

عدد ممتاز  
مع هدية منفصلة بالبريد

١٩٦٦

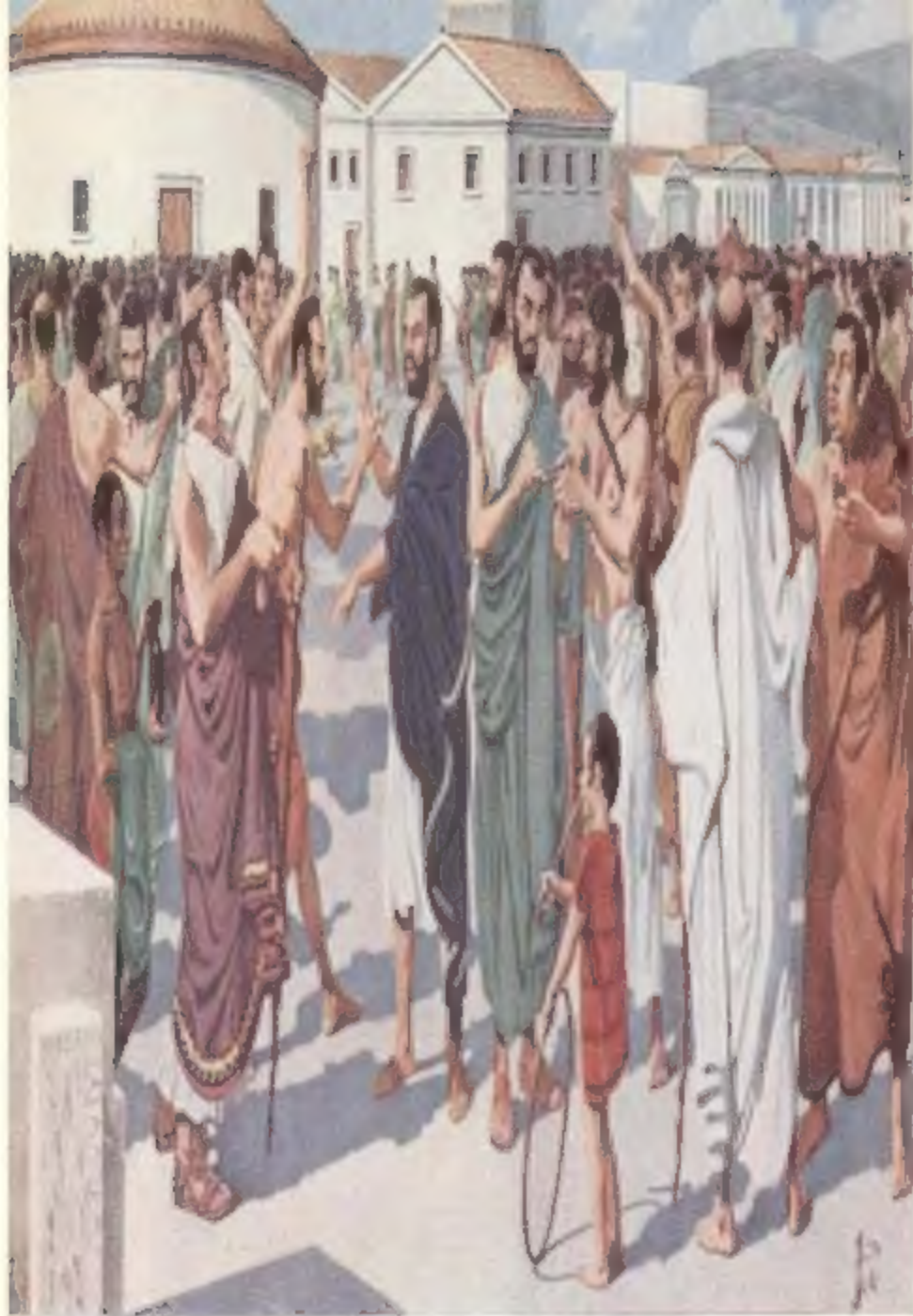
١٠ ومئتان ١٣٨٥

١٩٦٥
١٩٦٤
١٩٦٣
١٩٦٢
١٩٦١
١٩٦٠
١٩٥٩

# العرب



فتيات من اشدلس، وقد كانتن مؤمنات



• عبدة الأوثان • كنهية أو بعض الأمازيغيين • القديسة • القديسة • القديسة التي تكتب  
 لتعجب الناس كما تعلم البعير الذي لا يقرأ روضة عدا تكتب للإنسانية من سرك  
 التي وهي وليس شبح ، هذه الظواهر الإثنية ، ولقد كانت من بعد أن سالت  
 (نظر صفحة ١٥٩)

وفاران ساذن .. ثم بادن



## عزيزي القارئ

وصلك لا شك العدد الثالث من العربي ، عدد أول ديسمبر ، وقد خرج من الكويت قبل وفاة أمير البلاد ، الراحل ، المغفور له الشيخ عبد الله السالم الصباح ، فلم يعمل اليك نعي الأمير ، وحيثه اليك لا شك ضحك العالم واسلاك البرق والأذاعات .

والموت سنة الحياة . وسنة الحياة من سنة الله . وهي سنة نبي الفراع .

وتزف اليك أن الفراع الذي خلفه الأمير الراحل ، قد ملاه أحسن الملة وأوفقه الأمير الحاضر ، سمو الشيخ صباح السالم الصباح ، لقد خلف أخاه ، كثيراً من كبير . .

فالي سمو الأمير أخضر التهنة ، أزجيها نيابة عن أسرة « العربي » ، وعن مئات الألوف من قرانه . وأدعو له بطول العمر ، ويدعون ، وبالتوفيق .

« وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أتيت » .

الحرر



١٥ عامًا  
من  
حياة الكويت  
١٩٥٠ - ١٩٦٥  
في

صورة تذكارية للأمير الراحل منذ نحو ٣٨ عامًا

# عهد المغفور له الأمير

مساحة العاصمة تتضاعف ١٥ مرة :

قامت الكويت الحديثة في ظل القيادة الحكيمة للأمير الراحل ، عبد الله السالم الصباح ، ومن أبرز معاليها كان امتداد العمران والتشجير ، فقد كانت مساحة مدينة الكويت في بداية هذه الحرب من سبعة كيلو مترات مربعة ، ظل العمران ينتشر عنها جنوباً وغرباً حتى أصبحت مساحتها





ورحم الله الفقيد

تبعوا أمانة الكويت فكانوا كان  
مع بدء النهضة العمرانية الخاضعة  
على ميعاد - ومع النهضة العمرانية  
أنواع الخدمات ، ومن أهمها  
الصحة والتعليم - ومع العمران  
والخدمات مروية صادقة ، وخلف  
في السياسة الخارجية خطتها  
البلاد مؤلفه .

وقد جعلنا من كل هذه صوراً  
تتفق فلا تكاد تحتاج إلى التعليق  
بترجيها .



الإمام الراحل يوقع إحدى الملاحظات الخط

# عِنْدَ اللَّهِ السَّالِمُ الصَّبَاحُ

العالية ١٠٠ كيلو متر مربع تقريبا ، تضم نحو ١٠٠ ألف وحدة سكنية ، و ٢٠٠ كيلو متر من  
الطرق المعبدة .. أشهرها شارع عهد السالم الذي يرى صوريته له أسفل هذا الكلام : الأولى ،  
التي تلت منذ ١٠ سنوات عندما كانت التنازل على جانبه لا تجاور الطابقين ارتفاعا .. والثانية  
صورة حديثة لنفس الشارع تظهر منها الممارات ذات التسع طوابق بدلا من المنازل القديمة





## بداية طريق التعاون الدولي :

في صبيحة يوم 1٥ مايو ١٩٦٢ أرفلح علم الكويت ذو الألوان الزهيدة : الأخضر والأبيض والأحمر والأسود ، فوق مقر رئاسة هيئة الأمم المتحدة ليخلق إلى جانب ١١٠ علم آخر ، مقلنا للعالم أن الكويت أصبحت العضو الحادي عشر بعد المائة في هذه المنظمة الدولية .. وبمخول الكويت الثالثة الدولية خلقت أولى الخطوات في طريق التعاون الدولي أمثالها منها برسالة الأمم المتحدة ، رسالة السلام ، ومبادئه التي نص عليها ميثاقها .

## الكويت تتضامن مع شقيقاتها :

ما كان استقلال الكويت يعني حتى سارع المجلس الأعلى - الذي كان يشرف على سياسة الكويت العليا برئاسة الأمير الراحل جدد الله السلام الصباح - بتقديم طلب انضمام الكويت إلى جامعة الدول العربية ، بعد أن كانت تشترك في بعض لجانها دون أن تكون عضوا فيها . في يوم ٢٠ يوليو ١٩٦١ أصبحت الكويت عضوا فعالا في أسرة الشعوب العربية .. وقد رسم الأمير الراحل سالم الطريق الذي اختارته الكويت بقوله : « دولة عربية تتضامن مع شقيقاتها الدول العربية في كل ما يعود بالخير على الأمة العربية » وتسمى جهدها إلى تحقيق جامعة الدول العربية « .. وترى الأمير في الصورة اليسرى ومعها أمين جامعة الدول العربية ، هذا في بادئ .





## الدستور يحقق أمنية الراحل الكريم :

« نحمد الله العلي العظيم الذي أتاح لنا في هذه الرحلة التاريخية من حياة شعبنا العزيز ، تحقيق آمينتنا في وضع دستور البلاد يقوم على أسس ديمقراطية سليمة ، ويتفق وتقاليدنا ، ويتجاوب وآمال امتنا » .. هذا ما قاله الأمير الراحل عندما قدم إليه رئيس المجلس التأسيسي نسخة من الدستور مبيعة يوم ٩ نوفمبر ١٩٦٢ .. لقد تحققت آمينته في سبيل مستقبل الفصل بنعم فيه أبناء الكويت يمزج من الرفاهية والثبات الدولية ، في ظل الدستور الذي يعطي المواطنين مزيداً من الحرية السياسية ، والمساواة ، والعدالة الاجتماعية ، والكرامة الفردية .





## الطب والصحة :

اما الرعاية الصحية فيعود اهتمام الامر  
الراحل بها الى ما قبل توليه الحكم ،  
عندما كان رئيسا لمجلس الشورى الذي  
قرر انشاء اول مستشفى في الكويت . ولم  
يناه هذا المستشفى الامرى عام ١٩٤٩ .  
وبالكويت اليوم ١٥٨ مستشفى ومصح  
ومستوصف وعيادة ومركز صحي ، والى  
اليسار يبدو الراحل الكريم في حفل  
الانتاح مستشفى الصباح ، وكان من بين  
الحضور السيد المردي اسماعيل ابن  
الجماعة العربية المسلمة ، فتأوله الامر  
للص وهو يقول له : « ارجو ان تفتح  
هذا المستشفى باسم جامعة الدول العربية  
معدا : امال العرب »

## الحرب الهجومية معرمة :

امتدت نهضة الكويت في عهد الامر عبد الله السالم الصباح الى جميع المرافق ، وكان  
جيش الكويت في مقدمتها .. حقيقة انه جيش حديث ، لكنه عزود بأحدث الاسلحة الهجومية  
والصواريخ والذبابات والمدافع .. وترسل الحكومة الكويتية العسكرية هناك .. وجيش الكويت لم  
ينشأ بطرق الانتداب ، بل لتفيع او رد اى هجوم يقع على البلاد .. حتى ان الملكة ٦٨ من  
الامتداد تنص على ان : « جن الامم العرب الدفاعية بمرسوم ، اما الحرب الهجومية  
فمحرمة » . وامر الكويت هو القائد الاعلى للقوات المسلحة .





## دور ايجابي لتصفية الجو العربي :

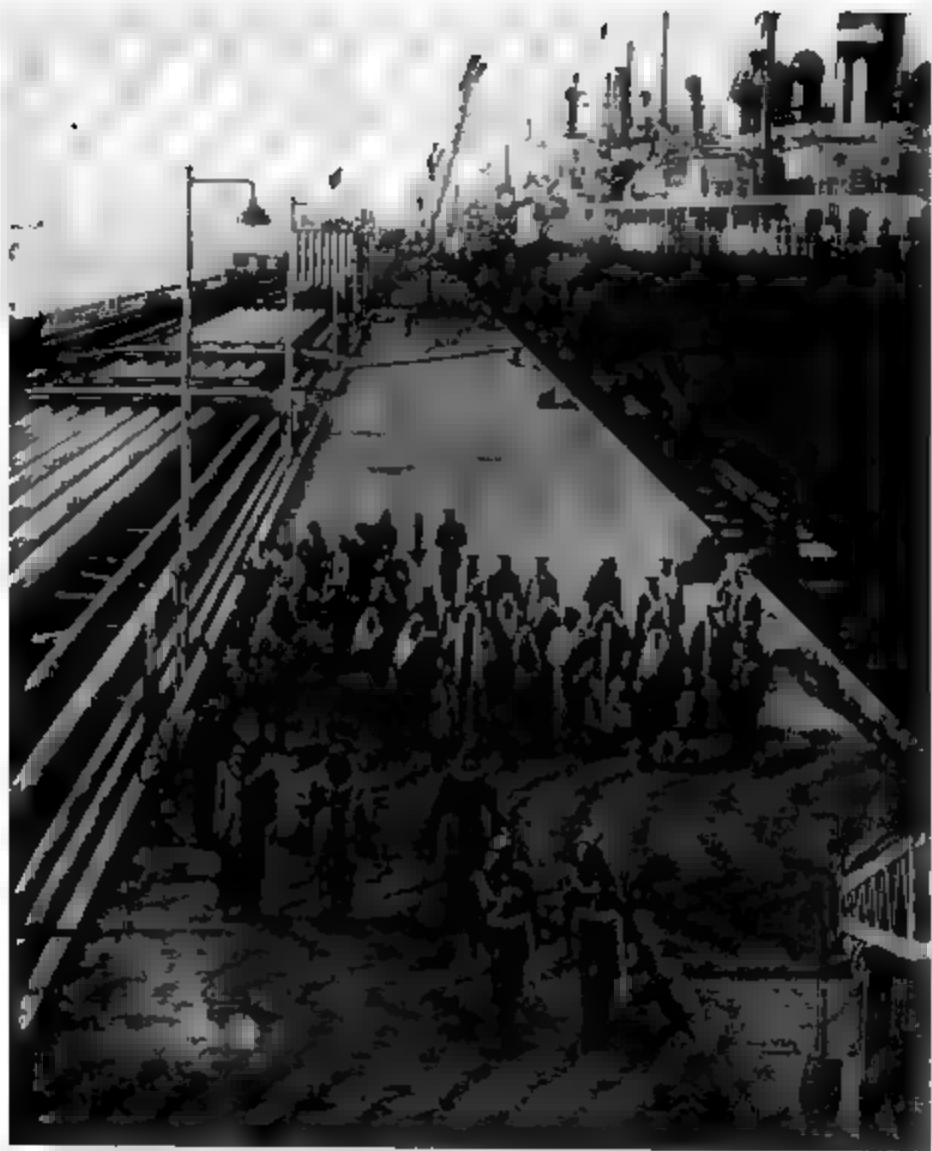
حرص الامير الراحل على الاشتراك بنفسه في مؤتمرات القمة الثلاثة رغم ما يتطلبه ذلك من مجهود جسماني كبير .. وقد لعب سموه في هذه المؤتمرات دورا كبيرا في تصفية الجو العربي وتنقيته ، فكان دالبا الحركة بين ملوك وزعماء الدول العربية لاحتلال الصفاء وازالة الجفاء فيما بينهم .. وكانت مؤتمرات القمة الثلاثة اول عمل تاريخي منظم اتخذ لانقاذ فلسطين ، وقد قامت الكويت بدورها كاملا في هذا المصارف . وفي عهد سموه وتوجيه منه ، قدمت الكويت لفلسطين كل العون المادي لمشاريع تحويل الروافد ، والتسلح ، واتشاء الكيان الفلسطيني ..





### في مؤتمر عدم الانحياز :

وايمانا من الامر الراحل بضرورة (( تدعيم اركان  
السلام والامن في العالم ، وتحقيق الامني القومية  
والانسنة لجميع الشعوب )) رحب رحمه الله بالدموه  
التي وجهت الى الكويت لحضور مؤتمر عدم الانحياز ،  
فسافر بنفسه الى القاهرة في ٤ اكتوبر ١٩٦٤ ليشرك  
مع رؤساء ٥٧ دولة في اسمى تحرير دول العالم من  
السيطرة الاجنبية .. وكان حضور الكويت مؤتمر عدم  
الانحياز خطوة جديدة في مجال سياسها الخارجية  
المستقلة ..

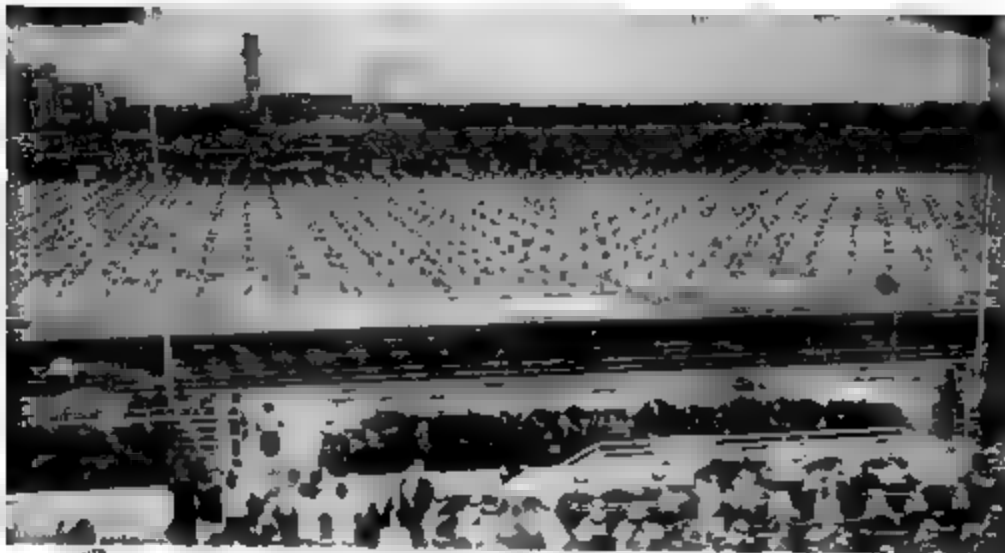


## ٨ مليار برميل من النفط الخام :

أولى الأمر الراحل شؤون النفط عناية خاصة ، فالتفت كل ، وما يزال ، للصنعة الأساسي لإيرادات الدولة .. وقد كان لهذه العناية أكبر الأثر في زيادة الإنتاج فلما بعد عام .. لمعت أن كانت كمية النفط الخام المستخرج في عام ١٩٥٠ تقرب من ١٢٦ مليون برميل أمريكي بعدها انقلز في عام ١٩٦٤ ووصل إلى ٨٤٢ مليون برميل . فكان مجموع ما أنتجته الكويت من النفط الخام خلال مئة حكم الراحل الكريم أكثر من ثمانية آلاف مليون برميل أمريكي . والآن من الزيت يساري سبعة براميل تقريباً .





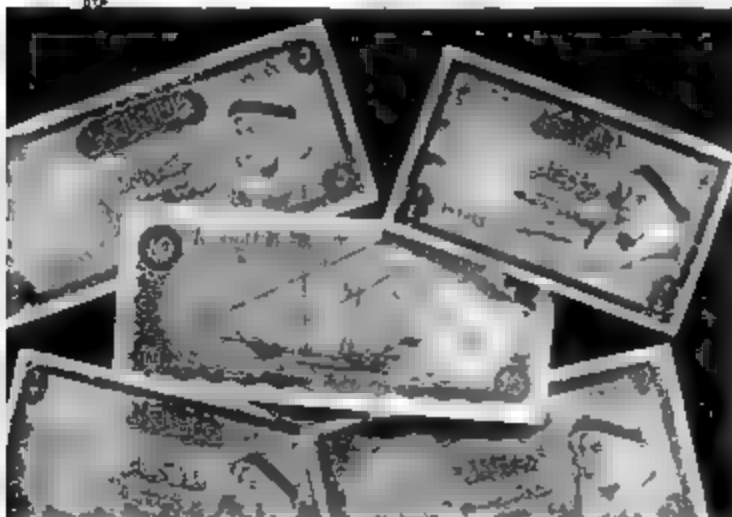


## الكويت بلد التعليم :

في عام ١٩٥٠ كان عدد مدارس الكويت لا يتعدى ٢٦ مدرسة ، ست منها للبنات .. ومرت ١٥ سنة فلم خلالها عدد المدارس الى ١٨٢ مدرسة منها ٨٤ للبنات .. وفي هذه المدارس يتلقى اليوم ٨٠ ألف طالب وطالبة مختلف انواع العلوم والفنون ، بينما كان عدد الطلبة منذ ١٥ عاما لا يزيد عن خمسة آلاف طالب وطالبة .. كان يسهر على خدمتهم ٢٩١ مدرسا ومدرسة ، نصفهم مدرسو اليوم حتى وصل الى ٢١٥٠ مدرسا ومدرسة ..

## العملة الجديدة :

ولمخالفا لسياسة التصاريح سيطرة مستقلة عمدة الكويت في اول ابريل ١٩٦١ الى اصدار عملة ليلار جديدة اساسها الفليس والدينار نحل محل الروبية الهندية تلك التي ظلت مدة ٢٠ عاما تقريبا عملة رسمية للكويت .. وقد وصل مجموع اوراق الفليس والمستوكات المتداولة حاليا في الكويت الى ٢٢ مليون دينار .





### آخر صورة للأمير الراحل :

ما كاد استقلال الكويت يعلن حتى بدأ العمل من أجل قيام مجلس تأسيسي افتتحه الأمير الراحل في ٢٠ يناير ١٩٦٢ ، وكان مهمته إعداد مشروع الدستور . وبعد انتهائه من مهمته انتخب مجلس الأمة الذي عقد أول جلسته له في ٢٩ يناير ١٩٦٣ . وقد عقد هذا المجلس ثلاث دورات ، وفي يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٦٥ قام الأمير بإمساك الدورة الرابعة ، وألقى كلمة دما فيها الأعضاء أبي التكايف والحاوي . . وفي أثناء انصافه للحطاب الأميري الذي كان يسمو ولي العهد ورئيس الوزراء ، شعر الأمير الراحل بألم شديد نزم بعده أفراس حتى أحارته الله إلى حواره ، وذلك في الساعة الخامسة من مساء الأربعاء ٢٤ نوفمبر ١٩٦٥ .

وترى هنا الأمير الراحل في آخر صورة له وهو يلقي كلمته في مجلس الأمة .



### خير خلف لخير سلف :

« ان العرس الصالح الذي عرسه عبد الله السالم الصباح بيده ، وظل يرعاه نفسه وقله الكثرين حتى ايسع وانصر في حياته ، ان يودي او يدين بعد مماته ، ما دما حافظين لمهده ، سائرين على نهجه ، معينين لآثاره في سياسته الداخلية والخارجية التي استهدفت دوما خدمة هذا البلد واهله ، والامة العربية التي نحن جزء منها والانسانه عامه » . بهذه الكلمات المؤممة تقود سمو الامير الحدييد صاحب السالم الصباح امير دولة الكويت في اول لقاء له مع اعضاء مجلس الامة .. والامير الحدييد من مواليد ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م . وبولي رئاسته مجلس الوزراء ثلاث مرات ، ثم رشحه الامير الراحل ليكون ولما للمهده ، ورثى المجلس التاسيسي هذا انترشيح بالاجماع .. وقد يودي سموه اميرا على الكويت يوم ٢٤ نوفمبر ١٩٦٥ .

# العرب

## رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

### القسم العام :

- ٤ ■ الكويت في عهد الخفوض له الأمير عبد الله السليم الصباح
- ٢٠ ■ حديث الشعر : يدانا السنة الثامنة : صفر ٤ ، في حياة « العربي »
- ٣٠ ■ مرآة الراي العربي : احزان القريبيا . ثورة الفقه بالصدالة العربية البريطانية
- ٦٠ ■ مرآة الراي العربي . الثقل الجديد بين الشيوعية والرأسمالية

### استطلاعات صحفية بصورة :

- ٢٤ ■ السادة الأولى من حياة ظفك الوليد . استطلاع فريد ( بالالوان )
- ٧٥ ■ مجلة « العربي » في الإنجليز . الشبيبة العربية ( استطلاع بالالوان )

### لغات وآداب :

- ٥١ ■ الأمثال عند العرب وعند الأفرنج
- ١٢٢ ■ الاتصال العالي في الشعر : أصول البلاغة التي عليها ادباء العرب والعرب

### تاريخ .. وتاريخ أشخاص :

- ٤٦ ■ سيرة من بني تميم ...
- ١١٠ ■ أبو بكر الرازي . طبيب النبوة العربية الأولى ( تبعة طبعة مستقلة بالالوان )
- ١١٨ ■ التاريخ . حكمة عائلة هوام جارة ١
- ١٥٩ ، ١٠ ■ حسانات سادت تم يادت . الديمقراطية في الحضارة العربية

### اسلاميات :

- ١٧ ■ فلسفة في القضاء الاسلامي خلافة . قلب مسلم يحكم بفروج الجيش الاسلامي من ١٧
- ١١٤ ■ البلد الذي فتحه ١
- ١١٤ ■ أبو داود السجستاني : قالوا فيه انه كان الله اصحاب الصحاح والسنة

### طب وعلوم :

- ٥٥ ■ طبيب الأسرة . الى اي من نستطيع المرأة ان تكد ١ حتى يتكلم الطفل ؟
- ١٢١ ■ ابناء الطب والطب والاختراع . في امريكا ٤ ملايين يموتون وهم ينامون
- ١٢٦ ■ في سبيل موسوعة علمية . لبيك

### غروبية :

- ١٢٧ ■ وباد الحمود : قصة من واقع الحياة الفلسطينية

مجلة عربية بصورة شهرية جامعة

تصدرها وزارة الإرشاد والإنشاء بحكومة الكويت

والوزارة غير مسئولة عما يصر فيها من آراء

AL ARABY - No. 26 January 1966 - P O B. 748 - KUWAIT

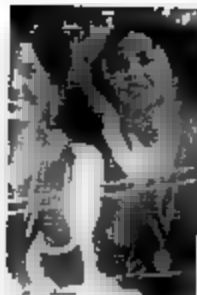
الصفحة الأولى - مرسوم برية ٧٤٨ - تموز ١٩٦١ - للمر عبد الحميد

الامتيازات : يتلقى طبعا مع الإدارة - قسم الإعلانات

الراسممات : تكون باسم رئيس التحرير

العرب





## صورة الفلاف

اتحاد وجود نثقة « العربي » في انشيطية ، تصادف حلول احد الاعياد الطيبة التي يسكنونها « الفيضنا » ، وهو لطف اسمي انتقل الى كل اللغات الأوروبية ، يربطون به الطفل العربي او « الولد » ، وما يصاحبه من دلع وموسيقى .. وتري هنا باقات من « الستيوينات » في اللوكب اللطيف لزيارة صرح احد القديسين او « الساتو » .

### فلسفة

- ٦٤ فلسفة السياسة عند هيجل : الحرية حقبة مكتملة ، ٢ مجرد حالة شرعية

### شعر

- ١٧٧ موت الشاعر ( قصيدة )

### ركن الأسره والمرآه

- ١٢ انا ولذاتي ، في زيارة جيران لنا

### قصص وحرائم

٧. ساحة القدر يحيى البحر ١  
١٥٤ حيث تبيت الفكرة  
١٦٩ عواطف زوجة ...

### كشافة

- ١٦٦ كتاب القشور : انطاسيو سيلوس ' قمة من قمم الادب المعاصر  
١٤٢ من الكتب التي وصلتنا

### منوعات

- ٢ فوزي القاري  
١٨ برهد القراء  
٢٧ نتيجة مسابقة العدد ٨١  
٢٨ مسابقة هذا العدد  
٢٢ درخسمة  
٥٨ طرائف غريبة  
١٦٦ انت تسأل ونحن نجيب ' هل يشهد جبريل جلسات لعلماء الارواح ؟ حية الفصح  
الاولى كانت زن ٧ فاطمة ٢٢ ثوب بشري الهوى من اللطاب والكتاب ١  
١٧٠ انصحتك ناصحتك الدنيا منك

( الفهرس السنوي موضوعات العربي عى عام ١٩٦٥ يبدأ من صفحته ١٨٦ )

الكويت		فلسطين		لبنان		السودان	
١١٠	فلوس	١٠٠	قروش	١٠٠	قروش	١	جروش
٢	دويبة	١٠٠	قروش	١٠٠	قروش	١٥	قروش
٢	ريال	١٠٠	قروش	١٠٠	قروش	٢	قروش
٢٥	شعشع	١٠٠	قروش	١٠٠	قروش	٢٠	قروش
١٢	قش	١٠٠	قروش	١٠٠	قروش	٢	قروش

الإشراف : للإشراف في الحلة معسل طالب الاشتراك بالمشرك ( الحرية للتوزيع بيروت ، وصوتها بيروت - ص ٢٢٨ ) ومكتب على الملا ، اشتراكات العربي .



## اين وقعت المعركة ؟

● هو قرب مدينة - الشطرة - في لواء التاجية وليس بين مدينتي العمارة والتجف ، حيث تقع مدينة - لاجش - المسماة حاليا - قو - التي الشمال الشرقي من مدينة - الشطرة - ومدينة - أمه - المسماة حاليا - جويجي جونغ - التي الشمال الغربي منها .

وجاء أيضا في المقال

( ان القرية الطاغرة من بين العريتين الطاغريين في الصورة هي قرية تلكه ايتالوم السومري ..

● جاء في المقال المنشور في العدد الرابع والثمانين من مجلة « العربي » القراء في زاوية ( حاضرات سادت لم يأت ) يلمح للمعركة الشارية اجتمعت بين اهل مدينة - لاجش - السومرية واهل مدينة - أمه - وهي مدينة نوبة بجوارها ، اما موقع هاتين المدينتين القديمتين فهي منتصف المسافة تقريبا بين مدينة العمارة ومدينة التجف القاطنتين حاليا في جنوب العراق .

ولكن الصحيح اننا لاحظنا خارطة العراق الاثرية القديمة فوجدنا ان موقع هاتين المدينتين القديمتين

## مصر ... ومصران

● ولع نظري في العدد الاخير من مجلتنا ( العربي ) على جبهة : « مصران الاخير » وحده العمارة من الاخطاء الشائعة لان « مصران » جميع ( والفرد ) مصر « والاخير » فرد ١٦ .

ولا يوصف الجميع بالفرد الا لا بد من التفاضل بين الصفة والوصف في الافراد والكتبة والجميع كما هو معروف .

والذي لا بد ان يقال : المصير الاخير في حالة الافراد ، والمصران الصور في حالة الجميع .

وقد دعاني الى الكتابة اليكم في ذلك ما عهدنا من حرص ( العربي ) على التزام قواعد العربية والعمالة الشديدة على لغتنا القومية والدقة النهائية في استعمالها .

محمد احمد فرج

المدرس الاول لغة العربية بتجارة بنها الثانوية

« العربي » دمج الناس على استعمال كلمة

« مصران » على انها صيغة المفرد ، وان يجمعوا على « مصفرين » مع ان مصفرين هي صيغة جمع الجمع ، وكثير من كتب الطب العربية القديمة يكتسبون هذا الخطأ ، الذي أصبح شائعا « سمورا » على بين الأطباء أنفسهم

## التصحيح غير صحيح

● جاء في العدد ٨٢ من مجلة « العربي » تاريخ ٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٥ في باب يربك القراء تحت عنوان لكريس والادارة للسيد صالح محمد الصالح من البصرة ان لكريس هو ابن عبد الله ابن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، والتصحيح هو انه كما ورد في عهد اب الاخير تحت عنوان لكريس والادارة هو لكريس بن عبد الله ابن الحسن الثاني بن الحسن السبط بن علي



على أصدائه ، وهي موجودة الآن في متحف المتحف  
في باريس فرنسا .

قورى جيد الوهاب / السمولة / العراق  
« العربي » : أما ملاحظتك الأولى من مروج  
مدينتي « لاجاني » و « آبه » لرديا عليها هذا  
القطاع الذي نشره من خريطة بابل ، كما جاءت  
و أولى المصادر والرسومات الأجنبية ، وأما  
ملاحظتك الثانية على الآية « نجرسو » والديوس  
والشبكة الظنن لصحت جميعاً لئلا أثر له قط  
في الصورة ، فبلا من أن تأليه المثل اسم يكن  
مروفا في حفارة ما بين النهرين على نحو ما كانت  
عليه المسطرة الفرعونية ، بل كانت الآية تشمل  
في القرى الطبيعية التي كان المثل يغطون لها  
تأنيب في ذلك شأن دعامهم على حد سواء .

وكمل على ذلك إننا نرى الآية أن لم نمل  
عليه غولته الصغرى الكاملة ) .

ولكن الصحيح إذا ما لاحظنا ما كتبه القورون  
حول هذه الصورة هو :

إن الشخص الظاهر في هذه الصورة هو الآلهة  
« نجرسو » بهيئة شخص صلب ، بيده اليمنى  
الديوس الثلاثي ، وبيده اليسرى شبكة اصطف  
فيها الأعداء أسرى ، ثم صورة الآلهة إننا نرى  
هذه الحرية على رأس جيشه وقربه جنت  
الاصنام .

وقد نحتت هذه الصورة في نصب يسمى -  
مسلة الثور - خلفها فيها تتصارع الآلهة إننا نرى

## اصالتنا العربية مهددة والحفاظ عليها لا يتم بغير كسح ركائبات الفساد

بما فيها التجمع العربي المعاصر ، هي لنا كما يقول  
الدكتور « فهد اصالتنا كبرجيا » ونشأ عن  
صفتنا المميزة انتشى صفات نرى طينا من الغرب  
أو الشرق ، وهجر صفتنا القديمة وعاداتنا  
السابقة ، تلك التي توصلت أجدادنا الي حيث  
فلما هم الزمى ووسعتهم في طبيعة الشعوب « .  
إن الاصالة العربية في نظري هي طبيعة العرب  
والتأنيب ، وبداخلها النضال العادي والتفاني  
والزى وفي الحديث . ولما كان الدكتور يرى أن  
الاصالة العربية « مهددة » ، فلي أربأها هيديته  
للتأنيب الآية .

أولا : يتصل للترك الأدبي للثقافة العربية  
يوما بعد يوم في نظر الكثيرين من أبناء العرب  
التأنيب . كما ذكر الدكتور فهد - بالتفسير  
الأدوية للصورة - فكيفوا على نقل الفكر  
الغرب ، والترويج لتأنيبه وعادته ، وفلسفته  
الغنية والاجتماعية ، مع أعمال شبه كامل

« أثار الدكتور فهد مقال في مقاله بالصدد  
A8 من « العربي » مشكلة من الخطر للشاكل التي

## وما نشرتموه هو الأصح

ابن أبي طالب رضي الله عنهم ، وقد شئت  
فارجع الى كتاب المورد الشية في اخبار المسألة  
الإدريسية للشد محمد بن علي السنوسي جد  
للك أمريس السنوسي طهه ليبيا الحالي  
والسلام عليكم ورحمة الله .

أحمد المزمع أمين الله الإدريسي

أرجو سودان / ليبيا

( البقية على صفحة ١٧٠ )

# بَدَأْنَا السَّنَةَ الثَّامِنَةَ،

## بقلم رئيس التحرير

■ مساءً ستوافق جميع مندوبي صدر العربي لأول مرة  
وعند اجتماع أول كل عام من هذا المجلس فيه يذكرى المبدأ - مبدأ  
"العربي" ، وهذا هو مبدأ : العربي - العالم .

### ● سبعة أعوام عديدة

سبعة أعوام طويلة عديدة ، هي قسمة في عمر العربي ، ولكنها في  
قسمة في عمر الإنسان  
وبدأ " العربي " في يوم له ثمة حرف له عدا به جاء - بعد  
اليوم عدا ، يمر بعد العدة تدا ، ونسب من " العربي " كما نلف  
نفسه بسبعة منها الضميمة من عدا نسخته ، وجمع صفحات فنون  
منها القليل - عدا عدا - به به نسخته " أسى " عدا ،  
لذلك نجد لهم نفسهم العربي - به به و اليوم تجدوا سبعة  
و نرى به لم به عدا نسخته

### ● الإحسان سجد كل سبعة أعوام

و مساءً عودنا من حيث كان نمر جلد دمع ن أحسن .  
و به جاء - لم كل جلد و جلد دمع أحسن سبعة أعوام .  
سبح عدا - نسخته عدا - العربي من ندى نسخته على الإحسان  
و جلد جلد في حيث أسس ن جلد نسخته به نسخته مسعود

# مُبَارَكَةٌ فِي حَيَاةِ العَرَبِ

جميعه فيه بوجه بديع . . . . .  
 بطور في يد حتى ما أحسن حد بغيره . . . . .  
 انك بجمع من صورة أعسر . . . . .  
 هذا انبسي فيصور لك مقدار بقدر الذي . . . . .  
 قبل هذا انبوري . . . . .  
 الأولى ، وفيه أعضاده الأخيرة في مسننه الأخيرة . . . . .  
 لقد سبب عسر في العسر . . . . .  
 الحس الذي عفا به النور . . . . .

## ● إلى من يعود الفضل ؟

والفضل في هذا يعود . . . . .  
 إلى كل من كتب في « العرب » . . . . .  
 . . . . .  
 كذلك إلى ما يذكروا من مؤرخين . . . . .

## ● خطه أحفظها « العربي »

ب من خطه أحفظ العرب . . . . .  
 . . . . .

## ● طيف المعرفة ذو ألوان

لمن حبها المرموزات بجمع مؤنثات عربي . . . . .  
 . . . . .  
 . . . . .

ما ظل هذا في حيز الامكان . وتكمل مائدة الفكر هذه ، كل شهر ، كما تكمل مائدة الطعام ، وليس من الضروري ان يمس كل حائس اليها كل لور فيها . نكفيه انه يجد فيها ما يلد ، وينشع . بعد فيها الرجل ماريا ، وتجد المرأة ، حتى الصغير ان تعوله متعة ساعة يقضيها مع « العربي » الصغير .

### ● مواضع تطلق دونها الأبواب

شيء واحد نأسف له من حيث اختيار المواضيع ، ذلك اننا نتجنب مواضع لا يمكن معالجتها ودخول « العربي » بها ، في كل البلاد العربية مع المزاج الفكري العربي الحاضر ، وعلى اختلافه . وهي مواضع حيثة . وهي مواضع تمس مستقبل الأمة ، ولكن عليها اختلاف كاختلاف ما بين الكفر والاسرار . وهي مواضع لا يؤذن لها بان تحدث حتى على العباد ، كما ان الكفر لا يؤذن بحثه ولو على العباد . وبعد الشيء الواحد هنا اسانا ، وبعده هناك كفرا . وآخر تحده هنا كفرا ، وهناك ايمانا .

ويكتب البنا الكاتب العربي ، ذو الفكر ، القادر ، فتمثل من نشر ما كتب ، فيحجب ، وقد يرمينا رمية تحمل في طياتها معنى العمود ، وما صاحب بعلمه ، ولكن جئمة الزمان .

وعندنا ان المعرفة صغار ، صنف نافع يالآن « العربي » ان يدخل كل البلاد العربية من ابوابها ، وصنف نافع يمس « العربي » ان يدخل بابا او عدة من ابواب ، فيحرم من وراء هذه الأبواب من الانتفاع بالمر ما في « العربي » مما لا حرمة ولا حجة فيه .

لهذا نتجنب الشبهات طلا للغير الامم ، خير الناس لا خير « العربي » . فالعربي « لا يزيد زيادة البيع وزيادة في كسب ، فهو ما كسب فقط ، وما كان المكسب من عايناه ، وانما نزيده رسا بأنه راد في نفع الناس .

### ● ونعرب مثلا ، بالاشتراكية

مثال ذلك الاشتراكية .

يكتب البنا الكاتب من الاشتراكية وانها اياها ، فلا نستطيع ان

ونكتب البنا الكاتب من الاشتراكية راضا عنها ، فلا نستطيع ان

والاشتراكية اصبحت اليوم لونا قضاغيا ندخل فيه من شاء ، من المعاني ما شاء . فقد سمعت امريكا يقول ان الولايات المتحدة ، ان يكن اقتصادها راساليا ، فمحتجها اشتراكي . وسمعت من الانطير من يقول ان في بلدهم من الاشتراكية اكثر كثيرا مما في بلاد انجلترا . الاشتراكية ملها رسعيا . والصين تقول انها تمارس الاشتراكية ملها . وكذلك يقول الروس . وبذلك اهتمت الحدود التي كانت قائمة بين معان تضمنتها الاشتراكية ، ومعان تضمنتها الشيوعية . حتى لاصح من كتاب العرب الذين يكونون في الاشتراكية من يزعمون انهم يكتبون في

الإسرائيلية ، وتقرأ لهم ، فلذا هم ، يوعي أو يعير وعي ، أما يكتون في الشيوعية في أفسى معانيها ، وبها يشرون ...

وأمام هذه البلية في المعاني ، أحجم « العربي » عن أن يشرح .  
والموضوع موضوع خطير انقسمت بسببه الدنيا ، فهو من العداوة ،  
بالحث المحرود ، بالمكان الأول .

وهو باب من أبواب الثقافة لا يمكن تحريم الكلام عنه . وكف يحرم  
رجل القرن العشرين من فهم شيء ، دراسة لا تنبسط ، بلع من الحظر أن  
قد تقوم بسببه حرب تترك الدنيا في ساعات خرابا سارا .

ولكننا أحصنا من ناوله لسنين ، أولهما أنه دل من الباحثين في  
هذا الأمر من يبحثون مجردين عن نشأة كاتب لهم في مجتمعهم ، وعن  
موضع هم اليوم فيه من المجتمع ، حظ أو علا . وخرج البحث ملونا  
بنور كانه ، ورفة كان اللون أو حمرة .

أما السبب الثاني ، فلذلك أن الجور السائد في أكثر الدول العربية .  
أصول الحرية الكمية فيه لا تزال من صبح الله ، معاز أسس الإصميل  
في عوائله لا يزال مولودا بصدق الله .

### ① وتغرب مثلا بالوحدة العربية

ومثل آخر الوحدة . الوحدة العربية .

كنا نكتب فيها بقوة ، وكان يكتب غيرنا .

وذلك والنفس مشرقة ، ووجه الأرض ضاحك . ثم أمر  
وجه الأرض ، وملأت السماء سحب سوداء . وهطلت الأمطار  
فاولحت ، وأوى الناس إلى بيوتهم ، وانفض دامر الحى وحصد الأصداء .

إن اتعنى بالوحدة ، الوحدة الكاملة الشاملة ، لا يمكن أن يكون في  
كل الأجواء . لا بد لأغلبية الوحدة من الصفاء كل الصفاء . ولعل جاء وقت  
نكد في الحو العربي حتى صار أي غناء فيه شذرا ، كالذي يسمى أماني  
الأمراح في المآثم . وسكت الناس عن الحديث في الوحدة ، وسكتا . وقد  
كنت أخطئ فأقول : وسكت ، الذي لقيت من ذلك ، الشعب . ذلك أن  
الشعب لا يجوز أن يقال لها أنها متوترة بالذي لعبت من الوحدة أبدا .  
الوحدة الكاملة الشاملة ، الدستورية ، التي تعمل من الآلة ، امراطورية  
واحدة تمتد من الخليج إلى المحيط .

على كل حال ، إذا نحن تعدلنا الآن عن الوحدة ، ونحدثنا صادقين ،  
وحلمنا أدب السياسة والساسة والعقائدين ، لعلنا إن الوحدة الشاملة  
الكاملة تراجعت اليوم في حسان العرب إلى حين ، تراجعت بها النجربة  
المرة والأحداث . والحديث اليوم أولى أن يكون في وحدة كل قطر .  
الوحدة الداخلية التي لا تكون وحدة حاوكة الأيها . وحدة الكبار  
الذي فيه بناء الدولة . هذه الوحدة الداخلية ، في حاجة إلى رعاية كثيرة  
في أكثر البلاد العربية . وإلى بحث كثير ، وحديث كثير . إذ كيف يمكن  
التوحيد بين وحدات هي في داخلها متصدعة .

فإذا انتقلنا بالوحدة إلى ما بين البلد العربي والبلد العربي ، وجب



ان نظر في الوحدة الثقافية ، وفي الوحدة الاقتصادية ، وفي تسييق ما بين اساليب العيش جميعا وأنظمة الحياة ما أمكن تسييق وامكن تعريب ،

ويكفيها ، نحن العرب ، من حيث الوحدة الكبرى ، الى حين غير قصير ، وحدة قنوب . وحدة مجلة كاثي كاتب بسا عام ١٩٥٦ ، يوم أصدرى المتصور على القصة ، وهذا العرب في كل انظارهم يدفعون بها ملكوا عن القصة ، ويحسون . لم يصرح لهم صريح من مصر يقول : دراك ... ولم يكن عند ذلك ارتفع صوت بوحده شاملة أو غير شاملة . وفراحت الطائرات المعلقة المصرية أن تحمي نهطت في ارض الاخوة السعوديين بدون استئذان ..

### ● واسعة من نوع آخر

واعنى بها المواضيع التي تصل برماها اتصالا وثقا . تلك الأمور التي لا تستطيع أن تحدث عنها الا في يومها ، وبسر اهتمام الناس بها بعد بضعة ايام ، فكيف بالاسابيع . ان القائل الاساحي يحاول أن يجعله متصلا بالاحداث المعاصرة ، فلا يستطيع . لانه يكتب قبل ظهوره في اسواق نحو حصص اسبوع ، وهو آخر ما يكتب من مقالات « العربى » . وسب هذا التكرار أن ذلك العدد الكبير الذي يطبع من « العربى » ، يحتاج للطبع والتجهيز بمطابخها الخاصة ، ثم القصر ، الى هذه الفترة من الزمان .

وبحرج « العربى » ، وقد سعت له أحداث هامة لم يستطيع ادراكها وبخروج أعداد الثماني بعد شهر ، ولا يستطيع أن يسدرك شيئا فاب حتى شبه الناس .

واصاب الرعدة سمو الأمير ، الشيخ عبد الله سالم الصباح ، وحزع الناس لها أشد العزع ، وخزعا ، وكتبوا وبشروا ، ولم يكتب ولم نشر .

### ● وكتتاب « العربى »

ومن مواضيع الكتابة ننقل الى الكتتاب . ان كاتب « العربى » هو الكتاتب الدارس ، ذلك الذي يحفظ لموضوعه أولا ، ثم هو يدور على جرائنه فيجمع منها من الكتب ما يجمع يستذكر من تفصيل الموضوع ما قد يكون قد نسي ، ومن جماعته ما يكون قد انهم أو يكون في حاجة الى أن يحدد . وبعد دراسته ساعات ، قد تنورج على امام ، يحلص يجمع أطراف موضوعه في كظم سمجى بعد ذلك معالا . انه الكتاتب المحض اذن . و « العربى » يحاول دائما أن يكون كتاتبه من ذوي الاختصاص . وقد دعا طلب الاختصاص الى أن يكون الكثير من كتات « العربى » من رجال الجامعات ، أو من هم في مستواهم ، وليس في هذا ما يعاب .

ومع هذا ياتينا القائل من مدرسي مدرسة ابتدائية ، مسجده طريفا ، ومجده صالحا ، ويحد كتاتبه كتبه بعد فواصة ، وأشار الى مراحته في

كثرة ، فحير هذا الحال . وقد أغرب الأمثال ، ولكن صربها لا يحمل في مثل هذه الحال .

ومصبح البلاد العربية مسحا ، يطلب من كل بلد كتابه . ويكتب . ثم توضح لنا أمور لا نطيق أن نكتشف عنها . ولكن يكفي أن نقبول أن كتاب البلاد العربية ليسوا سواة في الفكرة ، ولا في الاستحالة ، ويصحف عن الاستحالة لنا القادرون ، ومعلم ، محذر ، ولا يفصح ، ويسلم غير القادرين ، فترعى محلصين ، وتمنياتهم لو كانوا قادرين . وغير القادر لا يصرف صحر ، وأذن فعده أن هناك لا بد من أسباب أخرى ؟

أب « العربي » صحائف بيضاء مفروحة ، لملأها كل عربي ، ذي علم عربي ، ورأس عربي ، وغلب عربي ، وقطرة عربية ، من أي البلاد العربية جاء ، وإلى أي دين أسس ، وإلى أي مذهب . و « العربي » يرحب بكتاب المذهب ، والمذهب القليل رحاله ، كترجيه بكتاب المذهب الكثير رحاله ، ولعله يكون أكثر ترجيا ، شريطة أن يرفع الحجب إلى المستوى الذي يحرم عنده العمل المشري ، الذي تعدلته القطرة ، وهذه وشبهه العلم .

### ● كل خطة لعمل ، تطرح في السوق ، محكها الأسواق

والرجل منا ، والرجل ، قد يحفظون لمصنوع ما يحفظون ، ويدققون ما يدمعون ، ومع هذا يظل في قلوبهم ما يحفظون ربة ، لأن في جمهور الناس الذين لهم خططوا ودمعوا عوامل حاجبه لا تكتشف كلها عند التخطيط وتدقيق ، وقد تكون حاسمة في عرقه وتوقي . لهذا لم نجد المحفظون إلى اليوم محكًا للحاج والعبه كمحك السوق .

وه « العربي » ، وكل عمل أدبي علمي مهني ، هو على كل حال سبعة نواع في الأسواق

ولن نضع من قدر « العربي » أن يكون سلعة في الأسواق . فكل كتاب يباع في السوق سلعة في الأسواق . ومصلحة الطب في محل ميادته سلعة . والدروس لطلبة المدارس على تلاميذه سلعة . والمحامي إذا يدفع عك أنما يبع دفاعه سلعة . وكل شيء يدفع فيه فلس ، أن كان وفي أي زمان ، إنما هو سلعة تباع في الأسواق .

ولقد أرمنا أكثر الرما ذلك السبل الذي لم يقطع يوما ، من وسائل القراء لتحمل ألبا الحمد

وأكثر ما سرنا من هذه تلك التي حبلت مع الحمد النقد . وهو نقد آراء كثير منه البافع ، وبه اتنعنا .

ولكن هذه الرسائل ما كانت يوما بالصحة الكافية على حسن التخطيط ، فأصحاب الرسائل ، مهما كثروا ، نسوا إلا عنه ما به في الفقه إذا ما أسسوا إلى حجم القراء حمما .

حجم القراء ، ورحامهم ، في قوته وضعفه ، يظهر فيما يباع من السلعة في الأسواق . وقد طلبنا من القسم المحض أن يعطينا الإحصاء وقد فعل .

وقبل أن أورد أود أن أقول أنه ليس من عادة الصحف أن تنشر مثل



هذا ، فهي تملده بمصر أسرارها . ولكن العربي هدية دولة الكويت للأمة العربية ، وهي لا تطلب منه كسبا ، إنما تطلب كفاية من عائد يؤمن الاستثمار في النشر . « فالعربي » من حيث وضعها هذا تكاد أن تكون محطه ملك مرانها . وأنى لا تحيل صادقا أن القراء جميعا أعضاء في شركة أسما « العربي » ، لهذا أكاد أحس كاتى إذ أتحدث إليهم الآن ، وأد أنقل إليهم ما اتصل من أخبارها ، إنما أحرص عليهم تقريراً سويًا عن أعمال الشركة ، شركة « العربي » ، في عامها الذي تحتمة الآن ، ولكم وددت لو جمعتهم أجمع سوى عام ، كما تجمع مساهمي الشركات محاسنها السوية ، ولكن أى مكان يتسع لمائة ألف ، بل أكثر من ذلك .

واختصر ما حاذي به قسم الإحصاء فأورد منه ما يلي ، وقد قصرته على الأشهر الستة الأولى من العام المنصرم ، عام ١٩٦٥ ، لأن نتائج الأشهر الأخيرة لم تتم بعد .

الشهر	صالح المطوع من العربي	بـ المرتجع
يناير	١٢٥٦٠٤ العدد المتكرر	٢٤٨
فبراير	١٠٧٧٨٧	٤٨١
مارس	١٠٨٠٠٣	٢٧٧
أبريل	١٠٨٧٦٥	٢٤٨
مايو	١٠٨٦١٧	٤٨١
يونيه	١٠٩١٩٦	٢٧٥

وعد راد المطوع في الأشهر الأخيرة مبلغ ١٢٠ ألفاً .

والمرتجع من المصحف والمجلات حرة من طبعة النشر . والمرتجع ما بين ١٥ إلى ٢٠ في المائة من المجلات يدخل في جيز الرصي في العدة الصحفية .

ويقول « أن المرتجع حرة من طبعة النشر » ، وسبب ذلك عجز في تقدير ما تحتاجه المناطق . فصطقة صغيرة بملء الورع أن يرسل لها مائة ، فإذا هي تشتري ١٥ لو وحدت . ومنطقة غيرها يقدر الورع أن يرسل لها مائة ، فإذا هي لا تتسع لأكثر من ٨٠ نسخة ، ويقبض فنرون ، لا يستطيع الورع أن يظلمها إلى حيث الحاجة إليها .

ولمذ طلب البنا الورع أن يرتفع بالمطوع إلى مائتي ألف نسخة ، ولكن تمعج وسائلنا العاصرة في ذلك . أن وسائلنا العاصرة طاقتها اليوم للأعداد العادية ١٢٠ ألفاً صافية ، وللعدد المتكرر ، الذي هو هذا العدد ، ١٥٠ ألف نسخة لا غير .

### ● قصة العربي

هذه هي قصة « العربي » ، لا بد أن تروق كل عربي ، بحسبان العربي أداه ثقافية هرة كرى . وهي تود أن يؤسسها في وحشة هذا الحال الواسع ، الذي انهدم منه ، أخوات لها في نشر الثقافة عربيات ، ناهضات بأعمال فوق أحمالها ، مومعات ساقطات ، بأذن الله .

أحمد زكي

١٩٦٥/١١/٢٠

## نتيجة مسابقة العدد ٨٤

# الإجابات الصحيحة .. والفائزون بالجوائز

■ معظم الذين اشتركوا في هذه المسابقة اختلصوا الوقت في السؤالين الخامس والسادس، فمنهم من ذكر أن المسيحي هو النور الذي يضيء البرية في الليل، ومنهم من ذكر أنه نور الليل، في حين أن نور الأمم هو أكثر الأضواء، لفترة فروع، حتى يسمى أحياناً «الأممونات» ..

ومن السؤال السادس اختلفت إجابات القراء، فمنهم من دعم أن أم بولسوى كانت فلاحاً، ومنهم من قال أنها كانت حاملة، أو مربية، مع أنها كانت أميرة في ماري هوكوسكي. وهناك من القراء من خلط بين عبد الرحمن الناصر وعبد الرحمن الداخل، وهذا الأخير هو المقصود بالسؤال الثاني ..

وخلط آخرون بين «عين جالوت» و«عين تل» حين أن الأولى هي التي هزم فيها المصريون جحافل الكنعان.

جواد الشيخ حسين - منسوبة لواء اسكندرية -

البراق

الجائزة الثالثة ولقيتها شيرة دناير فخر بها

محمد حسن الطوسي : ٢ شارع حسن عثمان

بالبلي/القاهرة/ع.م

٨ جوائز لقيتها : ٤ ديناير : كل منها خمسة

ديناير فخر بها كل من \*

١ - عبد الله عباد معاود نظري / كلية

الطبيب / الشعبة العامة / الكويت

٢ - أحمد غلاب : ١٥ شارع بروكس/الرباط/

الرب

٣ - فهد علي الشوري : مدرسة الحارث بن

كدة / الطائف / السعودية

٤ - كاشوم عبد الطيف مرش الضميني \*

الأردن

٥ - محمد عبد الحنان : طالب سوري يدرس

في بولونيا

٦ - هاشم حسن أحمد : أم درمان/السودان

٧ - محمد عبد العتيق : جوي/لبنان الجنوبي

٨ - سعود علي آل ثاني : مدرسة سلاح الدين/

الدوحة / قطر

وسترسل الجوائز إلى مستحقيها

أما الإجابات الصحيحة فهي :

١ - السلطان محمد الثاني : أو محمد الفاتح .

٢ - عبد الرحمن الداخل أو مكرم فريش .

٣ - دانت إلى أمها العرب .

٤ - ياثوث المصري .

٥ - نور الأممونات .

٦ - كانت أميرة .

٧ - عين جالوت .

٨ - أبو بكر الصديق .

٩ - الأمانى

١٠ - الملك حور

وقد لاحظ أن الأسئلة تارة حسن يوسف صلاح،

الذاتة بالجائزة الأولى ثم كتف بها الثاني به

ليرجا من مصر كل اجابة على كلمتين أو ثلاث

بل اجابت عن كل سؤال بتاريخ موجز موضوعه

لا يقل عن عشرة أسطر، وأحياناً عن عشرين سطراً.

## الفائزون بالجوائز

الجائزة الأولى ولقيتها الكون ديناير فخرت بها

الآنسة مهلة حسن يوسف صلاح من الجزائر \*

الجائزة الثانية ولقيتها مشرون ديناير فخر بها

## اختيار في الجغرافيا: أسماء ١٥ مدينة

### وجوائز ١٠٠ دينار

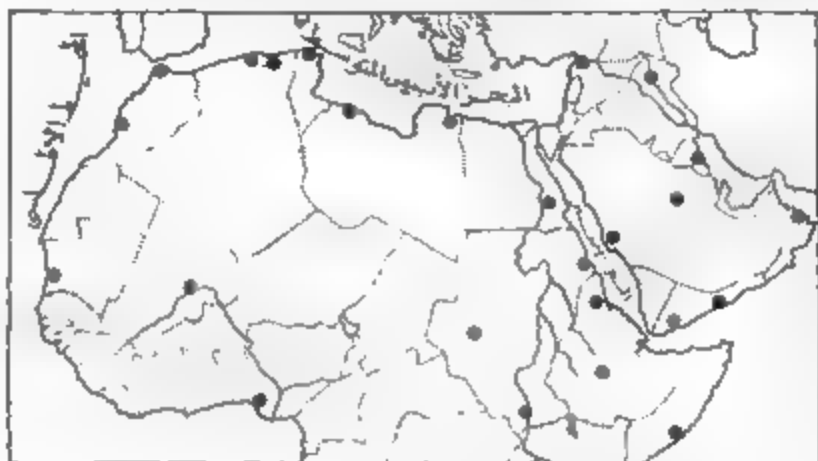
■ مسابقة هذا العدد تعتمد على معلوماتك في مادة الجغرافيا .. فإذا كان حفظك من هذه المادة ضعيفاً أو متوسطاً، فاحل المسابقة يكون عليك سهلاً ... وإذا لم تكن، فاحل مسوور لك كذلك . كل ما عليك أن تعود إلى أحد الإطالس أو إحدى الخرائط التي في حوزتك، أو في حوزة أحد أقرباتك أو أصدقائك، ثم تبحث عن أسماء المدن المحيطة بالظاهر في رسم الخريطة المقابلة .

والمطلوب في هذه المسابقة هو معرفة أسماء المدن التي وصفت بدوائر سوداء مكانها على الخريطة، في المنطقة المحصورة بين خط الاستواء وخط عرض ١٠° أي المنطقة التي يسميها دول الوطن العربي، وبعض دول أفريقيا ..

انه احسار لك في الجغرافيا قبل ان يكون احساد الحيل للمسابقة .

### شروط المسابقة

- ١ - انقل رسم الخريطة المشورة على الصفحة المقابلة واكتب بحوار كل دائرة سوداء فيه اسم المدينة التي يمثلها الدائرة .
- ٢ - بلغ عدد الدوائر السوداء في ٣ - اكتب اسمك بالكامل، ومعه عنوان



للمدن ضمنها في مظروف ، واكتب  
عليه هوان « العربي » صدوق  
بريد رقم ٧٢٨ - الكويت - الخليج  
العربي ، ، في الركن الأعلى من  
المظروف صوره « مساهمة العدد  
٨٦ » .

٥ - آخر موعد لوصول الإحابة ألينا في  
الكويت هو اليوم الرابع من شهر  
صراير ( شاط ) ١٩٦٦ .

المرل أو العمل ، وارعق مهمما  
كوبون المساهمة المشهور في الهامش  
الأسفل للصفحة المغلفة . . وسبب  
أن تكون حطك وأصحا ، والصواب  
كاملا ، والكوبون مرفقا مع الإحابة  
.. لأن عدم توفر أحد هذه  
الشروط يضيغ عليك احتمال  
العور بأحدى الحواتر .

٦ - بعد عنورك على الأسماء الصحيحة

## الجوائز

يصح الفائزون جوائز مالية مجموع قيمتها ١٠ دينار ، يوزع على العائرين  
من الوجه الآتي .

الفائز الأول	٣٠ دينارا
الفائز الثاني	٢٠ دينارا
الفائز الثالث	١٠ دينار

هذا ٨ جوائز أخرى ، قيمة كل منها ٥ دينار . .

وفي حالة تعدد الإحابات الصحيحة يوزع الجوائز بطريق الاقتراع بين  
العائرين .



## احزان افريقيا

عن جرير بن عبد الله عن الأعمش عن أبي بصير

لا يستطيع ان يلهم روح القرطيا الا من يتامل في فكره للقرطيا .

أن روح أفريقيا ، وهي مزاجها ، يصبح لفرا  
منطقا يعنى تمثل لتاريخ الذى عاشه الإنسان  
خصوصا خلال القرون الثلاثة الأخيرة ...

بغير ائتمن ذلك التاريخ ، يمكن فهم التفاهة  
المتطيلة بالمرارة التي يحملها الزائر في مجيئها ،  
ولا يمكن فهم رفضات « الهيايلاب » التي تتلوى  
في شوارع اكرا ولهب منها ظلتها كل المفسود  
سبيلنا لانسى والفتنة بها ، ولا يمكن فهم الاغنى  
الغنية بالاسهال والبرامة والظروف من الجبول  
تردد من كل جهاز رايدو نلمسه نسمع .. نعمه  
الى الاحساس على الفور احزان فواقل الصبيد  
الانديس بالاسلح عبر حسانات انمايات تحت نهضة  
السلح او الشفطات الاندية الباكية في صمت  
يتيمنا بالفن انشراعية - مكتوبة بها حتى اخرها -  
تتلاعب بها قوى الصيف والى مواجهة مواضعه ناذية  
بها الى الوحدة والرحمة والظلام الذى لا عودة منه ؟  
ولقد بلغ مجموع هذه افشصات ذلك الاذلال

التي ملكت من أفريقيا على يد دانييل ماركس  
تأيه « الفصول السوداء » التي جتير من  
الفا المصالح من بظرة المبيد « ملة مليون انصارا  
بغير تمثل ذلك التاريخ لا يمكن فهم مناد التمر  
الى حد الانتعاش الذي اوى بعية متناقل افريقي  
مثل لومويا الى جانبها الفضة ، ولا يمكن ان  
نفس الوقت فهم دور الحياة الذي يقوم به ميل  
افريقي مثل لومويا يبيع اعطه بفسا لاروا الاستعداد  
ونشر تمثل ذلك التاريخ لا يمكن فهم الشعار

الفاصلة التي تشمل في نفس الرجل الأسود لسان  
الرجل الأبيض : يشبه فيه ويشعر امامه بحركه  
الإنسي : كرهه ورعبه يريد ان يقترب منه لسان  
يريد ان يتجدد منه لسانه .  
كل ذلك في نفس الفاصلة .

ولم يزل يفتخر بذلك التاريخ لا يمكن فهم ديم وطني  
أخرى مثل لكرما لا يصل في كل مناسبة من أن  
يخبر على أية مسألة عامة ويقول  
بأنه لا يوجد إلا في...

ام يجرى في كل مؤتمر بمصره ، على ان يحدد المؤتمر موضوعا مقروا لتصفية الاستعمار وحينئذ يوجه حجة ان ذلك امر لا يتحقق بقرار بمصره ان المؤتمر واقعا هو متحقق بمصره مقاومة تاريخية عظيمة وصلها - يرى ذلك بوجهه ولكنه بالكاد يورد الى القول :

مع ذلك لا بد أن نجد موعداً... ليكن بعد سنة أو سنتين... ولكن نجد ولا نترك الجريمة مستمرة.

شوة

من جريدة 3 الحياة 4 الثانية

الكتاب الذي يصف في وجه دين داسك وإيم  
الطريقة الأمريكية في الأورغواي ، والطموح  
الذين حققوا رؤيتهم كتحسين الشاغل الأمريكي ،  
بالبحر والصحراء والنقود في جامعة شيكاغو ،  
لم يكونوا على علم سبيل بعضهم البعض ،  
لكنهم كانوا متشابهين في طموحهم لخدمة  
الولايات المتحدة في أمريكا اللاتينية ، ولقد بلغ  
مهم القمصان حد الإفراط





## الصداقة العربية البريطانية

من أحيار الكويت

● يتحدث البريطانيون من صداقتهم للصرب ولكنهم يقولون عند مجرد الحديث وكان الصداقة بالقول شبه لا يتبلى له ان ينكس على التصرفات، ومن لم يستطيع البريطاني ان يكون صديقا لك في الوقت ذاته يفتلك بفنجر مسوم في الصميم من قلبك .

هذا هو منطق البريطانيين من لغواء المسؤولين الدبلوماسيين . وهو منطق لا يملك العقل السليم بأي حال من الاحوال . ولنا دليلا وري الفسح الطلي والصالة ان الصداقة يجب ان تكون بالاعمال قبل الافوال بل تكون بالاعمال ولا حاجة لها الى الافوال .

ونود ان نسأل مصفا فطنة بالتراموا في فلسطين ، وكيف نطقت عن هذه الالتزامات وسلمت الوطن العربي التوكوب بالالتزامات البريطانية ، الى حشاة شوب المالبه مصابات الاجرام من الصداقة اليهود ؟

ان بريطانيا تذكر التزاماتها كلها لارتدت لازل من مصالحها ، وتسي هذه الالتزامات ضحفا لحيات المواطنين لاعداء الجوار الشخصية ولسوف يرى صير هذه الالتزامات البريطانية في روبريه والا كانت تذكرها او تسلمها امام تصرف الاقلية اليهود ، والمستر ايلن سميت .

## فلسطين الاخرى .. السودان

الاخرى المشتركة وهذا معناه انه ليست هناك رغبة كلية تطبيقه .. وليست هناك سمات تلك تفهيد .

● سيلاي الكترون من البيبي ان الحكومة البريطانية في انشائها قرار الحصار الاقتصادي تلتها لزع من الضراع .. سواء بالنسبة للعالم الخارجي او بالنسبة لقرار الاقلية الامر الذي سينهم نكسا بوقلم .. واحصاها على فراهم بالاستقلال من جانب واحد ..

بلى الـ .. الفصل الثاني .. والذي واق العالم كله طيه حينما صوتت 1.7 دول على قرار يلزم بانسلا كافة الاجرامات الكلية بمنح الاقلية الجيصاد في رودسيا من اعلان الاستقلال .. ويتسبب القرار على الموافقة على استخدام القوة الـ لم يكن هناك من حل اخر ..

هذا هو العمل الصلي لشكلة رودسيا طيس من القول ان تكون المناهضة الاقتصادية وحسبها هي الرد على مضايع البيبي الرشاشة وطكراهم واسلمتهم التي جعلوها الان 3 ملايين في جنوب افريقيا وبيع مليون في رودسيا ..

وقد التبت عاصلة رودسيا بما لا يدع مجالا لشك ان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير رودسيا وطرد المستعمر الابيض منها .. بل ومن كل مكان اخر في العالم ..

من مجلة « آخر ساعة » الناعرية

ما هي الاممالات المستقبل بالمتسبة للعوف لتكازم في رودسيا ..

ان سياسة المناهضة الاقتصادية .. او الحصار الاقتصادي ليست جديدة وان تؤدي الى حل مشكلة الاثر من سبب

● بريطانيا نفسها قطاع جنوب افريقيا حاليا استجابة لقرارات الاسم المتحدة .. ولكنها تبغ لها الاسلحة سرا .. كما ان هناك دول اخرى لتتكر عوف جنوب افريقيا لم تلتد معها الصفقات التجارية سرا ..

● الحصار الاقتصادي .. يشم الان دون استمداد او تركب من جانب بريطانيا والدول

## الخصخصة

ان اكثر دول امريكا اللاتينية - حتى لا نقول شعوبها - تنار بعمرة مبرية الى الولايات المتحدة حيث كاتى سياسيتها من حلال واضح . وري هذه الدول ، وهذه الشعوب ، ان واشنطن لفت في الصف الخلف دائما . وزداد وتتضمم العمرة المظلمة . وزداد شعور السخط والغضب ، من « رعاية » البيت الابيض على قارة بكشها . وهكذا تأخذ ثورة الغضب مداها ، ولو عن طريق البيبي ، ولف البيبي والصغيرة ا

## أقوال ماثورة

● تتفتح الزهرة بحبل حسب ربيع  
التدفق من سحرها ما تعجز على حيلها  
من الإعجاب إلى الحب ، ومن الحب  
إلى الزواج .

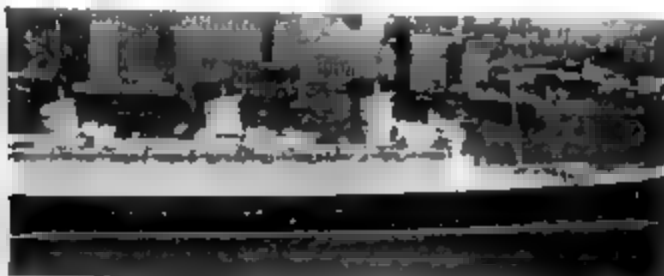
● من الواضح أن نصف الناس  
يجهلون مقادير النصف الآخر منهم .

● كل ما أقمه لصالح بنتا جنسى  
هو القفوة على الحياة إلى ما لا نهاية ،  
حتى ولو انعدم الرجاء .

● لحرص النساء كبر ما لحرص  
على الزواج . إلى ذلك حرصها على  
ما يحفظها و يحميها منها من حين  
آخر .



الملكة ماري



البحارة كوين ماري



الملكة فكتوريا

## (( كوين ماري )) بين ملكتين

● بروي من شركة الملاحة التي تمتلك الباحرة العظيمة الكبرياء المسماة « الملكة ماري » أن يه المسؤولين فيها كانت تتجه إلى اسمه تلك الباحرة « الملكة فكتوريا » قبل تدشينها وانزالها إلى البحر قبل نحو ثلاثين عاماً . إلا أن مجلس إدارة الشركة المذكورة اضطرت للحظة الأخيرة إلى تسمية الباحرة باسم « الملكة ماري » ، روعة الملك جورج الخامس تلك الأناام . أما السبب في ذلك التحول فمرده إلى القتال الذي تمتد بين الملك جورج ومدير مكتب الشركة . فقد ذهب المدير إلى الملك معه استدان من تسمية الباحرة باسم الملكة فكتوريا الراحلة ، انتهى هي حديثه .

وبدا مدير الشركة يقول : « طيب لي أن أعرب لحالاتكم من رغبة شركتي في تسمية باحرتها الجديدة باسم منكم بريطانيا العظيمة التي لم تحب التاريخ مثيلاً لها . »

وها ، وقبل أن يكمل مدير الشركة حديثه ، قال الملك في سرور وحماسة « مدعش . أن صاحبة الحلالة سوف تترك هذه التسمية مروراً بالها ! » .  
وبعد كان أن سميت الباحرة باسم رويجه ، لا باسم حديثه .



## « الآيس كريم » أكثر انتشارا في البلاد الباردة !

● من الغريب حقا ان يكون الآيس كريم أكثر انتشارا في البلاد الباردة منه في البلاد الحارة والمعتدلة . فقد بلغ معدل استهلاكه في الاتحاد السوفياتي ٦٢٢ قطعة للفرد الواحد سنويا ، وارتفع ذلك المعدل في الولايات المتحدة الأمريكية الى ٨٢٢ قطعة ! ولما كنا في المرة الثالثة بوليفيا برطانيا وهي تستهلك منه سنويا ما يعادل ١٠٠ مليون جالون . أما إيطاليا ، موطنه الأول تعلم بعد يصعب لها حساب في هذا الصدد . ومما يذكر بمناسبة الحديث عن الآيس كريم لاستهلاكه قد تصاعد بعد الحرب العالمية الثانية ٢٠٠ مرة عما كان عليه قبلها .

## الآيس كريم كلمة حارت المجامع في تعريبها

● الآيس كريم Ice Cream لكلمة انجليزية عتيقة ، وحارت في تعريبه البلاد العربية ، وعجزت فكفت عنه المجامع اللغوية ، أو لم تفرغ من النزول الى جبال الاطمس اليونانية ، لهذا شاع الاسم ، الاسم الانجليزي ونوع . وفي الشرق العربي من شمال ، يسمونه البوظة ، وهكذا ينطقون . والبوظة لكلمة عربية قديمة . وفي الغرب العربي يسمونه الجيلات ، وهي كلمة ايطالية Gelato له هذا المعنى ولها كلمة معربة الجليد . واحيانا يسمونه المبردة ، ولا تعلم لهذا الكلمة اصلا . وفي الغرب العربي يسمونه جلاس ، وهو لكلمة فرنسية Glace يجمع بين هذا المعنى ومعنى الجليد ايضا . فهذا هو اللفظ الذي حارت البرية فيه وحارت المجامع !

## هل نزحف الثلوج مرة ثانية على العالم ؟

● يلحظ بعض علماء الجيولوجيا الى ان العالم قد باب مهددا بعصر جليدي ثان ، يأتي على كسل اسباب الحياة ويغطي معالم الحضارة الاستوائية بطنح الكرة الارضية بالثلوج وهذا الظن في رأيهم وشبهه الوقوع . لقد نزحف الثلوج من القطب الجنوبي ، في زعمهم ، بين يوم وآخر في مستقبل بمتيره اولئك العلماء ، دون ان يترجموا هذا الخطر قريبا جدا . اي في غضون العشرين او الخمسين الف سنة القادمة !

ولدى سائرنا هذا الزحف « في القمم » ترتفع مياه البحار بحوا من مائة قدم او تزيد ، فتغرق سائر المدن الكبرى في العالم . وان هي الا لحظات - اي بضع عشرات من الاف السنين - في عرف اولئك العلماء ، حتى انطى الثلوج الجبال الاكبر من العالم فتعكس من انطى الشمس الى النسيم الخارج ما يجعل البرودة على سطح الكرة الارضية شديدة بالغة .

ويؤكد اولئك العلماء قرب وقوع هذه الكارثة نظرا ليلو الثلوج للتراكم في منطقة القطب الجنوبي من الارتفاع في الوقت الحاضر ما يقارب ١٢٠٠٠ قدم . فهي في غير حاجة الا الى بضعة الاف اخرى من الارتفاع لكي تكفي الطغفان السطلي منها بالفيض ، فتطلق حينئذ موجة جليدية هائلة جرفها مائة الف مرة لسحب فوق سطح البحر وتعيد جبالا من الكه في اعمالها بحيث تحول هذه لتروبيجا الى قاع جليدي مترامي الاطراف .





# الساعة الأولى

## مِنْ حَيَاةِ طِفْلِكَ الْوَلِيدِ..

■ في الكائنات ، غير الحية ، المظاهرة محبة والحب .  
 وفي الكائنات ، الحية ، ظواهر هي عند الإحصاء أكثر عددا ، وهي عند التأمل  
 أكثر أصعابا ، وأكثر إثارة .  
 وظاهرة الحب تحمل القمة من هذه الظواهر جميعا .  
 وليس كعشق الإنسان ظاهرة توصف ونروى .  
 وهو خلق بدأ سلعة ، لم تصبح النطفة متفقة ، وهكذا يتدرج الجنين الى  
 أن يكمل في حوف أمه ، في ذلك الظلام الدامس ، حيث لا ضياء ، ولا هواء ، ولا  
 غذاء ، إلا ما تجود به أمه . فإذا نهى الحياة طرق بابها ، فافتتح له ، بقبلة  
 قادر ، أوسع مما يكون .  
 وليس هذا من هفتنا اليوم .  
 ولكن هذا اليوم بدأ من تلك الدقيقة التي يرى فيها الوليد النور .  
 وفي هذا الاستطلاع المصور ، كتاب « العربي » مع الطفل ساعة أو نحوها ،  
 يرى ، ويسمع ، ويصور ، من ساعة انفصل الطفل عن أمه ، وتلقته يد الطبيب  
 ومن أمه ، يعرفون له ما يعتزم العصر بعد ذلك إجراءه ، من أمور لا بد منها ،  
 لعمله بدأ حياته ، وهو في حصانه من شروها الأولى .  
 وتترك « العربي » الطفل بعد هذه الساعة القصيرة ، يبدأ قصة حياة  
 جديدة ، لأنسان جديد ، له اسم جديد ، في مجتمع جديد ، ورجوها قصة سعيدة  
 لحياة مليئة بالعمل ، طويلة عريضة ، كثيرة الخير والشر .  
 وقد قام باستطلاع هذه الولادة ، وأعانا في عملية التصوير وشرح المراحل  
 المختلفة ، أحد أصدقائنا من الأطباء ، وآخر إلا يذكر اسمه حفظا لمر المهنة ،  
 ولا يقول « العربي » أن يشكره على تعاونه وإياه أجمل الشكر .







0  
1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10  
11  
12  
13  
14  
15  
16  
17  
18  
19  
20  
21  
22  
23  
24  
25  
26  
27  
28  
29  
30  
31  
32  
33  
34  
35  
36  
37  
38  
39  
40  
41  
42  
43  
44  
45  
46  
47  
48  
49  
50  
51  
52  
53  
54  
55  
56  
57  
58  
59  
60  
61  
62  
63  
64  
65  
66  
67  
68  
69  
70  
71  
72  
73  
74  
75  
76  
77  
78  
79  
80  
81  
82  
83  
84  
85  
86  
87  
88  
89  
90  
91  
92  
93  
94  
95  
96  
97  
98  
99



7

A

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

31

32

33

34

35

36

37

38

39

40

41

42

43

44

45

46

47

48

49

50

51

52

53

54

55

56

57

58

59

60

61

62

63

64

65

66

67

68

69

70

71

72

73

74

75

76

77

78

79

80

81

82

83

84

85

86

87

88

89

90

91

92

93

94

95

96

97

98

99

100

Y

1

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

31

32

33

34

35

36

37

38

39

40

41

42

43

44

45

46

47

48

49

50

51

52

53

54

55

56

57

58

59

60

61

62

63

64

65

66

67

68

69

70

71

72

73

74

75

76

77

78

79

80

81

82

83

84

85

86

87

88

89

90

91

92

93

94

95

96

97

98

99

100







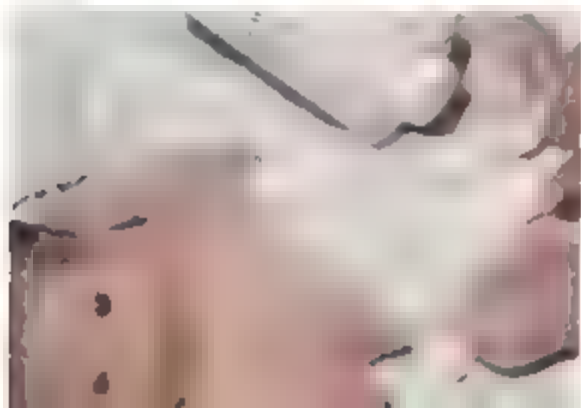
$\frac{1}{2} = \frac{1}{2}$

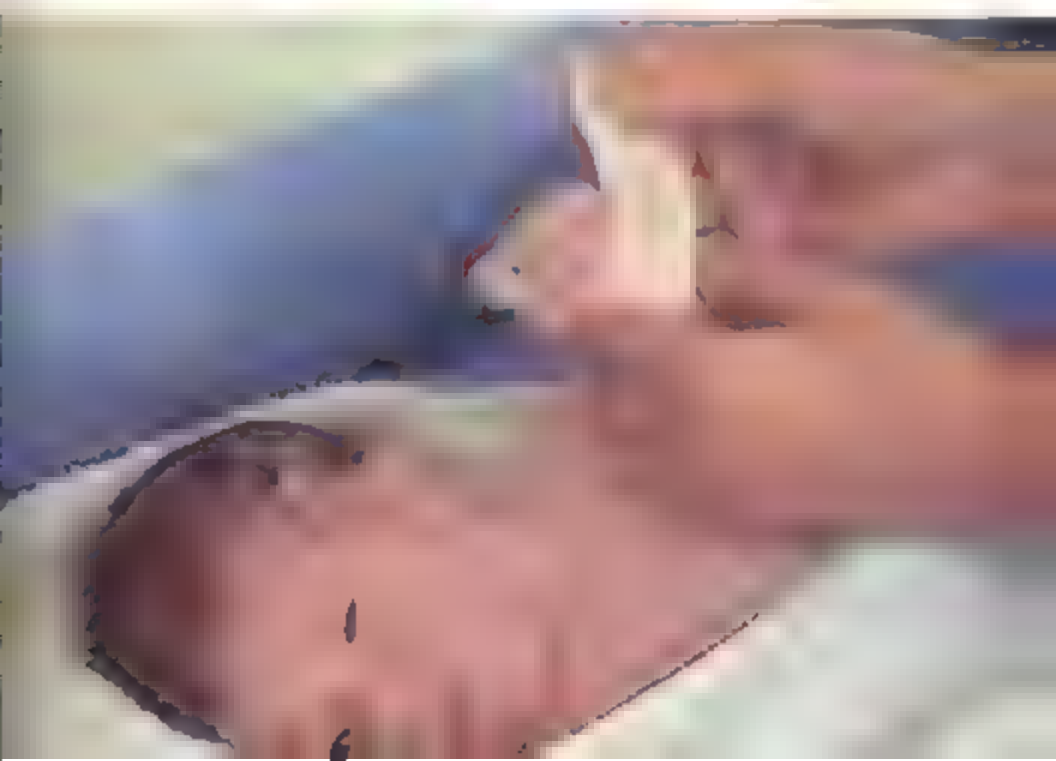
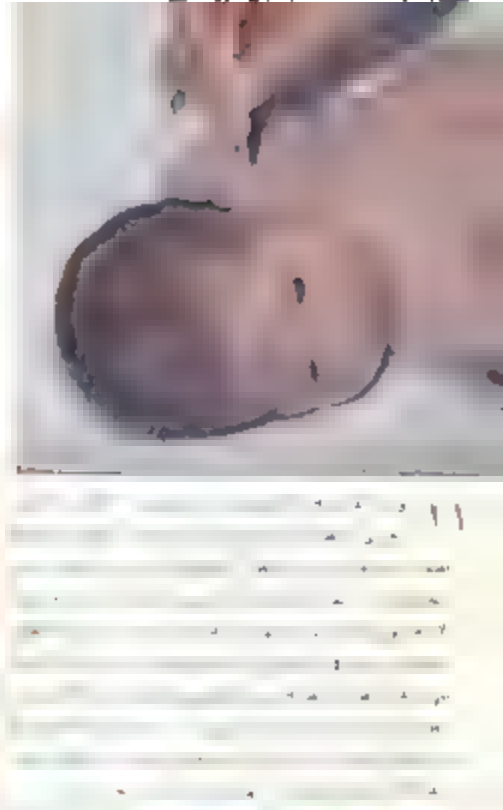
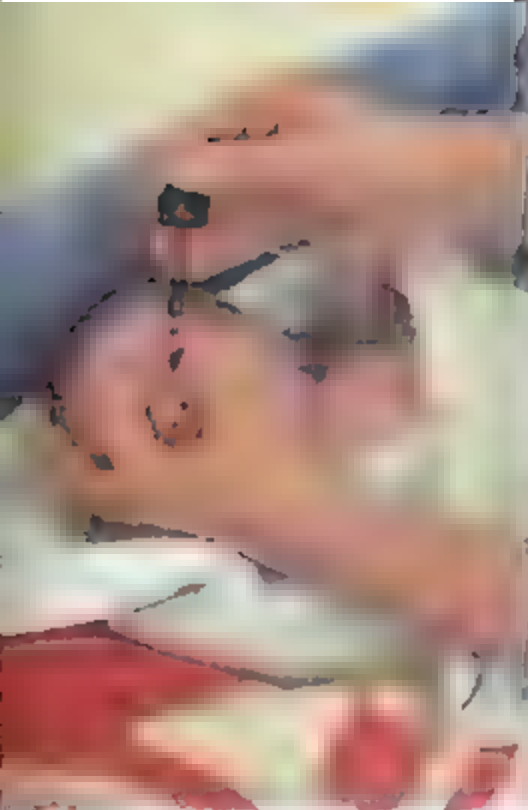
9





1. The first part of the text is a list of names and dates, followed by a series of lines of text. The text is written in a cursive script and is somewhat difficult to read. The names and dates are: John, 1890; Mary, 1891; and John, 1892. The text is followed by a series of lines of text, which appear to be a list of items or a series of notes. The text is written in a cursive script and is somewhat difficult to read.







## وزوجتي

# في زيارة جيرات لنا

كون قد تركت المرأة قبل أن تكون قد  
تأكدت أن ربتها تمت مائة في المائة .  
ونهايا للحروح .

كان البيت الذي تقصده بالزيارة هي  
نفس الشارع ، على بعد نحو مائتي متر  
من سب . ومع هذا رأت زوجتي أن  
الأفضل أن يركب سيارتها ، لأن السيارة  
بالطبع أوجه . هي لم فعل ذلك ، وإنما  
كان الوقت شاء ، والسماة تنظر بالمطر ،  
فتعطب بالمطر ، أما إنه عد سمعت  
عد الحروح ، أو إذا لم فعل مرربا عد  
المودة ، من يعرف ؟

واطص .

ووصلنا إلى منزل الجيران ، وهم  
جيران ، ولو قام بيتا ويهم بضعة  
منازل ، ووصلنا في الساعة ٨:٠٥ دقيقة .

والتق الجوجنار ، وبأ له من ترحيب .  
« وجهك مشرق الليلة » . « العشة  
والعجة بادسان عليك » . « ناله من مسان  
حمل » . وتكرر التحية مع أهمها  
النساء في نفس هذا الصباح في السوق  
المحاور لنا .

ودعينا جميعا إلى حجرة الجلوس ،

■ كان موعد الزيارة الساعة ٨ مساء .  
ودعنا ساعدا الساعة ، ساء كان  
زوجتي في الحمام ، في منتصف  
استحمامها .

وخرجت من الحمام في الساعة  
الثامنة والربع ، وهي منزعجة ، تحدث  
بما أسمع منهم ، وما لا أسمع ملامهم .  
ومن الذي فهمت منها أنها تسعي  
باللائمة في هذا التأخر عن موعد  
الزيارة على السيدة تعبة ، زوجة  
صديها المهندس . قالت إن حدثت  
التلوي معها معظنها ، وطلال . ووجب  
إلى نفسي مذكور أنها هي التي طلبت  
السيدة تعبة ، وذكر كدلت أن  
الحديث التلفزيوني جرى ٦٠ في المائة منه  
على لسان زوجتي .

ودعنت زوجتي نلس على عمل ،  
ومعنى ذلك أنها أخذت ضعف الزمن  
الذي كانت تأخذه لو أنها ليست وتزيب  
على مهل . وحامت تسألني من الأحمر  
على شفتيها ، هل أحسنت وضعه .  
ولم يبق أسمع مني رأيي فيه . وهذا  
هذا يعني لا تأنه لأبي في هذه الأمور .  
وعضلا عن هذا وهذا فهي لا يمكن أن

أحكمت مطرة غليظة ، فلا بد من نقائكم  
لتلذذوها ، مع قنجان من القهوة  
والعليب

فقال روحني : اذن فليس ، ما دمت  
تلتحق علي بالقاء .

كل هذا يعني به روحني وحده  
ولا تلتقي رأيي ، ولو على سبيل حفظ  
المظاهر .

ودعت ربه البالي المطح وبعد  
هسهه حمير بالعطيرة والقهوة .

وأخذت روحني قصصه من قطعه  
العطيرة التي كانت مصيها .

وقالت : ما أأدها عطيرة .

فقال صاحبة الصباغة ان العطيرة  
احمررت ، وأندب ديب هذا العر  
اللسي

فجاب روحني لا يا عريري ، انت  
محطه ، ان العطيرة لندبه جدا .

وها حظر لروحني ان يحد رأيي  
ممنول

— اليست العطيرة كذلك يا عريري ؟  
فاجبت بشيء من التقدير .

وبعد برهة من التفكير في هذا الحرج ،  
قلت

— نعم انها لليلة ، اليست هي كذلك  
يا محمود ؟

ولم يجبه محمود . انما علت لفيه  
إتسامة صامتة .

وبعد القهوة والعطيرة ، بدأت ادحي ،  
واذا بروحني تقول لي اني اكثر من

التدحين . ونفوس ربه الباليه كذلك  
يفعل لروحها . وإتسم الزوج ،  
واسم

وقالت روحني بعد ذلك : لقد حان  
الدهاق .

فقال روحه صديقي ان الأصون  
تقضي بالقاء بعد القهوة ثلث ساعة على  
الأقل

فقال روحني : اذن أميك علي  
غسل هذه العماجين .

الزوجتان والزوجان .

أنا رجل صحفي . ومحمود ، صاحب  
صباغتنا ، محام له اراد غير نحس

وبنحن صديقان ما تحبنا المناقشة في  
السياسة ، وفي الطبخة ، وكرة القدم .

أنا أكره كرة القدم ، وأحبه أنه ، وهو  
المحامي ، كيف يجد لذته في مثل هذه

الفرق ، وهذه تكسب ، وهذه تحسر .  
ولكننا على كل حال كنا نتفق عندما

نتحدث من أسعار العماجين وغلائها ،  
وسوء توريعها ، وكذلك من الحمل

والموضحة .

وأخبرت في هذه الليلة ، تعبنا لما  
قد نشأنا من حصونه في العباس ،

ان أتحدث في الموضحة . ولا أدري لماذا  
أخبرت هذا الحديث بالذات ، في مثل

هذه الليلة . وكنت معركه أسرك فيها  
المحور الأنثوي ، ضد المحور الآخر .

وبخلص من الموقف المندمور ،  
فأقترحت ان نلب الورق . وأرتاح الكل

لهذا الاقتراح . وبنا في اللعب نحن  
الأربعة . وفي أثناء ذلك كان حديث

الزوجتين هو العالب . ويطلق الاستلا  
محمود أثناء ذلك بكثرة ، لا داعي

لتردادها ، فإذا بروحني تضحك لهذه  
الكثرة ، وتقول : ما أبرح . وهي تكتة ،

لو كنت أنا الذي قلها ، لألقت من من  
أحبها رصاصه من مدها ، الحمل ،

المعلم والمعد .

ولعبنا الساعة العشرة ، والديعة  
العشرة .

ودعت روحني لهذا حال اليوم  
لأن يذهب

فقال صاحبه صامدا كيف ،  
وانتم لم يمكننا الا ساعة ويضع دقائق .

فقال روحني على عادتنا : أنا اعلم  
أنه كان يجب ان يحضر اليكم في الموعد

فلا نتأخر ، ولكن العطلة كانت غليظة  
مدحت ( يعني أنا ) .

فقال ربه البالي ولكي صحت من



فعات روحه صاحبي : على ماذا ؟  
 انها اطباق قليلة ، ويميسي محمود على  
 غسلها . انا اغسل وهو يشف .  
 فقالت روحي ان مدح ، نسي انا !  
 لا يعني في غسل الاطباق ابدا .  
 عندئذ نظرت الي ربة البيت نظرة  
 عاتية . ونظرت انا الي محمود مستهتمة  
 حاقدا فيه بعض الشيء .  
 واخيرا قورت روحي الذهب .  
 قال ، والآن يا مريرتي ، لا بد من  
 الذهب .  
 فاذا بربة البيت تقول : ولكنك يا  
 مريرتي لم تري الفسار الحجيل ،  
 و « الكمارون » اللذين اشترتهما  
 بعد ظهر اليوم .  
 ودهيا داخل المنزل ليريا .  
 واخيرا ظهرا .  
 وسحاول بكل جد ان يذهب .  
 وتبادل اسيدان التحيات مرارا  
 وتكرارا .  
 ويختتم محمود المشهد بان يحمل  
 الي زوجتي مطعما ويساعدها على  
 شها .  
 عندئذ قالت روحي : ان مدحت لا  
 يساعدي على لبس مطفي قط .  
 ثم عادت روحي تقول للسيدة :  
 فانوس لربنا ؟  
 فقالت السيدة : انا احاول ان اقلع ،  
 ولكن يؤخرها عن الزينة الطفل .  
 ويلما سلام الوداع ، وتكرر ، ولكن لم  
 تحرك الاقدام .  
 عندئذ حمص حراتي كلها وسحت ،  
 عموا مساء يا اصدقاء ، وكوونا بحير .  
 وخرجت من الباب .  
 وعندئذ لحقت بي روحي .  
 كاتب الساعة ٢٣ و ١١ ديمه .  
 وكانت اول كلمة قالتها لي  
 هذه العظيمة كانت لغة الماء . ■

لما زدت عشقاً ، فسلكت  
 انوار الصبر ، فيلج  
 المجدد المسمى سوك  
 المناقبه ، فسلالوا عسى  
 ( المصم الخضراء ) ، وهي  
 تعبت الأرض ، في زفالق  
 شيق ، ففعلوا عليها ساعة ..  
 فتصه كات سره الأرض ،  
 وقصبة الدنيا : الدار الخضراء  
 .. دار الخلافة الإيميه \*

## بقلم : علي الطنطاوي

مسار محكمة القصر في دمشق

الذي أحب للخلافة بعد سليمان ، الذي  
 يتقاهر ، بالخرن عنه ، وأحبته من  
 ودية - وسعى من واحدة من موه  
 سخلو عكابه بزوجها \*

■ بحر في دمشق في يوم الجمعة  
 السابع من صفر سنة سبع وتسعين  
 للهجرة . ، ولده حبه لغيره - مصفه  
 انحر ساء لا يكاد يرى فيها أحد . لأن  
 الناس قد اجتمعوا حول قصر الخلافة ،  
 وفي الساحات المطبقة به ، وفي القروب  
 المؤدية اليه .. وكان صحن القصر  
 مزدحماً بالرؤساء والوجوه ، أما الإمراء  
 وكبار القواد وحلة الخواص ، بعد احتلوا  
 ( المعالي ) والأنباء ، وعلى وجوههم  
 جميعاً أمارات الترقب والانظار ، في  
 شيء من العصبية والجرع ، ذلك لأن  
 الرمي من قبله قد ساء - قد  
 بعد ارتعاض وأسمه عنه . ، سمع به  
 منه في عني الحروب .. كان عهده  
 مستشاره ، وجاء بين حبه ، مسرذاته  
 وفي داخل القصر ، حيث كانت منازل  
 الحرم ، كانت نساء الإمراء من بني أمية  
 سرنس الإحصار وفي صدر المحسن  
 روحات يريد وهشام ومسلطة وبقية  
 احوة العليقة ، وكل واحدة منهن تأمل  
 أن تكون الشارة لها ، بأن روحها هو

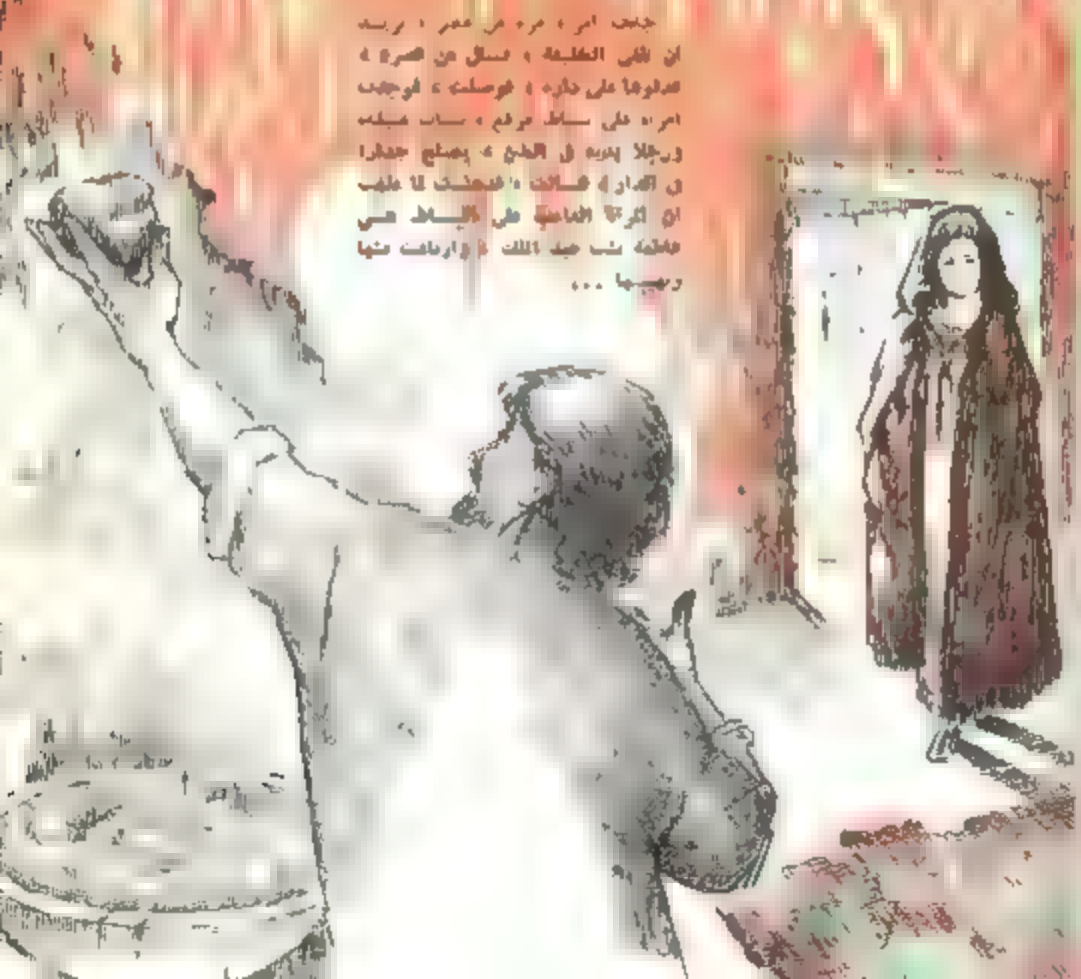




ليس ! ما فعلت ولا سببت شيئاً  
 ولم تفل ما اتهمت .  
 وشيئة فكانت فتاة فتاة مختلفة  
 وحليمة . ربه في حبه يولي كماله .  
 ومن بعد إلا من حبه . يدنيه . حياً  
 به . ربه ألى الله . ما يعرف بعد  
 من هو كونه ؟  
 العبد كـ ربه لو من يعرفه  
 المتعالي .  
 بعد . روحاً جسد . وحده . حيدره  
 اعلم كنه . ما بعد أمر . فيها أمر . ولا  
 في ربه فيها سطر .  
 انها . ربه . على الملك .  
 لحقيقة . وأحت العبداء . في بعد طمأنينة

وكان في طرف المحسن فتاة موهبة  
 الجمال ، نالمة الأناقة ، عليها ثياب  
 لا يدع في علاء يمينه وحيد . مبهمة  
 ثياب واحدة مثل . في ثيابها من  
 الهدوء والوقار ما ليس بكلمة غبي واحدة  
 مبهر . كأنها الإلهام كمن قد لمحيمة ولا  
 حشمة ولا أمل في ولاها قد فتحت لها  
 باباً قد بطلت حقه مردها .  
 ولقد بطلت في بوجه كـ ربه ربه  
 عده حبيب المحسن . محدد . لآدم  
 والروح . أحسن . في أحسن .  
 السمع روح . ولقد على عرس حده  
 في بعد من الإلهام . ربه . وأحسن  
 امر بعت في بصر . ما نسب سباً و

جئت امر ، مره من عمر ، ربه  
 ان ثلثي الطفلة ، فقال من صرته  
 عدلها على كثره ، فوصلت ، فوجدت  
 امره على سائر عرقه ، سائر عبقه  
 ورجلاً يدويه في الطين ، يصنع جداراً  
 في القارة هلات ، فوجدت لما طلب  
 ان اثرات العاقبة على السيل هي  
 فطنته مثب جيد الملك ، وأرادت منها  
 ربهها ...



العصاة العظيمة الكيرة ، لتحصل ثيابهم مع ثيابه ، ليسرى إليها من رداء ، وكانت له منبه سماها لباس ، العجربة ، من حسنها وحلاها ، وكانت العواشي يحاول أن يعللها ، وإن يقدته فيها ، وكان يرحي يديه على غادة الصبا الإشراف انذللي في ذلك الزمان ، فربما دخل الثوب في العمل فيشده حتى يتمرك ، ولا يتحتم ليصلحه ، مع أن الثوب من ثيابه قد يرد منها عن ألف درهم ، وقد سقط من منكبه ويركه ولا يرفعه ، حتى يخرجه من رحله !

تصورت فاطمة هذا كله ، وما شاركته فيه من الألم ، في حياة عاشاها لا يطلع الحبال مداها ، وكان يجمع بينهما اظهر الحب واثواه . وكذب أنارته عندها سرا . ورعها عنده موصا ، لا يخالفه في شيء ولا يرد لها عنده طلب !

\*\*\*

وبذات تنسرب التي القصر اخسار معه من العليقة الجديد . . فمن خادم تدخل مرعا بحجر أن العليقة رفضت مراكب العليقة ، والتي المركب المهاد ، وركب دابة . وأخر دتي يقول أن النعمة اعني الماء حبلاب الله ما كان لها من النعمة والحلال . . وبالت يقول انه أي أن يمد يده إلى شيء من أموال الجرائد . . !

وتسمع فاطمة هذه الاخبار فلا تكاد تصدقها ، انها تعرف روحها الشهاب المنعج قلبه لنميم الدنيا ، العارق في الرغاية والسمم والمع الحلال . . فعلة تعرض عن الدنيا التي خاها معطيه عله ، فليف بكل ما فيها من حبيب وحلل عند مديته ؟

وعاد العليقة إلى قصره ، ولكنه عاد رجلا جديدا . . .

لمد تبذل منه كل شيء ، بعد بذت النعمة للباس بحكمة مثل بوبع ، ولكن اهله راوا في بيته بوادر الشقاء ! ونظفته فاطمة ، فإذا الأيام الثلاثة التي غلب منها عنها ، قد قطعت فيه من ثلاثة قروى . . وإذا هو صاحب الوجه

أيها لما شئت انظار فتان اميه ، فاحبار لها أبوها في العتيان ، من التي في محد اميه وتغوى عمر السند الاموى اسئل عمر من عند العرب وأسفت من قصر إلى قصر ، ومن معه سامعه إلى صمعه سامعه - مراد عيها يرى ورعدا ، ورادب الصم عنها بدعا وأزدحاما .

\*\*\*

كانت فاطمة في طريق المجلس ، مترفة عني فيه ، ليس لها أمل سحها وليت في نعمها حبره على صناع هذا الأمر بحريه . وإذا بصوبين مغل حواب القصر ، صوت فيه الفجعة والألم ، هو بني أمير المؤمنين ، وصوت فيه الذهب للجمع ، وفيه العجبة لاس والمثولة لاس ، هو اعلان تسميه أمير المؤمنين الجديد عمر بن عبد العزيز !

وسمعت فاطمة في لحظة من الطرف إلى الصدر ، وكانت معتولة لا يانه لها أحد ، فصارت هي مطيح الأنظار ، وقد إليها مهوى القلوب ، وأخر نساء الأمراء لعدم امراء الحبيبة ، وجرح كلهم وراها ، وقد كانت دخلت ، لما دخلت ، وراهن جميعا !

وعاذت إلى قصره ، ورمس القصر من العرجة ، وضحك بالنور ، وكان يربح عوده سنده . لسم عودته النعيم ، وتكمل الإبراج . ومعدت فاطمة تذكر الماضي الحلو الحامل ، وباحي مملا برحو أن يكون أحمل وأحب . ذكر يوم أنفت من قصر أبيها أمير المؤمنين عند الملك ، إلى قصر روحها ، وابن عيها ، الأمير عمر ، فإذا قصر الأمير اعظم من قصر النعمة ، وإذا هو يده في قترشه وزينته وتجمه وخيراته . .

لقد كان عمر أكثر أموى ثروها وتملكا ، غلري بالملك وبما في غلاله ، وكانت ثيابه التي يفرج ثيها للباس يزيد ثمنها على خمسة آلاف درهم . وكان العطر التي تنعطر به يؤتي به إليه وحده من الهند ، فكان إذا حاز بمكان عرفه به من لم يرمين عسق عطره . وكان الإشراف يسطون

ملك وأحت أربعة ملوك ، يحكم كل منهم عشرين دولة من دول هذه الأنام . . . فاطمة ، هذه ذات تزوجها ، بعدما سالته وعرفت معصده ودوامه .

— اصنع ما تراه ، فأنا معك ، وما كنت لأصاحبك في العيم ، وأدعك في الضيق ، وأنا راضية بما ترمى به .

\*\*\*

وانقطع فجأة جيش التميم ، الذي قلما ذاق مثله الخرفون ، وجاء جيش شدة وصق من أن عرف مثله الغفراء المدعور !

ما أعطهم لأنهما افتعرا بعد غنى ، ولا لأن الدنيا أنزلت بهما مصائبها وأرادهما ، ولكن انقطع لانهما آثرا فيما أبني وأخلده ، نعيا لا يزول ، على حين يزول كل نعم في الدنيا .

وبدا عمر فاعتق الإماء والصبيد ، وسرح العدم ، وترك القصر ، ورد ما كان فيه إلى بيت المال ، وسكن دارا صغيرة شمالي المسجد . وكان في دار الحكم أغلب حاكم ، وأحزم ملك ، وأعدل خليفة ، وهذا جاء داره هذه الصغيرة ، كان فيها كواحد من غمار الناس .

حالت امرأة مرة من عصر ، تريد أن يلعب الطلعة . فهي تسأل من عصره ، فدلواها على داره ، فوصلت ، فوجدت امرأة على نساء مرمع ، تلبس حشمه ، ورجلا يديه في الطين ، يصح حدادا في الدار ، عذاب ، فذهبت لما عصب أن المراه العائده على النساظ هي فاطمة بنت عبد الملك ، وأرتاحت منها وتبتهاء فأسسها فاطمة حتى اطعمت الهداوس بها ، فمالت لها .

— يا سدي الا سسرير عن هذا الطبيب ؟

فاسم فاطمة وقال .

هذا الطبيب هو أمير المؤمنين ، وجاءه في خلاصه باع فمات بعرض عليه يوما معه نواهم فقال عمر انه حسن لولا انه انعم مما سمي ! فقال الرجل . بعد حشنت وانت أمير المدنه شوب نومه خمسة آلاف درهم ،

من انسر السهر في مصالح الناس ، مضطرب الاوصال من ثقل الآثام وخوف الله ، فانشب قلها راحة به ، واشعافا عليه .

وقال لها : يا فاطمة ، قد برل سي هذا الأمر ، وحملت أنعل حمل ، وسأسأل عن العاصي والذاني من أمة محمد ، ولن تدع هذه المهمة فضلة من نفسي ولا من وقتي أقوم بها بحك علي ولم تني لي أربا في النساء ، وأنا لا أريد مراقت ، ولا أوبر في الدنيا أحدا عليك ، ولكني لا أريد ظلمت ، وأحتي الا بعري عى ما أحترته بفسير من الزان العسر . فان شئت سرك إلى دار أسك .

قالت ومدا اب صانع ؟

قال ان هذه الأسوال إلى بحث ادب ، وبحث أدبي أحوث وأمرناك قد أخذت كلها من أموال المسلمين ، وقد عرفت على زعمها منهم ووردها إلى المسلمين ، وأنا بأديء نفسي ، ولن أستبقى الا قطعت أرض لي ، أشتريتها من كسبي ، وساعيش منها وحدها ، فان كنت لا تصبرين على الضيق بعد النصح . فالحق بدار أسك

قالت ، وما الذي حملك على هذا ؟ قال : يا فاطمة ، ان لي نصا تواقه ، ما بالث شيئا الا اشتيت ما هو خير منه ، اشتيت الإمارة فلما ملتها اشتيت العلالة ، فلما ملتها اشتيت ما هو خير منها ، وهو الحجة .

\*\*\*

تري ، لو أن تاحرا موسرا ، أو موطعا كبيرا يسكن في القصر المم في الشوارع الكبير ، وفي داره نفاثي الذهب وروائع العرش ، ثم أراد أن يتجلى من ذلك كله لله ، هل يجد راحة تواقه على ذلك . وترعى به ، بعض معه في عرقين بارعين في حارة صمعه ، وذاك معه انحصم والفول بعد المائدة العالمة ، وتشي على رجليها بدل سيارة الكادلاك العالمة ؟ لا أفن ان تزوجه ترمى بهذا ، اليوم . أما فاطمة التي انعدت بين نساء التاريخ جميعا بانها بنت ملك وروحة

دخل عليه مره رجل صالح من جلسائه ،  
فقال له عمر :

— لوقت البارحة مفكروا في القبر  
وساكنه .

فقال الرجل : فكيف لو رأيت أليت  
بعد ثلاثة أيام ، والدود قد غطى جسده ،  
وأكل لحمه ، بعد حس الهبة ، وطيب  
الرائحة ، وبقاء النوب ؟

فبكى عمر وخر مفتشاً عليه . .  
فالت فاطمة لولاه مزاحم : ويلك يا  
مزاحم ، أخرج هذا الرجل .

فخرج الرجل ، ودخلت على عصي  
فحملت نضب الماء على وجهه وتبكي ،  
حتى أفاق من غيبته ، فراها سكي . .  
قال : يا فاطمة ، ما بك ؟

فالت : يا أمير المؤمنين ، رأيت مصرعك  
بين أيدي . فذكرت مصرعك بين يدي  
الله الموت ، ونطيتك بين الدنيا وعراقك  
لها ، فذلك الذي أبكاني .

\*\*\*

بكت خوفاً عليه في حياته ، فلما مات  
بكت أسفاً عليه ، حتى عشي بصرها ،  
فدخل عليها أخواها مسلمة وعشيم  
يسألانها ، ويصران عليها ما خسارت  
من الأموال ، قالت :

— والله ، ما أنكى على مال ولا نعمة ،  
ولكني رأيت منه مطراً ذكرته الآن  
مكب .

فالا ما هو .

فالت : رأيت داب ليله قائما يصلي ،  
فمرأه يوم يكون الناس كالغراش المنثوث ،  
وتكون الحبال كالهن المعوش ، فشقي  
من الكاء حتى ظننت أن نفسي قد  
خرجت . فما صحا حتى نادى للصلاة .

ولما ولي أخرجها يريد الصلاة ، رد  
عليها حبلها . فقال :

— لا والله ، أبداً ، ما كنت لأطيعه  
حباً ، وأعصيه مناً ، لا حاجة لي به .

فقسمها على أهله وتسائه وهي تظن .  
رحمه الله على أولئك الناس . أولئك  
والله هم الناس .

■

فعلت بي أنه حين لولا أنه حشش !!  
ومرض الحليمة مرة وكان عليه قميص  
وسج ، فدخل مسلمة بن عبد الملك على  
أخته ، فقال لها : يا فاطمة ، أقبلوا  
بمبصر أمير المؤمنين .

فالت : نعم  
فعاد من العمد فلما هو لم يفضل ،  
فقال :

— يا فاطمة أقبلوا قميصي أمير  
المؤمنين ، فإن الناس يدخلون عنه .

فالت : والله ما له قميص غيره !

ولم يدع من العدم إلا غلاماً صغيراً ،  
كان هو العادم الوحيد في قصر الخلافة ،  
فوضعت له فاطمة الطعام يوماً ، فضح  
العادم وتبرم وقال :

— عديس عديس ! كل يوم عديس !!

فالت فاطمة : يا بني ، هذا طعام  
مولد أمير المؤمنين !

واشتمى الحليمة يوماً الصب فقال :

— يا مامحه أريدك درهم تشتري به عا  
فالت : أنت أمير المؤمنين ، ولا تقفرو  
على درهم تشتري به هباً ؟

فالت : يا مامحه ، ما نبي لي إلا هذه  
القطعة من الأرض ، وربعها لا يكاد يقوم  
بمحااتي ، والصبر علي هذا أهون من  
أنصر على نار جهنم .

وم يكن مد في فاطمة من أمام النعيم  
إلا جواهرها ، فقال لها يوماً :

— يا فاطمة ، قد ظننت أن هبذه  
الجواهر قد أخذها أبوك من أموال  
المسلمين وأهداها أيت ، وأنى أكره أن  
تكون معي في بيتي . فاحتاري أما أن  
تردني إلى بيت المال ، أو تأدي لي في  
مراكب ؟

فالت : بل أختارك والله عليها ، وعلى  
أصنافها لو كانت لي !

وردت الحلي إلى بيت المال .

وعاشت زوجة الحليمة مميصة لا  
تصبر على مثلها زوجة موظف من الفرجة  
العاشرة ، ورغبت بذلك أشاعا لزوجها ،  
وأملأ بنواب ربهما .

وشاركته خوفاً من الله ، وتفكيره في  
الآخرة . .

# الاعتراف

## عند العرب

### وعند الأفرنج

A Couragenous Foe is better than  
a Cowardly friend  
العربي يقول "عدو من خير من  
صديق خبيث".

والجدير في الحب هو الذي يصر على  
اختلاف نفسه بغير الأصدقاء  
والعربي - المعروف عن الانحياز بهم  
بحرهم - انهم

ويرفضون صديقهم  
الذي يستهين  
باصطفاءه كمن  
صديقاً كاذباً  
على ذلك منهم

بعض احواله صريح - وحسب ان العرب يعطون  
العدو اعراض على صديق الخائن الذي  
لا يري له ولا افادك ، وفي هذا تقدير  
للعدو والاحسان دون افحام القسوة  
والشجاعة في يومئذ لا يهمل قوم لا يحسن  
روايتهم لعدوهم .

■ نفسه السموم كمنه في مفرجه  
يركبها للحمل ، وعبود حاسه .  
يركب امهيا ، ولا يفر ، حرب - كما  
يقول المثل الانجليزي - من روح اى  
شعب اكثر من امثاله ، فامثال الاسم  
كتاب ضخمة تفرد فيها اخلاقها بسهولة  
ويسر ، وما دامت الامثال قائمه على  
احداث الطبقة

العامه فلا بد من  
وحيود مسائل  
وتعارف بين الاممال  
عند مختلف  
السموم حتى يبي

الغرب والافرنج على ساعدتهما

وقد يكون بعض هذه الاممال مما  
اقتبس وادخل في آداب الامم الاوروبية ،  
وقد تكون لغة محبوبه ليست متعائلة  
بعض اللسان اما هي مغايرة .

### العدو الشجاع ، والعدو العاقل

فمن ذلك قول الانجليزي "عدو  
شجاع خير من صديق خائن"

### يقول: الذكور صفاء خلوصي

تلك المرأة - صديق

### الصبا العوجاء لا تسنقم

وعند الافرنج " للصبا العوجاء

### الكيس اللان

ومن الأمثال غير المفتحة الآية عن تجربة مشتركة قول الأرنج : « الكيس اللان لا يفقد الحلان » وهو يظهر مثلنا المتداني العامي : « في أطفاله طحين » كناية « عن أن الرجل ذو مال فهو لا تموزه مودة الأصدقاء وتقربهم إليه ».

### الكتاب الصديق

ولكن قولهم : « الكتاب صديق حميم » معروف لدى أكثر الأمم ، وقد قال في هذا شاعر العرب الأكبر أبو الطيب المتنبي :  
وحر مكان في الدنيا سرح سابع  
وخير جليس في الإنام كتاب

### أمثال الفريجية مبتكرة

على أنه من الإنصاف أن نقول أن في أمثال الفريجية أمثالا مبتكرة خاصة بهم لا نجد لها نظيرا في العربية ، فمن ذلك قولهم : « ينبغي أن يكون الجراح الماهر حين نر وقلب أسد ويد امرأة » .

### أمة كل مكان لها وطن

وهناك مجموعة من الأمثال التي لا جواز سفر لها — كما يقولون — فهي في كل مكان ولا يمكننا أن نقول أن أمة اقتسمتها من أخرى .

فمن ذلك مثلا قول الأرنج :  
« لا يصدق الكذاب حتى وإن طلق بالصدق » ، وهو الشكل المذهب لثنا البليغ المعتصم : « لا يصدق الكلوب وإن صدق » .

ومن طريف ما عثرت عليه في هذا الصدد أثناء دراسي لعلم الأمثال العرب مثلا الآخر المائل له في المعنى وهو « جبل الكلب قصير » فإذا به قد أصبح عند الإسبان : « سيقان الكلب قصيرة » ، وعند السويسريين : « لاسيقان للكلب » ، والكل يعني أن الكلب لا يطول به الأمد وأن صلاته لا تدوم ، إذ مرهنا ما تكشف الحقيقة فيحرق الكاذب بكذبه ! وقد أكثروا من صاعته مثلا : « الحر

ظل أعوج » . ويقول عرب الموصل : « إن دب الكلب وضع في قصة أربعين يوما فلم يستقيم » .

### في الشذائد تعرف الإخوان

وأما قولهم : « إن الشذائد لا تخلق انسان » فهو نظير قول : « نازب أربي يوم صيقي » لأدي عدوي من صديقي . وقول بعضهم : « عند الشذائد تصرف الإخوان » وقد كرر الشعراء هذا المعنى كثيرا فقال بعضهم  
حزى الله الشذائد كل خير  
عرفت بها عدوي من صديقي  
وقال غيره .

وما أكثر الإخوان حين تدمهم ولكنهم في النائبات قليل

### قلب قبيح ، ووجه حسن

ولعل المتحبي من أكثر شعرائنا الذين تتفق أمثالهم مع أمثال الأرنج ، وعند تكون مرد ذلك تأثره بالحكم اليونانية ، فمن ذلك قوله

مما أضر بأهل المشق أنهمو  
هووا وما عرفوا الدنيا وما بطروا  
لنفس ميوبهم دما وأنهم  
في أثر كل مسح وجهه حسن  
وتقول الأرنج في نفس المال : « قد يعني الوجه الحميل قلبا شريرا » .

### المعروف في غير أهله

ويجد مثلهم « المعروف في غير موضعه حساره عظيمة » صداة في بيت مشهور عندما :

ومن يحسن المعروف في غير أهله  
يكن قطعه دما عليه ويشد

### مع العصر يسرا

أما قولهم : After a storm comes a calm : « بعد العاصفة الهدوء » فهو ترجمة تصرف لآلة الكريمة : « إن مع العصر يسرا » وللحدث الشريف « أشدى أزمة تنزعجي » وقول المفهامة : « إذا صاق الأمر أصبح » .

له وجوه الحيلة ، ولذلك قالوا  
Consult your pillow « شاور  
وسادتك » . ولم أجد لهذا المثل الأفريقي  
ما يعاينه في « مجمع الأمثال » للبيداسي  
ولا « المسعوى في أمثال العرب »  
للزمخشري ، وهما مصنفان رئيسيان  
للأمثال العربية .

ومد الرجل على قدر البساط أو  
الصحاف أو ما يماثل ذلك دارج مأوفد  
الأوروبيين وإن كان بشكل محور مهم  
يقولون « فصل معطفت على قدر  
مناك » .

### روح المرح في الأمثال

وكما أن روح المرح والدعابة تحل  
بعض أمثاله ما نرى ذلك عند الأفريق  
كثير ، فمن أمثاله المرحية قولهم :  
« السك والصوف تظهر رائحة بعد  
بلانه » . و « العاكمة المحرمة احب  
المواكه » ، وهو مثل « تقول شاعرنا »  
« احب شيء الى الإنسان ما منع » .

وكأنهم حين يقولون محنتي  
Grasses and lasses are brittle ware  
الزجاج والعبيات بضائع هشة ، وقد  
حاول بعضهم محاكاة أسلوب الحساس  
الأصلي مقال الآري والعواس بضائع  
هشة ) ، أقول كأنهم حين يقولون ذلك  
أما يظنون إلى قول الرسول ( ص ) :  
« رققا بالعواير » .

ومن اختصارات الأفريق المنجلية في  
أمثاله أن المحبين بالمصدا أكثر من  
أصدقائهم ، فقد قالوا

Great men have more adorers than friends  
أي للمصدا عباد أكثر مما لهم أصدقاء .

### الطبل الجوف

وللكفاة من التصحح الذي لا طائل  
تحته تقول : « أنه كاطبل الجوف » ،  
أما هم فقولهم بترية الكلاب وصلوا  
إلى أن « الكلاب الكثيرة الساج قلما  
تمس » .

### الحب اعمى

ووصفت العاطفتان المتطرفتان الحب

بكمه الأشره « فاطهروه في حوائ  
عديدة ، والمأل واحد ، معانوا » كلمة  
للحكم بكسي « و « الأشره للحكم  
والصغير للبيد » الح . .  
وهذا هو كذلك معننا : « على معها  
حت براش » وهو مثل قائم على  
قصه متداوله معرومة معانوا بالوب  
آخر : « اليوم التي تولدها النمس  
تحب بورها » .

### أمثال مسبوغة

ومن عالم الأمثال الأفريقية بكسا  
أن بابي أمثال قديمة عن الجمع ردا على  
أولئك الذين يقولون أن لا سمح في الفتر  
الأفريقي ، فالأمثال العيدة منهم  
كالأمثال الحدة عددا ، أما أن يسمو  
على الحس أو الجمع . ومن أمثاله  
المسبوغة قولهم « Common fame  
seldom to blame » الشهرة العائرة  
قلما يصحبها لوم » .

واللار - كما نعلم الجميع - مصدر  
كثير من مشكلات أحياء . فذلك عسا  
في أمثاله العربية الصمة « لسانك  
حصانك ، أن منه صانك » وإن هسه  
هاتك « وقال الأفريق : « احس لسانك  
لئلا يحسبك » .

### علم النفس في الأمثال

ولحسن الصمة سواء عند الأفريق أو  
عند منادى علم النفس بالفرير « والإحار  
فذلك قلب عامه الأفريق « الحباء  
قباءة » Cowards are cruel وصورت  
الجمعية في أمثال أكثر الأمم طوبية ، في  
حين أن الرباء صبور عندنا وعندهم  
كاسيا ، فقال شاعرنا

توب الرباء بشف عما تحته

ماذا اكتسبت به فانك عاري  
وقال حكمهم : « أرباء يحب أن تكون  
كاسيا ، أما الجمعية تحب أن تسير  
هارة » .

وكلنا نعلم أن أكثر المشكلات يمكن أن  
يحل بأمة يضع الإنسان رأسه على  
الوسادة والليل ساكن هاديه فتتعمق

الشديد، والكراه الشديد، بالصهي، فقالوا:  
Hatred is blind as well as love  
« بعض اعمى وكذلك الحب » .

### القصايا الغامضة

وتسمع أحقاد أناسا يصرخون بأعلى أصواتهم عين مضايهم ومضايحتهم ، وصرائحهم هذا دليل التمييز عن قضية لاحق لهم فيها ، في أغلب الأحيان ، فمن أمثال الأفريج في هذا الباب قولهم « من كانت قصته احمر القصايا صرح اشد صراح » .

### أمثال العرب اعنف تجربة ، وأمثال الأفريج أبسط لغة

ولاحظ عند مقارنته أمثال العرب بأمثال الأفريج أن الأولى أوسع نطاقا وأعمق مادة وأعنف تجربة ، في حين أن الثانية أبسط لغة ، وعلى العموم ، أكثر اقتضابا وأقل إنبالا في المحاور والاستعارات والكناية ، وهي في الناحية ولبنه حكمة الصوام ، فالعامية هي التي تحقق الأمثال وتختصها بحكمها وتبصر لها السر والانسار ، فقد روي أن أحد أدباء الأفريج ابتدع خمسمائة مثل وحاول جاهدا أن يجعلها لسان بشر فما أفلح ، ولكنها ولدت حديثا ماتت سمعة ولدت .

وكانت الأمثال وما تزال موضع رعاية وعناية .. هنذا وعمدهم .. فهي في شعرنا وأدبنا وفراثنا .. وهي في شعرهم وأدبهم وكتابهم المقدس

### تبرير الأخطاء

ومعظم الأمثال المشتركة بين شعوب العالم تظهر في طفولة البشرية ولبنه حصريا ، ومن الغريب أن النشأة ليس في مجال الأمثال الدالة على الفضيلة تعيب بل وفي الإنحاء المساكن . كذلك حين تحاول العامة سرور أخطائها فحين سمع الأنظر يقولون « لكل ابن قصته » ، لسرور التفرقة في المعاملة ، سمع عوام العراق يقولون بعض الغرض والصي « كل نجبه ولها

مقص » .. ويقول غيرهم « والطابع المسحوق واضح في المثل » لكل صليب حظه المرسوم به » . وقيل العرب الناس مراتب ، والرجال مقامات ! » .

### تبرير الرذيلة

ومما تحته عوام الإيطاليين من الأمثال في سرور الرذيلة قولهم « الحطشة المصعة نصف مصفرة » وبسلي الاسنان مما يرتكبه من آثام يقولون : « إن الله لا يخرج نكك بده » . ويقول الإيطاليون نظير ذلك « إن الله يحكم دوله بلا سيف » .

ومن يذيع أمثال الإيطاليين - ما دنا بصدد الكلام عن أمثالهم - قولهم وهو من رائع الحساس الناعم Traduttori من رائع الحساس الناعم Traduttori ومضاء الحرق « المرحوم حونة » ، وقد ترجموها بعض الأدباء بحساس ناعم من طريقة الأصل فقال : « المترجمون مترجمون » .

وهكذا بعد أن الأمثال الجيرة للأخطاء والمصححة على سكب الطريق السوي للمصلة والدقيق الرقيق قد استعملت كالمصلة الرذيلة التي تطرد المصنة الحيدة من السور بين الطبقات المتصعة لغايا واحتمالها ، فكثيرا ما نسمع من العوام المحنة هنذا في العراق قولهم « النجبة التي تغرقها لا تسبح منها » أو « أبقى عليها » ، وهذا المثل الأخير إن دل على شيء ، فاما يدل على مصر الظفر ، فكثيرا ما يحدث أن ناس الأسار نابة اللحية التي إهائها ولم تنح منها . وفي موقع من أخرج المواقف ، والويل له إذ دال !

\*\*\*

هذه خطوط عريضة لدراسة مقارنة في أمثال العرب والأفريج أرحو أن تكون حافرا لدراسات أوسع لأنها تلمناحية ذات أهمية اجتماعية خاصة في مجتمعنا الناس المتطور ، وقد تدل على أشياء جمة كثيرة لا يمكن التوصل إلى استخلاص كلها إلا بهذه الطريقة ، وعلى أن تكون ذات نفع للمعنيين بدراسة نفسية الشعوب والمهتمين بتسليحة الجماهير .

صفاء خلوصي ■■



الطبيب

السيرة

## إلى متى سينتطيع المرأة أن تلد؟

● من أجل أن يكون الطبيب المؤهل في هذا المجال، يجب أن يكون قد تلقى تدريباً مكثفاً في هذا المجال، وأن يكون قد اجتاز امتحاناً صعباً، وأن يكون قد حصل على ترخيص من وزارة الصحة.

وقد كانت الزوجة عند بلوغها النضج والنسج من عمرها . وقد مات الزوج بعد الإصابة والتماس من عمره .  
والى عام ١٩٦١ كان هذا هو الرقم القياسي الحق من أكبر عمر ولدت فيه امرأة .  
وهذا ، بالطبع امر شاذ ، والواقع القاسي الذي نأخذ به المأثور - وكثيراً ما تثار هذه المسألة في مناسباتها - ان امرأة لا تلد بعد الخامسة والأربعين من عمرها . فسيجد هذا ان يكون .  
وبزيد استبعاد الطاعن لهذا الأمر كلما قرب السن .  
والواقع ان النساء كابدن بعد تسطيع العادة الشهرية عنهن فيما بين ٤٠ و ٤٥ . أما في هذه الأيام ، بعد فهم الحالة الصحية للنساء ، وتقديم الطبية ، فأكتر النساء يفلن من اليأس ما بين ٥٠ الى ٥٥ عاماً ، أو لعل هذا هو الحال في بلاد العرب .

● الآن انك لتفهمين مولادة الرجل ان يكون اما لولود ، فالرجال لا تلد ، والرجل يشاء الاحصاء ولا يكون لذلك شهود ، ولكن المرأة قد تكون لولادتها شهود ، افهم الآن ، منهم الطبيب المؤيد او الطبيبة ، وقد يكون أكثر من ذلك ، من هذا يرى ان الطبيب في انساب امومة المرأة أسهل كثيراً من التطيق في إثبات أبوة الرجل .  
أما الذي يقرن في الصحف من ذلك ، فأكثره اخبار لم يجر عنها تطيق ، والذي الأكره في هذا الأمر ان مجلة طبية معروفة بولدت التطيق في مثل هذا الأمر ، فتبين لها ، صدقاً لا كذباً ، ان امرأة ولدت بنتاً يوم كان سنها ٥٥ سنة و٧ اشهر و١٢ يوماً ، كان هذا في ١٩ أبريل عام ١٩٠٦ ، في مقاطعة يوركشير بإنجلترا . وكان سن زوجها حينئذ ٧٦ عاماً . وكل هذا ثبت من المجلات الرسمية .

المرأة تكبر ، ليس في هذه الصورة - في انطلق الى ولدت عام ١٩ أبريل ١٩٠٦ وكانت أمها عندما في سنها الخامسة والخمسين .  
أما لبناته التي في حاضنها فأنسبه - في الخمسة ابن تملك الخمسة التي عمره الرقم القياسي ٥٠ رطل .



## في أي السنوات

● ولدت أول طفل لي ، ولد مضى على ولادته خمس الكاف لطف ، ولكنه لا يطلق بسهولة . وأحاول أن أساعده فتريد الطين بلة كما يقول المثل . فلي أي السنوات تكمل حته الطفل القادرة على الكلام ، وما سبب التحط الذي يحدث مع الطفل دون بلوغ هذه القاية ؟

— ان الطفل ينظم الكلام بعكس الطبع ، وللممارسة والتقليد . هذه جلته ، وهي لنا منه ولا نحتاج الي مجهود .

اما عن الزمن الذي يبدأ فيه هذا ، فنستطيع ان نقول ، قول اجمال : ان الطفل يبدأ يستجيب للاصوات قبل بلوغه بعام الستة الأشهر الأولى من عمره . والمثل هو التكلم هذه الستة الأشهر ،

## كم من الادوية يصف الطبيب المداوي

● سمعت عن طبيب ناخبا التي سكن فيها ، أنه لا يحدد موصوفاته . لهذا حضر لي أن سمعته . ومن المصطلح الطبية احبب هذه اسما من دويه جديدة . وهذا الطبيب بمثابة ، وسألته ماذا ترى في الدواء الجديد (البرسين) Alphosyl . فقال انه لم يسمع به . قلت فمتروال Mironal فلم يسمع به . وهكذا حتى جئت على امرأة أموية . فلاحظت أني عسى الطبيب وهو يسكن في الناحية الأخرى البعيدة من البلد ، وسألته عن هذه الأدوية نفسها ففطكت ، وقال لي أنه لا يدري ما هي . ولا يبالى أن يقرأ - وأنه لو حد كل الأدوية التي يصفها ما رأت يوما على الأربعين . فهل يجوز هذا في هذا العصر ؟

— ان الطبيب المالح لا شك يطلع على المجلات

الطبية الشهيرة المعروفة ، على الانجليزية مثلا بوجملجلة الطبية البريطانية British Medical Journal و يوجد الانست Lancet . و يوجد كذلك مجلة Practitioner ومصاعدا الطبيب العام المالح في الطب ، والذي لا يطلع على هذه والمجلات ، وعلى الأخص ما ينصل بعمله مما فيها ، لا يستطيع ان يواكب الزمن . ولكن غير ذلك المسألة الإذوية الجديدة ، ولها قسم خاص في المجلات . والتي يسمى بهذه الإذوية الجديدة رجال البحوث المضمون الذين يكتفون بتأليفها بمجربها في المستشفيات ، على شرط ان يأتي المكلف من جهة مسئولة . فلذا نجد دواء من هذه ، فإنه لا يلبث أن يسح غيره . ومنهذ عند بكونه في العلاج الطبيب المالح . والخبرة ذات على ان أكثر الإذوية الجديدة التي خرجت الى السوق لم تدم فيها طويلا .

ولقد شكك فيك الطبيب أنه لا يستعمل في العلاج في بعض ازمعين دواء ، وهذا صواب ، وحازف مبراهه هذه ، وما أسرع ما ينكرها عليه لغيره من التباين الطموح في الجرب . ولكن باني ان تعلمي ان هذه الأزمعين من الإذوية الحالية التتفرع والتبديل على السن ، يخطئها دائما ، ما تحدثت فقلته من كل دواء جديد .

## انا لا ابلغ الدخان .. فهل هذا يحميني من السرطان ؟

● لا دخن ، ولكني احب ان لا أصاب بسرطان الصدر ، وذلك بأعربن ، الأول أي لا أعرب الدخان الا وبي وببسمه رشح ، المسى عطر بالاعطرية . والثاني أي لا ابلغ الدخان .

« ان الخصيمات التي في الدخان ، التي يستعمل ان اسبب السرطان حطيرة جدا بحيث تطف في أي مرشح وتصل الى الرئة . والتي يريد ان يكون في علم من الخطورة ، عليه ان ينقطع عن التدخين بقطعا كاملا » .

— يقلى جوابا على ذلك ان ماني بالقي فله السر أوسين برادفورد Austen Bradford Hill والدكتور دل Doll وهما الاخصائيان ذوا السمعة العالمية المعروفة . فالا . أنه لا فرق بين ما في الدخان في ما فيه فيما يخص سرطان الصدر ..

# تكمّل عند الطفل القدرة على الكلام؟

يحسن التفليد ، وما الكلام إلا التفليد . كذلك  
صور في الفهم ، فتهتم ما يسمع من الشيء ،  
وغير ما يقول هو ، فالتفليد لما يقولون .  
ولهذا مضطرون ، يقومون بالقصص ، ويصفون  
الطاج ، ويقيمون به ، يصفون ما أخرج ، ولا  
أحسب أن في الشرق كثيرا من هؤلاء .  
أما تلك الحاولين إصلاح كلام طفل ، فيزداد  
عصيانا ، فشيء ماثوف معروف . أن الطفل أحسن  
ما يكون بهذا الملاحظة في الكلام . وهو ما أسرع  
ما يحركه ، فيلوذ بالصمت . وبعبارة استخدام  
الإشارة تبصر ما يطلب ويريد . ومعالجة مثل  
هذه الحالة تحتاج إلى حكمة كبيرة ، وبالأخص  
التفكير من أحسنه بالخشية بحدوث الأذى ربما لا  
يطلب الطفل ، فلا تريد حرجا بأن تقهر له أنها  
لا تفهم .

أو حول أفعالها ، أخط يصعب هو الأصوات كمن  
يعاود التفليد ولا يستطيع . ولا تكمل السنة  
الأولى من عمر الطفل حتى يستطيع أن ينطق  
سلفا وبلا ، وواو وما أشبه . وهو في هذه  
الفترة يكون قد أخذ يتفهم معنى الكلام البسيط .  
ويستل من هذا أني النطق بالمفردات والتلات  
مما عند اكتماله لعادية عشر شهرا ، أو حصول  
ذلك .

وعاكسا يتخرج الطفل . ومع كثرة الاختلاف  
الأطفال في هذا ، يمكن القول بأن الغلبة للإصبع  
ليما الكلام بين السنة الثانية والثلاثين أعوامهم .  
ومع هذا ففهم من يتفهم بسبب قصور في  
تركيب الجسم ، أعني تلك الأجزاء المتصلة بالكلام  
ومنها اللسان . فالطفل الذي لا يسمع جيدا ، لا

## أبني قصير النظر . .



● لي ولد واسمه كراما دون الماشرة ، لم أكتشف إلا مؤخرا أن سميرهما لصرا لي  
أبصارا ، فكيف لم أستطع كشف هذا التصرف حينه ، لقد كنت أكون في حال اندر على  
مداونه ومضى معه فلا تتردد . ثم أراحتني ، على الأخص على ولدي ، وهو  
كثير اللعب ، أن وصفه له الطبيب نظيرة أن تنكسر طفرته ، فمسبب منه . فلو  
منه رجاء للتطورات فمر قابل للكسر ؟

جدا ، أو طويل النظر جدا . وهو في الحالة الأولى  
لا يرى الجيد ، وفي الحالة الثانية لا يرى القريب  
فلكافة صالة راحة صاحب اللب ، يرى جيدا  
أو لا يرى .  
أما من حيث العين ، من حيث صحتها ، تقعا  
وتغطا ، فهي الأكثرية الكبرى من العيب لا شأن  
للتطرفة بصحة العين . أن التطرفة لا أثر لها في  
حاضر العين أو في مستقبلها .  
يتى أمر الزحاج الذي يتقل الكسر ، فمصنع  
منه صفات التطورات . أما من الوجهة النظرية  
فهذا مطلب مقبول . ولكن من الوجهة العملية  
يرى الأطباء ، أن العوارض الناجمة من كسر  
العصيات بادرة جدا . وفي العوارض الناشئة من  
كسر العظام التطورات ، على قدرها هي الأخرى ،  
هي الأكثر . إلا عند العيب الكبار السن الذين  
يعارضون العظام خفيفة ، فهؤلاء أهم شأن آخر

ليس من السهل دائما على الآباء أن يتكشروا  
قصير النظر عند أبنائهم . والولد القصير النظر  
يمتد رؤية الأشياء والحاجة بالقصر الذي يراء فلا  
يخجل أن هناك أوسع . ولكن كثيرا ما يتكشف ذلك  
المرض ، إذا كان محل جلوس الطالب بعيدا عن  
السبورة .  
على أن المدارس المشطورة ، لا سيما في الأسم  
الناحية ، جعلت من امتحان طعنها المصحح امتحان  
العين . فلان وجد الطبيب قصرا في النظر ( أو  
طولا ) أحال الطالب على طبيب العيون المختص ،  
فأصحبه وفهر له التطرفة اللازمة . وفي هذه  
الأمم القائمة التي ذكرنا تصرف هذه التطورات  
للاميد المدارس بالجلوس . وسعد الامتحان المدرسي  
لأعين المتاعيد في تلك المدارس كل سنتين .  
أما من حيث خلق التفرقة أحيانا ، فالعيب  
يستطيع أن يظلمها إذا هو لم يكن قصير النظر

# طرائف عربية

## الطاعة للآباء والرزق للأبناء

● قال أبو الفداء : قال من تهرأ صوته - بعد ما ولدته من - كيف ذلك ؟ قال : قال أبي : إن الله قد مر - فعبه - فعبى فقلت : لماذا ؟

فقال : عبوه بعدلى - سدرى - ولوا بدك .. فقلت له : يا أبى إن الله أحسن إليك ولم يؤمك على ' اد فبال ' ولا فقلوا اولادكم حننه اطلاق معن يورفكم وانا هم .

## ظرف اهل المدينة

● روى أبو الفداء عن لاسمعي عن سرور بن داود الزبيرى بالصرة ، فاذا سيج قدم من اهل مدنه من ولد ابراهيم بنى الى حذيه حارسى بلباب عصبه شمله بسره . فجلسه عنه . وحسب اليه . فبسط انا كذلك اذ طلعت علينا سبعا فحمل فرجه . فيها فخر امها به حذيت الى ام لها . ففعل بها بالله على سون ' فقلت ان مواسي ' اعجوبى . ففعل لا بد من ذلك . ففعل ما وانه على كفى فلا . فان هذا احملها . وحدثنا عنه منها فحدثت بغيري ففعلت وشرح وسرت بانقره الى الارض لهما . ففعلت بخاربه بكرى وفعلت ما عهد بخاربي منك

سعتك فحادثت فخرى منى لما اكره من مواسي . فان لا يصحى . فان اعصبه على حملت . وربع ائتمله ووضع يدا من حننه ويذا من فدام ، وباع الشيلة ، وابتناع لها قرية جديدة ، وقعد منك الحان فاحداه رخص من . ففعل على من امي حاسبه رضى ففعل حله ففعل الى راحته . فحسبت من الدس وان الله تعالى فيهم ! فما ربيحت فجارهم وبكناهم امهدين وان لا الى رضى الله ، ولكي من الذين قال الله تعالى فيهم ففعل عادى الدس سمعوا الفون ففعلوا احسنه ففعلك ومرت له بف درهم

## الثواب والعذاب

● قال الأصمى : رأيت بدوية من احسن الناس وجها ولها زوج قبيح ، فقلت : يا هذه انى رضى ان يكونى زوجة لهذا ؟

فقلت : يا هذا ، ففعل احسن فيما بيته وبين ربه ، ففعلنى نوانه ، وآسأت فما بسى وبين ربي ، ففعل عذابي . افلا آتضى بما رضى الله لي !





## تحليل الفقر في الولايات المتحدة

من مجلة تايم الأمريكية :

● هل للفقر من الر في الولايات المتحدة أهل للشحالة والتسول من وجود في بلاد ارتفعت فيها البلى لتألف السحاب ومع فيها الرخاء كما لم يص في غيرها من البلاد ؟  
والنظري هو الجواب يأتي غورا على حسنة الاستلة . أما واقع الحال فلا يترك سجلا للشك بأن في الولايات المتحدة أيضا فقراء ، يشعرون بالفقر كما يشعرون بالفتور . ولا يمر من هذه

الطريقة كون الفقر ، معلومة المفقود ، صفة نسبية لا مطلقة ، وكون الفقراء الأمريكيين أحسن حالا من زملائهم الآخرين . فالفقر هو الصعوبة التي يعاني فيها الإنسان النضال الاقتصادي ، أو يشعر على الأقل بمثل ذلك النضال ، التي لا يعانيه ولا يشعر به إلا بالقياس والمقارنة مع ما توفر عليه غيره من نفوق في الدخل وسعة في الإنفاق .

وبالنظر إلى ذلك كانت المرة الأمريكية التي لرغب في شراء اللحم الممتاز بسعر ٨٩ سنتا دون أن تسج لها إمكانية ألا يشراء اللحم المعادي بسعر ٤٩ سنتا ، امرأة فقيرة . وكانت الأسرة الأمريكية التي قلص بها مواردها عند انضمام التاجلة دون أن يمكنها من شراء التلفزيون ، أسرة فقيرة أيضا . وفقر كهذا ، وإن اختلف عما تعانيه البلاد الأخرى من فقر ، لجدير بأن تظن الحرب عليه وتغاضي على كافة المستويات في سبيل النضال معه .



اطفال أمريكيون فقراء وإن كانوا أوفر حظا من غيرهم من فقراء الأطفال !

## الحل الوحيد لمنع انتشار الأسلحة النووية

من مجلة الشؤون الدولية السويسرية :

● بمناسبة الاجتماعات الأخيرة الخاصة بموضوع السلاح والحيولة دون انتشار الأسلحة النووية ( ١٩٦٥/٩/١٦ ) ، لا يسعنا إلا الإعراب بما يعانيه من صعوبة في إدراك الأسباب التي تعرض سبيل المجتمعين وتعمل بينهم وبين البصيرة ضرورة القضاء على التجارب النووية أصلا . فلو أمكن الصل على منع هذه التجارب والقضاء عليها بصورة فعالة ، لما كان من باعث على اللقلق لاحتمال تسرب الأسلحة النووية وانتشارها . ذلك لأن التجارب على هذه الأسلحة إنما هي الرحلة الأساسية التي لا يمر من اجتيازها أية دول لمن الدول لما هي شامت أن تصبح في عداد الدول النووية .

# فلسفة السياسة عند

## هيجل

### بقلم : الدكتور زكريا إبراهيم

الإسلام المساعد بكلية الآداب

التطورات التي طرأت على فكر هيجل السياسي خلال هذه المراحل المعقدة ، وأبما سمجسي مباشرة إلى صميم نظريته السياسي - في صورته الأخيرة المصنعة - أملي أن يكشف عن جوهر الروح الهيغلية في كل هذه التطورات السياسية .

#### نظرية هيجل في الحرية ..

ولي يسي لنا أن نعلم روح فلسفة هيجل السياسية ، أقدم ألا بدانا بشرح نظريته في الحرية . وهنا نجد أن هيجل يجعل ضمن الحرية « جوهر الروح » ، فيقول أنه « كما أن جوهر المادة هو الثقل ، فإن من واجبنا أن نقول أن جوهر الروح ، بل ماهيتها ، أنها هي الحرية » . والواقع أننا نحس شعورا مباشرا بأن الحرية هي

■ لقد حدثنا القارئ عن منهج هيجل الجدلي (١) ، لم نرعا عليه الأسس العامة لفلسفة التاريخ على نحو ما تصورها هيجل (٢) ، ونريد اليوم أن نضع بين يديه صورة سريعة لأهم معالم الفلسفة السياسية لدى هيجل ، الفكرة الأولى الحديث . ولما كان أسلوبنا قد اهتم بالمشكلة السياسية منذ بداية اشتغاله بالنظف ، إلا أننا نحده بواجه هذه المسألة بصرامة في مؤلفاته الثلاثة الرئيسية « الأوهي على التصالح » « موسوعة العلوم الفلسفية » ( سنة ١٨١٧ ) ، « فلسفة القانون » ( سنة ١٨٢١ ) ، وأخيرا كتابه « مدخل في فلسفة التاريخ » ( وهي انحصار التي كان قد أعادها بمصاحبه برلين في الفترة من سنة ١٨٢٢ إلى سنة ١٨٢٦ ) . وليس نحاول - في هذا العرض الموجز - أن نتبع

١ - مجلة الفكر - عدد ٧٨ - ص ٢٠١ - ٢٠٢

٢ - مجلة الفكر - عدد ٨٢ - ص ٢٠١ - ٢٠٢



الحرية حقيقة مكتسبة ، لا مجرد حالة فطرية .

دستور أي شعب لا بد أن ينبثق من طبيعة التارخية .

يمكن أن يحدد متابة « البدا الحق » الوجود ، اللهم إلا « الحرية » . وبما لذلك فإن مفهوم الارتكاز في الفلسفة النظرية - أو التأسيسية - كلها ، إنما هو مفهوم « الحرية » .

وعلى حين أن مركز « الفداء » خارج عنها ، فهي تعمل بالنسبة على الإبقاء بقوة ، بعد أن مركز « الروح » ماثل فيها ، فهي تملك وحدتها في ذاتها . ونحن بطول هيجل عن « الروح » أنها « الموجود في ذاته » ، فهو يفسر بهذا الاصطلاح أنها « الموجود الحر » . والحق أن كوني حراً إنما يعني أنني موجود ضمن في وجودي على ذاتي ، ولا احتاج في وجودي إلى شيء آخر خارجي تماماً في ذاتي . فإنا « حر » حين نوجد « في ذاتي » ، ونحن نأشر بأنفسنا كعند مفهوم وجودي من أعمال ذاتي . وهيجل يربط « الحرية » بالوعي أو « الشعور » فيقر أن « الروح » ليست « وجوداً في الذات » فصيحة ، بل هي أيضاً « شعور » أو بالأحرى « شعور بالذات » ، والروح تصرف ذاتها ، وتستطيع الحكم على طبيعتها الخاصة ، فضلاً عن أنها تستطيع نشاطاً حر تتصرف فيه على ذاتها من خلال أعمالها . وربما كان تاريخ العالم بأكمله - فيما يقول هيجل - مجرد معنى لتفطع به الروح من أجل التصرف على ذاتها ، أو من أجل تمثيل علم حقيقي بها هي عليه في قراره ذاتها .

في فلسفة السمات التي تتميز بها الروح ، إن لم نقل بأنها الفلسفة الأولى التي تسمح بها الذات ، ولكن الفلسفة نفسها إن كل الصفات الأخرى التي يمتلكها الذات إنما تقوم أولاً وقبل كل شيء على صفة « الحرية » ، ما ذات كل هذه الصفات إنما هي بمثابة « وسائط » أو « أدوات » مجسولة من أجل تحقيق « الحرية » . فليس « الفضل » و « الروحية » ( مثلاً ) سوى أداتين في خدمة « الحرية » ، وليس في الروح كلها « مبدأ »

• هيجل •



## ليست الحرية استسلاما لتزوات الشخصية

يبد أن الحرية - في رأي هيجل - ليست خلقا من العدم ، أو فكرة مطلقة على كل شيء ، وإنما هي تنصر أولا وبالذات في فهم الضرورة ، وتقبل العبرة . ومعنى هذا أن الحرية إنما تقوم على تحديد الروح ذاتها ، وفقا « لنها من فكرة من ذاتها . ولهذا فإن هيجل يرفض تسمية التزامات الإرادة المتطرفة التي تجعل من « العبرة » ضربا من « الأخيار المطلق » أو « الإرادة للتصنيف » . وكذلك يابى هيجل أن يأخذ بتصور كلف « كمال » الحرية ، فيقول أن العبرة لا يمكن أن تكون بمثابة « كفاية » مجردة ، توجد في حالة الخلف إلى « حالة الطفل » ، وتمازج كراما جوهريا مع الضرورة ، وإلا لكانت الحرية مجرد مفهوم سلبى محض . ولما الحرية الحقيقية - في نظر هيجل - فهي مزيج من التكاليف والضرورة ، أو هي توافق الإرادة مع المصير . ولما كان قد وقع في عين البعض أن الحرية الحقيقية ، إنما هي الاستسلام للاتية والذاتية والتزوات الشخصية فإن هيجل يقرر أن العبرة الحقيقية إنما هي الخروج من الذاتية ، والاتصال على الذاتية ، والتحكم في التزوات الشخصية . ومن هنا فإنه لا بد للفرد من التخلي عن ذاته الطبيعية ، لكي يبنى لنفسه شخصية جديدة ، وبذلك يتمكن من تجاوز وجوده التجريبي ، جاعلا منه وجودا عاليا « كليا » . ونحن نتساءل الفرد من كل ما يكون ذاته الفردية ، فهالكة - وهالكة ظلم - يصبح في استطاعته أن يرقى إلى مستوى الوجود « الكلي » الذي يكفل له تحقيق أعلى درجة من درجات الحرية .

وهكذا نرى أن هيجل يبدأ من التوحيد بين « الحرية » و « الشعور بالذات » ، لأن لا يلت أن يهمل من « الحرية » سلبا للاتية الفردية ، وانكارا لكل وجود تجريبي صرف .

## الحرية صراع من أجل الانتصار على الذاتية ، وتحقيق الوجود المطلق الكامل

والحق أن هيجل يربط فكرة « الحرية » بفكرة السلب « Negation » ، فيقرر أن الوجود العبري إنما هو ذلك الذي يلوى على انكار وجوده الفردى المباشر ، متخللا من هذا « السلب » أو

« الانكار » نفسه ، إذ تفكير وجوده المطلق الكلي ، ولا يحدد خبرته على الاندماج في الطبيعة الذاتية المطلقة . فليست فكرة « السلب » عند هيجل - سوى تعبير عن ضرورة نظم « الفردية » من أجل الانتصار على « الذاتية » ، وتحقيق الوجود المطلق الكلي ، بدلا من التوقف عند « الإنا » الفردى التجريبي . ولا يتصور هيجل الحرية على أنها « مثل أعلى » أو « حد أقصى » لا بد لنا من العمل على بلوغه ، بل هو يتصورها على أنها عملية نمر مسمرة تقوم على السلب ، والصراع ، والتزاوج المستمر مع الذات . ولئن استطاع « الفرد » أن يصبح « شخصا » بمعنى الكلمة ، القيم إلا إذا كان على استعداد لمواجهة معركة العبرة ، وسجل شتى التصنيفات التي قد تستقرها مثل هذه المعركة ، حتى ولو أدى به الأمر إلى مواجهة الموت وجها لوجه ! فالحرية رفض للمبادئ The Immediate ، وتنازل عن الإنا الفردى ، وصراع من أجل الوصول إلى مستوى الوجود المطلق الكلي . وهي - بهذا المعنى - عملية ذاتية تطوى على انكار الوجود التجريبي التجزئي ، وسلب للكافة الذاتية بمثابة التطور العميلة التي يرتكز عليها كل كيان الفردية . من أجل تقرر الطابع المطلق الكلي للوجود البشري ، ولتأكيد الروح الذاتية المطلقة للحقيقة الجوهرية الكلية .

## ليست الحرية حالة فطرية أو « حالة الطبيعة »

وهنا يتوقف هيجل عند النظريات التي تقول بأن الإنسان - في حالة الفطرة - كان يعيش في حرية كاملة ، ثم جاءت الطبيعة الاجتماعية - بما تنطوي عليه من شر - فسلبت على الفرد من هذه الحرية الطبيعية . وهيجل يشرح لنا هذه النظريات فيقول أنها تفترض أنه قد وجدت في بداية التاريخ فترة كان الإنسان يتمتع فيها بحرية مطلقة ، وكان يعيش فيها شتى حوله الطبيعية ، فلم تكن حريته تعطله بأي عائق ، ولم تكن لديه أي حدود تحول دون انطلاقها . ولكن مثل هذا الفرض - فيما يقول هيجل - إنما هو مجرد فرض وهمي ليس متافكما بمرسلا لنا أو مدنا إلى التاريخ ، لما وجدنا قد بدأ ولا حدبا أي مجسم من المفاهيم سادت فيه حالة طبيعة من هذا

القبيل ، والحق أن « حالة الطبيعة » هي أبعد ما تكون عن حالة الحرية الطبيعية ، لأنها حالة البربرية ، والآنانية الحيوانية ، وقلبية العنف والوحشية . فليس الوجود الطبيعي للبشر للأنسان وجوداً حراً بطبيعته ، بل هو وجود سيواني أناني ، تسوده الأعمال الوحشية ، وتحكم فيه شتى ظروف العنف والظلم . ودعنا كان الانسحاب إلى الصواب أن يقال أن الحرية حقيقة مكتسبة محضلة ، لا مجرد حالة خيالية فطرية . ولم يستطع الإنسان الحديث أن يفلتر بالحرية ، فلههم إلا بعد تربية طويلة لحرقة وكرامته . وعسى هذا أن ترقى الحرية عند القرن بالوجود التثاقف العالي ، ووعده في وجه « العنصرية » . ونسأ حالة الطبيعة قد بقيت متسوقة على الحرية الطبيعية الثالثة ، والظالم الوحشية البربرية ، والشاعر الإنسانية الانسانية . وعلى العكس من ذلك ، نجد أن مفهوم « العصرية » عند القرن بمعنى « التنظيم » و « التحكم » و « التحكم في الحرية » ، و « التحرر من سيطرة الأنانية » .

القبيل ، والحق أن « حالة الطبيعة » هي أبعد ما تكون عن حالة الحرية الطبيعية ، لأنها حالة البربرية ، والآنانية الحيوانية ، وقلبية العنف والوحشية . فليس الوجود الطبيعي للبشر للأنسان وجوداً حراً بطبيعته ، بل هو وجود سيواني أناني ، تسوده الأعمال الوحشية ، وتحكم فيه شتى ظروف العنف والظلم . ودعنا كان الانسحاب إلى الصواب أن يقال أن الحرية حقيقة مكتسبة محضلة ، لا مجرد حالة خيالية فطرية . ولم يستطع الإنسان الحديث أن يفلتر بالحرية ، فلههم إلا بعد تربية طويلة لحرقة وكرامته . وعسى هذا أن ترقى الحرية عند القرن بالوجود التثاقف العالي ، ووعده في وجه « العنصرية » . ونسأ حالة الطبيعة قد بقيت متسوقة على الحرية الطبيعية الثالثة ، والظالم الوحشية البربرية ، والشاعر الإنسانية الانسانية . وعلى العكس من ذلك ، نجد أن مفهوم « العصرية » عند القرن بمعنى « التنظيم » و « التحكم » و « التحكم في الحرية » ، و « التحرر من سيطرة الأنانية » .

## « الحياة العائلية » أول شكل من أشكال الحرية »

لما كانت العصرية هي - كما رأينا - مجرد تعبير عن انتصار الفرد على أنانيته ، وتحرره من ذاتيه ، فليس بدعاً أن نجد هيجل يصف الحياة العائلية بمثابة المرحلة الأولى من مراحل تطور الفرد وتطوره نحو « المطلق » . والحق أن « الأسرة » - في نظر هيجل - ليست مجرد صلة طبيعية تقوم على اتحاد الجنسين ، بل هي علاقة روحية تعمل على تنظيم التماسك من طريق اتحاد الشخصين . فليس « الزواج » أمراً مطلقاً يقوم على دافع جنسي فحش ، وإنما هو تنظيم اجتماعي يهدف إلى صيانة حياة أطفال المستقبل أيضاً . ونحن نلاحظ أن الفردين اللذين يتزوجان ، فهما لا بد من أن يترنبا على اتحادهما ظهور ذلك « الثالث » أو « الوجود الجديد » الذي يكون بمثابة جوهري جديد لهذه العلاقة التالية . فالطفل هو الذي يفسر الزوجين إلى التنازل من إرادتهما الخاصة ، أو فرديتهما

يبدأ أن للمجتمع العائلي - بطبيعته - حدوده الخاصة التي تجعل منه رابطة عرسية زائلة : فإن موت الوالدين ( أو أحدهما ) قد يبرهن هذه الرابطة للتمدد ، فضلاً عن أن الثالث - فيما بينها - إنما هي شيء ما تكون بالفرد متفصلين ، فكل منها استقلاله الذاتي ومصلحته الخاصة . . . الخ . ولما لذلك فأننا لا يمكن أن نصل من « الأسرة » حقيقة « مطلق » لكل الأفراد أعلى درجة من درجات الحرية ، وإنما يجب أن نعرف بأن الأسرة هي مجرد مرحلة من مراحل ترقى الحياة البشرية في تصاعدها المستمر نحو « المطلق » . ولما كانت الحياة العائلية تفرس على الأفراد قرباً من « الانفصال » ، فليس بدعاً أن يشير الفيلسوف بالحاجة إلى تجاوز هذه الحياة الاجتماعية الضيقة ، من أجل الاستعداد نحو ضرب آخر أشد اتساعاً وأكثر فصلاً لتحقيق الحرية . ولما هذا الضرب الجديد من ظروف « الحياة الاجتماعية » فهو ما يسميه هيجل باسم « المجتمع المدني » Civil Society .

## « الأسرة إلى المجتمع المدني »

إذا كان هيجل قد سبب إلى « الأسرة » دوراً هاماً في عملية تحقق الحرية ، فذلك لأنه قد تصور « للمجتمع المدني » على أنه « السور

١ ينادي هيجل بالزواج الواحد Monogamy ويرى فيه واجباً مقدساً مصدر من شعور ديني أخلاقي ، ويعتقد فلسفة المجتمع والدولة .

الواسطة التي ترقى بالافراد الى مستوى « الحرية » فتجعل منهم قوى لرادية عاملة في صميم الحياة الاجتماعية .

وفضلا عن ذلك ، فان المجتمع المعني هو الذي يعمل على صيانة الملكية الفردية ، وهو الذي يطلع لجهة كلية على حق « التبادل » ، وليس من شك في ان هذا الانتقال من مستوى « الظاهرة الاقتصادية » الى مستوى « الظاهرة القانونية » إنما يمثل تقدما حقيقيا في صميم الحياة الاجتماعية ، نظرا لانه يضيف الى تنظيم الإنشائية وحماية المصالح الفردية في الحياة الاقتصادية تنظيم حرية الانتقال وصيانة الحقوق العامة ، والمعادون الجنائي حين يضع القصاص المعني فاته لا يخلق فرضا اصلاحيا او هدفا اخلاقيا بينما ، بل هو يضمن الجزاء المثل ، ويكفل ردع المظالم ، ويسهل على تطبيق احكام القوانين .

### من المجتمع المعني الى « الدولة » ...

يبد أن الفرد لا يمكن أن يلف عند المستوى « القانوني » ، وإنما لابد له من أن يتجاوز ، لكي يطو الى المستوى « السياسي » ، وبالتالي فانه لابد لنا من أن نطو على « المجتمع المعني » لكي نرفي الى مستوى « الدولة » State ، وجعل يعرف « الدولة » فيقول انها مجموع القوانين ، والالتزامات ، والممارات التنفيذية ، والاخطال العامة ، التي تكونت عبر الزمان في مجتمع ما من المجتمعات . فليست « الدولة » مجرد « شعب » او مجموعة من الافراد ، بل هي ناتج ضروري Necessary Product لتطور التاريخي او الضرورية التاريخية ، بحيث انه لا بد من أن يدخل في تشكيلها عامل حتمي يمثل في انتساب الافراد الى سلطة واحدة ، وانتمائهم الى طيعة جنراية مشتركة ، وتأثرهم بضام البقعة التي يعيشون فيها ( طيعة كانت أم جديدة ) مرهقة كانت ام مفضحة ، حرة كانت ام باردة ، جبيلة كانت ام سهلة ... الخ ) . ولكن العاملان التاريخي والجنراي لا يكتفيان لقيام « الدولة » بمصلحة الحقيقي ، وإنما لا بد من أن يضاف اليهما عامل حاسم يعمل من « الدولة » حقيقة روحية تعطى للافراد أعلى درجة من درجات الحرية ، والواقع ان « الدولة » حرة ، لأنها قد استطاعت أن تتحرر من كل إنشائية ، فليس بدعا أن تكون

الاخلاق الموضوعي الميتر او الطبيعي » ( على حد بيرة ) . وإنما « المجتمع المعني » فهو لي تكوّن مظهر آخر من مظاهر تطور الافراد حين يصلون من أجل تطبيق بعض الطاقات المشتركة . حقا ان المعاد التي يستند اليها « المجتمع المعني » إنما هي في اصلها حقيقة فردية ، ما دام الفردي من قيام هذا المجتمع إنما هو اشباع حاجات كل فرد من أفراد ، ولكن روابط الاعتقاد للتبادل التي تربط بين افراد هذا المجتمع إنما هي التي تجعل للصحة العامة كيدو لهم بمسودة الشرف الضروري لتتعلق مصالحهم الخاصة . ومن هنا فان الفرد الذي يريد أن يحقق لنفسه مصلحته الخاصة ، لابد من أن يجد نفسه مضطرا الى الخضوع لتسلطات الجماعة والعمل على تطبيق المصلحة العامة . هذا الى ان المجتمع المعني لا يمكن ان يقوم الا على تنظيم اقتصادي ديمقراطي تقسيم العمل بحلا بد للافراد - فبالحل هذا المجتمع - من أن يشعروا بما بينهم من لاد و تعاون ، ما دام عمل كل منهم إنما يفرغ أعمال الآخرين . ولكن من شأن تقسيم العمل في الوقت نفسه ان يعمل على تحقيق عرق من الاتصال بين « الطبقات » ، فهو يساعد على ظهور « وحدات طوعية » اجتماعية يحرص كل منها على كرامته المعية ، ويميل كل منها على زيادة شعوره بتماسكه الاجتماعي الطامي . ومن هنا فان هيجل لا يرجع ظهور الطبقات الاجتماعية الى عوامل عرقية خاصة بل هو يرى انقسام المجتمع الى طبقات إنما يمثل ظاهرة جوهرية تنبع من طبيعة المجتمع المعني نفسه . وليس من شأن الفيلسوف - فيما يقول هيجل - ان يدعو الى إلغاء الطبقات او ان ينادي بضرورة الاندماج عليها ، وإنما كل مهمته ان يبين لنا كيف أن جميع هذه الطبقات تعمل متضادة على تثبيت دعائم الحياة الاجتماعية . والواقع ان أعضاء المجتمع المعني إنما يفتقون بتضامهم الاقتصادي هدفا حاسما كليا ، لانهم يطوون متضامهم المعني على مستوى « التقلية الطبيعية » ، متفقين بزيادة اجتماعية عامة تجعل منهم أعضاء في جسم اجتماعي موحد . وليست قيمة « العمل » في نظر هيجل - مجرد قيمة اقتصادية بحيث تنحصر في اشباع بعض الحاجات ، وإنما هي أيضا قيمة روحية تميز من قدرة الفرد على « السلب » Negation ومن لم فاتها نظري على تأكيد الحرية . وما كان « العمل » دافعا لضرورة للمجتمع المعني ، الا لانه

« روح الشعب » Volkgeist وبهذا المعنى يمكن القول بأن « الدولة » إنما هي ذلك « الكل » الطبقى « الذى تجمع فيه حضارة الشعب » وتلقنه وقوانينه ، ونسب عاداته الطبيعية ، وكافة مصالحه العامة ، لكى تكون من ذلك روح قومية موحدة هي ما اصطفتنا على اسميه باسم « روح الشعب » ، ولهذا فإن فكرة « الكل » Totality تلعب دوراً هاماً في تصور هيجل السياسي للدولة ، خصوصاً وإن الامة الرئيسية للدولة هتمه إنما هي تحرير الفرد من التسيور بالقارية Alienation من أجل زيادة احبائه بالانتماء الى « الكل » أو « المجتمع » .

بل إن هيجل ليعطى الى حد أبعد من ذلك فيقطع على « الدولة » طابعاً دينياً ، ويقول أنه لا قيام للدولة إلا على أسس دينية ، وليس معنى هذا أن هيجل يخلط بين « المجتمع السياسي » و « المجتمع الدينى » ، وإنما كل ما هناك أنه يرى في « الدين » شيئاً مما يمتلك كل شعب من الشعوب أنه « الحقيقة » فلا بد لهذا الصغر الدينى من أن يدخل في صميم التراث الحضارى لكل دولة من الدول . وصحنا أن نعود الى التاريخ - فيما يقول هيجل - لكى ننتق من أن المجتمع الكسب قد قام على معالم الديانة الوثنية كما أن الكثير من الدول الأوروبية الحديثة لم قام إلا على أسس دينية قوامها الروح الكاثوليكية أو الروح البروتستانتية .. الخ . فليس الدين عملاً حقيقياً على الدولة ، بل هو الدولة . وليس من شك في أن تصور كل شعب للحقيقة الالهية إنما هو عنصر جوهري من عناصر حضارة هذا الشعب ، فلا موضع للمصل بين تنظيم الدولة السياسي ونوع ايمانها الدينى .

## دستور الدولة باعتباره تعبيراً عن روحها الخاصة ...

إذا كان لكل دولة لغتها ، ودينها ، واقتصادها ومبادئها ، وحضارتها ، فإن لكل دولة أيضاً نظامها السياسي الخاص ، أو دستورها الخاص ، وليس دستور أى شعب أو أى بلد مسألة وصحية تولف على اختياره الحى ، بل لا بد لهذا الدستور من أن ينبثق من طبيعته التاريخية ، دون أن يتدخل صورة نظام خارجي يفرض عليه فرضاً ، والواقع أن دستور أى شعب من الشعوب إنما يمثل ،

هي وحدها القادرة على جعل المواطنين أحراراً بمعنى الكلمة ، خصوصاً وأن « القانون » - بل نظر هيجل - إنما هو « جوهر الإرادة الحرة » لأنه بمثابة تعبير عن تلك الإرادة كقوة التي تحررت من كل اتفاقية . ولئن كان « الدولة » - على نحو ما يراها هيجل - ليست مجرد « تنظيم سياسي » ، بل هي تجسد فعلي للمثل الأعلى الاخلاقى ، أو هي الصورة الواقعية للحرية القومية الموضوعية : Concrete, Objective Freedom

والحق أن هيجل يتصور « الدولة » بصورة مختلفة كل الاختلاف عما درج عليه للفلسفة السياسية في عصره ، فهو لا يرى فيها تقديراً وضعياً أو طعناً اجتماعياً ، ولكنه الأفراد لخصان حريتهم ، وكفالة انهم ، بل هو يرى فيها حقيقة روحية أو واقعة معنوية تمثل وحدة الإرادة العامة والإرادة الذاتية ، ولحسن تحقيق تلك الله على الأرض ، وهيجل يقرر أن مصلحة المثل العامة هي التي تقضى ببقاء تلك « الحقيقة الروحية » أو ذلك « الكل الاخلاقى » : لأن « القوانين الاخلاقية » لا تستحيل الى « مبادئ عقلية » لانه لا في كل « الدولة » ، وربما كان العمل الأمثل ولأنه الاطالة الدين سجل لنا التاريخ اسماهم - انهم قد نجحوا في تكوين أصولهم مما كان يقضى أو يصف تلك « الدول » التي عملوا على تكوينها . وليس التاريخ في الحقيقة سوى تاريخ تلك الشعوب التي عملت على تأسيس « دول » ، ومما عسى أن تكون « الدولة » - فيما يقول هيجل - أن لم تكن بمثابة الظاهر الواقعي لعملية « تحقق الحرية » ؟ بل ما عسى أن تكون فيه الفرد أن لم تكن هي تلك الحقيقة الروحية التي يستمد منها من « الدولة » ؟

.. إن البعض يظن أن « الدولة » واقعة سياسية عملت على إجهاضها إراداته الأفراد ، ولكن الحقيقة - فيما يرى هيجل - أن «الدولة» واقعة روحية تسير من وحدة الذاتي والموضوعي ، ونوافق الإرادة الخاصة مع الإرادة العامة . ونحن يقول هيجل أن « الدولة » هي بمثابة المبدأ التثني الذي يسجل شتى المظاهر الحضارية لشعب ما ، بما في ذلك عاداته ، وأخلاقه ، وفننه ، ودينه ، وعلمه .. الخ ، فإنه يعنى بذلك أن « الدولة » هي تلك الحقيقة الموضوعية التي تسير عن

لهم ولا حكم ، بل ليس عليهم سوى أن يطيعوا لأوامر ذلك الوصي الذي يفرغ إرادته عليهم . والشكل الجسداني من أشكال الحكم يمثل طفولة الجنس البشري ، لأنه يصعب بقراء حكم مستبد بشري شعورياً واضعاً بكل ما يريد ، وبدلاً لذلك صحيحاً كل ما يمكن وراء الضالة من بوامته . وكل ما رعى إليه فضله من غايات . وأما باقي أفراد الشعب فهم عازمون بالخضوع لأوامر ذلك الحاكم والاضمحاض لاحكامه ، دون أن يكون من حقهم التفكير في أوضاعهم ، أو الفصل على أنفسهم أحوالهم ، ولا فإن لم يسمع ذلك السيد الأمر أن يضطروهم إلى تنفيذ أوامره بالمعنف وضرب

السياط ؟

وأما الشكل الثاني من أشكال الحكم فهو الشكل الديمقراطي Democratic أو الأرستقراطي Aristocratic وسواء أكانت الديمقراطية دامة ، أم كانت مجرد جمهورية أرستقراطية ، فالتأ في كلتا الحالتين لا بد أن تكوني بعدد غير قليل من الأفراد يمتحنون بالحرية ، ولكن دون أن تكون الحرية حلاً للجميع على السواء . فالمدولة الديمقراطية إنما هي تلك التي تمنح بعض أفرادها بالحرية ، في حين يروج الباقون منهم تحت غير العبودية ، ولا يكون من عليهم سوى الخضوع للنظام السياسي المفروض عليهم بالقوة . وقد ساد هذا النظام في شباب التاريخ البشري ، فكان العالم اليوناني غير معبر عن النظام الديمقراطي ، وإن كان اليونانيون قد أسرفوا في تفسير الفرد ( الأ وهو لليوناني اليوناني ) ، فاضعوا بالمثل الأعلى في سبيته أو في سبيل الأسرة أو الطبقة ، مما أدى إلى انحلال انظمتهم السياسية .

وأما الشكل الثالث من أشكال الدولة فهو الشكل الذي : Monarchia ، وهو يمر من شجرة التاريخ البشري ، على نحو ما يمر منها العالم الجرمانى . وهنا قد يبدو أن الأمر والهي لشخص واحد ، ولكن الحقيقة أن شخص الملك ليس فوق القوانين التي يسبها ، بل أن الملك لهو أول من يخضع لتلك القوانين ويضطر على تقييدها . والواقع أن الملكية - فيما يقول هيجل - تنسج الدولة وتوجد الفكرة القومية في زعيم واحد يكون محلاً لسلطانها وزمناً لتقليدها ، وكلما هو « الإرادة الكلية » ذاتها . وقد أصبحت إلى

بالإضافة إلى دينه ، وقته ، وفلسفته ، وتصولاته وأفكاره ، وحضارته بصفة عامة ، ذلك « الجوهر الواحد » أو تلك « الروح الواحدة » التي تسبح في أوصال هذا الشعب . وما كانت « الدولة » إلا موحداً لا سبيل إلى الانقطاع أي جزء من أجزائه ، فمن يكون في وسعنا أن نفهم التنظيم السياسي لأية دولة باعتباره جلياً عاماً يمكن إفراده على حدة . وعلى هذا أن دستور أي شعب من الشعوب إنما هو على وجه التقيد ذلك النظام السياسي الكين الذي يلائم روح ذلك الشعب ، والذي يتواءم مع باقي القوى الروحية الصالحة في صميم حياة ذلك الشعب .

وقد حاول باحثون أن يفرغ على استقارياً فستوريا معيناً ، ولكن هذه المحاولة قد باءت بالفشل ، على الرغم من صعوبة ذلك المسور ، لأن من الصعب أن يفرغ على أية دولة من الخارج نظام سياسي متلفح الصلة بتاريخها .

وكذلك ليس آمن في الخطأ من أن نحاول دولة حديثة في أياها هذه أسطورة نظامها السياسي من تسائر بطي السور الأخرى القديمة ، كالبيوتان أو المسمرومان أو التشرقيين - حلاً أن السبلة الأقدمين هي الديمقراطية الحقيقية التي قامت عليها الفلسفة الحديثة ، كما أن الفن اليوناني لا يزال أسس نموذج فني يمكن أن يضل به أي فن من الفنون في المصور الحديثة ولكن من المؤكد أن الانظمة السياسية القديمة لا تصلح بحال ما من الأحوال امتعة حية محدثها بحسن اليوم في أنظمة السياسية . وصورة القصور أن دستور كل دولة يقع من طبيعتها التاريخية ، وأن تنظيمها السياسي لا بد من أن يجبه مبراً من روحها الخاصة .

## أشكال الدول ...

ولو أننا عدنا إلى التاريخ من أجل استقصاء أشكال الدول ، لوجدنا أن لهذه أشكالاً أخرى كبرى ثلاثة كبرى كل منها من درجة معينة من درجات لطق العربية في الحياة السياسية للأفراد . فهذه أولاً الشكل الاستبدادي Despotic ، وهو ذلك التنظيم السياسي الذي كان سائداً لدى الشعوب الشرقية قديماً ، وبمقتضاه يمتنع فرد واحد بالحرية ، ويكون باقي الأفراد خاضعين لإرادة

الديموقراطية فذهب الى ان « السلواة » لا يجب ان تتحدى لسوى الافراد امام القانون . وانما انظم جميع الافراد حقا واحدا متساويا في سن القوانين والخرقة شئون الدولة ، فهذا في نظره معنى حرا . وحينما ينطق حق الانطباع للجميع على السواء ، فانما عندئذ انما ننفع على قسم السلواة للنظم والجمال ، والنظم والجمال ، والحرى والابله ، والسوى والاشاء ؟ ومن شيا ينظم بولته على هذا النحو فهو - في رأى هيجل - حسب مايقول هيجل ويختصر - حسب مسودده الصنف والظلم والا اخلاقية والقوة الفاشية للميلاد ولهذا فان هيجل يرى انه لا بد من القضاء على شتى النظريات السياسية القسرية بعدت عن الثورة الفرنسية .

ولما الاهتمام الاكبر الذى يوجه الى هيجل فهو انه قد دعا الى « عبادة الدولة » ، حتى ان البعض فذهب الى اعتباره الاب الصيلى لنسب التزامات الحماية الاستبدادية Totalitarianism التى ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر . وليس من شبه في ان هيجل قد جعل على شتى التزامات الفردية للحرية ، فضلا من انه قد رفض تلك النظريات السياسية التى كانت تعتبر الدولة سبجة لتصادم لم بين الافراد ، ولكن من المؤكد ان فهم هيجل للحرية هو الذى اعطى عليه اعتبار الفردية مصفوا لكل فوضى وانحطاط ، وهو الذى حثنا به الى العمل على التوفيق بين الإرادة الذاتية والإرادة العامة . ونمما كان من اسر امجابه هيجل بقوة التاريخ ، فان من المؤكد انه لم يترد للفلسفة السياسية ان تعطينا فيه لكن الخلاصة بل هو قد اراد لنا ان نعمل بحيل الواقع . وقد استطاع هيجل ان يلهم الظاهرة السياسية على حقيقتها ، ففصلها عن كل من الظاهرة الاقتصادية والظاهرة القانونية ، وحاول ان يبين لنا كيف ان السياسة هي الامة المحرقة لتطبيق حرية التسويج . ولكن فلسفة هيجل السياسية قد بقيت متبوية بطابع نظري صرف ، مما جعل ماركس يحصل عليها بشدة ، مؤكدا « ان الخلاصة قد صرفوا فهم حتى الآن نحو تحويل العالم على انحاء عدة ، في حين ان بيت المقصد ان نعمل على تغييره » .

« ارادة شخصية » . وهيجل يضح الى جوار ذلك مجلسا تشريعا يستتج يرابه ، ويتحدى بضرورة قيام تصور يخضع له الملك ، ولكنه يقرر ان الحاكم - في ظل هذا النظام - يتمتع بسلطة مطلقة ، سائرا في احكامه على مدى الروح الذى يؤيده ويحبه الانحراف الى الاتية والظلم . ولا يضح الملك اى قانون اللهم الا بعد ان يوافق عليه مؤيدوه عواطفه حرة : لانهم يدركون انه معنى في العمل على تحقيق كل ما يريد تحقيقه ، وبالتالي فقيم يؤيدونه ويحسمونه عن طواعية واخيرا . وفي ظل هذا النظام يكون الجميع احرا ، ويكون فوام الدولة هو الفضل العالم مع الحكومين انفاقا حرا ، ما دام هؤلاء ينظرون حكمه بمصلحة الخير لهم ، ومن لم كان النظام الملكى - في رأى هيجل - قما هو التمثل الوحيد من اشكال الحكم الذى يتحقق التقسيم الالهي على الارض !!

والواقع ان هيجل لا يريد للدولة ان تفسد « قوة مجردة » ، ولهذا فانه ينادى بضرورة استخالة الدولة الى شخص والى من لهم ودم . ومثل هذا الشخص الذى يتمتع بالحق المطلق ، ويضع القوانين ، ويعدل على تنفيذها ، ويقرر على تطبيق العدالة ، لا بد من ان يبدو بصورة اله لرعى ، فليس بعبا ان يرى هيجل بحيله مشولا امام عباده وامام الله وحده ، فذلك هو الظل الانشائي وقد صار ملا واعي ، او هو الارادة العامة وقد استجالت الى ارادة خاصة . وهكذا يرى ان سيادة الدولة - في الحكم الملكى - انما هي مجرد لغير من سيادة الظل ، وضرورة انتماع الاجزاء في « الكل » ، في رأى هيجل .

### نقطة أخيرة . . .

اما بعد ، فقد وجد الكثيرون في فلسفة هيجل السياسية اولى صوره تفسد الواقع ، لانهم لاحظوا ان افلاذه من شأن النظام الملكى لم يكن سوى تبرير للنظام السياسى الذى كان قائما في بروسيا في ذلك الوقت . ولعل هذا هو السبب في حيلة هيجل على الأنظمة السياسية التى تربت على الثورة الفرنسية ، في حين انه هو نفسه كان - في شبهه - اول السجين بتميزات المشورة الفرنسية ، وقد بالغ هيجل في حملته على

# ساعة المزرعي البصر



## بقلم : حسن الجداوي

الطبي الذي يمكنه التخلي

عليه كل ما تصبها من مال ، ووعدا لآلة نهائية  
على ماله وانتظار الرج .

ولكن اصحاب القضا لا يعمدون بقضاياهم  
عادة الا الى للكتاب القديمة التي البتت جداولها .  
وبلى بغير وشركه يشان الاداب - حسب  
النسب الفدرج - لايمان يمان يمان صليوك للكتب  
لذا سنتين لم طرق الحظ بابها فجاء ويسدون  
مطلعات .

جلبها الحظ في شخص جراح متقاعد ونسج  
التره يملك هذا من العمارات اسمه جشوا  
فليشر Fleischer ولديه اعمال قضائية  
ونزاعات بين وجن الساجرين ، وقرى على  
باربر ان يولى جميع تلك الاعمال - لم يكن يدفع  
اماليا كبيرة ولكنها كانت دفعات متترة كان  
الكتب يملك الحاجة اليها - وكان باربر يرحب  
به كلما حضر الى المكتب ويسدح الى ابية طياته  
- حتى ولو كانت لا تدخل في نطاق الاعمال  
القضائية البصة ... ما دامت في حدود القانون .  
الا كيف كان يستطيع ان يلقب تلك العميل الذي  
فتح له باب الرزق .

واحد القشر يكثر الزرد على باربر وفديشتامرا .  
هو يهودي طاهر لا يتورع من الاقدام على اي عمل  
ما دام يجد فيه مالا يكسبه . ولذات يوم - معه  
اي ناكس باربر لا يرد له طاء - حذنه من موضوع  
اعمال قضائية يمكن ان يستفيد كلاهما منها . قال  
له ان منك اجبثرا فمما خاصا بايرادات الاسم  
التي لا يطالب بها اصحابها . فذلك ان اليك  
كان يتوقف عن دفع ايرادات اية سهم مودعة

المروفي في المعالي انه - يحكم موت -  
السلان حذر لا نظري عليه حيل التلصوم - بصر  
مركليه بمواضع الخطر في تصرفاتهم ، ويضع عيونهم  
الى ما قد يخلو عليهم من مزالق ، فهو اولس  
التي بان بصر نفسه ويضع فيه .

وينقسم المصلحون في الجثرا الى ظلمين  
متصلتين تمام الاتصال - محاسبين مترافين  
يسمونهم بارسترو Barstrow . وعضلى  
اجراءات - يسومهم - سوليسترو Solicitors  
- يتكلمون عن اصحاب القضا ، ويكلمهم امام  
المحاكم الصغرى ، ويكلمون عنهم الصالحين الكثرافين  
ويتابعون القضاة ويحرمون الطود ويملون اعمال  
التوقيف .

وكان صاحبنا - ولهم هنري باربر - الذي  
ستولي شرح قصته فيما يلي - معاليا حسن  
النوع الثاني - بدأ حياته كاليا في إحدى القرى  
الصغيرة واقتصد مائلا حفرها من المال حمله -  
وحمل معه طموحا لاحد له - وجاء الى لندن ،  
تلك المدينة القرامية الاطراف القديمة السكار -  
يسرى فيها لسحق مظلومه .

والمعاونون من امثاله - وخاصة في العلم الكبري -  
يسدون عظم بالانصراف الى مكتب صؤئت له  
علاؤه وبه قضاه ، او يشترى مكتبيا لحيضا  
وطيد الاركان .

ولما كان ما لدى باربر من مال لا يكفي لشراء  
مكتب - ولاته لم يوفق الى مكتب يشترطه - اتفق  
مع زميل له واشتركا في تأسيس مكتب لهما عرفا





لك الاموال ليست من صميم اصيل المعاش ،  
والتي : ان دفع عمولة لوفاء البنك متلف للواعد  
مئة للمعاش. ولكن فلتشر انتم بان هذه العملية  
ولم كانت لا تدخل في صميم عمل المعاش الا انها  
ليست عملية تنال الاحلال بل على العكس فلان  
فيها رد حقوق لاصحابها ، اما عن العمولة فلا  
شك للمعاش بها . ذلك ان فلتشر - باعتباره  
صاحب الفكرة - يستحق عمولة يتقسطها من  
اصحاب تلك الحقوق التي كانت ضائعة ، وانه  
سيستفيد منها لوفاء البنك للعمولة التلقا عليها ،  
ولم يكن يلزم في حاجة لاكثر من ذلك لياتنوع  
فائدة الكتب المالية لا تسمح بالاستثناء عن ايراد  
كذلك الايراد .

\*\*\*

ولا اذكر فلتشر ان يلزم له قبل قال له انه  
سيجهد اليه بهذه العملية تحت شرط اساسي هو  
ان لا يذكر اسمه - اي اسم فلتشر لان عميل يقدم  
له اسمه . ولو ان يلزم كان من المعاشين الطبعين  
لادرك لهذا الشرط بخفي شرا ولكن ههنا اللوم  
بعض الجشع . فليل يلزم وشكر فلتشر من ساعد  
الجد وبها يعمل .

كترستعاش موقف البنك يقدم اسمه اصحاب  
للبائع التروكة ، وفتشر يقدمها ليلزم ويكلفه  
بالبحث عن اصحابها ، وهذا الاخير يتحري الى  
ان يشر على عناوينهم ويذهب اليهم ويطلب  
الاجراءات التي توصلهم الى قبلي باليوم . وفي  
خلال ثلاث سنوات امكنه ايجاد كسبة اشخاص ،  
فكل فلتشر قبلي عمولته منهم ويدفع لوفاء البنك  
عمولته مواقع خمسة في المئة من رأس المال ، بينما  
لا يحصل يلزم وشركه الا على الامساك الفاتورية  
المنشئة التي لا تتناسب مع المجهود الذي ينقله  
اليحت . ومع الزمنا جميع الاطراف ، اصحاب  
الودائع تركت عليهم مبالغ من حيث لا يدرون ،  
وموقف البنك وفتشر سعيدان بموالتهما بوحى  
نقد اتجنرا سر بهذا الجهد لانه وضع حسنا  
لعملياته التي لم تكن قانونية مائة في المائة . اما  
يلزم فله ككل قسما معصود الزوال كان مقيطا  
بالامساك الفاتورة التي كان يتقاضاها .

ولكن ... ليست في كل مرة تسلم العبرة ...  
هذه فلتشر ليلزم بعقوبة عائرة عن اسمهم فيها  
3500 جنيه اسرليني ، كانت مملوكة اصلا  
لبنة اسمها آن سلاك ، تقيم بشارع سميت  
بمدينة شيلسي . وكانت قد تنازل عنها لخص

لديه يتولى صاحبها الى ان يطلب بها من لهم  
الحق في استلامها . وكان البنك يدفعها في حساب  
خاص ويضيف اليها فوائد مركبة لمدة عشر  
سنوات . فلما لم يقدم احد للمطالبة بها كان  
البنك يستعمل تلك المبالغ وماضيف اليها من  
فوائد في تطهير الدين العام . ولم يكن حسنا  
التصرف من البنك يستند على اساس من القانون ،  
ولكن البنك كان يفعل ذلك لا بفك الفوائد المركبة  
فلما تقدم بعد ذلك من له حق استلام المبالغ  
صرفها له .

وقال فلتشر انه اذا شتر على اصحاب تلك  
الاموال ، وسهل لهم سبيل الحصول عليها ، فلا  
شك انهم يدفعون ائاما مجزية ، فله وصلت اليهم  
صالح كانت بالنسبة لهم في حكم الموفرة . وانضاف  
انه اتفق مع موقف لبنك اسمه كترستعاش على  
ان يعطيه عمولة خمسة في المئة من كل مبلغ  
يرشده عن اصحابه ويعترف لهم . وعرض فلتشر  
على يلزم ان يتولى افعال البحث عن اصحاب  
لك الاموال وانما الاجراءات القانونية ليحصلوا  
عليها .

وتردد يلزم في قبول ذلك العرض القسري  
لستين . الاول : ان عملية البحث عن اصحاب

ان من العرب ان يكرر اسم ان سلا ٥٥٥ مرات في حي صغ ، ولكن حسن قته بالتسبي ، وقته العميد في القصر ، ممامان ينتبه لذلك . وجاءت حين سلا الى الكتب ومنها وصية عمته وشهادة وفاتها ، وقال فقتن ان توقيع العمة على الوصية مطابق لتوقيعها في سجلات البنك ، واخذ يارب هذه الاقوال فحسب مبلغة بوانتظ الخطوات اللازمة للمدق على الوصية . ولما كان التصديق يتطلب رسوما قدرها ٥٠ جنيه ، وعجزت حين سلا عن دفعها ، طلوع فقتن بدفعها .

وصحب يارب حين سلا الى البنك ، ولحقه السك لورافها بدقة ، وكان المبلغ له وصل بسبب الارباح المربكة الى ١٦٠٠ جنيه دفعها لها البنك بدال اصيل . وظلت حين ان يدفع لها البنك من المبلغ ٦٠٠ جنيه ذهب ، فلما تبين لفلها حمل يارب الكيس الذي يحوى السمالة جنبه وهو ما يخطه كل رجل راق يصادف سيدة . وذهب الى مكتب يارب فطعت للفتن جنباته الثماني وطها حبة رةضة خمسة جنبات واحجل يارب انمايه وقدرها خمسة عشر جنيها ، وضعت الانة حين بما يفي من المبلغ وقدره ٥٠٠ جنيه .

ومضى على ذلك ستة اشهر ، وبها يارب في مكتبه هم اليه زائر . زميل له لم يسبق له التعرف به ، هو محلي بلك انجبرا ، ودوى له حكاية تختلف كل الاختلاف عما يعرفه يارب . قال الزميل : انه منذ اثني عشر عاما كانت تدير لشارع سميت في تلسي اربعة باسم ان سلا اعطت نوكلنا لشخص اسمه اليوم ليقس عنها اسمها حينها ٢٥٠٠ جنيه . وان هيوم هذا بوي قبل ان يقس المبلغ ، وضعت السنوات دون ان تطالب من سلا بهذا المبلغ فوضع ضمن المبالغ التي لا تطالب بها اسمها .

ولما كان سلا هذه ودية اخرى لمرطها ابراما سنويا فدره خصماية جنبه كان البنك يرسلها اليها في عنوانها في شيلسي ثم في حجة ابوت التي انتقلت اليها .

ولما صرف مبلغ ال ٢٥٠٠ جنيه الى ابنة اخوها حين ان يكتب امام اسمها في سجلات البنك كلمة « موفقة » . ولكن احد كتبة البنك اخطا وكتب تلك الكلمة امام اسم الانسة سلا في الحساب الاخر ايضا . . ونوقف صرف اليراد السنوى اليها بطبيعة الحال . فتملكت شكوى واخرى البنك تحقيقا كين عنه . بما لا يدع مجالا لشك ان

يدعي هيوم . ولكن هيوم هذا بوي قبل ان يصبب الاسم . ويعد ان من سلا لم تعلم بوفاته او انها لم تهم بلن لطالب باسمه لتزقت عنها وبقي المبلغ في البنك . وقال فقتن انه لو امكن الوصول اليها وانماها لمن حملها فزطالب باسترداد المبلغ اخذت هذه العملية طريق العمليات السابقة .

والحق فقتن الى يارب بقا لوصول الى معرفة مكان السيدة ان سلا وانها تقيم الآن بمدينة ابوت ، وطالب منه ان يتحرى اذا كانت تملك السيدة هي ان سلا المقصودة وقال انه لما ظهر ان تلك السيدة ليست هي المقصودة فهذه سيدة اخرى بهذا الاسم كانت تقيم في وقت ما في تلسي . . وادت تحريات يارب الى العثور على السيدة الاخيرة ، وقالت له انها امك ستة آلاف جنيه ولكنها لا تعلم شيئا عن مبلغ ٢٥٠٠ جنيه . ولكنه من باب الاحتياط اخذ بمولجا من توقيعها للزينة بالتوقيع الموجود في سجلات البنك . وعرض النموذج على فقتن فقال له انه بخلاف التوقيع الموجود بمجلات البنك هي الا ليست السيدة المقصودة . .

ووجه يارب تحرياته الى مدينة ابوت فاكشف ان ان سلا المذكورة قد توفيت اخيرا واوصت بالمبلغ الى ابنة اخوها واسمها حين سلا التي اظهرت نفسها في الحصول على المال وضعت جميع المستندات اثنته لورائتها . ومضى بعد ذلك لان حين سلا كتبت اليه تتنزل من الطالبة بالمبلغ . ولما اظهر للفتن بعثته من ان سيدة فيرة في حاجة الى ذلك لقال لمدل يدون اسماء اسباب من الطالبة بالمبلغ ، اظهر فقتن لعدم الاحتماء ، وقال ان الانسان يجب ان لا يوقع النجاح في كل عملية يولاه . ثم اضاف انه وصل الى علمه ما سيدة لافنة باسم ان سلا كانت تقيم شيلسي وانه افضل بامنة اخوها ولم يعد لديه امي شك في انها المقصودة لان مبلغ ال ٢٥٠٠ جنيه مذكور في وصية عمته لها ، وانما كانت على وشك الطالبة بالمبلغ ، وان ذلك من سوء حاله لانه لا يحق له ان يطالبها بموكلته ، ولكنه رغبة منه في مساعدة تلك السيدة ومساعدة للكتب قد اشار عليها بان تلبا الى يارب لخبرته في اتجاه هذه المواضيع وانظا على ان يحضر معها في القصد .

\*\*\*

ولو ان الاحيطا كان طبيعة في يارب فوجد

ذلك ، فلم تكد تطلى ثلاثة أسابيع حتى التقى  
القبلي عليه ووجهت إليه تهمة استعمال أوراق  
مزورة مع عليه بتزويرها .

وأحيل باربر إلى محكمة البوليس وهي محكمة  
إجراءات أشبه بقاضي الإحالة قضى أما بإحالة  
للتهم إلى محكمة الجنابات أو بلن لا وجه للإقامة  
الدعوى عليه ، وكانت التهمة التي وجهت إليه أن  
حين سلكه التي قدمت للبيك وقضت بإبلاغ امرأة  
لا وجود لها ، وأن باربر تستعان بأمرأة مجهولة  
ويصر على عدم الإفشاء باسم من عرفه بها ، فهو  
- إذا - بشر مؤامرة وإدخال الفضيحة البيك ، ولو  
كان القانون يسمح للتهمة بالإدلاء بأقواله - فلهذه  
المرحلة - لاستطاع أن يلقى بالتمهيلة وكل ما كان  
يربيحه القانون للتهم هو أن يستدعي شهودا  
يدعون معلوماتهم .

وكان طليحيا أمام القاضي الذي بدأ يشعر  
بغرضه له أن يطلب من قنشر أن يدلي بشهادته  
ولكن قنشر أبى أن يلي عليه . ولم يسج باربر  
الآن يلقى بالسرية التي وعد بها جانيا وأعلن قنشر  
شاهدا في الدعوى وبدأت من هنا مأساة .

صور قنشر عوفه بأنه رجل غير أراد أن يمدى  
خدمة إلى اصطحاب حقوق خاصة فهدد إلى باربر  
باصطحابه من رجال القانون لانتهاك الإجراءات  
الموصلة لتجنيب الفرعي القصور ، ولكن معاني  
بيك اضطروا ومثل الاتهام استجوابا ووجهها إليه  
وأبلا من الاستقالة فاقبل ووضع للمصلحين إليه  
مصاب سمي لفصله على صال خرام بطريق  
التزوير فاصدروا قرارهم بأهمته وألقى القبض  
عليه ووجهت إليه تهمة الاشتراك مع باربر في  
جريمتي التزوير والنصب .

ولو كان باربر قد احتفظ بدفاعه أمام محكمة  
البوليس لاستطاع أن يستشهد بقنشر أمام محكمة  
الجنابات أما الآن - وقد أصبح قنشر متما ظم  
بعد لا يما - جبا لقانون ذلك الوقت - أن يدلي  
بشهادته وصلاحت الفرصة الأخيرة التي كان يمكن

أن يحصل فيها باربر على حكم ببراءته .  
وفي المرة ما بين جلسة الإحالة وجلسة المحاكمة  
كان البوليس يجري تحقيقات فتوصل إلى معلومات  
كثيرة أدت إلى اتهام أشخاص آخرين . هم رجل  
يسمى ستاندرز وزوجته واختبأ خلف  
اكتشف البوليس أن ثلاثا من المطالبات  
التي رجعت قبل مطالبة سي جين مسئلة تمت  
بطريق التزوير . وقال البوليس أن قنشر هو

ذلك الإثمة هي صاحبة ال ٦٠٠٠ جنيه وال ٢٥٠٠  
وانها لم تمت ولم تكتب وصية ، ويكون صرف  
مبلغ ال ٢٥٠٠ لم طريق التزوير .

وطلب القاضي من زميله نفسا لما حدث .  
ولم الخبر على باربر وقوع الصاغة . واكثر  
سنة فهو موفى أنه لم يرتكب غشا ولا تزويرا .  
وقال أن السيدة التي صرف إليها المبلغ قد قدمها  
إلى مكتبه عميل محرم لا يتطرق إليه أي شك .  
وقال معاني الملك « لا يا شيخ » أو « على  
مين ؟ » أو « ما شبه ذلك من عبارات الاستنكار » .  
وقال أن تحريات البيك التبدل أن باربر - قبل  
سحب المبلغ بستة أشهر - قد بعث من حي كن  
سلالة الطيفية وزلرها في منزله لهذا الفرعي  
وحصل على صورة من توقيعهما ، وكان يستطيع  
أن يصرف لها المبلغ قبل وفاة عمه موثقة الإعراب  
بستة أشهر - فهو - إذا - قد قام بدور إيهابيل  
صاية النصب والتزوير ، وأن من مصلحة الإفشاء  
باسم ذلك العميل كسب الكفاح الذي اضطر إليه  
موثقة التي قضت ما لا حق لها في قبضه .

ولو أن باربر أتبه إلى خطوة مركزه لوسع  
جميع أوراقه على الطاولة وألقى باسم قنشر  
مضجيا بوعده له أن لا يذكر اسمه . ولكن حلق  
باربر الحرف هنا وجرى تفكيره على الموضوع الآتي .  
لقد وعد قنشر أن لا يذكر اسمه ، ومن اللهمة  
يعتم عليه أن يحترم ذلك الوعد . ومصلحة باربر  
تعم عليه أن يحترم وعده وإذا فقد أكبر عميل له  
في مكتبه وهو لا يزال بعد بحاجة إليه . وصمم  
بتهمة بالتزوير وهو لم يزود ، وبالنصب وهو  
لم ينصب ، فقد أخذ أصنافا قانونية فضيلة لعمل  
قانوني . لذلك قال قاضي أن على زميله أن يتق  
بكلمته حين يقول أن العميل الذي عرفه بالمصيلة  
رجل شريف لا يمكن أن يرتكب نصبا أو تزويرا ولا  
ترقى إليه التهمة . ولم يمر أنه بموقفه هنا  
قد زاد موثقة حرجا وفوق الفسوق اسمه .

★ ★ ★

واسرع باربر إلى ملائمة قنشر وروى له ما  
حدث وطلب منه أن يطيعه من وعده بعدم ذكر  
اسمه . ولكن قنشر تمسك بموقفه وأنه لا يريد  
أن يذكر اسمه . وهو موقف يدعو للتساؤل وكان  
يعتم على باربر - وهو في حالة دفاع عن النفس  
ومن الشرف - أن لا يستجيب . ولو فعل ، وذكر  
لزمك معاني البيك كل ما لديه من معلومات ،  
لأنه نفسه من جانب والآن توالت عليه بعد

مضمون جريمة الزور ويعرض نفسه ومستقبله للبلعيا لتتصالح على مدة زعيم كمال ؟ ولكن جاء على لسان الشهود ان مبلغ ستين جنيه ذهباً كان ضمن الـ ٤٦٠٠ جنيه التي دفعت وان الذي حمل هذا المبلغ هو بربر . واستقر في ذهن المحلفين ان هذا المبلغ لا بد ان يكون مصير بربر ، فدانوه وتم صراخه ياتيه بربر . وصدر الحكم عليه وعلى فلتشر بالثاني مدى الحياة وعلى الآخرين بتقويات السل .

وعلى ابي مناه في جزيرة بورفولك وقد اعلنت الدنيا في وجهه ويشي من عدالة الاصل .

وكان يمكن ان يقضي البقية الباقية من حياته في ذلك الكنيس المصطفى ، ولكن عدالة السجدة امرته . لقد كان من ضمن حقه - وعين حقه - العدالة - ان يقضي القربة التي حكم على بربر بل يقضي مدة العقوبة فيها كان من نوع الرجال للناظرين الذين اذا انتقموا في امر بلدوا جودهم لتخليقه مهما كانهم من صلب . ولقد آمن القسيس من احاديثه مع بربر ومع فلتشر ان بربر يرى ، فآلى على نفسه ان يتخلله من العظم الذي صدر فسله .

ارسل القسيس خطبا الى وزير الداخلية ولكن وزير الداخلية لم يرد . وارسل خطبا آخر انتد لهجة واكثر ايصاحا ، ولكن وزير الداخلية قال في عوفه . ولكن القسيس لم يباب . ارسل زوجته التي اتجروا بخطاب لكنت ومجموعة من المجلات فسلمت الخطاب لوزير الداخلية ، وقدمت المجلات الى الصحف اليومية التي اهتمت بالامر ، فلم يسج وزير الداخلية الا ان يامر باجراء تطبيق جديد اعرف فيه فلتشر بان بربر لم يكن يعرف ولا خارجه اذني شك يان المستندات التي كانت عدم له ضرورة وانه لم يحصل من عمله الا على اجرة القنوس .

وتقدم وزير الداخلية للملكة طالبا منح بربر علوا شاملا . وعرض موضوعه على لجنة برلمانية درست وفردت منح بربر تعويضا طفاهه خاصة الاف جنيه .

واعيد قيد اسمه في جدول المعانين . وعاد تلمحة بعد ان لم يدمر ليس من السهل عليه سبيله .

حسن الجنادوي

البربر لجميع هذه التزويرات ، وسامو هو اليد الدامعة ، ولم زوجته واختها فامتا بدور التطايرت للاموال التروكة ... وكن بربر قولي اجردات اجبات الوصايا وتقدم الطيات لبيتك .

بليت امام بربر فرصة واحدة ليات بربره او على الاقل جسد منته ، وذلك يمكن يطلب مصاحبه من كل غيبه على حدة . فلي هذه الحالة كثر يستطيع ان يدعو فلتشر شامدا . فله كان القانون لا يمنع من سماع شهادته منهم في قضية لمبر التي بهاكم فيها . ولكن اجابة هذا الطلب لا يجوز الا اذا وافق الايهام . فلما قدم معالي بربر يطلب فصل القضايا اخرى مثل الاتهام بدوى ان نظر القضايا في جلسة واحدة في مصلحة العدالة . ففلى بذلك على آخر امل لبربر . واذا ما مركز بربر حرجا حين طلب احد التهمين ان يكون شاهد ملكه وحجج فالتت اخت صمام ساندوز انها طيبة .

وعرفت القضية الاولى حكم على التهمه المصرفة وعلى فلتشر ويرات المحكمة بربر لعدم ثبوت التهمة عليه .

لم عرفت قضية صي جين سلاك . فظهر ان التوقيع الاول الذي كان قد حصل عليه بربر ، والذي قال له فلتشر انه يختلف على الاختلاف من توقيعها الذي راء في السند ، هو توقيعها الصحيح وان جين سلاك التي كانت قد قدمت بالطلب الاول وعدلت عنه بلغي سبب مغلول هي زوجة ساندوز وان سبب عدولها خطأ معاذ ارتكب انتاد تصرير مضر الوفاة فلما اريد تصحيحه اصبر الموقف المتطعي على حضور المبلغ - وهو ساندوز - وان هذا الاخر خلاف ولم يقبل ان يقدم نفسه للموقف المتطعي لذلك اشتر فلتشر على صي ساندوز - التي اتحت اسم جين سلاك - ان تعمل ضمن الطلب . لم ساندوز في عملية التزوير من جديد فحررت وصية جديدة كتبها اخت صي ساندوز وتقدمت صي ساندوز الى بربر باخبار انها جين سلاك ودفعا بدوره الى البنك وقبض لها المبلغ .

ووضع ارتكاب التهمين للتجربة بما لا يدع مجالا لشك ... فيما عدا بربر . هو مجرم خيسد ام رجل يرى موقفه في المبلغ ثمة صير في فلتشر ؟ لقد قال المبلغ منه ان كل ما حصل عليه من صفقة صي ساندوز ( جين سلاك ) هو مبلغ 1٥ جنيها وهي اصابه القنوية . فهل يظل ان يرتكب

جولة العزى في الاندلس :

# العزى الاندلسية

عروس الاندلس  
وعاصم موسى بن زهير وبنى عباد  
والموحدون

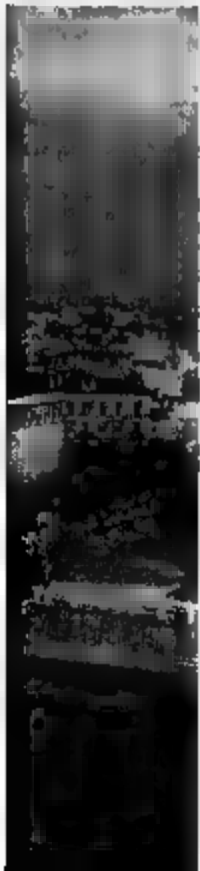
بقلم الدكتور حسين مؤنس

دار نشر دار الفكر - بيروت



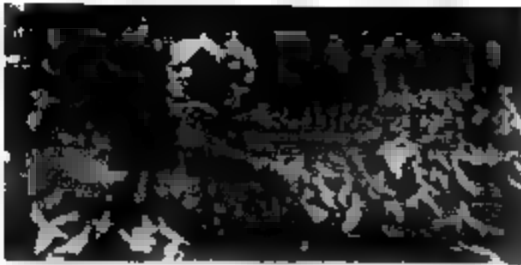
أرسل (( العربي )) بعثته إلى  
الإنجليس ، وتضمنت المبعوثون  
سليم زبال والمصور أوسكار  
مترى، وفي مدريد ألتشبالدكتور  
حين مؤنس / مدير معهد  
الدراسات الإسلامية بهما ،  
وتعاونوا في استطلاع أثينية  
وغيرها من مدن الإنجليس التي  
سوف يشر أسس لأبحاثها ناعاء.

● في أحد أيام القصر ، حمامات مسجد  
حمامات من سنانين سطح ونسجل  
أما في الدرية في سنانين للز نالينا  
في دوحا في كبراء سنانين ألدري يورودها



الحلقة  
التي  
تسري  
حضانة  
أشبه  
الحديقة





تتبعوا نصيبه سمرجانتهما  
واحتفالها ذات الطابع المحلي الحميم  
وتحتل أخصان شجرة الزيتون التي  
مقلها انصرب منهم الى اسيابا حكر  
الصدارة في عريانه اهرجلى

الحمام الابيض ومن اللام ونحوه طابص شيبه

\*\*\*

الى اسفل : منظر عام لاسيبيه بأحد من النصفه الغربيه للوادي عدير سدو في المقدمة برج انذعب  
ومن وده الحردالدا - سده السعد لمصاح الذي رال و بر انكر يجذب حره من ماسي حانمه  
اخيبيه و لقطره لمر براها صف صعل عيطره الغربيه القديمه انش كانت نسي لقطره طريانه ،  
الآن لقطره ماسي يلمو



■ من الإخطاء الحاربة على الإنجليس قولنا أن أسايا خفضت لحكم العرب ٨٠٠ سنة لأن الحقيقة أن شبه التحرير الإنجليس لم يخفض لحكم العرب إلا سنوات قليلة بعد الفتح ، ثم بدأ أهلها بدخول في الإسلام أفواجا حتى لم يبق منهم على العربيه أو اليهوديه إلا قليل ، ومع معي النبي استعرب سكانها جميعا . بما في ذلك غير المسلمين - وأصبحت البلاد عربية مثل مصر والشام والعرب مثلا ، ومن هنا فالصواب أن يقول أن شبه التحرير كان عرب خلال هذه المدة ، كما نقول مثلا أن مصر كانت مصرية حتى سنة ٥٢٥ قبل الميلاد ، والمراد أنها كانت حتى ذلك التاريخ بعد حكم أسائها الفراعنة .

ذلك أن الدين دخلوا الإنجليس من العرب لم يريدوا قط - على مر المصور - على عربى العالم : وضع مئات مع طارق بن زياد ثم سبعة آلاف مع موسى بن نصير أعقبهم خمسة آلاف تقريبا مع القائد بلطج بن بشر ( ٧٤٠ م ) . ثم نحو الألفين مع الوالى أبى الحظار الحسام بن صرار الكلبى ( ٧٤٢ م ) ، والباقي أفراد وجماعات قليلة دخلت الإنجليس على مر الزمان .

فلذا ذكرنا أن سكان الإنجليس بلغوا أيام عبدالرحمن الأوسط ( ٨٢١ - ٨٥٢ م ) عشرة ملايين ، وأيام عبد الرحمن الناصر ( ٩١٢ - ٩٦٦ م ) نحو ١٨ مليوناً بينما أن هذه الآلاف القليلة من العرب الداخلين إنما كانت في الحقيقة حميرة مألوفة ذاتنى لغير أهل البلاد وحولتهم جميعا إلى عرب ، حتى الدين ظلوا على دينهم من أهل البلاد من البصري واليهود استعربوا لسانا وفكرا وأسلوب حياة .

وكما نقول أن أهل التحرير صاروا عربا فكذلك يصح القول بأن العرب الذين دخلوها أصبحوا مع الزمن أسنانيا أو عربا أسنانيا نصير أصبح ، لأنهم دخلوا الحريرة رجلا محاربين أو مهاجرين ، ثم استقروا وتزوجوا من بساء البلاد ، وكذلك عمل أسانهم وأحمادهم ، ومع الزمن لم يعد هناك عرب في اللسان أو



الى جانب الطيرالما لا يزال يقوم باب من ابواب الجامع القديم . انه يسمى باب الرحمة وقد اسماها اليه زيارات كثيرة ولكن البوابة عربية من الطراز المدين .





خارطة إسبانيا ، وقد ظهر فيها موقع السبالية ..

أن عبد الرحمن الناصر كان خليفة على  
الأندلس ومحمد بن نصر بن الأحمر كان  
سلطاناً على الأندلس !

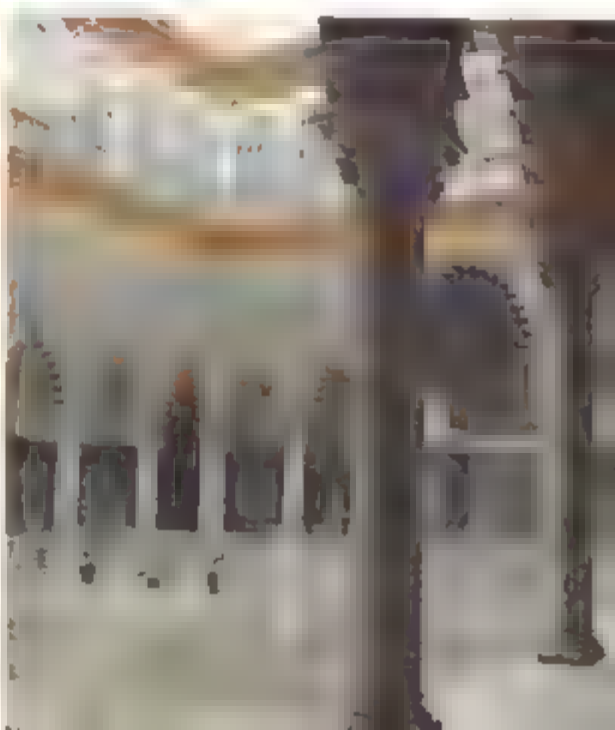
ومن هنا قلل نواحي إسبانيا المحتلة  
لا تتأوى في حصورها الصرية . فقد  
كانت طليطلة مثلاً حربية ٢٧٢ سنة ،  
وسرقطة ٥٠٦ سنوات ، وقرطبة ٥٢٥  
سنة ، ولطيسية ٥٣٦ سنة ، وحرابطة  
٧٨١ سنة ، وهذه هي أقصى مدة بلغت  
عروية مكان في شبه الجزيرة . ونحن  
نعول لثمانية قرون على وجه التقريب .  
صحيح أن عروية أي من هذه البلاد

الهيئة أو أسلوب التفكير بين أبناء العرب  
الداخل وأبناء الإسباني المستعرب ،  
لأنهم أصبحوا جميعاً عرباً أندلسيين .

والأندلس في مصطلحنا يطلق على  
ما كان لقروية من شبه الجزيرة سواء  
أكان كثيراً أم قليلاً ، فقد شمل الأندلس  
حسبة أندلس شبه الجزيرة على أيام  
عبد الرحمن الناصر ، ولم يشمل إلا  
واحداً على ثمانية من مساحتها على أيام  
نصر المرويين بنى الأحمر أصحاب  
عرباطة ، من حوالي ١٢٦٦ إلى ١٢٩٢ ،  
ومع هذا الفرق في المساحتين فنحن نقول



٤٩  
 في الصورة  
 السفلى  
 والى اليسار  
 في الصورة









هذا انظر التجار في شوارع اشبيلية وليس في  
شوارع دمشق أو بيروت ، يا الله الله ببيع الله  
يا غسل كل مغربة ، غلبت الكثرة ويغرب  
من الله في الطريقة العربية !

شرقي الكانتالانية وشمالها ، ثم برج  
الذهب على شاطئ النهر قرب كنيسة  
« سان تيلمو » ثم جزء من السوق القديم  
في أقصى غرب البلد .

### ولكن اشبيلية العربية لا تزال باقية بروحها

هذه هي ألقابا المادية من اشبيليتها  
العربية .

انها لا تتناسب قط مع المكان الضخم  
الذي تحلوه في تاريخها السياسي  
والحضاري اشبيلية التي كانت عاصمة  
الأندلس قبل قرطبة ، فقد كانت عاصمة

اشبيلية فيها في طاعة الموحدين - الى  
سقوطها سنة ١٢٤٨ كانت اشبيلية وما  
حولها الميدان الحقل للصراع بين الجانبين  
على مصير شبه الجزيرة ، فتخربت  
أبنائها ومرارها وأسوارها البناء هذا  
الصراع ، وعندما حاصرها « فرناندو  
الثالث » ملك قشتالة صمدت للحصار  
والهجوم من البر سنة وخمسة أشهر ،  
تكبد المحاصرون خلالها خسائر فادحة ،  
وتخرب من البلد كل ما كان خارج  
قصبها ، وعندما سلم القائد القشتالي  
بيلايوس كوربا Pelayo Perez Correa  
مفاتيح القصبية من أبي عبد الله بن  
أبي الملاء ادريس آخر حكامها المسلمين ،  
لم يكن قد بقي من البلد عمارا إلا المسجد  
الجامع وما حوله ، أي موسع الكاتدرائية  
والقصر الحائرين والحي الصغير المحيطة  
بهما .

ولم يكذ هؤلاء يستقرون في البلد  
حتى أزالوا معظم هذا القليل الباقى .

ومن أوائل القرن الخامس عشر الميلادي  
بدأ طوفان الهجرة الإسبانية الى العالم  
الجديدة ، وكانت اشبيلية أكبر ميناء مقلع  
منه المراكب الى هناك . الوافدون بعد الواف  
كانوا يقبلون الى اشبيلية كل يوم ليقلعوا  
أو ينتظروا المراكب . هذه الامواج من  
المهاجرين كانت اقسه بشيئا متدفق  
الكسح الكثير مما كان في البلد ولم يثر  
معاله ، وفي أواخر القرن الثامن عشر  
زاد على البلد الجمول والغراب بعد توقف  
تجار الهجرة .

وعندما بدأوا تعدده ونميره من سنة  
١٨٠٠ فصاعدا أزالوا البقية الباقية من  
الار الماضي ، ويتوا أحياء جديدة محيطة  
تحيطها حديثا ، ولم يبق محتفظا شيء  
من طعم الماضي إلا ذلك الجزء الصغير



1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----



موسى بن نصير وأبنته هبة العزيز بن موسى ..

واشبيلية بني عباد ، تربوا على مرثيا أمراء مستقلين ٦٨ سنة (١٠٢٢ - ١٠٩١ م) وآخرهم المستنجد أبو القاسم محمد الملك الشاهر الذي نجى قصته مجرى الأساطير ، فقد كان بلاطه مجمع الشعراء ومهد وحى دوى الألهام - ابن عمار وابن حمديس وابن زيدون ومن بهم .

واشبيلية عاصمة الحياح الأندلسى من دولة الموحدين من سنة ١١٤٧ إلى

١٢٢٩ .. ثم اشبيلية التى اطلعت و عصرها الأخير هذا وحالا يكفى أن نذكر منهم ابن رشد وابن العربي والقاضي عياض بن موسى ومن في طبقهم .

ابن ذهبت اشبيلية العربية ذات هذا الماضي الحافل كله ؟

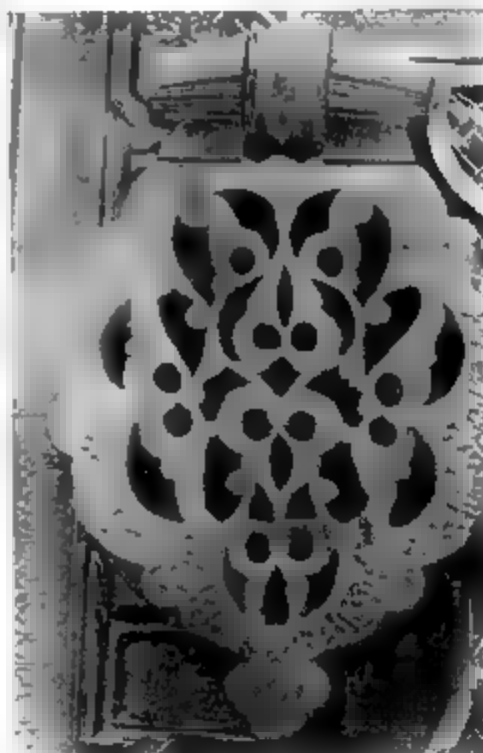
أبادر فأؤكد لك أنها لا تزال باقية في روح أهلها وطابعهم المعبر لهم من بين أهل أسبانيا ، وبقيت في روح البلد وما تعبر به بين عواصم الحضارة في التاريخ من خصائص ومبررات .

فأب في اشبيلية لا تجد إلا أثر العربي للموسى إلا يبق النفس ومع هذا كانت د تمنى في أرحائه أو ينظر إلى مس حولك من الناس في أحد معانيه أو مقاهيه، نحن أن اشبيلية العزيرة لا تزال من حولك وأن نعرف المصور وتبدل الناس.

على أيلامنا كانت اشبيلية عاصمة الشعر والموسيقى ، ولا تزال إلى اليوم عاصمة الفناء والرقص والطرب الأندلسى على أصوله .. في هذا البلد وحده تجد أساتذة الفلامنكو Flamenco والحديث El Jando ، الأول مصدر من فن الغناء المصقول الذي أدخله على بن نافع المعروف بوزياف في الأندلس، والثاني صدى بعيد للعنساء الشهي العربي الأصيل .

اشبيلية وحدها هي البلد الذي يرقص الناس فيه من الساعة إلى المساء ، وفي أيام « المولد » السنوى الذي يسمونه « لا فريا » La Feria في أواخر مارس يتقلب البلد كله مرفساء وما أكثر ما ترى الحد المحور يراقص حبيدته أو ابنة حبيدته ، وهو لا يفعل ذلك عشيا أو استهتارا ، بل كما يقوم بأى شيء جاد في حياته ..

وأثناء هذا « المولد » ترى « الأمازومات »



على باب برج الميراثا تقوم هذه الطقبة العربية الرائعة . الفروفي أنها دقاق الباب ولكن الكفان جعل منها تحفة فنية .





ميدان أسبانيا في أسبيلية بقية جميلة من أسبيلية القرن التاسع عشر . عندما جمدوا أسبيلية ابتداء من سنة 18٠1 أنشأوا مبنى كثيرة من هذا الطراز الإيطالي الأسباني . هذا المبنى يهدم أثناء الحرب الأهلية لم تطلوا بنائه الآن .

من أهل الشعر والعكس في تاريخنا ،  
فكذلك كانت يمدنا مهذا للن ، فهذا بلد  
المصورين العظيم موريو وتورباران  
ومارتيث مونتانييس وبلرومليان .  
Murillo - Zurbaran - Martiner - Moutaner  
- Pedro Millan  
وهنا ولد وعاش زئو النساء دون جوان  
( السيد يوحنا ) الذي كتبت حصول  
معمراته عشرات الروايات ، وهنا يقال  
ان « حلاق أسبيلية » المشهور قد عاش ،  
وهنا أيضا كتبت مأساة « كلومن » عملة  
مصنع الدخان الياباني الى اليوم خلف

اي العارسات بشباب الركوب الأنيقة  
وعلى رؤوسهن قبعات هي العادة في  
السياطة والأناقة ، كل منهم يضي على  
فرسها أو يرددها فارس خلفه ، فتذكر  
صورة أسبيلية العربية كما وصفها  
أهلها ، مال واحد سهم : « وهذه المدة  
من أحسن مدن الدنيا ، وبأهلها يقرب  
المثل في الحلاعة ، وانتهاز فرص الزمان  
الساعة الساعة » .

وإذا ذكرنا بعض من اطلعت أسبيلية





في الدنيا كلها بشرته الحمراء ، يقال انها اعظم ثروة قرطون - وبالعامل فان ريت ريتون هذا « الشرف » مصدر الى نواحي الارض كلها ، ولا شك انك قدوقته مرة دون ان تدرى .

### معظم العام اعياد وموائد

واشيلية ليست بلدا فقط بل هي مديرية واسعة ، كانت على ايماننا « كورة » ( اي مديرية ) على قرطبة في الاهمية ، وحسبما اتجهت خارج اشيلية اليوم وجدت بلادا ذات ماضى عريق عريق .

في الطريق الى قرطبة نحو الشرق تمر بقطر اشيلية العربي ، وهو مجاور للند يسمى طابطة ، وهناك انصهرت جيوش عبد الرحمن الاوسط على النورمان انتصارا حاسما سنة ٨٤٥ م .

وبعد ٢٥ كيلو مترا لتلقى بلدة قرونة ، وكانت بلدا زاهيرا مشهورا بالحصانة على ايماننا ، وكان فيها مسجد يعولون انه كان تحفة من تحف الفن . وبعد خمسين كيلو مترا تجد استجه ( اسبخا ) Benja ومن لظانها على ايماننا ان جامعا وكنيسة كانتا متجاورتين في ميدان واحد متشابهين الطراز ...

والى جنوبها الشرقي تجد « حصن العرج » ولا يزال محتفظا باسمه العربي ، وفي جنوبها ليرثه ثم لركش ثم لريش فقلانس وكلها بلاد كتبت في تاريخنا الفكري صمعات رائعات

حتى البلاد الصغيرة التي لا نرى اسمائها الحالية من اصول عربية مثل « دوس ايرماناس » Dos Hermanas اذا بحثت قليلا وجدت اصلها العربي ، فان

حدائق القصر . هذا المصنع مقر لجامعة اشيلية الآن .

وفي حي « سانتا كروث » الذي يحتفظ الى اليوم بطعمه العربي ، تجد مقاهى صميرة يجتمع فيها اهل الفن كما كان شعراؤنا القدامى يجتمعون على الشراب ليتطرحوا الشعر ، والظف من الشراب الذي يدور عليهم تلك الاطباق الصميرة الحافظة بالشهيات : زيتون اسود واخطر وجبن مختلف اشكاله واسماك صفراء ، اطباق كهذه التي يقدمونها في المطاعم والمشارب في بيروت . انهم يسمونها هنا « التابا » اي الفطاط ، فطاط الشراب يقصدون ، والناس في آخر المهرة يصر كل منهم على ان يقدم للجميع كما يفعل نحن .. هذا فيه قل ان تراه في مدريد ، ومن الاستحيل لظنا ان تراه في بلنار Bilbao او سان سباستيان San Sebastian

وعندما تقف في حدائق - او بارك - ماريا لويسا El Purgio de Maria Luisa في أقصى شرقي اشيلية وتامل الخضرة الزاهية واحواش الزهور والنهر - الوادي الكبير - يترقق من وراء ذلك كانه سبيكة من فضة ، تذكر قول ابن مطلق : « ان اشيلية هروس بلاد الاندلس » لان تلجها « الشرف » وفي حلقها مسط النهر الاعظم ، وليس في الارض اثم حسنا من هذا النهر ، يضاهي دجلة والفرات والنيل ، تدير القوارب به للرحه والصيد تحت ظلال النمار وتفيد الاطيار اربعة وعشرين ميلا . . .

وهذا « الشرف » الذي ذكره ابن مطلق هو الارض المرتفعة شمال شرقي اشيلية ، ولا يزال يسمى الى الآن « احازاف » Azarafa وهو مشهور

امل هذا الاسم هو « الاحتار » والمراد  
الفنسان الاحان ...

وهذا السهل المصباح الذي نلوم فيه  
اشيلية انما هو في الحقيقة رومن  
حمر ، تحتل كل بلدة من بلاده او مرة  
من قره بعيدا السوي ، وهذه الاعياد  
تتوالى واحدا بعد واحد خمسة شهور  
من السنة ، فاذا ذهبت الى اشيله في  
اي يوم من مايو الى سبتمبر ، فلا بد  
انك واجد عيداً او « مولدا » فيها او في  
احد بلادها . وتستطيع ان تخرج مع  
الناس في موكب يسير من اشيلية الى  
البلدة التي يقام فيها « المولد » .  
موكب لطيف فريد في بابه سمويه  
« الرومينا » Romaia سري مقدمته  
القسي ومن عليه غلمان وبنات يحملون  
الصلبان وسعور بالصلوات ، وفي آخره  
تعد ثياب وشباب سمور ورمصور  
اول الموكب شيء ، وآخره شيء ...  
وله الآخره وآخره للدها ، واي  
ديا

حما ان امر اشيله عجب ...

### مسجد ومثناة ومهندس عظيم

والآن نعال مع انار ما ايت عليه  
بدي الحديث من اشيلنا العربية .

اول وأهم ما نرى هو اسمها ، فهو في  
صورته الحالية « سينا » او « ست »  
تخريف بسيط للصورة العربية  
« اشيلنا » .

وهذه الصورة بطورها تعريب للفظ  
« هبالا » الذي اطلقه الرومان على  
منطقة اشيلية ، اما اللد منه قسموه  
« هبالس » .

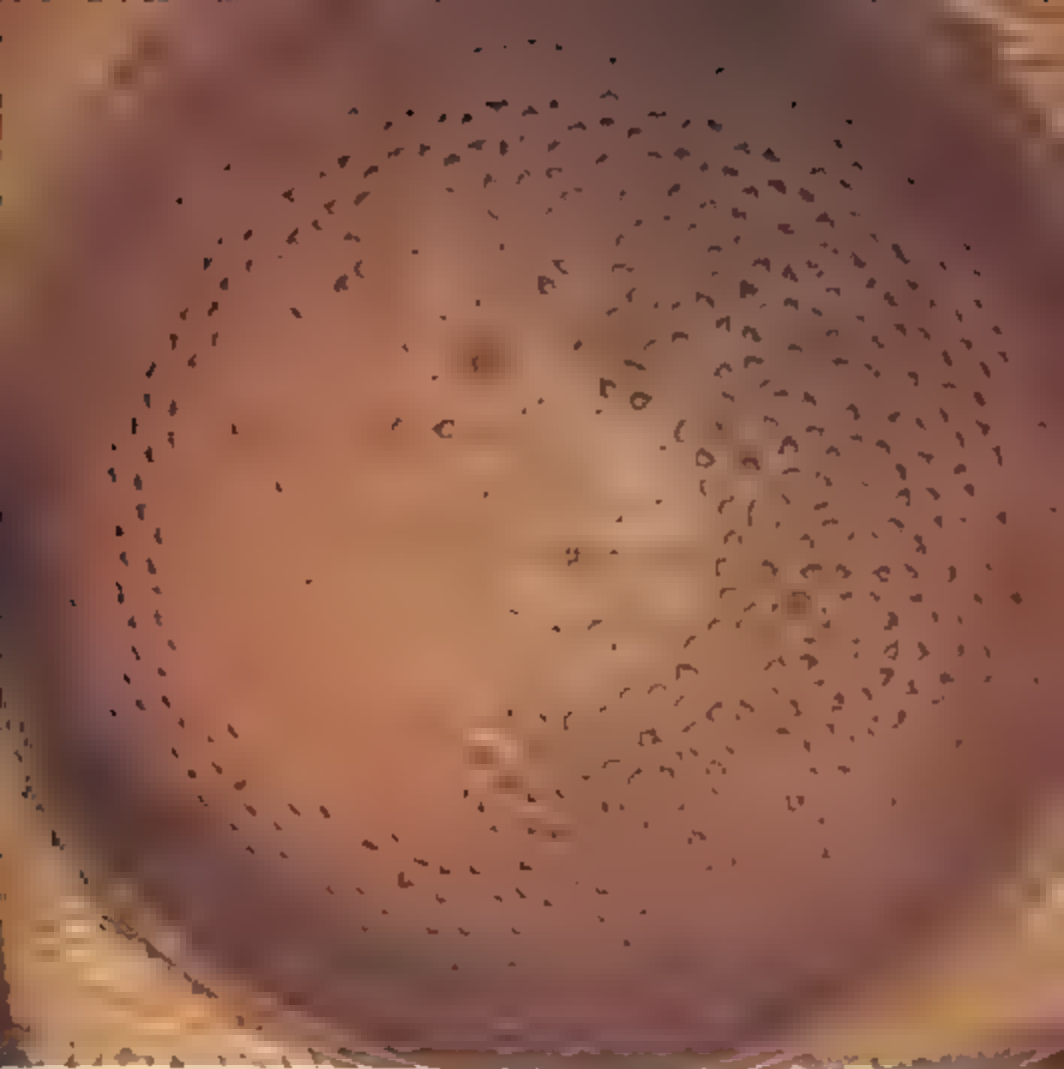
وهيباليس اصله البعد فيسيمي  
« سالوم » .



سولج من الزخرفة الجميلة في القصر . هناك  
كتب ضخمة نقلوا منها الكثير من هذه الزخارف  
ولكن واجبا نحن ان نقوم مسجلها كلها بالتصوير  
والرسم

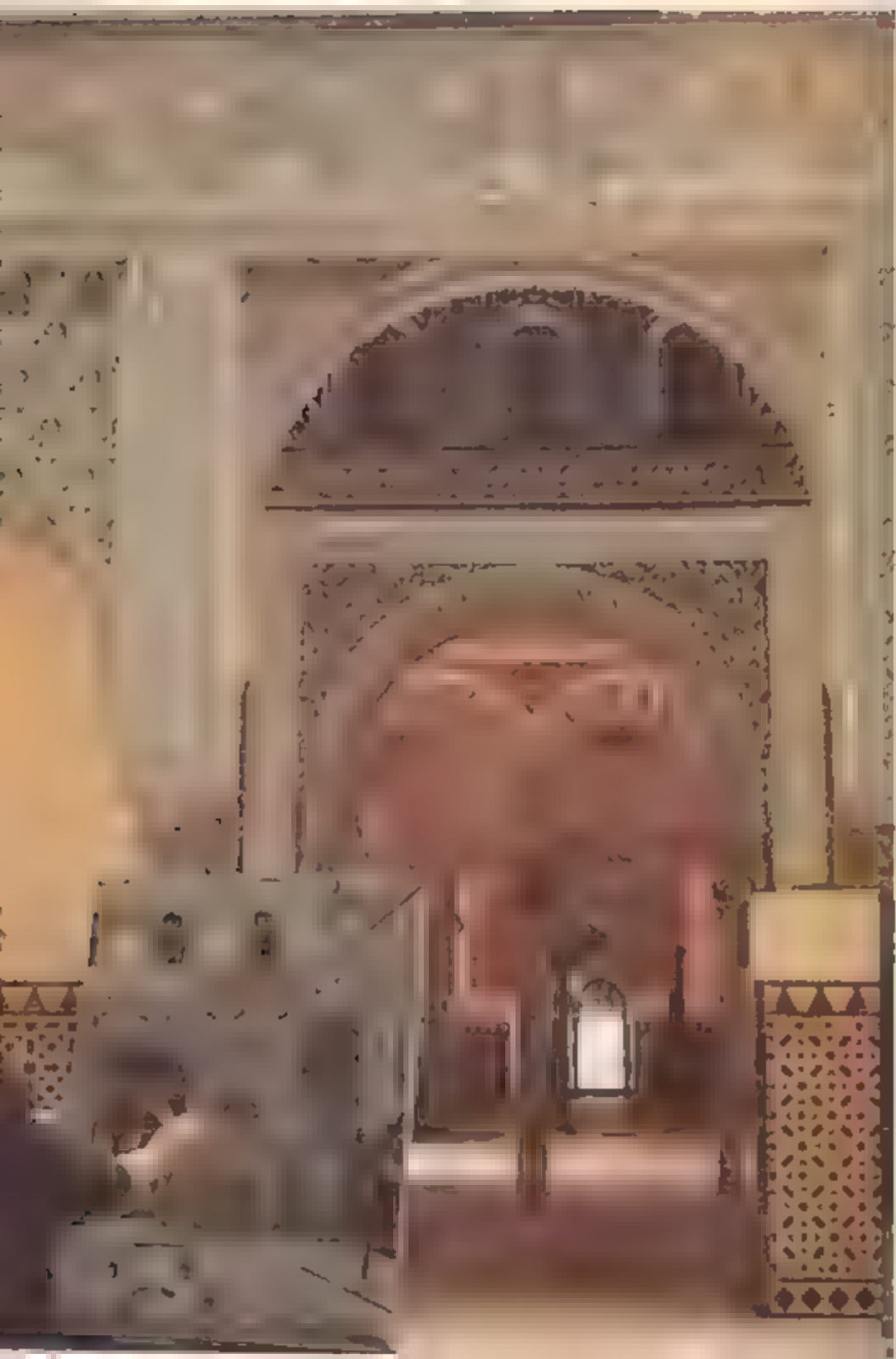
والفيثقيون عرب قدماء ، اي ان  
الاصل عربي ، والصورة الاخير عربية .  
على ذلك من معالم البلد العربي منارة  
الحرايا ، اي الدوارة .

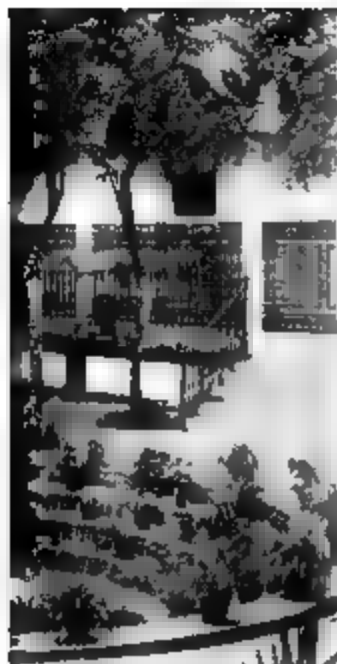
انها بقية مسجد اشيلية الحامع  
الذي بناه الخليفة الموحدى ابو يعقوب  
يوسف وابنه ابو يوسف يعقوب المنصور



سقف قاعة السمراء

أبي القاسم





ما زالت بيوت تيسيلية بتوسطها



هي سانا كروث .. ها ثلاث نغم انيسلية العربية القديمة .

لم يبق منه الا مئذنة ، وهي تس ،  
بأصغر بيان عما كان عليه .

وقد اتم بناء المسجد لتلبية المهندس  
عبي الصمباري ، وهذا الاخير هو الذي بنى  
جامع الكتبة في مراكش ، وجامع  
مولاي يوسف في الرباط بالمغرب ، وهو  
جامع لم يتم ، وعلى ماقصا من تلك الايام  
الى اليوم ، ثمانية قرون انقضت وهو  
لا يزال نصف مسجد في قلب عاصمة  
المملكة المغربية .

هذه المئذنة آتت من آيات الفن  
والعمارة .

صلع ماعدنها من اسفل ١٣ر٦٠ مترا ،  
اي انها تقوم على ١٨٤٩٦ مترا مربعا ،  
وهذه اصغر مساحة تقوم عليها مئذنة .

حواطنها من الطوب انطى بالحسن في

من سنة ١١٧١ الى سنة ١١٩٦ ميلاده ،  
وواضع تصميم هذا الجامع ومئذنته  
اساتية هذه هو الصريف - اي المهندس  
الصمباري - احمد ابن بانه ، وهو دون  
شك من اكبر المهندسين المعماريين في  
تاريخنا القديم .

وتاريخ هذا الرجل واعماله الهندسية  
مجدد من امجادنا . فقد بنى في سنة  
٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م . مئذنة كاملة على  
سبع صخرة جبل طارق ، بناها لعبد  
المؤمن بن علي اول خلفاء الموحدين  
وسماها مدينة الفتح ، لان جبل طارق  
سمى في ذلك الحين جبل الفتح .

ثم قدم باعادة بناء قصور الامراء في  
مرطنة

واخيرا قام ببناء جامع انيسلية الذي





مخرج كريستوف كولومبوس .. ولد في اسبيلية ، وفيها دفن



الفناء الأندلسي والبالقورة ..

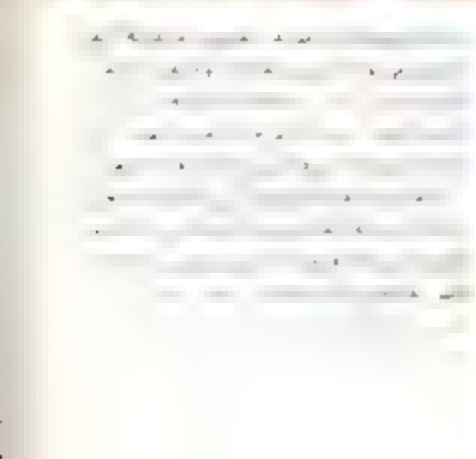
ريشة النارة ، فتصور أنت مقدار ما أنفق على المرة نفسها ، وعلى الجامع الذي يقال أنه كان يضاف جامع قرطبة في العمال والانتعاش .

وهذا القسم الأخير أزالوه ونشأ مكانه اراجا بلواتيس . أمما تضم ٢٤ نافوسا . فوق ذلك وضعوا تمثالا يحمل مؤشرا للريح ينفذ مع الهواء . هذا المؤشر هو الذي يسمى الجراتديسا La Jiradilla ومنه جاء اسم الجرادا للشارع كلها ..

المحدد لم يبق منه شيء . على مساحته بالضبط تقوم الكاتدرائية ، ولا يزال قسم من صحن الجامع المكشوف باقيا خلفها ، يسمونه اليوم « بصو الرمال » نسبة إلى أشجار البرتقال القائمة فيه على مثال الصحن المكشوف في جامع قرطبة .

بعض الواضع . سمك الحائط ٢٥٠ مترا إلى ارتفاع ٧٠ مترا . وهذه المساحة مقسمة إلى أدوار تربطها شرفات صغيرة وبوابة في غاية الدقة والجمال . أنت تصعد داخل هذه المئدة إلى هذا الارتفاع دور درج . أنه منحدر لطيف بدور حلزونيا داخل الساء .

على ارتفاع ٧٠ مترا ، وفي نهاية أفق من البوابة الزخرفية ، ينتهي القسم الباقي من المئدة البرية . كان يرتفع فوق ذلك الحرم بناء دقيق لارتفاعه ١٢ مترا ، يحمل ثلاث كرات مغطاة بالذهب استخدم الخليفة أبو يعقوب يوسف . ١٠٠٠ دينار من الذهب ليعطي هذه الكرات . ورن الدينار الموحدى كان ٢٢٢٢ حراما على وجه التمرير ، معنى ذلك أن هذا الطبة أنفق ٢٢٢٢ كيلو حراما من الذهب تمرا لكي يضعها إلى





Several lines of text, likely a caption or description, are visible but heavily blurred and illegible. The text appears to be organized into two columns.



## بطاقة تاريخية . لاشبيلية العربية

شبان ٩٤ هـ / مايو ٧١٣ م اغتصبها موسى بن نصير بعد حصار شهر . اقام عليها وأبنا  
عيسى بن عبد الله الطويل ، وهو أول ولايتها من المغرب .

لو القلمه ٩٤ هـ / يوليو ٧١٣ م . عبد العزيز بن موسى بن نصير فتحها بواتيا

صفر ٩٥ هـ / أكتوبر ٧١٣ م . عبد العزيز بن موسى بن نصير فتحها بواتيا . وبصرى  
السيبة وحدها عاصم . زوج ساهونا أمه له لدرجو

رجب ٩٧ هـ / مارس ٧١٦ م . جعل عبد العزيز بن موسى لى اسبيلة . ابور بن حبيب  
البحري وابى الأندلس بعدة مثل العاصمة اليرطنة . اسبيلة صحبانية بلاد الأندلس  
٢١٤ هـ / ٨٢٠ م . عبد الرحمن الأوسط بنى فيها المسجد العظيم الأول وهو مسجد جعفر  
ابن عمر بن عبدش . اليوم كنيسة الكاثوليك .

٢٢٦ هـ / ٨٤٠ م . ابوعمر يعقوب بن اسبيلة ويخرجون حاكمها . القرباء الأندلسية  
سول يوم حرسه حاسم ضد طليطلة شمل اسبيلة حبيب يوم اليوم المنظر بحري لند

٢٢٩ هـ / ٨٤٥ م . بناء سور القديس الأول ودار القضاء ( رئاسة بناء السور لى  
لا يزال بابه فى موضعها لى الأر سمس الاسم ، فى سبيل . بناء اسطون بن  
اندلسي حاس بالمعبد الاطلسي

٣٠٠ هـ / ٩١٢ م . بناء ليرة لى الصبح ولى حلفور ، حداد اس حلفور ، فى اسبيلة  
على يد عبد الرحمن الناصر .

٣٠١ هـ / ٩١٣ م . ابن السليم أول حلال عبد الرحمن الناصر على اسبيلة بخدم سورها  
ويجهد بناء قصر الإمارة .

٣١٤ هـ / ٩٢٦ م . ابو القاسم محمد بن عبد حاسي اسبيلة سيد يحكونها وبشرى  
لها دولة بلى حيا ، ويبدأ بذلك عصر الطوائف .

٣٢٤ هـ / ٩٣٦ م . القاضي ابو عمرو بناء جليل لى وطلب بالمعبد

٣٦١ هـ / ٩٦٨ م . ابو القاسم محمد بن بناء جليل لى ويسمى بالمعبد

٣٨١ هـ / ٩٩١ م . القائد الزايطي سى بن امي بكر يستولى على اسبيلة ويجمع لند  
ويست به وبأمره يجمع الى « لند » فى الصوب ، حبيب بناء المسجد عام ٩٥

٥٤١ هـ / ١١٤٧ م . بناء حكم الزايطي فى اسبيلة على يد القائد الزايطي بن ار بن محمد

حنف الكائناتيه يقوم قصر اشبيلة Santa Rufina غير بعد من موقع العصر  
المشهور باسم « الكمار » El-Akamar العالى .

بحرف العصر ،

بعد اسفال العاصمة الى قرطه ادم

حكاه اشبيلة فى ذلك العصر وحذروه  
ووسعه واصافوا اليه سادات اخرى .

فى هذا العصر انب ادم بن عباد .

اهتم به المعتمد وثنى فى ربه واثابه

وسماه « المبارك » . الكثير حلا مما

هذا العصر به تاريخ طويل يرجع الى

ادم الفصح العربي . كان فى أول امره سا

صرا ادم به موسى بن نصير . اما انه

عبد العزيز بن موسى فقد اقام فى بيا

آخر كان ملحقا بكنسة القديسه روفيه

المسوق ٥٠ بعد الزمن بن علي أول خلفاء الموحدين يتيم وليه هذه أبا يعقوب يوسف  
حاكما للأندلس فيتمتع بتسليمه عاصمته لـ أنسيبة عاصمة الأندلس للمرة الثانية

٥٥٨ هـ / ١١٦٣ م أبو يعقوب يوسف يصف « على عرش الموحدين بصر الشبيلية  
عاصمته تابه للأباطورية التي جانب مركزه » أنسيبة مدخر في قصره الذهبي الذي  
بناه بناء المسجد الجامع الثاني : كان يقوم موضع الكتاتونية اليوم ٥٥

٥٨٠ هـ / ١١٨١ م أبو يعقوب يوسف مد في أنسيبة حملته الكبرى على غرب الأندلس  
ويستشهد أثناء حصار « شقيرين » في البرناتلي -

٥٨٠ هـ / ١١٨١ م بداية خلافة بن يوسف يعقوب نائب حفيد الموحدين يخلل أنسيبة  
عاصمته اندونية الثانية ينطق لقب أنصور في قصره بعد صلب الموحدين السابق  
ذكره : وأنتجت قصور أنصور وحدها التي ترقى أنسط بعدد السور القصور وأعمار  
البحر الذي يدور معه اليد أنسيبة في أقصى أصابعها سكانها يعقوب حو لسي  
الليون شاه سور آخر يدور حول البلد كله - لا تزال قلعة منه ماثلة في شرق البلد

٥٩٦ هـ / ١١٩٩ م وفاة أبي يوسف يعقوب أنصور وبداية العصر الذهبي الثاني لأنسيبة  
١٠ هجر ٩٠٦ هـ / ١٦ يونيو ١٢١٢ م حرسه القصر وبداية النهاية للأندلس الإسلامية

٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م : الأمير الموحدي أبو البلاد أندلس حاكم أنسيبة على نرج الذهب

٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م أبو البلاد بنوك أنسيبة ويجمع حدوده بتركيا البلاد مرلا ويغير إلى المغرب  
يطلبه بالعرش وينتقله بالأمير كل هذا يد بتصبه الأندلس الإسلامية فيما حد خريطة

٦٦٦ هـ / ١٢٤٨ م : فرمايدو نائب ملك حيدرة بسولي صلي  
أنسيبة بعد حصار دم سه وحسنه شهر قام بتسليمها له الأمير الموحدي بن  
عبد الله بن أبي البلاد أندلس الأمور : من شروط الأمن على النفس والمال وحماية  
العقيدة واللمة وحرية الرعي بالموالاة إلى يريده .

٦٧١ هـ / ١٢٧٥ م أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق سلطان بن حريز يحاول استعادة  
أنسيبة وفريش فلا يستطيع .

٦٩٤ هـ / ١٢٩٣ م : الأمير لواب بن حريز في مؤتمره طرف لم يحاولوا بعد ذلك  
استعادة شيء من غرب الأندلس

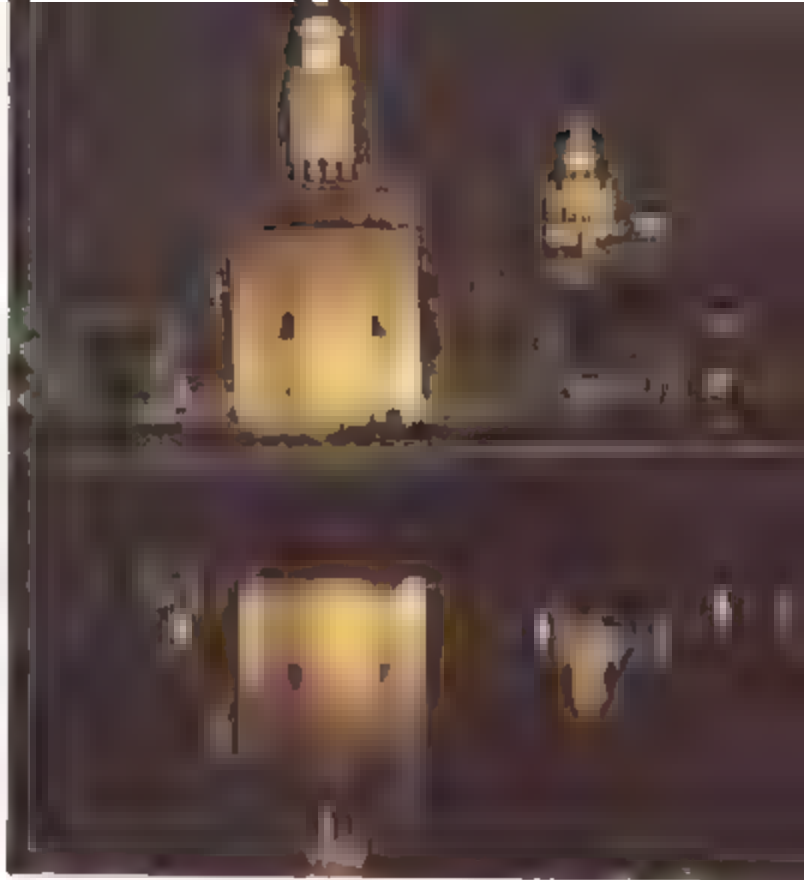
الموحدين عند وفودهم على الأندلس .  
أبو يعقوب يوسف هو الذي حدد هذا  
العصر وأعطاه صورته الحالية على وجه  
التعريف . المهندس الذي صممه هو  
« الحاج بييتش » .

كان ذلك القصر يتوسط ما كان  
يعرف ابتداء من القرن العاشر عشر  
بالقصة . أي الجزء المحصن من البلد .

يصحب به من شعر ابن عمارة وأن  
حمد بن أشد ارتحالاً في عاصمته هذا  
العصر أصبح .

كان للمعملة قصور أخرى غير هذا  
مثل : « الكرم » و « التراب » و « الزاهر »  
و « الزاهي » ولكن « الماركة » كان دره  
مصوره .

في هذا القصر أيضا أمام طعلاء





الى اليلار

( ١٩٦٦ ) أعيد بناء القصر كله على نفس طراز قصور الحمراء التي كانت تبني في ذلك الحي . أراد بنو هذا ابن نصاحي الحمراء فاستقدم بنائين وفنانين من العرب وجعلهم يسون له هذا القصر الرائع الذي لا يزال باقياً الى اليوم .

طراز هذا القصر يعرف بالمدجن أي المنسوب الى « المدجنين » ، وهم العرب الذين دجنوا ، أي أقاموا حاصرين في بلادهم بعد التغلب عليها ، وهذا القصر هو نموذجه الأربع الى حبات الحمراء ابهاء وقاعات موشاة بالزينة المعالجة لعموم على اعمدة رقيقة من الرخام واقواس مدسة كأنها قوطية ، وبوابات يلي بعضها كأنك تنظر في مرايا متعاقبة . . . شيء لا يوصف بكلام وإنما تمثله لك الصور أو المشاهدة المباشرة .

كان يضم السامع والقصر وحائقه ويمتد الى سفة الوادي الكبير حيث يقوم الآن برج الذهب . حول هذا كله كان يدور سور صخم . في الساحة الاخرى من الوادي الكبير ، وفي مواجهة برج الذهب كان يقوم حصن . كانت تمتد بين ذلك الحصن وبرج الذهب سلسلة ضخمة يضمونها في وقت الخطر لتمنع المراكب من التقدم في الوادي الكبير الى ما وراءها .

ثم حوحت اشيلية من ابدى المسلمين سنة ١٢٤٨ وفي عصر هذا القصر الموحدى المجدد سكن ليرتدو الثالث الذي استولى على البلد .

وبعد قرن من الزمان ، وفي عصر الملك يدور المعروف بالقاسي ( ١٣٦٥ -

شارع سبيري . . وهو لقبه بخان الخليلي في القاهرة . .  
الماجر فيه متلافة ، بيع لك كل ما يشبهه من حطب  
وماتولان وملوسان







ميدان بلدي في اشبيلية . في اشبيلية اكثر من الف ميدان لانهم يسمون كل تقاطع طرق ميدانا وذلك  
ميدان الفوسو الثاني عبر هذا جدير باسمه . لاحظ النخيل الذي يزينه .

كانت حاضرة بالدور والمساجد والعمارات  
والاسواق . كل هذا ذهب مع رياح  
الايام على ما قلناه . لم يبق منه الا آثار  
حائلة في حي « سانتا كروت » ويسرج  
الذهب القائم الى جانب فطره « سان  
تيلمو » وكانت تسمى في اباننا فطره  
« طريقته » ، وهي الحي المقابل لاشبيلية  
على شعة النهر الاخرى . في ذلك الرج  
اماموا الآن متحفا بحريا ، لم « دار  
بيلاطس » . وهو قصر يدعى عربي  
الطراز سدي في مائه او احقر القرن  
الحامس عشر على ايدي فنانين من  
العرب : والى جواره كنيسة القديس  
اسطبان واحشها مسجد ، وهذا ظاهر  
من بوابة العربية البديعة .

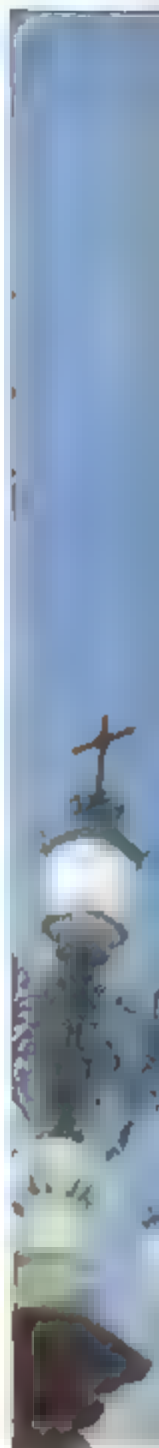
والى جنوب قصر بيلاطس بقليع نهر  
كنيسة « السالفادور » . هذه كانت  
مسجد اشبيلية الخلع القديم الذي بناه  
عبد الرحمن الاوسط على يد قاضيه عمر

وكانت هناك في اشبيلية قصور اخرى  
الى شمال هذه ، قصور بهاها الموحدون  
ايضا وسط حدائق ماء تعرف بحدائق  
البحيرة وحلبوا لها الماء من ميون عند  
قمة جابر المروعة اليوم باسم قلعة  
جوادايره *Guadaleix de Juega* او وادي  
آرته على بعد ٢٢ كيلو مترا شرقي  
اشبيلية .

وكانت اشبيلية العربية في اقصى  
اتساعها تصل الى الموقع الذي عنده  
قطعة من السور العربي القديم في الشرق  
وفيه باب فرطه وباب ممره *Nacerea*  
مساحة شاسعة تسمح لنا بان نعرف ان  
هذا البلد يلع عدد سكانه في عصره  
اندهبي الثالث ايام الموحدين الى ما  
نعرف من المليون نسمة

وكل هذه المساحة الواسعة ، من  
حدائق القصر الى باب مقربة ، ومن  
شط النهر الى السكة الحديد في الشمال،





هذا الشارع يمكن ان يكون  
في القاهرة أو بيروت أو  
الكويت . لكثيري المدينة  
واشجار النخيل والسماء  
بنوينا سحاب خفيف .  
شارع سيرس أو التماثيل  
يموج من شوارع اشيلية  
البحرية القديمة . هنا  
كانت تقوم اسواق المدينة  
العربية وابتدأ شجر وانت  
في مثل هذا المكان انك في  
سوق اي بلد عربي .



متدفق كشباب شعوبنا العربية الراهنة .  
الماضي بالنسبة لها ذكرى وعبرة ، ودرس  
للعد الزاهر بالذن الله ...

ما طعت بهذه الآثار إلا استشعرت  
بمضي حماسا جديدا وثقت : هذه اطلال  
ماضي فكيف كان ماضيا ؟ وهذا امسنا  
وهو دون شك اقل من غدنا وأصغر ..  
وأمة تسي هذا كله في عصور الظلمات  
وما الذي سيشيه في عصور النور ؟  
ستجني كثيرا جدا ، أكثر مما بنى  
الماضون .. ستشقى أجمل وأحسن من  
اشيلية بني هبل وبني عبد المؤمن ؟

هذا وحى الماضي وموعظته ، وما ذل  
أمة تنتظر الى خساثر الماضي كما يظفر  
الطل الى جرح أصابه في معركة يضجده  
يده مبهض للمعركة التالية .. وايدسا  
مملوك في حجاب الرجال ! ■■

حسين مؤنس

ابن عديس سنة ٨٢٥ . هذا المسجد  
كان ذا صيت بعيد في الاندلس كله ، إذ  
كانت له كرامات ومعجزات ، وكان الناس  
يقصدونه للصلاة فيه والتبرك به .  
الماضي منه اليوم قاعدة مثذنته ، وهي  
قاعدة برج الكنيسة والاحراسي ..

\*\*\*

أنار حافلة كما قلب لك ، تلوح  
« كافي الوشم في ظاهر اليد » كما قال  
الشاعر العربي الجاهلي .. اطلال يمر  
بها ويثقب بين ايديها ، ويحس كأنها ترى  
حماة الزمان تمضي في رحلتها ثم  
تمضي الى حيث يمضي كل زمان ..

ولكننا لا نستطيع ان نطل الوقوف  
اليوم بالاطلال كما كان شاعرنا الجاهلي  
يفعل ، أما في زمن معطل لا نأذن في  
الوقوف ولا بطرب للحضرات ، زمان حي

# قَضِيَّة:

## ف

# القضاء الإسلامي حَالِدَة

قاض مسلم  
يحكم على ..  
الجيش الإسلامي  
الفاتح  
بالخروج من ..  
البلد  
الذي فتحه

بقلم : الدكتور أحمد عبد المنعم البهي

استاذ بكلية الشريعة بجامعة الأزهر

● في تاريخ القضاء الإسلامي صفحات مشرقة ناصعة لأنها ترحمان صحيح من قوة القضاء في الحق ، وحرابهم فيه وإن أدى ذلك إلى بمرخص حياتهم للهلاك ، وأرواحهم للضبع ، لا يحشون لومه لأم ، ولا يظن حبيبه ، ولا غير سلطان هائر . ومن يقب صفحات التاريخ يجد الكثير من ذلك وبعد أن انقضاء الإسلاميين في كثير من مصور الإسلام المختلفة ، كانوا استدعوا الحلفاء وأصحاب السطان إلى محالهم إذا حالهم أحد يعني ، أو شكاً منهم حورا ، لا يستشوبهم من طلب العصور ، ولا يحالونهم في الصالح العام .

وعلى سبيل المثال سوى القراء مصيبي هامي ، أحدهما كان في العصر العباسي الأول ، والثاني كان بمصر في عهد الأيوبيين .  
فإن القضية الأولى فحلها أن أبا جعفر المنصور حيي عام ١٢٦ هـ الموافقة ٧٥٢ م ، وبويع بالخلافة في أثناء حجه عندما حطت الأناء إليه وماء أحبه عبدالله السج . وفي أثناء معامه بالمدينة للرباره ، وتلقى السعة والنهضة بالخلافة تلقى رقة من هامي المدة محمد بن ممران يسدييه إلى حضور مجلس القضاء لأن الناس حملوا أمته شكوا إلى القاضي أنه لم يومهم حقهم ومطهم آخرهم كاملا ، وكانت ورقة استدعائه لمجلس القضاء حلوا من وصعه بالخلافة ولم تحمل سوى اسمه وطلب حضوره .

ومثل أبو جعفر أمام القاضي الذي اسمع لشكوى الجمالين ، ودفاع أبي جعفر في هذا الأمر . وأخيرا أصدر حكمه عليه بما يرجع شكوى الجمالين !  
وأما القضية الثانية فبالخص في أن محمد بن عبد الله الصفراوي ، قاضي الناصرية في عهد الملك الكاس الأيوبي ، ذكر بعض تصرفات الملك وقال أنها

منسقة لشهادته ٤ وبالتالي نرد بها شهادته .

وبعد هذا عن القاضي الى الملك فعلى لحسنه مايركم ان هذا التبع ليس يعرؤ على رد سبني . واصطح فيه يطلب لشهادته بها . بل هو فعل اكر من ذلك : جاء الملك الى مجلس القضاء واعلن أنه شاهد في هذه القضية ويجب ان يدلي بشهادته .

وفي ادب فبال له القاضي في نادي الامر قد يحتاج لشهادة الملك ، فاصرو على ان يؤدي أسهاده . وعدل الله القاضي دون مواريه او راجع انه ليس اهلا لشهادة لخرج في عدائه ثم عزل القاضي نفسه عن مجلس الحكم في نفس الجلسة .

هذان الفصلان وعبرهما ما جاء على سفيها صفحاب مشرفة فونه تدخر بها القضاء الاسلامي في عصوره المختلفة ، وقد نجد لبعضها شيها في حياة الامم الاخرى الا ان الذي اكاد احزم بانه لاشبه له في حياة الامم جميعها ، فحدثنا هذا الحكم الذي نحن بصد الحديث عنه والذي اصله فاسي مستم على جيش اسلامي باكملة بترك البلد الذي فتحه واستقر به حيناً ، حكم أحدث دويها هائلا وسفدي بيها في حاضرة الخلافة وفي جوانب الدولة وبين القواد والجيوش واهل البلاد المفتوحة ، وذلك له حتى ابدع في هذه القضية :

فتح المسلمون مدنه سمرقند التي اشتهرت في الاسلام بعد ذلك بانها من مواطن الثقافة والحضارة الإسلامية ، وهي اليوم إحدى العواضر في جمهورية ازبكستان في الاتحاد السوفيتي .

فتحها سعيد بن عثمان في عهد الامويين . ثم فتحها عمه بعد ذلك فتبه ابن مسلم في عهد اوليد بن عبد الملك الموي سنة ٩٦ هـ ٧١٥ م . وهناك روايات في سب عرو فيه لها .

الرواية الاولى تقول ان ابن سمرقند

غفروا بالمسلمين واحلوه عه فرد قسبة على صميم هذا بالتوجه اليهم بحيش كير فتح به بلدهم وترك بها حامية كيرة منه حتى لا يهودوا بعد بالمسلمين .

والرواية الثانية تقول ان سعيد بن عثمان فتحها صلحا عيسى مال يؤدونه للخلعة ، فلما مات وتولى بعده فتبه ابن مسلم فباده الجيوش الفاتحة لارض حراسان ، استغل هذا المائل الذي يدعونه وسح بلادهم عمه دون ان يحطهم بقص العهد السابق وانداهم بالحرب .

هذان الروايات رواها ابو عسدة معمر بن النسي الموي سنة ٢١٠ هـ ، ولم يرحم واحده منهما عن الاخرى ، الا ان سفي الحوادث يؤكد رجحان الثانية على الاولى

ومعنى ذلك ان فيه قد فتح سمرقند عدرا ، وهذا امر باناه تعاليم الاسلام ذلك ان الله تعالى يقول محاطا بيه الكرم في شئور الحرب والمهادن ، واما بحاس من قوم خيانة فاقبل اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين (١) .

ومعنا هذه الآية انه اذا كان بين المسلمين وقوم آخرين عهد ، وخشى المسلمون عدم وفائهم به ، فلهم الحق في رد ههدهم اليهم ، ولا يبادروهم بالحرب وهم على بوهم بقاء العهد ، لان هذا يكون خيانة في نظر الاسلام (٢) .

والذي فعله فيه مع ابن سمرقند كان من هذا القبيل . ومنه اهليا على مصص حنة ان سكل بهم . فلما مات والي الخلافة الى عمر بن عبد العزيز سنة ٩٩ هـ ، وبلغ اهل سمرقند عه ما ملأ اطراف الدولة وحواشيها من الحديث عن عدله وبصره للحق وورائه وبصه للظلم ، بانوا عنهم وهذا بفضي الخلعة سكو له ما كان من فتته معهم . لاهي الخديعة وفدهم ، فمرصوا الامر عنه . وداروا فيما خالوه ان قتسه غلبو يتا ظليها ، واخذت بلادنا ، والامر اليك لتوقع هنا ما نزل لنا على يديه .

بمعاونة تجد لم تكن في الحسبان . فقد جاء وعد يمثل أهل سمرقند إلى الوالي؛ والموه انهم يشاوروا فيما بينهم بعد هذا الحكم الذي ما دار حولهم يحفظه واحده ان تعاليم الاسلام لا يصحى بمثلها، وانهم ما كانوا يتوقعون ان هناك قاضيا يحرق على عطاية الجيش الفاتح بالجلاد عن بلد فتحه ، وانهم ما كانوا يتصورون ان القاضي سيجعل في هذه القضية عصبته لومته ولا يبرها اعتبارا ولا وراء، وانهم استبعدوا أن يأمر الحليفة بتفديد الحكم كما صدر مع انصاع الجميع له، دون أن يكون هناك افسار لما يترتب على تنفيذ من عاتل صدر في شأنهم .

امام هذا وامام حسن المعاملة التي وجدوها من اخوانهم المسلمين القيمين نال ذلك حال امامهم بها لا سمحهم الا ان بعثوا عن سألهم عن حقهم والمطالبة بقاء الحال على ما هو عليه لانهم لم يحشوا بعد اليوم قلدا او سرا سألهم . وازاء هذه الرعة الصادقة من أهل سمرقند أمر الجيش بالبقاء واسير المسلمون بعدم الخروج ، وكانت فرحة مزدوجة من العائدين .

وكانت هذه القضية سببا في اسلام كثير من أهل سمرقند وانضواهم تحت راية الاسلام، والاحلاس لتعاليمه والعمل على نشرها ، والاستمسك بما أمرت به ، والاعتصام بحبل الله المتين ، حتى أخذت سمرقند بعد مركزا هاما من المراكز الاسلامية المرموقة بديها الداني والقاضي للبرود براد المعرمة من علمائها .

هذه قصة خالدة في تاريخ الاسلام بلا جدائل ، وموع فريد في فضائل المالم بلا خلاف ، وانها تصفحة معبد يعجز بها القضاء الاسلامي وعامة المسلمين في كل جيل وعصر ، واتى انشرها اليوم على صفحات « العربي » الأخر بعد أن كانت متروكة في روايا الاعمال والضياع ، ليعبر بها هو الفروية والاسلام .

أحمد عبد المنعم البهي

وتناول الحليفة قرطاسا وقلما وكتب إلى سليمان بن أبي الرح عمله على سمرقند كتابا قال فيه ان أهل سمرقند شكوا ظلما أصابهم وبخاخا من متنة عليهم ، فلما أتاك كتابي فلما فاجلس لهم قاسما بعضي بالحق في هذه الظلمة . وعاد وعدهم بكتاب الحليفة إلى عامله، فأحال قضيتهم إلى القاضي جنيح بن حاض الساجي قاضي سمرقند، فاستمع إلى فلامتهم ، واستدعى شهودهم عليها، ثم استدعى شهودا من الجيش الذي حضر الموقعة مع منيه فشهدوا بالحق . شهدوا ان فيه لم يسل اليهم مهدهم بل فاجاهم بعث بلادهم موه .

وعندما وضع هذا امام القاضي اصنر حكمة في هذه القضية مبرحا لا غموض فيه قويا مطحلا ناطقا بقدالة الاسلام وسماحه . قال القاضي على الجيش الاسلامي الذي فتح سمرقند بعباده فية ان يذهب للخروج منها مورا ، وكذلك يخرج منها المسلمون الذي دحروها بعد الفتح وبعد ان سم هذا سائل « الجيش أهل سمرقند على سواء ، بما صلح ان ارادوا ، واما حرب اذا لم يحاربوا الصلح .

هذا هو الحكم الذي اصنره القاضي وقد كان له رجة في انهاء سمرقند اذ ما كان يتصور احد ان تعاليم الاسلام تمضي على هذا النحو ، وتعلم الحق للقاضي ان يأمر الجيش بالخروج من بلد فتحه واسير فيه .

واسرع الوالي يحظر الحليفة بالحكم ويطلب مسوره معاه الرد تنفيذ حكم انصوى بحدائقه ، وعدده اصنر امره إلى الجيش بالنأهب للزحرجل ، وإلى المسلمين المديني بمعدده سمرقند .

وبسما هذا تحرى على قدم وساق والجيش بجميع أسلحه وامحه ونك مجمانه ، وسما المسلمون المصمبون بالمدينة يودعون أهل سمرقند ويحرمون اسعهم ويعلمون سع املاكهم منها . وادا

# أبو بكر السرازي

طبيب الدولة العربية الأول

بلغت مؤلفاته المائتين ، بعضها في الطب

كتاباه في الجدي والمهبة

طبع في أوروبا ثلاثين مرة - طبعة من عام ١٤٩١ ، ١٨٦٦

كَانَ يَهْوَى الْوَسِيقَى فِي مَدَائِمِهِ ، وَلَمَّا كَبُرَ تَوَقَّفَ وَقَالَ :

## بقلم الدكتور أحمد زكي

د - جسر - مريخ عن حال بغداد في ذلك العهد ، فعلم أنه كان بها ، في عهد قصر بابه - الحنفية القباسي - من وراء السيفانية قسماً - حروا الأمجاد بكر بوا حساء ، هذا عمر ما كان في قصر الحنفية ، وقصور الأمراء - وغير من أشهر في هذا العهد شهرة أعلاه من جسد إلى السؤال في جواب

■ انه أبو بكر السرازي - حسب الدولة العربية الأولى .

ولا بد لمعرفة السرازي حق معرفة وفهمه حق فهمه ، من معرفة السرازي في عهد وبعده - ولا سيما السرازي في عهد وبعده - وهو ما في بغداد - بحسبه أدوية عند دار ، في القصر الثالث وبعض الرابع الأخرى





هذه الصورة : صورة الرازي الشهيرة ، ودعت مع هذا العدد من العربي ، بالوان ممتدة وبصميم كبير ، وهي جزء لا يتجزأ من العدد .

«الفناء الذي يخرج من بين مشارب رقية لا يستغذب»

قَدْ أَبْصَرْتُ مِنَ الدُّنْيَا مَعَى مِلَّةٍ مِنْهَا ..

ومن الأطباء من كان خاصا بالحد ، فهو يصحهم في أسفارهم ، كما هي حال الحد اليوم بتمامه . ومن الأطباء من احسن بالطعام ، ومنهم من احسن بالأمراء ، ولؤلؤة رواتب ، وكانوا يعرفون بالمرتفعين . وعائلهم في الدول العاقرة الأطباء الموطعون .. ومنهم من كانوا بطيوس للمامة ، وهؤلاء هم المرتفعين . وكان الأطباء صنفين وأنواعا ، أو كما يقول اليوم ، كان فيهم محضصون . فمهم الطب على احتماله ، ومنهم الجراح ، والماعد ، ومنهم الكحال ، وهو طبيب العيون ،

فإذا نحن قلنا أنه كان في بغداد فوق الألف طب ، ثم بعد الصواب والمختار ولي الخلافة من سنة ٢٩٥ إلى سنة ٣٢ هـ . أي في الوقت الذي كان فيه الرازي قد طبع أوج شهرته وأشد تنامعه .

#### تنظيم الطب والأطباء في ذلك العصر

ولقد كان نوع من تنظيم الطب عند الفوم في تلك العصور ، وتنظيم رجاله والمختصين ، أن كان للأطباء رؤساء ، وكان عليهم رقاء ، لاتصال أعمالهم بصالح الناس كافة .

اعتمد في الكيمياء على ما اعتمد عليه جابر بن حيان ، إلا أنه كان أكثر وأعمية من جابر . فهو لمّا قسم المواد ، قسمها لا كما قسم جابر والتابعوه إلى اجسام وأرواح وأهوية ، ولكن إلى نباتية وحيوانية ومعديّة . وحررت هذه التعابير على السنة الناس إلى اليوم .

وهو جميع إلى الطب العلم بالكيمياء ، وبالطبيعة ، وتصوف أخرى من المراسم .

### مؤلفات الرازي

طلعت مؤلفاته مائتين ، فما فوقها ، نصها في الطب .

والكبر مؤلفاته الطبية ، « الحاوي » ، « سمي هكذا لأنه يحوي كل شيء . وهو موسوعة رادب محدثها على العشرين ، وهي من الاتباع بحث لم يكتب مثها في الطب كآب واحد قط . وهي تجمع طب الاغريق ، إلى طب غير الاغريق ، إلى طب العرب ، إلى طب الرازي نفسه ، وإلى ما رأى في طب غيره . وبما يؤسف له أنه ، على مقدار علمنا ، لا يوجد اليوم من هذه الموسوعة إلا عشرة مطبوعات ، موزعة بين المكتبات .

وترجم الحاوي في عصر النهضة الأوربية إلى اللاتينية ، برحمه مروح بن سالم الاسرائيلي ، بأمر من شارل الأول ، ملك نابولي وسعليه . وبرز من ترجمته عام ١٢٧٩ م . وتسخن الحاوي بعد ذلك نسخاً كثيرة دارت في أوروبا فيما تلا من قرون . وحاجت المطبعة الحديثة بطبع الحاوي ، ما بين عام ١٤٨٦ و عام ١٥٤٢ م على كثرة نعمات طبيه ، خمس طبعا ، عما ما طبع منه مفرقاً . وكان أثر هذا الكتاب في أوروبا بالغاً إلى بحر عصورنا العلمية الحديثة هذه .

### كتابه الشهير في الجندري والحصبة وكتابه في حصي الكلى والثانسة

وغير الحاوي ، كان الرازي تأليف كثيرة ، في أمراض عالجهها أفرادى . من

وسهم الاستاني ، وهو طبيب الامتنان كما تسميه اليوم . وسهم من يقتصر عمله على معالجة النساء . وسهم من يطب للمجانين . وكان الكحالون في مصر كثيرين لشيوخ امراض العين منهم . وكان من بين الاطباء نساء .

وبمرض ايريس يبي إلى الطبيب ومعه قارورة يحمل فيها بوله . وينظر الطبيب فيه . ثم يدوقه ليعلم ما يكون به من حامض أو قانص أو سكر . ويحسن الص ليكشف به عما حفي من دانه .

هذه هي الدنيا التي نشأ فيها الرازي ، معلم ، وعلم ، وبرع طبيباً ، وبرع جراحاً .

### مولد الرازي ومثاله

وند أبو بكر ، محمد بن زكريا الرازي ، في الرمي على مقربة من طهران ، حول عام ٢٢٦ هـ - ٨٥٠ م . وبرز إلى بغداد فتعلم الطب . فكان عارفاً بطب الاغريق ، وطب فارسي ، وطب الهند . يقول عنه المصطفى صاحب أخبار العلماء باحار الحكماء انه درس بمارسبار الري . ثم بمارسبار بغداد ، والبيمارستان هو المستشفى ، وأنه كان طبيب الدولة العربية الإسلامية الأول غير سارغ وما يمكن تدليلاً على صحة ادراكه الطبي ، أنه لما أراد ان يختار موضعاً لمستشفى بغداد ، ذهب إلى نواح منها يطلب اصحتها هواء ، وأطهرها جواً ، فعلق لظما من اللحم في جهات من بغداد متفرقة ، فالوضع الذي بقيت فيه قطعه اللحم أطول مدة ، دون ان تصد ، فذلك هو الوضع الذي اختاره لبيمارستانه .

### الرازي درس الكيمياء قبل الطب

وأبو بكر تسم الكيمياء على حدائنه ، ونشأ فيها ، وعمل والده ، قبل ان يتفرغ للطب . وعرف بها . وقد اكتشفوا له حدثاً كانه المسمى بكتاب نصحه ، وحدوده في باب اسير هدي . وقد وحدوا منه ان الرازي

الحادق لا يفتقر على ابراء جميع الملل \* .  
وكتاب « نيم صابر جهال الاطباء والنساء  
في المدن اكثر من العلماء » .

### الرازي مارس الطب ، ودرسه تلاميذه عنه

وكان الرازي ، الى جانب ممارسته  
الطب ، والى جانب التأليف في الطب ،  
يدرس الطب لتلاميذه  
قال ابو الحسن الوراق :

قال لي رجل من اهل الري ، شيخ كبير ،  
سأله عن الرازي فقال ، كان شيطا كبير الرأس ،  
وكان يجلس في مجلسه ويؤونه للتلاميذ ، ودوهم  
لأصليهم ، ودوهم تلاميذ اخرون . وكان يجبره  
الرجل ، فيصف ما يجد لأول من يلقاه منهم ،  
فمن كان عنده علم ، ولا يعده الى غيره . فان  
اصبوا ، ولا تلم الرازي في ذلك .  
وكان كريما متفعلا ، بارا بالناس ،  
حسن الخوافة بالعمراء والأعلام ، حتى  
كان يعزى عليهم الجرايات الواسعة ،  
وسرمهم ، ولم يكن يعاقب السخ ،  
أما بسوء أو يبيض .

### كان الرازي انسانا كريما ، رفيقا

وكان الى جانب طبيه ، انسانا رقيق  
الحواشي ، رفيقا لا شك فيها رقيق  
بعلامه الصبا والموسيقى في حديثه  
الاولي . وكان يعزف بالعود ويصفي  
عنا حرح شاربه والنحي ، كف . وسئل  
في ذلك فقال :  
- ان الفناء الذي يخرج من بين شاربه ولعبة  
لا يستحب .

### عنما على الرازي

واصب رسول الماء في عينه حتى  
عمى . ومن له افصح ، فلم يسمع  
بقدرهما . وهو الطب . قال  
- قد ابصر من الدنيا حتى تكلمت منها .  
ومات عام ٣١١ هـ ٩٢٣ م ١١ اى  
قبل اليوم بأكثر من ألف عام .  
عليه رحمة الله ورضوانه .

أحمد ركني

ذلك كتاب له في الحمى في الكلى والثانة .  
ومن أشهر كتبه كتابه في العسري  
والحمصة . وهو ترجم الى اللاتينية ،  
وحررت منه ارسون طبعة بين عام  
١١٩٨ وعام ١٨٦٦ م . اى ارجح طبعه  
منه كانت منذ قرن مضى . وان قل هذا  
الكتاب على شيء ، فهو قد دل على ما  
كان الرازي من دقة في الملاحظة وعلم  
بناط واسع .

### كان الرازي ابوقرطبي المذهب ، جالينوسيه

وكان الرازي في الطب ابوقرطبي  
المذهب ، جالينوسيه . ولم يمنعه ذلك  
من نقد صاحبيه حينما رأى موصفا  
لنقد . وألف كتابا اسماء التشوك على  
جالينوس . وهو فيه يتطرق من مناقضته  
لرحل له من الاسم والشهرة ما  
بجالينوس ، وهو عدا هذا مع من  
موضع التلميذ من اساتده . ثم هو يعزى  
فعول ، ولكن انصفه بأسى التسليم  
للاستاذ ، فان ذلك فيه وفوق بالعلم .  
وذكر ان جالينوس نفسه لام من يطلب  
من الاساتذة والرؤساء التسليم من  
تلامذتهم والمريدين بغير حجة تجمع او  
برهان يمدح  
موقف أبي بكر الرازي في الطب ،  
وقب مثله الامام ابو حنيفة في الفقه ، اد  
رأى رافا ، فعيل له ولكن من علك فلا  
رأى وفلا رأى . فعال هؤلاء رجال  
وبن رحيل . قوله ما تزال ترددها  
الأحبال طلب المتقدين بمرأوا- وادا  
قراوا وهو ؟ واذا وعوا انتصوا .

### مؤلفات على هامش الطب

ومن مؤلفات الرازي في الطب ،  
مؤلفات على هامش الطب ، كتبت عما  
منه من فهم احوال الناس . منها  
« كتاب في الطب الروحاني » و « كتاب  
في الاسباب المبللة لقلوب الناس من  
الفاصل الاطباء الى اخلائهم » .  
و « كتاب التلطف في افعال الطبل الى  
بعض شهوانه » و « كتاب في ان الطب

أصحاب الحديث

# أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِي

قال فيه بعض العلماء إِنَّهُ كَانَ أَفْقَهُ أَصْحَابِ الصَّحَاحِ وَالسُّنَنِ

بقلم : الشيخ محمد أبو زهرة

استاذ الشريعة الإسلامية بجامعة القاهرة

من الفوائد رواها ، وبثقي كتبها ممن كتبها ، ويعود إليها كما يعود الضرب إلى موطنه الأصلي بعد طول الطواف وسائر الدمار التي طاف بها . وقد ذهب إلى تعداد قصة الدولة مرارا ، خصوصا بعد أن استوى سوق علمه ، ليسر روايته التي صحت عنه .

## نشأته

كانت نشأة أبي داود بالبصرة ، وهي إحدى مدائن العلم في القرنين الثاني والثالث من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وبها نشأ علم الكلام ، ونمت فيها آراء المعتزلة وانتشرت من ربوعها ، وكان بها اجتهد فقه في عهد أبي حنيفة ومن جاء بعده ، وباطل الشافعي فقهاءها في آراء اتعرف بعضهم إليها .

ولقد كان يسود الجو الإسلامي العام ثلاثة أنواع من العلوم تميز بعضها عن

■ هو سليمان بن الأشعث بن إسحق ابن بشير ، أبو داود ، وينسب إلى سجستان وإلى الأزد ، وهي إحدى القبائل البسيية ، يقال له الأزد السجستاني ، ويظهر أنه من أصل غير عربي ، واتصل بالأزد بمصلحة الولاء كانسان في كثير من أسلموا من الإمام ، فقد كانوا يصفون عقد ولاد مع أسرة هربية ، فيستولون إليها بهذا الولاء ، وتكون أسرة لهم كآصرة النسب ، وإن كانت دونها قوة ، ولعل ذلك اتباع لسنة المؤاحدة التي سنتها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عندما آخى بين المهاجرين والأنصار ، وآخى بين الأوس والخزرج ، فكانت الواخاة تطلق الزمن بالقرمين بالآخرة ، وإن لم تكن رحم جامعة ، ولا صلة دائمة .

ويظهر أنه ولد بالبصرة ، فقد كانت حياته كلها بها ، وقد انتقل منها بالطواف في الأقاليم الإسلامية ليجمع الأحاديث



## قال فيه أحد تلاميذه: أئلين لأرف داود الحديث، كما أئلين لداود الحديث!

والأخبر من الرسول حتى الله تعالى عليه وسلم من يكتفى بالرواية عندهم ، ولذلك كان لابد له أن يطوف في الأمالم ليعلم الكثيرين من الرواة في البلدان المختلفة ، فرحل إلى الشام وإلى مصر ، وإلى أرض الجزيرة ، وخراسان وما وراءها ، وذلك فوق رحلته إلى مكة والمدينة ، وسائر بلاد الحجاز ليتلقى بالرواة الذين يروى عنهم ، فقد اتفق رواية صحاح السنة على أن الرواية لا تكون من الصحف المكتوبة فإنها قد يترى التحريف ، بل لا بد أن تتلقى من الأمواه ، وما يكون مكتوباً لا بد أن يقرأ عن كتبه ، وقد يتساهلون في أن يروى رأو من غيره ، وكلاهما على قيد الحياء ، ولكن لا يسعون أن يكون الناقى من الكتب ، وأن كان البخارى قد شدد في أنه لا يروى من رأو حتى الامته ، فلا توسط غيره .

وكان عماد الرواية عندهم امرين - أولهما - ملازمة الراوى من يروى منه ليعرف مقدار الثقة فيه ، وثانيهما

بعض ، أولها علم الكلام ، أو العلم الذى موضوعه الفلسفة العقيدة الإسلامية ، والثاني علم الفقه ، أو علم استنباط الأحكام التكليفية العلمية ومواجهه ، والثالث علم الحديث ، وقد تميز بهذا علم الرواية من علم الفقه ، وإن كان الثانى يستند أحكامه من الأول ، إذ هو بسوجه الذى يسمى منه كعصار ناز بعد امرآن الكرم .

اتجه أبو داود إلى علم الرواية ، ومنها يستقى علمه بالفروع ، ولا يتجاوز في ذلك ما يروى . وكذا انتفا باستحفاظ القرآن الكريم ، فاتجه إليه ، إذ حفظه وهو قوام العلم الإسلامى لمن يريد أن يتخصص في ناحية من نواحيه ، ثم علم العربية ، إذ هى وعاء العلم الإسلامى ، وهى المصباح لمن يريد أن يسير في طرائقه ، ويصل إلى غايته ، ومن بعد ذلك اتجه إلى الرواية .

### طوافه في الأقاليم

ولم يكن بالبصرة من رواة الأحاديث

الأصناف ، جعلته تحته إلى جميع الإحداث الصالحة للميل . رجع النظر عن مرتبتها في قوة الرواية ، فجمع فيها الأحداث المتوسطة ، والأحداث التي تلج هذه المرتبة ، ولكنها ليست موضوعية ، ولم تثبت أنها مذكورة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن هذه الأخبار مشهورة عند أهل الفقه ، وأن لم تكن من حث الرواية في قوة واحدة ، وقد قال أبو داود في ذلك : « الأحداث التي وضعها في كتاب السن أكثرها مشاهير » ، وهي عند كل مسن كتب في الحديث إلا أن تمييزها لا يقدر عليه كل الناس » .

وقد سأله بعض أهل مكة عن الأحداث التي انطب عليها السن ، فأجابهم برسالة قيمة تبين مهاجه في الرواية ، وجاء في صدر هذه الرسالة : « أنكم سألتم أن أذكر لكم الأحداث التي في كتاب السن ، أي أصبح ما عرفت في الباب ، ووقف على جميع ما ذكرتم ، فأعلموا أنه كذلك كله . . . » وقال فيها : « وليس في كتاب السن الذي صنفه من رجل متروك الحديث شيء ، وإذا كان فيه حديث منكر يثبت أنه منكر وليس على نحوه في الباب غيره » وقال أيضا في هذه الرسالة : « وما كان في كتابي من حديث فيه وهن بعد سنه ، وفيه مالا يصح سنده ، وما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح » وبعضه أصبح منه » .

وبرى من هذا أنه يعتمد على ما في الحديث من الفقه ، ويذكر فيه العلماء فهو يذكر ما يصح سنده ، وإن كان غربا بين عرانه وإن كان فيه ضعف في الإسناد بين صحفه ، وما لم يذكر فيه شيئا من ذلك فهو صالح في سنده ومعناه ، وإن كان بعضه أقوى من بعض .

وأته معهما يكن في الكتاب من أحداث فيها وهن أو غرابة فاته من الخلق عليه

صسطه وأتقانه وحفظه فإذا بلغت الرواية الأمرين على وجه الكمال كانت كاملة ، وإن كان بعض واحد من عواد الكمال في الآخر . وقد كان أبو داود يشهد في ضرورة الكرامة على وجه الكمال ، ويكنى من القسط واتقان الحفظ بوجود الأصل ، ولا يشترط بلوغ حد الكمال ، .

وبعد أن امتلأت حصنه أحد يقلب إلى غيره ما رواه ، فأنفذ البصرة مستقرا ومقاما له بعد إليه طلاب الرواية من أئمة الإسلامية يتلعون عنه ما تلقى ، واتصل إلى بغداد من بعد ذلك بأحد من عه ما نقل عن غيره بالتفقي ، ويأخذ من غيره من أصلها ما لم يأخذه من نقل ، وقد حرص ما في حقيقته على الإمام أحمد ابن حنبل ، وتلقى عليه ، وهكذا صار يؤخذ عنه ، وأب أسمر بأحد من غيره كامام دار السلام أحمد رضي الله عنه .

### سنة أبي داود

كانت الثمرة الزاخرة الطيبة ليهود ذلك الراوي الجليل هي كتابه السنن ، وقد عرضه كما أشرنا على الإمام أحمد فاستحسنه واستحاده ، وقد قال فيه بعض تلاميذ الإمام : فيما رواه البخاري : « الذين لأبي داود الحديث ، كصفا لبي لداود الحديد » .

وقد عني أبو داود بدراسة الفقه ، ولذلك اتجه في الرواية إلى دراسة الأحداث التي يستغل بها الفقهاء في العروع الفقهية ، وقد قال فيه بعض العلماء أنه كان أبوه أصحاب الصحاح والسنن ، وكذلك لغنايته بعلم الحديث ، جمع الأحداث الصحيحة أو التي يكون فيها ما يستدل به العلماء من غير وهن واضح فيها ، حتى لقد قال فيها الإمام العزالي : « يكنى المختار معرفته من الأحداث النبوية » فهي جامعة لأبواب الفقه متفصية لأطرافها ، فصابه بجمع الأحداث التي تدور فيها فقهاء

في أربعة ، ولترك له الكلمة ، كما روي عنه الخطيب البغدادي « كتب عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حسانه المحدث ، أحب منها ما فيه كافي البس جفت فيه أربعة آلاف حديث ، وبما فيه حديث ، ذكرت الصحيح ، وما يشبهه ، وما يقاربه . ويكي الإنسان قد ينه من ذلك أربعة احاديث : قوله عليه السلام : « إنما الأعمال بالنيات » ، وقوله عليه السلام « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعيه » ، وقوله عليه السلام : « لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لوجه ما يرضاه لنفسه » وقوله عليه السلام : « الحلال بين والحرام بين ، وبينهما مشبهات » .

وإن هذه الاحاديث الأربعة هي بواحي الإسلام الخطبة والاجتماعية ، فالأول يبين أن أساس الأعمال الإحلاص ، والحديث الثاني يبين أن أساس الملائك الإنسانية احترام حق الصبر وحرته وإحسانه وشعوره ، والحديث الثالث يبين أن أساس البناء الاجتماعي أن يفرض كل امرئ أن ما يفعله قانون مبيح فلا يرضى لنفسه إلا ما يرضاه من غيره بحيث يكون أمرا عاما ، ثم يصرف نتائج ذلك التعميم والحديث الرابع يبين أن أساس الحلال والحرام ما سيطره العقول المدركة ، وما تسفحه فما يكون طيبا في نظر العقل المستقيم فهو أطلب الذي جاءت النصوص ببيانها ، وما يكون حبيبا في نظر العقول المدركة غير العاصمة للهوي فهو الحرام الذي جاءت النصوص بتحريمه .

وأبو داود مع ذلك الجهد العلمي العظيم ، والأدراك المميز كان وربما راعيا عميقا ، حتى لقد دلوا أنه كان أشبه الناس بالإمام أحمد بن حنبل في ورعه وبعته ، وكان لا يسير إلا معه الكتب ولكنه يستترها حتى لا يكون في ذلك رياء ، رحمه الله ورضي عنه .

محمد أبو زهره

إن له مقاماً في فقه السنة ، ومن حيث الرتبة في الرواية فقد قرر الأكثرون أنه ثالث الصحيح ، لم يسه إلا البخاري ، ومسلم ، وإن كان بعض الناس يقدمه عليهما ، ولكن الأول هو الصحيح المصير عند أهل الرواية .

وقد يقول قائل إنه يقول إن بعض مروياته فيها وهن في السند ، ولكنها صالحة للعمل ، والحوار عن ذلك أن مسألة السند في عهد التاميين وتابيه لم تكن العناية بها قديما ، بل كانت المبررة بمرء الراوي ، فإذا خال التابعي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، ولم يذكر الصحابي الذي روى عنه لم يسأل من الذي نقل لك هذا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الصحابة ما دام النسخ مسبوها بلغاه بعدد كبير من الصحابة ، ولعله سمعه من عدد كبير منهم ، وهو في ذاته به أمين كعبد ابن المسيب والحسن البصري ، ويسمى هذا النوع من الحديث مرسل ، وقد قبله إمام المحدثين مالك ، ونجح المعناه أبو حنيفة ، ولكن لما تقدم العهد ، وجاء القرن الثالث ، اشتراطوا قبول الحديث اتصال السند ، فسقط من الاعتبار أخبار لم يتصل سندها ، ولكن في عهد التاميين كان يعمل بها ، فعلى هذا الأساس يكون صالحة للعمل ، وإن كانت حسب الاصطلاح غير متصلة السند ، فكان أبو داود ينفقه المقتضى النافع ، وبدرأه لمعاري الروايات بملها ، لأنها كان مصولا بها في عهد التاميين وتابيهم فلا يمكن أن يستلها ، وقد قرر أنها صالحة للعمل ، وتقول أنها وأحبة العمل .

### معاني الإسلام

كان أبو داود عموكا لغزالي الإسلام ماضيا لرأيه ، فبعد أن روى الإحداث التي يدور عليها الفقه الإسلامي والإحلال الإسلامية ، والفضائل التي جاءت بها السنة النبوية قرر أن جماع الأحداث

# التاريخ ..

## محكمة عادلة هو،

## القاضي يحكم والمتهم حاضراً، والمؤرخ ..

• مهذبة الوصف التاريخي أبغدى على الناس

### بقلم : علي أدهم

■ يقول شوقي و رثائه لبطرس باشا عالي ، أحد رؤساء الوزراء المصريين السالبيين

والحكم' للتاريخ فك في حكم  
والتاريخ بصورة الحال مصداق حكمه على لسان المؤرخين ، وسجلها  
في كتاباتهم ، ولكن هل من حق التاريخ وواجبه - أو بالأحرى - هل من حق  
المؤرخين وواجبهم أن يصنعوا الأحكام على الرجال الذين تولى عهدهم وحروب  
صحتهم وأعلق رءسهم ؟ وهل للمؤرخين أن يدسوا أو سربوا ، وأن يصفوا الناس  
إلى أشرار وأحبار ، ويدعوا السيء ، ويظفروا عقود النساء للمحسن ؟

والتمييز ، وينصروا في أحقاب ذلك حكمه  
بالإدانة أو بالبراءة .

ولكي يكون التاريخ ببناء من التحليل والتصنيف  
وفوق الطعنة والرافعة لا بد له أن يطوم على  
الوثائق المحقة ، والطبوعات المؤكدة ، وأن يتجرد  
للمؤرخ من أهوائه ، ويطلب ميوله ونزواته ، وأن  
يتحرى الحق ، ويحرص على قول الصدق ، فلا  
يسلك سبل الدعة ، ويصنع الاتالة في إصدار

هذه مسألة طفا ألزت الخلاف بين فريق من  
كبار المؤرخين ، فمن المؤرخين من كان يرى أن  
التاريخ بمثابة محكمة لقضاة الرجال ومحاسبينهم  
على أفعالهم ، وأن للمؤرخين هم القصة المتداول  
في محكمة التاريخ ، وأن من حكمهم أن يطعوا من  
مختلف الشخصيات التاريخية موقف القاضي  
الذي يدرس القضية ، ويراجع الوثائق والمستندات  
ويناقش الشهود ، ويجمع إلى مختلف الآراء



# أَمْ جَائِزَةٌ تَحْكُمُ وَالْمَتَّهِمُ غَائِبٌ

مِنْ الْإِثْمَةِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ

الْمُؤَرَّخُ فِي أَصْدَارِ الْأَحْكَامِ الْأَخْلَاقِيَّةِ فِيهِ حَسَبُ  
الْعَلَامَةِ الَّتِي يَمْنَى بِهَا ، وَيَحْسَبُ نَفْسَهُ لَهَا مَنَاسِبًا ،  
وَقَدْ كَانَتْ نَسِجَةً أَتَجَاهُ الْمُؤَرِّخِينَ إِلَى الْحَرَسِ عَلَى  
أَصْدَارِ الْأَحْكَامِ الْأَخْلَاقِيَّةِ أَنْ يَبْطِشَ الْمُؤَرِّخِينَ الَّذِينَ  
عَتَنُوا بِعَرَاةِ تَلْوِيجِ الْأَسْطُهَا الدِّينِيِّ قَدْ قَلَمُوا  
قَوْمًا صَالِحِينَ كَانَتْ لِنَقْصِهِمْ قَدَاسَةٌ خَاصَّةٌ بِأَفْرَةٍ ،  
أَوْ طَرَاةٍ فَكْرَةً لِمَرِّ مَجْهُودَةٍ ، لَكِنِّي يَنْظُرُوهَا مِنْ  
سُلْطَانِ فَكْرَةٍ صَوَابِ الْأَسْطُهَا الدِّينِيِّ وَغَيْرِهَا ،  
كَمَا تَسْمَحُ بِبَعْضِ هَؤُلَاءِ الْمُؤَرِّخِينَ مَعَ الَّذِينَ لَمْ  
يَعْمَدُوا إِلَى الْأَسْطُهَا وَالزُّوْرَا الْإِسْتِدْلَالِ ، لِإِدْنِافِ  
بِجِلٍ وَأَمَّا إِنْشَاءُ الْفَاعِلَةِ ، وَلَعَرِيفًا لِأَهْدَافِ  
سِيَاسِيَّةٍ لَيْسَ لَهَا حَصِيبٌ مِنَ السَّمْعِ ، وَلَقَرُوا مَعَ  
ذَلِكَ بِتَنَوُّهِ الْمُؤَرِّخِينَ بِهِمْ ، وَهَمَّ التَّنَادُ عَلَيْهِمْ ،  
وَهُمْ لَمْ يَجِدُوا بِهِ .

## الاحكام الاخلاقية احكام سياسية

والاحكام الاخلاقية في مثل هذه المواقف الحرب  
التي ان تكون احكاما سياسية مراعية للتبويب  
الاخلاقي ، وتصوير المصالحات الحقيقية على  
انها دائما صراع بين متحالفين ومُعْتَدِلِينَ ، وصالحين  
وطالحين ، تصورا يميل بالمؤرخ الى سلوك طرائق  
شائعة خطيرة . وتصوير التاريخ على انه دراما بين  
الخير والشر يتوالى تمثيلها على مر العصور يرضى  
المؤرخ على الدوام للخطا والاسراف والجهل ،  
فلمست هناك فيرة " قد استشرت بالحق كله ،  
ولمست هناك غرة بها ليس فيه شيء من  
الحق ، وكل من الفريقين للتنازع له نواحيه  
الغوية ونواحيه الضعيفة ، وهذا هذا فاشتر الذين  
كانوا يظهرون احكاما اخلاقية من التاريخ كانوا  
من الساسة الذين يحاولون الاستغناء من تلك  
الاحكام في الدفاع عن قضيتهم ولأيدي الجهاتهم .

## المؤرخ يجهل بواطن الانفس

والمؤرخ مهما بذل من الجهد ويواجه من الوثائق  
ويجمع من القنومات لا يستطيع ان يعرف الناس  
من الداخل ، ويتطفل في خلایا نفوسهم ، وكل  
ما يستطيع الاعتماد عليه هو ادراكه العام للبيئة  
الاستراتيجية للتمسك من تجارب الحياة ، وطريقته  
بتركز النفوس والكوان الظنن التي لقيها او قرأ  
عنها ودروس سيراها . ويمكنه ان يقرر يجانب من  
المعرفة النفسية من طريق الظلال المعطف . ان  
غاية ما يستطيع ان تصل اليه في التفرغ هو ان  
تمثيل انفسنا في مكان الآخرين ، ولا نزاع في ان

الاحكام ، ولا يبالغ في وصف المواقف فيصبح  
من العجلة قبيحة ، ويستطفي شيئا من لاشيء .

## المؤرخون والحكم على الاخلاق

كان المؤرخ البريطاني الكبير الثور آكتون  
Acion يرى ان على المؤرخ ان يحجم عن إصدار  
الاحكام الاخلاقية خشية ان يهتز المايور الادبية ،  
وقد وجهه الى رايه الكثير من اللند فويل انه ليس  
من الصل ان يحكم على احدي الشخصيات  
التاريخية معتمدين على قوة القانون الاخلاقي الذي  
يصح ان تلك الشخصية كانت لا تعرف به ، وأنه  
من اللزم ان يحكم على الانسان بما يتجاوب به  
لسمه وحده ، وسبيلي اليوم للصر الذي  
عاش فيه .

والواقع ان الاحكام الاخلاقية على الافراد  
الانسانية يحكم طبيعتها في منطقة بالبحث  
التفريقي ، بل هي عمودية له ، وبسيدة عن مجاله ،  
وهي فوق الباطن وتعرضي البناء الفكري الذي  
يكونه ، وليس معنى ذلك انكار القيم الاخلاقية  
ومكانتها في الحياة ، وأما معنى ذلك ان انقضى

## جمال بين مؤرخين كبيرين

وحيدا أصدر المؤرخ كريتون Creighton كتابه « تاريخ البابوية » ظل في مقدمة الجزء الرابع « يدعو في أنه ليس من اللازم أن نرسل الأحكام الدينية في كل منطف من منطفات الكتابة التاريخية ، ولا من اللازم أن نتطع موقف لشرف من طيفه إزاء أي إنسان لصحبا دورا بارزا في الأحوال الأوروبية ، وليس من البير » الأصطن في توجيه النقد لير للتعبير لأي إنسان » .

وقد ألوت هذه الكلمات للورد الكتون ، وبما له أن كريتون قد مر " مرود الكرام بالاضطهاد الذي فلتت به الكنيسة في العصر الوسيط ومبالمها في عدم التسامح ، وكتب إليه عن رسالة يقول :

« إن البابوات في القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر وشعوا نظاما للاضطهاد انتقام ، وهذا الاضطهاد هو أبود الوقائع في تاريخ البابوية في العصر الوسيط ... ولكن الذي يدهشني وبمجزبي هو أنك لمصحت من البابوية ، لا على أنها تعلمس انتبعة للشريعة ، بل على أنها لا تعلمس لونا من الموان الشدة ، وأنت تتجاهل بل حتى تنكر - على الأقل أفكارا شديدا - وجود حجرة التعذيب والفضيلة التي كان يشنها البابا من يعرفوه .. والاحرار يرون الآن أن الاضطهاد جريمة من نوع أصوا إلى حد كبير من فهو الاستكثار السادس « بالبابا الرومانيات ، والبيعة موحودا " سواد " كان ما يباع خيرا أو شرا ، فلذا كان اجراميا فبان السلطة التي سمحت به تتصل وذده .. وأنت تقول أن طيبا لا يمتن من يهدم زمام السلطة لو أن مستغزى بهم ومن قابون في لغة استغاثنا التي تستمرها ، ولست أدري في الواقع هل تطعيم من القوم لكثمتهم ، أو لتجانبهم وما أولوا

هذا النوع من التخييل بدماع التي دلف في التحوير وحساسية ممتازة يولي في بطي الإحيان خداعة . والمؤرخ ، وهو مؤرد بمعرفة عامة عن الطبيعة الإنسانية ، يخير الأسفل الخارجية ، ويستقصي الأفكار التي تكتب ، ويطلع على الوثائق والرسائل وأنشادات الأصطفاء والمعارف ، أي أنه يستعين بأشياء خارجة يلبسها إلى سابق مطلوبه عن دخيلة الإنسان الذي يدرس حياته . وهو لا يدعي أنه يعلم كل شيء لأن الأجزاء التي يعمل بها ، والبيئات والشواهد التي يعتمد عليها ، لا تسمح له بالوصول إلى هذه المعلومات .

وقد ينسح المؤرخ أنه قد استطاع بطيابه الماطل أن يصد الكثير من التفرقات في مطوياته ، والفرب من المعرفة الصحيحة للتصحيحات التي يحاول تصويرها ، وأضدى إلى ما كان يسميه الروح الاستاذ الطاد « مفتاح النفسية » حتى لبعض الرجال الذين حيرت شخصياتهم للفريقين ، داعيت التفتاد المرافين ، ولكن حتى هذا المعرفة قد تجدي في التفسير التاريخي ، ولكنها ليست كافية لأصدار الأحكام الخاطئة .

## التطير عن الإسراف في التفسير

وكان المؤرخ اللورد الكتون Action ● يرى أن على المؤرخ أن يتحذر الإسراف في تفسير المصادث ويرؤى قول عدم دى سابل اجندى De ● « أننا نفتكر مالا نفهمه حق الفهم » وقد عبر عن ذلك دوق دى بروبى بصورة أخرى فقال « حذر من الإسراف في التفسير ، فقد ينهي بنا إلى الإسراف في التماس الأدلة » ، وكانت فئة المعرفة في دوى اللورد الكتون لا تيرد طريق الحكم ، وذلك لأنه كان يرى أن على المؤرخ أجعل على شخصية الأخلاق لما كان في جانب الإسراف في الشدة .

● هو اللورد جون كتون ( ١٨٦٢ - ١٩٢٢ ) ، مؤرخ استعبرى لاد الحركة الكاثوليكية المتحررة في إنجلترا ، ومارس المهنة استنوبه إلى الباباوات

● من البيريه ، الفرنسيه ( ١٧٦٦ - ١٨١٧ ) ، قصاصة شهيرة كانت يد سمة شطة في إبها ، وخاصة بالليون قنماها .

● هو مندر كريتون ( ١٨٤٣ - ١٩٠١ ) استعمل لندن ورجل من رجلى الكنيسة كير ، ومؤرخ شهير ، وشخصية في القرن التاسع عشر بلغة .

● هو الاستكثار السادس ، استكثار بوجيا ، ويودحيا أسره ، ولد في اسبانيا عام ١٤٣١ هـ وتولى البابوية من عام ١٤٦٢ إلى عام ١٥٠٣ . كن على كير رجال إيطاليا حرب لا رحمة فيها ، وكانت حياته الخاصة تشبه ببيعة لير من أمراء النهضة منها ببيعة بابا .

## ● التاريخ .. محكمة عادلة أم جائرة ؟

المؤرخين الكثيرين ان كريستون كل لا يعرف ما يقضى للحكم بالبراءة ، واكتون لا يعرف ما يقضى للحكم بالذاتة . ولكن المؤرخ ان يعمل في الحدود التي تسمح بها أدوات بحثه وطرقه دراسته ، ولي داخل هذه الحدود مجال متسع للبحث والاقتناع . وواجب المؤرخ الحيلى ان يجمع كل ما يتيسر له جمعه من الاحوال السابقة للأحداث التي يصفها ، وكل ما يقضى الضوء على محاولة لتفسير الأعمال والاتجاهات . وليس في وسع مؤرخ مهما أوتي من الفرصة ان يتجمل في المناقشة التي تلت بين كريستون واكتون وينتهي الي رأى حاسم في تقدير احكام البابا اسكندر السادس وغيره من اعلام التاريخ ، وليس فهم اى نفس انسانية من الامور السهلة الهينة كما يظن بعض الناس .

### المؤرخ يفسر حتمات التاريخ

وعلى المؤرخ ان يفسح مجال التفسير التاريخي بطريق استقصاء المطومات المتصلة بالموضوع الذي يكرهه حتى يسيح لنا مضي الاحداث التي يصفها ولا يراها منافية لتجاربهنا . وقد يرى في التاريخ حتمات وسفاهات مسبب من امرها والمؤرخ الحق يستطيع ان يوضح ما كانت تنطوي عليه هذه الحتمات والسفاهات من عناصر الحق ، وهو لا يصفها فسفاً ، وإنما يصفها مفهومه لنا من الناحية الإنسانية .

### الانارة واتصال العماسة في كتب التاريخ

وسمى المؤرخين يستوفون في كتبهم الانارة ، واتصال العماسة ، وتاريخ الصفاء ، وقد تلمع مثل هذه الكتب في لبيبة النصوص القوي ، ولكن كتابة التاريخ بطريقة موضوعية ، وحرارة الامانة في وصف الاحداث ، والاعراض من المبالغة والتوهيل ، اقرب الى خدمة الاخلاق وادبي الى احترام الحوت التاريخية ، والذي لا يحركه ويتم مشغره صدق الوصف التاريخي لا يحدى عنه الاستغراق . ويمكن ان نقول انه من اسباب عدم الاتكاف الاخلاقي الاخلاق في تطبيق الحوادث التاريخية بطريقة موضوعية . ومن الخطأ القول ان التاريخ يعنى الاغواء العاصلة ، وعظمه بران العمارة للناجاة ، لان اموار المعاصرين تتجسد في الاحمال النائية فيضاهى الى ادواتهم اسواء الذين يخالفونهم . وقد يقال في مثل هذا الكلام ان التاريخ سيطلع في المستقبل على وثائق ومستندات

من سلطة ، او العصر الذي وجدوا فيه .. ان على النجدة التاريخية ان تعوض نفس النجدة القانونية ، والسلطة تمنح الى الاساء ، والسلطة المطلقة تفسد اسناداً مطلقاً ، وعظماء الرجال في غلاب الاوقات دالماً اشرار .

### كاتوليكي يعمل على المحايدة

وهذا الجسد بين المؤرخين الكثيرين حبيب الانسان الى حبه ما ، فقد كان القورود اكتون كاتوليكي المذهب ، وكان المؤرخ كريستون برونسى التفرقة ، وبرغم ذلك يرى هنا المؤرخ الكاتوليكي يعمل على المحايدة ، والمؤرخ البرونسى يقضى لها الاعلار ، ويميل الى الدين والبرقي ، وقد ابرى كريستون ان يصفوا اسكندر بورجيا Borgia في صورة حولة ، وسبب له بعض الصفات الطبية ، وكب منه قبل ان يقدم كلمة لقطع « ان ما وصف به اسكندر من العيبت الذي لانظر له سببه الرغبة العامة في ايجاد حجة ضدالية للفساد الذي عم ايطاليا في القرن السادس عشر . ولقد كان شريفاً بما فيه الكفاية ، ولكن لم يكن شريفاً بشكل غير عادى » . وهو يظل ما لحق به من سوء السمعة بانه لم يفسد الرية الى سيوه الاخرى ، وطلو . « ان الناس الصالحين ليسوا صالحين الى الحد الذي يظنون انهم بطلوه ، والاشرار ليسوا اشراراً الى الحد الذي يظنه الصالحون اتهم قد يفسوه » .

### التاريخ ليس فرعا من علم الاخلاق

ولقد عارض كريستون في رده على اكتون جعل التاريخ فرعا من علم الاخلاق ، وبكى ان الناس الذين يقتضون ان المروج على اى اصل عن اصول الدين جريمة يمكن ان يتهمهم بالخطا في التفكير ، ولا يستقر هذا ان يكون الخطا الفكري جريمة اخلاقية . ويستد ذلك بقوله « ان التاريخ يقدم لى القليل من الاثبات ، ويسجل القليل من الاممال الصالحة » ولكن الذين يقتضون في التاريخ كانوا رجلا متلى يستوفون بشدة املاك السلطة ، فمن لنا حتى التزم انانهم ؟ من المؤكد انهم كانوا لا يعرفون ما يصون » .

### حافة المؤرخ في احكام الاحكام معقولة

ويمكن ان نسلط من هذا النقاشي يحس

لنا إلا أن ضد من السعداء هؤلاء الذين رأوا مثل هذا الكمال .

ويبقى بواقي على هذين التآخين بقوله : « كان موتى رجلًا مستترا » وكان موصى مؤرخًا من الطراز الأول « ولكن كيف تورط في مثل هذه الإحكام التي نسم على المصنف سواء في المدح أو القبح ؟ يظل ذلك بواقي بل إن لم يكن مستترا من رجل عقلية انطورية سانسوية إن يهضم في بحر الحركة الكاثوليكية الأسبانية المتاهلة للتصالح الديني وشخصية فيليب الثاني ، كما أن موصي كان يرى في يوليوس قيصر كل ما يتطلع إليه من العمل الواقعي لآلة الطبيعة .

ولا يستطيع أن يرى المؤرخين الكثيرين، انهما حينما حاولا الانفصال عن وصف الحوادث ولصوير الواقع إلى إصدار الأحكام الأخلاقية قد أسرفا في استعمال الانحياز « فيليب الثاني لم يكن مجردا من الفضائل ، ويوليوس قيصر لم يكن خالياً من العيوب » وقد نستطيع التفرقة بين الانحياز الإيجابي والمواقف الطبيعية والقدرة الشخصية ، وفي بعض الأحيان لا يكون هناك تناسق بين مواهب إنسان ومغزياته وبين صفاته الإنسانية الأخرى ، مما يوجب على المؤرخ أن يكون في تقرير الصفات وإصدار الأحكام حذرا كثر الاحتياط .

وهنا حقيقة أخرى ما يظنها المؤرخون ، وهي أن أحداث الزمن ولجارب الحياة تفر من الإنسان ، ولأنه إنسان أحر ، وهو يستطيع مقاومة العمل بهذه الإرادة ، وظل خصائصه الطبيعية مبرورة كصفات وجهه ، ولكن أهدافه ومثاقه العليا وأحاسيسه بالقيم وقوة إرادته الموجهة قد تنزع ، وقد يحدث هذا التنزع من التقاضي إلى التأييد كما حدث في حياة القديس سالت أوسطين وغيره من الرجال المعروفين . والإنسان لا يظل على حالة واحدة ، والذي لا يتقدم يتدهور ، والشخصية الإنسانية قد توجد على مر الأيام جملا وسويا ، وقد تزيد سوبا وجلبا .

وموجز القول أن أسناد وثيقة القاضى إلى المؤرخ ليس من المصواب لأن عمل القاضى أن يفصل فيما بين المتهم والشاكي ويحكم بالإدانة أو بالبراءة ، وعمل المؤرخ يختلف عن ذلك . فهو يراقب الأعمال والرجال ويصف ما يرى دون أن يمدح أو يذم .

علي أنهم

لكشف الكثير من العقائدي التي يجعلها للمصرون ، ولكن الوثائق والمستندات لا يمكن أن يكون فيها الكلمة البالغة وإن كانت قد تكفى الكثير من الضوء ، وفلسلا عن ذلك فانه يحسن في التاريخ التاريخ جهد المصنف بين الأخلاق الطاهرة والأخلاق المائعة ، فالفكرة البرابيت حينما امرت بقتل الملكة ملرى متيولرت كانت في رأى المؤرخ تكون فائدة لا أكثر ولا أقل ، ولكن إذا نظرنا إلى هذه المسألة من الوجهة السياسية المائعة أدركنا الفرق بين موقف الثاني في حياته العامة وموقفهم في حياتهم الخاصة ، ولا سيما هؤلاء الذين يضع القصد في أيديهم أزمة الأمور ومصارف الدول .

### حين يبلغ المؤرخ في المدح أو القبح

وقد تناول هذا الموضوع من زاوية قريبة الاستدلال المؤرخ دافيد بواقي استدل التاريخ المعاصر في جامعة كمبريدج في المصنفرة الانتاجية التي ألفتها سنة ١٩٥٤ فقال ضمن هذه المصنفرة :

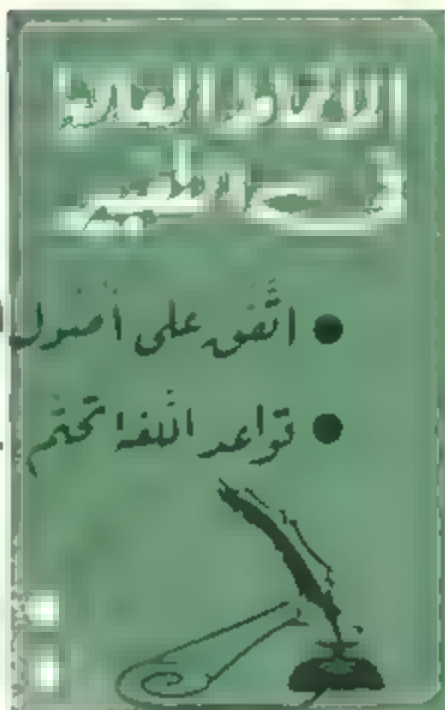
« على المؤرخ وهو يعمل في ميدان أوسع أن يتحرى القصد ويؤن ملاحظاته ، وأن يكون متطعنا قبل كل شيء ، وأن يتقاضي السطحة ، ولا يصور لنا شخصيات لم توجد قط في البحر ولا في البر ، وأرد أن القدم أنموذجين كتبهما التفت من أبرز مؤرخي القرن الأخير ليكرما مثلا وتعديرا نفسه نصب حيوتا ، التمثل الأول الحكم النهائي الذي أصدره المؤرخ موتى على فيليب الثاني الإسباني وهو قوله القليل من الرجال الذين عرفهم التاريخ قد استطاعوا بجهودهم الخاصة أن يأتوا بمثل هذا الظاهر الضخم من الشر الذي جاء به هذا الملك الذي قضى نحيبه قريبا ، وإذا كان لفيليب فضيلة واحدة فإن هذه الفضيلة قد أفلتت من البحث الجسدي الذي قام به كتاب هذه الصفحات ، وإذا كان هناك عيوب قد يتركها منها - كما يمكن أن يكون ذلك - فسيب ذلك أنه غير مسموح للطبيعة الإنسانية أن يبلغ الكمال حتى في الشر » .

والمثل الثاني هو تقدير المؤرخ موصي ليوليوس قيصر ، وهو قوله : « يكن سر شخصية قيصر في كبدنا ، لقد كان قيصر الرجل الكامل ، الرجل كل الرجل .. وكما أن الفنان يستطيع أن يرسم كل شيء إلا البسمل الذي منع المروءة ، فكذلك المؤرخ حينما يصادف في خلال القاء سنن الكفل أنعام فانه لا يستطيع أن يملأه إلا أن يلوح بالمصت .. وليس

## بقلم : أنس المقدسي

استاذ اللغة العربية وآدابها

جامعة الأمريكية (سابقاً) بيروت



- انشغل على أصول البلاغة أدباء القرب والقرب
- قواعد اللغة تحتمل ولكن ليس للبلاغة قواعد

البلاغة تركيز على اسس  
مقلية نورد منها تسعة

ويعبر عنها بـ «وطني سائر الخدم  
أرجوه وخدموني» لئلا يلبسوا  
ويعلموا بأنهم «سائر سواي»  
وما بعده نحن من هذا القبل بعينه أهل  
كن لغة عند لا نخدمه وهو عدونا .

### أغراض البلاغة

أما البلاغة فليسبت لذلك - ليست قواعد  
خاصة تختلف فيها لغة عن أخرى ، وإنما هي  
قائمة على مبادئ عامة تشترك فيها معظم اللغات .  
والى ذلك يشير هيلم الدين ابن الأثير في كلامه  
على الفرق بين علم النحو وعلم البيان ألا يقول :  
« لأنه ( أي علم البيان ) أسقط بالنظر ومجبة  
العمل عن غير واسع اللغة ، ولم يلتفت فيه إلى  
التوفيق ، أغفلت ألفاظ ومبادئ على هيئة  
- - - - - »  
فيها غيرها ، فإن كل طرف بأسرار ، كلام من أي  
لغة كانت يعلم أن إخراج المعاني في القاطر رائعة  
حقة بلاغة السمع ، ولا يبدو عنها الطبع ، غير

بهدف الأبي من  
الكلام هو التصريح مما يفكر  
المتكلم فيه من المعاني  
أن لكل لغة قواعد خاصة لا يصدق  
الكلام بها صحيحاً إلا إذا دلت على ذلك  
القواعد . على أن التصريح بالحدث كناية  
« أو بلفظ » لا يقف عند هذا الحد ، بل  
يقف عند آخر - - - - -  
أو - - - - - وهو ما عرف بالعرض  
الأسامي والاسمط العربي من الكلام .

### قواعد اللغة

ويجب أن نأخذ أسماء عن أغراض  
اللغة في أن القواعد وصفت وقسما  
ورسمت حدودها ولا رأي لنا إلا اتباعها  
وتقليد واضعها . فنحن في العربية مثلاً  
نرفع الفعل ، ونصب المفعول ، ونجر  
المضاف إليه ، ونصرف الأفعال :  
ونصوغ المضاف - ونرى ونجمع .

### رأي اسنوفت الإنجليزي

وقد عرّفه يوهان اسنوفت Jonathan Swift  
أحد كبار الأدباء الإنجليز ( ١٦٦٧ -  
١٧٤٥ ) بقوله : « انه الكلام المنسب إلى التكن  
النسب » لا يعجب عشاء أو حرمان حبيب من  
القصوى ، ولا يرضى بأشهر دولة من الإملاء ،  
ولا يعجب منه الأعمال الصاغنى على جودة  
التمثيل ، ومهماً اختلعت شخصيات الكتاب  
وأشكالهم واختلافاتهم ودرجات مواجههم فيأيدى  
إسلامه وكلامهم هي هي أسبأ واحده لا يصر »

### رأي بوفون الفرنسي

وعلى هذا الوزن يارب دي بوفون De Buffon  
الأديب المظلة الفرنسي ( ١٧٠٧ - ١٧٨٨ ) إذ يقول .  
ليس الأسلوب الكلامي إلا صورة للأسلوب  
الفكري ( الأسلوب هو الفعالية ) فإذا كانت  
الأفكار متينة ممكنة كان الأسلوب كذلك والعكس  
بالمعنى . وهو يشدد على أن يكون الكلام مطابقاً  
لتنظيم الحال لا يضطجع الأسلوب الفهم حيث  
لا تخفية منوية وراية . والأسلوب العالي ملازم  
للمعاني أو التواضع العالية التي تعكس لنا  
حقائق الحياة والطبيعة ، بل هو لا يتأتى إلا عنها .  
ولا شيء يتفلسف كالمعنى الإفراط الطائفة  
للمعاني الوضيعة والتركيب المظلمة للمواضيع  
التي لا قيمة لها .

### رأي سائر النقاد الغربيين

ولو راجعنا أقوال سائر النقاد الغربيين في  
وصفهم للنمط الصاوي وخصائصه الرئيسية  
لوجدناهم يجهزون مجرى من ذكرنا ، وهم يتكادون  
يجمعون على أنه لا بد في الأسلوب البلاغي من  
توخى أمور أعظمها : الاقتصاد والبساطة ،  
وحسن الإلتزام بالإلتزام بوالسماي ، والتشويق .  
فالاقتصاد يقتضي استبعاد الـ « ما يكون من  
الكلام لتتبع من المراد .

والبساطة تعني التخلص والتخفيف والتخفيف  
وما إلى ذلك مما يقيق اللسان من الوصول بسهولة  
إلى المعنى .

ويقتصد بحسن الإلتزام بواقع الإملاء والتتظام  
العبارة ، واحكام الربط بين القيدود واللتفاتات  
والتواضع والتبوعات .

من أحرارها في الفاظ حيطة مستكرمة ، وبو اراد  
واصح لغة خلاف ذلك لما مثلهاء »

ويطلب أحد نقاد القربة إلى كيم من هذا إذ  
يقول ما معناه « أن الإنسان قد اضطر إلى التكلم  
بدمعاز ، أي باستخدام الصور الالبانية ، لا لأنه  
عاجز عن صط رغبة التعبير أو التصوير السرى  
ليه ، بل لأخرى لا اضطراره إلى بلل أقصى الجهد  
لتفسير من حاجات نفسه الزائدة »

ومعبارة أخرى أن التماس البساطة أو التمثل  
التصيمي الصاوي هو حاجة نفسية متأصلة في  
طبيعة الإنسان .

### وسائل وصول الغاية من البيان

ولقد حاول علماء البيان تبين الوسائل اللازمة  
لبلوغ هذه الغاية . فمنهم من نظر إليها من الوجهة  
الصناعية مبررا أياها صلاية يمكن إتقانها  
بالتباج بعض قواعد أو أحكام معينة . ولكن  
البلاغة - كما أسلفنا - لا تقتيد ببيود أو قيود  
يحدود ، وإنما هي ميادية مطلية يمتدى بها .

ولذا كان أهل النظر في كل لغة يتكثرون بإيضاح  
حيثها وتطيل خصائصها ، والإشارة إلى بعض  
معالم لسلك المسالك في الوصول إليها . وسرى  
أنهم جميعا يسلكون في ذلك طرقا متباينة ذلك  
لأن الصنـ بالجمال الكفوى مهما اختلفت التحجب  
هو شيء مشترك بينها . ويدلنا على ذلك أن  
لراهم ونظرياتهم في أصول البلاغة ومزاياها تشارك  
تكون واحدة لا فرق فيها بين شرقي وغربي أو  
قديم وحديث . وما نحن بسعد الآن للممثل  
بعض المواقف فيها .

### رأي لتنجينوس اليوناني في البلع

لتنجينوس Longinus وهو فيلسوف ونقاد  
يوناني من أهل القرن الثالث للميلاد يقول - أن  
النمط الصاوي هو الذي يصلح إلى ما وراء  
الظواهر ، ويرفضها إلى ما فوق المعاني حيث  
تشر بسام وبسطة يولدها سمو الفكر وصنعة  
التركيب ، وعلامة الإلتزام للمعاني والأوصاف  
للموصوفات ، والإلتزام في تصوير المعاني وحسن  
الجمع بين المتناقضات . ومثل هذا النمط لا يشوبه  
تصنع أو غططاة غارقة أو تطويل مبرم أو  
« رواية » مملئة .

### من خصائص البلاغة

ولكن ذلك لا يمتنع من القول إن البلاغة ترجع إلى أصول عقلية ولذلك تفسر في جميع اللغات . فمن خصائصها البيئية الوضوح أو جلاء المعنى ، والأبداع أي حسن التناسب الموسيقي بين الكلمة ، والابردة أي البعدية على الكلام المواقف ولحركة القوى الضخمية والكثيرة ، ثم الأسماء أو الأسماء التي تظهر بعيدة وراء المعنى القريبة .

### خصائص البلاغة ترتكز على أسس عقلية

ولو نظرنا هذه الخصائص لرأيناها ترتكز على الأسس العقلية التالية .

١ - أن العقل يولج إلى أدراك المألوف ، فهو يتجهز إذا اصطدم بأوضاع جديدة أو معقدة ، لأن تلافيف القواعد ، أو تستند إلى جوارات غير مستبينة أو سائلة ، توضع فيها القيود في غير موضعها أو يكثر فيها تشعب المبررات وتداخلها بعضها في بعض - كالذي يمثلون به من قول أبي الرمة :

كان أصوات من الطالين بسا

أواخر ليس أصوات الفرائج

والأصل أن يقال كان أصوات أواخر ليس من أواخر بسا .

وقيل أبي تمام في وصف الطير :

جمجمة الإصناف إلا انبسم

فقد لتبوهما جوعس الأشياء

انفذه أبو حلال الصكري فقال : قوله جمجمة الإصناف لا يقال على معنى يصبح إن تشبه به الطير أو تشب إليه . وكذلك انفذه قول بعض التكلمين في حصة الله تعالى « لا يقاس بالقياس ولا يحد بالآل » وذلك لخروجه عن الأصول بجعله للمعتمد ليسحب السجع في كلامه .

٢ - أن العقل أسرع إلى أدراك القصص أو الطيف منه إلى أدراك المعنى أو الصام . فقولنا : « أرض تليس لنا وصلا » أوضح من قولنا : « أرض تليس حرا » أو « أرض كثيرة الغضب » . وقولنا اشرد في حفر البئر أهد كثيرة بصور لنا من هيئة الصل ما لا يصوره قولنا « صال كثر » .

على أنه إذا أردنا التعبير عن فكرة غير محدودة أو صورية غير معينة فاستعمال الصام أولى من

أما التسمي فيعني أن يجري الكلام مستعما فلا يبدأ قويا ثم يهبط ، بل يظل مستمرا حتى يصل إلى الأوج .

ومن الطبيعي التدرج في تنوع الأسلوب فلا يجري الكتاب على وتيرة واحدة في وصف أو سجع واحد في وصف فيبرم ويحتمل أسباب القافية أو السجع من أجل ما يلقاه القارئ .

### وقال أدباء العرب ما قال أدباء الغرب

وإذا كان هذا قد تكلم نقاد أدبنا الغربي منذ قديم الزمان حتى الآن . فتراهم يشهدون على الأجمال ومطابقة الكلام لنفس المعنى ، وتجنب الطويل الممل ، والتكرار الفارغ ، والتفجع من الإبهام . والمتنوع ، والتعقيد ، والوحشية ، وتوخي التلازم بين الألفاظ والمعاني ، واختيار الألفاظ الرائجة وما إلى ذلك مما اهتمت به كتب المعاني والبيان وفجرده له كبار أهل البلاغة كابن قتيبة والجاحظ وفصاحة أبي حلال الصكري وابن رشيقي وابن سنان والفريجاتي وابن الأثير وسواهم من سبق ولاحق . وقد قال النعمان نكروا بين سيوفهم من مكرى اليونان والرومان . ولكن بالرحم لم يكن أجازوا لهم على الصنابة بهذا الموضوع ففاضوا مياهه ، وجروا في ضلله إلى أبعد مدى . ومن مظاهر ما كتبه البلاغيون في الشرق والغرب مستعما طرأ الخصائص البلاغية لا تنحصر في لغة أو لغة بل هي مشتركة بين اللغات والأمم . والدافع إليها حسن داخل في طبيعة الإنسان يدفعه إلى توخي الأفضل في التعبير وتجنب الألف والافتقار .

### البيانون ضلوا السبيل

ولا ينكر أن البيانين في معظم خصائص الأسلوب المعاني كثيرا ما ضلوا السبيل ، أو ينسون القاية الرئيسية فيجولون البلاغة طامعا في قواعد ، ويعنون الناس إلى اتباع هذه القواعد وهكذا أصبح صناعة متكلفة كما حدث في الأدب العربي منذ القرن الرابع للهجرة إذ طغى فيه السجع على الإتيان وأصبح الكثر فيه غاية مشوقة لذاتها . ولم تحرر منه الكتابة إلا في أبن نهضت المجيدة .

استعمال الخاص . لذا وجدت مثلا ترجمة هذه بين اليونانيين المعطرة الأرجح لا تخصص فتقول ذهنا الى البيتلا لاستشاق الورد او القرمز بل تسمي فتقول لاستشاق الزمان .

٢ - ان افضل اسرع الى اورد التسمية بين متنايرين . فلي قول الشعر :

فالوجه مثل المسجع مبيها  
والتمسح مثل الليل مسودا

حيال بين اليامي والسواد يصل كلا منهما اوضح للذهن .

وذلك ما نراه ايضا في الاستعمال البيتي كقول الطيب : لا حل الحياة الفحل من ان يذل في سبيل الحرية ٢٤ .

٤ - ان الفحل يراح الى لغة التسمية بين الاشياء والنظائر . وعلى ذلك جمال الكلام المجازي واليدع اللغوي وهو باب واسع .

٥ - ان الفحل يرداد الكرم واستجانه الى شوق الى غرض ما . والتشوهات مختلفة منها تقديم القيود على الكينات وتزجها كقولك : لا رمدا ولا رده بل في كذا وكذا بعد ما روده - او فوكا لصله شيئا شريفا - في العرب ولق السلم . في البيت وفي الحياة الصلة بلغ فحلان لغاية الشرف .

ومن التشوهات ما تجده في القصيدة من حدة خلاية يهو الذهن الى حلقها . وما يستحق به الطيب احياها من اسئلة مشرة فتقول الاذهن الى غرضه الخاص .

٦ - ان الفحل يجذب عذبة الى غير المعتاد . وهذا هو اساس البلاغة في الإنشاد والتعجب والاستخدام والاختصاص والقصر وتقديم ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقديم وما الى ذلك .

٧ - ان الفحل يرتاح الى التسويع المتأمل في الفكر والاسلوب .

اما في الفكر فيطلب تجنب الإطناف المملة في أي نوع من أنواع الكلام ، فكم من كتاب أو رسالة تكثر النفس عند قرائتها فيصبح تأخرها لا يرافق الكاتب في وصله وإطنافه في شرحه ، وعمله الذهن على وتيرة يلازمها حتى درجة الإبرام .

وأما في الأسلوب فيقتضي أن لا تتلاقى نملينا طويلا مسجع أو نوازن أو بدع لا في لغة من أجهاد لقوى التأثير بضمها وبالكافي يمنعا من التمع

بالكلام . على أن التتويع لا يعني الاستمرار والمفروج عن الموضوع كما يغسل بعض الكتاب ، بل يعني عرض الفكرة على طريقة اليعجل في غير الخلل ، والاختلاف في غير تطويل .

٨ - ان الفحل ينظر توالي المعاني تواليا منطقيًا هو ذلك يضرب اذا خرجت عن ذلك شعر مائع موجب . ومن التركيب المنطقي ما يلي :

أ - الوضع المكاني : بحيث يعبر وصف الأماكن بطريقة منطقية لا تشوش فيها أو اضطراب .

ب - الوضع الزمني : ويتناول ترتيب الحوادث وترتيبها حسب مقتضيات التاريخ .

ج - الوضع السببي : أي ارتباط السبب بالنتيجة وجودا أو عدمها عند وجود الآخر .

والا فخرت في لوجه الكلام وجدت أن الإنسان الوصفي يربط الكلام طبقا للمنطق الثاني ، والانشاء الاخباري طبقا للمنطق الزمني . أما في البحث والتطيل والعرض فلا بد من اعتبار الروابط السببية والنظر في لوجه المشابهة والمصاداة .

٩ - ان الفحل يراح الى الانسجام الواسطي في الزنث والشعر .

وقد اصحاب العسكري في كتابه الصناعات الـ قال : قلنا كان الكلام قد جيع المدوية والجزابة واسبولة ورسالة مع ابلاسة والمصاصة واشتمل على ابروس واطلاوة ، وسلم من حيث انالاب ، وبعد من ساحة التركيب ، وورد على القيم الثاقب قبله ولم يرد ، وعلى السمع المصيب استمره ولم يمتعه . وافس قبل النظم ونسو من الفحل وتلقن من الفطحي اليشجع . . ولا من كلام اضطرب الا اديم اضطرب والرؤية الماسدة .

ويشهد على طريقتهم بالانسجام الموسيقي ولو لم يكن كما يزعم وراعه معنى كبري ، يقول كتمير حرم .

لفصا فطينا عن معنى كل حاجة  
ومسح بالآذان من هو ماسح  
وضعت حل حذني المهدي وحاليا  
ولم ينظر الفندي الذي هو رائح  
أخليا بالمراف الاحاديث مينا  
وسدد بالعقل الطي الاباطح



# فراء الحدود

بقلم : الفة الادبي

ان سم الاف مره . اما في هذه الليلة النقية  
الطقة هنا استطاع السبع ان يثلب على  
هواهبها السود التي راحت تمعن في  
سديها ..

لا ... لن تستطيع ان تظل حبيسة قرفها ،  
مفخرة فوق فرائها كيفة لريح قلبها الرطب كما  
يصعها الطيب . انه ما يدرك ما تعانيه اما تكني  
في قيل طول ، ولا يعرف انها سخطت حقا اذا  
طلب كما هي حب في ال . ونوم بحر هيكلها  
القناعي ، تلمس طريقها في الصمة حتى تهدي

لا يسمى ١١  
وسامانه دخول

التي

لأن ذلك ام مصطفى وهي تعلب على فرائها،  
تعاول ان تسجر اليوم بالنسج كما يصعها  
اسها اعيد ذات مرة حين شكت اليه ما تعاني من  
الآرك . وتزوج طف على سيجها الاثنية عشرة  
الاف مره ( بالظيف ) تبجل ليلها تصريف ) . حتى  
حف ربهها ، وكاد يس لسها دون ان يمس لها  
جفس .

كل اليوم فيما مضى من الليالي يشالها قبل

كل هذا يجري في بيت ( صفلا ) في القرية العربية التي يشطرها جدار من أسلاك حديدية يسوونه خط الهدنة ، فتقع غرفة منها في الأرض السليبية ، وتقل غرفة أخرى في الأرض العربية ، وكذا شطرت بيت صفلا شطرين كذلك شطرت أسرة أم مصطفى فكانت هي وابنها أحمد في الأرض المحتلة ، وكانت ابنتها سلمى وزوجها في الأرض العربية .

وأخيرا وصل أم مصطفى إلى السطح فتكاد تلفظ انفاسها لا بدلت من جهد في الصعود ، وتشر أنها عاجزة أكثر منها في أي مرة أخرى ، ولروح تحل حتى تصل إلى حافة السطح ليلاما . وهناك لقد قسم ساقها ، وترفع دكيها فتسند ظهرها ذنبا . وتلبس بسمة بغيرة تنظف البسمة الملهفة فتبعت في أوصالها رعدة . لقد سبت أن تدنو بشيء ما فتدنا فخرجت من غرفتها . وتغطي يديها تحت أبطيها لتخفيه أصابعها التي بدا خلفهما الصليح . ويبدو عيكها مكموما فوق بعضه ككتلة سوداء لا تعرف ما تعنيها .

كان الكلام خلف بيوت أسرة بيت صفلا ، والكون يخيم عليها لا يتركه سوى صوت خطوات قليلة وليمة ما تلهه غريب الأرض بعنف . ما دفت أم مصطفى الآلات خطوات الخليل اليهودي أم الخليل العربي . . . وارسل الصجور نظرة من عيناها الكليلين لتجوب القرية في القسم العربي ، ثم تسر على بيت لا لطفه حينها حتى في الظلام . أنه بيت ابنتها سلمى وكان يصيح من فوق يشرح من إحدى موالده ، وتضم المجدود .

.. لا بد أن الطلق مد داعم لبث هذه ندية يا وبلى عليها . . . والا ما معنى أن يظل سبور غرفتها ملبسا حتى الآن ؟

وترعد سمعها فيعبل اليها أنها تجمع صراخ امرأة تكتفي تعاني الأم الطالبي . فيجهد لها . وتتمى لو أنها صبية فكانت غامرت وفترت من السطح إلى الجانب الآخر ، إلى الأرض الحبيبة ، فلابد عينة جدا لا يتأخر من فزعا أي خطر . ولكن يا حيرة . . . لم تعد تستطيع السمع كيف بالفتور ؟

ويعود تفكرها إلى ابنتها ، منذ ثلاثة أيام لم ترها . كانت البنت تأتي كل صباح وتقف خلف

إلى الباب ، لتجبه على مهل ، وتطرح إلى فناء الدار ، تسير متعثرة ، مضطربة الطلي ، تلفت بجنة ويسرة كفي حذر حتى تصل إلى السلم الذي يؤدي إلى السطح . كان السلم مرتكزا إلى حائط في إحدى رواقها الدار ، وتروح تتسلقه بهيئة وجود ، تلبس على عاصبه بأصابع متشبعة ، ويتسند لها أنها فتحاول أن تلبسه ما استطاعت ، لقد أصبحت وهي الصجور القوية السكية طفلي ابنا أحمد وترهبه . . . هو استيق الآن من يومه لأمها إلى فراشها كما فعل البرجة وتول البرجة ، ولأحد قوله لها بهيئة الجالسبة اللامسية .

.. أنت إن تسريحي حتى نرفينا في بلاد أو مصبة . . . لو راك الحارس اليهودي على السطح في هذه الساعة من الليل لك في أرمك ، ولصوب اليك رمسية فلامدا وان في مكانك . .

وتجبه وهي لتسك في سكرية مؤلمة .

.. يا ليت يا ليت يا ليت . . . الأ خير من القواني الذين أرادوا رماسي اليهود ؟ . . . أنا أصغر من ابنتك أو أخيك مصطفى وأخذك ريتب ؟ . . .

ويرد عليها في نزق :

.. ما فائدة هذا الكلام يا أمي ؟ . . . ما فائدة ؟ . . . ألم تشبي من زفافه سبع عشرة سنة تون جدوى ؟ . . . بس أمانا إلا الصبر ، الصبر

ويروح يتركها بمصوبة مخيفة وهو متعرج من أمها .

وترد عليه بصحة :

.. أرف ذلك ، ولكنه سبر على جمر . .

ويجيبها عاتفا دون أن ينظر إليها : أن كان على ليل أو على جمر ليس أمانا غيره ، ما أدري متى ستركين ذلك ؟

وتنهج صوتها وهي ترد عليه بنقبة حريصة كأنها تسوac :

.. أم تكفي هذه السنين الطويلة لتبين الصبر ميا ، تسلف الدماء من عروقنا ، تشرقع قلوبنا كما نمرق يا لومات الهواء . . . إلى متى نشتكي بالكلام والموعد ؟

— ان امون الامور هو ان يكون رينب في مباد  
الانوات ...

وتنهذ وتزفر زفرة عري تشمر انها تشوى  
كبدها . اه لو تستطيع ان تبكي ! لقد جفت  
دموعها منذ زمن بعيد ، تلك الدموع التي كانت  
لرطب مسر قلبها كلما ألعت عليها الذكريات .

اما سعيد ، ابنها الصغير الذي كان في حدود  
الاربعة عشرة حين سرده مع الآلاف المتشردين لم يسبح  
فيه خيرا منذ اشد طويل . لقد كانت منه ذات  
يوم رسالة بواسطة الاناقة ، لم انطلقت اخبره  
فيها كدري لاحت ابي سعاد هو الان ...

اما ابنتها سلمى أصغر اولادها فقد أرسلتها مع  
مها يوم الطروج ، وكانت طفلة في الخامسة من  
عمرها . ولم تستطع ام مصطفى ان تخرج لان  
أحمد حمل اليها جريعا ، فلقد ألوي ، حمله  
رفاهة وملاؤه ترف ، فالتفت بابها وجلست فربه  
لبرحه وتعني به ولبليل الجهد تبذل امامه صاعدة  
جلفة . لهداهيهما اليهود خلفا من الأحوال ما ذاقا .

وحين شطرت فربنها بيت صفافا وأسد عليها  
هذا الخط القمين الذي يسمونه خط الهمزة ،  
صار أخو زوجها أبو سليم ياتي بين كل حين وآخر  
ليهد خط الأسلاك حاملا على ذراعيه ابنة أخيه  
سلمى لتراها أمها .

كانت الأم تلف في الطرف للقابل من الأرض  
الهمزة نظروا ملهورة الى استنها البيضة وتلفف  
دموعها ويسم لي أن واحد كي لا تزلز الطفلة  
التي كانت على الرزم من صغرها تلك حراجة  
الوفد فسفر الى تمها بهيمن متحنين ذاعتني  
دون ان تبس بكلمة . وكان أبو سليم في أكثر  
الاحيان يصطحب معه أحد أصدقائه ويترول له  
بصوت عال كي يسمع امرأة بطنها على ابنتها :

— القسم بدم الشهادة العالي ان لا فرق بين  
سلمى واى بنت من بناتي .

لم يصاب الطفلة وبهاها ويقول : ان شاء  
الله حين تكبر سلمى ستزوجها من ابني مسلم  
مبد يرد .

تتصرف أم مصطفى مطمئة بظاهر الشبه على  
طفلتها ، كان قلبها يتلف على قبلة منها أو لسة .

الأسلاف وتتبادل مع أمها النظرات ، إن الكلام  
ممنوع بين سكان الطرفين . حتى الإشارات كتبت  
ممنوعة أيضا . وبعد لقطات تتعرف كل واحدة  
الى بيتها . ولقدن الأم عن ابنتها الحامل . وفي  
آخر مرة وأنها فيها كانت البنت تبدو كشعبية  
الوجه ، كبر وجليها جيرا ، وقد انتضفت بطنها  
النافضا في عادي . لم يسبق ان رأت الأم نظره  
على حامل غير ابنتها معا الى حولها ففالت يومئذ  
لابنها :

— يا أحمد ، لم يجهني اليوم شكل أخاك ...  
يبدو ابنت مريضة ، وأحنى أن تصوت انه  
بولاة ويرد أحمد ذللا

— قال الله ولا تقاتل ما مضى هذا التسلل  
أهي أول اني تسمع مولودا ؟

لم تتصرف عنها دون أن يفتح لها فرصة لتابعة  
حديثها . وبهاها جدا ان ترى أحمد في سبال بما  
تأول له . كان كثرة الصالب قد بلدت شحور  
الفتى ، وجعلت منه أنسا في سبال بكل ما يقع  
حوله ... أين أحمد اليوم منه بلاس ؟ يوم كانت  
الحصاة تدفق من نظرات عينيه وبررات صوته ؟

وتسكت على لمصلي وقد عولت على أن لا نظري  
اليه بعد اليوم بهواجسها كما كانت لعل . انها  
تشمر انه لم يعد يشاركها همومها كما كان في  
الماضي . كان حاجزا له فلم يبنها . الا يحق لها  
ان تخاف على ابنتها ؟ أينكر عليها هذا الخوف  
بعد الصالب التي نالت عليها من جراء التكية ،  
فمات زوجها شهيدا ... ولم يعد لها من حصاة  
أولاد الا أحمد وسلمى ...

ابنها البكر مصطفى زين حياض الصبيحة صات  
يوم الطروج بعد ان اردي عشرة يهود كما يقول  
رفاهة . انها لا تعرف له خيرا ... يقولون ان على  
لطوم بيت صفافا حارة نظم اثناء حشرين شهيدا ،  
مينهم ابنا مصطفى . ولزوجها الذي استشهد  
في عز شبابه قبل ان يتطلى الأربعين ... اما انتها  
زينب ذات الصفاة البعيدة والمبين الكمالين  
فمبقودة ، ما من أحد يعرف منها خيرا . وأحنى  
ما لكشاه هو ان يكون اليهود قد خطوها كما  
خطوا الكثيرات غيرها .

ابنها أحمد يقول :

مصطفى شحبه ولعبه ... وتنته قربيات قلبه  
كثيرا مات مصطفى ، ما هو ذا يعود اليها حننا  
على ذراعيه طالا صبرا .. لا شك انه ابن سلمى  
.. وتشر أن تعصبا الشمود بدأت تسترخي ،  
ولن خدرا قلبا راح يسرى في جسمها كله وفرحة  
تغرق في قلبها فتزداد قرباته تنبها . والهالة  
ما تزال تقرب حتى يصبح مصطفى انامها دائما  
يتشم لها ابتسامة العذوة . حاولت أن تعد يديها  
عليه ، ار تثبت به ولكنها لم لتلعج كان لم  
بعد لها بطن ...

وتنته الهالة عنها فيطلع قلبها كانه يستق في  
هالوة لا تفر لها . ولتح فيها تصرخ مصطفى  
من أعماها ، ولكنها لم تسمع صراخها .  
لم بعد لها صوت ايضا ...

وتعود الهالة فتقرب منها لم يتعد لم تراقص  
وتختلج فيها الصور ، لقد عاد الشبح يحمل وجه  
زوجها هذه المرة ، ولذا وجه ابتها ليشب أ لم  
بعد تلك سوى أن يعقل اليه ، ولعقل به دون  
أن يترك لها جفن . وقربات قلبها تطفت وتباعدت  
والصور تتلاشي ويشتاعا الظلام شيئا ، شيئا ،  
وهي ما تزال تعقل ، وفصل حتى يتم الظلام  
كل شيء ... ■

### دعشق : الة الادلي

وتعطي الايام ، وكثير سلمى ، ويعود سلمى  
ويتزوجان . وتفرود ام مصطفى خلف الأسلاك  
حين ترى من بعيد ابنها لطر شباب العرس ،  
ويطرح صولها فريسا كانه حليط من الزفرية  
والولولة فيبكي آل من يسمعا .

وما يلقى العلم حتى تعيد سلمى . وهذا هي  
ذي ابلى الام للضلي وانها بعيدة عنها ، وتقول  
ام مصطفى في نفسها وهي مكتوبة على السطح .

— ترى لو ردتنا سلمى حيا اسميه مصطفى  
كاسم خاله حساء يكر ويتار له

لم تعرف سمها وهي تستعرض هذه الصور  
المرودة في ذهنها فيطيل اليها انها تسمع صراخا  
يشند ويشند لم يفت ، لم يعود فيشد . انها  
صراخات الالم التي تراقق اللطافات الاخرى حين  
يخرج الجنين من امه الى النور . ويخلق قلبها  
ويشد وجهه كانه سفلر من بين جنينا ،  
تضبط عليه يذراعيها وتلقى جسمها كله فتشر  
أن الهواد يشع على السطح ، فتعول أن الحب  
عنه ما لتطبع لها يشلي قلبها بل يظلم الكربة  
وتزيد قرباته حتى تسمعا بلديها ، ويصرفها من  
التفكر به بصهي النور الذي يشع من نافذة  
سلمى فقد رآه يكر ويكر حتى يصبح هالدا  
كبيرة تقلم منها على ميل ، ولذا هي تعول شبح  
انسبل ، وتغرب الهالة منها ويغرب الشبح ،  
وتعدي اليه اذا هو امها مصطفى .. هو بعينه

## آراء للعرب في المال وأصحابه

ملامة الناس لصاحب المال كملامته الشماع للشمس، وهو  
عندهم أعدى من الماء وارفح من السماء وأعلى من الشهد  
واركي من الورد ، حظوه صواب وسنانه حساب ، وقوله  
مصول رافع محله ولا يمل حديثه ، والمجلس عند الناس  
أكذب من لسان السراب وأنبل من الرصاص ، لا يسلم عليه ان  
قدم ولا يسئل عنه ان غاب . وان حصر اردوده ، وان غاب  
شمود ، وان عصب صغوه ، مصافحته تمص الوصوء ،  
وقراءته تقطع الصلاة .

— قال أحد الحكماء لولده ما سي عليك طلب العلم  
وجمع المال ، فان الناس طائفتان حاسه وهامة ، فالحاسه  
تكرمك للعلم والهامه تكرمك للمال .



## أحدث وسيلة

## لاستخراج

## مخلفات الزيت

## من آبارها التي فرغت



● أبار الزيت صنفان ، صنف يصعد زيت من الاتصال متفجراً ، دون جهد ، وذلك بسبب وجود الغاز الطبيعي في جوف الأرض ، وهو ذو ضغط ، فيضطر على الزيت ليرفعه إلى سطح الأرض . أما الصنف الثاني من الأبار فيحتاج إلى مضخات تضغطه إلى السطح . وله بئري البئر ظاهراً ، ولكن يبقى مقدار منه كبير في الاتصال لتسريه صعود الأرض ورمالها . وهذه لا تمنع الصخ فيها . وقد يحاول الهندسون الصنعيون طرائق نسي للحصول على هذا الزيت .

ومن هذه الطرائق حصر الزيت بضغط الطبقات الأرضية التي تشد به ، ثم ضخ المصير إلى أعلى ، ولكن على هذا أن يعنى الصعود المشددة بالزيت من الصلابة بحيث أنها لا تلين لمصر . فإن كانت حثة ، أو من رمال ، فهي تلين ، ولكن معنى هذا أحداث فراغ في جوف الأرض قد يهتك بسببه سطحها . فلن تكن مدينة لآلة عند هذا السطح ، فلهذا ليهت بمنازلها .

وغير طريقة وجدوها هي طريقة الإزاحة ، ينزلون إلى هذه الطبقات مسالاً أثقل من الزيت ، يضغطونه ، فيزج الزيت من طبقته ليحل هو مكانها ، ويخرج الزيت . وقد وجدوا أن هذه هي أنجح طريقة

## ماذا يحدث للقردة ، عندما

● يوجد بالقرب من موسكو سمود لتسلل الأطفال ، وأصبح المهد إلى القردة لتعطير اللقاح الزاوي من هذا القرش ، وقد استورد في الخمس السنوات الماضية ٥٠٠٠٠ قردة من المناطق الآسيوية . وكان من أول واجباته أقامة هذه القردة بشكل طمى ، وتبضع ما يطرأ عليها من لعب بسبب حيوت درجة الحرارة هناك أي ما دون الصفر بكثير .

وقد خرج العلماء بأن هذه القردة احتسب هذا السروق أكثر من الحرارة ، عندما بدأت الساية الكالحة بها من حيث الطعام والبيئة ، والبرمج في ترتيبهم سرد العنصر . وأصبح الأمر بتجريب القردة أصبحت حتى في العاصم أطلقوا وعندها النوح . وبعد رد طمها في هذه العنصر على سرد العاصم ، وأكثت كل شيء أصلي لها سم ، ولم تكن لمروته . وقد

للحصول على مخلفات الزيت هذه ، وهي شيء طمى لا يستعمل به .

والدليل على ذلك ، أن الولايات المتحدة استخرجت من الأرض ، عام ١٩٦٠ ، ٢٤ مليون برميل من الزيت ، كان استخراج الثلاث في ثلاثة منها بطريقة الإزاحة هذه . ويقفرون أنه في عام ١٩٨٠ سيبلغ الاستخراج بهذه الطريقة ٥٠ من زيت الولايات المتحدة .

## ٤ ملايين شخص يمشون وهم نائمون في أمريكا !

● أن قال لك صديق ، أنه كان ملاصق صفا ، وأنه نام إلى الصباح كالجمهر ، فلا تصدقه . هذا ما قاله أحد الأساقفة الأجباء المرفحين .

وقال الطبيب ، أن الإنسان المعاصر يمشي في نومه بأقليل ما بين ٢٥ إلى ٤٥ مرة . وطرق الحديث إلى معنى النيام فقال أن الناس والشخص ينام طاعة شائعة ، وفهم أنه بالولايات المتحدة نحو ٤ ملايين من الناس هم عريضة للنمى وهم ينامون . ولكن ليس معنى هذا أن الشخص منهم يخرج من حجرته ، فمن التوافة ، إلى سطح المنزل ، حتى يراه رجل البوليس فيصبح ويقوم الدنيا ويقلعها حتى يقضوا على هذا التنام ويوقظوه ، وبذلك ينجو ... لا ، لا ، أن أكثر هؤلاء لا يكاد الواحد منهم يخرج من حجرته نومه .

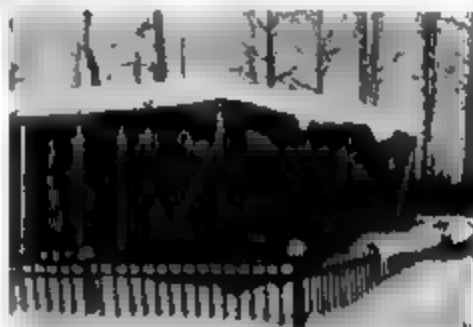


## تعيش تحت التلوج ؟

يتصادف أن يفضل بعضو طريقته الى داخل  
تعمس ليصطاده الفرد وبناكه سبيه مائه  
وسبب هذا بالطبع ، استجابة جسم الفرد  
الى الفرد الشديد ، فالغرد أكلت واكلت ،  
حتى رسا في جسمها طيمه من ادمه في ذيرة  
ميد الحياة ، وبذلك رادت اورامها

● فردان من نوع ديموس Rhesus  
قد يرفضان في جانب من الفص ، الذي  
هذه التلوج ، وقد تلبسا لها للقدم ،  
لاحظ النظرة التالية للوجه ووجهة  
واحدة ، تلهم ، فتلبسا في نظرة  
انسان .

● ان البني احمد الانقباض  
الكتيفة التي بها الفرة ، وقد هتته  
واحاطت به التلوج .

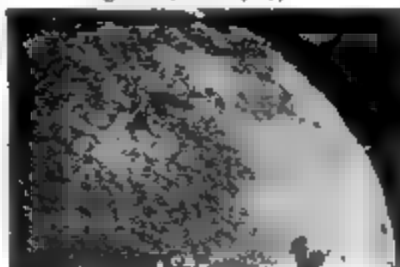


## القمر له وجهان مختلفان !

● يعلم ان القمر لا يكتف لاهل الارض لمر وجهه واحد دائم ، اما الوجه الآخر فقد اخلاه وراهه ،  
ولقد اطلق الروس في ١٨ يولية ١٩٦٥ مركبة لروس اخيرا من ذلك ، انها ذهبت وراء القمر ،  
احد عند ذلك الى أين هي ذاعية . ثم كشفت لروس اخيرا من ذلك ، انها ذهبت وراء القمر ،  
ومن يصر يبرأوج بين ٧٢٠٠ ميل و ١٢٠٠ ميل اخذت من ذلك الوجه الثاني الطال صورا في فترة ٦٨  
دقيقة . وبعد ذلك مستمرة الى الفضاء كوكبا ما يصنع الانسان ، يدور حول الشمس .  
والصور التي حصل الروس عليها غاية في الوضوح ، وهي أوضح من صور وصلت الى اهل  
الارض من طريق من طريق مركبة الفضاء مرفير ، ولكن هذا منظرنا . وهي من القدرة على التفتيل  
سحبت لكشف عن كل شيء فخره ٢ ايرال فاكس .  
ونشر الروس من هذه الصور صوريين ،  
اصحابا تصعب هذه الكلمة .

وبالفرة بينها ، وبين صور اخذت من وجه  
القمر للوجه دائما الى الارض ، يرى الناظر فرلا  
وانسما بين الوجهين ، فلا تماثل بينهما .  
اما السبب ، فمن السابق محاولة تفسيره .  
انها الحقيقة لسجل ، وعلى الايام بعد ذلك ان تفسر  
ونعلل .

صورة وجه القمر المعلن



## ٣٠٠٠ مجلة علمية تصدر في مختلف أنحاء العالم !

● نعم ، هذا عدد ما تصدره الهيئات العلمية في العالم ، لهذا يجد الباحث العلمي في هذه الأيام ، أنه من الأخير العلم في مجالات عظيمة . يريد أن يبحث موضوعاً ، وهو في بحثه لابد أن يطلع على ما كان قبله من بحوث في هذا الموضوع ، يطلع على كل ما كان قبله لا على نفسه فقط . فقد يكون فيما يريد أن يكتبه ، بحث آخر سبقه إليه فكيفه ، وتلعب جهوده هو هذا . وهو يريد كذلك أن يعلم من القادمين فيه يوم هو فلم فيه مصدر التواصل والتعاون .

إن للعلم سجلات ، ولكنها غير كافية . وهي ليست كافية بحيث تغطي سائر فروع العلوم . ولقد انعموا في إنجلترا هيئة تزود العلماء بما يطلبون من ذلك . أنها هيئة للاستعلامات العلمية والتكثيفية .

ومن أهدافها الاتصال بملفاتها من الهيئات في الأمم الأخرى ذات البحوث . ويظهر الضيرون أن عدد الجور العلمية التي تنشر في العالم كل عام يبلغ مليون نشر .



الهيكل لعظمي للديناصور الذي كشف المصقبون من طبقة ونه حق عادة في أيطون، وديل عامه في لسمير

## هذا الحيوان عمره ١٤٠ مليون سنة!!

● هذه الحيوانات ، كلها الصيرون منذ ميا ١٩٥٢ حجرا في الأرض ، وذلك في مقاطعة سزشوان Szechuan بالصين الشعبية ، وكانوا يجمعونها وينقلونها ، وينظفونها ، حتى جاء ألوان التركيب فركبونها ، وصارت اليوم قائمة في معهد الحفريات القديمة بالخاصة بكن .

وسم هذا صورة الهيكل الذي ركبوه من هذه العظام .

وبلاحظ فيه طول العنق ، فهو يبلغ نحو عشرة أمتار ، والعمر الليل ، وكذلك قصر الجذع .

● الديناصور Dinosaur ، أو العظمية الزرية ، هو اسم يطلق على رتبة من الحيوانات التي عاشت في العصر الجيولوجي المتوسط Mesozoic ، وقد بلغت هذه الحيوانات من الضخامة مقياسا عظيما جعل منها أنوما كانت هي الأقل أجسام حجتها الأرض . واختلف الأنواع ، أشكالاً وأحجاماً . ومنها ما قصر قصر في حجم النملة ، وأما ما حجما ، حتى لم يزد طوله على ٢ أقدام ، ومنها ما كبر حتى بلغ طوله ١٠٠ قدم . والكثير الذي سرقه اليوم يتعمل معظم احد





# المسك

مصدر المسك .

ولا بد من قتل الأيل الذكر أولاً ، ثم فصل هذا الكيس ، أو الغدة ، فصلاً كاملاً ، ثم يحفظها في النمس ، أو على حجر ، أو بمطش في ربة ساحر .

والمسك يظهر في التجارة أما على صورة المسك الكاملة Musk in Podu أو مستخلصاً على شكل محبب Musk in Grain . وسفل هذه الألفاظ الامعية لأنها العاط التجارية العالمية .

وأحسن أنواع المسك ، هو الوارد من الصين أو التبت ، ويليه الوارد من أسام أو نيبال ، وأقلهم الوارد من سيبيريا .

والمسك الحد ، مادة حادة ، دائمة اللون ، لزوجانية ، طلاء . مرة المذاق . ومن العرب من أنكر منه به رائحة لا تحب ، ولكنه إذا خفف طاب وأمتع . وهو يستخدم في الروائح العطرية ، وأكثر أصولها التبت ، وهو يعطيه بماداً ودواماً . ورائحته أبقى من كل الروائح جميعاً .

■ المسك كلمة عربية هي اسم لطبيب من الأطباء القلطة التي معالجها حيوانية .

وحاء المسك في القرآن الكريم في وصف الأبرار إذ يقول : تصرف في وجوههم نقرة النعيم ، يسقون من رحيق مصوم ، حنانه مسك . وفي ذلك ميسام من المسامير .

والخبي يصعب سيف الدولة فيقول : وان بقى الأنام وانت مهم فان المسك يضي دم المزال وهذا يشير الى مصدر المسك ، أنه المزال .

وليس كل فزال مما هي الخبي ، ولا كل ظبي ، ينتج المسك . وإنما الذي ينتجه أيل يعرف بأيل المسك Musk deer . واسمه العلمي Moschus Moschiferus وهو حيوان له شكل الفزال عامة . طوله يبلغ نحو المتر إلى قليلاً ، وأرتفاعه عند الكتاف يبلغ نحو نصف المتر . وشعره بني رمادي . وهو طويل وخشن ، وسهل الكسر .

وأيل المسك خواف ، يسمى بطلب طعامه ليلاً . وهو سريع الهرب ، لهذا لا يعد الصيادون إلا نص المائد ليلاً إليه .

وهو يسكن غابات الهملايا ، ويعمل أهاليها ، وتعد مساكه الى التبت ، وإلى سيبيريا . والشمال الغربي من الصين . وأواسط آسيا عامة .

أما المسك ، فيوجد من هذا الأيل في كيس يبلغ حجم أترناله ، في بطنه ، عند الفتحه القلعية للذكور دون الإناث طمناً . ففي هذا الكيس يمسك الأيل مسكه .

فالذكور من أيل المسك ، هي وحدها



# مَوْتُ السَّاعِرِ

■ لِنُطْلِقَ القِصَّةَ الَّتِي أَنْتَ وَاقِعٌ فِيهَا  
وَبِقِيَّ وجودِ أَنْتَ بِالْخُرُوفِ وَاجِدُهُ  
قَتَادِيكَ الزَّرْقَانِ ذَابَتْ جَمِيعُهَا  
وَمَا زَالَ لِيَلًا طَالًا بِالنُّومِ رَاقِعُهُ

فِي الْأَرْضِ مَهْدُ الْبَشَرِ مِنْ عَهْدِ آدَمَ  
بِمَا كُنْ ضِدُّ ضِدُّهُ وَيَطْمَئِنُّ رَأْسُهُ

وَمَا الْخَيْرُ إِلَّا الْقُضْفُ لَنَا لِأَنْتَ  
سُبْقُنَا لَشَيْءٍ حَازَ بِالْبَشَرِ قَاصِدُهُ

وَمَا ثُبَّتِ الطُّفْرُ بِطَوِيلِ بَأْسِمْ  
عَلَى سَفْهِ لَكِنْ لِيَنْشَبُ حَاقِقُهُ  
وَمَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا لِمَدَايِنِ  
سِوَى أَنَا فِي لَاحِبِ صِلِ رَاقِعُهُ

وَحَدَّثَ نَسِي مَنْ فِيهِ خُذِي مَعْلُومًا  
بِأَفْكَارِهِ وَالرَّشْدُ فِي مَنْ عَاقِبُهُ

سَلَامٌ عَلَى مَا صَارَ دَقَّتْ مَقَاعُهُ  
أَوَّلًا عَمْرٍ مَا اسْتَفْرَتْ مَرَاقِبُهُ

تَحْتَضِنُ فِيهِ أَوْعَرُ الشُّبُلِ عُلْمُهَا  
حَدَّثَتْ بَأْسَ السَّهْلِ نُرْزُ عَوَائِدُهُ

فَعَارِبُ حَيْثُ السَّلْمُ أَحْسَرُ حَالُهُ  
وَمَالَتْ مِنْ حَيْكَتِ لِقَهْرِي مَكَاثِدُهُ

وَحَادَثُ كَفَى بِالْفَنَى طَى فِكْرِي  
وَضَحِيَّتُ أَيَّامِي لِيَوْمِ أَنْفَاثِدُهُ



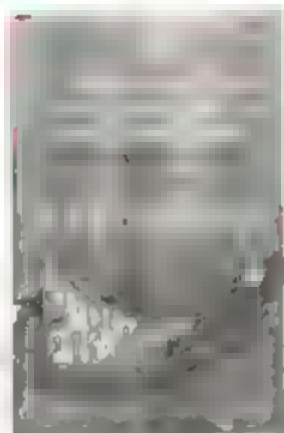
خِلْعًا لِعَمْرَى كُلِّ شَيْءٍ وَضِلَّةً  
 وَدَرْبًا مَرَابًا مُهْلِكًا شِدَالَهُ  
 تَظَلَّتْ فِي قَاعِ الْحَيَاةِ وَجِبْنَتِهَا  
 بِدَرْبَيْنِ مِنْ سَهْلٍ وَوَعْرٍ أَكْبَدَهُ  
 وَعَاقَرَتْ سَهَا كُلِّ كَاسٍ فَلَمْ أَجِدْ  
 شَقِيًّا كَلَى فِكْرٍ تَمَرَّدَ شَارِدَهُ  
 تَحْبَطُ سَقْرَاةٌ وَمَاتَ لِمَكْرَةٍ  
 هِيَ الْيَوْمَ وَهَمٌ يَبْلَعُ الْكَمَرُ نَاشِدَهُ  
 وَهِيَ تَحْنُ فِي أَبَاةٍ نَشِيدِ الْكَلَى  
 سِدْحَتُهُ جِلٌّ لَنَا وَعَقَائِدُهُ  
 هِيَ الْأَرْضُ كَالْإِنْسَانِ تَمُشِي لِفَايَةِ  
 وَتَحْنُ بِهَا يَسْرِبُ نَحْبُطُ قَسَالَهُ  
 سَهَتْ حَيَاتِي قَبْلَ مَوْتِي وَمَوْتِهَا  
 وَهَضَتْ وَصَدْرِي لَاهِبَاتٌ مُوَاقِدُهُ  
 وَبَدَاكَ أَطْوَارِي الْقَدِيمَةِ بِالْقِي  
 تَسْرُ الْكَلَى مِنْ كَتِّ دَوْمَا أَضَادَهُ  
 حَقَّتْ بِصَلَوِي كُلِّ مَا تُغْثِلُ بِهِ  
 مَسَانِي وَفِكْرٌ ضَلَكُهُ شَوَارِدُهُ  
 وَمَا نُنَا صَفْوَا زَلَالَا لَشَارِبِ  
 وَقَدْ كُنْتُ زُقُومًا نَحْمَلُشَاهِ وَارِدَهُ  
 تَرَكْتُ لِمَنْ يَتَى الْخُلُودَ خَلُودَهُ  
 وَبَارَكْتُ يَوْمًا لَمْ تَقْنِي مَوَائِدَهُ



# الكتاب الشهري

قيمة من قيم الأدب المعاصر،  
في العالم، ثم في وطنه

مؤلف "فونتامارا" و"خبز وخمر"



## بقلم : الدكتور محمود السمره

الجامعة الأردنية - عمّان

وخلص الإنسان مما هو فيه منذ  
بعضه إنما كان يعود إلى أدب  
رأس هؤلاء بعض الكتاب الإنجليزي  
جراهام جرين Graham Greene ، والناس  
الإنجليزي اليوب T. S. Eliot ، والكتاب  
أغريسي موريس .

وهناك من ترى الخلاص في المحبة  
الإنسانية ، دون نظر إلى دين أو لون أو  
وطن ، ومنها كتاب ابن كاسيو  
واسكاسيو سيلفوني . ولم يصل أي من

■ الطبع العام لأدب هذا القرن الذي  
يعيش فيه أنه دون قلق بسبب الحبس  
والأحيى إلى مرها الحبس له في  
وإذا كان هذا الأدب يصور أناس هذا  
المصر بصدق ، فإنه في الوقت نفسه  
يلمس أسباب القله ، رسة صديق  
الخلاص . وإذا كان الكتيف قد اجتمعوا  
على أن المجتمعات العربية تعاني أزمة  
عميقة بسبب السبل الذي سلكته  
الحضارة الغربية ، فإنهم قد أحلوا في  
طريقه الخلاص

كانوا أو سيلوي الى هذه الباحة الا بعد  
سلسلة من التحارب المصفا .

\*\*\*

رأى سيلوي المور عام ١٩٠٠ في قرية ميشيا ،  
وهي قرية خاملة بعيدة عن تجميع الحياة المعاصرة  
للج بين الجبال في وسط إيطاليا الى الشرق من  
روما . وقد عرف سكان هذه القرى الجبلية  
الويرة بالصف والصلاة في مقاومة السلطات  
الحاكمة في روما منذ عصر الإمبراطورية الرومانية .  
وإثناء هذه القرى ما يزالون حتى اليوم يمتنون  
بطولة سيلو ٥١٠٠ البطل ابن هذه المنطقة  
الذي تسمى سنة ٩٠ ق.م. سلطة الإمبراطور  
في روما ، وفلول الجيود الرومان ، حتى أعرف  
روما لهذه المنطقة بحق الحكم المحلي . وبعد  
استولى سيلوي اسمه من اسم ابن منصفه البطل  
التاريخي ، لا عجب ان ياتى به ، والاسم  
العقبي لسيلوي هو سيكتنو لزانكوبلي  
Secondo Tranquilli

وإذا كان سيلو البطل التاريخي قد لار على  
ظلم حكام روما ، فإن سيلوي قد لار على ما شاهد  
بمعيه من ظلم حكام روما الفاتية لإساءة معاملته  
من الملاحين اليأس .

لقد التحق سيلوي في طفولته بمدرسة القرية  
النامية القليلة ، ولكنه استفاد من مساعدته  
للحياة البائسة الجارية في تلك المنطقة أكثر مما  
استفاد من دروس المدرسة . وشب الفتي ليناهض  
ويسمح قصص اليأس في كل مكان : على هام  
١٩٠٠ المرق الطوفان المنطقة بكاملها ، وحلها من  
بألى أجزاء إيطاليا . وفي عام ١٩١٥ دمرتها  
الزلازل ، وغضب الأرض أكثر من خصين  
الف أناس . وأربعل السكان شهودا ، ولكن  
الذين الى الوطن عاد يوم لينالوا السند من  
جديد . لقد سمع سيلوي بأحوال الطوفان لوراي  
بمعيه ماسي الزلازل ، فوعى كل هذا .

ورغم ما حل بسكان المنطقة فقد استمر حكامو  
السلطة في روما في مطالبة السكان بدفع الضرائب  
المستحقة عليهم وهم الذين لا يملكون قوت يومهم .  
وبدا السكان بالتمرد والاحتجاج ، فبعث عليهم  
السلطة لحصا ، وأطلقت عليهم الشرطة بسوموموم  
الولن الأهلة والتطبيب .

ها بدأت الطواغر تصطرح بقوة وصنف في  
ذهن سيلوي الشاب . نرى ماذا نحن فاعلون ؟  
واحد سيلوي أن منطقته هذه تضيق بأهله  
واحتلاله ، فخرجوا الى روما ، وهناك انضم الى  
مكتبة الشاب الإسرائيلي ، فلما أنه عن طريقها  
وعن طريق الشباب اليساس يستطيع أن يهربه  
للتطوعين معهم . لقد أصبح سيلوي الشاب  
لقرا صيفيا ، ولكنه لم يثر لقمته على الفلاحين  
بل لار شعبة على المفلولين ، وحيا مالاتسان .  
وها كتب شور في مفيته وتدفبه الى المصل  
عورلين من صور اللقي البعيد . صورة سيلو  
البطل ابن منطقته بكفاحه ضد ظلم الإمبراطورية  
الرومانية ، وصورة الشاب بيرو الذي أصبح  
عام ١٩٩٤ م. ولاشهر قليلة ، اليها سلسيو  
الطاس ، وحاول اتد توليه منصب (أبوبة  
الإصلاح ، ولكنه هوب ، لم طرد وشراء .  
هكذا كل سيلوي يرى نفسه شديدا جدا

ليحق العدل ، ويدفع الظلم .

\*\*\*

وبدأت السكود لاور سيلوي بان منطقة  
الشاب الإسرائيلي لا ترقى بأهله الى أماله ،  
فكان أن اشرد عام ١٩١١ مع أوليائي ( وقد تولي  
فيل اشور ) ، في ناليف الحزب الشيوعي الإيطالي  
ولكنه انسحب من الحزب عام ١٩٢٠ ، وأدار ظهره  
للسياسة ، وانصرف الى الكتابة ، لأنه أصبح يؤمن  
أنه يستطيع أن يعطي بالفلم ما لا يستطيعه الكفاح  
السياسي . ولكنه لم يصل الى هذه النتيجة الا  
بعد كفاح طويل ، وتجارب مريرة .

\*\*\*

وسيلوي الشاب الثائر اضحى أكثر من دافع  
حياته قبل سنة ١٩١٥ مضيا من انظار السلاطين  
الفاشية ، مطردا أو مغيبا في مياه الأخيشاري  
في سويسرا . وهنا وضع قصته الشهيرة (فوناميرا  
Fontamara) وصنعها « السج القراء » . ولما  
كان من المستحيل نشر الكتاب في إيطاليا الفاشية  
فقد أرسله عام ١٩٢١ الى ناشر في باريس توفكن  
الناشر وقد حبروا رفضه بل أن أحد من القراء  
بهم ما جرى في قرية جبلية إيطالية . وأخيرا  
استطاع المؤلف أن يشر الترجمة الألمانية من  
الكتاب في ربيع عام ١٩٢٢ ، على حسابه وبالموة  
التي كفاحا من سبعمائة مئترك .

وتناقل السافرون الكتاب عبر القارة الأوروبية

— ألقب ما تشاء يا برناردو ، فكل طلباته محبة ، ولا تفعل من أن ألقب أي شيء بريد .

فما التأثير على وجه برناردو ، ثم قال بصوت خافت ضيق :

— هل حقا استطيع أن أرجو مولاي في شيء ؟

فاجاب الرب ضحكا :

— ألقب ما تريد ، وسأحفظه لك حالا .

ولكن برناردو ، على الرغم من هذا التشجيع ، لم يجرؤ أن يعلن رغبته ، لأنه كان يخشى أن يثر عليه الخاطي لفساد الرب . وبعد العاج وتأكد له أنه لن يثور مهما كان ما يطلبه بعيد المثال ، كشف برناردو عما كان يعلم به وقال :

— مولاي ، لن أعتني كسرة من خبز أبيي !

وولى الرب بما وعد ، ولم يثر ، وأبى منه برناردو وأحسنته ..

★ ★ ★

وقصة « فونتمرا » تبدأ ببيت رجال الكيشيا بالقرية ، ولتنير بابنة أهلها . والسبب في هذا هو أن السلطات الكنسية قد قطعت بحرييل مياه الوادي الذي تستقي منه القرية في مزارع أحد النبلاء . فنجتمع اللاهوت ، ويذهبون ليلقوا نعت شباك قصر النبيل ، ويمرون عن شكواهم بتجنجات لا تكتد شيئا . والخرابتم الكامل على ابن باخلانيل ثلاثة أرباع مياه الوادي ، وبأخذ اللاهوت ثلاثة أرباع الماء اليافره « وبهذا يتساوى ما تأخذونه مع ما يأخذ النبيل » . وسمعت اللاهوت هذا القول ، ولكنهم اكتشفوا ، بعد مشاورات ومداولات ، أنهم قد خدموا ، فأخذوا يصرخون ويشتبون .

وجدت قوات الكيشيا نصرة النبيل ، وأخذوا يلتشون القرية : ينهبون البيوت ، ويسمون الرجال ألوان الطاب ، ويلتصبون النساء .

وقبل أن يعم قنوات الكيشيا على القرية ، كان أحد أبناء الشجعان ، براردو ، في طريقه إلى روما بحثا عن عمل يمكنه من أن يتزوج من ابنة قرينته الجميلة الخليفة الغرا ، ولكنهم في روما يلتقون القباي عليه ، ويخرجون به إلى السجن

ولم أرا طيبا بين الأدباء والكتبة والقراء ببولوات على سيلوتي رسائل الأجياب من مناطق لم يسمع بها في اليابان والهند ، ومن كل مكان ، مما أكد له أن البشر هم هم في كل مكان . ولكن أكثر الرسائل تأثرا في نفسه كانت تلك التي وصلتته من أسامة قرينته ومنطقته .

والخلاص لصدور من « فونتمرا » لرحجات بالكلمات الأوروبية . أما الناشرون في الولايات المتحدة الأمريكية فهدوا الكتاب مستحيين بأن موضوع الكتاب لا يهم القراء ، وزاد أحدهم فقال أن القصة غير واقعية !

وهكذا أصبح سيلوتي مشهورا خارج وطنه بعد ذلك . ويبدو أن هذه الشجرة قد ألهمت حسدا بعض الأدباء في إيطاليا ، فقال لويجي روسو Luigi Roso : سأخرا : « لقد أثير سيلوتي خارج إيطاليا لأسباب لا صلة لها ببلاد والبن » . والجزء الأول من هذا القول صحيح ، أما الثاني فبعيد من الصواب .

و « فونتمرا » هي قصة موت قرية بتألمها ، يرونها على المؤلف ليلية واحدة للإله من المهاجرين الطليان : شيخ عجوز وزوجته ، وابنة . وبحلول سيلوتي في مقبضته للكتاب أنه لا يعرف قرية بهذا الاسم ، ولكنه يذكر أن زفافا في قرينته يؤدي إلى منطقة مياه القرية ، يدعى بهذا الاسم . ولكن أصبح له فيما بعد أن هناك عدة قرى بهذا الاسم في جنوب إيطاليا .

وفونتمرا سيلوتي قرية بعيدة عن الصحراء ، فاحلة ، يصعب الوصول إليها . وتساكن هذه القرية محبوبة من العائلات انتقلت حلتها بالحضارة ، فلا يصلها القسيس إلا مرة في السنة على ظهر بغل ، وإذا وصلت إليها مسيرة كان ذلك حيفا يذكر . ولما سيلوتي من هذا أن يجد كيف أن القسيس لا يلبى حتى على الناس البسطاء البؤساء للكنائس من الممران .

★ ★ ★

ويصور سيلوتي يؤس قلاهي القرية كمنشدها بهذه الوضلة الدينية التي تعكس قصة القسيس برناردو الذي مات جوعا ، قبل هذه الوضلة :

عندما مثل سان برناردو أمام الرب على مرشده تهاى الرب واستقبله بالاحضان ، وقال له :

**الغضب** « للكتاب الأمريكي الجنسية الكندي الأصل جون سنايكس . وقد ترجم كل من « فوسنمرا » و « حاييد الغضب » الى العربية .

\*\*\*

— ماذا نحن فاطون ؟

هذا هو السؤال الذي كان يلح دوماً على سيولوس ، وقد اجاب عنه في شبابه اجابة لطيفة من اجابته عليه بعد ان اطمعت به السن . لقد كان يرى ، كما في « فوسنمرا » و « غير وخر » فيما بعد ، ان سبيل الخلاص هو لقتل الناس للتوراة ضد الظالمين ، ولكنه اخذ يرى ان هذا الطريق خاطئ ، وان على الانسان ان يسعى الى اخيه الانسان فيطعم الجيّد الذي يعمل بسببه ويضع يده في يده ، ليسيراً معاً نحو الحق والعدل دون كراهية او صغ . ويزيد سيولوس فيقول في اساحبه التآخر ان البشرية في حاجة الى كثيرين من امثال السبع ، مستعدين ان يقدموا انفسهم فداء للآخرين .

وهذا الكنى برزه بوضوح كتابا سيولوس « غير وخر » و « بطور لعت الجليد » .

وكتاب « غير وخر » هو قصة رجل واحد يقتل بصوفه عدة من البشر . انها قصة ثائر ايطالي من اساء منظمة سيولوس ، حرب وأيام زعنا في طبعاكاهم عاد الى فرنسناكرا ليلبس الرهسة . ويستطيع سلكهم وظيفه الدمية ان يتصل بكل طبقات الشعب ، من فلاحين ، وبناء ، وحكام مسجونين . ويكون اساء ذلك بعبية للتوراة . ولكن امره يتكشف ، فيهرب الى الجبال ، ويخفي فيها زعنا . وهنا تنهى قصة « غير وخر » .

وعمل المؤلف الاحداث بعد سنوات في قصة « بطور لعت الجليد » ، وفيها نجد الثائر المتكرر في دى رايح يعود الى القرية ، ويختبئ بمكانه الى كسى لعق اصحاب التوراة للظن عنه . وتقع في القرية جريمة قتل ، فيلقى القتيلى عليه منهما بها ، مع انه يرى . وفي المحكمة يرفض الدفاع عن نفسه ، ويقدم حياته فداء للقسائل الحقيقي ، لان المعارب طمعه ان الناحى الانسانى لا ينطق الا اذا وجد اناس مستعوبون لان يقدموا انفسهم شهداء ، ينفرون لاستشهائهم عن لقم

مع العدد الجديد من الشبان الذين زج بهم في السجون بحثا عن « ايد المجهولة » التى تتراى حركة طاقوه الحكم الفاشى . وفي السجن يعرف براردو ان رفيقه في الزبازنة هو « ايد المجهولة » الرجل الذى تبحث السلطات عنه .

ويسمح براردو بما حدث في القرية اساء غيابه . وكيف ان حبيبته الفيرا قد ماتت بين يدي جود المليشيا اساء انضمامها . عندما يقرر ان يصراف بانه هو « ايد المجهولة » ، وذلك كي يلقى سراح « ايد المجهولة » ويعود هذا الى جعله لبحم له من قاتلي الفيرا . وهكذا كان . وبعد ذلك الميم يموت براردو في السجن .

وعندما وصل غير وفاته الى القرية ، اخذ الفلاحون يتساقطون . وماذا نحن فاطون اوفروا ان خير ما فعلوه هو ان يتلقوا انفسهم في وجه الظلم الذى يهددهم . ونداءوا بالنظيم ، ولكن قوات المليشيا هاجمهم بصف ، فلم تترك القرية الا قاعا صلبا .

ويبقى السؤال قائما : ماذا نحن فاطون بعد كل هذا الضباب ، والدموع ، والالام ، والسم ، والقرامية ، واليأس .. ماذا نحن فاطون ؟

ولكن اذا كل الاموات لا يستطيعون ان يحيوا من هذا السؤال ، فان الاحياء قادرين .

\*\*\*

وقصة « فوسنمرا » لها اصل من الواقع في شخصية نظام براردو . فقد اراد سيولوس ان يصور به اخاه دومولو الذى زجت به السلطات الفاشية في السجن ، وفيه مات مشوها مرعبا .

وفي رايى انه اذا كان الظلم يكتب لضمير الناس بسبب ما يقومون به من اعمال ، فلي يلقى الكتب ايضا خلاف لتفاهل في الكشف عن جوانب من حياة الانسان . ومن هذه الكتب « فوسنمرا » .

والكتب التى نشرها مع « فوسنمرا » في الموضوع كثيرة ، ولكن اهم ليس الموضوع ، بل القدرة على التنظير في خفايا النفس الانسانية . ومثل « فوسنمرا » في القاية والاندفاع « مصر الانسان » للكتاب الفرنسى ماركو ، الذى هو الآن وزير الثقافة في الوزارة الفرنسية ، و « حاييد



## ● نقد كتاب التفرج

فهو إن لم يكن الأخلاقي عنده إنما هو نتيجة لتفرج  
مروءة صالحة ، صاغها في أسلوب قصصي رائع ..  
وهو في الوقت نفسه قوة دافعة لرسم حياة الطفل  
لإنسان هذا العصر التفرج . وهذا هو ما يساعد  
معد كل كاتب مجيد خلال ، لا لكل واحد منهم  
صعود لتدور حوله كتاباته :

فهو بفضل الإنسان الفرد ضد الظلمة الاجتماعية  
عند سدال .

وهو لعزل النفس الاجتماعية بين الخير والشر  
عند دوسوياسكي .

وهو الجنس بوصفه الطريقة الأولى عند  
البرنو غورافيا .

وهو الترفيح في مجاهدة الموت عند همنجواي .

وهو اللعبة والتأخي الإنساني عند سيلوني .

★ ★ ★

ولكن كم من أمثال سيلوني قد تطرق في الواقع ؟

إن واقع المجتمع البشري يقول أننا ما زلنا  
بعيدين جدا عن مثل هذا العلم الذي يراود بعض  
التفوس الأدبية الصافية ، بل لنا ما نطلق خطوة  
واحدة في هذا السبيل . وواقع الإنسان يؤكد  
لنا كل يوم أن اللذة هي الفشل ، وأن الحياة  
على الزناج والظفر .

■ ■ ■

د. محمود السمره  
عمان

## من الكتب التي وصلتنا

### القصص الجماعية العربية

تأليف : سامي حكيم - مكتبة الانجلو المصرية  
بالمعاصرة

● يبحث هذا الكتاب في فكرة القصص الجماعية  
ووجهات النظر حولها كما يتحدث عن شروط  
القصص ويتناقلها . ويتناول الكتاب بعد ذلك  
إلى دور عصر الثورة بعد خلف بغداد في تطبيق  
القصص .

الكتاب : « هذه هي الحياة الطفيلية لصنونا »  
ألفها أتيان التاخي الإنساني .

ولما كانت الصراعات التي يبللها بطل قصته  
من أجل تطبيق التأخي الإنساني قد فشلت ،  
فإن الأمل في تحقيق هذا في المستقبل يوحى به  
صوان لا يذوق تحت الجليد : « فيلور التاخي  
والتفرج بين البشر موجودة » وإن ظهرت حين  
لحت هذا الجليد الذي يوصل بين الإنسان وأخيه  
الإنسان .

وقد أكد سيلوني هذا المص في قصته « حبة  
من لوت » التي صدرت عام ١٩٥٢ حيث يجد بطلها  
بنشا شاة ذهبية ، لم يتحول إلى نقر ، وأخيرا  
يسير إلى الأبدان شبيه واحد هو للعبسية  
والأخوة الإنسانية .

★ ★ ★

هذا هو سيلوني . فله من الم الأدب المعاصر  
في العالم ، ثم في وطنه . وهو بعبارة وأعماله نموذج  
للتجاذب الذي يحاول أن يتصور على أزمة الحضارة  
الغربية التي تكاد تسحق ، يمانعها وتآكلها  
الفرقة ، اتسالية الإنسان .

والأ كان بعض نقد الأدب في الغرب يرون أن  
سيلوني معلم أخلاقي كاتب مبدع ، فإن هذا القول  
في رأينا حكم على ظاهر إنتاج سيلوني ، أما حقيقة



### هكذا تحدث أبو تراب

تأليف : محمد حسن ميدي - مطبعة المصفاة  
في النجف الأشرف

● هذا الكتاب يتحدث فيه مؤلفه عن ميسما  
أبي تراب وفيه القراءات الواجبة توافرها في القارئ  
الذي يصلح للأخذ برامح الأمور والقصص الواجبة  
توافرها فيه ليصلح لهذا المنصب .

## المصطلحات العلمية في اللغة العربية

تأليف الأمير مصطفى الشمايط - مطبعة الترتي دمشق

● هذا الكتاب هو أحد منشورات الجمعية العلمية العربية دمشق الذي يرأسه الأمير مصطفى الشمايط وهو عبارة عن المعاجز التي ألهاها الأمير العالم الجليل على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية في معهد الدراسات العربية واللغوية العلمية بالقاهرة . وبعد هذا الكتاب مرجعا لا يستغنى عنه في الكتابة العربية لأن مؤلفه لم يترك من يكتب في موضوعه .

## ابن النقيب

مشتق عبد الله الجبوري - مطبعة الترتي دمشق  
● وهذا أيضا أحد منشورات الجمعية العلمية العربية دمشق . أما الشاعر فلي نفي من ليرجعه وهو الذي عاش في عصر لآخر فيه التمسح حتى وصل إلى ذلك بعيد من التكلف والتراجيع والتصنع والافتقار من كل المعاني الشعرية والأدبية السائدة لم يخلص هذا الشاعر ابن النقيب من كل هذه الأمور التي تحول الشعر ونظف حلالا دون النبوغ فيه .

## السلم الرخامي

تأليف . عبد الله الكبر - دار المعارف - بالقاهرة  
الطبعة ١٩٤٢

● هذه قصة حبيب مصري قطع فيها « رادار » الوهم الجديد الطريق على سهام « كيوي » لا فعال بينها وبين أن يجعل على شعباتها ... قصة بين ربيع الخالية الشابة الجميلة وخريف استلها التي خلقت الأيام بشحنة موفورة من التجارب ، قصود خلمات النفس وتحتل أفعالاتها فيها الكتاب كلفة أدبية رائعة بأسلوب غاية في الاتقان .

## حياة مطران

تأليف : طاهر أحمد لطفي - الدار المصرية للنشائر والترجمة بالقاهرة - الطبع ٢٢ قرشا  
● تصوير حياة مطران صورة أصيلة من صور النهضة العربية الشاملة التي قام بها جيل ناضل في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وهي قصة علم يقضي من أعظم العروبة .

## أوغستا النخلة

تأليف : دور وايلر وجيرارد إيزن - ترجمة الدكتور رشدي سعيد - دار النهضة مصر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة - الطبع ١٧ قرشا  
● يتناول هذا الكتاب موضوع عدم استقرار الأسرة الزوجية في بعض أجزاء الأرض ، ويناقش موضوع الزكزل والبراكين ويوضح الرها في بعض الأماكن من قديم الزمن كما يتعرف لعدة أبحاث قيمة عن هذا الموضوع بأسلوب سول واضح .

## نبات التبغ

تأليف : الدكتور محمد فهمي المصري - دار النشر للطباعة بالقاهرة .

● يعد هذا الكتاب مرجعا عاما عن التبغ وصناعاته ، لفهم طبيعة المؤلف ومشاهداته وتخصيصه فهاد سيرا لا يسد فراغا في المكتبة العربية فحسب بل يمكن هذه الكتب من أن لا تفرق به غيرها لما تضمنه من بحوث قيمة يعرضها في أسلوب العالم النخلة .

## قصة البول السكري

تأليف : الدكتور حامد محمد عرساني - مؤسسة مكة للطباعة بمكة المكرمة - الطبع ١٠ ريال سعودي  
● في هذا الكتاب الكثير من المعلومات القيمة عن مرض البول السكري وطرق العلاج .

## نظرات في التعليم الثانوي

تأليف : جيمس كونانت ترجمة الدكتور محمد علي الفريشان - دار النهضة العربية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة - الطبع ٢٦ قرشا  
● يعتبر هذا الكتاب وليقة واقعية مفرقة بالتفسير والتحليل فود تعيد المدرسة العربية صيتها أو متابعة لأدب تربوي خاص ، كما يقدم تحليلا فاحصا لطيفا لمشكلات المدارس الثانوية بأمريكا .

## رحلة داخل رأس هذا الرجل

تأليف : عصام المجلد - المطبعة المصرية بالكويت  
● يعد هذا الكتاب من أحسن ما كتب عن استطلاعات مع لغة الكويت ورجالها عبر عما يدور في أذهانهم من مشروعات الخطة وقيادة الكويت .

## نشوء المدينة في الكويت THE KUWAIT URBANIZATION

تأليف الدكتور سببا شير مطبعة الحكومة بالكويت  
● بعد هذا الكتاب من نفس المصدر التي  
كتبته باللغة الإنجليزية عن تاريخ الكويت والحركة  
العمرانية بها .

### تربية العقل الناضج

تأليف : ولتكن ولتكن ترجمة الدكتور طه  
الحاج الياس - المكتبة الأهلية بالاشتراك مع  
مؤسسة فرانكلين بالقاهرة - التتبع ٥٠٠ فلس  
غزالي

● يتضمن هذا الكتاب الفصل ما توصل اليه  
الفكر الإنساني حتى الآن من طرق التربية  
والتفويضي التي لو شاع اتباعها في الأوساط  
الطبيعية لطغمت الحضارة البشرية بظلمات  
أوسع وأسرع نحو الكمال .

### أسباب الإعياء في أسباب أهل عمان

تأليف: سالم بن حمود السبيعي - الكتب الإسلامية  
للطباعة والنشر بربور  
● هذا الكتاب هو محاولة لتبيين كيف أهل  
عمان وتوضيح أسبابهم وتعرف العالم العربي  
بمظهرهم .

### الآلات البسيطة وكيف تعمل

تأليف : إليزابيث د - شارب ترجمة الدكتور أبو  
محمود عبد الواحد - مكتبة الأنجلو بالاشتراك مع  
مؤسسة فرانكلين بالقاهرة التتبع ٢٢ فلساً .  
● هذا الكتاب يفتح الذهن الصغار على ما  
يشاهدونه أو يستخدمونه من هذه الاختراعات التي  
أختر بها حياتنا اليومية ويظهرهم إلى النظر  
الدقيق في مبادئ تركيبها ووسائل تطويعها لأداء  
الوظائف العظيمة التي يتم بها العالم .

### محافظة حلب

تأليف - الدكتور عبد الرحمن حميدة - منشورات  
المن الحديث الثاني - التتبع ١٠٠ ق. س.  
● كتاب أطلنى عن محافظة حلب بالتفصيل  
التاريخي وفيه من المعلومات عن هذه المدينة العظيمة  
الكثير .

## استقلال ليبيا

تأليف : سامي حكيم - دار الكتاب الجديد  
ببسان التتبع ٥٥٠ قرش ليتني

● ألحقت الظروف مؤلف هذا الكتاب أن يرافق  
القضية الليبية بعد هزيمة الحور في الصرب  
العالية الأخيرة وإن يتابع تطوراتها من كتب ويقف  
على كثير من حياتها حتى كتب لها الدور في النهاية  
بمحقق استقلال ليبيا ، وهذا جاد هذا الكتاب  
سرنا فواتيم المؤيدة بالحق والولائي .

### قصة مكتب المباحث العبراني

تأليف : دون هوانج ترجمة اللواء عبد المنصف  
محمود ترجمة اللواء محمود السباعي - الشركة  
العربية للطباعة والنشر بالاشتراك مع مؤسسة  
فرانكلين بالقاهرة - التتبع ٥٠ فلساً

● هذه مجموعة من قصص الحوادث التي  
عاشها فلاحها مكتب المباحث العبراني على  
نجاحه في كشف غوامض الجريمة وتشرح بطريقة  
يحبس فيها القارئ اهتمامه مع تفاصيل المفارقات  
التي عاشها فلاحها رجاله وبصفة خاصة مسا  
تعلق منها بمكافحة الجاسوسية وأعمال التخريب .

### ناظر المدرسة ومدرسها

تأليف : أوليف د - مبرودي ترجمة محمد محمد  
عاشور - دار النهضة العربية بالاشتراك مع  
مؤسسة فرانكلين بالقاهرة التتبع ١٤ قرشاً

● يعني هذا الكتاب بفهم سلوك الأطفال  
وتصنيف صفاتهم والمعايير بين الآباء والمدرسين  
والأطفال الموهوبين ويغطي التعليم وفيه ذلك من  
الموضوعات التي لهم الآباء والمعلمين .

### التربية والصالح العام

تأليف : فيليب د - فيكس ترجمة السيد محمد  
المرادي والدكتور يوسف خليل - مركز كتب  
التفوق الأوسط بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين  
بالقاهرة - التتبع ٩٥ قرشاً

● هذا الكتاب نداء موجه لكل مواطن وكل  
ولي أمر وكل مدرس وكل ناظر يدعو إلى البحث  
عن مجالات جديدة والكشف عن أبعاد جديدة  
للمناهج الدراسية في عصرنا هذا .



## يشرف على هذا العدد عبد الوارث ككبير

# جَلَسَات تَحْضِير الْأَرْوَاح؟

في هذه السلسلة من المقالات، نناقش موضوعاً هاماً جداً، وهو تحضير الأرواح، وهو موضوع قد يكون غريباً على بعض القراء، ولكنه موضوع مهم جداً، خاصة في ظل التطور العلمي والتقني الذي يشهده العالم اليوم.

من أجل ذلك، نهدف من خلال هذه السلسلة من المقالات، إلى تقديم معلومات دقيقة وموثوقة عن هذا الموضوع، ونسعى إلى إثارة فضول القراء، ونسعى أيضاً إلى تقديم نصائح عملية يمكنهم من خلالها تجنب المخاطر المحتملة.

في هذه السلسلة من المقالات، نناقش موضوعاً هاماً جداً، وهو تحضير الأرواح، وهو موضوع قد يكون غريباً على بعض القراء، ولكنه موضوع مهم جداً، خاصة في ظل التطور العلمي والتقني الذي يشهده العالم اليوم.

من أجل ذلك، نهدف من خلال هذه السلسلة من المقالات، إلى تقديم معلومات دقيقة وموثوقة عن هذا الموضوع، ونسعى إلى إثارة فضول القراء، ونسعى أيضاً إلى تقديم نصائح عملية يمكنهم من خلالها تجنب المخاطر المحتملة.

في هذه السلسلة من المقالات، نناقش موضوعاً هاماً جداً، وهو تحضير الأرواح، وهو موضوع قد يكون غريباً على بعض القراء، ولكنه موضوع مهم جداً، خاصة في ظل التطور العلمي والتقني الذي يشهده العالم اليوم.

من أخطاء الروحية العائقة على وزن الصهيونية  
المالكة - المال « كركس » و « بوسل »  
و « لودج » و « سوافر » .

وصاحبك الطبيب الذي يجري أخطر العمليات  
في لطائف كما تقول ، فلماذا لا تنصحه جميعك  
الروحية كزيارة القاهرة ، حيث يستطيع أن يجمع  
الآلاف الجبهات ، في نضج ساعات ؟ !

ولماذا لا تنصحه « هاري ادولدر » لزيارته محاطة .

# هيلين كيلر

● كنوا ما تسمع أو قرا أنها هي السيدة هيلين كيلر ، التي تقول عهد الصحافة والإعلام أنها « مسيرة القرن العشرين » .. فعلا تفعلتم بشر شه من حياتها وحسبها ، ومتى ولدت ، وهل ما زالت على قيد الحياة ؟ وما هي الأعمال التي كتبت بها ؟ ولذا يسودها معجرا القرن العشرين !

المادة - البحرين - أحمد محمد عمر

- أولا هي « الأنبة » - لا السيدة - هيلين كيلر ، هي لم تزوج وإن كانت قد حاولت التمتع ..

ولدت في مدينة « نوسكومبيا » بولاية « ألباما » الأمريكية ، في أواخر يونيو عام ١٨٨٠ . وكان أبوها ضابطا في الجيش الأمريكي ، يرجع أصله إلى المستعمرين الأوائل بولاية ماريلاند وفرنسية . أما أمها فكانت من أسرة « أديز » الشهيرة بولاية « ماساتشوستس » ، والتي ينتمي إليها كثير من رجالات أمريكا ذوي الشهرة والسمعة الجيدة .

أهل الملاط ، لأن قوما يهودين في هيئة متعاطفة خلال الأجيال الصاعدة وللأسفة ، فوق سطح الأرض ١٢ هل يوجد أن يعونوا إلى الأبدان يندفع « تلخ الأرواح » ؟

والاستلا حسن عبد الوهاب ، مكرير « جمعية الأحرار الروحية » التي يرأسها الدكتور « لبالا » استقل عام ١٩٦٠ ، ونشر استغاثته في الصحف ، معننا « توتة بعد أن لزال الله عن قلبه شهوة الأبدان ، وكبت لديه ليونا فاطما أن الشخصيات التي تعبر حركات التحضر ليست إلا شياطين وقرنة صن الجن ، يتكلمون على النسب ما يتكلمون » . ولذا استقل وقد كان من لساطين الروحية التي ألف فيها عدة كتب ، ودبل فيها لبالا من وقت ومال !!!

« المواد الكيميائية الأخرى » التي يقولون في كتبهم أن الأرواح تأتي بها من « العالم الآخر » تستعين بها مع ما تسرفه من أجسام النظرة والمشاهدة من « الكونولزم » و « التيليزم » ، كي تظهر للناس في وضح النهار ؟

وكيف نفس لنا أن الأرواح تتجسد وتظهر في نفس المظهر الذي عرفت به في الدنيا ، مادة حية ، من جسم ذي لحم ودم وعظم وشر ، وقلب نابض ، ولسان نابض ، دلي وشمس الشباب التي كانت ترتديها في حياتها الأولى ، كما فعلت الرافضة الروسية «انا بالوفوكا التي تقولون أنها أوتتصلي رفصاتها المعروفة ، بعد أن كان جسمها قد تحلل ودلي بها عليه من ثياب والفلان ، وتفرقت ذراته في التراب ؟

لم ألق لي بربك ، كيف يمكن التفريق بين ما ذكرتموه في أحد مؤلفاتكم من أن سيدنا جبريل عليه السلام قد حضر إحدى جلسات الوسيط الأمريكي « رينهارت » في القاهرة ، ومارة الاجتماع .. وبين ما ذكرتموه في مؤلف آخر من أنه « لو كان لجبريل أن يهبط إلى الأرض بعد محمد ، لبعث إليها الآن ، ليظهرها مائة امرأة ، ولكن عهد نزول الملائكة قد ولى بعد محمد ؟

وبملا ترى تفسرون هذا التشويش المريب بين أقوال الأرواح عن الجنة والنار ؟ فبينما تزعم روح راضية كاثوليكية أنها لم يجد في عالم الأرواح أساسا لميليتها الدينية التي كانت تصفها في الدنيا ، والله لا جنة هناك ولا نار ، لأنه روح أخرى « أن يطي طبقات جهنم كغطيت للظلم المتلاطم الأمواج ، يخر بالأرواح التي تصرخ من الألم والصخب ، تهب عليها رياح مسافحة ذات دوايح كرهية ، يسمع خلالها زئير السلاسل وفرجة الأسواط وضجبات الأم الجنون ، بما لا يكاد يختلف من وصف جهنم في القرآن ؟

ليس هذا دليلا على أن كلاما أولئك الوساوس يشهدت من جهنم وهو متاكر ما فراء أو سمعه من وصلها وترسب في عقله الباطن ؟

وملا ترى بقصد السيد الدكتور بما رواد في أحد كتبه عن روح اسمها « السيدة الطيعة راسا » التي تأتي من فترة الملاط القديمة ، من قولها : « إن موسى العصر الجديد يمثل رجوع



## مُعْجَزَةُ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ

ودخلت جامعة « راذكليف » ، حتى حصلت على الدكتوراه ، ولكن دراستها خرج الجامعة كانت متصلة بطلقتها للادب الانجليزي والالمانى والفرنسي وكلمة مقالات او قصص ، فيها نصها بناتي ، وشعرها تطبق الافعال ، واصبح صديقه للمعلم والكبراء ، وخاصة للمؤسسات الخيرية لتطعيم الصم والصم والعميان ، ثم لاثاقو جهدا في الدعوة لمساعدة هذه المؤسسات وجمع التبرعات لها .

وتتمتع « هي كيلي » بعلاقة حميمة مع مريضة ، ولستطيع ان تعرفه في شرق السويس وهي غرب ، ومتى تخطر السمكة ومتى تخلص من السمكة كما انها لا تسمد على احد في لرابيب ثيابها وفراشها ولوراها .

انها بالفعل معجزة القرن العشرين ، فقصتها قصة انتجاعة الطرفة والداي التمثل الذي لا يعرف الطرفة . وهي مثلت في ما يجب ان يتلوه به الانسان عندما يروا او يسميه المعجز ، لانه اذا ما حير وجاهد ولابر بلا پاس ، حلق كالمحيرات !

احسبت بعد عام ونصف من مولدها يعني في الخ قصت على حاسي السمع والصم منها ، كما فطنت القدره على التلقي ، وبذلك ومنت طولتها السعيدة ، وبذات حياة هي خليط من الصمت والظلام والكلمة والكتابة .

لكن الطفلة لم تستسلم للياس ، بل راحت تلوذ اتصالها بالعالم عن طريق حاستي الشم واللمس ، في حين لم يخل عليها ابوها بشيء من وسائل الترفيه ، واخيرا استلمها الى منظمة متخصصة كانت هي الاخرى قد اصبحت بظلم البصر لم تخطى بطي شهاد . وبعد عام من بدء الدراسة من طريق التنحس ، اعلنت عليها القراءة والكتابة بطريقة « برايل » .

ولما كملت العاشرة من عمرها التحدث بمعرفة لتعليم الصم والكم الكلام من طريق لسي الشفاه وبذات الصبغة ، وكانت هذه هي مرحلة من مراحل تعليمها ، ولكنها استطاعت بقوة ارادتها ان تقرر ما صادفها من مصائب حتى التحدث بالقسم الاجابتي لم ما شئت ان اجازت الاخبار النهائي

والذين يرعون لسخر الجان ، يستروا احوال السج والبسطه والقليل ا

ان لم تكن ياسيدي قد قرأت هذه الامتزازات ، فلما على استعداد ان ايت بها اليك ، جديده متواضعة ، من احد الخدمين .. السابقين !

واخيرا ، نحن لانكر وجود الارواح ، ولكننا نكر ان في مقدور الانسان استيعابها وقتها بشاه ، ثلة ماثويشي وطورا بالمشهود ، وتسطرها في الانبياء بالخيال او فساد الحاجات او شهاد المستضي من الامراض : ان الارواح في حشرة الله لا يطم مكانها الا هو ، ولا تستطيع الخروج من حقلها الا بانه هو ، لا يامر انسان ، كان ما كثره ولو استلذ طوم !

لم هل يضر لنا الدكتور والسي لك الظاهرة المعجبة التي تكاد تكون فاعلة طرفة ، وهي ان معظم الشغفان يتخبر الارواح ، ان لم يكونوا كلهم ، لم يترك احد منهم في ولوج هذا التباس الا بعد ان اصبحت بظلم طر او حبيب ، فراح يتنسى الزواء من هذه الحيلالات والاعوام !

بين يدي الان عدد من معجزة الصم الذي يتوهمه وفي صفحتها الاولى امتزازات « وليم روي » الشهير واتبع الوساطة الروحيتين في بريطانيا الى عهد قريب .. هل تعرف ياسيدي ماذا يقول « روي » في هذه الامتزازات ؟ يقول انه امضى في مدرسة الوساطة الروحية سنوات وسنوات ، جمع في خلالها عدة الاف من الجنهات ، بطرق احتشائية ، لمتخلف من تلك التي يلجأ اليها العوام والدجالون

## أقانيه .. وقفانيه

### هَبَّةُ القَمَرِ الْأُولَى كَانَتْ تَزَنُ ٧ قَنَاطِيرًا

وإن بعد ما عالجنا فيه ، ألا أنه أقل بكثير مما ذكره القسوس الذين شطح بعضهم الخيال إلى أكثر مما شطح خيال مؤلفي أسطر الجانحة وسافل الرّيح ، وحظهم سقيم !

ذكر القسري قال : حدثنا عمرو بن علي ، قال حدثنا عمران بن عبيد ، قال أخبرنا عمه ابن السلق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال إن أول ما أعط الله تعالى آدم أعطه بطرس الهند . . . وقيل أنه عند طروجه من الجنة أخرج منه صرة من الجنة ( الملح ) ، وقيل أنها جفده جبريل عليه السلام بسبع حبات من حنطة فوضعها في يد آدم عليه السلام ، فقال آدم لجبريل « ما هذا ؟ » فقال « هذا الذي أخرجك من الجنة » .

● قرأت في إحدى المجلات الدينية قول « الكسائي » ر. حبه لمع أول ما خرجت من الجنة بعد أن طرد منها أبونا آدم ؟ كانت قد بقيت التمام ، « الذين من الرّيب » وأحلى من المصل ، ولمزل راقية زمن آدم وثبت عليها السلام ، إلى زمن ادريس ، فلما كثر الناس بتعمد الحبة عن مقدارها إلى أيام « الهادي » عليه السلام ، لم تقم حتى صارت ثمانين بطرس الدجاج إلى أيام عيسى ، وكانت تتناقص حتى صارت إلى ما صارت إليه في زماننا هذا .

تعلق

« امرأسة »

— الذي ذكره « الكسائي » من حبة القمح ،

### ذئب بَسْرِي .. أضمرى من الذئاب والكلاب !

بعد طفلة ، وحطب الأوبه بعد أن وحل أيها مع روحه الجديدة إلى بند جديد لكن تمرلته معها كثير النساء ، ولطف أكثر الناس بلاد إلى الثورة عليه !

أنه يطرى جد لها بمسابقة وبلا محاسبة ! ويتنهل العرس ليدى أمجابه بها - وكثيراً ما يضافها وهي وحيدة في فرحتها .. وكنت أنا شخصياً أحسب أن الأمر مجرد أمجاد فقط - غير أن ابنة صبي كاشفتني بحقيقة الأمر وهي تطرف الدموع ، بلوعة وأسى ! قالت لي أنه كثيراً ما فاجأها في المنام ! وأنه كثيراً ما جدها في الليل ، وهي ماثمة ، فتنقل بسرعة ، عجيبي ، إلى مكان آخر بعيد . وأنه كثيراً ما أسك بها وراح يضلها بطريقة حبسية ، غريبة ، تثير الفجور و .. و .. وأنه حاول مراراً أن يضلها بمبادلة الحب .. فحشيق ! أقسمت كلب بحبه كلب ، أو كرم ، لكنني الآن لم أعد

● هو بي ، وهي امرأة هي . أنه أحبه بي فأت الأرمين وهو حنوله إلى الشمس ، لزوج ثلاث مرات ، وأنجب عدداً من الأطفال الذكور والإناث ، تعرض في حياته لفترات وحالات مختلفة ، وهو اليوم يلمس التجارة ، بشرة من اليسر ولكنه غريب الأطوار ، ذو مزاج حاد ، وأصعب فلفة أمدا . معي ومع أخوتي ، فاس ، يعرض على أخوتي الذكور المكوث في المنزل دائماً ، ويضربهم لأنه الأسبغ ، ويمنع منهم الأكل بعض الأحيان حتى يروجه يمالها غضبه ، وسند إليها مدهد بالشرب ، والشراب الشديد !

أنه مع كل من في البيت شديد ، فاس ، صلب ، إلا مع امرأة هي مدهد ! أنها مائة لغة ، ذكية ، حرة المود ، في السابعة عشرة من عمرها تعرفنا ونزد حبس في انقذاة أنه معمرها بطفه لموسمها من طفل الأمومة الذي أمعده وهو



سج ١٩ قنطرا ؟  
 لم من ذا الذي يظن ان آدم كان يستطيع  
 ان يجعل هذه القناطر التسعة والاربعين بيد  
 واحدة ، ودقة واحدة ؟ حتى ولو صنع ما  
 زعمه « وهب بن صبيح » من ان طوله كان  
 ستمائة ذراعا ؟  
 اليس هذا الرب الى « العواذيت » التي  
 كانت تحكيها لنا جداتنا ودين اطفال حتى  
 نسام ؟  
 ان الاسلام دين طاهر مطهر ، فلم يزل الى  
 الطفل الذي دعانا القرآن الف مرة ومرة الى  
 استشفائه . فمن اين يا ترى جاء المفسرون  
 بهذه الخزعولات ؟ ومن ذا الذي دسها  
 عليهم ؟ وهل هي من ابتكارهم ؟ أم هي من  
 الاسرائيليات التي سمعا الكثيرين من اجلة  
 مشايخنا يتناحون بضرورة تطهير التفسير  
 القرآني منها ، لم تلتفتوا جميعا من عدل  
 فيه ... اي شيء ؟

الى ها وليس لي القصة شيء في عادي ..  
 ولكن « فلنسمع ختام الامر كله » كما يقول  
 سليمان الحكيم !  
 قالوا « وكان وزن الحبة منها مائة الف  
 درهم وللمسألة ا فقال آدم ما اصنع بهذا ؟  
 قال اتزره في الارض ، فضل ، فاتبه الله من  
 سمائه » الى اخر ما تقول الرواية من  
 تفاصيل ...  
 الذي يلاحظ على هذه الرواية ان وزن حبة  
 القمح كان مائة الف درهم وللمسألة ٤ اي  
 ٣١٤ كيلو جرام ونصف كيلو جرام تقريبا !  
 يعني ٧٠٠ رطل !  
 يعني ٣٥٢ كغ !  
 يعني ٧ قناطير !  
 لانيا : ان جيريل عليه السلام وضع في يد  
 آدم سبع حبات ، فيكون وزنها على هذا الاساس  
 ١٩ قنطرا ؟  
 فمن ذا الذي يظن ان يد ابينا آدم كانت

## ازدعاه بالمفروق .. فان لم يرتدع فليلقه عقابه !

اي ابني الان .. وابنة مني بيكي كل يوم ..  
 اتها .. مع ذلك .. فيه كم ، كتاب .. لكن ما صنع  
 هذا الاب .. وما احقر هذا اسم !

ن د

جده - المملكة العربية السعودية .

صديقي فقد قرأت رسالتك فتني وكلاش  
 ودياع ، وانا اناك عيسى فيما قرآن !  
 رجل في الخمسين ، يراد فتاة في السابعة عشرة  
 .. ربما كان له بعض الضرر .. ولكن عندما تكون  
 هذه الفتاة ابنة شقيقه ، ويكون هو عمها ، فلو  
 اني كنت ولي الامر لما اتييت بشيئة ، بل فلتخت  
 جسمه لربما ، وهو حي ، يرى ويتألم ، ثم فلتخت  
 بنته بعد ذلك الى اللطاب والكلاب .. لان  
 بطن الكرمي اخبر من ان يقدم لفتاة !  
 ان مصيبة ابنة عمك في هذا الكبيرة .. ولكن

تفسر له الا العقد والزراعية ، بعد التصرفات  
 المعربة المنكرة المتوجعة التي تصفو عنه .  
 وهو لا يرد لها طلب ابنة . كل طلبها مجانية  
 ورغبائها اوفر ، حتى انما يمن ، اولاده لا يحصل  
 على طلباتها الا بواسطة !  
 بالله عليكم ، اقيست هذه حادثة .. اقيست  
 حادثة نصيحة !

لقد فكرنا - ابنة عبي واما - في الوضع مكافله  
 . وبصراحة فانا لا ندري ماذا حصل ؟ هل  
 يصارحه بخطئه ؟ هل يوسط له أحدا من أهلها  
 مثلا .. او من اسدقائه ؟ أم اوص الى ابنة عبي  
 بانهرب من البيت ؟ ولكن الى أين ؟ حاصلة وان  
 زوجة والدها تكن لها الزراعية البسيطة .  
 ولتوا على حل .. دلونا على مخرج .. أو على  
 الاقل تولوا لهذا الاب العاصر كلمة تهيد له وقد  
 .. فبني حبيبة لمرغائه المتسببة .

# أمرؤ القيس: الملك الضليل غير أمري القيس الشاعر

● قرأت في أحد الكتب الحديثة أن امرأ القيس كان شعرا مسجوبا مشهورا مئانة عقيدة الإسلامية وبشائه عليها ، فوق أنه كان حارسا حذرقا من قوما دورا في حروب الردة أمام الطليحة الأول أمي مكر الصديق ، في حين أن كتبه التاريخ والأدب العربي تقول أن امرأ القيس كل أشهر شعراء الجاهلية وأنه كان ملكا وابن ملكة ، وكان مسرفا جاسم ، الملك الضليل ، وأنه صاحب القولة المشهورة : اليوم حمر وغدا أكر ، عندما أتى وهو في مجلس شرابة يقتل واند ، وأنه بطبيعة الحال مات قبل ظهور الإسلام .

كيف يمكن التوفيق بين اروتين ؟

ذكرها إبراهيم / الكويت

ابن عبيدان - علي لامي بحضورت ، بعد أن دخل أهلها الإسلام ، فلما أظفر التوفيق بينهما انفلا على أن يذهب إلى المدينة ليحتكما إلى رسول الله ، ولما لم يكن عند ربيعة بيعة ثبت ملكيته لكرامى المتنازع عليها عرض الرسول على امرئ القيس أن يحلف اليهم ، فحلف ربيعة ، أن يحلفها ذهب بارضي يا رسول الله ، فقال له الرسول : من حلف يميناً كاذبة يتكذب بها حق أخيه ، لعنني الله وهو عليه فطش ، فقال امرؤ القيس : يا رسول الله .. فما عنتي من تركها وهو يعلم أنه محق ؟ قال الرسول : له الجنة ، قال امرؤ القيس : إني أتشهد أني قد تركتها ، وضعي بارضه لتكون له الجنة ..

ولامرئ القيس بن عنتي شعر بلغ في المزل والقصيدة ، وفي حفي قومه على الإسلام ، لكنه لا يرضى في شعره إلى مربية امرئ القيس الملك الضليل .

- امرؤ القيس الشاعر الفارس المصالحى الفطية هو في امرئ القيس المصالحى والقت الضليل . فهذا هو امرؤ القيس بن صبر بن العارث بن عمرو ، أحد طوكر كندة والربطه معروف مشهور ، وأما سبيله المصالحى فهو امرؤ القيس بن عنتي - ولإ رواية ابن عابس - وهو كيشى كندة ولد في « تريم » إحدى مدن حضرموت ، كان معاصرا للرسول ( صلعم ) ومن بعده للطليحة أبي بكر الصديق وقد أبلى في حروب الردة بلاد عظيمة حتى لقد قتل معه البلى كان بطرف في صفوف الفصاة بعد محاولة ومصالحة ، لا قال له فيه : « أقتلني وأنا معك » قال : « أصبا أصبكتي بكه ومن هو آخر منك في سبيل الله » . وقد بلغ من سبلى إيمانه - وشدة حرصه على الجنة أنه اختلف مع أحد موافقيه - وهو ربيعة

أن على أجنة ملك أن تشروع بالشجاعة والصبر ، ما دام هذا اللقب هو الذى يمولها ، وعليها أن تتصلا في الوقت نفسه بأبيها طه يكتدر خطورة مولها فيعمل على انفلاها .. وحتى يأتي الفرج عليها لا ترك لهذا المم فرصة يظفر فيها اليها ، فلما ما جاء أوان مولها قامت ملك أو مت معها أو افطت في باب غرفتها عليها وأحكمت . فان لم يكف من حظرتها وملاحقتها ، فليها أن تلجا إلى بعض كافر وجعل الأسرة ومن تعرف أنهم اصقلوا القرون ، ثم نفس اليوم صراحة بما كان منه ! وأن خاف هذا وكان ، فالملك الإسلامي الظهور ، فيه اللون أكبر اللون ، وفي رجالة المنوة أكبر المنوة ، فتنح اليهم في سبيل حلف عرضها وتأمين وزفها ، ورد تبعت البوة إلى القهرين منها ...

مصيبته أنت في أهلك أكبر .. ! فمن يحرق ؟ ربما الجده الكلب اليك - أنت أجنه - بعد أن يري من أجنة أخيه !  
أوليس « الردية » - فطهم الله - يجهلون الحق في الأموال والنساء - حتى ساهم - مشاهة بينهم ، فمطين حول شاعرهم « ووطه باننا حل علينا » ؟ وحتى ليقل أن كثرل ماركس القيس هذه الشيوعية من مادية الردية !  
أن أهلك لا يمكن أن يكون يشرأ .. يدلبل أنا لا يجد من يقدم على ما يقدم عليه لا نادرا .. ربما واحدا في كل عشرة ملايين .. اذا ما استشيما بعض القبلال المتوحشة التي ما تزال تعيش على الفطرة مع وحوش الأدغال .. هو لذب في صورة انسان .. ولعل اللذاب لو سئل عن راجا فيه لاستترت أن يصعب عليها أو يسهب اليها !

لفلسفة العرب والإسلام في التكليم الإجمالي ،  
أو على الأقل جاءت الدراسات العربية والإسلامية  
في المرة الثانية منهم للفلسفات والتقاليد  
الأوروبية ، في الوقت الذي عهد فيه للثمنون  
بالتقاليد الفرنسية التي تطهر كل ما هو عربي  
وإسلامي خاصة ، وراحوا بشؤون ميراث الاتحاد  
الساحبة عن الفائق الروحي للعرب .

لذا : وحده العالم الثقافية الأوروبية في التي  
وخاصة في المراهقة والفيلج البلسا ، ونسبنا  
النسب وكافة طائفة السلوك ، لحدا حلالا على  
سرح المجمع العربي من مصر حتى العراق  
وسوريا والمغرب مما أهد شكل المجمع العربي ،  
الطابع الخاص الذي يعد نوعا من أنواع الأصالة  
على مستوى الشكل .. لأن التي جزء من البيئة ،  
فتمسح التي الأوروبية بالنسبة للرجل بصلح  
للبلاد الباردة ، والتي ليس فيها صلاة ذات  
دروع وسجود .. وفي المراهقة الأوروبية يتناسب  
مع المعتقد الأوروبي ، في أن العربي بالتحسين

للإنسان كآله والمواد والطعام لا ينبغي أن تعد  
فيود أو تقاليد ، ومن هنا فمن واجب المراهقة .. كما  
لصعد الطرفة القدية .. أن تبرز مفاها لاصطلاح  
الحيون والقلوب ، وممارسة الانطلاق الجنسي ،  
الذي أهد للجمع من استقراره ، وللمعالم والمفاد  
الإنسانية فيه ، وأصله بالمرزق الاجتماعي .

أن الأصالة العربية هي في كلمة بسيطة  
« أن يحيا العرب لثقافتهم ، حتى نجسم على سرح  
المجمع في صورة الواقع الاجتماعي ، المنعكس على  
سلوك المراهقة ، ولتأخذ الاجتماعي للجماعة » ، ولذا  
كان العرب فيودين على شخصيتهم وأصالتهم ،  
فما عليهم إلا أن يتصرفوا بفردهم ، ولن يتمكنوا  
من ذلك ، إلا إذا أداروا مسار التوظيف الفكري  
والاجتماعي نحو الهيكل الاجتماعي العربي لتكسح  
وكالات الفساد الكبري التي خلفها الاستعمار .

عبد الرحمن أبو الخير  
عضو نقابة الصحفيين بمصر

## (( دون كيشوت )) : بين الحقيقة والخيال

● كثيرا ما نقرأ في بعض المجلات اسم « دون كيشوت » أو « دون كيوخوت » أو Don Quixot  
وحدهم سائقنا ، وأذكر أنهم كانوا يدورون في قسمة في كتب المطبعة الإنجليزية ومن صغار  
ولم سألني أحد أولادي أس من دون كيشوت هذا .. من يكون ؟ وهل هو شخصية حقيقية ،  
أو أي سرور حاش ؟ أم أنه شخصية خيالية كـ « كشمس » ؟ « جحا » ؟ « المستبداد » وغيرها ؟ !

العراق سميد عبد الكريم

— « دون كيشوت » .. أو « الفارس الحزين » كما كان تسميه « سائقنا » يدور .. شخصية  
أسطورية ، جعل منها الكاتب الأسباني مرقنتس Miguel de Cervantes Saavedra رواية  
أطلق عليها هذا الاسم ، ألف الجزء الأول منها عام ١٦٠٥ ، والجزء الثاني عام ١٦١٥ ، وكانت  
هذه القصة سببا في تظلم مؤلفها ، وظلها لقرعهم على السواء ..

وقد بلغ من شهرة هذه القصة ما يروى من أن أحد ملوك أسبانيا وقف ذات مرة يظلم من شرفة  
قصره فواجه بمصره على أحد الفارس بـ « كشمس » عجيبة وبهتة حتى كاد يستلقي على قبره  
ببعضه كان المكان خاليا من كل ما يشاهد ، بل خاليا من كل أحد فمر هذا الفارس ، فقال الملك  
هذا الرجل واحد من اثنين ، إما أنه مجنون ، وإما أنه يقرأ قصة « دون كيشوت » ؟ !

وكان العارضي بالفضل ما كانا على قراءة القصة ؟ !

ولمعد القصة وحداثتها على الفروسية ، فهي تارة تجعلنا نرى فيها إلى السماء السابعة ، وطورا  
تدور بها إلى العفسي ، كل ذلك في أسلوب رائع ، يمتزج فيه الجهد بالهزل ، والبالغة بالبيان ..  
وللحق ما أروع هذا العمل إلى « دون كيشوت » جديد ، ليبدى لنا رايه في ما يجري  
في دنيانا المعاصرة من هزات ؟ !



قصة بقلم :

خليل الهنداوى

# حَيْثُ تَعِيشُ

... في سوره  
ابداً ، بعد بوي  
عنه ، بعد حقه  
... بديه احدى  
مها

## الفكرة

الكتب التي يتهدى كسولا ، رهيباً في مجراه  
الابدى .

كما نظم مما ، وتبادل الاكاسيص مما ، وتقرأ  
احياناً مما ... لكن المصيصه كانت اعمق مما  
عندى ، لانها مصوغة تجريب رجل شاهد من  
فصول الحياة اختلف ما شاهدته .

لقد كانت الحياة عنده صلبة ملائ تريد ان  
تفرغ ، وكانت الحياة عندى صلبة لفرغة تريد  
ان تلتهم !

كان يردى لي من الاكاسيص الكثير مما مر به

... لست انشاء ابداً ... لانه كان صديقى قبل  
ان يكون زميلى في العمل .

لو لامة قصيرا نزل عليه من بيد ، وجسد  
يدي يريده قصرا ، يلوذ راسي عظم ، مطلق ،  
كانه فريدة من لاذلث القرن التاسع عشر ...  
وله حيان بالظلمة بالاشعاع على رغم الكهولة ،  
واقبال الشيخ التي جعلها على منكبى المترفين ،  
واعيان الطوائف التي مرت به .

لقد كان مولما مثلي بالطروج الى الطبيعة ،  
ستجلى جمالها ، وروعتها الكفلة ، والى النهر



من أهول أيام الحرب الأولى . وليس كمنسل  
الذكريات حياة توهج ل صدور الكهول .  
انها تنصر بدهل ، ولتجأ نرج كالنرج تحت  
الرمال .

القاصي فيها الحب والحرب ، والحياة مرة  
لانية ، ولانقة . ولأوت الذي يتفلسف في قبرسته  
لم يتفكر !

كأن مرة في مضارب الأمس ، في بلاد اليونان ،  
مع جماعة من الأسرى ، كطف عليهم امرأة يونانية  
واحدة ، حزينة ، هي كل مرة بشت بتاتسا  
الى الحرب ، دون أن تدري من يعود ، وربما

لن يعود أبدا . لكن حافظتها كانت لديها السي  
الاشفاق على هؤلاء الأسرى ، والمطف عليهم بدافع  
أن زوجيا ربما كان أسيرا ، وفعل امرأة أخرى  
تسقى عليه .

داوها مرة تدخل عليهم شاحكة ، وخليفة الحركة  
مخلاف عافتها . ولا حار الأسرى في كليل هذا  
التكلم في نفسها صاح صديقي

— أراختم بلن زوجيا ناد إليها هذه الليلة !  
وحين سالوها عن عودته ضحكنا ، ونهلت كل  
أسرة وجهها ، فتنازروا .  
انها عودة المضارب من جعيم الحركة ...

كانوا يمدون ، ويرجون ، ولا يدري أحد متى يمدون الصودة الأخيرة !

الفاصم كثيرة كانت تنحدر على لسانه نسبت إثرها بعد العهد .

راحت مرة إلى البريد ... والبريد كان هوى أماني ، لأنه الصلة الوحيدة التي تصل بيننا وبين أمنا وأحبائنا في تلك البقعة البعيدة من الأرض ... ولم يكن لهذا البريد موعد محدد ، بل كان المسيرة التي تسلكه كانت تسير على غير موعد ، فمرة هو يأتي مبكرا إذا صادفته أحوال حسنة ، ومرة يتأخر كثيرا . وربما اتصفد الليل ، والناس المهتمون به ينتظرون على الرصيف تحت الأظرة ، أو هم يرفلون - من خلال الزجاج - أشباح عمال البريد في الداخل يصفون الرسائل .

طلب صاحبي تحويل حوالة مالية باسمه إلى أسرة لي حملي لعمل اسمه وكنيته . فاعتصمت بالأمر للراية ، لأنني أعلم أن أسرته تسكن إيطاليا ، وهو عنها ، فما شأنه لي حملي ؟

لم أظن أن أسأله ، ولكن بواند الاعتصام ظلت ترسم على وجهي ، وأنا أسأل نفسي : - إن هذه الرسالة ؟ ولكن هذه الحوالة ؟ .. فهل له امرأة أخرى يمدحها بلال ، أو له أسرة مجهولة هو عائلها . ولكنه شعر بما لي نفسي من خواطر تردده ، فبذل أن أسأله سألني :

- لماذا صبت من أمر هذه الرسالة ؟

- حقا ، عجبك كثيرا !

- إن لها نبيأ غريبا ! أنها تكتب ، كل شهر ، مرة واحدة لي مثل هذا الوقت . لا أستطيع أن أخرجها من موقعها . ويراجع عمري عند اجتازها كل مرة .

ما أعجب شعور الإنسان الذي يسمح في شيء ظاهري يرد أن يكشف لموقعه بأسرع مما يظن . ولكن العمل إلى نفسي ... وكيفيت أن هذه الرسالة يجب أن تكون إلى امرأة أحبها صديقي ، وعاد عليها حين بالشفاء ، فتولد منه الأم الذي بشده إليها ، فهو يفكر من خيانه بهذا التبليغ من أمالي الذي يقتطعه من حريمه كل شهر !

وانتهينا إلى حيث كان طيب لنا أن ننتهي ...

وانطلق صديقي يكتشف لي عن مرد :

- لقد كنت ضابطا في الحرب العالمي ، شأن أمثالي في الجيش الضمائي ، وكنا فئة من الحرب ، فاستينا حرة الأمل والهوان في هذا الجيش الذي لا تربطنا به أية رابطة . وكانت فكرة القومية العربية بدأت تنفتح في النفوس ، تدخل البيوت ، وتضم المدارس والشوارع ، والأسئلة على الشفاه حارة فظة : أين قومنا ؟ أين حرمنا ؟ اليس لنا كيان معلوم ؟

وفي ذات الوقت راحت مشاقق الأتراك تسيل جوامع العرب الأحرار ، والسبع الخلاف بيننا وبينهم ، وأما بأن لنا كيانا يجب لعقبيه ، ولم يرد الشعب قومي إلا ندية ، والتمزقا عن التوراة .

دخلت الفكرة صفوف رجال العرب في الجبهة وبما التقدير بالثورة ، والحرب من النعمة ، ونالفت جمعيات من الحارثين العرب كنت واحدة منها ، وعلما أن نلر بسلامنا إلى الجيش العربي الثائر !

بدأت معركة القتال والبقاء بيننا وبينهم ، وراحت منجلج الأضام ، نحصي كل من وجدوا فيه ميلا أو شبهة ... ولكن ذلك كله لم يزدنا إلا اسمرأ !

لي ليلة فظية .. فحصل بين أحد اصديقي ، واتدري بالهروب والتجسس ، والتمزق من الثائر ، لأن أمرا يالقبلي على أنه صدر !

ركبت كل شيء ، وأحرفت كل الأوراق ، والاسماء ، وخرجت بمسلسلي الزبوف على زنادي ، ولما لا أدري أين أقيم على وجهي ، ومن أحمي ؟ ومن لا يستطيع أن يؤدي رجلا ظلوما ، منها بالضيافة الظلي ؟

كل شيء حولي أصبح رهيب ، فكل شيء يرسم ورائه وجود أولئك الكردانية ، وكل وشوشمة لنطق بالظلم القاسية .

تواريت ... وسأعني الليل على الإفلات من القيد ... ودعت أقيم في القروب للجبهة ، حتى دخلت قرية حارة لا يدل على الحياة فيها إلا بياح الأتراك تنوي في الليل .. فانسلت إلى بيت متزل ، لم أجد فيه إلا امرأة عجوزا بدون رجل ، انصتها بطني لله ، وأغريتها بلال . لكنها

## ● حيث تعيش الذئبة

تبحث آيات الحكمة آياتها لنفسها أنا وحدي ،  
ولكن متى عليها زمن طويل بدون نتيجة .. لا شك  
أن الكتم يجعل ويقتاد ..

وأخيرا انترف الكتم بالحكمة .. بل أجبروه  
على الإمساك بالحكمة .. وصدر الحكم عليه  
بالإعدام شفا في الصباح التالي .

هل تقدر الآن شعوري عند طمى بهذا الحكم ؟  
يريد يحكم عليه بالقتل ، وأنا العجائز الطليل ؟  
حقا لقد كان من واجبي أن أفرح لأن السلامة  
كثبت لي والراحة سيطر علي .

ولكن ... من هو هذا الكتم الذي أدرك بدلا  
مني ؟ انه ضابط مثلي ، يعمل نفس اسمي ...  
هو من حمي ، وأنا من انطاكيا ؟

أبصل النسيه بيننا الى هذا الحد ؟

من هو هذا ؟ عربي مثلي .

كيف يقدم على الموت ؟

لو كان مثلا تنزى بالقتل ؟

لو كان من اصحاب فكرتي لاس نفسه بانه شهيد  
فكره .

ولكنه يموت ... ولماذا يموت ؟ ولأن يموت ؟

انه يموت لمجرد هذا النسيه بيني وبينه ...

لو عرف هذه النهاية المضمرة لاختر أن يموت  
مثلا ؟

لم اتم تلك الايلة ، والهواجس تلح علي ...  
والتم الصبر بطر جواب نفسي ..

ترك الصبر نائمة . وقد استولت على نفسي  
فكرة واحدة أصبحت كل وجودي ؟

يجب ان ينجو البريه ... ولكن كيف ينجو ؟  
الامر لهم لفتلوني ؟ ان الحياة حزنة ، ولو كانت  
على حساب الابرياء ؟

وأخيرا لح لي نفس خاطر قوي انجلي منه كل  
ردد ، كما كان يلح في وجهي بين الضيق والطمع  
ذلك البرق الذي كان يشق السحب ...

— يجب ان يحيا !

لم ألبث ان اندكت الحقيقة على وجهي ...

— اتريد ان اقول انك انت الذي انتك ؟ انك  
رجل منهم ، مطلوب ؟

اخافني لهجتها ، واحسنت ان الامر قد  
انتهى ، وبعد قليل لاحظ بي مادي الآرله ، ثم  
تشدد عضابة على عيني ، ثم تركض مسرعة  
الرماسي ، ليستقر في صدري ؟

هيمت بقتلها ، بقتلها قبل ان تسلمني الى  
العدو ، ولكن ما لنسها ؟ هل لمره صني الرسالة  
التي اقوم بها ؟ هل لمره قتر، الور على اليد  
التي يلقاها اولادها في حرب لا شان لنا بها ؟

وفجأة صاحت بي :

مثلا فكر ؟ بالكل ؟ تشتري صني ؟ ومن  
أين لك المال ؟

وهنا قمت جيبتي ، وفيه القرب الاخير ، وكنت  
نها .

لله ما تريدان ؟

فكرت الى' مليا ، ثم طالت في لؤدة :

... ستعلم متى ما دمت انا ، بلا مالي ...  
انك من دعي ، انك من نفسي ، اناك من غلادي  
الذين مات بعضهم ، وبعضهم لا يزال حيا ينتظر  
الموت ... كل واشرب طعمنا ؟ لا طعم .

لم يكن الجواب الا نعمتين المهررا بصمت عن  
عيني ...

ان هذه الصبور كانت أعظم مني ؟

مرت الأيام ، بل مرت الساعات الآيام ، وأنا  
خلف هذه الجدران الصماء .. في شبه عزلة عن  
كل شيء ... الا ان يطعنني هذا الأمن فأخرج  
فريلا الى ساحة القمار ، لأطفي الصفاء لمسحق ،  
والحركة لأصافي ...

وذلك يوم سمعت انهم قبضوا علي' .

كيف يقبضون علي' ، وأنا هنا طليح حر ؟

لا بد انهم قبضوا على رجل شبيه بي ...  
ولكنهم لماذا يطعون الحقيقة ، ويطلقون سبيله ،  
ويعدون الى البحث حتي في مجهول الارض حتى  
يدركوني

يجب ان يحيا من موت بعيدا هي ؟

انك نزل ، جيان ، ضيف الايمان لك سكنت  
من هذه القضية البينة .

يجب ان يحيا .. ويجب ان يموت انت !

كل الليل رهيا ، والبرد لالعا .. خرجت  
بصمت ، وليس طي من الثياب الا ملحة القوية  
رايتها في بيت المصور ، وفيقة ، مثقوبة ، مملوءة  
الطيوط ، وتركت وراني نولي العسكرية ، وعطس  
الثخين ، وحذاني الضحك .

ابن القصد ، والى ابن اسير ؟

كنت لا اعرف شيئا الا اتني اسير ... وان  
لهي الورعيتين كلفان بي دفا على الطريق  
الوجه نحو المدينة . المدينة التي ستخرج فيها  
عند الفجر على ارجوحة تعمل رجل برشا ، يموت  
لهرد انه يشبه الجنائي الطفيلي باسمه وجسمه  
وربته ...

اسرعت المسير ، والمدينة لا تزال بعيدة عني .  
والفجر الشاحب الحزين كان يؤذن بالطلوع .  
وليس هناك الا مبهلات تسوقها البغال ، ولا  
اشخاص كانوا يهرون كالخيال في غيبشة الفجر .

انا في سبيل مع الفجر ! لك في سبيل مع الموت ،  
لانك القضية البينة .

واخيرا بلغت الساحة .. ولكن الامر كان قد  
انتهى !

ان انسي صورته دائما .. انه مكاني حقا ...  
كان في بزة عسكرية ، وقد لوى مثله ، ليثا  
خليفة لم يدر احد فري صناعها .

مالا قال لصاحبه عندما اصبروا عليه حكم  
الموت ؟ انه ليس هو .. ولكن هذا لا يمنعه ان  
يمتدق فكره ، ويموت بعيدا منه !

ان عينيه كانتا تنظران الي ، دون ان تلمسا ..

انه لا يزال حيا ، انه حي في نظري .. كانها  
لسانه المصنوعي بلسانه يوبسي على فرازي من  
رسالتي .. بكيت ، ولكن من غير دموع !

مالا تشغضت الي ؟ لقد وصلت متأخرا ..  
اليس كذلك ؟ هل نظر في ذبي ؟ انك لاكرى مني  
حين تليت هذا المسير !

هت كبراجي ، ولي نفسي ماساله لا تبرح نفسي  
.. وشكته لا تكاد يرد طرفي .. ولكني عاهدت  
الله ان انتقم له ، وانتقامت !

★ ★ ★

اتهمت العرب ، واظلت الحربة ملاذي ، وخلصت  
سلاحي ، وبشرت العمل القبيح ، وها انت ترائي  
محت زميلا !

قلت له : ولما لا ازال اسير هذه المعاجلة .  
ولكنك لم ازل لي شان الطوالة ؟

حقا ، ان لكلمة لم تكن بعد .. لكلم  
تقصت احوال الشهود ، علمت ان له روجة ،  
واخذلا اربعة يمانون عريق العيش ، فارهبهم  
بهذه الهبة .. كل شهر ارسلها اليهم تكفرا عن  
جنايتي طويح . تكون لهم عونا حتى يكرروا ،  
وهم لا يطمون الا اسبي ، ولا اعلم حتى الآن هل  
يدركون القصة ؟ وهل يفكرون لي لو علموا ؟

وسكنت صديقي على حفصي ، وتركته يسرح لي  
جو المساء ...

★ ★ ★

كرت السنون ، وكانت حاجمة القوام .

سالت عن صديقي فعلمت انه فعيد في الطابية ،  
قد اصابه شلل لا يرد منه !

وكتبت اليه ووعظني منه رسالة كانت الاخيرة  
جاء فيها :

.. وكذا لك يا صديقي ان كل الم لكلمه  
لي حياي قد كطعته ، وان انسي ألم القسيه  
الآن هو اتني لا استطيع ان اموت وادفن في الارض  
التي ضللت فيها فكري لان الشلل القسدي من  
الروح على قلبي .. انه حكم الإعدام .

حقا ، يا صديقي ، لقد مات بعيدا عني في  
الوضع الشجاع ، ولكنك يروحك هنا ، وهناك  
الي الابد ، لان الانسان يعيش دائما حيث يعيش  
فكره . ■■

خليل الهناوي

حلب



## الديمقراطية في الحضارة الإغريقية

### مجلس تنفيذي

لم يكن لدينا إلا مجلس من تشكيل مجلس تنفيذي يسلط بأمره الحكم ، يكون أعضاءه الخمسة منتخبين بالقرعة من بين أعضاء مجلس الأمة ، ولقد حرص أهل أينا على تحديد هذا العدد الضخم من الأعضاء في مجلسهم التنفيذي ، كما فعلوا في مجلسهم التشريعي ، نفس تلك الأسباب .

### محكمة من خمسة

وبالإضافة إلى هذين المجلسين قام في أينا أيضا مجلس للأعداء ، أو محكمة ، التي القرارات فيها خمسة صينون ، ومطلقون آخرون منتخبون ، بلغ عددهم بضع مئات . وعندها إلى السماح للمجالس أن هذا العدد الضخم في مجلسهم القضائي ، ليشاركوا أكبر عدد ممكن من المواطنين في تصريف شؤون الأعداء ، وذلك لتحقيق أكبر فائدة من العدل ، وتجنبهم مزالق الإخلاء .

### مناصب مدتها محدودة

وحرصوا الإيبين البالغ على ألاخط بمبدأ الكثرة في تصريف شؤون الحكم على كافة المستويات إلى تفويضهم من الاستبداد والظلم . فأسسوا

■ قد يستغرب الناظر إلى الصورة المنشورة على الصفحة التالية من هذا العدد ، كيف تكون « الأجورا » مجلسا لأمة ، وهي لا تعد أن تكون ساحة مكتوفة أو سوقا أو ميدانا من الممارين العامة ، والواقع هو أن الديمقراطية الإيبية التي ازدهرت في القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد ، قد أصبرت ثلاثة المواطنين المؤهلين أعضاء في مجلس الأمة بحيث لم يكن مناص من عدد جلسات ذلك المجلس في ميدان عام ، ينتج لجموع أعضاء الفلورا ، ولهم ذكور ، بلغوا سن الرشيد . وهي قد حرصت على أن لا يعول حال دون نشر مايجري في هذا المجلس من مناقشات ، وما يتخذ فيه من قرارات ، وذلك بأن حددت فيه هذا العدد الهائل من الناس .

### مجلس تشريعي

لم يكن عدد أعضاء مجلس الأمة الإيبية ، وقد بلغ بصفة آلاف ، لم يسمح لذلك المجلس بأكثر من المناقشة في الشؤون العامة والمداولة بصد من القوانين . فهو الآن مجلس تشريعي لا يختلف عن المجالس التشريعية في القرن العشرين من حيث جوهر اختصاصاته وأعماله . وهو الآن لا يلقي من مجلس آخر تناقض به السلطة التنفيذية بمثابة مجلس للوراء يمارس شؤون الحكم في أينا كما يمارسه مجلس الورداء في الدول الديمقراطية الحديثة .



العلماء والمسؤولين الاجتماعية إلى حد بالغ .. وتحتل الديمقراطية الآسيوية الآن ما تحتل فيما ذكره برنارد Pericles (٤٩٠ - ٤٢٩ ق.م.) بلاد آسيا ، وخطبتها المعروف ، في ذلك المشهور الذي اتفاه في « الأجورا » بالذات ، بأنها به شهاده حرب « البليبول » وباطليها ، إذ قال :

« .. أن حكومتنا ديمقراطية بلعمر ما لأمر صالح الكثير من الناس على صالح الأمة ، ولقواتنا لأمن الصالحة للجميع على السواء ، وهم ما قد يفرق بينهم من اختلاف أو لغات ، فلا الكفة الاجتماعية المروعة ، ولا الامتيازات الطبقية الموروثة ، بلقادة على نفس الكفاءات أو المهارات دون حدود اصحابها إلى الأمة في قيادة دولتنا أو خدمة مجتمعنا . وليس منا من يقول له نفسه الانتفاص من حرية جرده التمتع في فعل ما يشاء فيما يخصه من أشياء . والعذا العربة والسواك وراصدنا القانون والكنستور » .

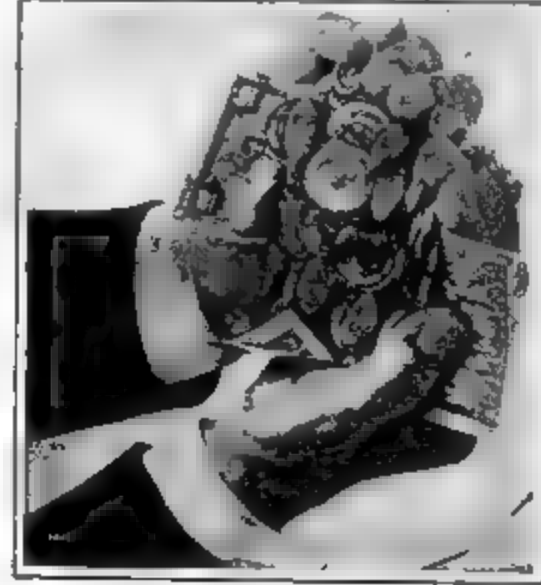
ذلك هي الديمقراطية التي عرستها آينا في الأجورا . وذلك هي التي والخصائص التي عكست الديمقراطية الأفريقية على مر السنين . فالمعاصرة الأفريقية ، وإن هي نابت ، ذات تراث هي خالد للناس لا يبد .

السلطة إلى فئة من الناس قد يفسح المجال في نظهم ، لاستثمار تلك الفئة ، أو اصحابها ، بالعلم والانتصاف به والارتقاء إلى مساواة القوم والاستبداد . ولقد بدأ لهذا الاحتمال ، عهد أهل آينا أيضا إلى جعل صفة التناصب الرئيسية المسئولة في مجالسهم معدودة قصيرة ، كما صعدوا إلى تطبيق نظام العزل السياسي الذي يلغى بتجريد أي مواطن آسي من حقوقه المدنية وبإعادة من آينا ، نهائيا أو إلى حين ، إذا ما أصبح موضع شبهة لدى المواطنين أو القسطنطين ، من حيث اخلاصه وسلوكه ، أو من حيث طموحه وجنوحه إلى الاستئثار بالحكم والسلطة . والشهد الذي تظهره الصورة المنشورة على الصفحة الثانية ما هو إلا اجتماع احتدم النقاش فيه حول نفي أحد المواطنين الشريرين .

### عن رداء خطيب آينا الشهير

وليعبر الإشارة إلى أن الحكم الديمقراطي في آينا اختار باستتباب الأمن بين السكان وحفظ ممتلكاتهم ، وبالحرس على توطيد النظام ونزوه من حيث هو نظام ، فضلا عن قدر أهمية الأعمال

# لا تنفق أموالك هباءً...!!



**استثمرها بواسطة  
إستثمارات الكويت المالية**  
حيث تضمن ربحاً سنوياً صافياً وتقدره:

شهر ٨	شهر ٨
شهر ٧	شهر ٧
شهر ٦	شهر ٦



لديهم الخبرة والتعلم في  
استثمارات الكويت المالية

بناية أنوار الصبابة - شارع فهد السالم  
تلفون : ٢٢٧٧٣٣ - ٢٢٧٧٣٤ ص. ب. ١٥٦ - الكويت

أكثر من ستة  
جرب ينفع عليه



أخذت جانيث جاردر تكرر نظرا حقيقيا ، ومن الخواطر التي راودتها ان زوجها وانها وانها قد افكروا من الإهتمام بها في السنة الأخيرة . كانت جانيث جالسة الى طاولة وقد تراكمت خبايا وجبة الغداء من حولها . وكانت ابنتها روزماري البالغة الخامسة عشرة من عمرها ، تنطق ههنا وهناك تطلق الدواويل بسرعة حتى تتمكن من اللعب الى ناريها . أما ابنتها جفري الذي يحضر شغلته بثلاث سنين فكان جالسا الى مكينة مستغرفا في دراسته في اللغة الانكليزية ، بينما كان صوت الآلة حاسمة العتاش يمدى ، عطفها بانها ان زوجها كان يعمل في البستان .

وفي موبة التخلي على نفسها خيل اليها ان لا احد يهتم بوجودها ، ولكنهم لا شك سيقتادونها اذا ذهبت ، عند انفسهم لو طبخ الطعام وغسل الاطباق ، وتسيير شؤون البيت . . فهي ليست لهم في مجرد عابدة .

وانا روزماري تنطق اليها وتطلب منها ان تسمع لها رداها . ففالت لها امها : الله قد استعملت من احمر الشتاء اكثر مما يجب . فاجابتها ابنتها والله عمل صيرها : يا امي ! لا تكوني رجيبة ، ان جميع بنات اليوم لسنعمل هذا المقادير ، ولطالما سيعت اني ظلت العاشقة عشرة .

فالت امها : كنت انا في السابعة عشرة قبل ان يذات استعمل الطفل . . ولكن ذلك كان منذ سنوات وسنوات ، وقد اختلف الوضع الآن .

فالتا وهي موجهة الى الباب واستطردت تقول يجب على ان انازل الرغيفات في السابعة ، فالتى اللسان .

وبالتات الام جانيث على مقعدتها قرب الطاولة وانما كانت في الأحوال العادية لا تستطيع تكليف الاشياء بالسرعة اللازمة ، فالتا الميلة كانت تسهر بكمول في عاتق ، ودوت في انبيها كعلمات انبتها . ودارت هذه الخواطر في ذهنها : انني ظلت الخامسة والثلاثين وشعري لا اتر للشييب فيه ، وشعري لا يزال صاميا ، ولكني ما زلت عند انسي رجيبة لا اشئ مع الزمن الحديث اكثر من متى اهل الكونف .

ومضت بالرغم من ذلك وتهدت . كانت تتمنى ان تصبح صديقة لابنتها عندما تكبر لا مسجود ام . ولكن لم يكن يبدو ان الامور تسير في هذا

الاجراء . وما تم ان ظهر زوجها ماكس فند التناولة وهو يقول لها : « ان هذا الضيق لا يتولد من النور » .

وكان ماكس طويلا ، نحيل ، اسمر اللون ، وندت عليه عبارات الدهشة عندما رآها جالسة هناك معاطة بالصخور غير المألوفة ، فقال : « ما الكبير ! هل من شر ؟ » .

اجابت . شر ؟ كلا . . . الا تستطيع ان اجلس بضع دقائق بدون ان يكون هناك شر ؟

قال : ليس هذا من عادتك ، هذا كل ما لي الامر .

ثم سألها ان كانت قد رات ساعة يد . واجابه متنده انها توقع ان تكون على نافذة الحمام حيث يتركها في العادة .

فقال : هل تستطيعين احضارها لي ، انا ان جانيث فتشغ .

فتهدت باستسلام وهي تقول : « سنفرد ساعدا في يوم من الايام في مكان ان نستطيع ان نجدها فيه » .

ولدى صعودها الدرج الى الحمام اخسدت نحتت نفسها : « يبدو علي انني اصبحت لرلرة » وهذا آخر شيء ترمده . ولكن من سيبدلون في القدر ما اليوم به من اصيل ، فعلى ماكس . . . وسعدت ابنتها يقول : يا امي ، انني ذاهب الى احد اصديقاتي لمدة ساعة ، انني اصطدمت بقطعة كذابة في واجب اللغة الانجليزية .

ومما عليه انه صودة مضمرة من امه .

فالت : هل تستطيع المساعدة ؟ فقد كنت متخوفة في اللغة الانكليزية شععا كنت في المدرسة .

قال وقد اصيب مضى الذعر : لا اعتقد ذلك فان والدة صديقي هاترة على درجة بكالوريوس

# زوجة



.. كان لي هذا القول ما أراح  
من صدرها غلا ، وكل يومها  
المصطك من غرط السماء ،  
وقالت يا مائس أئس أحبك  
كل الحب .

وسمعت صوتا ورائها يقول : « أختي اتنا ولينا  
لي حلاق ، وليس هناك من حلاق آخر قبل حلاق  
نفل الطيب عند الصباح » .  
وكان صاحب الصوت شابا طويلا أسمر اللون .  
وقالت برسمها : يا لله ، فلما يمكنني أن أعمل  
الآن ؟  
قال ليس هناك استعداد يمكنك أن تأوي  
اليوم الليلة ؟  
.. كلا ، فإني كنت لي نزهة بعيدة متبها على  
الأقدام .  
قال : حسنا ، أحسب أن المكان الوحيد لنا  
هو غرفة الإنظار في المحطة .  
قالت ولكن ليس هناك أنت مكان تأوي الياء  
أجاب : حسنا ، أحسب أنه باستلضي المحطة

لي الأذاب وهي معتزة في السابعة . وارتد بعد  
فترة : اشكره على كل حال .  
وفيما بعد ، بينما كانت لتسفل الأظفار ،  
أصابتها بومة من الحقن ، وأخذت تفكر وتساؤل  
بفسها : من المظفر ؟ لن أبتلي بغيره مني قليلة  
القيم ، ولذوي نفسي زمن طويل منك أن أفرى  
جمالي أو لأخذ ما ليس من جديد . وعبرنا  
الحب كان يرددها ، لم انطع كل هذا .  
كان زوجها مهتما في الأسطول التجاري فيما  
كانت تعمل في إحدى وكالات الإعلانات . وكلا قد  
التقيا مرعا في محطة سكة حديد ريفية صغيرة ،  
عندما فاتهما آخر قطار ، فقد جاءت جابت تركي  
إلى رصيف المحطة ولكنها لم تفسر إلا برؤية  
الأسواق الطفلية للقطار تضفي عند التفتي .

بسات الأشياء تنفي ؟ ان خلا ما لم يقع . فلا بد ان السنين قد اخذت شطة البحر . وفكرت في الكتاب فزعمت انهما أصبحا تافهين . وان زواجهما فقد كل رومانتيقيته ، وانهما أصبحا لا يتحدث احدهما الى الآخر ، حتى أصبحت لا تعرف كنه تفكيره . كما ذكرت حديثهما العملي فلا ، استمرت دبه اسي دفين .

وكان ماضي قد ارتقى في عمله ، وعمر لهما ذلك ان يسلا الى هذا الباب الكبر . ولكن المسؤوليات الجديدة جعلته يبدو أكثر ماضيا وضوحا . وأخذت جانيه تفكر « يبدو على اسي استقلت الآن الى داوية مهله من البيت ، انه احبنا بكاد لا يترك اثني هنا » والحق انه لم يعد اليوم يقترح عليها ان يفضيا اصبه في شارع البيت ، وعند الاصيل كان يعمل في الحديقة ، وفي الكساء يشاهد التلفاز . وكان يؤدي فحرجها بها الى الصراخ . ولكنها شمرت بالعين اليه وودت لو يظفها بطواهه ، وان يشرها انه في حاجة اليها . ولكنه عاد اليها بعد دقائق ليقول انه قد انتهى عمله في البستان لذلك اليوم ، وأنه يسه الاتصال بشاهد التلفاز .

فقلت هل واجب كل ليلة ان تشاهد التلفاز ؟  
اجابها بصحة : ولم لا ؟  
- فثبت انا قد نتحدث .  
- نتحدث ؟ من ماذا ؟ هل حدث شيء ؟  
- لا لم يحدث شيء .

وشمرت فجأة بدهال لا يوصف . فقلت فقلت ان في الحديث نوعا من التفسير ، ولكن ذلك لا يهم الآن . والأفضل لها ان لا تأوي الى فراشها . واستأنفت في صبيحة اليوم التالي ، الاحد ، وهي تصي بصداق وركام خفيف ، واستقلت على وسادتها وما زالت كربة الامسي تنقل على صدرها . وكان ماضي مستلقيا بجانبها بسلام ، وقد تنبت شعره فكانه شعر صبي صغير . ولأح التهلر اصبها طويلا رقيقا مؤلما في رذايته ، وعلموا .

وأخذت تفكر : « في غضون دقائق معدودة ستبقى واحد شاك الصبح » لم ارلدى ملاهي واحجز حمام الاطفال ، ثم ارتب البيت ، فلابب الى السوق ، ثم سكرن الملاهي ، واحضر القنداء

الى مستطاني ، ولكني لا لولي ذلك ، فقد كذب عيدهم حفلة زفاف ، وكنت الاثني ، ودارهم حيرة بالفرط والضيوف . وعلى كل حال فاني لا أحب ان اقبل كيف مستغنيونك هنا وحدهم .

وفي النهاية نصبا القيلة في راحة قرب مقر خرفة الجالوس في البسة ، بعد تناول مشاء خفيف أعدته زوجة مدير المحلة . وقد اجلنا معا ، ويا له من حديث . وفيما بعد لم تكن تستطيع تذكر ماذا تحدثا فيه ، فقد بفا عليهما انهما تحدثا في كل موضوع تحت الشمس . والتربيت انهما طابا ما كانا يتبعان . فيما انقضت تلك القيلة الا وشعرا انهما أصبحا صديقين منذ امد بعيد . ورد القول بأنه لم يسي يوما في حياته بان يفرقه الاطلس كسروره بهذا اليوم . وأصبحت خجلا . وما ان صبي بعد ذلك ايام حتى ايلتا انهما متعلمان ، ومرض ان يتظلي عن حياة البحر وان يعمل مع إحدى الشركات الهندسية .

فسألت : هل انت والقي من انك ستكون سعيدا وانت بعيد عن البحر وحياة البحر ؟

فاجاب : يا حبيبي ، انني احبك الى حد لا يستطيع منه فراقك . سسكرك هنا في مكان صغير في البداية ، ولكن ما دما معا فلن يصابنا شيء .

واحببنا بين نواحيه بيضا لصلت به ، وقد خيم عليهما نواذ الحب الهمة .

فقلت له : آه يا ماضي ، ماذا كان ينظر ان يحدث لو استطاع احدهما ان يلقى بالظفر في ذلك المساء ؟

فاجاب : ان ذلك ما كان ليحدث ، فانه القصر . وعندما طالت هذه الذكريات بخليلاتها ، بدا من المستغرب عشدا ان يكون ماضي اليوم هو نفس ماضي الاسي .

انهما سعدا في بداية زواجهما . فقد استطاع ماضي ان يحصل على وظيفة حسنة مع شركة للملاحة البحرية . وعندما جسا ما وفراء تمكنا من ان ينقعا بمرجون لقراء بيت صغير . وقد التاد قطعة قطعة بلدة كبيرة ، وبدا ان كل شيء كذا بفرمان به كان يفهمها مساعدة لانهما كانا يقومان به معا . ثم ولد لهما طفلان ، فالتنبت سعادتهما . ولكنها لم تنك من التنازل : فلذا

## ● خواطر زوجة

اليه منذ سنين ، فلما لم اصبح طاحنا فقد اصبح منقلب بوالف .

وقد اجمعت جهات من الطول بان النوازل في امر حاجة الى تكليف ، وسأته ان كان قد انتهى دوره في اللغة الانكليزية . فاجاب : بان والده صديقه قد ساعدته ، فهي مخرجة في المدرسة الثانوية ، ولكنه يشعر براحة اكبر اذا ما ساعده ام عادية كانه . وما فيه الا ان اقل يسلو : ان كسل فيه على ما يرام ، والله ذاهب الى المدرسة ، وانشر على امراته بالتعود بذلك لان روزماري تقوم بالعمل خير قيام .

وبعد لعمري اخلت طبع نفسها بان لا تكون ملهه ، وان عليها ان تكون فطورة بما عندنا ، زوج ذو وظيفة حسنة ، ووظائف بديهيان ، وبيت مريح . وما لبثت ان استبد بها النوم ، ولكن انتهت بخلتها لكي تبذلها بان القيمة « دينا » قد حضرت . وكانت دينا شقيقة زوجها ، وصديقتها الحميمية وكانت جهات تحبها على زوجها قائل .

وبعد تبادل المبررات التقليدية لاحت جهات ان زالها ليست على ما يرام ، وعندما ساكتها من ذلك استبدلت بصديقتها اليها قول : اجل « هذا صحيح ، فان « بل » يفكر في الرجوع الى حياة البحار » : وصحت جهات عند سماعها هذا الخبر . فقد كان زوجها ويل صديق في الاسطول التجاري ، وكان زوجها هو الذي عرف صديقه بالخط .

ولدى الاسترجاع بين جهات ان « بل » لم يكن راحيا في اماله ، وأنه لدى تصميمه على استئناف حياة البحار انلونه امراته ان لملكه سيكون نهاية زواجهما . واستصحت جهات لسماعها هذا فقد كتبت بعد « بل » شفه بامراه ، ولكن « دينا » اجابت بحزن : « اجل ان بل ماهر في اظهار نفسه بمظهر القصب الولهان ، فانه دائما ما يعطيني بطراره وينادي بطلب الاسماء ولكن ذلك كل ما لي الام . انه اتاني كل الاتيكلا .

ولم تك جهات تصدق ما تسمع ، فقد كانت تعتقد انها لزوجان متحابين . واستبدلت دينا تقول : ان البحر ما هو الا طريق للزوب من مسؤولياته ، فلو كان حب البحر يجري حقا في اماله كما هي الحالة مع ماسي ... » .

ماسي ؟ ... وشمرت جهات بشمسة ..

.. وسيكون الاولاد منعك مشغلين كل بما همهم بينما سيكون ماسي مستغرا في عمله في الحقيقة . فجمعت بها ثورة عارمة جعلتها تفر زوجها لتوقله ، ولكنها جعلت ان ياته ينهض ، وشكت من عندها صاعدا وركاما وان الافضل انها ان يلبى في فراشها ذلك اليوم ، وان عليه وعلى الاطفال ان يمشوا بالشمس . وكان العلاج كالمسيكه فلننظر كيف سيتبدرون امرهم بعونها .

وبقي زوجها واستبقى الاطفال ونزلوا الى الطابق الارضي .

ولا بد انها ماتت بطي الوقت لانها عندما افلتت رات انتها روزماري فاعلمت بهفوه حاملة صنية ، وهي تلول بلهجة طيبة : الى آسفة تلك متوعة ، وقد احضرت لك بعض الفواكه الاسيرين ، فاجلسي الان وتناولي الفواكه ومن ثم ستشعنين .

وطلت جهات الى الصينية باهتمام وقد حسبت وجبة الاطفال لا تاكل بطرزا التسود ولحمها المبرق . ولكن الصينية كانت مريحة بأحسن اواني المنزل ، وكان الاكل جميعه متشبهيا ونظما . وفالب انها خذت انك سرلين في اكل شيء خفيف ، فان ذلك افضل عندما يكون الانسان متوقفا . وشكرتها انها ، مستعرة بطي شعور الام ، وقالت انها قد تستطيع طيارة الفرائس بعد الاطعام ، ولكن انتهت رطبت فاكهة : انهم جميعا ورعوا الاممال يوما بينهم ، فان جرى سيوفهم بمعية الفسل والشمير البطاطس ، بينما تقوم هي بشراء الحاجيات من السوق ، ولعمري الاب بتدبير شؤون المنزل . وطلتها على حسن طبخها فلما تتلقى دوسي طبخ في المدرسة .

وعيل الى الام ان انتهت عبودة بان تغلب وظيفة انها . وماسي الصبح متبالا وليسا ، واخذت تصني ظننا نسمع صوت انكسار او شجار ، ولكن عينا ، فقد كان البيت هادئا خموما فم طبيعى . ول عماد الواحدة احضرت روزماري الفداء . وكان عماد خفيفا لفظا مما ادعش الوالدة .

وجد انها بعض لها القوة ويقول بعماسي : اصبحت صالها مفعشا ، فقد هبت بعيل مختلف الاشياء ، وساعدت روزماري في الطبخ ولبن يزعمي ان يكون طبخا عندما اكبر ، وبعد الظفر ستأكل النوال ، وهو العمل الذي كت اتوق

.. فاني لو افق . اخشى اننى لم افكر في الامر .  
فاني بعد ان لمضى النهار في العمل خارج المنزل  
اكون سعيدا في بيبي مطه ومع الأطفال . ولكنني  
نرى الآن في ذلك موعا من الانانية . وعلى كل حال  
فستصبر الامر .

وكان هناك شيء آخر احبت معرفته فسالت .  
« ماكرة على نعمت على تركك الأسطول التجاري؟ »

ولكنه لم يجيب بسرعة . ووجدت من الصعب  
عليها ان تنسى . قال « ان هذا سؤال قريب  
لبكيتته اليوم بعد كل هذه السنوات . اننى لا  
افكر في الامر بتاتا . »

« ولماذا كنت تحب حياة البحار كثيرا ، اليس  
كذلك . »

وحطت من التلاوة وهو يجيب بهذه الكلمات :  
« كنت أحب حياة البحار عندما كنت صبيا .  
وكان أهم شيء في حياتي حتى لافيتك . لم يكن  
على ان افكر لماذا كنت تركه اكثر . حياة البحر .  
او حياة مطه . ان بحلى الرجال يمزجون بين  
الانسين . ولكن ليس ذلك من شيعي . فاني اعتقد  
انه عندما يتزوج انسان فان عليه واجبا الا وهو  
الاعتناء بزوجته وأطفاله . ولم ادم على قرارى  
ولا لدخيلة واحدة . »

وكان في هذا القول ما أزعج من صدرها قليلا .  
وكان يوسعها المصطد من فرط السعادة ، وقالت :  
يا ماركس اننى اميدك كل الحب .

ودعت عليه دلائل العرج . بعد هذه يداعب  
شعرها . ولكنه لم يعر جوابا . على انها لم  
تعد تكثر بشروية تاركه عيلة ( احيك ) فان  
بعض الناس يقولونها في كل نفس يتخسونه .  
وبعض الناس يقولونها بواقع حياتهم كلها .

قال وهو يتلصصها بعينه : انه يبدو عليك  
التنصن .

.. اجل . فاني اشعر تنصن كثير .

وحاولت التنبؤ من فراشها وهي تقول :  
« ان اليوم قد افادني جدا . »

واضافت : اننى اشعر هذه الدخيلة احسن  
مكتر منى في كل دليمة عفت من عيالى .

ترجمة : الدكتور عيسى المصو

قالت دينا : « اجل فبعد ان كان ماركس طفلا  
كان يريد احراف حياة البحار . ولم يكن يحدث  
من لى موسوع سواء . وكما حدثنا عندما نطلى  
حده لزوج بك . طو كس . بل . كذلك كنت  
قد انشقت عليه . »

واستمرت تقول : « لا نستطيع ان نعرف  
كم اصغى . فان هناك كل ما تشاء آية امرأة  
وتصير اليه بلها . بيت مرجح . واطفال وذدج  
يعمل أى شيء لك . وكل ما رايته يعمل في الصديقة  
احجب به لانه كان يمانت اليسمين في صفره . »

واخلدت جاليت في مواصلتها . وظلّت منها  
دينا ان لا نغير احدا بذلك حتى ولا ماركس .  
فوجدتها بذلك . ولقى مقاديرها البيت دفنت  
جاليت راسها بين الوسائد وانصت الفكر في مدى  
حماقتها . وما لشت روزمرى ان طالت بنجبل  
شاي وقالت : تحدثت مع جبرى عنه . وقرنا  
انه في السبل يتوجب عليك ان نسعي لنا  
بتلك مسؤوليات اكثر فلنا لنا اطفال .

ولوجدت الام من جديد . ولكنها ابتسمت هذه  
المرّة . وبادلت مع ابتها نظرات التفاهم . وقالت  
روزمرى . على فكرة . احب ان اصطبك طلاء  
الشباب . فانه ينسبلك اكثر على . وعندما بقيت  
جاليت وحدها شعرت بالسعادة وحيل وواضع .  
فلقد استطاعت الجلاء في فراشها ذلك اليوم لتكن  
امرئيا مرسا . ولكنها ها هي الآن تلقى دوسا  
بعد دوس . وما لبت ماركس ان يفرد في هذه مائة  
زهود . وهو يقول « هذه هي الزمرات اننى  
لمنحت فافظتها لك . »

.. يا ماركس . الا زال كره البستة ؟

وقهرت عليه امرات الفحشة وقال : « في  
الحالية لا . ولكن لم يبق في ان لفت لك ذلك .  
اليس كذلك ؟ كنت متحبا كثيرا لهذا الفصل .  
ولكنني رغبت في الامانة بلبستان لمضى بانه  
كعجين الزهور . ان روزمرى اليوم هي التي  
سن القانونين في البيت . فهي تقول اننى لا اخطك  
الى خارج البيت كما يجب . فهل هذا رايك  
ايضا ؟ »

قالت وهي لتفكر كلامها بصاية : « انه من  
الجميل ان مخرج ليلا بين الغيبة والاخرى .  
بمفرنا . اعتقد اننا مستمر بذلك فلا حاولنا  
فقد مضى وقت طويل منذ ان لمنا ذلك . »







# الحاج علي الأربش وأولاده

تجارة عكا، ومجوهرات

تجدون أروع تشكيلة من المجوهرات لأحدث المبتكرات  
العالمية من الذهب والناس واللؤلؤ والأحجار الكريمة

شارع فلسطين - تلخون ٢٢٨١٦ من ب ٤٢٩ - الكويت





# تُفَحِّلُ الدُّنْيَا مَعَكَ إِبْنَكَ تَبْلِكَ وَمَعَكَ..

# ا. ض. ح. ك.

## اللطيف ، في الامتحان

- كان الأستاذ عزمي الله براتب في مائة الامتحان طائفة من تلاميذه ، ثم اذا به سمح ، ويقول بصوت لطيف :  
— هل يتكرم احدكم ، اذا هو فرغ من نقل الاجوبة من كتابه ، ان يصيرني كتابه لمدة دقائق فقط !!



## فتى من اولاد الهوى

- دخل فتي من اولاد الهوى في محل مربي ، يبيع دطامره ، ثم يحتل بمسد ذلك بعيه .  
وقامب الصاعصالح انامله ، فاسظر مهاء وطلب منها موهبا قمشاء .  
فقال : اني متزوجة .  
قال : فاسالي لزوجك .  
فالت بل اسأله انت . انه الحاصل الذي سوف يحتل لك ذقنك !!

## يحكم المهنة .. !

- ذهب احدكم لاشجار شجرة قريبة من البحر حتى يسهل على اولاده الاستحمام والسودة فورا قمسزل ، وكالصاده اصطر للاسفانه سمسار للحصول برعه على مطلله .  
وقال له السمار : عدي بيت عظم نطل على البحر مباشرة ، ليس بيه وبني البحر خطوة .  
عبر الرجل حدا ، ومعاد فاهه .  
« كني ملدا يرتفع البحر في حالة المد ، ماذا يحدث للبا ؟ الا يبار ؟ » .  
فرد السمار : « هو البيت في والبحر في ؟ » .







## حضراتِ عبادتِ ہم بادت

1. The first part of the document is a list of names and titles, including "The Hon. Mr. Justice" and "The Hon. Mr. Justice".



## عزيزى القارىء :

حاضرا ما يلى :

تهانينا بالعام الجديد ... ونرف اليكم بشرى نعاد  
عدد يناير الممتاز فى الساعات الاولى لتوزيعه فى الجمهورية  
المرية المتحدة ، بالرغم من ان الكمية التى وردت منه ٢٥ ألف  
نسخة وليست ٣٠ ألفا كما ظننا ..

هكذا ، ونرجو ان ترسلوا لنا ما لا يقل عن ٢٥ ألف  
نسخة اعتبارا من عدد فبراير ١٩٦٦ .

مدير توزيع الاخبار  
ونائب المدير العام للمؤسسة  
امى عدلى

« العربي » : نصف انباء رسم ال ١٥٠٠٠  
نسخة التى ورعناها ، لم نستطع ان نرسل الى  
القاهرة منها غير ٢٥٠٠٠ .

الحسرن



## العرب

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

القسم العام :

- ٨ حديث الشجر ارفام لمدفع الاديام .. ختصوا سن الزواج لارضوها .. سورمت  
 ٢٦ يوم .. لحرال جثث الكوي ...  
 ١٣٦ مائة الراي العربي : كل من جازون في كسجد التمسك ؟  
 ١٣٦ مائة الراي العربي . خطر الحروب في ازايد | البوليس اليرباني في خطر !  
 استطلاعات صحفية مصورة :  
 ٧٦ شروع الحز لدين الله . املا شوارع المواسم العربية بالاكل الاسلامية ( بالالوان )  
 ٩٢ ٢٧٠ طالباً من ١٥ دولة يتكلمون طوعهم في الكويت  
 ١٢٢ تريم ' ٣٦٥ صحفا .. وثقة من اعاجيب العديسة ( بالالوان )  
 لغات وآداب :  
 ٢٢ سورمت يوم . مات القاص الذي شغل النفي بقلعه قرابة قرن من الزمان ..  
 ٥٥ من تراثنا الادبي : شعر البديعة ، في كتاب يصالح البديلة  
 تاريخ وتاريخ اشخاص :  
 ١٥٢ حفلات سيات لم بدأت . المتسلطة الفرنسية في عصر القديسة ( بالالوان ) ٢ - ١٥٢  
 ٦٧ ابن السيد البيهوس : من اعلام الفكر الاندلسي في عصر ملوك الطوائف  
 ١٠٧ الفوطرخس - بلونار - رائد كتاب التراجم ! كتبه النفس مع شيكسبير لبراماته !  
 ١١٢ الدولة الصافية والدولة الزيانية ، وما كان بينهما من وفاق حربيه وعلاقات سياسية  
 اسلاميات :  
 ١١٨ الشجر والشعراء عند رسول الله ...  
 ١٢٨ ليس كل ما في « صحيح البخاري » صحيح بل فيه احاديث مغفوة ، واخرى متفقوا  
 ركن الثروة والفضاء :  
 ٢٠ ملعل لري « حربية » يبرسي . مصنع لري بطن الكهرمان وتطلى الماء . صورة دنيا  
 النبل . العظيمة في اجواء السماء . القردة في علاج السرطان . مجلة القيادة تركية الضمام  
 طب .. وعلوم :  
 ٢٠ في سبيل موسوعة طبية : لتسلك ايضا .  
 ٤٢ الانسان والاخلاق . بالتوازن الضمير .

مجلة عربية للصورة الشعرية جامعة

**العربي**

بعضها وزارة التراث والآثار بحكومة الكويت والوزارة غير مسئولة عما نشر فيها من آراء

ALABAMA No. 47 February 1966 - P.O.B. 741 - KUWAIT

الحيوان الملقوت      يمتصون مرملة ٢٤٨ حذ الفرس ٢٩٦٦١      الفركاب = الفرس ٢

الإعلاميات : تنقل عليها مع الإدارة - قسم الإعلاميات

الواسمات : تكون باسم رئيس التحرير



## صورة الفلاف

● انه رأس فتاة عربية . كما حلقه الله ، حلا من كل ربع ، وعمراً من كل ربة . محلب فيه ربة الحلق الأولى .  
تنت أننى كثيراً ما غمرها ، محبستها ، الأصابع والألوان .

- ٩١ ■ طبيب الأسرة . الاسمين دولة لصر التهم ؟ العمل هل يبلبل الحمر ؟  
■ انباء الطب والطعم والإخراج . الضائبات لها مع ولها انصاب ! خضبان اللون في الفلاد .  
١٠٢ حتى الولايات المتحدة تخشى كثرة السكان !

### مسرودة :

- ٥٠ ■ الوردية والبيضاء ، ومولف عربي للمستقبل متهما  
٢٠ تربية وعلم نفس :  
■ التنظيم الفنى يشكو مسوداً في أكثر بلادنا العربية ..

### شعر :

- ٤٢ ■ باع الإسلام  
١٢٢ ■ بكاء لاسر

### ركن الأسرة والمراة :

- ٦٢ ■ معنا تكون مشاكل الإنشاء نتيجة تصرف الآباء !

### قصص :

- ١٥٤ ■ مصائد الحياة

### كتيب :

- ١٤٢ ■ نقد كتاب الشعر ثورة التزيج ولانها علي بن احمد  
١١٨ ■ مكتبة العربي

### متنوعات :

- ٣ ■ عزيز القاري  
٦ ■ بريد القراء  
٢٥ ■ نتيجة مسابقة القسط  
٢٨ ■ مسابقة « العربي »  
٩٠ ■ غرسة  
١٢٨ ■ أنت تسأل ونحن نجيب « العربي » لا فرق بينها وبين الشيعة وأهل السنة .  
١٢٩ ■ المسائل بضمك المصيبة  
١٥٠ ■ خرافات عربية

لهم العدد ، بالترتيب ١١٠ لقوس متناهي الطبع وجنوب الجزيرة ؟ روية  
و عدد ٢٠ - الفرق ١٢٠ نقلاً - سوريا ١٠٠ - من - بيب - من  
الاردن ١ - من - سودية ٢ - ( السود - مروس ج ع ١٠  
مروس - مرس - الحارث ٢ - ميب - الحرب ٢ - مرس - مرس - مرس  
بب ١٠ - مرس  
الإشراك - الإشراك في الحلة فصل طابغ الإشراك - إشراك العرب  
للنوديع بيروت ٤ - حوائها - بيروت - ح. ح. ٢٢٨ - ويكتب علي الفلاف  
شركات العربي



## «رفيدة».. هي «كعبة»: أول طيبة في الاسلام

ولما كان رد الأديبين العربيين على مطالبات خالفت «عن كعبة بنت سعد الإسلامية» بخرج عما ذكره «القامح» في إيراد الاسم فقط، وهو «رفيدة» بدلا من «كعبة» التي أشكر لها هذه العزة، وأقول أنها لا تفر من العيبين المصروف بها شيئا على الإطلاق فلاز مسلة عملت في السرى وإكرام أول وحدة طاجية منتقلة في ميادين الحرب إلى عربة مسلة، كالأبوها انصروا من بين مسلم اسمه سعد.

ولما كان ابن اسحاق وهو صديق أحد الأديبين

أو الكتبخن الرقيقين الذين لوردتهما مجلسا «العرب» القراء في باب بريد القراء مرسلين من الأدب مختار فوزي الشمال الصبغة / سوريا، والأديب محمد صلاح الدين نصيب / دمشق ج ع ٢٠٠٠ - إن دلنا على شيء، فليكن أن «العربية» الآخر، سمة أشكره وعظم الأفضال عليه في سطره الفطر العالم العربي كله، فلما يقدم الصلة الروحية والتعاقبية والإعلامية بين كتاب ونسب الروية، ولمنهم على تصحيح الوثائق والأحداث والأسماء وردنا إلى أصولها ..

## حول مقال جذور الفن العربي في الفن الرافدي

والحق طيه حتى الآن هو أن الساميين قد عاشوا مع السومريين في بلاد ما بين النهرين جنبا إلى جنب قبل أن يستولوا على السلطة السياسية في عهد الدولة الأكادية ٢٢٥٠ ق.م - ٢١٥٠ ق.م ومؤسسها سرجون ٢٢٥٠ - ٢١٩٠ ق.م، وإذا استعدنا أقوال الفلكل الأديبين أنفسهم التي وصلت إلينا عن طريق كتاباتهم نجد أنهم قد لقبوا أنفسهم ملوك أكاد أو ملوك أكاد - سومر .. لذلك فامنا

في مقال الدكتور عفيف بهسي بالعهد ٨٧ من «جذور الفن العربي في الفن الرافدي» نواح فنية وأخرى لربطية لا تزال موضع جدل بين كبار علماء الآثار.

وبما أنني اعتقد أن المقال يحوي معلومات لا يمكن السكوت عنها لأن لها وجهة نظر أخرى أعجب عليها فلقد القراء.

يقول الدكتور بهسي: «لقد أطلق على هذه الأمة اسم الأمة السامية نسبة إلى اللغة التي كانوا يتكلمونها» .. والواقع أن أول من أطلق اسم الساميين على الأقوام السامية التي كانت تكلم لغات متشابهة متقاربة هو شلومير الثاني عام ١٧٨١ - لا ١٧٨٠ كما يقول الدكتور - ولكن نسبة إلى سام بن نوح أبي الأقوام السامية وليس نسبة إلى الله التي كانوا يتكلمونها.

ويقول بعد ذلك إن لغة موجات سامية منذ عام ٢٩٠٠ ق.م قد انتشرت شمالا سوريا وهم الأموريون، وفي غربها وهم الفيلسبيون والكنعانيون كما انتشرت موجة في الجزيرة شمالا العمالي أطلق عليها اسم الآشوريين. أما الآشوريون فقد استقروا في دمشق منذ عام ١٥٠٠ ق.م الخ. ..

## أنها لم تكن

جاء في العهد ٨٢ تشرين الأول في باب بريد القراء في مجلة «العرب» المصنوعة تحت عنوان أدبي والإدارة لتسديد صالح محمد صالح أن ما جاء في العدد ٨١ حول اسم أدريس بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب لها فظة طيبة والمصحح أن اسمه أدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب فلما جاء به السيد الدكتور في صحيح والمصحح هو

ومرجعه الوحيد في رده ، فاني بدوري ارجعها على مرجعين لهما خطرهما ومكانتهما في التاريخ الاسلامي هما « شعفات ابن سعد » و « الاصابة لابن حجر » فقد ذكر كلاهما اسم اول صلحة حملت في التمريض وهي كنية بنت سعد الاسطحية ، وانها كانت من فلسطين ساء عصرها ، وكانت لها في المسجد خيمة نقاذى بها المرضى والجرحى ، وانها قد ماتت علاج سعد بن معاذ في خيمتها ذلك يوم احسب بهم في واقعة الخندق .

وقد راد المقتل البريطانيان على ذلك من انباء كريمة انها شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم « خيبر » وانه صلوات الله عليه وسلامه قد اسهم لها سهم رجل ..

وقد اورد هذه الوقائع ، بل الاسم نفسه وهو كريمة ، ادبنا المطلق العربي « مير رضا كصفالة » في الجزء الثالث من كتابه « اعلام النساء » واعمد

في بحثه وتحقيقه على « طبقات ابن سعد » و « الاصابة لابن حجر » .

ان الاختلاف ناشىء عن انها اشتهرت باسم « ربيعة » لكما اشتهرت كل من الغنماء والسيدة مكيمة بنت الحصين وغيرهما باسم غير اسمها الاصلى لرب عليه حى كاد يسي . وهو على اى حال اختلاف لا يفر من الحقيقة اشارة شيئا ، وهي ان امرأة عربية سبغت في صحائف التاريخ انها كانت اول طيبة است الجراح ، وكان لها « مسنني » مثل في القطن ، و « ميلة » ثنية في مصحح المسجد لعلاج الجرحى والمرضى ، وانها سبغت في ظهورها « اللورس مانجيل » و « اليزاب ملاكوبل » ثنيات السجى ، حتى يمكن ان يقال انها كانت اول مبرعة او طيبة في التاريخ كله .

سنية فواحة

( اشارة بالذوق من حمى ) . اما الفيلينيون فهم جزء من الوجه الكنعانية والآشوريون جزء منها ايضا ، والآراميون موجه مستقله بدأ بفرعها يتعالم عند نهاية الالف الثاني ق.م. ويقول « ولقد كانت فكرة الآله السعوى الذى يسمو على الشبهه السبب في ان الفن التشبيهي عند الساميين لم يكن صولغا ومشجعا ، على عكس الامر فيما يحلق بالفن السومري كثيرا ما تشاهد تماثيل المله غوديه الذى حكم الى جانب الاكاديين ، منتشرة بين خرائب وبيور وسورا وغيرها دون ان نجد نظيرها عند الاكاديين » . وهذا غير مطابق للحقيقة فما اكثر التماثيل السامية في بلاد ما بين النهرين في ماري واشورلي منطقة الديالى وجنوب بلاد ما بين النهرين وما اكثر نظائر تماثيل غوديه عند الاكاديين . ان غوديه الذى حكم بعد الاكاديين وجدت تماثيله في الجاش فسط وان من نظائر تماثيل غوديه عند الاكاديين الذين سقوه تماثيل ماقشود ونرام سن وعند الساميين الذين عاصروه تماثل ادى ايلوم من ماري وبورور سقشتر من بابل الخ ..

على ابو عصف

ماجستير في الآثار الشرقية القديمة واللغات السامية

ينطلق على الوجه السامية الاولى اسم الاكاديين وهذا ما يحق عليه جميع العلماء . اما الوجه السامية الثانية فهي الوجه الكنعانية ( يطلق عليها بعض العلماء اسم الوجه الآشورية ) واما الفصل السامية الاولى ( التى اسسب مملكة في انحاء مختلفة من الجزيرة العربية لشهرها . دولة بابل الاولى في اواسط بلاد ما بين النهرين والمملكة الآشورية الاولى في شمالها ودولة ماري ( عبر الملك وعمره ) على الفرات الاوسط وبولنا حلب وسهل الحمص ودولة اوجاريت ، واخرها دولة قضا

## خاتمة مطبعية

اللفظة المطبعية الزعومة « كما حكم في الممد المذكور حيث ان عبد الله بن الحسن كان يلقب بسيد الله المعنى لان امة سب امام وادوه ابن امام . امة فاطمة بنت الحسن بن علي وابوه الحسن ائسى بن الحسن بن علي .

رضا زينى الحسيني  
كربلا

# خضروا ايامكم

## أرقام تدغدغ الأفهام

### عالمنا القديم

الحصول عليه ، سمعنا عنها وهما على سطح الأرض ، وظل على هذه الحال عشرات الآلاف من السنين ومئاتها ، ثم حسب عدد الأرقام ، وأجملت تصحيم جماعته ، حتى إذا جاء عصر السيد المسيح بلغ سكان الأرض ما بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ من الملايين .  
ثم أجلب أعداد الإنسان سرائه صرا

■ أنها أرقام ، جميعها أو فقرها منهاه عنه الأمر ، حرازم

أنهم يتفكرون أن الإنسان ظهر على الأرض ، أول ظهور ، منذ ألف ألف من الأعمار

وهم يتفكرون ، وما أصعب الحدس والتقدير في تلك الأزمان الخوالي ، أن الإنسان ظل مع ذلك شيئا نادرا يصعب



# الزواج، الأرقعونا

لَا مَخْلَصَ مِنْ نَكْبَةِ السَّكَّانِ إِلَّا التَّوَعُّيَّةُ  
وَمَعَ التَّوَعُّيَّةِ، الْحُبُوبُ وَاللُّوَالِبُ  
مَاتَ مِنْ مَوْتٍ سَيِّئٍ مُنْذُ  
إِحْرَاقِ بَشَرِ الْمَوْتِ

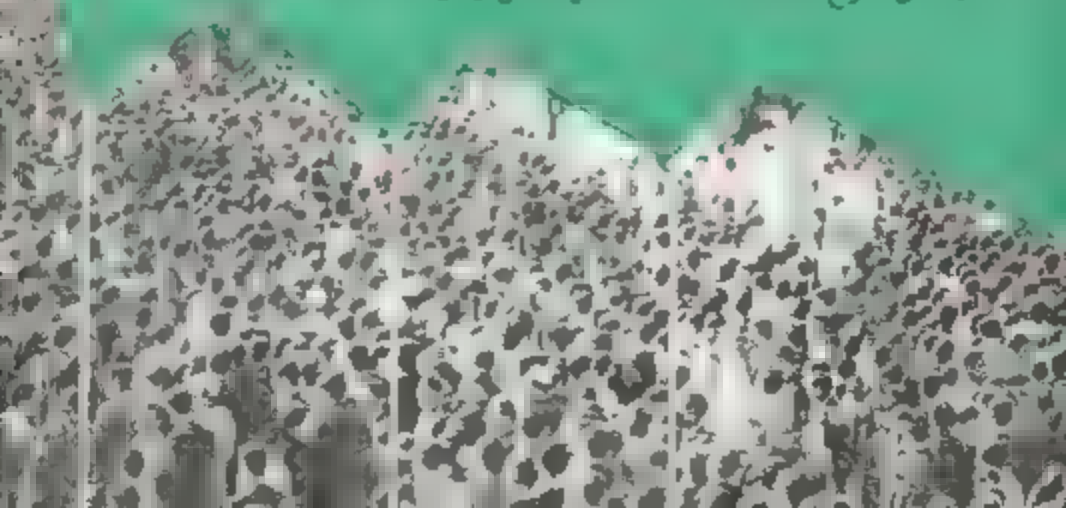
هو عربي وصف من السبي، طبعه  
في نحو سنة ١٨٥٠ ميلادية.

هو الذي يربط بين  
حتى إذا جاء عام ١٩٦٠ كان سكان  
في سنة ١٩٦٠ كان سكان

وذلك في ١١ من السبي، وادن قد  
من زمان.

نابة حتى بلغ سكان الأرض نحو ٥٠٠  
من الملايين، أي ضعف ما كان في عهد  
السيد المسيح، واستغرق الأسير  
لنوع هذا الضعف ١٦٠٠ من السبي،  
نحو ١٦٠٠ من السبي.

ثم أطلت أعداد الأسرى في سنة ١٩٦٠  
أخرى لتبلغ الألف من الملايين، واستغرق  
الإنسان لنوع هذا الضعف هذه المرة





ناجور ، تشر الأهد وفيلسوفها يقول \* ان من  
الجرعة ايجار الطفل في هذا الدنيا لا توفر لهم  
المنفعة الكلية \* .

بكرة الجوز ، اذا لم يكن في الكفة الاخرى  
نقص حاسم فيما ينتج الناس من  
اتان . لقد صار انتاج الانسان اليوم  
بصاعة ، اذا رادت ، لم تكن للكس ولكن  
للحرمان . وهذا في الامم المتقدمة والامم  
المحلقة على السواء .

بسم الله الرحمن الرحيم

انه ، كلما تحدث المتحدثون عن اسعار  
الامم بالسكان ، وعس بدره الطعام ،  
انصهت الانظار الى الامم المتطعمه وحدها ،  
والى ذلك ارأمة اسكان وانظم  
في هذه الامم اشد ، والنكه بها اقرب ،

ان الحبراء مقررون اليوم ان من اهم الارض قلة قليلة تستطيع بمواردها

وعظم أن أهل الأرض هم اليوم في  
أردباد مسوى نسبه ٩٩ في المائة .  
وعلى هذا الحساب لن يأتي ختام هذا  
القرن الحاضر الذي نحن فيه حتى يبلغ  
سكان الأرض ٦٠٠ من الملايين .

سرعة في السكان ، ليس فقط  
برائدة ، ولكنها سراندة على الزمان ،  
تربط أديها أوصم الرؤية هذه الأرقام

ليضاءع الانار مشين، اي من  
نحر ٢٥. ميون اي ٥٠ مليون احياج  
الي ١٦٠٠ عام .

وليفاع بعد ذلك مثلين ، أي من  
بحر ٥٠٠ مليون إلى ١٠٠٠ مليون أحجاج  
إلى ٢٥٠ عام .

وليف بعد ذلك ٣ أمثال، أي من  
١٠٠ مليون إلى ٣٠٠ مليون أحراج  
إلى ١١٠ عام.

ولتصاعف بعد ذلك مثلي أي من  
٢٠ مليون إلى ٦٠ مليون سوف  
يحتاج إلى ١ عام .

من هذه الأرقام يجب أن نقف المنتمل  
على بلا .

ولهذه الزيادة المتسارعة أسباب واضحة منها التقدم في الحضارة عامة ، وفي شمولها صحاحير الناس . وما يظن ان حضارة سبقت فتقدمت بمثل هذه السرعة ولا هذا النسولي ، مثل ما تقدمت وشملت هذه الحضارة الحاضرة بالرغم مما تعدد عنها من عقائص كثيرة .

وليس من همى الآن المدخول في  
مفصيل الأسباب ، ولكن همى توكيد  
النقطة المترية على ذلك .

انها تبتعد كل امة ان توارث بين اتانها،  
مما تصنع ونزوع ، وبين اتانها من  
انسان ، مع احتلال هذا الميراث ،  
البعوض والعري . والتجارب دلت على  
ان الإنتاج الزراعي والصناعي ، مهما  
زاد ، لا تستطيع زيادة هذه ان تعمل.















هندية ، بيدها لولب تمنع  
الحمل ، تترج النساء التي  
حاجة المهد للطفة للحد  
من إنجاب الأطفال .

١٩٦٤ أن ٢٠٠٠٠ امرأة ، كانت تفسر  
هذا الجهاز ، في شتى الأمم . ولا شك  
رأيت أعدادهن اليوم ، بعد عام ونصف  
عام ، قبلت مئات الألوف .

وسموا هذا الجهاز السيط لولب  
spiral  
وسموا ملحقا Coil  
وسموا أنشودة Loop  
وذلك فيما لشكله . . وفي الصورة  
المرتبة أشكال منه عدة .

بقي كيف يمنع هذا الجهاز الحمل .  
والأطباء إلى اليوم لم يبتدوا إلى ذلك  
أكمل الاعتناء . يمكن أن نقول أن هذا  
الجهاز يزيد في سرعة مرور بويضة المرأة  
من المبيض إلى الرحم ، فلا تتم بضعها ،  
ولا تلتحق بجدار الرحم كما يجب أن  
تعمل .

وهل يقف مخطط الإنسان في الحد  
من النسل عند هذا الحد ؟

الجواب لا . وأن غذا لظاهرة قريب .

اللولب الواحد منها في الرحم ، فيبقى  
هناك ، لا تنسى به المرأة ، وقد يبقى  
الحام .

وهو من المسهولة بحيث يستطيع  
الطبيب الواحد ، ومعه مساعد واحد ،  
أن يجهزها به ١٠٠ امرأة في اليوم .

وتسعة اليوم الولايات المتحدة .  
وتسعة فيها ستيمان ، أي جزوا عن  
خمسين من الدولار . أو نحو خمسين ،  
أي سدس شلر .

لا شيء أرحس من هذا .

ومثل العلماء آخر تقرير من اللولب  
واستخدامها في ديسمبر هذا الماضي .  
ومن هذه التقارير تقرير يفيد أن هذه  
اللولب حيرت في ٢٠٠٠ من النساء ،  
ولم تحمل منهن رغم ذلك غير نحو أربعين  
وفي تعارب أخرى أراد بعض النساء  
الحمل من بعد امتناع ، فسان الأطباء ،  
فاخرجوا اللولب . فما لبث أن حملن .

ولم يظهر على أي من النساء أي دليل  
على إصابة سرطان بسبب هذه اللولب  
أو شيء من مثل ذلك .

وقد دل الإحصاء في منتصف عام

## مَاتَ سَوْمَرْسِيَت مَوْم

رسم لهم اثرنا من الجفاف لسوها ،  
وصور لهم محنا الحياة ومآس قاسوها ،  
او حاز ان يقاسوها ، فشد قلوبهم الى  
اسطر كتبها ، وشدها بالساعات الطوال ،  
وحسن اسماعهم ، الى صوته الصامت  
وهو يحكيها ، فاحيا الميت من احاسيهم ،  
وسار بهم من العيش في دروب لم بالغوها .

وكانت كل قصة حياة انسان ، فهم  
عاشوها ، فهو اعطى لهم في كل قصة  
جاء فوق حياتهم ، وحبره عيش فوق  
حرة مشهم ، واستمروا معه كل ذلك .

والناس تحرك مواطنهم ، فانت على  
الاكثر كاسب .

والناس تحرك عقولهم ، فانت على  
الاكثر خاسر .

ذلك ان المواطف اطوع ، وصاحبها  
بطاعتها امتع .

اما الفعول ، فالحبىر المارة ، لا  
تستطيع حررها الا بحرة . وب الحرية  
ها الا تعطى من ماضى .

من اجل هذا ماتت سומרست فتحدث  
عنه كل انسان ، وذكره كل لسان ، حتى  
من لم يكن قرا له شيئا .

ومات اهل الفعول فما كاد ان يذكرهم  
من الناس ذاكر .

واحرى مات سומרست موم (١) وقد  
كاد ان يسكن عامه الثاني والتسعين .  
بلغ في يناير من العام الماضي الحادية  
والثسين من عمره ، فانطلت الصحف  
من بلوغه هذه السن ، وانطلت (٢) عندنا  
مثلا . وسعى اليه الناس يكتفون من  
احداث حياته كل طريف ، ومن أماله  
وآرائه وافعاله ، ما هو احرى .

ولما استيقظ في ذلك اليوم ، واخره  
سكرتيره ، سكرتير حياته ، انه في ذلك  
اليوم يبدأ عامه الثاني بعد التسعين ، كان  
رداه السريع : يا للناهي !

وسعى الناس اليه قبل ذلك بعام ، عند  
بلوغه التسعين كاملة ، مثل هذا السعى .  
وكان بالتسعين هي الحاجز الأخير  
في سباق الحياة الذي عبده سكرتير الناس  
يسطرون كم منهم من استطاع ان يلمعه ،  
حتى الأمل حيا ، وعلى الحرف احبانا .

ولكن لم يكن للتسعين وحدها ، فما  
بعدها ، اهم الناس سומרست موم .  
انهم اهتموا به ، لانه انقصاص الذي اثار  
مواطف الناس ، وادفاها ، وحركت خيالهم  
مشرات السين .

(١) Somerset Maugham ، وقرأ عنه  
بصفحة ٢٢ من هذا العدد .

(٢) انظر العدد ٦٥ من العربي صفحة ١٩ .

## إحراق جُشِث المَوْت

الحرق لا الدفن ، ومع ذلك شاء لرمادها  
الدفن من بعد إحراق .

والمرء يتساءل لم شاع احتيلار الكثيرين  
من أهل أوروبا اليوم ، وهم مسيحيون  
يؤمنون بدفن الموتي ، وعدمهم مراسم

ومات موم ، وأوحى بأن تحرق حشاه ،  
حيث مات في حبوب فرنسا ، ثم مدس  
ما يحلف من رمادها في كنفراثة كنزبرى  
بأنحظرا .

والمرء يتساءل لم احتفل موم لجنته

القديم ، قبل بدء التاريخ ، بدء كانت ،  
كان يخطط بين الإحراق والدفن ، وعلب  
عنده الإحراق . ووجد علماء الآثار بعض  
ما خلف هؤلاء الأقوام من ذلك ، مسن  
مظام كان لا يزال بها أكثر الحريق .  
وقتل أن من دوافعهم إلى ذلك كان  
الخوف من الجثث ، بعد أن تعارفها  
الأرواح ، وما قد يحوم فوقها من أشیاء  
الكثير منها الشرير .

وبدا التاريخ يتسحل ، فنعلم منه أنه  
في الأمم القديمة لم يعرف الدفن ، دفن  
الموتى ، في أكثر أسم الأرض . كان  
الإحراق هو الغالب . تستثنى من ذلك  
مصر القديمة ، وكانت تحتفظ بالجثث ،  
والعبرانيون ، وكانوا يدفنون في  
الأمرة ، والصينيون ، وكانوا يدفنون  
في التراب .

لم جاءت المسيحية ، وكان اليهود  
يدفنون ، فانتقل تقليدهم إلى المسيحية  
وعم الدفن حينما ذهب دين عيسى عليه  
السلام . وجاء الإسلام مصداقاً لما بين  
يديه ، فجري على سنة النقيب والمقابر  
سنت .

ومن أهل الأديان الأخرى ، الهند ،  
وعندوسوها يعرفون . وليس مهديا  
سعد ، بعثه بهرو ، بحرق في حمل  
مظلم ، لم يشر رمادها في مياه بهر  
الحجيز نثرا . ومن قلها عنه فاندى .

وأوروبا ، وأمريكا ، لم تبدأ تتحول  
من المقابر إلى المحارق إلا في أواخر القرن  
الماضي ، وأوائل هذا القرن .

دعا إلى ذلك ضيق الأرض بأهلها ،  
لا سيما في المدن . وعزل الطلوع ذلك ،  
فيما علقوا ، بأن الإحراق أصح ، لا سيما  
بعد انتشار وباء .

ولا نصيب أن نموم وأصحابه من  
بعض أهل الزعامة والفكر ، احتاروا  
الإحراق على الدفن بسبب ضيق أرض ،  
أو انتشار ملوى . وليس من النافع



د . ج . ولز . احرف  
جته في لندن

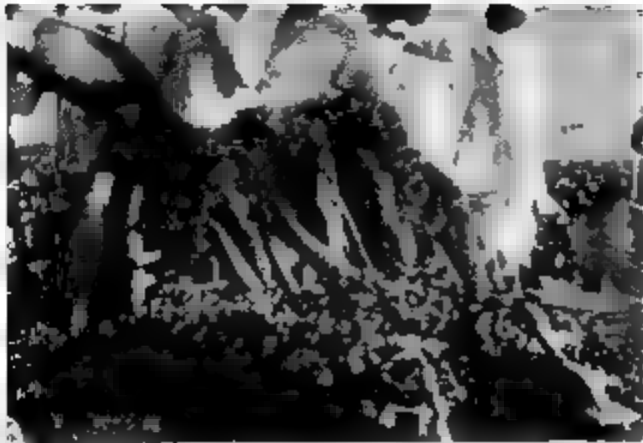
ذلك ، أن تحرق أجسامهم من بعد  
موت .

وقد شاع هذا الأمر بين الكتاب  
وأهل الفكر خاصة .

أذكر أنني في عام ١٩٤٦ ، في يوم من  
أيام الصيف ، كنت أسير أنا وأسرتي في  
شارع من شوارع جولدزكري جرين  
Golders Green ، وهي ضاحية من  
ضواحي لندن ، شهيرة ، مديدة بمساحة  
مهية تمر بالشارع وويلا وويلا ، ولقينا  
أليها ، أنها وقعت عند كنيسة بها متحفقة  
لحرق الجثث . تترشا بظر ما يكون .  
وسألنا من المرحوم . فقبل لنا أنه د .  
ج ولز H O Wells ، الكاتب الأسطوري  
الشهير .

وتسألت عندها ، لم اختار د ولز  
الحرق على الدفن ، وهو ليس بالقصص  
فصيح ، بل هو رجل العلم الذي  
بعضه ، وسوعات تنسأها في قصصه ،  
سقى بحياته بعض ما اكتشف من بعد  
العلماء .

وراحت أبحث عن إحراق الموتى ، متى  
كان وكيف كان ، فوجدت أن ذلك كان  
تقليداً في الناس قديما . والآثار



هكذا هزلوا جثة نهره  
بعد ان دكموا طيها  
الاخشاب ، ثم استطوها  
فصلرت طيبة للثريان .

أصله . وما هي الاعازات فلالة ورماد .  
أما الرماد فيبقى في الأرض ، فهو لها  
سجاد . وأما الاعازات فتزد إلى أصولها  
ليعود بأسج العباء بفسج مها موراً  
من الحياة كشئى ، كما فعل أول مرة .  
بعضها التنت والشجر ، ومن الست  
الزهر والشمر . وبعضها الحيوان ، من  
سابع وزاحف وطيائر ، وما مثنى على  
أربع . وبعضها الإنسان الناطق .

اشكال من الملائق الف الف ، تموت  
لتحيا ، خالائها عند المصنع واحدة ،  
كالطفل يحلس إلى الصمبال ، يحس  
منه ما يشاء . فحيناً فار ، وحيناً قط ،  
وحيناً جمل ، وحيناً انسان . ثم يبعدها  
جميعاً إلى صورتها الأولى ، صليلاً ،  
ليعيد الخلق من جديد .

هول بعد حقيقة هذا الخلق ، تطرح  
هكذا ، غريبة ، يعار أحد بين ذفن  
واحسراق .

ومع هذا يعار الإنسان ، ويختلف  
الصديقان المحبمان .

سومرستوم ، أختار ، بعد التسمين ،  
الغريقي . وأختار حبيته ، تشرشل  
بعد التسمين ، الرقاد في التراب ، إلى  
حين .

أحمد زكي

إذا ان نحت فيما دفعهم إلى ذلك .  
فالإنسان ، أى إنسان ، مد لعاء الموت .  
فمساء هذه الحياة ، لا يتصرف تصرف  
الماتل ، ولا يتصرف تصرف المحبون ،  
ولا هو بالنطق بهتدى ، وإنما هي  
انفعالات نفسية عميقة أكبر العمق ،  
معتقد أكبر التعميد ، منبهة أكبر  
الإنهام ، تدفع الإنسان الراحل إلى ان  
يوصي بالتصرف في تلك الأطلال الماتة  
التي تحلف منه من لحم وعظم ، أعطى  
طعمة لمار عاجلة ، أم لعشاء الطلى  
أحلا ، علما بأن النتيجة في العالمين  
واحدة . كل شيء يردى الحالين إلى

تشرشل ، هزل المدفن



التعليم الفني يشكو ضمورا  
في أكثر بلداننا .

رواسب من امتحان العمل  
اليهودي ، عندنا ، قديمة .

الاحتراف في الاسلام  
فرض كفاية .

## في البلاد العربية

بقلم : الدكتور عبد الله عبد الدايم

تمية حياتها الاقتصادية والاجتماعية ،  
كالبلدان الغربية .

### خطورة التطيم الفني في عهد التنمية والتخطيط

وإذا كانت العناية بتوسيع التعليم  
الفني والمهني وورع مستواه ، مطلباً  
لا يمتري فيه أثنان ، وجد منك سوات  
طويلة وانحمة المربون في شتى المصور ،  
هذه العناية تكسي شأنًا جديدًا وأبعادا  
جديدة ، في عصر التقدم العلمي والفني ،  
عصر التنمية الاقتصادية والاجتماعية ،  
عصر التخطيط .

■ لا نعلم إذا قلنا ان مسألة التعليم  
الفني والمهني تكاد تكون المسألة الأولى  
المطروحة أمام التربية في أكثر بلدان  
العالم ، وفي الدول السائرة في طريق  
النمو ، ومن بينها الدول العربية .

### التعليم الفني يشكو ضمورا في معظم البلدان

فالتعليم الفني والمهني يشكو — كما  
نعلم — ضمورا يثنا في معظم البلدان ،  
ولا سيما إذا قيس بالتعليم الأكاديمي  
النظري . وإذا كان مثل هذا الضمور  
خطيرا في أي عصر ، فهو خطير خاصة  
في عصرنا هذا ، وفي البلاد المتقدمة على





## دوايب من امتحان العمل اليدوي قديمة

وواضح ان تحقيق التوسع الاكبر في التعليم المهني والعلمي لا يمكن ان يتم ما دامت هذه النظرة قائمة . ولا بد من احداث انقلاب اساسي فيها اذا اردنا تمهيد الطريق وتعبئة لهذا الطراز الهام من التعليم . وكلنا يعلم ان وراء مثل هذه النظرة دوايب قديمة ، ومعتقدات تاريخية بعده ، ترجع الى اصول ابي المحنات القديمة والى الخصائص التقنية خاصة . واذا كانت هذه الاصول التاريخية لاحترار المهنة والعمل اليدوي حقا مشتركا بين اكثر بلدان العالم ، فهي واضحة جدا في بلادنا العربية .

مجميعنا يذكر نظرة العرب القدامى الى العمل اليدوي والمهني ، وكيف يرون فيها شيئا مرذولا ، وكيف يحتسرون الصناعة وامتهان مثل حرفة الحرف والحارة والحدادة وغيرها . وكلنا يذكر كيف كان اهل البادية يهاجرون اهل الحضر في هذا المضمار ، مسحرون عليهم بحياة الرمي ، وينكرون عليهم احتراف الحرف ، ويرون في الحضر احتشارا ، ويجعلون البادية « ديار الكرام » .

لهذا قلنا انتمى عند التمسك في العصر القليلة الثانية

كما يقول شوقي .

وما « ثقاتي » جوير والفرزدق  
بمعدة من داكرا - ألم يأخذ أحدهما  
على الآخر انه « القين وابن القين لافين  
منه » ؟ أو لم يحاط به قائلا .

هي بتي لي في القصور او عيسى  
وبعد « يجره » الى الزمان الاول

ونظور الى الحديث ان اردنا ان نحدث عن نظرة العرب القدامى - وجميع المحنات القديمة - الى المهنة والعمل اليدوي - ألم تذهب يوان في قديم عهدها مثل هذا المذهب ، فعمل عبيد

وهكذا ينهض التعليم المهني والعلمي مطلباً أساسياً من مطالب عصرنا الحديث ، به تتم المحنة المرحوة بين التربة والامصاد ، وبه خاصة بعدو التخطيط اليدوي حراً لا مسجراً من التخطيط الاقتصادي والاجتماعي للبلد

## موقف الناس من التعليم الفني والمهني

وليس هدفنا في هذه المقالة ان نحدث عن ابواب العديد من اساطع من اجل تطور التعليم الفني والمهني وتوسيع مدهه وجعله متجاوباً مع حاجات السوق الاقتصادية والاجتماعية في أي بلد من البلدان . ولا هدفنا بيان الصعوبات العديدة التي تعيق في وجه هذا الهدف . وحل ما يريد ان يشير اليه صوره رايها اساسيه ، على تذليلها بتوقف حانب كبير من نهج التعليم المهني والفني في بلادنا . ونعني بهذا موقف الناس من التعليم المهني والعلمي ونظرتهم اليه .

فاول ما يتعرض اليه الذي يتالح مسألة هذا التعليم في بلادنا ، وفي كثير من بلدان العالم ، موقف الناس من العمل المهني حمله ، وانكارهم له وتعظيم العمل الفكري عليه . وكلنا يعلم كيف ان جمهور الناس في بلادنا وفي اكثر البلدان يحرم العمل اليدوي ، ويرى في التربة النظرة وسيلة للتخلص من الاحتراف والمهنة ، وينظر الى هذا النوع من التعليم على انه الطريق نحو الخلاص من آفات المهن والصناعات ، والانتقال نحو حياة المكاتب والوظائف ، والارتقاء الى طبقة الاحرار ، الاحرار من العمل يادهم . وما تزال الكثرة الكاثرة من الدس - حتى في اممق البلدان حاضرة - تؤمن « الباقات البيضاء » White Collar - كما يقولون - على « الباقات الزرقاء » Blue Collars . وتنتهج التعليم طريقاً للخلاص من مذلة العمل المهني واليدوي خاصة .

ومداحي وغيرها . وهكذا يأسى الوطن إلى العمل المهني منذ طفولته - وهو يطمح بواق إليه - ويأبى حياة الصبال ، ويحلم كيف تسبح بداه ، ويحد سلة العمل اليدوي ويسعد ساحه وأنداعه ، ويتكسف ما في البد من صغره - يعوق الصغره التي في الرأس على حد قول غاندي - ويبدء استخدام أصابعه الخمس والإطلاع على سحرها - ولا حاجة إلى القول أن التربية الحققة ممارسة ومعاينة ، وما هي دروس كلامية ومواعظ لفظية . وتكون المواقف الصحيحة - وهو هدف التربية الاسمي - يكون بالتعرض بهذه المواقف - أن الاخلاقى تتكون بمعاناة العمل المظني ، ومحبة المهنة تتكون من طريق ممارسة المهنة - والمواقف السليمة ربيعة الحياة السليمة .

### تحقيق الصلة بين التعليم المهني وواقع الحرف في الحياة

٢ - والوسيلة الثانية التي تتوصل بها لتعبير موقف الناس من العمل المهني واليدوي ، ولإطلاق الاهتمام عندهم بالتعليم المهني والمهني ، أن نحقق الصلة العميقة بين هذا التعليم وبين الحياة . فمن أهم شرائط قيام نعيم مهني وفي نجاح أن تربط بين ما يلمعه الطالب فيه والمهارات التي يكونها من طريقه ، وبين ما سحاح أنه في سوق العمل من كفاءات ومهارات ومعارف . وكلما يعمق أن في بلادنا فرقاً كبيراً بين ما تعلمه التعليم الصصامي أو أرباعي أو التجاري من معارف وما يكون من مهارات ، وبين ما يحتاج إليه العامل فعلاً في الصناعة العائنه في البلد أو في الزراعة أو الحجاره - وأهم ما يحمل الناس على ارتداد التعلم المهني والمهني أن يجد حريجه هذا التعلم محالات واسمه العمل في أسواق بلدهم . ونشم ذلك إذا أمد هؤلاء الخريجون أعداداً

أثينا في الحرف والمهن ، واشتغل ماداتها بالمكنر والطلمعة ؟

### الاحتراف في الإسلام فرض كفاية

وعلى الرغم من أنكار الإسلام لهذه النظرة ، وحثه على العمل وأكبلوه له ، وعلى الرغم من موقف الصحابة وممارسه بمصنهم المهن ، ظلت رواسب تلك النظرة القلبية باقية حتى يومنا هذا ، وهي ما تزال تعطل بالماله انطلاقه المجتمع العربي نحو التطور التكني والتنمو الاقتصادي .

لقد اعتبر فقهاء المسلمين - وعلى رأسهم الإمام الشافعي الأندلسي في كتابه «المواعظ» - أن من واجب الكفاية أن يوجد في كل بلد من بلاد ما بين السند حاجته من الأكل والشرب والصنائع الخدمية . ومع ذلك ظن مثل هذا المبدأ مهملاً

### وسائل التطهي من احتقار الحرفة

على أن الذي نصيبنا من العحدث من هذه النظرة هو أن تشير إلى وسائل التحرر منها - ويقول بوجهر العبارة - أن نمة وسائل هذه ، أهمها ومبطلان

١ - أولاًهما تعويد الأطفال على العمل اليدوي منذ صومة الأظفار ، وذلك من طريق الاهتمام بتب النشاط البدوي والمهني بأنواعه المختلفة في المدرسة الابتدائية ، ولتحقيق ذلك الجبا العالي على المربين ، مبدأ تعليم من طريق العمل ، Learning by doing . قصائد الشيء هي التي تحلق الإيمان بشأنه وقيمه ، ولا نحدي في خلق الاهتمام بالعمل اليدوي والمهني ورفع شأنه أن يقدم المواقظ وأن نرسل الأحاديث ، بل حير وسيلة لذلك أن يهيء التروط اللازمة لممارسة ذلك العمل منذ ظهور مبكر ، عن طريق تزويد المدرسة الابتدائية - ثم الثانوية - بكل أسباب النشاط المهني ، من مشاغل ومزروعات

توهم لها قابلياتهم ، ومن مثل تزويد  
الرأى العام بالمعلومات عن المنصرعات  
المتوخة أمام خريجي المدارس المهنية  
والفنية ، وغير تلك من وسائل ،  
وحسبنا أن اثربنا الى تلك الوسيلة الأولى  
التي تتقدم على غيرها ، نعى الفصل  
على تعبير نظره الناس وموقفهم من هذه  
الدراسات ونحن في هذا كله نطلق من  
حبيبه غدت بدعية ، وهي أن أى هدف  
لا يتحقق إلا اذا خلقنا الإيمان به في نفوس  
الناس ، وأن الإيمان بالهدف أهم عنصر  
من عناصر النجاح - سواء في الحرب  
والسلم ، في التنمية الاقتصادية وفي  
التربية ، في السياسة والدين ، وفي كل  
شئ .

### التقدم الفني هو سمة عصرنا

ومحتصا المصري الذي يحمل أوث  
القرون ، والذي يقبل على تطوير حياته  
الاقتصادية والإحتماعية ، لا بد له اذا أراد  
أن يتخطى مطلقا سلبا ، أن يترك ما في  
اليده من أبداع ، وما في الهمة من خلق  
ونجاح ، وما في الفصل المسمى من لواء ،  
وأن يسير شيئا بعد شئ وان التقدم العسى  
هو سمة عصرنا المعاصر ، وهو لا يتبين  
هذا كله إلا اذا بدأت التربية من حيث  
ينص أن تبدأ ، نعى من تكوين العادات  
والمواضع الملائمة بعمومه الأطفال وخلق  
القدرة على الإبداع العنى منذ الطفولة ،  
والا اذا سلك التعليم الهسى والنسى في  
طريقه الصحيح ، نعى الطريق المؤدية  
الى ربط هذا التعليم بإحاجات المن  
والمون في الحياة الواقعية للند ، والى  
ضمان حسن نتائجهم وحصول عطائه  
للمتسلمين به .

عبد الله عبد الدائم

متفقا مع متطلبات هذه الأسواق  
وحاجاتها ، ومع بيئة الصناعة والزراعة  
والتجارة القائمة في البلد او التي ينظر  
ويرجى قيامها .

وواضح أن ربط التعليم الفني والمهني  
بإحاجات السوق يوفر لتربيته إمكانات  
مناسبة ودخلا محترما ، مما يزيد من  
اقتال الناس عليه وعتابهم به . لا سيما  
اذا ذكرنا أن التعليم النظري الأكاديمي  
بلغ مرحلة من التضخم لم يعد من الممكن  
مهما أن يجد خريجه مجالات للعمل ،  
وغلبوا بالتالي مهدين بالطالة . وخير  
حل لمشكلة الطالة الفكرية المتزايدة في  
بلادنا العربية - بعد أن اتسع نطاق  
التعليم وكثر عدد المتعلمين - توجيه  
الدارسين نحو مروع الدراسة المهنية  
والفنية التي تحتاج إليها حياة البلد

واذا كانت مواقف الناس تتغير بفصل  
المعاصرة والمعااة كما ذكرنا ، فهي تتغير  
دون شك بفصل عامل آخر له شأنه ،  
هو إدراكهم لنتائج العملية والإنتاج المادية  
التي تسهم من تغيير مواقفهم . وهكذا  
يؤدى إدراك الناس بضعف محالاب العمل  
أمام أصحاب الدراسات النظرية واتاع  
مجال العمل أمام حملة الدراسات المهنية  
والفنية ، الى تغيير مواقفهم السالبة  
والانصراف الى ما هو أجدى .

### أى هدف لا يتحقق إلا اذا خلقنا الإيمان في قلوب الناس

ولا يريد أن نسير بعد هذا الى وسائل  
أخرى عديدة يمكن أن تتبع من أجل  
تطوير التعليم العسى والمهسى وزيادة  
الإقبال عليه - من مثل الإهتمام بالوجه  
المدرسى الذي يوجه الطلاب منذ بداية  
المرحلة الثانوية نحو الدراسات التي

## الاجابات الصحيحة - والفائزون بالجوائز

احاب معظم المشاركين في هذه المسابقة على اكثر من الاسئلة العشرة التي جعلت هذا ادس للتحاج . ومنهم من احاب عن الاسئلة الخمسة عشر كليا . الا ان معظم الاجابات اخطا اخطا كبيرا في الاربع الاسئلة التالية :

**السؤال الثالث:** ذكر معظم المشاركين ان اصغر دولة في العالم هي الفاتيكان . وقال بعضهم انها « موناكو » بينما اصغر دولة هي « تشيبي » اذ لا تتجاوز مساحتها ٦١ ميلا مربعا ، بينما مساحتها موناكو ٥٧٨ ميلا مربعا ، ومساحة الفاتيكان ١٧٠ ميلا مربعا .

**السؤال الخامس :** قال معظم المشاركين ان العاصمة الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية التي يعيم فيها الغمراء ورجال السلك السياسي هي الرياض وصحتها هذه .

**السؤال العاشر :** ظن بعضهم ان الفيلسوف المسلم الذي اطلقوا عليه لقب « المعلم الثاني » هو « ابن رشد » ، وطه آخرون « ابن سينا » ، وجميعهم « الغاراني » .

**السؤال الرابع عشر:** الفيلسوف الذي اشتهر بنقدته مدائنه للحرب والاستعمار والتمييز العنصري ونصرته للحدود فرض جائزة نوبل هو « برتراند راسل » وليس البير كامو ، ولا جان بول سارتر كما ظن بعض المشاركين في المسابقة .

### الفائزون بالجوائز

ولقد اجريت القرعة على الجوائز فكانت نتيجتها

- الجائزة الاولى وفيها ٢٠٠ دينار فاز بها يوسف توفيق الطائي - بغداد - العراق .  
الجائزة الثانية وفيها ٢٠٠ دينار فاز بها احمد غالب - ١٥ شارع بروفانس ، اجدال ، الرباط - المغرب .  
الجائزة الثالثة وفيها ١٠٠ دينار فازت بها السيدة صالحة العارف - رام الله - الأردن .

- ٨ جوائز قيمتها ٤٠٠ دينارا ، كل منها ٤٠٠ دينار فاز بها كل من السادة والسيدات  
١ - حسن علي الباز - القسمة شارع ٣٠ منزل رقم ١٤ - الكويت .  
٢ - شكري احمد ركي لوزالة - سفارة الجمهورية العربية المتحدة - بيوتلي - الهند .  
٣ - السيدة عفاف خليل جابر - ابو هبي .  
٤ - شوقي شندور جويلا - قضاة صو - لبنان الجنوبي .  
٥ - عبد الله صالح المحياني - القوسياطلي - بالرياني - المملكة العربية السعودية .  
٦ - السيدة تيار لاسم ( ام تود ) حرم السيد مير صالح - كركلا - السنغال .  
٧ - حسام الدين الامام : بوفويه بقاتي الامام - سول الحبيدية - دمشق - سورية .  
٨ - محمد احمد عيسى ساني - القوسياطلي - كوستي السودان .  
وسنرسل الجوائز الى صحتها



## من المشاكل التي يعانيها المسئولون

من جريدة المنار الأردنية .

● ان المسئول في الإداري و السور بعد معه دائما حائر بين مصالح السور وحموها الاقتصادية وحرودها وأرضا في الدخل القومي ، حائرا بين ريداء الضرائب أو تسعيرها ، بين ريداء الإنفاق الحكومي أو لتقليصه ، بين الترحيب برأس المال الأجنبي أو سد الأبواب له وجهه ، بين حث السور على الأندية أو رفضها ، بين زيادة الأجور

أو الاحتفاظ بمسئولها ، بين التركيز على المشروعات الانعاجية أو تنفيذ المشاريع الاجتماعية معها ، الخ . . . حتى ليكن القول بأن كل قضية اقتصادية تعجز على طيها كل المساهمة واسمه ، وكل إجراء اقتصادي يتضمن بيع وانصراف ، بحيث يسئل توجيه النقد والتمويل لكل مظهر من مظاهر النشاط . .

## الإنسان والديمقراطية

من جريدة الطم القربية :

● « من حسن حظ الإنسان انه اعتنى الى تنظيم الجميع سياسيا واقتصاديا لينتخب على تطاعات الإنسان وانعزافاته وتزكاته وأثانيته . ولم تطلعت التنظيمات الاجتماعية وسما وفي الإنسان بها حتى أصبحت لها حرمة القانون ، كل التمسك يؤمنون بها ويحرمونها ويخلصون لعمالها بولذلك وفقر الإنسان على نفسه الخصومات والعروب الماخضية ووفر على الإنسانية الانصراف الى الهدم بدل البناء وإلى القتل بدل الاحياء . ومن أجل ذلك كان الاجتهاد إلى الأسلوب الديمقراطي في الحكم سبيلا لمنع ثور ذلك الانعزافات . »

## هل انتهى دور

## شركات البترول العالمية

من مجلة البيروك والغاز العربي اللبنانية .

● ان شركات البترول العالمية بدأت تسير بخرج موفها ، خصوصا بعد ان بدأت فرنسا لخط لنفسها طريقا مستقلا عن الشركات النفطية وبدأت تخطى شروطا لا تستطيع الشركات النفطية مجازتها فيها . لهذا رأيا وجالات تلك الشركات وانصرافا واستقلابا يجعلون للدفاع عن موفها وعن ضرورة الإنفاق عليها كاداة لخدمة المصالح السياسية القربية والاقتصاد القومي في هولندا وانجلترا وأمريكا .

## هل نحن جادون .. في تحديد النسل ؟

من مجلة « الصور » القاهرية

● في الخطاب البيهقي الذي ألقاه الرئيس جمال عبد الناصر أخيراً ، رقم رهيب ، هو أن عدد السكان سيصل إلى ٢٠٠.٠٠٠.٠٠٠ سنة ١٩٧٠ ومواردها محدودة ومهن سمود الفطادين الرئيسيين ، الفيز والفحم من الخارج ..

ومعنى ذلك أننا في الطريق إلى الكفافة ، إذا لم تكن جادين في تحديد النسل . فالتصور لناقص الخلة ، الذي حذر الانفجار السكاني « مائس منه العالم » وقال في يومنا سوف يجيء ، لا تكفي فيه حلة الأرض لأطعام ساكنيها ، يصدق أكثر مما يصدق على حالتنا بالذات .

إن احصائيات الأموال الأخيرة ، التي كانت فيها الدولة بضرورة تحديد النسل ، وجدت أجهزة الإعلام كلها للتشعر بهذه الدعوة ... نقول أن نسبة الزيادة السوية في عدد السكان لا تزال أخلة في الارتفاع .

الآن .. فنحن لسنا جادين في تحديد النسل ولكن هذه الجهود والمخارج شاقة في الهواء .. وكل هذه الأموال التي تنفقها على إسراد جيوب منع الحمل ، ونوريتها بنين وبنتين ، عيلة اندراج الرباح !

ولنتكلم بصراحة . فواتين الفراب في الدولة لتجميع على كثرة التنازل . فهي تعطي المتزوج من القرية على سبعة مائة من دخله إذا كان متزوجاً وفواتين الفراب لبعض في تشجيع الناس على كثرة النسل ، بأفعله من الفراب على سبعة أخرى من دخله إذا زاد أولاده على واحد .. أي أنها تتجه على أن ينسل اثنين وثلاثة وأربعة .. هذه الفواتين في رأينا ، يجب أن نصل .

## الاتحاد السوفياتي

### وحرب فيتنام

من جريدة العرب العراقية .

● « يسر الاتحاد السوفياتي تساهل الأول وتعيين الأكبر لعبام المساهلة في هذه الحرب إلا أنه هو وحده تعرب الذي مدحا بالسلطة على اختلافاً ، وقد أدرك الآن بـ تضحياته وجهوده كلها لأمة حراي فلا يعرف الصينانية موشكة على الحياة ولا التقدير الذي كان خيفاً بمسكو أن تعود في المسكر السوفياتي مد محمور »

## حول روديسيا

من جريدة السياسة الكويتية

● « يمكن القول أن احتمالات استيلاء حكومة أبلي سميت لصف بمرور الوقت ، وأن الصالح يستاد الوجود الروديسي الأبيض بمرور الوقت أيضاً . والبيبي في روديسيا اليوم يشعرون أنهم قد انطفؤوا الخطوة الجريئة ولم يعد ممكناً بالنيابة اليهم التراجع إلى الوراء . وبما وانفسا أن الأمور لم تبارك . حتى الآن .. كما تعني البيبي واشتهوا » وأبلي سميت أصبح في وضع حرج للغاية على الصعيدين السياسي والاقتصادي » .

## مسابقة العزف

# أغلام .. وعالم .. ومعارف

## وجوائز ١٠٠ دينار

تتألف مسابقة العدد من خمسة عشر سؤالاً ، ولجميع لكل سؤال أجوبة ، بينها واحد هو الجواب الصحيح ، فإذا جئت بالإجابات الصحيحة لفترة من هذه الأسئلة كانت لديك فرصة للفوز بأحدى الجوائز ، علماً بأن الكثير منها مواضيع سبق في مجلة العربي .

وهذه هي الأسئلة :

١ - يعتبر مسجد دمشق الكبير من اعظم المساجد في العالم الإسلامي والعلماء والعلماء ، ولم كل ما حل به في مختلف العصور من ثبات ، وقد بنى هذا المسجد : معاوية بن أبي سفيان ، أبو جعفر المنصور ، الوليد بن عبد الملك ، صلاح الدين الأيوبي .

١ - كانت الاميرة خديجة بنت الظمي ، اخت الخليفة هرون الرشيد ، تطلق إحدى الجواهر الالية سرا وتبيع فيها : قرص الشمس ، الخوف على العود ، الفناء ، النافذة .

٢ - جلبع الزبونة من القدم المعمسات الاسلامية ، بل هو أقدم جلعة اسلامية في مصرنا الحاضرة . تخرج فيها ابن مرقا ، وابن خلدون ، وابن الصن الشاذلي وغيرهم من أئمة المسلمين . وهي تقع في : ليبيا ، الجزائر ، تونس ، المغرب .

٢ - في بلاد ما بين النهرين - دجلة والفرات - جماعة من الناس يسمون النجوم ، وخاصة النجم القطبي - هذه الطائفة هي السامريون ، البريديون ، الصابئة ، المندائية .

٣ - كتاب القانون الجاهلي من اجل الكتابات تبحث في تنظيم العلاقات بين الشعب والحكام . مؤلف هذا الكتاب هو : مكافلي ، دوركايم ، جان جاك روسو ، تولستوي .

٣ - في شهر ربيع الأول من سنة ١١١٢ هـ قامت من مدينة سلمة على البحر الاطري مائة مركب اسلامية متجهة الى حقلية لتتبعها . كان هذا الاسطول بقيادة : طارق بن زياد - عبد الرحمن الداخل ، أسد بن الفرات ، قتيبة بن مسلم .

٤ - من ثلاثة السنين المرفون قبلولف الد كتابا في الحب ١ هذا الفيلسوف هو : ابن سينا ، ابن ماجة ، ابن حزم ، ابن طفيل .

٤ - في عام ١٤١٢ استسلم آخر ملوك بني الأحمر في الاندلس للملك فرديناند الإسباني وعلقه معاليق قصر الحمراء وبذلك سقط آخر حرس للعرب في اسبانيا . وقصر الحمراء ما يزال نقبا الى الآن في : اشبيلية ، قرطبة ، غرناطة ، طليقطة .



والهدى ، والب ان الخليج بتأليفه حربي ، وان من السلا تسيته بالخليج الفارسي لان البلاد الراسية على شاطئيه عربية لحا ودما وحكاما هذا الرحلة هو : ملوكو بولو ، ناسكو دي جينه بيرو ، ماجلان .

١٢ - ازدهرت الحركة الفكرية والعلمية في العصر العباسي وبلغت أوجها ، وأقبل الناس على المعرفة بكتبها في آثار السريان واليونان وغيرهم بعد ان تشبعت حركة ترجمة تلك الآثار إلى اللغة العربية ، وكان أول من امر بترجمة الآثار المذكورة من الخطاط الفيلسوف هو هرون الرشيد ، القامونه أبو جعفر القاصود ، الكندي .

١٤ - يقرب إنتاج الفط بمختلف البلاد العربية من : ١٠-١٩ طن ، ويقدر المخزون منه في داخل الأرض بنحو ٢ مليون طن ، وأكثر البلاد العربية إنتاجا للسلول في الوقت الحاضر هي : المملكة العربية السعودية ، العراق ، الكويت ، الجزائر .

١٥ - كان أحد العلماء الأعلام المشهورين في فهم الزمان وحديته ، معتبرا : إلى جانب علمه من كبار رجال الدين ، إذ كان رئيس ديسر الزهقان ، هو : دارون ، بيون ، عدل ميتشه .

٩ - كتاب « عقرب محمد » من تأليف : الدكتور محمد حسين هيكال ، الدكتور طه حسين ، الأستاذ عباس محمود العقاد ، الأستاذ توفيق الحكيم .

١٠ - كثيرون هم أولئك العلماء والفلاسفة القدماء الذين اضطلعوا ، وسوكموا بنجمة الكسوف أو المسد حول الشعب والذرة الفسة على الحكام . من هؤلاء فيلسوف حكم عليه قتله بالوت باسم يشرية ، فصار له في غير الكثرات - هالفا الفيلسوف العظيم هو : دوجين ، افلاطون ، سقراط ، ليناغورث .

١١ - شجرة بلال ان مهدا الأصلي تركستان ومنها انتقلت إلى البلاد العربية ولها ثمرة لذيذة من أحب الفسرات والألحاح . نهر أحيانا ٢٠٠ سنة ، ولبدأ طرح لطرها بعد ١٦ سنة ، ولكتها لا يبلغ كامل نموها إلا بعد الأربعين . عنها الذكر والأنثى كالنخل ، والأنثى أوفر ثمارا . تزود بكثر في سوريا ، وأشهر أنواعها حسب إلى مدينة حلب : هذه الشجرة هي : البتلق ، الفول ، الحسكي ، الصوبر .

١٢ - رحالة عربي مشهور ، عاش في القرن التاسع عشر ، وزار مصر والحبيل واليمن والكويت

\*\*\*

## شروط المسابقة وجوائزها

مرق بالاحياء كوبون المسابقة المشهور في دبل هذه الصفحة . اكتب اسمك وعنوانك الكامل بخط واضح .

واكتب على الظروف عاذه : مسابقة العربي . العدد ٨٧ ، آخر موعد بوصول الإجابة إليها في الكويت هو ٧ مارس ١٩٦٦ .

٥ - سمح الفائزون جوائز ١٠٠ دينار توزع كالآتي

الجائزة الأولى : ٢٠ ديناراً الجائزة الثانية : ٢٠ ديناراً الجائزة الثالثة : ١٠ دينار .

٨ جوائز مالية : قيمتها ٤٠ ديناراً ، كل منها ٥ دينار .

٥٥ - وعد تعمد الإجابات الصحيحة تسمح الجوائز بطريق الاقتراع .

# في سبيل موسوعة علمية

## المسك أيضا

وقد حنا في العدد الماضي بذكر المسك ، وبمعرفته ، وهو الش المسك .  
وبالبا البائل : فما بال نور المسك ؟  
وبالنا آخر : فما بال غار المسك ؟

## شور المسك

الطبع بتمامه . فوكلا ينفي على هذه التيران  
شائل الاستحيو التي فبسي في تلك البضاع .  
والطبع من هذه التيران يبلغ المشرين لما  
فولها . وهي آلة عشبة ، لرائحة حيثما كبر .  
وطلب الططب والاشنه وشاههما .

ويصل وزن الثور منها الى ٦٠٠ رطل .  
وفي الجاعة السلامة في العالم ، هذه الحافرة ،  
لا سيما بسبب آلة القحوم والبرونيكات ، الجيت  
الانظار الى تقبي هذه التيران ، وقد أجريت  
ليطرب دلت على سهولة لتيسها . اما ما يرجى  
من تايها فالحصول منها على

١ - اللحم ، ولحم صغارها طيب . اما  
لحم كبرها فتشويه رائحة المسك . وللمسك قد  
يستحب عطرًا ويكره طعامًا .

٢ - الباتها فهي طيبة لزيرة .

٣ - صوفها .

٤ - ما تختلف من عجول ، ومدة حملها كمدة  
حمل الانسان ٩ اشهر .

بقي السؤال الذي جريا الى كل هذا : كيف  
سُمّي هذا الثور شور المسك ؟

والجواب : لرائحة التي تجري فيه ، في دمه .  
وليس يصرى احد الى اليوم من أين تأتي هذه  
الرائحة ، وليس فيه شئ سرورقة لنور من دمه  
مسكا . وليس منه يُجمع ميك .

■ ثور المسك حيوان يسكن السمال الاقصى  
من الدارة الامريكية ، وقد يكون له شكل الثور  
لولا صغر حجمه ، وهو القرب التي فبسيعة السامو  
والسياء . وقد طنه الطبيعة بسبب برودة تلك  
الاصلاح بالتمسك الكثيف ، وهو بني اللون ،  
وهو لمصر متوج على الرقبة والظهر ، وطويل على  
الجانب حتى يكاد ان يمسح الأرض . وهو قصير  
الذيل ، قصير الالدين ، وكلها تدل على فروه  
الكثيفة .

وله قرون ، ولاتني منه كذلك قرون ، وهي  
قرون قوية تخرج من اصول ثابتة في جبهة الرأس .  
وعمل هذه القرون عظيم ، فهي تدفع هبته  
من صغارها ، فهي ما تدار نصي بالذباب تالي اليها  
منسلقة ، جمادة ، حتى تلف حول صغارها في  
محيط دائرة ، لجعل المصغر في اوسطها . ويمنع  
الذكور والاثان كلاهما بالقرون ، فتدرك كل  
منضمرة خارج ذلك الحصن الدائري ، وبذلك  
تبقى الممدوان .

ولكن الطبيعة ، وعملها في تشكيل الخلق عمل  
الاف من السنين متخلولة ، لم يدر في بالها انه  
سياتي زمن يبتدع فيها الانسان الأسلحة القنارية ،  
وان هذا العمل التكنيكي الذي يصنع هذه  
التيران ، من حيث التجميع في دائرة ، هو يوفق  
نظام تطلبه هذه الأسلحة القنارية للقضاء على

# فَأَزْ الْمَسْك

من الفرج كشجر يجمعها من الأرض ، ومن الطين . ثم هو يرتفع بهذه الرطوبة الصلبة ، وحسنوها الانصاف ، كثرة الضام أو أربعة فوق سطح الماء . لم هو يبدأ من تحت سطح الماء يجمع مطلقا يصل به إلى داخلها . غلايا بلغ داخل الرطوبة إلى ما فوق مستوى الماء ، بدأ يخرج فيها ، وهو الحيوان المأرض ، حجرة هي له سكن . ولقد يكون له في هذا البيت حيران فاكتر . ولقد يكون له ولذي معه أكثر من مقي يصل الداخل بالخارج . وما الخارج ها إلا الماء . والماء يصبح إلى بينه في الماء من الأرض اليابسة وهو بذلك في مأمن من كل مبتد من الحيوانات الضارية ، فهي لا تستطيع أن تعبر الماء إليه .

ول هذه المصبرات تولد الأطفال وترى ، ونمسي المرأة الأم نظامها أي عناية ، وهي تفرشها بورق السجر الجاف .

ولقد ينظر الناس إلى البركة أو المسننح فيرى بارقا في الماء طائفة من هذه القباب . فهذه هي بيوت هذه الحيوانات . ولقد نرى في الماء حركة الغرغان وهي تسبح إلى بيوتها . وهذه الغرغان لا تنام بومة الشتاء . ويشهد البرد ، ونقل لعل .

ويتصل الذكر منها بالأنثى فتلد من بعد شهر . وتلد من الأربعة إلى الأثنى عشر ولدا . والأنثى تستطيع أن تلد أربع مرات أو خمسة في العام . والولد قادر على الإيلاء بعد ستة أشهر من ولادته . وكذا الأثنى فهذا الحيوان مخلص كثير الإخصاب . وهذا له خطر من الوجهة الاقتصادية . فالتاس تصبح لهذه الغرغان الطول في البرد والمستنقعات لتحميها لها الحياة الطيبة ، لتجني منها الفرو ، وهو من أحب الفراء عند أهل العرب . وفوق الفراء اللحم ، فهو يزل ، وهو كالمم الأرب . والولايات الكثيرة تصيد فوق الأنثى عشر طيونا من هذه الحيوانات في العام الواحد . وتجني منها فروة طيبة . والفرو يباع على لوسه الطبيعي أو يصنع .

كذلك فكر لك ، يا سيدي القاري ، ليس فيه مسك يتجنى . انهما لمدان تحت الليل لفرزان ما يطلى رائحة المسك .

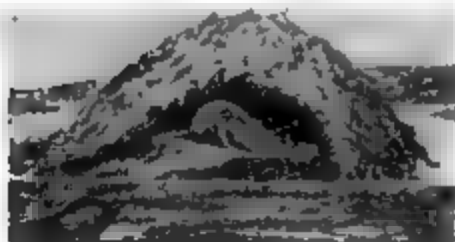
والفرد الإنسان فيه المسك ، ولكن وجد فيه ما هو الخي : الفرد الجميل ، ومع الفرد الجميل وجد اللحم المأكول . والحق أن هذا الحيوان بشر الغرغان من صنوف الحيوانات الخبي . وهو أعلى للإنسان معنى واقعا في كيف يكون التحليل للحياة ، والعمل النشيط المتصل في القسوف الطبيعية النفسية . وإليك البيان :

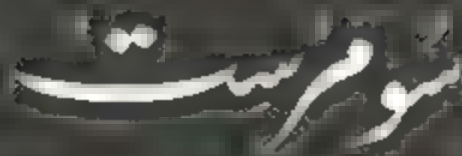
هذا الحيوان يعيش في المستنقعات ، وفي كل ماء حار . وهو منتشر في أمريكا الشمالية ، يبدأ شملا من حيث تبدأ الأشجار في الظهور ولم البرد القارص . وينتهي عند حدود المكسيك . وهو يأكل كل نبات ينبت في الماء ، وبسبب ذلك اللين من حيوان الماء .

ويجسم هذا الحيوان ميتا بحيث يتغير العيش في الماء . ففروه ينشأ اللون يصل إلى العمرة ، وهو نحله ولا يسل بلقاء . وطول هذا الجسم قدم ، وطول ذيله عشر بوصات . وهو ذيل عجيب فهو ليس ذو شعر وإنما ذو شعور ، وهو مفرط ، فكانما فطنته لملح من جانيه . وهو بسبب ذلك يصل في الماء عمل الجفاف تماما ، يتحرك به الحيوان في الماء وينزله .

رجلاه الطفيلان تمدتا بحيث تصلحان للسير في الماء ، فلد اتصلت أصبعهما بتسبيح بفرو الماء ويصله إلى الزوا ، فيدفع الحيوان إلى أمام كما يصنع البط والأوز .

وبيت هذا الحيوان من الفرب للتنازل . أن هذا الحيوان يأتي في المسننح الضاحك الذي لا يجد حمله على الصنع أو يهوهما ، ويأخذ بيته فيه كومة





**يقدم : هنر نصيف**

لأنهم كانوا ولهم منورست مؤوم ، ولم تكن صحبة  
واحدة أو محطة في الغرب أو الشرق من مثال طوبى  
من الكتاب الأدبي والعمالة ومنورست والتردى  
إلى الحب الحديث .

هفتاد و سومین نشست هفتم

اما مريم فهدت فدا كل هذا الذي كتب عنه  
فلن نرى التوراة - كان يقول قبل موته : « من  
هو ان هذا كرس من ابياتي ينظر مولتي لكي  
لا يفسد » بعد هذا وهو كرس من

[illegible]

■ اننى اشبه ما اكون بمسافر حزم حلقه ل  
انتظار العينة التى سيجر به والحرب قاتمه .  
انه لا يعرف بالضبط متى يرحل بفيته ، ولكنه  
على أية حال على استعداد تام لرحل في أية لحظة .

هكذا كان وليام سومرست موم  
ugham ينظر الى العبادة بعد تولفه هذه الثماني،  
ان العبادة في نظره بمسند الثماني كالت عبادة مع  
الايام ، ومن اجل هذا كان يصير نفسه في حروب  
والتيه ، وكان يقول : : اني لا احب الله  
عند حذره من : : اني لا احب الله  
عند : : اني لا احب الله  
عند : : اني لا احب الله

ولكن السفينة التي جلس يوم بظرفها ليبر  
به لم تصل الا بعد عشر سنوات او تزيد منذ ذلك  
اليوم الذي بدأ يحدث فيه عن الموت والرحيل في  
صيف عام ١٩٥٦ .

ومع هذا لم يتي شوم صدقا واحدا منهم ،  
فلم يكن عتبات مديته الضمير وسبوا ،  
تشرشل بكاه مرثيا ، وكذلك هو لم يشبه الثاني فقد  
وقد الملاين منهم على شاطئه الحبيبة يودعون  
السفينة التي انصرف به ، صعد منصة اسمايح  
مض ، ولق جويهم دمه كبر حارة ... اولئك  
الذين عرفوا الكتاب والموقف الكبر ... اولئك  
الذين انقضا به على صفحات قصصه الخالفة ...

مات الكاتب الذي سفل  
قلمه التاسع قرابة  
قرن من الزمان.

من الناس ومن صميم  
مياتهم ضربت أزرع قديم  
هذا الكاتب الفنان.

« صورة صادقة لسومرست موم K »

ولقد تركت حياة هذا الكاتب الكبير بصماتها  
واضحة على مؤلفاته وأعماله الأدبية. فقد أسوحي  
موم بعض موضوعات قصصه من حياته الخاصة .  
وكانت أطفاله وأحفاده تنمى على أبطال  
القصة « فلي « حد الورق » The Razor's Edge  
كأن يظل القصة حياً يبعث من المعرفة ، ومن أجل  
ذلك طاف الدنيا كلها حتى عادته قضاء إلى الهدى .  
وعكس كل موم ، فلم يترك بقعة من بقاع الأرض لم  
يزدنا .. كل يبعث عن شيء تصالح لا يعرفه أحد  
حتى ولا هو نفسه . وكان حائراً بين دراسة القانون  
والطب وبين الكتابة والذليل . فقد عشق الورق  
كسائر كل يدوره أسلافه ، القانون ، وكان حبه  
لهذا النوع من الدراسات موروثاً عن أبيه وجده .  
ولكن لأنه جعلته ينفذ عاجزاً أمام بعض رغباته ،  
فقد كان الكلام بالنسبة له شيئاً ثقيلاً !

#### عهد الكاتب الكبير

ول قصة « المصلحون Human Bondage »  
تكرر الصورة مرة أخرى ، فقد اختار موم صبياً  
مصاعاً معاه في شحمه خلا لقصة الخالد التي  
فرحها الملايين وشاهدها على شاشة السينما في  
جميع أنحاء العالم . وقد نجح موم في أن يصف  
بخله عهد العصبى الصليح الفكر وحياة الحبس

• حيث إلى العربية بهذا العنوان ، نشر  
إلى من هناك إلى مجلة الرواية .. ولكن الترجمة  
لحرية هي اليهودية الأسبانية



الهدف من لزوم طلب المرأة الجميلة ! وكان يقول ان حبه لها كان دائما من جانب واحد ، فهو يعرف ان المرأة تكفر منه ، ولكنه كان يدفع لها دائما بسكته ! وهذا في رايه هو الحق انواع الحب عمرا !

### الطفل التيميم

وكاند سومرست موم في باريس في يوم ممطر من ايام شهر يناير من عام ١٨٧٤ ، من ابوين انجليزين اختلعا له اسم « وليام » . وكان يقول دائما ان مولده في العاصمة الفرنسية جاد صدفه ، ولكنها كانت صدفه سحيقة . فقد كان مقررا ان يسافر معه الى بلدها لتتبع خطاه هناك . ولكن والده الذي كان يعمل مستشارا لاثونيا بالسلطنة البريطانية في باريس مرض فجأة قبل مولده ولادته ببضعة اسابيع ، فاضطرت امه الى اللجوء وحدها ، وهكذا أطلق وليام عرخته الاولى في مدينة انور . وكبر الطفل « وليام » ولكنه لم يك بوليفج الثامنة حتى فقد فيه التي كانت تعني من مرض السل ، لم مات والده قبل ان يتم العاشرة . ولقد كان لهذه المصيبة التي واجهته في سني حياته الاولى اثر كبير في اتجاهه عن الله ، فكان يقول لعمه والدموع لثلا عينه : « لماذا يحرسني الله مع احب مخلوق لدى في الوجود ؟ » . وكان معه الذي تكاثرت بترتبه رجلا متدينا ، ولكنه كان شغيا ظاهرا فارع الدم بادخال ابن اخيه احدى المدارس الداخلية في جنوب فرنسا . وبدا موم حياته الجديدة في هذا العالم اللرب منظورا على نفسه . وكان ظلا طيلا لصيف اليبسة مرهف النسي لا يتكاد يلمسه الشمس في أي موسم ، حتى يتصور انه قد اصيب بدهاء السل ، وأنه سيحوت كما ماتت امه من قبله !

### عالم جديد

ولم الكتاب الصغر عطية التادوي ، لم كان فرنسا ليحقق ملكية الطب في مستشفى « سانت توماس » بشارع بعد ان استبعد من لادته لاهما دراسة القانون . وبدا وليام يدرس الطب والادب الكلاسيكي في نفس الوقت ، وبقيت كسرجهات القصيرة التي تثار فيها بالكتاب الثرووي اسن ، وكانت كلها من قبل واحد . وكتب قصته الاولى ليزا اوف لامبيت Liza of Lambeth التي نشرت له في عام ١٨٩٧ . وقد نجحت المسرحية ، والبرت اهتمام الانباء بالكتاب القصصي الثاني .

التي عاشتها في طفولته ، ثم عاشها عندما كبر واحب وفصل في حبه لدى المرأة التي لراحت ان تصبح سيدة فضلت الطريق ، حتى اذا ما دنت سلفتها قامت تهمس في اذن صديقتها التي هجرت . « اريد ان اخلق انتم في موتي . ارجوه ان تبتدأ لي حياة نيل » بسيدة « ! »

هل كان موم يصور حياته هو في هذه القصة ؟ لقد احب الكاتب الاديب وتزوج وهو يعاني من عاهة التالفة في عام ١٩١٥ ، وكان سيدة زواجه ما لبت ان اضطربت بالاضطراب ، وفرت السفينة وانهى الزواج بالطلاق في عام ١٩٢٧ . بعد ان رزق ابنه اسماعيل « ليزا » وهي الآن ليدى جون هوب . وكان موم قريباً وسكياً مع طفله التي بدوها « سيري » لهما كما كان بلال « القصاصة » مع فتاته التي احبها وفصلت حياة اللوز على بيت الزوج ؟ سألته المصطفون يوما . « لماذا لم تتزوج مرة ثانية ؟ » فقال موم . « لقد مرت الزا مرة واحدة واركت خطأ كبيرا عندما تزوجتها . ولكنني لمعت لاس « سيري » كانت تبتدأ بهد بالتمرد اذا لم تثبه صداقتها بالزواج . ثم اكتشفت بعد ذلك ان حبه هي وسيلتها مع غري اهلها مع الرجيل . فقد حاولت ان تنشر وهي تعمل اسمي عندما هجرها صديقتها الفرنسي ، فالتقت بثلثها من مالذا البيت في انور الثاني ولكنها لميجت فقط لي كسر قصصي بعدها « ٢ » .

### تجربة اخرى

ولدت طرفة سومرست موم للمرأة بعد تجربته الاولى مع « سيري » ، فكان يخطب عليها ، وروسم للمرأة صورة لا تفرها . سألوه يوما : « لماذا تقسو على المرأة ؟ » قال : « لقد كنت اقول انصحه ، ولكن أين هو الانسان الذي يجب ان يسمح المتينة من نفسه ، وعاشية لما كان امرأة ؟ »

ولكن ليس معنى هذا ان المرأة لم تكن لسوءه فقد كان يعبها ويغفر عنها . . يتودد اليها ويحسد عليها ، وكانت له صديقة في كل بلد يخط فيه وحالده ولكنه كان يتساعها لهما كما يتس الرجل بدلته القديمة حين يظلمها . وكان يقول انه احب اكثر من امرأة في اكثر من بلد من البلدان التي زارها . ولكنه كان حيا يختلف عن تلك المعاملة التبيلة التي طالما تفتش بها التفراد . كان حب سومرست موم « لخوا » من ذلك النوع الذي ينتهي بانتهاد

الكرة الأولى في شبابه بعد أن هجر الطب وتفرغ للكتابة ودراسة الناس . والكرة الثانية عندما تقدمت به السن وجلس ينتظر الموت بلا مبالاة ، فلما تأخر وعيحه حرم حلقه ليقيم مرحلة أخرى إلى الحياة . وفي هذه المرة لم يكن يبحث عن الناس ولكنه كان يريد أن يرى بعضين جديدين ما رآه بعينه منذ سنوات بعيدة وهو في سن الشباب . وأتته الصورة الجديدة المنزورة أمام عيونه الذابلتين ، فشرح قلبا إلى بيته في فرنسا . لقد عهد البركان ؟

### بداية النهاية

وقلت قصص سومرست موم وصريحاته حديث العالم كله ، وأقرأها عشرات الملايين ، ولقد دخله بعوالي فترة جنبيهات في البداية ، كما قدرت لزوله مشروبات الملايين من الجيبات ، تلك التي صمها نظمه الساحر .

وفي عيد ميلاد التسعين، بصره الكلب في الربيع في الفرنسية ، قرر سومرست موم أن يترك الكتابة ولكن ذلك في ٢٤ يناير سنة ١٩٦٤ ، وقال موم يوما « لنجدد لحي ، وسأكتب الآن بالفرار » ، ودخل اصطفا موم تنمنا ذهبوا إليه في بيته بعد عيد ميلاده التسعين يومين ، فوجدوه جالسا على مقعده الكلي يستمع إلى مكرهه وهو يقرأ عليه قصة بوليسية ، وقال موم : ان مسرات أبطال هذه القصص لأكرس لحياتي .

وقد أمضى سومرست موم سنوات حياته الأخيرة منفلا بين الفلا التي يسكنها في جنوب فرنسا ، وبين البيت الذي يملكه في ولاية كارولينا الجنوبية بأمريكا ، وبين الجناح الخاص الذي يستأجره في فندق دوتشستر بلندن . فقد كانت برهاتيينا - وهذه القول - هي البلد الوحيد الذي لا يملك فيه بيتا . كان يزورها كما يضل أي سائح في هذه صورة صريحة لحيات الكاتب الأدبي الطبيب الذي قضى العالم منذ بضعة أسابيع ، لقد قيل ترسل يوما : « انه شخصية مثيرة أن تذكر ان لم كان مغرنا به وسادتي له أعظم تجربة مرت بر في حياتي » .

ولذا كان سومرست موم الكاتب الإنسان له رجل ، فقد ترك وراءه ثروة من الأعمال الأدبية التي ستظل حبهت العالم كله لأجيال طويلة قادمة . لقد عهد البركان ، ولكن أريد سيملك على مر الأزمان .

ويخرج الشاب أخيرا وعلمى الطب في المستشفى إلى حين ، وأتاحت له هذه الفرصة مجالا لم يكن في حياته . فقد اكتشف وهو يبالغ مرضاه ما جادينا في عالم الاصحاء الذين يلقاهم كل يوم . غير الصورة الإيجابية ليشرة الحياة . كان يجلس في عيادته بالمستشفى ويقلب المرضى الفقراء يترددون عليه وفي عيونه نظرة توسل واستجداء لخدوات التي سينقلهم من الأهم . وكان سومرست موم يقول لأصدقائه : « لقد كانت تلك الأيام أعظم تجربة مرت بر في حياتي ككاتب وكاتب . أن السنوات التي أمضيها في مستشفى سانت لوماس قد أعدني بعمرة كطبيبة البشرية وليست أعرف ثديا لكاتب أفضل من قضاء بعض سنوات في جنسية الطب » .

لقد روجه فقر مرضاه واسلمه طلابهم التي لا تنتهي . ومن حياة الطبيب سومرست موم وسط مرضاه خرجت أفكار عدد كبير من القصص التي كتبها وسجل فيها انفعالاته واختار أبطالها من بين المرضى والفقراء المتضايقين . فلم يكن موم يهتم بالناس ككل ، ولكنه كان يهتم بهم كأفراد ، كان ينظر إليهم كإنسان ينتج منها قصصه ، وكان يتعمق في دراسة شخصية الأفراد الذين يلتقي بهم ويرافهم في حياتهم دون أن يشعرهم بوجوده بينهم ، وبعثا بظفر إلى نفسه يستعيد ذلك التشريف الطويل من الإنجازات التي خلقت بضعته طوال اليوم ، وفيما يلف عند شخص معين أو مشهد معين ترك في نفسه أورا ، ومن أحدهما أو من الاثنين ما تولد قصة موم الجديدة .

### هدف العنان

ولقد كان سومرست موم حريصا حاديه الطاعة طبيب القلب ، ولكن حرايته كثيرا ما كانت تصل إلى حد إيذاء شعور الناس دون أن يقصد ذلك . وكان يقول : « اني لست مثالا فاعلا لشعرون مني » . قال يوما لأحد الصحفيين الذي جاء لسؤاله عن صحيفته الجديدة : « تستطيع أن تكتب مر د لك لامي لا اقرأ أبدا ما تكتبه » . اتهموه يوما بأنه يكد قصصه لجسد نكالية الناس الفل ، ان هدفه الصالح هو إدخال النعمة على النفوس ، ولست أريد أن أكتب لمن ولما أحترف الكتابة إلا لم يقرأ قصص أحد ؟ .

ولقد ظف سومرست موم حول العالم مرتين .



## مفاعل ذري «مرب ٢» تجريبي

( صورة من اهداء Argonne National Laboratory )  
 اما المفاعل الذري او النووي المعروف، وهو الذي فيه ينشئ بواء كواء  
 لدره اليورينيوم فمقطي ، مع ما يعطى ، الحرارة التي تستخدم في تشغيل  
 المولدات التي تخرج الكهرباء . اما المفاعل المربي Breeder Reactor  
 فملفط مربية فيه ماخوذ من التربه . يقول رئيس المولد اي غلايا وحطه  
 برنوي ي زيد . اما الزيادة المقصوده في هذا المفاعل فانه لا يستهلك من الوقود  
 الذري مقدار ( ١٠٠ ) من يورينيوم ( ٢٢٥ ) تحول منه ( ١٠ ) من اليورينيوم ( ٢٣٨ ) الي  
 بلونيوم ( ٢٣٩ ) مادة القابل للتربه ( اكثر من الوقود الذي استهلك ) راجع  
 مقالنا « اسرار تيل من القسطنطينية التربه فاب فوسى » ، بعدد ٨٥ من العربي  
 وسببا هذا المفاعل بالجرسي لان هذا هدفه ، فهو للمحب ، وحضر  
 النتائج . وهو تجريبي حقا ، ولكنه يعطيه نظير وكالة غير تجريبي .  
 ذرى في الصورة الفسحة ويحتجها المفاعل الذري ، ويعد منه انتاج  
 القوة الكهربائية الى الابد .







## مصنع ذرى يعطى الكهرباء، ويعطى الماء

**صورة مصنع ذرى** : ان اس سسمه فيو رى ، رسمه راسمه لموضح كيف يكون هذه المصانع التى تسج الكهرباء ، يعطى ماء البحر المالح ماء . وهذا المصنع يعطى في اليوم من الماء العذب نحو المليون جالون أى نحو ٣٥٠ مليون من مكعب ، وهو يعطى من المقعد الكهربائى حصصه ملائمة كبلوط .

ويرى في القسم الاقرب من الصورة سح انايب يسحب ماء البحر الملح الى اجهزه المنظمه ، ويرى في الجزء الاعد من المصنع ثلاث شبات يوحد بعضها ثلاثة مقاطع ( اهران ) ذرية ، فيها سمي " يونات ذرات اليورينيوم " يعطى فيها نطى الحرارة ، وهى التى تسج الكهرباء عن طريق التولدات الكهربائيه ، وهى التى كالت سخن ماء البحر فيطو .

وبين القباب الثلاث ، وجوه سخن الماء ، بعد ساد "جوبلا فيه الشراشات والمولدات اللزيمه لسحب الحرارة الى حركه عالي كهرباء ( راجع مقالنا عن سطره الماء في العدد ٧٤ ) .

شمال

## صورة (( مسقط )) من الفضاء العالي

هذه صورة لطرف الجزيرة العربية الذي هو أبعدنا شرقاً ، أخذها من الفضاء ، وهي تعود به مركبة الفضاء جيميني 4 Gemini 4 بين الثالث والسادس من شهر يونيو ١٩٦٥ . والصورة تشمل جزءاً من امارة مسقط ، وفيها خليج عمان .

## صورة دلتا النيل

والى جانب هذه الصورة ، صورة دلتا النيل بالوضع الذي تراه من مركبة الفضاء جيميني 4 ، في نفس ذلك التاريخ ، وترى فيه فروع النيل ، واحة السويس ، وخليج السويس ، وسيناء ، والسوداء هو لون الأرض المزروعة.

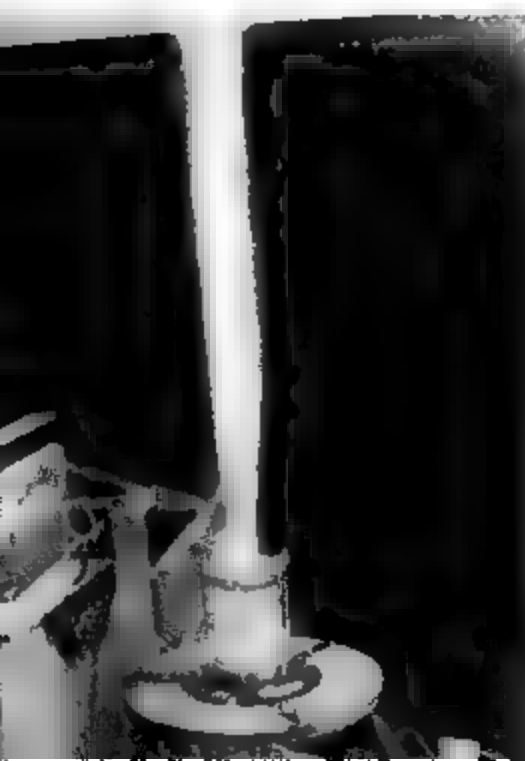
## العلملة في أجواء السماء

صورة تظهر الى أي حد تقدم الإنسان في اختراق الأفق ، لا يرا ولا يعمد ولكن اختراق أجواء . فهذه صورة حديثة لمجموعة من طائرات الميغ 19 ، يستطيع الأسطول الواحد منها أن يعمل في كل مرة الواحدة ٢٠٨ ألف رطل من بضاعة أو نحو ١٠٠٠ من الجنود .





شمال



## ((عجلة القيادة))

### لمركبة الهواء

في السيارة التي تسير على الأرض الجديدة ،  
يوجه السيارة سائقها بإدارة عجلة القيادة ،  
إمينا أو يسفرا . وهو يزيد سرعتها أو  
ينقصها بزيادة الضغط على البنزين أو تقصه .  
أما في مركبة الفضاء ، وهي تدور في السماء  
فليس من شيء يحكمها ، والرجل أو الرجل  
الذين بها ، سجناء أسراء .

ولكن بتركيب صاروخ صغير في المركبة  
الفضائية ، وإطلاقه ، في هذه الناحية أو تلكه ،  
تغير سرعة المركبة ، زيادة أو نقصا ، ويغير  
اتجاهها .

وهذه صورة من الصاروخ الذي يستعمل  
في المركبات الفضائية . علما بأن أقل دهن  
في الفضاء له أثر في زيادة السرعة أو نقصها  
بالخ .



• • •



## محطة ذرية عائمة

وهي كالمحطة الذرية التي أوردنا صورها مع هذه الصور ، تنتج الماء الطيب من ماء البحر الملح ألف مليون جالون في اليوم ، وتنتج الكهرباء بقوة ٥ ملايين كيلو واط . وكلاهما الماء والكهرباء يحصل إلى الساحل بآليتين . والمحطة تنقل أولا على الساحل ثم تنزل إلى الماء كما تنزل السفن بعد بنائها . ومن فوائد مثل هذه المحطة الطافية أنها تحصل على الماء البارد من أعماق البحر رغيفا ، ثم هي من البحر في عزلة عن الناس فلا تحتاج إلى شراء أرض واسعة تقوم بينها وبين أهل المدينة خوفاً منها من أخطارها .

## الذرة في علاج السرطان

هذا شعاع قوي ، محترق إلى الناحية التي بها السرطان من هذه المرضى ، ولقد استخدم مستشفى مرسدن (Marsden Hospital) خبرة واختصاصاً باهراً في استخدام حسنة السلاح الخطير ، حتى أنه يعبر الأتفه ويهزها إلى حيث يكون السرطان في باطن الجسم دون أن يضر بذلك الجلد . وبالمشفى ٨٥ من المرضى ، مما بلغ منهم السرطان حداً مزعجاً .



## الحنطة السوداء بعد اشعاعها

Buckwheat في معامل ارجون المرمية ، قام العلماء باعطاء نبات الحنطة السوداء جرعات من الأشعة السينية ، لمعرفة الاستجابة فيها ، والآن واضح في الصورة ، فالنبات الذي في الأصيص اليسار الى اليمين ، مال أكبر جرعة من الأشعة ، والذي في الأصيص الى اليمين الأوسط مال جرعة من ، والذي في الأصيص الى اليمين اليسار مال جرعة أقل من الآخرين ، والمعروف بالطبع أن الأشعة السينية سبب من اضطرابات تحدث في الانكروبيات التي تعيق سواة التمثيل .

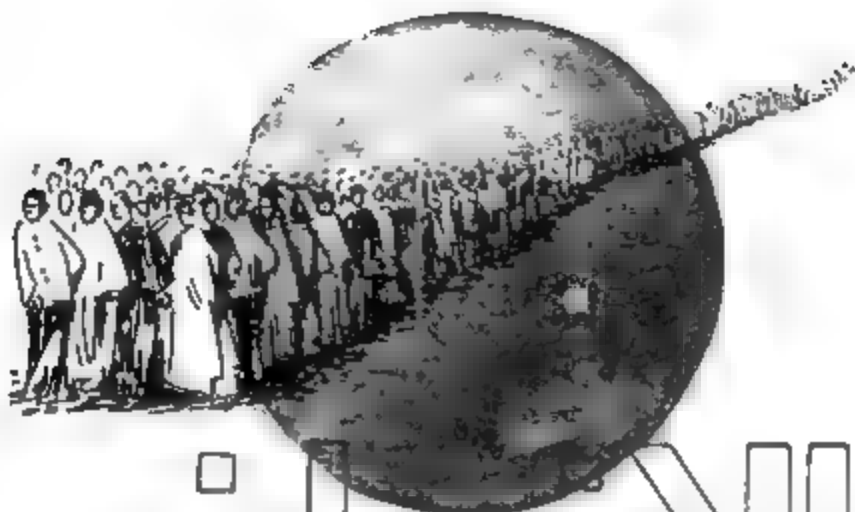
# بائع اللؤلؤ

■ صحك عرائس المروج الحضر ساعة رصعها الذي ..  
ورقصن طيوف الأملح ساعه استيظف الشمس ..  
ومنت أصابع العروس بأرض الحلد، لرحبت بموكب النور ..  
وعرفت السعادة الشوي طريقها إلى كل قلب ..  
الأنس ! فقد صلبت السعادة الطريق إلى ..  
أيها القلب الحزين ! لم تحرب دسلك مكرًا !  
الماضي لا يعود ! ولا نطبع الذهب إليه ..  
عمادا تظن ؟! وأي طيف تراك ترويه ؟  
أما رلب سادراي أو هامك نانها في ديبا أحلامك ؟  
الم مصادفك حتى ؟ ذلك البائع أصبح لي بهك أميبك ؟  
وأذا نقيت مانع الأحلام .. هل نطبع أن يملك حلمنا ..  
فقدته !

وأذا ماك أياه .. عمادا أنت مانعه ؟  
لقد كب بعض على خيال حلم ضاع والأساءة ؟  
في أودع العدم تستطيع أن بعد حلمك الذي فمي بحة !  
نعم .. ستجده في حيله من أورد الدائل ..  
وأي حانه متجد كروانا يحضر ؟  
بل من يدرى لعله مات ؟  
سعد الأمانى هناك نوبة حيث لا بحث ولا شور ؟  
وستسمع راجع الأمن واصفاء ما يملك المصد ؟  
وسيشمك الغناء وشعرك ذلك .. لا شيء ؟  
وما دمت قد فقدت أحلامك ، فما جدوى الحياة ؟  
هل سظل تظن .. أملا أن يمر لك مانع الأحلام ؟  
حنانيك بائع الأحلام ؟

سنية قراعه





# الإسلام

## والإخلاص بالتوازي في الطبيعة

**بقلم : الدكتور عبد العظيم منتصر**

الناس ، فابهم مرتطون بثراب أوطانهم ، لا يريدون بعير بدبلا ، وابهم ليحسبون اليه اذا تأوا عنه ، وسرمان ما بشدود الرحال اليه اذا شط مزاره ، وسهم من نصر على الا يسلط تراب رفانهم بعير رباب أوطانهم ...

ولمنا ان نرى ان هذا الانسان الوليق بين الانسان وبينه ، على مكاة الانسان نفسه بين الاحياء ، والاهية البينية لاستزاف السوارد الطبيعية في تلبية الانسان وفي الصلابة . وعلى التوازن الطبيعي والقعود التوبة سجة اجهلها بزراعة المحاصيل المكثفة واستخراج ما في باطنها من كنوز صلبة ، ولتنتظر بعد ذلك مكاة صلاتنا

■ من المبادئ المقررة ، ان الحرية والسلام لا يمكن ان يزدهرا في ارض يسودها القوز والجوع . هذه حقيقة لا نشي ان بعرفنا من ذكرها ما قد تنعم به من رضاء مؤقت ، سبحه للتنمية انعمية التي تسود البلاد المتقدمة ، فان نظرة الى البلاد المتخلفة بعمق برداد انمانا بلك الحفصة ، التي تزدها الانام بصوعا وسطوعا ، كما ان الانسان اغلب الامر ، مندود الى وطنه وبينه لا تكاد سعي عنها حولا ، فالذين يهاجرون طلبا للعيش والامن والسلام ، هم قلة في جميع البلاد والاوطان . أما الاغلبية الساحقة من

وان بلغه القمة ، انما لم اخيرا جدا بالنسبة  
للمر الأرضي للمد بل الكون في القدم .

### عمر الإنسان على سطح الأرض

صحيح ان الإنسان قد ظهر على سطح الأرض  
منذ نحو مليون من السنين ، ولكن الصحيح  
كلكت ان الإنسان قد بلى نحو ٢٩٩ من هذه المدة  
وهو يعيش في مجتمعات بدائية صغيرة في الكهوف  
والغابات ، يكتفح الوحوش والأمراض ، والمواقع  
ان الإنسان لم يكد يستطيع ان يكتشف وسائل  
حماية نفسه من هذه الأعداء وزيادة أعدادهم  
والتكاثر معرفة ، ثم يكد يبدل الى هذا كله الا الى  
الواحد بلغة الآخر من زمان وجوده على الأرض .  
وان القدم مدنيات ظهرت على الأرض وهي الصينية  
والهندية والعربية يرجع تاريخها لائل من ثلاثين  
الف سنة ولم تكن ايها ذات شأن يذكر منذ اكثر  
من مائة الف او عشرة الاف سنة . ول هذه  
الطبعة الأخيرة استطاع الإنسان ان يرقى في مدارج  
الرقى والحضارة بفضل العلم والتكنية .

### تزايد السكان على سطح الأرض

ان عدد سكان الأرض ليزداد بدرجة هائلة ،  
والمستد ان سكان الأرض كانوا نحو عشرين مليونا  
من الناس منذ خمسة الاف سنة ، وقد فز هذا  
العدد الى نحو ٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠ في خلال القرن  
الضبع عشر . وكان بدء عصر الحضارة في القرن  
الثامن عشر ، وكنف البطار والكهرباء ، وادخال  
الآلات في الزراعة ، وكذلك استعمال المضخبات  
والاسمدة ، ولقد أدى ذلك كله الى وية هائلة في  
الانتاج ، فامتدنا زيادة كبيرة في الواليد فارتفع عدد  
السكان في سنة ١٩٠٠ الى نحو بليون وخمسم  
( ٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ) وفي سنة ١٩٥٠ فز عدد  
السكان مرة أخرى الى نحو بليون ونصف  
( ٢.٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ) ، وان قد تضاعف عدد  
سكان الكرة الأرضية خمس مرات في نحو ثلاثة  
قرون . ولطبب التكنيات في هذا المجال الى انه في  
ختم هذا القرن العشرين ، سيكون عدد السكان  
نحو ستة بلاين مائة ( ٦.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ) ،  
بعضي انه سيكون على السواحل ان يضموا ستة  
بلاين من الافواه .  
ان سكان روسيا اليوم نحو مائتي مليون نسمة  
وسيكوبون في سنة ١٩٩٠ نحو اربعمائة مليون .

صنع حلال لخلل الإنسان بالتوازن الطبيعي ،  
ومذا يعني ان نقطة تصدانة بيئة الإنسان والبيئة  
عليها والتوازن فيها لزاء تصدى الإنسان لها  
واستفاد مواردها .

### سطح الأرض

ويستلخ الإنسان ان يعيش وينجح الفقاء تحت  
شروف طبيعية وجغرافية معينة . والمعروف ان  
مساحة الأرض تبلغ نحو ٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠ كيلو متر  
مربع ، اكثر من ثلثي هذه المساحة بظر ومسطحات  
ومن ال ١٧٥.٠٠٠.٠٠٠ كيلو متر مربع الباقية توجد  
مساحات شامخة تغطها الثلوج والجليد  
والصحارى ، مما لا يصلح لسكنى الإنسان او  
استغلاله ، وعلى ذلك فانه لايعيش من سطح الكرة  
الأرضية لستللال الإنسان ويستفاد سوى ١/٢  
مساحتها ، ويخطر الإنسان ان يعيش في طبقة  
معينة قول سطح الأرض حيث يطبق سطح الهواء  
ولنفسه ، وقشرة رقيقة من سطحها يستلخ  
الإنسان ان يزرع فيها القباب ويرى العيوى .

### عناصر الطبيعة متوازنة

والطاقة ولبقة طبيعة الحال بين عناصر الطبيعة  
من ضوء ، وهواء ، ماء ، وربة ، ويات ،  
وحويوان وآسان ، وكل المخراب يخل باحد هذه  
العناصر ، قد يسبب كارلة للعناصر الأخرى ،  
وعلى مر الاحباب والصور ، وفي خلال آلاف  
السنين ، كان هناك توازن بين هذه العناصر  
وبعضها البعض ، حتى تستقيم اسباب الحياة  
على كوكب الأرض ، وانما يخل هذا التوازن ،  
ويطلب داسا على عقب ، اذا المخراب الحال  
بالتسبة لواحد او اكثر من هذه العناصر .

### مكان الإنسان من هذه العناصر

وقد عرف الإنسان بظفرته وكذلك مكانه في هذا  
الكون ، ومركزه على سطح الأرض ، وعلاقته  
بالنسبة لهذه العناصر ، وقدرته على التحكم في  
واحد او اكثر منها ، وانه ليخرج انه بما وحيث من  
ذلك ، وما ابتدع من وسائل تقنية ، وكثرة افرادها  
انما يفسح نفسه على التمسك بالنسبة للأرض  
وقضائها وعناصرها . وقد اتسده غرورده ، انه هو  
نفسه كل نتيجة سيطرة طوطة من التطورات ،



في الصورة البسيطة التي مواد عضوية ممتدة .  
فلما تصورنا نؤكد هذه المصانع البالية في البر  
والبحر من الإنتاج ، فإن يكون هناك سائر أو لهم  
أو مخطط أو ورق أو زيت أو لظن أو كثر . .  
ستهي الحياة على الأرض . أنها لن تطول إلا  
ربما ينشأ الخزون من الأطعمة من الجهات التي  
توجد فيها هذه الكميات المخزنة . وهي على  
كل حال لا يمكن أن تكفي إلا لبضعة أشهر .

وعلى ذلك ، فإن الجهود البيولوجية لما يصنعها  
السلات والنوازل البيئي والسياسية هذه المظاهر  
إمكانات الحياة على الأرض . فهذه المظاهر  
بعضها حاجات الإنسان الغذائية ، وأحيائها  
للطاقة للصناعة ، وسواء وفي هو أو لم يرقى ،  
ومسألة مولد الطاقة من يتروك وهم وخشب  
من الرواسب الصخرية عريضة أمام الارتباط  
بمسألة الاحتياجات الغذائية له ، والنوازل بين  
هذه العناصر البشري جدا لاستمرار حياة الإنسان  
على الأرض . لقد فتحت الطاقة الكهربائية أفاقا جديدة  
في ميدان الصناعة ، ولكنها لم تكف شيئا في  
مجال الطعام . وعلى الإنسان قبل أن يستكشف  
الفرع ويصعد إليه ، لا بد له أن يستكمل  
أحيائه الغذائية على الأرض أولا .

### ثلاث سكان الأرض ياتكون ٢/٣ معاصيها

وقد لا يبدو الأمر طعنا في بعض الجهات التي  
توجد فيها وفرة من طعام ، كما في أمريكا وبعض  
جهات من أوروبا فلا يفترون في طييب الغذاء ، إلا  
حيث يكون ذلك وفق ربحهم طيب ، أو تكاليف أسواق  
الشراء أو القدرة التنافسية أو نقل الأطعمة من جهة  
إلى أخرى . أما خارج هذه المناطق الغنية ، فإنه  
لا يوجد ما يكفي من طعام للسكان المتزايدين . فإن  
لث سكان العالم حفظ هوالدين يصور كتابهم  
من طعام . فهنا العدد من سكان العالم بالآلاف  
تلاوة ترواح المعاصيل التي تنبجها الأرض كلها .  
لما التفتل المفايق من سكان العالم فانهم لا يجدون  
كتابهم من طعام ، وزداد الوفاة سواد يوما بعد  
يوم ، وذلك لأن ١٢.٥٠٠.٠٠٠ نسمة يضافون إلى  
سكان العالم كل يوم . وتستطيع الكرة الأرضية  
أن أن تفسد أربعة بلايين من الإنسان  
( ٤.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ) على أن يفسد كل فرد ما  
قيمته ٢.٥٠٠ دولار في اليوم الواحد ، مع ملاحظة

وقد كان عدد سكان إنجلترا في بداية القرن الثامن  
عشر نحو عشرة ملايين من الإنسان وهم اليوم نحو  
خمسين مليوناً . أما الصين فلها نصف وجهها  
إلى سكان العالم نحو خمسين مليوناً من الإنسان  
كل عام إلى ما يساوي سكان إنجلترا كلها .

ولقد فعل الإنسان الإعاجيب في سبيل استنزاف  
الموارد الطبيعية على سطح الأرض ليست حاجاته  
من مأكول ومشرب وملبس ، ثم ينفذ أماله إلى حلقه  
بمعه من أخلاق الجبال وتساق غصنها ، ولربما  
فيقال الصخره وبناد السمود والكسرات ،  
وتحويل مجرى الأنهار والمطيران متعتا في الهواء  
والفضاء ، أو الفوضى عفا في قيمان البحار  
والمحيطات ، ينتج أشجار الغابات ليستقل أرضها  
في زراعة المعاصيل ، وما هولاء في عصر الذرة ،  
السنة القوة النووية دفعة جديدة في مجال التمدد  
والرقى والسيطرة .

### على النباتات أصلا يعتمد الإنسان في غذائه

ومع ذلك ، فإن الإنسان رغم ما يلقه من قوة  
وسيطرة ، وما خلقه بالعلم من انتصارات بالغة ،  
فإنه لم يستطع أن يخرج من طبيعته البشرية ،  
أو ينطلق من صفاته الانسانية أو الحيوانية ،  
التي ما زالت تفرغ عليه أن يكون كائنا حيا ،  
يحتاج إلى الغذاء والطعام ، أو يورث من ظروف  
بيئته ، حيث النباتات هي المنتج الوحيد للغذاء  
العضوي الأساسي . وأنه يعتمد عليها أساسا في  
غذائه ، كما يعتمد عليها الحيوان الذي لا يفتدى  
به الإنسان كذلك . والواقع أن الإنسان لم يستطع  
أن يستغنى حتى الآن من عالم النبات والحيوان  
في حاجات غذائه . إن كل لهم شئبا " كما يقولون ،  
فهو المادة العضوية التي يخلتها النبات ، وهو  
الذي يكون عنصرا أساسيا حيا من عناصر غذائنا .  
إننا نمتد أصنافا كليا على التصنع الصناعي  
العجيب ، الذي يوجد في كل بيت الأخضر ، فإن  
النباتات الخضراء وحدها هي التي تستطيع أن  
لصنع من الماء والفضة الكربون في ضوء  
الشمس وفي وجود اليخضور والمادة الحية وفي  
درجة حرارة مبلية ، تصنع منها المواد البكرية  
والكروبيدالية وفيها ، وذلك لتحويل المواد

لتدهور التربة ، وعدم قدرتها على الإنتاج الثمر الجزئى ، فتظهر العشائش التى تستغل كمراع ، ونظرا للحاجة إلى الرأى ، فانه يراعى حصول العشائش بين حين وآخر لتزيد في حسب التربة ، ولتتمتع نمو الانتاج ، ومن اسف ان يكون من نتائج ذلك انقراض بعض النباتات النافعة ، على حين تظهر نباتات اخرى قد لا تصلح للرعى اطلاقا . ومع ذلك فقد تعرض هذه وثقة نتيجة للرعى الشديد ، وبذلكه ياتى انكسار الطبرى ، ويصبح منه عيشا حزينا ، وتدهور التربة وتفسى مظهرها وركيبها ، وانما نلاحظ غراوانيتها ، وتتمسك ، او تنرى نتيجة لموامل النحات والتربة لخصف انكسار الطبرى ان يعيها . وكذا تشهد هذا التدهور السريع لتثبيت والتربة ، ولصل هذه الموامل ان نأثر بالتدريج على المناطق المجاورة .

### الغابات الاستوائية اقل نباتا من غابات المناطق المعتدلة

ان أهمية هذا التوازن الطبيعي الذى يبلى ان يسود بين هذه العناصر المختلفة ، حتى يلبى للاسنان سيادته وسيطرته ، وحتى يستطيع ان يقابل هذه الزيادة المفرطة في اعدادها ليمدوا واضحا في مناطق الغابات الاستوائية ، فكل زراعها ليوحى بدوامها ونباتها على هذه الحال ، ولكنها فى نظر الخبير الغرب ليست كذلك ، فان غابات المناطق المعتدلة اقل مقاومة ونباتا من غابات المناطق معتدلة المناخ ، فالتربة الاستوائية ضعيفة بصفة عامة وحقيرة نوعا ، وانما تستطيع هذه الغابات ان تعيش وتقاوم في هذه المناطق ، لانها حافلة في سلسة مختلفة موازنة ، فما يقطع من الاشجار يكون دبال التربة ، فكل ما تنتجه الغابة يصود اليها فلا تفسد اشجار الغابة ، وترت الأرض طرية فان الدبال يمتلئ بسرعة ، ولا يجدد في مثل هذا المناخ الحار الرطب لانه يتحول الى املاح ضمنية لآلية تسهلها الاطوار بسرعة . وان ما تظفده التربة من املاح الآزوتات والموشادر ، لينتثر كثيرا بدرجة الحرارة ، فان رطوبة درجة حرارة واحدة بين ٢٥ و ٢٦ م مثلا تزيد في تسمى الآزوتات ١٥ - ٢٠ ، وكذا في فقدان في السنة .

ان نصيب الفرد من الاسعار في أمريكا أربعة آلاف سعر ، وفي السويد خمسة آلاف سعر . وفي سنة ٢٠٠٠ سيكون على سطح الأرض ستة بلايين من الناس يعيشون على كوكب تتنافس فيه الأرض الصالحة للاستعمال ، فان الأرض الزراعية الصالحة لا يمكن ان تمتد وتوسع الى ما لانهاية . ولعل المشكلة ، يجب ان يبلل الجهود في اصلاح اراض جديدة ، ويطلق اخرون نتائج البحوث العلمية في الفسيولوجيا والزراعة والبيات الصيغلي والوراثية . ومن المحتمل جدا ان مكاسب جديدة ستسلك باستعمال المضخات وتقليم المذرة الزراعية واصلاح التربة ، وتطبيق مساحات الوسائل الزراعية ، واستغلال ارض الغابات بعد قطع اشجارها ، ومع ذلك فقد يبدو ان الاعتماد على هذه الوسائل لي توفر حاجات الغذاء لسكان الأرض الذين يتزايدون سوف يكون غير على .

### الزراعة حلت محل النمو الطبيعي للغابات في اصقاع كثيرة

ان الزيادة الهائلة للظرة في عدد السكان ، وهذا التزايد العظيم في الوسائل التقنية ، قد خلق حالة من عدم التوازن ، كما ان السرملة التى لعبت بها هذه التغييرات في الفرون الحديثة تبدو صعبة ملاحظة . لقد حلت الزراعة محل النمو البرى الطبيعي للغابات في اصقاع كثيرة حتى ان المساحات الباقية من سطح الأرض بصورتها البرية الطبيعية قليلة . كما ان قطع اشجار الغابات وانقاص مساحتها قد اصبح امرأ غير مرغوب فيه لا له من نتائج غير مرغوبة ، كما له من اثر فقدان التوازن الطبيعي بين هذه العناصر مما قد يكون سببا في حدوث فيضانات ، او جفاف او زيادة ضمنية النحات . او خلل في مستوى الماء الأرضي واجهاد الأرض ، والثرة المواصلات الرعوية والتأثير على المناخ وغير ذلك .

فلى معظم جهات العالم ، يجري قطع اشجار الغابات ، بغية الحصول على ارض صالحة للزراعة ، غنية بالمسالك ، فيما هنا بعض اقسام أوروبا ، حيث استقرت الزراعة الى حد كبير ، وحيث الزيادة في عدد السكان ليس كبيرة .

### وحيث تتدهور الأرض

ولى كل الجهات ، تهمز الزراعة وتعمل سبعة

تدهور سلطان مملكة القنطرة وكيف تتعرض مساحات شاسعة مما كان ينبغي أن يكتسبها من هطام حضري زاهي الاختصار ، شتة لهم جبال بيضاء قد لطعا التلج الناصع الأبيض ، ولثة جبال سود وحمراء قد سررت جوانبها وسفوحها من الشجر الغلات التي قطعها الإنسان ، ولثة جداري شاسعة لا يطفى صخرة رمالها بيت ولا منبسط . وكثير من هذه الآثار إنما هي نتيجة عمل الإنسان في الزراعة وقطع الأشجار وعمل الحراثة والشتاء الطرق . إن الكساة الطفرى الطبيعي ، ينقرض ويتلاشى بالتدريج ويحل محله نباتات متزعة هنا وهناك ، فقد أصبح إنتاج الغذاء وزراعة المعاصيل الشغل الشاغل للإنسان حتى لا يلقى الجوع على الإمداد للتراث من الماضي . ولذا قلنا ليس أفريقيا ولا مفاجئا أن يكتشف الجيولوجيون وعلماء الطفرات في المناطق التي أبد جرداء اليوم آثار عديدا مزدهرة وسكان متكاملين سادوا يوما لم يادوا . ولعل الذي يحدث اليوم هو ما حدث بالاس ، فالتاريخ بعيد نضجه ، وما ألقنا بطلانها لكي نسال أنفسنا لماذا بدأت هذه المصائب ، ولماذا برزت هذه العقول التي انحسرت بالزروعات يوما ...

### صحاري مصر ما كانت صحاري ، ولاصحاري الصين

فصر التي تحتل شريطا ضيقا طويلا لمساحات النيل ، والصين التي يتجمع قطبها حول نهريها الآزول والاصفر ، يعتقد انهما كانا يشغلان مساحات شاسعة من صحاريهما ، وكذلك كانت سرانكا تضم أيام الامبراطورية الرومانية حقائق « بسميريس » الشهيرة . كما تغطي الصحراء الكبيرة حواشيها من حطمة مثل « تيسيدوس » التي كان استنادها يسع لبنتين الفا . وقد كشف أحد المستكشفين الفرنسيين تحت طبقات سمينة من الرمال في الصحاري ، بقايا غابات كثيفة كانت مزدهرة منذ اقل من المئتين من السنين ، وهي التي تتميز اليوم بالقفولة والجفاف . وما زال بالقيامة مزيد من الجهات التي تحتل بالجفاف اليوم وكانت في الزمن الطافي مزدهرة بالظفرة الناضرة اليافعة

وطبيعي ان نعرض القضاة من شأنه ان يعرض التربة للعوامل التي ترفع من حرارتها .

### وغطيات الكنفو

ولن ننقل القضاة في الكنفو ، لننقلنا لسطحها في ارضي عملية لكتسوها طبقة رقيقة من التصلب ، فلما قطعنا الشجر هذه الغابات لافراض الزراعة عرفنا طبقات تحت التربة الصلبة ، وصحح ارضي غير مستجة في مدى لا يتجاوز ثلاث سنوات او اربع سنين ، وعندنا ينبغي ان نعرض - اسم ان المعاصيل الاقتصادية التي يمكن استغلالها هناك كالقطن والبرسيم ، لا تغطي التربة تماما ، وبذلك تتعرض للتآكل والتدهور السريع نتيجة لحرارتها للشخص الحارقة والجفاف الشديد والفصل بالقرى وعوامل التآكل ، لم انه لا يمد قبل اليد في عمليات الزراعة من حرى الاجبار ، ومن نتائج هذا الحريق انه لا يضر الطبقة السطحية السطحية وحدها ، ولكنه يضر كذلك كائنات التربة المجهرية ، وفي جزءا كبير منها جارة من جذور فطريات تعيش متكافلة مع جذور الاجبار ذاتها . وتحتل كائنات التربة المجهرية في ارضي جرداء مسكها نحو المائتين ستينترا ، مثل تلك اذن خمسة اثنان لكل فدان ، وبعد الحريق تسيل بالجذور فطريات كائنات مجهرية مادية قد لا تزيد في اعادة تشجير القضاة بعد ثراء الزراعة فيها . وهنا يمكن ان نقول ان سحق الجنس البشري والمجموع في هذه العشرين او الثلاثين ستينترا من التربة ، فهذا الجزء التين من التربة اما هو مزيج من نتائج تآكل الطبقات السطحية ومن الصخور ومن الدبال الناتج من تحلل الكائنات الحية وخاصة النباتات التي عاشت على سطح الارض في ازمان ماضية . ويمكن القول بان تكوين طبقة من ستينتراين او ثلاثة من الدبال في مثل هذه المناطق يحتاج الى نحو الف سنة من الزمن .

### الظاهرة تكشف عن تدهور مملكة النبات

ويستطيع الانسان ان يسجل مشاهدات عجيبة أثناء عروده المناطق بالظفرة عبر القدرات ليري

فلما لا نستطيع ان نستخدم مولد الطبيعة التي  
ما لا نهاية ، ولا ان نستمع لي قطع القنابات وريادة  
الكلمة للفرقة دون ان نحفل بمولدين الطبيعة على  
مستوى الكرة الارضية ، مما يتسبب عنه انخفاض  
بعض المساحات الزرعية ، وانقار التربة  
الحيوانية ، وزيادة موائل النجاسات والتمرية ،  
وهو من مستوى الارضي او غيابه ، واستغلال  
العناصر الغذائية من التربة وخاصة الازوت الذي  
لصه المحاصيل ، ولا يعود الى التربة ، ويبدو  
التربة الى مساحات زراعية صحراوية ولزاهي  
مهيبة ، وبالتالي لظهور المدينة ، وهجرة السكان  
وانقار التورات وحروب الابداء .

وستطرح لن تظهر اليوم على التهديد القاتل  
على الأجيال القادمة ، أو مدى النجاح المشكلة  
وعلينا للعمل السريع ، إذ ينبغي أن نؤكد حضور  
الثروة ، وإمكانها ، واستغلال منها ، ولا ينبغي  
أن يترك هذا الأمر لتسبب من السحوب ، أو بحد  
من البلاد ، بل ينبغي أن يكون هناك تعاون في هذا  
الجال . وقد قام الاتحاد الدولي لصحة الطبيعة  
صحة وعامة طيبة في هذا المجال ، وإنها دعوة  
تسمى لها كل النجاح ، فلنأخذ ندرى على التطبيق  
من أية لوائح الدفني نندفع شرارة الجوع ، التي  
قد يتأخر إليها لتشمل العالم بأسره ما لم تعمل  
الدول والمنظمات خاصة في الحالات على معلومات  
الخصب والإنتاج في الثروة تسمى أواخر فلة من  
العام .

ادريخ الغلاطون ذلك منذ ٢٤٠٠ عام

ونعتبر الدعوة لعداوة الطبيعة حذرة موحدة  
 صحيح ان اللاهوت قد وصف منذ القرن والرابع  
 من القرن ما يقابل عن لغات في جبال ايكيا وما  
 يصيب القرى والقرى من كسر. وكان يؤمن  
 بأن ما يقابل الاسكن من قطع للفتات هو السبب  
 في هذا التدهور. ولكن كثيرا من الناس لم ينتبهوا  
 الى هذا التصوير الذي يتبع هذا وصفه ، وأنه  
 يشير ان تصادم اليهود اللاهوت وفاته الى في الحقة

في بابل وبلاد العرب والتبت وقبرها ، وقد اقرض  
في مراكش وحدها منذ عمر الرومان اكثر من اثني  
مئة مليوناً من الاغنية التي كانت تنكسوة بالقلادات  
الباريكة الاشجار ، وما ذاك الا نتيجة مسود  
الاستعمار من حرائق او زعم شديد .

### الكثافة في غابات الواسط افرىقا

وتتجلى آثار الكارثة في المنطقة النظمي للغابات في أواسط أفريقيا ، نتيجة للانقراض السريع للغابات نظرا لنشاط الإحلال في القطع والحرق والتخريب والابادة لمواشي الصيد أو الزراعة ، مما يودي بخراب حلول الكارثة . إن مشكلة الغابات الإفريقية التي لها بعدا شمال الصحراء وجنوبا شبه صحراء لا تترك لتتناهى بسرعة كبيرة ، فهي كل الاتجاهات تقدم الصحراء ، ونظرو المنطقة محاولة أن يخلق عليها ، كالما لظنها . وقد قدر داته في أفريقيا الغربية الإسوائية وحدها بلغ الغطاء في المواد الخصبة خلال جيل واحد ما يساوي نصف بلون غن ، وفي منطقة الوطن بالكوتو قدر الزراعيون ما قرب من أرض في ست سنوات ما مقداره ٢٠٠.٠٠٠ كيلومتر مربع . وغلب الماسة لرواية لمحتسكو التي كانت تسمى غابات كثيفة ، فحول ٧٠٪ من أرضها في مدى سنين عاما ، إلى أرض لا تسمى إلا الأضباب الطفنة التي لا تلبث التبرن مرة بعد أخرى ولا تصلح حتى لأرض المصايف . والواقع أن البشرية نهج نحو منحصر سريع الانحدار إلى شارة سيئة نتيجة للنظم الإري الزراعية أو القليلة الزراعة ، حتى قدر أنها قد ضمنت بضمها ٢٠٪ في المئة سنة الأخيرة . كما يقدر أن مساحة الأرض المنزرة التي تقدر اليوم بحوالي أربعين مليون هكتار ( ١.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ) تتناقص كل عام بقدر اثنين مليون هكتار ( ٢٠.٠٠٠.٠٠٠ ) .

## درس الماضي والحج والخبرة معلومة

ان دروس الفلاس والفكر ، والصورة منه فطوسية ،

## ● الإنسان والإخلال بالتوازن

الانقراض ، لا يكاد يملك من أمثلة شيئا . على الناحية الضيقة لا تكاد توجد النباتات البرية إلا على حواف الطرق والحقول وإلى الناحية البعيدة تنتشر النباتات الطبية للنفس في الجهات والصحاح المتدهورة التي تزداد على حساب النباتات الطبية للظل التي أصبحت منهجرة في الوقت الحاضر .

وفي خلال الخمسين سنة الأخيرة ، كان القصف الهائل على الموارد النباتية والاقتصادية ، ذلك القصف الذي تكلفه حاجة الملايين الزائدة من السكان إلى الطعام والدواء والكساء ، لا يحترف بالقرود وأنه ليدمر التوازن البيئي الطبيعي . وسنذكر في ذلك وننتقل منه عندما نفحص آثاره القريبة . ليس مؤسفا مثلا أن نقرض نبات كالبرية دون استغلاله دراسة وبحث . وهل لطفتنا أنه لا توجد أنواع أخرى من النباتات أو الحيوانات البرية يمكن أن تقابل احتياجاتنا النباتية . إن البحث في هذا المجال عن مثل تلك النباتات والحيوانات يحتاج إلى وقت طويل ، وبحسب إلى جهد أجيال من العلماء ، وأنهم سجل ما يصل من المجهود في هذا الميدان . فلما قلنا ذلك بالتميز السريع الذي يلحق بالتوازن الطبيعي البيئي ، عرفنا مدى الضرر الكبيرة التي تلحق بالإنسانية نتيجة عمل الإنسان في الإخلال بهذا التوازن . إن هناك أنواعا من الفطريات النباتية أو الحيوانية يمكن أن تعتمد هذا الإخلال الناتج لبيئتها ، كما أن منها ما يؤدي إلى الإخلال ومن الواجب العناية بهذا اللون من الدراسة البيئية ونطبق نتائجها في العالم كله . وربما كانت مجالات هذه الدراسة أوسع مما تكون في كثير من جهات الكرة الأرضية في التكوين وغيرها من بلاد وسط أفريقيا . ومن التبعين العناية بدراسة موضوعات بيئية أصلية في هذه الجهات ، ومن اللحق أنه في مثل هذه الجهات وحدها يستطيع الباحث أن يجد ما يشق ذاته .

عبد العظيم منتصر

سنة الأخيرة وفقدت حركة مسافة لوفد هذا الإخلال بالتوازن والإنقاذ عليه فقاموا لصالح البشرية جمعاء .

## إنها مشكلة العصر الذي نعيش فيه

وقد يبدو أن هناك نسبة كبيرة من المواطنين لا يدركون أهمية المشكلة ، ولا يعرفون أسبابها ، ولا يعرفون أنها مشكلة العصر الذي نعيشه ، وإن مستقبل مدينتنا متوقف على حلها . أنهم لا يدركون أن الإنسان بحث بقوانين التوازن ، ويترك للأجيال من بعده مشكلة نفس الطعام بل الحاجة نتيجة عدم النبات وتدهور التربة وإجهادها . ولذلك يصير العلماء على أنه ينبغي نشر الدعوة للمحافظة على الطبيعة . وإن على كل فرد يعيش على سطح الأرض أن يعرف واجبه حيال هذه المشكلة وإن يعمل دون إبطاء على حلها ، وأنه ينبغي أن تدرس المشكلة دراسة وإتقان قبل التقدم إلى خطوة في علاجها والإنقاذ على التوازن المطلوب لأن أي خطأ في التطبيق قد يؤدي إلى كثره أشد عولا وأظلم الرأ .

## بسبب اختلاف الميزان انقرضت أنواع من النبات كثيرة ومن الحيوانات

فلما كان طينا أن نحسن البيئة فيجب علينا أن نفهم أولا ما هذا الذي نعاقل أن نحسنه ، وهذه المعرفة ما زالت ناقصة ، وخاصة عن بعض الناحيات الإنسانية ، التي لم تدرس دراسة علمية كافية ، وإن الفرصة لأجراء مثل هذه الدراسة الضرورية لتتأخر لوقت منا إلا لم يهملها ، فنحن نعرف الآن أن نحو 110 من أنواع الثدييات قد انقرضت في خلال الألفية سنة الأخيرة . وفي خلال الألفية سنة الأخيرة انقرضت تماما 60 نوع من الحيوانات ، إن الطاقة النباتية لتتأخر أظلم الطاقة من مثل هذا النشاط إن كان النبات مسدود الحركة قليل

# الوراثة والبيئة

■ يمتاز الإنسان العربي بصفات جسميه ، وميراث عقله وخصيه ، كالذكور والصبر وشدة البأس وغيرها من صفات وخصائص لطبع الشخصية العربية بعميرات تستحق الدراسة والرعاية تحت سيطرة العلم الحديث وأحكامه . وهذا العلم هو علم الوراثة البيولوجية وما يتفرع عنه - أي علم تحسين النسل أو تحسين نوع الإنسان - . ويطبق هذا العلم أيضا في عالم الحيوان وعالم النبات للأفادة من أنتاجهما كما وكيفا لمصلحة الإنسان .

ولذا نكلمه عن وراثة وأئنة ، ونحرم بوصف موقف عربي المستعمل مسهما

## الوراثة والبيئة

ويستهدف علماء الوراثة الذين يملكون في حقل تحسين نوع الإنسان مفكرين أساسيين :

أولهما المصاء على الصفات الوراثية غير الصالحة في الإنسان .

وثانيهما : تحسين البيئة التي يعيش فيها .



بقلم

محمد علي عبد الجبار

الاستاذ بكلية التربية - جامعة بغداد



# وَمَوْقِفَ عَرَفِ الْمُسْتَقْبَلِ مِنْهَا

الأولاد خطراً من تزايد عددهم فيكونون هنا بل خطراً على المجتمع الذي يوجدون فيه . ولا ريب أن المجتمع الذي يتزايد به عدد المصابين بالأمراض الوراثية - العقلية أو الجسمية أو النموية - يتعرض إلى نتائج جهود مادية ومعنوية لا حصر لها ولا نهاية .

ولذلك فإن علماء الوراثة يعملون أن يتم الزواج بين الأفراد الأسوياء . ويوجه خاص بين اللامعين بصفات العقلية والفكرية والجسمية ليكثر أمثالهم ويزداد عددهم . ومن بين هؤلاء يظهر السابقون من ذوي العقول الذين يبتني من مرائهم أسس الحضارة الإنسانية وتردهم .

## تفوق الأنثى على الذكورة والعكس

إن الفلاسفة والعلماء والمفكرين وأمثالهم لا يولدون إلا من آباء يحملون صفات وراثية متفوقة . وإذا كان أبوا أحد الموهوبين من بارزين في دكانهما مثلاً فقد يكون مجرد ذلك إلى ظروف البيئة ، أو إلى العوامل الوراثية المتفوقة في الوالدين ، وأننى احتسب في الأس فيستأثر على أبويه ويظهر نبوغه وتفوقه عليهما . أما إذا ولد لأبوين فاضلين أين أقل ذكاء منهما ، مجرد ذلك إلى العوامل الوراثية التي يحملها الوالدان من نوعين متباينين ، متقدمة ومتخلفة ، ويتجمع العوامل المسببة في الأس يولد أقل ذكاء من أبويه .

والفكرات متممة أحدهما الأخرى باعتبار أن الأسان وكل كائن حي هو نتاج لتفاعل هذين العاملين المتلازمين

والأسباب الوراثية السلوكية تبحث وراثية الإنسان وتدرس بيئته لكي تحصل على ما يهيئها من لروث مادية وعقالات حلالة ومفوض مفكره فيحي المجتمع الإنساني منها أكثر النافع في شتى ميادين الفكر والروح والمادة .

وكتب الامم القديمة نصي بها لتخلي به ابتالها من قوى جسمية ومميزات عقلية وخلقية ، ولتتم تربيته وتحسين حيواناتها ومرروعاتها . وكتب الصائل العربي وما زالت نصي صباه خاصة به يسم به أساؤها من ملامح وطباع كما نصي تربيته العباد الأصلية وتحسينها في قواعد مصممة من الحسنة والتقاليد .

## أثر الوراثة

هناك كثير من الصفات الوراثية غير المحمودة التي يرى علماء الوراثة الحد من انتشارها بين الأبرار . فهم لا يتقرون مثلاً زواج المصابين بالأمراض الوراثية العقلية أو الجسمية ، لكي لا تنتقل إلى ذريتهم فيزداد عدد المصابين بها في المجتمع . ولذلك نجد كثيراً من الدول تمنح قوانينها رواج أمثال هؤلاء المرسى . وقد سن بعض الدول قوانين لتتبعهم خلال عملية حراية توقعهم عن انحاز

## تحسين الوراثة

يهتم المؤسسون الوراثة بتحسين وراثة الأفراد ( إضافة إلى اصلاح بيئة ) وبتشجيع الموهوبين وأنشاء المدارس الخاصة بهم وتوفير امکائيات المناسبة لتعليمهم وأيضاً كل منهم إلى دروس ما ذهب من قائلين وكفائات - ويرى علماء الوراثة أن وجود الطالب الموهوب في صف واحد مع الطلاب العاديين والصعاب يكون سبباً لامانة نمو مواهبه . وعلا ما جعل المدرس الطالب الموهوب موحداً خاصة مع الطالب الضعيف لاصاله إلى المستوى الذي يصل له نجاحه ، مما يؤدي ذلك إلى تأخير الطالب الموهوب لحساب الطالب الضعيف العادي ، ووفقاً للصحيح الدراسي الموضوع على أساس إمكانات الطالب السوي - ولذلك بعد الامم الوراثة تسمى مدارس خاصة للموهوبين وأخرى للصعاب العول .

ومن وسائل تحسين وراثة الفرد - مساعدة ذوي الكفاءات وتشجيعهم على الزواج وعلى الاكثار من ذريتهم عن طريقة المكائيات والحوافز لأن هذا عدداً معياداً من البين ، ومنح المساعدات المالية للطالب النامي - ونشر قواعد الصحة الوراثة والصحة العامة بين المواطنين ، وتدریس علم الوراثة وتحسين النسل في المدارس وتطبيق أسس تحديد النسل . ومنع رواج غير المرغوب فيهم في المجتمع كمرض العقول وذوي الجيول الإحرامية والميوب الطقية الوراثة ، كالقنله وملهي الحصور والمخدرات وغيرهم من حاملي الصفات وأبواب السلوك الخطيرة التي تعرض المجتمع إلى مشاكل ومضار مادية ومعوية .

والعربي يؤمن بالخلق الكريم ويسد ذوی الإحلال الذميمة ، وقد تنكر له قيمه حلاً من شروعه .

## أثر البيئة

تشكل البيئة - الحياة الاجتماعية والاقتصادية والصحية والعلمية التي تكثف الفرد وتأثر بها - أن البيت والمدرسة والملاح والعداء وغيرها عوامل من عوامل البيئة التي تعمل في اظهار ملامح الفرد الوراثة وتأثيرها ، أو احداث جلوتها والقضاء عليها . والامم المتحضرة تعنى عناية خاصة بما يبرز عند الفرد من ميرات وسواهب في ميادين الفكر والعمل . وتسمى بشتي الطرق في سبيل اعداد المواطن الصالح والحياة الافضل .

ولذا العناية بالفرد من اوائل طلوته . وتبع طرق خاصة في تربيته لينقى خطه من النبو الكامل ولتبرز مظاهر شخصيته وقابلياته . والطعن النابع لا يظهر نبوغه وينمو اذا ما اهملته بيئته وتركته إلى أيدي الفرد دون تعهد ورعاية .

ويؤكد علماء الوراثة أن مستقبل الامم وعظمتها يستندان إلى وراثة الطفل وبشبه . والاهتمام بالطعن بمواءمته بجانب أساس من جوانب نموه الطفل الطبيعي وكوونها المبني اندسية في طبعه الطفل . فلا يجوز أن تولي امره ايد حاملة ، أو عقلية يدائية لا قبل لها بمعرفة عناصره وتقدير جوهره .

## تحسين البيئة

من وسائل تحسين البيئة تحسين اسباب الرقاء ووسائل الثنى والطمانية وتنظيم الحياة العامة والعامة عن طريق الترسيمات والخطط الاجتماعية الحيرية . وتوفير المسرعات وأماكن الراحة والتسلية ووسائل التثاقف كالكتبات العامة وقاعات الموسيقى والخافف والحدائق وتسهيل اسباب العاة الصحية والعلاجية والضممان الطبي . ومع التثرد وأنشاء الملاهي ،



### آراء ونظريات لا يقرها العلم

نشرت آراء ونظريات من ورائه الصعات المكتسبة وعن المصرية وتعود بعض الشعوب على غيرها كتنظيرية تعود الشعوب النوردي أو الدم الآري وغير ذلك وليس لهذه الآراء والنظريات ظن من واقع العلم وإنما وضعت لمبات سياسية واضمحاض استعمارية ومصري .

كما إن فصوص الذكاء التي يحكم على صونها بتأخر فئة وتقدم أخرى في نواحي الإبداع ، لا يمكن اعتبارها معمولا مبنية على أسس سليمة ما لم تتوافر فيها مقومات البيئة المناسبة أصالة إلى الصاية بالاستعدادات الوراثية . ولذلك لا يمكن تقييم النباين الوراثي في استعداد هذا أو ذاك ، أو هذه الشعوب ونك ، إلا بعد ربع تحلل البيئة من جانبها ورعاية الميزات الوراثية من جانب آخر ، وتكافؤ القروس والظروف بين ورائه الأفراد وبشتم .

### الذكاء بمعة الية

إن من بين آراء البلاد العربية من يعمون بذكاء قد إلا أنه مهمل إلى حد كبير . فالذكاء يصاحبه إلى من يذكيه ويلهب مفعنه ويرعاه . وذكاء ابنكسا كتنوؤنا المطورة في ياطن الأرض دون الكشف عليها والأفادة منها على الوجه الصحيح .

وفي الواقع إن ذكاء الفرد هو الذي يتمكن من استغلال هذه الكور وهو الذي يحل رموز الطبيعة ويكتشف حفاها ويخصص قواها . البسب مصريه الإنسان هي التي أنت بمحضرات همت الشر وخدمت سعادتهم وتطورهم ؟

ولا يعني أن الفرد الناتج هو الذي يرسم لآمته الطريق ، وهو الذي يبنى محفها ويرمى ندرها ويحتفظ همتها . ومن الخطر لآمه أن يتصرف بذكاء آسائها

وتطيق أسس التعليم الإلزامي ، والتعليم المجاني ، وتشجيع الحركة الرياضية ، وأفهام الفرد أن الصحة وحمال العضم وتكمال الخلق وسائط الفكر ، سائر إلى حد كبير بممارسته الرياضة بالوانها المحتلفة . ولا يعني ما كان لتقاليد العروسية والزمانية وغيرهما من صروب الرياضة من مكنة في حياة الأمة العربية قديما ، وأهمية الرياضة معلومة في الحياة الحالية لدى الأمم المتقدمة وعلى تأليها في الحياة الصحية والاقتصادية والمجاذب الدوية .

وهناك عامل آخر من عوامل تحسين البيئة وهو الغذاء الكامل الذي يجب توفره للوطنين كافة . وقد يرى بعض الدول تستورد المواد الغذائية على حسابها وتحمل قسطا من ألتائها لكي تكون في مشاغل المواطن مهما ضائق مورده ومل دحيه .

### الإسلام ابن وراثته وبيئته

ولما كان الفرد نتاجا لتفاعلات وراثته وبيئته ، فلا بد أن ترجع أسباب التفاوت بين ذكاء الأفراد أو بين مسوسات الشعوب إلى صلاح البيئة أو رداؤها وقسوتها ، أو إلى عوامل الوراثية وبوعيتها ، أو إلى هذين معا .

إن ما يقال أن بعض الشعوب لا تصلح للصناعة أو لا تصلح إلا للزراعة ليس إلا أساطير لا أساس لها من واقع العلم وحقايقه . ألم تكن الشعوب الإدروسه متحلله في زراعتها وصناعاتها بل وفي حضارتها في فترة من فترات تاريخها ؟

إن علم السورانة لا سب تحلل الشعوب ، سواء كانوا من البيض أو السود أو الصفر ، إلى عوامل الوراثية وحلها ، وإنما يشترك معها عوامل البيئة وعلى الصاية بهذه العوامل .

وضعه الزامن في تعليمه وتوجيهه واسلوب حياته . وعلى المؤسسات المسؤولة ان تخطط منهاجا تربويا يلبي ما يحتاجه خصاص الفرد العربي الوريثية وميزات بيئته وتراثها . فلا تقليد كما افعله الغرب من برامج وخطط تتلاءم وحاجاته وظروفه . ولا مانع من اقتباس ما يناسبنا من خبرة الغير وتجاربهم على ان نمض عنها غير التقليد والسطحية والارتجال . وان نخطط منهاجا لتحصين وريادة الفرد العربي متفقا مع منهاج تحيين بيئته . على خط واحد وقياس واحد .

وان يصير عربي المستقل مسمى بوجه عربي واحد ، وان نتحصن بمسؤولياته نحو نفسه ونحو وطنه ، وان ندبر ما مد احبه المواطن من موهبة على اساس الاخلاص والعزة والكتابة ، دون النظر الى العقيدة والاصل والفصل مهما تاعدت أو تعادلت ، وأن تجمع بين المواطني قربانه أساسها الإيمان بالله ، والإيمان بالوطن ، والإيمان بالعمل .

وهي النائشة العربية أن تدرك عظم المسؤولية الملقاة على عاتقها - أنها مسؤوليه مصر امته ومستقبل بلدهم . وتلك امانته في امتهم لا يمكن تحصيلها الا عن طريق العلم والعمل به ، والتمسك بالنطق الكريم والرحولة الحقة .

ولا ريب ان عربي المستقبل مظل على غد واسع الخطوط ، مصمم على اللحاق بما فاتته من نظف ، مقدر قيمة العلم والعمل به .

وعلى هذه الاسس يصنع عربي المستقبل امته وبلاده . ولين وجوده بردد . ان كرامنا ومكانتنا ومناعتنا تقوم على اخلاقنا ، وعلمنا ، وعملنا . . . وورائتنا وبتنا .

محمد علي عبد الجبار

اناس لا يريد دكلوهم على العذر الوسط او ما تحت الوسط . والعرد النابع نادر الظهور وقد يكون واحداً من عشرات الالوف أو مئات الالوف من الناس . وفي اسلاد الزامية تتسابق المعاهد والشركات في استخدام النابض حتى وان كانوا من الاجانب فيمروهم بنسب الوسائل لاقتاتهم في بلدهم والاماده من فقرتهم واتساحهم .

والفكر البشري قدسسته الاديان السماوية واحترمته الحكماء والعلماء - انه نعمة الهية مودعه في الاسبان .

### موقف الإنسان العربي من وراثته وبيئته

لقد آن الاوان ان سمعهم عربي المستقل قيمة صحته الوريثية واسلبه . وان له ان يدرك ما يستلزمه من طاقة وقابلية يستطيع بهما خدمة وطنه وامه وعامة بني الاسبان .

ولا ريب ان المؤسسات العربية تدرك ملغ ما تبدله الامم المتحضرة من مال وجهود في سبيل صحة الفرد وتعليمه وتنشئته .

ويدرك الفكر العربي ان نردده سلاسه وكورها لا تقصر ان على ما تسحه من مواد معدسة او رراعه او صباغة ، وانما اساسي لرويتها نوع الفرد العربي وصحته العقلية والجسمية وامتاجه المكري . ان مواطنا يلبي في حمل من حقول العلم والمعرفة يرفع قدر امته ومكانتها في صادين العلم والسياسة اكثر مما تعمله المطب الرمانة والشحرات البراقبة .

ولا ينبغي ان الذين دعوا اسرائيل هم علماء اليهود الذين سخروا علمهم في سبيل اقامتها .

واذا لريد تنشئة عربي المستقبل نشأة سليمة ، فلا بد من انطلاقه من



## بقلم : الدكتور مصطفى الجويني

مدرس اللغة بكلية الآداب جامعة من مصر

كانت القوى الإسلامية تتجمع فيه للاقتداء بالصليبيين وفي بيئة يسودها الحماس للدين وتشغل نار الجهاد وأحرب . ولقد تلقاه والده ، وكان اسأدا بالدرسة المالكية بمصر ، بالثبوت الدبسة ، فقرأ على والده الأصول وتلقاه على يده .

### خطة حياته

ولما كان ابن ظافر مملعا من شيبه بالدنيا فقد رسم لحياته خطا تفر فيه ، ان يصل الى عتبة السلطان ، ويصل اسمه باسميه . وأعد لتلك الحطة عدته

هذه الدراسة محورها كتاب وادب .

أما الكتاب منافع الدانة ، وهو الى قيمته الأدبية - ذو صمة تاريخية كآثر مطبوع مضى على طبعه ما نرى على أقرن من الزمان ، إذ أن واحده من طبعاته أخرجتها دار الطباعة الأميرية سنة ١٢٧٨ هـ .

وأما الأدب فهو على بن ظافر الأردى المصري .

### نشأته

كان مولده في سنة ٥٦٧ هـ . وفي عصر

أبدا إلى الكمال - وإن تملعه - وقد أهداه إلى الملك الأشرف الأيوبي سنة ٦٠٣ هـ . ثم حذ في ابتكاره مرة ثالثة وأهداه إلى كان في خدمته ، وهو السلطان الكامل ناصر الدين الأيوبي ، آخر من الصيانه عما يطوأمه ، إذ أنه ولي في دونه منصب وكالة بيت المال ، كما نظم فيه المدائح وأذاعها .

### مصادر كتابه

رجع ابن ظافر في تأليف كتابه إلى مصنفين كثيرين ، أولهما أمهات كتب الأدب العربي موجودها اليوم أو مفقودها . رجع إلى الأغاني للأصفهاني ، والديلمية للآخرى ، وابن سلام في طبقات الشعراء ، والصولي في الأوراق ، والصابي في كتاب الوراء ، وابن رشيق في الصفة ، وأبو مروان في كتاب القتبس في أبناء أهل الإمدلس ، والهيئة للشمالي ، والخيرة لابن بام ، وأبي السير الرياضي في كتاب الأمثال . . وغير ذلك . ونماي المصدرين أميان مصره من الإبداء أو العلماء ، ويستطيع قارئ كتابه أن يلم بأسمائهم في صغر كل نص أدبي يورده ابن ظافر .

### كتاب لم يسبقه إليه سابق

نزع ابن ظافر في كتابه « بدائع الدانه » سرع انطراة والإسكار إذ اتجه إلى جمع أخبار الشعراء في البدائه والأرتجال ، مما لم يطمنه قبل أنس ولا جان ، وهو فن لم يجمعه قبل مؤلفه أحد ولا سطره قبل يده يد . - على حد قوله - ولم يصل إلى علما فيما رجعت إليه من مصادر المكتبة العربية مخطوطها ومطبوها ، أنه قد أفرد في القدم تأليف لبحث موضوع الديمة الشعرية ، وما أحب أيضا أنه ثمة تألف عربي في الحديث تحت هذا

فقرأ الأدب وسرع فيه - شأن كتاب العصر وشعرائه الذين يرقون إلى الورارة . ووجد في أدب العصر ورابعه وورير الدولة آنذاك ، القاصي الفاضل ، الرعاية والتشجيع . فحين مرض ابن ظافر على الصوص الفاضل التسعة الأولى من تأليعه ( بدائع البدائه ) « شرهه وأعط ، وشرهه على مصر مسمى وبصاره غصبي . . . من السحة لحرانه وحياه محطته وصيانه » على حد قول ابن ظافر

لم يستكمل ادوات مسططة في الحياة ، فكف على كتب التلويح بدورها ، وعلى أخبار الملوك يعطل بها حمله وادرة . لم تفتق من بعد مالا يد أن ينمعه أدب منطلع للمداره ، بصف النعم والحو والعرف والحديث والعبر .

ثم أن شأن ابن ظافر شأن غيره ممن يتصلون بالملوك وذوي السلطان ، يعمرون في الدنيا حيا لم يعمور بعد فيجدون أنهم لم يظفروا بشيء ، وتنتجى لهم الدنيا كما تمكسها حياة القصور على حقيقتها ، زينة وبيتا . وهكذا حين افاق ابن ظافر راجع نفسه ، وتامل ماضي حياته ، وآل به الأمر إلى أن يرد نفسه إلى لون من الزهد والتفتك . ولعله في هذه الفترة قام بدرس الحديث وعموم الدين في المدرسة المالكية تحت سفة إلى الدروس بها أبوه . وظل الدين وعمومه منطلته إلى آخرات أيامه سنة ٦٢٢ هـ .

### تناول ابن ظافر كتاب البدائع مرات ثلاثا

تناول قلم ابن ظافر كتاب البدائع مرات ثلاثا ، في أولها أتمسخ نسخة لحرارة القاصي الفاضل كما مر بنا ، وفي الثانية ظهر بأشياء صمها إلى تأليعه تدفعه في ذلك طيمة انسانية مازعة

## ● شعر البديهة

الانصباب ما يملأ به لهذه الظاهرة شعر النوع بسببها .

## ابن ظافر يفرق بين الارتجال والبديهة

فلذا ما احبنا انى صورا من هذه الدراسة الفريدة نجد صاحبها الاديب صالح دراسته بروح العلم ، فيحدد معنى المصطلحات الادبية انى يسعدها ، ويعرف اولاً في هذا السبل بين لغتي « الارتجال » و « البديهة » ، فيعرض للدلالات القوية لهاتين اللغتين .

● فالارتجال مأخوذ من الانصباب والسهولة ، ومنه قيل شعر رجل اذا كان سبطاً غير جعد ومسترسلاً غير متقن . وقيل من ارتجال الشعر وهو ان يزلها الرجل برحله من غير حبيل فانهم شهبوا امداد الشاعر على القول من غير فكرة ولا ابهة ، باقتدار نازل الشعر على الثرون من غير حمل ولا آلة .

● والبديهة مشتقة من بده يده بمعنى بدأ يبدأ ، ابدلوا الهزة هاء تقريباً منها ، كما قالوا فذلك بمعنى لانك ، وكما ابدلوا الهاء ايضاً بالهاء لتقريبها منها فعلاوا مدح وصفه .

ثم ياخذ ابن ظافر في تبين المعنى الاستطلاحي الاديبي لكلا اللغتين مد اصحاب الصيغة الشعرية والحاد .

● فالارتجال ، هو ان ينظم الشاعر ما ينظم في اوحى من حطفت البارز واحتطاف السائق ... حتى يخال ما يعمل معروفاً ، او مرتباً ملحوظاً ، من غير حاجة الى كتابه ولا تعمل تقفية ، وتنفرد عند ذلك قضية الحال باحترار الورد واتقائه وهم اتشهود الصدول الذي يجب الرجوع اليهم ...

● والبديهة ، ان يزل عن هذه الطمعة قليلاً ، وتفكر مقصراً لا مطبلاً ، فان اطلال دو البديهة الفكرة انمكت

الموضوع ، اللهم الا جاتي من كتاب الدكتور مصطفى مسويف « الاسس النفسية للابداع الفني » في الشعر خاصة .

وبقى اذن لكتاب ابن ظافر قيمته العلمية العلية كمبحث مرد تناوله المؤلف بقدر ما واثقه ظروف عصره وتماثته هو الحداثة . فطوبى العصر لم يكن تنبع لابن ظافر او لغيره ان يعالج مثل هذا الموضوع من زاوية نفسي في وقت لم يكن مكتشفات علم النفس قد تهدى اليها الانسان ، وذلك ليعطل بها سر هذا التدفق الشعري الذي وهبه ناس باعياهم ، فيحطل مثلاً العناصر المكونة لهذه الموهبة ويتلمس السبل الى الدور الاولى التي ابنت هذه العناصر ، وينجري في هذا السبل بتجاربه العملية على انماط هذه المقاربة لتسلم له نتائجها ، وان كان من الحق ان علم النفس الحديث ليس له قول فصل في مثل هذه الحوث ، لكن مؤلفنا بإمكانات عصره وفي حدود ثقافته الادبية التاريخية اخذ يجمع من حشد كبير من المصادر الادبية ، مادية وشعرية ، اخبار البديهة والارتجال ملتزماً في ابراده الترتيب الرمزي ، وماتراً في هذا بثقافته التاريخية .

واقرب ما يفسر به اتجاهه الى التأليف في مثل هذا الموضوع هو انه معه كان - كما يقول المترجمون له - علقاً في حضور البديهة وتوقف العاطر وطلاقة العبارة . وكان معاصروه ايضاً من كبار الشعراء والكتاب ذوي بديهة مواتية وذهن حاد ، من مثل ابن سناء الملك الشاعر ، وابن شيبة والاسعد بن ميمى الكاتبين ، الى كثير غيرهم ممن حمل بهم كتاب البديائع ، وهي ظاهرة لامنة تشير حسب الدارس لتاريخ مصر الادبي في هذه الفترة ، وليس منهده من

الفضية وخرجت من حد المدينة الى حد الروبة .

وهكذا براه بحد المعنى المقوم اولاً ، فالامحلاحة نابية ، للانعاط الأدبية التي يستعملها في كتابه . ولا يسوى ابن طاهر - عند النقد والتعويم - بين معني ادبي مرتبط وآخر قد روي فيه صاحبه ، او المرتحل واساده مع معني بالردى البير ، ولا يقع من المروى الا بالجيد الكثير ، ويستشهد في ذلك بقول ابن المعتز :

والعكر قبل القول يؤمن ربه  
شئان بين روبة وبديسه

ويقول ابن جرير :

بار الروبة بار حد مصحه  
وسديسه بار ذات بلوح

وقد فضلتها قوم لاحلها  
لكنها عاجل ينقص مع الربيع  
والمتحفظ هنا روح الانصاف ، لئلا يبعد امد الى مخرج تصور مرتحلة او لربها دون النظر الى ما حول النص من ظروف يحكى ارتحاله او ازوره فيه ، وان كان ابن طاهر يتعرف محققاً بان سمة المرتحل الرداءة والبللة .

ومن ابداع هذا الرديء القليل تتورع النصوص 'ايوان' ونصول' كتاب' بدائع البدائ' . ولناخذ مثال مما أورده في كنهه من نصوص أدبية معاصرة - في وقته -

قال علي بن طاهر : اجتمعا لله في رمضان بالجامع ، فجلسا بعد اتعاض الصلاة للحديث ، وقد وقف قناتوس السحور ، فامرح بعض العاشرين على الادب أبي الصحاح يوسف بن علي أن يصنع منه ، وانما طلب بذلك تحجيره ، فصنع واتشد :

وسم من العاوس شرق صوؤه  
ولكنه دون الكواك لا يرى

ولم أر رجلاً قط قبل طلوعه  
إذا غاب ينهى الصائمين عن العطر

عاشت له من بين الجماعة وفلت  
هذا تصب لا يصح ، لاني والعاشرين قد رأينا نحوماً لا تدخل تحت العصر ، اذا غابت نهي الصائمين عن العطر ، وهي نجوم الصباح ، فأسرف الجماعة بعد ذلك في تقريره ، . . فصنع واتشد :

هذا لواء مسحور يستفاه به  
وعتكر الشهبان الظماء جزار

والصائمون جميعاً يبتدون به  
كانه علم في رأسه بار

لما اصبح سجع من كان غائلاً من اصحابي ليس ما جرى ، فاصنع الرشيد ابو عبد الله محمد رحمه الله تعالى واشديده .

احب بقانوس قدا صاعدا  
وموؤه دان من المين

يقضي بصوم وعطر مصا  
فقد حوى وصف الهلالين

وصنع القبة ابو محمد القلمى :

وكوكب من فرام الزبد مظلمه  
سرى النجوم ولا يسرى اذا رنا

يراقب الصبح خوفاً أن يفاحه  
فان بنا طالعاً في افقه غرنا

كبه عاشق واق على شرف  
يرمي العيب فالاح الرقيب خا

ثم صنعت بعد حين :

الست ترى شخص النار ومووده  
عليه لقانوس السحور لهيب

كحامل مظلوم الاناس أسمر  
عليه سنان بالدماء حبيب

وهكذا يستمر ابن طاهر في هذا البحر سوى ما حاد به فرجه وقرائع معاصره من الشعراء من شعر يقولونه

مشابهة له أوردتها المرحوم الريحاني في إحدى كوميدياته المسرحية حين حمل الكلب الأعرج في بيت أحد الأثرياء يحظى بعناية ورعاية يفقر إلى أدنى منها الأدنى الناطق .

### كتاب هو معرض الأدب العربي في البلاد الإسلامية

وبهذه الرعاية في تناول دقيق للماني بالشعر المرتجل راح ابن ظاهر يتمقب شعر البديهة على مر العصور فحفظ لنا بذلك أخبارا ونصوصا أدبية شامت مصادرنا المستقاة منها ، وهذا الأمر وحده صمة مية لها اعتبارها ، تصاب إلى أن يبحث الباحث ليريد في الأدب العربي . ثم أنه معرض للأدب العربي في البيئات الإسلامية بلها جميعا في وحدة شاملة ، إذ سجل أخبارا أدبية من اليمن ومن الأندلس ، ومن الحجاز ومن الشام ومن العراق ، ومن المغرب وصقلية . ، مدمجة أو معاصرة .

### وهو كتاب يمكس صورا من الحياة المصرية

هذا إلى أن ابن ظاهر - كاديب مصري يستشعر مصرته مثل استشعاره غرويه - يراه حريصا أن يحتم كل باب من أبواب كتابه بأخبار أدبية مصرية يمكن أن تعكس للباحث صورة للحياة الأدبية بمصر في القرن السابع الهجري ، وهو مصر الزلف خاصة ، والمصور الأدبية قلبه بصفة عامة . ولا يحلو كتابه مسج ذلك من رسم شامري في البيئة الطبيعية المصرية ، تيلها ووديانها وسواقيها ورباعها وسارتها وشمسها وعمرها . . وليس هذا كله ناقلا في وزن هذا المحث الطريف .

مصطفى الصاوي الجويني

على البديهة غير متضمن منظوم المرتجل من نقد يوجهه إلى الغنى حينا أو الصياغة أحيانا .

### شعر البديهة منتزع من بلاط المهدي

ولو استمرضا موضوعات شعر البديهة كما أوردتها ابن طاهر في كتابه نجدتها مسترعة من ذوق أمور الحياه وبسطها معا كالنبي يدي الشعراء ، مثلا تنبه العرس بالقمر ، وصفة السطل بموصعة شمعة ، والفصول في بركة رمي تحت دساتيرها ياربج ، إلى تنبيه منط حاج بالثرى ، والقول في ديوس جديدة صبي ، والظم في معنى البار لا تعدو على الباقيات . . . الخ . .

### غنى اجتماعي

ولعل من طريف الموضوعات التي أوردتها ابن طاهر، داب الأدب الإجماعية بمساته مثلا : أحسن القاضي السيد أبو القاسم حبة الله بن ساد الملك رحمه الله قال : أحسن الشريف الحليسل الوافد من العراق على الدولة المصرية قال : أحسن في بعض الأيام بأحسن الدولة أبي الحسن حبة الله بن صاحبه ( قال علي بن ظاهر هو المعروف بابن التلميذ وإنما أمه من بيت التلميذ فعرف بذلك ) . قال فأخذنا في ذم الدهر وأحسانه على أهل الفضل ، وإذا تكلاب الصيد التي يرسم الطلقة قد أبرت في حلال الوشى والدساح ، معز ذلك ما كنا نتمناذب أهليها في ذم الدهر فقلت :

من كان يكو الكلب وش  
سأتم بفتح لي سطردي

واستحزته مقال

الكلب حبر ممد  
مى وحبر منه غمدى

وهذا المعبر الاجتماعي يذكرنا بصورة

## تعريف جديد للأنانية

● لمة تعريف حديث  
ساخر للرجل الأناني .  
هو ، في رأي صاحب  
هذا التعريف ، رجل  
يحب المرأة ويكثر من  
النظر فيجب وأبها  
إلا أنه لا يستطيع أن  
يسرى فيها ما يراه  
الأخرون .



## ٤٧٠ مليون دولار تصرف سنويا على ٢٦ مليون كلب !

● تليد التفكير أن عدد الكلاب في الولايات المتحدة قد بلغ في السنة الماضية ٢٦ مليون كلب في حين أن مبيعات سنة ١٩٧٠ لم يتجاوز البسة الملايين . أما عدد الأسر الأمريكية التي تعيش تلك الكلاب في كنفها فيبلغ ١٨ مليون أسرة تنطق ما يقارب الـ ٢٥٠ مليون دولار على غذائها وطعامها وما يحايل ١٢٠ مليون دولار على العناية والملاجات البيطرية اللازمة لها .

## دردشة عن يوثانت

● انه من أهل برما Burma ، يجوب  
شرقي آسيا . وهو يبلغ من العمر ٥٦ عاما . وهو  
بوذي الدين ، وقد تأثر بتعاليمه تأثرا كبيرا . ولقد  
برهن على الكفاءة وسادة الاغصاف في التنصّب  
الرفيع المشهور بالتنصّب والسلوليات التي ما  
زال يشغله منذ أربع سنوات .

وما تعرضي له من تعب وإرهاق طيلة تلك  
السنوات هو الذي انتهى به إلى التخلي عن  
فرحة في مديته . إلا أن ذلك لم يمنعه عن التمدّخ  
بلا انقطاع . ودخلته الكفالة هو المدخلان البورمي  
الأسود . فبدلا من ذلك فله أكثر من تسرب  
( التدبيري ) المتكج ، وهو مشروب روحي ، أخذ  
سبيله إليه أثناء الأزمة القلبية عام ١٩٦٢ وسأله  
مباشر من فيدل كاسترو .

## كلمة ماثورة في القراءة

● يقول النقاد مورا Andre  
Maurain الكاتب الروائي الفرنسي  
المعروف : « إن المفكرة الإنسانية  
أشياء هي مجموع الكثرات والتكررات  
التي نجست وتراكمت على مر الأجيال ،  
وإن الانتماء إليها والاسهام فيها لا  
يكون إلا بالتعامل بها ، والتعامل  
معها ، والتزوّد بدسا تطوى عليه  
المفكرة من الفكر السلف » .  
وهو يقول « إن السبيل الوحيد ،  
إلى ذلك الانتماء ولذا الاسهام وحدا  
التعامل والتعامل إنما هو القراءة  
والكتابة » .



## ما قل ودل !

● وصف أحدهم أعمال الطالبة بقوله

« إن بدايتها اللتين شمال .. 2 »

● لاثنا للرجل الثرى بطواف ركوب الطائرة :

عندما تدل ساحة الموت ، فاتها نعل في أي مكان

تكون فيه .. سواء كان ذلك في الطريق .. أو

البهر .. أو في الطائرة .. فاجاب الثرى :

« أو أهلكم ولا أترافى على أي شيء من هذا ..

والما خلقي من أن أكون في الطائرة ، ودل ساحة

الموت ، لا لتعزى ، ولكن لتنعو لك الطائرة !

## سلاح المرأة

● يقول بعضهم عن المرأة أنها تصمد

إلى التحدث إليك برقي وصوت ناعم

مخففى إذا كانت لرب شيئا منك ،

وإن صوتها في الحديث يرفع ، بدل

زجر ، إذا هي لم تحصل منك على

ذلك الشيء الذى تريد ! !

ولكن ، قل لي بالله ، أليس الرجل

والمرأة في هذا الأمر سواء .

## مازق وحسن تخلص

● يروى عن الدكتور ألبرت شفايتزر Albert Schweitzer الطبيب الغينسوف

الذى قضى حاسا كيرا من حياته في أعمال الخير والسير في إفريقيا ، والذي كان

شديد التشبه بصدقه العالم الشهير ألبرت أينشتاين Albert Einstein ، من

حيث الشكل وملامح الوجه ، أنه كان مسافرا في أحد القطارات وإن أحد ركاب

ذلك القطار اقترب منه قائلا :

« هلا تكتب يا ماستر أينشتاين نظير كلمة بحظك في كتاب ذكرياتي

هذا Autograph ؟ »

ومع أن أستاذ كان في عداد الموتى حينئذ ، فإن الدكتور شفايتزر لم

يصد بذلك الالتباس ولم يجعل بإصلاح الخط ، وأجراج الصعب المرى بالي ،

وبلا طائل ، فأمسك بقلمه بلا تردد وكتب :

« لست مصيب السرت أينشتاين بواسطة صدقه ألبرت شفايتزر » !

## ١٨ ألف شرطي لحراسة البابا!

● يبدو أن حوادث الخيال الرئيس الأمريكى

السابق - جون كنى - كان له أكبر الأثر في

أجراميات الأمن الشديدة التى اضطلها السلطات

المنية في مدينة نيويورك ، بقصد الحفاظ على

حياة البابا وحمايته من كل الذى اتاه زيارته

الأخيرة لمدينة باطعات السخط ولجنة الاسم

لتحفظ فيها .

فقد عهدت الموائر المختصة الى ( ١٨٠٠٠ )

رجل من رجال البوليس بالقيام بتلك المهمة ،

ودفعت لهم من المكافآت لقاء القيام بهذا العمل

الإصاى ما يعادل المليون من الدولارات . هذا بالإضافة الى العتيد الكثير من رجال الأمن

التابعين للسلطة الدولية والجمع النفر من رجال الكنيسة الكاثوليكية . فقد أسهم أولئك هؤلاء

أيضا في مهمة الحراسة هذه . ودكرت السلطات اهتمامها على الطريق الطويل الذى مر به موكب

الابا وبلغ طوله ٥٢ ميلا . فورمت رجال البوليس على طول هذا الطريق كما بثت مسافر

الأخرين في حالة الامتعة والسلى التى كان من القادران بوزعها البابا .





## وَكُنْ الْأُسْرَةَ وَالْمَسْرَاةَ

# عِنْدَ مَا تَكُونُ مَشَاكِلُ الْأَبْنَاءِ نَتِيجَةُ لِسُوءِ تَصَرُّفِ الْأَبَاءِ

وتبجح على الأرض . فمثل هذه الثورات ( أو التهديد بها ) ينبغي ألا يكون سببا في تحول الآباء عن أدائهم التاماً منهم بمطالب صغارهم أو رغبة في طاعته أو التفرغ . والأجدد بهم في هذه الحالة أن يتمسكوا بمواقفهم ويستنبطوا بقراراتهم وأن يحتجزوا الطفل في غرفة ، لكي لهذا أعباءه فلا تم تلحق احتجاز ، عدوا إلى ضربه . وطوبى للضرب وسيلة تربوية بل ربما الأطباء النفسانيون خلافاً للرأي الشائع عنها . وقد يكون الضرب متعمداً أساساً في متجاهل تربوي لايت شريطة ألا يساء استعماله أو يبالغ في تطبيقه . فلا يجوز اللجوء إلى الضرب وكأنه الوسيلة التربوية الأولى أو الوحيدة . كذلك لا يجوز إزال طوبى الضرب بالطفل طناً وعلى ردوس الأشهاد . فمثلاً عن ذلك ينبغي التمييز بين الضرب البسيط والضرب العنيف ومحاظاً لاحتمال لحواله إلى هذا أو ذلك ينبغي ألا يعقد إليه الآباء وهم متفعلون غاصبون .

وينبغي ألا يحضر اللجوء إلى الضرب في الآباء دون الامهات ، وكأنه حق خاص بالآباء ، بل هو حق مشترك لدى وصوله البيت ، واستجابته إلى تقرير الأم بما فعله الصغير وما لم يفعله خلال ذلك اليوم .

وتتضمن الحاجة إلى ضرب الأطفال كإجراء تربوي فيما إذا شؤنوا منذ الصغر على الاستجابة

■ سوء تصرف الآباء هو الذي يعيننا في هذا البحث أكثر من الانحراف الذي يسببه هذا التصرف في سلوك الأبناء . ذلك لأن الانحراف إنما يعزى في كثير من الأحيان إلى سوء التصرف المذكور . فسلوك الطفل لا يعدو أن يكون حصيلة تفاعل ذلك الطفل وما يحيط بيئته من ظروف وما يسود هذا البيت من آراء ، أو نتيجة لما تلقى الطفل في خارج بيئته من تعارب نمسا ، أو نتيجة لهذه وذلك محسنة .

ومن شأن هذا السلوك أن يجعل إلى التعميد والأشكال بمنوحه إلى التطرف . عندئذ يعود ذلك السلوك ويتكرر ، وينمو ويتعاقب بدلاً من أن يكون عرضياً مؤقتاً . وفيما يلي طائفة من الأسباب الأوسع انتشاراً لما نحن بصدد من أشكال وتعميد .

### ثورة النفس عند الأطفال

وهي في العادة انفجار يقصد به الطفل من الرضا أو من بعيد إلى تطفي لثمة أبويه . ولعلنا نلاحظ الآباء على أمرهم وانحنوا لرغبات صغارهم نتيجة لما يلجأ إليه هؤلاء من بكاء وصرخ وإدغس

على التجهيز اذا وقع على الارض ولم يكن الشهود  
متفكرا عليه .

ان التقلب على بطن الاطفال الى البطن  
والاستئثار والتعدي امر ميسور ما دام الطفل  
صغيرا . اما اذا لاذن للطفل ان يقبض على طبقه  
وتعدي ابيه الى من الرابطة وما بعدها فلا  
همة تقويه بعد ذلك تصح مهمة شاقة وصيرا .

### بؤادر الفتور وقلة المبالاة

ان بؤادر الفتور وعدم المبالاة والجزلة ولحلام  
اليلقة ، وتعود الطفل بانه ليس موضع الاهتمام  
بؤادر مزجة تمت على الفلق . فالحقل السليم  
نسيب . متحل بطبعه ومنقطع ، معب للاستطلاع  
بطرقه ، فله البؤادر ان اعراض تركيبة  
تقوى سببة لاعتزال الطفل عالم الواقع الخارجي  
والانطواء على نفسه في عالم متدل داخلي . ومن  
شأن هذا الانزلال وذاك الانطواء ان يؤديا بالطفل  
الى عرق من شروب الجنون ، ما لم يمد الابوان  
الى العودة بصبرهم الى عالم الواقع في الوقت  
المناسب . والسبيل الى ذلك هو ان يمدد للطفل  
اهتمامه بالامور التي تهم الاطفال عموما ، كالمص  
ومرافقة غيره من الاطفال وما الى ذلك .

### طاعة الطفل الصغير

ومن الابد من يارب لا يتعلل به ابتلاهم من  
طاعة عبيد وحرض بالغ على النطافة وسلوك وكاد  
يبلغ مرتبة الكمال ! وسرورهم قتل هذه الصفات  
دليل على فقر تفهم وصبرهم من استشفاف ما  
يؤذي اليه من عواقب وخيمة .

ان اهتمام الطفل بمثل تلك الصفات امر  
صعب للغاية ، ولا طر له في الغالب من غفلتها  
اجلا او عاجلا ، والتعود بالفشل والاعياء بما  
لقد فعلتها . ولكنه لا يقوى على تحمل الفشل  
نظرا لما الله من ابراء وتوبه من تاد على الصفة  
بتلك الصفات . من لو يفسد اليأس الى قلبه  
ولم يجد الكابة على نفسه . وقد نلتني به طمة  
الشار الى حد التكرار بالانتصار . وكل ما يستطعم  
الانسان فيه في مثل تلك الحالات هو التكلم عن الصبح  
بصبرهم في هذا الإيجاد والعلولة بذلك دون  
التدبر من التزلف الى تلك الهلولة .



الى لطيفات الابوين باداء ما يعير عنه تلك  
التعديرات من سيادة الابوين ، فضلا عن احترام  
لك السيادة ولقدورها . فلما نجح الابد في نشأة  
صغارهم على التسود افسا باله امنون  
محبوبون لانت الحاجة الى غريهم او كانت .

وتجدر الإشارة هنا الى ان عرق الاطفال الأولى  
او الكهين ، يتكلمهم او صدمهم على وجوههم او  
دكهم بالاعضاء او غريهم بالقص ، ليس من التربية  
في شيء . انه اجراء وحشي يجب على الابد اجتنابه .

### التعدي

ولمة حالات يتعود الاطفال فيها من الطفيل  
والاستئثار والتعدي ما لا يجوز السكوت عليه .  
وقد نشأ هذه الحالات نتيجة اذعان الامور صحتها  
لاطفالها بلا قيد او شرط . فقد تؤذي عواطف  
الام المعرفة نحو طفلها ، وحرضا على استرقاقه  
بتلبية كافة طلباته ولبائته بلا تمييز ، الى شعور  
ذلك الطفل بانه صاحب الكلمة الاولى فيما يخصه  
او لا يخصه من امور . وما كانت تلك التعديرات  
لتنمو في الطفل لو تمت الام الى التمييز بين  
رغبات الطفل مستقلة ، فثبها ، واخرى لا يرد  
لها فتجاهلها او رفضها الاستجابة لها بحزم  
وصراحة .

ولعل الاهم من ذلك كله هو ان تعرض الام  
في هذا الصدد على ايام طفلها بالانصياع التي  
يستطيع القيام بها ، فلا تسارع الى صاعته

## شعور الطفل بأنه غير آمن ولا مستقر

ويجوز ما يتصف به بعض الأطفال من سوء مزجة ملحقة للتمدى والدموع إلى أحد ماعين . فقد يشعر الطفل بالفور لاختلافه بين أخيه الصغر ( أو اخته ) يطفى من حنابة الأبوين ومحبتهما بما لا يطفى به هو . وقد يشعر بالفور أيضا بما للمعاملة القاسية ، حتى السلبية ، التي يلقاها من والديه . ومن شأن هذا الشعور بالفور أن ينتهي بالطفل إلى القسوة وسرعة الدموع التي ذكرنا والتي لا تعدو كونها - في معظم الأحيان - أن لم يكن في جميعها - ذريعة يطفى بها الطفل لظنه وشعوره الدفين بأنه غير آمن ولا مستقر . فهي إذن بمثابة التحويل أو التحويل الذي ينفذ للطفل الخفاء والطمع الغير والظهور على شفيش حليفته الأليمة . ولعل مثل هذا الانحراف في غير حاجة إلى أكثر من مزيد من حب وحنان يضيئه به أبواه وينتهي به إلى بطفى القسوة ويجاوز الموعود .

## هرب الطفل من مقرسته أو بيته

ومن مظاهر الاستقلال والتعبد في الأطفال الصغار عدم كبر منهم على الغرب من مشارهم أو قبولهم . ويجعل في هذه التزمة حرص الطفل على الحفاظ على استقلاله ومعارفته اليكسة لتثبت ذلك الاستقلال واتكاز حاجته القوية إلى عون الكبار وحماهم . هذا لما لم تكن التزمة المذكورة نتيجة مباشرة لسوء تصرف الأبوين في معاملة ذلك الطفل . والهروب السالف الذكر منتشر فبين تجاوزوا الممارسة من الأطفال .

## شعور الطفل بالإثم

ومن شأن الحوادث التي قد تؤدي إلى كسور في النظام أو جروح أو دغوس في هذا أو ذاك من أعضاء جسم الطفل أن تولد في نفسه - إلا تكررت - شعورا بهما بالاثم مقرونا بالحاجة للكملة أيضا إلى سلبية النفس والذيل منها . ولا تفلو حياة الطفل الفعير من مثل هذه الحوادث . إلا أن حدوثها برارا وتكرار إلى مدى تكسرها

هو الذي يجب أن يستمر إنشاء الأبوين ويبحث على تولفهما وتعضبهما ليل في الطفل جديد يتجه به إلى ابتداء نفسه . وينبغي للأبوين ، في مثل هذه الحالات ، العمل على حصر مصادر الشعور بالاثم بالتدقيق في طبيعة علاقات الطفل بوالديه وبأخوته وأخواته فضلا عن صلاته بالمراته .

## سير الأطفال في نومهم

أما سير الأطفال في نومهم ، سواء اقترن بحوادث مؤذية للطفل أم لم يقترن ، فيجوز في كثير من الأحيان لعلة من القسوة حلت بالطفل نتيجة حتى مرضية ألت به . غير أن سير الأطفال الصغار وهم نيام لا يبدو كونه أمرا عاديا إلا لم يتكرر حدوثه كثيرا ، وخاصة في الحالات التي يصحب



فيها إيقاظ الطفل الذي يبدو وكأنه متدفع في أياه ما تفرسه عليه أحلامه الزرجية من امتيل . أما إذا استمر الطفل على السر في نومه إلى ما بعد ستة العشرة ، عندئذ تصبح العناية الخاصة بالاسمطة نظماء النفس ، يتكلمسون الجواث والإهواء الخفية التي تسيل الفتى على السسر في نومه ، ويسمون إلى مصاحبه على بين تلك الأسباب وعاطفيا . وكثيرا ما يكون التوهم

الطفل من فمه أثناء نومه . والخطر من استمرار هذه العادة إلى ما بعد الطفولة الأولى إما هو في التشويه الذي قد يتركها على أسنان الطفل أو سلف خلقه من جراثيمها . وبعض بالآباء أن يشبهوا فظهم على التظلم على تلك المادة بنفسه ، بالثناء عليه والتصفيق له إذا صبح ، وبالأحيان عن معاملته إذا فشل . بذلك يهون الأمر كثيرا وتتمثل المشكلة إلى الحل السريع . أما وضع اللسان المزمار على أصابع الطفل أو وضع الإصبع في فمه ، أو شد أصابعه على نحو ما بدأت عصبية ، فاجربيات لا يجوز اللجوء إليها إلا كمحاولة أخيرة .

### قسم الإطفاار وعلاجها

كلما قسم الإطفاار ، يمد إليه الأطفال لطيفا لتلقم ، والحال لأصابعهم السابقة في مص أصابعهم . وتشمل هذه العادة كمثل سائلتها من حيث العلاج . وقد يكون علاجها في البنات الرطب مثلا بتشجيع البنات على طلاء أفكارها بالخلاد ( اللاتيكور ) بلصد الزينة وسجلات للكلار .

### التبول بعد الثالثة من العمر

وقبل أن استمررت الطفل ، بعد السنة الثالثة من عمره ، على التبول وما إلى ذلك في سريته دليلا على ما يماثيه الطفل من صراع جنسي سيكولوجي بالغ الحدة . ولا خاصة في ذلك إذا كان مرفيا وحدث بين حين وآخر ، وخاصة إذا جاء كرد فعل لحدث ما أزعج الطفل ، كموله طفل آخر في العائلة ، أو وفاة أحد أفرادها ، أو الفراق الأبوين بالطلاق ، أو بعد الأبوين الطويل من البيت في سفر أو ما إلى ذلك . إلا أن حدوثه على نحو من التكرار ودون توفر أى من الأسباب السابقة عليه فليس يستحق الرجوع إلى خبر كلف في شؤون الأطفال .

ويجدر بالآباء ألا يعاقبوا الطفل أو يهينوه كتل

الغناطيسي ، والتعطيل النفساني القائم عليه ، علاجا ناجحا في مثل هذه الحالات .

### كذب الأطفال دليل خيالهم الضعيف

ولقد يكذب الأطفال . ويمزى كذب الأطفال في الخلق إلى خيصال الطفولة الضعيف . ويجعل الآباء هذه الحقيقة فيحاولون كبح هذا الكذب بقوة ودون هوادة . وقد يمد الطفل إلى الكذب لتلقن التمسك بجنبه الشئال أكثر مما يجنبه أباه الضمير . أما لجوء الأطفال إلى الكذب باستمرار - وخاصة الكذب بلا سبب أو مجرد - وذلك قبل السنة العاشرة وما بعدها ، فبشارة تظهر بإمكان تحول الأطفال إلى « أحداث جاحدين » أو لمرهم كرم من الإمراض العقلية .

### السرقة يأتيها الطفل

أما السرقة التي قد يمد إليها الطفل يتأخر من أفرانه ، فلا بد أن يكون الاستعداد لها موجودا في الطفل أصلا ، ليصبح الناتج السريه من الطرء ذا أثر . والأولى بالآباء أن يعطوا لأطفالهم شيئا من مولات الجيب ، وإن يكونهم عند الصلر على التعامل بالنفود . ولا يظن ما آراء الأبوين في الإمارة من أثر ، وما لقروا العائلة الاقتصادية ومزمارات الجوار من أهمية في هذا الصدد .

### معي الأصابع وعلاجها

هناك عادة معي الأصابع في أولى مراحل الطفولة ، فلما هي أصمت هذه المراحل كانت دليلا على أن الطفل إنما يعتمد عليها في سجيته للتخفيف من حدة قلق يشعر به .

إن علاج معي الأصابع في المراحل الأولى قد لا بد منه ويكون بزيادة كمية حليب الرضاعة من جهة ، وبمحاولة الطفل بمزيد من الحب والاعتنان من جهة ثانية . ولستطيع الأم سحب أصابع

## لماذا من السهل أن تكون أبا صالحاً

إن تربية الأطفال مهمة عظيمة واختصاص له مبالغه وفروعه . فهو لا يأتى علواً إلى الزوجين لدى علم القرنين بيتهما . والآباء الملتزمون إلى التمسك والاستقرار اللذان يحدون للزهد من الصعوبة والمثقة في تربية أطفالهم ويهتدون للهدى من المشاكل معهم .

والاعتقاد الراسخ هو أن الناحية النفسية في المدارس والتكليفات تبقى بالغة ما لم تشمل على فروع خاصة بالحداد الطلاب لخدمة الأبوة . وموضوع « الصحة » النفسية وموضوع علم النفس « التنمائي » ، بما في ذلك أصول تربية الأطفال ، هي في رأى التربويين من تلك المواضيع التي يجب إدخالها على مناهج التعليم . وما لم يحد إلى ذلك ، فإن المستقبل المثلث للجيل الجديد في كل طرفه ، بحيث به الجهل حتماً والتخلف حيناً آخر . ولعل المعلمين أكثر حاجة إلى المواضيع التي ذكرنا ، منهم إلى اللواصع التقليدية التي يتلقونها في معاهد تدريب المعلمين . ولا ريب في أن نمو الأطفال يكون سليماً فيما إذا وفرت الشروط التالية

١ - حنان الأبوين الحقيقى المستمر بما يكفل للطفل الشعور الراسخ بأنه آمن ومرغوب فيه . ويعنى هذا الحنان الوصول فيما يعنى أن الأبوين حريصان في الوقت نفسه على تنمية روح الاستقلال في أبنائهم .

٢ - مناهج تربوى ثابت لا تتأذى فيه ، يشرك في تطبيقه كلا الأبوين ، انطلاقاً من احتياجات الطفل ويصرف النظر عن راحة الأبوين وأهوالهما .

٣ - تلهم كمال للأطفال وإسباح بالنسبة إلى تصرفاتهم بحيث يستطيع الأبوان الوقوف على حاجة الطفل الحقيقية وبواطنه الدفينة .

٤ - استعداد الأبوين للرجوع إلى الإحصائيات والاسترشاد بأرائهم ونصائحهم حين الحاجة .

تلك الأسباب . والأولى بهم أن يطفوا من ضلالتهم للسوائل في دحية الفناء وقبل النوم وأن يمدوا إلى أطفالهم لدى ذهابهم إلى فراشهم النوم ، فضلاً عن احتضانه وأخراجه في كل مرة يستيقظ بها طفلاً .

## الأطفال وأحداث العرائق

ولمة رغبة لبعض الأطفال لتزع بهم إلى التسبب في العرائق . والمعالجة إلى معالجة فورية لتقل هذه الرغبة في غنى عن الإصباح أو التبرير ، والجدير بالذكر أن الواعى الأخرى من الانحراف السلوكى



بالإضافة إلى المشاكل السيكلوجية الجنسية تراعى الرغبة المذكورة .

## التخلف والتخشن

أما التشبه بالعنصر الآخر فيتمثل في نزعة بعض الأطفال إلى التخلف ، ونزعة بعض الفتيات إلى التخشن ، كارتداء الملابس الخاصة بالجنس الآخر وما إلى ذلك . ولا كان التخلف أكثر استئلاف في نظر المجتمع من التخشن ، كان هذا الأخير أقرب إلى المنطوق والانحراف . ويستند التخلف من مواطن بدالية تدفع بالطفل إلى طلب التشبه بأمه وشقيقته . وينبئ الآباء ألا يتواتوا في وضع حد لهذا كله .

# ابن السيد البطليوسي

مع أعظم الفكر الأندلسي

في عصر ملوك الطوائف  
أزهى العصر الأدبية في الأندلس

بقلم : الدكتور محمد الأمين محمد

مصفية ، وإن رطب عائل الثراء ونسجوا  
أقارهم ، ويعرى الذهب في أيديهم .

حدثنا القسطنطين في ذلك يقول : « ولم تزل  
الشراء يهادى بينهم يهادى الواهب من  
الرباطي ، وهناك في أموالهم شبكة البرابي ، حتى  
إن أحد شرايهم بلغ به ما أراد من مالفسهم في  
أمرأته أن حلب الأ يمدح أحدا منهم بقصيدة  
إلا سماته دينار (١) » .

## من ملوك الطوائف العلماء والأدباء

مضاف إلى ذلك أيضا أن ملوك الطوائف أنفسهم  
كان من بينهم العلماء والأدباء والشعراء والمفسرين  
بالرباط والمواسمي . فالتقريب إلى الأندلس وهو  
محمد بن عبد الله بن الأظهي (٢) (١٢٠٦٢ -  
١٢٠٦٢) كان أحوص الناس على جميع علوم اللغة في الأدب  
من الشعر ، وبوادير الأخبار ، وتكون التاريخ

■ عصر عصر ملوك الطوائف من أزهى العصور  
الأدبية فاطلة في الأندلس . فمع أن الطلائع كان  
قد زال رسمها ، ونشأ بشيها ، فخراف  
الكلمة ، وذهب شمل الجماعه ، إلا أن الصراع  
الذي نجم بين ملوك الطوائف ، والتنافس المستمر  
فيما بينهم ، والعروب الألبية التي لا تهمد  
بمرها ، كل أولئك كان مما حدا بهم أن يصاغوا  
رجالا في الفكر والأدب ، كبحري البسة هؤلاء  
وذلك بالناء طهم ، والإنشاده بذكرهم ، فـ  
لهم أسباب العظمة التي كانوا يسعون أن يصطوا  
أنفسهم بها ، ولتكمّل لهم النشبه بالطفلة في  
المشرق أو في الأندلس حتى كانوا يطبقون الأموال  
الطائلة على الشعراء والأدباء جربا وراء الشهرة ،  
ورغبة في نظيف ذكرهم .

ولما كان عصر الطوائف بصفة عامة قد انقسم  
بظواهر الإسراف والبدع والإخلاص إلى اللهو ،  
كان أمرا طبيعيا أن يجد الشعر له سوقا ، ولذا

في اللال والافواه والنحل » ، قد سبق علمه أوروبا بطرون عدة . ذلك بان دراسة نقدية تطبيقية للادب على النحو الذي فعله ، لم تظهر في أوروبا الا في القرن التاسع عشر .

والى جانب اين حزم سبغ في فوطية كثيرون . نذكر منهم ابا مروان حيان بن خلف بن حسين ابن حيان ( ٩٨٧ - ١٠٧٠ ) وهو من مشاهير مؤرخي الاندلس . ثم ابا الوليد بن ريدون ( ١٠٠٢ - ١٠٧٠ ) الشاعر الكلاب ليدع . والشاعرة الادبية ولادة بنت السكفي .

### ابن السيد البطيوس

عنه نظرة خاصة على عصر ملوك الطوائف لتكشف لنا عن البيئة الثقافية والاجتماعية التي اصبحت فيه . ولنا تشابه في ان مهمة الادب الذي كان ينبغي ان يتأق في اسق لآخر بالجنوم كلها الا ان كانت يومئذ مهمة جد عسرة اذا لم يكن له من عواجه وفنه ما يسنده . ولعل لهذه التهمة يبدو اشد صرا اذا كان هذا الادب لا يزيد عمره عن بيل وعشرين سنة ! هذا الادب هو ابو محمد عبد الله بن السيد البطيوس الذي كان من قادة الفكر في الاندلس . بل من المفكرات النادرة التي يركض بها الفكر العربي بمهته . فقد اوفرت لديه مواهب جمة ، ومهيات له امتكيات علمية وثقافية فلما اتيته لغيره فربما من علمه الاندلس ومفكره عما ابن حزم القريبي التولى سنة ١٠٦٢ م .

### صلته

كان ابن السيد نحويًا ، لغويًا ، ادبيًا ، شاعرًا ، كاتبًا ، ناقدًا ، فيلسوفًا ، فنيًا ، مجلدًا ، ملأ بكل جوانبه الثقافة التي عرفت لهده . لم هو بعد واسع الاطلاع ، جيم المعرفة ، كثير الحفظ ، حالي القريحة ، متوفد الافكار ، صائب الرأي ، قوي الهمية ، ذو دواية واسعة بايام الصرب وشماوفا ، يفتنا على ذلك كله تلك الثروة الفكرية الضخمة التي خلفها ورده من مؤلفات تتركزت مختلف الزوايا الدراسات الاسلامية والنحوية

فالف كتابا سماه « الكافرى » يقع في خمسين مجلدا . وكان ابنه التوكلي ابو محمد عمر بن محمد الافطس ( ١٠٦٧ - ١١٠٥ م ) ادبيا شاعرا كاتبا ، فبقت الحركة الادبية في بطيوس على عهدهما اوجها من الازدهار .

وقد فعل بلال بنى الافطس بجامعة من جيلة الابناء والشعراء ، من بينهم ابو محمد بن عيرون التولى سنة ١١٢٢ م والذي خلفه ذكرهم بعد زوال دولتهم في رايته الشهيرة . وابو محمد عبد الله ابن سارة التولى سنة ١١٢٢ م . وابو بكر عبد القوي ابن الفطونة ، واخوه ابو الحسن ابن سعيد بن الفطونة ، وابو عبد الله بن ابي بن وابن الصرمي ، وابو الوليد النحلي وغيرهم .

### والمتد بن عباد

وقد كان ابن عباد السيد ( ١٠٦٨ - ١١٠٩ ) شاعرا مبدعا رفيق الاستوب عالي الفديحة ، ولم يكن يسودر الا رجال الادب من الشعراء والكتبا فنان في كتله ابن عمار ، وابن عيرون وابن وهيون ، وعبد الجبار بن حمدي . وابو بكر بن الفصيرة وغيرهم ، وبقيت النهضة الادبية لدى بنى عباد مدى لم تلبكه في ملكة اخرى من مفاك الطوائف .

كذلك كان بنو هود في سراسطة يشجعون العلم والادب ، بل كان من بينهم من اشتهر بالاشغال بالعلم . فالأؤين بن القدر بالله بن هود كان من المتسلين بالعلوم والرياضيات وله فيها مؤلفات ، من بينها كتابه « الاستكمال والناظر » .

### نظرة سريعة على فوطية

وانما نعرضها بطرفهم تلك الطوائف لتستجلي ما ازدهر فيها من علوم وفنون فسجدها تبس من العصر . وبمحصيتنا ان تلك نظرة سريعة على فوطية ، نرى فيها ابا محمد علي بن حزم ( ٩٩٤ - ١١٦٢ ) يمثل وحده قمة شامخة من فعم الثقافة والمعرفة بما خلف من مؤلفات في الفلسفة واللغة وطوم الدين والتاريخ والادب . بل ان ابن حزم هذا ، بتأليفه كتاب « الفصل





خريطة الامدلس في عصر ملوك الطوائف

الحمرة والسببها وقرونها ، وقد كنا نرجح أن  
خروجه من شلب كان سنة ١٠٥٢م عندما هوسرت  
هذه المدينة من قبل الجيش الذي يمت به المصلح  
ابن عباد بقيادة ابنه المتحمم ليدبح « شلب » .  
وقد كان ذلك في نفس العام الذي ولد فيه ابن  
السيد كما هو واضح .

وحسب ابن عسكنا بن السيد الوالد كان من  
يعتاضون حرفة الادب ، او يفرغون اقتصر  
وركا لا اشهر به اهل شاف من تظنهم بالادب  
والشعر . يقول ياقوت الحموي في معرض الحديث  
من شاف : « انه ليس بالإنكلي بعد ايشيلية  
مثلا . سمعت ابن لا احصى انه قال : قيل  
ان روى عن اهلنا من لا يقول شعرا ، ولا يصافي  
الادب . ولو مروت بالفلاح خلف محراه ، وسأله  
من الشعر ، ارض من سألته ما التزجت عليه ،  
واى معنى قلت منه » .

هذا وقد نشأ ابن السيد علي ما يشأ عليه  
لما كان في حفظ القرآن ، وأقام بطراف من  
الفرجات والجو والكفة والأدب والدراسات  
الإنسانية . وكان يقوم على تهذيبه بعد وفاة  
أبيه أخوه أبو الحسن علي ابن السيد التتوي  
سنة ١٠٩٤م والذي كان من التفتين بطوم اللغة  
والأدب . وقد اتصل ابن السيد في بطيوس  
بشفاة في أخيه من بنوهم : عبد الله بن محمد  
ابن خلف التتوي الذي درس عليه الفرائد .  
وحتى بن أحمد بن حمدون التتوي سنة ١٠٧٧م  
الذي درس عليه الفرائد كذلك . لم تحصل  
إلى مضمون من أيوب النطليوس حيث درس عليه  
علوم اللغة . ومضمون هذا كان يوتد من أجداد

والكفوة ، الأمر الذي يثير الإعجاب به علما وباحثا  
ومثاقا .

میں نے کہا

ولعل مما يثير الأسى أن بعض مؤلفاته قد امتدت إليها يد الصلياح ، وأن جل ما بقي منها لم يبق منه إلا أن يرى الضوء بعد ، فما يزال مطبوعات منارة في مكتبات الشرق والغرب ، لتتأمل الجهود الفطرية التي تبذلها في أواخر القرن ، وبطونها من صمغ الزمزم ، ليستخرج بها طلائع البحث ، وحشاش المعرفة ، ومع أن الدراسات الاندلسية قد نشأت على نحو ما في السنوات الأخيرة ، سواء كان ذلك من قبل المستشرقين الإسبان ، أو العاملين في العمل الاندلسي من أبحاث العرب ، إلا أن أحدا من هؤلاء ولولتكم ثم يتوافر على التراث الفسوي القوي ، وهو تراث ضخم يتطلب تفكير جهود المصنفات ، ومن لم يلق جهود الأفراد مكرمة في ميدان الأدب وحده لا تكاد تعرفه إلى غير ، وهكذا ظل الكثيرون من رجالات الفكر في الاندلس محبوسين للجهل بأنهم الفطرية ، والآن ابن السيد يبرهن عنه الكثيرون سوى أنه فسوي ، وأن كنهه الذي في ميادين الدراسات الأخرى ليست أقل منها في ميدان الفسوي .

## مؤلفه و نشانه

تلك المصادر العربية وفي العربية تنقل على ابن ابن السيد ولد في بطيوس ، وكان موته كان سنة ١٠٥٢ هـ . وهو بين الامميين واحد من عليان غيت المصادر بذكر تاريخ ميلادهم ووفاتهم . اما اللون الاصلي لاسمه فهو « شبيب » على ما يذهب اليه اثنان من محاصريه هما ابن بسلام المتوفى سنة ١١٢٧ هـ ، وابن خالان المتوفى سنة ١١٦٢ هـ . يقول هذا الاخير : « جد الله بن محمد ابن السيد البطيوس ، وشبيب بيسته ، ومنها كانت حركة ابيه ونهسته ، وفيها كان قرارهم ، ومن .... وسبب الى بطيوس اولاده بها » ..... عن عبارات ابن خالان هذه نعرف ان والد ابن السيد قد تزج مع « شبيب » موته الاصلي . ثم سكن بطيوس حيث ولد له ابنه عبد الله هذا .

وقد ظهر لعبد بالسود والجاه ، فالتزمه واتسأ فيه منافع كثيرة ، وانتقل به منه الى بلنسية ، وقل الى جواره حتى سنة ١٠٩٦ م .

### عند ابن رزين

لم نحول الى السهلة حيث اصل بعد الملك ابن رزين . يقول ابن خصالان : « كان ابن السيد عند وصوله الى ابن رزين قد رفعه ارفع سفل ، وانزله منزلة اهل الطب والعل ، واطقه في سلاله ، واطقه ما شاء من نعماته ، وكورده اصلى مناعل ماله ، واحضره مع خواص نعماته . وكانت دولته موفد البيان ، ومثقف الامهات ، ومحبب جعفر الامالى ، واطلب موارد الاجمال . لولا سطوته الباطنة وتكليفه القلرية ... » . وقد نقل ابن السيد يديه الى هذه الى جوار ابن رزين ما كان يروجوه واصاب كثيرا من رفده ، واطقه بصيراته كتابا . ربما ان ابن رزين هذا كان معروف باثرة قلبه واطقته بالقرين اليه ، وكان في الوقت نفسه جاهلا خفلا ، قليل البصيرة شديد الاحجاب بنفسه ، زاريا على اهل عصره . فسرطان ما شهد ما بينه وبين ابن السيد بفضل الوشايات التي كانت تجد لها في القصور مرميا خسوبا آنذاك ، فكان ان يخطي به او يمتلته ، لولا ان تمكن من العرب مطلقا ورايه متناه وكل ما يملكه ، دون ان يعرف له وجهة يقصدها .

### عند المستعين بن هود في سرقسطة

لم اجد موبد سرقسطة حيث كان امرها بيد المستعين بن هود ( ١٠٨٥ - ١١١٠ ) وكان عند دخوله سرقسطة يرحل دينا ، ولا يترك ميسدا بالنتيجة . فما ان سكن بومه حتى اعد قصيدة يمدح فيها للمستعين ويصور حاله هو في الوقت نفسه يقول فيها :

ولي ملكة مبرى وسين جوانصبي  
فؤاد الى قياكم الدهر جشنان

تكررت الدنيا لنا بعد بتدكم  
وحقت بنا من مصل الخطب آتون

انزلت بنا في ارضي « شت مرة »  
هواجس قل خنّ والطنّ غشون

بطليموس للتصميم في طوم القلة والادب ، فاعاد منه ابن السيد كثيرا مما جفط به كثيرا ما يتوه به ، ويشيد بما اخذ منه .

ثم ارسل ابن السيد الى ( الزه ) وسنه لما تجاوز العشرين ، فاعاد به الامام بن جبر القرواني شيخ اخيه ابي الحسن ، حيث درس عليه النحو والقلة والادب والفقه منه فوائد جمة ، وقضى الى جواره نحوه من عام تحول بعده الى « جنجان » فجلس الى حسين بن محمد بن احمد القسالي الجبالي التولي سنة ١١٠٤ م وفرا طبه الحديث وروايته وقبيله ، لا كان حسين هذا من اكثر الناس على عهده تحريا للقلة والقبيل في رواية الحديث والتعرف على صحة الاساد . ولم يكن لابن السيد شيخ لمره في طوم الحديث .

### عند ابن ذي النون في طليطلة

وقد قصد ابن السيد اول من قصد القادر بغير ابن اسماعيل بن ذي النون في طليطلة ( ١٠٧٥ - ١٠٨٥ م ) ومعهه بقصيدة الفرج فيها الكثير من احكامياته كشعر شاذ ، فكانت سبيله الى قلبه وفيها يقول :

لك القتل الاكل والى الجوهل عاقر  
بتقصيرهم ان لاهمم بهك لاسم

وما انت الا اية الله في السورى  
وحكمت ان قل بالعلم عالم

لقد بضمود الحق جهلا واخطت  
بما رجعت فيه القنمون الرواجم

فلقوا حكي الفرغام في السروع بانه  
وذلك ما لا تدعيه القصرام

واتى ثلث الفباب في الروع بقصه  
اذا حال في الهجاء والنفع فاعلم

ومن اين للسيد الضمام مضبوذ  
اذا انتصبت للصرع منه العوام

ومن اين للجزن القصور جوده  
اذا اهلقت من راحتيه للكرام

لنا بارق من بشره ليس خلكما  
اذا شامه يوما من القنم شام

حياة تشبه ان تكون حياة قشت ، على نحو ما يصوره لنا شعره بعد تركه حياة القصور ، حيث يجد الله قد اسم بسمات الزهد وكثرت فيسه شكوى الزمن ، والتفرغ الى الله ، وذكر الحياة الآخرة .

### في يتسمية

ولم يقل مقام ابن السيد في قرطبة ، فمرحان ما تركها واجهه الى يتسبيه حيث توافر على التكريس والتكليف ، لقب فيها جل مؤلفاته ، وذاعت شهرته فتوافد عليه طلاب العلم من كافة ارجاء الاندلس لا الشجر منه من وزارة طيبه وحسن فاته . يقول عنه طيبره ابن بنسكوال صاحب كتاب الصفة « الله كان علينا بالاداب والفتاوى ، مشجرا فيها ، مقدما في معرفتها والفتاوى ، يجمع اليه الناس ويقرؤون عليه ويقتبسون منه ، وكان حسن التعليم جيد التلخيص ، فابينا ، والله كتبنا حقا » .

### كتابه « المسائل والاجوبة »

وكان الى جانب فيله بالتدريس والتكليف رد على طرقات الرسائل التي كان يتلقاها من شتى قطع الاندلس والتي كانت تعجل اليه أسئلة تتناول مختلف جوانب الثقافة يطلب اليه اصحابها الاجابة عنها . وقد جمع ابن السيد نفسه هذه الاسئلة واجوبتها في كتاب سماه « المسائل والاجوبة » فلما وافته منيته سارع لتأليفه وهي وانهم ابو الحسن عبد الله بن محمد بن هشام الفيس لتتولم سنة ١١٥٧ هـ فجمعوا من المسائل والاجوبة ما لم يتمكن ابن السيد من اضافته الي الكتاب انه الاكثر تافهوه اليه . وكانوا هو نفسه كان يحس بقله ضعفا حال في مقعدة هذا الكتاب : « وهو كتاب مرعى تربية فيه ، اذا كان السؤايل يوجب ذلك ويقتضيه ، فلا تمام له ولا انقضاء ، حتى يشرف العمر الانهاء » .

وسما بعد الاشارة اليه ان ابن السيد وهو رد على هذه الرسائل ويحجب على ما تضمنته من اسئلة ، كان يرعى في الاندلس نظام الدراسة من طريق التراسلة ، ذلك النظام الذي احدث به بعده

وشجنا برونسا للمواعيد التي  
بواظروا دهرها ولم يهمهم انهم

رجلنا سوام العهد عنها تفرها  
فلا ملأها صعد ولا انبت سمن

الى ملكه حياه بالبعد يوسف  
وشاد له البيت الرابيع سلوجان

الى مستعين بالاكسه مؤيد  
له النصر حزب والفاير اموان

وحمل فرقت عن بعد ولم يكن  
لها ملقة من آل هود واتمان

☆☆☆

بوجه ابن هود كلما اوعى الوري  
صحبته القل لها البشر حنون

من النصر النظم الذين الكهيم  
هبوط ولكن الخواطر نمران

لها مستعينا مستعانا من لها  
به وطن يوما وعصية الزمان

كسوة من نظمي قلعة مفسر  
نباهي بها جيد القلي وزمان

اذا فرست قلعة غرس مكرم  
بارس اجنتك اتنا منه انصان

وقد كان لهذه القصيدة الرعا في نفس المستعين ، فقدر لابن السيد مؤلفه ، وقربه اليه والصفق عليه الهيات ، طلبت حيناً في كتبه موقور الكرامه مرمى الجانب ، ملقى العجاة .

### في قرطبة

يبد لنا ما نليت ان نجد ابن السيد يتروك سرسطة في ظروف خاصة ، وينجه صوب قرطبة لا ليتصل بامر عاه حاكمها يوسف ، بل ليقصد المسجد الجامع بها فيجلس لاقرأ النحو والفتاة والادب وطوم الدين .

ولا ريب انه كان قد اتفق لرحا بحياة القصور وما فيها من مساكن ، وما يتسببها من مضاعف ، فافر الاشتغال بالتدريس والتكليف ، مستجيبا ليله المفرد ، ثانيا بنفسه عن حياة الترف الى

والاستشهاد بالقرء ، والأقسام من كلام المتقدمين ،  
والجرح إلى استعمال الكلمات القريبة .

بعض الجامعات القريبة وعنده من مخطوطاتها ،  
والتي عثت به بعض جهاتنا أخيراً .

### كتابه « إصلاح الخلل الواقع في الجمل »

أما ما كان له أكبر الأثر في شخصية ابن السيد  
العلمية والأدبية فهو قراءاته الكثيرة ، ودراساته  
لمجموعات ضخمة من الكتب في النحو والأدب  
والفقه والحديث . وقد سجل لنا ابن حجر  
الاسيوطي ملاحظة كثيرة من هذه الكتب في مقدمته .  
كتاب « الجمل للزجاجي » الذي درسه دراسة  
مبدئية لم يسهل انتقاده كتابه « إصلاح الخلل الواقع  
في الجمل » . وهو في انتقاده يبرهن على علم منزلته  
في النحو وخبرته الواسعة بمعالجة مسائله ،  
وأحاطته بشواهد ، وسبغها إلى فائدها ، ويمكن  
كل شاعر من القصيدة التي ورد فيها . وقد حبا  
به وفوه الجويل أمام الشواهد الواردة في كتاب  
الجمل إن ارد كتاباً لشرحها سعاد « شرح شواهد  
الجمل » وسماه فيه « الخلل في شرح أبيات  
الجمل » . وقد رسم ابن السيد في مقدمة كتابه  
هذا كتابه الذي سلكه ، والأثر الذي سار في  
حدوده حيث قال :

« أن فرضي في هذا الكتاب هو الكلام في امرأ  
أبياته - أي الجمل - ومعانيها وكشف ما يطغى  
من سماء قائلها ، وفرض ما يتصل بكل بيت منها  
ليكون بين فرضي قائله - ولم ينص من التكليم  
في امرأها ومعانيها ، ما تقدم من كلام فيري فيها .  
فربما كان كلامي مزية على سواء ، وزينة فائدتان  
وقد طبعه ورأه ... » .

ومع أن ابن السيد لم يكن أول من تناول كتاب  
الجمل وشواهد بانتقاد والدراسة ، إلا أنه في  
الطريقة قد سد جوانب النقص فيه ، واستكمل من  
المثل الجزئية ما عجز عن المؤلف نفسه . وربما  
كان نظره في هذا الكتاب بالذات من بين كتب النحو  
ليقيم عليه أول دراساته النحوية أن الذين ممن  
الإنليسيين من قبله قد شرحاه ولم ير هو في  
شرحهما ما يتبع وفكره . واحد هذين التشرحين  
هو : أبو القاسم الحسين بن الوليد المعروف بابن  
السرف للقول بطلقة سنة ٦٩٩هـ وشرحها أول شرح  
اندلسي وضع على كتاب الجمل . والثاني هو أبو  
سعيد فرج بن غلام القرنطاني المتوفى سنة ٦٢٠هـ .  
وقد ظهر كتاب الجمل طبعاً بجلباب كبير من ضاية

### مقومات ثقافته

لعلنا بعد أن قلنا في هذا العرض السريع لتسويج  
ابن السيد واللبنا شيئاً من انصواء على العصر الذي  
عاش فيه ، نستطيع أن ندرك إلى حد ما الرواهد  
التي استمد منها ثقافته ، والتي كان لها أثر في  
تشكيل فكره ، وتكوين مداركه . طبع من سلك  
في أنه قد تأثر بشيوخه وفي مقدمتهم الحفوة  
علي بن السيد الذي تلقى عليه دروسه الأولى ،  
كما تأثر بكل من درس عليهم أو روى عنهم من  
مفكرى عصره . ولما كانت دراسته كما أشرنا لم  
تقتصر على علم بذاته من بين العلوم التي كانت  
معروفة لموده ، فقد نمت تلكه مؤلفاته وشملت  
ألوان التخصصات المختلفة .

على أن الرحالة التي قام بها إلى طليطلونسية  
والسبلة وسرسلطة لا بد أنها قد أبحاث له كثيراً  
من العلوم التي التفت إليها بالفكرين والأديب في  
مجالات الفري والبحث ، أو في مجالات التنافس  
الذي من الثاني يوم من ملوك الطوائف مما كان له  
تأثيره في فكره وفي إنتاجه .

### بينه وبين ابن العربي

وبعضنا أن نعلم أن النافذة التي كانت بين  
وبين أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المتوفى  
سنة ٦١٤هـ والتي تحولت في بعض مراحلها إلى  
خصام شديد ، تقول أن هذه النافذة قد حدثت  
بابن السيد أن يؤلف رسالة في الرد على ابن  
العربي . إلا أن هذا قد سجل بعض الأثر في  
أحدى نسخ شرح سقط الزند الذي وضعه ابن  
السيد ، فلما أطلع ابن السيد على ذلك التقاطه  
التبري للرد عليه . هذا ولعل في مجموعة الرسائل  
الأدبية المتبادلة بين ابن السيد وبعض أدياب عصره  
ما يلقى الضوء على الآثار التي أثيرتها مصالته  
بهؤلاء . ذلك أن الرسائل في جعلتها لحد على  
أنها كانت صراعات أدبية قصد بها إلى التفتير  
البراعة في القول ، والأحاطة بشوارد القضية  
وفرائدها ، أكثر مما قصد أن تؤذي طرفاً آخر ،  
بل على ذلك ما لمسته من كثرة الترافعات

## شرح ديوان المتنبي

وبالإضافة إلى نوافل ابن السيد على ديوان سبط الزند ، فقد أولى كذلك ديوان المتنبي جانباً كبيراً من عنايته ، فدرسه في الزند وبيصر ، ثم شرحه على نحو ما فعل في سبط الزند . بيد أن مما يؤسف له أن هذا الشرح قد فقد مع ما فقد من كتبه الأخرى . ويستطيع أن نتصور أن ابن السيد قد بذل في شرحه لديوان المتنبي جهداً لا يقل عما بذل في شرحه لسبط الزند فكان المتنبي من الأكام بلاويذ اللغة ، وتسلطه في بطن شعره ، وجنونه في الأرقام فصفا إلى الظاهر مقداره وبراعته في ميدان الشعر ، وهو المثال :

اتم ملء جفوني عن شولدها  
ويهر الطلق جرحها ويخلصها

## شرح كتاب ادب الكاتب لابن قتيبة

ولم تشر دراسات ابن السيد على الأحرار وحده ، فقد درس « ادب الكاتب » لابن قتيبة ثم شرحه كذلك ، وكان شرحه كثيراً ما يمسح إلى الكتب النحوي ، فقد أخذ نفسه بذلك في المقدمة التي وضعها بين يدي شرحه حيث قال : « فرس في كتابي هذا تفسير خطبة الكتاب الواسع باب الكتاب ، وذكر أصناف الكتب ومراهم ، وجل ما يحتاجون إليه في صناعتهم . ثم الكلام بعد ذلك على نكت من هذا الديوان يجب التنبيه عليها ثم الكلام على شكل أرقام أبياته وصناعتها وذكر ما يحل في من أسماء فاعليها .. » .

والطبعة التي بشرحه هذا قد وضع كتاب ادب الكاتب أمام القاري في كامل صورته وأوصافها وأصناف إليه مادة لغوية قيمة ، كما فيه في الوقت نفسه إلى بعض الإغلاء التي وقع فيها ابن قتيبة .

## دراسات أخرى

ولم تترك دراسات ابن السيد وقراءاته متعامة أوردناه فحسب ، فقد احتفظ لنا ابن خير الأسبيلي ( ١١٠٨ - ١١٧٩ م ) بطائفة أخرى من

التفصيل بالبحر في الإنشائي على نحو لم يبق به كتاب آخر من كتب النحو ، فشرحه كذلك بعد ابن السيد ثلاثة تلمذيون آخرون هم أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن خروف القنوي سنة ١٢١٢ م ، وأبو الحسن علي بن محمد الأسبيلي القنوي سنة ١٢٢٧ م ، ثم أبو الحسن علي بن محمد ابن علي بن يوسف الأسبيلي المعروف بابن المانع القنوي سنة ١٢٨١ م .

## شرح « سبط الزند » للمعري

وقد درس ابن السيد أيضاً ديوان سبط الزند للمعري دراسة وأدبية ، ولم يرعه الترح الذي وضعه المعري نفسه بجانب هذا الديوان والمعروف باسم عبود السلاط ، فشرحه هو شرحاً فطناً الكثيرون على شرح المعري . وقد يرهن ابن السيد في كتابه هذا الشرح على ثلاثة لغوية واسعة وثام لم يشر المعري وبما نقشه من أبيات في آخرها حياته مما كان قد أنشأ في مقابل عمره ، وقد بذل في هذا الشرح كثيراً من الجهد الذي لم يكن يخلو عليه مثل البداية حينما قال :

« سأكتب وأصل الله ليدع نواحي التعم ، فن أشرح لك سبط الزند من شعر أبي الفداء القنوي المعروف بالمعري ، وذكرنا أنه أضاف « عبود السلف » الموضوع فيه فلم نجد مستوفياً بجميع معانيه ، ورجوت أن نجد منه ما يوافق مراده ، ويطابق اعتناكه . والمعري أنه شعر قوي لبياني ، على المعاني . لأن فاعله سلك في صلبه الشعراء ، وضعه لنا في النحل والأداء ، وأراد أن يري معرفته بالأخبار والأسباب ونصرفه في جميع أنواع الآداب ، فآثر فيه من الغريب والتميع ، وفزع الطبع منه ما يصنع ، فتميزت ألفاظه ، وبصحت ألفاظه .. » .

وهكذا نتيج الجهد الذي بذله في شرح هذا الديوان . وأهمية شرح ابن السيد لسبط الزند بالإضافة إلى القيمة الأدبية ترجع إلى أنه الشرح الوحيد الذي قام به تلميذ « علي بن إرم » من ابن الأسبيليين قد أولوا عناية كبيرة لشعر أبي الفداء القنوي صانعيه بما عدا من الآثار الأدبية الشرقية ، ولوافروا عليه بتلميذ معانيه ، ويحفظون الكثير منه ، مما كان له الزد به في الشعر الإنشائي بصفة عامة .

يسمى الكتب الكلاسيكية في اللغة ، لم اذار عليها دراسة بعد ان قسمها طوائف وفقا للانحياز في المنى او الترادف او القارب للمنى او التشابه . وسحق نظم فن ابن السيد ليس قول من وضع كتابا عن الكلاسيك في اللغة ، فقد سبقه ذاك الذي اهو على محمد بن المستنير النحوي المعروف بطريب التتوي سنة ٨٢٦ هـ فلم يقول عمل في هذا الباب والفد مثله ، الا ان ابن السيد رأى ان عمل قلوب هذا عمل ناقص فيه كثير من الخلل والاضطراب وعدم مراعاة اللغة مما دفعه الى الكتابة في الثلاث متوخيا استكمال ما فات قلوب .

يقول ابن خلكان : « ان مثله قلوب فتح في دراسة واحدة » وقد اشتمل فيها الضرورة وما لا يجوز لفظ في بعضه .. » .

ولمنا عرف احدا من الادباء من غير ابن السيد حاج هذا النوع من القاموس ، سواء منهم من سبقه او جاء بعده ، وذلك لما اشرنا اليه من ان الادباء كانوا يسمون الاعتماد كله على ما وصلهم من المعاجم الشرفية ، ومن يقوم منهم بعمل في هذا المجال فهو لا يحد ان يكون لفظيا للكتاب شرقي ، كما فعل ابو بكر عصف بن الحسن التريهيد للتتوي سنة ١٨٩ هـ حيث وضع مختصرا للكتاب « المعين » للطليل بن احمد ، وذلك باستثناء كتاب المعاليم الذي وضعه محمد بن ابيان بن سيد الحمصي الاندلسي التتوي سنة ١٩٢ هـ ، والخصم في اللغة لابن الحسن على بن اسماعيل المعروف بابن سيده لقرى التتوي سنة ١٠٦٠ هـ . ولم تقتصر جهود ابن السيد في المجال اللغوي على تأليف كتاب التتوي فحسب ، فلهذا الكتاب كتابا في « الفرق بين المعروف والمجهول » وهو : الفاء والذال والصاد والصاد والسين . وقد اشار ابن غير الاشجلى الى هذا الكتاب فقال : « قد عنتي به الشيخ ابو الحسن عبد الله بن محمد بن هشام القيسي من ابن السيد مؤلفه يضاف الى ذلك ما حاله من المسائل اللغوية المتنازعة في كتابا شرحه التي اشرنا اليها آنفا ، ثم عشرات لمسائل اللغوية التي اشتمل عليها كتابه » المسائل والاجوبة » .

### جهوده في مجال النحو

لما جهوده في ميدان النحو فقد تحدثت جوانبها . فهي نارة شروح ترقية كما فعل عندما شرح كتاب

الكتاب التي درسها نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي

ليطوب بين المنكيت : كتاب القلوب والاحكام ، وكتاب الاصوات ، وكتاب خلق الانسان ، وكتاب الاصواء .

ولابن الحسن على بن حزام الطحيطي كتاب النوادر .

ولابن علسم . كتاب النوادر ايضا .

ولكتاب بن ابي ثابت : كتاب الفرق .

ولابن عبيدة عمر بن التتوي : كتاب الخليل ، وكتاب مفاصل الفرس ، وكتاب النقص بين جود والفرادق . وللفاضل بن محمد : كتاب التتوي .

والاصمعي والفاضل القيسي : كتاب اختيارات المفضل المنبى والاصمعي .

ولمحمد بن يونس العجلاوي : كتاب التتوي في اللغة .

ولابن على اللالي : كتاب الامالي .

وينبغي ان نشير الى ان اجل دراسات ابن السيد كانت متممة على الكتب الشرفية كما رأينا ، فهو وان لم يرتحل الى الشرق كما فعل غيره الا ان لغاته في جودها قد استمدت روافدها من لغات الفرائع الشرفية ، شأنه في ذلك شأن رجالات الفكر الاندلسيين عامة الذين بلغ الامر بهم احيانا حد استكمال الكتب الشرفية ، كما فعل ابو محمد بن عبدون البيايزي التتوي سنة ١٠٢١ هـ الذي يردى عنه ياله كان يحفظ كتاب الاغني ، والذي قل في شأنه ابو عروان عبد الله بن زحر « هذا ادب الاندلسي واعمالا وسيعها في علم الادب » . هذا ابو محمد عبد الحميد بن عبدون ، ايسر معارفه كتاب الاغني ، وما جيلنا في ذلك خاطره وجودة لريخته ١ » .

### ابن السعيد والدراسات القوية

من اهم الآثار التي خلفها ابن السعيد في مجال الدراسات القوية كتاب « التتوي في اللغة » وهو يقع في مجلدين يضم الواحد منهما اكثر من الالف صفحة من الحجم الكبير وهو كصنيف يحمل على الجهد الضخم الذي بذله حتى تمكن من الاحاطة

اللفظة .. الخ » . وقد اُسميت دائرة هذه المجموعة اسما كبيرا ووقف الى جانب ابن السيد يؤيده جماعة من اصحابه منهم اقلية الاديب ابو محمد بن الاديش السركسي ، والاديب ابو محمد بن سفيان ، والشيخ ابو نصر بن خاقان . ومع ان هؤلاء لم يكونوا من المتشغين بالنحو الا انهم كانوا يؤمنون بضرورة ابعاد التسلل النحوية من مجالات التفكير الفلسفي ، باختيار ان اللفظة قد تسع مسائلها لفروغ من الجهد لا تسع لها مسائل النحو التي لطغح قبل كل شيء للتوصي للأكوادة التي يسند منها النحو قواعد .

وقد استلم ابن السيد كذلك باحد مشاهير النحاة في عصره ، وهو ابو عبد الله محمد بن طهفة الفيرزي التولي بعد سنة ١١٠٨ هـ . ذلك بان ابن طهفة لم يرفع دعوة ابن السيد الى وجوب اليقظة ما بين النحو واللفظة ، وراح يشجع ابن السيد بعمل على القصد على الدراسات النحوية ، ولكن ابن السيد اثار رسالة طويلة فند فيها مزاعم خصمه . بيد ان دعوة ابن السيد جده لم تثر اضرارا بالرجوع وماتت بموته وقل النحو على ما هو عليه الى يومنا هذا .

ومما يجر ذكره ان الدراسات النحوية في الاندلس بوجه عام كانت امتدادا لمذاهب النحاة في الشرق ، وقبل نصف الاندلس يتأثرون آثار البصريين او الكوفيين فلم يألوا جهدا ولم اهتمامهم البالغ بدراسة النحو . ولقد رأينا من قبل انهم قد نوافروا على الكتب المشرقية بلخصونها او يترجمونها مثل اوائل القرن التاسع الهجري ، ثم صارت الكتب التي وضعها الاندلسيون في النحو بعد لا تخرج في جوهرها عما صقله الشارفة من قبل . ولان باحثا يتناول منابع النحاة الاندلسيين في دراسة منهجية عميقة لسوف يدره دون ريب ان الياحة النحوية في الاندلس لم توافر فيها التقدمات التي يمكن معها التناول بان في الاندلس نظريا دعوا له خصاصه ومميزاته .

ومد فهاهوا ابن السيد في بطي جوانب تطبيع ، ولنا معه لقاء آخر كيلوف وفيه .

بمناذ محمد الأمين محمد

« الجمل » لفرجاني ، وثلاثة اخرى تحت شكل مؤلف بعينه كما يرى ذلك في كتابه « الاسم والسمي » و « الساتر المنثورة في النحو » . يضاف الى ذلك طائفة ضخمة من المسائل النحوية التي مرر بها اثناء شروحه التي وضعها لسلف ازيد وغيره . لم جملة من المسائل النحوية بعضها ولكنه في كتابه « المسائل والاجوبة » بل ان جل ما في كتابه هذا من مسائل يكاد يتصل بمباحث النحو .

وفي معرض الحديث عن آثار ابن السيد في محيط الدراسات النحوية يتبنى الانسي المشرقات بل اثبات من لادله الذين اخلوا عنه النحو دراسة او دراسة على ما يشاء من قبل .

كما لا ينبغي ان نسي اننا هنا في القرن في محيط الإصلاح ، ونصي به ما بدله في سبيل اصلاح الدراسات النحوية وترجمتها مما طغى بها من شوائب اللفظة . ولقد يكون ابن السيد هو الاول من بين الاندلسيين الذي قام يدعو الى تطهير النحو من آثار التفكير الفلسفي الذي ظلل فيه منذ ترجمت كتب فلاسفة في الشرق فصارت جل مسأله لفهم الفاضل اكثر مما لفهم صلب اللغة ، ولعبت الياحة التي لو كانت حول الفاضل وتلبي متطلباته مطوفا او مذكورا دورا هاما في هذا الصدد ، واصبح النحاة كثيرا ما يفتشون الى استعمال الاصطلاحات التي يسمونها احصل البرهان في مناقشتهم فنقد النحو العربي وصعب لماضي مسأله على المتأخرين والراغبين في دراسة قواعد العربية من الاجانب الذين لا يعرفون في لغاتهم نظائر للظلال التي كثيرا ما تنجم بين الحاة العرب .

ولقد لقي ابن السيد في سبيل دعوته كثيرا من الغشقة ، وجر عليه ذلك طائفة الكثيرين من معاد عصره . وبخصبنا ان نشير الى تلك المجموعة الضخمة الضخمة التي شنت بينه وبين ابي بكر محمد بن يحيى بن الصائغ اللخبريين باليهما التولي سنة ١١٢٨ هـ حول اقرار بيت للشاعر كتبت مرة . يقول ابن السيد : « جعني مع رجل من أهل الادب ، يعرف بابي بكر بن الصائغ . فتأخرني في مسائل من مسائل النحو . ثم جعل يكثر من ذكر الفصول والموضوع . ويورد الأمثلة التي يستعملها أهل البرهان ، فأخذت عليه انه يخلط لتكني بالنحو ، وبهت الى ضرورة تحرير النحو من شوائب

شع  
الممز  
لدين الله

أعلا شوارع العواصم العربية  
بالآثار الإسلامية

بقلم : حسن عبد الوهاب







تصوير  
عبد الناصر شقرة

لا يكاد يوجد في المواسم الإسلامية شارع أحقر ، ولا أعظم ، ولا أملاً بالتاريخ ، وبالإسواق والمساجد ، والمآذن والآثار ، لعمدة من الحقب الإسلامية الصميمة ، مثل شارع القاهرة العزيمية العاطمية القديمة ، تلك التي أحاطتها الأسوار ، وكان لهذه الأسوار أبواب ، كان من أهمها بواب ، وأحدها رواء ، وأماها على الدهر ، باب الفتوح ، في شمال المدينة المنيرة ، وباب رويلة ، ويعرف اليوم بباب المتولي ، وهو في حوب المدينة ، وبين هذين البابين امتد شارع القصر عدا ، الذي أحترق لوصفه رجلا من أعرف رجال الآثار تأثر المسلمين على صفاء الليل .

ونقد امس هذا الشارع ، مما تلا من عصور ، حتى وصل من باب الفتوح إلى الحسبية شمالا ، فالمناصية ، بمصر الجديدة ، ووصل من باب رويلة جنوبا إلى سوق القروية ، فالعينية فوق السلاح ، وظل يمتد ويمتد محترقا شارع محمد علي إلى جامع ابن طولوب ، فالسيدة ربيب ، إلى المديح الذي وراءها ، فكان بذلك أطول شارع عرساه في المدن الإسلامية ، بقرا رائره في كل ركن فيه كتابا من التاريخ مسطورا .

### « المصري »

#### تجديد أسوار القاهرة وأبوابها

وكان طول هذا الشارع عند تخطيط الأهرام دون هذا . فقد كان محصورا بين حارة الروم من الجنوب ، حيث كان باب رويلة ، وبين حارة مياه الدين ( بين المسارح ) من الشمال حيث كان باب الفتوح . وكان جامع الحاكم يفر الله خارج القاهرة . فلما جدد بدر الجمالي ، وزير الطليعة المنهر بالله ، أسوار القاهرة وأبوابها سنة ٤٨٠ هـ ( ١٠٨٧ م ) وسماها من العيين الشمالي والجنوبي ، فسار جامع الحاكم داخل القاهرة ، ومنته المنطقة من حارة الروم إلى باب رويلة الحالي وقد كان الباب الأول عند حارة الروم .

ومنذ هذا الوقت أصبحت السكنى في القاهرة للأهل . وانتشرت بطي الأسواق في الشارع الأعظم ، ولولها سوق الشوئين في الجنوب . وبعد أن غلب صلاح الدين على الدولة الفاطمية ، تلاشت في الشارع الأعظم الأسواق المخصصة لمختلف السلع والتجارات والمسابك ، كما انتشت فيه القصور والمساجد .

« شارع الفز لدين الله » هو الشارع الأعظم بمدينة القاهرة الفاطمية ، عُرِف بشارع القاهرة وقسمتها ، وأخيرا أطلق عليه اسم الفز لدين الله في سنة ١٩٣٧ تكريما لشهداء القاهرة .

وهذه التسمية صحت أسماء أخطاط وأسواق ، منها ما هو قديم ومنها ما هو حديث .

ولمعد تلك التسمية من باب الفز إلى باب رويلة ، وقد شملت شوارع باب الفتوح ، أسر اليهود ، النصارى ، بين القصرين ، المسافة ، الإشرية ، الشوئين ، الطيبيين ، الفناطية والنجديين ، العسكرية إلى باب رويلة .

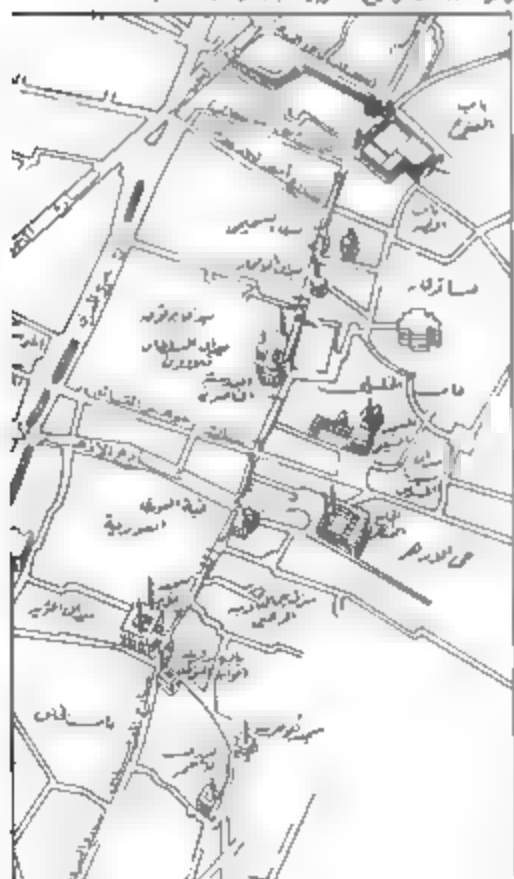
ولم تكن تلك المسطحات كلها ، ولا الأسواق التي انتشت فيها ، موجودة عند إنشاء القاهرة ، لأن القاهرة عند إنشائها كانت مخصصة لمسكني الطليعة . وفيها القصران الكبير والصغير ، عُرِف الشارع الذي بينهما باسم « بين القصرين »

وكان بها مفتحات القصور ودواوين الحكم ودار العلم ، وكان يمكن بها خاصة الطليعة وجود الخلال الوافدين مع جوهر القاد إلى مصر .

## ● شارع القز لدين الله

فيه سوق السلاح ، وكان مخصصا لبيع الفرس  
والنشاب والزركشة ، وعلى جانيه حوانيت  
السيف وكان يجمع بين انواع التجهيزات والطاير  
والفواكه ، وجاني الملم ، والفلو ، فكان يعد  
اعصاب الاسواق بهذا محور لبلدنا لمدة ويخرج  
اليه سكان القاهرة للاستمتاع بأصنافه ومباحيه ،  
وكان فيه أيضا سوق القنصيات لصناعاتها  
تية النصور كالتورن ، حيث كان المسافة يرسون  
في القناس العديد من الزخرفي انواع الصليبي ،  
سوق الصافة كان متصلا بسوق القنصيات ،  
وجوه سوق الاسنابطين ، ويوجد انواع المكشرات  
سوق الكاهيل : وكانت المصنعة لثياب من الذهب

شارع القز لدين الله سبعة من باب المغلق  
لسلا الى باب لويطة - بوابة القوي - جنوبا  
وجوه املا النوازل العربية بالكل الاسلانية .



ويصفه الاسواق المتلاحقة في الشارع العظيم ،  
قز الدين القزري مؤرخ مصر ومعتسما حسب  
مستأدته لها في القرن الخامس عشر الميلادي  
يقوله

« وقد ادركت هذه المسافة بأمرها ، عذرة  
العوانيت ، فاصلة بتواضع التال والشمس  
والامتعة ، نهج المين ، رؤيتها ، ويخرج العاد من  
احصاء ما فيها من الاشخاص ، وسعت الكلفة  
من ادركت بالخروج بمصر سائر البلاد ويقولون :  
يتمنى بمصر في كل يوم ألف دينار ذهباً على  
الكيمان والراجل ، يفتنون بذلك ما يلقى عليها من  
التشكيلات العذرة التي يستعملها البائسون  
والعجائزون ، والمطعم من حوانيت الطباخين ،  
هذا عند ما يلقى من رواق البضائع وخيوطها .

ومن كثرة عمران هذا الشارع والاقبال عليه ،  
ان الباعة كانوا يرفعون سلمهم في الطريق على  
طول الشارع ، وكان رجال الشرطة يظهرونهم بين  
أونة وأخرى ، لتسهيلهم الطريق ومزاومتهم  
لأصحاب العوانيت » .

والقزري لم يكن وصفه هذا للشارع في القرن  
الخامس عشر الميلادي فحسب ، بل هو وصفه لما  
كان عليه منذ القرن الثالث عشر الميلادي . قال :  
سوق باب القنص : كان من أضر الاسواق ،

عاصرا بحرينت الجزارين والمصريين وغيرهم  
سوق الخراطين : يراس حارة باب القز لدين الله  
السراج ( محصور البائسين برحلات الفصال وسائر  
ما يحتاج اليه خصوصاً في موسم الحج  
سوق خان الرومانيين : على راس سقوفة اسم  
لجبري - كان مطبوخة بأنواع الاكلات ( وخاصة  
لحمه الراس )

سوق حارة بروجوان : من الاسواق القديمة  
للحالة بأشياء الأثمة - مثل قديما سوق أمير  
العبوش ، لم عادت اليه القيمة

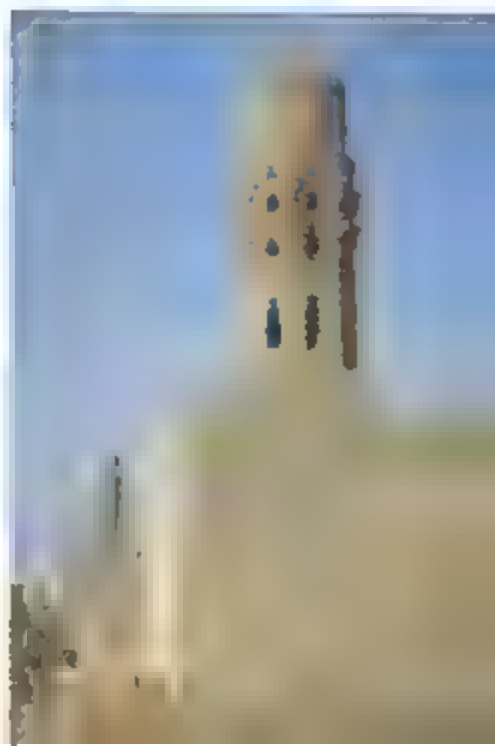
سوق النشابين : كان مخصصا لبيع  
الفسوخ ، ما بين موكية وفانوسية - وكان يترواح  
في شهر رمضان ، وموسم القنص ، وقصر  
حوانيته مفتحة الى منتصف الليل .

سوق الصجابين : يلي سوق الصجابين . وكان  
ساع فيه الدجاج والاور والاصناف ، هذا الطيور  
المرودة والملومة ، وكان التنافس وانسابها عظيمة .  
وكان فيه أيضا سوق الكتاجين .

سوق بين الصنوبرين : هذا السوق اعظم أسواق  
ادعيا ، اجعت بعد روال الدولة العاطمية - وكان



Figure 1. The tower of the temple of the sun.





بمناية فائقة من الإشراف على التظاهرة وتنظيم  
الزود فيه وأمنه وحراسته متفجرة .

### جامع الحاكم بأمر الله

باجتياز باب الفتوح بالذبح يطافنا جامع الحاكم  
بأمر الله الذي أنشأه الطليعة العزيز بالله سنة  
٢٨٠ هـ = ٨٩٩ م. وأبته أمته الحاكم بأمر الله ،  
وافتحته للصلاة سنة ٤٠٢ هـ = ١٠١٢ م . وهو  
وإن كان طرا عليه تخريب كثير إلا أن الزمن أبى  
على بابه الكثير بزخرفته ، وعلى قس كبره من  
أبوابه الثمينة بطوره وشبابه الكوفية وبنايا  
شبهه . كما أبى على مثاليه المتبرين من الأمم  
المتأثرين في مصر ، وقد حلتنا بالزخارف والكتابات  
الكوفية .

أما قبتها فقد لم يصلها الأسى ببرس  
الجلست سنة ٧٠٢ هـ = ١٢٠٢ م عند إصلاحه  
للجامع عقب إزالته سنة ( ٧٠٢ هـ = ١٢٠٢ م ) .  
وهي دخلية على الجامع ومشرفة له .

### الأسواق حول جامع الحاكم بأمر الله

وكان سوق باب الفتوح في الساحة أمام الجامع .  
وقد تغيرت أوصافه وتعارفته في مختلف العصور ،  
وخاصة في القرن الثامن عشر الميلادي ، فقد  
أنشئت لحيات واجهة الجامع ، ول الساحة  
أمامه ، وكالات جمعت تجارات مختلفة وصناعات ،  
لم تركزت فيه تجارة الطيرون وحرف يسبى  
اللون ، وبيع فيه الزيتون أيضا ، كما خصصت  
فيه وكالات لبيع التوت والبصل وما زالت باقية .  
وكانت إحدى الوكالات مخصصة لمصانة الزجاج .  
أما سوق الرحلتين فصاحبه الآن بقية سوق باب  
الفتوح إلى أول شارع أمير الجيوش . وقد خلا  
من أدوات الجمال وترحيلها ، كما خلا أيضا  
سوق خان الرواسين وحل مظهرها بقية سوق  
الطيرون . وكان هناك سوق الأمشاجين - لصناعة  
الأمشاط ، وإلى وقت ليس بعيد كانت هناك  
بقية من حوائطهم يرأس شارع أمير الجيوش .

كل هذا غير ، وبعد أن كان سوق حيلرة  
برجون مخصصا لبيع الأطعمة وفيه خان لمصل  
الورق حل فيه منذ القرن التاسع عشر تجار  
الأقمشة ، ومنهم بقية ، بجوارهم تجار النحاس ،  
ومائة الورق والكتب للهيئة بالورق .

أو الفضة المطشمة بالذهب ومثلها وتمتعت الفيل  
نقشمة باليا والذهب والفضة .

ويتصل بهذا السوق سوق التجهيزين  
والسروجية . وكان مخصصا لبيع لحم الخيل وما  
يسلق بها .

سوق الخوجيين : يبيع أنواع البخور الاجبية  
سوق الطلادين . كان على سوق الخوجيين ،  
وكان حائلا بأنواع الحريات بأشكالها المختلفة .  
سوق الشوفايين . وكان قرب من حارة الروم  
بله سوق الصرايين (الساحية بالطينين  
صحن الأكسية إلى باب زويلة )

### مساجد ومدارس والقصور

وتحمل تلك الأسواق المساجد والمدارس والقصور  
المتباعدة في مصر بمطعمي والأبرس والمطوري  
والعثماني والمصر الحديث . لم يكن تلك الأسواق  
منها ما زال محتفظا بأبوابه وحملاته وتجارته  
ومنها ما لم يزل وحدا ما ينظر إليه ابتداء من

### باب الفتوح - باب الأقبال

هذا الباب المصمم العظيم من إنشاء الدولة  
الجمالية سنة ٨١٠ هـ = ١٤٠٧ م. ويتصل به سور  
القاهرة الذي يربط بينه وبين باب النصر بوابتي  
بمتد شرقا وغربا . ويطلق في هذا المنطقة وقوة  
التحصينات ، وجمال النقوش في طقه والكتابات  
قوله ومنها ما هو على شكل رأس كشي .

وكان لهذا الباب بتأيد عند الدولة الفاطمية .  
فكان لما قدم رسول ملك الروم يدخل من باب  
الفتوح ويبلغ الأقبال وهو غاشي إلى أن يصل  
إلى القصر . وكذلك يدخل من فسطح عليه الخليفة  
فانه يخرج من باب الفتوح ويتسلط عليه ويستنبت  
طالب على أمير المؤمنين والأذن له بالسير إلى القصر .  
ول مصر الأيوبيين ، لم في دولتي المماليك  
كان السلطان إذا استقر في سلطنة مصر يطي  
خيلته السلطنة بظفر القاهرة . ويدخل من  
باب الفتوح راكبا ، والوزير في ركابه ، وهو حامل  
دود السلطان الذي كنيه له الخليفة بسلطنة مصر  
والأمراء والصغار مشاة حوله ، شاقا شارع  
القاهرة إلى أن يخرج من باب زويلة فركب الأمراء  
وبقية القصر .

وكان محتسب القاهرة يطي هذا الشارع

## ١) دار العلم (أوبيت القريزي)

وفي هذا المبنى مسجد سليمان بن داود السلطان سنة ١٢٥٥ هـ = ١٨٣٩ م. وملحق به سبيل له شبيهة بحديقة جميلة ، ويطلق عليه الآن شارع أمير الجيوش .

وكان يلاصق الجامع مدخل حارة بوجوان ، وقصر السلطان الذي حل محل دار العلم القديمة التي أنشأها الحاكم بأمر الله . وكان بهذه الحارة منزل مؤرخ مصر العلامة أبي الدين القريزي وقد قدم قصر السلطان وأثنى عليه كتبه المتفرقة وانتقل إلى القراي الحديثة .

وامام هذه الحارة حارة العرب الأصغر وكانت بها في العصر المملوكي الكثير الذي كان الفاطمي يلتجئ فيه ليحجب نفسه عن عيني الملك .

وكان به دكان الخبثية التي أنشأها السيدة لوكا خاتون ابنة القاهر بيبرس التي بنيت في سنة ٦٨٤ هـ = ١٢٨٥ م . وكان بمثابة دار صلاة للمرأة ، تقيم فيه الفترات والصلوات حتى يتزوجن أو ينتقلن إلى أزواجهن تحت إشراف صيحات يشرفن عليهن وعلى تلبين .

## منزل السعديني

وبالحارة الآن منزل السعدي ، وهو من الدور القديمة التي احتلت جميع تفاصيلها وهو يرجع إلى عصرين . فالكسب القلي له وبه المدخل الرئيسي وما يتصل به من مقعد وفاعات من إنشاء الشيخ عبد الوهاب الطباي سنة ١٠٥٨ هـ = ١٦٤٨ م . - والقسم البحري من المنزل وبه التفتيش وبه القاعة الكبيرة من إنشاء الصالح اسماعيل شفي سنة ١٢٤١ هـ = ١٨٢٧ م . وبه القاعة الزخمية ذات الفسيفساء الزخمية النادرة ، والحجرة الطوبى الكسوة جدرانها بالقشاني . وبالحديقة الداخلية من المنزل ساحة وقاعة . وحرف المنزل باسم السعدي نسبة لآخر أسرة كانت تسكنه . وأخيرا نلق إلى الحديقة الداخلية بقية عرفت بقية جمال الدين ، ترجع إلى القرن السادس عشر الميلادي ، تعتبر فريدة في طرازها ، وقد فرغت القبة بتأثير هتممية طقت بجسي مزخرف مملوك بالزجاج الملون .

## سوق الشمالين

ومن باب العرب الأصغر إلى ما بعد الجامع

الأمر كان سوق الشمالين . وكان من أجمل الأسواق بأصنافه وما كان يملئ فيه من فوائس التمتع ، ومنها شاة فترة فوائس ومجان .

وقد ضاعت معالم هذا السوق بل غاب معالم الشارع ، وظلت فيه الشبكات الحديثة بطرقها للثقة ، ولم يبق فيه سوى جامع الأمير الذي أنشأه الخليفة المملوكي الأمير بأحكام الله سنة ٥١٩ هـ = ١١٢٥ م . وهو من مفاخر العمارة الفاطمية وتعتبر واجهته الغربية وحيدة في طرازها بما حوته من نقوش وكتابات توفية .

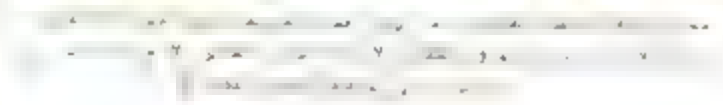
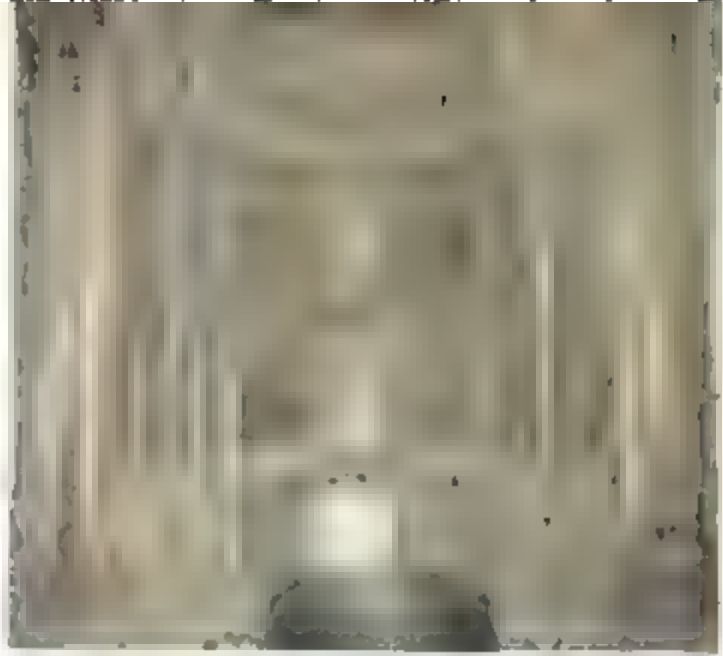
وكما ضاعت معالم سوق الشمالين ضاعت أيضا معالم سوق الدجاجين الذي كان يليه وحلت محله مساكن وعمارات حديثة وجوانيت لتجارة الخيش ، وانتقلت لجارة الطيور الفريدة والصالح للفرقة التي شارع ٦٦ يوليو والتي شارع عبدالعزير في القاهرة الحديثة . ويطلقون على هذا الشارع الآن شارع النصارين .

## في شارع بين القصرين قصران كانا من عجائب الدنيا ،

يستوي هذا الشارع من سبيل وتشابه عبد الرحمن كنفيا ، المتوسط للشارع ، وهو من أجمل الأسكنة ، أنشأ الأمير عبد الرحمن كنفيا سنة ١١٥٧ هـ = ١٧٤٤ م . وقد كسيت واجهاته بالرخام المكون والنقوش وكسيت جدران السبيل من الداخل بالقشاني . وبه صورة القبة وما حولها . وقد عرف هذا الشارع بهذه التسمية قوسه بين القصرين المملوكين العصر الشرفي الكبير والعصر العربي المملوكي من عجائب الدنيا عمارة وفنا ، وهما تجلت حشوة المولة الفاطمية التي بمرت العالم ما حوته طرائق قصورهم من الطرائف والخط .

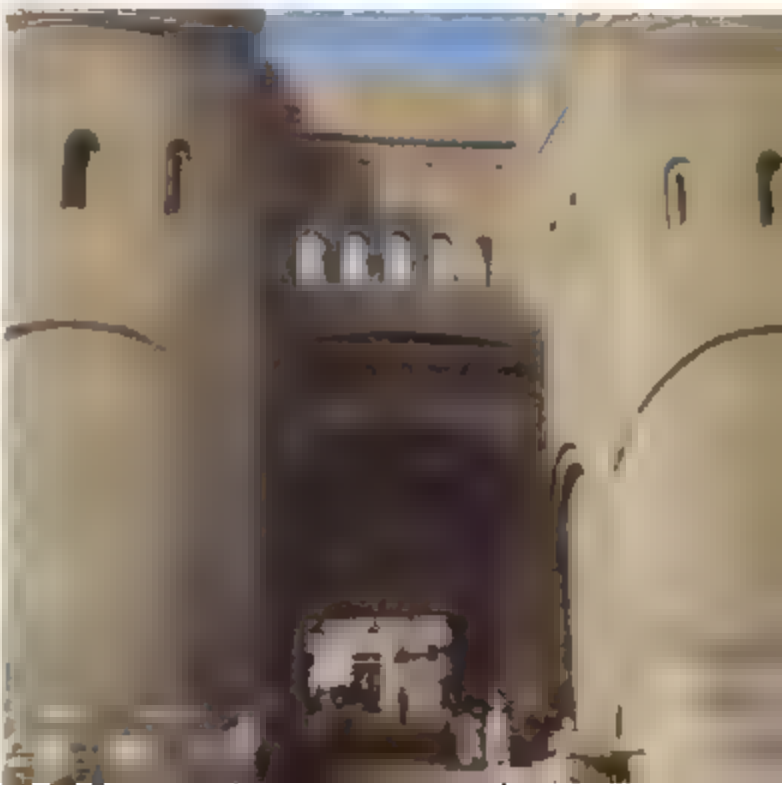
ولا ففي صلاح الدين على الفاطمين ولبدت لروايم انتشرت محل القصور المساجد والمدارس والأسواق بينهم ثم جددت التسمية للمرة الثانية حينما أنشأ الأمير يسرى قمره على رفعة من أرض القصر الصغير سنة ٦٥٩ هـ = ١٢٦٠ م . وأنشأ أمامه الأمير شمس قمره سنة ٧٣٥ هـ = ١٣٢٥ م . صار قسمه من جديد شارع ما بين القصرين .

وقد حل محل الأمير الكبير الشرفي منشآت هي ، قصر الأمير بشتاق ولعله أقدم قصر مملوكي احتفظ ببقائه مصر ، وله واجهة شامخة الاندفاع



الى المس

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----







1.  $\frac{1}{2} \times \frac{3}{4} = \frac{3}{8}$   
 2.  $\frac{2}{3} \times \frac{5}{6} = \frac{10}{18} = \frac{5}{9}$   
 3.  $\frac{3}{5} \times \frac{4}{7} = \frac{12}{35}$   
 4.  $\frac{4}{6} \times \frac{7}{8} = \frac{28}{48} = \frac{7}{12}$   
 5.  $\frac{5}{8} \times \frac{9}{10} = \frac{45}{80} = \frac{9}{16}$   
 6.  $\frac{6}{7} \times \frac{8}{9} = \frac{48}{63} = \frac{16}{21}$   
 7.  $\frac{7}{9} \times \frac{10}{11} = \frac{70}{99}$   
 8.  $\frac{8}{10} \times \frac{12}{13} = \frac{96}{130} = \frac{48}{65}$   
 9.  $\frac{9}{11} \times \frac{14}{15} = \frac{126}{165} = \frac{42}{55}$   
 10.  $\frac{10}{12} \times \frac{16}{17} = \frac{160}{204} = \frac{40}{51}$

وبنى مدخله الشرقى وعليه تلك التسمية وقاعة كانت حافلة بالورود الزخامية المصنوعة للصدف ، وبها سقف منقوش ملون .

### مسجد النحاسين

وكان بجواره سوق السلاح ، وقد حل محله الآن خان كبير ليبيع النحاس . وبجواره مسجد النحاسين الذي أنشاه محمد علي باشا سنة ١٨٢٨هـ ، وهو مسجد مستدير حلت واجهته بالرخام النقوش والتشبيك النحاسية المربعة .

ثم فسارع بيت القاضي الذي شيد بالمدرسة القاهرة التي أنشأها القاهر بيبرس الأندلسي سنة ٦٦٢هـ - ٦٦٣م وباني منها بلالاً عليها وتكته ( الأسد ) .

وبجوار المدرسة القاهرة فيه الصالح بسم الدين قاهر المسلمين في التصورة ، تلك التوبة التي أمر فيها لويس التاسع ، والتي شيدتها له زوجته شجر الدر سنة ٦٦٨هـ - ٦٦٥م .

### أول مدرسة أنشئت للمطالع الأربعة

وبجوارها بلالاً للمدرس الصالحية التي أنشأها الصالح نجم الدين سنة ٦٦١هـ - ٦٦٢م ، وهي أول مدرسة أنشئت للمطالع الأربعة ، وما زالت تختلف بواجهتها الغربية وبمداخلها المظلمة والنفرة فوقه .

أما القصر الصغير الفرس فقد حلت محله المدرسة الكائناتية ( ملو الصديت ) التي أنشأها الملك الكامل سنة ٦٦٢هـ ، وجدارها تشابها بالشرقيات بواجهتها الأربع حسن شمراني سنة ١١٦٦هـ - ١١٧٥م وحملها إلى سنة ١٢٦١هـ - ١٢٥٦م . ومدرسة القاهر برفوق سنة ١٢٨٦هـ - ١٢٨٧م ، وهي أول مدرسة أنشئت في دولة المماليك الجراكسة ، لم يبق منها إلا القاهر برفوق سنة ١٢٨٦م ، وهي مدرسة حافلة بأنواع الزخرف ولها منارة ضخمة ظم بدن دورها الثانية بالرخام ، وهم بابها النحاسي بالفضة ، وسقف إيوانها الشرقي الكبير من رصعة واحدة مطبوعة ملونة ، وبها مدرسي ابن كلثون .

وأما مدرسة الناصر محمد بن كلثون سنة ٧٠٢هـ - ١٢٩٠م وعلى مدخلها باب الكتابة الذي أحضره الأشرف خليل من عكا بعد مطاردته للمسلمين سنة ٦٩٠هـ - ٦٩١م . ويقوم فوقه منارة

جميلة بالزخارف الهندسية .

ثم قبة ومدرسة وبيلامستان ( مستطبي ) لتصوير اللازور . تلك المجموعة الطليعة التي أنشأها التصور للآزور سنة ٦٨٨هـ - ٦٨٩م ، وقد جمع معهن العمارة ، والتقاليد إلى هذه المجموعة يرى متقرا من أروع المنظر الإسلامية بالقاهرة ، فقد اشتملت الواجهة على عقود معمولة على عمد رخامية وتشبيك مفرقة بأشكال هندسية ، وعلى طرفها الأخرى الكثرة الكبيرة وقد جدد أنشأها ابنه الناصر محمد بن كلثون سنة ٧٠٣هـ - ١٢٠٢م كما أنشأ السبيل بواجهة المدرسة .

والتي من الداخل فنية يختلف اللون ، فقد كسيت جدرانها بالرخام المنقوش المصمم بالصدف ، ونقشت ونقبت سقفها ، وبها محراب رخامي دقيق من أكبر وأهم المحاريب .

ومن ثروية هذه القبة إلى قبتها ، لا يرى إلا لونا زاهيا ولقيا بر ١٨٣ . أما البيلاستان فلم يبق منه سوى إيوانين متقابلين ، ومن وصف المؤرخين له وحجته وقلة عرفا أنه كان مستطبي . كمالاً ومدرسة لطلب غصص لعلاج جميع الأمراض . ولي سوق بين القرنين الآن تجار النحاس وادوات النرجة .

### الصفاة وخان الخليلي

أما الصفاة فبها ما زالت في مكانها ، وبلاسي منها سوق الكهيز وسوق التجمين . وهي تشغل أيضا العمارات الكثرة منها ، فهي مشحونة بمصانع الخيل والأحجار الكريمة ، والمطالين ، وتفرغ منها أيضا خان الخليلي .

وسماة الصفاة جامع الكهيز الذي جدد الشاه الأمير عبد الرحمن كسها سنة ١١٥٧هـ - ١١٧٢م وكان قبل ذلك المدرسة الصوفية التي أنشأها صلاح الدين للصفاة العنقية وعرفت وقتل بالمسيونية حيث كان سوق السيوفين على بابها .

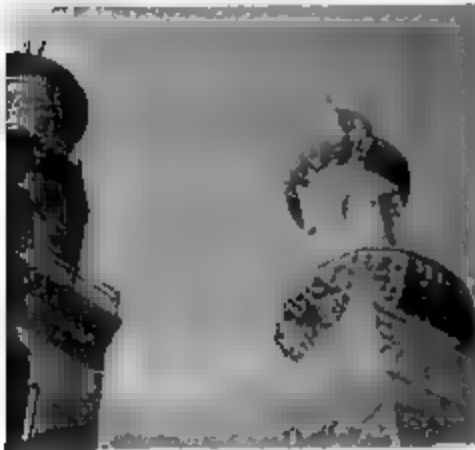
### مسجد الأشرف برسباي

وباول شارع الآشرفية مسجد الأشرف برسباي أنشأه الملك الأشرف برسباي سنة ٨٢٩هـ - ١٢٢٥م وهي المسنة التي فتح فيها قبرص ، واتخذ تلك القنسية وثائق خولة مليها على باب المدرسة فلكها لهذا النصر .

وما زال السوق حولها محتفظا بتجارته ، وسوق الصبريين الذي أنشأه التصور للآزور



مدرسة ومسجد الطاهر برغوث أول مولد  
البركة ، ويرجع تاريخ البناء الى عام  
١٧٨٦ هـ ( ١٧٨٢ م )



ملتنا مدرسة النمور للآل ، والاسر محمد  
انها من اروع الابد الاسلامي في شارع المو

الى اسفل : مقبرة الملك الصالح نجم الدين  
ايوب اقمنا الملكة « شجرة الدر » ليدفن بها  
زوجها وسيدنا « الصالح نجم الدين » .



سنة ١٢٨٠ م ما زال موجودا بجوار الجامع ،  
وسوق الصاقلين ما زال موجودا أمام المسجد ،  
والنقطة حوله ماهرة يعوقيت الطنرين وبنية  
الطور ، كما ان سوق المصريين يكمل به نسيج  
الافشة الصوفية والتجوج .

### جامع القنوي

وهي داسي شرع القنوي جامع القنوي ومتنزهه  
التي انشأها سنة ١٠٩١ هـ ١٦٨٤ م ، ولا شك في ان  
هذا الجامع نقطة محورية ، فقد قس في نهاية بالقلة  
كما الحرف في زخرفته الخواص اخرجته من وقار  
المسجد الى بهجة القاعات . واتينا نبعثه  
مدرسة وسبلا وكتايا انقلوا مع المسجد طولا  
وعرضا ولزخرفا ، فلهذه فن يميز بينهما فرصة  
التمتع بجو فني يملأ النفس بؤسة وجلا .

### سوق القنوية

وهذا الشارع من ارق أسواق القاهرة ، وقد  
حرص على تجهيزه وصناعاته منذ القرن الخامس  
عشر الى الآن ، لا يخلو من نهار الصنوبر ،  
والخياطون وصانعو كسوة الشرطة للطلبة ،  
والمطبخون ونجار الافشة .

وهي هذا الشارع سوق التوابين ، وهو من  
القدم الاسواق ، وكان في القرن الرابع عشر به  
شوارع الفهم . وهو ما زال مستظلا بمشهورين  
منهم . وبقيت الشارع به نهار الافشة .

### سوق المقادين

وهي التوابين سوق المقادين وهو قديما  
بلية التوابين وبه الآن جامع القنوي الذي  
انشاء الخليفة المظفر بامر الله سنة  
١١٤٨ هـ ١٧٤٨ م وجدد انشاءه احمد كنعان  
الخرطوطي سنة ١١٤٨ هـ ١٧٣٦ م . وما زال  
محتظا بمصارع ابوابه الخاطمية .

وحول الجامع سوق المقادين ونجار القصب  
والتي ( خيط قصبية ) ، وينتهي الى « سيل  
المقادين » الذي انشاء محمد علي باشا سنة  
١٢٣٦ هـ ١٨٢٠ م والحق به مدرسة تخرج منها  
صفوة من رجال مصر .

وقديما كان يتوصل من هناك الى سوق الكازف  
وبه حواتيت صناع الات الطرب ومقر سكنتي  
الطربين والطرقات . ومقرهم الآن ليس بعيدة



الى المني بعد جد  
 من بعد  
 بعد من و بر حرة  
 و لا حرة  
 بعد من بعد  
 بعد من بعد

الى المني ر  
 بعد من  
 بعد من  
 بعد من  
 بعد من  
 بعد من

الى المني  
 بعد من  
 بعد من  
 بعد من  
 بعد من  
 بعد من

الى المني  
 بعد من  
 بعد من  
 بعد من  
 بعد من  
 بعد من

الى المني لا بعد  
 بعد من بعد  
 بعد من بعد  
 بعد من بعد  
 بعد من بعد  
 بعد من بعد





باب الموع أحد أبواب القاهرة في  
سورها النسل



باب مقبرة الناصر محمد بن قلاوون  
بالمناسير وهو معروف من كبة صلي

أمر بإنشائه الملك المؤيد شيخ المماليك حيث شرع  
في بناة سنة ١٢١٨ هـ ، ١٢١٥ م . وإلى أن توفي  
سنة ١٢١٩ هـ ، ١٢١٥ م ، لم تكن ليباب المسجد كملت  
فدفن تحت القبة الصغيرة وهي قبة حجرية  
شاهقة الارتفاع مغطى سطحها بنقوش نادرة .

وتجلى حكمة هذا المسجد في مخطه الضخم ،  
ول أبوابه الشرقية المختلفة بتناسيله ، فالزخارف  
بعمق من الدخول إلى السقف ، فالدخول إلى الجدار  
الشرقي بالرخام اللون والزخارف المنحنية ،  
وتنوعت زخارف السقف ، وهي من الرقعة لمعالج  
الزخارف الخشبية ، ويتوسط هذا الجدار محراب  
كبير بالرخام اللون ، بجواره منبر كبير مغطى  
بالصخر .

وتنتهي قصة القاهرة أو شارعها العظيم ، الذي  
سمي شارع النصر ، بدين الله عام ١٢٢٧ م ، فلبث  
بنتى بواب رئيسة الذي جدد الشاه بدر الجمالي  
سنة ١٢٨١ هـ ، ١٢٩٦ م ، وهو باب شاهق الارتفاع  
له يدين على جانيه . وقد انتهى منمنس جامع  
المؤيد فرصة وجود الباب بجوار المسجد فأنشأ  
من يمينه قاعتين لتقاني المسجد وهما من  
أجمل منارات القاهرة .

حسن عبد الوهاب  
خير الآثار الإسلامية

استوطنوا شارع محمد علي من القبة الخضراء  
إلى باب الخلق .

### سوق الخربلاء

وفيما بين حارة الروم وجامع المؤيد سيق  
الفاطمية والمراكبيين وهما من الأسواق القديمة  
وما زال منهما بقية بجانب التجدين ، وفي سوق  
التجدين سوق الخربلاء ( سوق المؤيد )  
لهيئة الابواب القديمة . وقد يمتد كمن  
هذا السوق فريحا جدا من موقه حيث كان  
تجاء جامع المؤيد بين فيسارية الفاضل التي كانت  
مكتبة ليبيح شوار المراسي ، وبين زوارة .  
ولد حل محل فيسارية الفاضل حمام  
المؤيد ( وكان حمام الفاضل ) ووكالة وسيل  
بنيمة الزاوية سنة ١٢١١ هـ ، ١٢٩٦ م . وقسمه  
خدمت تلك الوكالة وما بها من حوائث تجار  
التمتع والكسرات والآلشة والسكر فعرف السوق  
بالسكرية .

### مسجد المؤيد ، قصر مساجد المماليك الجراكسة

وفي نهاية هذا الشارع مسجد المؤيد ، وهو  
قصر المساجد الثلاثة في دولة المماليك الجراكسة ،



طبيب

الأسرة

## التلقيح الاصطناعي

● أيا زوجة منذ عشر سنين ، ولؤجي يوقنى في العمر بخمس سنين ، وكلانا في شبابه وسنمنا مع بعض طيبة . وقد بذلنا بولده هو الآن في الرابعة من عمره . ونحن نريد ولدا آخر حتى نعطى المجتمع الذين إذا نحن ذهبتا ، ولا مانع من أن نزيد فصحتنا يحتاج إلى هذه الزيادة .

ولد حاولنا إنتاج الولد فلم نفلح .

ولجئنا إلى فواصم البلاد العربية وبعض الغربية ، وأجرى أطباءنا لنا فحوصا كثيرة فلم ينجحوا شيئا حيا . وكيف وقد ألبنا سلطنا بإنتاج هذا الولد الأول . وصحبوا أخيرا بالطبيب الصناعي بيتردين لؤجي . فما معنى هذه العملية باللفظ . وهل هي مما يباح شرعا ؟

اختراق الأعراس التي تكون في حق الرحم ، أو عن أن تحيا فيها وقد احتلقت بها .

هذا بالطبع زعمنا بأن ماء الرجل ماء من الوجهة الطبية صالح ، وإن جهاز المرأة كذلك صالح . أما النجاح في هذه الأحوال فيقدر نحو ٥٠ في المائة .

أما ما تالين من أمر هذه العملية ، أماحة هي أم غير مباحة ، فهي مباحة عند الأطباء على أن يكون من يقوم بها حرا بها . أما أبحاثها من وجهات أخرى فملك بأهل الذكر فصلهم الخبر البعير .

— أما معنى هذه العملية في الفاظ فبيلة فهو أن الطبيب يأخذ من سائل الرجل فيحقن منه في القناة التي يمتد الرحم .

وشترط أن تعمر هذه العملية في يوم من الدوره الشهرية يستعمل فيه أن تكون بويضة المرأة قد تكومت ، والدوره ، أن كان مدتها ٢٨ يوما ، كان أنسب وقت للحقن هو اليوم الثاني عشر مصحوبا من بدء الحيض . ثم تعاد العملية احتياطا بعد يومين .

ماذا سمعت العملية وحملت المرأة . فصل السبب في ذلك أن الحيوانات المنوية في ماء الرجل كانت تعجز عن

## العمل ، هل يطيل العمر ؟

● لي عم يسكن معنا ، ليس أكثر حياته الطويلة وهو يعمل . إنه قلقهم من زمن . ولكنه يصر على أن يعمل في البيت ، ويقوم بكل شغل من العمل فيه . يقول إن ذلك يطيل العمر . إنه بلغ من العمر ٨٥ عاماً .

— الذي يقوله عمك ، من حيث أن العمل يطيل الحياة ، صحيح و خاطئ . ولكن يبقى نوع العمل ، ومقدار العمل .

كانت لي عمة قاربت الثمانين . وكان غرامها الصابة بالحديقة . وكانت تمشي بكل شجرة فيها ، وكل رهرة ، وتحمل معها في الحديقة الصغيرة مقعداً تجلس عليه وهي تمارس عابيتها بالحديقة زماً ليس بالقصير ، وتنتقل بالمقعد من ركن في الحديقة إلى ركن . وكانت تحببة ينظر إليها الناظر فيحسني عليها السقوط ، لا سيما وهي تصعد سلم الدار . ونسحقها فلا تنصح . وبذلك أنها في شجرتها احتاجت إلى أن تملأ وقت فراغها ، فلم تعد إلا الحديقة مائلاً له .

المهم أنها كانت بما تعمل سعيدة . وذات يوم قالت لنا أنها متعبة ، وأنها تود أن تبقى يوماً في حجرتها لا تمارسها يوماً واحداً فقط . وبقيت في العجيرة يومين آخرين ، وإذا بروجها تنتقل إلى صمت وحدود وسلام إلى السماء .

لقد عملت ، على الضعف ، حتى الموت . وأسقطها العمل .

إن كل عمل يلتزم العامل أو العاملة في أي سن من الحياة عمل نافع . ولكن مع الشيخوخة لا بد أن يقف العامل عمله إذا هو أحسن بشوار ، أو إذا هو أحسن

## الأسبرين ، دواء لسوء الهضم ؟

● عتدي بويات كثيرة تعزيتي من سوء الهضم ، وقد ظلت لمؤدبي عدة سنوات . وأنا أظن أنها الأسبرين . ولكني سمعت أنه يجب علي أن لا أأخذ الأسبرين علاجاً لسوء الهضم ، فهل هذا صحيح ؟ ثم إنني أتألم حين منه كل ١ ساعة ، فهل هذا يضر ؟

— ليس الأسبرين علاجاً لسوء الهضم . أن سوء الهضم له أسباب كثيرة ، الكنتف منها يحتاج إلى المختبر . فمن ذلك أخذ صورة للمعدة بالأشعة السينية . ومنها الكنتف من مقدار حموضة المعدة في المختبر بإعطاء المريض طعاماً خاصاً ، ثم استخراجه من المعدة على دقائق ، واختبار حموضة هذه الصيات . بهذه المرحوس وأمثالها ، إلى جانب استطلاع الطبيب حالة المريض بالسؤال والمحصي في مباديه ، يستطيع الطبيب الوصول إلى أسباب سوء الهضم المزمن الذي تذكره ، ذلك الذي دام سنين .

أما من جرعة الأسبرين ، فاعلم أن الأسبرين إذا كثر تعاطيه سبب هو نفسه سوء الهضم ، ووقوق ذلك قد يؤذي على جدار المعدة فيهديه . أنت تقول أنك تتألم من الأسبرين حين كل ١ ساعة . وهذا يحذر ليوم أو يومين . وأحياناً قد تدعو أنه الضرورة أسبوعاً . أما موقوق ذلك كثيراً ، فموقوق يؤذي تعاطيه ويؤذي بك إلى متاعب لا يدرى أحد كنهها .





## المقوى : أى الأمراض يشفى هو منها ؟

● نعت إلى الطبيب كفى الشمر  
بتمب ، وكانت النتيجة أنه لم يقل لي  
سبب هذا التمب ، وأعطاني ملوفا .  
وأخته ، ولم تتحسن حالتي ، لهذا  
هو عمل المقوى هذا ، وأى الأمراض هو  
يصحح ، أم هو يصحح كل مرض ؟  
إذا نحن ألبسنا الدعة العينية قلنا  
أنه ليس هناك من العماهير من يصحح أن  
يسمى مقويا . فالمقوى هو من ضعف .  
والضعف لا يكون إلا من إحلال في الجسم  
بإلته ، أى مرض ، نقص أو راد . فإذا  
أنت شعرت بتدهور في صحتك ، فأنت  
محتاج ، لا إلى مقو ، ولكن إلى تشخيص  
طبي . ويصغر الطبيب ، فيعطى مقويا ،  
مقويا من ماذا ؟

أنت إذا أصابك مرض ، وشعيت منها  
وشعرت بضعف بعده ، فالذي تصاحبه  
عندئذ ليس مقويا ، ولكن راحة كاملة  
وطعاما كافيا . وأنت من بعد أجهاد في  
العمل تنسى بتدهور ، وأنت عندئذ  
محتاج لا إلى مقو ، ولكن إلى أحارة  
وغراغ من عمل .

وقد يكون أجهادك ، لا بسبب العمل ،  
ولكن بسبب القلق ، فأنت في حاجة ،  
لا إلى مقو ، ولكن إلى ما يزيل هذا القلق .  
وأنت قد تأخذ هذا المقوى ، وتصح  
تصح . وقد لا يتصل هذا التحسن  
بالذي في المقوى من فيتامينات ولحميات  
وحلويات ، ولكن إلى عامل نفسي .  
أو لعمل في المقوى قليلا من المادة المرونة  
بالاستروكين ، وهي مادة سامة جدا ،  
ولكن القليل جدا منها نافع ، بمعنى أن  
يجعلك تحس أنك تحسنت ، في حين أن  
جسمك لم يكد يتغير من حاله شيء .

وأعود إلى سؤالك : أى الأمراض  
يصحح المقوى ؟ والجواب : أنه يصحح  
المرض الذي يصغر الطبيب عن  
تشخيصه !!



عمره ١١٦ عاما ، ومع ذلك هو  
يعمل ، في حديقة معهد الاستياخ ،  
بخاصة رومانيا . لكل عمر عمل  
بناسه . والعمل حياة .

بأجهادك وحتى إذا هو أحس بحاجة إلى  
التموود ليرتاح .



# طالبائنا من دولة يُثَلِّقُونَ علومهم في الكويت

■ في الكويت اليوم عدد كبير من شباب البعثات التعليمية التي جاءت من  
البحرين ، مصر ، ليبيا ، سوريا ،  
أفرادها علومهم في معاهد ومدارس  
الكويت .

أن واد اجتماعهم في هذا البلد العربي  
المصاف تكمن صورة أخرى من صور  
الحياة الحديثة التي يقدمها الكويت  
للعالم في صمت وهدوء .

## ١٥ دولة في الكويت

لقد جاء طلبة البعثات إلى الكويت من ١٥ دولة  
مناشرة على مختلف بؤر وسفارات العالم ..  
جاءوا من المغرب وموريتانيا على سواحل المحيط  
الاطلسي .. ومن زنجبار على ساحل المحيط  
الهندي .. ومن جبرون وبلاد المهرة على ساحل  
بحر العرب .. وجاءوا من اليمن والشارقة وعلى  
الخمبة على ساحل الخليج العربي .. وجاءوا من  
الأردن على شواطئ البحر الميت وبحر الأردن ..  
وجاءوا من الجزائر وتونس على ساحل المغرب  
الشمالي الأوسط .. وجاءوا من اليمن على ساحل  
البحر الأحمر .. وجاءوا من سوريا على شواطئ  
البحر الأبيض .. وجاءوا من ليبيا وإثيوبيا والصومال



١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----



في ١٠ شهر ١٩٦٥  
في ١٠ شهر ١٩٦٥  
في ١٠ شهر ١٩٦٥

على سواحل المضط الهندى .. حائرا لهم الى  
الكويت ليبرسوا على مضط حكومتها مختلف  
الماوم والظون .

### الجزائر .. والجنوب المختل

وبصل بعباء الدول الحاضره مركز الطلحه من  
ياحية عدد طليتها ، اضرافا وتقديرا من الكويت  
للنور البطولي الذى طغت به ، او عثاقت لوم  
به هذه الدول ..

وتاني جمهورية الكون سبهد في مقدمه طرعه  
المول بعد طليتها ، اكلين ملخوا ٧٠ طالبا جزائريا  
يتلقون علومهم في ثانويه السويخ وكلية الحاضر  
والكلية الصناعيه .. والى جاتهم بظم طلبة





رأسه من موريتانيا في الكويت ، يؤديها طالبان من موريتانيا ، بيتها ، لقد حولها بنية طلبة  
الجناب يتركون لهما ويصنعون ويصون

\*\*\*

هؤلاء الطلبة المقيمة من طلبة ندوم بدليله  
لصاحبه هذا المام أنهم من اليمن والأردن  
والسعودية وليس وفد محضوا في إيكامبا



الجنوب العربي الحبل ، الذين يرسمون في  
مجموعهم عن طلبة الجزائر ، لا يصلون إلى ١٠٠  
طالب : ٦٠ من حضرموت ، و ٢٠ من بلاد الكوفة  
و ٢٠ من مختلف الإمارات ..

### موريتانيا والصناعة

أما الدولة الثالثة من ناحية عدد طلابها ، فهي  
دولة حديثة بدأ طلتها يصلون إلى الكويت مع  
مطلع هذا المام فليلد .. أنهم طلبة موريتانيا الذين  
بلغ عددهم ٥٠ طالبا أكثرهم يدرس في الكلية  
الصناعية والبقية في كلية الطب والمواد الأدبي  
.. أن تضم الكفاءة الصناعية في موريتانيا هو  
الذي جعل طلبة يصلون على الكلية الصناعية  
ليدرسوا في المادها الست مختلف الفنون من



محمدة وعلى ١٨ سنة جاءه من ليسانس بالحرار ، يتلقى بالتسعة المصبة في كبة المملين ، كوكيت  
 يا طيب بلادة لم يدرجه ، وورق هب سبب الأجرة في لسان المصالح بحررى

• • •

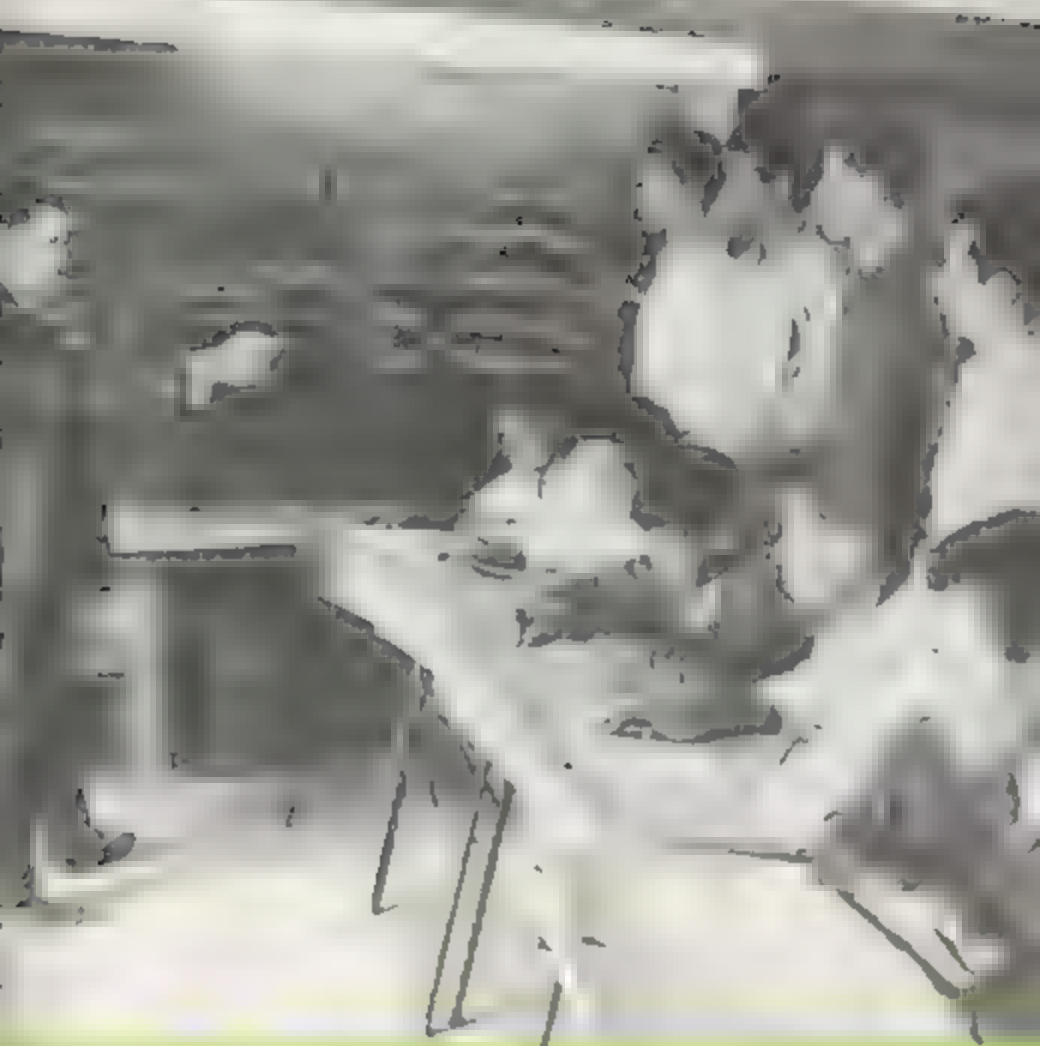
ميكانكا وعقارة وكهرباء ولاستيكي وسبائك وميكانيكا  
 سيلاب ..

بعض بعض الطلبة كالتربى الى ارتقاء ربحهم الوطنى  
 حلاز غير انهم ودى هب مجموعة من طلبة  
 مؤدب لفتة اعاديه سلاسم انصحة

### التطلب على مشكلة اللغة الفرنسية

وعلى اثر وصول طلبة بنات الجزائر ، والمغرب  
 وموريتانيا ونوس ، ظهرت في معاهد الكويت مشكلة  
 لم تكن متوقعة .. فالعروف ان الانجليزية هي  
 اللغة الاوروبية الاولى في الشرق العربى ، بينما  
 تحتل الفرنسية هذه المرتبة في المغرب العربى ..  
 وشعر المسئولون الكويتيون بهذا الضيق ،  
 فشرعوا يطبق بعض اساطلة اللغة الفرنسية من  
 البلاد العربية .. وجنوا هذه اللغة هي اللغة  
 الاوروبية الاولى لطفة المغرب العربى فقط ..





في مدينة الكويت  
حيثما يوجد بيت الله

منه من بيت الله  
أولاً في بيت الله

١٦ طالباً ، القرب ١٥ طالباً ، عمان ٣ طالباً ،  
الأردن ١٥ طالباً ، طالب من الكويت وآخر من  
بونس .

والى جانب هؤلاء يوجد ستة طلابة سورية  
نفس ١٠ غامضة ، ومنه أربعة نفس ٤ نملذات  
سكنوا علومهم في معهد النور والامن لدراسة  
المكتوبى والصم والتكم . .

اما بقية الطلبة فما زالت الانتظارية هي التمه  
الأروسة الأولى . .

### في معهد النور والامل

اما باقي المئات الطلابة في الكويت فهن  
امارات جنوب الخليج العربي ١٢ طالباً ، اليمن



الطبية يتزايد علما بعد عام حتى وصل الي ٢٧٠ طالبا ، سيزدادون الي ٥٥٠ طالبا في العام القادم ..

### اجازة على نفقة الحكومة

وليع هذه الزيادة ظهور قسم جديد في وزارة التربية لسموه قسم البعثات العربية ، مهمته السفر على هؤلاء البعثين وتيسير الحياة لهم في اقامتهم ودراسهم ، واستئجارهم في بلدانهم ، الا يحل لكل طالب زيارة بلاده في نهاية كل عام دراسي لتد العيلة الصغيرة ، والعودة عند بدء الدراسة على نفقة الحكومة الكويتية .

### كيف تتحقق بالبعثات ؟

ويتم التعامل الطلبة بالبعثات في الكويت عن طريق الحكومات او الجمعيات والهيئات الرسمية المعترف بها .. ومن شروط البعثات ان الطالب الذي يوسب مرتين خلال بعثته يحصل بخصم نصفيا بعد اليوم نتيجة امتحان الدور الثاني وهذا الذي ..

### النتيجة مائة في المائة

ولكن النتائج الباهرة التي يعرضها طلبة البعثات في الامتحانات النهائية جعلت تطبق هذا الشرط دائر الصدور .. وبمراجعة نتائج الامام الخامس نجد ان جميع طلبة البعثات نجحوا في امتحان الدور الاول ما عدا ٢٠ منهم ، ولكن هؤلاء سرعان ما نجحوا جميعا في امتحان الدور الثاني .. اي ان النتيجة كانت مائة في المائة ..

ان هذه النتائج عمل على مدى تقديم طلبة البعثات للمسؤوليات الملقاة على عاتقهم ..

ان بلادهم في اشد الحاجة اليهم لانه تخصصوا ولديهم مستقبلا ..

### بعثات الجامعات

والى جانب البعثات التعليمية ، تقوم الكويت بدور آخر فعال ، فهي يحكم لبيتها لتعليم في امارات جنوب الخليج العربي نجد نفسها مسئولة عن تلبية تعليم ابناة هذه الامارات في الجامعات العليا



محمد صالح الجوسر ، مائة من بعد ل جنوب البحر ، العربية بعلوم الهندسة كبر تابه ابا له تابه التي مصيبت في تكرب

خرج البلاد بعد انتهائهم من دراستهم الثانوية .. وهي من هذا السبيل تطبق عليهم نفس شروط البعثات المحلية الملقاة على طلبة الكويت ..

واله بلغ عدد ابناة الخليج الذين يتلقون تعليمهم في الجامعات على نفقة حكومة الكويت ٢٠ طالبا اثنان منهم في كلية التربية ببغداد ، والتمتية والمثرون الباقون في مختلف كليات وجامعات الجمهورية العربية المتحدة .. انهم سوف يتخرجون في السنين القليلة القادمة ليصبحوا





ثلاثة طلبة من اندونيسيا وام القويون على ساحل الخليج العربي ،  
يتفحصون على منصة الطبخ على انفسهم في كلية المصطفى بالكويت

ام لطيف ، فهي بيعة عربية واحدة .. \*

ان الثلاثة والعصمت والانتقال ليس لها مكان  
هنا .. وفي الليل تسمع من مباني النوم الطامسة  
بالظلمة اصوات شجيرة تسبحها دفقات على الدف  
والعود .. اتهم الطلبة العرب يشتركون في الفناء  
.. كل يظن الحية من بلاده ، فيحرب لها الجميع  
ويشتركون معه في افهام واحدة .

اتها حياة التلمذة .. اجمل ايام العمر .. قبل  
ان تبدأ حياة للتعب والمزاج ..

اطباء والتجارين وسعادين وتجار وفلاحين ومزارعين  
مواهب باحدث النظم والتعاليم ..

### اجمل ايام العمر

ان وجود الطلبة العرب في الكويت بعيداً عن  
اوطانهم لم ينجح منه الى مشاكل نفسية كما يحدث  
في مثل هذه المناسبات ، حتى قالوا لنا : \* اننا  
نحس وكأننا في بلدنا .. فكلنا واحدة .. والذين  
واحد .. والمفاتيح واحدة .. حتى البيعة نفسها

# أنباء الطب والعلم والاقتراع

## العناكب لها مخ ولها أعصاب ، سائر بالعقارب

وهي بحري في ذلك على وتيرة واحدة .  
ولكن بعض العلماء وجدوا أن هذه  
العناكب ، تحب تأثير العقارب ، تظل  
تسمع بيوتها من نسيجها ، ولكن شكل  
النسيج الحادث سائر بفعل العمار ، وأن  
من العقارب ما يحرق عليه النسيج بشكل  
مستطيل ، وهذا هو شكله في الصورة  
في المنكوت من صبح هذا العمار .  
حتى ليحكي الآن أن نسيج العقارب  
سائر من حذوه في شكل مستطيل  
من نسيج المنكوت .  
والمعجب أن العناكب تستمر في  
العمل على هذا الشكل رغم الصبح .



هذا المنكوت ظل يعمل ويعمل رغم الصبح ،  
حتى بنى هذا البيت ، ويرسب على خيطاته النسيج .  
ولم يمتعه من العمل إلا أنه هو نفسه يجلس .



## فقدان الوزن في الفضاء

فهو قاعد الوزن أيضا ، فهو طاف كاحيه  
الذي كان خارج المركبة .  
أن فقدان الحاذية الذي جربه أهل  
الأرض إنما كان ويكون عندما يصعد  
الطيار بطائرته سريعا في ارتفاعه إلى  
السماء ، ثم هو يبرح وهو في الاعالي  
منبطا بطائرته . ففي ذلك القوس الذي  
يصنعه عند العودة ، مسجلا من صعود  
في هبوط ، يحس الطيار بفقدان  
الحاذية . يحس بأنه طاف لا يرتبط  
سيرا في حبه من جهته ، لكن هذا

● فقدان الوزن في الفضاء - م -  
في حبه الأسير .  
(أعرب حذر لوسط ...)  
لا بد أن بحري من ...  
مرحالهم إلى القمر  
أن في تجربة مركبة الفضاء حمى .  
(Gemini-4) - ظل أحد الرحلة طافيا  
في حبه من مركبة - بعد من الأخر في  
راحت المركبة - مبرح في معقده .  
بكنه كذلك كان بعد حاذية قوسه .



## قارات الأرض كانت شيئاً واحداً ، ثم تصدعت

● وبعض العلماء يرى أنها كانت شيئاً واحداً ، قارة كبرى في الشمال ، وأخرى كبرى مثلها في الجنوب .  
ومن أصحاب الرأي الآخر الدكتور ديس Dietz . وهو يرى أن القارة الكبرى الجنوبية كانت تتلف من أمريكا الجنوبية وأمريكا الشمالية والهند وإسراف وأستراليا .  
هذه كانت واحدة ثم تصدعت منذ ١٥٠ مليون عام .  
ومن تصدعها كانت تلك القارات الصغرى .  
ولكن ، إذا صممنا هذه القطع ، أمريكا الجنوبية وأفريقيا .  
بعض لم تطبق تماماً ، بينها فجوات .  
فهذه الفجوات هي منذ الدكتور ديس أرض هبط في البحر . ومن ثمة الأرض التي هبطت ، أرض رؤوسها لم يمتد كاملة هي التي لبأف منها الآن جزائر سيشيل Seychelles بالمحيط الهندي .  
وتحدثت عن المارة أطلانطس Atlantis ، ملك التي رمعوا أنها كانت ، ثم اختفت ، وتدور حولها كثير من القصص .  
هذه عند ليست حراة . . أنها بعض هذه الأرض ، التي كانت فوق الماء ، قارة صغيرة ، ثم صارت تحت الماء .  
وعند الدكتور العالم البيولوجي البحري أن مسح المحيطات كعمل بتحقيق كل هذه الآراء .

سعه ودار بها حول الأرض حبة أمام بعضها ٤٥ دقيقة . فصار صاحب الرقم القياسي الحالي .  
ثم دارب مركبة الفضاء ، حيمي ٥ ، في أعظم هذا الماسي ، حول الأرض بمانه أيام ، وبها كوبر Cooper وصاحبه كراد Conrad ، قطع فيها فوق الكابون من الأميال . وأحيرا جاء الأمريكان بالمركة حيمي ٧ ، فظل راکها ١٤ يوما ماعدي الورى في الفضاء .  
أن تحمل الإنسان لفقدان الورى أمر خطير ، لا بد من كسفه قبل صعود الرحال إلى القمر .

الحال لا يمر إلا ما بين ٢٠ إلى ٢٠ .  
أن الذي يحس بفقدان الورى أنها هو رجل الفضاء وهو مدور في فلكه حول الأرض .  
وصاحب الرقم القياسي الأمريكي في هذه الإحساس بفقدان الورى هو رجل الفضاء الأمريكي ، كوبر Cooper .  
هو دار في سبعة فضائه ٢٢ مرة ، في بها ٢٤ ساعة ٥ طافيا ٥ . كان ذلك في ١٥ مايو ١٩٦٢ .  
وعند ذلك ثلاثين يوما صعد رجل الفضاء الروسي بيكوفسكي Bykovsky

## إنتاج الطعام ،

● إن الزيادة الكبيرة في إنتاج الطعام ، في الأمم المتقدمة ، في العشر السنوات الماضية ، قد غطت على مقدار الزيادة التي وقعت في عدد السكان في تلك العشر السنوات بعضها .



## مطاط يحتفل بمرونته عند

### درجة ٤٤° تحت الصفر المئوي

● في الصورة رجلان ، في جو درجة حرارته ٤٤° تحت الصفر ، في يد الرجل الذي إلى اليسار حبلوط من اللدین ، البلاستيك ، طواه فانتشر في تلك الدرجة من البرودة . أما الرجل الثاني ، إلى اليمين ، معي يده مطاط خلتقوه ، جديدا ، طواه ، بل حمل منه عقده ، ولم تنتشر . لقد حافظ على مرونته حتى في هذه الدرجة الواطئة من البرودة .

وبمع هذا في البلاد الباردة ، وفي مناطق القطبين المحمدين اللدین يرتادها أناس والعلماء الآن بكثرة ، مع مطم .

## حتى الولايات المتحدة ، تخشى كثرة السكان

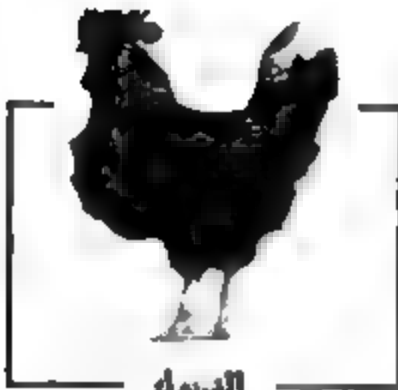
● على الرغم من أن الكثرة الكبرى في الولايات المتحدة تؤمن بضرورة تحديد النسل ، فلا تزال مسألة السكان والزيادهم في الولايات تقلق بالباحثين . فهذا هو رأي الأكاديميه القومية للعلوم في الولايات ، ورأي مجلس البحوث القومي بها ، معا .

قال التقرير الذي نشره أن ازيداد السكان أو سار على الوثيرة الحاضرة ، فإن عدد السكان سوف يصبح غير محتمل بعد سنين ، ثم يصبح مستحيلا من الوجوه المادية والطبيعية .

وقد دل الإحصاء في الولايات على أن وسائل الحد من النسل يزداد انتشارها ، ولكن هناك نحو من ١٤ في المائة من السكان لا يشارون هذه الوسائل ولا يرجح منهم أن يشاروها .

والذين لا يشارون هذه الوسائل في الطبقات التي أبرادها دون المتوسط يبلغون نحواً من ٤٤٪ من هذه الطبقات . ويقول التقرير أن هذا ليس ناتجا من رغبة في إنتاج الأطفال فوق ولبة أهل اليسار والفتى ، ولكنه ناتج من نقص المعلومات عندهم وقلة الموارد للحد من النسل هذا ناجما .

ويقول التقرير : لا يجوز أن تدفع الأمر دعما ، سب الفقر ، أو سب الحمل ، إلى إباح أطفال لا يريدونهم أو لا يستطيعون رعايتهم في هذه الحياة . ويقول التقرير أن كثرة المواليد بين العفراء لا تهدد الرخاء القومي ، ولكنها تخرج الملايين خارج دائرة هذا الرخاء . ويرى التقرير أن كثرة النسل هي التي توصل بقاء العفر والعفراء في وسط النقر الكثير الذي تسم به الولايات . وأخيرا يرسم التقرير برنامجا ذا ثلاث شعب : التعريف بوسائل ضبط النسل ، ثم التدرج عليه ، ثم تحسين الخدمة فيه . وتقوم بذلك وكالات خاصة وعامة .



## الديوك زعيمها ، أكثر صياحا

● يظهر أن الزعامة شيء لا بد منه ،  
حتى بين الحيوانات .

والزعامة هذه تظهر جلية في الطير .  
وقد تسيطر بعض الطيلاء عن صياح  
الديكة ، أي الديكة أكثرها صياحا ،  
وأبها أكثرها زعامة . وهل الزعامة هي  
التي تطلق الصياح ، أم أن الصياح هو  
الذي يخلق الزعامة ؟  
وقاموا بالحرب .

جاءوا بمجموعة من الديكة ، وجعلوها  
وحدها ، كلاً منها في بيت ، وعدوا كم  
تصبح ، فلم يجعلوا بينها فرقاً ذا بال .  
وجاءوا بمجموعة من الدجاج ، كلها من  
الأنثى . ثم ادخلوا الديكة إلى الدجاج  
الأنثى ، فقامت بين الديكة الحارك . كل  
سفر صاحبه .

وانقضت الحارك عن ذلك أقر له  
الأخرون بالزعامة . ومنذ أن جعل هذا  
الذك أمها طيل يصبح وبصبح ،  
عشرين مثلاً ، مما أصبح الآخرون .  
ثم أخرجوا هذا الذك من مملكته ،  
وأبعدوه عن الدجاج . فقامت الحركة  
بين الديكة الباقية ، ولعب أحدها ،  
وزعم ، وأخذ يصبح ، وزاد صياحه  
أصواتاً فوق صياح سائر الديكة .

الصياح الآن هو إشارة الزعامة .  
والزعامة هي التي تطلق الصياح .  
يا ترى ماذا تكون نتيجة هذه التجربة  
لوطبقها في بيئ الناس ، في أركان  
الأرض جميعاً ؟

## عندنا ، وعندهم

وقد قاربوا معدل إنتاج الطعام للفرد  
الواحد في هذه الأمم ، في عام ١٩٦٤  
/ ١٩٦٥ ، بذلك المعدل نفسه في هذه  
الأمم نفسها في عام ١٩٥٢ / ١٩٥٣ ،  
فوحده قد زاد بمقدار ١٤ ٪ .

ومنعوا مثل هذه المقارنة في الأمم  
المتخلفة التي تتعادل النمو ، فوجدوه لم  
يرد إلا بمقدار واحد في المائة .

ويجوز نقرر مطمة الزراعة والأعذية  
إلى أساليب الأمم المتقدمة فيقول : أنه على  
هذه الأمم في الحس والتلاتين من  
السنين الناقية على تمام القرن ، أن  
تضاعف إنتاجها من الطعام أربع مرات ،  
إذا ما أرادت أن تحفظ لنفسها غذاء ،  
على المستوى الحاضر ، بوازي الزيادة في  
تعداد السكان المتوقعة فيها .



أما هذا المخطط المحلق حدثنا فاسمه  
روبالين Royallens ، وهو من صنع  
شركة مطاط الولايات المتحدة  
U. S. Rubber Company المبرومة .

## برامج امريكا الفضائية في تصاعد وهي تفضي الى اغراض حربية ، اذا وقعت حرب

Gordon Cooper ، مؤذات به حول الارض

يوما ونصف يوم .

اما البرنامج الثالث فكان بالطبع فضائيا كذلك . واسموا مركبته جيمبي Gemini ، وهو لفظ اغريقي معرده Geminus ومعناه اسوام، وهو في العلك اسم لنجمين ( كسور وبولكس ) . وقد حملت المركبة رقم ٧ التي بهذا الاسم رجلين الى الفضاء بقيا فيه اسبوعين كاملين .

وماذا بعد ذلك ؟

بعد ذلك سوف تكون خطوة الى الامام كبرى المحتر الدوران دو الرحال ، وسيتمعمل للاطلاق في عام ١٩٦٨ ، أي بعد ما بين عامين وثلاثة اعوام . أما شكله فيسكون اسطوانيا طوله نحو ١٢ مترا ، وقطره نحو ٣ امتار . وينقسم ، ينقسم منه المختبر ، وقسم قميص ، وحزنة للأجهزة . والأهم من هذا ان الرحال الذين يسكنون هذه المركبة الفضائية سوف لائلسون بذلة فضائية .

وسيبقى الرجال في هذه المركبة شهرين كاملين في اول تجربه ، تمتد من بعد ذلك الى ستة كاملة ، على ان يتغير الرحال من حين الى حين ، تعلمهم اليها من الارض ، وتعلمهم منها الى الارض ، مركبات من نوع جيميني تعمل تكسيات بين الفضاء والارض .

والهدف من ذلك ؟

بالطبع هدف تكتيكي أولا لتحسين الدوران في الفضاء ، وسهيل الصمود والتزول من السماء . ولكن للهدف التكتيكي هدف حربي لاشك في هذا ، المسائل الفنية في الامكان الا ان تلقى من الارض ، عبر السماء ، الى الارض . فلم لا تلقى من السماء الى الارض ؟ هذا اخصر ، ولعله ادق اصابة .

### ● نظرة الى الهواء .

بدأت امريكي برامحها بالطائرة المسماة X١ أو ان شئت من ١ ، وكانت لامحان الطيران في الهواء بسرعة الصوت . وتدرجت الى الطائرة المسماة X-2 وكانت لامحان مواد تصنع منها الطائرة وهي نظير سرعة فوق سرعة الصوت . ثم ما لبغ هذا البرنامج الى الطائرة X-١5 أو من ١5 ، حتى صيرت هذه الطائرة الصاهر ما بين الهواء وبين الفضاء ، ودخلت فعلا الى الفضاء في حين كان يتودها انبان ، ولكنها ما لبث ان عادت الى الهواء .

اما البرنامج الذي تلا هذا فكان فضائيا صرفا . بدأ بمركاب الفضاء التي أطلق عليها اللفظ مركري Mercury وهو لفظ له أكثر من معنى واحد . ومن معناه عطار ، اقرب الكواكب الى الشمس . وانتهى هذا البرنامج بأن حملت المركبة الأخيرة منه رجلا واحدا ، هو رجل انفضاء كوبر



كتابيه اقتبس منه  
شيكسبير لراماته ،  
وصحله نابليون  
في غدراته ورزماته

تراجمه مقتطت قذرها  
على السنين ،  
وقراها الكتاب ،  
وتأسيها ، عبر القرون

# رأى كتاب التراجم افلو طارخس

PLUTARCH

عاش في القرنين  
الأول والثاني الميلاديين

بقلم : علي ادلم

الدراسة : في بعض النسخ والدراسة :  
منه القواعد ، ويصحح نظريته من كتاب  
الحصان لدراسة الدراسة في تاريخ  
الحصار اليونانية والحصار الرومانية  
ماخذ على بلوتارك لا يرحل عن النسخ  
وقد على بلوتارك نظريته من

■ افلو طارخس ، أو بلوتارك كما  
سمي الاوروسون اليوم ، هو المؤلف  
الأول في كتابة التراجم ، والسبق الهادي  
في صياغة ، وترجم نصي مراد به  
عشر قرنا على كتابه من عند اليونان  
والرومان ، فإنه ما يزال محققا عممه  
بوصفه مرجعا من التراجم الحديثة

النفس إلى القوة والعدوان والإساءة .  
والحضره يسمها الأخلاقية واتحائها  
المائية تحاول أن تجد من طمان هذه  
الوابع الخطرة ، وهذه الخطرة للنفس  
الإسايه لم يدركها القدماء إدراكا واضحا ،  
وإن كانوا قد أحسوا بها ، فالإنسان  
عندهم أسطى وأقل تعقيدا مما نراه في  
العصر الحاضر ، ولذلك يرى في تصويرهم  
للشخصيات لونا من البساطة والهدوء  
قد يفتقد فيها في التراحم الحديثة . ولا  
سراع في أن التسماء العدائى قد  
استطاعوا بفصل الجبال البعاد والصورة  
الكاشفة العوى في أعمق القلب الشرى  
وعرفوا الكثير من المبادئ الجميلة التي  
تدور في مسارح العوس .

### بولوارك توك التسلسل الزمني في تراجمه

بولوارك لا تتبع التسلسل الزمني في  
ترجمته لشخصياته ، فلا يستطيع أن  
تأكد في روايه لأعمال أبطاله وأحداث  
حياتهم أيها كان أسبق من الآخر ،  
ولكنا نشعر بعد الانتهاء من تأمل الصورة  
التي رسمها للشخصية أننا نتحدث عنها  
أنه قد استوى ذكر العواطف المخشمة  
والحقائق الألامه . واتباع طريقة  
التسلسل الزمني قد جرى عليها كتب  
التراحم المحدثون مثل لبون سترانشي  
Lyon Strachey واستيفان زويج  
Stefan Zweig وإميل لودفيج  
Emil Ludwig وأندريه مورو  
André Maurois وغيرهم (١)  
من مشاهير كاتبي التراحم والسري في  
العهد الحديث ، والأرجح أن سبب ذلك  
هو تشع أهل العصر الحديث بمفكرة  
التطور التي أكدها دارون في القرن  
التاسع عشر وأزال عنها غواشي العوس .

الشخصيات ، وأزانا كيف أثرت صفاتهم  
الشخصية في سير حوادث عصورهم ،  
ولوت أعمالهم العامة ، وأظهر لنا في كل  
شخصية من الشخصيات التي تحدثت  
عنها سماتها المميزة وملامحها الخاصة .  
وقد أحس عليه أنه كان سريع التصديق ،  
قليل الشك ، وأنه لا يرمى الإحسان  
المروية عن أبطاله على محك النقد ، وإن  
بوعته الأخلاقية غالبة على موعته  
التاريخية ، فهو مصور للأحلاق أكثر منه  
رأوية للحوادث . ولكن هذه المأخذ  
لا تخرجنا من مكانته ، ولا تهمس كثيرا  
من قدره ، فقد عرف أفلوطينا  
حشارة اليونان معرفة صميمية ، وتراجمه  
تدل على قدرته على التغلغل إلى قلوب  
الأفراد ، واستقراء دوافعهم النفسية ،  
وفي المواريات التي يعمدها بين شخصياته  
يرى الفروق الدقيقة بين الأفراد ، وأوجه  
الشبه التي قد تعيب عن إدراكنا .

### نظرة القدماء إلى الشخصيات ، اختلاف عن نظره الأحدثين بسبب علم النفس الحديث

والبحرث العصب الحديثة جعلت  
الإنسان الحديث ينظر إلى الشخصيات  
بنظرة مختلفة عن نظره القدماء اليها ،  
فقد كشف علم النفس الحديث أن  
الإنسان ليس مكونا من كنه واحدة ،  
حيثة أو شريرة ، وأن حالة الوعي التي  
يعيش بها قائمة على العمل الباطن  
ومتأثرة به دون أن يشعر ، وهذا العقل  
الباطن مزيج محبظ من الغرائز والمطالب  
والرغبات والسوازع والتطلعات  
والشهوات ، وكل هذه الموامل الجمية  
تسرب حفية إلى عقل الوامل وتحاول  
أن تسيطر عليه وتبتائز به ، محضا  
يتقلب العواطف الرافض في العوس كمرع

(١) أسترانشي صاحب تراجم اميليزي ولد عام ١٨٨٨ ومات عام ١٩٣٢ وتلقيج كذا نسخة  
الآن ، وأوريج كما ينطقه الانجليز وهو لغاص اميليزي وكاتب تراحم ، مولده النمسا ، ولد  
عام ١٨٨١ ومات عام ١٩٤٢ وأما لودفيج فكاتب تراحم الثاني ولد عام ١٨٨١ ومات عام ١٩٤٨ أما  
مورو ، فاسمه الحقيقي هرتسج Herzog ، وهو فرنسي ، ولد في عام ١٨٨٥



أربع تراجم منها ترجمته لحياء الكنايوس  
أغسطس وتراجان، وهما من أقدر رجال  
الدولة الرومانية .

ويمكن أن تتبين وراء حرص بولتارك  
على عقد الموازنات بين الشخصيات  
الرومانية اللزرة والتحصينات اليونانية  
الرزمة القومية ، والرغبة في إظهار  
امجاد اليونانيين ، بعد ظهور الرجل في  
عصر عفت فيها الأمة اليونانية مكانتها  
العالية من الناحية السياسية ،  
وأصبحت خاضعة لسلطان روما ، فهو  
يود أن يبين أنه لا يخشى الموازنة بين  
رجال بلاده العظماء والمعلماء الذين  
أنجبهم روما . وربما كان هذا الدافع  
هو الذي أملى عليه تأليف الكتاب ورسوم  
له منهجه وطريقة بثائه ، لأنه تحرى أن  
تكون التراجم مزدوجة ، أحدها يونانية  
والأخرى رومانية . ولكن ليس معنى  
هذا أنه كان يعتنق العرس ويفضل  
الناسيات للأشادة بمضائل اليونانيين  
وترجيح كفة الميزان في صالحهم على  
حساب الميل من رجال روما الذين  
تطبوا على بلاده ، وأزالوها من مكانتها  
بعد كان يكتب تراجمه وهو في مستوى  
أخلاقي عال ، ولق مقديره لرجال روما  
نزاهة وعدم تعصب واضمحان ، كما أن في  
نأوله لواطيه من الرجال الاعلياء أمانة  
في سرد الحوادث وتنوع الإخبار ، واعتدال  
في إصدار الأحكام . وكان هدفه الأخلاقي  
ينأى به عن التعصب والحباية ، وكان  
يضميه أن يوضح لقرائي تراجمه  
وملخصي محاضراته ، ومعظمهم من  
الشميلان الرومانيين المؤسرين ، الفضائل  
التي مكنت أحفادهم من أن يملكوا العالم ،  
ويغرضوا سلطانهم على الأمم ، وأن يرهق  
أن الفساد الأخلاقي يؤدي إلى التدهور  
السياسي والانحلال القومي .

كاتب التراجم ، يكون هاترا ، أم  
مشبوب الطاعة

ويتامل أميل لدفع « هل يجب أن

ولذلك نحرم في العصر الحاضر على أن  
يعرف كيف أنبت الشب الفراتي من  
الظل البريء ، وكيف أنتل من نصارة  
الشباب وقصارته إلى بضح الشبحوة  
وهادونها وحكمتها ، وأثر هذا التسل في  
مواقفه من الناس والحياة .

### بولتارك لم يحاول نظم الشعر

ولم ينظم بولتارك شعرا ، ولم يحاول  
ذلك على سعة اطلاعه على الأدب اليوناني  
فقد أدرك أنه لم يؤت موهبة الشعر ،  
ولكنه كان يرغم ذلك قوى الخيال قلدا  
على أن يصرفي الحوادث ويصور  
الأشخاص بطريقة دراماتيكية ، وقد  
أقتبس منه شكسبير بعض عباراته  
المأودة في ترجمته لثوليوس وأطوبوس  
وكاربوليس ، وبطبيعة الحال لم يجسد  
الفاد ما يدعو إلى اتهام شكسبير بالسرقة  
لاستعانة بهذه الاقتباسات وتحويلها من  
النثر إلى الشعر المرسل ، ولا وجه  
للمؤادة فيما تحول عقريه الفاد  
الرميل المتأثر إلى طور وماس ، وقد راد  
شكسبير الأشياء التي أقتبسها نفاضة ،  
وقد أفاد من المادة التي جمعها بولتارك  
على أحسن الوضوح ، ولا يسمى ذلك  
سرقة أصا هو تشريف لكلام بولتارك  
وترفيع له وتحليق به

### لقت تراجمه مستأ وأربعين ،

### وموازنات بين مشاهير اليونان والرومان

والموجود من تراجم بولتارك مست  
وأربعين ترجمة مع الموازنات التي طبعها  
بالتراجم ، فهو شرح لأحد مشاهير  
الرومان وينسج ذلك بترجمة عن شأبه  
من أمثال اليونانيين ، ويأتل ذلك موازنة  
يعقدها بين الشخصيتين المترجم لهما ،  
يتحدث فيها من السمات المشابهة بينهما  
والأعمال المتقاربة التي قاما بها ، فهو  
مثلا يعقد موازنة بين كاربوليس  
والسبادير ، وبين ديموسثينيس  
وسيمرون . وقد قعد من تراجمه نحو



الاستنساخ المزدوج " أي لا اكتب باربع  
وأما اسهل المصير الشري ، ودلائل  
تفصيله او الردية ليس بمصورة على  
الاعمال الصالحة ، وفي اعاب الاوقات  
نكون الحادى النافعة والكلمة العائرة او  
المزجة العائرة اكثر دلالة على الاخلاق  
من العرواب العظيمة والوفاء الفاتحة ،  
والمصور مركب الى ابراز تفصيل الملامح  
وتصريف الوجه ليظهر فيها خارجيا  
لذلك الانفعال ، وطريقى اتباع هذا  
المثال ، واعصر اسفدي على هذه  
الاشياء المتصلة بالروح ، واعبر المادة  
الى عطف الشكل لصورتي ، وانرك  
لغيري الكثرة من العروب ، والاماحة  
في تسجيل ماهر الاعمال " .

ومن أهوانه في العمل الذي كنه عن

**حياة بلونارك**  
ولم يدر أي أسير لا بد له من الإلام  
بجانب من ظروف بيئته وأحوالها  
وملابسات حياته ، وقد شابت سحرية  
القدر أن تكون المعلومات عن حياة  
الرحيل ، الذي وصف حياته عن كتابة  
المراسم ، عليه شجعة ، وأكبرها  
مصدق مما أنه هو نفسه خلال فصول  
كانه وسعاهم أنه .

(٢) مشروع إنشاء بستان الصير الناجع من الميلاد ٢١ مشروع أبيي<sup>٢</sup> ولد سنة ١٩٤٨ ومن سنة ١٩٥٨ من البلاد طرئ فيليبسبنوا حرا<sup>٣</sup> ، ١٠ سوكطاني اعربى عامر بن ابهر امعاصي والعائز جبل الميلاد كبرى الى الاحاسيس هي اصل كل معرفة

الا ان يكون سعيدا ، وان الرجل العادل الحكيم لا بد ان يظفر بحب الالهة له .

### ما قال تاسيتس عن بلوتارك

وبقول امل لدمج في مذهب لاد بلوتارك وشخصيته ، فيه يودعيه العربي ، وذه الانا وظهر المنطريين الانطرس .

### ما قال ملك فرنسا عن بلوتارك

وحينما علم ملك فرنسا هري ابراع المعروف بهري دمار ، ان روحه كاترين المديتشي شطت بالمرأة في تراحم بلوتارك ، كتب اليها يقول

« لم يكن في اسطورك ان يرسى الي احدا أحب الي نفسي من حيث لبلوتارك حبك لبلوتارك حب بي ، لانه كان استادي ومرشدي في سب حياتي الباكزة ، ووالدي الصالحة التي ادين بها بالكثير ، والتي كانت تشرف على تكوير اخلاقي ، والتي كان من عادتها ان تقول انها لا ترغب في ان ترى ابها جاهلا دانع الصيب ، وصفت هذا الكتاب بين يدي حينما كتب طفلا ناشئا بد معنى على طامبه وقت قصير . ولقد كان هذا الكتاب لي بمثابة الفمير ، وقد همس في اذني بالكثير من الابحاث القصة والنصائح الثمينة التي انتفعت بها في تقويم سلوكي وتدريب شؤوني » .

والتي على كتاب بلوتارك واعجب به من كبار الكتاب والمفكرين والنفاد كثير ، امثال رانليه Rubensia ومونتيني Montaigne ومسنكيه Montesquieu واعتبره روسو استاده واعجب به فولتير ، وكان يابلون صحته في مرادته وروحاته وغدواته .

علي انهم

الانساني وعرف بعض النورين من رحالها .

وقد عاصر سكا Seneca (١) وناسيوس Tacitus (٢) والاحوين بلو Pliny الاصغر وبلو الاكبر (٣) .

ولكنه قطن معظم ايامه في صقلية راسه ، وكان يقول من بلدته انها بلدة صيرة ، وانه لا يريد ان يرد في صعرها بصراحها ، وقد عاش بها عشه هادئة رعيه محلصا لها وفيه لاصدقائه معا لاسرته واسائه .

وكان يرى ان اخلاصه لبلده بمنصبه ان يجمع بين المنصب الرسمي والهوس في تعالاه ، وحياء الدرس والتحصيل والتأمل والتأليف ، واحاره مواظوه منشأ قلماني ، ثم كبرا لبحكام البلد وعصوا في مجلسها الوطني ، وكان يرى انه ليس من الحكمة بد دنابه الضمائم والسكر لاعتقادهم لان اهم ما في المغاند عبده التاسد الذي تستمد منها الاخلاق .

وبرغم تروده على روما فانه لم ينمى في دراسة الادب اللاتيني ولم يصر في اللغة اللاتينية ، وقد عسى المناحرون بجمع المحاضرات الاخلاصية التي القاها في روما واسموها « الاداب » لان معظمها من قبل الحكم الاخلاقية والوسط الادبي المستنساغ الدامل بالنظرات السديده ، والنوحيات الحكيمه ، وهي تم على نمية رجل رقيق القلب ، كريم النفس ، طيب الصبر ، مترن التفكير ، حسن الفكاهة ، حذاب الحدث ، يدعو الى تقبل الحياة والانهاج بالمشي . والعالم عبده هو اجل المغاند . وعبده ان من احسا ان يسط بوجودها فيه ، وان الرجل الذي تحبه الالهة لا سكن

١ مؤلف فيلسوف روماني ( ٦١ ) هو المؤرخ الروماني ( ٢ ) بلو الاكبر مؤلف دعام مالتريخ الطبيعى ، واما الاصغر وهو ابن اخيه فهو مؤلف وخطيب روماني

الدَّوْلَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ

وَالدَّوْلَةُ الْبُيُوتِيَّةُ

وَمَا كَانَتْ بَيْنَهُمَا مِنْ وَقَائِعَ مُرَّيَّةٍ وَعِمَلَاتٍ سِيَاسِيَّةٍ  
إِلَى مُتَنَاصِفِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْهَجْرِيِّ (النَّاسِخُ الْيَمَلَدِيُّ)

### بقلم : الدكتور جمال الدين سرور

استاذ التاريخ الإسلامي بجامعة القاهرة

المصور ، فاستولوا على مكنطية (١) سنة ١٢٨ هـ ، غير أن المسلمين ما لبثوا أن تمكنوا من استردادها في العام التالي. وظلت الحروب رغم ذلك تستل من حين لآخر بين الفريقين حتى سنة ١٥٥ هـ حيث طلب الإمبراطور قسطنطين الخامس الصلح على أن يؤدي الخليفة العباسي جزية سنوية .

■ كان التوتر يسود العلاقات بين المسلمين والبيزنطيين طوال العصر الأموي ، فلما انتقل الحكم إلى العباسيين سنة ١٢٢ هـ ( ٧٤٠ م ) ، ظلت الحرب مستمرة بين الفريقين ، لكنها اتخذت وجهة جديدة . أما الحروب فصارت أشبه بالعارات مها بالحروب المنظمة ، وأما السياسة فلم تصمد تهدف إلى الاستيلاء على القسطنطينية .

#### في عهد الخليفة المهدي

عاد البيزنطيون إلى شن غاراتهم على حدود الدولة الإسلامية في عهد الخليفة

#### في عهد أبي جعفر المنصور

مفات غارات البيزنطيين على أراضي الدولة العباسية في عهد أبي جعفر

( ١ ) طليعة مدينة على الفرات في تركيا اليوم ، فحسبها ولد المؤرخ الطبروك ميخائيل الرياني ( ١١٢٦ - ١١٩٩ م ) والمؤرخ ليو تودوس بن العبري ( ١١٢٦ - ١٢٨٦ م )



فلسطين السادس - إلى طلب الصلح ، وتمهدت بأن تدفع للمسلمين جزية سنوية ، وأن يعيم لهم الادلاء والاسواق في الطريق عند عودتهم إلى بلادهم . واتفق الطرفان على عقد هدنة بينهما مدتها ثلاث سنوات .

### في عهد هارون الرشيد

ولما ولي الرشيد الخلافة سنة ١٧٠ هـ ( ٧٨٦ م ) عني بثمانين حدود دولته المحاورة لبلاد الروم ، فأنشأ أقليماً بهذه المنطقة عرف بآقليم العوالم والشعور ، كما وجه اهتمامه إلى مد غارات البيزنطيين . وشجعه اضطراب الحالة الداخلية في الدولة البيزنطية على التوغل في بلاد آسيا الصغرى ، فانتصر على

المهدي ، فاستولوا على مزارعي ( ٣ ) ، فأعد اليهم الطليعة حيناً بقيادة الحسن بن مخنفه ، ثم اضطر بعد أن بلغه تجديد غارات البيزنطيين إلى الخروج بنفسه على رأس جيش بلغ عدده مائة وخمسين ألفاً ، وحاصر بمدينة حلب ، وأرسل ابنه هارون مع جيش يضم بعض كبار الساسيين إلى بلاد الروم ، فأوقع هذا الجيش الهزيمة قواهم سنة ١٦٢ هـ .

ولما وصل إلى الخليفة المهدي العباسي أن غارات الروم على أراضي الدولة العباسية عادت سيرتها الأولى ، جهز في سنة ١٦٥ هـ جيشاً كبيراً وأسنده قيادته إلى ابنه هارون ، صار هذا الحش حتى بلغ البسفر ، فاضطرت الحكة أبو ربي - وكانت وقتذاك وصية على ابنهما

( ٢ ) مرعي مدينة هي الآن في تركيا قرب حدود سوريا فتحيا مطحاً في عهد الإسلام الأول أبو حنيفة عام ١٦ هـ أو ٦٢٧ ميلادية .

وتعهد بدفع حربة فخرها حصون الف  
ديتلر .

على أن قوات الروم ما لشتان تقدمت  
في العام التالي ( ٨٠٧ م ) نحو أراضي  
الدولة الإسلامية وهاجمت المسمين في  
مرفش وطرسوس والحق بهم خسائر  
بأدوية . وكان الرشيد إذ ذاك منشغلا  
بإخماد ثورة في مصر آنحاء دولته ،  
ولذلك لم يستطع أن يستعيد البلاد التي  
استولى عليها الروم .

### بعد وفاة الرشيد

لما تولى الرشيد سنة ١٩٢ هـ ٨٠٩ م ،  
تسلطت الدولة العباسية بالعنيفة التي  
قامت بين الأمين والمأمون ، ولم تقنع  
حوادث لتتحقق الذكر في الملاحق بين  
الشرق والغرب . وظلت الأمور مضطربة  
في الدولة الإسلامية حتى ولي المأمون  
الحلافة ، وكذلك كانت الحال بالنسبة  
للدولة البيزنطية فلم تمكنها الأسطرابات  
الداخلية من التقدم في أراضي الدولة  
العابسة .

### في عهد المأمون

تطور الصداق بين العباسيين  
والبيزنطيين منذ عهد المأمون ( ١٩٨ -  
٢١٨ هـ ) ، وليس أدل على ذلك من أن  
الدولة البيزنطية خدمت ملجأ لطائفة  
الغمرية (١) الخارجة على الخلافة  
العابسة، كما أصبحت الدولة الإسلامية

البيزنطيين في كثير من المعارك . ورات  
الامبراطورة إيريني تحت حكم الظروف  
المحيطة بها أن تهدن الرشيد وتؤدي إليه  
اتاة .

ولما نزلت هذه الامبراطورة عمن  
المرش ، وطمعها الامبراطور نغور  
Nicephore ساهم عقد هذه الهدنة مع  
الطيفة العباسي ، ولوسل كتابا الي  
الرشيد بصغر فيه من شأنه وبلغ عليه  
في رد الاتاة اثني دفعتها له إيريني .  
وكان مما جاء فيه : « من بعمور ملك  
الروم الي هارون ملك العرب ، أما بعد ،  
فان الملكة التي كانت على اقامتك معام  
الرج (٢) ، وأقامت معها معام  
البيدق (٣) ، جعلت اليك من أموالها ما  
كنت حقيقا بعمل أمثاله اليها ، لكن ذلك  
ضعف النساء وحيفهن ، فلذا قرأت  
كتابي ، عاردا ما حصل قبلك من  
أموالها ، واعتبر بعك ما تقع به  
المصادرة لك ، والا فالسيف يسا  
وبسك » .

ورد عليه الرشيد بما يأتي : « بسم  
الله الرحمن الرحيم ، من هارون أمير  
المؤمنين الي نغور كلب الروم ، قد  
قرأت كتابك والحواب ما تراه دون أن  
تسعه ، والسلام » .

ثم مزم على معارفته ، غار اليه على  
راس جيش كبير سنة ١٩٠ هـ ( ٨٠٦ م )  
مختارفا آسيا الصغرى ، وظل يتابع  
الغارات حتى استولى على هرقلقة (٤) .  
واضطر الامبراطور نغور الي طلب الصلح  
بسبب اشتغاله بغربة قامت في بلاده ،

(٢) الروح : ظفر وهي كبر .

(٣) البيدق : ظفر من الجوارح كبير الحجم .

(٤) هرقلقة عاصمة في آسيا الصغرى حاصرها هارون الرشيد ثم فتحها عام ٨٠٦ م ، واسمها في  
الآننا هذه أريكي

(٦) اتباع بابك الخرمي الذي تأسس سنة ٢٠١ هـ على المأمون . وهو ديم فقة الغمرية ، من  
الإسماعيلية . حارب المنصور من بعد المأمون وانجزم لم حلب وذلك عام ٨٢٨ م .



وبهاجمها ، وبعث كتابا الى الامبراطور البيزنطي ، قال فيه : « أما بعد ، فقد يلقي كتابك فيما سالت من الهسفدة ودعوت الله من المودعة ، وحطت فيه من القين والشدة مما استمطعت به من شرح المتاجر واتصال المراقق وفك الاسارى ورفع القتل والقتال ، مولانا رحمتا البس أعمال النؤدة والاحد بالخطر لى تغلب الفكرة . . . لحطت حواب كتابك حيلة ليعمل دحلا من اهل الباس والسجدة والصبرة . . . » غير اني رأيت أن أقدم اليك بالموظف الذي يكتبه الله بها عليك المحجة من الدعاء لك ولن مصصك الى الموحدياتية والشرعية الحمية ، فان رأيت معذبه لوجب دمة وثبتت نظرة . . . والسلام على من اسع الهدى . »

ولم يلبث الامون أن توفي سنة ١٨٢٨ هـ ( ٨٢٢ م ) في طرسوس انشاء خروجه لمزود الروم .

### نيوفيلوس البيزنطي بغرب زنترة في عهد المعتصم

لما آلت الخلافة الى المعتصم بعد وفاة اخيه الامون ، عدول الامبراطور البيزنطي نيوفيلوس الاتصال بملك الحرامى لمعاونه في نوره على الخلافة العباسية ، كما أرسل يانك الى هذا الامبراطور يعرضه على غزو اراضي الدولة الاسلامية ، فرحف نيوفيلوس الى بلاد ارمسية ، ثم اهلر على حصن رنظر \* ( Azopirav ) وحرب هذه المدينة تحريبا تاما ، وعاد الى حاصره دولة بسانم كثيرة .

### المعتصم يثار بتخريب عمورية

وعندما علم بذلك المعتصم هول على

ملحا للمصطهدس من الدولة البيزنطية . مشجع المامون الثائر توماس الصعلبي الذي خرج في آسيا الصغرى على الامبراطور ميشيل الثاني ( ٨٢٠ - ٨٢٩ م ) وأمدّه بخيشن موى يسعين به ومهاجمه القسطنطينية .

كذلك رجب المامون بمانويل ، أحد فواد البيزنطيين ، حين لجأ اليه ، وأتمتع بحريته العسكرية في عرو بلاد الروم . غير أن الامبراطور البيزنطي لينوفيلوس شى عليه أن يحرم من خدمة هذا القائد فأنفذ بعثة المرخي منها في الظاهر معاومته العظيمة ، لكن غابنها الاولى في الواقع الاتصال بمانويل واغرائه بالمودة الى بلده . وقد افلحت هذه البثة في تحقيق تلك الغاية بعد أن وثق بمانويل من صبح الامبراطور منه .

واصل الحبيبة المامون مجهوداته لصد الخطر البيزنطي من الدولة الاسلامية ، فهاجم الجزء الشرقي من آسيا الصغرى واستولى على بعض الحصون . ولا عجز الامبراطور البيزنطي من الخفى في الحرب ، كتب الى المامون بسأله الصلح وببادل الاسرى ، فقال : « أما بعد ، فان اجتماع المحتلمين على حفظهما أولى بهما في الراى مما عاد بالفرس عليهما . . . » وقد كنت كنت اليك داعيا الى المسالمة ، وانجا في فضيله المجاهدة ، فنضج اوزار الحرب حشأ ، ويكون كل واحد لكل واحد وليا وحزبا ، مع اتصال المراقق والصبح في المتاجر وعمك المستاسر وأمن الطريق . . . فان أبيت . . . فاني لحاض اليك فجارها . . . »

لكن المامون رفض الصلح لانه رأى الا سرك حرصه الاضطراب الشائد بالدولة البيزنطية دوران يرحف الى القسطنطينية



أين الرواية أم أين النجوم وما  
صاغوه من مخترق فيها ومن كذب  
تحرصاً وأحاديثاً ملفقة  
ليس يسع إذا عدت ولا عرب

### المعتصم بجيز أسطولا لغزو القسطنطينية

رأى المعتصم بعد أن أوقع الهزيمة  
بالروم في عبورية أن يتحقق لهم هزيمة  
أخرى في البحر ، فأعد أسطولا مكونا من  
أرسمائة سفينة ، وقوة كبيرة ليعزو  
بها القسطنطينية ، لكنه توفي قبل مسير  
هذه الحملة ، فلما خلفه ابنه الواثق أمر  
بإتخاذها غير أن حاصصة أدركت الأسطول  
العربي حوى نذركه ، فاعرفته ، ولم  
يعد عنه إلى سوريا إلا سبع سفن وبذلك  
لم ييسر للمسلمين فتح حاصصه  
البريطين .

### تبادل الأسرى في عهد الواثق

لما تكاثرت عدد الأسرى عند كل من  
المسلمين والبريطين ، عرض الإمبراطور  
ميخائيل الثالث ابن ثيوفيلوس على  
الحليفة العباسي أن يعقد معه اتفاقا  
تبادل بمقتضاه الأسرى ، فلقبت هذه  
الفترة ميولا حسنا لدى الواثق ، ومن  
ثم اتفق الطرفان على وضع نظام خاص  
لذلك .

ورد في كل من كتاب تاريخ الأمم  
والأقوام للطبري ، والنسبة والإشراف  
للمسعودي ، وصفة للاتفاق بين المسلمين  
والروم في العصر العباسي ، ونسج بها  
من هذا الوصف الطريفه التي نسب في  
فقد الأسرى ، فبروى الطبري أنه في  
الحرم من سنة ٢٢١ هـ ، ( ٨٣٤ م ) ،  
حرى القداء بين المسلمين والروم ، وكان  
عدد الأسرى الذين مع الروم أكثر من  
الأسرى الذين مع المسلمين ، فرأى

أن يعمل ميثاقه ما فعله ثيوفيلوس  
بقرطبة ، وكانت عبورية تعبر مفتاح  
المسططينية لخصتها ومناعبها ، فضلا  
عن أنها موطن الأسرى الحكمة في الدولة  
البريطية ، فقد شأ بها ثيوفيلوس  
بعضه ، فخرج المعتصم من قرطوس على  
رأس جيش كبير بلغ عدد أفرادها مائه  
وثلاثين ألفا ، وأصطحب معه من مشاهير  
القواد كالافندي واشاس ، ومسلم  
الحليفة حشه إلى مسلمين . بولسي  
الافندي قيادة أحدهما ، وقاد المعتصم  
الفسم الآخر ، وسارت العرب في طرفين  
مختلفين ، ووجهة كل منهما انقره . فلما  
اتصل الاسمين بالامبراطور البيزنطي ،  
أوقع بقواته الهزيمة ، وتجهد بذلك  
السبيل أمام قوات العباسيين للمسير  
إلى انقره والاستيلاء عليها . ثم قصد  
الحبيصة مشغورة ، فوصلها بعد تسعة  
أيام ، وأخذت قواته في محاصرتها ، وبعد  
حصار دام اثني عشر يوما ، استطاعت  
هذه القوات اقتحام المدينة ، وأنت عليها  
نهباً وتحريرا . واكثر في أهلها القتل ،  
واستولت على كثير من السبى والفنائم ،  
لم أحرق المدينة في النهاية .

### أبو تمام يمدح المعتصم

بقصيدته الشهيرة البائية عند عودته  
من عبورية

لما عاد المعتصم إلى سامراء بعد  
انتصاره على البريطين في عبورية سنة  
٢٢٢ هـ ( ٨٣٨ م ) احتفل باستقباله  
ومدحه الشاعر أبو تمام الطائي الذي  
صاحبه في غزو عبورية بقصيدته البائية  
التي قال فيها .

السيف أصلى أثناء من الكتب  
في حذاء الحد بين الحد والعب  
والعلم في شهب الأرماع لامعة  
بين الحميمين لآي السهم الشهب



فسره طوله . كما استرق كثير من الروم نتيجة تلك الحروب ، وكثر ممالكهم تما لذلك من رجال ونساء وعظماء في بيوت النطاء وكبار رجال الدولة . وصار الروم في بغداد حتى يسمى دار الروم بالساسانية . واقسم لهم بهذا الحي كنية على ملهب النسطورية ، ودير يسمى دير الروم .

### وطال مكوث اسرى العرب في الدولة البيزنطية ، وعانوا بمعلومات من تلك الدولة وغيرها

تأثر كل من اسرى المسلمين والروم بالحياة العامة في الدولتين الساسانية والبيزنطية ، فالاسرى المسلمون الذين اقاموا السنين الطوال في بلاد الروم ، كانوا يهودون الى الدولة الاسلامية بمعلومات كثيرة ليست معروفة لساكن البلاد التي ينتمون اليها . واحسن مثال لذلك مسلم بين ابي مسلم الجرمي - الذي كان من اهل الثغور ، ثم اسره الروم في بعض الحروب ، فقد استطاع هذا الرجل اثناء اقامته بالقسطنطينية وغيرها من بلاد الروم ان يكتب كتابا في حرمات الدولة البيزنطية ، تحدث فيه من بلادها وطرقها ومساكنها وبعارها . ومما يذكر منه انه لما جرى به مع غيره من الاسرى في فداء سنة ٢٣١ هـ رفض القول بحلق القرآن ، فاصابه من جراء ذلك كثير من الضر . وكان الطليعة الرائي قد تمت اذذاك من يمتحن الاسرى المسلمين في مسألة القرآن ، فمن قال لهم ان القرآن مخلوق ، وار الله صر وجل لا يرى في الآخرة ، فودي به ، ومن لم يقر بذلك ترك في ايدي الروم .

محمد جمال الدين سرور

الطليعة الرائي ان يكمل القص بשרاء رفيق الروم من الاسواق ، كما اخرج من عصره كثيرا من الساء الروميين حتى تكاثر عدد الروم مع اسرى المسلمين . وبلغ واستمر هذا الفداء لربعة ايام . وبلغ عدة من اقتنوا اثناءها من المسلمين اربعة الآف واربعمائة وستين اسيرا من الرجال والنساء . وكان من بين الاسرى اهل ذمة من رعايا الدولة الاسلامية .

ولم تبادل الاسرى والنساء بين المسلمين والروم على نهر صحر عسري مدينة طرطوس بآسيا الصغرى ، يقال له نهر الالامس (٨) يومع المسلمون من جانب النهر الشرقي ، والروم من الجانب الغربي . وكان الروم اذا اظلموا اسيرا من المسلمين ، اطلق المسلمون اسرا من الروم ، فلذا وصل المسلم الى اهل ملته كثر وكثر المسلمون ، ولذا قدم الروم الى نومه تكلم وتكلموا هم كلاما يشبه التكلم .

ويحدثنا الطبري في رواية اخرى ان المسلمين ، اقاموا على نهر الالامس جسا ونصب الروم جسا آخر ، فكان المسلمون يطلقون اسرى الروم على جسره ، وكذلك كان يفعل الروم باسرى المسلمين .

### طال مكوث اسرى الروم في الدولة الاسلامية ، فكان لهم حي يعرف بحي الروم ، وكنيسة نسطورية

ادت الحروب المتصلة بين المسلمين والبيزنطيين الى اسر عدد كبير من العرب والروم . وقد ظل اسرى العرب في بلاد الروم سنتين طويلة ، فيروي انه مضى على بعض اسراهم عدد الروم ثلاثون سنة . كذلك اقام اسرى الروم بالبلاد الاسلامية

## بقلم : محمود أبو ربة

كلوسيلي والرسم وغيرها من سائر هذه الفنون ، وذلك لما من تأثر بالغ ، وسلطان ظاهر على النفوس والحواس والقلوب .

وان من يدرس تاريخ الحضارة الانسانية بعد ان هذه الفنون لم تكتسب بها امة من الأمم ، ولا جنس من الاجناس ، وقد نبغ امة في فن منها ، وتطلف في غيره . وما لا خلاف فيه ان العرب قد تبلوا في فن الشعر ، وبلغوا فيه الغاية التي لم يسي وراءها غاية ، وانهم لسلكهم التي جبت على قولهم عند تأليفهم كل صائغ ، واختصوه بكل اهتمامهم ، بحيث لم يكن لهم غيره من الفنون والعلوم القيم الا شيء من علم النجوم ، ولقد ظفد لهم الشعر ذكرا على وجه الصحر مضيئا .

قال ابن سلام في طبقاته :

كان الشعر في الجاهلية ديوان علمهم ودينهم حكيم ، به يخالون واليه يسيرون . ولاسند الي ابن سيرين انه قال ، قال عمر بن الخطاب ، كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم اصبح منه .

وقال الجاهلي في الجيوان : ان كل امة تعتمد في استنباط ماكرها وتصفين ماكرها على عرب من العرب ، وشكل من الاشكال ، وكانت العرب في جاهليتها ممتازة في تطبيقها بان تعتمد في ذلك الشعر للهدى والكلام القلبي ، وكان ذلك هو ديوانها .

وقال ابن خلدون في مقدمته .

ان فن الشعر من بين الكلام كان شريفا عند العرب ولذلك جعلوه ديوان علومهم وأخبارهم ،

قال الرافعي في مفرداته . الشعر في الاصل اسم للفلم المتيقن في قولهم : ليت شعري ، وصار في التصريف اسما للمولود القلي من الكلام ، والشاعر للمكتسب بصفاته .

وقال ابن رشيقي في الصمد . والشعر هو ما اطرب وجر النفوس ، وحركه الطباع .

وقال مصطفى صديق الرافعي في مقدمة الجزء الثاني من ديوانه : الشعر معنى لا شعر به النفس فهو من خواطر القلب ، اما الغنى عليه النفس من تورية انعكس على الفيل ، فالتطبع فيه معنى الاشياء كما تتجلى الصورة في المرآة .

وقال الاستاذ الامام محمد حمدة في بيان شعر القصص :

هو سائرنا العجيبة ان اختار لها مكانا شرف منه على الكون لما اخبرته غير بيت من الشعر .

### لم سمي الشاعر شاعرا

قال ابن رشيقي في « الصمد » : انما سمي الشاعر شاعرا لانه يشتر بها لا يشتر به غيره ، فلما لم يكن منه الشعر توليد معنى ولا اختراع ، واستقراف لفظ وإتباعه ، ورياسة فيما اجعل فيه غيره من المعاني ، او يلقى مما افاد عواذ من الاطفال ، وحرف معنى الي وجه من معنى آخر ، كان اسم الشاعر عليه ميلا لا حقيقة ، ولم يكن له الا فضل الجود .

### مكافة الشعر عند العرب

جعل القدماء الشعر من الحسنات العجيبة

ليس فيه ميت ولا خيال وكان يستشده ويستل به ، ويشيب عليه .

فمن مدحه إياه ما رواد عنه أبي بن كعب أن من الشعر حكمة أي قولاً صادفاً سلطاناً للحق وفي رواية لأبي ذؤاد : أن من البيان سحراً ، وأن من العلم جبالاً ، وأن من الشعر حكمة .

ومن استشده النبي من الشعر ما رواد البطريق في الإنبياء الطرد عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال :

استشطني النبي شعر أمية ابن أبي الصلت حتى تشده فالية - وفي رواية : استشطني النبي شعر أمية ابن أبي الصلت فالتشده فاعل النبي يقول : هيه ، هيه ، حتى تشده تشة فالية ، فقال : إنه كان يسلم .

وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ، أن الفضلاء قد روت على رسول الله مع قومها وأسلمت معهم ، وكان رسول الله يستشدها فيمنحه شعرها ويقول : هيه بهيه ، يا غنشي ويومئ بهه .

وقال النبي ( ص ) في ابن رواحة أن أبا لهزم لا يقول الرفعت في قوله :

وفينا رسول الله يتلو كتابه  
ألا تتشقى مصروف من الفجر ساطع

أرأيت الهدى بعد الضي فقلوبنا  
به موقنات أن ما فارقنا واقع  
والأخبار في ذلك كثيرة فنكتفي بما قدمناه .

### النبي يتأثر بالشعر ويشيب عليه

وكان النبي ( ص ) يتأثر بالشعر أصق التآثر

وشاهد صوابهم وخطهم ، وأصلاً يرجعون إليه في الكثير من علومهم وحكمهم وكانت ملكته مستعانة فيهم .

وفهم شأن الشعر في الجاهلية ، كانت الفتيمة إذا بيع فيها شاعر أتت الأبيات فيهاها ، وصنعت الإهنية وأصبح النساء يلعبن بالزاهر كما يصنعون في الأعراس ، وتباعد الرجال والنورسان ، لأنه حماية لأعراسهم ولقبة عن أعيابهم ، ونظيفة لألوانهم وأشادة بذكرهم ، وكانوا لا يجنون إلا بخلام يولد ، أو شاعر يبيع فيهم أو غرس تشج .

### قواعد الشعر والأعراس

قواعد الشعر كما ينسوها أربع : الرغبة والرهبة ، والطرب ، والغضب ، ومع الرغبة يكون الدح والتكر ، ومع الرغبة يكون الاستعداد والاستطاف ، ومع الطرب يكون النون ورقة التسبب . ومع الغضب يكون الهجاء والتوعده والعتاب الموجه .

وقال الرمزي : أكثر ما يجري على ألسن الشعر خمسة : التسبب والدح والهجاء والغضب والوصف .

وقال ابن سلام في شفاة بيوت الشعر أربعة : شعر ومدح وسبب وهجاء .

### موقف النبي ( ص ) من الشعر

ولفضل الشعر عند العرب وعظم مكانته لديهم كان النبي ( ص ) يحبه ويحده من كل حلقا

بالشعر واتشاده حالها من غيره ، لكن الصحيح ان ذلك يجوز ولا ينافى به وقد اخرج الطبري في الاشب والشرار والترمذي من رواية الامام بن شريح عن ابيه ، الله لعنة : ان رسول الله يتمثل بشيء من الشعر ؟ قالت : كان يتمثل من شعر ابن رواحة وكان يتمثل ويقول :

سئمتي الله الايام ما كنت جاحلا  
وباليك بالآخر من لم لزود  
وكان ( ص ) يقول : اصل كلمة قالها الشاعر كلمة تبيد ، ورواية سلم ، اصل بيت قاله الشاعر ،

الا كل شيء ما خلا الله باطلا  
وكسل نعيم لا محالة زائلا  
ولعل بيتا امية بن أبي الصلت :  
ان لظفر القوم ظفر جمل  
واي جمل لك لا القمل  
اي لم يصب طرفا من الظلوع .

ودى البطري عن جندب قال : بيتا النبي ( ص ) يعني ان اصابعه حبر لغيره اصابعه فقال :

هل انت الا اصيغ نديت  
في سبيل الله ما تليت  
وهو من الرجز وقال صلوات الله عليه في لزوم حين .

انا النبي لا كذب انا ابن عبد الملك

### الصعبة وقول الشعر

كان الصعبة كثرهم من اخوانهم العرب يشدون الشعر ويجمعوه . اخرج ابن ابي شيبة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال : لم يكن اصحاب رسول الله متعربين ولا متولين ، وكانوا ينادون الاشعر ويذكرون حديث الجاهلية .

وفي حديث جابر بن سمرة عن ابي شيبة والترمذي قال : كان اصحاب رسول يذكرون اشعر وحديث الجاهلية عند رسول الله ، فلا يهائم ، وربما يتم .

وعن سرف قال سمعت عمران بن حصين من

فقد كان صلوات الله عليه قد اورد كعب بن زهير في ابياء من الاسلام ، قيل له : لا سجدة لك الا ان كعب الى رسول الله نكبا ، قال : متكررا بعد صلاة الصبح وقال : يا رسول الله ، ان كعب بن زهير قد اتي مستاكنا نكبا ، اجزته فاكبه به ؟ قال : هو امن . فصر كعب عن وجهه وقال : يا بني انت واني يا رسول الله ، مكن الصالح بك ، انا كعب بن زهير ففقه رسول الله ، ومن لم اتشد كعب فصيته اتي اوليا .

بانت سعاد فظني اليوم متبول  
توسم الرها لم يلد مكبول  
ومنها :

اليت ان رسول الله اوعدي  
والطمو عند رسول الله مصول  
مولا هذا الذي انكنا ناكبا ال  
لران فيه موهبك وتفصيل  
لا تاطلني بفوال الركة فسم  
اندي وقد كتوت في الاسفل

لم ينكر عليه النبي قوله - وما كان يروعه على يخال - بل يقول انه روي له برونه فاستداه منه مائة بكتل الك درهم ، وقال النبي بعشرين الفا ، وهي التي كان يتواركها الخلفاء ويحبسونها في الجنيح والامهاد فيهم بها .  
ويلاحظ ان كعبا قد استعمل قصيدته بما كان يستعمل به الشعراء فصادهم مقلول والنسيب فلم ينكر عليه النبي ( ص ) .

وجد الخبر ان التوبة بنت النضر بن الحارث عرفت للنبي ( ص ) وهو بطوف فمتولفته وجذبت رداءه حتى اكتنف منه - وكان قد اقل اخاه - فاشتد عليه لثمة الشهوة ، فقال النبي : لو كنت سمعت شعرها ما فنته .

ولا يسوفي ذكر مثل هذه الاخر قالها مصفوفة .

### كان النبي ( ص ) يتمثل بالشعر

كثرا قد اختلفوا في جواز تمثل النبي ( ص )

## ● الشجر والشجرة عند رسول الله

لا يجلس المشركون قال رسول الله : قولوا لهم كما يقولون .

وردى ابن وهب وحيد الزيد عن محمد بن سيرين قال : حيا دهم عن المشركين النبي وأصحابه ، فقال المهاجرون : يا رسول الله لا نرى حيا ليهجو القوم ! فقال النبي : إن القوم الذين يصرخون بأيديهم أحق أن يصرخوا بالسنة من ضللت الاتصال . إرادنا والله ، فأسألوهم إلى حسن ابن ثابت فاجعل فقال : يا رسول الله والذي بعتك بالحق ما أحب أن لي بمقولي ما بين صماء وبمشركي ، فقال له النبي . أنت لها ، فقال : لا علم لي بشي قريبتي ! فقال النبي لابي بكر أخبره عنهم ونقلب في متابعهم . ثم قال النبي كيف يسيرون ؟ فقال له حسنا لأستأذنه كما تسأل الشجرة من المعين . فقال النبي : يا حسن ، أحب من رسول الله ، اللهم آمين بروح القدس .

ومن الذين تولوا النبي بالهجرة ، جند الله ابن الزبير وشجيرة بن أبي وهب ومنهم كعب بن الأشرف ، وهو من طرية ، وقد بقي قتلي بعد وشيخ بشارة رسول الله وصار السجدة ، فأسر رسول الله محمد بن مسلمة ورجعا من الأنصار بقتله فأنكروا . وهو يهودي .

ولم يزل حسان بن النبي عنبراً في المسجد فيسجد عليه الشجر (١)

وقال النبي في شعره الذين يصرخون وأجابوا عنه المشركين كعب بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة : شعر هؤلاء النار أشد على قريبتي من بلح النمل ، وللطيفات لابن سعد عن ابن سيرين أن النبي قال لكعب بن مالك : هرج فاحشده ، فقال : لير أجد طبعهم من وقع النمل . وكان عمر يسمع الشجرة عن هجاء قريبتي فقال له النبي : بل عنهم يا عمر فهو أسرع فيهم من نصح النمل .

ومن التبعي عن جابر كما رواه الحاكم وابن

الكوفة إلى البصرة فقال "موتل" نؤله إلا وهو يشهدني شعراً .

ولو أنت رجعت إلى كتاب الترة لابن وهيب لوجدت أشعاراً كثيرة للشجيرة والتابعين . وكان ابن عباس يقول : إذا قرأتم شيئاً من كتاب الله علم تعرفوه فاعلموه في أشعار العرب . فإن الشعر ديوان العرب . وليل للسعيد بن المسيب : إن قوماً بالمراق يترعون الشعر فقال : تسبوا نسكاً أصيباً . وكان عمرو بن الخطاب يتعجب من قولهم .

فإن الحق مقلعة "لا" "أد" أو "بل" أو "جلا"

## هجاء شعراء المشركين للنبي - ودفاع شعراء الأنصار عنه

لم يكتف المشركون بأن يهزلوا النبي ( ص ) في ميادين الحرب والقتال بأيديهم وأسلحتهم بل الطلوا معه سلاحاً أخسر من المستهم فكانوا يحرصون عليه شعراءهم ويحرصون به علىهم لينالوه بالهجرة وليرسوه بالقتل والقتلة .

وكانوا يأتون ولونا من أجل ذلك كرهه بشي أعيم الذي جاءوه معهم شاعرهم الأفرع بن حابس وخليفهم عطار بن حابس ، فنادونه من وراء الحجرات : يا محمد اخرج إلينا ملاخمة وشاعرنا فإن مدحنا زين ، وذمنا شين ! ولأنه صولات الله عليه لم يؤمر بالظفر ولم يمت للهجرة ، وكان له نطس من عادات الجاهلية القديمة ، فقد انطه له شعراء يدايرونه ويصاحون ، وكانوا كهم من الاتصال .

وقد اتبع في ذلك سنة العرب في حماية امرأته المسلمين ، فقد كانت يستهم أنه إذا سكت الشوم صلت الشائم ، وعاد الأكمة لا يسكت فيها إلا الذليل ، ولا يلبس فيها إلا النبي .

وقد روى الطبراني عن عمار بن ياسر قال :

(١) من غير يصفان وهو ينشد الشجر فيسجد رسول الله فقل له : إلهاء كرهه السب ! قتال حبيب . دعي منك يا عمر ، فوالله ما نعلم ، بعد كذا في هذا المسجد من هو خير منك لما يضر حلي ذلك ، قتال عمر : صدقت .

اما الآية : فقد فسرت المفسرا والمفسرا بان التراد بالشعراء في الآية هم شعراء المشرقيين الذين كان لواء النبي يتبعهم ، ويرددون شعرهم ، وسخطوا منهم عند الله بن الزبير ، وهيرة بن أبي وهيب وساطع بن عبد مناف وغيرهم ، لم انها صريحة كذلك ماتها قسم الشعراء جميعا وانما استثنت الذين آمنوا منهم وقتضروا من بعد ما ظلموا ، مثل حصان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وهم الذين ناضلوا عن رسول الله كما علمت مما ذكرناه عنه أملا .

ومن يفتح بهذه الآية على منع الشعر وكرهه كله فيها لا يفهم وجه الكلام ولا مغزاه .

اما الحديث الذي رواه ابو هريرة فقد قال في حقه عتبة بن رباح : ان ابا هريرة لم يخطبنا وانما قال الرسول من ان يثني شعرا فثني به (١)

ومما لا ريب فيه ان عائشة اطعم بهذا الامر من ابي هريرة ، واصطف .

والذي يؤيد ما قلناه عائشة من ان الشعر المصنوع هو المجهاد الذي جاء في شعر المشرقيين من اخرج ابن ابي شيبة انه لما نزلت « والشعراء يتبعهم الغافلون » جاء عبد الله بن رواحة وحصل ابن ثابت وكعب بن مالك الى النبي وهم يقولون : فقالوا : يا رسول الله انزل الله هذه الآية وهو يعلم اننا شعراء ؟ فقال النبي : افرأوا ما بعدها « الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » انتم ، « واسعدوا من بعد ما ظلموا » انتم .

وذكر السيوطي في لقوة وثقل من جامع ابن وهب ان عائشة فكرت على من حمل هذا الحديث على المصوم في جميع الشعر وقال : ان اول عائشة هذا هو الحق الذي ينطق مع الآية الكريمة .

محمود أبو رية

مردوة ان النبي قال يوم الاحزاب من يهني امرأته المسلمين ؟ فقال له حماني : انا . قال النبي فقم اعجبهم فان روح القدس معك .

وكان شعراء النبي يقولون ذلك لانه قال صلوات الله عليه « ان المؤمن يفتخر بسيفه ولسانه » .

### لم خص النبي الانتصار بان ينصروه بالمستهم ؟

والا سئل سائل ، ولم خص النبي الانتصار بان ينصروه بالمستهم ولم يطلب ذلك من فرقة ؟ وانما ندع الجواب عن ذلك لابي سلام حيث قال في طبقاته .

« كان يكثر الشعر بالحروب التي سون بين الاحياء نحو حرب الؤاس والمخرج ، أو قوم يثيرون أو يثغر عليهم . والذي فضل شعر فرقة انه لم يكن بينهم نائرة (١) ولم يهتروا » .

### ذم الشعر والشعراء في القرآن والحديث

اما كان للشعر العربي هذه المكانة الجليلة عند العرب ، وأنه كان ديوانهم واكثر طوعهم ، ومنهجي حكمهم ، واعظم شعركم ، وكان النبي ( ص ) قد عرف له هذه المكانة فكان - كما مر بك - يصفه ويسببه ، ويمثل به ويسمع اليه ، ويتبسط عليه وأنه كان ينشد منه الرجز ، اذا كان كل ذلك قد ظهر به السحر فيه ، فلم جاء القرآن بملحه ولم من يثوره ؟ ولم يشترك النبي في هذا العلم ؟ .

ففي القرآن جاءت الآية صريحة بقول والشعراء يتبعهم الغافلون : ألم لم ياتهم كل واحد يهيمون واتهم يقولون ما لا يفعلون ( سورة الشعراء ) .

وجاء الحديث الذي رواه ابو هريرة : ان يثني شعرا فثني به حتى يره ، خير له من ان يثني شعرا .

(١) النائرة القصد والمداوة فتح بين القوم فتنه شروهم .

(٢) راجع في ذلك وفي غيره الى ما بيناه في كتابنا شجح العرب .

# بكاؤ شاعر

أنا إن بكيت فلا ألام ، لأنني أنكي ديسـاري  
أنكي على وطني الليـب تبعت فيه يد الدمار  
أنكي أجسدي وإخواني وحلاني وحـساري  
باتوا تصبهم الحيام ، على لظى وسعير نار  
أنسى نظرت رأيت في قسايمهم بؤس وعـاري

\*\*\*

اسكن دمع العين لا يـجدي كثيرا أو قدـلا  
ما صعد فـمـح عن حبي يوما علوا أو دجـلا  
يحمي الحبي من يتخـطـم الأغلال والقيـد القـبـلا  
من لا يقسم على الأذى ويسرى الردى عـدبـلا  
من ليس برضى عن حماءه وعن سائمه بدبـلا

\*\*\*

أتى الشاب ، وإنه بنا موطنى أمل العـبد  
والمرجنى عد الحطوب لـكـل يوم أمـسـود  
الآنـدن لفـاصـب أو أن نلـسـين لغـتـد  
أن يـسـدل الأرواح ، بـثـر خـصـمـها لأـمـسـى مـفـصـد  
لـظـل نـعـم بالـحـلـود على المـلـدى والسـود

## عائـدون

سحبي كالرعد الملجـبـل كالصواعق كالصاعـم  
عشى على محـر من الأمـسـوال يرـجـر بالحـاجـم  
من رام تحرير الحـمى من كل معتصـب وعاشـم  
شق الطريق إلى الحمام وتغرره الوصـدء بالسـم  
وطنى استرجع في عـد بـثـرك يا مـهـد المـكـارم

راضي عبد الهادي



اعرف وطنك ايها العربي



# تعليم

وصوره  
اوسكار متری

قام بهذا الاستطلاع  
سليم زبال

- سور برلين في حضرموت ! ● الاموات يزحفون على الاحياء !
- مساجدها ٢٦٥ ، وبها مثقنه من اعاجيب الدنيا !



[illegible]



قصر جمال الكلاف في تريم ، وسط  
وجهه كيب هذه القلاع ، و  
وطود موزع واسع

### سور برلين في حضرموت

وبريم هي شقيقة مدينة شبام في القليبية ،  
والأخت الصغرى لسيئون عاصمة الكثيره ، ولكنها  
تختلف عنهما ، فهي ما زالت تعيش داخل سور  
عصيب له خمسة بوابات و ٢٠ برجاً .

وبعدت أهل تريم عن هذا السور بهجرة  
واقعة ، إذ يتطلوه سور برلين الذي يفصل  
بين برلين الشرقية والغربية ... بينما أن سورهم  
يفصل بين حدود السلطنتين القليبية والكثيرية  
فمنعاً كما خرج السور قالوا لنا :  
« اتهم الآن على أراضي السلطنة القليبية »  
وعندما تطلنا السور يعمود بوابته الجنوبية :  
قالوا لنا : « اسم الآن في أراضي السلطنة الكثيره »  
.. لأن تريم نفسها تابعة للسلطنة الكثيره .

ويبقى أهل تريم الآخرين من هذا التسميم ،  
فمثلاً البضائع التي ترد إلى مدينتهم تفسح  
للغربة مزدوجة ، فمرة تصل جباله القليبية  
٢٢ من قبيلة الشافقة ، ومرة أخرى ، وعند  
البوابة ، تصل جباله الكثيره ١٧ من الكشمه

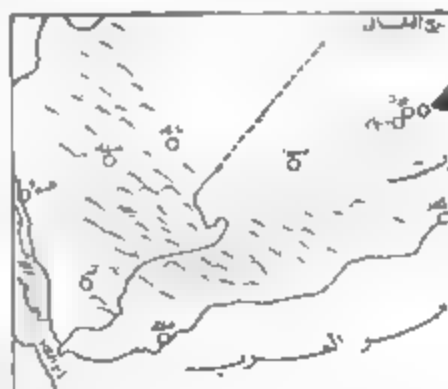
عندما يكثر الإنسان في قطران وسببا  
وحجيتو ، يتجه كثيره على الفور إلى جنوب  
الجزيرة العربية . ولكن أين ؟ ... إلى أي مكان  
ازدهرت هذه الحضارات ؟ ... إلى مدينة من  
منها ما زالت باقية ؟ ... أن هذه كلها أسئلة تصيح  
الإجابة عليها وسط حواصة من القروى  
والاستنتاجات .

ولا تريم « التي نالها في هذا العدد اسم  
لاحدى مدن مملكة سبأ القديمة » .. انها ما زالت  
حية حتى اليوم ، تعيش مخفية خلفها على بعد  
٢٠ ميلاً عن زمام الربع الخالي ، بعيداً عن فؤوس  
التنقيب والباحثين .

إن اسمها مشتق من اسم أحد أبناء سبأ الذي  
استقرت مملكته من عام ٨٥٠ إلى ١١٥ ق.م  
قريباً ..

وتلح لرسم على وادي حضرموت ، ويحتد  
٢٦٠ ميلاً داخل صحراء حضرموت .. وهو ليس  
واديًا بالمعنى الصحيح ، وإنما مجرى نهر قديم  
كبير جف منذ زمن بعيد ...

ويختلف المساح هذا الوادي بما ظننتموه ،  
فمرراً يصل إلى ٢٠ ميلاً ، ليتقلص إلى أربعة  
أو خمسة أميال عندما يلتقي من تريم ، ويصل  
اسمه فيصبح وادي التبيكة .. ويظل يستمر نحو  
البحر حتى ينتهي عند سيحوت على شكله  
الطبيعي .



خريطة الجنوب العربي . وقد ظهر عليها موقع  
تريم ..



مبنى رئيس في تريم  
رأسى المستطفي المصطفي وابتكره وترى باسمه للمنطقة  
ابتكره ، وللهذا محطته تسمى كلها باسمه للمنطقة المصطفي



حصن مرموت ، وعلى  
مستطفي بلالاح ،

ولقد بحثني إذا علمت إن أصحاب الجمال  
أفهمهم هم الذين أدخلوا السيارات إلى بلادهم  
دون أن يدروا ! فقد وصلت أول سيارة إلى تريم  
عام ١٩٢٠ مملكة على ظهور الجمال عبر الطريق  
الذي يمتد ٢٠٠ كيلومتر حتى المكنة ، وفي تريم  
لم نخرج أجزاءها على يد شاب غريب على هذا  
العمل ..

### الأموات يزحفون على الأحياء

ما كنا نسير بوابة تريم الرئيسية حتى وجدنا  
أفستا وسط صمت الطيور الذي يهيم على أرضي  
شائعة تضم الواف للقبائل بشواهدنا العجيرة على  
جانب الطريق المؤدي إلى قلب المدينة ..

إن أهل المدن والقرى المحاذرة يأتون بحث  
موانعهم لمفتها في تريم. إنها مدينة السادة الأشراف  
أحفاد القبيح القديم .. أي طغمة السيادة  
واجيادهم - أحمد بن عيسى بن محمد ، من أحفاد  
الحسين بن علي بن أبي طالب ( رضى ) .. لقد  
هاجر هذا السيد من البصرة إلى حصرموت في

وهذا يجعل الإسفار داخل المدينة مرتبطة للطلاب  
بالنسبة لمن الساحل ..

### بغور ولبان .. وسكر وسبك !

وما زال الكثير من الفلاح يرد إلى تريم على  
ظهور الجمال والحصير التي تسير على طريق القوافل  
الممتد منذ ثلاثة آلاف عام !

لقد كان أهل سبأ يتاجرون بالخمر ، واللبان ،  
والنخيل ، والتمر ، والسم ، والحرير ، والجل ،  
والنخيل ، وكانت أراضيهم خصبة فظاية .. أما  
اليوم فالمواقل لم تعد تنقل سوى التماق والسكر  
والسبك الجند ، وبعض السلع الضرورية الأخرى  
.. أما البخور واللبان ، فلم يعد لأشجارهما وجود  
في حصرموت ، فقد قطعت كلها ، وتحولت دواعيها  
إلى منطقة قفار شرق حصرموت .

وفي الآونة الأخيرة بدأ يظهر الكثير من  
السيارات من طراز « لاندروفر » Landrover  
على الطريق الصحراوي ، متنافسة بذلك الجمال  
والحصير .



١. من هو صاحب البيت الذي كان يقيم فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة؟  
 ٢. ما هو اسم البيت الذي كان يقيم فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة؟  
 ٣. ما هو اسم البيت الذي كان يقيم فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة؟  
 ٤. ما هو اسم البيت الذي كان يقيم فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة؟  
 ٥. ما هو اسم البيت الذي كان يقيم فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة؟  
 ٦. ما هو اسم البيت الذي كان يقيم فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة؟  
 ٧. ما هو اسم البيت الذي كان يقيم فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة؟  
 ٨. ما هو اسم البيت الذي كان يقيم فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة؟  
 ٩. ما هو اسم البيت الذي كان يقيم فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة؟  
 ١٠. ما هو اسم البيت الذي كان يقيم فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة؟



۱. در صورتی که در یک سیستم، یک فایل به صورت فایل فشرده (Compressed) ذخیره شده باشد، برای باز کردن آن، باید از یک نرم افزار فشرده کننده (Decompression) استفاده کرد.

إلى سطر

الرسول





وكانت تريم تشتهر بكونها دوماً المدينة التي تجذب أشهر رجال العلم والمباحين الأخصائيين ، حتى قيل أنها كانت تضم ٢٠٠ مفت من قبيلة واحدة في القرن السادس الهجري ..

### انتقلوا رباط تريم

إن من المؤسف أن نجد تريم ، بعد ذلك المأساة الكثرية ، أمر بمحنة قاسية ، فقد تحولت إلى مدينة قلعة مهيمنة يجرعها أهلها .. حتى أن رباط تريم ، التي هو بمثابة الكثر لطرموت ، حيث يتخرج الأطباء الترميون الذين يقومون بهمام الدعوة والإرشاد والأفتاء وشئون القضاء .. هذا « الرباط » فوشك على الانقراض بآبائه ، بعد أن أصبح في حالة يرثى لها من التدهور .. أن كل شيء نفسه .. ومحتوياته القليلة تعود إلى قرن مضى .. حتى ميتاه أصبح يصعد على جساروع الاتجار لتسندهم كما أصبح سقفه مهدداً بالسقوط بين لحظة وأخرى .. أما الغرف التي ينام فيها الطلبة فغرف ذات الدواب من النوم فيها .. حتى الكتب والكراسات أصبحت نادرة في إحدى المسائل والكتب ..

لقد وصل عدد طلبة هذا الرباط في يومنا هذا ٥٠ طالباً منهم ٢٥ طالباً مغترباً ، جاءوا من أرمينيا إلى تريم لتلقي علومهم الدينية .. أما اليوم فقد غلب الجهد إلى ١٥ طالباً فقط .. وأصبح « الرباط » يعيش على علاقات هكتارات قليلة من الملايو وحطرموت ، لا تزيد في مجموعها

عام ١٢٢٠ هـ . وكانت في حطرموت ٣٦ علما زعم خلالها مقاومة للعلب الأجنبي ، وساعد على انتشار مذهب الشافعي وحنيفة أهل السنة ...

وما زال السادة من أحفاده يستمرون حتى اليوم بمركز خاص وباحترام زائد .. وهم يلبسون اللباس الأبيض ولا يفعلون أي نوع من الأسلحة . وقد ساهم وجودهم بمدينة تريم في تحويلها إلى مدينة شبه قلعة ، ومن هنا كان سعي الناس لدفع مولاهم فيها .

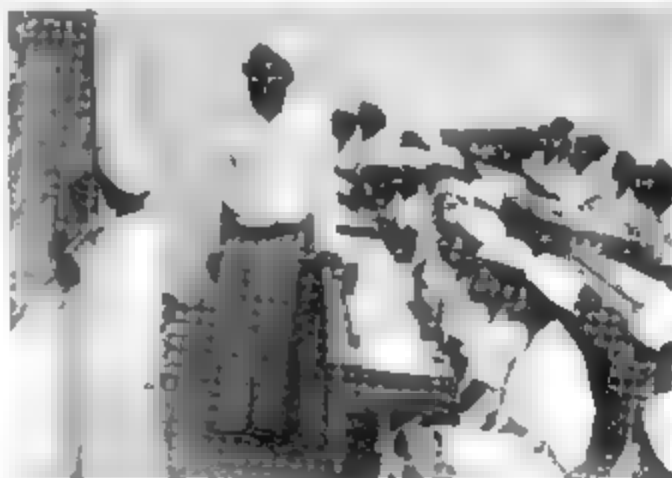
إن أجمل أهل تريم يعيش ترمياً صابغاً من شعور أهلها الذين يعيشون حياتهم كلها في انتظار نهاية رحلة الحياة ... قال شيء خاطره حامل في المدينة ، والمشاريع مضمومة ، وكثير من الناس يفرسون شوارعها بلا عمل وكانهم في انتظار مخرجهم ليتنقلوا هؤلاء الذين يقعون داخل الكابور ذات الشواهد المعجزة !!

لقد كانت تريم أن تصبح مدينة الملاوات ، الذين يزداد عدد قبورهم كل يوم ، حتى لموا يهدون بالقضاء على مدينة الأحياء ، ولقد ضمت هذه القبور الأما من القرن وذلك في عام ١٩٤٤ ، أثناء الجهاد الهائلة التي دامت عند ذلك .

### ٢٠٠ مفت من قبلة واحدة !

لقد عرفت تريم منذ فجر التاريخ ، بأنها مثل العربية والإسلام ، وقد حدث أيام الردة أن أهل تريم - بالخصوص - لم يزلوا مسح الترميين من أهل حطرموت ، بل كان رجالها في صف الطفيلة أبي بكر عبد الترميين ..

سار حائل على النسيم  
كسب في حطرموت  
أصبح رغبة في ترميم  
وإنه ولكن هذا لومي  
جاء كالسيف ذقة واحدة  
والذي استطاع أن يجد  
لأبائه مكاناً في المدرسة  
الآنند به معهم ، حتى  
نكس ٥٢ طاباً في هذه  
المدرسة الوحيدة .. أن عدد  
طالبها العلم بضامف  
بعض الإكاذيب نصف عند  
منطقة السفر ١





من « ديثارا شيريا » . وحسب هذا للورد الفيلسوف  
مهذب بالانقطاع بين لحظة وأخرى بسبب القيود  
الكلية التي تفرض في بلاد الشرق الأقصى .  
وقد تحدث مع رئيس الرابطة « الشيخ محمد  
المهدي بن عبد الله الشاطري » فقال لنا :  
« أنا على ثقة من أن العلماء في بلاد العربية  
سيجئون إلى مدينتنا لاقتبال هذا المهدى العالمي  
عندما يمشون بالحفاة التي لم يها .. أننا في جامعتنا  
التي كل شيء لأمانة المحبة إلى هذا المهدى الإسلامي  
في الحاضر المجد »

### مسجد لكل يوم !

وقد اشتهرت زريم منذ زمن بعيد بعدد مساجدها  
التي يبلغ ٣٦٥ مسجداً ، أي أن الفرد يستطيع  
الصلاة يوميا في مسجد مختلف على طول مدار  
السنة .

ربما كان هذا القول صحيحا بالنسبة للماضي ،  
أما اليوم فقد انقلب الكثير من هذه المساجد لعدم  
توفر المال اللازم لصيانتها .

وأشهر مساجدها هو مسجد عمر المختار ،  
هو التلمذة المالية الرائدة .. أما الأصوية التي  
ترتفع على حدود الربع الخالي ، ولم يرها  
الأولون ليسمونها إلى مجازتهم السبع الأخرى .  
ويكفي أن نعلم أن هذه التلمذة الرفيعة التي  
ترتفع ١٢٥ قدما في الفضاء ، لم يستفد من بنائها  
في الحديد ولا الإسمنت ، وإنما الطين وجذوع  
النخيل فقط .

وإرثها التاريخي يجعلها قبلة الأنظار عيشا  
الجهنم في زريم ليعدها أملاكه .. وفي القادش  
منها الأسوار غير أنها القاصي والداني : أخطر الصورة  
من ١٢٧ .

### المدرسة الوحيدة !

وكان التعليم كله يدور داخل كتاب المساجد ،  
أما اليوم فأصبح يسمى بالتعليم الابتدائي . وهو  
ابتدائي تجاوزا في التميز . ونظير في كتيبه  
فنجدها صنفين ، كتب اللغة العربية والدين تأتي  
من الكويت ، ولأن لهم تسع مناهج الكويت ،  
وكتب الحساب والطول تأتي من السودان ، ولقد  
لهم تسع مناهج السودان .  
حقيقة إن السئولين من « جمعية الأخوة

رؤساء رباط زريم في الوسط محمد المهدي بن  
عبد الله الشاطري رئيس الرابطة .. وإلى يساره  
الاستاذ محمد بن أحمد بن عمر الشاطري المؤرخ  
الحضرمي ، وصاحب المؤلفات القديمة

والطوبى « بذلون فصارى جيودهم للنهوض بهذه  
المدرسة الناجية لجمعيتهم ، ولكن هذه الجهود تكاد  
أن توقف لعدم استيادتها إلى مورد مالي ثابت  
يحولها بالهم إلى عطش المال الذي يالينا من الجهات  
الخيرية الأهلية ، وجبرد يسر آخر مساعدته  
الحكومة الكثيرة

ويبلغ الطلبة ، وعددهم ٥٢٠ طالبا ، معروفات  
وحزينة للمسئولين من المدرسة .. فالطالب المأدب  
يدفع شفا واحدا شهريا ، والذي يسجل والده من  
دفع هذا المبلغ يتفانى عنه ..

وقد قامت الحكومة في العام الماضي بتسج  
مدرسة متوسطة في زريم مكان المدرسة السابقة  
الإهلية التي ألغيت وتضم حاليا ١٠٠ طالب .

### تعليم المرأة هو خط بالماضي !

أما تعليم المرأة فلم يطرأ عليه أي تقدم أو تلميح  
حتى الآن .. أنه تعليم بقلي يهدف إلى أن

تعليم المرأة فناد سينا الى التنازل بهذا التحريم  
ابو الطرد الذي يسهل له ان يتسرع بذلك الى  
بيت ابي الطرد .

طوبهون صرفة الصل وال

سج وحوا سراده وكناصة

ولا لكاد فتاة تريم تبلغ الثانية عشرة من عمرها  
حتى تسحب من المدرسة ، وتلبس الحجاب الاسود  
داخل بيوتها . لا احد يرانا ، ولا تظهر على احد  
حتى ولا السيدات من قرياتها .

وكتبت جريدة « الطليح » العنصرية من تعليم  
الفتاة ، وقالت : « ان جميع الاعمال يدور  
بمسمى التعليم الرسمي للفتاة في كل مدينة وفي  
كل قرية . اما الاصوات المتكررة التي ما زالت  
تجلى من اطفال تعليم المرأة ولعله مائة من اعمال  
السيطرة على اصوات يجب ان تلقى الواعية  
الاشجار ، وان لا يوجه اليها اي اهتمام ، لانها  
اصوات الملقى لريد ان تشاء حتى لا تتحرك قلما  
الى الامام ولا تنطوي »

### السياحة تبدأ لأول مرة

ان حياة تريم ليست كلها بهذه الصورة الحزينة  
... فهناك الصفحة الاخرى المدينة . لان تريم  
مدينة ذات وجهين . وجه يطل على الماضي ويتحسر  
على ايامه . وجه يطل على العالم الحديث من  
اوسع ابوابه .

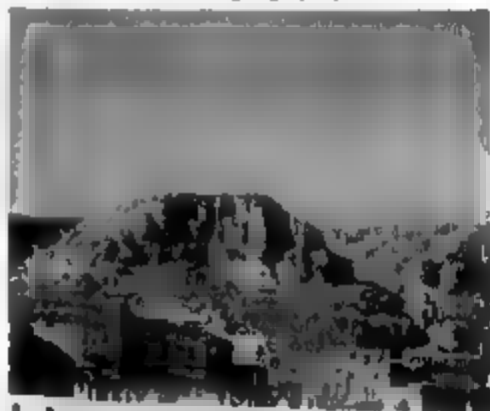
ان الوجه الحديث لتريم صعدته اسرة واحدة  
... انها الاسيرة التي شملت الطريق الذي  
يربط بين قلب حفر موت وساحلها ، وهي التي  
انطلقت السيلولة الى تريم والقات فيها مستنهي  
وعكسة عامة ، وشملت مشرات القصور التي تحمل  
الطابع الهندسي للتلاوي وسفلاورة ، وهما الوطن  
الثاني الذي هاجرت اليه هذه الاسيرة . انها  
اسيرة آل الكفاف أشهر اسر تريم ، وحفروت حيا .  
ومنذ تريم سنوات قام النائن من اينها حيا  
بضرب وصالح الكفاف لاول مرارته بوجه في الجنوب  
لقد قاما بتجهيز احد قصور اسرة الكفاف في منطقة  
« يعيدريد » من ضواحي تريم ، واسمها « قصر  
النسيم » ، وجيزاء كل ما يحتاج اليه السائح من  
الثقاف صري ، كما انما حماما كبيرا للسياحة في  
حدائق القصر .

ونائي افواج السائحين الى تريم من امريكا  
وانجلترا فتصل الى هنا ، ومنها تنقل باجر زهيد  
لا يحلوا في جنتها امريكيا للشخص الواحد

لنسحب الفتاة بعض الجمل والكلمات فكتبت الى  
زوجها الذي يتركها بمفردها سنوات وسنوات ،  
ويليم في القصر بمسافورة او التلاوي . وفي السنين  
الاخيرة بدأت الهجرة تنجح نحو البساتين العنصرية  
المنجحة لتلطف .

اما تعليم المرأة طبقا للبرامج الحديثة ، فهذا  
شيء يجر الى الخاسر . في رأيهم . وهم  
يقولون ان الرجل التعليم يستطيع ان يقوم بجميع  
الامال دون حاجة الى ثروة التسلية . ويتابعون  
قولهم « شاعدا لتعليمها في بلاد المهجر ، هناك  
من ذلك الامر . ونحن لنا وعدا في معارفة

لمرور نرجف يتواعداه البحرية ، حري  
كاد الموت يطش على الدنيا في تريم ا







ويقف ليس البلدية وحده لخط الخطاري ،  
مثل مشروع سياج من الانجر حول القابر GOCN  
الكبرية .. واتشاء جماعات شعبية .. وتجهيد  
طبي الطرق ، ولا آلت ميزانية بلدية لريم  
لا تتجاوز التي دينار في العام ، فلد الحضر رئيس  
البلدية الى طلب قرضي عن الحكومة .. وكان ما  
يؤل يتأخر هذا القرض متعما فادريا لريم ..

### ممنوعات ومحررات

ومن بين هذه التشريعات مشروع الامة حديقة  
عامة تكون بمثابة رلة كبيرة لاهل البلد يستطيعون  
ان يجودوا فيها متشفا ومهريا ، فكل شيء في  
مدينهم محرم وممنوع ..

ولما قلقة الممنوعات محار لرداء السروال او  
البطلون ، ولو ان ابشاء أسرة الكلاب حطوا هذا  
التقليد ، واصبحوا يرتدون البطلون والسروال  
مستمرار ...

والفناء والطرب بمصاحبة الاوار ممنوع ، لانه  
لهو يجر الى « الفلاس » كما يقول التزمسون  
الذين يؤكدون : « ان الامة الربية اجمعوا على  
بحرم الطرب بمصاحبة الاوار » .

وسائقهم وكيف اذن تسمحون بالبناء المنبث  
من الدباغ ؟

فقلوا : هذا ليس لنا ، ولكه مسمى  
لصوت ، وفرق كبير بين الصوت وسداد « .  
اما السبعا ، فتأني في مقدمة فائس الممنوعات  
وللمحررات معا ! وهي ليست محرمة في لريم فقط

ريارة الجنوب والتعرف على هذه المنطقة الجبولة  
من الصام ..

حديقة ان السالج لن يجد هناك وسائل الراحة  
الكاملة كما في مكانه .. ولكنه ليصير من السناء  
لان تريم اليوم اصبح فيها كهراء ، دخلت المدينة  
لاول مرة منذ عام واحد فقط ، ولكن لمصالحها  
منصور على ستة ساعات يوميا من الساعة مساء  
حتى منتصف الليل .. قضاء خلالها على شوارع  
المدينة وهي شوارع في مهمة !

### فشوش ؟

وتواجه بلدية لريم متاهة جد في سبيل نظافة  
المدينة ، فهي تطلب عمالا لتنظيف ، ولعري طعيم  
اجرا ماليا يصل الى امانية شلنات يوميا ، ومع  
هذا لا يتقدم احد ؟ انهم يرفضون العمل لان مهنة  
لنظف الشوارع تعتبر في لريم « فوش » اي مهنة  
خافرة ؟ ، وهم يفسلون على هذا العمل الجوع ،  
او الاستجداء ، يسمون الطعام ، وبسكون الى  
حواف المور .

### يد واحدة لا تصفق !

ويذل حسين عبد القادر الكلاف ، رئيس بلدية  
لريم جهدا كبيرا مع الهيئات والمصالحات الاعلية  
فيلتصمها طالبا مساعدتها في مهنة من اجل لجميل  
المدينة واليهوى بمشرفها ، ولكن محاولاته لتط  
اندراج الرياح ، فهذه الهيئات لا تريد ان تسلم  
او لتزعم مع البلدية في أي مشروع ..

لنظف الملاواتر بجر الى الفلاس ' هكذا صول المترشون الذين يطرون للاغاني التي يعلما  
بهم الدباغ ، ثم يقولون انها ليست اغاني .. ولما مدي لاصوات لا ولكن سره آل كاف التي  
صادف من امير مسماوورة ا حطت هذه الحرافة ، واصبحت اندسه كلما نظرب للاغاني المشمية  
الجميلة التي تنطلق من قصود آل كاف بفرح في المناسبات والاعياد ،





وكن في المنطقة كلها .. ومجسدة الأعياد مثل  
لدام بعض الحملات السبعانية في سيون معاصرة  
حفر موت الكثيرة .. وفي هذا اليوم يفرح أبناء  
تريم وشباب على ظهور جمالهم وجمعهم وسياراتهم  
التي لا يزيد عددها على التسعين سيارة في تريم ،  
للمسح بمشاهدة الروايات السبعانية صسرة في  
المنطقة

### طبيب لكل ٢٥ ألف نسمة ؟

ووسط الحزن الذي يعيش فيه أهل تريم  
تكلل أزمة الأطباء ، وسوء التغذية ، واستمرار  
أزمات الصناعات والتطبيقات بين الأماني ..  
لقد انضمت أسرة الكاف مستشفى في تريم التي  
يعمل مدة ٢٥ عاما .. كان به خمسة أسرة وطبيب  
واحد تدفع له أسرة الكاف راتبه ، ولكن القيود  
التي فرضت على أخراج أموال الحضارة اليهوديين  
من مستشفيات ولا يربو قسست على التوزيع .. ثم  
ما لبث أن تقرر تقديم المستشفى بكل ما فيه عدية  
للحكومة الكثيرة ، ويصل فيه حاليا طبيب واحد  
من أسرة الكاف هو الدكتور عبد القادر الكاف  
الذي يعتبر مسئولاً عن ٢٥ ألف نسمة في منطقة  
تريم .. أن الإمكانيات في المستشفى تكاد تكون  
معدومة .. أما الصلوات التي تحتاج إلى إجراء  
عمليات جراحية فينقل أصحابها لمسافة ٥٠ ميل  
إلى حين حيث تجري هذه العمليات لمستشفياتها.

### النظف واليورنيوم

إن ماضي حفر موت العديد مدفون تحت التلال  
والرمال لم يكتف من التره بعد ، ولكن التلوي  
الذي ظهر منها حتى الآن يمتد على التره والخرق  
أما حاضرها ، وحاضر تريم معها ، فيستأن على  
الآلاف والآلاف .. لانهما ما زالتا تعيشان مشغولتين على  
نظفهما نظفية الفرون الوسطى وقائدهما .

ويستل إلى المستقبل ، وهو شيء يوافق أساسا  
على تحقيق أمل كان يبدو دائما برائلا ولكنه ما  
لست أن بدأ يتبدد على مر الأيام .. أنه النظف  
في شمال حفر موت ، الذي ما زالت تجري أعمال  
التنقيب عنه حتى الآن دون العثور على أثر له ..  
ويستمر الحضارة في الوطن واليهجر يفرغ  
عبر لفرير خيرين جيولوجيين سعوديين ذهبوا  
إلى منطقة الحفر ، وشاهدوا عن كثب اتصال  
الحفر .

لعدة السنين في تريم ... أمران ليسجان  
المياه من قلب البحر ، أنهما تشبذان حبلا طويلا  
يربط في نهايته دلو من جلد الخايل .. ولكن  
يخرج الماء نصف طالان المران القتل الصم  
المؤدى إلى فوهة البئر ، مشرب المرات كبل  
بهم .. وقد كاد هذا النظر أن يزول من تريم  
بعد أن بدأت المستشفيات الآلية تحل محل  
الإنسان في سحب الماء من الأعماق

والى جانب النظف توجد المائن الأخرى ، ول  
مطعمتها اليورنيوم الذي يقول أنه أبناء تريم عنه  
أر مرتبطا له قدسما عا عليها من ذيون العرب  
النابية النابية لأمركا باليورنيوم الحطرمي الذي  
استخرجها الأنجلز من شمال بلادنا

\*\*\*

إن تريم ، أو عدية التوي لا تزال لامل أن يتلقى  
مسئلهما على جانيها ، لعود مدينة العلم في  
جنوب الجزيرة العربية تنفيء بشماها ظلمات  
الجهل والخرق والفرس والنظف الذي يعيش فيه  
أبناء هذه المنطقة التسمية من وطننا العربي الكبير .

ومن طوى ، فقد تتحقق أمنية هذا الشعب  
الطيب ، وتنتقل المدينة من الموت إلى الحياة ،  
ومن الظلمات إلى النور .

سليم زبال



## ريبة ونفاق

السياسة الأمريكية العليا ؟ وأي قدر من الثقة يستطيع العالم الخارجي ، والمعاقبة هذه ، أن يضع في تصريحات وزارة الخارجية الأمريكية ؟ . يبدو أن السلطة التنفيذية في الولايات المتحدة خاصة لاهواء العناصر العسكرية فيها ، بالنسبة إلى حرب فينام على الأقل . « اعطينا مزيداً من رجال ومزيداً من وقت » تكلم الجنود الملائم مباشرة مطلوبات الصلح والسلام ! « . لقد صيحت القوات العسكرية وندائهم ، تردد في الولايات المتحدة الآن ، كما ترددت في بلاد أخرى فيما بين أن وأن . ولقد هي أهولهم وبيولهم ، اعطينا عليهم هوسهم ، فتزداد بهم ونحن يستجيبون لهم ، إلى مزيد من دمار وويل .

من صحيفة المورنال سار الكندية  
 « منذ شهرين والاشهر الثالث ، داخل الولايات المتحدة وخارجها ، شعور شقة ريبة في تصريحات الحكومة الأمريكية حول فيتنام . ولقد قام الدليل على صقل مشاعر الريبة هذه الآن . فلا الشعب الأمريكي ولا العالم الغربي ، ولاهما طرف في هذا الصراع عن قريب أو بعيد ، قد اتبع له الوطوف على ما يحق له الوطوف عليه من معلومات .  
 فلم ' تم ' تقبل عروفي ' (اليمين) التي قدمت بها فينام الشمالية ، أن كان لمة عروفي ؟ ولم ' تم ' بتكثيف انتداب عن وجودها وعن الموعات على رافعها ، فن ' كان لمة رافعي مسؤول تجليه

## البوليس البريطاني في خطر

من صحيفة الصنداي تلغراف اللندنية .

« يفتى على قوات البوليس في بريطانيا من خطر القتل والإختلال في مهمتهم الخاصة بمطاردة الاجرام وتلقب بالجرمين » . ذلك ما أظنه اتحاد البوليس البريطاني قبل حين وما لو افترت الدلائل على صدقه وكبريه .

لقد بلغ عدد الجرائم التي مما ظمها الى البوليس خلال السنة الماضية ما يزيد على المليون وهو رقم قياسي بلا ريب . إذ أن عددها لم يكذب بلغ ... ١٠٠٠٠ في العام قبل نحو عشرة أعوام . والاهم من ذلك هو أن البوليس قد تمكن من القضاء القليل على ما يقارب النصف من اولئك المجرمين ، في حين أنه لم يتمكن من القضاء القليل إلا على خمسين من مجرمي السنة الماضية .

وعلى الخطورة الماسة التي تطوى عليها هذه الحالة ، فالتأثير في رجال السياسة في سائر الأحزاب من أولها من الاعتناء ما تسحق . هذا وما زال حفظ النظام والقانون في نظرها أهم ما يمارسه الحكومة من أعمال وما تطلق به من أصاها . وبالرغم من هذا وذلك فإن نصيب خدمات البوليس والسجون في يناير ( ٦ ) بنسب من كل جتية تنقله الحكومة على مختلف التسوون .











## « دبله الخطوبة » .. وخاتم الزواج

• متى بدأت عادة تقديم « دبله الخطوبة » عندما ينطبق الزيجل شركة حياته الدبله ؟ ومن هو أول من وضع هذه العاده ؟ وما هو الفرق بين « دبله الخطوبة » و « خاتم » الزواج ؟ ولماذا توضع الأوبى فى الأصبع السمر من اليد اليسرى ، ولم تمل بعد « الدخلة » الى اليد اليسرى ؟

احمد إبراهيم السيد/دعشق

فى صنع الخواتم التى كانت تقدم عادة فى مناسبات الزواج .

اما عادة وضع دبله الخطوبة فى بصر اليسرى ، فليبين ان الزواج لم يتم بعد ، وانما هى مجرد خطبة ، فلذا لم الزواج والدخول نقلت الى اليد اليسرى بعد تأخير اسطورة قديمة تقول ان هناك عصبا بين بصر هذه اليد وبين القلب ، مع ان هذا التصيب للزعم لا وجود له ، حتى ولا فى الدبله الذين ليطاوه او زعموه .

وهناك بعض لطيفات اخرى وودت فى بعض كتب التاريخ القديمه ولكنها جميعا استندت الى معتقدات من نوع الخيال .

• اول ما عرفت دبله الخطوبة او خاتم الزواج فى عهد الرومان . فقد كان من التقاليد ان يقدم الشاب الى خطيبته خاتما من حديد على سرنسيفه لم تطورت هذه العاده واستبدل بها الخطينان قطعة ذهبية او فضية ، يحتفظ كل منهما بجزء منها ، بعد ان يتريا مع الصديق « نكبا » فى وليمة تقام لهذا الغرض .

اما الدبله الذهبية او الخاتم الذهبى فلم يعرفا الا فى عهد متأخر من العهد الرومى بكنه ، ومع ذلك ظل بعض الناس يحرصون على تقديم خاتم من حديد كما كان الرومان يفعلون .

والصيرين القدماء ، هم اول من اسمعوا الذهب

## جَدَّةٌ ، وَجَدَّةٌ ، وَجِدَّةٌ !

ويرجع تاريخ جدّة الى ما قبل الاسلام ، وتلك التراجع التفرعية ليضع على ان اول من اسمها هم تجار من الفرس . وقد أصبحت جدّا صياداً لكثيرة فى عهد ثالث الخلفاء الراشدين ، عثمان بن عفان ، رضى الله عنه سنة ٦٤٦ ميلادية . لم أصبحت لها أهمية كبرى تجارى منذ القرن الخامس عشر لئلا يلاذى إذ كانت تشتمل اليها البضائع القادمة من الهند والشرق ومنها كانت تشتمل الى مصر . وقد ادى تصنع وسائل الشحن البحرى الى انصاف مركز جدّة كمينه تجارى ، ولكن مركزها كمينه للتصايج أصبح قويا من القرن السابع عشر لئلا يلاذى حتى الآن .

كثيرا ما يردد على صفتها اسم جدّة لاجتماع من مختلف الاداب ، والذي لقب اسامى ان اسم هذه المدينة يظل بأشكال مختلفة حتى من اذاعة الملكة العربية السورية نفسها .. فهناك من ينطقها ( جَدَّة ) بضم الجيم ، بينما ينطقها آخر ( جدّة ) بكسرهما ، وذاك ( جداء ) بضمها ، مما اسمها الصحيح ثم ينادى سميت بهذا الاسم ؟

الحقائى - فلسطين حسن ابو نصر

• كل من التسميات الثلاث صحيح بالصحاح ، لان احدا لم يحرف أحدا هو الاصيل ، وأبدا المجدد الدخيل !

العرق لا فرق عندنا بين الشيعة وأهل السنة

[illegible][illegible]

عبد الحليم حيدر/مطاد

يرجى من القاطن الشيعة تجنباً لآراء الافلام ،  
وخاصة ان كان شيخ الشيعة في مصر ، في المؤتمر  
الاسلامي ، غارمنا من يتوعد اليه ، ويقترح عليه  
ان يكتب لنا ، او يبالغ من القاطن الشيعة بالكتابة  
من انهم ، ايضا ملائم جعفر الصادق ، لكنه  
يترك في طلب !

وأما أساترة بئر كلاب من الشيعة ، فذلك  
امر مرجه اليهم ، ووزره عليهم ، وعلينا .. فما  
تلقينا مفسداً يصنع النشر وأجملاته ، بل هي  
العكس من ذلك ، كان المفسر له الشيخ محمد  
رضا السيدي في أصل اعتقاد H العربي H  
وله فيها عدة ملاحظات ، كما أن السيد حسن الأمين  
أحد أقطاب الشيعة في لبنان ، هو من بين كتاب  
H العربي H الذين نشرتهم فهم أكثر من مقال ، في  
الآداب والتاريخ ، وقد وافقنا بأخر مقالاته مثله  
بأن ، بسر مما قريب .

وَمَا لَنْ «أَهْلَ الْبَيْتِ» جَدِيرُونَ بِالصَّيْدِ ؟  
لأنه ما لا يخفى فيه من السليمين النسان ..  
لكنهم في رأينا ليسوا في حاجة الى مقال يكتب  
منهم ، هنا أو هناك ، وهم الذين كرمهم الله  
سبحانه في محكم كتابه ، فقال فيهم : «أَنَا يُرِيدُ  
اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ  
يُطَهِّرُ» ، وهذا شرف ما بعده شرف ، وكريم ما  
بعده كريم ...

على كل حال ، فإن « العربي » ترجمه بكل ما  
بكتبه لئلا التسيحه وكنائها ، وذلك دعوة صريحة  
لهم ، فاعلموا فاعلموا .

— هذه ملاحظته قد يفر ويخيه أو أن صبا  
نفسه كان صريحا ، أو أننا كتبنا فيما نشر  
مصريين أو ممددين ... أما العصبه ، فهي أن  
« العربي » فقت صغرها للجميع ، وبثرت كل ما  
جائداً وكل ما كانا لنشر .. أما أنها فعلت مع  
أنه الشيعة بخيرا صبا لائمة أهل السنة ، وذلك  
لمر صطح .. أسأ لا يعرف « شيعة » ولا  
« سنة » ، ولتنا يعرف الإسلام كما أتفه الله  
مردا من المتطهين والمتعصبين ، ولعل أقرب الأدلة  
على ذلك : الحال الانساني للعصبة الخاصي  
والصحة الذي يقول فيه السيد رئيس التحرير

« إن الدين كتاب الله وسنة رسوله . والدين  
إن سلواته على نبيها قبل أن يجرى نصر الناهب .

« ومن هذه المذاهب ما أسماه « شيعة » ،  
ومها ما أسماه « شيعة » . وتوارث الاخلاف  
كراهة الاسلاف . ويشأ الناشء لا يلهم حسن  
سنته شيئا . ويشأ الناشء لا يلهم من شيعة  
شيئا . كل ما عرف من ملهه هذا هو ذاك انما  
مناصبه العلماء . وبني وليد يمتق مثلا ما قد  
كان ملهه هو انه ولد في النجف . وبني وليد  
النجف ما قد كان ملهه هو انه ولد في القزوين .

النهى كلام رئيس التحرير .

أما الكتابة من أئمة الشيعة فقد أوردناها مراراً  
وراساً إلى خير من يكتب من هؤلاء الأئمة دخل أبو

# وقائدها علي بن محمد

بقلم : الدكتور محمود السمره

الجامعة الأردنية - عمّان

ثورة الربيع

■ شهدت الدولة العباسية في القرن الثالث الهجري ثورات عديدة ، منها ثورة مسلمة الخرسانية وثورة الزنط في الربيع الأول من ذلك القرن بثورة الزنط وبثورة الغرامطة في الصف الثاني منه . وكل هذه الثورات تؤكد الحفنة السالبة وهي ان السطل والصف قد أحلوا بخراب في جسم الدولة العباسية القرامية الأطراف .

وأخيراً ثورة الزنج مشوبة في المصادر العربية ، ولا سيما في الطبري الذي افاض في الحديث عنها . وأهم بها في العصر الحديث المسبري تلكته الذي خصها بمقال لطيف فيقول كتابه الذي صممت ترجمته الانجليزية بلين سنة ١٨٩٢ ، كما صدر في بغداد سنة ١٩٥٤ كتاب بعنوان « ثورة الزنج » للدكتور فيصل السامر ، فيه دراسة ذقيمة للجناب العسكري من الثورة . وسنة ١٩٦٦ صدر في بيروت كتاب ثالث بعنوان « ثورة الزنج وفائدها على س محمد » لاجيد علي . هذا عما الفصول القديمة ، والكمالات الكثيرة ، التي خصها بها كتابا المعاصرون والمستشرقون ، ومنها عمالان لطف حسين ومحمد عبد الله عثمان نشر في مطبع « الكتاب العربي » ومقال لوكي Walker في المجلة الجمعية الملكية

الاسيوية ، ومقال لانسبون في « دائرة المعارف الاسلامة » .

وبالت هذه الكتب التي شرها لها ، والذي تقدمه اليوم ، قد استفاد بشكل واضح مما كتب قبله في هذا الموضوع ، وحوى ما فيها من فضائل ، كانت نتيجة دراسة وناهل ومعارفة . وهذه الدراسات كلها ، شأن الدراسات الحديثة ، بجميع الاخبار التاريخية لدراسة علمية دافعه من اجل الوصول الى الحقيقة . وفي كتاب الاسلا

اما نظام الالتزام أو الضمان أو التسلل ( أى ان يجعل شخص شيئا ما ) فليس كذلك بتخصصه الخراج في ناحية ما ) فيبدو أنه كان شاعرا بذهن بيرا ان كل طاهر مثلا كانوا ملتزمين بخراج خراسان واعمالها مقابل ان يدفعوا للخلافة اربعة واربعم مليون درهم . ومن اليديى ان كل طاهر لا يمكن ان يدفعوا هذا للبلغ للخلافة الا اذا كانوا على بين من قهرهم سيحبسون أكثر منه . ومثل هذا النظام كان مبنيا على املاك الدولة المتمتية . هذا مع العلم ان عصبة الرسول لله يحرم عن التسلل واصبروه خراسا ودنيا : فابن عباس يتسلل . « القسبات حرام » : وجاء اليه رجل وقال له : « اقبل » منه الاشارة بمائة الف « : فصره وعطيه . وابن عمر يقول عن التسلل « انه الربا الحظن » .

اما حصاد الاموال فقد أصبحت من الامور الكثيرة . وقد تمتعت الحصاد كافة رجال الدولة . مثل واحد يصدر مال من جو دونه : حتى يذكر الصلبي في كتابه « نسخة الامراء في تاريخ الورداء » اسم التسلل دونها خلاصة للحصاد : شأن بقره دواوين الدولة . وورد في « تاريخ التمدن الاسلامي » لجرجي زيدان : « ومن اقرب طرق الانصاف ان ينصب العامل أو الوزير أو غيره من رجال الدولة صيغة لبعض الناس ، فيأخذها بقر لمن ، ويستغلها لنفسه ، وإذا استحق عليها الخراج اداء صاحبها الاول ، مخالفا أن ثبتت المسألة فغنصها ، لا بدون خراجها باسمه في الدواوين فيقبل حتى مالها الغنص في ملكيتها ، فيعسر الملك الاول الذي دفع الخراج اوها دينا يوافق الى من يتمسك من بعض التفرغ اليهم من أهل الصالة ، أو يندى الى وساطة أو حيلة » .

واما افطاح الأراضي للتجار الاثرياء فكان الدافع اليه حاجة الدولة الى المال ، وشجع عليه اراء التجار اراء طائفة من النجف التي كانت مزدخرة بحيث كان هؤلاء التجار مستعدين لاستغلال اراضيهم في الزراعة . وقد افطحت الدولة التجار لراعيها لكافة دفع قسط من ارضها اليها . وقد تم هذا مع ان غير من الخلل من فائدة تقول : السواد « ملك مشترك » بين المسلمين . وهذه الاطلاقات ذات الصلة بالغة في موضوعنا ، لانها هي اساس مشكلة الزيج : فلاطاحيون في منطقة البصرة ذات الاراضي الشاسعة الواسعة ، اخطوا يحضون عن

احد مكتبتي جهده واضح في جمع الكافة وحرصها ، وموضوعية يفسدنا احيانا ضد التمسع ونعيم الاحكام . انه كتاب بالغ مفيد ، ولهذا نتمنه .

★ ★ ★

ويحي لنا ان نتساءل :

ولماذا فطحت هذه الثروات ، التي منها كسوة الزيج هذه ؟

لنا اذا نظرا في احوال الدولة العباسية في القرن الثالث الهجري ، وجدا ان ميراث الثورة موجودة في الجو السياسي ، والهيئة الاقتصادية ، والاجتماعية .

في الجو السياسي نجد ان الخليفة استحال الى لعبة يلهو بها الزوار الذين سيطروا على الجيش منذ ان اربهم الكمون ، واخذت طهبهم المنضم . وبلغ من هوان الخليفة ان اقبلت العرش خلال تسع سنوات قريبا ( أى من منزل للتوكل في شوال سنة ٢٤٧ هـ الى مقتل المهدي في رجب سنة ٢٥٦ هـ ) هارعة خلفاء هم : المنصور بالله ، والمعتز ، والمعتز . وله في الزوار على هؤلاء الخلفاء الاربعة اما بالذل ، او القمع ، او التذرية او الخلع .

وهذا الهدي ، آخر هؤلاء الخلفاء ، حسرة للمسلمين يؤكد لهم ان الشيء اذا جاء في غير اوانه فانه مكتوب عليه بالفشل . لهذا الخليفة كان ورع عليا ، يصب ان يلهم الفضل ، ويصح حيا للعلم ، ويشبهه بغير بن عبد العزيز . ولكن هذه الصفات كلها لم استطع ان نصلح من الوضع السياسي المتنامي ، فطحت ثورة الزيج في زمنه سنة ٢٥٥ هـ ولم تزل هذه لثرايا دولته والقتل على احدى الزوار ، وذلك قبل ان يتلقى علم على ابيه الخليفة .

★ ★ ★

وكانت الهيئة الاقتصادية ربة خصلة للثورات : هيالية الدولة العباسية في القرن الثالث الهجري كانت متردية ، لكثرة انفاق الخلفاء ولذخريهم ، وتكبنا القديمة حاللة بالخصم الغربية الحمية التي تقى علينا كيف انه كان للموكل ثروة الاف سربة ، مثلا .

وهذا فواهر ثلاث في الهيئة العباسية تستطيع ان نستخرج منها مدى تاخر الهيئة الاقتصادية ، في نظام الالتزام أو الضمان ، وحصاد الاموال ، والافطاح الاراضي للتجار الاثرياء .

## ● نقد كتاب الشهر

ومثل هذا الجور كان ملائماً لظهور الرجس  
الضارين .

وقد وجد الزوج رجلهم في علي بن محمد .

ووجد علي بن محمد في الزوج ما يعني له أخلته  
في السلطان .

### ★ ★ ★

والأخلاق من علي بن محمد عنصرية ؛ وهذا  
منظر بالنسبة لغامر يحاول أن يلبس لكل حالة  
لبوسها الذي يخرجه من أماله . فقد اختلفت  
الروايات في سببه ؛ وفي مذهبه . وهو نفسه  
كفى مصدرا لهذا الاختلاف والسلاسل .

ولد علي بن محمد في قرية ورزنجين ؛ وهي  
قرية تقع - في داي مولدك - في مقربة من مدينة  
طهران القديمة ولقد لا يعرف متى ولد بالضبط .  
وأول ما يجتبه الباحث في سببه صاحب الزوج  
فهيبن هما . هل كل عربي أم لم عربي ؟ وهل  
كان طوبيا أم ادعى هذا النسب ادعاء ؟

ورداً على السؤال الأول نجد أن مؤلف كتاب  
« ثورة الزوج » يرجع أنه عربي لأن أغلب المصادر  
تجمع على رد نسب صاحب الزوج إلى عبد القيس .  
وهي قبيلة من ربيعة كانت تعزل في البحرين .  
ومصادر قليلة أشارت أشرف فاضلة إلى أنه من  
أصل فارسي وأن اسمه بهلول . أما مؤلف « ثورة  
الزوج » فكتبها علي بن محمد نظري أن المصادر  
التي بين أيدينا لا تمكننا من أن نطلع برأي في  
سببه . ولعل مثل هذا التحوط في ترجيح أحد  
الرايين أكثر قبولاً في هذا المقام .

والاجابة عن السؤال الثاني أسهل من الاجابة  
عن السؤال الأول ؛ إذ يرى أن المؤرخين يكادون  
يجمعون على عدم صحة ما ادعاء علي بن محمد من  
نسب طوي ؛ ويرون أنه إنما ادعى هذا النسب  
خدمة تاديبه ؛ وليشفي على حركته طابع الثورية .  
وقد شا علي بن محمد حقراً معلماً ؛ فطاس  
ما يقاسي لثقله من العانة ؛ وارتحل عن قريته  
إلى سامراء ؛ العاصمة المدممة للطفلة عاتصل  
بعض الخلفاء والأمراء ؛ وكان يتنشى منهم ؛ وهكذا  
أبحث له الفرصة ليرى بعينه ترف الحياة التي  
يعيونها ؛ وعرف منهم أن الطليقة لم يكن سوى  
نوبة في أيدي رجال الجيش من الأتراك .

ويسمى أن الرجل كان منذ بداية حياته مشعوذاً

أيد عاتلة رخيصة ؛ فوجدوا فسادهم في ربح شرقي  
الفرجية ؛ فدخلوا بطوبهم إلى منطقة البصرة  
بضرات الأتربة . وكان الميبد ؛ ويهم الزوج ؛  
ببائون ويشرون في سوق البصرة في المدن  
الكبيرة كبغداد والبصرة والقاهرة ؛ مع أن الإسلام  
قد حسن أحوالهم . وكان من الزوج في عيسر  
الإسلام الصحابة والائمة والنواد ؛ ولذا سر  
العد ودخل دار الإسلام وأعلن إسلامه مال حرته .

### ★ ★ ★

وكانت حياة الزوج الاجتماعية في منطقة البصرة  
لندفهم دفعا إلى الثورة ؛

فقد منهم كاتب يعمل في تعذيب المستعبد  
وجمع المالح التراكم فوق التربة بسبب فيمكن  
ماء الخليج العربي . وكان الزوج يجمعون القسج  
على شكل كتبان عالية ؛ لم يلومون بقله وببسه .

وقد لاقية كانت تعمل في استخراج الدريس  
من البحر ؛ ومطلة البصرة مشهورة بتخليتها  
وتجورها .

وقد نالت كانت لخدم في منزل الإقطاعيين .

وقد رابطة كانت تعمل في استصلاح الأراضي  
وأعدادها للزراعة .

ولكن إذا اختلفت ظروف العمل عند طبقات  
الزوج ؛ فإنهم جميعاً كانوا متساوين في ظروف  
العمل الشاقة ؛ والظلم السيئ ؛ والتمسري  
للأراضي المملوكة ؛ حيث يعيشون في عطفة ملاك  
بالمستعبدات .

وهم جميعاً كانوا يعيشون في حالة نفسية سيئة .

فرجع شرقي الفرجية كانوا يعيشون الفرجية في  
المال ؛ على خلاف زوج الثروة والكد ؛  
وسبب هذا فانهم كانوا يعيشون غريب في نفس  
العمال . وزاد في قسيتهم يوم جلبوا من بلادهم  
إلى هذه المنطقة قهراً ؛ بالاستيلاء أو البيع ؛  
فطغوا وراحموا أهلهم . وهنا في هذه الأوقات كانوا  
يعيدون من سبب بلادهم ؛ يعيشون حياة عزومة ؛  
ويبتلون من الحرمان . وربما كان من الممكن أن  
يعتزلوا هذا لو أن حياتهم هنا كانت نفسية ؛  
ومعاملتهم حسنة .

### ★ ★ ★

مثل هذه الظروف كانت تساعد على الثورة .

علي بن محمد بتودتهم المالية التي استمرت نحو خمسة عشر عاماً . وخلال هذه الأوقات أحرقوا الحرة ، وأعطوا الكيف في أهلها ، وأساقفها ثلاثة أيام . ودخلوا الأبنية التي كانت مبيسة بالساج عرقوها وتركوها لتربح نصف بها . وأسلمت عائلته خوفاً من مثل هذا القصر . وقد أبدع ابن الرومي في وصف القصر الذي حل بالقصرة في قصيدة النونية ، وفيها

دار من مكنى شديد النمام  
شملوا فيه مالموع المنجم

أي قوم من بعد ما حلّ بالبد

رء ما حلّ من صف طليم

أي قوم من بعد ما أمهلك الرب

بح حيلهم محرم الإسلام

إن هذا من الأمور لا يمسّر

كأن لا يصوم في الأوهام

لهم نفسى عليك أنتها الصر

رء ، لعلك تسب الغرام

لهم نفسى عليك يا فئسة الأسد

سلام ، لعلك تطول منه غرام

لهم نفسى عليك يا فئسة الأسد

سلام ، لعلك متى منى الأوهام

لهم نفسى لجملك الشفاني

لهم نفسى لسرك السقام

بيننا هنما بأحسن حال

أد راعهم هيبهم صاسطلام

دعوا كأنهم طمع الناب

من إذا راح مدلهم الطلام

أي يقولوا لهم أي حصول

حشيق منه يشبه رأس السلام

أد راعهم راعهم من بين

وقطاع من خلعهم وأسماء

كهم انقلبوا من شارب شراب

كهم انقلبوا من طاعم طعام

صبحهم فكانت القوم مهم

طول يوم كأنه نص عمام

ما فكسرت ما في الزلج الأ

أفسد القلب أيضاً الحرام

☆☆☆

وصفك الزوج في فتوحاتهم نحو بغداد ، فدخلوا

ولكنه ذكي طموح . فقد بدأ حياته بالاستقلال بالنجيم ، والسحر ، وغادر سمرام إلى البحرين ليحرب حظه فيها ، فقام بها خمس سنوات ( ٢٤٩ - ٢٥٤ هـ ) بنجح خلالها بجلبها طعونا بلغ درجة أن أهلها من أنفسهم محل النبي ، حسب رواية الطبري . ولكن أهلها نكروا له أخيراً ، فركها ، وأخذ يحرب البادية ، واستمر فيه أخيراً على أن يجعل منطقة الحرة مركزاً بشاته . وقد سر لابنائه بزوجه إلى الحرة لفسرها فيها روحياً فقتل لهم ، حسب رواية المسعودي في النسيب والثراف « . في البيت نفس على فراش ، فحجاب الفكر في ذوقه الذي القصد له ، فاطنى سحابة ، فبرقت ، وهدت ، وأصل صوت الرعد منها بسمى ، ففطبت منه ، فبين القصد البصرة » .

ويحل على بن محمد بالبصرة ، لم يرسل عنها إلى غيرها ، طريداً أحباً ، إلى أن يعود لثمة إلى الحرة ، ليجمع حوله الزوج في ثورة عارمة يشعل نزعها سنة ٢٥٥ هـ ، وأصد الثورة ، ونفوس ، وبلى مبعث الخلالة حدة خمسة عشر عاماً ، وكان خلال هذه المدة كلها يوم كنهه أنه الإمام المهدي المنتظر ، ويقدم لهم الآيات الدالة على شخصه ، ويحكي لهم أنه يحطم ما في سمارهم . وذهب إلى أبعد من هذا فادعى أن النبوة عارضا عليه ولكنه أباح « لأن لها أبعاد خلف إلا أطبق حلقها » .<sup>١</sup> والواقع أن علي بن محمد كان ذكياً عبقرياً أدى لنفسه السبب المكنى ، لأنه بهذا كان يستغل ما ظن فيه من تأيد وعطف بين الجماهير . وكان ذكياً أيضاً عبقرياً أدى أنه المهدي ، لأنه بهذا قد أصاب وقرأ حساساً في نفوس المسلمين في الأرض الذين كانوا ينتظرون مجيء مهدي ينقذهم مما هم فيه من شقاء .

وأما كان علي بن محمد قد اتسمي فكرة المهدي من الشيعة ، فانه قد اتسمي أيضاً شيئاً من معتقدات الطوائف .

ولا شك أن الرجل كان جاد الذكاء ، طموحاً ، صبوراً ، هادئاً التفكير ، ولا لنا استطاع أن ينقل نظرة الصيد السود من سلك الآلام والأحلام إلى حيل العمل .

☆☆☆

في يوم الاثنين ٢٦ رمضان سنة ٢٥٥ هـ الموافق ٦ سبتمبر ( أيلول ) ٨٦٦ م ، قام الزوج بقيادة

## ● نقد كتاب الشجر

البركة ، وطيف براسه على من وصحح لراه  
أصحابه . وقد وصف الطبري دفاع الزنج عنها  
فقال : « حتى لقد كثروا بقلون اتولف فيسبب  
أحدهم السهم أو القطنة أو الفربة » فيسقط  
فيجلبه الخيل إلى جنبه ، ويقف موقفه اشتدالا  
من أن يخلو موقفه رجل منهم ، فيدخل الخيل  
على سائر أصحابه » .

وهكذا أسهل النصر على صاحب الزنج ،  
وكورة الزنج ، بعد أن أبعد أكثر الزنج .

★ ★ ★

وكان لا بد لهذه الثورة من أن الخيل في النهاية  
مهما حل بها النصر :

فهي ثورة لم يكن لها سلاح واضح للإصلاح ،  
بل الواقع أنها وقعت في الخطأ الذي نارت من  
أجله : إذ أقبل الزنج بعد نجاحهم المؤقت على  
اختفاء القصور ، واستغلال الفساد ، واستبعاد  
سلاحهم . فهي ثورة لم تكن تطمح في أكثر من إسقاط  
الحكامين بعب الاستماع عما كان يستج به سادتهم .

وقد كان على من معبد طمع النكر ، لأنه لم يتم  
بين ثورته والحركات الأخرى انقلابا ، ولو قام مثل  
هذا التحالف بينه وبين الصليبيين والإكراد  
والشبيحة ، وكان من الممكن أن ينشر الزنج حركة  
الزنج .

وهذا امر سياعد على انتصار جيش الخلافة  
هو أبو أحمد القوي ، أبو الطيفافوقاد الجيش .  
فقد كان القوي شخصية فذة فريدا ، في دهاءه ،  
ونجاحته ، وحسن سياسته للأمر ، حتى أن  
وجوده على رأس الجيش كان يوقع العرب في  
نكوس الزنج .

★ ★ ★

ولكن إن كان قد فشى على ثورة الزنج ، فإنها  
كانت متجعة على قيام لوراء أخرى في أجزاء  
متعددة من أراضي الدولة العباسية ، وعلى رأسها  
ثقف ثورة القرامطة التي قادها عبدان قرامط .

■ ■ ■

## محمود السهمه

عمان - الأردن

مدينة واسط عام ٢٦٤ هـ غلبوها ونهبوها ،  
وخرج أهلها حفاة عالقين على وجوههم . ودخلوا  
الشمامية عام ٢٦٥ هـ فأحرقوها وألبسوا زعمهم  
فصلخوا جرجاريا التي تبعد أقل من سبعين ميلا  
عن بغداد . وهكذا برى الزنج في مدة عشر سنوات  
( ٢٥٥ - ٢٦٥ ) يهتلون منطقة شاسعة ليست بين  
الأمواز وواسط ، وتصل إلى مشارف بغداد .

وقد كانت ثورة الزنج أكثر خطورة . فقد شككت  
حركة الزراعة ، وعطلت سبيل طريقه ، في منطقة  
ضخمة بمحصولاتها الزراعية . وأهم من هذا الضرر  
الذي حل بالتجارة ، إذ عطلت التواصلات النهرية ،  
وخربت الممرات مركز التجارة البحرية . وكان  
من نتيجة هذا أن خسرت الدولة مبالغ عظيمة كانت  
تأتيها من التجارة والزراعة والغرائب .

★ ★ ★

ونحن هنا نسأل : كيف استجاب ثورة الزنج  
إن تتيج هذا النجاح ، ولماذا كل هذه السنين ؟  
فقد أصبحت هذه الثورة وصمت لأسباب عدة منها :  
أهمال الدولة لهذه الثورة في بدايتها ، وعدم  
ادراكها خطرها ، مما مكن الثورة من لوحيده أهدافها  
في منطقة البصرة ، واختلال الدولة ببرد حصص  
الروم من حدودها ، وفتح الثورات في مناطق  
أخرى من أنحاء الإمبراطورية ، وخضوع السلاجقة  
لإستيلاء الأتراك الرققة الذين حب في قلوبهم  
التمناش والتعصب ، والتنازع القائم بين الخلافة  
وآل طولون مما حرم الخلافة من مساعدة حصر  
لها في حربها ضد الزنج ، وشخصية على بن محمد  
اللوثة الدكية المجربة الممتدة ، وحسن اختياره  
الزنج لتطبيق أهدافه ، وهم فئة عتدها كل  
الاستعداد للنفس لثورة . وقد استطاع الزنج  
أن يصمدوا طويلا لأنهم كانوا أمراء النفس بالزمن  
التي يعارضون عليها ، وهي لوحي ملاك بالاستقامة  
والأفكار ، والجدول ، وغرائب التفكير . ويضاف  
إلى هذا كله مناعة « المختارة » ، مملكة صاحب  
الزنج وجماعته ، فقد كانت مدينة حفرة ، حسنة  
الترتيب ، قوية التحصين ، مما جعل أبا أحمد  
القوي ، قائد جيش الخلافة ، يستنح بالقتلة لهم  
أسوارها ، وطمحا إلى العميلة ، ويستعين بالمعبر ،  
لاحتلالها . ولم تسقط « المختارة » عام ٢٧٠ هـ ،  
إلا بعد أن دافع عنها الزنج الدفاع المستعيت  
مدة ثلاث سنين وبعد أن قتل على بن محمد في



## من الكتب التي وصلتنا

### قناة فتح بلاد فارس

تأليف : اللواء ابركن محمود شيب حبيب  
الناشر : دار الفتح بيروت  
العدد : ٧ مجلدات

● كان العرب في الجاهلية يدينون للاكسرة في كل ديار العرب بالولاء والطاعة وينظرون الى الفرس نظرة الاكابر والاهمة ، وبفضل حال العرب بالاسلام ، وسد عرش كسرى في طرد تارده على يد المسلمين الذين انصهروا قادة العالم وسادة الدنيا قرونا طويلة ، وفي هذا الكتاب سبع قande فتح بلاد الفرس الذين نشروا الاسلام في ربوعها وجعلوا منها قاعدة اساسية لفتح الاساني الذي امتد الى الصين شرقا والى سيبيريا شمالا والى الهند الغربية جنوبا ...

### اسبوع العلم الخاص

● ظهرت خمسة كتب في اسبوع العلم الخاص الذي يشرف عليه المجلس الاعلى للعلوم في الجمهورية العربية السورية . وهذه الكتب في كل منها بحث في مجال تخصص . الاول نضمن كلمات حطتي الانشراح والاختتام والثاني في دراسات وبحوث العلوم الاسمية والثالث في العلوم الطبية والرابع في العلوم الهندسية ، والخامس في العلوم الزراعية والبيولوجية ، وتعد هذه الكتب بحول ذات قيمة في مجال تخصص كل منها .

### تاريخ معرفة النعمان

تأليف : محمد سليم الجدي  
الناشر : وزارة الثقافة والارشاد بالجمهورية السورية  
● لكل مدينة من مدن الشام عادات وعراسم يواضع أهلها طيعا في أيام الفرح والحزن ولقد يشابه بعضها بعضا ، ومن هذه العادات ما استقبل مكر منته او آخر منته ومنها ما اقبل . وفي هذا الكتاب يتعرف المؤلف لعادات بلدة ممرات النعمان بأسلوب شبي بسيط .

### اللسان العربي

● ظهر العدد الثالث من مجلة اللسان العربي التي يصدرها الكتب العلم لتتبع التطرب بالرباط .

### جريدة القصر وجريدة العصر

تأليف : عبد الله الدين الاسيحي الكلب -  
مطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد  
● هذا الكتاب عبارة عن مجموعة شعرية امنية رائعة حاملة لاحياء التراث العربي القديم .

### الخبز في دير الزور

تأليف : عبد القادر مهناي - دير الزور بسوريا  
● يتعرف مؤلف الكتاب الى طريقة صنع الخبز في دير الزور وانواعه وما اليه من عادات ومعتقدات وامثال والحكايات اهل دير الزور .

### العالم المصنوع من حولنا

تأليف : اوسي كاتر ترجمة الدكتور عبد السلام منصر - دار النهضة العربية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلن بالقاهرة - العدد ١٧ قرصا  
● يعد هذا الكتاب عن كل الاختراعات الصناعية المذهلة الموجودة حولنا والتي تتحول حياتنا الراعنة الى حياة جديدة شيئا وان هذا العالم المصنوع يتغير يوما بعد يوم ويضم في كل وقت ولا يستطيع الانسان تصور وسيل اليوم الذي يضع فيه هذا العالم كل شيء من اجل رفاهية البشرية وحماية الانسان من اليوم الذي تنجر فيه الوداد الطبيعية عن مسامرة الزيادة المستمرة ل بني الانسان .

### مجلة المجمع العلمي العراقي

● ظهر العدد الثاني عشر من المجلة .



# تُضَلِّعُ الدُّنْيَا مَعَكَ إِنِّي تَبْلِي وَفَدَّتْ..

# ا. ض. ح. ك.



## اقلاع .. والسلام !

• **الصديق الأول :** مفيش لي سنوات وأنا أخجل من مقدار ما أشرب من الخمر.  
• **الصديق الثاني :** لملك اذن اقلعت من شربها ؟  
• **الصديق الأول :** لا ، وانما اقلعت من الحجل !

## وصف القبله !

• طلب الي ملوك ساحر اوصف الملله قال  
انه اجراء ، اجادوا اخنراعه ، بمكر وخبت ، يحمل الكلام بين اثنين محالا ،  
في وقت يكون فيه الكلام ميثا .

## ايام زمان !

• اخذت الفتاة المراهقة جدتها الي حفلة رقص . وكانت الرفقة رقصه التوبست . قالت لجدتها :  
**العلبة :** لا أحبك في شباك رقصت رقصه كهذه ابدا ؟  
**الجد :** نعم طلب مره ولكن الوبس داهمنا قبل ان يسطرو منها حيلوات كثيرة .

## كانا يستقلان في تناسخ الارواح

• **جمل ما راس :**  
- جمل موطرة . ما هذا الهراء . جملتي من نفسك اتيت . هل انت سعيد ؟  
- نعم سعيد ولكني اريد ان احبك من هذه البقرة اولاً . ان ثوبها خليط من سواد وبناس ، وحلها باسم خدا  
- صافا تقول . اتا في الشيباني الي صرفة سر التفتيش ؟ وها انت عيشتي عن حول وانظر . يا للعجب .  
- اي صم . بعد سبت ان احبوك من ما الان نود من اتوي الثران واصمها !!

• **كل رجل وامرأة يتشلمان اعتقاليا جازما**  
في تناسخ الارواح من بعد موت . ولما هذا اذا مات احدهما ان يحاول ان يتصل بالثاني يلقى في هذه الدنيا .  
وبعد ستة اشهر مات الرجل .  
وانتظرت الزوجه صوت زوجها يلقى من وراء القيب . وجهه ضللا .  
- خلا روحه وحريري  
- اهلا بزوجه . كيف انت يا حوزي ؟  
- على احسن حال . اتا الان لي حقل  
في الحقل المجاور لمره له ميون روف هي

# طرائف عربية

## المشورة واصناف الرجال

● قال أحد الحكماء : أساس ثلاثة - مرجل - رجل - ورجل نصف رجل - ورجل لا رجل - فما ارجح ارجح عدو الراي والمسير - واما ارجح الذي هو نصف رجل فبدى له راى ولا يشاور ، واما الرجل الذي ليس برجل فبالدى لا راى له ولا يشاور .

## حكم وأقوال مأثورة

- داس الاثم الكلب ، وعمود الكلب البهمن ، والامرأ اللسان لا يملك من الكلب كثرة الواعيد وشدة الاعتذار .
- لا يسح من اعطاء العليل ، فالعمران قبل منه .
- من فعل ما شاء لقي ما ساء .

## من اخبار فصحاء النساء عند العرب

- كان المأمور في الكوفة ، فركب للصيد معه سرته من المكر ، فلما هو بجارية عربية جميلة الفد ، وبعد ان حدثها فلما قال : يا قبي ، من اى السبي انت ؟ فقال او فتد علم بالاسباب ؟ قالت : نعم . قال لها اما من مصر الحبراء . قال : من اى مصر ؟ قالت من اكرمها سببا واعظمها حبا وخيرها امنا واما : ممن نهاه مصر كلها . قال :

الملك من كنانة ؟ قال : اما من كنانة . قالت : فمن اى كنانة ؟ قال من اكرمها مولدا واشرفها متجنبا ، واظهرها في التكرحات يدا ، ومن نهاه كنانة ونهاله . فقلت : ان انت من فريش . قال : اما من فريش . قال : من اى فريش ؟ قال : من اجدلها ذكرا ، واعظمها فطرا ، ومن نهاه فريش كلها ونهاه . قالت : انت والله من بني هاشم ؟ قال : اما من بني هاشم . قال : من اى هاشم ؟ قال : من اعلاها منزلة ، واشرفها قبيلة ، ومن نهاه هاشم ونهاله . فاستبد ليك قبيلة الارض وقالت : السلام عليك يا امير المؤمنين .

## للعبد مكانة مرموقة

- كتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يشكو حراة مدسه ، سبه مالا يرميها به . فكتب اليه عمر : قد فهمت كيدك - دبرا حراة كدى فحصل - مدسك بالعدل - منى حراة من الظلم فانه موثنها ، والسلام .

- وبعد ان لحاصل من خرج سور اعرض في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان مائة ألف الف وسبعة

● قال ملك لوزيريه : ما حية ما يرويه الصداقون عن  
حشيشه . قال قال عديمه ؟ قال أدب بحلي به . قال قال  
عديمه ؟ قال من يسره . قال قال عديمه ؟ قال فباعتقه بحره  
ومر به من الصدق والبلاد

## شركاء في السراء والضراء

● حكى عن هرون الرشيد انه ازل ذات ليلة زفافاً سعيداً ، فقال لوزيريه جعفر بن يحيى  
الرمكي : ابي اوفى في هذه الليلة وصال صديقي ولم اعرف ما اصنع ، وكان جادته سرور والفتا  
امامه ، فصاحت ، فقال له : ما يصحكت ، اسهر ، ابي ام استحقاقاً ؟ فقال : ما فعلت ذلك عدا ،  
فقد بكتك في شيء من حديث ابي المعالي المصنف ، فصاحت ، والفتوب ابي المؤمن ،  
فقال له الرشيد : اتى السعة به ، فخرج سرور صرعا الى ان جاء ابي المعالي فقال له  
حب امر المؤمنين ، فقال : سمعاً وطاعة ، فقال له سرور : انه اذا اقيم عليك شيء يكون لك من  
الرمح والبقية لي ، فقال له : اجعل لي نصف ذلك نصف ، فاس . فقال التلب لي ولدت  
الدينار ، فاجابه الى ذلك بعد جهد عظيم ، وثادحل ابي المعالي على الرشيد سليم فانزع ، فقال  
له من المؤمنين اني اصحكي فطبتك خصمته دار ، وان لم يصحكي ، امريك بهذا الخراب .  
وخرى في نفسه ان الخراب فارغ ، فوقف بكلمة ويصيح ويعلل افعلنا عليه يصحك المظنود ،  
فلم يصحك الرشيد ، ولم يسم ، فذهب ابي المعالي ، واصحى . فقال له الرشيد : الان  
استعطف العرب بم انه احد العرب ، وثقه ، وكان فيه روح لطاف ربه كل واحد منها رطلان ،  
فما ذهب الصرة الاولى في رقبته صرخ صرخة كبره ، واغتر المبرط الذي شرطه عليه سرور .  
فقال الفتوب يا امر المؤمنين ، اسمع من كلمتي ، قال : من ما بدا لك ، قال : ان سرورا شرط  
على سرطا ، وايضا انا وانا على مصدحه ، وهوان ما حصل لي من الصدقات يكون له فيه التلنان  
ولي فيه الثلث ، وما اجابني الى ذلك الا بعد جهد  
عظيم ، وقد شرط علي امر المؤمنين ثلاث ضربات ،  
فصني منها واحدة ، وبقيت اثنان ، وقد  
احبت بصني وبقي نصفه ، فصاحت الرشيد  
ودعا سرورا فصره ، فصاح ، وقال يا امر المؤمنين  
قد وهبت له ما بقي ، فصاحت الرشيد وامر لها  
بالف دينار ، فاحد كل واحد منها خمسمائة .

## في نظر العرب

وبلاش الف الف ، عبد ربن سادعش  
حس سار في رمي السحاح بعبه غير  
الف الف ، فلما ولي سمر ين  
صد المرير وصي اقله عه ارتفع في  
اسسه الا في امر يدين الف الف في  
الثانية الى ستمين الف الف وقيل  
اكثر .

■ وما قاله بعض الحكماء : لا  
ملك الا بالحد ، ولا حمد الا بالمال ،  
ولا مال الا بالبلاد ، ولا بلاد الا بالرعاية  
ولا رعانا الا بالعدل .

## مكارم الاخلاق بين الاقوال والافعال

● كتب رجل الى صديق له : اما  
بعد فعظ الناس بفعلك ولا تمظهم  
بقولك واسمح من الله بقدر شره  
منك ، وخفف بقدر قدره عليك ،  
والسلام .



## حَضَارَات سَادَتْ شَمْرُ بَادَسَتْ

### الحضارة الفرعونية في مصر القديمة

الشمسوية . فهو شاعر يبلغ من الإرتفاع ٧٩ قدمه  
أي ما يقرب لارتفاع كاتدرائية القديس بولس  
الكبيرة ببلد بنحو ١٥٠ من الأقدام . ولكنه  
رسم " راسخ " ولم يرتفعه ، إذ لا تقل " المساحة"  
التي تشغلها المسكنة من ٧٦٧ فدما مربعا . وغلا  
عن ذلك فن فيه من مواد البناء ما يقدر حجما  
بنحو ٢٢٧٧.٠٠٠ بركة مكعبة ، ومن الكتل  
المصرية ما يبلغ عددها ٢٢٠.٠٠٠ كتلة ، وما  
يقدر الكتل الوسطى ثلثة الواحدة من هذه  
الكتل بنحو ٢٥٠٠ كيلو جرام .

ولعل الجهود الجبارة التي انشأها نخل كتل  
عائلة كبد من جبل القطم إلى البحيرة عبر نهر  
النيل ، لا تقل من الجهود المثالية التي بذلت في  
بناء الهرم نفسه . يستدل على ذلك مما كتبه  
للؤرخ الأفرقي الشهير : هيرودوت ، في هذا  
الصدع ، إذ قال : " ومن خوفه أنه من الضلال  
لقطع تلك الكتل من معاجرها في جبال الصرب  
ونقلها إلى النيل ، وكلف غنة أخرى مهم  
بامتثالها على المسلة الأخرى عن النهر لندى  
وصول السفن المسلك بها . وبلغ عدد العاملين  
في هذه الأعمال وتلك مدة ألف عامل في كل نوبة ،  
وعطت كل نوبة ثلاثة شهور ، وكبح الجميع طيلة  
عشر سنوات في إنشاء الطريق الذي كانت تنقل  
عليه تلك الكتل . ولقد جود أدنى أنها لا تقل  
مشقة من الجهود التي بذلت في تشييد الهرم  
نفسه " .

وعلى كل ما في الإهرامات من دليل على ما يلقه  
الفراسة في ميدان البناء والفن للمصري من مستوى

● تعود بنا الصورة المشورة على الصفحة  
الثانية من هذا العدد نورا من حسين فردا إلى  
الوراء ، إلى عهد تلك خوف ، إلى الهرم الأكبر ،  
ومؤسس الأسرة الرابعة من أسر المملكة الوسطى ،  
وقد امتد حكمه من سنة ٢٦٨٦ إلى سنة ٢٦٢٢  
قبل الميلاد ، أما المكان الذي نزلنا إليه هذه  
الصورة فبلاط الملك خوفو هذا في البحيرة .

ولقد الصورة إن تكون متحركة . ويكاد للشهد  
الذي تسببه لنا أن يكون في غير حاجة إلى شرح  
ولمزيد . ففلكه خوفو جالس على كرسيه بعيدا  
في آخر القصر ، والملكة أمامه ، حبيبته ، حرس ،  
مصبولة على الأكتاف وهي في طرفها إليه ترفقه .  
أما الرجل الذي يسير في القصر بإيعاد الملك فهو  
أحد المسؤولين عن التشريفات في البلاط الملكي .  
ولا يحيط بظلال أحد من وزرائه أو أفراد عائلته  
ما خلا حملة الخيول . والفصبات الجيوشات  
الإنيات السائرات في مركب الملك لمتن من  
حاشيته . أنهن من حريم الملك ، فخلفن إلى  
استقبال الملك ومواكبها داخل البلاط راجيا  
بمقدمها . ويظهر في الصورة أيضا قزاق الملك ،  
يسير تحت مظلتها . لقد كان للأقزام شأن  
في حياة الفرانة كشأن لثريين في القرون الوسطى  
من تاريخ الأوروبيين .

ولا ريب في أن هرم خوفو في البحيرة هو أبرز  
أثاره . بل أنه المصمم لم يشاء أن يترك نفسه على  
الإطلاق . وهو بلا ريب أكبر إهرامات الفرانة  
وابقائها . وبالتالي استمتها على النخبة والعامة  
واجبرها بأن يبروا مكانه بين عجائب الدنيا السبع

لسبب الترف والزينة والتائق التي اخلت بها  
الكنائس وشيئات القصر على السواء . فالعظمى العظيمة  
الرائحة في الاعناق والقمصان والاراسع ، والشعور  
الصنعة ، والاشياخ الفاخرة الزاهية تكاد لا تختلف  
عن مثيلاتها في فرنسا العثريين . ولعل ما لبرزه  
الصورة على الصعيد المصري اصدق اناء بها  
بلغه الرعاية من صناعة في ذلك الزمن القميص .  
فالحلقات الصقولي للون التي يكسو كامل الجدار  
الواجهة للناظر الي الصورة ، وهو جدار لا يبدو  
كونه عاديا من جدران القصر الخارجية ، بل يماهي  
في رونقه وبهائه بلاط القاشاني السوي . وقد  
التصير لشمسائه في مصرنا هذا او كان على نقطة  
جدران الحشوات وما الى ذلك من استعمالات .

هذه المقام التي لبرزه الصورة المشورة على  
الصفحة التالية تدل بلا ريب ، ان هي دلت على  
شيء على مدى ما احزنه الحضارة الفرعونية من  
مستوى رفيع في عصر من عصورها قديم ، في عهد  
خوفو ، واسنه طفرح ، ومن جاء بعدهما من ملوك  
الاسرة الرابعة ، وهو عهد بلا ريب ذهبي .

ورفع ، فان البعث على القضا لم يكن مصلريا بل  
كان دينيا . فلقد ساد الاعتقاد بطوق الانسان بعد  
الموت ، ومطلوود لا بالروح فصعب ، وانما يكفل  
ذاته الانسانية وبكل ما تنطوي عليه من رعي  
واحاسيس واورادة ايضا . وساد الاعتقاد كذلك  
بان حياة الانسان الآخرة الطالعة تعاكس حياته  
الاولى الحالية ولا تختلف عنها الا بكونها اسمى  
منها وارفع . وما دام الامر كذلك كان لا بد للروح  
من ماوى تسكن اليه وتخذ فيه ، وكان لا بد من  
ان يكون هذا الماوى ، حرجا ضيقا ، او حرجا  
عائلا ، يلقى بمكانة البيت اما كان هذا ملكا او  
فرعوا بلغ مرتبة الالهة في حياته الاولى او كان  
فكامل لروحه مزيجا من خلود وبلاء ، وبهمن  
لجنتائه مريدا من مقاومة لاسباب الفناء .

على ان الصورة المشورة على الصفحة التالية  
لكاد تكون نافذة ايضا ، فهي تصدى تصوير التجدد  
الذي ذكرنا الى انوار مصر ما اصابه الرعاية من  
دلي في زمن من التاريخ سحيق . نعل على ذلك

# شركة القمير للمهندسة الميكانيكية

كوبيت : ص.ب ٢٩٢ - تلفون ٢٤٦٦٩  
دلي : ص.ب ١٢٤٢ - تلفون ٨٨١٨

الوكلاء الوحيدون لشركة

## سي.إ.في

تقلى فهار بمجاهات الميزل :  
وسارات الماكينات واثق تارات  
الاجهزة والمؤنسية

ص.ب ١٢٤٢  
سي.إ.في  
**C.A.V.**



# مسألة الحياة

## بقلم : بافل افلنكو

■ كانت الأم حناز السارح برفقة صبي صغير في الرابطة من عمره ٥ سنوات مرًا قطاران ، أحدهما بالآخر عند المنطقات ، وبوقها من المسح . وبوقها الأم مودرها في انتظار مرور القطارين .

وعلى حين بقى ، انطوى الصبي عن يدها وهو يطلق صافًا فرحًا ، وانطوى يده أمام الترام الذي شرع بحركه في تلك اللحظة بالذات .

واظلت الأم صبيحة رهيبه جعلت السائقين يبدآن الترام . وانحنى الركاب يطلون على العجائب ل حال حكوم

جرت الام ، مشتملة السر ، مكلومة القواد ، الى المكان الضيق بين القطارين ، وهي تصبح

١ - كوكا ، كوكا ١

واسمها احد المرة :

٢ - ملا بلبي انتك ؟ فببب اروق ؟ وهو اسم السر ٢

فسارت الام براسها احبابا ، وهي تكاد تخرق ، وتبطف العرق التصيب على وجهها ، وقد امكن حلقها بدها الواحد ، وراح يطلع معها الطافحين طما الى السبي من هولها .

٣ - طما هو ؟ لقد لقاء احد العسكريين بين دراعه .. من المؤكد انه خرج ١

٤ - اين ، اين ؟

وانطلقت في الاتجاه الذي دلوها عليه .





ويطلع الحمار للمرء الأولي

ألا ، ولا تفلح كما ؟ فلذا ، قل  
ما تار ؟

فاسلك براجاسك البعد  
السنة من كنفها ، ولاص  
تشفاه حسبها بنظرة .

كان طيار " طوبى القامة " بجفلة الضرب ، يسر  
على طول الرصيف ، حاملا الولد ، كوكيا ، أو  
يغولاي ، وهو ؟ يروح يبلله بشطفه . وكفى  
العصبي يمسكه ، ويشد الذي الطيار ، ويلتوح  
انه لم يصب ماى جرح على الاطلاق . كان من  
الواضح انه سرور غاية السرور ببقاء هذا الرجل .  
وصرخت الام ، وقد لعبت بالطيار :

.. ايها السيد العكري ...

لكن الطيار تابع طريقه دون ان يسمع شيئا مما  
تقول ، بل كان ينهمج في غبطة :

.. كوكيا ، يا عزيزي كوكيا ! ما الذى جلبه  
ملك الى هنا ؟ يا صغيري العزيز !

وكفى العصبي بجبب عن سؤاله بكلمات غامضة .  
وأصسكت الام الطيار من كفه ، وراحت تشده

حتى اضطره الى الوقوف ، وهي على وشك  
الوقوع في بومة هسرية . صاحت :

.. اسمع ، يا هذا . ماذا فعل ؟ الى اين  
طهب بولدى الصغير ؟ انك ! انك ! انك ! سوف  
ادعو الشرطة !

فالتفت الرجل اليها ، وكأنها استيقظت من  
عموه ، وسأل :

.. ما الذى صارت ؟

والفك الذى حولهم في لحظة صاخبة .

.. الى ر نخب بولدى الصغير ؟

.. هذا ولدك ؟ هذا ابني انا ؟

سريرا حبيبا ، ومائدة صغيرة ، ومطبخة بتروالية ،  
وحديقة مطلة في إحدى الزوايا .

وكانت بعض النقص الصغيرة منتشرة على جدران  
البنائفة .

ووضع الطيار آيته على الأرض .

— والآن ، فلنتعرف ' إلى القدم براجايف .

— وأنا راجا لشوك . تشرنا . أمل ألا يقع  
أي سوء تفاهم .

فقال ، ول منجبه نظرة دهشة وصارمة :  
يسقطها على هذه المرأة

— وأي سوء تفاهم يمكن أن يقع بيها ؟

كانت قصيدة القامة ، ناعمة هشة ، ذات  
تقاعيق لطيفة يفسدها قسطنطين عتيق يمر عند  
زاويتي فيها ، وميمار يبدل على العرة ، هي  
جميعها حاتم شام كان لا بد لهذا الوجه أن يعكسه  
بصورة دالة .

وكان شعرها الطويل يظلمها بتاج منحني ،  
وكانت يداها رقيقين شائخين ، فخر منهما .

— اجلسي ، ولننحدث ... فليس أمامي وقت  
طويل .

— انظري الطائر هناك ، والدمع والفصل ، ومن  
ثم تناول فمها من الشاي .

— كلا ، فلننحدث قليلا .

على أنها كانت قد نعت قبل بدء الحديث إلى  
فرقة جارتها ، فاندب براجايف من الإصوات  
التي دفعت إليه عبر الدخيلين أنهما تشغلان الموقف .  
وفالقت راجا لشوك .

— كنت أظن لينيغراد . ومات زوجي في  
كاثون الشاي ، أمام انظارى قريباً . وبليت  
وحيدة . وكنت عريضة جداً بحيث رحت أشك  
في قدرتي على الاستمرار في الحياة . كنت في حاجة  
إلى الشعور بقليل قريب ، إلى الشعور بشفقة  
الحياة ، بنفسى حية ... بمساعدة آسان أسمر  
في الحياة إلى جانبه ... وقررت أن اتس بيما .  
وكانوا كثرة ، لكنني لم أجد ضالتي منذ الوهلة  
الأولى . كنت أفتش عن طفل يكون شبيهاً بزوجي .  
من المؤكد أن الأطفال يتغيرون عندما يكبرون ،  
ولكن المتور على العلاج الفيزية التي أظلمها  
في وجه صغير ، ولو لمدة شهر أو شهرين ،  
كان أمرا لا غنى لي به . ومن بعد ، فقد كنت  
أريد أن يجعل الصغير الاسم نفسه . ونحن رأيت

وكانما أراد الطيار أن يحقق من قوله ، فراح  
بخصص الصغير في دهشة

— إن كنت ، يا كولييا ؟

فاجاب الصبي ، وهو يلاطف وجهه

— شك ؟

وحد لراحته نحو المرأة ، وأردف :

— ولها ... انها ماما !

— كيف ، انها أمك ؟ وابن ماما ؟

فلوحد كولييا :

— أمنا ذهبت إلى القبر . إن الكاثوليك ، عندما  
جاءوا ، أطلقوا النار عليها . وقد ألبست القمحة  
لبيا عتيق ، لكني نظرت بعد ذلك ...

فقال الأب ، وهو ينتفض الهواء وقد أحسق .

— فهمت ، يا كولييا ، فهمت .

واستدار نحو المرأة ، واستوضح :

— ولقد أخذته أنت معك بعد ذلك ... أجدت  
ذلك منذ زمن طويل ؟

كانت المرأة تلبس ملابس الجينز ، الشعر بلستها  
فكانها ليس لها شديدا . وكانت يداها ، وهي  
تسحبها إلى حلقها ، ترتعشان .

قال الطيار :

— حسنا ، أعفني . ولكن ، كيف العمل ؟ ...  
يجب أن ننحدث قليلا ... إلى أين كنت ذاهبة ؟

— إلى بيتي .

— بيتك ؟

— أجل ، بيسا .

واشارت برأسها ، صرعة ، نحو الطفل .

— فلنذهب إليه الآن . هل سمعيني ؟

ولمعد الباب ، فمحين لهما طريق للروء .

— ولكن كيف ، الآن ... من هنا ؟ كولييا ،  
ابن صديقك ؟ لمطقت ... فلنستمر عن يمين ...  
ولكنك لا تعلم الحق ... انه لا تريد ... انه  
لا يعرف أن تصرف عند القانون .

كان الرجل يلوذ بالصمت ، وكانت بشي وراءه  
بخطوات ضار ، وملاحق اللاب تظفر عليها ،  
فكانها حزمة بحريمة سيكون مقابها شائنا .

ولم يتذكر قط كيف بلغا العفر .

كانت الفرقة صغيرة ، كلها النظر لا يتجاوز



## ● مصائد الحياة

ودخلت الجارة ، تعمل على صينية الفحين من الشاي وحسنا من الربات . وتناول براجايف ، بحركة آلية ، أحد الفدحين ، ولم يدر أنه سم يكن يفعل ما يسمى أن يفعل ألا بعد ما وضع فيه مملتين من الرشي ..

وكان الفصمت يتكلم على الفرفة . من المؤكد أن راجا تشوك كانت قالت كل ما عندها .

وصاح كولا : وهو يصفق بيديه :

— لود ! بابا ! بابا ! انتظر ! سوف ترى ، فامي سوسوك ! الرشي هذه توضع على الخبز . ألا تعرف ذلك ؟

وكان الأب ينسج ، مسطريا ، حلقا .

— يا لتسبيل ! لقد فطمت مائة ذلك ! كرف يصنع السندوش عندكم ؟ حسنا ، ألي مطبخي ، ولن أعود لذلك أبدا . هذا واشرب أنت هذا الشاي الغني .

لأجانب الصغير بنجمة مؤسبة :

— كلا ، قالت مطبخي أيضا . سأناول نصيبي من السمك فيلا ، ومن بعده الشاي . وفلات راجا تشوك ، لي عصبية .

— لا ريب أنك لم تصغ ألي . حسنا ، إن كولا أبى كما هو أبىك . أنه لي ، والمفتون منحنى أباه ، فقد ليتته .

— كيف ، ليتته ؟ أنت تعرفين أنه ...

— أجعل ، أنه لا يرحح بياكولي براجايف ، لكنه مسجل في جوارى .

فنهض القدم ، وطفق يذبح الفرفة بطواته .

— يا لتسبيل ! أي مازك هذا ؟ وما حسنا فعل ؟ يجب أن نأخذ ذلك . ونظره بصورا حسنة . وقيل كل شيء ، شكرًا لك لفتانتك بالطفل ، ومعيتك أباه . وشكرًا لرغبتك الطيبة هذه في الإحتفال به . لو أتي وجهه مهمل ، فملا حسني كنت أصغ ؟ كنت أحسست بتعاسة عظيمة ! ولكن ، ما حسنا فعل حين أعود ، عندما سبني العرب ؟

لأجانب راجا تشوك بثبات :

— لا جدوى من التفكير في ذلك الآن . أمل أن نأخذ الأمر منقطع بعيت لا يتالم الصبي مطلقا ، بل يفرد من قرارنا هذه ذلك ...

لم يكن الطفل مزجا على أبيه مثل مزته في هذه

كولا للمرة الأولى ، قلت في نفسي حالا : هذا هو ، صغرى ، صغرى أنا ، والى الأب .

فقال القدم :

— ولكنه ليس بنينا ، ولي الأمر خطأ .

فدخل كولا ، في الطوار

— كلا ، يا أبي ، أبي بيم . لقد قتل الألمان العمة فيما أيضا .

كان الصبي يجلس هناك ، ناعلا ، ساحيا ، كمبر صبياء الرشي أوردة زرق دليقة ، وهو يتابع لي فلي ذلك التفاف الذي سيقرر مصره . وراحت السيدة تقول

قالوا لي في دار الأيتام أن أم كولا قتلت ، وأن أباه سابط في ساحة الشرف ، وأن أقربائه قد قتلوا أو هم في السجن . ولقد كففت مع الإدارة في الحال ، وأصطحبت .

فقال براجايف :

إن مقعما يعمل الاسم نفسه قد قتل ، وليس أنا .

فتطلمت راجا تشوك حوالها لي فلي ، الخس من شيء ما ؟ قال الصبي :

— ما باله ، يا أباه ؟

— ألي الفتى من حبيبتي الصغيرة .

— لقد عاد نظره بخوفه من جديد ، يا أباه ، هذه هي ، حبيبته ، على القدم .

فصيح القدم أباه بنقرة ، وراح ينظر على المائدة بأصابه .

كان يتالم حين يسمع الطفل ينادى هذه الفربة أنه ، ولكنه لا يستطيع أن يمنه عن ذلك .

ولنولت راجا تشوك جواز سفرها من الحقيقة ولحمته للقدم .

— كنت اعتقد أن لي الحق في بيتي ابن مقدم فتيل . ألي متلفة وأنا أميل ، ويمكنني تنشئة الصغير ... وأنا نفسي أرملة مقدم .

كان صوتها لطيفا حليا ، وكان براجايف ، وهو يصلي ألي هذا الصوت ينكر في الأخرى ، في تلك التي أن يراها بعد الآن مطلقا . الرحمة جدا . والمعروفة فيلا هي الأخرى ، وإن تكن أقوى بكثير من هذه المرأة . كان ينظر في تلك التي كانت رفيقته ، وسماحه ، وصف حيائه وأماله ...

وسمعت بطي التزم بداهة ، وجعل قبته  
للتجارة الفشة ، ورفع القطار الذي يطلي  
نومته . فل

— يجب ان الحب .

وخرج كالتهم ، والقصبي يمشي بينهما ، وكل  
منهما يمسك إحدى يديه .

كان القدم ، الطويل القامة ، الكفوح الوجه ،  
الذين صدره يوسمين ، يجذب الأنبياء فيتوقف  
سائر القصبة الذين يمشون به كي يخالطوه ، وقد  
فقدوا أخواهم . وكان كولييا فطورا بذلك الظفر  
كله .

وعند موقف الترام ، حقق القدم ابنه ، وغمر  
بالصلات وجهه ، ومنقه ، ويديه الصبرين . فل :

— احب زينابا أنتومولنا جميعا ، وأطعنا .  
فاسلمهم الطفل

— ماذا قلت ؟

— لك .. هله ...

— ولكن احبها جيدا ؟ قالت ؟

فتحجب وجه زينابا أنومولنا ، وراجعت قليلا  
بصورة غير لائقة ، ثم غتمت :

— كولييا ، يا قزوي ، أطلب من أبيك ان يكتب  
اليك .

— اينما ؟ ستكتب اليها ، انيس كذلك ؟

— أجل . وانت ايضا . يا كولييا . ولكن ،  
كن طيما ، هذا هو الشيء الرئيس .

— ستكتب ماما اليك ، وأنا ارسم لك شيئا .  
— اللاننا ، وشكرا ... لكن ، ألي الكساد ؟

يا زينابا أنتومولنا .  
وأطع اليها ، للمرة الأولى ، بصراحة وبساطة

في هيبة .  
— ولم لا تقبل ماما ؟ فليتي انا ، ولا تقبل ماما ؟

فلما ، قل يا ماما ؟  
فلمست براجايف السيدة الشابة من كتفها ،

ولامست شعها جبينها بلطف .  
— شكرا لك ، أيتها العزيزة ، شكرا !

وفتر على درجة الترام ، ورفع معطاه القامد ،  
فقد ظل واقفا على الدرجة طويلا ينظر الى هذه  
المرأة الهشة السهولة ، والى ابنه الصغير الذي  
يتف دقيقا اهيف ، الى جانبها .

ترجمة : سهيل أيوب

للحظة ، يقبضه الرقع القصوى من لباس  
سالي القديم .

وكان اللانق باديا على الطفل ، فكانه يفهم ان  
هذين الشخصين الكبيرين يتردان معبره ويضني  
ألا فضلا ذلك بصورة مرهقة .

وصعد القدم تهيدة مبهقة .

— الكسح ما بكلي لانتين ؟

— لست أشكو شيئا .

وارتاح محيا راجا تشوك قليلا واستنار .

— لكن ليابه ؟ انه لمن المزم ان ليابه هكذا ؟

— لديه كل ما هو ضروري . وليس الوقت  
رفاهية . وفيما هذا ذلك ، فليسي هو بالقصبي  
المدلل ... انه محال جدا .

— من الآن فصاعدا سنكون مربيين . ويجب  
ان أسجلك في مطبخ الإدارة ايضا .. سوف افعل  
ذلك . اني متناول يدك فلم ؟ أكتبتي عنوان مركز  
البريد الذي أسطيعين ان تكاتبيتي عليه .

فاخذت رجا تشوك العنوان .

سالت :

— لكه لريد ان لفصل ؟ اليك هذا الوعد ،  
والله موجود حثك .

— شكرا . ألا أمولك من صلات ؟

— كلا ، فاليوم يوم راحي .

فلان كولييا :

— كنت سألهم اليوم مع ماما الى السبنا .  
ألا باقي معنا ؟

— لا أستطيع ، أيتها الصغير . سافرناكمما حتى  
السبنا ، لكن لا أستطيع حضورها . يجب ان  
أذهب .

وغادرت راجا تشوك المرفة كيلا يرافقها القدم  
الذي خلق بداهة ، وفرضي حتى زكافره . ومن  
بعد ذلك ، تناول جواز سفر راجا تشوك وخرج  
يفحصه باعمان . وجاء الى المرفة ، وهو ما برح  
بعض الجواز .

فلان ، في شيء من الاضطراب

— ان فاسك زينابا أنتومولنا . هذا واقع .  
اما أنا فاسبي فاسبي فاسبي فاسبي فاسبي . فلي لي  
السبنا والنتالين . لا بد من تبادل عسله  
المعلومات . ما راجك ؟

فردت ، وهي تبسم

— أجل .

# العرب

عدد ٨٨  
١٠ ذو القعدة ١٣٨٥  
مارس  
١٩٦٦



هذه هي احوال العراق .. استغللتها

المن

١	السودان	١	لبنان	١	تركيا
٢	ليبيا	٢	الجزيرة	٢	البحرين
٣	اليمن	٣	سوريا	٣	البحرين
٤	العراق	٤	ج.ع.ع	٤	العراق
٥	لبنان	٥		٥	

جوائز

١٣٠٠

دينار سنويا



● يرجع بنا هذه الصورة الى حوالي القرن العربي قبل  
المسيح ، الى حصاره بابل ، في بلاد ما بين النهرين ، وكيف لنا  
عن بعض ما حققه ذكرى تلك الحصار ، كعرض الحكام على الآلهة  
على الاحد بعد المأساة والمأساة ، كما يظهر لنا عتبتها من  
« ملجأ الخلق » المؤسسة السابعة المبررة

حَضَارَات سَادَتْ  
ثُمَّ بَادَتْ

## عزیزی القاری

● يصل هذا البلد من العربی الى بلدك في اول مارس ،  
اول آذار ، اي بعد أربعة ايام من عيد الكويت الوطني ، ذلك  
الذي يقع في الخامس والعشرين من شهر فبراير ، نشاط - فهو  
يلحق بالعيد الوطني ولم يكد .

● والعربی يشهر هذه الفرصة المتاحة ، اسرة ، وكثنا ،  
وقراء ، ليعلى الصرورة حمراء ، احباء ، بذكرى ذلك اليوم الذي  
هو ذكرى استقلال البلاد ، وعوده الارادة حرة سليمة ميراث  
الى اهل هذا القطر العربي الذي لم يلبث ، رغم قلة ارضه ، وقله  
عدد سكانه ، ان بنت في عهد ، من اكتمل حريته ، لم يدم اكثر  
من ثلاث سنوات . انه كان حديراً بهذه الحرية ، وانه راد فيها  
قفراً ، وكسب في مضمار الصرورة الصادقة شوطاً نظراً اليه  
الاحرور يعني ملؤها الاعجاب والصفه ، وشيء من التمسى لو ان  
هذا كان شوطهم وكانت هذه اسرارهم .

● وكاد يوم الصد هذا - عيد الكويت الوطني ، ان يفرق  
بين ، حمتين ، حصة طواها الدهر فيما يطوي من اشياء ، محبودة  
الذكرى ، وطوي معها عاهتها واميرها الراحل ، منكور الأثر ،  
وحصة بشرها الدهر بما نشر من انباء ، نشر بالامل المرتفع  
فيها أمير حر من اوب ما حرص ، في اول عهد بها ، ان يكون بين  
الناس ، وفي اناس ، وللمناس ، هذه ان خلق الله سواسية ،  
واخير سنده خير كامل شامل . وعده ان موه البلد في تضامن  
اهله على الخير ، وضعف البلد في الفرقة .

● دعى الله الكويت بلداً عربياً ، ودعى اهلها شعباً عربياً ،  
وحشبه ما نصيب الامم الباشئة ، من عربة وغير عربة ، من  
اوحاع النوء ، ودعا أميرها عربياً مسلماً تسبح مظلته رحمة  
لكل من آمن بالله وعمل صالحاً

والله الموفق .

المحرر



## صورة العلاقات

● هل سمعت من قبل عن « الأقوار » ؟ هل تعرف ما هي ؟ وأين هي ؟ إنها منطقة من الوطن العربي في قلب العراق ، ما بين دجلة والفرات .. لكنها منطقة مجهولة لم تطأها أقدام إلا القليل من الغرباء ، إنها منطقة المستنقعات الملوثة ، حيث يعيش النملس في « الجياش » ، وهي أكوام مقلية في الماء من الجوص وسات البردى ، ويستقون على الفور « المشاحيف » ، وهي الزواجر الأسبانية التي تلمب بسى الدور الذي يلعبه « الجنجول » في مدينة البندقيّة :

( انظر الانطلاق على صفحة ٦٨ )

### علم نفسي :

- ٥٢ ● الرونة والتصلب : محوران متعارضان من معادير الشخصية الانسانية

### ترسيمة :

- ٩٢٦ ● الامم تتنافس في رعاية التلوثين من انشائها التلويين

### شعر :

- ٢٤ ● من وهي الربيع : قصيدة

### ركن الأسرة والمرأة :

- ٩١٤ ● المرأة : حياتها بحياة الرجل ، ولحيته الرجل ، ومن اجل الرجل ، لهذا هي تنفي

### قصص وجرائم :

- ٩٢٥ ● من اخفاء القصاص : جارة القسوة

- ٩١٦ ● المراع البتورة ( قصة )

### كتب :

- ٩٣١ ● نقد كتاب الشهر : الحامضي ولريم سومرست موم

- ٩٣٧ ● مكتبة العربي

### متنوعات :

- ٢ ● عزيزي القارئ

- ٦ ● مرشد القراء

- ٢٢ ● مسابقة علب التمدد

- ٤٦ ● دروسنا

- ٦٧ ● نتيجة مسابقة القصيد ٨٦

- ٩١٨ ● طرائف هزلية

- انت تسأل ونحن نجيب : القصاص والموسيقى والتلفزيون لا يقول بخبرهم

- ٩٢٨ ● الا التزمسون

- ٩٤٢ ● احضرك تفطك الدنيا منك

لبن القصيد : الكرم ١١ - تونس : مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ؟ روية  
 او هو ؟ شلى ، العراق ١٢٠ - فلسا - سوريا ١٠٠ - قرشي - لبنان ١٠٠ - قرشي  
 الاردن ١٠٠ - فلس - السعودية ؟ برال - السودان ١٠ - قرشي - ج ع - ٢٠ - ١٠  
 قرشي - تونس والبرائر ٢٠٠ - طيم - المغرب ؟ درهم - اليمن ٢٠ - شلى  
 بنيا ١٠ - قرشا .

الاشراكات - للاشتراك في المجلة اتصل طالب الاشتراك بالشرطة العربية  
 للتوزيع بيروت ، ومنها - بيروت - ج.ب. ٢٢٨ ، ويكتب على العنوان ٢  
 اشراكك العربي



## لماذا نخدع أنفسنا ؟ !

• هذه كلمة سيد الوجة بها أتيكم يا لصحة الاستطلاع الذي نشره من مدسه « شبام » محرمات من مقد لارح ، حتى لقد قال صدوكم ان أمن هذه ايدسه يصنون مع الحمبر واليهام » .. وهذا لا ريب افترء بعض ما كان يجب ان يصدر عنه .

صحيح ، شام مأخره كبراء بسه يكونوا وصحيح ان القطر المحرمي كله متضخم ، ولكن بس الى هذا الحد الذي بسفه صدوكم ، واندى يصدر فيه الكثير من محاسن محمد بوباهر / من أبناء شبام ايدسه وحفاه

الدينة المنورة

سعو ان هجرة الى المدينة المنورة قد انتهت ما في بلدك .

اما اذا كنت تريد ان تطعم البطائق حتى لا يفلأ اتنا متطلون ، فذلك ما لا يرصد ، لاننا نكون قد خدعنا أنفسنا ، ولبننا حيث كنا ، بينما العالم كله يسرع الى امام ...

« العربي » : ان ما بسفه استطلاعا عن « شبام » لم يجانب الحقيقة في شيء ، والكول بان أهل هذه المدينة أو تلك القرية يتعاملون مع الحمبر واليهام ليس بالشيء الجديد في كثير من البلاد العربية ، وخاصة في الريف ... وهو في شبام حيلة لا زلف فيها ، وقد ابسها الصور التي لا تظلم ... وان كل

## عربي ... وليس مستشرقاً

لراء » .

من هذه الصبارة وما تلاها ، ومن السيل العام للكلام بها فلفريه ان الاستلا « مزيد » الدكتور هنا هو من الأدبيين الذين توسوا عن بعض استلا المصارعين ، والله من الذين حتى بهم الغفال في ضمن من يرجعون أصال استلا العرب ، كما انه هو الانطزي الذي بدأ طريقاً للكلام عن اعلام الادب عندما ، وإن سائلة الدراسات الشرقية في جلسة نابولي قد حلوا حلوه وانهم يؤلفون اليوم كتابا جلسا عن « شه حسين » . والحقيقة ان الاستلا « مزيد » هنا ، لم يكن التجلي في يوم من الأيام ، وانما هو عربي ترك القاهرة احواسا

• تضمن العدد الرابع والمتلون من مجلة « العربي » مقالاً للدكتور « حسين موسى » بعنوان « المصنع العربي الماصر » وبحث فيه فقرات نقود القارئ الى المطلب بين اديب عربي وآخر أوذي كنولته .

« خلال السنوات الأربع الماضية ظهرت في شتي لغات أوروبا ترجمات لروايات عربية طويلة ... وظهرت كذلك دراسات كثيرة عن بعض استلا المصارعين ، أخرها ذلك الكتاب اللطيف الذي نشره الاستلا « مزيد » A.M.H. Maryad بالإنجليزية عن استلا أحمد أمين طبيب الله



## ••••• اين جامعة الدول العربية ؟ •••••

ولا هم له الا الجري وراء النساء لاشباع دغياته الجنسية ، وجميعهم حوله في الحرير في هيئة الجوارى والخطيات ، فضلا عما فيه من تشويه للحياء العربية وما فيها من عقائد الكفر والتهاية !

واجب من ذلك ان تسمح الحكومات العربية بدخول الافلام التي يفرجها او يملكها مخرجو تلك الافلام المخرقة ومحتوها ، امثال بول بيرتر ، وتولي مالفين وغيرها ؟

لما لا نستغل العملة الجنسية التي تلحق في استيراد الافلام يفرجها المصار الصهيونية والاستعمار ، في انتاج افلام عربية لمعالج مختلف القضايا والمسائل الاجتماعية والاقتصادية في الوطن العربي ، ومن بينها قضية فلسطين التي تصلح وحدها لخراج عشرات الافلام ؟

لما لا نتج الافلام باللغات الاجنبية كالفلم الدعابة الصهيونية والاستعمارية لشدنا ، ولنتكلم العالم العربي على ما يجر به تاريخنا من امجاد لم ما هو رأي الشعب العربي ؟

وما هو رأي الجامعة العربية ؟

سالم عبد المجيد القاسم  
كلية الطب بجامعة الخرطوم / اسبانيا

● ان الحرب التي لفظها اسرائيل على العرب لا تقتصر على تلك الممرات او التنازلات التي تنسب على الحدود بين حين وآخر .. ان هناك معركة اخرى واشد خطرا من تلك التنازلات .. معركة الدعابة !

ومهما حاول الدافعون عن الدعابة العربية عند اسرائيل في الافلام الاجنبية ، فلم ان يستطيعوا ان يقننوا بان لهذه الدعابة ازايا يذكر ، بلقياس الى ما تركه دعابة الصهيونية التي تسيطر على كبريات دور الصحافة في أمريكا وبريطانيا وغيرها .. وليس هذا ما يريد ان تعرض له اليوم ، وانما يريد ان الفت النظر الى تلك الافلام الأمريكية وغير الأمريكية التي تلحق طبعا للالين من المؤثرات لتشويه سمعة العرب .

لقد عرض هنا اخيرا فلم اسمه « أمريكية في الحرير » ، لقي من النجاح المصاف ما لقي فلم « لوردي العرب » الذي يصور النخب العربي وكأنه شعب بطون الصديق وبشر بالضيف ، او فلم « الخروج » الذي يلقى لجة اشباع فلسطين على ابتهاج العرب لا على الصهاينة ومن ورائهم الاستعمار .

ان فلم « أمريكية في الحرير » يمثل العربي

الطبيعي ان يستدرك ايضا بعد ذكره لكتابه الاستاذ « حريد » فينبه الى انه ايضا عربي وليس اوروبيا .

ودعاني اخيرا ان يلى الدكتور بوعده وتنبها لديه فرصة فورية بتعلمنا فيها بما سبق ان نشرنا به خلال مقالته السابق في مجلة « العربي » من ذلك الاحصاء للدراسات الادبية التي تقوم بها اديب عربيون حول ادبنا العربي ، ومن ذلك العمل الانساني العظيم الذي بدأه اسبانيعة معهد اللغات النثرية بجامعة نابولي عن الادب المعيد في نتاج الدكتور طه حسين .

سليمان سليمان مسلم  
دبي الخليج العربي

( القبة على صفحة ١٥٤ )

وجال في اوروبا يمدح في هولندا وسويسرا وغيرها ، ولا كتب رسائله ، المذكورة في صدر الاقال ، عن احمد امين وثالث بها شهادة الدكتوراه عاد الى بلده قبل العام الماضي ، وطبع رسائله هناك ، وهو الآن استاذ للادب العربي الحديث في كلية الآداب بجامعة الرياض .

ومن الغريب ان كتاب الاقال اخذ بعد فائده من الاوروبيين الذين احتجوا بحرعي عين صحن الادب العربي امام القاريه الاوروبي ، وعندما وصل في هذه القائمة الى كتاب « مقدمات للمطالعة »

A Reader in Modern Literary Arabic

استدرك حيث لا فلف وقال :

« مؤلف هذا الكتاب ليس مستشرقا وانما هو اخ لبناني هو الدكتور فرحات دغدة » وكان من

# الوحدة العربية

## بقلم رئيس التحرير

■ كتب في افتتاحية يابر أقول :

« أيا بعدنا الآن من الوحدة ، ونحننا صديقين ، وخلصنا أرب السياسة والساسة والمفكرين ، فلننا أن الوحدة الشاملة الكاملة تراجعت اليوم في حبلان العرب إلى حين ، تراجعت بها التجربة المرة والأحداث . والحدث اليوم أولى أن يكون في وحدة كل قطر . الوحدة الداخلية التي لا تكون وحدة خارجية إلا بها . وحدة التكتل الذي فيه يمد الدولة . هذه الوحدة الداخلية ، في حاجة إلى رعاية كثيرة في أكثر البلاد العربية . وإلى بحث كثير ، وحدث كثير . إذ كيف يمكن التوحيد بين وحدات هي في داخلها متصدعة » .

« فلما انطلقت بالوحدة إلى ما بين البلد العربي والبلد العربي ، وجب أن ننظر في الوحدة الثقافية ، وفي الوحدة الاقتصادية وفي التنسيق ما بين أساليب الجيش جميعا والنظم الصحية ما أمكن التنسيق ، وأمكن للرب » .

« ولعلنا ، نحن العرب ، من حيث الوحدة الكبرى ، إلى حين غير قصير ، وحدة العرب » .

هكذا كنت .

وأي لاعود فأكرر القول بأن السدي  
فبت كان حقا ولا يزال .

وأنه ليس شيئا أحق بالقول من هذا  
الذي ماله رئيس تحرير « المصري » في  
ذلك المقال .

وأريد اليوم فأقول . أن الوحدة  
العربية ، في ظروف التاريخ العربي  
الحديث ، ومع روايته وهي كوارث ،  
شيء لا يمكن أن يعمله الناس على مستوى  
عواطف الجماهير والشعور العام وحده  
لأن وحدة نسي على هذا المستوى تكون  
كالتشيء الطاق ليس لها قرار . ليس لها  
عمد متناصلة في قاع البحر تفتتها .  
أن تدواق الجماهير للوحدة ، تحيلا  
غير مداقها عملا .

وقد كتب لي بعض غلاة المعاندین  
القوميين يقول أنه لم يرمس من هذا  
أقول . أنه يؤمن بالذي أقول ، ولكنه  
مع هذا يود أن يخاص « حياها كرهه  
ليس في أي عكس ما أقول . وهو  
يقول حب هذا حيا . . مما كان لرئيس  
تحرير « المصري » أن يعلق بعقله .

هذه أن رئيس تحرير « المصري »  
يجب أن يكون حامل شعارات في الأمة  
العربية ، دائما يصرخ بأخبار النصر ،  
ولو كاذبة ، حتى تصبح الأمة ذات يوم  
فتجد الملو عند عتبات دورها ، بدق  
تكموت سادته الأبواب !





لا بد من ترويض العرب في نفس بلدهم حتى يخرجوا  
من سبي الاقليمية الى بطيخة التروية الوطنية

اذا كانت حرة في اختيارها . فكيف اذا  
لم تكن ؟!

ان سبي من التروية طريقه نطلها  
التحضير للوحدة الدستورية الكاملة  
النسلة . ان تكن هذه حما هي حرة  
مطلقة تستقل بها البلاد .

انه الى جانب الوحدة ، التي تكاد  
يتمرح فيها الشعوب مروح ماء ماء ،  
توجد صوف اخرى من الوحدة لعلمها  
احفظ للكيان ، واقل مسا للفرقة المحلطة ،  
وهي احفظ لما يعال المرء احيانا انه بعض  
كرامة الانسان .

وهي فوق ذلك اقرب مثلا .

والى ان سحقت اسار الوحدة ، بعد  
عام او عشرة اعوام او عشراتها ، سوف  
تمتلي ابدى العربي في بلد كانوا بالنسبة  
الكثير الذي يحتاج الى تحضير وتغيير ،  
ويحتاج تحضيره وتغييره الى الزمن  
الكثير .

ان من البدائل ان الوحدة تكون ايسر ،  
واسر كثيرا ، بين المتشابهين . فالحاضر  
الوحدة يجب ان تشابه البلاد العربية  
علما وادبا وثقافة ولغة وتنشئة اجسام ،  
وغربية اهتمام ، ومعالجة مال ، واستثمار  
ارض ، وتصنيع مولد . كل وجه من  
وجوه الحياة هنا ، نحاول ان نجعله  
شبيه اخيه هناك ، الا فيما تدعو الى  
الحلال فيه مصلحة . ومعنى هذا ،

الا نوع من الاقليمية الليفة ، وسما  
حب الاوطان .

وحب اوطان الرجال البهيو

مارب فصاها الشيف هالكا

اذا ذكروا اوطانهم ذكرهممو

مهرد الصبا فيها فحنوا لالكا

وللاقليمية ، حتى في البلاد المستعرة ،

حساسية تجاه كل غرب من البلاد ، لا

سيما فيما يتصل بالسلطان في البلاد .

لقد كره الفرنسيون وجود الجنود

الامريكيين في فرنسا من بعد حرب ، وهم

محبوبهم من تكسهم ، ولم يروح الانطير

لبن حلوا منهم في بلادهم وهم دور الاصل

الواحد واللسان الواحد والدين الواحد .

وبن العرب يحرم على التستر على

جندنا وهم يسيرون في بلاد عربية

شعبية .

### الاقليمية والوحدة العربية

ان الوحدة ، واسى بها الوحدة الكاملة  
الناسمة الدستورية التي تنبج في اهتمام  
الناس ، سوف تكون لها مطالب ، وتكون  
لها مظاهر ، تسمى 'اخصاب' الاقليمية  
متوحجها وحما شديدا . ان الوحدة  
تطلب برول البلد الواحد من بعض  
وحود السيادة فيه ، فكيف يرجى من  
تلك الاقليميات التي نعرفها اليوم في  
البلاد العربية ان برضى بهذا . او ان  
يعصب غصبا سهلا وتلل لهذا ، هذا

الأماليب التي تستثمر بها الموارد والرجال .  
 أن الوحدة اذا نمت قليلا ، أو اذا  
 هي تحتمل لها الدهر قليلا أو كثيرا ، فحير  
 ما تنهي البلاد فيه زمانها - دون أن  
 نسي الوحدة - هو قيام كل بلد عربي  
 بالصحة بأمر معه ، بأمره مقومات  
 الحياة فيه ، أساطين عريضة ، تحمل  
 مطالب هذا العصر الحديث وحاجاته  
 الثقيلة ولا تزلزل .  
 ولتذكر دائما ، أن الوحدة ، التي  
 نضم آخر الأمر نياقا ، غير الوحدة التي  
 نضم صلة ، ومهدا وآسادا .

ممارسة التعاون على طول الخط - ولا  
 شيء كالتعاون ، مع الإحلاس ، بصلح  
 المنفعة الواحدة اصطفا ، ومع المنفعة  
 الأبعد والحب وهما سد الوحدة .  
 ومع التعاون شيء آخر - على أصحه  
 أولا وقبل التعاون لأنه كالألف تسبق  
 الاء في حروف المعاء - هو اشتغال كل  
 أمه بأمر نفسه اشغالا كاملا حتى  
 تحاول به أن تسبق الرمان سقا ، ترزوع  
 البلاد اذا لم تكن ترزعت ، وبصحتها اذا  
 لم تكن تصحت ، وأكثر البلاد العربية  
 لم تصنع بعد - وسنمر ثروتها  
 الطبيعية ، ولرؤيتها الثرية ، بأحدث

## الحزب العائليَّة الثالثة ، نُوشِكُ أَنْ تَفْرِضَ نَفْسَهَا عَلَى النَّاسِ قَرْصًا

الوحد العميق الذي نفوس فيه قدمها  
 في الحروب الشرقي من آسيا ، وتزداد  
 فيه كل يوم قوصا ، فلا يستطيع .  
 نعم انها فرصت على الحرب هذنة ،  
 دامت أكثر من شهر ، سمعت فيها إلى  
 انتهاء حرب ، وتوسط الكثير من أمم  
 الأرض في محاولة انتهائها . وحاء الرقص ،  
 لا من انحالت الأقوي ، والأقوي كثيرا ،  
 ولكن من الحاتب الاضعف ، والأضعف  
 كثيرا .  
 وعادت الولايات تعنت أمواه الميرال ،  
 لتهدم الحور ، وتضرب المصانع ،  
 ولتسحق اللمار في شمال قتاف ، وأسعت  
 لذلك أمم الأرض ، الانحلترا ، فقد رات  
 في عودة الحرب انها فرصت على الولايات  
 المتحدة فرصا ، والا السيد أبو رقية  
 الصير ، وربر خارجية الدولة العربية  
 البوسنية ، بعد رأى أن ما فعلته الولايات  
 من العودة إلى الحرب إنما كان دفاعا  
 عن النفس . . .

سكتت الولايات المتحدة من قلوب  
 صدم ، أباما طولا ، لم عادت إلى قصف  
 الشمال أشد ما يكون .  
 وهي عادت لا حيا للقصف ، ولكنها  
 عادت تورط في الحرب .  
 وهي عندما بدأت هذه الحرب كانت  
 لها أقوى قوة على ظهر الأرض ، بهذه  
 القوة المبردة عززت بها مدخلت الحرب .  
 فدخلها الحرب كان ورطة القوى  
 لا ورطة الضيف .  
 وهي دخلت الحرب تحسب انها  
 تستمر شهرا وشهرين ، يضر بعدها  
 الأعداء على ركعهم ، ثم سجدوا .  
 ولكن الحروب جميعا دلت على أن داخل  
 الحرب يدخلها في الوقت الذي يشاءه  
 هو ، أما خروجه منها فامر لا يتعلق  
 بمشيئته هو وحده أبدا . . إنما يتعلق  
 بالأحداث التي تتمحور عنها الإيمان ،  
 وبالصقد التي تعقدتها ، فالحرب أن  
 حلت عقدة ، وربطت لكل عقدة نحلها  
 عقدين وثلاثا .

وآخرون ، ونحن معهم ، يرون في هذه  
 الحرب التي عادت ، أنها تنذر بأن يكون

واليوم تريد الولايات أن تخلف من

في الصين هي غاية الأمريكان إذ يستقلون عليها قنابلهم ويفجرونها تفجيراً .

إن أكثر شيء عكز صفو الأمريكان دحرج الصين بادي الدرع . ولقد قدر الأمريكان أن الصين سوف يشتد بهاها الدرع في العشر القادمة من السنين .

وليس خطراً على أمريكا كخطر الصين درية . أنه لا فصلها عنها غير المحيط . وهي دولة تناصب الأمم العداء هكذا بهاراً جهاراً ، حتى الروس . وهم دولة لها موارد من الرحال لا تقي .

وأما : أن أمريكا تتجمل الصين أخطر عليها من الروس حوات كثيرة . وذلك لأن أمريكا وروس ربط بينهما ثقافة العرب المذبية ، وبغايه الدية ، ودعك من اللون أن النشعة ذهب بالدين . ولقد بين في الأنس ، حتى وهي لا تعيها ، أنكر لا تمحوها الستون هكذا سرمد ، ولو حسين كانت أو سبعين . والروس يفضي ، والأمريكان يفضي ، والصين صغر . وفلسفة هؤلاء في الحياة تقيض للسمة أولئك ، ودع ما جاءت به الشيوعية من فلسفة لا تتعمق في النفس إلى أكثر مما يتعمق إليه الطعام والشراب .

من أجل هذا أرى أن أمريكا لن تأخذ للصين الدرية ، في العشرات من السنين القادمة أن تكون . وهي لا بد ترمس بها العرم ، حتى تمنع على العلة التي إذا تعلقت بها لتضربها بالدرة كانت علة في العرف السياسي غير مرجوحة تمام .

حاشا : لا أظن أن أمريكا تعشى الروس في هذا الأمر كثيراً . لسا بدرى بالطبع ما يكون عليه موقف الروس إذا أسقط الأمريكان الدرية على الصين . ولكنا نك أنكر النك في أن الروس سوف يصحون أكثر من كلام يملأ الدنيا أعداء ويصم الأذان . أن خطر الصين على أمريكا ، مثل خطرها على روسيا ، بل هي أشد خطراً على الروس . أن الحيوث الروسية قائمة في وجه

أعدائها الحرب العالمية الثالثة المنتظرة ، تحول إليها هكذا جلسة في الرمان ، ماذا كسل الأرض مشتتة ، وإذا كسل السار لها حائضون . .

نوضح ذلك في أبحاث حول

أولا : أن من المرجح جداً أن يحدد رئيس الولايات المتحدة أنه في ماري لا خلاص له منه إلا باستخدام القوة الدرية سعيها على فتنام الشمال .

أما احتمال ذلك فعرب . فبعد سبي أن اصرح رئيس لجنة القوى الحربية بالبحر في الأمريكان استخدام الدرية في فتنام . والذي يذكر الظروف والأسباب التي دعت الرئيس السابق للولايات المتحدة ترومان ، إلى تمرير أسفاط القوة على هوريشيما ، ثم على نجازاكي ، ليهي بها الحرب العالمية الثانية التي استعصت عليه ، يحدد شيها كثيراً من ظروفه تلك ، وظروف جونسون رئيس الولايات الحاضر . . . وأنه بالمنطق الواحد سيطع جونسون أن يحصل على موافقة الكونجرس على استخدام الدرية في إنهاء هذه الحرب العاصرة التي ستهم كل شهر من أرواح أسانهم الألوف في غير نهاية للحرب ظاهرة .

ثانياً : أن الولايات المتحدة لا تزال تذكر كيف وقعت قرباناً قبل ذلك في مثل هذا الموقف الذي لا يشرف دولة عظمى ، وبأيت آخر الزمن بالفضل والهزيمة على أيدي نفس هؤلاء الرجال في نفس تلك البقاع من الأرض وطلت السجدة بالخروج منها والولايات لا يرد لنفسها أن تنسحب من حبوب شرقي آسيا آخر الأمر مهرومه محدولة حاسره .

ثالثاً : أن حرب فتنام اليوم ، هي حرب فتنام في الأكثر ، وحرب الصين في الأقل ، ظاهراً . ولكن لولا الصين ما طالت الحرب ، أو هكذا يزعم الأمريكان . والحرب الدرية ، أن وقعت ، فسوف تكون الصين هدمها أكثر من فتنام . وسوف تكون مواقع صنع القنلة الدرية



ورقة الصين مملوكة في أنها تريد أن ترحل إلى الشمال ، إلى منغوليا وسبيرية وتزرع فيها في سنوات مئات الملايين من الصينيين ، من رجال ونساء .. وأطفال .

مليونها ، أو ثلاثاتها .

إن الروس أمة تريد أن تعيش ، وأن نفس أمة ، وقد أختارت ببطا من الجيش اسمته شوميه ، وهو مذهب عبيده . وعقدتها هذه شركة بينهما وبين الصين ، فهي ست تعاطف بينهما . ولكن إذا أصبح وجود الروس نفسه مهددا ، تهدده الصين ، فسوف لا تفنى عقيدتها عن ضياع وجودها شيئا .

الحبوش الصينية على الحدود التي تفصل الصين عن سبيرية .. ورقة الصين مملوكة في أنها تريد أن ترحل إلى الشمال ، إلى منغوليا وسبيرية وتزرع فيها في سنوات مئات الملايين من الصينيين ، من رجال ونساء .. وأطفال . وادن تصبح الصين ، وبها أكثر من ألف مليون نسمة ، تغطي الرقعة الهائلة التي تقع بين المحيط الهادئ والمحيط المتجمد الشمالي ، وإلى جانبها روسيا يمانتي

ان حقائق الحياة الإنسانية لن نغير أبداً . أمة الف ، الى جانبها امة مائة أو مائتان ، لا بد ان تطمى عليها ، وان ترددها ازدياداً . وليس اعلم من الرومى بحقائق الحياة .

وحسب اسم الارض الصغيرة ، انما ينظر ويذكر . وليست طفلة ذرية تطلق في ارض الارض الا بسعة لاكثر من شيء متصل بحياتها اتصالاً وثيقاً ، في ركنا هذا الهاديء البعيد الذي فيه الهدوء اشبه بمقط انائم منه بصحوة المطار .

## وزير شقيذ ربات البيوت ، ولانك كراز باجها

وصلت صحف يوم الاحد من انجلترا ، فارحانها على عادي الى ما بعد عشاء ، ثم احدثت الصقحةا . وكان ما لفت نظري اول الامر فيها ، رجاء من وزير بريطاني ، الى الجمهور البريطاني ، لا سيما جمهور الشمال من انجلترا ، ان يراعي الامصاد . اقصى الاقتصاد ، في استهلاك الغاز ، لمدة شهرين او ثريد . وهو على الاحصاء دما ربات السوب الى ان يرفع في هذه المدة عن عاديها في شيء تحت القم ، فداء احد المستطاب ، وان تصاح من شيء الاعوان ، وفيه استهلاك للملأ عظيم ، تحميم القم او بسلقه توفيراً للوقود . بهذا يحاج الى السطه او السطحن . ان العون يحاج الى صميم من العار المشتعل بعبان الكثير من الفلز .

وقودهم الدائم الراتب ، واكثره ياتي من الفحم . وانجلترا بلاد الفحم . وسواء الاحد يسمى منه دائماً بدمه برودة سمع ربه الاسره يوم الاثنين فمعيها من الطح لنقوم بمطالبت است الاخرى ، لا سيما من قبل وسقف وترتيب .

**والغاز كندفنة عديما شلح السماء**

اما السبب الذي دعا الوزير الى هذا الداء ، فشيئان . اولهما : ان مصنعا من المصانع التي تصع الغاز اتكسرت في انشال مغطى . وساع بذلك على البلاد ٢٥ مليون قدم من غاز كندفنة يومية . وثانيهما : انذار المراسد بان الجو سيكون جوا ذا برودة وللوج كثيرة ، وهذا يحاج الى زيادة في التدفئة والى زيادة في استهلاك العار . ولم يسس الوزير ان يرحوهن الاقتصاد في غاز التدفئة كما يقتصدن في غاز الطح .

### والغاز لصناعات البلاد

وذكرهم الوزير بان الغاز ليس لطيف الطعام فحسب ، وشي لعملة الاحد مصعب ، ولا لتدفئة المنازل فحسب ، ولكنه كذلك للصناعات القائمة . فمن الصناعات القائمة ما تعتمد عليه كل الاعتماد . وذكرهم الوزير بان مغطى احد مصانع الغاز في الماسي غير المييد سب ابعاد الانتاج بعض مصانع المعجار والمسي ، وبعض مصانع السيارات . تمطت يومين ، وفقدت

ولهم مفري كل هلبا ، لا بد من اصاح بمطير .

١ - خطورة شواء الاحد عند ربات البيوت .

٢ - السبب الذي دعا الوزير الى طلب هذه النصيحة من ربات السوب .

### خطورة شواء الاحد

اما خطورة شواء الاحد فيعلها كل من عاش في تلك البلاد . فلا تكاد يكون يوم احد عند القادرين ، الا بالشواء ، واكثر اهل هذه البلاد القادرون . والغاز

والواقع انه مغطى بعد ذلك مصنعا لصناعة الغاز الخواص ، فبلغ التكمي في انتاج الغاز ١٠٠ مليون قدم في اليوم .





على ربات البيوت ،  
الإنجليزيات، أن تنافس  
عن شئ اللحم في  
الأسرّة ، بتحميره أو  
سلقه المصدا في الماء

ولم يفض على هذا الإغراب عن شراء  
السمك أيام حتى عاد التحلر إلى ضعف  
المان السمك إلى ما كانت عليه قلا .

### روح الجماعة التي نفتقدها في الشرق

إنها روح الجماعة ، في هذه البلاد ،  
وفي أمثالها من البلاد الرومية ، هي التي  
تخدم هذه البلاد في سرها وفي سرها .

وهي هي الروح التي نفتقدها في  
الشرق أفعدا ، في عصر الحياة وفي  
سرّها على السواء .

إن الفرد في الشرق ، وإله في الشرق  
العربي خاصة ، إذا منظر أقلر بشيء  
سوى الله ، ذكر نفسه أولا ، وقصدا ذكر  
من بعد ذلك الناس . وحتى القسود  
الحير في الشرق ، الذي في طبيعته أن  
يذكر الغير قبل النفس ، وذلك غالبا  
سب تقوى الله ، هذا انعد لا يلبث  
أن يقلع عن ذكر الغير إذ يجد الآخرين

البلاد بتمطها إنتاج يومين ، وتعمل بذلك  
خمسون ألف عامل .

وقال الودير لربات البيوت : فأنن  
إذا تقتصدن في استهلاك الماء ، إنما  
تؤمن الممل لرحالكن .

ومضت الأيام ولم يعد الودير يكرر  
السؤال .

بداء واحد كفاه لاصاية هدف إزاده .  
وهو وجهه إلى ربات البيوت لا أربابها ،  
وهو يعلم أنهن سميات مستحبات .

### السمك وربات البيوت

وحار الطعام في انظنرا لا يخشون  
أحدا مثل ما يخشون ربات البيوت .  
أذكر أن تجار السمك في انظنرا ،  
في سه من السنوات الماضية ، دفعوا  
ثمة بضعة بسك . فرغعت النساء  
عقائرن احتجاجا ، وظلت أحدهن من  
نساء البلاد الكف من الشراء .

لا يدعو اليه الناس فيستجاب اليه فوراً  
من فوق مسر .

انه شيء يربى في الطفل صغيراً ،  
ونشأ عليه . ونموه ، وقد لا يعطى  
اليه ولا الى اسمه تماماً . كما يطلب  
الطفل الطعام ولا يعلم انه لقيام جسمه .

انه شيء يتعلمه الطفل في البيت طملاً ،  
لم صبياً ، في مجتمعه الصغير ، مجتمع  
الأسرة . على أن يكون قد سبق أن تعلمه  
الآباء وتعلمته الأمهات ، علماً ومراتباً  
وتحريه ، معافد الشيء لا يعطيه .

وهو شيء نتعلمه الصبي في المدرسة ،  
على أن يكون قد سبق أن تعلمه المدرسون  
وتعلمته المدرسات ، علماً ومراتباً وتحريه ،  
معافد الشيء لا يعطيه . والمدرس الذي  
يسمي في الزحام ليسبق غيره في اغتنام  
شيء لا يصلح لمثل هذا النوع من التعليم ،  
ولا لث روح الجماعة في أبناء الجيل .

وفي المدارس والجامعات ، وفريقها ،  
والعابها اجتماعية ، فيها كلها فرس  
ت روح الجماعة في لاهي وتخرجين  
على السواء . فيها مظاهر نجاح التعاون  
ظاهرة بية ، وفيها مظاهر حذلان  
الإنابة ظاهرة بية . والنقلة بروح  
الجماعة من ميدان لكرة القدم ، الى سوق  
بردمع مدد الناس للشراء ، نقلة يسيرة ،  
انها عادة افكر ، وعادة القلب ، لا يسهل  
على القلب اقتراحها اذا هي تأسست .

ولكنها ، لتكون عادة تتأصل في الامم ،  
لا سيما المتحطلة ، ولا سيما تلك التي لم  
تعود تفقه الحكام القرون المتطاولة ،  
وادر معمدت الثقة مما بين جماعاتها  
وافرادها ، أقول لتكون روح الجماعة  
مادة تتقمصها أنفس الجيل فلا تعلمها  
حلماً سهلاً ، لا بد من مرور جيل كامل  
او بعض جيل لتتدرب عليها .

بشرط ظاهرة يسبق كل هذا : ذلك  
صلاح الحكم والحكام ، فالحكم الفاسد ،

سامين ، في الإزمات ، لانفسهم ولانفسهم  
وحدها ، لاركين آباء وحده للتهلكة  
والدمار .

### روح الجماعة لا تكون الا حيث تكون الثقة

ان روح الجماعة لا تكون في مجتمع  
الا حيث تكون الثقة .

والثقة هاتفتان :

ثقة الناس في الحاكمين أولاً .

ثم ثقة الناس بمصر في بعض .

### ثقة الناس في الحاكمين

اما ثقة الناس في الحاكمين فتتق في  
المدالة انها تكون . وثقة في أن الحق  
لا يختص . وأنه اذا اختص لما اسرع  
ما يترد .

وثقة الجماهير بحكامها في الشرق ،  
لا سيما في الصور الحديثة ، لا احدى  
كم كان منها ، وكم بقي .

والحكام غير المدول انما يحكمون  
بالحظوة اذا هم فقدوا الحكم بثقة  
الشعب . والحظوة لها لمن يدفعه الحاكم  
من حيوب المحكومين . والحاكم اذا كان  
له اصدماء كانوا يحكم الضرورة قلة .  
فاذا ميرهم ، او هم ميروا انفسهم  
اعتماداً من حظوتهم عنده كان لهم نسب  
هذه المرة كب ، هو كثرة الناس  
خسرا .

والحديث من روح الجماعة في جو  
كهذا حديث بلاهة . والحديث من  
التعمق ومن التصحية في مثل هذا  
الجر لعبر للمعرج حديث محربه .

### ثقة الناس ببعض في بعض

لما ثقة الناس ، بعض في بعض ، شيء

## السوق السوداء

إن ظهور السوق السوداء في أي بلد ، كالمرض ، يقل على المرض .  
والمرض هنا يتنوع . فقد يكون فقدان ثقة الجمهور بالحكم ورجاله ، أو فقدان ثقة الجمهور بمعه مصر . وليس كالسوق السوداء واتساعها دليل صادق على ضياع روح الجماعة ، بل أثرهاها .

أو الحكم الجائع ، لا يصلح معه شيء . وهو يقتضي على روح الجماعة ، لأنه بإسداء الحقوق والحظرات إنما هو يتقضا . وحينه يتعين كل فرد كل سائحة لضم له ، وله وحده وللوية . ومن علامات ذلك ظهور الأسواق السوداء .

## قصة صغيرة ، ليست خطيرة

— ما المشكلة ؟ قال :

— حمومة بيبي وبني أبي وامر . يريدان مني ما لا أستطيع . وبمعلاني على سلوك طربوق كسب العيش تكرهه نفسي . قلب .

— الطر شند ، فلواتك صحنى الى هذا المصنف فقد استطيع أن يحل المشكل مع فنان من الشاي حار ، فالجو يبترد .

ودعنا الى المصنف القريب ، وعلى صجان شاي ، وكمكة ، أبي الشاب أن يمشيها ، أفضى الشاب المراهق بمشكته ألى :

إنه شاب في المدرسة الثانوية ، وهو يحاول بل شهادتها النهائية فلا يستطيع ، ووالداه مصعمان على أعادته السنة من بعد السنة ، وهو قد ستم الإعادة ، وسم علومها . وهما يريدان له أن يملك بيت التعليم من بعد ذلك ، فيكون معلما ، وهو ستم المنم . وظهت الكراهة في حديثه ظهورا شديدا دل على أنها متناصلة . وبأنته وأذن فأى شيء يريد أن يصنع لكسب العيش في حياته . قال : إن فيه مد الصبر ملا للطاعة ، وأنه قرا عنها ، وأنه كثيرا ما صحنى صديقا له فيها ، وعالج أمورها فاستهوت ، وأنه نشأ على حب الكليات وحركات الأروس . وقد شاقه منها معنى ملا نفسه اشياء . بل الطابع بصفحة واحدة وبمراهها

قصة واقعية سمعتها ، ورواها رحلها . قال :

كنت في طريقي الى البيت ، وإذا اقتربت من دور السكن لمحت شابا مراهقا يعتنى من رذاذ المطر يستقيقه قسرة تظل باب دار . وكان واضحا أن الدار لم تكن داره . والشاب كان معلما وقد أمطاه الفتى ظهره . وظهر عليه القلق . ظهر من حركاته .

ولما اقتربت منه ، خطا نحوي خطوات مترودة ، وهو يستأذن في حبل كثير ، يريد أن يمضي ألى : نمر . قال :

— أنا شاب لا غبار عليه كما ترى . وللى أهل وللى بيت محترم . وأنا في أرمه . فهل تأذن لى أبها العريب في أن أمضى اليك بها ، فكل عنك خلا لها . قلت : — هاتها . قال :

— أنى تركت بيتي ، وفيه أمى وأبى ، غاصبا ، ضيقا بالحياة . وعزمت على أن لا أعود . ولكن كلما دخل الليل خار عرمى ، فانا لا أدري أين أذهب . وليس معى مال ولا لى اقارب . وبدأت أحس بالوحشة وأخافها . ورائتك موسمت ملك الخير وحرة الحياة . وأنت كما ترى ليس لى من حرة الحياة ما يهدينى أنسبل . قلت :

## شبابنا العائز ، كالخيل في ميدان السباق ذي العوائق

الى هنا انتهت القصة ، اوروبا على قدر ما اذكر منها .

وقد وقعت هذه القصة ، كما لا بد قد اترك القاري يدق يده من بلاد العرب .

وذكرت بهذه القصة الايام من شبابنا العائز ، ذلك الذي يدخل الى المدارس ، كما تدخل الخيل الى ميدان السباق ذي العوائق ، فمن عائق الى عائق ، حتى يتم اجتياز العوائق جميعا . والمتفرجون اكثرهم لا ينظرون الا الى الخيل التي وصلت الى النهاية . وهم لا يذكرون الحول التي كسب في الطريق . وذكرت ان شابا العربي يدخل الى المدرسة الابتدائية وفيها عوائق اربعة قد تزيد الى ستة ، في المدارس الثانوية ، فالى الجامعة يحضر فيها عائقا من بعد عائق ، كما تحضر الخيل تماما .

والناس تذكر الحريجين ، وتسمى من كسوا في الطريق .. في الابتدائي .. وفي الثانوي .. وفي الجامعة .

احصوا من دخلوا المدارس الابتدائية ، واحصوا من تخرجوا من الجامعات واحصوا من ذلك كم حصان كبا .

او احصوا كم دخل المدارس الثانوية ، وكم سرح منها . وكم سقط في الطريق فلم يتم آيين ذهب هؤلاء ، وهم الكثرة ؟ وكذا في الجامعة ، اين ذهب ساقطوها ؟ وهل امتصتهم الحياة بعد سقوط ؟ وتكيف ؟

وهؤلاء ، اذ دخلوا الثانوية ، او اذ دخلوا الجامعة ، هل دخلوها بناء على نصيحة الناصحين المارين بالحيرين ؟ ام هو طريق الجيش ، طريق الناس ، طريق الحشر ، يدخله الداخلون بدون تمرق ، فلا مواهب تدرس ، ولا كتابات تقدّر ، ولا نصائح تسدي ، ثم ينتهي الطريق ، يعمى سرح الى التشتت ، وبعض يخرج الى الحورق .

الواحد ، واذا بالمكن يصنع منها في ساعات الايام مؤلفة يقرؤها الملايين من الناس .

ومررنا من القهوة ، ودعينا الى بيت هذا الشاب .

طرقناه ، ففتحت الوالدة الباب . وارتب على صدر ابنا . وعندك فقط علمت ان الابن انما تعيب عن بته يوما كاملا وليلة .

وجلنا جميعا ، الشاب المراهق ، والام ، والاب ، وانا . انا ، ذلك الناصح العرب . وبدأت بالطبع بعريهم - نعتي ، فاطمناوا الى .

وبعد حدث طويل افصح الوالدا ان بما رايت من ترك ابنيما يطلب السروق فيما هو احب الى نفسه ، لا سيما وقد حاول ان يطعمهما فيما راياه فاحقق ، والاحقاق لا يكسب غير الاحضاق . وتمهد من جهتي ، ولي بالمطامع صلات ، ان اساعد الشاب فيما يتبعه .

والحق ان الوالدين في تصميمهما الاول ، انما طلبا لولدهما الخير ، وجريا في اختيارهما على ما راي الناس حلة انه الخير ، ذلك الصمود الى آخر السلم المعروف . ولم يكن لهما من ثقافتهما ، ولا من خبرتهما بنواحي الحياة ووجوهها المختلفة ، وتتشعب طرقاتها ، علم كثيرا .

وبحس الطالب فيما انتهى . وانتقل من المدينة .. وظل يكتسى ، وهو يزداد في حرمة هذه بحا ، ويرداد كل يوم فيها حرة وما . وحملت انا بدوري تلك الامسية التي وجدت فيها شاييا واعما في سبل الحاء حائرا ، لا يدري حتى ابن بيت ليلته ، فاستنظمت ان اردته الى حيث اعتاد ان يبيت ، واستنظمت ان اردته الى طريق الجيش الذي ابتاعه ، واماته الافكار الطيبة ، على ان يتصح فيه ، وتطبع له به الحياة .

كله وفاضلت، وصارت له مشكلة عيش.  
ولست أدري لم لا تصوم ورايات  
التربية في البلاد العربية بهذا الأسر،  
تحد له كل من يحال فيها إلى التعاقد  
من أهل الزاى خاصة، صم اليهم أهل  
الرأى من كل ناصح في شئون الدولة  
وشئون الحياة في سائر الورايات، وغير  
الورايات.

ان بالدولة محاسن تحس للحكس  
تعرف بالمحاكم، يساق إليها المذنبون.

وما أحقر بالدولة أن يكون بها مجالس  
تحس للحكم في ظروف كل منى وفناء  
سهم امامهم طريق اساءه، كل ما يطلبونه  
انما هو الصبحة. النصيحة لغير  
البيئة. النصيحة الناضجة التي تخرج  
عن معرفة وثيقة بشئون العلم، وشئون  
العز، وشئون المجتمع، وشئون التربية  
والتهبي، لممارسة الحياة.

ولعلها محاسن تحتاج من ورائها إلى  
خبراء، لا سيما في علم النفس والكشف  
عن الامرحه وتقدير مراتب الذكاء وصنوف  
المهارة في فكر وعين وبد، حتى الأصعب  
قد تكون للانسان مهارة لا تنجلي إلا  
فيها.

ان مجالس كهذه تحمل آخر الأمر محل  
الكثير من تلك المجالس الاخرى الموسومة  
بأنها محاكم.

ان مجالس تفتح للناس سبل الحياة  
الطيه المنحة الحيرة، تمهد لبعض  
الكثير من المجالس التي انما تحتج لتقرر  
العقاب لمن صانت بهم سبل الحياة،  
فصارت بهم سبيلا.

« والله المستعان طي ما تصنعون ».

■

أحمد زكي

لا بد من سبيل، في التعريب للعيش،  
لكل كفاية من كتابات الشباب مهما قلت

انه الى جانب دور العلم لا بد من  
وجود خبراء يربون الكتابات، فيصيرونها  
الى شتى السبل التي تؤدي بالناس،  
مهما اختلفت كتاباته الى الرزق المشجع،  
فليس هناك كفاية الا وهي مؤدية، مع  
الرعاية، الى مقدار من الشجع مقدور.

ولا بد من فتح السبل التي تفتح وعده  
الكتابيات. الفكر الاساسي انطلق حتى  
اصبح لا يتمشى عليه أن يفتح سبيلا  
لكل كفاية. وما دام ان الطعام حتى كل  
اساس، وما دام ان العمل من كل طعام،  
وما دام ان العمل تعليم وتدريب، وما  
دام ان الكتابات اختلفت عند الناس،  
وانه هكذا شأنه ذلك، فقد وجب أن يكون  
لكل كفاية تعليم وتدريب ومدارس، ولو  
في غير جدران المدارس التقليدية، يؤهلها  
للعمل، فالرزق في المجتمع الانساني  
الحديث.

### ومن حق كل شاب ان يجد المرشد الناصح اذا استرشد

وان من حق كل شاب حائر، كذلك  
الشباب الذي احتس من الرذائل بسقطة  
ذلك الباب و تلك القصة التي قصصته  
من حقه أن يسترشد برأى خبير، ولو  
عابر طريق في ليل، فيهندي به اذا ما  
تمت عليه مساك الحياة وانبهت،  
فلم يدر أيها يسلك مما يتفق وحاله.

وقد يجد شباب البلد العربي الكثير  
الذي يهدون، وعيهم يشرون (١). ولكن  
شباب البلد الشرقي، والبلد العربي  
خاصه، في هذا الشأن قللو الصبح،  
وذنت لعله الصباحاء. ولان الصحة  
لا يتأهل لها كل انسان. ولان الناصح  
التأهل، لو أنه تفرغ لها، ثلاث زملته

(١) انظر ما كتبناه من « معاهد لتوجيه اشراف ليس عددا منها » وذلك بصحفة ١٦ عدد سبتمبر من  
الغربي ١٩٦٢.



# الخطّة الخمسيّة الأولى

## لِدَفْلة الكُويْت

بقلم : احمد الدعيج

٢٠٠٠ عام خمس نسخة

ان المتولين في الكويت لم يلقوا بها حشده  
بالانهم من مكاسب اجتماعه واقتصاديه فكمه  
فراحو سمور من اجل يوطد بهضمهم على اس  
طمة سليمة من اجل مستقبل افضل .. فكان  
ظهور مجلس التخطيط الذي وضع اول مشرووع  
خمس سنوات للكويت يقوم على اساس مريضة  
وتخطيط مدروس لحال البلاد .

### ثلاث مراحل

لقد مرت الكويت عبر ظهور هذا المجلس بما  
يمكن ان يسمى : ثلاث مراحل تاريخيه هاميه .  
كنا اولها  
مرحلة ما قبل الخطه ، وهي المرحلة

■ هذه العاوين ماذا نصي ؟ وهل حقيقة ان  
الكويت في حاجة الى تنمية وازدهار ؟ قبل الاكابه  
في هذا السؤال نسال : ماذا نعرف عن الكويت ؟  
.. انها في ذهني الكثيرين اشبه ما يكون بقصة  
من القصص الاسطوريه التي صنعها مصباح علاء  
الدين السحري فوق رمال الصحراء .

انها قصة سبيل مع الزمن انتهت بالتقسيمه  
هذه الدوله الغنيه الغنيه بمواردها الطبيعه خلال  
فترة لا تتجاوز بضع سنوات .. اصبح خيالها  
امن الكويت يتمتع بأعلى مستويات الدخل الفردي  
في العالم ..

ولكي هل توقفت عجلة الزمن في الكويت عند  
هذا الحد ؟ والحواب لا ..



من أهرامات الحطة تمثل المجهود الكبير العالي الذي سبق في قطاع الإسكان وتحصيل بمقتضى إلى مناشط التنمية أخرى . وهذه صورة ببعض مزارع الإسكان في الكويت التي لم تسم بعد

- رفع مستوى الإنتاج بمقدار ٥٠٪
- تنمية الطاقات البشرية بالتعليم والتدريب والصحة
- رفع الأنفاق الاستهلاكي الخاص بنحو ٢٥٪
- تنوع الاقتصاد بتنوع مناشط الإنتاج في البلاد
- تفسيق شقة التباين بين المدينة والقرية
- عدالة توزيع الدخل دون المساس بالخاص

دعم قطاع القوة في الاقتصاد والطلب على لقطاع  
القطاع فيه ، من خلال عملية التحكم بالوارد ،  
وتقديم استملاكها ، أي من خلال التخطيط  
الاقتصادي الاجتماعي لتهدف الرافعة عاصمة  
معددة .

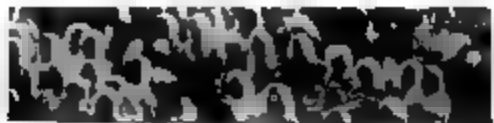
#### نقاط ضعف .. ونقاط قوة

لقد قامت الكويت الحديثة على آتلاف جهود  
جماعية وطنية ضخمة ، وافق بعضها نظرات لم

التي كان فيها المجتمع الكويتي مجتمعا  
تقليديا محدود الموارد ...

والمرحلة الثانية هي عهد النفط ، ووجدت حتى  
ولنا الطاهر ، ومن الممكن قسمها إلى قسمين  
الأول : هو مرحلة التهيؤ للانطلاق خلال السنوات  
١٩٤٦ - ١٩٥١ ، ولانها يمثل في مرحلة القوة  
العمرانية التي استمرت من عام ١٩٥٢ حتى عام  
١٩٦٥ .

المرحلة الثالثة فهي مرحلة توطيد الانجازات  
بما يكفل استمرار النمو والتقدم ، عن طريق



واحد هو النفط والفقر الطبيعي ، خاصة وأن هذا المورد يستخرج ويصدر بطريقة قطاع أجنبي ذي تركيز تكنولوجي ودائمي علق ، وذو استقلال عملي في اتخاذ مقرراته ..

ونقطة الضعف التالية ، تمثل في حالة عدد السكان مما يجعلهم سوفا ثرائية محدودتكيفهم امتكالية التصنيع بالرغم من أن هذه السوق ذات قدرة ثرائية فردية مرتفعة جدا .

ومن حيث السكان أيضا ، فإن سهولة استغلال قوة عمل غير كويبة خلقت حالة من الإنكسالية المرونة لدى الكويتيين ، مما خلق أحيانا لديهم من الطول عمل غير الكويتيين ، ولعل معظمهم الدخول في خدمة الحكومة ، حيث يلعبهم الجهاز الإداري لضعفهم خطيرا وضط مستوى الكفاءة فيه ..

ومن نقاط الضعف انطلاقا فورا العمران دون ضوابط ودون تخطيط اقتصادي أجماعي سبق في الطبقة بين ١٩٥٢ - ١٩٦٠ وهو انطلاق عمل على إيجاد فجوة واسعة بين الثروات الكبرى والثروات الصغرى ، وبين الدخول العليا والدخول الدنيا ، إلى جانب نمو النشاط الاقتصادي نتيجة دون التوظيف والنظر طمعا التي تركيب الاقتصاد الناتج من هذه للنشاط ومصادر لوازته ، والبحث في ما يتولى له وفيه من توالن ونوع وكيفية تخطيطها .

وأخيرا ، فإن التجارة الخارجية التي تصير بكرة خطرة تصير من نقاط الضعف ، حيث سررت مورد مالية ضخمة إلى الخارج لكساد الاستوديات ، في حين ظل الصادرات على مستوى منخفض جدا ... أن « تروپ » الفحل والوارد هذا ، يجعل من الاقتصاد الكويتي اقتصادا متميزا بالاعتماد أولا أن فوائد النفط تأتي دائما بعد عام فتسد الفراغ الذي يحدثه التروپ ، وبلي عمل النمو على حالة من الارتفاع ..

هذه النقاط ، على اقتضاها تعطي صورة جنسية متكاملة للوضع في الكويت .

### موجبات التخطيط

ويمكن تلخيص ما سبق بالآتي بأن الكويت قد

مستحبة أو غير متولدة انضمت كنفات ضيف في تركيب المجتمع والاقتصاد ، رغم أن مساهمة يعود إلى الأحداث الهامة التي داهمت البلد على حين فرة ، فلم يكن بالإمكان التحصيص لها يمكن أن يقع نتيجة النشاط الاقتصادي السريع والنشاط الأخرى ..

والتي جانب نقاط الضعف هذه ظهرت نقاط قوة امتثلت في طبيعة الشعب الكويتي ، وما تجمعت في شخصيته من مهارة وحركة وسرعة خاطس ، وقدرته على التكيف والتطور السريع .. وليس أدل على هذا من تحول النشاط الاقتصادي صوب اتجاه جديدة ، بعد أن انظمت الأعمال القديمة ، ونشبت موردها .. ومن تكيف المواطن الكويتي مع عصر النفط تكيفا فطريا لبدء لوربا في السكن والمال والعمل وفي شكل الحكيم مؤسسه وفي البيئة بشكل عام ..

### نقاط القوة

ومن نقاط القوة ، الثروة النفطية الهائلة التي بلغ من أمراها أن جعلت مشكلة الكويت المالية هي في استيعاب رأس المال الوطني ، لو معظمه ، في مجالات إنتاجية محلية ، لا شحة رأس المال كما هو الحال في البلدان النامية الأخرى.

ومن نقاط القوة ، قدرة الكويت على استغلال قوة عمل ضخمة ذات كفاءات متعددة وملائمة لمجالات البلاد شاركت في جعل اسم النهوض العمراني والاجتماعي وفازت على البلاد مسورة الإنظار ، حتى نمو قوة عمل محلية تواجدت منطيات التنمية .

وأخيرا ، من نقاط القوة أن الكويت امتثلت خلال فترة قصيرة وبسرعة كبيرة من مباشرة والامام القسم الأكبر من تعبيراها الهيكلية تحولها من ذلك من انصاف تقليدي يسير نظم إلى اقتصاد حديث مجهز تجهيزا جيدا يمو بسرعة معروفة ويتبع الأفراد بمستوى مرتفع جدا في المعيشة وفي الخدمات العامة .

### نقاط الضعف

أما نقاط الضعف في تركيب المجتمع والاقتصاد الكويتي فهناك أولا غير الاعتماد المفرط على مورد



مرت بفترة نهضة عمرانية هائلة كان خططها مبهما وعفويا وفيه منسقط ...

ولاجل تلافي كل هذا مستبلا وضعت اول خطة خمسية للتنمية ..

ومن الضروري التأكيد بان خطة التنمية الاولى لا تعد بالنيمة الكثير، لانها المرحلة الاولى من عملية تنظيم الاقتصاد القومي ونظافته ولانها بمثابة احد بعيد باستكمال او تصديق مرسى الاقتصاد ومناخه وفواء مما يستوجب بذل الكثير من الجهد والوقت والموارد المالية .. الا ان لمار فخره المتدبل ستظهر بوضوح اكثر في المخطط الخمسة ..

### المفاهيم الخاطئة للتنمية

ان تحديد المفاهيم الخاطئة للمفاهيم التنموية بشكل سليم يعني ان يخلو بالاعتبار طبيعة المشكلات التي يعاني منها المجتمع و درجات القوة التي يتمتع بها . فقد روعي عند إعداد المفاهيم العامة سهولة تمويل المشروعات التنموية بسبب وفرة المدخرات الحكومية. ومن الناحية الأخرى صعوبة التغلب على الإعاقات البنية والادارية والسياسية . كما روعيتم للشككة الاجتماعية الطويلة التي هي خطر رئيسي الإنكسالية بعد ان كان الكورشي يميز في السابق بالاعتماد على النفس والتشكيط والبادرة .

وقد حددت المفاهيم الخاطئة في كياتي نقاط عرضها هنا باختصار :

#### ١ - النمو الاقتصادي :

يهدف الخطة الى رفع مستوى الناتج المحلي الاجمالي للدخل القومي بمقدار ٥٠ ٪ مما هو عليه حاليا في خلال سنواتها الخمس المقبلة .. الى زيادة حصة ٨٠ ٪ سنويا ..

واستهداف الزيد من النمو الاقتصادي السريع مع التركيز من العدالة الاجتماعية بغير من الرقعة في تأمين الزيد من مدخل السلع والخدمات في البلد على مستوى يسمح بتطبيق ما يصبو اليه الجميع من اهداف ...

ان الجميع يستطيع اذا تحقق الزيد من النمو والزيد من العدالة الاجتماعية ، ان يطمئن الى قدرته على التوفيق بين متطلبات النمو السريع

من امر من المنطقة لتتغير حيزه فيلكا ، وتزويدها بالثقل والطاخم والناقص والملاهي لتستبد الالوف من اسكار لمرعه والاستخدام وعنده هي سورة لجويرة فيلكا ، لالزال قليلة الحصار ، قليلة السكان ، بها امكانات واسعة للتنمية والازدهار

وتتخطت الصعالة التي كثيرا ما تتضارب فيما بينهما في بلدان نامية تموزها الموارد القصصة التي تسمح سلوخ طين الهندن مما .

#### ٢ - تنمية الطاقات البشرية :

لا ريب ان تقدم الإنسان هو غاية التنمية الاجتماعية الاقتصادية .. لان الإنسان هو محرك عملية التنمية وتعصرها الاول وشرطها الضروري .. ولئن كانت سبل تنمية القوى البشرية متعددة



من أهم المراحل خطة التنمية توسيع نطاق التعليم

استهلاك الفرد يبلغ بمقدار ٢١ في المائة ، وهذا يشكل ارتفاعاً ملموساً في الإنفاق الاستهلاكي الفردي .

#### ٤ - تنويع الاقتصاد :

إن فرض إيجاد أكبر قطاع ممكن من التنويع في النشاطات المنتجة قد دخل في الكويت برمي في السيل القصير ، أي خلال الفترة ، إلى انخفاض الاعتماد النسبي العالي المرتفع على قطاع الأشغال والإسكان ( أي بناء المساكن ) ولقطاع التجارة ، يعرف التأثير من ارتفاع نشاطها بالصورة المقلقة . كما يرمي هذا القرض في السيل الطويل إلى انقاص الاعتماد النسبي والتنوع خلال السنوات القليلة المقبلة على قطاع النفط الخام ، لما يتسمته الاعتماد القوي على إنتاج سلعة واحدة وتصديرها من ارتفاع حاد في سوق هذه السلعة ، ومن أجل صرف على مورد طبيعي يتولد ويصغر بدون جهد يذكر من قبل المواطنين أو الهيئات العامة .

ينبغي ملاحظها الكثير من الوقت ومن الجهد ، ومن التسلل في مؤسسات الجمع وشفاهيه ومواقفه ، وفي مناخه الفكري الحضاري لكي تتطور القوى تطوراً بطيئاً ، فإن يبقى السيل ترفع مستويات التعليم والتدريب والصحة أقرب مثلاً ، ولن تكن هي الأخرى تطالب من الوقت أكثر مما تيجسنوات الخطة الواحدة . ولذا فإن خطة التنمية الأولى تستهدف توسيع نطاق التعليم ، ولطريق التربية والتعليم الابتدائي ، والمتوسط والصحي ، وتوعية ، والوصول بالتعليم إلى المرحلة الجامعية بعد أن مر بالمراحل الابتدائية والثانوية . كما تستهدف الخطة توسيع مجال التدريب المهني ورفع مستواه وتوسيع نطاق الخدمات الصحية والطبية من علاجية ووقائية من حيث رفع مستواها وتحسين أنواعها وإسائها الجغرافي لتصبح سهلة التناول بالنسبة لكل مواطن .

وتعذر الخطة من أن السياسة السكانية ستقل بالصحة ومعدودتها الأقل أن هي لم تلاحظ بالاحياء الفرد الطويل المدى الذي يلحق بالاقتصاد ، وبالتجمع ، إذا قل عدم الاستقرار بين عصر الكويتيين على ما هو عليه . فإن عدم الاستقرار هذا الناتج من قصر فترة تعاقد مع المواطنين منهم ومن الصلة الوضعية لاقامة غير الكويتيين عموماً مهما كان إسهامهم في قوة العمل كبيراً يخلق من التوتر الاجتماعي والبردي الاقتصادي ما يؤدي بالتجمع والاقتصاد مما لا يحتاج إلى إبداء .

#### ٣ - رفع مستوى المعيشة :

تهدف الخطة إلى رفع مستوى المعيشة ، خاصة لثقات الدخل المنخفض ، ولا بد من الإشارة إلى أن هذه الثقات تتمتع بمستوى من المعيشة أرفع مما هو متعارف في البلدان النامية الأخرى بسبب الازدهار الذي يشهده في الاقتصاد الكويتي وبسبب الخدمات العامة الكافية في مختلف المقطوع من تنظيم وصحة ...

وتتوقع بموجب الخطة أن يرتفع الإنفاق الاستهلاكي الخاص ( وهو أحد الأدلة على ارتفاع مستوى المعيشة ) بما يزيد عن ٢٥ في المائة خلال الفترة ، فلذا أنزل لزيادة السكان المتوقع وهو ١١ خلال سنوات ، لتكثف النتيجة أن

لوسيع قطاعات النقل البحري والجوي والواصلات ، كما يتضمن وضع مشروعات الصناعات الكيماوية البترولية في حيز التنفيذ ، والتشروع بالقطعة الصناعية الأخرى التي أثبتت الدراسات الجارية حاليا صلاتها الفنية وجدواها الاقتصادي وتطور الزراعة بعد تطبيق مشروع اسالة المياه من العراق بما يسمح باستصلاح الأراضي واعادتها للزراعة المجدية ومشاركة زراعة الخضار والفاكهة اللازمة لمناخ البلد وتربيته ، وتوسيع الاسواق المحلي والحيواني .

كما انه من الضروري السعي لجعل الكويت مركزا ماليا عاما في العالم العربي والاسيوي والافريقي ، وذلك بتطوير خدمات السوق المالية لطورا كبيرا ، وتوسيع قدرة هذه السوق على تحويل التنمية والعمليات الاقتصادية الخارجية عامة ، على ان يتم ذلك ضمن صيغة جديدة تجمع بين استخدام القواعد المالية واستخدام الموارد المالية البشرية . فحيث يذهب الدينار الكويتي للظلال يبقى ان ترافقه خيرات فنية كويمية رفيعة في شركة بشرية مالية مشرعة .

## ٥ - التوازن الجغرافي :

اي الاهتمام بالقرى ولجهزاتها لتضييق شدة التباين بين مستوى هذه التجهيزات في مدينة الكويت ومسواها في بقية البلاد .

وتشمل الخطة العامة تركزا على تنمية جزيرة فيلكا كمركز سياحي والزرى . فمناخ هذه الجزيرة المعتدل وقربها من الساحل الكويتي ، وشواطئها الجميلة وبوائرها الناريةية ، كلها تدعو الى امكانيات السجسية في هذه الجزيرة . . ومن السهل تبديل فيلكا وهي زهو بالاشجار ووسائل الترويح والتسكيل للاستعمال خلال الاجازات والمطام والمسابي ، وجتنبد الاكوف من السكان بقصد الاستجمام والنزهة ، مما ينشط اقتصاد الجزيرة تنشيطا كبيرا .

## ٦ - استكمال التجهيزات الهيكلية العامة:

تهدف الخطة الى توجيه استثمارات كبرصوب الهيكل الاقتصادي الاجمالي لتنميته وتوسيعه في مختلف المجالات مثل التطعيم والصحة والطاقة



وهذا فصل دراسي في إحدى المدارس الثانوية بالكويت

ويؤدي هذا الاستنتاج الى ان لخطة واسع الاقنى ينبغي ان يرس الى تسهيل عملية تنجس العناصر الفاسلي طما وتربيا ومهارة وحظفها من لبر الكويتيين ممن يربون في ذلك بآثر مما تسمح به القوانين والأنظمة المعمية حاليا ، والتي تقديم طلود طويلة الاجل ان لا تسلمهم عملية التنجس او من ينبغي التزمت قليلا قبل استلام حق اكساب الجنسية ، على ان تاتي المقترحات والنوصيات بالتنجس او بالملفود الطويلة الاجل من لجان مختصة في المورارات وفي القطاع الخاص يكون لاعضاؤها من الاطلاع ما يسمح بابتداء الرأي الصائب .

ان جل ما يمكن توحيه واقيا وعمليا خلال الخطة الاولى ، هو التهيئة لعملية التنوع تم المباشرة بها . والسعي لتطبيق المزيد من التنوع في السنين التالية لهذه الخطة .

وفي السياق القصير يتضمن هدف التنوع في الخطة :



هذه أنواع من الضرائب ، وأهم عناصرها تنظيم  
شمول حرية الدخل لتأخذ جميع السكان  
والقوات الهادفة إلى الربح .

### ٧٠٠ مليون دينار للخططة

إن التبع المخصص للاستثمار خلال هذه  
الخططة الخمسية هو ٧٠٠ مليون دينار .. تنوع  
بمقدار ٢٧٤ مليون دينار في القطاع العام و١,٧  
ملايين في القطاع المشترك و٢١٩ مليون في القطاع  
الخاص ..

والفارقة بين السنوات الخمس السابقة للخططة  
وسنوات الخططة الخمس ليجت بوضع ارتفاع  
الاستثمار الإجمالي بنحو ١٦ في المائة .

وعكس هذه الفارقة البسيطة التوقع بأن يؤدي  
الاستثمارات المتزايدة خلال الخططة إلى تسارع  
خطى التنمية فوق قاعدة الانطلاق .

إن هذه الخططة سوف تسهل على زيادة الدخل  
القومي في الكويت بمقدار مراد في المائة سنوياً ..

كما تلتزم الخططة لتنفيذ حجم من الاستثمارات  
ببلغ ٧٠٠ مليون دينار في الاقتصاد المحلي من شأنه  
أن يسهم برفع مستوى الحياة الناتج القومي  
الإجمالي من ٦١٢ مليون دينار في العام المالي  
٦٦/٦٥ إلى ٩١٨ مليون دينار في نهاية السنة  
الطامسة من الخططة .

### المراحل خطة التنمية

وأخيراً يجب القول بشدة إن على المواطنين ألا  
يصدقوا أن الخططة ستأتي بالهبات خيالات  
ستواتها الخمس فالتغيرات الأساسية والتنظيمية  
والاقتصادية والاقتصادية التي تشتملها الأهداف  
والسياسات لا يمكن أن تتم خلال خطة خمسية  
واحدة .. والعقبات في سبيل هذه الأهداف لا يمكن  
أن يخلط عليها المجتمع خلال خمس سنوات ..

إن نيل الهدف النهائي وسعده يوجب علينا  
جميعاً الصبر والجلد والتعاون في طريق طويل  
وشاق .. ولذا اجتاز مجتمعنا هذا الامتحان  
القاسي ، كان جديراً بشمار عبده وجهده .

أحمد الفحيحيل

الكهربائية والمياه والرى واستصلاح الأراضي  
والواصلات على اختلافها ، والإسكان والبنى  
الحكومية وغيرها على أن يراعى في هذه الجبهات  
عدم الإسراف وعدم استهداف الباحة وأن يرمى  
التوسيع والتحديث إلى تكامل جوانب التنمية .  
وذلك لكي ينفذ المسكن من التجهيزات  
والخدمات أولاً ، ولكي تسير قطاعات الإنتاج  
اليانثر من الخدمات ثانياً ، ولكي نختم بسرعة  
الانتقال بين القامة المشاريع للتنجيد ومشاركتها  
بتقديم التماثل لنا .

### ٧ - توزيع الثروة والدخل واستعمالاتها :

إن مفهوم « عدالة توزيع الدخل » يجب أن  
لفهم تفسيراً مختلفاً في الكويت مما عليه في البلدان  
الأخرى لأن دخل الطبقة الدنيا في الكويت يرتفع  
بصورة مطلقة من دخل الطبقة الدنيا في البلاد  
الخارجية الأخرى . لهذا عند البحث في مسألة  
عدالة التوزيع لا يطور الحديث حول معالجة  
الظلمة الدخل الدنيا كشيء مستقل ، بل يطور  
أولاً حول مسألة تطبيق الشريعة الواسعة القائمة  
بين الدخل الدنيا - على ارتفاعها - والدخول  
الطبايع بحيث يكون مكاناً للتغيرات الاجتماعية  
والسياسية المعاصرة أن تغير عن نفسها سلمها  
دون أحداث جزاء في المجموع ، ولذا حول توسيع  
قاعدة الملكية فسر الإسكان .

إن الخططة الخمسية تهدف إلى تغيير تركيب  
الاقتصاد من حيث مصدر توزيع الثروة والمستقبل  
دون المساعي بما تركه التركيب الحالي حتى الآن  
من أثر في توزيع الثروة والدخل ..

ويؤمل هذا التغيير على أربع سياسات جزئية :

١ - سياسة رفع قاعدة الدخل برفع الرواتب  
والأجور .

٢ - سياسة ضمان اجتماعي واسع النطاق  
بحيث نعم فائدة ذوي الدخل المنخفضة .

٣ - سياسة توسيع قاعدة التملك بتكوين كل  
كويتي من أملاكه مسكن لائق في لندن أو القرى على  
السواء مع إعطاء الأولوية في الشراء لذوي الدخل  
المنخفض .

د - سياسة المداخلة التي يمكن أن تضم

# صفحة في اللغة

فيهم من كمال فنقول مثلا : رجال الكفا في المال ،  
او الكفا في العلم ، او الكفا في الاخلاق .  
مجرد ( الكفا ) فلا تكفي الا اذا اردنا انهم متعالون  
في كل شيء على الاطلاق .

وبذا يكون : الكفا : هو المائل ، وجميعه  
الكفا .

والكفي : والكمال : هو القدير الذي يكفي به ،  
والجمع : الكفايا وكفاة .

( - اما الكفاة التي هي جمع كريف فقد شرحها  
الاخ السيد محمد التيمي .

٥ - وهناك فعلان آخران هما : ( يتوجب )  
ويوجب : قد استعملهما كثير من كتاب زماننا هذا  
كثيما مترادفين مع ان ( يتوجب ) معناه يأكل  
وجبة ( والوجهة هي الاكلة الواحدة في اليوم  
والليلة ) . ونقول : قد اكثري بان يتوجب ( او  
يلن يوجب نفسه ) لفظة ذات يده . اي اكثري بان  
يسأل وجبة فلفه ما ملكت يده .

٦ - وهناك ايضا فعل ورد بخط في حركة عين  
مضارعه ، في قاموس كثير المتداول ، فلفظه كثير  
من الناس وراء هذا الخط .

اما الفعل فهو ( راس ، راسي ) كما ذكر في  
جميع امهات لغات ابياس اللغة العربية دون استثناء ،  
الا انه قد جاء في قاموس النجد على شكل ( راسي )  
يؤسي ) . مع العلم بان اكثر الافعال التي تكون  
ميتة او لامية من احرف الحقل الستة ( ا ، هـ ،  
حـ ، خـ ، عـ ، غـ ) تكون عين مضارعتها مفتوحة  
( اي من باب فتح يفتح ) . ■■

ابراهيم محمود صوير  
بابل / العراق

٧ - بالإضافة الى ما نشرته « العربي » في عدد  
سابق حول « الكفا » و « الكفايا » اقول :

١ - معنى كفا : تساوى ومائل . وقد جاء في  
القرآن الكريم : « ولم يكن له كفوا احد » .

والكفاة هي التساوى والكمالة ، وفيها الكفاة  
في الزواج ، وهي ان يكون الزوج مساويا للمرأة  
في عدة أمور .

والكفا هو المائل والتطير والجمع : ( الكفا )  
و ( كفا ) .

٢ - ( كفى ، كفى ، كفاية ) وكفى الرجل اذا  
قام بالأمر وحصل به الاستغناء عن غيره فهو  
كاف . وقد جاء في القرآن الكريم : ( وكفى بالله  
شهيدا ) اي ان شهادة الله تكفي عن سواها فلهذا  
الكفاية .

والكفي : ( وجميعه الكفايا ) والكمال ( وجميعه  
كفاة ) بمعنى واحد وهو الذي تكون به الكفاية  
اي الذي يكفيك ويخبرك عن غيره بسبب قدرته على  
القيام بالأمر ( اي القدير ) .

٣ - واذا قلنا : اصحاب الكفاة ( اي الافلاك )  
تكون قد قصصنا بهم اصحاب اكفالة ( اي المتكافين  
والمتساوين ) .

واذا قلنا اصحاب الكفاية ( اي الافلاك والكفاة )  
تكون قد قصصنا بهم الذين يكفي بهم ويستفي  
من غيرهم فلهذاهم على القيام بالأمر .

فلذا قلنا : علمه الكفاية او كفاة تكون قد  
وصفناهم بالقدرة العامة فلا يحتاج السامع بمعها  
الى ان يسأل ايضا حول هذا الوصف .  
ولكننا اذا قلنا : رجال الكفا ( متعالون ) لاحتاج  
السامع الى ان يسأل مستوعفا من نوع ما هم

# في سبيل موسوعة علمية

## الزباد

من وحى القراء

وجدوا عكوه الاسمي كيتونا Ketonه مكنوه سيليون Civetone ، اشتقاقا من الاسم الافريحي للزبادى وهو سيليت Civet .  
اما مصغر الزباد فهو كما ذكرنا حيوانى ،  
انه ياتي من ذلك الحيوان المعروف بلقب الزباد .

وهو يشبه القط ، وما هو بقط ، وهو صنفان الفريحي واسبوى .  
وهو يتميز عن القط لانه جسم اطول ، وكذا وجهه اطول ، وارجله اقصر ، وبكل رجل خمسة اصابع ، يمس خمسة مطالب ، يمكن طيلها ، والفرو طويل خشن ، رمادى اللون ، به نقاط او خطوط سوداء .

وفط الزباد الافريقى طوله نحو ٥٠ بوصة ، منها الذيل ، وطوله نحو ١٨ بوصة . وفط الزباد الهندى مثله حجما ، وفروه اكثر سمرة .

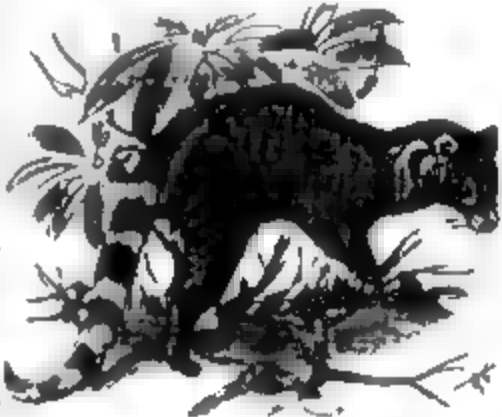
ويتميز فط الزباد بسوء رائحة عطرية لى البطن ، هي بيت الفصيد ، وهي تنمو فى الذكر والانثى على السواء .

ويحصلون على الزباد من هذه اللدود بقططه بمنطقة من الهند ، من الحيوان الهى ، من حين لحين ، وهي عطية غاية لى القسوة .

والقط يصحى لى القطن بعد صيده ، ويطلق بالحم الشيرة ، ولكنه لا يستأى أبدا ، ويقال انهم يبيعون القط ليزيد انتاجه من الزباد ، واكثر مصاص الزباد بلاد الهند .

■ اتينا على ذكر البسك ، وهو احد الطيور الازمنة التى مصدرها الحيوانات ، وهي تصال الى رايك الطيور النجارية ، لتكسب مكوناتها الطرية النماكية ، ليوثا ودواما وانتشارا .  
هذه الاصول الحيوانية اتى الزا وافول انفسا . ومن بعد ذلك يذكر الزباد .

وهو مادة دهية كالتزبد صلبا وليئا ، والزباد ذو رائحة قوية غير مستحبة ، ولكنها لطيب عند التغليف بالزجج وعند استراجها باصول الاطياب الاخرى فى صناعة البرواليج الطرية .  
وقدهتم بالكيمياء نطول : ان الطيما مخلوقه ،



قط الزباد

## العنبر

ولكن النجر كذلك يعرف ، فيعطى مع الروى الصمغ مثلا ، ويتشح به الناس .  
والبحوث اكبر ، ساكن المحيطات الاواسطيقيلع لى طيله من الاسماك واحياء البحار ما يبلع ، فيكون فيه ما يبيع لعملاء فلا ينهزم فيحيث هنا

■ ولا يذكر العرب البسك والزباد حتى يذكر العنبر .  
ومصدر العنبر مصدر غريب حقا .  
ان الشجر يصنع ، فيشتر على الصفة ، وسطى التشر المالح ويضع الناس .



حوت المنبر

وكل كل ثمتها... ١٢ جنيه استرليني . وكثيرا ما وجد البحار قطعاً وزبها لكنتي من الارطال طالفة في مياه البحار الاستوائية .

وهم لا شك واجدوها في ابعاد المحيطان التي صادوها فطرحوها قطعاً .

والحوت الذي يوجد المنبر في ابعاده هو حوت المنبر Sperm-whale ، وله رأس ضخم مليء بالزيت والدهن Sperm-oil . وهو بطول حتى يبلغ ٦٠ قدماً .

والمنجب ان هذا هو طول الذكر اما الانثى فصغيرها النصف تقريباً من حجم الذكر .

الشيء الذي يسلج احماده مادة تعميده من شوره ، يلبثها آخر الامر في البحر ، فيلقها الانسكن وينسج بها الناس .

انها المنبر Ambergris ، ذلك الاجل المنطري من الاصول اللطيلة الحيوانية التي تترك الروائح لباها وتطبخها لمتدا .

وهو مادة لها قوام الشمع ، ومادة ، وبفساد وصغراء وسوداء ، وهي كثيرا ما يجمع بين اكثر من لون كما يجمع الرخام فينجزع .

وحك البطار الذي يثر في البحر على قطعة من المنبر خط كبير ، فهو غالبي الثمن . ومن اكبر القطع التي انتشلت من البحر قطعة وزنها ٢٤٨

## القَسْمُورَةُ

ولكنه مع الاسف يجعل ما هو شائع معروف منه خلق الله الآخرين الذين يعيشون في المناطق المعتدلة العليا والباردة ، ولها منهم في الاقتصاد شأن كبير . ويحول بين العربي وبينها ، حتى عليها ، فرائد لسمكها . ان الاسم العربي كالباب التليل يخلق ببسا وبين الطير الكثير الملح .

٢٢٨

● ولسمك السمك لا يمر من ان تاكل على ذكر رابع المواد التي هي من الاصول الحيوانية التي تنسجها الروائح المنطرية عند صنعائها .

وهذه المادة هي « القسْمُورَةُ » او القسْمُورِيوم Castoreum ، وهي على غراية اسمها على الانثى العربية ، اكثر الاصول الحيوانية استعمالاً .

ومصدرها الحيوان القاري المسمى بالقسْمُورِيوم Beaver ، وهي تؤخذ من فمده بعد قتله .

وهو حيوان يقتل على كل حال باللايين ، ليتمثل من جلده الفراء الجيد .

ويود لو ان الصالحات اصحت لوصف حياته ، فليها الصيب الجميل . ويكني الآن ان تقول انه حيوان قاري يعيش في الكرفي والله اشبه بصياد فار لكسك الذي وصفناه بـ « القري » في الصفحة ١٢٦ من العدد ٨٦ .

ان الرجل العربي يلقف الطيل والتمثال والحجر ، والسمل والحبل ، وكثيراً من حيوانات الارضي والله التي نشأت منه في حياته ، في الطفرة المنطرية .



القسمس

# مِرْآة الدّأى العربى

وحدة

فلسطين الكفاح

المجاهد

الحوادث

## وحدة النضال العربى

من صحيفة « البلاد » اليهودية :

الاستعداد ، لما اليوم ، هي صادرة من القادة الشعبية العربية ، تبعاً ونتيجة لتجارب عديدة طمت الشعوب العربية أن الحرية كل لا يتجزأ وأن النضال من أجلها يجب أن يكون بكفاح جماعى شمل .

● لقد كان - ولم يزل - مؤلف الكلمة العربى لرجمة عملية لربيات الشعوب العربية في وحدة الصف ووحدة الهدف ... وهذه الرغبة قديمة ، كما لا يخفى ، إلا أنها لم تكن قوية كما هي اليوم . فالذين نادوا بها في الماضي كانوا فئة من المثقفين

## معاني الاستقلال

من صحيفة « الميثاق » السودانية :

الاستقلال استكمال أسباب الاستقلال بمصداق السياسى ولا مسجبل الى ذلك إلا بالجرم بعض التمدلات الأساسية في المستود . أما الشرط الثالث من تلك الشروط فهو أن نسطل على الصعيد الاقتصادى ، فالحرية الاقتصادية سلطة ينبغي ألا نأمن طبعها الاحتكارات الأجنبية بل حينما لن نطمح بها أهل البلاد .

● الاستقلال معنى فاعل في القفوس قبل أن يكون ظاهرة سياسية في حياة الشعوب . وتكون شروط الاستقلال التي ينبغي تحقيقها هو أن نستأيل بالثقلنا ومطاميرنا وبقينا . ولا بد لنا من ظهور النامح التمردية ونحوها الى افراق التربة الوطنية . والشرط التالى من شروط

## الجنرال ديجول والصهيونية

من صحيفة « المنار » اللبنانية :

على فرنسا والتي كانت على الدوام من اصداق الصهيونية الزوفيا . فلان حاولت الصهيونية وسعت الى استقطاب الجنرال ديجول في الانكسارات الأخيرة فما ذلك إلا لغشيتها من أن لؤدى سياسة ديجول في نهاية لطفاف الى الراحة على الحصان العربى فسيهد الحصان الصهيونى ، سيما وان الحصان الصهيونى هو الحصان الحبيب والمفضل لدى عظم الجنرال .

● لم نجد فرنسا في عهد الجنرال تشار الى جانب اسرائيل اتجاهاً مطلقاً يجعلها تعترف باطلان العرب على بعض التول العربية ، كما حدث أثناء العدوان الثلاثى . . . فقد شرع الجنرال ديجول يسمج بفرنسا في طريق معاد بالتمسبة للعرب والصهيونية ، بدأ في فترة حكمه الاولى يخلص من العناصر النازية التي كانت مسيطرة



## الرواية البوليسية .. وآثارها في عقول الشباب

من مجلة « المصور » القاهرية :

الشبيبة ، باندات للآسيويين والافريحيين  
والمسلمين والعرب .

لانا عرفنا ان الرجال والنساء يقبلون على  
قراعتها بنهم شديد وتسرّب الى عقولهم افكار  
وفيم ضارة عن الآسيويين والافريحيين والمسلمين  
والتشباب ، تحت اعمية مناقشة ما يروّده الأطفال  
والتشباب ، خارج المدارس والجامعات ، واهمية  
دراسة امكانيات خلق ادب مربي للأطفال والتشباب  
يشجع في انفسهم احساسهم الموضوعية ، وحجم  
المعاصرة والاستكشاف والسعي الى البطولة ،  
كما تبدو اهمية متزايدة ما يصدر عن هذا الادب  
في الخارج يوليى اليها بالقلبات الاجنبية او مترجمة  
وما يصدر منه في بلادنا مترجما وزهيد السعر .

● منذ اسابيع ، ولعت في يدى احدي الروائيات  
التي تصدر في سلسلة « طائرات ارسين لوبين »  
بالفرنسية ، وقيل عليها كثير من صيغتنا وتشبيهه  
فوجدتها تحكي قصة ارسين لوبين ضد شخص  
تصفه الرواية بانه من اب آسيوى ، وام افريقية  
وصلم يتكلم الفرنسية . ووجدتها تصور هبوطا  
الشخص بانه زعيم صعبه هي السؤلة من  
مصادقات الزوج في امريكا ، والفرار الجمال في  
بريطانيا وفرنسا ، وحركات « المصيان » في آسيا  
والفريقيا ، والتورات « الشيوعية » في روسيا  
والصين . فلاحظه ارسين لوبين حتى يغشى عليه  
بعد ان يغشى الاحداث المترة ، التي لرمش القلوب  
الصغيرة المتعطشة للمعاصرة والمفارقة والابت

## القصير المشلول

من جريدة « فلسطين » الأردنية :

صرخى بطش امريكا على ارض قتنام ... واليوم ،  
ما من صحيفة ولا اطاعة ولا دولة الا ولدت على  
ما حل في رودسيا من القتل ...  
لقد بات القصير الممالي كتلة من المواقف  
الشلولة في صر ما زالت تصود شرحة القاتل رغم  
كل ابداعات المصارة واتجازات التطور .

● عندما اخذت يد القصر والجرمة يطل  
الكونجو الراحل باريس لومومبا لتزول القصير  
الممالي الا .. وقيل ذلك عندما اغتال الاستعمار  
حق شعب فلسطين في ارضه تار القصير رغم كل  
الظروف التي كانت تعيق بالاعمال التذلل . وقصير  
العالم .. الا يحس بمئات الذين يسلطون كل يوم

## النهضة الاقتصادية المنشودة في البحرين

من صحيفة « الاسود » البحرينية :

انه قد ان الاوان بان يكون لهذا البلد نصيب من  
هذا الريح وهذا الاستثمار التي اختتمت به تلك  
الشركات . فاصف التقدم كبيرة . والتطور الذي  
لحق اليه البلاد لجمال ماواتها في مستثمار  
التقدم يستمدى الكثير من المال الذي لا سبيل  
اليه الا عن طريق سن تشريع كفقرات يوجب على  
مثل تلك الشركات والمؤسسات والبنوك ان تسهم  
بواجبها في دعم الدخل القومي بعد ان رعت في  
القيام وما ليس مالميسر .

● الشركات والمؤسسات الاجنبية الموجودة في  
البحرين ، ان الاوان لها ان ترد لهذا البلد بعض  
ماله طيبا من ايدى يفساد .. لقد طوى ربح طويل  
من الزمن خلا لها الميدان فيه ، فبعت من الارباح  
ما جنت ، واستأثرت بمثلهم لوجه النشاط  
الاقتصادي .

نحن طبعاً لا نعتد تلك الشركات - وإن كثرت  
نقطة - على هذا الريح البطال . ولكننا نعتقد

### ١. إجابات صحيحة .. وجوائز ١٠٠٠ دينار

■ واحده العالم العربي في ربيع العرب الاخير طائفة من الاحداث التاريخية والعصاا المصرية ، ما يزال كفاح العرب في سبيلها مستمرا ، وكانت قضية فلسطين ، وما تزال ، حجر الزاوية في معظم هذه الاحداث ، كما انها كانت وما تزال اهم العصاا التي اتفقت كلمة العرب كافة على ان يقفوا فيها صفا واحدا ، سواء ضد الصهيونية ، او ضد الاستعمار ، او ضد ههما معا ..  
وهذه المسابقة عبارة عن عدد من الاسئلة تدور كلها حول بعض الاحداث والعصاا التي واحدها العرب في تلك الفترة من الزمان ، ومنها القضية الفلسطينية .

١ - في أي تاريخ بدأت الهدنة الأولى في الحرب الفلسطينية ؟ وفي أي تاريخ بدأت الهدنة الثانية ؟

\*\*\*

٢ - ما اسم أول دولة اعترفت بدولة العصابات؟ وما هو تاريخ احتلالها بها ؟ ومن كان رئيسها آنذاك ؟

\*\*\*

٣ - في أي تاريخ وقعت معركة دير ياسين ؟

\*\*\*

٤ - في أي عام تم جلاء القوات البريطانية نهائيا عن الأراضي العراقية ، بما فيها فلسطين الصافية ؟

١ - في أي عام صدر وعد بلفور المشهور الذي تبرع به ملك اليهود وشا قويا في فلسطين ؟

\*\*\*

٢ - عندما جلت القوات البريطانية عن فلسطين التي كانت آنذاك تحت الانتداب البريطاني اعطيت اسرائيل فيما الدولة الاسرائيلية وعندما زحفت سبع دول عربية على فلسطين لتحريرها من تلك العصابات .. ففي أي التاريخ كان زحف الجيوش العربية على فلسطين ؟

\*\*\*

٣ - ما هي اسماء الدول العربية المسيح التي تنتمي اليها الجيوش السبعة التي زحفت على فلسطين ؟

٨ - في أي سنة قامت ثورة ١٤ لثوار بالمصري  
التي أطاحت بتولي سعيد وزملائه ؟  
١٢ - في أي سنة لم جلاء القوات البريطانية عن  
الأراضي المصرية ؟

\*\*\*

\*\*\*

٩ - في أي سنة تكونت جبهة التحرير الوطني  
الجزائرية وفي أي بلد من البلاد العربية ؟  
١٢ - متى أُنشئت مصر فليم فئة السويس ؟

\*\*\*

\*\*\*

١٠ - في أي عام اختطف الفرنسيون الزعماء  
الجزائريين وهم في السماء طارون ؟  
١٤ - في أي شهر ومن أي سنة وقع العدوان الثلاثي  
على بورسعيد ؟

\*\*\*

\*\*\*

١١ - في أي سنة جلت القوات الفرنسية عن  
اللاذية التونسية ، منزوت ؟  
١٥ - في أي شهر ومن أي سنة قامت الثورة  
السودانية ؟

## ١٠ اجابات صحيحة تكفي

ولكل مسابق أن يحيب على هذه الأسئلة جميعاً ، ولكن ليس لأحد أن يقل  
إجاباته الصحيحة عن عشر اجابات .

## شروط المسابقة وجوائزها

- ١ - أن يرمي بالإجابة كويون المسابقة المنور في دبل هذه الصفحة .
- ٢ - اكتب على الورقة اسمك وموانك الكامل بخط واضح .
- ٣ - صح اجانتك في ملف مطلق واكتب عليه الموان الآتي .  
مجلة العربي - صندوق البريد ٧٤٨ الكوب ٢ مسافة العدد ٨٨ .
- ٤ - آخر موعد لوصول الاجابة الياف الكوب هو اليوم السابع من شهر  
أبريل ١٩٦٦ .
- ٥ - كل خطاب يعقد شرطاً من هذه الشروط مرسلة لا يهمل ولا  
يدخل عملية الاقتراع على الجوائز

## الجوائز ١٠٠ دينار

يمنح الفائزون جوائز ١٠٠ دينار على الوجه الآتي  
الحائزة الاولى ٣٠ ديناراً .  
الحائزة الثانية ٢٠ ديناراً .  
الحائزة الثالثة ١٠ ديناراً .  
٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ ديناراً ، كل منها ٥ دنانير . . وعند تعدد الاجابات  
الصحيحة تسمح الجوائز بطريق الاقتراع .

# سنة وفي الزمان

إذا هبت على العرس رياح الشوق والوجد  
وهاجت ذكريات الأمس من قرب ومن بعد  
فلا تعجب إذا سالت مآقيا على الحد  
فإن العرس تناع بذكرى سالف المهد

\*\*\*

أحزان الصبي هلا ذكرتم ذلك المهينا  
وهل دفنتم كما دفنا من الوجع إذا اشتدا  
فما سر رمان الوصيل لو كان قيد أمنا  
لقد احلفنا وعدا وقد أورثنا سهدا

\*\*\*

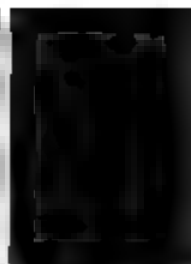
شباب مثلما طافنا على الوسائد أحلام  
وقدمير كما مرت على الأركان أسام  
وحالت بعده الدنيا فلا عود ولا حام  
ولا لمحو ولا لمسو ولا لحس وأنعام

\*\*\*

بأيام الصبي هنا يا أياما سودى  
ويا أطياى ما حينا لقد أكرثت نهدي  
أرى الغيث يعيد الثبت غضا بعد تجريد  
فما للدمع لا يأت على المسرة تجديد

\*\*\*

صحووا وقد انحلت عمن العيين العشاوات



وقد حمينا الركب      وفي البرب مظاهرات  
وفي النفس من المصاعى      مأسا والسدادات  
فلا يمعنا عدل      ولا نسمع آهات

\*\*\*

إلى عالمنا الثاني      بعد السير حاديا  
ونفوه على كره      ملأيا ملأيا  
دهما ظمنا حيا      كأننا لم نعيش حيا  
فلا قادمنا بقى      ولا الراحيل تأتي

موسى كاظم نوردي

بغداد

# الدَّرسَاتُ وَالدَّرسَاتُ

# الأممية العلمية

في فاجعة إلى:

■ إذا كان من غير الممكن أن يبي دراسات في  
الإدب والفلسفة على نفس المنطق وفوائد العلم  
بناءً على ذلك في غير المعقول أن نحارب هذه  
الأسس والفوائد في دراسة الأدب والعلوم معاً  
بأحد .

إن العرب لم يلقوا بعد في تاريخهم الحدث  
مماثلة العلوم الرياضية والطبيعية ، إنما لا تزال  
في واقعها الحاضر أمل إلى الإبقاء الحصري في  
معالجة الأمور ، ومن هذه الأمور أمورنا العلمية  
والإدبية والفكرية ، وإذا كان السوء في الوطن  
العربي يكمن في العلماء ومن الأدباء في الأمور  
مذهب العلم الرياضي والشمسي ،  
فإن مثل هذا المذهب لم يصبح بعد ثقافة عامة  
لجلبنا المعاصر ولا هو الطابع الغالب على الباحثين  
في الموضوعات الأدبية والعلمية .

## انفصال بين العلم والأدب

إن هذا الانفصال الذي نراه بين جانب العلم  
وجانب الأدب خاصة ، في معظم الكتب التي تقرأ  
الأسواق والكتبات لم يسبق على توجّه الناقدين ،  
راجع إلى الفرائض خاطره ميتوث هنا وهناك ،  
هو أن الإنسان يولد متجهاً نحو العلم أو نحو  
الأدب . من أجل ذلك نجد بين المنظرين بالأدب



هل قال امرؤ القيس حقاً: اليوم خمره وغداً انمرا

هل صدق الراؤون فيما جرى بين عمرو بن هند وطفرة بن العبد

هل الشعر حقا لغة العاطفة، والنثر لغة العقل

يحمل الفلسفة الإسلامية، فلسفة توفيقية بين الفلسفة والدين

## دراسة الأساليب العلمية

بقلم: الدكتور عمر فروخ

دروا كثيرين يسمعون أن لا استعداد لهم للنتاج العلمي ولا للاتجاه العلمي، وأن طبيعتهم أممية مبطونة الصلة بالنتاج المنطقي، عريضة بالوجدان العائلي والندى الشخصي. ويصح هؤلاء بما يحسم في خيالهم فينظفون يجيلون وجدانهم وأذواقهم في تراث الفكر، يفتشون الروايات التي تلائم أذواقهم تلك، ثم يصدرون الأحكام التي تسوي وجدانهم ذلك. ويحق أن يركز نفر من هؤلاء أسلوباً برافاً شاقاً فينصلي أسلوبهم هذا على تلك الأحكام لبنا من المصواب الظاهر.

هروب من العلم، عند أعاب الحامضات

ويظم هذا السوء حينما يصل الناشئون إلى مرحلة التعليم العالي والجامعي. إن معظم هؤلاء الناشئين يخشون أن يمتسوا إلى التلقيات التي تعلم الموضوعات الإنسانية من الأدب والفلسفة والاجتماع والسيفسة، لا لانهم نؤر مواهب تلك الموضوعات الإنسانية، بل خوفاً من عبود العلم وساحج التظيم المعزى مما تعرضه الكتاب العلمية في الهندسة والطب والكيمياء والفيزياء والرياضيات الخالصة.

ويتسع هذا السوء أحياناً على أيدي الاساتذة أنفسهم. همما يقدم الطالب إلى دجور الجامعة، ثم يجد الاساتذة أن هذا الطالب ضعيف الاستعداد،



منى أسد ومهاضون عن ملكهم في نجد . ولقد خاطب  
عبيد بن الأبرص أمرا القيس فقال له :

ولقد أبتحنا مما حنينا

ت ، ولا شيبح لنا حنينا

هذا ، ولبو قفوت طيب

لك رماح قومي ما أبتحنا

ثم إن عبيدا عثر أمرا القيس بجرده من الحركة  
فقال له .

ورمك ، ولوا ، لبت ابدى لقوا

فلك الذي أبتحنا مما حنينا

فسقط بذلك تلك الرواية التي تصحى بمطوون  
ووجب أن نحل محلها هذه الرواية التي يروونها  
معاصر لأسرى القيس . ومع ذلك فلا يزال  
الدارسون ، بعد حسين عامي من صدور ديوان  
عبيد بن الأبرص ، يتطوون برواية دعوى ، كأنهم لم  
يقروا ديوان عبيد قط . ولعل معظمهم لم يقرأ  
هذا الديوان .

### بين عمر بن هند ، وحرفة بن العبد

وفي دراسة حيلة طرفه بن العبد البربري نرى  
أيضا أن معظم الدارسين يجهلون مسيل العلم ،  
فيذكرون أن عمرا بن هند ملك الحيرة ، فكتب  
على حرفة ، وعلى خاله القيس ، وكتب لهما كتابين  
إلى الكعبير عامله على البحرين وأوصيها أنه أمر  
لوما في ذلك الكتابين مجازة بلبساتها من الكعبير ،  
وترجم الرواية أن القيس شاع في الكتاب الذي  
يملكه ، ففلسه ، ثم دفعه إلى عبي من صبيان  
الحيرة ، فلما فيه أمر للكعبير بقتل القيس .

فقال القيس عند ذلك لابن اخته حرفة : « ما  
في كتابك إلا مثل الذي في كتابي » ، فلم يشأ  
حرفة أن يصدق خاله . فقرأ القيس كتابه ونجا  
بنفسه ، وعلى حرفة لطيفة حتى وصل إلى الكعبير ،  
فلما في كتابه أيضا أمر للكعبير بقتل حرفة . وأمر  
الكعبير حرفة بالهرب فلم يشأ حرفة أن يهرب  
وآثر الموت على شريطة أن يسليه الكعبير فخرا ثم  
يصد الكعبير حتى يموت .

وأي جانب هذه الرواية التي يجانب العقل  
كل الجانبة رواية ثنية واجبة معقولة تذكر أن  
حرفة كان صديقا لعمر بن مامة أخي عمرو بن هند  
لأبيه ، وأن حرفة وعمر بن مامة ذهبوا إلى اليمن في  
سجدة لثلال سفريجت عليهما غارة قتلا فيها كلاهما .  
ولكن معظم الدارسين يرون أن ما يجانب العقل  
أحق بالاعتناء مما يناسب العقل ، لأن الأدب ليس

فإنهم ينصحوونه بأن يتحول إلى دراسة الأدب .  
إن في مثل هذه الصيغة أسئلة إلى الطالب نفسه  
وإلى العلم ما . إذا كان الطالب يضيف الاستعداد  
فإنه سيكون طالبا صعبا أيضا حل : في كلية  
الهندسة أو في كلية الآداب .

إن العلوم الرياضية والطبيعية لكسب الفهم  
لتأقلم والتدبرا على معالجة الأمور . ونحن  
بمعالجة إلى هذا التنظيم والإعداد سواء علينا أكتنا  
ندرس الهندسة أم الطب أم الأدب أم فن الرسم  
إن العقل واحد ولكن أوجه تشابه مختلفات .

### المنطق الرياضي والأسلوب العلمي لازمان للأدب والفلسفة على السواء

إن دراسة الأدب ، ودراسة الفلسفة لا يخلان  
حاجة إلى الأسلوب العلمي والمنطق الرياضي من  
دراسة العلوم الطبيعية ذاتها . وإني أشرح ذلك  
في أربعة أمثلة من دراسة الأدب والفلسفة لعبد  
الافتاد هذا الأسلوب عند جبهة البربرين .  
ولقد جعنت بسبع دراسات الأدب ودراسة  
الفلسفة ، ما دام نرى كثيرون من الدارسين يجهلون  
الفلسفة معاملة الأدب .

ومع أن الفلسفة ليست في ميزان العلم أصلي  
مطلقا من الأدب ولا هي في ميزان الاجتماع البشري  
دربة ، فإن مطالعتهما مختلفتان .

لنبدأ بالأدب من حيث يبدأ تاريخ الأدب :

### مقال امرئ القيس : اليوم غير ، ولمنا أصغر

في تاريخ الأدب إن أمرا القيس قلبي نبي أبيه  
وهو يشرب الشعر بمكان اسمه مطوون فقال :  
« اليوم غير ولما امر » . وهذه رواية وردت في  
عدد من كتب الأدب فأخذها معظم الدارسين  
الكهدين وقلبوها في كتبه ومعارفهم . ومع أن  
هذه الرواية غير مطوقة فلم يكن بإمكان أحدهم  
أن يردحها ، ذلك لأن تاريخ الأدب من العلوم العقلية  
التي تعتمد الرواية وحدها والتحليل لذا يمكن  
ولكن بالاستناد إلى الرواية .

وفي عام ألف وتسعمائة وثلاثة عشر صدر ديوان  
عبيد بن الأبرص الأسدي ، وهو شاعر معاصر  
لأمرئ القيس وأسن منه . وكان من زملاء بني  
أسد الذين ظفروا على حبر والد امرئ القيس  
وقائضه وقتلوه . ويبدو أن أمرا القيس وأخوة  
أمرئ القيس كانوا في الحركة مع أبيهم يتكلمون



والشعر التمثيلي والشعر التطبيعي . والشعر التطبيعي الذي عرفته الأمم المتحضرة كلها لصلته له بالمهلفة . ومع ذلك فليس شعر . وأي عطفة في قول ابن مالك في ألفيته للشهيرة في تصداد الأمان التي تكرر فيها جملة « أن » :

واكر في الإيضا ، وفي بيده صلبه ،  
وحيث « أن » ليمين مكسبه .  
وكبروا من بسكه فعل ملحا  
بالأم كلمكم أنه ليلو قسي ؟

لم تكن ابن خلدون ، وهو من بطون في تاريسخ الفكر وفي أصالة الرأي ، كان يتزع عن ديوان التنبي صفة الشعر فيقول : وكان من فليته من شيوخنا لا يصدقون التنبي في الشعراء ! أن شعر النبي عبد ابن خلدون وعد شيوخ ابن خلدون كل شعرا من سرور الحكمة وبيا من ابواب السبل . وكذلك القول المشهور : « أبو تمام والتنبي حكيم » ، والشعر البحري « دليل آخر على أن الشعر لم يكن دائما لغة المهلفة » بل كان في كثير من الأحيان ، عنه ثور من النقاد ، لغة السبل . وهذا كما نحن جميعا بفضل الشعر الذي هو من باب المهلفة على الشعر الذي هو من باب العقل ، فانه لا يجوز في باب العلم أن نفس الشعر بالمهلفة وحده ، أو أن نفس المهلفة بالشعر وحده .

وبعد ، فمن الذي يرى لنا أن الفلسفة اليونانية لم تكن إلا في الشعر . إن اليونانيين الأوائل لم يعرفوا عنه تكوين الفلسفة بين الشعر والشعر . إن أكتوفاسي مؤسس المذهب الأيلي لم يرميها بس زعيم ذلك المذهب ثم ألباتليمس فيلسوف الطب والعلوم الطبيعية ، وهم من الشعراء في تاريسخ الفلسفة القديمة قد اخبروا أن يدوروا فلسفتهم شعرا . وكذلك كزيتاس السفسطالي وإميليطوس الذي كان من عتير ، في سهل القنح ، على نحو خمسين كيلو مترا من مدينة بيروت ، قد دونا فلسفتها في الشعر أيضا .

إن الشعر الحق بالمهلفة لا ريب في ذلك ، وإن طيبة الشعر أقرب إلى العقل ، ما في ذلك شك . ولكننا لا نستطيع أن نوافق المسلمين يرون أن يقيموا بينهما ستارا حديديا . ونأتي الآن إلى الشعر .

لما صدق محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة ونزل عليه القرآن الكريم وجم العرب الجاهليون ،

من العلوم التي تستند إلى العقل في دأيم . وأغرب من ذلك في شأن طرفة منهم أن طرفة عاشي ستا وعشرين سنة .

إن طرفة قد مات باكرا بلا ريب ، ويبدو لي أنه كان قد جاور الثلاثين من عمره لما أدركته الوفاة في غارة اليمن . على أن كثيرين من الفارسيين يعرفون على أن طرفة توفي في السادسة والعشرين من عمره ويستهبدون على صحة قولهم يسيح للطريق اخت طرفة فيما قيل ، هما

صددا له ست وعشرين حجة ،  
فلمسا برفاه استوى سيدا غصبا  
بجسما به لنا رجوسا آيا به  
على خير حال لا وليدا ولا نصبا !

لتفرضي الآن أن البيسن للطريق ، وإن الطريق هذه هي اخت طرفة ، وأن هذين البيسن قد قيل في طرفة بن العبد الكثير . ففي البيت الأول قول المشافرة أن من نعيه قد ساد في قومه لما بلغ السادسة والعشرين من العمر . وليس في البيت ذكر للموت ، إلا إذا كان هؤلاء يقولون أن « نوافعا » صاحبها « مات » ! أن كل ما في هذا البيت أن العبد به قد ساد قومه لما أتم السادسة والعشرين من العمر ، وهذا معنى « نوافعا » .

أما في البيت الثاني فليد أن التطبي المذكور قد مات في سكرة كان يرجى أن يعود منها فاعدا . لم أن في البيت الثاني دليل على أن القرني لم يكن وليدا ، ولا كان أبدا غصبا ، والقسم هو الكبير السن جدا ، كما في القاموس .

### لغة المهلفة ، ولغة العقل ؟

لتفرض الآن أرض الأدب إلى أرض الفلسفة وتنتسرح قليلا على تقوم الأرواح .

أحد شيوخ الأدب في العصر الحاضر قول هو أن الشعر لغة المهلفة وأن الشعر لغة العقل ، ودليله على ذلك أن الفلسفة اليونانية كتبت بالشعر . أن هذا القول خليق أن يحلل في كتاب .

أنا لا أنكر ، ولا يجوز لميري أن ينكر ، أننا إذا أردنا أن نمير عن مواظبا فلتنا مستبين على ذلك عبادة بالشعر ، وإذا أردنا أن نمالج موضوعا فلتنا تلجأ في ذلك إلى الشعر . على أن ذلك ليس قاعدة فاسدة .

لما فرغ اليونانيون القنصم أنواع الشعر وجدوها أربعة : الشعر التفاني والشعر الكلمي

كل الفلسفة والذين البصوم . وتسميت طمس الكلام . ان الانسية من طمس الكلام كانوا يقولون : اذا اختلف الطفل والنقل فابيع النقل ، والنقل هو الذي جاء به الدين . ولما خصومهم المتركة فكثروا يقولون : اذا اختلف النقل والنقل فابيع النقل .

وتنقل بنا الفلسفة من الشرق الى المغرب من غير ان نمر بنا على فيلسوف حاول التوفيق بين الدين والفلسفة على النحو الذي اشار اليه انصار هذه المموى . ان ابن باجة يرى ان الوجود غير متناه ، وان البشر انفسهم خالقون اولا وابدا . اما ابن طفيل فيبنى كتابه الوحيد : « قصة هي ابن يقظان » على التواء الرتبيل للبشر من باطن الارض بواوين طبيعية ، ثم انه جعل الفرد المطلق العترة يطم نفسه ويستقني بطقه عن النبوة . ولما ابن رشد فيكتفينا من آرائه في هذا الباب رأى واحد ، هو انه اذا ظهر خلاف بين ظاهر الفلسفة وظاهر الشرع فليكن ان يلهم الفلسفة على ظاهرها وان يتكلم بالظاهر الشرع لاويلا مطولا .

فاين يجد هؤلاء الفلسفة قولاً في التوفيق بين الفلسفة والدين يراه به ان تكون غاية الدين وغاية الفلسفة واحدة او ان يكون طريقهما متوازيين لا بل كيف يمكن ان يكون هؤلاء الفلسفة قد جعلوا الفلسفة مواظبة للدين وامتثلوا ذلك ونعم بعد ان الفقهاء قد كفروا الفلسفة اجمعين . حتى انزالى حجة الاسلام فان كتبه قد حرق في المغرب لان الفقهاء وجدوا فيها تفسدا ووجدوا ان هذا التنظف لا يوافق الدين بطل .

على ان الذين تكلموا في التوفيق بين الدين والفلسفة عند الفلسفة الاسلاميين قد استخدموا بتعبير كان يوسف به نمر من تولد الفلسفة ، هو : « وكان ابن طفيل » ، مثلا ، « يجمع بين الحكمة والشريعة » .

وكلمة « الجمع » في الفلسفة الاسلامية معان مختلفة : فالجمع عند التصوفين هو ذوبان شخصية الانسان الفرد في المرة الكلية حتى لا يبقى في الوجود الا الله . والجمع عند الفارابي قريب من معنى التوفيق الذي قصده لوفك الدرسون . الفارابي رسالة اسمها « الجمع بين رأي الحكيمين » الاطون الكلي ولسطوطاليس « يذهب فيها الى ان كثيرا من آراء حادين الفيلسوفين يختلف التميز عنها عند الاطون ولسطو » ولكن القصور منها

ثم قالوا عن محمد انه شاعر وعن القرآن انه شعر . وما كان العرب لاطلين عن مواقع الخلقة ولا جاطلين ان هذا الذي يقرأونه في المصنف او يسمونه من الرسول مصدق او من القراء كان شعرا لا صلة بينه وبين اوزانهم المألوفة . ومع ذلك فقد كان هذا الذي يسمونه من القرآن عندهم شعرا لا شك فيه اليته وردودا قولهم هذا حتى دفع الله تعالى عن رسوله الكريم فقال فيه : « وما علمه الشعر وما ينبت له » .

ثم ما نقول نحن من هذا الفيلسوف الذي يريد على الفيلسوف من الشر الخيالي ومن القصص الغرامية التي تضيق بها مكاتبنا ونسج ، اهي من منطق النقل ام من عرائس الخيال ؟ اهي من الكلام المنثور ام من الكلام المنقول ؟

### الفلسفة الاسلامية والعقل والدين !

ويعد ان استرحنا قليلا على علوم الفلسفة نرى ان بول في ارضها قليلا .

يتكلم لنا من المارسيج على الفلسفة الاسلامية ويجعلونها فلسفة توفيقية بين النقل والدين .

ان التوفيق بين العقل والدين فكرة عظيمة جميلة ، ولكن هل كانت الفلسفة الاسلامية التي نعرفها فلسفة توفيقية بمعنى الذي يقصده هؤلاء المارسيون ؟ لنستعرض آراء نمر من فلسفة الاسلام في هذا الموضوع .

ان الفارابي يجعل الممكن في مرتبة الفاعلة مقصورة على الذين يلهون علمه في التفكير ولكن الفارابي من الذين يؤمنون بالفيلسوف « اي بان هذا العالم فاعل من الله ضرورة ويترى تراخ في الزمن ، وليس في وجود العالم لزمان فاعلة او خيرة ولا فارق في الزمن بين وجود الله وبين فيض العالم منه » وكذلك يرى الفارابي ان الطلود روحي وان الاجسام لا يبعث ، ثم هو يرى ان النبوة اتما هي لقوة الخيالية . واخوال الصبا يرون ان جميع الاريان ناعمة ، وأنه لا بد من سد نفسها بالفلسفة . اما ابن سينا فيعتقد انه كلما حدث في الزمن جسد صالح للحياة حدثت له نفس خاصة به . وهو لا يدرى من اين جاءت النفس ولا ما يحدث لها بعد مفارقتها للجسد . ثم انه يرى ايضا ان الحكمة الانسانية يرفهون في خلود غير الطلود الذي جاءت به الاديان .

ولما انزالى فيصل همه تهديم الفلسفة ثم

أن تعل مطه أو يحل مطها في التفكير والحياة .  
لست الآن في مقام من يريد أن يفضل القول  
بين الضياء والظلمة في صلة الدين بالظلمة ،  
ولكنني في مقام من يأخذ على نثر من الدارسين  
المعاصرين معالجةهم للقضايا الفلسفية أحيانا  
معالجة هونا غير نالغين إلى مقاييس العلم ولا إلى  
النتائج العلمية عند البحث . أن النزاع المبرر  
بين الدين والظلمة ، أو بين الظلم والنيل ، قد  
بدأ مع طلاء الكلام قبل أن ينتهي القرن الأول  
 للهجرة لم يستمر فروقا كثيرة بعد ذلك ، ومع  
ذلك فإن نثرا من الدارسين المعاصرين لا يزالون  
يذكرون التوفيق بين الدين والفلسفة على معنى  
لم يرد منه الاستغناء لم يؤمنوا أنه لا يخالفا  
وأما لا يخالفه . هذا مع العلم اليقيني بأن جميع  
فلاسفتنا بلا استثناء اعتقدوا الدين وأخلاقه مكانا  
ساليا ، في تهم جعلوه شيئا غير الفلسفة ، حتى  
أن ابن رشد جعل الحكمة صاحبة للشرعية وجعلها  
أختين وصيحتين ، الله لم يقبل أن تعل احدهما  
عقل الأخرى ، ولا يجوز لنا نحن ذلك .

إن الذي لزمي إليه من كل ما تقدم أن الأول :  
أما نحن جنباً إلى ترويج الفلسفة فيجب علينا  
أن نرؤى عن الفلسفة أراءهم على وجهها ، لا أن  
نسب إليهم أراءنا نحن . أن نلوا كثيرين من  
الدارسين يسلكون مع الأسف طبعاً معتقداً  
للتصواب . يكتب قوم من الفارابي أو من لكتبي  
فلا يرى في ما يكتبون إلا أراءهم ، أما رأى الفارابي  
أو رأى لكتبي فيكون في غاية من متارهم هم ولي  
خيال من عوامهم هم .

### أسباب تأخر الشرق عن الغرب

إن الدراسات الأدبية والفلسفية لا تزال في  
الشرق العربي متأخرة جداً عما وصلت إليه مثيلاتها  
في الغرب الأوروبي والأمريكي بمائتين أسبوعين  
لا حيلة لنا نحن اليوم فيها :

أولاً : أن الدراسة الأدبية والفلسفية في الغرب  
بدأت بعد أن خلا الغرب خطى واسعة في العلوم  
الرياضية والطبيعية والفلسفية ، فاستفاد  
الدارسون الغربيون عند معالجة الموضوعات الأدبية  
والفلسفية من الجهود التي كان علماءهم قد  
بدلوها في ميادين العلم الطبيعي . أما نحن فلم  
نتج لنا بعد مثل ذلك ، من أجل ذلك تراءنا نكته  
في دراستنا الأدبية والفلسفية على المنصر

عندهما واحد . ولقد استورد أولئك الدارسون  
شيء من النجيم إلى أن الفارابي فكلم على  
التوفيق بين الفلاسفة وأرسطو حتى يوفق بين  
الدين والفلسفة ، وهذا علم أبيك ليس يعزهم ،  
كما يقول عشرة من أولئك الذين قلوا أن حب  
عشرة لبلبة كان عرضاً سطوياً لأنه كان يكره أهلها  
وبذلكهم :

عقلنا عرضاً واقبل أهلنا

وعرضاً ، فمسر أبوك ليس يعزهم .

ويعود إلى الجمع بين الحكمة والشرعة .  
أما عند فلاسفة الغرب ابن باجه وابن طفيل  
وابن رشد ، وعند فيلسوف الشرق ابن سينا  
أيضاً ، فإن الجمع بين الحكمة والشرعة هو  
السلوك في الحياة سلكين مختلفين : مسلكاً مع  
الناس ومسلكاً إذا كان الفيلسوف وحده أو مع  
أنداده . وحدة الجمع بين الحكمة والشرعة ،  
أو بين الدين والفلسفة أو بين الطول والنول  
أو بين الظلم والنيل ، هو أن يعتقد الفيلسوف أن  
الدين ضروري للحياة وأن الفلسفة أيضاً ضرورية  
في الحياة . لم أن لدين نظام الواسع في الجمع  
أو هو الوازع الاجتماعي الوحيد والمصحح ، ولا  
سبيل إلى أن يجعل البشر على عمل الخير في  
الحياة ، منه هؤلاء الفلاسفة إلا بالدين . فلي  
الفلاسفة أيضاً أن يتصكروا بالدين ، كما  
يفعل سائر الناس ، حتى لا يفسد الوازع الاجتماعي  
بين البشر . وأما ليطال الفكر وفي الحياة القائمة  
بين الفكرين من ذوي الفكر الثلاثة فلاراء  
الفلسفة هي القائمة وحدها . وهكذا يصبح  
الفيلسوف بين الشرعة في حياته مع الناس وبين  
الحكمة إذا كان مع أنداده . فلما كان هذا حاله  
فمن أين جاء التوفيق بين الدين والفلسفة بلقنى  
الذي قصده أنكر الذين عتباهم ؟ وإلى فلاسفة  
الإسلام ، كل فلاسفة الإسلام ، ذكر أن الدين  
والفلسفة شيء واحد ؟ بل أي علماء الإسلام رضي  
أن تصيح الفلسفة ، كما يطعها الفلاسفة ، على  
مستوى واحد مع الدين ؟

ولقد يطرخي أحد على هذا القول فيقول :  
« ولكن الشرع لا يخالف العقل » . أن هذا صحيح  
والشرع لا يمكن أن يخالف العقل أبداً ، إلا أن  
موافقة الشرع لثقت باب آخر من أبواب البحث .  
غير أن هذا لا يحملنا على النقل إلى أن الدين هو  
الفلسفة وأن الفلسفة هي الدين ، وإلى أنه يمكن

يشرب الخمر بينما كان أبوه وأخوته يعرضون  
للمرقة الفاصلة بين العبية والوث في ثورة بني  
أسد على حكم كنانة في نجد . لم تملأه أمين  
لوثك المدارس وظهورهم بأن ذلك الذي قد تبد  
الرجال إلى قبائل العرب ثم إلى اللبنيكية  
مطولا لم يسرد مكان أسرته . ويضطر هؤلاء إلى  
أن يلقوا بين صورة المخلج الذي يشرب الخمر  
في تكون في مساء الثلاثاء ، وبين حليمة ذلك الذي  
يفس على الثور لقتل أبيه ورد الملك إلى أسرته  
في صبيحة الأربعاء ، فيلقون بها طيبة فرحة القيسي بين  
شعبة وسفاحا ، ويحبون متعبا للقول في الجملة  
التي جاءت بها الرواية الجميلة عن امرئ القيس .  
اليوم خير ولما أرا

### ٤ أمور لدراسة الفلسفة الإسلامية

ومع الإقرار بأن الدراسات الفلسفية قد طغت  
في البلاد العربية طغوت واسعة في عدد من  
النواحي ، في الجملة التبسيط والاندفاع أيضا ، فوق  
ما أتت للدراسات الأدبية ، فإن الدراسات في  
الفلسفة الإسلامية نفسها لا يمكن أن تكون من  
الكمال إلا بعد أن تتحقق لها الأمور التالية :

أولا : التوسع في نشر الأصول الفلسفية عند  
النسب مع الفهرسة للأنساب الفلسفية والآراء  
الفلسفية . إن شفا من ذلك قد يحقق فضلا  
ولكن الأحكام التي تبني على أصول باطلة تظل  
باطلة .

ثانيا : استيفاء عرض الفلسفة الإسلامية عرضا  
موضوعيا شاملا ، وخصوصا لأن فلاسفتنا قد  
جاءوا بأرائهم للثقافة في كتب متفرقة أحيانا وفي  
أماكن متفرقة من الكتاب الواحد أيضا .

ثالثا : عرض المدارس بجوانب مختلفة من  
العلم . إن الفلسفة تاريخ الفكر الإنساني .  
والفكر يتناول العلوم الرياضية والطبيعية  
والإنشائية والفنية . فلا لم يكن يدرس الفلسفة  
فقط بعدد من هذه العلوم لكما يسر على الأقل ،  
فإن معالجة للفلسفة بشكل مفصّل على جانب  
واحد ، هو الجانب الوجداني أو الشفهي ،  
وستكون جميع دراساته من أجل ذلك ناقصة ،  
وخصوصا في ما يتعلق بالفلسفة الاندلسيين . إن  
مقدارا معيناً من الرياضيات لا بد منه في فهم  
فلسفة ابن باجة . والوصول إلى فلسفة ابن طفيل

الشفهي والاصول الإنساني لا قليلا . وكثيرا  
ما يشعر الباحثون عندما بهذا النقص من أنفسهم  
فيستبدون عنه بمورد مختلفة لا تكون حاداً لهم  
بل حبيبا عليهم .

مثلا خبسة وفشرين عاما لو تجد زار إبراهيم  
عبد القادر المازني مديته سوت فدعه كلية المقاصد  
واحتفت به . ولذا أن الاستلا المازني لا نهى  
ليمر عن عائلته نحو كلية المقاصد بقا بالقول  
من نفسه أنه حمار في الرياضيات . لقد أراد  
المزني أن يجره بتكسة لأن أحد المقاصد  
التكلمين كان قد خرج على الرياضيات في كلمته .  
لمر أن تلك التكتة الزخرفة كانت مؤلة جدا لأنها  
دلت على الفجاء عند نحو التطبيق اليات بين  
الأدب والعلوم . وكان أحد أعلام من التكتة الرعا  
في الناشئين على جانب طريق الأدب ، ولقد سمعت  
فلك الجملة تردد من على الكثیر وفي الصف رحبا  
في عصر من الزمن بعد ذلك .

ثانيا : هناك فصل مؤرخي الأدب والفلسفة في  
العرب على مؤرخي الأدب والفلسفة تنمعا لا يملك  
فيه حيلة أيضا : لقد اليوم بناء الدراسات الأدبية  
والفلسفية في الغرب بعد أن قام علماء الغرب بنشر  
المخطوطات شرا عليها وباعداد دراسات وأقضية  
ومفهرسة لجميع مصادر الأدب والفلسفة وبكاتب  
قواميس شبة لكل فن من فنون المعرفة الإنسانية .  
من أجل ذلك نرى أن أحكام الدارسين في الغرب  
تأتي حادة أقرب إلى التحول والتمسك والتمسك ،  
حينما يريد الدارسون منهم ذلك لأنها تكون مبنية  
في الأصل على مصادر مفهومة مفهومة . نعم  
عندما غالبا مختلف عن ذلك جدا . قد يضطر  
أحدنا إلى دراسة شاعر فلا يجد فيديون ذلك  
الشاعر إلا طيبة رديئة أو لا يجد له ميوانا رتبة .  
وقولا أن لوروية قد أحضرت عددا من مهمات المصادر  
العربية ثم جاءت القاهرة لتناول أمام تلك المهمة  
المتشعبة ، في طمحات طيبة كثيرا أو قليلا ، لا كان  
يتمكن أحدا اليوم أن يبق من حكم يصدره على  
أدب أو فيلسوف . ومع هذا كله فإن عددا من  
الدراسات التي يقوم بها اندلسنا لا يزال يوحى بأن  
هؤلاء الأدباء لم يكتفوا أنفسهم عند التقليب لهذه  
المصادر التي جهدت لوروية والقاهرة في إخراجها  
مخرجاً كريها قدر الإمكان ، فلهذا يتفهم عن  
معالجة تراء من العلم لفتوا أن لا يمتثل في الأدب .  
إن امرأ القيس لا يزال عند هؤلاء متعبا في دملون

العالمى ! ليس هذا الذى ندرسه ؟

وأجيب الطالب السائل بما يرد الأمر إلى قريب من نصابه ، ثم اتفت إلى نفسى فأرى أن هذه المشكلة بعينها ليست مشكلة طلاب فلسف ، أنها أيضا مشكلة أساتذة ومؤلفين ، ولا أظن أين جاء الطالب بهذا الحكم الخطئ 1

إن كثيرين من الدارسين يحضون على الأدب العربى مثل هذا النصي ، هم يقولون : ليس في الشعر العربى طابع إنسانى عام ، ليس فيه قصص وجداني ، ليس فيه ملهية ، ليس فيه تشبيل ، أنه أدب فطرى قاصر ، إن الشعر رداء ، أنه نصايح متعجرة والمخالف جوف !

لا أحب أن أقول هذه الجملة الكسفة على الأدب العربى كيلا أنصرف إلى جمال جاتيبي يخرج بنا عما نحن بسبيله من غير أن يزيد الوضوح وضوحا ، في اتنى أريد أن أشير إلى أن التأثير واقع في تاريخ الأدب العربى ، حتى في كتب كثيرة مما ألفه محبوب بالرعب ومحبوب للأدب العربى .

إن التاريخ يتناول في الأكثر معالم الحضارة ويسمى على الطريق السلطاني ، ولما يحفل ببنيات الطريق ، والتأثير فقط هم الذين يبدون مكانا في عوكم التاريخ . ولما كان الرجل أبعد شجرة كل مكانه في عوكم التاريخ الحرب إلى الصدارة . وما كان لتاريخ الأدب بعدها في ذلك .

لما بدأ الاهتمام بالأدب العربى وتاريخه وقده ، منذ العصر العباسي ، بدأ ذلك الاهتمام بالشعر وباصحاب المملكات من الشعراء لشهرتهم ولكثرة شعرهم في تاريخ اللغة وفي معرفة الأنساب ومناظر الفضل ، وكان الشعراء قد أولعوا أيضا باصحاب المملكات فظفروهم . من أجل ذلك أصبح معظم الشعر الأموى يجرى في مدار الشعر الجاهلي الذي يمثل المملكات ، فلأن عندما شعر التنافس ، لم جاء الشعر العباسي واستمر الإصجاب بالقدماء ففسر التقليد لشكل القصيدة الجاهلية .

ولقد مثل هذا الشعر الذى جرى ذلك المعجى جاتبا مهما من الحياة العربية القديمة . وتوابع الناس بهذا النوع من الشعر القديم قراءة ونظما لانه كان يمثل الجانب القومى من حياتنا العربية . لقد كان ذلك الشعر خزانة العبارة وكتاب التاريخ وصورة البيئة وديوان اللغة وملاذ العزة ، غير انه كان إلى جانب هذا النوع العام من الشعر العام نوع آخر خاص يدور على المعاطلة الإنسانية

لا يتيسر إلا مع قدر والى من العلوم الطبيعية المظلمة وشهد من الهندسة خاصة . أما فلسفة ابن خلدون الاجتماعية فتحتاج في فهمها وفي قدرها حق قدرها إلى عطف متعددة من رياضية وطبيعية وفلسفية واجتماعية وإنسانية .

ربما : اعتماد منهج عربى في دراسة الفلسفة العربية ، ذلك لأن الفلسفة العربية مع صلتها الوثيقة بالفلسفة اليونانية قد جاءت لتعمل هذا من المشاكل التى لم تكن لتعمل للعربى في إطار اليونانية . ثم إن الفلسفة العربية قد حرصت على أن تظل بعيدا من القضايا التى سمت إلى الإسلام ، وفي زمن اختلقت فيه القتل الطبا عما كانت عليه في أيام الأفريق ، والدارسون العرب الذين يسمون اليوم مناهج للدراسة إنما يعتمدون مناهج أوروبية ، وللمناهج الأوروبية قد بنيت في الأصل على الاتجاه في نقد العهد القديم أو على أحوال في الغرب مطابقة للأحوال التى عاش فيها فلاسفتنا ، فاعتمادا مناهج الغربيين وحدها في دراسة فلسفتنا لا يمكن أن يفي بالفرغى المطلوب منا في دراسة فلسفتنا . ومع الأيمان بأن الاستفادة من المناهج المنهجية التى ألفها الدارسون الغربيون واجب لا شك فيه ، فإن على العرب أن يستكملوا العلة في هذه المناهج حتى تصبح واقية بدراسة فلسفتنا أيضا .

## الدراسات الأدبية أسوأ حظا

هذا شأن الدراسة الفلسفية . أما الدراسة الأدبية عند العرب فلا تزال أسوأ حظا ، إن لفلسفة شيئا من الهوية في نفوس هؤلاء فلا يهتم عليها إلا من اتس من نفسه شيئا من الاستعداد . وأما دراسة الأدب فحال ساقط .

## الشعر العربى وخوارج النفس البشرية

بجانب بين الجن والجن طلب يسائى سؤال يدور حول الوهم التالى .

لماذا لا نجد في الشعر العربى إلا المضح والمزج والهجاء وهذا الغزل التامه ، لم لا نجد فيه شعرا إنسانيا يصور خوارج النفس البشرية تصورا واقعا صحيحا ؟ فأقول لطلاب السائل ومن أين عرفت أن الأمر كما تقول ؟ فيقول لي عرفته من الشعر الجاهلي والشعر الأموى والشعر

إن الاختلاف بين عربيين لا يجعل أحدهما أفضل من الآخر ضرورة، ولكن مثل هذا الاختلاف ضروري جداً وطبيعي أيضاً حتى يكون لدينا مبرر حينما نسير إلى أدبين في لغتين مختلفتين أو إلى عصرين أدبيين في لغة واحدة . ولقد يجمع العصر الواحد في اللغة الواحدة خصائص وفنونا مختلفة أو متناقضة في بعض الأحيان كالذي نراه مثلاً في شعر عمر بن أبي ذبيبة وشعر معاوية القرظي ، أو في شعر عبد الحميد ونثر تلميذه عبد الله بن القممح .

غير أن التوسع في هذا الموضوع يقتضي التيه في قضايا الخلافات وخلف الاستعدادات ، فنرجع إلى انتقادات شبانا النابيين الذين ينهون على الشعر العربي ، قبل إيمانهم خاصة ، خلوه من المنعرج الشخصي الكثير من طغيات النخس وخواطر الخيال ومن الرؤى العجواء المجنحة وحيات الرمل القلبي إلى غيزات النجوم وما إلى ذلك من أنواع العثرين وكوهم ما دون العثرين .

على أنني أريد أن أضمن هؤلاء بأن في الشعر العربي فنونا أكثر عدداً مما يتوهمون ، وليس للأدب العربي من ذنب لما كان مناجى دواستنا لا يأتي بها مفروضة على القلوب الذين يهيمون أن يهروا إلى سمود الأوزار في شعر حزيران أو في دورة كاتبة في تشرين أو في دورات لواقع .

### مثل من الشعر المعبر عن طغيات النفس

كان مالك بن الربيع النجفي قد خرج في جيوثي الفتنة إلى خراسان مع واليها سميد بن عثمان ابن طان ، في إمام معاوية بن أبي سفيان . وعرض مالك بن الربيع في حرو عاصمة خراسان مرغماً أيمن منه بالوقت فوصف حاله تلك في قصيدة طويلة جاء فيها :

لذكرت من يركي علي ، فلم أجد  
سوى السيف والرمح الرديني باليها  
واشقر خنابك يجر جناحه  
إلى الداء ثم يترك له الموت ساميها  
صريع علي أيدي الرجال مقمرة  
يسودون قبري حيث حم ثغاليها  
فيا سلعبي وحلي ، هذا الموت فانولا  
برابية أنسي مقبري لياليها

والواقع البشري . ولكن شعراء هذا النوع انتهى لهم بسبيلهما أن يحلوا شعراء النوع الأول في الشهرة على تاريخ الأدب بفصح الجمل للذين وبسبيلهما على الآخرين .

وبما إن التاريخ لا يعطل إلا بالشاعري ، كما رأينا قبل قليل ، فقد ضاع شعراء النوع الثاني في ضباب الشاعري من شعراء النوع الأول ، ثم جاء المدركون المعاصرون فسلوا على الطريق الجديد ووسعوا اهتمامهم بالشاعري وحدهم فغلب الانعراج النطشيين في خضم النزاع القومية ، وكان ذلك غفراً لنا أيضاً . ولكن لم يكن من الصواب أن نهمل الشعراء النطشيين .

### لكن خصائصه وفنونه

وكان المدركون المعاصرون منا قد اطمعوا على شيء قليل أو كثير من الأدب الغربي ونلده فوجدوا فيها أشياء لم تكن موجودة من قبل فقلوا إلى استنتاج يخطر للأنسان عاقل في مطلع حياته العملية ، وهو أن كل ما زاد في شيء كان نقصاً في شيء آخر . وبما أن في الشعر العربي ملاحم فقد عادوا على الشعر العربي خلوه من ملاحم كالصبي المألوف عند الإفراج ، وبما أن في الشعر العربي عبريات فقد نموا على الشعر العربي فقره في هذا الباب . لم أنهم انطلقوا يبرلون ما قلص في الشعر العربي من خصائص الشعر العربي وفنونه حتى تجسم في خيالهم للمعبر الشعر العربي عن الشعر الغربي جملة .

والواقع إن في الشعر العربي خصائص وفنونا ليست في الشعر العربي ، كما أن في شعراء العربي خصائص وفنونا أكثر عدداً مما يراها الشعر الغربي فقط ، ذلك لأن كل شعر كان يصور بيئة أمته وثقافتهم ، فلم يكن من المنطق أن تكون خصائص الأدب العربي شبيهة بخصائص الأدب الأوروبي ، كما أن خصائص الأدب الجرمانى تختلف اختلافاً كبيراً عن خصائص الأدب اللاتيني . هذا مع العلم اليقيني بأن الخصائص والفنون والشعر العربي العربي تختلف عنها كلها في الشعر الأموي العربي ، وكذلك الخصائص في الأدب الإنكليزي مثلاً تختلف في العصر الفيكتوري عنها في عصر هنري الثامن واليوزات الأولى . ومثل ذلك الأدب الفرنسي ، فإن خصائص الرومانسيين وفنونهم فيه تختلف عن خصائص البرمانيين وفنونهم .

## الجمال ، بين فرنسي وألماني وإنجليزي

زعموا أن جمعية خوية أعلنت عن مبادرة موضوعها : **الجمال** . فاشترك في تلك المبادرة فرنسي ولغتي وإنكليزي . أما الفرنسي فذهب إلى السوق واشترى مؤودة عام من الطعام والطير لم يحسن نفسه في غرفته وجلس يكتب . وبعد عام كان قد كتب في **الجمال** كتاباً جميلاً رائعاً شائقاً . ولما اكتملت طبعه ذهب إلى المكتبة العامة واستعار منها كل كتاب يتعلق بالجمال ، وبعد عام انتهى من وضع كتاب جمع فيه كل شاردة وواردة ذكرها المؤلفون القدماء والحديثون والمعاصرون عمن **الجمال** . ولما الإنكليزي فشد الرحال إلى تجدد واشترى جملاً لم يلقى علماً بجمال **الجمال** في بيئته ويهون الاكتفاء حتى استطاع أن يكتب كتاباً لروعي به نفسه وظنه وارعي الضيقة والواقع . لقد مر من جهتنا روح طويل من الزمن كان فيه طر كثير مما يكتبون في الأدب والفلسفة كما كتب ذلك الفرنسي من **الجمال** . ثم مر وقت آخر فيه فهم كان المعاصرون منا في أثناء يطولون فصل الرجل الألماني . أما الآن فلقد حان الوقت أن يشتري الفرنسي منا قبل أن يبدأ بدراسة موضوعه **جمالاً** .

أما كان من طبيعة الفلسفة ومن طبيعة الأدب خاصة إلا يستطيع الباحث فيهما أن يعبر جميع جبهته في نطاق العلم ، فلا أقل من أن يستفيد من نتائج البحث العلمي حتى تستطيع أن تكبح عن جماح الخيال الذي استبد عندما بدراسة الأدب ودراسة الفلسفة زمناً طويلاً .

إن هذا وعده يستطيع أن يضمن لنا رقابة فعالة على مقاييس الدراسة وعلى مستوى الاستعداد في المدرسين على معالجة الموضوعات . أما يريد الباحث في الأدب والفلسفة لهم أنه البحث العلمي وتنظيم العقل العلمي ومنهجا العمل العلمي . غير أن هذا لا يتم إلا إذا أخذنا طلاباً على مثل ذلك . وأنتي أرجو من أساتذة الجامعات إذا تقدم اليهم طالب لم يجدوا أنه لا يصلح ل كلية الهندسة أو كلية الطب أو كلية الطبعة والكيمياء إلا يقولوا له :

لا تياي ، يا بني ، أدخل إلى كلية الآداب .



لسان به هو فروغ

أقيم على اليوم أو بعض ليلة  
ولا تبتلاني قد تبين صا بها  
وقوما إذا ما استل روحى مبرشا  
لي السدر والافكار ثم ابكيا ليا  
وحطيا بأطراف الاسه مقصي  
وردا على صبي فضل رديا  
ولا تصداني ، بلود انه فيك  
من الأرض ذات العرس ان توسعا لب  
حداني لجسراي يسرى اليك  
فقد كنت قبل اليوم صبا قديما  
يقولون ، الألبدة ، وهم يدعوني ،  
وأين مكان اليد إلا مكتسما

ويقول طر من المدرسين : وما فعل مالك بن الربيع ؟ لقد قال سقراط في ساعة موته أحسن من هذا الكلام ، ولعل مالك بن الربيع أيضا .

هذا أيضا يعامل ظاهر : إن مالك بن الربيع مات في نحو الثلاثين من عمره ، وقد كان في أول أمره شاباً بعيد الهوى تيمناً للفن ، وكان قبل ذلك وبعدة شاعراً ، أما سقراط الحكيم فكان كبير السن باضحا ، ثم كان فيلسوفاً . ولقد سئ المعاصرون ما هو أهم من ذلك : أن الذي وصل إلينا مما روى أن سقراط قاله في ساعة لموت قد قاله في الحقيقة للمريد الملائون . ونحن لانظم على القطع ما قاله سقراط فعلا في ساعة موته ، ولعل الملائون قد حسن آراء استله وزينها وزاد فيها جرأ على حاله في ما ينسبه إلى سقراط ، مما هو معروف في تاريخ الفلسفة اليونانية . أما الشعر الذي قرأه فشرح مالك بن الربيع نفسه .

إن كثيرين من المعاصرين يجتنبون العلم في دراساتهم الأدبية والفلسفية لأنهم يعتقدون أن الأدب شيء والعلم شيء آخر ، لا ريب في أن الإنتاج الأدبي والإنتاج العلمي شيئان مختلفان ، ولكن دراسة الأدب لا يجوز أن تكون مقبوضة الصلة بالأسس التي تجري عليها دراسة العلم . إن الدراسة منهج ، وللنهج ابن المتقي ومنهجو العلم . وليس يرفع من شأن الأدبي أن يكون جاهلاً بالعلم ، كما لا يرفع للعلم أن يكون غفلاً عن قيمة الآداب والفنون . إن الحياة نفسها ليست لوحاً مسترشفاً ، ولكنها بناء متعدد الجوانب . والتفر إلى الحقيقة كالنظر إلى الواقع ، كلاهما صحيح في نطاه ، وكلاهما ضروري في الحياة والعلمية .

## لمع وطرف

- لا يحتاج المرء في الغالب لأكثر من ثلاثين دقيقة للافشاء بما يعلم . إلا أن حديثه لا يصبح ممتعا إلا بعد ذلك . أي حينما يبدأ بالتحدث والافشاء بما لا يعلم .
- إذا دخلت المنضوحة على الإنسان من باب ، خرج التقدّم والتحسن من باب .
- كلما ضمت حبة المرء ، تضاعف دين كلماته ودوى مفرداته .



## الانتحار جريمة كبرى تكراه

- أن ما يزيد على ٢٠٠٠٠ من الوفيات التي تحدث في الولايات المتحدة الأمريكية كل عام ، إنما يسببها الانتحار ، وأن عدد المتحررين من الرجال يساوي ثلاثة أضعاف عددهم من النساء .
- وهذه الجريمة البشعة التي يرتكبها الإنسان ولا يمارسها فيها حيوان ، هي أكثر شيوعا بين البشري في الولايات المتحدة منها بين الكائنات .
- وما يذكر في هذا الصدد أن الانتحار يبلّغ الذروة انتشارا في المناطق الساحلية الغربية ، حيث جوفيوود عاصمة السماء ، وأنه يحتل المرتبة الثالثة بين الأسباب المؤدية إلى الوفاة بين الفتيان البالغين من العمر ١٥ - ١٩ سنة ، ويقلل إلى المرتبة الثانية بين تلك الأسباب بالنسبة إلى طلبة الجامعات .
- لا غرابة ، والحالة هذه ، أن تهم الجامعات تشخيص هذا المرض الاجتماعي الخطير ومناقشة أسبابه ونتائج البحث في الوسائل الكفيلة بالتصدي أو القضاء عليه .

## حيوانات السرك ، تجمع للسرك بالايجار

- المعروف عن عبد الساس دائما أن حيوانات السرك ملك لصاحب السرك . ولكن ظهرا أحيرا أن من الاسراك ما تساجر حيواناتهم خدائق الحيوانات ، لا سيما الخاصة ، وذلك في أوروبا ،
- والبحث اتضح أن أجرة القرد البالغ تبلغ نحو ١١ حبة اسطوخودوس في الاسوع ، وأجرة الأسد ٥٠ حبيبا في اليوم ، وأجرة العيل من ١٥٠ إلى ٧٥٠ حبيبا في الاسوع تما لما يراد منها عمله .

## حرب فييتنام

- قيل أنه يكلف الولايات المتحدة ما يساوي ٥٥٠٠٠٠٠ جنيه استرليني في اليوم الواحد .



## يختار أهون الشرين

● أهما أفضل في تربية الأطفال تعاملهم بالشد والصرامة أم باللين ومع اللين الحرية ؟  
كان هذا السؤال محور الدراسة العملية التي أجراها الدكتور د. ب. هارس D. B. Harris ، مدير معهد سلامة الأطفال ، في جامعة ميتو سي الأمريكية .  
أما النهج الذي أسهجنه تلك الدراسة فكان بالمقارنة بين فئتين من الرضعا  
الذين ( أولئك الذين وقعت أعمارهم بين ٤ و ٥ عاماً ) .  
أما الفئة الأولى فكانت الشدة والصرامة أساساً في تربيتهم وهم صغار .  
وأما الفئة الثانية فكان اللين ، ومع اللين الحرية ، أساساً في تربيتهم وهم صغار .  
وأما النتائج التي انتهى إليها الدكتور هارس من تلك الدراسة فقد دلل على أن أفراد الفئة الأولى كانوا أسعد حالاً مسجلاً حياتهم ، وأما بالأمر أنهم وذويهم ، وكانوا يتمتعون بقبول أو فرح من الله بالنفس ، ويحبون تذكيرات من طفولتهم أكثر وإنهج مما تسي لا مراد الفئة الأخرى أن يصموا به ، رغم ما التسم به بربه هؤلاء من لين وحرية .

## أرخص البلاد

● أرخص البلاد معيشة نيوس آيرس  
بأمريكا الجنوبية .  
وأعلاها ١ - استوكهولم  
٢ - توكيو  
٣ - أوسلو  
وتعتبر لندن من المواصلات  
الأرخص ، ومن الثماني ذات الألف  
الأعلى ، وأجور السكن الأعلى ، ومن  
العشر الأول في أرخص الملابس .



## رئيس الوزراء يعنذر

● أنه ليس وزراء إنجلترا الكثر وزن ،  
والفنية فنية رفضها شركة سيطرات على  
رئيس الوزراء لا ظل أنه في الانتخابات العامة  
الخاصة بشرت إدارة هذه الشركة انضمامها فيها  
كان له أهداف سياسة ذات انحراف .  
وسمعت المفردة الطمحة العليا ، وناب عن  
الشهيد أربعة منظمين من كبار معلمي إنجلترا ،  
وشركتان قانونيان من شركات الدفاع .  
ومع هذا لم تسترق القضية في ؟ معلق .  
وذلك لأن رئيس الوزراء اعتذر بأن ما سبه إلى  
الشركة كان زعمًا خاطئًا لا أساس له .  
ومع هذا ، فسوف يدفع رئيس الوزراء بعض  
مخالفات القضية فقط ، وسوف يبلغ مبلغ مئات  
من الجنيهات .

## نفقة الفاتيكان

### على مؤتمره الأخير

● بلغت هذه النفقة ما  
يسموي ٢٨٧٥٠٠٠ جنيه  
استرليني ، وذلك لنقل وأيواء  
القسم من سائر أنحاء العالم .  
وتكلمت بارات القهوة وحدها  
٧٠٠٠٠ جنيه استرليني .

## وكتابه "المقتبس في تاريخ الأندلس"

بقلم : محمد عبد الله عنان

■ هجر أبو مروان بن حسان ، مؤرخ الأندلس ، أسد فهم روايته ، أسعهم أسلوب ، وأبرعهم علما ، وقد كان حريصا على جمع الأخبار ، فدرس شخصه ابن حسان ، وحيا من مسجده التاريخي ، في مقبضه الأختار ، مما سئلته أسيا المؤرخون المعاصرون أو عاصرون من تاريخه ، من يدور في فلكه من شخصه ، ولكن ما سئل من عنه بخلاف الأختار من عجز عن مد يد نصحه من تاريخه الكبير ، يصح مما صدق غيره من بره هذا المؤرخ - أسعهم على مؤلفها أن يفسر أهمية هذا التراث بأكمله تاريخ الأندلس حقه حقه ، وبأسسه بأسره ، أعيد أن يفسر في ابن حسان ، وهو يعد المصدر لخدمته ، وعصر الفلوات ، بصفه حاشية ، وأسعهم من جهة أخرى ، فدرس بصورة قصص حوام من مسجده التاريخي ، وأسلوبه القوي .

### أسرته

وينتمي ابن حسان إلى أسرة تابعة من الموالي ، وهو أبو مروان حسان بن خلف ابن حسين بن حسان بن محمد بن حسان ابن وهب بن حسان ، وكان جده الأكبر حسان ، مولى للأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ، أو عبد الرحمن الداخل أمير الأندلس ، ومؤسس دولة بني أمية بها .

واضحته جامعته الشهيرة ، منذ أوائل عهد هذا الختم المشهور ، وأوائل عهد المصور ، أعظم الجامعات الأندلسية ، ودرس ابن حسان بحدوث الأدب وأسسه ، وكان من أساتذته أبو جعفر عمر بن عباس المحدث ، وأبو عمرو بن أبي الحبيب النحوي صاحب أبي علي القنالي ، وأبو الفداء ، سعد بن حسان أسعد بن حسان قرطبة ، وأخذ عنه كتابه « القصص » .

### ولادته ودراسه

وولد من حسان بقرطبة في سنة ٣٧٧هـ ( ٩٨٧ م ) ودرس بها ، وكان أبوه خلف ابن حسان من وراد المصور بن أبي عامر . وكانت قرطبة قد غدت يومئذ أعظم مركز للدراسات المعاصرة بالأندلس .

### اتاحت له نشاطه حسن الاطلاع

#### على شئون الدولة

■ رجع من حسان في لادب وأرواده ، حتى غدا من أعلامها ، وخاصة محققها ، كما شتهر في الإسفراطية ، وعلاق أسرته بالأوساط العليا ، تتيح له حسن



دولة بني جهور على اثر افتتاح المعتمد ابن عمر بمرسته في سنة ٤٦٢ هـ (١٠٧٠ م) . واستأثر بنو عباد بهذا الفتح دون بني ذي النون أصحاب طينته . وقد كانوا يسمون الاسلاء عن قرطبة ، فسميهم بنو عباد الى انقراضها ، ولكننا نعرف ان ابن حبان ، قد وجه على اثر هذا الفتح الى المعتمد بن عباد رسالة بهيئة حارة ، نقلها اليها ابن بسام في الدخيرة ، ولها يحمل ابن حبان على الامون ابن ذي النون ، في عبارات ملتهمة لاذمة .

### موقف تناقض مؤلم

هنا نرى تضاداً شديداً بين ابن حبان وموقف تناقض مؤلم ، ذلك انه ، حينما يحرمنا ابن بسام ، يهدي مؤلفه التاريخي العظيم ( الذي سوف نتحدث عنه بعد ) والذي لم تصل اليها اجراؤه الاولي ) في مقدمته ، الى الامون بن ذي النون ، ويصفه « بالامير المؤمل الاسارة ، ذي الحدين ، الكريم الطرمين » . ويأثر رغم من ان ابن بسام يشيد بمجهود ابن حبان التاريخي ، وينقل عنه في « الدخيرة » شذوذاً ضامه ، ويستشهد به في كثير

الاطلاع ، والوقوف على شئون الدولة . ودراسة مختلف الممارات السياسية ، وشهد ابن حبان في شانه سقوط الدولة الفاطمية ، وما تلاه من تربع الخلافة الاموية ، ثم ابيبرها ، وقيام دول الطوائف الى بداية القرن الخامس الهجري . ولا ريب ان هذه الاحداث المهمة ، التي مرت وحيدة الوطن الاندلسي ، قد ذكبت محقة ابن حبان ، صفت بمهمة . واعدته بكثير من التعليقات بكثير من استغبات انفسه . والملاحظات القليلة القوية ، التي تراها ماثلة في معظم ما كتبه عن حوادث عصره .

وقد سنتحدث لابن حبان ، وهو معاصر لدول الطوائف ، ومدون لأحداثها ، عزمة لكي يدرس احوال هذه الدوللات عن كتب ، فقد ولي الوزارة لثني جهور سادة قرطبة ، وحكامها من طريق نظام « الجماعة » الثموري . وكان بالاحص من معدني ابي الوليد محمد بن جهور . ونداني الحرم بن جهور مؤسس حكومة الثموري ، ثم وقد من بعده تولده عبد الملك بن جهور .

ولسنا نعرف ان كان ابن حبان قد اسمر في منصبه في الوزارة حتى سقط

كتاب « القتبس » ، وهو بلا ريب أقيم ما في تراث ابن حيان التاريخي ، وقد اشتهر ابن حيان في عصره بصدق الرواية وبلاغة الأسلوب ، ونحن نشعر من أسوأ معايرنا المعاصرة ، أن ابن حيان يقدم اليها أقم الروايات وانفسها ، وأجعلها بالتعليقات الممدحون أسوة التاريخي بنم بروج علمي وبمدي دار ، وفي رأينا أن ابن حيان يضارع من مؤرخي المشرق المسلمين ، المسعودي وابن الأثير ، وأنه يجمع في أسلوبه القوي بين بلاغة المرص التي يمتاز بها المسعودي ، وبين روح التحقيق والنقد ، التي يمتاز بها ابن الأثير .

### رجوع ابن حيان إلى أسلافه من المؤرخين ومعاصره

ويرجع ابن حيان بالأخص إلى أسلافه من مؤرخي الأندلس ، ولا سيما أحمد ابن محمد بن موسى الرازي المتوفى سنة ٣٤٤ هـ صاحب كتابي « أخبار ملوك الأندلس » و « الاستيعاب في أنساب أهل الأندلس » وهما من المؤلفات التي لم تصل إلينا . وإلى ولده عيسى بن أحمد الرازي ، وإلى ابن القوطية المتوفى سنة ٣٦٧ هـ ، ومماوية بن هشام الشنسي ، كما ينقل إلينا من بعض أكابر معاصره مثل ابن العريضي المتوفى سنة ٤٠٣ هـ ، وابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ هـ ، وابن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٢ هـ .

وهو يجمع في طريقته بين طريقة الحوليات ، فيقدم إليها الحوادث مرتبة وفق النسب ، وأحيانا يحدثنا عن الحوادث والأشخاص في فصول خاصة .

### ابن حيان يعني بالوثائق الرسمية

ويعني ابن حيان عناية خاصة بإيراد الوثائق الرسمية الهامة ، وهو يورد لنا

من المواطن ، فإنه يشتمل هذه العروة ، الحملة من ابن حيان ، لمواجهتنا أنفسه من أمراء الطوائف ، وتردده في ذكرهم بين المديح والذم . وفي رأيه أن هذا التاريخ ، بالرغم مما لقيه لدى بعض أولئك الأمراء من ترحاب وتقدير ، وما أحزنه من صلات ، فإن ابن حيان « قد أحاط التوثيق وما أصاب » . إذ جاءت معظم أقواله كالتسليم الرسالة ، في قدح في الأحساب والإعراس ، وطمس للعالم والأزوار . وسوف يرى إلى أي حد تمكنا الأعداد بأقوال ابن حيان في الحكم على مجهود ابن حيان .

### كتابه « القتبس في تاريخ أهل الأندلس »

ذلك أن مجهود ابن حيان التاريخي يحظى بالمعنى بأعظم تقدير ، واشتهر كتب ابن حيان هو كتابه « القتبس في أخبار أهل الأندلس » وهو تاريخ للأندلس حتى عصره ، أي إلى عصر الطوائف ، وقد كنا إلى ما قبل ثلاثين عاما لا نعرف من هذا المؤلف الضخم سوى أجزاء بسيطة ، أهمها قطعة تتعلق بأخبار العرب الكرى ، قام بنشرها الحبر الأندلسي مشهور أنتونيا ، ولكن البحوث المتوالية في المكتبات المغربية بالأخص ، كشفت عن وجود أجزاء أخرى من « القتبس » . ولدينا الآن منه عدة قطع مخطوطة ، الأولى تتعلق بتاريخ مني ١٨٠ إلى ٢٢٢ هـ ، والثانية تليها وتعلق باريخ مني ٢٢٢ إلى ٢٦٧ هـ ، والثالثة تتعلق بعصر عبدالرحمن الناصر ، وهي أكبر القطع المخطوطة التي وجدت ، والرابعة تتعلق بحوادث مني ٣٦٢ - ٣٦٥ هـ . وهذا كله إلى ما انتهى إلينا من شذور وفصول عديدة ، عن طريق ابن بسام وغيره من الكتاب والمؤرخين اللاحقين .

وهكذا نستطيع اليوم أن نكون من هذه الأجزاء العديدة فكرة واضحة عن

الشخصية والعاطفية ، التربة على تلك الصلات وتلك الظروف . ولم يكن ذلك شأن ابن حيان وحده ، وإنما كان شأن معظم الكتاب والرواة الذين عاصروا الطوائف وخدموا قصورها واتصلوا بمراتها . وفي رأينا أن هذه النزعة العاطفية ، التي تسربت إلى بعض ما كتبه ابن حيان عن أمراء الطوائف ، لا تنقص كثيرا من قيمة ذلك التراث التاريخي النفيس الذي خلفه لنا .

### ابن حيان مؤلفان آخران

وبعض نعرف أن ابن حيان قد كتب غير « المختصر » مؤلفين آخرين هما « المنى » وهو أيضا تاريخ للأندلس تباع بعض الروايات في شخصيته ، وتصفه بأنه يقع في « سنين حراء » ، وكتاب « المائر العاصرية » أو « أخبار الدولة العاصرية » وهو أيضا مؤلف صرح بعض فيه ابن حيان بغيره المنصور بن أبي عامر وتفاصيل فرواته ، وله فوق ذلك كتاب « البطشة الكبرى » وهو رسالة تتضمن تفاصيل سقوط دولة بني جهور أمراء قرطبة ، الذين خدمهم ابن حيان ، ولم يصلنا شيء من هذه المؤلفات الأخيرة غير نص السطر التي نقلها الكتاب المخاضرون .

### عاش أكثر من ٩٠ عاما

وعاش ابن حيان أكثر من تسعين عاما وتوفي في اليوم السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٤٦٩ هـ ( ٢١ أكتوبر ١٠٧٦ م ) ودفن بمقبرة الرض في حوب شرق قرطبة ، على مقربة من نهر الوادي الكبير ، وكانت مثوى المظلم والكراء .

محمد عبد الله عثمان

منها عدة ، لا نجد لها في أي مصدر آخر من مصادر التاريخ الأندلسي ، مثل كتاب الحكم بن هشام عن ثورة الرض ، وكتاب الناصر في الحملة على ابن مرة وتعالجه الالعددية ، وكتابه عن موقعة الحندق ، وغيرها . وهي ولاتق لم نلق عليها إلا في تراث ابن حيان المخطوط .

### ما كتب ابن حيان عن معاصريه من رجال الطوائف

أما ما ينسبه ابن حسان إلى ما وود في روايات ابن حيان المعاصرة من رجالات عهد الطوائف من المدح والذم ، من ميل مع الهوى ومحاباة الحق ، فمباله ترجع إلى روح العصر ذاته .

ولقد عاش ابن حسان في أعقاب عهد الطوائف وفي عهد المرباطين ، بعد أن غاضت قصور الطوائف وغاضت معها تلك الحقائق الأدبية الزاهرة ، التي امتاز بها تلك القصور . ولم يمارس ابن حسان تلك الصلات الشخصية التي كان يمارسها كتاب عصر الطوائف ، مع أمراء عصرهم ، ولم ينصو تحت حماية أحد من الأكابر . أما في عصر الطوائف فقد كان كل بلاط ، يضم جمهرة من الكتاب والشعراء تطع حولها وكان كل كاتب أو شاعر ينصو تحت لواء أمير من الأمراء ، وكان تنقل الكتاب والشعراء بين مختلف القصور من الأمور الدائمة في ذلك العصر ، ولم يشك ابن حيان من هذه القاعدة ، فهو قد خدم الدولة الجهورية ، وهو قد اتصل بأكثر من أمير من أمراء عصره ، وفي مقدمتهم بنو عباد ، وبنو دي البون ، وهو قد عاصر كثيرا من الأحداث التي كانت تقع بين مختلف القصور والأمراء ، وأذن فقد كان من الطبيعي أن يتأثر ابن حيان بمختلف المؤلفات

# محورين محاور التسمية الانسانية وسمة من سماتها

## بقلم : الدكتور مصطفى سويف

كلية الآداب - جامعة القاهرة

للاكتشاف بطلان عن المضي الاول ، فمن اذا  
ركنا النظر على الامراض وحدها ، كلا على  
حدة ، امكنا القول بانها كانت موجودة قبل كربين  
و قبل حوريل ، تماما كما هي الحال في التيار  
الكهربائي ذي وجه الفجر . اما اذا ركنا انتباهنا  
على صورة الرض كطالب لنظيم او كطائر نرى  
من خلاله الامراض وقد انطلقت بطريقة معينة  
( نزلها اليوم وسجل عليها بعض التبدل لحد )  
فقد اصبح للاكتشاف معنى آخر اقرب الى  
الانطلاقي بعد استغناء طويل منه الى العاية  
ما هو خارج تماما عن ذات الانسان او عن جهده  
العقلي النظم .

ولمجوم الاكتشاف اسماء تال في عر المومض  
السابقين ، كان يقال ان غيرهم اسعوا في اكتشاف  
حوالي عام ١٨٨٠ العصبية الانسية للقانون الذي  
يربط بين طول العدة التي تنفسي بعد تسجيل  
اضطرابات العصبية وبين مستوى الكفاءة في تذكرها  
لهذه الاضطرابات . وواضح ان معنى الاكتشاف هنا  
بشكل من المعين السابق . فلذا كان القس  
الاول اقرب الى العاية لما هو خارج عن عقل  
الانسان وقواعده ، فان القس الآخر بعيد عن  
ذلك بمسافة ملحوظة ، وهو اقرب الى ان يوحى

■ للاكتشاف في العلم اكثر من معنى  
بشبع استعمالها يوما ، فعندما يقال  
ان العالم الايطالي جاليليو Galileo  
اكتشف وجه القمر حوالي سنة ١٦٣٧ ،  
او ان الساندرزو فولتا Alessandro Volta  
اكتشف التيار الكهربائي حوالي سنة  
١٨٠٠ ، يكون لذلك معنى محدد هو  
ان هذا العالم او ذاك استطاع ان يتخلصا  
على « شيء » معين او ظاهرة معينة لها  
كيانها ووجودها المستقل عن غيرها  
وعقولنا ، كانت موجودة قبل ان نعرفها  
وستظل قائمة حتى لو قررنا ان نعود  
لنجهلها . هذا معنى .

وعندما يقال ان العالم الفرنسي موريل اكتشف  
مرض الغدة اليكس سنة ١٨٥٧ ، وان كريكين  
الافاني اكتشف جنون « الهوس والاكتئاب » سنة  
١٨٩٦ ، يكون ذلك معنى آخر يختلف بعض الشيء  
عن المعنى السابق ، خلاصته ان هذا العالم او  
ذاك استطاع ان يتبين وحدة خفية تجمع بين  
مجموعة من الاضطرابات ، فهي تظهر معا او تختفي  
معا ، ومن ثم فقد اعبر هذه الاضطرابات امراضا  
« لمرض واحد » . وواضح طبعا ان هذا المعنى

لابد من مرونة يتشكل بها  
الإنسان مع البيئة المتغيرة

الجهل يزيد الناس تعصبا  
والطمأنينة تزيدهم مرونة

بالقوى الأولى ، وأحيانا أخرى يفسد منه  
حتى لحدوث المصائب قبلها أو كثرتها . فإذا  
نظرنا من كتب في طبيعة العوامل التي تعدد موصفه  
بين هذه المعاني ، فهي غالبا لا تستند إلى التشرع  
العقلي الدقيق ، ولكن تسند ظاهريا أولا وقبل  
كل شيء من حالة العلم الذي يتحدث عنه أو يفكر  
فيه ، وأغنى هنا بالهالة سمعه هذا العلم بصورته  
الاحتمالية دون الاعتماد على قدر كاف من المعلومات  
التفصيلية ، ومن ثم فهو إذا فكر في علوم الطبيعة  
والكيمياء قبل أشياء كثيرة على أنها اكتشافات ،  
فإذا استند من هذه العلوم بعضها إلى الدراسات  
البيولوجية والفسيحة ارتدأت حاله الفساده  
مطلقة ، فإذا هو يضيق حدود مفهوم الاكتشاف  
حتى يقتصره على القوى الأول دون سواه .

ومع ذلك فلاكتشافات ممكنة في علم النفس ،  
ولقد حدثت فعلا ولا تزال تحدث ، وأقصد هنا  
الاكتشافات بمعناها الثلاثة جميعا . وأما من  
النفس الأول فهنا أمثلة عديدة أرجو أن ينسج  
القارئ ذكر بعضها فحسب دون شروح توضيح  
ماتحتها لأن المقام لا يسمح بذلك . هناك ظاهرة  
« الحركة الذاتية » Auto-Kinetic Phenomenon

مثلا ، وظاهرة « الإدراك دون شه » Subception

بضرورة فاعلية الطفل في صياغة موضوع الاكتشاف  
وأكساره الهيئه التي يظهر بها أفعسا .

والكبر الذي بنا إذا وأصلنا السير في هذا  
الاتجاه الذي يقضي بنا من القوى الأول ملقا بالقوى  
الثاني لم بالقوى الثالث فيسهي بنا الطريق  
إلى مفهوم الاستكثار الرباعي الذي هو غالبا من  
خلق العقل بتماما .

ولكن لا علينا من ذلك كله . إنما المقصود بهذه  
الجملة أن يحدد الطريق لأنارة سؤال يطلق علم  
النفس دون سائر العلوم الحديثة ، ويبدو أنه  
يلج على كثير من الإدهان ولكن بأشكال مختلفة .  
هذا السؤال هو : هل من الممكن أن تحدث  
اكتشافات في علم النفس ؟ وإذا كان ذلك ممكنا  
فهل حذب اكتشافه بالعلم ؟

### الاكتشاف في علم النفس

إن الفاء السؤال على هذا النحو يقضي وراءه  
محاذاة غامضة لا تزال بحاجة إلى التوضيح ، أهمها  
أن المسائل لم يفرق بدقة بين القوى المختلفة التي  
سنستخدم بها كلمة الاكتشاف ، ومن ثم فإن المعاني  
المختلفة للكلمة تتقارب وتبتعد في ذهنه بطريقة  
خارجية عن إرادته ، فهو أحيانا أقرب إلى الأخذ

للذكاء ، ، فهذا محور تنظم عليه جميع مظاهر النشاط العقلي الخاصة بتصيل المعرفة . وقد بدأت عمليات استكشافه مع بداية هذا القرن على يد العالم الانجليزي تشارلز سيرمان ، ثم تتابعت الجهود في هذا السبيل على ايدي علماء اخرين من أشهرهم توستون ايمريكي . والنتيجة اننا نعرف الآن قدرًا لا بأس به من المعلومات المتعلقة عن مجموعة لا بأس بها من الوظائف العقلية الأساسية وعن درجة التماسك فيما بينها .

كذلك مثلا فهم النظمي للذكاء ، مجرد التمسك بالحكم ، هذه وظيفة أساسية .

والظلال في النسيج السليم بالأطفال هذه وظيفة اخرى .

والاجراء العقلي لبعض العمليات العقلية وما ينشبه ذلك من معالجة الأرقام وما بينها من علاقات ، هذه وظيفة أساسية بالغة .

والتفكير فيما بين الأشياء ( من حيث خصائصها الهندسية ) من علاقات ، هذه وظيفة رابعة .

والسير بالتفكير من النماذج الى الخاص أو العكس ( وهو ما نسميه بالاستدلال أو الاستقراء ) هذه وظيفة خامسة .

لقد أكد الوظائف العقلية الأساسية ( التي نعرفها الآن ) والتي تجمع مما حول محور واحد هو ما نسميه الذكاء . وما معنا نقول اننا نجتمع على هذا المحور فذلك يعني ان بينها درجة ملحوظة من التماسك ، أي أنها كروية بما ، ونفص بما ، وتستمر على مستوى واحد بما . بحيث أخرى اننا لاحظنا ارتفاع مستوى كفاءة أعضائها لدى شخص ما حتى اننا ان نتبنا ( بدرجة عالية من الدقة ) بارتفاع كفاءة الأخرى لديه ، وإذا لاحظنا انخفاض مستوى الكفاءة واحدة جاز لنا ان نتبنا بانخفاض كفاءة الباقى . ويمكن حساب درجة التماسك بين هذه الوظائف ودرجة الدقة في تنبؤنا المذكورة بلفة رياضية دقيقة .

هذا الحديث عن العامل العام للذكاء ، محور الوظائف العقلية العليا ، ينطبق في خطوهه العامة على الأبعاد الأخرى للشمسية كالآثار الوجودية والانطواء وما إليها .

### التصلب والرونة

بعد هذه المقدمة التي كانت لازمة لتوضيح معاني أبعاد الشمسية ، وأين يقع اكتشاف هذه الأبعاد

و « ظاهرة فاي » Phi Phenomenon ، وظاهرة الصور الأرسائية Eidetic-Images ، وأمثلة أخرى في ما ذكرنا . وأما عن المسمى الثاني فهناك اكتشاف أبعاد الشمسية أو عواملها الرئيسية . وأما عن المعنى الثالث فهناك قدر كبير من القوانين التي تنظم مظاهر التفكير والانفعال والانفعال والسلوك الحركي جميعا .

كل ما في الأمر اننا اذا قمنا بين مقادير الاكتشافات التي تنتمي الى كل من المعنى الثالث لاكتشاف بين لنا ان ما يقع تحت المعنى الثالث أكبر بكثير مما يقع تحت المعنى الثاني ، وما يقع تحت الثاني أكبر بكثير مما يقع تحت الأول . فمع ان هذه الحقيقة ( اسي هذه الظاهرة بين أبعاد الذات الثلاث ) ليست واضحة على ميدان الدراسات النفسية ، بل انها حقيقة عامة تصبغ على جميع فروع المعرفة العلمية دون استثناء ، وانما يكون الفرق بين كل فرع وآخر لفرقا في البعد المطلق للاكتشافات التي تدرج تحت أي معنى من المعنى الثلاثة وما يثاره في العلم الآخر .

### ما هي أبعاد الشمسية ، أو عواملها أو محاورها أو سماتها

بهذه الفقرة اننا ينبغي لنا ان ننظر الى النتائج التي قدمها لنا دراسات علم النفس الحديث حول تحديد الأبعاد التي تشكل الشمسية أو العوامل المختلفة التي تولد الشمسية . وقد سميناها المحاور التي تدور عليها الشمسية أو السمات التي تتسم بها الشمسية ، وهي أسماء متعددة لشي واحد .

نحن هنا بصدد اكتشافات علمية عامة ، ولكن بالمعنى الثاني لاكتشاف .

ذلك ان هذه الأبعاد ان هي الا آخر تنظم داخلها مظاهر السلوك في مجموعات متماسكة الى حد كبير ، يجمع بين أفراد كل منها جميع الإنفاق في سرعة المسح واتجاهه فهي كروية بما وتتقوى بما وتنت على قدر معين بما .

### نقرب ( عامل الذكاء )

#### مثلا لمحاور الشمسية

كذلك مثلا البعد الذي نسميه « العامل العام



نقطة أخرى معينة . ويسجل الزمن الذي استغرقه الشخص في إنجاز هذا العمل ، ولكن لا تلتزم . بعد ذلك يطلب الباحث إلى الشخص أن يضع فوق جسمه نظارة ذات عشرين مشورين ، وهي نظارة صلبة اصطناعيا خلافا بحيث تبدو التريسات للناظر من خلالها مقوية رأسا على عقب ، ومن ثم فإن الشخص في تجربتنا إذا نظر إلى النجاة من خلال هذه النظارة لا يثبت أن يرى عالمها سافها ، كما أنه يرى يده الممسكة بالعلم تتحرك في عكس الاتجاه الذي تتحرك فيه بالفعل . فلما كانت حركتها الفعلية تنجح إلى الابتعاد التدريجي عن جسمه فإن هذه الحركة تبدو له من خلال النظارة موجهة إلى الأمام من جسمه .

هنا يشعر الشخص بأن استمراره في الحركة ( ليكمل المسير في النجاة متجها إلى النقطة المحددة له ) مسألة صعبة ، ويكتشف أن صوتهما تتزايد بسرعة ملحوظة وكان زواجه تزداد قللا في كل لحظة عن النقطة التي تليها ، كما يكتشف أن الصووية تبلغ قمتها عندما تقتضيه مسالك النجاة أن يغير اتجاه حركة اليد لغيرا شديدا ( عند زاوية قائمة أو حادة ) . هنا تبلغ الصووية قمتها ، بمعنى أن الشخص يتبين أنه فقد قادرا كبيرا من سيطرته على حركة يده ، فهو يريد أن يحررها ناحية اليمين فلا هي تتحرك ناحية اليسار ، أو يحاول أن يحررها إلى الأمام فلاها بها تتحرك إلى الوراء .

هذا مظهر من مظاهر فقدان السيطرة . ومظهر آخر يماثيه كذلك ، هو أنه يحاول أحيانا أن يحررها فلا تتحرك ، وكثيرا كذلك يفسح لحظات كأنها أصبحت يده يتألم مضجبه .

وأخيرا فإن هذا الشخص إذا استمر لمحاولاته حتى يبرر النجاة فلا يكتشف أن هذا الصود كله عكس دقاتي أو سبعا ، وربما أكثر من ذلك ، وهي ذات النجاة التي عبرها في ربيع دقيقة حينما لم يكن يفسح النظارة على عينيه .

فما سبب ذلك ؟ ما سبب هذه الصعوبات التي لا يحرف وزنها الحقيقي إلا من يكلمها فلا عسى تجربة من هذا القبيل ؟

السبب هو أن الشخص عندما ينظر من خلال النظارة ويحاول أن يحرره يده يواجه موقفا جديدا يتعارض في مطالبه مع مقاضيات مجموعة عامة من المفاهيم التي رسخت لديه على مر الأيام والأعوام ، فعنى هنا تلك المفاهيم التي تنظم التصرف والتأثير بين الإنسان وبين تصرف اليد . أن الوقت الطبيعي

من صوب الإفشاف ، يدخل في موضوع المرونة والتصلب الذي هو عنوان هذا الفصل .

و « التصلب » Rigidity على من عوامل الشخصية التي استقرت بسلام الكثير من الطعام منذ بداية هذا القرن . وقد بلغ الاهتمام به أقصى درجات السوات النفسية فترة الأخيرة علىلونها في هذه الفترة مئات البحوث التي قام بها باحثون من دول مختلفة ، من الولايات المتحدة وانجلترا ، وهولندا ، والهند ، واليابان . واسهم عدد من الباحثين المبرزين في هذا التراث بما لا يقل عن خمسة عشر بحثا .

والقصود بالتصلب تلك السمة التي تكشف عن مفسها في مدى السهولة أو الصعوبة التي يتفادها الشخص في أحداث تغيرات في مجرى سلوكه في الاتجاه المناسب . ول الوقت المناسب . هذا هو معنى التصلب في تعريف علماء النفس المعاصرين . وعلى ذلك فحين هنا يصعد بعد بحث بين طبيين ، أحدهما هو التصلب في أملي عرجائه حيث يتأخر يتأخر على الشخص أحداث التغير المطلوب ، والآخر هو المرونة Flexibility الشديدة ( أو التصلب امدى درجاته ) حيث يستطيع الشخص أحداث التغير المطلوب بلا أي مشقة . ويبدو من هذا الوصف للمفهوم الذي نحن بصدد التذكار وكأنه العلام أن يسموه المرونة بلا من لسميته بالتصلب ، إلا أنهم جروا على لسميته بالتصلب لأن هذا الجانب منه هو الذي استرعى اهتمامهم قبل الجانب الآخر ، شأن كثر من سمات الشخصية الأخرى ، فقد بما الاهتمام بها من الناحية التي تعوق حسن التوافق والتعاظم ومقاضيات الصحة النفسية ، ولذلك أن هذا الاهتمام كان مصدره الأول المرونة في تحسين العلم لفظمة الإنسان .

### قياس تصلب الشخصية

ولكي نرسم في ذهن القارئ صورة واضحة لأحد الواطات التي يكتشف فيها التصلب من نفسه نقدم مثلا تجربة واحدة بين صيد من التجارب التي يجريها علماء النفس في معاملهم .

يقدم الباحث إلى الشخص الذي تجري عليه الدراسة رسما معلقا على الشيء يشبه النجاة التي ابتعد الأطفال أن يشاهدوها في مجلاتهم ، ويطلب إليه أن يتابع المسر بقلم في يده في مسالك هذه النجاة ، امتداد من نقطة معينة ، ليستى إلى

شخص إلى آخر . هذا المتوسط هو ما نسميه بدرجة التصلب لدى الشخص .

### ذكر هذه التجربة وتفصيلها بخطو بالفارسي نحو المشاركة فالافتناع

هذا وصف لأحدى التجارب التي يستعملها علماء النفس في معاملهم لقياس درجات التصلب . وقد حرصت على أن أضعه بشيء من التفصيل حتى يتاح للقارئ أن يبين بوضوح الفرق من الرؤية فضلا عن فصول الدراسة العلمية المصنفة لسلوك الإنسان ، ذلك أن الغاية الواضحة ( أو ما يرب منها ) شيء ، ومجرد نقل الفارسي للفرد من المعلومات عن النتائج شيء آخر . الغاية من شأنها أن تبيث في القارئ ألبسا من أسلوب التفكير العلمي الحديث ، من شأنها أن تلمس بالإنسان نحو الافتناع والمشاركة . أما معرفة النتائج وحدها فالقبي ما يستلزمه أن يمر في الفارسي دوما من التعسفة ، وربما جاءت النتيجة مزوجة بغير من الإيجاب ، ومع ذلك يقلل الفارسي غريبا من العلم ، ويقل العلم غريبا عن الفارسي . وليس في هذا غناء لنا نحن الكتاب والقراد من أبناء الوطن العربي في التصلب الثاني من القرن العشرين ، أما الغناء في الافتناع من طريق العلم حتى المشاركة فلأننا إن نضيف إلى ثراث الإنسانية شيئا يرب في رؤيته مما أصالة رجال من سلاطنا ، كالفارسي وابن سينا ، وابن خلدون ومن تبع خطاهم .

### أنواع متممة من التصلب : التصلب الحركي ، التصلب الحسي ، التصلب الوجداني ، التصلب العقلي

على أية حال نود إلى موضوعنا . أن تصلب الشخصية بالصورة التي أوضحناها في تجربة النظرة ذات الصلابة التشورية ليس سوى جانب واحد من جوانب متعددة للصلابة نفسها ، وهو الجانب البدني نسميه بالتصلب الحركي ، أي التصلب كما يكشف عن نفسه من خلال النشاط الحركي للشخص . وقد تبين العلماء أن التصلب يمكن أن يكشف عن نفسه من خلال ثلاثة جوانب أخرى للسلوك البشري ، هي : جوانب النشاط الحسي ، والوجداني ، والعقلي . ومعنى ذلك أننا مستطيع أن نتكلم عن تصلب

يعني أن مجموعة الصفات القديمة المتكاثرة لمحرك اليد بالتصليب مع الاستجابات البصرية لانفع الآن ، وبالتالي فلا يد من التحلي منها ( أو من معالجها ) إذا تحرنا الدقة في التصبر ، ولتوطين سبط جديد لتنظيم الحركة بما يناسب هذا الموقف الجديد . ويعطى الشخص ابتذاح هذا النمط الجديد ، لكن الصفات القديمة لا تنجلي من سلاقتها بسهولة فتستمر تدخل من حين لآخر ، وهذا يدخل الاضطراب الشديد على حركة الشخص ويشبه المرافيل أمام أصالتها .

### سمية التصلب تكشف عن نفسها بدرجات تتفاوت من شخص لشخص

هذا بالأسبب ، في هذا المقام ، تكشف سمية التصلب عن نفسها بدرجات تتفاوت من شخص إلى آخر . بمقارنة أخرى بين الاضطراب الذي يدخله هذا الموقف على السلوك يختلف من شخص إلى آخر ، ويشير مقدار الاضطراب عند شخص ما تعبيرا في مباشر من درجة تصلبه . ويقاس هذا الاضطراب بطرق متعددة ، منها تعديد الفرق بين الزمن الذي يستغرقه الشخص في عبور الكتاحة بدون النظرة وبين زمن عبورها من خلال النظرة . ومنها كذلك تعديد الفرق بين عدد الإخطاء التي يرتكبها الشخص أثناء عبور الكتاحة تحت كل من الشرطين . ولما فرق أخرى في هاتين الطريقتين وأعطى منها قليلا .

### الدرجات التي ينالها الشخص في التجربة عند تكرارها تتجمع حول متوسط ثابت

لكن ليس لهم هنا هو حصر هذه الطرق ، أما المهم هو النظر فيما تنتهي بنا إليه ، وهذا يمكن تلخيصه في حقيقتين : الأولى أن النتائج تختلف من شخص إلى آخر على الكتاحة الواحدة . فلما تصورنا أننا أجرياً هذه التجربة على عشرة أشخاص تحت شروط عملية موحدة فستخرج لنا بشر نتائج متفاوتة . هذه حيلة . والحقيقة الثانية أننا إذا كررنا التجربة عددا كبيرا من المرات على كل شخص من أولئك العشرة تبين لنا أن الدرجات التي ينالها كل شخص في هذه المرات الكثيرة تجتمع ( أو تتراوح بين اقترابا والتعلق ) في نطاق ضيق حول متوسط ثابت ، وهذا المتوسط يختلف من

سيكتشف من درجة مرتفعة من التصلب في نشاطه الحسي أو الوجداني أو العقلي ليجرد إلى أحرف من مستوى التصلب لديه مرتفع فيها ينطلق بنشاطه الحركي ، أو أن أبداً من أي جانب من هذه الجوانب لا ينتج شيئاً من التصلب في أي جانب آخر ، أن كل ما استطيع أن افعله دون التورط في القضا هو أن افهم بمستجابتي من شكل من أشكال السلوك الحركي إلى شكل آخر للسلوك الحركي كذلك ، من كل مرتفع التصلب على أحد هذه الأشكال فهو مرتفع التصلب على الأشكال الأخرى . لكن هذا يقلل صحيحاً داخل دائرة النشاط الحركي فقط ، أو داخل دائرة النشاط الحسي ، أو داخل النشاط الوجداني ، أو النشاط العقلي ، كل على حدة . أما التنقل من دائرة إلى أخرى فلا يجوز .

### الفائدة العملية لدراسات التصلب

نتقل إلى السؤال الثاني ، ماذا نفيد من هذه البحوث وكيف ؟ أما من الفائدة لنفسها فهي لا تنطفيئ في جوهرها عن الفائدة التي لجنيها ( أو هكذا نرجو ) من تطبيقات العلوم عامة : مزيد من سيطرة الإنسان على نفسه . فلما أردنا أن نحدد المفاهيم ما نضي بهذه العبارة بالنسبة لوصفها هذا الذي نحن بصدد فيه مجالان لا بد من الحديث عن كل منهما بما يوفيه بعض حقه ، أولهما مجال الصناعة والإنتاج وما يتعلق بهما ، والثاني مجال التوافق مع المحيط الأساسي للحياة الاجتماعية الراعية .

### التصلب والقيادة للسيارات

سأذكر مثالا بسيطا يوضحنا بأشكال مختلفة في حياتنا اليومية : قيادة السيارات في ضوايح لكن التي يشهد ازدحام السكان فيها ، ( وقد بدأت هذه الحالة تتغلج حيث المشكلة العامة في عدد من مدن الشرق الأوسط العربي ) ، وذلك بدون الدخول في تفاصيل فنية لا يسع المقام بها هناك .

نقطة يجب التنبيه فيها والتدبر لها ، وأعني بها : الأسلوب الذي يواجه به قائد السيارة الوظائف التي تلجأه على غير توقع منه . ماذا يفعل القائد حذو ؟ هذه ليست بالمشكلة البينة ، ذلك أن نسبة كبيرة من الحوادث تقع لارتفاع درجة

في نشاط الحواس ، وبأبسط مثال له ما يطرأنا من اضطراب عندما نتقل من حركة معينة إلى حركة مطردة إذ تنفسي فترة قبل أن يزول عنا أثر التكيف السابق مع الحالة ، وينذرت طول هذه الفترة من فرد إلى آخر رغم توحيد الظروف المحيطة بالشخصين ، ونحن نلخص هذا التباين في قولنا أنه تعبر عن درجة تصلب النشاط الحسي لدى كل منهما ، وهذه الدرجة من الثبات مثل ما لدرجة التصلب الحركي .

وكذلك مستطوع أن نتكلم عن تصلب وجداني ، عندما يواجه تلافوا بين الأفراد في سرعة الانتهاء من حالة انفعالية معينة كالنفس أو الحزن أو السرور ، والعودة إلى المستوى الذي اعتاد كل منهم الاستمرار عليه في حياته اليومية .

وأخيراً نتكلم عن تصلب عقلي أو فكري عندما نبدا التفكير في حل مشكلة معينة ، ( أما كان ميدانها : العلم ، أو الفن أو الحياة الاجتماعية ) ، لم نكتشف بعد قليل أننا أسرى زاوية معينة لنفكر لا يستطيع طلقا الفكاك منها ، ونكتشف ذلك بوضوح عندما نستج إلى شخص آخر يعرض علينا معاولته لحل هذه المشكلة فلما هذه وجهة نظر أخرى ممكنة ، وعندك يتغير المشهد تغيراً كبيراً .

### العلاقة بين أنواع التصلب

هنا يطول على السطح سؤالان على جانب كبير من الأهمية ، أولهما يتناول ما هناك أن يوجد من علاقة بين هذه الظواهر الأربعة لتصلب الشخصية . هل تتكاتف هذه الظواهر أو تترايب فيما بينها ؟ بعبارة أخرى ، إذا نال شخص درجة مرتفعة على مقاييس لتصلب الحركي فهل يعني أن استنتج من ذلك أنه سوف يميل درجات مرتفعة على مقاييس الظواهر الأخرى لتصلب ؟ هذا سؤال .

والسؤال الثاني يتناول الفائدة العملية أو التطبيقية لهذه الدراسات وما انتهت إليه من نتائج . ماذا نفيد منها وكيف ؟

### أشكال التصلب الأربعة مستقلة بعضها عن بعض

أما السؤال الأول ، فإجابة عليه بالنفي . أن هذه الأشكال الأربعة لتصلب مشكلة بعضها عن بعضها ، وبالتالي يكون من الخطأ أن احكم بأن فلاناً

## الإنسان وتشكله مع البيئة المتغيرة

أحدى المشكلات الكبرى التي يواجهها الإنسان العصر الحديث هي مشكلة التغير السريع الشامل فيما يحيط به . وعندما نتكلم عن الإنسان في هذا السياق نقصد الإنسان كفرد وكجميع . فإذا ان التغير نفسه ، أعني تغير معلومات البيئة الطبيعية أو الاجتماعية أو الاثنين معا ليس جديداً على الإنسان . الله هو السيد الذي أفاضه الإنسان على مر التاريخ . وقد تعلم أن غير طريقة يواجه بها التغير فيما يحيط به هي أن يبحث في نفسه ( في علاقته ، وفي قيمه ، وفي وجهات نظره ) من التغير ما يتناسب الاشكال الجديدة للبيئة . وسأصده على ذلك مروسة فطرية في قدراته واستعداداته يدعوها تقول أي قدر من المرونة تجود به البيئة في أي مستوى آخر من مستوياتها . إلا أن التغير الذي يواجهه إنسان العصر الحديث ، وخاصة في بيئته الاجتماعية ، يكون كل على سابق من حيث السرعة والتحول . وإمام هذه الحقيقة أصبح حتماً على الإنسان أن يواجه البيئة برصيد من المرونة أكبر بكثير مما اعتاد أبائنا أن يواجهوها به .

وقد نعلم أننا نحتاج الآن مرحلة حرجية في تاريخ الإنسانية ، وإن العالم صار إلى قدر لا يأتي به من الاستقرار ، ولعل هذا القول أن يكون صحيحاً ولكن ماذا عن الأجيال القادمة والقيادة في المستقبل القريب قبل أن يتحقق هذا الاستقرار ؟ ماذا عن التنشئة الذين يبدون حياتهم الآن والذين سيبدأونها بعد قليل ؟

هنا نستطيع أن نأمل في العلم أن يهتدي بعض الحكمة والرشاد . هنا نستطيع أن نرجع إلى بعض بحوث الشخصية ، وخاصة ما كان منها يدور حول طائل المرونة والتصلب . تتلخص النتائج ، تلك هي القيامة اللطيفة . يجب أن تقوم هذه التنشئة على خطة رئيسية تهتم أول ما تهتم بتزويدهم بالقادر اللازم من المرونة . كل ما من شأنه أن يرفع من درجة التصلب في شخصية التنشئة ينبغي الإقلال منه ، وخاصة ما كان يمس التصلب الوجداني ، لأن آثاره تسرب إلى كثير من وظائف الشخصية ، والتي جهات التقائها مع المجتمع بوجه خاص . ( يمكن أن يفكر فيما تطلبه أشكال الحياة الجديدة من تغير في بعض التسم التي ألفناها ) . وليس ثمة ما يدعو إلى الخوف هنا

التصلب الحركي أو التصلب الإدراكي لدى القائد . من السرعة التي يبرز بها المؤلف المفاهيمات تنفي سرعة متكافئة لها في تغير السابق لوضع فهمه إلى توجيه مجلة القيادة يوربما في عدد من مشكلات الأخرى المتشعبة . وهذا ما يجزئ بعض القسدي السيارات عن اجتازها بطريقة معككة .

## وكالمسيارات سائر الآلات

فإذا وسعنا زاوية النظر قليلاً تبين لنا أن هذه المشكلة لا تهمر على قيادة السيارات ، بل تمتد لتشمل أملاً أخرى كثيرة يتغلها التقدم الآلي الحديث ، بعضها بالغ الخطر مثل قيادة الطائرات والمعمل في أبراج المراقبة ، وفي محطات الرادار ، والبعض الآخر لا يمكن التعميل من شأنه ، وإن لم يكن يشي في ملوسنا من التغير مائته تلك الأعمال السابقة . وإذا أضفنا هنا اتواجا من الاتصال لأحضر لها ، في ميادين الصناعة الحديثة .

## الإفادة من ذوي المرونة العقلية العالية

في هذه الأيام جميعاً نستطيع بحوث التصلب أن تكون ذخيرة في أيدينا نلقل بها من احتمالات الضرر ، وإن قلنا ذلك سوى تطبيق بقصة مفاتيح للتصلب على الأشخاص المتعلمين لهذه الأعمال ، لم نوجه هؤلاء الأشخاص بما ينسق ودرجاتهم على تلك المفاتيح .

على أننا إذا لمنا النظر في الموضوع أكثر من ذلك تبين لنا أن بحوث التصلب ينتجها التي عرضنا لها أن ينتصر الأمر بها على أن تعلمنا في دفع الضرر فحسب ، إذ يكفي أن نفكر فيما يمكن أن يعود على المجتمع من المعاناة الجادة للقيادة من ذوي المرونة الفكرية العالية ( أي ذوي التصلب الفكري المنخفض ) ! أي كسب يجنيه المجتمع عندما يعرف كيف يستر على هؤلاء الأشخاص ليرجع إليهم بطور يعني عمليات الإنتاج ! نعم ستكون هناك نسبة من الخطأ في نتائج مقايستنا ، وبالتالي فيما ترتبه عليها من خطوات ، هذا صحيح . ولكن الخطأ بهذه الصورة شيء ، والخطأ أو التسرع على غير هذا شيء آخر . إن في هذا الكفاية فيما يتعلق بالمجال الأول ، مجال الصناعة والإنتاج فليلاً من المجال الثاني ، مجال التوافق مع الحياة الاجتماعية المتجددة ؟

## تأنيص الطمأنينة يزيد التصلب

لما مسألة اعتماد الشعور بالطمأنينة أو انعدامها هذا الشعور فقد توصلنا إليها من خلال بحوث تجريبية أخرى ، بعضها أجريته في مصر والمصرى أجرى مثله في الولايات المتحدة الأمريكية . وتدور هذه البحوث حول قياس التصلب الوجداني لدى فئات اجتماعية تعيش في ظل ظروف موضوعية من شأنها أن تقلل من الشعور بالطمأنينة . وبالمقارنة بين مستويات التصلب لدى هذه الفئات تبين أن التصلب يتطابق حيث يرتفع الشعور بالطمأنينة ، ويرتفع حيث ينخفض هذا الشعور .

## مسئولية الجيل العاشر : زيادة المرونة في التنشئة الصغار

هناك آراء عاملان إسمهان بنصيب في تحديد مستوى التصلب لدى الشخص ، ويحصل أن تكتف البحوث في المستقبل القريب عن عوامل أخرى لها مثل هذا التأثير . لكن ليس هذا هو المهم في هذا السياق ، أننا نقر بأن توجه اهتمامنا إلى العاملين الذين لم يكتف منهم ، ويوحى من طبيعتهم ووزن كل منهما في زيادة حسنة الشخصية من التصلب يجب علينا أن نعيد النظر في عملية نشئة الصغار ، وأن نقوم التهج الذي نتجهه هذه العملية في الوقت الحاضر ، على مستوى الأسرة وعلى مستوى الدولة . وعلى ضوء ما تسفر عنه إعادة النظر والتفكير نود تنويعها وجهة الفصل ، واضمح نسب أمينا مزينا من مرونة الشخصية في واجباتها للخطوة عددا ينتهي لنا السعي إلى تعليمه . تلك هي مسؤولية الجيل العاشر أمام الأجيال القادمة في المستقبل القريب .

وربما زاد في خطر هذه المسئولية أن جيلنا يشهد الآن نمو الدراسات العلمية لسلوك الإنسان . وقد وصل الأمر بهذه الدراسات إلى أنها بدأت تلقي الضوء بأبعاد مترابطة من الاكتشافات التي لا يمكن التغلب من شأنها ، ( أمسي هنا الاكتشافات مماثليها للسياسة في العلم جينا ) ، ولا يجوز تجاهلها . واحد هذه الاكتشافات أبعاد الشخصية . وربما كان امتع ما في الموضوع ما تقسمه هذه الدراسات في مسأولا من طرق وحقائق تتيح لنا أن نسهم بقدر لا يسى به في صنع طراز الشخصية الذي نريد .

مصطفى سويدي

من أن نطلق بين التصلب والكثرة ، فالكثرة ممة تختلف كثيرا عن التصلب ، وقد أجريت عليها كذلك عدة بحوث تجريبية من شأنها أن تزيد القياس ونفس الأمور في نصليها . اللهم فلتا نكلم هنا عن التصلب كممة ذات معالم محددة . هذه الممة يجب ألا تاح لها فرصة الاستبداد بابلنا .

## يجب أن لا نتيج الفرصة للتصلب ليسبب بابلنا

وكيف يكون ذلك ؟ معلومة العوامل المهيئة لها . وما هي هذه العوامل ؟ نحن نعرف الآن عاملين : لعمهما التلال بعض مسالك المعرفة . والثاني انعدام الشعور بالطمأنينة .

## انطلاق مسالك المعرفة يزيد التصلب

أما الأول فقد عرفنا من خلال عدد من التجارب القيمة الأدبية ، أجريت على مجموعات من الأشخاص المصابين بأصابت مختلفة من شأنها أن تطلق في كل مجموعة منهم إحدى العواص ، وبالمقارنة بين مستوى التصلب الوجداني المتبع بينهم وبين نظيره لدى الأشخاص لم يصابوا بشيء من هذا القبيل تبين أن المصابين أكثر تصلبا من السوياء ، لم تبين أن المصابين بالصمم يوجه خاص هم أكثر اللغات تصلبا .

والتمسح المباشر لهذه النتيجة أن انطلاق إحدى العواص يعني تضيق عالم الشخص بمقدار يعادل مقدار الخبرات التي كان من الممكن أن تسمح بها تلك العاصمة ، ومعنى ذلك تضيق فرص الشخص للتوافق مع عالم في مصادر مسودة إلى أكبر حد انسقى ممكن ، وبالتالي فإن فرص الشخص للبرار على أحداث التكيف في حياته تكون محدودة مسبقا ، والنتيجة لارتفاع التصلب في كثير من مظاهره .

أما مسألة ارتفاع العواص للتصلب عند الصمم أكثر من غيرهم فهي تنفي في منطقها مع ما نعرفه من أن اللغة وزنا كبيرا في تشكيل الحياة الفكرية والوجدانية للإنسان ، هذا إلى أنها إحدى التلاط الهامة التي تمتازها المعرفة البينا . ذلك هو طراز البحوث التي عرفنا منها أن انطلاق مسالك المعرفة .

# إبراهيم بن المهدي

## وأخ الرشيد، وعم الأئمة والدامون والمعتصم

بقلم : الدكتور حسين نصار

الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة بغداد

سأبذل حياتكم - يا قوم - فالتصبرا  
حليممة الله بين الساي واليهود

وكل هذا المظلمة الاب ، ايا ابراهيم .

وكتب الام ، ام ابراهيم بن المهدي ، من سبب  
القوم والحكام ، سببا الجيتي الاسلامي الفاج ،  
واحداه - الثاني - الى الخطيئة المنصور - فبعد  
بها الى جاريه « محبة » لتخرجها . وكان  
نخريج الحوارى سطيمس العرسمة ،  
وتدريجن على العزم والمفنام ، وتلفهن بما يلي  
بصر الخلافة من اداب وعماق . فبعت بها  
محبة الى الطائف ، حيث بلغت وقالت  
الشمر . وعادت الى بغداد ، فراما المهدي ،  
فتلتها . لك هي شكة .

مولد ابراهيم ونشأته

وق سنة ١٦٢ هـ كان الامن خلا سميما ، خلف  
الثقة ، اسير اللون ، حسن العين ، جميل الالفة  
لغة من أبيه ، حتى كان ياديه اخوه الرشيد

كانت المديفة بغداد . وكانت الخلافة في يد  
المهدي .

وكان المجمع - او رجالات المجمع - يحرض  
فيمن من التراء والتوف والامن .

وكان المنصور قبل ذلك قد سيطر على ارملة  
الامور ، وجمع كل القوى في قبضته : الحمد كل  
التورات والقبائل ، ووجد دعائم السيطرة  
العباسية ، ووسع مجالها ، فطغت له الخلافة  
الاسلامية جميعها .

وجاء المهدي ، فوجد الامن منبها ، والرخاء  
عاما ، والخزانة خاصرة ، وشئون الدولة تجري  
ذلكلا . فترك سياسة أبيه الصرامة . وسار على  
طسيه السعة ، الكريمة ، الدولة بالهوى والقضاء  
حتى قال فيه بشار بن برد قوله الشهيرة

سي اميه عثرا ، طسال يومكم

ان العليسة يضوب من داود (١)

- اخفقل به الت تاريخ مغلتيًا، ونسبه خليفه .
- كان من اعلم الناس بالالمان، ومن اطلهم في القناء صونًا .
- سمعته جارية لا تعرف العربية، في ينسبه لفسى،  
فطلت تبكى حتى سكست، وهوا لا يدري .



هبات الأرض صعدت أرجل الميسيين ، وأبوا أن تخرج الخلافة من أيديهم طواخية ، وتارت تارتهم في بغداد .

وأحس إبراهيم بأن الفرصة سانحة ليخطي أبناء الرشيد إلى الخلافة . فترك مقر عمله في البصرة ، وذهب إلى العاصمة الثالثة . فوجد في الأمر فوضى بين رجال القصور العباسية والتشعب . فالميسيون انقسموا على الفصم : كل يطمح في الخلافة ، وكل يخاف أخاه ، وكل يخاف المأمون . وخاصة أن العهد بينهم وبين حائل الأمن لم يكن له بعد .

### إبراهيم يقبل الخلافة في عهد المأمون ، ويصعد

وعرضوا الخلافة على المأمون على كثير من كبار الميسيين عرفسوها . أما إبراهيم ، فإنه عندما عرضت عليه أسرع إلى تقبلها غير أنه إلى مظاهر أو مغلط .

وكان ذلك - عنه أغلب المؤرخين - في الشهر الأول من سنة ٢٠٢ هـ ، وعند ذلك منهم في الشهر الأخير من العام الثالث .

وحيث أن يقع الخلاف في هذا التاريخ ، واستله في حياة إبراهيم بن المهدي ، لأن الأمر كان ثورة ، وكانت الشؤون تدرى سرا بولا اسم لمن يمسد فترة .

والخط إبراهيم من التبارك ثانياً ، وبطى المؤرخين يذكرون أن لقبه كان "الرشيد" .

### إبراهيم يصيد الهنود إلى بغداد ، ويتعقب لقاء المأمون القادم من الشرق

وكانت لجنة الحكم الفتت من رجال الحكم في بغداد . فثار الطغاة ، وقهر الكصوص ، وتآلفت التصالبات الكبيرة التي انتمت السلطة . واضطر إبراهيم إلى أن يفوض للشارع ، ويستسلم الحملة ، ويقدم المعتزل ، ليعود الهنود إلى العاصمة ، ويستتب الأمن ، فينزع للسطو القادم من الشرق : المأمون ، تقدمه رجاله وجيوشه .

واضح إبراهيم في الخشاع العراق هذا منبأ طيلة ، بل خطب له رجال في بطى الإمبراطورية كسورية ومصر ، وأحمد لافل المولود في بغداد ، حتى أن الحاجات وكسبت لبعثها في صيده . اعترف بذلك هذه صعد بين عبد الملك الزيات ،

بعد ذلك : « يا بنية أبي » ، أما اسمه الحق فأبراهيم .

وعاش الطفل في القصور العباسية ، التي لا تلبس فيها الأوصاف ، والتي جعلت لها ألف ليلة وليلة في حشد كل عربي ، بل كتب من غير العرب ، صورة لا تداني دومة ودواء ووضوحا .

وكان الطفل بعيداً عن الخلافة ، يقوم بينه وبينها أخوان له : الهادي والرشيد ، فلم يؤخذ في تربيه بالمرعاة أو المراقبة التي يؤخذ بها الرشيد لها . فكان له ولأنتاله من أخوته ما شاء من أهو ورفعات . وقد أجمعت رقبته ، وربية أخيه منصور ، وجه طية في الفضاء .

ولكن ذلك لم يحرمه من لقي ما يتلقاه أنتاله من أبناء الطغاة والكبراء من تعليم . فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة . بلال الله عندما وصل إلى سورة البقرة ، وكان عمره خمس سنين ، تصدق أبوه منه بمائة ألف درهم ، وأعتق خمسة أسياد . وقد جعلته المعارف التي حصل عليها - في وصف المؤرخين له - شاعراً ، راقية للشعر وأيام العرب حلياً ، ذا معرفة بالجدل والصرف في اللغة والفقه .

### إبراهيم وإثيا على دمشق

وولدت جفوة بينه وبين أخيه الطفيل هارون الرشيد ، وإبراهيم في الثامنة عشرة من عمره . ولكنها لم تطل ، ونعم الرشيد من أجلها ، وإراد أن يطر عنها ، فعين أخاه إبراهيم وإثيا على دمشق وبعد حين ، خلعه عنها ، إذ جاءه خبر أنه قد للشراش في مجلس عام . وبعد حين آخرين ، أعاده إلى ولايته ، التي تمتع بها في هذه المرة أربع سنوات ، أي إلى عام ١٨٧ هـ .

وقد أبدى إبراهيم في ولايته كفاءة طيبة ، حيث قضى على القلاقل ، واستعمل الطريقين على الموتة وعمل بين حرب الشمال والجنوب ، الذين كانت خصوماتهم لا تهدأ ، وكانت سبباً في ذوال مجدهم ونفوذهم .

ولعل ذلك هو الذي رشحه ليكون وإثيا على مصر في أوائل عهد المأمون .

### المأمون يعلن علي بن موسى الرضا ولي عهده

ولكن سرعان ما قلبت الأحوال ، إذ أعلن المأمون علي بن موسى الرضا من الطوين ولي عهد له .



ميتة لا يزال الشك يعوقها الى اليوم - ان يستميل كثيرا منهم اليه ، وان يحولهم الى متابعين على ابراهيم في كل خلافة . فلما آتت ابراهيم منهم اكثر ، ووجد انه لا قبل له بانصاره السابقين ، وبالقون ، وببنيوته للعدائين ببنيانهم بوى - فذئ ان يعلم احدا - على الفرار ، وانفذ ميتة تلك ، بعد ان قضى في الخلافة قرابة سنتين . ودخلت جيوش القوم بغداد ، لم قدم عليها القومون . وقتلهم لم يعثروا على ابي ابراهيم ، ولم يعرفوا له مقرا . وكانوا بين فيه وفيه بلغ صاحبهم اخبار الله في ذلك الحين او في ذلك من احياه بغداد ، بل بلغهم انه بالرقعة ، ولكن طبعه الاخبار جيبا لم تود الى اية نتيجة . وانما عام بعد عام حتى كان عام ٢١٠ عند اكثر المؤرخين وعام ٢٠٧ او ٢٠٨ او ٢٠٩ عند افراد منهم ، فالتقى القبط عليه . والقوم الذي خلف العام الذي قبلي عليه فيه خلف خليفة اعتنقه ايضا . فبطل الله يوم بالاختلاف لغير طواغية ، وبطل ان بعضهم عرفه قبلي عليه .

### القانون يقضى القبض على عمه ابراهيم

والقانون القومون عمه ابراهيم في المعتقل ستة اشهر ، وب فيها الاخر على بحث الرسائل والاشعار مبداء التمدد ، وراجيا القوم . واستطاع كثيرون القومون على عمه ، فاعرجه من المعتقل ودخله عليه . فقلقه ابراهيم كلام كان سعيد بن العاص كرم به معلومة بن ابي سليمان يستطاع حين سقط عليه . وكان القومون يحفظ ذلك الكلام فقال له : « عبيات يا ابراهيم ! هذا كلام سبقك به فطحت بني العاص بن امية وفارحنهم سعيد بن العاص ، وخاطب به معلومة » .

فقال له ابراهيم : « ما يا امير المؤمنين ! وانت ايضا ، ان طوت فله سبقك ففعلت بني حبيب وفارحنهم الى القوم . فلا تكن حالى عندك في ذلك بعد من حال سعيد فله معلومة . فذلك اشراف منه ، واتا اشراف من سعيد ، واتا اقرب اليك من

في قصيدته التي يعرف فيها القومون على ابراهيم ليقتله - بعد قبضه عليه - قال :

فكيف بين قد بايع الناس والبيت  
بيته وكيان قوت الى تجد  
ومن صله تسليم الخلافة مسمه  
شاذي بما بين الشككين من يمد  
واي امره سلفي بما قط نقضه  
لنبرتها حذر يمشي في القصد  
وترجموا على القابضة الله  
اسم له ميد بحين وما يدري (١)  
وفد جنوا وحسن انعام بمهده  
رميت به سجين والكرت السعد  
الذ ما راوا يوما قلاة بأشكسهم  
يعشرون بضانا الى ذلك السعد  
واقبل يوم السعد يوجف حمله  
وجيب السعد واستكف اما العرو (٢)

ودخله يصور في البقي لونه  
ولد لعمه بالقبض والبيرد (٣)  
ولد رابتي من اجل بطله التي  
وايت لهم وجهه به امسا وجهه  
يقرون : لآتته من ابر مملوكة  
صوبه عليها الشراى مير جتلا (٤)  
قدنا ، ففادت فله - دور سكا -  
عليه ، على الحال التي قل من يقتدى  
لما كان مما من ابي الضم فيه  
ولكن كثرنا في القبول وفي الرد  
وجرد ابراهيم للموت نفسه  
واندى سلاحا فوق ذي سبعة مئة (٥)  
فأبتي ، ومن يلغ من الامر جهنم  
فليس مسلمون ، وان كان لم يتجرب

### ابراهيم يتجو بنفسه ويطلع الخلافة بعد ان قضى فيها عامين

ولكن القومون لم يدعه بهذا بخلافته ، بل اخلت يتصل بالانصار من السابقين وغيرهم : منهم ويوصفهم ، فاستطاع - بعد ان مات ولي العهد

(١) البائية : العارجون على الدولة ومن يضى -

(٢) أوجف : أخرج ،

(٣) الرجالة : الكثرة - البيش : القنولات ، والقضب والبردة من دمر الخلافة -

(٤) الرد - الرد - والحلة - القوي الصبور

(٥) اليمه : التسلط والتهذ الضخم ، نصف مرسا

سميت الى معوية . وان اعلم الهنجة ان تسبق  
أمية هاشما الى مكرمة » .

فقال القاصون : « صدقت يا عم . وقد طوت  
هذه » .

ولكن إبراهيم يلى على خوفه من القوم وخاصة  
انه كان يعرف ان له اعداء يكرهون له بالتصره  
فيبلغ في طلب اللهو والسعي وراء الفتنة ليظن  
القاصون ، وبلى هذا على خوفه من ابراهيم ،  
واظهار التور والنجاة له .

### الغيا لقب على ابراهيم بعد تولي المحتشم

ولم تقبل الغيا على ابراهيم تالية الا بعد  
ان تولي المحتشم الخلافة ، فظهر من كرمه والير  
به والاحتفاء بمقامه الغاية . وكان المحتشم قالنا  
لاحد جيوش ابراهيم في الفاء خلافته وبلى ابراهيم  
على هذه الحال ان مات عند طوع فجر يوم  
الاربعاء الخامس من رمضان سنة ٢٢٢ هـ فتمت  
المحتشم الى غيره وصلى عليه وكثر حسبا .  
لم انصرف بعد ان امر ابنه هارون الوالي ان يتولى  
امر دفته تباية عنه .

### احتفال التاريخ بابراهيم مفضيا

واذا كان المؤرخون اهلوا ابراهيم بن الهادي  
خليفة ، ولم يحدوه مع المسلمين الذين ابوا  
ذلك الركن ، فان التاريخ احتفل به مفضيا احتفالا  
لم يمنحه كثير من العلماء . فلا يرد على الخطر  
اعلام الفناء العربي في العصر العباسي ، دون ان  
يكون بينهم ، ان لم يكن الثاني منهم .

ويوم ذلك الاحتفال على اسود كلها تشييد  
بابراهيم وشاهه الغنى . فقد كان على رقعة  
واسعة لدى بالفناء العربي ، فجمه وحديثه .

### معرفة واسعة لابراهيم بالفناء العربي القديم

اما القديم فقد اخذه من استاذة اسماعيل بن  
جامع ، الذي اخذه من يحيى الكلي بالذي كان من  
القدم من الفاء في الفناء العربي . ويبلغ الى درجة  
جملة قالنا على ان يعرف الامكان القديمة ، وماخذ  
الواحد منها من الآخر . دوى ابو الفرج الاصبهاني  
الصوري الثاني ، الذي جرى بين ابراهيم واسحاق  
المتمسكي ، في بعض مجالسهما :

قال اسماعيل : « فلي ابن سرجي ثمانية وستين  
سوطا » .

فقال ابراهيم : « ما يجوز لك الالف وستين » .  
فقال اسماعيل : « بلى » .

ثم جلا يشعلان الاصوات حتى بلغا الالف  
وستين انطلقا عليها . ثم انشد اسماعيل خمسة  
اصوات ايضا . فقال ابراهيم : « صدقت ، هذا  
من غنائه ، ولكن لمن هذا الصوت نقله من لحنه  
في الشعر الفلاني ولحن الكثير من لحنه الفلاني »  
حتى عد له الاصوات الخمسة .

واستطاع ايضا ان يقدح كل واحد من القنن  
الانعام حتى فبره ، ويضج في منزله الثلاثة به ،  
ويجول بين نوح كل منهم . قيل ان ابراهيم واسحاق  
اجتمعا يوما ، فكان فيما استمعا اليه لحن لابن  
سرج . فقال اسماعيل : « هذا صوت تشييد  
فيه ابن سرج » . فرد عليه ابراهيم : « ما فنتت  
انك - يا ابا محمد - مع عليك والحمد » ، يقول  
مثل هذا في ابن سرج ا فكيف يجوز ان نقول :  
الحمد ابن سرج ، وانما تشييد اذا احسن قال :  
اصبحت سرجي ؟ وقد انشأ الله ابن سرج  
من هذا ، ورفق فبره عن مثله . واصيد بالغة ان  
استشعر مثله في ابن سرج . »

فكث اسماعيل حيلة ، ثم قال معتبرا : « هي  
كلمة يقولها الناس لم اقلها احتفالا لها فيه ، وانما  
كلمت بها على العادة » .

### ابراهيم يتبع الفناء العربي الحديث تبعا وليقا

واصفا الفناء الحديث فكان ينسجه تبعا  
شدها . قالنا ما رأى القنن بادره يسؤاله من  
آخر ما أحدث . قالنا ما اعجبه لمن لم يفتح الا  
ان يسعه من صاحبه دون واسطة . واذا اخذ  
بقلبه واحد منها ، بلى انفسه في سبيل الحصول  
عليه وحظه ، ولم يصنع من الفناء الحديثة حيلة  
الى ذلك .

كل ذلك جعل متخفيه يتفرون له . قول ان  
اسحاق الكوسلي قال : « ليس فيمن يهني العلم  
بالفناء مثل ابراهيم بن الهادي وابو ذكوان القاسم  
ابن عيسى المصلي » . فليل له : « فابن محمد بن  
الحسن مصعب منهما ؟ » فاجاب : « لو قيل لك  
ان محمد بن الحسن يعبر الفناء ، لكأن ينفي  
لكلن نقول : وكيف يعبر الفناء من نشأ بخراسان ،  
لا يسع من الفناء العربي الا ما يفهمه ؟ » .  
ويؤيد ذلك القول قول الله اسماعيل ، وآخر

الثاني وخليفه ، ويسمون التايل الثاني وخليفه :  
التايل الاول وخليفه » .

وتسلك التقليديون يسميتهم « لأن التايل  
الاول ساقول بجبهه منه قدوان : التام والوسط  
والتايل الثاني لا بجبهه هذا فيه ولا بقربه »  
والتايل الاول يكن الادراج في غربه لظله ، أما  
التايل الثاني فلا يمتزج لنفسه من ذلك .

وقد استقصى أبو الفرج الاصبهاني ما كان بين  
المرستين من خلاف ، ومعارف ، وظل ، وردود  
في كتاب خاص بالشم ، شاع ولم نثر عليه بعد .  
ولكنه في كتابه « الاغني » سار على نهج المدرسة  
التقليدية .

واختلفوا في طرائق القضاء أيضا . فقد كانت  
المدرسة الامامية تعبرم المقتن القدماء ، ولكنها  
لا تؤيدهم ، ولرى ان لها حق الطروح عن طالهم .  
واستغل التقليديون ذلك فاكثروا عن اخراجهم  
في المجالس العامة . ورى ان استحقاق مسائل  
ابراهيم في احد مجالس المتصم فحين يزعم ان  
ابن سريج وابن معرر وغيرهما من القدماء لم  
يكنوا يصنعون علم الصنعة ولا استيفاء القضاء ،  
وفيه الامر على الصنعة منهم . فقال ابراهيم :  
« ان معنى هذا لا بد ان يكون جاهلا احق » .  
فبادر اسحاق الى القول : « انك تزعم انه بقيت  
عليهم اشياء لم يتقدموا بها ولم يصنعوها ،  
فصحت عليها است وعلما وحسنا بصوتك » .  
فاصطك المجالس منه .

ووصف الايديون بانهم كانوا يحررون العلم  
بالاكثر من تلمه والتخلف من بطي الفلك . فل  
مكتوبة لاسحاق : « ان ابراهيم يجهل بتركه  
لحرية العلم » .

فقال اسحاق : « ان ابراهيم يزعم ان خلافة  
العلم عبرته ، وتبركه عظمه ان يكون كثير  
التلم . وليس يفعل ذلك . أما ساقول خطه  
لجزء منه ... فلما فعل ذلك ... فهو حيث  
يسمى المعلوم واشبه منه بان يسمى المرم » .

وكان قتاد الايديين - فيما يفسر - يتم  
بالرقة والتخلف . فل مكتوبة لاسحاق : ان  
ابراهيم يسمي شاك : لاسمك الممادي . ففسد  
اسحاق وقال : « هذا من فقات الحالة (١) ، لانهم  
يسمون التسوي الجبال الكثير المرمى والطول  
الممادي . وعلى هذا القياس ، فينبغي لنا ان

انه ابراهيم » فان اسحاق عندما فرغ من تأليف  
كتابه في التلم والظنون ، عرضه على ابراهيم ،  
فاستحسنه وهناك ، ودون ابراهيم بن الهادي  
معلوماته هذه في كتاب له خاص بالقضاء .

## ابراهيم لا يتعصب للتدوين في الاصلان او حديث

وكان ابراهيم حر الرأي ، لا يتعصب لقديم او  
حديث في كلوه الواسطي ، بل كان ينظر الى  
العلم في ذاته . ورى انه جمع جملة من المقتن في  
بيته ، وطلب اليهم القضاء . فكان ممن في منصور  
المرضى . فطرب القوم وساقوه من العتقة ، ومن  
اخلاها . فحصب بامها لحصد ، وبطها لابن  
سريج ، وغيرهما من المقتن . وكان احدا من  
المجالس لم يعرف هذه الاصلان ان تسبها لهم .  
واخيرا تدخل ابراهيم في الحديث ، وسأل الرجل  
صائرا : « يا فتى ، اصدقتا عن الاغني ، ان  
هي ا » .

فاجاب : « هي لي ، ايها الأمير ، وأنا اصمها »  
فانفت اليه سقار ومكتوبة وفلا له :  
« كنت احسن الناس فسادا حتى تسبها الى  
نفسك » .

فقال ابراهيم لهما : « ليس كما تقولون . والله ،  
لئن كان هذا قديما حفظه ونشأه ، انه لا علم  
بما . وان كان صنعة له ، فقد استغنى ان يدعها  
على غيره » .

وقد جعلته تلك الحرية تتبع المدرسة الامامية  
التي كان على راسها في وقته السماعيل بن جلع ،  
وكانت تناول المدرسة التقليدية التي يرأسها  
ابراهيم واسحاق الكوسليان . وكان بين افراد  
المرستين منازعات ومجادلات ، ومرتبة ومقابلة ،  
ومشافة ، حفرها الناس ، فلم يكن فيهم من  
يلى بفصل ما بينهما ، والحكم لاحدهما على  
صاحبه .

## الخصومة بين المرستين التقليدية والامامية

ولجبت الخصومة بين المرستين في عدة جوانب ،  
فقد اختلفا في نسب الاغني . فكان اعضاء المدرسة  
الامامية « يسمون التايل الاول وخليفه : التايل

وكان إبراهيم - إضافة إلى هذا - يحسن الفرف على السود - ويبدو أنه لم يفرق على غيره ، فقد اطن أنه لم يستعمل الزمار ولن يستعمله أبدا ، ولكنه - بالرغم من ذلك - كان على معرفة واسعة بالزمار والطبل ، وخصائص استعمالهما .

### كان إبراهيم ينظم الشعر

وكان إبراهيم فصيحاً ، فادرا على نظم الشعر ، الذي نحن بصدده وفناء .  
مثال لذلك قوله :

يا غزالا لي اليه  
فصالح من مثليهم  
والذي احللت حده  
بسه غبتك يديسه  
يا لي وجهك ما  
اكثر حشاوي طيه  
اأفسف ، وجزاء له  
شيف احسان اليه

واحتلى ، في بعضه ، المشهورين من الشعراء ، مثل قوله الذي تقفو فيه إلى أبيات جرير للشهيرة :

أولا الصفاء وأبني حبيصور  
والصبي يلبق بالكبير كبير  
لعلت منولها الذي لعلته  
ولكان منزلتها هو الميسور

كل هذا جعل لشاعر إبراهيم طابعا خاصا ، يستولي على القلوب والقلوب ، فيتلاب بها كيف شاء . ليل أن أحد كتاب طاهر بن الحسين كان في مجلس لقاصون أفني إبراهيم . فطرب الرجل ، وفقد صوابه ، فاحط طرف لوب إبراهيم قلبه . فنظر إليه القاصون متكررا عله . فتنبه الرجل وقال : « ما تفرق ؟ أهله - والله - ولو قتلته ، فسيم أقامون وقال : « بيت لا طرفا » .

وكل هذا جعل القاصين يفسرون رأيه ، ويحافظونه في الصالح ، ويحرصون إلى ماأوا استصانه بل قيل أن متخارفا سجد فتمعا قال له إبراهيم ذات مرة : « احسنت وحياتي ما شئت » .

وأخر ما يقال فيه ما قاله إبراهيم القوصلي :  
« لو طلب هذا - بهذا الفناء - ما طلب ، فما  
ألفنا خيرا أبدا » .

حسين نصار

تسمى فتاده للفرح المصري - وهو الضيف السطيف من الثياب في لغة الحالة - حتى تدخل الضيف جملتها لحياتك يفرجه من جملة المادى .  
ولبع للفرسة الاندية بنو حمدون بن اسماعيل ، ومطارق عوشية ودياق جارية إبراهيم ، وعمرو ابن بقة ، ومحمد بن الحارث بن يثختار ، ومجد الله بن دحمان الأسير . ولبع للفرسة التقليدية عريب ، والفاقم بن لؤلؤ ، ومسل الكرى ، وجواري البركة ويحيى بن عسل ، وغيرهم .

### شهرة إبراهيم قامت على أداء الألحان

ولم تلم شهرة إبراهيم على ثقافته الموسيقية والفرسة التي انتمى إليها ، ولوحت إليه بها كب من اللحن ، بل قامت على إبانته هذه الألحان أيضا . فقد كان ذا صوت رائع ، يتميز بصحة صفات جعلته صوتا فريدا ، واكتسبت له ما اكتسبت من شهرة .

فقد تميز صوته بجمال بارز ، لا يخطئه أي أذن ولو كانت أذنا غير عربية . ليل أنه كان يطم شارية أحد الألحان ، فرددته أصغيا . وكان له جارية رومية لا تلمح ، متشغلة بشؤون البيت فما إن سمعته يئني حتى اخطت في الكلام . ولم تكف حتى سكنت إبراهيم . بل طغ الأمر إلى أن قال أحدهم : كنت أسمع إبراهيم بن الهادي يتلحن فاطرب .

ولم يزل صوته بقوة باهرة ، جعلت الناس يبالغون في شأنه مماكانت غير مألوفة . قيل : الله كان يخاطب أبته ، وهو على أحد شاطئ دجلة وأبته على الشاطئ الآخر ، دون أن يجهده نفسه يرفع صوته جفا . وقيل أنه فتمعا فني لحنه :

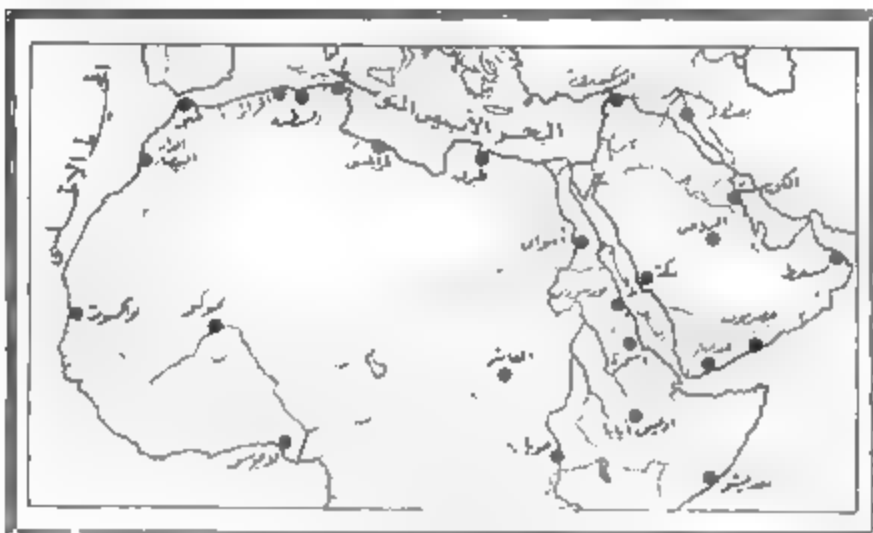
هل تطبون من السماء محرمها

ماكمكم أو تسردون خلاصها

فزلزت الأرض من لرجيع صوته .

وتميز أيضا بقدرة فذة ، سرت طريسه اند الطغقات المختلفة . روى عنه أنه كان يئني على أربع طبقات : الطبقة التي طيها السود ، وطبي أصغيا ، وعلى أصغيا وعلى أصغاج الأسجاج . وطقي أحدهم على هذه الرواية قائلا : « هذا شيء ما حكى لنا من أحد فني إبراهيم . وقد لعلاه بطي الضلال بهذا الشأن فوجده صغيا منطرا ، لا يبلغ إلا بالصوت القوى .. »

# أسماء المدن الطلورية.. والفائزون بالجوائز



■ الحل الصحيح لمسابقة العدد السابقين هو الذي براء القاري في الخريطة المنشورة فوق هذا الكلام وهي الخريطة موضوع المسابقة عينها أسماء المدن الطلوبة معرفة اسمها .

وقد لاحظنا أن ما يزيد على ٢٥٠ من مجموع السابقين عرفوا أسماء أكثر من ٢٠ مدينة ، بينما اكتفى الآخرون بكتابة أسماء خمس عشرة مدينة فقط ، وهو العدد الأدنى الذي عينته المسابقة . وبإجراء القرعة بين الإجابات الصحيحة كانت النتيجة كالتالي

٢ - محمد صقر العميدى القوي - ثانوية القويخ  
الكويت

٣ - يوسف حسن صلاح - طالب اردني  
لبنان

٤ - محمد علي مشارة - أحمد النسي النبروي  
- الدكاوة - الجمهورية اللبنانية

٥ - موسى الشريف محمد أحمد - محمد شهاب  
الرواسي - الخرطوم - جمهورية السودان

٦ - أسما محمد عبد القسي - المحرق  
- البحرين

٧ - محمد أحمد الكفائي الصاوي - مصراته  
- اليمن

٨ - سالم علي نجاسي المصري - مصر -  
الجمهورية العربية السورية

وسيرسل الجوائز إلى أصحابها ■■

الجائزة الأولى وفيتها ٣٠ ديناراً فاز بها  
السيد / أحمد محمد مصطفى السنودي بالمملكة  
الاردنية - سوماج - ج ع م

الجائزة الثانية وفيتها ٢٠ ديناراً فاز بها -  
السيد / محمد أخري - مكتب هندسة الجسور -  
حب - ج ع م

الجائزة الثالثة وفيتها ١٠ ديناراً فاز بها :  
السيد / محمد فيسي الكوراني - الطالب المصري  
بكلية الطب - مولييه - فرنسا .

٨ جوائز قيمتها ١٠ ديناراً كل منها خمسة  
دينار ، فاز بها كل من السادة :

١ - يوسف سيد مصطفى القفري - ثانوية  
الصامعة - الموصل - الجمهورية العراقية



اعرف وطنك أيها العربي

# الأهواز

وصف  
أوسكار مری

قام بالإنشاء  
سليم زبال



رأى عبد الله بن مسعود في ذلك اليوم من حكمة الله عز وجل

«...»  
 سورة آدم...  
 إبراهيم الخليل...  
 «...»

ومن ثم...  
 الشجرة...  
 هم أنفسهم...  
 على مساحتها...  
 سرًا

### أول بعثة صحفه

وحول مدينة القريه...  
 دم الرعومه...  
 من أقرب مناطق

هذا...  
 القريه...  
 انه نعان شجرة الحر والبر...

ولقد عمد أهل القريه...  
 اسقى أشجارها من الفرات...  
 قديما...  
 القديمة...  
 البصرة...  
 الباقه من حة عن

وهي الواح الرية من الخين ، مطوطة الى اليوم في المتحف البريطاني بلندن ، تعود الى العهد السومري ، أي قبل الميلاد بألفي عام ، ووجدت كتابات ، يطلق عليها اسم لوحة جيتجاشي ، تروي تفاصيل فيضان هائل حدث في المنطقة الجنوبية من العراق .. وهي لوحة لطابق تماما قصة نوح والظوفان التي وصلت في التوراة ...

والعروف ان « التوراة » كتبت منذ ١٢٠٠ عام قبل الميلاد فقط ، وهذا ما حدا ببعض المؤرخين الى الاعتقاد بان قصة التوراة مأخوذة بطواغرها من قصة جيتجاشي السومرية .  
وسميا وراء الحقيقة ، أفراد هذه المنطقة عثرات من الجيولوجيين والكتشفين بالآثار ، يتلون في طبقات الارض للكشف عن آثار قصة الطوفان .

### نهران مختلفان

وان مظهر في سرد التاريخ ، لآنا على موقع لزكوب طائرة « جمعية الطيران العراقية » التي ستلنا في جولة فوق رافديكي العراق العظيمين ، و دجلة والفرات .

انهما نهران مختلفان كل الاختلاف ، وما يحدث لاحدهما لا يتحكم حدوثه للآخر ، مرة ياتي فيضان دجلة عاليا ، بينما يكون فيضان الفرات شحيحا وانجا .. ويختلفان حتى في الطول فدجلة لا يمتد طوله ١٧١٨ كيلومترا ، منها ١٢١٨ كيلومترا تسير في أراضي العراق والسلي في تركيا ... بينما يصل طول الفرات الى ٢٢٢٠ كيلومترا ، منها ١٢٠٠ تسير في ارضي العراق و ١٠٢٠ في سوريا و ١٥٥ كيلومترا في تركيا ...

### النهر الجريح

ولنترك الان الطومات الجغرافية جانبنا لننظر من الطائرة التي وصلت بنا الى منطقة مدينة العمارة حيث يتساب نهر دجلة هائلا من نعتنا . انها اخطر الناق التي يمر بها هذا النهر الكبير ، لانحراف مجراه بفتة ناحية الشرق .. لقد كنا نتخيل دجلة دائما تنهر في مجرى واحد هكذا كانت ترسمه لنا الخرائط .. الا اننا في هذه المنطقة وجدناه يفتد وحده ، ان يخرج من جبهه الابمن تحت عري من تلك يعرف « بالمتساقط » ... ولكن النهر الكبير لا يانه لما اصابه ، بل يتابع رحلته صوب الجنوب وكان شيئا لم يكن

وطننا العربي .. متلفة مبهولة تماما لم نطاما سوى اقدام قليلة غريبة ...

انها منطقة « الاحوار » ، او منطقة المستنقعات القائمة المائية في جنوب العراق ..  
وانى هذه الاحوار ظلت مئة « العربي » ، فكانت اول مئة مصفية تدخل المنطقة ، لتقبل لك قصة اصعب مكان في وطننا العربي ..

اننا اذا بحثت عن موقع هذه المستنقعات على الخرائط ، سوف تراها في اماكن مختلفة تختلف باختلاف الخريطة .. وهذا الاختلاف يدل دلالة واضحة على مدى العناصر الطبيعية المتغيرة في تلك البقعة ، تلك التي تزيد مصابحتها عن نصف مساحة لبنان .

### جيتجاشي .. والتوراة

ان منطقة الاحوار هذه كانت تسمى قديما الجفاله لانها تعيش في فيضانات دائمة ، منذ ما عرفت التاريخ المكتوب .



« شجرة آدم المدهة » تقع في مدينة الرقة ويصعد لسانحوب لزيارتها ومن مسابيح لواء «مدرسة مد كورنيس في هذه المنطقة » مع ابرار عليه هذه الشجرة .





خريطة تقريبية لمثل الأوصار  
ومناطقها .. لأن المراتب الرسمية  
لا وجود لها وإن وجدت فإن  
صاحبها يعتبرها من الأسرار التي  
يجب المحافظة عليها .. أن أهل  
العراق أنفسهم يجعلون كل شيء  
من الأوصار ويمسرونها منطقة مزارع  
لصيد الطيور والأسماك فقط ..  
ولكنهم في نفس الوقت شديدو  
حساسية لكل ما يكسبها  
ويطار البصرة سادروا بث كتابا  
كثيبته من المنطقة لأنها في نظرم  
معدلة مقلنة لم يكن الوقت للكتابة  
عنها .. وتنقسم الأوصار إلى ثلاث  
مجموعات : الأوصار المثلثية  
والأوصار الوسطى ، والأوصار  
الحديثة .. أن صاحبها مفضية  
لكنهم يشعرون بها بغير ألف كيلو  
متر مربع .. يعيش عليها نحو  
نصف مليون نسمة

من مياهه التي كان لها من جنبه الأيمن خلال  
رحلته الطويلة ...

وقبل مدينة البصرة بـ ٢٥ كيلومترا ، تنضم  
إلى هذا النهر مياه الفرات ، التي تنقل  
لهاها التقليدية مع مياه دجلة في منطقة الفرات  
إلى منطقة كرتية على ...

ويسمى النهر الذي يجمع بين مكان النهرين  
بسط العرب .

ويشتهر العباسي ببقاء التجمعة ، وفي فورة  
عيناها هذا تنفتح بحركة حسيبة مضمومة  
صوب الجنوب ، لتتقدم بمياه الخليج العربي  
اللاحقة التي تغطي عليها قسما كبيرا

### منشأ الأوصار

وهنا نرفع حلافة استفهام لنقول : وما دخل  
جروح دجلة بعوضها من الأوصار ؟  
والواقع أن هذه الجروح هي سبب الأوصار  
... لأن المياه المتدفقة منها ، ومضارها عشرة  
ملايين من الأمتار الكعبة متوا ، يضاف إليها

... وما يكاد يجرى بضعة كيلومترات حتى يصاب  
بمكر آخر جسيم في جنبه الأيمن أيضا ، يفقد  
فيه أكثر من نصف مياهه ، ويسمى النهر هذا  
النهر الجديد هو البصرة ..

ونوالى القناب على النهر الكبير في رحله ،  
فلا يكاد يصل إلى مدينة العمارة حتى يخرج من  
جنبه الأيسر فروعان كبيران هما نهرا الشرايح  
والكتخانة .. ويخالف النهر الجريح أنها نهاية  
الأمه ، ولكنه ما يكاد يسير ٢٥ كيلومترا أخرى  
حتى يعود فينزف مياهه غزيرة من جنبه الأيمن ،  
من جراء جرحين جديدين أصاباهما نهر الجرح  
الكبير ونهر الجرح الصغير .

بعد ذلك تتدفق البقية الباقية من مياه دجلة  
شحيحة قليلة ، لولا مصونة لسر منظرة  
تجيشه من جنبه الأيسر .. أنها مياهه التي كان  
فقدتها في الشرايح والكتخانة تعود إليه مرة ثانية  
عند « الكيسارة » بعد أن قطع ١٠٠ كيلومتر  
تقريبا بونها ...

ويستقط دجلة أنفاسه ثانية ويسير متهاويا حتى  
يصل إلى الفرات ، وهناك تعود إليه كمية كبيرة





... ..

الى الامام

1. *What is the main purpose of the study?*  
 2. *What are the research objectives?*  
 3. *What is the research methodology?*  
 4. *What are the results of the study?*  
 5. *What are the conclusions of the study?*  
 6. *What are the limitations of the study?*  
 7. *What are the future research directions?*  
 8. *What are the contributions of the study?*  
 9. *What are the implications of the study?*  
 10. *What are the key findings of the study?*

التي السار

$\frac{1}{2} + \frac{1}{2} = 1$   
 $\frac{1}{2} + \frac{1}{2} = 1$   
 $\frac{1}{2} + \frac{1}{2} = 1$   
 $\frac{1}{2} + \frac{1}{2} = 1$

الى البار عليه من

کتاب ر س  
مجموعه کتب و اسناد  
پایه نخست  
کتابخانه عمومی

## خلع القروى بالشاكوش

واليوم ظهرت في العراق معادلة جديدة للخروج بهذه الأهوار من عزلتها وصمتها .. فبمسحات عمليات الإصلاح تدخل يهدو من الأطراف السواحي الأهوار التي تتساح عبر ثلاثة من ألوية العراق : البصرة ، والناصرية ، والعمارة .

فمن مدينة الناصرية ، بدأت أولى هذه الأعمال بمسح طريق طوله ٧٠ كيلومترا فوق المياه يربط بين الناصرية وقرية الجبايش في قلب الأهوار ... ومن مدينة العمارة مدوا عدة طرق شرقا وغربا فوق المياه ، ووصلت المدينة بمسارات القرى .

ومن القرى شغلوا أول طريق مستهدفين الجبايش ليربطوا الناصرية بالبصرة عبر الأهوار . إن شق الطرق في هذه المناطق كان مستحيلا في نظر أهل العراق فما من أحد كان أن في الأماكن عدة شرايين جديدة تدخل إلى الأهوار لتكشف عن قري ومساكن لم يسي لأحد أن سمع باسمها ، أو عرف مكانها .

مياه فيضان نور الفرات - لتسقي بها مجريها فتسقي منها وتطلى ما يقارب ٢٠ ألف كيلومتر مربع من الأراضي الواقعة التي يطوها الله بارتفاع متر في المتوسط ، مع وجود أملاك أكثر غورا . فهذه هي الأهوار .

## عزلة ...

ولقد عرف العرب الأوائل هذه المنطقة باسم « البطائح » لأن المياه تبطعت فيها ، أي سالت والسمت في الأرض .

وفي داخل هذه البطائح ظهرت حياة غريبة عجيبة تختلف كل الاختلاف عن حياة أهل البادية .. حياة تعصن أهلها على مر المصور بالقاء وسبات البردى والقصص العالي ، وخرجوا من ظلمة السلاطين والملوك والرؤساء ، وعاشوا في عزلة عيشة بدائية مغلقة معجولة ...

في موسم الفيضان ترفع المياه وتصبح الطرق البهية حديدا مائحة للامعان ليرى ويسعد أصحاب اللبشات البقارية يسهه أر دبط مصروعه من المتساحيف يتقدم ليسحبوها في الرعلات لطريقة .. وما يذكر أن حيث المولى من أهل الأهوار تنقل إلى النجف الأشرف بهذه الطريقة لديها هناك ، لأن أرض الأهوار كلها ماء .

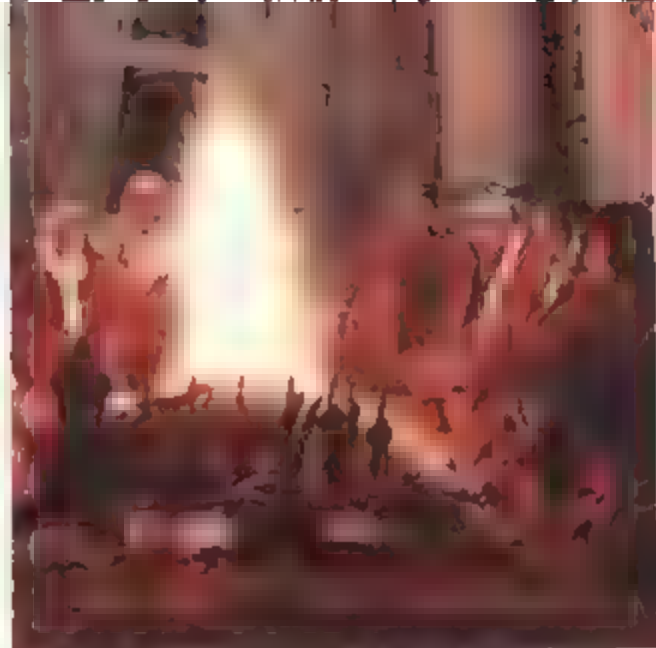




صورة راسية من ايمو منطقة لهرية وبعد عدة ساعات كات مياه نهر دجلة لغمر ارض مباد نهر  
 انبار . ولكن السقوف و خروج اثنى حدث في احدث الاناس من دجلة حملت المياه اسيريه واحد  
 مكان مبري لهرية المد من لهرية من منطقة لهرية اما مياه انبار فقد لمعت جيو  
 واصطفت ليلي مياه دجلة عند نهرية . نرمة من . . . راجع الخريطة .

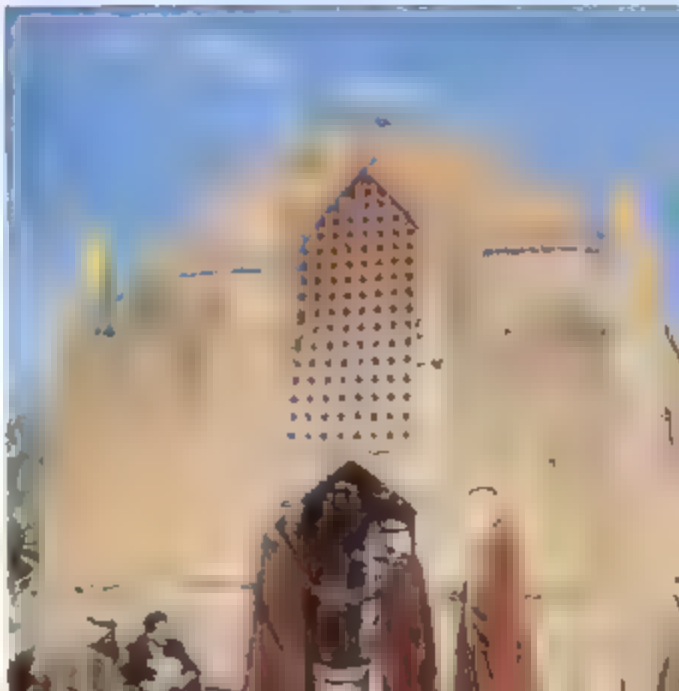
قرى تعيش في ظل اوت قبل عن العاصات  
 والتقاليد . . .  
 قرى كانوا يظفون فيها الاستان والفرس  
 بالكمشة والشاوش . . . 1  
 قرى ما زال اهلها يسيرون السمكة بعد  
 السمكة بالطة المائية القديمة . لان الصيد  
 بالشباك عند اهلها حرام !  
 قرى ياتف اهلها من الزراعة لانها منه حرفة ،  
 ومن يسود غير الارز ، فهو ليس مهم ، لا  
 يستفيوه ولا يقدمون له التهوة ولا زوجوه  
 بماتهم . . .  
 قرى يقدم القابل لالا من قرياته يتزوج بهي  
 الطرب القنول على سبيل اللداء .  
 قرى طرد اهلها يهوديا ، لانهم جاد منه بقية  
 من التسلبي ، فاعتبروه شتمرا . . .  
 قرى تال سلها نظم وجوهها ٧ ايام متوالية  
 عند وفاة احد رجالها . . .  
 قرى يتزوج رجالها اكثر من لرمسة نساء مرة  
 واحدة . . .  
 قرى سكانها مصابون بالقر الدم والبلهارسيا . . .  
 قرى لم يسمع اهلها بلن الصواريخ طارت الى  
 النضر . . .

قرى تعيش في ظل اوت قبل عن العاصات  
 والتقاليد . . .  
 قرى كانوا يظفون فيها الاستان والفرس  
 بالكمشة والشاوش . . . 1  
 قرى ما زال اهلها يسيرون السمكة بعد  
 السمكة بالطة المائية القديمة . لان الصيد  
 بالشباك عند اهلها حرام !  
 قرى ياتف اهلها من الزراعة لانها منه حرفة ،  
 ومن يسود غير الارز ، فهو ليس مهم ، لا  
 يستفيوه ولا يقدمون له التهوة ولا زوجوه  
 بماتهم . . .



والی اسٹال

والی اسٹال





عيونها الكثرة بكل ظاهر ، لم تطلع الى الافق ،  
وهي جالسة في مكانها .. ووجهة يسار كل  
شي يتحرك .. انها كتل سوداء ضخمة لزون  
الواحدة منها قراءة الظن لسر متناقلة يميناً  
وشمالاً في طرفها الى الله ..

انه الجاموس الأسود الذي يعيش في الأهوار  
ويعتبر احد الطوفات لانه يقضي يومه ساكناً او  
باتماً في الدار يأكل ما يطو له من مختلف اصناف  
الأعشاب والنباتات الخضراء التي يزيد عددها من  
الكلاب .. ولكنه يجد لذة كبيرة في التهام  
« الكلاب » الأخضر .. وهو غير القات المروف  
في جنوب الجزيرة العربية ؟

وكثيراً ما يتقابل الجاموس ، عندما يتجه الى  
أحراش القصب الأخضر ، مع قطبان الضاري  
الوحشية التي تلام وسط هذا القصب ، فيسـ  
الإنسان جنباً الى جنب ، دون أن يتفكلاً ، لأن  
الضاري لا يؤذي الجاموس ، وإنما يؤذي الإنسان  
فقط ..

وهذه الضاري الوحشية مشفرة بكثرة وسط  
الأهوار ، لا احد يستطيع ان يلحقها بحرم ، ولكن  
كثيراً ما تطرد الضاري السوداء السيارات على الطرق  
الجديدة ، فتجرح عليها بكل قلوبها ولصطدم  
وتسبب ببيك السيارة الضاري ، فتتوت ، وتبكي  
جثتها على قذعة الطريق ، تنهش لحومها الكلاب  
الشرسة والطيور الجارحة ...

### لمن الضيف

وفي موسم زراعة الأرز تسال الضاري  
والجاموس الى الأرز فيمشان بها ، ويخرج الملاح  
ليطرد الضاري أو يقتلها اذا توفر السلاح القاتل  
بيده ، لانها خطره للآفة .. اما الجاموس فلا  
يملك صاحب الأرض ان يمتدح ويثني صاحب  
الطبع ... وما هي الا بضعة أيام حتى ينسى  
الجاموس احتجاج صاحب حق الأرز ويتوسل  
ناتية في الحقل فيأكل تجرأته ويتبرغ على أرضه  
فيهدم ويخرق .. ولكنه في هذه المرة يدفع لمن  
عشه غالباً ، فمصابب الأرض قد له بالمرصاد ،  
يسرع اليه والشرد يتأخر من منيهة ويبيده آلة  
حاددة يقطع بها ذيل اول جاموسة تصادفه ..  
وتندفع للسكنية تن وتغور من فرط الألم ؟

ولا نوم او حجاب على صاحب الأرض ، لانه  
سبق وانذر صاحب الجاموس ا

فري لا يعرف اهلها عن هو رئيس وزراء  
بلادهم ..  
فري مزولة كل العزل فكانما تعيش في دنيا  
غير هذه الدنيا ..

### نباتات عملاقة

وكانت جوفلة طويلة تلك التي لما بها وسط  
العديد من هذه الفري ، وكما خلاها السيارات  
على الطرق الجديدة ، وتربعنا داخل « الطرابة »  
تساق بنا على صفة تلك غير طرق مائية لحد  
بها نباتات عملاقة ، فابريء يصل طوله الى ٨  
القدم ، والبوص يرتفع الى ٢٠ قدماً ، وذلك  
لنسجل صورة حية لهذه النباتات الجوفلة التي  
نعم بستان دافئ وصيف قاتل ...

### تأتي من روسيا فتتوت في الأهوار

وعند البحر لنا الوف الطيور الهاربة من  
برد سيبيريا وآسيا الى هذه الأهوار ، تشتت  
اجنحتها وتطير على مستوى الماء بحثاً عن سمك  
أو قش ، ولكنها كثيراً ما تلج في شباك الصائد  
الكار الذي يقصو الأرز ويقدم لها دون شباك  
لعدة اسبوع ، وعندما تقع له ، يقع شباكها  
المصوعة من البوص والبردي ليختطف امرها على  
الطيور .. وما يكاد الطير يأتي ليأكل كالمعاد ،  
حتى يسقط في الشباك فيمسكه الصائد ، ويقف  
مواجهاً للبلية ، ثم يسلم على بوقه : « باسم  
الله .. الله اكبر .. صبرك الله على ما منك »  
ثم يذبحه ... واذا حدث واكتشف الصائد ان  
وقوه لم يكن مواجهاً للبلية ، فانه يلقى بالاصحاح  
ولا يفرها !

وعندما تجمع لديه كمية من الطيور المبرحة ،  
تعملها زوجته وتركب « للشحوف » ( نوع من  
القوارير ) وتجه الى سوق القرنة أو أية مدينة  
أخرى معافرة ، ولتجلس مع البائعين والبياتات  
بيع زوج البيط من نوع الكنفيتري بـ ١٠٠  
فلس ، ودجاج الكاي بـ ١٢٠ فلساً ، والحرز  
( نوع من الطيور ) بـ ٢٠٠ فلس ..

### الجاموس والخنزير

وما ان ترتفع الشمس قليلاً الى كبد السماء  
حتى ليل رؤوس سوداء فروعها الرفيعة ، وتفتح





الأم دخله صورة راحه من البحر من الفروج التي تعبها بحر دجلة ، والتي أدت الى تكوين منطقة الأهوار أن جاء هذا المسح مسدودا من أن يكون مصدر خير عظيم . ويقوم الحكومة حارب مسدود بحر عبته لتعزل لبحر المياه الزائدة حتى ينظم مجرى البحر . أمما يحاوله للسيطرة على المياه !

أفراد الأسرة لمساعدة الوالدين في مرافقة الجانوس ،  
وزراعة الأرض وحيد الأسماء ...

### واجبات دون حقوق

والرجل الحق المثل على المرأة ، يظفها أو  
يتزوج عليها ، ويغريها كما يشاء .. وكثيرا ما  
تركها بمفردها ويرحل سحيا وراء الصيد لأيام  
طويلة ...

لأنه يصيرها كالمتاع لمنقضي أن يريد في قيمة  
المرء عند طلب الزواج ، أو تمنح كتحويش لأسرة  
القبيل كثيرا من جريمة اغتصابها شقيقها ، أو  
والدها ، أو حتى عنها ؟ ! وأما في التصغير من  
شقتها لا يدعوها زوجها باسمها ، بل بكلمة  
" لا راج " .. أي تتر .. ولكن الولد كل الولد  
للغريب الذي يتادها بهذه الكلمة ...

أن المرأة مسكينة داخل الأهوار ، فهي تعمل  
أكثر من الرجل .. تربي شؤون البيت والأطفال  
.. وتطبخ البقر والجانوس .. وتغسل اللبس  
لأخراج الثوب .. وتجمع الحاصلات .. وتعهد  
الزواج ... وتجري شؤون الأرض .. وتبيع  
الطيور والأسماء في أسواق المدن .. وتسير  
بالتحوش لجلب طعام الجانوس .. وتعمل على

ومع هذا فالجانوس في حياة أهل الأهوار عنصر  
من عناصر الحياة عام . أنهم يترسون البنية  
ويستخرجون منها الزيت والجن ، ويجلسون  
رونه ليصنعوا منه وفودا للثأر ...

### الزواج الجبباري ؟

ويطلق أهل الأهوار على الطائفة التي لربى  
الجانوس اسم الجببان .. ولكن أهل المدن  
يطلقون على جميع سكان الأهوار اسم الجببان ؟  
ومجتمع الأهوار مجتمع قسري بدائي في مجموعه ،  
ما زال يعتمد على نظام العشيرة ، والعشيرة ،  
والطبيعة في وجوده .. بالرغم من قوانين الناس  
بالتأثير والادار نظام مشيخة القبائل .

والجمع بين أربع زوجات أمر عادي ، بل هو  
المألوف في معظم الأحيان .. أما الزواج من ابنة  
الأم فامر حتى لا تناس منه .. وفيه شيء  
الأهوار أزمة دواج وخاصة في المناطق النائية ،  
فمثلا في قرية أم السويح لا تجد شابا واحدا  
جاءل الخامسة عشرة دون أن يتزوج !

أنهم لا يتزوجون أن يعيش رجل ، أي رجل ،  
بلا زوج ، بل أن لا قادر على كسب عيشه ..  
وهذه هي الأساس من الزواج هو لمساعدة عدد



۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰



وسألناهم : ما هو الزنا في نظركم ؟  
فقالوا : فركب الفحل الفاسح .. أو الإستهانة  
والبيس في الحديث مع شخص غريب !!  
وهنا تفننا الصمداء وجمعنا الله على سلاسلنا  
لأننا خرجنا من زيارة مقوسة السات على خير ..  
بعد أن التفتنا للفتيات بطي الصور ، ولعدتنا  
اليمن ... !!

### المرأة تنتقم لأختها !

ولكن ليس هذا حال نساء في الساحل النسي  
انصفت بالقضية في أطراف الأحوار .. فلي قرية  
الجبايش سألنا أحد الرجال : هل لسربون  
النساء في قبيلكم ؟ .. وهل تزوجون بأكثر من  
واحدة ؟  
فاجابى ضاحكا في تسأل : نغرب النساء !!

تقشر وتفشيق ( شق ) وذلك ونسج اللصبة لصنع  
البواري ( القنصر ) .. فن واجباتها عديدة ، أما  
حقولها فمدمومة !

### قتل حسب الأصول !

وقتل الضاة دفعا عن القترف عمل يمتد على  
النظر .. والرجل الذي يردد في قتل امته أو  
ابنة اخيه الزانية ، هو شخص محبوب من  
« المصائب » ( المندبات ) لا يستقبله أو يحادثه  
أحد ، حتى يقتل قريبه الزانية ، وعندما يقتلها  
بعد أهل القرية إلى أخفائه من عيون رجال  
المسلحة ..

وقد وجدت الحكومة ان هذه التقاليد تستلزم  
قروفا مغلقة ، فجمعت الحكم على القاتل دفعا عن  
شره ، لا يتعدى السجن لمدة ستة اشهر !!





الأمر هو البرادة الوحيدة المحترمة في الأمازون  
مطرا لطيفة ارتسما وكثرة مياهها .. وهذا هو  
محمول يوم حمتته الأسرة وأعدته لغزوه في  
« الجوري » التي تطف المرأة اسمها ..

بطمه لتكون جزيرة صغيرة ينام عليها كوخ من  
البوص ، يسويه حريفة ، ينام فيها النسائي  
إلى جوار حيواناتهم .

وكانت قرية الجبابش مؤلفة من آلاف من مثل  
هذه الجزر المتناثرة ، لا يمكن الوصول إليها إلا  
بركوب للشحوف ، أو اليانم ، أو الطائرة ..  
وهي ثلاثة أسبحة ثلاثة أنواع من السراكب  
الاستوائية الطويلة المظلمة بالفلر ، والتي استشرت  
بعضها قرية البوير بالأمازون .

وجاءت الحكومة في عام ١٩٢٢ إلى الجبابش  
لتطويرها .. وهم كانت دهشة موقظها كبيرة  
منعها لم يمشوا على أرض يسون عليها مرقها ..  
ومرت الشهور والأسبوع ، ولصافب الصفاك ،  
« القاتنام » وراء « القاتنام » .. والجبابش  
على حالها .. ومنذ نحو خمس سنوات صعد  
امر القاري يضم كل أصحاب « التساحيف »  
و « الطرادات » التي نعه إلى المرة أن يحملوا  
معهم في كل مرة يعودون فيها إلى الجبابش رمالا  
وأربة وحجارة من البيرة !!

وبهذه الطريقة الفريدة تمت السيطرة على  
السام محيطا ، فقد استعملت هذه الرمال لفظية  
الوصول الآلية ، فطويت « الجبابش » بعضها  
ببعض ، وظهرت لأول مرقة للثقله طرا يستلح  
الس علىها ..

لقد طوى هذا العهد .. أن المرأة في الجبابش  
أصبحت هي التي تعرب الرجل !! أما الزواج  
من أكثر من واحدة طوى لم يعد يند عليه إلا  
الرجل الثري ، لأن مطالب الحياة قد تضاعفت ..

## العباية تتنحي

و « الجبابش » مدينة صغيرة تبعد على  
« كوريش » طوله لئله كيلومترات .  
أما تقع وسط الأمازون .. ولكنها لم تصد جزءا  
منها .. لقد اتصلت بالعالم الخارجي وأصبحت  
نموذجا لما يمكن أن تكون عليه مدن الأمازون التي  
دخلتها المدينة .. إنه التقاء بين الحكم العشائري  
القبلي ، والحكم المركزي ، فعلا كانت النتيجة !!  
لا شك أن انقلابا هائلا قد دخل الجبابش التي  
هي حوض عشائر بني أسد .. لقد فرغ طراد  
ال غيان ، بانيس هذه العشائر ، العباية  
والشماغ والمقال منذ خمس سنوات ، وأرندى  
مكافها البذلة الأوروبية .. وسرعان ما هذا شاب  
العشيرة حذوه ، فإزاحوا العباية عن أكابهم ،  
وقصروا عن سوادهم للتوصل بمدتهم السي  
وصل عدد سكانها إلى ١١ ألف نسمة .

لقد كان « طراد » حصة الوصول بين السلطات  
الروسية ورجال عشيرة شقيق النعمان بينهما  
مكاسب فسيحة للجبابش التي أصبحت مرتبطة  
بالعمال بطريق برى بعد أن كانت معزولة عنه  
أصلا .

## أين الأراضي ؟

والجبابش جمع كلمة جيبيشة ، وهي تعرب  
كلمة كيبسة ( هكذا قال لنا القاتنام الجيبش ) .  
ولذلك أنهم يكتبون نبات البردى فعبيه شوق



إلى اليمين تشجر قرية البوير  
بمنح « القاتنام » ولها « حوض »  
كبير يصنعونها فيه .. أنها مصنوعة من  
الخشب الجزء استخرج من مستورد  
والباقي من أطوح الأشجار التي تنمو  
في المراق .. أن لبن الشحوف يتراوح  
بين خمسة دنانير وخمسين دينارا ..  
يرسل في هذه الساعة ٣ مليل ،  
متجرون يوميا ٥٠ مركبا ..



الى اليسار حد  
في جميعه  
لا عكس و حد  
عكس من حد  
حد من حد  
حد في حد  
وحد حد

الى سفل  
وحد حد  
(الحد من الحد)  
حد من الحد  
حد من الحد  
حد من الحد  
حد من الحد  
وحد حد  
وحد حد







٢ وبنتها من  
طائفة الحمد  
الأم محمد التي  
والآنسة ترمها في  
سما وعجاب

انجوا الى مكتب قائمقام الجبايش السيد علي  
صاحب السمراء ليعولوا له . نحن نرفض هذا  
الشرع .. انه يلقي على جمال مدينتنا .. أنا  
سبر الجبايش بمثابة فينيسيا العراق بقنواتها  
ومياهها وشاحيقها .. ويريد الإبهاء على طابعا  
الفرح هذا ، مع الفصل على تحسنته  
ولجميلة تحصل من مدينتنا مثنى مائيا ،  
وكية للسياح ولعوا صيد الطيور والأسماك ..  
أما هذا الشرع فهو يفسد على كل حال شيء جميل  
في مدينتنا .

واشم القامقام وهو بنظر اليوم .. للحد  
النتج أفكارهم مع أفكاره ومع الأفكار ، فالجبايش  
منطقة سياحية رائعة .. أن مليون دينار كليله  
سجول الجبايش الى ملتي على سياحة ..

### وداعة ... ورشاشات

وأردنا الاطمئنان على حالة الأمن في المنطقة  
فقل لنا مطون الشرطة لغازي جاسم :

« أن أهل الجبايش هم أكثر سكان الصرعاك

• • •

الى اليسار : بدأ الاحالي يشعرون  
بوجود الحكومة بينهم ، بعد أن كانت  
أنا فاقية صوم .. وهذا هو مهندس  
مسح الأراضي يؤدي واجبه في منطقته  
الم الشروع

وعملت بلدية الجبايش الى لجعل هذا الجزء  
الزروم شملت الشاغلان وسعت الطهي من  
أعمال العراق ورفعت فوق الأرض الزروم وجعلت  
منه طريقا رئيسيا مزينا بالاشجار والحدائق  
.. انه « كوريش » الجبايش الذي تكلف ١٠  
الف دينار ، وتم أكثر من خمس سنوات ...

حقيقة انه لم يعد لكنه عمل فخر ، لا الجهد  
الذي يبذل في لعيد كيلو مر واحد بالاعوار ،  
بفوق الصالح الجهد الذي يبذل في لعيد خليفة  
كيلو صرات في أي مكان آخر .

وبعد حد هذا الطريق دخلت الكهرباء شوارع  
للنازل والعرفاء والمساكين بالصالح مالا من  
اشغال قتال رجالنا الخط .

ومع الكهرباء دخل الماء الصالح الى ١٤٠٠ منزل  
ولع أسم الجبايش ، وألغوا عنها الكتب ..

### فينيسيا العراق

لم يجد مهندسو الشئون البلدية والكسرويد  
من بغداد يرسمون ويخططون لئلا مدينة حديثة  
في الجبايش .. وبعد انتهائهم من التصميم  
أرسلوها للبلدية الجبايش للموافقة عليها ، حسب  
القواعد الحكومية للبناء هناك ..

واجتمع أعضاء المجلس البلدي مع رئيسهم ،  
الذي هو رئيس مشاري بي أسد ، حول هدية  
التصميمات بتدريسوها .. وبعد جلسة عاصفة



## ● الأهوار

القنجر وينتهي بقدح الرشاش « يكلف .. »  
ديار قريبا ..

ان حيازة السلاح مسموعة بحكم القانون ، لهذا  
يعد الأهالي عندما يصلون على قطعة سلاح ،  
وهو يأتيهم مرميا من حدود البلدان المجاورة ، إلى  
دفنها في مكان خفي تحت الرمال بعيدا عن عين  
رجال الأمن .

### بقو .. وأحصه

ان شتر العمارة يختلف كلية عن شتر  
الجيش ، لانهم من البعد الرجل الذين استقروا  
بمحاذاة الأهوار منذ .. عاما فقط .. فتجدهم  
ما زالوا محطنين حتى الآن بمراتهم ولثاليتهم  
القليلة البدوية ، يركبون الخيل ، ويرعون الإبل ،

ورعاة .. فترات القتل والفرقة بينهم معزومة  
.. والحواشي الوحيدة هي بزاعات بسيطة حول  
صيد الطيور والأسماك وريادة الأر ..

وهذه الطاع السمعة لا تجدنا في مناطق  
الأهوار الأخرى .. فمثلا كل منزل بمنطقة أهوار  
العمارة عند « حشم » يعني به نفسه وأسرته  
وجانوسه .. أنه لم يأتي بعد إلى الحكومة ..  
التي ما زالت ملتزمة له بكلمة استجواب كبيرة  
لم تكشف صورتها بعد . فتجدد ما زال متمكنا  
بعائلته القليلة وفي مظهرها احترازه بسلاحه ،  
فالذا كان جاره يملك مسمما اشترى هو نقطة  
( بدلية ) .. ولذا كان عند جاره « لكمة »  
اشترى رشاشا !!

وعكلا لصبح « تحوشة العنصر » في شراء  
« حشم » أي ظلم كامل من الأسلحة ، يبدأ من







يمتلك قلائ الضيوف التي لم يعرف الحصان ،  
لعدم وجود أرض عنهم ' .  
منه بطاوة المرض تالية : لعاودته المتوكل في الماء !  
وتكافحوا به الصحة العراقية طفا المرض مكافحة  
حرسه ، أي من حله لندرس فقط .

## البهارسيا بعنك بالاهالي

وعدد الاختلافات المتكررة في العادات والطعام  
بين سكان الاهوار تقضي لاهاما شعما مستخدم  
عن صطوبهم ، لأن مرضاً واحداً اعظم يجمع بينهم  
، انه البهارسيا اللعنه التي لم تترك اكثر من  
جسمه في الملة من الاهالي بعيدا عن شرها ..

و الفوايح التي نحوي حراسه هذا المرض  
الخبث تتراكم في قاع السمات التي يتوسح  
فيها الاهالي ويقتلون ويثرون مباحها المولة ،  
ومن هنا كثر سر انتشار المرض بهذا الشكل الوياتي  
الذي لا تطف حده ، لأن الشخص الذي يتسفي

## والملازما لنفسى عليها

اما مع المرض المرحبة كالملازما ، فعند  
كلفت متشرة شكل وماتي عنك ٢٠ عاماً ، إلا انه  
بعد انشاء فرق مكافحتها بالمواد الجديدة للعشرات  
داخل المنازل و « الصرافة » ، وبعض ميات  
الدم للصد في المرض ، هبطت الاصابات هبوط  
مطوقا ..

ففي لواء العمارة على سبيل المثال لا الحصر ،  
كان عدد الاصابات ١٧٠ إصابة خلال عام ١٩٦٤  
انخفضت الى ٢٠ إصابة فقط في خلال عام



في سنة ١٩٦٥  
في اول مرة يتم  
بها امام عدسة الصور  
وعدد رتبة المراسم  
في سنة ١٩٦٥  
في سنة ١٩٦٥  
في سنة ١٩٦٥  
في سنة ١٩٦٥





و اما در مورد  
تاریخچه این  
مکان و  
چگونگی  
تأسیس آن  
و همچنین  
موقعیت  
آن در  
مناطق  
مختلف  
کشور  
و همچنین  
موقعیت  
آن در  
مناطق  
مختلف  
کشور

[illegible]

المجلس الأعلى للمعززة  
مجلس الوزراء

ان هفتا هو استقلال هذه التروا ، وهي  
مقيمتها القصبة .. وقد انتهى من دراسه مشروع  
انشاء مصنع للورق يمد في مواد الأولية على  
العتب الموجود في الاحوار على شكل عاب كتبه  
.. ان هذا المشروع سوف يتكلف من ١٧ الى ١٨  
مليون دينار ، وسيصل انتاج الورق فيه الى  
١٠ الف طن سنويا .. وسيصل فيه أربعة آلاف  
من عمال التروا .. ومن المقرر الانتهاء من  
البناء على بناء هذا الصنع قبل وصول هفتا  
العدد من « العربي » الى ايض التروا .. ١١  
راجع : كس ثر .. الحفظ التروا حديه  
بعله

سلط عليها اقواء وزارة التخطيط في بغداد  
لتنظيم استقلالها لصالح البلاد ..

وفي بغداد جلستا الى السيد محمود حسن  
جمعة وكيل وزارة التخطيط لستمع له وهو يهتدا  
عن الاحوار ومشروع وزارة التخطيط فيها ،  
فقال

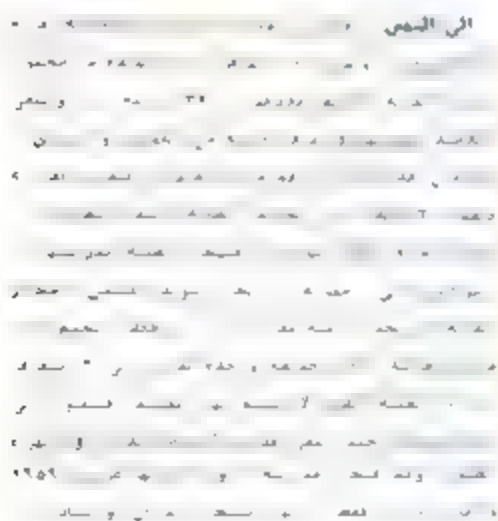
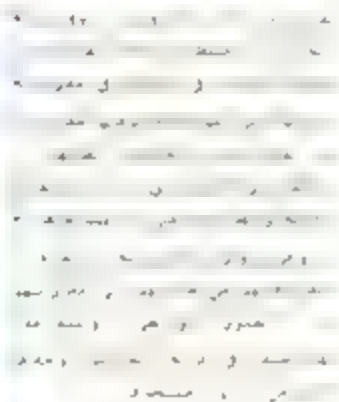
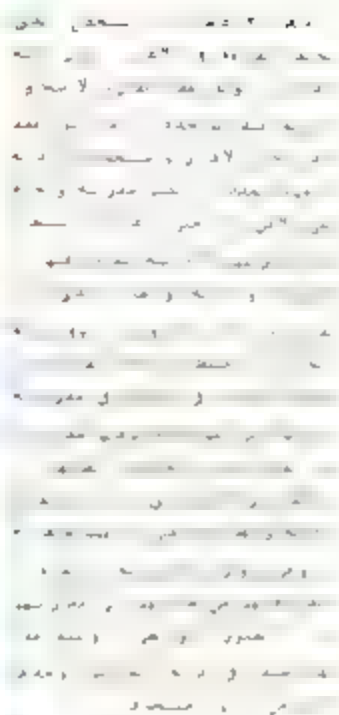
« الاحوار على موعين : موسيه وسنديه ..  
والموسيه تطلق على المناطق المصطلة ، وهذه  
تستمر لزواجه الازد ..

اما الاحوار السندية ، فهي المناطق العميقه  
الي لا يمكن لزواجه بالازد ، ولكنها مصدر مهم  
لحم القصب ، وتكثر الاسماك ، ومرعى ممتاز  
للجاموس الذي يعيش في المنطقة ...













هذه معيشة سرية  
الأسيرة في سورية  
نصحين بعد خدموا  
تجهد من بغداد والعمرة  
تطلم أبناء الأحرار ،  
ورغم الحياء انصابه  
التي تميموها فانهم  
تضربون ناهيه بدور  
لدى يودونه لخدمة  
بدرهم ملاحم سر ان  
موسم ٢٠١٥ اليهود في  
بعض ايام ، يترك  
المرسة بمرسة ثلاثة  
شهور كل عام يقضيها  
الأسيرة مبهمة من  
السلام دون صلاه او  
كهرسان ١٠

واحدة ساحات شمس من الاراضي الزراعية  
تنظفها بخرات نفس بالاسماك تعيش في المياه  
المالحة المتجمدة من ماء البترول ( الصخر )  
للاراضي الزراعية المصطبة بها .. اما الطيرى  
الصغيرة الطالية ، فسوف تتحول الى استراحات  
يلصقها السائحون لصيد الطيور والاسماك ..

ولكن كل هذا حلم جميل بعيد المدى تحليقه  
بحاج الى شبه مسجزة .. ولو ان الخطوات الاولى  
بذلت لتجمل منه حقيقة ملموسة ..

ويترك اهل الاحوار مع الكونول في اسبناه  
وايتم بالنسبة لمستقبل المنطقة .. فما يكسده  
الليل يرخى سدوله .. ورغم القلام المنطقه ..  
حتر لوهم يشعلون الحطب امام ابواب عرائلهم  
ويتجمعون للحصيت في امر الرعيه التي سوف  
يقدموها لقلب هذا الكهراء والله الطب الى فيتهم  
.. ويستمر الاجتماع حتى يغيب النار ، ويتفرق  
التجمعون .. ويقيم الهدوء .. ولا يعود احد  
يسمع سوى تقيق الكساح ، وحوار الجانوسة  
التي تطورا لها ذلها !!

في النهرين ، ، لتتحول مياه الراغبين من مصادر  
لخراب الى مصادر غير عمير ؟

ان مثل هذا الفصل يضاهي الى الوف للالين  
من الفائز ، فعلا من ضرورة توفير اسلوب جديد  
للهيا لانس عانسوا بالما ومط الماء بين  
الجانوس ..

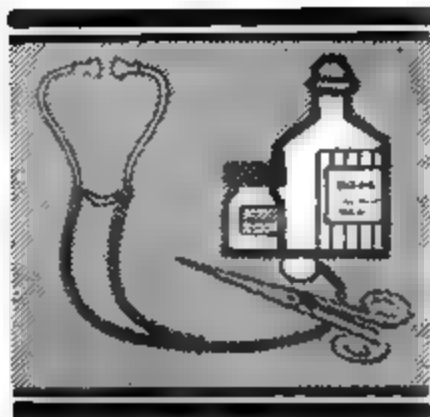
اما فكرة الملاق الفصحى والكسور في نهر  
مجله ، فسوف يتسبب الملاقي في كوارث اخرى ،  
لان مجرى النهر لا يتسع الا لثلاث الف متر مكعب  
من الماء في الثانية ، بينما مجلة حمل منه ٨ الاف  
متر مكعب في الثانية اثناء فيضانه في عام ١٩٦٢ .

ان السيطرة على المنطقه ومياهها ان تم الا  
تدريجيا ، بعد ان ينتهي العمل في مشاريع السدود  
والخرانات القصبة الترع الممتدة منه اصلي  
النهرين ، والتي سوف تعجز مليارات الامتار  
الكعبة من مياه الفيضان مما سبب الماء لوماتق  
الاحوار ويحصل الساما كثيرة منها معرفة للجفاف  
بصورة تدريجية ..

### صورة المستقبل

ان صورة المستقبل للاحوار .. صورة مشرقة

سليم ذبال



# طبيب

## الأسرة

### قاربت السبعين وانشى الاميال كل يوم

● انا رجل قاربت السبعين ، وانشى كل يوم خمسة اميال ، واعدت في العجالة الصلابة ، ما امكن العمل ، بين ساعتي وساعتين . فهل هذا الجهد يتفق مع سنّي ؟

— جواب ذلك معك ذلك . اذا كنت تقوم بكل هذا ، وترتاح بعده ، فهذه الراحة دليل على العترة ، وعلى حسن الصحة ، وليس لدوام الصحة شيء مثل المثابرة على الحركة وتحريك الجسم .

نحس الاجهاد ، واذا مشيت وانت صاعد فامش ابطأ مما تفعل والأرض مستوية . ولا تحاول دفع شيء لقبيل أو جذب به ناحيتك . ونوم ساعة بعد طعام الظهر لاشك نافع .

المهم انه يجب عليك ان لا تعمل حتى ار العمل الذي تقوم به هو نفسه

### كثول يسبب الموت

● وصف لي الطبيب شيماس البرندى عندما احسست بهبوط وازدت فيها منغصا . وقد احدثت مرة الى خطر مسكن . فوصلت لي طبيب آخر حيث من اليربوتون . وقد حظي صديق من الجمع بين البرندى وهذه المسكنات . قل ان الجمع بينهما قد يؤدي الى القبر . فهل هذا صحيح .

— نعم هذا صحيح ، فقد حشرت عدة مرات حوادث مؤسفة انتهت بالموت ، جمع فيها اصحابها بين شراب المسكرات ذات الكحول وهذه المسكنات خاصة . ذلك ان الكحول يزيد من فعل هذه المسكنات في الجسم .

راجع طبيبك . اسأله هل ارب في حاجة جدا الى الكحول منغصا كما تكون في حاجة الى مثل هذه العقاقير مسكنات ؟

## خَطُوطُ الْأَطِبَّاءِ،

● لحيث ألى طبيب فاعطاني تذكرة فيها اسم لعدة أدوية كبرت أن أقرأها فلم أفهم . وهذه تجربة مروعة . فهل هذا مايج من أن الأطباء في عمومهم خطوطهم بدئية ؟ أم أنهم يسمون بسوء الفهم بسمية على الراس حتى لا يستطيعوا أن يسموا ما الدواء الذي يصفون . ويرى في هذا الرأي الأخير توكيدا ، أن الطبيب قلما يتحدث المريضة عن مرضه بوضوح .

— أما عن سوء الخط الذي يكتب به الأطباء تذاكر الدواء ، فهذا صحيح .

وأما أنهم ، أو أغلبهم يتعمدون هذا ، فاطمن أن هذا صحيح أيضا ، وذلك سم ما قد يفعل به المريض إذا هو مريض ما هو الدواء الموصوف . فقد تكون عبء فكره أنه لا يفهم ، أو سمع بأنه يفعل بالناس كلها وكذا ، وغير ذلك من أمور .

بحكي بعض الأطباء ، أنهم في إحدى الوقائع الحزينة دخل إلى مستشفىهم

سيتذكر إذا زاد على الحد . مستشعر من بعده تنحب لانسرف سريعا . وستلته ويطول قهقهته . وقد تشعر بألم أو ما قد يشبه الألم في الصدر . فإن أباحت بهذا ، فف ما أباحت به ، وحل طريقك إلى الطبيب .

وأعود فأقول أن الحركة صحة ، بحداد ، وهي تطيل العمر والقعود يعصره .

## تريد تقليل شهيتها للطعام

● قرأت في الصحف عن مركب كيمائي جديد تنماطه الفضة فلا يشتر أصابته ولكنه يخفف من وزنها بتقليل شهيتها للطعام ، فهل في الاستعانة الاستدلال على اسم هذا المركب ؟

— اسم المركب الذي تذكرين كلورسرين Chlorpheniramine وهو يباع باسم لوكوفين Lucofen . وهو للعانة والغنى على السواء ولكن المفروض في البلاد التي صح فيها أن الصيدلي لا سمح إلا بادر طبيب ، ومعنى هذا أن صانعيه لا يرون استعماله إلا تحت رعاية طبيب . أن هذا المعار بعض الشيء للطعام ، ولكن لكل عقار آثار أخرى ، قد تختلف باختلاف الحالة الصحية للمريض . لهذا وجب استشارة الطبيب ، وأخذ هذا المعار ، أن كان لابد ، تحت وعايته .

وقول « أن كان لا بد » لأن استعمال معار ليعمد متعاطيه السه أمر سرائر غير طمعي ولا معصوم الإلزام ضرورة قصوى ، كان تكون العناية أصبحت حملا لا بحمل ومرضا . أن خير وسيلة للتحاطة ، إلى اليوم ، لا تزال هي قوة الإرادة التي يحكم على صاحبها الإقلال من الطعام رغم الشهية الحامجة . ثم تطامن الشبهة من بعد ذلك .

## عاداتي الشهيرة لم تبدأ بعدد

● أذا فتاة في الثانية والعشرين من عمرى ، وإلى هذه الفتاة لم أجنس المادة الشهيرة فهل تلك الأدوية التي يصفونها منها ويرسمونها إنما تشغل مبادئ الانثى نفسي أو التي استعملتها ؟

لبت المسألة بهذه السهولة .

مختلفات المادة الشهيرة ، وقد بلغت الثانية والعشرين ، قد يرجع إلى أسباب عدة . فقد يكون سببه نوع المبيض عن النمو ، أو الرحم نفسه ، وفي بعض الأحيان قد يترك السبب إلى خلل في الجسم مثل العمد الدرقية والكظرية والحامية .

لهذا لا بد من الرجوع إلى الطبيب

## هَلْ هِيَ سَيِّئَةٌ طَبْعًا أَمْ عَفْدًا؟

يكتب للذكر الدواء ، يحاول دائما ان يحصلها مما يستطيع الصيدلي ان يقرأه . ومع هذا فقد حدث ما يلي :

مجلة الصيدلة ، وهم يكرهون بالطبع الكتابة المهمة ، نشرت صورة لتذكرة دواء جاءت الى احد الصيدلة ، وجعلت الحطة جائزة لمن يستطيع ان يقرأها صحيحه .

واطلع على هذه المسابقة احد الصيدلة ، وكان يعرف خط الطبيب الذي كتب هذه التذكرة . فاحد التذكرة المشورة ، وذهب الى هذا الطبيب نفسه يرجوه ان يقرأها له . وفعل الطبيب ، وكتب الصيدلي ما قرأ الطبيب ، وكتبه واصحاه من جديد . وارسله الى المحلة .

ومع هذا لم يحصل هذا الصيدلي على العائنة ، لانه كان في قراءتها غلطان !! حتى الطبيب الكاتب لم يستطع مراءه خط نفسه !!

البعيد المبرول ضابط ، وهو يصيح بانه مصاب بالملازما . وكان فعلا مصابا بالاديا . وكان يصيح فيقول انه لا يعمل ابدا ان يعالجه الاطباء الكلبة ، لانها ثورته القوي والصداغ ، ولا تأتلف ومراجبه ابدا . ولم يكن بالمنشئ المبرول غير الكلبة دواء . فما كان من الطبيب الا ان جاء بالقطر ، بالكيبين ، وسحقه مع السكر . وفي حذر اعطاه للضابط . اعطاه منه جرعة كاملة . وظل يعطيه اياها 8 ايام حتى هدأت الاديا . وفي هذه الايام لم يثنك المريط شيئا ابدا .

لسم اذا باحدى الممرسات تعطيه فتذكر اسم الدواء ، وما كاد يسمعه الضابط حتى جئن، جنونه ، واخذ في الصياح .

ولكن ما العائنة ؟ كان شفى من مرضه رغبا منه وانتهى الامر .

على ان الطبيب الذي يذهب عندهما

يوقف على حلوله من الامراض . ولا شك انك تعلم ان الحيوانات المتوحشة مدها حماسة في بريتها ، فبوق حصانة الانسان . ومع ذلك فاكل لحم القر نيشا اقل خطرا من اكل لحم الضأن ولحم الماعز .

ولكن هناك استمراء الطعام . لقد تعودنا اكل اللحم ناضجا . وحاول ان نأكل لحما نيشا ، وانظر كم نستطيع ان نأكل منه . انك لاستطيع ان نأكل الا كمية صغيرة .

ثم لا تسر ان استمراء الطعام شيء نانه له كثيرا . ان كثيرا من الناس انما نأكل لتستمرى الطعام وتستلذه .

المحتص ، ومعامنة المالة معه ، وقد تستدعى الكثور الطفولة احد مية من خلايا جسمك قصد امتحان كروموسوماتها وكيف تألف .

### لماذا لا نأكل اللحم نيشا ؟

● الحيوانات المفترسة تأكل لحما فريستها نيشا ، فعلا لا ياكل ذلله الانسان فبال اللحم نيته ، وبذلك يستفي من تص الطبخ واجهاده لا سيما للشاة ؟

— سؤالك هذا يوحي بان المر والضرر ليست الا قرانين للانسان ، يقتنها ، وبأكل من لحما ، نعاما كما تفعل الحيوانات . وهذا صحيح .

اما من اكل هذا اللحم نيشا ، فهذا

# أنباء الطب والمعاني والافتراء



## رجل يموت ، وقلبه يحيا من بعده

● الموف سي ، امرء عرب

جوت قلبه ، فموت جسمه

وموت جسمه فموت القلب معا

فموت قلبه ، فموت جسمه

فموت الجسم والرجل .

عند سي ، شيخ

دخل حديق في مستشفى جامعة امستردام ، وهو يملك

ان دخل في المستشفى من عمره مائة ، وكان سبب موته

بونه نفسه . واسرع الأطباء فيه بعد ذلك بسبب دقته .

ووهو القلب تحت رية في بطنه ، في بطنه كذبت بطنه الذي استخدمه

بطنه في اليوم بعد موت بطنه فموت بطنه . لآخر ، حرق في قلبه

ومن انقلب حديق في بطنه في بطنه هذا . بعد بونه . بطنه في

بطنه في بطنه . ومن انقلب بطنه ، كما كان في القلب . سبب سبب

كامله .

وفي هذه الاثناء ، في بطنه في بطنه في بطنه او بطنه في بطنه .

جسمه في بطنه في بطنه في بطنه في بطنه في بطنه في بطنه .

القلب عمله كما وجبه .

اذ لم يكن في القلب بنية من حياة .

بطنه في بطنه . وفي بطنه في بطنه في بطنه في بطنه .

## عند الاناسب عبر البحار

عند حديق في بطنه في بطنه في بطنه في بطنه .

بطنه في بطنه في بطنه في بطنه في بطنه في بطنه .

بطنه في بطنه في بطنه في بطنه في بطنه في بطنه .

بطنه في بطنه في بطنه في بطنه في بطنه في بطنه .

بطنه في بطنه في بطنه في بطنه في بطنه في بطنه .

بطنه في بطنه في بطنه في بطنه في بطنه في بطنه .

بطنه في بطنه في بطنه في بطنه في بطنه في بطنه .

بطنه في بطنه في بطنه في بطنه في بطنه في بطنه .

بطنه في بطنه في بطنه في بطنه في بطنه في بطنه .

بطنه في بطنه في بطنه في بطنه في بطنه في بطنه .





## من ضحايا التشويه الخلقى

● لا يزال الناس يذكرون ما صنعته الطب الشرى ، المعروف باسم  
تاليدوميد Thalidomide ، ذلك الذى ينافى الماء الجيلاتى ، صاحب  
بالتشويه البالغ ما ولد من اطفال .

وهذه الطفلة التى فى الصورة هى احدى الضحايا . ولديها اذنان مقلوبة  
والساقين ، وبذراع يمينى مصير مصوجة . وقد قام جراحي من السويد  
باصلاح ما افسدته الطبيعى ، فزعموا انهما صالحين . وظلوا ضلعا من  
الضلعا ، وهى ابنة عام واحد ، وصنعت لها ثوبا يمتد . وتعا مكن  
الضلع المظروب ضلع اخر .

## من مكتشف التلفاز ؟

النساء يأتى بها رجل ثالث ، أو امرأة  
ثم وراءه يأتى بها رجل رابع ، ثم الالف  
يأتى بها رجل خامس .. وتبقى الفين  
لستم الاختراع . ويأتى بالالف رجل  
سادس ، فيقال انه صاحب الاختراع  
طلما .. وبهتلا ..

يسى الناس كل من سبق وشاركه  
ومهد ، وكاد ان يتم ، ولم يفعل .  
سقى الناس من حصولهم من العلم ، علم  
القرون . وما الاختراع ، اى اختراع .  
الا تنوبها لعلم القرون ..

فاصح ما يقال فى اختراع منها ،  
ان مخترعه هو « الانسان » ، يعلمه  
المتراكم على السنين ، وشيئ حمى  
مخترعه من وراء العيب الى غاية .

● منحت رئاسة السوفيت العليا  
لقب « المخترع الكبير » لكل من افسر  
ديانسكى Ivan Belianski وديورس  
جرايفسكى Boris Grabovski وذلك  
لاختراهما التلفاز .

وتسال اهل العرب من اختراع  
التلفاز ، فتعلم انه الاسكتلندى جون  
بيرد John Baird

واذا توحيتم الدقة . وظلت القصة  
بالعدل ، فى اى اختراع كان . كان من  
الصعب جدا ان تذكر فردا واحدا ،  
لا سيما فى امور العلم المتقدمه الاخيره  
واستداعته القصة العاصمه .

ان اختراع الالف يأتى بها رجل  
اول ، ثم وراءه يأتى بها رجل ثان ، ثم

## نساء من عاداتها الإسقاط ، تعود فتنم حملها من جديد

من روج كل ، فانصلت . وبعد 11 يوما انفصلت القطعة الأخرى .

ومضت الأشهر بعد ذلك، وتمت الولادة على أحسن ما يكون .

ومن ٦ حالة من نساء حليقات مقاطعات ، حمل ٦ من بعد ياس .

في نفس ذلك .

يعول الطبيب أن يدم الزوج والروحة

المسقط ممر من وسائد يؤذي بانود

أن لا يتم تشككه . في جسم المرأة

أحسام معارضة Antibodies تهاجم

ما في جسم زوجها . والمعروف أنه

نتج عن هذا أن الجسم يرفض ما يتزوج

فيه أو عليه بسبب هذا . أنه ذرع

عرب . وسق الأعضاء بررع حلد الرجل

ليأناه جسم المرأة وبذا يستمرغ جهدها

في المعامسة . حتى إذا حادها الررع

الأكبر ، أي الطفل ، لم تقو على رفضه ،

وبذلك يتم الحمل .

وسواء صح هذا تفسيراً ، أو لم

يصح . فالتحيرة التي وقعت حتى لا

لأنك فيه .

● أمراء تحمل من روحها ، ثم بحرى بها بعض أشهر الحمل . ثم لا سم حلاً . أنها تمط ولدها قبل تمام . ويتكرر هذا . مرة بعد مرة . وهذه أمراء لا تكون لها ولد أبدا . أنها أمراء مسقاط .

وحاء الطبيب ، برودويل Bardwell

والدكتور متشل Mitchell ، وكلاهما

من المركز الطبي بمدينة بوسطن Boston

حادا بمرأتين حليقتن نظر أساعتهما

ولدتنيهما ، ووضعاهما في حجره من

المششى . ووضعا في الحجرة المحاوره

روحيهما . ومن الزوجين استطاع

الحراجان قطعتين من الحلد ، من

ذراعيهما مثلاً ، صغريين . فلما اكتم

أربع قطع ، زودا في ذراع كل من المرأتين

قطعتين من هذه القطع الأربع .

واحدة جاءت من زوجها ، والأخرى من

الزوج الصريب .

وبعد سعة أيام رفض جسم المرأتين

أن تلحم به قطعة الحلد التي جاءت

## ذئوج أمريكا

● كتب رئيس الرابطة الطهافويه في الولايات المتحدة أمساحه

تؤكد فيها أن رنوح أمريكا . من حيث السلاسل . هم أكبر أرومان سكان

الولايات خطا من انحاف بشئني . فهؤلاء الرنوح هم الأصغره التي أمكنها

أحسان منعه التحيد والأسر والرق في أمريكا قبل مرحلهم إلى الولايات . تم

أحسان منعه أرحبه ذاتها . وكذب من الصورة تمكأن . في تلك السن التي

كانوا يكدسون فيها يكدسها كماكدس في الحيوانات .

تم هم . قبل أعاصهم في أمريكا . أحبط دماؤهم بدماء البص . بل

بالصغره الممازه من أهل الناصر دوى

القوة والثراء . وخرج من هذا الإخلاط

سل ممتاز .

ولمذ ذلك الحوث الفسيولوجية على

أن السود الأمريكيين يؤلفون سلا من

أقوى أنسال أهل الأرض .





شارع من شوارع كركو Cuzco ، عاصمة دولة الإنكا القديمة ، ببلاد بزو ، بالأمريكا الجنوبية ، وأنت واجد في هذه الشوارع الكثير من الأبنية المصنوعة من الحجارة السحق من حوائطها مبنية من الحجر المقسم ، هي مبانى أبنية المدينة القديمة ، مدينة الإنكا .



## حضارة بزو ، حضارة قديمة

■ في الصورة الرقعة أول رأس للإنسان من حجر ، وجهه النابضون في الأرض من عاصم الأنار ، في بلاد بزو القديمة ، بالأمريكا الجنوبية

على شاطئه المحيط الهادى . ويحضر العلماء انه جزء من لسان قديم ، وأنه من عهد سبق عهد الإنكا Incas . كما ، أى قبل كشف كولمبوس لأمريكا . والغريب أننا نصف أمريكا دائما بالأمريكا الجديدة ، وما هي جديدة . فيوم كشفها كولمبوس كانت في بزو دولة عظيمة ، هي دولة الإنكا ، امتدت من المحيط الهادى عبر جبال الاند Andes شرقا ، وامتدت من بلاد الكوايور الى الجنوب ٢٠٠٠ ميل . وهي دولة بشرت في هذه البلاد المصنوعات والحرف وفن البناء ، وتركزت آثارها منتشرة في جبال الاند ، كما هناك ، من حوائط وأسوار ، بيت من أحجار طاقم ، بلغ ارتفاع بعضها مئتين قدما ، ووزن الكثير من الأضلاع ، وعلموا الزراعة كيف تكون ، ودركوا مسطوح الجبال حتى تمتدق لزروع بالاطار .

وعرفوا صب المعادن ، وتشكيل المنطائر ،

والآلات الموسيقية صنعوها من العظم والبروص .

ومشوا الطرق ، وأقاموا الكبارى ، مملكة وغير مملكة .

ان للآلسان القديم اسرار لا تزال خبيثة في بطن الزمان ، لم يكشف للآلسان الحاضر الا من بعضها ، وأكثرها ذهب ، فلنكتشف منه أيما .



صورة من الفضاء  
تُظهر سطح القمر



صورة من الفضاء  
تُظهر سطح القمر

## أكبر فرملة ( كمتاحة ) في العالم :

● في الصورة تلتقط لاشعاع امواج الراديوالى يصل الى الارض من السماء ، من اهرامها . وهي كالتلسكوب المصنوعة ، توجه الى مناطق السماء ، منه ، ولذلك في هذا الوجه ضرورية جدا .

وتلتقط بهذا الطور ( وسفاد حزمةبالقاربه الى السطح والسطح الذي الى جواره ، وهو قد فيه بمرصد حربي بنك ( even Bank ) في الغرب من فرنسا بامريكا ) حسب الوجه للعبة .

ومع هذا ، فقد صمما منه كواحد ( فرائل ) للموسى الاقصى ثلاث ، وللموسى الراسي ثلاث . وهي ككج الدوران للاجزاء المتحركة من التلسكوب ، وهي اجزاء يبلغ وزنها ١٧٠٠ طن !

ويكلف الكاشفة من فلك تكبح دوران دائره كبيره ذات استبان ، بتكتمها الفلك التكاما ، ويكلف بها عند الزمن التي لراد العالم العالم على هذا الجهاز ان ينفذ عندها ( الصورة الصغرى ) .

والوجه في امكان توجيه هذا التلسكوب الى جسم يراد توجيهه من السماء ، بحيث لا يرسد خط الزاوية في الوجهية من ثلاثة اجزاء في ذلك حرد من الفرجه الواحده "

نقطة لم يبلغ الانسان مثلكها من قبل ، في مثل هذه التخططة ، ومثل هذا التفل . لا سيما اذا علمنا ان قوة الكاشفات مجتمعة تبلغ ٦٥٠٠٠ كلوحرام "

## السرطان مقارنه بين اليابان والولايات المتحدة

● احصى عدد اصحاب السرطان في  
اليابان والولايات المتحدة  
امريكا في كذا  
واحصى ايضا عدد اصحاب السرطان  
في كذا في كذا . لان كذا كذا في  
اليابان كذا .

فمن كذا كذا في كذا  
من غير ان كذا كذا كذا  
كذا كذا في كذا كذا



يراجعون فيها ما يقرأه طلبهم من غير مراجعة كتاب ، ولا تذكرة مذكرة ، وهم يتابعون ما كتب ، وما ينطق به ، ليقتلوا عنه ما رواه ، ولحرقهم في بعله ، كما كان الشأن في رواية الحديث ، فإن ما كانوا يأخذونه من الكتب المكتوبة منعصلة من روايتها ، ويقتلونها إلى من وراءهم بأحارها منه .

لكن العالم المحدث الضريب هو محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، سببه إلى ترمذ التي ولد بها ، والتي عاش حياته فيها ، وكان متواها الأخير بها .

### الترمذي رأى النور قبل العمى

لقد مات ذلك العالم الراوية ضريرا ، ويظهر أنه عاش شطرا من حياته وسجيا ، الأخيرة ضريرا ، حتى ادعى أنه ولد أكمه لا يبصر ، ولم ير النور قط ، ولكن الحقيقة أنه رأى النور ، وكتب وألف ، بعد أن طاف في البلاد ليجمع الروايات الصحيحة من أرواء روايتها أهل الشب والصدق والأمانة .

روى أنه قال ، كما جاء في كتاب التهذيب ، « كنت في طريق مكة ، وكنت قد كنت حريص من أحاديث شيخ ، فمررنا بذلك الشيخ ، فسألت عنه ، فقالوا فلا ، فرحت إليه ، وأنا أظن أن الجرمين معي ، وأتينا حطت معي جرمين آخرين فمررنا بهما ، فلما ظفرت به سألته السماع ، وأخذ يقرأ من حفظه ( أي من حفظ الشيخ ) ، ثم لم يقرأ الباطن أي ورقا أبصر في مدى عمر صانع المراجعة ) ، فقال أما تستحي مني . فعصبت عليه القصة ، وقلت له أتني أحفظه كله ، فقال أقرأ ، فقرأه عليه على

مصاييح العلوم الإسلامية في شتى قرونها من تعمير وقعه ولغه . وأصبح أي كتاب وآخر تعلم الإسلام ، فذلك واحد أكثر علماء هذه الأرض الطبية الفاضلة .

ولعل أوضح ما كان من علم لهم هو رواية الحديث ، وحسبك أن تعلم أن البخاري ، ومسلم بن الحجاج ، وابن ماجه ، وأبا داود والنسائي ، وأكثر الحفاظ بعد ذلك كانوا منهم ، كما كانت لهم القدم الثابتة في التعمير وقعه الفقه وبحرها ، وكما كتب لهم العيرة الباقية في الفلسفة الإسلامية والنصوف وعلموه .

ومن السرى ذلك الإحباء العلمي القوي ، وخوض بغيره الزخامة ، هو ابن هؤلاء - عندما دخلوا في الإسلام ، وذافوا بشائسته ، وذافوا خلاوة الإيمان وطيب العلم ، ولم يكن لهم في الجهاد والسلطان ما يشغلهم - انهموا بكل قواهم إلى تعرف النور الذي أصبحوا يبصرون به الطريق إلى الحق ، فالتجوا إلى مصرفة أصله ، ووضع أشعاعه ، وما أشق منه بوره . انهموا إلى كتابه والسنة . انهموا إلى الكتاب يتحرمون مراميه ولغاياته ، وانهموا إلى الحديث يتحرمون أسناده ورواياته ، وبذلك كان متهم المفسرون كالزمخشري وابن جرير ، ومحر الدين الرازي ، وكان مهم البخاري ومسلم وغيرهما .

### عالم ضريب عند نهر جيحون

وفي ترمذ ، إحدى بلاد ما وراء نهر جيحون التي كانت على سيف ذلك النهر ، كان عالم محدث ضريب ، بروى أحداث رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى وسلم ، وبين يديه تلاميذه ، ومنهم كنه ،

# الجامع للبحار في أثرى ثقة وأصح جمعا ، والجامع للترمذي وأصح بياناً وأحسن ترتيباً

الله منه قد احتسب بفعل ذلك ، وهو  
أشد شيناً

كان أبو عيسى الترمذي يطوف في البلاد  
راوياً ما قلا ممن هو أكبر منه من الشيوخ ،  
حتى إذا بلغ من العلم مبلغاً ، وشباً  
عن الطوفى في الرواية ، أحد يلقى على  
غيره ، كما تلقى ممن هو أوسع منه  
رواية وأكثر نقلاً ، وعلماء الحديث كانوا  
حريصين على ألا يقطعوا الرواية وتلقى  
الأحاديث أبى وحدها ، فأحاديث  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
لا يحيط بها علم واحد ، ولكن يحيط  
بها علم الأمة في مجموعها ، والحديث  
جوهرية تؤخذ أبى وحدها ، وهو الحكمة  
تلقاها الكبر والصغر على سواء . فتلها  
أو عسى معيراً واستمر يلقاها كبراً .  
وكان يلقى من الحكمة النبوية على غير  
مقد كان يروي الأحاديث ممن يلقاه من  
الكار ، ويلعبها على من هو أصغر منه ،  
بل على من هو أكبر منه ، وله موضع  
الخطبة عنه ، فقد كان يروي عن البحاري ،  
ويروي عنه البحاري حديثين ، وبهذا  
يشرف ، وبه كان يعمر ويعتز .

وقد ثبت أن الناس كانوا يأخذون  
منه في أرض الحجاز ، وفي سمرقند ، وفي  
بغداد .

الولاء ، فقال هل استظفرت قل أر تجيء  
إلى ، قلت : لا . ثم قلت له حدثني  
بغيره ، فقرأ على أربعين حديثاً من غرائب  
الأحاديث . ثم قال : هات ، فقرأت  
عليه ما قرأ من أوله إلى آخره .

هذه القصة تدل على أنه لم يولد  
أكبره ، بل ولد مصراً ، ثم كلف بصره ،  
ونسوق الخبر لاثبات ذلك ، ثم هو أيضاً  
ثبت قوة حفظه ، ويظهر أنه كان قد أخذ  
أحاديث عن ذلك الشيخ بطرق بعض  
تلاميذه الذين أحاطهم في النقل منه حينما  
رواه ، فلما التقى به آخر أن يأخذ منه  
بدل أن يقتصر على الرواية عن تلاميذه ،  
ولو كان قد أحاطهم .

## ظل الترمذي يجمع الحديث ، مطوفاً في البلاد ، حتى إذا شب عن الطوفى ، أخذ يلقى مما جمع

ولد محمد بن عيسى بثرمة ، وتلقى  
علومه الأولى . استعطف المرآة ، ودرس  
فقه الإمام الشافعي وأن كان قد بلغ  
مرتبة الاجتهاد ، بعد أن صار حافظاً من  
حفظ الأحاديث ، ونقلها مصونة في جرد  
مكن بهيئة عن التغيير والتبديل إلى  
الإخلاف من بعده .

ولقد كان كثران طلاب الحديث لا  
يأخذون الحديث إلا ممن رويهم من أمواه  
الشيوخ الذين رويهم ، حتى لا تدخل عليهم  
الزيوف من الروايات بالتحريف أو  
التصحيح . فكان يطوف في الأفاق  
الإسلامية لينقل الرواية عن الشيوخ  
أو عن تلاميذ الشيوخ الذين أجيز لهم  
أن ينعوا . ومن المحدثين من كان لا يأخذ  
عن التلاميذ إذا كان الشيوخ أحياء ، ولو  
كان التلاميذ قد أجيزوا من شيوخيهم ،  
وكان ذلك للاستيثاق . والبحاري روى

وقد كانت الحاجة ماسة الى ذلك ،  
لانه على رأس المائتين من المحررة كانت  
قد تمتعت شئون الرواية مكان لا بد من  
وسع صواب لها ، ثمرة الصحيح من  
السمم منها ، فكار ذلك علم مصطلح  
الحديث .

ولعله كان يذاكر شيخه الامام البخاري  
في ذلك ، حتى قد روى ان البخاري  
قال للترمذي مخاطباً له « انتفعت بك  
اكثر مما انتفعت بي » ، ولا شك ان في  
هذا تواضعاً من الشيخ ، ولكن لا بد ان  
يكون بين التلميذ الذي ، والتسبيح  
التقى ، مذاكرة في امر غير العقل الار  
اعجاب السبح تلميذه .

### كتابه الجامع او الستين

لقد سمي مدونه في الحديث  
« الجامع » كما سماه هو ، وكما هو في  
حققته ، وسُمي بين المحدثين ايضاً  
بالسنن . وقد اجمع المحدثون على انه  
أحد الكتب الستة التي يرجع اليها أهل  
العلم بالحديث ، وقد قال في ذلك الحافظ  
ابن كثير : « كتاب الجامع ( للترمذي )  
أحد الكتب الستة التي يرجع اليها العلماء  
في كل الاماكن » .

وهو جدير بأن يسمى جامعاً ، لانه  
جمع كل موضوعات الاحاديث النبوية ،  
والسنن تقتصر على احاديث الاحكام .  
فالجامع يجمع احاديث العقائد واحاديث  
الاحكام ، واحاديث الزهد ، واحاديث  
الادب في الاكل والشرب والمعاملة في  
السفر والعصر ، واحاديث التصبر ،  
واحاديث العيش .

وقد جمع هذا كله كتاب الترمذي ،  
وراد منار الصحابة وانصتهم ، والتقى  
مع السنن في ذلك .

وقد عرض أبو عيسى الترمذي كتابه

وقد كان يأخذ يقول البخاري : « لا  
يكون الحديث محدثاً كاملاً ، حتى يكتب  
عمن فوقه ، وعمن دونه ، وعمن مثله » .

### عمل الترمذي في الحديث

لقد قال علماء الحديث : « لما مات  
البخاري لم يعلمه في خراسان مثل أبي  
عيسى الترمذي في علم الرواية والورع  
والتقوى ، فاعتبروه خليفة البخاري في  
خراسان ، وعمراء الناس فيه بعد موته » .

وقد قام الترمذي بعملين جليلين في  
التأليف في علم الحديث .

اولهما - كتابة الحديث ، وجمعه  
وترتيبه وتدوينه وكتبه واصحها سراً .  
لا يصح على المعنى فهمه ، في وضع  
طبعته في قوة الرواية ، او غرائبها . وقد  
وسع في ذلك كتابه الجامع ، وقد سمي  
سناً .

ثانيهما - دراسته لرجال الحديث ،  
ومراتبهم من حيث قوة الثقة بهم ، فكتب  
كتاب التواريخ وكتيب العلل وكتاب  
الاسماء والكنى .

وقد هدته الدراسة للروايات الى  
الكلام في انواع الاحاديث ، ما يقل  
سها باطلاق ، وما يقل على تحفظ .  
فنكلم في قول المرسل ، وهو الذي لم  
يذكر فيه التابعي ، من روى عنه مسن  
الصحة ، ونكلم في المنقطع الذي انقطع  
فيه السلسلة في أي طمة من طبقاته ،  
ونكلم في مراتب الاحاديث من قوة  
الرواية والثقة بسن الحديث الصحيح  
والحديث الحسن ، والحديث المريب .  
والشاذ ، وغير ذلك مما هو مفلون في كتب  
علم الحديث دراسة او علم مصطلح  
الحديث كما يسمى العلم .



منه أهل العصر بالحديث ، كما يستعيد منه من دورهم . وقد روى بعض الحفاظ أنه قال : « كتاب الترمذى عندي أنور من كتاب البخارى ، لأنه لا يصل إلى الفائدة منه إلا من هو من أهل المعرفة التامة بهذا الفن ، وكتاب الترمذى قد شرح أحاديثه وبها ، فصل لها الناس من الفقهاء والمحدثين وغيرهم »

وبلاحظ أنه قال أنه أنور أى أوضح ، ولم يقل أنه أصح وأوثق ، وبذلك يحرى الدقة في البناء .

### وبعد

وبعد فإنه يتضح من الكلام فى الترمذى وغيره مقدار عناية العلماء بأحاديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وقد نقلوه حلما عن سلف ، بعضه المصنف من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، ثم نقله التابعون ثم نقله تلاميذهم ، ومن جاء بعدهم ، وكلما تقدم الزمن ازداد التشديد في قبول الرواية وسحرى صدقها ، حتى دونت السنة في المعاصم وتناولتها المصور منقطة موضحة ، وبقيت خالدة حجة قائمة ، ومن كانت هذه مجموعها ، فعنده بلاغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القائم بجوار القرآن بوضعه ، وبسببه ، والله تعالى بكل شيء محيط . ■■

محمد أبو زهرة

على علماء الأقطار الإسلامية لتكون هذه فرصة للتثبت مما جاء فيه . وقد جاء في كتاب التاريخ الحافظ أين كثير أن الترمذى قال : « صنف ذلك المسند الصحيح وعرضته على علماء الحجاز فرضوا به ، وعرضته على علماء العراق فرضوا به ، وعرضته على علماء خراسان ، فرضوا به ، ومن كان في سبب هذا الكتاب ، فكأنما في بيته مني بكلهم » .

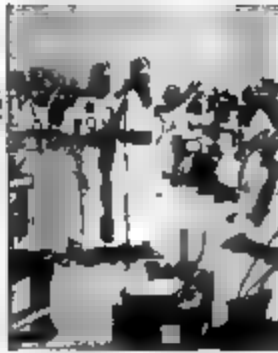
ولقد ركز ذلك الكتاب من تلقاء ، ومن جاء من بعده من أهل العلم والرواية والاسناد ، والأكتوبر من العلماء على أنه من حيث قوة الثمة فيه حامس الكتب الستة ، وأولها جامع البخارى ، ولقبها صحيح مسلم ، وثالثها سنن أبي داود ، ثم السنن الصغرى للنسائي ، ثم جامع الترمذى .

وبمقد العلماء موارد به وبمن جامع البخارى فيجمعون بلا رب على أن جامع البخارى أقوى نفعه وأصح جمعا ، لدقته في الرواية ، وشروطه الشديدة فيمن يأخذ منهم .

ولكن من حيث الوضوح والبيان وحسن الترتيب بفصل بعض العلماء جامع الترمذى ، لأنه لا يكرر الحدث إذا تعددت طرق روايته ، بل يحار واحدة ، وهي التي يراها أوثق من غيرها ، وقد يشير إلى غيرها من غير تكرار لنس الحدث ، ولأنه عوق ذلك أوضح ترتيبا سعيد

## من نواذر النخاعة عند العرب

● كان لبعضهم ولدٌ نحوى تنقثر في كلامه . فاعتل أبوه علة شديده اشرف منها على الموت . فاجتمع عليه اولاده وقالوا له بدعوك فلانا احانا ، قال لا ، ان حامي قلبي ، فقالوا : نعين بوصيه . فدهوه ، فلما دخل عليه قال يا ابي ، قل لا اله الا الله تدخل بها الجنة وتخرج من النار ؟ يا ابي ، والله ما اشعلني عليك الا فلان ، فانه دعاني بالامس فاهرس واعدنس واستندج وسليج وظهيج واقرج ودخج وايمل ولورج والفلودج . . فصاح ابوه : عثموني ! فقد سبق الظعن ملك الموت الى قفس روحي .



## حَضَارَاتٌ سَادَتْ شُمَارَاتٌ

# ”مَآخِزُ الْخَلْقِ“ عِنْدَ الْبَابِلِيِّينَ

● البلاد . فضلا من ذلك فقد امتع المواطن البابلِي بِحقِّ التَّعَاضُدِ وَحقِّ الْإِسْتِثْنَانِ وَالْتِمِيزِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَتَوَسَّعْ قُرْآنُ مَعْنَاةِ الْإِسْتِثْنَانِ لِسَبَبٍ مِنْ الْأَسْبَابِ ، حُدَّ إِلَى رَفْعِ قَضِيَّتِهِ إِلَى الْقَلْبِ بِنَفْسِهِ . وَهَسَّافٌ إِلَى ذَلِكَ أَيْضًا أَنَّ الْحُكُومَةَ السَّامِرِيَّةَ لَمْ تَكُنْ تُوَاطِنُهَا مِنْ الْعِمَادَةِ الْاِقْتِسَامِيَّةِ مَا لَمْ تَكُنْ تُرَاهِنُهَا بِحُكُومَةٍ أُخْرَى مِنْ حُكُومَاتِ الْعَالَمِ الْقَدِيمِ . فَكُنْ فُسَّتْ لَهَا حُلُوقُ الْمَلِكِيَّةِ الْفَرْدِيَّةِ وَأَمْنَتُهَا عَلَى مَمْتَلَكِيَّتِهَا الْمُنَوَّلَةِ وَفِي الْمُنَوَّلَةِ إِلَى حُدِّ كَبِيرٍ . « فَلَا أَرْتَكِبُ رَجُلٌ جَرِيْمَةً أَسْطَوَ وَقِيْلَتِي عَلَيْهِ ، حَكَمَ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ بِالْعَدَمِ » . وَفِي حَالَةِ عَدَمِ الْقَبْضِ عَلَيْهِ كَانَ عَلَى أَهْلِ الْقَبِيلَةِ وَحَاكِمِهَا أَنْ يَحْكُمُوا لِلْمَرْسُوقِ مِنْهُ عَنْ كُلِّ مَا ظَنَّمَهُ . « وَالْمَا إِذَاكَ أَسْطَوَ إِلَى خُسْفَةٍ فِي الْأَرْوَاحِ دَفَعْتَ الْقَبِيلَةَ وَحَاكِمَهَا بِمِلْغٍ لَيْسَ ( أَيْ مَا يَجَازِلُ ٣٠٠ رِيَالٌ ) إِلَى وَرْدَةِ الْقَبِيلِ . وَلَقَدْ بَلَغَ حُكْمُ بَابِلٍ مِنَ الْخُرُوفِ عَلَى حَيَاةِ الْفَرَادِ الْوَاطِنِ ، بِالْفَهْمِ الْاِقْتِسَامِيِّ ، حَتَّى عَصَبُوا حَتَّى الْفِي تَحْدِيدِ أَسْمَاءِ الْمَسْلُوعِ وَأَجْرِهِ الْعَامِلِينَ وَالْمُتَنَبِّئِينَ ، فَاجْرُ الطَّبِيبِ الْجِرَاحِ ، وَكَذَلِكَ أَجْرُ الْمُتَنَبِّئِينَ وَالْمُخَلِّصِينَ وَالْمُتَجَرِّبِينَ وَالْمُسَلِّحَةَ وَالْمَرْمَةَ وَالْمُسَلَّةَ ، كَانَتْ كُلُّهَا مَعْنِيَةً بِالْقَوَانِينِ .

● وَلَقَدْ الْاِثْمُ مِنْ هَذِهِ الْعِمَادَةِ فِي حَيَاةِ بَابِلٍ الْقَبِيلَةِ تَحْدِيدَ حُكْمِهَا بِالْمُتَرَاتِعِ وَقَبِيضِهَا بِأَحْكَامِ الْقَوَانِينِ . فَكُنْ سَادَ حُكْمُ الْقَانُونِ فِيهَا وَدَانَ لَهُ الْعَالَمُ الْمَحْكُومُ مِنْ بَيْنِهِمَا ، وَسَادَ بِالْقَتْلِ الْأَمْنِ وَاتَّسَعَ النِّظَامُ . وَبَعْدَ الْفُضْلِ فِي ذَلِكَ كَلَّمَ إِلَى خُمُودِيٍّ ، وَكَلَّمَ أَشْرَفَ عَلَى جَمِيعِ الشَّرَائِعِ وَوَضَعَ الْقَوَانِينِ فَكُنْ

● أَلَهَا صُورَةً بِغَزِيَّةٍ وَلَا رَيْبَ ، إِلَهَهُ الَّذِي تَهَجَّرَ عَلَى الصَّفْحَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ هَذَا الْعَدَدِ . فَتَلَجَّسَى الَّذِي بَرَأَهَا لَيْسَ مَجْلِسٌ حُكَّامٌ أَوْ كَهَنَةٌ . إِنَّهُ مَجْلِسُ أَرْبَابٍ وَأَلِهَةٍ ، كَمَا أَنَّ بَوُجُودَهَا وَاسْتَدْرَاجَهَا أَهْلَ بَابِلٍ ، وَأَشُورَ ، كَمَا أَنَّ بَهَا ، مِنْ قَبْلِهِمْ ، أَهْلَ الْاَلَادِ وَسُومِرَ . عَلَى أَنَّ هَذَا الْمَجْلِسَ يَخْتَلِفُ اخْتِلَافًا كَبِيرًا عَمَّا شَهِدَهُ جِبِلُّ الْاُورْمِيُوسِيِّ مِنْ مَجَالِسِ عَدْلِهَا إِلَهَةُ اِعْتِنَاقِ بَوُجُودِهَا الْاَفْرَاقِ ، وَلَقَدْ أَبْرَزَ مَا يَتَصَفَّ بِهِ هَذَا الْمَجْلِسُ الَّذِي اِعْتَنَاقُهُ هُوَ أَنَّ الْإِلَهَةَ الْمُتَشَرِّكِينَ فِيهِ يَشْرُوكُ كَالْبَشَرِ لَا يَخْتَلِفُونَ عَنْ عِيَالِهِمْ فِي الْاَطْوَالِ أَوْ الْقَصَرِ ، أَوْ فِيمَا كَمَا اِحْصَاهُمُ مِنْ عِلَيسٍ وَفَقِي رُؤُوسِهِمْ وَذُقُومِهِمْ مِنْ شَعْرِ . بَلْ أَنَّهُمْ لَا يَخْتَلِفُونَ عَنْهُمْ مِنْ حَيْثُ اِتِّحَالِ الْاَتِي اِتِّحَالُهَا ، أَوْ الْاَوَاثِي الْاَكْثَرِ الْاَتِي اِحْتَسَبُوا الْخَيْرَ مِنْهَا . لَرَاهُمْ يَطْلُبُونَ وَيَصْلُبُونَ ، وَكَأَنَّهُمْ يَصُدُّونَ حُكْمًا يَنْقَضِيهَا أَوْ يَتَحَادَلُونَ وَيَتَنَاقِضُونَ وَكُلُّهُمْ فِي جَوْ لَبِوٍ وَسَمِرٍ . ● عَلَى أَنَّ مَا اِفْرَدَ بِهِ إِلَهَةُ بَابِلٍ أَيْضًا هُوَ اِحْطَاطُهَا بِبَيْدَةِ الْمَدَاوِلَةِ وَالْمُنَاقِضَةِ ، قَوْمٌ كُلُّ قَبِيلَةٍ الْحُكْمِ الدِّيْمُقْرَاطِيَّةِ وَالنَّيْبَانِيَّةِ . وَفِي ذَلِكَ ذَلِكَ عَلَى شَيْءٍ فَكُنْ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى اِهْلَ بَابِلٍ بِهَذَا الْبَيْدَا فِي حَيَاتِهِمْ اِلْسِيَامِيَّةِ الْقَبِيلَةِ . فَكُنْ أَنَّ حُكْمَهُمْ وَمُلُوكَهُمْ كَانُوا قَوْمٌ سُلْطَةً وَسُلْطَةً ، فَكُنْ سُلْطَتُهُمْ هَذِهِ لَمْ تَكُنْ مُطَاقَةً عَلَى سَبْعٍ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ سُلْطَةُ الْفَرَاغَةِ . وَبِالْقَوْلِ مِنْ أَنَّ نِظَامَ الْحُكْمِ عَنْهُمْ لَمْ يُوَفِّرْ لِلْاَعْلَانِ مِنَ الْعِمَادَةِ اِلْسِيَامِيَّةِ مَا وَهَرَتْهُ اَيْنَا الدِّيْمُقْرَاطِيَّةُ اِلْوَاظِنِيَّةُ فِيمَا بَعْدَ ، اَلَا أَنَّ حُكْمَ بَابِلٍ حَرَصُوا عَلَى اِلْسِيَامِ اِلْتَصَاحِ وَالْمُشُورَةِ مِنْ مَجَالِسِ اِلْعَمَلَانِ فَكُنْ فِي سَافَرِ نَرْجَاهِ

● حدث ذلك في الاجتماع الذي دعا اليه ( ايا )  
البر الآلهة سنا ، واتكرم حنكة ، وأبلغهم  
حرصه على وضع حد للفوضى ( ليامات ) وفسادها ،  
والاجتماع المذكور هو للشهد الذي تنقله اليينا ،  
أو نقلنا اليه ، صورة الصفحة الثانية على نحو  
من الدقة والبراعة الفنية . يبدو ( ايا ) وألفا  
في وسط العمل ، ويبدو وألفا معه ( حركتك ) ،  
الآله التي التي يتمتع بقوة خارقة وعزيمة  
لا تالين . ولما كان مردك هذا الرشح الكفء الوحيد  
لنفس الحرب على ( ليامات ) ، وقيادة الحماة  
المنموه على صلاتها وقيادتها ، ولما كانت شروطه  
التي اشترطها للاضطلاع بتلك المهمة شروطا قاسية  
نجدن له الزعامة والسلاطة المطلقة ونحس أن لا  
تقلها سائر الآلهة ، عهد الى العيلة فدعاهم الى  
وحيمة . وبعد ان اتوا وشربوا وامتلأوا الخمر لهم  
بصلته وشروطه . وكانت الخمر ملقت بهم ،  
فعلوها ولم يثقلوها . وكان ( ايا ) هذا ما  
شاهد ومع ( مردك ) ما طالب به من سلطان .

● ونحسي اللحمة تتروى لنا كيف تكس  
( مردك ) من اباد ( ليامات ) ، يدفع عاصفة في  
فحمها ، حتى اذا امتلا جوفها وانفتح ، طفتها  
في طعنها طعة بجلاء فلتجبر . ومن ثم قسم  
( مردك ) جنات ( ليامات ) الى قسمين ، فكانت  
الارض وكانت السماء . وشرع بعد ذلك بمنجن  
الارض بمملكه ، فكان ابو الانسان الذي انظفوا  
لحمة لير من الآلهة وخدعته . فلاسلان المصوع  
من طين ، لم يكن ، في نظر البابليين والآشوريين  
ومن سبقهم من السومريين ، مسطورا حرجة العقيم .  
هو عندهم ظل يعيش كالمهائم حتى جاءه ( اوسر )  
الوحي الفيلسوف ، فطعمه ورفعه فوق مستوى  
الوحي . ولم تلبث الآلهة ان لحبت على سي  
الانسان لفرورهم ، ففحرت عليهم الياء والفرقتهم  
بالطوفان ، ولم يتج منه الا واحد ، الطر برمي  
الآلهة اخر الامر بعد ان قرب لها القرابين .

● تلك هي « طعنة الطي » وذلك هي المتفادات  
الوثية التي زحرت بها الحضارة البابلية . وذلك  
هي التزعة الديمقراطية التي شعلت حياة اصل  
بابل وملوكها وحياة الهها البشر أو أشباه البشر .  
وتلك هي بطي القوميات التي خلقت لتطاد  
الحضارة ذكرها على مر الايام وكانت لها من أن  
تسود ليلية وكانت قد بدأت من بعد ان سادت  
اول مرة .

من صياغة موادها وتجميع أحكامها ، فيما عرف  
بكتاب القانون القديم . ولعل في بقاء هذا القانون  
على حاله ، مستظلا بجوهرة ، طيلة ١٥٠٠ سنة ،  
على الرغم من كل ما قرأ على احوال الآلهة من  
إبدال وتغيير ، قليلًا على عظمة ذلك القانون  
وامبائه . ولعل في اعتراف سائر قوى الامر في  
بابل بسطوت هذا القانون وتأييد حكمها وملوكها  
بكافة بصوغه وأحكامه ، طوال خمسة عشر قرنا ،  
تشايعا على مدى ما أحرزه أهل بابل من تقدم  
ورقي على الصعيد السياسي الذي ، مما تروى  
اليه ونسب انظمة الحكم الصالحة ، من ديمقراطية  
وفي ديمقراطية .

● ولم يحل ذلك كله بين أهل بابل وبين الاط  
بالصفحات الوثية . شاتهم في ذلك شأن الفرائنة  
والافريق وشائر سائر شعوب الاندمين . أموا  
بعبدة الآلهة حتى بلغ عددها في مكرم نحو من  
( ٦٥٠٠ ) في القرن التاسع قبل المسيح . فقد  
كان لكل محافظة بل لكل مدينة رب يحميها كما  
كان لكل ملك بل لكل فرد من افراد النسب أيضا  
رب يحميه . وشاعت فيما لذلك الكرافات  
والاساطير . الا انهم اضفوا دوما موجود نسبة  
بينهم وبين الههم عظيم ، وامتوا بالثاني بتمسك  
تلك الآلهة بجينا الثوري فيما بينهم . كذلك  
احتفلوا بنوعى من قبل من الآلهة على حين  
سواها ، وامتوا اكثر ما امتوا بامطورة واحدة  
فالت في مكرم نهاية الاساطير .

● تلك الاسطورة ، أو قل الشرعة الدينية التي  
طلت على سائر حضارات ما بين النهرين ، هي  
« ملحة الطي » المعروفة . وما الصورة التشورية  
على الصفحة الثانية من هذا العدد الا معاوله  
قنية امية رائعة لعرفى مشهد من مشاهد تلك  
الملحة .

اما الملحة فطعة الحرب التي شنها الطيرون  
من الآلهة على عناصر التضريب . فهي تروى كيف  
لجول الصدم والعوفى اللذان كانا قائمين في ذلك  
الزمان ، إذ لم يكن في الصمد شيء سوى التخطيط  
على غير مدى ولم يتكلم العالم حينئذ سوى  
( ليامات ) ، آلهة الصمد ، وبقيت تعبت في الارض  
فسادا التي كن اجتمعت كلمة كبر الآلهة على  
معارمتها والنضاد عليها .



# المراة

## بين ... السعادة

ولسنا نتأقش ما يرى هذا البعض من الرجال . ولكننا ننبه الى انهم لم يعرفوا بين فئامة المراة ما هي فيه ، وسعي سعادتها وهباتها به .

فهل المراة اليوم سعيدة حقاً بالذي هي فيه ؟ وهل تتحقق سعادة الانسان وراحته باله تعا لما تقوم له من اسباب الكفاية والرخاء والتائق ، ولا شيء غير هذا .

### المراة والعمل في المجتمع الانساني القديم

يحدثنا المؤرخون عن المجتمع الانساني القديم انه افصح المجال للمراة للاسهام في بنائه والمشاركة في حياته . فكان عليها حينئذ مزاورة الرجل في تأمين لقمة العيش ، وهي اتقت في سبل ذلك عدداً من الحرف والصناعات وحذقتها . واتسع وقتها آنذاك لتعاطي تلك الاعمال .

■ دلت الاستغناءات التي احرقت في حدد من البلدان على ان ثلاثاً من كل اربع نساء قاسات بما قسم الله لهن ، ولا يسعين لو حتمن ذكورا لا انثا !

وبعد البعض من الرجال في هذه النتيجة ما قد يؤيد الاعتقاد الشائع بان المراة المعاصرة سعدة هائلة المال فهي نعم نمثل ما يسعم به الرجل من مأكّل ومسكن ، وتخطي بما لا يحظى به رجل من حلي وريئة وملبس ، ويحيطها المجتمع ، من الافل هذا الذي احرى فيه الاستغناء ، يعرّيد من احترامه ورعائته .

بل ان المراة في رأي هذا البعض ، هي يقينا اسعد حالا من الرجل ، تحي نمرة ما يبلل هو من جهود وامباب دون ان تتكلف هي في سبيل ذلك عناء ، وتغور بقسط اوفر من القسم دون ان تسهم فيه بتصيب في العرم .

## العمل سعادة ، وتحقيق ذاتية ، وتصريف طاقات انسانية

والصلة بين عمل الانسان وسعادته صلة وثيقة للغاية ، تحلّى للمرء في اللحظة التي يكف فيها عن العمل لسبب من الاسباب ، فالعمل ، من حيث هو ممارسة وشغل وانجاز ، بصرف النظر عن انه وسيلة لطلب الرق ، مصدر هام من مصادر سعادة الانسان . يعزى ذلك الى ما يوطده العمل بل يولده في صاحبه من صفات وفضائل ، أهمها ضبط النفس والثقة بها ، واحترامها للآخرين من ذلك والاعتماد عليها . ويعزى الى ما يكمله العمل للانسان من تحقيق ذاته وطاقاته الانسانية ككيان فرد قائم لذاته ،



## والشقاء !

وايضاً كجزء لا يتجزأ من المجتمع الانساني الذي لا يستطيع العيش الا فيه . هذا بالإضافة الى ما يثرب على العمل من حقل للمواهب الانسانية المبددة الاخرى التي لا تنول ، ثم لا تنمو اذا هي تولدت ، الا بممارسة العمل بين شتات الناس .

انمت لها ايام مزوبتها وكذلك الايام التي جادت بها سن اليأس بعد الاربعين من عمرها . ولم يجد من ممارستها لتلك الحرف والامال بعض الشيء سوى انشغالها بالحمل والولادة ورعاية اطفالها .

### حظ المرأة في الامم الحديثة المتقدمة

ولا يعمل انسان ما حظيت به المرأة من حرية في العمل وبت اليها الكثير من مقومات الحياة الانسانية ، وذلك في المجتمعات الغربية الحديثة المتقدمة . فلفد بلغ التقدم والرفق في تلك البلاد حداً حول المرأة معه حق لمطلي الاعمال جميعاً ، ما استطاعت اليه ميلاً ، وحق الترشيح والانتخاب وحاز للمرء أن يقول ان حظ المرأة من السعادة اذن هو مثل حظ الرجل ، في تلك المجتمعات .

### ثم جاءت المدينة

ودارت حيلة الزمن وحيات المدينة تنقص الدور الذي كان النساء يقمن به في ساء المجتمع وتضاءلت الوظائف التي كن يمارسها مشاركة للرجل في طلب الرق ، ويحقق في ممارستها المواهب والمقومات التي تنطوي عليها فطرنهن وانسانيهن . وانصرت مهمة المرأة آخر الامر على اتحاب الاطفال وما يلتحق بذلك من اعمال ، كلها اعمال بيئة ، ليس فيها مكان للابلاع جديد .

### حظان لا يتسليون أبدا

والحق أنهما حظان لا يتساويان أبداً ،  
حفظ الذكر وحفظ الأنثى ، مهما حاول  
الإنسان أن يتحرر وأن يتقدم . ذلك أن  
الرجل ، إلى اليوم ، وفي أي مجمع ،  
هو السابح ، والمرء ، هي اللاحق .  
وكل ما تصفه المرأة مربوط بحاجه  
الرجل ، تلك التي طلبها بالأمس أو حاز  
أن طلبها اليوم أو غدا .

ولسنا ندخل في تفصيل ذلك فهذا  
أمر شرحه بطول .

ولكن يكفينا أن نأتي هنا بمعد نصيبه  
سبب المرأة ، كل امرأة ، في بلدها من  
المرء إلى الشاب ، إلى الكهولة ،  
تتصل بتلك الرابطة التي تربط الأنثى  
دائماً بالرجل ، فتحتل متنها صورة  
أبدية ، فيها الرجل عند رأس الحبيل  
يمسك بزمائه ، وفيها المرأة تمسك  
بالطرف الآخر من الحبل ، وتنبع .

نعرف ذلك كل من كانت مثلي ،  
أمراء .

### عقدة التربص بالزواج بكسبون أولا يكون

إنه من الأسباب التي تحول دون  
سعادة المرأة ، في أي بلد ، وعلى أي  
حال ، ما يتحكم في قلبها من معانوف  
وما يشوب تفكيرها من أوهام خيال  
أبرواح . ولقد تلح هذه المخاوف  
والأوهام من العدة ما قد يورر تسميتها  
بالعدة النفسية ، تطغى على كيان المرأة  
وتفلقها على أمرها . فالزواج هو مثلها  
الإعلى وهي فتاة مزياة ، تكاد ألا تفكر  
في أي شيء غير بهار وتكاد ألا تحلم  
إلا به ليلاً ، حتى ليكاد ألا يسمح لها  
بالتقيام بأي عمل مجده يرضى ألقه أو يعود  
بالفعل والعائدة على سائر الصدا .

إن الزواج حدث عظيم في حياة  
الإنسان ، ذكرنا كان أو أنثى . وهو من  
الخطورة بما قد يحمله أهم حدث في  
حياة الفرد .

ولكنه ليس هو الحدث الوحيد في  
حياة المرء ولا يجوز بحال من الأحوال  
أن يستحوذ على شخصية الإنسان  
فيصبح مرضاً على نحو ما يبدو عند  
بعض الفئات المربوات ، تراهن  
بحصر همهن واهتمامهن في طلبه أو  
بالحرى في انتظار تلك الصدمة التي  
قد تنهي بهن إليه . ففضلاً عن مشاعر  
القلق والخوف والحيرة التي تملأ  
جانبهن بسببه تراهن لاجعل السنة  
بمواهب أنثائية دفيئة في نفسهن أو بما  
يحرى في العالم من حوادث وأحداث  
قد يكون لها أبعاد أثر في حياتهن .

ونذكر عنهن ذلك ونملر ، ذلك لأن  
المجمع الذي تعيش فيه ، وسيطر عليه  
الرجال ، قد قصر وظيفتها الاجتماعية  
على الزواج وأحب الإطعام ، وأصبحت  
مع الأيام لا ترى قيمة من القيم الأخرى  
التي منح بها حياء الإنسان ، حيث  
تكرها على الزواج فطمس معالم  
إنسانتها ومواعها أو كاد ، وفرض  
عليها العيش في منزل من المجتمع  
الإنساني وعما يحرى فيه من أحداث ،  
وزرع في نفسها من مشاعر القلق والتوتر  
ما يكفي بعد ذاته لحرمانها راحة البال .

### عقدة المرأة المطلقة ، والمرأة العانس

على أن هذه « العقدة النسبية »  
لست أسوأ العمد التي تلم بحياة  
النساء . أن في هذه العدة يصيبنا من  
الآمل القرون بالهجة بصحها أخف وطأة  
من « عقدة المرأة المطلقة » أو « عقدة  
المانس » من النساء . أن ما تشيحه  
العدة الأولى من قلق وبور في حياة  
الفتاة المرباة لتتسائل وينتاش بالمقاربة  
مع ما مرهه الثانية والثالثة من حبه  
أمل مرره ووحشة وكآبه في حياة  
المانس والمطلقة من الألب . وإن كانت





يلومها أيوها إذا فشل زواجها وقد تم  
مشتبته لا يرايتها .

يلومها زوجها أن لم يقدم على طلاقها  
والتزوج من غيرها إذا هي لم تنجب  
الأطفال ، حتى ولو كان هو مصدر العقم  
لا سراح .

يلومها أيضا ويقدم على الزواج من  
غيرها إذا هي لم تنجب له البين بدلا  
من البنات .

ينظر الرجل إلى المرأة وكأنها مجرد  
وسيلة لاستكمال راحته ، واسطة  
لأرضاء أهوائه وغرائزه وهي الغاية لا  
المربيعة بعمر ما هي انسان . تراه  
بنسئ أو يتناسى الجوانب الإيجابية  
الإنسانية في شخصته ولا يذكر إلا  
حشها وجمالها ومدى ما تتيحه له  
من لذة وسرور . فهو يقدم على الزواج  
مها في الغالب نظرا لغنتها ولا يلبث أن  
يفقد جل اهتمامه بها أو كله ، لدى  
فقدانها تفاديا في حريم حياتها . من  
كبانها قد توارت الجوانب الإنسانية  
وأخذت المحال للجناب البهيمي منها !!

والحقيقة التي لا جدال فيها هي أن  
المرأة مطوق بالنس تفس ، قلبه على  
أمره الرجل أو المجتمع الذي يسيطر  
عليه الرجل ، فعال بينه وبين الأعمال  
والنشاطات والمقومات التي تمكن الإنسان  
من العيش كإنسان وحرمة بالنساي  
أسباب السمادة وراحة البال .

### عقد نفسية شتى

عقد نفسية لا تحلو مها المرأة ابدا ،  
لا سيما في مجتمع ، الرجل فيه هو  
وحده الكاسب ، وكل كاسب مسيطر ،  
والمرأة فيه مطوق ذليل وخادم قسم  
مأجور ، يشتري حبال الرجل بالعين  
القائنة ، والسمة الساحرة ، أن  
وجدت .

أقول هذا ولومن به لاني امرأة .  
ولا ابالي إلا برضى بالدي أقول ألف  
من الرجال

عائشة ...

المرأة الأولى قد سلبت الفتاة العربية  
فرصة تنمية كفاياتها في سائر مدارج  
الحياة ، فإن في الثانية والثالثة ما يكفل  
للمرأة الحظ الأوفى من التوس والتعمد .

### عقد تنشأ في المرأة عن : احساسها بأن لا وجود لها إلا بالرجل والرجل

ومن عقد المرأة احساسها ببطورة  
الرجل عليها في كافة مراحل حياتها .  
أنها تعتمد اعتمادا كليا على مشيئة  
الرجل ولا يسمح لها المجتمع الذي  
يسيطر عليه الرجل بممارسة إرادتها  
وحق اختيارها مما تباشر من أعمال .  
أنها لا تملك حق اختيار قريبها وعليها  
الإدغام لما سحده لها أبوها أو أخوها في  
هذا الشأن من قرارات .

وهي تحب الأطفال وتحمل أسماء  
حلمهم وولادتهم والعناية بهم ، لا تجاوبا  
مع ميولها وإرادتها ، وإنما بزوولا على  
رغبات الزوج ومشيشه في غالب  
الأحيان .

وهي تعال في بيت أبيها أو زوجها  
ولا تسهم في أمالة هذا البيت أو ذاك  
إلا بقدر ما يسمح لها بمثل هذا  
الاسهم .

أن الذن لها أيوها أو زوجها بالعمل في  
وظيفة مما ذلك إلا بحس المال ولا يعونها  
في معظم الأحيان حتى المأذرة أو  
المشاركة في اتفاق ما تحس ولا في انعلا  
ما قد يمس حياتها وحياة ذويها من  
قرارات .

قد تكتشف في نفسها موهبة أو  
تتحسس ميلا إلى استكمال دراستها في  
الجامعات ولكنها لا تملك الحق في المضي  
في هذا السبيل ولا تلبث أن تلحق  
لشبهة أبيها أو أخيها أو زوجها ، فترضى  
بالمسر الذي غرر لها .

# طرائف عربية

## من أمثال العرب وحكمهم

- الله لا يجزي عن الشوك المصير .
- ابكك أن تغرب بلسانك عقلك .
- الخيل أرفق بفرسانها .
- سبلك من بلسانك السيرة .
- فاجر الصاب خير من باطن العبد .
- كل كلب يمانه سباح .
- كاتب جوال خير من عبد راضي .
- لكل صائم شهوة لكل جواد كربة .
- رب عن أم من لسان .
- إذا اتاك اخد الخصم وقبض

فقتضيه ، فلا تفلي له حتى يأبى له  
خصمه ظممه فقتضت حينه .

## من أقوال

- إذا سأل كرمياً حاجه فدعه  
يفكر، فإنه لا يفكر إلا في خير، وإذا سأل  
لشماً حاجه فهاجله لتلا بشر عليه  
طبعه أن لا يفعل .
- من كثرت نعم الله عليه ، كثرت  
جوارحه ساس الله . من دم بما يحب  
الله فهو عر حب الله . والله .
- لم يقم فيها بما يحب الله عز وجل الروال .
- خير ما اكتسب المرء الاخوان ،  
فانهم معونه على حوادث الزمان  
وبوائب الحديان ، وعون في السراء .

## الذات سبع

قال المأمون للحسن بن سهل : نظرت  
و سادات فوجدت كلهم ممنولة سوى  
سبع . قال : وما هي يا أمير المؤمنين ؟  
من حبر الحيلة . ومنه اسم . ومنه  
البارد ، والثوب الناعم ، والرائحة  
الطيبة ، والعرض الواسع . قال : لم تدر  
الحسن من كل شيء . قال فابن أم  
يا أمير المؤمنين من معاداة الرجال ؟  
من صديق وهي ولاه .

## من نوادر البخلاء عند العرب

كان أهل مرو من الموصوفين بالحل .  
ويقال أن من عاداتهم ، إذا تراغموا في  
سفر ، أن يشتري كل واحد منهم قطعة  
لحم ، ويشكها في حيط ، ويصمون اللحم  
كله في قدر ، ويملك كل واحد منهم  
طرف حيطه ، فإذا استوى اللحم حرق  
كل منهم حيطه وأكل قطمته !

وقبل لتحليل : من اشجع الناس ؟  
من سمع وقع أمه اس ساس على  
طعامه ولم تنشق مرارته ؟

وقبل لتحققهم : أما بكسوك محمد  
ابن يحيى ؟ فقال : والله لو كان له بيت  
مملوء أرباً ، وحذاء يعموب ومعه الأبناء  
شعفاء ، والملائكة صماء ، سيمع منه  
أرءه لتخيط بها قميص يوسف الذي  
قد من دبره ، ما أعلاه الأبره ، فكف  
بكسوبي ؟





من أخطاء القضاء

# جارية لسوء

بقلم: حسن الجداوي

المحقق لدى محكمة النقض بالقاهرة

■ من شرفا يتلى به الإنسان جلد مسود ،  
واسوا من جلد السود جافة السود لأن كيدها  
عظيم وفراغ وقتها يمكن لها من تدبير القاييد .  
لذلك فقال القائل لا اختر الجدار قبل الفار .  
ولذلك أوجعت بعض القوادين حق النشظة ليامن  
الملك من أن يجاوره جلد مسود ينقض عليه حياته .  
فإن الجيرة القريبة أو صداقة أجنبية تكون مصدر  
سعادة أما كان بين الجيران نفاق ومخبة ومفسد  
شقاء أما اتحدوا الانسجام بينهم .

وقد دفعت أسرة جونسون لما غلبا من مالها  
ومن حريتها لأن جارها خلعت عليها فديرت لها  
مكيدة لم يكتشفها البوليس والقضاء إلا بعد فوات  
الآوان .

كان جونسون وزوجته مستأجران منزلا مكونا  
من دودين وحديقة صغيرة . وقد أعاد بالعمود  
الأرض منه حاقوا صفرا لبيع الخضراوات بينما  
أعاد العمود الثاني لستهما هما وأبنتهما  
الصغيرتين . وكانت تجارة متواضعة لأن حديقة  
أبرلسون يتعطلوا التي كانا يعلنانها قرية صغيرة  
لليلة السكان ، وكانت جهود جونسون وزوجته لا  
تجدي . فلكه ذات يومهما - شراء أصناف الفلفل  
يويا من سوق القرية وبينما هما ..

وقد نظم الزوجان العمل فيما بينهما ، تولي  
الزوجة نفسها خدمة العميلات القليلات التي  
يترددن على العمل ، بينما يشاغل الزوج في  
الصباح الباكر فيقود عربة صغيرة يجرها حصان  
هزيل يقصد بها سوق الجمعة فيشترى حاجته



الحنوت من الضربات ، فتركها بمسها في  
الحنوت ، ثم يدور بالقرية طوال ساعات النهار  
بالجزء الثاني لتوزيعه على عملاء العمل المداينين  
وعرضه على مشرين جدد يطوف على أبوابهم  
ويعرض عليهم ما معه من أنواع البطاطس والكرنب  
ومو ذلك .

★ ★ ★

وكان العمل شاقاً ومليئاً بالنسبة للزوجة .  
فقد كانت تملأ الجزء الأكبر من وقتها بالصور  
الأعلى للمابة بابتئها وتلقيب المنزل وما لعتاجه  
الحياة من نسل وطي . ومن حين لآخر يرن  
جرس الحنوت فتزول بسرعة لتلبس حاجة لتسيل  
التي جاء بشرى لم تعود سرعة إلى المورد الأعلى  
تظن على الطعام الذي تركه فوق النار .

وكانت مع ذلك راضية بما قسم الله لها .  
دائمة الإنعام بالرفق مما هي فيه من أوهام  
لستقبل عمليات العمل بالترحاب ولتستع اليهن  
بأحسان وأصلي إلى شكاياتهن وأحاديثهن .

وعلى عكس ذلك كان زوجها . عيوس الوجه  
محبته سريع الغضب لا يتسع لكلمات الآخرين .  
والذا يد على أحدهم كان رده من النوع الصارح  
الذي يرد في النفس مرارة واثا .

ذلك مع أن العمل الذي يقوم به وهو المورد  
على النبت يتطلب اخلاقاً غير هذه الاخلاق . فهو  
يتطلب شخصية مرحة طيبة الحديث ، مسافر  
معيلا ويتبادل التكات ويستطيع بذلك أن يبيع  
لبن بضاحه .

★ ★ ★

وانت طبيعة اخلاق الزوج الى أن تشاجر مرة  
مع السيد روبسون صاحب حاوتل ذات الشارع  
حيث كانا يتعلمان باليدى لولا تدخل بعض الجيران  
وذلك مجرد أن السيد روبسون أبهى ملاحظة  
خفيفة - على سبيل المزاح - وجد فيها السيد  
روبسون جرماً لا يحسن صفاته الزهف الضم .

وتشاجر مرة أخرى مع السيد جوبي صاحب  
المنزل الذي يسكنه ، فقام الدنيا وأضغها ،  
وتوفاك عن دفع أيجار منزله ، فقامت بينهما لصايا  
لمنت طبيعة الحال لصالح الثالث .



ولو انها لم تستطع ان تبين نوع التهمة او كبرها  
منزاعها .

★ ★ ★

وحين طلب منها البوليس ان تبينه الى القسم  
احتارت واحتر دليها . . فزوجها في جوارحه  
اليومية ولا احد يعنى بظفتها وبالطعام الوضوح  
على النار لم يتم طهيها . فاطحات الولد واظقت  
الساب على ابتها وتركت كلمة تزوجها كتبها بيد  
لرئيس وموقع تهمه . ولبت رجل البوليس الى  
حيث لا تدرى صبرها . وفي مركز البوليس وجهت  
اليها التهمة وفشتت وادخلت الى غرفة السجن  
واطلق عليها بارها .

وفي مساء جاء زوجها الى مركز البوليس وصحب  
جاء عليه على غطاء البوليس ولكن ما جدوى  
الغضب في مثل هذا الوقت العرج .

★ ★ ★

ومكنت في صباح الابد امام قاضي التحقيق .  
وكانت المحكمة خاصة برجال البوليس وبالتهمة  
لماها وبجمهور من النطقين . وادخلوها الى القفس  
كما لو كانت سجرة . ولم يد طمس احد من  
الوجودين ، من القاضي الى الحاجب ، انهم يعرفون  
اي احكام لمعنتها وغيرها .

سألتها القاضي ان كانت مذنبة او غير مذنبة .  
فكانت انها غير مذنبة . وراحت ان تزيد موقفاها  
شرحا ولكن القاضي لم يسمح لها بالكلام . فذلك  
حكم القانون .

واستغيت السيدة وودمان والسبت اليمين  
القانونية وأجلت على شهدائها . قالت انها  
تلقى منذ شهر مارس بنظام خطابات تهديد  
بالقتل . خطبا او خطابين يوميا . منها ما كانت  
تجده في صندوق الطفايات الخاص بها ومنها  
ما كانت تشرطه في حوش منزلها الخلفي الاضيق  
لحوش منزل التهمة . وقالت ان هذه الطفايات  
كانت تسبب لها قلقا شديدا لانها لم تكن تعرف  
مصدرها . وفي ذات يوم بينما كانت تلف بجوار  
بابها الخلفي لقي عليها حجر فلما التفتته وجدت  
حوله ورقة كتب عليها « ارجو ان يصيبك هذا  
الحجر بين عينيك . وسأفعل ذلك في اول فرصة

واختلف مع جاره للامس السيد البسرت  
وودمان واستمع من التحدث اليه ووجدت السيدة  
جوسون نفسها مضطرة للتصالح مع زوجها على  
كره منها ، فطقت علاقتها بالسيدة وودمان مع  
ان هذه الاخيرة لم تجيب اولادها وكانت تقسم  
في رضاء تام بالصاية بيتي جوسون أثناء انتقال  
اهما بالقنيل او الطهي او خضعة العملاء او  
مرضها . . ولم تكن السيدة جوسون تتر زوجها  
في تصرفاته وكانت اعتقد انه الخطي في كل خلاف  
قام بينه وبين احد الجيران . وخاصة في خلافه  
مع السيد وودمان . ذلك انها لم تكن بعد حيررا  
لذلك الظلاف . فليس بين زوجها وبين وودمان  
ما يدعو الى احتكاك او تنافس . فودمان عامل  
بالسكك الحديدية . ولكن يبدو ان جوسون كان  
يظن طيه انه في وظيفة كاتبة وكه مرطب لبيت  
يقبضه في نهاية كل اسبوع بها هو يك التهم  
كله ولا يكتد بعد كلمة الشيش . او لكه كرهه  
لجهد ان شكله لم يصبه لمشيئا مع طبيته في عدم  
حب الناس .

واضطرت السيدة جوسون كاشفتا مع زوجها  
ان قطع علاقتها بالسيد وودمان فلم يعودا يتبادلان  
التحية بله الحديث . وقامت بينهما حرب باردة  
لا مبرر ولا حيلة السيدة جوسون في وضع حد  
لها .

★ ★ ★

وبينا السيد جوسون مشغولة ذات يوم من  
امام التوبر سنة ١٩١٢ في طهي الطعام في جرس  
المانون . فانتقلت ان افطار احيد النساء  
ونزلت بسرعة لتبني الخطب لها ان وجدت احد  
رجل البوليس ويده امر بالقبض عليها بتهمة  
ارسال خطاب تهديد بالقتل لغيرها السيدة  
وودمان وزوجها .

لم تصدق انيها ولم كسر الامر اي التكتات  
فهي تعلم من نفسها انها لم تكتب في حياتها اي  
خطاب من اي نوع كان لاسرة وودمان وكيف تهم  
بارسال خطاب تهديد لهم بالقتل . ان ذلك لما  
يعمو للمحنة ويستوجب السخرية . . . ولكن  
رجل البوليس افهم ان الامر جد ولا محل للخطا  
فيه وانكها على كسر القضي الصغار فسدحا  
وحاولت ارايته فوجدت اسمها مكتوبا بوضوح

القيام بجولته اليومية على الصلاد .. فتساقط  
أمراده وأصبح في ضيق شديد .

★ ★ ★

ومضت الشهور الستة - بالفرح أو بالظول  
كما يقولون - وخرجت السيدة جوسون من  
السجن تسمى سوء حظها ولا تجد طمعا للمصيبة  
التي حلت بها ورجت أن تكون سحابة صيف قد  
انقضت فوجهت عنها العناية بيئتها وحاولت بعد  
أن أدى غيابها الطويل إلى بوار التجارة وأعمال  
التنزل .

ولم تكد أمضى ستة أسابيع حتى جاء إليها  
رجل اليوبس ويده ممل بالتمسك وكانت التهمة  
الوجهة إليها في هذه المرة خطابات تهديد بالجملة  
لأن وودمان بالتقتيل . والسيد جوس بهمسوي  
منزله . والسيد روبسون بالتقتيل . وبطلب  
مبالغ من التجار كتبني فوستر الذي أصدر  
الحكم السابق عليها والكوتسابل أورد الذي حلق  
سها .

ومضت هذه المرة أمام قضية التظلم المبدين  
أحاطوها - طبعوا عليها - إلى محكمة الجنات  
وهناك وجدت أن التهم الموجهة إليها قد جرت  
إلى حدة تهم وأنها ستعاقب عن كل تهمة على  
حدها .

وبدأت محكمة الجنات بنظر قضية خطابات  
التهديد الموجهة لآل وودمان . وكانت الأدلة فيها  
هي الأدلة البسيطة . فقد خرجت التهمة من  
السجن في يوم 15 مارس وبعد خروجها ببومين  
بدأ سبيل خطابات التهديد . فويل بنتاج الأمر إلى  
ذليل جديد إلا لذلك بدأ للمظلمين أن الأمر واضح  
- غاية الوضوح - فلم يطل كدأولهم وأصغروا  
قرارهم باللائمة . مع أن الأمر كسبل يتقلب أن  
يشكروا كيف فصل الفتنة بالسيدة جوسون -  
أن كانت هي التي أرسلت خطابات التهديد بالأساطيل  
والجسدة - أن لا يتجه إليها نظر الإتهام .

★ ★ ★

ويبدو أن بعضا من الشك قد خفي المظلمين  
فلموا ما يفتله بعض الفتنة الذين يمكنون  
بحكم بسيط لذا لم يكونوا والذين من ثبوت التهمة  
ويقتنون بذلك أنهم يربحون سماتهم متجاهلين

لنوع لـ ه . ثم أخرجت تلك الورقة من بين  
مجموعة الأوراق منها وقدمتها للقاضي .

وقالت آله بما لها أن ذلك الحجر اتقى عليها  
من ناحية منزل التهمة ولكنها فكرت - فيما بينها  
وبين نفسها - أن تكون السيدة جوسون هي التي  
أثنته لأنها وإن كانت لا تصب السيدة جوسون  
إلا أنها استبعدت أن تكون هي مظنة الخطر إلا  
لا شيء يدعوها لثل ذلك . ولم تجد من تطبل لهذا  
التصرف إلا أن تكون السيدة جوسون قد أصيبت  
بجنون ملأجره ولم تعد تدرى ما تفعل .

ودرت لزوجها ما حدث فرغب في أن يتحدث إلى  
السيد جوسون في الأمر ولكنها التفتت بأن لا يضل  
خشية أن يقتله السيد جوسون .

ول اليوم التالي - والوقت لا يزال صغويا  
عليها - فكرت في أن تضي إلى صديقتها السيدة  
هونتر بما حدث . وكان طريقها إليها لا يمر من  
أمام منزل التهمة ... فلما حلت وجدت بصندوق  
خطاباتها ورقة مكتوبا بها «أراك تطافين من اللهاب  
إلى المدينة ولكنه سوف للتربين حتما يوما من  
منزلي » .

ثم أخرجت مجموعة الأوراق التي بعدلت منها  
والخطابات الأخرى التي وصلتها وكانت كلها  
بفلس الخط . ونحو نفس الإخطاء الغير مسكة  
والإملائية مما يطلع بأن مرسلها هو شخص واحد .  
وقالت أنها الآن مؤمنة - وقد أخضعت اليقين -  
أن مرسل خطابات التهديد هي السيدة جوسون  
لما تعبه من تسيرات وتطبيقات لا يمكن أن تصدر  
إلا عنها . ولأنها رأيت بعيني رأسها على أحدها  
وأنها لم تكن تصور أن السيدة جوسون تكرها  
إلى هذا الحد لأنها متأكدة من أنه لا يوجد سبب  
يدعو لتلك الكراهية . ولكن هذا هو ما حدث وهي  
من وقتها لا تلمس لها من مخالفة أن كتبتها التهمة  
أو تثبت زوجها أو كتبتها معا .

★ ★ ★

وانكرت السيدة جوسون الوقائع والبواعث ..  
وأصابها الذلول لأن المحكمة لم تصدق أقوالها  
وأثارتها وصعدت التريات السيدة وودمان .  
وحكمت على السيدة جوسون ستة أشهر حشا .  
ووجد جوسون نفسه طالبا بأن يتولى بمفرده  
المصاية بابنيه وبالعمات ولم يعد قادرا على

خرج . جاهد ليحافظ بحياته - مصدر رزقه - ولكن الناس لا رحم . انه زوج لجرمة تهمد الناس في حياتهم وماله . فاستحوذوا عن القضاة الى المحاكم . وكان كلما مر على أحدهم في بيته ليعلم له والمق الباب في وجهه . وأصبح لالصال التي وصلها الشاعر العربي حين قال :

بعض القدر وكل شيء ضاعده  
والتسلي التلق دونه أبوابها  
وبيت مظلوماً وليس بالقاسم  
وسرى الأهالة لا يسرى أسبابها  
حتى انقلاب إذا رأت ذا فتية  
جسدت اليه وحركة الماهما  
ولما رأت يومها فقراً مائتسيا  
بعت طيه وتكررت أنيابها

والطر ليج طام أبعد أن يبيع الصبرة  
والحصار والفت للنزل .

\*\*\*

والمس سجن الزوجة في يوليو سنة ١٩٤٤ . وخرجت لحياته ما حل بها من طراب وبسوط كل مورد لها للذوال . فالتفت مع زوجها على أن يرحل من تلك القرية التي تراكمت عليها فيها الصليب . ولكن اليد العاطلة في القضاء التي تربعت لهما في الناس فرشا أن تركهما وشانهما . ولذا بالبوليس بالي للمرة الثالثة كلفها عليها وزوجها بكمية لرسال مئات من خطابات التهديد للسيد وودمان .

وعرضت فسيتهما على المحكمة ولكن المحلفين بقوا يشعرون أن القصة قد ظلت فاصدروا قراراً بالبراءة . .

\*\*\*

وكان يمكن أن تلك القضية عند هذا الحد ولا يكشف الطفل الاصلي للجرمة لولا أن الشك بما يخاف أحد رجال التحقيق فيها يدرسي بدلة الأدلة في القضايا الأربع فبين أن أقوال السيدة وودمان في القضايا الأربع ثابتة لا تغير فيها كما تنلو كلاما محفوظا . وليس ذلك شأن الشاهد الصادق . كما تبين أن أقوال السيدة وودمان هي الدليل الوحيد في القضية بحيث إذا لميتم

أن الشك يجب أن يسر لمصلحة الكهم . فقد ادانوها ولكنهم قالوا في قرارهم أن السلطات لا تعطى على أي تهديد . وكان ذلك يلزم القاضي بأن يتق بالبراءة . ولكن القاضي ماترا مسألة الحكم عليها أصدر حكما بالحبس سنة كاملة .

\*\*\*

وفي هذه المرة وجدت السيدة جوسون منسج عليها باستئناف الحكم فاستأنفته ووجدت محكمة الاستئناف أن القاضي قد أخطأ في حكمه فالت الحكم . ولكن مثل جوسون قلت وعينة السجن حتى يحصل في القضايا الأربعة الأخرى .

وعرضت القضايا الأربع بعد أسبوعين على محكمة الجنابات وقدم ممثل الاتهام سبعين خطابا كلها بنفس الطق وبها نفس الأخطاء القويصة والحوالة وبها العاط بذنة ووضعة لدرجة أن القاضي كان يمر بإخلاء القاعة من النساء والأطفال عند قراءة مصونها .

ودل ممثل الاتهام على أدلة السيدة جوسون بأن بعض السلطات موجهة الى دوينسون الذي سبق أن تساجر مع زوجها وإلى البحر فوسر الذي سبق أن أصدر حكما عليها وإلى الكوسابل ابود الذي حتى سها وأن الإرسال بدأ بمسجد خروجها من السجن يومين . وأن بالخطابات انشارة التي حوادث وقعت لها أو زوجها وفيها حصدت عن شسوة الانقسام . فمن يكون قد كتبها إلا التهمة التي سبق أن دعتها القضاة بتل هذه الجريمة ؟؟؟

وإدانا المحلفون . وحكم القاضي عليها بالسجن سنة كاملة .

\*\*\*

وكان المحلفون قد طروا في قرارهم بعض فواها العقلية طام الإطباء بفحصها ووجدوها كالمسكية الغوى العقلية لا تشعر بأي روح من الاستعداد ولا تدعى أي علامة من علامات الجنون الكهم إلا أحسانها بالكلم الذي وقع عليها والذي لا تعرف له مبررا .

\*\*\*

ووجد جوسون بأنه للمرة الثانية في مازي

ويرج الكفاة وللمعت السيدة وودمان بنعمة الحث  
في اليمين وارسال خطابات التهديد .

★ ★ ★

وامرأت السيدة وودمان بارسال خطابات  
التهديد وما كان لها الا ان تضرب بعد ان ووجهت  
بالفيل الكاذب . ولكنها زعمت ان شطبها اسمه  
وليم شارود ، عرفته قبل اماني سنوات ، هي  
التي جاء اليها وصه مجموعة من الخطابات طلب  
منها وضعا في صندوق البريد ، فلما استلمت  
فقدتها يسكن . والله اخط بتردد عليها من وقت  
آخر بنفس الطلب فكانت تفل من خوفها منه وانها  
لم تجب لبروليس خوفا من شره .

وبالرغم من وضوح طلب هذا الدفاع استعنت  
الحكمة السيد شارود فافكر ما نسبته اليه  
المنهية . وطلب معاها فحص قوائم الطلبة  
ولكن الاطباء اكفوا انها مستنولة وان راية الانتقام  
لا تنهض دليلا على فقدان القوي العقلية .

وحكمت عليها المحكمة بالسجن لعامة شمس  
شيرا . وهي لذة التي اقامتها جوسون التمس  
في السجن .

★ ★ ★

ولكن جوسون وزوجته قد باعا كل ما يملكانه  
من حطام الدنيا وهجروا القرية وعمل الزوج اجيرا .  
لم يصبر علو عام عن الطوتين اللذين حكم بهما  
فلما على السيدة جوسون ودفعت لها الحكومة  
عسكارة جنية لمريضا عن الام التي تحملها .

حسن الجداوى

فك الاقوال اصبحت انفسها خالية من كل دليل .

★ ★ ★

وجه رجل التطريق اهتمامه الا للسيدة وودمان  
واخذ يحرق احوالها ، لاكتشف انه ما من سبب  
يبدو السيدة جوسون كزوجة السيدة وودمان ،  
بيضا توجد اسباب عديدة لدخول هذه الاخيرة للمعد  
على السيدة جوسون . منها الطريقة التي عامل  
بها جوسون زوجها . ومنها تفاهن السيدة  
جوسون مع زوجها ولطفا كل حيلة بالسيدة  
وودمان في حين انها في حاجة الى من يشغل فراغها  
لانها بدون اولاد وليس لها عمل يشغل وقتها .  
كما وجد انها تنوء بلسانها في كل حيث ان للانتقام  
لذة لا تفوقها لذة وان التسامح من شان المسكدة .

★ ★ ★

وافضى صاحبنا بشكوته لرئيس البروليس والظا  
على طريقة يقضيان بها الشك باليقين . قال رئيس  
البروليس انه اذا صبح ان السيدة وودمان هي  
التي ارسلت خطابات التهديد فاتها . وقد فشلت  
اخر محاولة لها للانتقام - لا بد ان تجد الكثرة  
وترسل خطابات تهديد جديدة . فلقد مجموعة  
خطابات من النوع السابق استمالة في خطابات  
التهديد ووضع عليها علامات مميزة خفية وحصل  
على بيضا للسيدة وودمان . كذلك اطلقوا صبح  
مكتب البريد على ان يبيحوا لها طابع مميزة .

ونطقت قنوبهم . وبدا سيل جارف من خطابات  
التهديد على الورق للميل والطوايح لكميرة ...

## ● خطب الحجاج فاطال . .

● قيل عن الحجاج انه خطب فاطال .  
فقال رجل : « الصلاة ... ! فان الوقت لا ينتظرك والرب  
لا يطورك » .

فامر الحجاج بحبيه ، فأتاه فسوم ، ووعمو انه مجنون ،  
وسأله ان يخطي سبيله .

فقال الحجاج : « ان القر بالجنون خطبته  
فقال له ... »

فقال : « معاذ الله ! لا أزعج ان الله ابتلاني ، وقد عافاني ! » .  
فبلغ ذلك الحجاج فمعا عنه لصدقه .



# الأهم اليوم تنافس وتنافس في رعاية المتفوقين من أبناءها الموهوبين

الطبيعية

بقلم: الدكتور علي أحمد علي

مخطط المعلم العالي - القاهرة

الأخرى وهذا لا يمنع ظهور بعض مظاهر  
مفرقة لرعاية المتفوقين ها وهناك عدد  
أرمنه أقدم من ذلك بكثير .

لهم حُرِفَت الأنظار عن رعاية الموهوبين

ويرجع البعض السبب العميق لعدم رعاية  
المتفوقين والموهوبين إلى الاعتماد الذي كان سائدا  
بان هناك فاصلا دقيقا بين الصغرة والجنون ،  
فقد أدى هذا الاعتماد إلى بعض الاتجاهات السلبية  
بحسب هذه الفئات المتفوقة من بني الإنسان .  
وبالإضافة إلى ذلك فقد كان هناك رى سائع  
وهو أن الشخص المتفوق والعقري لا يحتاج إلى  
أي نوع من الرعاية لأن عبءه من القدرات ما يمكنه  
من أن « يأخذ بآله من نفسه » وهذا يفسر لنا  
لماذا أهملت بعض الدول برعاية أصحاب القنود  
من الطالبي قبل اهتمامها برعاية المتفوقين منهم .

■ بهم الدول اهتماما كبيرا باستغلال  
مواردها الخفية ، خاصة كالتربية  
بشرية . وقد كان استغلال الإنسان  
للموارد الطبيعية مذهب يدم الإنسان  
بعضه ، فبعد بدء الحبيقة والاسان يحاول  
استغلال مصادر الثروة الطبيعية  
وسحبها بخدمته . وقد تدنى في سبيل  
ذلك من الجهد ما يمكنه من تحقيق  
ومصادر الثروة الطبيعية هذه ، وبالرغم  
من الاهتمام الكبير الذي وجه إلى الموارد  
الطبيعية من الموارد البشرية لم يجد  
بعض الاهتمام على الرغم من أنها لا تقل  
في قيمتها عن الموارد الطبيعية .

وقد ظهر اهتمام الدول بالمتفوقين  
والموهوبين من بينها في العشرين سنة





## اتجهت الدول إلى استغلال الثروة البشرية

### الإفادة من الموارد البشرية في سويسرا واليابان

### الموهوبون عندهم قليل ، ولكن الزهم في دفع أهمهم كبير

والا نلحظنا إلى المجتمعات الإنسانية على صور  
المصور نجد أنها قد أحرزت أقوى دفعاتها العلمية  
في طريق الموهوبين والمفوقين والطماء والمحرمين  
والطلائع . هؤلاء الأشخاص ، بالرغم من أنهم  
قلّة إلا طوروا بحد من طهر وعاش على قهر  
الزهم ، إلا أن أثرهم كان كبيرا ومضراهم والفكرهم  
وعلمهم كان لها أكبر الأثر في دفع الإنسان إلى  
حياة أفضل وإلى تصحيح طرق معيشته وزيادة  
رفاهيته .

### رأى يقول بجميع المتفوقين في حصول لو مدارس خاصة

وقد كان الاتجاه الحديث هو توجيه معظم  
الرعاية إلى التلويح الأكاديمي فانشأت مدارس  
خاصة لرعاية هؤلاء المفوقين والتميز في بعض  
الاحيان مخصصي حصول صفة داخل المدرسة  
الواحدة لهم . وقد أثير الكثير من المناقشات  
حول فكرة منح جميع المتفوقين في حصول أو مدارس

وأخيرا .... وبعد طول إهمال انصبه بعض  
الدول إلى زيادة الاهتمام بالمفوقين والموهوبين من  
سبيلها بامسارهم بروء سرية كبره ، وعلى أساس  
أن من بين هؤلاء يمكن أن يشرح للمجتمع الفوائد  
والنماء والمطعمون في كافة فروع المعرفة . وقد  
بذلت في سبيل ذلك الجهود ما يقطن حسن  
استغلال الموارد البشرية وتوجيهها .

وقد أثبت بعض الدول كسويسرا واليابان  
أنه ، بالرغم من قلّة المواد الخام ومصادر الثروة  
الطبيعية بها ، فإنه من الممكن ، بفضل كتابة وحسن  
توجيه الموارد والإمكانيات البشرية وحاشي الدولة  
بتطوير الإنتاج ورعايته وسومته . ولقد أصبح  
الدخل في سويسرا الآن من على الدخول في  
العالم ، بينما حققت اليابان ارتفاعا كبيرا في  
الدخل القومي ، وأحرزت الكثير من الإنجازات  
في مختلف ميادين الإنتاج الصناعي والزراعي .

مستقلة ، وانقسمت الآراء بين مؤيد لهذا الاتجاه وبين عارضي له .

### حجة الموافقين على تجميع المتفوقين

ويمكن تلخيص حجج المؤيدين في النقاط الآتية .  
١ - أن وجود المتفوقين في فصل واحد ييسر عنهم شعور السلم والانس ، ويضعهم إلى حد أكبر انسجام والاجتهاد ، إذ أنه يمكن أن يسهل التفاهة على مستوى عالٍ يتناسب مع القدرة الذاتية واستعدادهم ، وهذا ملاءمة عكس ما يحدث عند وضع المتفوقين والمتأخرين في فصل واحد ، حيث يجد الطالب المتفوق نفسه متفوقاً عما يدور في العمل من مناقشات لا ترفع إلى مستواه ولا تستر كامن قدرته .

٢ - وجود المتفوقين في فصل واحد أو بعضهم في مدرسة خاصة يمكن المسؤولين من زيادة الرعاية الموجهة لهذه الفئة ، كما يمكن هؤلاء المسؤولين من إعداد برامج دراسية خاصة تتفق وتتناسب مع مستوى مواهبهم ، وإعطائهم هؤلاء المتفوقين ما يستحقون من رعاية فردية .

### حجة المخالفين لتجميع المتفوقين

ويألفهم من الميزات السالفة التي يمكن أن يجلبها من وراء تجميع المتفوقين في فصول أو مدارس خاصة بهم فلا تنفك من يطرفون هذا التجميع للأسباب الآتية :

١ - تأييد الديمقراطية فكرة تجميع المتفوقين وتصلهم من طرف من الطلاب المتأخرين إذ أن هذا قد يؤدي إلى نوع من الاستمرارية العلمية المبررة من واقع المصالح وحاسره ومشكلاته .

٢ - كثيراً ما يؤدي وضع المتفوقين في فصل واحد أو في مدرسة واحدة إلى إثارة روح المنافسة القاطنة بينهم واختفاء روح التعاون بين صفوفهم .

٣ - قد يؤدي تخصيص فصول للمتفوقين داخل المدرسة التي غالبية طلابها من المتأخرين إلى إثارة روح البغضاء تجاه هؤلاء المتفوقين من جانب الطلبة المتأخرين الذين قد يشعرون لحقداتهم عدم تفهمهم من الالتحاق يمثل هذه الفصول المتميزة .

٤ - كثيراً ما تكون وسائل اختيار المتفوقين

غير دقيقة ذلك لأن هذا الاختيار غالباً ما يعتمد أساساً على التقييم الذاتي الذي دون مرئاة للصح الاحصائي وليس ولا للمدرسة الابتكارية والواجب المتابعة .

٥ - يحضر الطلاب المتأخرون الكثير من اختفاء المصادر المتفرقة من بينهم لأنهم بذلك يحرمون المجهودات الصالحة والأفكار الصائبة والمناقشات الديناميكية المثمرة التي تحدث نتيجة لوجود المتفوقين .

### مناهج لطلبة المتفوقين

وقد اختلفت في كثير من الدول التي أجرت سياسة لتجميع المتفوقين مناهج خاصة لهذا الغرض تختلف في محتواها وطبيعتها عن المناهج الواسعة للطلبة المتأخرين ، وهذه المناهج تأخذ عادة أحد الاتجاهين الآتيين :

١ - الاتجاه إلى الإسراع في المناهج دون الميل وذلك بتقديم مواد جديدة يدرسها المتفوقون وذلك بالإضافة إلى المواد الأخرى المخصصة للمتأخرين بمسار المرحلة والمصف الدراسي .

٢ - الاتجاه إلى التمسك دون الإسراع في المسار الذي يدرسه المتأخرون ، أعني دراسة هذه المواد على مستوى أعلى من المستوى المقرر للطلاب المتأخرين واستخدام أساليب البحث المتعمقة التي يسلمها الطلاب المتفوقين على تنمية كفاءاتهم وإظهار مواهبهم وتزويدهم من الإطلاع المتعمق والاحتماء من المتعمقة من مختلف مصادرنا .

### اختصار سنوات الدراسة

#### لطلبة المتفوقين

هذا وقد اتجهت بعض الدول إلى اختزال عدد السنوات الدراسية بالكتابة للطلاب المتفوقين أكاديمياً ، وهذا الأسلوب شائع في الولايات المتحدة حيث يسمح للطلاب المتفوق أكاديمياً أن يتم المرحلة التعليمية في مدة تقل عن المدة المقررة للطلاب المتأخرين ، فمثلاً يستطيع الطالب أن يتم كل مرحلة من المرحلتين الإعدادية والثانوية في سنتين بدلاً من ثلاث . وقد وجدت بعض الجامعات

لاعتبارها إلى التفوق العلمي أكثر من اهتمامها بالموهبة الأخرى . في حين أننا إذا نظرنا نظرة موضوعية فوجدنا أن الكثير من العلماء والمفكرين الذين قدموا للإنسانية خدمات عظيمة وجليلات مجرى حياة الجنس البشري لم يكونوا ممن التفوقين طبعاً أو للتفوقين في دراستهم ، وكانوا يسمون بدارات استكفوية وحساسة اجتماعية وفيرة على الإدراك السليم والتركيز . لذلك وجب علينا إذا أردنا استغلال الطاقات البشرية القيمة ألا نأخذ رعاية على التفوقين الأكاديمي بل يجب أن نودع اهتمامنا بالقوى على المواهب الأخرى بكافة صورها ، وأن نبتكر من الوسائل ما يمكننا من الكشف عنها ورعايتها . وعلى الرّيبين ألا يواجهوا كل جهودهم وكل اهتمامهم للكشف عن الطلاب التفوقين الأكاديمي ، بل طريقتهم للكشف عن المواهب والمفكرات في الياقين الفسيحة والموسيقية والميكانيكية والبيانة الاجتماعية وغيرها .

### الرعاية المادية للموهوبين والتفوقين ليست كل شيء

منذ الكثيرين لصير رعاية الموهوبين والتفوقين معادلة تماماً للرعاية المادية لهم . فمن رأى هؤلاء أنه يجب أن تكون أساليب في القوة المادية للموهوبين والتفوقين . ولكن هل الرعاية المادية كافية ليتمكن الموهوب والتفوق من أن يضيء قدره وموهبته ، وهل هذه الرعاية كافية لتبنيته النمو الذي يستلزم فيه الموهوب والتفوق أن يستغل مواهبه ومواهب لوفه في تقديم الجميع إلى بيئته ؟

الواقع أن كثرة الماديات والتشجيع المادي للموهوب والتفوق لها فجة كبيرة كقوة دافعة على التحصيل والإبداع والتحول ، ولها فوج ذلك فية البر بالنسبة للطلاب الفقراء الذين فولا تشجيع الدولة المادي والنح الكلية التي تعطيا لهم لا يمكن الكثيرين منهم من متابعة دراستهم ، ولما تمكن الجميع من الاستفادة منهم . وقد يقول البعض أن مجانية التعليم أصبحت الآن كقيلت حل مشكلة الطلاب التفوقين والموهوبين . فما دام التعليم أصبح بالجان فما الذي يمنع الطلاب للتفوق والموهوب من أن يتم دراسته ويواصل تعليمه ؟

هناك إلى تمكن بعض الطلاب من إتمام مقرراتهم الدراسية في مدة تقل عما في متوسط عدد السنوات المقررة للطلاب المتوسط العادي . وقد دافع المربون عن هذا الأسلوب من الرعاية للتفوقين معتمدين على ما أسسه الأبحاث من أن الكثير من الأفراد في معظم المجتمعات تتفهم يصل إلى أعلى درجة من القوة الجسمانية وقوة الاحمال والوفد الذهني والإنتاجية والحماس في العقد الثالث والرابع من عمره ، لذلك فإن تعليم هذه سنوات الدراسة بالنسبة للتفوقين ذوي المواهب الفرصة يؤدي إلى تضييعهم إلى الحياة العملية في سن مبكرة نسبياً ، ولذلك بلد الاستفادة من عدد أكبر من السنوات التي تتسم بالطفولة من عدد الإنتاجية والإبتكار . هذا وبالإضافة إلى ما تقدم فإن مساعدة التفوقين على إتمام سنوات التعليم المقررة في عدد أقل من السواب يسمح للطلاب التفوق أن يحصل في المستوى الذي يتفق مع قدراته واستعداداته وإمكاناته العلمية .

ويحترق البعض على هذا الأسلوب من رعاية التفوقين بحجة أن الطلاب التفوق قد يكون ناشئا من الناحية العلمية ولكن نفسه الاجتماعية والإنسانية قد يكون في مستوى أقل بكثير من مستوى نفسه العلمية وقد يؤدي أسلوب اختصار سنوات الدراسة للمفوقين إلى وضعهم بين طلبة يعرفهم في التخصص الجسماني والاجتماعي والإنساني مما يصعب على الطلاب التفوق طبعاً فرصة ممارسة القيادة الاجتماعية والتعريف طبعاً . وقد نلاحظ أيضا أن تشجيع التفوق على زيادة الجهد المبذول في الدروس والتحصيل إلى درجة استغلاله لجميع أوقات فراغه في التحصيل الدراسي قد يؤدي إلى هوانه وخيبة . فالقدرة الإبتكارية قد تشغل نتيجة لنقص وقت الفراغ ، ذلك لأن وقت الفراغ إذا حسن استغلاله يعني للشخص فرصة البحث والكشف والإطلاع الطرحي وزيد من حساسيته لمشكلات البيئة والجميع الذي يحيش فيه .

### الاهتمام بالتفوق العلمي أكثر من الاهتمام بالمواهب الأخرى

من الملاحظ أنه في معظم الدول التي عملت على رعاية التفوقين والموهوبين من إبنائها أوجه معظم

بالعصر التنويري والوحدانية التي يمكن أن يخرج من بين صفوفها أئمة العلماء والمفكرين . وقد كانت التنمية الطمعية والتنكبية من جانب الاتحاد السوفيتي بمثابة الانذار للاقتصاديين والمربين ورجال الدولة الأمريكيين ، فنبه ذلك الإذعان إلى ضرورة زيادة الاهتمام بالطلاب التنويريين في مختلف المجالات الطمعية ، وأدى ذلك أيضا إلى عزلهم من الدراسات والأبحاث عن قاهرة التنوير وطرق وسائل اكتشاف التنويريين والموهوبين ورعايتهم ، ولا شك أن نتائج هذه الدراسات والأبحاث يمكن الاستفادة بها في مختلف بلدان العالم التي تسعى جامعة إلى زيادة الاهتمام بعلوم الكفاءات المتميزة من أبنائها .

ولا شك أن المجتمع الإنساني سيجزأ الكثير من التقدم إذا استطاع أن يوجه اهتمامه إلى استغلال المميزات الكامنة في الجنس البشري ، على أنه يجب ألا نشغلنا الزلية في أعداد أكبر عدد من العلماء والمختصين في مختلف نواحي الانشطة التنكبية من الاهتمام بأعداد الفاضلة والموهوبين الاجتماعيين والعلماء والمختصين في العلوم الإنسانية والسلوكية ، ذلك إذا أردنا لمجتمع الإنساني عندما قلنا على أساس من القوة للادبة والفلسفة الروحية والمطوية .

ونحنم بأن نقول أن رعاية هذه الفئات يجب أن تكون مستمرة منذ تحريرهم إلى الحياة الطمعية . فمن الواجب أن يهيأ لهؤلاء الموهوبين والمتفوقين بعدد أتمام دراستهم جو العمل المناسب الذي يستطيعون فيه استغلال مواهبهم لخدمة المجتمع الذي كرمهم ومسحهم من رعايته وماتته ، وسحب الا شغلهم وبرهقهم في أعمالهم العديدة بالأعمال الروتينية التي تستنزف من طاقاتهم ، وأن تمنحهم من امكانيات الدراسة والبحث ما يمكنهم من النمو المسمى المستمر ، وأن نبههم على من مثل العيش الرقيق ما يساعدهم على التركيز في العمل والبحث وسعت في معوسهم نحو الاطمئنان والاستمرار .

القاهرة : علي أحمد علي

والواقع أن هذا القول فيه مجانبه للواقع فالصروفات المدرسية والجامعية ليست هي كل شيء ، إذ أن هذه الصروفات لا تشكل في العادة سوى جزء بسيط من التنفقات السنوية للطلاب . فالطلاب الذي تظفرو الظروف للتدخل بمهده عام يبعد كثيرا عن عائلته ، أو عن بلده ، يحتاج لتدبر كبير من المال - بالتقارنة بالصروفات المدرسية أو الجامعية - لينفق منها على الأكل والتدرب والمطعمي هذا مما الكتب والمراجع التي تتطلبها الدراسة ، وكمن من طلاب مغلوب لا يستطيع أن يتم تعليمه لأنه لا يجد من المال التدبر الذي يكتفه لكي يتفوق منه على نفسه وذلك بالرغم من مجالية التعليم .

والتفوقون والموهوبون في معاهد الطمعية المختلفة وإن كانت رعايتهم المادية واجبة ، فإن رعايتهم الطمعية أوجب ، فالرعاية المادية وحدها لا تكفي . الواجب أن يهيأ لهؤلاء الطلاب جو طمعي يتناسب مع مستوى باطلهم ويخلق مع ميولهم ، ويثر فيهم روح الابتكار والتجديد والكشف ، على أن يكون هذا الجو طمعي يهيأ كل اليد عن القيسود المصطنعة للمواد الدراسية التقليدية . ومن الواجب أن يوضع لهؤلاء الطلاب تنويريين والموهوبين من البرامج والنظم ما يمكنهم من النمو التكاملي في جو مشبع بالحرية والانطلاق الفكري .

والواقع أن أي برنامج دراسي موجه لهؤلاء الطلاب التنويريين والموهوبين لا يمكن له النجاح ما لم يتم تحت إشراف وتوجيه من أساتذة وعلميين متخصصين يتميزون بمستوى عال من الخبرة والقدرة والعلم ، بالإضافة إلى معرفة دقيقة بالأساليب المختلفة القبة في تعليم التنويريين والموهوبين ووسائل رعايتهم .

### الصراع الدولي على رعاية التنويريين والموهوبين

بعد الحرب الطمعية الثانية دخلت الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفيتي في صراع على الرعاية الدولية ، وكان هذا الصراع اند ما يكون وضوحا في ميدان العلم والتنكبية ، ويذل الاتحاد السوفيتي جهدا كبيرا في مصارعة الولايات المتحدة في الرعاية والقيادة الطمعية ، وكان من نتيجة ذلك زيادة الاهتمام - في الاتحاد السوفيتي -



## بقلم : الدكتور محمود السمره

الجامعة الأردنية - عمان

■ يوم الخميس السادس عشر من ديسمبر ( كانون الأول ) الماضي ، تولى الأديب الإنجليزي الشهير وليم سومرسمووم عن إحدى وسمي سبه . وهو الذي قال منذ سنوات بعيدة ، « أني لأوصي أن نحرق حنثي ، والا نصل على ... » وعندما تحين الساعة سأكون سميداً لاني أرى أن حياتي أشبه بقصه ذات نهاية سعيدة . أما الحياة نفسها فقد حاولت هنا أن أجد لها ممى ، ولهذا عمدت على نفسي أن أسمى الوحيد لها هو أن يحاها .

وحشا حلّ كل الصغبيون والصوبيون يصرفون طريقه ، ويظرونه بأشكالهم الكثيرة ، فيأخذ كل هذه المصاعف والتزعجات بالاسم ، ويرد على أسئلهم مزاجاً بين الجد والهزل ، ووسط هذا الترحل قبل الصغبيون طريقهم إلى الحقيقة .

وقدما زار يوم اليابان في نوفمبر ( تشرين الثاني ) ١٩٤٩ ، كان في أسئلته جميع خبر من الصغبيين ، وأكثر من مائة مصور ، وعندما كان يمر بمسيرته في شوارع نيسي ، كانت مسيرات الصغبيين تظهره دون توقف ، ولما حدث أن

ولقد كتب عن سومرست موم الكثير ، ولكن حل هذا الذي كتب يجالي الحقيقة والواقع ، وخاصة ما شاع وتناقله الأفلام من أن شخصية موم مطقة غاية التقيد ، وأنه إنسان مسافر من كل الجنس البشرى .

ولقد كان موم في حياته شخصية مرموقة ، وقد شعية عند القراء ، فعلمت المصطف والجلالات أن لرمي هذه التزعة في قراتها بل أن نشر لهم ما يستطيع من أخباره ، وبهذا كانت عملا من المواقف التي ساهمت في تشويه حقيقة موم .

(1) William Somerset Maugham, Collected short stories.

على ما قيل في حقه ، هما اللذان شيئا على استمرار صدور مثل هذه الاحكام المتنافسة . وحيث موم في حصة على هذا انه كان يرى ان المهم ليس حياة الكاتب الخاصة ، بل انتاجه . وهذا هو الذي يجب ان يحكم عليه . وقد اكد هذا القول بان طلب من اصداقائه ان يعرفوا كل ما يمكن ان يكون في حوالهم من رسائل كان قد ارسلها اليهم ، حتى لا يستلها من يحاولون ان يكتبوا عنه .

وبمن نسيب ان يرى موم هذا الرأي ، وهو الذي اباح لنفسه كتابة عشر قصص ومؤلفاته ان يفيض في القصص من حيوته كتاب الآخرين ، ويؤكد في الكشف عما يحسن ستره . وموم في كتابه هذا نافذ بارع ، وما كتبه من « مدام بوفاري Madame Bovary » لفلوري Flaubert ، او « آمال غريضة » لديكنز Dickens ، او « موبى ديك Noby Dick » لهرمان مليل Melville ، يوصي فهما لهذه الروايع ، ويكشف لصالنا عما يمكن ان يكون قد خلى طبعنا من اشغالات بعيدة ، وبعان خفية ، وجمال مسود . وفي رأيه ان موم لو فكف على كتابة تراجم الأدباء والادباء ليجع فيها نجاحا يفسه الى جانب انهوية مورو .

### \*\*\*

ويبدو ان اولئك الذين يصرّون على ان موم ساعد بشيئ ان الانسان بطبيعته البشرية معقد ، يصبر ان الانسان يجمع في نفسه كثيرا من التناقضات ، حتى انه احيانا لا يقد يعرف نفسه فالتعريف العميق في البشر لا يظفر من ليضات الخير ، والتطيل المعاني بأسنانه على انهم قد يستلهم موقف من الكوائف فيكون كرسما سنيا في كرمه .

وقد امدد موم هذه الحقيقة الانسانية ، فهو يقول انه اراد ان يصح امرأة يعرفها في قصة ، فلم يستطع لتطد شخصيتها في حقود معية ، وفاسية وحيمة ، واتقية مؤثرة على نفسها . كل هذه الصفات المتنافسة تجميع في انثاة واحدة . ويتساءل موم : كيف يستطيع الكاتب القصص ان يجعل القاري يصدق ان مثل هذه الشخصية لها وجود في الواقع ؟ وموم على حق في هذا التساؤل ، ان القراء دائما يظنون ان الكاتب

لناول طعنه في مكان هام ، ولماذا كان يحدث ذلك ، كان يمدحهم بانتقاده عند الدخول والخروج . اما عند من كانوا يفرعون جرس ناره الايقه المترفة في الربيعا يوميا طالبين مقفلة الادب الكبير ، فكتب أكثر ليصل من الاستعيل لطيف ريفانهم .

وعلى الرغم من كل هذه التمايزات كان موم ودودا يحسن استقبال الصحفيين ، ويحول « لا نوم عليهم في هذا لانه معلوم الذي يطمسونه منه ، اما اولئك المتطلون الطوباو الاتوف لهم الذين لا احبهم » .

### \*\*\*

وموم انسان ودود يحسن معاملة باقي سيارته وخدماته ، كما يحسن معاملة كير عظيم ، سواء سواء . وهذا تتجلى حقيقة الانسان ، طفلي الانسان يمدح دون زيف في معاملة ان هم موته .

وعاش موم حياته ، حتى بعد ان شاخ وقلعت به السن ، وغلالة ريفية من العجول تطيح لمرغاه .

وعكذا لصارت الاقوال في موم :

فكتب صحفي فرسي من « صينية القاصين » وخلصها من الحان « .

وشر مؤلف امريكي كتابا عنه قال فيه : « انه ينوق الى العودة الى الايمان بالله ، ويترجم التحول الى الكثرة » .

وقال فيه نافذ امريكي مشهور . « انه لا يحب احدا ، ولا يميل الى شيء » .

ووصفت صحيفة معروفة وجهه بانه ليس فيه اثر من ايمان ، وطيه يرسم الطور .

وصرح كاتب قصصي انجليزي بان موم يكره المصاطلة الريفية لانها حده لصرا لفساد والتخايل .

ويستطيع الرد ان يجمع مئات من مثل هذه الاقوال لو اراد ، وهي اقوال بعيدة عن الحقيقة والواقع .

### \*\*\*

ومع هذا فان لره يتساءل : وما الذي دعا كل هذا النفر الى اصدار مثل هذه الاحكام الانسية على الرجل ؟

يبدو ان ان عروف موم من ترويد كل من حاولوا الكتابة عنه بمعلومات عن حياته ، ورفضه الرد

ولكنهم يخبرون ليروا بأنهم إن واقع الحياة غير ما يروا عليه فيتمسكون في مواضعهم وافكارهم ، ولا يستطيعون أن يعضوا بالمسادة إلا بعد أن ينظموا من عتكم ، ويعودوا الى الواقع .

نرى هل كان هؤلاء الكتاب الثلاثة جادين عندما قالوا مثل هذا القول ، أم أن فساد المجمع هو الذي دفعهم الى مثل هذا القول الساخر ؟ يطلب على القارئ أنها سطوية من سطريات الصائرة ، لأن التمثل هو الشامل التي تشر الطريق للإنسان في نفسه نحو مستقبل الفضل .

وعوم من المبدعين للنفس الإنسانية ، وما يمكن أن يبدعه من شجاعة ، وفيرة على التحمل ، ولودة على الظلم ، وهو بحث الإنسان على أن يبقى شطة الحرية مضيئة في نفسه ، يتحدى بها الألم والفقر .

والكون عنده ، كما هو عند برتراند رسل Russell ، أحجية لا يستطيع العقل الإنساني حلها . والإنسان في هذا الكون مكتوب عليه أن يجابه ما فيه من قووس ، وهو يطلب على هذه القووس بما وهب من فكر ، وما ركب في طبيعته من ميل الى التمسك . وهو بهذا التمسك يتطلب على حالة اليأس التي يدفعه إليها هذا الكون .

### \*\*\*

وهو فلسفوم أما في حياتنا بحث في الحياة الصالحة . وهذه الحياة الصالحة تختلف من فرد الى آخر ، ومهمة كل فرد أن يجد بنفسه الحياة الصالحة له . وهذا القول متناق مع ما جاء على السنة كثير من الثمراء والفلاسفة من أن لا جمال الحياة ليس سوى التمتع السرد مع طبيعته . وهذا الرأي يقود موم الى القول أن المجتمع يحدد للنفس الصالحين سلوكهم ، أما الموهوبون فيعضون لانفسهم بأنفسهم قانونهم السلوكي والأخلاقي .

وموم يؤكد على أن الفرد لا يتك له في ما صار إليه ، فهو ابن الظروف التي تمته منذ أن كلى جبا الى يوم وفاته . ويص على الكتاب القصصيين أن كثرهم لا تعرف هذه الحقيقة عند رسمها لشخصيات قصصها .

ولصاخ والطعام الزهجا أيضا في تكوين شخصية الإنسان ، وهذا يقوده الى القول أن الإنسان

أحيلا لكل تصرف من تصرفات شخصياته عيما الواقع ينظر هذا ، فيبني التصرفات بمسبب تليها . ولكن موم أخضع شخصيات قصصه كطالب القراء ، فجعلها شخصيات مسخرة ، غير معقدة ، ذات تصرفات بيئة الدوايح والفايات . وليس مثل هذا شيكوف ، خير كاتب قصة قصيرة ، فهو قد صور الإنسان على حقيقته بما فيه من لطف ، ولحموي ، وخفاء .

والذي نريد أن نقوله أن موم معقد بقدر ما في الشخصية الإنسانية من تعقيد هو من طبيعتها . لكل إنسان عالم فاه بطنه ، وليلة مظلمة يضل الساري طريقه وسط متاهاتها .

### \*\*\*

وموم الإنسان له ظاهر ككل إنسان ، وظاهر موم يؤكد لنا أنه من أجل الكتاب ليقينا : فلسوفه سهل ، واضح ، لا التواء فيه . وأدق في الدين والأدب ، والإنسانية والأخلاق ، والحياة ، لا ليس فيها ولا قووس . وهي عنده أوضح منها عند جل الكتاب الروائيين ، من أمثال ديكنز ، وكينج Kipling ، وهولدين Hawthorne الخ .

وقد صرح موم بأرائه ، فندت بين الصاعدة والضميرين ، عندما كان طالبا بكلية الطب في لندن . كثر بلايمان الديني ، ولم يتم على ذلك الى يوم وفاته .

والثانية علده موم من التناقض الاجتماعي ، لأن أي تصرف من تصرفات الإنسان ، إنما يات عليه الصلحة الذاتية . وهو في هذا ضمن في تناقضه مع مارك توين Mark Twain الذي يرى أن مثالية الإنسان هي في حقيقته رغبة كامنة في نفع ما ، وأن كل التصرفات المثالية لها دوايح انانية .

وسن سبب نوم أن يؤمن بمثل هذا الرأي ، وهو الذي رصد الأموال لمساعدة الأبداء كقبتين من التشبيب . ترى أي نفع كان ينتظر من عمله هذا ؟

ويرى موم أن التمثل أيضا صارة بالإنسان ، لانها في حقيقتها اكلايب ، أي أنها لا وجود لها في واقع الإنسان . ومثل هذا الرأي قلل به هنريك ابنن Ibsen ، وبيرنارد شو . وفي رأي هؤلاء الكتاب الثلاثة أننا نرى أينما على التثاليات ،

الموهوبة مثل شارلوت برونته Brontë مؤلفة «جين آير» Jane Eyre - وهو يعزل سبب اختار شارلوت برونته لنفسها بطلاً قوياً صامتاً تظيلاً طريفاً ، يلتفت عنه عن نظمية المرأة : فالرجل الصامت القوي يجعل المرأة تحس بالعناية في كتبه ، ويرفض غريزتها المتطلعة إلى التذليل بظفوفه لها وهو القوي ، ويتيح لها بصته أن ترفض في نفسها غريزة أخرى هي الميل إلى السرقة .

هذه خلاصة آراء موم ، وهي آراء بعد الرها واضحا في كل ما كتب من القصص ، وقصص ، ومسرحيات ، ومغلات .

\*\*\*

وشهرة موم الأولى قائمة على أنه كاتب القاصيص ممتعة عقلية ، اجتذبت إليها ملايين القراء ، وقد صدرت هذه القاصيص في مجموعات عدة ، وكثير من النقاد لا يرون في القاصيص موم ما يجعله كاتبا متميزا ، ويؤلّون عليه شكوف Chkhov الروس ( ١٨٦٠ - ١٩٠٤ ) وهم يرون أن القاصيص فيها كثير من القسمة ، حتى أن النقاد المشهورين أدموند ويلسون Edmund Wilson يرى أن موم ليس أدبيا أصلا ، ولكن خلفا آخر له شهرة أدموند ويلسون هو سيريل كونول Cyril Connolly يرى عكس هذا تماما ، فيعتبر موم موم كاتبا المصونة في القرن العشرين . وهذان رايمان متنافسان يستعان في مآلدين مرموقين .

ول رأين أن موم خلف وسطا بين طليق المادحين ووضح المتكبرين لأدبه .

أن موم في القاصيص يقدم لنا شخصيات واضحة ليس فيها تعقيد ، وهمية الأول في القاصيص ما فيها من حداثة ، وما تجعل من موم ، وما يخلق هذا الفنى من إبداعات خفيفة من السخرية . ويشتر أن نجد بين كبار كتاب القاصيص كاتبا يستطيع أن يشد إليه أنباه القاريه مثل موم .

وموم في طريقته هذه ، في كتابة القاصيصه ، مازر موبسان Maupassant . وحسب موم موبسان بدأ سكرًا مثل أن كل صغرا ، عندما كل موبسان يتروك على صالون والدته الأدبي في باريس . وتب موم ومجموعات قصص موبسان هي سلوته في وحدته . وأكثر ما يدعو أن موبسان فيه في مهابيات لا يكون القاريه يتكلمها .

اللى يولد في بيئة مرفهة يكون عادة اقوم شخصية موصى يولد في بيئة فقيرة « وأنه لن القصص المعبر أن يرى أن ذوى القلوب الطيبة ، هم قادة الأبناء الذين ولدوا في أفواهم ملاص من ذهبة . ويسبب هذا الرأي لموم نقد شديد .

\*\*\*

وقد ذهب بعض من كتبوا عن موم إلى أنه من المؤمنين بذهب الله . ولم يحاول هو أن يدافع عن نفسه ، بل اعترف بذلك ، ولكنه أوضح رأيه حتى لا يساء فهمه . وعنده أن كل إنسان يتشد الله في حياته . وهو وإن كان من المؤمنين بذهب أبيكوري Epicurus ، إلا أنه يحكم عقله ، ويشار من الله ما ليس قسارا به أو يحد : كالعيش الرفيد ، والأبدان دون حساب ، والسرور في الضائق الأخيرة ، واستلاص الضر في الرفيق ، وإفاء الكسرات الفارحة ، واستخدام عدد كبير من التقدم في ضره . وفي رأيه أن الإنسان الذي يبنى الله يرفض هذه الأشياء ، عندما يستطيع الحصول عليها ، متلقى وكاتب . ويرد على رجال الدين قائلًا أنهم هم أيضا على رأس أصحاب مذهب الله ، لأنهم إنما يظنون أملا في سيم الجنة . أما هو فيلتصق من القضاة القصى ما يستطيع ، وهو يقتنصها من عالم لا يهجه عن امره شيء ، سواء شئ أم سجد .

\*\*\*

ولم في الزواج رأى مومى غريب ، الذي طرزه نظره الكثرة السباحة من قرأته : فهو يرى أن نظام الزواج سيرول في المستقبل البعيد . وهو نفسه قد جرب الزواج مرة ، وكان سعيدا عندما انحلت زوجته سبيله ، فلم يترك في الزواج نائية . ويبدو أن تجربة موم الفاشلة في الزواج قد صفت نأثرته إلى المرأة : فهو يعرف التمسك في قصصه في صور ساخرة ، ونحن فيها يقتلن زوجيات ، وأمهات ، وخيلات . ولقراء القومية التي أحبها يصف وصفى هي والدته ، حتى أنه انخرسك في البكاء عند تذكره لها وهو يسجل على أسطورة فقرات من قصته « الفلج الإنسانية » تتحدث من وفاة أم أكييل . لاد نكى في حد المؤلف ، وهو ابن الثمانين ؟

والمرأة في رأيه تؤثر الرجل القوي الشخصية الصامتة ، سواء في هذا المرأة العادية والكاتبة



## ● نقد كتاب الشهر

انها رسمت صورة حائلة لجزر المحيط الهادى ،  
اخرت كثيرين بالسفر اليها .

واول قصة في هذه المجموعة بعنوان «مكتوش»  
Mokosh ، وهو اسم الخلق ، وهي قصة  
مصرية ، عنقته البناء الفنى ، فروي حكاية الحاكم  
الانجليزى لاجدى الجزر ، ومساعدته . وهذا  
انسان على طول نفيس ، مختلفا الزواج والذوق ،  
والتمتع ، والاحداث ، والسلوك . فالحاكم  
عظم الجشع شهوانية فاك ، ولكنه اذرى مانع ،  
ومساعده مكتوش انسان حساس ، مثقف ، على  
التهذيب . ويسمى بهما المدا ، ويلاحظ  
مكتوش ان أحد الاخلاص يدبر خطة لقتل الحاكم ،  
ولكنه لا يحاول ان يمنعه . وهكذا يسلط الحاكم ،  
ولكن مكتوش يهوى به هذا بتليب الصغير ،  
ويؤمن انه قد ساهم في قتله ، فيلتم على  
الانصار . وفي هذه الطامة تكمن سخرية موم .  
مكتوش الذى جاء الى الجزيرة بمثلكه ، ثم  
نظم هذه القتل في ان دهنه الى الانصار ، دون  
داع لذلك .

واكرر قصة في هذه المجموعة ريت للادريين  
والانريجين الخيلة في جزر المحيط الهادى ،  
وعظمهم يملون بشطاف وروماتية عليها ، هي  
قصة « سقوط ادورد برنارد » . وخلالها  
ان ادورد برنارد يذهب الى جزر المحيط الهادى  
في مهمة تجسسية ، عملا لاهدى السراكت ،  
فيكونه سحر المكان ، ويطلق من المنطيل  
الزاهر الذى يطره ، ويرد عليه الامريكية ،  
ويولى لهدر قتل منتجات الحاضرة التى ينم بها  
في شكلها ، ويستمر في احدى هذه الجزر دون  
طوبى ، ولكنّه يهوى بمساعدة سفارة ،  
ويؤمن انه ان كان قد فقد العالم المتحضر ، فانه  
قد وجد هنا نفسه . وباتى صديقه من امريكا  
الى الجزيرة ، ليؤد به ، فيسده للحيلة الخاملة  
فيها ، ويصحب كيف استلخت مثل هذه الحياة  
ان تملك عليه له . ويجرى بين الصديقين  
حوار يحس فيه ان مواظب الكاتب جمع ادورد برنارد .  
اما الصديق فهو في طرزه رمز للحضارة الغربية  
الشوهاء . ولكن ان القطة من القراء هي التى  
لا يسمي ان تلعب الى تلك الجزيرة ، وتسلط  
سقوط برنارد .

وقصة « رد » Red مكملة الداء الفنى ، وهي

وموم من المؤمنين بالظلمة والخلع والافسوسة .  
ولطه مصيب في هذا ، ان القراء يهرون ان  
يعرفوا كيف انتهت هذه القصة التى روى لهم .  
والفاسي موم يستطيع المرء ان يقرأها ، ثم  
يعيد سردها على جمع من الناس ، فتنبى مبتدأ  
لانها تنمذ على العادة ، والخلعة ، والاماع ،  
لا على المنطيل .

وفي عام ١٩٥١ جمعت هذه الافاصيص في ثلاثة  
مجلدات ، واعيد نشرها عام ١٩٦٢ في اربعة  
مجلدات . وقد بيع من هذه المجموعات ملايين  
النسخ ، بحيث نستطيع ان نقول ان موم اكثر  
كاتب قصصي معاصر يكبل عليه القراء .

## ★ ★ ★

ولعل مما يكمل الصورة في ادعائنا عن موم ،  
الكاتب القصصى ، ان مرقى للاظار العام لبعض  
الاصبيحة ، على هذا الاطار مجد موم بأرائه التى  
نصناها عنها .

واول مجموعة القصص له صغرى بعنوان  
« توجيهات » Orientations ، وهي اصغر  
مجموعاته ، وابرز ما فيها قصص : « رجل  
شريف » و « ديزى » .

ففي « رجل شريف » يكتشف سيل انسانى  
ان زوجته الوفية التوفاة التى على مخلصها  
لذكرها ، كانت خيلة اخيه رئيس الاساقفة .  
فيلتم على قتل اخيه ، ويقل على الحياة بعب  
منها دون ان يهوى متليب الصغير .

و « ديزى » هي قصة فتاة موى ، جمعب تروء ،  
ولتنهى الافسوسة وديزى سيدة لا بلطفها انها  
سارت في هذا الطريق الذى يتكره الجمع .

وتنشرت المجموعة القصصية الثانية  
تحت عنوان « امراة ورقة حجر » . واطال  
هذه الافاصيص اوروبيون يهرون انحاء الرق  
الاصغر ، او يهرون فيه . وهم « رجلا وساء »  
لا يستطيعون ان يهروا انفسهم حسب الجو  
الجديد ، فيلقوا بآرائهم ومذاهبهم القديمة ،  
وعنوان المجموعة نفسه يشى الى هذا القى :  
فهم انلى ذور ديفى قللة . وقد تركت هذه  
المجموعة القراء مائلا في نفوس القراء ، وولدت  
شهرة . وقد بلغ من تأثيرها في نفوس قرائها

التحليل . ولكن الفتاة تطرده ، فيأثم معها بوبديفه  
الاحساس العميق بالآثم إلى الانتظار تكفرا من  
سقوطه وتنتهي القصة بالفتاة ساذي ، وهي تقول  
بقرق واشتمزال - « كلكم دجال ! قدرون ! خنازير  
قلبة ! كلكم سواء ... كلكم دون استثناء خنازير  
.. خنازير »

ومغزى القصة بعده في هذا القول الذي يعجزه  
يوم بسفرة على لسان البشر : « عندما ذهبنا  
إلى تلك الجزيرة وجدناهم لا يعرفون شيئا اسمه  
الحظيرة . وكثروا يطوفون الوصايا العشر دون  
أن يحسوا أنهم يقرءون ألما ، ولهذا فإن مشكلتنا  
الاولى كانت هي كيف نجعلهم يحسبون بالآثم » .

والجمموعة الثالثة من القصص موم هي  
« شجرة الكزورينا » . وقد لفتت هذه الجموعة  
منه صغورها ما لفتت الجموعة السابقة من  
بجاح . وشجرة الكزورينا رمز للاذويين في جرد  
الحيط الهادي .

### ★ ★ ★

والآن : أين بلغ ولیم سومرست موم إلى  
كتاب القصة ؟

انه هو نفسه يقول : « أنا اعراف أين اذهب :  
في مقدمة كتاب الدرجة الثانية . »

ولكن اذا كان كتاب الدرجة الاولى هم امثال :  
تولسوى ، دوسوبسكى ، وديكز ، ونزالك .

ولذا كان من كتاب الدرجة الثانية ادياء اعلام  
امثال اندريه جيد ، وجولسوتي ، وكوبراد ،  
وهاردي ، وفوكتز .

فان موم بقوله هذا يضع نفسه في مكان لم  
يحظ بهتة الا القلة القليلة من الكتاب الاعلام  
المؤرخين .

ومعها اختلفت آراء النقاد في فيجته الادبية ،  
فمن قراءه الكثير كلوه مؤودة الرد عليهم .

واليوم يقوم امثال سومرست موم بين الخلفين  
في « متحف مدام توسو » ، « صاحب الشبح بلندن  
لكان بهذا قول اديب يتركز نمطه فيه منذ ان  
عرض امثال برنارد شو سنة ١٩٢٨ .

### محمود السمره

هي أودع القاصيص موم . وكل كلمة فيها لها  
دلائنها ، ومغزاها ، ولبمتها ، في الطائفة التي  
انتهت بها القصة . وبدأ القصة بداية جميلة  
طرية تنتهي نهاية بشعة مؤلمة . انها قصة  
( رد ) البحار الاذوي الجميل الشكل الذي  
يبلغ في حب ( سالي ) وهي فتاة طائفة من بنات  
احدى جزر المحيط الهادى . ويتبعان معا زما ،  
ثم يختفي ( رد ) فجأة فتغضب سالي ايامها تفكر  
فيه ، وتذيب نفسها شوقا اليه . واخيرا ترضى  
بالزواج من رجل ابهى بجمها ، ولكنها تشليه  
وتسقي نفسها ، لانها ما زالت تبتلى في ذكرى  
حبيبها الاول . وتلتصم بها الحزن ، ويهرجل  
جسمها . ويتفق ان تقتلي سالي وتزوجها يوما  
برجل ابهى لافراقه ، لم يعرف الزوج صدقة  
ان هذا هو ( رد ) الذي اشد عليه حيله بعب  
زوجته له . ونامله الزوج ، فيجده اصلح الراس  
من رجل البطن ، سولي الملوك . ويتسائل :  
اهلها هو القلى اشته سالي كل هذا الحب ؟ ومع  
هذا فانه لم يعرف احدهما الاخر عندما التقيا  
لرى ماذا سيكون موقفاها لو عرفت ان هذا هو  
( رد ) الحبيب القلى اشته من اجله ؟ ولكنه  
يؤثر الصمت . وعند هذا تنتهي القصة .

ولى رأيي ان في هذه القصة قوة لا تجد لها  
مثيلا في أية قصة حب اخرى ، فقصص الحب  
الحارم ، قصة روسو وجولييت مثلا ، تنهى  
بوما وجو القصة بين المص والكتاب . اما هذه  
القصة فتنبى وقد يطر الحب ، وشاخ العبدان ،  
وصار منظرهما كريها . انه واقع القصة . وموم  
يجعلنا بهذا الواقع دون ان يحصلوا لتفسير  
احاسيسا .

واخر قصة في هذه الجموعة هي القصة  
التهميرة « طير » التي اخرجت في  
السيما ، والتلفاز ، والشرح ، ودوت على مؤلفها  
الال الوفير ، حتى لقد بلغ دخله منها وحدها  
اكثر من نصف مليون دولار . وقد سبق ان نشرت  
ترجمة هذه القصة في « العربي » ، وهي من ذائع  
سومرست موم .

انها قصة جماعة من الاذويين مبعدين في جزر  
المحيط الهادى . وفي السفينة بشر ، وبالقوة هوى  
اسمها ساذي ، ويسكن موم في وصف ندين البشر  
وتطلل ساذي ، وتهجم البشر عليها لسبب هذا



## ١ من الكتب التي وصلتنا

### مباحث في الأدب الشعبي

تأليف : طهر رشيد الشراي  
النشر : وزارة الثقافة والأشغال بالجمهورية  
الكتاب

● الأدب الشعبي قديم في العراق وقد عاش الأدب الفصح والحياة ، غير أن أحدا من الأدبيين لم ينصرف إلى تدوين أصول هذا الأدب فصاحت معاه كل طبقة ، اللهم إلا الشعر اليسع من بحر ما حبهه القاصي الطائفتان من أمثال العامة في بغداد . وفي العصر الحديث كتب إلى ذلك كثير من الباحثين وانصرفوا إلى جمع النصوص الأدبية الشعبية المعاصرة وبذلك أمكن تثبيت صور كثيرة للأدب الشعبي لصالح أن تكون حجة له أو عليه . ومؤلف هذا الكتاب أحد الذين اتبروا إلى دراسة هذه النصوص دراسة علمية منهجية كانت حصيلة هذا الكتاب القيم .

### الخرفيات لفنان الخزاف

تأليف : فهد نوري  
ترجمة : محمد حامد الصخر  
مراجعة : عبد الحميد بحري  
الطبع : دار النهضة العربية  
المطبع : فرانكلين اندامره  
الطبعة : ١٤٠٠ قرقا

● كان الخزاف فهدا صناعة تتولاها الراسم الخاصة ، والمصنع ، على مستويات متباينة ، وفي القرن العشرين نشطت هذه الصناعة ووطدت الخرفيات في مصر جدها يتكلم من الخزاف أن يكون ذا موهبة فنية ودراية كاملة . ولما كانت الثانية العربية تنظر إلى كتاب جامع في هذا الفن الجميل رغم صعود مؤلفات كثيرة في هذا المجال لذا قدمت مؤسسة فرانكلين هذا الكتاب لقراء العربية وأعمالا للفنانة الرجوة الخليفة إلى أجزاء مؤلفة تناولت فن الخزاف الإسلامي والعربي هذه الكتاب مرجعا دائما لا غنى عنه .

### التقويم في التربية الحديثة

تأليف : ج . د . راسنور حوريف حاشيتان  
إيرلينج روبير ترجمة محمد محمد حاشور  
والدكتور طه محمود هاشم والدكتور وحيد سمعان  
والدكتور محمد وافي مكتبة الأنجلو المصرية  
بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والتأليف  
سنة ١٤٧ قرقا

● يتناول هذا الكتاب أساليب التقويم في التربية ويشرح أمام القارئ والمعلمين أفكارا واسعة فيما يتعلق بالعمل التربوي والتطبيق العلمي في ميدان التقويم كما يقدم مجموعة من الآراء والأفكار والمفاهيم التي ينبغي مناقشتها في ضوء ظروفنا وظروفنا كما يقع في تناول أيديهم مجموعة ضخمة من الاختبارات ووسائل التقويم الأخرى التي يمكن أن تكون مفعلا يساهم في اهتمامهم .

### هدى القافلة

تأليف : علي محمد لسان النشر : شركة الوطن  
للطباعة والإعلان بيروت  
مجموعة شعرية في مواضيع نسي

### الفن والأدب

تأليف : لويي حوريف  
ترجمة : الدكتور بكر الدين تاسم الرضاي  
النشر : وزارة الثقافة والأشغال السورية  
الطبعة : ٢٥٠ قرقا سوريا

● ترجع القافلة التي تربط الأدب بالفن كما يرجع الأمر التباين بين هذين التوجها من الفصاحة البديعة إلى موهبة الجليل أو التنافر بين الإلهام والصور وفي هذا الكتاب شرح واف لهذه العلاقة بأسلوب أدبي جذاب .

# أَنْتَ تَسْأَلُ... وَتَحْتَ تَجِيبُ

● هل نلعبون أنا هنا في « سينون » محرمات - محرمات من أن نلعب النساء والموسيقى أو نسمع اليهنا ، أو أن نسمع السينما والتلفزيون كعبة حتى الله ، لأن مصادر الإحلال يؤكدون أن ذلك كله حرام حرما ، نلعب الآلة الأرمنه ؟ !! ماذا قلت لهم وكيف سيخبرهم المذنب الإسلامي كله - وفيه من هو أهم منكم و كبر منكم فصح في يدن ؟ ماأول ؟ بل هم خارجون على الدين ؟

لكن ما يجب له هو أن يبحر الاستماع إلى الراديو ولا يسمع في ذلك حرما ، لأن الله سبحانه كيف يمتحن ذلك ؟ ماأول أن يمتحه الراديو أصغر مجرد « صدى » وليس الاستماع إلى الصدى مباحا للدين !!

لكن في كتاب الله أو سنة رسوله ما يؤيد هذا يزعمون ؟

أجلدونا بربكم من عند هؤلاء الخرفين .

سينون : محرمات جمل ، من

الأحاديث التي يستند إليها القائلون بالحرم - حتى أنها صحت - مقيمة بذكر الله والظهر والميلان والفصول والصور ولا يخالفها إلا رجل مأفون .. ولا يجوز أحد على أن يقول أن حلال كصلاة البيت أم كنوم أو الموسيقى ومحمد عبد الوهاب وأمثالهما من الطرب والطرب المسميات ، است إلى شيء من هذه المحرمات !

روى عن النبي صلى الله عليه وآله ، ثم عن كثر من الصحابة والتابعين والأئمة والفقهاء الأجلاء - وهم اجمل وأكثر ورعا من هؤلاء هذا الزمان - أنهم كانوا يسمعون إلى النساء والموسيقى ، ويصغرون مجالسهما البرية من الحرم والمجون .

وروى أنه صلى الله عليه وسلم سمع بعض الجناري يفتن ويغري بالدفوف في عرس !! الأربع بت صود !! فلما سمع أحدها يقول « وفيها مني بطن ما في غد » ثم يرفعه هذا المديح المرف

- ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله ما يحرم مشاهدة السينما والتلفزيون ، لأنه لم يكن في عهد الرسول سيما ولا تلفزيون !

وإذا كان علماءكم الاطلام يطلون الاسماع إلى الراديو لأنه مجرد « صدى » كما يقولون ، فكذلك أيضا ينطبق على السينما والتلفزيون ، لأنهما لا تعرضان أجساما حقيقية ، وإنما تعرضان مجرد صور ، تقول كما يزول الصدى ، وتختفي كما يختفي الحال !!

هذا إذا ما أردنا أن نطالبهم بلعنهم ، ول حدود ما يطلون ، أما إذا لجأنا إلى الفقه ولتنطق والواقع ، فإن في تعطيل الفتاة والموسيقى أو لعربها الموالا كثيرة .. وإن يكن" معظم ما يحتاج به القائلون بالحرم وأهيا وخميها ، تنقصه أحاديث نبوية ، وحواثير تاريخية ، ليس إلى أنكرها سبيل .. والله ألقى أكثر الفقهاء على أن

# يشرف على هذا الكتاب عبد الوارث كبير



الصف والصوت « يريد بالصف الموسيقى ،  
وبالصوت الفناء ..

ويوم هاجر ( ص ) الى المدينة خرج نازها  
وجوارها .. فاملا عن رجالها - لاسفاله ل  
الطرفات وفوق السطوح وهي يفتي الاشبهه  
الطالدة التي مظنها .

طبع السيلر عيب  
من تنيئات السوداع

وجيب التسكر طينا  
ما دفنا لله داع

ايها المموت سميا  
جنت بالامر الطماع

جنت شرفت الدينه  
مرحبا يا خير داع

وقد اسمع صفوات الله عليه الي كتب بن زهير

التي لا يبق الا بالذات الابدية ، فما زاد طرانا  
قال للمطية في هذه : « دعي هذا الاسراف في  
المدح ، وفولي بالتي تلوين » ( انظر التسلطاني  
ج ٥ ص ٢٤ والاصابة ج ٨ ص ٨ ) .

وقته ايضا انه ابهر نسوة وصبيانا فحين من  
حرس فيه غناد فقال لهم في سرور ونبهة « اللهم  
انتم من احب الناس الي » ( التسلطاني ج ٨ ص ٨ ) .  
ودوي البخاري ان ابا بكر دخل على عائشة  
وبين يديها فتيانان للبيان وللمبان بالمدح في يوم  
العيد ، وعلى مقربة منهما رسول الله يسبح ،  
فانهر ابو بكر عائشة لعابها فقال له الرسول .  
بعها يا ابا بكر ، فلن لكل قوم عيدا ، وهذا عيدها  
( كسير الوصول ج ٢ ص ٢٨٠ ) .

وكانت لفظة جبيلة منه ( ص ) يوم لوجت  
عائشة فتاة بنتمة كانت تربها فراقنها الي بيت  
فربها يوم زفافها ، فلما عادت سالها الرسول :  
« اهديتكم الفتاة الي بعلها ؟ » قالت « نعم »  
قال « اهدتكم معها من يضي ؟ » قالت « لا » ، قال :  
« او ما علمت ان الانصار قوم يحسب الغزل  
الا يحسب معها من يقول :

اياكم سم انماكم  
محيونوا بحكمكم

الى آخر الابيات الواردة في كل كتب السيرة ...

وعلى الرغم من ان النبي اطلق كثيرا من عادات  
الجاهلية وقادحها ، فانه ابقى على عادات  
الرفاق ، يل دعا اليها وحلى عليها فقال :  
« اعلنوا النكاح والربوا عليه بالمدح » رواد ابن  
حنبل . كما قال « فعل ما بين الطلاق والحرام

## هذه هي الفاتيكان : أصغر دولة ... وأغنى دولة!

● في ليلة من ليالي الممطر الماضي ٨٧ ذكرنا أن معظم الإحصائيات تصنف الفاتيكان في أصغر دولة في العالم وقد تردد ذكر الفاتيكان الصحف والأخبار في التعداد الأخيرة في أكبر من مساحته ، فقد تنقلوا سر بعض البيانات من هذه الدولة ٤ وحل ١ أبنا ٢ رئيس دسب بعل ٣ هو رئيس دسب وحكم مياشي سر الأسقف خاروس في فرنسا ٤ وما هي مساحة الفاتيكان وعدد سكانها وماذا يربوها وسرنا

صحات ميد الجليل / الإسكندرية

مصرع بطرس الرسول يصلونها ورأسه إلى أسفل ١ حتى إذا ما كانت سنة ١٥٨٦ نقلت إلى مكانها الحالي من الميدان ....

وعلى الرغم من صغر هذه الدولة ، وظلة عدد سكانها ، فإنها تعتبر قلعة الكاثوليكية في العالم كله ، إذ أن سلطة البابا الروحية تشمل ما يقرب من ٥٥ مليوناً من المسيحيين ، في مختلف أنحاء العالم .

والبابا هو رئيس الدولة ، وهو ينتخب من جمعية الكرادلة ، ولدى الحياة .. إلا إذا تروث الجمعية خلفه ، كما حدث بابا يوحنا الثالث والعشرين - وهو غير البابا الراحل الذي حمل هذا الاسم - إذ خلفه مجمع كونسقرا وشطب اسمه من سجل البابوات عام ١٤١٥ ، فلما انتخب البابا الراحل ، أبط نفسه اسم يوحنا الثالث والعشرين ....

والبابا الحالي هو البابا الثاني والستون بعد المتين ، وقد تسمى باسم « بول السادس » وبولاد بولس هو أيضا أحد ثلاثة أسيد المسيح - وكان قبل ذلك أسقفاً لبلان ، واسمه الكاردينال « باتسنا موسيني » .

ويستط البابا عادة من الكرادلة الإيطاليين ، فقد كان آخر بابا أسقف من لير الإيطاليين هو

الفاتيكان هي أصغر دولة في العالم في مصرنا الجاهل ، باستثناء « لينسبين Liechtenstein » التي لا تتجاوز مساحتها ١١ ميلاً مربعاً ، بينما مساحة الفاتيكان ١٧٠ ميلاً مربعاً ، ولا يزيد عدد سكانها عن ألف مواطن ، يعيشون فوق هذه المساحة التي يحيط بها مسجد حال ذو بوابات ثلاث ، ويتوسطها ميدان كبير هو ميدان « سان بيرو » أي القديس بطرس ، أحد الأربعة السيد المسيح ، والذي عرف في صدر المسيحية باسم « بطرس الرسول » .

ودولة الفاتيكان دولة حديثة العهد ، إذ أطي فيها حكومة مستقلة في ١١ فبراير سنة ١٩٢٩ بمقتضى معاهدة « لاتران » التي صمدت بين البابا بيوس الحادي عشر ، وبين الحكومة الإيطالية ... أما قصر الفاتيكان ، مقر البابا في هذا القصر ، فربح لربطه إلى عام ١٣٧٧ ، وكان مقر البابا قبل ذلك في « الفيينون » Avignon من أعمال فرنسا ، ثم في « لاتران » Lateran على حافة من كنيسة القديس بطرس .

ويصير ميدان القديس بطرس من أجل ميدان العالم وأكبرها ، بواسطة سلة مصرية كانت قد نقلت إلى أحد حكام روما من هليوبوليس في عهد أحد الإمبراطور الروماني الأقدمين ، حيث شهدت

ولم نل كيب السيرة أنه اضرفى على هسلنا الصغر وما فيه من نزل وتسيب .  
والإمام مالك من أنس طفا نفي ملايكات الآية :  
مليبي از معشيت بيتنا  
فأنس طفتها أسبا ؟  
وعند صال لا سمران  
لها لما تلاقيسنا  
تعالين فقد طسب  
لها العيش تعالين

وهو يشده لصيدته  
وما بعد عذاه السب اذ رحلوا  
الأعص غصص الطرب مكحول  
تحلو هوارض ذي ظلم اذا أبتمت  
كانه مهبل بالراح معلول  
كما اسمع إلى حسان بن ثابت وهو يتنمده  
فصيته التي مقلها .  
تلب مؤاذك في المام حردة  
تقى الصحيح بارد سنام

## تعدادها الف نسمة .. وتحكم في عقيدة ٥٥٠ مليوناً

الفاثين الذين انشؤا سنوات طويلة في تزيين جدرانها ، فأصبحت أية فتية خالصة ...

ومن أهم ما يحويه قصر الفايكان ، المتحف ، والكنيسة .. وللتجديف بألف من عدة ساحف عنائرة في طاعات وأجسمة مختلفة أهمها طاعة « سيكستين » التي فُصي « مايكل أنجلو » « سوات في رسم سقها وهو مستلق على ظهره فوال بقالة معلقة ، فجعل منه لوحة فتية رائعة ليس لها مثيل ، فضلاً عن الرسوم الدينية المختلفة التي تزين الجدران وتصور خلق الأرض ، وطرد آدم من الجنة ، والتموة ، والطوفان ، وغير ذلك من القصص الدينية المعروفة .

ويجتاح متاحف الفايكان متحف مصري ، يشغل عشرات القاعات التي تضم مجموعة مسن أروع الآثار الفرعونية من مختلف العصور ..

أما المكتبة فتضم أكثر من ٦٠ ألف مطبوعة ، وأكثر من لمانعلة ألف كتاب وطباعة ، مطبوعة في عصور مختلفة ، وفي فنون مختلفة ، حتى تصير من أغنى مكبات العالم ، وأهمها بناء ، وأثرها يذللها ..

والفايكان بعد هذا كله تعتبر أغنى دولته بالنسبة لعدد سكانها .

ومع أنه ليس في الفايكان مصانع ولا مزارع — فيما عدا المصنات الطاعصية — ولا شركات ولا بنوك ، وبالرغم من أنها لا تصدر إلى الخارج أي سلعة من السلع ، فإنها تتحكم في مجموعة من الأعمال التجارية في الخارج لا تقل قيمتها من خمسة آلاف مليون جنيه استرليني .

٥٠٠٢٢٢ عام ١٩٢٢ ، وكان هولندا ، واليابا الحالي من أسرة متوسطة ، بينما كان سلطه سليل أسرة ريفية من الطاحين البسطاء .. أما اليابا الأسبق — بيوس الطاحي عشر — فكان من أسرة فوستقراطية معروفة .

وفي الفايكان عدة وزارات كلها دينية ، على رأس كل منها كاردينال من بين أعضاء جمعية الكرادلة ، التي تتألف من ٢٨ أساقفاً ، و ٨ فرسين و ٤ أمريكيين ، وتلقب أساقف « ولالة من اللذان ، والذين من كل من كنما والأرجنتين والبرفانل ، وواحد من كل من استراليا وشيلي ولويدجواي والكوادور وكولومبيا والكنسيك وأيرلندا وبريطانيا وهولندا ونيكيا وبولندا ، والنمسا والمجر ويوغوسلافيا والهند والصين واليابان والفلبين وفنزويلا ولبنان والسرال ، وموزمبيق وتنجانيقا ...

أما الجمع العسكري فيقسم عدة آلاف من الكفارة والأساطفة ، وهم دون الكرادلة مرتبة في السلطه الكهنوتي الذي يضم نحو مليون ونصف مليون ، كلهم من رجال الدين ، والكتلتان اليابانيان من الرهبانيات ، واليابا هو رئيسهم المطلق ، باعتباره ممثل السيد المسيح على الأرض ، ولذا لا يستطيع الاتصال به أو دخول جناحه الخاص في القصر البابوي ، إلا بة من الأساطفة الكبار ، وفي أولات يصحبها اليابا ...

ولرود ما في مدينة الفايكان كنيسة القديس بطرس بقنوسها الضالمة التي تصالب على رسمها كل من الفاتنين المثلين : « دوقايل » و « مايكل أنجلو » و « بونشيلي » وغيرهم من كبار

إلى الفسق والفجور ، أكثر مما يثبت أصواتهم على الطرب والسرور ولتمة الروحية البريئة .. ولست أجدر ما أختم به هذه الأجوبة خيراً من أن أقتل إلى السيد جسر ، وعلامة بقلته الإحلام ، قول الفخوف له الشيخ حسن الطاهر ، الذي كان شيطاً للزهر الشريف في القرن الماضي ، في أحد مؤلفاته المعروفة : « من لم يتأثر بريق الإفساد ، تلبى بلسان الأوتار ، على خطوط الإفساد ، في كلل الإفساد ، غير جلف الطبع .. حبل .. ه ه » .

وأخواتنا أرباب الطرق الصوفية ! لا تراعهم بفرحهم حلفات الذكر على صوت الفلين ولفحات الزمرار ، وهم الذين يؤمنون أنهم أقرب الناس إلى الله ، وأحرصهم على حرمان الله !!!

\*\*\*

وخلاصة القول أن الإمالة كثيرة على أن الوسيلى والفساد ، حلال في حلال في حلال ، ما لم يصحبهما شيء من الحرمان ، كما تفصل بعض الكفنيات المتذلات ، مع كلهن التي تثر الفراق ، وتغمر

٢

● مرات في إحدى المجلات الأمريكية مقالاً مرسيده معه بالسجل من طريق كره بلورية ترى فيها الأحداث واضحة حلية ، حتى أنها كتبت صدرع الرئيس الأمريكي جون كينيدي ، كما سأل من ذلك صفرع المبدأ عادي ، وحيدر مودوقاه الرئيس روزفلت ، وما بالذين سيسبح تبويجه ، ويعترف امريكا ، وان فرنسا هي الأخرى سكن مصر كره من الولايات المتحدة وأحراراً حرب عالية تنشب في المقدامير من هذا القترن ، متقدم البشرية وتدمر كل القوى المتصارعة ، لم تقيها مرة تظهر في انرها رجل يوحده كل أصغاه في بعده وحده وذلك حواشي سنة ١٩٦٨

كيف يمكن السمو بالسفس في طريق كره بلورية ؟ ومن دفع هذه المكرات في الأسواق ؟ وهل سطح كل أساس ان يرى هذا المفسر أو هو المفسر الذي سيظهر في نهاية الحرب الباردة ويرجعه كل الحقائق هو السيد المسح أو المهدى المنظر ؟

لوشين عمر بن عمر / الجزائر



ان يصدر عنها كتاب صدرتها الصحفية \* روث موبجرى \* .

وهوذا في الكرة البلورية التي تقول « روث » ان صاحبها تنبأ بالتسبيل من طريقها ، فبعد ان دورها في هذه التنبؤات دور ثانوي يعت ، وان « حين » كانت سمع على « الاحلام » نارة ، ثم على كس تحمل الشخص الذي تنبأ له نارة اخرى ، لتكشف لمدانها وعيها مقبضان !

فاما معرفة المستقبل من طريق الكرة البلورية او كس الإنامل ، فشيء لا يفرده العلم ، لانه العرب الى الدجال الذي لا ينطق الا على السج والسطاء والجهلة .. اما عن « الاحلام » فليها قولان : احدهما يقول ان هناك رؤى صادقة اكثر ما تلح للانبياء والصالحين ولدى النفوس الصافية ، والاخرى رؤى غير صادقة ، بل هي الصفات احلام ينطق بها « العقل اللامن » من بعض ما يفسر فيه من اعمال والام .. ولما الراي الآخر فلا يفسر الرؤيا الصادقة على الانبياء والصالحين ويستشهد بذلك على رؤيا « صاحب السحر » في قصة سيعنا يوسف ، وهذا ما يشهد به الواقع الذي علمه من رؤى بعض الناس ، حتى امروفسين بالفلسفي والفتور وعدم صفاء النفس ، ومع ذلك ظن ما يتروك في المنام يقع في اليقظة ، بنفس الصورة التي رآه فيها في نومهم او قريباً منها .. وهذا ما يقول به بعض طماء النفس ، وان كل هناك آراء اخرى مضادة خلاصتها ان افعلهم لا يقر صلة الاحلام بالتسبيل . ■■

.. ان كنت قرأ مقالاً عن تلك السيدة ، فلما ذكرت فيها كتاباً اسمه « The Crystal Ball » فطرحته منه بتسبيل واحدة ، هي انه ليس الا نوعاً من التنبؤات الأمريكية الزائفة ، وليد منها كل من السيدة موشوع الكندي واسمها « جينديسون » ، ومؤلفه الكتاب ايضاً واسمها « روث موبجرى » !

ولقد اسؤلف نظري بمدة خاصة في هذا الكتاب ان معظم التنبؤات التي يتحدث عنها حصل اوراق الاتصال بحياة رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية ، ومستقبل ثلاثة امريكا بالمولد الاخرى والحروب التي سبغها لها .. ومع ذلك ، ورغم خطورة تلك التنبؤات بالنسبة لرجل مثل الرئيس كينيدي أو سلفه روزفلت ، او ترومان أو ايزنهاور ، فان احدا لم يسمع بها في حينها ، ولم يعرف طريقها الى الراي العام الا بعد فوات الوقت ، وعن طريق بعض سيدات مجهولات !

بل انها تسمى في مزاعمها فتقول ان « جينديسون » تنبأت باسم القاتل .. وباتت في صباح اليوم الذي اقتيل فيه كينيدي صاحبة بين « في هذا اليوم سيقتل الرئيس » !

ومع ذلك كله لم تفكر هي او إحدى صديقاتها او مؤلفة الكتاب - وهي صحفية - في ان تتأمل ولو قليلاً باليت الابهي !

وما اذكر ان احداً من أبناء الشعب الأمريكي كله سمع او قرأ ان الرئيس كينيدي عرض للاقتل او حتى سمع بهذه الكتلة وكرتها البلورية ، قبل



# تُفْعَلُ الدِّنيَا مَعَكَ



## إِنِّي تَبْلِي وَمَعَكَ

### دليل ، وإي دليل !

● قال القاضي المحي عليه من المحكمة : « اب نورا هذا الرجل الذي يقف في قعر الانهزام سطا على بيتك وسرق محبته . هل تستطيع أن تعرف على المردفات وسط هذه الاثاء التي عثر عليها السورس في حورته ؟ »

فأجاب المحي عليه : « نعم ! هذا المندبل مثلا انسدلي لانه يحفل حرف « ب » فقال القاضي : « لس هذا انا كافي انا مثلا أحمل مدلا عليه حرف « ب » ! فرد المحي عليه سرعه : « لا بد انه مدلي انا لاسي فعدب مدلين لا مدبلا واحدا ! »

### قصور ، لها اجور

● الرجل اصاب بحلال في الاعصاب في العصور في الهواء ! واصاب بمرض نفسي بعش في هذه القصور !

اما الطبيب النفسي فهو الرجل الذي يقوم بتحصيل ايجار هذه القصور !

### ماذا دهاك ، يا جيبى ؟

● الزوجه بروحها : « اللى الذى مضاض فيك حفا ما عربرى هو انك تضير بسرعة غريبة ! فقد قفمت لك طبق العاصوليا يوم الاثنين واكلته . وقدمه لك يوم اشلاء مكله ، وقدمته لك يوم الاربعاء مكله ايضا . ومعناه مررت الا تاكل العاصوليا بعد اليوم لانك لا تحبها ! ماذا دهاك يا جيبى ؟ »



### فقدان الذاكرة

● المريض : « لرجوك يا دكتور ان تهتم بمرىء فقد قفمت ذاكرتي فعدنا يوما .. »

الطبيب النفسي : « مند متى تعرف بذلك ؟ »

المريض : « منذ متى شعرت بمذاق ؟ »



## على هامش الحرب في فيتنام

من صحيفة النيويوركستيمز - لندن

أطفال قتلوا ضحايا ولا اعطى به الأمر إلى السجن ،  
 لهذه الظاهرة مبدئية لثقل القابل ، وعلى الذين  
 شعروا بنسب من ذلك القتل لا يشعروا بها ،  
 اسف الى ذلك ان الجيود الامريكيين ما انعكوا  
 بسببهم الامراض في فيتنام ويشعرونها

● كلا نريين في فيتنام مسؤول عن حذر آخر  
 فطرة من الاحلال التي لميسر الانسان من سلفه  
 رجل الصاب ، لالامام قلنا وعلى رؤوس الاجساد ،  
 وقابل المساجين دون حكم او محاكمة ، فضلا  
 عن تقويه جنت انولي وانتميل بها - هذه الافعال  
 وغيرها لم يفتت من الشجوع والفتار حقا بحيث  
 لم تعد صبرها الصلص الصلص العالي من الاهتمام صا  
 لسمعه لقد سب المراد القيت كوجع الارهابيون  
 العظيم العالم في ساجون وهم على يقين من ان  
 الذين سيجلون او يشعرون من بني جلدتهم  
 نتيجة تلك الاعمال ، لاضلال المنة القليلة من  
 الجيود الامريكيين الذين لمسي لهم نصيبهم في  
 العظيم المذكور ، ولم تكن القنابل التي اسفلوها  
 من نوع حادي ، بل كانت مشوة بلاسة المولادية  
 وتغلبه الى حد كبير القابل الامريكية المروضة  
 باسم : الكلب القبول ، على ان نصيب  
 الامريكيين يس بائن من صلب القيت كوجع من  
 حيث المودة الى هجبة رجل القاب - لقد حفروا  
 مؤخرًا من الزعم على سبيل التبرير ، يكن  
 غاراتهم انما تستهدف الاعداد العسكرية دون  
 سواها ، بل انهم كثرشوا عن اتياهم على صوما  
 يتجلى في حديث احد قسودا قلانات القنابل  
 الامريكيين ان قال : لا يستطيع المرء ان يخلق او  
 يشمر بنويح المير ، لان امرأة تظت حنا ، او

## الجريمة والمقاب

من مجلة « الايكونوميست » :

● قد يتغير الى الذهن ان السجن المادي  
 مجرم معترف خطير ، يتلن التنظيم وبحكم  
 التامر ولا يتورع من ضرب النساء وابناء الاطفال .  
 وهو في واقع الحال صلب القين نسبيًا ، متوسط  
 اصار نزلاء السجن في بريطانيا لا يبلغ الثلاثين ،  
 الذين وحكم عليه في وقت غالبا ما يكون فيه ماضيا  
 من العمل - والا فغالبا ما يكون عمله من نوع  
 التي لا يتطلب خبرة او مهارة ، ان لم يكن صن  
 نوع الأعمال البقرة لبيع السيارات القديمة  
 وشراؤها ، وكادحة حانات الراحة والقاهرة ، وقد  
 يكون لربوب وقد يكون زوجا وابنا لطفل واحد  
 على الاقل ، اما رايه عن نفسه كزوج وكاب فلا  
 جدال في انه راي لفساقي الى جيد كبير ،  
 وخلاصة القول ان السجن رجل مادي كثره من  
 الرجال ، ولا سبيل الى اعتباره عضوا نشا في  
 صالح بالنسبة الى المجتمع الذي ينتمي اليه  
 الا فيما يتصل بجريمته وعقابه .



## دأى في الحروب

من صحيفة شيكاغو صن - تايمز الأمريكية :

● بلغ ميراث الولايات المتحدة لعام ١٩٦٦ نحواً من ١١.٠٠٠ مليون دولار . وما كُنت لتجاوز ١٥٠٠ مليون دولار لولا المخصصات الحربية والعسكرية التي خصصتها .

● المبالغ التي تدفعها لنا لشر الحروب ودمارها لا يقل عن ٦٥٠٠٠ مليون دولار ، وذلك في غضون سنة واحدة . والمبالغ التي تنفقها على أعمال التفتيل في فيتنام لن تقل عن ١ - ١٢ المليون دولار خلال السنة الحالية ، أي بزيادة ٥٠٠ مليون دولار عما كانت عليه عام ١٩٦٣ .

● ولو تأملنا هذه الأرقام قليلاً لذهلنا لصحتها . فأي كثرة من المدارس كان في مديوريا أن نقيم وأي ديمقراطية في المجتمعات كان في وسعنا أن ننشئ ، بل وأي حرب كاسحة كان في استطاعتنا أن نعلن على القمر والشمس والمريخ ، فيما لو قدر لتلك الأكاداس من الملايين أن ترحل في سبيل السلم عوضاً عن الحرب وأن يسعى على التصبر بدلاً من التدمير !

● ليس المقصد من كلامنا هذا ، الدعوة إلى إحياء الحرب في فيتنام . ولكن ما يهدف إليه إنما هو مجرد التطبيق على الحروب وعلى المبالغ الباهظة التي تدفعها الإنسانية لئلا لشروها وويلاتها . فقد يأتي اليوم الذي يرتفع فيه ثمن الحروب ارتفاعاً يتعذر معه على أية دولة ، أو أية مجموعة من الدول ، أن تدفعه دون أن تحكم على نفسها بالدمار .

● بمولاراتهم على نحو ما كان يعمل الفرنسيون أيام استعمارهم تلك المنطقة .

● بالحرب القنصية كانت وما زالت مصدر فساد وانحراف للفرس وأبنائه ، والقبائل الفرنسيون الذين اغتاروا الجزائر عبر القذاب وصنوفه ، ولم يترددوا في قرب الديمقراطية الفرنسية نفسها في الصميم ، مديون لادغال فيتنام وغاباتها التي تقتسم الفرس الأول في انضبط على غير هدى بين المطا والقروب

● وليس الأمريكيون بمصالح من هذا الطراز الذي بدأ يتهدهدهم نفس الصير الذي انزلهم بالفرنسيين من قبلهم . وقد لا يكون قلب الرئيس جونسون مائراً بغالب من المظلم يستطيع أن يديه إلى شعب فيتنام السكين . ولكن هل من المقول إلا يتصور هو أيضاً بالقلق لرؤية أبناء وطنه وهم احذون بانتصرون إلى طعمة من المصح البرابرة ؟ ؟

## المانيا الغربية والأسلحة النووية

● من صحيفة النيويورك ديلي نيوز الأمريكية  
● يطالب أرهارد ، مستشار ألمانيا الغربية ، على ما مضى ، سحب أوامر بلاده في الشؤون النووية ليشاق حلف شمال الأطلسي . وليس في وسعنا إلا أن نرحب بمطلبه هذا بأعلى صوتنا  
● فقد أصبحت ألمانيا الغربية أقوى دول أوروبا الغربية ، وأندرها على الرقوف في وجه الصفوان الشيوعي . وأصبحت بالتالي بمثابة الصفي الذي يحميه الكرملين بقدر ما يهشاه . فضلاً عن ذلك فقد أثبتت الأيام أن حكومة بون خير لنا كحليف من حكومة لندن وباريس وسائر حلفائنا الآخرين . علم لا يعطى المستشار أرهارد أدنى كل ما يطالب به في الحال النووي ؟ لم لا نصرب مرضي الحائط بموقف روسيا السوفيتية وتتحاجل قاعها ومخاطوها في هذا الصدد تجاهلاً تاماً ؟ ؟

# الزراعة المبتورة

بقلم : أدل لوبث جومث

قَلْبٌ

سوداردو طيلة ربيع عام أو خصه بمعنى الإما مبرحة ، قبل أن تنهار فزيمته بفعل الحمى والإم والحراف ، لم يسلم في النهاية .

لم يعد في الامكان انقاذ الآن إلا يسير ذراعه . وأن تكن هذا القرار الطبي الآخر قد ملاه فرما . فالأطباء يرون أنه ، إذ لم يكن في الامكان خلل بعض الذراع ، فلا أقل من أن يعولوا دون بعض اجزاء اليمن الأخرى !

وهكذا ركنوه وحده ل إحدى جدران المستشفى وذهبوا يمددوا جرحه العصاب وحس فهو اذاذله بأنه راضي تقريبا عن القرار الذي انطوى . ولم يُلحظ الأطباء وقتا ، بل سرعان ما هياوا كل شيء . وعندما ارتفعوا على المرحلة كان بعض من كثره ما يعاين من أدوية ، ثم ما لبث أن عجز المختبر فيه عمله وذراع في غيبوبة نائمة ... وهكذا أجريت له العملية بتحتاج . ثم مر بمرحلة هبوط شديد بعد أن زالت عنه آثار المخدر ، وعاد إلى رشده ، وأصبح أعلم الحقيقة وجها لوجه ... أنه فقد ذراعه .

كان يردد وحده قول سرير اسمي نطق ، وفي جرحه تشيع الثقافة في كل جوانبها . وكان

الفكر الذي سلا راسه يدور حول حاله الجديدة ويركز في أول تجربة سوف يسجل فيها بدا واحدة ... ولا تستطيع أن تصور انصدمة التي أصيب بها حمدا حازل أن يمدل من ركبته فقد ظل سباتا ، ساجدا بصره إلى السماء ومساء مكفئنا بالدموع .

في مساء ذلك اليوم جاءه المحض ليحرق معه أول مصفى حول الحادث . ولكنه لم يمل بشيء بعيد المصطفى ، مما جعل المحض يشتر بالدهشة . كيف يمكن ذلك ؟ ألا يعرف من طسه بخبر هاتين الطبيعتين العظيمتين ؟ وحتى لو افترضنا أن القليل كانت مظلمة ، ألم يكن من الواجب أن يلاحظ بعض الأشياء المادية التي يقدم المصطفى ... مبررات الصوت مثلا . " ثم قال المحض

... أنها مسألة حظوة جدا ، فلا ينبغي أن نظل ... لم حل أصيب المعاني بحر ... لا يا سدي ، فلما لم أكن مسلحا . ... حيث لم تكن هناك معركة متكافئة ... وبعد ...

فاجاب الجريح في سيق

... اذا كنتم تعرفون ذلك فلم تسألوني ؟



لم يكن اللولم شديداً ، لم أكن  
ما كنت أرى نظراتي نحو النساء  
هي هاجمي شخص بيده خنجر ،  
فدعني الفجاءة من انصرف على  
شخصه ، لم تطني وولي هاربا ، وكو  
لم اذلل الى الكوخ بطفة لقتلي .

# اهلاً بكم في الأردن

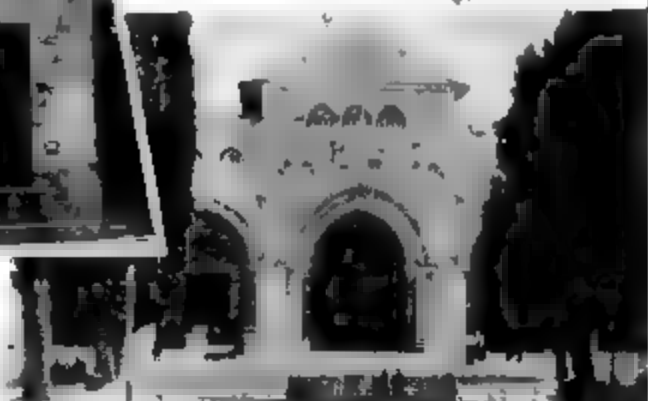


مسجد الأم القاسم

الأردن يحوي بين جناته مدرجات  
الرومان وابية البيروطين وقصور العرب  
الصخرية ، الى جانب المقدسات الإسلامية  
والسليمانية . وفيه حرس الرومانه ،  
واسراء العربيه والمقدسات بمبوامعها  
وكنائسها ، والحبل وبالس واربعاً وعمار  
وغيرها من المدن التي تمخر بمدنها العظيم  
وحديثها الابي .



باب الجبل



مسجد الأم القاسم

تتمتع الأردن بمناخ معتدل ، وسمعة سياحية عالية ، وتحتوي على مساحات شاسعة من الصحراء الجميلة والواحة

والمساحات السياحية الجميلة . عمان ، عاصمة الأردن

لم قال للمحقق .

في شيء . لانه لم يبق اى ضوء يكشف عن شطعية الجاني . كانت حسياسه جوانب هامة لا بد ان تستوفى . ومع هذا لم يكده يمشى شهران حتى قرر حفظ التحقيق دون الوصول الى مصرفة الطائي .

وعندما رجع نيوداردو الى حزرته كانت اللذة قد نضجت . وكان شقيقه « نازاريو » هو الذى يقوم على رعاية القزوة خلال فترة علاج . لم ما لبثت المحسولات ان جمعت واصبحت الارضى خالية الا من حشائش قليلة ترعاها الماشية .

ومع ان نيوداردو كان يشعر بحزن دفين لما اصابه ، الا انه في نفس الوقت كان يحس بشيء من الرضا لان شقيقه نازاريو قد اشتد عوده واستطاع ان يقوم على شئون القزوة وحده . لم انه لم يمض وقت قصير حتى أدرك انه ليس من المبالة في شيء ان يتسما بينهما ما تتجه الارضى بالتساوى في الوقت الذى يقوم فيه نازاريو بكل شيء ولا يستطيع هو ان يصل شيئا . وكثيرا ما حاول ان يوضح اخاه في هذا الشأن الا انه كان يحس بالانكسار لثبوت بين شقيقه كلما هم ان يصل .

وجاء اليوم الذى اشترى فيه بضع بقرات يستعين بها على فلاحه الارضى ، فكان هذا اليوم لهما يوم عيد لان كلهما قد تحقق . كما تحقق لهما حلم اخر عندما استطاعا ان يشتريا لهما دارا صغيرة في وسط القزوة يلوآن اليها بدلا من الكوخ ، تدفع منهما شدة الحر وضجير البرد . هي ان « نيوداردو » قرر ان يقوم بعملية حلب البقر ، يساعد في ذلك ابن الضخمة المجهول . ومع ان الفصيل بيد واحدة قد ضابطه كثيرا اول الامر الا انه سرعان ما اكف ، واصبح من المواصل اكنى تجلب الى نفسه الرضا فيحس انه لم يصب كذا جهلا .

وذات يوم خرج نيوداردو في القزوة - دون ان يراه أحد - يعمل بين طيات ليابه بشقية ، وسلك في الجبل طرفا لا يكاد يفرها أحد حتى صار يسمعا عن القزوة . وهناك جلس . لم اخذ يقوم بتجربعية وهي محاولة استخدام البندقية بيد واحدة . ولعل محاولة من هذا النوع لم يسبق

— أنت تعلم جيدا يا سيد بانتمو ارضى الحبح يدي على مزودة في « بوريل » فتح في واد تكتفه سلسلة من الجبال ، وأصل مع اخى جامعين على ازالة تل مجاور وتوسيع دكمة القزوة - ولدينا هناك كوخ صغير في وسط القزوة تنهم فيه مياه شمرين تقريبا أنا وأخى وحيدين . ولا تكاد نعرف احدا من الناس هناك ، فأقرب جار لنا يبعد عنا سحر ميل .

في مساء يوم الجمعة ذهب اخى الى القزوة ليشترى لنا فاسح جديدين ، والشبيهة اخرى نحتاجها . وظلت أنا ألوم على شئون القزوة ، فأصلح الطوسي الخفيفة التي لدينا ، وأظف مصاريف الماء ، حتى جنّ الكليل ، فلويت الى الكوخ . وحوالى الساعة مساء ابطقتي من النوم فجأة منبهة في الخارج . فوجدت ان الفجوة قد احدثتيا بعض الحيوانات . ولا كانت البندقية فارغة من الطلقات وليس في يدي اى نوع من انواع الاسلحة ، فقد هفت حطرا واتا اسلك بعضا خفيفة .. وفتحت الباب ؟ ولم يكن الاظلام شديدا . لم الى ما كنت اربسل نقراتي نحو الفناء حتى هاجمتني شخص بيده خنجر ، فالتفتي اكلهاجة عن الترف على شطعه ، لم فتمتني وولى هاربا . ولم لم اذلف الى الكوخ بسرعة لتفتي .

لم استطع الى صوته ، وليست لدى أية معلومات تكشف عن شخصيته . واستطيع فقط ان اقول ان هذه الطامة تعتبر شيئا نادرا جدا هناك .

— وماذا حدث بعد ذلك ؟

— لا شيء ، ذهب الشطسي ، وربما احتقد اتنى قتلت . وعندما قدرت انه قد ابتعد ، انتحلت المسود ، وتاملت الجرح فوجدته كبيرا بنزف منه الدم بظارة . فظلمت بقية الليلة احاول ان اوقف النزف فلا أستطيع . وما كاد التهام يطلع حتى قررت ان اعيسط الى القزوة . ولكنني كنت في منتهى القصف . ولا لم يكن لدينا سوى حصان واحد ، وكان هذا الحصان مع اخى « نازاريو » ، فقد بقيت ثلاثة ايام قبل ان يجيء بي هذا الى هنا .

لم كان هذه المعلومات في الحقيقة لفيد التحقيق



# دع نقودك تترج فائدة مأسونة ٦٪

## ف حساب الودائع

يتر على حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبته  
جيدة مع سلامة تامّة رأس مالك تضمن لك الأمان  
المالي. وطالما نقودك مودعة في هذا الحساب، فإنها تحمي  
بفائدة على الودائع، وتنتج أن نسجها مبررة وفقاً للشروط  
التي تنطبق عليها عند فتح الحساب. لا يهم منها أي حساب  
رهن في المملكة المتحدة. ويمكنك أن تودع مبالغ إضافية في  
الحساب في أي وقت تشاء، مما يتيح لك طريقة ممتازة  
للاستثمار رأسك مالمس.

وترج ٦٪ سنوياً، يبلغ الحد الأدنى لمبلغ الحساب ٦ أشهر، جود  
أن الفائدة جنبه الدولت يمكن سحبها لمثل الطلبات. ويسمح لك  
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مال مددج وأحياهاست  
تقارب ١٢,٥٠٠,٠٠٠ من الجنيهات الاسترلينية الطلب من المدير  
العام مزيداً من التفاصيل. ونسجك من كتبت حساب

رقم 182 AO

# LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office: LOMBARD HOUSE, CORN STREET PARK LANE, LONDON, W.1.  
GR (Overseas 4111) (30 lines)  
City Office: 31 LOMBARD STREET, LONDON, E.C.3. Mincing Lane 4111 (7 lines)



لم يجلس في المكان الذي تعود الانساب اليه ، ويشعر في القيام بتبصراته . وقد كانت دهشة نزاريو لا توصف وهو يراه من بعيد يرسل من البندقية طلقات . والذبات دهشة عندما رآه من كيب وقد نصب له هدفا يسد نحوه الطقات فلا تفلح طلقاته . ولم يشأ ان يجهله يحس بوجوده ، بل آثر ان يعود مسن حيث انى وضع شقيقه يستمتع بالوحدة التي يؤرجها وهو يرثول ويأمنه الحنية الجديدة .

وتكررا ما كان ليوناردو ينسجم لنفسه أحيانا ابتسامات تشيع الرضا في قلبه عندما يذكر ان غريمه ، الذي حاجبه ليلا ، هو الآن فرير الصن مطمن ، يعتقد انه فعل فعلته دون ان يحس به احد . وليس في ذلك من شك ، لان هذا الفرير قد زاره في المستشفى الذي كان يعالج فيه متعلا بالجوار القديم الذي كان يربط بينهما . ولكن هذه الزيرة التي جاءت بعد طفولة اربعة احوام كاملة لم يكن بطريقه الحال في نظر ليوناردو شيئا عابثا . فهو ما زال يذكر الصراع القديم الذي كان قد نشب بينهما من اجل حب لا عائلي لا وطني هو بقايا من دون هذا الفرير . ويذكر ان مزارات هذا اليه كانت دائما ليلي وراها ليلا وحسنا دينا ، حتى بعد ان هاجر هو من القرية وانقلب من القرية مجال عمل ومسكن يعيش فيه هو ووجه وشقيقه .

كان كان ليوناردو يرى غريمه هذا كلما ذهب الى القرية لشراء مصالحه . وكانت زيارته ايام دائما تخرج كوامن الضيق في نفسه ، ويتذكر انه قد كان على حق ان قال للمحقق انه لا يعرف شخصية من اعدى عليه ، لان هذه المسألة في نظره تهمه هو وجهه أكثر مما تهم المحقق ، ولا ينبغي لأحد ليره ان يحس فيها آتله حتى ولو كانت الصداقة مضمنا . لم فلا حس ان تصنع له الصداقة ؟ تقوم بحقيقة ونجمع معلومات وهو طول هذا كله يستدعي ليدخل أكثر من اذنية ويمتثل اسم جملة من ممثلي الصداقة ويوقع عدة توقعات هنا وهناك ؟ ولزاده آمن الذي سيعيدها اليه ؟ وهل يمكن تبنا لفراده ان يختلف بالجناني الى السجن ليقتل فيه بضعة أشهر ؟

لقد تقادم العهد على هذه الحادثة حتى نسيها

بأثره ذي بعد أمرا مستعجلا . ولكن صاحبنا قد جلس على الأرض ووسع ملحمة البندقية بين ركبتيه ، وأمسك مؤخرتها الى صدره ، وأخذ يحاول استمالتها فخلع بعد جهد . ولا ذلك ركي انه قد اجتاز المرحلة الأولى بنجاح ، ورفع هذا النجاح من مصوياته وأخذ يحاول ان يجمع في المرحلة التالية : وهي أصابة هدف معين . ولا بد ان تنوح الصراخ فنقول انه قد اتقى وانسأ طويلا قبل ان يتقن أصابة الهدف في النهاية . ولم يكن هناك احد يعرف المذبح الذي جعله يجلس هذا المجهول الصيف ليحصل الى القدرة على استعمال بندقية . ولذا فقد أصيب بارباك شديد عندما رآه نزاريو ذات يوم متجها نحو الجبل ويده البندقية وسأله من وجهه فلم يجر جوابا ، لم عاد امراجه نحو الكوخ . ولعل الذي قد تمكنه في تلك الليلة فلم يعرف الضمى سبيله الى جفسيه حينما اخذ يفكر فيها حتى ان يقوله انه اخوه لكبرا لعملة سلاحا ليس مما يستعمله انشاله .

ولكن رد اليه انشالته في النهاية تلك الكملة في ان احدا لن يستطيع ان يكشف حقيقة سره .

على ان نزاريو ، منذ ذلك الحين ، اخذ يعود في خطه ان اخاه يخفي عنه سرا دينا ، وابنا يسرجع في ذاكرته احوال اخيه في الايام الأخيرة وكيف انه كثيرا ما كان يرى آثار اطم بلاية على وجهه فلا يرى لذلك سببا فافرا مسبوي حالته الجديدة التي صار فيها بدراج واحدة . ولكن يبدو ان هذا التعليل ، الذي كان يراه نزاريو من قبل حيررا كافيya لعونه اخيه واكتشابه ، لم يصد يفضحه الآن بعد ان شاهد اخاه يحصل البندقية . . وبعد ان شاهد الاضطراب الذي انتابه عندما سأل . الى اين هو ذاهب . . ومالا هو صانع بالبندقية ؟

وقد اخذ نزاريو منذ ذلك الحين يراقب اخاه خفية من وقت لآخر ليري الى اين يذهب بالبندقية . وقد صنعت له الفرصة ذات يوم حيث كان مقبلا من بيريسه فيصر بأخيه فيأخذ الكوخ صرعا وهو يعمل في يده شيئا ما لست ان تبين انه البندقية . . فلور ان يفلو آثره من حيث لا يدري . وهكذا صار خلفه فراده مسلك طريقا غير ميعدة في الجبل



الياب ورايه . وقد اتجه نحو القرية وجعل يسير زهاء أكثر من ساعة يتقصى مواقع قديمه . . . وأخيرا وصل الى حيث يقبع قرويه . ولم يكلفه الانحناء كوخ هذا جهدا يذكر ، لأنه كان مشغولا بشيء أهم من ذلك . . . مشغولا بأن يبين في وفوض جسم قرويه ، ليسند ظفانه الى حيث يقصد من هذا الجسم . ومع ان الفزع الذي يسيطر على ساكن الكوخ كان كفيلا ان يظن كيوداردو شيئا من اصراره ، الا أنه لم يجبا بما رأى وانتفى عن الكوخ جليا ، فانطى الوضع الذي استطاع فيه ان يسدد الى دراج خصمه البنى عدة طلقات . . . ثم ولى هاربا دون ان يراه احد .

بعد ساعات كانت الحيرة ترسم على وجه المحقق الذي وجد نفسه مرة أخرى أمام شيطان مصاب في ذراعه اليمى . . . ومن يندى قريبا فرد الاطباء ان عن الواجب يتر الدراج لانقاذ المصاب .

ترجمة د . محمد الأمين محمد

الناس او كانوا ، ولم يعد احد يذكرها سوى شقيقه وزوجته . وحتى هذه لم يكن ذكرهما للعائلة الا من الجانب الذي يهوها كالمراة . . . معنى كونها قد صارت زوجة لرجل مشوه . . . رجل ذى ذراع واحدة ! ومع ان هذه كانت من قبل نعيه حبا جيا ، الا ان جذوة هذا الحب اختلفت بعد شيئا فشيئا حتى صار شقة او ظفا او شيئا يشبه ذلك . وكان كيوداردو يمس بهذا ، فيشاهق هذا من همه ، ويشعر بأنه على وشك ان يهزم في النهاية . . . على وشك ان يلقه زوجته العبيد !

وفي الأيام الأخيرة كان يهرب من كل شيء حتى من الأفكار ، وكان لا يقد يقر له قول في بقعة نو يوم . وقد فشل شقيقه وزوجته في ان يحررا سر همه . . . ولم يجرؤ واحد منهما ان يسأله في شيء . . . حتى كان ذات مساء . . .

اجل . . . كان الثقل قد اربى سمولة وقد اكترحة يستقر سمواة كثيفة متفعا حمل كيوداردو بتدليته وخرج لمت جثج الظلام بعد ان انقضى

## البريد ، بالهواء المصطوف

● في عام ١٨٩٩ انامت مصلحة البريد باحتلرا انابيب تحرى في شوارعها ، تحرى فيها احماق اسطواسه ، بذاحتها رسائل ، تدفعها من ورائها انهواء المصطوف متصل الى عاباتها ، اسرع ما تكون . كانت سرعتها ٢٠ ميلا في الساعة . وكان ليريس مثل هذه الانابيب .

وظلت باريس تستخدم انابيبها في حمل الرسائل الى اليوم . وتوقعت لندن .

والآن اردحمت شوارع لندن ، وهل فيها الصبية الذين يحملون الرسائل الماخلة . ومن أجل هذا عادت مصلحة البريد الى انابيبها تسحبها ، وقد بذاب بالنى تربط أحدث مكاتب نظراف ما وراء البحار ، في الدررحت ، بقروعا . ولا تستغرق رحلة الرسالة الواحدة في هذه الاناسيب أكثر من ثلاث دقائق .

من شعر القراء

## الصليب الترف

( إلى التي توالدت بصليب من ذهب ، فأحاطها القلب ، بتوبة حب ، أهدي هذه القصيدة )

أعبر غائبة لطم حب  
وخلته الصدر الأبيض رحيما  
يا كبر صلي أو كملك طبة  
نكه ذهب فلا تركبا  
فأحت رانيها من الطيب أهدي  
بما أطمعته من فدي الطبا  
والفدى نوحاج أن لصرح له  
كالناس أميل تنشد التطبا  
لفرح بقى أمهدين وحسه  
يا حل بهما ولو مصوبا

وهي الجميلة أعبر خطائب  
والنجم يصب بولنه مطلوبنا  
هذا التلويح أبشخ فالت لا أرى  
يوما له إلا انضطر بيما  
فقلعت بدل العيب ووسه  
رصر السبح كمنقه ططب  
قال أهدي يا من بحث في أهدي  
ططب التدة ووسه طلوب  
للمرعي فؤادي في هواك وجاني  
في حملك السجوم والتطبا  
حلي به الجهد الطبع فان لرى  
كالشعرية مصبرا مرغوبا  
هذي يدي نحو القلب ممدودة  
واقطب يصر في هواك وجبا  
ولكم تصي وهو يمين حبه  
لو كان من فون المصطب صليبنا  
بعضي محمد سعيد الدليل

## شركة الصناعات الهندسية الميكانيكية

كوت - سراج العربي - المون ٣٤٦٦٩ - مرب ٢٩٧  
برشيا - ممركو - سول شمالي ٢٧

المكلاء الوحيدون في الكويت لبيع قطع الميار الموصلية

شركة

# لوكاس

لسيارات أجنبية ، مرسيدس ، رولس

رولس ، جاكوار ، فورد (السيارات)

فوكسول ، دايملر بنزات

والسيارات البريطانية من لوكاس

# LUCAS



# العزيب



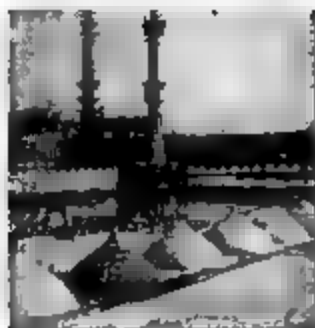
يقوم السباح بقتل السمكة  
لأنه

ج- واز  
١٢٠  
مارس



مقامات سادات .. ثم بدین

و در این مقامات سادات ... و در این مقامات سادات ...  
و در این مقامات سادات ... و در این مقامات سادات ...  
و در این مقامات سادات ... و در این مقامات سادات ...



## عزیزی القاری»

« فی مثل هذه الأيام منذ أكثر من ثلاث مئتي فرسا ، فی السنة العاشرة للهجرة ، وعلى جبل عرفات ، حيث يجتمع الآن مئات الآلاف من حجاج بيت الله الحرام ، وفد النبي المصطفى ، محمد بن عبد الله ، الذي أرسله الله رحمة للعالمين وناسحا وبشرا ونذيرا ، وفد يلقى خطبته الخالدة فی « حجة الوداع » وفيها يقول فيها قل صلوات الله عليه :

« أيها الناس : ان دماكم وأموالكم عليكم حرام الى ان تلغوا ركبكم ، كحرمة يومكم هذا ، وكحرمة شهركم هذا » .

« .. واستوصوا بالنساء خيرا ، فانهم عندكم موارد ، لا يمكن لأعدائهم شيئا ، وانكم انما أحدتموهن بأمانة الله » .

« أيها الناس اسمعوا قولي واعتقلوه . تخلص ان كل مسلم أخ للمسلم ، وأن المسلمين أخوة ، فلا تجعل لأمرى من أخيه الا ما أعطاه عن طيب نفس منه ، ولا تظلمن أنفسكم .. اللهم قد بلغت » .

ولم تكن هذه الكلمات الا امتدادا لذلك الدستور الإلهي الذي أنزل على محمد ، فإذنا عربيا فیر ذی عیونهم لعظم یثقلون « .. وثو ان المسلمین ظلوا مسکین بهذا الدستور ، عطفین بأحکامه وتوجهاته ، ظلوا سادة الدنیا كما كانوا ، ولا یستغفروا فی الأرض أو علوا ..

وانه لمن الطالع ان یصدر هذا العدد من « العربي » مع اترافه عبد الغنی ، وبشیر لعل یمات الآلاف من حجاج بیت الله الحرام ، لنذكر المسلمین فی مشرق الارض ومغربها ، بكتاب ربهم ، وتوجهات ربهم ، لعل الله یصلح حالهم ، ویدفعهم ، وانا لرفع الیهم جمیعا ، والی الأمة العربیة فی جمیع اطرافها ، أجمل التهنئة بهذا العيد ، وأجین ان یكون خیرا مما سبقه ، ودون ما سوف یمیه .

وكل عام وانتم بخیر .

المحرر

## رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

- أحدث الشهر : السلام والتسامحون
- ٢٤ مراء الرأي العربي : الاستعمار وآسيا .. أمريكا في الداخل والخارج
- ١١٦ مراء الرأي العربي : روسيا والسلام في هنام .. موارد الخطر .. علاقة علم الاقتصاد .. كوسين والناباش السلي
- ٦٨ خريطة : نطفة من نطفة الفن ، وعجوبة من عجائب الإنجليس ( بالالوان )
- ١٢٢ عالموا انسان اولادكم قورا ( بالالوان )
- ٦٧ صفحة في اللغة
- ١٢٢ حديث دحية :
- ١٢ موقف الطغاة من صحيح البخاري ، مناقشة والمحة صريحة
- ٥٦ الزكاة الإسلامية ، والنظام الفريسي للماصر
- أفكار صاعدة تعود حول الفكر الطبيعي ، مهيبة لتزول الانس على سيطرته
- ٢٠ فرنسا تصبح الدولة الثالثة في عالم الصواريخ ومركبات الفضاء
- ١٧ في سبيل موسوعة طبية : الطفل
- ٢٢ البناء القوي : الصدر الرئيس للطفلة والفتاة
- ٩٩ طبيب الأسرة : الولادة في المستشفى ، أم في البيت ؟ هل الهم يورث الشيب ؟
- ٩٩ لبن البئر امر طفل رضيع . الفلبانين له قصة في التاريخ
- ٩٩ أبناء القلب والملم والإخراج : بعد كنوز الأرض كنوز البحار .. مرض كنشوف
- ١١١ في الانسان جديد : طريقة لرفع السجين ، لتويم الحيوانات جائز . الخ .

ALARABY

مطبعة عربية مصورة شهيرة جامعة  
تصدرها وزارة الإرشاد والأبناء بحكومة الكويت

ALARABY - No. 89 April 1966 POB 248 - KUWAIT

الطنوان بالكويت - صندوق برت ٧١٨ - النور ٢٩٢١١ - عمارات «العربي»  
الإحصائيات : يتفق عليها مع الإدارة - قسم الإعلانات  
الراسميات : تكون باسم رئيس التحرير







## ادريس والادارسة .. مرة اخرى

● عندما صدر العدد ( ٨١ ) من مجلة العربي استمرى اتيناها موضوع « ادريس والادارسة » فاعتقدت بان هناك بعض الهلات الصغيرة فبوردت فيه وراجعت بعض المصادر والمراجع العربية الشيعة لاني هناك لي بان محمدا النفس الزكية قد لكر في الصياع سنة ( ١٠٥ ) هـ وليس في سنة ( ١٥٤ ) هـ كما ورد في البحث . وكذلك هناك لي من ادريس بن عبد الله قد حرب الى شمال افريقية بعد معركة ( فخ ) التي جرت في عهد الهادي وليس في عهد اسحق . وكان تاريخ المعركة سنة ١٦٩ هـ والتي انهزم فيها الطويون بقيادة الحسن بن علي بن الحسين .

الي هذا العدد كنت متأكدا مما كنت ولكن شحات العبدان ان التني بصديق لي كل ينصاع مجلة العربي ، فاجبرته بالرسالة التي اصداها لكم انذاك والتي لعل التطبيق فترعا واخبرني بان هناك خطأ اخر وهو ان ادريس بن عبد الله يوافق في تسمية الي الحسن بن علي بن ابي طالب

دفعي وليس الي الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وقال الله متأكد من قوله ونظرا لتني بصديقي وعدم تاكدي انا ايضا من التني فتنى اعددت رسالة اخرى ليجتكم حينها فليروا تطبيق صديقي وقد نشرت في العدد ( ٨٢ ) في بريد القراء ، وبذلك جئت علي نفسي وعلى مجلة العربي التي هويت القراء بانها لا تكتب الا الكلام للوفسومي المستود بادلة وشهود ..

وله ورد في العدد ( ٨٦ ) رد من السيد احمد المزي لدين الله الادريس مصححا قولني في نسب ادريس العلوي ، ولما كنت لي بذلك الخطأ الذي وقت فيه اثرت السكوت خوفا من طلائع القول . ولكن عندما صدر العدد ( ٨٧ ) ورد في بريد القراء من السيد رضا زيني الحسيني تصحيح آخر قولني . كذلك اثرت الكتابة لكم معترفا بالخطأ الذي وقت فيه دون قصد متي وبان ما جاء في نسب ادريس العلوي في العدد ( ٨١ ) صحيح ، لذلك فتنى لارجو ان يغفروا لي هذا الخطأ الذي لا اغفره لنفسي .

وبهذه المناسبة فتنى اعني قراء مجلة العربي واحني راسي اجلا على قسوة ملاحظتهم وفيرهم على مجلتهم الحبيبة « العربي » .

صالح محمد صالح

البصرة

## استطلاعات القراء

● ارجو التفضل باخبرني من عدد الاستطلاعات التي لست بها مجلتكم الزاهرة خلال سنواتها السبع الماضية ، ونسب كل قطر عربي من هذه الاستطلاعات ، وبما هي الاستطلاعات التي شرعوها من سوريا ، ولكرنا

عبد الله النجار

كلية الاداب جامعة دمشق

— اليه بيان ما نشرناه من الاستطلاعات من كل قطر من اقطار الوطن العربي :

- ٢٢ استطلاع لدول القرب العربي
- ١٨ استطلاعا للجمهورية العربية المتحدة
- ١٧ استطلاعا للاردن وفلسطين
- ١٦ استطلاعا من امارات الخليج والجنوب العربي
- ١١ استطلاعا من العراق
- ٨ استطلاعات من العربية السعودية

## هل الاغاني والمقالات هي التي ستعيد فلسطين ؟

● يريد انتاج مصنفه .. والقرآن تشتت ولعمل ..  
والعلم يخترع ويبدع .. والكاتب يكتب ويكثر  
.. والفن يطرأ ويبدع .. كل هذا في الوقت  
الذي تقوى فيه الجيوش وتسلح ..  
من هذا يتضح لك يا اخ احمد ان مقالات  
المصطلحين والمثاليين الذين اتواها وتسموها  
بكثرة ما هي الا دليل على ان هذين القطباين  
يؤذنان واجبهما على الوجه الاكمل ..  
لما السؤال الذي يجب ان نطرحه فهو : ما  
الذي أدته بقية المقامات في وطننا العربي ؟

● هل نسعون لي ان الصمت اليكم بصراحة ..  
اني حين قمت للطريقة التي يتألف بها الفلسطينيون  
والطربون والطربات قسمة فلسطين .. التي لا افتح  
جريدة او مجلة الا ورايت فيها المقالات الطوال  
من فلسطين .. وكذلك من الفعل ان التبع الراديو  
دون ان اسمع أصبا من فلسطين والعودة اليها ..  
اني لي حجب لاني اؤمن بان فلسطين لم تفسد  
بكتابة المقالات والانتكيد .. بل هذا هو طريق  
الكردة الذي يتعدلون به .

احمد - اللاذقية

## الشعر ومصطلحات العروض

● في مقال الاستاذ محمود أبو ريد ، في العدد  
٨٧ من « العربي » اقراء : عن موضوع « الشعر  
والشعراء عند رسول الله » .  
كتب الاستاذ الفاضل قائلا : « قال ابن رقيق  
في ( الصمد ) : « سمي الشاعر شعرا لانه يمشي بها  
لا يمشي به غيره .. الخ » .  
وبلا شك ان الشاعر يمشي بها لا يمشي به  
غيره ولكن اكثر كتب العروض القديمة والحديثة  
اكدت على ان اكثر الفاظ العروض والمصطلحات  
استيرت من الشعراء .  
فبيت الشعر : هو بيت الشعر الذي يسمه  
البدوي .

والسبب : هو الجدل الذي تشد به الخبيثة في  
الود .  
والود هو الخبيثة التي تفرس في الارض  
لتشد اليها الاشباب .  
والفاصلة : هي الجمل الطويل المشهود الي  
وكت بعيد يمكن الخبيثة من الارض .  
والعروفي : حاجز في الخبيثة يعترض مثل  
الرجل ومثل الفرس وله معان كثيرة .  
والصراع - صلب البيت ... الخ .  
وبما ان اصل هذه الكلمات جميعها منتسبة  
الي الشعراء التي يمشي فيها البدوي ، فهذه  
خلاصة اكدت على ان تسمية الشاعر ومصطلحات  
العروض كلها من الشعراء ومن شاذ فليرجع الي  
كتب العروض القديمة والحديثة . ■■

محمد حسن مبرود  
بغداد

— اذا سمحت لنا يا اخ احمد ان نرد عليه  
بصراحة — ايها — لئلا نكسر الله مطهره في رايه  
.. لان تحرير فلسطين يحتاج الي مجهود كل فرد  
من أبناء وطننا العربي الكبير .. ان أبناء هذا  
الوطن مدمون جميعا لانقاذ فلسطين كل منهم في  
حدود عمله .. الزارع يزيد زراعته .. والصانع

## وزيبي كنت قذير منها

١. استقلالات من سوريا

٢. استقلالات من لبنان

٣. استقلالات من السودان

اما الاستقلالات التي نشرناها من سوريا فهي :

١ - دمشق : بالعدد ٥

٢ - صجد دمشق بالعدد ٨

٣ - حمص بالعدد ١٢

٤ - حلب الشهية بالعدد ١٧

٥ - الكسبي الطبري بالعدد ٢٢

٦ - نصر العظم بالعدد ٢٦

٧ - حمص بالعدد ٥٢

٨ - قلعة حلب بالعدد ٥٧

ونستثنى في العدد القادم استقلالات من اللاذقية  
يتبعه غيره من الاستقلالات .

● المتشائم رجل لا يتفق مع يومئذيه ،  
وقد كان قد اتفق وانسجم لو كان يوم  
من الشر مثل ما بالناس .

## بقلم رئيس التحرير

لم يرق وقدة هذه الشمس الساطعة  
التي جلس فيها الأعلام .

وتسأل عن سر أمره ، فتعلم أنه رجل  
وديع طيب ، لم يتعسر في معركة الحياة .  
نشأ في بيت وادع ، ذي سعة ، ومع  
الهمة سحاء ، سحاء في مال وسحاء في  
خلق . وتقلبت أظفاره فلم يدر كيف  
يخرج إذا تعرض له في الحياة خارج .  
وحسية الدنيا سلاسا ، وحسبها كرماء ،  
فلما خرج إليها رجلا كاملا ، بيده أمر  
بعه ، صغته الحياة بعينا ، وصغته  
شمالا ، وركله ركلا . فبوم  
الحمعة صده استراحه من صمغ ،  
واستراحه من ركل . لهذا كان عبده يوم

لعبه يوم حمعة ، في راحه .  
وسألته كيف حالت ؟ قال : هذا يوم ،  
إذا انتسب إلى الأنام ، كل يوم عيد .

قلت : وكيف كان يوم عيد ؟

قال : لأنه يوم لا ألقى فيه الناس . ثم  
أردف فقال : إن الناس شر ، مسيئ  
من بحسه .

قلت : ولم فلت أنه يوم ، إذا انتسب  
إلى الأنام .

قال : لأن الأنام كلها سوء ، فالعيد  
فيها عدى هو ما عل شره ، لا ما راد  
حيره ، فالخير ليس له في هذه الدنيا  
وجود .

فهذا رجل من الناس ، من سوادهم ،

# المتشائمون

● المتشائم يتساءل: كيف يستعد من يموت  
منته كل ساعة شئ، وكل يوم يتقضى ينقص من  
وجوده يوماً، وهو آخر الأمر الى قناو.

ومثله من كره الدنيا لمصر . ومثله من  
كرهها للعاجلة ، وما أكثر فواجع الدنيا.

\*\*\*

وبالت حليم اليه ، ليس في صديق  
من الناس فهو على غير احتلاف مع  
بيئته ، وليس في تكة مما تصيب الأنام  
به الإنسان حرياً على سبها ، ولكنه في  
أزمة من فكره ، وكم يشقى المرء بالفكر  
وكم يستعد .

قلت : كيف يرى هذا الوجود ؟

قال : شر وجود ..

وأحدث بحواره هذا القاطع الحاسم .  
ولكني تماسكت .

قلت : وكيف كان شر وجود ؟

قال : ان الحياة عارعة حياوة .  
ومسبئتها وجوداً وما هي بالوجود .  
انك لا تحس من وجودك هذا الا بالبره  
التي انت فيها . ولا تلبث البره ان

عبد ، اذا ما انسب الى الانام .

فهذا رجل لا يتفق مع سنه . لا تتفق  
مع الناس . وقد كان قد اتفق وانضم  
لو كان به من الشر ، او ما احسب انه  
الشر ، مثل ما بالناس .

\*\*\*

وأحر عرفته شاباً ، ذا مرح وذا مرح .  
ولعبته من بعد سبب كهلا محطماً ، ينظر  
الى الحياة ولا يفتح فيها هيته وسبها .  
لقد كره أندبا مما شاء ان يرى منها أكثر  
مما وحبه . وكان ذا براء . وكان عسى  
الناس ذا عاء . ولكنهم اولاده ، فقد هم  
واحداً بعد واحد ، وبني فرداً وحداً ،  
يعيش في ماصه أكثر من يومه ، ولا يود  
لعمده طلوعاً .

وسأله كيف النساء ، فينظر اليك نظرة  
كالحة دائمة منها الحواب كل الحواب .

فهذا رجل كره الدنيا ، لا الناس ،  
ولكن ليسن بحرى بها الانام والسالى .

ثانية وكل ثالثة ، ونحن الناس في تغير لا ينس . هضما ودمما ولحما . حتى الوحود في هذه اللحظة غيرها في لحظة سلفت ، لو كان لنا عيون أحد ترمي ، واحاسبي ارفع تحس . ان الساعة التي يتوقف فيها هذا التعبير في الاساس هي ساعة تمزق بين الحياة والموت . والاساس حتى اذا مات لا يقف عند ذلك فلا يسمي . انه ما جرى زمن الا جرى معه التغير والتحول .

**قلت :** وما ضر الانسان ان يكون وحوده متغيرا متحولا ؟

**قال :** انه وجود لا استقلال له . فانت توحد في هذا الوحود كقطرة الماء في البحر الاعظم ، وتذهب القطرة مع المحيط حيثما ذهب . ومع هذا عليك ان تحس وتجرى الحياة وحده . ان هذا الجسم يأكل وعليك اطعمه . وهو ليس لينتق ، وعليك ثقائه . وتدخل من اجل هذا في مراد مع الطبيعة ومع الناس ، فتشقى . فالطبيعة ليست مسالمة ولا ملاينة ، ولا الناس مالمين ملاينين . وانت ان لم تشقى فستظل في خوف من ان تشقى . والناس من خوف العقر في فقر ، والناس من خوف العقر تبالع في احرار العني . ومن خوف الظلم تبالع في احرار القوة . ومن خوف المهانة تبالع في حارة العزة والسيطرة . فتتمد بذلك الامال الى غير حد ، وليس اشئ من رحيل لا تقف آماله عند حد . وطلب العني ، وطلب القوة ، وطلب السيطرة والعزة ، وكل هذه المطالب التي كان داعمها الخوف من نقائصها ، يذهب معها العرف داعما ، فتصبح تطلت لذاتها فيشتقى بها طائنها ويشقى الناس . ان شقاء الناس يأتي من طابع هذه الارض التي عليها سكنوا ، ومن غرائز في الناس عليها ولدوا . ان الشقاء كامن في اصول الاشياء ، وهو يهيمن على هذا الوحود .

فندند مسكت صاحبي ، وسكت .

تفوت وتموت . وتحل مكانها على التو برهة ، تفوت وسوب . فالفني برهات ملاحقة ، متلاحقة الوحود ، ملاحقه الموت . ولولا التذكر ما عرف المرء ان هناك برهات فانت . ولولا التمثل ما عرف المرء بالقياس ان هناك برهات تجيء . والانسان منا ما يكاد ان يكون حتى يصير . فالناس في صيروره دائما .

والزمن الذي فات فمات ، مات به ومات كل ما وقع فيه من احداث . فات به ومات كل ما وقع من خير ومن شر . ومات الله ومات الألم . ومات الاحسان ومات الاساءة . ومات العيش الطيب والعيش البكيد . فانت جميعا كان لم تكس ابدا . واسير والنير الذي يحى سوف يعوب وسوب . والله والالسم والاحسان والاساءة ، والعيش الطيب والعيش البكيد . فما عتابة الحى بأشياء لا تكاد تكون حتى لا تكون . وهي اذا كانت فمضت ، مكانها ما كانت .

**قلت :** انك اذا ، تشكو حري الزمان العجاري ، وتود لو يتوقف .

قال . وهو لو توقف لتوقعت به الحياة . ان الحياة حركة ، والحركة لا تكون الا مع الزمان العجاري . انه ليس شيء في الوحود ، سواء كان على ظهر هذه الارض ، او في حرم من احرام هذه السماء لا يمكن ان يكون في هذه البرهة التي نحن فيها ، على مثل ما كان في البرهة التي سلفت . ولا على مثل ما يكون في البرهة التي ستكون . ان كل شيء يتمير موضعه بالزمن ، ويتغير كنهه . والنفس ليست هي ، في هذه الدقيقة ، كما كانت في دقيقة سبقت ، لا في موضع او كيان . ان الكواكب التي تدور حول الشمس لو توقفت ثابته واحدة لحرب نحو الشمس فاصطدمت فيها ان الذي يعبها اصطداما انها تدور في كل ثانية وكل حرة من ثابته ، ولا تما ان تدور .

والحياة على هذه الارض ، وكل حي ، في تغير دائم وفي تبدل . يتبدل في كل

## ● حديث الشهر

والرهانه عروف عن الحياة . والرهانية رهه وحنوح .

والشعراء يظفوا الشعر بما سبر .  
وعما ساء . وأعمل الشعر فيما ساء .  
والحزن متدهم أقبل من السرور ، وأحود شعرهم الزناء .

### والعري يقول :

هنا حناه أبي علي  
وما حب علي أحد

### والمتنبى يقول :

تصو الحياة لحاهل او صاهل  
وسومها طلب المحال مطمع

والكتاب يكتون فيسبون . ويكتون فيحسبون . وهم أحسن ما يكونون في الماسي . وحلذب من بعد في حوله .  
الأم فربر ، وحلذب من بعد في هوحو .  
الؤساد .

والثناء احمه الى الناس ، حتى في الحب ، الشاكي ، واحمه الشاكي .  
والباحاث تسوح ، وتكي الباكيات ،  
وكل هلى بمسه نكي .

والطير يصدح بالثناء ، وليس كهديل  
الحمام صد الانس الحزينة ، وكل نفس  
بها للحزن جانب :

الا يا حمامات الحمنى هدر هود  
فانى الى اصوامكن حسون

فعدن ، فلما عدن ، عدن تشقوتى  
وكعد بأسرارى لهس انسى

فلم تر عيسى مثلهن حمام  
يكسى فلم تلمع لهس ميسون

ويعد ، فهنا حديث الثنائيم  
والثنائمين ، قد بعقه حديث التعاؤل

والمتعائلين ، والقبل بعقه النهار ، بلاذ  
الله الواحد الفهار .

ولكن بعبت فى بعض حاجه فانبرت أقول :  
ـ ولكى أعلم ان فى الناس سعداء .

قال : كيف يسعد من يموت منه كل  
ساعة شيء ، وكل يوم يمضى ينقص من  
وجوده يوما . وهو آخر الأمر الى ماء .  
ان شيئا واحدا يستطيع ان يكسك نوحا  
من السعادة .

وتطلعت نفسى الى علم هذا الشيء .

قال : ان يتمطل فيك الفكر فلا تفكر ،  
وان يتمطل فيك الحس بالزمان . أترى  
هذه العلة ؟

قلت : نعم .

قال : هي اسعد منى ومنك ، لانها  
لا تعرف الا يومها ، بل ساعتها هذه ،  
ولا تكاد تعرف لها امسا ولا عدا . واشفى  
الباس اهل الفكر والعلماء .

\*\*\*

وبلع الحديث الى هذا الحد مكان لا  
بد ان يتوقف . ان الاسرار منا بعل  
ظلام الليل فيشتاق الى اشراقه الشمس  
في الصباح .

\*\*\*

ومضى صاحبي ومضيت . واحدد  
أفكر فيه . انه كان مصرياً مسلماً ولكنه  
هندي بوذي الطرات وليس كالبودية  
ديا متشائما . ان البودية فلسفه يقول  
بان الآله والشتر أصيلا في هذا الوجود ،  
وان الحياة شقاء مركز دائم ما بقى الوعى  
الى الاساس .

وكحزن التشائم معان حزينة اخرى  
توجد في سائر الأدبيات .

فالله سبحانه في القرآن يقول : « وما  
الحياة الدنيا الا صاع العرود » . ويقول :  
« كل من عليها فان » ويقضى وجهه بك  
ذو الحلال والاكرام » .

والمسيحية دخلتها الرهبانية ،

أحمد زكي

# مَوْقِفُ الْعُلَمَاءِ مِنْ:

بقلم : الدكتور أحمد عبد المنعم البهي

أستاذ بالدراسات العليا بكلية الشريعة - جامعة الأزهر

الحيض لا خير ، وهذا شأن القرآن دائماً  
يكفى من الاتصال الحسى ولا يذكره  
صراحة كلما عرض له . فهما يقبل  
فاعترلوا النساء في الحيض ويقول في  
هذه الآية أيضاً ولا تقربوهن حتى  
يطهرن . وفي آية أخرى تكفى عنه بقوله  
« ساؤلكم حرث لكم فابوا حرثكم أبى  
نفسه » .

وحدث عائشة وأضح في أن الرجل  
حق التمتع بروحه حال الحيض بالباشرة  
أو التقبيل والضم وما إلى ذلك من  
أنواع التمتع المباح عند الاتصال الحسى .

ولولا حدث عائشة لظن المحض أن  
الاعتزال الذي جاء في الآية يراد به  
احتجاب المرأة عامة في زمن الحيض وقد  
كان هذا شأن اليهود مع نسائهم في زمن  
الحيض بل أكثر من ذلك أنهم كانوا  
لا يؤاكلون نسائهم ولا يعاشرهن في أثناء  
الحيض ، وجاءت الآية مبينة أن الإسلام  
لا يحر هذا ، وإنما يمنع فقط من الاتصال  
الحسى في أثناء الحيض لا غير . وإذا  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد باشر نسائه في أثناء حيضهن فليس  
لأحد بعد ذلك أن يرتاب أدنى ريب في  
حل ذلك له .

## حديث خضراء الدمن

ومن ذلك أيضاً تشككه في حديث

■ قرأت في عدد العربي الأخير ، الصادر  
في أول فبراير سنة ١٩٦٦ ، مقالاً للأستاذ  
عبد الوارث كبر . وهذا ما افترضه  
مناقشة واضحة صريحة .  
سأول هذا المقال جانبين أو قضيتين  
هامتين .

## القضية الأولى

القضية الأولى أن ما جاء في البخاري  
من أحاديث ليس كله صحيحاً ، ومفهوم  
هذه القضية أن بعض أحاديث البخاري  
ليست صحيحة .

والقضية الثانية تعتبر دون شك  
متفرعة من القضية الأولى ، وهي إنكار  
صحة أحاديث بعضها مما رواه البخاري ،  
أو غيره من أئمة الحديث ، لأنها لا تنفق  
فيما ظنه مع ما جاء في الكتاب الكريم .

## حدث السيدة عائشة

ومن ذلك مثلاً أنه ظن أن حديث  
السيدة عائشة رضي الله عنها التي قالت  
فيه ( كان النبي صلى الله عليه وسلم -  
يا أمري فأنزروني فباشرني وأنا حائض )  
تعارض مع قول الله تعالى ( وسألونك  
عن الحيض قل هو أذى فاعترلوا النساء  
في الحيض ) ، مع أنه لا تعارض بين الآية  
والمحدث .

والآية سمعت الاتصال الحسى في حال

(١) هذا المقال جاء مثلاً على طلب رئيس تحرير مجلة العربي ، أن ينقل فضيلة الكاتب براهيه في حرية كتملة



# صَحِيحُ الْبُخَارِي

## مَنَاقِبُ وَاضِحَةٌ صَرِيحَةٌ

عالم الإسلام . ولا حيز ولا عيب في ذلك . بل لقد ورد عطاء الحديث حديث أبي هريرة « أن الله خلق الأرض والسموات في سبعة أيام » ، مع صحة سند ، لمخالفة النص القرآني وهو قول الله تعالى « أن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام » .

ليس في هذا عيب ولا ضرر ولا انتقاص من قدر كتب الحديث ، ذلك أن رجال الحديث كان كل همهم مصريا إلى صحيح البخاري والرواية دون الاهتمام بصحة الحديث نفسه أبدي هو العيب .

### شيخ الأزهر السابق مطلب تمحيص الأحاديث

ولذكر أن فضل المرحوم الأستاذ الأكرم الشيخ محمود شلوب شيخ الجامع الأزهر كتب مذكرة مستفيضة في هذا الشأن في سنة ١٩٤١ طلب فيها أن تفرغ جماعة كبار العلماء في الأزهر للقيام بهذا العمل الجليل خدمة للإسلام والمسلمين ، وما زال يسارع عن فكرته هذه حتى تمكن وهو شيخ فلأمر من إنشاء مجمع البحوث الإسلامية الحالي ليكون ذلك الأمر في مقدمة مهامه الكبرى .

### موقف العلماء من أحاديث البخاري

أما القضية الأخرى التي أثارها الأستاذ الكاتب ، وهي القضية الأساسية

« حصراء الدرس » وهي المراد الحسنة في الميت السوء ، فانه من الأحاديث الهادفة ذات الأثر العميق في التوجيه إلى حسن النية والإحسان ليس ستكون شركته حياة المرء . فالحسنة في الميت السوء ، وهو البنية المحنة التي لا يعرف العلم الإنسانية وانحطه وربما ، حطرت على نفسه وعلى من سبى بها . ولذا حذر الرسول من الاقتران بها . فبالأدق في هذا الحديث من مخالفه لأصول الإسلام وتعاليمه بل أصول الأخلاق العاضلة والتربية السليمة حتى شك الكاتب في صحته ويقول أنه حديث مفترى ؟

يخيل إلى أن الكاتب اختلط عليه الأمر فظن أن الحديث بمع رواج الحسنة الفقيرة ولكن هذا ليس مما هدف إليه الحديث فقد عين موطناً بالذات وحذر منه وهي أن توحد هذه الحسنة في وسط سوء منحل غنية كانت أو فقيرة .

### ضرورة تنقية التفاسير ومراجعة الأحاديث

والأكثر أخالف الكاتب الرأي فيما ساقه من أحاديث على أنها أحاديث ضعيفة فإن ذلك لا يمنع أن أقول بضرورة تنقية التفاسير من الأساليب التي نقلها المفسرون بحسن نية ، ومراجعة كتب الحديث للتصحيح على ما لا يكون منه ممثلاً مع الأصول المسلم بها في

أحراج الحديث من عدلين إلى النبي صلى الله عليه وسلم - ومن هؤلاء الحاكم رضي الله عنه .

وأمام هذا الدفاع عن الصحيحين نرى عامة المسلمين يأخذون بهذا ويتمسكون بأن ما جاء في الصحيحين على الخصوص لا مجال لرده أو تضييفه وأنه فوق مستوى الرد والنقد .

### فريق آخر رد بعض ما في الصحيحين

أما الفريق الثاني من العلماء فإنهم لا يرون ما رآه الفريق الأول ، وقالوا أن الإمامين بدلا جهدهما في تنقيح الأحاديث وتصحيح ما ظنا أنه كذلك ، إلا أن هذا لا يعني التسليم بأن كل ما جاء فيهما صحيح ، ومن هنا أقبلوا على نقد موضوعات في الكتابين ، ومن الذين عدوهم أبو الحسن علي الدارقطني التوفي سنة ١٢٨٥هـ فقد طبع في كتابه « الاستدراكات والتنقيح » ما نفي حديث فيهما .

وقال الحافظ بن حجر الصقلاني في معجمه في شرح أحاديث البخاري « أن الحفاظ انتقدوا البخاري في عشرة ومائة حديث منها لثلاثين ولألف حديثا وأقره مسلم على ترجمته ولما لم يسجدوا حديثا انفرد هو بتعريبه » (٣) .

التي تفرع عنها ما سبق ، فهي أن كل ما جاء في البخاري ليس صحيحا . معنى هذا يقول أن العلماء يحتلون في أمرها .

### فريق قال أنها صحيحة وفوق مستوى الرد

معصوم يقول أن ما جاء في البخاري ومسلم من أحاديث قد تلفته الأمة بالقبول واجتمعت عليه ولذا فإنه لا يجوز لأي إنسان أن يقول أن أحاديثهما يتطرق إليها أدنى شك في صحتها .

ومن دافع عن هذا الرأي ابن الصلاح فيقول « أن ما روي به أو أحدهما فهو مقطوع بصحته ، والعلم القطعي حاصل فيه . وخافه المستقرب والاكثرون فقالوا بعيد الظن ما لم يتواتر » (١) .

ومن دافع عن هذا الرأي أيضا ابن حلدون فيقول في مقدمته « ... ولا تقول مثل ذلك إنما يتطرق إلى رجال الصحيحين - فإن الإجماع قد اتصل في الإمة على تلقيهما بالقول ، والمصل بما فيهما ، وفي الإجماع أعظم حماية وأحسن دفع » (٢) .

والى حوار ذلك فإن بعض العلماء حاولوا من جانب آخر تأكيد صحة ما جاء في الصحيحين من أحاديث فقالوا : أن اختيار البخاري ومسلم قام على

### (١) التلخيص للنفوس ص ٤١ (٢) المقدمة ص ٢٦

(٣) وهذا الرأي يطابق ما قال به بعض العلماء المعدين فذكر من بينهم

(أ) فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى اللباني في الكويت .

قال في كتابه « المتصفح » ، ما أكد به ذلك في خطاب ومضى لرئيس تحرير « العربي » وقد طرأ عليه سؤاله : « الأحاديث المتكلم فيها في صحيح البخاري ٧٨ حديثا ، والمتكلم فيها في صحيح مسلم ١٠٠ ورجال البخاري المليون فيم ٨٠ ورجال مسلم المليون فيهم ١٦٠ . ومن هذا نرى أن في صحيح البخاري ومسلم أحاديث ورجال مضطربون » .

(ب) فضيلة الشيخ محمد أبو زهرة أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة :

قال في مقاله بالعدد ٧٨ من « العربي » من البخاري « ترك البخاري علما كثيرا يتصل بالرواية والأثر ، وروى أكثر أبحاث الإمام في كتابه « المتصفح الصحيح » ، وهو مررب حسب ترتيب أبواب العلم ، لم يؤخذ عليه سب الإبحر ثلاثين حديثا ومضى شيخ رجلا » .

(ج) المفرد له الدكتور أحمد أمين قال في كتابه « فصحى الإسلام » : « وقد عد كتاب البخاري بحق أصح كتب الحديث . وليس معنى ذلك خلوه من مواطن نقد ، فالحفاظ والنقد من كبار المحققين تناولوه بالنقد في حراة وحرة ، من وجوه متعددة . وقد بلغت الأحاديث التي انتقدوها فيها ١١ حديثا منها ٢٢ حديثا التي فيها مع مسلم ، و٧٨ حديثا انفرد بها البخاري » .

العهد والإخلاص في هذا العمل المضني،  
وبذا فمما للامة الإسلامية نروة لا تفقر  
بمال، واستحقا كل تقدير على ذلك،  
ولا يتبر قدحا فيهما ان يتابع عليهما  
بعض الخلف باسدراتك تش صعب  
بعض الاحاديث التي أخرجها أو أخرجها  
كل منهما على اتفراد .

يعول النووي في شرح مسلم « قد  
استدرك جماعة على البخاري ومسلم  
احاديث اخلا بشرطها فيها، وقد سبق  
الاشارة الى هذا . وقد ابع الإمام  
الحافظ أبو الحسن علي بن الدارقطني  
في بيان محمود الدمشقي أيضا عليهما  
استدراك . ولاي على الثاني الحيثي  
في كتابه « تقييد المنهل » في جزء امين  
منه استدراك اكثره على الرواء مهمما  
وفيه ما يلزمهما . وقد اجيب عن كل  
ذلك أو أكثره ، وستراه في موضعه ان  
شاء الله تعالى والله اعلم ( ١ ) .

ازاد ذلك فلا خير على رجل مسلم  
ان يقول ان بعض ما جاء في الصحيحين  
ليس مسلما بصحته كله ، ولا بعد هذا  
انتقاصا لقدرة هذين الامامين ، بل يطالب  
بإثبات ما بني عليه كلامه من ناحية السند  
او من ناحية المتن ، أما مجرد الافتراض  
فهذا لا يقول عليه في مجال البحث .

والدعوى اذا لم تقوموا عليها  
بإثبات أساؤها ادعياء

### نقد النص في الحديث

وقد ذكر العلماء وجوها في رد المتن ،  
بناء على معناه ، مع صحة السند .

فمنها انه يعالف المروي نصا صريحا  
في الكتاب ، كما قدمنا في صدر هذا  
المقال رد حديث أبي هريرة ان الله خلق  
السموات والأرض في سبعة ايام ،  
لمعارضته ما جاء في الكتاب الكريم ان

أما ما قاله بعض العلماء من ان احتياط  
البخاري ومسلم قام على إخراج الحديث  
عن عدلين الى النبي صلى الله عليه  
وسلم ، فان البخاري قد تولى الرد على  
ذلك في شروط الائمة المختصة ، ونقل  
راي ابن حبان التي في هذا الشأن  
وهو من رجال الحديث المدودين  
قال البخاري : وأما قول الحاكم ان  
اختيار البخاري ومسلم إخراج الحديث  
عن عدلين الى النبي صلى الله عليه  
وسلم ، فهذا غير صحيح طردا وعكسا ،  
بل لو عكس القضية وحكم كان اسلم له  
وقد صرح بشهو ما قلت من هو امكن  
منه في الحديث - وهو أبو حاتم بن حبان  
السنني فقد قال : وأما الإخبار فكليهما  
إخبار لإحد ، لانه ليس يوجد عن النبي  
صلى الله عليه وسلم خبر من رواية  
عدلين روى أحدهما من عدلين وكل واحد  
سهما من عدلين حتى ينتهي ذلك الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما  
استحال هذا وبطل ثبت ان الإخبار كليهما  
إخبار لإحد ، ومن اشترط ذلك فقد  
عمد الى ترك السنن كلها لعدم وجود  
الس الا من رواية الأحاد .

### رد بعض ما في صحيح البخاري لا يعني التهورين من فقره

هذا هو موقف العلماء السابقين  
رموا الله عليهم من كتاب الصحيحين  
هي الخصوص الا ان راي الفريق الثاني  
تأثم على الدراسة والبحث والتعميق .

ولس معنى استحسان هذا الرأي  
التهورين من قدر هذين الكتابين العظيمين،  
فان الامامين البخاري ومسلم قد قايما  
بمجهود حبار في تصني الاحاديث، والحث  
من صحة سندها بقدر ما وسعهما من

الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام .

ومن ذلك أيضاً أن عمر رضي الله عنه رد حديث فاطمة بنت قيس لما ذكرت أن زوجها ظفها ثلاثاً فلم يجعل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعتة ولا سكى ، وقال لا بدع كتاب رسا وسه ب لقول امرأة لا تفرى صدقت أم كذبت حفظت أم نسيت .

وكذلك رد علي رضي الله عنه حديث معقل بن سائر الأنصبي حين قصي ابن مسعود في المفوضة التي مات عنها زوجها بأن لها صداق مثلها ، لا وكس ولا شطط . فعلق معقل على هذا بقوله قضيت فيها - والذي يحلف به - بقضاء رسول الله في بروع بنت واشيق الاشجعية . رد علي هذا الحديث وقال لا ندع كتاب ربنا لقول أنراي بوال علي عقيه .

### العمل برواية الأحاديث

ومن مهج الصحابة في التشدد في قول رواية الحديث أحقر الفقهاء عدم العمل برواية الأحاد وكان أبو حنيفة رضي الله عنه يقدم العمل بالقياس على بعض روايات الأحاد لأنها وردت على خلاف القياس .

وقد جرت سافضة بين الإمامين أبي حنيفة والأوزاعي رضي الله عنهما في رفع الإيدي عند الركوع والرفع منه ذلك أن مذهب الأوزاعي يقول بذلك ومذهب أبي حنيفة خلافه فلما احتمما قال الأوزاعي لصاحبه .

ما لكم لا ترفعون الإيدي عند الركوع والرفع منه

فقال أبو حنيفة : لم يصح عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم فيه شيء .

**ورد الأوزاعي : كيف وقد حدثني**

الزهري عن سالم عن أبيه بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه إذا أمتح الصلاة وعند الركوع وعند الرفع منه ؟

**قال أبو حنيفة : حدثنا حماد بن**

إبراهيم عن علفمة والأسود عن عبد الله ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه إلا عند افتتاح الصلاة ثم لا يرفع .

**قال الأوزاعي : أحذثك عن الزهري**

عن سالم عن أبيه وتقول حدثني حماد عن إبراهيم .

**قال أبو حنيفة : كان حماد أعمه من**

سالم ، وعلقمة ليس يرفعون ابن عمر في الفقه وإن كان لابن عمر فضل صحبه فالأسود له فضل كثير .

فصكت الأوزاعي ولم يقل شيئاً (١) .

\*\*\*

فانت ترى من هذا أن الأئمة كانوا

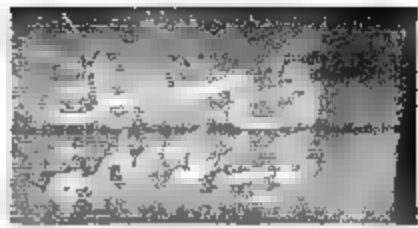
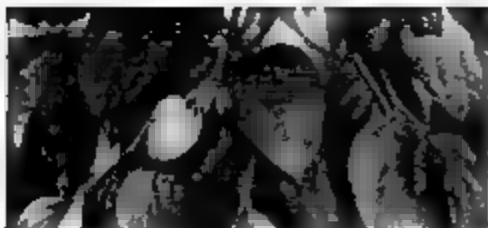
مختلفون في أحاديث الأحاد فهذا يعمل بحديث صح عنه والثاني لا يعمل به ، أما لأنه لم يصح عنه وأما لأنه يثق برواية راو آخر يأخذ بها ولا يأخذ بما عداها .

\*\*\*

والعلماء تفصيلات في هذا الشأن قد

لا يتسع لها الحيز وربما فصلنا القول في ذلك في مقال آخر وأكتفى بما فصلت في هذا المقال وعسى أن يجد فيه محبو العلم وطلاب الحقيقة أصحاباً لبعض حوائب هذه القضية وهذا حسبي وعلي الله قصد السبيل .

أحمد عبد النعم البهي



( من وحي القراء )

## الزنجبيل

وهذا هو الطفل الحب الأسود المعروف في التجارة .

لم هو يطن ليعطي الطحين الاسمر اللامعة .  
ولذا اريد الحصول على الطفل ابيض اللون ،  
وجبت اولاً إزالة القشرة الخارجية من الحب  
بمنحه في الماء . وهذا الحب اذا طحن جافاً يغير  
قشرته هذه كان ابيض ، وكان اللذع في الفم .  
وموطن الطفل ومصدره اليوم ، الهند والملاي  
واندونيسيا .

وهو ينمو وحشياً ، ولكن الإنسان انشده ، فهو  
يعو اليوم في مزارع له خاصة . وشجراته ينمو  
اكثرها من الحب ، فهو الباردة ، وقد ينمو عن  
عقلة ذرع . وهو يصنع الى شجاة غير قليلة ،  
فاللقيم - وسعيد ، وليس فروعه السطلي التي  
يصله برنم بالارض .

وهو يبدأ يعطي ثمره بعد ٢ سنوات ، ولكن  
مبلغ انتاجه انقص في السنة السابعة .

وللطفل ، كما اسبق البهار ، قصة شهيرة  
معروفة في التاريخ الأدبي . فقد كان من المني ما  
بغيبه للنبي ، كان يحصل من القراق البعيد الى  
غرب أوروبا ، على الجمال عبر الصحراء ، وعلى  
البغال ، وفي البحر . ويبلغ ثمنه فلا يستطيعه  
الا ذو الثراء الكبير ، حتى لقوا ان الرطل منه  
كان يصير هدية ذات مثل تهدى الى الملوك .

وطبق البرتغاليون طريقاً الى الهند الممر ،  
وكان لهم من وراء ذلك اهداف ، منها الحصول  
على البهار . واكتشفوا طريق راس الرجاء الصالح  
فقط بين الطفل في أوروبا هبوطاً كبيراً .

والطفل يحتوي على مادة فعالة ، منشطة  
للجسم ، اسمها فلفلين ، او ان شئت الاسم  
الافريقي فهو Piperin ، وهو اسم مأخوذ من  
الاسم الافريقي للطفل وهو Pepper ■■

■ الطفل هو الشجر الاول الذي يعطي  
النظم طعمه الحبيب فتشبهه الأنبي من أجل  
ذلك . وان يكن الملح ياتي في هذا الفرع في العمل  
الاول ، فللطفل العمل الثاني .

واكثر الناس يعلم انه حب حبة قبيحة ، ولكنه لا  
يعرف ، اي نبات . ما شكلها كبيره وما صفه ؟  
الشجرة هو كشجرة التنين ، ثم حشيشة كحشيشة  
الصبح والنصر ؟

والأ فاعلم ان الطفل لثمرة شجرة متسلقة ،  
تسلق على ما تريد ، او على ما يقام لها من شئ  
اسند عليها ( انظر الشكل ) . وهي شجرة لها  
اوراق عريضة نوعاً ما . اما الثمر ، الذي هو  
الطفل فيسمى على الفرع عقاليد مستطيلة ، حبة  
احمر لاد . فلذا نضع الثمر جفاف في الشمس  
حتى يسمود ويجف .



# ١٠ أسئلة.. وجوائز ١٠٠ دينار

تألف هذه المسابقة من عشرة أسئلة . هي امتحان لمعلوماتك العامة ، إذا استطعت الإجابة عن ستة منها ، فقد تربح إحدى الجوائز .

- ١ -

● في الوطن العربي تسمى شجرتان أحدهما تلوثر حقل فلاحها أسرة مسلمة ، والثانية يولى الحراسة في داخلها جنود مسلمون .

ما اسم كل من هاتين الشجرتين ؟ وابن قلع ؟

- ٢ -

● أين يوجد كل من الأنبياء الآتية

الجبلى الأبيض - أسير الأسير - المبدئى الأحمر - البت الأبيض ؟

- ٣ -

● تولى رئاسة الولايات المتحدة حتى الآن ٣٦ رئيساً ، منهم ١٥ رئيساً تولوا الرئاسة مراراً ، ورئيس واحد تولى الرئاسة أربع مرات فمن هؤلاء ؟

- ٤ -

● ولد الحسين بن علي بن عبد المطلب القرظي ؟ على أي بلدة ولد ، وماى فوه تشتهر الآن بالبدة التي ولد فيها ؟

- ٥ -

● يقول ياقوت الحموي في « معجم البلدان » : « وكثيراً ما سمعت أن بلاد الدنيا المظلمة ثلاث : مسابور لأنها باب الشرق ، ودمشق لأنها باب الغرب ، ولطرابلس لأن المقاصد إلى الجهتين قل أن لا يمر بها » .. فماى هذه المدن الثلاث المظلمة المذكورة من قلعة عربية ، وخارجت منها الجيوش التي افتتحت أرمينيا والبريجان ، ودفن فيها الصليبيون للبعد « أبو تمام » ؟

- ٦ -

● لاسر من شعراء العصر العباسي الخالدين تصبغة مظلماً ؟

٥ حامل الموى صب « .

١ - ما اسم هذا الشاعر ؟

٢ - اكمل هذا البيت واذكر الابيات الثلاثة التي تليه .

- ٧ -

● ينثر « العنبريش » في بعض بلاد الوطن العربي ، كما ينثر « الفات » في غيرها .. وكلاهما  
يبحث على الكسل والطمول .. وفي جوب السودان ينثر تعاطي « الرتبة » ..  
هل « الرتبة » شجر كالفاك والعنبريش الذين لم تكن كذلك لها هي ؟

- ٨ -

● بن فتح البنداء الابن من الوطن العربي -  
العصر - المذبة - الزبير - الحديفة - القصر

- ٩ -

● هو كاتب سافر ، وفيلسوف سافر ، من اعلام الادب الانجليزي في العصر الحديث ..  
وبالرغم من انه كان مسيحيا ، فقد ذكر النبي محمدا في ثلاث من مسرحياته هي « عودة الى  
متو شياح » و « جان دارك » و « زيجيبيد ليت في الله » .. وكان مما قاله عنه : « اما انا  
فأرى واجبا ان يهدي محمد منذ الانبياء . وامتد في رجلا مثله لو تولي زعامة العالم  
الحديث لتصبح في حل مشكلاته واحل فيه السمات والسلام » .  
فما اسم هذا الكاتب الفيلسوف ؟

- ١٠ -

● « مصر حبة النيل » عبارة ترد كثيرا في كتب الجغرافيا عندما نتحدث عن مصر .  
اذكر هذه العبارة من بين هؤلاء -  
عمر بن الخطاب - خالد بن الوليد - ابن خلدون - جردوت ؟

## شروط المسابقة وجوائزها

يرفق بالاجابة كورون المسابقة المنشور في ذيل هذه الصفحة . كتب اسمك وهوايك الكامل  
بنظ واضح .

واكتب على الظروف عبارة « مسابقة المربي » ، العدد ٨٩ . آخر موعد لوصول الاجابة المبنا  
في الكويت هو ٧ مايو ١٩٦٦ .

● يمنح الفائزون جوائز ١٠٠ دينار موزعة كالتالي

الجائزة الاولى : ٢٠ دينارا . الجائزة الثانية : ٢٠ دينارا . الجائزة الثالثة : ١٠ دينارا

٨ جوائز مالية : قيمتها ١٠ دينارا ، كل منها دفاتير

ومستندد الاجابات الصحيحة تمنح الجوائز بطريق الامراع

## أقمار اصطناعية

## تدور حول القمر الطبيعي

## تمهيد النزول الانسان على سطحه

الذراع خاصة ، في الحاضر لليوم الكثير  
الموجود الذي يسط فيه الانسان على

امح الحظيرة التي انشائه  
الحجم الذي يدور في ذلك .

والعالم العمري هو بالطبع مركه  
مصابه سوف تدور حول القمر في ذلك

الى القمر من الارض لدور حوله على  
بعد من سطحه يتراوح بين ١٢٥ ميلا  
و ١١٥٠ ميلا . وهذا العالم العمري

التي تحمها ، ومن بين هذه الكمرات

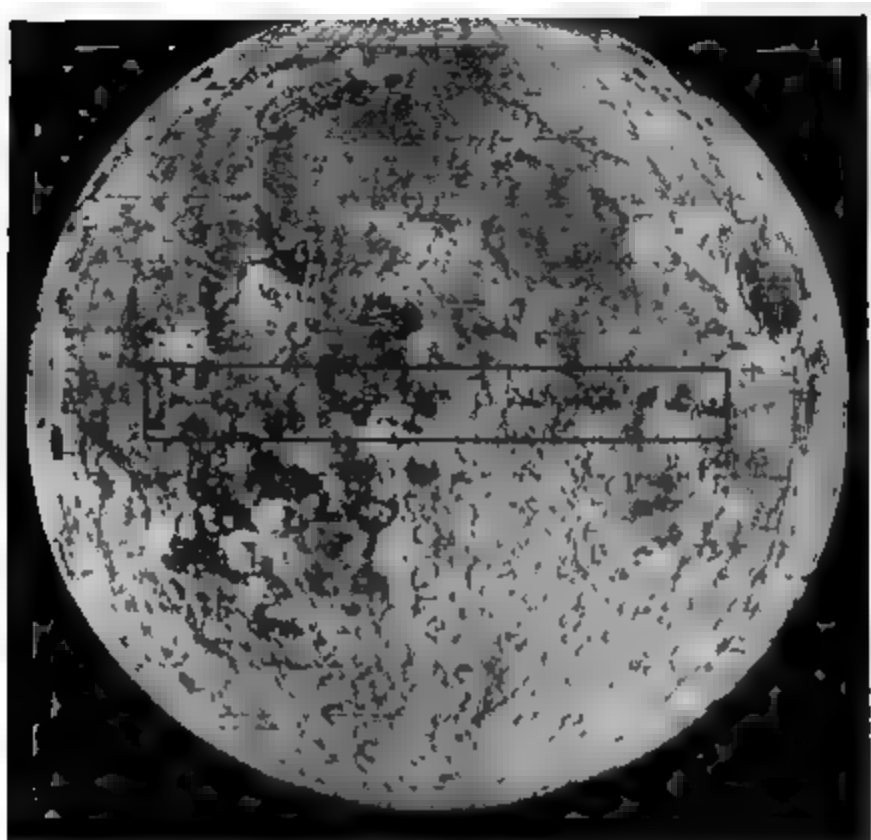
■ ان البرنامج الأمريكي توصو  
الرجال الى القمر يعرف برنامج أبولو  
Apollo وهو سوف سم حد سيجي  
أو هكذا يرحى . والذي تحرره الولايات  
المحدة الآن من يحارب انه هي يحارب  
تهديدته تنهي تلك العاهه الكبرى  
ايوصول الى القمر .

سطح القمر مقطعه كمنشط الفضول

هي القاع الحارة التي

هذه المناطق ما يمكن استطلاع ، وذلك





وساحد الكمراب ١٦٠ صورة للبع  
المشر على سطح القمر التي سبق  
ذكرها . وسُـمِرَ إرسال هذه  
الصور إلى الأرض ١٤ يوما بعد ذلك .

وقد أعلن العلماء الأمريكيون عن هذه  
النتائج التي سوف يرودونها بفواكههم  
العمرية هذه حتى سطح قبة الأرض  
أن يماونوا في تلك التراسبات ، بالأرصاد  
الرأدية ، والأشعة اللون الحمراء وغير  
ذلك .

وتعهد العلماء الأمريكان بأن يرسلوا  
إلى هؤلاء العلماء صوراً مما يأخذون من  
سطح القمر عند وصول هذه الصور  
إلى الأرض ، حتى يستطيع هؤلاء العلماء  
مقارنها بالذي وجدوه في أرصادهم هم .

والعالم على هذه البرنامج ، برنامج  
المواك القمرية ، هو الدكتور هومر  
نيول Homer Newell .

كمره عطية الفصيل لما تطبه من صور  
of high resolution ، وأخرى  
محسنة بهذه الصور Stereoscopic .  
وسيكشف هذه الكمره عن شيء من ذلك  
الغائب الآخر الحامي دائماً من القمر .

وإذا الطح من دوران هذا العالم  
القمرى حول القمر ، أن قوة جاذبية  
القمر مستظمة سرعتها لندود لا تدركه ،  
عندئذ يمكن تعديل محرى هذا العالم ،  
مركبه الفضاء هذه . تحت تصرف من  
سطح القمر ، وقد تصرف حتى تكون  
من هذا السطح على بعد ٢٩ ميلاً فقط .  
وعندئذ يبدأ البرنامج الأصل لاخذ  
الصور بالكمراب ، وبسمر ٨ أيار .

والمساحة التي سوف تكشفها الكمره  
المحسنة الوسطة الفصيل Resolution  
من سطح القمر منطقة طولها ٥٦ ميلاً  
عرض ٢٢ ميلاً .

# فرنسا

## تصبح الدولة الثالثة

### في إطلاق الصواريخ بركات الفضاء

### ثم بإطلاقها في الحرب الذرية بالرؤوس النووية

من سبب ، ومن أسبابه سبب رئيسي ، ذلك أن أمريكا لا ترحب بأن تكثر الأمم التي تستطيع إرسال القذائف إلى السماء . فهذه القذائف العلمية ، ما أوشك أن تتبدل فتصبح قذائف ذرية .

والحق أن نجاح فرنسا في إطلاق صاروخها الذي سمته ديامنت Diamant في أواخر نوفمبر الماضي ، أزعج كثيرا من مصون بالمواردات الحربية التي تقوم بين الدول .

ففي عالم الفضاء اليوم امتان حارتان ، روسيا وأمريكا . ومبرانهما يكاد أن تمتلئ كفتاه . فدخل فرنسا في ميدان الفضاء بصواريخ من عندها يخل من التوازن هذا الميزان .

وآخرون عرخوا للحاج فرنسا وليس يرمعوا ، ذلك أنها أثبت أنها في الصناعة قديرة ، وبالتكثيف خبيرة ، وهذان الأمران من الخير الذي يحار لا يحكره في الأمم محتكر .

والسؤال الذي يجري على الخواطر اليوم هو من تكون الدولة التي تجلس على الكرسي الرابع في نادي الفضاء .

وينوجه السائل إلى إنجلترا ، فتعلم أنها تهملت كثيرا في اتخاذ قرار يقضي أن يكون لها صاروخ قومي تصنعه وتمت

إنها فرنسا .

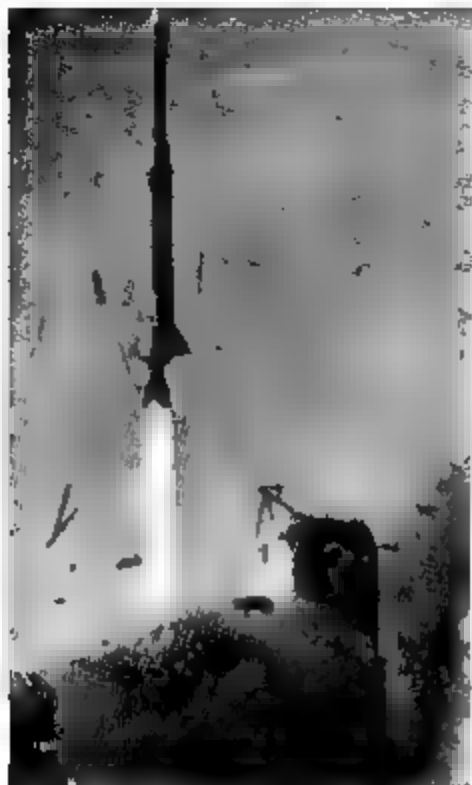
أطلقت أول جرم فضائي لها ، بأول صاروخ لها ، في ٢٦ نوفمبر ١٩٦٥ ، أي بعد ثمان سنوات من إطلاق الصاروخ الروسي الأول ، بأول مركبة فضاء عرفها السماء ، تلك الشهيرة باسم سبوتنيك Sputnik . وقد وقع ذلك في أكتوبر من عام ١٩٥٧ .

وتحت الروس في ذلك الولايات المتحدة ، فكانت الثانية في سباق الفضاء .

ثم أطلقت فرنسا جرمها الفضائي الأول في السادس والعشرين من نوفمبر .

وللتاريخ هنا ، ولتكراره ، معنى غير قليل . فهو تاريخ بلغ بهامل فرنسا ، الحال دبحول ، سنة الخامسة واسمى ، ملكه بأرضه أمم . وهو تاريخ كاث الانتخابات الفرنسية للرئاسة سوف تقع بعد ٩ أيام منه .

فقد كان لإطلاقه ، في هذا التاريخ ، معنى سياسي قومي يتصل بضمه فرنسا التي يروج لها الحزب . وقد كان في مقدوره أن يرسل إلى السماء ما يريد من أجرام مرئية ، تحملها صواريخ أمريكية . وكانت أمريكا أول من يرحب بهذا ، كما رحب بمثلها لكل من إنجلترا وكندا وإيطاليا . ولهذا الترحيب أكثر



الصاروخ الفرنسي ،  
ديمانت ، وهو يطلق  
النبي الفولاذ في ٢٦  
نوفمبر ١٩٦٥ .

الصاروخ الياباني برمد على ١٠٠٠ كيلو  
جرام وربما .

تقي ان ستدرك ما فاتنا من وصف  
الصاروخ الفرنسي فنقول : ان قوة  
دفعه تقدر بنحو ٦٢٠٠٠ رطل ، وهو  
مطلق من محطة اطلاقه في «هامبورج»  
Hammburg بالمصحاء الكبرى . وهو  
اتجه بحمولته عند اطلاقه ناحية الشمال  
الشرقي . وبعد دقائق كان قد وضع  
مركبة الفضاء في فلكها ، وهو فلك يقترب  
من الارض حتى يبلغ ٣٢٧ ميلا ، ويستعد  
عنها حتى يبلغ ١٠٩٨ ميلا . وكان وليد  
المركبة ٩٢٥ من الاطال .

وظلت المركبة « ديماننت » ترسل  
بأشوارها الرادارية طول يوم كامل ثم  
سكنت .

به . ولعل سبب ذلك الاقتصاد ، ثم  
ركوبها في امثال هذه الأمور الى الولايات  
ومع هذا ، فالعمل جار في الصاروخ  
المسمى السهم الأسود Black arrow  
وهو أشبه ما يكون بالصاروخ الفرنسي  
ديمانت ، اي انه مؤلف من ٣ طوابق ،  
ودفعه الذائع وقود سائل . على انه  
لا يرحى حتى اذا انحلت بريطانيا قرارها  
اليوم بان يكون لها صاروخ قومي عاجلا ،  
فلن يشقق رجالها في أقل من سنتين .  
وفي هذه الأثناء تسبق أمة لم تكن في  
الحال . تلك اليابان .

### تلك اليابان

وهي تقدمت في برنامجها الفضائي  
بحيث تقدر لها ان تطلق صاروخها  
الأول في عام ١٩٦٧ .

وعلى البرنامج الفضائي الياباني  
يصنع الصاروخ بأنه نموذج في حسن  
التصريف وفي التعبير الهندسي . وتعدوه  
بنعمة قليلة ، يقف عند سماحها الصاروخ  
حائرين ، جروا فيه كما يجرون في  
أحراء تمرين علمي ، وهو تمرين أحرده  
تحت رعاية الجامعات اليابانية حالصا .  
ومركبة الفضاء التي سوف يحملها

# بناء الضوئي

سر البناء الضوئي قد تكشف للعلماء على مر السنين

## بقلم : الدكتور عبد الحليم منتصر

مبارك سادات بجامعة عين شمس

### سر البناء الضوئي يتكشف ويبدأ ويبدأ

لقد قال أرسطو أن النبات يأخذ غذاءه من التربة وشاع العلماء العرب القدماء أن النبات يأخذ غذاءه من التربة. سر هذه العملية الباعثة التي تسمى عملية البناء الضوئي ، قال سرها مطلقا ، أي أن خطر لأحد العلماء البشع ، هو « فان علمت » ( ١٨٧٧ - ١٩٢٤ م ) Van Helmont أن يفتح مقابل هذا السر ، فاجرى تجربة أبلا في البسطة ، ذلك بأن رجع فرعا من الصفصاف عرف وزنه ، في أصبح به تربة قدر ولجها ، ثم بعد بيانه بالرى والعناية مدى خمس سنوات أبدا ، ثم خلع النبات من التربة ، وأعاد وزنه ، كما أعاد وزن التربة فوجد أن النبات قد كساف وزنه عدة مرات ، بل بلغ مئات الأبطال ، على حين لم تنقص التربة إلا بضع أوقيات . ومثل قال « فان علمت » أنه مهما يكن مصدر هذه الزيادة في وزن النبات ، فإنه لا يمكن أن يكون التربة . إلا أنه عاد ليقول أن مصدر هذه الزيادة هو الماء . وعلى أنه لم يحالفه التوفيق في استنباطه الأخير ، إلا أنه جهد الطريق للبحث عن المصدر الحقيقي لهذه الزيادة ، وكان ذلك في أواخر القرن السابع عشر .

وفي سنة ١٧٢٧ تسلسل « هالز » من حقيقة

أنه مصنع صحت يصنع للإنسان كلها ما يحتاجه من طاقة ، وما تخلق به من طعام .

أنه النبات الأخضر ، الذي رقد على سطح الأرض منذ أراد الله له أن ينمو ويؤثر ، وأن يكسو سطح الأرض ، ويوجد هنا وهناك على هيئة غابات بأشكال الشجر ، مثلثة الأشكال ، أو على صورة نبات فينثر لصيل النجوم في بعض الجهات الصحراوية ، وقد عرف الإنسان الزراعة وأنه لينتج غذاء يغني عن حاجاته ويستتبع السلالات الصالحة التي تخلق أوثر غذاء ومتد عرف الإنسان العلم ، وعرف أجراء التجارب ، وكيف يتلقى السلالات الصالحة ، ويوجن بين بعضها وبعض ، ويكثر الأنواع ذات الفائدة ضد الأمراض ، أو التي تحتمل ظلمات الجو ، أو تقاوم الجفاف ، وأن الأنواع والسلالات والإصناف من الحاصلات والنباتات والفاكهة والضرورات ليسيف العلم كل يوم منها جديدا ، وأن الإنسانية تعتمد اعتمادا بقاء يكون دائما على ما تنتجه هذه المصانع من خلاقات هي ما اخترته منذ أحقاب مولدة في القدم على صورة فهم أو متروكة أو ما تنتجه موسما بعد آخر على صورة لغار أو فلات تحضرن السوداء التنوية والذهبية والبرونزية ، يتلقى بها الإنسان وسائر أنواع الحيوان بطريق مباشر أو غير مباشر .



نصف بواسطتها النباتات الطفرة كل مصادر الطاقة في العالم تقريباً . لا يمكن القول بصفة عامة ، أن كل المواد الصلبة في النباتات الخضراء ، إنما هي من إنتاج عملية البناء الضوئي ، وفيها يتحول الكربون المأخوذ في هيئة ثاني أكسيد الكربون من الهواء إلى مركبات عضوية كربونية ، وهي نقطة الابتداء في كل التخليقات الحيوية . وتضمن العملية لفاعلات مختلفة ، فيها ينزع الأندوجين من الماء ، وينتج منه الأكسجين . وتضمن الطاقة اللازمة لهذه التفاعلات الضوء .

وقد استرعت هذه العملية اهتمام علماء الكيمياء والكيمياء الحيوية والكيمياء الجزيئية والفيزيائيين الحيويين ، وقد تعاونوا جميعاً في تفسير هذه العملية ، وعرفوا دقائقها وحياتها . وقبيل الحرب العالمية الأولى ، كانت معلوماتنا عن الكيمياء الحيوية لعملية البناء الضوئي قليلة محدودة . وكان المعتاد أن البناء الضوئي عملية كيميائية ، تخضع بها النباتات الطفرة ، ولقد ظهر فيما بعد أن هذا قليلاً من كمالات لياقة دقيقة ليست خفراء ، يمكن أن تقوم بمثل هذه العملية .

وقد حدث تقدم كبير في دراسة التفاعلات التضمنة في عملية البناء الضوئي ، وذلك نتيجة استعمال النظر للتحلل للكربون ، الذي أصبح الحصول عليه متيسراً بعد الحرب العالمية الثانية ، وجاء فهمنا الصحيح للعملية نتيجة ثلاثة أنواع من التجارب ، تجري على طحلب وحيد الخلية ، يسكن في مخلوط غذائي ثقي . وكذلك صححت معلوماتنا عن خطوات العملية ، وعرفت التركيبات الوسيطة التي تتحول إليها إلى السواد الكربوهيدراتية والبروتينية والدهنية التي يشتد بها الإنسان وسائر أنواع الحيوان بطريق مباشر أو غير مباشر .

وكذلك استطاع العلماء ، أن يكشف تفاصيل هذه العملية الرائعة الدقيقة ، وأن يعرف خطواتها على التحقيق ، ولكنه لم يستطيع حتى الآن أن يفسرها ، لأن سرها الأعظم عند الخالق سبحانه ، لودعه ما خلق من مادة حية ، تقوم بهذه العملية الكيميائية المعقدة في سهولة وفي سر ، واستطاع

مند أحقاب سحيقة . أما عملية البناء الضوئي ، فإن التفاعلات تحول الطاقة الشمسية إلى صورة كيميائية يمكن أن نخزن . فالتفاعلات الأخيرة تحول عظيم للطاقة ، التي تحول في عملية البناء الضوئي الطاقة الشمسية إلى طاقة كيميائية يمكن أن نخزن ، كما تحول الطاقة الكيميائية من صورة إلى أخرى في عملية التنفس .

## حاجة الإنسان إلى الغذاء ، والوقود ، تختلف من قطر لقطر

وفي جهات العالم ، التي تحضر لوفد حفا من المدينة والطفرة ، فإن الاحتياجات اليومية من الغذاء والطاقة تكون أكثر ما تكون . وقد قدر أن احتياجات الفرد من السعرات الحرارية الغذائية في هذه الجهات إنما هي تساوي سعواً ونصف سعواً احتياجات الفرد في الجهات التي لم تكن مثل هذا الحد من الطفرة والغنى . على أن الجوع يبدو أكبر كثرة بالقسمة لاحتياجات الأكل من الوقود ، إذ أنها تتراوح بين خمسين ومائة سعواً ، أنه نصيبه من وقود الفحم والبتروك والكهرباء ، أو الصناعات والسيارات والكهرباء والطائرات والمنازل بما فيها من أدوات والجهزة للدفء أو الطهو وما أشبه .

وعلى ذلك فإن الحاجة أسرع وأشد ، إنما هي للوقود أكثر منها للغذاء ، وإن الطاقة الشمسية التي تسقط على سطح الأرض في أربعة أشهر تساوي مجموع طاقات الفحم والنفط والغاز الموجودة في الأرض . وقد فكر التنبيه إلى أهمية التحكم في هذه الطاقة ، واستنباط موارد جديدة لها ، ولكن استنباط الطاقة النووية مفرجاً عن هذا المأزق الذي أوقع الإنسانية فيه فكار السابها ، وزيادة أفرادها بزيادة مطردة . وذلك بشرط أن لوجه لغز البشرية ودهانها ، لا لصنع آلات الدمار والهلاك .

## التفاعلات التي يتضمنها البناء الضوئي

وفيلون هم الذين أجروا إلى دراسة عملية البناء الضوئي ، وهي العملية الأساسية ، التي

في إنتاج الحبوب والخضراوات والفواكه مما يسد حاجة السكان المتزايدة الى الطعام .

### كم يحتاج النبات من شدةضاءة ، وعلاقه ذلك بالمحاصيل

وكذلك درس العلماء ، موضوع شدة الاضاءة نفسها ، أثناء عملية البناء الضوئي ، إذ أن شدة الاضاءة تلعب في ساعات النهار المختلفة ، وبالتالي تتركز مرة امتصاص الضوء ومعدل عملية البناء الضوئي ، ويمكن التجريب للحصول على أقصى اضاءة تصل بنا الى الحد الأعلى من إنتاج عملية البناء الضوئي ، وأنها عند حد معين من شدة الاضاءة لحصل الى درجة التشبع بالضوء . وقد استطاع العلماء ان يصلوا الى بعض النتائج التي اعطى مسوى من إنتاج عملية البناء الضوئي في بعض جهات اليابان ، وغرب أوروبا ، وبعض مناطق الولايات المتحدة الأمريكية .

### السييل الى زيادة إنتاج النبات والحد

ولعل هذا اللون من البحث يهدى الى الوسيلة التي تسهل على الوصول للإنتاج الى حده الأعلى في مناطق كثيرة ، ولعلنا ان رفع من درجة هذا الحد بالتحكم في شدة الاضاءة ، ودرجة تركيز ثاني أكسيد الكربون ، ولعلنا ان نتجت سلالات من النباتات تكون لإنتاجها فائقة امتصاص نسبة أكبر من الضوء ، وكمية أكبر من ثاني أكسيد الكربون أو تكون بلاستيدياتها الخضراء ذات خصائص أفضل على عملية البناء الضوئي .

والذي لا شك فيه ان النجاح في هذا المجال ، سيكون بالإضافة الى ما يبذل من جهود في ناحية انتاج السلالات ومعدات التهجين وعلاج الآفات واختيار الأسمدة ، ومقاومة الأمراض ، كل ذلك من شأنه ان يصل بنا الى اعظم استقلال لعملية البناء الضوئي ، مما يزيد في امدد الإنسان في ان يعيش هنا على سطح الأرض ، التي تنتج من الفواكه والخضراوات ما يكفي سكانها ، والله ولي التوفيق .

عبد العظيم منتصر

العلم ان يقيس وأن يقرر ما يستهلك النبات من طاقة الشمس ، وما يكتسبه في التجمعة من طاقة ، وأن يعرف احسن الظروف ، التي يستطيع بها النبات ان يحضر اوفر طاقة واعظم إنتاج .

فلما زدنا مساحة معينة من الأرض ببلود نبات ما ، ثم جمعنا المحصول في نهاية الموسم ، وقررنا اللون الجيد للمواد النباتية الناجمة ، من سوي وأزهار وجذور وثمار ، على ان نقرر في الوقت نفسه ، وطوال فصل النمو ، مقدار ما سبقت من اضاءة ضوئية ، على هذه المساحة من الأرض ، وذلك بواسطة جهاز معين ، يقيس فيقي الضوء المرئي ، وهو ما يمتصه النبات في عملية البناء الضوئي ، ويمكن بذلك ان نقرر نسبة عدد الساعات الحرارية التي امتصها النبات من ضوء الشمس الى تلك التي احتفظ بها النبات في التجمعة ، وذلك بحرق الأخيرة . وقد أجريت تجارب كثيرة من هذا النوع ولنا نتائج مختلفة مما نستطيع منه ان نعلم ان الإنتاج الذي حصل عليها العلماء ، ممن يشتغلون بهذه البحث ، وبهذا ان نعرض لبعض النتائج المتعلقة بهذا الموضوع ، والتي تواتر الخبر اليقين بشأنها ، حتى نلتم من المسلمات التي لا نسي لتختلف الرغيف من معرفتها .

### كم من طاقة الشمس يغتزن النبات ، وعلاقه ذلك بالمحاصيل

فلد ثبت ان الطاقة التي اغتزمتها النباتات بالشمس للطاقة التي يذنها الشمس لا تتعدى ٢ - ٣ ٪ ، وقد عرفت هذه النسبة العالية في محصول الأرز في اليابان ، ومحصول القمح في النميجيرك . كما ثبت ان معظم سلالات المحاصيل لم تبلغ الحد الأعلى وهو ٢ ٪ ، وذلك لأسباب مختلفة ، كتقصي الغذاء المسمى ، أو خلل في الكائنات الحية ، أو بسبب الأمراض التي تصيب الأوراق الخضراء ، فلا تستطيع تستغل أقصى إمكانياتها في عملية البناء الضوئي ، أو لارتفاع أو انخفاض في درجة الحرارة التي حد يحوي سير العملية ، ولا يصل بها الى الحد الأعلى .

فلذا استطاع العلماء ان يرفع نسبة الى الحد الأعلى الثاني وهو عشرون بالمئة ، فانه بذلك يزيد الإنتاج الى عشر مرات ، مما يحقق فائضا كبيرا







الهند

عالم

## رئيسة وزراء الهند

### بقلم : منير نصيف

سواء داخل الهند أو خارجها ، فقد كل المجتمع  
يؤمن في أندرا براسه الوزراء عن امر وفاء  
شاسري بالسكة القلعة بعد لطيف من بوقع  
الحق السلام في طمعه بين الهند وباكستان .

#### نصيبه أندرا

كان كل رجل وامرأة وطفل في الهند يعلم أن  
أندرا هي الوريثة الطبيعية لهرو حين قبل  
بولى شاسري الحكومة بعد وفاة بهرو ، لا لأنها  
ابنة ، ولكن نظرا لعدة عوامل أهمها تلك الفترة  
المعقدة التي أظهرها أندرا في كل منصب رسمي  
استلمتها ، ثم الصلة التي تمتع بها في  
الهند ، وأخيرا الدور الكبر الذي قام به خلال  
تفاج لاندي من حر الاستقلال ، وكر دلس على  
ذلك عدد الأصوات التي فازت بها على «موراوجي

■ في سنة ١٩٦٠م ، بعد  
١٠ سنوات من العمل  
بعد أن كان في  
١٠ سنوات من العمل  
١٠ سنوات من العمل  
١٠ سنوات من العمل  
١٠ سنوات من العمل  
١٠ سنوات من العمل  
١٠ سنوات من العمل

بهذه الكلمات استقبلت أندرا غاندي الابنة  
الوحيد للزعيم الراحل بهرو حياتها السياسية  
في مرحلتها الجديدة أمام مسئولية منصب الهند  
في البرلمان عندما أصبحت أول امرأة تتولى رئاسة  
امورده في تاريخ الهند

ولم تكن بولى أندرا خلفا المنصب مفاجأة لأحد

اختبرته اندريا لنفسها لأول مرة في تلك الليلة من شهر يناير عام ١٩٦٤ ، أي قبل خمسة أشهر من وفاة مورو ، فقد سقط الرجل على الأرض بعد أن أتى خطابه في اجتماع عام لحزب المؤتمر الهندي بمدينة بوبانسوار Bhubaneswar ، وأصابت يده اندريا التي كانت تلقد إلى جواره لتستند ويساعده على النهوض .

ونقل رئيس الولداد إلى فراش المرض ، وبقيت اندريا بجوار فراش والدها تقدم له الدواء وتسهر على راحته ، وتدير دفة الحكم في البلاد . فقد اضطرت اندريا في واقع الأمر بإعلاء رئاسة الحكومة بصورة غير رسمية طوال فترة مرض والدها التي استغرقت خمسة أشهر . فكانت ترد على رسائله وتعلمونه في أوقات الفراغ ، ول أحيان كثيرة كانت تصل وحدها إلى القرار أو ليت في الأمور الهامة الهامة .

وعندما مات مورو ، ولدت اندريا لشرف بنفسها على تنفيذ وصية والدها الراحل بصفاتها ولم يكد لها كانت تعلم أن هذا حبلًا عظيمًا ينتظرها أهم بكثير من البكاء . فاستلقت الطفرة التي جعلت الزملاء المتكلمين من حرق جثمان والدها وأحترقت بنفسها على ذروة فوق الأرض التي أحياها مورو وفوق مياه نهر الجانج Ganges ذلك النهر المقدس عند الهند . حتى إذا فرغت من تاديه وأجها المقدس ألفت باب البيت وأعلنت تسويحي مع أحزانها وعموما .

### أنا انسان أولا

قال لها الصحفيون بعد أن جلست الأينة فوق القعد الكبير الذي شغله والدها منذ حصلت الهند على استقلالها في عام ١٩٤٧ : « ما هو شعورك بعد أن أصبحت أول امرأة ترأس الوزارة الهندية ؟ » أجابت : « أنا انسان أولا وامرأة ثانياً . لم لا تتسوا أن المستشار الهندي يكلل التساؤل بين الرجل والمرأة ؟ »

ولكن الذين يعرفون رئيسة وزراء الهند الجديدة يؤكدون أنها تلقد حماسا لبات جسدك فقد ظلت اندريا يوما تطالب الصحفيين : « لو درستوا التاريخ لوجدتم أنه أينما حكمت المرأة فلما سيطرت في رفعة شأن بلادها ، بينما يلي العول منطقة حيث تنام نساؤها » .

دياسي « وزير المالية ومناصبها الوحيد على المنصب » فقد كانت نتيجة الاقتراع ٣٥٥ صوتا لاندريا مقابل ١٦٩ صوتا لدياسي .

### بعيدا عن الاضواء

فمنذ مات مورو في شهر مايو من عام ١٩٦٤ ، اتجهت الأنظار إلى ابنته ، ولكنها اعتذرت عن قبول المنصب ، بل حتى عن دخول الوزارة نفسها فلما عرض عليها شامسوى وزارة الخارجية قالت : « لا ! فاسي أريد أن أبقي بعيدا عن الاضواء » . ولكن رئيس الحكومة الجديدة امر على موافقة وليسك بها ، وأصبحت اندريا حشرة أدام في الفكر عتيق قبل أن توافق على دخول وزارته بشرط أن تستد إليها وزارة أخرى أقل أهمية من الخارجية ، فاستدت إليها وزارة الإعلام والأذاعة .

ولمة حيلة أخرى كانت ترجع دائما لرغبة اندريا ، ألا وهي تلك الرابطة القوية التي كانت تربط بينها وبين والدها العظيم . فقد كانت عديته الروحية التي بثت فيها من تجاربه وحيله وكفاحه القوي الكثير . كانت بالانسية له جزءا من ماضي الهند وكفاحها ، وكانت له أما وأختا وأسة برة ، لآتمته كلله في معظم رحلاته واجتماعاته التاريخية .

وقد شغلت اندريا منصب رئيس حزب المؤتمر الهندي في عام ١٩٥٩ وفاة عام واحد ، واستطاعت خلال تلك الفترة القصيرة من رئاستها لأكبر حزب سياسي في الهند ، أن توجد صفوفه وتنظمها وتلقي على المظاهرات الداخلية بين زملائه . ولكنها ما لبثت بعد ذلك أن تافدت عن المنصب لتكرس كل وقتها وجهدها للعمل الذي كانت تعتبره أهم وظيفة قامت بها في حياتها ، ألا وهو رعاية والدها في شيخوخته والعناية به ، فلم يكن مورو لزوء قوية بالانسية لها فحسب ، بل وبالانسية للهند كلها ، فقد كان لخاندني هو محرر الهند ، ونهر حاديا على طريق الاستقلال من بعد التحرير .

### مع الأحرار والدموع

وقد اندك العالم أهمية هذا العمل الذي

بنقلها اليها غاندى ضد الاحتلال البريطانى بولى بعض الاحيان كانت يجد صعوبة في طعن عرائسها الدروس في الوطنية فيتطوع بعض الزائرين الى مساعدتها . ول عقيقة الذين ساعدوا اندرا في تنظيم « مظاہرات المراثى » رجل جميل الجسم طيب القلب ، أصبح فيما بعد رئيسا لوزراء الهند هو آل بهادر شاسترى .

وانقضت بضع سنوات قبل ان ترسل اندرا الى احدى المدارس الداخلية في سويسرا ، ولكنها ما لبثت ان عادت الى بلادها قبل ان تكمل سنتها الثانية عشرة لتؤلف جمعية من جيرانها الاطفال اسمها « فرقة التمثيل » ، وكانت مهمة « جنود » الفرقة الصغار هي حمل الرسائل السرية عبر مراكز المدرسة البريطانية والقيام بمظاهرات سلمية امام المتاجر التى تعرض البضائع الاجنبية .

### مدرسة بهرو

حدث مرة ان ساعدت اندرا الصغرة فرقا من الصود البريطانيين يتهاون فرقا على المتظاهرين الهنود ، فاجبت اليوم وولفت في رداء تيب يوم ان يلقوا سراج مواظيها وبهروها او يتلقوها !

وفي تلك الايام لظمت اندرا في مدرسة ابيها . تعلمت من الخطابات التى كان يرسلها اليها والداها من سجنه وبعدها فيها عن تاريخ العالم وبعثها الى التسمية من اجل خدمة قضية الحرية . وقد جمعت هذه الخطابات التى أصبحت تدرس الآن في جميع مدارس الهند ، والتي جلت من اندرا بطة من أبطال الثورة بالنسبة لجميع أبناء الهند ونشائها .

ولقد تركت اندرا ملادها بعد ذلك وسافرت الى انجلترا لتدرس التاريخ في جامعة اكسפורد ، لم أصبحت عضوا في حزب العمال البريطانى ، ولكن صبحتها ما لبثت ان اعتلت . لم قامت الحرب العالمية الثانية فاضطرت اندرا الى قطع دراستها والعودة الى بلادها في عام ١٩٤١ .

### عروسان في السجن

ولم يكد يستمر بها العمل في الهند حتى

ولم تيم اندرا منذ عودة اظفارها فقد فتحت عينها على الاطلام التى كلفت ليشي فيه الهند في ظل الاستعمار البريطانى ، فتفركت في الكفاح وهي بعد لم تزل طفلة في سنى حياتها الاولى . وكانت تقول دائما : « ان حياى العامة بدأت وأنا في الثالثة من عمرى » .

### طفولة اندرا

كانت امها ، وهي من عوائل كبرى ، من زعماء حزب المؤتمر الهندى بمدينة « الله اباد » التى اطلقت فيها اندرا صرختها الاولى ، وكان والداها بهرو هو الوريث الوحيد لهما فكانت تلتزم بهم حركة الاستقلال . اما جدتها لوانها فكانت متحميا لربا ، واحد اعضاء الحركة التى لمولت فيها بعد الى القوى الاحزاب السياسية في الهند ، وهو حزب المؤتمر . وكان قشر بهرو « الجيد » مقرا للاجتماعات السرية الهامة لاطفاء الحركة او الحزب .

وهي تذكر ما كان يطفه الانجليز برالديها . تذكر الاجرامات التعسفية الممارسة التى كانوا يقدمون عليها انتقاما منها على تحويل البيت الى مقر سرى لاجتماعات زعماء الحركة الوطنية . وكانت اندرا الصغرة تطف امام باب البيت الخارجى وترقب ابائها وامها يسافران امام الجنود المدججين بالسلاح الى قاعات السجن وبعدها يجره طارق الطفرة ليقول له في برادة : « اسفة جدا » فليس في البيت احد فيري ، لقد حملوا ابي وامى وجدى الى السجن ! .

وقد عرفت اندرا حياى الوحدة في طفولتها واعتادت عليها . لم يكن لها اصدقاء تلعب معهم كما يفعل كل الاطفال ، ولم يكن لديها اصدقاء تشغل بها وقتها . كانت هوايتها الوحيدة في هذه السن المبكرة من طفولتها هي الوقوف فوق مقعدة مرتفعة والقاء خطاب سياسي ماضف امام خدم البيت الكبار الذين كانوا يستقبلون كمالهاها بالاحساس والتعظيم !

### مظاهرات المراثى

وكانت اندرا تعمل عرائسها الصغيرة لا تلعب بها ، ولكن لتطعمها كيف يسير في المظاهرات التى

وترتيب مواعيد الرسمية ومذاكله . حتى قائمة الطعام كانت تمر عليها وتضيف إليها أو تذف منها الاطال التي يجب لا تدخل مدة والدها طفا لتستمتع الاطام . وكانت اتدبرا بعد هذا كحرص على ان توفر لوالدها الوقت الذي يستطيع ان يخاص به حفيداه الصغرين راجيت وستاجي ويلعب معهما بالقرفة والتمور والخبازين الصغيرة . ويروي ستاجي الذي يتدرب الآن في مصانع « دولر دويس » في مانشنر قصة التسامح الذي كان يحفظ به في حديقة البيت ، وكيف كان يطي كل شخص يترتب منه ما عدا صاحبه ، وفي احد الايام اخيا التسامح وعلى امه ، اندريا ، وها فرد الطفل ان يطرده من البيت فوراً !

### مشاكل التشعب

ومرت الاحوام ويرو وابنه لا يفرقان . كان يرح لها عيسى ما يدور حولها من أحداث سياسية ويصطحبها معه في رحلاته الى الخارج ، ويلعبها لزعامة العالم الذين يفتح بهم في المؤتمرات الدولية . حتى اذا ما جاء عام ١٩٥٥ ، كانت اندريا قد أصبحت إحدى الشخصيات البارزة على المسرح السياسي الهندي ، فهذا أحد أفرادها يتجسسون على قبول طسوة اللجسة التنفيذية لحزب المؤتمر الهندي التي تسم ٢١ طسوا .

وبدأت اندريا مطالع الجديد بأن قامت بجولة طوفة ظلت خلالها يجمع أعداد الهند ، فركبت الطائرة والسيارة وكل وسيلة من وسائل النقل فتصل الى القرى النائية التي لم تطأها قدم شخص من الخارج من قبل ، فما بالك بابتة رئيس الورداء . وكانت اندريا تجمع بأهل القرى وتعرف على مشاكلهم وتشرح الطول لهذه المشاكل .

وسطحت بعد ذلك نشاطا عسكيا في تنظيم الحملات الخيرية فكانت تدعو الى تقديم التبرعات ومساعدة الفقراء والمبرمجين ، وعرفها الشعب الهندي حتى أصبحت أشهر شخصية في البلاد بعد والدها .

انفجست في الثورة الدامية التي كانت تطوقها بلادها من أجل الاستقلال ، ثم شابت الدمة ان تظهر شيئا من استقلال شخصيتها ففردت الزواج من محام معروف يدعى فيروز قاندي ، وهو لا يمت للزيجيم قاندي بعلة . ولم الزواج رغم معارضة ابها الشديدة لهذا الاختيار .

وبعد مضي بضعة اشهر على زواجها دخلت العروسان السجن بعد ان اتهمهما الانجليز بالقيام بشاغل هناك ، فقد اعتقلوا اندريا وهي تقوم مظاهرة نسائية بينما كما كانت تفضل مع عزالها الصغيرة في شوارع مدينة « الله آباد » الرليية . وفجست العروس ١٢ شهرا في السجن كانت تقوم خلالها تنظيم النساء الأميات القراءة والكتابة .

ثم انطلقت السلطات البريطانية سراجه فذهبت لتعيش مع زوجها بمدينة الله آباد ، ووذفت منه مولدين ، راجيت وعمره الآن ٢١ عاما ، وستاجي وهو في التاسعة عشرة . ويدرس الآن الهندسة في بريطانيا اليوم .

### سبيلة الهند الاولى

وسبابة العرب العالية الثانية ازداد السيطر في الهند على الانجليز وارتفعت الصيحات ننادي بالاستقلال ، ومن يهرو قائما بلصل اول رئيس للوزارة الهندية ، واسرع الاب يدعو ابنته اندريا او « انبو » كما كان يدعوها وممنها « القمر » ، الى الإقامة معه في بيودلهي ، لتصبح المصيفة في قصره الرسمي الجديد ، فقد كان يهرو يعيش وحده بعد وفاة زوجته وأم ابنته في عام ١٩٢٦ .

وحملت اندريا ولديها وذهبت لتقيم مع والدها بالرغم من اعتراض زوجها . وكانت رحلتها الى بيودلهي هي بداية الطريق الطويل الذي اوصلها الى الشهادة الى أكبر منصب في الطومة .

وفي عام ١٩٤٧ ، انفصلت اندريا عن زوجها الذي وافته منيته في عام ١٩٦٠ على أثر أصابته بوية كلية .

وأصبحت اندريا سبيلة الهند الاول ، فظهرت كلمة تدعو الى الانسحاب في ادارة قصر والدها



كاتب الدراما براقي والذهبا  
كظله - وكاتب دكرسي حياتها  
لرعيته والمصاحبه له في  
شجره .

منى البرلمان الهندي ، وجدت نفسي الف امام  
سيدة جليلة فرقة التوام في وجهها مسحة من  
جمال ، ول عيناها الصليبتين الواسعتين ذكاء  
خارق . ول مشيتها الهادئة « بالشاري » الهندى  
وهو الترى الوطنى في البلاد ، أنفلة وولكر ، ول  
حديثها بعد ذلك معق وهودر وفلسفة .

ووفقت تتحدث فترة من الوقت لم نخل في  
عن أيسستها العلية . كانت تكلم وترد على  
استفتى بعد تكبر عيبى ولكن بلا مجهود والسج .  
وكانت اجاباتها كلها صريحة هائلة ، ولكنها لا ليت  
ان تسم بالهتسلى صمما لتتلى الى الحديث عن  
والدها او عن الشعب الهندى الذى ابيه نهرى  
وامن به .

قلت : « اتنى لومن بالشعب فهو عندى مصدر  
السلطات » كما لومن بدور الشعب في بناء كل  
بلد عظيم « لم قالت لسانى : « هل هذه هي  
اول مرة تزور فيها الهند ؟ وكيف وجدتها ؟ »

قلت : نعم ، وهي بلاد عظيمة رائعة ذات تاريخ  
فريق ، ولكن اروع منها الهند الجديدة التى خلقها  
نهرى في اقل من سبعة عشر عاما .

### جان دارك

كتب اليها والدها عن سجنه في بريطانيا في  
أحد الايام ، وكانت هي بعد لم تل طفل في الثالثة  
خبرة من عمرها . . كتب يقول : « هل تذكرين  
كيف سحرته قصة جان دارك عندما كنت تراقبها  
لاول مرة » وكيف كان طموحه يشبه الى حد  
كبر طموح هذه البطلة الفرنسية أنا اليوم نضع  
التاريخ في الهند ، ولا شك أننا سنعاد العصف  
ان تكون بين الذين يشهدون ما يجرى الآن من  
أحداث في بلادنا . اتنى لا أعرف ما هو الدور  
الذى ستقوم به ، ولكن مهما كان دورنا فوجب  
ان نذكر دائما انه يجب الا نلطم على عمل من  
شأنه ان يقل من أهمية قضية بلادنا او يطلب  
المراسلاتنا . الوداع يا عزيزى وأمل ان أراك  
تبرين لتصبحي جنديا شجاعا في خدمة بلادك .

ومضت السنون وتطلعت أمنية الاب بعد 25  
عاما .

عزير نصيف

### رئيسة حزب المؤتمر

وكان طبيعى بعد ذلك ان يطلب اليها السنولون  
في حزب المؤتمر قبول منصب رئيس الحزب وهو  
أهم منصب سياسى في الهند بعد رئاسة الوزارة .

هذه هي انديرا غاندى التى تعتبر اول امرأة  
في التاريخ الحديث تولي مثل هذا المنصب  
العظيم . حقيقة كانت هناك امرأة لها هي السيدة  
سريما باتدرايكه التى انتصبت رئيسة لوزراء  
سيلان ، تلك الجزيرة الشهيرة الواقعة في جنوب  
الهند ، وذلك طب مصرع زوجها رئيس الحكومة ،  
ولكن مع الخارق الكبير فالسيدة التى تلبس  
اليوم في مقعد رئيس وزراء الهند لعل فوق  
كثيرها مسئولية لاني أكبر دولة في العالم من  
حيث تعداد سكانها ، فالهند تضم 20 مليون  
سمة ويعيشون في ارض شاسعة يمكن ان تصنع  
وحدها قارة ثالثة بذاتها .

### سر قوة انديرا

قابلتها في عام 1960 في مبنى البرلمان الهندى  
فرفت سر قوة هذه المرأة .

أنا لومن بلانها ولومن بدور الشعب في بناء  
هذه البلاد . وعندما مددت يدي لأصافها في



## مقررات هيئة الأمم المتحدة الخاصة بالاستعمار الإسباني

من صحيفة العلم العربية

● أطلت اللجنة السياسية للأمم المتحدة قبل حين فراراً صوت طلبة ملّة غزو وبغض بمطالبة إسبانيا بأن تسخّط فوراً الإجراءات الكفيلة برفع الاحتلال الإسباني الاستعماري عن كل من افني والصمره .  
علي أن هذا القرار لا ينسج الى أن هذه المناطق مغربية ولا ينسج الى ضرورة استعادة الغرب لهذه الأراضي ، وأما بطلب مجرد رفع الاحتلال الإسباني منها فخط .  
وليس نيتة الرأي العام الوطني والعملي إلى أن الغرب أن يقبل بتحرير الأراضي المنصوبة فحسب بل بطلب بعودتها إليها إلى الوطن العربي الذي لا تتطرق وعده وتكامل حدوده إلا باسترداد جميع أراضي المنصوبة ومن ضمنها الصمره والذين التي تحتلها إسبانيا .

## الحق والواجب

من صحيفة « الاشتراكي » السورية

● في المجتمع التثّر لا يجد الفرد لفرقاً بين الحق والواجب . أهما يشكلان وحدة متكاملة ويمتزجان حتى تصبح ملامح كل منهما في الآخر ويصبح من الصعوبة إمكان أن نميز بينهما .  
فحين ينتسب حق الفرد ، يصبح من الواجب ذاته الفرد أن يطالب به . والواجب يصبح واجباً بطفاً ما يفرض أن الفرد ( أهل ) أن يشارك في المهمة الاجتماعية الكبرى . فطفاً أن الواجب منتسب دائماً مع امتيازات الفرد ومؤملاته ، فإن القاد الواجب أو منع الفرد من تلبية واجبه ليس في الحقيقة إلا اعتبار هذا الفرد طرفاً من الامتيازات والمواملات . لهذا يصبح الواجب المتقلى على الفرد ( حقاً ) له ، ويصبح من جهة أن يطالب بتلبية واجبه ، حين يمنع عنه ذلك .

## الاستعمار وآسيا

من صحيفة الجمهورية القاهرية

● لقد فقد الاستعمار أرمياً ، باستثناء حيوب صغره نذيره المذات ، وأنطلقت الوحدة الأفريقية سحقاً عمات أمثالها ، وسارت أمريكا اللاتينية في طريق التحرر والعتاص من التمسسه الأجنبية ، فلم يبق قلمستمرين إلا أن يحاولوا إطالة عمرهم في آسيا ، خاصة وأن لهم فيها قواعد عسكرية عديدة ، وأن لهم بها امتيازات استعمالية قديمة .  
من هنا تصبح مسؤولية بلدان آسيا المنحررة ضرورية وعاجلة في استمادة علاقاتها الطمة والأرماغ فوق الحملات التي تحرّكها الأيدي العرمة ، الحفيه منها .

## أمريكا تؤازر بريطانيا

في الأسفل من دور الدول العربية في دعمها لاتحاد الجنوب يصبح ، كما قال أحد قادة الجبهة القومية للحرية : ضرورة ملحة لتفتيحها مصلحة هذه الدول نفسها .  
ويكاد يكون في حكم المؤكد أن أحرار أي نصر جدي على بريطانيا ، يقطع عليها طريق الأمر الواقع الذي تفر فيه ويعول دون نهجها لتروات الجنوب والطبق ، ضمن إطار البطف البريطاني الأمريكي الجديد . مثل ذلك النصر سينتظر سنوات عديدة ما لم يبادر الدول العربية إلى مد لواء الجنوب العربي بصورة فعالة .

من محطة الحرية الليمانية

● تسمى بريطانيا جاهدة لجسر الولايات المتحدة للاندماج معها في معركة الجنوب العربي ، عسكريا وماليا . فقد دكتزل ولسون في زيارته الأخيرة لواشنطن على هذه الخطوة ، وقيل يومها أنه حصل على موافقة جنسوان على دعم مالي سريع لبريطانيا يكفل لها مواجهة بركات القواعد العسكرية والحرب .  
وما دامت الحركة قد وصلت إلى هذا المستوى من التنسيق بين بريطانيا والولايات المتحدة ، وما دامت أهدافها تتسع لتشمل الثورة البترولية ،

\*\*\*

## أمريكا في الداخل والخارج

وسائل التحايل على الرق كتحبيب الأبيض .

وحذار أن يزعم آسان أن الحكومة الأمريكية تسعى جاهدة لإصدار قوانين تضمن للزحى حريته وحقوقه ، وأنواعا لا تحفظ على الزحى حريته وحقوقه في بلد ليس في نفسه شعب مع للسامح مع الروح أو لاحرام القوانين التي موضع لحناسهم .

من صحيفة الدفاع العربية

● لا يعرف المديح في عصرنا الراهي ، من حرمات عليهم حرياتهم وحقوقهم ، في وطنهم ، كزجوح أمريكا في أمريكا ، حيث يحظر على الفرد منهم الجلوس في ساره عامه ركانها من النص ، أو يحصل من طمس التعميم بمبادل قسط الاسر مه ، أو الطمع بسبب من

\*\*\*

## فتنام : الحرب والمقدمة

لا بد من هذا أمر واشطن في تحاشي اللحظة العاصلة . فالوقوع الرعيبة مع الشيوعيين الصينيين آتية لا ريب فيها . وفي رأي أن الولايات المتحدة تعتبر الوقت الحالي أنسب الأوقات لحوض تلك الحركة ويمزى ذلك إلى استبأ أهمها ضعف الصين في ميدان الفر والاسلحة الرونة والاشتباق الحاصل في صفوف المعكر الشيوعي .

من صحيفة المدينة القوية السعودية

● أغلب الظن أن الحرب العنانية ستحول إلى حرب أمريكية مع ، بصرف النظر عن كل الحديث عن السلام ، إلا إذا استسلم الحجاب الشيوعي للشروط الأمريكية ، وما هو معتمس . وأندى يدعى إلى هذا الظن هو أن الولايات المتحدة قد وجدت منذ زمن أن الوقوف في وجه المد الشيوعي أمر

# فلسفة الفن ..

## عند الفيلسوف الفرنسي المعاصر "أرنست"

■ إذا كان الفارابي العربي قد عرف من بين فلاسفة الفارماصري كرويه ، وسكانا ، ودوي ، وغيرهم ، فإن من المؤكد أن الاسم الآن Anan ( ١٨٩٨ - ١٩٥١ ) قد بقي مجهولا لديه . وعلى حد أن مؤلفات أكثر من ثلاثة القرن المصري قد طُرب سرخف عربية ، فإن كتب الآن لم تستر - حتى الآن - أي اهتمام من جانب أي واحد من الناحية الشيطان بالدراسات الفلسفية حديثا . وغلب الظن أن المطابع الإديسي الذي ظف على كتابات الآن قد أوقع في يدع الكثيرين أن صاحبها هو مجرد كاتب لو أدب ... ولكن لو بعد أن نرى به بل الحجة بحدده الصيغة التي خلقها لنا الآن ، لاسطفا أن يظهر إلى السبب الذي من أهله أجمع يؤرخو الطلقة الفرنسية المعاصرة على وضع اسم الآن على رأس الحركة التالية المعاصرة في فرنسا ، جينا إلى جنب مع فلاسفة آخرين مثل لوكيه (Locke) وروبي (Rousseau) وغيرهم ... وليس يفتنا - في هذا الصدد - أن نعرض آراء الآن في الإسلام والطبيعة البشرية ، وحرية الفكر ، وصفة الروح بالادة ، وفي ذلك من استكالات الفلسفة ، وأما هنا أن يفتي مباشره إلى الحديث عن فلسفة الآن في الفن - على نحو ما عبر عما في مؤلفات ثلاثة هي - على التوالي - «سق المسمون الجملة» ( ١٩١٦ ) و «عرون دوما في الفنون الجميلة» ( ١٩٢١ ) و «مغناط لشم الجمال» ( ١٩٢٩ ) . ونحن كثر اهتمام الآن - في هذه الكتب - قد يعرف أن دراسته النول الحف ، إلا أن في وسعنا استخلاص نظرية جمالية عامة

من تصانيف أعادته عن الفنون ، وبالتالي فإن في استطاعتنا إدراج اسم «الآن» ضمن فلاسفة الفن المعاصرين .

### الفن صناعة واداء ، لا مجرد حلم وباعمل

وربما كان معود نظرية الآن في الفن هو يبرده على النظريات الفلسفية في الإلهام وأهمها مرتبط الفن بالصناعة - والواقع أن الرد - في نظر الآن - لا سكر إلا حد سمل ، فالفن إنما هو صانع (Artsien) قبل أن يكون فننا (Artistic) ومصر قد - أمر لس حليما وبملا وبصورا فارقة ، بل هو صناعة ونصيق ونيفذ . وقد سوهم أن الفنان الحقيقي إنما هو ذلك الذي يكتب ما يطفه عليه شيطان إلهامه ، ولكن الحقيقة أن العمل إنما هو ذلك الصانع الذي يصطرع مع «الفن» - لغة كانت أم حجارة أم أصصا - لم غير ذلك ، حتى يصيرها على أن تنسى ويصطف تحت أفاع ذبذباته الفكرية ، بل أن الآن لبعضي



## ● الفنان صانع أولا

### ● الفنان دائم الصراع مع المادة

### ● الطبيعة استاد الأساتذة عبد الفنان

### ● الصعوبة الفنية وإصالة الفنان

### ● الفن والإخلاص

### ● وصف الفنون الجميلة

« العمل الفني » ، مرسوما كان أم منحوتا أم منقوشا أم منقوما . ونحن نقول الآن « ان قاعدة الجمال لا تستقيم الا في صميم العمل الفني » فانه يحس بذاك انه ليس له فارق في النشاط الفني بين عملية النخل او التصوير من جهة ، وعملية الاسنج او الصفاة من جهة اخرى .

## الفنان في صراع دائم مع المادة

والواقع ان الان يقرب الفن من الصناعة لانه يرى فيه جهدا ابديا يستمر فيه الفنان مقاومة المادة ، فضلا عن انه على مدى عام بعضا يتطلبه الفن من جهد شاق وبران طويل وصحة ممتازة . صحيح انه ليس من النادر ان يجد فنانين يفتنون الرخام ، ويسقطون على النحور ، ويسقطون اللصقات على المادة ، وكان هؤلاء كلها انما هي وسائل عاجزة لقاهرة ، هيئات ان تنجلي بالتعبير عن تلك الافكار الهائلة التي يريدون ان يعرضوا بنسجها ، ولكن هؤلاء يسبون ان الشعر لا يصبح الا من الفخار ، وان التمثال لا يفتح الا من حجر او صلصال . ولهذا فان الفنان الحقيقي انما هو ذلك الصانع الذي لا يزدق المادة ولا يحترق الصفة ، بل يتقن الحرفة ، ويصرف لها ما يفضل ، موقنا دائما انه ليس ربوع في الحياة من ان تتجلى اليد البشرية في تزيين حجرة جامعة صلبة ! . ولكن الذي يحس فيه الفنان بمقاومة المادة اكثر مما يحس بها في أي فن آخر انما هو فن « العمارة » وليست بالعمارة فنا مستحشا او متاخرا ، بل هي ام الفنون جميعا ومعناها قلقة . واما الفن الذي لا يكد



الى حد ابعد من ذلك فيقرر انه ليس لدى الفنان افكار سابقة معددة ، وانما يجيء « الافكار » كلها اوغل في الإنتاج والعمل ، ان لم نقل بان هذه « الافكار » نفسها لا تصبح واضحة معددة ، اللهم الا بعد ان يكون « العمل الفني » قد اكتمل . وهكذا يصبح ان نقول ان الفنان هو « المتخرج » الاول الذي يشهد مولده معه الذي ، بعد ان يكون قد حاصر مراحل تولده وظهوره ، الى ان جاءت اللحظة التي لم يترك فيها سوى ان يصر فانه متمسكا متمسكا ! وقد بلغ في قنا احيانا ان القصيدة الرائعة كانت ينادي ذي بدء « متخرج قصيدة » ثم لم تلبث ان استعالت الى حقيقة والفة ، ولكن الحقيقة - فيما نقول الآن - ان القصيدة لا تبدي للشعر جملة رائعة الا الى حين يحس في ظمها ، كما ان اللوحة الجميلة لا تصبح كذلك الا وهي تتولد على ريشة الصور ، او كما ان التمثال الجميل انما يصير جميلا حينما يتكشف رويدا رويدا تحت محول التمثال . ولكن فن البصرية انما تصبح بصرية حين تتجلى في



ان الفنان اما هو ذلك الصانع الذي يصارع مع

من طريقه ، لكي يحيل عمله الفني الى مجرد  
« بضاعة » يروج لها الزواج ! ولكنه لو انتمت  
الى صوت « الطبيعة » ، او لو عكف على فهم  
طبيعة « المادة » ، لا حذر في عمله الفني الا من  
دواية حنيفة للموضوع التي يريد التعبير عنه.  
ولعل هذا ما حدا بالمضى الى القول بلان الطبيعة  
هي استلزام الاستجابة . . . والحق ان « الحديث  
الواقعي » انما هو بالنية الى الروائي كذلك  
الكتل الرغوية التي كان ميكائيل أنجيلو يعطي  
في كثير من الأحيان لشاهدتها ودراستها ، والنا  
من انها حادثة ، ومعانيه ، ومودجه الاول ! .  
ولذا كان الفنان في حاجة دائما الى دواية حادثة ،  
والوقوف على قوايينها ، والالام بطبيعتها ، لذلك  
لان كل فن من الفنون مشروط بطبيعة المادة التي  
ينصب عليها ، مطوم بقوانين « الصهرقة »  
الخاصة التي هو مرتبط بها . وربما كان من  
بعض اخصال « اللذة » على الفنان انما تعلمه  
— من خلال مقاومتها وتبردها — ضرورة مصيان  
شيطان الادماج ، ومقاومة المراهة السهولة والوقوف  
في وجه كل تسرع وانما كانت « السهولة » Facile  
مواتية للصانع Artist انما فيها حسارة بالفنان  
Artist . والطرق بين « الفن » و « الصناعة »  
ان « القوة » — في الصناعة — تسبق « التخليقة »  
وتتقدم في « التخليقة » « الله » ، في حين ان « القوة »  
— في الصناعة — التي — فلما ردت الى الفنان الا

الفنان يلتقي فيه بمثل هذه المفهمة « فهو  
ذلك الفن الانطلاقي الحر الذي تسميه باسم  
فن « الشعر » prose .هـ والآن يرى في « الشعر »  
اصغر الفنون واحداها ، فضلا عن انه يقول انه  
اكثر الفنون لحرًا وكرفسا للفظا ، خصوصا حينما  
يعاود « البار » ان يعبر عن المواقف التي هي  
بطبيعتها مادة حسنة ، خيالة ، مرحة

ولكن « مهما يكن من شيء » ، فان اهتمام الفنان  
ليس منصرفا في المادة التي انشأته وهواطفه ،  
بل هو منصرف اولا وقبل كل شيء الى الموضوع  
نفسه . وحسب اذا سبنا الى الفنان صيغة  
« التامل » ، فلا بد لنا من ان نتذكر ان تامله  
هو « ملاحظة » Observation اكثر مما هو  
« حلم » Reverie . والحق ان الفنان يمثل  
ما صيغته يداه ، حتى يجد فيه مصمرا كما سوف  
يحمل على تعذيبه وقادته كما سوف يلمح على  
صيله . ولهذا فان الحرية الفنية لا بد من ان تقوم  
على دعامة من النظام القاري الممارس ، والا فلها  
لي تكون الا فوضى خالوة لا عسى لها على الإطلاق !  
ولقد يستلم الفنان للالهام ، او قد يقتصر على  
الموضوع لطبيعته الخاصة ، ولكن مقاومة القادة  
سرعان ما تجبره فتصعبه من الارتجال الاجوفه  
وتنقذه من التقلبات النفسية المارعة . واذا  
كانت آثار اعمالنا التي تسجل على القادة انما  
هي التي تعلمنا الفطنة او العجز ، فان هذه  
الآثار نفسها هي بمثابة الشاهد الأمين الذي  
يؤكد في نفوسنا حريتا من التثنية او الاستنساخ .  
وعلى حين ان الفطنة القسمة لا تعرف سوى  
الامل او التمس او الرجاء ، نجد ان اليه الصلابة  
هي التي تقوم على « التسلية » فتصطم بمواقف  
المادة وتحاول في الوقت نفسه الانصات الى نداه  
« الموضوع » . .

### « الطبيعة » هل هي مدرسة الفنان ؟

لقد داب البعض على القول بلان الفن خروج  
على الواقع واعد على الطبيعة ، ولكن الحقيقة  
— كما يرى الآن — انه لا بد للفنان من ان يولد  
الى « الشيء » او « الموضوع » ، لكي يعاوده  
وبسائطه ، وانما هو يطلب الى « الطبيعة » ان  
تساعده على مواجهة المأثرة ، وتقيم خفاظه  
ومداومة امواته . وكثيرا ما يستسلم الفنان للرغبة  
في القطر باصباح الناس ، او للتزوع نحو الحصول  
على استعسان الجمهور ، سرعان ما يتصرف

تكون مهمة الفنان مقصورة على معالجة الطبيعة أو النقل عن الواقع ؟ هذا ما يجيب عليه الآن بالسلب ، فإن النشاط الفني يمثل فاعلية حرة هي أبدا ما تكون عن مجرد الخضوع للطبيعة ، أو التصديق للواقع . ولكن الحرية التي يتمتع بها الفنان إنما هي حرية المصانع التي يحترم قواعد حرفته ، ويلتزم بضرورات عمله ، فلا بد للفنان إذن من أن يأخذ بنصيحة الفيلسوف الفرنسي المعروف أوجست كوست Auguste Comte الذي كان يقول لنا أنه لابد لنا من أن ننظم الباطل Le desordre بالامتثال إلى « الخارج » وعلى هذا أنه لا بد للفنان من أن ينظم أفكاره وخوافره وعواطفه بالرجوع إلى العالم الخارجي بما فيه من قواعد ، وضرورات ، وأخلاق ، و « الحرفة » إنما هي الوسيلة الوحيدة التي يستطيع الفنان من طريقها الإشتغال إلى فهم نظام الأشياء الصدم ، والتوفيق على قواعد للوضوح الدقيقة . وإنما ما كان نوع النشاط الفني الذي يمارسه الفنان ، فإنه لا بد لهذا النشاط من أن يتشبه في العالم الخارجي على صورة « موضوع » وإذا كانت « مبدع » متكامل ، واضح المعالم ، وإذا كانت الطبيعة تلعب بين يدي الفنان الكثير من الأشياء الغريبة أو الموضوعات الجمالية ، فما ذلك إلا لأنها عمده بالأشكال المحددة والصورة المتصلة . وبهذا المعنى يمكننا أن نقول إن ليه « صفة جمالية » في كل موضوع متعدد ، بل في كل شيء واضح المعالم ثابت الخصائص ، قابل للاستمرار ، وحين يعاين الفنان لتحقيق عمله الفني ، فإنه إنما يهدف إلى خلق « صورة » ثابتة ، أو « شكل » متعدد ، أو شيء قابل للاستمرار .

ولا ينكر إلا أن الفنان في حاجة إلى تاصيل الطبيعة ودراسة ظاهرها ، ومعرفة أشكالها ، ولكنه يضيف إلى هذا كله أن الفنان في حاجة أيضا إلى تنظيم الطبيعة ، والكشف عن أبعادها الجديدة والإشتغال إلى طلائع جمالية لم تكن في الطبيعة . وهذا هو السبب في أن الطبيعة لا تبدو جميلة حقا ، اللهم إلا في بعض الظروف الأولية ، متى حين يجري « الروح القوية » التي تغير المادة على البوح بأسرارها ، والفنان الحق إنما هو ذلك الذي لا يستند لعدم استجابة الأشياء لرمياته ، بل يسعى - على العكس من ذلك - في سبيل تجديد أفكاره في ضوء احتكاكه المستمر بالواقع . وإن فائدة الفن تتقوى من خلال



● المادة - لفظة كانت أم حجارة أم أصابع

أثناء قيامه بالعمل . ومع ذلك فإن « العمل » حتى في صميم النشاط الصناعي - قد يجري فريدا من « التفكير » ومعدل قد يهوى الصناعة إلى شيء أفضل مما كان قد اتجه إليه للبدء . وهذا هو السبب في أن « الصناعة » قد ترفى إلى مستوى « الفن » . ولكن المهم في النشاط الإنساني - صنائيا كان أم فنيا - أنها هي « الموضوع » الذي ينتج ، لا « الفكرة » التي « تتصور » . وذلك لأنه لا بد للعمل الفني من أن « يخلق » و « يتجدد » و « يتكامل » حتى يتكسب « حق المواطن » في دنيا الأعمال الفنية . وليس من واجب الفنان أن يستسلم لتخلياته وأحلامه وتصورات ، محاولا البحث في ما يسمى « الممكنات » من ذلك « الممكن » الذي سيكون « جعلها جيما » بل لا بد للفنان من أن يتذكر أن « الواقعي » Le reel ( لا « الممكن » Le possible ) إنما هو وحده « الجميل » . ولهذا ننصح الآن الفنان فيقول له : ( فكر مليا في عملك ، ولكن تذكر دائما إن لره لا يتكرر فيما هو موجود ، وإن فلن عليك أن تخلق ملك » .

### هل يكون « الفن » تنظيما للطبيعة ؟

وهنا قد يعنى لنا أن نتساءل : إذا كانت المدرسة الأولى للفنان إنما هي الطبيعة ، فهل

تصوره بصورة الإنسان العادي الذي يتفلسف للناس والعادات والقوانين ، والعرف والسلطات العامة ، والمصالح المشتركة ، ونسب المواصفات الجماعية . حقا إن في الفن حرفة ، والحرفة شيء يطمه الفنان من الآخرين ، ولكن لفكر الفنان هو مع ذلك أشبه ما يكون بعنبر مع عبقريته الخاصة من خلال لغة الحرفة . ونحن فن آخشي ما يشاء الفنان إنما هو الرأي الدافع ، والفكرة السائدة ، والمذهب المتعرف به !

والفنان يعنى الفصح أكثر مما يعنى الإنشاد أو القلم ، ومن لم فانا وراءه يتردد قبل التراجع عما نلميه عليه طبيعته . ونحن نتحدث « الآن » عن « أصالة » الفنان ، فانه يعنى بهذه الكلمة أن افكار الفنان - التي هي في الوقت نفسه أعماله - إنما تصدر عن ذاته ، لا عن ذوات الآخرين . وبهذا المعنى يمكننا أن نقول أن الفنان - في رأي « الآن » - رجل انفرادي ، ولكنه في الوقت نفسه « مخلوق انساني » ، « كلي » ، صديقي للجميع أكثر من أي إنسان آخر . وليس معنى قولنا بأصالة الفنان ، أننا ننسب إليه بعض الأفكار الأصلية أو النادرة ، وإنما تعني أصالة الفنان في أسلوبه البادر أو طريقتة الفريدة في التعبير عن الأفكار الأصلية أو النادرة ، وأنفسا تعني أصالة الفنان في أسلوبه النادر أو طريقتة الفريدة في التعبير عن الأفكار المشتركة . والمحل أن الفنان حين يعبر عن أية فكرة من الأفكار العامة فانه يطلع عليها طائفا عابرا ( بكل معنى الكلمة ) ومن ثم فانه يجعلها تحدث إلى كل إنسان ، متلها في ذلك كمثل أي عمل نابق من الأعمال الفنية الكبرى . ويعزب لنا الآن مثلا فيقول : « إن كل فرد منا قد أحس في تجربته الخاصة بجمل الربيع ، ولكن شاعرا محورا Horace أو كاليري Valery حين يمدنا عن الربيع ، فانه لا ينقل إلينا مجرد أحاسيس أو مجرد فكرة بل هو يقدم لنا أميلا فنيا بجمل الفترة تتجسد الطبيعة ، لكي نستحيل إلى فكرة باطنية تتبع من أعماق أعمال وجودنا ، فلما بنا نستشعر لفكرة الربيع ، ونشوة الحياة ، وكان جسدا نطسه قد أخذ يراقص على سطح تلك الفترة التي استلحنا قلنا أن يهدكنا لأول مرة . فكرة الربيع ! » أجل لقد أصبحنا بذلك فترة ، ولكنها ليست شيئا كذلك الأفكار الوهمية التي ناع في السوق ، بل هي فكرة حقيقية قد امتدت إلى أعماق بؤسنا ،

والواقع القادية التي تصطب بها ، ولكن ههنا الإرادة تريد أن تحقق لها في الواقع ، فهي تهدف أولا وبالذات إلى خلق « موضوع » ، بكل ما لهذه الكلمة من معنى . وقد يبدو هذه المهمة سهلة في الفن « العمارة » ، ولكن من المؤكد أن كل فن من الفنون لا بد من أن يشهد موضوعه في المسالم الخارجى على صورة « شيء » متحقق يأخذ مكانه تحت الشمس ! وسواء كان الفنان يقرأ لوحة لنيكيتي ، أم يقرأ منظومة موسيقية ، أم يقرأ قصيدة غنائية ، فانه في كل هذه الحالات إنما يقدم لنا موضوعا جمالياً فنياً يمكنه منا « متعديا » . ولهذا يعود الآن فيقول أن « النكيل » ليس هو « العمل » ، كما أن « حزم التيفلة » ليس هو جوهر النشاط الفني ، بل « الموضوع الجمالي » وحده هو الفن ، والفنان والعمل الفني !

### العصرية الفنية و « أصالة » الفنان

أما كان الآن قد أظهرنا على الصلة الوثيقة التي تجمع بين « الفن » و « الحرفة » ، فانا سنراه - على المكس من ذلك - يقرر أن الفنان ليس مجرد مواطن « Citizen » . وأية ذلك أن الفنان - في نظره - ليس مجرد شخص عادي يصح لنا أن نطالبه بالضيوع للبشر ، أو الإنشال للمعادن الجمجمة ، بل هو إنسان عبرى لا بد لنا من أن نعده « قانونا لنفسه » !

وإن يروى لنا أن ميكائيل أنجيلو يصور يوما في لوحته الشهيرة باسم « الجصيم » أحد الكرادلة الذين كان يترهم ، فاحص الناس لدى البابا على هذا العمل ، ولم يملك البابا سوى أن يجيب على هذا الإحراج بقوله : « أنتي استلح كل شيء في ملكة السماء ، وأنا في ملكة الجصيم فأرى لي - مع الأسف - أي سلطان ! » ولم تكن هذه الأجوبة سوى اعتراف - من جانب البابا - بميزة من السيطرة على العصرية الفنية .

والواقع أن الفنان لا يشهد الأفكار في الخارج ، فضلا عن أنه لا يستمد عبقريته من أي مذهب من المذاهب ، بل هو يصعد في كل تاملاته ، من ذاته ، حتى ليصبح لنا أن نقول « أن المفرد هي صميم أعماله » .

ولئن كان الفنان يحيا بالضرورة في مجتمع ، إلا أننا لن نستطيع أن نلهمه لو أننا انصرفنا على



ميكلا تيفيل الرسام أحد منظر المصمم  
« انجوسيدو الالهيه » لدانش ، حل اسلوب

هؤلاء الثلاثة لا يصعدون في فكرهم الا من ذوالهم  
كما انهم لا يعرفون التعلق ، ولا يشقون الدرع ،  
ولا يخشعون لحكم المجمع ، ولكنهم في الوقت  
نفسه معصونوا بالجماعات ، لانهم صائموا الانسانية.  
والذا كان رجال الإصلاح والحكماء مبدعين ، فان من  
حسن حظ البشرية ان الفنانين ليسوا بهذه الترددات  
ولكن الفنان لا يملك سوى مواجهة مجيئه بقوله :  
« اننى لا أستطيع ان اكون سوى كما انا :  
فليس في رمسى الا ان ابر من ذاتى ، والا فلتنى  
ان ابر من شيء على الاطلاق ! وليس من شيعتى  
ان احسد لغيرى او ان اقول الى غير ما انا كائننا !  
ولكن هذا الانسان العنيف الذى لا يفر انما هو  
في الوقت نفسه صانع القيم ، فليس في وسع  
الانسانية سوى ان يسطروا املة ان يجد عتده بعضهما  
هى في حاجة اليه ! وليس من شأن قيم الفنان  
ان تشهر لغيره يحاربه او يضاعفه ، وانما لغيره

فماضت هى نفسها من وجودنا » ا

## الرأى ، عند الناس ، وعند الفنان

والواقع انك لو سالت أى شخص من الأشخاص  
عن رأيه الخاص في أى امر من الامور ، لراىته  
انه ينظر الى الآخرين ، وكأنما هو يتوحيهم  
الرأى الذى لا بد له من ان يقوله ! ولا عجب ،  
فان من طبيعة الآراء ان تبرز وليدة احتشام  
المجمع ، والخوف من الآخرين ، والنسب من  
استحسان الناس ، وكأنما هى العملة للتداول  
او البضاعة المتداولة ! ولهذا فان الرأى Opinion  
هو في العادة ملك للجميع ، دون ان يكون ملكا  
لأحد ، لانه « فكرة » لا جلور لها في حياطة  
الشخص ، او « مواصفة » لا تميز عن أية  
طبيعة فردية . ونحن في العادة منقادون الى  
معاكسة الآخرين ، فنعين نعتيهم ، ورائهم  
وبجاملهم ، ويتوافق معهم ، دون ان يكون في هذا  
التوافق أى اخلاص حقيقى من جانبنا ، لان وجودنا  
العميقى كائن على متباعدة منهم ! ولكننا - فحسن  
الحظ - فنحنون ، او اتصال فنانين : فلنا قد  
مجبب على الشخص الذى يلجأ طينا في طلب  
رأينا الخاص بولنا . فعلى هو احسننا الخاص !  
وكلمة « الاحساس » هنا اتفا لتع الى تلك  
« الفكرة » التى يصدر عن طبيعتنا الخاصة ،  
والتي تتفق بالتالى مع اعطق اعمال بولنا . ولا  
شك ان احساننا في هذه الحالة انما هو متباعدة  
ففى شئ عابر ، او نابعة من تلمعات البشرية  
الفنية التى قد تسمى الواحد منا في احيان نادرة !  
واما الفنان فانه لا يملك سوى ان يصدر عن ذاته  
وبالتالى فانه ليس في حاجة الى سؤال الآخرين  
عما ينبغي له الايمان به ! وليس يمسر على الاحساس  
- بطبيعة الحال - من ان يعاكى غيره ، ويرد  
ارادهم ، فحسب الفنان ان يملك قلة في نفسه  
لكي لا يثبت ان بعد نفسه بولنا ميتلا يتلقى  
بشم الآخرين ! ولكن الفنان الحقيقي لا يريد  
لنفسه ان يردد ، او ان يقلد ، او ان ينطق  
بلسان غيره ، فهو يعرف ان يسير وراء القطيع ،  
وهو باين ان يكون مجرد ناقل او ترجمان ! وهذا  
هو السبب في ان الفنان يصدر دائما في فكره  
عن طبيعته الخاصة ، او عن احسانه الخاص ،  
او عن اعطق اعمال ذاته البائسة الضيقة .  
و « ان » يضح الفنان جنبا الى جنب مسح  
« رجل الإصلاح » و « الحكيم » فيقول ان

الخ .. وهكذا الحال أيضا بالنسبة الى القدماء والرفعى ، وقربها من المون : فان الانسان لا يخط من التعبير النفسى - في كل هذه الحالات - سوى مجرد أداة لتنظيم انفعالاته ويعبى الآن الى حد أبعد من ذلك فيقول أن من شأن المون أن تساعدنا على الشعور بذواتنا ، والتصرف على حقيقة مشاعرنا ، فهي أشبه ما تكون بمرآة حقيقية للنفس ، يعكس على صفتها كل أهوائنا وعواطفنا وانفعالاتنا وأفكارنا .. الخ .

والواقع انه اذا كانت هناك علاقة وثيقة بين الفن والأخلاق ، فما ذلك إلا لأن الفنون الجميلة تظهر أهواءنا ، وتلقى انفعالاتنا ، وتعطي ضربا من التوافق بين أحاسيسنا وأفكارنا ، أو بين رغباتنا وواجباتنا ، وإن هنا يسائر كانت Kant فيلزم أننا نشعر بحرق من السطوة المعبدة حينما يرى الفنى الجميل . لانا يستشعر غمضا لواقعنا عيبنا هو الذى ينزع من نفوسنا كل أحساس بالصراع أو التمزق ، وكان الأحاسيس بالجمال يفرس في نفوسنا أحاسيس أخلاقي هو الشعور بالنسب أو الطباينة أو التوافق النفسى . وإن بسبب في الحديث عن الدور الجمالى الذى يقوم به العمل الفنى في عقل الأوانا ونفوسنا أحكامنا ، فحلوله ليس من شأن الأعمال الأدبية والموسيقية ( مثلا ) فن نظم أهوائنا ، ونشبع في نفوسنا التناسلى والانظام فحسب ، بل إن من شأنها أيضا أن تلعب ما في ذاتنا من « جزئية » ( سواء كانت تيريبينام تاريخية أم أصيلة ) ، لكي نحيل « الخاصى » *la particulier* فيها الى « الكلى » *Universel* . فإلصاق الفنية انما تهيى طابعتنا أن نخرج من الفنى المبدع المحدود ، لكي نلف من العمل الفنى موقفا سمحا ملؤه الفهم والوفى والتقدير . و « الذوق » انما هو الوسيلة التى تسو بالتعامل الى المستوى الجمالى الخلق يستطيع عنده أن يتحرك النضر الكلى فيها هو « بنرى » . ومعنى هذا أن من شأن « العمل الفنى » أن يفتح امامنا ذلك العالم الإنسانى الكلى الذى لا بعده زمان ولا مكان ، ألا وهو عالم « الانسجام » الذى طلقا حدثنا منه الفلاطون .

### تصنيف الآن لفنون الجميلة ..

وتمة مشكلة جمالية أخرى توفى منها الآن طويلا ، وتلك هى مشكلة تصنيف الفنون الجميلة . وكول لتقسيم يتخذ الى ذهن فيلسوفنا هو تقسيم

هذه القيم ، فتوفى « الإنسان » في كل فرد منا ، وتعلو بنا الى المستوى الذى استطاع الفنان أن يرفى اليه . وقد قيل « أن في الإعجاب ضربا من السعادة » فليس بدنا أن يكون إعجاب النفس بالفضائل حائزا لهم على الرفى بالفضائل مستوى تلك القيمة الإنسانية التى كرس الفلاسفون كل جهودهم من أجل العمل على اكتشافها ..

### هل من علاقة بين « الفن » و « الأخلاق » ؟

وهنا قد يعنى لنا أن نسال . هل من علاقة - في نظر « الآن » - بين القيمة الجمالية والقيمة الأخلاقية ؟ أو بعبارة أخرى : هل يمكن اعتبار « الفن » صورة من صور « الجمال » ؟ هذا ما يرد عليه فيلسوفنا بالإيجاب « فانه يرى أن اللغة الطبيعية كانت على حق حينما جعلت من القيمة الأخلاقية شكلا من أشكال القيمة الجمالية . واللغة الفرنسية نفسها تصف الفعل الاخلاقى النبل بأنه « فعل جميل » *Une belle action* مؤكدة بذلك وجود علاقة وثيقة بين « الخير » و « الجمال » . هنا ان « الجميل » مكثف بذاته ، لانه يملك في ذاته تفسيرا قويا لا حاجة به الى ترجمة اخرى ( سواء كان ذلك باللغة الاخلاق أم بلغة الدين ) ، ولكن من المؤكدة صبح ذلك ان لجميل طابعا دينيا هو الذى جعل الأسرار الدينية المقدسة تكتسب في شتى الفنون اسمى تفسيرا منها . ولم يتفق الإنسان على الطابع الدينى للجمال إلا حينما رسمت الفن بأهوائه وانفعالاته وعواطفه ، وكان الفن مجرد أداة للتمتع أو اللذة ، في حين ان الفن له ارتباط من فهم الزمان بأفنى طالع الإنسان ، وأسمى أفكاره ، وأرفع فيه ..

ومن بعد الآن يسائر هيجل Hegel في أخذه بنظرية أرسطو الشهيرة في « التطهر » أو ( الكاتريس Catharsis ) فتراه يتوزع ان للفن مضمونا أخلاقيا يمثل في النفس بلواحه وساعدتنا على مقاومة أهوائنا . ومعنى هذا أن للفن صفة تطهيرية تجعله أداة فعالة لتكليم البدن ، وتصفية الأرواح ، وتلقي الانفعالات . وبصرف لنا الآن مثلا بالموسيقى فيقول أن النغم صورة مهذبة للمباح ، بحيث أن الموسيقى تسو بمثابة تنظيم لتلك الأصوات التى يصدرها الإنسان حين يش أو يصيح ، أو يتأوه ، أو ينهيب ..

فنون حركية ، وفنون سكوبية ، والآدلي منها فنون لا توجد إلا في الزمان ، ولا تتحقق إلا بعمل الجسم الحي ، في حين أن الثانية منها فنون تعلق آثارها ثابتة شاملة للاستمرار ، فهي فنون مكانية تتحقق على صورة أعمال مطبوعة تشغل هيزا في العالم الخارجي . والفارق بين هذين النوعين من الفنون هو كالفارق بين الرسمي والعملي ، أو كالفارق بين الفناء والتصوير . ولو أخذنا بهذا التقسيم لكان طبيعيا أن نضع فنونا كالنحت والنشر والكتابة في مركز وسط بين هذين النوعين من الفنون ، فمن كان من شأن هذه الفنون أيضا أن تصعد على شكل آثار Monumenta فنية قبل الفناء . وعلى حال فن « الفن » يرى أن كل هذه التصنيفات المطلقة للفنون تكاد تتفق في النهاية على رتيب الفنون بتسبب درجة قدرتها على تنظيم الجسم البشري .

وليس في استطاعتنا - بطبيعة الحال - أن نسطب بالتفصيل أحادب إلى الطويلة من شتى الفنون الجميلة ، بما فيها الرقص وفنون الزينة ، والنشر وفنون البقالة ، والوسيقى ، والفرح ، والمبارة والنحت ، والتصوير ، والرسم ، والنشر ، الخ ، وإنما حسبنا أن نشير إلى أن هدف الفن من وراء تنظيمه البشري لكل هذه الفنون إنما هو الكشف عن « الطابع البشري » للفن ، بوصفه لغة موحية Special que تشير من طلاقة الروح البشرية للعالم . فليس الفن مجرد زينة أو حلية ، أو مرد لها ولها ، بل هو نشاط إبداعي يعبر عن فكرة الروح البشرية على تسجيل نفسها في حميم العالم الخارجي ، ويكشف في الوقت نفسه عن حاجة سيكولوجية عميقة إلى تطبيق شرب من التوافق بين مطالب الجسد وأمال الروح . وإن هنا تناثر بنظرية كتط الشهورة في الفن ، لأنه بقيم نفرة حاسمة بين « الجميل » Lebeau و « اللطيف المألوف » I. agreeable . فليس لنا كيف فن الفنون الجميلة لا تقتصر على استثارة الذاكرة ، أو توليد الذاكرة ، بل هي تعمل أولا وبالثبات على تصديق الواقع ، أو توليد « الانجذاب » . ولكن الفنون أيضا - فيما يقول الآن - بنوع للطقى أو منبع للأفكار ، فهي - كما قال كلفر - بعض - أول تفكير عرفته البشرية . وإن يعنى إلى حد أبعد من ذلك فيقول أن الآداب تحوى في تباينها من العلوم ، كما أن الأساطير الأفكار فصيحة أو حقائق في دور التكوين .

هذه الفنون إلى نوعين : فنون جماعية ، وفنون فردية وإن كنا نراه - يعترف - منذ البداية - بأنه ليس لمة فن فردى بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة . وهو يعنى بالفنون الفردية تلك الفنون التي تقوم أصلا على علاقة الصانع ( أو الفنان ) بنفسه ، دون أن تكون في حاجة إلى عون مباشر من قبل النظام الاجتماعي القائم . وإن يدخل في صداد هذه الفنون الرسم والنحت ، والتصوير ، وفن صناعة الآلات ، وفن صناعة الآلات الخزفية . . . وغير ذلك . . . وأما فنون الموسيقى والفناء ، والرقص والعبادة ، والتزيين ، فهي في نظر الآن فنون جماعية تصاح إلى أدوات ، وتتطلب جمهورا ( أو جولة ) ، ولا تدرج إلا في الأوساط العامة . وليس من شك في أن طابعها لم ير نفسه لأول مرة في المرأة ، بل هو قد رأى نفسه في عيون الآخرين ! وإنما فيما يتعلق بفنون كالنشر والكتابة ، فإن من الواضح أنها تعنى من الفرد إلى الجماعة وإن كان في استطاعة النشر - من بعد - أن يترقى ويزدهر في وسط فردى . وإن يعد « العمارة » بمثابة حلقة الاتصال بين الفن الجماعي والفن الفردى ، في حين أننا نجد بعض الفصل للكتابة والنشر من الفنون الجماعية بطبيعة أنها فنون ثقافية لا تهم إلا في الوحدة ، ولا سرفى إلا في جو امتزاجي مؤد المصمت ، ولهذا قرر الآن أن فن النشر هو أحدث الفنون أو آخرها ظهورا .

### تصنيف آخر للفنون

لم يعود الآن فيقدم لنا تصنيفا آخر للفنون يستند إلى حواس الإنسان نفسها ، مع مراعاة درجة بداية كل حاسة ، فيقسم الفنون إلى : فنون حركية تقوم على الإيماء مثل فن الرقص وفن التمثيل الصامت ( وهذه بطبيعتها فنون جماعية ) وفنون صوتية تقوم على الإلقاء أو التلحين ، مثل فن الموسيقى وفن الشعر وفن الخطابة ، ثم فنون تشكيلية تقوم على التشاغل اليدوي والحرفي معا ، مثل فن العمارة وفن النحت وفن التصوير وفن الرسم ، وهذه الفنون الأخيرة تنتقل بنا من المستوى الاجتماعي إلى المستوى الفردي ، حتى إذا قلنا فن الكتابة ( وهي أكثر شرب الرسم بصرية ) وجعلنا أنفسنا بأزاء فن حديث ( أو فن متأخر ) هو أكثر الفنون أصلا بالطابع الفردي Solitaire

ونمة تصنيف آخر للفنون يقسمها إلى نوعين :

## « الآن يميز كل فن على حدة »

بيد أن الآن لا يقتصر على إبراز الطابع الفكري للفنون بصفة عامة ، بل هو يوظف أيضا عند كل فن من الفنون على حدة ، من أجل تمييزه عما عنده من الفنون ، مع الحماية في الوقت نفسه بالكشف عن طابعه النوعي الخاص . ولعل من هذا القبيل ما أورده الآن عند حديثه عن كل من فن التصوير وفن النحت . فقد لاحظ أن التمثال كثيرا ما يبدو لنا أمي ، بينما يتحصر كل نصير الصورة الرسومية في هيئتها . ولكن إذا كانت النفس المتنبهة تنزع في الصورة من خلال التمييز مرسلة إليها لغاها الطابع ، فإن « الفكر » في التمثال حاضر في كل مكان لأن العينين مائلتان في كل جزء من أجزاء التمثال . ولعل هذا ما عبر عنه جيجل على أحسن وجه حينما كتب يقول : « إن التمثال الطالعي من العينين إنما ينظر إليها بكل جسمه » !

ومع ذلك فإن أية فارغا جوهرية بين التمثال والصورة الرسومية : لأننا إذا كنا نجد « منصرا ميائيليا » في الإنسان النحت ، فلنا نجد « منصرا سيكولوجيا » في الإنسان الرسوم . وحسبنا أن تكلمن نضال « الفكر » لرودين بصورة « النحت التامل » لرافاييل Raphael ، لكي نتطرق من الفلور الكبير بين النحتر الأبدى الساكن السلى بمثل النحت والنحتر الزماني الحركي الذي يمثل التصوير . وعلى كل حال ، فإن الفنان - مصورا كان أم مثالا أم غير ذلك - هو في حاجة دائما إلى اللغة استغفره الفن على دعائم ثلاث : هي : الفكر والعمل ، والشبه . - فليس في الفن حرية مطلقة أو خلق من العدم ، بل هناك انكسار يساهم طبيعة الموضوع ، ويضج الفكرة في غود الاحتكاك باللغة وبفضح المشروع لتسييد . ومهما كان من اختلاف الفنون ، فإنها لا بد من أن تكون جميعا بمثابة حوار مستمر مع الواقع ، حوار يجبل من الفن نفسه مرآة يتكشف من خلالها للإنسان شيء كان يجهله من نفسه !

## كلمة أخيرة ...

.. تلك هي الخطوط العريضة للرسالة الآن في الفن . وربما كان من بعض الغمط هذا المسلك على الفن أنها قد ذكرت الفنانين بدور « ثلاثة »

في عملية الإبداع ، وأنها قد حرصت على القول بأن قاعدة النشاط الفني هي أن الفنان « صانع » قبل أن يكون « رجل الإلهام » ! ومهما كان من دور « الفكر » في صميم النشاط الفني ، فقد أكدنا لنا الآن - في أكثر من موضع - أنه حين نكون « الفكرة » هي التي تحكم في « الشكل » ، فلنا لا نكون بلقاء « فن » بل بلقاء « صانع » . فظف . كذلك استطاع الآن أن يظهرنا على الصلة الوثيقة التي تجمع بين القيمة الجمالية والقيمة الأخلاقية ، فضلا عن أنه نجح إلى حد كبير في الكشف عن الطابع الاستثنائي لنشاط الفنان بوصفه لغة بوجية ترجم من صميم حياة الإنسان في العالم . وبينما بقي الكثير من طغمة النحصر والتنازع الفنيين يؤكدون أن الفنان هو رجل الإلهام الذي يدره من الاتياد ما لا يدره غيره من سواد الناس ، جاء الآن فظهرنا على أن الفنان رجل أدراك وعمل معا ، وبيننا لنا أن الفنان الأسامي للإبداع الفني هو أن الإنسان لا يتنكر إلا بادر ما يعمل ، بل في صميم هذا العمل نفسه .

بيد أن فلسفة الآن في الفن قد وجهت الجناح الأكبر من اهتمامها إلى دراسة تصميم الفنون وتوابعها ، فسلحت بوحدة « العمل الفني » في سبيل بعض الفئزات الشطحية ، وست أو ناست أن مهمة عالم الجمال الطبيعية إنما هي دراسة طبيعة « الموضوع الجمالي » ، لا التوقف عند أنواع الفنون والفروع الفنية بينها . ولئن كان الآن قد حرص على إبراز أهمية عنصر العمل أو « الصانع » في النشاط الفني ، إلا أنه لم يتناول الصبغ الصلة بين الفن من جهة والصناعة L'industrie من جهة أخرى ، بل هو قد اقتصر على القول بأن الفنان صانع أولا وقبل كل شيء !

ونما تقسيم الآن للفنون إلى فنون اجتماعية وأخرى فردية ، فهو تقسيم تعسفي أقل ما يمكن أن يقال فيه أنه يخلل الوثيقة الاجتماعية للفن ، ويضرب حبلها من دور التاريخ الفني وتاريخ الحضارة مصفة عامة ، في نشأة الفنون وتطورها . وفصاري القول أن نظرية الآن في الفن قد بلغت مشوبة بطابع مثاليستية فيلسوفنا من دراسته لكل من نحت وجيجل ، كما اعترف هو نفسه بصراحة في مقالة كتاب من كتبه .

زكريا إبراهيم



# جَعْفَرُ بْنُ الْمُوسَى

الشاعر الذي ظنه الناس مجنوناً،

ويفرنيانق بأنزع ثمايانق به الفقداء



بقلم  
حسن الأمين

في عشراء الملوك ، ومن أتوا الحياة السليطة  
الواقعة . وعرفنا منه الكثير من الوثائق  
الاجمة والروايات من الناس ، معطيه ، وعرف  
الكثير من العادات والعقائد والامثلة .

ومما عرفناه اكثر ما عرفناه من مطالعنا  
في الاعاني شاعر صلي اعطاه عصره وفكره  
معطيه شعائ فكريا بقاء ، ومما عرفت  
ملاحقا ، اني ان ادنى الامر لان يرمي بالجنون  
يوصف بالموسوس حتى تحب هذه الصفة

■ لم يكن مؤرخونا الاولون يسمون الحياة  
النفسية بدماء بصور لنا ملامحها الصحيحة ويرى  
كيف كانت نفس امور اللادين من الناس الذي  
هم من غير طعة الحكام واضرابهم .

واما الفرج وحده فمدى في السرد امور امثلة  
والملوك والوزراء ، وسجل في الحياة النفسية فجاء  
( مقاتل الطالبين ) و ( الاعاني ) في الكثير مما  
شهد صوراً مخلو لكثير من الافراد من طغاة  
لم نعرف من غير ظنه بالنفس ، فعرف من سر  
كثير من الاحرار والاضلي والعلما ، ومن الصغراء

ثم ذهب لينصرف ، فغضب ابن يؤذيه الصبيان ، فقلت أصر حديثك حتى أقوم معك فانك متغضب ، واكره ان تخرج على هذه الحال . فقال : سيظن الله ، اني انبجهم الى الكذب والجهل واستنقع فطهم ، وتغشوا مني مكافأهم . ثم ولي وهو يقول

لست براغي من جبول جولا  
ولا مجازيه بعفيل فملا

لكن اري الصبح لنظي فملا  
من ببرد الصر بعد جولا

### قصة جنونه

هوا ذلك اتي قصة نسبوا فيها اليه عملا غير اخلاقي ادى الى ان يوصي أبوه بخرمائه من اركه ، فلما مات الاب سعى الوصي فاستصدر حكما من القاضي بهذا الخرماء . قالوا : « فوسوس جعيراني والحلط منذ يومئذ » .

### حديثه عن مأساته

وان سمعت هذه القصة فهو يفسه بكرر الحديث عن مأساته ، ويصلها لفصيلا لا مزيد عليه ، لفصيلا مروعا يرثا العظيمة طريفة صريحة . فخرمائه من الفرات سبب له الكفر ، والفكر سببه له الهول ، والهولان اخرى به النسي ، حتى لقد شاع جبنونه فيبلغ الصبيان ا . وآية فرصة للصبيان امن من منهم بالجنون يمشون به ويصيحون ورداء ويتضاخون عليه ا .

واي رجل يستطيع ان يصمد لجموع الصبيان المتكاثرة في الآفة ماطلة لاجية ، فلتس عما نقلت به وقتها وترعه به فراها ؟

اي رجل يستطيع ان يحافظ بالمقل اذا مر في الطريق فسأله سخرات الولدان وهزأهم وتماوتة ايديهم بالصق ، واتاملهم بالشرق ، وشغلهم بيلذ التحق ؟

ولا نسي ان للصبيان من يفرهم ولهم مسن يدهم اذا ناعوا ، ويدهم اذا جهلوا ، لان له مصلحة في ان يصبح قتل الشاعر يضطرب قعره .

تحدث جعيران عن مأساته بلسان فصيح وعقل صحيح .

ملازمة لاسمه لصيانة بحياته . ذلك هو جعير بن علي ، الذي اشهر باسم ( جعيران الوسوس ) .

### بلده ومولده

هو بغدادي ولد في بغداد وشأ بها ، وليس من يسي لا بتاريخ ولادته ولا بتاريخ موته ، فقد كان اهلون على اهل زمانه من ان يفكر منهم واحد بالسؤال من اليوم الذي ولد فيه هذا الوسوس او ان يسجل احد اليوم الذي مات فيه .

ولكننا نعلم انه اندك عصر الامين موسى الكاظم وعلي الرضا ، والاول ولد سنة ١٢٨ وتوفي سنة ١٨٢ . والثاني ولد سنة ١٥٢ وتوفي سنة ٢٠٢ . ولنا بعد ذلك ان نعلم متى ولد ومتى مات .

هو كما قلنا بغدادي الولد والنشأ . ولكن يبدو ان بغداد بيته به فطرها الى سمرق وسكنها ، وهذا ما نرى عليه ابو الفرج في الاثني ، ولكن لم نقل لنا ان كان قد ظل في سمرق حتى توفي ام لا .

### هل هو مجنون حقا ؟

أبو الفرج يورد الاطراف قلده ووسوسته ، ولكنه لا يقول بجنونه الحقيقي ، بل بجنون يتوهم بين النسخ والنسخ . وما وصف به : « كان ادبيا شاعرا مطبوعا ، ولبث عليه آفة السوداء فاختلط وبطل في اكثر اوقاله ومظم احواله . ثم كان اذا افاق لب اليه قلده وطبعه فقال الشعر الجيد » . اما هو نفسه فيرى ان ما يوصف به من الجنون انما هو محنة من النسي نزلت به فهو يتكر على اننسي هذا الوصف فيقول :

قاموا علي كذبا وبطلا  
انني مجنون فقلت المتلا

ولذلك ان صدقا له روى عنه فقال : جعير جعيران فقال « استوجب العالم مني قتلا » . فقلت ولم يا ابا الفضل ؟ فقال اني نائرة متكرة خلعت منها وقال : ( يا شمرت فزواني فصلا ) . ثم سكنت عندها وقال :

مالوا علي كذبا وجبلا  
انني مجنون فقلت المتلا

مالوا الضمير كذبا وجهلا  
اقبح بهذا الفصل منهم فصلا

فتى حمرا مصيبح السود  
دا بيسر وابسماس  
بل على انه لم يكن يدم بين الفينة والفينة  
مثل هذا القبيح !  
ثم هذا البيت الحكيم  
ومر بصمط يا صبا  
كلام الناس في الناس

ولكن نظري من كانوا يجالسونه ، انما كانوا  
يشعرون متعة الجلوس وفكاهة الحديث ،  
وينظرون بان يمتدوا به ويتشاكوا معه ،  
انهم لم يكونوا يجالسونه على انه شاعر فريد لهم  
في المجلس ، بل على انه صلات .

حاضر يوما مجلسا لم اقم له حاجة له فطال بعض  
من حضر : اى شيء يصي مشربنا هذا الجون ،  
واقاله ما نامنه وهو صاح . فظن جيميران للمضي  
فأقبل عليهم متحفا .

وسداسي الكوسوسي  
الاستحيات طويلا  
رمسوا نسي مجسو  
ن اوى المبري جملا  
كيف لا امري وما انت  
حضر في التماس مبيلا  
ان يكن قد حذكم قري  
بي تفتشوا لسي البيلا  
وانتمسوا يومكم  
سركم الله طويلا

وعكلا بلغة القسوة بعض جلالة ان يتأكلوا  
تأكلوه حتى اذا غاب بهتوه واستنابوه ، وقد  
كان الذي من ان يلوته معنى نظراتهم وقراسي  
هضاتهم . ثم اننا ترى من هذه الايات انه  
كان يعيش باقي الاثواب في شبه عري ا وقد اراد ان  
يسطر من الناس كما سافروا منه ، فلم ينسب  
فريه الى الفقر ولا الى الجون ، بل الى انه  
فوق هؤلاء البشر ، فلا يجد شيلا له يستحق  
ان يسر به ويتكلم له الناس ! .

### مع أبي دلف

واقبل يوما على أبي دلف المجلي ، ومعه

رايت الناسي العموي  
بمحمون على حالي  
وف بي اليوم من حن  
ولا وسوسير شبيلا  
ولكن عولم عكلا  
لاناسي واغلاسي  
ولو كنت اخا وقسم  
رخشا دمم ابسمي  
راومسي حين الممل  
احيل المنزل السالي  
وما دال على حبيب  
ولكن هيبة المبال

وهل ابلغ في البيان من هذا البيان ! على انه في  
آيات اخرى ، كان اكثر انطلاقا بل كان على شيء  
كثير من الفلسفة التي شاء ان يأخذ بها  
نفسه فلا يثالي بها يقولون ، وان كانت مظاهر عدم  
مبالاه هي في بواطنها مبالاة اى صلات .

وهل اكثر في التشكل بالقد من كن تشغل باله  
بان لا يشغل ؟

رايت الناس برمسو  
سي احبابا موشواس  
ومن صمط بما صاح  
مقال الناس في الناس  
فدع ما قاله الناس  
ومارح صفوة الناس  
فتى حمرا مصيبح السود  
دا بيسر وابسماس  
فان الخلق مسرود  
بأنسبدي واحاسي  
يحبوني ويحسبوني  
على التهمين والقراس  
وبدمسوي عمرزا فب  
س ر اللل الاناسي

ومن هذه الايات نستدل على ان الناس لم  
يكونوا كلهم صلات عليه ، فقد كان فيهم من يدرك  
حقيقة امره ويؤمن بقله فان كلمة ( احبابا )  
التي أوردها في البيت الاول ترشد الى ذلك ،  
كما ان مخاطبته نفسه بان يدع ( ما قاله الناس )  
وان ا يلازح صفوة الناس :

أعور وأبته غمي ؟ قال : كثير . قال فهل رأيت  
أعور صبح ؟ قال : لا ، قال : فكيف توحيث ؟  
علي التفت . فصبحت وعرفه .

### خاتمة المسألة

وصورة موه تكتم مائة حيلة خاصة من  
جسها ، فهي تريتا هذا الثامر حيلاً وحيداً في  
علمه ، لا مالك ولا خبيب ، ولا زائر ولا قريب ،  
تطعته الأوجاع طعناً فلا يقر له قرار ، ويأخذ  
بمور في الدار ، ويقل يدور فيها حيران موجعا  
حتى يهوي منها ؟

وهو في كل ذلك لا يرى غير الثامر متلفاً للزبد ،  
فيشده وصفاً لحياته وسيراً من الآمه وغريته  
وسهاده ووحشته ؟

حدثت عثمان بن محمد عن أبيه قال : كنت  
أشرف مرة من سطح لي على جبيران وهو في داره  
وحده ، وقد أفلت ولحمرت عليه السوداء فهو  
يدور في الدار حول ليفه ويحول :

خاف به طيف من الوساوس  
يغر منه لذة الناس

لما يرى يائساً بالأناسي  
ولا يملك مكرة الجناس

هو قريب بين حلى الناس

حتى أصبح الصباح وهو يرددنا ، لم يملك  
كانه بكثرة ذاك ؟

ومن العجيب أن هذا التحدث لم يتحرر شطنته  
ولم يثر حياته ، فيرسل إلى هذا المريض فيماليه  
عما يشكو أو يواسيه بكلمة طيبة أو لمسة حانية ،  
بل قل حول الليل ينظر إليه ويسمع له حتى  
يؤي أمام حبيبه ؟

« هو قريب بين حلى الناس »

هكذا صرخ جبيران في آخر ساعة من حياته ،  
وما كان أصغره صارخاً ؟

ولكن ترى ، أكانت غربة هذه غربة العاقل بين  
الجانين ، أم غربة الجنون بين العقلاء ؟

حسن الأمين

بشعر جميل ، فسر له بكسوة وبالكف دهم . فلما  
جاءه بالمراهم أخذ منها عشرة وقال : ناصر القهرمان  
أن يطمئني الباطي مفرطاً كلما جئتلاً يفرج مني .  
الليل للقهرمان أنه الليل ، وكلما جاءه طائفه ما  
شاه حتى يفرق الموت بيننا فبكي جبيران وقال :

يموت هذا الذي أراه  
وكل ناري له صناد  
لو غير ذي الصبري دام غي  
د دم دا الحصد في الحواد

وال أبو ذلك على أحبائه إليه وصيائنه له  
حتى انقرفا بكوت . فكان مما انشده لأبي ذلك :

يا صغري المود على الأموال  
ويا كسريم الصبري المال  
لقد سننني من ذلة السؤال  
بجسودك المولى على الآمال  
صانك ذو المودة والجمال  
من ليحجر الأيام دالة الس

وهكذا ترى أن ذاك الجاني المتوحش الذي يرى  
أن الناس لا يستطيعون أن يوازي سوانه منهم ،  
يعود هنا أسلماً وليفق العاشية سؤل الجاني ؟  
أن الحاجة قد أوفقه على الأبواب بطقه  
وكرامته فثار لهما ، حتى لما وجد من صانها له  
شكر ذلك شكراً مديماً بالغاً ؟

ولا ندرى من سبق صاحبه إلى كوت و أمات  
جبيران قبل أبي ذلك ، أم مات أبو ذلك قبله  
فأبدله السؤال من جديد ؟

### صاحب بكثرة يارعة

وهذا الثامر الباسي الحزين الشريد كان لما  
أراد الكثرة طغ بها الفاية ، فله قدم من أبسي  
يوسف القناسي يدعوى في شيء كان في بسده  
من وفاء ، وكل القناسي أعور ، فقلبي القناسي عليه  
ودعه من الوفاء . فقال له : إني الله أجهل  
القناسي فينيك سواء ؟ فأخذه القناسي إلى داره  
وأعطاه وأعطاه دهم . ثم سأله : ماذا أردت  
بذلك ؟ أردت أن يرد الله علي ما ذهب صني  
بصري ؟

فقال : والله ثمن كنت وهنت لي هذه الدراهم  
لاسر منك لائب الميئون لا أنا . أخبرتني ، كم من



لأنهما قالا سيكولوجية تختلف على سيكولوجية فرويد .

### مولد أدلر

ولد ألفرد أدلر في فيينا سنة ١٨٧٠ وانضم إلى جماعة فرويد باكراً وكان له أشد الأثر ، فيما نظر في مفاهيم فرويد الأولى عن ، الأنا ، ولكن لم يكد يطل عام ١٩١٢ حتى أصبح من الواضح أن تشدده في القول بأن ( الأنا ) هي ضد ( الفيدو ) لم يكن يتفق مع ملازمته لفرويد ، ولذلك أسس مدرسة جديدة سماها بعلم النفس الفردي . هذا ويبدو أن أدلر كان قد اعتقد منذ البدء بأن فرويد يبيع في أهمه الحبس والأمور الحسية ، فهو بالرغم من اعتراقه بكترة وجود الصامت الحسي في الأمور العصبية ، يعتقد أنه وقع على شيء أكثر أساسية وأعمية .

يقرب ساحل البحر وأصم الحصى في فمه مما حطه أشهر خطباء اليونان . ولكن كثيراً ما سمع النعوص عن بطة الصف ، كالأطفال صعب العصاب الذي يلعب في دروسه وسبحث عن العوق في المدرسه ، وكم من أناس راحح في الحياة بحسب أنه مثل نفسه وأنق بها فلا تتعسف الله عن كتب حتى يكتشف أنه يشكو من شعور بالحطة لم يطلب عليه كل النعاب .

والخلاصة فإن أدلر يعتقد أن حافز توكيد الذات Self - assertive impulse وليس الدفاع الجنسي ، هو القوة السائدة الأبدية في الحياة ، وأنه تبعاً لذلك هو معرض للشيط من قبل المحبط ومن قبل حساسية الفرد الخاصة . وهكذا يكون هذا الحافز منبع كل إنتاج من جهة ، كما يكون مصدر السلوك العاطفي ، وعدم التلاؤم من جهة أخرى .

### وعند أدلر أن « الأنا » ميالة إلى تزوير الواقع

وفي حين أن فرويد اعتبر الأنا متناقضة مع مبدأ الواقع ، قال أدلر بأنها ميالة إلى تزوير الواقع . ولا يحصر مصل تعيلات الفرد وأوهامه ، في نظر أدلر ، في أرماء ( السوء ) أرماء حباها ، بل في التهرب السهل ( سهل لأنه حالي ) من الشعور بالحطة . أن الفرد الضعيف مال إلى اجترار مبررات ونش طريده حياة Style of Life أو وضع سلوكي يمكنه من التخلص من مطالب المحيط من جهة وتسجيل نجاح ( حسب تقديره هو ) من جهة أخرى . أن مثل هذا النقص المعنى تعكس لنفسه هدفاً خرافياً لا يعني الإنتاج الصحيح .

يعول أدلر :

« أن مشكلة كل مصاب هي ، بالنسبة للمريض ، «صحة الاحتفاظ بنمط من التصرف والتفكير والعلم ينكر مطالب

### الشعور بالحطة والنقص أساسي في الأمراض العصبية

لقد بدا له أن الحقيقة الأساسية في الأمراض العصبية هي الشعور بالحطة ( الشعور بالنقص كما يسمى أحياناً ، Feeling of inferiority ) قد يكون هناك حطة جديدة أحياناً ، ولكن ثمة دوماً شعوراً بالحطة . ولا يستطيع أنسان أن يسماع آراء مثل هذا الشعور ولذلك لسبب بسيط وهو أن كل أنسان يتمتع بأرادة أساسية في القوة وبدافع ملح نحو السيطرة والتعوى . فإذا وجد أنسان أنه بضعه شيء أو أنه أخط من غيره بالنسبة لأمر ما ، فهو منقاد لما نعو الموت أو نحو حمل نفسه متفوقاً بطريقة ما ، أو على الأقل نحو الزم لنفسه وللآخرين بأنه متعوى . ومثل هذا الإنسان قد يعرض خطته بجهد صادق معظم مثل جهد ( ديومستين ) الذي تعلبه على قناته بمثابرة على الحطالة

تعبه هذا أن يكون موضع الاهتمام ، وأما الطفل المكروه فإن هدفه أن يهرب إلى ملجأ أمي . كما أن الطفل الأكبر يتحد و مع المحافظة على ما به من آمسارات أى وصفا محاطا . أما الولد الثانى الذى يكون مثله البدء متأخرا فى السابق فإنه يستهدف التفوق والدولة . وقد يكون هذا وصع الطفل الأخير ، مع أنه قد سجد وصع الطفل المدلل أحاد . والطفل الوحيد الذى لم يكن عليه حظ أن يراحم يرضى أن يرضى الآخرين أن يخدموه وأن عمله أن يحكمهم . ولا يرضى أدلر أن مجرد التربيت فى الولادة كاف لتحديد طريقة حياة الطفل ، ولكنه يريد أن يقول بأن الطفل يولد ليتحد وضعا فى محيطه العائلى وأن هذا الوضع يحدد وصحه فى الحياة وما سطره منها وموقعه المراحم فيها . وهكذا فإن أدلر ، شبه فى ذلك شأن فرويد ، ولكن بصورة محسنة ، يحدد فى أهمية الوضع العائلى فى تكوين الفرد .

الواقع ويحول بها عن موقعها الأصلي . . لطالما أكتنت أعمال علماء النفس الفرديين أن غاية الفرد فى التفوق هى العمل الأساسى فى كل عصاب ، أما مصدر العابة نفسها موجود فى حبراء الحطة العمله لو لم أكن مشوقا . لو لم أكن مريضا ، لكنت مادرا على فعل ما فعله الآخرون . لو لم تكن حياتى مليئة بالصعاب القاسية لكنت الأوب حيا . . أن مثل هذه الأوضاع هى التى يمكن الفرد من الاحتفاظ بشعوره فى التفوق . . أن شعلة السائل فى الحياة هو البحث عن المصاعب وهو يعمل ذلك لسمع نفسه ، أكثر مما يعله لافاع الآخرين ، ولكن الآخرين يحدون ، طعا ، مصاعبه يرضى الاعتناء . . وبذلك شس طريقة فى الحياة متحمسا بأمارات لا تسمع بها غيره . ولكنه فى الوقت نفسه يدفع لمن ذلك عن طريق عصابه . . (١٠٠)

### كيف يتخط الفرد طريقة حياته

ونشى الطفل طريقة حياته خلال سنه الأولى ونقى هذه الطريقة ثابتة بخطوطها الأساسية ، وعلى هذا فلكل فرد هدف نموذجى يتجه إليه فى كل وضع جديد ولا سيما حين يقاسم مشاكل الحياة الثلاث الكبرى : الحياة الاجتماعية ، والمهنة ، والحب . وليست طريقة الصاء أمرا نعرسه الوراثية على الفرد ، ولكنها أمر يحدد إلى مدى بعيد عن طريق الوضع العائلى الذى يحدد الطفل نفسه فيه ، وهكذا فأبناء الرجال الناحجين يقصر بهم الأمل عن تحقيق ما حلمه آبائهم من عظمة ، ولذلك فهم يبالون إلى تس طريقة جاء ليس فيها محل للجدد العسدى ، وابن الأيوين بالنى أفقر ، والذى يتمتع بمظهر جذاب ، قد يتحد وضعا متسولا بدوم طموال حياته . أما الطفل المدلل فإنه يتخذ

### عند أدلر الدافع الجنسى ليس له الظهور الشاملة التى ادعاها فرويد

أن أدلر لا ينكر أهمية الدافع الحسى ولكنه يبعد أن ليس لهذا الدافع تلك الأهمية الشاملة فى حياة الطفل التى نسبها فرويد إليه . أن له مكانه فى الطريقة العامة للحياة التى تنحصر ، فى الأساس ، فى اندفاع دائم الوجود نحو التفوق أو على الأقل ضد الحطة . أن تحليل حياة الفرد ومشاكله تحليلا يركز كل شيء حول الدافع الحسى إنما هو تحليل يعطى صورة مشوهة ، يقول أدلر : « أنه من غير المطاع مصدر العوامل الجنسية قدرا صحيحا إلا فى صلتها بطريقة حياة الفرد . . أننا لا نستطيع التوعد بهصرنا إلى حياة الفرد الجنسية بكل طرفها المتشبه بردائها ومداوراتها

الذي ينم تنظريا على نفسه كالمعدن  
ساحا الأعطى موقر راسه علا بحاله ميلا  
الى الشجاعة ، وأما الذي ينم منكبا على  
وجهه فانار امرب الى أن يكون شكبا  
سليبا . ان نمط الحياة تنحلي حشما  
كان ونحن نعلم أن في هذا القول من  
السهولة والتعميم ما قد يحمل السامع  
يحل بأن من السهل أن يحل بالمحل ،  
ولكن عالم النفس الفردي في الواقع  
يسر استباحاته على نظر شاسل في  
مظاهر سلوكية عديدة . ولذلك فلا  
يكفي أن يكون الإنسان الولد الأول في  
عائلته لتحكم عليه بهذه أو تلك من  
الصفت ، فكل عائلة هي حالة قائمة  
بذاتها ، ولا يوجد وضع في العائلة يكون  
مناسبا في كل الظروف كما لا يوجد  
وضع عائلي غير مناسب في كل الشروط .

### الاحلام وتحليلها عند آدلر وعند فرويد

وقد استعمل آدلر تحليل الاحلام  
بالطريقة نفسها التي استعملها فرويد  
ولم يخالفه الا في القول بأن الحلم يعبر  
ان يعبر في الأساس تحمقا للرمز  
المعدسة . ان آدلر يعتقد ان الحلم متصل  
بالمشغل أكثر من اتصاله بالمدى ، انه  
نوع من النحره ليعمل هام سيحتمو  
عما مربب في الواقع ، واهميته بالنسبة  
لعالم النفس هي في انه يعصم عن طريقه  
حياة الفرد من حيث نطسه على الارمه  
المعزوه ، فالرجل المتردد الفرس على  
الزواج يحلم بأنه أوقف على الحدود  
بين قطرين وأنه هدد بالسجن . هذا  
وعالج الحلم مشاكل الحياة البمطه  
التي لم تمس بعد وبمحل دوما الى الاتحاد  
وضع الفرد الأساسي نحو مثل هذه  
المشاكل ، ذلك الوضع المدي  
تكون أثناء الطفولة والذي نرى صفه  
شخصه ناته .

الا بمقدار ما نستطيع بين طريقة  
حياته » (١)

والمشكلة الاجتماعية هي أولى المشاكل  
الثلاث ( الاجتماعية ، المهنية ، الحية )  
في مقارنته لها ، كما ان تكيفه الاجتماعي  
حين كان طفلا ، هو الشكل الأول  
لاستجاباته في مواجهه للمشاكل الأخرى  
كلما قامت . فإذا كان وضع الطفل  
الاجتماعي وضع شعاعه واهتمام  
بالآخرين ، وإذا كان متعائلا في أغذه  
ومطائه أثناء تعامله معهم ، فإنه يستطيع  
فيما بعد ليحل الدامع الحسي من  
طريقة حياته كما يستطيع أن يتنجح في  
حبه ورواحه . أما اذا كان الوضع  
الاجتماعي للطفل وضع رغبة في العوق  
على أقرانه فإن أسسوره الحسية  
ستشتمل فيما بعد كواسطة لهذه  
العامة نفسها .

### ما نحاول أن نكتشفه من امر المريض عند تحليل مرضه

ان أهم ما يجب عمله أثناء دراسة  
المريض وتحليله هو اكتشاف طريقة  
حياته وهدف التوق العاصي الذي  
رسحه نفسه حين كان طفلا والذي ما  
زال يستهدفه حتى الآن بشكل أو بآخر  
ان وضع الفرد في عائلته أثناء ستعاد  
مها ، وكذلك ما يحب وما لا يحب ،  
والأنطال الذي يصحبهم في التاربيح  
والأسطورة ، ومثل ذلك صرح من  
المهة التي اجتارها أثناء طفولته عما  
بعد . كما أن طريقة وقوه ومنبه  
وحلوسه قد تعصم عن إصاعه الأساسيه ،  
وقل الأمر نفسه عن طريقته في المصاحبه  
وحتى من الوضع الذي سجدته أثناء  
النوم ، فاندى سام مسئبا على فعاه  
متعددا كالجدي المنبه يريد أن يظهر  
ناكث ما يمكن من مظاهر المظفة ، أما



الشعورية في التعوق بشكل واحد  
ديناميكية . أننا نرى من ( الموجودات  
الثانية المنحرفة ) على حد تعبير أدلر .

### أدلر لا يقول بالموجودات الثانية وبرفض القطبية

هذا ولو ذكرنا الجملة التي عايناها  
نضم افتراضات فرويد الأساسية الثلاثة  
- موجودات صميه مستعطفة - لاحظنا  
أن أدلر رفض أسس من أصل ثلاثة ،  
فهو لا يقول بالموجودات الثانية Entities  
كما يرفض القطب ولكنه يرفض الدوافع  
شأنه في ذلك شأن فرويد كما يرفض  
( البه البيولوجية ) فولا باما ،  
أن الأسس البيولوجية التي يراها  
تختلف عن أسباب فرويد ، ولكنه في كل  
حال يقول بأسس بيولوجية، ذلك بأن  
الشعور بالخطه وأهداف الصغرى  
أمران بيولوجيان أكثر منهما  
بيولوجيين . أن أدلر وفرويد يفرقان  
في اعتبارهما الطفولة الدور الكوي  
وعما من احتلاهما في الذي يكون أياه  
هذا الدور مما يكون له أعظم الأهمية في  
الحياة فيما بعد .

### مفاهيم أدلر أبصر من مفاهيم فرويد

وسواء أكانت بيولوجية أدلر  
صححة أم غير صحيحة فالمفهوم الذي  
العبد فإنها لا ردا كثيرا من المصنفين  
النحريه ممكنه النطق في الحياه .  
وقلنا لا نبالغ حين نقول بأن مفاهيمه  
أسهل من مفاهيم فرويد ، أسهل في الفهم  
وأسهل في النطق . ومهما يكن من أمر  
فإن أعمال أدلر دلت على قيمة عظيمة  
في مساعدة الأطفال على التغلب على  
مشاكلهم بصورة خاصة مما أحله مكانا  
مرموقا وترك له أثرا دائما في التحليل  
التربوي .

فاخر عاقل

### الشخص الذي لم يتكيف تكيفا مناسباً في محيطه

هذا ويجب مبالحة النحس الذي لم  
يتكيف تكيفا مناسب مع محيطه بأن نأخذ  
سده برقى إلى رؤية ( مركب الخطه )  
عنده شكل يستطيع معه أن يرى ما  
يحاول فهمه وما يحشى وما يحب ، ومع  
أنه ليس في الإمكان تبصير طريقة حياة  
الفرد بعد الطفولة المبكرة فإن من الممكن  
توجيه الفرد نحو مقدار أكثر من الأشكال  
المطلبة والإحتماجه .

### نظرية أدلر كل متكامل

لا شك وأن بيولوجية أدلر ، كمنظرية  
أو كنظام ، هي كل متسق وهي تبدو  
أسط من أن يصير من بيولوجيته  
الأعمال - لا سيما وأن اللاشعور نصب  
فيها دورا بسيطا نسب ولا يصير مقصولا  
عن الحياه الشعورية . أن طريقه الحياه  
تصبح أمرا مألوف طبعيا بالنسبة للفرد ،  
ومير مفهوم من فيه . لدرجة يستطيع  
معها أن يصورها بأنها لا شعورية ولكنها  
تصبح شعورية بمقدار ما يفهم هذا  
ويصير أدلر وفرويدته فكرتي فرويد  
الاستدائش عيسى المقارنه والفصل  
ويستعملانها في معالجة المرضي العصبيين  
ولكنهما يصرانها بطريقة خاصة .  
عالمقاومة ليست مماكسة لا شعورية  
لبروع الرعب القديمه المكونه ولكنها  
دفاع ضد المبالحه بها . أن المرضي  
يحشى النعاه لأنه يتوجب عليه إذا  
شعر أن يقوم بعمل عد يعزل فيها  
ومثل هذا صحح عن العزل - أن حب  
المرض لطبيه ليس حيا حقيقيا ولكنه  
طريقه للحصول على أكثر ما يمكن منه .  
وبصوره عامه لس الشعور واللاشعور  
مطين مصاديق للمر ولكنهما مرابطان  
لأن لهما الرعب والجول معهما . أن  
مركب الخطه اللاشعوري والرعب الملحه

# در درشت



## مع الكتب

لحوص تلك الحرب ، حرب الحرية والاستقلال، وقد تعلوا فيها على بريطانيا وخرجوا عنها عام ١٧٨٢ مظهرين .  
لا غرابة في أن يكون هذا الكتيب، وقد بيع منه نصف مليون نسخة لدى ظهوره في الأسواق ، بشاية رمز الحرية ومنحة الاستقلال ، في نظر الأمريكيين ونظير جورج واشنطن نفسه ، أول رئيس للولايات المتحدة ، وقد قال فيه بأنه بصالح المارك والتصحيات واسلح فضلا وشانا في تحقيق هذا الاستقلال .

● في الشهر الأول من عام ١٧٧٦ ، وفي الولايات المتحدة الأمريكية التي لم تكن حينذاك سوى مستعمرة من المستعمرات البريطانية ، ظهر كتيب صغير ، لا يتجاوز عدد صفحاته الخمسين ، لكاتب انطري يدعى توماس بين Thomas Paine ( ١٧٣٧ - ١٨٠٩ م ) لم تحاور سنة حداثه الثلاثة والتلاتين ، كان قد حاور قبل ذلك في العالم الجديد ، ليعيش بنية حياته فيه .

هذا الكتيب الصغير جمعنا المتواضع عنوانه ، أد لم تحرير له كاتمس الصاين سوى « المطق العطري » Common Sense هذا الكتيب الصغير كان له فصل كبير على الولايات المتحدة الأمريكية ، أقوى دولة مردها السارج . هي الوقت الذي لم يتجسر فيه زعماء الولايات المتحدة أي جورج واشنطن وتوماس جفرسون وبنيامين فرانكلين ، على تصور امكابه استملا بلادهم المستعمرة من بريطانيا الأم المستعمرة ، رسم لهم توماس بين في كتيبه هذا الطريق وأثار امامهم وأمام سائر الأمريكيين السبل

## نصيحة كارلايل للمعلمين

● بروي من توماس كارلايل Thomas Carlyle « الكاتب البريطاني الشهير ( ١٧٩٥ - ١٨٨١ م ) ، أنه استلم خطابا ، ذات مرة ، من أحد الشبان المعجبين . وكان نص ذلك الخطاب ما يلي :  
« سيدي : أرغب في أن أصبح معلما . فهل لك أن تحبرني عن السرف في نجاح المعلم الناجح ؟ »  
ولم يلبث كارلايل أن رد على ذلك الخطاب قائلا :

« كن على نحو ما تشاء أنت ، لطلابك أن يكونوا . فكل تعليم حلال ذلك لا يمدو أن يكون شريفا من شروب النقاق والتدجيل » .



## لف السجائر

● فلدروا كم في إنجلترا من يلفون سجايرهم بأيدهم فبلغ عددهم نحو ٢٥٠٠٠٠ رجل ، وعلوين امرأة . ولفدروا أن متوسط ما يستهلكون بهذه الطريقة هو ٢ أوقية في الأسبوع أو أقل قليلا ، وحتى هذا أن الملقوف من الدخل يبلغ في العام ١٧ مليون رطل .

والأوقية الإنجليزية الواحدة ، وهي نحو ٨٢ جراما ، تصنع من ٢٠ إلى ٢٥ سيجارة .



**معابد أبي سنبل**

هل تعلم أن الحد الأدنى للكرسي  
من معابد أبي سنبل في النوبة ، عماره  
عن صرح صحم ، أخاه الملك مانوس  
الثاني Masasa II من ملوك النوبة ،  
بعتا وحفرنا وبغنا في صخر الحبل ، وذلك  
أكراما للشمس ، إحدى آلهة النوبة  
في نظر وعنايه !

● وهل تعلم أن حنا عمرما من اتصال لا يقل تعداده عن ٢٥٠ قديمي  
ممل في تحت ذلك السار وتشيده بطول عشرين سنة ، وأن الصلبي حاليها  
عنى انفاذه واتقاد الحائد الأخرى التي تحاذيه ، يعارب عدهم ١٥٠٠ وحل ،  
يشكلون ١٦ دولة ، هتب الى الاسهام في مهجة حبارة لم يسبق لها مثيل ، مهجة  
يقبل تلك الحائد كما هي وبرمها ، من مومها الاصل الى مرتفع من النحل ،  
لا تطيع ان تصره او ترتفع اليه مبادال ، لدى تدفقها المرتفع ، اثر الانهاء  
من بناء سد اسوان العالي الكبير

● وهل تعلم أن لغة مادة صعبة نسبيًا لدى، برشها المهندسون على أعمدة تلك البصائر وحذرناهم وتماثيلها، حرصنا على عدم نصب أي جزء منها، لنذكر حرمها بحال الفولاذ وبرصها بنش الآلات والرافعات. هذا فضلًا عن قصار حديثه لا تعد ولا تحصى، يدموها داخل حوائط تلك الماني ومسطحاتها ورواها، مبدؤنا من أخلاها إلى أسفلها، فشد حجازها وكتلها الصخرية بمصها إلى بعض وتريدها تمايلها وماعة عند الحزم والرفع والخل.

وهو تعلم أن الموعد الأخير المقرر لإنجاز تلك المهمة هو عام ١٩٦٩ ، وأن المصالحين بأصالتها ، من عمال ومهندسين على السواء يزدادون قلقا كلما ازدادت مياه النيل ارتفاعا ، كما لتقدم سير العمل في بناء السد العظيم ، وأن الهدف وراء كل هذه الجهود الدائنة والتمسك بالباطلة إنما هو الحدائق القائل بالتمسك على أنكر الإنسان التاريخية ومطعماته الثقافية .

## حكم وكلمات مأثورة

● قل لنفسك أولا ما ترغب لنفسك  
أن تكون ، ثم افعل ما لا مبر لك من  
فعله .

● لا شيء يأتي من لا شيء . ( ابيكتيتوس )

يُعرف العقل بشعرائه وآثاره .

(هـ. ج. وثق)

( امرسون )

تستطيع الآلة ان تقوم مقام خمسين  
• او اكثر من الرجال العاديين ، فتؤدي  
اعمالهم على خير وجه . ولكن ما من  
آلة تستطيع ان تقوم بعمل رجل  
واحد غير عادي .

(البرت هيلد)

● الأمواج والرياح تخدم دوما صالح  
الافتر من الملاحى .

(الحواري حيون)

# الزكاة الإسلامية

بقلم الدكتور محمد عبد الله العربي

ص ١

الزكاة مجال بحثه الضرائب الحديثة ؟ وذلك ما سوف أجيب عليه بالإيجاب .

## النظام الضريبي الحديث كيف نشأ وكيف تطور

وبدأ به منذ الفريضة كما نعرفها النظام المالي الحديث

الفريضة فرضه من المال لتسيارها الدولة أو السلطات المحلية من رعايا والمواطنين في ديارها ، على قدر سائر كل مكلف ، لمكسبها من أداء الرأبي العامة التي يسطح بها .

وسبق من هذا التعريف الإجمالي الآتي

( أولاً : ) الفريضة فرضه ، أي أنها الزامية على المكلف ، فهو ليس حراً في أدائها ولا في اختيار مقدار ما يدفع منها ولا في كيفية الدفع وموعده ، بل القانون يحدد ذلك كله إزاماً على المكلف ، ولا شأن فيه كيفية التكلف فهي ليست

■ هل الضرائب الحديثة نفس من الزكاة ؟

الضرائب الحديثة يؤدها الآن مواطنو كل دولة إسلامية إلى حكوماتهم ، وكل الحكومات الإسلامية تفر استثناء بعض ما في إيراداتها للفقراء الاجتماعية التي يدخل فيها أسلاف الفقراء ورعاية البناي وغيرها من شؤون البر .

فهو بذلك سقط فرضه الزكاة عن المسلمين . ذلك ما نرى في صدور كثير من الحرص على أداء فرضي الإسلام ومطلوبون إلى القول الفصل فيه .

وقد وافقت على براسميه رأيا الإسلام الأخير منذ صباي ، كما وافقت على براسمه ليطر بانه الحديث وتغيرت حاضته في أكثر من ربع قرن ، فزادت إزاماً على أن لا أتحدث في إجهاد الرأبي في هذا الأمر الخطير .

وبدأ بمتجه براسمه من النظام الضريبي الحديث . ثم بعض إلى النظر في أصول النظام المالي الإسلامي لسبق هل فيه إلى جانب فرضه



### تطور الفهرية

يبدو الفهرات لنا الآن كأنها من الأمور الطبيعية التي لا مجال فيها ولا جدع بها حرجا مهما كانت قليلة الولاة . غير أن الباحث في تاريخ الفهرية يتبين له أنها بدأت حديث التشكل ، وأنها هوان على طور متأخر عن أطوار صيدية البشر وتفتح له أيضا أن لكل عصر نظامه المالي وعمرائه ومعايره في البندلة . وتصويره التاريخي للفهرية ، يختلف فحين جميعا من المصوّر الأخرى ، بحسب اختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في كل عصر .

وقد فهم علماء المالية هذا التطور في الأدوار الآتية :

#### ( المرحل الأول ) انعدام الفهرية :

ففي بداية التاريخ لم يكن هناك شيء اسمه « دولة » وإنما كانت هناك جماعات وعشائر عالة مبنية في بقاع الأرض ، شموبا وقبائل متعادية لا تلتقي بدفع بعضها بعضا . ولا تلبث كل قبيلة أن تخطي طامعها فرما أو كرما التي فرد من بينها يكون أشدهم بأسا أو أروعهم دينا أو أغزرهم طما أو أوفهم نصيبا من فسيحة أخرى ترابها القليلة بحسب طاعتها اشرف الخصال . في هذا الدور لا توجد للقبيلة احتياجات مالية تستلزم فرض ضرائب لأنه لا توجد لها مرفق مشتركة إلا مرفق الدفاع . وهذا يقوم به جميع أفراد القبيلة بالخاصة .

#### ( المرحل الثاني ) الفهرية الاختيارية :

لم تسمع القبيلة إلى أمه بالتنازل والامتزاج بقبائل أخرى . هنا تبدأ الحاجات المشتركة في الظهور والاختلاف ، فالدفاع صار يستلزم مؤونة أقل من تشييد الحصون وإنشاء الطرق للتسلل الجند ولصونهم ، كما أن حياة الجماعة صارت تستلزم السير على الأمن والفصل في الخصومات بين الأفراد ، وصار لذلك مستعين في ذلك كله بالهبات يرفها إليه سراة رعيته ، وبالصمائل الذي يتطوع به غير ذوي اليسار ، وبالحزبة تجبي من الأمم للفتوة .

وقد أصبحت هذه الهبات من كلال والوزائع من العمل المختار غير كلية لبلبات الحكم صار

في توزيع الثروة بين الفرية ، أو توجيه الاقتصاد القومى في اتجاه معين ، أو تبسيط العالة عن بعض صفوف الاستهلاك المفرطة بالصحة أو الإغلال العامة .

وإذا نظريّا الجهد التاريخي بين الفريتين إلى الواقع رأينا أن كل فهرية لا بد مصلية في نظام الجماعة من غير قصد إلا مينا لا سيما في الظواهر الاقتصادية من إنتاج الثروة أو الإنتاج فيها أو استثمارات لها أو معاملات بصدها : أترا صالحا أو غير صالح . وإذا كنا نسلم القوة يعنى التدخل بمختلف الأساليب لأحداث ما يبتغيه من إصلاح الاقتصادى واجتماعى فلهذا لا يوجد سبب معقول لتحريم هذا الأسلوب بالذات : أسلوب الإصلاح من طريق الفهرية .

وهناك حالة يكثر يتمدد الإجماع على وجوب تدخل الدولة في تعديلها بأسلوب الفهرية ، وهي حالة الفهرات الجبرية العالمة ، فالحكومات والعلماء على السواء يرون في الفهرات الجبرية الطبيعية ضرورة من ضرورات الزمن الطائر ، واستمر الصرف على التمييز بين موجبات الفهرات الجبرية : ضرائب مالية بعنة وهي للعودة بها مجرد نظرية الخرافة ، وفهرات حامية وهي التي تأخذ بنصر المنتجات القومية .

فلذا سلطنا بهذا الفرضي الاقتصادي قلعا لا ساس باستخدام الفهرية لأدراك الفرائض الاجتماعية مماثلة ، كرفع سعر الفهرية على المصنوع للاستهلاك وفرفة انتشار مشاربها أو تضليل سعر فهرية البنى إلى حد الأملاء لتشجيع إنشاء مساكن صعيدية للفراء أو تعمير الأرض المهجورة وغيرها من الإصلاحات الاجتماعية التي فردتها الشرائع المالية في دول كثيرة .

ومن الفرائض الاجتماعية التي اتفق الإجماع على السعى إليها بطريق الفهرية ما هو متبع في اختيار الأسباب التي ترد عليها الضرائب غير المباشرة من إعلاء ضروريات الحياة التي تلام المانهسا يؤود الطبقة المظرة العاملة ، وما هو متبع في دفع سعر الضرائب المباشرة من تعريجه حسب حيرة المظف وإعلاء الكلال لدى المفضل للمستيل ، التي غيرها من الأحصاف التي كسى التشريعات الفهرية إليها .

لم تزداد البطشرة وتزداد المعاجيل المشركه ،  
وتسبب حصيله الضرائب المباشرة من كفاية مؤونة  
الدولة ، ول نفس الوقت يرتقى الوجدان الاجتماعى  
فيصبح اكثر استعدادا لقبول الاعاءد التى يوحى بها  
التشاكس القومى ، فتظهر الضرائب المباشرة  
التى تقرى دائما فى الصحافة مسوى خلقيا أعلى  
من المستوى السابق فى الاطوار التقدمية ، فبعد  
ان كانت الضريبة المباشرة جزية مهية لا يدفعها  
الا فرد موهود صارت واجبا على المواطن العسر  
بؤله للاشتراك فى ابناء الحكم .

عده هى حاله الضريبة وهذا مكانها فى النظام  
التالى للحكم . اهم مورد مالى للدولة الحديثة  
تواجه بها تنافها المام ، والذي يحدد وجوده  
هذا الانحلال ويرسم مصارف الحصيله الضريبية  
هو السلطة المختصة فى الدولة طما لنظامها  
المستوى سواء كانت هذه السلطة هى السلطة  
المشرية فى الدولة او هى والسلطة التنفيذية  
معا ، فهذا ما لا يحيا فى هذا البحث .

انما الذى يحينا هو ان هذه السلطة تملك  
الحرية الكاملة فى تعيين وجوده الانفاق المادى  
حصيله الضريبة فيما نشاء من المرافق العامة ،  
سواء كانت مرافق دفاعية او مرافق اقتصادية  
ونصيرية او مرافق اجتماعية ، فهى حرة فى هذا  
التوزيع لا اجبار عليها فيه ، ولا لحابط يقيدها  
ولا معيار تهدى به ، الا ما لوجبه الظروف  
والاوضاع التى يجتازها السبلولة ، او الاتجاه  
السائد فى السلطة الهيمنة على ميزانية الدولة .

وهذا نفس ما تراه فى ميزانيات الدول المعاصرة  
على الاخص من طيفان للمخصص للمرافق الدفاعية  
والضريبة - وما يتصل بها من تنظيم المصايد  
مسخر لخدمة المرافق الضريبة - على المخصص  
للمرافق الاجتماعية .

انظر الى ميزانية اية دولة من الدول الكبرى  
فى عصرنا هذا تجد ان الانفاق المام على الشؤون  
الحرية وما يتصل بها من تصحيح حروب شد  
لستند اكثر من اربعة اضعافى او ثمة اعتبار  
ميزانها السنوية ، فلذا يلى بعد هذا  
الورج الطفر للمرافق الاجتماعية التى توجه  
على الاخص لخدمة الطبقات المحدودة الدخل ،

الملك او الامر يسلك سلطانه استقلاليا ماليا ،  
فيحصل من الضرائب يتدى بها بعض الافراد على  
بعض سببا لنهاية طرامات تدخل فى خزائنه .  
ومصادرة املك المالكين من رعيته ، وحصل  
يستولى على مال من لا وراث له ، ويحتكر حروب  
التقود وسك الوازين والكتايل وملكه الرخص  
وغرها من الاميازات المالية التى ابتدعها الملوك .

لم تزداد البطشرة وبتيجها انتشار الحصرى  
على حيلة اقل وحصف الروح العامة فتتلقى  
حصيله الضرائب الاختيارية مستند تطور الضرائب  
الاختيارية الى فرائض الزامية كما تطود اكثر  
التكاليف والمعدات التى قوانين الزامية - فمع  
انها فى هذا الدور تقتصر على خدمات شخصية  
اجبارية ، كتلك الفرائض التى كانت تسمى فى  
العرب الوسطى *Troods necessitas* هى  
الضروريات الثلاثة : الخدمة العسكرية وحراسة  
الامن واصلاح القطار والحصون . اما الضرائب  
الاختيارية على المال فلا وجود لها بعد ، لان الرأى  
المام يعتبرها وصمة على من يجيب عنه *Noie*  
*captivites* لا لرضى الا على الاعاءد المظوبين .  
ولذلك يحتال الملوك فى هذا الدور للحصول  
على المال بأساليب مستترة . فهم اما ان يتوسخوا  
فى امتيازاتهم الثانية السابقة الذكر او يصحبوا  
ضرائبهم بصيغة القيد والمناجسة ، على كل  
خدمة من جانب الدولة رسم من مال الفرد ،  
وهذا عهد « الرسوم » *Fees and tolls*  
فالرسوم تؤخذ على اجتياز الطريق ومسور  
القاطر ودخول الاسواق ومزولة الهمة والحرف .  
.. الخ .

( الدور الرابع ) ظهور الضرائب غير المباشرة :

بعد حين يبلغ الملوك من ايللى والشوكة  
ما يمكنهم من مد كل موارد فتحول الرسوم التى  
كانت لا تؤخذ الا نظري خدمة تؤديها الدولة للفرد  
الى ضرائب غير مباشرة لا يتسرف فيها وجود  
هذا القابل . فتقرى على الممالات والتاجير  
والاسواق والانتقال من مكان الى مكان كما تقرى  
على الاقوات والبائع ، ولا يصعب حد الا مقدار  
جشع الملك وبعثته وبلغ تسليط عينه لسلطانه  
القاهر .

( الدور الخامس ) ظهور الضرائب للمباشرة

وهر في هذه الدول ، فلابد من انقاذ السما والكثرة الكبرى فيه

عده هي الحكمة الابدية و فرضه الزكاة الاسلام .

وتزيد هذه الحكمة وضوحا - لا سيما في هذا العصر - اعتبارا .

الاعتبار الأول : ان المعاهد في هذه الدول هو ان المسيطر على سياساتها العامة ومخاطباتها الرسمية هم خلفه من الطائفة المال بباب على توجه سياسة له الرعية مصانعها المالية ، وقد وجد ان هذه المصانع انما تزدهر على امواله الزكوي ، لا سيما في الدول على موالاه اصبح الحرير ولا يهدى بعد ذلك اذا كان هذا القامع العربي يستحكم في الامم على السورب المصفى واسمها ما اودع الله في اراضيها من خير - جناح اليها هذه الجملة من مختلف المدن

الاعتبار الثاني : ان هذه الطبقة من الطائفة المال وكبرهم من سر اسرار في جميع هذه الدول على السواء قد جعلوا في كل حاكم انساني او زارع يعني فهم لا يهتمون الا المال ومصلحتهم سوية المال ، وهم في حاش من سحق شعوبهم . ذلك لان قوتهم ايمانهم قد مكدهم من السيطرة على وسائل الاملاك فاصبحت شعوبهم لا تعلم من واقع حالتها المعاصرة الا ما يوحى الاذاعات والصحف ومور النشر التي تسيطر عليها هذه الفئة . فلا غرو ان يهتم مصوري هذا الواقع في صورة عدوان رهيب يهدد كيان البلاد ، وان فلا يجب ان تفتح الشعب بهذا الصور ولكن فلا ماضي من تحته حفلة المراتب التي اداها الشعب بجميع طوائفه الى خزائن الدولة ، وبوجه كثير هذه التفصيل الى خزائن الطائفة المال الثابتين على هذا الصنع العربي .

اما الطبقات الاجتماعية التي يجب ان تؤيدها الدولة الى الطبقات المروعة فتصنيفها هو الطائفة ان يقينه على المائدة بقية .

الا حلت حكمة الله في فرض الزكاة الاسلام فلما ان سموت هذه الدول الكبرى الرعب سادها هذه امراضه لجال داوما دور تكديس بروبها

القومه و يدع خلفه من الطائفة المال بباب بعض المسلمين الاسلام و هذا العصر ، ولاغنى الاثراء بها التي هذبت ما زين للناس من حيا المال وعادة المال ، ولاخشي الصراع الكشفي الذي اصبح من مميزات هذا العصر .

والان ننتقل الى بيان احكام المالية العامة الاسلام ، ومكان الزكاة فيه ، ومكان المراتب الحديثة

## النظام الضريبي الاسلامي

فهل على الاسلام عند البداية بوضع نظام ضوحيه كل ما يتطلبه الانفاق العام .

راينا ان الضريبة في طورها الاخير اصيحت انما هي الراسية في بعده خير به الدولة الحديثة تواجه كل ما يتطلبه الانفاق العام .

فهل على الاسلام عند البداية بوضع نظام ضريبي خاص به ؟

كلنا نعلم ان الاسلام جاء بأكمل هدائه للبشر ، لا في سلوكهم الفردي فحسب ، بل في سلوكهم الجماعي ، في جميع من اجتماعهم واقتصادهم وسياسة حكمهم بذلك هدائه الانسانية في جميع شئونها ، وفي الجانب الخاص والعجاب العام من حياة المجتمعات البشرية . فوحدت اصول التي يجب على كل مجتمع انساني ان يسير في نطاقها في الجانب الخاص والعام على السواء لم اقل لكل مجتمع حرية البناء على هذه الاصول والتفصيل والتفريع شفا بيتيه ، ما دام ذلك في نطاق هذه الاصول العامة .

جاء الاسلام بمسوح شامل للحياة . هي عاداته جماعيا تشمل تنظيم هذا المنهج ونظرياته اجتماعاته ماثرا صائرا . فهي تأخذ بيد المسلم وتعتنه على السير فيما في هذا المنهج المور ، ولهديه كلما فعل عنه او انخرط به الشك . وهكذا فصلا بينه الرحمن . يكون حاتم الانسان سورا ساملا للسير الانساني ، يمد الى جميع افاق حياة الفرد والجموع .

ولما كان متجه الاسلام التثقيفي في هدائه السريبيما بمرمية القوي واعداها لظفي هدي الله ، والالتفات لاوامر الله وبواحيه من طواعة



من مـر كـر هـر علـى قدر سـاره ؛ عـنـى صـو مـا  
عـلـه حـزـر بـ المـجـمـع . و عـنـا سـبـب الصـراب  
الـتى لـو لـى الـامـر أن بـرقـضـا و بـجـبـها الـى جـانـبـه  
مـا بـجـبـه مـن زكـاة .

و عـنـا مـا بـقـى الـى فـى مـنـصـبـه و انـصـاحـه .

فـنـ ر بـقـى ل هـذا النـسـا لـا بـقـوا لـ  
صـبـح الـى مـوارد مـالـية أـخـرى كـانـت تـطـرـى مـيت  
الـمال - خـزائـة الدـولـة - فـى الصـنـد الـاوى مـن مـنـاه  
الدولـة الـاسـلامـة ، كـالـعـقـرـة و عـقـس القـنـام و الـغـنـه  
و عـمـرـها ، و لـكـنـ لا بـعـض لـها فـى هـذا الصـب لـان  
مـنـها مـا بـطـر نـظـيـعـه فـى النـحو الـذى طـبـلـت  
بـه مـن مـلـكـوتـها مـا فـى لـا بـقـوا سـبـب اسـتـعـفـافـه  
فـى هـذا الصـنـد ، فـمـنـلا مـورد القـنـام الطـريـة كـان  
يـبـالـل بـسـو لـى عـلى خـمـسـه و يـمـرـك اربـعـهـا مـسـاسـه  
لـلمـحـاربـين ، لـانـهم كـانـوا بـقـوا لـانـفـاق عـلى النـسـم  
و صـانـعـم الحـربـى الـذى كـانـ بـرودون بـه مـن مـالـهم  
الـعـاس ، و صـبـب لـدولـه بـسـو لـى الـان كـل هـذا  
الـانـفـاق و رـبـب الـاجـور المـحـرـبـه و المـعـاسـب السـخـيـه  
لـلمـحـاربـين ، و النـجـزـية المـفـرـوضـة عـلى الوـاطـنـم  
الـضـارى فـى اـجـاز عـمر و عـنى الـله هـنـه الـاسـتـعـافـة  
عـنـها مـالـكـه (١) .

## ( الزكاة )

الزكاة هـى التـرام الـسـلم نـادـاه نصـيـب مـن  
مـاله لـصـفـه الطـفـف المـضـرة و المـحـرومـة فـى المـجـمـع .  
و هـى فـريـضـة الزكـاة طـى كـل مـن اـجـمـع لـديـه  
نـصـاب الزكـاة ، و اذا اـنـصـع الـسـلم مـن اذناها كـان  
نـادـما فـرـكـن مـن اذكـل الـاسـلام ، و كان لـو لـى الـاصـر  
خـاسـبا مـه فـهـر .

و احـبـاب و حـمـل اـمـانة خـلافة الـله فـى الـارض بـولـما  
كان الـاسـلام دـين الطـهـر ، و عـظـم مـن طـيـبـه النـصـى  
الـسـريـة تـردـعـها مـن الخـير و النـشر ، مـن الخـسـى  
و النـاطـل ، فـان شـريـعة الـاسـلام نـاتـى و رـد نـصـابـه  
الـخـلافة و الـسـريـة لـتـفـرـق مـنـها عـلى مـن يـمـر  
بـالمـمـرد طـيـها أو تـوسـس الـى بـعـه بـهـذا النـمـرد .

و عـنـه مـيرـه الطـمـح الـاسـلامى لـشـنـون المـشـر  
- مـيرـه الخـائـفـة مـدى النـمـر عـلى كـل الطـيـفـات  
الـوصـفـية ، فـان جـيـشـه التـعـسـى لـاسـال نـصـابـه  
الـخـلافة و الـسـريـة - بـوحـبـانـها الـاجـمـاعـية  
و الـاقتصادـية - فـى ظـل نـصـابـه الحـكـومـية .

و اوى مـا بـيـدا بـه الـاسـلام نـصـابـه الحـكـومـية .  
هو أن بـقـرض عـلى المـجـمـع اذناة دولـه تـمـر  
عـلى سـبـب نـصـابـه النـمـر الـاسـلامى .

و لا قـوام لـلدولـة الا بـسـمـع الـمال الـذى بـواجـبـه  
بـه كـل صـنـف الـانـفـاق الطـام فـى خـمـسـة المـجـمـع  
و الـاصـطـلاع بـمـرأـتـه المـسـرـكـه .

و عـنـبـها تـدبـير هـذا الـمال فـرض الـاسـلام  
فـريـضـمـن حـالـيـن خـالـفـديـن . الـاوى الزكـاة و النـابـه  
الـانـفـاق فـى سـبـب الـله .

اما الزكـاة فـهـى فـريـضـة الزكـاة فـى اذناها  
و مـعـتـدـة فـى مـطـافـها اى فـى حـصـبـا مـن مـال الفـرد  
اما الـانـفـاق فـى سـبـب الـله فـهـو فـريـضـة الزكـاة فـى  
اذناها ، و لـكـنـها اـخـبـاريـة فـى مـطـافـها اى فـى حـصـبـا  
مـن مـال الفـرد ، عـمـر أن هـذا الـاخـبـار لـيـس مـطـافـا  
بـل هو خـاصـع لـظـروف المـجـمـع و اـحـبـابـه . فـان  
اوى النـاس هـذه الفـريـضـة بـحـصـه لا نـظـى مـطـافـا  
المـجـمـع ، كـل لـو لـى الـامـر أن بـعـتـد حـصـه الـانـفـاق

١ . مـن مـنـبـه بـفـضـيـه الـاسـناد التـشـيـع مـصـد أو رـبـ

الـاسـلام . . . . .  
مـن مـنـبـه بـفـضـيـه الـاسـناد التـشـيـع مـصـد أو رـب . . . . .  
٢ . مـن مـنـبـه بـفـضـيـه الـاسـناد التـشـيـع مـصـد أو رـب . . . . .  
مـن مـنـبـه بـفـضـيـه الـاسـناد التـشـيـع مـصـد أو رـب . . . . .  
بـعـد لـه و المـسـاواة و هو مـن قـبـل المـسـمـع المـلـك و مـا بـقـد مـن مـورد عـنـهم ، و بـوق هـذا الزكـاة  
بـفـضـيـه الـاسـناد التـشـيـع مـصـد أو رـب . . . . .  
و مـن مـنـبـه بـفـضـيـه الـاسـناد التـشـيـع مـصـد أو رـب . . . . .  
الـاسـلام . . . . .  
تـمـنـن بـالـكـافـى الـاجـمـاعـى . . . . . الزكـاة كـالـمـمـدات و لـكـمـدات و اـمـوـع الصـدقـه و مـعـتـد الطـر . . . . .

يستحقها . فمن يجب عليه الزكاة يجب ان يكون مالكاً للتصايف ، وكان هذا التصايف فائداً عن حاجاته الاسمية . اما مستحق الزكاة فهو الذي لا يملك ما يكفل التصايف ولو كان من حاجاته الاسمية . ويستدل من الحديث « لا يحل الصدقة لقبي ولا لقي مرة سوى » انه يشترط لاستحقاق الزكاة ان يكون غنياً ولا يكون قادراً على العمل وله كسب مسير .

والصنف الثاني هو المسكين . وقد حيز الامام مالك بين الفقير والمسكين على النحو الآتي : فالفقير هو الحاجب الكسوف ، والمسكين هو المسائل . فالمسكين كما قال ابو حنيفة أشد حاجته من الفقير . ولذلك دأبوا على موزع الزكاة ان يعطى من يطلبها اذا كسب حاجته ، ويجب عليه أيضاً ان يبحث عن الكسوف من الفقراء الذين لا يسألون الناس . وهناك رأي آخر في التمييز بين الفقير والمسكين وهو ان الفقير فقراء المسلمين والمسكين فقراء اهل الكتاب ، ويؤكد هذا الرأي ان عمر رضي الله عنه دعى زكياً مقلوباً مفروفاً على باب المدينة فاجرى عليه دليفاً مسجراً ، وقال لخالن بيت المال : « ابعت من هذا من الذين قال الله سبحانه وتعالى ليهبهم » اما الصدقات للفقراء والمسكين » . وهم رضي اهل الكتاب الى ذوى الاربابي الزكاة والمجاهات المأنة من الكسب .

والصنف الثالث هو الماملون عليها ، اي الذين يجمعون الزكاة ويصونها ويبحثون عن ذوى الحاجات ويوزعونها على مستحقيها . وهكذا لا يكتفى الاسلام بتسديد المديونية بل يمتد الى تعيين طريقة الاقتطاف وتعيين مستحقيها .

والصنف الرابع هو الكؤلفة قلوبهم ، وهم قوم يطوب الزكاة بالتيكاف قلوبهم وتبنيان لهم او تليظا لطوب ذوبهم ، وهذا من قبيل الدفاع عن الاسلام والدعوة اليه . وقد كان يعطى العرب ياتلون من هذا الاسم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، واستمر ابو بكر يعطيهم من بعده ، فلما جاء عهد عمر وجد ان عطاءهم ليس حقاً مكتسباً لهم وانما كان عطاء قصص قد رآه سيئه ، ولذا رآه ان يجب ان يزول عنه التسبب فانج عن اعطائهم ، ولم يصرح احد من اصحاب رسول الله على ما فعل فلان اجناداً ولذلك قرر العلماء ان الحكم بالي نظر ان وجدت الحاجة اليه . وفي هذا العصر

والزكاة لها في العربية عدلول مزدوج : الاول انها تركية وتظهر للروح والثاني انها تركية وتنمية سجال . فلها هدف روحي يسمى ، ولها هدف اقتصادي يسمى . هي ( كولا ) تركم على مؤيديها بما تتيح له من تدبير مستقر على حرمات النفس للبر بالخير ، وشكها لها من سيطرة الشح عليها « خط من اموالهم صنفه تطهرهم ولا يهيم بها » ( النور ١٠٢ ) وهي ( ثانياً ) بما تنه من تراحم بين طبقات المجتمع ، وما تنزع من ظل هذه الطبقات المحرومة الطبقات الثرية - تساعد على لوزج الثروة في ثبات المجتمع ، وتحول دون تكسبها في ايد طلبة ، وما يلام هذا التكسب من مساهمة خطيرة الاقتصادية واجتماعية .

والزكاة ركن من اركان الاسلام المتبعة الفهامة فلذا اصبح المسلم من اهلها فله حدم ركناً نسبياً من اركان الاسلام . وقد ذكر الفقهاء ان من منع الزكاة مستقداً وجوبها اخطت منه فمراً . اما من انكر وجوبها فهو مارك تجري عليه احكامها الذين . وقد اتفق الصحابة على قتال منع الزكاة ومطالبة ابي بكر رضي الزكاة لثبته اخبرها في التاريخ الاسلامي . وقوله « والله لا اقاتل من فرط بين الصلاة والزكاة » .

وحق ولي الامر جباية الزكاة ، وتكبيره خصيلتها لصلاتها التشريعية ، وبجيب هذه الحصيلة من سواها من موارد بيت المال ، تمت لا جدال فيه .

وبالاطلاع على مصارف الزكاة يتضح انها مخصصة لما يسمى بلفة العصر « الثنئون الاجتماعية » وقد حدد الله سبحانه وتعالى هذه المصارف على النحو الآتي : « اما الصدقات للفقراء والمساكين والماملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب ، والفرجين ، وفي سبيل الله وابن السبيل ، فريضة من الله ، والله عليم حكيم » .

والماثل في ترتيب هذه الاصناف من المستحقين للزكاة يجد انهم يمثلون في المجتمع طبقة تستحق عطف المجتمع اذا حرص المجتمع على ان يكون كالبنيان يشد بعضه بعضاً .

فالصنف الاول هو الفقير . وقد اتفق الفقهاء على ان الفقير هو كل من لا يملك تصايف الزكاة . وهذا هو المارك بين من يجب عليهم الزكاة ومن

مخصص لهذه التثبوت الاجتماعية « يحبه ولي الأمر من كل ملكة للنصاب ، والنصاب فسر موضوع من المال حال عليه التحول وفلاني من حاجة ملكة » والزكاة لا تقطع من هذا النصاب إلا ربع المثلث « ربع » ثم ينظفه ولي الأمر لزوماً في هذه الصلوات الثمانية وأن لهذا باب من أبواب الإنفاق العام ، لأن له ميزانية مستقلة عن الميزانية العامة ، وهذا ما يميز المجمع الإسلامي من المجتمعات المعاصرة .

ولكن هل الزكاة هي المورد الوحيد الذي يسمح به الدولة على خدمة المجتمع ؟ هل هي التكليف الوحيد الذي فرضه الإسلام على المال ؟ من أهدى حديث الرسول وهو صريح في المال هنا سوى الزكاة ، كذلك الآيات القرآنية صريحة في أن الزكاة ليست التكليف الوحيد على المال .

وهذا ينقلنا إلى التكليف الثاني : الإنفاق في سبيل الله ، وما ينبغي عليه في عصرنا المعاصر ،

### الإنفاق في سبيل الله

الما كانت الزكاة فرصت في السنة الثانية للهجرة ، عندما شأت الدولة الإسلامية الأولى في المدينة ، فإن الإنفاق في سبيل الله فرضه الإسلام منذ بداية بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام والقرآن المكي حافل بالآيات التي تضيء المسلم على النطاق بالإنفاق من ماله في سبيل الله ، أي في سبيل خدمة المجمع في كل مرافقه المشتركة التي لا حصر لها .

والزكاة ليست في الواقع إلا الإنفاق في سبيل الله ، ولكن مصارفها خصصت بنوع معين من هذا الإنفاق في سبيل الله ، وهو إسعاد الفقراء والمساكين ومن الجيم ، فلا بقيت من حصيلها بقية صر توجيهها إلى سائر ما ينفع المجمع الإسلامي في مرافقه المشتركة .

وقد كان هذا التخصيص لحكمة الهية : وهي أن لا يظن الإنفاق في مرافق المجمع المشتركة - من دفاع أو تعليم - الخ - على النصاب الواجب للطبقة المحرومة أو البائسة في المجمع كالذي نشهده اليوم في ميزانيات الدول المعاصرة من قسطن الإنفاق العام في كل شيء - وفي شر الوجوه - على مصيب الطبقة المحرومة في المجمع .

يجب تنفيذ في العناية للإسلام وبيان حقائقه إن بجهولها .

والصرف الخامس هو تلك الرقاب ، أي تحرير الأرقاء . وهكذا كانت الدولة الإسلامية أول دولة حاربت الرق وحسبها أنها جطت جزءاً من ميزانية الزكاة لتلك الرقاب .

والصرف السادس هو القرمون وهم الذين ركبهم الدين ولا وفاء عندهم . وقد قسمهم الفقهاء إلى ثلاثة أقسام : ( الأول ) من يستدين في سلعته وأسراره وهذا لا يؤل عنه دينه إلا إذا لب وصار من أهل الصلاح والتبكير ، ( والثاني ) من استدان في مصالح نفسه كمناجر ركبته ديون في عهده وهو بحسن تدبيرها ولكن المصطرب الميزان الاقتصادي فعلى بينه وبين إبله ديونه ، وهذا يؤذي فاعل دينه إذا استغفل الدين كل ماله ، ( الثالث ) من ركبته دين في مصلحة عامة لا لصحة نفسه ، وهذا يبدد ماله دينه ولو كان يبقى له بعد سداد دينه من مال نصاب .

والصرف السابع : « في سبيل الله تعالى » وقد فسروا كلمة « سبيل الله » بما يعم كل مصالح المسلمين .

والصرف الثامن هو ابن السبيل ، وهو من انقطع به الأسباب وكان في سفر بحيث لا يستطيع الانقطاع بماله فيسقى من الزكاة ولو كان غنياً في بلده لأنه في مكان ناء من ماله لا يستطيع الإنفاق منه ولا يستطيع الإعراف لينفق مما يقتضي . هذه هي مصارف الزكاة الثمانية ومنها

يتفصّل أن الصرف الأول والثاني يتجهان إلى علاج الفقر ويمكن طلبة الفقراء من إزالة أسبابه ، وثالث الصرف الثالث - عمال الزكاة - يتجه إلى تمكين جمة الزكاة من مباشرة جبايتها وتوزيعها على مستحقها أما الصرف الرابع فهو لتمكين المسلمين من تليق الدعوة لن يجعلها ، والصرف الخامس مصرف أساسي يتجه إلى إتقان تربية الإنسان من المودة ، والرق أن زال الآن رسمياً فهو قائماً في استرقاق الشعوب ، والصرف السادس والثامن يتجهان إلى إسعاد فحاي الظروف الطارئة التي لا يد لهم في إحداثها . أما الصرف السابع فهو موجه إلى خدمة المصالح العامة على كعدي .

والن فلي كل مجتمع إسلامي يوجد وصيد

سبيل الله باموالكم وانفسكم ، ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » .

فلما كان الدين في فريضة الانفاق في سبيل الله مقصور على تحديد حصة هذا الانفاق من مال المسلم ، فهذا التعديد متروك لخصي ارادة المسلم بمكسب التمسك بحدد الاسلام حصنها ونصاها ومصارها .

على ان ارادة المسلم هنا ليست مطلقة في كل الظروف على السواء . فلقد فرض الانفاق في سبيل الله لفصله للجمعية الاسلامي . وولي الامر الذي يمثل المجتمع يتوب عنه في تنفيذ هذه التاميم (الخطبات) بنفسه سلطة الحكم التي فوضها اليه المجتمع . فلما اخطأ النبي أمراء فريضة الانفاق في سبيل الله ، ثم اوجها بعضه لا على بمطالب المجتمع ، كان لولي الامر ان يحدد حصة الانفاق من مال كل مسلم قدر قدرته وعلى ضوء ما تطلبه ضرورات المجتمع . وهذا يستد الضرب بالتي لولي الامر ان يفرضها ويجبرها الى جانب ما يجيبه من زكاة .

فلما الضرائب التي تفرضها الدولة لمصلحة المجتمع ، هي انفاق في سبيل الله لان المجتمع الاسلامي يتكامل متكامل بشد بعضه بعضا ، ومن نفس هذا التكامل ان المرافق المشتركة التي لهم الامة في مجموعها ، ونهض الدولة باسم الامة بالانفاق عليها ، يجب ان يساهم كل قادر في الامة في عبء الانفاق عليها وفي تدبير موارد هذا الانفاق لمواجهة هذه المرافق المشتركة .

على ان اثبات هذا الواجب من صميم التمسك ، يحكم اشتراكه من واجب الانفاق في سبيل الله ، يجعل اصطلاح التمسك به اصطلاحا صادقا ومن

اما « الانفاق في سبيل الله » فهو اوسع نطاقا من الزكاة التي لا تقع الا على نسبة محدده من مال الفرد ، فهو يستند الى كل طائفة يخرج من ذمة ملكه المال في سبيل الله ، في سبيل الخير العام .

دوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : « ان في المال حقا سوى الزكاة » ثم تلا قوله تعالى : « ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب » ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وآتى السبيل والساكنين ولى الرقاب » واقام الصلاة وآتى الزكاة » وهذا الفصل في الآية الكريمة بين الانفاق والزكاة بالصلاة دليل على الاختلاف بين الانفاق والزكاة . والحى على كل من الانفاق والزكاة على حدة في آية واحدة فاطح بان كليهما يختلف عن الآخر واتهما فريضة مختلفتان .

فالانفاق الذي ، فريضة الترابية في اصلها ، واختيارية في نطاقها ، بمعنى ان تحديد الحصة التي يتلفها المسلم من ماله في سبيل الله موكل الى مصلح اختياره واملاء ضميره ، واما الانفاق في ذاته فهو على طائفة لا تقدر منه ، فالقرآن في عديد الآيات يرفع فريضة الانفاق في سبيل الله الى مرتبة اعلى الفرائض والزعماء في ائمة سلامة المجتمع الاسلامي . يقول تعالى مخاطبا جماعة المسلمين : « وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » ، فهنا مساوى بين الانفاق في سبيل الله ووجبة الجماعة من الهلاك ويحصل الاحكام عن الاصطلاح بهذه المفردة بمثابة امتناع اختياري يتدفع فيه المسلمون نحو حكمهم . وفي آيات اخرى يجد القرآن مساوى بين الانفاق في سبيل الله وواجب على النفس في سبيل الله ، بل انه يذكر انفاق المال قبل سبل النفس : « وجاهدوا في

( ١ ) سورة البقرة ( ١٧٧ )

( ٢ ) المصالح التي وسعها الاسلام فرض تعاليمه المنظمة لتسيير المجتمع . سياسية او اقتصادية او اجتماعية . بالإضافة الى وسعها في ميعة كالمصلحة تتكون عائلة لاختلاف التخصيل في التطبيق . فطور احوال المجتمع . بالإضافة الى ذلك كان دائما مبدأ يحمل تعاليم هذه تعاليم خلقية وكفدية في طبيعتها الى ايمان المسلم وحموه برقاة الله عليه ، ولكنه لا يحد هذا الحد ولا يتروك تعاليمه المنظمة لتسيير المجتمع الاسلامي معقاة في القصد ، تتوقف معاذها على بعض مشيئة الفرد ، بل هو حيز دولة لعل المجتمع ، ثم عهد اليها السير على معاد هذه التعاليم اذ احسن من تسييدها الافراد باختيارهم .



العربي كنه القام الأول في الحرب الحديثة - صار يتطلب من الجبل العالي اختلاف عما كان يتطلبه في الصور القديمة . وأن ليس في مقدور حصيللة الزكاة أن تفي به بعد الوفاء بمصارفها الأخرى - الفقراء والمساكين . الخ - وأن يلقى شيء فإن يكون فيه الكتابة لطلاب الفن العربي الحديث . وهنا يأتي المورد الثاني - مورد الإنفاق في سبيل الله أو كما نسميه الآن القسومية الحديثة - لتكملة هذا النقص (١) .

وقد تصور العكس : في مجتمع معين آخر وصر معين آخر ، يكون في الفقر وحملته العيش قد بلغ أقصى حداء ، فأصبحت حصيللة الزكاة لا تكفي حتى بمصارفها المسببة ( الفقراء والمساكين . الخ ) ، وهنا يأتي المورد الثاني ، حصيللة « الإنفاق في سبيل الله » التي نرجعها الآن إلى القرية الحديثة ، فبوجه جزء من حصيلته لتكملة ما عجزت عنه حصيللة الزكاة ، لأن مكافحة الفقر في المجتمع هي عمل « في سبيل الله » ، في سبيل خير المجتمع .

وإن مصروف « في سبيل الله » مصروف مشترك في الوردتين التاليين ، ولكن جبه به في تواخر مصروف الزكاة لتكون الأولوية في توجيه حصيللة الزكاة للمصروف التي قبله .

### ( الخاتمة )

وبعد فلتنا الآن نستطيع الإجابة على السؤال الذي بدأنا به هذا الحديث ، وهو هل تكفي المصارف في دولة إسلامية عن أداء الزكاة ، أو تكفي الزكاة عن أداء هذه المصارف ؟

اعتقد أن الجواب - بالرغم من إيجال هذا العربي - قد أصبح واضحاً : وهو أن أداء الزكاة لا يفي عن أداء المصارف في دولة إسلامية ، كما أن أداء هذه المصارف لا يفي عن أداء الزكاة .

القاهرة - محمد عبد الله العربي

الإسلامية في هذا العصر ، إنما هي تطبيق على واشتقاق فطنت به ضرورة العصر لضرورة الإنفاق في سبيل الله .

والحصيللة التي تتجمع في خزنة الدولة من جباية هذه المصارف - أو من جباية هذا الإنفاق في سبيل الله - توجه للقواف بجميع الخدمات والمرافق المشتركة التي لا تندرج تحت مصروف الزكاة المينة لدينا صريحاً .

غير أننا رأينا أن مصروف « في سبيل الله » قد ورد ضمن مصروف مورد الزكاة - قبل المصروف الآخر فيها وهو « ابن السبيل » - كما أنه هو المصروف الرئيسي في المورد الثاني مورد « الإنفاق في سبيل الله » أو مورد المصارف الحديثة التي حلت الآن محل « الإنفاق في سبيل الله » . فما هي الحكمة في تزيير هذا المصروف بالذات في كل من الوردتين التاليين الإسلاميين ؟

الحكمة واضحة :

أراد الحكيم العظيم أن يكون هذا المصروف الذي سماه « في سبيل الله » وهو الشامل لكل مرافق المجتمع من دفاعية أو ترفيهية أو اقتصادية أو تربية ، وهي التي يختلف حجم الإنفاق عليها من عصر إلى عصر ومن بيئة إلى بيئة ، أراد الحكيم العظيم أن يحصل هذا المصروف بالذات فأما لتغطية من يوردين لا من مورد واحد ، فبالقواف به من حصيلتين لا من حصيللة واحدة .

على مجتمع معين وعصر معين قد تكفي حصيللة الزكاة للقواف بصيغة من مصارفها التكميلية - الفقراء والمساكين . الخ - ولبقى بعد ذلك بقية على المصارف الباقى - في سبيل الله - إذا كانت مطالب المجتمع ومرافقه المشتركة محدودة المطال كما كانت في عصر الإسلام ، فمثلاً الإنفاق على أهم مرافق من هذه المرافق المشتركة ، مرافق الدفاع لتأمين سلامة الدولة ككل في المصور الماضية يتطلب من الجهد الشئ أكثر مما يتطلب من الجبل العالي . أما في عصرنا المعاصر فلا يزال على هذا المرفق بالذات - بعد أن أصبح التصنيع

(١) وقد قرر ذلك كثير من أمة العلم الإسلامي بذكر منهم ( القرطبي ) في جامع احكام المسراة ص ٢٢٣ و ( ابن كثر ) في المستصفى جزء أول ص ٢٠٢ و ( الشافعي ) في الاعتصام جزء ٢ ص ١٠٤

# صفحة في اللغة

اسماء اعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق ( المجمع العلمي العربي سابقا ) في سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م

## الاعضاء العاملون

- ١ - الرئيس : الاستاذ الامير مصطفى النشاشيبي
- ٢ - الدكتور اسمعيل الطيحي
- ٣ - الدكتور امجد الطرابلسي
- ٤ - الامير جعفر الحسني ( أمين المجمع )
- ٥ - الدكتور جميل حليبا
- ٦ - الدكتور عيسى سراج
- ٧ - الدكتور حكمة هاشم
- ٨ - الدكتور سامي الدهان
- ٩ - الاستاذ شفيق جبري
- ١٠ - الدكتور شكري فيصل
- ١١ - الاستاذ طواف النكدلي
- ١٢ - الدكتور عدنان الخطيب
- ١٣ - الاستاذ عز الدين الوهي ( نائب الرئيس )
- ١٤ - الشيخ محمد بهجه البيطار
- ١٥ - الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي
- ١٦ - الدكتور محمد كامل عباد
- ١٧ - الاستاذ محمد الباز

## الاعضاء المراسلون في الوطن العربي

### الجمهورية العراقية

- ١٦ - الاستاذ احمد جاهد المراف
- ١٧ - الاستاذ سامح المصري
- ١٨ - الاستاذ علي المزاري
- ١٩ - الشيخ كاظم الدجيلي
- ٢٠ - الاستاذ كوركيس عواد
- ٢١ - الشيخ محمد بهجة الأتري
- ٢٢ - الدكتور مصطفى جواد
- ٢٣ - الاستاذ منير المازني

### الجمهورية السودانية

- ٢٤ - الشيخ محمد نور الحسن

### المملكة العربية السعودية

- ٢٥ - الاستاذ حميد الجابر
- ٢٦ - الاستاذ خير الدين الزركلي

### المملكة الليبية

- ٢٧ - الاستاذ علي الفقيه حسن

### الجمهورية التونسية

- ٢٨ - الاستاذ حسن حسي بيد الوهاب
- ٢٩ - الاستاذ محمد الطاهر بن عاشور

### المملكة المغربية

- ٣٠ - الاستاذ عبد الله كتون
- ٣١ - الاستاذ طلال الفاسي

### الجمهورية العربية السورية

- ١ - الدكتور عبد الرحمن الكيالي
- ٢ - الاستاذ عمر ابو ريشة
- ٣ - الاستاذ محمد سليمان الاحمد ( مدوي الجليل )
- ٤ - الدكتور فسطاطين لادي
- ٥ - الاستاذ نجلي زبون

### الجمهورية العربية المتحدة

- ٦ - الاستاذ احمد حسن الزيات
- ٧ - الدكتور احمد ركي
- ٨ - الدكتور طه حسين
- ٩ - الامير يوسف كمال

### لبنان

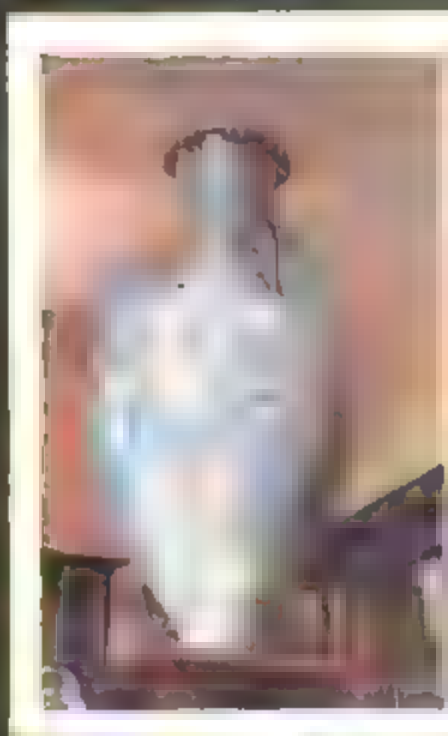
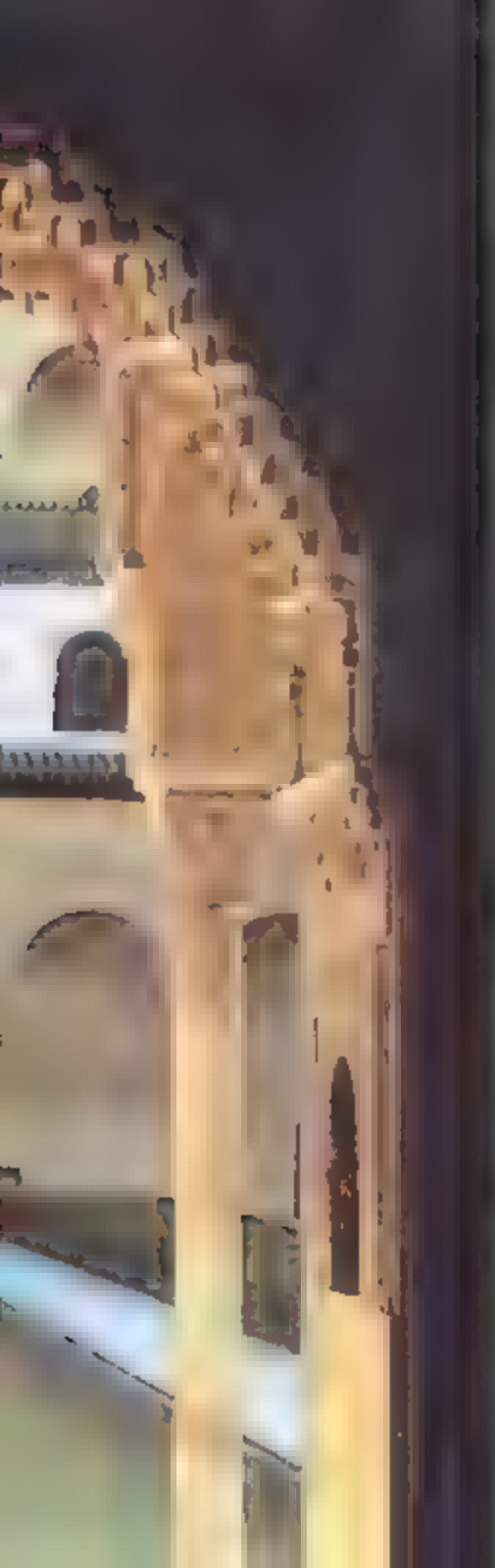
- ١٠ - الاستاذ آيس القمسي
- ١١ - الاستاذ بشارة الطوري ( الاصل الصخر )
- ١٢ - الدكتور صهي المعصني
- ١٣ - الدكتور عمر فروخ

### فلسطين

- ١٤ - الاستاذ فكري عافق خوافي

### الأردن

- ١٥ - الاستاذ محمد الشرقي



آية الله العظمى في الدين السيد محمد باقر

مكتبة الميرزا محمد باقر

تأليف من تأليف الفقيه  
وعلم من علماء التواريخ

علم الدين ميرزا حسين

تأليف من تأليف الفقيه

سنة ١٢٨٠ هـ





# غرناطة دَولة صَغِيرَة وَلِدَتْ وَسَطَ الْحَضَرَة ،

والثقافة ، وكثافوا يلبسون أيضا الرداء الأفريقي أي القريب وهو المعروف اليوم بالجلابية، وللتقطيع النوسي ويراد به فحاش من الكتان ذو حافة مزدوجة كانت تصنع منه القمصان خاصة .

وهذه الصورة من كلام ابن الخطيب أنها هي لوحة كاتبة لا تصفها التماسيل أو الألوان أو الروح ، وكانت تسحر وإنت فراقها وكانت تأمل واحدة من تلك اللوحات الرائعة التي صوّار فيها فرانسيسكو جويّا ١٥٧٥ ( ١٧٢٦ - ١٨٢٨ ) - وبما أسبانيا الأكبر - أهل عصره وحياتهم في القرن الثامن ، ولي لوحات جويّا بالذات ترى الأسبان في القرن التاسع عشر يلبسون تلك والآثار ، لا ينفرون حين وصف ابن الخطيب إلا بالحيات .

والخطيب أن غرناطة كانت الحرب مملكة في تاريخنا الماضي كله .

مملكة قامت في زحمة الحياة وفوضى الانهيار الكامل .

لقد أتت حتى أوائل القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، كان نصف شبه جزيرة إيبيريا ( إسبانيا والبرتغال اليوم ) لا يزال عربية . كانت حدودها قد ضيّقت إلى خط الوادي مع استرلره شرقا إلى بلنسية ، ولكن البالي جنوب ذلك كان عظيما ، ولو أننا استطعنا الحفاظ عليه لا كانت الحضارة آخر الأمر فادحة .

ولكن هذا الجزء الكبير من الوطن العربي كان جزءا من إمبراطورية الموحدين ، وكانت امتد من حدود ليبيا إلى المحيط الأطلسي وفصل شمالا إلى منتصف شبه الجزيرة الإيبيرية ، وهو مكان شمس يحتاج إلى حكم مباشرة ، ومولود من المال والسلاح والرجال لا تنفد ، ومن سوء الحظ أن نصيب الدولة الوحيدة كان قليلا من هذه

قال لسان الدين بن الخطيب (١) : وصف أهل بلده غرناطة . « .. وصورهم حسنة ، وأنوفهم مستدلة لهم حادة ، وشعورهم مسود مرسلة ، وقودهم متوسطة مستدلة ، إلى القصر ، والوثاقهم ر حر مشربة بحمرة ، وأنسجهم ضبيطة عربية يخطها غريب كثير ، وثياب طريسم الأمانة ، وحلالهم أبيض في معنى الكنازعات ، وأنسجهم غريبة ، وفيهم من الربر والتهاجيرة كثيرة وأنسجهم الغالب على طرفاتهم الغلشي ينسجهم الخلف الصبوغ شبكاه ، وتفاضل البرز سداصل الجيدة والندبر ، والكتان والحرير والظن والخرز والأردية الأفريقية والخطاطح التومسية والمآذر المنقوشة مبيها ، فتبصرهم في المسجد أيام الجمع كلهم الأجرار المنقطة في اليطاخ القريمة نسب الإهوية المعتدلة » .

والكف للذكور هنا هو قطعة من القماش تلف حول نصف الجسد الأعلى ويترك طرف منها على الكتف ، فهي أشبه شيء بالكتان التي كان الأسبان يلبسونها إلى عهد قريب . وأما اللزود فكان شيئا كالسروال ، وهو أقرب إلى البطون العالي إلا أنه سبق الأسفل يصل إلى منتصف الساق .

وكانت الكلفات التي يستعملها الغرناطيون مصبولة أي ملونة ، وكانت تختلف بحسب الثروة

## كلام صوريي المصنفين السابقين

يعتبر هذا الفكر « أجمل ما صادف به لسان العربي من أمة المتعاشين » انه مشهور في الدنيا كلها باسم الغرناطي El Jarro ، ( وهو القنفذ العربي المهر ) . والصورة التالية لبهر الرمعي وشعر آفة من آفات الفن المعماري في التاريخ العالمي كله .

(١) وهو صاحب الإحاطة في المربع غرناطة

# نُفُوسٌ كَتَبَتْ قِصَّةَ بَطْرُولَةِ دَامَتِ ٢٥٠ سَنَةً .

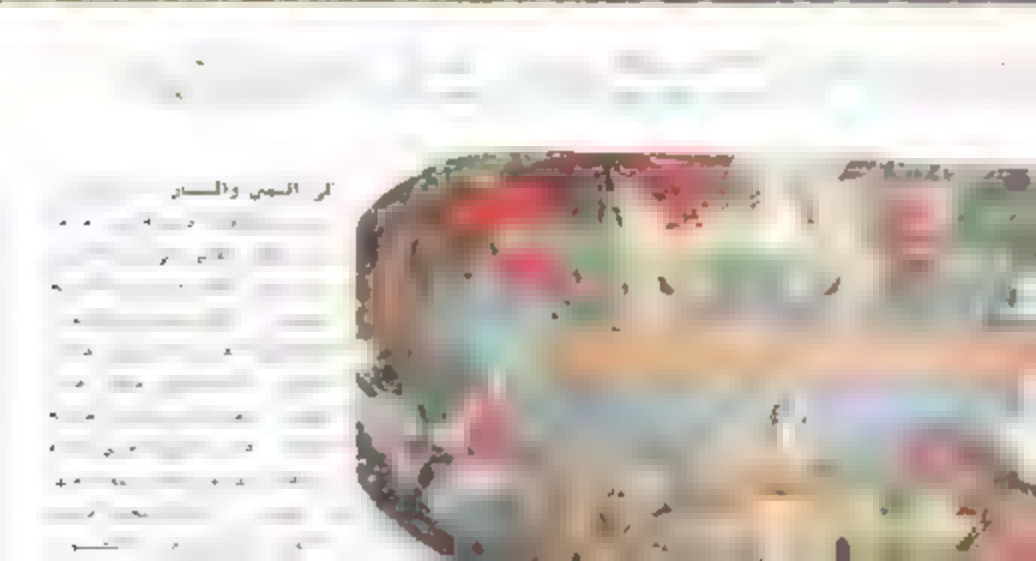


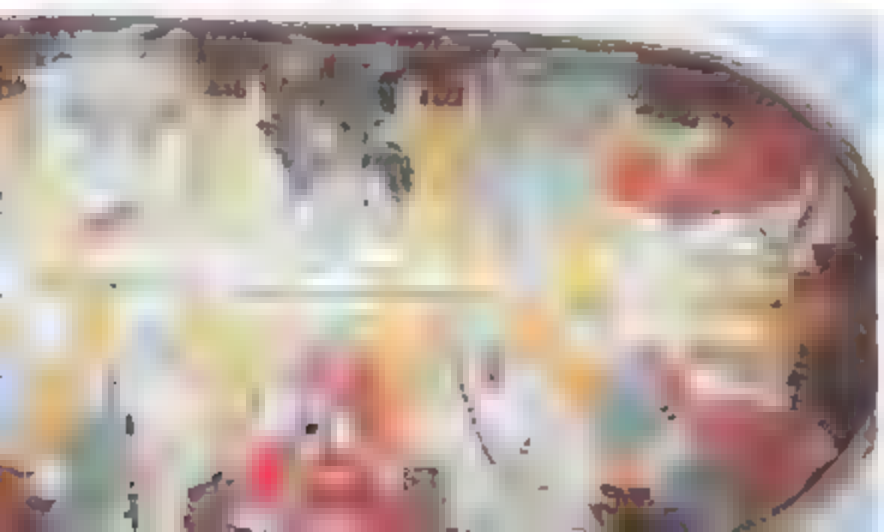
منظر عام لمدينة أورشليم من قرطبة الحالية مأخوذ من أعلى تل السبكية الذي يعرف أيضا بـ تل  
البحرارة ، التلال التي تراها في قطاع المنظر هي امتداد لجبال أرواح التي كانت تحدد امتداد قمم  
قرطبة أي سهلها الخصيب ، كان سور قرطبة يمر تقريبا في منتصف هذه الصورة غربا ، وما نرى  
ذلك كان صيف ويناير وحساب طرْح السور

التي بُنِيَتْ كُتِبَتْ قِصَّةُ بَطْرُولَةِ دَامَتِ ٢٥٠ سَنَةً .  
أو حتى التفكير الكبير ، فليس ذلك الوقت  
الصعب - دجيوش ضائعة وترجون توجه ل  
هنا نحو الجنوب - قام أبو الصلا اندريس  
الوحدى الذي كان يولي أمر أشبيلية ، على عمه  
الخطيف عبد الواحد الكلاب بالاطوع ، وقرّر ترك  
الأندلس لعمريها ، وأخذ معه من الجند وغير

التي بُنِيَتْ كُتِبَتْ قِصَّةُ بَطْرُولَةِ دَامَتِ ٢٥٠ سَنَةً .  
النصور ، فما زالت قواعده تصطف أمام المخطط  
البحراني في الأندلس حتى إذا كانت أوائل ذلك  
القرن السادس الهجري تصدعت الجهة الأندلسية  
وأحتاج الأمر إلى رجل عبقري .

ولكن الذين ظهروا في ذلك الحين من رجال





## وجزائر البيلار وشاطبه ودالية ومرسية !

في أثناء هذا الانهيار المروع هلك من زلزال  
الاندلس رجال كانت تطبق عليهم الأمان ، مثل  
سيف الدولة بن هود . ولكن واحدا منهم ، هو  
محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الأحمر  
بهى عن بلطه أرجونة ، قرب جيان ، وجمع جنده  
ومضى يهاجم العدو التقدم في سالة وحزم ، وركز  
جهده بعد محاولات عديدة على الثبات في غرناطة  
معتزا بجبالها ، واستطاع بعد جهد طويل أن  
يستأخذ من الأخطار شريطا صغيرا يمتد من شمال  
للدنبة شرقا إلى فاض غربا ، واحتشدت معه  
خلف هذا الخط بقايا القوة العربية الاندلسية ،  
ولمست بسلامتها تشبث للمستعيت ، فارتدت  
الاضلاع رويما رويما وبقت جهة المروبة في ذلك  
الجزء الصغير من الاندلس قرين ونصف قرن من  
الزمن . والفصل الأكبر يرجع إلى محمد بن  
يوسف بن نصر المعروف بابن الأحمر هذا ، فقد  
حكم ١١ سنة ( ١٢٢١ - ١٢٣٢ م ) ثلث خلالها  
دعالم المملكة بما أوتي من شجاعة وجراحة وإيمان  
ونشاط وروح مثلى . ومن حسن الحظ أن خلفه  
أبنته محمد القلب بالظية ( ١٢٣٢ - ١٢٤٠ م )  
وكان رجل سياسة ونسب ونظم ، فوضع للدولة  
نظاما واكمل انتشار حصونها وخطوط دفاعها ..

وقد عاشت الدولة النضرية هذا العمر الطويل  
بين جلي الأسر . عاشت عبرا يعمل عبر الدولة  
الأنوية ثلاث مرات ، ويعمل نصف عبر الدولة  
الصامية ، وقراية عبر الدولة الفاطمية ، ثمائل  
دولا قوة نافذة تعمل صلاتها وعدد سكانها  
غرامطة ١٥ مرة ! لقد فقدت في الطريق الطويل  
قطعة بعد قطعة من أرضها ، وذلك من أجلها ألوف  
بعد ألوف ، فتلويها على ذلك أعظم حكمة دفاع  
في تاريخ البشر كله . وألا كنا قد قلنا غرناطة  
في ٢ يناير ١١٩٢ فهذا لا يقلل من بطولة أهلها ،  
لأن العبارة في معناه التاريخ بالتصحية والمزينة  
والثبات ، وفي التاريخ جرائم هي أبعد من  
عشرات الانتصارات ..

## سحر غرناطة جعلها اعظم مزار غير ديني في الدنيا

ولم يكن معنى سقوط غرناطة في يناير ١٤٩٢ أن  
شعبها العربي قد زال في طرفه عين ، ولكنه ذاب

السر ومضى ليطلب بالظلمة . كان ذلك سنة  
١٢٢١ - ١٢٢٠ .

هكذا أصبح الاندلس دون حماية ، فلم نقر من  
أهله ونولوا القيادة في بواحيهم وحاولوا رد البيلار،  
ولكن هيهات ! اخلت القواعد الاندلسية تتساقط  
واحدة بعد اخرى . فيما بين ١٢٢٥ و ١٢٤١ سالت  
ماردة وبطونوس وقرطبة واشبيلية وبليسية

مدى من سوار البحر ، وراحوا كات الاسوار  
مردوحه ، والحدود الخارجى منها هو السارة  
فى نفس ما وودها





لا تكسر الوحدة الفنية لتصوير العمراء إلا النشآت التي أقيمت بعد أيام العرب مثل جناح شارل الخامس لم هذا السبب السج الذي رسم بعض رجال هذا الإمبراطور أنه يعطى به على جمال الصور العربية بعد رارده مرة واحدة ولم يعد إليه بعد ذلك ، لأن الذي أشبه كان حلية مملوكة لبراز سجنه المتخبط أنه يستعمل الآن إدارة للعمراء ، في هذه الثاني منصف لها ، وهو من أسمى الكنائس بالآثار العربية الإسلامية

زار في السنة .. الذين يزورون هذا في فرنسا لا يزورون على نصف مليون من ١٠ ملايين مبالغ يزورون فرنسا . معظم من يقولون أنهم زكوا في صقلية . يقولون ذلك مجرد الشكر . متعلق الفجر يستقبل الآن من ذلك بكثير . أن فرناندو الكبير حذر في عيني في الدنيا ، والذين يزورونها لا يذهبون لتناول القهوة في شوارعها الضيقة وإنما يذهبون إلى هناك لرؤية «العمراء» وأثار العرب . العمراء اعلم مركز دعابة للعرب والعروبة في الدنيا .. أو تطلعتا لكلايين ما حصلنا على ما فلسطين أباد هذه القصود التي بينها أجدابنا أثناء معارك طاحنة لا تسكن . هذه المعجبات الطالدة بنوها أثناء فترات الأمن الطالدة بين ويلات العروبة .

### غرامطة الصبغة وأثارها

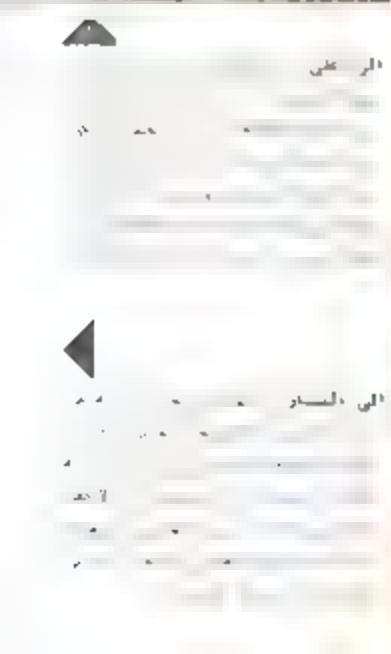
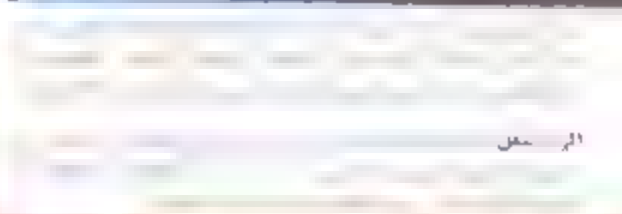
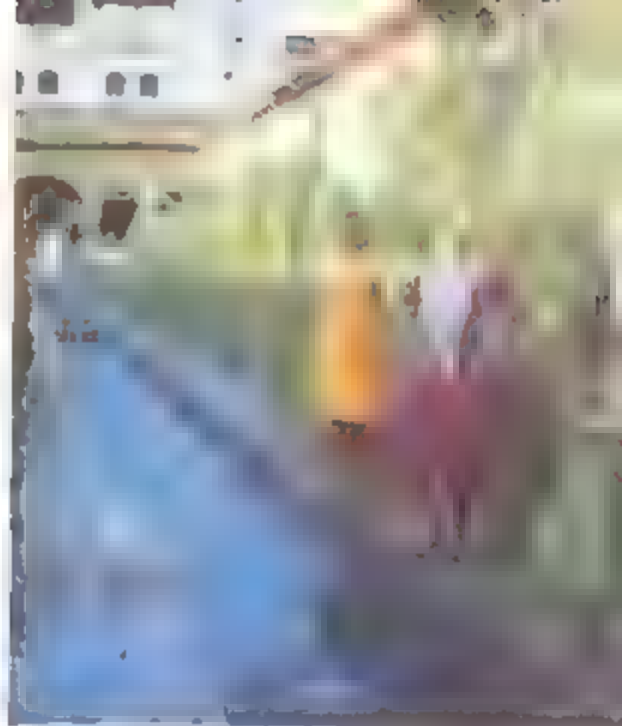
هذا الجانب المظلم الإسباني من تاريخ

والأش في شعب إسبانيا الوحشة ، كما تلوح أي أغلبية مسطردة في غمار شعب كبير غالي ، ولهذا فإن الكثيرين جدا من أهل الاندلس - جنوب إسبانيا - اليوم هم أولاد عرب ، ووجودهم وملاصيحهم وخصالهم لا تفسر عما وصف ابن الخطيب ، وإلى أواخر القرن الماضي كانت ملاصيحهم أيضا لا تزال قريبة جدا من ملابس أهل غرامطة كما وصفها هذا الكتاب العظيم .

والآن وبعد أن انقضت فروع على دوال غرامطة واضطهاد بلقاء العرب في إسبانيا أصبحت الأصول العربية موضح فطر لأهل جنوب إسبانيا اليوم ، لأنه على الرغم من العروبة الطويلة بيننا وبينهم فقد عرفنا كيف يحتفظ باعتزاز الضموم رقم الفريضة ، وما أكثر الإفاني الشعبية الإسبانية التي تنسب بايغال حرب مسلمين ! الآن وأناشيد وحسها بصاري أسنان يشيدون فيها بخصومهم الأبطال ..

وفي غرامطة بالذات تشر بهذا الأثر العربي الكريم ، لقد زالت كل آثارها هناك فيها هذا قصور العمراء ، وجنة الريف ، وبطي بقاياها أربة متفرقة هنا وهناك ، وكذلك تشر رقم ذلك أنه في بلد يحوم فخره الروح العربي ، وعترات الألف من المسلمين الذين يمشون على غرامطة كل سنة إنما يتمسكون هذا الجور العربي الذي يجسود فيه غرامطة وجدة ومثقة . ومن نحو ١٠٠ سنة عاش في غرامطة رجل أمريكي فريد في بابه : واشنطن إيرفينج Washington Irving ذلك الإنسان العظيم ! زار إسبانيا وغرامطة بصحبة من صديقه سفير الولايات المتحدة في مدريد ، فسهره غرامطة وقال أسير فتنتها عمده كله ، وما أكثر ما كتب منها وهو حليم إلى جوارها أو بعد عودته إلى وطنه وأخلاه للتأليف في فريته المسماة حامي - صايد Sunny Side على سفك نهر الودسين حتى لو في سنة ١٨٨٩ . وقريبا منه في هذا كان صديقه وليام بريسكوت William Prescott من أعظم المؤرخين الأمريكيين وصاحب كتاب « غرامطة أيام إيرفينج » ، وكذلك كان تشارلس في Charles Lea أكبر من نصف عرب إسبانيا بعد أن حلت بهم السنة . وفيرهم كثيرون .

سحر غرامطة هذا هو الذي يفسر لك السبب في أنها آثر بلاد الدنيا اجتذابا للمسلمين بعد الدايكن . قصور العمراء تستقبل حوالي مليون







فرساي ، وبرج ايل ، ولعراق مصر ، كلها أعمال  
مسطحة تروح النفس بسخامتها اول ما تروح ..  
أما قصور الحمراء فتروك بصيرتها ، بدلتها ،  
برقتها .. تستطيع ان تألفها من أولها الى آخرها  
في ستة دقائق ! ولكنك تحتاج الى ستة شهور  
لتداع عينك وقلبك منها . بعد ان تزد دالة من  
روائع المصار في تاريخ البشر : اليوم - Il Du  
cino di Firenze في فلورنسا ، او كنيسة شارتر  
جوب باريس La cathedrale de Chartres  
El Salvador تشر الله اكنتيت ولا تريد ان  
تعود . وعندما تصل الى آخر ما بقي من قصور  
الحمراء تشر لك لا بد ان تعود . انها لتبذل  
بعضه من قلبه ، ولا بد ان تعود لتستردّها ،  
وهيات !

والشائع ممثلا ان كل منشآت فرناطة - ما زال  
متها وما بقي - يرجع الى عصر بني نصر بن الأحمر  
الى التي ما بعد سنة ١٢٢٨/١٢٢٩ ، وهي السنة  
التي انقلب فيها محمد بن نصر مدينة فرناطة  
عاصمة له وأتسا حولها مملكته بعد ذلك ...  
ولكن الحقيقة ان آثار فرناطة ترجع الى ما قبل  
ذلك بكثير . نعم ان فرناطة لم تكن عاصمة كورد  
- او مدينة او محافظة كما نقول اليوم - ولكنها  
كانت دائما بلدا عظيما يتنافس العاصمة البيرة  
التي لا زالت بطاها تعرف اليوم باسم Elvira  
في أقصى الجنوب الغربي لفرناطة اليوم - ولم  
يهد من التشتي الاكثر - بصيد كنيسة  
السلفادور وهي تقوم على اطلال مسجد فرناطة  
الجامع الذي جده ووسمه عبد الرحمن الناصر .  
كلّ باب البيرة والباب يسمى اربان رومان  
Hermen Roman وهما بقية من سور البيرة  
القديم وبواباته ، خلال البابان بقية من فرناطة  
في عصر الموطاد ، وكلّ القنطرة الجديدة المنتزة  
على نهر حماره والمعروفة باسم قنطرة القناس ،  
هذا ايضا من اشتهاء خلفه بني امية ، وان كانت  
قد جددت بعد ذلك عشرات المرات ..

ولكن ميلاد فرناطة الحقيقي يرجع الى القرن  
الطاس الهجري ، الطاري مشر اليلاني .. في  
ذلك العصر الذي تصدعت فيه وحدة الاندلس ،  
واصبح مجموعة من الإمارات تعرف بممالك  
الطوائف ، كان هم كل امير ان يتحصن في بلده  
كبير يجعله عاصمة لمملكته ليجلو من عدوان

فرناطة كان كليل وحده بان يجعل لها مقلدا حيفا  
في نفس كل انسان : حوبا كان او غير عربي .  
حفنة من البشر يلقون سبلا من الامعاء يملوهم  
خمس عشرة مرة كذا قرين وصف من الزمان ،  
ويجدون مع ذلك وقتا وهدهد نفس لينشوا رونق  
فنية بعد من ابداع ما انتجت اوروبا من ايام  
فديس Pbidino الى ايام بيكاسو Picasso

وهي ذوائع حقا مهما كان القياس الذي تقاس  
به . ذوائع منجزتها الكبرى صغر حجمها  
فان الآثار المعمارية الكبرى في الدنيا تمتاز اولاً  
بالضخامة : كنيسة القديس بطرس في روما ،  
موتردام في باريس ، القديس بولس في لندن ،  
كاتدراليات ميلان وكولونيا والبندقية ، وقصور

ادارة الحمراء من كذا الإدارات الاخرى في الدنيا ،  
ترد بها في فعل دائم في ترجمهم بقصور واعماره  
ترتيبها ما سقط من اطلال الباس ورحابها ،  
ورحابها الجيوب في كذا امهده ، ورمق ما بعضهم  
البناء الجميل سم سقروا بهم الامعاء على  
اعظم حرر في كذا لم بعد قصور انمايكار



خلف هذه الاسوار كانت تقوم فرمطة القتيعة يرجع الفضل في انشائها الى النج من اسراء بني زكري الصنهاجيين ، هــما جوس بن ماسين ( ٤٩ - ٢٩ ) هــ ١٠١٩ - ١٠٢٨ م ) وبابن ابن جوس ( ٢٩ - ٤٩ ) هــ ١٠٢٨ - ١٠٧٢ م ) وكانت تعرف بالقصبة أو قصبة فرمطة . اضر احيائها كان الحي الشمالي بين التين ، كان يعرف بحي موزور نسبة الى بلدة موزور التي تسمى اليوم موزور Moron .

لا تزال اطلال قصور بن زكري قائمة الى اليوم على مقربة من دار الجباس . هناك ايضا تجد بلالها بيوت عربية ، واحد منها يستعمل حاليا مطبخ بوليس ، والثاني اشتراه وعلني به صاحب مصنع سجاد . الى حين قريب كانت هذه المنطقة مغطاة بمشرفات البيوت العربية ، وقد وصلها لنا السائحون في القرن الماضي . لقد لفتت عليها يد التجديد من اوائل هذا القرن . هــمها اصحابها فينشئوا بيوتا حديثة . في القرن الماضي ايضا كانت هناك بوابتان عظيمتان : باب الرطبة Biberambla وباب موزور .

من اثر هذه المدينة القتيعة أو « القصبة القديمة » الباقية الى اليوم المصاحبات العربية ، او الحمام الصالح كما يسمى El Baouelo ، وهو قفلا حمام صالح ولكنه كمل : المصن للامتراحة وخطع الاناس ، وفي وسطه منقش ، اسم بهو الماء البارد ، وبهو الماء الساخن ، تحت عقود صغيرة . ثم الارض التي تسمىه نحن بالستوف حيث يسكن الماء ثم يجري في ما يصب الى الفرقة الساخنة .

فرمطة بني نصر ٦٢٥ = ٨٩٧ هـ  
١٢٢٨ = ١٦٩٢ م

فيما بين نهاية بني زكري سنة ١٢٨٢ هـ / ١٠٩٠ م وقيام دولة بني نصر سنة ٦٢٥ هـ / ١٢٢٨ م خلصت فرمطة لولاكواطين لولا ثم لولاكواطين .

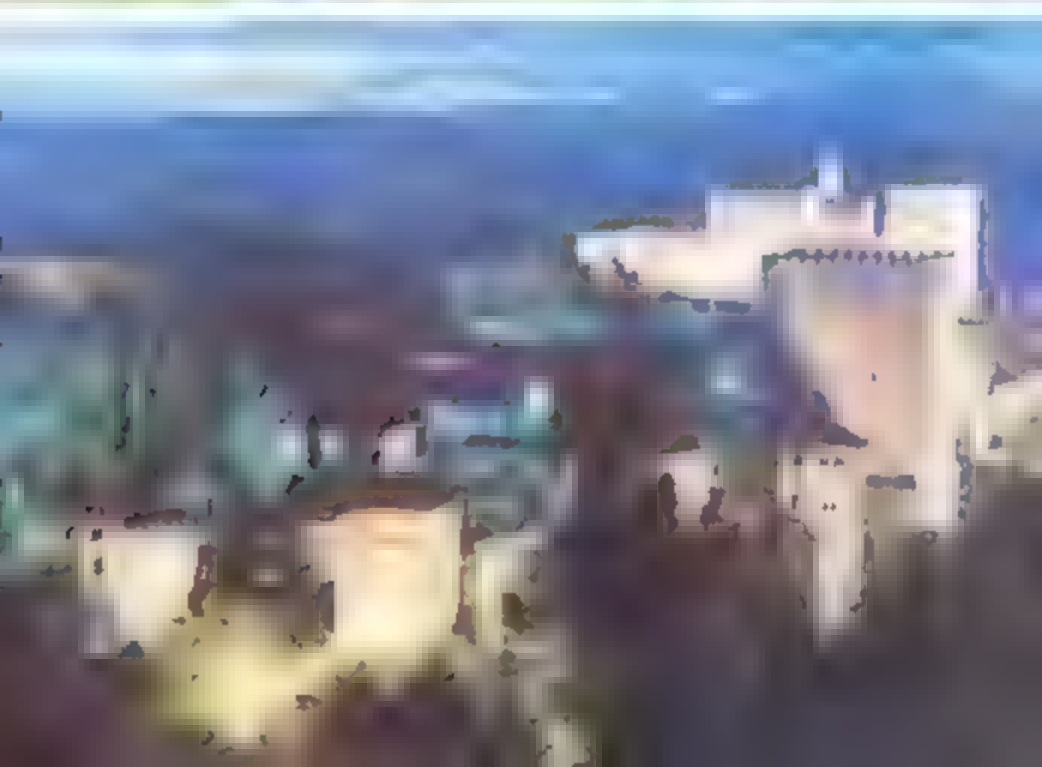
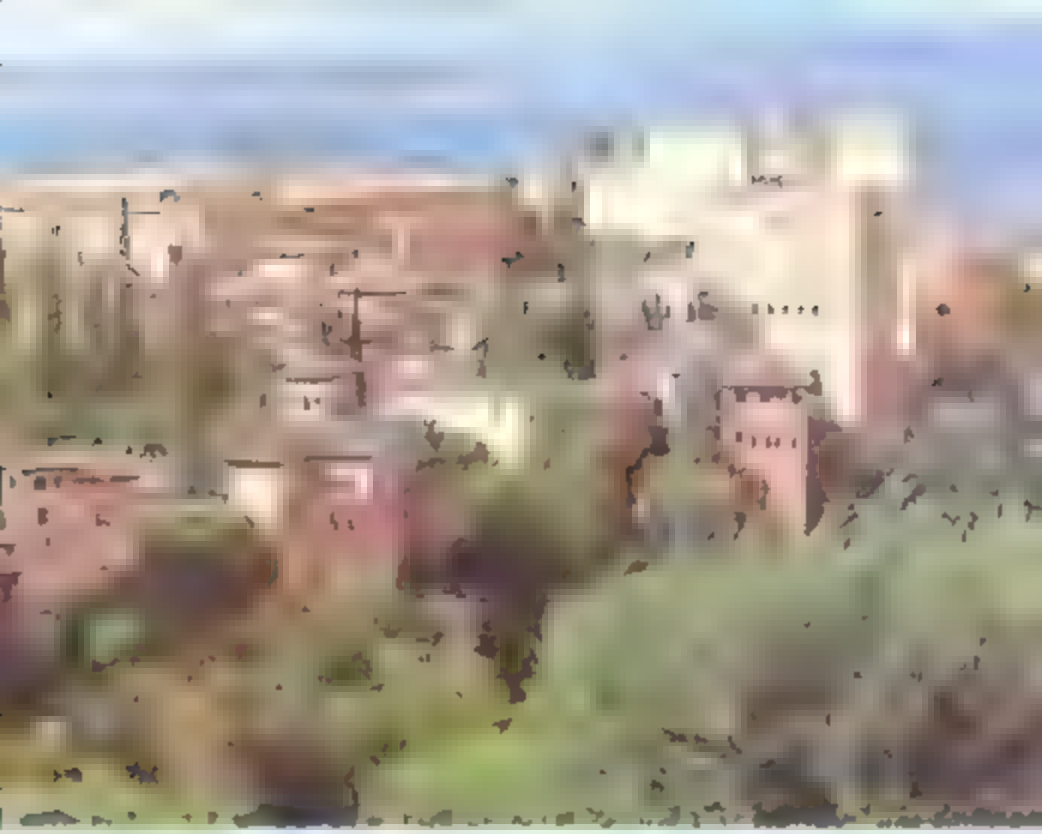
كان للرايطون جماعة متحالفة عاشت معها كنه تشر الاسلام في غرب افريقية وتناضل حين مصر في الاندلس ، وقد خلطوا في فرمطة ما يتم على حيلتهم وطبيعة دورهم في تاريخ الاسلام :

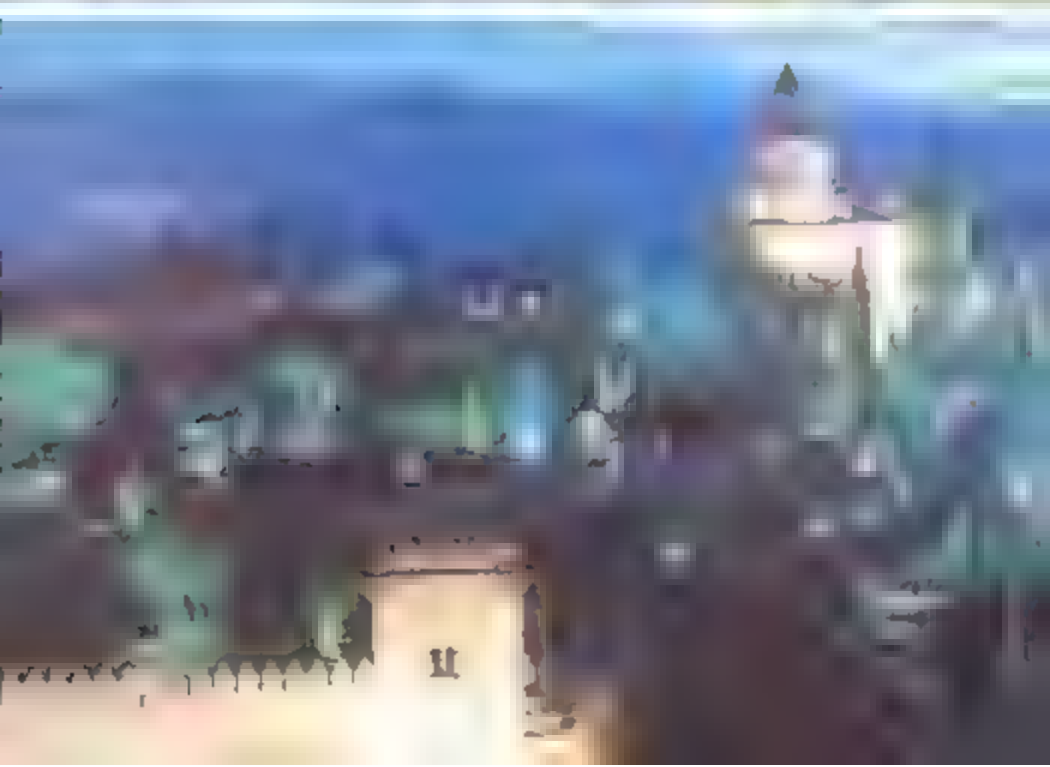
خسومه وليستطيع الثبات امام الضغط التمردى المتزايد .

من بين هؤلاء كان قائد من رجال القرب يسمى زكري بن مناد . كان قد اتى مع مفر كعب من قومه الصنهاجيين ليشارك في فزوات ضد الملك الظفر ابن المنصور ابن ابي طاهر ، فهو فاستالفتنا الكبرى لوالد القرن الحادي عشر وفاتت العرب الاحلية بين فلاة جيوش الخلافة ، وبعد اموال وويلات محزنة لجأ زكري وابن اخيه جوس الى فرمطة والخلها عاصمة له ، فقاموا ببناء اسوارها وابراجها ، والخل لنفسه ورجاله فيها قصورا ومساجد .

فرمطة بني زكري هؤلاء كانت تقوم كلها في السهل الفسيح المتدبين كالي فرمطة : تل الصعراء الى الشرق ، والى اليسار الى الغرب .

لا يزال جزء من اسوار هذه المدينة القتيعة باقيا . باب البيرة الى اليوم كان يقوم في هذا السور . الا سرت الى الشمال من هذا الباب ستجد بوابة اخرى تسمى اليوم بوابة منابسه Puerta Mosita ، وهو يعرف للفظ العربي القتيعة ، مصغر منقبة ، أي قبلا ذات حديقة واسعة يتصرفنا الحديث . في استمرت الى اليسار الى الشمال وجدت قطعة عظيمة من ذلك السور القديم يسمون بعض اجزاها بالباب الجديد Puerta Nueva او بوابة الموزين Arco de Los pesos . مسجد فرمطة ، الجامع الاول الذي فعلت مكانه اليوم كنيسة السلطان كما قلنا ، يقع خارج اسوار فرمطة بني زكري لله . هذه الاسوار كانت تصل الى سطح الساترو موشى ( الجبل القديس وكان يعرف في ايامنا بالشارفومنت ) وهو جزء من تل اليسار . من هناك كان السور يعرف شرقا مارا بالمتن العربى الذى يعرف ببيت الجباس Casa del Chapla الذى تقوم فيه اليوم مدرسة الابحات العربية في فرمطة . في استمر السور شرقا وعلى سفلة بهو حجارة بالقصبة على رأس قنطرة القديس ، كان يقوم برج عظيم يصعد داخل البلاد من الشمال . لم يتبقى السور سطح تل الصعراء حتى يصل الى الهلبة اتى تقوم عليها قصور الحمراء اليوم . على هذه الهلبة وضع بنو زكري اسلحة حصينات الحمراء التي تستعمل لدونها على يد بني نصر .







أحد جوانب الموضع الرئيسي المحفوظ في متحف العمراء - كان موضوعاً في إحدى غرف التسمية - الرسوم «سورة» التي تراها لمثل سبهاا تعبر من زلا - هناك كلاب تشترك في الصيد في أسفل الصورة - هذا الأبريز من أجل ما خلف العرب في فن النحت .

الإنجليس قد اشتد دون أن يستطيع ولاية الوجودين أن يقوموا بشيء ذي بال - والآل الوحيد الباقى في قرابة من عصرهم هو قصر صغير في أقصى غرب البلد يسمىونه اليوم القصر نصر شميل Alcázar نصر وأسمه في نصوصنا قصر السيد نسبة إلى يافيه السيد (أي الأمير) أسعالي من يوسف ابن عبد المؤمن الذي ولده الخليفة الموحدي المستنصر حوتمار نافقة سنة ١١٦٥هـ/١١٦٨-١٢١٩م فشرع في بناء هذا القصر الطيف ، ثم بنى أمامه رابطة أي مركزاً للعبادة والرباط والجهاد ، وقد حولت هذه الرابطة إلى دير نصراني باسم دير La ermita de Sebastián San Sebastian

وقد استعمل القصر بصد ذلك دار عسيلة وكان يسمى أيام بني نصر باسم دار الفصيلة ثم أعيد وكان يطلق اسمه بعد أيام بني نصر حتى تهدمت يطى أجزاءه ، ولكنهم عادوا إلى الصيانة بإمره وقرعته الأخيرة .

ولكن طلبة قرناطة من الناحية الفنية يرجع إلى بني الأحمر أو بني نصر . فقد أصبحت من سنة ١٢٢٥هـ/١٢٢٨م محط الإسلام والعروبة في شبه الجزيرة خلف الناس إليها بتمرات الألوف من المدن التي أسولى عليها النصارى أو التي كانت مهددة بالسقوط . في سنوات قليلة عصر الناس كل قل البيسج ، القابل لقتل الأحمر ،

خللوا الأبراج العمراء Torres Bermejas وهي مجموعة الأبراج العمراء العالية في أقصى الجنوب الغربي من سائر العمراء .

أما الوجودين فقد تحولوا بعد سنة ١٢٠٩هـ / ١٢١٢م إلى دولة واحدة يجتهد في الحفاظ على كينيتها والاستمتاع ما أمكن بالطايب العجبة ، وكان الهجوم النصراني على ما يلي من بلاد

#### كلام صوري الصلطين السابقين

منظر رائع لحديقة العمراء ، أي الأبراج والقصور مما - مأخوذ من غرفة قصر جنة المرفق - الكنيسة التي إلى يسار الصورة يسمى كنيسة مسجلة العمراء وهي تقوم في الموضع الذي كان فيه مسجد العمراء الجليل

والمنظر الثاني لأبراج العمراء في الليل، المجموعة التي تراها إلى اليمين هي أبراج القبة والأوسط هو برج فسوفس والذي وراءه إلى أقصى اليسار هو برج السنان

هذا السور الضخم مدعيا بأبراج صغيرة تعرف بالبرانيات ، ولا تزال بناها بعضها لقاعة الى اليوم تعرف باسم Albarranas

في هذه البساحة الواسعة : بين التلين وحول تل الحمراء عاش أهل مدينة غرناطة . كان الشارع الرئيسي للبلد هو نفس الشارع الرئيسي الحالي المسمى باسم الملكين الكاثوليكين ( فرناندو وإيزابيلا ) . وكانت الأسواق تفتح الى غرب الشارع ، فيما يعرف اليوم بالقرارية Alcazora ، وحول المسجد الجامع الذي كان يومئذ مكان الكاتدرائية اليوم ، وكانت الأسواق تمتد الى حيتي الجامعة الحالية . هنا أيضا كانت الاحياء الشعبية ، وكانت تمتد حتى تل البيسين ونسطة .

أما الجانب الشرقي من البلد فكان احياء الامراء والافندياء والاميان ، وكانوا يستقون دورا واسعة لطيف بها الحدائق والزارع ، فلما كانت كبيرة سميت بالبنيات ، جميع متبلة ، يحيط بهذه كلها سياج - خارج السور - من الجنان ، جمع جنة ، والبيادر ، جمع ميدر ، والكرمان

وانشروا على السطح الشرقي لهذا التل الذي كان يعرف بمدرج السيكة ، ثم في السهل المسيح تحت السيكة ، وكان يعرف بالخصص الافيج أو البقاع . ومن هذا اللفظ الأخير أتى لفظ Vega . تستطيع ان ترى ذلك الفحص البديع من شرفات الدكاك القائمة أمام الحمراء أعلى التل .

في بحر خمسين سنة تضاعفت غرناطة اربع مرات واستمرت الزيادة بعد ذلك بنسبة اقل .

## الانار الباقية الى اليوم في سهل غرناطة أسفل تل الحمراء

حرص سلاطين أسرة ابن الأحمر على إعادة بناء الاسوار لتشمل امتداد المدينة الجديدة . كان السور الذي بنوه يحيط بتل البيسين والحمراء ويسر مع السور الخارجي القديم نحو الجنوب ، ثم يتحرف شمالا ويسر محاذيا للجري القديم لنهر حذاره مارا بميدان البابيلا الذي Puerta Real وينتهي عند مجرى نهر شجل في الشرق . كان



مدخل اعلى الحرم في برودته واحد من مداخله بكساء الى ربعة موسى يدخل عادة في المعصرة والحمامات حيداً نو اسوي هذا التضميم مميزات حرمين في رسم مروج حديق حدث



صورة الأولى من اسفل

صورة الثانية من اسفل



من اسفل





در حال حاضر

در حال حاضر

والذي يطلق على اسم  
 El Co - انهم  
 Ital del Carbon  
 استخدم في ذلك ما محزون  
 انهم ، انه الى لر قس  
 في وسط السور يرى حوس  
 لبناء احدى كان مخصصا  
 لمينيات اركوبه اربعة  
 لمينيات تدور حول السور  
 بلاد سفاب هذه الاروبة  
 هي ، وب السور



اعيان والفتح السلولون بفرودة هدم سور البنى  
 العديد يظهر الجامع للبنى هذا قريب تستطيع  
 ان تزوره لتصل في ايا شنتا .

لم يبق من سور فرانكا العربية في السهل الا  
 اهل لا تذكر . كان هناك حيان في الشارع الملكي  
 Calle Real ، وكان مستطير فرمطية او  
 المارستان يقوم حيث تقوم اليوم كنيسة القديس  
 لازار San Lazaro ، وكان موضع باب المارستان  
 معروف الى حين قريب باسم Biva Mazdod ،  
 وبير بيمه من ذلك المكان يقوم باب الطوابين  
 Bib Tabbin ، والسراد بذلك باب شمسار  
 ( او حارة ) صانعي الطوب . وكان لكل شارع  
 باب ينطق في الليل كما هو الحال في المدن القديمة  
 وكتب هذه الابواب كلها قائمة الى القرن الثاني  
 ومن امثلتها باب النجا Bib Lacha كان يقوم  
 على باب شارع مخصص للاجنين من البلاد البعيدة .  
 وشبه مثله باب ابي الفاس Bib Abulnest  
 ويسمى حاليا باب البعيدة Puerta de  
 La Magdalena ، وباب النجاة Bib Alneget  
 وباب وجر ( سبة الى قرية بهذا الاسم )  
 Bib Ahtaar ، وباب الادم Bib Adam ، وباب  
 السود Bib el - Bonut عند مدخل المصعد الى

جميع كثرمة ، ولا تزال هذه كلها باقية بعد ان  
 ارجعت اسمها ، فالجدة تسمى Huerta  
 والبيدر يسمى Cortijo ، والكرمة لا تزال  
 محطلة باسمها العربي : Carmen

معظم الكنائس القديمة في فرانكا الحالية  
 اصلها مساجد . لم يبق من هذه الا اثر لا تذكر  
 سوى . فكنيسة السلفادور التي ذكرناها كانت  
 في الاصل جامع المسيح ، ويهوها الحالي هو  
 صحن الجامع وذلك والحج من بلدة واحدة .  
 كان ذلك جامعاً قديماً يقوم على ٨٩ عموداً من  
 الرخام

الى شرق كنيسة السلفادور توجد كنيسة  
 القديس يوحنا الملكة San Juan de les Reys  
 ولا يزال برج اجراسها شاهداً على اصلها ، فقد  
 كان مثلية الجامع ، ولها اخت تشبهها تماماً في  
 فاس ترجع الى عصر بني مرين .

اما المسجد الجامع الذي قامت على اطلاله  
 الكائناتية فقد زالت آثاره تماماً . لم يبق ما منه  
 عليه الا بقايا المدرسة الى شرقه . انها ظلت  
 اسوار ميني جديد ، والتي جانبها جامع صغير  
 كان مختلها من الآثار الى حين قريب ، ولكن الله



الى اليسار: دارة بيتنا  
في حمام غرناطة ، كانت  
عده الامراس كلها مطهارة  
بالقشاني يمشي لطمبا  
محفوظ في متحف غرناطة

يعملون اليوم على ترميمه . الحرة هذه هي  
السيدة عائشة زوجة السلطان النصري ابي الحسن  
المالك بالله بن سعد الذي تولى العرش سنة  
١١٦٢ هـ / ١١٦٢ قبل سقوط غرناطة بتسعة  
وعشرين عاما . كانت اميرة باسطة شديدة الاعتزاز  
باسمها السلطان الاسمر عم السلطان اس العن  
وكانت قد اتيت ابنها عم ابو عبد الله محمد ،  
الذي سيصبح آخر ملوك غرناطة ، وابو الحجاج  
يوسف . وكانت تنتظر ان يصير العرش لابن  
عبد الله محمد ولكن زوجها السلطان ابا الحسن  
تزوج شامة اسبانية بفرقة الجمال لسمى ايسابلا  
انه القائد الاساني سانتو خيمس سوليس  
Sancho Jimenez de Soles

وسمها ثريا ، وسميها المراجع  
النصراوية الرئيسية Zoraida ، كانت قد  
اخذت قسرة في بعض المعارك واسلمت وانجبت  
هي الاخرى ولدين : سببا ونصرا ، واجهنت  
في ان تحصل ولاية العرش في سعد منهما ،  
واستلمت الكثير على زوجها الشيخ ، فرسخ  
لا شحات وكرم انه الاكبر ، فاطلب بذلك عائشة  
وكل دحلات غرناطة ..

وما زالت الامور تتطور حتى امر ابو الحسن

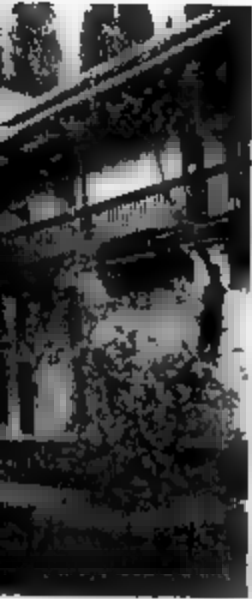
بن الغشاقرومنكة ، وباب الاسم Bob Elcom  
ولم ذلك كثير جدا .

واكمل بيتي عربي بال اي اليوم في السهل  
هو « الفندق الجديد » ، وهو واحد من عشرات  
الفنادق التي كانت قائمة في غرناطة ، وهو جني  
غاية في الدقة والحمل يعرف اليوم باسم مخزن  
الذهب El Corral del carbon ، لانه مستخدم  
في وقت ما مخزنا للذهب ، وقبل ذلك استخدموه  
مصرحا وديرا ، وهو اليوم الى معماري لفظه  
من بوابة ضخمة ، على يسار غرفة الدواب وعلى  
اليسار الاستقبال كما هو الحال في فنادق اليوم .  
في الداخل دحية واسعة في وسطها حوض لشرب  
الخيل . كان الرجل اذا وصل دخل فربط دابته  
لشرب قبل ان ياتلها القدم الى الاستبل ..  
حول الفنادق يقوم البناء الرابع من ثلاثة ادوار  
ذات شرفات تدور حول المتى . هذه هي شرفات  
العرف . هناك فنادق كثيرة في فلي القديمة  
نذكره بفندق غرناطة هذا .

وعلى الصفحة الى ال اليسار نجد الدار  
المروعة باسم دار الحرة Daralhora ، وكانت  
الى حين قريب ذرا يسمى بدير المدينة  
اساسا التي لم اخوه لشكون انرا ، وهم







بيت لحباس أو La casa del charjo كما يسمى  
اسم - دار عربية جميلة  
مطبخا ميسودجا ليون  
ليسير من هي غرفة  
الحباس الذي يسب اليه  
لبس في ولا شك من  
كسر أهل الهند - هذا  
البيت بنجد حالي معرا  
مدرسة الاسماء العربية في  
برباطه

والى القسي اليسار  
مدخل دار لحد ، واحد  
من المصور مصراخيه  
لمدينة الله حال

بمجن عاتقة وولديها في برج فلارش في الحمراء  
بعد أن كانوا مبعدين في لمر في البلد هو هذا  
الذي بنحت عنه . وقد استطاعت عاتقة وولداها  
الفرار من الأسر في أخفى وحوادث طويلة محزنة  
كان لها أبعاد الأثر في نهاية غراملة نفسها .

## حصون الحمراء وقصورها ..

ولكن اطلال غراملة اذا كانت بهذه القلة وذلك  
الخداء حتى نسفوا كانهما حطام سفن غارق طاف  
على وجه الماء ، فإن الأيام قد أبقت على أجمل  
ما أنشأ العرب فيها ، وهي حصون الحمراء  
وقصورها ..

إنها تسمى الحمراء لسبب لا معرفة ، حتى  
ليست متسوبة لقبى الأحمر ، بل كانت تسمى  
بذلك الاسم قبلهم . ربما يرجع ذلك إلى كون  
الأحجار التي يبيت بها ، فهي في الحقيقة الرطب  
إلى الأحمر ، وخاصة إذا نظرت إليها من بعيد .

هذه المنشآت تقوم على تل يسمى تل السبيكة  
هو امتداد جنوبي من سلسلة جبال الثلج ، سيريا  
بيلدا Sierra Nevada ، مياه ذوب الثلوج  
تصدر من هذه الجبال وتجميع أسفل تل السبيكة  
في نهر صغير يسمى حقله ، Hadero ، يطوف  
بأسفل التل ثم يوجه شرقا ويصب في نهر شطيل  
Comil ، وهو أحد فروع الوادي الكبير .

أعلى ذلك التل هضبة يصل إليها الداء من  
طريق ضار ، لم يجرى في صايل قبل أن ينحدر  
إلى النهر . لهذا كانت هذه الهضبة واحة  
الماء وغنية بالآبار . تيه المسلمون لذلك من  
القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي ، فقتلوا  
حما عرف باسم القلة الحمراء . وعندما جاء  
بنو دوى الصهاجيون في القرن الخامس جثوا  
مركزهم فوق الهضبة وسوا حصوا . ظن في  
أساس الحمراء . أهم بها الرماطون أيضا وبنوا  
على حافتها الجنوبية الغربية الأبراج الحمراء .  
هذه أهم مبانيها .

ولكن الفصل الأكبر في نشأتها يرجع إلى محمد  
ابن نصر بن الأحمر وتولاده . بفصلهم أصبحت

الحمراء مدينة ملوكة لهم الحصون والقصور  
ودواوين الدولة ، أسس الانتاء العنفي لباي  
الحمراء خلال القرنين السابع والثامن الهجريين  
( الثالث عشر والرابع عشر الميلادي ) وخلال  
القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ،  
وهو الأخير من تاريخ غراملة لم يشأ شيء دوال .

كل تل السبيكة عندما بدأ محمد بن الأحمر  
بحيله إلى حصن عظيم لمكانته منفصلا تقريبا عن  
جبال سيريا بيلدا ، لا يصله بها إلا شريط ضيق  
من الأرض ، فقام ببناء سفاية أو قناطر الماء التي  
تعد من الجيل إلى التل وسر الماء فيها ، أصبحت  
الهضبة العليا بذلك من توفر تواحي الأندلس  
ملاء .

وكان جل اهتمام محمد بن الأحمر موجها نحو  
الحصون . إليه يرجع الفضل في تجديد الأبراج  
الرائطة الحمراء . وهو صاحب الفضل في بناء  
الأسوار المعلقة التي تحيط بعاصمة الهضبة كلها .  
إن منظرها من الخارج يروع النفس بلونها الأحمر  
البرهاني وسط الخضرة الزاهية والأشجار المسقة



الترابية لخدمة العمراء . الاسوار الخارجية  
للغصبة هي التي تمتد حتى تحيط بالمدينة كلها .

داخل اسوار القصبه لثوم مسكن ومخازن ،  
ولكن قوة القصبه الطيقية في ابراجها العالية  
الربعة العمراء . انها حبيبة بالحجر والملاط  
ومتوسط عرض الحائط حتر في الاسفل . داخل  
الابراج مسكن ومخازن ايضا . اعلى الابراج غرف  
للحراسة والسكن . عند هذه الابراج ٢٢ ، منها  
عشرون بنيت في عهد محمد الاول والثاني . والثلاثة  
الباقية بناها ابو الحجاج يوسف الاول  
( ٧٢٢ - ٧٥٥ هـ / ١٣٢٢ - ١٣٥٤ م ) ، هذه  
الثلاثة الاخيرة هي برج مائشوكا وبرج المارش  
وبرج القنديل . هذا السطلي هو الذي بنى  
البوابات الزخرفية الرائعة للمسلة باب التربة  
( المدخل الرئيس للعمراء ) وباب الطيال السبع ،  
وبوابة السلاح .

لم يصفه السلاطين بعد ذلك الى المبانى  
المكرية الا ثلاث شرفات ضخمة امام باب الشرية  
وباب السجن وباب الطيال السبع . هذه الشرفات

التي تحيط بها من كل ناحية . ثم بناء هذه  
الاسوار وبني القصور السلطان محمد الثاني  
ابن محمد بن نصر ( ٦٧١ - ٧٠١ هـ / ١٢٧٢ -  
١٢٩٢ م ) .

مبانى العمراء في مجموعها ضمن هائل يبنى  
سطح القصبه كله . داخل الحصن تسليح لميز  
ثلاثة اجزاء مستقل بعضها عن بعض : القصبه  
والقصور والمدائق .

### قصبه العمراء

ثوم على الطرف الغربي على هيئة مثلث محصل  
تحيط به اسوار مدعية بالابراج . هذه القصبه  
هي القسم العسكري من العمراء : هنا كان يقيم  
الواد وجوهر الحراسة . بقية الجيش كانت تقيم  
اسفل التل وحوله .

الهيئة العامة للقصبه كذلك . ابوابها كلها تفتح  
على القصبه او داخل الاسوار بحيث لا يمكن  
دخول القصبه او الخروج منها الا من الابواب







كانت تقوم عليها قصور عربية . كان هناك على الأقل أربعة مساجد رئيسية واحد منها الذي بين مدخل القصور ، والثاني مكان كنيسة سانتا ماريا دي لا الهويرا Santa Maria De La Alhambra ، والثالث عند جنة العريف ، والرابع عند الروضة ، وهي مدافن ملوك بني نصر . كانت هناك أيضا قصور افراد كثيرة تمتد حتى قنطرة المياه .

هذه القصور في مجموعها تتكون من الناحية الشمالية - من مجموعات من الاسرة ليعطى كل مجموعة منها بهو مكتشف فيه نافورة او بركة . هذه المجموعات تتصل بعضها ببعض بمداخل او غرف . محاور المجموعات ليست في اتجاه واحد ، وهذا يطلع على الحمراء جمالا خاصا .

المجموعة الاولى زالت الآن . ثم بقي الا بركة البهو الأوسط ، وهو الذي يعرف بهو مانشوكا . هذا ليس اسما عربيا طيبا . انه اسم الجبل الذي تولى اعمال الخشب في قصر شارل الخامس فاستخدم احد انهاء الحمراء لأخشابه وادواته . المجموعة الثانية بعلية والحمد لله وهي التي

كانت تستعمل لوضع مدافع القرن الخامس عشر التي كانت تقذف كرات ضخمة من الحديد او كرات من الفخار الخشب بعد ان يبلل بالخط .

وقد بلغ من حصانة هذه الاسوار والبرج ان الاعداء لم يستطيعوا الاقتراب منها ابدا ، بل لم يستطيعوا حصار القل بصورة فعالة الا خلال القصور الاخيرة من الهجوم على غرناطة . فو اراد سلاطين غرناطة لاسمر القصور بساتين وروبا اورد الاعداء ، ولكن اللاد تسقط يصفى القلوب لا يصفى الاسوار . عندما تسلم فرنانكو وايمانيلا قصور الحمراء في أول ربيع الأول ١٤٩٢هـ/ ٢ يناير ١٤٩٢م كانت الاسوار والابراج والقصور سليمة لم يمسا اذى طفيف .

### القصور

الناس اليوم من قصور الحمراء لا يصل الى نصف ما كانت عليه . سلسلة القصور الباقية اليوم كانت تمتد الى اللحية ، وكانت تمتد ايضا الى الشمال حتى حناقي جنة العريف . الساحة الهائلة التي يشغلها قصر شارل الخامس

هذا القصر يقع الى يسار الكاتدرائية في غرناطة على نفس المكان الذي اقام فيه سلاطين غرناطة مدرسة كبيرة . جزء لقط من هذه الواحة كان جزءا من المدرسة وراء هذه الواحة تقوم هناك مسجد صغير يرمونه الآن قبل ان يربحوا به اسير





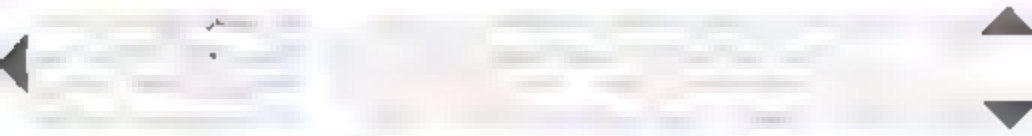
ساحة بحره من السراى الصاى الى نى الباسى ساحة بحر حداره ، السراى سعى سر الحراس  
 Poso de les Tristes ساحة التى براس سبى هو البحر سر عدى الناس من بن الحمره الذى  
 يرى ساحة على سبى ، معش هذه الساحة ، فى الدار من حدود سدهم سراجا

باحية منها قاعة قمارش او قاعة السقراء يؤدى  
 اليها دخليز مسمرش جميل يسمى قاعة البركة .  
 وهو الرباط اية من ايات الدلى الممارى والمزوق  
 الجميل : وهو من الرخام توسطه بركة مستطيلة  
 يحف بها صفتان من شجر الزيتون ، على هذا  
 كله تشرف صانى الحمره السالفة الدقة . فى  
 صفحة الماء يتكسى كل برج قمارش الذى يقوم  
 فوق قاعة السقراء . عتقر لا يوصف بكلام .

قاعة السقراء سحر رائع . قاعة فسيحة تشرف  
 على حافة الطيبة بشرفات ذات القواس غاية  
 فى الدقة تقوم على عمد من الرخام رقبة كأنها القلام

يدخل من بابها الى القاعة الاولى من قصاص  
 الحمره اليوم وهى قاعة النور . على ذلك قاعة  
 صفرة سعى القاعة المذبة ، ثم الهو السعى  
 بالهو المذهب وسطه نافورة .

هذه المجموعة كانت مبنى من عياتى الآراة لا  
 جزاء من القصور . فى قاعة النور كان السلطان  
 يطمع برحاله وورثته . القاعة المذبة كانت  
 اسراجة او قاعة انتظار . كان هناك أيضا مسجد  
 صغير . الهو المكشوف كان فاصلا بين هذا  
 الجزء الرئيسى والقصور الحمره الخاصة نفسها .  
 المجموعة الثانية يتوسطها هو الرباط ، وفى





جنت العريف التي تقوم شرق القصور ، شيء عاقل من أشجار البود البسطة والأزهار والورد من كل صنف ولون وشجر الرميح الذي يجاء ويلص على هيئة حوايط وممرات .

ووسط ذلك كله تقوم برك الماء والنوافير ، أجعلها ببر السوالي الذي يمتد بين حديتين : كبرى وصغرى . كل حيلة قصر ديلي بديع . فهو الصافية شيء لا تراه إلا هناك : بركة طويلة نصب فيها نافورات على الجانبين ، الماء يسلو ويصب في البركة كانه أنوار من راتمة تتألق تحت أشعة الشمس .

لم يحدث أن وصل فن البئر التي مثل هذه السموفيات التوأمة من الطفرة والزهو والباقي والاتجار وعطر الرميح وتور الشمس وذوالة السماء .

جئات ممن تجرى فيها ومن لعبها الأنهار . تكون هذه هي التي حالت بيني بحر إلى النعمة والنسيم أربما . . . فإن الترف الساذج ينعقد بالإنسان من الحرب والتمتع .

كانت معركة غرناطة حرباً بين ناس بلغوا القاية من الترف والعصاة ، يريدون أن يستمتعوا بما وصلوا إليه ، وناس آخرين راحلين من هضاب فتسالة القاطلة لجندهم السوء المدن الاندلسية الكبرى وما فيها من غير ذرف ونعيم . .

في هذه المعركة الطويلة بين اليدوة والعصاة ، كان لا بد أن تطلب الأولى . هكذا قال ابن خلدون وهو أندلسي الأصل ، وقد زار غرناطة وعمل فيها وصاحب وزيرها وكانت أكبر لسان الدين ابن الخطيب ، ولكنه اضرب عنها ، ولا شك في أن ما رآه من التناقض بين قوة البهو والأسبان التواخين من الهضاب القاطلة وحضرة أخوانه الفنين في القصور التي وصفا بفسادها ، لأنك إن هذا التناقض كان يعطي ما يؤوي إليه نظريته الخلافة في دور المعرف من الداوة إلى العصاة إلى اليدوة مرة أخرى ، وهكذا حتى يطوى إليه الأرض ومن عليها ، وهو غير الواردين . ■■

محرر : ج. ص. م. مؤنس

دعاسي . الحوايط المائية مزينة بالخارج بعد الخارج من الخزاف التي يطار فيها النمن . في أعلى الحوايط صف من النافور الراتمة التي تسمى القمريات . من هنا جاء اسم القمريش أو القمري ، فهو جمع اسمياتي مصروف للفظ قمرة وهو عاقل من قمرة .

هاتان المجموعتان من مباني الحمراء بناهما السلطان أبو الحجاج يوسف ( ٧٢٢ - ٧٥٥ هـ ١٣٢٢ - ١٣٥٤ م ) سبع سلاطين غرناطة بعد أن هدم ما كان جده محمد بن نصر وأمه قد أنشاه . لأن هذه المباني الأولى كانت في نظره جافية بسيطة لا تنفق مع ما وصلت إليه الدولة من الزهرف .

المجموعة الثالثة تدور حول بهو السباع . ترى أثر عمادى خلفه العرب : بهو صغير لا يزيد طوله عن ١٤ متراً وعرضه عن ٨ ، توسطه نافورة يحتملها سباع . محيط بالبهو أربع غرف كانتها حوائط يختلف كل منها عن الأخرى في البنية والمساحة ولكنها متشابهة راتمة : قلعة المفروشات وهي أصغرها يذاتها في الجهة الأخرى دوائر الفود العرب . على اليمين قلعة بى سراج وعلى اليسار قلعة الأخرين . كل واحدة من هذه آية شيء من كل ناحية . هذا البهو وما حوله ينه السلطان محمد الخامس الملقب بالفي مائة ( ٧٥٥-٧٥٩ هـ ١٣٩٨ - ١٣٩٩ م ) لثمان سلاطين بني الأحمر .

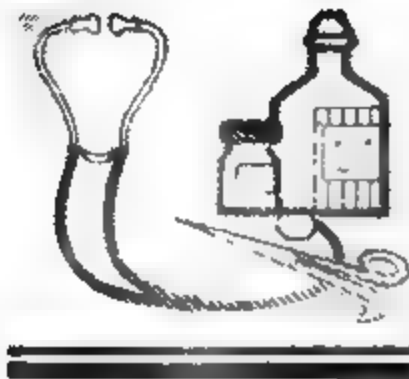
على ذلك مجموعة البرطل وقد زال معظمها . الباقي هو البهو توسط البركة الراتمة ينمكس فيها مبنى البرطل البديع وإلى يمينه مصلى صغير .

المجموعة الخلفية زالت ، ونجد هيائها وما بلى منها على الرسم .

### الحداثق

قامت الحمراء كلها وسط حديقة كناد . كانت الحدائق والأشجار في كل ركن . من مواضع قلعة الأخرين وصخرة دار بين عتبة ترى حديقة صخره راتمة الطفرة كانتا حديقة أسوانية تسمى حديقة دار عتبة .

ولكن آية فن الحدائق عند المسلمين هي حدائق



طبيب

## الأسرة

### الولادة ، في المستشفى ، أم في البيت ؟

● قنا على وشك أن ند ، ولولدتان قبل هذا ، وأود هذه المرأة أن يكون الوضع في المنزل لا في مستشفى الولادة ، فهل من ذلك بأس ؟

لذلك كان غريباً منك ، وقد وضعت مريض على ما فهمت في المستشفى ، أن تحتاري البيت هذه المرة .

ولا بأس بهذا ، ما كانت هناك القابلة الصحية الماهرة ، المتمعة ، التي درست على هذا العمل ، السنين الكافية .

ولكن هناك خطة وسط : الولادة في المستشفى ، ببقين فيه يومين أو ثلاثة ، ثم الذهاب إلى البيت بعد التأكد من سلامتك وسلامة الطفل . جو المنزل لا شك دافئ ، وحنان ، والتفاف أهله حول والدته وولد ، لا شك فيه الراحة والطمانية . ولكن لا بد من زيارة الطبيب أو الطبيبة إنك إذا ما شئت ربه كأنه ما كانت .

وهذا راحة لك ، ومسان ، وفيه أحباء سرائر بالمشي لعيرك منى الواليدات .

في هناك القابلة التي يجب أن تعمل أن يقوم بالولادة غيرها ، وتقوم في بأعمالها ، وما تضمنه هذه من أعمال وتعبه مجهد .

لا بأس أبداً ، ولكن على شريطة أن لا تحدث في البيت مضاعفات غير متوقعة لك ، أو لولدك .

إن الولادة في المنزل ، مع مساعدة ماهرة ، أمر جرت به العادة في الشرق العربي ، ولا تزال تجري ، ويجرى كذلك مع هذه العادة ما يصحبها من مآسر ، تكثر أو تقل ، وفقاً للبيئة . وليس في البلاد العربية مستشفيات لتقبل الأمهات الحوامل . والمراد المهدى هي التي تكون في موضع من هذه البلاد ، وفي وضع ينكب من الولادة في المنفى .



## لى طفل رضيع ، اضره لبن البقر



● لى طفل رضيع ، صحته على غير ما يرام . وقد عرضته على الطبيب فقال ان ضمه داء ساء لى ، لا اذكر اسمه ، طفت منه لى سبه نقص فى مادة تعرف بفيتامين سي . ونصح بامساقه عصير البرتقال والعواكه التى ما ترضحه اياه من حليب البقر بعد ان اخضه بحيث لا يتكلس على معدته . وتناول لى لى وجعتى انهما لم يمسقا . لى حياهما بهذا الفيتامين او بعاجله الاطفال الرضعات ليه . وحجتهما خفما من اساء وسات لهما اصحاء الطوبى . فهل تغير الزمن ؟

- نعم تغير الزمن . فامك لم يرضع احوالك واخوانك ، ولا حدثك امك . بس الانصار . انهن رضع منهن لى الانداء ، وفيه الكفاية من فيتامين سي وغيره من المكونات اللازمة للنمو .

## فيتامين ج ، ليس من خرافات التاريخ

وسؤال اخر يتصل بنفس الموضوع .

● سمع مرادىخ اكتشاف فيتامين ج قصصا قديمة اشبه بالخيال ، فهل هى حقيقة واقعة ، ام هم اغروها للتأثر وللتجارة ، وهل بعض هذا الفيتامين فى الالذبة بسبب هذا المرض الذى يصفون . وان لم لا يرى هذا المرض اكثر شيوعا بين الناس ؟

اطل الادوق ان ابدأ بحواب النصف الثانى من السؤال اولا ، ذلك المرض الذى ينتج عن نقص الفيتامين ، ثم السبب فى عدم شيوعه فى الناس .

اما المرض حقيقة واقعة . انه العنتر بالمره . وهو Scurvy بالانجليزية . وهو لا يبدأ بأعراض اكثر من ضعف فى النمو ، واستعدادها فى بلل اقل جهد ، ثم صفرة اوجه وسوء رائحة الفم ، ثم تنهي بان تزرق اللثة ثم يدمى ، ويتخلط الاسنان ، ويرشح الدم من اوعيه . الى آخر ما هالك من أعراض . وهذا الفيتامين ضرورى للطفل النامي

ان هذا المرض الذى اصاب ابنك بنا بسبب اساء الناس من امتاله مد قوره من ابرمان ، مد ذلك العصر الذى بدأت النساء تتحول فيه من ارضاع الثدي لى ارضاع اللب من راحة .

ولكن الناس الرحاحات اليوم . وهى مباحق . انما تخرج من مصنع لملحمة خاص بها . ويقوم عليها اطباء عزموا ما فى اسن الطمى ، لى الام ، لى الثدي ، من مكونات هي يحاه الطفل لازمه لاشك منها . فصاروا الى اللب الحقيق الذى يصوره . من لى الاندر ، بعد حذقه ، كل ما يفضله من هذه المكونات ، ومنها فيتامين سي .

وعلى فكره ، فيتامين سي فيه لاسي برحة للحرف الامريجي C ، وهو احرف اسات فى اسمه الامريج ، وهو حد فى امعدسا . ونحن درجا على ان سمى هذا الفيتامين فامى ج .

واذا اتت يا سيدتي ، كنت فى الريف او من غير الريف بحيث لا تستطيع الحصول على لى الاطفال هذا ، المصنوع وقد لطالبه التقليدية ، حاز لك ان سمى اطفال عصرا من عصير العواكه التى يحوى هذا الفيتامين ، لا سيما عصير الموز . ومنها البرتقال .





## هل حق ، ان الهم يورث الشيب ؟

● اما شاب في الثلاثين ، وانا من  
الصف الذي يعمل اليوم ، وظل  
يصبح الهم ويهبطه ، واحط بهما  
واحطه لهما . وقد الهر في راسي  
الشيب سريرا ، وهو يزيد ، فهل  
صحح ما يقولون من ان الهم يورث  
صاحبه الشيب ؟

لا شك ان التوتر النفسي قد يحدث  
الشيب في راس بعض الناس . ولكن  
القلب الشيب يحدث بسبب ما يركه  
الولد عن آياته . فكثير من الامر شيب  
فيها الانشاء حتى في سن العشرين  
والثلاثين ، من جيل الى جيل . فاسأل  
ابك وجدك واعمامك ، كم كان فيهم من  
الشيب ومتى ؟

في ارضي او بحر ، راد عليها ان الرجال  
ثم شعاعهم عندما اكلوا الفاكهة والحضر  
الطازجة

واخيرا ربط العلماء بين هذا الذاء  
وبين الفاكهة والحضر رطبا طميا ، وكان  
صاحب الفضل في ذلك الطبيب  
الاسكتلندي الدكتور جيمس ليند  
James Lind ( ١٧١٦ - ١٧٩٤ م ) .

ثم تقدم الزمن ففصل العلماء هذا  
الغتمانين ، فاذا به حامض عضوي ،  
كنوا عن تركيبه واسموه حامض  
اسكوريك أو Ascorbic acid

والرجل الذي معا على السواء . فالعظام  
النامية بحاجة لانه يصبح « المساك »  
الذي يملك العظم بعضه الي بعض  
وبعضه . وهو كذلك « مساك » مساك  
به الارعية الدموية فلا يرشح بالدم .  
وفي غيبة هذا الغتمانين لا يكتمل تكوين  
العظم ، والحلد يصح اكثر نائرا بالكدمات  
والجروح .

اما اننا لا نرى هذا المرض اكثر  
شيوعا ، فلا معظم الناس تأكل الاخلالط  
من الطعام ، فهي تأكل الفاكهة ، قلوبه  
او رخيصة ، وتأكل الحضر ، ومن  
يصل الله ان اعطى للكثير من هذه المأكول  
الشائعة حصة من هذا الغتمانين . وهو  
يوجد بنسبة اقل في اللحم ، واللبن ،  
وطازج الاطعمة .

اما من حيث التاريخ ، فالذي كشف  
عن هذا الذاء الحمي أحداث تاريخية ،  
نعد فيها رجال من مواطنهم ، وانقطع  
منهم ما تعودوا من موارد ، لا سيما  
الطعام ، فظهرت بينهم امراض هذا  
الذاء .

مثال ذلك ما وقع لرائد البحار  
الشهير فاسكو داجاما Vasco da Gama  
انه قام يطوف حول رأس الرجاء  
الصالح بجنوب افريقيا عام ١٤٩٧ . وفي  
رحلته هذه فقد نصف رحاله ، وذلك  
بسبب مرض كان اول مظهر له لثة  
كالاسفنج دامية . ومجز الرحال بعد  
ذلك من المشي من الم في ارجل لهم  
كانت قد اصابها الورم . ومات اكثر  
 هؤلاء الرجال . واصاب هذا الذاء  
اصليين في الحرب الصلح الحامسة ،  
في عام ١٢١٩ م ، وهم في حملو دمياط  
وعتك بهم فتكا ذريما .

وحدثت أحداث اخرى تاريخية  
شبه هذه ، ينصل اكثرها بالحلد ،

فلكوري جلم



# اللهم اخزك يا شيطانات !

## قصة ، بقلم : محمود تيمور

« اسماعيل » توجهه الباش ، وعينيه اللامعين ،  
يردد قوله

« نهارك سعيد يا بنت هاتم ..  
فاجابته في لهجة ممتوسة ، وهي ترفلج باللائن  
من تشفيها »

مهران صارك ، اسد  
ودخل القاعة مرفوع الهامة ، يدال الارض  
بخطو ددبي ، وقال

« الكاهن ان ازمة الخدم لا تزال مستمرة ...  
لقد اكثت بنفسك انطحي الباب ،  
كما ترى يا استاذ »

ونهدت ، وهي تواصل حديثها ،  
« شمل البيت كله على شاطئ يومئذ » اليك ؟  
وسا يسطع لا يهيم الا بفسه ، لا يخطر بباله  
مرة واحدة ان يساعدني في شيء  
« آتوكي يا عفيفي بك » لفتحه ... وبينما  
يعينه .. اما موجود نحت امره ؟

وكان الباب الذي في آخر القاعة قد انفرج  
قللا ، وكهر في معازلة رأس « عفيفي بك »  
المعروق بطاليتة البيضاء وظلالته الفليضة ، وما  
هي الا ان تسلم مراحبا في مكون ، وعلى وجهه  
ترسم ايسلمه الويلة .

... واتسبى وقت الفرس ، فضاء الاستلا  
« اسماعيل » مع الصبي « محروس » بشرح له

■ اتجه الاستلا « اسماعيل » الفرس صوب  
الباب ، متحدا ، يقول لها :

« ان لنا قضي حنة بينك ... القضي وجلي  
لو فعلت !

فتصابت في حنة ، تفرق في سرادابه  
وانصرف الرجل ، وهو يرفع الباب وراه ،  
موتولا اليه .

وانشج باب في آخر القاعة ، واخلداس معروق  
بطافية بيضاء ونظارة فليضة ، ولال في صوت  
هائس .

« حالا جري يا « جمالات » ؟  
لقد طرده ، ولن اسبح له ان سود

فصنعت على وجه السروج بسمة حزينة ،  
وسرعان ما استطفي داخل حجرته ، وهو يرد  
الباب في مكون .

لم يكن هذا هو المشهد الوحيد في يومه ، فقد  
طالما تكرر مثله في قاعة البيت بين الحمت  
« جمالات » ربة الاسرة ، والاستلا « اسماعيل »  
عظم ابنتها « محروس » .

وعلى مالوف الحادة لم يمض يومان ، حتى دن  
جرس الباب ، والوقت لفسا ، واليوم يوم حكمة  
مدرسية ، فهدأت الست « جمالات » مضطربة  
بجسمها المبتل ، وهوامها الكديد ، لتستجيب  
لربيع الفرس ، فلما فتحت الباب بدا الاستلا



فأعزاهما يرحبون بذلك منه ، ويسبحون له  
منهم عجلى الصغارة ، لا أسود فيه من طيبة  
والخلاص ووفاء .

ول أثناء الضمان ، على الأستاذ « اسماعيل »  
بإجل الزوج أحاديث مستفيضة في الفن الفرعوي  
واللغة الهرقلية ، فقد كان الزوج ممن حرموا  
في هذه الدراسة بسهم والفر ، حتى اعترف له  
في ميائها بلستانية أصيلة ، وهو اليوم يعمل  
جامعا في اعداد منجم جامع لمطهرة المصريين  
القدامى .

وشبه الحديث بين الزوج والأستاذ ، حتى

مواد التعليم ، وبمطالعه أياها في جهد جهيد ،  
وترك الحجرة وهو يروح وجهه المصن متوخيا من  
فوره الطهى ، حيث بعد الست « جمالات »  
ضام الغداء ، وشمر آتليه ، وانظر مقعده بجانب  
الطلة الكيرة ، وأنهيك ينثر الطاطس ويصص  
النوم ، وبطرف البصل ، ولسماته مطلق مع ربة  
البيت في حديث ذى شجون .

وضمت عائلة الغداء أعضاء الأسرة جميعا  
« عطلى بك » الزوج ، و « جمالات هلم »  
الزوجة ، و « محروس » الابن ، والأستاذ  
« اسماعيل » المدرس .. وليس من عجب أن يجد  
الأستاذ نفسه ملغوا غاملا في كيان الأسرة ،

سجى القلام ، فشرح برقع عقربه بالفتنة وصاحت  
الست « جمالات » لثقة :

« ليلتم دماغنا بفرحون ونسجون ... مالنا  
وهذا الكلام المزعج

وقال « عفيفي بك » للاستلا :

« ذلك شأنها دائما ... نصفي بقلتناضات  
العمية ، ولا تقهرها فعرها الحق .

فصرخت الست « جمالات » تقول :

« حبها منك اهتمامك وتقديرك .. أترك  
نفسك حرس ، فذلك منك دوسك  
وبالك ... يا فمادا نسجي يا حرد ؟

فقال الاستلا « اسماعيل » متشعلا :

« يحتله الحب يا ست هاتم !

فتلاصت الست « جمالات » بهاجبيها بوفات  
وهي تلطم الكلفات لفيها لتتليا

الحب ! .. أين هذا الحب يا مساي ! انه  
يحب نفسه في نجرة وبساي وبساي الدنيا  
وما فيها .. فثقلها سيرة !

فطمع الزوج : يا له من تكلم للجميل ! ..  
ونهى حمالا فوطته على كتفه ، متجها نحو  
محله ، وما أسرع أن رثا خلفه الباب .

وقال الاستلا « اسماعيل » وهو يلطم آخر  
فسي في برفاته :

« انه رجل عظيم .. جدير بكل التقدير .

وفسرت الست « جمالات » للثقة يقينتها ،  
وهي تقول بصوت واهب :

« حشرتك تلم ! لائله .. احسن !

« أتى الكلام في سبيل مصلحتكم ، ولا أقول قولا  
الا من أجل مصلحتكم ..

« لو كان فرحنا حنعمنا ومصلحتنا لكتت  
احضرت لي خادمة أخرى بدل التي تركت منزلي  
منك أسبوع ! وأنت الذي انتقميتها بنفسك ،  
واحضرتي منك ، وامتنعت بملوكها ومملوكيها .  
« كانت خادمة ماهرة حسنة السمع والسلوك  
.. لا شك .

من كانت كلامه : وإسلامها لا تطلق .

« يا ست هاتم .. أتت لا يهيجك المصعب .  
لله احضرت لك عمل الطائفة شتر خادمات ، لم  
تعمل واحدة من الإغصامك غير أيام مبدونات ،  
ولم تسلم احدا من في نقره من ذيب واتهام ..  
كلهن رديئات الخيمة ، سيئات الظن !

« فتمد حشرتك أمي أنا اليك الملق !

« يا ستى علوا .. لم أقل ذلك ... يجب أن  
تعالى القدم معاملة حسنة لتضمني استمرار  
الخدمة .

« اتهمى بالبيعة والنظافة ؟ .. حقا أنك  
رجل لا نسجي

« وأنت صيفة حافية .. لا يعضها المنك .  
« أخرى

« وإن لم أصل ؟

« فذلك بركة حظي ..

« إذا فعلت ذلك رددته اليك الحذاء القوي  
واميد !

أخرج برا

« سأخرج .. ولكن أعلمي أن فمدي لن تذا  
صبة ينك بعد اليوم .. الظن رجلى لو فعلت .  
ونهى كاثروبة خارجا ، ورفع الباب وراءه ،  
مزقلا الزيت ، على حين تصابعت الست  
« جمالات » تشبهه بولها :

« لي ستين دامية !

« راجع الكلام وراجع متوآبا في بيت .

« واتصرت أيام ..

« وحصل جرمي اليك ...

« ففتحت الست « جمالات » ...

« ودخل الاستلا « اسماعيل » بأش الوجه ،  
يقط المنيح ، يردد قوله :

« نهارك سعيد يا ست هاتم ...

« نهارك مبارك يا استلا ..

« وأقبل عليه تواصل قولها :

« وأظله فيك الظن يا استلا . أنك لا تساني  
مهما بفر من في حلك ..

« يا سلام ... وهل تفتن فيك في منزلك ؟

« فراحت الست « جمالات » تسبح فيهما  
الكتبتين ، وهي تقول :

« أنا كنت قليلة الأدب مبيكة .. لأنني  
استسبحك .. لأنني أؤمن بك .

« العفو .. العفو يا ست هاتم .

« واستطاعت أن تقبل رأسه ، وهو يحاول منها  
وتابت قولها .

« لا تراخى الم كل على دماي .. حمل  
البيت حين وأد وحدي أقوم به .

باسم منجبر ؟ انه معذور ، ويجب ان يعان ...  
 واول الاستاذ « اسماعيل » مهمته مع الصبي  
 « محروس » في حجرته ، بلقائه الدروس في مجاهدة  
 وصبر ، لا يبدأ له من اول لقاء ان الولد لا طاقة  
 له بدروس ، ولا دفة منه في استذكار ، ومن ثم  
 يطلب عن اقواله دائما بعد عام ، فهاهنا الاستاذ  
 نفسه ان يستدرك امر هذا الصبي ، ويصلح من  
 حاله ، وينشئه تنشئة جديدة ، وقد انظ له  
 وسائل تربوية اكسبها بكمل تجاربه ، ولم ينسى  
 اسلح حتى لقط جدران الحجرة جداول مزودة  
 وملخصات دروس زاهية الالوان . كذلك ابدت  
 الاركان متناجات التدبير الذهبية والمفضة في  
 اطراف بركة ، يعوى حكما ومواعظ في العت  
 على العمل ، ونشيط الهمه ، وبشيء الجهد  
 بما يتصوره من نجاح وفلاح ..

وذات مساء ، سمعت الست « جمالات »  
 حجة لتيمت من حجرة ولدها « محروس » وهو  
 وفيلد بين يدي معلمه الاستاذ « اسماعيل » ،  
 فسرو في معادلة وتلخيص ، وعطمت من فرجة  
 الباب الى ما يحدث ، فرأت الظلم والولد يلطم  
 كل منهما وجهه بقناع يمثل وجوه اليهود العبر ،  
 ويلطم بوشاح من الورق الملون ، وهما يدوران  
 في الحجرة ، عتوانين متصاحبين ، وفي ادمهما  
 خنجر من الورق المموي ، فالتصمت المرأة  
 العجزة خفي

ما هذه الرطة يا استاذ ؟ اهذا هو الدرس  
 الذي تلقنه لتلميذك ؟  
 فتعص المعلم منها ، محتفظا بمظهره المنمق ،  
 وفل وهو يصيح مره :

هذه طريقة بداجوية تربوية انا بها خبير ..  
 طينا يا ست هاتم ان نطلي حبة الدواء للمريض  
 منطقة بالمشكلات ..

فرغمت الست « جمالات » حاجتها الايمن  
 وخفست ، وانصرفت تتمعن شفيها .

كان الاستاذ « اسماعيل » يهجر للدروس  
 وبشيء ، فلا يبدو علاقته بربة البيت وزوجها  
 الصائم الا ترى ابية متاخلة وسؤالا عن الصحة  
 وحديثا عابرا في الجو وفلانة وان جاوز الحديث  
 طائفة الكافوف في شأن « محروس » وما احوزه  
 من تقدم وتوفيق .

وسما كان الاستاذ « اسماعيل » مرة يلقن  
 فلاحه الدرس ، شبت مشاحنة بين المسمعت

ما انا مقدر ظروفك .. حسي منك طيبة لثبات  
 وحسن جيتك .

مكر يا استاذ  
 عتدي عدية لك ...  
 ما هي ؟

خادمة مثل الجوهرة .. ان تعظم فيها  
 ايما ..

فاشرف وجه الست « جمالات » ، وقالت :  
 اين هي ؟

بالباب متفطرة امره .

فما سمعت قوله ، حتى صاحت :

ادخلي يا بنت ادخلي .  
 ودخلت البيت .

وبعد لحظات كانت تؤدي عملها القزلي في  
 نشاط ...

\*\*\*

لم التعرف بين أسرة « عيني بك » والاستاذ  
 « اسماعيل » كما يتم التعرف بينا وبين من  
 نحتاج اليه من المدرسين للصبي « محروس » .  
 جاء به صديق الأسرة ، ولقده بولوه .

حضرته الاستاذ « اسماعيل » ، اكربا لكبير ،  
 وصاحب التاريخ الحافل في التعليم ..  
 تشرفنا يا استاذ .

والحق ان الاستاذ « اسماعيل » كان فيل  
 احالته الى الماش من عتد العظيم في التدريس  
 الحكومية « رجل واجب مثالي » له قلب من  
 ذهب ، ولكنه لم يحال بما هو خفيق به من  
 مكانة ، ابطت عنه الترفيات ، فخرج من الطعمة  
 بمعاش شئيل .

والما اردت ان نطم الباب ، فدواته طبيب  
 خيمته ، فيه لفرات قد تصدعا انت من اعمال  
 الروعة ، ولكن القانون يصمها بالتحليل  
 والتزوير : فبط مرة في امتحان يمل الاجابة  
 على طالب ، ولما سئل في ذلك كان ظوه ان هذا  
 الطالب لا يد ان يصح وبالس الشهادة ليستطيع  
 الانفاق على امه واخواته ، بعد ان مات أبوه ،  
 وفقت أسرته بموته فكلها الاوحد ... وبعما  
 عند مراجعة كتوف الدرجات في المدرسة ، لوحظ  
 ان الرجل يمدك الافهام جزالا على طالب صرف  
 باللائحة والكتل ولكن دفاحه عن مضه انه قال :  
 ما ذب هذا المسكين ، وقد خلقه الله بعقل

وشعر ، ولكنه كان يحمل ذلك من طيب خاطر ، إذ كان يمس في قراءة نفسه آتسا وراحة وهو في مجلس الست « جمالات » يطلعها اشبات الحديث ، ترواه فسلكتها التوبة ذات الدبول الكركشة ، ويطلب له ان يسبح ناطره مسن فوامها الكثر ، وهي تظفر غادية رائحة .

وكان ان دمنه الى الطعام ، احتفاء بورود الكنف التهرى من لفرفة ، وفيه ان القلام قد احرز درجات عالية لم يبق له احرازها ، ونظر الحديث على الثالثة الى شئون الطهو فالتسا « علفي بك » يتكلم في الاطعمة الغرموية التي كانت توضع عن كتب من بولويس الولي ، ولكنه لم يستطع ان يستمر في القول ، إذ ظهر على وجه الست « جمالات » سيماء الامتصاص ، واستكت بزمام الحديث ، صبة فيما تعيد من الاطعمة على اختلاف الاسلاف .

واسبار للزوجين ان الاسلا « اسماعيل » ذواله للطهر ، خير بطارق الطهو فقد اناض السسول في ذلك الاطعمة بحث الست « جمالات » على ان سجعها منه ، وودعه ان نولي لجرتها بتوجه منه واشراف .

ولي له حفر الاستلا « اسماعيل » متباطا كتابا ضحفا ، فلما داي ربة البيت دفع اليها الكتاب فللا .

— هذه هدية متواضعة ، ارجو قبولها .

وفرات هي الصوان . « اطلاق شوية » تاليف شيخ الطها في العصر الحديث . فتصابت فرحة شكر للمهدي جميله ، وتثنى على طهه .

ومذ ذلك الوقت شهد مطبخ العالم الاثرى راترا جديدة ، بل ضيفا مزمعا ، هو الاستلا « اسماعيل » . . . يجيره مع الست « جمالات » مختلف الاكلات الطريفة ، وكثيرا ما خاتمتها الوفي في مطبخها ، فلا يملك ربة البيت الا ان ينسج بخبة الاستلا ، وتستضيف نفسها ، وهي تقول له :

— والله نفسي اذلق الحلة على دمناك !

— اشكره ولكن لا تنسى ان مصوبات العلة انلي مما يحويه دماني !

وطبق فسلقة صاخبة ، تقابلها الست « جمالات » باشابة اشمزاز ، وهي ترد :

— لا تصعب الا تعمير البصل !

« جمالات » وخافتها ، لم تثبت ان انتهت بطرد الخادمة من البيت ، وخرج الاستلا الى القاعة ، فلما الست « جمالات » ترفى وتريد ، فاطعم نفسه بطيب خاطرها ، وانض بالكلمة على خدم اليوم ، وما تلقاه من عنهم ووفائهم ورياء البيوت . . وامند بيهما الحديث السوي ، وكان ختاه قول الاستلا .

لا تلمي بالا لهذا الامر . . سبحت لك بنفسى عن خادمة ماهرة مهيبة . . وثي يها لي خاطر حتى احضرها لك هنا ، واسلمها اليك ! فتطلعت اسرارها ، وقالت . . انه سرور بالسد

وخرج الاستلا في خطوه القزن الثقيل ، على حين قصفت الست « جمالات » حجرة زوجها ، واطلعت عليه بقول له :

— الاستلا « اسماعيل » وعدنى باحضار خادمة ماهرة مهذبة . . حقا انه رجل كريم .

وكان « علفي بك » مكتبا على مكتبه ، فرفع راسه الانسيب المروان بطافته البيضاء ومقارنه الفليضة ، ونظر الى الزوجة بقول

— الاستلا « اسماعيل » . . من نقصدين !

فتصابت :

— معلم ابك « محروس » .

— آه . . . آه . . . حسا . . حسنا .

وانجز الاستلا « اسماعيل » وهذه ، فاني بمساعدة لقيت قبولا ورضا بلدي الاثر ولكن ما هي الا ايام حتى نوصلت سينها لربة البيت ، فطردنها شر طرد !

وعنى الاستلا « اسماعيل » باحضار خادمة اخرى . . . وكان حظها من الطرد حقد سلفتها . . وحكلا ذواليك . . الاستلا « اسماعيل » يحضر الخادمة ظو الخادمة ، والست « جمالات » توالى الطرد والافساد ، وعلى مر الايام اصبح للاستلا عمل راتب غير تعليم الصبي « محروس » ، ذلك هو لوريد الخادومات للبيت في حمية وحملاني !

والجأت جلساته مع ربة البيت تطول ، ومعلمها داتها الشكوى من سوء اخلاق الخادومات بخرمي الاستلا على ضرب الامثلة التي تزيد هذه الطفلة الصارخة !

ولم يكن الاستلا « اسماعيل » على شرط اجتهاده في ارضاء ربة البيت ، مسلم من مواظلة

لا يرحمها الا الضرورة ، وهو يتعهد الصبي كصا  
يعهده صهره منى صهره شيط - يضع لها الكمادات  
نقطة ، ويواليه بالتمواء في اوقاته ، بل كان يشركه  
في تناطيه ، محيلا له بالاصابع والمفاصل في  
خفة مهرج اصبل ... ولم يكن يبالي ان يتعاطى  
فيما يتعاطى ما اهد للفرط من ادوية سهلة ،  
غير مستكف ان يمن الصبي على الجلوس على  
وعاء الراحة ، لقضاء الحاجة ، ولا يلبث ان يبرح  
هو بعد ذلك بنفس « الراحة » في « بيها »  
المهود !

وشى الصبي ...

وازدادت صلة الاسلاف رسوخا وتوثقا بالاسرة  
او بالحرق بالث « جمالات » خاصة ، فانفست  
بيها الكلفة ، كما احنت بينهما المشاحات  
والبع مفاها ، وكانت تلك المشاحات كلبلاط  
للساد ، بدمه ويحمه مرابطا ملاحما .

وبينما الاستلا جالس يوما مع صبيده بشرح  
له القوس ، سمع صوت البت الجمالات مولولة

وعلى توالي الايام ، العى الاستلا « اسماعيل »  
منه حد صاب مبالا تلك جديدا الى صلبه  
انسابين في تلميح « صهره » ولوريد المتخلمات  
... ذلك هو قهله بهيمة صبي مطيح ، او كما  
مزلور « مرطون » !

ولم مرة ، فراهه مرائي ربة البيت : وجهه  
شاحبه ، ودمع يتراقز ، وصوت حبيسي .

مالك لا اسر بديه

- سيموت الولد .

- الحضي يا استلا

- كيف ؟

- مثل ليلة اسي ، والحمى شتقة طيه  
ولد اسامه عذاب

واندفع الاستلا « اسماعيل » الى حجره الصبي  
في الحال ، ولما ايقن ان الامر خطير ، سرول  
بسندي الطبيب .

وفند تلك الساعة ، فزم الاستلا حجرة الصبي



- اخرج برا ..

- ساهرج ولكن

اعطني ان قصي ان

مطاعة بيك بعد

القوم . الطمس

رحني لو فعلت

وين يديها حينة يتوسطها ابريق القوسية ،  
وقد تسوع منه شدا الصلصا والصبان .. وجلسا  
صا يرتفعان القوة الساخنة ، وعلى وجهيهما  
ينجلي بشر والرياح .

\*\*\*

بعد ان انتهت العصة يوما مع الفتي هعروسه  
رايق الاستلا « اسماعيل » الحجرة ، متوخيا  
باب الخروج ، والفني بجانبه ، فلما فلتريا منه ،  
ساحي الى سمع الاستلا خلق قديمين لتخبران  
.. وهب عليه صوت يقول .

« صا الفري يا استلا .. صاك لتجيبيل  
الخروج ؟ »

ووفت عين صاغة الصوت على كوة في يد  
الفتي ، فواصفت حديثها تقول :

« الفريد أن تشارك مع « هعروس على اللب  
بالكرة يا استلا ؟ »

فاجابها باسم « التحيا : « ولم ؟ »

وفتح هعروسه الباب ، ومرت منه ، على حين  
راجع الاستلا « اسماعيل » خطوات عصبية  
الست « جمالات » لحيته المألوفة ، ولطم التحية  
بقوله :

« والصصة ؟ .. احسبها على ما يرام .

فاجابت وهي ترفع باللبان بين شملها :

رفت ونطرا ؟

« كلي الله اثر ... »

وجلس كلاهما على التكا .

« الرومازم » حاسك رئيس ؟

« صلاصتك ... »

وحم قطع ..

وتامت فرحة اللبان في لحن ، ولحظ الاستلا  
« اسماعيل » انها لفت رفقتها بتعديل وري من  
الخبر ، هو الى الزينة والتبجل الحرب منه الى  
أن يكون لوقاية وعلاج .

« وكيف تطالعين « الرومازم » ؟ »

« بذلك الجزء الصايب بالدهان ... ولكن يا  
حسد .. لا أحد حولي من يحرم من هذه المهمة ،  
فانظر اني ان اقوى ذلك بنصي ... وما  
اصبه من عمل ؟ »

« صطحيح .. عمل معبد .. »

« وسعدلة « اليك » ربنا يسطه لا يسلك من

شاكية ، ففزع اليها ، مهتديا بصوتها ، فالتفت  
خطاه لعله الى حجرة الفصيل ، ودية البيت  
جالسة الى طست كبير تطوه كومة من اللامات ،  
وهي تقول في مرارة .

« سواد نحى .. ساء حالي .. باللمصبة

التي دمعتي

فقال لها حنينا

ملا جري ؟

« جري كل مر

« ولم الفري يا صا ؟ »

« لا رى ما انا فيه من ورطه .. ورطه اب  
صبيها الاول ؟ »

« انا ؟ »

« نعم .. انت .. انت التي ؟ لحن انتباه  
المادامات ، فأصبحت ؟ أجد حولي من يميني  
على أعمال المنزل .

وكانت السبت « جمالات » لراى مائلها ،  
ليس عليها الا جلباب رقيق النسيج يتكشف عن  
ذراعين بلتين ، وصدر ممتلي رجراج ، وساقين  
مكتريين ، وقدمين طيما بشي العناء .. فمثل  
الاستلا « اسماعيل » لحظات ، أمام هذا المشهد  
المثير يعب منه صبا ، والا هو يصحو من سكرته ،  
مناجيا نفسه . « اللهم اخذ يا شيطان ! »

وانشأ يقول لها في جد :

« صحيح .. انا الطوق .. ولكني صعدت ان

اصح غلطي .. ما الذي يشاقله الآن ؟ »

« عمر المادامات المصولة يا استلا .. »

« شقة هينة يا ستي .. »

وظلق يطع سترته وصداره ، وسرعان ما ضم  
بسطه حتى الزكية ، وجلس الترفصا ثم عد  
يده يتناول ثلاثة مشبعة بلاد ، وجعل يتصرها  
في قوة وزم ، ولا انتهى منها تناول ليرها ، حتى  
انهم صر ما لي الفصيل من صلاصات وتقصوها .  
وركد مكانه وهو يسي ان شرا من الابوي قد  
عمرته عمرا ، واشبهته طيا وثرا . بيد الله  
راى ان يكمل واجبه ، فداد الى سقف الفصيل  
يعمله الى السطح ، وينشر ما فيه على الجبال ،  
في رقابة دقيقة فرسها طيه دبة الدار فرها ..  
وتزل الاستلا « اسماعيل » الى ردة الشقة ،  
ونهاك على التكا ، وهو يمسح عرقه في تصاحك .  
وبعد حين راى السبت « جمالات » « طيلة طيما



صحتي .. لو كانت هناك موعيد محظية ، كنت  
به « افرسانم » ، اسارع اليها بذلك !

فتماثلت فمكة الاسل « اسماعيل » ثم اتمثل  
في محطته يقول :

« انا والله كانت لي خبرة بالتدليك .. نظمته  
على يد معلمي ماهر .. هنا كان في زمن الفتوة  
والانجاب !

« هل اطلب من الامك انك تنسج يدليك  
رئيسي !

« طبعا تستطيع ...

فكسرت من جنبها ، وقالت في لطفت :

« هل تسمح لنفك بتدليك رجلي سيدتي  
يا سعاد !

« وما المانع ؟

فتوقفت عن مبلغ القلان هنيهة « وهي تعادل  
اليه ، ثم استأنفت تقول

« الا نسعى من فوك هذا يا شيخ ؟

« وفيم الحياة ؟ « اثار رجل جد ..

« معنى أن يملك لا تزوخ أمام مفاز السيدات ؟  
« مطلقا ...

فرمته بنظرة نسوبة صاعدة ، وقالت له في  
ببرات متفهمة ،

« حتى متى .. متى اتا ؟

وللاقت اميها ...

وهي الاستاذ « اسماعيل » واقفا يردد في  
ولجة نفسه :

« اللهم اخزك يا شيطان » !

ثم قال لها جهره « وهو يحاول أن يجعل كوكف  
موقف مازلة ومزاج »

« والله يا ست « جمالات » ، لو اتحدث بك  
ولم يكن بيتنا ثلاث على ظهر الارض ، « رفعت  
اليك بصري بملحة غير بريئة !

« يا سلام !

« انا حين اكون معك ، لا اعد نفسي الاستاذ  
« اسماعيل » ، بل خاتمة « أم اسماعيل » !

واطلق فمكة شهاد « لانتها السيدة بصمت  
مطلق ،

وقالت وهي تسوي ثوبها عليها ، وقالت :

« معنى أنني لا أستطيع أن أعمل حاضنة ؟

« علوا ... ولكن ...

« لمست أننا قد اقمنا طبعا !

« يا سمي ... القفو ...

« لا اسألك طرفة منك .

« لم اقصد ذلك ...

« تعتمد انك لا تمشي عند ولا احساس ..

« انا لا تمشي عند ولا احساس ؟ كيف ذلك  
يا سمي ؟

« طبعا ... أنت الذي اعرفت بذلك بصراحة

« أنت الذي حكمت على نفسك بذلك لست  
رجلا كارجال !

« انا رجل يعني .. ولا ارضي أن اكون من  
صف النساء ..

فألمته عليه الست « جمالات » نظرة تكرار ،  
وقالت :

« أنت قليل الأدب ولج !

« الله ! ...

« ودونك !

« مهما قلت ، فلما عند موافى لا اترجح ..

« احس ، قطع لسائك

« ولأن لم احرص ؟

« فذلك بفرقة حدالي ..

« سألوك اليك العطاء ففوي واعف ...

« اخرج برا ،

« ان لطافتي حبة بيتك بعد اليوم ..

« في سجن داعية ،

ورفع الباب خلفه بوزلا البيت ..

وانفج باب اخر في نهاية القاعة ، واخل منه

الراس الاثني المروي بظلالته البيضاء ونظاره  
التيقظ ، وهمهم

« مطلقا جرى يا « جمالات » ؟

« جرى أن حضرة المدرس الذي اخترته سعادك

للولد ، رجل وضيع ، يحضر السيدات ، ولا يزل

لبن أقل اعتبار ... لا أحب أن أرى له وجهي  
في البيت !

وقمرت نتائج الاستشارات ، وبعج « معروسي »  
وعند من حملة الشهادات ، فصح البيت فصح

الطرب والابتهاج ، وفتح الباب على مصراعيه

لقدوم الأستاذ « اسماعيل » .. وما كان بطلو

في الردهة خطواته الوئيدة الهينة حتى استقبلته

الست « جمالات » بأفرودة ردة لها احبها

مشرية ، وصاحت في تعصب ، ولد طوقت كتفيه  
بفراخها الصلبة

.. مكانتي لك هذه البينة !

وفيل أن يعثر جوانا ، الفلحة طبع على هذه  
قبلة مازلة ، وهي تقول

.. وأني عرت يدعي فيها أوف العيبك ،  
ولا سب

ولمست الأسرة ولنا هاتان في صحة الاستلا  
« اسماعيل » ، تباذل الملح والطبايب ، ولما رجع  
الى شقة الزوجية ، وأخونه حبرته ، ترمى  
على الفراش مبرحا في أخيلة شتى ...

ما اذبه ولما ذلك الذي فضاء مع أسرة العالم  
الآلوي ، وهو الذي أحلى حياته لم يسكن الى  
زوج ، ولم يؤسسه ولد ، ولم يلقه قريب ...  
هالكة زوجه وولده ولذو قريبه .. هلاك نشطة  
الحياة وأنسا وبهجها من حوله .. اما هنا في  
مطعمه فليس الا العزلة والوحشة والاكتئاب ..

ورفع يده الى هذه تحصى موضع القبلة  
العامة ، قبلة الست « جمالات » ، ولد شامت  
على معياد بسمة وقبلة حلة .

وملعت الأسرة أن الاستلا « اسماعيل » أصبح  
فزيل أحد المستفيدين ، ترمى أصابه ، فانتقلت  
اليه بكامل هيئتها ، محملة بالهمما والالطاسف ،  
ولنت معه اليوم تمهد بالرماية والجان بوضع  
لها أن عرفة ليس بالعين ، وأن حياته على خطر .

ونالت زيارات الست « جمالات » له في  
مستشفاه ، تأيم من نفسها معرفة له ، وتلقى  
عليه سلطاتها التام ، وهو ضمن لذلك ، سعيد به  
يستشعر ضعف الطفل ونظمه التي من يحنو عليه  
ويراه .

ومرة ، وهي لجرمه المواء ، نظر اليها نظرة  
عينية ، وقال :

.. وأن حث يا ست « جمالات » .. غسلا  
تطحن ؟

فاجابت وهي تعيد رجاجة المواء الى التصدد  
تأهة النظر :

.. لا تخشى من شوه .. ساحبي لك لبلة ماتم  
مطرة بالسيورس من المراء .. ولن ينقطع لي  
صواب حتى اصباح !

وما هي الا ان لمت الى وعيا ، فصرمت

صنرها بيغا ، ونفقت منه تقول

.. امك أن يعلها يا محبيل !

.. وأن عقلتها ؟

حمر اسود ، ريدا طلع في سعي أن أرمى  
نفسى من النساك !

فاحسك بيدها ، ولقد نالت وجهه ، وقال يفاقت  
بصوته .

.. يا سلام .. لرمين بنفسك من النساك ؟  
ومسحت الست « جمالات » كلال دمة لرفرف  
ل ماغها ، وقالت متكلقة :

.. اذا مت قساخاسك .. اقيمت ؟

وابتسما ، لم تباحكا حولا .

لقد ايلن الاستلا « اسماعيل » أن هناك شطفا  
معيئا يره له الحياة شطفا اتصلت أسبابه به  
شطفا تعرض حياته للخطر اذا تعرض هو له  
.. فقام أن يحيا .. فقام أن يوزم الموت ...  
فقام أن يسطحي نفسه من مران الدم

لن يموت .. لن يموت .. ما دام هناك  
من يراه له البقاء .

ورأى الاستلا « اسماعيل » مستشفاه ، وهو  
مكتل العافية ، ورجع الى فواضه سائلا لبيت  
الست « جمالات » يورد الطلعات ، ويحلى  
من كتب من الحلة الكبيرة في المطبخ ينشر البصل  
ويطعمى الثوم ، ويتراق كل اسبوع مرة في حجرة  
السبل يصغر اللذات ويشرها في المطبخ على  
الحيال ، ثم هو بعد ذلك المجلس الآتسي ، يناقل  
رأب البيت الحديث في معالم الحياة على عهد  
الفراعة ، وفوق هذا كله يشرط على لطيم الثاني  
« محروس » ، يلقنه الدروس ، ويوجه سلوكه  
التوجيه النويم .

كل ذلك كان الاستلا « اسماعيل » يمارسه ل  
سجاع منقطع النظر ، الا أن أمرا واحدا لم يلم  
على الاصطلاح به ، مع سهولته وهمايته .. ذلك  
هو القيام بتدليك راية الست « جمالات » مندها  
بصبيها « الرومازم » اللعين ، لقد كان يعمل  
الامها ، وهو يهدى الى التبدل العريرى للورد  
حول رقتها ، ويبيد لحقات ، مصليا الى صوت  
نفسه يردد :

الاهم اخذك يا شيطان !



محمود تيمور

# أبناء الطب والعلم والافتراع

## بعد كنوز الأرض ، كنوز البحار

ولقد جرت المعركة الى اليوم من سنين يسكنها العلماء ، نقل من البحر الى سطح الماء ، لم يتدلون من هذا السطح بما يدلون ، ويرفون من الماء مادة صيدهم وبشئ دلائهم ما يرفون .  
لم يبين لهم ان لا يتم بحث شاف الا بالتزول الى تلك القيعان والميض ، في الماء ، عندما ، وصحوا لتلك القرب يسكنونها في هذه القيعان .

وفي الصورة مسكن من تلك المسكن ، وهو كبولة من الفولاذ ، فلها سبع لفحة من العلماء رجال الامتاع . وهم علماء وسباحون في آن . والكبولة طولها ١٢ مترا ، وعرضها ٢ امتار ، وبها اماكن للمعيشة والمكن للعمل . واسمها « سيلاب » Sealab وهو اختصار لكلمة

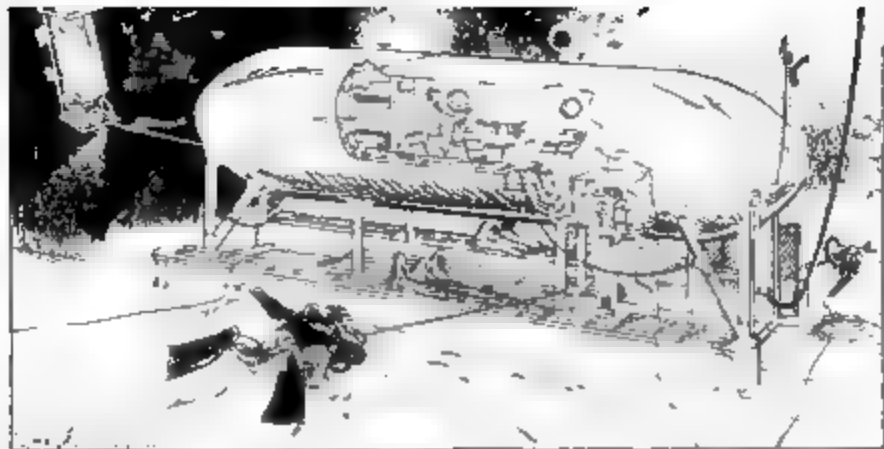
ارتاد الانسان الأرض اليابسة يبحث عن خيراتها .

وارتاد السمك يبحث عن مأكله الطبيعية ، فلها تجوز ، بها كنوز خير من كنوز الأرض . وفن لم تكن ، فهي التمة بكتف المجهول ، والفتنة باستراحي العمل العلمي ، في كل هذا غناء من كنول .

والبحار ، ارتادها الانسان ولم يك . وفند انصح الفساحا لا شبة فيه ان مياه المحيطات وما فيها من لروة حية لا تلامس ، وما في قيعانها من جبال ووديان وصخور بها من الثمانيات ما تصال الى جانب خدمات الأرض اليابسة ، خدمات القارات ، هي الاخرى جديرة بالبحر لا نقل من بحور الأرض وبحور السماء .

صورة بحور أعماق ، ووسعة في عرض الماء ، وتري فيه أسير من المياه ، يسبح حوله ، وقد حبلت من ظهرها غارات أسير الألبه





صورة لمطبخية للصورة المرفوعة ، يوضح ما يعمل عليه المختبر الخاص من ابحاث لتجارب ، وللبحر ، مما .

فالمسقط في السيلاب يبلغ ٦ مرات من سطح البحر الهوائي المائي . وهو ليس مؤلفا من  $\frac{1}{2}$  من الأوزون وخمس من الأكسجين كالبحر المائي ، ولكن من ١٦ في المائة غلط من غاز الأوزون ، و ٣ في المائة من الأكسجين ، اما الباقي ومغلفه ٨٠ في المائة فمن غاز الهليوم .

اما سبب أن المسقط ستة اصحاب ، فذلك لثيوزن مسقط الماء في ذلك العمق . ولما يتغير نسب الهواء فلان الأوزون ، يذوب في الماء كثيرا ، وعند خروج رجل الأعمال من الماء الى سطح البحر يستقر هذا الخروج تدريجيا وزمنا طويلا حتى يخرج الأوزون من دمه ، والا مات . والهليوم في هذا المكان اخف وطا .

Sea Laboratory ، أي المختبر البحري . وانزلوا هذا المختبر في الماء ، مسقط على قاع من المرجان بعدد من سطح البحر بمقدار مائة مترا . وكان هذا في موضع من البحر بعدد من شاطئ جزيرة برمودا بجزر الهند الغربية البريطانية بحر ٥٢ كيلو مترا .

و ٨ سيلاب ٨ بيت مكتمل المعدات ، للبحر وللعمل ، الا الماء والكهرباء . فهذان امدد بهما سبينة مالية عند سطح الماء ، واللفة هناك كالطير الحارس . وبين السبينة والمختبر لثان ، ودورة تكافئة معلقة لنقل للأطباء في السبينة الخاصة الطبية لأجسام العاملين في المختبر . ذلك أن العمل في المختبر بحري في جو مضطرب .

## الأمريكي ، أطول رجل في الدنيا

● وبالأمريكي نضني الأمريكيين في عمومهم .

وهذا الحكم نتجته بحث قامت به جامعة السهر ، جامعة هارفرد ، بعد كشف هذا البحث عن أن متوسط طول الأمريكي الذكر أعلى من طول ذكور أمم الارض جميعا ، وأن كل الدلائل تدل على أن هذا الطول مستمر في الزيادة . وكشف البحث عن أن طول الرجل هناك بلغ في المتوسط ، بين ١٨ عاما و ٧٢ عاما ، أكثر من ١٨٨٧ مترا .

وأن متوسط طول الرجال بين سن ١٨ عاما و ٢٤ عاما ، يبلغ أكثر من ١٨٩٠ مترا . وأن الأمريكي في عام ١٩٦٥ زاد متوسط طوله ٨٧ سمه ستيجمات عن الأمريكي عام ١٩٢٥ .

وقد قسم العلماء ذلك إلى سبب البيئة ، طعام ، أميل ، وحاء أصح وأرقى .



## طريقه بارعة، ترفع السمين

● وذلك بالجراحة .

وذلك بتقصير طول الامعاء الدقاق .

ان الامعاء الدقاق فيها يحدث الهضم ، وفيها يجرى امتصاص الاغذية المهضومة . وهي والما بين الاثني عشرى والامعاء الغليظة . وطول هذه الامعاء الدقاق يتراوح في الانسان ما بين ٦ أمتار ، ٨ أمتار .

والجراح يختصر من هذا الطول بعضه . يقطع الامعاء الدقاق ، ثم هو يصل الجزء الاخرى منها ، الى التصل بالاثني عشرى شائعة ، بالامعاء الغليظة مباشرة . اما الجزء الباقي من الامعاء الدقاق فيبلى الجراح حيث هو ، فقد تدعو اليه حاجة . وبهذه الطريقة ، وقد اجروها في السنوات القليلة الماضية مئات المرات ، امكن ترفع السمين والسمنة .



## تدوين ، موصل للكهرباء !

● كل من يذكر للدائن ( البلاستيك ) يذكر دائما معها انها لا توصل الكهرباء . انها مدركة لها ومن اجل انها عازلة كان لها استخدامات في ذلك كثيرة .

وقد ابتلعوا في مختبرات شركة جنرال الكتريك General Electric بنينوبورك نوعا جديدا من الدائن ، من خواصه انه موصل للكهرباء ، لا عازل لها !

وهذا يصح للدائن بانا حديدنا ، بل ابوانا في الساعة عدة .

وفي الصورة مصباح كهربائي فتيته فتيلا من هذا الدائن الحديد .

وقد حدث ان جاء تقصير الامعاء زيادة على الاكزم ، وانتج نغفلة بالغة ، واصبح الحال بان اجري الجراح جراحة اطالت الامعاء الدقاق . ولا ننسى ان الامعاء عند الجراحة الاولى ، بقيت كلها في الجسم فلم يحصل من الجسم منها شيء . ابتلعها الجراح ، فحاجة قد تطرا .

وبالضيق ، لا يلجأ الجراح الى هذه الجراحات الا الا صابر السمين مرفعا .

ومن امثلة ذلك ، رجل كان يزن ١٨٨ كيلو جراما ، هبط وزنه بعد جراحة الى ٨٢ كيلو جراما .

والسبب في ذلك ظاهر مما ذكرنا من وظائف الامعاء الدقاق . فهي للهضم ، وتقصيرها يمتد ان الطعام لا يهضم كله ، ولذا لا يمتص كله ، وفي الامعاء الدقاق يجرى امتصاص الطعام المهضوم ، فتقصير رجاء الطعام يتقصير الامعاء يعل ما يمتص في الامعاء من الطعام المهضوم .

## مرحس كسفهوه فى الإنسان جند

الأحسام . ما حب الحاب هاء  
فى موحب الحلق .

ولكن حدث أحبابا أن يصح حة  
من هذه الحساب التصير . وتكون  
السبحه المسطره من ذلك غير حميده .  
تكون حن فى المطر ، أو حلق فى التوطعه .

والحن سحن . عن حلق  
حدث لاحقر الحباب . نسيم  
بومر من

أم . تلحقها حيوان موى من والد .  
وبالفا السبه فى أوامرها من عدد  
من الكروموسومات ، كمرور القوب .  
الواحد على عدد عديد من الحباب  
وهى أنه حباب القوب .

الشمرين .  
هى التى لرسم له الشكل . والحصى .  
ويصح الشكل . ويصح الوظائف . ويصح

## الحيوان ، جاز نومه

● أن الحيوان يمكن نومها . كما نوم الأسد . وليس منى هذا ب نوم الطوار  
ظاهرة من فى نومها من ظفره . نوم الإنسان عا ، ولكنها ظفره يصح للإنسان ناء واستعا  
لحارب لا يد . عده من الإنسان حبرا ، لا لبعده عصب ، ولكن كذلك فى مرميه . مرميه  
المناسي ، وأن يصح النوم على أذاة الطب الحديث .

انه عند الكسف من هذا النوم . المسمر انماطى ( ولا علاقه له بالماطيه ) فى عام  
١٦٦٦ ، جاز الطبع ، نوم الكثر من صيوف الحيوان زكر حسمها نوم الدجاج ، والماشية  
وجارر غسما . لا ريب وحى حواء الكلاب ، حى المظلم مكر نومها

وقد امكر نوم طاله عده النوم حى يسمح لمن كمر من انحارب . وفى سر . حى فى  
موقفها الحاضر اندى نمسه . من رناده فصب الدم . على رجائه المصلحه . والمفظه على  
رجائه . والإحلام . فكسف فى جواب من انقار قنقى لذن مصبه الإنسان





الطفل وليا .

وتسوق هنا كتفا جديدا ، لمصر  
جديد ، سيبه اختلال أحد هذه  
الحيات .

أما اسم هذا المرض الجديد فهو  
Homocystin - Urea .

وأهم أعراضه وخرجه في عدسه  
العين ، ينشأ عنها قصر في النظر ، ينشأ  
عنه انفصال شبكية العين . يضاف إلى  
هذا البعد تحالف الذكاء الانساني ؟

ويمكن كشف هذا الداء بسهولة  
بتحليل البول ، وفيه يجد المحلل مادة  
هي موسيسين Homocystine . وهي  
مادة تدخل في تركيب اعدادا البروتيني  
الذي يأكله الانسان .

والآن انظر في اسم المرض ، تجد لهم  
التعوي من اسم هذه المادة مصداق البدر  
اسم Urea وهي مادة البول .

وهم الآن في سبيل علاج هذا الداء .  
وغيرهم انحصره في اعطاء عدد  
قليل البروتين .

ولكن الطريف في هذا ، علاقة العين ،  
بالعين ابدي وقع والى ، بالحلل الذي  
وقع في الرأس .

إن الجسم مركب بمعد عصب ، دما  
واسعة ، ولكن صلاتها قديمة قايه القرب ،  
تصل شرفها بغيرها ، وشمالها بجنوبها ،  
وشرق بشمال !



## المرأة والطب في فرنسا

● إذا بحث عن طب في فرنسا ،  
فاحتمال وقومت عدد باب طبع بدل  
باب طبيب هو ٧ في المائة ، واحتمال  
وقومت عدد باب طبع أساس بدل  
طب أساس هو ٢٥ في المائة ، وهو في  
روسيا أكثر من ٥٠ في المائة ) ، وعندما  
تطلب شراء دواء ، فاحتمال وقومت أمام  
صيدلانية اننى بدلا من صيدلاني هو .  
في المائة .

## سكك حديدية ، سابقة التركيب

● السكة الحديد تتألف من قضبان توضع  
على الأرض ، يحملها عرائش من خشب نشئت في  
الأرض . والطريقة المصيبة في عمل السكة الحديد  
هي وضع هذه العرائش في الأرض ، الواحدة  
بعد الواحدة ، ثم تركيب القضبان الحديدية  
عليها ، فسيبا قصيرا من بعد قصير .

أما اليوم فالمر طريقة لعمل السكة الحديد  
هي أن تصنع السكة في مصانع خاصة بها ، أي  
تركب القضبان بطول ١٥ مترا على عرائشها من  
الخشب ، ثم يحملها القطار إلى يجرى بها ، على  
عائم من السكة نفسها ، إلى حيث انتهت السكة ،  
لتزويدها حولا . وبهذا بها إلى الأرض والعمد  
عظيمه . وبذلك اختصر الجهود الكثير والوقت  
الطول ، وأصبح بهذه الطريقة من الممكن صنع  
٢٠ مترا في اليوم الواحد من السكة الحديدية .  
وقد جربت هذه الطريقة حديثا في مدينة مويخ  
بألمانيا الغربية .



## روسيا واحلال السلم في فتنام

من مجلة الايكرومست البريطانية :

● لا ريب في ان الحرب القائمة بين شمال فيتنام وجنوبها ما زالت تزيد كلا من الصين والولايات المتحدة تطلعا وتورطا في شؤون جنوب شرق آسيا ، شأنها في ذلك شأن الحرب التي نشبت بين الهند وباكستان حول كشمير ، فان كانت روسيا حادة ورافقه حقا في ان يكون لها وزن في آسيا ، فان عليها ان تسلك حيل حرب فتنام نفس السبيل الذي سلكته ازاء حرب كشمير ، ولعل فيما اظهره المستر كوسيجين رئيس وزراء روسيا من حدة ورماسه في احتمالات طشقند الاخيرة ما يشجعنا على التفكير في هذا الاتجاه . وليس في مشكلة فيتنام من عناصر التعقيد والمعارفة السياسية اكثر مما في مشكلة كشمير ، وما حققه الروس من نجاح سبي في معالجه التانه يتطعمون ان يصيبوا المزيد منه في معالجة الاولى .

### بؤادر الخطر

من صحيفة فرانكفورت ايبستوست الالمانية .

● لقد كتب حميد اسلام الواسمه الطلاق التي قام بها الرئيس الامريكى في الآونة الاخيرة ، محاولة اخرى من محاولاته الزامية الى ذر الرماد في العيون . فعما كان يولفد دسكته ومبعوثيه ويدعو الى السلام في عواصم حلفائه والعباديين كان الرئيس حوسون بعن من مزيد من الاحرامات القاسية التي يوي اتعلاها في فتنام في حالة احقاق حملته ومثيل محاولاته .

لم يعد حاسا ان الولايات المتحدة تسمى الى حرب كبيرة مستطيرة لسي حوب شرق آسيا وانها عمدت الى القيام بحملتها السلمية الاخيرة كوسيلة لترتيب تلك الحرب اشبعه الي تبشها . وليس في الصورة الآن الا ما سمث على مزيد من الهلع والفرع ، اذ ليس فيها الا المزيد من الجيوش المتدفقة على فتنام فضلا عن الطائرات والذبابات وليس فيها الا المزيد من آلاف الملايين مسن الدولارات .

فصلنا من العمل على وضع حد لحرب قلعة اسامت للضمير الانساني حيثما كان ، فان في ذلك المسمى مكاسب هامة عديدة لروسيا على الصعيد السياسي . ومن تلك المكاسب رجحان كفتها على كفه الصين داخيل العسكري الشيوعي وخارجه . ومنها احتمال اقترابها من التدخل بعد ذلك في قضايا ماليزيا واندونيسيا .



## معاقلة علم الاقتصاد

من مجلة تايم الأمريكية

Malthus أما ريكاردو Richardo فقد ركس اهتمامه على الأملاك ورثتها ، وأما كزبل ماركس فقد حصر همه في الأعمال ونجومها . وكذلك أساليب اصطلاح على اسمها في عصرنا العاصر بالتحولات الجزئية وهي تختلف اختلافاً كبيراً عن الطريق التي شقها كزبل نحو علم للاقتصاد موجد شامل Macroeconomics . فقد وجد كزبل ان لا سبيل الى معالجة الاقتصاديات العالم معالجة حيوية فعالة الا بالأحاطة بكافة ما يلزم له هذه الاقتصاديات من وظائف القوى المادية التي تلزم فيها منا وجزراً ، بما في ذلك الإنتاج والأسعار والأرباح والدخل ، والثروة بسببها المتزايدة ، وسيار السياسات التي تنتهجها الحكومات الوطنية .

● الاقتصاد علم قديم ، لم يلمس على ظهوره سوى مائتين من السنين . وعالم الاقتصاد البريطاني المعروف كيز John Maynard Keynes هو أحد معاقلة هذا العلم التناقدي الذي انصرف الى معالجة مشاكله ولزاجته ، في غضون الخمسين سنة الماضية ، على نحو من الشمول لم يسبقه اليه أسلافه . فقد انظر هؤلاء الى الات القرن العشرين ولزاجته الحضرية والإحصائية ، فأدخلت معادلاتهم الرأسمالية الى معالجة جوانب الاقتصاد معالجة جديدة وأقية ، وانتهى الأمر بهم الى التركيز على ناحية من ميادين الاقتصاد الفسيح دون ناحية . فكلت الأساليب ومشاكلها ضمن اختصاص آدم سميث Adam Smith ، والسكن ومصلاتهم من اختصاص مالتوس Ricardo

## المستر كوزيجين والتعاشيس السلمي

من مجلة الإكونوميست البريطانية :

الحربة والمعادلة على النحو الذي يفهمه ، في كل من كوبا وألبانيا وكينيا الشرقية . لقد يؤمن بل القادة بمر الواسطة وبجعل ان مثل هذا السكتات التي يفسح المجال للفوضى على حساب الحربة ويهدد السبيل الى تطور البشرية بأسلمتها النووية الفتاكة .

وما التعاشيس السلمي الا الوسيلة التي اعتدوها هذا العصر الذي يعيش فيه لتفادي التدهور القريب على القول بلان القادة بمر الواسطة ولتحتفي الفناء الذي يهدد البشرية بما لهذا ذلك .

● لمة ما يمت على الخوف والجزع لوجهه نظر المستر كوزيجين ، فهي خيفة بالية الى حد كبير . بل لظها لا تمت بصلة لمصر القوية والتعاشيس السلمي الذي يعيش فيه .

فالعالم مبدوم الى مصكرين ، أحدهما شيوعي والاخر غير شيوعي ، لا لسبب الا لاختلاف هذين المصكرين في تعداد القصور من كلمتين الناتج ، أحدهما الحربة والاخرى السلمية . فان أصر المستر كوزيجين وأكد ان الشيوعيين على حق في استعمال القوة مية فرضي مفاهيم الحربة بالنسبة اليهم فلي وسع المصكر الاخر ان يصر ويؤكد ، ان مجلداً أو آجلاً ، حله في اللجوء الى المبدأ كسبل التي توطيد مقاصده المظلمة بالعمل . وإذا هو قد سمح لنفسه بالتورط في حرب فتنام بهذه الروح ، فان في مقدور المصكر الاخر ان يسلك نفس السبيل ، بقصد توطيد



كاتب انجليزى يتحدث عن:

# المرأة الإنجليزية في دنيا الرجال

بقلم وليم دافز

الخطوط الجوية البريطانية الأوروبية ، وحقق لها ان تتميز نفسها دائما بين بات جسمها بالنظر الى منصبها الجديد . هذا بالرغم مما يلعب اليه البعض من ان هذه البادرة لا تبدو لديها منقورة لا هدف لها الا لتت النظر والمصاحبة . فالسيد مورو لم يبقها الى مجلس أعلى للإدارة ، في شركة من الشركات كبيرة ، الا حفنة من النساء قليلة . ولا ينال من هذه الطبقة وفرة ما تصادف من مديرات شركات ورئيسات محلات في هذه الأيام . فقد جرى هذه الوفرة الى مجرد رتبة اصحاب المحلات التجارية وحرصهم على توفير المال وتكافؤ دفع الضرائب الحكومية وسادتهم بالنزاع الى اعادة تسجيل محلاتهم وكنها شركات معصومة المسؤولية والمال فامتداد رواجهم للاشراف على سير العمل فيها وكانهم مديرات لشؤون تلك المحلات الادارية . فمحال العمل التجارى يتكاد يكون في بريطانيا على كسل حال وهما على الرجال . يصنف ذلك على سائر الناس والاجبياء ، ويصنف على حي ( السيتي ) ل

لا يعلل ان عدد النساء اللواتي يعملن العمل خارج البيوت في تزايد ، وكان لعمال المرأة الانجليزية لهذا العمل او ذلك قد بات في حكم المألوف . الا ان المرأة ما زالت في نظرها دون الرجل كفاءة وقدره ، بحيث تبذل الجهد في الصحف ، بل لعل منها مكان الصدارة ، الا حدث انها ارتفعت سلم الاعمال ، والفترت من مستوى القيادة . فهي تستطيع ، في رأينا ، ان تكون سكرتيرة ممتازة او رئيسة لجمعية او مؤسسة تملئ بجميع المال او توظيفه ، شريطة ان تكون تلك المؤسسة مقصورة على النساء خاصة . اما ان تتولى المرأة ادارة الاعمال التجارية .. فلا .. فمثل تلك الاعمال وقف ، في مفهومنا ، على الذكر ، ولا يسجل الى خوفي مصرتها والاستطلاع بامكانها الا للرجال .

## منصب قياده لامرأة

لذلك كله جاز للسيدة اليسون مورو ان تظهر ، وقد عينت مؤخرا عضوا في مجلس ادارة



سيدة برمانا كاسل المؤيرة بالوزارة الجديدة لسيدة بلاد ما وود البحار

لندن وهو أهم مركز فيها للتجارة والأعمال .

### ثمة علامة على النساء

على أن تقوم في ذلك يقع إلى حد ما على كامل النساء . فأكثرهن ، إن لم نقل كلهن ، حريصات على الفرد يضم كلا العائتين ، صالين الرجال والعائين . ولكن من جهة استبدادهم لركوب مركب التجارة الكسب ، على قدم المساواة مع الرجال ، يطالسن في نفس الوقت بكافة الاميزات الاجتماعية الخاصة التي تدرج الناس على منحها للمرأة . فلذا ما تأخرت احداهن من حضور جلسة عامة ، عمدت إلى دفع الحضور بسبب من نزعها ويررت تأخرها بالتأخر للزوم على خلافها أو غيابها . ولذا ما تفرقت حين عطفا أياما طويلة اكتفت بالتفويض إلى صروف أو ارسالات مالية والفترست قبولها كمعايير أو مبررات على علاتها .

وفصلا من ذلك فإن لملاحظة الشقة كما لملاحظة الكراهية أولا كثيرا في آرائهن واحكامهن .

الحث إلى ذلك أن العجبات منهن يتوقفن المديح والاطراء ، بل الدعاية والثناء ، في كل

مناسبة ممكنة ، وخاصة لدى اليهودي في لياب جديدة انيسة . أما مراعاة زملان الرجال للمصريات الاداب في حديثهم أو عزاجهم الذي لم يجري اتناء حضورهن فامر يستيرله واجبا اجتماعيا لا يرضى الشك إليه . وقد يكن على حق في هذا كله . الا أن عينين الا يستلزين في تلك الصل الصائب والفرجيل التي يسميها الرجال في طريقهم . فالرجال لا يفتشون على العموم مزاحمة النساء لهم ، وموظفهم من الرأة واحليتها يصعد التجارة والأعمال لا يترد إلى نفوفهم مزاحمتها مقدر ما يترى إلى تصرفات المرأة الالفة الذكر والتي تستنها بتلك التصرفات . فالنساء اللواتي زاحمن الرجال من قريب أو من بعيد كن وما يكن ويستعين بقلعة .

وما لا ريب فيه أن سمعة الساد ككل ، سائل دائما موضع تشويه من قبل فئة قليلة منهن . فذلك الاهتمام البالغ الذي توليه تلك الفئة لمواضيع في الحديث كالمية ، تتصل بالنزول ماطلين أو مصيب الزواج أو بتراد التيبب المتأخرة ، من شأنه أن يترسب في الإلهام المطبات عن جميع النساء غير الالة . ولعل تلك الاعصاف غير مما يستحوذ على قلوب

الأميين ، من أب وام ، يعمل خارج البيت وليس  
سهما من يترعى السيادة لنفسه داخله . لقد  
نشأت على ذلك ولا املك الاحساس بالتقدير  
لقد ذلك .

ويجدر الإشارة الى ان المرأة الروسية لا تعلق  
ولا تطالب بأية امتيازات خاصة ، نظرا لكونها  
انثى لا تخاصي الذكر قوة . تراها تلمس كافة  
الاموال بلا استثناء ما تحم عنها وما تحسن ،  
وما يستر وما يستر . وهي لا تتوكل الحصول  
على مخصص في السر أو في السيارة العامة الخاصة  
بالركاب يخلقه لها الرجل . ولا تفرغ وفوق  
الرجل عند باب من الابواب او فتحه لذلك  
الباب كيما تدخل . بل تراها تسق طريقها بين  
الجدران المزدحمة في الشوارع على نحو ما يفعل  
الرجل .

### كلمات للمرأة الإنجليزية في شتى المجالات

على ان نذكر لا يستطيع اثبات قدرته على  
القيام بعمل ما او مهمة ، ما لم نتج له بمقدور  
ذلك فرصة للمحاولة. ولقد ابدت الفرصة للمرأة  
البريطانية فابست كتابتها في مجالات عديدة .  
حدث ذلك في مجال التلفزيون والإذاعة والصحافة  
البريطانية والسياسة ، رغم كل ما اعترض سبيلها  
من عراقيل وعشاق ، حتى في هذه المجالات غير  
التجارية . وهي شائعة ما أصبح لها من فرص في  
ميدان العمل الحر والتجارة ، فلها قد احرزت  
النجاح والبروز ما تتمتع به من القدرة وكفاءة في  
مهام التحليل التي سنجح لها فيها بلوغ القمة  
ومسوى القيادة ، وهي حالات قليلة نسبيا بل  
نادرة . في كل الطريق امام المرأة البريطانية  
عصا ما زالت طويلة شاقة . الا لا تزيد نسبة  
الكوالم يتولون مناصب ادارية من بين سائر  
المعاملات على خمسة مثلك . ومما يسهل تلك  
ليست في المجالس لادارة . لمة عراقيل وعشاق  
تعرض سبيل المرأة الى مراتب القلة على سلم  
الاعمال والادارة في الشركات والمؤسسات العاملة  
في ميدان المال والتجارة .

ولا يولتونا هنا ان نشر الى ما بلغت المرأة في  
مجال الأعمال المالية من مناصب ونتائج مرموقة .  
فكثير من الراكي الهامة في المصارف التجارية ، وفي  
مكتب توظيف رؤوس لكل فيها خاصة ، تقطع  
ناميتها ساء . بل ان الادارة العامة في مصرف

الرجال عموما من زعمت محورها الظوا في الاستقلال  
وجمع الاموال . ومهما يكن من امر فان ذلك  
لا يساعد الطموحات من النساء على نمو الر تلك  
الانطباعات .

اما ما يجدر بالمرأة ان تطلع ، او بالتدري  
ما تستطيع ان تفعله ، عوفا من محاولة إزالة  
لك الانطباعات ، وهي محاولة تكاد تكون طيبة ،  
فهو السعي الى التثيد ولدت النظر الى الحقيقة  
التي لا تنتكر بان النجاح في التجارة كالنجاح في  
أية حرفة أخرى او مهنة ، انما يعتمد على الفرد  
رجلا كل او امرأة . أي ان التعامل على المرأة  
والسبل من قدرتها بسبب انوثتها لا يحدو كونه  
شخصا لا مبرر له . الا ان التعامل موجود  
والشغل قائم بلا شبهة . وتغير ما خلفته  
الفرون الطويلة من عادات في التفكير راسخة  
لا ييسر لأي من الناس بسهولة .

### المرأة في روسيا

والسواة بين الرجل والمرأة في العمل قد  
تصيب من النجاح اكثر مما ينظر . آيت ذلك  
الروس كما اثبتت لهم . فتمصف الذين يتخرجون  
من الجامعات الروسية علما بعد عام من الرجال  
ومعلم الآخر من النساء . والكوالم يتولون  
بالمناصب الرفيعة في ميدان الصناعة كثر لا يقد .  
والجامعة المعادلات في الهندسة يلقن في روسيا  
للت الهندسة فيها كلاء ، ولا تجاور سبنتين  
في بريطانيا الواحد في الالف ١ . ولقد كسى في  
اجراء دراسة خاصة حول المعادلات التي تربط  
الرجل بالمرأة في ميدان الصناعة والتجارة وما  
اليها من احوال ، حينما كنت في روسيا قبل  
عامين ، وكسى في أيضا بمقدور تلك الدراسة  
التعدلات الى السجة زبهدا فيموراة سكريرة  
الادارة العامة للجنة النساء السوفيات .  
وما زلت اذكر ما قالته السيدة المذكورة من ان  
النساء المعادلات في رايها غير ، كزوجات ، عن  
النساء غير المعادلات . فعدتين امتع واجدى ،  
وانوثتهن ليست مائل من انوثه زميلاتهن .

فلسا عن ذلك فان الرجال الروس لا يجهون  
فضاضة في وجود المرأة مدبرة او رئيسة عليهم  
او حشرة على اعدائهم . ولم يرب على ذلك  
شوب أي خلافات عائلية او منازعات بين الزوج  
والزوجة . وكما ظلت لي اعداءهن : « كلا



مدينة البصرة في مصنع لمرس القطنيين

الرجل ، اذا هي ثابتة هنا ان نشق طريقها  
قدما الى الامام في ميدان التجارة وما اليها من  
امصال .

ولستطيع الحكومة ان تجعلها مساهمة المرأة في هذا  
المصال بمسحها كقربان من المساواة في صعيد القوانين .  
والذي يكون لتعديل وضعها فيما يتصل بالفرق  
الزكوي . كذلك تستطيع التعميمات والتقلبات  
الكهية حمل لواء المساواة بين المرأة والرجل على  
سحر اكثر اترا وعنفوانا . ولعل مزيدا من سحر  
حازم في هذا الاتجاه لا يذهب حياء .

غير ان ما نحتاجه المرأة فوق ذلك كله انما هو  
الطريق الجدي في وجهات النظر والتشاور .  
فبريطانيا بحاجة مستقر الى كاتلة الطاقات في  
زمننا الزاهي . والى "مين" من هذه الطاقات  
يقول ما في سائقنا من طاقات كامنة . . . .  
كانت كامنة منذ البدء لا لسبب الا لا نتحمل  
من آراء ومستقبلات بالية . نحن لا ندمو الى  
اختيار بلاد المرأة في البيت جربة ، ولكننا ندمو  
الى اصحاب المجال للمرأة انما هي شابات واستطاعت  
الفصل بلوغ النضج . فليس من غريب ان الطبيعة  
ما يلي احتمال ادارة المرأة لشركة او اسمائها  
في لوطيف الرساميل والاموال . فالمرأة موجهها  
وان كان ينقصها الحرص على تحقيق تلك الوجهة .  
على فسيح ، بل انما هو تعرض له تلك الطاقات  
والمواهب ما دعنا نلحق الى النساء من طراز  
السيدة مورو وكانهن مصالغ غربة هبطت طينا  
من بلاد الحبشة .

ترجمة : يوسف ابراهيم زهبلاوي

او مصراعين منها قد اسندت الى تساه . وعلى  
كل ما تبديه البورصة من صعود وتثبيت في المال  
باب صوتها في وجه المرأة فلان عددا من الكاتلات  
الذين اتقوا العمل في غرف البورصة الطفيفة  
اما هم تساه ايضا .

وليس حكا المرأة من النجاح في التجارة مائل  
من نصيبها منه في المصارف والبورصة . فالتروة  
الكبيرة التي جسيها ملوحي هودست شجاعة  
لقيامها ببناء مركز الاعمال في شارع بروك دليل  
على ذلك . والكاتلة الطالقة التي انقهرها ماري  
بانيل في ابدرة امثال ابها الواسعة في تجارة  
النبيج وصنع السجائر طيلة السنوات الاخيرة  
التي اطلت وفاته ، دليل اخر على ما يوسع  
المرأة ان تحرره فيما لو اتبعت لها الفرصة .  
وهناك ادلة اخرى عديدة . منها نجاح امسي  
دول الطارق في لعلي تجارة الاسلاك وجي الارواح  
الطالقة فيما اجرته بصددها من بيع وشراء .  
ومنها ايضا التناول الباهر الذي انقهره تمحوير  
في ادارة امثال شعبة جالاج في المخلون الشهيرة  
بهذا الاسم في هوين . اما الكاتلة الطالقة التي  
تجالت في اممال سوسان وطمع التجارية عليها  
مزيد من دليل على عدم نظر الجمع بين الجمال  
والمهارة في الاعمال .

وليس لمة ما يقول ، نظريا ، دون اشهاد  
المرأة في مجالس ادارة الشركات وامثال ما في  
هي " (السيدي) التجاري من مؤسسات . وان كان  
في وسع المرأة القادرة ان تلمهي على جو شركة  
" الطوط العجوبة البريطانية الأوروبية " شيئا  
من روبي وجالابيلوسا من اصالة في التكوين خيرة  
فان في مقدورها ولا ريب ان تفعل مثل ذلك بالنسبة  
الى المصارف وشركات التأمين ومصانع السيارات  
والمخازن ، فتسهم في امالها بنجاح وفاعلية ،  
على نحو ما اسهمت كلما اتبعت لها الفرصة .

## طريق شاق طويل

اما عمليا فما من شك في ان المرأة مضطرة الى  
التكاثف الطويل والتمثال للزور في سبيل فرضي  
نفسها وحمل الآخرين على قبولها والتعريب بها  
في عالم يسوده الرجال . في حاجة الى مزيد  
من كفاية ، ومزيد من متاد وعزيمة ، ومزيد من  
مخلوان وحمة ، بالثبات بما يسع به متاعها

# عاجزوا .. السلطان الاملاكم

١٢... سين يجب قلعة افورا

٢٢... لثة ملتزمة في حاجة الى علاج

٤٤... محتاجون لتقويم أسنانهم



هيئة الأطباء بمحكمة التخصص لأكاديمية وهي تزدى صلتها في إحدى مدارس رياض الأطفال بالكويت

## بقلم : الدكتور محمد سعيد الجريدلي

حبيب طب الأسنان بالكويت

وبالرغم من العناية الطبية من الأسنان بالصحة والقامة والتأثيرات المدرجة جعلت رجل الشارع العادي على علم يسمح له بمناقشة نظرية دمج الأسنان ، أو غير البؤر الخفية بالظن وما إلى ذلك ، بالرغم من هذا كله ، فإن حالة الأسنان لا تسير .

لقد صارت هذه المشكلة ولائها رواية بوليسية اكتشفت فيها الصحة لكن الجرم الأليم لم يكتشف بعد .

ولقد اهتم المستوطنون بوزارة الصحة بهذه القضية ، ودعموا قسم الأسنان دواوماً بأحدث الآلات ، وأنفقوا المبالغ لعلاج الإنسان بمعظم

بالرغم من التقدم السريع الجدير بالاحتراف في شتى المرافق الصحية بالكويت إلا أن الملاحظ أن الإنسان تزداد فساداً يوماً بعد يوم .

فيالرغم من آلاف التلميذ ضاحين الإنسان التي ساع مسوياً بالكويت ، وبالرغم من آلاف عيوش الإنسان التي تستهلك كل عام في عمليات التنظيف المستمرة ، فإن حالة الأسنان تزداد سوءاً .

وبالرغم من العناية الصحية الطبيعية بأطفال المدارس ، وبالرغم من الإكثار من أشعة وخدمات الأسنان العلاجية للتلاميذ ، وبالرغم من الكمف الدوري على أحوالهم وتزديد عدد أطباء الأسنان المتكلمين بعلاجهم ، فإن الشاهد أن نسبة التسوس وأمراض الفم في ريادة مسخرة .

فحص احصائي شامل دقيق لحالة الدم والاسنان في عدد كبير من القيمين بالكوييت ومن اهمها مختلفة .

وعند الفحص الاحصائي الشامل يجب ان لا ننسى ان جميع الكوييت جميع فريد في نوعه ، فهو يولد بطريق الهيرة اليه اكثر من زيادته بالطريق الطبيعي ، طريق التوالد . ولذا فان هذا المجمع يكون بالضرورة من جنسيات مختلفة . فهل انتشار امراض الاسنان بين تلك الجنسيات مماثل تماما ، وتختلف استجابات ان البيئة المنتشرة حاليا هي التنسية في ذلك ؟ ام ان لكل جنسية مميزات خاصة فيما يتعلق بامراض الدم ونسوس الاسنان ؟ كل هذه الاسئلة في حاجة الى دراسة والتي بلل جهد للوصول الي اجاباتها الصحيحة .

### الخطوة الاولى

وكانت الخطوة الاولى ان تقدم كتاب هذا الاقل بشروع الفحص الاحصائي لحالة الدم والاسنان ونظف للشروع الكشف المبكر على فترة آلاف شخصي على الاقل من سكان الكويت ، ومن ينطبقون من مختلف الاعمار والجنسيات ، ومن سابق السكن للشتلة وما الى ذلك . وللسند ربح المستوطنون بوزارة الصحة بالمشروع - ومن طريقهم تم الاتصال بادارة الاحصاء المركزية بمجلس التخطيط للتعاون على اجراء هذا الاحصاء ، واستخلاص النتائج والاحوال باستعمال الآلات الميكانيكية المناسبة الموجودة بتلك الادارة ، والاسترشاد بأهل الخبرة العاملين بها .

### هيئة اللجنة المالية

تم كانت الخطوة الثانية لرسال مسكة من منظمة الفحص المقترحة للهيئة المالية العالية للاسترشاد برأيها ، وجاءت الاجابة باعتماد شكل البطاقة وتفاصيلها ، لا سيما وان المشروع كان يتضمن استعمال الرموز للتفريق عليها دوليا في تدوين بيانات طب الاسنان الاحصائية .

ولدت ذلك الخطوة الثالثة وهي انتخاب فريق من اطباء الاسنان ، تلقوا المسكة عددا ، في تنفيذ اعمال الفحص وعقدت الاجتماعات البديلة لشرح

العمليات الصحية وبالمبارى ، والمجلس المركزي وزادوا فاستقدموا الخبراء لمعالجة هذه المسكلة .

### فحص احصائي شامل

كان لا بد ، اول كل شيء ، من النطق من الملاحظات التي تليدكي من حالة الاسنان بالكويت .

فهل النسوس منتشر فعلا بدرجة تفوق انتشاره بالبلاد الاخرى ؟ وهل التهابات اللثة بنفس الدرجة ؟ وما هو دور استعمال فرشاة الاسنان او عدم استعمالها في الوفاة من النسوس ؟ وهل اصطاف الاسنان ، بعضها بالثنية لبعض ، حالة طبيعية في معظم الاحوال ؟ ام ان هناك شلونا في نسبة معينة من اسنان التلاميذ تستلزم الاستمالة باخصائين في تقويم الاسنان لاعادتها الى مواضعها الطبيعية بواسطة اجهزة خاصة ، وما نسبة تلك الحالات ؟

كل ذلك لا يمكن الوصول اليه الا بعد عمل

يذكروه هذه الرواوي الاحصائية  
يوم يمتدحهم لعلوم لسان طالع







حالة مصفدة احباب لصور بالاشعة  
الحبر المصري والاخصاص الكويين بنساوران

المعلومات التي بها ، وتدونها فيما يخص بمرحات  
التنظيم ، وهي مبرعات موجودة بالصفحة اليسرى  
من البطاقة ، فيدون مفرح الاول هذه الانسان  
التي الوجهة ، والثاني هذه السوس منها ،  
والثالث هذه الاسطح السوسة . وهكذا حتى  
يصل الى الربع العشرين فيدون به مجموع الانسان  
السوسة والعضوة والعضوة للفرق وهو العدد  
الدال على مدى الاساية الرضوية بالقلم ويطلق  
عليه الدليل (DMF) . وهو دليل عام . وبعد  
توصلت الى حسابيه معظم البلاد المتقدمة كي  
توفر منه مدى انتشار امراض الانسان وقيمة  
العلاج المستعمل متعما يقرن مقدار هذا الدليل  
كل عدة سنوات .

### دور استخلاص النتائج

بعد حساب صابرق التنظيم انتقل العمل

وتلهم دقلقه لم بدأ التدريب على استعمال الرموز  
الدولية الخاصة .

لم بدأ العمل في اواخر اكتوبر ١٩٦٥ فصار  
الاطباء الستة يوجهون الى مختلف المدارس من  
ثنتي المستويات للكشف على الطلبة والطالبات  
وتفديد الفئات المطلوبة في البطاقات الاحصائية  
وكان بكل بطاقة ، خلاف الاسم والعمل والجنس  
والجنسية ونوع الفرسة ، عدة امثلة تتطلب  
الاجابة .

### امثلة واجابات

ومن بين هذه الامثلة مدى استعمال الفرسة  
والجواب اما يومية او احيانا او ابدا وحالة التثنية  
وهي اما طبيعية او متنبهة قليلا او شديدة الانكباب  
وحالة الرواسب الحجرية وقد قسمت الى اربع  
درجات ثم حالة الاقليات وهي الملافة بين انسان الله  
الطوى والسفلى وبين ان كان هناك شذوذ في  
الترتيب واصططاف الانسان . والا حلق على درجات  
اربع ، والدرجة الرابعة هي الطبيعية فقط ، اما  
الدرجات الثلاث الاخرى فتدل على شذوذ يحتاج  
الى عناية اخصائي لتوهم الانسان .

وفي الصفحة التالية من البطاقة يشاهد الكائن  
وللاكون مستقبلا مزدوجا ، كل مستطيل يمثل  
منا من استبان المم الاثنين والثلاثين ، وهي على  
حدا . هل هي لينة ام دافئة ؟ هل هي سليمة ام  
مسوسة ام معشوة ام ملقومة ؟ هل تعرفها  
التسوس ولم يترك منها الا الجذور وهل وصل  
السوس الى العصب . وتكون كل من هذه الخطوات  
يرمز معين ، او رقم محدد . فالعين القينية هي  
(D) والدافئة هي (S) والدافئة السليمة هي  
(S3) والسوسة (S4) وهكذا ، ثم يكون بالتحصيف  
الايمن من كل مستطيل اسطح الكس التي انبأها  
التسوس او اجري بها حشو ، فان كان السطح  
السطحي مسوسا كتب حرف (X) ، وان كان هو  
السطح الخارجى كتب رقم (١) وهكذا بالتفصيل  
الدقيق .

### تفصيل ما في البطاقات

بعد تدوين تلك الرموز ترسل البطاقات الى  
ادارة الاحصاء حيث يسولي المختصون جميع

الى ترجمة هذه المعلومات الى تقويم في بطاقات خاصة بواسطة ائمة ادارة الاحصاء . وبعد ترتيب البطاقات الاحصائية هذه امكن القول بان الطور التحصيلي للمشروع قد تم .

ومن هنا بدأ الطور الابحاثي وهو طور استخلاص النتائج على شكل جداول ، والبيانات المطلوبة كثيرة ومهمة ، فهي تعبرنا مثلا عن نسبة النسوس في كل عمر وفي كل جنسية ، وهل هي بالانثى اكثر ام بالذكور ، وهل حالة التغيرات الثالثة متماثلة في الجنسين . كما انها تعدد العلاقة بين الرواسب الجبرية وحالة اللثة والاسنان ، وبين لها مدى استمر حالات اوجع الاسنان في اية فئات ، وعلم جرا .

### تخطيط سليم للوقاية في المستقبل

وبناء على هذه المعلومات سيجري تخطيط سليم لسبل الوقاية والعلاج بالنسبة لامراض الاسنان . وستتبع هذه المعلومات الطريق نحو الوصول الى الخطة اللازمة لمواجهة مشكلات امراض الاسنان فبدلا مثلا ان كنا في حاجة الى استخدام صيد من الاختصاصيين في تقويم الاسنان ، وعدم الحالات المنطب عليها ، وما الى ذلك في كل فرع من فروع طب الاسنان .

ان هذا الجهد الكبير لدلالة عظيمة على اصنام الكويت على الاسس العلمية للتخطيط للمستقبل الزاهر ، كما انه يبين مدى التعاون الوثيق بين مختلف الادارات للوصول الى كل ما فيه خير البلاد .

### بعض ما ظهر من حقائق

ولقد اظهر المشروع حتى الان حقائق مهمة ، فقد وجدت حالات لافعال في سن الرابعة والخامسة وقد دمر النسوس اسنانهم نهرا تما ، ومعنى هذا ان اولئك الاطفال سيظلون معزولين من الجهاز السليم للمضغ لمدة سنوات طويلة ، وفي اهم فترة من فترات نمو الجسم والعقل . هذا بالطبع اذا تركناهم على حالهم ، وهو امر لن يحدث ، لا ستقوم الادارة الطبية بتزويد امثال هؤلاء الاطفال بالقمح الصناعية يستعملونها على



استمرى الفساد في الاسنان  
الامامية مما تسبب بظهور عديد  
منه ويسمى من الاسنان

التفخ ، على ان تبديل كل بضعة اسنهر بالاسنان  
لاستمرار نمو فكي الطفل .

كما كشف المشروع ايضا عن حالات عديدة من  
الاختلاف في احتياك الاسنان في الاناث ، وهو  
الاختلاف يفضي على الوجه مظهرا غير ملائم ،  
وسبب عندما يفسد اللثة ، بينما علاجه سهل

العقل الإلكتروني موعين من النتائج .

النوع الاول ويوضح القاعة العامة للتي عليها  
الاحصاء تبين لنا في جدول ١ ، ٢ عدد الطلبة  
الكوسيين الذين شملهم المشروع وعدد الطلبة  
البحريين الاخرى ، كما انها تصنف لنا كل  
على حدة وكذلك سكان كل منطقة ، وهذا  
من فن ربط بين نسبة الزيادة التوسوس و  
امراض الاسنان بين البعثات المختلفة وب  
المناطق التي يكتونها .

اما النوع الثاني من الجداول فيوضح لنا  
صليب الموضوع ، اي مدى انتشار امراض الفم  
المختلفة . فيجدول ٣ مثلا بين ثلاثة صحة الفم  
بالبحرية والجس وسلامة الفم ، بضمومها  
وباستعمال الفرشاة ، وذلك بعد تصنيف طبقة  
الساج بين مختلف مراحل الدراسة من ربياني  
الاطفال الى المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية  
ويشرح من هذا الجدول هذا نتائج طريقة عامة .

فمن استعمال الفرشاة نجد النتائج التالية :

١ - يعمل تلاميذ ربياني الاطفال فرشاة  
الاسنان يوميا .

٢ - يترك معظم التلاميذ المرحلة الابتدائية عادة  
استعمال الفرشاة .

٣ - يعود طلبة المدارس المتوسطة لاستعمال  
الفرشاة تدريجيا .

٤ - يزداد استعمال الفرشاة بين طلبة  
المدارس الثانوية .

ونستفيد من ذلك انه يجب علينا ان نركز  
الارشاد الصحي من حيث استعمال الفرشاة  
بالمراحل الابتدائية اساسا ثم بالمراحل المتوسطة .

### حقائق حيوية

اما جدول ٤ ، ٥ فيبين حالة كل سطح من  
كل من بالفم وذلك بعد تصنيف الطلبة الى اعمار  
مختلفة في كل منطقة من مناطق الكويت ، وقد  
استخلصنا من هذين الجدولين الحقيقة الهامة  
الحوية التالية وهي انه .



سكان سوسة وعطشان من سليم يضحى على  
لثني مزارع معر ويحمله في رافق  
الاسنان كي لا يفسد السكك المبي

لي يبعثه وخصوصا قبل ان يكمل نمو الوجه وقبل  
ظهور فصوص العقل .

### الجدول

ويوضح الجدول المستخرجة بواسطة اجهزه



تفسي الطفل بعد  
تركيب الإنسان الجديد



طفل عمره أربع سنوات ولد لمر  
تتوس جميع أسامه بلا استثناء

الله أولاً فعلا في مقاومة التتوس الدموي للإنسان كما أنها لدينا على أننا يجب ألا نهمل في حفظ النسبة الطوب المضافها إلى مياه الشرب. وتدرس دولة الكويت حاليا بشكل جدي إضافة الفلورين للماء . وبما حينا لو لم ذلك ربما حتى يستفيد أكبر عدد من السكان فستغطي نسبة التتوس المالية الموجودة حاليا .

أما جدول ٦ فيوضح نسبة إصابات الإنسان في الإعمار المختلفة بين الكويتيين وغير الكويتيين ، وستغطي من ذلك الجدول حقيقين .

١ - أن الإصابات في الأطفال الكويتيين أصلى من غيرهم .

٢ - أن إصابات الإنسان تزداد في الإعمار الصغيرة وذلك لكثرة تناول الطوى .

وبدفعنا ذلك إلى تركيز الدعوة الصحية بين الأطفال لتويعهم على تلقيح الطم بعد اكمل الطوى مباشرة مع بعضهم بتجاه طاهم باى نوع من الفاكهة مثلا من الطوى والتتويه عليهم من قبل

٣ تمثيل بعض المالحى بمادة استن اطفالها من التتوس وقد شوهه ذلك جليا في منطقتي الجهرة وجزيرة فيللا إلا أنه في نفس الوقت قد ظهر بين اطفال هاتين المنطقتين عدة حالات لتلع الإنسان ، وهي ظاهرة وجود بلى صفراء على سطح الإنسان الخارجى مما قد يتوه مظهرها . وتعزى البلاء المصيبة ضد التتوس في هاتين المنطقتين إلى أن السكان كانوا يستعملون حتى وقت قريب مياه آبار لغوى نسبة من الفلورين تتولى بكثر النسبة اللازمة لتلع التتوس كما ذكرنا من قبل . كما أن التلع يصوه إلى أن نسبة الفلورين في تلك المياه كانت عالية لدرجة تفوق المقدر والمقترح من الهيئة الصحية العالمية للوقاية من امراض الإنسان ، فالهيئة العالمية قد اظنت بعد دراسات مسبقة أن نسبة جزء واحد من الفلورين في مليون جزء من الماء هي النسبة الصحيحة للوقاية من التتوس بينما نجدنا في مياه الأبار المذكورة ترتفع إلى أكثر من خمسة أجزاء في المليون .

ونلاحظ تلك الملاحظة على أن لوجود الفلورين في

الأطفال لتعودهم دوام استعمال الفرشاة ، وبأخذها  
 يد ممددة في سائر أنحاء سر ما هو قد فعله في  
 رباتي الأطفال من حين غسل الطفل بمسحوق  
 فرشاة الأسنان انفرسه يوما بعد اسراف  
 المولى .

ما العدد ١ فوضع اردناك حازم الهادي  
 افله ماها كلها وجعلت رؤوس جيرة على  
 الاسر ، وبغضا ذلك الى الحب على الوجه الى  
 طب الأسنان لازالة تلك الرؤوس ، ليس من  
 باب يحسن المظهر فحسب بل للموافقة من امراض  
 اللثة الى تسلي الى اليهوديا لم فقد الاسن .  
 والملاحظ هنا ان الرضى قد يلجأ الى طبيبه لمعالجة  
 السوس لكنه قلما يفكر في الانجاء اليه لازالة  
 الرؤوس الجيرة ، مع ان السوس قد يؤثر على  
 من لو اتى فقط بما يؤدي ترك الرؤوس الى  
 فقدان الاسن كلها . فهذه التندبة ايضا تصاح  
 ما الى مزيد من العناية الصحية .

اما جدول ١١ فيؤكد لنا الحقيقة الصروفة وهي

والديهم يمدح لغايم الى اليوم ول فهم اى نوع  
 من العاوى .

### مطابقة الأسنان

ويوضح جدول ٧ + ٨ متوسط عدد الاسن  
 انشودة والخسوة والمعلومة في كل ثم وبعدنا ذلك  
 على الحاجة اليه الى الاكثر من مبادئ الاسن  
 في بعض المناطق حتى يمكن معالجة مطالب العلاج .  
 وقد من حارة لصحة هذه النتائج بدقة من  
 بنى براجمها في المسهل لها لذلك .

اما الجدول التاسع فيوضح علاقة استعمال  
 فرشاة الاسن بمعامل السوس وقد قسمنا الظنه  
 من حين استعمال الفرشاة الى ثلاث مجموعات  
 الاولى لاستعمل الفرشاة امداء والتالية لمستعملها  
 حادنا ، والثالثة لمستعملها يوميا . وقد اتضح  
 بها لا يقل السكاته كلها ازداد على استعمال  
 الفرشاة فبما السوس

يذهب ذلك الى زيادة غابسا للصحة بنى



فحص حدة البصر والرواسب الجيرية في كبده

وتراكم الرواسب والتسوس الذي يصاحب تلك الحالات .

أما الجدول ١٢ فهو ميث اللصيد ، أنه جدول عظم مفصل عن كل ما يحتاج إلى إنجازه من أعمال ، فهو يبين لنا بكل دقة عدد الأسنان اللبية والنافثة الواجب إزالتها فوراً بسبب أضرارها بالتسوس ، ويبين عدد الحالات التي تتطلب زرع الصب ، وعدد الأسنان المطلوب حشوها سواء كانت لبية أو نافثة ، بل يبين لنا عدد الأسطح السوسة المطلوب حشوها ويوضح لنا حالات التهابات اللثة التي تتطلب علاجاً عاجلاً والحالات التي تحتاج إلى إزالة الرواسب ثم الحالات التي تتطلب تقويم أوجاج الأسنان بها .

وسنخلص من القاسم الأرقام التي تقدمها لنا أجهزة العنق الإلكتروني الحقائق التالية

فمن بين المئة ألف طالب الوجودين بالمدارس

أن استعمال فرشاة الأسنان مواتماً يخلو من لوسب الإصلاح الجيرية على الأسنان .

### طريق المستقبل

ويعود جدول ١٢ ليوضح لنا أن أوجاج الأسنان يصحبه عادة جمة طواهر مرضية أخرى في الفم ، لذلك نأمر هنا أن نؤى الإنسان السليمة الترتيب أقل أضراراً من حيث التهابات اللثة والرواسب والتسوس من أولئك الذين يعانون أوجاج في الترتيب .

ويفضنا ذلك إلى الإهتمام باستفهام العديد الكافي من أخصائي التلوييم والمفردة إلى انتقاء الحالات المحتاجة للعلاج فوراً للبدء في المساعدة الإنسان إلى مواءمها الطبيعية . وذلك باستعمال أجهزة خاصة - كل ذلك ليس لاستعادة الفهم الطبيعي فحسب بل ولتخليص التهابات اللثة



الطلاب وكل منها طاعة المحضر لتدوير المبررات الطبية الخاصة بها

بحر إعادة الاستنساخ الموجهة إلى مواقعها الطبيعية.  
كل ذلك يحتاج إلى تطبيق سريع وإلى  
الاستعانة بمزيد من أجساد الإنسان في مختلف  
التخصصات وكلنا أمل في سرعة النجاح ذلك حتى  
يسنى علاج آلاف الحالات المنتشرة وحتى نؤمن  
أخراج جيل سليم إن شاء الله .

هذا هو حال استنساخ صغار الامبار في الكويت  
.. ولقد وجدنا أن يكون قد جرى مثل هذا  
الفحص الطبي الاحصائي في سائر البلاد العربية  
لفعل فيها ما هو أشد خطورة من تلك النتائج ،  
كل شيء جميل ما خفى ، وكثير في الناس يغفل  
جمال الخلق على ما يتكشف عنه السفور من  
أسوء .

محمّد سعيد الجريدي

استاذ طب الإنسان - جامعة القاهرة

حاليا يتضح أنه يجب إنجاز العلاج التالي على  
وجه السرعة :

أولا طح ١٢ر... (اثنى عشر ألف) سن وهرس  
تالف للفا لا ينجح فيه أي علاج آخر .

ثانيا : اجراء عملية نزع المصب من ١٢...  
( الف وثلاثمائة ) هرس وذلك قبل أن يستحل  
البداء ونفسر إلى قلبيها هي الأخرى .

ثالثا : اجراء ٣ر... ( ثلاثين ألف ) حشو .

رابعا : علاج اللثة القثوية في ٢٤ر... ( اثنين  
وعشرين ألف ) حالة .

خامسا : إزالة الرواسب الحجرية المكتسبة  
على الاستنساخ في ٢٤ر... ( ثلاثة وعشرين ألف )  
طالب وطالبة .

سادسا : مرض ٤٤ر... ( أربعة وأربعين ألف )  
حالة على اخصائي التقويم للنظر في ما يمكن عمله

# دمية

## تحدث

بقلم: الدكتور بديع حقي

الي' ، أنا الدمية الصغيرة المكيئة التي  
حب في الظاهر ، من الحياة ، إلا من هذه  
الكلمة الطيبة : ( ماما ) .

ولعل الرأس الذي جاد بها ، قد  
بث فيها بعض أحلامه الرقيقة الهنيئة ،  
اذ حملت ، منذ أن الصفقت هذه الحصلة  
الناعمة في جفدة رأسي ، استطيب الأحلام  
وأسى بعضي باللحظة الشائقة التي يتاح  
لي فيها أن أسجع الي جانب طفلة حلوة  
لأغريها بالمعقود الحلوة .

وترادفت علي أيام جافة ربة ، وأنا  
انتصب في واحدة مفرور دمي قائم في  
شارع (الصالحية) ، ساكنة هادئة ، لا  
يكاد يحمل بي أسار ، فقد تدلت من  
عنى نظامه صغيرة تحمل ثمنى العالي ،  
حتى أرف الوقت الذي اتصل فيه  
نذرى بقدر العاء الصغيرة سعاد .

ما أزال أذكر كيف جاءت مع والدها  
الى المحزن ليشتري لها دمية ، وحقق  
قلبي الصغير حين لمحتها ، وجهدت أن  
أناديها بكلمتى المحبة ( ماما ) ، لألمت  
بنظرها الي ، فلم أقدر . كان ينمى لي  
أن أنحنى ، قللاً ، ولم يكن في ميسورى  
أن أقوم بذلك وحدى .

ووفقت عينها علي ، ورشفتني بنظرة

■ لم أكن أعرف تردد شيء سوى  
جدة الكلمة . ( ماما ) ، وكانت سبب من  
ميسرى ، فقد كان صدري - وما يزال -  
معلماً .

كانت تخرج واضحة ، ظاهرة التبرء  
على نحو تحسب فيه الطفلة ، أى طفلة ،  
أن بي أما أنادها ، وأن في عطفي حياة  
أو ربة من حياة تمل علي هذه الكلمة ،  
حيث أطاعني رأسي ، قللاً ، الى أمام .  
واستدرك ، قبل أنرسل في حديثي ،  
فأقول أنى دمية صغيرة صممت علي  
هبة عروس ترفل في ثوب معروض مطرر  
بمائل ثوب فتاه صبه مشرفة في يوم  
رفاعها .

وقد عسى بي من صبحي فحسني  
بهذا الثوب الأبيض ، بعد أن ركبني داخل  
صدري آلة دقيقة مثقنة ، تهتف حين  
أنص الى أمام بهذه الكلمة : ( ماما ) .

وقد حمل حسني يتحركان ويعمضان ،  
حين أحمل علي الأسنماء ، فأبدو  
مستعرفة في يوم مرير هوى . وكانت  
حيرة جمعه تشي بالعاوية تمرو  
وحبي دوماً . وكان شعري سطلا مزعماً  
من حنصلة شعر أشقر حملت الي "دفعه"  
الرأس الإنسانى الكريم الذي تحظى منها





مستطلعة ممحة ، وهما قلها الى ،  
واشارت باصبعها الصغيرة مصرة على  
شرائى ، احل ، انها تريدنى ، فقد سرى  
بيد يدهم حتى ، منذ ان تعانقت بطرايا .  
وبدا على ايها ارباك وحيره وقال لها :  
- انها عاله ناسى .

ولكى سعاد عبدة . وجعل البائع  
الى ، فامسك بي ، فى وفق ، معتزا وقال :  
- انها هروس لطعة تنادى امها .

وامالى ، فاعتنيت ، وقماحت من  
صدرى لفظى المحبة ( ماما ) . وراى  
الحاج الطغلة ، بعد ان داعبت هذه  
هذه الكلمة المعربة سمعها ، وامسكتى  
متشبهة ، حرمى وصمسي الى صدرها ،  
وفى عبيها المتوسلين المتطلعين الى وجه  
ايها يترقق استعطاب . وابتنسم  
ايوها ، مستظرفا لعلها بي ، ودفع لها  
صاغرا راصيا . ومصبيا الى البيت ،  
الى جننى الصحرة القديمة .

\*\*\*

احل ، كانت تؤمن بانى ذمية حية ،  
اسمع واعى وانكم والهج لىطفى الوحيدة  
الاثيرة ، واننى ، الى ذلك ، احسن  
الاصماء الى حديثها وثرثرتها المتصلة .  
وكانت تحاطنى وتممرى بمينها اليسرى  
دوما ، حين تكون مسردين ، فتعصى الى  
بعض همومها الصغيرة وامانيها ، ولم  
تكن تسر للوم الا ان اسفبت الى  
حانها ، واطمانت الى وجودى وامرت  
راحتها الرخصة على شمرى الاشعر ،  
وداعشتى بحان ذائق برىء . لقد كنت  
صورة مصعرة لبيئتها القملة ، حين  
تكبر وتزوج وتررق اطعلا .

وكانت امها حنونا طيبة القلب ، ولكم  
محنانى يدها الطوفى حتى كثير من اليبالى ،  
وهي تتلمس ابتها ، فى الظلمة ، فتجذب  
اللباف ، ان انحسر من طفلتها العاقبة

كثير الاذى ، وكان يستطيط كسر كل شيء ، تظهر به يده العاتية ، ويصيح الى صوت الكسر ، منتشبا ، جذلا . ولن انسى ، عمري كله ، كيف هجم على ذوات يوم في غفلة من امه ، وكانت سعاد في المدرسة ، واصبك بي وهربي واماسني ، فمضعت ، مستحدة : ماما . فلم يبعد احد الى نجدتي ، وامتدت انامله العاتية الى شعري فشده في عنف ، وضاق بي ذرعا فضرب راسي ودماني ارضاه واغمى على وانراحت الآلة الصميرة المركبة في صدري عن مكانها قليلا ، فلم اقلو على نريد كلمة ( ماما ) ، على نحو واضح .

كان كل ما ناله هذا الحبيب الصغير من عقاب ، ضربة خفيفة من راحة امه على فمها .

ولما انت سعاد من المدرسة ، وحملتني بيديها العاتيتين ، حاولت ان اهتف لها كلمتي المألومة : ( ماما ) ، ولكنها خرجت مكظومة خائفة ، وادركت سعاد ما حاق بي من اذى فكتت بكاء مبرورا ، ولم يكن في وسمى حين اضغمتني الى جانبها ، ان ارقا دموعها السحبة المتحجرة على صلاب وجهها الحبيب .

انا اعلم انه سيفبل يوم قاس ، تملني فيه امي الصميرة سعاد ثم تعفوني وسماني . كتبت انسى - اما اصحب الى جانبها - طولي الثابت بامامها البامية التي تحد اب تظهر الى طور المصا .

وكان اكثر ما يحببني ، ويملاي فمها وعرعا ، هو ان يرمي بي في ( تكه ) القاذورات ، مقككة ، بهشمة ، مطعمة الارصال . بيد ان تعلق فتاتي بي حماني من هذا الصير المشؤوم ، وجاء يوم وضعتني في صندوق قديم وقممت

وتمطى ساق ابنتها المكتوفة ثم تنقراتي وسوى جمة شعري الناعرة فوق جبينى وتبدل على لحافى الصغير .

\*\*\*

والضت الى سعاد ، ذات يوم ، حديث غريب ، قالت :

- اطمين يا عروسى الصغيرة ، ان ( ماما ) حامل ، وهما قريب ستلد طفلة او طفلا ، سنفرح كلنا به ، ولكن متيقن انت الى جانبى ، اليس كذلك ؟

واحت ، فيما انا اتعني القصة بعدها اربقية : ( ماما ) وكنت امني بها : بلى .

\*\*\*

وتجاوب بذات مساء ، في سماء العرمة صوت طعل بكاء بواح ، وظل هسلنا الصوت ، اياما لا ينسى او يتر من الصباح . واقول الحق ، قد شمعت بالفيرة تاكل صدري ، فقد انصرفت سعاد منى بمطى الشيء ، لتلهو بالنظر الى اخيها الصغير حالدا الى هذه الدمية العتيبة الصحناء المتحركة ، بيد اننى ظلت اتم بالصفوة الى جانب سعاد ، قبل ان تمء الى النوم ، وظللت اقل راحها الطرية العضة ، حلبة ، وهى تداصب شعري .

وبدا لى من خلال حديثها الى ، انها تشعر هي ايضا بالغيره من هذا الصف الحديث ، بيد ان استأثر باهتمام أمها وحنانها الجذرا .

\*\*\*

ومضت الأسابيع والاشهور واذا بمسامى الصمير يحو نه يمنى متعشرا مرابل الحطى .

وكنت احاب منه واحتساء ، فقد كان

ولحبت في أصبعها حاتمًا يتوامض ، تراها تزوجت ؟؟

كان يقف الى جانبها شاب لم أهره ، ورائت طمعة صميرة يحلب طرف ثوبها ويهف :

— ماما ، ماما ، أريدك ، أريدك .

ابن لقد تزوجت ، ورزقت طفلة .  
وقر بعيد وقف أبوها ، وبدأ شيخها وحط الشيب شعره ، ربه كلهم كبروا ،  
الا أنا ، فقد ظلت دمية صميرة .

وكان أبوها يتنسم في حنان وقال لها :  
— لم يفتح هذا الصندوق ، منذ  
تزوجت يا بني ، ولم يصبه أمك قط ،  
وظل مغلقا حتى بعد وفاتها صد سس ،  
رحمها الله .

واندركت ان أمها الحنون قد ماتت ،  
يرحمها الله . وقالت سعاد :

— ليتها كانت حية لترى ابنتي يالبي .  
ثم استدارت نهر الشاب ( لا شك أنه  
زوجها ) وأشارت اليه وقالت :

— كانت هذه الدمية سلواي وسمرتي  
ورقيقة طفولتي ، سأخذها لاسي .

وامسكت في رفق ، وهرتس وأمالنتي ،  
وعمرتس سعادة لا حدود لها . سأعيش  
مهما . سأكون من حديد صميرة أنها .  
وحملت في أن أفعم بكلمتي الأثير الطلة  
المالوفة ، وطاولت الآله في صيدري  
فحدثني سوارحناف وهفت بوصوح  
( ماما ) .

فضممتني الي صفرها ضمة حانية ،  
وعرفت أنها تذكرت أمها رحمها الله ،  
فقد تماقت على جيبتي فطرات صافية  
نقية من دموعها . .

واشتيت ان أنكى أنا أيضا . ■

يدع حتى  
دمشق

تحدث معها — لم تكن تعاطني فقد  
أصحت فناء — فقالت :

— سأحبتها هنا ، تلاء يكسرهما خالد ،  
ومن يدري ، لعل . .

ولم اسمع بقية الحيلة ، فقد أظقت  
على الصندوق ، واستسلمت أنا الى يوم  
عميق ، راضية مدعنة . وسرلنتي ظلمة  
الصندوق الداحية ، وكذلك غاب عني  
عالم النور والضحك والفتاء ، وأطعأت  
كلمة ( ماما ) في صدري ، ولكن أملا  
حلوا ظل يتنسم في قلبي : من يدري  
لعل أغادر يوما ما ، سجنى هذا المم ،  
لأسأف حياة جديدة في عالم القديم  
المع .

\*\*\*

تري كم أمضيت من سنين في هذا  
الصندوق بعد اغلاقه على ؟؟ لا اعلم .  
على أن سعاد كانت تحبني بظلمتها مرة  
أو مرتين في العام ، فالحظ أنها نمت  
وكبرت ، وأبلى وجهها ، يتدفق فيه  
رويق النساب وسحر الصبا .

ومرت أعوام مدبدة ، أضحت فيها  
نسبة مهمة ، لا أكاد أظفر بشماع واحد  
من بور بصالح وحبي ، حتى أرب اليوم  
المبارك الذي انطلقت فيه من سجنى  
الضيق المم .

\*\*\*

أجل كانت هي نفسها التي فتحت  
الصندوق . لقد أمرت راجتها البدي  
الطرية على شعري . انى اعرف لمستها  
الحنون . لقد ظلت هي هي لم تنمر ،  
وأبهمتى فتحت حمى المصمتين ،  
ورابت فحاة وجهها المنتسم المالوف  
نفسه ، وحبل الى أنها تمرى بصبها  
الرى عمرتها المهوده . ربه ، لقد  
أضحت صبية فاضحة مكحلة الأتوية

# عَلَمَاء فِي وَجْهِ الطُّفَيَّانِ

## بقلم : الدكتور محمود السمره

الإسلام بجامعة الأردن

بالكتاب في رايه هذا على صفحات مجلة  
« المصطفى » سنة ١٩٦٦ و ١٩٦٧ الإسلام ادين  
الحولى والامر مصطفى الشهلى . ورايا ان مثل  
هذا الحكم القاسى ، يصوره كاتب مثلاً او من  
غيرنا على لرائنا ، يقتضى من حاجة امثال هؤلاء  
الكتاب الى مزيد من الاطلاع الواسع الممكن على  
المصاهرة العربية الإسلامية .

وبن لا نذكر ان في تاريخنا فترات مساندها  
قليلة ، شأن تاريخ كل امة . ولأمة عندما تكون  
صحيحة مصادره يظهر فيها الرجال الافاضة ، أبناء  
الصحة والعلامة ، اما الأمة الضعيفة المريضة فلا  
تجد الا الضعفاء والرفس .

وتاريخنا في فجرة ، وضعا ، وقهره ، حافل  
بمساهمة علماء الافاضة في سبيل الحق الذى  
أصوا به ، وقالوا كلمة الحق في الوافد الذى كان  
يجب ان نقال فيها . وهم في مواقفهم انما يقتضون  
سبيلهم الكريم الذى كانت حيواتهم كلها وفقاً على  
قول كلمة الحق والدفاع عن الحق .

وهذا الكتاب الذى نقدمه ، « علماء في وجه  
الظلم » للإستاذ محمد رجب البيومي ، يجمع  
بين دقيه خصوصاً فصحة تتناول مواقف بطولية  
وقلها بعض علماءنا . ولتاريخنا حافل بمثل هذه  
الواقف ، بحيث يمكن ان تالّف فيها المجلدات .

■ بعض الأوروبيون ان تاريخهم حافل بالعلماء  
والفكرين الافاضة ، الذين قالوا كلمة الحق في  
الواقف التى كان يجب ان نقال فيها ، وعرضوا  
في سبيل ذلك الكثير من الفسّ والاضطهاد .  
وهؤلاء ، في رايهم ، هم بناء المصاهرة الأوروبية ،  
وكل مظهر من مظاهر التقدم انما كان نتيجة لهذه  
الواقف التى حررت الانسان الأوروبي .

ومثل هذا القول يصل في طياته انهما لفرهم .  
وقد صرح ريسان Renan وفي شاتليه Chatelet  
ولامانس وغيرهم ، في اواخر القرن التاسع واول  
هذا القرن ، ان سبب تأخر العرب والمسلمين يعود  
الى انعدام مثل هؤلاء العلماء والفكرين التقدميين  
للانجحة في تاريخنا الحديث . ولم يسلم من  
مذمهم حتى جمال الدين الافغانى ، وصعدت بيده .  
ويسود ان هذه الفكرة استحوذت بعض كتابنا  
حتى قال احدهم : « نطق السيد جمال الدين  
الافغانى متحمياً الأساليب العلمية المبكرة التى  
ملك عليها العرب منذ القرون الوسطى ، فهو بذلك  
صورة مصغرة او مكبرة لصر من الضمور  
البالغة في تاريخ الفكر الاسلامى . وهو يتزعمه  
السياسة اشبه الاشياء بصره بالهائل المصيرية  
التي تعيش بجماعتها ، وان رجعت بتاريخها الى  
ابعد الضمور ايحالا في احشاء الزمن . » (١) اسماعيل  
مظهر تاريخ الفكر العربى ١.٨ - ١.٩ ، وقد



وعاشته ، ولم سلمة .. اما ابو هريرة ، شيخ  
المحدثين ، فقد ترم سعيد بحبسه ، وبلغ من  
احلاله له ان سى الى مصافحته بالزواج من  
اسن .

وقد اعرف ذوو الفضل بمقالة سعيد بن  
السيب ، والفضل يعرفه ذووه :

فقال عبد الله بن عمر اذا مبتل عن الامر  
يشكل عليه يقول : سلوا سبيدا فقد جالس  
امالي

وقال علي بن الحسين : سيد بن السيب اعلم  
الناس بما تقدم من الآثار ، واعلمهم في زمانه ،

وقال قتادة : ما راي اسم بالحلل وانحرام  
مه

وقال معقول : طعت الأرض ، قبا وجدت اسم  
مه

وذكر مالك والشافعي وابن حنبل واصحاب  
ابي حنيفة اراءه ، واستشهدوا بما كانوا من  
فتواه .

ونال عليه عمر بن عبد العزيز ، وعمر بن  
دعبل ، وعطاء بن ابي رباح ، ومحمد الباقر ..  
هذا هو سعيد بن السيب العالم .

اما سعيد بن السيب الانسان فقد كانت حياته  
طبقا لما وصى من علم .

فهو بحث على التفاضل في الحياة ، وبعث من  
الانقطاع للعبادة .

وقال له مولا برء يوما : ما راي احسن  
مما يسع مؤلا :

فقال سعيد : ما يسعون :

قال : يسلي احبهم الامر ، ثم لا يزال مائتا  
رحله يسلي حتى المص

فقال سعيد : ويحك ، يا برء ، ما السيادة هذه ،  
اما السيادة الكتب من محارم الله ، والتفكير  
في امره ؟ وهكذا فالعائد التقى هو الذي يسعى  
الى بؤسه مجتبا محارم ربه ، وان تلجم عيادته  
واماره تتلوى ، واظفاله يتسودون جوعا .

وايمان سعيد بن السيب بالعمل جعله يرغبي  
مطامه من بيت المال ، وكان يتاجر بالزيت اليكسب  
ما يكرهه ، ويتحرر من الخيانة .

وموقفه من الامويين واليزيديين مشهور : فقد  
وقد شد الفريقين لان الخلافات مكره قد اسعرت

وبعن داخل على هذا الكتاب انه يرسم صورة  
سريجة دون ان يلق عند العصر والمواعيل النارية  
محللا مفسرا . ثم ان بعض المواقف التي اضربها  
مواقف لهم ، انما هي مواقف اختصها سلامة  
الدولة والصلحة العامة . والكتاب يلى ، بعد  
هذا ، كتابا مليها موجها .

ولد اخبرنا هنا خمسة موافقات ثلاثة منها وفها  
للكة علماء في وجه عبد الملك بن مروان وطلحان  
الصنابع ، ومولفين بطلان في راي على حسن  
استماع الحاكم لكلمة الحق ، وبهذا ينطق من  
قبر الحاكم كما يرمان من شأن العالم . وهذا  
الموقفان هما : موقف ابي جعفر للنصور عن عمرو  
ابن سعيد ، وموقف عبد الرحمن الناصر من القدر  
ابن سعيد .

### سعيد بن السيب يتحدث في الخلافة

رجل يعرف قدر نفسه ، ويعزم العلم الذي  
يملكه في صدره ، ولهذا ماني حياته كريمة لا يرهف  
احدا ، ولا يقنى شيئا . كان مبيدا مع الجارين  
وحيدا ودنيا مع الساكنين ، يسعى في نفسه  
حاجاتهم بلالا من نفسه وماله ، هذا هو سعيد  
ابن السيب .

كان فقيها من الفقهاء ، ومعتبرا من لقيات  
المحدثين . وكانت المدينة زمنك زاخرة بالاعلام  
الشريفة من صحابة رسول الله ، فسمع من علي ،  
وابن عمر ، وسعد ، وابن عيسى ، وابي العبداء ،

فاتاه الرسول وقال : أمر المؤمنين بالحباب يريد أن ملكك .

فقال : مالي اليه من حاجة ، وما به حاجة لي .

فرجع الرسول فاخبره فقال له : قل له : اجب أمر المؤمنين .

فكرر سعيد ما قال ، فاستنظم الرسول ما صنع ، فقال له سعيد : اذهب ، يا بني ، فإن كان يريد بي غيرا فهو لك ، أو ثرا فلبعض ما هو ناس .

ورجع الرسول بلاجابة الى الطليعة ، فسكت على فبال ، ولكنه لم يستطع أن يفعل شيئا .

### \*\*\*

والى جانب مواقف الدفاع هذه ، كان لابن السبيب مواقف هو البائس فيها بالهجوم :

على الصباح ذات يوم صلاة جامعة ، لم يسم فيها الركوع والسجود كما يجب ، فعلا سعيد كله حصى ورماء به . وسكت الصباح الطليعة المروعة واستنطق ، ولم يستطع أن يفعل شيئا ، لأنه كان يعرف فيه الرجل عند الناس ، ويخشى انجذارهم منه .

### \*\*\*

واخيرا رسل اليه القوم أن له في بيت اللال عطاء متجمعا يليه عن لاثين ألف دينار ، ولكنه يرفض أن يأخذ منه درهما ، ويرد عليهم قائلا : لا حاجة بي فيما عند الطلبة من حرق أ فليل له : إلا تعاف على نفسك ؟

فقال لجملة : ميلا ، يا احب ، فإن يضمني الله !

### سعيد بن جبير يثور على الحجاج

إذا كان الحجاج قد استنطق امام سعيد بمن اتسبه لانه لم يجد ميلا كافيا للثك به ، فانه قد لوى بسيد الثمانين سعيد بن جبير ، العالم الفقيه ، الثقة ، لانه لار في وجه ظلمه .

وعندما كان سعيد بن جبير في طريقه الى الحامية ، عرض عليه حارسه الهرب ، ولكنه ابىه حتى لا يؤخذ اسبل برية به ، وحتى لا يقول الاجيال : ان سعيد بن جبير قد جن عن مواجهة جبروت الحجاج .

وقال سعيد بن جبير امام الحجاج ، وقد انتفع صاعدا ، فدار بينهما الحوار التالي :

عن يديها الذي عرفه امام أبي بكر وعمر وهي واصحت منكأ عضوسا . وخالول كل منهما ان يستجيلة الى جانبته ، ولكنه أبى ورفض بما هو فيه . وكان يوما مستندا لأن يقول كلمة الحق .

### \*\*\*

وبنو أمية ، وهم متلة دولة ، لم تنجح سائلهم مع سعيد بن السبيب . ودفعت السياسة عبد الملك ابن مروان الى أن يرسل الى سعيد بن السبيب يطلب منه ابيه لولي مهدد الوليد ، ليكتب بذلك معة القصة الذين كانوا يلحون حول سعيد ويطلبونه . ولكن سعيد بن السبيب بسع هذا الطلب ، ورفض أن تصبح ابنته لوجة لطليعة السبيل ، ويزيد فيرف ابنته الى طالب طلم فليز من تلاميذه لا يملك أكثر من لوت يومه .

### \*\*\*

ولا رأى عبد الملك بن مروان أن سياسة الذين هذه لم ينجح معه ، لجأ الى سياسة القوة . فعد رسل الى وبيه من المدينة بامر واحد القيمة لوليده ابنته ، ولكن سعيد بن السبيب يرفض ، ويهدده الوالي بضرب متقه ، فلا يجيد من موته ، واحرا يمرض عليه لار من موته من لالة حوالمف : أن يقرأ الوالي كتاب القيمة على الصبور فيسكت سعيد دو . ان يور لا او سم ، او ان يجلس ل البيت فلا يهجر الى المسعد اياما حتى تنتهي البية ، أو أن ينتقل من مكانه بالمسعد فلا يجد الرسول اذ يابه

ويرفض سعيد بن السبيب كل هذه العروض ، وجهته في ذلك . لا يجرى ان يصمت فيطن الناس انه صانع لانه لم يفاوض ، وهو لقب لا يستطيع أن يسمح المؤمن يجرى الى الصلاة فلا يلبي ، وهو ثابا برها بنفسه أن ينتقل من مكانه في المسعد حردا من موقوف .

ولكنه دفع لى هذا الموقف ان حرد في بيانه وعمره حين سوط ، وطبع به في اسواق المدينة ، ورجال الوالي مروان . هذا موقف المعزى : فريد عليهم يحرم وفوه . بل لرد من اعزى يوم القيمة : ما مقلوبه وفعلناه !

ولا رأى عبد الملك أن التمسد لم تنفع أيضا ، بدم على ما فعل ، واخذ يبلل الجهود لاسرعه ابن السبيب : فقدم يوما الى المدينة ، ووقف على باب المسجد ، وأرسل الى سعيد رجلا يمدوه .

### يحيى بن يعقوب بطل صريح

وهذا موقف ثالث من هذه المواقف المخالفة لوجه الصحاح ، يقفه هذه المرة يحيى بن يعقوب ، ويحيى بن يعقوب من الفضل الثامن ، ومن المتصلين في علوم الشريعة واللغة ، وقد شارك ابا الاسود الدؤلي في وضع بدوئ النحو العربي ، وكان المخرج الاول لنقد العروق .

وقد سعى الصحاح الى الاصطدام يحيى بن يعقوب سمياً ، وخرج منه مخطوطة ، والسبب في هذا فكرة دعا اليها الصحاح ، وذلك في وجهها ابن يعقوب :

لقد ذكر الصحاح ، زيادة في توطيد ماله بنى مروان ، ان بطل ابن الصحن هو ابن علي بن ابي طالب ابن عبد المطلب ، وليس من ذرية محمد بن عبد الله ، لان اسمائه لمطابقة لا يفر من الامر شيئاً ، فالاب هو الصحن في النسب دون الام . وقد خطب الصحاح في ذلك واطال ، وامر بان ينقل اليه خبر من يقول بطل هذا . وجاءه النبا ان يحيى بن يعقوب مثل في المسجد الجامع من هذه القضية ، فاجاب : ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله ، وان الصحاح يحكم ولا يفتي ، فلما افتى فلي غير علم واعتقاد !

وقد الصحاح ان الفرصة مواتية للتكبير يحيى ابن يعقوب ، معتمداً على انه ليس في القرآن ما يشهد قول ابن يعقوب . وحشد الصحاح احواله ، ووجهه الكوفة ، وشيعة ابن يعقوب في مجبته . لم يستمي اليه ابن يعقوب فريم جميعاً انه عاجز عن ان يستلهم ما قاله من القرآن ، وبهذا ينقل اليه ، وينقل منه .

وعقرب يحيى بن يعقوب قرأى مجلساً خاصاً بمن فيه ، فاقضى السلام في وقار ، وهم بالجلوس ، ولكن الصحاح صاح به : لا تقعد به ، يا يحيى ! واوصه لما راك في حله التحسين برسول الله ! ودد يحيى في وقار واثابة : الحسن والحسين من ذرية رسول الله ، وان مصيب الصحاح !

فريشد الفيلق بالصحاح ، ويعقوب بينهما الحوار التالي :

.. الذي دليل من كتاب الله !

.. هي التاميل من القرآن !

.. ما شاء الله ! افي القرآن ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله ؟ لقد قرأته مئات المرات ، فما وجدت ما نقول ، يا رجل !

.. ما اسمك ؟ ( فيجيب سعيد في صلابة وجدة )

.. اسمي سعيد بن حبيب .

.. بل شقي بن كسبي !

.. ابي كلن اعلم باسمي منك !

.. لقد شقيت وشقي ابوك !

.. اقريب انما يعلمه فرك .

.. لا يبدلتك ما را نلقى !

.. لو علمت ان ذلك لك ، ما ابدت الا ما فرك !

.. ما قولك في محمد ؟

.. ببي ارحمة وامام الهدى ، يشه الله رحمة بعباده .

.. وما رايت في علي ؟ اهو في الجنة ام في النار ؟

.. او دخلتها ومرت من فيها لمرت احلياً .

.. ما قولك في الخلفاء ؟

.. لست عليهم بوكيل !

ولما اعجب الصحاح ان يفسحه ، حاول ان يجره ليظهر الاستكاثرة والخنوع ، فيقول منه :

.. اريد ان اعلم منك : ( فرد سعيد في قلة وابملى )

.. ان كان الملو لمن الله ، واما انت فلا تملك دعوا من اسار !

.. اختر اي قتلة تريد ان يقتلك بها !

.. بل اختر ، يا عدو الله ، لنفك ، فوالله ما نفسي اليوم قتلة الا لتلك في الاخرة مثلياً !

ويسأل سيد الثامن الى التاسع ، وكان آخر ما قاله :

.. انهم لا يسلط الصحاح على احد يمدى !

وقد استجاب الله دعاءه ، فمات الصحاح بعد هذا الحادث بضع عشرة ليلة يوم كبر من دعا لانسان ، وكان قبل موته قد جفاه اليوم ، والنايف منه ، فكان يستنطق في الليل فوما وهو يصيح :

يا قوم ، مالي وللسعيد بن حبيب ، كلما فرغت على اليوم اخذ بطنى !

### \*\*\*

وقد عرف فضل سعيد بن حبيب لوز الفصل :

فقال الامام احمد بن حنبل : لقد قتل الصحاح سعيداً ، وما على وجه الارض احد الا وهو مقتدر الى حله .

وقال الحسن البصري : اظلمت آت على خاسر لعيب ، فوالله لو ان من بين المشرق والمغرب اشركوا في دم سعيد بن حبيب لكبهم الله على وجعهم في النار .

فقال يحيى

الم معتن سيف السحاح حين غلب ما غلب ؟  
فرد في إيمان ألواني بأيمانه :  
— لقد ملأني خشية الله ، فلم تدع مكانا  
لخشية إنسان !

### عمرو بن عبيد يعقل التصور

دانت الدنيا للخليفة أبي جعفر المنصور ، بعد  
طول شرذ وشقاء ، ولكنه في سبيل الخلافة  
العباسية سلك دماء كثيرة ، لقد كان المنصور هو  
الباني الحقيقي للدولة العباسية ، كما كان معاوية  
هو الثاني للدولة الأموية. ووسط كل هذا الجهد  
الذي أدى عرب بغيره المنصور صورة صديقه أبا  
المنصور المنصور عمرو بن عبيد عالم البصرة ،  
ورئيس مكنتها ، فحين ألى مجلسه وصراحته ،  
ورجوته للترعة ، فأرسل إليه يرجوه المنصور  
إلى بغداد .

ومن هو عمرو بن عبيد ؟

يكفي لربما به ما ظاه فيه شيخه الحسن  
البصري يوم سئل عنه ، فقال :

— عمرو ما عمرو ؟ رجل كان الملائكة أدبه ،  
وكان الأنبياء رثته ... أن أمر بشيء كان الزم  
الناس به ، وأن يبي عن شيء كان أترك الناس له ،  
ما رأيت ظاهرا أشبه بباطن منه ، ولا باطنا أشبه  
بظاهر منه .

وقد سمع أحد تلاميذ عمرو بن عبيد أصداءه  
يسبونه سببا جارحا ، فقال لتلميذه :

— يا أبا عثمان ، أتى لأرسله مما يقول الناس  
يك .

فقال له :

— يا ابن أخي ، أستمع القول ليهم شيئا ؟

فقال :

قال : فإياهم لأرحم !

هنا هو عمرو بن عبيد .

☆☆☆

وردد عمرو بن عبيد في تلبية دعوة المنصور ،  
ولكنه رأى أن الواجب يقضي عليه أن يلي الدعوة  
ليسمع الطليقة ما يجب أن يسمعه . وما علم  
المنصور يقسم عمرو بن عبيد حتى ألقى كل  
الغائلات . وانتقل من الحجرة الذهبية إلى حجرة

— قال الله تعالى : « ذلك حجبنا أنبأنا »

أبراهيم على قومه ، رفع درجاته من منادى ، أن  
ذلك حكيم عليهم ، ووعينا أنه أسحق ومموب كلا  
صديقا ، ويوحنا هاديا من قبل ومن ذريته داود  
وسليمان وأيوب وموسى وهرون ، وكذلك  
محرى المسيح ، وذكرب ، ويحيى ، وعيسى ،  
ولباس ، كل من سألهم . ثم نلت يحيى  
إلى الناس وقال

أكون عيسى بن مريم من ذرية إبراهيم ينص  
القرآن ، ولا يكون الفصح من ذرية رسول الله ،  
وسبهما من القرابة القابلة أكثر مما بين عيسى  
وأبراهيم ، أيها الناس !

فهذه السحاح ، ودل أن من الحكمة أن  
يراجع ، فابتسم في قنص وقال :

— اجلس ، يا يحيى ، فقد فاض هذا الاستباط .

وأراد أحد الجالس أن يصرف الحديث إلى  
موضوع آخر ، بعد أن رأى نازم الخوف ، فقال  
السحاح عن وسط ، القليلة التي بيانا ، فأراح  
لهذا الانتال ، وأخذ يقطب في وصلة سخطه في  
الانفصال على تشييدها ، وأراد أن يتودد إلى يحيى ،  
فقال إليه ، وسأله برفق :

— لم تذكر لنا رايك بمدينة واسط ، يا يحيى ؟  
فسمكت الرجل ولم يرد ، وتوجهت العيون إليه ،  
فأذنت من حرج السحاح ، فأعاد السؤال في خفية  
فقال يحيى :

— أيها الأمير ، خلا القول في واسط ، وقد  
شيدناها من غير مالك ، وسيسكنها غير أهلك !

فصاح السحاح في انفصال

— ما حملك على قول هذا ؟

فقال يحيى في اعتقاد :

— ما أخذ الله تعالى على العلماء في علمهم إلا  
يكنوا الناس حديثا !

ورأى السحاح أنه قد ثورت ، ولكنه اتفقا  
لحيثته في نفوس الناس ، صاح بيحيى :

— لا تسأكني ببلد أنا فيه ، لأذهب متعبا إلى  
خراسان .

وذهب يحيى إلى خراسان ، فوجد الناس  
يتعدلون عن مولاهم مكبرين ، ودما منه خراساني ،  
وسأله متعبا :



قال عمرو : هي الا بعد الي حتى آيك .  
جمال التصور : اذن لا تلتقي .

قال عمرو بن سعيد : من حاجتي سادسي  
ومهي قلتما : فوسعه الخليفة : وهو لا يدرى  
ما يصح . وتلفت حوله ليجد نفسه مضطرا  
مكتسعين من كل لونه فلما بسقته بنظره مشدا :

كلكم يسي برويد  
كنكم يطلب صيته  
غير عمرو بن سعيد

ظهرت آياته هذه مثلا .

ومن ان كنا نغفر بالخطباء الذين يجاهرون  
بالحق دون درجة او خشية : فلنا نغفر ايضا  
بالخطباء والخطباء الذين كانوا يسمون القول  
فيهمون احسنه .

### المنذر بن سعيد يتعدي الناصر

وعوف عبد الرحمن الناصر من المنذر بن سعيد  
شبيه بعوف النصور من عمرو بن سعيد . والامة  
لا تحب مثل هؤلاء الاطلاق الا ان كانت صحيحة  
صاحبة : والله بنفسها .

وعبد الرحمن الناصر : هو من عرفته : ويكفي  
ان تقول ان عصره كان الذي عصر لعمرو في  
الانقليس .

اما المنذر بن سعيد فهو الكافي الخطيب :  
نجد على فقهه وادبائه الاندلسي : وقصد المشرق  
فاخذ من كبار طبعته وادبائه : ثم عاد الى الاندلس .  
ولد فائق بجمه عند الناصر في مناسبة مشهورة  
مذكورة : فقد دخل على الناصر رسول ملك الروم  
حاجلا اتى الهجايا والتجمل والقيم لاستقباله  
احضار فقه : وتقدم ابو علي القالي عساحب  
« الاماني » ليلقي كلمة الانساج فتجلى واضطرب  
وهو الاديب الكبير . فتمها قدم المنذر بن سعيد  
وامد اللوحى من تكلم فاجاد . منذ ذلك اليوم اصبح  
قريبا من الناصر : فجلس اليه الخطابة في المسجد  
الجامع : وعينه فاني الجملة في فرقة : فكان  
مثال التزاهة في القضاء . وله مع الناصر مواقف  
سيالة : ترفع قدر الحاكم والحكوم معا :

كان للناصر حظية من نسائه عام بها : فبنى  
لها قصرا جميلا : لم يراد ان يتوسع في شرفاته  
ومقاصيه بشراء دار مجاورة هي ملك لبعض

صواغمة : وجلس على حصص ليستقبل صديقه  
القديم الحميم : وهو اعرف الناس به .

وعندما دخل عمرو بن سعيد : قام النصور اليه  
وكانه يوليه لم رفع اليه عييه في التمسك وقال

... علي : يا ابا عثمان !

فخطر عمرو بن سعيد الى الخليفة نظرة تدل على  
عدم الرضى : وانقطع يقرأ بعد البسطة قول الله  
تعالى : « ألم تر كيف فعل ربك بقاد : ارم ذات  
العماد : التي لم يخلق منها في الابد : والسرود  
الذين جانا الفخر بالواد : والرمون ذي الاوتاد :  
ابدين طموا في الابد : فاكروا فيها لعماد :  
فصحب فطهم ربك سوط صلاب : فن ربك  
بنازساد » وكور الآية الاخيرة : ففهم الخليفة  
ما يقنى ابو عثمان : وملكته رغبة : ولما طقت من  
فيها الفموج .

ثم قال ابو عثمان : « ان الله اعطاك الدنيا  
باسرها : فاشتر لنفسك منه ببسطة : واعلم ان  
هذا الامر الذي صار اليك انما كان في يد من كان  
ليك : لم يمس اليك : وكذلك صرح لك الى من  
هو بملك وانى لا حارك ليه تصفى مبهتها من  
يوم القبالة : يا امير المؤمنين ! »

وكان سليمان بن مجاهد : كبير حاشية النصور  
يسمع ويرى : فاستظفه : فصاح بابى عثمان :  
ولما بانير المؤمنين : فقد اتعبت منك اليوم !

فرفع ابو عثمان راسه وقال له : من انت !

فقال ابو جعفر : اولا لمره ما انت عثمان !

قال : وما انا الا امره !

فاجاب النصور : هذا حرك سمار من معامد

فصاحك ابو عثمان منهكما وقال : هذا اخو  
البيطار . وملك : من معامد : حركت صبيحتك  
من امير المؤمنين : ثم اردت ان تحول فيه وبين من  
اراد بصيحه : يا امير المؤمنين : ان هؤلاء انظفوه  
سما لشهواتهم : فانت كالأحد ما تقربين وغيرك  
يحب : فالى الله هناك ميت وحيد : ومحاسنه  
وحيد : ومموت وحيد : وتنى ينى منك هؤلاء من  
ربك ثبت !

وختم النصور بطله يكن مساله : هل من  
حاجة !

واسمائه ٢٢ فرد عليه الناصر معتذرا : وبك ، اعدل ابن سيد في ربه ، وعلمه ، وفعله ، ينزل في ارضه نفس نائمة عن الرشاد ، مسلكة غير القصد الا ظنا ما لا يكون ، واتي لا مستحي من الله عز وجل الا اجعل بيبي وبيته شيئا يوم القيامة مثل القادر بن سيد !

### \*\*\*

بني الناصر قصرا فخما ، وصككته بالذهب والفضة ، وزخرف سقفه بالاسوان الذهبية البراقة ، ثم دعا اليه كبار رجاله ، وسألهم عنه ، فسلموا في الفناء على ايداعه وكماله ، وغالوا في الملق ، فسر الناصر بكلامهم .

ثم دخل القادر بن سيد واجما لتصدر دعوه على لحيه ، فساله الخليفة عن سبب حزنه ، فاشار الى السلف الذهبي التوسج ، وقال : يا امير المؤمنين ، ما كنت ان الشيطان يبلغ بك هذا المبلغ ، مع ما آتاه الله وفعلك على العالمين ، حتى مررت منزلا الكافرين ، ولولا ان يكون الناس امة واحدة لفسدوا لئن يكره بالرحمن ليهوتهم سفاهة عن فطنة وصراخ عليهما بطيرون ، وليهوتهم اربابا وسرورا عليهما يتكئون ، وزخرفا ، وان كل ذلك لما متاع الدنيا والآخرة عند ربك للنعيم .

فوجم الخليفة ، ونكس رأسه معتبرا ، ثم قال : جواد الله خيرا من باسح امين .

واحر فلابل الزخرف الذهبي ، ثم طلى السلف طلا عذبا .

هذا طرف من تاريخنا الذي يتكروته طينا ، ولكننا لا نذكر ان هذا الحال قد تكرر في عصور الفسك كما هو حال كل امة . ولقد فسر رجل منا ، قبل نحو الف سنة ، هو الفاي على بن عبد العزيز الجرجاني ، هذه الظاهرة في قوله ا

ولو ان اصل الطم صانوه صانهم

ولو طمته في النفوس لثقتما

ولكن اعتسوه ، فهاذا ، ونشورا

محييا بالاطمباح حتى تجمعا

محمود السمره

الايام ليهتمها ويسى حكمتها . وهرى بطي لئال لذلك ، فقال القوي : عن الايمان : انه لا ينطع البيع الا بئان العاقب منكر بن سيد ، فلا ين الايمان في رعايته ، فهو قاضي الجبالة في السجين ، واولى بالتصريح والاعاد .

فحث الخليفة الى القاضي يسأله انظرا البيع ، فعال القاضي لرسول الخليفة : رايح على الايمان لا يصح الا لوجود منها ، الحاجة للفسه ، لو الصمد الشديد ، او الرغبة في مال من غيبه بربحاه ، وليس بالايام حاجة لئنه ، ولا بالدر صف لتزال ، واسا البيعة لهذا مكانها ، فان نظام امير المؤمنين كثيرا ، اطلت البيع والا فلا .

ورجع الرسول الى الخليفة بما قال القاضي ، فافهم زحما في شرائها .

وخاف القاضي ان يصمم الخليفة على الشراء ، فامر بسلفي الدار ، وبيع انفاضا ، فبيعت وحدها بكثر مما عرضة الخليفة في الشراء ، وحرر هذا على الناصر ، فهاب القادر بن سيد في ذلك ، فلال له في جرات :

اما السدفة فكانت لساكين يملكون في البحرا لارقت ان احبها ، وكان وراهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ، ومملوكه لم يفلحها بمال مقوله وله ليفست في الانماض وحدها اكثر منه ، وبقيت الارس للاسام

فاطرق الناصر ، ثم قال له : من اولى بالاشياد الى الامالة ، وحرائك الله خيرا ، يا القاضي الجبالة من المفل والاسلام .

### \*\*\*

كان الناصر تلبية بالعمارة والزخرفة ، فبني الزهراء وادبع في تربيتها ، حتى شغلته ذلك عن حضور صلاة الجمعة في المسجد الجامع ثلاث مرات متتاليات ، فزارد القاضي ان يلقى الموعظة الزاجرة ، وانتهز حضور الخليفة للصلاة يوم الجمعة ، فبدا خطبه بقول الله تعالى : يا ايها الذين بكل ربح آية فيلون ، وتعلمون مصالح لتلكم تحذرون ، واذا يظنتم يظنتم جبارين، فاعلموا الله واعلمون ، واتقوا الذي اعدكم بما تعملون ، اعدكم باسماء وسين وحجاب وميوس ، اني احاف عليكم حذابي يوم عظيم . ثم اتبع ذلك بكلام فاسي ينهي عن التبذير والاسراف ، حتى يكي الخليفة ونعم . فقال له وفي عهد : وما اظنى يملك من حرفة



## مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي وَصَلَتْنا

### عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس

للإسلا محمد عبد الله عنان - الناشر مكتبة  
الحامشي بالقاهرة - النمن ٣ جيبات

● يتألف هذا الكتاب من مجلدين كبيرين ،  
يساول المجلد الأول تاريخ الدولة المرابطية في المغرب  
والأندلس حتى سقوطها ثم قيام الدولة الموحدية  
على أنقاضها . أما المجلد الثاني فيتناول تاريخ  
الدولة الموحدية في المغرب والأندلس حتى انتهاء  
الدولة الموحدية في المغرب على يد بني مرين .  
ويصور المؤلف هذا الكتاب كتابة خاصة باستعراض  
أسباب انهيار الأندلس وعسلا قرطبة وبلنسية  
ومرسية وشاذبة وأشبيلية وغيرها ل أيدي  
الأسبان . كما يضم الكتاب طبعة من الوثائق  
التاريخية نشرت لأول مرة . وهو لذلك من أوسع  
للمراجع عن تاريخ الأندلس في تلك الحقبة من  
الزمن .

### دورة الربيع

تأليف : رندرابان دهور - تعريب الدكتور  
نديم حتى - مراجعة الدكتور سجاد المطيل  
الناشر : وزارة الثقافة والإرشاد القومي السوري  
بالمهورية العربية السورية

● تقوم وزارة الثقافة والإرشاد بالقطر السوري  
بنشر سلسلة من روائع الأدب الشرقي ظهر عنها  
« روضة الورد » و « روائع من الشعر الفارسي »  
و « دورة الربيع » وهذا الكتاب لشاعر الهند  
الظيم ظانور ، الذي كان يعشق اعظم شاعر  
عرفته الهند في عصرها كلها جنسي لقد سعاد  
« لافندي » « منارة الهند » وكان الأدب الشرقي  
الوحيد الذي نال جائزة نوبل للأدب . ولم يكن  
ظانور شاعرا عظيما وحسب بل كان فيلسوفا  
مفكرا وكابا مبرحيا موهبا وفصيحيا بارعا ولما  
اسم اتناه كاه يالترمة الإنسانية والمصونة  
الى الحب والسلام .

### التمثيل والتمثيلية، وفن التمثيل العربي

تأليف : زكي طليمات  
أساس : وزارة الشؤون الاجتماعية بدولة الكويت  
- طبع مطبعة حكومة الكويت

● مؤلف هذا الكتاب هو ، كما يقول مقدمة  
وزير الشؤون الاجتماعية ، استلا الجيل الفني  
الحديث ، ورائه الحركة المسرحية العاصرة في  
العالم العربي . وكتابه هذا هو أول حلة في  
سلسلة الثقافة الفنية التي تصزم الوزارة  
اصدارها من أجل نشر تلك الثقافة كجزء من  
رسالتها نحو المجتمع .

والاستلا زكي طليمات هو الآن لشرف العام  
لمؤسسة السرح والفنون بدولة الكويت ، وكتابه  
هذا قد تضمن حصيلة ما فيه الطويل في عالم  
الفن وغلاصة لتجاربه وخبراته طوال السنوات  
التي كان فيها أحد أعضاء الهيئة المسرحية واعلامها  
البارزين ، وهي ولا شك خبرات طيبة القيمة ،  
وخاصة للجيل الفني الحديث .

### تفسير سورة يوسف

تأليف الشيخ عبد الله المنجي العربي الممنقى  
طبع مطبعة دار الفكر بمشيق

● في هذا الكتاب الذي يقع في أكثر من ١٥٠٠  
صفحة في مجلدين ، أول تفسير صغر حتى الآن  
لسورة يوسف عليه السلام . وقد عكف عليه  
المؤلف بصفة خاصة ، مستغلة عن تفسيره ليلية  
كتاب الله ، وشرح فيها طابع الصهيونية التي  
توارثها الأبناء من الآباء وكشف حال اليهود وخبرة  
أهالي فلسطين .

وهذا الكتاب جدير بأن يسمى ما فيه كل مسلم  
وعربي ، ليعرف مطلع الصهيونية في وقته ،  
ويطالع الأمة لهم كما أمر الله .

# أَنْتَ تَسْأَلُ... وَنَحْنُ نَجِيبُ

## غَانَا: ماهي؟ ونكروما: لماذا أظا خوابيه؟

● كاد اندكور بكروب رئيس جمهورية غانا أورغينا من رعياء إفريقيا التحريرين ، فارجسو  
أن نكروما تذكر الأسف انى دعنا انى الإطاحة به ما هي دانا هذه كنى لم نسمع بها الا  
ميد سنوات 7

\*\*\*

وبها صناعات متناظها متزايدة . وصناعة  
الاختاب والطاط مطرقة . ومياها التي لتدنى  
من جبالها ليمها بالقوة الكهربائية التي لا بد منها  
لكل امة تريد ان تنجح .

واهل البلاد من قبائل شتى ، يهودا العمل  
معاونين عند الساحل وهؤلاء متعاجزين ومناظفين  
مناظفين في داخل البلد ، في قرى الإدخال بيديا  
من العمران .

وعند السكان بلغ نحو ٦ ملايين ومصفف  
اللون . بينهم اقليات من الأوروبيين يبلغون  
أقل من ١٠٠٠٠ نسلي ، ومن اللبانيين واليهود  
والسوريين ، والظهم يعيشون في التجارة .

ولا تزال العقائد الدينية البمانية السائدة ،  
لك التي تعتقد ان الأشياء تقضي الأرواح  
والإنشاج والآلهة . وإلى جانب هؤلاء ، يعيش  
هذه محترمة الإيمان من المسلمين والمسيحيين .

والمثيرون قوم مرحزون . والمرأة لديهم متحررة ،  
وكتيرا ما تكون هي الكاسية ، و « مملات »  
الوقت لهم في أسواق البلاد حرمة ولهم امرأة .

.. اما عن الإطاحة بالزعيم الغاني نكروما ،  
فانريد ان نجبب القوضى فيه لأسباب بيته .

اما انك لم نسمع عن قلنا الا منذ سنوات ،  
فهذا لم صحيح . فانب في القلند ، عند دراسك  
ساحل إفريقيا الغربية عرفت لا شك مستعمراته  
يوم لم تكن فيه في عسمرات . ومن هذه  
عسمرات الساحل الذهبي . فهذه هي قلنا اليوم .  
وهي أول المستعمرات البريطانية التي نالت  
استقلالها كاملا في ٦ مارس ١٩٥٧ .

اما سبب تسعينها قلنا ، فارجع الى الرولة في  
احياء اسم امبراطورية قلعت قديما في تلك  
الانحاء على الشرف الشمالية الغربية لتهو  
النيجر .

\*\*\*

وغالبا صخرة الحجم ، فمساحتها تبلغ نحو  
٩٢٠٠ ميل مربع ، ومع هذا فهي أغنى دولة في  
إفريقيا . وهي أكبر دولة منتجة للكافور . وهي  
وبجريا الغربية ، والبرازيل ، سنح نحو ٢/١ كالكو  
العالم ، ومناخها التي يستخرج منها الساسي  
والذهب ومعدن أخرى ثمينة ، لم تفرغ بعد .

# يشرف على هذا الباب عبد الوارث كبر

## يسأل عن صاحب ضحى الإسلام

● اطلب احدا على كتاب « ضحى الإسلام » التأليف الدكتور احمد امين ، عر من فيه لبس  
الكتاب المعية والديبة عر من احسن المنصحين مع انى اعلم انه كان عبدا لكتبه الاداب  
درس علوم الدينيه ، وابن درسا ؟ وعن سحر على عبدة كلبه الاداب ، لم يله العلوم ؟

الكويته زهير عثمان

« حيان » « لم قل فراني لاشغلي بكثرة  
العالي والجليل » فلما عر في الجمع القوي  
وفي مجلس دار الكتب ، ومجلس كلية الاداب  
ودار العلوم ، وليس لجنة التأليف والترجمة  
والنشر ، والجامعة التسمية ، وطبع في الرايو ..  
وكل هذه الكتب من وفي وبشرت لي ، ووزعت  
جهدى مع طلة فاعلموا فيها اعتك ولو استلبت  
من امرى ما استديرت لرفعت كل هذه الامور  
ولفرت من امام سلسلة فجر الاسلام وضحاها  
وغيره وعصره ، فقد كان ذلك اجدى وانفع واخذ  
ولكن الظروف احكام » .

وقد حظيت مجموعة فجر الإسلام وضحاها وظهره  
ثناء النقاد والمستمعين وقولت بكثير من التقدير  
.. قل عنه صديقه وزميله الدكتور طه حسين :  
« ولست اخفى انى لم اكن اعرف هذا عبدا لهذا  
الدهش الذى كنت اجدته حين ارى احمد امين  
ينصرف في المسائل الادبية والفكرية والفلسفية  
بعدم ثامة وجد صاع ، وعقل يعرف كيف يفكر  
وكيف يتعل من قضية الى قضية ، ومن مقعدة  
الى نتيجة ، وكيف يصنع الاشياء بعد ذلك كله  
في بصاها ، فعنلا احسن احتفال ، لا يعرف التفسير  
ولا يعرف الانراف » .

— جمع الزحوم الدكتور احمد امين بين  
الثقافين الدينية والدينية ، حتى لقد اعطى حرة  
من حياته فاعلمها شرعا يرادى الصمامة والحب  
والعقلان ، كما كان يصل كل من الدكتور طه  
حسين والاسلايين على عبد الرزاق واحمد حسن  
الزيات والدكتور زكى مبارك وغيرهم قبل ان  
يركوا الى الاقربى . ولم يكن رحمه الله بعيد  
اللغة الإنجليزية في ذلك الوقت ، حتى اطع على  
كتاب لاهد المستشرقين الايطليين عن اللغة والشريعة  
الاسلامية ، فاصمم ان يراء بلفظه ليله ، اى  
الإنجليزية ، فالتحق بمدرسة لتعليم اللغات اسمها  
« برييس » ، فاعلم ما تزال موجودة بالقاهرة  
حتى الآن ، وعكف ولم متاعله القصيدة وكبر سنه  
على « المذاكرة » ، الى ان يعرف سيدة انجليزية  
متفلة ، ساعدته على تعلم الإنجليزية والامام بادانها  
وكل « تلميذا » محبا ، بل كان يهرب القل في  
الاداب والجد والعسر والاجهاد ..

وقد زود « احمد امين » المكتبة العربية بثروة  
من التاجه القيم ، الذى تواجته مكتب « فجر  
الاسلام » و « ضحى الإسلام » و « ظهر الاسلام »  
وكل رحمه الله يترجم امام هذه السلطة ولكن  
وقته لم يتسع .. وفي ذلك يقول في كتابه

# ظفر الإسكندر الكبير على داريوس ملك فارس في معركة اسوس الفاصلة في التاريخ

ولكن لمة الرق للصورة يبدو على وجهه . فهذا  
الفارسي الذي يبعثه ليس الملك داريوس الذي  
أعطى منه وأطلق فارساً يساقى الروح في غربته .

أحمد الإسكندر الكبير ذلك الظفر الرابع وهو  
فني صانع ، لم يكد يبلغ من العمر الثالثة  
والضرب ، ولم يكد يلمح على نواحيه ملك مقدونية  
بعد أبيه فيليب سوى يضع سنين . فضلاً عن  
ذلك فإنه قد حقق ذلك النصر على أكبر امبراطورية  
عرفها العالم حينئذ ، وجهته الذي بلغ  
تصادمه ٤٠٠.٠٠٠ مقاتل لم يبلغ بالقدرة مع  
جهاز داريوس إلا جزءاً من مشرب . ذلك  
ودويلات اليونان الأخرى التي أذعن لسلطانه من  
بعد أن تردت لدى موت أبيه ، تلت بالفتوة  
وبخباته وذلك بعد الفرس بالسلح والرجال  
وسلتر ما كانوا بحاجة إليه .

على تلمس لشعر كاسح كهذا في ظروف معاكسة  
كذلك سوى ما تمتع به الإسكندر من عبقرية  
عسكرية فطنة ، وقدرته على التنظيم والإسرايرية  
فائلة . لقد أدرك منذ البدء أن لا سبيل إلى لفة  
الفرس ما لم يسبق فؤاده على البحار وطوق  
بأساطيله الشواطئ ليحول بذلك دون وصول  
إمدادات من اليونان إلى جيوش فارس . فعل  
ذلك والتجس في الوقت نفسه دويلات الإغريق التي  
كانت حينئذ على الساحل الغربي من آسيا

لعل الصورة المنورة على الصفحة التالية  
من هذا العدد فريدة جادة بقدر ما هي رائعة .  
هي ليست من إنتاج أهل الفن المعديين وإنما  
من إبداع أحد قدامى الفنانين الرومانيين . وجدوا  
الاصول بين آثار مدينة بومبلي ( Pompeii )  
التي هدمتها وطمرها البراكين . عثروا عليه  
لوحة زيتية كما عثروا عليه مرسوماً على أحد  
الجدران بالسيف ، فسنن لهم الإنبلي  
ونسنى لها الاستماع والتقدير .

أما روعة الصورة فهي الحركة التي نشترتا  
بها ، وهي ساكنة ، ولي الاضلاع والامعة التي  
تشتر لنا بها انوار داريوس الثالث ، تلك  
فارس ( ٣٣٦ - ٣٣٠ ق.م ) ، وظفر الإسكندر  
المقدوني العظمى ، في معركة اسوس Issus  
الضاربة ، وقد وقعت سنة ٣٣٣ قبل الميلاد ،  
جوب تركيا بالقرب من حدودها مع سوريا .

فالعربة الملكية الفاخرة تنطلق بها خيلوها  
البيضاء مولية الانبار بغضى سرعة . والقزح  
والجزع يطوان وجه الملك داريوس الذي يمتليها  
كما يطوان وجه وزيره أو قائده المنطلق في اتجاهه .  
أما الإسكندر الكبير فليستا بحاجة إلى من يهنا  
عليه فهو موغل في الحركة على صهوة جواده جريا  
على عادته . نجلى في ملامح وجهه معنى اليأس  
والقوة والجزمة وهو يتجهز على أحد رجال  
الفرس بحريته .

فياخذ من حضرات تلك الأمم وسطها حضارة  
الأوروبي . فهو كما لا يخفى تلميذ العلم الأول  
ارسطو طاليس ، وقد زرع فيه الشغف بالمعرفة ،  
واذكي فيه شرارة الحب للقيم الإنسانية . فلم  
تخره منته عن طلب الحقيقة ، طيلة أيام حياته ،  
وقد بلغت عتبة وستة وأربعين . ولم يتحلّ دون  
ما كان يطمح اليه من دمج ظلمات النواحي الضلالية إلى  
سلط حبه لم يات به حين إلا يد اللون التي  
ماجنه وهو في سن الثالثة والثلاثين .

لرى ما الذي كان يتحلّ بتأريخ البشرية  
وبحضاراتها الإنسانية لو لم يمت الاسكندر الكبير  
في صغره في ذلك الحين إذا أن المؤرخ الإنجليزي  
الشهير توينبي Toynbee اعتبر موت الاسكندر  
المحمل في تلك اللحظة كارتة من كوارث التاريخ .



الصغرى . أما تأليه لرق جيشه والكتيك الذي  
أبعه في غوغى معركة فقد بلغ حد الكمال وفقاً  
لرأي القائد الاتاني العسكري الشهير جلوزفيتس  
Glauzewitz وغيره من مشاهير الكتاب .

طوبان مقربة الاسكندر لم تلف منه حد الكتابة  
في الفنون العسكرية . فقد تبعت طعنه القيمة  
في المعاملة الإنسانية المثالية التي لعبتها زوجة  
صفوه داريوس كما لعبتها ابنته منه . لقد علمها  
بالحنس ولما تشدّ بل " بعد الجراح التي أحدثتها  
بخطه سهام داريوس ورجاله .

ونالقت صغرته كذلك في العظة الكبرى التي  
طاف بها مشارق العالم القديم ، فهو ما قام بها  
ليحطم ملك فارس ولبان وبابل والهند وغوغى البيل  
لحسبه ولكن ليتكشف أيضاً ما لم يكن له به حبه

# شركة المعمار الهندسة الميكانيكية

كوتيت : ص.ب ٣٩٢ - كمون ٣٤٦٦٩  
دلي : ص.ب ١٣٤٣ - كمون ٨٨١٨

الوكلاء الوحيدون لشركة

## سي.إ.في

لقطع حديد سماعات المرويل  
وإمداد الماكينات والمعدات  
والأجهزة والأدوات

من صنع

## سي.إ.في

# C.A.V.



# طرائف عربية

## هشام يكتب لأخيه

● كتب هشام لأخيه وكان أظھر  
رغبته في العلامة :  
أما بعد :

فقد نلتني استغفالك جيالي ،  
واستطأوك ممالي ، ولعمري أنك بعدى  
لواهي الجناح ، أجهدم الكف ، وما  
استوجبته منك ما يلغني منك ..

## معاوية يكتب لأحد عماله

● كتب معاوية إلى أحد عماله  
فقال :

لا ينظر إن سوس الناس سياسة  
واحدة ، لا يدين جميعا فيمرح الناس  
القصبة ، ولا يشتبا جميعا فتجمل  
الناس على الكهالك ، ولكن تكون أنت  
للشمة والظلمة ، وأكون أنا للفراسة  
والرحمة .

## قالوا

- ✖ قال بعض الخلفاء : من أعدته كتابة الشام ، أقامته أمانة الكرام .
- ✖ قال بعض البغاة : كثر الجماعة خير من صعو الفرقة .
- ✖ قال أبو الطيب : غضب العاهل في قوله ، وغضب العاقل في فعله .
- ✖ قيل لشيخ هرم : كم سبك ؟ قال : أنى أنعم بالعافية ..
- ✖ قيل لرجل : ما العود ؟
- ✖ فقال : العود أن تجود بالوجود .

✖ قيل لتاجر : كم رأس مالك ؟

فقال : أنى أمين ، وثقة الناس بي  
عظيمة .

✖ سئل أعرابي عن سبب اشتعل  
شيبه فقال : هذا دغوة الشب .

✖ وسئل آخر ، فقال : هذا مبر  
وفائع الدهر ..

✖ قال أبو العتاهية :

أيا من عاش في الدنيا طويلا  
وامسى العمر في قبلة وقال  
وانصب نفسه فيما سبني  
وجمّع من حرام أو حلال  
هب الدنيا نقاد الكعرا  
أليس مصير ذلك للروال ؟

## سبق

● كان لرجل من الأعراب اسمه  
ضبة ابن يقال له سميد ، تلقب به  
الحارث بن كعب ، وكان على الملام  
بردان ، فأناله الحارث إياهما ، فابى  
عليه ، فقتله وأخذ برديه . فكان أن حج  
صحة ، فوافى عكاظ فلقى بها الحارث بن  
كعب ، ورأى عليه بردي ابنه سميد .  
فمرغما ، فقال له : هل أنت مغزى ما



## ● قال حكيم لابنه :

« يا بني استعذ بالله من شرار الناس ، وكمن حيارهم على حذر » .

## من أقوال الحكماء

### الفصاحة عند العرب

● دخلت امرأة على هرون الرشيد، وعنده جماعة من وجوه أصحابه، فقالت: يا أمير المؤمنين! أمر الله عبيث، وعرّضك بما آذاك، وأمر سعدك . لقد حكمت عسبط! فقال لها: من تكونين أيها المرأة؟ فقالت: من آل برمك، ممن هبّت رجالهم، وأحدث أموالهم، وسلبت بوالهم . فقال: أما أرحال فقد مضى منهم أمر الله، وبعدت بهم بكرة، وأما المال فمردود اليك . ثم استب إلى أصحابه من الرجال، فقال: يا بنيرو، ما قالت هذه المرأة؟ فقالوا: ما برأها قلب إلا حيرا! قال ما أظنكم مهمم ذلك . أما قولها: «عرّضك عبيث»، أي أسكنها، وإذا سكبت انفس من الحركة عبيث! وأما قولها: «مرّحك بما آذاك» . فحدثه من قوله تعالى: «حتى إذا مروحو بما آتوا أحبّ لاهم» . وأما قولها: «وأمّ الله سعدك» فأخذته من قول الشاعر: «إذا لمّ أمر» يبدأ نفسه فوقت روالا إذا قيل تم . وأما قولها: «لقد حكمت عسبط» فأخذته من قوله تعالى: «وأما العسوط فكانوا لجهنم حطّاء»!

### أنتم أحق بالسؤال

● وقف سائل أمامي على باب، فقالوا: بفتح الله عليك! فقال كسرة، ودعوا . ما يعمر عليها! قال، فقبل من مود أو شمر، قالوا: لا يعمر عليه! فقال: معطيه من ذهب أو منل من رب أولي، قالوا لا نجد! قال: عشرة ماء، قالوا: وليس لدينا ماء! قال فما حلوسكم ههنا، فوموا عاسالوا، فاسم أحق من بالسؤال!

### حمانا الله من ((سجود)) السقوف!

● قال رجل لصاحب المنزل الذي سكن فيه، أصليح هذا السقف فإنه يغرق! قال: لا تحف فإنه يستخ ..! قال: أني أحافار تدركه رتة فمعدا

### السيف العذل

هذا الرذال اللذان عليك؟ قال: لعت فلانا وهما عليه، فسالته أياهما فاني عليّ معتنه وأحدثهم . فقال: سيحك هذا؟ قال: نعم . قال: أربيه فاني أظنه صار، فأعطاه الحارث سبعة، فلما أخذته هزّه وقال الحديث ذو شجون . ثم صرّه به فقلته . فقبل له يا صفة أفي النهار الحرام؟ قال: سقي السيف العذل ..



# بنك الكويت الوطني

## قلعة الاقتصاد الكويتي

المركز الرئيس - الكويت - ص.ب. ٩٥ - العنوان الفرعي ماشيونا

رأس المال ٢,٩٤٧,٥٠٠ دينار كويتي

صافي الحسابات الجاري والأمانات والحسابات الأخرى ١٣٤,٤٤٤,٥٥٠ دينار

الموجودات ١٧٧,٦٨٠,٥٨٩ دينار كويتي

يوفر أموالك

ويستثمرها لك

**بمائدة ٥ % سنوياً**

السحب عند الطلب

التفاصيل لدى البنك

يقوم البنك بكافة الخدمات المصرفية - مراسله في جميع أنحاء العالم



# ا. ص. ح. ك.

## بين العقل والجنون ، حدود

● خرج رجل من مستشفى المجانين  
سرعاء، والتقى في الطريق الريفي بمزارع،  
فأله

- هل رابت مجنوناً هارباً من بك ؟
- ما صعب ؟
- قصير جداً ، ورفيع جداً ، ويزن  
نحواً من ٢٥٠ رطلاً .
- واحتار المزارع مما سمع . وسأل :
- كيف يستطيع أنسان أن يكون  
قصيراً جداً ، ورفيعاً جداً ، ومع هذا  
يزن ٢٥٠ رطلاً ؟
- ولم لا ؟ ألم أقل لك أنه مجنون .

تضحك الدنيا عليك أباك تبك وحدك

## فهمان !

● استعود أرمهو على النج  
المسيحاني الذي كان يعتمد بأن العلم  
الذي أنتجه هو منه العمل البشري ،  
وفكر أن يحمل العرس الأول لهذا العلم  
داخل طائرته نظير في الجو ...  
ومحب رجل الاستديو مألوه :  
- ولكن لماذا تعرضه في الطائرة ؟  
أجاب : لاني بهذه الوسيلة أستطيع  
صمان عدم خروج أحد من المشاهدين  
قبل نهاية العرس !

## اطارات بريجستون



BRIDGESTONE

أكبر اسم  
لصنعة إنتاج في الشرق  
على الإطلاق

الوكلاء والموزعون في الكويت

مبنى ٨٧ الكويت

٣٥٨٠٨ - ٣٤٢٠٠ - ٣٤١٨٣

شركة وكالة اطارات بريجستون ذ.م.م

## الم . . . !!

● كانت السيارة العامة تسير ذات يوم وهي مزدحمة أزدحاما شديدا ، وإذا ببرجل جالس فيها يميل بوجهه إلى الأمام ، ويمطيه بكفيه .

فسأله جاره : ماذا بك ؟ هل أنت مريض فأعيتك شيء ؟

قال الرجل : لا ، أبدا . إنما يؤلمني أشد الألم أن أرى امرأة صغورا واقفة هكذا على رجليها في الحافلة ، وهي يهرها هرا !!

## ادماج !

● الأول : هل فرات اليوم من الرجل ذي التمنية الأولى ؟ أنه تزوج امرأة لها سبعة أولاد .

الثاني : نعم فرات . ولكن هذا لم يكن زواجه إنما كان ادماجا ، كما تدعى الشركات في شركة واحدة .

## الرعب يشحد الخيال !

● سافر أحدهم بالطائرة لأول مرة ، وشعر بالخوف الشديد الذي كاد أن يلغ به حد الاعتماد لدى المباشرة في تسيير محركات الطائرة ، فأغمض عينيه وانطلق بعد ١٠ ، ٢٠ إلى أن اكتمل المائة . فتبدل صبح عبه وحمل سطر من بمدة الطائرة ، شيء من الرمي المفضل . ثم استندار إلى يمينه وخاطب جاره قائلا : « انظر كيف يبدو الناس صفرا لقناظر اليهم من الجو » أنهم كالنمل » .

فأحانه الحمار : « ولكن الذي ترى ليس أناسا . أنه ميل . فالطائرة لم تنلح بعد ! » .

## حالة مستعجلة !

● ما كاد الطبيب يدخل إلى المنزل حتى دق جرس المنور ، فرفع الزوجه السماعه ثم قالت لزوجها الطبيب : أنه أحد زملائك الإساء . . وأمسك الطبيب السماعه ليستمع إلى زميله الطبيب وهو يقول :

— نحن في انتظارك لنلعب الورق معا . . هل سأتى ؟  
فأجاب : سأكون عندكم حالا . !  
فأضربت الزوجه وهي تراه يتأهب للخروج فقال لها بلهفه :  
— انها حاله مستعجه . . وعد بقي بلانه طبا الى هاك !!

## البلاغة في الإيجاز

● دخل أحدهم محلا من المحلات الكثره المجهه التي بعد المراه فيها كل ما تريد شراءه . وما كاد يتلم على الحمار التي اشتراها حتى فتح شرع يدهج . وإذا بصاحب المحل يقدم له مثلا « آسف ، فالندحي مصوع في محلا » .

فرد المشتري : « ماذا ! تعوبا الحمار ولا تمحون لنا في المحل سدحها ؟ » .

فأجاب البائع : « ماما . الا ترى أننا نبيع متاشف العمام أيضا . ! » .





مصر القديمة

بيت من بيوت الطبقة الوسطى فيها

بيت من بيوت الطبقة  
المتوسطة

# الجو العربي صار أجواء

## عزيزى القارىء

● الجو العربى يصحو ، ثم هو من بعد صحوه يقيم .

وان الجو العربى يقيم ، ثم هو من بعد غيم يصحو .

وهذه حال من التفرج والتبديل والتقلب ترصاها من السحب ،  
سكان السماء ، فلم لا ترصاها من الناس ، سكان الارض ؟

ان هذه الحياة الدنيا لا تستقر على حال ، وهى فى سبيلها الى  
التقدم ، لا تسير فى خط مستقيم ابدا . وهى حتى فى سبيلها الى التدهور ،  
لا تجرى على استواء . انه الخط التكرس دائما ، المنعرج دائما . مد  
وجزر . خلقي ورفيع .

والجو العربى ، لينحج ما شاء ، او فلتخيم ما شاء .

شئ واحد يطمئنى الى المستقبل .

ان ارى الامة العربية تزيد مساحة ارضها الزراعية ، عاما بعد عام ،  
وتزيد التقيب والخروج بثروة ارضها المدفونة عاما بعد عام ، وتزيد  
مصانعها كل عام عددا ، وتزيد مكناتها كل عام صنفا ، وتزيد مداخنها  
لتزيد سبلواتها بالذى يخرج من انعاسها العارة دخنا .

ويطمئنى ان ارى المدارس يبنى منها فى الوطن العربى الكثير ،  
ويفتح منها كل عام الكثير ، ومع ذلك يلف عند ابوابها الناس يصارخون ،  
لان المدارس على كثرتها ضاقت بهم ، فز عليهم الدخول .

ان تعاسة العرب فى الفقر .

وان تعاسة العرب فى الجهل .

فارفعوا الفقر عن الناس ، وارفعوا الجهل .

ثم لينحج الساسة بعد ذلك ما يشاؤون ، بسيتون ، فى غير ذلك ،  
او يحسنون .

المحرر

# رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

العدد ٩٥

- عدد - شهر - سنة - ١٤١٦ - العدد - الجزء - ١ - ١٤١٦
- ٨
- عدد - شهر - سنة - ١٤١٦ - العدد - الجزء - ١ - ١٤١٦
- ٢٤
- عدد - شهر - سنة - ١٤١٦ - العدد - الجزء - ١ - ١٤١٦
- ١٢٨

- عدد - شهر - سنة - ١٤١٦ - العدد - الجزء - ١ - ١٤١٦
- ٦٨
- عدد - شهر - سنة - ١٤١٦ - العدد - الجزء - ١ - ١٤١٦
- ٩٦

العدد ٩٦

- صفحة في اللغة
- ١٩
- ف. ج. و. ث. في الذكرى السوية الثالثة لولده
- ٥٧

- شعر الد. أحمد زكي - شهر - سنة - ١٤١٦ - العدد - الجزء - ١ - ١٤١٦
- ٢٨
- عدد - شهر - سنة - ١٤١٦ - العدد - الجزء - ١ - ١٤١٦
- ٢٢

العدد ٩٧

- عدد - شهر - سنة - ١٤١٦ - العدد - الجزء - ١ - ١٤١٦
- ٢٦
- عدد - شهر - سنة - ١٤١٦ - العدد - الجزء - ١ - ١٤١٦
- ٥
- عدد - شهر - سنة - ١٤١٦ - العدد - الجزء - ١ - ١٤١٦
- ١٣٢

- عدد - شهر - سنة - ١٤١٦ - العدد - الجزء - ١ - ١٤١٦
- ٦٠

- عدد - شهر - سنة - ١٤١٦ - العدد - الجزء - ١ - ١٤١٦
- ١٠٠
- عدد - شهر - سنة - ١٤١٦ - العدد - الجزء - ١ - ١٤١٦
- ١١١
- عدد - شهر - سنة - ١٤١٦ - العدد - الجزء - ١ - ١٤١٦
- ١١٢

مجله عربية مصورة شهرية خامسة

العدد ٩٥ - ١٤١٦ - الجزء ١ - ١٤١٦

ALABATHY No 90 May 1416 P.O.B 45 KUWAIT

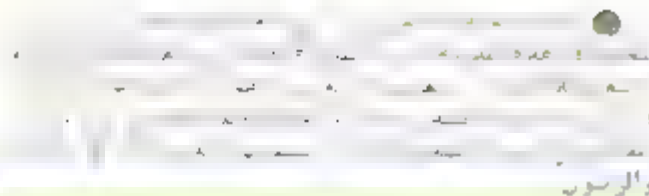
القوانين المكتوبة - صندوق بريد ٧١٨ - طرريق ٣٩٤١١ - علم بريد الكويت

الاعتمادات : بعد انتهاء مدة الادارة - قسم الاعلام

المجله



# صورة المؤلف



والرسول

المقدمة

■ روبرت ، م . تاريخ الخدمة ..... في مصر لقطه لمر د . سم

■ القابله ، قد يوتي كثيرا مما منحه اللهاء اللهاج \* \* \* ٤٢

تاريخ روبرج سحاس

■ حضرات سائنه تم ياب : مصر القديسه ١١٧-٢

■ ..... ٥٧

■ ..... ٦

■ ..... ٤

■ ..... ١١٨

■ ..... ١١٦

■ ..... ١٢٤

■ ..... ١٢٦

■ ..... ٢

■ ..... ١٧

■ ..... ١٨

■ ..... ١٩

■ ..... ٢٠

■ ..... ٢١

■ ..... ٢٢

■ ..... ٢٣

■ ..... ٢٤

■ ..... ٢٥

■ ..... ٢٦

■ ..... ٢٧

■ ..... ٢٨

■ ..... ٢٩

■ ..... ٣٠

■ ..... ٣١

■ ..... ٣٢

■ ..... ٣٣

■ ..... ٣٤

■ ..... ٣٥

■ ..... ٣٦

■ ..... ٣٧

■ ..... ٣٨

■ ..... ٣٩

■ ..... ٤٠

■ ..... ٤١

■ ..... ٤٢

■ ..... ٤٣

■ ..... ٤٤

■ ..... ٤٥

■ ..... ٤٦

■ ..... ٤٧

■ ..... ٤٨

■ ..... ٤٩

■ ..... ٥٠

■ ..... ٥١

■ ..... ٥٢

■ ..... ٥٣

■ ..... ٥٤

■ ..... ٥٥

■ ..... ٥٦

■ ..... ٥٧

■ ..... ٥٨

■ ..... ٥٩

■ ..... ٦٠

■ ..... ٦١

■ ..... ٦٢

■ ..... ٦٣

■ ..... ٦٤

■ ..... ٦٥

■ ..... ٦٦

■ ..... ٦٧

■ ..... ٦٨

■ ..... ٦٩

■ ..... ٧٠

■ ..... ٧١

■ ..... ٧٢

■ ..... ٧٣

■ ..... ٧٤

■ ..... ٧٥

■ ..... ٧٦

■ ..... ٧٧

■ ..... ٧٨

■ ..... ٧٩

■ ..... ٨٠

■ ..... ٨١

■ ..... ٨٢

■ ..... ٨٣

■ ..... ٨٤

■ ..... ٨٥

■ ..... ٨٦

■ ..... ٨٧

■ ..... ٨٨

■ ..... ٨٩

■ ..... ٩٠

■ ..... ٩١

■ ..... ٩٢

■ ..... ٩٣

■ ..... ٩٤

■ ..... ٩٥

■ ..... ٩٦

■ ..... ٩٧

■ ..... ٩٨

■ ..... ٩٩

■ ..... ١٠٠



## بريد القراء

### تعزية مشكورة

● السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد قرئت بعدد فبراير عام ١٩٦٦ من مجلثكم الغراء « العربي » فاستمتعت بما فيه من رأى واضح وهلم للقاب « واسلوب شيق متفتح بواسف اثبت الأسف لا فاقى من اصداق العربى » الخاضية « كل ذلك الزمن الطويل » منذ صدورهما الى الآن ...  
وقد كنت اظن ان الله من « على الكويت بأبش السورول وحدها » فلما به جلت قدرته قد من « عليها بمجلة «العربية» كذلك .. فلما كان البترول منما للشي والثرة ، فمجلة « العربي » مسبح ترار للعلم والثقافة والتهدب ..

وسأحاول بهذه المناسبة ان اسامم بجزء قليل من بعض ما نهضون به لنشر الثقافة في الوطن العربي ، وسأشير بما بمن لي من الآراء الاصلاحيل الدين والطسفة والاجتماع وغيره اذاجلا يوشك ان يتجبل ، وعبرا يوشك ان يرنجل ...  
راجيا لكم وللعرب مزيدا من التوفيق والنجاح.

مهدى حرفة  
القاهرة  
مطر جامعة كبار العلماء

### دعوة لاصدار دائرة عربية على نسق شقيقتها الانجليزية والفرنسية

● لقد وصلت مجلة « العربي » الى مكان مرموك في عالم الثقافة العربية بفضل تحريرها من كل ما يفسد القلم الصحفي « فبت صورة للعربي الاصيل في شمه وابائه وقرمه » ونساعة فكره وروحته . وبعد الله انها ترغت من كل ما يشوب الصحافة من ادواء كثيرة اصابها فيها . معا جعل لها مكانة خاصة في قلب كل العربي لفيها نفسه بالأسف حينما يرى صغفا في دول عربية تشتري وتاج ، وتشتق اليوم ما حصرته بالاسى . وهذا يجعنا نحس ان مجلة « العربي » هي منفس كل شخص يتخذ في صحافته العربية

واصالة الراى .

ولذلك اقترح على مجلثكم ان تخصص بابا نشر فيه ما يحس العرب باله ينقصهم في امورهم كمنصب او كعولة .

وكمثال لما احس اليه ينقصنا كعرب « مشروع دائرة المعارف العربية .

فهناك طوفان وسيل من الكتب والمجلات التي تخرج للناس في البلاد العربية « منها الفث والسعين » ولكن رغم هذا السيل المتصر « لم تصدر بعد هذه الدائرة .. وربما ظن الناس انها مجرد منشول للمعلومات او مجرد كتب مجمعة في عدة مجلدات . وليس هذا ما نريد .. انها تنزيه العلم في الافراس ولصيلة مطرف المواطنين من المزعجلات ومن التهويع « ومن ظلة آراء بعض المتطرفين مسواذ كانوا منظرين سياسيين او منظرين ادب وطسم او دين .

هي حركة تحرير الدين والفلسفة والطفل والشرف والتاريخ من كل ما يشوبه من أوسار . وهي تجميع للمعلومات الأساسية في متناول كل شاب وبناف ودروس بحيث نقل افكارهم منات السنوات للامام . هي كتابية العاصبة بالنسبة لكتاب الحسابات ، هو كالمحل الالكتروني الذي يسميونه به في عمليات الحساب الخاصة بالطلاق الغير المتناهي .. هي كهذا الطفل الالكتروني بالنسبة الي كتاب الفويا عندما ا

انه ان العار ان تصد دوائر معارف لا تجتثوا وفرسا منذ اكثر من ٢٠٠ سنة ولا تصغر لعرب الي اليوم دائرة لعن انتقاد الاستعمار الفكري . انه مجال الكويت ان تؤدي هذه المهمة التحريرية الكبرى ، وانه مجال « العربي » ان يضمن هذه الدعوة وينبها .

الزفلق  
السيد فهمي الشاوي

ان اصدار دائرة معارف هي حركة تنوير اهم من انشاء الجامعات والكليات ، ولناخذ مثلا دائرة المعارف الفرنسية ، تلك التي صدرت سنة ١٧٥١ اي منذ اكثر من ٢٠٠ سنة والتي اعتبرت اكبر لمع نفس اليستيل ، وكان صدورها هو الصعود الحضاري للتوراة الفرنسية . اما دائرة المعارف الانجليزية الاولى فقد صدرت سنة ١٧٢٨ . وعندما حاول ناصر فرسي ترجمتها للفرنسية لم يولد فرسا ولاسلتها وصمموا على ان يلعوا ليلهم دائرة معارف أصيلة فرنسية فعلا . وفهم بهذا العمل الفيلسوف الشهور ديجو ومنه فوئسج وروسو وفهم من كانوا يتقرون الي هذا العمل على انه تحرير اهم من تحرير العبد ، واهم من تحرير الدولة من الاستعمار ، واهم من اي ثورة سياسية او اجتماعية ، لانه تحرير للمعلومات وللتفكير وللثقافة من اي اثر اجسبي ، ومن اي اثر للتجزيات التي فرسها رجال الدين عنده ذلك او للانعزال الذي فرسه المتحرفون والبطون.

## « العربي » بين « السنة » و « الشيعة »

● فرات بالعدد ٨٧ من العربي الفراء كلمة العصاب التي سألها السيد عبد الصنيح خيبر من بغداد بالصفحة ١٢٢ ، ورغم اني لست حين هواة الرد والنقاش فيها يرد بالصحف والمجلات ولكن الكاري لجة العربي الفراء وما قصته من خدمات جليلة بالاصافة الي رفعا رأس الصحافة العربية حاليا لا نشره من مطبف القالات وبالطام كتاب مضمين ، اقول ان السيد المصرم ، على ما يظهر ليس من المواطنين على قراءة العربي ، فيالوقت الذي يترفع فيه « العربي » ووليس تحريرها ان يترا الي مستوى التحرير اللطيف ، فقد شرت العربي في وقتها اخر مقال على ما اعتقد اختلف فيه الشيعة واهل السنة ، وهو بقلم العلامة الجليل لارحوم الشيباني ، وهو « تنزيه الورع ابن الطغي » ولا اذكر رقم العدد الذي نشر فيه المقال ، فويل بعد هذا مجال لعصاب ؟

النجف  
هادي جيبك  
الحاجي

## تصحيح أبيات

● اتى اكتب هذه الرسالة مصححا بها ما ورد في قصة « جارة السود » لسيد حسن الجادوي . من أبيات شعرية استشهد بها المؤلف بصاحبة الفكر . فالأبيات الأربعة التي على صفحة ١٢٢ من العدد ٨٨ ليست هي الأصلية قط ، ولتمثل الكاتب المؤلف كانت لديه القدرة فقط ، ولهم يستلج ان يسهل الأبيات الأصلية التي هي لشاعر الجاهلي « الجنداب بن الأسود الكندي » . وهي :

يمشي الفخر وكل شيء عنده  
والناس فتلحق توبه اربابها  
صمدا يزبسه وذاك يبيسه  
ويرى العداوة لا يرى أصبابها  
حتى انكلا ان رانه ماسرا  
سعت عليه وكثرت آتياها  
واذا رات يوما غيبا مقبلا  
خضعت لديه وحركت ادبابها

وقد وردت هذه الأبيات في « قصة الخيامة » وللجنداب بن الأسود الكندي ، والتي على استعداد الي ارسال الكتاب لكم كي تكونوا من القوالي .  
صيدا - لبنان  
رفيق شعاع

# الحياء والاحياء

## الحياء والاحياء

وربايح - حرارة ترفع او تنخفض .  
قوى المحيط الاطلسي - احتيا لها بخوارها ،  
عد كنه حتى قد تلف اثر ذلك الارض  
حيما - او يقابل هذا الرحام ما يصده  
يرده على اعماه .  
انه ليس في الاحواء ما يسمى بالحيو  
وكانوا السماء - سكان السماء  
س

■ لنا مبحث عن الاحواء - وما ظهر  
عليها من بصر - فهي دائما الى حار  
- لئلا ان بصر - ومبحث عما تقوم  
به محطات الارصاد من رصد اجوائها .  
ونكر به على ساحة ارماد محطات غيرها  
.....  
احياء في تصوير تلك الاحواء وهي تلف  
حول الارض - او مع الارض - ثم تدبر  
رها - فسنأخذ محطات في السماء  
.....  
قال احد السامعين: وما حاجة راصد  
احواء الحريرة العربية مثلا الى ارماد  
اخرها واوروبا واسيا والامريكن  
فان هي من حاجة واصدى احواء تلك  
الغراب جميعا اني ما يرصد واصدا  
بحريرة العربية ما فيها من سخا

- لربكادنيوجد في الاخشاش لعربيت حداث رجا ،  
فنت شرا با حداث الدنيا .
- من عدم الانحيط ز الاضوية بين ايدين ، فحين اخذ  
بايمنني واغطاه ، وحيننا باليسرى .
- انشوق اهل الارض شقيقين ، وانشققنا معصم ،  
وكان لانية ان ننشق .
- كانت الخفاف اطواق ثلاثا ، طوق بها اهل الغرب  
اخر الشرق . ثم اخذت الاطواق تتحاوى .
- الاول خطمت قواقعها ، واصبح النقوق  
اليوم لا يشجم مع احياة .

طولا .

بهم كات بطون اطول الشقة ، والعتة  
لهم كات بطون اطول الشقة ، والعتة

لهم كات بطون اطول الشقة ، والعتة

لهم كات بطون اطول الشقة ، والعتة

لهم كات بطون اطول الشقة ، والعتة

لهم كات بطون اطول الشقة ، والعتة

لهم كات بطون اطول الشقة ، والعتة

وسوف نفل قائمة ما مي خير يحيى

وسوف نفل قائمة ما مي خير يحيى

وسوف نفل قائمة ما مي خير يحيى

وسوف نفل قائمة ما مي خير يحيى

وسوف نفل قائمة ما مي خير يحيى

وسوف نفل قائمة ما مي خير يحيى

وسوف نفل قائمة ما مي خير يحيى

وسوف نفل قائمة ما مي خير يحيى

وغير ذلك سكان الارض

وغير ذلك سكان الارض

وغير ذلك سكان الارض

وغير ذلك سكان الارض

وغير ذلك سكان الارض

وغير ذلك سكان الارض

## وسكان الأرض حديثاً

كل هذا تغير الآن .

وكادت الأرض أن تكون كالسماء ، سهوله مواصلات . سهّل مواصلاتها اتعم الحديث والتكنية الحديثة . ومن أجل هذا صارت أجواء أهل الأرض المعاشة أنه شيء بأحوالهم الهوائية .

ساكن أي عاصمة من عواصم الشرق بطبع أن يعنى فيها عينسته في عاصمة من عواصم أهل الغرب ، سكنا ، وطعاما ، وشرابا ، ورفاهة ، ومنتعة . حتى الحر يأتي ساكن الكونت مثلا ، في صحيفه كوسية ، في نفس الصباح الذي يأتي فيه ساكن باريس في صحفه ناربيه . وقد يسمه الى مائده الاطيار نحو ٣ ساعات . وبرول الحرم العفاني الروسي على سطح القمر وصل خبره دمشق في نفس الدقيقة التي وصل فيها برلين أو روما ، لأن الموج اللاسلكي كان حامله .

## أجواء لا يمكن أن تتعاجز

ومن أجواء الأرض التي تمازجت الأحوال السياسية والاخرى الاقتصادية ، وانتثت الثقافة .

ونحن في الشرق نسمع من يطالب بقصر مجهوداتنا في الشؤون الصامة على شئوننا العربية . وقد أردت محطسا أن أحقق هذا المص ، تعاونا مع رغبة محطسة في التحرر والاستقلال دعانا إليها داعوها ، فلم أجد دعوة أفرغ معنى من هذه الدعوة .

ووجدتها تماما كالذي ينادي رجال الارصاد العرب ، أن يقصروا الرصد على الأجواء العربية وحدها . وهو نفاذ تأباه السماء ، لأنها ما عرفت التحايز ، وما تستطيعه .

ونظرت في شئون الاقتصاد العربي فوجدتها أقرب الأشياء الى تأثر سياسات أهل الأرض .

ونظرت في شئون الاقتصاد العربي والتجارة ، فوجدتها كذلك أقرب الأشياء الى التأثر باقتصاد أهل الأرض وتعارفهم .

ونظرت في العلم العربي ، كالعلم الطبعي الحديث ، أساس المدنية الحاضرة والرجاء الحاضر ، فوجدت مصادره الواحدة قد تورعت على أرجاء الأرض جميعا ، من شرق وغرب .

الادباني وحدها هي التي تستطيع أن تنمى عربية شرقية ، وداب فضل عظيم .

## كلمة في السياسة العربية عامة

وإني قاصر قولي في هذه الكلمة على الشئون الساسة العربية ، في عمومها ، دون أن يتمثل في ذهني ، وأنا أكتب ، أي بلد عربي بذاته ، أو أي رجل عربي . وأحب أني ذو حظ من الصواب كبير عندما أقول أنه قل ، في الأحداث الساسة التي تقع في البلاد العربية ، ذلك الحدث الذي لا يقع متاثرا بأحداث الدنيا .

والحدث العربي قد يقع ساعمة لأحداث الدنيا .

والحدث العربي قد يحدث ماقصة لأحداث الدنيا .

والرجل العربي قد يتصح برأي رجل من رجال هذه الدنيا .

والرجل العربي قد ينشق على رأي رجل من رجال هذه الدنيا .

والرأي السياسي ، في كبريات الشئون العربية ، قلما سطع الوقوف وحده والاتزان ، على قدم واحدة . إنها أصعب تخرج من اليد اليمنى تمجد هذا الاتزان ، أو هي أصعب تخرج من اليد اليسرى تمجد هذا الاتزان . أصعب على كل حال ، بعينية أو يسارية ، أصعب لأن القدم الواحدة من الصعب أن يقف المرء عليها ، وأن سرر طولها .

وأعلم أن الناس تتحدث من الاتعياز وعدم الإلتياز .



سلاح : رجل الروس القوي  
ما فرغت الحرب العالمية  
الثانية حتى أخذ يضيء نفسه  
من حقله باحتلال دول أوروبا  
الشرقية . ورد الحلفاء عليه  
بقضاء الحلف الأطلسي .

وبولندا ، والمانيا الشرقية ، وكان حزام  
ذلك احتلالهم تشكروسلوفاكيا وعاصمتها  
براج عام ١٩٤٩ .

### حلف الأطلسي

كانت روسيا انشأت في عام ١٩١٩  
هسته اسمها الكومنترون  
Comintern هدفها إيجاد رابطة بين شيوعيين العالم ،  
وتنظيم الثورات في الأمم غير الشيوعية  
لتكون شيوعية . وحلت روسيا هذه  
الهسته في عام ١٩٤٣ ، والحرب العالمية  
الثانية قائمة ، تحية لحملاتها في هذه  
الحرب . ولقد بقيت رغبة الحلفاء من  
بعد حرب قائمة ، وزادها شدة استيلاء  
الروس على أوروبا الشرقية ، وانتهى  
بحيوشها المرفزة لا يبعد أن يقضي على  
قرب أوروبا كما يقضي السيل الضخم  
فتقصره شعرا .

ومن أجل هذا أنشأ الحلفاء الغربيون  
حلف شمال الأطلسي ، وعندما اكتمل  
أعضاؤه كان به ١٥ دولة ( انظر الخريطة  
الرفقة ) . واتسأوه في نفس العام الذي  
أنه مع الروس احتلال تشكروسلوفاكيا .

وكان حلفا يعتمد على صد جيوش  
روسيا الجائرة ، إذا ما زحفت على غرب  
أوروبا ، بجيوش الحلفاء مثلها حرارة ،  
من غرب أوروبا ، تساعد على الجيوش  
الأمريكية ، أو لعلها القسائل اللزبه

وتنظر إلى الخريطة تتعرف مواقع  
هذه الدول الخمس عشرة من موقع  
الروس والدول الشرقية التي معهم ،  
فحدها كالطوق طوق الحلفاء به روسيا  
ومن معها ، وهو بلا بالترويج في الشمال

والانحياز في السياسة هو أنك تعتمد  
انراك دائما بأصبع من يدك اليسرى  
وحدها ، أو من يدك اليسرى وحدها .  
وما علم الانحياز إلا أن تناوب بين اليمين  
فحيما يضيء ، وحيما يسرى .

وهذه الهند ، أصح أمم عدم الانحياز ،  
اختلفت بالأمس الغرب في وصف حربها  
مع باكستان على الروس ، غير ما ظفرت  
به من الروس من أعاناب .

ثم هي ما ليست أن استجندت  
بالولايات المتحدة ، في شأن المجاعة التي  
أصابتها ، فضحتنا الولايات للاثه ملايين  
ونصف مليون من الألمان قضا توسل  
على عمل اليها .

وليس لي شيء من هذا ما يبرى ، ما  
بقي عرمى موفورا .

### انشق أهل الأرض شقين وانشقنا معهم

وانشق أهل الأرض شقين ، شرق  
وغرب ، وانقسمنا معهم .  
وكان لا بد أن ينشق .

ولقد كان انشقاق أهل الأرض في  
أواخر الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧ ،  
بداته روسيا السوفياتية في خوايم تلك  
الحرب . ومن لطيف ما يذكر أن ألمانيا  
كانت الطبيب المولد لهذا الانشقاق  
مهلت لينين وأعدائه الدخول إلى روسيا  
للاطاحة بالحكم فيها ، وكانت روسيا  
تتأرجح صف الحلفاء . ودخلوا وأطاحوا .  
ولكنهم أطاحوا بأكثر مما خال الألمان .  
واخذت الشيوعية منذ ذلك العام عام  
١٩١٧ ، تتوهم تنمو . حتى كانت  
الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ ، وانتهت  
الحرب عام ١٩٤٥ ، ولم تزد السلم التي  
جاءت بعدها أهل الأرض إلا انشقاقا :  
شرق وغرب نظام شيوعي ونظام  
رأسمالي .

وسبق الروس فأحصموا أمم أوروبا  
الشرقية ، هنغاريا وبلفاريا ، ورومانيا





## وطوق صفر رابع

ذلك اتحاد ماليزيا ، ويضم نفسه  
جزيرة ملايو وبعض بورنيو والفلبين ،  
والمانه من طاهره

فصل ما بين الصين واندونيسيا ،  
بعد ان استشرى امير الشيوعيه في  
اندونيسيا وعدد سكانها 11 مليون .

## فصل الاخلاف

كاتب هذه الاخلاف تستهدف هابات  
لم تتحقق ، ففشلت .

فحلف جنوب شرقي آسيا حرجت  
منه الهند ، وحرجت بورما . وحرجت  
من الدول الثلاث التي تولد الهند  
الصينية ومنها فيتنام ، وكانت قابضة  
الحلف الاولى حماية هذه الثلاثة من  
الصين ، وسد ابوابها الثلاثة في وجه  
الشيوعه

ورغم امريكا ان الشيوعه خطر  
على هذه البلاد الثلاث سواء راي اهلها  
ذلك ام لم يروا ، فهي تدافع عنهم على  
الرغم منهم .

وقد يكون الامريكان على حق في معاملة  
حزب الشيوعه ، ولكن بمر هذا السبل  
ان امريكا لا تلجأ الى الشعوب ابدا .  
ابدا ودائما تلجأ الى زعماء هي تختارهم ،  
وهي مدق عليهم ، ثم تصع بعد ذلك  
بمها كل الثمة في سلاح البر والبحر  
والهواء . ولو انها لجأت الى الشعوب  
بقلوب مفتوحة وبالحج حامرة ، وبقول  
منهمه لا استرصت الشعوب ، ما وجدت  
الشعوب فيها الا خلاص للحق ، والمطف  
على الفقر ، والقناعة بقسمة الرغيف  
سها وبين الشعوب مناصفة .

انه ليس في الشعوب حب الشيوعه  
او كراهة الحرية ، وانما الشعوب تطيق  
بالذي هي فيه من محاسنة ، فتطلب العير  
هند الشيطان اذا لم تعد ضد «اللائكة»  
منه دحرة .

والحلف المركزي كذلك فشل .  
فشل بسقوط بغداد أولا من ، وبعض  
ذلك خروج العرب .

فرسا برحلتها عن الشرق الأقصى .

دوله عربية حرجت من جنوب شرقي  
آسيا ، فلا بد من اخلال عرب مكان  
غرب .

فكان معاهدة اندفاع الجامعة  
لجنوب شرقي آسيا ، اشرك فيها كل  
من استراليا ونيوزيلنده ، واطلي  
وتيلاند وباكستان وفرنسا وبريطانيا  
وابولاناب المتحدة .

ومن هذه المعاهدة خرجت منظمة  
معاهدة جنوب شرقي آسيا ، او بالعمه  
الإنجليزية South - East Asia Treaty -  
Organisation . ويضم الاحرف  
الاولى لهذه الكلمات صنعوا سها اسما  
مختصرا هو « سياتو » ، ونطقه بالعربية  
تقول « سياتو » . واذ هي منظمة  
سياتو .

وبلاحظ في هذا الطوق ، انه طوق غير  
كامل ، فلم تدخل فيه الهند ولا بورما .  
ولا حتي دول الهند الصينية . ولكن  
المعاهدة تمهدت بالدفاع عن هذه الدول  
حماية لها من الشيوعه وذلك باعلان  
من طرف واحد .

## الحلف المركزي ( حلف بغداد )

وهو هكذا ابدا ، حلف بغداد .  
نظمته دول الغرب ، وهو انتظم تركيا  
والعراق وايران وباكستان ، وبريطانيا ،  
واكتب ابولاناب المتحدة بأن سلب  
عضوية اللجنة الدفاعية والجنسية  
الاقتصادية اللتين به .

وبدا هذا الحلف عام 1955 ، أي بعد  
عام واحد من منظمة سياتو .

ثم كانت ثورة العراق وخروجه من  
الحلف عام 1958 .

وعندئذ سميت المعاهدة بمنظمته  
الحلف المركزي Central Treaty Organisation .  
واختصر لها الاسم فصار Cento  
وبالعربية سياتو ، أو الحلف المركزي ،  
لانه طوق يتوسط الطوقين الآخرين .

بمت ذرة الولايات المتحدة بموا ذوبها  
ونما صاروحها .  
ولاحقها وشارعها نمو ذرة الروس  
ونمو صاروحها .

وبعد سرحات الحرب تصمم الاذان  
عانت بينهما ، ادرك الحاتبان آخر الامر  
ان الذرة والصاروخ اللذين حفرهما الي  
سرحات حرب ، اصحا ، بعد بلوغهما  
الدروه من الانتقال، بحفرهما الي صمت  
وسلام ، ذلك عندما صارت الحرب  
مهلكة لادىء ومدود بها ، وعندما تبين  
لهم ان حرقا ذرة تقوم ان يكون فيها  
هازم ومهزوم ، وانما هي الغرابية يتم  
الارضى .

امتنت الحرب بس بلوغ اسلحتها  
حد الكمال ، فلم يسق الا طلب السلم  
ومحاوله الاتفاق ، ما امكن الاتفاق  
والوثام .

وبدخول عهد السلم المعروف هكذا  
على الامم ، فقد حلف الاطلس اكثر  
خطورته ، ولا اقول اصبح فير ذى  
موضوع . فهنا سبب اول .

اما السبب الثاني فالصين ،  
ان الصين ، بعددها وعددها ، وقنابلها  
المسطرة وصواريخها ، وصيغها بأرضها ،  
ونظمتها الي شمال آسيا حيث يقسم  
الروس ، وحممها بين الدوايع المذهبية  
والدوايع الوطنية التي قد تعوج منها  
روائح عرسها في الامبراطورية ، كل هذا  
ارعب الروس ودول الغرب معا .  
والرهبة تقارب بين الدول .

وهذه الرهبة هي لا شك من اسباب  
ذلك التعارب ، غير الفصح ، ذلك الذي

وعشيل لما استبان امعاؤه الشرقون  
انهم فيه كمخيل القط ، يمسك به  
العلماء الغربيون ليخرجوا به الكستناء  
من النار ، فيكتوى الحلف . لهذا  
تجد زعماء هذا الحلف يتصلون بالروس  
وبرورين عاصمتهم ويملون حتى معوية  
من الروس وقد ظن الناس انهم انما  
قاموا حمراء يصمون الروس ان يمتد لهم  
بعود .

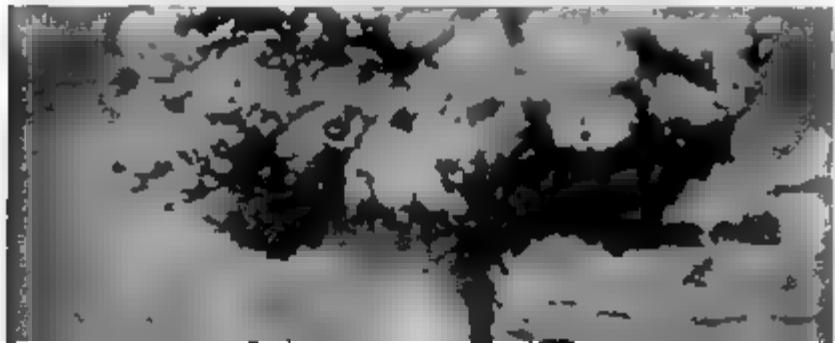
ومن العجيب ان هذا الحلف ليس فيه  
انه ، اذا امتدت دولة من غير الحلف على  
دولة من دول الحلف ، اصح انما على  
دول الحلف ان تتجد طبيعتها . وقامت  
احرب حدثا بين باكستان والهند ، فلم  
تجد باكستان من حلفائها عوناً بل زادوا  
ومنعوا عنها العون الذي كان جياريا  
والسلم قائمة . وانطوت الحرب الهندية  
الباكستانية فرائتا وتيس دولة الصين  
الشعبية برور رسب باكستان ، وما  
قامت باكستان مصوا والحلف المركزي ،  
الاخفرا على الصين ، والذن فقد تصادق  
الحمر والمحمور .

هول بعد هذا ، لهذا الحلف ، من  
شيل !

### والحلف الاكبر ، حلف الاطلس ، بدا ينهار

وسبب انهياره اقلية الذرية ،  
والصواريخ الذرية ومع الفارية .  
في هذه الفترة الماضية من السنين ،  
بدأ هذا الحلف عام ١٩٤٦ ، الي عام  
١٩٦٦ ، تغير وجه الارض ، وبه تعرت  
السياسة وآراء السياسة .

القبلة الذرية - هزت الحلف الاطلس فكان يتقوى





الجنرال شارل ديغول  
له منطلق في السياسة العالمية صادم

نستطيع أن ندمع بها عن فرنسا ، إذا  
وقعت الواقعة ، إلا إذا أذنت واشنطن ،  
وفي هذا دله وطنية بالغة . فالقول الأربع  
عشرة في حكم الأمم المحتلة .  
وعند ديغول ، أنه أما حلف بكسون  
الشركاء فيه سواسية في الرأي ، سواسية  
في التمتع ، وأما فضه .

وأخطر من ذلك عند ديغول ، أن  
الولايات المتحدة ، التي يذها معاتيج  
الدرة في الحلف الأطلسي ، لها سياسات  
في جنبات العالم الأخرى تجري فيها  
وحدها ، لا تشتر فيها أحدا . وصرب  
لذلك مثلا حرب فيتنام .

وقال ديغول أن قنطة ذرية يسقطها  
الأمريكان على هاوي ( عاصمة فيتنام  
الشمالية ) ، سوف تعقها قنبلة لا بد  
يسقطها الأمريكان على بكين عاصمة الصين ،  
تكون لها نفس الوقع الذي يكون لقنبلة  
يسقطونها على موسكو .

وإذا تدا حرب عالمية ذرية ثالثة  
تكون فرنسا وفودها من دون أن يكون  
لها رأي فيها . حرب يصدق فيها قول  
الرجل العربي .

لم أكن من حسانها فلم الله  
وإني نعرها اليوم صالي  
من أجل هذا ، وغير هذا ، انشق  
ديغول على الحلف .  
ويهن الأمريكان من خروج ديغول ،  
وهيئات .  
أنه يدم انحلال الحلف .

وهو منطلق لا يعمى على عقول الآخرين  
من أعضائه .

ملو نسي نتج ، زعيم الصين الشعبية ،  
وخروتوف ، رئيس الدولة الشيوعية  
بما صديقي ، لم فرق بينهما المذهب الواحد  
ودوافع وطنية سمعت إلى المصانع توسعية

سحبلون عنه ، فإنها بين الروس  
والأمريكان .  
وسيد ثالث أصعب هذا الحلف ،  
كشف الرئيس الفرنسي ديغول عنه  
سقطه الحاسم .

### ديغول والحلف الأطلسي

لقد انشق الرئيس شارل ديغول من  
الحلف الأطلسي .  
وحق له أن يشق .

والأمريكان يصورون للعالم أن انشقاقه  
سيه كبرياء « شارل العظيم » ، وأنه  
ذكر مكانه فرنسا القديمة ، ومجدها  
القديم ، فأصابته من ذلك فزوة ، وبات  
به أن سير في ركاب الولايات .  
لهذا هو راج يوم لفرنسا سياستها  
العاصرة .

وراج يصنع لفرنسا قنلتها الذرية ،  
عائسة الأذروحينية .  
فالمشكلة ، عند الصحافة الأمريكية  
التي اتسع وقتى قراءتها ، عقيدة  
نفسية .

والحقيقة أن الرئيس الفرنسي يرفض  
السير في ركاب الولايات ، ولكن لا من  
كبرياء وحدها ، وإنما من منطلق سليم .  
ومنطقه ، أن الولايات تسيطر على  
الحلف . فالحلف حماده اليوم الذرية .  
والذرية الذرية الأمريكان ، لا تطلق إلا بأمرهم ،  
ولا يعرف معاتيج إطلاقها إلا وحالهم .  
فالحلف إذن هو أمريكا ، وما الدول  
الأربع عشرة الأخرى ، إلا أعماء في  
نادي الحلف سامرون .

ثم أن الرؤوس الذرية ، المعروض أنها  
سوف تتناقع من فرنسا مثلا ، موجودة  
في الدولة الفرنسية ، ولكن باريس لا



## حلف عالمي ، لا حلف أطلسي

من أجل هذا بدأ الناس - من أهل الرأي ، في انحساراً وعبرها ، ينادون بصياغة الحلف من جديد صياغة تجعل منه حرباً عالمياً ، فيه الأعضاء شركاء سواسية ، وفيه القنابل الذرية مقسمة سمانها بين هؤلاء الأعضاء .

هل يرضى الأمريكان ؟  
إنهم عزة ، والفرة تأتي أن شارك فيها دسوته من هم في العود غير سواسية .

## فما بال إفريقيا ، وأمريكا الجنوبية

هذه صورة عاجلة لأكثر حظ قائم في خطوط السياسة العالمية البحتة ، أسودان كان في السياسة ما هو النجب ، وفي الخطوط خطوط تمتد إلى إفريقيا ، وأخرى تمتد إلى أمريكا الجنوبية . ولكن كلها تنزع لهذا الخط الأعظم .

أن الذي يحدث في أوروبا والولايات إنما هو اصدياء لما يحدث في هاتين العريين وكل حدث يحدث في الأمم الأخرى ، من قربه وبعد ، يستطع المصصور أن يرطوه بخط ، أو أكثر من خط ، والذي يحدث في واشنطن ولندن وباريس وبون ، وموسكو كذلك .

ويضرب مثلاً ثورة غانا على رئيسها نكروما ، وكان دمرها الوحدة الإفريقية . كان الناس يطوبه أثبت رسوخاً من الهرم الأكبر في أرض مصر ، فإذا به إنما كان يسكن بيتاً من بوس ، ذهبته به عصمة قليلة من ربح ، ثم ما لبثت أن اعترفت

بخطه : أمريكا ، انجلترا ، روسيا . . وهذا الحادث منسجم جداً مع الحظ الرئيسي الذي وصفناه للسياسة العالمية . أحتس أن سوف يفتق في العارة السوداء أشياء ، حمداً ذلك أو كرهها . ومثلاً آخر : أندونيسيا ، كادت أن تصح شيوعية ، ثم كانت ثورة ، واليوم برمي سوكارنو بحث صمط الحوادث أن يعيل عن الشيوعية ، راضياً أو كارهها ، حتى قيل أنه قد يصود بيلاده إلى هيئة الأمم المتحدة بعد أن خرج منها محرراً ما كان أحد يظن أن من ورائه عوده .

الست ترى أن هذا الحادث منسجم مع الخط الرئيسي لاسة انديا ؟ ورعي بالروس أول راصين أندونيسيا ، تحت رعاية سوكارنو ، كادت أن تفسد « طوق مالربا » . وهذه هي الأحداث تؤمن هذا الطوق وراء أسواره .

## والوطن العربي

ومثلاً آخر : الوطن العربي . ولكن لا أرى حاجة لعربي مثلي أن يحدث العرب حدث وطني ، فليهم أعرف بمواكبر طما . كل الذي يستطيع أن أقوله أنه من واجب العربي ، الذي يعني بمستقبل بلاده ، أن يضيف إلى دراسات لها في الداخل ، دراسات لثئون تحرى في الخارج ، لها آثار في محرى حياته ، وحياته أمه ، ول مسلك لسلوكه عرويته ويسلكه إسلامه ، أقبل مما يقوم هو به في داخل بلاده من أعمال . أن التوقع لا يستاغ اليوم أننا ، أن الناس اليوم قد حطمت قواعدها وخرجت إلى البحار الواسعة سحاً ، وفي البحار أسباب الموت وأسباب الحياة ، ولا بد لطالب الحياة فيها والحياة ، من دراسة « الأشياء جغرافيا » أي علم البحار ، وما علم البحار هنا إلا علم السياسة والاسة ، وما تنصه الأمم شراكاً للأمم ، فلا تزال الأمم في سلوكها ، أعد ما تكون عن مسالك الخلق القويم .

١٩٦٦/٤/١٠ أحمد زكي

أحمد سوكارنو رئيس اندونيسيا  
اصابت كيان دولته هزات  
عاصرت امثالها في سقر الارض





## شروط المسابقة وجوائزها

- ١ - أن يرثق بالاجابة تويين السابقة لتعود  
في ذيل هذه الصفحة .
- ٢ - اكتب على الورقة نسخة وموائه الكامل  
بخط واضح ، وضع الاجابة في طلاف واكتب عليه  
الصوان الابي
- مجلة المصري - م.ب ٧٤٨ الكويت
- « مسابقة العدد ٩٠ » .

- ٣ - آخر موعد لتوصول الاجابة اليها في  
الكويت هو اليوم السابع من شهر يونيو  
( حزيران ) ١٩٦٦
- ٤ - يمنح الفائزون جوائز ١٠٠ دينار :  
الاجازة الاولى ٣٠ دينارا  
الاجازة الثانية ٢٠ دينارا  
الاجازة الثالثة ١٠ دينار
- ٥ جوائز مالية : قيمتها ٤٠ دينارا ، كل منها  
٥٠ دينار . . وعند اعداد الاجابات الصحيحة لمنح  
الجوائز بطريق القرعاج .

## نتيجة مسابقة العدد ٨٨

■ هذه هي الاجابات الصحيحة  
لمسابقة العدد اثنان والثمانين

- ( ١ ) ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ .
- ( ٢ ) ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ . ( ٣ ) مصر ،  
سورية ، العراق ، الاردن ، لبنان ،  
السعودية ، اليمن . ( ٤ ) ٧ بوية سنة  
١٩٤٨ . ١٩ يوليو سنة ١٩٤٨ .  
( ٥ ) الولايات المتحدة الامريكية - هاري  
لرومان . ( ٦ ) ٩ ابريل سنة ١٩٤٨ .  
( ٧ ) ١٩٥٨ . ( ٨ ) ١٤ يوليو سنة  
١٩٥٨ . ( ٩ ) اول نوفمبر سنة ١٩٥٤  
في الجمهورية العربية المتحدة .  
( ١٠ ) ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٥٦ .  
( ١١ ) ١٩٦٢ ( ١٢ ) ١٣ ابريل سنة  
١٩٥٦ . ( ١٣ ) ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٦ .  
( ١٤ ) أكتوبر سنة ١٩٥٦ . ( ١٥ ) ١٧  
نومبر سنة ١٩٥٨ .

وطى كثرة الاجابات الصحيحة ، كانت هناك  
اجابتان من الذين من قرأوا « العربي » بالجمهورية  
العربية المتحدة ، فاستطاع الاشارة اليهما ،  
احدهما من السيد/عبد الحافظ عبد الرحمن  
طلي ، فيلادلفيا ، سموجة ، بالامستربية ، والاخرى  
من السيد/حسين مهدي محمد حيد ، بمعهد  
الفرقة التجريبية للقاهرة . فقد ضمن اولهما  
اجابته عشر صفحات من حجم المائتين  
مكتوبة على الالة الكتانية ، وواد الثاني عليه سبع  
صفحات ، فضمنها بعض التطبيقات السياسية .  
ونفسك لأن الخط طقهما كليهما عند القرعاج  
على الجوائز .

- وفيما يلي نتيجة القرعاج .
- الاجازة الاولى وقيمتها ٣٠ دينارا ، فاز بها :  
الطالب الفلسطيني محمد خير أبو عابد ، كلية  
الطب ، بوبسباد ، بوفلاديا
- الاجازة الثانية وقيمتها ٢٠ دينارا ، فاز بها :  
محمد كامل الطيب : بربجا ، قضاء البوابة -  
لبنان
- الاجازة الثالثة وقيمتها ١٠ دينار ، فاز بها :  
فتح الله أحمد حملاوي : مؤسسة الطلوط الجوية  
الليبية ، سبترى ، ليبيا .
- ٥ جوائز قيمتها ٤٠ دينارا كل منها ٥ دينار  
فاز بها كل من
- ١ - فيصل التقيب : مسرح الخليج المصري  
م.ب ٤٢٨ الكويت .
  - ٢ - عبد الله محمد بصري : مدرسة الفجر  
الإعدادية ، المدينة ، الجمهورية العربية السورية
  - ٣ - أحمد خليل أحمد التهاوي : خير  
المصالح ، مديرية أمن الحوتية - شين الكوم -  
ع ٢٠٤
  - ٤ - محمد وحلي : مدرسة مرعيان - أربعا -  
الجمهورية العربية السورية
  - ٥ - شوقي حمود الزكاني : مديرية تربية  
المنار - الكويت ، الجمهورية العراقية .
  - ٦ - عبد الله سعيد عبد الله : أرامكو -  
م.ب ٣٧٧ الفاروق - المملكة العربية السعودية
  - ٧ - الشيخ علي محمد أحمد التويهي : مصلحة  
الزبد والبرق - الخرطوم - جمهورية السودان .
  - ٨ - خليلي بلقاسم . شارع غرد بوفيسر -  
غرداية ، الجزائر - الجمهورية الجزائرية

# صفحة في اللغز

## ختمني

يعرفها الفاعوس الإنجليزي Webster  
الكبير : العلم الصنفي أي المعرفة المنظمة الخاصة  
بالمفردات الصغرى .

والذي لا علاقة لهذا المعنى بأفكار العمل . فلفظ  
التقنية لفظ خاطئ من حيث الترجمة ، وإن كان  
لا بد من ترجمة ، ولا شيء غير الترجمة ، فهو  
العلم الصناعي .

بني أنه غريب يشبه اللفظ الفرنسي . والذي  
يكون « تقنية » وهو لفظ أقرب إلى اللفظ  
الفرنسي ، وأخف في الفهم حقا . ولا لزوم لف  
والدوران لتجعل للفظ أصلا غريبا « بالعلمي »  
لا وجود له .

## التقنية

وجرت الصحف على تسميته بالتقنيون  
Television خلا من الفرنسية لا من الإنجليزية .  
فالنطق الإنجليزي ( تيلين ) . واللفظ الفرنسي  
بالف من ثلاثة مقاطع : ( تل ) ومعناها البعيد ،  
و ( ل ) ومعناها الرؤية ، والذي فهو الرؤية حين  
بعيد ، أي رؤية الصور . أما ( يون ) فثلاثة اسم  
الفصل أو كما نقول في العربية المصدر . وهي توجد  
في كثير من الأسماء مثل Declaration, Finition  
ولا علاقة لها بالمعنى .

من أجل هذا جرى « العربي » على ترجمة  
اللفظ الفرنسي بالتقني ، فسمي التقنيون الأصليين  
صا ، واخرج علامة اسم العمل .

وهو بذلك اختار اللفظ الذي هو أقرب إلى  
سمع العربي وأكثر انسجاما مع الجرس اللغوي .

ولذا هو اختار لفظا يستطيع أن يصح عنه  
لفظا ، فتقول تقني تقنة ، ولا يمكن جدا الاستغناء  
من لفظ تقنيون ، فهو لفظ ، على عجمته ، وسواء  
بين الأطفال العربية ، مختصر عن ذلك .

■ قال الأزهري : وفرائد في كتب الأطباء « حية  
محملى » ، يريد به القمل حيا حديدا . والأصل  
فيه المحمل ، وفيها السبع تعرفت إلى المصدر .  
ومثل ذلك قول العامة صاع فلان إذا أهمله  
أهله وسألت لربيته فهو صانع . والأصل صاع  
الشيء ، أي صاع ، فهو صانع أي صانع .

## ن ذرية

في مثيرات أبحاث اليات يصح الباحث  
البذرة فتثبت فيخرج منها ذرَج أخضر . فهذا  
هو ذرية لا ذرية . وهي فعيلة في معنى مفعولة  
من ذرَج . وجمعها لذالج . وجاهل أن تقول  
الزرع ، وهو في الفاعوس ما ثبت في الأرض مما  
سقط فيها من الحب .

## التقنية

ما ألقاها لفظا على اللسان ، أرسلها إلى  
بدلة لكلمة التكنولوجيا . واختار تقنية اسميين ،  
أولهما عشايتها للكلمة الفرنسية ، فهي تعريب  
لهذا اللفظ أو تدار أن تكون ، ولثانيهما طلاقها  
بلفظ التكن ، والتكن في اللغة الطبع ، ولفظ  
« رجل يكتن » أي متن للأشياء ، حلاق في  
العمل ، وبذلك أراد واضح تقنية أن يكون اللفظ  
ترجمة للمعنى .

أما الترجمة فخطئة ، لأن التكنولوجيا لا علاقة  
لها بعلم العمل أو عدم حلقه . فإن التكنولوجيا  
Technologie كما يعرفها الفاعوس الفرنسي  
لأدروس هي : مجموعة العمليات والطرق  
المستخدمة في مختلف فروع الصناعة . وهي كما



**اسماء : الدكتور عثمان أمين**

[illegible]

١٠ - في بلادنا هو ذلك من فرنسا . **أم الفاضلة العربية**  
 الحمد لله وبارك لأحدنا . على أن يكونوا سيرة حسنة . أنا . أي . في قلبه  
 الأفكار الواضحة البصيرة . وحسن أن كل من يحب من هم أرباب . في أروع وأجود  
 الطرق . على أن يكونوا . لا بد أن يكونوا . في كل من هم . في الأسماء  
 . في كل من هم . وحسن أن يكونوا . في كل من هم . في الأسماء  
 . في كل من هم .

فهرست درآمدهای فی شخص در سال ۱۳۸۵: H و H: جیست  
 درآمد فی شخص و H: و H: درآمد  
 درآمد فی شخص و H: و H: درآمد

والثانيه سره فضاها في الاسفار مفعلا بن فرسا  
وسومرا والاما واظالا والسرول . والثالثه  
سره فقام فيها بولندا ، وهما كبد اهر مؤلفاه .

أهـم من في الجاهـ

« عوائد فائدة الذهب » (١٩٢٩) وهي رسالة  
في المطلق الحديث الممارس للمطلق الأرسطي  
المعاصر

رسالة « في العالم » ( ١٩٣١ ) : وقد قال فيها « حروب الأرض » ولكنه حبسها في الشبكي محالفة أن رجل به غضب الكسبة كما حل في العالم

وكان « معالي في الحج » ( ١٦٦٧ ) : وفيه

مرض ببط لطفه ، وسار لدى اخلافا من  
تلفه

وكان « التعليل في الفلسفة الأولى » (١٦٦) هو أجمع ما كتب الفيلسوف في المسائل بقا موجه

والكثيرون من مؤرخي الفكر العربي يسمون  
هذا التفسير اما روحا للتوجه الغربي  
حديث اراؤه في الظلم وفي الظلم عزه عبقة  
فوقست مذهب ارسطو ، ولصعب علي علم العصر  
الوسيط (Middle age) ، وايضا سلطان الطفل  
الناضج ، ويصرح لمذهب الحرية المسيرة ، وهناك  
النفوس للوجه الانساني الكرمي .

للعكر في حياته المقام الاول

وحياته ديكارب حاد جواده كلها ، اعني ان  
الروح هو الله الا عند بعض الفلاسفة  
الذين اخرجوا حقيقته من غير النكالات  
العلمية ، دائما على حثها ، وانهم انصبت متوات  
مفرقة الى مختلف اتجاهات هوبس ، طالبان مالا  
ماوليا مستطيع في حلونه ان يفكر وان يتامل الى  
ذلك من جهة اخرى بل من جهة اخرى  
لكل الخلق معها ، اسخنة ليموه الماكلة  
الكرسيه ، عندهم انهم ، حذرت في استكثوم  
في

### حیاتہ السطرب وں اب فلاں

ويتم هذا ويكارت للأشياء : الأول



دام ، ولـ النفس الإنسانية ، وقـ الإزالة على وجود الله بوجه خاص .

ر ج د ا ل ه و ع م ن ا ب س د ه ر  
بعد أن استلزم الفلاس المنطق في  
الاهواء والجهوات والوصول إلى الحيات القائمة ،  
ولا يراع في أن كتاب « مقال في المنهج » هو  
الذي حله أسم ديكارت في تاريخ الفكر الإنساني  
وسبقت به مذكورا على مر المصور . لقد وفد  
الفلاس عنه على ما كان شاعرا في زمانه من  
اجتلاف في الآراء بين العلماء والفلاسفة واصحاب  
الأدب . وأصبح له أن ذلك الاختلاف ناسي  
من به حشد حشود في جوانبه ونظائره ،  
وسرور فيما سرور فيه على غير هدى ، دون  
أن تكون لديهم خطة مرسومة أو منهج محدد  
واضح . وراى له أن أول ما يلزم من أدوات  
البحث ليس العلم الواسع هو المنهج ضروري  
المنهج ، ثم ابتاعه وطبقه في مجال التفكير  
والعمل جميعا .

### جعل من التفكير المنهجي فرضه

والذي يصح ديكارت بالمنهج هو كما قال :  
« جعلته قواعد مؤكدة ، يصمم مراعاتها فهي الحاجب  
من الوقوع في الخطأ » . فكنه من بلوغ النفس  
في جميع ما يستطيع معرفته ، دون أن يستغنى  
في أن بها ساعته . ويجب على المسائل  
بأن الجدل التام خير من المعرفة الزمعة المتناحصة  
والتي يكون العلم علما إلا إذا كان قتيبيا . وبموجب  
ذلك الفن هو المعرفة الرياضية .

وجب برامى وحجبا أمور ثلاثة ،  
لنفسى على أى علم يقبأ بعمل يقين الطوم  
المرباضة . (١) أن لا يشمل إلا معنى الواضحة  
و « صميقة » أى معنى مضمونها بدهى كمل

المنهجه ( ٢ ) أن يذهب دوما من « المعاني » إلى  
« الأسانيد » أى إلى سبب إلى الأشياء إلا ما يدركه  
أدراكا « بديهية » في معاني تلك الأشياء . (٣) وأن  
كل معنى منها صوفيا بجمع المعاني إلى بسبب  
الها ، وسافيا بجمع المعاني إلى بسبب اليها .

### السك من أجل النفس

ولما كان مقبوض الفلاس بلوغ « اليقين »  
الذي يمكن أن يقيم عليه بناء العلم كله ، فقد  
صمم على أن يتأكد في كل ما يعطيه من قبل ،  
وأن يقضي في هذا الفسك إلى بعد حدوده ،  
بأنه انظر كله من جديد ، وكان عييه سلفا  
لأول مره على العالم من حوله .

وإن فالخطوة الأولى إلى يقضى بها المنهج  
الفلسفي هي « تطبيق » أدراكنا عن الأشياء وفقد  
أحكامها عليها رتبا بين حقائقها .

ولكن سرعان ما يسمين الإنسان أن شئنا  
واحدا . وهو الفكر . ظل لانا قاتما ، ومهما  
به ومهما خطا . فأن في سكر مدرك ولا ريب  
أنا فكر ، وواقع أني الفكر . وحس لو شككت في  
أني الفكر ، فلا أستطيع أن أنكر أني فكر حين  
أشك ، وأنى أشك بفكرى ، بل أباي خطي في  
فكرى ، لا بد أن أكون موجودا من حيث أني  
أفكر : « ، وأنى قلنا كائن » ( وهو يصي بملك  
« ثبوت » الإسه أو الذات المفكرة ، لا وجود  
الفكر المتحقق في الخارج ) .

### أنا أفكر ، فانا إذن موجود

هذا هو مبدأ « الكوجيتو » المشهور الذي جمعه  
ديكارت نقطة انطلاق للميثافيزيقا الصفة ، والذي  
يستخرج منه سلسلة بديهة من النتائج : وأولها

الكلان التصف لجميع الكمالات ، رأينا نوا ان الله متمم بالوجود ، بعبارة كمالا من الكمالات .

### من الله الى الصالح

فانه لئن موجود وتمتص بالكمالات كلها ، واستطيع ان ان اقدم في سري الى الخلق ، واستطيع ايضا من ذات الفكرة التي هي فانيته و « ما هي » ، ومن كمال الله الذي يفسح لي صلا الأفكار الواضحة ، ان آيت يفتح العالم الخارجي ، عالم « الأيمان » ، ولنا فانيته الى عالم الأيمان التي شكت فيها من قبل ، فمعت اندكها في وضوح وليل . وان فما اجد في نفس من ميل قوي الى الاعتقاد بوجود الصالح مصوره الله تعالى الذي هو الوجود او « الكائن » الدائم والذي لا يمكن ان يضمني أو يوفني في الصالح . وقد انصلي في الصالح على الأمور قبل ان نستفي فاداني بنور النطق : ان ان ارادة الإنسانية « لاسمانية » ، لميل بطبيعتها الى مجاوزة حدود المعرفة الواضحة المتميزة ، في حين ان اللصحن مثله « ولكنه يمتد على التمييز بين الحق والباطل » .

### الخطا حرية الحرية

وانا في احوالي حر مختار ، فلما استول ان من خطي . والحرية من الخطا مرجعها الى « حق » : وذلك بان استعمل ما معنى الله من حرية الإرادة استعمالا حسنا ، أي ان لا اصلي في حكمي على الأمور التي لا انصورها الا في لغوي وابها « وان اسك من ابداء رأيي في الأشياء التي لم تنج في حقيتها » .

في هذا النحو تم « فكريات ان يثبت الخلق التلات الكبرى التي يقام عليها صرح الفلسفة في كل العصور : النفس ، والله ، والعالم » .

والفلسفة الديكارية - وهي ثورية - ما كانت لتفتح بالوقوف عند التامل والنظر المجرد ، كما كان شأن الفلسفات السابقة عليها ، وانما ارادت ان تبلي الى العمل والتطبيق ، رغبة الى التمييز الجذري والتأني الحاسم . فليس القرني من المعرفة ، منه « ابي الفلسفة الحديثة » التساب الحكمة والتبحر في الأمور فصيحا ، بل تطبيق السيادة للإنسان على نفسه وعلى الطبيعة . وقد كانت لنا امي الفيلسوف ان تكون

ان الانسان يفكر ، وأنه موجود من حيث انه مفكر ، وهذه الحقيقة ندرتها لمحة طفلة من لحات الفكر الواسي النديه ، فكرة ذهنية مباشرة بلغت من الوضوح مطلقا يزول معه كل شك . فهي « حس » عيني ، أي رؤية ذهنية مباشرة ، وليست قبلها ولا استملاا منطويا يتدرج « من المبادئ الى الخلق » ، كما يقول فلاسفة العرب ولكنها حس أول واحد على كل حال . وتلك هي الواقعة اليقينية التي ارد ولا تدفع ، والتي نال بمنجاة من الشك مهما تمتد .

انا اعرف نفسي الآن موجودا ، ولا اعرف نفسي الا كذلك . ووجود الفكر ختمى الشك « لونا » من « وجود » الجسم ، وطبيعة نفسي وعافيتها هي الفكر ، والتي مستقلة عن الجسم ومعرفتي لها امر من معرفتي له .

من هذا اليقين بوجود الفات الفكرة - او بشوئها بمارة اقل - استطعت ديكارت جميع الخلق الاخرى : استطعت اولا التمييز الحاسم بين النفس والجسم ، فاني استطعت ان اصور اني لست بمكان ، وان اضاء جسمي غير موجودة ، ولكن لا استطيع من اجل ذلك ان اصور اني غير موجود : فما دمت اروي الفكر شاكيا في الأشياء فيأزم ان اكون موجودا . اما اذا استطعت من الفكر وكان سائر ما انصوره حقا فلا استطعت ان اكون موجودا . واستطعت ديكارت ايضا ان جوهر النفس هو الفكر ، وان جوهر الله هو الكمال ، وان جوهر الجسم هو الامتداد .

وبهذا صبح ان يخل في الفلسفة الديكارية قد سكت مسلكا فريحا في التاريخ الفكري . سار الفيلسوف من النفس الى الله مباشرة وبغير واسطة . ولم يرد ان تكون معرفتنا بوجود الله من طريق العالم - كما صبح يرد من الفلاسفة واللاهوتيين - بل راي على العكس من ذلك ان المعرفة بوجود العالم هي التي تحتاج الى وجود الله سندا لها .

والتعديل على وجود الله من وجود النفس بسيط ميسور : فلما موجود ، ولي نفسي فكمرة « التلات الكمال » . وفي هذا الاسمي اقام الفيلسوف أدلة ثلاثة ، ايها الدليل الشهور باسم « الدليل الاطولوجي » ، وقد سمي كذلك لانه يستخلص « وجود » الله من نفس تصريف الله أو معناه : فلما اننا طنا ان الله هو

أن يقول - « نعم » أو أن يقول : « لا » . ولأن ديكارت يريدنا أن نستوليتنا التامة عن العالم الذي نحيا فيه : فلأنسان ليس « متواجدا » على الدنيا ، وإنما هو الكائن الذي يطفله تفهيم الحقيقة في الدنيا ، كما قال «سارتر» مطلقا على ديكارت . أن أحدا لا يستطيع أن « يفهم » الله ، كما أن أحدا لا يستطيع أن « يموت » لأنه أوجيب آخر الأمر أن نقول : « نعم » أو أن نقول : « لا » . ولأننا أن « نقرر » بنسبنا ووجدنا ، وأن نقرر الحقيقة لتكون كله . وهذا التقرير « الجواني » هو الفعل الميتافيزيقي المطلق الذي يستق من الفهم ، حين تصل إليه الذات المعرفية في سعيها إلى أصل العالم وتحويلها نظام الوجود إلى نظام الفكر : فالفهم إذن « فرض عين » لا « فرض كفاية » ، إذا جاز لنا أن نستعمل اصطلاح علماء المنطق .

### رسالة ديكارت

وجملة القول أن قائد الاتجاه العقلي والعصر الحديث قد جعل من التفكير الواعي فريضة على كل واحد ، وأمن بل الإنسان أما خلق لوجود ناسي من وجوده في إطار الزمان وللكائن ، وأنه لا حياة لحضارة إنسانية من غير ميتافيزيقا . والناظر في فلسفة ديكارت يتجلى له منها أن الإنسان يستلذ من صيرته حلا يحتاج إلى أن يتبرعها وأن يطيل الوقوف منعصا : وهذا لأنه بالله العالم الحكيم ، والخلق بالمثل البصر المستنير . فلسفة ديكارت هي فلسفة العقل الذي يفتح للإنسان آفاق المعرفة والعلم ، ويلتزم بتوجه عالم المساء والذكر . فلما أحسن الرء استعماله ، مع موافقته بالله مبدع الكون ، استطاع أن يسخره لفهمه الإنسانية واستحقاقها ، وحفظ صحتها ، وتوفيقها وحفاظها ، وتوطيد دعائم السلام بين أفرادها وجماعاتها . ولعل أكبر رسالة يتفادها صرنا هنا من ديكارت هي ضرورة تبرير العلم بالميتافيزيقا ، لا تكارها والتفهم عليها .

ولو بحث «أبو الفلسفة المعاصرة» بيننا اليوم لراى أنه ما يزال دائما لدوى الأصالة من العلماء أمضى لوقتكم الذين لا يتكرون ما جبولوا ملايس العصر، ويحرصون على أن يذكروا وفقا للعقل. ■■■

عثمان أمين  
الجامعة الليبية / بنغازي

الفلسفة معوانا لنا في حياتنا ، لا على أن نغير أفكارنا وأرقامنا لتبيرا حينا فصب ، بل على أن نغير سلوكنا ، وأن نسيطر على أيماننا ، وأن نغير الكوت ، وأن نقف على جميع الأرقام ، نفسية كانت أو بديية .

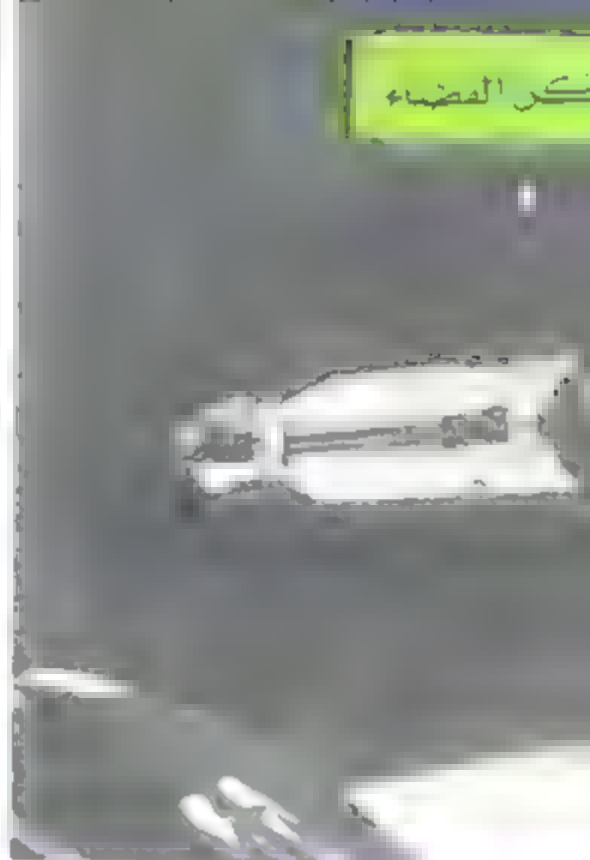
### عظم الفيلسوف

وقال هذا العظم برأوده في مراحل تشككه المعاني كلها : إن لادم الفلسفة للأنسان طسرفا للحيلة جديدة ، يبرهه أنه أن يمتلك زمام نفسه ، من طريق أن على لتسبيلها والتحكم فيها ، وأن يهجم على الطبيعة ، من طريق « تعقيلها » أي بث الضوء الساطع في أرجائها المعتاكة .

ولما بين أن لطبق طين اللطيف معا قد يحتاج إلى أجيل جديدة ، والناس يحتاجون إلى هداية سريعة ، رأى أن تكفي مؤلفا بتبيل الإنشاء التي لا تستطيع تغييرها ، وأن نجبا إلى الحقيقة و « الاستراتيجية » في السيطرة على الاتصالات النفسية . وهنا تطى « الجوانية » الديكارتية من طريق هذه السيادة الداخلية على النفس ، يستطيع كل امرئ أن يسيطر على الخلق . وكان فيلسوف القرن السابع عشر جاء إلى العالم الحديث مؤكدا ضميرا الانساني في الآلة الكريمة «أن الله لا يلزم ما يقوم حتى يتروا ما يأنسبه» . ولقد لادى الفيلسوف علماء عصره ومفكره بأن ينصرفوا من تلك الفلسفات النظرية التجريدية التي كانت تبعد في نامل النظام الكوني كالأمة الرضا ، وأجاب بهم أن يتمسوا لفلسفة مادية رائدة تتعلق لنا بها قبل السيطرة على الطبيعة أن نظفر بالسيادة على أنفسنا . ومن أجل ذلك كانت الأخلاق الديكارتية شبيهة بلق لتصور الروحى « يهتمق بتود العقل ، ويصعد إلى أفاق الفات من أسر العالم .

### الفهم « فرض عين » لا « فرض كفاية »

وعندما أن من مواضع الطرافة في الفلسفة الديكارتية نظرها إلى الحرية الإنسانية . ذلك أن الإنسان منه ديكارت يدرس حرية الأصيلة بانسانته الحقيقية ، وهو يشتري الحقيقة حين يجه إلى تقم « التوجدات » في ملك «الاعتقادات» ويشنها بواسطة « الوقوف » الذي يتخذ من الانطاس والإنشاء ، وهو منهى لها بالاختيار



1.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 2.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{4} = \frac{1}{8}$   
 3.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{4} = \frac{1}{16}$   
 4.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{8} = \frac{1}{16}$   
 5.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{8} = \frac{1}{32}$   
 6.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{8} = \frac{1}{64}$   
 7.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{16} = \frac{1}{32}$   
 8.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{16} = \frac{1}{64}$   
 9.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{16} = \frac{1}{128}$   
 10.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{32} = \frac{1}{64}$   
 11.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{32} = \frac{1}{128}$   
 12.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{32} = \frac{1}{256}$   
 13.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{64} = \frac{1}{32}$   
 14.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{64} = \frac{1}{256}$   
 15.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{64} = \frac{1}{512}$   
 16.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{128} = \frac{1}{64}$   
 17.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{128} = \frac{1}{512}$   
 18.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{128} = \frac{1}{1024}$   
 19.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{256} = \frac{1}{128}$   
 20.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{256} = \frac{1}{1024}$   
 21.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{256} = \frac{1}{2048}$   
 22.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{512} = \frac{1}{256}$   
 23.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{512} = \frac{1}{2048}$   
 24.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{512} = \frac{1}{4096}$   
 25.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{1024} = \frac{1}{512}$   
 26.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{1024} = \frac{1}{4096}$   
 27.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{1024} = \frac{1}{8192}$   
 28.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2048} = \frac{1}{1024}$   
 29.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{2048} = \frac{1}{8192}$   
 30.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{2048} = \frac{1}{16384}$   
 31.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{4096} = \frac{1}{2048}$   
 32.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{4096} = \frac{1}{16384}$   
 33.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{4096} = \frac{1}{32768}$   
 34.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{8192} = \frac{1}{4096}$   
 35.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{8192} = \frac{1}{32768}$   
 36.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{8192} = \frac{1}{65536}$   
 37.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{16384} = \frac{1}{8192}$   
 38.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{16384} = \frac{1}{65536}$   
 39.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{16384} = \frac{1}{131072}$   
 40.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{32768} = \frac{1}{16384}$   
 41.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{32768} = \frac{1}{131072}$   
 42.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{32768} = \frac{1}{262144}$   
 43.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{65536} = \frac{1}{32768}$   
 44.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{65536} = \frac{1}{262144}$   
 45.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{65536} = \frac{1}{524288}$   
 46.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{131072} = \frac{1}{65536}$   
 47.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{131072} = \frac{1}{524288}$   
 48.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{131072} = \frac{1}{1048576}$   
 49.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{262144} = \frac{1}{131072}$   
 50.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{262144} = \frac{1}{1048576}$   
 51.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{262144} = \frac{1}{2097152}$   
 52.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{524288} = \frac{1}{262144}$   
 53.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{524288} = \frac{1}{2097152}$   
 54.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{524288} = \frac{1}{4194304}$   
 55.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{1048576} = \frac{1}{524288}$   
 56.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{1048576} = \frac{1}{4194304}$   
 57.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{1048576} = \frac{1}{8388608}$   
 58.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2097152} = \frac{1}{1048576}$   
 59.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{2097152} = \frac{1}{8388608}$   
 60.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{2097152} = \frac{1}{16777216}$   
 61.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{4194304} = \frac{1}{2097152}$   
 62.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{4194304} = \frac{1}{16777216}$   
 63.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{4194304} = \frac{1}{33554432}$   
 64.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{8388608} = \frac{1}{4194304}$   
 65.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{8388608} = \frac{1}{33554432}$   
 66.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{8388608} = \frac{1}{67108864}$   
 67.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{16777216} = \frac{1}{8388608}$   
 68.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{16777216} = \frac{1}{67108864}$   
 69.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{16777216} = \frac{1}{33554432}$   
 70.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{33554432} = \frac{1}{16777216}$   
 71.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{33554432} = \frac{1}{268435456}$   
 72.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{33554432} = \frac{1}{536870912}$   
 73.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{67108864} = \frac{1}{33554432}$   
 74.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{67108864} = \frac{1}{268435456}$   
 75.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{67108864} = \frac{1}{536870912}$   
 76.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{131072} = \frac{1}{65536}$   
 77.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{131072} = \frac{1}{1048576}$   
 78.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{131072} = \frac{1}{2097152}$   
 79.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{262144} = \frac{1}{131072}$   
 80.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{262144} = \frac{1}{1048576}$   
 81.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{262144} = \frac{1}{2097152}$   
 82.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{524288} = \frac{1}{262144}$   
 83.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{524288} = \frac{1}{1048576}$   
 84.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{524288} = \frac{1}{2097152}$   
 85.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{1048576} = \frac{1}{524288}$   
 86.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{1048576} = \frac{1}{1048576}$   
 87.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{1048576} = \frac{1}{2097152}$   
 88.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2097152} = \frac{1}{1048576}$   
 89.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{2097152} = \frac{1}{2097152}$   
 90.  $\frac{1}{8} \times \frac{1}{2097152} = \frac{1}{4194304}$   
 91.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{4194304} = \frac{1}{2097152}$   
 92.  $\frac{1}{4} \times \frac{1}{4194304} = \frac{1}{4194304}$   
 93.  $\frac{$



لمدة ٣ ثوان ، ثم سكنت ، ثم عاد يعمل ولم يتوقف . ومن جراء ذلك أخذ الحرمان يدوران معاً حول نفسيهما ، حول محورهما ، وفيهما الرحلان . فما كان من الرحلين إلا أن فككا الرباط الذي يربط مركبهما حملي بالحرمان أحب . وانفصل الحرمان . ولكن هذا زاد الحال سوءاً . فقد رادت المركبة دورانا حول نفسها حتى كادت تبلغ ٩٠ دورة في الدقيقة ، أي أنها اقتربت في دوراتها من تلك الدوحة التي لا يحتلها الإنسان الحي . فما كان من الرحلين إلا أن أوقعا عمل الأجرة الناشئة جميعاً ومن يهب طالع ذلك الحماز الثائر .

ولم يبق لدهما بعد ذلك ما يستعملان به إلا الصواريخ التي تساعد على الهبوط على الأرض . وفي هذا الوقت تحتم عليهما القواعد الفضائية النزول إلى الأرض .

وفعلاً . ونرلا في المحيط الهادي عند جزيرة أوكياوا ، Okinawa ، جنوبي كيربات جزر اليابان ، وذلك بعد أن قضيا في الفضاء ١١ ساعة وكن المفروض أن يقضيا ٧١ ساعة .

وبحث المختصون في سبب ذلك الحادث الذي كاد يسبب تكة ، فإذا به تماس وقع بين سلكين كهربائيين ! وهكذا قد يسبب اتقه الأسباب أكبر المصائب .

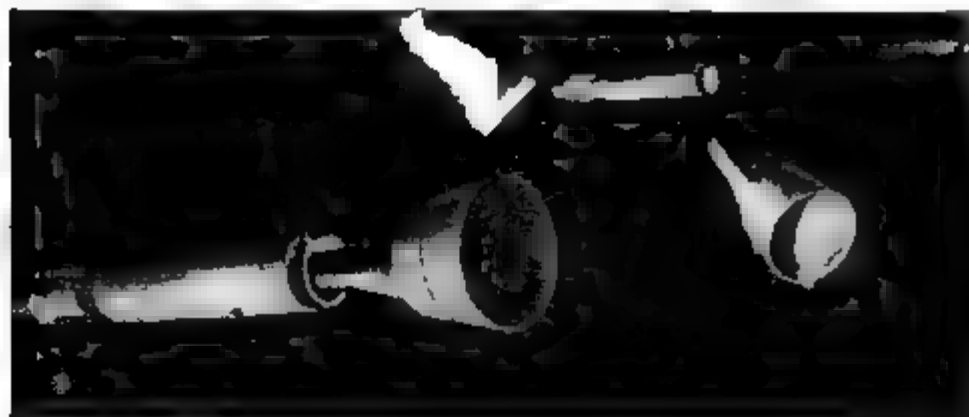
وهذا إجراء هام كان لا بد من نجاحه ، لأنه عملية تلزم في المد عند التخطيط للوع الفرس .

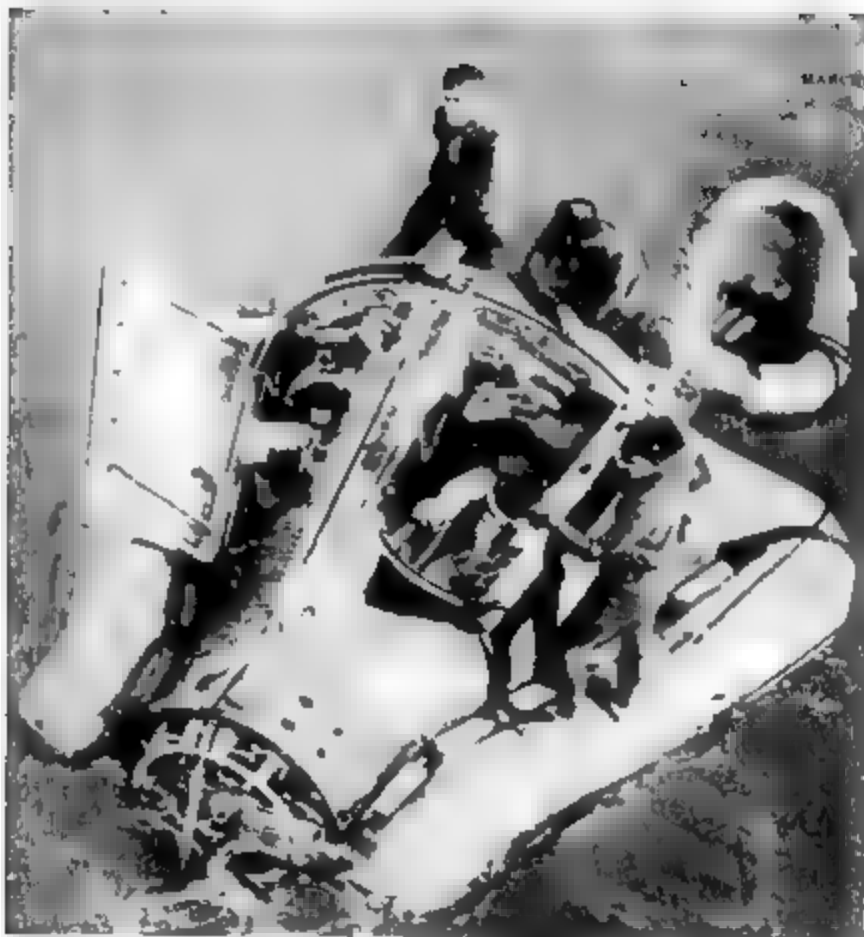
ونظر الرحلان في الفضاء يستطلعان الحرم أجنبنا حتى وجداه . وأذن وجب أن يربدا في سرعة مركبتهما إليه ليلجعا به . ولا سبيل إلى ذلك في الفضاء إلا بالظلمات العانة تطلق من المركبة التي هما بها . فالظقة الناشئة تطلق إلى وراء تريد سرعة المركبة إلى امام ، والتي تطلق إلى امام تمصر من سرعتها . والتي تطلق يميناً تدفع بالمركبة يساراً . وهلم حراً . كل بقعة يعرجها راكبا المسيرة من جهازها بالمركبة العنانية تدفع بالمركبة بالسرعة المحسنة في الجهة المحسنة . وكان بالمركبة من هذه الأجرة الناشئة الصغيرة ١٦ جهازاً .

وجرى كل شيء في الساعات السبع الأولى على أوفق حال . وأخذت جيبيبي لتقرب من أجنبنا حتى أدخل الرحلان حق الأولى ، وهو معدمتها ، في ناقه الثاني ، وهي في مؤخرته . وصار الحرمان حرماً واحداً . باله من نجاح ! وصنع علماء الأرض .

وبمه يصل علماء الأرض صوت أحد الرحلين مندداً قال نحن في ماري حطير .

حدث أن أحد الأجرة الناشئة السه مشرة أحد يصل يدون أن يؤمر ، وذلك





الركبة الفضائية جيميني A عندما هبطت في المحيط الهادئ .  
ولمناحنا رجال الانقاذ . وبعد رجلي الفضاء 7 يزالان بهما .

رسم رسمه الرسام يوضح به ملاحة مركبة الفضاء جيميني A لجرم الفضاء اجينا .  
ولراهما في أيمن الصورة وقد لحقت مركبة الفضاء بالجرم ، وفي الأوسط تراهما اقرباً .  
وفي الأيسر من الصورة تراهما قد انصبا ، مثل أدخنت جيميني A رقبتهما في المائلة بمؤخرة  
الجرم اجينا . وضع رجالي الفضاء في جيميني A كل هذا ، من زيادة سرعة المركبة ،  
وتحويل اتجاهها ، مغلفات مغلفة انطلقها ( ويتركبة ١٦ جهازاً كهذا ) بالقدر المطلوب .



# شعر الدِّيَّارَات

## بقلم أحمد السَّقَّاف

■ لا اظن ان احدا سكر ما للدِّيَّارَات النصرية من فضل على الأدب واللمه هامه ، وعلى الشعر خاصه في كآبه المصور لا سيما العصر اماسي . فلقد كتب ملاذا ومسحما لكثير من اعلام اللغه والأدب ومطرحا لكثير من الشعراء ، اولئك الذين كانوا يهربون اليها طالا لراحه نال وهدوء النفس وصفاء الفكر ، او معذورها لكثير والمصنف والهسو بعدا عن الرعب والعقول . مع المادامه الرقيقه التي لا تحبو من علم وأدب وطير صوحكابات .

ولقد كان اولئك الشعراء سوحور من ايامهم التي يقصونها في اندبار ابارق الشعر واحبه وأعذبه ، حتى لقد حق لدارس الأدب العربي ان يسمى هذا الشعر شعر الدِّيَّارَات ، لما تميز به من جميل وصف ورشاقه نطق ورفه معنى وطرامه نكهه .

### شعر العرب لم يكن وقفا على الجمال والناقة

وانه لطيف بالكتاب المعنى بشعر العربيه ان نطلع على هذا الصرب من الشعر لعرف ان الشعر العربي لم يكن وقفا على وصف الجمال والناقة والعتل الدارس والمعاره والذنب ، وانما كان ومازال شعر الحياه بكفه صاحبها وبجميع حاجاتها ومتطلباتها ، واته اذا ختشتين وصاغت دائره أوصافه ، فالذنب ليس ديه ، والناقة لا تنمي عليه ، وانما هي دائرة الحياه التي ارتصاها الشاعر لنفسه ، فليس من المعنى في شيء ان بلوم آله التصوير لانتعاطها صوره دمه من اندم أو جبل مصف أجرد ، وفي وقت نحن نشد فيه صوره رائعه لحدیعة عامره



## کتابخانه دیجیتال مرکز اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

کتابخانه دیجیتال مرکز اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

کتابخانه دیجیتال مرکز اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

کتابخانه دیجیتال مرکز اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

### کتابخانه دیجیتال مرکز اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

کتابخانه دیجیتال مرکز اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران



ما ترى الدهر قد أتاك بوجهه  
لا بساً حلة من الزهر كانت  
لرجسا كالعيون ترغب من بهواه  
وإذا ما بدا الشفق فيها  
وكان الصبح نص فيهما  
أفحوان وسوسن حتن النسو  
لا عتم عملة الزمان وبادر  
أنا لوحة رسم عاجاد، ورغب صاحبه في دياره الدبر للاستمتاع  
باللذات واللهم فمرب كيف يرقه في هذه الرنارة ، ووصف حقائق البدير  
ما حسن وأمدع ، حتى ليحل للمرهو يعرا القطعة الجميلة انه ينم حقا  
أريج هذه الورود والأزهار .

### ابن المعتز في دير هبلون

ثم من ما لم تطرب لأبيات ابن المعتز في دير هبلون ، وهي مما يتنمى به ، وفي  
على أن الكثيرين يرددون هذه الأبيات كلما طرقت نومهم الى هذا الضرب من  
الشعر الرقيق .

صلى المطيرة ذات الظل والشجر  
يا طالما ستهنى للصبح بسبه  
أصوات رهن دبر في صلاتهم  
مرثيين على الأوساط قد حملوا  
وديم هبلون هلال من المطهر  
في ظلمة الليل والعصفور لم يطير  
سود المذارع مغارين في السحر  
على الرؤوس أكابلا من الشعر  
الى آخر الايات الرقيقة الناعمة .

### ابن المعتز استوحى الرقيق من اجواء الديارات

وقد عرف ابن المعتز بكثرة برده على الاديرة واحلاطه برهائها ، ومن اجواء  
الديارات ومن حلوانه بها استوحى الرقيق الازرق من شعره المضح باطنيات  
الحب والعناية واللهم ، وما موشحه الدائع في دسا الفناء والطرب الا بعض ما  
حادث به تلك الحلوات . ولا داعي لاثبات الموشح كله ، بحسب المعاري هذه  
المقاطع .

أبى الذي اليك المشتكى  
وديم هبلون في غرتيه  
وشرب الراح من راحته  
كلما استيقظ من سكره



جَدَّتْ الرِّقَّ إِلَيْهِ وَاتَّكَى      وَسَقَى أَرْعَا فِي أَرْعِ  
 مَا لَعْنِي عَشِيَّتْ بِالطَّرِ  
 أَنْكَرْتُ بِعَلِّكَ صَوَّةَ الْقَمَرِ  
 وَإِذَا مَا شَتَّ فَاسْمِعْ حَرَى  
 عَشِيَّتْ عِيَايَ مِنْ طَوْلِ الْبُكََا      وَيَكِي بَعْصَى عَلَى بَعْصَى مَعَى  
 عَصْنُ بَانَ مَالٍ مِنْ حَيْثُ أَتَوَى  
 مَاتَ مِنْ يَوْمٍ أَمِنْ قَرَطِ الْجَوَى  
 خَفَقَ الْأَحْشَاءُ مَوْهُونَ الْقَوَى  
 كَلِمَا فَكَّرَ فِي الْبَيْتِ بِكَى      وَيَحَى بِكَى مَا لَمْ يَنْقُصْ

### أَبُو الْعِيَاء ، الْفَرِيد ، فِي دِيرِ بَاشَهْرَا

وهذا أبو العيَاء يتحسَّن اللدائذ في دِيرِ بَاشَهْرَا ويصف سرعة وجعة روح  
 - رغم فقدانه الصبر - كرم قيس الدس وحن صافته وجميل فعله ،  
 ويصور أنه طاب له الحمام في الدِيرِ مرابطه من ليل نضاجها في الشرب والهوى  
 والعصف :

بَرَلَا دِيرَ بَاشَهْرَا (١)      عَلَى قَيْسِهِ طَهْرَا  
 فَأَوْسٍ مِنْ جَمِيلِ الْقَمَلِ      مَا يَسْتَعِدُّ الْخُفْرَا  
 وَحَقَّابٌ وَرَوَّابَا      مِنْ الصَّافِيَةِ الْقَلْبَا  
 فَطَابَ الْوَقْتُ فِي الدَّيْرِ      وَرَاطِبَسَا بِهِ عَشْرَا

### وَأَبْنُ الرِّبْعِ أَحَبُّ رَاهِبَةٍ ، وَمَنْ أَحْبَبَهَا قَصِدَ الدِّيَارَاتِ

أما ابن الرِّبْعِ وهو عظم من أصنام الماء والطرب وشاعر رقيق مطبوع ،  
 فقد كان يستلهم شعره من يحب ، وقد كانت محبته أحلى راهبات دِيرِ  
 المَرْوَةِ (٢) ، ومن أحبها قصيد الدِّيَارَاتِ وتطرح فيها وادام الرهاس والفلس ،  
 ولقد أحاد إلى أمد حدود الإجابة حين قال :

يَا دِيرَ قَوْطَا (٣)      لَقَدْ هِجْتِ فِي طَرَبَا      أَرَاكِ عَنْ قَلْبِي ، الْأَحْرَانِ وَالْكَرْمَا  
 وَشَدَدَ مَا رَأَيْتُ عَيْيَ لَهُ شَهَا      فِي الدَّسِ لَا عِشْحَمًا مِثْلَهُمْ وَلَا عَرْمَا  
 يَدَا بَدَا مَقْلًا نَادَيْتُ وَأَطْرَبَا      وَأَنْ مَصِي مُعْرِصًا نَادَيْتُ وَأَحْرَمَا

(١) كان يقع دِيرِ بَاشَهْرَا بين سامراء وبغداد على نهر دجلة .

(٢) دِيرِ المَرْوَةِ : من ديارات بغداد

(٣) دِيرِ قَوْطَا : كان موطنه بين بغداد واليرقان على النهر في المنطقة الشرقية لدمشق واليرقان أطيب  
 نواحي دجيل .



أملت في الدير حتى صار لي وطناً من أحله ولست أبتح والصنفا  
وصار شماسه لي صحاباً وأحباباً وصار قبيسه لي واداً وأبماً  
وفي محبته هذه يقول ابن الربيع هذا القول الرائع :

يا شادقاً رام ، اذ مرّ بالشعابين ، (١) قتلى  
يقول لي كيف أصبحت كيف أصبح مثلي (٢)

### وابن الشبل البغدادي

ودر دریا - نعم الأول وسكور الثاني - الهم ابن الشبل البغدادي  
الأسب الآتي

بأ إلى الدير من درتا (٣) صديبات  
يا حيد انتحر الأعلى وقد تشرت  
فكم قصبت لسان الشاب بها  
إلى أن يقول :

فما التعلل لولا الكأس في رمن  
دارت نحي قدلنا تحينها  
عسراء أحمي كروز الدهر صورها  
إلى أن يقول :

خذ من تعجل وانرك موعدته  
وللعادة أوقات ميسرة  
فيمتلئ الأديب قفي التأخير أوقات  
تطلى السرور وللأحزان أوقات

ولا شك أنها أبيات جميلة ضمنها الشاعر فكرة المادية ، وهو في هذا  
يخفف مع أولئك الذين رهبوا في الدنيا وصمموا ورفعوا عن لاداب الحياة  
ومساحها ، لأنها لذات لا يدوم ومنهاج سرعان ما يبرول .

### واسم دير مران

وهذه عطمة ملتهبه بأحج صابة وهوي وحرقة ومجماً ، والبن محيف

(١) الشعابين أو السقطين : عيد من أمجاد النصارى .

(٢) دير دریا : كان موقفه قرب قطربل في موضع يسمى درتا معطوياً لسان الشفاعة ، على دجلة من  
الغرب .

لا يعوى على احتماله الا من امدته الله بالصر الحمل والنحله الاحمل ، وعد  
اشدها احدهم وهو أسير دير مران (١) -

لَمَّا أَتَاهَا قِيلَ الصَّبِرْ عَيْرَهُمْ      وَزَحَلُوا فَتَنَادَتْ بِالْهَوَى الْإِبِلُ  
وَأُزِرَتْ مِنْ حِلَالِ السَّخَفِ بَاطِرُهَا      يَرَوُ الْإِيَّ وَدَمْعُ الْعَيْنِ مُنْهَمِلُ  
هَوْدَعَتْ بَيْنَانِ حِمْلُهُ عَنَنْهُمْ      هَقَّتْ لَا حَمَلَتْ رَجْلَكَ يَاجَمَلُ  
وَبَلَى مِنَ الْإِيَّ مَاذَا حَلَّ فِي وَبِهَا      مِنْ بَارِحِ الْوَجْدِ حَلَّ لَيْلُ فَاَرْتَحُوا  
أَيَّ عَلَى الْعَهْدِ لَمْ تَقْصُصْ هَوْدَعَهُمْ      فَلَبَّ شَمْرَى لَطُولِ الْعَهْدِ مَا فَعَلُوا

### وابن الحداد القري ، تفتنه حيرانية

وإذا كان لا بد من حاسة لهذه المادح الحلو ، فلكي الحاسة أمانا حلوه أيضا  
لشاعر معري يعرف ابن الحداد قيل أنه ألفي عما ألفه صعيد مصر وهو  
في طريقه أبي مكره للحج بعد أن من يدبراه حيلة اسمها «بورقة» ، فربط  
قرب الدبر أمانا وأمانا حتى لف نظرها ، وباح لها بما معنى من تباريح الحب  
ولو أعيح الغرام ، فأعرب عنه ، وأتبعه مراد تعلقه بها وهيامه بها ، وفي  
أحد الأعداء أعرب عن سلفها وهي في سرب من أربابها وقال -

عَمَّيْكَ عَمَّيْ عَيْبَكَ      مُرْبِخَةً قَلْبِي شَاكِي  
فَالْخَمْسُ قَدْ وَلَّى      لِكِ إِحْيَائِي وَإِهْلَاكِسِي  
وَأُولَعِي بِهَذَا      وَرَهْبَانِ وَنُفَّاكَ  
وَلَمْ يَتَّ الْكَثَائِسُ عَمَّس      هَوَى فَبِهِس لَوْلَاكَ  
فَهَلْ تَدْرِيس مَا تَقْصُصِي      عَلَى عَيْيْ عَيْبَكَ  
وَمَا يَدْكِيهِ مَمْسُ بَارِي      نَقَى لَوْرُكَ الْبَاكِسِي  
حَجِيتْ مَكَ عِي مَصْرِي      وَهَوَى الشَّمْسِ سَبِيكَ  
وَيِ الْعَصِ الرُّطْبِي وَيِ النَّفْسِ      الْمَرْتَجِ عِطْفُكَ  
وَعَدِ الْوَرُوصِ حَذَاكَ      وَيِ رَيْسِ رَيْبِكَ

وبعد ، بهذه الحالة عطلت لم استطع أن أحملها أكثر مما حملت من عبور شعر  
الديارات وعلى طالى أقرئ من هذا الشعر أن يرحموا إلى ما ألف والديارات  
بهي مؤلفات بده نغم الكثير الكثير من الانشطار والاحبار والحكايك . ■■

أحمد السقاف



## تزايد السكان في إنجلترا

عن أنوسيمان

● عدد السكان في كل من بريطانيا وويلز تضاعف أكثر من سبع مرات في القرنين الماضيين. والآن يتزايد عدد السكان سويًا بمقدار ٨٠ في المئة ، فهو الآن سوف يتضاعف في اثنتين عامًا . وإنجلترا اليوم ، مع ويلز ، هما ازدهم مناهضتين لأوروبا سكانًا ، باستثناء منطقة واحدة في أوروبا. واليابان شديدة الزحام ، ومع هذا فإن إنجلترا وويلز أشد من اليابان ازدحامًا سكانًا ، بمقدار ٢٢ في المئة .

إن مسألة السكان في بريطانيا مسألة ملحة ، وهي بيئة ، وهي لا مفر من مواجهتها . إن بريطانيا بها في عام ١٩٦٥ من السكان ٢٥ مليونًا . وإن بريطانيا سيكون بها في عام ٢٠٤٥ من السكان ١٠٦ ملايين . وسيكون بها في عام ٢٢٠٥ من السكان ٢٤٤ مليونًا ! فعلى من صانعو اليوم ١٢

« المرء » هذه زيادة السكان في إنجلترا تبلغ ٨٠ في المئة ، ومستنها في البلاد العربية ، وفي مصر بالذات ، فارت ٢٢ .

## أمة من المتلهمين

عن صحيفه « الأسير » الأدبية

● لكل التلهم ونوجبه التمدد إلى الحكام حتى من حصول ابتداء التلهم البريطاني الثوار ، يعارضونه بالظفر ولا يقفون عند حد في معارسته . ولعل من واجب المواطن البريطاني مقابل أن ينفذ قليلا ويذكر فيما صالها أن تكون التسامح القريبة والجميلة التي أوليت على انتفاذه ليلاده وتلهمه لير الشروط من كل ما يراه في وقته .

فقد كانت بريطانيا همها للانتفاضات فهو الأجيال ، انتها من خارج البلاد من أوروبيين وغير أوروبيين على السواء ، بلغ ما جادها من ابتهاجها ومواطنيها بالذات . ولدى دراسة تلك الانتفاضات الأجيال شيء من الروية ، ينصح لنا أن نذكرها الأصلية الحقيقية أنها هي بريطانية لا أجنبية ، أي أنها من صنع الإنجليز أنفسهم . ابتكروها أولا وسلمها الأجانب منهم فيما بعد . يصدق ذلك خاصة على ما انطوى على شيء من التمدد والانتفاضة من تلك الانتفاضات ، التي يندر أن يثر من سها على ما لم يكن من إنتاج بريطاني أصلا .

فمثلا ، نسب إلى نابليون قوله بأننا أمة هوامها الباطنة وأصحاب المكاكين إلا أن نابليون أكثر طنا ، عام ١٨١٧ ، أن يكون قد تلوه بمثل هذا الكلام هنا . وليس من الصبر أن نثبت بأن قتل هذا القول إنما هو لكسر يسوع تكار عبده جلوستر البريطاني المروء . فقد قال هذا الكلام هنا ونحن مقتدوه قبل أنكار نابليون له بضمين عاما .

ومما يذكر في هذه القضية ما قاله أندريه سيجاريد من أن التمدد الذاتي صرا من الضمائر وتلهم بريطاني جميع ، وما قاله ستر هارولد كملان من أن الإنجليز هم أسلاف التمدد الذاتي. فقد انتشرت هذه الهواية ، هواية طين السرة لنفسه وباتت محبة إلى النفوس بحيث عهد كثير من الكتاب الإنجليز إلى معارستها متعلمين في ذلك أسلاف أجيال مستمرة ، كما عهد الكثيرون من الكتاب الأجانب إلى معارستها أيضا نعت أسلاف بريطانية مستمرة . أما أن الأوان لكي تكف عن تزويد القارئ بقبائل ومملكات صنعت في بريطانيا لتضرب بها بريطانيا وأهل بريطانيا .

# السَّيِّلَةُ نَفِيسَةُ

حَفِيَّةُ أَحْمَسَنَ بْنِ مَكَّةَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

بقلم : سنية قراعة

بالسلطة الزمنية من يد الاسترطابية الوثنية التي اطلت إسلامها ، الى يد أبناء العلي ابن عبد المطلب بن هاشم ، ولي بيت من ارفع بيوت الفضل والطهر والدين ، والحسب والنسب الشريف ، مع عهد الحرية الجديد ، ولدت طيبة بنت الامام الحسن الانور ، ابن الامام زيد الابيض ، ابن الامام الحسن المجتبي ، ابن علي بن ابي طالب من زوجته الزهراء النبوة فاطمة بنت سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام ...

ولدت له هذا المولد السعيد في مكة ، بعد مائة وخمسة واربعين عاما من هجرة الرسول طيبه طيب صلاة واتم سلام ...

ودرجت نفيسة في مصارع العز والنقى وصادق الابصار ... وشقت مسالم البلد الطيب القدس .. وتشجت بجو مكة بلد الله الحرام ، وعاشت مع الشهيد البهليل من حدة الرسول الكريم ، فكان من الطبيعي ان تدير على منهجهم ، وان ترتوي من طيب موردهم ، وتتبع طريقهم في النقى والبر والصلاح ، فحفظت القرآن الكريم كتاب الله ومستودع المسلمين ، واقيمت على

■ كان ميراث دولة بني امية قد بلغ ميل نحو الزوال ، او كان قد مال فعلا ، اذ اسرعت شمسهم الالهة تجمع بقايا هبوط اشعتها الباهتة لتغرب من الوجود ، لا تمنح الطريق لقدم ليل وظلام .. بل لتتوارى امام ومضات اشراق دوله بني العباس ..

لقد تولى عهد ، نال ابناء هاشم فيه ما نالهم من عنف الامويين ، واضطهادهم ، واقتل عهد ، قامت دعائم بقائه واستقراره على الدماء الى بصره آل بيت محمد عليه صلوات الله وسلامه ، واعادة مكانتهم المظيمة اليهم ، لتهدأ قلوب المسلمين في شتى بقاع الارض ، وتطيب نفوسهم ويشقون في حكامهم الصالحين ويعرفون انهم انصار حق وعادل ومساواة ...

مولد نفيسة بنت الامام الحسن الانور

وخلال تلك الفترة الدفيلة من فترات الانتقال



نَفِيسَةٌ أَوَّلُ امْرَأَةٍ مَتَصَوِّفَةٍ فِي الْأَسْلَامِ  
 زَارَهَا الشَّافِعِيُّ وَالتَّقِيُّ بِمَا ابْنُ حَنْبَلٍ فِي مِصْرَ  
 اسْتَوْقَفَتْ مَوْكِبَ ابْنِ طُولُونَ ، فَتَرَجَّلَ وَهُوَ يَرْجِفُ  
 دُفِنَتْ بِمِصْرَ فِي بَيْتِهَا ، وَحَفَرَتْ قَبْرَهَا بِنَفْسِهَا

سبعينا رسول الله ، كانت أول من شق طريق  
 الصوف والطوس وحب الذات بين النساء  
 السليبات ...

لهم نفسه كما أورده آية ذلك العصر من اعلام  
 المجتهدين الصادقين ...

### البلت نفيسة على احاديث جدها رسول الله تستوعبها

ولما قطعت نفيسة هذا النشوط الدقيق من  
 اشواط المعرفة الدنية والخبرة الاسلامي ،  
 اقبلت على احاديث جدها رسول الله ، فراحت  
 يستوعبها بظلية طفلة وقلب مثقال بحب العلم  
 والمعرفة ، والابحان العميق ..

### ان كان بلال أول متصوف في الاسلام ، فنفيسة أول متصوفة

وعلى غرار ايها الصالح العابد الامام الحسن  
 الانوري ، نسجت نفيسة ، واتبعت طريقه وطريق  
 آياته في التمسك والطوس والركود الى الذات ،  
 والمصراعة اليها ليل الرغما وعظيم الرضوان ...

وان كان بلال بن رباح رضي الله عنه ، أول من  
 شق بجهاده وصبره وكفاحه وعظيم آياته وحبه  
 لله قد شق أول طريق في التصوف الاسلامي وحب  
 الذات القادرة فانا مستطيع ان نقول ان السيدة  
 الطاهرة البراءة نفيسة بنت الحسن الانوري ،  
 بفضلها ، وعلمها ، وحفظها اتمام كتاب الله ،  
 ومعرفتها بنفسه ، وخبرتها الدقيقة بالاحاديث

لقد اجبت نفيسة الذات الفائرة على علم وخبرة  
 وعرفه .. واخلصت في حبها لها من خضوع وبذل  
 ولغة واجل وخضوع بما امر به الله ، وبعبث  
 فيما بهي عنه ، فزهدت الدنيا في اعتزال ونفل ،  
 وحملت من حياتها مرحلة تزود الآخرة بالتمسك  
 الطيب المتحر ، فلم يفسد ، ولم تهين ، ولم تتواكل ،  
 بل اخذت من دينها لذيها ، وحصلت حياتها  
 سباج الدين لشمي روحها البراءة من بئيرج  
 الوجود ، ولقد انتها القناعة والزهد ، وسيطر  
 عليها حب الآخرة فتمتت للعالميا كأنما تعيش ابدا  
 والآخرة وكأنها سوف تموت لوفاها ، فكانت نعم  
 القناعة العاطلة ، والزاهدة التي لم تنس الاخذ  
 بحفظها القسوم في حياة احل الله طيباتها للناس  
 اجتمعين ...

### خطبتها لابن عمها اسحق بن الامام جعفر الصادق

ولما بلغت نفيسة مبلغ الشابات ... واتكملت  
 الاكمال الكامل .. وكانت سيرتها الطهرة مثمر  
 الاحاديث وموضع الاثر والعق ، تقدم لخطبتها  
 ابن عمها اسحق المؤمن بن الامام جعفر الصادق ،  
 ابن الامام محمد الباقر ، ابن الامام السجستاني

بالتفوضى الذين صحتهم العائدة المرة ،  
وسارع لنقص من صحتها ما اتقطع ...

### دارها المتواضعة في عصر في الحي الذي فيه مشوها

لقد عاشت تلك العائدة الزاهية في دار  
متواضعة ، في الحي الذي يوجد به مشوها حتى  
اليوم ... بل في مكان هذا الشهد بالذات ،  
وكانت حياتها حياة النسك والتعب والخطوص  
الروحي ..

كانت طيبة الطم مصوفة زاهية ، جعلها  
طبيها وتعرفها لمعالي كتاب الله ، وحفظها لأبيه  
بذكر النعم العظام والطيب التقيم دائما أبدا ،  
... ولا كانت تعرف أن حياة الإنسان في دنياه  
أما هي ابتداء لايمانه ومدى نصيبه بأهله  
دبه ، وبأهله الدنيا دار عمل صالح بعينه  
المعاملون في الآخرة ، فقد شغلها الآخرة عن  
الأولى ، واعتلا قلبها الشايع بذكر الله وعبه  
ومخالفه ...

لقد أحبت طيبة .. أحبت الآخرة وسعت  
أليها ، فتكون في كمال الرحمن سبعة وقرر عيها  
برضاء الله ...

وكانت كثيرة التذكري الآخرة ، ومن أجل هذا  
كانت كثيرة التعم والاستغفار كثيرة البكاء تقوم  
الليل طيبة متهدجة ، وتصور التهان لتتصمم  
روحها من العارم ، ومن الأقبال على لذات  
الحياة الدنيا ولو كانت من تراب ودمار ...

ولقد عرف من السيدة طيبة أنها كانت  
نواصل الصوم ، وكانت لا تأكل إلا وجبة واحدة  
كل ثلاثة أيام من يد زوجها فضل .

وإذ السيدة طيبة شاعر الحج للآل مرة ،  
وكانت كما جاءت إلى باحة المسجد الحرام ،  
وراحت تطوف بالبيت الصيق طيبة طاعة ، تزايد  
مكثها ، وظلا تبسجها وهي في الرحاب المقدسة ،  
واجلت على أستر القبة تطيق بها وهي تردد  
في حراقة وتبيل وأخلاص :

« يا الهي وسيدى ومولاى مكنى وضاعف فرحتي  
برضاء عي ... »

كانت السيدة طيبة لذا مسجج وحدها في

زين الهادين ابن الإمام الشهيد الصديق ، ابن  
علي بن أبي طالب رضي الله عنه . فرغته  
زوجا ، وفله أبوها صبورا ، وزكفت إليه ...

وعاشت نفسها في مكة ، ثم في مدينة رسول  
الله ، وكانت دارها منزل الطهارة وأهل الفضل  
من راعهم اسم « طيبة العظم والمعرفة » لأنها  
أطلق عليها اسم « طيبة العظم والمعرفة » لأنها  
كانت راوية صدق ، ومعدلة علم لغير ...

### السيدة طيبة في عصر

وحضرت السيدة طيبة إلى مصر .. واستقرت  
في القاهرة ...

وهنا بعد لحظة .. نتاج خلالها أحاديث الرواة  
لسيرة تلك العائدة النقية ذات الصلاح .

فمن خلال قال أنها حضرت إلى مصر مع أبيها  
الإمام الحسن الأنور الذي هبته أمير المؤمنين أبو  
جعفر المنصور وأياها طيها ، فأقام بالولاية خمس  
سنوات فحب عليه المنصور بمدح فزله ، وصار  
أمواله وممتلكاته لوشايات قبلت منه ، واستبدحه  
إلى بغداد ، حيث أمر بسجنه عنده ، فبقي في  
محبسه حتى مات أبو جعفر المنصور ، وجاء من  
بمده ولده الهادي ، فأطلق سراح الحسن الأنور ،  
ورد عليه أمواله وكل ما أخذه المنصور منه ...

نزل الحسن الأنور من ولاية مصر ، ولما به مها  
بمعي ولا شاة رحيل ابنته طيبة معه ، ولكن ..  
وهنا تلقى أمام القبول الرواة ، لا يقولون أن  
السيدة طيبة عاشت إلى مصر لكافة ...

ولما كان الواقع يؤكد ، أن العائدة النقية طيبة  
بنت الحسن ، فعمت إلى مصر واستقرت فيها  
وعاشت حتى أخيرا الله إلى جوارحه ، فإن هذا  
بعضا مبتدع في لشكك من الأقوال التي ذهبت  
إلى أنها حضرت إلى مصر مع أبيها ، وسارع إلى  
ما قيل من أنها جاءت إلى مصر مع زوجها اسمعيل  
ابن جعفر الصادق ، وأنه طلب لها الإقامة في القاهرة  
فلبت فيها ما شاء لها الله أن تبقى ...

وحيث إن استقرار السيدة طيبة في القاهرة  
أمر مسلم به تاريخيا ، فلما نترك الرواة وأقوالها  
ونكتفي بحقيقة هذه الإقامة ، دون أن نهضم

إذا كان علي بن أبي طالب الفخر البشر بجنت المخلد والرفوان يشق من هول الرحلة الى الآخرة ، فكيف يحيطه العابد للامة نبيسة !!

### الشافعي ترد على نفيسة في مصر زائرا

كانت نفيسة آية في الاخلاص وشدة التقوى بالآخرة ... وكانت آية في الظلم والمعرفة .. وآية في الجود والندى .. فلا عجب ان قوما اهل مصر جميعا ، وعرف لها الولاة عظيم مقدارهم وقصد الطماء بانها يتلمسون بها من الظلم والمعرفة وفوضات الحق سبحانه على عباده الذين اجسامهم وخصم بالرفوان واعاد بصائرهم بنوره ، فهاضوا على الناس من سني ذلك النور السيد الكثير ...

ولا كذب دار السبعة نفيسة دار تعد وخلص وقيام بالليل وضوح بالهلال ، كذلك كانت كعبة القدس ، وكان من أهم الشخصيات الاسلامية التي اثرت التردد عليها في تلك الدار الامام الاكبر محمد بن ابي الشافعي الشافعي ، الذي كان ينطلق الى نفيسة كثيرا وكانت تستقبله وتطبخ عليه من برها وكرمها ، وتنافسها كثيرا في العبد واصول العبادة واحاديث سيدنا رسول الله .

وظلما امتدت الاحاديث بين الامام والعبادة التالية ، فكل لما كان وقت الصلاة ، فلما صوبا لادائها .. وعلى بها الشافعي اماما مرات ومرات .

وقال الشافعي على جهده من كثرة التردد على دار السيدة نفيسة ، وهو في طريقه الى جامع عمرو ابن العاص حينما كان يلقى بمرقد يوطب عليه لم وهو في طريق عودته من الجامع الى داره ،

ولم يخلع من تلك الزيارات الا يوم اختاره الله الى جواره .. ودام هذا الى ان يزود نفيسة في دارها ، وكان تلقى نفيسة على لحنه تقصدا وناج وان تصلي عليه وتحنن من اجله ، وتقول فيه « رحم الله الشافعي فقد كان رجلا يحسن الوضوء » ...

### نفيسة تلقى احمد بن حنبل في مصر

وكانت صلة السيدة نفيسة بقاصدي فضها

الزهد ... وواحدة رعاتها في التصوف ، وتول سبله شلت طريق الزهد الحق وحسب اللات الاتيئة طمعا في الرضا والرفوان عظمة بقول الحق سبحانه .. وقل اعملوا فليس يسهى اليه عظمكم ورسوله ، والمؤمنون ، لم تردون الى علم النبي والنبهة ..

لقد صلت للآخرة .. والآخرة لفت .. لا تكون لها جنات المخلد والرفوان ، بل طمعا في رضاء الله وعظيم مغرله ، وحسن ثوبه للمتلين الذين ومنهم المصبات والذين ويرشهم بجنت لجرى من تحتها الانهار ، وجعل لهم فيها مقاعد صدق في مغرله القدسية ..

وهكذا عرفت السيدة نفيسة الطريق ... عرفه باخلاصها ورعدها ، وصالح ايمانها بوعيق لعيدها ... وسارت فيه طوال سني حياتها دون تعثر او ارمال او تقير في الراحة مجرد الراحة حتى ان ليلتها ينت بحسب من ليل فالت في ذلك : « كنت بخدمه عتي نفيسة اربعين سنة لما رايته مات الليل ولا اطرت النهار ولقد قلت لها ذات مرة ، اما ترفطين بنفسك ، فقلت كيف ارشق بنفسي وامامي عبيات لا يقطعا حتى الفانزون ١٩٠٠ .

### نسجت نفيسة على نسج جدتها على أبي طالب

وسيلة الظلم في خوفها هذا من الآخرة ، انما تسير على نهج جدتها الاكبر امير المؤمنين الامام علي ابن أبي طالب حيث كان من عادته ان يجهد مادنا طوال الليل وكان شديد الكمال ، طول الاستغراق في التأمل ساجي نفسه ودينه اقلا .

يا دنيا غري غري ... الراء تعرضت ام الراء تشوقت .. لقد باينته لالا لا رجسة فيها ، فعمرو قصير : وخطره حقر ، ٥٤ من لغة الزناد ، وبعد السفر ، ودمعة الطريق .. » .

والذا كان الامام الاعظم وقول من اسلم من المتين ، وطق شهادة الا الله الا الله ، يرجف من الآخرة على هذا النحو ، ويصير ان زاده الذي تزود به في دنياه من كجاج وجهاد ونشال وحروب في سبيل الله وبصرة رسوله ، زاد قد لا يكفه في سفر بعيد ...

غير مضطلة لا سيما المصادر منها من قلوب  
أوجصوها ، وأكباد لأقربوها فسوة الجوع ،  
وأجساد حكمهم عليها بالمرى بعد الكساء ، ومهل  
أن يموت الظلم ، وإن يبلى الظلم ، فاعطوا ما  
شتم فتمن صارون موجودا ما حل لكم الجور  
هنا بالله مسجون ، واقطعوا ما طاب لكم الظلم  
فمن إلى الله متعلقون ، وسيظم الذين ظلموا  
أي مغلب ينقلبون .. »

وأرجف ابن طولون ، ولواء الطوف وملاط  
الرحمة قلبه ، وأقبل على نفيسة العلم يترسها  
وبعها الخير الرمية ، وكان أن بر بوعده لها  
ولم يظلم بعد ذلك أحدا من رعاياه وسار في  
السياسة العدل والأحسن وبذل العطاء والبر  
وبعده المصالح ...

وعلى هذه الصورة من صور السعي وراء الخير  
ومصلحة الناس طالت السيدة نفيسة حياتها في  
مصر ، عبادة مستمرة .. بعد خواصل ..  
الصلح بالمرى بالوسط الناس وأعرف حاجاتهم  
والتوسط لهم فيها لدى ولائهم والأمر والتشجيع لمن  
يطلبون النفاذة .. لم يحل بالمرى في وجوه الخير  
والصلاح ، وير مستخدم بمن هم في حاجة إلى  
الرمابة والمر ...

### نفيسة ياتها المرض

وكان بقاء السيدة نفيسة في مصر .. وموت  
بها السنون التي يصفها بعض الرواة بسبع  
سنوات فقط .. لم أجد الوهن يفي في جسدها  
وأصابتها الرمي ، وكان زوجها أسحق المؤتمن  
بعيدا عن الديار فترسبت إليه كتابا لطيفه بما  
وعى إليه حالها وأصف عنها دون أن تشكو  
إلى أن تترك لمرضى ..

لقد اعتبرت نفيسة مرضها ، عبثا إلى الأخرة  
التي كانت تسمى إليها وترجوها ، حيث التقاه  
الأحب ، والحياة الأكثر طلونا في ظلال النسيم  
والتي جوار الله ..

### نفيسة تحفر قبرها بنفسها

ومضت نفيسة بنفسها قبرها ... في صحن

وعلمها صلة ود لا يتقطع وأخبار معلوم التظير  
وإنسانية سامية، حتى أنه روى عنها طيها ومعاون  
الله ، أن بشر بن العطار كان ممن يدافعون  
ربانها ويجلسون في مجلس عليها ، فتعجب أكثر  
من مرة فلما سألت منه عرفت أن المرء قد المجد  
لذبت بنفسها إليه لتعوده في داره ، وهذا  
لبيت الإمام أحمد بن حنبل فقال صاحب الدار  
من تكون تلك السيدة التي تعود ، فقالوا لابن  
حنبل أنها السيدة نفيسة بنت الحسن الأنور  
« فقال ابن حنبل لبشر : سلها لنا صلح  
الصفوات ... »

وكانت نفيسة العلم عند حسن ظن ابن حنبل  
بها ، فلم تخيب رجاءه ودمت له قائلة :

« اللهم إن بشر بن العطار وأحمد بن حنبل  
يسجروني بك من النار فأجروها يا أرحم  
الراحمين .. »

فقد كانت نفيسة .. وعلمه كانت لغة من أبرز  
صالحاتها .. وفاء بالمرى .. وحفظ .. وإشغال  
.. وأحاسيس صادقة بما يحسه الناس وشجاعة  
سريعة لكل ما يسألون ...

### نفيسة توفى موكب أحمد بن طولون

#### في الطريق

ولقد روى فيها روى من أخبار تلك العاشقة  
المؤمنة ، أنها شهدت حكم أحمد بن طولون في  
مصر .. وبلغها علمه وجوره بالرحمة ، واتزاله  
الظلم بهم في بعض الأحيان ، فمر عليها فأسسه  
واصبرت في نفسها أمرا ولذا باهل مصر بتوحيها  
موسلين للتشجيع لهم ضد ابن طولون كي يرفع  
بهم مظالمه ، فسانهم من مواعيد خروج الرجل  
فذكرها لها ...

وكانت يوم وأحمد بن طولون في موكبه العظيم  
أسولفه السيدة نفيسة ولعبت إليه كلامه  
كتسبا يبعدها ورائته باسمه فاستجاب لها في سرعة  
ورجل من جواده وأسرع إليها موقرا مقلما فأخذ  
الظلمة وهو يرتجف وأسرع يقرأها فلما هي تقول :

« حكمت فاسرم فكان منكم الجور والعسف  
وظفح الأرزاق ، وقد ظلمت سهام الأسفار نالمة

من اسرار هذا الوجود ، ومنها الى ذاته فاحسبه سبحانه وصلى وسلمت لبرها اليه واخضعت في عبادتها له خلوصا كان التبراس الذي سار عليه المعبودون والزاهدون والعاصيات والزاهدات بعدها بصور وعصور ..

كانت السيدة نفيسة تيراس هدى ومثل نور انوار الطريق للمساكين العيالى ، وكانت مثلا احبوا اعلى الابمان في الحب الالهي وبعثوا اللذات ، وكانت الزائدة الاولى في عبادتي العلم والزهد ، فلم تصل الى مرتبتها علة سلمية ولا راحة او عافية في هذا الوجود ...

### ودفنت نفيسة في القبر الذي حفرته

ودفنت السيدة نفيسة بنت الحسن في لحدها الذي حفرته ولغيره ونزغته اكثر من مرة .. ربكها الصيون ، وحزن لموها الناس اجمعون ، وكان يوم وفاتها من الايام المشهورة في ذلك العصر النبوي ...

والقول بعد هذا يلن زوجها اسحق اراد ان يحصل جنسا من حصر لسان في مكة فبول مشكوك فيه ، لان نفيسة حشرت قبرها ببيدها ولغيره بنفسها ، كما انه لم يكن من السهل الذين ان تنال جنه من الماهرة الى القدية ، دون ان يلحق بها الخطب ...

### وكرم حاكم مصر مثاها كما كرم الشافعي من قبلها

وكما كرم حاكم مصر العربي بن الحكم ، الشافعي في موته من قبل ، كذلك اسرع بكرم السيدة نفيسة ، فانشأ لها المشهد النفيسي المعروف بالماهرة ...

ومرت السنين ولغقت يد اللي الشهدى الحسى ، وقدم مثاها ، وتعاثت جدرانها ، حتى راي الوزير الطرب النطل بدر الجصالي ، ان يعبد الشهدى ، ويقيم مكانه مسجدا فحما يلحق مكانة السيدة نفيسة العلم ، تولى الزاهدات واخص عابيات الله حيا لله ...

### سنية قراة

دارها الصخرة ، وفي حجرها حيث عاشت حياتها النقية الطاهرة .. ولقد حشرت بنفسها هذا القبر ونزلت اليه وصلت فيه كثيرا ، حتى لقد روى انها فارت فيه المصحف الشريف بأكمله مرات عديدة ، وطلت تهبط الى ذلك القبر وكتبا أحبت ارضه وطلب لها الكفام فيه والصلاة على لراه رقم وعما وما أصابها من وطأة الهزال والصف ...

واقبل الموت في موكة النوراني .. واحست السيدة العائمة نفيسة بتهابة الاجل ، وكانت صالحة كاندتها ، وراح من حولها يرجوها توسلين ان لظفر ، فلم تستمع اليهم وأصرت على الاستمرار في الصوم لله جل ولا ، وارتفع صوتها الوامن لنول انها اما سألت الله ان يلقاه وهي صالحة ، وانها لن لظفر ابدا برغم انها كانت الموت ...

لم يكن بالماهرة نفيسة حاجة الى حجاب او زاد ، ان لزودت للأخرة بالعمل الصالح والفعل الحسن والصلاة وفعل المعروف والصوم المسمر من كل المعلم ...

ولا احسبت نفيسة نهايتها ودنو اجلها واشتمت روائح الجنة وصبق الخلك ، وانتانتها جلوة رات فيها النور والوفدان اسرعت لرطب قمها بذكر الله وقراة قرانه العظيم ، وحلا لها ان قرا سورة الانعام ، وراحت في فراة وتتلق سراياتها ، والوقت يمر وهي قرا ، حتى وصلت الى قوله جل وصلى ، لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يصعلون .. فلبسها الله الى حواره وكاف اللسان عن الرديد والفسادة واستمرت الروح في معراجها نحو الله تتم بنية الايات النبينا لتفسح امامها الطريق ، وتبر مسلكه وهي في طربها الى الكلد والجات ...

ووصل زوجها اسحق الكزن من سفره ولكن الموت كان قد سبقه الى احب الناس اليه فكلها بما لم يكن من وطلب اليه مسقطه لها الرحمة والرضوان .

### كانت وفاتها عن ٦٣ عاما

وتوفيت نفيسة سنة ٢٠٨ هجرية من ثلاث وستين عاما ففسنها في طلب العلم والتمسق في معرفة اسرار العبادة ، فوصلت الى المعرفة وهداها الحي سبحانه وصالى الى نرف الكثير

# الناشرة

■ من أمتع الدراسات في علم النفس الحديث دراسات السمع والصمىة ، ومن أوسع الطرق التي سعى في هذه الدراسات طريقة الاتصال بالسمع أو البصر اتصالاً مباشراً ، واستقصاء العوامل المحلقة من حياتهم وأساليب تفكيرهم وسمات شخصياتهم . أما من الناحية فقيمتها كبره سواء أكان تفويهاً أياًها ببيان المعرفة الحقة ، أم كان ببيان التطبيق والعائدة العلمية .

الصل . وكان يمارس فعل الاكتشاف فأصبح ماداً له . ألهم أن الطريق إلى جوهره واحد ، وهو طريق التقدم برسالة العلم بمعناها الشامل العميق .

## فرتهايمر ، العالم النفساني الألماني ، يسجل لدراسته عقل أينشتاين

أسوق هذه المقدمة لأهمها بها لذكر دراسة من هذا القبيل ، فلم بها رجل من أئمة علم النفس الحديث ، هو العالم الألماني ماكس فرتهايمر ، على إمام من أئمة الدراسات الطبيعية والرياضية الحديثة ، هو ألبرت أينشتاين . كان كل منهما يكن احتراماً عميقاً للآخر ، ومن لم فقد إبداع فرتهايمر أنه إذا تمكن من البحث في بعض جوانب هذا العقل المميز ، ففي ذلك مقام كبير لبعوث التفكير الجديد ، وبالتالي فالمحاولة جدوة بأن نتعمل في سبيلها ما ننطوي عليه من متعة . وإبداع أينشتاين أنه تطوعه كموضوع للدراسة بسأوله عالم جاد من علماء السلوك إنما يواصل السير في طريقه الذي أخذته لنفسه . كل هو الفاعل لفعل المعرفة فأصبح أداة من أدوات هذا

### بحوث بدأت

عام ١٩١٦ ، وتحت عام ١٩٤٣

وعلماً بدأت الدراسة سنة ١٩١٦ ، واستمرت بعد ذلك لسنوات عديدة . وفي سنة ١٩١٢ أتم فرتهايمر إصدار التقرير عن هذه الدراسة للنشر . وجاء التقرير زاخراً بمصاحق تثير الإعجاب بالفاعي والمفحوس على السواء . كيف تبدأ الكشف العلمية لم تتو . كيف يبدأ النوع لم يرقى . كيف تختلط الأمور ويضطرب المشهد كله أمام العقل أثناء بحثه من حل جديد ، وكيف يلف العقل أمام هذا الاختلاط والاضطراب ، هل ينظر منه بسرعة ويصطنع أي حل يكدره بفلسفته حتى

- فرمهايمر، العالم النفساني، يتخذ من عقل أينشتاين، موضوعاً للدراسة.
- المثابرة قد تقوم شيئاً كثيراً مما نسميه بالذكاء اللامع.
- المثابرة شئ يذره العلماء في المختبرات.
- المثابرة في العمل البدني ليست دليلاً قاطعاً على المثابرة في العمل العقلي.

## بقلم : الدكتور مصطفى سويف

كلية الآداب - جامعة القاهرة

« بدأت ( بعض المشكلة العلمية ) في ذهن أينشتاين عندما كان عمره ستة عشر عاماً وكان غافلاً قليلاً في المدرسة الثانوية .. وظل مشغولاً بها بصورة حادة لمدة سبع سنوات » .

وفي موضع آخر من التقرير يقول أينشتاين نفسه « طوال هذه السنوات جميعاً كنت أضمّر بما يمكن أن نسميه شعوراً بالإنجاز ، شعوراً بقلبي قدما صوباً شيء معين . بطبيعة الحال من الصعب عليّ أن أخبر عن هذا الشعور لغيري لعلياً ، ولكن هذه كانت حالتي فعلاً ، ولا بد من التمييز بوضوح بين هذه الحالة وبين الإمبريالات التي تلت ذلك ، خاصة بالصورة العلمية للحل . هذا هو عنصر المثابرة كما نعرفه فوامبسي اللغز »

المثابرة على الأمر والمواظبة عليه ، أي الدوام ، وهو ما فعله أينشتاين ، وأحب ولبر على التفكير في اتجاه جديد ، وهو كالاتي ما فعله غيره من أئمة الفكر والعمل في تاريخ الإنسانية . ولذا نحن فتنسأ في طرول بعض الكتب ، كتب الرسائل والسير الخاصة ، سير التابون في العلوم أو الفنون أو الإصلاح الاجتماعي ، سواء ما كتب عنهم أو ما كتبوه بأنفسهم ، القول إذاً نحن ببحثا ونكتب في هذا النوع من المؤلفات فنجد ما لا أول ولا آخر له من الشواهد على أهمية الدور الذي تقوم به سمة المثابرة في حياة هؤلاء التابون .

### المثابرة كما يدرسها في المختبرات

ولكن مقرب قليلاً من جو الدراسة العلمية

له بلبلد قدر من الاستقرار فوضع المواد والابتلاء لم يتعمل ما يشه هذا الاضطراب من قلق يشبه الدوران بقلبي مستقره لكنه في الوقت نفسه يهيب طاقته في سبيل الوصول إلى حل أصيل يصيد بنا المشهد بصورة الخفيل . ثم حل بقلبي مفتاح الحل نتيجة للمثابرة الفكرية لا فرق بينها وبين مظهره القاصر قد تصيب وقد تخطب ؟ ثم حالاً يحدث عندما ينتظم جزء من المشهد سيجة لهذا الحل ولا ينتظم الجزء الباقى .. وهكذا بعض الفريز سلسله من الأسئلة ترتب عليها سلسله من الاجابات تنظم ببعيرتنا في مله من الكتف عن جيات من الحل لم تكن نعلم بوجودها .

### هذا المقال يعرض فقط لسمه المثابرة من عقل أينشتاين

على اننا لن نعرض في هذا المقال لهذه الاشوف ومالكها . فلنأنا هنا في مقام الحديث عن عملية الابداع العلمي بكل معلوماتها ، أنها نحن بصدد الحديث عن سمة معينة من سمات الشخصية ، هي سمة المثابرة ، وعلى هذه السمة سوف يركز هذا المقال بأكمله . والذي يستمرى الانتباه هنا أنها تقوم كعنصر أساسي في بناء القصة التي نرسم في أذهاننا عن مغيرة العالم العظيم .

### المشكلة العلمية ظلت تشغل ذهن أينشتاين شغلاً عنيماً سبع سنوات

يقول فرمهايمر في احد مواضع هذا التقرير :

## نقاط متعلق بهذه الفروب من النشاط

هنا يحسن ملاحظته أن يتوقف قليلا لينطق النظر في بعض نقاط تطرق لهذه الفروب من النشاط ووزنها كعناصر نقيم عليه مخرضا

### النقطة الأولى : التنوع

المنطقة الأولى : تناول هذا النوع ، دائما يحرص الباحثون عليه ، ليست المسألة مجرد أحياء عند التسرع في التعميم . ليست المسألة مجرد استعراض لعدد كبير من الملاحظات المتوعدة كما هو الحال في فروع العلم المختلفة . فالتعميم فيه آخر يخص به البحث في بناء الشخصية . علمنا خبرة البحث في ميداننا هذا أن بعض حاصل الشخصية ومن بنوع العمل الذي يؤديه الشخص ، أو بالأحرى نوع الموقف الذي يواجهه ، في حين أن البعض الآخر عام يصبح عن نفسه في معظم مواقف الحياة . علمنا خبرة البحث في هذا الميدان أن بعض ما سمعته سمات الشخصية ليس كذلك في الواقع الأمر ، أما هو في الواقع سمات التركيب المؤلف من « هذه الشخصية في هذا الموقف » . قل بعض القراء بذكرون حديثنا السابق عن سمة التصلب ، فهي من هذا النوع إلى حد ما . الشخصية التي تبدي درجة عالية من التصلب تنمعا لواجه عددا من الأعمال الحركية ، قد لا تبدي مثل هذه الدرجة ولا ما يقرب منها تنمعا لواجه الأعمال العقلية ، لذلك نستطيع أن نحدث عن التصلب الشخصية هكذا على وجه الإطلاق ، بل لا بد من أن نقرن ذكر التصلب بتعبير طبيعة الموقف البدني لواجه الشخص .

من هذا الكدرى ومن دروس أخرى مشابهة له نظم الباحث الحديث أن يسأل نفسه السؤال الآتي كلما قصد إلى سمة يريد دراستها : هذه سمة عامة أم سمة خاصة فبيضة الحدود ؟ أم سمة ترجع إلى سمات الشخصية ومكوناتها القديمة ؟ جزء من مدتها التي لواجه بها مواقف الحياة المختلفة ، أم هي أقرب إلى رد الفعل الذي يشكل معظمه بناء على طبيعة العمل أو الموقف الذي يشهده ؟

لذا قصد دارسو التجربة إلى تنوع الأعمال على

التجارية يحسن بنا أن نعرض لمعالجة من الوظائف التجريبية التي يستعمل بها الباحثون ، يستعملون بها هذه السمة في ظل ظروف تمكنهم من دواستها دراسة موضوعية مدققة . فلذا فرغنا من ذلك نقديا نحو النظر في جملة الممارسات التي جربناها بسطة لهذه الدراسة ، وما يمكن أن تعود به طينا من بسطة عملية في حياتنا اليومية .

الصورة العامة لموقف الدراسة كما يصطلحها العلماء الجربون تكون على النحو الآتي : يلجأ هؤلاء العلماء إلى تكليف عدد من الأشخاص الذين يطعمون لأجراء الجارب عليهم ، بأعمال معينة تكتنفها بعض التفتة بصورة أو بأخرى . ويقدر استمرار الانشغاف في أداء هذه الأعمال بواسطة بها نحو الهدف الرسوم لهم في صاحب الطريق ، تكون درجة كل منهم من سمة التجربة . هذا هو التخطيط الأساسي للصورة ، وما زاد على ذلك فهو على سبيل التفتة والتهديب ، ما زاد على ذلك فهو صناعة العلم . أحياءات منهجية يتعلمها كل طالب علم حتى لا يورد في مزيد من التفتة فيما يفرج به من أراد واحكام ، أو في اندفاع نحو قدر من التعميم يتجاوز ما يبيحه حدود التجربة .

وربما كان من أهم الأحياءات التي يتعلمها الباحثون في موضوع التجربة معلولهم أن يجتروا معلولهم على أنواع سوية من الأعمال يختلف حسب كل منها من عناصر الفكر والحركة ، فهذه مسائل رياضية والفار أقرب إلى أن تتطلب نشاطا فكريا خالصا ، وذلك مسائل يسوى فيها ما تقتضيه من أقدار من الفكر والحركة ، ولا بد للشخص من أن يتردد بينهما جية ولهاذا في كل خطوة يطورها نحو العمل المناسب .

ونوع ثالث من الأعمال يتصل باله في الجانب الفكري بصورة واضحة حتى ليكاد يتلاشى إلى جانب الجهد البدني المطلوب ( من هذا القبيل المصطلح باليد بقوة حينه على ديتوموتر أطول مدة ممكنة) . كذلك نوع الأعمال من زاوية القدرات العقلية التي يكتنفها كل عمل منها ، وتنوع من حيث ما تقتضيه من حركات تستلزم نشاط بعض أعضاء الجسم دون البعض الآخر . وتنوع من حيث ما يكتنف أدائها من تشويق أو ملل .. إلى آخر هذه الاعتبارات جميعا .



طرق معروفة لتحليل معظم أعمالنا وعرفنا  
معلوماتها الرئيسية ثم انتقلت ما نريده من بين  
هذه المعلومات وتقديم هذا الجزء الذي استبعدناه  
( وحده دون غيره ) داخل العمل ، لير أن الملم  
لا يسمح هنا بشرح هذه الطرق .

الهم أن نؤمن هنا بمدد عيات نكية أو شبه  
نكية يسبح بالضرورة أن تكون أقل لطفاً من  
أعمالنا في صورتها الطبيعية ، ويستتبع غالباً أن  
تكون أكثر حجباً من الأعمال كما يمارسها في  
حياتنا العادية . ومعنى ذلك أن السلوك البشري  
الذي نتطه موضوعاً للدراسة العلمية داخل  
العمل ليس صورة طبق الأصل مما هو عليه خارج  
العمل ، هذا صحيح ولا مراد فيه . لكن هذا  
الفرق لا يبرر الكفر إلى استنتاج أن المعرفة التي  
يحصنها نتيجة لهذا النوع من الدراسة لا تقرنا  
أطلاقاً من المعرفة بقوانين النشاط الإنساني كما  
يحدث في واقع الحياة . ولا يجب علينا كشياً  
مع هذا الخطئ نفسه أن نرفض جميع نتائج العلوم  
الطبيعية على أساس أنها أولاً وقبل كل شيء  
نتائج مستخلصة من التعرّيب على عيات ( بنية  
سببية ، وصغيرة الحجم ) من المادة ومظاهر الطاقة  
للخلفة .

ولكن لم لا نرفض هذا ولا ذاك ؟ لسبب رئيسي  
يضمه طيه وسهل به جميعاً ولكن مع اختلاف  
في درجات الوضوح التي تكشفه في أذهاننا .  
خلاصة هذا السبب أننا نعتبر المثلث الحثلي  
لقيمة الجهود التي يبذلها العلماء في سبيل  
الوصول إلى المعرفة الحقيقية الصادقة هو أن  
نصح بؤانهم .

ليس المثلث هو أن يكون ما يدور داخل  
العمل صورة جغرافية لا يحدث خارج العمل  
بل على العكس من ذلك أن سر ظاهرة النهج العلمي  
وجوده بعينه هو في اكتشاف هذا الطريق :  
مركز جيوناً على جزء أو هيئة محددة من أي جانب  
من جوانب الواقع المحيط بنا فتكشف خصائصها  
ثم عينة لجانب آخر فتكشف خصائصها كذلك ،  
ومن حين لآخر نخرج بسطح التنبؤات التي تنطق  
صورة طيفيات عملية تنوقع لها أن تؤدي إلى  
نتائج طموحة ، فلذا صنف تيوناً وأنت التطبيقات  
بهذه النتائج كل في ذلك ما يطعننا على جدوى  
جهودنا السابقة ، وعنفقت نود إلى معانينا بواصل

محو ما أوضحنا . الآن إن الحديث بهذا التمر  
عن النقطة الأولى واضح بما فيه الكفاية ، ولا  
حاجة به إلى مزيد من الإلحاح .

## النقطة الثانية : الانتقال من المختبر إلى الحياة

نتأمل إلى النقطة الثانية ، ومؤداها بأي حق  
أو على أساس منطقي مستقل من المختبر إلى  
الحياة ؟ هل يمكن القول بأن هذه الأعمال التي  
يصنعها الناس في عمله شبيهة بالأعمال التي  
لواجه الناس في حياتهم الواقعية ؟ وهل الناس  
يواجهون هذه الأعمال في العمل كما يواجهونها في  
الحياة بكل تعقيداتها ؟ إذا كان الأمر كذلك فقد  
الضغ الملل واستراح الضمير أما إذا لم يكن فكيف  
يسوغ الباحث نفسه أن يخرج من عمله بما  
يسميه معرفة موضوعية بقوانين السلوك والخبرة  
الشثيرة مدعياً أنها تصدق خارج العمل كما  
صداق بداخله ؟

هذه هي النقطة الثانية في صيغة أسئلة تراود  
بعض الإذعان أحياناً ، وهي أسئلة لا تحس دراسات  
الثابرة وحدها ، لكنها تمتد لتتط إلى جميع  
منطقي الدراسات العلمية التجريبية للسلوك من  
جميع جوانبه . ولا جمال في أنها نقطة جدوة بل  
يفرد لها مقال بأكمله حتى يستطيع أن ينقل إلى  
القداري مجموعة الإصطلاحات الأسلمية التي يستند  
إليها علماء النفس في ظهيم هذا . ولكن إلى أن  
يقدر لهذا المقال أن يكتب يمكن توضيح الأمور على  
الحو الموجز الآتي : إن المدرسين يوضحون  
كموضوع للتأثرة ( أو لأي موضوع آخر في ظم  
النفس ) إنما يستندون في أسلوب عملهم إلى عدد  
من المفاهيم الأساسية ، جيمنا منها في هذا السياق  
دعائمان الأولى فكرة العينة النكية ، والثانية  
فكرة التنبؤ .

كيف يكون ذلك ؟ فيما بفكرة العينة النكية .  
إن الأعمال التي يتتبعها الباحثون ليواجهوا بها  
الإنشغاص في العامل إنما يرادون فيها أن تكون  
عيات نكية ( أو على درجة لا بأس بها من النقاء )  
لجوانب الأعمال التي يقوم بها الناس في مواقف  
الحياة خارج العمل . والهدف المباشر من ذلك  
هو ليس الدراسة رئيس الاستنتاج . ولما

كما يمارسه طلبة النفس في معاملهم . فبالأخذ من النتائج التي توصلوا إليها ؟

### معلوماتنا الراهنة :

لكل علم حاضر يختلف قليلا أو كثيرا عن ما عليه ومن مستقلة . وغير صورة ترسم للمعرفة في الذهن بل هي قدر وهي نوع مما نسميه بصفات العلم أو بجزيئاته صورة يبدو العلم فيها على أنه بناء متصل النمو ، ما نعرفه اليوم سوف يتغير يوما ، وفي هذا النمو سوف يضاف تشكيلة في كل إطار أكثر شمولاً . تلك عملية شبيهة بالنمو فهي أي كائن حي . في الإنسان مثلا ، الطفل لا يبنى خلافا لضاف إليه زيادة في طول ساقه ولرأيه ، وفي عرس رأسه وتنكبه ، لكن الطفل يتحول إلى راشد ، مثال فيه يفسح خصائص كانت تصبغ في طفولته وقد ميزها عن طفولته أي كائن آخر ، ومع ذلك فإن شكلها ووزنها في البناء يتغير قليلا أو كثيرا . وهكذا الحال في طبنا ، وما نقوله اليوم ليس هو الذي كان الحق ، ومع ذلك فهو جزء من الحق يعرفه اليوم وسوف يتصل شكله ووزنه في البناء الكلي أثناء النمو هذا .

لست أدعو بهذا القول إلى أن يتزود القارئ سبيلًا بآلة التشكك المطلق في الحياة ما سائله إليه من معلومات ، ولكن أرى أن أمانة القلم لعظم علي أن أؤكد القارئ بالأطوار الذميمة الصالح لصنن على هذه المعلومات . أنها القدر من الحقيقة الذي استطاع طبنا اليوم أن يظهرنا عليه . ولذا سوف يدخل هذا القدر كجزء من بناء أكبر . وسيقتضي البناء هناك إدخال بعض التعديلات على هذا الجزء ، لكن يتحول من معرفة الآسي إلى معرفة ملتحمة ليوم الجديد .

هكذا نعرف لنا عن سمة المثارة الآن ؟

### المثارة سمة عامة تتوقف على الشخص لا نوع العمل

أولا ، يعرف أنها سمة عامة ، لا تتوقف على نوع العمل الذي يؤديه الشخص بقدر ما تتوقف على الشخص نفسه . فلذا أردنا أن نترجم هذه الحقيقة إلى لغة الحياة العملية فسمناها أننا إذا

الجهود حيث توفقت ، لم تعود بعد مرحلة معينة من الجهود الجديدة فتنبأ وطبق وهكذا . وكثيرا ما يكشف هذا التنبؤ والتطبيق عن ميوب في الأفكار وفي تجاربنا كما مارسناها داخل العمل ، فتدخل عليها من التصحيح ما يصطبها العمل على حملنا عقولنا نحو مزيد من المعرفة الصادقة بالواقع . هذا هو الطريق الذي يسميه الطلبة في أي فرع من فروع البحث ، وهو الطريق الذي يسميه في دراسة تظهر من مظاهر الحياة النفسية ، وهو الذي يقول لنا أن تأثير دراسة الأعمال البسيطة المستمرة داخل العمل مؤدية بنا في نهاية المطاف إلى مزيد من المعرفة بالأعمال المتقدمة كما يمارسها الناس في حياتهم الواقعية وبالقوانين التي تستلزمها .

### النقطة الثالثة : شروط تطكب في مواضيع بحث المثارة

وأخيرا نأتي النقطة الثالثة ، وخلاصتها أن ميوب الأعمال التي يصطبها الباحثون لدراسة موضوع المثارة لا بد من توافر شروط معين فيها وهو ألا تكون لها نهاية طبيعية تعرض نفسها بسرعة على الشخص الذي يؤديها . فلذا كانت هذه الأعمال مثلا مسائل رياضية أو مشكلات ميكانيكية أو اللغز مطلب إلى الشخص إيجاد حل لها ، شخص تراهي في أخبارها أن تكون أصعب بكثير من أن يستلج الشخص بمستواه العقلي الراهن حلها ، بل وكثيرا ما يراهي في الكسالة أن تكون غير قابلة للحل ( على ألا يعرف الشخص ذلك مقدما ) ، وبذلك تتاح الفرصة للأهوار لشدة الشخص على الاستمرار في المحاولة وتتكرر لتري إلى أي مدى سوف يستمر . وقد نشكر المصالح لانهاية لها بطبيعتها ، كان تطكب إلى الشخص القيام بمعرفة معينة أو انشغال وضع جسمي معين أطول مدة ممكنة .

مثل هذه الأعمال من شأنها أن تكشف من-لعدة الشخص على الاستمرار في عمل معين ، رغم كثير من المشاق العقلية والجسدية . ورغم ما قد يشهه العمل بطبيعته من فسق ومثل .

### النتائج التي توصل إليها العلماء

هذه هي المثارة ، وهذا هو أسلوب دراستها

الراسطة أو السطحية المتآبرة لا بد لها من أساس فطري في صميم كوكبنا المصنوع ولا لا يمكن لها أن تقوم أصلاً . ( هذات الكلام مثلاً لا بد لها من وجود أساس فطري لدينا ولا لا فطنت أصلاً ) .

هنا ينبغي لنا أن نوضح أمراً قد يعوق فهمنا للأدور إذا بقي على ما هو عليه . فقد يرجع الناس على تصور المادة مرتبطة بالنشاط الحركي ، ( كمادة استخدم اليد اليمنى في الكتابة بدلاً من اليد اليسرى ، وعادة المشي بسرعة أو الشبي بيده ، وعادة إصدار اشارات لجمعية باليدين سمائية للكلام .. الخ ) ، إلا أن هذا التصديق في استخدام مفهوم المادة بطوري على لزوم ما لا يلزم ، والواقع أننا نتكلم في علم النفس عن عادات حركية كما نتكلم عن عادات ذهنية وعادات وجدانية ، والشبه الجوهرى هنا هو أننا نستخدم غالباً في الفوائى التى ينظم فيها السلوك ، أعنى سلوك الفرد ، ويكون هذا الفاعل مرناً إلى حد ما في بعض مراحل العمر ( المبكرة بوجه خاص ) ، أى قابلاً لإدخال تغييرات وتعديلات عليه بفعل خبرات الحياة المختلفة . وعلى هذا النحو نستطيع أن نضع سمة التآبرة في الإطار المسبب لها . فالتآبرة عادة وجدانية تنمو وتعمل بتأثير خبرات الحياة الكونية ، وهي كأية عادة راسطة لاجد على شكل معين كلما تقدم بنا العمر .

لم نلنا لدينا من معلومات أكثر تفصيلاً ؟

## التآبرة في العمل البدني ، ليست دليلًا قاطعاً ، على التآبرة في عمل عقلي

لنا أن التآبرة سمة عامة ، يكشف القصور المتوافر منها عن نفسه إما كانت طبيعة العمل الذى يواجهه الفرد ، فالتآبرة في عمل مثابر في غيره من الأعمال . إلا أن هذا الكلام على إطلاقه غير صحيح تماماً ، فهنا فرق بين مثابرتنا في مواجهة عمل يتناسى عقله جهداً بغيراً ، وبين مثابرتنا في مواجهة عمل يتناسى جهداً عقلياً . الفرق هائل لكنه القم . وبخيل أينا أن الفصل طريقة لتقديم هذه النقطة للقارىء هي أن اندهما على النحو الآتى : إذا أبدى شخص درجة عالية من التآبرة على أداء عمل يطلب عليه الطابع البدني فإنا نستطيع ( بدرجة عالية من اليقين ) أن نتنبأ بأنه

شاهداً شخصاً يبدى قسراً كبيراً من التآبرة أثناء أدائه عملاً ما ضمن على صواب عندما نتنبأ بأنه سيكون مثابراً كذلك فلا ما تقدم لانتقال احتمال أخرى . ومع ذلك ينبغي لنا أن نعرف جودنا فلا جعل الأمور أكثر مما نعمل . ينبغي لنا ألا نشعر بأن هذا التنبؤ سوف يصدق صدقاً في الحياة ، والواقع أنه يندر أن يصدق تنبؤ طمس واحد بهذه الدرجة . هذه هي السمة الكلاية للظلم ، والهالة الخادعة التي تعيق به نفوس متحيين من غير الممارسين له ، بينما يعرف الممارسون أن صدق التنبؤ في مثل حالتنا هذه مسألة احتمال محسب ، وهو احتمال بدرجة عالية فلا نكتفينا بالصل إلى الكمال . ويعرف هؤلاء الممارسون أيضاً أن هذا القدر من الصفة في الوقت الحاضر يبنى درجة ملحوظة من التقدم في سبيل التبحر بقوانين السلوك البشرى وحسن التدبير له . فلي استطع المفاضلة بين شخصين على أساس تنبؤ طمس بأن زيدا سوف يطلب عليه التآبرة أكثر من عمرو ، يسي أننى استطع التكلم نحو مزيد من ترشيد الحياة بدلاً من تركها بها لعبت الضميمة .

مستوى الشخص على طمس التآبرة إذا سمة عامة ، هو جزء من صفات الشخص يواجه بها مواقف الحياة المختلفة . لم أنها سمة ثابتة في الشخص الراشد إلى حد كبير ، يمسى أننا أتبنا بيشرة أشخاص وكلفنا كلاً منهم بمعد من الأعمال ، واستطعنا من خلال أبتهم هذه الأعمال أن تربهم لزولاً أو صعوداً بحسب متوسط ما يبدى كل منهم من مثابرة في أداء هذه الأعمال . لسم كلفهم بأعمال متعاقبة بعد شهر أو أكثر قليلاً ، وأعدنا تربهم بحسب مثابرة كل منهم ، فلي نجد فرقا يذكر بين التركيب الأول والتركيب الثانى ، سيظل في المقدمة من كان في المقدمة من قبل ، وسيظل في المؤخرة من كان الأخير من قبل . وإن تشير كثيراً مراتب الأشخاص في التواضع المتوسطة بين الطرفين .

ومرة أخرى ليس كمة ما يبرر تعميل الأمور أكثر مما نعمل ، فهذا الاستمرار لسمة التآبرة لدينا نحن الراشدين لا يبنى أننا نولد بها هكذا ، بعبارة أخرى لا يبنى أننا مزمون بها ( أو بالأحرى بهذا القدر منها ) بطبعنا . إنما التآبرة صفة اكتسبناها ورسقت في نفوسنا شتاء في ذلك شأن كثير من عاداتنا الراسطة . وجميع العادات

مسألة جديدة تحتاج مفاوضاتها إلى حل جديد بحيث لا يسم العمل الحقيقي الشغل إلا لمواجهة جميع حقائق ترجح كفة التأثير رغم طرد ذكائه على كفة من كل حقه من التأثير شيئا وقد اظهر سرعة الذكاء . أما إذا نيس لغيره قسط وافر من التأثير وقسط وافر كذلك من الذكاء اللامح فهناك أربعة خصبة للتبوع .

### تربية التأثير

إذا كان للتأثير هذا المورد الهام في تحويلي طيره الذكاء عن بطنه ، وإذا كان لها ذلك الوزن الكبير في تمكين البعض من أن يتكروا في مسالك النوع والمهيرة ، وإذا كانت بالإضافة إلى هذا وذلك لا تريد على أن تكون عادة وجدانية واسعة فائدة للبشر والمصون من خلال خبرات الحياة المتوالية ، فقد أصبح السؤال الذي يطرح نفسه على القاري هو كيف سمي هذه العادة ؟ كيف طرستها وسجلها في طوس البشر ؟

مفيل من الكثير في حجة التأثير كما أوضحناه ( وهي مداومة السمع نحو غاية ما ) ، وفي طبيعة الجارب التي يجربها العلماء لقياس هذه التسمية والتمسك في فهمها ، نستطيع أن نضع الخطوط العريضة لبرنامج تربوي هدفه التربية .

### ركنان : مواصلة العمل ، والاتجاه

#### بحر هدف بعينه

تم\* وكان أساسيان في فهمها مما لا تقوم هذه السمة : مواصلة العمل . هذا ركن . والاتجاه نحو هدف بعينه . هذا هو الركن الثاني .

إن مواصلة العمل وحدها لا تدخل في سمة التأثير ، بل تدخل في سمة التصلب ، أنها أقرب إلى الاستمرار في الحركة بفضل القصور الذاتي في ميدان الظواهر الطبيعية ، والحلم بلوغ هدف معين دون السعي الفعلي إليه هذا أيضا لا علاقة له بالتأثير . أما السعي الفعلي نحو هدف ما فهذا هو جوهر النشاط الذي تتلخص هذه السمة . ولا شرط أن يكون مفسون الهدف دهرانيه وتفصيلاته المختلفة وأغما تماما في ذهن الشخص . إنما يكفي الشعور بالاتجاه نحو هدف ما . وقد رأينا مثلا لذلك في الدراسة التي

سيكون متابرا في أداء أي عمل مفيد آخر ، لكننا لن نستطيع أن نتبنا بين مثال على هذا الشخص سيكون متابرا كذاة عندما يؤدي عملا يتطلب عليه الطابع الفعلي . والعكس صحيح أيضا إذا بدأت من العمل الفعلي نسبيا بما يكف العمل التدرجي . ليس معنى ذلك أننا نستطيع تماما عن التسو ، أو أن سؤا في هذه الحالة لن يفرق عن الخط في عمه الصدفة ، هذا غير صحيح . الصحيح إما سنظل قادرين على التسو ، لكن احتمال صحة سؤا في هذه الحالة سيكون أقل من احتمال صحته في حالة التسو من عمل إلى آخر داخل فئة واحدة من الأعمال .

### العلاقة بين الذكاء والتأثير

وليه سؤال يكثر المطاح على الأذهان ، وهو سؤال يتناول العلاقة بين التأثير والذكاء ، ما هي حائقة العلاقة بين هاتين السمتين ؟ والجواب على ذلك يتألف من شقين . أولهما خاص بالسويات المختلفة للذكاء ، بحيث يختلف الذكاء ليدو العلاقة والصحة بينه وبين التأثير ، علاقة إيجابية على درجة لا يأس بها من القوة . فنرطع التأثير مع ارتفاع الذكاء وتطغى مع انخفاضه . ويسمى الأمر كذلك حتى نقرب من ذوي الذكاء المتوسط فإذا نظرنا في أمر هؤلاء وفي أمر ذوي الذكاء الخوق فإن نجد ارتباطا بين الذكاء والتأثير ، فقد يكون الشخص متوسط الذكاء لكنه في الوقت نفسه عسيل التأثير ، وقد يكون متوسطا في ذكائه لكن حقه من التأثير كبير .

وجدير بالذكر هنا أن التأثير نوعي جزوا كبيرا مما سمحه الذكاء اللامح . أن سمة كبيرة من الفروق التي ساعدنا بين الأفراد ومزورها إلى تفاوتهم في الذكاء إنما ترجع إلى كونهم مختلفين في السرعة التي بنجز بها كل منهم عددا من الأعمال الفعلية لا في نوع الخطوات التي تقوم بها عنوانهم لإنجاز هذه الأعمال . ومن هنا تتصلب هذه الفروق إلى حد كبير إذا كانت مواقف الحياة التي تواجه هؤلاء الأشخاص لا تقزمهم بالأسراع فيما عهد اليهم حله من مشكلات . هنا تتدخل التأثير فتقرب ما بين البطيء والسرير ، كلاهما يستطيع الوصول إلى الحل الجيد للقبول . وفي بعض المواقف حيث يؤدي حل مسألة ما إلى ظهور

آخر . أما المسافة الوسط فهي غير ما يمنح الطفل فرصة الزمان ، على شريطة أن تتغير بالحصول على الهدف في معظم الأحيان ، أو على يدل له في نفس الطفل وزن مغاير .

نقياً : تجزئة الهدف الواحد ( الكبير نسبياً ) إلى عدد من الأهداف الصغرى تقع على مسافات متفاوتة من الطفل ، فيجعلها قريب والبعض أبعد وهكذا ، بحيث يمتد تراكم خبرات الحصول على هذه الأجزاء بزياد من الحصول على الهدف الأصلي الكبير . وتكمن القيمة الحقيقية لهذا الجانب من حسي الإدارة في أنه يقلل من خبرات الراجع عن بعض الأمل والفاتح التي يسود صعبة التعلل ، ويزود الطفل في الطريق بالتحفيز متوالية من مشاعر النجاح تقوم هي نفسها برفع كفاءته في المزيد من تبعية طاقته نحو نهاية الطريق . وبهذا نحقق أن يحتل أحد الأهداف الصغرى مكانة ممتازة في نفس الطفل بدرجة تجعله أقرب إلى إرضاء الدافع الأصلي نحو الهدف الكبير ، عندئذ تصبح مهمة الراشد أن يبرز في مجال أدراك هذا الطفل الهدف التالي حتى يستمر في شعور هذا الطفل أنه لم ينجز سوى جزء من مهمة لا يزال لها بقية .

لذا : حياة الطفل من الأثر الأهداف الممارسة التي لا صلة لها بالهدف الأصلي والتي قد يلزم بعضها على اهتمامه لئلا أو لا شئ فشنت جهده ، ونمحه من تركيز طاقة الحركة ( المادية أو المعنوية ) في مجرى واحد .

ويعد - فهذا مجرد خطوط أو مبادئ عامة لبرنامج زمني هدفه تنمية المثابرة ، يحتاج إلى تطبيقه إلى قدر من البصيرة بالذوات البشرية في مراحل العمر المختلفة وفي ظروف الحياة المتغيرة . ويحتاج كذلك إلى قدر من المرونة ليكفل تغيير الوسيلة دون التنازل عن الغاية . ويحتاج أيضاً إلى قدر من الوضوحية يضمن الاحتفاظ بمسافة معقولة بين الراشد والطفل تمكن الراشد من أن يضمن أدراك شخصية الطفل ، فيراها على أنها متدة له جوانب متعددة ، وإن المثابرة ليست سوى سمة واحدة في هذا البناء ، وإن قيمة هذه السمة لا تكمن في ذاتها ولكن في كونها المعاملة الوجدانية لقوى العمل الخلاق في الإنسان .

## مصطفى سويف

اجراها فربماهم على اثنتان . ويبدو هذه الحقيقة بأجلى صورها في حالة الصوريين والشعراء يواظب الواحد منهم فترات طويلة على السعي نحو هدف يشعر به لكنه لا يرى ملامح وجهه . هذه هي التناقل الرئيسية التي ينبغي لنا أن ندخلها في اعتبارنا .

منذ بواكي الطفولة ومظاهر السعي نحو الهدف في صبية كبيرة من العمل الإنسان . قد يكون الهدف كرة صغيرة ملونة بلون أرجواني جذاب عبره ، أو صندوقاً صغيراً على الأرض أمام طفل وقد كدلت فوق سرير طفل في الشهر الرابع من تعلم الجلوس حديثاً وهو لا يزال في شهوره السادس ، أو لعبة تتحرك أمام صغير تعلم اللعب حديثاً وهو لا يزال في شهوره الثامن ، أو .. أو .. الخ . في هذه المواقف وأمثالها جميعاً ( بغض النظر عما يبدو لنا نحن الراشدين من طبيعة هذه الأهداف ) يسود خبرات الطفولة التي تلتهم رؤاسيتها في تكوين سمة المثابرة . وعلى حسن إدارتنا نحن الراشدين الفاعلين على تشيئة الصغار ، أقول على حسن إدارتنا لهذه المواقف أو لحظتها ( على امتداد عصر الطفل ) تتوفا النتيجة .

## تدريب الطفل على المثابرة ببلوغ الهدف

كيف يكون حسن الإدارة ؟ في هذا القسم لا نستطيع أن نخطط للتفاصيل . الخطوات العامة للطريق هي وجها التي نستطيع أن نرسمها . وهي على النحو الآتي :

أولاً : التحكم في المسافة القائمة بين الطفل والهدف ، بحيث يتسنى للطفل في كثير من الأحيان أن يصل إلى الهدف الذي يقصده ، ولكن بعد أن يبذل قدراً معيناً من الجهد يتناسب وعمره كما بتلائم ومجموعة الظروف المحيطة به . هذا صدا ينبغي للراشدين أن يستصغروه مذكرة ، سواء بالنسبة للأهداف المحسوسة ( بالنسبة لصغار الأطفال ) وبالنسبة للأهداف المعنوية ( التي تزداد نسبياً في محيط الطفل كلما تقدم العمر به ) . الهدف القريب جداً لا يعنى الطفل فرصة الزمان على تبعية طاقته في خدمة الدافع رئيسي واحد كذا معقولة . والهدف البعيد جداً يؤدي بالصغير إلى التبعة نفسها ولكن من طريق

# توسعة الفقه الإسلامي

بقلم : أحمد مهدي الخضر

دور الأوقاف السوري سابقا

نظر بعضهم بعضا .

وأبضا ، ما دام صاحب المذهب ليس معصوما ، بخلاف صاحب الشريعة ، فإن كل مذهب لا بد أن تسويه الأخطاء ، فلا كان لا يجوز الخروج عن المذهب ، وإنه وهذه المثل للشريعة ، فمضى ذلك أن الشريعة زاخرة بالأخطاء ، بينما هي بريئة . مجموعة مذاهبها المختلفة . من الخطأ ، ومن هنا لا نرى لهذا المذهب الذي يقول :

« مذهبنا صواب يحصل الخطأ » ومذهب غيرنا خطأ يحصل الصواب » .

وكذلك لا نرى الحكم المذهبي الذي يحصل صلاة القنبي يلي صاحب مذهبه مكروهة مثلا . . . وكذلك كل نظر مذهبي مماثل .

وكثير من حوادث حدة النزاع المذهبي ، يعود للعوامل النفسية والعاطفية المتبادر إليها بوللمبادئ المذهبية للطلقة التي تاتي بها بعض المذهبيين الآخرين ، متعصبين عن سماعة الشريعة الإسلامية فحمله بينهم الصلافة الأولى .

## المقارنة بين المذاهب لمذهب بالمصيبة الطائفة

ولعل العمل الوسائل لازالة هذه المصيبة الطائفة ، فسبح المجال للدراسة للمقارنة بين مختلف المذاهب الإسلامية بروح سميحة والهدى الحرص على أحكام الشريعة العامة ضمن حدود النصوص وقواعدها الرمة الشاملة ، وحيدا لو قررت مادة الدراسة المقارنة للمذاهب الإسلامية في كافة المعاهد والمدارس الثانوية والجامعة في مختلف بلدان العالم الإسلامي والعربي ، وإذا كان هذا واجبا في نوعية الرأي العام على المستوى الإجمالي ، فإنه أكثر وجوبا وخطورة على المستوى المحلي في ميدان التشريع .

« لعل الدراسة المقارنة ، لأي بعث ، أو نظرية ، أو مذهب ، هي التي تمكن الإنسان الباصح ، من النظر السليم للنداء والحكم القديس فيها ، وهي التي تحول دون الانسجام في الرأي ، ودون التمسك بالعرف المرفق لدى شعبي الأبي الطهيري ، الذين يرون في مذهبهم الخاصة المحي كله ، وقد يكون في كتبا النظر بين جزء من المصيبة لا الحقيقة كلها .

ومن أصل ما قلناه بعض الحكماء :

« رب مذهبين لمؤدين . . لو اتصف كلاهما الآخر ، لتعاقبا بدلا من أن يتخاصما » .

## الحكم في ظل الاندفاع المذهبي

والكبر يتابع الخطر ، الذي لا يكاد يخلو منه كبير أو صغير ، أن لأدخ العادلة ، أو تسجيل الفكرة ، أو يصدر الحكم في ظل الاندفاع المذهبي الأوج ، سواء كان يبارح أو غيب ، فالعدالة نفسها ، يدافع الهوى ، غيرها مبيدة عنه . . بين نظر انسان وآخر .

وهذا الرسول صلوات الله عليه يتبع جهاج الهوى فيقول :

« لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه ثما لما حنت به » ، لم يتبعه بالتنفيذ على صيد السبلوك المعلن . فينبغي عبر أن يرفع سبله في وجه بعض الذين حرمنهم بينهم الإجماعية من التربية التي فلفظ الكلام على الرسول (ص) يقول له : يا بني ميد الطلاب أنكم قوم مثل - فلفل (ص) لمر :

بعد فإن لصاحب الحق لثقا . . ا

وإذا رجعتنا إلى اصحاب الرأي للمذهب المحدود وأخذنا نزع كل منهم أنه هو وحده صاحب المذهب الصحيح ، وأن مذهب غيره هو الباطل ، فخرجنا نتيجة خطيرة هي أن مذاهبهم باطلة جميعا في

## المقارن

### مشاريع موسوعات في الفقه المقارن

ولها نرى أن مختلف الاتجاهات الفكرية في العالم الإسلامي والعربي ، تتلاقى على ضرورة المقارنة العلمية ، وأصبحت البلاد تسابق نحو القيام بهذه الخطوة الثورية الهامة .

ولقد قامت سوريا بإنشاء لجنة موسوعة الفقه الإسلامي المقارن في كلية الشريعة بعشق طرابلس ١٩٥٦ ، وفات مصر أثناء الوحدة بتظية هذا المشروع واحتلت به في القاهرة أيضا .

وهذه دولة الكويت الشقيقة باهر لاحتمال هذا المشروع ورعايته والعمل على إخراجها بنشر المطبوعات المكنة إلى حيز النور .

ولقد سبق العمل في عدد من الموسوعات العربية والإسلامية وسبق العمل قبل هذا في مجلعي اللغة العربية أيضا ، إلا أن العمل في إصدار دائرة معارف اللغة الإسلامي على النمط الغربي انشأ إليه ، لم يبدأ البداية الناجحة حتى الآن لظروفه وطبيعته الفنية الخاصة ، والساع مبادئ العمل فيه ، ولغة الاختصاصيين المظهرين بالدراسين الإسلامية والقانونية المقارنين على الساحة فيه .

### موسوعات جديدة بالتقنية في المكتبات العربية

ومن أهم الموسوعات التي يجرى أن نشعر إلى أهميتها في المكتبة العربية والإسلامية ما يلي :  
١ - موسوعة الإسلام : وهي مؤلفة من ١٠ / مجلدات ، وتتناول علوم العالم العربي ، ومن أهم

- ضرورة تحتمها عاقبة
- المسلمين في العصور الحديثة
- الفقه المقارن
- يذهب بالعصبية المؤسسة
- الفقه الإسلامي كان له
- أثره الكبير في الفقه الأوربي

السابقين ، في العاصرين .. ويتكفي بذكر خمسة كتب من كان له الأثر منها .. خلافا لمجموع الإسلام الذي يمتد على مؤلفات العالم بمئات المئات ، عندما تكون له مؤلفاته .

وفي المجلد ١٤ / رقم المطبوعات الثلاثة عشر ، على أساس « الكنى » وسمى الجزء الرابع عشر بالأحاديث .. ويحيل إلى الصفحة ، والمجلد .

٢ - معجم لسان العرب - وهو يتكون من ٢٠ / مجلدات ، ومؤلفه : عمر رضا كحالة ويتناول كافة اللسان العربية والإسلامية في العالم العربي وأوروبا الشمالية .

٣ - معجم أسماء النساء - وهو كذلك من ٢٠ / مجلدات ونفس المؤلف الأسبق ، وهو يتناول التسميات من النساء ويحدث عن بلغة كافية .  
٤ - معجم الطبقات العربية والعربية - وهو شامل لأسماء جميع الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسماء مؤلفيها ، وترجمتهم ، وذلك منذ ظهور الطباعة حتى نهاية ١٩١٩ ميلادية . وهو مؤلف من ٧ / أجزاء في مطبوعين ، ومؤلفه يوسف آيتان .

وهذا المعجم لا يكاد يستغنى عنه مكتب أو مكتبة .  
٦ - معجم الأدباء المسمى ( أرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ) أو ( طبقات الأديب ) ذكر فيه أخبار النحاة والمؤلفين والفراء وعلماء الأخبار

العلماء بالاسطرية والعربية والآداب كينسار  
المستشرقين وصدرت الترجمة العربية في أعداد  
دورية عند ١٩٦٣م في كل شهرين عند  
واحد ، وتماثل الترجمة العربية بما يكتبه  
أعلام الفكر في مصر والشرق العربي من تعليقات  
وشروح ودرود .

والذي يصورها بالعربية : أحمد الشساوي ،  
وابراهيم زكي خورشيد ، وعبد الحميد يوسف .  
وصدر / ١٢ / مجلداً وبحوى كل مجلد / ١٧ / عدداً .  
١٢ - الموسوعة الإسلامية - وهي أجمعت  
موسوعة إسلامية حتى الآن ، وهي كذلك موسوعة  
عامة وليست اختصاصية في فرع محدد من فروع  
العلوم الإسلامية ، وهي تلجح الآن باللفظين  
الانكليزية والارسية والاعداد الدولي للمؤسسات  
العلمية ليواصل الآن أعماله في أعداد الموسوعة  
الإسلامية وقد طبع حتى الآن تسوطاً بعيداً في ذلك .

وظم ان السونلين عن الموسوعة قد تمكنوا خلال  
العام الماضي من إنجاز الجانب الأكبر من المجلد  
الثاني من الموسوعة . وقد صدر من هذا المجلد  
حتى الآن القوام ٢٥ - ٢٨ ويجري العمل الآن في  
طباعة الترميز ٢٩ ، ٣٠ الترميز ينتهي بالنتائج  
المجلد الثاني ، وبالإضافة الى ذلك وصل الى  
الطابع كل من الترميزين ٤١ ، ٤٢ ، ومعاً ذكر ان  
أعداد هذه الموسوعة الى إصدار باللفظ الانكليزية  
والفرنسية في وقت واحد يجري بإشراف لجنة  
دولية ويتولى الاشراف على العمل باسم اللجنة  
في الوقت الحاضر ومنذ عام ١٩٥٦ كل من  
البروفيسور برنارد لويس ، استاذ تاريخ الشرق  
الاسي والاسك في مدرسة الدراسات الشرقية في  
لندن والبروفيسور شارلز بيلات استاذ اللغة  
والحضارة العربية في جامعة باريس والبروفيسور  
جورج شحات استاذ اللغة العربية في  
جامعة كولومبيا بنيويورك . وقد أدلى  
البروفيسور لويس بتصريح قال فيه : انه يأمل  
أن يتم إنجاز الموسوعة كاملاً خلال الاعوام الخمسة  
عشر القادمة .

### فأين موسوعة الفقه الإسلامي ؟

من هذه اللجنة المارة يلاحظ انه لا توجد  
اية موسوعة للفقه الإسلامي لا بين هذه الموسوعات  
العامة والخاصة المتناثرة اليها ، ولا بين غيرها .  
وذلك لوعورة الطريق الى مسائل الفقه

اللفظي وزير حلب يوند وطبع في (٢) أجزاء كبيرة .  
والجزء السادس يشمل فهرس الاسماء والقائل  
واسماء الرجال والنساء المعروفة على اكثر من  
١٢ / ألف اسم . وله ملحق / دليل / من اصبح  
الخاص بسماه .

معجم العموان في المستشرق على معجم البلدان  
ذكر فيه ما فلت المؤلف من معانيه الأوروبية  
والربكية ..

٨ - دائرة المعارف - قاموس عام لكل فن او  
مطلب ، بإدارة رئيس الجامعة اللبنانية . فؤاد  
البياتي ، وهي دائرة مصورة .. وقد أعدتها عدد  
كبير من العلماء وآخر المجلدات / الرابع / لعدد  
١٠ / كالم - وكتبوا فيه / ١٢٥٤ / ميخا واحتوى  
على ( ١٥٦ ) رسماً وصورة وخارطة .  
والمجلدات الاربعة : كلها تدور على حرف واحد  
هو حرف الالف ولم تستكمل .

٩ - دائرة المعارف - البيستاني بدروس  
( ١٨٦٩ - ١٨٨٧ م ) وهو مؤسس مشروع دائرة  
المعارف وقد أعد / ١٩ / مجلداً انتهى بحرف (ع)  
وفرغ من طبعها ١٩٠٠ م وقد طبع في حياته المجلدات  
١ - ٨ ثم بعده بإشراف نجيب الدين البيستاني  
بمساعدة سليمان البياتي المجلدات ٩ - ١١ ولم  
يتمل ايها .

وتناولت : \* المواضيع العلمية والتاريخية  
( غالباً ) والصناعة والزراعة والاقتصاد والدين  
والفلسفة واللسان واللغة والطب والادب وروايع  
النساء .. .

١ - دائرة معارف فرد وحدي - وهي من / ١٠ /  
أجزاء ولعرق مواضيعها تنقل النص في مظهرها :  
٢ قاموس عام مطول يشمل العلوم الطبيعية  
والعقلية والكوية بجميع أصولها وفروعها والنحو  
والصرف .. واللغة والسائل الدينية وتاريخ  
الفرق والمذاهب والنصر والحديث والاصول  
والتاريخ العام والخاص .. وتراجم مشهورى  
الشرق والغرب والجغرافيا .. والتكمية والظك  
والفلسفة والعلوم الاجتماعية والاقتصادية  
والروحة والطب والملاخ وقانون المحة والفوائد  
التزلية وخواص العقائد والاحصاءات وسائر  
ما يهم الانسان في جميع المطلب .

١١ - دائرة المعارف الإسلامية - تبحث في  
الحضارة الإسلامية وما يتعلق بها من فنون وآداب  
وعلوم وترجمة لظواهر الاسلام والشرق .



ولن يتم عرض هذا التراث الفقه العظيم العرضي الشوق الشار إليه إلا من طريق انجاز موسوعة الفقه الاسلامي المأثور النبوة .

ويؤسفنا ان مصرح بهذه الحقيقة الفقهية في ان العالم الاسلامي والعربي كله بكافة مكتباته الحرفية والفنية يظل من اية موسوعة للفقه المأثور على الطراز الحديث المنار إليه .

### امتنا في الكويت عظيم

وامتنا ان نظرية مجتبي الإمام في هذه الدولية الفقهية ، دولة الكويت ، في انجاز هذا المشروع الحرفي العظيم .

والذا كاتسالكوبند احسن مركزها الاقتصادي والاجتماعي والادبي، فانه ليس لنا ان ننظر باعجاب وخيبة لهذا الجهد العلمي الجديد الذي املى هذه الدولة الفقيه للتمهدة الفقهية والسريعة إليه .

ومن العلوم ان أوروبا اخلت بهذا الأسلوب العلمي الجديد منذ نحو مائتي عام ولا تزال تظل في سيات عميق من تطلعا الزير .

وامتنا ان مودع مرحلة التطلعا الفقهية باستقبال المرحلة الجديدة بكل ما يملك من قوة ونصير .

هذا وقد وصفت الكويت في ميزانها الجديدة لهذا العام القادم ما تضمنه المرحلة التحضيرية للسنة الأولى من مخطات وكاليف ضمن خطة لتعمل تسلك حشر سنوات ، قدرت مبدئيا لاستكمال مراحل هذه الموسوعة وهي اكبر مشروع حرفي مقارن على هذا المستوى الرفيع .

والذا كان مالميون قد خلد قاموه الفرنسي عام ١٨٠٤ م ، واعتز به اكثر من اعتزله بقتضائه الحربية ، فاننا اجدر بهذا الاعتزاز ، في كل شريعة جطت من العلم براسها لكل تنظيم وتشريع .

والكويتية . وكذلك كل دولة بقدر لها الكفاءة في هذا الميدان . فكلها ان يساهم او تبني هذا المشروع الموسوعي العظيم الذي سيكون مصفوا لتشريع العالي لا لتشريع لثقل او العسيري او الاسلامي وحده ، والله سائل ان يكسب التوفيق ويسعد خطى الجميع لانجاح هذا المشروع التاريخي العظيم .

أحمد مهدي الخضري

حلب

الاسلامي ، وللكل اجمع عنه الشرفون ولم انهم هم الذين بدعوا بفرسة القرآن الكريم وفرسة الحديث الشريف ايضا .

وموسوعة الفقه الاسلامي . بلا ريب . اهم من كل انواع الموسوعات الاخرى لانها هي الفقهية مستجملها مرجعا اصيلا لكافة الهيئات التشريعية والحرفية والفقهية وغيرها ، لا في العالم الاسلامي والعربي ، بل في كافة أنحاء العالم ايضا . والشريعة الاسلامية ان تظل من التشريعية الرومانية ، تلك التي ظفرت لها الصفة الدولية بانها مرجع اساسي لتشريع العالي . فالشريعة الاسلامية ظفرت لها كذلك صفة المائدة المؤتمرات الدولية ، وبخاصة مؤتمري لاهاي وبريس .

### الفقه الاسلامي

واكد على أسلوب قديم لا بد من تجديده

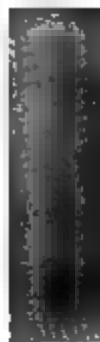
ولكن انطلاق الفكر الفقه الحديث عن متانة الاحداث ، والتوجه الى التضييق الكوديني في اعداد الفواصم العربية هو الذي جعل الفقه الاسلامي راكنا على أسلوبه القديم . وهذا الركود هو نفسه يرد من صعوبة المهمة التي يهتم بها رجال الحرف اليوم لعرض فقه الشريعة على أسلوب الموسوعات الحرفية الماصرة .

وامنا فليما تروا الارض الفقيه اذا بقيت تحت الاسمان والركام بعيدة عن الاستثمار ؟ انما بحاجة اليوم لمصلحة تنقيب عن الكثور المخبوءة في مراجع الفقه الاسلامي الفصيلة على الطراز الوعر القديم لمرصها بالشكل الذي تتألق به وتشوق إليه ، ولعجب فيه .

### الفقه المالكي

له اثره العظيم في الفقه الأوروبي

وليس غريبا ان نعلم ان الفقه المالكي كان له اثره في الفقه الأوروبي حتى على المجموعة الحرفية التي اصدرها بابليون الا كان مما يستر به ان بعض كبار المستشرقين الحرفيين لهذه المجموعة الترابطية هم من كبار فقهاء المالكي المالكي في اواخر القرن الثامن عشر واول القرن التاسع عشر ، كما انه من الحقائق الثابتة ان هذه المجموعة لا زالت تقرأ بصفة 2٩ في التطبيق الذي اجراء معنى الحرفيين في الحقوق الفقهية بين الشريعة والقانون .



## للدكتور فاخر عاقل

الاستاذ بجامعة دمشق

العمل والبرور والشهرة صعبة ومحدودة .

ومنذ ذلك الحين ، منذ عام ١٩٣٧ ، وأنا أفكر في قوله والتدبر معانيه وازداد ايمانا بصحته . ولقد أحببت أن يكون هذا القول موضوع كلمتي إلى قتياننا العربيات المتطلعات إلى نهوض أمتهن ومطعنها .

وإذا كان صحيحا أنه قد انقضى وقت طويل على هذا القول ، وإن أمتنا العربية في مختلف أقطارها قد قطعت شوطا بعيدا في مضمار الرقي والتقدم مما جعل مجال العمل أصيق قليلا مما كان عليه الحال في عام ١٩٣٧ ، فإنه أصبح أن الشوط ما زال بعيدا والأهداف ما زالت مترامية والمبطلان ما زال قسيحا .

### حقائق أساسية

ثم إن هذا القول أن صح مرة بالنسبة للرجل فإنه أصبح مرآت بالنسبة للمرأة . ولأحاول أن أوضح بين يدي قتياننا بعض الحقائق التي اعتبرها أساسا لا رعمت ومنطلقا لا مافول .

أولا : بما من شك في أن المرأة العربية

في العام الأخير من دراسي الثانوية علمني الأدب الأفرنسي استاذ أفرنسي شاب كان قد تخرج من الجامعة حديثا وقدم إلى سورية نوه ، وكان متحور الفكر حر الضمير نير العقل صريح القلب والنفس . ولقد كان يحدثني أيا - نحن الطلاب - حديثا صريحا مطعنا فيحمل على الاستعمار ويعصب لتصليب قومه ، ولا يتردد في التذيد بهم وبطريقة عملهم في سورية ، وكنا نحببه حبا جما ، ونأنس به ، ونقباض وأياه ، ونصارحه القول . وكان يبادلنا حبا بعب وودا بود ، وهو اليوم استاذ للأدب الأفرنسي في إحدى الجامعات الأفرنسية وعلم من أعلام اختصاصه .

وما زلت أذكر قولنا كان هذا الرجل الحر يردده على مسامعا نحن الشباب ، كان استاذنا الأفرنسي يقول لنا : أنكم محظوظون أنتم أبناء الأمم الناشئة الأجد نأسب الهومن حدث لأن لديكم الكثير مما يمكن أن تقوموا به لتحفظوا أمتكم وبلادكم ومثلكم العليا . أما نحن أبناء الأمم التي تقفتمكم في النهضة فإن الحال أمامنا ضيق والمفاسدة شديدة واسكنية

# فسياتنا العربيات

من جاهلية ما زال الرجل والمرأة سمهان في سلالتهما وبحسار في ظلماتهما . ومرة أخرى إذا كنت لا أستطيع أن أفصل هاهنا فاني أستطيع أن أؤكد غير ههنا ولا وجل أنه ما لم تتبوا المرأة مكانهما اللائق في المجتمع - كل مجتمع - فإن هذا المجتمع سيبقى موصوفاً بالتوازن المحتل والتقصير الفاضح .

رابعا : ان واحداً من أهم أسباب الظلم اللاحق بالمرأة هو المرأة نفسها ، فهي إما جاهلة أو غير واعية أو متعذلة أو مشتتة ، وهذا الذي أقول لا ينسحب في الطبع على كل النساء ، ففي ساء اليوم - ومهن المرأة العربية - الذكية الواعية المنعقدة المثقنة التي تصرف حقيقتها وتترك قصبتها وتؤمن بدورها الصحيح غير متهاونة ولا مشتتة .

من هذه المتطلعات وسواها - اندفع الى القول الى صبايانا القلات على

مجموعها محلله من الرجل العربي بمجموعه . وليس معنى الذي أقول انه لا يوجد اليوم بين النساء العربيات عدد ممن اثنى حدادتهن في مختلف الميادين والاختصاصات والأعمال وممن تهرفن على الرجل في العلم والأدب والسر بل وحتى في الأعمال . كلا . . وإنما معناه ان نسبة الأمية ما زالت بين النساء أعلى منها بين الرجال وإن عدد الاختصاصات بين النساء أقل منه بين الرجال .

ثانياً : ما زالت المرأة العربية محرومة من كثير من حقوقها ، عاجزة عن النهوض بالكثير من واجباتها . وإذا كان القسام لا يتسع لبحث الأسباب وفقر النتائج وتحديد المسؤولية ، فإنه من غير شك يسع للقول بأن الدور الذي تلعبه المرأة العربية في وطنها ما زال دوراً محدوداً جداً في بعض الحالات ، معدوماً في بعض الحالات الأخرى . ولقد كان من حظي - الحسن أو السيئ - أن زرت بعض البلاد العربية وتساءلت فجاءت مما إذا كان للمرأة وجود فيها .

ثالثاً : قضية المرأة - والمرأة قضية - ما زالت قضية عالمية . والعرق كمل الفرق بين بلد وآخر فرق درجة لا فرق نوع . والحق أن المرأة في أي قطر من أقطار العالم - بما في ذلك أشدها تقدماً - ما زالت مدبوغة عن كثير من الأعمال والميادين والواقف . وأسباب هذا الإبعاد بعضها صحيح وأغلبها بقايا





على الحياة العامة أو الحياة العائلية أو  
الحياة العملية بأن واحداً منهم يملك  
ودوره كير ومهنتهم طوعية ولكنها  
مهمة حليمة عديدة الامكانيات رحمة  
الاماني واحد ما اطلب هؤلاء الصان  
ما يبي

### مقلوب الى قستانا :

اولا ان يؤمن بدوائهم وبحسهم  
وبدورهم في حياة اوطانهم ، وندما  
قيل « فاقد الشيء لا يعطيه » .

ونديمي ان اطلنهم بأن يكون امانيهم  
بالذي عندته عميقا ، ذكيا ، واعيا ،  
مخلصا ، بريثا من الحذلة والنطط ،  
بعيدا عن التهاون والاهمال .

ثانيا : وهذا الايمان الذي ادعو اليه  
ما هو الا حاصر الى اهداف يعدها بعد  
درس وتمحيص ، ويحققها بالمعمل  
الدؤوب العاقل وبالطرائق الناجحة  
التي لا تسال مع خلق او دين  
او عقيد صحيح .

ثالثا : واذا ما اندمجن الى تحقيق  
هذه الاهداف واستخدام تلك الطرائق  
ليكن رائداهم الوطن وما له من حقوق ،  
والامة العربية وما تتطلع اليه من عزة  
ومنعة ونهضة ، والانسانية وما تصبو  
اليه من سلام قائم على العدل والحق .

رابعا : ومن في عملهم هذا لا يبد  
ذاكرات ان ما من حق الا وديانها واحبا  
وما من عمل الا ويتطلب تضحية ، وما  
من جهد الا ويتقضي اقامته به عرفا  
ومثارة وعبرا .

واخيرا : لا غنى لعتائنا العربية ان  
تذكر ابدا مقتضات انوثتها ومطالب  
امومتها ومسير روحيتها ومحر حنيتها .

وبعد مني منهم بين طلابي وفي سبي  
ناسي احابي المرأة وابالغ في أهمية دورها  
وقيمة مساهمتها . واني وان كنت لا  
اجد لزوما لفحصى هذه التهمة ورد هذه  
العرية فاني على وجه التاكيد مصي « اشد »

العامة - واغلب الظن اني سابقي كذلك  
ما حب - باراز دور المرأة في نهضتها  
وحث اني وعلائي وقرائي وسامعي  
على تبكين المرأة من الهوص بمهنتها في  
سواء مجتمعنا العربي العتيق والمساهمة  
في نهضتها العرسه العارمة .

على اني متهم في بيتي وبين طلابي  
بالرحمة او المحافظة على الاصل . ومرت  
اخرى فاني وان كنت لا اجد مبررا لرفع  
هذه التهمة مني فاني مؤكدا لاني  
وطالباني ومارئاني وسامعاني ان المحافظة  
على قيمنا الاخلاقية ومثلنا الروحية  
ومميزائنا القومية ضرورة لازمة لهضتنا  
وحله حملته لمجتمعنا العربي .

انها الصان

لظنك اليوم على مفترق الطرق ،  
وسددهم بكر الحياة مداخلها ماحرس  
اليها غير خائعات ولا مستهترات ، غير  
متزومات ولا متهورات ، غير مستهينات  
ولا خعلات . اخرجن اليها قويات بالعلم ،  
مؤمنات بحقن في الحياة العرة الكريمة  
بما لا يساق مع الحلق العوم وانكسر  
العريية الاصلية والقيم الانسانية  
الصحيحة .

ولا اذكركن ها هنا بما افتنتت به  
كلمتي من اتكن سعيدات لان امامكن  
الكثير مما يمكن ان تقبلنه لانفسكن  
واهلكن واوطانكن وامكنن نالي العمل  
والي المجد .

فاخر عاقل

# هـ.ج . ويلز

## في الذكرى السنوية المائة لمولده

عن المؤرخ الإنجليزي ا.ج. تيلر

■ ولد هـ.ج. ويلز قبل مئة عام بالضبط بواسطة منجلى، بلا ريبه بالذات ، وبالبرامج  
الإذاعية عنه ، كما ان كتبه ستبقى هي الاخرى أيضا رواجاً خابراً لفترة من الزمن ...

ولكن ، هل سيسنى لويلز ان يسجد لنفسه ثانية ، ذات المركز الرموي الذي كان يشغله في  
ولدت ما ... من الحمل .. لا !.. والسبب خطأ ويلز نفسه ... خطأ افهم له فيما مضى كيسان



مستوعب للتجارب ، يجمع بين ما يتعلق من أحواله  
وتصوراته ، وما أخفق منها ولم يتحقق ..

ولهذا ، فلا عجب إذا وجد القارئ نفسه في  
لمحة مأخوذ القلب ، وفي لحظة ثانية ، مفبها ،  
معتقا لما يقسه من خلال له في الرأي وخطا في  
الحكم يصدر عنه اعتباطا .

وعلى المستوى الشخصي ، يصبر ويلز موفقا  
جدا حين يعالج دراسة بعض الشخصيات المتباينة  
الترجمات ، للتخلفة الإحراء في البدايد والآراء ،  
كلويد جورج ولينين مثلا .. ولكن نصح "مقابل ذلك  
ملاحظاته من ستاين عام ١٩٢٤ :

" ... كنت أصور قبل أن تقع بيني عليه ، أنه  
لا بد من أن يكون في حينها كل .. وأن السلي  
يطاونه الشد الخوف ... ولكن تبين لدى أنه  
مدبر مركزه لطيفة أن ليس له من يفتي  
جانبه ... التل يتي فيه ... "

ولي الحق ، كان ويلز يؤمن بما يريد هو أن  
يؤمن به .. وأنه كان يسجل الأمور ويتوقع  
لها أن تحدث بأسرع وقت .. حتى إذا تباطأ  
وقوعها أعلن على رؤوس الأشهاد قائلا : أنها  
سوف أن تحدث أطلاقا .

على سنة ١٩٠١ كتب يقول :

" ... أن التكترا سوف لطيفها شبكة من طرق  
السيارات في عام ١٩١٠ " ( في حين أنه لم يتوقع  
ذويع استعمال الطائرات قبل حلول عام ١٩٥٠ ) .  
والسفارة القزلية التي بشر بها ويلز كانت  
طريقة ، على قرأتها :

" ... عندما يتم استعمال الكهرباء ، فلسوف  
يصبح الطور طلاء " مسارة القسيات الذكريات  
الطيلات لسجونه ... "

وهو توقع كذلك : " أننا سوف نعيش على  
حبوب ثمة لنا أصانا طليا في الحال .. "

### الحرب

كانت الحرب تطلق بال ويلز كثيرا ، وتثير  
هواجسه .. وقد تبا بالكثر من أهوال الحرب  
الحديثة متدما .

ول سنة ١٩١٢ أخرجه " الحرب " التي مستفج  
نهاية الحرب .. واستطاع بالالان دون أن يعرف  
عنهم شيئا ..

مجدد الأدبي ، وفقدت فواحد شهرته في انحصار  
العالم .

كل ويلز يملك مواهب عظيمة كقصائص ...  
مواهب جعلته ، في أفضل حالاته ، يلي ديكر  
مباشرة ..

لحى أن ويلز استنطق بهذه المواهب المتنازة ،  
واستين شاتها .. بل بلغ به الأمر حتى إلى حد  
التعور بالطبل مما ..

فهو أراد أن يصور فكرة ، وليس أن يخلق  
أصلا فنية .. " ... أسي أرفضي أن أرمم يصور  
فنان .. أنا صغلي طول الوقت .. وما أكتبه  
أنا هو لساعته فحسب ، وسيجوت من فورده .. "

### وعد واعاد

كان ويلز يفتي بكتابه " موجز التاريخ " أكثر  
من لفره بلصته ( Kippe ) ، وكان يهتم بلشاه  
" الدولة المائية " أكثر من اهتمامه بخلق  
شخصي رواياته ..

وحس المتأخر : أنه مجرد صغلي فقط ، لكن  
مسللا ، فهو لم يكن ليرضى بتسجيل الأحداث  
الجارية ، وإنما كان يتطلع إلى كشف حجب  
الطيب مما هو أكثر .. وأكثر من هذا ... كان  
يريد أن يضمن أيضا كون ما سيأتي ، هو لفر  
ما أرادته هو بالذات أن يكون ...

وعد مني البشر بالأعاجيب والمجرات إذا هم  
أصلوا إلى مصالطه ، واتجهوا صوب الناحية  
التي لوح لهم بها ... وأندهم بالكونوت وسوه  
العالية أن هم أبوا أن يملوا ذلك ..  
وفندما كانت الحكمة توملي له حترضا ، كان  
الشك يساوره فربما إذا كان ما تبا بصوره  
سيحدث حالا ...

وعلى رغم نلقله اليادي ، كان ويلز في النهاية  
تبيتا متندا بالويل والتبور وظالم الأمور .

### تناقض

لقد أحسن القستر وأجارت ، وهو عالم أمريكي  
شاب ، صنعا عندما ألهم على نشر مجموعة متنازة  
من كتابات ويلز ذات الكهانة العابرة ... ففتش  
نصف قرن يصعل ويلز لأول مرة على عربي جيد ،

« ... ستدعو الحاجة الى وفي بضعة آلاف من المجرمين بالرحاسي ، حتى تنم اللانين بالسلم من بعد » .. ان حرف ٧ رمز للثلاث (١) ... والجيش القشري سوف يرسل في ثياب الحكمة والنصف بواسطة « موسوعة علية » .

ولكن ويلز يتراجع في النهاية مرة اخرى ، ويمسكه الياس يقول .

« ... ان علينا قد اظن الفلاسفة انتم .. وسوف يزول من الوجود باكملة دون ان يتروك وراءه اي حطام .. » .

### التخطيط

كان بيليب لويلز ان يعتبر نفسه ذكرا خالسا « دماغا » كما جاء ذلك في وصفه هو لنفسه في سيرته ... وفي الواقع كان ويلز متسرعا ، عاطفيا ، مطلقا لخطته ... لزم ان التخطيط سوف يحل كل شيء على الرغم من انه عاش حياته في دوامة من الزبائير والكسوف ... اقترحي ان ذلك سوف يحل حتى مسألة ( المرأة ) ، وهو يعني بذلك انه خالسا يوجد الاقتصاد المخطط ، فسكون لمة حواصة النساء لرغبات الرجال .

### الامل الضائع

ان كثيرا من نبؤات ويلز كان بعيدا عن محبة الصواب ، ولكن بعضها قد لبست صخته ... ومضطربا التنظيمات المالية وزعماءهم يصطرون بالهتان ويلز ، وان كانوا قد سموا مؤلفها ..

فمن لا يزال في حرب من اجل وفسح نهاية للحرب .. هناك واحدة متبعا في ختام ... ونحن جميعا نتم بحيرات الاقتصاد المخطط حتى نطم ان اختيار الكهربائي قد انقطع ...

بوسمنا ان تواسي انفسنا بقراءة قصة « لستر بولي » ان سوف تستطيع بذلك ان تحصل حتى على بعض النسبية من نبؤات ويلز .

ترجمة : احمد مصطفى الخطيب

معتش بوراة التربية - بغداد

« ... ان الاتاني بطبعته ليس جنديا جيدا .. » .. « .. التسلسل الاتاني لا يستطيع ان ينجبه طيارين اشداء للطيارين الفرنسيين والانتكيز ولو للحظة واحدة .. » .

وقد صرح ايضا : « ... يجب علينا ان نختار امنا جمعية تتألف من ادم حرة ، وامنا جيلا من الرجال الجياع ، داهم السلب والنهب بين انقاس خراب حاضرة مستقرة داخلية يحثا من طام لا وجود له .. » .

### دولة عالية

وحين لم ترغبه جمعية الاسم بالشكل الذي تم تكوينها عام ١٩١٩ .. معنا ويلز بانها مجرد عصبة للدول ذات السطوة والسلطان .. لم شرح يدعو بحراة الى انشاء ( دولة عالية ) فالا

« ... ان ( موجز التاريخ ) هدفنا دائما الى اقامة البرلمان على هذا التطور التاريخي .. » .

وفي الثلاثينات بدأ ويلز يؤمن بأن المستشر وحده ان يستطيع اقامة « الدولة العظيمة » بالسرعة الكافية ، فزادها مؤامرة مكتومة ( بتلك هو زعمتها كما هو المفروض ) تكون شبيهة بالحزب الشيوعي الذي قاد لينين ، باستناد ان حربه هذا سيألف من جميع الرجال الاكديا بدلا من البروليتاريين ذوي الوعي الطبقي ...

### الياس

وقبل شوب الحرب العالمية الثانية نجا ويلز بعز يد من الفن والكوارث ... اكثر مما كان قد تكهنش بوقوعه بعد الحرب العالمية الاولى .

« ... ان المسيرة الاستشرية سوف تترك الى الوراء .. سائرة نحو آتية وحشية بلاء .. » .

ولكن ما ان انطلقت شرارة الحرب ، حتى بدأ ويلز جزيا ، استجها بشكل اكثر من المعتاد .

في خلال شتاء سنة ١٩٤٠ انقام الكتيب كيب ويلز من : « .. الحرب الاكثر تنافسا مع العقل ... حرب الخداع » .

« .. في خلال فترة قصيرة سيقتضي البريطانيون بانفسهم على هتلر والمترين .. » .



# في بعض أطوارها

بقلم : انيس الخوري المقدسي

استاذ اللغة العربية والادب بالجامعة الأمريكية ( سابقا ) بيروت

■ سمعنا انصار العالم اليوم الى الشرق العربي ، الى

قد ربطها  
وعلمها بطابع عام

في أساس المساواة .  
في حديث نبوي شريف . لأن الرب واحد  
وليس العرب واحدكم من ابن أو أم  
وانما هي اللسان ، فمن تكلم بالعربية  
فهو عربي الله . وإذا صح ذلك كان فيه  
سعة تطور في معنى القومية ظهر اثره في  
المهود الباليه :

العرب السبع للعيلاد .

في الذروة الاموية والدولة العباسية

على ان اراله الحدود احتسبه لم  
يكن يومئذ ميسورا ، فظلت العصبية عند  
بوطقت الخلافة الاموية في الشام اقرب  
من بين العرب وغير العرب  
بسم سمير مهدت السبل لشبه

الفكرة القومية عند بدء الاسلام

لم يكن له من روافد تعتد  
بها غير العصبية العربية . فلما الاسلام  
الى وحدة لا محل فيها لهذه العصبية ،  
دعا الى وحدة تشمل العرب





قومية جديدة ذات حضارة خاصة هي  
القومية الأمريكية .

والفرق بين الحالتين أن القومية  
الأمريكية قد شأب بحجرة العاصر  
الإحسية من العلاج إلى أمريكا . أما  
القومية العربية الجديدة فقد حصلت  
بحرور العرب من جبريتهم وحملهم إلى  
شئ الاقطار والأمم لهم إلى لم تست  
أن تطلب على لغاتهم وأتت منهم على  
مرور الزمن مجموعة من الشعوب  
مرسطين بحصارها لغوية ضاعت فيها  
أصولهم الأولى . ولا نجد عن الصواب  
إذا قلنا أن فكرة الأمة بدأت في دمشق  
أيام سى أمية ولكنها كانت هناك محدودة  
المدى وإنما اتحدت معها أجماع بعد  
انتقال الخلافة إلى بغداد .

### التطور الاجتماعي صاحب التطور القومي

وكما كانت بغداد المركز الذي تركزت فيه  
القومية العربية في عهود التاريخ ، كذلك كانت  
مبشرا رئيسا للعوامل التي عطت على تطور  
اجتماعي واسع في الحياة العربية . فالجمع  
العربي الاجتماعي كان متاخرا جدا عن الأمم ذات  
الطقسرة العريقة كالفرس والرومان . وأنا  
استشيا بعض العواقر جاز لنا أن نقول أنه كان  
على الصعود مدوبا ليس له من الصعود إلا بعض  
أسبابه البدائية . وظلت روح البساطة البدوية  
سائدة فيه طوال العهد الإسلامي الأول . ذكر  
ابن خلدون في مقدمته أنه لما قدم الخليفة عمر بن  
الخطاب إلى الشام وشاهد ما كان قد استحدثه  
معاوية من طواهر الأبهة قال له « اكشركم » يا  
معاوية ؟ فقال معاوية : « يا أمير المؤمنين أنا في  
لحم بجاء اللحم » وبنا إلى ميغالهم بزنة العرب  
والعبد حاجة . فصر كان يمثل السلطة البدوية  
السائدة في الحياة العربية ، ومعاوية كان يمثل  
الجيل إلى الاندفاع بالأمم المتقدمة في الحضارة .  
ولا شك أن العهد الأموي قد خطا خطوة في هذا  
الجيل لكنه كان لا يزال يبدأوا الاجتماعية .

### التطور الاجتماعي في عهد العباسيين

لما انتقل الحكم العربي إلى العراق ازداد  
انحلال العرب بالأمم التي حولهم ، وأصبحت  
خاصية العباسيين مركزا اجتماعيا عليها لملكة

طوائف صغور المذهب والانحلال السياسي  
والاجتماعي في التي في أواخر القرن الثاني ولواك  
العرب الحالي ، وقد انشرفت عليهم آثار من  
الحضارة الغربية ، جعلهم ينسبون إلى القسم  
ويشعرون بوجودهم بل هي التي هيأت لهم جوا  
صائعا كقوة قومية كان ميشتا شعورهم بأنهم  
مهمومو الحقوق في السلطة المتعاقبة . فلم  
منهم دعاة يطالبون بذلك الحقوق . وسرت دعوتهم  
سرا وظنا بين الطبقات المتسيرة ، وخصوصا بعد  
أعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ . ولم تكن  
لتنهي الحرب العالمية الأولى حتى كان شعور أبناء  
العربية بكيانهم القومي قد أصبح حقيقة ثابتة في  
مفوس الجميع . فلما انفصلت البلدان العربية  
عن تركيا وانحلت إلى دول مستقلة بعضها حسن  
بعضى تقاربت مصالحها وأصبحت كل دولة لهم  
بتوطيد استقلالها الإقليمي يوع ذلك قلت الصيغة  
القوية قوة بينهم ، ولم يسمهم اختلاف المصالح  
اللازمة من تأليف هيئة قوية عامة هي المروعة  
بجامعة الدول العربية وهي خطوة إلى الأمام في  
سبيل التطور القومي .

ونحن لو دقنا النظر في هذه الطائفة  
التاريخية ، أسمى بقظة الحياة العربية  
بعد سناها الطويل ، لوحدنا أن هذه  
البقظة لم تقسم على أساس متصري أو  
ديني بل على أساس معنوي شامل ينتظم  
جميع العاصر والمذاهب ، وكلهم أخرى  
على أساس اللغة التي تم لها ، منبذ  
توطدت على شعاف الرافدين ، أن  
تتأصل في معظم أقطار الشرق الأدنى وأن  
تتس شتى الشعوب التي كانت تنطق  
لغات أخرى وتميشتها بصفة خاصية  
تاريخها وحضارتها .

### القومية العربية والقومية الأمريكية

وما أشبه هذه القومية العربية في  
تطورها بالقومية الأمريكية في الولايات  
المتحدة . فهذه بذات سواة هي المصنوعة  
الانكليزية . ولكنها لم تسنم كذلك ، أو  
دخبل عليها وأمتزج بها من طريق  
المهاجرة عاصر ولغات مختلفة . بيد  
أن هذه العاصر واللغات كانت تنسرب  
إليها تدريجيا فلا تلتك أن تصطبغ  
بالمصيغة الانكليزية فتتحول معها إلى

العربي ويخرج عما كثر عليه أيام الجاهلية وغير الإسلام ، فتغير الأزياء والمعدات وطرق المعيشة ، وقبل الناس على ألوان جديدة من الحضارة لم يألفوها أسلافهم . ( وهو شبيه بما حدث في مصرنا المعاصرة من تطور في حياتنا الاجتماعية بعد أن طغت علينا المدنية الغربية ) .

### احتفظ بغداد بمقامها الاجتماعي ، بعد أن حول نفعها السياسي

وفي هذه الأيام دخل العربية كثير من الفلاسفة والمفكرين الجدد وسقطها ماخوذ من الفلسفة الغربية .

والذي يذكر أن بغداد مع كل ما نوالى على الخلافة عليها من تكبات وتقلبات ظلت محافظة على مقامها الاجتماعي . يشهد بذلك الذين راوها وقد أفل نجم مصداق السياسي ، وصمم السائح بيامين الطيبي ( سنة ١٠٥٥ هـ ) الذي قال عنها أنها المهر من العالم لا يابلقها إلا القسطنطينية ، والرحالة ابن جيب الذي زارها ( سنة ١١٨١ هـ ) الذي قيل لغيره السر المضمرة فوصف بالعجب مساجدها ومدارسها وكثرة حماماتها ( وكانت نحو ألفين ) ولكنه رأى ذلك قليلا جدا بالسبية إلى ما كانت عليه في عصرها الذهبي فقال « شأن هذه المدينة أعظم من أن يوصف » ، وابن أبي عمير ما كانت عليه « ، ولطه يفسد يوم زارها الطبيب البغدادي . وذكر أنه قد كان فيها نحو ٥٠ ألف حمام . وفي ذلك ما فيه من البائسة فآثر الذين وصلوا عمارتها جعلوا عدد حماماتها بـ ١٠ آلاف . ومهما يكن فانه يدل على عظمة المدينة واتساع عماراتها ، والمائل في زيارتها الاجتماعي يرى بوضوح أنها هي التي دعت الحياة العربية إلى الإمام فرنسيس فيها مسوى للمعشة ولزدهرت فيها الفنون والصناعات وتطورت الأزياء والمعدات .

### التطور الاجتماعي البغدادي لم يكن تطورا مطلقا فحسب

على أن التطور الاجتماعي لا يعد تطورا حقيقيا إلا اقتصر على ما يمكن الحصول عليه بواسطة الثروة من أسباب الترف ، أو ما يقود إلى تقييد بعض الأزياء والمعدات فالتطور مقاييس أعلى وأسمى آتت . أهمها ارتفاع المستوى الثقافي وتنظيم المرافق الإدارية . وتشييد المؤسسات

عظيمة الاتساع . فكانت الأموال تتدفق فيها مما يجلبه العمال في مختلف الأنشآت . لقد أحصى ابن خلدون الخراج لعهد المأمون بوصفته العليا المليون ألفا ميمونه يزيد على أربعمئة ألف ألف درهم . فلما اعتبروا غارق الزمن والقيمة الترابية للنفد في ذلك وجددها شيئا كثيرا جدا . ولهم من ذلك ما كانت تكتسبه بفساد من مناجرها الواسعة . فموقعها التجاري اعطاهم ميزة تجارية عظيمة إذ كانت الطريق التجاري الرئيس بين المشرق والمغرب مما جعلها مصفاة الأنظار وقبلة أهل الأعمال . وكان لتجارها اتصال بالبحر الأبيض المتوسط ، وكثيرون منهم كانوا يقومون برحلات تجارية ويحطون بالصلح من الصين وتونس والهند وسيلان والصين والهند والعمم وسواها . وقد بلغت ثروات بعضهم مئات الآلاف ، وأصل إلى ذلك ما كانت تدره عليهم الزراعة . وبجميع المؤرخون والجغرافيون على وصف ثروة المصالحين بها فقد احتضروا الأجر والنشأوا البصور حتى جعلوا ما بين دجلة والفرات سوادا متشككا في معبر ، يكثر فيه الترع ومحاريق الري . وكان الخلاف في أياض مجدهم عظمى التصرف بما يتجسسح لديهم من أموال الدولة ينفقونها في رجالهم وملابسهم ، ويشترون منها ما يرومه لعين الحاجة . فالتصور مثلا خلف ابنه المهدي أكثر من ستارة ألف ألف درهم وقرمصة عشر ألف دينار . هكذا ينفقنا العسود . ومن الظري أن الرشيد مع كل ما اشتهر به من سطاء وأسرار لسوء إدارته لمصلحة ألف ألف درهم . وفي على ذلك ما كان يشار به أو يصفه سائر الخلفاء والأفراد أسره . ومثلهم الوزراء والعمال فليس كانوا يجمعون الأموال الطائلة ويبنون في أنفائها على الاتصال والأداء في سبيل الترف واللاهي .

هذا الذي العظيم الذي كان يتدفق في بغداد من سبل الحياطة والخراج والتجارة والزراعة جذب إليها فرياق الفنون والصناعات والآلات . فالتمت فيها القصور والعمائر ، وانتشئت مغلل لتسج الثياب والمفروشات الأنفة ، وكثرت فيها أسباب اللهو والرخاء ، وقصصها رجال الأدب والعلم من كل فج . فلا عجب أن تثب في مسرة وجيزة من بلدة صغيرة إلى حاضرة عظيمة تلخ مساحتها نحو ٢٥ ميلا مربعا وعدد سكانها نحو مليونين .

وطبيعي لي مثل هذه الحال أن يتطور للجمع

من اليونان وسواهم ، ولا يتسع المقام للتصديق في ما قام به هذا المجهود فقد كثر كلام المبدعين والتحدثين فيه ، والواقع انه كان معجزة علمية معجزة وكان ارباب الفكر لا يتكفون بالقليل بل يوغرون على التدريس والشرح والبحث ، فقام منهم في كل فروع العلوم بوابغ اضافوا الى الثروة الفكرية التي اكتسبوها من المبداء لروية مما حصلوه بالبحث والتفتيش والتجربة ، فلي بين الحكمة ثم في ما نشأ على مثاله في الشرق العربي وفي الاندلس اكتسبت اللغة العربية ما جعلها لغة طيبة عالية حتى قل العالم قرونا بعد مناعتها ويستعجز بانوارها .

وبقي للتمثيل ان يذكر ان بغداد كانت مهدا لاول حركة فلكي في العالم الاسلامي ، انشأ صناعة الفلكون ، وكان له اثر كبير في رفعة العلوم الفلكية . وفيها انشبه اول مستشفى طبي ، وكان يرأسه ابو بكر الرازي المشهور . وفيها بيع اول فلاسفة العرب امي الكندي .

وفي بغداد تم تنظيم الارقام الهندية ثم نشرت في اتحاد العمود فاصبحت اسمى العلوم الرياضية في الشرق والغرب . ومنها خرجت علوم جديدة في الرياضيات كالجبر ، وازدادت فلكية جديدة اعتمدها الفلكيون في كل الاجيال ، وهناك طبية كانت متعدد الاطباء ماتت من السنين . ويشق الوقت لو تكلمنا بالتفصيل عما قدمته بغداد في هذه الحقول وسواها ، فقد ذكره المؤرخون في كتبهم ومن السهل الرجوع اليه .

### علماء طقت العربية على اعرافهم غير العربية

والذا قيل ان هؤلاء العلماء الذين اخرجتهم بغداد لو اجتمعوا فعلوا فيها لم يكونوا ، او لم يكن اكثرهم ، من العرب ، فكيف الروا في تطور الحياة العربية لا اجبا ان ما قدموه للعالم كان بواسطة لغة العرب . فهم مهما تكن اعرافهم الاصلية ابناء العربية . بها كانوا يفتكرون ويبحثون ويؤلّفون واليها روحيا وقلبيا ينتمون . والذا ذكرهم التاريخ فلما يذكرهم بها لا يتناسىهم العربية التي كتب عليها قاصدهم الليرة .

### التطور المدرسي

ومما يذكر لبيضاء ، وعند السبابة او الرافعة فيه ما أحدثته من تطور في نظام التدريس .

الغصة كالتدريس والمستشفيات والجمعيات والمحافظة على الامن العام ، وتنظيم طرق المواصلات وغير ذلك من اسس الحياة المدنية الرافدة . ويمكن القول ان التطور الاجتماعي الذي أحدثته خاصة الخلافة العباسية في المجتمع العربي قد تناول اكثر هذه الامور .

والذا كان يتلخص انها لم تلحق تطورها صلح الامم الرافدة اليوم من حيث بناء احكامها على الاسس الدستورية المروعة . على ارضي الدول الغربية لم يبلغ هذا الذي لا حديثنا . والذا فلاننا نحن نظم الدول العباسية بما كانت عليه حكومات اوربوا المعاصرة لها وجعلناها تتسمي جميعا في ميدان الحضارة والنظام وفي هذا الدور اصبح المجتمع العربي يتقدم سائر المجتمعات في القرون الوسطى فكان من الطبيعي ان يترك اثره فيها . وهكذا نجد في المذهب الايوبية مثاق التساويد على ما اخذته من اللغة العربية في ابلان حضارتها ، وكانت الاندلس هي الطريق الرئيسية التي سلكتها اللغة في حملها الى لغات القرب ما حملته من طم وحضارة .

### والنطور الفكري صاحب التطور القومي والنطور الاجتماعي

كانت الحياة الفكرية عند عرب الجاهلية بسيطة ، فآثرهم اميون ، ومطرفهم بالنبية الى الامم المتحضرة حولهم بدالية ، فلما لبك الدين الجديد فيهم اخذوا يستيقظون ويظنون المعرفة وخصوصا بعد ما خرجوا من جزيرةهم يندخون البلاد ويمسرون الامصار . على ان الحركة العلمية لم تنشط عندهم الا بعد ان انتقلت الخلافة الى بغداد . على هذه المدة وضعت الاسس لقيام عمران علمي واسع جعلهم في مصاف الامم التي خدمت العلم والحضارة خدمة لذكر لها معنى الحياة . ومن هنا انتفضت تلك التوجة الحضارية التي طفت على اوربوا في القرون الوسطى وحملت معها انوار المعرفة في لغات تلك القرون .

### التطور العلمي

في بغداد سمعت اولاً للعرب انوار العلم فوصلت العربية الى عصرها الذهبي وكان من اهم العوامل التي اوصلتها اليه انشاء بيت الحكمة ، ذلك المعهد المشهور الذي خصص لتقل العلوم والفلسفة

بواحي الحلة الطيبة ، يكنى ابن نذير فلتتمثل القاهرة في الشرق وغربة في الغرب وفيهما بطول الصدق لو اننا بدأنا . فهائل الحاضران العظيمتان تفتان عددا غير قليل من مراكز الحياة العربية في القرون الوسطى . ومن هذه المراكز أصبحت أواخر سلطنة يوم كان الغرب لا يزال ينمى طريقه في دجاجر عبوره المظلمة . وفي هذه المراكز نشأ اساطير الفلسفة والطب والفلك والرياضيات وسواها من العلوم التي عرف بها العرب كما يدل على ذلك مئات المصطلحات العلمية التي اخلاها الاورج عنهم .

### لم تكن جمود وتراجع وانحطاط ، ثم اهل جديد

ولكن اذهب دولاب قمتل القرون السادس عشر للبلاد فلاحظ تغيرا واسعا في الحياة العربية . وهذه الحياة التي كانت في عصرها الذهبي تمد العرب بحضارتها وعبرها اغترافا حمودمراجع فأنحطاط . وما هي الا مدة قصيرة حتى اصبح العرب هو الذي يحمل مشعل النور . وهو الذي يمد الشرق بأسباب المعرفة والتقدم . ومهما قيل في العوامل التي أدت إلى تأخر الحياة العربية وشملها بظلام دامس من العهل في العرون السابقة للهبة الحديثة من الحقيقة التي لا مهرب منها ، ان الحياة العربية اليوم تستمد تقدمها وحضارتها وأسباب العلم فيها من تقدم الغرب وحضارته . على ان الذي يبعث الامل في النفوس ان الامة العربية ، لا سيما حيث القلب منها ، قد احررت في هذا القرن تقدما عظيما . وهي لا تزال سائرة الى الامام فاذا وجدت جهودها وقواها المادية والمعنوية لانشاء حضارة حديثة قائمة على العلم ومبادئ الحياة المثلى استطاعت ان تصاهي العرب وان تعيد مجدها التليد في عصرها الحديث .

اتيس المقدسي

فقد كان التدريس قبل عهدها يجري في حلقات تسمع في المساجد والازوايا ، او في حوانيت يسوق الودافين ، او في بعض بيوت خاصة او لم تكن قد نشأت بعد المدارس المنظمة للتحصين لتعليم . واول مدرسة علمية هي المدرسة النظامية التي انشأها في بغداد الوزير نظام الملك وذلك سنة ٤٩٦ للهجرة ، ثم نشأ على موالها مدارس اخرى حتى بلغ عددها في بغداد نحو ٣٥٠ . ومنها المدرسة التي انشئت سنة ٦٢٢ هـ في بغداد وسميت اسمي التنظيم الثاني وهي صاحبة الفضل في ترقية التعليم في الخليج العربي .

### سوق الودافين وحركة التأليف

ومما نشأ في بغداد وكما له اثر كبير في تطور الحياة العربية صناعة الودف . ولم يكن الودف معروفا قبل الا في الصين فدخله التجار الى عاصمة الخلافة أيام النصور . ولم يلبث ان نشأت فيها مصانع تلك مئات الصين تزود العلم العظيم . وسواء بهذه المادة الضرورية لتقدم العلم . ومن الطبيعي ان يؤد ذلك الى نشاط طاهر في التأليف وبيع الكتب . وقد كان في بغداد سوق لبيع الكتب يسمى سوق الودافين يضم عددا كبيرا من الحوانيت المخصصة لبيع الكتب حتى عدوا منها مئة عند باب البصرة فقط . وكانت هذه المكتبات مقصد اهل الادب والعلم . وظهور الودف توطد عهد الممويين العلم واصبح للعلماء وسائل افضل للبحث والبحث والتحقيق والتوسع ، فلا بدع ان يكثر عدد المؤلفات العلمية والادبية وان تصبح بغداد موردا كبيرا لكلا الادب والعلوم والمركز الاهم لبحث المباحث الفلسفية والرياضية والفلكية والطبية وسواها حتى كانت تنبع بقصاها والمعلمين فيها من اهل العلم والادب . ففي عهد الرشيد والمأمون مثلا كان فيها مالا يقل عن ٩٠٠ طبيب باهيك بستر لدراب المصناعات والعلوم العلمية والنقلية .

### وكان الى جانب عاصمة الرشيد عواسم اخرى جارتها وسبقتها

على انه وان تكن بغداد المركز الاول لنشر حضارة العرب العلمية فانها لم تكن الوحيدة في ذلك . فلقد نشأ في ابلان مصر العباسي مراكز اخرى في شتى الاقطار جللت بغداد بل سبقتها في بعض

## عدد سكان العالم

● تدل آخر الإحصائيات التي أجرتها هيئة الأمم المتحدة على أن عدد سكان العالم يبلغ ٢٢٢٠ مليون نسمة ، وتقيم مورغون في مشارق الأرض ومغاربها على النحو التالي -

١ - إسرائيل وبلوطها	١٧٠١ مليون
وما إليها من جزر	
٢ - أمريكا الجنوبية	١٦١ مليون
٣ - أمريكا الشمالية	٢٨٦ مليون
٤ - الاتحاد السوفيتي	٢٢٨ مليون
٥ - أفريقيا	٢٠٤ مليون
٦ - أوروبا	٤٤٠ مليون
٧ - آسيا	١,٧٨٢ مليون
المجموع	٢,٢٢٠,٠١٠ مليون



## دردشة

### الزواج في ألمانيا

● الزواج في ألمانيا ليس بمشكلة ، فلما على الراتب أو الزاوية فيه إلا الاتصال بأحد مكاتب الزواج المنتشرة في أرجاء البلاد ، والتي يجهز بعضها القاعة ، أما أعمال هذه المكاتب فبسيطة بطور ما هي مبرهنة . فالمجموع مكاتب هذه المكاتب لا يقل عن ٦ ملايين جنيه أسريسي في السنة الواحدة . وأرباحها السنوية الصافية تقدر بقرعة ملايين

جنيه أسريسي على أقل تقدير . وهي تجس كل هذه الأرباح لقاء إعلان مناسيب نشره في إحدى الصحف ، ولقاء ملائم يجريه بين صاحب الإعلان وبين المستجيب لذلك الإعلان . ويقال إن عقود الزواج التي تتم بواسطة هذه المكاتب تبلغ الثلث من عقود الزواج التي تتم في ألمانيا عموماً .

وفيما يلي طائفة من الإعلانات الطريقة التي تنشرها المكاتب التي ذكرنا في مختلف الصحف الألمانية .

« طيبة عذبة الشاعر ، ومرحة الزواج ، تبلغ من العمر ٢٦ عاماً وتطلع إلى السعادة بالزواج » .

« مديري في الثالثة والستين من عمره يرغب في الزواج من فتاة تبلغ من العمر عشرين سنة » .

« فتاة جميلة تبحث عن زوج وتبلغ ثرونها ٢٤.٠٠٠ مارك ( ٢.٠٠٠ جنيه أسريسي ) » .

« تبحث لائناً ودون علم من عروس لا يزيد سنها على ٢٢ سنة على أن تكون لها خبرة بالأعمال التجارية » .

### « معادلة » للنجاح في الحياة

● مثل الرب أساس من رايه في شروط النجاح في الحياة فاجاب :  
« لو رمنا إلى الحاح في الحياة بحرف ( ا ) لكنت المعادلة التي أتت بحاجة إليها كالباني . ا = س + ص + ي . أما حروف ( س ) فيرمز إلى العمل والجد ، وحرف ( ص ) إلى اللعب والترويح عن النفس .

وهنا سأل السائل - وكان صحبياً - عما يرمز إليه حرف ( ي ) في المعادلة المذكورة ، وجات أشتين  
« أن تلزم الصمت وتكف عن الكلام ... »

## مثل في التبل رائع

● برؤى من براهام لنگولن (1891-1961) واحد رؤساء الولايات المتحدة الأسبقين انه كان قد تسمى فرصة واحدة لانهاء الحرب الأهلية التي كان يخوضها الشمال من بلاده لعت فيادته ، ضد الجنوب ، الذي عارض تحرير الأفارقة من الزواج بشن هجوم خاطف جرى على الجيوش التي كانت قد اخذت بالاستعجال احضاب معركة جيتزبورغ Gettysburg الشهيرة . ولا كان ذلك الهجوم لا يخطسون منقورة ، عند لنگولن الى اصحابه الى القلاد ميلاد مشغولاً بحاشية خطها بيده ، عرجة فيها :

« احتفظ لنفسك بهذا الامر حتى نرفع من الهجوم الذي انت تصده ، فان كان النصر حليفك ، اعمله وانلته ، فتعز بالفضل لكل الفيل ، في هذا الهجوم ومكسبه ، واما اذا صينا بالترجمة من جراء ذلك الهجوم ، فادخل الامر للكاود في الكلمات الرسمية ، فاصبح انا المسؤول عن الهجوم المذكور وسفاسره » .

## مشروع مارشال الاقتصادي ومشروعه العائلي

واموده بها في مباربه الي عوده نفسه الي بيها امريب من مكان الحفنه . ولا لم يصل الي بيتها الا بعد مضي ساعة او تزيد ، قالت للحمرال في برأوه :

« يبدو أنك حدث انهد بهده المنطعه وان حهلك شوارعها هو الذي جعلك مضل احصر اطرق ابي بيتي !!! »

مرد الحمرال ضحسماً ، « احالفك في هذا الراي فلبلا باسيدتي ، فلو لم اعرف هذه المنطعه حينئذ لما مكنت من تعادي احصر الطرقي الي بيتك ومن تعدي اللف والدوران حوله طلاه ساعه » .

● كان الحمرال جورج كانت مارشال George Catlett Marshal رئيس اركان حرب جيش الولايات المتحدة ايان الحرب العالميه الثانية . وصاحب الفصل في مشروع المساعدات الأمريكية لأوروبا ، واسألها من وهدبها ذلك المشروع الذي عرف باسمه وساعد على شهرته وديوع صينه . برؤى عن رجل الحرب والسياسة الأمريكي هذا ، انه النعى مروجه لأول مره في حفله راقصه ، دععب بها ، واعبرج مراقبتها ، لدى انتهاء الحفنه .

## تصدير « الخنافس » الى بولونيا

● كعاني بولونيا من قلة الفئض فيها الذين يتلقون الخدمات انظام الموسيقى الراقصة ، الفجاز . هذا على الاقل هو ما ذكرته مجلة رادار البولونية .

ولم يكن هذا البيا كثير اهتمام القراء بعض ذاته . الا ان بعض الصحف البريطانية نقلته وانطلقت تطالب « بتصدير » الخنافس واتالم من الفئض الي بولونيا . اوليس التصدير والصاوي التجاري دكتا من اركان السلم الصافي ، في نقل علماء الاقتصاد على اقل تقدير . « ومن من » فئات الفئض اجدر من الخنافس في ان يكونوا دسمل السلاح ؟

اعرف وطنك ايها العربي

● مدد من اقدم المدن ، اشرف  
في الماضي القديم ورجت ، ويرجى لها في  
القريب مستقبل اكثر اشراقا .

● في بلاد العرب مصايف جميلة  
مدعة ، عفر عنها العرب دهر طويلا .  
اللاذهبة من اجملها .

# اللازقية

محافظة ومدينة

تدوين الازقية

قام بهذا الاستطلاع هنر نصيف  
وصوره اوسكار هنري





■ رآها الشاعر القرني المسي في عام ٩٢٢م وحلدها في عدد من قصائده  
وحاء إليها ابن العلاء المعري لتعلم الفلسفة اليونانية في عام ١٠٩٠م .  
وحظ فيها ابن بطوطة رحلته في بداية القرن الرابع عمه ، وحلس سائون طعامه  
وسط فلاحها التاريخية .



معرض الشاطئ السوري - أ. د. د. من عدم حد. العالم وقد سرست  
ممرات وفنوعات عديدة وزاد الممرات الأربعة في كل مكان من رصيفها

من التاريخ الآن لتقدم صورة للعبة  
في الألفية الحديثة .. مدينة وحضارة .

لقد سافرت بمتة « العربي » إلى هذه المنطقة  
التي اشتهرت بأفراحها التاريخية ، فزارت مصانعها  
ومطابخها ، وصعدت الجبال ، ودخلت الحصون  
وسارت في وديانها وشوارعها ، وحاولت أن أقدم  
لكم بالكتابة والصورة تقريرا موجزا عن الحياة  
في مدينة الألفية وحواشيها .

إن الألفية اليوم هي مدينة النخيل والزيتون  
والأفكار . فهي تصنع أجود أنواع الدخان في العالم  
وتصنع أجود الزيتون في مناطق شاسعة من  
أراضيها وتنتشر أفراحها التاريخية في كل مكان .  
وهي بعد هذا التمدد الوحيد لتجارة مسبوقة  
على البحر المتوسط .

ولو تكلمت أرباب الألفية لسمعت منها تاريخ  
مائة قرن من الزمان أو يزيد ، ترويها لنا جيالها ،  
لكم التي ولدت شاعرة بأنها تنحدر من السنين  
وهي تحسن الوادي الفخج . لقد عاش الإنسان  
في هذه المنطقة منذ العصر الحجري القديم ،  
وعاشت أفراسها مدفونة تحت الرمال والأثمة  
والصخور حتى كتب الإنسان عنها آخر الزمان ما  
كتب .

ولقد لبث من هذه الكشوف ومن دراساتها  
الإنسان التي تسمى « لا سيما في منطقة رأس  
الشجرة أو « أوغريت » ، قيام حضارات قديمة  
رجع إلى سبعة آلاف سنة قبل الميلاد .

ومعالم أي بلد من بلاد العالم لا بد وأن ترتبط  
أربابا وثقلا بتاريخها .. ولكننا سرجه الحديث



خريطة تبين مواقع المدن والمناطق  
المنطقة في محيطه للأرض

في هذا اليوم أثناء فترة الانتداب ، فادخلوا عليه  
بعض الإصلاحات ، ولكنها كانت إصلاحات طفيفة  
مؤقتة لا تقاس بما قامت به سورية المستقلة بعد  
خروج الفرنسيين من أراضيها في عام ١٩٤٥ ،  
فقد قامت الحكومة السورية بإدخال تعديلات  
صغيرة على الدستور وأعلنت بناء على  
أحدث النظم الانتخابية . ففي فبراير ١٩٥٠ أصبحت  
قانونا ينفذ بإنشاء ميناء كبير باللاذقية وتأسيس  
شركة يهدف إليها بإدارة أعمال الميناء واستثماره  
وقد أنشأت الشركة برأسمال قدره ٢٤ مليون

## ميناء اللاذقية

وعمر ميناء اللاذقية ٢٠ قرناً من الزمان ، وقد  
أشاد الفينيقيون واستخدمه الصليبيون قلعة  
للحرب والحصار . أما اسم المدينة نفسها ، فقد  
أطلق عليها القائد اليوناني سيليكوس نيكاتور  
Seleukos Nikator في مطلع القرن الثالث قبل  
الميلاد فيما باسم أمه لاوديا Laodicea  
وحينها أُنشئت كلمة اللاذقية ، وسُميت باللاذقية  
العرب للفرقة بينها وبين مدينة اللاذقية في آسيا  
الصغرى .

وعندما كان الفينيقيون يسيطرون تلك المنطقة  
كانوا ينقلون تجارة الشعوب القديمة التي كانت  
تعيش في القرن الرابع قبل الميلاد بشبه الجزيرة  
العربية واليمن وإفريقيا ومصر المروحية إلى  
أسواق فيميسيا وصلبة وأوروبا وبلاد العرب .  
وهكذا كانوا هم أول من استغل مدينة اللاذقية  
كميناء تجاري .

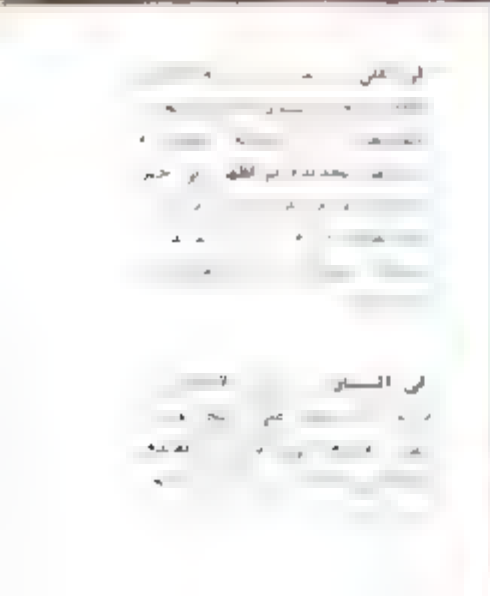
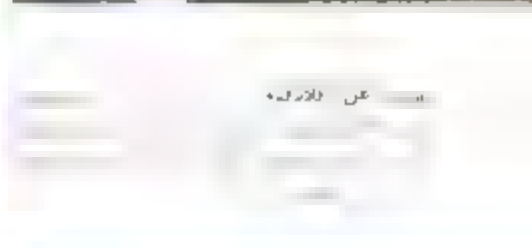
لم يفي الفينيقيون ، وجاء اليونان فحكموها  
وسيطروا على مقلها البحري الهام ، وأطعمهم  
الصليبيون الذين حولوا الميناء إلى قاعدة  
إسرائيلية هامة فاستخدموه لقرائنهم البحرية .

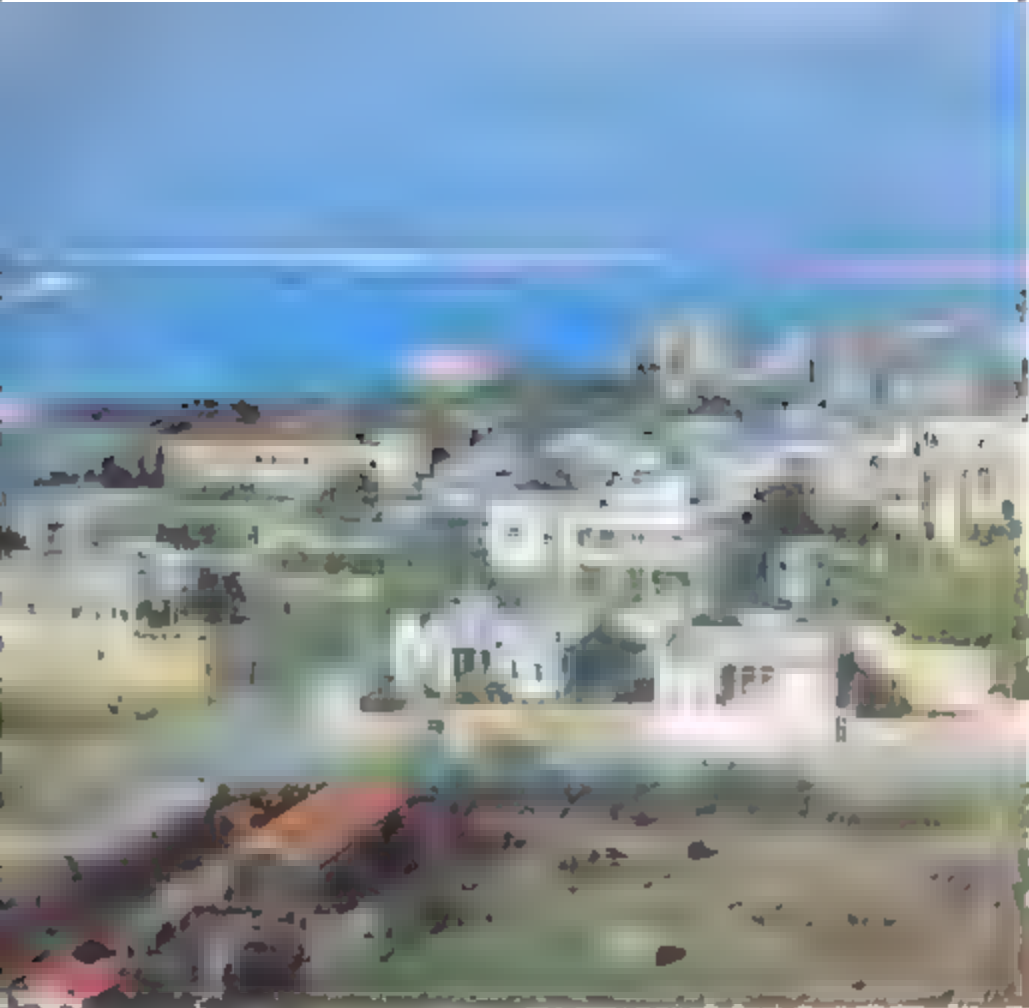
## تدهور المرفأ

ولكن الميناء في الميناء ما لبثت أن تدهورت  
في عهد المماليك والعثمانيين ، حيث أهملوا صيانتها ،  
وساهمت العوامل الطبيعية بدمورها في طمس معالمه .  
فقد تعرضت اللاذقية لثلاثة زلازل مدممة برفع  
الأول في عام ١٥٢٩ م فهدم كل شيء فيها وبقيت  
اللاذقية كومة من الأنقاض إلى أن قرر البعثيون  
إعادة بنائها من جديد ، لم يجعل منها الامبراطور  
جوستينيان Gostennan عاصمة مقاطعة أطلق  
عليها اسم تيودوريادس Theodoriades التي كانت  
تسم حيلة وبانياس .

ولكن العاصمة الجديدة ما لبثت أن تهدمت  
مرة أخرى على إثر وقوع زلزال ثان تم زلزال  
ثالث في عام ١٧٩٦ ، ولم يبق منها سوى حوض  
جاف غير صالح للاستعمال .

وكان طبعاً أن يهم الفرنسيون معيشتهم





لم قامت الشركة بعد ذلك بتعميق واداء ارضية  
البناء وإزالة الرمال من قاعه ، كما انشأت  
الجدار البحري للمياه وبلغ طوله ٦٠٠ متر  
أيضا ، أي بطول الرصيف .

والى جانب هذا قامت ادارة البناء بتبليد عدة  
ممرات اخرى بينها اعداده بالمعدات الفنية  
اللازمة للتحميل والتفريغ وشراء معدات وأجهزة  
مخفية وانشاء مستودعات للتخزين ببلغ اركاساع  
جدرانها ١٥ مترا ، وتسع لعوائى ٢٥ الف طن ،  
كما انشأت الإدارة في نفس الوقت عدة مباني  
للمستودعات الجبركية والخطار وبعض الأعمال  
الأخرى. وفي عام ١٩٥٧ لود المياه بالرافعة الحاملة  
التي تبلغ حمولة ١٠٠ طن ، وكذلك شيدت  
الإدارة الجسر للتنقل الذى يبلغ طوله مائة متر  
أيضا .

ونصل الى هذا المياه اسبوعيا السفن التي

ليرة سورية ، ثم ما لبث أن تضاعف حتى وصل  
الى ٥٤ مليون ليرة في عام ١٩٦٥ .

وتملك الحكومة ٩٢٪ من اسهم هذه الشركة ،  
ويملك الأفراد الباقى وتبلغ القيمة الاسمية للسهم  
الواحد مائة ليرة سورية .

## حوض مائي جديد

ولم تقتصر الأعمال التي نفرد تنفيذها في المياه  
على إدخال التحسينات على الحوض المستنقير  
القديم الذى استعمله الفينيون بل امتدت  
الى انشاء حوض مائى جديد ، وقامت احدى  
الشركات الأجنبية بإنشاء مكر للامواج ببلغ طوله  
١٢٢٢ مترا ، وبحيث يحوى مساحته ٢٤ هكتارا ،  
وذلك الى جانب انشاء رصيف طوله ٦٠٠ متر  
يمكن أن يستقبل خمس بواخر في آن واحد .

ساحة الشهداء . ومنذ هذا التاريخ ظلت أول رسالة منه فكماح مد  
الاسماد العربي وانتهت الحركة الفاصلة في ساحة الشهداء بحروب العربي





أم كلثوم اللاذقية : في إحدى الموسيقى ومقام كلوم للاذقية لسي « ست هيري »  
على أفلام موسيقى معهد عبد الوهاب - أن أسسها نينا سوري وعمرها ٧ سنوات

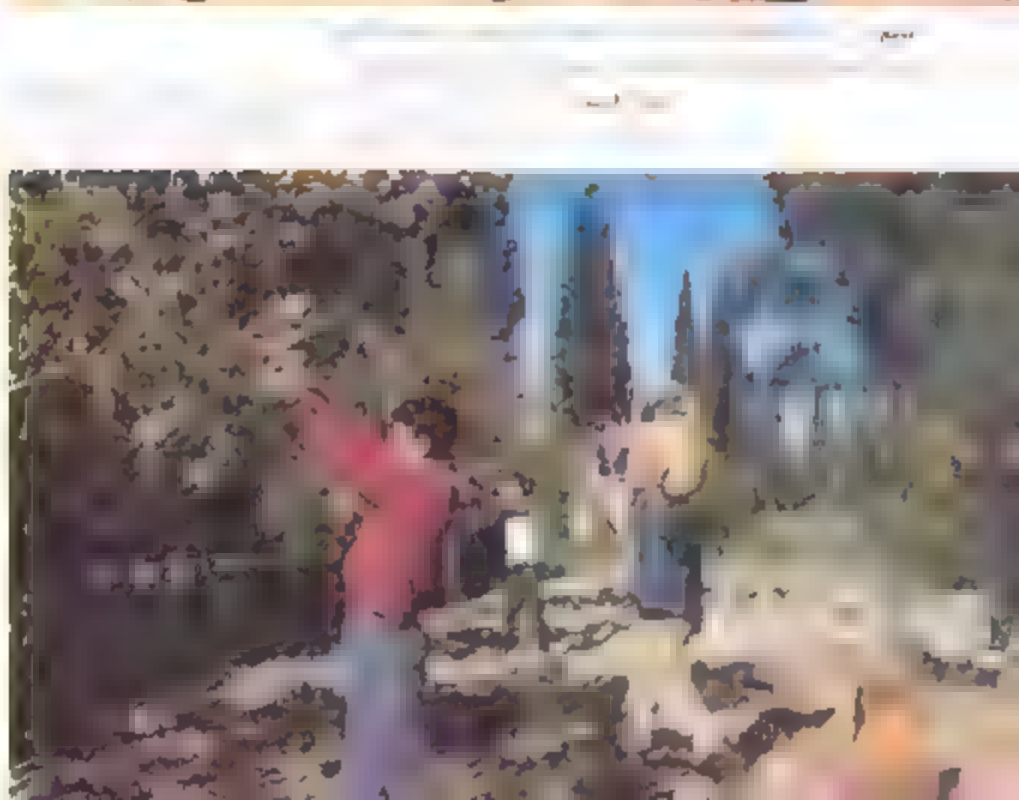
بهما اللاذقية : صناعة الصابون  
من زيت الزيتون ، والقوارب الصغيرة ، وشباك  
الصيد ، والحرير الطبيعي حيث يقوم الأهالي  
بمربية دودة القز ، وكذلك صناعة السجاد والأواني  
الخشبية واللحم الخشبي من أشجار القابات .  
أما أهم محصولاتها الزراعية إلى جانب التبغ  
والزيتون ، فهي الحمضيات والتفاح والخمراوات  
بأنواعها والفستق من المناطق الساحلية .

وسمى سكان اللاذقية من التجار والزراعيين ،  
وأهلها شاتهم في ذلك شأن كل سكان الموانئ قوم

تعمل مختلف أنواع السلع والمنتجات إلى حوض  
البحر المتوسط . وأهم ما تستورده اللاذقية  
الآخشاب ، أما صادراتها فهي القطن والحبوب  
والدخان ، الذي ألفت له المحافظة مصمما خاصا  
يسمى «دارة العصر» ، ثمنه التبغ وأعضاده  
للتصدير ، وصناعة السجائر . ويحصل في هذا  
المصنع مئات من العمال والمعاملات ، وقد زود  
بأحدث الآلات .

### الصناعة والزراعة

ومن بين الصناعات الهامة التي انتشرت







*[Illegible text]*

شارع تكري القاطن الذي يعتبر أكبر الأحياء التجارية في المدينة .

### ساحة الشهداء

وفي قلب اللاذقية المدينة زينا ساحة الشهداء حيث دارت الحركة الفاصلة في عام ١٩٦٦ بين الوطنين العرب والعربيين ، وكانت معركة غير متعائلة ، وبالرغم من هذا انتصر العرب بعد أن استشهد عدد كبير منهم . ويترافق على هذه المساحة النيت الذي أطلق منه الفرنسيون الرصاص والقنابل على أفراد الشعب الثائر ، وقد تحول الآن إلى مدرسة .

وفي مدن محافظة اللاذقية كلها ٧٥١ مدرسة

طبيون هادئو الضياع ، يحبون الغرباء الذين يلقون إلى بلادهم بطريق البحر والجو حيث يتقارب اليهم تجارهم وتجارهم .. ويشعر الزائر وهو يحس إلى أهل اللاذقية أنه في بيته وبين أهله ، وجوههم سبعة ، لفتها شمس الصيف الدافئة ، وحياتهم تتميز بسعادة أهل الريف وجمال أهل المدن .. فالتقوى والتأخر يقوم جنباً إلى جنب ، تتنقى كلها في الوادي الذي يزدهون كروضة وبليسون فوقها مصانهم .

وشوارع اللاذقية القديمة تبدأ عند سفح الجبل وتنتهي كلها بالكورنيش الذي يمتد لمسافة ٣٣٥ كيلو مترات على الشاطئ . وهي شوارع جميلة تنتشر المحلات التجارية على جانبيها ، وأهمها

فتيات القوة ! طالبات مدرسة ثانوية البنات باللاذقية في الطرود قبل بدء حملة التدريب على إطلاق النار .



جمعية ، وأهمها جمعية الهلال الأحمر ، وجمعية المرأة العربية التي تهتم برفع المستوى الثقافي والاجتماعي للمرأة بجمعية أصدقاء الفقير والجمعية الخيرية الإسلامية ، ويشرف عليها اتحاد الجمعيات النسائية اللاذقية الذي يقوم ب مهمة الإرشاد والتوجيه ووضع السياسة العامة لهذه الجمعيات .

واللاذقية تنام في ساعة مبكرة وبساعات المصباح في المدينة مقصورة على دور السينما ، والنادي الاجتماعي والرياضية هي المكان المفضل للشباب اللاذقية ، ولم تر في شوارع المدينة مظهر واحدا ولو أن « الكابويجات » تنتشر على الشاطئ أمام الفنادق السياحية لاستقبال المصيفين الصرير والاجانب الذين يذهبون إليها في موسم الصيف ، أما في الشتاء فيكون الشاطئ مهجورا إلا من بعض الأفراد الذين يهجون الصيد .

### أسرة من الفنانين

وقد وجهت أينا الدعوة لعضود حفل موسيقي ساهر في النادي الكوسيتي بالمدينة . والتفتينا بأسرة كل الفرادة من الفنانين الذين روتوا هذه الهواية أبيا عن جد منذ حوالي تسعين عاما . وقد جاءت هذه الأسرة الى سورية منذ ٢٧٥ سنة فهي تتصلح من أصل لساني . وهذا السيد محمود جهان مؤلف الكمان وعبيد الأسرة ، وهو استاذ الكوسيتي في مدرسة ثانوية البنات ، قال انه عرف اول ملحوظة على السود وهو في الثالثة عشرة ، وألف اول قطعة موسيقية صادقة قبل ان يبلغ العام السابع عشر من عمره ، وقد اشترك في الحفل الذي أقيم لأحياء ذكرى أبي الصلاء العربي منذ سبع سنوات في موسكو عندما عرف ملحوظة لسماعها من وهي أبي الصلاء .

قال محمود ، ان الأسرة كلها ورجالها وسامحة تهوى الكوسيتي وان ملكه الأعلى هو سيد درويش ، وأنه يشبه في مصاف كثر الكوسيتيين العالميين أمثال متروغن وباخ مع الفراق ، ذلك لأن متروغن عاش في العصر الذهبي للموسيقى ، وتآثر بحسن حوله من كبار الفنانين ، فلا غرابة أن يبيع متاكرا موسيقاهم . أما سيد درويش فقد خلق واستمر وغير عن مشاعر وأحاسيس وعواطف كثيرة جديدة انتقلت من أعمال نفسه وحده ، مما يدل على

بنائي فيها الطلبة والطالبات علومهم في مختلف المراحل ، وهي تضم ١١٧٦ طالبا وطالبة ، ويشرف ٢٥٠٠ مدرس على تدريسهم . وبطرق هذه المدارس حكومي والخاص الآخر خاص .

وقد لعبنا بزيارة لمدرسة ثانوية البنات التي تأسست عام ١٩٢٠ ، وهي تضم الآن ١٢٦ طالبة ، وبها فصول خاصة لإعداد الطالبات اللواتي يصلن على الثانوية العامة للتدريس لتتبع المرحلة الابتدائية ، وللمدرس الطالبات مختلف السنوات الشباط الرياضية والفني والتدبير الترتلي ، والمدرسة مجهزة .

### المدارس في الصباح والمساء

ومن أهم المدارس الثانوية فالولاد مدرسة « جول جمال » وقد واجهت السلطات المشكلة في اللاذقية مشكلة توفير المصروفات الدراسية لاستيعاب العدد المتزايد من الطلبة ولكن أمكن التغلب على هذه المشكلة بأعداد المصروفات لاستيعاب الطلبة في الصباح والمساء بحيث ينهي اليوم الدراسي لفظة فترة الصباح في الساعة الثانية ظهرا ، ثم تبدأ الدراسة المسائية بعد الظهر .

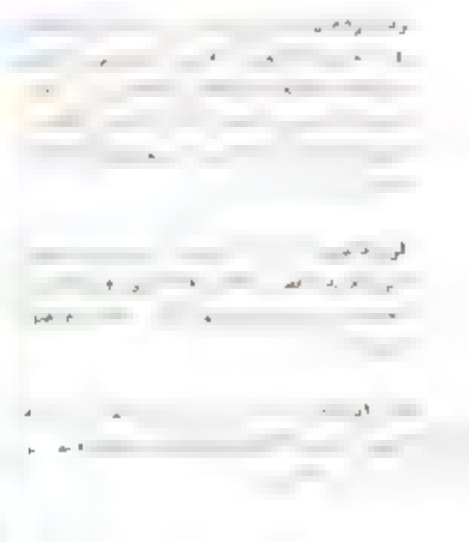
وعلى بعد بضعة كيلومترات من اللاذقية توجد مدرسة بوفلة الزراعية التي يخرج فيها المهندسون الزراعيون ، ومدرسة الحراج التي تشرف عليها مصلحة الأدبية والزراعة التابعة للامم المتحدة . ولقوم المنظمة باختيار الطلبة المتفوقين من جميع الدول العربية وترسلهم الى مدرستها لتلقى العلم على يديها .

ول ممن محافظة اللاذقية مهمة مستشفياتهم بينها ثلاثة حكومية وأربعة أهلية ، وتضم هذه المستشفيات خمسمائة سرير ويصل فيها حوالي ٢٠ طبيباً من مجموع عدد الأعياد البالغ ١١٢ طبيباً . كما يوجد كذلك ٢٦ مستوصفا يقدم العلاج بالليزر للأهالي ، وبمئة مرآة لرعاية الطفولة والأمومة ٢٥٥ عيادية .

### الجمعيات الخيرية

وتنتشر الجمعيات الخيرية والجمعيات التنشيطية في جميع مدن المحافظة وإرها ، ويبلغ عددها ٢٩







مخطط طرطوس  
من مائة سنة ، وجد  
مخططا لميلير  
بحسب المخطط  
اليوم امير محافظته  
اللاذقية

ذهب اليه . . في الميدان الصغير الذي شيد فيه  
الرومان القوس المعجى لاستقبال قوادهم بعد  
عودتهم من الحرب . . . وفي الشوارع الضيقة التي  
تفرع من الميدان حيث شيد الاهالي بيوتهم بجانب  
السواتر القديمة ووسط النقوش والاحجار التي

خطبة هذا المكان ، وما كان يحمله في صدره من  
حس مرهف وقدره كبير على تلهم اعمال الناس  
البشرية .

## ام كتوم اللاذقية

وقيل ان يكمل محمود حديثه وفدت خطبة  
صدره في السابعة من عمرها وراغب شوق طريقها  
الى خشبة المسرح لم تلت « انت صري » على  
النغام موسيقي عبد الوهاب التي طرقتها فرقة  
« ال عيان » . وانتمت الظلة الصغيرة اعجاب  
الحاضرين فصفوا لها بحرارة ، وقال محمود وهو  
باندها لنا : « هذه ام كتوم اللاذقية ، الاميرة  
لبنا ، وهي ايضا من أسرة عيان ! » .

ويضم النادي الموسيقي « اعضاء من الرجال  
والنساء على السواء ، وهو تاد للهوراة فقط ،  
تأسس منذ عشرين عاما واعطاه من حواء التصوير  
الفوتوغرافي والرسم والنحت والتجميل والآلات .

ومدينة اللاذقية ، بوضعها العالي ، لا يوجد  
مرحبا على زعيمين عاما ان معظم السكان  
والعائلات والشوارع الجديدة لم يكن لها وجود  
قبل عام ١٩٢٥ ، ولا تزال الاحياء القديمة بمنزلها  
وشوارعها والارها التاريخية تعش حيا الناس  
جنب مع المدينة الجديدة .

والآن من ابرر مقام مدينة اللاذقية ، فقد  
ركبت الفتوحات والزوات مصالها في كل مكان

## لمحة عن تاريخ اللاذقية

• شهدت مسألة من الثروات والفتوحات  
بعد اقدم المصور

• استوطنها اشعيتيون ، وهم قد بقوا  
ليما الى ان جاءها الاسكندر المقدوني في عام  
٣٣٣ قبل الميلاد وانزل الهزيمة بقوات افرسي  
ثم دخل سورية على رأس جيش كبير

• بقا القصر الروماني بعد ذلك واصبحت  
اللاذقية جزءا من الولايات الرومانية وذلك  
في عام ٦٤ قبل الميلاد . وما لبثت الرومان ان  
دائروها ولكنهم تركوا الارض في اجزاء عديدة  
من هذه المدينة

• في عام ٢٦٥ بعد الميلاد أصبحت المنطقة  
جزءا من الامبراطورية البيزنطية .

• جاء عهد الصليبيين في عام ١٠٩٧ بعد

نحو وكثير . كما يحفل أهل اللاذقية أيضا بميد  
أول نيسان ( أبريل ) فيخرجون إلى الصفاي  
والسرهات لاستقبال الربيع .

## معرض دولي

هذه جولة سريعة في مدينة اللاذقية التي تعتبر  
مرايا دوليا إلى سوريا ، فيحمل إليها السائحون  
سياراتهم ، من الشرق الغربي خاصة ، ثم  
يوصلون سربهم إلى تركيا ، ومنها إلى وسط  
أوروبا حتى مدينة فيينا عاصمة النمسا .

## محافظة اللاذقية

ويستند محافظة اللاذقية على شاطئها البحري  
المتوسط لمسافة ١٧٢ كيلومترا ، ويحدها من  
الشمال لواء الاسكندرية الذي يطل على مضيق  
سوريا ويمتد الآخر إلى تركيا ، ومن الجنوب لبنان  
ومن الشرق محافظة حمص وحماة ، ومن الغرب  
البحر المتوسط . وتسمى حدودها مع مجرى نهر

لبنت في مكانها منذ مئات السنين تروي قصة  
الحمة التي عاشتها المدينة منذ أقدم العصور .

## الاهتمام بالسياحة

ولعل هذه الآثار التاريخية هي التي دفعت  
المستولين إلى الاهتمام بالسياحة . وقد بلغت  
آخرها فجة سياحية منذ سنة أشهر تقريبا تضم  
بعض الفنادق والأماكن في المحافظة . ومهمة  
اللجنة نشر الوعي السياحي وإقامة التفرغ  
السياحية . وقد بدأت اللجنة تمارس نشاطها  
بالميل فأنشأت أول دليل سياحي وأهتمت بتقاع  
المدينة وأبراز معالمها الأثرية والسياحية . كما  
اهتمت بزراعة الأشجار وإقامة الصفاي .

والأشجار في اللاذقية ثروة هائلة ، وقد أصدرت  
الحكومة قانونا يحرم قطع أية شجرة لأي سبب  
من الأسباب ، ويحظر الإزالة في آخر يوم خميس  
من كل عام « بعيد الشجرة » فيخرجون إلى  
الحقول والمزارع وإلى سفوح الجبال وزرع كل  
واحد منهم شجرة باسمه ، ويظل يتبعها حتى

١٨٢٤ وأصرح السلطان العثماني إلى الاتفاق  
مع بعض الدول العربية المطبقة على إخراج  
قوات إبراهيم من سورية . ولم يكن ذلك عطفًا  
من الدول العربية على تركيا ، وإنما استبقاء  
على سورية لها فتح فية في يد العثمانيين  
برما . وقد حدث هذا في الحرب العالمية الأولى  
عندما أخرج هؤلاء العثمانيين الأتراك من سورية  
وعند الفوضىات البرية التي أسفرت عن  
الاحتلال المزدوج باسم معاهدة سايكس - بيكو  
تلك التي وقعت في عام ١٩١٦ بين البريطانيين  
والفرنسيين وأصبحت محافظة اللاذقية بموجبها  
تحت سيطرة الفرنسيين .

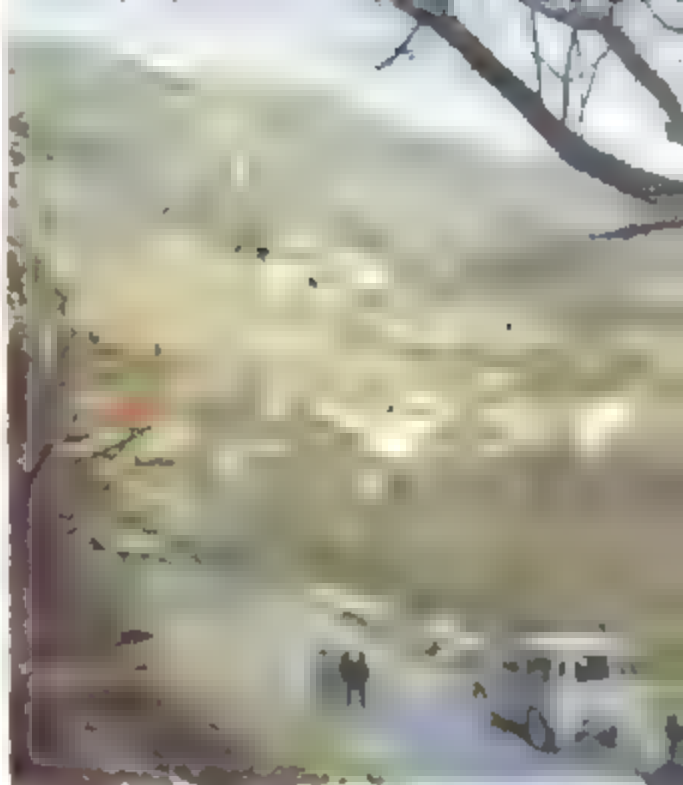
● بقي الاحتلال الفرنسي لسورية حتى  
عام ١٩٤٥ ، وبمقتضى هذا الاستقلال منقسما  
تخضعت البلاد من الاستعمار الفرنسي إلى  
الآن

ببلاد ومرت المحافظة بمرء من الزمن طويلا  
تاريخها فيها لعمورالسريطينوالمسيحيين

● جاءها القائد الكبير صلاح الدين الأيوبي  
لبدا هجومه لاستعادة الصفاي السورية في  
عام ١١٨٨ ، فالتهم الحصون والقلاع التي  
سبقت الصليبيين وحضرها عواما طويلا في  
ساعاتها فوق قمم الجبال ومن منتهى قلعة  
« صهيون » أنشأ بناها الصليبيون في شربين  
منها واحتلتها صلاح الدين في أربعة أيام .

● تلاصقت الميود بعد ذلك حتى جاء عهد  
الأمانيك وتلاه العهد الصفاي فتمتلكه أمانيك  
السلطان سليم الأول مرهقة وبدأ يترك في احتلال  
سورية وفي عام ١٥١٦م ، وصلت قواته  
ووضعت نهاية لحكم المماليك .

● احتلتها إبراهيم باشا والتي مصر في عام









الحي القديم - تعد روك العرب آثارهم في اللاذقية ومبني الاسوار واليواف  
المنطقة في الحي القديم حيا التي حيا مع المنازل القديمة

وفي الشمال ايضا راس النكمرة او  
«الوفايت» المدينة الآرية التي اكتشفت في عام  
١٩٢٨ - اما التي الجنوب من البناة فتقع مدينة  
جبله بالارها التاريخية ومدينة بانياس وهي مركز  
هام لنقل البترول ، ومدينة طرطوس ، ومبني  
صافيا ثم جزيرة ارواد .. وبلغ مساحة محافظة  
اللاذقية ١٥٠٠ كيلومتر .

### أكبر كشف أثري

ونقل الآن من مدينة اللاذقية إلى الشمال ...

الماضي شمالا لم تتحول قوما مع سلسلة جبال  
اللاذقية ، اما من الجنوب اتسعت محطلة يجري  
النهر يسمى بالنهر الكبير .

وتضم المحافظة عدة مدن وفري صغيرة تشر  
فيها الآثار القديمة ، وأكبر مدن المحافظة ميماء  
اللاذقية ، وفي الشمال وبالتقرب من حدود تركيا  
تقع مصيف كسب وهو يبعد عن البناة بحوالي  
٤٠ كيلومترا . والا سرت في الطريق الجبلي  
الذي إلى هذا المصيف مروت بقاعة التفرقة  
الصلوات .

وقد أملا منصف دمشق بقطع الآثار التي حثر عليها العلماء في أوغاريت وفي حوضتها الرأس العاجي الذي يعتقد أنه لأحدى إمبراطوريات مملكة أوغاريت ، وكذلك أول أبجدية عرفها التاريخ ، وعدد كبير من النماثيل والأواني الفخارية التي شبه إلى حد كبير الفن الفندقي المصين في زخرفها والوانها وأشكالها .

ولا يتسع المجال هنا لمرد تاريخ هذه المملكة الأثرية ، ولذلك فسوف نرجع الحديث عنها بالتفصيل إلى فرصة أخرى . كل الذي يمكن أن يقال في هذا المجال أنه بلغ من اهتمام العلماء والمثقفين بالأثر بهذا الكشف التاريخي اهتمام ، أن سجل عدد الكتب التي صدرت عن أوغاريت رغمًا فريسيًا فقد بلغ مئات الكتب ، على ما قيل لنا ، وزعت في جميع أقطار العالم .

### القناة العلباء

وسرد مملكة أوغاريت ونتجه شمالاً إلى مصيف كسب ، وفي الطريق إلى المصيف الجميل الواقع في بطن الجبل بالقرب من حدود تركيا ، مررنا ناحية قسقل الخلف ، وهي قرية جبلية صغيرة يعيش فيها ٥٠ ألف شخص يعملون في زراعة الدخان والتبغ وتربية النحل . ولرنح قسقل الخلف من سطح البحر بحوالي ٦٠ متراً ، وهي نفس ٥٠ مفرقة يتلقى فيها الأطفال طومهم الإسماعيلية لم يستقلوا بعد ذلك إلى مدينة اللاذقية لتمام المرحلة الثانوية .

وسرد هذه البلدة ومضى في طريقنا لمسار

الطريق طويل مرجح وسط الجبال ، وعلى جانبه تنشر مزارع الزيتون والتمار والبريقال . فتتلاقى السيارة بنا بسرعة . . إن وهذا اليوم هي رأس التسمية أو « أوغاريت » المدينة الأثرية التي تقع على بعد عشرة كيلومترات من ميناء اللاذقية والتي ظلت مدفونة تحت الأتربة والصخور عشرات القرون ، وهي تتألف من خمس طبقات كملية يقع بعضها فوق بعض . وقد لم الكشف أول طبقة منها في عام ١٩٢٨ ، وبدأت الحفريات في الحمام التالي لهذا الكشف التفرطي الهام الذي كان حديث العالم كله .

ويرجع تاريخ الطبقة الأولى من المدينة التي يقع تحت سطح الجبل مباشرة إلى ١٤٠٠ سنة قبل الميلاد . أما باقي الطبقات الأربع التي تقع تحتها والتي لا تزال أعمال الحفريات جارية للكشف عنها حتى اليوم فيرجع تاريخها إلى ٧ آلاف عام قبل الميلاد .

### حفارة أوغاريت

وقد أجمع علماء الآثار على أن هذا الكشف يصير من أهم وأعلم الاكتشافات الأثرية في العصر الحديث . فقد ليت من دراسة الآثار التي حثروا عليها أنه كان في مدينة أوغاريت في الألف الرابع والألف الثالث قبل الميلاد حفارة رائعة كما كانت محط انظار كثير من الملوك والأمراء الذين بنواهم على كسب ودها والسيطرة عليها أحياناً . وكان سكانها على اتصال بالملنيين والآشوريين والحثيين والعمرين القدماء .

### ميناء اللاذقية

ميناء ١٨٤ مرسية  
حدائق الإبحار

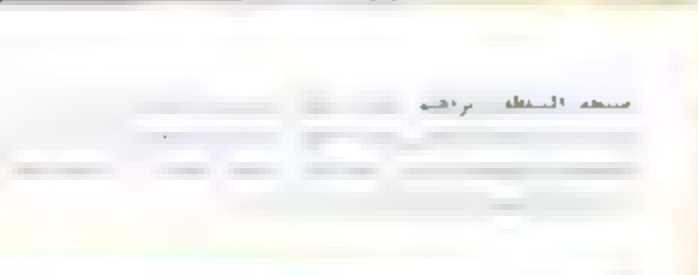


一、  
二、  
三、  
四、  
五、  
六、  
七、  
八、  
九、  
十、





حصن القصر الكبير



مسجد السلطان براديه





شباب من اللاذقية يودي إحدى لرمصات الضريبة وسط خمس من سيات المدينة ملاعبون الوطنية

يقع عند نقطة الـ ١٥ كيلومترا من اللاذقية في الطريق التي كسب ، وقد اُخذوا له هذا الاسم لأن شطاح الطرق في زمن الاحتلال العثماني كانوا يرأسون عنده ويهاجمون القوافل وبهجونها !

### عنكب العنود

وقبل ان نصل الى كسب ولقدنا مررنا فوق قمة جبل صفر اليمت فوقه نقطة لشركة العنود السورية ، ومن هذا الميى شاهدنا العنود التركية على الجانب الآخر ، وهي لا تبعد بالكثير

نقابة المزارع العنود في وسط الجبل ، وهي سمع عنها بحوالي ثمانية كيلومترات ، وأشجارها الدخلة العالية لا تظلم من جمال ، وتوسطها عين من المياه العذبة ، وزورها الطلبة والطالبات في عطلة الأسبوع خلال أشهر الصيف فيمشون بهارهم بين أشجارها ويظفون طعامهم على النار التي يسلطونها في جذع شجرة كبيرة حولوها الى فرن !

### نبع الحرامية !

وشربا من سيع ماء بسمونه النبع الحرامية وهو

الأزياء الحديثة ، وأخرى صيحات « ملوك الموضة » الذين يتحكمون في ملامحها ، ولكن كيف السبيل إلى اقتناء أزياء باريس ونيويورك وبرلين ؟ لقد شاهدنا في كسب إحدى المجلات التي تعنى على الأزياء الحديثة ، فالفنيات هنا يعرضن على شراء هذه المجلات ويتبين منها ما يمتنعن من الموضات ثم يقمن برحلة جماعية إلى اللاذقية أو إلى بيروت التي لا تبعد بالسيارة عن مدينتهن بأكثر من ٢٥٠ كيلومترا ، ويصنّ وقد حملن مجموعة كبيرة من الأغصنة ، ثم يبدأن في تحويلها إلى فساتين على أحدث طراز طفا لا تنقله إليهن مجلات الأزياء .

### قلعة صلاح الدين

وسوف كسب وفتياتها الإيفات ، ونسجه إلى قلعة صهيون ، أو قلعة صلاح الدين الأيوبي . ولكي يصل إلى هذه القلعة الأثرية التي يرجع تاريخها إلى القرن العاشر الميلادي تقريبا ، لا بد له أن تسلك جبلا شاهقا ثم لهبط منه إلى السفح وعود فسلك جبلا ثانيا حتى يصل إلى قمته وفوق هذه القمة تهب الصليبيون فلعنهم ونقصوا داخلها وأحرقوا أكثر من عشري حاما في سائرنا ، ثم جاء صلاح الدين وألوا القلعة ودفن حصونها واستسلمت له في أقل من أربعة أيام .

ويبعد قلعة صلاح الدين عن مدينة اللاذقية بحوالي ٢٥ كيلومترا ، وهي مركز سياحي ممتاز ، ويجري العمل الآن لفتح طريق وسط الجبل حتى يمكن الوصول إليها بالسيارة ، وسوف نستود إلى الحديث عن هذه القلعة الأثرية في فرصة أخرى .

### التنميط والجندب

وسنقل بك الآن إلى الجنوب ... إلى جبلة ونيابلس وطرطوس ثم جزيرة أرواد ، وأبرز معالم مدينة جبلة مشروع سد نهر السن وجامع السلطان إبراهيم والمدرج الذي بناه الرومان ، وسمر بسرعة على المدينة الصغيرة قبل أن نستقل إلى الحديث عن مائلها . لقد أهمل الفرنسيون جبلة في زمن الانتداب مما أدى إلى تأخر تطورها ، ولكن يبدو أنها كانت أهلة بالسكان أيام الرومان بدليل وجود مسرحها الذي يشع للحوالي أربعة

من مائتي متر ، ثم واصلنا السير بالسيارة وسط الجبل فوصلنا إلى البوابة التي يتنقل إليها المسافرون من الأراضي السورية إلى الأراضي التركية . وقد ارتفع العلم السوري فوق نقطة التفتيش في الجانب الآخر من البوابة . من هنا ينطلق المسافرون يسيرا لهم من سوريا إلى أوروبا ، أو من تركيا إلى دول الشرق الأوسط ولبنان ومن هنا إلى الأمريكتين بالهجرة .

### الجبل الأقرع

وأخيرا وصلنا إلى كسب ، وهي مدينة جميلة صغيرة تقع عند سفح جبل الأقرع ، وقد اختاروا له هذا الاسم لأنه يخلو من الأشجار تماما ، فالجبال في اللاذقية تسمى كلها أخضر في الربيع لم لا تلبث الأشجار أن تكتل وتجدد في الشتاء . ونظمتها التلوج .

ولربيع كسب من سفح البحر بحوالي ٩٠٠ متر ، وقد شيدت منازلها المخررة وفنادقها السياحية الزودة ملاذ والكهربية في بطن الجبل التي يحتضنها في دفي ويضفي عليها منظرًا خلابا . ويبلغ عدد سكانها وحدها ثلاثة آلاف نسمة ، وهم جميعا من أصل أرمني ، استوطنوا هذا الجبلة من الأراضي السورية منذ مئات السنين ، ويعمل معظمهم بالزراعة ، فهم يزرعون التفاح والتين والفكر الذي يستخرجون منه أجود أنواع الزيتون التي تستخدم في صناعة الصابون .

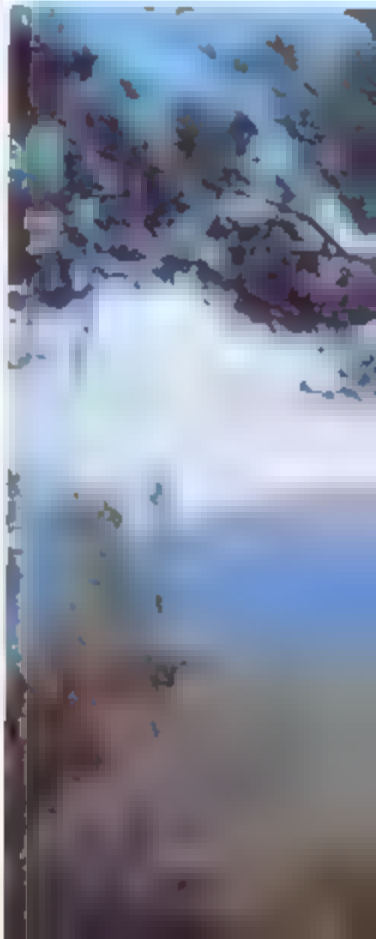
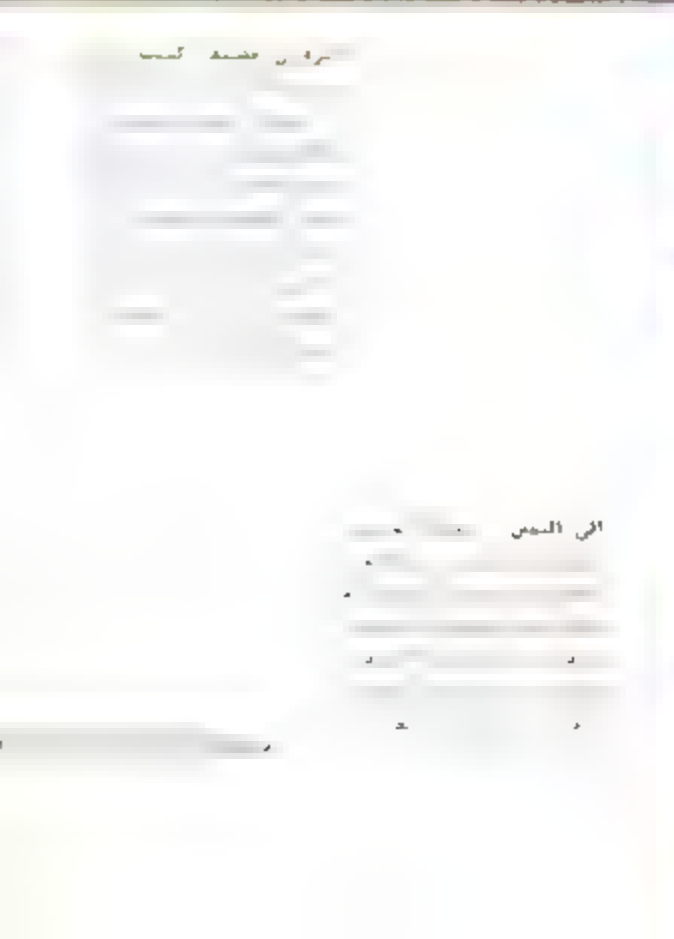
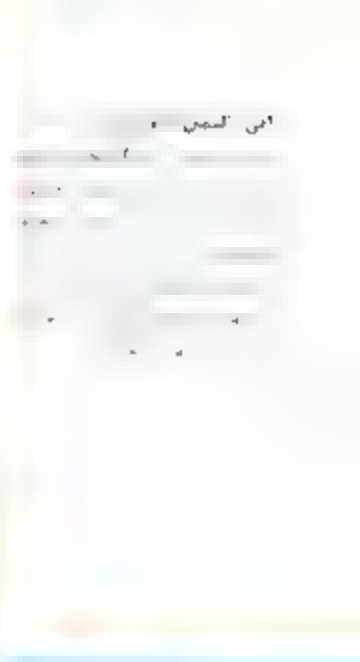
ويوجد في كسب وفي القرى المحيطة بها ، ويبلغ عدد سكانها مجتمعة ٥ آلاف نسمة ، خمس مدارس ، أربع منها ابتدائية وواحدة إعدادية . وتعتبر كسب مركزا سياحيا ممتازا . وأهلها قوم بظفار ولكنهم منطوون على أنفسهم . وفي يوم ١٨ آب ( أغسطس ) من كل عام يقيم الأهالي عيدا قوميا تزول فيه الكلفة ويرضى الجميع .. الرجال والنساء والشباب والفتيات ويشارك معهم مئات من الزائرين الذين جاءوا بشركوبهم الراحهم من الخارج وتحترف الموسيقى أجمل لحناتها .

### الزراعة هي المرأة

والمرأة هي كسب هي المرأة في كل مكان ، لتسويها







وهي ميناء صغير هام ، هو منتهى خط التليب  
البرقول العراقي ، ومنه يعمل هذا البرقول الى  
أوروبا . وينقل منه جزء الى البلاد السورية  
عبر أتانيب فرعية لقضاء حاجتها منه .

وقد أطلق اليونانيون اسم « مال ياس » على  
هذه المدينة التي يبلغ تعداد سكانها اليوم ١٢  
الف نسمة ثم حطت الآلام وأصبح اسمها  
« باتياس » . ويقال ياس مناهة الحمام العمومي  
وهي هكذا كات في العهد اليوناني ، ولا تزال  
أثر هذه الحمامات موجودة في الجبال التي  
تحيط بالمدينة ويبع منها نهر باتياس .

### جنة بلا ناس !

يقول أهالي المدينة « إن باتياس جنة بلا ناس »  
وذلك نظرا لقلّة عدد سكانها الذين كانوا قد  
هجروها منذ مائة عام تقريبا لمّا لبثوا أن عادوا  
إليها وعبروها ، ويعمل معظم الأهالي في زراعة  
الليمون وقصب السكر والبطاطا .

وسرد الآن باتياس ونتجه جنوبا الى مدينة  
طرطوس التي تبعد عن اللاذقية بعوالي مئتين  
كيلومترا . والطريق إليها يسير بمحاذاة البحر ،  
ويؤدي بك في النهاية الى لبنان . وأهل طرطوس  
اليوم في فرح كبير ، فهي نهاية هذا العام سيتم  
إنشاء الميناء الجديد ، الذي ينتظر أن ينافس  
ميناء اللاذقية ، فقد كانت طرطوس تشغل المركز  
الثاني بعد مدينة اللاذقية ، ولكنها تستند اليوم  
لأن تصبح الثالثة الأولى لإنشاء اللاذقية بعد  
إنهاء إنشاء الميناء الذي سيحتل بأفضاه في  
نهاية هذا العام والذي يبلغ طول رصيفه ٨٠٠ متر  
سيحيا لا يزيد طول رصيف اللاذقية على ٦٠٠ متر.

### سور طرطوس

وطرطوس مدينة حديثة سببا إلا لم يثبت حتى  
الآن أنها كانت موجودة قبل الميلاد ، ولم يكن  
لها شأن يذكر في عهد الرومان ، ولكن الصليبيين  
حولوها الى مدينة هامة من التاجين العسكرية ،

آلاف مترج ، والذي لا يزال يحتفظ بهيكته حتى  
اليوم .

ومنذ عهد الاستقلال بدأت المدينة تزدهر  
وتقدم ، ورويت بالكهرباء والماء ، وشقت فيها  
الشوارع الجديدة كما شيدت بها المدارس  
والوادي والعيصيات والفنادق الساحية . ويبلغ  
تعداد سكانها اليوم ١٧ ألف نسمة .

أما جامع السلطان إبراهيم « أكبر مدينة بلغ »  
الذي شيد في العصور الوسطى فيصير من أروع  
المساجد الأثرية إكلالا محافظة اللاذقية . ولهذا  
السلطان الذي حمل المسجد اسمه « قصة تبدأ  
عندما سافر الى إيران ليحصل بزواجه ، ولكن  
ما كان موعد الزفاف يصل حتى اختفى السلطان  
إبراهيم ولم يثر له أحد على أثره فأرثا غروسة  
سبب حظها . بعد قرر السلطان المذلول عسى  
الزواج ، وكرس حياته للعبادة ، فأصبح يعيش  
في قلنس ، ثم أخذ يطوف العالم ليشر بالخير  
ويشر رسالة التقوى . وخلال جولة في مدينة  
جيلة وافته حثية ، فقام أهالي البلدة ببناء  
مسجد فولي فيه الذي أجزيت عليه هذه الرميمات  
على مر الأجيال ، وأصبح هذا المسجد كعبة  
للمسلمين يحجون إليه من وقت لآخر ولا يزال  
موضع احترام من الجميع .

### القصر نهر في العالم

ويجزي الآن العمل على قدم وساق لإنهاء من  
مشروع سد نهر السن ، وهو بالغ القصر لا يزيد  
طوله على ستة كيلومترات ، وينبع النهر من  
جبل قريبي في باتياس ويصب في البحر  
المتوسط . وتبلغ تكاليف السد بعد أنماه ، في  
نهاية عام ١٩٦٦ ، ١٢ مليون ليرة . وقد بدأ العمل  
فيه منذ خمس سنوات ، ولو أن دراسة المشروع  
بدأت قبل ذلك بعكس سنوات أخرى . وتبلغ  
ساحة الأراضي التي ستروبوها ليلاء الخزنة وراء  
السد نسمة آلاف هكتار ، أما المياه فسوف ترفع  
من البحيرة الصناعية بواسطة مضركات ديزل  
وذلك لتخفيضها من مستوى الأراضي المحيطة بها  
وعودتها فهي جيلة غاما .

ونريد جسكة الآن وننتقل الى مدينة بانياس ،



مروح الشهباء : شاب وفاء من ساء الادوية يؤذي راحة البدن في سهل حاس

وبلغ عدد سكان طرطوس ١٧ ألف نسمة ، وكان الرومان اول من اطلق عليها اسم «انترادوس» Aniradus . ثم ترجمها العرب الى انطرطوس ومنها اشتقت كلمة طرطوس .

هذه صورة سريعة للعبارة في مدينة اللاذقية ومحافظتها . او في المنطقة التي اشتهرت بزراعة التبغ والزيتون والتي تحدث عنها طهارة الانار في كتابهم ... ومن اجل هذه الانار تشهد اللاذقية اليوم بهضة سياحية شاملة ، فقد ترك التاريخ اناره في اللاذقية ، وممات المدينة نشاط لتبرده هذه الانار امام السائحين الذين يجيئون اليوم ليسجلوا بصمات التاريخ .

BB

عن تصنيف

والدينية . وكانت في ذلك الوقت نعمة لاصيرة طرابلس ، فتى فيها الصليبيون كنيسة كبيرة وكنيسة اخرى صغيرة وفلسطين ، ويحيط بهذه الانار والامكن التاريخية سور كبير ما دال قسم منه باليا حتى اليوم .

اما الكنيسة فهي تعد من اجمل الكنائس التي تركتها القرون الوسطى في الشرق الاوسط ، ويرى المؤرخون العرب ان هذه الكنيسة اثرية قد شيدت في مكان اقدم كنيسة تحمل اسم مريم الطراء ، وكان يصحج الى الكنيسة القدسية المسلمون والكهنة مما قبل بناء الكنيسة الحالية . وقد تحولت هذه الاخرة الى مسجد يضم مجموعة كبيرة من الانار والتحف وقبرا اثرية من الرعام وضع في هيكلا .



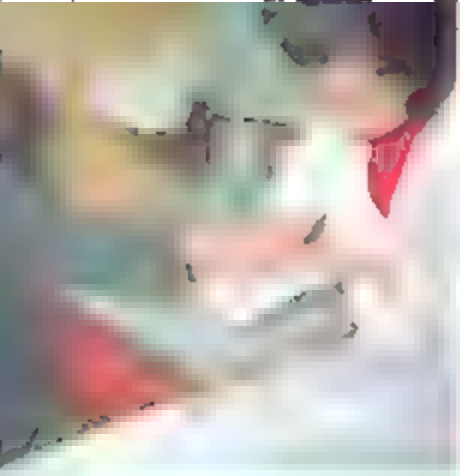
بنك الدم اسماء العجل

# بنوك الدم في الكويت أنقذت حياة الألوف من المرضى

نعلم: الدكتور علي انسي

رئيس الطوارئ والمرف على بنك الدم

أقدم أعضاء بنك الدم من تلقى الإنسان عند كان الإنسان حتى الإنسان  
كهوفه لأمر، كعد الكاشفون عن هذه الكهوفهم حتى على جدرانها صور الحيوانات كان أصناف  
والله إلهنا يصفى، وقد أصبح على هذه الصور أن جنت قد جنت ر. صرت لسن واصل  
عدد لداير من تحتها طرق التي قلب ذلك الحيوان. اللغة على الصعقة الثالثة



في الحصار العربيه جزأ في الحصار الاوروبيه العربيه التي لم سهه مط .

ويخذ الأسارى يلجئى عبر القرون طريقه لهم الدم ، كيف بذلك صالته في الجسم . لهذا هو معنى علم التبريح . ثم لهم الدم ، ماذا يقوم به في الجسم من عمل وما يؤدي من خدعات ، لهذا هو معنى علم وظائف الأعضاء .

### الدوره الدمويه

وصالته الدم في الجسم طب الامم كلها ظنوها فيها ، ومعنى " اصاب ولم يكد ، ومعنى اخطا بوزل لم يخطئ الا في اجزاء فقط من هذه المسالك ، ولعل ارسطو في هذا الصدد اراء غيب طوبلا على الدهر عليه . ولعل لجالينوس . واسي سيتا جمع من طب اليونان ما جمع ، ووصف وادفع .

■ الاسبق الاول اذن عرف ان القلب هو الموضع الذي يؤتى منه الحياه ، ومنه يسيل الدم سيلاً ، ومنه الحياه .

ارح عنده والدم شيء واحد ، والقلب حر .

ويضي الى النوم يقول " منج دمه " مكتى بذلك من به قتله .

### الدم ، في حصارات الامم

وسوالى القرون من بعد هذا الاسبق الاول ، قدس بعدة طبقات من الناس ، وحصاراته من الامم ، وفي كل حصاره رأى في الحياه ، وفي الدم . في الحصار العربيه ، في الحصار السومريه والسابقيه والاسوريه . في الحصار الانسريه .





## ابن النفيس

تم بحمد الربيع الأول الذي أصبح فيه الدورة الدموية وصفاً لم يكن يمر منه القرون الثالث عشر . فذلك ابن النفيس ، وقد عاش بالعراق في القرن الثالث عشر الهجري . وهو كشف عن الدورة الدموية الصغرى تلك التي غور في الدم لا يفرج من نصف القلب الأيمن إلى نصفه الأيسر إلا بعد مروره بالفترتين ، والأبعد اتصاله بالهواء فيها .

هذا الكشف على حساب نظر الكلب مشهوراً بسبعة قرون حتى كشفه الكاشفون حديثاً جداً .

وكشفه العالمان الأوربيان سيلفيوس ( ١٥٠٩ - ١٥٦٦ ) وكولمو ( ١٥٥٢ - ١٦٠٥ ) ، كشف الدورة الصغرى في القرب السادس عشر ،

وهذا أيضاً كشفاً جديداً ، وما فعلنا ، فالجديد أن في نظور الكتب مدفوناً فيها من نحو ٢٢ قروناً ذلك كشف ابن النفيس .

## هارفي

تم جاء من بعد هؤلاء هارفي Harvey الإنجليزي فأنه كشف الدورة عليها هو معروفه مشهور وذلك في القرن السابع عشر فأنه من يخرج من أنف الأيسر من القلب فينمو بالدم على الأعضاء ، ثم يجمع الدم آخر الأمر فيدخل إلى الأوردة ، وهذه تسمى إلى النصف الأيمن من القلب . ثم تدخل الدورة الصغرى التي وصلها ابن النفيس لتقبل الدم من نصف القلب الأيمن إلى نصفه الأيسر ، بعد تهيئته في الرئتين .

## وظائف الدم

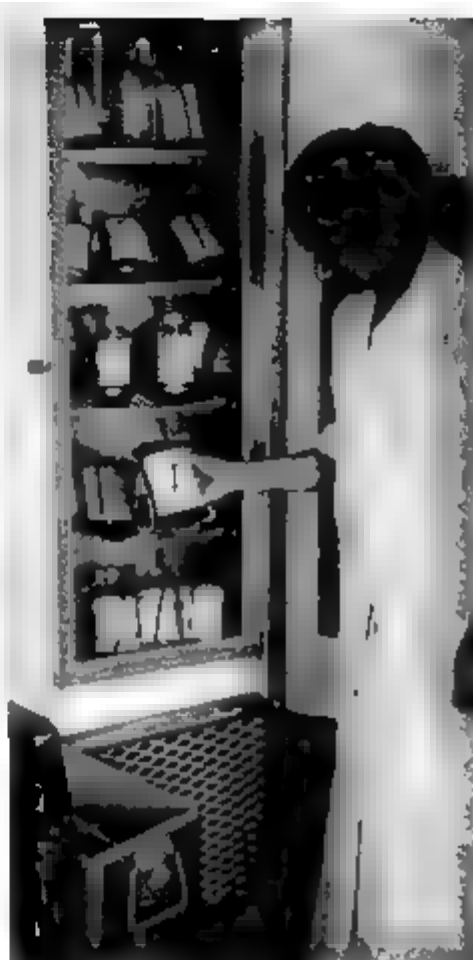
وظائف الدم عديدة . فمجرد الدم كالطريق والاسواق في المدينة ، يدور فيها الدم لمعاملات كل الأعضاء ، يصلها إلى أبوابها ، وهو لا ينفذ هذه الأبواب حتى يعمل عنها ما لا حاجة به من فسلات . فهو يعمل الغذاء إلى كل خلية من خلايا الجسم ، ويعمل الماء ، ويعمل الأكسجين ، ويعمل عنها نتيجة الاحتراق من بعد احتراق . وتختلف وظائف الأعضاء في الجسم ، والدم يوزع عليها حاجتها بقدر ما تحتاج ، وبالحاجة منها إنتاجها ، بقدر ما تنتج . والدم يوزع الحرارة في الجسم . والمعدة والجسم من الأمعاء . والأوعية التي تدخل الجسم إنما يحملها الدم إلى حيث يراد بها أن تعمل . وحديث الدم وفوائده ووظائفه يقول :

## مقدار الدم في جسم الإنسان

أنه يبلغ في المتوسط نحو ٧/٨ لترا لكل ١٠٠ كيلوجرام من وزن الجسم في الرجال ، وسحو ٦/٦ لترا لكل ذلك في النساء . والجسم فلم يصنع الدم دائما ، فيوماه من ما يستهلكه منه ، ويستفيى كغذاء عسا يتدفق منه ، بشئ الأسباب ، وبسبب الجروح والحوادث .

## نقل الدم

ويتضح مما تقدم أن فقدان الجسم للكثير من دمه شربه خطر لما فقدانته للقيام منه ففقد في قيمة ويعوضه الجسم بالسرعة الممكنة . والجسم ينفذ دمه في حالت سيارة ، أو في معركة ، أو في حرب . ويستعمل نقل الدم إليه من جسم آخر سليم لتعويض ذلك الدم المفقود . وكذلك ينتقل الدم من الجسم السليم إلى المريض في عملية جراحية ، من قبل العملية ومن بعدها . وتصحيح دم المريض من أكثر من وجهه ومنها مرضي بعلى أنواع فقر الدم . ونقل الدم عادة في الناس قديمة ، يتكون دم الصبيح إلى المريض عن طريق الوريد ، وشملت هذه العادة في القرن السابع عشر . وبجسم عنها مصائب كثيرة ، منها تضرر الدم ولحيته حتى قبل أن يدخل جسم المريض . ومنها



في هذه العملية الكهربائية الخاصة ، يحافظ الدم الذي تم جسده من التبرعين داخل أكياس من اللدین ( البلاستيك ) ينسج الواحد منها ٥٠٠ جرام من الدم ، ويوضع على الدم سواكل خاصة مائسة لتخلط ويظل الدم صالحا للاستعمال مدة ثلاثة أسابيع ، ما دام محفوظا في هذه التلاجة التي تتراوح درجة الحرارة بداخلها بين ٢ و ٨ درجات مئوية . وفي حالة تبر درجة الحرارة من هذا السائل تطلق التلاجة أجراما للتبرية حتى يتم الإصلاح . وتقوم حاليا مختبرات العالم بإجبرته التجارب والبحوث لمحاولة زيادة عمر الدم المحفوظ لأكثر من هذه المدة .



## ● بركة الدم في الكويت

وكان ميبيكاته عام ١٨٦٨ م في فيينا ،  
وفيها درس وقال الدكتوراه عام ١٨٩١ ،  
وعمل مع الكيميائي الألماني الشهير أميل فيشر  
Fischer مستقن ، ثم عاد إلى فيينا واشتغل  
سكناً بمعهد الأمراض بها ، وفي عام ١٩٠٠  
اكتشف العوامل التي بالدم التي تدفع بكريات  
الدم الحمراء فيه إلى التجمع والتكتل ، ومنها  
اكتشف فصائل الدم .

ومن بعد الحرب العالمية الأولى غادر فيينا إلى  
ألمانيا في هولندا وصل بها إلى عام ١٩٢١ ، ثم  
ذهب إلى ميونيخ واشتغل بمعهد روكفلر . وفي  
عام ١٩٤٠ اكتشف مع الدكتور فينر Wiener  
عامل ديسوس ، Rhesus في الدم ( وسنأتي على  
ذكره ) .

وفي عام ١٩٢٥ نال جائزة نوبل .

وفصائل الدم تنبئ على الفكرة الأساسية :  
أنه لتجمع كرات الدم الحمراء وتكتلها وتجننها  
وتزججها ( كما يصنع الكائن الحي في خلاياها )  
من ليونين أو نحو ذلك ( شرطان : أولهما وجود  
مادة في بناء الكرة الحمراء نفسها التي في الدم ،  
ولتي الشرطين وجود مادة في فصل الدم تشارك  
الأولي في استكمال عملية التزجج المعتاد . الفصل هو  
سائل الدم ، وهو بدون كرات ، وهو أصغر اللون  
أزلاً ) .

وكشف لاماشينير عن وجود مادة أسماها أ في  
الكرات الحمراء في بعض الدمامل وأخرى في الكرات  
الحمراء في غيرها وأخرى أسماها ب. ووجد أن دمها  
الناس أربع فصائل ، فصيلة في كراتها الحمراء  
لادة أ أسماها فصيلة أ . وفصيلة في كراتها  
الحمراء لادة ب أسماها فصيلة ب .  
وفصيلة في كراتها الحمراء كتفا لادتين ،  
وسماها أب . ثم فصيلة رابعة ليس في كراتها  
الحمراء شيء من هاتين اللادتين ، وسماها  
فصيلة صفر . والصفر بالفرنسية هو ٥ .  
وهو عرف أن هذه الفصائل بعضها يختلف فلا  
تتكتل وتزجج كراته الحمراء ، وبعضها تتزجج عند  
الاختلاط وتكتل .

وهو البت أن هذا التكتل سببه وجود مادة  
أخرى في فصل دم هذه الفصائل تسبب التزجج  
بالدم الذي بكراته لادة أ أو وجود مادة في فصل  
هذه الفصائل تسبب التزجج بالدم الذي  
بكراته لادة ب. وبالطبع خطلاً معصلاً

مضاعفات حدثت في أجسام الفرنسي البت بهم إلى  
الموت بعد دخول الدم المظلم إلى دماغيهم ، لعدم  
اتلافه فيها .

## أولى نائل الدم يسجله التاريخ

وكان من أوائل الأطباء الذين أجروا نقل الدم :  
الدكتور الإنجليزي ريتشارد لوور Richard Lower  
أجرى نقله من حيوان إلى حيوان ، وذلك  
في فبراير عام ١٦٦٥ ، أي من نحو ٣٠٠ عام .  
ومن بعد ذلك بضعين أجرى تجربة نقل فيينا  
دعاً من شاة إلى جسم رجل غير مسكين مريضه .  
ولم يترك الدكتور ريتشارد صوره لها ، الفطرية ،  
ولكن قام بنفس هذه العملية من بعد ذلك بشعيرة  
عثر عليها طبيب آخر ، اسمه برمان Purmann  
وصورها ونشر صوره لها في عام ١٦٨٥ ، هي التي  
لصحب هذا الحديث .

ولكن ظل نقل الدم يسجله تاريخه لم يأمونه حتى  
تقدم العلم ، وتقدم الطب ، وتقدم التقنية ،  
فاكتشفت فصائل الدم ، واكتشفت الأنابيب  
والأوعية التي تضمن عدم لجن الدم فيها .

وجاءت الحرب العالمية الثانية فصقلت بنقل  
الدم وتقليته إلى الأمام بشيء فويها حتى صفر  
الآن لها ، من حيث أخير الأشخاص الذين  
يتلقون بدمهم ، ومن حيث جمع الدم منهم ،  
وطرق ذلك ، ومن حيث تصنيف الدم ، وعلمه  
إلى حين استخدامه ، وطرق استخدامه وفوائده .  
وكانت سنة ١٩١٤ هي السنة العظمى في  
البحوث الخاصة بمرمة بصل الدم وذلك باكتشاف  
موانع التجلط الكيميائية التي ما زالت تستخدم  
حتى اليوم . وهي أملاح السترات Citrate  
والأكسالات Oxalate وبذلك أمكن جمع الدم  
لأول مرة في زجاجات لم أطلقوا للصنّاج بعدها من  
وجود للتبرع . ثم توالت الاكتشافات خصوصاً  
الدم ووجد أن الحامض السكر بنسبة مرفوعة بظيل  
في مفره خارج جسم صاحبه مدة الفصيلة ثلاث  
أسابيع .

## فصائل الدم

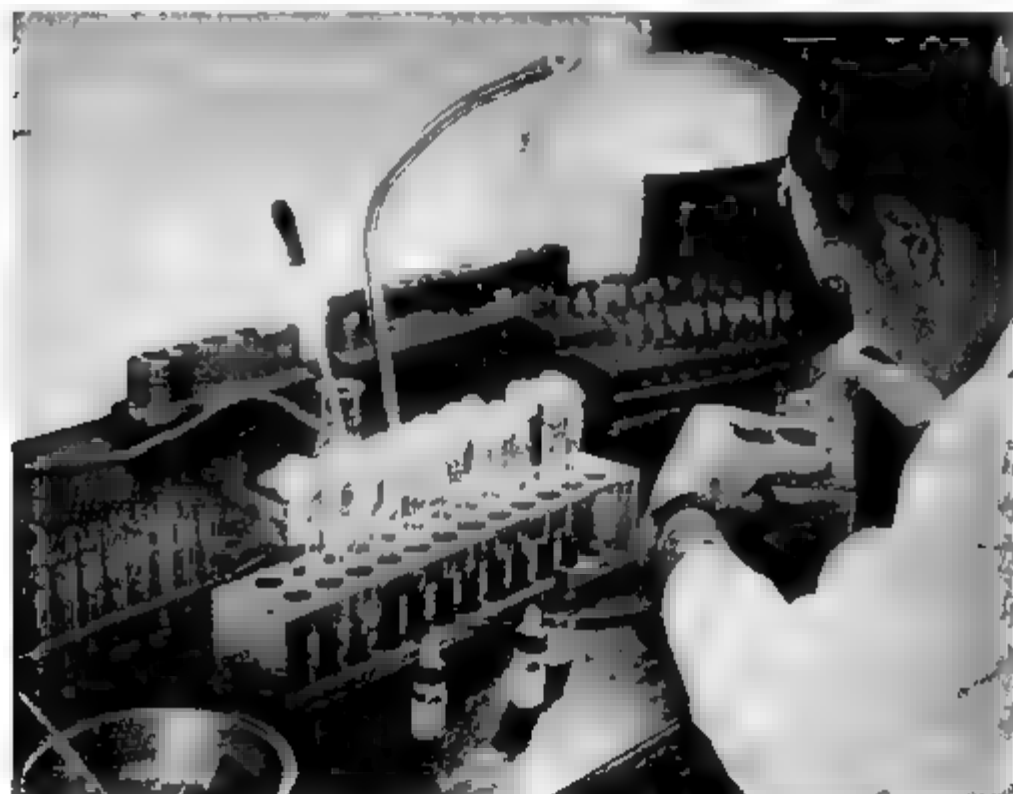
وقد أزال اكتشاف فصائل الدم أكبر العقبات  
التي كانت تحول دون نقل الدم من بلد إلى بلد .  
وكان مكتشفها العالم النمساوي لانديستينر  
Landsteiner وذلك في عام ١٩٠٠ م .

ول الحصول على ملخص مما وجد .

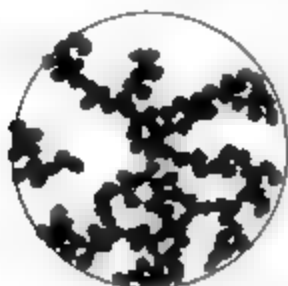
الخصيلة	مصل الخصيلة التي تتكفل كراتها الحمراء معها
حمر	لا تتكفل مع مصل أي خصيلة
أبيض	تتكفل مع مصل خصيلة ب أو خصيلة حمر
سوداء	تتكفل مع مصل خصيلة أ و خصيلة حمر
أبيض زرق	تتكفل مع مصل أي من الخصائل الأربعة الأخرى

دم الخصيلة أ من المادة التي تحدث التزنج مع مادة الكرات الحمراء أ . وكذلك خلا مصل دم الخصيلة ب من المادة التي تحدث التزنج مع مادة الكرات الحمراء ب . وكذلك خلا مصل دم الخصيلة ب من المادتين اللتين تحدثان التزنج مع مادة الكرات الحمراء أ ، ب . ولا تتزنجت كرات الدم الطبيعي الموجود في شرايين رجال هذه الخصائل .

واستطاع لانداسنجر بالبحث أن يهتدي إلى أي النماء من أي هذه الخصائل يمكن نكته من رجل لرجل دون حدوث تكفل الكرات الحمراء ، وجمعها والتزجها ، ذلك الذي جرى الناس على تسميته بالتجلط .



في معامل المختبر المركزي بالسياسة الأمرى تكوّنت طوم الاحصائيات تحراء احتسابات مسفرة على انشاء انجمنه للتأكد من صلاحيتها من خطتها في انلاجات ، وتشمل هذه الاحتسابات التأكد من عمائل ومخاض الدماء الموجودة في الأكياس كمد نظري احتسابات موزية دورية صل بعض الأكياس لاحتساب مدى صلاحيتها قبل استعمالها



مكثفا تظهر كرات الدم الحمراء متكثفة  
مفرقة تحت المجهر عند فحص الدم



مكثفا تظهر كرات الدم الحمراء  
منظمة تحت المجهر في الدم السليم

عرفنا باسم « بنك الدم » . انه تلك الطفرة على  
بنك من نوع جديد . .

ان « بنك الدم » أصبح لفظا شائعا مألوفا  
في معظم البلاد العربية . . . كما ان عمليات نقل  
الدم أصبحت ، هي الأخرى ، من العلاجات المأثرة  
المألوفة في هذه البلاد . .

ومهمة بنك الدم تنحصر في جمع الدم حسن  
النسب من به ، والإحفاظ به سليما قبل تقديمه  
للمستفيدين والأطباء .

ان انتشار بنوك الدم ضرورة حتمتها ظروف  
التقدم والتوسع الكبيرين في البلاد العربية في  
المجالات الطبية والعمرائية مما أدى إلى إجراء  
كثير من العمليات الجراحية التي لم تكن تعمل في  
الماضي كمطبات القلب مثلا .

### كأن الدم يستورد إلى الكويت

كان الدم المصفى يأتي مستوردا بالطائرة من  
لبنان إلى الكويت . . كل أسبوع ١ مرات . وكانت  
الحكومة تدفع حوالي خمسة آلاف دينار شهريا لهذا  
نقل الدم ، وكانت تشتريه بسعر ١٢٥ دينارا  
لتصلب التتر الواحد . . وإلى جانب هذا كانت  
عمليات نقل الدم تتم في نطاق محدود بين الأقارب  
والأصدقاء ، فكان الطبيب يأتى أولا من وجود  
فصيلة دم الرضى بين أقربائه قبل أن يجري العملية  
الجراحية ، وكثيرا ما كثر الأطباء يصفرون إلى

ذلك لئلا ، ولم تكن الفصال مع فصل  
فصيلة صفراء والجواب الذي يحصل الفصيلة صفراء من  
مواد مزججة ، فالصفراء بدل لفظ على ظهر كراتها  
الحمراء من العوامل المزججة التي بالكثير وحدها ،  
لا خطر الفصل .

انه بالتدريج فصائل الدم استطاع الطبيب ان  
يجد الفصيلة المناسبة لتتخصص الذي هو في حاجة  
إلى نقل دم إليه ، والآن لا يتكرر الدم الصفراء  
منه دخول دورته المعوية فيد صالحتها .

### عامل رئيسي

والى جانب تلك العوامل الخاصة اكتشاف  
الإنزيمات وصاحبه فينر ، كما قدمته عملا حديثا  
في الدم ، وجدوه في الكثير من الناس . ومراحله  
من نقل الدم واجبة ، لأنه بسبب أخطار كثيرا ،  
مهما ما يتحمل الأطفال المولود إذ يصيبه بتسليح  
التهيجات من كرات الحمراء ، ول ذلك الموت .

ولا يتبل فوق ذلك اختصارا في القول .

وقد سموا العامل رئيسي لأنهم وجدوه أول ما  
وجدوه في فرد من النوع المسمى رئيسي .

### بنوك الدم

على اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية موعودة  
الصلة إلى طبيعتها ، بدأ التفكير في إنشاء بنوك

لأن الطعام يجعل بلازما الدم غير صافية مما قد يؤدي إلى إصابة المتبرع له بحمى الصصلبية المزمنة .

### ٥٠٠٠ كيس دم

ولقد طلى على التشهد بنكه الدم في الكويت عام واحد ، ومع ذلك استطاع أن يحقق نجاحا رائعا خلال هذه الفترة القصيرة ، إذ قام بتوزيع أكثر من خمسة آلاف كيس من الدم المجلي على مختلف المستشفيات والمصحات في الكويت ... وهذه الكمية ساعدت في القلا أكثر من ألف مريض .. كما ساعدت على تقاسي سمكة القاعهم في المستشفيات .

وتم عملية جمع الدم من المتبرعين في المستشفى الأخرى تحت إشراف فريق من الأطباء ، وقد وضع الشرفون على البثالة نظاما دقيقا لتفاد من إهمال العملية بصورة الكفل حماية صحة المتبرع والمريض الذي سيأخذ الدم على السواء .

### فحص طبي شامل للمتبرع بدمه

وعصمت دائرة المختبر المركزي بالمستشفى الأخرى جناحا لبنك الدم ، يقد المتبرعون يوميا إليه للتبرع بدمهم ، فيجسسون في حبيسة خاصة زودت بالطاقات الربعة ، في انتظار دورهم ، ثم يدخلون بعد ذلك إلى حجرة الفحص الطبي ، واحدا بعد الآخر ، فيأخذ ضغط الدم والكشف على صحتهم بصفة عامة ، ويجهز فصائل دمهم ، واختبار صلاح دمهم ، وخلوه من الأمراض التي سبق ذكرها .

ثم أيضا بعد ذلك عملية إعداد المتبرع لأخذ الدم منه ، فينقل إلى غرفة صغيرة من الفسوف التي أمتت بجوار حجرة التسجيل والفحص الطبي ، ويأخذ على فراش نظيف ، ثم يهد ذراعه للمبرعة التي تكون قد استعدت بدورها لأخذ كمية الدم المقررة وهي أربعمائة سنتيمتر مكعب تنقل عن طريق أنبوبة صغيرة إلى وعاء من البلاستيك .

### هدية وعزية

وعلى إثر الانتهاء من هذه العملية التي تسمى تحت إشراف الطبيب في كل مراحلها ، ينهل المتبرع من فراشه ، ويجلس على مقعد مريح لفترة

الاستراحة عن الجراحة بالعلاج المؤقت المعزوم من المنور على فصيلة دم المريض .

وكانت هناك عوامل أخرى تساهم في إمداد مستشفيات الكويت بالدم الذي يحتاج إليه في الوفد المناسب ، وهي أن استيراد الدم كان يوضع للأحوال الجوية التي كثيرا ما تعزل وصول الدم بالطائرات في الموعد الذي يحتاج إليه الطبيب والمريض ، الأمر الذي يعرض حياة المرضى للخطر أو يتسبب في إطالة مدة علاجهم بالمستشفيات على أهل كندير .

### مولد بنك الدم في الكويت

في يوم ٥ مايو ١٩٦٥ احتفلت الكويت بمولد أول بنك لدم فيها وهذا لأحدث الطرق والأساليب . وبدأ سكان الكويت يتقدمون للتبرع بدمهم حتى أصبحت المستشفيات تعتمد في التجميع على فصيلة الدم المجلي .. ولكن الاستيراد لم يتوقف لأن طبقات الدم كانت تفوق الكمية التي يقدمها المتبرعون .

لقد كانت الكويت تستورد أكثر من ٤٠٠ كيس دم ( ٥٠٠ جرام ) شهريا وذلك حتى إبريل من عام ١٩٦٥ ، أما اليوم فقد نقصت كمية الدم المستورد إلى ١٠٠ كيسا فقط ، وأصبح نالجا الدم المجلي أكثر من ٤٠٠ كيس شهريا .

### شروط أخذ الدم من المتبرع به

ووضع بنكه الدم قواعد وشروط يجب توافرها في المتبرع أمثالا له ، وتأكيدا لخلوه وخلو دمه من الأمراض التي قد تنتقل إلى المريض فتؤثر عليه . وتنحصر هذه الشروط في الآتي :

١ - الولد يجب أن يكون متكاملا مع طول الشخص المتبرع .  
٢ - خلو المتبرع من مرضي الأمراض التي تنتقل مع الدم مثل التهاب الكبد الفيروسي ، والزهري ، والملاريا .. وكذلك الأمراض التي قد يستغلل أمرها عند التسرع إذا أخذ منه الدم مثل السل الرئوي ، وارتجاع ضغط الدم وغيرها .

٣ - أن لا يقل خضاب الدم ( الهيموجلوبين ) عن ٩٠٪ في كل مرة من مرات التبرع .

٤ - يستحسن أن يكون المتبرع بدون الطمار ،

## ● ينك الدم في الكويت

الدم بعد جمعه في الآواني المصنوعة من البلاستيك، ويتم تخزين الدم بعد تسجيل فصلته، وتاريخ اخذه من المتبرع على لوائح خاصة تسارح درجة الحرارة بداخلها بين اربعة درجات مئوية، ولا يجوز ان يخال من الاحوال ان ترتفع درجة الحرارة او تنخفض من هذا، اذ ثبتت الاصابات الطبية في جميع بلاد العالم ان هذه هي درجات الحرارة المناسبة لفظف الدم لاطول مدة ممكنة وهي 204 اسابيع. ويحفظ الدم في الاكياس البلاستيك بعد ان يضاف اليه «اسم» مكتوب من المواد السكرية التي تساعد على اعادة الكرات الدموية انه مدة حفظها في التلاجات، وكذلك تصاب اليه مواد اخرى لمنع التجلط ولتطعيم الدم بسهولة.

### انقاذ حياة الاكوف

ويقوم البنك بتوزيع الدم على جميع مستشفيات الكويت ومستشفيات الخليج عند حاجتها اليه، وقد وزع البنك منذ تاسيسه اكثر من خمسة آلاف كيس يحوي مصلت متبرع هذا المصل على الاقل من موت محقق، وساهمت في تطبيق النقاء السريع لقات الرضى والجرحى وفتحت كثيرا من العمليات الجراحية التي لم تكن تجري من قبل في مستشفيات الكويت.

ومع ان عملية نقل الدم لا تنتهي بمجرد نقل دم الشفص الصحيح الى الجسم الرضى، اذ يظل البنك ينتج الفرج الرضى وحالته واية تطورات قد تطرأ عليه حتى ينشئ تماما ويعود الى حالته الطبيعية.

اما الدم الذي تنفص عليه اكثر من ثلاثة اسابيع وهي اقصى فترة لفظف صالفا للتسمم في التلاجات، فيستخدم في الفراضى اخرى من بينها استخلاص بلازما الدم وكذلك الاستفادة من الجزء الطوى، اي الكلى به الكرات الحمراء والبيضاء بعد فصل بلازما الدم في عمل الفزاع الخاصة لربة الميكروبات.

هذه هي قصة الدم وبنوك الحياة. هل فكرت يوما في ان تكون احد هؤلاء بنوك الدم؟ .. الا كان مصيدك من الدم يسمح فتقدم الى الفرب بنك.

لصيرة من الوقت ليسريح، لم يلف على شعيرة، لم يقدم له البنك قدحا من عصير الفواكه مسبح كلمة شكر رفيقة وهدية رمزية على عبارة من شيك يبلغ عشرة دنانير مكافئة له على هذا الصنل الانسانى النبيل.

وقد استن البنك سنة لهدف الى حماية صحة المتبرع، فهو يلفي بضم جواز المتبرع مرة ثانية قبل فلفي شهرين على آخر موعد لتبرعه. ومن اجل التاكيد من ذلك امدت دفاتر لتسجيل كسناد المتبرعين وتواريخ تبرعهم وقصيلة دماتهم. ولا بد من الرجوع الى هذا السجل قبل التبرع بدمية احد الدم. كما يقوم البنك باجراء جميع الفحوص الطبية على المتبرعين الذين سبق لهم ان تبرعوا بدماتهم كما لو كانوا يتبرعون لأول مرة.

### مئات المتبرعين بدماتهم

وتتميز غرفة الانتظار في بنك الدم بالفرجال والنساء من كل جنس ولون. كل رجل او امرأة يجده في نفسه القدرة على التبرع كمية من دمه كروى في عيى الحاجة اليها، يند الى البنك ليتبرع بدمه عن طيب خاطر. وبين المتبرعين عدد غير قليل من الاساتذ الاجانب الذين يبرون بالكويت في طريقهم الى الشرق او الغرب، ومعظم هؤلاء من الطلبة والطالبات الذين يقومون برحلات على ملائمتهم الخاصة بأخص الوسائل واكثرها اقتصادا، سيما وراء العلم والفرصة.

### فرع جديد للبنك

وبين المتبرعين ايضا عدد كبير من عبارة السفن التجارية وبالات البترول التي ترسو على شاطئ الكويت، وهم يجيئون الى البنك من الاحدى فيلقطون حوالي خمسين كيلو حترأ بالسيارة ليتبرعوا بدماتهم ويعودوا مرة اخرى الى سفنهم الراسية على الشاطئ.

ولذلك فقد بدأ المفردون على البنك يفكرون في انشاء فرع لبنك الدم في الاحمدى حتى يوفروا على هؤلاء مشقة السفر الى الكويت العاصمة، وينتظر تنفيذ هذه الفكرة في المستقبل القريب.

### حفظ الدم

ونتقل الان الى الخطوة الثانية وهي حفظ

على انسى

# أبناء الطب والعلم والاختراع

## الزمن حين يقصر على الناس ، وحين يطول

ولكن بحرية أحرارها عالم في مصنع  
دلب على مكن ذلك . انه أحرر رجال  
وحدات المصنع المحتفحة أن الساعة التي  
بالمصنع أصابها الخلل ، وطلب منهم بحد  
موات وقت محدود أن يرفعوا على ورقة  
مقدر ما يظنون أن ساعة المصنع تقدمت  
به من الدقائق أو تأخرت . ووقم كل  
ما أحس به .

وخرجت النتيجة ، فإذا بالعمل ذوي  
الأعمال الراسية يقدرون أن الساعة تقدمت  
أي أنها جرت فوق ما يجب ، ومضى  
هذا ، أنهم كانوا أقل إحساساً بطول  
الزمن . أي أن الزمن مر عليهم سريعاً  
سهلاً .

وأما العمال ذوو الأعمال التي تحتاج  
إلى فكر واستيعاب فكر ، فقد قدرُوا أن  
الساعة تأخرت ، أي أنها جرت أبطأ  
مما يجب ، ومضى هذا ، أنهم كانوا أحس  
بحرور الزمن ، وطوله .

نتيجة هي عكس ما يفرسه الناس .  
وسيرة أخرى . رجل قضى في معارة  
شهرين كاملين ، معزولاً عن الناس وعن  
الحياة . وفي هذه الحالة يمضي العرف  
الناظر بأنه لا بد صاق بزمانه في هذه  
المرحلة . وإن اليوم أحده هو يومين . ومع  
ذلك لما خرج ، ومثل من الأيام الذي  
يفكر أن يكون قصاصاً في المعارة ، فقدرها  
سبعة ٣٦ يوماً .

وهذه إلحازات وأمثلة أجراها  
وبجربها العلماء لكي يصلوا إلى جواب

● يشكو الإنسان من طول الزمن .  
إذا هو قضاء بدون عمل ، أو إذا هو  
قضاء في عمل رتيب . وشعر الإنسان  
بغواب الزمن سريعاً إذا هو سمله . لا  
سما إذا شغله بعمل سير الهمة ويصبح  
أسهل .

هذا على الأقل هو الرأي السامع بين  
الناس .

الرجل يخرج من المعارة بعد شهرين





● هي صورة لثيود وزله بحو  
1900م ، دخلت سفت في جهة الجديدة  
في الربيع التالي ، وهو أكبر بركة  
سفت من السحابة في شبه جزيرة  
الرب . وهو من جديد ويكل .

هذا السؤال : هل في تركيب النفس  
الإنسانية شيء كاساعه يعكس به الزمان  
أو بصارة أخرى : هل في الإنسان ساعه  
بيولوجية ؟

وتحريه أخرى طريقه نصل بهذه  
الساعه البيولوجية اتصالا مباشرا .

إنها تجربة قام بها الدكتور هوغلاند  
Hoagland منذ أكثر من ثلاثين عاما .  
ذلك أن روجته مرصت بالحصى ، وانتهر  
هو هذه الفرصة ليرى كيف تتأثر هذه  
« الساعه البيولوجية » التي يحسهم  
الإنسان بارتفاع الحرارة . فطلب إلى  
روجته ، دون أن تعلم ، أن تمد من واحد  
إلى ستهين ، بالسرعة التي تظن أنها تباري  
بها الساعه المصنوعة وحرارتها . فعنف .  
وكان بيد الدكتور ساعه دواره بالنواي  
وقاعة ، يديرها ويوقعها عندما يريد ،  
فيقيس بها أي فترة من الزمن Stop Watch

وقد انضح له من هذه التجارب أن  
الحرارة كلما رادت ، أحست ووجتهما  
الزمن يسير أسرع . فعندما كانت درجة  
حرارتها ٣٦,٣ مئوية ، عدت سبع ،  
ودلت الساعه الوقاعة على أنه لم يكن  
مضي من الزمن فعلا غير ٥٢ ثانية .  
وعندما كانت درجة حرارتها ٣٩,٦ مئوية  
عدت ستين ، ودلت الساعه الوقاعة على  
أنه لم يكن مضي من الزمن فعلا غير  
٣٧,٥ ثانية .

إن « ساعته البيولوجية » ، وهي لا  
يبد من لحم ودم ، كانت إذن تسير أسرع  
من الساعه الوقاعة ، وهي من فولاد .

## القراءة السريعة فن واجب التعلم

● يدرك هذا كل الإنسان من عمله في الحياة  
كثرة القراءة . أنه إذا أحسن زمن فراغه إلى  
النصف فقد زاد محصوله اليومي من قراءة  
إلى المثلث ، وزاد ما تتعلمه هذه القراءة من  
ثروة فكرية ليست بالهينة .

إن الإسراع في القراءة محاولة حاولها الناس  
فرائى في الكثير من الأمم ، ولكنها انحلت في  
الحرب العالمية الفتحة شتتا ذبا بل .

كل من قد وجب على الطيار أن يقرأ الكتابة  
التي على الطائرة التي يمر به بسرعة ، فلا يخطئها  
في ذلك الزمن القصير . ومن هنا البدء بدخل  
تعليم السرعة في القراءة يعني مطالب العبيدة  
الأمريكية . وانتقل التدريب ، من تدريب  
الطيارين إلى تدريب المدنيين ، وكانت طريقة ذلك  
قائمة في الولايات مدة عشرين عاما ، وإلى اليوم .  
فعلت في الجيش ، وفعلت في الإدارات الحكومية

## علم جديد : الكشف عن اجرام السماء بالاشعة السينية

● الانسان يكشف عن اجرام السماء ، منذ كان الانسان وكالت الاجرام ، بسر الصبح . ومعنى هذا ، في لغة العلم ، ان هناك امرين لا بد ان تكافأ فحسباً : اشعة الشمس ، هذه الاجرام ، هذه النجوم ، ومنها الشمس ، ثم جهاز يتكفل تلك الاشعة ، ويدركها صوراً لاشياء قائمة وحقيقية واضحة . وهذا الجهاز هو جهاز البصر في العين ، ومن وراءها الكيم وهو أداة الادراك .

ويتنظم العلم فتتطوّل هذه الاشعة الفسوفية الى عدة من الفئات متصلة ، يشتملها طيفاً ، يبدأ بالأحمر وهو أكبر هذه الألوان موجبات ، وينتهي بالبنفسجي وهو أصغرها موجبة . ويتكفل العلم امتداداً لهذا الطيف فيصل بنا دون الأحمر الى الموجات الاشكالية ، الموجات الراديوية موجبات الاشعة ، ويصل بنا من الناحية الأخرى

والاعلمية ، وصار لكل اداة هيئة تقوم بتنظيمها والتدريب عليها .

وكان من نتائج ذلك ، الشهيرة للذكورة ، من رئيس الولايات الراحل ، المستر كينيدي ، استطاع ان يقرأ ما بين ١٢٠٠ الى ٢٠٠٠ كلمة في الدقيقة ، بينما كان متوسط الرجل الذي لم يتدرب يقع بين ٢٠٠ و ٢٥٠ كلمة في الدقيقة .

وقد ظهر الى هذه الطريقة واضعاً عند اهل العين التي يتصوّر اصحابها الى قراءة الكتب من الكتب والأوراق . ومن امثلة هؤلاء بحثت الطب والعلوم وكذا الهندسون والصاحيون ، وكذا السياسيون .

وتتضمن هذه الطريقة السرعة في حركة العين ، والسرعة في الفهم ، والسرعة في التدكير .

ولكل لغة خصائصها في ذلك . فالطريقة ، في لغة ما ، قد يتقن بها ما يتقن في لغة أخرى ، لا سيما ما يتعمل فيها بالعمل الفسيولوجي ، والنفسي ، ويبنى لكل لغة ، رصيد خاص بها لا يستطيع التصرف فيه غير اهلها .

## الناس لهم وجوه يعرفون بها ولهم كذلك روائح ، قد يعرفون بها

● ذلك الرجل أو المرأة ، تدل عليه . وقد تمكن لرجال التحصيل ان يكتشفوا حسن نحو ٢٤ مادة كيميائية في الهواء المجموع . ويهدف العلماء الى ربط هذه « البصمة » الكيميائية بالرجال والنساء من اهل الاجرام ،

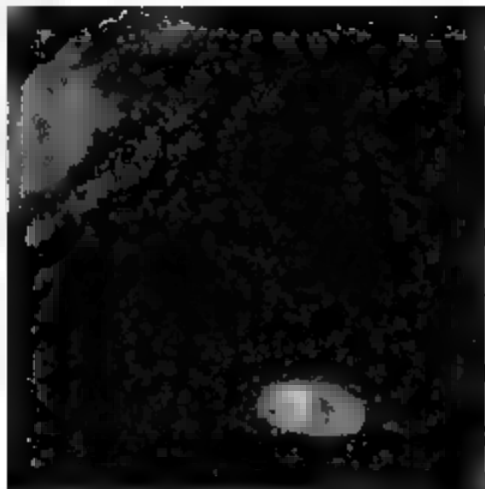
اما ان لهم روائح يعرفون بها ، فليس كذلك فيه . انت لا تستطيع ان تميزها ، ولا انها ، لانها لا تتميز ، ولكن لأن حس الشم عند الانسان ليس من الدقة بتمام .

ولكن حس الشم عند الكلاب دقيق ، وهي لذلك تستخدم للتعرف على المجرمين ، يشتم الكلب ما خلفوا من لثام صمغها في الوضع الذي وقع فيه المجرم ، ثم يشم هذا الكلب ما يقتنيه فيهم من المجرمين . وتعتمد المحاكم لذلك دليلاً من أدلة .

والن قد اتجه بعض العلماء الى فحص روائح الناس ، وذلك بوضع الرجل أو المرأة في ابوية من الزجاج طولها متران ، وفترها ٧ سنيمترا ، ثم يلاابوية تيار نفث غاية النقاء من الهواء ، ثم يصبح هذا الهواء عند الخروج ، ويحل تحليلاً دقيقاً . وتصبح نتيجة التحليل اللب « بصمة »







التي يصغر عندها الموج الى الاشعة السينية التي تستخدمها في الطب لكشف باطن الجسم . ويكشف العلم ان هذه الانواع من الاشعة لها طبيعة واحدة ، وانما اختلفت طول موجة ، ويسمونها الموجات الكهلييسية الكهربائية .

لم يوالى بحثات الرادار والامواج الراديوية بحلولهم في الحرب العالمية الثانية فيكتشفون من موجات راديوية تأتي من السماء لا يعرفون لها مصدرا . ولذا بهذا الفتح يفتح باب علم جديد : علم الفلك الراديوي Radio Astronomy .

وان شئت فقلنا اننا ، وذلك الى جانب علم الفلك القديم القديم ، الذي وجب ان يسموه علم الفلك الصوتي . وكان لعلم الفلك الصوتي لتكويياته ، وهي لتكوييات صوتية ، وصغر لعلم الفلك الراديوي لتكويياته ، وهي لتكوييات راديوية . وكشف هذا العلم عن اجرامها السماء لا تخرج صوتا ، فهي صامتة ، ولولا هذا العلم الجديد لظلت في اطواء السماء خافية .

لم يحدث حدث جديد .

في عام ١٩٦٩ اكتشفوا ان الشمس ، الى جانب ما تنبع من اشعة صوتية ، واخرى

وراديوية ، تنبع اشعة سينية ١١ ولغني بعد ذلك ١٢ سنة قبل ان يكتشف العلماء من مصر هذه الاشعة من السماء ، من خارج المجموعة الشمسية .

ويوالون البحث ، فلما اشعة سينية تأتي من اجرام في السماء معروفة ، واخرى تأتي من جهات لم يعرف العلماء ان بها اجراما . اهي اذن اجرام معتمة صماء لا تخرج الا الاشعة السينية ؟ المهم انه علم جديد .

وسأل لم مفت ١٢ عاما قبل اكتشاف هذه الاشعة السينية فيما وراء المجموعة الشمسية ؟ السبب هو ان هذه الاشعة السينية لا تدرس من فوق سطح هذه الارض البسيطة . ان الطبقات الغازية من هواء الارض تاصفها ، فلا تقرب من سطح الارض فتكون منها على بعد ٩٠ كيلو مترا حتى تكون قد فثيت كلها . لهذا قل العلم باكليا ينتظر عهد الصواريخ لترفع اجوزته فوق هذه التلويصوات من الهواء .

ان هذا العلم لا يزال في اوله . وفيه صعوبات كثيرة . ولكنه مع ذلك كشف عن مصادر لهذه الاشعة السينية في السماء فلم يظفر ، بعضها هو ايضا مصدر للاشعة الصوتية فهو اذن جرم في طرم الفلك معروف ، وذلك مثل برج السرطان Crab Nebula ويصفا لا يعرف له مصدر رانه التلويكات قبل ذلك .

ووجب ان يكون لهذا العلم الجديد اسم . وهم سموه X-Ray Astronomy ، وترجمه فتقول علم الفلك السيني ، كما نترجم علم الفلك الاتلسكي Radio Astronomy فتقول علم الفلك الراديوي .

لم يكتشف عما قد يكتشف عنما للكتاب من المجرى . وعما هذا ، فقد يجد المظنون اشياء تربط هذه « المصحات » بالذي يصيب اجسام اصحابها من عل وامرأى .

وبهذا المناسبة نذكر انه ليس الكتاب وحده هو الذي اعطى حساسية في العصر فوق حساسية الانسان .

ففي هذا المصد نذكر الدبابة الذهبية Mouche Dorée ، تلك التي تناق في الشمس بالالوان الزاهية . هذه الدبابة لها حس مرهف شديد الارهاق تترك به وجود بطي الاجسام الكيماوية التي توجد في الجسم معتقد غاية في الصغر .

ان لهذه الدبابة « انما » رائج التصفية . وقد تعاد جيش الولايات المتحدة مع علماء ليجتروا في هذه الدبابة وما قد ينتفع بها فيه من كشف مواد يشتها العدو في حرب كيماوية او بكتريولوجية ليجز اتوف الانسان عن ادواها .



شكة في الأصبع ، لم تطرا من الدم لجمع في أبويه وفيه ، لم إلى المخبر

## أخطار الطريق

● أخطار الطريق لها أسباب كثيرة .  
وضحايا الطريق ضحايا كثيرة ، وهي

والذين اتخذوا هذا المقدار علامة على  
الخطر يدركون أن الأشخاص تحتلف  
مقادير أحاسيسها بالكحول المشروب ،  
ولكنهم يجمعون أنه ، عند هذا المقدار  
في الدم ، يتأثر جميع الشرايين تأثراً  
بعمق الخطر .

وقد حدث أن الأطباء الذين اختبروا  
حدث السائقين الذين ماتوا في الصباح  
الماضي في حوادث سيارات ، وجدوا أن  
أكثر من نصفهم بلغ تركيز الكحول  
في دمهم مائة هذه أنه التي مفرها .

لا تزال في أرواحه .  
وقد وجد الباحثون أن من أكثر  
أسبابها شرب المسكرات ، وأن وجب  
أن تصبى القوابس ما يحتمل الحمور  
على الأقل من هذا السبب الواحد بالحد  
من الشرب المسكر ، إذا لم تستطع منعه  
بالمره .

وفي ماور سمته ماتوا من الطريق  
حسب الحكومة الأميركية من الدروب  
التي صادف عليها سائق السيارة أن بلغ  
مقدار الكحول الذي يذه أكثر من ٨٠

● هكذا وجد الدكتور داود وب S. David Webb بجامعة فلوريدا . أنه يقول  
أن هذه الجمال ، التي تسمى الصحاري اليوم في أفريقيا وآسيا ، موطنها القديم  
الأقدم أمريكا الشمالية . ذلك على ذلك بقايا أثرها التي حفر العلماء منها في الصام  
الجديد ، ولفروا أعضائها ، فلما بها تنسب لعدد مائة مائة مليون عام ،  
ربما البقايا التي كتبت العثاقرون منها في الدنيا القديمة أنشبت لعدد مائة مائة  
للاكون مليون من المليون سنة . والآنسان بالطبع أما ظهر على هذه الأرض بعد  
ذلك بفترة متطاولة ، في أن أهل العلم .

ويقول الدكتور وب أن الجمال لا بد مرت مر بمرج Bearing Bridge  
لنقل من أمريكا إلى آسيا ، وذلك قبل أن ينشأ البحر الجليدي تلك الأرض  
الشمالية بالجليد في تلك المصور البيولوجية القارية في القدم .  
والظاهر أن الجمال كانت في الأصل تعيش في أراضي ذات دوح خضراء ، فلما  
تغيرت ظروف الأرض بالبحر الجليدي استطاعت أن تنكبد ربما تعيش في الصحاري  
وسهول آسيا الجرداء .

الجمال  
موطنها  
الأقدم  
شمال  
أمريكا



# أَدَقُّ غَزَّالٍ ، وَأَرَقُّ نَسَّاجٍ ، بَيْنَ الْحَيَوَانِ .. إِنَّهُ الْعَنْكَبُوتُ

سائلا وهو مصدر اللحم ، ولكنه يتجمد  
بعد مسه الهواء .

وينتج جهاز الغزل هذا نوعين من  
هذه العبوط « الحريرية » ، نوعا عاما  
لا مرونة فيه ، وهو لاقامة الهيكل الذي  
يحمي البيت ، ونوعا مرنا لرجاء يلصق  
به كل ما يمسسه ، وهذا لنسج الشبكة  
المناعية الشكل التي عليها تقع الصنعة  
من العنكبات غذاء للعناكب حلالا طيبا .

والعناكب عندما تتحرك في بيتها تتخذ  
لها من هياكل البيت وعمده طريقا تمشي  
عليه ، وحيث يحلو البيت من هذه  
الفاعات الرائحة . أنها لا تمسها أبدا .  
وهي تدرى ذلك وتحفظه .

والإنس تجلس في أوسط بيتها ، بعد  
العراغ منه ، تنتظر الزائر الطارق . ولها  
في رأسها بصمة من عيون ترى بها كل  
الحفات .

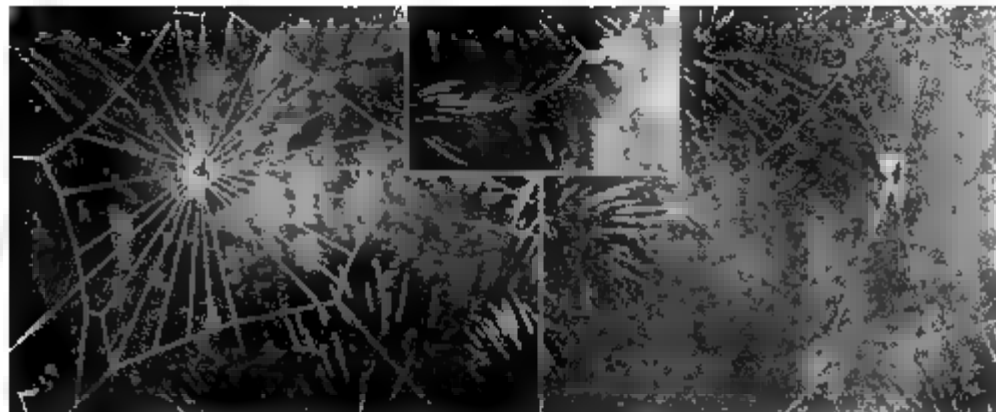
وقد تطيح بيت العنكبوت الطائحات ،  
رياح شديدة غاصه ، أو مطر هائل .  
وتلتحي أنس العنكبوت التي حيث  
تحتوي . ثم لا تلت أن تخرج لتعيد

■ وهو النوع وهو ليس بالخنزيرة .  
فالخنزيرة في العلم ~~من~~ لها جسم  
يتحرك ثلاثة أقسام ، ثم لوجل ست .  
أما العناكب فلها ثمان أرجل ، وحسبها  
جزءان : الصدر مع الرأس وقد اتصلا  
Cephalothorax ، والبطن Abdomen .

والعنكبوت ، بين الحيوان ، من  
أكلات اللحم ، لا العشب وأضرايه مما  
تنبت الأرض . وهو يعيش على العنكبات  
الحية وأشاعها . وهو يصيدها بعضها  
ويخفي سما لها يخرج مع العض  
بعضي عليها .

والتحدث في العناكب يستطيع أن  
يتحدث عنها من أكثر من وجه . وأريد  
أن أتحدث هنا ، في هذه الرقعة القليلة ،  
عن نسجها ، ويقال له بيت العناكب ،  
هو حقا بيتها ، وهو كذلك الشبكة التي  
تعيد بها العناكب صيدها .

والعزل ، والنسج ، وبناء البيت كله ،  
أما تقوم به الإناث من العناكب وحدها ،  
وهي مزودة من أجل ذلك بجهاز الغزل  
في الطرف من بطنها ، يخرج منه خيط  
دقيق جدا لا تكاد يرى له سمكا ، يكون



هذه صور فونرافية حمى، احدثت في وصفات حيوية خمس، بينما انشئ العنكبوت تصنع بينها، والصور العنكبوت ناول خيط ، وفي الصورة رقم ٢ رسمت بما يشبه الاطراف ، وفي الصورة رقم ٣ رسمت بالخيط عليها بغيظ لعلف يمسكها ، وفي الصورة رقم ٤ انشئت لجوهر البيت ليمسح به لضعاف العشرات

الارقام ) . وهي قبل ان تنتهي من اقامة الهيكل شد حوطه لتقبس موته . من كان مصعبا رادته من حمى قوة .

وفي التفرج الماحوظ في تلك الصور الحمى يقف الانسان العاقل التأمل حائرا .

اعدا عقل يميل ، في هذا المستوى غير الرقيق من العلائق ؟

ان من العلماء من يسميه الغريرة ،

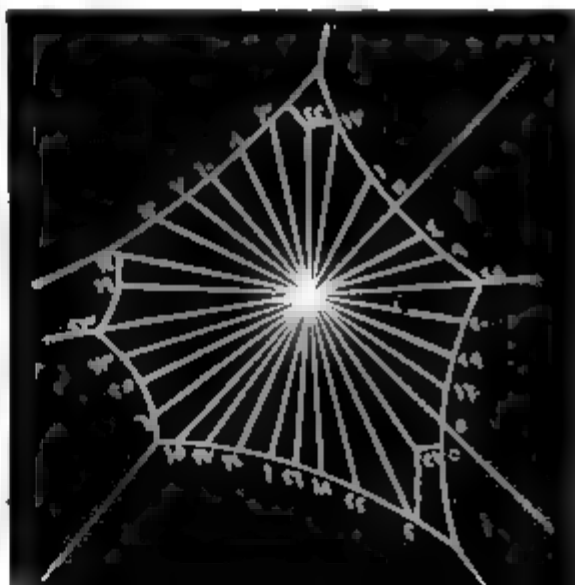
السبب بسوء . انها اذا لم تبته تمضي يومها حائمه بغير طعام

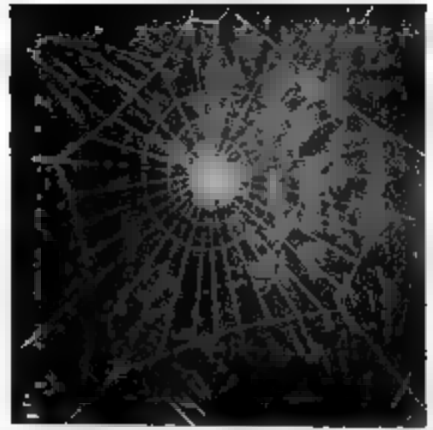
وانت واحد في الصور الحمى التي تصحب هذه الكلمة ، كيف تصنع انشئ العنكبوت بينها ، خطوة من بعد خطوة . انه الفن الهندسي الكامل لا شك في هذا .

وهي لا ترمى بعيوط البيت هكذا اعتباطا . انها ترمى أولا بما هو اصعب لشانه وامون لانتباهه ، انظر الصورة ذات

هذه هي الصورة رقم ٢

التي مرت ونحن نصف كيف تصنع انشئ العنكبوت بينها . وقد وضعنا هنا فيها ارقامنا تدل على الترتيب الذي رسمت به الانشئ هذه الخيوط ، فهي لم ترم بها الواحد فهو جاره ، وانما تغيرت ترتيبا يكون اللون على توالف البيت ، فلا يتقل فيه النار الساء جانب ويضد جانب ، فيكون فرصة للهمم بالطراب يقع في الهواء انتام البناء .





عليها أرقام يدل على أنها احدث في مرات قتاله والاشجع بها . وفي الصورة رقم ١ رسمت أس  
كالبراق التي تربط دجمل العنكب مائلها ، وفي الصورة رقم ٢ رابت هذه البراق وباقه بل دارب  
التي لصيدها .

وكم فيها على كبرها من شجاسة في  
الندب . يوحى من أندب واحد ، ومن  
شجاسة في الهدف . يوحى بأن الهدف  
واحد

ان الانسان ناله الواحد يعطى لاكثر  
أمن الارض قليلا .

وايضا العلماء ناله الواحد المسند  
من النصر في دفاع حق الله ، لا يدانيه  
في الودعة والطهارة ايما

ويقول أنها قريرة محبوبة . والسؤال  
نبي من أي لوح رأس هذا العنكبوت  
حفظت هذه القريرة ؟

والعمل ، والتجيلة ، والصبر ،  
والنحو ، الذي تحويه هذه القريرة ،  
لو حدث ان سلما بأنها قريرة ، سر  
رسمه ؟ من دبره ؟

ثم كم في الحقائق من صوب أ وكم في  
هذه الصوب من غرائر ؟



عنكبوت حبيطة البراق

وهو اسود ، وطيه احمر  
ونقاط طمع كالنجم . وله  
في صنع بيته حكمة اخرى  
غير التي سلفت . والتوجه  
الابيض الذي في الصورة  
حشرة مائلها العنكبوت  
وحولها طوط من نسجه .  
لاحظ في الصورة الأرجل  
الثمانية ، والراس الذي  
امتزج بالصدر فصار شيئا  
واحدا ، ثم البطن .

# طبيب الأسرة

## الجيلاتين : بروتين في الطعام هزيل

● زوجتي متعبة من تطبي مرقاضته بقلي اللحم ، وهو يبرد فيكاد يحجم على هيئة فالودج ، أو القلي ، وهي تقول ان هذه المادة الضعيفة اللحم ، وانها غير من اللحم ، لا سيما عند مرضي . وهي تذكر ان بها بروتينا كثيرا وان البروتين يبني الجسم . الزوجي اصلا ممرضة .



وهي التي بها عندما تحلل كل الاصول التي يستعملها الحيوان ليس منها حمه . والبروتينات ذات الدرجة الثانية ، وهي التي يصعب من ذئ . وهناك المرسات تتعفن تمرنا مع تقسيم البروتينات الى بروتينات حيوانية ، وهي الاصل والاربع ، ويكني كل منها وحده لساء اللحم ، واسروريات الساية وهي الاذن والاحس . والنوعان يتفاوتان في الدرجة التي بها بمصهما اللحم من بعد هضم . فالحم بعض من بروتين اللحم والنس والبيض مائه في المائه ممرضا . اما من بروتينات النباتات ، كالتي توجد في الحنظل والبطاطس والقمول ، فيحتص ما بين ١٠ الى ٤٠ في المائه ، والساقى لا يتص فيخرج مع الرزاز .

— في الذي نقوله زوجتك الصحيح ، وفيه الخطأ . اما المادة التي تخرج من العظم وتحن عندما تبرد ، فاسمها الجيلاتين ، وهي نوع من البروتينات ، لا شك في هذا . اما ان البروتينات تبني لحم الجسم بهذا صحيح ايضا . ولكن ان الجيلاتين خير من اللحم نهبات . واليك التجربة الشهيرة : جاهدوا بصغار من الحيوانات ، وفعلوها على الجيلاتين وحده دون سائر البروتينات ، فكانت النتيجة ان نموها توقف ، وماتت . واعطوها بروتين النجس ، المسحوق جبين او بالامرجية ، Casain فمت وانتعشت . وبدلك نسبوا الروسا الى مراتب ، بروتينات من الدرجة الاولى ،

## حساسية من جورب النيلون ؟

● في جلدي ، بين الركبة والكعب ، غشوة تشبه الاكراما ، خيل الى انها قد تكون بسبب حسية جوارب النيلون التي لبسها ؟ فما رأى الطب في ذلك .



بالشيء الحديد ولا هي بالشيء النادر . وقد تكون بسبب اللون نفسه ، وقد تكون بسبب الصعقة التي صعب بها .

— رأى الطب لا تكون الا من بعد رؤية الطب . ومع هذا نقول ان الحساسية التي تثيرها جوارب النيلون بسبب

## في رجل وريد متمدن

● في رجل وريد متمدن من تلك الأوردة التي تعرف بالدوالي ، وقد عالجه الطبيب بحقنه بماء جفت الدم الذي به يجبره أو كما يقول الأطباء بتعطيله أي يصنع جلطة دموية . ومن ساعة ان علمت بذلك أخاف من الحركة . وأنا أحب الرياضة ، وقد تعبتني خشية من هذه الجلطة الدموية ان انفصل . فلتسرع في العودة الدموية لفصل التي القلب ، ويكون منها الموت . فكيف أصعب ؟

— لا خوف عليك أبداً

صحيح ان المادة التي حمها الطبيب تحترق الدم ويحولها إلى جلطة ، ولكنها تصنع ذلك بأحداث نهج موضعي للوريد نفسه يجعل الدم يحترق فيه ويصنع كتلة مرصطة به يستطيع ان تحبها تلك من الخارج . وهذه الكتلة المنحشرة من الدم لا يسهل اندا . فلا تمشيها ، وأخرج إلى الرياضة ما شئت ، فلا شيء يعد من نشاطك بسبب هذا . نقي ان تعلم ان علاج الدوالي ، أو الاوردة المسددة ، لا يحسن لا صحة الا في حالة في الدوالي خاصة .

## انفاس كريهة الرائحة



● في انفاس فمست طيبة الرائحة ، والعلل لها بالمراس يبيها الصبابة على انها تعذب برائحة الفم الكريهة . وجربتها ولم تلج . فما سبب هذه الرائحة وكيف التخلص منها ؟



ولكن لديك طريقة لمعرفة الجبر الصحيح عن اللون الذي تلبينه وعن حساسيته : لا تلمس حواري النيلون هذه مدة من الزمان ، وانظري في جلده رحليك هل زال ما أصابها . فان زال فانيلون هو المسئول .



## أنا موسيقار

● أنا موسيقار ، أعمل في جوقة موسيقى ، أتفخ في الربوي ، فهل تفهم هذا قد يتسبب عنه ضرر للحيوب ؟

— الضرر الذي تزعجه لا شك هو ان السخ قد يصل إلى الحيوب فيحصل اليها أسباب العدوى التي تأتي من طريق الفم من برد وزكام وسوء . وهذا بالطبع لإباحت . فانت عندما تنفخ من فمك ، تسد المسالك التي بين فمك وأذنك ، اردب ان ذلك أو ثم ترد . وبسببها في جعلت الفم سقف الحلق .

والغرض بالطبع انك تنظفين  
اسنانك بعد كل طعام فلا تتركين بين  
الاسنان بقايا تحلل فتخرج غير الطيب  
المستحب من الروائح .  
عليك ان بالطبيب لكشف السبب ،  
« واداكشف السبب بطل المذهب » .

— التخلص منها يكشف أسبابها .  
وبعد كشف السبب يكون علاج العلة .  
والرائحة الكريهة التي تخرج من الفم  
قد يكون سببها أصابة اللثة بالتهيج  
المعروف بالبوروا ، أو دخول عدوى  
الى جيوب الأنف ، أو عدوى في الرئة  
أو غير ذلك .

## إذا نزل الخلاص قبل نزول الوليد ..



● الذي نعرفه انه في الولادة ينزل  
الوليد من بطن امه اولاً ، ثم ينزل من  
بعد ذلك الخلاص . ولكني سمعت  
من جارة لي انه احباً ينزل الخلاص  
قبل الوليد . فهل في الامكان هذا ؟

بالطريقة القيصريّة التي هي احراج الطفل  
بشق البطن .  
وهذا الوضع الشاذ يحدث مرة في  
كل مائتي ولادة أو ثلاثمائة .  
وفي هذه الحالة يكون المستشفى هو  
المكان الوحيد للولادة ، وذلك لان استئانة  
هذه الحالة ليست من السهولة بمكان  
والاحتياط الواجب اتخاذه يحتاج  
الى صابة كبيرة .

— في الحالات السوية ينزل الوليد  
قبل الخلاص طبعاً . ولكن احباً ينزل  
الخلاص كله قبل الطفل وفي هذه الحالة  
تكون حياة الطفل في خطر ، وهو قلّ ان  
يعيش ، ويكون الخطر على الام كبيراً .  
غير ان الطبيب المولد يدرك الوضع اذا  
كان الخلاص يسبق الطفل الى باب  
الخروج ، وفي هذه الحالة هو يولد الام  
قل ان يبلغ الوضع مبلغ الخطر على  
حياتها أو حياة الطفل ، وقد يولدها

## شعري كثير الشحم

● انا فتاة ، وشعر راسي به شحم كثير ،  
فهم مرة تصبني بفصل راسي بمساحيق  
الصابون الموجودة في السوق ، دون  
احداث ضرر بشعري .



وبالطبع الاكثار من غسل الشعر  
بالصابون فوق ما يجب يترك الشعر  
جافاً لادهن فيه .  
ولكن جفاف الشعر لا يسقط الشعر .  
ان الذي يسقط الشعر منه يحرق من  
باطن الجلد لا من ظاهره .

— المسبل بصوف الصابون الجيد ،  
من مساحيق وغير مساحيق ، يزيل دهن  
الشعر المتراكم . ومن الفتيات من تغسل  
شعرها مرة في الاسبوع ومنهن من  
تغسله مرتين . وهذا يوقف على مقدار  
الدهن الذي تفرره جلدة الرأس .



# عصر / القديمة

بينت من بيوت الطبقة المتوسطة فيها

البدر ، مطعم بألواح من الخرف  
الصيني العروري الفاخر ، وقد قسم  
سطح الصندوق ، وكذا قاعه حيث  
نفس الطاولة ، الى مربعات تحمسه  
صالحا للصبي ، مثل له الداما ، أو  
البحا ، وأشاههما .

والله الى لها الطح الامي اسمها  
« سب » . والى لها الطح الاسفل  
اسمها « انسو » أو له الحراميه .

اما احجار القبة ، وهي من الصبي ،  
كانت تحفظ في درج الصندوق ، صديا  
لا يكون لص . وكان من ادوات القبة  
عصا متقوسة ، أربعة ، تلقى على  
الأرض ، كما يلقي الزهر ، والشكل  
الذي يقفان عليه ، اما التقاء ، واما انفراجا  
نحدهد للاعبين حركة الاحجار .

والله التي يلعبها في الصورة هي  
له « سب » . والطح لها مقم  
الى ثلاثة صفوف ، وبكل صف عشرة  
مربعات . وهذه المربعات منها ما هو  
كسب للامب اذا ومنع احجاره عليه ،  
ومنها ما هو خسران له .

ولكل لامب ستة احجار بعضها دائري  
كالكبر ، وبعضها مخروطي الشكل .  
وليس الهدف من اللعب كسب  
الاحجار واخراجها من الرقعة ، وانما  
هو الوصول بالاحجار الى غاياتها على  
الرغم من محاوله اللاعب الآخر سد  
الطريق عليها .

ان هذه القبة لا بد كانت شائعة  
بين مصري تلك العصور شيوعا عظيما ،  
يدل على ذلك ان صورة هذه القبة  
دخبت لهم الصورة . . وكانت رمزا  
قدما فيها . . وطهر هذا الرمز كثيرا في  
منوراهم الدينية والحضارية .

● ان كل حكاية نحكها اليوم من  
عصر القديمة تضمن حتما وصف  
المظاهر المعينة التي كان يظهر بها حكماء  
تلك البلاد ، وذكر التراث الذي كان  
ينضم به كراء الدولة . ويوجد بالطبع  
في الساحة الاخرى من المجتمع الملاحون  
وما كانوا فيه من فقر .

وبين هاتين الناحيتين كثيرا ما يعمل  
الباس في وجود طبعه اخرى متوسطة ،  
في مصر وفي غير مصر ، في كل الأزمان ،  
تتألف من أفراد هم في حد ذاتهم ليسوا  
بدوي خطر كبير ، ولكنهم من حيث انهم  
حملهم ، كانوا دائما عصب الدولة كما  
عرفت الدول قديما .

وفي الصورة في صفحة ٢ من « العربي »  
يوجد روح وزوجته ، وهما من هذه  
الطبقة المتوسطة في مصر القديمة .  
والرجل قد يكون كاتبا في الحرافة الملكية ،  
والمرأة تلها مقيمة في فرقة الغناء بمصر  
أمون . . وتظهر في ملابسهما ، وتظهر في  
حليتهما ، وتظهر في أثاث منزلهما ، فلا  
تجد منها ما هو فخم ، ولكن تجد ماله  
قيمة باقية لا يأس بها .

وأي جانب بينهما هذا وحد يقته  
الصغير ، قد تجد لهما ممرعة يمتلكانها  
غير كبيرة ، يدفعان عنها ما وجب من  
ضرائب . وقد يكونان قد تمكنا من  
توفير مقدار من المال بأذن لهما بالرسالة  
اسهما الى مدرسة الكتاب بمدينة طيبة ،  
وبذلك يضمن له العمل المريح المحترم  
عندما يصبح رجلا .

والآن ترى الاثنين ، الزوج والزوجم ،  
تسلبان بلصة هي أهم ما لذيها من  
مفاتيح : انه صندوق من حسب

## قصة للروائي الروسي : انطون شيكوف

« شئ على استعداد لارتك ذلك » .

فاجابه سكيرستوف « يكفى هذه الاكاذيب ا لقد ادعيت انك طالب ، بل قد ذكرت لي سبب فعلك ذلك ؟ »

وتلى وجه سكيرستوف ، وفور طيه الضيق والاضطرار ، وتحول عن التحدث الى الثياب ، وهو يصيح « هذا شيء موجب للاحتياز يا سيدى ! انه فئ ونصب ! انك فئ صدم وجوان ولكن هذا لا يبع لك حق الثياب بلع استعياه ولا خجل »

فامسك التحدث الى الثياب بقبض الباب ، وانذر التقر في المرتبة كالطائر الشذى ونسج في الثيابه ، وامتد فلا « انا ... انا لست كاذبا ، استطيع ان ارتك التستيمات » .

فاسترسك سكيرستوف وهو لا يزال فاجبا . « انك تريد استغلال طلف الجمهور على مسرح القرى وطلعا ، وهذا شيء واسع وسائل وفئر ، انه ينير الاضطراز وتفر منه النفس وتجنوبه ! »

واستغل قلب سكيرستوف ، واحمد يورسخ التحدث لوسطا شديدا ، فقد التز كليب الرجل لكهليل الثياب لضميرازه لانه عده هدوانا على ما يكبره سكيرستوف ويتر به في نفسه وهو التشفة والقلب الحسنى والمطلف على القراء ، وهذا التحدث بكتبه ، كنه حاول ان يتر بطله ويهد طه - حه للاحصل الى القراء البلى

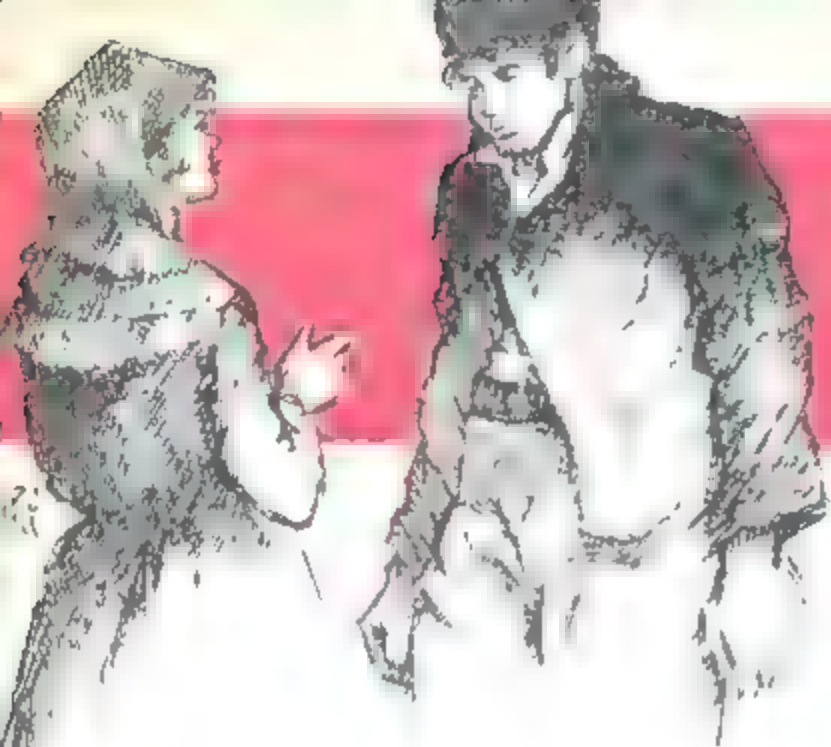
■ « سيدى المحسن الكريم ، نظرة الى رجل فئر يترج به الجوع ، الى لم اذل الطعام منذ الاذ ايام ، وليس معي ما يكفى لاجه حوى في الليل ، واقسم بالله اني لعدة خمس سنوات كنت ممرسا في احدى القرى ، وقد فقدت واليتى من جراء دسائس اعضاء مجلس القرية ، وكنت شسعية شهود الزور ، وقد مضى علي عام وانما لا اجد عملا »

فالتفت سكيرستوف - وهو احدى المصانف في بطرسبرغ - الى التكم وهو في مطبخه الكهليل الدائن وقد يما في عينيه السكرين الى الشراب واهمرت وجنانه ، وبدا لسكيرستوف انه قد رأى هذا الرجل من قبل .

واسترسك التحدث يقول « وقد عرضت على اليوم ولعدة في مقاطعة كالوجا ، ولكن ليس عدى ما يمكننى من الذهاب الى هناك ، فبدا يا سيدى الى يد المساعدة ، واني لطبل مسن السؤال ، ولكن للضرورة احكلمها »

فخطر سكيرستوف الى فالوشيم وكان احصيا يشبه الهذاه القصر ، والاخر يمتد الى اعلى المساق مثل الهذاه الطويل ، وتذكر هجة وقال « اسمع الى ، اني لانيك لولى اسي ، في شارع سانوفوى ، ولم نقل خبلا انك كنت ممرسا ، بل قلت انك طالب مطرود ، اذكر ذلك ؟ »

فتجمت الشهاد في اضطراب وقال : « كلا لا يمكن ان يكون كذلك ! لقد كنت ممرسا ، وانما لم تصدقنى



ملا دائما اذا شئته ولكك كسول ومرفه وسكير !  
ورائحة العود كما يروح منك كالطمانه ، ولقد بلغ منك  
الفساد مبلغا ، وصبره لا يصلح لغير الكذب  
والكسول ! فلماذا فضلت وانزلت الي قبول عمل  
عظيم ان يكون هذا العمل في إحدى الوظائف أو في  
خوفه بوسة أو صجلا في قسم الماردي جب  
سفاهي عرسا ولا تعمل شيئا ! ولكن ما رايتك في  
ممارسة عمل بدوي ؟ من المؤكد انك لا تبذل ان  
تكون نواب ميرل أو عملا في مصنع ، انك ارفع  
من هذا المستوى ! »

فقال الشحاذ وقد ظلت وجهه ابتسامة مره :  
« ان ما قلته طابق الواقع ، ولكن كيف احصل على  
عمل بدوي ؟ لقد غابت الوقت الذي أستطيع فيه  
ان اكون بدالا ، لان على الانسان في التجاره ان  
يبدأ وهو صغير ، ولا يبذل أحد أن يتخلى بوانا  
لاني لست في هذه العتبة ، ولا أستطيع الحصول  
على عمل في مصنع ، وعلى الانسان أن يتعلم حرفه ،  
وما لا عرف سدا »

عن سكيرسوف هذا كلام فارغ ، انه  
يبحث دائما عن ميرل ! انوافق على القيام بقطيع  
الأحصان ؟ »

كان يقوم به في ارساح وغفله . وقد حاول الشحاذ  
في اول الامر التمساح عن نفسه . واقسم  
بالإيمان المظلم ، ثم انرم الصب ونكى راسه  
وقد اسولي عليه الضجل وقال وقد وضع يده  
على قلبه : « في الحق اني كنت اكذب ! طلب  
طالما ولا مفرسا في قرية ، وهذا كله محض ادعاء !  
لقد كنت اعمل في إحدى جوفاب الزبائن الروسيين ،  
وقد طردت منها لامعاني في الشراب . ولكن ماذا  
اصبح ! وجدفتي بحق الله اني لا أستطيع ان  
فترش بديون كذب ، وحيثما فون الحق لا يسطر  
أحد شيئا ، وبالحق بصوت الامساك جوعا أو  
سجنت دون أن يجد ملادا باوى البسه ، فماذا  
اصبح ؟ »

فصاح به سكيرسوف قائلا : « ماذا تصنع ؟  
استمال ماذا تصنع ؟ واغرب منه . « اعمل » ، هذا  
ما يجب ان يفعله عليك ان تحس . »

فقال الشحاذ « اعمل ... اني اعرف ذلك ،  
ولكن أين اجد العمل ؟ »

فقال سكيرسوف : « هذا مستحيل ، انك شاب  
وقوى البسه ، وصحتك جيدة ، وتستطيع ان تجد

الأرض ، واستخرج من حركة شقيها أنها بدأت تنقصه وصحبه ، فسحب الشحلا قطعة من الخشب في تراخ ووضعها بين قدميه ، وفي شئ منه الإحجام سحب الفاس عبرها ، فسقطت القرمة وارتدت على الأرض ، فسحبها الشحلا وأدناها منه ونفع في يده كتجديلين ، وأعاد سحب الفاس فيها في حذر واحتياط ، لأنه كان خائفا أن يصيب حذاه الطويل أو أن يقطع أصابعه فسقطت القرمة ثانية .

وكان سكيرستوف قد زال لحيه ، وشعر بالآلم والإستغناء لأنه لم يجد رجلا سكريرا مترفعا وربما كان مريضا على أن يقوم بعمل صعب في البرد .

ولكنه قال لنفسه . « لا بأس ، دمه يستمر في العمل .. أتني لعمل ذلك من أجل مصلحته ! » وخرج من غرفة الطعام إلى غرفة الخالصة .

وبعد مرور ساعة ظهرت أولجا وأعلنت أن الخشب قد قطع .

فقال سكيرستوف : « انظروا نصف دويبة ، وإذا قبل فيضطر في أول كل شهر ليقطع الخشب ، وسيكون متعبا دائما عمل له »

وفي أول الشهر عاد الشحلا ، وحصل على نصف دويبة ولو أنه كان لا يتأذى يستطيع الوقوف ومن هذا الوقت فصاعدا كان يجبره الشحلا ويهدد دائما صلا يتنازعه ، ففي بعض الأحيان كان يثني الكبح ويكونه أو يقوم بسطيف السقيفة ، وأحيانا أخرى كان يقوم بتثقيب السجاجيد والكراسي ، وكان يتقاضى قرابة نصف دويبة لقاء عمله ، وفي إحدى المرات أعطى له موزال قديم .

وحينما انتقل سكيرستوف من مكانه إلى مكان آخر جهد إليه بالمساعدة في حزم الآلات ونقله ، وفي هذه المناسبة كان الشحلا مفيلا وحزينا صامتا ، وكان لا يتأذى بل يمس الآلات ، وكان يمشي حرق الراس وراء حربة الآلات ، ولم يحاول أن يظهر بظهره التقبل على العمل ، وكان ينتفض من البرد ، وقهر طيه الأرباب والحرية حينما أخذ رجلا حربة تقبل الآلات يتصاحكون على كسبه ومجزه وتركه لليلة التي كانت من قبل سترة

فقال الشحلا : « إن أرغى القيام بهذا العمل ، ولكن الذين يقومون بتقطيع الأخشاب ليس لهم عمل في الوقت العادي » .

فقال سكيرستوف : « جميع الكسائي يحتاجون بمثل هذه الحجج ! فحينما يقدم لك عمل ترفضه ! الوافق على قطع الأخشاب حتى ؟ »

فقال الشحلا : « من المؤكد أنني أقبل ذلك .. »

فقال سكيرستوف : « حسن .. سنأخذ في الأمر .. عظيم .. سادير الأمر ! »

وفي ساعة عصية وشده من السرد الشوب بالخبث حك سكيرستوف يديه واستدعى ظميره من المطبخ ، وخاطبها قائلا : « خذي يا أولجا هذا السمك منك ، ودعيه يقطع بعض الأخشاب في السقيفة »

فهر الشحلا تكلبه كلبه في حيرة من أمره ، ولجج الطافية في تراخ وكان واضحا من سلوكه أنه قبل القيام بقطع الخشب ، لا لأنه جوعان ويريد الحصول على نالود ، وإنما لأنه بياعت الضجل والمخافة على الكرامة بعد أن أبدى موافقته . وكان من الواضح كذلك أنه كان متأكرا من صاعقه اللودكا ، وأنه لم يكن في حالة حسنة ولم يشعر بأن ميل إلى العمل »

وأسرع سكيرستوف إلى غرفة الطعام ، ومن إحدى نوافذها النظرة على الساحة كان يستطيع أن يرى السقيفة وكل ما يحدث في الساحة ، ورأى سكيرستوف وهو واقف أمام النافذة الطافية والشحلا وهما اللذان من الساحة ليمسك السقيفة بين التلوج التراكمة المظلمة بالوحل ، أولجا تظهر شزرا إلى الشحلا لم حوت مرفها وفتحت الففل ودفعت الباب في متف ولغيب .

فقال سكيرستوف لنفسه : « يظهر أننا دعونا هذه المرات وهي تحسني القهوة ، فيها الخشبن طباعها ! » ثم رأى للمرس الكريف والطلب الأخرى يجلس على كتلة الخشب ، ويسند خديه للتوردين على قنصة يده ، ويستغرق في التفكير ، والذات الطافية بالفاس من قدميه ، وبصقت بفسب على

وجئت الى الطريق المستقيم ، اذكر التوبيع الذي  
وجئت اليه ؟ قد كنت تسوخ في الارض حينئذ ،  
واني اشكره يا ذيلي لانك ذكرت كلماتي »

فقال شكوف : « اني كذلك اذكر لك نولو لمات  
اليك في ذلك اليوم فقلت حتى اليوم ادعي اني  
مريض او اني طالب ، ولقد انتقلت في منزلك ،  
ونقلت صاعدا من الصخرة »

فقال شكوف : « اني جد سرور »

فقال شكوف : « اني اشكر الله كلماته الرقيقة  
وما خصصني به من العطف ، وما قلته لي في ذلك  
اليوم كان عظيما ، واني مقدر لجميلك وجميل  
طاعتك ، بل ان الله ليده المنة الطيبة القلب ،  
وما قلته لي في ذلك اليوم كان بارعا ولنا بطبيعة  
العمل صديق لك ما شئت ، ولان طاعتك هي في  
الواقع التي انتقلت حيالي » .

وكيف كان ذلك ؟

« كان هذا ما يحدث ، احضر لقطع الاخشاب ،  
كثيرا هي طول « ايها السكير ! ايها الرجل الذي  
لففته رحمة الله ! ومع ذلك لا يذهب بك الموت !  
لم يجس اعمى نولول ونظر لي وجي ولتدبني  
فلاحة - ايها الرجل السعيد الحال ! ليس في هذه  
الغنى ما يدخل القصور على نفسك ، ولي الاخوة  
تستلني طرب النار . ايها السكير البائس !  
وكانت دائما تبني هذا الاسلوب ، وكلم كانت  
تستلني نفسها من اجلي ، وكلم ارايت على من  
المصروع ، وكنت استطيع ان كل ذلك حله من  
الموصف ، وكان الذي اراد في نفسي ابلغ الامر  
هو انما كانت قطع الاخشاب في . احرف يا سيدي  
انني لم افعل الله المنة واحدة من الخشب . قد  
كانت اوم بذلك كله ! ولا استطيع ان اضر كيف  
انتظرتي وكيف نظرتي وانا انظر اليها ، وارضيت  
من الشراب ، ولا احرف سوى ما قلته لي ،  
والله ان التيبيل الذي سالته في احدث تبيرا في  
نفس ، وان اتس بها ذلك . قد حان مهمل  
السود ، وهم يملكون يرفع الجرس »

واتبعتني لشكوف وذهب الى اعلى السرح .

علي انهم

احد السادة ، وبعد انتهاء التقليل استجماد  
سكفرستوف .

وقال له : « ارى ان كلمتي كان لها تأثير في  
نفسك » . واعطاء رويية وقال له : « هذه لك  
مطبخ ، ولربما طيعا وزلفيا في العمل . فبما  
اسمك ؟ »

« اسمي لشكوف »

فقال سكفرستوف : « استطيع ان اقدم لك عملا  
غيرا من هذا ، وخاليا من الغشونة ، احرف  
الكتابة ؟ »

« نعم يا سيدي » .

« ان كان هذه الرسالة ، وذهب لها اني  
زيملي ، وهو سيطلب اليك لكتبا له ، فاعمل  
وامتنع عن شرب الخمر ، ولا تسى ما قلته له .  
طوب يومك »

وشكر سكفرستوف بالارتياح لانه وجه رجلا  
الى الطريق المستقيم ، ودرت على كتابي لشكوف  
في تلك وايضا ، وصاحبة عند الصرافه .

فجعل لشكوف الرسالة ، وغادر المكان . ومنذ  
ذلك الحين لم يعد الى الساحة الطويلة لصل .

وعر طمان ، وفي ذات يوم كان سكفرستوف  
والها امام مكتب بيع التذاكر في احد الاسرحة يدفع  
لمن التذكرة فرأى بجانبه رجلا صلب السن يلف  
حول رقبته لعله من فروع الحروف وكثيرة الفرة  
من جلد اللب ، وكان يظن في استهزاء من الكتاب  
لذكرا في اعلى السرح ويدفع ما يارب من نصف  
رويية . حرف سكفرستوف ان الشاب هو قطع  
الخشب السابق فقال له : « انت لشكوف ؟  
كيف حاله ؟ وماذا تصنع الآن ؟ ارجو ان تكون  
احواله حسنة »

« احوالي طيبة .. واصل الآن في مكتب احد  
موالي القود ، وانفاسي حبا ولا في رويية »

فقال سكفرستوف : « هذا فيه عظيم والحمد  
لله ، اني سرور لك يا لشكوف ، اسم يا لشكوف  
انك من بعض الوجوه ابني في المصاد ، فلما الذي

# أبو دلامة

الشاعر الذي عاش باضحا  
الناس من الناس، ومين  
نفسه، وأهد وؤلده

بقلم : الدكتور محمد مصطفى هداره

المدرس بكلية الآداب جامعة الاسكندرية

ومن مشهور الألوان أوجهنا  
سود عجاج وفي أسمائنا شع

أما قبحه الذي يعرف به في هذا البيت فهو  
بؤسه في أكثر من موقع . يقول في هجائه لنفسه :

ألا أليسح اليك أنا دلامه  
فليس من الكرام ولا كرامه

إذا لبس العمامة كان مرذا  
وحريرا إذا سرع العمامة

حمت رماحه وحمت لؤما  
كذاك اللؤم تنعه اللئامة (١)

■ زبد بن الجون (٢) المعروف بابي دلامة ،  
وهو كنية محبة نطق أصلا على جبل بعلبك  
كانت قرى تحت فيه البيات في الجاهلية (٣) ،  
كان عبدا لرجل من أهل الرافقة من بني أسد  
يقال له قصاص بن لاحق ، فأنقذه (٤) ، ولعل  
أنه هو المقصود بهذا الخبر ، وإلى ذلك أشار  
صاحب الألفاظ ، وقد أرى أن اسم مولاة قصاص  
(٥) ، أما هو فقد نشأ يمتا إلى بني أسد بالولادة  
في الكوفة ، ولهذا يقال له الكوفي ، وأصله من بني  
الخبزة - كما اتفق أكثر من مرجع - فهو  
أسود اللون ، وبراء صرف بهذه الحقيقة صحتنا  
عن نفسه وأولاده .

١ - عبد الحمدي في المذهب ، ويحدد لعدد الأنحى ٤ (٢) الألفاظ ١ ٢٢٧ (٣) تاريخ  
عبداد ٨ ١٨٩ ١ الألفاظ ١ ٢٣٥ (٤) نفوس الأصمعي : كان أبو دلامة عبدا وقد رأته  
موردا حب صاحب المذبح (٥) تاريخ بغداد ١ ١٦٨ (٦) يميل ابن حنكل من ابن الجوزي في كتابه  
"مؤيد النص" أنه كان سود عبدا حسب: (٧) باب لا يمتز ٢ ١٨ (٨) الألفاظ ١ ٢٥٨



فان السرق لهر  
بردي كفن « ن المؤلف  
الاماني ابوسفي قور  
مسر « اما اسوخي  
تكره « بريد « سو  
« س « من شخصه  
يو دلامه

### حضر عهد الامويي « وعاش في صف اعابسي

ولا مصري تاريخ ميلاد ابي دلامه  
ولكننا نعلم انه توفي عام ١٦٦ هـ في  
حلاله المهدي « اي انه عاش في كنف  
ثلاثة من خلفاء العباسيين: السفاح  
والصور والمهدي « اما حياته في  
عصر بني امية « فلا نكاد نعلم عنها  
شيئا « والسبب في ذلك واضح  
كل الوضوح : ان ابا دلامه جيد  
حسني « او مولى عمالة .

### العبيد والموالي في أيام بني امية

والعبد والمولى لم يكر لهما  
كثير ولا صوب في أيام بني امية .  
واختصار انصرف للموالي عام

الامويين كان سحلي في حسابات كثيرة لعل ابررها  
ما حكاه صاحب الاعاني من ان رجلا من الموالى  
خطب يوما في اعراب بني سليم وزوجها « الركب  
محمد بن مسير الخارجي الى المدينة فمكث الى  
الموالى فارسل الى الولي وعرق بينه وبين زوجته «  
وضربه مائتي سوط « وحلق رأسه ولحيته  
وحاجبيه « وعلو امن عبد ربه ان الخصم يسي  
للغريب كانوا يقولون : لا تنفع الصلاة الا ثلاثة :  
حمار أو كلب أو مولى « ولأنوا يكنون الموالى

تكنم « ولا يدعونهم الا بالاسم « لانه «  
ولا يسمون في الصف « ولا يدعوهم في الموكب .  
وان حضروا طعاما قاموا على رؤوسهم « فان  
طعموا اثموا لانه رفضته بعينه جلوسه و  
طرد الخوان فلا يحضر على العاقر انه ليس من  
العرب . ولا يدعوهم يسمون على العاقر اذا  
حضر احد من العرب . ( ٧ )

والرابع الاصلهاى يؤكد هذه النظرة لسي  
الموالى من جانب العرب ايام الدولة الاموية «

من كان يتوى أهله فلا وجع

ولما وقعت في الذي انصرفت منه حاربا ، وجعل مروان يقول : من هذا الفاضل ؟ أتوى به ، فدخلت في غمار الناس فتجرت (١٦) .

### أبو دلامة لا يبالي الهرب عند القتال

ووافج ابن أبا دلامة كان ضيف البنية ، فحر قدر على القتال ، وقد أشار إلى ذلك في قوله « فلما ظفري الظاري علم أني خرجت للطمع » ولكنه لم يجد فيه مائلا للقتال .

وكل أخبار أبي دلامة في أيام العباسيين تصل إلى كراهيته للقتال وعدم قدرته عليه ، ولا بأس منه من الاعتراف بالهجين ، فهذا خير من تعظيم النفس أو « التخطرة » كما يسميه في قوله :

إلا لا تلمسني أن مسرت هاتني  
أخاف على تخفلاتي أن تعظمنا

فلو أننسى في السوق ابتاع مثلي  
وحذرت ما باليت أن أتعسما (١٧)

وذكروا أن الخليفة أمة بالخروج لقتال عبد الله ابن علي ، فقال أبو دلامة : أشهدك الله يا أمير المؤمنين أن لا تعصمني شيئا من عاكرك ، فبني شهدت لمة صاكر انهرت كلها ، وأخاف أن يكون مسرك الحاضر أفضحك الخليفة وأمهنا .

### أبو دلامة يخرج فصيحا في مبارزة للخوارج

وأحضر أبو دلامة أمام لتصوير وهو سكران ، فصف لتصوير ليخرجته في سحت حرب عابا له ، فأخرجه مع دوح بن حاتم الكهلي لقتال الخوارج ، ويحك لنا أبو دلامة خير هذه الحرب بأسلوبه الشاعر فيقول : يا أبا القتيبي المصممان قلت لروح ، كما والله لو أن نضى فرسك ومضى سلاحك لأثرت في عدوك اليوم أروا نرفسيه ، فصفحك وقال . والله

ملاحقا تضر الوقت بعد أيام الثورة العباسية ، فهو يقول : كنت الحرب - إلى أن جعلت الثورة العباسية - إلا الجبل العربي من السهول ومنه شره فرأى مولى ، فدفع إليه ليجعله منه ، فلا يستع ولا السطون يلزم عليه ، وكان إذا قاله رابعا وأراد أن يتزلزل قبل ، وإذا رغب أحد في لزوج مولاة خطبا إلى مولاها دون أبيها وأهلها . (١٨)

ولها نجد الوالي ينضمون إلى الأحزاب السياسية التي يتوسعون فيها القدرة على القضاء على الحكم الأموي البغيض إلى نفوسهم . ويتم تكون معسكر جيش العباسيين ، فليس عجبا أن لا يشتبه أبو دلامة في أيام بني أمية ، أو يتقرب من خلفائهم ، وليس عجبا أيضا أن نراه يقاتل في جيش العباسيين وينسب في أسلاف الدولة الأموية .

### أبو دلامة يهكي خبر قتاله في جيش

### مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية

وكل ما يجد له من أخبار في أيام الأمويين أنه كان يقاتل في جيش مروان بن محمد آخر خلفائهم عند سنن الظاري (١٩) . وقد حكى أبو دلامة نفسه خبر هذا القتال فقال : يا أبا القتيبي الزحفان خرج منهم رجل غنادي : من يجلز أظم يخرج إليه أحد إلا أجهله ، فقال ذلك مروان ، وجعل يتعجب أننسى علي خيمسالة فظن أصحاب الخيمسالة ، فراد مروان ونفهم على الكف ، ولم يلز إلىهم حتى بلغ خمسة آلاف درهم ، وكان حتى فرس لا أخاف خونه ، فلما سمعت بالطمسة آلاف رابيه وانفجعت الصف ، فلما ظفري الظاري ، علم أني خرجت للطمع ، فاجعل إلى منجيت ، وإذا عليه فرو ، فد أصابه الطر فاضل ، لم أصابه الشمس فاضل ، وإذا جنداه تقفان كأنهما من غورهما في والين (٢٠) ، فلما دنا مني أنسا يقول :

وحارج أخرجه حب الطمع  
نر من الموت وفي الموت وقع

(١٦) في ديوان الأخبار ١٨٢ شبيب الحارثي

(١٧) الأبي ١٠ : ٢٤٥

(١٨) المصدر ص ١٠ : ٢٦٨

(١٩) معاصرات الأدباء ١ : ٢٢٠

(٢٠) الفصل أي قصص الخوارج في القصص

يجمع إليها الماء .



أو تعرفني بحال تحفظك عليّ ، أو تعلم بين أهلي  
وأهلك وترا (١٤) .

الفارس : لا والله !

أبو دلالة : ولا أنا والله ، ولا أكن لك إلا جميل  
أثري ، وأني لأعاهد وأنجل مذهبك وأدين دينك  
وأريد السوء لمن أرادك الله .

الفارس : يا حذا ، جزاك الله خيرا ، فأنصرف .  
أبو دلالة : إن عني زائدة أحب أن أكفه منك ،  
وأحب موافقتك لتؤكد المودة بيننا ، ويرى أهل  
المسكن حوثتهم طينا .  
الفارس : فافعل .

قال أبو دلالة : فتقدمت إليه حتى اختلفت  
أعمال دوابي ، وجمعتنا أرجلتنا على صرافها ،  
والسبي قد جلبوا ضحكا ، فلما استوفينا ودعنا ،  
لم قلت له : إن هذا الجاهل ، إن ألفت عجلي  
طلب للبارزة ، فنجني اليك ، فتشبعني وتشبع  
فلان ، رأيت ألا تبرز اليوم فافعل . قال : قد  
فعلت ، لم أنصرف وأنصرف .

قلت لروح : أما أنا فقد كتبتك قيرتي (١٥)  
فقل لغيري أن يغنيك قرنه كما كتبتك ، ففعلك ،  
وخرج آخر يدعو إلى البراز ، فقال لي : اخرج  
إليه ! فقلت :

أني أصود بروح أن يمدني  
إلى البراز محري بي يو أسد

إن البراز إلى الأفران أظلمه  
مما يعرف بين الروح والجسد

قد حالفك المنيا إذا صمدت لها  
وأصبحت لجميع الحظق بالرصد

إن المهلب حسبة الموت أورلكم  
وما ورتت اختيار الموت من أحد (١٦)

لو أن لي مجة أخرى لهدت بها  
لكنها خلقت فردا فلم أجد !

ففسدك وأعطاني (١٧)

المهلب لأبني ذلك اليك ، ولأعطيك بالوفاء  
بشرطك . ونزل من فرسه ونزع سلاحه ودفعها  
إلي . ودعا بغيرهما فاستبدل به . فلما حصل  
ذلك في يدى وزات عنى حلاوة الطمع ، قلت له :  
أيها الأمير هذا مقام المال بك ، وقد قلت بيتين  
فاسمعهما ، قال : عات ، فأنشدته

أني استجرتك أن أقدم في الوغي  
لنطاعين وتنازل وخراب

تهب السيوف رأيتها مشهورة  
فتركتها ومضيت في الهراب

ماذا تقول لما يجيء وما يبرئ  
من واردات الموت في الشباب

فقال : دح منك هذا وسنظم . وبرز رجل من  
الخوارج يدعو للبارزة ، فقال : اخرج إليه يا أبا  
دلالة ، فقلت انشده الله أيها الأمير في دمي .  
قال : والله لتخرجن . فقلت أيها الأمير فإنه أول  
يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا ، وأنا والله  
جائع ، ما شجعت منى جراحة من الجوع ، فسر  
لي بشيء أكله لم أخرج فسر لي برفيق ودجاجة ،  
فاخذت ذلك منى وبرزت من الصف ، فلما رأني  
الشامي (١٨) الجبل نحوي فسرع أتي .

وهنا يدور العواد التالي بين أبي دلالة وفارس  
الخوارج :

أبو دلالة : طي رستك يا هذا ، كما أنت !  
( فوفك ) أقتل من لا يقاتلك ؟  
الفارس : لا .

أبو دلالة : أقتل رجلا طي دينك ؟  
الفارس : لا .

أبو دلالة : التسنعل ذلك قيل إن تسعو من  
نفاذه أتي دينك ؟

الفارس : لا ، فالله ! حتى ألي لسنة الله !  
أبو دلالة : لا أهل أو تسجع منى .  
الفارس : ألي .

أبو دلالة : هل كانت بيننا حلاوة أو تيركة ،

( ١٦ ) يقصد المهلب بن أبي سبرة القائد المعروف

( ١٧ ) الأمازي ١ ٢٤٣ .

( ١٣ ) أي أحد الخوارج

( ١٤ ) الأرة والور ١٠ للثر

( ١٥ ) القرن أي القرين

## أبو دلالة سحر ، لا رجل حرب

وهكذا - كما نرى - لم يكن أبو دلالة برجل حرب ولا طين ، كان رجل سلام وسواحة ، يحب التسامح بالحياة ، ويميل إلى لهوها ودمتها . وكان يبدو دائما حين التزى بلباس القبايس صاخفا (١٨) ، يحب المرح والدمعة ، ويسعد عن الهوم ومشكلات الحياة . لهذا كله كان مديما محبوبا ومسلما مبهكما .

يقول الأصولي : انقطع إلى أبي القبايس وأبي جعفر التصوري والهدى ، فكانوا يقدمونه ويصلونه ، ويستنبطون مجالسته وبوارده (١٩) .

## أبو دلالة يرثي السباح

وسن لا نكاد نجد أخبارا لأبي دلالة مع أبي القبايس السباح ، ولكن يبدو من ذلك أبي دلالة له أنه كان على صلة وثيقة به ، وكان ينال كثيرا من عطائه ، وأنه جزع حقا لوفاته ، فهو يقول :

هلك الندى إذ بشت يا ابن محمد

فحمنه لك في السراب سيدلا

ولقد سألت الناس بملك كلهم

فوجدت أكرم من سألت بخيلا

فلا حلف مني حق سراً

بأنه ما أعطيت بملك سولا (٢٠)

وحين غضب الخليفة المنصور على أبي دلالة لاسترساله في مثل هذا الرثاء الذي يطلو فيه بمدح السباح حتى يكاد يهجو من بعده ، قال له : إن أبا القبايس أمير المؤمنين كان لي مكرما ، وهو الذي جاء بي من البدو .

وإن صبح هذا القول فمعناه أن أبا دلالة كان من بداية الكوفة ، وليس من الكوفة نفسها . ولكن آثار البداوة فيه لا نكاد نلمح إلا في بعض العناصير صلبة يلمس إليها قصدا ، ويأتي بها للمطربة في

المطرب . أما طبيعته وخلقه وسلوكه الاجتماعي فينبغي كل البعد عن البداوة والجفاء .

## بين أبي دلالة وأبي القبايس السباح

ويبدو أن أبا القبايس السباح كان مديبا بشعر أبي دلالة كل الإعجاب ، إذ كان يستروح منه سمات التذمير الضاحك الذي يبرع في الدعاية طيبة وسليقة فيه ، كان يشده شعرا في يوم من الأيام والخاصون يستحسنون ما يقول فيما لاستطاع الطيبة ، وأراد أبو دلالة أن يكشف اتسامهم للخطبة دون فهم منهم فقال له : يا أمير المؤمنينهم لا يهيمون بالقول شيئا ولا يستحسنون إلا ناسخات ، ثم أسدده على سبيل البرهان قوله :

أنت مناهوا كاملا في قلعه

مركبا صفاته في ظهره (٢١)

فصبروا من ذلك واستحسنوه ، فقال ، يا أمير المؤمنين : إنما قلت لك : وألغت اليهم قالا ، كيف يكون عبقته في ظهره (٢٢) .

واهتم السباح يوما للجدد فقال لأبي دلالة : سل حاجتك .

أبو دلالة : كب صيد .

السباح : لك كب .

أبو دلالة : ودابة الصيد طيها .

السباح : ودابة .

أبو دلالة : وللام يركب الدابة ويصيد .

السباح : وللام .

أبو دلالة : وجفيرة تصح لنا الصيد ونطعمنا منه .

السباح : وجفيرة .

أبو دلالة : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء عيال ولا بد من دار .

السباح : ودار .

(٢١) المجمل : الذمير ، وصدر البيت فيسحة  
سحرة واضحة إذ حمل المهر « كاملا في ظهره »  
وسد ذلك وصفه وصفا غير معمول .  
(٢٢) الشعر والشعراء ، ٧٥٢

( ١٨ ) طبقات الشعراء الحديث ٦ .

( ١٩ ) ، الأعراس ١ ٢٢٥ .

( ٢٠ ) المصدر نفسه ١٠ ٢٤١ والسرل هم

السؤال .

القبور ، فقال : أيتها هم أمير المؤمنين ! فصاحت  
النصور حتى استلقى ، ثم قال له : ويحك فصاحتنا  
بين الناس (٣٦) .

### في سياسة الدولة لا يتخرج من الدعاية

بل يرى أيا دلالة في الوظائف التي تحصل  
بسياسة الدولة لا يتخرج من الصفات والدعاية ،  
فحين أمر أبو جعفر النصور أصحابه بليس السواد  
— شعار المسيحيين — ولا لاسي طوال تدعيم بيدان  
من داخلها ، وإن يطغوا السيوف في المناطق  
ويكتبوا على قبورهم ( فسيدكم الله وهو السميع  
العليم ) ، دخل عليه أبو دلالة في هذا الزم ، فقال  
له أبو جعفر النصور : ما حاله ؟ قال : شر  
حال ، وجهي في نصلي ، وسبلي في أمتي ،  
وكتاب الله وراء ظهري ، وقد صبت بالسواد  
لياسي ، فصاحت ننه وقال له : أياك أن يسمع هذا  
منك أحد (٣٧) . ولكن جهات فقد كتب أبو دلالة  
في ذلك بيتين ساخرين يقول فيهما :

وكأبرحى من أمام ريادة  
مراد الأمام المصطفى في الفلانس  
تراها علي هام الرجال كأنها  
دنان يهود خلئت بالبرانس (٣٨)

### أبو دلالة يحتال في التوصل إلى المعاد

وكترا ما كان أبو دلالة يفتن في الوسائل التي  
ياخذ بها المعاد من الظلماء ، فهو لارة يدخل على  
النصور فيقول له :

راك في الممام كواب حلدی  
بداا حمته وعصب دسی

فكان يسمي الحرّ مهيا  
وساح دسم دسم رسی  
فصدى ما فذلك العس رؤا  
رايها في الممام كذاك عسی

أبو دلالة : ولا بد من حيلة تقوت لهؤلاء .  
السفاح : قد اضطررت لآلة جريب عفرة ، وملة  
جريب عفرة (٣٩) .

أبو دلالة : وأى شيء المفرة ؟  
السفاح : ليس فيها ساف .  
أبو دلالة : فلما اضطررت لآلة وخمسالة جريب  
من فياني بني اسد !

السفاح : قد جعلناها عفرة .  
أبو دلالة : فلان لي أقتل بك .  
السفاح : أما هذه فصحتها .  
أبو دلالة : ما متعتني حيلتي شيئا أهون طيم  
فلذا من هذه (٤٠) .

### قصص من مراح أبي دلالة

وهكذا كان أبو دلالة جري في طلب المعاد بشر  
الدعاية الملوحة وبشيخ الرح . وواضح أنه كان يفتن  
كثيرا من طلاء الظلماء المسيحيين الذين صارهم  
حتى النصور الذي عرف بطله وخاصة بالنسبة  
للشعراء . ونسب الرواية السابقة إلى النصور  
ولكننا نشك في ذلك ، والأقرب إلى النصور أنها  
حدثت مع السفاح ، لأن النصور لا يفتقر — إن  
أكرم أبا دلالة — إلى هذا الحد . وكانت قدرة أبي  
دلالة على اصحاب الناس قوية التالى حتى في أخرج  
الوظائف وأتقنها القوة للحرز . دخل على لوجة  
أبي العباس السفاح بجزءها بعد وفاته ، فبكى  
وبكت معه ، فقالت : لم أر أحدا أصيب به لمي  
ولم أر يا أبا دلالة ، فقال : ولا سواء يرحمك الله ،  
لأن منه ولد ، وما ولدت أنا منه ! فصاحت :  
ولم تكن منذ مات أبو العباس فصاحت ألا ذلك  
الوقت . وقالت له : لو حدثت التسيطن  
لأصحتك (٤١) .

وحين توفيت أخته هم للنصور طهر جثرتها  
وجلس لعنفها وهو متائم لثقتها ، كتيب عليها .  
فأقبل أبو دلالة وجلس قريبا منه ، فقال له  
النصور : ويحك ما أعددت لهذا الكفن ؟ وأشار إلى

(٣٦) الحريب أسله مكمل مائلوه على مقدار  
الأرض التي كنت سمة التكيل .  
(٣٧) السر واسراء ٧٥١  
(٣٨) الأمان ١٠٠ ٢٥٥ .  
(٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

بل ترى أيا دلامة لا يتودع من اسجداد تمر  
من احد التخليين في الكوفة ، إذ ذهب اليه وقال :

رايتك اطمعتني في القمام  
تواصر من تمرك الباردة  
فنام الجبال وصيانتها  
الى الباب فبينهم طامحة  
ظلم يجد الرجل بدا من اعطاه ما طلب (٣١) .

### أبو دلامة مضحك الطيفة !

ولطنا نلاحظ في اشعار أبي دلامة أنه كثيرا ما كان  
يدخل على حريم الخلفاء يؤسسون بدعاياه ، ويبدو  
أنه كان بمثابة « مضحك الملك » ، وهو المنصب  
الذي عرف فيما بعد في قصور الخلفاء ، ولعل ملوك  
الفرس قد عرفوه من قبل ، بل نجد في قصص  
الرشيد - بعد ذلك بقليل - ابن أبي حريص الذي  
الذي كان مضطحا لمصداقا فليها كما يقول الطبري .  
فهو دلامة الآن هو : مضحك الطيفة ، في عصر  
الصفاح والمنصور والهدى . ثم إن الهدى بالذات  
منح أبا دلامة حق الدخول اليه في أي وقت . . .  
دون أن يحويه احد (٣٢) .

### صائد الطير ، وصائد الكلب

رواحيجان أيا دلامة كان يصحب الهدى في رحلات  
الصيد ليؤمسه بكافاته ، ففي الأغاني خبر عن  
خروج الهدى وعلى بن سليمان للصيد ومعهما أبو  
دلامة ، ففتح لهم قطع من البلاد فرعى الهدى  
قريبا بهم فصرعه ، ورعى على بن سليمان فاصاب  
واحدا من كلاب الصيد التي أطلقوها وراء الخفاء .  
ولم تفت هذه النادرة طيبة ابن دلامة الساخرة  
فقال :

قد رمى الهدى طييا  
شك بالهم مؤاده  
وعلى بن سليمان  
ن رمى كلبا فصاده

فخر له بما طلب وقال له : لا تعد على تلبية  
فاجعل حليمك أحملا .

وهو نارة أخرى يدخل على الهدى نالها فيقول  
له : ملك ! فيقول : مات أم دلامة ويرثها بقوله  
وكما كروج من قنطرة في مصالحة  
لدى حفص بن عامر مؤثر رغب  
فامر دس رب الزمان بصرفه  
ولم أر شيئا قط أوحش من فرد

فيما له الهدى بنيب وطيب ودماير . ول  
الوقت لانه دخلت أم دلامة - بإيعاز من زوجها -  
على الخيزران زوج الهدى فاجبرتها أن أيا دلامة  
قد مات ، فاعتصمها ما يبعد عنها حزنها ، فلما  
التقى الهدى والخيزران عرفا حينئذ فاجلا  
بضحك ذلك وبسبحار منه (٣٣) .

ولا يغفل ذلك أبو دلامة مع الخلفاء فصب  
ولكن لا يأس منه من الاجداد الى امر مثل سعيد  
ابن بطح - وكان يتولى الامارات بالبحرة -  
ليحكى له قصة دين موهوم عليه ، يريد أن يحمله  
الامر لياية منه ، فيقول :

إذا جئت الأمير فقل سلام  
عليك ورحمة الله الرحيم

وأما بعد ذلك فليسى فريسم  
من الاعراب قبح من فريسم

فريسم لازم بفقته يسمي  
لرؤم الكلب اصحاب الرسم  
له مائه علي ونصف أخرى  
ونصف النصف من صك قديم  
دراهم ما انتفعت بها ولكن  
وصلت بها شيوع بني لقيم  
أونسي بالمثيرة بالونسي .  
ولم ألق المثيره ناقتسيم

وفهم الامر ما اراده أبو دلامة فحكى واصف  
قيمة الدين الموهوم ورايه مائة درهم ، فكتفه عطاه  
ماتين وخمسة وسبعين نوحا (٣٤) .

إن الحليط أحد الخي فانتحموا  
ورودك خيلاً يس ما صنعوا  
والله يعلم أن سادت لبيتهم  
سوم العراق حصاة العيب تصدع

تم لا يثبت أن ينفذ إلى موضوعه السباخر  
فيقول : عجت من صبي يوماً وأهمهم .. الأبيات .

### أبو دلالة والسباسة

وموضوعات شعر أبي دلالة متنوعة ، فابن المعتز يقول أنه يدخل الشراء وزأهم في جميع شوبهم وخاصة الحج ، ولكنه ينفرد في وصف التراب والرباى بما لا يجرؤ منه (٣٧) ويؤكد هذا القبي الخطيب البغدادي (٣٨) . ويثبي أن ينفرد أن اتصال أبي دلالة بالطفلة الميسرين قد بنى أصلاً على أساس مدحه لهم وإيمانه بسياسهم إلى حد الاشتراك في الحرب ضد أمثالهم . وكان لأبي دلالة بعض التأثير في مواقف سياسيمختلفة . فحينما قتل المتصور أبا مسلم الخراساني كان في حاجة إلى تضيد التمرد له في هذا الموقف الصبر لأن أبا مسلم كان زعيم الأمامج ، فترى أبا دلالة بمدح المتصور ويحجو أبا مسلم فيقول :

أبا مسلم ما غير أله نعمة

عليك بما حو\*متني الأسد\* الورد

أبا مسلم ما غير أله نعمة

على عده حتى يغيرها العبد (٣٧)

ويروى الأصمغاري أنه كان عند الهندي رجل من بني مروان ، فأتى الهندي برجل مقبب من كبار المجمع ، فامر الروائي\* بسرب عتقه ، فاطل السيف وفام فضربه ، فبأ السيف عنه ، فرمى به الروائي وقال : لو كان من سيفنا ما سا ، فتقر وجهه الهندي . واستأخذ أبو دلالة الهندي في أشاده بينه وبينه فلأن له فقال

فهبنا لهم كمل  
امرريه ياكمل راده !

ومند ذلك اليوم علق بطي بن سليمان قلب  
ط صائد القلب ! (٣٩) .

### أبو دلالة يضطك الناس ليرتق ، ويتندر على من لم يسطه

ولا شك أن أبا دلالة كان يشكو الظفر والخصاصة ، ولكنه استغل روح الروح والبعاسة الكائمة فيه ، والتي تجعل الناس لا يتمكنون انفسهم من الضحك حينما يتحدث شعراً أو نثراً ، ليكسب عيشه ، فاختار هذه الوسيلة لمسلوباً لعبياته ، فهو يتندر على من لا يسطه .

ولعل الطيف نواجره في ذلك أنه دخل على الهندي وبين يديه سلعة الوصيف - وكان لا يعطى أبا دلالة - فقال : أتى أحدث اليك يا أمير المؤمنين مهراً ليس لأحد مثله فإن رأيت أن تشرفتني بقبوله ، فامر بإدخاله إليه ، فحالا به بير\*ون\* محظوم\* أمجف\* هرم ، فقال له الهندي : أتى شيء هذا ويملك ، ألم لزم الله مهراً فقال له : لو ليس هذا سلعة الوصيف بين يديك فلما نسب الوصيف وله ليمان سنة ، وهو شذو وصيف (٣٩) .

### بساحة الغافل أبي دلالة

ويشير أن أبي دلالة بساحة الغافل إلى درجة تصل إلى لغة التحية اليومية في كثير من قصائده مع أنه يسبح نهج القصيدة العربية القديمة في البند بكاء الأطلال والتنزل حتى في أكثر القصائد دعابة وسخرية ، فنراه ينفذها بداية جادة تتناسب مع التوجه بها أصلاً إلى التذبح ، كما في قصيدته التي طلب فيها عزرة من المتصور ، فهو ينفذها منزلاً بقوله

(٣٦) ( فخر بمعاد : ٤٨٨ )

(٣٧) الأماي : ١٠ : ٢٥٨

(٣٨) ديوان أبي دلالة : ١٢٢ ويروى من قتيبة السبادي البيني أبا محرم ( الشعر والشعراء : ٧٠٢ )

(٣٩) المصدر نفسه : ١٠ : ٢٧١ والوصيف في اللغة (العلام دون المراقق : ٢٥ ، طبقات الشعراء : ٥٤

ابنهذا الامام سيحك ماخير  
ونكيف التوليى قير كهمام  
فاذا ما بيا يكفر عظميا  
ابها كث منص للامام

فشرى عن الهوى ، وخر حجاب به قسبل  
المروانى (٣٤) .

### أبو دلالة فاسد الدين

هذا هو الجانب اليسرى في حياة أبي دلالة ،  
أما حياته الشخصية المعروف انه كان « فاسد  
الدين رديء المذهب ، مرتكبا للمحرم ، متفلسفا  
لفروغى ، مجاهرا بذلك ، وكان ينظم هذا عنه ،  
ويحرف به ليجعل منه القبط محله » (٣٥) ولكن  
أبا دلالة لم يصل الى حد الفروق عن الدين ، أو ما  
يعبر عنه بالترفة التى اهم بها جماعة من الشراء  
في ذلك العصر وغير الشراء ، وكل الهوى شديدا  
في طلبهم والفساد طبعهم . بل لعل اصدق ما  
يوصف به أبو دلالة قول المستشرق بروتكاشين  
منه « كان ممن ساء اسلامهم » ولكنه لم يكن  
يصغر في ذلك عن عقيدة الترفة ، بل عن التكبر  
والتهاون بشعائر الدين ، والجمرة في ايمان  
الشراى » (٣٦) .

ذكر الاسطهاتى ان احد الكافرين لكاة أبي دلالة  
منه أبي جعفر النصور قال له ان أبا دلالة متكلف  
على الخير لما يحضر صلاة ولا مسجدا ، وقد  
السد فتبان سكر الظفيرة . فلما دخل عليه أبو  
دلالة قال له : ما هذا الجون الذى يلفنى منك .  
قال أبو دلالة : يا ابن المؤمن ، ما أنا والجون  
وقد شارفت على فبرى ! فقال النصور : معنى من  
استكانتك والفرطه ، وأياك ان تطوف صلاة الظهر  
والعصر في مسجدى ، فلئن فاتك لاحسن اديك  
ولا حيلز حيك . وصعد أبو دلالة بالجر ، ولكنه  
استثله بعد فترة ، ولم يكن قد احضار اداء  
الفروغى ، بل شبا سحاليا عنها ، فكتب مجاهرا  
بخط طوبته وعدم قدرته على اداء الفرائض ،  
فقال :

الم تريا ان الخليفة توتسى  
مسجده والعصر ، مالى وللصبر  
فقد صدى عن محمد اسلده  
اعتل فيه بالسماح وبالحمر

وكلفى الاولى جميعا وعصرها  
فولى من الاولى وعولى من العصر

اسلها بالكره ملى عر مسجدى  
ممالى من الاولى ولا العصر من اخر

يتكلمنى من بعد ما شئت توبة  
يحط بها عنى المتأقيل من وبرى

لقد كان فى قولى مساجد حية  
ولم شرح يوما لصاها صدى

ووالله مالى نية فى صلاته  
ولا البر والاحسان والخير من امرى

وما خرفه والله يصغر ذنبه  
لو ان ذوب الصلوى عن ظهرى (٣٧)

ولم يكن موقف أبي دلالة من غريفة الصوم  
خيرا من ذلك ، وإن كان يضى في بعض ابياته انه  
يصوم ، الا انه جرح هذا الادعاء بتورده على الصوم  
وبيان ما يلقى فيه من عذاب فهو يقول

ان صمت اوحصى بطى واقلصى  
بى الحوايح من الحورق والفضى

وان خرجت بليل نحو مسجدهم  
أصرى بصر قد حانه الضمى (٣٨)

### هربه من الحج

وحى الحج لم يكن أبو دلالة مشرح الصدر  
لأنه ، بل لقد حرصت له فرصة تادية هذه  
الفرصة في صحبة الأمير الملبى موسى بن داود  
فلبى .

حكى ابن المعتز ان موسى دعا أبا دلالة وقال له .  
تأهب للخروج حى الى هذا الوجه المبارك فلما  
هو الحج ، واسلده عشرة آلاف درهم ، وقال :

( ٣٨ ) الأتلى ٢٧٣/١٠ والولى القصير ،  
والكلام غير الصاد .

( ٣٩ ) المصدر نفسه ٢٢٥

( ١٠ ) تاريخ الأدب العربى ١٨

( ١١ ) الأتلى ١٠ - ٢٤٨

( ١٢ ) الأتلى ١٠ - ٢٥٤

في ذلك :

ان كنت تبغي العيش حلوا صافيا  
فالشعر أقر به وكن متحاسبا  
تسل الطرائف من غراب بهد  
يحدس كل عشيه اعراسا (٤٤)

وفي زيارة له لآحد القنصلين - واسمه الجديد  
- لفتق جائزة عنده ، فكررت زيارته له وطلبه  
اخراجها ، وكان القنصل سخيلا ففبق على أبي  
دلامة حتى بغضه ، وجاءه في يوم فقال له : أخرج  
لي فلاته ، فقال : ألي متى تخرج اليك ولست  
بشرا قال : فلن لم تكن مشريا فاني اخ يمدح  
ويطري . قال : ما أنا بمخرجها اليك أو تقول  
فيها شعرا . قال : فاحلف بعفتها ان لرويبا اياه ،  
وبلغها بقتلانه من الله يمترضاها ، ولا تصبجها .  
فحلف فقال أبو دلامة :

اتى لأحب ان سامسي ميتا  
أو سوف أصبح ثم لا أمسي  
من حب جارية الجنيذ وبغضه  
وكلاهما فاض على نفسي  
فكلما يشمى به سقمي  
ماذا تكلم عاد لي تكسي ! (٤٥)

وعكلا عاش أبو دلامة يطر من لذه ومن  
الناس ، لاسفونه النادرة الطولة ، والدمابة اللطيفة  
واسطاع بسلوب التمدح الساحر ان يجيب  
مفاجئة التي لم يكن يتورع عن المجاهرة بها ، سواء  
اكتب في خلفه ام في خلفه ، ولهذا يقول بروكلمن  
في كتابه « تاريخ الشعوب الإسلامية » ان شون  
وير Von Weber اسوي من شخصية أبي  
دلامة الفكرة الرئيسية في الآوبرا التي وضعها باسم  
« أبو حسن » (٦) والحقيقة ان أبا دلامة شخصية  
فكعية ساخرة تسمي ان لسوي انتاء الفتنين  
في كل زمان وماى لغة من اللغات .

### دكتور محمد مصطفى هدارة

لدرسي بكلية الآداب - جامعة الاسكندرية

ان كنت عليك دين فافضه ، وخلف لميالك ما  
يكنيهم ، وكان طبع في ان يصاحبه فيمتنع بملحه  
ويؤاثره ، فآخذ أبو دلامة المال وأجابه الى ذلك .  
فلما حلان ولت الخروج الى الحج طلبه موسى  
فلم يقدر عليه ، ففتش عنه ، فقيل له انه بسواد  
الكوفة يتقلب في حالات الضلالتين . وخلف موسى  
ان يلوته الحج ، فقال : اتركوه الى كفة الله  
وخرج ، فلما شارف القادسية لما هو بابي دلامة  
لم يخرج من قرية يريد الخيرة ، فقال : اتوني  
بعذو الله الناسق ، حرب من الحق الى البطل ،  
ومن الحج الى حالات الضلالتين . فجبه به اليه  
فليبده والفاء في بعض المعامل ، ولم يجد أبو دلامة  
ممنك خرجا في اعلان عصيانه عن الحج ، واظهر  
لباعده عن فرائض الدين فقال لموسى بن داود :

اني اعود بدادود وأعظمه  
من أن أحج بكمز يا ابن داود  
حشرت اى طريق الحج مضطه  
من الطلاء وما ترسي سمرند  
والله ما في من خير فتلطني  
في المسلمين وما ديتي بمحمود (٤٦)

فلم يجد موسى ميا من اكلان سراجة  
وعكلا كان موقف أبي دلامة الدنيى فليبا  
للغاية ، ولكن الطفلاء الميائين - على الرغم من  
تشدد اكثرهم وعدم تعاونهم في مسائل الدين -  
لم يتصرفوا لابي دلامة الا بدهور انواع المصائب  
فكان يهتبي مع المصاعب مرة ، أو يفرى عليه نوع  
من الرقابة ، أو يمت به الى قتال . وفي كل مرة  
يستطيع ان يتخلص من المعونة بدمابة حلوة أو  
نادرة لطيفة .

### أبو دلامة في سوق النخاسين

وكان أبو دلامة يتشوق الجمال في وجوه  
البحسان ، وكانت الطل اوقاتة تلك التي يقضيها  
عند النخاسين « تجار الرقيق » يشهد صورا  
فائنة من الجمال بالوانه المختلفة ، وهو يقول

(٤٧) ، طماب الشمراد ٥٦ ومطنه ارم لا  
ماه فيها ، الطلاء : الممر ، التصريد السقى دون  
الرى .

(٤٨) ، الاثاني ١٠ : ٢٥٠

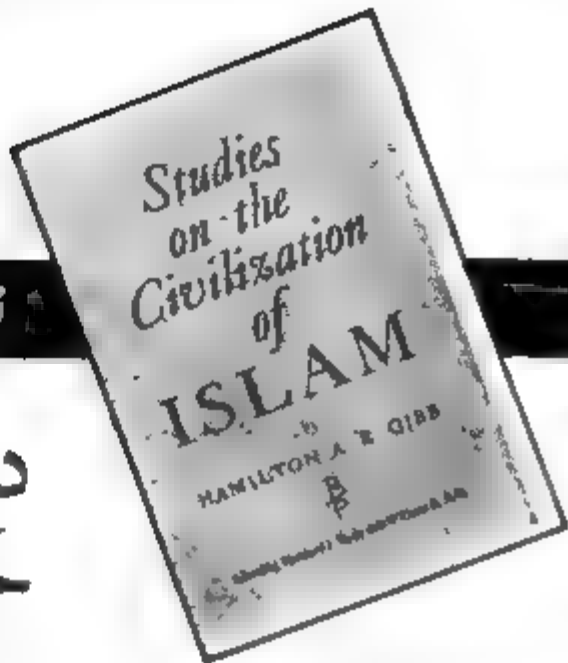
(٤٩) ، الاثاني ١٠ / ٢٧٠

(٥٠) ، قد يكون أبو نواس هو المقصود بدهاء  
السمية وخاصة ان اسمه الحسن كما علم ا  
ولكلا لا يملك الا ما يفره بروكلمن اد ليس من  
الويل وقومه في هذا الخطا .

تقديرات الشر

# دراسات في حضارة الإسلام

المترجمون: هـ د



## بقلم: الدكتور محمود السمره

الجامعة الأردنية - عمان

مؤلف

العربية ، وكتاب « الإسلام » ، وكتاب « الأدب العربي » ... وهذا الكتاب الذي تقدمه ، وهو كتاب صدرت له ترجمة عربية في بيروت قبيل شهر ليلة .

وليل أيام وصلتني بالبريد إعلان عن دار نشر في هولندا ، فيه أن كتاباً مهدى للاستاذ جيب في طريق الصدور . وأنا أقدر أن الكتاب سيكون كبير الحجم ، ضخماً ، من كثرة عدد الفقرات التي فيه ، ومن ثمنه الرقيق الذي يبلغ نحو خمسة متر دينكراً . وهذه أصبحت سنة عتيبة : أن يعمل الكتاب ، والترتيب والإعداد ، على إصدار كتاب بالظلم يقدمونه هدية للاستاذ الذي هو موضوع التكرم . وقد انتقلت هذه العادة الحميدة التي في الشرق العربي ، فصدر كتاب مهدى لطفه صديق ، وآخر مهدى للمقاد .

هذا الكتاب ، مترجم هاملتون جيب ، أشهر المستشرقين الأحياء اليوم .

وقد كان الاستاذ جيب أساتذاً في جامعة لندن ثم في أكسفورد... وبعد أبحاثه على المباحث الفقهية جامعة هارفرد ، في أمريكا ، فذهب إليها ليكون مديراً لمعهد الشرق الأوسط فيها . وكان المحرر المسؤول عن « دائرة المعارف الإسلامية » منذ سنة ١٩٢٠ إلى سنة ١٩٥٥ . وفي سنة ١٩٥٤ كرّمته الأكاديمية البريطانية ، ملكة بريطانيا ، بأن منحه لقب « سير » ، تقديرًا لجهوده في ميدان الدراسات العربية والإسلامية .

والاستاذ جيب عضو في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وعضو مراسل لجمعية دمشق وبغداد . ونحن نذكر من مؤلفاته وبحوثه الكثيرة : كتاب « الاتجاهات الحديثة في الإسلام » وقد ترجم إلى



وستقف هنا عند حديث الاستلا جيب عن حركة  
التجديد في مصر .

★ ★ ★

يرى الاستلا جيب أن الفترة الواقعة بين عامي  
١٩١١ و ١٩١٨ شهدت تحولاً في الأدب ، بحيث  
يمكن أن يجعل هذا التاريخ بداية لادب المصاصر  
في مصر . ولم ينشأ هذا الأدب بتأثير غربي ،  
ولا بد للحرب العالمية الأولى ، التي حدثت في  
هذه الفترة ، فيه . وإنما جاد توافي التاريخيين  
صفحة .

وكانت بذرة الاتجاه الجديد موجودة قبيل  
هذا التاريخ ، حيث كان الصراع قائماً بين هذه  
المدرسة الحديثة الناشئة ، والمدرسة التقليدية  
المحافظة . وكان هناك أدباء يقفون موقفاً وسطاً  
بين هذين الاتجاهين ومن أشهرهم جرجي  
زكيان والسيد مصطفى لطفي المنفلوطي . ولكن  
كلا من زكيان والمنفلوطي قُتل في ثورة أحر بين  
السمات في مجتمعه . لأن كتابات زكيان تعكس  
جاذبة ، وكتابات المنفلوطي سطحية التلخيص ،  
تقليدية الأسلوب .

ومستطرح أن يقول أن هذه المدرسة الحديثة  
في الكتابة بدأت بتأسيس جريدة « الجريدة »  
سنة ١٩٠٧ . وبمسن إدارة أحمد لطفي السيد  
للجريدة ، استطاعت أن تقوم حركة إصلاحية في  
الميدانين الاجتماعي والأدبي ، وهي في هذا كانت  
متميزة على جريدة « اللواء » السياسية ، جريدة  
مصطفى كامل ، وجريدة « المؤيد » المحافظة ،  
جريدة الشيخ علي يوسف .

★ ★ ★

وقد اختلف حول أحمد لطفي السيد والاتجاه  
النشأ الذين درسوا في الغرب ، وخاصة في  
فرنسا . وكانت أعمال هؤلاء النشأ لا تلقى عند  
حد تعبر بلأقدم سياسياً ، بل أنهم كانوا يريدون  
أن يكون لها دور في تقدم الحضارة الإنسانية .  
وسيلهم إلى تحقيق هذا ، التعليم والإصلاح  
التدريجي ، والأخذ بأسباب الحضارة الغربية ،  
دون التناكر لثقافة العربي الإسلامي . ومن هذه  
الجريدة تخرج رجال المدرسة الحديثة في مصر ،  
ومنهم محمد حسين هيكل الذي كان يكتب فيها ،  
وهو ما زال بعد طلباً يدرس الحقوق في باريس .

وعندما شبت الحرب العالمية الأولى ، كانت  
هذه المدرسة الحديثة في بدايتها . وقد تأثرت

وكتابات الاستلا جيب تتسم بالعمق ، والشمول  
وسعة الإطلاع ، وهي صفات نلصها بوضوح في  
كتابه هذا . ولكن رغم هذا كله يبدو لنا  
أحياناً وكأنه يلغى الأحكام فرباً ، ويطنح إلى  
نتائج يصعب الوصول إليها عما أورد من مقدمات .

وفوق هذا فهو يبدو في أحياناً وكأنه ينظر إلى  
هذا التراث الذي يفرسه ، نظرة فيها استعلاء  
واستخفاف . ومن الواجب أن نقرر أن هذه صفة  
تلك تكون مشتركة بين كبار المستشرقين الذين  
يعن مدبون لهم بالكثر ، بسبب ما بلغوا من  
جهد في دراسة لرائنا دراسة علمية ، فطمونا بهذا  
طريقة البحث .

★ ★ ★

وهذا الكتاب هو مجموعة بحث ، كان المؤلف  
قد نشرها في مجلات علمية متعددة ، وصرفه ،  
وأقدم بحث فيها نشر سنة ١٩٢٨ ، وأحصاها  
سنة ١٩٥٨ . ولقد كانت فكرة علمية أن تجمع  
هذه البحوث بين دفعتي كتاب : ليجبنا أولاً ، ولأن  
جلها من الصعب الحصول عليه في مصادر من  
المجلات ، لتقرأ .

والكتاب في ثلاثة أقسام : فبحوث القسم الأول  
دراسة لما حدث من تطورات سياسية وثقافية في  
الحياة الإسلامية في العصر الوسيط .

وملاحظات القسم الثاني تناول الشريعة ،  
والفلسفة ، والدين .

وفي القسم الثالث دراسة معمقة للأدب العربي  
الحديث ، ولما حدث من تطور في البلاد العربية ،  
سبباً للاتصال بالثقافة الغربية .

وموضوعات الكتاب طريقة ومنوعة ، منها على  
سبيل المثال :

العلاقات العربية الميزناتية زمن الامويين .

لتعليم جيش صلاح الدين الأيوبي

نظرية أهل السنة في الخلافة

خواطر في الأدب العربي

اتجاهات الفكر العربي للمصاصر

بعد التخليط الثوري

المنفلوطي والأسلوب الحديث

الرواية العربية الحديثة .. الخ

يستطيع به أن يبرر بما في نفسه ، فقد كتب في « السياسة » ، تاريخ ٢٢ يولييه ( تموز ) ١٩٢٧ ، يقول : « .. فقد استعادت البلاد ، وبقيت درجات التمسور ، وأصبحت ترى بين اليل لشخص ومعبته ، وبين الصف على شخص والاشفاق طيبة وبين التهور والكراهية ، وبين التجل والخوف ، وبين التردد والعجز ، درجات صميرة من الاحسان كدورها النفس ادراكا دقيقا ، ولعبت بعض اللغات من كل منها نصيرا بحددها لك امام التحدث ، لم ترى نفسك مطالبا باداء ذلك في اللغة النسي بكتب بها .. وهي اللغة العربية .. فتشعر بالهجز ، ويرى بعد طول الجهد ، وكثرة الكلام ، انك قلت شيئا طاريا ، وان احسن ما في نفسك بقي فيها مضميا » .

وبعض من في كتابات هيكال حيا مميلا لمر ، بلغ هذا التدفسي ، واعجابا والفتنا بمصر القديمة وتاريخ الشرق القديم ، ويرى الاستلا حيا ان اشهر هيكال بطسارة مصر القديمة صرفة حسن بين محاسن الطسارة العربية الاسلامية . وفي رأيي ان مثل هذا الحكم يمكن قبوله اذا ذكرنا ان الاستلا حيا كتب مقالته هذه عن الادب العربي الحديث بين عامي ١٩٢٨ و ١٩٢٩ ، وشرفا في مجلة معهد اللغات الشرقية بجامعة لندن ، اي انه نشرها قبل ان يصدر الدكتور هيكال كتبه القيمة عن : حياة محمد ، والصدقي ابو بكر ، والشاروق عمر .

### \*\*\*

وهو حسين مثل آخر من رجالات هذه المدرسة الحديثة المناوئة للثقافة الفرنسية . وقد حاول له حسين ان يطبق في دراساته نظريات النقد كما عرفها عند النقاد الفرنسيين ، ودعا الى تقديم الشكل للوصول الى الحقيقة ، كما اشد بالفترات الافرقي ، ادبا وفلسفة ، وأكد على ان دراسته لا بد منها لتتويى التقف الحق ، ولهم ترانسا نفسه لانه صائر بالفترات الافرقي .

وقد لقي له حسين عتقا كثيرا في حياته بسبب آرائه ، من ذلك ما نشرته « المثار » سنة ١٩٤٥ هـ في العدد السابع والعشرين ، تطبيقا على تعجيد طه حسين للثقافة الافرقية : « اما شعر الافرقي الذي يخلطه التجدد على الشعر العربي ، وبني على افريا يظلم له ، وترك الانقباس من معانيه ... فقد كنا نجعله قبل ان يرجع لنا سليمان الفندك

بالعرب ، الا بولف نشاطها مؤلفا ، كما نوهبت « الجريدة » من الصدور ، وان حبست مكتبتها « الصدور » الاسبوعية التي كان يحررها محمد الحفيد حمدي ، احد مغربي « الجريدة » ، وشريك هيكال في تحرير « السياسة » ، فيما بهه .

### \*\*\*

وبعد الحرب العالمية الاولى انتشرت هذه الحركة وشملت ، ويبدو هذا الى سجين

١ - حسين احمد لطفي السيد مديرا لجامعة المصرية .

٢ - وصدور جريدة « السياسة » سنة ١٩٢٩ ، وعلى رأي محرريها محمد حسين هيكال السيد كل قد عاد من باريس .

ولقد كان للمفالات التي نشر في « السياسة » اثرها لا في مصر وحدها ، بل ايضا في الشرق العربي الذي كان متفتحا لمثل هذه المفالات الإصلاحية ، لانه كان يمور بالفكر القومي والإصلاحية .

وكان للأسلوب الذي كتبت به تلك المقالات اثره في تطوير الأسلوب العربي في الكتابة ، وهو أسلوب يتوخى الفكرة الصميدة ، ويختر من الصميدة والتكلف .

### \*\*\*

وداخل هذه المدرسة الحديثة يستطيع ان يميز بين اثنين : فئة مناوئة الى حد كبير بالثقافة الفرنسية ، وفئة اخرى مناوئة ، الى حد ما ، بالثقافة الإنجليزية .

وآخر مثل على الفئة الاولى هو محمد حسين هيكال ، لم طه حسين ، من حيث التركيب الزمني وقد بنا هيكال حياته الادبية بالليل الى الكتابة الادبانية ، فاصدر سنة ١٩١٤ قصة « زبيب » ، دون ان يكتب عليها اسمه ، وانما صمورها بالصفحة التالية : « زبيب : حقائق واخلاق ريفية ، بقلم مصري للاح » . ثم صمور له كتاب « جان حيا روسو » حياته وكنته ، و« عشرة ايام في السودان » و « في اوقات الفراغ » وهو مجموعة مقالات كانت قد نشرت في الصحف .

ويبدو ان المشكلة الاولى التي عانى منها محمد حسين هيكال هي التمكن من أسلوب عربي عرن ،

ويبدو ان الاستاذ جب يشترك العقاد والمازني رايهما في شوقي . ولكن اذا كان العقاد والمازني السائل يصدران في نقدهما لاحمد شوقي عن دافع شخصي ، فما الدافع للاستاذ جب الى ان يسلم بما قاله ؟

لقد بدأ كل من العقاد والمازني حياته الادبية شاعرا ، في وقت كان فيه اسم شوقي يملا المجال والمجالس والصحف ، فكان هجومهما على شوقي سبيلهما الى توجيه الانظار اليهما . اما الاستاذ جب فلا يرجع انه لم يستطع ، بلوفه الاجنبى ، ان يستشعر مواطن الجمال في شعر شوقي ، وهو فشل فشلا مبكرا الاستاذ بلانير ، الاستاذ في السوربون ، عندما كتب عن المتنبي : فهو قد كتب دراسة جيدة عن المتنبي الاساس ، وعجز عن ادراك مواطن الجمال في شعره .

وفي رأى المؤلف ان اثر العقاد الانجليزى هزلت Hazlett ، واضح في كتاب العقاد عن ابن الرومي ، ولكنه لا يوضح لنا ذلك ، ولا بد لنا من ان نعود الى هزلت والى « ابن الرومي » ، وننظر فيهما أولا ، قبل ان يسلم بهذا الرأى .

والعقاد والمازني يشاركان كتاب المدرسة الحديثة رايهم في ان النهضة الادبية يجب ان تكون لوده فكرية تؤدي الى تغير الطريقة التي تفكر بها الامم . وهذه النهضة الادبية امر حتمي لا بد منه قبل لحاق النهضة النشاطية ، ولهذا فان واجب الاديب ، وواجب كل كاتب ، ان يقوم بدوره في قيادة الشعب ، وتوجيهه . ولكن العقاد والمازني يعاملان ايضا بعض رجالات المدرسة الحديثة مثل هـ صبيح ، في اتهامهم بريدان فليح الحضارة العربية الإسلامية بشعر الثقافة الغربية ، على ان يبقى التراث العربي الاسلامي هو الاصل ، وما يبدو لنا العقاد والمازني اكثر محافظة من طه حسين .

\*\*\*

والا كانت هناك فروق بين فئتين من كتاب المدرسة الحديثة ، فان الفروق موجودة ايضا بين كتاب الفئة الواحدة . فالعقاد والمازني متشاكسان في الشيء كثيرة ، ولكنها ايضا مختلفان في امور عدة . فالعقاد يرى ان غاية الادب ليست التسلية او الانتاع ، بل تضييق فهم القاريء للحقيقة . والاديب الملقب هو الذي يجبر عن نفسه بصديق ،

اليتلقى الاكيدة ظاهرا . . فلما اقمنا على الاكيدة ، وهي اعلى شعر الاقرب ومخترهم التاريخيكية ، حكمنا بان اجدادنا لم يبلخوا شعرهم وراء ظهورهم الا لانهم وجدوه دون الشعر العربي في حكمه ، وساتي معانيه ، واته على ذلك مشوه بالخرافات الوثنية التي ظهر الله قولهم ومخبراتهم منها بالاسلام .

\*\*\*

ومن رجالات هذه المدرسة ايضا منصور فهمي ، واحمد امين ، واحمد فحيك ، والشايخ مصطفى عبد الرزاق . وفي رايي ان اثر الفرنسي في احمد امين في واضح ، كما ان الاستاذ جب نسي الاستاذ احمد حسن الزيات ، واستاذ الدكتور احمد زكي الاقلى كل قول من يدل على الثقافة الكلاسيكية الى العربية .

ويلاحظ الاستاذ جب ان هؤلاء الكتاب لم يستوعبوا الثقافة الفرنسية بجمعوها ، واتساع الذي استوعبها منها الكتاب الرومانسيون مثل: جان جاك روسو ، والفرد دي فيسي ، والفرد دي موسيه ، وفكتور هوجو ، والكارل فرانس . ولذلك كان في انتاجهم ، في رأى المؤلف ، ما في انتاج هؤلاء الكتاب الفرنسيين من رومانسية ، وبعد من الواقع .

اما الفئة الثانية ، المتأثرة بالثقافة الانجليزية ، فهي في رأى المؤلف ذات انتاج اسلم وافهم من انتاج الفئة الاولى ، لا لان الادب الانجليزى طبع من الادب الفرنسي ، بل لان الكتاب الانجليز الذين تأثرت بهم هذه الفئة اقوم ادبا من الادباء الفرنسيين الذين تأثرت بهم الفئة الاولى . فكتاب هذه الفئة الثانية متناكرون بشك كبير ، والكارل ، وديكنز ، ونيسون ، وبرناردشو .

ومثل هذا الرأى من الاستاذ جب يشترطه كحتاج الى دراسة عميقة وطويلة ، لا تتحقق من سلامة هذا القول ، وهو قول في رايي مشكوك في سلامته .

\*\*\*

وخير متعين لهذه الفئة الثانية هما : منصور العقاد ، وابراهيم عبد القادر المازني . والعقاد اكثر الاتين اصالة . وفي سنة ١٩٢١ نشر الاكس كتاب « الديوان » ، وهو هجوم على ادباء المدرسة للتقليدية ، وخاصة على القنطوطي واحمد شوقي .

ويعد المؤلف فيقسم كتاب المدرسة الحديثة  
لحسن الظاهر ، الى فئات :

فئة تميل الى المحافظة ، ومنها الشيخ مصطفى  
عبد الرزاق ، ومنصور فهمي .

وفئة تطف وسطا بين المحافظة والحرية والحضارة  
القرية ، ومنها محمد حسن فيكل وعباس محمود  
العداد .

وفئة تميل الى جانب الحضارة القرية ، ومنها  
طه حسن .

وفئة ترى الخير كل الخير في الحضارة الغربية  
ومنها سلامة موسى .

وقد يكون هذا التقسيم سليما الى حد ما ،  
ولكنه مثلا قد لا ينطبق على طه حسن الذي  
تطورت آراؤه كثيرا في اتجاهه الذي صدر بعد  
شر هذه البحوث ، بحيث يستطيع ان يفسح في  
فئة فيكل والعداد .

اما سلامة موسى فيمكن ان نقول في تفسير  
اتجاهه الكثير ، ولكن ليس هذا مكانه .

هذه وفئة عند جزء صغير من كتاب الاستلا جب .  
وهو كتاب مليء بالأحاديث ، ولكنه لن يلبس  
جهدا كبيرا لا يثور على آتاه .

## محمود السمره

# من الكتب التي وصلتنا

للمؤلف ذاته . وقد تناول المؤلف في هذا الكتاب  
لعلا تاريخيا لمراسل الامم العربية وتاريخها  
الثورية الحديثة بعينها ودروسها . كما عالج فيه  
منطق التفرخ الاجتماعي الحضاري للانسان  
مستفرا من ذلك الظلمات الطفلة ومنها الى  
صياغة النظرية الحركية الحياة الانسانية .

ولا تقتصر قيمة هذا الكتاب على اهميته  
المثابرة وانما تمتد الى التنازع العلمي والتحليل  
الواضح العميق اللذين عالج بهما المؤلف موضوعاته  
بحيث يخرج نظرية جذرية تقيم الانسان في مجتمعه  
غير دارس .

ولا يحاول ان يثقل الآخرين . والاسلوب هو احد  
المقاييس الهامة التي يقيس بها الاديب ، ولكن  
ليس شرط ان يكون الاسلوب سهلا ، واسمعا لكل  
قاريه . وهذا الرأي قد انعكس الى ان يثقل  
لنفسه اسلوبا فريدا في الادب الحديث . فهو  
اسلوب فيه من دقة التعبير وكلاسيكية ما يتطلب  
من القاريه الحديث تركيزا وجهها لهما .

اما المazzi فهو اسلوب رشيق ، سهل ، مبسج  
لزيته فلكلة شعبية ، لا تكلف فيها ولا ابتذال .  
ويرى المؤلف ان المazzi ، بلسونه هذا ، هو  
الكثير كتاب مؤهل ليكون كتابا فصحيا ناجحا في  
ادب الحديث . وقد يعنى راي الاستلا جب فيه  
اذ صدر له فيما بعد « ابراهيم الكاتب » تسم  
« ابراهيم الثاني » ، وهذا قصتان كان لهما  
دورها الهام في تاريخ القصة في ادبنا الحديث .

وهذا ينمى الاستلا جب على ادبنا فخره في  
ميدان القصة ، ويشكله في مستقبلها عندما ،  
والآن انه الآن قد غير رايه بعد ان بدأت القصة  
في ادبنا تتجاوز مرحلة الطفولة الى النضج ،  
وخاصة في قصص نجيب محفوظ .



## البيان القومي الثوري - اساس مقترح لمشاق الحركة العربية الواحدة

للاستاذ عبد الله محمد الرمضوي .  
اسدر 2 مكتبة النهضة المصرية .

هذا المؤلف هو الكتاب الاول من البيان  
القومي الثوري الذي يقع في كتابين والذي جاء  
متوقفا بعد ان سبقه كتاب الحركة العربية الواحدة

## الطب المصري القديم

تأليف : الدكتور حسن كمال .  
المبشر : المؤسسة المصرية العامة للتأليف  
والترجمة بالقاهرة .

● كان ابقراط مضمرا ابدا للطب لأن علاجه كان مغالياً ثم ظهر انه اخذ الكثير من مصر القديمة والحق كان القدماء المصريين هم تول من فوس الطب على اساس علمية سليمة ولا تزال كتبهم الطبية تشهد بذلك . وقد انحدروا ايضا بالتحضيت دون سائر الشعوب كما قال هيرودوت . وفي هذا الكتاب لسجل لمرأة للمصريين القدامى في معالجة الامراض المختلفة وهي تعال إلى حد كبير للتعبد حديثا في علاج الامراض .

## القومية العربية في القرن التاسع عشر

للدكتور توفيق بيو - المبشر : وزارة العامة  
والارشاد بجمهورية العربية السورية

● القومية العربية شيء موجود في التاريخ باستمرار ، وقد يشتد الشعور بها فكتسب قوة تجعلها فعالة في التاريخ . . وقد لخصت فتقهر عليها قوى اخرى تكون اكثر فعالية وشدة ، فيتواري الشعور لتعمل معه دوافع اخرى بولته يستكن في النفوس ويمكن في محافل الامة ، والوعي القومى العربى له موانع كثيرة داخلية وخارجية وكذلك له ظروف اجتماعية واقتصادية ومؤثرات سلبية ومعتوية تؤدي إلى تعاضل هظيم التثاقل في طبيعة الامة وتؤثر في شخصيتها الحديثة . والمؤلف في هذا الكتاب يستعرض تلك التأثيرات على شخصية الامة العربية في القرن التاسع عشر .

## طبيعة الارض وخواصها

تأليف : هاري بكمان بكمان ونيل برادي  
ترجمة : الدكتور امين عبد البر - دكتور احمد جمال عبد السميع - دكتور عبد السلام المراحمه : دكتور عبد الله ربح الماسدين .  
اوزع : مكتبة الاحلام المصرية بالقاهرة . الناشر : فرانكلين الشاعرة . الثاني : ١٢٤ قرشاً .

● يعرض هذا الكتاب في تسلسل منطقي ما هو مهم ونسبى في شرح ماهية الارض ومكوناتها وخواصها الطبيعية ، ثم يقدم الجزء الفضل فيها وهو المروبات الكفنة من حيث تركيبها وطريقة

بجائها ، وكذلك يفعل بلادة الصوبة ، ثم يتناول الى شرح خلاطات الارض بالغاء والهواء ، وذلك بأسلوب بسيط . يتناول ويشرح علوماً متقدمة في صورة يستطيع القارئ غير المتخصص ان يفيد منها فائدة عظيمة . وفي جزء خاص من الكتاب يتناول المؤلف - وهو استاذ تكنولوجيا الارض بجامعة كورنيل الامريكية - تقسيم الارض إلى مجموعتها المائية المعروفة مع شرح طرق تكوينها ، ثم يتناول إلى دراسة العناصر المظلمة للتربة الأساسية منها والعفوية ، وبعد ذلك يتناول المؤلف بالبحث سبعة الخصائص وانواعها ووقوتها وطرق استعمالها . وينتهي الكتاب بفصل من عبادة الطب في الارض .

## في مهبط الوحي

للدكتور محمد بدیع حريف .  
المبشر : مطبعة المائى - بغداد

● ثلاث وعشرون سنة مر بها عهد النبوة في سريع ونهذب وتكوين حينئذ اكمل هذا الجمع المختار ، خرج أبناء الوادي غير شئ الزرع الى العالم وسيماء الهداية في وجوههم والرحمة مطوية عليها فلوهم ليطمئوا الناس كيف يسود العدل وكيف تكون الاخوة والمعة والسواقة وهم على مثال الاستقامة القديمة لينشئوا للناس حضارة زاهرة في كل الطمانينة وليرسوا قواعد الفضل التي اوتحت بها السماء وضلت احوال الجمع وعضه يعرف كل امرئ حقه دون فريجات المحاكم ودوائر الاسن ومراكز الشرطة ومخالف السجون وكانت السماء هي الرقبة على هذه الامة وشمل الغيوم . . المؤمن اخو المؤمن وناهيمك بهذه الاخوة من نصيحة واكثر . ويتحدث المؤلف تفصيلاً بما اتزل على محمد ( ص ) من قواعد كانت اساساً لقوانين الحكم اليوم .

## ملاعة الجبل الاخضر

تأليف : عبد الله محمد الطائي .  
المبشر : مطابع اولاد بيروت .

● ينقل الترميل مؤلف هذه الملعة مراحيل الثورة اللبنانية والفا عند والفا اليوم نازكا للمستقبل تبع الثورة التي لن تكفد حتى تظهر في دنيا المروية ، على واحدة لا سجرة ، تلك السائرة مع الركب العربي للتقدم .



## الاستعمار و (اسرائيل)

عن صحيفة « البعث » السورية :

● تطمع الولايات المتحدة في احتلال جميع المواقع التي انسحب ، وبسحبها منها الاستعمار القديم ، وذلك عن طريق المساعدات والقروض ، ومن ثم الهيمنة الاقتصادية المشروطة . وهي تحد في ( اسرائيل ) أداة طيعة لتنفيذ تسلمها الى القارات الثلاث : افريقيا ، وآسيا ، وأمريكا اللاتينية .

وتريد بريطانيا الحفاظ على مناطق يعودها ، وسمان الاتصال المباشر بهذه المناطق . و « اسرائيل » تستطيع ان تؤدي مهام « الانتفاخ » و « التهديد » كي تبقى السيطرة البريطانية ولو اقل هي ، مفروضة على المنطقة بأسرها .

ان المساعدات والأسلحة المتدفقة الى ( اسرائيل ) من سائر دول الغرب الاستعمارية لا تشكل تهديدا للحركة الثورية العربية من اجل التحرير بحسب ، بل هي تهدد لكافة حركات التحرير في قارتي آسيا و افريقيا .

لذلك كان واجب الحركات التحررية ، العربية والآسيوية والأمريكية ، ان تنصamen من اجل دحر الاستعمار بوعيه القديم والحديث ، لان هزيمة الاستعمار تشكل بعد ذاتها هزيمة للصهيونية في ارضها .

## امريكا والصين الشعبية

عن صحيفة « الثورة العربية » العراقية :

● ان الاستعمار وصل الى مرحلة يحاول ان يستغل فيها حتى اماني البشرية في احوال السلم والقضاء على الحرب . وقد دارت في الفترة الأخيرة نقاشات على مستوى عال في القصر الأبيض ، مكنتها الصحافة فيما بعد وتناول ضرورة مصف المراكز العسكرية في الصين مقابل الدرية . ويسود الاعتقاد بان المستر جونسون لن يتسود لحظة واحدة يصعد أمام بذلك القصف فيما لو تأكد بان الاتحاد السوفياتي سيقبل هذه الصفقة .

وهكذا برداد التوتر في الامن السياسي وتم العوسى ارجاء الممورة يوما بعد آخر . وتبلو هذه المشاكل معقدة بحيث سطر حلها حتى في اعتقاد اكثر الناس تماؤلا . فمتى نستطيع ان نتطلع الى محاسن جديد ، الى غد جديد ، يكمل للبشرية تحقيق احلامها في عالم سعيد ، حبل من العرب والمسلم و اكمام الاستعمار .

## وثائق وآثار يكشف النقاب عنها حديثا في الاردن

عن صحيفة « العلم » القرية :

● انارت المحفوظات الاثرية الثمينة التي اكتشفت حديثا في احد الكهوف القريبة من البحر الميت في الاردن ، اهتماما بالغا لدى علماء التاريخ ، ولا سيما اصحاب الاحصاء منهم بتاريخ الكتاب المقدس في مختلف انحاء العالم . وقد ارسلت مجموعة من هذه المحفوظات لتعرض دوريا وموقتا في مختلف المتاحف ودور الآثار في بريطانيا وغيرها .

ومما يجدر ذكره ان معظم هذه المحفوظات قد كتبت بالحرر على قطع من الخوص ، باستثناء محفوظتين منها كتبتا على الواح من البرنز ، والاروا الاهتمام بوع حس . فالذي يبدو هو ان المحفوظين المذكورين قد كتبتا قبل نحو ١٩ سنة بطريقة الحفر على الارواح ، ثم طويتا لتحصيا على شكل لعائن ، الأمر الذي تطلب جهدا كبيرا لاعادة فردهما وفنحما دون ان تصابا بأي تلف .

## حول مؤتمر التنمية الصناعية العربي المنعقد في الكويت

عن صحيفة « الديار » اللبنانية :

● لقد اقر المؤتمر سبعين توصية في مجالات التخطيط والاحصاء والتمويل واليد العاملة والتعاون العربي والدولي وفي غير ذلك من مجالات . والذي يدعو الى الارتياح حقا ان المؤتمر صادته روح ايجابية وساءه مما اصبح المجال لتبادل الآراء والخبرات بصراحة وبأسلوب علمي وعلى اساس من القواعد ( الفنية ) والعوامل الاقتصادية ، وكان فرصة لتوحيد الكلمة بالنسبة للمواضيع التي سوف يعالجها المؤتمر الدولي للتنمية الصناعية عام ١٩٦٧ .

ولا بد من الإشارة الى الجهود الجارة التي بذلتها دولة الكويت في احتضان هذا المؤتمر وتنظيمه مما وفرته له من التسهيلات الكثيرة في سبيل انجاحه . وقد طلب المؤتمر من دولة الكويت ، التي اعلنت اهمال السكرتارية ، متابعة ما توصل اليه المؤتمر من نتائج وتوصيات ، بغية استكمال العائدة وتسيق الجهود الى ان يعقد المؤتمر الدولي ..

## ديجول والحرية الانسانية

عن صحيفة بيروت المساء اللبنانية :

● قال هيمري نائب رئيس امريكا ان الأزمة الى اندها ديغول ليست بين الولايات المتحدة وفرنسا ، ولكنها بين ديغول والدول الخمس عشرة الأعضاء في حلف الأطلسي . وقال الناطق الرسمي الألماني ، ان حلفا أطلسيا يعون فرنسا حير من لا حلف أطلسي بالمرة ...

والحقيقة هي ان الرئيس ديغول قد خدم بلاده كما خدم الانسانية ... فان

● قال هيمري نائب رئيس امريكا ان الأزمة الى اندها ديغول ليست بين الولايات المتحدة وفرنسا ، ولكنها بين ديغول والدول الخمس عشرة الأعضاء في حلف الأطلسي . وقال الناطق الرسمي الألماني ، ان حلفا أطلسيا يعون فرنسا حير من لا حلف أطلسي بالمرة ...

والحقيقة هي ان الرئيس ديغول قد خدم بلاده كما خدم الانسانية ... فان

# أنت تسأل .. ونحن نجيب

## هذه هي أندونيسيا الدولة الخامسة في العالم كثرة سكان

● نسبة الأحداث الأخيرة في اندونيسيا تدعو ان نلغفلوا بشر بعض البيانات عن موطنها وصاحبتها وعدد سكانها وسبب الملين منهم .. وحسب، او انصلبم الى ذلك شيئاً عن طبيعة ارضها واهم حاصلاتها وشكرا .  
وادي الزيتة نور الهادي عبد الله

واكب هذه الجزر مساحة سبعة مئة ألفاً بوريو لم جارة .

وتبلغ مساحة اندونيسيا ١٧٣٥٨٦٥ ميلاً ( دائرة المعارف البريطانية ) .

واشهر مدنها جاكرتا وهي العاصمة ، ولها مشروع عقد المؤتمر الاول للكون في المتحارة ..

ولي اندونيسيا جالية عربية كبيرة ، قدم معظمها من حضرموت وغيرها من مناطق الجنوب العربي .

كما ان بها جالية صينية تقرب من مليوني نسمة ، تسيطر على الاقتصاد الاندونيسي بشكل ملحوظ .

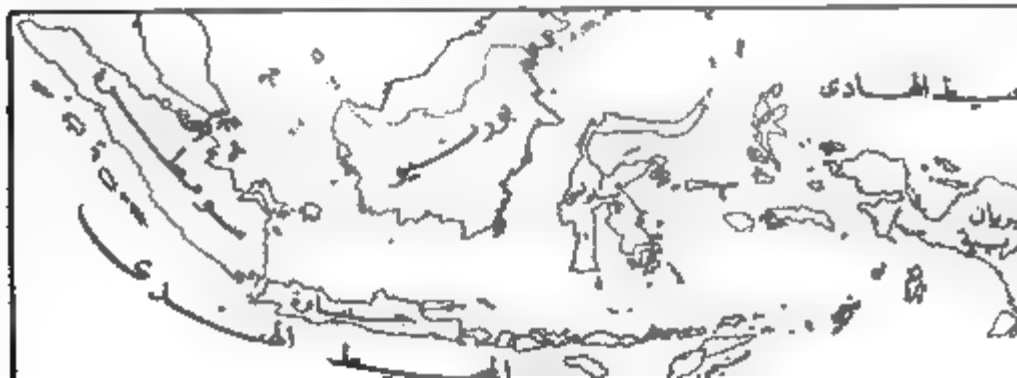
واشهر حاصلاتها : المطاط ، وزيت الزيتون ، والكتان ، والسكر ، والشاي ، والبن ، وجوز الهند للشور ، والخشب ، واللؤلؤ ، والفخار .

وفيها حيا البترول ، الذهب والفضة والتصدير والصيد والتنجيز وغيرها من المصانف .

.. اندونيسيا هي الدولة الخامسة في العالم من حيث عدد السكان -بعد الصين والهند والاتحاد السوفيتي ، والولايات المتحدة الامريكية .  
ففي عام ١٩٦١ كان عدد سكانها ١٧٧١٠٠٠ نسمة تقريبا ، ويتوقعون الزيادة السوية في عدد السكان هناك بزيادة ملايين ونصف مليون نسمة ، اي ان تعدادها الآن يزيد على ١١٥ مليوناً ، ١٩٪ منهم مسلمون ، والبقية الباقية من الهندوس والنسبيين والبوديين .

وهي عبارة عن مجموعة جزائر يبلغ عددها ثلاث الاف جزيرة تقريبا تمتد بين فارس آسيا واستراليا مسافة تقرب من المئاة بين لندن والقاهرة ، الى حوالي ٣٣٠٠ ميل .. وهي تربط بين المحيط الهندي والمحيط الهندي بصوالي ١٢٠٠ ميل .

وليس بين هذا العدد الكثير من الجزر سوى ما يقرب من عشرين جزيرة كبيرة او متوسطة ..





## يشرف على هذا الباب عبد الوارث كـبـير

### كواكب المجموعة الشمسية وبعد كل منفا عن الشمس

● ارجو أن نتملوا بيان مقدار بعد كل من الارض وسبع كواكب المجموعة الشمسية عن  
نفسى ، وكذلك بعد كل سوا من الارض ، وأجرامى هذه الكواكب أكبر أو وكلم الشكر  
المعالي النجف الاشرف - عزيز شريف .

الشمس ٨٨٤ مليون ميل ، أى أكثر من خمسة  
اصل بعد الأرض ، فزحل ( ٨٨٧ مليون ميل ) ،  
اورانوس ( ١٧٨٥ مليون ميل ) ، نبتون . ٢٧٩٧  
مليون ميل وأخيراً بلوتو الذى يوازى بعده عن  
الشمس ٤.١ ضعفاً من بعد الأرض عنها ، أى ٢٨٦٧  
مليون ميل ، وهو بذلك أبعد الكواكب المعروفة  
حتى الآن عن الشمس ..

أما البصر كواكب المجموعة الشمسية فهو  
النسرى الذى يسميه الفلكيون عملاق الكواكب ،  
الذى تتركز فيه نحو سبعة اعداد اثنى الموجودة في  
كواكب المجموعة . وأصغر هذه المجموعة عطارد  
الذى يبلغ قطره نحو خمس قطر الأرض ، أى  
نحو ٣١٠٠ ميل فقط ، لأن قطر الأرض يبلغ  
٧٩٢٠ ميلاً ، ويقرب من هذا الرقم قطر الزهرة ،  
التي تعتبر تحت الأرض ، أما المريخ فيبلغ قطره  
نصف قطر الأرض .

— معلوم ان الأرض تدور في الفضاء حول  
الشمس في مدار دائري تقريباً ، متوسط نصف  
قطره نحو ٩٢ مليون ميل ، هو متوسط بعد  
الأرض عن الشمس .

والأرض أقرب الكواكب الى الشمس ما عدا  
الزهرة التي تدور حول الشمس في تلك يوازى  
متوسطه ٧٢ر٢ من الفلك الذى تدور فيه الأرض ،  
لم تطارد ، أقرب الكواكب كلها الى الشمس ، لأنه  
يدور حولها في تلك لا يزيد عن ٢٩ من الفلك الذى  
تدور فيه الأرض . لأن متوسط بعده عن الشمس  
٣٦ مليون ميل .

وبلغ متوسط بعد تلك المريخ ١٥٢ر٢ عن  
متوسط بعد الأرض ، أى ان المسافة بينه وبين  
الشمس تساوى ١٤١ مليون ميل .

ثم بالى بعد ذلك النسرى الذى يبعد عن

### وعند خمسة انخير اليقين

● كلنا ما سمع اننا عربية مدينة ولا نعرفكم هم فدانوا ، ولا في أى لسان بيت  
ناكون شاكرا لم نكلمكم ببعض المعلومات عن الامثلة الآتية :

١ - ومن جبهة الخبر اليقين  
٢ - سبق السبق العليل

٣ - خرج « العصين الطفاني » ومعه رجل من  
منى جبهة يقال له « الأغنى بن كعب » ، وكان  
كل منهما فاكلاً فادراً ، فوجدوا رجلاً من بني لخم ،  
فعامها لتناول الطعام فاكلاً وشرباً ، ثم ذهب

٤ - « وأنيك بالاحبار من لم لزود »  
٥ - « على حومة جث براقش »  
٦ - « ومن يصعب المعروف في غير احله  
يلاق الذى لامي سجير ام مفسر »

سبغى لك الايام ما كنت جاهلا  
ويتيك بالاحبار عمن لم يزود  
اي حاجة بك للاستخبار والتقصي ، فلن الطير  
سياتيك حوا بلا نصيب ...

● و « براقي » في المثل الرابع كذبت كانت  
لنوم من العرب لار عليهم بعض اعدائهم ، فهربوا  
واخلوا الكلبة معهم ، فاتبع العدو ازارهم مستمينا  
بباج « براقي » حتى لاحوا بهم واخروهم هم  
وكنتمهم ..

ولذا يقال « على قومها جنت براقي »  
ومثله : « هو عاقل خير من صديق جاهل .. »

● واما « ام عاص » فهي الفصح : خرج قوم  
للصيد ففرقت لهم فطروها حتى لجأت الى خباء  
امرأى فدخلته ، فخرج اليهم الامرأى وقال :  
ما شاكم ؟ قالوا : صيدنا وطريدتنا ، فقال :  
لا والذى نفس بيده ، لاصلون اليها وقلتم  
سيبي في يدى ! « فرجوا وركوه . فقدم لها  
حليباً لم سداها ماء وعاشت معه ، فيما هو نائم  
ذات يوم ولبت عليه فيارت بفته وشربت معه ،  
فجاء ابن عم له يطلبه فلما هو يتكيف في دمه  
والفصح قد هربت ، فالتجها حتى ادركها وقتلها  
واتشأ بقول :

ومن يصنع الصروف في سير اهلها  
يلاى الذى لاقى متجراً ام عاصر

« الاخشى » ليعنى شاته ، فلما عاد وجد الكثير  
يتشطح في دمه ، فقال للحسين : « ويحك ! كيف  
فلتته بعد ان اكنا طعمه ؟ » قال الحسين :  
« القيد » ففعلت هذا خرجنا « ، ثم شرنا ورجا  
يتعدان ، وكان الحسين يذلل الاخشى ليعتاك  
به ، ففطن هذا لوانه ، وبعد قليل قال الحسين :  
« يا اخا جهية ، هل انت بزاجر لظير ؟ » قال  
« نعم » ، قال « ما تقول هذه العتاب ؟ » فساله  
الاخشى : « واين لوانا ؟ » فرجع راسه الى  
السجاد وقال « هذه هى » ، فوضع الاخشى  
سيبه في بصره فقلقه ، وقال : « انا الزاجر  
والناحر ! » ، وضع اسلاب الحسين الى اسلاب  
الخصم ، ومعنى « فمر بمرارة تشد الحسين »  
فقال لها « من انت » : قالت : « انا صغرة  
امرأة الحسين المظلمة » ، فعلى في سيبله وهو  
يقول « .

اسأل عن خصمين كل ركبي  
وعند جهينة الخبر ايقين  
فذهب هذه النظرة الأخيرة مثلاً ، يهرب من  
يعرف حقيقة الامر .

● اما المثل التالي « سبق السيف المطيل »  
فقد قاله « حبة بن اد » ، لثلاثاته التى على  
لنته لثلاث ابنة له الحرم ، ويهرب في الترع ،  
● والمثل الثالث من قول طرفة بن العبد في هذا  
البيت :

## ابن حيان الكيمائي سبق من ابن حيان المؤرخ .

● قرأت العدد ٨٨ من مجلتيك فوجدت فيه بحثاً بعنوان - المؤرخ ابن حيان - لكسيد محمد  
هذا الله حيان . هذا وما كنا نعلم بان ابن حيان عالم كيمائى مشهور . كتب عنه السيد محمد  
محمد فياض في سلسلة اقرا العدد ( ٩ ) لشهر يونيو سنة ١٩٦٥ م ) والذى سميت مدرستنا  
بسمه . دعانا هذا المقال الى الاستفسار عن هذه الشخصية التى قل كتابها وجهل الكترون  
اعمالها . فهل من توضيح لنا وبين عن هاتين الشخصيتين ؟ ايدونا وفقكم الله .  
سالم سعيد الصمغى مدير مدرسة ابن حيان بالموصل

في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادى ،  
هو اسبق من سيبه المؤرخ ، واسمه جابر بن  
حيان ، وكان من علماء العرب في الكيمياء ، وله  
كتاب معروف باسمه « الفرجة » ، وفيه بحث  
مطول عن طريقة تحويل المعادن الى ذهب ، وهى  
مذهب للقدماء قديم .

- ابن حيان المؤرخ يعنى « ابو مروان ابن حيان »  
وهو اندلسى ، عاش في اواخر القرن العاشر واول  
القرن الحادى عشر الميلادى ، وكان ابوهُ خلف بن  
حيان من وزراء المنصور بن ابي عاصم .

اما ابن حيان الكيمائى فقد عاش في الكوفة ،



# بنك الكويت الوطني

## قلعة الاقتصاد الكويتي

المركز الرئيسي - الكويت - ص.ب. ٩٥ - العنوان البرقي ناشيونال

رأس المال - ٥٠٠,٩٤٧ دينار كويتي

مركز الحسابات الجاري والأمانات والحسابات الأخرى ٥٥,٤٤٤,١٣٤ دينار

الموجودات ٥٨٩,٦٨٠,١٧٧ دينار كويتي

يوفر أموالك

ويستثمرها لك

**بمائدة ٥ % سنوياً**

السحب عند الطلب

التفاصيل لدى البنك

يقوم البنك بكافة الخدمات المصرفية - مراسله في جميع انحاء العالم

# طرائف عربية

## فقه وافتاء بالفطرة

● « نظر رجل الى امراته وهي صاعده في السلم ، فقال لها انت طالق ان صعدت وطاق ان يربط وطاق ان وقعت ، فمرت نفسها الى الارض ! فقال لها فذاك ابي وامى ، ان مات الامام مالك احتج عليك اهل المدينة في احكامهم !

## من نوارد النخاة

● وقف على باب بحوى أحد الفقراء فقرعه فقال الحوى : من بالباب ؟ فقال سائل . فقال الحوى ليسرف ... فقال الفقير ( مستدركا ) اسمني احمد .. فقال الحوى لعلامه : اعطى سبويه كسرة !

## حسن التخلص

● يحكى ان الحجاج خرج يوما سرها فلما فرغ من مرهته ، صرف عنه اصحابه ، وانفرد بنفسه فادا هو بيشيخ من سى محل . فقال له : من ابن ابيها الشيخ ؟ قال : من هذه القرية . قال : وكيف ترون محالكم ؟ قال شر محال ! نظميون الناس ، ويسيطرون امواتهم .. قال : فكيف فوئك في الحجاج ؟ قال : ما ولي العراق شر منه ، فبجحه الله .. ومنح من اسععله .. قال : أعترف من انا ؟ قال : لا ! قال : انا الحجاج ... قال : جعلت بذلك .. او تعرف من ان ؟ قال : لا .. قال : انا فلان بن فلان ، محبون سى محل ، اصراع في كل يوم مرتين .. فضحك الحجاج منه ، وأمر له بصله ..

## واما السائل

● « يحكى ان رجلا جلس يوما يأكل هو وروحته ، وبين ايديهما دجاجة مشوية ، عوقف سائل بابه فخرج اليه وانتهره فذهب . فاتفق بعد ذلك ان الرجل اغتفر ورالت سمته وطلق زوجته ، وتزوجت بعده برجل آخر ، فجلس يأكل معها في بعض الايام ، وبين ايديهما دجاجة مشوية واذا سائل

## الرشيذ والفضل بن الربيع

● مر رجل في صحن دار الرشيد ومعه حزمة خبزوان ، فقال الرشيد للفضل بن الربيع : ما ذاك ؟

فقال الفضل : عروق الزماح يا امير المؤمنين . كره ان يقول خبزوان لموافقة ذلك لاسم ام الرشيد .

## قال أحد الحكماء

- انك ومفصول الكلام ، فانه يظهر من عيوبك ما نطن ونحترق من حدودك ما سكن .
- من راد في حلقه نقص في حظه ومن اتهم الزمان خانه .

## احمقان اصبحا ثلاثة من الحمقى

● « يحكى ان احمقين اصطحبا في طريق . فقال احدهما للآخر تعال نتمن على الله فان الطريق تقطع بالحدث . فقال احدهما : انا اتمنى قطعا غنم اسع نسلها ولحمها وصوفها ! وقال الآخر : انا اتمنى قطعا دئاب ارسها على عمك حتى لا تترك مما شئت اقل ويحك ، اهلا من حق الصحة وحرمة الصرة !! فتصايحا وتعاصما واشتدت الخصومة بينهما حتى تماسكا بالاطواف ، ثم تراميا على ان اول من يطلع عليهما يكون حكما بينهما ، فطلع عندهما شبح بعمار عليه رقتان مسعمل . فحدثاه بعدئذهما فسرل بالزقتين وتمتعهما حتى سال المصل على التراب لم قال : صبي الله دمي مثل هذا المصل ان لم تكونا احمقين . »

## هكذا العدل والا فلا !

● تعاكم الرشيد ورسلة الى ابي يوسف القاضي في العالودج والوردج ، ابهما اطيب ، فقال ابو يوسف : انا لا احكم على عائب الا امر الرشيد باحضارهما وقدم بين يدي ابي يوسف ، فحصل باكل من هذا مرة ، ومن هذا مرة ، لم قال : يا امير المؤمنين ، ما رايت اعدل منهما ، كلما اردت ان احكم لاحدهما اناني الآخر نعتته !!

## الادب لا الحساب

● « وحكى ان رجلا تكلم بين يدي الامون فاحسن فقال له : ابن من انت ؟ قال . ابن الادب يا امير المؤمنين ! قال نعم التسبب انتسبت اليه . ولهذا قيل المرء من حيث ينشئ لا من حيث ينبت ومن حيث ينوح لا من حيث يولد . قال الشاعر :

كن ابن من شئت واكتب ابنا  
يفنيك محموده عن التسبب  
ان الفتى من يقول هاتبا  
ليس الفتى من يقول كان بي

## فلا تنهر ..

طرق الباب . فقال الرجل لزوجته ، ادعي اليه هذه اللحاجة . فخرجت بها اليه ، فاذا هو زوجها الاول فدعت اليه اللحاجة ورجعت وهي باكية . فسألها زوجها عن بكائها فاخبرته ان السائل كان زوجها وذكرته له قصتها مع ذلك السائل الذي انتهره زوجها الاول . فقال لها زوجها انا والله ذلك السائل .

# عُزْسُ شَجَرَةِ مِيلَاد

## قصة للكاتب الروسي : دنستفسكى

عاجاه الاسودان الكتيفان في نظيفسة عيوس كالحة .. ما كان يعرف احدا من الصوفين ، اللهم غير صاحب الدعوة الفيف . وبنت عليه كل ظلمة تسر الى السام والمال ، وان كان قد بلبل ما يؤسه وقاسى الكثير من الصاء والجهد ليظل محتفظا بشبابته حتى نهاية العطفة . وله علمت ، فرحا بعد ، انه من اهالى الارباب ، وأنه جاء الى العاصمة لفساء بعض الامور الهامة التي تحصل نظيفسة مزعجة في الزعاج ، وأنه يحصل كتاب توصية الى نصيفنا صاحب المحلة ، وان هذا الفيف بسط عليه رداء حمايته ، لكن ليس لوجه الله مطلقا ، وأنه ردها الى حفلة الاطفال هذه من باب المجاملة ليس غير .

ولم يدهم احد من الحاضرين للفب الورق ، او يقدم له سيجارة واحدة ، او يسأره بحدث ولو فففسب .. لربما عرفوا الطائر من ارياشه عن بعد ، ولذلك انظر صاحبي هذا ، حين لم يجد رداء عيلا يمكن ان تلوما به ، ان يلقى الاسية بكاملها وهو يصر باصابعه على شريكه .. ولكنه كان شريكه جميلين حقا ، الا انه جبل يسويهما بكر واجتهاد حتى ليخال لرد انهما اخلا على هذا العالم اولا ، لم يكن ذلك الرجل بهما كي يتلوما دائما .

وقد كان هناك ، بين الصوفين ، سيف آخر لفت نظري .. ولكنه يختلف الاختلاف كله عن الفففسب الاول .. كان شخصية بارزة .. وكانوا يتقدمه بجويان مساكوفيش . وان السره ليستبح ، من النظرة الاولى ، ان يستنتج انه سيف ميل شريف ، وان مركزه من صاحب البيت الفففسب انه ما يكون مركز هذا الاخضر من السيد في الثماليين . وكان للفففسب

لله شاعرت منذ مدة ايام عوسا .. ولكن لا ساعدكم بالاحرى من حفلة عيد الميلاد . لقد كانت حفلة العرس ضخمة رائعة ، ووقعت من ظبي موقعا حسنا ، غير ان العادلة الاخرى اجمل منها بملا يانسي .. ولست ادري بالفيف ثلثا لوانسي المذكرة بشجرة عيد الميلاد كلها وقعت انظاري على مشهد من عوس .. ولكن ، اليكم ما حدث :

منذ اعوام خضرة بالفففسب ، في ليلة عيد راسي السنة الجديدة ، دعيت الى حفلة رائعة البيت للاطفال ، وكن الدعوة الى حضورها رجسبل رفيع لولية عالي الثام في عالم التجارة ، له قرابات عديدة ، وله حفلة كبيرة من الاصداقاء والمعارف ، وله كذلك فسائه ومكافئه .. وقد بين لي بطلا ان حفلة الاطفال الرائعة تلك لم تال في حقيقة الامر الا لدرجة الآباء والامهات ليجنموا وياخلوا بالثروة مما يشغل افكارهم من امور واحداث جسم ، وذلك نعمت يستل الدبل الطاهر والمصادقة الحقة .

وكننت وحدي دخيلا على تلك الجمعية الرافية ، فلم يان لي باحد فيها شأن ، بصت كل فيهمودي ان انقذ الوقت وحيدا بصرف النظر عن الآخرين . وكان بين الحاضرين سيد حاله كفاي ، نصر على وسقط في قلب هذا الاحتمال العالي السعيد . وكان هذا السيد اول من اسرعى انياني ، وان لم يكن منظره يمل على انه سليل ليرة بيلا ، او يسير من غرب الى بربر الى كرم منحتته .. كان فارغ القامة ، غامر القود ، حسن الهندام ، كثير الجذ والرواة .. ومن الواضح انه لم يكن بعيدا الى مثل هذه الاحتمالات العالية فان الانسانية الرقيقة على صباه مرغان ما لاثاب حللا انزوي متفردا في احادي الزوايا ، بيتا انطق

وروجه بضميرته بسيل من الاطلاقات يكاد لا ينقطع ، ويشتد به اعظم عناية ، ويسجلاته ، ويرفران حواليه ، ويستغمان الفيوف لتعرف اليه ، ولكنهما لا يولدانه مطلقا ليقيمهما الى اى من الحاضرين . ولقد لاحظت بعض المبررات تكللا في عيسى مفيضا متديما اعلن جوليان ماستاكوفيتش انه لقما قصى من قبل مثل هذه الاسمية البهجة .. وطلق شمور بالسام يسيطر على في حاسوب هذه الشخصية الباردة الرموزة بكل اجبالل واحرام ..

فرحت اسلي مع الاطفال ، ومن بينهم عيسى بمرحبتهم خلدتهم ، واكتفتهم مضيحا بمرابتهم مضيحا . ومن ثم انطلقت الى غرفة جلوس صغيرة مقفلة دينا ، وجلست في اقصاها ، حيث كان صالون من البور يتخلل نصف مساحة المكان لربما .

كان الاطفال على شيء كثير من الغنى الى الطفلة .. انهم يرفسون غصبا الاندما بين هم الجرسنا منهم ، ولم الجهود التي ليدلها انماهم ومرباهم فيسيل ذلك . ويحوا في لعلاتهم بشجرة البلاد من اخر ثوبها ، ونحيم اكثر من نصف لعمهم ودمامهم قبل ان يتسرحوها فيما يبرمج ويحرقها ما يخص منها كلا منهم .

كان احد هؤلاء الاطفال عيبا فتان الظمة ، فاحم العينين ، تنوع الشعر ، احمر في خمار قريب على لصوب يدقته العنقية بحوى .. بيد ان عن ملك اعماس اكثر من الجميع حراحت هذا الذي ، وهي عيبة تاحز العارضة عثمرة من العمر ، جميلة جمال كيوبيد .. كانت طفلة صغيرة ، ذات عينين كبيرتين حلتين .. وقد اخصها الاطفال نوعا ما ، فتركهم ولطخت بمسحة الى ذات الغرفة التي اجلس بين جداتها ... وهماك ، في الغرفة ، جلست في ركن من اركانها تعمل دعينا بين يديها .

وكان كل من الفيوف يسار جلده في خشية - ان والدهما من كبر الغياض دجال الاعمال ! وقد احد لها مورا يبلغ فيته لاثماتة الف عن الروبيلات ، يعطى به الزوج السيد .

ولما التفتة لارى تلك الجماعة التي لمررت الاثبات منها ، سلف نظري على جوليان ماستاكوفيتش

كان واقفا ينصب الى الحديث الفث في انتباه مركز ، وقد شبك يديه خلف ظهره وتمايل راسه على كتفه الواحدة .

كنت غارفا ، طوال الوقت ، في بحرمان حسن المصحة ، اصبحت عن هذا الكلام الثاقب الذي ابداه الفيوف في توزيع الهبات والهدايا ... فالطفة الصغيرة ، ذات المهر النمين ، تسلمت اجعل دمية وانها ، ونظم الآخرون هبات كل حسب التنصب الذي ينشئه ابواه في الحياة .. وكذا نظم الطفل الآخر ، وهو عيسى في العاشرة من العمر ، هزبل الفد ، باهل البنية ، احمر الشعر ، النمين منتشر في وجهه ، فلف نظري كتابا صغيرا يضم بين دفتيه بعض القصص الطالية عن الرسوم ، وكان خلاف الكتاب ذاته مجردا من الزينة .. كان ذلك المصبي ابن التوبة .. وهي لرملة فترة ممددة يفل مظهر طفلها الصغير التلنج بسره انه مهلهة على الضبوع والظوف . وناول كتاب القصص الصغير ، وانسل على مهل يشارله في ألعاب الاطفال الآخرين . كان يعطى كل شيء يستطيع ان يعطيه في سبيل ان يشاركهم لعمهم ولهمهم .. ولكنه لا يجسر على ذلك - كنت تلون انه يعرف مركزة الاجسامي ، منذ الان ، حتى لمررة .

واتا اصعب مراقبة الاطفال .. ان من الفسة ان تراغب كيف لصارع فرديتهم وماحصل في سبيل ايات وجودها .. كنت استطيع ان ارى كيف تنموج امور الاطفال الآخرين سحرا وقسة في نظري الطفل الاحمر الشعر ، وخاصة لعبة مسرحية كان صتلها اعظم اللهفة الي ان يشارف فيها ، حتى لقد حزم امره على الحلق الى الاطفال الآخرين بنية ذلك ، فاحر لظه من ايسامة شاحبة ضليلة ، ومن ثم شرع يلعب واباهم . لقد ذهب لعاذه الوحيدة للطفل الصغير السمجن ، هذا الطفل ذي الجبين المصوتين بالعلوى . وحمل طفلا اخر صليرا على ظهره - وما ذلك كله الا ليتمكن من البقاء على المسرح .

ولم تعنى بضع لحظات حتى فلف اليه شخص صلي وفتح سلف . لم لطفه لطفة قوية لم يجرؤ الرها على لرف المصوع .. وانجبت انه التوبة الارمل صومه ، ولطت اليه الانتاع من الشراكة في لعب الآخرين . فتسلل الى ذات الغرفة حيث كنت اجلس وذلك الفتاة الصغيرة الجميلة . وقد



وكأنه يجد على أصابعه شيئا ما .. - ثلاثمائة ..  
 ثلاثمائة .. أحد عشر .. اثنا عشر .. ثلاثة عشر ..  
 و .. ستة عشر - في خمس سنوات ! فلنطرح  
 أربعة في المائة - خمسة أضعاف مضروبة في اثني  
 عشر - على مئتين ، وفي هذه الستين .. حساب  
 ولنطرح أن البالغ أربع في مئة خمس سنوات  
 إلى - حساباً ، أربعة ، وي ! وي ! ولكن ..  
 ليعود التطب الضيق لا يفتح بسعير أربعة بلاطة !  
 قد يتناول ثمانية ، أو ربما عشرة أيضاً . فلنطرح  
 خمسمائة ، خمسمائة ألفاً على الألف ، هذا ما لا  
 رية فيه . ولا شيء أصلي قول هذا يكون  
 معروف جيب - وي ! ..

\*\*\*

تسلط ، ومن ثمة تخرج للخروج من الغرفة ،  
 فلا هو يلمح الفتاة ، وهناك تسمي جلعدا في

سمعت له الفتاة أن يقصد إلى جانبها ، وسرعان  
 ما شغلا باهتمام كبير في اليأس الدمية الثمينة  
 لوبها .

ومضت نصف ساعة ، وكنت الملو مرورا ، ولما  
 طبع هناك في صالون الورد النوردي ، مضيا  
 نصف أصفا إلى الحديث التبادل بين الأحمر  
 الشعر والصغيرة الجميلة ، حين ذلك جوليان  
 مستأوفيتي بصورة غير متوقعة .

لقد تسلل من غرفة الجفوس ، مستترا بشجر  
 صاحب ثار بين الأطفال .. ولم يلبس من ملاحظتي ،  
 وأنا طابع في وكئي للتحرق ، أنه كان مستغرق  
 في الحديث استراقا ، في الفترة الأخيرة ، مع  
 والد الفتاة الثرية ، هذا الذي لم يكذب يعرف  
 إليه بعد .

وانتصب برهة يغمض في وليجة نفسه ويهيمه



## ● عرس وشجرة ميلاد

— أيتها لصع من الجبس ، يا حلوى ، وأنت ، يا ولد ، امض أنت إلى غسرة الجلوس مع الأطفال ...

فجلس الأطفال .. وتشت كل منهما بالآخر بآبين الفرافا .

ولفسر جوليان ماسكوفيتش ، غافضا من صوته .

— وهل تعرفين لماذا اعتزل هذه الدمية ؟

— كلا ..

— لأنك كنت حبيبة صغرة طيبة ، طيبة جدا ، طوال الأسبوع المصمم .

قال جوليان ماسكوفيتش هذا وتملكه صوبة شديدة من الإضطراب والبهياج ، وطلع فورا يحلف به بنظرات مسترقة ، ثم عصى في صوت خفيف يصاحبه شيء من البلبلة وفهمان الصبر : — ولماذا لمعت زهرة أيبك وامك ، فهل لعبري ، يا صغرتي ؟

وحاول جوليان ماسكوفيتش أن يبلبل المطوق الناعم المطوق مرة أخرى ، ولكن الأحمر الشمر استنصر أن ريفته على وشك أن تنفجر بكاء ، فأسك بهدا بيده ، وأقول في صوت مرتفع لسانها معها ، الأمر الذي أحرق الرجل وأثار سطحه .

صاح به

— أخرج من هنا ، هيا من هنا ! أخرج إلى الغرفة الأخرى ، إلى حيث أقاتك لخبون .

فصاحت الفتاة .

— لست أريده أن يلعب ! لست أريده أن يلعب ! اللعب أنت ، أنت ، من هنا ! دعته وشاته ، دعه لوحده !

ولطقت طرف فاني الدموع .

وتناهى إلى السمع صدق ولف خطوات قريبة من الباب .. فاجعل جوليان ماسكوفيتش وقولم جسده المحترم . بيد أن الصبي الأحمر الشمر كان أشد منه قلقا ، فالتفت يد الصبية من يده ، وتسلل على معلقة الجدار ، ثم فر خلال غرفة الجلوس إلى غرفة الطعام .

وشخص جوليان ماسكوفيتش بدوره ، اجتبا

مكانه كتمثال قد من حجر أصم . وكنت أنا ملتحيا وراء المباتات فاهلته من ملاحظته ، فلم يرى ، وصور لي أنه يرتجف اتصالا بفرقتي .. ليس كما ريب في أن حسابه رمت به في هذه البلبلة والاضطراب . وفرد يديه بشدة ، ورفقني من مكان إلى آخر ، وهو لا يرحم زناد الاضطراب ويهيجنا . لكنه لمكن أخيرا من ضبط عواطفه ، وانتهى إلى التوقف في مكانه وقد استرد شيئا من صدره ، ومن هناك التي نظرة طامعة حتما على القروس القبلية ، وهم أن يطول اتصالها ، ولكنه اطل التطلع حواله كولا .. ومن لم ذلك ، كمن يثقل عليه وجدانه للذهب إلى الصبية على رؤوس أصابعه ، فترا نظره عن ابتسامة مريضة ، ومال عليها وقبل رأسها ..

كل قدمه إليها على غير انتظار ، حتى أنها بحثت من فمها صرخة فرح .

عصى في الدنيا ، وهو يخاص حواله ويرت على وجسها العلوة .

— ومالنا نطعن هنا ، أيتها الحزينة الصغيرة ؟

— أنا نغضب .

وقال جوليان ماسكوفيتش ، وهو ينظر شورا إلى ابن الزبية :

— ماذا ؟ مع هذا ؟

وانتهى إلى الأحمر الشمر قللا .

— يذهب أن تخرج إلى غرفة الجلوس ، أيتها الصغرة .

واختصم الصبي ، بصمت ، محبلا في الرجل بعينين مشبتين كبرين . وعاد جوليان ماسكوفيتش فرمى بعض نظرات حطرة حواله ، ثم اتحنس قول البنتية مرة ثانية :

— وما هذا الذي تعلمان ، يا حوزي ؟ دمية ؟ فخرت حزبة الصبيطة يوما ما ، وتطبعينها ؟ — نعم ، دمية ...

— دمية .. أتعرفين مما صيغت دميته ، يا صغرتي ؟

فردت الصغرة في وهن ، وقد خففت رأسها . — كلا ...

فقال جوليان ماسكوفيتش ، وهو يعصرق الصبي بنظرات من مل :

والصبح حتى، ولاح انه سي تلمس عظمته اللامسية.  
وفي تلك اللحظة بالذات ظهر مضيئنا على باب الامر  
الواجه لنا .. فغلق العبي من عكبه تحت  
الكفة ، وجعل يصيح ركبته ورفقيه كما أسرع  
جوليان ماستاكوفيتش يرفع منقبه وكان ممسكا  
به من أحد أطرافه .. إلى أنه يصحه به ...  
ونظر القصيف إلى كاكينا نظرة الرقاب .. ولكنه  
هرع ينتهل الفرصة ، وكان من أولئك الذين  
خبروا العالم فاصحوا يستطيعون كيف أنفسهم  
مع اللوائح بصورة مباشرة سريعة ، ليلا من  
فضله الكبير الظفر ما كان يريد أن يبال منه .

قال ، وقد أشار إلى العبي الأحمر الشعر :

.. وهذا هو الطفل الذي حدثك عنه . وانشى  
اعمد على فضلك وطية قلبك فيما يتعلق  
بمستلمه .

فرد جوليان ماستاكوفيتش ، ولم يكن قد  
استعاد بعد قدرته والسيطرة على نفسه :

.. ماذا ؟

ولمح مضيئنا الصديق في مقعد توسل والمظالم

.. أنه امر مربية اطفالى .. وحى مطوق معمم  
لا يملك باقيا ، ارملة موظف شريف ، ولذلك ..  
يا جوليان ماستاكوفيتش ، إذا كان لي وسطك ..  
فصاح جوليان ماستاكوفيتش في عجلة :

.. كلا ، مستحيل ، مستحيل ! يجب أن تعلمي ،  
يا فيليب الكيفيش ، قلنا في قادر على فعل  
شيء في الطفيلة . لقد فمت بعض التحريات ،  
فوجدت أن ليس ثمة من أماكن شائرة ، وهناك  
قائمة من عشرة مرشحين ينظرون ، وجميعهم أحق  
منه .. إلى اسف ، اسف جدا .

قال القصيف :

.. يا لطيف السيد ! انه طفل هادئ ،  
لا يحب مطلقا .

فجهم جوليان ماستاكوفيتش ، وقد لوى  
فيه بصورة همتية .

.. بل وقد صغر خبيثا ! هيا من هيا ، يا صغرا

للانبياء ، التي غرفة الطعام . كان قد احمر حتى  
أشبه راس الشوبير . وما أن وقع يصره على  
المرأة حتى بدا انه قلق ، تضايق كثيرا . لربما  
المجهر حديثه وبفك صبره . أن حساساته قد  
أقوته وأثارت عواطفه كثيرا حتى فرق ، دون أن  
يصح مركزه وكرامته ما يجب لهما من احترام ، في  
لحظة جتحة أشبه بلحظة صبي صغير يلعب عندما  
إلى غرضه . على أن غرضه ما كان ليكون إلا بعد  
خمس أعوام على الأقل تقدير ..

وبعث ذلك الرجل الفاضل إلى غرفة الطعام  
حيث شاهدت مسرحية غريبة .

\*\*\*

شرح جوليان ماستاكوفيتش، وهو يهوج غيلا،  
ونظراته تشتت السمع بلحا ، يهدد العبي الأحمر  
الشعر ويوعده . أما هذا الأخير فاطد يتراجع  
أمامه حتى لم يعد ثمة مكان يظهر فيه ، وحتى  
لم يعد يعرف إلى أين يعض من شدة الخوف  
الذي ملاقيه وملك عليه زمام نفسه .

.. اخرج من هنا ! ماذا تفعل في هذا المكان !  
امضى ، فمت امضى ، أنت أبها التكرة ! أسمع  
الفاكهة ! اخرج من هنا ، أجا اللذ ، امضى ، يا  
ذا الوجه الطافح بشيا ، امضى إلى حيث أمالك  
ياهمون !

وأدرك اليأس هذا الصغر السكين الرقيق  
رغبا ، فتجمع بسرعة ، وأترق تحت الكفة .  
وهناك ، أخرج مضطهد منقبه الكبير الكاني ،  
وفناه واستعمله مغرقة يبرد العبي بها من لكان  
الذي التجأ إليه تب الكفة .

ولا بد لي هنا من الإشارة إلى أن جيمبوليان  
ماستاكوفيتش كان قوى البنية نوعا ما ، فسمح  
الجنة ، حسن التلبية ، منقوش العبدن ، ذا بطن  
ومرفعين كالجور استدارة .. وراح العراق يتطرب  
من جسمه ، وهو يلهث وينسفر .. لقد كانت  
كواهينه للضعف ( أو ربما غيرته ! ) عظيمة حتى  
صار يعرف كالتجوز تماما .

والبحر في فاصلة من الضحك . فاستدار  
جوليان ماستاكوفيتش . وتبلبت حركته بشكل

هكذا أجاب صديقي ، وقد صدمت من جرأه طيشي للقصود .

★ ★ ★

مرت ، منذ فترة غير بعيدة ، بكثيرة ... وعجبت لهذا الجمهور للجمع عند بابها متلهفا لحضور حفلة عرس .

كان النهار كثيبا عكبر الظلمة ، ومطر خفيف يتساقط طينا من السماء ، فاهلكت طريلي خلال الصعوف الى قلب الكنيسة . كان العريس رجلا قصيرا مدورا بدينا مسخج البطن ، غارقا في ثياب ثميثة .. يرتكي فدية ورواحا ، يصفر الأواص ، ويرتب الأمود .. وأخيرا ، آظن من قسودم الروس ، فاحبرفت الجمع لأرى فتاة ذات جمال فنان لم يمتى بعد سوى ربيعها الأول .. لكن هذا الجمال اكتسى لونا من الشحوب والاكثاب . كانت تبدو مبرقة الذكر ، بل خيل اليّ أن عينيها حمرانان من آلي البقاء .

كانت تلك المرأة القاسية التي لرسم على كل خيل من خطوط وجهها تلمسني معنى غريبا ومعبدة خاصة طر جمالها . ومن خلال لينك المرأة والهاءة ، ومن خلال ذبك الحزن والتمه كانت براقة الطفولة تشع ونبرال . كان لي مصيها شيء سلاج بسيط لا يمكن التصبر عنه ، شيء صغير لم يم بعد .. وكان هذا الشيء يستجدي ، يستجدي بدون أن يفوه ، يستجدي الرحمة والطف ..

كثرا يقولون انها ماتت الساعة عشرة من عصرها .. ونظرت الى العريس بقلة ، ففرت فيه فجأة جوليان مستاكوفيتش ، هذا الذي لم ألتج له وجهها طوال السنوات الطمس الأخيرة .. ومن لم عدت أنظر في وجه الروس .. يا أيها الآلهة اللطيف ! لقد جعلت التحم الصعوف ، بكل ما وجب للملح من لوى ، لأترك الكنيسة .. وتناحت الى مسجى ترفة من الليل والقال تحدث من ترفة الروس ، ومن مهرها الذي يساوى خمسمائة ألف من الروبلاية هذا فضلا عن مصروف الجيب ..

ولفت في نفسي :

.. لأن ، لم تلعب حساباته اندراج الرباح .

وهلالت في راحة التفرج .

لم انت واقف هنا ! هيا الحق بيالي الأطفال !

ورماني بنظرة جاذبية ، عاجزا عن ضبط نفسه ، ولذا لم أستطع أن املاك زمام نفسي ، ففكسه ضحكك في وجهه ساخرًا . فاستلبر وتوجه الى مضييفا يسأله في صوت يمكن أن يصل الى أذني عن يكون هذا الشاب الفسريب الضلال ... وهمس كل منهما شيئا في أذن الآخر ، ومن ثم غادرا الفرقة دون أن يابها بي . ولقد رايت جوليان مستاكوفيتش يبرز رأسه متشككا والد أرحف سمعه الى ما كان مضييفا يصعله به .

★ ★ ★

واحتز جسمي من فرط الانفعال . وحذوت حلوهما بدويي ، فخرجت الى غرفة الجلوس . لقد اخذ الرجل الطيرم ههنا ، معوطا باباه الأطفال الصغار وامهاتهم والمضيف وزوجه ، يساري سيدة تعرف اليها ثوبه .. وكانت تلك السيدة ممكة بيد الصبية الصغيرة الثرية .. وطلق جوليان مستاكوفيتش يمتدحها ويظري جمالها الزمان .. وراح ينثر عبارات المدح لجمال الطفلة المبرزة ، ولطنتها ، ووشانتها ، وتربيتها الفاضلة ، منصرفا شيئا فشيئا الى ملحق الام التي كانت تلمسني اليه وهي تلاك لسيح من حبس عبراتها من شدة الفرح . بينا الأب يجسر عن سروده بابتسامه انما خرجت منها شفته .

واتنقلت عدوى الفرح من انسان الى آخر ، فاشترك الجميع فيه .. وتولف الأطفال ابدسا عن اللبب حتى لا يشوشوا طر التحدث لمسبح بسجيجهم .. وتبع الجو رجة . ثم سمعت ام الطفلة الصغيرة ، وقد تآمرت غاية التآثر ، تسأل أن كان يشرهم بزيارة دارهم .. وسمعت جوليان مستاكوفيتش يابل الدعوة في حمس لم يخلو الخفاه .. ومن لم يشر طك الفصوف في أرجاء مختلفة من الفرقة وسمعتهم يطرون ، كل بنفثه الخاصة ، رجل الأعمال ، وزوجه وابنته ، وجوليان مستاكوفيتش بصورة خاصة .

وسابت احد صغرى بصوت عال جدير ، وكان هذا الصديقي يلف الى جوار جوليان مستاكوفيتش :

.. امترج هذا التائق ؟

فعدجني جوليان مستاكوفيتش بنظرة تلتف اسم القائل .

.. كلا !



# إضحك

تضحك الدنيا معك .. أبك تبك وحدك

## ماذا أصابه ..

● علي : « رأت اليوم رجلا يضرب امرأة .. »  
 خليل : « وماذا فعلت ؟ هل تركته يمضي في صربه ؟ »  
 علي : « لا ذهب إليه قذلا ، لا يقدم علي ضرب المرأة من الرجال إلا من كان حيانا .. لم لا تجرئ علي ضرب رجل مثلك ! »  
 خليل : « وماذا حدث بعد ذلك ؟ »  
 علي : « لا أذكر شيئا عما حدث بعد ذلك ! »

## احذروا أجوبة أطفالكم اللاذعة

● الأب الصحفي لابنه المتحلف في مدرسته : « ألا تحفل من نفسك لهذه استنتاجات المروءة أني أن دلت علي شيء فأنما تفل علي كسلك وخمولك ! لم لا تكون كالمستر شربل مثلا ، وقد كان ميرزا متفوقا في مدرسته في مثل سنك ! »  
 الابن ولم يكن بلغ العاشرة من عمره  
 « وأنت ، لم لا تكون كالمستر شربل ، لقد كان رئيسا للوراثة في مثل سنك ! »

## أريد أن أتزوج !

● طلبت مدرسته في رباع الأطفال في انجلترا من تلاميذها الأطفال أن يرسم كل منهم صورة يصير فيها عما يريد أن يكون حين يكبر . ولما جمعت ما رسمه الأطفال من صور ، وجدت أن هناك فتاة صغيرة أعادت ورقتها دون أن ترسم عليها شيئا ، فسألها المدرسة :

« ألا تعرفين ماذا تودين أن تصحني في المستقبل ؟ »

فأجابته الفتاة : « بلى ، أنني أعرف ما أريد .. أريد أن أتزوج ولكنني لا أعرف كيف أرسم ذلك ! »



## من هو المطلق التمس ؟

● الزوج لزوجته وهي تقلب المظف المصوغ من فراء الثعلب ، وقد قدمه الزوج هدية لها نزولا علي رغبتها والحاحها : ما بك يا عزيزتي ؟ ألم يصحك المظف ؟  
 الزوجة : « نعمني جدا . ولكنني كنت أفكر وأرئي لحال المطلق التمس الذي سلب حله لكي أتم بارتداء هذا المظف .. »

الزوج : شكرا ..



# دع نقودك تربح فائدة مأسونة ٦٪

## في حساب الودائع

يبدت عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبة  
جيدة مع سلامة تامّة لرأس مالك تضمن لك الطمأنينة  
المالية. وطالما نقودك مودعة في هذا الحساب، فإنها تحمي  
بفائدة على المودع، وتنتج أن نسجها سهولة وفقاً للشروط  
التي تنفّذ عليها عند فتح الحساب، لا تحمي منها أية ضريبة  
رمزية في المملكة المتحدة. وبذلك أنت توفّر مبلغ اضافية في  
الحساب في كل وقت تشاء، مما يتيح لك طريقة ممتازة  
لاستثمار رأسك مالك

وتربح ٦٪ سنوياً، ببلغ المدة الأولى لمبلغ السحب ٦ أشهر، سواء  
أنت المالك جنيته أو كنت يمكن سحبها لدى الطلب. ريدشم ودائعك  
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مالك مدفوع وإحتياطات  
تتجاوز ١٢,٥٠٠,٠٠٠ من الجنيهات المسترلية. اطلب من المدير  
العام مزيداً من التفاصيل، ونسجته من كتيب 'حساب'

رقم 182 AO

# LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office LOMBARD HOUSE, CURZON STREET, PARK LANE, LONDON, W. 1.  
C.R. Overstar 4111 (30 lines)

City Office. 31 LOMBARD STREET, LONDON, E.C.3. MINcing Line 4111 (7 lines)

# البنك التجاري



المركز:

تأسس عام

بموجب مرسوم من صاحب السمو الشيخ جده

باسم المال الصرح به وللشروع

سجل تجاري رقم ٧٧.٦ - المصان

## الميزانية العمومية

١ دينار كويتي واحد =

١٩٦٤

دينار كويتي

٢٤١٥٤٨٨ ر

٥٩٦١٩٠٢

٩٥٣٧٦٠

٢٢٨٣٥٣١٠

٧١٢ ر ٢٦٦

٢٧٨١٧٠

٥٦٤٠ ر ٣٢٢

٢٦٢١٥٣٢٠

## الموجودات

اسعد والارصدة لدى البنوك المصرية

مبالغ تحت الطلب واشعارات قصيرة الأمد

سداد حريه الحكومة الربطه

وسداد مصرفية ممتازة

ودائع لدى البنوك والمصارف الصناعية

سداد للعملاء وسداد محصنة

وحسابات أخرى .

العقارات والاملاك بغير التكلفة باقضا

المبالغ المملوكة .

معدات العملاء معادل اعتمادات وكفالات

والترامات اخرى ( له معادل ) .

بطلوه اف. انامز

المدير العام

دينار كويتي

٣٧٥٥٦١٤

١٠ ر ٣٢٠ ٨٥٨

٢١٦٥١٧١٠

١٠ ر ٤٤١ ٣٤٧

٣٢٥٣٦٤

٦١٤٤ ر ٩١

٥٢٦٦٨٩٨٤

## حساب الأرباح والخسائر للسنة

١٩٦٤

دينار كويتي

٣٢٥٤٩٢

٣٦٨٧٦

٣٦٢ ر ٣٦٨

ارواح العام المنتهي في ١٢/٣١/١٩٦٥ ،

بعد استئصال جميع المصاريف واقتطاع

احباط الطوارئ واستهلاكات

الاصول الثابتة .

الرصيد المرحل من العام السابق

دينار كويتي

٤١٦٦٣٥

٣٩٨١٩

٤٥٦ ر ٤٥٤



# الكويتية ش.م.ع.

ليس الكويت

١٩٦٠ م

الله العالم الصباح لعم دولة الكويت الراحل

١٥٠٠٠٠٠ دينار كويتي

البرقي . بنيتجارى - الكويت

في ٣١ ديسمبر ١٩٦٥

جنبه استرليني واحد )

دينار كويتي	المطلوبات	دينار كويتي
١٩٦٤	رأس المال المصرح به والمدفوع ٢٠٠.٠٠٠	١٥٠٠.٠٠
دينار كويتي	سهم بسعر ٧/٥٠٠ دينار كويتي	
١١٤٩٨٠	للسهم الواحد مدفوعة بالكامل .	
٥٠٠.٠٠٠	١٥٦٦٤٣ الاحتياطي القانوني	٨٥٠.٠٠٠
٣٩٨١٩	٦٩٣٣٥٧ الاحتياطي العام	٤١٤٣٤
٢٠١٥٤٧٩٩	حساب الارباح والخائر	٢٠٣٩١٤٣٤
٢٤٠.٧	ارصدة مستحقة للسود الاخرى	
٢٨٠٢٦٦٧٩٠	حسابات حارية وودائع وحسابات	٤٣٩٢٣٣٤٥٩
	اخرى متضمنة التبعات	
١٥٠.٠٠٠	محخص مقبوم الارباح المقترح دفعه	١٨٠.٠٠٠
٥٦٤.٠٣٢٤	تمهيدات لقاء اعتمادات وكمالات والتزامات	٦٠١٤٤٠٩١
	اخرى ( له مقابل ) .	
٦٦٠١٥٢٢٠	عبد العزيز احمد البحر	٥٢٦٣٨٩٨٤
	رئيس مجلس الادارة	

ملاحظة - ان الميزانية العمومية وحساب الارباح والخائر لم يتلقا بموجب الفتح ج - من الملاحظة السيدبة لقانون الشركات التجارية رقم ٥١ لسنة ١٩٦٠ بل طبقا للاصول المصرفية النبعة .

المنتهية في ٣١ ديسمبر ١٩٦٥

دينار كويتي	المستحقة في ٣١ ديسمبر ١٩٦٥	دينار كويتي
٣٢٥٥٤٩	حول الى الاحتياطي القانوني	٤١٦٦٣
١٤٠.٠٠٠	حول الى الاحتياطي العام	١٩٣٣٥٧
١٥٠.٠٠٠	محخص مقبوم الارباح	
	المقترح دفعه	٤١٥٠.٢٠
	١٨٠.٠٠٠ بواقع ١٢ / ٩٠.٠١ على لكل	
	سهم )	
٣٩٨١٩	د.ك. الرصيد المفعول الى ما بعده	٤١٤٣٤

# العرب

عدد  
١٢٠٠  
العدد  
١٢٠٠



الحضرة والتجلى ، والماء السلسل ، في صحراء الهفوة  
( إطار الاستلاخ من ٨٨ )

المن

السودان  
ل  
بوس  
الحرير

ل  
الار  
سورية

نكوس  
احد العربي  
السود  
المن

جوار

١٢٠٠

لنار سنوا





في يوم الجمعة ١٠ من شهر ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر  
 ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر  
 ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر  
 ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر

في يوم الجمعة ١٠ من شهر ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر  
 ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر  
 ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر

# هدنة الصيف

عزى القارىء

● هذا هو الشهر السادس

وفيه تختتم الدراسة في المدارس والجامعات ، وفيه تخف من كثافتها انقال الامتحانات .

والحق ان هذا الشهر السادس احق بان يكون ختاماً لعام اسميناه العام المدرسي . وهو عام يماشى الحياة ، ومناشط الناس فيها ، أكثر مما يماشيه العام الميلادى .

في هذا الشهر السادس يحس أكثر الناس أنهم فرغوا من عمل ، وأنه بدأت لديهم فترة توحى بالراحة . انها فترة فراغ .

والفراغ ، كالمعمل ، يحتاج الى تخطيط وتعبير .

والفراغ كلمة في هذا الصدد خاطئة ، لأن الحياة لا تفرغ أبداً ، ما اتصلت .

الحياة جهاد ، وما فراغها إلا هدنة من جهاد . وهى هدنة من حرب . وما عرفنا هدنة نفرغ من عمل أبداً .

فيها خلط يا قارئ لهذه الهدنة ، هدنة الصيف ، حتى اذا استأنمت الجهاد ، في الخريف القادم ، كنت أبصر بالمسالك .

ولك دائماً من الله التوفيق ،،،

المحرر



## قسمه والتلاف

المجلس  
البرلمان

١ راجع الاستطلاع أسماء من صفحته ٦٨

خطہ اقصیٰ

الألبان والنس هل عرى و الألبان روح بعد

حصار اب سماره ج. ۱. ۲۰۰۰ الفقهی و النظامی حصاره اب سماره ۱۱۸ - ۲

● محمد بن علی انصاری - صاحب " ۱ " ج. افکار انصاری - از مجلس شورای اسلامی - و در کتب - الاولاد ۲۶

■ الجزء ١ : الطب الأول في علم الطب العام في الأسرة

■ **يحلّم كيد يوصي إلى عروب الناصي** \*

المسألة الأولى

● من خطاهو النسيان : الإظهار خذامه

[illegible]

١٣٧

■ عزيزي القارئ:

● 90 分钟

15 ■ مجلة جامعة البصرة

طريق الف ترسة ۷۸۸

■ **مناحه هذا المهر**

دوره ۱۳، شماره ۱، بهار ۱۳۹۴، ۱۰۵-۱۱۸

■ لیسہ اسلامیہ ڈیپٹی کمشنر شادی ۱ - ۲ جنوری ۱۹۸۸ء، انجمن اعلیٰ تعلیم، کانپور، علی گڑھ

مهاجرين : لا مواطنين

● الحظك بفضلك الدنيا معك

م

١٣٠٠ هـ



## طريق الوحدة

● سيدي رئيس التحرير

وتكاتفكم وتوجيهاتكم . وكنا نعتقد مطلقاً ان العرب في معنة قاسية .

في أكثر من مكان في أرجاء الوطن العربي الكبير ، العربي يقتل العربي . نحن يا سيدي : اذلة على الكافرين ، اذلة على المؤمنين .

لم تن الزمن يمر سريعاً . ولا يمكن للمغرب ان يتجاوزوا حدود « غاروب بين البلاد العربية » طمأ ، وادبا ، وفنا ، واستنار ارضي يوصلح

لجبه عربية .. واحرام واكبار لتصلحكم التكرم . وبعد ، قوات الفاشيين في منطقة « العربي » العدد ٨٨ اذار سنة ١٩٦٦ من الوحدة وبعثت ، كما يعني شري ، وكنا نرى ، ورايا من الواجب ان نرسل اليكم هذا الكتاب .

نحن لسنا من غلاة الضالدين . بل من جماعة الصيب . ونحس من العجين بكم وباراكم

## نقد لنقد

● نشرت « العربي » في الصفحة ٢٧ من عددها الثامن والثمانين « طابا للشيخ ابراهيم محمود صوير طابح فيه مادة « راسي » راسي » دون ان يحدد اياً من مصدري ( الرئاسة ) او ( الراسي ) قصده ، ثم قال : « هكذا ذكره جميع امهات القواميس اللغة العربية دون استثناء ، وانه لم يند من هذا الاجماع الا قاموس « النجد » ، حيث جاء فيه بشكل « راسي » راسي » . وراح من ثم يطل حكمه « بان أكثر الافعال التي تكون عيها او لامها من احرف العلى الستة ( وذكر احرفها ) تكون عين مضارعها مفتوحة على فسراد ( فتح يفتح ) .. واحب ان انبه الاخ القاضل الي ان لهذا الفعل الثلاثي في النجد مصدرين : احدهما ( القرناسه ) وثانيهما ( القراناسه ) ، وان المصارع الفصح العين ، انما يعود الى معنى ( احبابة الراسي ) - وهو معنى مهجور - لا الي معنى ( الرئاسة ) ، وهو الذي يرجح انه المقصود .

ثم ان هذا صورة ثلاثة اعمى ( الرئاسة ) ،

مضمومة العين في الماضي والمضارع على السواء ولدي ، على صحة هذه الصور الثلاثة التليم ذكرها ، جهود ثلاثة مبتلة في القواميس الاخرى التي لدي . وهذه القواميس هي :

١ ( قطر المحيط ) المختصر من المحيط المحيط للاملاية السنتي .

٢ ( الفرائد الدرية » في اللغة العربية والفريسية » .

٣ ( الفرائد الدرية في اللغة العربية والانجليزية . واليك اولا ما جاء في « قطر المحيط » .

( راسي القوم يؤسهم رئاسة ايضا ) كان رئيسا . ( داس الرجل يؤس رئاسة ) كان رئيسا لهم وفصلهم .

( راسي طابا يؤسبه راسا ) اصحاب راسه . ومثله ما جاء في قاموس « الفرائد الدرية » في سبطينه الفريسية والانجليزية .

وديع فلسطين  
حطب

موارد ... الخ ... » .

أن الانتظار سيستلزم الحدوث ويضمن الفرق .  
وسيجري إلى الوجود في كل أفلام اصعب  
معالج في الفرق ، يضمن في النتيجة ، ويضمن  
في الإنصاف .

هل أنتظر « بسمارك » أو « غريغوري » حتى  
يسم الانتظار الذي نؤمن إليه؟ كيف يوحد القلب  
وأبطالها ، وفرنسا ، وأمريكا ؟! يا فتاة « بالصف  
بالفنا » بالصف ، بالصف »

من جوهر وحلق . فارجو أن تقبل هذه  
الكلمة بقلب كبير .

واقبل يا سيدي أحترمي من القلب الذي يملك  
لك كل اجل واحترام .

الدكتور حمدي التاجي الطارقي  
رام الله

المعزي : مقال رئيس التحرير لم يدع إلى تأجيل  
الرجعة ، ولكنه رأى أنه في ظروف غير الإرادة



## حدیث الشہر

بقلم رئيس التحرير

$\frac{1}{2}$      $\frac{1}{3}$      $\frac{1}{4}$      $\frac{1}{5}$      $\frac{1}{6}$      $\frac{1}{7}$      $\frac{1}{8}$      $\frac{1}{9}$      $\frac{1}{10}$      $\frac{1}{11}$      $\frac{1}{12}$      $\frac{1}{13}$      $\frac{1}{14}$      $\frac{1}{15}$      $\frac{1}{16}$      $\frac{1}{17}$      $\frac{1}{18}$      $\frac{1}{19}$      $\frac{1}{20}$      $\frac{1}{21}$      $\frac{1}{22}$      $\frac{1}{23}$      $\frac{1}{24}$      $\frac{1}{25}$      $\frac{1}{26}$      $\frac{1}{27}$      $\frac{1}{28}$      $\frac{1}{29}$      $\frac{1}{30}$      $\frac{1}{31}$      $\frac{1}{32}$      $\frac{1}{33}$      $\frac{1}{34}$      $\frac{1}{35}$      $\frac{1}{36}$      $\frac{1}{37}$      $\frac{1}{38}$      $\frac{1}{39}$      $\frac{1}{40}$      $\frac{1}{41}$      $\frac{1}{42}$      $\frac{1}{43}$      $\frac{1}{44}$      $\frac{1}{45}$      $\frac{1}{46}$      $\frac{1}{47}$      $\frac{1}{48}$      $\frac{1}{49}$      $\frac{1}{50}$      $\frac{1}{51}$      $\frac{1}{52}$      $\frac{1}{53}$      $\frac{1}{54}$      $\frac{1}{55}$      $\frac{1}{56}$      $\frac{1}{57}$      $\frac{1}{58}$      $\frac{1}{59}$      $\frac{1}{60}$      $\frac{1}{61}$      $\frac{1}{62}$      $\frac{1}{63}$      $\frac{1}{64}$      $\frac{1}{65}$      $\frac{1}{66}$      $\frac{1}{67}$      $\frac{1}{68}$      $\frac{1}{69}$      $\frac{1}{70}$      $\frac{1}{71}$      $\frac{1}{72}$      $\frac{1}{73}$      $\frac{1}{74}$      $\frac{1}{75}$      $\frac{1}{76}$      $\frac{1}{77}$      $\frac{1}{78}$      $\frac{1}{79}$      $\frac{1}{80}$      $\frac{1}{81}$      $\frac{1}{82}$      $\frac{1}{83}$      $\frac{1}{84}$      $\frac{1}{85}$      $\frac{1}{86}$      $\frac{1}{87}$      $\frac{1}{88}$      $\frac{1}{89}$      $\frac{1}{90}$      $\frac{1}{91}$      $\frac{1}{92}$      $\frac{1}{93}$      $\frac{1}{94}$      $\frac{1}{95}$      $\frac{1}{96}$      $\frac{1}{97}$      $\frac{1}{98}$      $\frac{1}{99}$      $\frac{1}{100}$

1.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 2.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 3.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 4.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 5.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 6.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 7.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 8.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 9.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 10.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

مَدْرَسَةُ الْبَيْتِ تَتَطَبَّقُ، وَتُصِيبُ، وَأَخْطَاوَهَا تَصَحَّحَ رِايَضُ الْأَطْفَالِ  
 رِايَضُ الْأَطْفَالِ ابْتَدَعَتْ لِلْفَقَرَاءِ التَّعْسَاءِ، لَا الْوُجْهَاءِ الْأَثْرِيَاءِ  
 تُثَقِّفُ الْفَنَاءَ تُثَقِّفُ أُمَّةً، فَلَنْتَفَعَّ لَهَا عَلَى الدُّنْيَا الْفَ بَابِ  
 تُثَقِّفُ الْفَنَاءَ لَيْسَ كَشَفْ ثُحُورٍ، وَلَكِنَّهُ كَذَلِكَ لَيْسَ أَفْئِيَاءُ فِي ثُحُورِ  
 الْبَيْتِ وَالْأَنْسَرَةُ بِأَقْيَانٍ بِأَقْيَانٍ، مَا بَقِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ إِنْسَانٌ

حللوا من الأخطاء ، وهي في سونين  
 وألعاب ، مدرسيات



تلقى على طالبات الزواج من قبل رواج  
ومن بعد رواج . ثم هي ظهرت الاسواق  
ببيض من الكتب ، واشتات من المحلات ،  
وهي مطبوعات لم تكذ تترك مشكلة  
تعرض عند تنمية الطفل الا تناولتها .  
وتناولها بها المحصور ، فما يحصل  
بشؤون حتمانية صحية طلبة ، وما  
يصل بشؤون بمسبة اتصالية عاطفه ،  
وذلك بعد ان تقدم الطب على النحو  
الذي تعرف ، وتقدم علم النفس ، لا سيما  
التربوي منه ، ولا سيما التصل بعالم  
الاطفال ، على النحو الذي يعرف .

حملوا من الامهات بهذا الاسلوب ،  
وهن في بيوتهن قاضيات ، مدرسات .  
ولكن سي ذلك ان مهدوا للنساء ، وهي  
فتيات وآنسات ، ان يكن دارسات ،  
قل ان يكن زوجات وامهات مدرسات .  
مهدوا لهن ان يكن "نافقات" قبل ان يكن  
منعمات . ومن هنا كانت الدعوة الى  
تعليم المرأة وتبعتها . وما كان الا  
دعوة لتعليم الامة قاطبة ، في مدارس  
العباءة الاولى . في مدارس ما قبل  
المدارس ، حيث القاعد حضور الامهات ،  
وحيث البرامج كل ما تقع عليه يد طفل  
نفسه ، او تقع عليه غيره .

### تلميذ ، من مدرسة الام ، عرفناه

وبعد عرفنا تلميذا من تلاميذ مدرسة  
الام هذه .

ظهر في نحو الراسمة من عمره ، هو  
ابن لاجد العيران . راي ربة البيت ،  
بيتا ، وهي تخرج من البيت الى حاحه  
لها في المدة . فنقدم اليها . ويد ان  
سقم ، قال لها بقة قومه : ان رجلكم هذا  
الذي في الحديقة لا يفرى ماذا يصنع .  
قالت : وعلا يصنع ؟ قال : انه يكتس  
الطين من الحديقة ، ويرميه ، ويكتشف  
عن الرمل ، والرمل لا يخرج منه الزرع .  
وعادت ربة البيت تنظر في الحديقة  
فيهاها مارات . الرجل الفحل كوم الطين  
ليمدف به خارج الحديقة . وهالها اكثر  
ان هذا العتل الصغير ، تلميذ طمسك  
المدرسة ، مدرسة الام ، يسعد ما يصنع



يرى الاطفال تصحح ما السند  
والرياضي مجتمع صفه بجهاز الطفل

ذلك المرح الكبير . وامحت ربة البيت  
بالطفل يحطو اليها غير عابء حطو الرجل  
في ثبات واعتزاز .

### اكاديمية انفسج زيفها

وعلى ذكر هذا الطفل والاطفال عامة  
اقول . عارفا . غير مرسث . ان الفكرة  
القديمه من الطفل ، طفل به قصور  
النس ، من قصور فهم . وقصور ذكاء ،  
وقصور استيعاب ، فكرة مزقها البحث  
العلمي كل ممرق . ولقد احدث افكره  
الحديثه سلسلا الى التطور في مناهج  
تصميم الرياضه . لا للكار الناشئين ، ولكن  
للمصار اليادئين . يدأوا بصمئون برامجهم  
اشياء ما كان يحظر في المال ان يحويها  
ادمعة الصغار .

## ● هبث الشهر

وشكا من امره . قال : أم من عهد ،  
واب ( بى تقه ) من عهد . زوجة  
لم تشعب وروج على درجة من الشعب  
ويجري الخلاف بيتنا كل مجرى . والى  
جانب انها زوجة لم تشعب ، فهي أم  
لم تشعب ، وادن نحتلف على تربية الأولاد  
اختلافا كبيرا . ونشبههم على عادات  
عتيقة لا لرى نشئهم عليها . وتريد  
منهم التحازل والاستحياء والوقوف  
الى الوراء على كل شيء ، وأرى أن يتقدموا  
وان لا يتحاذلوا وان لا يستحقوا لان  
الطفل يرى لم يعرف بعد ما يستحق  
منه . ويعوده الاستحياء ، عادة شاملة ،  
هدم لشخصه .

ومضى يحكى . ومضيت أسمع .

ولما فرغ خست أنه إنما يزعم  
استدالا . حبلى الى أن هذا سبيله  
الى الإصلاح . ماذا بى أقول به .

قد يكون كل ما قلت صدقا . وأنت  
تريد الخير ، وروحك تريد الخير ،  
ولكن يريدك كل منكما على طريقته .

وهي لم تتعلم وأنت تعلمت . وأنشأنا  
من حيث المبدأ من مواليد زمان واحد  
ولكنكنا من حيث الشاة من حبلين  
مختلفين . ولقد مررت بيمك المباليد  
التي كانت تعصى بتعليم الرجل وترك



المرأة لا تعلم . والمشكلة ليست بمشكلاتك  
وحملك . أنها مشكلة جبل بحملته .  
وانتم دولة ناشئة . بسرعة الشوء  
والانطور ، وسرعته التطوير لها من  
يدفع . ولكنك ذكرت من أم أولادك ما  
لم تحدد ، وسكتت عن أشياء كثيرة



البيت ، أو تكمل ما كان فيه من بعض  
للمشول مجتمع دياره الكبير

أصبح انصبي عند هؤلاء الناحين  
« رجلا صغرا » .

### عندما لا يصلح البيت مدرسة لأطفاله

انه ليس كل بيت يصلح مدرسة  
لأطفاله ، ولكن لى يذهب على البيت  
الصالح كله .

وأريد فأقول : ان النسب ضروره ،  
واب الام ضروره ، ولو لم تعرا .  
واستمع الى ما جرى من حدث  
فى هذا الصدد عند رناره شاب لى .

### زيارة وشكوى

رأى احد الناس العرب ممن نيف  
على الثلاثين . وجرى الحديث محارى  
شنى . وحاء على التربه والأطفال .

هذا الوجود ، ذلك الذي من أجله يدخل الناس الكتل تلك البيوت التي يسكنونها المدارس .

ذلك فريول Friedrich Wilhelm Froebel ( ١٧٨٢ - ١٨٥٢ ) .

وفتح أول مدرسة على هذه الطريقة التي حال أمام ١٨٢٥ ، وأسماها كيندرجارتين Kindergarten أي روضة الأطفال . وقصبت الحكومة أوروبية الثلاثة بإغلاق كل هذه المدارس في عام ١٨٥٢ بحسبان أنها ما خلقت إلا لنسئله أولاد الاشتراكيين . مدارس الاشتراكية أذن ، مدارس الفقراء !

ليت شعري كيف تحولت بعد ذلك مصاريف الفقه المحارب من الأثرياء ! ومات فريول بعد ذلك بعام واحد مقنوعاً مقهوراً . لم يمس حتى يرى رياض الأطفال تنتشر في العالم ، وتصبح حراً من نظم التعلم في كثير من البلاد .

### رياض الأطفال

لم تكن يوماً لرفه ، وما هي اليوم

إن العلامة من رياض الأطفال ، وبوت الأسر المختلفة ، علاقة لا تزال خافية . فالي رياض الأطفال ، وأشياء ورياض الأطفال . تلك التي يسكنونها مدارس الحضانات ، اتجهت أنظمتها بعد الحرب العالمية الأولى لترفع من المستوى المنخفض الذي بلغه الفقر والجهل في الإحياء المعزلة من لندن ، عاصمته تلك البلاد .

ولمّا ذهب في السنين إلى الورداء بعينها ، وهذا رئيس الولايات جونز على المناور الذي أسسوه ، قانون ١٩٦٥ للتعليم الابتدائي والثانوي ، ويخصص فيه ١٣٠٠ مليون دولار ( فوق ميزانية التعليم في الولايات وتبلغ في العام ٣٤٠٠٠ مليون دولار ) تعزف على الولايات المتحدة جميعاً ، لترقب ما ظهر في نظام التعليم على السنين من خروق . وتقرأ التقرير المرفق بالقانون متعلم أنه خصص معلماً من هذا الإعداد كبير الأقامة رياض للأطفال ، في الولايات التي لم تقم بها بعد

تحميد . أشياء تعطىها كل أم لكل طفل . شعب أو لم تتشقق . وهي أشياء لا يعطونها إلا الأم . منها حثان الأمومة ودفء عاطفتها ، تلك التي تصفو عنها كل الأعمال المتحلة بالطفل . فهي لم تعقد كل ناهبها انطوى لأن تكون مدرسة في مدرسة الب . وبمجرد لأم في بعض ما أهلها له الطبع من ذلك عوضاً . عدها أخطاءً لا نعم . ولكنها مصطنع . عندئذ سألني صياحي . ومن صحتها ؟ قلب رياض الأطفال !

### رياض الأطفال

إن المعروف الشائع أن رياض الأطفال ، للأغنياء الأثرياء الرعسى المبر وخدم في المجتمع ، ولكن ما هكذا ذات الرياض ، ولا من أجل هذا ابتدئت . إن الذي أسسها مدرس ألماني باحيم ، وشافقه التعليم صناعة فظل يدرسه ، مدرسه علياً ، ويدرسه ما . ولكن بعيت ذكرى طفولته البائسة وهيباء انتمى عالمه به ، مما بلغ الطغيان رأى أن يشهد أول مدرسه في صحاحه الفقراء المساكين ، ذوي البوت التي يمشق منها الفقر ، ويحتم على أحوالها الجهل ، وتمس بحده الطفل ، طفل الأسس ، وقد بدا له ، وهو المربى الناجح ، الذي



قبل فيه أن وجوده كان بعض فصل الله ، بدا له أن الطفل حلي ومعه حب اللعب ، وأن حب اللعب هذا هو سبيل الطبع إلى التعلم والتشقق والتعرف على



قال غرويل: متدع رياض الأطفال أن الطفل خلق ومعه حب اللعب وإن حب اللعب هذا هو سبيل الطبع إلى العلم والتنشئة والتعرف على هذا الوجود.

هذه الحارسه حارس البيت في شمس  
مالكها . في رياض الأطفال يطلق أبك ،  
أو تطلق أبنتك ، تعلم ما اللعب به ، وما  
كثير ما تلعب به ، كما وكيفا . وهو  
لعب خاطره لا حظه منه ، واطبه الحظه  
كن الحظه . لكن لانه هدف . واحتلب  
الانسان لتبقى مع كل الامرحه . وتعلم  
أبك مما تصنع بده . ومما تصنع يد  
رميله . ومما يحجج فيه ويحجج رميله ،  
ومما يحال فيه . ومما يعول لزمسه  
ومما يعول رميله له . وأبك والعرض  
يعمل على تنميه الحياء في هذا المجتمع  
الاساسي الصغير الأول .  
أن رياض الأطفال كسب للمعرفة ،

رياض الأطفال أو لم تقم الكفاية منها .  
وقدر انحرافه بوحده في الولايات  
اليوم نصف ما تحتاجه من هذه الرياض .  
تلك التي ظهرت فائدتها حله في تسهيل  
الاستقبال من سوء الحال في بيوت أهل  
العمر والجهل في الولايات . أبك حاب يعق  
وما يرجى من صفات للمواطن الأمريكي  
استمع رأيي لكل هذا . ولم يقل  
شيئا .

واستطردت أقول  
في هذه ، في رياض الأطفال هذه ،  
حل مشكلتك . أن الذي تشكوه في بيك  
لنسيقه المال . ولكن قل أسلم وانس .  
وتختلف الأم عن التصرف على أمور حياتنا

تصحح ما في البيت العبري الجاهل من اسواء .

### وفي الرياض يسيطر جو الامومة والبيت

وسمياها الرياض . والروضة ، روضة الاطفال ، كادت ان تكون بيتا عظيما ، كاليوبات القديمة . به عشرة وعشرة من الاطفال .

ان الاسر اليوم اختزلت احترام الاكبراء ، صارت الاسرة اما ابا ، وولدا او ولدين او ثلاثة . والطفل منهم يطلب طفل الجار ليحبب معه ، ويلعب في طله . وان هو خنس عنه ، ظل ينظر اليه من النافذة بعين هو حينئذ النوع الى الشروع . فالرياض استجابت لهذا الحنين محمعة الاطفال ، في السن الواحد ، معا . وجرت في التعلم على ما كان يجري بين طفل البيت وطفل الجيران ، لو اذن لهما بالنقاء واصطحاب .

وتوالت كل هذا بان جعلت القائمين عليها قاعات . مدرسات هن يحكم التكوين العاطفي امهات . فمن حملن الى الرياض جو البيت : عطية وحنانه .

### ومع الرياض ، وما تلاها من مدارس ، ظل البيت هو البيت

نعم ظل البيت هو البيت ، الاوى الذي يأوى اليه الطفل ، من بعد نهار او عصر نهار يقضه في الروضة ، ويرتوي في حضن امه فيجد الدفء ، ومع الدفء الامن من الخوف . وهل يخاف الطفل ؟ نعم ، ومن اكثر من شيء ، وهي اشياء ليست لكبير بمصدر خوف ، ولكنها للصغير تسب الرعدة والقلق . دسا جديدة هو يجربها ليعلمها ، ثم ليألفها . وفي طريق فهمه والفته ايها يفرح قللا او يفرح كثيرا . تطوقه امه بذراعيها فكانما طوقته محصن ذي جدار سميك . والطفل بعد رياض يدخل المصنع التعليمي ، واول درجاته المدرسة الابتدائية . واسمى المدارس بالمصانع لان التعليم بها اصطناع . انه تجنيد ،

نشتي صوبها ، وفي شتى مسالكها ، وسمه للعقل بالمحادثة وتعلم الكلام ، وتنمية القلب بالاتفاق الذي يقع بين الاطفال والحمام ، وهي مران على العيش بين الناس .

وكل هذا على انماط رفيعة ، لعلها ارفع مما يكون في بيوت الفقراء والاغنياء على السواء .

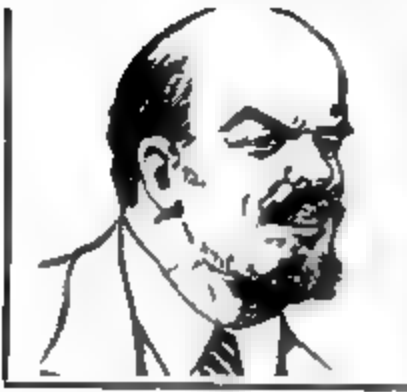
كنت اريد ان اؤكد لراثري اس لم احط به بهم مشكله ، وانها عدى لب مشكله فقر ، ولكنها مشكلة جهل . واستوى الامران .



### رياض الاطفال ليست من اترف في شيء

لقد ذكرت في حديثي هذا ، غير مرة ، ان الذي دعا الي خلق الرياض ، اول ما دعا ، الفقر والتماسة . وكبرت قولي هذا مبداء لامحو فكرة شائعة عند السواد من الناس اليوم ، ان هذه المدارس اما هي مدارس للمسيرة الحارة ، البرحازية وحدها ، وانها ترف وميم . انها نفقة ، لا شك في هذا . وانها نفقة لا تستطيعها الا الامم الثرية ، لا شك في هذا .

ولكن لا يوجد احد له باصول التربية المام ، يمتير الرياض ترفا وسرفا . وكل نفقة حازت ان تكون سرفا وترفا ، الا بعه تحمل من اطفال الامة رجالا احد ذكاء ، واطيب مزاجا ، وانفع اتجا ، واصبح لثناء مجتمع صالح . وان جاز تفصيل مع بين اطفال الامة الواحدة في دحولها ، فليدحولها اولا الفقراء ، لانها



لين ، مؤسس روسيا الشيوعية  
« ومن الثعالب الذين أرادوا النيل من  
البيت البلاشفة ، لم يمدوا إلى الأسرة يدهم ،  
والى البيت يمدونه » .

الاطفال من بيوتهم ، ولتقهم سوق  
الانقسام إلى حقائق . وفي الحقائق  
الإنسانية ، التي تشرع عليها الدولة ،  
تنشأ المواطن الصالح .

شيوعيه صام كل الصوف التي  
مرفأها فيما عدا من قرون .  
ومن المحدثين الذين أرادوا النيل من  
البيت البلاشفة .

هكذا أرادوا في أول أمرهم ، لم يبنوا  
حظاً معهم ، فمدوا إلى الأسرة يدهم ،  
إلى البيت يمدونه .

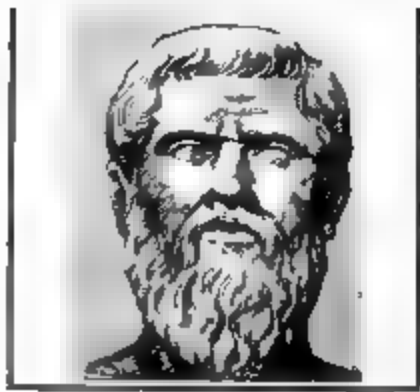
فالبقيت بقي بقا ، على اختلاف  
المذاهب جميعاً ، وتوالى القرون .

ولكن البيت ليس من حجر وطين .  
أنه أمة بين ساكنيه ، أو بفرقة .  
سعادة أو شقاء .

والمرأة روح البيت ، لا الرجل . أنها  
ساكنة ، وأنها حارسته ، وأنها العانية  
على مزاجه . لهذا وحسب أن تشفق  
كثفت الرجل أو فوق تشفق الرجل ،  
وأن تعجز لها بالنعم على أنداس الف  
بأفده .

والتملم والتشف ليس تعزية نعور  
ولا كشفاً عن ظهور ، ولكنه كذلك ليس  
احتفاء في حجب . والتشف وعاء من  
شروق الدنيا ، والأفتقافة الطبع أولى  
واحكم .

أحمد زكي



#### الاطالون

راى البيوت والاسر لا صلح لتثنية المواطن  
الصالح ، إذن فلتسرق الدولة اولادها كلافام  
إلى حظار ، لتتولى لتثنيهم على الولاء لها .

صوف نصف ، ومفاد تملا ، يجلس  
عبيها العالسون الساعات كاملة ، لا حركة  
ولا تهوئش .  
وإلى البيت التكال من جندي .

#### البيت باقى ما بقى إنسان على ظهر الأرض

لقد نال من البيت ، يريد هلمه ،  
قدماء في الزمان ومحدثون .  
ومن القدماء الاطالون .  
ذلك الفيلسوف القديم غمرته الدولة



بسلطانها غمراً ، وملأته بحطورتها ، حتى  
صحبى في سبيلها بكل شيء . ومما  
صحبى به البيت . كان يرى أن أجواء  
المنازل أجواء لا تنفق والحو الذى يريده  
للدولة ، ولا هي عنده مرابي صالحة  
لتحية النشء الذى تكون عنده الكفاية  
من الولاء لخير الدولة . إذن فمحجرج

أَوَّلُ قَاعٍ هَاجَرَ إِلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ

**يعلم : حسن الأمين**

إلى



انصاره وذب ضلائع بحاج دعوته  
وأصبح هو وأتباعه في مأمن من الأذى  
والعدب . وعند ذلك عاد المهاجرون  
إلى وطنهم .

### لماذا اختار الإسلام أفريقيا دون غيرها ؟

ها تعرض لنا أسؤال الذي لا بد  
منه . لماذا اختار الإسلام أفريقيا دون  
غيرها ؟ ولماذا خصها محمد (ص) بأن  
تكون ملأاً لأنصاره ؟ هل كان ذلك  
اصطفاً أم صدفة ؟

والواقع أن كل شيء كان بعد حين  
دهن النبي (ص) التفكير في أفريقيا لو أن  
دعوة الإسلام لم تكن ذات أهداف  
أصلاحية عالمية ، وذات مناهج تحررية  
عممة .

فإن أي بلد غير أفريقيا هو أقرب لأن

والتعذب لا يزال سطرهم . مللوا  
أبي مكة ، ولم يلبث أحدهم وهو ابن مسعود  
أن عاد وحده إلى الحبشة ، أما الآخرون  
فقد لشوا ينتظرون المصير المبد لهم .

ولم يطل انتظارهم لأن قريشاً قد  
أردادت صادا ، وأصررت على التمسك  
بوثنيها وأصمرب تعذب المسلمين أشد  
أنواع العذاب . فكان لا بد من هجرة ثانية  
تقت المسلمين ، وكاتب هذه المرة أيضا إلى  
الحبشة نفسها . ولكن قاطله المهاجرين  
كانت هذه المرة أكثر ، وكان على رأسها  
رجل من أقرب الناس إلى النبي هو ابن  
عمه جعفر بن أبي طالب الذي مضى إلى  
الحبشة يقود ثمانين رجلا ومجاني عسره  
امراة يسمي زوجته أسماء بنت عميس .

وظل هؤلاء المسلمون في الحبشة إلى  
أن استقر النبي (ص) في المدينة وتتابعت



لقد كان محمد ودعوته الإسلامية واتساعه المسلمون أشرف وأكرم من أن يقابلوا الإحسان بالإساءة ، فكيف يحتمون اليوم بمن هم مصممون على محاربتهم وتقليص الإنسانية من قساذ حكمهم ، وكيف يلحأون إلى جماعة سيهاجمونهم في المستقبل .

لذلك كان لا بد من اختيار مكان في غير بلاد الروم وغير بلاد الأكاسرة ، لا بد من اختياره في بلاد العرق الأسود الذي سيكون أول ما يفكر الإسلام في حمايته وابقده من الظلم ، ثم في اعلاء شأنه وتكريمه .

كان لا بد من اختيار مكان الهجرة في بلاد لن يقع صدام بينها وبين المسلمين والمستقل لأن الإسلام إنما جاء لتحريرها مما كانت تخضع له من مهانة وأذلال .

ولذلك اختار محمد (ص) أفريقيا السوداء مكانا لهجرة أنصاره . ثم اختار من أفريقيا السوداء نغما رجلا رفعه إلى أعلى مكانة بطمح إليها أناس ، اختار بلالا الأمريقي الأسود ألقون ليكون مؤذنه الخاص . وبذلك دخلت قضية السود في عهد من التكريم والاعظام لم يحلم به من قبل حالم .

### الوزير الإفريقي

مكرت في هذا كله وأما أفرا الأخبار اليومية وما ذكرته هذه الأخبار في مطلع هذا العام من أن الرئيس الأمريكي ( جونسون ) قد اختار لأول مرة في التاريخ وزيرا نغيا ، فعدت هذه له مكرمة كبرى ، وأعسرت فتحا في عالم المتديبين الذي استطاع أن يجعل من الزنحى الأسود وزيرا ! ■■

حسن الأمين

بهاجر الله المسلمون المظهدون ، وأن أي وطن غير المشقة هو أسهل ليلقوا فيه انحماية المطلوبة . ولكن الإسلام اختار أفريقيا دون غيرها بالوقف عما يوصلها عنه من بحار وعما في طريقها من مشقات!

لقد كان من المعقول أن تكون الهجرة إلى أي بلد قريبا لا يخضع لسلطة قرش وغيرها من العرب الوثنيين . لقد كان من المعقول أن تكون الهجرة إلى البلاد التي تخضع لحكم الروم كبلاد الشام ، أو البلاد التي يحكمها الأكاسرة كالعراق ، فإن أي واحد من هذين البلدين جذير بأن يكون مقصد المهاجرين المسلمين ، ولكن محمدا (ص) لم يشر إلا إلى أفريقيا ولم يطلب إلى أتباعه أن يهاجروا إلى غير بلاد اللون الأسود .

ذلك لأن دعوته إنما جاءت لتحرير الإنسانية ، وضمان المساواة بين جميع الناس . جاءت هذه الدعوة في الوقت الذي كان فيه الإنسان الأسود هو أحرر مخلوق ينظر الآخريين ، لا يفرقون بينه وبين أي حيوان معد للخدمة والعمل .

### دولة الأكاسرة ودولة القياصرة

وكان لا بد من حوص أصناف الممارك لرفع ظلم الإنسان عن الإنسان وضمان سيادة الحرية والمساواة . وكانت دولة القياصرة ودولة الأكاسرة الدولتين المسيطرتين في ذلك العصر والتمثل فيهما شر أنواع الحكم قساذاً ، والدولتين اللتين لعميان طغيان البيض على السود وتعدان هذا الطغيان على أسوأ الأشكال .

ولذلك كان الاصطدام بين هاتين الدولتين وبين الإسلام أمرا محتوما ، فلم يكن من المعقول أن يلجأ إليهما المسلمون في حال الضعف ثم يحاربوهما في حال القوة .

## الإجابات الصحيحة.. والفائزون بالجوائز

■ معظم الذين اشركوا في هذه المسابقة اخطأوا في اسم احدى الكسبيات موضوع السؤال الاول ، وموقع الحبل الابيض في السؤال الثاني ، والمدينة التي ولد بها الطليعة عمر بن عبدالعزير واللدالي اتخذ منها عمر بن الخطاب قاعدة حربية لعزو ارمينيا وادريبعان ، وضمن فيها الشاعر ابو تمام .

١ - الجائزة الاولى ولقيتها ٢٠ ديناراً فلربما :  
محمد مصطفى يوسف ، سكة الحديد ، ص.ب ٥٨٤ - عمان - الاردن

٢ - الجائزة الثانية ولقيتها ٢ ديناراً فلربما :  
مها ربيعة حيد السمك - البصرة - العراق

٣ - الجائزة الثالثة ولقيتها ١٠ ديناراً فلربما :  
الحاج ادريس بو حيد - ص.ب ٦٢ - المدينة الجديدة - ناس - المغرب

٤ جوائز فنيها ١٠ ديناراً ، كل منها ٥ ديناراً ،  
فلربما :

١ - السيف نورة محمد الرشيد : الكويت  
٢ - القلي جباب الله شعاعه : ناس الكلية الانجليزية بواد مدي - السودان

٣ - سافية توفيق : مصر الجديدة - ص.ب ٢  
٤ - حسين محمود حيد الله - منزل رقم ١٢٨ شارع طرفة عمان - عدن الجنوب العربي

٥ - محمود سالم شافعي : وزارة التجارة والصناعة - الرياض - المملكة العربية السعودية

٦ - علي محمد الاسعد - طران الشرق الاوسط - ص.ب ٢٠٦ - بيروت - لبنان

٧ - سالم علي ماجي المصري - بواسطة محمد سالم بلستوفه - جريدة تحرير الجنوب المحتل - تمز - الجمهورية العربية السورية

٨ - دينا فهد النصور - البحرين

وبما يلي الاجابات الصحيحة :

١ - كتيبة الطليعة في القدس ، وكتيبة العهد في بيت لحم .

٢ - فرنسا - الصين - موسكو ، واشنطن .  
٣ - فرانكلين روزفلت .

٤ - حلوان ، وتشتهر بمينائها الكويتية والحدية والرصد .

٥ - الموصل .

٦ - ابو نواس - وبلية الابيات

حاصل الهوى لعب يستنطق الطير  
ان بكسي بحق له ليس مما به لعب  
كلما انقضى سبب هناك عاد لي سبب  
تسبحان لا الهة والمحب يتحجب  
تجيب من سقمي ؟ محض هي المحب

٧ - الرينة من تحير حيوب الفرة الصخرة .  
٨ - السودان - البحرين - العراق - الجمهورية العربية المتحدة .

٩ - بولاد شو

١٠ - هروغوت

\*\*\*

### الفائزون بالجوائز

وفد اسعدت منية الافتراح على الفائزين من  
الجهة الانية

# العلماء والسياسة

في هذا العدد من المجلة، نعرض لكم مجموعة من المقالات التي تناولت دور العلماء في السياسة، وكيف يمكن أن يساهموا في تطوير المجتمع. نأمل أن تكون هذه المقالات مثيرة للاهتمام وتقدم لكم رؤى جديدة حول هذا الموضوع.

وأما البعثات المالية فصاح صين  
لاعتيادات الكثرة التي افرتها الولايات  
بحدود، ومهر بها بأسماء هذه الحق

## رأي الأستاذ دسوق

ولذا في هذا العدد تصريح الأستاذ  
بأنه لا يرى في السياسة مجالاً للعلماء  
وأنه يرى في السياسة مجالاً للرجال  
وأنه يرى في السياسة مجالاً للرجال

في هذا العدد من المجلة، نعرض لكم مجموعة من المقالات التي تناولت دور العلماء في السياسة، وكيف يمكن أن يساهموا في تطوير المجتمع. نأمل أن تكون هذه المقالات مثيرة للاهتمام وتقدم لكم رؤى جديدة حول هذا الموضوع.

## رأي الأستاذ دسوق

صعوبات فيه، ونفقات ماله  
وأنه لا يرى في السياسة مجالاً للعلماء  
وأنه يرى في السياسة مجالاً للرجال  
وأنه يرى في السياسة مجالاً للرجال

# صَوَارِيخُ لِلدَّفَاعِ ، تُطْلَقُ فَتَلْتَقِي بِالصَّوَارِيخِ الذَّارِيَةِ الْمُهَاجِمَةِ فَتَنْسِفُهَا فِي الْفَضَاءِ الْيَعْرَسِدُ

سواء من احموه بحبس لم يحرو احد  
حين على دراب منها . اصحت الدم  
سهلة ميرة الحل ، او على الاصل  
ميره جدا من ذلك . ومن امله هذه  
المائل الغنية المعقدة صبح الصواروخ  
احداد الصواروخ . ان بناء هذه  
الصواروخ لا بدعون انهم سكون

الصاروخ المصاد ، نيك - زيوس Nike-Zeus  
وهو احد الصواروخ الامريكيسه للدافعة او  
Antimissile missile الصواروخ المصادة  
الى تطلق الى الفضاء في اعقاب ما يظهر هيوما  
من صواروخ للمدو فدية ، فتلاحق الصاروخ  
المهاجم ، مستتية بالرادار على تبعه الى حين  
اصابه ويقتدر . وهذا الصاروخ المصاد له  
طاقته وطاقته الاول من وفود صلب له قوة  
في الدفع الى اعلى تزيد على مائتي طن . ويرتفع  
في الفضاء بعيدا حتى قيل ان في استطاعته اصادة  
الاصار الصمامية وهي تدور في الفضاء .



الصاروخ ضد الصاروخ . وهو مرئيات ما أنتج الروس من ذلك .

الروس . لقد كان يتكلم وكان الروس في هذا الأمر عاصرون .

### وفى مجلس الشيوخ إقامة الشبكات

ولقد ترددت الولايات المتحدة أمام هذا الأمر ترددا طويلا ، وراحت تتأرجح بين شك وجذب ، حتى لقد ذكرت جريدة « نيويورك تايمز » أن مجلس الشيوخ الأمريكى اجتمع سرا في صام ١٩٦٣ ، ليطرح في طلب الحكومة الادس لها وإقامة هذه الشبكات الصاروخية المضادة في سموات البلاد فرفض المجلس الطلب بـ ٥٨ صوتا مقابل ١٦ صوتا .

### الاضداد الصاروخية تزيد سباق التسلح الذرى شدة

والتردد الذى يوجد اليوم في الولايات في أمر هذه الاضداد الصاروخية ، ليس سببه صعوبة الوصول الى الحماية مائة في المائة فحسب ، ولا الى التعقيدات المعقدة محسب ، ولكن كذلك الى أنهم صاروا بالذى يجري ، في هذا الصدد ، بالاتحاد السوفياتى أكثر علما \* .

بها لنا دفعا في حروب اللرة كاملا ، ولكن سيكون بها لنا كسا جزئيا ، اذا ادخلنا في مبرأ الحرب رجع المبرأ في صالحنا » .

وفى صدد السمعات قال الاستاذ ديسون وهو الخبير في هذه الامور :

« ان بعقة بعوث هذه الصواريخ بلغت في العام الواحد . ٥ مليون دولار ، وانه لتنام هذه البحوث ولتتسمة بتطلب الأمر على الأقل اثنى ٥٠٠ مليون دولار . هذا غير بعقات إقامة الشبكات التى يظل الدولة لحمايتها من الصواريخ المشيرة ، وهذا غير ملاحىء لا بد تصنع لبعأ اليها الناس هربا من السقاط الذرى الذى ينتج من تعجر الصابل الذرية المهاجمة اذا هي بعثرت غير بعيد » .



والاستاذ ديسون يتحدث ، أو لعله تحدث في عام ١٩٦٤ ، من ميزان الحرب وعن رجحانه في صالح الولايات ، غير ملق . بالا الى الروس ، وما يصنع

\* بعد كتابة ما تقدم أعلن الجنرال ماليفسكى ، وزير الدفاع السوفيتى ، أن روسيا قد ابتدعت نظاما دعاب جديدا ضد الصواريخ والطائرات بأدلة المتأخرين بالقول أو أسر كى صاروخ أو طائرة للمعدى - سر - بيلا في عنقله في ٢٢ أبريل الكاسر

الأعداد الصاروخية، مهما كانت النسبة التي تلحقها في وقاية الناس من الصواريخ المدرية، سوف تكون حافزا للأسماء المدرية الصاروخية، أمريكا وروسيا، إلى الطوع بصواريخها المدرية المهاجمة الحاضرة مستوى من الكفاية أرقى وأغنى لبحلف ظن هذه الصواريخ الأعداد فيما تأمل أن تصيده منها. وادن يدخل المساق الحربي دورا حديدا ينتهي إلى مضاعفات لا يعلمها إلا الله.

### الولايات المتحدة تخطي في بعوث الصواريخ

والظاهر أن أمر هذا الاتفاق، بوقف صنع هذه الصواريخ الأعداد قد فشل، بدليل ما قرأناه منذ أيام، أن حكومة الولايات المتحدة رادت اعتمادها هذا العام لهذه الصواريخ مئات الملايين من الدولارات.

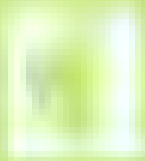
وهذا يتفق مع قرار اتخذه رؤساء الهيئات الدفاعية في الولايات، في هذا الصنيع الماسي، وأنحدره بالاحتماع، يؤكد ما وصلت إليه حكومة الولايات من تقرير زيادة هذا الاعتماد. لقد قرروا إقامة شبكة صاروخية واقية، محدودة الأثر، هدفها الوقاية مما قد ترسله الصين الشيوعية، إلى الولايات المتحدة، على مر السنين من صواريخ ذرية.

وهم قدروا كلفة هذه الشبكة المحدودة الأثر بنحو ٨٠٠٠ مليون دولار. في حين قدروا أن الشبكة الكاملة تكلف ٢٠٠٠٠ مليون دولار!

وليس أدل على هذا مما حدث في مؤتمر التعاون الدولي الذي انعقد في البيت الأبيض في نوفمبر هذا الماضي. فقد تقدمت لجنة، يرأسها جيمس وينزور Wiesner، المستشار العلمي للرئيس السابق كندي، باقتراح أن تدخل الولايات مع روسيا في معامسات تتعاضد فيها على تأجيل إقامة شبكات هذه الصواريخ. كل في بلاده، ثلاثة أموام على الأقل، يبرسل فيها معا آثار قيام هذه الشبكات في سباق الحرب نفسه، ذلك المساق الذي يريد الجميع وقعه. ذلك أن كلا الحاسبين يدرك أن هذه



الصاروخ الأمريكي المسمى إسبريت Sprint وهو يطلق لتسرب صاروخ العدو الغازي لما استطاع هذا أن ينظ من خط الدفاع الأول. ولهذا الصاروخ رأس مدمج، وتتميز بانه يبلغ هذه الخلفه سرعة هائلة في وقت قصير جدا.



# الدراسة

## الدراسة

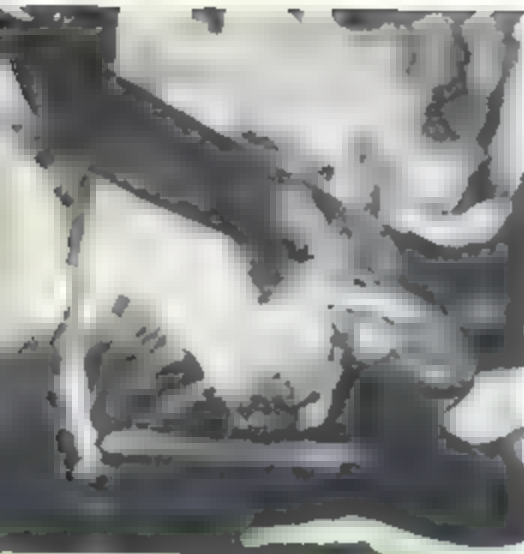
الدراسة هي عملية البحث في موضوع معين، بهدف اكتشاف الحقائق، وتحليلها، وتفسيرها. وهي تتطلب منهجية دقيقة، واتباع خطوات محددة، مثل تحديد الموضوع، وجمع المعلومات، وتحليلها، وتفسيرها. الدراسة هي أساس التقدم العلمي، والثقافي، والاجتماعي.

الدراسة هي عملية البحث في موضوع معين، بهدف اكتشاف الحقائق، وتحليلها، وتفسيرها. وهي تتطلب منهجية دقيقة، واتباع خطوات محددة، مثل تحديد الموضوع، وجمع المعلومات، وتحليلها، وتفسيرها. الدراسة هي أساس التقدم العلمي، والثقافي، والاجتماعي.

### المعجزة

المعجزة هي حدث غير عادي، لا يمكن تفسيره بالعلم الطبيعي، وتعتبر من علامات قدرة الله تعالى. وهي تختلف عن العجائب، التي يمكن تفسيرها بالعلم الطبيعي.





وهي تسمى هذه المناطق الزراعية نصف أراضي  
من هذه النور ، وانخفضت أمانها في السواحل  
الغربية فكان اقتصادها على الصيد غانا بكنه

ويلاحظ لم يعرف الكاكاو في العالم القديم  
صروما ، ولا الكلابه حوى ، إلا بعد كس اهل  
الغرب للعالم الجديد ، أمريكا . وقد صار الكاكاو  
شرا مألوفا في اسيا في نحو عام ١٥٨٠ م  
ودخل الى إنجلترا وفرنسا في نحو منتصف القرن  
السادس عشر ، وفيه اول مصنع له في الولايات  
المحده عام ١٧٦٥ . وارداد وارد ابوليات فيه  
قوما بعد القرن ، حتى بلغ وارده السنوى عام  
١٩٥٠ من الاطقال ٧٠٠ مليون رطل . والامريكان  
من كسر الامم صناعه للسكلاكه والكاكاو ، و  
لحقها اكراها ، وهي لا شك اكثرها ايهلاكيا .

### التمره

ولمره شجرة الكاكاو كالفار شكلا ، ويخرج

والكاكاو (Cacao) لفظ اسباني ، موجود  
من اسم هذه الشجرة في جرد ١٥٠٠ م من  
اليهود العبرانيين الاسبانك . وقد اورد  
قروا ١٠٠٠ م في كتاب في  
مريكة ١٠٠٠ م في كتاب في الكاكاو  
سرا ١٠٠٠ م في كتاب في الكاكاو  
وجرف بحدار هذه ١٠٠٠ م في كتاب في الكاكاو  
وهذا ١٠٠٠ م في كتاب في الكاكاو

المأخوذ مندهم .  
ولقد كسما بذلك عن موطن هذه الشجرة ،  
وأنشأ فائسفر الذي جاء منه الكاكاو وحاصل  
السكلاكه من هذه ، ذلك مريكة الاسبانك  
رعل ان كان يدور هذه الشجرة الى افريقيا  
الفرسة الاسبانك فيجدهم يراعها بعلها عظما .  
واصبحت هذه المناطق الإفريقية سج تلت حاجة  
العالم من مأور هذه الشجرة ، وتنتقل البذور الى  
اندول الصناعة الغربية وإلى الولايات المتحدة  
خاصة ، لينص منها السكلاكه والكاكاو . وغلقه



## تخمض البلور

وتبدأ الصناعة بتخمض البلور .

وهي تجري في محضس لها شكل القيل ، ودائرة .  
والتخمض عملية دقيقة تخمض اللبن أو أشد  
دقة ، ومعالجها الخبرة .

ولي التخمض يصفى قشر البقرة ويهترى ويصنع  
التخلص منه سحلا ينزل من الهواء . ويتصلب لب  
البقرة ، وهو أقل ، ومنه يصنع الكاكاو والشكلاة  
على السواد .

## صناعة الكاكاو

وتنصد الحبوب التي يباع في الطبويصع  
منه الشروب القاتل بقله في الماء لم تطهينه .  
يسحق للقله لب البلور سحلا ، بين اسطوانات  
لينة من الفولاذ . وهذا السحق ، لا يطحن  
اللبن ، يذهب ما في اللبن من دهن ، هو دهن  
الكاكاو المعروف ، وذلك بسبب الحرارة التي  
تصحب السحق . ويرد الناتج فيكون ذا مزاج بين  
الصلب والساقل .

فهذا يسلط في صارات تخرج منه الكثير  
من دهنه ، ويبقى منه بعد ذلك مادة تسمى  
في قوالب تكون الخراسا ، ومن هذه الاراضي  
يصنع الكاكاو ، أو الشكلاة .

ولصناعة الكاكاو تطحن هذه الاراضي ، ثم  
تسلط ، ويصاد طعنها وسلطها حتى تنعم ، ويضاف  
الى هذا الطحن اللبن الجاف والسكر ، ثم يعبأ

من جذع الشجرة مباشرة ، أو من فروعها مباشرة .  
والحاصدون لها ذور خيرة ، فهم لا يخصصون  
الا الذي لم يفسده من الثمر . وهم يقطعونه من  
شجرته بأسلحة حادة ، ويقوم النساء والأطفال  
بجمع الثمر في أكوام كبيرة . ويقوم الرجال بنسج  
الثمر بالطول ، ويقوم النساء والأطفال عادة من  
ورائهم بالمقتراف البلور من قلب الثمر للشقوق  
ورمي قشره وما التوت فيه البلور من لساب  
سائل ، لا يثبت أن يجبن عنه منه الهواء .

## البذر ، وتخمره ، وتجفيفه

وينثرون البذر ، وهو بيت القصيد ، على  
مساحات واسعة من الأرض ، ويجعلون لاحت من  
ورق الشجر فراشا ، وفوقه غطاء ، ويعلق ثوبا  
في البذر عملية تطمر طول ما بين يومين الى  
أسبوع أيام ، ولي هذه العملية تحدث في باطن البقرة  
للبرات كيمالوية تطمها الطعم المطلوب والنتيجة  
الحبوبة ، ويتصلب بها قلقة لب البقرة عن  
قشرها . وتكون البذر بتغير من الأبيض الى  
اللون الاسمر ، لون اللبن . بعد ذلك تشر البذور  
من جديد تجفف في الشمس ، ولعيا في الأكواب ،  
وتعمل الى المخازن لحين إرسالها الى حيث يصنع  
منها الكاكاو ( الحبوب ) والشكلاة .

وهنا تنتهي الزراعة لبدا الصناعة . وكثيرا ما  
تكون بين مزارع الكاكاو ومصانعه البعير الواسعة .

بلور الكاكاو ترش بالقلم ويريدون  
عليها المال حرسا بأرسلهم  
ليدهوا من البلور ما حلف  
منها من لبن ، وهي طريقة  
تستل بها البلور كذلك





العمال يعملون بطور الكاكاو في ركانت على موسم ، الى مراب  
في الساحل الفصحى ، وهذه يحصل الى سى النسي في حوف البحر

الذائقة المطلوبة ، لم يصعب دائما في قسواله ،  
وتحرك الفواكه بعد ذلك في خزانات للتبريد .

بعد ذلك تتكلف طعم الشكلاية في صالات رفيعة  
من الانيموم ، وتلف من بعد ذلك في الورق .

### كيفية الشكلاية والكاكاو

ان المادة الناتجة من طحن بطور الكاكاو بعد  
تحميمها ، تلك التي منها بدانا صناعة الكاكاو  
والشكلاية ، هذه المادة بها نحو ٥٦٪ من الدهن  
اي زيد الكاكاو ، وبها نحو ١٠٪ من البروتين ونحو  
٩٪ من الكربات .

وبها عنصر فعال هو الثيوبرومين Theobromine  
بمقدار نحو ٥٪ ، وهو عطر مثله ، وبها عن  
١٢٪ من شدة بسيط جدا ، ٨٪ من شدة الالف ،  
وهو اللية القوي في الفلورة .

ونلاحظ ان الكاكاو به من الدهن اقل مما  
بالشكلاية فهو اسهل هضم .

في اكيالى من الورق توضع في طب من الصفيح .

فهذا هو الكاكاو الذي تشربه من الاسواق  
ويصنع منه التراب الحروف .

وهذا الطحين به ١٨٪ في الماء فقط من وزنه من  
دهن ، لآيا لا نسي لنا في العصارات الخارجيا  
التر دهن اللور ، وحصلنا على المادة المصروفة  
تجاريا بزبد الكاكاو Cacao Butter .

### صناعة الشكلاية

وهي صواف عديدة

بذكر منها الشكلاية الشائعة المعروفة بشكلاية  
اللبن Milk Chocolate .

فهذه تصنع من طحن الكاكاو الذي سبق ذكره ،  
يضاف اليه السكر ، ويخلل حتى يصير في صورة  
دقيق ، الخفيف الابيض . ثم يضاف اليه شيء من  
زبد الكاكاو ، وأشياء أخرى تطبه طعما مستكنا  
ونكهة ، ثم بعد هرس كل ذلك حتى يخلط العنومة

# طرائف عربية

## البلاغة تؤدي الى السلامة

● حكى عن جعفر الصادق رضي الله عنه ان غلاما له ولف يصيد الماء على يداه . فوقع الابريق من يده الفلام الى الطست فظفر الرشاش في وجهه . فثار جعفر اليه غر مغضب . فقال : يا مولاي . والكافين الفيلد .. قال : قد كلمت ليلتي . قال : والمعين من الناسي .. قال طوت منك ! فقال : والله يصيب الحصين .. قال . الذهب كانت حر لوجه الله الكريم .

## والشعراء يتبعهم الغاؤون

● نظر طعيلي الى قوم ذاهبين ، فلم يشك أنهم في دعوة ، ذاهبون الى وليمة ، فتبينهم ، فاذا هم شعراء قصيدوا السلطان بمدائح لهم . فلما انتشد كل واحد شعره ، ولم يسق الا الطعيلي وهو حائس ساكت ، فقال له السلطان انشد شعرك ، فقال : لست بشاعر ! قال : من انت ؟ قال : من الغاوين الذين قال الله تعالى في حقهم : « والشعراء يتبعهم الغاؤون » .. فصحك السلطان وامر له بمহারاة الشعراء ...

## حروف المعجم

● حكى ان عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة من حواصنه واهل

مساميره . فقال : انكم يا بني بحروف المعجم في مدتيه ، وانه على ما بعناه ! فمد اليه سويد بن عقلة ، فقال : انا لها يا امير المؤمنين ! فقال مات ، قال : انف بطن ترقوه نثر جمجمة حاق فحلط دماغ ذقن رقعة رند ساق شفة صدر ضلع طحال طهر عين غيب ا وهو اللحم المتدلى تحت العنك من الدبك والبقر وجميها اقباپ ) ، ثم قفا كب لسان متحر تمغنة ( اي الحوصلة ) ، هامة وجه يد ، وهذه آخر حروف المعجم والسلام على امير المؤمنين . فضحك عبد الملك وانعم عليه وباع في الاحسان اليه .

## المهدي

● دخل ابو دلامة على المهدي فاستدعه فعبده فقال : سل حاجتك .. فقال يا امير المؤمنين هب لي كفا ! فغضب الملعة وقال : « اقول لك سل حاجتك فعون هب لي كلب » فقال يا امير المؤمنين : الحاجه لي او لك ؟ فقال : بل لك . فقال اني اسألك ان تهب لي كلب سيد . فأمر له بكتب . فقال : يا امير المؤمنين ، هبني خروحت للصيد اعدو على رجلي . فأمر له بدانه . فقال له يا امير المؤمنين ، فمن يقوم عليها ؟ فأمر

## من حكم العرب وأقوالهم

- إذا اصطنعت المعروف فاسترته وإذا اصطنعت اليك فأنشره .
- من أنكر الصنعة استوجب القطعة .
- من هان عليه المال بوجهه إليه الآمال ، ومن جاد بماله جل ومن جاد بعرضه دل .

## على هامش الطب عند العرب

● بروى من يحيى بن اسحق ، وكان طباً حاذقاً ، ماينا يده ، انه كان حالساً في دكان وقد مرت عليه حارزة ، فلما نظر اليها صاح . يا أهل الميت ان صاحكم لم يمت ولا يحل ان تدموه « ... .. » فقال بعضهم لبعض : هذا الذي نقوله لا يصربنا ، ويتمين علينا ان نمتعه ، فان كان حياً فهو المراد ، وان لم يكن حياً فما يتمر علينا شيء ! فاستدموه وقالوا بيننا لما ما قلت . فآمرهم بالعود الى البيت ، فصرع اكعابه وادخله الحشيشام ، وسكب عليه الماء الحار ، وأحصى يديه ، وبطله ( أي صب على رأسه النطول ، أي الماء الذي نعلني فيه الأدوية والحشائش وبطلنا ) ، فظهر به أدب حس ، وبهرت حركته خفصه . فقالوا : أشعروا سمعته ! ثم ضم ملاحه ابراهيم اماناً وصحاً ، فكان ذلك مداً اشتهر به الحديق والعلم . ولا سئل بعد ذلك في الأمر مقال . بطرت الى قمه فوجدتها قائمين وأقدامهم الموصلة ، فحدثت أنه حي ، وكان حديساً حياً !

## ان أباكما .. قاتل

● حكى ان شاعراً كان له صدر . فبما هو سائر ذات يوم في بعض الطرق اذا هو بصدوه . فسلم الشاعر ان صدوه قاتله لا محالة . فقال له : يا هذا انا اعلم ان المتبة قد حضرت . ولكن سألتك الله اذا أتت قتلتني امض الى داري وقف بالناب وقيل « الا انها البسان ان اباكما ... »

## وابو دلامة

له كلام معان . يا امير المؤمنين هنيئدت صيداً وانت به خير لي فمس بطحه ؟ فامر له بخاربه فقال يا امير المؤمنين هؤلاء ان يسنون ؟ فامر له بدار . فقال يا امير المؤمنين قد صيرت في عيني عيالا فمن اس لي ما قوت هؤلاء ؟ قال المهدي : اعطوه حرب تحمل ، ومالا . ثم قال المهدي : هل بقيت لك حاجة ؟ قال نعم : ان تأذن لي ان اقبل بفك ؟ قال اما هذه ملا !

فقال سمحاً وطاعة . ثم انه قتله ، فلما فرغ من قتله أتى الى داره ، ووقف بالناب وردد ما طلب اليه ان يردده . وكان للشاعر استان تحفظان الشعر ، فلما سمعنا قول الرجل « الا انها البسان ان اباكما .. » أحباته نعم واحيد : « قاتل جدنا بالثار مني أتاكب .. » ( وهو عجز الست الذي ردد صدره ) . فأقر بعملته واعترف بخريمه .



## أمريكا والعالم العربى

من صحفه « النضال » الساتية :

ولا مبرر وبالرغم من ان مصالح الولايات المتحدة  
اربط بعنينا العرب الى حد بعيد .

لقد جرمت بريطانيا من قبل سياسة الواثق  
مع الاشخاص على حساب الشعوب ، فكانت  
النتيجة ان تنكزت الشعوب لهؤلاء الاشخاص  
وفضت عليهم . ولم تحقق بريطانيا الامال التي  
علمتها على اولئك الاشخاص بما لذلك ، وعاهى  
الولايات المتحدة لمسى في الطريق ذاتها ، وبعاول  
اليوم الاتفاق مع هيئات تعلم هي قبل سواها ،  
انها الهيئات التي لا تؤثر على الشعوب وليس لها  
قيمة في نظرها .

● ليست احدى الامم تستمر السياسة الأمريكية  
في الضلال ، مع ان من حسن السياسة العودة من  
الخطا ، والرجوع من الخطا فضيلة ، بل هو واجب  
في مجال مسؤولية الدولة .

لقد اشترت الولايات المتحدة عبادة الحرب  
بانفسى لمن . اشترتها من اجل ان تلعب دولة  
صهيونية لم تصعد من جرائمها سوى الاضطراب  
والقتال والمشاكل والعداوات . اشترتها دون حتى

## الفاتيكان واليهود

من جريدة ابسدا السورية

● امر الجميع المكونى المتحد في الفاتيكان ، بقلبية ساحقة ، وثيقة تبرئة اليهود من دم السيد  
المسيح . وقد نصت الوثيقة كما لوودتها وكالات الأنباء العالمية ، على « ان الكنيسة التي ترفض  
اضطهاد الانسان والتي تحرم التراث المشترك مع اليهود ، والتي لا تعزها بمسبب سياسية ، وانما  
الحبة الروحية للاتاحيل ، تندد بالكراهية والامار اللاسامية ضد اليهود ، وتستنكر اضطهادهم في  
جميع الاوقات ومن أي كان . »

ان هذه الفترة تلتحق بمسائل اليهود وبمحاولتهم السيطرة على دماغ البشر ، بمقدار  
ما تلتحق بمسائل طلائعهم مع العالم . واخشى مانطيسا ان تضطر الكنيسة الكاثوليكية التي  
اصبحت مقيمة بهذا النسي ، ان تقلد الى جانب الصهيونية العنصرية التي احتلت ارضا في فلسطين  
والتي شردت مليون لا جرمه عربي ، انما ما حصلوا العرب يرفع الظلم عنهم وتحرير ارضهم الفلسطينية  
من الاستعمار الصهيوني ، واسترداد حقوقهم للثروة في املهم وبيوتهم المكتسبة . وقال  
الظن ان حلنا ما رمت اليه الصهيونية العالمية من دفع الجميع السكوني الى الفرار هذه الوثيقة .

## المعارض والفنون في البيئة المصرية

من صحفة « الجمهورية » العاهرية :

● ما زالت معارض التصوير الفنية في بلادنا العربية بلا جمهور .. بلا زوار ، اللهم الا ما يرى قليل في يوم الافراح - قد يأتي بعضهم مجاملا - ينظرون الى اللوحات على عجل ، ولا يبقى من الزوار في الأيام التالية - في العال - الا من دفعهم حب الاستطلاع الى ذلك ، او دخلوا بطريق الخطأ او للاسماح بمجانية الدخول ..

لماذا تبقى المعارض في حياتنا حرجلة في وادودحاما في الهواء ؟ هل الفن بالذات نوع من الترف مقصور على فئة او طيفه ضيقة ؟ ابدأ .. فالفن متاح للجميع ويغاطب الانواع كلها ، ولا ينبغي على احد - بل ان وجوده مقصود به لرفاه احساس الجميع ، كل الجميع ! وفي أوروبا مثلا يحشئ الناس بالمعارض الفنية وكانها الأعياد ، ويغفونها ويسعدونها وينابونها ويحدثون عن لوحات فيها حديثهم عن المرحيات او الافلام السينمائية المعاصرة ..

### ادب جبران خليل جبران ورسائله

من صحيفة « فلسطين » الأردنية .

● الادب في ملحوننا فن ورسالة . انه فن من حيث هو تصوير عن الجمال . وهو رسالة من حيث هو دعوة الى الحق والخير . وسائر القيم الاخرى . والادب ككل في « ورسائله » ادواته ووسائله له مقوماته ومفاهيمه ، وله قواعده وطرقه . من ادواته اللغة وسلامة النص ، ومن وسائله الدق والندوة على القارئ ، ومن مقوماته الصراحة والشفافية ، ومن مفاهيمه ان يسبح من حركات الابد وصميم تراث الوطن . ومن قواعده ان يكون سليما نثاء ، ومن طرقه النص الى الكمال .

على ضوء هذه المعايير - التي يؤمن بها - نجد جبران خليل جبران فنانيا دون شك . ويقتضينا الانصاف ان نقول ان العنصر الى فرض الوطن كان يلزم في اناج جبران الطيب ، التعبير بالطبيعة والمطوية ، لا البيئة الاجتماعية ، او الحضارة المدنية التي شأ ذلك الانتاج في احضانها .

### قضية نزع السلاح

من صحيفة « صوت العرب » المراقية :

● الواقع ان قضية نزع السلاح من القضايا الدولية الخطرة التي لا تماثل القضايا الدولية الاخرى ، مهما بلغت اهميتها . وهي في جوهرها

قضية لغة بين الدول . وما دامت هذه اللغة مطلوبة نماما فمن الطرط الوصول الى اتفاق على نزع السلاح ولا سيما بين الدول الكبرى التي تفصل بينها ولفرق عوامل اساسية خطيرة تتناول مصالحها الداخلية والخارجية وتباين الانظمة السياسية فيها .

ان اللغة المتبادلة ما دامت غير متوفرة بين الدول الكبرى وما دامم الشكوك والتردد والتوجس هي السائدة فيما بينها ، قضية نزع السلاح ستظل حلما طوبا فصر عن طوفه هيئة الامم المتحدة وكل المنظمات والؤسسات الاخرى الستة منها .

### اسبانيا والصحراء المغربية

من صحيفة « العلم » المغربية :

● ما زالت اسبانيا ، العمولة المجرة الصديقة تراوغ في حل مشكلتها الثالثة مما يطرأ الودية السلمية التي تعانها صانفا بها . ولقد نجح موفها هذا خاصة بعد ان ظهر في ( الساقية الصحراء ) من الصحراء الجنوبية مناجم الفوسفات الطليقة والاورانيوم . وهكذا أصبحت اسبانيا الصديقة لا تتحتم الا من ( ابقي ) وعدا ومن ( الساقية ) وعدا وهي ( المدلة ) وعدا .

ولكن اسبانيا مضطة في تقديرها . فالصحراء المغربية الجنوبية مغربية بلا جدال . وهامم اسبقها وفادتها ينادون بطلب جلاء الاجبي منهم ورجوعه عن اراضيهم .

۷ شعراء  
وجوائز ۱۰۰ دینار

■ بلغ السعر المصري في العصر الجاهلي وصدر الإسلام ، مائة مئة  
الرغوة والطلاوة ورفه المعاني وعموده الإلغاط ما لا يرقى إليه سعر هذه الإلام .  
وقد أخرجنا لمسانقه هذا العنود شرباب ، نضم كل واحد منها بضعة  
أساب ، لمناظر من وصف الدين حقدوا على الدهر ذكرهم ، وسحفظ الرعين  
على عاقب الإخلاق شعرهم ..

والمطلوب من كل مسرور أن يدكر اسم الشاعر الذي حثب لنا كل ناصه  
في هذه المباحث الصره فان لم يطلع فحبه ن مصرق اسماء بعه من  
اولئك الشعراء على الاقل ...

وهذه هي الاقلام العبري موضوع المناقشة

- 1 -

ولا واردا الا على وجه  
ولا رازا وحدي. ولا في حمامه  
من الناس الا قبل ان يرميه  
وهل ربه في ارضه يحبه  
الى الله او ان يحسن محبة

1.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 2.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 3.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 4.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 5.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 6.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 7.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 8.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 9.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 10.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

— 0 —

ذكرتك والجميع له محبة  
فكتب : أبوب يا رحمن الله

حبيب - وقد تكاثرت الأدب  
ومارها ، فاني لا أقول  
أوب اليك عنها أو أتب ؟

## - 1 -

فعل فؤادك حيث شئت من الهوى  
كم صرلى الأرض بالهوى  
وحينئذ أبدأ الأول صرلى

— 2 —

رَأَى فِي نَفْسِهِ الْخَطَا أَوْ شَيْئًا

## - 2 -

ادواء الماء طيبه  
اذا شرب راس الخمر او فيه ماله  
المسمر له من ودهن

## - 7 -

حي المازل اذ لا ...  
لو علمت الذي تلقى اوتى لها

أَوْ سَدَّيَا فَمَعَادُ الْيَوْمِ سَلَامًا  
إِلَى الْمَوْتِ الَّذِي فِي طَرَفِهَا حُورٌ  
وَسَيِّدَاتُهُ لَمْ يَحْبِسْ عِلَالًا  
بَعْدَ عَنِ ذَا السَّبْحِ حَتَّى لَا حَرَائِكُ مَهْ  
وَهِيَ أَسْفَعُ حَقِيقَةِ اللَّهِ أَسَانَا

- Y -

ارنست نسفا العالمى

أحبط وأمحو ما خططت نصره  
سبح على المرقطاسي سبح عروب  
أنا نور لو أنصرتني ما عرمتني  
أطول بحولي بعدكم وشجوني

— *Journal of the American Medical Association*, 1997

- A -

وَوَدَّاعًا مِنْ حَتَّى وَجَّهَكَ مَا دَا  
وَصَلَا بِحِلْمِكَ فِي هَذِهِ الدَّرَجَاتِ  
لَا عَارَ الْمُنَامِ مَعَهَا فَلَمَّا

- 9 -

الحبيب كسياري معصومك المقيم

— 1 —

أما والذي أنكبي وأصحت والذي  
أمت وأحبا - والذي أمره الأمر  
لقد كتب إليها في الحبس عجزها  
بأن لا تحري الدهر ما تلم العجز

وَمَا لَكُمْ لَا عِلْمَ لَكُمْ بِالْحَيَاةِ الْآخِرَةِ  
وَمَا لَكُمْ لَا عِلْمَ لَكُمْ بِالْحَيَاةِ الْآخِرَةِ

عجب لعمى الدهر بس وفيها  
قدما انعمي ما يسا سكر

### شروط المسابقة وجوائزها

- ١ - من بين الإخوة كرمون السابعة عشر ذيل هذه الصفحة .  
٢ - من بين الإخوة كرمون السابعة عشر ذيل هذه الصفحة .  
٣ - من بين الإخوة كرمون السابعة عشر ذيل هذه الصفحة .  
٤ - من بين الإخوة كرمون السابعة عشر ذيل هذه الصفحة .  
٥ - من بين الإخوة كرمون السابعة عشر ذيل هذه الصفحة .  
٦ - من بين الإخوة كرمون السابعة عشر ذيل هذه الصفحة .  
٧ - من بين الإخوة كرمون السابعة عشر ذيل هذه الصفحة .  
٨ - من بين الإخوة كرمون السابعة عشر ذيل هذه الصفحة .  
٩ - من بين الإخوة كرمون السابعة عشر ذيل هذه الصفحة .  
١٠ - من بين الإخوة كرمون السابعة عشر ذيل هذه الصفحة .



# دراسة



## لمع وطرف

● ولقد شجوا الكهبة بثروا الإنسان وماله ، وشجوا الألبان بالبالغ النقدية الترفهية .

● يسخر الرجل من المرأة لأخذها بسبب الرينة ، ولا يذكر أنه يفسد ولنا هولا سببها في نصيب شعيرين أو ثلاثا نطو صلتها .

● لا تلقى لنا قد يقرر فيه الناس منك ، فهم لا يقدرون يفكرون فيك إطلاقا .

● تباد فتنر مهمة المسيحيين على الخلد حال الإفتياء وأخذ أصوات الناهجين الظفراء . أما حجتهم في ذلك فصاية مصالح الكنيسة الواحدة من مظاهر الفئة الأخرى .

● اللقي هو الفالدة التي يدغها الإنسان لئلا يكرهه لم يحدث .

● يعتبر عماله مرفقة إذا استليت معلوماتك من كاتب واحد ، ويعتبر القياس على مدرسة علمية وإقية إذا استليت منها من عدة كُتّاب !

● هنالك رجل واحد فقط يستطيع أن يخلق منك السببا بقلبي الدقيق ، وذلك الرجل هو انت .

● إذا اردت أن تكشف من حقيقة رجل ما ، فما عليك إلا أن تسند إليه السلطة في مركز مرموق أو وظيفة عامة مسؤولة .

● الاتراقات الأمنية مليطة قلوب وفسارة بالسلطة .

● ملوثة يعرف الإنسان ماذا يعمل وبالثقافة يعرف كيف يعمل . وملوثة أيضا يصبح المرء حذر بالاحترام ، أما بالثقافة فيصبح مسترخيا .

## تشرشل والجنس اللطيف

● بروي من ونستون تشرشل ، السياسي البريطاني الراحل ، أنه دعا فتاة لتناول طعام العشاء ، وذلك طمعا في صباه ، وفي أعقاب انسحابه من حرب المحافظين وانضمامه إلى حزب الأحرار .

ولم تلبث الفتاة أن فأحانه بعولها « ششار فيك لا يحصاني يا مسر تشرشل . شاركك الحديد ومذهلك السياسي الحديد » .

وكان رد تشرشل على ذلك مريعا إذ قال : أسسي العزيرة ! أرحو ألا تظلي اند لهذا الشيء أو ذاك . إذ من غير المحتمل ، كما تربي ، أن نتاح لك الفرصة للاقتراب من أي منهما ! .



## الاجهاض تجارة مربحة في كندا

● الاجهاض جريمة يعاقب عليها ، في كندا وفي بلاد كثيرة غيرها . الا انه جريمة مربحة بالنسبة الى الاطباء الكنديين الذين يقدمون عليها ويجراون على اجراء عملياتها . بل لعله اربح الحرائم الناشطة في الحفاء فيها باستثناء حريمتين انهن تعفونه ربحا هما الميسر وتحارة المحدرات .

## الديكة الرومي ، ٦٠٠٠٠٠٠ منها

● هنا ما مدروا ان بريطانيا استهلكته بين عيد الميلاد الثالث واول العام .

والديكة فيها الصغر الذي يرس ما بين ٥ الى ٦ اربطال ، والكبر الذي يرس بين ٢٥ و ٤٠ رطلا ، وهذا الاخير للعادي والحفلات .

والسعر ٢

بين ٤ شللات و ٢ بسات و بين ٥ شللات و ٢ بسات للربط . وكان البحر عند سواب ٧ شللات ، ولكن كثرة الانتاج خفضت السعر .

والديكة من احسن صوف الطيور موردا للكسب ، لهواة انتاجها النسبي .



## تزايد السكان في إنجلترا

● عدد السكان في كل من بريطانيا وويلز انما اكثر من سبع مرات في القرنين الاخيرين . والان يتزايد عدد السكان سنويا بمعدل ٨٠ في ١٠٠٠ فهو ان سوف يتضاعف في ثمانين عاما . وانجلترا اليوم ، مع ويلز ، هما ارحم مناطق أوروبا سكانا باستثناء منطقة واحدة في أوروبا هي بلجيكا . واليابان شديدة الزحام ، ومع هذا ، فانجلترا وويلز اشده من اليابان ازدحام سكانا ، بمعدل ٢٢ في المنة . ان مساحة السكان في بريطانيا مساحة متوسطة ، وهي بينة ، وهي لا مفر من مواجهتها . كان في بريطانيا في عام ١٩٦٥ من السكان ٥٢ مليون . وان بريطانيا سيكون بها في عام ٢٠٤٥ من السكان ٦٠.٦ ملايين . وسيكون بها في عام ٢٢.٥ من السكان ٢٤٤ مليونا ؟

## كيف تتضاعف الاموال

### بلا عناء

● حساب المائدة المركبة حساب عسير كما لا يخفى . يكسبك ان تعلم بان المال يتضاعف صمغين في غضون سواب ثعل او ترد ثمنا للمائدة المركبة كالتالي :

١٨ سنة	/٤
١٤ سنة	/٥
١٢ سنة	/٦
٩ سنوات	/٨

# عزير على القديس بامنا

## ابو الفكرة العربية وحامل لوائها في ذكره الأرفق

### بعلم : البدوي المثلث

#### الى السبع

وبعد ان اكمل عزيز علي المصري دراسته في الكلية العسكرية عهد اليه بقيادة الجيش العثماني لتتبع ثورة السودان والاحتياط على المصحات المصرية ، فاقبل تلك حسنا واستطاع ان يجعل من هذه المصحات بؤرا لنفكر العربية بحس منطقتها الاسرى ومنع جنوده من الانتفاء على السوء والاضلال في القرى البغدادية خلافا لما يعمد به الباطل ، فمروا بسلامة حتى أصبحت المصحات البغدادية على علاقة حسنة بآخر بحدسي وصح سادسكي رغم المصائب البغدادية من اخلي اصدقاء عزيز علي ومثله الدكتور - فيلاوس - الزعيم اليوناني المعروف .

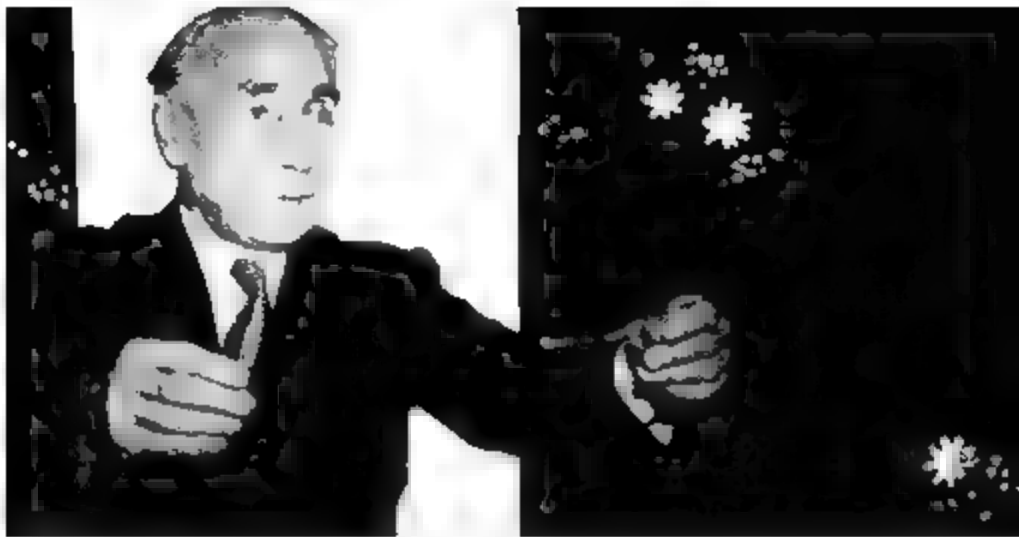
#### في حقيقته تركيا العتاة

وبعد ان اكمل عزيز علي من حرب البعاز شارك مصطفى كمال وعصمت ابوبو في تكوين جمعية سرية من صنفين صنفها من

■ كتب حاد يفرح عزيز علي المصري بامنا سلسلة من الثورات والاضرابات العسكرية : انتفاضات اوطنه قد انتار بقوة شخصيته وشجاعته واجاله بوطه العربي الكبير ، ولد عزيز علي بالقاهرة ، حوالي ١٨٩٠ هـ ، فيها مع طلائع الثورة العربية (١) وبمعا امه دراسته الثانوية في المدرسة لبردية عاد مصر الى الاسكندرية وخرج فيها شاعرا ظل يذكر المصائب التي حلت بها الاحتلال البريطاني على مصر سنة ١٩١٤ من جرد فريدي وبعده رحاله

#### اوس العتب

وبعد ان اكمل عزيز علي سبوا في الكلية الحربية بالاسكندرية احبب مكره السطلي ، وصحب فضيانه ولس الفداء مشربا في طاقه الخطة العنصرية وتعرف بالناجح الثورة من رمله فواسته امتل مصطفى كمال وعصمت ابوبو وبابن الهاتمي وسليم الجزائري وغيرهم ، فجمع في شمراء بشه على ان يلف في وجه الظلم وبعده من عباده رداء انفسه لحداء تان جوسهور



محمود شوكت قائد حملة سالونيك ومن اخوان عزيز علي فاسرع بالزحف على استانبول واطبق سراج عزيز علي من سجنه داخل جدران حامية الاستانة بينما هدد عزيز علي بجوده قمر بلبل فلبس على السلطان وصحبه وبعث بهم في القطار خاص الى منفاه في سالونيك واعمل خلعهم .

### الجمعية القحطانية

وسلم الاتحاديون مطالب الحكم وبهجوا به نوحا كصليا متجاهلين مطالب العرب الدولة في بيان جمعيتهم فذهب عزيز المصري باشا في وجوهم واسس جمعية عربية خالصة باسم - الجمعية القحطانية - (١) وهدفها « استغلال البلاد العربية وتوحيدها » ان عسس الحكومة احدثوا له « فشت اعضائها واغام عزيز علي في يوم ٢٨ اكتوبر ( تشرين الاول ) ١٩١٣ على انقاضها جمعية عربية سياسية اسمها - جمعية العهد - بعد ما ضم اليها نخبة من القضاة العرب في الجيش العثماني . ولقد احدثت انشائها عجة كبرى في دوائر الاستانة ليمتا تعجب به مشتتها من الصلاة والقوة ، وامدت فروجها الى بغداد ودعشق وبيروت والقاهرة .

وتعرض من كبار القضاة الاكراد نقل عزيز

المصريين والمسلمين كل من يقاتل عبد الحميد وفساد بظفاته ، وبعد ان كثر فيها الاعضاء العرب لغير اسمها الى جمعية - الاتحاد والترقي - وشتمل برنامجها كلمة الاقطار الاسلامية النافذة للحكم التركي ، واول اهدافها : « صدور دستور يمنح يوجبه السلطان الحكم الذاتي للشعوب الاسلامية » .

وكانت اول مظاهرة لوزية عزيز علي عندما قاد قواؤه في استانبول يوم ٢٢ نون ١٩٠٨ وحاصر عبد الحميد في قصره وارفعه على اصدار الدستور والغاء الرقابة والاخراج من المستعمرات المسلمين وبذلك ربحت جمعية - الاتحاد والترقي - تأييدا شعبيا دفع بالامانة الى مقام البرلمان والحكم . وكان هذا من عبد الحميد مجرد انهاء للعاصفة التي اجتاحتته وشما يتمكن من حرب الثمردين ، وفي ١٢ ابريل ( نيسان ) ١٩٠٩ قام السلطان بالانقلاب ضد الحكم الدستوري استهله باعتقال عزيز علي المصري وبعض رفاقه في زحف حامية استانبول الموالية له على البرلمان وذهبت بسبيلها السواب الاتحاديين .

### نفوذ عربي حصر

ونتهي بها الانقلاب الى القضاة العراقي العرب

( ١ ) كانت الاشارة الرمزية بين اعضاء الجمعية هي : ١- بضغط المشكك على احد اصابع يد المسلم عليه ثم وضع يده والوسطى على الدراع الايسر وينفي بعية الاصابع ويهني كلمة طلال عند ابتداءه عاد بال الاول ١ عاد ١ بال الثاني ١ لام . ثم يقول الاول ( الف ) يقول الثاني ( لام )

صباح ٩ فبراير ( شباط ) ١٩١٢ بمفرحة منزله بأفقه ضباط الشرطة السرية وبقوله صوة الى قيادة الشرطة ولودع السجن دون أي تحقيق ، وما أن نأج بدأ سجنه حتى تواتت الاجتماعات وسارت المظاهرات احتجاجا على اعتقاله في عاصمة الخلافة العثمانية ولكن العربية الكبرى ، ولذا عسفه الشاعر طغت السلطات السلولة انه محتال دهن التطبيق .

ول الطامس والمتمرين من آذار ١٩١٢ جبرت محاكمة جزر على سرا بتهمة الخيانة العظمى ، ول أول أبريل ( نيسان ) حكيم طيه بالإعدام رميا بالرصاص ، وهذا الأمر هذا الحكم الجائر لمره الحرب فكانت مظالمات الاحتجاج في كبريات المدن العربية وثالثت في القاهرة لجنة للدفاع عن انتار العربي الحرياسة شيخ الأزهر الشريف ، وثالثت الصحافة العربية وعلى الخصوصي في مصر بمحنة عيلة على المسؤولين الأتراك ونددت بالحكم وطالت باقتل سراحه ، وأزاء حفظ الرأي العام العالي أمنت الحكومة العثمانية وانزلت طوبة الأعدام الى السجن خلسة شرعيا ، لكن الرأي العام ورفاق جزر على رفضوا هذا الحل واقتحم السجن لماتون من الضباط وأخرجوه منوة ، فاستقطب في يد السلطان عبد الحميد فلم ير بدلا من محاكمة الأمر بالمحاكمة ول ٢١ أبريل ( نيسان ) أصدر إرادته بالموافقة شرعية أن يشار تركيا الى مصر فنادوها الى القاهرة لتستقبله مدينة الأحرار بالمحفاوة والاحساس والاكرام .

لم ينف جزر على ضد هذا العهد من جهاده بل عمد الى تأليف جمعية سرية سياسية أخرى باسم «الوطنانية» للعمل ضد الخونة والعملاء وأحمد مشوروا بحث به الى سائر الأنظار العربية جاء فيه

### جمعية فدائية

« أيها العرب ! اظفوا انه قد طلست جمعية فدائية لقتل كل من يقاتل العرب ويقاوم مبدأ الاستقلال التام وتاليف دولة عربية تعيد سالف مجدها الفخر ، وسببا صعلها بإزالة وجود بعض التحالفات التراكمن من العرب الذين كتموا ولا يزالون

على الى جهات اسكوب معروف كيف يجوز سيطرة الاتحاديين وبسطة مودهم عليها ، حتى استطاع أن يطن الدستور العثماني هناك قبل أن يطنه انور وبيازي في ميثاقتهما ببيع مشرة ساحة ، وكانت المنطقة التي لولاها هي القبا الأيمن للأحرار ، فبعد أن طر انور وبيازي برفية التهديد الى السلطان عبد الحميد ، وطما بجريد قوات كبيرة لحاربتهما لالا بالمنطقة التي يسيطر عليها جزر على واجتمعا به سرا وتفاوضا معه لمر ما يجب عليه لقرواهاهم على أن وصول القائد الذي أرسله عبد الحميد حيا الى سالونيك بكفى وحده لقمع حركاتهم الدستورية والأجهاز طيه ، لذلك قتل رسول السلطان ، عند نزوله من القطار في محطة سالونيك .

### في اليمن

ولا شق اليمنيون عصا الخلافة على الخليفة العثماني وغلبوا جنده في معركة جيران واضطعت بهم الذون والخديرة بسبب الحرب الطرابلسية راي جزر على أن الحكمة لعرى عند صلح مع الإمام يحيى حميد الدين ، فوافق الى صلح قتل العرب والمؤلة العثمانية بجنون لمره حتى لوأخر الحرب الحالية الأولى .

### في ليبيا

ودفعته حميته الصادقة الى ليبيا في القرب ويمكن بالرغم من قلة جنده وبغداد الحال من يده من وفد الإيطاليين على الساحل ومنا طويلا ، ولما سأل هؤلاء لمرها بجهاد جزر على فبرهم ونظبه عليهم جنحوا اليه لدعوة السلطان لمر هذا الجيش العثماني والتطوعين بالاستحباب من ليبيا والعودة الى تركيا لكن القائد العربي رفض العودة واستمر يقاتل الأعداء حتى دحرهم ونقلب عليهم ، وقد شهد له أعداؤه بالنفوذ في ميادين القتال وكنت المجلات العسكرية الإنلزية تقول « أن معركة ١٦ يونيو ١٩١٢ التي انتصر فيها جزر على المصري على الإيطاليين هي من وجهة الفن العسكري «كمركة» كالتى انتصر فيها هنال على الرومانيين ، ولا يزال المسكرون ينظفونها نموذجا لعسن القيادة » .

### حكم بالإعدام

وعاد جزر على الى الأسادة وبينما كان بهم

## ● عزير علي المصري

من واد سنار فساد الى القاهرة ليخفي الانكليز عليه وينفوه الى سبائها ، ومن هناك فرّ أبو الحركة العربية الى برلين سراً على ظهره وعمل استطلا في كلية اركان الحرب هناك ، وبقي فيها الى ان سمح له بالعودة الى مصر عام ١٩٢٢ .

### الحلم التالي

وفي عام ١٩٢٨ عين عزير علي مدرسا لمدرسة البوليس والادارة المصرية وظل فيها حتى اواخر ١٩٣٦ ، وخلال عمله ادخل على المدرسة مقاما مثالية ، من ذلك بجاحته في جعل الطلاب يتدربون الاسلحة والشرف والصدق لا يحترق عليهم الخلل دواليب لباسهم ... فليس هناك من يسرق يمين سيحاربون المرفقة بعد تخرجهم ، وحظر كذلك وجود الرافقين في الامتحانات متعلما من شعير الطلاب رقبيا يمتنع من الفش ، وحتى الامتلاء على مطالعة كتب السياسة والتاريخ والاقتصاد والجيوش والقاء المحاضرات فيها قراؤه ، تبقيها المناقشات ، ودرج على دعوة رجال الفكر والتاريخ والفنون ليحاضروا الطلاب بما لديهم ، واختار « المصري » شعارا لطلبة ولا يزال شعارا لطلاب مدرسة البوليس المصري .

سببا لمرس حقوق العرب تحت الحكم اوتكك السلاطين الارباب .

ودب شلال هذه الجمعية في الاستاقه وبطنى المواسم العربية ووقعت بعض الاغتيالات لخصفى بيروت واستنقول ، وقابل المشايخون هذه الحركة بالنصح والشفعة ، فتصب جمال السباح احواد الشقاق في بيروت ودمشق واندم زهرات من رجالات العرب الناضجين في الحقل الوطني ، وفي صدامهم بطنى زملاء عزير علي في جمعيتي ( العهد ) و ( القحطانية ) امثال عبد الحميد الزهراني وسليم الجزائري ، وصدر حكم على عزير علي وعلى مثيرات من رجال الجهاد اللاجئين بالقاهرة بالاصدام فيها .

### اول من لبى النداء

وفي التاسع من شبان ١٩٢٩ الى ١٠ يونيو ( حزيران ) ١٩٢٩ أعلن الحسين بن علي شريف مكة الثورة على الارباب وقيام الدولة العربية خلف عزير علي الى جفة واجتمع بكشريف الشكر وعاهده على قيادة الجيش العربي واعماهه للقتال ، لكنه سرعان ما لح الاصابع الانكليزية لثعب

عزير المصري عندما كان صابطا بالجيش التركي وقد اثير اليه بسلامة « بين زملائه ومن بينهم انور باشا القائد التركي المشهور



التورة المصرية في ٢٢ يوليو ١٩٥٢ اعتقل عزيز على عدة مرات .

### في حرب السويس

واتحاد أزمة السويس ضد الفريق المصري كتاب التحرير ووضع كتابا من ٦٤ صفحة صور فيه كيفية قتل اليربيرة البريطانية .

### وفاته

ومن مغرقات الذر أن يموت ( عزيز ) مصر والعالم العربي في ٦٥ يونيو ( حزيران ) ١٩٦٥ بعد أن انتهى من تسجيل ذكريات حياته الطويلة بصوته ليشتها مذبح القاهرة في أول لموز ١٩٦٥ . وبشت مصر وممتلون من العالم العربي في تسبع جلاء الطيد واشترك في وداع الطيد الكبير الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة وبوابه وكبار وجبال المحولة ، واحيط جيشان طيد الروية بطعم الجمهورية العربية المتحدة ووضع فوق قربة مدفع بملت به جامع تركي حيث ألحقت الصلابة على متجاعد ادي للعرب ولطفيهم الكبرى اجبل الضحكات واسمى التضيقات .

كان عزيز على قوة لجميع عارفيه في كل شيء ، ولم يذكر احد انه راء يشرب الخمر أو يلعب كير أو يمدح وراء الألا أو يطلب على احد أو يطل بوجه أو يمتلق كيرا . وكان يوزع راح املاكه في مصر على المحتاجين من الشبيات والطفلة في الاستانة ، ويملئ كل جهوده لثرفية اخلائهم ومكافحة مبادلهم بكل رفق وكياسة ، ويشرح لهم الاخلاق الفاضلة ويطمع اصدقاءه آداب السلوك وحسن الذوق ، بملكه الصالح اولا ثم بالقبول والعمل .

وكانت ملاقاته بشبان ( للتنشيط الادبي ) ملاقة الطم بباله او الاب سبيه ، ليت فيهم الفكرة العربية والروح الوطنية والاخلاق الكريمة الفاضلة ، ويطلعهم تاريخ العرب في مختلف عصوره ، يوضح ما فيه من مغاير وامجاد ، سواء في العلوم والفنون والآداب او في السياسة والادارة والحرب وسائر مظاهر الحضارة من اكتشافات واختراعات !

( البديوي القلم )

مصان . الأردن .

ول عام ١٩٣٧ عين مفتشا للجيش المصري خلفا لسيفتكي ( باشا ) وكان بذلك أول مصري يتولى هذا المنصب ، غير انه اصطفم للاكليز فبعدوا صلاحياته فبادر الى عقد مؤتمر صحفي في فبراير ( شباط ) ١٩٣٩ قال فيه :

« اني لا اعلم ان القاتون يجيز تظيل عمل المؤلف ، فهذا القول هو ملك للدولة وانا لا اعلم ان يحدوا الاختصاصاتي ويمتنعوا الحرية في حدودها » .

### في الحرب العالمية الثانية

وبعد شوب الحرب العالمية الثانية حاول عزيز على مع اثنين من سلاح الطيران المصري الاالات من مصر بطائرة حربية الى لانيا ليعمل ضد الاستعمار البريطاني. لكن الطائرة سلط بهم فوق حدقة للبرفال بفلوب فشرع عزيز على بالاختفاء ، وهنا هو الحادث السلطات المصرية والبريطانية، فبعدوا مكافأة ضخمة لمن يدل عليه . وصدقة شتر البوليس السياسي عليه بمنزل في اصابة فاعتقل وادودع السجن ولم للمحاكمة بنعمة الخيانة العظمى .

### ابن الامة المصرية

ول اول جلسة لمحكمة الشعب الى العامة وكان اكثر مقاصدها خاليا وصاح قالا :

« اين هي الامة المصرية ؟ هل هؤلاء كل الباء ؟ هل انا منهم بسرفة بمسكيت هو طقرة ؟ انا اريد ان يمنح الدفاع نصبة طفاكر الدعوة للجلسة الابية على الاقل حتى يضر المنصب الى هسا ويعرف حقيقة هذا الرجل اطيب ام لا ؟ » .

وفي الجلسة الثانية اشهد عليه لثرفي وفرد الطبيب راحته لثرفي بصاد واباء قالا :

« انا صالح للمحاكمة وفرد عليها ، لائم سلامة الراس والفكر ، ولديما كان بعض الفكرين يلقى ما فكره وبعلى بنظرية وارائه وهو معلوب على الجدران او ملقى فوق الاشجار ! » .

ونشرت جلسات المحاكمة وبفضل ثورة الراى العام العربي توفقت للمحاكمة ، وفي مارس ( آذار ) ١٩٤٢ اخرج منه لكن الاكليز خفوا لاعتقاله حيث ظل في سجن القاهرة الى نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ . وعند اخلاق سراحه حتى قيام

# الألوان والناس

هل تدرى أى الألوان أزوح لنفسك ؟

هل تدرى أى الألوان تجتمع فتسهر معاً ؟

هل تدرى أى الألوان تجتمع فتسهر معاً ؟

يُفسد اللون مرمى فالرمية في حيز الألوان رغبة  
طعمه منه جاماً ترمعه في السيف إلى الأمان  
فليس به روح المرء من قبل

## الألوان .. والحرارة

من قبله ذلك استخدام الألوان من ناحية  
السيطرة على درجة الحرارة ، فعلم الفيزياء  
يعلمنا أن الألوان القاتعة تعكس الضوء المتبع  
المرئي ، مما يصح الألوان القاتعة هذا الضوء .  
رغم هذا الأساس يمكن استحكم بصورة قصده  
في جانب الحرارة . فالفقه فطنه بالنسب  
لأنه في ماء المناطق الاستوائية ينعكس بوجه  
الحرارة فاعلمنا عشر درجات على الأقل منها يرفع  
درجة الحرارة بهذه النسبة داخل السفينة الطويلة  
للور الأسود . ولذلك نجد أن اللون الفاتح  
يساعد على تبريد الأطفال . وخاصة في فصل

الربيع .

والحرارة في فصل الصيف .  
والحرارة في فصل الصيف .  
والحرارة في فصل الصيف .

والحرارة في فصل الصيف .  
والحرارة في فصل الصيف .  
والحرارة في فصل الصيف .

## الرغبة في حيز الألوان

أما الناس فلا يسيرون فحاشا من



بالنسبة للون السوداء الأسود والطباشير الأبيض فقد وجد ان طين اللوين يسيلان لونا للعينين ، وبما عليه فقد رأى استقال المسبورة السوداء بأخرى خضراء بعد ان لوحظ ان هذا اللون الأخضر الجديد يستند على القراءة بسهولة ، ولا يسبب نفس القدر من الجهد للعينين الذي تسببه القراءة على المسبورة السوداء .

ونشأ عن هذه الفكرة ، فقد تشير اللون احوالي الفصيل في البيوت ، وهي بيضاء ، وماكينات الحياكة ، وهي سوداء ، إلى اللون انشي للعينين . ولقد طبخوا هذا في بعض المصانع فلم لا يطعموه في البيوت . .

### الجمع بين الألوان ، أيها المتسب

اتك عندما تجميع الألوان تحت ضوء واحد ، نجد ان أكثرها وضوحا هو الأصفر . وليس لنا هنا ، بلنا يطبقنا امتزاج اللوين الأسود والأصفر اجمل تناسب . بينهما في المربع الثانية الأخضر والأبيض .

لم الأحمر والأبيض .

لم الأزرق والأبيض .

### الألوان واحجام الأشياء

والألوان لها تأثير على حجم الأشياء ، فالنسيء الطلي باللون الأحمر يبدو أكبر من حجمه الحقيقي . ربما نجد ان السجعة فكس هذا بالنسبة للون الأزرق . أما الأشياء الصغراء فهي تبدو أكبر الأشياء عظمتا .

يلجها البيضاء الصغراء فالصغراء فالصغراء لم الزرقاء .

وأخيرا السوداء التي تبدو أصغر منها في أي لون آخر .

### عنى الألوان

وهناك عدة أنواع من عنى الألوان ، فبعض الناس لا يستطيعون تمييز اللون الأخضر ، بينما يجد فريقا آخر يعني بعض المنامب بالنسبة للون الأحمر وهكذا . وتبلغ نسبة عدد الرجال الصابين نقصور في التمييز بين الألوان حوالي ١٠ ٪ .

الصفيف ، فهو يوفر للخلل راحة لا يجدها في أي غرفة أخرى مقلية بلون خلقي .

أما إذا انتقلنا إلى علم النفس، وجدناه يعلمنا شيئا بظن ، أن اللون الأصفر لون تستطيع العين ان مركز عليه تركزا دائما ، بينما تجد العين صعوبة في التركيز على اللون الأزرق ، فالأشياء تبدو وهي زرقاء ملططة ومحاكاة بهالات .

كل ذلك يعلمنا علم النفس ان تنسب الألوان للظلال هي التزاج المتخالف ، والأصفر ، والأخضر لللالل إلى الصفراء ، وننظر إلى الصفراء تساعد على الرؤية ونذكر العين من تقدير المسافات . ولكننا نجد الكثير من الناس لا يميلون إلى اللون الأصفر والأخضر بالرغم من التزاج التي تهلين اللوين .

وهنا ثلاثة مفسد بين الألوان ودرجة الحرارة غير تلك الحرارة الفيزيائية التي يفل عليها الرمووس . فاللون الأصفر لون دافئ ، يشر الناس بالدفء ولو كلفا ، ولعل لذلك راجع لأنه يقرن بلون الشمس ، بينما نجد اللون الداكن لونا باردا ، في عني الناس ، ولعل ذلك لأنه يقرن بالليالي والظلمة .

حدث مرة أن طفت إحدى الشركات للمروعة بطلا جدران غرفة الإسراحة لوظفها باللون الرمصاصي والرمادي . وكانت الغرفة مكرمة الهواء ودرجة الحرارة فيها ثابتة في مفرجة ، وبالرغم من هذا فقد شكوا الموظفون من البرد الذي يشعرون به في الغرفة .

وكان أن امرت الشركة بإعادة طلاء الغرفة من جديد باللون البني والبرتقالي ، وضعت هذا الدفء إلى الموظفين ، بالرغم من أن درجة الحرارة بقيت ثابتة لم تشير في الحالتين .

### الألوان ، بين وضوح الرؤية ، وراحة العين

ويشرب مثلا باللون الأحمر ، فهو يستخدم دائما في إبراز الأشياء بسبب وضوحه للعين ، ولكنه أول لون يبدل ويستغنى في الضوء الخافت . وقد لبته الطماد أيضا إلى حقيقة أخرى

والشخصي التزن الحكيم يختار اللون الأخضر ،  
أما الشخصى للعاطف فيحب أيضا اللون الأزرق ،  
بينما يجد اللون الأرجواني هو اللون المحبب  
للشخص السطحي الذي يتعالى على الناس لأنه  
يتصور أنه أحسن منهم !

أما الذين يفضلون اللون الأصفر فهم أحسن  
شخصين على طرفي نقيض ، فلما أن يكون شخصا  
يمتج مقدرة ذهنية كبيرة ، ولما أن يكون مطلقا  
ذهنيا !

واللون الأحمر هو اللون المفضل دائما بالنسبة  
للكثير الأفريقي من الناس الذين يعيشون بدنياهم  
أهمما شديدا ، هؤلاء يسيرون بالسرعة في الحكم  
على الأشياء والسرعة في الفعل ، وهم معروفون  
أحيانا للضباب ، ولكنهم لا يبالون بها كثيرا .

هذه أراء خلفاء في أجمالها .

ولكن لا ننسى دائما أبدا ، أن الإنسان نظم  
طبيعيه من الجمال ، والفن للالوان ، ووزنه  
لها ، ألما من الطبيعة نفسها ، فيما يأكل إلا  
أكل ، وفيما يخلو بين زوجها وأشجارها يوفيرا  
يرى من قلب غاصرها بين سماء نظيم قلمية ،  
لم تصحو زرقاء ، وشمس تلح حمراد ، فتوسط  
السماء صفراء ، لم تقرب شهام ، وبين ليل  
بنظوى ، بلبه نهار ، يعود بدوره إلى انطواء .



والغريب أن علم الألوان ودالي ، وقد توارثه الأم  
الطبيعية لطفها دون أن تكون هي مصدرة به !

## الألوان وأثرها في اشتهاى الطعام

وبكاد يكون كل فرد منا حفسا بالنسبة لالوان  
الاطعمة التي تقدم اليه ، واللون الأحمر يجذب  
المرء أكثر من أى لون آخر ، وتجد ذلك في قطعة  
اللحم البقرى ، والبرتقالة يشتهاها الإنسان أكثر  
وهي حمراد ، والفى وهي صفراء .

أما اللون الأزرق في الاطعمة فلا يفتح شهية  
أحد اليها .

## الألوان وأمزجة الناس

ولو أننا ألصقنا النظر قليلا فوجئنا أن هناك  
أوجه شبه كثيرة بين الألوان والصفات . فاللون  
الأحمر يلفتن بالمحبة ويرمز إلى القوة . بينما  
يرمز اللون الأزرق إلى الحزن والكامه . والألوان  
لأزرق على الناس وتكتشف من طبيعتهم سواد أرائها  
ذلك لم لم يربحوا ، فتنشأ العين بأزرق بالتالى  
على الجهاز العصبي والألوان الباقية والأصواء  
الصاخرة تؤدى إلى ارتعاج في ضبط الدم .

كذلك نجد أن الشخصى الانطوائى يفضل اللون  
الأزرق والألوان الرزينة مصدرة حمة . أما الشخصى  
الودود المسام فيحب اللون البرتقالى .

## أقوال مأثورة وحكم

- أرسمه تؤدى إلى أرممة : الصمت إلى السلامه ، والر إلى الكرامة ، والحدود إلى السيادة ، والشكر إلى الزيادة .
- من ساد تدبيره أهلكه جده ، ومن فقد من حيلته أقامته الشدائد ، ومن نام عن عدوه أبغضته المكائد !
- من طلب الدنيا بعمل الآخرة فقد حرقها ، ومن طلب الآخرة بعمل الدنيا فقد ربحها !
- كل امرئ يعرف بعله ، ويوصف بعمله ، فعل سيديدا ، وأعمل حمدا !
- من عرف شأنه وحفظ لسانه ، وأعرض عما لا يحسنه وكفى عن عرض أخيه دأب سلامته وفلت بدامه .
- من تمام المروءة أن تنسى الحق لك ، وتذكر الحق عليك ، وتذكر الإساءة منك . وتسترها من غيرك .

# آباء الطب والعائقم والاختراع

## يد اصطناعية لفائد اليد

● وما أكثر ما يعمد الرجال أيديهم في حرب ، أو حادث ، أو في مرض .

واليد الحديدية تلبسها الرجل على طرف دراعه المقطوعة فتظهر كأنها يد طبيعية . ولكن المهم أنها تعمل عمل اليد من حيث أنها تقبض على الأشياء ، لم هي ترخي ، وذلك بإرادة الرجل لأنفسها . ووسيلة ذلك الكهرباء .

ففي داخل هذه اليد الاصطناعية محرك يحرك بالكهرباء ، يعمل في أصابع اليد فتقبض على الشيء المطلوب . وهو هنا في الصورة سماعة للعين .

ولكن من أين يستمد المحرك كهرباءه ؟ من بطارية صغيرة توصل في جيب الرجل .

وكيف يبدأ المحرك العمل ؟ أنه متصل بأسلاك إلى أعصاب تلك اليد المقطوعة ، تلك الأعصاب التي كانت تأتي الأوامر عن طريقها ، تياراً كهربائياً ، إلى عضلات اليد الذاهبة ، فتقبض . هذه الأعصاب نفسها تعمل كما لو كانت اليد لم تقطع . تأتيها إرادة الرجل كهرباء ، فتتحرك المحرك الكهربائي فتقبض الأصابع . وقوة القبض هنا أقصاها A ارطال .

كل هذا واضح في الصورة . وتجد المهندس المخترع في الصورة ، وقد لبس على يده اليسرى ما يشبه الجهاز كاملاً عينا يلبسه الرجل الأقطع . والمهندس في الصورة ليس بأقطع .





## لماذا وكيف تزايدت الاسفار بالطيران من عام الى عام

● انها صناعة كبرى ، نقل الملايين من الناس ، من بقاع في الأرض ، الى بقاع .  
وهي مراندة من عام الى عام .

حامل التقرير السوى للراطة الدولية للمواصلات الهوائية من عام ١٩٦٤ (وهي تقارير دائما تأتي متاخسة لما يتضمن تحصيلها من جمع ولم\* واحصاء ، من شركات عديدة في أنحاء من الأرض كثيرة) . جاء فيه ان المواصلات الهوائية العالمية لهذا العام زادت نسبة لم لتقوسا في الاعوام الاثنى عشر الماضية . فقد بلغ عدد المسافرين في الخطوط الراءة ١٥٤ مليون مسافر في عام ١٩٦٤ ، أى بزيادة ١٥٦ ٪ عن عام ١٩٦٢ . وبلغ المحمول من البضائع ٣٩٣٠ مليون طن بزيادة انها حملتها كيلومتر واحد ، أى بزيادة ١٩٥ ٪ عن عام ١٩٦٢ .

ومن العرج اخذت فرنسا اسمها ، وجاء اسم نقدها وهو الفرنك . ومن العرب سمينا أهل العرب الافريج ، وما كلهم بذلك لذا نصرنا الكلمة .

واستمرادنا في التاريخ التابع نقول ان الاسرة المروحية انتهى حكمها في منتصف القرن الثامن الميلادى ، وخلفتها أسرة الكارولنجية ، وكان أكبر ملوكها - وهنا ندخل في التاريخ الحق للكتب - الملك شارلمان Charlemagne ، صاحب هرون الرشيد . وشارلمان مصلها شارل الكبير ، وهو حكم دولة الافريج ما بين عام ٧٦٨ الى عام ٨١٤ ، وقد نصبه البابا امبراطورا للامبراطورية الرومانية المقدسة .

وبمونه في عام ٨١٤ انشطرت دولته الى اجزاء ثلاثة . كان الجزء الغربى منها مملكة فرنسا . على هذا التاريخ كان مولد فرنسا .

ولكنها كانت مملكة ، وكان ملكها ملكا بلاسم فقط . فالحكم كان العائليا . والحكم كان متقسما على حكام سادة محتلين ، منهم لوردات ان شئت ، وهم لم يتركوا للملك الا سلطة طيا قليلة الوزن . وفي ذلك راجع خلافنا من ١٠ في الممد ٨١٤ من « العربى » .

## التلفاز يفزو المدارس في خدمة العلوم

● استنجون بلنمن ، وعقلها الى مراسم تلفازية بطى قنوات ستا .

واحدى هذه القوات للمدارس الابتدائية ، والتسل للمدارس الثانوية وواحدة لبرامج وراء ذلك ، لم التلن تكلن حاضرين الى حين تمكن التلفاز ذات الاوان فتولمان فيها بدورهما .

وسيقوم على هذا البث الاذاعى ، وعلى برامج مختصون مهيون في الاذاعة ، ومدرسون لربوا خريجا لذلك ، يشارون من مدارسهم لخدمة ستين . والبرامج كلها في خدمة العلم .

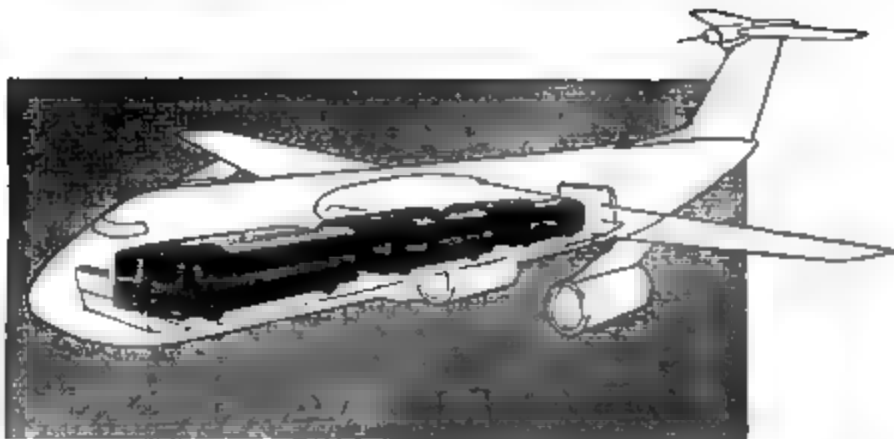
وسيمينا الاخراج بتجهيل وحدة متحركة للتسجيل التلفازى تسفل بين المدارس والكتليات وتنتقل منها دوسة مجهزة خاصة لذلك كاملبة المدة ، كاملة البيان ، كاملة الاجهزة ، فيحيرات الدرس او في الكمبيوترات . وبالطبع ليست كل

ليس في هذا الخبر شيء جديد كل الجدة . فقد دخل التلفاز الى المدارس ، يحكى من هنا ، ويصف ذلك ، ولكن الذى يريد ان يدخل فيكون له موضع في الدراسة ثابت ، وان يتم لتقليس الى قتيان الامة والى حبيبتها ، وصباياها ، في مدارسهم ، فلذا بهم قد انتقموا جميعا ، في ساحة من الزمان واحدة ، ينظرون الى الشيء التلفاز الواحد الاالا مؤلفة .

ولنحرب مثلا لذلك انجلترا .

فقد اعترفت السلطات التربوية في لندن ان تبدأ برنامجا تلفازيا جعلت له من الصبر عشرة ايام ، ليكون هو أكبر دائرة تلفازية مقلبة في العالم ، تقدم المدارس والكتليات التى تتبع هذه السلطات ، وهى ١٢٥٠ مدرسة وكلية .

وهي في سبيل ذلك نظري مدرسة ثانوية في حي



الطائرة C-5A من امداع شركة لكهيد Lockheed ، سوف تقوم اكر  
طارده طائرة للبحاليح . فهي تستطيع ان تحمل حملة مقدارها ١٢٥ كيلو جرام  
تصلها الى مسافة مقدارها ٩٠٠٠ كيلو متر بسرعة تقارب من سرعة الصوت .

بينما بلغت التبعات ٧٦٥ الف مليون من  
الدولارات .

والنتائج الاولى لعام ١٩٦٥ تبشر  
برواج اكر من رواج عام ١٩٦٤ ، واكر  
كثيرا .

والعامل الاكبر في هذا الراج خفض  
ايمان التذاكر .

ففي عام ١٩٥٢ كان ثمن التذكرة من  
لندن الى نيويورك ، ذهابا وايابا ، ٧١١  
دولارا . ثم ابتدعوا التذكرة السياحية،  
فبعت ثمنها الى ٨٦ دولارا . وفي عام  
١٩٥٨ ابتدعوا التذكرة الاقتصادية ،  
فبعت الثمن الى ٣٠٠ دولار . ويقترحون  
عام ١٩٦٦ تذكرة للفرد في مجموعة من  
المسافرين بتمت بالثمن الى ٢٧٥ دولارا .  
هذا علما بان قيمة الدولار التضارئة  
هبطت من عام ١٩٤٦ الى عام ١٩٦٥  
بمقدار ٣٩٪

والعامل الآخر في الراج حامل العلم  
والنكسة الذي دخل الى الطائرات ، فزاد  
في سرعة حتى صار ذكر سرعة الصوت  
في الطائرات شيئا مألوما، وراذ في راحتها،  
فهي تطوي الهواء ، علوا كيرا ولا تحس  
الراكبون باحتكاك فيها في هذا الطلو ،  
وراد في احكامها ، فهي قد تسع المائة  
وفي هذا خفض كبير في التبعات .

وفي تقرير المنظمة الدولية للطيران  
المدني ، وهي منظمة فرعية من منظمات  
هيئة الأمم المتحدة ، راد الدخل مسن  
الطيران المدني في ذلك العام عام ١٩٦٤  
فبلغ ٨٢٥ الف مليون من الدولارات ،

مدرسة بها كل هذا الاستعداد . ثم طاع هذه  
الندرس طلي تلاميذ مثل هذا الفصل  
الذي اعد هذا الدرس فيه . فوس تلكف  
عاليا ، وانلق فيه الدرس بل المدرسون  
من المجهود ما لا يستطيع المدرس في حالة العادية  
وبمكافاته العادية ، تنفاه . هذا الدرس سينفع  
به آلاف الارات ، مع التكلفة الواحدة ، في آلاف  
من المدارس . تعلمنا كالسينما ، ينلق فيه في النظر  
الواحد ملقات كبيرة ، ولكن ينتفع به بعد ذلك من  
الطائرة القوام كثيرون .

والفروهي ان يتنى الامر بان تحصل صبية  
المدارس وللايمدها طر تصف ساحة من هذه  
المنظر في اليوم . وقدموا ميزانية هذا المشروع  
فكان فقط ١٨٦٠٠٠ جنيه استرليني ، مع ٩٠٠٠٠  
جنيه يدفعها المشروع لتهنة الاقامة البريطانية  
نظم القيام ملاحة هذه البرامج . الا ما ارحس ا

# الجبّة عند قدماء المصريين

• كان قدماء المصريين يشربون الحبة المصنوعة من الحبوب ، أكثر مما يشربون البيرة المصنوعة من الشعير . وقد جاء في كتاب مصري قديم في آداب اللياقة ، كتب حوالي عام 1800 قبل الميلاد ، يمتدح على الناس الشرب حتى فقدان الوعي ( من كتاب سكان النيل لصاحبه السير واليس مدج Walford Budge ) وهذا هو معنى القُرّة وترجمتها:

لَا تَحْتَدِمْ بَصَلَكَ عَنَّا حَرًّا قَلِيلَ الْجَمِيلَةِ بِشَرِّبِ  
الْحَبَّةَ فِي الْعَمَارَةِ . وَلَيْتَ كَلَامًا مُبَرِّدَةً النَّاسِ  
سَتَكُونُ قَدْ خَشَعَتْ مِنْ قَمَلِكَ وَأَنْتَ لَا تَذَرِي أَنَّكَ بَطَقْتَ بِهِ .  
وَتَقْطَعُ عَلَى الْأَرْضِ ، فَتَكْشُرُ أَصْلَ عِلَاقِ  
وَلَا يَمْنَعُ أَحَدٌ سَيْدَهُ إِنْ لَيْكَ لِيُزَعِمَكَ عَنِ الْأَرْضِ ، أَمْ  
رَاقَكَ الشَّارِكُونَ لَكَ فِي عَمَلِ الْحَقَّةِ فَسَوْفَ يَنْهَضُونَ  
وَيَمْسِكُونَ : إِلَهَ الْعَمَارِجِ أَقْذِفُوا بِهَذَا السَّكِّيرِ



# الأب أفستاس ماري المكزي

بعلم : عبد الرزاق الهلالي

المعرف الزداني - بغداد

ولد رفسواً حتى سقط هذه الحبلول لا وهو  
حمل الحليم في ديار العروبة باللغة العربية .  
وعندما و سرور بنت النورن المعاهد التي  
نشا فيها الشعر والحول والفرس أصبحت له  
الضاد " غريبة " في ديارها لا يعرفها او يعرف مقامها  
بي لغات الدنيا الا بعد فصيل من اسائها البروة  
رباب ( الهامسة ) لغة الاكثريه في كل اقليم من  
اقليم العروبة ، اما اللغة العربية الفصحى ، فلم  
يكن الا من احصاها اللغة النادرة من بناء هذه  
الامة الاوفى .

█ ظلت الامة العربية في مختلف اقطارها ،  
رعاة الامة قروى ، تروح نجا قبل الحكم  
المتجاني المبني ، محطلة تسمى غروب القلم  
والتمسك والامضاء التي تصدر عن تلك السلطة  
العامة .  
وكانت كلما تقدم بها الزمن تزيد من تكررها  
لهذه الامة ، حتى اذا ولي شؤرب ( الإحتادور )  
سعى هؤلاء جاهدین للاجهل عليها ، عاشين على  
( تركها ) متجاهلين مطالب أسائها المتدلة في  
الحربة والمدالة والمداوة .



ماريني ) في مدرسة الآباء الكرمليين كانت قد بدت عليه علامات السبوع والنموذج جلية واضحة بنظر مدير المدرسة تفتيشه ونظرا لما له فيه من واتج بالغة العربية وكشفه بها ، اختاره « وهو ابن ستة عشرة سنة » لتدريسها في نفس المدرسة فراح يؤدى واجبه فيها بكل جد وإخلاص .

### الى بيروت

وفي عام ١٨٨٦ ترك بغداد فاصدا بيروت لتدريس اللغة العربية في المدرسة اليسوعية الكاثوليكية هناك والتفرغ تطعم اللحن اللاتينية واليونانية في الوقت نفسه .

### في طريق الرهبنة

ولكنه لم يلبث الا قليلا حتى رحل الى ( شيرمون ) في بلجيكا بعد ان قضى سبسين في « بئر الآباء الكرمليين هناك انتقل الى ( لاغزو ) قرب نيس في كورة جبال الالب البحرية . ولطم الطسعة واسجل الدراسة اللاهوتية واللاهوتية بعد ذلك في ( مونسية ) (٣) .

وفي عام ١٨٩٢ رُسم كاهنا باسم ( الاب انتاسي ماري الاثيوبي ) فطاف فرنسا عاكفا الى بغداد راحيا ، بعد ان زار ديار الاندلس .

### مدير المدرسة الكرملية

وعندما وصل بغداد عام ١٨٩٤ استند اليه مهمة ادارة المدرسة الكرملية مع قيامه بتدريس اللحن العربية والفرنسية بالإضافة الى واجب الوظف والإرشاد في الكنيسة .

لم تدم له سنته السنة الرابعة من قيامه بهذا الواجب حتى رُكب في ترك هذه المهام والانصراف للوظف والكتابة والتأليف .

### الكاتب المحاثة

وقد اطلع اصاحه الجيال لهذه القاية ، فشرع يكتب المجلات الشهرية والطبية والتاريخية ، وشرعها في المجلات العربية والفكرتسية ، لكنه لم يكن يوفق تلك المجلات باسمه المصريح لاعتبارات

وكثر في مقدمة هذا التعيل ( الاب انتاسي ماري الكرمل ) ، فمن هو هذا الرجل الصبور وما هي خدماته التي قدمها لخدمة لغة العراق ؟ هذا ما سنحاول لبيته للقرء الكريم في الصفحات التالية ...

### سبب عري النجار

يرجع سبب اسرة المصور له الاب انتاسي ماري الكرمل ، الى قبيلة ( بي مراد ) العربية ، وكان شيخ من شيوخها قد قصد هو وافراد عشيرته ( لبنان ) ليتخذ من ربوعه الزاهرة سكنا ومستقرا . وعلى مر الأيام اشتد بين بيوت هذه العشيرة التي استقرت في قرية ( بحر صاف ) بيت معروف ذلك هو ( بيت مراد ) .

وفي هذا البيت ولد ( ميخائيل مراد ) فلما شب من الطوق ووال فسطا من الطمير وانفن بعض الفلوات اصبح لرجلانا لامين من امراء آل موبارات ، وظاف معه مئة سنتين في مصر وسورية والافانول وايران والعراق .

### البقاء في العراق

ولكن ( ميخائيل ) اثر العيش في العراق فاستوطن بغداد وعرف فيها باسم ( ميكايل القزويني ) وهناك تزوج بنتا عراقية فامر هذا الزواج بعد مصر مديدة ، خمسة ذكور واربع اناث ، كان احدهم المخرج له .

### بطرس ميكايل

وفي اليوم الخامس من شهر ابيب عام ١٨٦٦ ينشر ميكايل بولادة غلام فسُرا به واسماه ( بطرس ) ولكن هذا الوليد ما لبث ان لقعته ثلاثة اسماء اخرى هي ، بولس عبد الاحد ، ماري . ولما بلغ الثالثة من عمره دخل مدرسة ( الآباء الكرمليين ) وفي هذه المدرسة ومدرسة ( الانطاكي الكاثوليكي ) اكمل تعليمه الابتدائي وراح ينظم الى ارتشاف مزيد من العلم والثقافة .

### علامات النبوغ

وفي خلال الايام التي قضاها ( بطرس ميكايل

اللغات وانما مفتاح اللغات جميعا لانها قادرة على تصوير كل ما يدور في الفكر البشري وفي الطبيعة الانسانية وانها قادرة على صياغة كل عصر وكل جيل لا فيها من قابلية الانتفاك الذي لا يوجد في لغة سونيا . وان الصور في اسفلها الذين اشرعوا ولا يريدون ان يتجسوا في سبيل لهم اي جهد .

### دفاع عن الحرف العربي

وكان موقفه من اللسان الى تبديل الحروف العربية بالحروف اللاتينية موقفا كريما إذ كان أشد المعارض لهذه الدعوة ، وقد وضع من أجل الحفاظ على لغة البلاد واسانها عن حسان خصوصها ، وسائل اسمها (الكلمة العربية المصنعة) دعا فيها الى التمسك ببعض الخطوات الكلية لمسيرتها التطور حيث قال :

( لا بد لنا من ادخال بعض المصطلحات على الكلمة العربية والا دغشنا الضرورات الى الغلظ الحرف العربي ، وهذا اعظم بلاء على هذه اللغة وابائنا .. لاحق الله لك الاماني التي يملئها اليها بعض اعداء اللغة وسجانا من نتائجها ووقايتها (الوخيمة .. )

### من أجل لغة العرب

ودفعه هذا الحرص الشديد على لغة البلاد ، لا سيما بعد ما رأى المصنف المؤسف الذي آلت اليه في دنياها ، الى إصدار مجلة تأخذ على عاتقها جمعها ورد كيد اعدائها والاشادة بصلتها ومقامها بين لغات الدنيا ، فكانت ( لغة العرب ) تلك المجلة الزاهرة الصادرة التي اصغر بعدها الاول عام ١٩١١ ، وتابى على إصدارها بانتظام بهمة لا تعرف الكلل والقل ، فلما هو في المجلة التي طبعت شهرتها الاقل ، وثابا من رواد اليقظة القومية ، وساهموا عن مستتر النوات العربي الخالد . وان عملا يهدف الى رفع راية القومية العربية والتفتى بامجاد لغة البلاد ويؤكد في النفوس حب اللغة العربية والاشادة بشراكت العرب الثقيل والسلي ، ان عملا كهذا لن يرضى الاكراة الانحاديون فلا عجب ان رايهم بتفككه عام ١٩١٤ وبمذبذبه ضلها الى مدينة ( قيسرية ) في الاناضول

شيء بل كان يولعها بتوابع مستغرة احصاها ( الاستاذ كوركسي حواد ) فلما هي تبلغ ( ٢٧ ) توقيعها تذكر منها ( الشيخ بهيت العنصري ، سالكه امج ، كلفة ، فيئر الجابري ، مستهل ، متطاول ، مستهل ، متجيب الفجر ، ابن الطغراء ) .

ومن يرجع الى كبريات المجلات العربية التي كانت تصدر في شتى افكار القومية اسداه ، كالشوقي ، والمختطف ، والهلال ، والزهور ، والنفيس ، والمباحث ، والمتمثل وغيرها يشر على مئات منحة شرت هذه التوابع ، وقد احصى الاستاذ اليعاقبة كوركسي حواد ، هذه المجلات فوجدنا تبلغ (الف مقالة) عدد صفحاتها زهاء خمسة الاف صفحة .

### القوى المحركة

وبالنظر لتخصصه واهله في المصلحة القومية كان عليه ان يدرس اللغات الاجنبية المختلفة اللاتينية واليونانية والفرنسية والاطينية والانكليزية والجنوبية والتركية والافرنسية والارامية والسلافية فانه يطرأ عنها وتكتب في اصولها وبنيانها ويؤكد في دراسة طلائعها بالغة العربية فصارت ابحاثه الكثيرة في هذه الموضوعات مدرة فريضة .

### الراغب العاشق

وبلغ حب الاب انتاسي وشغفه بلغة القرآن لدرجة الشق والهيام ، ان الزم نفسه ووقف حياله منذ دُعي الى الدنيا بجمعها واللود منها ، وكان حرصه عليها يوقد حمود الوصف ، ان كل طوال حياته سبلا متصلة على راس من ينقوى هذه اللغة او يحط من قدرها او يستغنى من شاتها وله في هذا مواقف جلية تبطل في حليمة ابتداء هذه اللغة لغة وحيدة وانفاسها .

وكان في ردوده على من وهيم او احاط من الباحثين في ميادين اللغة لا يعرف الهوانة ولا اللين .

وليس عجيبا لما نحن قرائنا رايه في هذه اللغة الكريمة ان يقول ( ان اللغة العربية اسمي

## يوبيل ذهبي

ولما بلغ هذا القفوى الكبير المستن من العمر ركنى وهبط كبير من أبناء العراق وشعراته وعلى رأسهم الشاعر الكبير الأستاذ جميل صليبي الزهاوي تكريمه والاحتفال بجهاده بهذه المناسبة ، وقد ماركت الحكومة العراقية ، برئاسة السيد عبد الحسین المسعودي هذه المبادرة وأمر رؤسها أن يقام الاحتفال بهذا ( اليوبيل الذهبي ) في داره وهذا ما كان فعلا .

وقد جاء في كتاب الدعوة التي وجهها الأستاذ الزهاوي إلى الشخصيات الأدبية والعلمية في العراق وخارجه ( بوجهه رئيسا للجنة يوبيل الكرمل ) قوله ( ولما كان العلامة الأب انتاسي ماري الكرمل من الذين أنجبهم العراق ، مبالغة في الطول العربية وقد خدم اللغة بصديق خصبين علما خدمة لا يحصى كل من طبع نفسه على الإصناف ، وكان من بابش كل بهمة صادقة أن يخدم الأمة عطائها الطامح ، رأى فضلك العراق أن الواجب يدعوهم إلى تكريمه احتراماً بلغه ، فالتفت لجنة في بغداد لهذا الغرض الشريفة وشرفتني برئاستها فبحثت أجمع باسم اللغة العربية المحبوبة رجال العلم والأدب في العراق وبقوة الاقتدار العربية من شعراء وعلماء وكتاب إلى الأشراف في تكريم الأب الذي نكرم فيه العلم والافتخار ) .

وفي هذا الاحتفال الذي أقيم مساء يوم ١٧ / ١٩٦٨ وشرفه فيه عدد كبير من أبناء العراق وشعراته ، ألقى الأستاذ الزهاوي قصيدة قال فيها ..

حققتنا بأستاذ كبير في اللحن  
ولا سيما المصنعي سليله يعرب  
وإن انتاسا هو المستد الذي  
حتى علمه للظامئين كصن

ترغب برعي العلم خمسين حجة  
فأكبر به من عالم مترهب

أما كتوم لجنة اليوبيل وهو ( الأستاذ أحمد حامد الصراف ) فقد أستاذ في كلمته ، بالروح التي توحد بين أبناء الوطن الواحد من مسلمين ومسيحيين

فوقفت بحلته من الصور ، حتى إذا عاد إلى وطنه ثانية وقامت الدولة العراقية الجديدة حمل الراية من جديد إلا أن عاد أصغر بحلته في عام ١٩٦٦ ولما عاد على إصدارها بنظام ( ست سنوات ) أخرى أصغر في خياهما بقا مبالغها قليلا : ( ولما جزمنا عزما أكيدا لا يجعل الرد ولا الاستئناف على إطلاق الكلمة من الآن لاتنا مع مقاماتنا العليا جمة ومتشاكلي هائلة ، ناهكة ، كنا تكلم خبير باهظة طول سني صدور الكلمة حتى لم يبق في قوسنا مترجح ولا في همتنا مكتنة ، صيف إلى ذلك لصال المصير في الديار الصربية وقلبة المفاصلين من أبناء الشام الذين أخرجنا هذه الكلمة المودعة لتتويه بهم ووطنهم وألح سلفهم ولربطهم بولد حبرنا هذا الصبر الأبوي حتى اعتزرتنا إلى كل محالب ولأم وليس على الإنسان أن يركب القسطنطين ويجازف في ما لا يود به عليه .. ) .

وهكذا اختفت هذه الكلمة التي كانت لرفى المجلات الصربية وأزورها مادة وأثرها طمعا ، وستظل مجملاتها النشطة على مر الأيام خير مرجع للمحدثين ومحمدا لا ينسحب للرائحين في دراسة أسرار اللغة العربية وتاريخ العرب وحضارتهم العظيمة .

## وجه العراق في المجامع العلمية

وإن رجلا عظيما له مثل هذه المكانة العلمية البارزة والسمة العلمية لا يمكن للمجامع العلمية والمؤسسات الثقافية إلا التي لخدمة أبنائها حضوا عملا فعلا ، ولقد أتبعه جميع المشرقيات الأتلي حضوا عام ١٩١١ ، واختاره المجمع العلمي العربي في دمشق حضوا فيه منذ تأسسه ودرشته وذرة المعارف العراقية حضوا مؤسسا للمجمع القفوي العراقي عام ١٩٢٧ الذي لم يثن طويلا .

وانسحب مجمع غواد الأول للغة العربية حضوا عملا فيه عام ١٩٣٤ وأخير حضوا في لجنة التاليف والترجمة ونشر العراقية عام ١٩٤٤ ، وكل بصون ويجول في هذه التجمعات والمجالس بكل جهد ونشاط حتى القصد الرضي وأست صوتة الاجل المعنوم .

## تاج ثر ومؤلفات قيمة !

ولقد انقطع الكرملى للفن واكب على درسا حتى حلقها أى حلق ، وما عرف أن رجلا انقطع للتفتيش عن الألفاظ والفوسى في المعاجم ودواوين اللغة الى هذه الأعمال منه .

وضع هذا الجهد الفذ كتابا قيمة ويسمى نية ويترشحات من المقالات اللغوية والأبحاث المطبوعة ووقف على طبع عدد من الأسفار القيمة في اللغة والتاريخ والأدب .

ولقد لخص الأستاذ كوركيس عواد في كتابه المخطوط الموسوم بـ ( الاب أسلمى ملى الكرملى - حياته ومؤلفاته ) إحدى مؤلفات الاب ، المطبوع منها والمخطوط فوجدنا لا تزيد عن الثلاثين مؤلفا .

ومن أشهر آثاره ومؤلفاته المطبوعة عنا مجلة ( لغة العرب ) كنه ( تشوه اللغة ومبناها واتصالها ) و ( النواهد العربية وطعم النيات ) و ( اصطلاح الكفويين الألفيين ) فضلا عن تحريره التمسوس المطبوعة مثل الجزء الثامن من ( الألفى ) للمبدئي ، و ( طبخ الألفى في أحوال الجواهر ) لابن الألفى ، و ( كتاب الفين ) للفظيل بن أحمد الذى طبع منه ١٤٨ صفحة .

اما نظم دواوينه واكثرها أهمية واكبرها شيئا فكتابه الذى اسماه ( المساعد ) ذلك الكتاب الذى صرف السنين الطولى من عمره في جمع موادها وتأليفه ولكنه مات قبل أن يخرج منه للناس مطبوعا ، فقل هذا الأمر العظيم مكمورا لا يعرف عصره اليوم .

ولقد اشاد به الدكتور مصطفى جواد الذى كان قد اطلع عليه في حياة صاحبه قائلا : ( ان احسن كنه اتى الفها هو معجمه المسترشد الذى وضعه بـ ( المساعد ) فانه كثر من كنوز اللغة العربية ، فيه مصطلحات كل فن على حسب حروف الفهم والتعابير المولدة في كل عصر وفوائده امنية من كل ضرب يتصل بتطبيق ملوكلات اللغة وتاريخ علوم الادب فهو اشبه بدائرة المعارف منه بمعجمات اللغة ) .

واته يؤسف جدا ان يقل معظم هذه المؤلفات على الأعمال والتسليمات فيها جدا لو بادر الجميع العلمى المرامى والجامع العربية الأخرى والدارثة

جائلا من كريم الكرملى البرهان الساطع على ما بينهما من وفاء ووفاء وتمثل بهذين البيتين قائلا .

وعسا وعاشت في الدهور بلادنا  
حواشينا في جنبهم الكنائس

وسوف يمشى الشعب في وحدته  
مماثمتنا في جنبهم القلائس

اما رفيق الاب وزميله في تحرير مجلة لغة العرب الأستاذ المحامي مصطفى جواد ( الدكتور اليوم ) فقد انشد قصيدة بهذه المناسبة قال فيها :

يا سائرا ووحيدة القلب صاحبه  
لما بعدد من بين الفوسى « اب »

افرا عليه سلامي خالصا نظرا  
بانه من معين الصب منسكب

اب عزيز وذو علم ومصرف  
نقى الشين بسوق العلم بكتيب  
حننا على لغة القسرا حنونا  
على الوليد وعنه تنطق العقب

## مكتبة هامة

ولقد كان الملاية الكرملى منذ صباه شغورا بجميع الكتب النادرة والمخطوطات النفيسة وبذل في هذا السبيل جميع ما يملك فتكونت مكتبته الهامة بدير الآباء الكرمليين التى كان يحتل بمحتوياتها أحد الأعتزاز ، في أن هذه المكتبة العزيزة على نفسه تعرفت ارباب العرب العلمية الأولى ، الى النهب والسرقة والاتلاف بالمرور السلطة التركية وتوجيهها ، فتعمل صاحبها هذه النكبة بصبر وجهد وطوى له كثر في المراتب نفسه . حتى اذا اكتشفت الفتنة حاد من جديد يقتنى الكتب ويشتري المخطوطات قائلا خزان هذه المكتبة نجا بما فيها من مخطوطات بلغت زهاء الفمئتين ألف مجلد مطبوع والآلاف والمئتمائة مجلد مخطوط .

ولما توفاه الله ارتفعت اصوات المخلصين مطالبة بالمساواة بهذه المكتبة الهامة احياء الذكرى صاحبها وتخليدا له فالتفت هذه الدعوة بتدبير ( الاب الكرمليين ) القسم الأكبر من هذه المكتبة هدية الى ( مكتبة المتحف المرامى ) ، اما القسم الباقي ومطامير المؤلفات الاجنبية فقد ظل في مكتبة الدير نفسه الى يومنا هذا .

الثقافية في جامعة الدول العربية لأخراج هذه الدراسات ليبيد منها الباحثون ويسم أنفسهم الجمعية .

### مجلس الجمعية

ومجلس الجمعية ، هو المجلس الذي اعتاد على عهده صباح كل يوم جمعة المنفرد له الأب تستس في دير الآباء الكرملينيين منذ عام ١٩٦٢ حتى انطرد عليه بسبب وقوع ضاحية غريبة بيده الرهي التي دأبه فيمن الشيخوخة طابعه من الاجتماع بالخوانه ومجبه حتى فارق الدنيا الغاية .

ولقد كان هذا المجلس السيد ، حتمى الطفة المهدية وجميع الفضلاء من شمره وكتسب وادباء ، وعلى الرغم من كون صاحب ( ابا ) من المناوسة فان مجلسه هذا كان يضم الشيخ والمعلم والا والوزير والقاب والطبيب والمعلم والمدرس والطالب الى كثرا يطعون حسوله باقتنهم وبناقتهم فلذا اشهد المجلس وطالب المناقشة كانت له الكلمة النهائية والارأى الاخير .

وقد سجل احد رواد هذا المجلس وحدا دائما له ولصاحبه ، لذلك هو الدكتور مصطفى جواد حيث قال ..

« لقد كان الأب استس - رحمه الله - ملكا لعبية القلوب المتأنية ، ولطوة الاخلاق الفاضلة ، فهو الى تشائه الراهبية التي شملها الإسلام ودأرها العنصرى في السع والكلام ، كان رجلا عوفا الانكاف ، سليم القلب صالى السريرة تقي الطوية ، متزها عن الانطواء على حقد او حيلة او سخية بوكان العلم الذى هو نور الله في المنزلة زاده سموا في الناس ودقة في الطبع وحلا في السيرة وجمالا في السريرة ، ولا يستجد لكم من العلم ، فانه حكيم الاخلاق ومهذب الاعمال . وكل محاسن الدنيا متجانسة متشابهة الهيات ، الا مجالس العلم فانها لا تجمع الا بين التجاسة عقولهم وثقاتهم ، فترى الفكر الصغير الى جانب الوزير الكبير .. وهكذا كان مجلسي الحمود المذكرى ، الأب استس فيقيد العربية والعلم والخلق التزيه » .

« كان مجلسه مدرسة للاطلاع الكريمة قبل كونه مجلسا للعلم والادب ، ومن اكرم الصفات لصاحبه ذلكم المجلس انه - كان مع كونه رجلا معزرا نفسه لدينه وطريقته - لا يلائن ان يظهر مجلسه الادبى ، ان يخوض في بحث الايدان ولا الطاهب ولا الطوائف خوفا مرجح بعضها على بطر كى مصالح عن دين ومهام له ، لانه كان موثقا ان العلم هو اشرف الدوام لوحيد البشر لعت راية الكسفة والمزاخمة والسبوة » .

وقد اقم رواد هذا المجلس اشهد الالم الملائمة الى كل نموذ للعلم والتاريخ والادب يجمعون فيه على صعيد الحب والود والوفاء ، وقد هبر عن هذه الاحاسيس احد رواده الاستلا التشار كمال جلال حين قال :

وَبِحْ الثَّيْرِ فَاَبِ بِمِلْكِ حَمَمِهِ  
بِلْ اَبِ جَمْعَتِهِ وَدَفْعَةِ شَأْنِهِ  
تَوَلَّيْتُ وَكُنْ الضَّالَّ مِنْ بَنَانِهِ  
وَحَرَّيْتُ اَهْلَ الْكُفْرِ مِنْ رُبَانِهِ  
وَالْعَمَلُ اشْجَاءُ الشُّرَى لَطَائِلَا  
كُنْتُ الصَّبْرُ لَهُ وَعَقْدُ حِمَانِهِ

### الأب ومجتمع الدير

ولذا كنا قد عرضنا لكفاريه صورا متصيدة من حياة هذه الشخصية العظيمة فان طينا الاشارة الى حياته في مجتمع ( دير الآباء الكرملين ) في بغداد . فقد كان واحدا من كان على صلة ولقى به ، ان حياته في ذلك المجتمع حياة مشوبها شمه من النور وشعور واضح من هم الرضا والاستحاج بسبب سلوكه الواضح وانفداه الكبير لتجديد لغة القرآن والتقى بتراث العرب الطالعة وانصرافه لتحرير مجلة لغة العرب وعقد ( مجلس الجمعية ) ومشاركته في المجمع اللغوية العربية وتجديد اللغات القديمة في شتى الصحف والمجلات .

الى ذلك اشر الطالعة الاستلا الشيخ محمد رضا الشبيبي الى قال ..

« بيد آتى البرت في الراحل الفريد وعيه القوي ولطفيه في الدفاع عن الجنس السلى اتسب اليه وعصر منه . وليس مرد ذلك الى المسافة فصب بل كثر له في هذا الباب عتيقة

وخسر المراقب بل الروبة في شتى الظروف طما من اطلاقها ، كلما وجود الإيمان بملكه بملكته الجامع والحافل الطمعية والادبية في جميع ارجاء الكنيسة متكررة فيه ما قدم الله القرآن من خدمات مشكورة . وما هو ذا الشاهر المراقب الاستلا مهدي فقد يقول ..

مالأس أشياح البان وفي قفس  
يا جهنمدا بك ريشوا صدر الندي

الله يشهد كنت للفصحى أنا  
عنها تدافع باللسان وباليد  
القت اليك رمانها فرمعتها  
في الحافيتين لعتهم ولتحد (١)

مترعيا لابن السلول وباحتبا  
مهيا يشوب الناسك المنعبد  
لعممت بين الناصبوري وبينها  
مثل اجتماع الفرقدين بشد ..

من ( بيت لحم ) سرت تحمل راحة  
حفعت على طبا ليعم انهمد  
فالقلب من دبر ابن مريم وحينه  
والفكر من لغة النبي محمد

ار ابن مريم والنبي محمدا  
تودان تود هدي وتود توحد  
وهذايتان يؤم بهما الوري  
من مقتدر بهما وآخر مهتد

### وبعد

فهذا هو المقصود من العلامة الاب انستاسي ماروي الكرمليني رحمه في حياته الزاهرة بالاحكام وجلال الاعمال ، وذلك هو جهاده ونتاجه في سبيل خدمة لغة القرآن ، مرصنا على الفقه الكريم مرعا خطايا احياء لقراءه وانتمنا ما قدم لهذه الامة من خدمات وابدا بيهضه ذكر فتشكر .. وحيه الله وطيب لواء وجزاه على ما فعل احسن الجزاء .

### عيد الرزاق الهلالي

قومية واسعة لا تفرجها الاحداث . واتى لافرد انه لقي في سبيل الدفاع عن آرائه ومستقاده القومية ما لقي ، وفلسي الامرين وضحي ، وكانت مفادته من الناحيتين الكادية والمعنوية غير معبولة في هذا الشأن .

### آخر الصفحات

وقد بدت منذ هذا التطور في اواخر ايام حياته عندما بات ، وهو الشيخ الكبير ، يعاني من اوجاع الرغص واوراعي الشيوخة ، وليس له مساعد او معين ، الا كانت اياهه الاخيرة مليشية بالأس والزعجات .

وقد حمل نفسه عام ١٩٤٦ الى فلسطين عاهد ياتكي هناك ما هو بحاجة اليه من معالجة يستبد بها صحته لثقب من حاله الى صديقه الاستلا طه الراوي يقول ( لقد كصنت صبحي نوما ما ولكن صحت الشيوخة لا يداوي ولا امل في شفاه ) . وشكا الى صديق اخر حيزه من شراء الدواء الذي اصبح بحاجة ملحة له وهو في هذه السن .

ولا لم يجد بلما في فلسطين ، وأحس بقل اياهه في هذه الدنيا ان هي الا ايام معدودات عاد الى بغداد مدفوعا بعين دافق لتربية الوطن احوب منه في حديثشرته له جريدة الصائم المصري البهادرية قبل وفاته بايام حيث قال : ( لقد كنت اردد دائما وانا في فلسطين ان امنيني الوحيدة ان ارى المراقب قبل ان اموت ) . ولا كانت حالته الصحية قد سمحت جدا ولم يكن يلقى في الدبر غاية تذكر ، يادر اخوانه من مسؤولين وقصر مسؤولين بطبيعة الحكومة لنقله الى المستشفى ومعالجته على نفلتها ، فنقل الى ( دار التعريف ) في المستشفى التلطيحي مصفا برعاية الحكومة ومناية الاطباء من مراقبين واجتنب ، ولكن بقاءه لم يطل هناك الا فاضت روحه الى بفرها في صبيحة اليوم السابع من شهر كانون الثاني عام ١٩٤٧ فاستل السافر على حياة هذا العباري بعد ان امتد بها الزمن احدى ولدتين سنة حلفت بجليل الاعمال وعظيم الخدمات .







من اسانهم ، أو بالحري بين اثنين منهم بالتخصيص ، هو الذي يولد العيرة والمشاحنة بينهما أو على الأقل يزيد لهما احتمالاً . ولقد بلغ هذا القول حد التواتر وأوشك أن يصبح حكمة يستلم بصحتها سائر الأبناء والمربين على السواء . يتجلى ذلك في عدد كبير من كتب في التربية وفي الفصن الموصومة للأطفال وغير الأطفال .

### هل يجوز مع الحب انصاف في المعاملة

وهذا يحمل على التساؤل ، هل الحب أصلاً قابل لأن يكون عادلاً مضمناً ، وأذن يكون معه انصاف في المعاملة ؟ انه لا سبيل إلى اتكاز ما يصادفه المرء من تفاوت في معاملة الآباء لابنائهم . إلا أن ذلك لا يبري في الغالب إلى تفاوت في حبهم لهم . فأكثر الآباء يحبون كل ابن من اسانهم بقدر واحد . وما التفاوت في المعاملة إلا نتيجة التفاوت والاختلاف بين الأطفال أنفسهم . أنه لا يعقل أن يشعر الآباء بالارتياح أو الإزعاج لما يصدر عن ابن من ابائهم أو بنت من بناتهم من الأقوال والأفعال ، على نحو ما يشعرون به ، وبالقدر الذي يشعرون ، لما يصدر عن كل ابن آخر أو بنت . لذلك كان من غير الطبيعي أن يتعصب الآباء معاملة اسانهم معاملة واحدة لا اختلاف فيها ولا تفاوت ، فمعاملة كهذه لا بد أن تتسم بقدر من الانتماء ، لا ينس على الكبار ولا يخفى على الصغار . وهي تفرض أيضاً النظر إلى الأطفال وكأنهم سلع متنافقة تماماً ، لا أفراداً يختلفون في شخصياتهم وتتفاوتون . ويعور الصغار من هذه النظرة إليهم ، لا يقل كثيراً من تصور

أصغر منه يحدد مكانته تلك ، بل يشال منها بالفعل ، وهو غير معتمد للتأثر من أي جزء من مكانته تلك بسهولة ، فيعمد إلى اضهاد أخيه وتعذيبه دون أن يدرى أن معاملة أخيه هذه بالذات هي التي تحمل هذا الاح الاصغر على اختاره خصمه العتيد وعدوه اللدود على وحه التخصيص .

### مقومات الشخصية تختلف عند الأطفال

ولا يخفى ما لشخصية الطفل من اثر وما لصفاته البدنية المتوارثة من شأن في ذلك كله . فمقومات الشخصية الإنسانية ليست كلها مكتسبة ، فمنها ما ينقتر الطفل عليه أصلاً ويؤكد به منذ البدء . ومن تلك المقومات برعة الإدعاء التي تتجلى في عدد من الأطفال ، ومنها نزعة التثبت التي يعمتر عليها أطفال آخرون . ومن الطبيعي أن يكون الطفل المثبت أكثر استمداً للشعور بالعيرة والنصي في إثارة الشعب والرياح من حالة تعرض وخشمه في العائلة لأي تحد أو تهديد . ويصدق ذلك أيضاً على الأطفال الذين يطلب عليهم الصاء في عائلته بنصف سائر أفرادها بالذكاء ، وعلى البسات المحرومات مما تتمتع به أمهن أو أحوالهن من جمال . ويصدق كذلك على المذكور من الأطفال إذا ولدوا قصار القامة وكان لهم أحرة طوال فارحون .

### تصرف الآباء تجاه أطفالهم قد يزيد الفخر لهما

والعيرة في الأطفال تتأثر أيضاً بما يبديه الآباء من ردود فعل حيالها وما يعمدون إليه من تصرف أزماعا . وأول ما يتبادر إلى الذهن في هذا الصدد هو أن أحاق الآباء في توزيع حبهم بالتساوي

والانصاف الى حد أنها احتفظت بسجل بين من الذى حظي من اولادها بالعلوس الى يمينها والى يسارها على مائدة الطعام في كل وجبة ، لكن تعدد مكان جلوسهم على اساس دوري في الوحدات التالية ، وهي كما لا يخفى ٢١ وجبة في كل اسبوع !

هذه الصناعات والاحباطات الرامية الى دمع التعبير وتحقيق الانصاف هي التي تذكر الطفل يوما بان ثمة حظرا في المعاملة غير المتصفة التي قد يلغاها من والده ، وان لاسبيل الى تعاضد ذلك الحظر بغير التحقير والتنبه حياله . وهي التي توشي الى الابتداء بمذمومة الآباء بعضهم ، بتحويلهم عن ان لا يصيبوا من الزاخرة والانصاف ما ينبغي في معاملة اولئك الابتداء . ولو كان الآباء على ثقة كافية بتراهمهم لما حرصوا الى هذا الحد على توعير الصناعات التي تكفل لهم تلك الراحة . ولعلهم يحملون رؤاسب الشعور بالآلم وقد تركها في عوسهم مشاعر الفيرة الى سداد صلاتهم باخوتهم ايام طعوتهم . ولعلهم لواقون الى احرار النجاح حيث مثل آناؤهم . الا انهم مخطئون بحق ابنائهم على كل حال . واساليبهم لا تخفف عن حدة الفيرة في معارهم بل ترسدها حدة وتفاقما واتهابا .

ان محاولة الآباء الوصول بالنصفة الى هذا الحد المصطنع من التمام ، انما يوقط في الاطفال معاني من الخطورة يمكن . انما تجعل الطفل يحس دائما انه في كفة ميران ، وان له حقوقا لا بد ان تستوي بالفرهم والدائق ، وهذا مصفا بمعنى من معاني الأسرة الاولى ، ومعنى الاخوة ، ذلك التراخي والتسامح والانشاء يأخذ الطفل المرتين ويمطى الثلاث من المرات .

الكبار منها . ونزعة الاسار العظيمة ورغشته الدمية في ان ينظر اليه كشخص له فرديته الخاصة لا تمل كثيرا في طبيعه الصغار عما هي عليه في طبعة الكبار . بكل واحد منا حريص على ان يحب لدائه ، ويقدر لدائه .

ان كل ما يتوق اليه الطفل هو ان يحتل المكان الاثني به من قلب امه وابيه . اما المكان الاخر الذي يحتله اح له أو اخت ، فلا يعنيه قليلا أو كثيرا - اقليم الا اذا درج الابوان على مقارسة تلك الامكنة بعضها ببعض ، أو عند احدهما الى تهديد الطفل بتحتيته من ذلك المكان الذي كان يحتله . ان هذه المعاربه بين الاطفال تستهدف مداواة الداء بالداء ، ومن شأنها ان تزيد الفيرة تفاقما حيث وجدت ، أو تولدها وتدمع اليها حيث انعدمت ، لا ان تمحوها أو تحول دون ظهورها .

### اسلوب آخر لا يقل عقما

وتجدر الاشارة هنا الى اسلوب آخر لا يقل عقما عن الاسلوب الذي ذكرنا من حيث مداواة الداء بالداء ومحو الفيرة باذكاء لهيها . فقد يحرم بعض الآباء ، وخاصة ذوي الضمائر الحساسة منهم ، على منح سائر ابنائهم نفس المنح واعطائهم نفس الهدايا ، ما استطاعوا الى ذلك سبيلا . فهم يشتركون لاحدهم دمية ورقاء اذا كانت الدمية التي اشتروها لآخر زرقاء أيضا . ويشتركون لاحدها من معطما ليست بحاجة اليه ، لا لسبب الا لانهم اشتروا مثل ذلك المعطما لآخرى قد تكون في أمس الحاجة اليه .

ويتجلى هذا الاسلوب اكثر ما يتجلى في ممتلك تلك الام الممكنة التي حاولت ان تعامل اولادها الارسة بسوى العدل

# العلماء

## دكتور محمد زغلول سلام

### بقلم : الدكتور محمد زغلول سلام

جامعة القاهرة - فرع الخرطوم

الأولى في نفسه الرأى كانت تلازمه طوال حياته في بغداد ، مما كان مدعاة لمسيرة أطلها وسرّاتها وخاصة من لباسه ولقائه . وأعطى منها بعض أصدقائه وجلساته مادة لكتابه والزاح . وكان الصائب في تفسير الكلمة ، ويشير إلى ذلك في شعره فيقول :

بني طراف الدواهي عن موااسيني  
ما يبعث السنين من شبيبي ومن قصري

#### ثقافته

ونظري ثقافته الأولى في موطنه الأول ، ولكننا لاقتطف على أصولها الآن ، فقد أتم بكثير من معروف صوره وكانت الكتلة التي نشأ فيها وترعرع زاخرة بمختلف الثقافات ، وخاصة الثقافة الإفريقية ، وربما أصل بكثير من العلماء ، أو وقعت في يده بعض كتب الحكمة والظنفة ، فكثير من آرائه يدل على اطلاع واسع في هذه الموضوعات .

ونظري أصول الثقافة العربية ، وطعمت به نفسه إلى أن يتزود منها ، فشد الرجال إلى حيث يتروى من متاعها بالحرة ، وكانت مورد كبل

شاعر من كبار شعراء العولة العباسية ، عالم كتاب خطيب ، من أدبائها الرموزين . عاش حياة طويلة حافلة بالأحداث ، وله آثار بالية في كثير من كتب الأدب والتاريخ ، بين أخباره وأراءه حكمة عظيمة ، وبنادر تدل على خبرة بالسياسة والساس ، وفكر متفتح غني ، وكلام وفاد ، ونشاط متعدد متنوع ، بين العراق والشام ، متفلا في الأمصار الإسلامية ، يسبح فيسرين ، والسرقي والبصرة ، وحران وبغداد .. وغيرها .

#### مولده ونشأته

والصائب شاعر عربي أصيل ، من ربيعة ، من بني مثالب ، ونسبه إليه إلى حمود بن كلثوم ، الملقب ، وهو من أبناء الجزيرة الفراتية ، وكان لفتنه بها كثير من الجفوس . وبطل أنه وكند بلينسرين ، بالقرب من حلب ، أو براس عين في الجزيرة . في مطلع الثلث الثاني من القرن الثاني اطلب الفن ، فلم تسحق من تاريخ ولادته ، لأن المراجع لم تجزم به . وقد عاش حياته الأولى بدوبا فيها حياة عرب الجزيرة ، يليس خشن الشيب ويجري على طباعهم ونقائدهم . وقد تركت حياته



## حبّه الفكاهة والمزاح

وفي أخلاقه حبّ للفكاهة والمزاح ، وتروى له بعض النوازل منها الضحك الذي يرويه أبو الفرج وذكرنا مصدره وهو أن عثمان الوراق قال : رأيت العتابي ياتل خبزا على الطريق بجانب الشام فقلت له : أما نسحي ؟ وبكت . فقال : أرايت لو كنا في دار فيها بقر كنت نسحي ونعشم من نائل وهي تراه ؟ فقال : لا . قال : فاصبر حتى نأكله انهم يقر . فقام فوط ، وهسي ، ودعا حتى كثر الزحام عليه ، لم قال لهم دكوا لآخر واحد انه من بلغ . فساقته اربعة انفه لم يدخل النار . فبقا بلى واحد لا وأخرج فسماه يومه به نحو اربعة انفه ، ويطعموه حتى يملأها ام لا . فلما نظروا قال العتابي : ألم أخبركم انهم يقر ؟

## مزاحه كاذب يورده موارد التهلكة

وقد أورده حبّه للمزاح موارد التهلكة ، فقد روى أنه مر يوما بصديقه وليلده منصور النعمري الشاعر ، وكان مغموما ، فقال له العتابي : حالتك ابرء الله ؟ فقال امرائي تهلق منذ ثلاث ، وسمن على ياسي منها ، وقد صبر ولديها ، وهي يسقى ورجلي ، والليانة يامري وامر منزلي . فقال له العتابي : ولن نواسها منك العرب من وجهها . قل : « هارون الرشيد » ، فلن الولد يخرج . فقال : شكوت اليك ما بي فاجبتني بهذا ؟ فقال : ما اخذت هذا الا من اولئك :

ان اخلف الفتيان لم تخلفه انقلته  
او سلق لسر ذكرناه فبشع

## كره مدح الرجال

والصل العتابي بكبار رجال الدولة ، وامراتها ، وخطاياها ، وقد روى عنه انه كره مدح الرجال . فقد ذكر الحمصي عنه انه سئل : امدحت احدا ؟ فقال لا وليس لي على ذلك قدرة ، ف قيل له : فقد مدحت الربيع ، فقال : ذلك ليوم " يستحق " فيه المدح .

## كأن وطيد الصلة بالبرامكة

وكانت صلاته بالبرامكة وطيدة مشهورة ، فقد استخدمه يحيى بن خالد لتاديب ولده وقال لهم : ان لفرام ان تكتبوا اناسي كلثوم بن عمرو العتابي فضلا عن رساله وشعره ، فلن نروا ابدا مثله . ثم اخص بعد ذلك بجعفر بن يحيى ، وقدم عنده وكان يقره ويشاره كما يقول ابن القفر . وكانت لجعفر عليه ايداء بفساد ، لم اجلها عليه انه قدمه للرشيد وقرظه عنده حتى بلغ عنده مرتبة رفيعة ، والله اخفاه عندما غلب الرشيد عليه ، وطالبه ولعده دمه ، وما زال به خالد يظلمه عليه ، ويرفق عليه له حتى طامعه ، فترك العتابي له ذلك ، ولحق بهذا الجميل فقال :

ما رئت لسى غيرت الموت مخرجا  
يسبق على تسبح الراي حين حبيتي  
فلم تزل دالبا تسمى بلطفك لسى  
حتى اخلفت حباتي من يدى اجلى

ولم يات يفسح في سؤال جعفر عن حاجاته ، فبادر جعفر بالإجابة لمبها ، وقد جاءه مرة ، او جاء والده يحيى فطلبه في حاجة كلمات قليلة ، فقال له يحيى : لقد نذر اليوم كلامك وقال : فقال له . وكيف لا يقل وقد تكلمت ذل المسألة وحرية القلب ، وخوف الرد . فقال له يحيى : لكن قل كلامك لقد كترت لوالده .

## وصلته لاكت بالرشيد

واكمل بهارون الرشيد ، ولكن منه بطمعه ، وحكمته وامنه . ولم تكن صلاته به قائمة على مجرد صلة النشأ بمموجها ، فلان صلاته فيه كانت اقل اسباب الصلة بينهما ، وكوه الاوامر ، انما احتفظ به الرشيد وامعجب به لطقه .

## جفوة بينه وبين الرشيد

واغترى هذه الطلاقة جفوة كانت تودي بحياة الشاعر الحكيم فقد سعى منصور النعمري بما مزح به العتابي معه متحسنا بالرشيد . روى أبو الفرج انه قال له « يا كاشعان ، والله لئن تخلص امرائي ، لاآكرن قولك هذا الرشيد . فلما ولدت امرائه

المهد ان يتوب ويجعل هوى الرشيد بين حبه وحاجبه .

وتختلف الروايات في رضا الرشيد عليه ، اكابر يسبب هذه الاختلافات ، ام كان يسبب خالد ابن يعقوب او جعفر بن يعقوب او غيرهما ، ام كل لانه اقيم على ان يشقى النعم بنفسه بين يدى الخطيئة حتى يرضى عنه ؟ - يردى انه لصايل للدخول على الرشيد سرا مع التلقين بلير اذن ، حتى مثل بين يديه ، وقال له : يا امير المؤمنين ، قد اذنتي انكسى لك ، ونظي فيك ، وودسي ابتلاؤهم اني شررت ، وما مع ذكرك لئانة بغيرك ، ولنعم الصلوات انكسى كنت ، او اغاثني طيلك الصبر ، وفي ذلك القول :

احمد بن المقام الصتر ان كان غري  
سنا خثير او زلت القدمان  
انكرتني جلب المنيعة متكررا  
وكذلك صحت صباه الذي لكمان  
ولعلني سهم الطامع بملما  
بطلب يميني بسدي ولباسي

فانصحب الرشيد قوله ، وطرح عليه الطلع ، وقد فر له بجائزة . وهكذا رضى عنه الرشيد ، وكانت فيه هذه الخفاة ، اذا غضب لار ، وعصف بما حوله ، واذا رضى خلقي الجناح والى لال مالح .

### عدائيه في الرشيد

والصل بينهما حبلى ما انقطع ، وما يتروى طر محالي الظلالة ، ينشد شعرا ، ويدر دور قوله . وله في الرشيد مبالغ يطلب طريها طامع في صقي الصلبي ، وتغير مواضع كالماء في بتاد جزل ، ليست فيه ليونة الصديق ، ولا بسالة الطموح ، ولا يخلو من البسمة الرضية ، ومها قصيدته الرائية المشهورة :

مدا شجرك بعور من طائر  
وديمة كتكت حشا الامامير  
شجرك حتى خسر القلب مشترد  
والمحين اناها بلله متمسور  
في باقري اعيانتي من جنونهما  
وي الحمون من الاصاقي تفسر

خبر الرشيد فامر بطلبه فاستمر عنه ، وقيل انه هرب منه الى بلد الروم . وما زال القاصي يحتل لرضي الرشيد بمختلف الوسائل ، فساهة يستعفيه كبار رجال الرشيد ، ووزرائه القربين اليه بولرة يمت اليه بالمالد يمتلر فيها ، او رسائل يمدى فيها نعمة ، حتى شبت اعتدالاته باعتذرات السابغة الديبالي ، حين طلبه التعمن بن القدر . ومن جيد هذه الاعتذرات قوله :

جلب رجاء المعو مذرا ، وتثنيته  
بهوية اشيا فالسر او ماعب  
وكنت اذا ما حثت حيلاتي ليسوا  
حيلتك حشنا من حيلفر التواب  
فاسول بي حيلتك الباس يد ما  
حلت بواد منك وحبب القسرب  
اطل ورحاى انصحب مكانه  
واوى اني حيلتك الكسر ماعب  
ولم ينس من نفس الردي فر انما  
للسوء بيلار من وجاني لاقب  
من النفس مبروس طيلتك وجانيها  
مبدء الامال من انصا  
ولص لباب الصبر مني ابن لوعة  
بطل ويمن مصليين الجسوانب  
لني فليبرن منه القباي لركة  
فانصحب عنه ناصبات المصاب  
حناشك اني لم اكس بعث مولا  
بذل ، واخررت النى بالواهب  
بعد سنبلي الميجران حتى الاكسني  
معوونه رلاكي ومعونه سامس  
فها ب متمنى من رصا وفامنى  
على حد مصقول الدمانين فانسب  
ومشروع صسا كمرحت وجاصل  
مواك ميشلا بين صبي وحاجبي

وفيه عافيه من شعور بالندم على ما قدم ، واحساس بالضياع في بطنه عن الخطيئة ، وظوفه كل طريق ديب فيه ، يتنزع لدى كل خالق ، خوفا من طالب بترضى به ، او ترطى من رجال الخطيئة بملكه ، ولذلك فهو في واد فعل الجرد ومرعى جديب ، وسهل شحكر كثير . ثم يمدى يده ذلك الدم والرجاء في الطوف ، ويأخذ على نفسه

ويقول فيها :

فبما أهدأح يا ابن مضمنا  
مستحققات بما تحوى الضامير  
مألا عسى مدح ينسى عليك وقد  
ناداك نسي الوعى القديم وطير

ومما قال فيه من العالى التى أشاد بها بقية  
الأدب قوله :

رحمى أمية الإسلام فهو مومنا  
وأي إليها الحق فهو أميننا  
مقيم بمسكن العيلا حيث لتقبى  
طوارق بكسر المطوب ومبنا

### اتصاله بالمؤمن بعد الرشيد

ولول الرشيد ، ولا شك أن العتابي وجد عليه ،  
وشعر بظلمه ، ولكنه التفت بإيمانه للمؤمن ولم تكن  
حياته مع المؤمن ، إلا أمنية منها مع الرشيد ،  
وإن كان مع المؤمن قد انتهى ، وإن .

ودليل اتصاله بالمؤمن قبل توليه الخلافة بعده  
في أبيات عليه بها لأنه ينادى عليه ، ولم يأن له  
وكان قد سأل زهير ، أن صبر له من الأمر  
شئ ، ويعرض بقتل أخيه الأمين ، يقول :

ما على ذلك الخرفيا بيننا  
ولا حكمة حديدنا الإحصاء  
لم أكن أحبب الخلافة يوما  
دوما ذو الصفاء الإحصاء  
لضرب أساس بالفتنة السوء  
ر على فروعهم وكسبي الولاء

### بين العتابي ويحيى بن أكرم

فلما قرأ المؤمن هذه الأبيات أمر أن يدخل عليه  
فلما سلم قال : يا عتابي ، بلغني وفادتك ههنا ،  
وقد كنت بلغني وفادتك هناك ، وأنى لعزى  
بالتم لجده ، والسعد بتركه . فقال العتابي :  
يا أمير المؤمنين لو ألتزم هذا الكلام على أهل الأرض  
لوسمهم عيلا ، وأعجزهم شكرا ، وإن أترغهم  
فاية أنى ، لأنه لا جرم إلا بك ، ولا دنيا إلا بك .

وحكى العتابي من نفسه قال : « وقت مرة

بباب المؤمن انتظر من يستأذن لي عليه ، فلما أتى  
يحيى بن أكرم ، فقلت استأذن لي على أمير  
المؤمنين ، قال : أنت بحاجة ، قلت : صدقت  
وتلك ذو فضل ، وذو الفضل معوان . قال :  
سألت يى في قبلى ، قلت : إن الله قد أعطاك  
بجاه وهو عليك حفيظ ، بالزيادة أن شكرت ،  
وبالتقصير أن كفرت ، وأنا لتفك غير منك لها ،  
أجود إلى زيادة النعمة وبقاتها عليك فتابعها .

فدخل على المؤمن وحكى له ما جرى بيني وبينه ،  
فأعنته ، وأبى لي . »

وكانت كثيرا ما تدور مصاحبات كلامية في مجالس  
المؤمن بينهما ، أو بين العتابي وكبار الأئمة  
والعلماء . وقد سمع الجلوس إلى معازلة  
العتابي لعرفتهم فيه روح الكفاية ، على ما أشرنا .

### بين العتابي و

### واسحق بن إبراهيم الموصلي

فقد ذكر أبو الفرج أن العتابي لما قدم مدينة  
السلام على المؤمن إلى له فدخل عليه وعنده  
اسحق بن إبراهيم الموصلي ، وكان العتابي  
شيظا جليلا بيلا ، فسلم فرد عليه وأدناه وفردبه  
حتى قرأ عنه فقبل يده ، لم يرد بالجلوس  
فجلس ، وأقبل عليه يسأله عن حاله ، وهو  
يجيبه بلسان دقيق طاق ، فاستطرف المؤمن ذلك ،  
وأقبل عليه بالعبارة والزجاج ، على الشيخ أنه  
استخف به ، فقال : يا أمير المؤمنين الأيسر قبل  
الأيسر . فغضب على المؤمن قوله ، فنظر إلى  
اسحق مسلما ، فأتوا إليه وفرد على مناه حتى  
هم فقال : يا غلام ، ألف دهن . فأتى بلبان  
فوضع بين يدي العتابي ، وأخذوا في الحديث ،  
وفرد المؤمن اسحق بن إبراهيم عليه فحصل  
العتابي لأخذ في شيء إلا عارضه فيه اسحق ،  
فبنى العتابي متجها ، ثم قال : يا أمير المؤمنين  
أتلان لي في سؤال هذا الشيخ عن اسمه ؟ قال  
عم سل . فقال لاسحق : يا شيخ من أنت ، وما  
اسمك ؟ قال : أنا من الناس ، واسمى « كل  
بصل » ، فبسم العتابي وقال . أما أنت فميروف  
وأما الاسم فبكر . فقال اسحق : ما أقبل  
اتصالك ، أكثر أن يكون اسمي كل بصل ، واسمك  
كل لوم ، وكلكوم من الأسماء ، اليس البصل

من الجميع ملها فنيا ، قال في البيان والتبيين  
« والجميع مقصور على العرب ، ومن أجله قالت  
لغيرهم كل لغة ، وأريت على كل لسان ، والرامي  
كثير الجميع في شعره ، وبشار حسن البديع ،  
والمتنبي يفتد شعره في البديع » .

وقال الجاحظ في موضع آخر « المتنبي يحتذى  
حلو بشار في البديع ، ولم يكن في الوليدين أصوب  
بعدها من بشار ، وابن حرفة ، والمتنبي » .

بل أنه جعله في موضع آخر استنادا لمقدمة  
البديع فقال « وعلى الله وحده وحده » ومثله في  
البديع يقول من يتكلم مثل ذلك من شعراء الوليدين  
كنصور النعمى وسلم بن الوليد الانصاري  
واشبههما » .

ومنه يتضح أن المتنبي يسلكه ضمن شعراء  
الصفحة ، والتجديد في الصبايح ، ولذلك قد  
يسمى على شعره مسحة من التكلف ، أو لمبدأ  
التمسك في الثاني مع الصيغة العربية اللوية والتي  
قد اختلفت بين صيغة شعراء الطبع أبي  
المنابع ، أو السيد الصيرى وامثالهما .

وقد وصف بعض النقاد القمصان شعره بأنه  
« كز » قبل ، وشبهه بشعر الطمار ، لطلبه طابع  
القل ، وقلوه من الروق والظفرة .

### شعره لم يصلنا منه كثير

ولم يصلنا ديوانه ، كذلك لم يصلنا كثير من  
شعره حتى نتمكن عليه ، وكل ما وصلنا بعضنا  
أحسا قريبا مما أحصى به القدماء حبال شعره  
باستثناء ابن المعتز الذي فرقوه وقال في شعره  
كله جيون .

### كتبه لم تصلنا كذلك

ومن نسخة الطوسي ، وكتبه لم يصلنا شعره  
كذلك مع ذكر المصادر الكثر من الكتب التي ألفها  
وقد أورد له أبي النديم ، وبالقوت مجموعة من  
الكتب منها : كتاب التنقي ، وكتاب الأدب ، وكتاب  
فنون الحكم ، وكتاب الفيل ، وكتاب الإغلاف .

كالثوم ، وأطيب من الثوم ؟ فقال له المتنبي : له  
درد فما أحبك ، اللذ لي يا غير المؤمنين في أن  
أصله بما وصلتني به ؟ فقال له القوم : بل  
ذلك موطن طيله ، وتكره به بئسه « لم كسرله  
المتنبي على اسطبل ، وخرجنا متحارين ، ونزل  
المتنبي في منزل اسطبل ، وأقام عنده » .

### الأمون يأخذ بيد المتنبي لما أسن

وما زال المتنبي في حياته أيام الأمون على  
صفة به ، حتى أصغته الهرم .

دوى أبو الفرج أن بعض من لقل عنهم رأى  
المتنبي جالسا بين يدي الأمون قد أسن ، فلما  
أراد القيام ، قام الأمون فلاحظ بيده ، وانضم  
الشيخ على الأمون فما زال ينهضه رويها رويها  
حتى أقبله ليهي .

وهكذا قضى المتنبي حياته بين الشعر والكتابة  
والخطابة ، وسيرة الخطباء ، ولاديب أبنائهم ،  
وكانت له شخصية فذة فيها النضج ، وفيها  
الطموح الطمى ، وفيها الاعتدال . ولأن من بعض  
من خالفهم من الناس والشعراء الفتى ، والتكرار  
ولعل تجربته مع تلميذه منصور النعمى خير دليل  
على هذا التكرار للصدالة ، وقد حرر في نفسه أن  
يوقع النعمى به لدى الرشيد ، وقد كان المتنبي  
ينكر في النعمى بألوه ومثله ، فهو يطن في نفسه  
التشيع ، ويظهر للرشيد الدح واللمعية الفضل .

### كان للمتنبي مع ابن نواس أخبار ومناظرات

واتصل حبل المتنبي بابي نواس ، ولطفا من  
سن متقاربة ، وربما زاد عليه المتنبي فليان وكانت  
له مع أبي نواس أخبار ، ومناظرات ، وكان له  
في شعره آراء ، رواها الرزياني في الوشوح ورواها  
غيره من نبيج أخبار الشعراء ، وملاحظ المصنف  
عليهم .

### رأى الجاحظ في المتنبي

وقد وصف المتنبي في صف شعراء عصره الكبير  
« كان » والجاهل من الشعراء الذين كان لهم



# تَعْلَمُ كَيْفَ تَنْصِتُ إِلَى حَدِيثِ النَّاسِ



وسجانه في الحياة . ان جانيا كبيرا من هذا النجاح سواء في العمل أو في التجمع الذي يعيش فيه يتوقف على مدى الاهتمام بالانصات الى الحديث . وقد كان هذا هو السبب الرئيس الذي جعل عدد كبير من الشركات الصناعية والكليات الطبية في أمريكا الى الأشراف في أساليبها «لنجاح» ولعلاج مواقفها وطبها من هذه العادة السيئة . وقد تعلمت من تجربتي ، كأسلا في إحدى هذه العيادات ، ان عددا كبيرا من الناس الذين يبدو عليهم أنهم ينصتون باهتمام الى الحديث بآذانهم فقط حيلة مما يقال ، فيصلون الى نتائج خاطئة لا تفي باهتمامهم عن أحاديث ومناقشات .

وهذا ينمى خطي الى ما وضعنا في اجتماعنا ان موقفنا تجاه كثير من الأشياء كثيرة ، والمطلوبات التي يجب ان نتعلمها لكي نحقق النجاح في أعمالنا . كلها تقوم على أساس الكلمة المسموعة الفعالة أكثر مما تقوم على أساس آخر من وسائل الاتصال.

## ما هي الأسباب

وقد يسأل الزم بعد ذلك « ما هي أسباب عادة الانصات السيئة التي تسبب الى حياتنا في كثير من الوجوه ؟ » . ولقد افكرت من خلال دراستي لطالعات عدد كبير من المربين على الصيانة ان هناك عدة أسباب لعدم اهتمامنا بالانصات للحديث الذي نسمع ، أهمها :

( أولا ) عموما لا نريد الانتظار :

ان افكارنا تستطيع ان تتلقى سرعة بعض السرعة التي يتحدث بها الناس بنسبة تراوح بين اربع وعشر مرات . ولذلك ففي الوقت الذي تنتظر فيه أشخاصا الكلمات لتخرج من افواه المتكلم ، نجد افكارنا تبحث عنه ومن حديثه ، وراحت تفكر بعيدا ، وللي هناك فترة طويلة في نطق الاحيان .

■ كان الجو في غرفة الاجتماعات يسوده التوتر ، وقد جلس خمسة من المهندسين الشباب يباحثون مع رئيس إحدى شركات بناء المصانع لمحاولة الاتفاق على تفاصيل اختيار موقع مناسب لبناء مصنع جديد لأحد عملاء الشركة .

وفجاء بدم أحد المهندسين المجمعين بالمرحاح لحل المسألة ، ولكنه ما كان ينهي من عرض افراحه حتى ساد المكان وجود غريب ، لم يحدث رئيس الشركة فاضار في سكرته الى ان هذا الاجتماع قدم فعلا الى المجمعين ، في نفس هذا الاجتماع القائم ، وقوبل بالرفض .

ولم يترك الحادث أولا يسحق الذكر غالب وقوة عيانية . ولكن ما كانت تنامي ببطءة ظهور حتى بدأت الآراء السيئة تظهر . فبعد حصل أكثر المهندسين على رتبة بعد أمام المخرج نجاح ، باستثناء المهندس الذي اقترح سكرته رئيس الشركة فقد بلى كما هو بلا روية !

ما الذي حدث بالضبط ؟ لقد اسمع المهندس صاحب الافراح القوي على انه لم يسمع احدا يتقدم باقراحه خلال الاجتماع ، والذي لم يسمع قرار المجمعين برفضه ! وقد كان المهندس على حق ، لأنه وقع ضحية عادة عدم الانصات الى حديث الناس ، دون ان يشعر .

\*\*\*

ان هذه القصة التي استول بها الدكتور ستروم ، الاستاذ بأحدى العيادات النفسية التي شرف على علاج الثاني من هذه العادة السيئة خاصة بالمركا ، تؤكد لنا الأثر السيئة التي قد ترتب على عدم الانصات لحديث الناس .

## نقص خطي

يقول « الدكتور ستروم » ان هذه الصلابة يمكن ان تصبح عفة في سبيل فهم الامسك

فاتمة يبطئ الكلمات التي مبتلأ في متسعة  
الأخبار . وكان المروعي أن يستمعوا إليها ، ثم  
يعرسوا بعد ذلك كيفية استنصافها في سبيل  
الحديث . ولكنني عندما مالتهم من موضوع  
الحديث بصفة عامة أجابوا : « لقد استنصفا  
لفظ إلى الكلمات التي قرأناها لنا ولكننا نسم  
« سمع » إلى موضوع الحديث ! » .

وانت أيضا . هل شعرت يوما أن التحدث لكلم  
بالفصيل في موضوع معين ، وكذلك لم تسمع  
كل ما قاله ؟

قد يحدث هذا نتيجة لظفا وقع فيه المتحدث  
نفسه ، وقد يكون نتيجة لذلك لم تتعلم كيف  
سستظمي الفكره الاساسية من موضوع الحديث ،  
أو التفاضيل الهامة المؤيدة لهذه الفكرة .

( سافا ) انمبالاينا لبطنا صاحب بالصم .  
وهل تذكر حديثا أو مناقشة اشترك فيها  
وانت مشاركو ؟ وهل ظكر ما كان على اتصالك  
لتكلمناك فيه عندما اجسست بالدم يغلي وحرولا  
فقد يحدث أحيانا أن نسمع إلى آراء معارضة  
لآرائنا في موضوع معين يبطئ بالدين أو العائفة  
أو السياسة ، فننصر في الحال بظورة الانصات  
إلى مثل هذا الحديث خوفا من أن نسمع شيئا  
قد يؤثر على إيماننا ببعيا أو طيبة صبه .  
ونكون البسجة أن نتوقف أحياننا من استيعاب  
ما يقوله المتحدث بينما نساعد في الوقت نفسه  
لأعداد هجوم مضاد على هذه الآراء .

### اعرف أخطائك

هذه بعض الأسباب التي تؤدي إلى عدم  
الانصات إلى حديث الناس ، ولكن من الممكن  
التخطي منها بشيء بسيط من الجهد . والواقع  
أن الانصات باضماع ليس سهلا ، فالاستماع والفهم  
والانوار وظكر الأحداث . . كل هذا يتطلب طاقة  
كبيرة من الفرد . ومن الصعب جدا على الإنسان أن  
تصت باضماع إلى حديث معين بينما يكون منشغلا  
بشيء آخر في نفس الوقت .

فلما عرفت الأخطاء التي تقع فيها عندما لبطني  
لصت إلى حديث الناس وحاولت تصحيحها ،  
فسوف تتكشف أن في مقصودك أن تحقق من طريق  
حسن التصاك إلى الناس صداقة أوثق ، وظلافا  
افضل مع افراد اسرتك ، ورفيدا أكبر في السوك  
وسياحا تاما في حياتك العامة . ■■

وقد تجلس إلى ذلك المتحدث في موضوع  
معين ، فتنصر أنك تريد أن تسمع كل الحديث  
قبل أن يقوله . وهذا مستحيل . فمادنا تكون  
البيجة ؟ تكون بأن تفكر في سرح ، ثم يصود  
ليركز على الحديث ، ثم يسرح . وهكذا تواليك .  
وفجأة تصل إلى أذنيك بضغ كلمات من حديث  
رئيسك ، ونفاجأ به وهو يقول لك : « قلنا أنك  
موافق على القرارح فيستطيع أن يمتنى في محلكه » .  
وحنا يبدأ فلك في التفكير ، فتسال نفسك فوراً :  
« ولكن ما هو هذا الإفراج الذي وافقت عليه » .  
مثل هذه الأخطاء التي تقع فيها كثيرا ما تحدث

وكثيرا ما تكلمنا عنها باطلا .

( لايما ) تصودنا أننا نعرف ما سيقال لنا بالفعل .  
وفي بعض الأحيان ينصر الفرد أنه يعرف ما  
سيقوله محله . ولذلك فإنه ينصت إلى الحديث  
« نصف إلى » ! وقد يرى أحد أصحاب الصم  
مرة كيف انصت هذه العادة على صحيفة ميلا  
كبيرا . فقد حدث أن الصل أحد الطين الغربا  
بالجربة وظل بشر سلسلة من الإطالات ، وقصد  
منعوب الجربة بظلمه وملا استمارة عارطة لالان .  
وانفست فترة طويلة قبل أن يعلم صاحب الصحيفة  
من الطن أنه كان يريد بشر اطالاته في مساحة  
تبلغ اصصاف المساحة التي مشر بها !

( لالنا ) أننا نتطلع إلى المتحدث ولا نسمع  
إلى حديثه :

ويحدث أحيانا أن نغفل طولنا في استيعاب  
اسم شخص يقدم لنا لأن اهتمامنا يكون مركزا على  
مظهره وتصرفاته فلا نسمع اسمه . ولنفس هذا  
السبب ، وفي حالات أخرى تنمدة نغفل طولنا  
في تسجيل ما يجب تسجيله .

( رايما ) عدم الاهتمام بالتركيز على الفرد  
الواحد .

وفي بعض الأحيان نحاول الانصات إلى المتحدث  
بيضا بولي جزءا من اهتمامنا لقراءة مقال في صحيفة  
أو الاستماع إلى شرحا الأخبار في الإذاعة أو التلفزيون .  
وفي أحيان أخرى يسهوينا صوت القادم من الخارج  
فيستغرق جزءا من هذا الاهتمام ، ونكون النتيجة  
أننا لا نسمع تفاصيل الحديث الذي حاولنا أن  
نصت إليه .

( خافا ) فشلنا في معرفة الفكرة الرئيسية  
من الحديث  
حدث مرة أن قدمت للمتحدثين على عيانتني





اعرف وطنك ايها العزير

# الأحشاء

● المدينة التي زحف  
عليها الرمال لاسلاعها

وصوره

قام بهذا الاستطلاع

عبد الناصر شقر

سلم زبال



■ تنقلك « العربي » في هذا الاستطلاع الى الاحساء ، وبهذا تكون قد اكملت معك جولاتها عبر المدن والواحات المحيطة برمال صحراء الربع الخالي المخيف ..

لقد بدأنا هذه الاستطلاعات بتقديم البريمي الواحة الباسقة في الطرف الشرقي للرمال العارفة ، ثم اتبعناها ببيسون وشيام وبريم ، التي تعتبر البوابات الجنوبية الثلاث لتلك الصحراء .. واليوم نقدم لك « الاحساء » الواحة الكبيرة المظلة على صحراء الربع الخالي من طرفه الشمالي ..

الرمال ، سيما الصحراء يتعشرون على مديهم الكهونة فيذكرونها في توتهم ولسي لا لها عندهم من ذكرى ..

واشهر هذه المدن المنحدرة « جوالان » ، أو جوانا كما تسمى اليوم وكانت العاصمة الدينية للمنطقة الشرقية وفيها اقيم اول مسجد صليت فيه الجمعة بعد مسجد رسول الله (ص) في المدينة .

ومن المدن الاخرى النذرة ، « واسط » و « النافرة » و « الكلاية » ، وهذه الاخيرة انزلت منذ عشرين سنوات فقط لعت الرمال التي تقدم سنويا بسرعتها اراوح بين ١٠ امتار و ٦٠ مترا ، على جبهة طولها ١٦ كيلو مترا !

### هدف الرمال

وقد فسروا كمية حبيبات الرمال الموجودة حاليا في المنطقة بنحو ٢٠٠ ألف طن .. انها رمال متحركة تهدف في تحركها الى الالتحام برمال الربع الخالي في الجنوب ، ورمال صحراء الهفوف في الغرب .. وقد نصت لها النش الاول فالنصت مع رمال الربع الخالي على طول ساحل الخليج العربي .. وفشرت المساحة التي اُسولت عليها هذه الرمال حتى الآن بنحو ١٢ مليون دوم ، أي ثلاثة ملايين فدان تقريبا ، تمثل نسبة اعتبار المنطقة المتزمنة في شرق الجزيرة العربية !

ولكن هل اكتفت الرمال بما حققته من نصر حتى الآن ؟

والجواب لا .. لم تكف الرمال بهذا النصر ، بل ما زالت ترمو الى منطقة الاحساء تريد ابتلاعها

كلن لقلوبا الاول مع الاحساء عبر نافذة الطفرة الصغيرة ذات المحرك الواحد الى افقنا في جولة فوق المنطقة .. الارض من تحنا توج بكتبان رملية متلاحقة ، كأنها كتاب جيوش تسمد للزحف .. هدهد مريب وسكية مازر سبطان على الرمال التي سرعان ما ينضج لمرها ، الا ما تكاد الخدج يهب حتى يتطاير حبيبات الرمال المستديرة البيضاء في كل اتجاه لتتشرك في الحركة المداصلة المندمجة منذ ٢٥ عاما بين عناصر الطبيعة البهيرة في ذلك الجزء الشرقي من الجزيرة العربية ..

ومن خلال حركة الكتلان الرملية ( وبظفون عليها كلمة « طحوسي » ، جمع طحس ) ينفج صدق الدلائل الذي يدبش فيه هسطه المنطقة التي احتلتها الرمال خلال صيرها الظاهرة عبر القرون ، دون ان تظلي أية مقاومة ، بل بالعكس كانت العوامل الطبيعية كلها عسجة وموانية لهذا الزحف الخطير .. فالرياح سيطة .. والحداف مسحكم والامطار تسبه مضمومة .. والجبال لا وجود لها .

وبج من التلاف هذه العوامل كثرة للمنطقة ، فالرمال الناحية المتحركة طخت التلوازع والجمالوز وطمرت الجارى ويون المياه ، ولم تكف بهذا بل عيبت الى المدن والقرى طفتها منطقة كثيفة ، حتى اصبح المرء ينتقل ويسير على اسطح ميازلها وكأنه يشي فوق ارض مبيطة ، لا يعرف فوق اي سطح يسير ، الا اذا قال له أحدهم : « هنا في هذا المكان كانت مدينة أو قرية وكنهها الرمال » !

### اول مسجبت في المنطقة

وكان الساسي يراجعون ملحودين امام طوفان

خريطة انطمة سرية ،  
 وتظهر عليها اسم الاحياء  
 وكانت تسمى عديدا  
 « الحروب » و «  
 الممرات المائية المتعددة  
 لمطعمه مارم من ظهور المدن  
 الحديثة التي توفرت عليها من  
 الحجة القمعية والموسع  
 الاسرائيلي ونهر ايردب  
 يظهر خط نسيكه العديد  
 بوسيله بالدمام شمالا ،  
 والراء من حوما



كلها بغزاه السبع والاربعين ، وعيوبها القلة ،  
 وبغزاه الذي يربو على القلوب مطة .. تحتل  
 الخطر الثاني من مخططاتها ، وهو الإسكان برملا  
 صحراء القضاء ..

لقد دبر الرمال خطتها لابتلاع قرية الممرات  
 القريبة من الهوف ، فبدأت تحتل خواحيها  
 استنادا لابتلاع القرية كلها في مدى ثلاث سنواته  
 وليس هذا بالأمر الجديد عليها ، فقد سبق للرمل  
 ان ابتلع ١٤ قرية أكبر من « الممرات » .

ولكنها في هذه المرة ، وفي المرة حيلتها لم  
 تكف لتطارات الرية المحتلة فوها ، والتي  
 كانت تكتسب مئات الصور للكتيب المتحركة .

## القراطة شيدوا الهوف

ومن اهم العلاقات في الهوف ان سالكيتها  
 ما زالوا الى اليوم يفتنون نسم باقيها لانه  
 « قرطى » اي من القراطة !

وفي جلا بطول المؤرخ الاحصائي للعصر محمد  
 ابن عبد الله الانصاري مؤلفه عن تاريخ الاحياء:  
 « تبيت الهوف عام ٢١٧ هـ في عهد سليمان  
 ابن الجسر بن بهرام الحناني امي طاهر القرطى  
 عليه لمة الله والملك والناس جميعين »

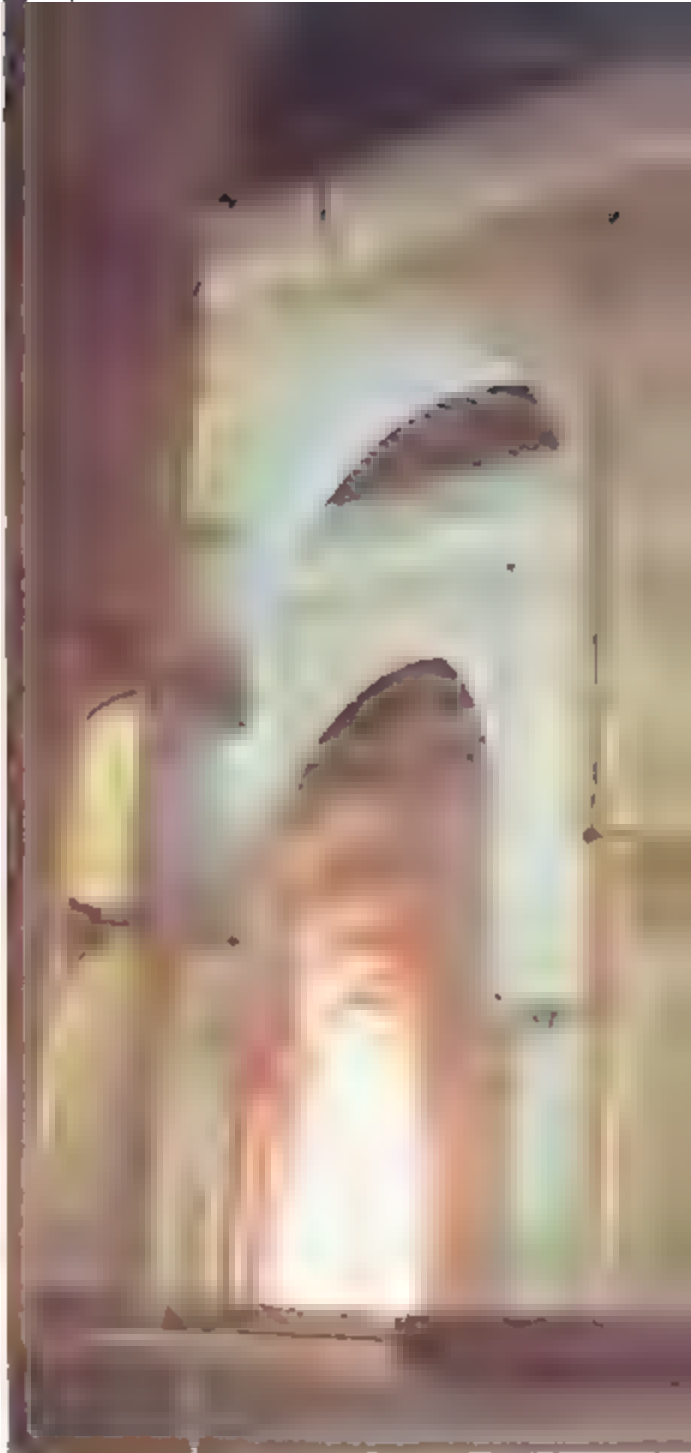
ولكن هذا الحكم ليس عاما فقد اختلف المؤرخون

## الهوف او الاحياء

لقد راح السنولون سرعة القراطة الرمال من  
 « الهوف » : قلب الاحياء الناس ، وعاصمته  
 ومقر ادارته ، وركز ليجارته ، التي يتهاقت الناس  
 عليها لسكناها ، حتى اشتقوا اسمها « الهوف »  
 من التهاوت .. وليان احيائها اصبحوا يظفون  
 عليها اسم المنطقة فاصبحت المدينة تحمل اسمين:  
 الهوف او الاحياء



ر - مسجد حلب في  
 الحففة عند مسجد  
 رسول الله - ص





علماء فرعون البحر





ولم يكن فيها إلا مسجد واحد ، وكانت بعلربها  
 رتبة ، وعمقتها الخزف لتعمل في أكياس ،

### اول طريق في المدينة القديمة

لقد مضى على بناء الهووف أكثر من ألف عام ،  
ولكن التحول فيها ما زال يخالى نفسه وكأنه  
يمشى في ماضيها ، لأنها مدينة تطورت واتسعت  
تلى نفس الأسلوب القديم : أزقة ضيقة ، عتوية ،  
وسوب في الطين والحجارة متلاصقة حولها أسوار  
عالية ، يمشى فيها خلها الإلهي بهاتب الشبر  
الاربرازي الذي كان موجودا في كل منزل .

وتكونت بذلك الحروف السبعة في الحروف من سبعة  
الهند. وسبب تسميته جريته اهدى الى نقل الاسم  
في طور السداه في طور السداه ، فسميت الى سبع  
ملايين ان ، الا ان السماع ملكية هذه الحروف في الهند

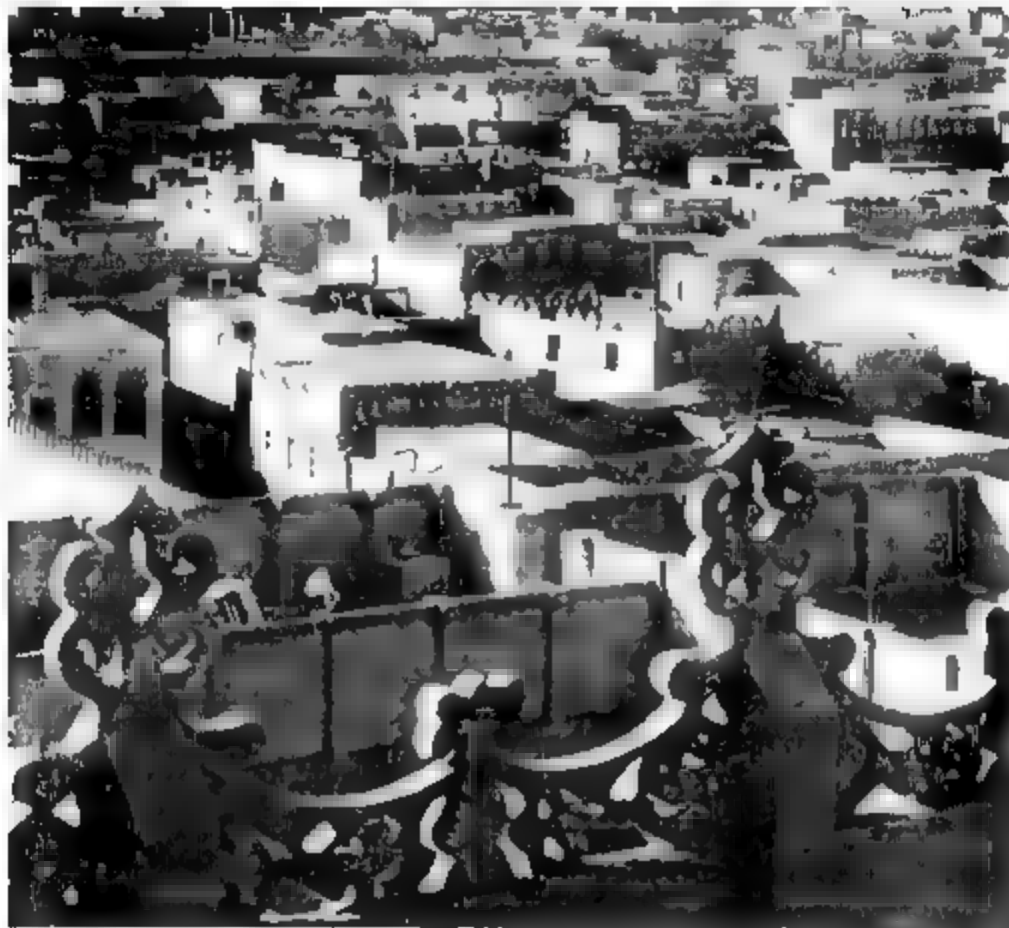
في حكمهم على القراعة ، هي كل ان ينسى امرهم ، فربق عدد الحسن اعمالهم ، وفريقهم بالانطلاق والمنازل . .

وقد أجمع المؤرخون على أن أحد القضاة  
المرافقة كانتلى عام ٩٢٠ م ، عندما دخل أبو طاهر  
المرضى مكة المكرمة وأقبل إليه في رقباب  
الصنوج بمقل العجر الأسود الى مطبخه الاحياء فلما  
منه أن القضاة سيذهبون الى الاحياء وراء هذا  
العجر .. وادنا الى هذا الظن يرفض «ابوطاهر»  
صلى خمسين ألف دينار مقابل رد العجر الأسود  
الى مكانه ..

وعبرت السهول والصور دور ان عقل المسلمون  
على الصبح الى الاحياء .. فاضطر خلفاء ابي  
طاهر الى رد البحر الاسود لكثافة لقيه في الكلمة.  
وكانت الاحياء في عهد الخرافة معاهدة مع  
قراها باربعة اسوار يخلها باسم مياه لخرقة ،

إلى أصغر يوسف رئيس الاتحاد من أبناء وادي من وكنة سالمة الحين برفق  
عن بعد و - بعدة - العرب الذي من قبله أمية ف - مصر - بركة في الصيف  
والدواء في الصفاء ، هذا هو الإله في فضيلة عبيد - من - و - و - و - و -  
يخبر بغيره من الحين -  
بذرة والفاوة والرب من قبل في راحة الإله -





هذه هي منزل منطقة بطون في البهوف . وتسم الدسة التي تربع اصحابها اديسها كوت ، والمائل ، و رقيه ، وايضا صبه . كل سنة تسميه بطون اني جياء عديده بصحبة صبيات مثل الرعقا والمورة

• ولكننا في القصص على الدباب الذي للشهر به البهوف ، فوجدنا انه من رابع امسحيلات لان القصص على الدباب لا يمكن ان يتم بصورة جيدة الا اذا غلب على اماكن تولاده ، وهذه الاماكن موجودة داخل كل من ، في صورة حظائر الحيوانات اني ص راند بعض مكانها داخل القنارل فضلا عن مراوح التبريد جب سرك الكسور على الارض لتصف تحت اسمه الشمس ، وهذه المناطق نسر مرتنا حسب لتوالد الدباب .

وسارع مدير البلدية حديثه بقوله ،

• وفكرنا في اننا اذا سبغ الطرق ودمعنا

وبسبب بدأت توسع عملية عدم انتشار البهوف .. ومن وسط الاربة والانفاس التراكمة وتكد اول شارع كبير في البهوف ، عرصة لاتون مترا ، وسجواره ثلاثة شوارع اخرى اتساع كل منها ١٦ مترا .

### وكيل البلدية يتحدث بصراحة

وسرع مدير البلدية ، التي ليس لها رئيس ، يكمل الحديث فيقول : « لقد فكرنا في انشاء شبكة للبحاري بالدسة فوجدنا بها شتلك ٥٦ مليون ريال



مخطط من أحوال مدينة القاهرة



البحر في مرفأ



في المنارة

تعرضت للأهالي منهم سوف سيولون ثمار  
الحدود على حاسب بطرق متعددة ، ولكن حتى  
هذا لم يتم وظلت الأكلان على حاسب الكدبو ،  
و قد حدثوا بتعرضات من عدم سائرهم  
لقد تم بحه ٧٥ في مائة منهم من حاسب تجر  
و عدم بناء صالتي جديدة ، هناك - هذا من  
الفرق .

## من القيث ترقيم القديم

ويهي البلد راشيد الجين مدير بلدية  
الهوف كانه بهذا التصريح القطر : لقد أصبح  
ر ا معاوله اصلاح مدسه الهوف لا يمكن أن  
تم الا بمدهم لها ، وبناء مدسه حده مدسا  
بحري جميع المصاح لخاصة بخدشه ونظرا  
وحدث به عصبه استدره حجاج في محجرات  
حارة ، وابوق للامس من ر الآب بحجهم  
لقد عدلت في عدد بحطه وغربا به من الأسفل  
والأور بناء مدسه حدهم حرجا لها موقع مظلمه  
المحاسب لخصه بالياء الحوجه ، والر لا سعد  
كر من صفة كبحرراب من يفرق لحاله .

ويهي مدير البلدية حديثه بقوله

ا التصريح سبب لنا به من صفا  
محاور ترقيم القديم ، استوارح في صفاها  
صبيحت كلها عيشة بالمطر والمطاف ، إلى دخول  
البريد ، وقد اناسبت اليه من بعض الاحياء  
حجاج إلى حداد عدد ، الفاعل ، في استوارح  
امس نائب في حاحه حاسب الر اماده رصفهم  
وبندما .

## هجرة عكسية

ان الهوف كانت في الماضي موطنًا بها جسر  
الناس اليمه فقد جاءها المصحات من الجنوب ،  
وبنو مرة من الربع الطائي ، والناس من قطر ،  
وسوا حاجر من الشمال ، والبنو من الماخول .  
ولكن الحال لم يستمر على هذا الكوال ، فقد  
تحولت الامور الى هجرة جماعية من الهوف الى  
المناطق الشمالية الواسعة الممتدة حتى البصرة ،  
وأصبح « الاحباشيون » منتشرين في هذه المنطقة



هي ام سعة - - - - -  
من سعة هروج ، لكنها يوم أصبحت لا  
تسبح فيه ناسي ، وحده

الواسعة - - - - -  
فهيروا حدهم ومزارعهم ليمطوا في شركاب  
ومؤسسات وعمن البسول . .

وقد نتج من الهجرة ارتفاع كبير في اجور  
الابدى العاملة ، التي أصبحت من القلة بحيث  
منظر على الاستولن ان يبعثوا عمالا لصيانة  
المسرح ، سواء القديم منها أو الحديث ا

ولا يوجد احصاء رسمي لعدد السكان لكنهم  
يقرون بنحو ٧٠ ألف نسمة يسكنون الهوف  
و ١٧٠ ألف في المنطقة الشرقية بأكملها . .

## ١٠٠ عين ماء

ان اجمل ما في الهوف هو مياهها . . . انها  
أغنى مناطق المنطقة بالمياه الجوفية التي تتجسر  
من مائة بئر عميقة في كافة أرجاء الاحياء ،  
كل منها يعمل اسفا خاصا بها . . فهذه بئر ام  
سعة الشهيرة بفروعها السبعة التي دفنت الرمال  
احداها . . وذلك من الطمود القديمة . . امها اكبر  
عيون الاحياء وتندفق منها المياه بمقدار ١٠٥ أمتار

على الزواج للمرة الاولى ، يسير يوم الخميس الى عين « تم سبعة » معه جمهرة من اصداقته ينظرون معه في الماء ويسلمونه في الاستحمام .. وفي مساء يخرج العريس من الماء ويرتدى الثوب ( المشداحة ) و «الكوت » ( الجاكيت ) والعباءة ( البيت ) ويضع على راسه الفرة والغطاء ، ويطلق على السجاد ومن حوله الرجال من الاهل والاصدقاء ، فتدبر عليهم القهوة العربية ، ويعدا تنقل وسط الجميع الى بيت العروس .. وكل في السابق يزف بالطول والاعازيج ، ولكن هذه العادة صحت فلم تعد الطبول تنق ، از الاعازيج تشد !

### مستنقعات في الصحراء

وعرب كمية المياه المتدفقة من عيون الاحياء في الدف برك مكبفي في الدفحة ، وهي كمية كبيرة توارى ما يجعله بحر متوسط من المياه ..

وتطلق هذه المياه من العيون فستصب وتسير في بعض الجداول والترح القديمة التي شقت منذ عهد العمالة .. ان المياه تهر على غابات النخيل فسلطها ، ثم تخرج على مزارع الخضر والارز فزروها هي الاخرى .. وسبجة لهذا ترى الزروع تزداد نسبة الاملاح في الاراضي الزراعية ، مما كل سنا في تدفوع بوع وكمية الحصول للزروع.

ويعد اسهاء المياه من رى الاراضي الزراعية يتناول ان سير في الصحارف القديمة النجدة الى شواطئ الخليج العربي ، ولكننا سرعنا ما نصلهم بجبال الرمال التي تشد عليها الطريق التخليدي وتكون النجدة لتكوين بحيرات ومستنقعات تقرب مساحتها من ربع مليون دوم ، يخلل الرء بلسه فيها وكأنه في احوار العراق .

### كيف نفسي على الملازبا ؟

ويسير بحيرة الاصفر ، التي تكونت من تجمع مياه العيون في منطقة الاحياء ، اكبر البحيرات في المنطقة ، لا تبلغ مساحتها اربعة كيلومترات مربعة ، وكانت مياهها راكدة مستديمة طوالت العام فظهر فيها الحوض النائل للملازبا ..



وتسمى « تم سبعة » الاربعين في عين سمار  
الرجال غنصا حيفا ، وير وزر علف سمار  
المرحون والام الخميس

مكعة في الدفحة .. وعندما تاتي عيون مجسم ، والحارة ، والجوهرية ، وغيرها ..

والعجيب في هذه العيون انها حارة المياه شام وباردة صفا ، وبراج سبة الاسلح فيها ما بين ١٢٠٠ و ١٢٧٠ جزءا من المليون .. وتسير هذه النسبة مرتفعة نسبيا لير انها تصاح لتسرب والرى على السواء ، لظفوها من الاملاح الفارة .

وعند منبع العيون الكبيرة ، وخاصة المدية منها تكونت بحيرات واسعة يسبح فيها الرجال والشباب والاطفال .. اما النساء فقد خصصت لهن غرف مظلة تسمى المياه من تحتها يمر قنوات خاصة .. ان هذه الغرف اتت « بتلويلات » Motels لتستأجرها العائلة فتفنى فيها يوما مسما بعدا عن امن الضولج .

### حمام العريس !

ومن التقاليد الطريفة ان العريس الذي يقدم







المملكة العربية السعودية ٢٢ مليون هكتار لزراع  
منها ٢٠٠ ألف هكتار فقط ، تساهم فيها الاحياء  
بمشرة الاف هكتار !

ان نصفي الانتباه الذاتي يحتاج الى مساحة  
رفعة الارض المزروعة وهنا قررت مديرية الزراعة  
في الهفوف التمس لمساحة رفعة الارض المزروعة  
في الاحياء ، فعمدت الى تقديم مشروع للعرف  
والري يشمل تصحيح حال المنطقة الزراعية  
الحالية ، مسح تخطيط التفتحات ، وتوزيع  
المياه توزيعا سليما مثلا .. ووافقت الحكومة  
على مشروع الري والعرف الكبير الذي سوف  
يتكلف نحو ٢٠٠ مليون ريال ، وتوكلت على  
دراسة وتخطيطه واعادته فيها الى شركة المانية ،  
فانضمت خمسة ملايين ريال مقابل دراستها التي  
اوشكت على الانتهاء ..

### مزارعون من الصين في الاحياء

وبينما كان الخبراء الكائن يدرسون ويخططون ،  
كانت مديرية الزراعة تعمل من اجل تحسين  
وتطوير وسائل الانتاج فكانت زراعة الفصيح  
والتمر والحبوب والبطيخ والفواكه والاشجار  
تجرى طبقا ابحاث وتجارب حتى تعرف افضل  
انواع الزرع مع انسب الكيفيات للزرع ..

### فرموزا في الهفوف !

ول دكن من محطة التجارب شاهدا مجموعة  
من الزارعين الصينيين الفاضلين من فرموزا ،

وكانت مياه البحيرة في بعض السنين المظرة تطو  
حي تطو وتطلق منها المياه الكاوية في الاحياء  
مكسي ، فتعود الى الزراع لتفوق البود والزرع ،  
ولشر الامراض !

ولذلك حدث هذا قاموا اخيرا بشق فتحة  
جانبية في نال الرمال للتحية بالبحيرة فانسحب  
الماء من خلالها الى التفتحات الترفية حكوما  
مصرفا جديدا طبيعيا يسر حتى تفتي بمياه المطيح  
العربي .. وهكذا أصبحت مياه البحيرة توف  
في الصيف ، ويصبح كل الر ليومى للتدريا ..

### عقبات في طريق الزراعة

ان الزراعة في الاحياء هي حياة المنطقة .

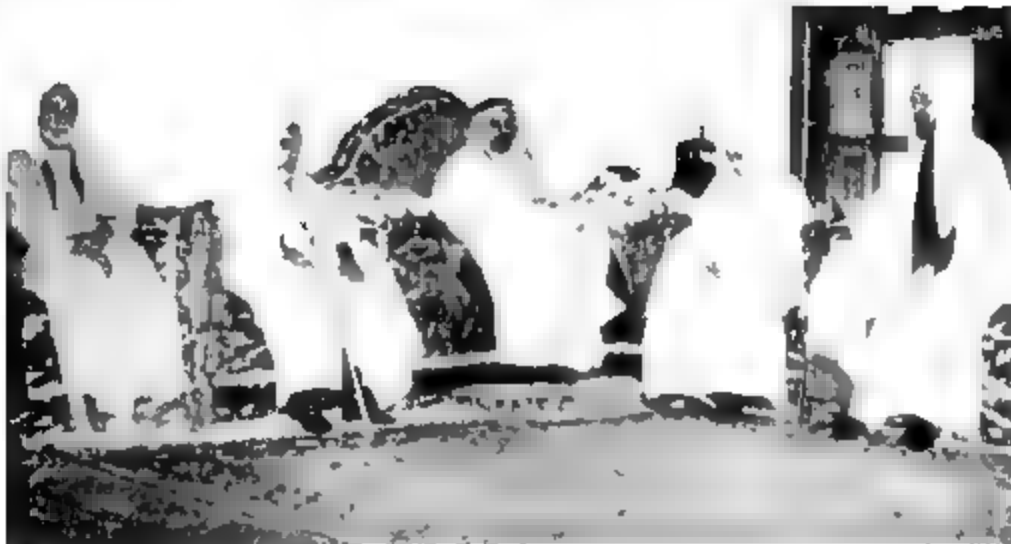
لقد بدأت الزراعة في الهفوف قبل ان يدا  
بناء المدينة بوقت طويل وما زال الزارعون يزرون  
على نفس التفت المقديم مستخدمين نفس الادوات  
والاساليب .

ان التطوير الزراعي للمنطقة يستخدم بطيات  
كاداء سواد كانت طبيعة ام بشرية ، ولكن جميع  
هذه الصعوبات لم تخط من حمة الكوكتين  
مديرية الشؤون الزراعية بالهفوف .. انهم  
يعملون في صحت وهندسة لتطوير منطقة الاحياء  
وانقاذها من الاندثار والصياح ، نصف على فميهه  
ويؤدى دورها كاملا من اجل تحقيق اكثاف زراعي  
ذاتي للمملكة العربية السعودية ..

ان تطبيق هذا الهدف من الصعوبة مكان ،  
والاحتمالات الزراعية نريضا ان مساحة

الى الصين . قصر  
المكرب قدم مكان في  
احياء .. من انسى  
ابن الانبياء ومع ذلك  
ما زال يستعمل كغير  
للانبار وما ركز لاستقبال  
الدهون الى الهفوف





الأردن - أحد المصنوعين من خلوص - أحد الإخوة ، ومن حوزة مصر كسار  
الوردية - وإدخال بعض البذور من الأردن - مصر - ١٩٥٠

## انقلاب في المبادئ

حتى الرواة الحيوانية أصبحت بها المديرية  
فأصبح لديها ثلاثة أجيال من الثيران والأبقار  
التي لم تهجئها بفصائل أجنبية .

وفي العام الماضي دوت هذه الأبقار - وعددها ١١٧  
مجرة - أكثر من مليون كيلوجرام حليب ، يبيع  
الجزء الأكبر منه للأصلي نظير ريال واحد  
للكيلو .. لأن هذه العملية تعتبر في حد ذاتها  
اعتلاباً خطيراً في عادات أهل الهلوف الذين كانوا  
يضعون الحليب مجفياً لكل من يملكه ، ولكنه على  
أثر طرح حبيب مديرية الزراعة في الأسواقي ،  
بدأ بعض الناس يبيعون الأبقار التي يربونها في  
مزارعهم ، لأن حليبها يكفهم أكثر من سعر حليب  
الأسواقي .

والسر في وجود هذه الأبقار داخل المنازل يعود  
لحاجة الأهالي إلى الحليب الرائب ( اللبن ) حتى  
يطبقوا « سدره » الحار الذي كانوا يأكلونه كطعام  
أساسي في وجباتهم ..

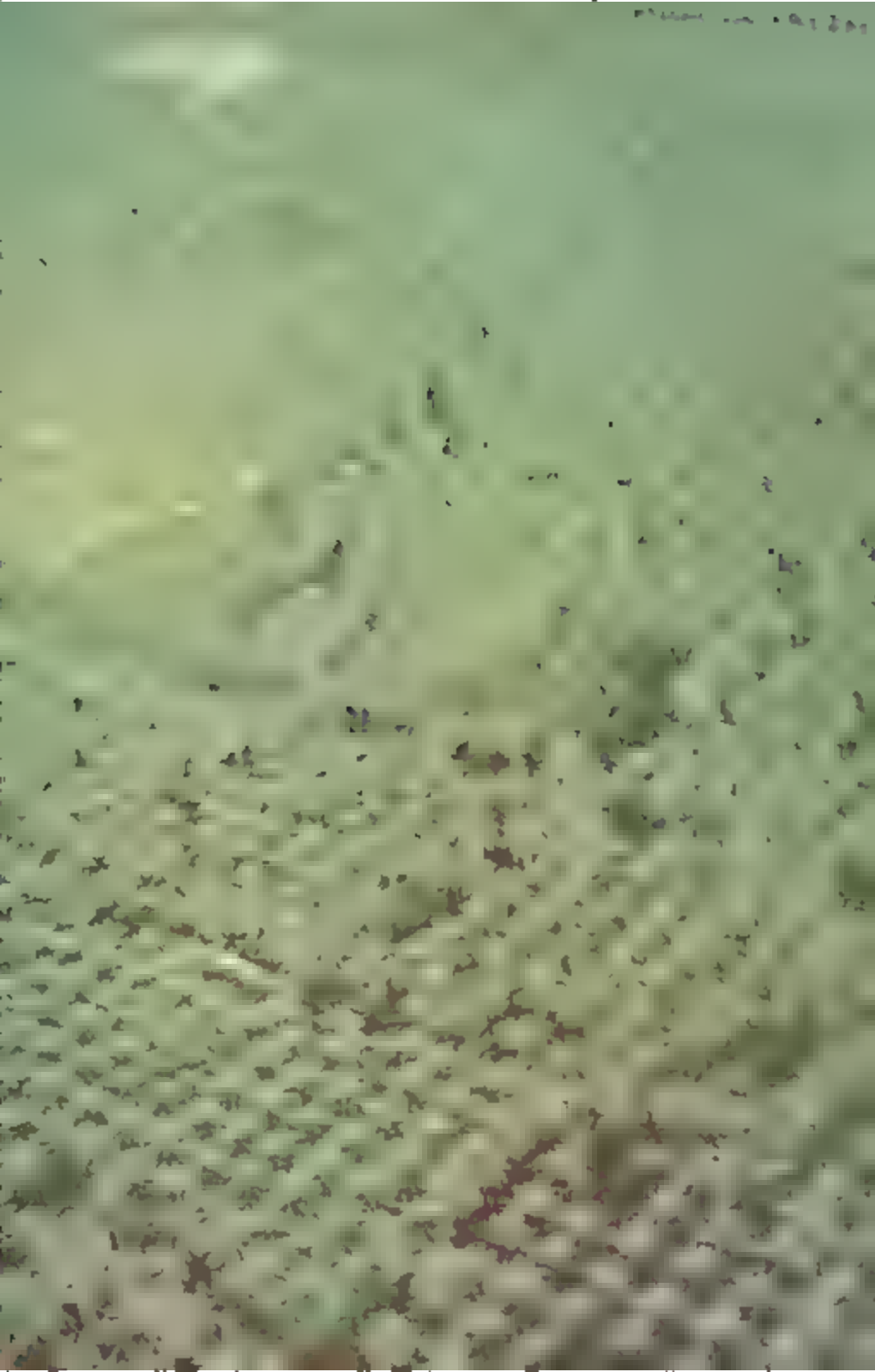
## ١١ نظرة للشخص الواحد !

إن النور هو الحصول الرئيسي في الإحصاء ،  
التي يقدر عدد مربيها بأكثر من مليوني نظرة ،  
- بمعنى أن نصيب الفرد ١١ نظرة ! - ويظهر

بموضوعين المياه ويغرسون شتل ١٩ نوعاً مختلفاً  
من الأرز .. أن توفر المياه في الإحصاء جصبل  
الأهالي يزرعون الأرز من قديم الزمان ، ولكن عدم  
الصيانة بتحصين وتطوير طرق زراعته جعل الأرز  
الأصلي يندثر من حيث الكمية والنوعية ، ولم  
يكن هناك وسيلة لتحسينه إلا بمحضر بعثة من  
الصينيين الذي اشتهروا بكونهم خبراء زراعة  
الأرز في العالم .. فعلا استطاع هؤلاء الخبراء أن  
يخلقوا شبه معجزة .. فقد تمكنوا في زرع الأرز  
زرعين في السنة بدلاً من زرعته .. وأدخلوا أنواعاً  
جديدة من الأرز الأبيض الكبير الذي يطي بمحط  
الكمية التي يطلعها الأرز الأصلي المصنع .

## نشاط في كل الميادين

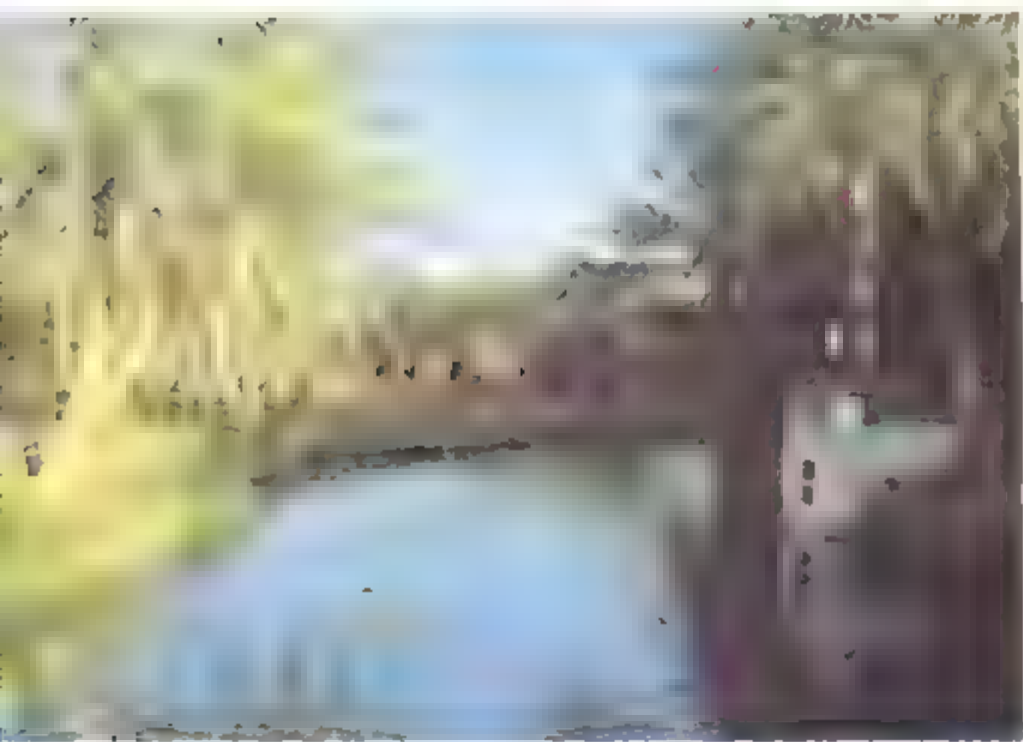
لقد جنت مديرية الزراعة كل فواها لوضع  
مستوى النهضة حتى أصبح من الصعوبة سكان  
ملاحظة أعمالها لتشعبها في كافة الميادين - فمثلاً  
في العام الماضي قامت بتوزيع ١٢ ألف شتلة  
أشجار وخضروات ، وعالجت ٢١٢ ألف دجاجة  
وعشرين ألف حيوان ، وحفرت ١٢ بئراً ارتوازية ،  
وفتت سائح ١١٢ للفرد من الفترات مفتت في  
مجموعها ٩٤٦٦ ساعة .. وأكملت شق الطرق  
وسط ضابات التخيل حتى بلغت أطوالها ١٥٠  
كيلو متراً .





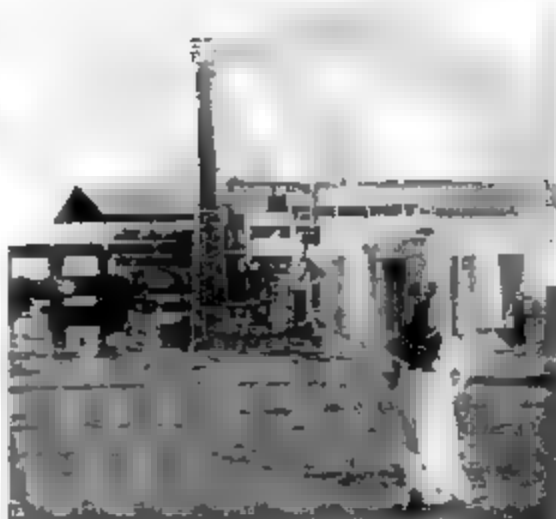
تصنع عيشة النور في المغرب

المنزل



الوحدانية الأرضية عيونا ٥ : ١





بحرول ومملدن ، إلى جانب الرواد السوروية التي ساركر في لطفه السربية ، بدأت تظهر برواء مدينية هناك من رمل انزجاج الذي كسب بكنيات حالته في المنطقة ، وحمامات الإسمنت من حمر حيري وطن . ومنه أطراف الإحصاء أقدم مصنع كبير للإنتاج الإسمنت . وفي الهفوف خمسة معامل سيج يوميا ٢٥ ألف لاطه سيجدم كلها في سة مطالب أشكال امرايد

كل عطا في الماضي . أما اليوم فقد انتشرت مزارع المواجن في كل بقعة من الإحصاء ، ووصل عدد الدجاج فيها إلى ٥٢ ألف دجاجة ، يستهلك جزء صغير منها في الهفوف والباقي يصدر إلى الخارج ..

أما عن النخيل فقد زاد إنتاجه من الدجاجة ، وكانت سوقه صايب بالكساد مثل التمور ، حتى أنهم انقلوا في العام الماضي أكثر من ١٠٠ ألف سلة ؟

### مصانع .. وتصدير

إن الهفوف أصبح عندها غنم في الإنتاج لقدمه لختلف أرجاء المملكة .. حتى مصانعها تشارك في التصدير ، وفي مقدمتها مصنع الإسمنت الكبير .. ومصنع الصابون ( البشوت ) ، الوحيد من نوعه في المملكة .. ومصانع البلاط والطابوق التي تنتج مئات الآلاف من القطع يوميا ً يصدر معظمها للخارج الإحصاء .

### استقرار بعد مشاعبات

إن أسباب الأمن حسب الاستقرار .. والاستقرار

مشجع للفلاح على زرعها وعرضها للبيع في « سوق الخميس » الكبير ، الذي يباع فيه كل شيء من خضر ، وفواكه ، وأبقار ، وحمر صيلوا وجوهها بالحداد .

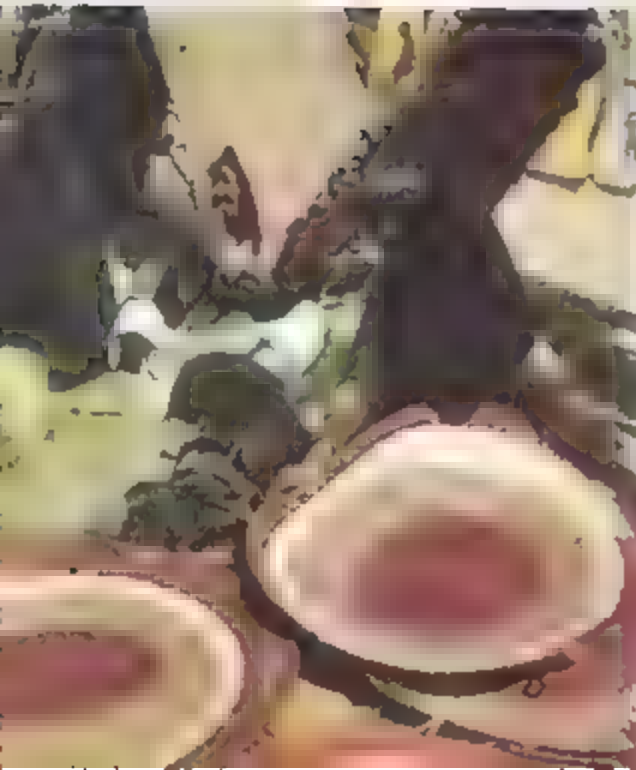
ويبلغ عدد هذه الجمع الشهيرة ٤٦١٦ حمارا ، بينما لا يمشي في منطقة الإحصاء كلها أكثر من سبعة جياد !

إنها الجمع الصايرة ذات المسره المدهمة مد القدم في الوطن العربي ، لقوة اجتماعها وسرعها .

### عادات زائت

والى جانب الجمع والافتار يباع الصيام والمجاج الذي له قصة طويلة . فقديما كان أهل الهفوف يمسكون بمئات وتقاليد موروثة كانت أن تقضي كلها ، منها أن تدخين المسجائر في الطريق كان ممنوعا ، ومزاولة مهنة الحلاقة كانت أمرا غير مستحب .. أما عمل البئيس أو الدجاجة فلم لا يثق ، وإذا اضطر أحدهم لشراء دجاجة فإنه يعطيها في السر ويغطيها تحت « البشت » العادة ، حتى لا يراه أحد !











تصمم مدرسة الهولاء الابتدائية بالبروعية ٧ طائفاً ، ول  
الماء تحول الى مغرفة منقوشة دائرية تصمم ٥ طائفاً أخرى



٣٦ طائفاً في مستشفى بوجرد  
في طائفاً أخرى في مستشفى

مبادئ العربية وحافظ على عاداتنا وتقاليدهم  
الدينية

« لما كيف سمعنا بالتلفزيون ورفض فتح دار  
لدينا فهذا امر طبيعي ، لقد دخل التلفزيون  
البنا بصفة خاصة ، ونحن برعنا ، لأنه يجمع  
جواد الأسرة داخل المنزل ، ولكننا لا نرضى  
بأنه لا يسيطر علينا علينا ، فضلاً عن أن  
التيه سمح أعمالنا بالاحلال وهذا ما لا  
نقبله »

### كل فرد يريد أن يتعلم !

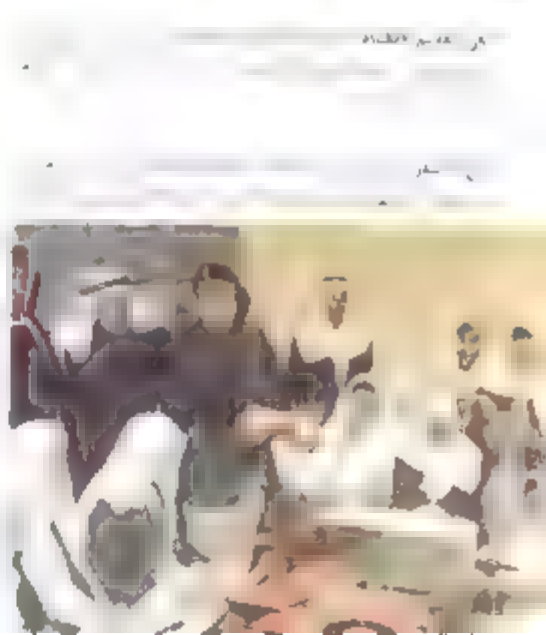
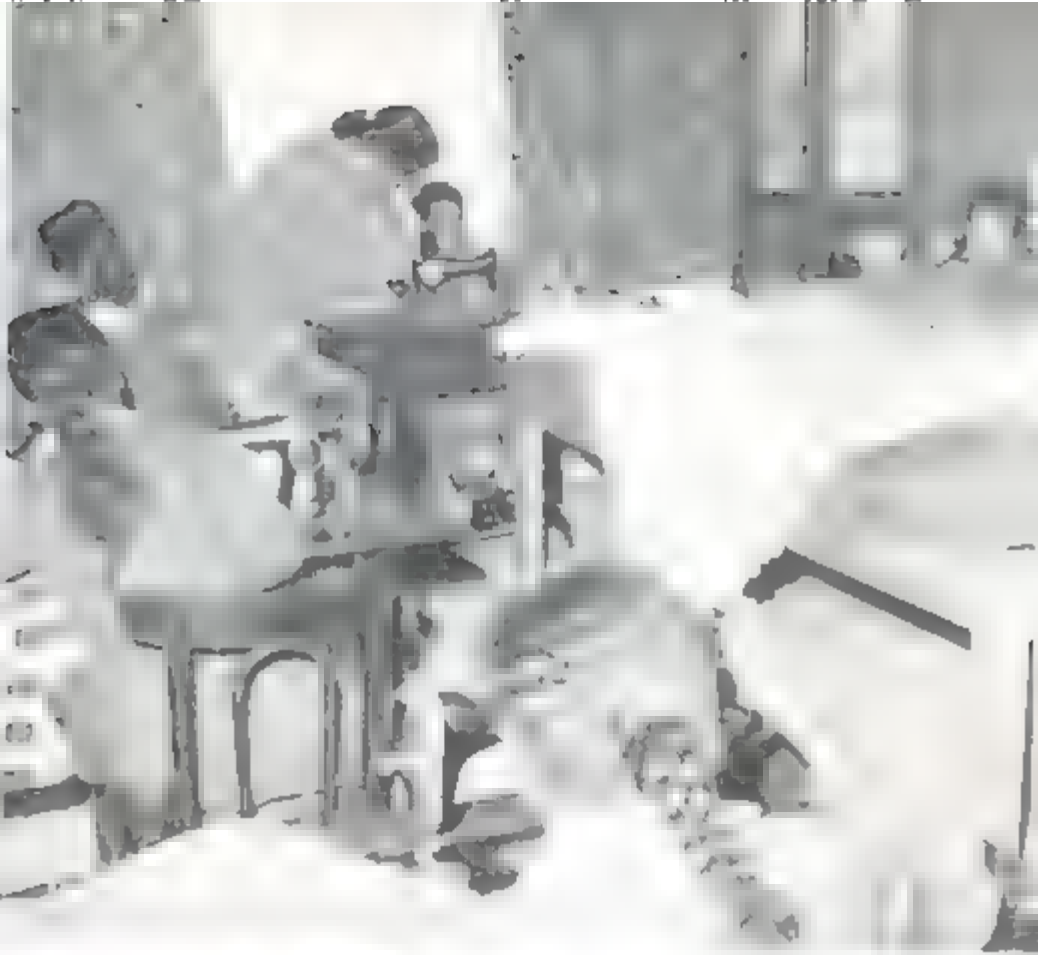
لقد اشتهرت الهولاء منذ القدم بمركزها العلمي  
والادبي ولكن أسلوب التعليم اليوم اختلف كلية من  
أسلوب الماضي .. لقد تطور التعليم وتقدم على  
مر السنين .. وفيما في نهضة على الفسحة  
المنطقة التي انخرنا بعضهم على ادارة الصلوك  
عام ١٩٦٧ لاننا قررت تحسين ملامحها بإدخال  
الرسم ، واللغات الأجنبية ، والجغرافيا التي  
تحدثت عن دوران الأرض وكرويتها !

مهم لتوسيعه في خبر من ... لوصفه من ...  
والهولاء ، أنه مشروع يصعب أن يراه كل صربي  
لقد ... مقدار الجهد الذي سلك من أجل لوطين  
أهل القادنة

« ما من ... ، فمدرستهم منها ما فيه الكفاية ،  
ولكن العديد من جوانب تعليم مشروها لتقطر مياه  
التيه كبرى ، وهذا أمام المشروع سوف يحصل  
من ٢٧ مليون دينار من أداء المصروف بومبا  
« هذا المشروع سوف يمد الأرباح بنافذة ، ولكننا  
« سوف نغير فكرة موروته بالهولاء فأخذت حاجتنا  
منه لنتصرف »

### الفناء .. والتلفزيون .. والسينما

واسفل العديد بعد ذلك الى الحياة الاجتماعية  
واشرف العلماء والشيوخ الافاضل في الحديث ،  
التي كان مجمله « ... تعليم الفناء صبح امرأ  
سرورنيا لأن الظروف تتطلب ذلك ، وتعليم الفناء  
في حد ذاته امر طيب وجميل اذا تحرر من عبود





نساء من حیدر آباد آتش

المنظر



يقول فيها لأفراد الطرف الأول : « مدرسة  
الملك سوف تمنح أبوهم لسان الزاهي  
والتي لا يرغب إلا يوجد ما يحرقه على  
ذلك »

واسم الطرف الثاني برفقة من الملك  
قول لهم فيها : « ملوك الله فيكم » ثم نغم  
الاجواب :

ووضع الأمير عبد الحميد بن جلوي أمير  
الأحساء ، أحد قصوده ليصبح مقراً لأول مدرسة  
سكان بالمدينة .. وفتحت المدرسة أبوابها لتستقبل  
١٨ طالبة .. وما كانت تغطي بأربعة شهور على  
الإفراج ، حتى لفتت انتباه العاهل السعودي  
المؤيدين ، بعد أن لى الإباء فولد التعليم .

أما المصائب التي يواجهها التعليم في الأحساء  
حاليا فقد أجعلها لنا الأستاذ عبدالله عبدالرحمن  
الشمعي مدير المعارف بالهوف بقوله : « ان  
مشكلتنا تنحصر في مجاعة الأقبال الهائل على  
التعليم .. ان كل فرد ابتداء من سن السادسة  
حتى سن العشرين يريد أن يتعلم .. ولواجهة  
هذا الإقبال الهائل حصدنا صمم مدارس انهم  
لمنع أبوابها بالليل لتعلم فيها كل من لفتت سر  
التعليم ، ونحن عمالة نوز الدعايات  
مدرسة في الصباح »

ويضاف تلك المدارس المتوسطة والثانوية دورها  
نظامي متاهل أي دولة أخرى ، عسلا إليها اللغة  
الفرنسية بجانب الإنجليزية .

حتى الرابطة الدينية أصبحت من اللوات  
الاجبارية التي يتعلم على الطالب ان يرضى خلالها  
التورث بلا من التوب .. والويل للطالب الذي  
يرفض ارتداء الثوب ، فهو يتعرض للطرده من  
المدرسة ؟

### معسكران

أما تعليم الفتاة فلا تغطي إذا علمت أن تعليمها  
في المملكة العربية السعودية لم يبدأ رسمياً الا منذ  
خمس سنوات فقط ؟

وفي الهوف جاء ممثل الحكومة لفتح مدرسة  
فدارت مناقشات صاحبة بين أمام المدينة الذين  
انقسموا الى معسكرين .. معسكر يترفض شدة  
على مبدأ تعليم الفتاة أصلاً ، ويصبره مضفة ..  
ومعسكر آخر يتنادى بضرورة تعليم الفتاة .. ولما  
انظرنا الممارس الى الملك يناقشه انقل الفتاة  
السعودية مما يوشك أن يخلص بها ، وفي حفرة  
الملك أصبح أن مجموعة من المؤيدين قد انقسموا  
خائسه بين المعترضين ، وفي ساحة الملك تكلّموا  
مؤيدون تعليم الفتاة ؟

وعندها طلب الملك من الفريقين أعداد مذكرات  
بوجية نظرهما ..

وجاءهم الرد على مذكراتهم برفقة من الملك ،



١٥ كيلومتر من الطريق شقها مديرية الشؤون  
برعاية بركاتي «حسين» أس لم يكن بالأسفل  
أمر خلالها في خاصي

## مطلوب ٦ مدارس جديدة

ويذكر لنا السيد أحمد الوسي الزويج مندوب الرئاسة العامة لتعليم البنات بالهفوف شبا عن تنظيم الفتاة بعد مرور خمس سنوات فيقول : « نصاب عدد الطالبات مشربن مره خلال هذه السنوات الخمس ، حتى وصل الى ٢٥٠٠ طالبة ما راونا حيفا في المرحلة الابتدائية

١ وفي العام الماضي تم مستطج مدارسنا ب مسجوب سوى ٥ طائفة مستخدمة ٤ ونسب ١٢ فساد دور مسلم لعدم وجود حاكمي ليس

٢ وفي هذه العام طلب اداره تعليم البنات بالهفوف ٣ من تربط براسه عامه ميسفه سوسى الاشراف فيها نفس العام بتدوره ٣٠٠٠ أصبح منه ٥ مدارس جديدة بالهفوف ٣٠٠٠ او حيه الاسال التي يد على التعليم ٤ ولكن اسفل لم هذا الا بناء ربيع مدارس فقط ١ وهذا بناء ان من بعد في العام القادم مكانا لاثني عشر ٥

ان السرى هذا الاقبال يعود الى انهاء الفتيان الثواني ثعرون يمدى النفس الهائل في حياتهم بسبب جهل معظمهم ، فاردن نموي ما فاتهم بتعليم يالهن .. والظاهرة الثانية لتكثيف هذا الاقبال مردها الى اعرافى الشباب السعودى عن الزواج من الفتيات الجاهلات ٢

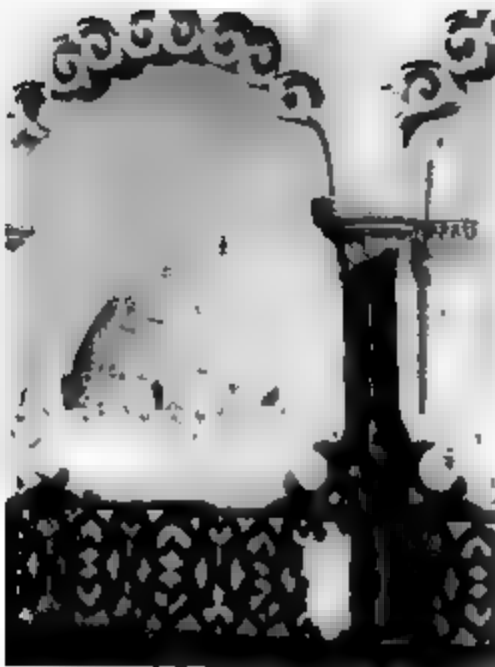
## عندما تصبح الدولة أميا وأبا

والى جانب مدارس البنات العامة قامت وزارة المستون لاجتماعية بفتح مدرسة نموذجية لرعاية البنات الفقيرات اليتيمات ، حتى يصبحن ربات بيوت أو موظفات ماهرات .. ان المملكة تقوم في هذه المدرسة بدور الاب والام معا ، فتوفر للطالقات كل ما يصبحن اليه من تعليم واكل وحرب ومصليات متفانيات يعطى مكال الامهات المتانيات ..

## الرمال الموسيقية

ان الهفوف اليوم تنكس فيها الطماط والكفاح والمخارب ، التى تنتظر اشارة الانطلاق لتسلم في نهضة الملكة بأسرها ..

وبمبيل اهل الهفوف الآن في همدوء وطمأنينة اما قصي البحر ، واسواقهم النجفة من



بحر الهفوف بالمصروف و بعلق و بساجد لندسية وهذا هو مسجد نفة د حل المصير المسمى ببحر اعراسهم وعود تاريخ بانه اى عام ١٩٧٤ هـ في اساء اسبيلاء الامراكه المسابيل منى الاحياء

الرمال المتحركة فلم بعد لها وجود ، ولم بعد احد بيلم ورننا لفلول الشار فى الرمال :

للجن بالليل في ارجائها زجججج

كما تناوح بين الريح جججججج

لقد استطاع الطم الحديث ان يكشف سر هذه الاصوات التى كانت ترهب البدوى في الليل وسط الصحراء .. انها تصدر بيعة احتكاك جيئات الرمال يبطها عندما تنهل من اعلى الكشكش .. هذا اذا تصافرت معها عوامل اخرى مثل الاستدارة الناعمة وكبر حجم جيئات الرمال للتندرة ، ومضار احتداد الكشكش ، وحرارة ورطوبة الجو ..

## من أين تأتي الرمال

والسؤال الذى لا يد من الاجابة عليه هو : من اين تأتي هذه الكميات الهائلة من الرمال ؟ وما هو مصدرها ؟



هر عمل واجب



صورة ١

أبي الحسن







بحر حجب ارمال حد ودف  
الكسب ارميه من اوس

سد ارمال في نهديا نوبه وبعوف ، منو مسدوب  
الكثرة وسط رمال ححر ، وبصح النضه من حور السراي

مليون ريال ، والمدة التي يستغرقها السيد لا تقل  
من ١٢ عاما ..

انها رمال ذات مصدرين : مصدر محرق ،  
والآخر برى .

ولكن هذه الفكرة لم تلق نجاحا كبيرا لدى  
الكسولين ، فتكاليفها الباهظة ، وصعوبة صيانتها ،  
فصلا عن ان القاء النط على الرمال سوف يقتل  
المنطقة براميا .

المصدر البحري يأتي عندما تندفع امواج الخليج  
العربي ناحية الشاطئ الضحل فتتغلغلهما حبيبات  
الرمال البيضاء .. ثم يأتي الجوز فتجسر القياد  
ويبقى الرمال على الشاطئ متعرضة لوهج الشمس  
حتى يجف ، ولهب الرياح تنقل الحبيبات بسهولة  
الى داخل البلاد .. وتتميز الرمال البحرية بان  
ذراتها شبه مستديرة بيضاء ..

ومما تقدم الخير العربي الاسلامي الذي  
رشاد به بالقرآن عباد يرمى الى اهلها الرمال  
مع تحويل الارض الرملية الى ارض برامية لزود  
فيها الاشجار والنباتات الكثرة يجب بصح من  
الاستجبال مرور حبيبات الرمال من بيها بل كلما  
لونغت كثر الرمال مسبقها النباتات وارتفع

اما الرمال البرية فيصدها الدهناء ، وهي  
منطقة صحراوية واسعة في غرب الاحساء ، تتوفر  
فيها ملايين الاطنان من الرمال الصفراء .. ان  
حبيباتها اكبر حجما من حبيبات الرمال البحرية  
ولكنها اقل استدارة وخطرا ..

## ١٨ مليون تصبح ٤ مليون !



عز الدين رشاد  
كسول من ودف  
حد ارمال

ان خطر هذه الرمال المتحركة قد اوقف نهائيا  
تقريبا بعد مجهودات شاقة بدأت منذ ثلاث سنوات  
مضت ، عندما تفتحت بعض الشركات الاميركية  
واليابانية والاكتانية مشروع لاقطاف حقبة من  
الانط الخام على سطح رمال الكثبان لتشييتها  
وشل حركتها .. وقالوا ان تكاليف المشروع ١٨



٢٩ فدان من الاراضي التي استولت عليها الرمال ثم وزعتا بأسجار الحروع ، يمتدح كبير



على جبهة طولها ١٢ كيلومترا ، وحول  
بروع فيها شجر الاس والمطرفة والخرس

١٥٠ الف طن من الرمال المتحركة .. الا انه ما زال هناك ٥٠ الف طن من هذه الرمال حرا طيفا بحرك مع كل سعة هواء . ولكن حرمة هذه لن تدمر طويلا ، إذ ينتظر السيطرة عليه خلال هذا العام ، بعد ان يصل طول خط الدفعا الى ٢٢ كيلومترا ..

### عروس عاطلة .. ولكن

واخيرا ان الاحياء رغم عذبات الزمان عليها ما زالت جنة غفراء وسط رمال الصحراء ، فيها الكثير من الطيراء لكنها تحتاج الى عيل وتربية . وفي هذا يقول الشاعر الاحالي الشاعر ، الشيخ عبد الله عبد الطيف المراد :

ان الصبياء عروس وهي عاطلة

كيف لو فطمت حليا وسجدا !

ان هالكي والسحابة القاصدين حيا يتشاكل ل  
تعد القناري الكبيرة للوضوعة للمنطقة ، والتي سوف تجعل من الاحياء درة وجوهرة مدن المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية

الى اعلى .. وفقدت للتليف للتروع المصري باربعة ملايين ريال ، على ان يتم تنفيذ في ثلاث سنوات فقط !

### ثلاثة خطوط دفعا

وبدا المهندس العربي يعمل مع ٢٠٠ عامل وشرة مزارعين فيج في اكير عملية شملها المنطقة لوفد الرمال .. وما كادت تضي ثلاث سنوات حتى ظهرت المجزأة فوق الرمال ، لقد تم اضافة الرمال على جبهة طولها ١٢ كيلو مترا بعد ان اقاموا عليها ثلاثة خطوط مزرعة للدفعا : واحد سفلي ، وثان متوسط ، وثالث موافق بحر في ٢٠٠ متر .

### نهاية الرمال المتحركة

كانت هذه المنطقة الزراعية الجديدة مكونة من كسان رطبة ملاصقة ، وضوا عليها مسجدا صموه حطيا ، وحاروا فيها ٢٧ بئرا اوتوازيا ، وفرسوا ثلاثة ملايين ونصف مليون شجرة ، وشقوا ٤٠ كيلومترا من الطرق ، ليحققوا اول خط دفعا متبع منام امام الرمال الزاحلة ..

وبفضل هذه الاجراءات تمت السيطرة على

# الرَّصِيفُ وَزَهْرَةُ الْأَفْحَوَانِ

## للشاعر : سليمان العيسى

■ أترامها علمت ما بي يدي

من عسير الأبد

من أغريد كدمع المحر .. والقمر ندي

نحاتها شعة حفت على السع ومع يجتدي

لر صيف الأفحوانه .

للحنانه .

درعتها في طريقى سمعة لانهدى

عنت في شعرها الحلوى .. وصاعت في روايا الأند .

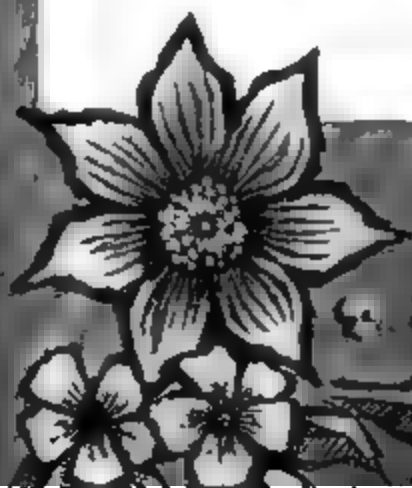
\*\*\*

أقرب الناس إلينا

زهرة بي يدينا

يسك السحر عليها كل فجر قدحنا

من ربيع عت حتى ما صحتنا



فهي أحنى ..

كلّ فجرٍ هي أحنى

مثلما تستيقظ الوردةُ ألداءً وظلاً ..

أتراها غمماً ما لي سكوني ؟

من صلالة .. وحبي .

لرقيق الحُصْنِ الحيرى على حُلُوّ الحبيب .

ترنّمي كالفطرة العطشى . وتفتنى لي طوى

وبدى الرصيفُ الأسمرُ

ويغبُّ الحُصْنةَ الحيرى . ومثل يسكرُ .

\*\*\*

حنوةٌ ربحانةُ الصبح .. حديثُ الأقحوانةِ

ما شتمني منها بدى الفجرِ .. ولا روى لبته

أتمني لو عصرتُ الكرمَ . كرمَ العَرَلِ

ناقيةً من آمل

وعصرتُ الحبَّ ، والشعرَ . لتهدّئها وشاحنا

وسجتُ القيمةَ الزرقاءَ في الأفق حاحاً

وحملتُ الأقحوانةَ

بحو مردوسٍ نصيح الحلد فيه ، وحياته

فد بدى الرصيفُ الأسمرُ

لم يجد غيرَ الصدى . حلفَ حطّانا يسكرُ . ■

حلب - سليمان الميس

# زیل زب

## بذلک جحش

### بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه  
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه  
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه  
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه  
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه  
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه  
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه  
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه  
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه  
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه  
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه  
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه  
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه  
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه  
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه  
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه  
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه  
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه  
بعلم : سمنه وراعه

لم عاد الى مكة ، وبقي فيها حتى اذن الله بالخروج والهجرة الكبرى ، فهاجر هو الآخر بعد خروج محمد واستقر به المقام في يثرب ، وكان له هناك شأن كبير ..  
ثم خرج في السرايا ، وهاجم اعداء الله .. وجاهد وانصر !

وشهد بعدا وائلى فيها وفي غيرها من المواقع بلاد حسنا .. كما شهد طو منارة الاسلام واستقرت الدعوة بين اموي بها ودخلوا في دين الله ، فتعاطفت وراحت تمتد الى غد مشرق ومستقبل عظيم !

\*\*\*

### زوجني يا رسول الله !

واوحي استأجر الدعوة لزهد بن يحاول ان يستقر هو الآخر ، وان يكون له بيت واسرة مثله في ذلك شأن غيره من انصار ومهاجرين .. وراحت فكرة الزواج لزهد بن حارة ، ووجد في نفسه حافزا يدفع به الى سرعة تحصيلها ليتم استقاراه وينتقل ضم الراحة الى جانب زوج باركة ، ليعقد وتشاركه حياته ويكون له منها خير البين ..

\*\*\*

لقد كان لزهد يعرف مكانته من القوم ، ولكنه كان في اعلم محمد عليه يوم الخطبة بنسبة اشعار له برفع مرتبته ، فهو اليوم من بني هاشم ، وانه لابن رسول الله ، وليس اقل - وقد فكر في الزواج - من ان يجد الزوجة التي تطاوله حسبا ونسابة رفعة ومكانة ..

ومن هنا جاءته فكرة محاولة ربط مصيبه بالهاشميين .. وكان ان فكر في ان يطلب « زينت بنت جعش » بنت حمة رسول الله ..

ولكنه عشى ان يطرق باب زينب ليخطبها ، دون ان يستشعر في ذلك رسول الله وطلب موافقته وعونه ، وقد دخل في يومه ان « ينسى جعش » انه يرفضون يده ويأبون مصاهرته ، وهم السادات الذين يحرمون على انسابهم اشد ممن يحرمهم على الحياة !

ولقد شابت ارادة الله ، لانه لم يكن خبيها ، ان تعال الرملة في دواج زهد الهاشمية العريقة كل مناحي وتفكير زهد ، بحيث استحوذت عليه واصبحت تلمس امانته !

واقته لينتجه الى بيت رسول الله ليعرض عليه الامر ..

وطرق زيد باب رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وجاءه الامر بالدخول على ابيه العظيم ، الذي لقيه بالترحاب وقد احسن ان في مقبعم « دعيته » في هذه الساعة البكرة ، امرا هاما .. فطلب اليه ان يجلس ، لم اقبل عليه في منزله الابوي العباسي يسأله ما به ، ويتقصاه ما وراده من انباء ..

وردا ان الصمت على زيد وهو يقرر في الطريقة التي يستطيع ان يطالب بها رسول الله في مطلبه : هل يجنبه بصفة ميانة وبين رتبته في حراة ؟ ام يجمل لهذا طلمات ؟

وهدى زهدا تفكيره الى ان يبدأ يعرض مطلبه في صورة مقترح ، كان بمثابة دفعة ، خبر بها عن اهل كان يراوده . فقال للنبى :  
- احببني يا رسول الله !

ونحت الفرحة في وجه محمد عليه صلوات الله وسلامه ، واستعد ان فكر ابنه ومحبابه « زيد » في ان يستكمل اسباب راحته وهذوله ، وان يكون له بيت يليه اليه ، ويقيم لنفسه دقالم اسرة موصوفة عن اسرته التي تركها وآثر جوار رسول الله !

ورفع النبي الكريم وجهه المنهول ليسأل زهدا عن تكون تلك السجدة التي اختارها وجده فطلب وساطته الرسول في طلب يدنا ..

والا يزيد يقول في فرحة وانتهال

- زهد بنت جعش يا رسول الله !

وسكت زيد ، وارتطت عيناه التفتان بشغفى مصيد ليعمج جوابه ..

ولكن رسول الله قل على حاله من الصمت وكانما اسلم نفسه الى حكم من الافكار !

وكما كرت حوادث الماضي امام عيني زيد منذ لطقات وهو في طريقه الى محمد ، راح هذا الماضي يقضم نفسه على خيال الرسول ، وقد تواتره دهشة غمرته مع صوت زيد ساعة عيش له عروسة التي اختارها ! ..

انها زينب بنت جعش !!

وطال انتظار زيد ، وطال صمت رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وكثما كان يقدر موقف اهلى زينب اذا ما تقدم لطلب يدنا ، وعشى ان هو

فأصبح يرى حياته وكرامته في كلمة ، وزواجه من ربيب في كلمة أخرى !!

ولما كان رسول الله قد سكت ولم يجبه بكلمة شافية تردده أو لتجيبه أو تعكم عليه بالصمت لم يجد زيد غير أن يخطأ إلى النبي بن أبي طالب ، ودرجته في قرابة « زينب بنت جحش » كدرجة رسول الله ، وسأله أن يخطب عليه زينب ، أو أن يسم صوته إلى صوته عند محمد ، ليأمر باتمام الزواج .

\*\*\*

وامام صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم كرمه لطلب زيد بلا .. أو نعم - أبى « علي » أن يتقدم لخطبة « زينب » ، وأخذ علي عائله أن يسم صوته إلى صوت زيد عند رسول الله ، فسأله يستجيب لزوجتهما بما هذه الربة .. وعجب محمد لانحياز زيد في مطلبه ، وزاد من حبه أسراره على الزواج من زينب بالسكوت ، التي قد تعالى بسببها على الصديق السابق ، وتناول عليه فتوسد بينهما مسأله الكبر ، وبكس جو الزيجة ، ولا يستأثر أساس البيت الوادع الهنيء الذي يرجو لبناء زيد ! ..

استمرى رسول الله هذه الأسباب كلها ، وفكر فيما هو أبعد منها على ، وكنم في نفسه كل شيء ، وأبى عليه كريم خلقه أن يصارح بها هذين القادمين لرجائه ..

وسكت محمد .. وعاد « علي » يرجو ، وزيد يصر على إتمام طبعه ، وأخيرا ، اختار عليه الصلاة والسلام توسط الأمرين ، وطلب من « علي بن أبي طالب » أن يقرض باب « زينب » وطلبها من أهلها لتكون زوجا لزيد ..

وطرق علي باب عمته حاملا إليهم رغبة تثنى ابن عمه العظيم في أن يصاهرهم .. ورجا أن يلقوه زوجا لزينب ..

ونزلت نطوة السادات البهائيل من بني هاشم .. وأبوا مصاهرة عم وعتة خديجة لمحمد ، فعلمه واقعته والحقه بنسبه !!

وغضت زينب لوساطة ابن خالتها في هذا الأمر الذي كرهته ولم تجد إلا أن قالت في مرارة وأسى -

يا علي !! أتزوج أيتم قريش من عبد رقيق !!

وعاد « علي » إلى رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم على طلبة أن ترداه العروس ويرفضه لعلوها ! ..

لقد كانت خيرة .. وكان علي رسول الله أن يترك في طريقه لا يرغم بها أهل زينب أو يؤلم زيد بن حارثة ..

وللثلاث الشبان .. وإذا بمحمد أمام نظيرة اللق التي تمت في ميني مولاه ، يقول له في رقة وادعة :

.. أي زيد ، لست أراها ثقيل !! فاطلب علي آخرى أزوجه بها !!

ولأرج طريقت وشهوى ماخوذًا بوجع عليه أن يرفض محمد التوسط له في طلب يد زينب بنت عمته ، ولقد كان يوسعه أن يسكت وأن يسلم بآلام ولا يجادل فيه ما دام النبي لم يرجع لذلك .. ولكنه أصر في نفسه أن يخطب في الطلب ، وكأنما كان في الحالة هذا مدحها بقوة خفية لا يعلمها .. فعاد يقول لرسول الله مستدركا ،

.. يا رسول الله !! لقد أتممت علي ، وأعطيتني بنسبته ، وشرفتني بصحبته ، فلا أفل من أن استكمل وسائل ترضي بأن لطلب علي ابنه عمته لأنال النبي العظيم !!

وأطرق محمد ثانية ..

وسكت زيد .. بل وتراجع وقد فهمه أحاسيس بالرهبة المشوبة بالفضيل ، مما عاد به إلى حاضيه وأرغمه على أن يحيا في حقيقته التي قلن أنه طرحها وراء ظهره وأبعدها عنه دخوله فيدين الله !

شرك زيد « ابن » السرايا الإسلامية والمجاهد الباسل في سبيل الله ، ومثني محمد وغرب الناس إليه .. عرف أنه لم يزل مد في صف الكواكب !! وإن أشراف مكة وساداتها من بني عبد المطلب بن هاشم ما زالوا يفتخرونه ، وهم إسلامهم ، عبدا وقيفا ، ليس له أن يتناول إلى جد الطالبة بشرف مصاهرهم !!

\*\*\*

## تزوجيه .. !!

ومرت أيام .. وحاول زيد أن يبعد عن خياله التكبر في أمر الزواج .. بل لقد صمم على أن ينسى ما حدث .. ولكن الفكرة الصارمة ما لبثت أن حاجته من جديد ، وفي فسوة كان من الصبر عليه أن يقاومها . !! بل لقد سكت عليه بالسكوت

## ● زينب بنت جحش

وفاي زيد زينب في بيت .. ألقيا كان يوسف به انه لم يعرف الهدوء ولا الراحة الزوجية الا في الايام الاولى من زواجهما ، لم جا بيت الحلال ان تفر ، والحالت القرشية بعد ذلك نظر الزوجها نظرة السيد لعامه !! فكانت تؤذيه وتطرح عليه بتسيبها ..

ظلم يروح زيد الى صائفة زينب التي احبها الحب كله .. ولتدفع فصولها عليه واحتراسا له بقا فيه يضي ويهوت .. واستعالت سماعته شفاء وعلافة ، ولم بعد يحصل البقاء معها وقد اشتد كرهه لها !!

### خلصني .. يا رسول الله !!

واشتدت بالزوج حيرته .. وصعب لتصاريف القدر معه ، فقد احب بقوة ، وما هو ذا بكسره بقوة ، حتى لا يطيع ان ياتي وحبة الاس في بيت واحد !! .. وأنه ليحار وتستبد به حيرته فلا يعرف حالا يصل ولا اين سيصل به الخلاف !!

لقد اراد الزواج من زينب وتكلم معها في التوسط له فسكت عنه في باريه الاس .. ولقد كان عليه وقتها ان يسكت ويصرف ، ولكنه ابي الا ان يستمر في المصاهرة ليصاهر آل جحش ويبنى بآبنتهم !!

واستجاب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظ بأن يتزوج عبد سابق عن ايم فريش دافا فقرة جاهلية !!

لم .. ها هو ذا بكسرها !!

لم ها هو ذا لا يدرى مالا يصل !!

ايستكت على نفسي !! ام يلجأ بكائية الى محمد يرحوه لي يقر مفارقاته لها !!

وخرج زيد ذات صباح مرة اخرى ، وقد كره البقاء في داره ، ووجد نفسه يسير الى بيت محمد وفي نفسه رغبة ما ابدها عن رغبة ذلك الاس الذي ادير !!

واستقبل الطلوق يابه .. وجلس يستمع الى شكاية زيد من حياه مع زينب .. وقد اخطى في نفسه ما اراد الله ان يهديه ، ليقتضي على اعداء تقليدي عن اعداء الجاهلية التي كان يتمسك بها العرب .. واتصت الرسول الكريم الى زيد وهو يقول له :

.. خلصني يا رسول الله ..

وسلم ليخبره بما كان من امر زينب واحلها .. وفاقى محمد نية رفضي زينب واحلها فذهبت ، استعالت ثورة ، وقد كبر لديه صلى الله عليه وسلم ان ياتل بين المؤمنين شاة لا تزال شديدة النطق بمظاهر الجاهلية ، والتباني بالتسيب !! واعاد هذا ، ورغبة منه في إزالة الفوارق الطبقية والاجتماعية بين من كانوا يستزون بشرف الاساب ، ومن السمو بصفة العبودية .. اراد الرسول الكريم ان تزل مثل هذه الاختلافات ، وان يدرك البني جميعا انه : : لا فضل لعربي على مجسي الا بالتقوى .

وان يدركوا قوله تعالى : : ان اكرمكم عند الله اتقاهم ..

وبلغت الفلفة بمحمد صلى الله عليه وسلم معادها .. فاصر على ان تقبل زينب والها القرينة لوجا لها ..

وارسل اليهم الثانية - وقد افسه رفضهم وساخته - من قال لهم على لسانه :

- لقد رفضتكم ، والفي بأن تنكحوه ، فانكحوه !!

ولم تثبت الحكمة الربانية - في مقدم زيد على النبي فلقب يد لبيب ان لكشف ونزل الوحي مؤيما لحكم النبي بهذا الزواج بلونه تعالى ،

وما كان يؤمن ولا مؤمنة اذا نفي الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ! ومن يمس الله ورسوله فقد فضل شيلا ميبا !!

واعاد ما جاء به الوحي من امر رباني بالطاعة ، وغشية دن يوصم اهل زينب بانهم كانوا معصوا الله ورسوله - نزلوا على امر محمد صلى الله عليه وسلم ، وقلوا ان تدخل ايم الرشي ، وبنت ساداتها - بيت العبد القسري ، فليس لهم ان يتخذوا فيه ما اراده الله ورسوله .. وفانوا : - رفضنا يا رسول الله !!

☆☆☆

والكرم النبي زما ، فساق زينب واحلها عشرة دنائين وستين درهما ، ودرعا ، وحمارا ، وعطلة ، ولإلرا ، وخمسين عفا من الطعام ، وعشرة امداد من التمر - اعطاء ذلك كله رسول الله ، والوم الولائم والظم المسكين غيضا ولعما ..

وهكذا دخلت القرشية الهاشمية ، بيت مولى من موالى محمد ابن خالتها وهي راضية بقرابة على حكم الله ورسوله ..



ان يصحبه في امر سموى نزل به القرآن الكريم،  
يقضى على التبعات ويهدد اجتماعيات مؤلف الاب  
من عبادة ، وموفق للتبني من ابيه في شتى  
الحقوق ، وما أحل لكل وما حرم في قوله تعالى .  
١ وما جعل ادبياتكم ابتداءكم ذلكم لولاكم  
بأمرهم ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

ولم يفت الشارح الحكيم ان يستعرض قصة  
تواج زيد من ربيب وادوار الصراع المذهبي  
والشخصي فيها ، ثم الحكمة الخفية من ابعادها . .  
وكيف ان الرسول كتم في نفسه امرا فشى به ربه  
خشية ان يقول له الناس ، وما فشى الله به الا  
ليهدى الناس الى الطور سبيل ويشرح لهم بالحق  
ويقضى على فكرة الاديان وما فرضه لهم المجتمع  
المذهبي من حقوق ، طائلا للثروت المشاحنات  
والخصومات والمخالفات كانوا يشاركون اصحاب  
الاسباب النقية ، ويخلون جنباً الى جنب مع الابداء  
في التوارث وفي ذلك من الامييزات ، ولذلك في  
قوله تعالى :

١ ولا تقول للذي ائتم الله عليه ، وامسك  
عليه ، امسك عليك زوجك ، واتق الله فلحق في  
نفسك ما الله بيديه ولحقى الناس والله أحق  
ان يخشاه . .

ثم جاء الامر السماوى التالى الى محمد  
بعد ذلك : يان الله لبارك ولعالي قد تزوجه من  
زيب بعد ان فشى « زيد » منها وطرا :

١ فلما فشى زيد منها وطرا زوجناها ، وانك  
لا يكون على المؤمن حرج في ازواج ادبياتهم اذا  
لهوا منها وطرا ، وكان امر الله طمولا ، ما كمن  
على السبي من حرج فيما فرض الله له حسنة الله  
في الذين خلوا من قبل ، وكان امر الله قديرا  
معدوما . .

وكان الصبي واضحا . . ان ان محمدا عليه  
الصلاة والسلام الفح على زيد - الذى ائتم الله  
عليه بالاسلام والهداية ، واتمم هو - الرسول  
الكريم ، عليه بالعبادة به واعلان سيده اليه  
متزوجيه من ابيه بنت سيدة خريجات العرب . .  
الفح عليه ان يتلى الله ويمسك عليه زوجة ولا  
يطلقها . . وهو يطلى في نفسه ما الله بيديه من  
اظهار ما بين الزوجين من تافروكرامية .

فقد فراد الله زيد ان يطلى زيبا ليتزوجها  
رسوله الكريم قليلا يكون على المؤمنين حرج

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :

— امسك عليك زوجك ، واتق الله !!

ولم يرتع زيد الى الامر . . وهو الذى كان يطعم  
في ان يفره النبي على تركه زوج لا تحبه ولا يحبها  
.. وهو فوق هذا يصي صاندا على بعد حياتهما  
الزوجية هو للتسهيل بينه !!

ولكنه لم يملك في الصمت والصولة لانية الى  
جسيم البيت الذى يلفه !!

### حكمة الله . .

ومرت الأيام . . وعاد العلاء سرته بين الزوجين  
واستعمل الخلاف وصاغت الكرامية . . .  
وطرق زيد باب الرسول مرة ثانية . . وإذا  
بالرسول يكرر عليه قوله الاول .

— امسك عليك زوجك واتق الله !!

ويكره زيد في صميم نفسه ان يسجيب هذه  
المرة للتصليحة ، ويغار بيت محمد ، لا يمسود  
الى بيته وزوجه ، بل ليبحث له عن دار جديدة  
عنها ، وليكن بعدها ما يكون ، ان كيف يحيا مع  
من يكره ويرى لوجا ترفع منه ولا تحب ان يراه !!  
وطلق زيد امراته !! واستنشق الراحة طلائها  
في الوقت الذى كان رسول الله يتلقى فيه وهما  
وامرا . .

كانت الخطوة الاولى في الحكمة الربانية حواري  
ازالة الفوارق - فله تمت وحلم بها حسنا حسن  
حصون الجاهلية وقضى على التناحر والمحالى ،  
وبلى ان تلوحا خطوات وخطوات ، للقر شرعات  
هامة لذلك المجتمع الجديد الذى لم يكن من السهل  
ان يتخلص من ادران الجاهلية وعاداتها دفعة  
واحدة ، ما لم تعرض له حالة مثل هذه الحالة  
الطبية ، لتكون اساسا لصلوات ولوازم ونساجير  
تهدى بها الاجيال القادمة .

★ ★ ★

لقد اراد الله ان يقضى على تقليد جاهلي آخر  
يدين به العرب ، وهو انزال الابن الى المتى بمنزلة  
الابن المذنبى واطلاقه كافة الحقوق في الزواج  
والمرات وغيرها من الحقوق العقلية التى كان  
يتمسك بها العرب قبل الاسلام .

ولا كان رسول الله قد اخفى في نفسه امرا  
فشى الله بآثاره . . فقد اراد الله سيطرته وتعالى

والقوزين .. وكانت هذه صفات ريتها بنت جحش ..

### ☆☆☆

ثم إن النبي دعا القوم إلى وليعة صبيح أول ليلة من فيها ربيب بنت جحش فوافده المسلمون سراها ، وبعد أن أصابوا ما أصابوا من الطعام ، انصرف البعض ، وبقيت طائفة منهم حيث هي وقد راح أفرادها يتعاطلون ويتسارعون .

وعلى رسول الله وقد طالت جلسة مدهونه ، وأبى عليه أحسنه الخرف ، وحيلة التوى أن يتكلم ولم يجد إلا أن يشمرهم بما أحسن من سبق لقولهم ، فلم من بينهم وسار حتى حجرة عائشة لم يجد بعد فترة ، وقد ظن أن القوم قد ذهبوا ، فلما به بعضهم قعودا حيث تركهم ، فلم يجد بعد ذلك غير أن يكرر لعابه وعودته وهم منه لاهون .. مسمرين على حاتم من البلاء والأسر سال في الاحاديث !

وقول الله قوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا ، لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير لما بين أيديهم ولا رعب عاديهم ، وإذا طعنتم فانتشروا ولا جناح لمدين ، إن ذلك كان يؤذي النبي فيشحيكم والله لا يستحيي من الحق ، وإذا سألنكم مما سألكن من وراء حجاب ، فذلكم أطهر لقلوبكم ولقلوب من إليهم ، وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ، ولا أن تنكروا أزواجه من بعده إن الله ، إن ذلكم كان عند الله عظيما » [ ١ ]

وكما نزلت هذه الآيات للمؤمنين لتوجيههم وترشدهم إلى واجبهم إزاء النبي ، نزل قوله تعالى موجبا إياه القربة إلى أهوات المؤمنين في نص الوقت وبهذه المناسبة بالذات :

« يا أيها النبي ، سن كاحد من النساء ، إن الذين فلا تخشون بالقول ، فبطيح الذي في منه مرض ، وليس هؤلاء مسروفا ، وعرف في بولس ، ولا سرح سرج المصيبة الأولى ، ومن الصلاة وآمين لركاء وطس الله ورسوله ، أما يريد الله ليهب عليكم الرحمن أصل اليه وطهركم بطهرا »

وعرب النبي بين المسلمين وبين مسأله سترا ..

فيما أحله الله لهم في أزواج أمتهم إذا قضاوا منها وطرا وكان أمر الله مفعولا ...

وكان رسول الله عليه الصلاة والسلام يقضي تناول الناس عليه بأنه تزوج من كانت زوجا فولده الذي نبأه ، فأنشأ الله بقوله : « فمضى النبي والله أسبق أن نشأه »

وكان رسول الله ساعة أخلته فيها غشبية الوحي ، في بيت عائشة ، فلما استغاثا أتتكم وقال :

« من يذهب إلي زينب ، فيبشرها بأن الله قد زوجنيها من فوق سبع سموات طيال .. ! »

### ☆☆☆

ولما بلغ زينب هذا أتيا السيد ، سمعتاه شاكرا .. فقد أجاب دعوتها في طلائها من زيد ، وجازاها غير الجزء بتزويجها من محمد رسول الله !

ويجب زيجها الأولى ، فلي على اللوارق الطبيعية ، والفيلية ، وكانت الزيجة الثانية حكما باطل حقوق الإدماء التي جعلها الجاهلية لطلبها حافظتها عليها واستمسكت بها . ولولا أن جعلها الله على رسوله بالذات ما قبلوها ولا آمنوا بها .. ! !

### ☆☆☆

وقام النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ، فدخل على « زينب » طير أن كان « الحق » من فوق سبع طلاق . قد أبرم هذا الزواج .. فكانت زينب تظفر بذلك على سائر ملوحتها :

« لقد زوجكن أبوك ولوليك ، أما أنا فقد زوجني الله إياه من فوق سبع سموات طلاق ! ! وكانت زينب من أحب نساء النبي إلى نفسه القربة ، وما يروى أن ساءه أهوات المؤمنين سائه يوما :

« أنا أسرع لحاقا بك يا رسول الله !

فاجاب الرسول صلوات الله وسلامه عليه :

« اهلون يا ..

فأعلن يتأبين ولم يلهم ما كان يرمي إليه النبي إلا بعد شتاتهم لسان الآخر ، فكانت زينب أولاهن في الاعتقال به ، فعرف الله قصد طول اليد . الكرم والجود والتصدق على الفقراء



## مهمة القانون والقضاء

من مجلة « تايم » الأمريكية .

● لا ريب في أن دموع الجنوب في الولايات المتحدة الأمريكية قد أحرزوا تقدماً كبيراً في سبيل استرداد حقوقهم ، ونضيق المساواة بينهم وبين البيض من الرأسمال . بفضل ذلك على التعليم والمدارس كما يحصل على الأعمال والوظائف . ولكنه يجلب على نحو بارز في مجال التصويت والاستخاب . إلا أن حقوق الزوج ما زالت مهضومة مستحقة إلى حد لا يستهان به بالرغم من كل ما لقاء تلك الطوق من تأكيد ونوطيد سواء في الدستور الأمريكي أو في التشريعات الفدرالية الجديدة التي توافرت وتراكمت في الآونة الأخيرة . وتشاء سيطرة القدر أن تكون حقوق الزوج هذه موضع مزيد من الإنهاء والمهدة في ميدان القانون والفساد بالذات حيث يتوقع المرء لها المزيد من الحماية والنوطيد . فلابيض السجون بروج التفسر فها المصرية ماضون في أفيال دماء المساواة في الحقوق من الزوج دون خوف من عقوبة أو وجلهم من محاكمة . ورجال الشرطة ماضون في أروهاب الإبرياء ومطاردة الضحايا بدلا من إلقاء القبض على المجرمين . ويسود القانونين بأسرها في ولايات الجنوب وكأنها سلاح لا تلوذ من الحقول وحمايتها وإنما لتزكيتها والبل بها .

## القوت : ثمن للحرب أم للسلم ؟

من صحيفة «الهيرالد تريبيون» الأمريكية :

● كثيرا ما يتهمنا الآخرون بأن مساهماتنا الخارجية لا تفلو من نوايا خاصة تشوبها ، وأفراحي سياسية لغتلى وإرها . وواقع الحال هو أن المساهمات الأمريكية العسكرية منها والاقتصادية على السواء ، من شأنها أن تفسح المجال ، كما نعتبه بأفضل ، للحكومة الأمريكية للأفادتها منها على صعيد سياستها الداخلية ، ولأن كسر دائرة سيادتها الخارجية اتصال بالأمم المتحدة والمساهمات . ونحن لا نستطيع أن ننمى ، والحالة هذه ، من النتائج القربة على ما نشعر إلى الخارج من أسلحة وأطعمة ، على سبيل الأمن والسلامة . فالسلاح والعتاد الذى زودنا به على سبيل

القتال الهند والباكستان ، بقصد تطويل أسباب الدفاع في وجه الشيوعية وما لبسته من أطماع ، قد استعمل في الحرب العدوانية التي احتدمت قبل حين حول كشمير بين أولئك الأشقاء . والفتح الذى شتتاه وما زلتا نشعته ببلان الإنسان إلى ملايين اليهود قد يشجع الحكومة الهوسيدية على نوطيد المزيد من أموالها في تشييد الصناعة فيها وتتميتها ، على حساب ما هي بحاجة إليه من إصلاح زراعى واستصلاح .

والامر متروك لأولى الامر في وشنون على كل حال . فهم الذين سيقررون الشروط والقيمة التى تكفل ليهائنا السلمية هذه به سلمية بيواتها وسلمية بأفادها به الأسهم في تطبيق حل سلمى للمشاكل ، بدلا من أن تستغل في الذلاد على الحرب في سبيلها .

## موطن الضعف في اقتصاديات الولايات المتحدة

من صحيفة التايمز البريطانية :

● اشتهرت اقتصاديات الولايات المتحدة ، قبل خمس سنوات ، بالبطء في نموها وتطورها . أما الآن ، وقد دخلت تلك الاقتصاديات سنتها السادسة من حيث التوسع والامتداد ، فلهذا ان لناخروا بأسرع نسب النمو والتطور ، ولها ان تباهى بالكبر فسطح من الرخاء والرفاهية تمتع به الشعب الأمريكى منذ بدء تطويعه حتى الآن .

أما قدرة الولايات المتحدة على تحمل نفقات مشاريع الوصول الى القمر ، وهي ماحقة ، فضلا من مجابهتها لكفلات الحرب العالمية وهي كبيرة متزايدة ، فقدره يكاد لا يرقى الشك الى توفرها أو مداها . ولا ريب في ان الولايات المتحدة قادرة لا على سد هذه النفقات وتلك التوسعات كذلك فقدره على الكف في تنفيذ مشاريعها الخاصة بالانماش الاجتماعى وإلى المحافظة على المستوى الرفيع من الرخاء والرفاهية الذى خلقته لمواطنيها .

## السياسة الأمريكية في فيتنام

من صحيفة السونبورك هيرالد الأمريكية « طعة أوروبا »

● يعتقد المستر دين راسك وزير الخارجية الأمريكية كما يعتقد زميله وزير الدفاع المستر ماكغروا بأن السياسة التى يتبعها بالتمسك بالى فيتنام إنما تمثل مستوى من سياسة القوة هو أعلى مستوياتها وأرفعها . وحما يؤمنان بأن سياستها تلك قد أدت الى كبح جماح الصين ، وبهتان في الايمان على هذا النحو بالرغم مما لاقته اليه سياستها في فيتنام من تلخير للاعداد السوفياتي ، وبداير لبدور الرمة والتفرقت اليابان ، وبالرغم أيضا من الخفاق تلك السياسة في احرار اي تأييد لها سواء في الهند أو في باكستان . والسؤال الهام هو كيف يمكن لوزيرين مسؤولين عرفا بالوصافة والجسد ان يترسلا في الآن مل ما يفعله في فيتنام كليل بالهنة من استئثار الطفر الصيني ، وكيف يمكن ان الولايات المتحدة قد باتت في عرفة سياسية ، أو كالت ، في مجال ميغسة القوة تلك وقد كانت تنتهجها في الفترة الأخيرة وما زالت .

في ان ميزان المدفوعات كان ولا يزال حوطن الضعف في اقتصاديات الولايات المتحدة . ومن شأن الزيادة المرتفعة في النفقات ان تعرض ذلك التوازن الى مزيد من الضعف والخطورة خلال الشهور الاتى عشر المقبلة .

## حلف الاطلسي والراى العام الفرنسى

من صحيفة « لايمبارو » الفرنسية :

● قد يقرر المرء الرئيسى ديجول على نوابه او قد لا يقره عليها . كذلك الحال بالنسبة الى اساليب الرئيس الفرنسى التى قد تلقى تأييدا من بعضهم او لا تفهم من آخرين .

وامة حقيقة واحدة لا سبيل الى لميرها ولبدلها تمثل هذا التأييد أو عدمه . تلك ان الحكومة الفرنسية ليست الحكومة الوحيدة التى ترى ضرورة اعادة تنظيم حلف الاطلسي على نحو يتفق والظروف الراحة وبسائرها .



## بقلم حسن الجداوى

■ هذه قصة لقاء صغرى - به غير ربيها -  
دميت ترمية دبسة متزعة اصبحت عليها نظيرا من  
الورع والتعوى خدعت به اهل مدنها فاصروها  
وخدعت به الصحافة فحصبها لها ، وخدعت به  
انجن من كبار المحامين فسا فصبها وبصروا  
- بقوة حجبها - باطلها وخدعت النباهة المبرورة  
فبحركت من احلها ، وخدعت الطلقت فآثابوا  
خصبها مع رجسوح برادته .

وهي في الوقت نفسه ففقه صياط سباب  
مسمهر مشهور ، كتبه المديون والمعامرات ، خدع



.. ولكن الفتاة لم ترق في  
من الضابط الشاب ، فلم يبد  
أى اهتمام بها . وقد زعمت  
- فيما بعد - أنه أسر إليها  
بأن لها أما في غاية الجمال ،  
وأن من المؤسف أنها لا تسبها .

اهتمام بها . وقد زعمت - فيما بعد - أنه أسر  
إليها بأن لها أما في غاية الجمال ، وأن من المؤسف  
أنها لا تسبها .

وكان من ضمن الذين يترددون على مدرسة  
سومور وعلى بيت الجنرال موريل ضابط آخر  
اسمه ديمسول ، وضمت الأسرة عيبتها عليه لتزوجه  
أنتها ..

وبعد تلك الحلقة المشؤمة بدأ سبيل من  
الخطوات المبهولة يصل تباطأ إلى زوجة الجنرال  
كان أولها خطاب عزل يقول فيه مرسله :

مظهروا الطفلين فلداثوه بغير دليل ، أو بالأصح  
نماد على احوال تلك الفتاة وحدها .

أما الفتاة فهي ماري موريل ابنة الجنرال كورت  
موريل قائد مدرسة « سومور » الحربية . وأما  
الضابط فهو الملازم لادوسير ابن الجنرال كورت  
لادوسير واحد تلاميذ مدرسة سومور ..

ولقد وجدت مدام موريل ابن لادوسير - دام  
سميته - يصاح زوجا لأنتها ، فقصته إلى إحدى  
المحلات وأجلسته إلى جوار أنتها . ولكن الفتاة  
لم ترق في عين الضابط الشاب ، فلم يبد أى

التي أدرك راسها ، ولكن نظرة الاحتقار التي رافقتها بها منعني من أن أبوح لها بحبي ، لذلك سألتهم عنها بسبب حبها لك .

واضح ديمسول الجنرال موريل على الخطاب وطلب منه أن يسمح له بطلب لاروسير للبارونة ولكن الجنرال رجاه أن لا يصل محافظة على سمعة ابنه .

وفي مساء ٢٢ سبتمبر ١٨٢٢ ذهب الجنرال موريل وزوجته إلى المسرح وتركا ابنتهما ومرييتها - التي لا تكبرها إلا بسنتين في النور الثالث من منزلهما حيث قيمان بمفردهما . وقالت ماري موريل أنها استيقظت في الساعة الثانية صباحاً على صوت كسر زجاج نافذة غرفتها ، وراحت بعداً اعتد وفتح النافذة ، ورجلاً يدخل إلى غرفتها ويسارع إلى قفل الباب الفاصل بين غرفتها وغرفة مرييتها . وأنها فلفت من فوق سريرها وانحنيت مكرسي كالق في سؤال بعدها واستظلمت أن تبين على ضوء القمر الرجل - بالرغم من أنه كان ملثماً - أنه لاروسير .

وقالت إنه اتى بنفسه عليها وقال لها « لقد جئت لأنقم » . ولم يستطع أن ينادي الأمر أن يمسك بها لأنها كانت تعكس الكرمي ، ولكنه طلب منها وأسرع فبمس يوحها ذلك مندبلاً حول منها وشده بقوة متمتها من الفراخ ، ولف حبلها حول جسمها وأحب يديه بين ساقها ، ثم ضربها فوق صدرها وعلى ثدييها ، وعطسها في قبضة يدها ، وقال لها إن هذا هو انتقامه مما حدث له بمنزل والدها ، وإن انتقامه سيكون أفضل من القصاص الذي استعمله الخطابات المجهولة ، وأنه من اللحظة التي وقع نظره عليها وشده ما ينطبع في الأقدام منها . وأنه طعنها بأداة حادة ولكمها على فخذها .. وعندها فكت قطعة لساتها فصرخت ووصل صوتها إلى مرييتها إلا أنه انى فبمات يترك الباب مفتوحاً ، وعندها قال لاروسير لها يكفينا ، وفاز من المناقشة .

وقالت لاروسير أنها وجدت ماري في حالة الغضب ، وجسمها ملطوف بحبل ، وعلمها يصعد وراحت آثار دماء يوحشين أو ثلاثة من جسمها ، ولما افلحت بروت لها ما حدث .

ولمادت مرييتها أن توفد الجنرال وزوجته ولكن ماري رفضت وأسرفت إلى النافذة حيث كان

« سنانير اليوم يطوله أمام منزلك . فلما رأيتك تخرجين من الباب فاسمعي لي أن اعتقد أنك لا ترغبين الحب الفانون بالاحترام الذي يكنه لك قلبي » .

واضحت مدم موريل زوجها على الخطاب ففتح نافذة لطل على كوبري نهر التوار في الوقت الذي أصادت زوجته فيه مفادرة للترك ، فطبل له أنه رأى لاروسير يتنهد صرخاً على الكوبري .

ومن هنا بدأت مغالب لاروسير ، فتنسب إليه الخطاب المجهول وما تلاه من خطابات لم ينقطع سيلها . وكانت خطابات تهديد ومسد وطاعة وأهانة موجهة إلى الجنرال وزوجته وأخته ومرييتها - من الآن - والكاتب ديمسول . ولم يقد لاروسير لو كيفة أكثر من مرة أنه لا شأن له بتلك الخطابات .

\*\*\*

وفي إحدى حلات الجنرال موريل علم أن لاروسير موجود بمنزله ، فارتحل في طيه وقال له - بحضور الكاتب جاكمان : « أرجو أن أسباب طاعة بي أن تنسحب من منزلي ولا لا تردد عليه بعد اليوم » .

وانسحب لاروسير دون أن يصرخ ، ولكنه في اليوم التالي قابل زميلاً له لودوي له ما حدث ، لم يار الكاتب جاكمان وطلب منه المساعدة فطابت الآسي ، فتنسب جاكمان الكسب إلى صديقت لاروسير إلا أنه موريل وإلى الخطابات المجهولة .

وطلب لاروسير رأي المسير أمير وهو صديق لالاسرين ، فحذر عليه بأن يتقدم ببلاغ للبابية العمومية وطلب تعيين خبراء خطوط معرفة كاتب الخطابات المجهولة . ولكن ذلك الرأي لم يبرق لاروسير لما فيه من استعانة لسمعة الآسة موريل .

\*\*\*

واستمر سيل الخطابات ومنها أربعة أرسلت إلى ديمسول يقول مرسلها في آخر خطاب منها :

« أن القاتل نفسه لا يشي غيبلاً . لا بد من اهدار قرامة تلك الفتاة القبيحة . وإذا كنت لريتها فسيفلي بها في أحضانك . لقد احببتها حباً جنوبياً . أي مادياً - وهي خرفتي ، وسفيت

في حالة غيبوبة وبمبها خطاب تهديد جديد . وكما افادت اخذت تعرض « الرجل الأخير » .. الورقة .. . انهم يقتلون أبي واسي « ..... واستمرت حالتها سود فاستدعت أسرته الكاهن ، وانما لها الاجرامات الدينية متوقفين ان تقضى نحبها بين لعنة واخرى . وراى الجبرال نفسه مضطرا لالاع السطحات فبغت على لاروسير ووجهت اليه نومة الاستعداد على ملهى وارسال خطابات التهديد ....

ومع ذلك استمرت خطابات التهديد لاروسير في السجن !

★ ★ ★

وعندما راي لاروسير ان انكاره لا يكفى للدفاع عن نفسه فالتف مولف الهجوم . قال انه يعتقد ان ما حدث مؤامرة من تميم مقام موريل وابنها والمربية ، واشترك فيها السيد ديستول . وانه لم يحدث في اعتداء على ملهى . وان ديستول كان على علاقة بملهى عن طريق مربيةها .. علاقة ربما انتهت حالا ، فالتفت ملهى واقفة الاعتداء انظلا لصحتها . وحين علم والديها بالتحيلة ارباها اجباره بهذه الطريقة على الزواج منها . ونهض ان يشت التحقيق ان خطابات التهديد بخطه .

★ ★ ★

ولم في التنبية الصومية ملهى من تعيين خبراء لتطبيق ذلته التحدى . وكان موضع المشقة ان الخبراء الثلاثة الذين عينتهم التنبية اجمعوا على ان الخطابات ليست بخط لاروسير ، وان الذين منهم جرما بان الخطابات بخط ملهى موريل وقالوا انك انت من المرجح ان تكون بخطها ولكنها ليست نصرة .

وتلوا هياج الراى العام وحملات الصحافة للصدمة لفظت التنبية التحقيق وحظلت الدعوى والرجت عن لاروسير . ولكن التنبية الصومية فصلت ان تكذب خبراها على ان تكذب فتاة صغيرة وبيت قرية دثية ، ووجهت في اللال الخطابات وبذاتها ما لا يتصور صدور من مثل هذه الفتاة فرجت الدعوى الصومية .

وجرت التنبية الصومية الراى العام فشرت في الصحف .. على غير المعتاد .. تقرير الاهام قبل البطلة الجديدة لتقرر الدعوى بمسلة اسابيع .

لاروسير لا يزال واقفا ينظر الى القنطرة يشجانه وبهذه مسرورا .

ول الساعة السادسة صباحا انقظت المربية الجبرال وزوجته فطيرا ورايا الترحم الجبرال الكسر والقنطرة المنقوطة والتدليل والعجل . ولكن مقام موريل بات برغم فداحة الاعتداء ان تكتم الامر محافظة على سمعة ابنها .

ولم يتألم سيل خطابات التهديد ، وكلها بغض اللط . خطاب الى مقام موريل يقول مرسله انها وعيها التي تعرف سبب الاعتداء على ابنها . وخطاب الى ديستول يصله بالعتارة والمجن .

راى ديستول انه لا محل للكون بعد ذلك خطاب الى صدى له ان يكون شاهده وطلب الى لاروسير ان يبارزه ... وانه لاروسير للصدى انه لم يرسل الى ديستول ولا لقره أي خطاب ، وانه لا يرى محلا لهذا البارزه ، ولكنه يزولا على قواعد الشرف في تلك الايام قبل البارزه وتطلب على ديستول واصابه بجرحين .

وبعد انتهاء البارزه استنظله ديستول ان يعرف ووعده بثمانين كل شه ، ولكن لاروسير امر على انكاره . فقال ديستول « انتي سابلغ التنبية الصومية ضد » . ووافق لاروسير على الفور وطلب تسليمه الخطابات ليعلمها بنفسه الى التنبية الصومية . ولكن ديستول دفعى خشيته ان يهدم لاروسير الخطابات .

★ ★ ★

ولدت ناليم الحاج زملائه من الاشباه ، وخشية وصول الامر الى والده ، قبل لاروسير ان يكتب امراها كاتلا بانه كاتب جميع خطابات التهديد ، واعتذر عنها ، وقرر انه طلب اجرة من الممرسة ووعد بمفاداة سمور في اليوم نفسه وسافر فلا الى باريس .

والاحراف كما هو معروف سيد الادلة ... بشرط ان يكون امراها صحيحا نسته الوقت . ولكن سيل خطابات التهديد الرسالة من سمور لم ينقطع . وكان هذا وحده كاتلا لاتناع من لم يتنح بعدم صحة الاحراف .

★ ★ ★

ولصحت صحة ملهى بغض الشهد لم شر عليها



اضرافه صائرا ؟ اني ذلك شئ المذهب القبر  
بنيه ؟ »

« لقد قلت في بداية مرافعي اني اسف لانني  
- خلافا لطبيعتي - اتولى الاتهام. ولكنني اخطأت.  
اسى هنا لا رلت الخوف بلور الدفاع عن شرف  
وسمة فناة بريئة يحاول دفاع لاروسير الكلاب  
ان يطلع جيبها بالمال . انه ينهما - وهي الفتاة  
الصغيرة الجريئة - يتها اختبرت تلك الوقائع  
الريبة من خيالها اللوني، وانها هي التي كتبت تلك  
الخطابات البديئة ، وانها حدثت موعدا فراميا  
لانها مع احد الاضياف ، وانها هي التي كتبت  
خطابا فراميا لضابط اخر . »

تم بدا براء للمحكمة الخاطرات المبهولة ليعين  
ان كتابها وبذمة الفلظ لا يمكن ان تصدر عن  
فتاة بريئة منها وانما تصدر من ضابط مسهر  
معروف بمبالغة .

لم تخرج تقرير الضراء وسطر منها ، وهرب  
لمتة هدية بغضبا كت فيها خطأ الطيراء يوفال  
انه لم يبق امام الدفاع الا الاعتناء بجنون ماري.  
ولكنه جون منقطع بسرد كامل لوقاها العقلية في  
ساعات اشارة عظمها كما رابتموها وهي تدلى  
بأقوالها امامكم .

لم سبق الضمائل على لاروسير لاعترافه  
الكتوب والموقع عليه بخط يده واسأل في ختام  
مرافعة « هل يريد الدفاع ان يقول ان أسرة  
موريل حبرت كل الذي حدث فكرت زججج  
الطافلة وقتحه وأحطرت مندبلا وجبلا وابهات  
بالضرب والتمكيات على ابنها وطعنها في لواعبها  
وطعنها ؟

« ان اسوا يوم في حياتي هو اليوم الذي يؤدي  
فيه كلامي الي اذانة بريء . اما هنا فاني اظن  
بأعلى صوتي ان ابغاني بصفة التهمة كامل ، فلما  
في وضع لا يسمح لي الا بأحد فرعين اما اذانة  
الفتاة الصغيرة ماري موريل او اذانة الاتهم . وانا  
كرجل ووب أسرة وبذافع من فسيري ، لا اجد مطلا  
للتردد . »

ولم يكن بدري ان كلامه وقوة مرافعه قد أدبوا  
فملا الي اذانة بريء .

★ ★ ★

وجري الفصل على ان تتم مرافعة الادعاء القضي

وسألت المصنف تقرير الاتهام بالتطبيق ، وتبع  
الجمهور تلك التطبيقات يشطف ، فكتب لاروسير  
الي المصنف الاحتجاج التالي :

« انها سبالة خطيرة ان ينشر تقرير الاتهام قبل  
بده المحاكمة فيهره الاتهم تحت وقع هذا الاتهام -  
صحيحا كان او كاذبا - دون ان يكون له الحق في  
الدفاع عن نفسه . ويبدو لي انه في مثل هذه  
الظروف يجب ان تقدم مصلحة الاتهم على حب  
استطلاع الجماهير .

اما عن التهمة التوجه الي فلما تحتاج لرافعة  
طويلة لاثبات زيفها ، وبكيفي ان افول ان عسله  
الرواية الضيالية سوف تنهار فصولها فصلا بعد  
فصل . واني واسري سمعت بشر هذا الاتهام -  
حريصون على ان تحرى المحاكمة بصورة عكسية  
لتظهر الطفيلة في وضع النهار . »

★ ★ ★

وادعت أسرة موريل حديا ومهدت الي اثنين من  
اكثر معاني فرنسا ان ذلك في لبيد وجهة نظرنا ،  
هما الاستاذ اوديون بارو - الذي أصبح فيما بعد  
وزير العدل - والاستاذ بريمانلي عن الشرف .  
كما عهد لاروسير بالدفاع عنه الي الاستاذ شيه  
ديستانج القاضي الشاب الذي بدأ اسمه يلمع في  
سبام المحاكمة والذي أصبح فيما بعد نالبا عمويا .

★ ★ ★

بدا اوديون بارو مرافعة اني استغرقت عدة  
ساعات يشرح خطوة الجريمة والبواقي التي  
حصلت الأسرة على تمام الامر لم قال .

« انني - وقد قضيت حياتي كلها في حمل  
رسالة الدفاع القنسية - اجد نفسي - لقصة  
الاولي التي ارجو ان تكون الأخيرة - ارفع صوتي  
ضد عنهم . ومهمنا بلغ كره للجريمة وابغاني  
الصديق بثبوت التهمة ، فلن اتس انني ارفع  
صوتي ضد انسان في مئة ، وان اذانة يجب ان  
تكون نتيجة اليقين الذي لا شك فيه لا نتيجة  
البلاطة البطانية . »

لم تحدث عن البارزة التي جرح فيها ديستول  
وتسأل « كيف يملأ القلوب فيها شروطه على  
الغالب وبزومه الاعتراف بجريمة يزعم ان انه لم  
يرتكبها - ويقلل ذلك بنى احتجاج ويوقع على

اتزل الجنرال ثلاث أو أربع مرات . فهل لاحظت إليها هذا الغرام ؟ هل إذا لم يسمع بلسانه فضحته عينه ؟ إن مدام موريل لم تقل ذلك ، وإذرة لا تفتى عليها نظرات الحب الولهان .

لم يفتى الضباط النسوي إلى لا روسير وبين أنها لا تنصر من صعب .

فعل الباعث هو الرغبة في أن يزوج بشاري . وهو باعث له فيه لأن ماري غيبه . ولكن لا روسير بعد ثمانية أشهر من الحبس الاحتياطي وبعد أن أخذ يفتح زناد فكره أثناء وحيدته يافت عن الباعث توجيه هذا الاهتمام إليه ، قال لي « لعلم أرايدوا أرفض على الزواج من ابنهم ؟ »

ودافع عن تقرير الضباط وقال إن الضباط لم يسمعون من الخطأ ولكن الضير قد يظفر في سبة لوضع لصاحبه ، ولكن أجماع الضباط بعد أن فحصوا القرائن من الخطابات لا يتصور فيه الخطأ .

وفاشى الإعراف النسوب إلى لا روسير وسمه إلى رفته في كتف الضير عن والده ، وإن يسلل النار على الحادث . وإن لم يكن له أي شأن فيه . ثم تسائل كيف يمكن نشر خطابات التهديد التي أسمرت بعد الإعراف ؟ وبصدد سجه ؟

لقد البتة لكم إن لا روسير لم يكتب لهذه الخطابات ، وأنت الضباط أب الخطابات بخط ماري موريل ، فلفظ صيغة خطابات التهديد وسطر في ذلك الابتداء الذي قبل أنه وقع على ماري موريل .

أنه اعتداه ماري لم يجر في الضباط كما لمير الجرائم ولكنه دبر ورب في وضع النهار ضد أسرة كاملة . فلم يكن لدى الأسرة أي شئ في أن اعتداه يجر على ابنهم بذلك كانت سلقى خطابات التهديد . فلماذا لمثل الأسرة لعناية أسهبا ؟ لا شك أن العرسة حولها ستكون شديدة . ولكن لا . إن ماري تركت بمفردها مع حبيبها التي لا تكاد تكبرها سها .

لقد ألت لا روسير أنه كان في المسرح في ليلة الاعتداء واستشهد بشهود أجهده ، بل وراى الجنرال موريل وراء الجنرال بالسر . وقال

قبل مراعاة الدفاع ، ولكن بريه طلب أن يعقب على مراعاة الدفاع على أن يكون للدفاع الكلمة الأخيرة على كل حال . فترافح الاستكشافيه دبستانج معاني لا روسير .

لا كانت تعاطف التفتيش . في جهدها المظلم . ندين يحميا أنه كلما كانت الجريمة عظيمة كلما فسفت الحاجة إلى أدلة قوية لإثباتها . وهو هذا يبدو لنا لربما خطرا . ولكننا جميعا . دون أن نحس . بطمأنينة . فحين تروى لنا تفاصيل جريمة شنيعة . كذلك التي ترون أحداثها بين جدران هذه القاعة . نجد أنفسنا . دون وعي أو تفكير . نحسض ضد المتهم . . . . . وهذا ما حدث في حين طلب إلى الجنرال لا روسير أن ادافع عن ابنه . فقد رفضت بشدة وقلت له إن أسعد يوم في حياتي هو أن يهد إلى بالطالبة بشاري . . . . . ولكن بعد دراسة دقيقة لجميع الظروف والوقائع آمنت بثنى الخطأ في ترمي ، وإن واجبي يفتى على بالوقوف إلى جوار هذا المتهم . وكل من أظنه متهمة . أيها القادة المحظين . إن لا تعلموا ما فعلته . وما أفر لكم بثنى كنت مطمئنا فيه . وإن تنصوا إلى بعون طفل ، ولكن بعون جلد .

لم أخذ يعلمهم من ماضي المتهم وأخطائه ، ويردها بفسوة والده عليه ، مما جعله إذا استندان . ككل الشبان . يفتى أن يفتى لأبيه ، وإذا أحب . شأن كل الشبان . أخفى ذلك عن أسرته . ويؤذي لهم كيف نكاه أبوه في جزيرة ثمانية وحده . بعد أن عاد ولده وأجاب . بأنه سيترى منه عند أول خطوة أخرى . . . وهو مع ذلك غافط مكيف كما فعل في ذلك شهادته المراسمية وشهادات رؤسائه القاطنين . . . . . لقد استندان ، وكانت له خليفة أو الثنائ ، فهل هذه أمور لا تفكر إن كان في سنة 1771 ؟

ولسائل إن كان بين المجرمين من يصدق إن ضابطا شايبا ، له أخطاء يسمي ليخبرها له قائد مفرسته ، يفتى إلى شرف الجلوس على طاولة بجوار ابنة هذا القائد ، فيكون حديثه لها أن يقول . كما تسمى ماري . « إن أمك جميلة ومن أسف أنك لا تشبهنها » 1771

ومالما . يا لرى يكون الحادث ليرسل لا روسير خطابات التهديد ؟ قالوا أنه وقع في غرام مدام موريل . لرى ما مظاهر هذا الغرام ؟ لقد دعى

عليها في ثيابها وفي فطبتها وصلرها . وملابس الرقص للطلل اللزاعين وتكشف الصدر . فكيف أخفيت الجروح والكدمات ؟ وقيل أنها طسبت في فطبتها بألة حادة . فكيف فوت لرجلها على الرقص ؟

### ☆☆☆

قد تسألون كيف إن مثل هذه الفتاة التي دبيت تربية دينية ونطقت على صلصات الانجيل تخرج كل هذه الإكلاهب ؟ ألا يمكن أن يقع في يد مثل هذه الفتاة رواية من الروايات فقرأتها . - يشكك من وراء أمها - ولأنها لم تكتب مثل هذه القراءات ، ولأنها بطبيعتها سريعة الإنفعال ، لا تترك ولادتها أن تملأ دور فتاة الرواية ؟

أنني مؤمن بعد كل ما شرحته لكم من متاخرات واستحداثاتكم لن تدنوا لأدولسيه بشهادة علي حوريل وحدها .

### ☆☆☆

ولم تخرج مراهقة النيلية ومراهقة تربية عما قاله أوديون بلزو . وطلب عليها شيء يستخرج فكر حبيب وخمس نظيفه بظفرة هي دستور رسالة الطمأنينة يستشهد بها جميع الذين كتبوا عن المراهقة قبل .

« إن لأدولسيه برىء . القول لكم ذلك والإكده مؤدبا هنا رسالة تطلب بصلى النجاسة .

« واحتراف لكم أثنى ترددك أول الأمر في حمل حبها . ولكنه حمل شريف .. دموي القول لكم أنه حمل شريف ، وحقق طمس تامحلى أن يتولى قضية ضد الرأى العام القائل فيدافع عن متهم يظنون القضاة طرده بهم بظلمة . وإن يظل في وجهه الذين يحكمون بدون طم ، ويقضون بغير مرفعة ، ويحيطونه بشكوكهم لأنهم لا يعرفون رسالة الضماع .. تلك الرسالة التريكة القبيصة ، رسالة حين يجهد وجلا برنا قد هجره طلبة وتكبر له استبدلاءه ، ولمنه أثنى جميعا ، فيقف التحلى إلى

أنه اتجه من المسرح إلى منزل حدائقه وفي ليلته بعورتها ، وشهدت هي بصحة ذلك .

وتعالوا معنا إلى واقعة الإحتدام كما ترونها على . ماذا كانت فعل الأنسة التي أتاه الإحتدام الزموم ؟ لقد كانت نائمة . إن بينها وبين غرفة ماري باب على عظم الفتى ، ولكنها نائمة ؟ كسر الزجاج وفتح الشباب . وهي لا تزال نائمة ؟ وفطر المتدنى من التافهة إلى غرفة علي وجرى يلقى الباب ، وأن لا تزال نائمة ؟ وأخذ المتدنى يروح وينسول الغرفة ووقع التماسك والمرب والطنقات والتهديد ، ولكن لا شيء لا يوقظ الأنسة إلا أن ذلك كله حدث في سكوت الليل ، ولكن الأنسة التي لم تسمع شيئا . أنها نائمة ... القول لكم أنها نائمة ؟

ولكنها سيكلف بعد أن يكون كل شيء قد انتهى . الأنسة التي . أن الجريمة تركت تحت سمكة ، وبصره ، ولكن لا تحركين أيا أنسة التي ، أنى ؟ استغله . أن الأمور لا يمكن أن تكون قد جرت كما لزمعين .

### ☆☆☆

وما الذى فعلته ماري بعد هذا الإحتدام الطليح الذى وقع عليها ؟ إن لها جميعا بالما وأحوالا . ما الذى تصور إن نطقت أحدا من لا غير الله . أما ولستخرسة قبل هذا الإحتدام . فتساء طاهرة برينة لعرض القراءات والكتابة في صلصات الانجيل . أن أول ما فعله أن يجرى إلى ضاى أمها . أن استارع إلى أحضانها . ولكن لا ... أن الأنسة حوريل تفصل أن تنظر حتى الصباح كان أمرا خطيرا لم يحدث لها ؟ أنها لا تطلب أمها ولا تجرى إليها . بل توجه إلى التافهة لترحم أنها وجدت أدولسيه يتجه منظره وبعده في شجاعة ؟

### ☆☆☆

وبلع هذا الإحتدام الطليح على الفتاة البرينة وتقرر استرأها التكم على الحادث . فليكن . ولكنها بعد أربعة أيام من الطمأنينة ترمي ملابس السهرة وتزين لتشارك في العظة السنوية وتشارك في العظة السنوية وتشارك في الرقص . لقد أضحى

وكتب لورد اسبر سالف الذكر بحثا نشره بين فيه بعد دراسة عميقة لجميع اوراق القضية استنتاجه -اذانة لاروسير .

ودرس الدكتور ماتييه وهو طبيب المني نفسي القضية وبين ان ملاحظات الاطباء الفرنسيين من حالة ماري موريل العقلية لم تتعمق التعمق الكافي ، وانه من الواضح وضوحا لا يحتمل الشك انها معتبرة ، وانها خلقت القضية كلها من خيالها الرخيص ، ولعبت دورا اساسيا ادخلت به العزة على كل من كانوا حولها ، شأن الرخص بهذا الرخص الطغي .

وفي عام ١٨٤٢ - اي بعد ان قضى لاروسير ثمانين سنوات في المصحات الانيم - اصدر الملك لويس فيليب موقفا عن المدة الباقية من العقوبة .

وفي عام ١٨٤٩ - اي بعد اربعة عشر سنة من الحكم جاء لودويج بارزو وزيرا للعدل - وكانت اذانة لاروسير تكلل بصره . فعفا اليه الاستئناف برييه وشيخه بستانج واعلما على دخيلة بسنه . فافراه . وقال برييه ان الحكم على لاروسير لوجد في بسنه بدماءه ينقلب الي النائب القصر ، ولهم الوزير تقريرا مفصلا مدعيا بالعجز وبذلك استصدر عفوا كاملا عن لاروسير .

وعنت الحكومة لاروسير في وظيفة اكبر واطل بتدرج في الوظائف الكبيرة حتى انتهى حالها لاحد من المستعمرات .

★ ★ ★

واستقال العمراي موريل عقب الحكم . وبأول الذين طهروا عقله ان القضية لاروسير كانت تقضي بفضحه .

وتزوجت ماري من احد رجال السلطة السياسي ، ونقلت في عدة بلدان ، ولم يبد عليها التمس في اي وقت من الاوقات على الجريمة التي ارتكبتها .

اما ديستول ، الذي شارك ولا شك في الجريمة فقد انتهى حياته راحيا في احد الاديرة الازمنية سوريا

حسن الجنداي

جانبه يدافع عنه كما يقف القيس الى جوار الحكومة عليه ، فيسرع الي جانبه وسط صخب الجماهير حتى سلم القضية ، ذلك ما اذا فعله . انني استلمكم جدا الرجل برزنا مطهرا وسط صخب الجهلانيين . وانتظر منكم له اما الحياة واما « الموت » .

★ ★ ★

وقام رئيس المحكمة بتفويض وفتاح المحوى . وناقش اذنة الاتهام واذنة البراءة . ولو لم يكن العللون مطعومين بمظاهر « الضحية » لانكروا ان رئيس المحكمة يطلب منهم ان يقضوا بالبراءة . ولكن المحكمة كانت في واد والعللون في واد آخر كما يقولون ، فطردوا اذانة واصدر القاضي - على كره منه - حكم القانون وهو يقضي بالحبس الانفرادي مع الاشغال الشاقة عشر سنوات .

وقال القاضي كتاب البطة وهو يوقع على مسودة الحكم « وجدت لو ان يدي قطعت ولا افزع على هذا الحكم » ، ولم يكتف القاضي « شيري » بهذا الاحتجاج الصامت ، بل انتقل بنفسه الى وزارة العدل وقابل وزيرها وشرح له خطا العللون ، فسمع من الوزير كلمات طيبة ولكنه لم يحصل شيئا . ذلك ان اسرة موريل كانت ذات نفوذ كبير وفي براعة لاروسير لطيف لسمعة ابنتها .

وجاء وزير عدل جديد فاعاد رئيس المحكمة مسأله لديه ارضاء للعدالة وراحة لضميره ، ولكن القوى الخفية التي عصمت الوزير السابق من اتفاد قرار ثابته على خطه .

★ ★ ★

ثم بدا الرأي العام يشك في عدالة الحكم . وتولت الصحافة بدورها مسأله الرأي العام في طلب اعادة النظر في القضية .

كتب اللورد ادينجر الظهير الانجليزي الكبير الى الجنرال لاروسير يقول له « ان ظفيري القاضي كان مثالا للعدالة القانونية والعيدة وقوة العارضة . وما لم اكن مضطرا خطا فحشا فانه واضح جدا ان رايه كان متجها الى البراءة » .

ومثلت على مسرح بروكسل رواية بعنوان « قضية لاروسير » خالقتها اعلان البراءة .

## القانون والنظام في حضارة الرومان

وأما القانوني اطلق يتصدر هذه المحكمة فليس سوى المحاكم الروماني أو الوالي ، وقد قدم حديثا لياطرة سلطته السطحية في تلك القديسة الافريقية . تصادر المحكمة وسمع الوال محلي الدفاع والبيان حول القضية بقصد إصدار الحكم بإدانة أو براءة ، لا بإصدار حاكما ، وإنما بوصفه قاضيا يعمل لقب البروفنصل Proconsul الذي لا يعني أن دوره مباشرة السلطات القضائية .

ونبعد الإشارة إلى أن قرارات المحاكم الرومانية ، سواء كانت في روما نفسها أو في غيرها من المدن القريبة أو البعيدة ، كانت قرارات نهائية لا تفل الاستئناف ولا التماس ، ولا تسمح بالاستئناف ما دام المحكوم عليه لا يتمتع بحقوق الرجوع الرومانية . وبخلاف الأمر إذا كان المحكوم عليه مواطنًا رومانيًا يحظى بكامل حقوقه الرجعية . فقد كان من حقه أن يستأنف مثل ذلك القرار وبعد رفع قضيته إلى من هو أعلى من ذلك الوالي سلطة "مكافئة" ، بل إلى الإمبراطور نفسه . على أن هذه الامتيازات التي تمتع بها المواطنون الرومان دون غيرهم من سكان الإمبراطورية ، على أنه أولئك وكثرة هؤلاء لم تلبث أن زالت وتلاشت أيام الإمبراطورية الرومانية الثانية . فقد باقت الحضارة الرومانية حوتة قوة من الرقي على صعيد الحقوق الفردية والهيئة القدية .

ويذهب الفكرورنوالفونون إلى أن احترام حقوق الأفراد القدية ، ولتأثير العدالة الاجتماعية ، والزراعة الشاقة ، كانت من أبرز الخصائص التي طر عليها العقل الروماني . ولولا ذلك لما نسي للرومان وضع تلك القوانين المتكاملة ، وقد شملت معظم الجائدين ، ولما كانت أساسا فيما بعد لما تطلته سائر الأمم الأوروبية واتحدته من شرائع وبواميس .

لقد بدأت الحضارة الرومانية من بعد أن سادت إلا أنها خلقت بها تركته للشريعة من تراث في النظم والقوانين .

■ قد لا يشك الناصر إلى الصورة المتصورة على الصفحة الثانية من هذا العدد في أن المشهد الذي لصوره لنا إنما هو مشهد لاجدى محاكم القرن العشرين الذي يعيش فيه . وإن هي إلا برهة وجيزة حتى يزول الشك ويصل منتهى اليقين . فهذه الأنواع الضخامة التي يرد عليها القضاة والمحامون ولا يختلف بينهم فيها كثيرا أفراد الجمهور القضاة ، وهذه الأعيان كلابس التي ألبسها في عصرنا هذا . وهذه الأعيان المتواجدة الضخمة ليست كالتى يصادفها المرء أحيانا في مجال دور المحاكم ولصور القضاة في زماننا هذا . بل لعل في هذا الوصف الذى يسود جو الصورة ويتشبع فيه ما يشجع له للآسب الإنسان من أسباب العزلة ، فزيدا من دليل وفريسه يعود بالذهاب إلى محاكم الرومان .

أما البنى فواحد من تلك البنى العديدة - البابليكات - التي انتشرت في سائر مدن الإمبراطورية الرومانية ، الأوروبية منها والأفريقية والآسيوية .

حقا لم تكن البابليكات هذه في أول عودها سوى فاعات سطوة تنطد فيها سائر الاجتماعات العامة والخاصة ، بصرف النظر عن الفارسية المختلفة . إلا أنها تحولت من ذلك تدريجيا ، وأصبحت مع الزمن محاكم منصورة على التقاضي والمرافعة والحكم بالقانون وتحقيق العدالة . وهي تحولت من ذلك أيضا بعد قرون طويلة ، ولدى انتشار المسيحية وخرجها عن أوكارها المبرية لتصبح دين الدولة ، تحولت إلى كنائس حطت العظمة للمسيحية ونشرت تصاليم النصرانية في سائر القرون الوسطى والحديثة .

على أن المحكمة التي نجو لنا في الرسم لم تكن من محاكم روما ، ولكنها واحدة من تلك الكنائس حوت المدن الإفريقية . وقد اتسع اختصاصها ليشمل الحكم بالأحكام في القضايا الجنائية ، فضلا عن إصدار الأحكام في القضايا المدنية .

# طبيب الأسرة

## عرق النساء مرة أخرى

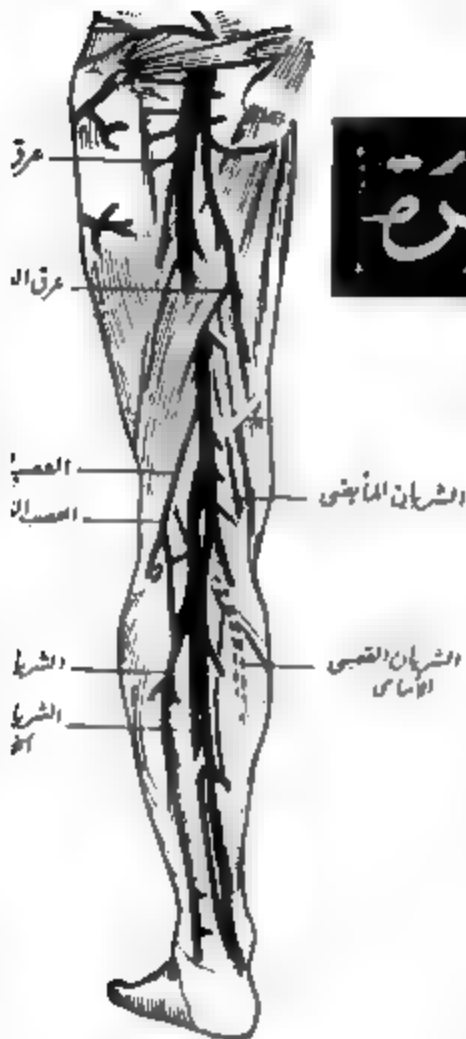
● متى ألم في رجلتي اليسرى ؟ من خلف ، يمتد على طولها ، الليل لي آتة بوع من المصاب بحرق بعرق النساء ، فما سبب ذلك ؟

ـ أولاً نصحح خطأين في السؤال :

الخطأ الأول أنك سميت هذا المرض بالمصاب ، والمصاب هي ترجمة للفظ الأمراض Neurose ، وهو مرض نفسي كالهستيريا ، والنوروزستانيا ، وحالات القلق الشديد وغير ذلك . أما اللفظ الذي أردته أنت فالتهاب العصب ، ولفظه الأمراض Neuritis ، وهو عبارة عن التهاب يصيب غمد العصب أو ما في داخل القدم من الياف ، يتألف منها العصب .

والخطأ الثاني ، وهو خطأ مشهور ، أنك سميت العصب الذي تشكو منه بعصب النساء ، وهو عصب يوجد في النساء والرجال على السواء ، وموقعه ما ذكرت خلف الرحمن ، البمش أو اليسرى على السواء ( انظر الشكل ) . واسمه الصحيح عصب النساء ، يفتح التون . والنساء في القاموس العربي هو عرق من المورك الى الكعب ، مثناه تستوان وتسيان ، والجمع نساء .

والمرض من نوع الأمراض العصبية التي تصيب عصباً واحداً فقط ، في عضو واحد ، في جهة واحدة من الجسم . والأمراض لا تقتصر على الألم ، وإنما تتعداه الى فقدان الحس في الطرف وإلى ضعف العضل . والرأي الطبي الحديث



يصل الى ان امثال هذه الامراض لا تنشأ عن استبراد يصيب الجسم ، او عدوى او تسمم او ما شابه ذلك ، ولكنها تنشأ في الاحوال جميعها تقريباً بسبب ضغط يقع على العصب نفسه ، او على منشأه عند خروجه من النخاع الشوكي .

وفي عرق النساء قد يحدث هذا بسبب عضروف انزلق من عضاريف السلسلة الظهرية ، او بسبب روماتزم معصلي في هذه السلسلة ، او بسبب ضغط ورم في الحوض ، او بسبب ضغط وقع على هذا

المصعب في العطة التي يدخل منعها بالردف الى الوراء .

وعرق النساء مريض بصيب عبادة سائقي السيارات اذا كان مقعد السيارة غير مريح ، وذلك بأن المقعد طرفا يضغط على المصعب .

وهذا المرض اذا طال سبب تضمار المفضل في الفخذ ويطن الساق . والمه يمتد من الردف الى كعب القدم .

وعلاجه عند الطبيب بالكشف عن اسبابه .

## انا حامل ، ومفطرة الى ركوب الطائرة

● انا حامل ، ومفطرة لتسافر بالطائرة فهل من خطر علي من ذلك . انني سافرت بالطائرة في الشهرين الاولين ، ولم يحدث لي ما يزعجني ..

— قبل الجواب لا بد أن يسأل المرأة ما الذي تحشاه المرأة الحامل من الطيران . انها تحشى الرجة المفاجئة للطائرة عند الهبوط في فجوة من الهواء بافتتقل كثافة مما كانت تجري فيه . وأما الشيء الثاني الذي تحشاه فهو تغير الضغط المفاجيء في جو الطائرة ، فذلك قد سبب انشقاق الكيس الذي يلف الوليد وانصباب مائه .

أما من رجاءات الطائرات فقد قلت مع الطيران قلة وفجوة حتى ما يكاد يحس منها شيء . وأن في الهزات التي تصاحبها النساء في بعض السيارات ، من عامة وخاصة ، ما هو اقرب للخطر من هزة طائرة اليوم .

أما عن ضغط جوف الطائرة ، فكل

## الطحال ، لا نسمع عنه كثيرا

● لأول مرة نسمع عن الطحال ، وأنه يدخل في تشخيص الأمراض .

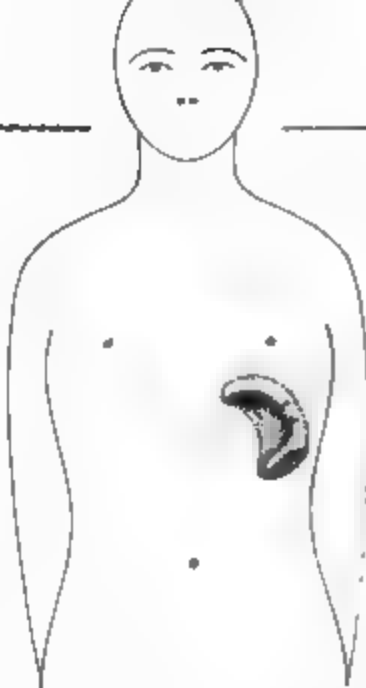
ولقد سمعنا من المعدة ، والأمعاء ، والكبد ، والقلب ، والكلى ، وحتى اللوز ، أما عن الطحال فلم نسمع منه الا عندما طبت من صديق لي أنه مرض نفسه على طبيب للكشف فخرج بقوله ان طحاله متبند . فابن يوجد هناك الطحال من الجسم ، وما فائدته ، الا ليس شيء في الجسم ظله الخالق الا وله فائدة .

— صحيح ما تقول من أن الطحال عضو من أعضاء الجسم يقوم بعمله دون أن يحس أحد به ، ومن أسباب ذلك أنه موجود في ركن من الجسم لا تكاد تصل اليه أصابع الطب الحساسة الا اذا تمدد ، فهو يقع في الشمال من البطن ، من فوق ، عند المعدة والكلى اليسرى . والطحال له جسم استطال شكله ، وهو اقرب الى التفرطح . وطوله نحو ٥ بوصات .

أهم وظائفه انه جهاز قائم «بترشح» الدم ، بمعنى انه يحبس منه خلاياه الحمراء المستهلكة ويتخلص منها .

الطائرات اليوم في الخطوط المنتصرة بها الحو مكيف بالضغط الموافق الذي لا يتغير .

وعلى هذا ، فطيري يا سيدتي ، ما حلا لك الطيران ، فطائرة اليوم هي وسيلة النقل الكبرى ، يجب أن لا يسمع منها الا الشيء الخطر . والتجربة دلت أن آلاف الحاملات ركنن الطائرات ولم ينلن من ذلك سوا .



الشدائد ، وأكثره كبير في الحيوانات خاصة .

فهذه بعض وظائف الطحال .

والطحال من أعضاء الجسم ليس شعرونا بالمرض ، ولكنه كثيرا ما يواسي سائر الأعضاء في احتلال يقع بها . ومن ذلك أنه يتضخم . وهو يتضخم إذا أصيب الجسم بالسرطان الدموي مثلاً ، وبالألاريا ، وكثير غيرها من أمراض المناطق الاستوائية . وتضخمه يستغل الطبيب على وقوع خلل في مكان منها فيبحث عنه .

والحق أن من وظائفه كان صنع هذه الخلايا الحمراء في الدم ، وذلك قبل الولادة . ثم حمل عنه هذا الواجب من بعد ولادة نخاع العظام ، على الخلايا Lymphocytes هي التي تقوم بصنع هذه الخلايا الحمراء طول الحياة .

وعمل الطحال لا ينحصر في حجز الكرات الحمراء التي استهلكته ، فكثيرا ما تدخل الجسم أنواع من البكتيريا وغيره من الأحياء الصغيرة الضارة بالجسم ، يقوم الطحال باحتجازها وإلغائها تماما كما يصنع الكرات الحمراء المستهلكة .

وعمل ثالث قد تدخل الجسم أجسام غريبة عنه ، فيستجيب الجسم لها بصنع أحسام مضادة لها مائة لميلها Antibodies ، تحصد وإبائها فتذهب بأضرارها . ومن مراكز الجسم التي تمنع عنها هذه الأحسام المضادة الطحال .

والطحال يتألف من ألياف عضلية . ويتنفس فيصغر حجم الطحال ، ويخرج منه مقدار من الدم طيب بحرى في الدورة الدموية فيزيدها دما . ويحدث هذا عند استنزاف الدم من الجسم في

## لقاحات ضد أمراض البرد ؟

● سبنا عن لقاحات كثيرة تصنع من أمراض البرد . فهل هي في الحقيقة ناجحة ؟

— لقد صنعوا لقاحات حدة من بكتيريا مقتول ، واستخدموا هذه اللقاحات للحماية من أمراض البرد ومن الزكام الذي يصيب الإنسان . وهذه اللقاحات هدفها البكتيريا الذي يتخلف عند المرض في أعقاب عدوى من فيروس هو سبب مرض البرد . واحتللت التقارير عن نتائج هذه اللقاحات كثيرا ، وإذا كان لا بد من حكم عليها فهي في عمومها غير مرضية .





# مِنْ أَيْنَ تَأْكُلُ الْكُوَيْتُ ؟

● ٩٩ في المائة من طعام السكان يأتي من الخارج ١

● نتائج مشجعة تحققها طريقة الزراعة بدون تربة في الكويت

هل تدري كيف يطلب الكويت على مشكلة من أعقد المشاكل التي واجهتها في تطورها ومعها التحديات ؟

إن الكويت كما هو معروف حالة من الإهمار ، والأمطار منها شحيحة ، والحرارة تقرب من ٥٠ درجة مئوية في الصيف ، والأرض جدهاء تررع منها مساحات صغيرة .

ورغم كل هذا ، نعش فوق هذه الأرض حوالي نصف مليون نسمة يأكلون ويشربون .

سطحها ونفرت .. والماء الذي كانوا يجلبونه للشرب ، من شط العرب ، توقف وروده بعد أن انتهى في منطقة الشيوخ أكبر مصنع في العالم لتصدير ماء البحر للملح .

وانتقل التأثير إلى أنواع الطعام ، فتشوع فساد الشبب والاختلاف ، وتضاعفت الكميات التي يأكلها

■ والسؤال هو من أين يأكل ويشرب هؤلاء الناس ؟

كانت الكويت قبل اكتشاف النفط تسورد زادها من الخارج ، وتشرب مما يأتيها من مياه الصراخ بالسكن .. وهدية تدفق الذهب الأسود من أملاك أرضها ، فبدلت الحياة على



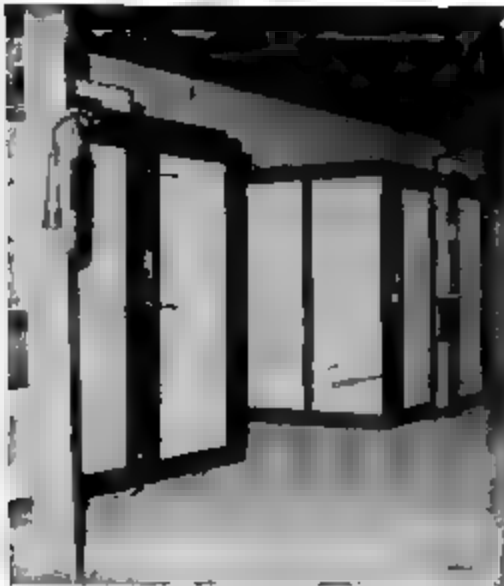
للمب عمليات دورا اساسيا في تأمين جزء كبير من طعام الكويت وكيفية معالجة باقي كل شيء يوضع داخل المطبخ ، والواقع ان المطبخ اصبح يحوى كل الاسماك ، فمدرجه مقلية و ٥ القصص بطبخية ٤ مطبخ ، والكسرات منه ، والفول مطبخ ، والبقوم والاسماك مقلية ، وعصير البواكه على اختلاف انواعه مطبخ ، حتى البطاطس اصبح مطبخه ا وللسود الكويت سونا ١٤ مليون كينوسرامس مختلف صاف هذه المصبات الى ٤ ج في جميع الطلات والتاجر والجميعات المتأوية

تنتج من بولندا والدانمارك وامريكا .. ولان يستورد اللحوم المجمدة والمثلجة والاسماك كرم من اسراليا والدانمارك .. وثالث يسود التونة من اليابان .. ورابع يستورد مليات اللحوم من كينيا .. وخامس يستورد « الكاري » من الهند ، وسادس يسود الاغنام من اسراليا والصومال .. وسابع يستورد الارز من الشرق الاقصى .. وثامن يستورد السكر من كوبا .. وتاسع يستورد التلي من ميلان وعشرات الآخرون يستوردون البواكه والخضراوات من العراق والاردن وسوريا

عشرات الاسماك ، ومع ذلك لم يشعر احد بنقص في المواد الغذائية بالبلاد .

### ماكولات من اركان العالم الاربعة

ان المساحل عدد السكان ومشاريتهم لتتصف مليون سمة خلق طيقة جديدة من التجار في الكويت ، يسودون الماكولات والخضراوات من اركان العالم الاربعة .. واحد يستورد الدجاج



هذه الدواليب ، هل تعرف ما هي ؟ .. أليس  
لقامات البشري ، وتنتج الوحدة منها نسبة  
الآلاف وحدة مرة واحدة ، تظل بداخلها مدة ٢١  
يوماً ، وهي المدة اللازمة للنفس ، ولسلط عليها  
سرارة معينة ، وبمقدار تفتح الأبواب يخرج منها  
سنة الإيم فرح ، ككتوت ، .



لستور الكوت من أملاكه ما يزيد ورنه على ٢٩  
مليون كينوجرام . منها ثلاثة ملايين كينوجرام من  
المرور ويبروح سحر اسهل ، اساطه ، من ٧٥ قضا  
ودينارين ونصف حسب المواضع ويبلغ للجسور  
يسمى ٢٠٠ لى لكل ١٢ حوزة

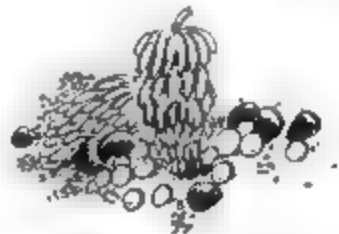
### ٢٧٩ تاجرا و ٧١ شركة

لقد أجرى أخيراً احصاء لعدد التجار المستوردين  
هوجد ان ٥١ شركة و ٢٥٠ فردا مستوردون الطر  
٠٠ و ١٥ شركة و ١٧ فردا مستوردون اللحوم  
المتكبة والمجففة والمطبوخة .

اما الذين مستوردون الخالية الحية فعددهم ٧  
شركات و ١٢ فردا .

ان هذه الشركات وحولاء التجار مستوردون  
جميعا ما يقرب مجموع وزنه من مائة مليون  
كلو جرام من المواد الغذائية سنوياً ، يصل لمتها  
الى اكثر من ١١ مليون دينار ..

ولسان وعصر وايران .. مستوردونها بكل الوسائل .  
بالطائرات والسيارات ، والسفن والراكب لسهل  
حاجة سكان الكويت الذين لم يسطع بعضهم بعد  
ان خلق البترول ثروة جديدة للعمل في كل  
اليادين ..



● من أين تأكل الكويت

والى جانب الارز يأكل الاعالي لحوم الانعام والافخام والدجاج والطيور والاسماك . ويحصل وزن اللحمة السوداء الى 14 مليون كيلو جرام سنويا ، منها 4 مليون دينار ..

والى جانب اللحمة الحية تستهلك الكويت نحو أربعة ملايين كيلو جرام من اللحوم والاسماك المجمدة والمعلبة والمطبوخة سنويا التي يقرب منها من مليون ونصف مليون دينار .

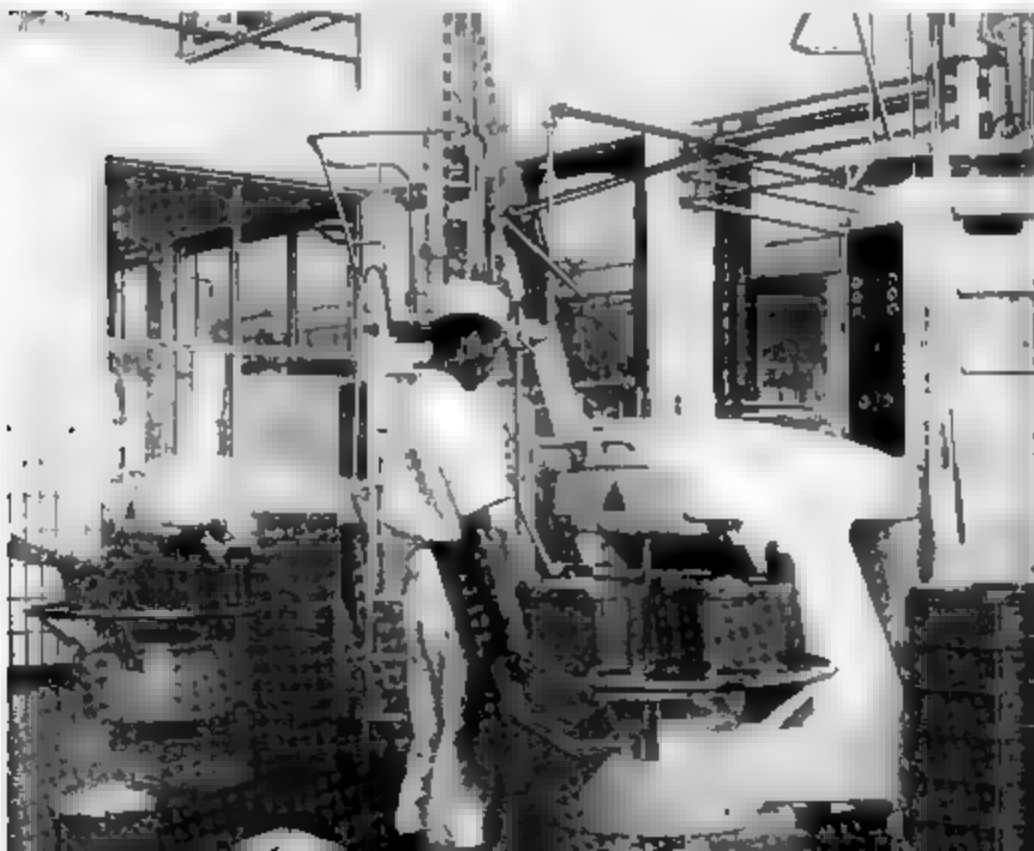
اما الاكلان ومشقاتها فيستهلك منها ما يزيد

## « العيش » هو الارز !

والمادة الرئيسية التي تستهلكها الكويت هي الارز .. انه على الطعام الطحل الذي لا تفلو منه مائدة كويتية .. انه اتبه بالخيز بالنسبة لاهل الكويت الذين يسمونه « عيشا » ..

ويستورد منه سنويا 42 مليون كيلو جرام ، اي ان نصيب الفرد الواحد يصل الى 40 كيلو جرام سنويا .

في الكويت مصانع كبيرة محيرة واحد الا ان لم لها صليات حفظ الحبوب ومشتقاته فيوضع داخل اكياس من الورق المقوى ، كما يصنع الليز القويدي ( القروب ) داخل اكواب من البلاستيك فضلا عن الاسكر كيم ، الذي أصبح أصبح محطيا ان كل فرد هنا يتم سبعة بالالة دون ان تتسبب في المرحلة النهائية لتصبح الاساج





تسودد الكويت فاعلمها من السور و السور و اسرنا و بعض بلاد يحاوره  
نابها على سحر سحر حيا التي رسو في حيا لسيوح و حال و سويها لعد هنية  
كلمها حة الامام

هذا خلاف المواد الممنوعة والتي يبلغ وزنها ١٢  
مليون كيلو جرام ..

### مليون ونصف مليون كيلو من النقل والكسرات !

اما القنجات والتوابل فتسودد الكويت منها  
ما زنته ثمانية ملايين كيلو جرام سنويا منها ثلاثة  
ملايين كيلو جرام من الشاي.. ولكن الكويت تعيد

وزنه على سبعة ملايين كيلو جرام ، لكنها أكثر من  
مليون ونصف من المتاح ..

### فواكه .. وخضراوات

وسنقل الى صورة الخضراوات الطازجة ، فبعد  
ان الكويت تاكل منها سنويا ٢٨ مليون كيلو جرام  
.. الى جانب ٢٨ مليون كيلو جرام من الفواكه  
على اختلاف انواعها .



كانت الكويت منذ ٢٥ عاماً تستهلك برصياً ( ديبحة مختلطة ) وبارداد عدد السكان أربع عدد الدنائج بـ ٣٦٠ ألف ديبحة في العام أي نحو ألف ديبحة في اليوم وتلبيح هذه الحيوانات في المسلح المركزي الجديد الذي تكلف أكثر من نصف مليون دينار والذي يمكن دفع ٥ ديبحة فيه كل أربع ساعات أي ٣ ديبحة في اليوم الواحد في حالة تواجد

وتصف مليون كيلوجرام من الفسفات وتلبيح النسبة كالتالي ..

كما أنهم يدخلون مليوني كيلو جرام من التبغ والسجائر والسيجار والتبغ سنوياً !

### نقص الماء هو السبب

ان الذي يجعل الكويت تعتمد على استيراد

تصدير نصف كمية التماس هذه الى البلدان الجاورة .

ويشلى سكان الكويت بأكل ما ورثه مليون



الزراعة انواع كثيرة من الحماصيل والظفر في بعض  
شهور السنة .

وكانت المساحة المزروعة في السابق اكبر من  
المساحة المزروعة حاليا ، التي انخفضت الى ١٢١  
مزرعة مجموع مساحتها ٥ آلاف دونم ، أي خمسة  
كيلو مترات مربعة ، بينما بلغ مساحة الكويت  
١٦٠٠٠ كيلو متر مربع ، هذا غير المنطقة المعتمدة  
التي تبلغ مساحتها ٥٧٠٠ كيلو متر مربع . .

ان مستقبل الزراعة في الكويت ، والإنعاشية التي  
أبرمت مع العراق ستعد الكويت بنحو ١٢ مليون



في المائة من طعامها هو عدم توفر الماء الكافي للزراعة  
فيها . . أما التربة فهناك مساحات كبيرة من  
الأراضي صالحة للزراعة ، كما ان المناخ مناسب

توجد في الكويت حالي ٣ مزرعة دواجن عند البلاد وأكثر من نصف حاصدها من البيض  
والدجاج . . ومن امثل ان تملك الكويت اكفد ذاتها في هذه الساحة خلال فترة خمس  
سنوات حتى الأكثر ، اذا استمر التشجيع والحماية الحكومية لهذه المزارع





تستورد الكويت سنوياً ٤٨ مليون كيلوجرام من الحبوب المختلفة التي ترد من جميع البلدان المجاورة مثل العراق وإيران واليمن وسوريا وليبن .. إن أسواق الكويت لا تخطو أبداً عن كل أنواع الحبوب وأما كل من المكس لحد منها محرم الاستهلاك في مر مراسمها الصارمة لأنها ترد من بلدان ذات صناعات مختلفة .

ولقد نبشت الحكومة هذه التجارب ، وطردت تحويلها إلى وحدات تجارية لبيع منتج مصنوعة للجمهور .. ولقد خصص لها ١٢٥ دونماً ، نحو ٢٠ هكتاراً ، لإرضائها خلال مشروع الخمس سنوات الأولى في الكويت ..

إن الحكومة بتبنيها مشروع الزراعة بدون تربة تسعى إلى الاستفادة من الطريقة الزراعية القديمة بهذه الوسيلة العلمية الحديثة لإنتاج بعض أنواع الخضراوات - الطماطم والخوخية فقط - على أساس اقتصادي تجاري سليم .. ومن المنتظر أن يصل الإنتاج في بداية السنة الأولى إلى ٢٠٠ ألف

جائون من الماء يومياً مما سوف يسمح بتوسيع مزارع جديدة عديدة . في مختلف أنحاء البلاد ..

### طماطم وخوخية بدون تربة !

والى جانب هذا أسفرت التجارب التي أجراها قسم الزراعة بوزارة الأشغال من نتائج طيبة في مخطط استخدام الوسائل العلمية الحديثة في الزراعة ، فقد أثبتت هذه التجارب - التي استمرت أكثر من خمس سنوات - أنه بإمكان الطلب على مشكلة الماء ، من طريق الزراعة بدون تربة (١) .







امرن الكويتي يصل لاجراج البحر الطيف الى شمس الكويت - ولد فرس المجلس  
الطبي رعاية مشددة على الحاضر ، والزمنيا بشروط صحية لضمان سلامة الضرر - ومن بين  
هذه الشروط ضرورة استئصال ، المعلن انيكابكي مدلا من المبنى مالد - ويبلغ صمد  
الافران في الكويت ٢٢٥ فرما تسج أكثر من مليون ريفيا يوميا

المادة القديمة ، مع وفر في كمية الماء المسمول  
يصل الى النصف ..

وليست الزراعة بدون تربة بدمعة فقد سيقنا  
اليها أمريكا وروسيا واليابان ، هناك وحدات

كيلو جرام من الطعام ومائة ألف كيلو جرام من  
المخوية .

ولقد البنت التجارب التي أجريت في الكويت  
ان طريقة الزراعة بدون تربة تغطي محصولا يوقى  
سمة الحشرات محصول الارض المزروعة بالطريقة



أما مظاهر التقدم الزراعي والحيواني والصناعي  
الأخرى في الكويت .. فقد جعلناها بأسهاب تحت  
الصور الكثيرة مع هذا المقال ..

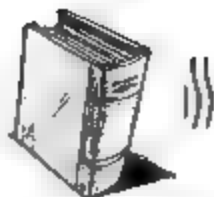
كبيرة للزراعة بدون تربة ، تعمل كلها على نطاق  
تجاري واسع ونجاح ..

إن الكويت الحديثة تنظر إلى المستقبل بثقة ،  
أنها تتطلع إلى اليوم الذي تستطيع أن تحقق فيه  
التكامل ذاتيا زائدا .. فيأكل أهلها من خيرات  
أرضها التي يعيشون ويسكنون فوقها معالم حياة  
جديدة في قلب الصحراء ..

حققت تطارب الزراعة بدون تربة نتائج طيبة  
في الكويت بعد أن برز لها أنها أصبحت ميسرة  
مختصة في مشروع بحسب سواها .. ورغم المنظر أن يصل الإنتاج  
في السنة الأولى ٣٠٠ ألف كيلو جرام من  
الطماطم و ١٠٠ ألف كيلو جرام من اللوحية وهذه  
الكمية سوف تتضاعف حتى تصل في نهاية سنة  
التجربة الخامسة إلى مليون ونصف مليون كيلو جرام  
من الطماطم و ٩٠ ألف كيلو جرام من اللوحية .

يعيش في مياه الخليج العربي أكثر من أربعين  
نوع من الأسماك .. كان أهل البلاد يفرجون  
لصيدها بكثرة وخاصة في أيام الربيع والخريف ،  
أما اليوم فقد أصبحت شركات لصيد الأسماك  
براس مال ضخمة ، وصل بعضها إلى مليون دينار  
أو ما يعطاه هذه الشركات أصبح يزيد من حاجة  
السوق ، لهذا عملت إلى التصدير أيضا تصد  
٩٥٪ مما تصطاده من الأسماك للبلاد الأوروبية  
و أمريكا و اليابان





# المرتب بالإمامة

تأليف: عبد الملك بن صاجب الصلاة (توفي ٥٩٤هـ / ١١٩٨م)

تحقيق: عبد الحمادي الشاذلي

بقلم: الدكتور محمود السمره

الجامعة الأردنية - عمان

■ أشار الاستاذ محمد عبد الله عنان عند حديثه عن مصادر كتابه «عصر المرانبي والموحدين في الأندلس» إلى أن هذا الكتاب الذي نقله ، كتاب «المرانبي» هو «أهم مصادرنا المخطوطة عن المرحلة الأولى من تاريخ الدولة الموحدية» .

ولهذا كان عملاً جليلاً أن يقدم الاستاذ عبد الحمادي الشاذلي على تحقيق هذا الكتاب تحقيقاً علمياً ، ثم ينشره ، بعد أن قدم له بدراسة وإليه ، وأضاف إليه تعليقات قيمة .

والإسلام الحق من طرفي جامعة القرويين بطاس ، وجامعة محمد الخامس بالرباط . وله بحوث ، ومقالات ، ومؤلفات ، ومترجمات ، مشهورة . وهو الآن مدير المظلة المغربية بفسطاط .

ومؤلف الكتاب هو عبد الملك بن صاحب الصلاة (١) ، وأصله من باجة ، المدينة التي أنجبت نخبة لامعة من العلماء . وقد أهدى كتاب التراجم الحديث عنه ، حتى أننا لا نعرف شيئاً عن نشأته

(١) صاحب الصلاة « أي الذي يوم عاشوراء صلواتهم » وقد بدأ استعمال هذا اللقب منذ أواسط القرن الثالث عشر بعد ذلك في الأندلس والعرب وأخرية



وابن صاحب الصلاة اديب كثير ، وشاعر ، ولكن  
جل شعره مفلوّه ، ولهذا يصعب الحكم على شاعريته

وقد ذكرت المصادر القديمة ان له كتاب « تورة  
الريدين » ، بالإضافة الى كتابه الشهير « الكن  
بالإمامة » . وقد ورد ذكر هذا الكتاب سبع مرات  
في « الكن بالإمامة » ، « اصطفا الأئمة » في كتابه  
« الحلة السيرة » ، « وأبو عبد الله الكاشي في  
« الدليل والتكملة » ، فكرة تقريبية عن مضواء .  
ومن سوء الحظ ان يكون مصيره مصير السفر الأول  
والثالث من « الكن بالإمامة » ، إذ فقد ولم يشر  
عليه .

وكتاب « تورة الريدين » يعالج فكرة طفة من  
تاريخ الأدب ، فهو يسأل تاريخ طائفة دينية  
دعت الى الزهد والتفكير ، وكان زعيمها أبا  
العباس أحمد بن فسي . ويرى المستشرق الألماني  
الشيخ ابن ابن فسي عن أصل طوطي ، وأنه كان  
أول الأمر دجرا ، ثم حملته نفسه بالتسبب بالرسول  
فوجب إهلاكه ، واعتزل الحياة . وقد استطاع  
بفضل دقته ودلالته ان يجمع حوله أنصارا أموا  
به ، وكان يدرس لهم بالشيعية كتب أبي حامد  
الغزالي . ولم يكتف أن يسمي بالإمام ، وأطلق  
على أتباعه اسم « الريدين » . وأخذ هو وأتباعه  
يهاجمون من الأدب ابتداء من سنة ٥٣٦ هـ /  
١١٤٤ م ، فسقطت في أيديهم عدة منها ، وأخيرا  
نعم على ما فعل ، واتصل بالوحدانيين طلبا طالبا  
الصنع ، ففكر له الوجودون خروجهم عليهم ، وعينوه  
واليا على مدينة شب ، وتقع على طريق من شاطيء  
البحر الاطلسي لرب باجة الى الجنوب ومع هذا  
فان ابن فسي قد حثت بجهده للوحدانيين ، واتصل  
بالفوس هربكيز البرتغالي ليقيم معه خلفا ، ولكن  
أهل شب لبروا عليه ، وقتلوه .

هذا هو موضوع كتاب « تورة الريدين » .

\*\*\*

أما كتاب « الكن بالإمامة » فهو خلا من الحسن  
الوطني التاريخية التي ظهرت حتى الآن من  
الامبراطورية الوحشية المقسرة ، والفرقية ،  
والإندلس : فهو يتضمن ولقى تاريخية هامة ،  
ويتناول جوانب من الآراء الفملرية والصلارية ،  
ويحتوى على مرات ممتاز من الأدب القوي ، شعره  
ونثره ، مما قل مجهولا الى ان ظهر هذا الكتاب .  
وأول ما يجيبنا في هذا الكتاب عنوانه الطويل

وتربيته . ومن كتاب « الكن بالإمامة » يعرف انه  
تغلل بين أشيعية ، وسبحة ، وفلس ، ومراكش .  
ويحكي عنه انه عندما كان في مراكش تبا صباح  
الأحد ٢٢ من ذي الحجة ، سنة ٥٦٠ هـ ( ٢١  
أكتوبر ١١٦٥ م ) ، بانتصار الوحدانيين على ابن  
مرديش في الإدلس ، ذلك انه رأى فلما يمشى على  
سقف دار الخليفة ، رأى فيه فرسخ حمام قد  
افترسه ، فقال ان حوله من الشيخ أهل الإدلس ،  
الله أكبر ! هزم والله ابن مرديش ! وقد حدث  
في هذا اليوم .

ويبدو ان ابن صاحب الصلاة كان يتم بعمر  
مردوك في البلاط الوحدي ، فقد رأى الخليفة  
في حيلته على الإدلس ، وفي حيلته الشهرة على  
شترين ( شمال لشونة ) بالبرتغال . وهو في  
كتابه يتحدث بدقة عن أنبياءه ، ومن الأساطير ،  
وأحوال الناس ، وكل أمر عام حدث أثناء حياته .

وقد اختلف المؤرخون حول وفاة ابن صاحب  
الصلاة ، ولكن سائر المستشرقين الذين تحدثوا عنه  
أو أشاروا اليه ، أمثال بروكلمان Brockelmann  
وأماري Amari ، وليبي بروفسال Provencal

حددوا سنة ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م لتاريخ لوفاة . وهذا  
هو التاريخ الذي أعيدته المدارس المختدور .  
ويرى الأستاذ محقق الكتاب ان هذا التاريخ  
خطأ ، ان ابن صاحب الصلاة يؤرخ في كتابه  
لحوادث وقعت سنة ٥٩٤ هـ ، وأغرب الاحتمالات  
منده انه قد توفي في أواخر المائة السادسة ، ان  
النقل عنه الخلفي في أواخر القرن السادس الهجري .

ونفاش الأستاذ محمد عبد الله عتار في كتابه  
الذي اشرنا اليه تاريخ ابن صاحب الصلاة ، لم  
يستنتج « ان مؤلفه كتاب « الكن بالإمامة » قد  
عاش حتى أواخر القرن السادس ، بل وإلى أوائل  
القرن السابع ، وأنه قد توفي على الأرجح حوالي  
سنة ٦٠٥ هـ / ١٢٠٨ م وأما مؤلفه فيمكن ان تضعه  
بين سنتي ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ و ١١٢٥ م » .

ويظهر من خلال كتاب « الكن بالإمامة » ان ابن  
صاحب الصلاة كان يصنف بأخلاق رفيعة ، فهو  
لا يهاجم الدولة التي حكمت قبل الوحدانيين ، ولا  
يخلل من شأنها ، ولكن هذا مرده الى ورعه وتقواه .

ولابى صاحب الصلاة في عرض الحوادث أسلوب خاص ، وصفه الأستاذ عثاق فقال « انه جزل موعا » وإن كان يلجأ أحيانا إلى المسجع الركيك ، والتسويق للتكلف . وهو يبدو سودا بأسلوبه ، أو طريقة عرضه للحوادث ، وتقديمه للأنشاس ، مؤرخ بلاط أتير ، يحرم كل العرض على الإشادة سبائته وبنماهم ، يفرهم خلال حديثه بالإنلاب الملمعة ، والصوات الرمائية ، ولا يفوته كلما ذكر اسم الموحدين أن يقره بقوله « أنزعهم الله » ، ثم هو يلجأ أحيانا إلى وصف الظفاد والأمراء إلى عبارات من المدح المسجع ، والتلق الخرق . بيد انه مع ذلك لا يهجم ، في بعض الأحيان عن النناء والسيد بلعيل وصرفات يراها جديرة بذلك (١) . ويحس ابن صاحب الصلاة في كتابه بغير التلذذ والإشهاد بالتزخ ، لأطباء الدليل ، كما يشهد بالتحس في كل مناسبة تسبح .

### ★ ★ ★

وقد اسند المؤلف مادة كتابه من مصادر ثلاثة .

١ - من الرواة الذين تعدوا إليه .

٢ - ومن مشاهداته الخاصة بالأحداث التي سلك منها . وهو هنا في رأي الأستاذ اقتارى ، يبدو عليه الأمانة في القول ، والفرجة في الحكم . وقوله هذا يخالف رأي الأستاذ محمد عبد الله حسا الذي المسند ، ورأي المشرق دوزي الذي يصد أن ابن صاحب الصلاة كان يلقى الإطراء دائما على الموحدين .

٣ - وما ينقله من بعض المؤرخين المعروفين كابن حبان ، وابن العربي ، أو من بعض الوثائق الرسمية للمولة ، مما لم يقع تحت يد مؤرخ غيره ؛ ففي كتابه هذا رسائل موحدية لا يوجد لها ذكر في أي كتاب غيره .

### ★ ★ ★

والغرض من الكتاب يدرك أن ابن صاحب الصلاة حاول أن يكتب طريقته عربيا سنة ستة على طريقة الحنري ، ولكنه لم يلتزم بهذه الطريقة التزاما كاملا . وفي الكتاب عيب يقع عليه في جل الكتب القديمة ، ذلك هو الاستفراد التام من نهامي الأفكار . ويبدو أن المؤلف كان يدرك أن هذا الاستفراد دخيل على الموضوع الرئيسي ، ولهذا فاقه يقدم له بقوله « قال المؤلف . وفي الكل

طولا غير مألوف ، فهو « كتاب تاريخ لن» بالإمامة على المستصفين ، بلن جعلهم الله أئمة وعظمهم الواردين ، وظهور الإمام الحسن الموحدين على المتن ، وما في مقال ذلك من خلافة الإمام الفطيفة أمير المؤمنين ، وآخر الظفاد الراشدين » . وهذا الصوان الطويل يدل دلالة واضحة على موضوع الكتاب ، كما أن فيه إشارة صريحة إلى الآية القرآنية « يريد أن من على الدين استغفوا في الأرض ، ويصنعهم أئمة » ويصنعهم الواردين » ، ودلالة على القداسة التي يصفها أمير الموحدين على خطانهم . وقد كان رجال الدولة الموحدية يشبهون بالرسول في تصرفاته وأعماله ، وكثيرا ما كانوا يحاولون أن يفسروا الآيات والأحاديث بصورة تجعلها تنطبق عليهم . وقد كان الذين يبايئون منهم طغاة يحفلون لقب أمراء المؤمنين ، النناء باسم المؤمنين عبر بن الطغاب .

والسفر الأول من كتاب « لن بالإمامة » يقسم أيام الموحدين ، ويفرهم بالطغاب على المراتبين ، وتاريخ أول خلفاء الموحدين عبد المؤمن بن علي . وهذا السفر لم يصل إلينا ، كما لم يصل إلينا السفر الثالث . وهذا الذي بين أيدينا هو السفر الثاني من الكتاب وهو يبدأ بحوادث سنة ٥٥٤ هـ . ويهي بحوادث سنة ٥٦٨ هـ ، وهي فترة قصيرة من الناحية الزمنية ، ولكنها خلافة بالأحداث ، وهي أحداث كان ابن صاحب الصلاة شاهد عيان لكثير منها ، وهو يعرض لنا هذه الأحداث بتفصيل شاف .

وليست الأحداث التاريخية هي أهم ما في الكتاب ، فليمة الأولى مردها تلك المجموعة من الرسائل والوثائق الموحدية الصادرة من الطغاد والأمراء الموحدين ، وقلة التفاصيل الدقيقة التي يقدمها لنا من نظام الحكم ، والشؤون الإدارية والمالية ، في الدولة الموحدية .

ولا توجد من هذا السفر النقي سوى مخطوطة واحدة في العالم ، موجودة في الكنيسة البولندية بجامعة الكسور . وهذه المخطوطة مجلد لمجم لي ١٩٤ لوحة مزدوجة ، أي ٣٨٨ صفحة كبيرة الحجم ، مكتوبة بخط أندلسي كبير واضح ، والمخطوطة بحالة جيدة ، ما عدا الورقة الأولى فهي فديمة مائعة .

لغة التي يقيم فيها الطفلة ، واستعملوا أيضا  
اعلاما تقوية ملونة بالأحمر والأبيض والأسفر .

ومن الصعوبات الصعبة أن رجال الحكم الواحدى  
لم يكونوا يقيمون في الأمور الجليطة إلا بعد  
الاستشارة ، فلا يقدمون على غزوة حربية مثلا  
إلا بعد أن يقرر المجلس الحربي ذلك ، ولا يقومون  
بمبيد منشآت في الدولة إلا بمصاد أخذ رأى  
الأمين . ومن الطريف أن نقرا في هذا الكتاب  
أن موافقة الشعب على القرارات التي تنطهها  
الدولة ، كانت تنجلي في شكل إرسال بعضا الطفلة  
الواعية في البلاد ، وترسل بها إلى السادة .

وأنه إن الجمع أن نقرا في هذا الكتاب الوصف  
الجميل للشريفات الخاصة بصلبه الأبيد ،  
ونصيب العمال الهدد ، والقطار ، وخرج  
الطفلة للزور ، والى البية ، وجلوسه في الصباح  
البحر حبيب بعد عليه السيوخ والكبراء والظهاء  
والفضاء والكتاب والولة والسمر .

ويصف ابن صاحب الصلاة ، مثلا ، استقبل  
الطفلة للحرب الوافدين من أفريقيا ، فيقول أنه  
خرج بلفحه زهاء مائة طيل ولد ركب على صهوة  
فرسه الأشقر ، وحاجبه وزيرو يمسى على قبعه  
بين يديه ، وعلى طرفه من فرس الطفلة أخوه  
الأكبر ، وإلى جانب الأخ الأكبر سائر الأخوة ، ثم  
الأمراء الصغار ، ولدى سائته ست عشرة راية من  
كبار البنود .

وكان من عادة الدولة في المناسبات أن تقوم  
بإطلاق سراح جيل للسفطين والمغالبين ، وتقبل  
من خيراتها على الضعفاء والمحتاجين . وكان  
الطفال يحاولون تطبيق العادة ما أمكن فكانوا  
يجمعون بشدة كل مسؤول يمسى عليه الإصراف ،  
ولو كان أقرب الناس إليهم . وكانوا بعد صلاة  
الجمعة يسمعون لأصوات الشكايات على مرأى  
وصمع من الناس ويتعجبون أن كانوا يستطيعون  
الانصاف .

وكتاب « لأن بالإمامة » ، بما فيه من مثالوم  
ومستور ، يرد على بعض المشرقين مثل ليحيى  
بروفسال وعلى بعض كتابنا مثل المرحوم الشيخ  
محمد رضا الشيباني في كتابه « أدب الكفارية  
والإندلسيين » والدكتور جودة الركابي في كتابه  
« في الأدب الأندلسي » ، الذين يرون أن الفكر  
كان رابكة زمن للوحدين . والواقع أن الدولة

الحديث شجون . . ، لم يعود فينه القلري  
إلى الموضوع الأصلي فيقول : « رجع الخبر » أو  
« فترجع إلى ذكر . . »

ولى الكتاب أحطاطا عظيمة لم نشر إليها قائمة  
التصويبات في آخر الكتاب ، وقد يكون الخطأ  
أحيانا نتيجة سهو ، من ذلك الإشارة في صفحة  
٦٦ إلى أن « الدكتور علي محمود مكي يستعد  
لنشر نظم النجمان لابن القطان » ، والصواب  
الدكتور محمود علي مكي ، كما أن صفحة ٨٨ تسمى  
ولدا الصفحة التالية بعنوان جديد دون أن يتم  
الكلام ، مما يدل على أن جملة الأقل قد سقطت في  
الطبعة .

### ★ ★ ★

ونظرا لقيمة الكتاب فقد كان مرجعا لبعض  
المؤرخين ، والتدجين والمتأخرين ، فاصد طوبيه  
ابن الفضل في « نظم النجمان » ، وابن طراوى في  
« البيان المغرب » ، وابن الأبار في « الحقة  
السراء » ، وابن عبد الملك في « التذليل والتكليف » ،  
وابن خلدون في « المبر » ، والفكرى في « نفع  
الطيب » ، وابن الخريب في « الاحاطة » .

واهتم به المستشرقون : فعاولوا التبريد به  
ويطوفه ، وترجمة اجزاء منه ، ومن هؤلاء :  
المبتشر الهولندي دورى Dozy ، والشرق  
البرتغالي لوبيز Lopes ، والشرق الأيباني  
جارسيا جومز Garcia Gomez . . الخ .

### ★ ★ ★

والطالع للكتاب يقع على جوانب عامة في تاريخ  
دولة الوحدين ، فبمجهولة إلى أن عرف هذا  
الكتاب . ولبيان هذا سننقد عند موضوعات  
بعضها ، وقد خدنا الاستلا الحق ، ونسرد  
أمر الرسائل والوثائق فن يجهه الموضوع ليرجع  
إليها في الكتاب نفسه .

يتحدث ابن صاحب الصلاة عن جهاز الدولة  
ونظامها حديثا دقيقا مسجعا ، من ذلك أن ولاية  
العهد عند الوحدين كانت لا تخضع إلا لشرطين  
الذين : الكفاءة والصلاح . ولهذا فقد كان يحدث  
أحيانا أن يقضى الطفلة ولي عهد ويستقبله  
بفره ، لأنه ثبت له أنه لا يصلح للخلافة .

وقد كان اللون السبى للامراطورية للوحدية  
هو البيضاى ، ولكنهم كانوا يتظفون اللون الأحمر

والسجدة الكبير الذي سميت في بنائه كل من مدينة فاس ومراكش ، وبناء المهندس العربي ابن بسط .

واهتم الموحدون بالانطول البحري ، لأنهم كانوا حطرين لربط الصلة بين افريقية والأندلس ، ونقل البضائع من الهند . وهذا الكتاب يصور القوة البحرية الهائلة التي كن بهم بها المغرب في العصور الوسطى .

وعنى الموحدين بإنشاء شبكة من الطرق لربط بين مختلف أجزاء الإمبراطورية ، واهتموا بعمليات الإحصاء في كل مدينة وقريه ، وضمتوا البريد شكل سريع في الليل والنهار ، والبر والبحر .

### \*\*\*

ومن شعر في كل فصل من فصول الكتاب بالروح الدينية التي تهيمن على الموهلة الموحدية : فالجميع يقومون بالشعائر الدينية في وقتها المعلن لها ، ولا يصحهم عن ذلك سطر أو حرف . وكان من عادتهم أن يقرأوا قصدا معينا من القرآن كل يوم . وقاموا بتشجيع المؤسسات الدينية . وانظروا الأموال المختلفة على بناء المساجد لأصناف من أباة التي الصلوات ، حتى أنهم عهدوا لطبيب ابن زهر الأشراف على زخرفة جامع اشبيلية ، وجعلوا بعض المساجد بالقرطاج التي فوجوا في بعض حروبهم بعد أن أدخلوا عليها بعض التحسينات الفنية .

ويؤثر عن الموحدين أنهم كانوا لا يأبسون إلا بالكتابين في أمور الدين ، أي القرآن والسنة ، وأنهم كانوا يقولون : « ليس إلا هذا وهذا أو اليك » يعني . القرآن والسنة ولا السيف . واهتمامهم لاحرام الدين وتقديسه كانت جميع التراسيم التي تصور عن الدولة تنقل على منابر المساجد ، وكانت حدود الله تقام على العائنين والمخالفين .

### \*\*\*

إن كتاب « ابن ملامة » مادة خصبة ، وثيقة هامة ، وهو يتحدث عن التاريخ الموحدي حديث معاصرة ومشاهدة . وهو بكل ميزاته التي ذكرناها من أبرز الوثائق التاريخية التي تطول لنا كثيرا مما كن غامضا من التاريخ الموحدي . ■■

محمود السمرة

الموحدية كانت تفقد المطايا على الأندلس والشعراء والمؤرخين ، ونخصي لهم الجوائز الصنية ، وكان الحكام أنفسهم يشتركون في النقد والتوجيه .

وقد كان في الإمبراطورية الموحدية عدد كبير من الأطباء ، والصيادلة ، والفلاسفة ، والعلماء ، والفنانين ، والمهندسين ، ولطوسيفيين : على أنها عاش ابن رشد ، وابن زهر ، وابن طفيل ، وأغرابهم من العلماء . وكثرت في عهد الموحدين المجالس العلمية . ومن الطريف أن نقرا أن الخليفة كان يلق بنفسه على اختيار التلاميذ واستعانهم .

وفي عهد الموحدين انتشرت الخرابات العلمية ، وكثر النساء الكتب وانسابها في حركات الدولة والخرابات الخاصة . وكانت اللغة العربية هي اللغة الرسمية المسجلة ، كما تشهد بذلك الرسائل الدبلوماسية ، وما آثر من شعر ونثر ، ولكم كانوا أحياءا بتبنيهم الاسماء باللسان البربري من أجل إلهام القوم .

وكان من رأى الموحدين على العموم ، أن يتركوا للناس حرية التفكير ، ولذلك فزدهت الفلسفة وظل كل من ابن رشد ، وابن زهر ، وابن طفيل ، مستلما بين الأندلس وفاس ومراكش . وكانوا يحضرون مجلسي الخليفة فيترن اسمي الفلاسفة ، وأدق المشاكل . ولم يكن الموحدون يسيقون بالثقافة ، وكانوا يرفعون للمعلم قدرهم فيستقلونهم أول الناس ، ويؤلفونهم على غيرهم .

وفي هذا الكتاب وصف لكشبات التي أقمها الموحدون ، ومنها الوصف الدقيق لمدينة جبل طارق التي قامت ، في رأى المؤلفه قصور الخورس والسدير ، وقد « صنع في أعلى الجبل رعى تسير مالهواء لطحن الأقوات ، فاعلى بذلك مظهرها من مظاهر النهضة الميكانيكية » .

وبعد بناء مدينة جبل طارق ، كن بناء مدينة المهدية ( رباط الفتح ، الرباط اليوم ) ، وما تزال آثارها إلى اليوم شاهدة عظيمة للموحدين . وبالم مراكش من مابهم المشر أكثر . وفي الأندلس كانوا الحياة من جديد إلى مدينة قرطبة ، وجندوا البنائين والأعمال لإعادة بناء قصورها ودورها . وفي اشبيلية شيّدوا آثارهم الشهيرة : من القصور ، والحصن العظيم ذي الفنطرة الرائعة الهندسة ، والأسواق المختلفة ،



## من الكتب التي وصلتنا

ارادة الصهيونية المالية في ان تكون يد بريطانيا مهيمنة في فلسطين حتى تستطيع تهيكل وقد بلغور وهو الذي اطلته بريطانيا عام ١٩١٧ الذي قام عليه حرك الانتداب البريطاني الذي فرض على فلسطين العربية واتهم بالاختصاب الصهيوني الذي ارادت به الدول الكبرى قسم العرب ، والحيلولة دون وحدهم .

### معجزة فوق الرمال

تأليف احمد صبيح

اقتصر : لطايع الاحلية اللبنانية

● هذا الكتاب يعكس قصة قيام الدولة السعودية الاولى ويتتبع الظروف والاسباب والعوامل التي ادت الى تكميها ويعرض بعد ذلك بالتفصيل الجهود التي بذلها المكيون له الملك عبد العزيز آل سعود لاعادة بنائها ولتحويل شبه الجزيرة العربية من مجتمع قبلي يعيش على الرعي والقتال الى مجتمع حضاري مستقر . هذا ، ويشرح الكتاب بالتفصيل الظروف الموضوعية والصعوبات التي كلب عليها الملك الراحل ليدفع المجتمع الضلي القديم الى طريق القامة دولة العرب والاسلام على اساس من الحق والعدل والانصاف

### اعلام الجاسوسية المالية

تأليف كيرت ميسر

ترجمة سام اسحق اساتر دار البقعة العربية بيروت . الثمن : ٨٠٠ ل. قرش لبناني .  
● بدأت الجاسوسية منذ الخليفة .. وشبقت الى الابد .. نظامها ، ونبرتها ، ونشورها .. ولكن تراثها شديدة كثرة منها لغصية ومثرتومجدة . والجاسوس لا وطن له ، ينتقل من بلد الى اخرى سعيًا وراء الثمار .. هذه الفكر الخلاق المبدع والتخطيط الذي ، والعالم ، والآلة ، وذلك في سبيل القامة حكم او ازالة ملكة او نصب امبراطورية او للاطاحة بجمهورية . ، وقد ضمن المؤلف كتابه قصصا شيعة شهيرة ومعروفة من عالم الجاسوسية الضلي من الشرق ومن الغرب بليلوب شيق وجذاب .

### تاريخ المشتمين

تأليف جاسم حسن لبر

● يقع هذا الكتاب في ٢٥٠ صفحة ، لغتها المؤلف لتاريخ الدولة المشتمية في عربستان والعمال ، وما لهم من الحوادث الهامة التي احدثها التاريخ ، وكشف فيها بعض الحقائق التي تصح حياتهم الفكرية والسياسية منذ بداية حكمهم في الاحواز ( عربستان ) الى اليوم العرب ، عام ٨٤٤ هجرية حيث شكلوا دولة عربية في فارس استمرت خمسة قرون الى ان قام بنو كعب بالاستيلاء على الحكم ..

### الشرق الاوسط

المؤلف جورج لشونكي

ترجمة : جعفر خياط . الورع : دار الكتاب بدمشق . الناشر : فرانكلين بدمشق . الثمن : ٥٠٠ ل. قرش لبناني .

● يعرض هذا الكتاب لتاريخ الشرق الاوسط ابتداء من الامبراطورية الساسانية في اوج عظمتها في زمن السلطان سليمان القانوني الذي امتد ملكه من فيينا غربا حتى حدود افغانستان شرقا ومن آسيا الصغرى وبحر القرم شمالا الى البحر العربي والحب افرىيا السوداء جنوبا . وقد اثار المؤلف - وهو اساتذ الطوم السياسية بجامعة كاليفورنيا بالبركا - هذا كبرا من قضايا الساعة التي تتعلق بالتنظيم السياسي والاجتماعي والاقتصادي لبلدان تلك المنطقة . ولم يخل المؤلف وهو الذي عاش حقبة طويلة في قلب هذه الاحداث ان يتعرض بانشرح الى الشككة القبية بالعمال وكيف ان الانجليز استغلوا هذه الشككة لتسيب دعائم الاستعمار في هذا القطر العربي العريق وأشار الى ان القبال في العمال تألف حوالى ستمى السكان وهذه هي احدى المصطلحات للزمنة التي تواجهها الحكومات العراقية جيعا . ثم انتقل المؤلف الى



# في اللغة

صفحة

## الهمزة في أول الكلمة

أحمد أستاذ إدريس

يكتب الفاء سواء كانت معطوكة أو موصولة .  
وسواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة .

\*\*\*

كأحمد لأستاذ وإدريس

يكتب الفاء كما ذكرنا ، ولا عسر . بدخول الكاف واللام والواو والياء والباء  
الج عليها .

\*\*\*

أحمد

همزة مفتوحة جاء بعدها مد من حها ، فأدخِل الإنسان بصارا الفاء معدودة .

## الهمزة في آخر الكلمة

قرأ قُريئ نكفؤ

الهمزة في قُرا على الف لأن الراء التي قبلها مفتوحة .  
الهمزة في قُريء على ياء لأن الراء التي قبلها مكسورة .  
الهمزة في نكافؤ على واو لأن الفاء التي قبلها مضمومة .

\*\*\*

هَسْبِيَّ وَهَوَّ وَهَوَّ وَهَوَّ وَهَوَّ

الهمزة في كل منها معدودة وحدها لأن الحرف الذي فيها ساكن .

## الهمزة التي تقع في الوسط

وهي نوعان :

بشر

همزة في الوسط ، وهي في وسط الكلمة ذاتها .

شيئك

همزة في الوسط ، وهي في وسط التركة كلها ، وهي مركبة تآلف من  
( شيء ) ثم ( لك ) .

\*\*\*

هذا شيئك . حد شيئك . اكتب بشيئك

الهمزة هنا على سرة لأنها مسوقة بياء ساكة .

هيئة . هب

الهمزة هنا على سرة لأنها مسوقة بياء ساكة .

\*\*\*

وصوءك وصوءك وكذا السؤل

الهمزة مفردة لأنها مفتوحة أو مضمومة ، ومسوقة بواو ساكة .

\*\*\*

تداءك . رداءك

الهمزة مفردة لأنها مفتوحة وقبلها ألف ساكة .

\*\*\*

وعبر ما تقدم اذا كانت الهمزة ساكة رسمت

على الف ان كان ما قبلها مفتوحا مثل راي

وعلى ياء ان كان ما قبلها مكسورا مثل يئر

وعلى واو ان كان ما قبلها مضموما مثل سؤل

\*\*\*

اذا كانت الهمزة مفتوحة رسمت :

على الف ان كان ما قبلها مفتوحا مثل سال

وعلى واو ان كان ما قبلها مضموما مثل سؤل

وعلى ياء ان كان ما قبلها مكسورا مثل يرم

\*\*\*

اذا كانت الهمزة مضمومة وليس بعدها واو ممدودة رسمت على واو مثل برؤف به

اذا كانت الهمزة مضمومة وبعدها واو ممدودة رسمت مفردة او على سرة مثل

رؤوس وشئون .

اذا كانت الهمزة مكسورة رسمت على ياء مطلقا مثل سئيم ، سائيل سئيل

# أنت تسأل .. ونحن نجيب

عندما استوطن اليهود القدامى فلسطين  
كانوا تاجر ومهاجرين .. لأمواتين

● وقد بدأ نظري ، من الدلفي ، كما أثار قلق الكثير ممن يسمعون مشاهدة برنامج  
مورد على يوتيوب ، على شاشة تلفزيون الكويت ، ما جاء على لسان الدكتور صلاح الدين عبد الوهاب  
الأساذ بكليه الدراسات العربيه بحسبه الأهرام من : أن الحرية العربية كين فيها المواطن اليهود  
أبو البند من موطنهم الأصلي فلسطين !!

فمن أين يأتي ، ومن أي مصادر التاريخية استند الدكتور صلاح قوله هذا لدى من ما مثل  
ليه أنه من دس الصهيونية البقيت ؟ وهذا يريد اليهود منا يا ترى أكثر من هذا الاعتراف بتبرير  
حدايمهم على جزء هزيل من الوطن العربي بصورة لم يسبق لها مثيل في التاريخ .

مواطن عربي من لبنان

لا سبيل إلى انكارها ، لكنها لا يمكن أن نطرح أي  
حق في تلك البلاد التي سكنها العرب قبل الإسلام  
وبعد قرون متصلة ، وكان اليهود دخلها عليها ،  
لا مواطنين أصليين ، وقرى بين الوطن والمستوطن ،  
فلوطن هو الأصل في الأرض التي يرجع أصله  
فيها إلى قرون بعيدة متصلة ، فأصبح جزءا  
منها وأصبحت جزءا منه ، أما المستوطن فهو الذي  
يهاجر إلى تلك الأرض ويقيم فيها ، بحق أو بغير  
حق ، كما كان اليهود في فلسطين ، والأتاليون في  
ليبيا ، والفرنسيون في الجزائر ولوس وغيرهم  
وغيرهم .. وهذه التفرقة معروفة عند القضاة  
ورجال القانون ، وهي ما تنص عليه القوانين  
الصبيحة للدول المختلفة ، في حقوق المواطنين  
الأصليين واللاجئين .. وتكون اليهود هاجروا إلى  
مصر أو فلسطين وعاشوا فيها فترة من الزمن  
ثم طردوا منها ، لا يحظرهم أي حق في ادعائهم  
المصلحة ، ولا في اقتصاب هذا الوطن السلي  
انصبوا بالقوة ، دون مير من التاريخ ولا من  
القانون .

وتلك أن في ذلك الايضاح ما يكفي ..

— كان الدكتور صلاح الدين عبد الوهاب  
— وهو الآن مدير عام السياحة في الجمهورية  
العربية المتحدة — يزور الكويت في الشهر الماضي  
بدعوة من وزارة الأرشاد والآباء ، فرأى بعض  
اصدقائه أن يستضيفوه ما قصد إليه بالصبرا  
التي لمقت النظر كما لمقت انظرهم في حديثه  
التلفزيوني الذي نشره إليه ، فقال : إن صورة  
هجرة اليهود قبل الإسلام ومجيئهم من أرض  
فلسطين جاءت في مقام ليس أصلا مقام الكلام عما  
لديه الصهيونية من حقوق في فلسطين ، إذ إن  
الصهيونية حركة سياسية حديثة وتبرعت في أواخر  
القرن الماضي لأجل .. وربما كانت الصبرة المذكورة  
قد وردت في شد من الفوضى ولم يتسع المقام  
لتفسيرها . ولكنها على أي حال وردت في مقام  
التدليل على أن اليهود كانوا يهاجرون إلى أراضي  
كثيرة ، منها الجزيرة العربية قبل الإسلام ، ومن  
ثم كانوا دخلوا عليها ، سكنهم في كل البلاد التي  
هاجروا إليها . وهم كذلك قد هاجروا من مصر  
مع سيدنا موسى عليه السلام هربا من فرعون ،  
واجبروا إلى فلسطين . وذلك حقيقة تاريخية

## يشرف على هذا الباب عبد الوارث كبر

### المعلم الثاني .. من هو؟ الفارابي .. أم ابن سينا؟

● استمر نشاطي في العدد ٨٧ من مجلة « لمرى » الغراء دولكم في الاحداث بتسجيحه لباقيته العدد ٨٥ من مجلة لحيه « خرمشيم ان الطيول الملم الذي اظهرنا فيه لقب « علم انبي » هو « اس رشد » و«هـ آخرون » اس صيا « وصيفه » لمراني »

وسراجحه كتاب « اصول العالم الحديث » وهو الكتاب الممر من طلبة الصف الاول انايوي في ح ع م وحديث في ص ٩٥ بمجله الكتب « وفي شهر اعلام العرب في العلوم و طبعه من سببها الذي يشير امام العلوم والمعلم الثاني عبد اوسطو »

ولامعادي بان كتابا ممرنا من طلبة جمهوريساني مصعب ان بطري « ارجو من سيادتكم رعايه الايفاح « ولد شخصي على الكتابه اليكم مساهمته من خرمس « لمرى » على نشر وتاكيد الطوابع اديعه وشكرا

عمر البزري - القاهرة

الكث كتب كثيرة ضاع معظمها « على انه الشمر بين العرب يشروحه على فلسفه اوسطو « الكث طافه من الرسل اوضح فيها فلسفه الخاصه بها « مصوص الحكم » و « احصاء العلوم » و « الجمع بين رأيي افلاطون وارسطو » و « آراء اهل القبة الخاصه » و « تصنيف السجاده » وغيرها .

وكانت له فوق ذلك معرفة بالطلب ومواهب بقره في الموسيقى « طما وفناء حتى ليرى انه صانع آلة موسيقية عرف عليها مرة فاضاحك المعاصرين وعرف كاتبة فانكاهم « ثم عرف لائحه فانهم !!

وكان حولها بالاسفار منذ صباه « تنقل في بلاد الاسلام حتى دخل العراق وتلقى طرفا من علوم الفلسفه على استاد نصراني في بغداد « ثم ارتحل الى حلب واتصل بالامير سيف الدولة وبطل صده حظه وصحبه الى دمشق في حيلته طيها « و«هار واغته القية سنة ٩٥ ميلادية « ودفن فيها وهو شيخ في الثمانين .

.. اذا كان « المعلم الاول » « باجماع الآراء .. هو اوسطو « فان المعلم الثاني هو « الفارابي » « مؤسس الفلسفه الاسلاميه « وافهم فلاسفه الاسلام على الاطلاق .

وهو تركي الولد « وزعم بعض المؤرخين انه من اصل فارسي .. ومع ذلك فهو بمجله طافه ومؤلفاته فيلسوف عربي .. بل لقد قال عنه احد المستشرقين انه « مؤسس الفلسفه العربية » .. وقال غيره « انه افهم فلاسفه الاسلام واكثرهم للعلوم القديمة » ..

وقال عنه ابن خلكان انه لم يكن في فلاسفه الاسلام من بلغ رسته في فنيه . « وان الرئيس ابن سينا بكتبه تخرج بولكاهه تفتح في تصنيفاته .

وقال بعض المستشرقين ايضا « ليس شيء مما يوجد في فلسفه ابن سينا وابن رشد « الا وبدوره موجوده عند الفارابي » . وكان ككتاب العرب يمدونه اكبر العلماء بعد اوسطو « ولما كانوا يظنون على اوسطو باسم « المعلم الاول » فقد علموا على الفارابي اسم المعلم الثاني ..

# ذو القرنين .. أهو إسكندر الأكبر المقذوف؟ أم كورش الأكبر الأيسراني؟

● مرأت في المأموس : المسد : ما نجد : ذا القرنين : الذي ورد ذكره في القرآن هو إسكندر الأكبر المقدوني ، بينما جاء في بعض كتابات ديج المقدسة أن « ذا القرنين » هو « تشع الامن » من ملوك حمير ، وأنه سعى ذا القرنين لسبب كثر على حربه ضد ولادته . وبينما كتب عبد الله حميد : الإمبر : أنما حربه يدافع القبط المصرية ، وصفا على جمال للمرحوم الأستاذ عباس محمود العقاد سعى فيه وحيداً من بين : ذي القرنين : وبين إسكندر الأكبر كما ورد في بعض كتب انفسه ، وعدد ذلك الاساد المعاد على ذلك بكثير من الودائع التاريخية التي يوجد ربه . على هذه الروايات أصبح 1 محمود إدريش القاهرة

اتهم هم بعينهم ياجوج وماجوج - وذلك دائرة المعارف المذكورة أن هذا السد طوله ٥٠ ميلاً وارتفاعه ٢٩ قدماً وسماكته عشرة أقدام ، وكانت تطل على بعض الأبواب الحديدية ، وفي أعلاه أبراج للمراقبة .. ولكنها ليستعد أن يكون إسكندر المقدوني هو بانيه ..

وقد احدثنا الأستاذ حسن فرايزي للتصديق الصلبي بالأسطورة الإيرانية بالكتاب وصفه العلامة المحقق الراحل أبو الكلام آزاد وزير المعارف الهندي الأسبق : عن « ذي القرنين » ، اعتمد فيه على ما جاء منه في القرآن الكريم ، وما ثبتته بعض الآثار التاريخية المكتشفة في تحت جرشيد ( بربوليس ) وغيرها من الآثار ، ثم خرج من بحثه هذا إلى أن « ذا القرنين » ليس إلا « كورش الأكبر » ، مؤسس الأسرة الأخمينية ، وعشيرة الإمبراطورية الإيرانية القديمة ، والذي يقبول الإسلام العقاد أما إذا قمنا بالنظر في التاريخ نجد أن توصيفه تنطبق على ما وصف به القرآن « ذا القرنين » إلا كان ملهما ، وقادراً عظيماً ، فزا الأرض شرقاً وغرباً ، وأقام سداً ليعصم به هجرات القرنين من « ياجوج وماجوج » على بلاده ..

يضاف إلى ذلك أن كتاب (Historians of the world) يؤيد هذا الرأي الأخير أسناداً إلى بعض أسلاف التوراة ، وإلى الفرق العظيم بين كورش وما انصف به من الرحمة والعدل ، وما هو معروف عن إسكندر الأكبر من القسوة والوحشية وسفك الدماء ..

.. اختلف المؤرخون والمفسرون في شخصية « ذي القرنين » الذي ورد ذكره في القرآن الكريم ، فقال بعضهم أنه إسكندر المقدوني الذي خلف أباه « فيليبس » على عرش مقدونيا في القرن الرابع قبل الميلاد وأسس الاستعمارية ..

وفي « تاريخ ملوك حمير وأخبار اليمن » أن ذا القرنين هو تبع بن شمر يرمي بن الفريسي بن أبرهة ذي القار بن الحارث الرواسي ، وأنه فزا بلاد الروم وأول فيها حتى وصل إلى وادي الظلمات حيث قيل أن هناك وادياً فيه الياقوت ، وعلى حافته منه عين « ماء الحياة » وهناك مات .. وفي رواية أخرى أنه « المصعب بن نضج الأقرن المذكور » .

وفي غيرها أنه « المصعب بن القرنين بن لهناد » ومن المؤرخين من يزعم أنه « الهنشع » من حمير بن عرب بن زيد بن كهلان ، بنى سد ياجوج وماجوج .

ومهم من يزعم أنه « القندر بن ماء السماء » . وفي رواية عن سيدنا علي بن أبي طالب ، وأخرى عن ابن عباس أنه « المصعب بن مالك بن زيد » . أما العلماء للمحدثون فهم من ينكر كل هذه الروايات ، لأنه ليس بين من ورد ذكرهم فيها من تنوع فيه الصفات التي ذكرها القرآن .. ومن هؤلاء الأستاذ عباس العقاد ..

وسعدت « دائرة المعارف البريطانية » من سد « نوبت » فتقول أنه موجود في المنطقة التي عينها جيودوت كطريق السيليين - Silythens الذين يقول « يوسفوس » من المؤرخين القدامى

## المزدكية .. والمناوية .. والمخرميه كلهما نحل فائدة أبا وهب الزمان

● في تصيغكم الزادع على حاشاء الفاء السراة عنها ن نجد منها جمعة هـ : قسم  
« أو يسى المزدكية . فانهم الله كانوا يحضرون الحق في الأموال و سادرت حتى يتنامى ن مشاه  
بسم ، مدليل نول شاعهم

« ووطه يثالث حل طيسا هـ الخ - «

نرجو ان لربنونا اصاحا من مولاه الدنسل ساب الاناسى ، من هم عرب ؟ و بن يشوب ؟  
وما هو دينهم ان كل لهم دين ؟

البصرة - لكلل - فاعل عبد الله السالم

● المناسبة ما يشعوه اخرا من « المزدكية » الذين يصلون الحق في الفاء والأموال طاماما  
للجميع ، نرجو ان نلهمونا من هذه الطائفة ، وحل لها علاقة بالنسبة ؟

الصالح امام الصمام

● وقد ترددت عليه كثيرا كالمصنف المزدكية « ما نواصب للباريع الاسلام ، وهي  
بمن ذلك كالمصنف ندى اصمعه حد موند عارسل الاسلام في ومن قبل من امرى انيس من  
ماه الفصاح أحد طوك المظاهرة ، ولكنى لم استطع - اسأل الى مملوك واليه من حد - يذهب و بن  
نفا وما هي اعتداله وبيادله ؟

جامعة البصرة - جريد عبد الحميد جريد

بيد اخيه ، لا مصدر لها الا الاموال والفساد ،  
فكان يسى انفس من الاختلاف والتنافس والقتال  
والحل ؟ النساء واباح الأموال ، وانفس المكية  
واصبح المال والنساء صاهين للجميع بلا قيود  
ولا شرط ، وكان رايه ان ذلك يظهر القلوب من  
الحقد الى الابد ، ويضع اوزار الحرب الى نهاية  
الوجود ؟

وقد غلبى انو شروان على مزدك ولكن تصاليحه  
بغيت واسبة في ملوس آتياهه ، حتى ظهرت من  
جديد ايمان قوة الاسلام على يد « بانك الخرمي »  
الذى راح يدعو آتياهه الى اللذات والكوف على  
المتنوعات والمشاركة في الحرم والأهل ، لا يمنع  
احدهم الآخر من شيء ، ولذا استضاف احدهم  
صديقا لم يمتعه حتى من زوجته ؟

وقد قسمى على هذه الطائفة للكمونة ، الخليفة  
المعصم بعد ان قل بجاهدكم وبجاهدوه عشرين  
عاما . ■■

« يقول الامام ابو الفتح محمد بن عبد الكريم  
الشهرستاني في كتابه المروج « قبل  
والنحل « فن المزدكية هم اتباع « مزدك « الذي  
ظهر في بلاد فارس أيام قبلا والد الملك انو شروان  
ودعا قلا الى ملجبه فاجابه ، فلما اطع انو شروان  
على مغزيره جند في طيه حتى قبض عليه وقتله .

ويضيف الشهرستاني ان مزدك كان من اتباع  
« ماني « أحد أتباع الفرس ، ولكنه خلافة في  
بعض آرائه ، إذ كان « ماني « يرى ان النظم  
من الشر مستحيل ، وان استمرار العالم حضارة  
استمرار الشر ، وان الوسيلة الوحيدة للقضاء  
على هذا الشر هي كسر العالم ؟ فلما جاء مزدك  
حوالى نهاية القرن الخامس الميلادى رأى ان القضاء  
على الشر ممكن ، وان الوسيلة الى ذلك هي  
الشيوعية في الأموال والنساء ؟

، وكانت وجهة نظره ان الحقد الذى ياكل قلوب  
النشر والحروب التى تزلزله أحد الاخوين

# معنى التسميات للسعوب السامية النادرة الكبرى

## بعلم : الأب اسحق ساكا

غلبت غرامها ، واعتصب الأرها عند عهد بعيد  
من حروب سر - من أجل من الحروب المعروفة ..  
وهذا هو السبب في عدم الكتابة عن بني حام (٢٢) .

### الكعاسون ساميون

ولم يجد الكاتب ، الكعاسي ساميون (٢٥)  
فمخالطهم الأرايين الساميين طلب الأرايه  
على قديم الأثره حتى صاروا أريين ساميين (٢٦)  
ومثل الكعاسيين الإحاشي ، فهم حاملو الأصل  
سامو الملقب (٢٧) .

### الشعوب السامية تطلق على من تكلم السامية أيضا

وورد أيضا في الجدول المذكور أن آل عيلام  
حيثية من اللسان مع انه من المعلوم ان لهجهم  
لست من سامية (٢٨) . ونسبته البحث  
لساميه « طبق على الشعوب السامية  
أصل ، النقب ، الدم ، والعامة الماخنة بلغة

■ الساميه والساموي ، اصطلاح ظهر للمرة  
الأولى في ١٧٨١ في ~~الكتاب~~ المستشرقين باسم  
التي ساميون نوح استلما اليها جاء الفصل  
العاشر عن سفر التكوين (١) .

والسمية بعد ذلك لا تلتزم في الشعوب  
المستحددة عن سام فكتب في بل هم مستشرق  
الشعوب التي تطلق باللغة السامية ، وإن كتب  
غير سامية الجنس والدم . وينتج هذا من  
من جهة ~~التحيز~~ التحيز لخاصة بوح الموارد  
في التوراة (١) (٢) ١ « الذي عدم ذكر الكعاسيين  
من أبناء سام فكيف من سمي النقص والدم ،  
في حين أن قديم تعتبر سامية مفضلة . ولقد  
يوهم كثيرا من جعل الكعاسيين ساميين وشك في  
صحة الجدول التوراني لعدم ذكره الكعاسيين بين  
أبناء سام . كما أخطأ بروكس (٢٩) بقوله « ان  
سر اسرائيل عبد الدس فصاروا لكعاسيين من  
الجدول الذي لا يملك سامية وديته »

كما يكر على الدكتور بلقصور قوله « بعض  
ممثل إلى الإعداد من الرابطة الطرقية التي  
كانت تربط العبرانيين بالكعاسيين كانت قد

الساميين ، لنا يجب التمييز ما بين « شعوب سامية » و « لغات سامية » .

## ساميون أصليون ، وناطقون بالسامية ، أدق !

إن الباحثين ولئن اتفقوا على « السامية » اصطلاحاً لشعوب ولغات لم يلمسوا إليها تمام الإطمئنان ، فقد قال الدكتور ولي ديورانت : (١) « ليس باستطاعتنا أن نقول بالبدقة : ما هي هذه الشعوب السامية إلا لنا فهنا من اللغات أنهم يتكلمون لغات سامية » . ويراها السيد محمد حزة دوزة تسمية خاطئة ، ويصطحح عليها بـ « الجنس العربي » (٢) . وعلى رأى غيره ومنهم لآزمان قال « يجب أن تشمل بالسرياني العربية تكون العربية والسريانية فرعين ضمن لغات السامية يسمى الأول منهما جنوبية والثاني شمالية (٣) » . ونحن نرتئي لو اصطبلج على ذلك باصطلاح آخر يشمل الساميين والعاميين لكسر انسبة « أدق » وأولى بالمعنى والقصد ، كان يقال « سامية » للشعوب السامية الأصلية ، و « الناطقون بالسامية » لغيرها كما ارتأى الاستاذ اليس القاسمي ؛ لا أن يطلق كلمة « الناطقين بالعربية » على العرب لميلوا ما بين العرب الإصليين وغيرهم من الأمم ذات العنصريات الأخرى وإنما تكلم العربية (٤) .

## العرب والآراميون والعبرانيون أمة واحدة بالأصل

من الخطأ الفكرة أن هذه الشعوب الثلاثة في الأصل أمة واحدة تاربطا ولغة ، فالتاريخ يصرح أن إبراهيم المكمل كان آرامياً جشاً ولغة ووطناً (٥) ، وأن العبرانيين هم أحفاده ومشويون إليه . أما العرب فالعبرانيون منهم هم لفرصة اسماعيل بن إبراهيم ، والقطريون يتشبهون إلى غير (٦) ، الذي أقسم أحفاده إلى فصيتين . افادت الأولى في آدور الكتابين (٧) وهم إبراهيم وارسلت الثانية إلى بلاد العرب وهم بنو يظفان أو قطفان (٨) ، وأكد الدكتور أوليري « الآراميون فرع من العرب (٩) » .

وعلى غسوة هذا التحليل التاريخي أرجح الشعوب الثلاثة إلى أصل واحد ، ويتصافى

الآزمان اتفقت جغرافياً ، واستقل كل بمفرده ، ووطناً ، ولغة ، وجشاً ، وتاريخاً ، واسمياً . وانحوا الفروع الثلاثة الكبرى للساميين ، العرب في الجنوب ، والعبرانيين في الوسط ، والآراميين في الشمال (١٠) .

## العربية والسريانية والعبرية لهجات لغة واحدة

وما لقوا ، فقد ألت أين حزم إن العربية والسريانية والعبرية كانت في فصيح الزمان لغة واحدة ، ومن طريق الهجرة وتفرق الشعب السري في بلاد شتى ، والتأثر البيئى أحدثت لغة كل قبيلة تعرض لمحيى التغيير ، إلا أنها بقيت متطابقة لفظاً ومعنى ، فالعرب والسرياني والآراميون كانوا يتفاهمون بلا واسطة ولا ترجمان بما يشبه حلق اللغات المعاصرة العربية النشئة من اللغة الفصحى الآن (١١) لم يتغلب الأزمان أحدثت الخلطة نحو حتى أصبحت لغة اللهجات متمايزة للأصل متمايزة واحدة ومستقلة (١٢) .

## العرب السامهم ، معنى التسمية و زمن ظهورها وتطورها

السامهم : ( أ ) ( العرب النابتة ) أترهم من أحفاد آرام ، ومنهم عاد ، ولمود ، وقنم ، وجندرس وجنر ، هنم الأولى ، وسماوا بالدا لأنهم يافوا ، ولم يبق لهم لغة مستقلة .

( ب ) ( العرب العاربة ) أو العرب (١٣) وسكنهم بلاد اليمن وما جاورها وكانوا متطعنين ، سفلوا بالعربية أو السريانية أو السريانية أو السريانية (١٤) وجدهم الأولى قطفان (١٥) وقد سبوا إليه فموا « قطفان » وقد تفرقوا بعد سقوط سدة حارب الشهر بحسب قبائلهم وظنونهم .

( ج ) ( العرب المستعربة ) أو « العاربة » (١٦) وسكنهم الصحراء ونجد ، وما جاورها في أواسط الجزيرة العربية ، وكانوا بدو رحالة ونشأوا بالعربانيين أيضاً وهم أحفاد اسماعيل ابن إبراهيم .

## اسماعيل نظم العربية

وقد أجمع مؤرخو العرب على أن اسماعيل بعد



## عربي قديم ، قديما ، بدويا أو ساكن البادية

والواقع أن الدكتور ولغسون توفي في إطار  
البحر المظلمة وهي أن معنى « عرب » بدوي  
أو ساكن البادية . وهو المعنى الذي أجمعت عليه  
الأدباء وأوردته أسفار العهد القديم . قال المؤرخ  
الكبير فيليب هس « لفظ عربي من ناحية الاشتقاق  
سامية معناها « البادية » أو ساكن البادية » ،  
وجاء في التاريخ الإسلامي العام ص ١٠٠ : « لعل  
أبراهيم حسي ما ملخصه : « العربي الحقيقي للفظ  
عرب هو صحراء ، وكلمة عرب كما جاءت في نقوش  
الملك نارموس في سببسي تعني صحراء »  
الجزيرة وسوريا وشبه جزيرة سيناء . وكثيرا  
ما تصادف في المؤلفات اليونانية لفظ « عرب »  
وعربية . وكل هيرودس عرقا بالجزيرة العربية  
كما درس معاصروه من المؤرخين من أمثال الكزنيقوس  
لفظ « عرب » وقالوا أنه يطلق على صحراء الجزيرة  
بوجه خاص كما يطلق على البحر كلمة أعراب .  
« وقال ول ديورانت (٣١) « معنى عرب قحيل .

## عوده للمعاجم السريانية والعربية

لعد إلى الدكتور ولغسون لنفذه عنه وفقه  
قصرة لغة أركانه فنقول :

أولا : أن لفظ « عرب » لا يعنى اطم في البادية  
أو ما يتعلق في البادية حطفا . فالمعاجم السريانية  
تعطى له ثلاثة معانٍ رئيسية وهي اجتال ، قطع  
مسافة ، قنبي ، أو زال . والمعاجم العربية تعطى  
لفظ نفسه : عرو عبرا - حزن ، سالت دعتاه  
وعبر عبرا ، من عبورا - مر - كانه شامبا  
وقطعها ، وصات وانقضى . كما « عبري »  
فالسريانية تعني ساحلا أو شامبا أو أحيانا ولا  
معنى لها بالعربية سوى « اليهودي » الذي يتسبب  
إلى إبراهيم « العربي » .

لنا : أن لفظة العربي ظهرت في الألف الثاني  
قبل الميلاد بينما ظهرت لفظة « العربي » في القرن  
الناح بعد الميلاد .

ثانيا : أن كلمة عرب كانت مستعملة في اللغة  
العربية القديمة لتدل على أهل العرة فالصحراء  
فظت ، في حين كان لأهل المدن والقرى أسماء  
أخرى جاءت في كتب اليهود القديمة كما يشهد  
الدكتور ولغسون نفسه (٣٢) .

مبارك إيه رحل إلى البادية ، ثم استوطن  
مكة المكرمة حيث نقيم قبيلة « جرم » العربية ،  
وشب بينهم ، واطم اللغة العربية ، لأن لغة  
في الأصل كانت عبرانية ، ثم تروج منهم امرأة هي  
الصحراء بنت الحارث بنز منسما الجرمي ،  
فولدت له التي مش ذكرا واسمها ظم تطلق في  
الهند واللفظ ، لأنها مترجمة من العبرانية ، ومعهم  
نابت « فينيدار » اللسان منها مش الله العرب  
ولذلك سموا بالسنثرية أو القنرية (٣٦) .

واطم القبائل البدوية قبيلة ( قنص )  
ومنها تسلسلت قبائل « نمان » كلها . ولفظ  
في معناه « اباد » و « رار » ، و « اباد » العرابة ،  
وأما نزار » فتقسمت إلى قبيلتين ، ربيعة ومنصر ،  
فسكنت ربيعة في جزيرة العراق ونصر في بطون  
وأما منصر فهم الأغلبية الساحقة بالعراق ، وكان  
لهم الرئاسة في مكة ، ومن منصر تسميت عدة  
عائل من قبيلتها قرشي - وتسميت قرشي إلى  
خمس وعشرين بظنا من قبيلتها بنو عبد الله  
ومنهم بنو هاشم ، ومنهم النبي العربي العظيم  
« صلى الله عليه وسلم » . وبه تعرفت مصر  
الإسلام على سائر العرب قبلاتها وعلماتها (٣٧) .

## معنى التسمية

يعتقد الدكتور ولغسون أن من كلمتي ارمية  
( و عبري ) ارميا لفظا مينا هما مسلمان من  
للأول واحد هو « عرب » بمعنى قطع مرحلة من  
الطريق أو عبور الوادي أو النهر . وأن اللفظ  
« عرب » تبدل ب « عرب » وبرهانه أن التصرف  
في حروف اللذان بالتقديم والتأخير شائع جدا  
في اللغات السامية ، وفي اللغة العربية نفسها  
كثير من الكلمات المترادفة الدالة على معنى  
واحد ، وليس بينها أي اختلاف إلا في ترتيب  
الحروف ، مثل : يسى ، وأسى ، وأب وباب (٣٨) .  
ويقول أيضا أن اللفظ « عرب » و « عرب »  
يؤيدان معنى واحدا ويدلان على حياة البداوة  
الصحراوية التي لا تستقر في مكان ، بل ترحل  
من بقعة إلى أخرى دائما ومتنيسها للعث  
عن الماء والرعي (٣٩) . وأن كلمة « عرب » مثل  
لاحة « عربي » ومعناها « البنوي » أي ساكن  
الصحراء والبادية (٤٠) .

و"وهور" السالك إليها ، حتى امتلئت من الفالحين الطائر من الرومان واليونان والفرس وغيرهم (٢٦) ، وكلوا عكلا حتى حلت دفت هجرانهم الشهيرة فلم يبقوا على نشوء دولتهم قرنين حتى هجر منهم (٢٧) .

### الفصحانيون ليسوا عربا !

أما الفصحانيون المعاقبون في اليمن فقد مدحوا لخصب أراضيهم وورثاتها ، فشلت بهم دول متعصرة ، وإن نصيبهم هذا لا يصلح من نصيب الأسودين والعربيين والبيسبيين (٢٨) ، وكان هؤلاء العرب "الحضر" القداميون يستعملون بالله من الحرب وهو سكن البادية (٢٩) ، انصف الى هذا ، الصدا الذي كان مستحكما بين الطرفين الفصحانيين الحضر والعنانيين البدو ، حتى ردوا أن كلا منهم انطقت لنفسه شعارا في الحرب يختلف شعار الآخر ، فانطقت الفريون الصغائر الحضر والرايات الحضر ، وانطقت أهل اليمن الصغائر الصحر . قال الجوهري : سمعت عليا أهل العلم يفسر ذلك من قول أبي تمام يصف الربيع :  
 "حضرته" متعصرة "فكانها

تصحب" تيسن" في الولي وتمشتر"  
 وأصل هذا الصدا على ما يظهر هو ما بين البدو والحضر من راع خبي (٣٠) . وحيث أن العرب لعن البدوي أو ساكن الصحراء ؟ لا بل أن لفظة عرب في التاريخ القديم كان يرادف لفظ "بدو" أو بادية في هذه الأيام (٣١) . وحيث أن الفصحانيين الحضر لم يكونوا بدوا ؟ لا بل كانوا يستعملون بالله من الحرب ، ويكرهون العنانيين ويمدحهم كما سبق ، فنخلص منه إلى أن لفظ "عرب" إنما هو خاص بالعنانيين . وحتى إذا قيل "عرب" فاعلموا يراد بهم أهل "الحضر" وبالأخص فري (٣٢) . ولعل المصنف السرياني لعن ابن بطلون وردد كلمة عرب بمعنى "الاسماعيليين" ، وبماذا الأزمان ، وفتيات الظروف لم يعد لفظ العرب محصورا في البدو وحدهم ، فتتوعد معناه كما تتوعد معناه ، فاعطروا إلى كلمات تميز بين الحضر والحضر لفظ الحضر لأهل المدن والبدو لأهل البادية .

### الإعرابي تعني ، الآن ، البدوة

ولم يبق لفظ "عرب" من معنى البدوة الآن

وأما قولنا : إن كلمة العربي تعني "ساكن البادية" ؛ لأنظمتها بالحضر لأن البدو صغارهم صنف يقوم على الشبيك والبقر ويسمى « الثماوية » (٣٣) ولا يسمون في القفر لفظ الراعي الطبية ، هؤلاء مثل البربر في شمال أفريقيا ، والترك والتركمان والمقالمة (٣٤) وصنفهم منس بالقيم على الأبل فقط وهذا وحده يسمى « عربا » (٣٥) ونظائق اللفظة على جميع الذين يعيشون حياة البدوة ، وهما كان حصرهم وجهم وكما مدى الطريق « أتدري يا مجاهد من الذي اشتر بتحريه إبراهيم عليه السلام بالثار ؟ قال : لا ، قلت : يقال : رجل من أعراب فارس ، قال :  
 يا أبا عبد الرحمن وهل للفارس أعراب ؟ قال : نعم ، الكرد وهم أعراب فارس (٣٦) غير أن أشهرهم العرب (٣٧) حتى لعبت اللفظة ملكا لهم لأنهم اختصوا بالأبل أكثر من سائر الأقوام ، فقد قدمت فيهم حياتهم ، من أجل ذلك مكنت اللغة العربية بالأبل فلم يترك العرب "صيرة" ولا "كيرة" مما ينطق بها إلا وضموها لهما اللظ ، ونصمها ، وفتاحها ، ووضموها لاسماء لأصهارها ، ورضعها واطفائها ، وكل ما ينطق بها (٣٨) . هذا فلفظة «عرب» اسماء في كتاب الخصص لابن سيدة يستغرق في الكلام على الأبل وما ينطق بها ١٧٦ صفحة كيرة جدا ما ذكر متفرقا في مواضع أخرى منه . ووضفوا إليها الأرض الصحراوية بها فيها صن ومائل وحشرات واضباب وسجاد ووهاد ، ولما كان ما ينطق بكل مظهر من مظاهرها ما بين الـ ٢٠ - ١٠٠ اسما (٣٩) حتى أن أدب العرب أن هو إلا على حياة الصحراء ، وصورة "صاذقة لغوية البدوة" .

### العنانيون ، أهل العجاز ونجد ، هم العرب أصلا

على من انطقت لفظ العرب في الأصل ؟ على الفصحانيين أم العنانيين ؟ لا شك أن لفظ العربي بمعناه الذي صار معروفا نطق في الأصل على العنانيين الإسماعيليين أهل العجاز ونجد فقط ، والسبب في ذلك : أن العنانيين أكثرهم أهل البادية وظلوا على بدوهم ، وإن الصربية وصارها لم يفارقهم ولم يحول عنهم شبح البدوة إلى شمال الحضر (٤٠) . وذلك لجداب أرضهم وجفاف تربتهم مع شجر جزيرتهم من الاحتكاك بالذول الحضرة توسطها في الصحراء

بلاد كُرى في حربه ضد سليمان (٢٧) ومن بعد هذا التاريخ يرى أن لفظ عرب قد ورد عشر مرات في العهد القديم (٢٨) وفي العهد الجديد مرة واحدة (٢٩) وورد مرة واحدة كل حين عربي (٣٠) وعربي (٣١) ، في العهد القديم ، وورد مرة واحدة « العربية » في العهد الجديد (٣٢) . كما يرى أيضا في هذا الداور نفسه اسماء قبائل عربية أي التي جابت ذلك نحو « فينيق » وهي اسم أشهر قبيلة من القبائل السورية ، ولذلك ذكرت بالقبيلة من الكل . ولقد ورد بالأصل هو ابن اسماعيل (٣٣) ، وذكر أيضا قبائل أخرى مثل التيماء والدانج .

### لفظ القرآن الكريم يختلف تخصيصا

ولما جاء الإسلام تكون العرب أمية إذ لم يقرأ فيها حقائق الأمة من اتحاد ولغة ودين من وجود حكومة على رأسها ، « ولقب ذلك ، الانتصار » على أسبق كبريين هما الفرس والروم ، وأخذ لفظ العرب يستعمل لقبه الكلمة الثلاثة ، فقد ورد في القرآن الكريم كلمتا « عربي » و « عربيا » في سورة آل « النحل » و « الشعراء » و « فصلت » و « يوسف » و « الرعد » و « طه » و « الزمر » و « الشورى » و « الزخرف » و « الأحقاف » (٣٤) .

### نزعة إلى القبيلة ونزعة إلى الأمة ثم تنمجا

ولكن مع هذا فإن الروح القبلية لم تخرج بعد فوجئت التفتان معا ، نزعة العربي لقبيلته لم يفته لم يفته ، ونزعة لدم العربي ولأمة العربية ، والجنس العربي . وسارت السرتان جنباً إلى جنب في صدر الإسلام (٣٥) وهناك قصة تدور في أحاديث تكلمت بين ما نحن بصده من ذلك : أن نافع بن جابر التميمي الشمر إذا مرت به جارة قال « من هذا ؟ فإذا قالوا فربني قال : « وأقوامه » وإذا قالوا عربي قال : « وأبناؤه » وإذا قالوا مولى قال : « هو مال الله بأخط ما يشاء ويصح ما يشاء » (٣٦) .

تطلب النزعة العربية في عهد مني أمية غير أن النزعة العربية أخذ ساعدتها يستند منذ عهد الدولة الأموية (٣٧) والباطنية بقلب دولة بني

الآ في مثل قولهم « إعرابي » (٣٨) . وأصبحت كلمة عرب تشمل جميع القبائل في الجزيرة العربية من فسطاطين وحماتين . ويقال أن اليونان في عهد السلطنة أطلقوا على الجزيرة العربية اسم بلاد العرب ثم سُمي أهلها بالأجماح عربيا بالبلاد الجزء على الكل .

### زمن ظهور التسمية وتطورها

س قل لفظ العرب ؟ قسم محمد مرة جذوة الجنس العربي إلى خدين ، دور الصربية غير الصريح وهو الدور الثاني لم يكن فيه الجنس العربي يسمى باسم العرب ، والجزيرة العربية باسمها ، ودور العربية الصريح الذي صار الجنس العربي يسمى باسم العرب ، وصارت الكلمة العربية المصرفة لغة لهما (٣٩) . فظهرت العربية غير المصرفة هو الدور الذي كان العرب في الجاهلية يعيشون في ظل مناهضة مستترة ، ومتنازعة مختلفة في اللغة واللهجة ، فلا شعور قوميا بجمعهم ولا وطنية شعبة لهم ولا اسم عام ينسبون تحت لوائه ، بل كان كل فيه خدمه ينسب إلى أساس القبيلة ، فالقبيلة هي الواسطة التي يسي عليها كل تالهم الاجتماعي ، وكل قبيلة اسم خاص يعرف به وشعاره ، خاص يستلبي بامتيازها ويُسَرَّدُ صفاتها ، ويبدو القبيلة الأخرى من أجل قبيلته ، وقد تختلف القبيلة مع القبيلة أو قبائل للألفة على حلف آخر أو لرد غارة ، وقد يمر الأجيال ونسي القبائل المتعددة اسماءها وتخصصاتها وتقسيم لهم اسم واحد هو اسم الوفاة .

### بلاد العرب في التورات والانجيل

وقد ذكر العهد القديم تسمية صريحة لاجل القبائل في القرن العاشر ق.م وهي سبيا ، ويسمى بلاد العرب في هذا الدور بلرسي الشرقية (٤٠) ولرسي بني الشرق (٤١) .

وأما الدور الثاني وهو دور العربية الصريح أي الدور الذي ظهرت فيه التسمية ، فيبتدئ من القرن التاسع ق.م عندما أخذت بلور اقتصاد القوى تد قرنها في لأهاتهم وشعارهم ، فوجد اسم « العرب » للمرة الأولى في السنة ٨٨٤ ق.م لا حالف العربي جديو ملك دمشق بين مصري السمي يهود في التورات ولهم له ١٠٠٠ رجل من

قبل الميلاد وهاجروا من بلاد الساميين الأصليين  
المختلف عليه وانتشروا في البلاد التي تسمى في  
التوراة « آرام » وقسم إلى قسمين كبيرين ،  
« آرام الشام » أو سوريا الداخلية - وتشمل على  
سوريا الحالية وفلسطين وكثر - « و « آرام  
النهرين » أو سوريا الخارجية - وتشمل على  
كلاهما وبابل وآشور . يحدنا شرقا بلاد فلوس  
وفرنسا البحر المتوسط ، وشمالا أرمينيا واسيا  
الصغرى ، وجنوبا بلاد العرب .

معنى اللفظ : لفظ عبري يعني « المولود »  
وكان الآراميون مثل العرب يتألفون من قبائل ،  
كل قبيلة تسمى باسماء خاصة كسمية أهسل  
بابل وما يجاورها بالكلدانيين ، وكسمية سكان  
مملكة النور بالآشوريين ، وكسمية أهل الشام  
بالأرمينيين ، غير أن التسمية « آرام » كانت  
شاهدا على جميعها .

### الآراميون هم السريان

السريان هم الآراميون باللفظ (١) وقد اختلف كل  
من يفضل ما بين الآراميين والسريان ويحضر الأخير  
فرعا قداميا . ولا صحة لما ذهب جرجي زيدان بقوله  
« انقسم الآراميون بتوالي الأجيال إلى اسم اشعوت  
في التاريخ أهمها أمة السريان في ما بين النهرين  
والعراق والكلدان في أعالي سوريا » (٢) وقد أهد  
صحة قولنا كل مؤرخي العرب . قال اليعقوبي  
« السريانية سكان آدم وأولاد نوح » (٣) وقال  
الطبري « كانت السريانية لغة قبل الخوفاة » (٤)  
ويعني الخوفاة بالسريانية « الآرامية » لأن اللفظ  
السريانية لم يكن قد ظهر في تلك العصور السبعيلة  
في القدم .

### آراء في أصل تسمية « السريانية »

اختلف الباحثون في أصل لفظ « سريان » -  
سوريا - سريانية « أي اختلاف فهناك آراء عديدة  
بهذا الخصوصي منها .

أولا : أنها حانية من مدينة « صور » فاصفة  
بلاد فينيقية وقد عرف اليونان أهلها لكثرة ترددهم  
إلى بلادهم للتجارة فسمواهم بالسماء بالسبعين لعدم  
وجود السماء باللغة اليونانية فسمواهم سور سم  
جشت سوريا (٥) غير أن القردادجي لم يقبله  
هذا الرأي فذهب على أنه قداميا : « لو كان اسم سوريا  
ماخوذا من اسم صور لا سماع لهم أن يسموها به »

مروان ب « عربية آرامية » (٦) ولم قل قوية في  
العصر العباسي وسط المصريين الذين الفرسى  
والتركي ، وصارت الجنسية العربية مطمح  
أبصار الثواني وفيها انظارهم حتى لثوى أبا  
سلم الخراساني مطمح لنفسه نيا (٧) (٨)  
وتشبهت حركة الاستعلاء إلى العرب حتى بلغت  
مبلغا كبيرا (٩) واستمرت اهتمام الشعراء للتمييز  
ما بين العربي الأصل والعربي النزيل الصلح ،  
فقال بشرى في رجل أهدى النية إلى العرب :

إن عثمرا ، فاعرفوه

عربي ميسر وججاج

مطلب التسمية لا يفت

سرعاد إلا بالفسراج

وقال مطمح الموصلي :

أنت عسلى عيسى

ليس في ذلك كلام

عيسى عيسى عيسى

عيسى والسكلام (١٠)

### الآراميون السريان

صحت اللفظ . الآراميون السريان فالحق  
سارية شمالية ترافى في اسمها التاريخي إلى  
آرام وأشور أبي سام بن نوح (١١) ويسمى آرام  
سمين ، اللغة آرامية ، وأن صحت اللفظ وكناية  
هذا الاسم فهو بعد الكلف والراء متوضحين  
« آرام » والسمة إليه آراميين ، ولذا فيجب  
التسمير ما بين آرام آراميين وأرم أرمين التي  
لصي الولسي ، وقد قال العلامة ابن العبري « أن  
الآراميين يتألفون من الاختلاف بالآرمين ١٠٠٠ كما  
أنه ليس لللفظ آرام أي صفة بلطف لرمم الواردة  
في سورة الفجر الشريفة « أرم تر كيف قبل ربه  
بما لرمم ذات الصغار ، التي لم يطلق مثقالا في  
الكتاب « فالآراء بأرم هنا اسم مدينة مشيخة  
وللمصريين في حين أصلها ومركزها أراء مدينة  
وجاء في دائرة المعارف الإسلامية في هذا الصدد  
ما يلي « وواضح أنه لا حاجة بنا إلى الاعتراف  
بخطا ما ذهب إليه الرواية الفلكة بأن هناك صلة  
بين قوم آرام وأرمم ذات الصمد (١٢) »

### الآراميون توطنوا الهلال المظلي

موطنهم : ظهر الآراميون حوالي الألف الثاني

لمجولة الكلف وقالوا « أسور » أو « أسورى » ثم كُتب المسموعة حذفوا ألف الإستعداد فصارت « سوريا » و « سورى » ومنها إلى لفظة السريان ، وطبعا أن أصل التسمية مسموعة ومنسوبة إلى تور ، كما أن لفظة الآرامى منسوبة إلى آرام أخيه . وأخطأ من زعم أن الآراميين تركوا اسمهم القديم ، وانطلقوا لأنفسهم « السريان » تسمية جديدة . إنما أصبح الطرفان يسميان بكلمة التسميتين ، إلا أن لفظة السريان كتبت بالألف واللام .

هذا هو الرأى الآتب والاصح غير أن الطرفان جرجى شاهين علق عليه بقوله « كيف يصدق الطفل السليم أن أمة كبيرة وطليعة البشر كالامة السريانية ترك اسم لسانها الاصلى ولستبدله باسم آخر اصغى له وفسته لها أمة غريبة عنها كلمة اليونان وقاصية عنها » (٥٦٨) .

### احتلال اليونانيين غير الاسماء

ومعها يكن من الامر بهذا هو الرأى الممول عليه والماخوذ به والذى يرى اليه ، أما عليق شاهين فهو مؤيد جدا لآب اعلم دافع لتلكسندر اليونانى وفجائه على احتلال البلدان وطروى عصاره الحروب موزج الشرق بالشرق ، وهى نفس الفكرة التى كان يرمى اليها نابوليون ابدان الثورة الفرنسية عن طريق نشر الروح اليونانية في هذه الاصقاع . وقد سلك سبلا متعددة لتعطي امانية ويوقع ملونه ، امها مسألة الزواج ، فقد اقرن هو نفسه بامنة نابوليون ملكه الفرنسي وشوق فواده ورجاله على الاقران بالشرقيات وفتح باب الهجرة لليونان على مصراعيه فتدفق على سوريا وفلسطين وشرق الأردن سيل عظيم من اليونانيين فطغت عليها الروح اليونانية اديا وفلسفة وعادات وتقاليد وسائر مظاهرها ، وبموت شك ان نكسر الاسم يكون في منفعمة الطرق التى انطوتها ، غير ان الآراميين وان شيرو اسمهم - بقوا محافظين على لغتهم كل الحفاظ .

### السريانية تنتصر على الآرامية بفضل المسيحية

قلنا ان كلمة التسميتين « الآرامية » و « السريانية » المسموعة من تور او الودى اطلقتا على التسميتين الآرامى والاودى التسميتين معا ،

ما بين النهرين ايضا وهى لم تدخل في متكسر سور بل صور دخلت في متكسرها (٥٧٨) .

تاليا قال مسرود انها مأتية من لفظة حثروا المصرية لم بدلت حثرو بشارو ثم بسارو او سوريا لقارة المملوك (٥٧٩) .

ثالثا : ذهب الاب دى كارا الى ان اسم سوريا منسوب الى اسور او اسوريم بن دنان بن بن بقتان بن ابراهيم الطليل (٥٨٠) ودغم رايه هذا بالاستناد الى الالف التى اكتشفت في صان بالسريانية مصر .

رابعا : اجمع المؤرخون السريانيون ان لفظة سوريا منسوبة الى سورس الذى ظهر قبل ظهور اليسى موسى ، وهو من الجنس الآرامى ، زعموا انه قتل اخاه فليوكوس وبني مدينة النابكية واستولى على سوريا وما بين النهرين ونسبة اليه سُميت هذه البلاد « سوريين » ثم حذفت السين فاصبحت سورين (٥٨١) .

خامسا : وطع طينا مؤخرا لعامة العبر الاكظم العلامة مار الماطيوس بطوب الثقات بطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريل الارثوذكسي براهيه حول الموضوع فقال ما خلاصه « ان سريانيين نعتي مسيحيين ولقول ذلك ان اليهود التسميين راوا في المسيح مخلصا ، ورايا ، وقالوا لهم ، بالنسبة للاقتنرات الروحية كما كان كورش ملك فارس وماتى نحو سنة ٥٥٠ ق.م نظرا للاقتنرات الزمنية عند السبي البابلي ، فابتدأوا من ثم ان كورش مجرد سبيهم ان هو الا رمز للمسيح فقلقوا يرددون اسم المسيح مفرونا الى اسم كورش ، فلما طرق ذلك صانع المصاهر الاممية في انطاكية دعوههم سورسيين او كورسيين وهى كنى مسيحيين اى سريين - وكريستيان ، صبة الى الملك سورس او كورش (٥٨٢) .

### الرأى الاصب

سائما : من الظفر تاريخيا انه في القسم الخامس ل.م اندمج الآراميون في الاثوريين وخلصوا لهم واصبحوا امة واحدة ، وبسطوا سلطانهم على سوريا الداخلة ( سوريا الحالية - ما بين النهرين - فلسطين - لبنان ) ولا وصل اليونان الاغنيون هذه البلاد ورايوها خلاصة لسلطة ملوك تور اطلقوا عليها سوريا مسموعة من تور او الودى ، وذلك بان ابتدأوا السين بلسان

« سرياني » لتدل على الآرامية المسيحية ( ٨٢ ) .  
وعني يومنا هذا تنطق التسمية السريانية للدلالة  
على الدين المسيحي لا على الأمة أو القومية ( ٨٤ ) .

### المبرانيون

المبرانيون هم أحفاد إبراهيم الخليل ، وهم  
الفرع الثالث الربسي للقبائل السامية إلى جانب  
العرب والآراميين وقد مرت أخبارهم خلال كلتا من  
انشقاقهم ، ولم يبق الآن إلا أن نتحدث عن أصل  
تسميتهم ومصدرها .

من المطلق الواضح أن المبرانيين منسوبون  
إلى جدهم الأعلى إبراهيم الذي لأول مرة ينسب  
سفر التكوين إليه تسمية « المبراني » فسميه  
إبراهيم المبراني ( ٨٥ ) والواقع أن في التسمية  
شيئا من القموصي أشكل كشبه على الطغماء  
المتنجس ، فاختلقت القواميم وتسميت أراهم  
وكل ما قيل أن هو إلا من باب الرجحان أقرب  
منه إلى الجزم والتأكيد . فهناك رايان قديمان  
ورأي ثالث حديث .

الرأي الأول أنه بعضهم أن إبراهيم عرف  
بالمبراني لأنه عبر مهر الفرات وأهبارا أخسرى .  
الرأي الثاني : أن التسمية منسوبة إلى هابر  
أحد أجداد إبراهيم .

الرأي الثالث : وهو رأي الدكتور والفنسون  
استاذ اللغات السامية في جامعة مصر الوسطى  
خالف الرايين السابقين فقال « إن كلمة عبري  
ترجع إلى الوطن الأصلي لبني إسرائيل وذلك أن  
بني إسرائيل كانوا في الأصل من الأمم الهندية  
المصحوبة التي لا تستقر في مكان بل ترحل  
من بقعة إلى أخرى يابها وماتسيتها للبحث عن  
الله والفرح وبالتالي أن كلمة عبري مثل كلمة  
بدوي أي سائر الصحراء والبادية » .

### رأي ابن الصليبي وابن العبري وكلمة أقرب للصواب

وقد رجح الطغماء الثلاث ، ومنهم العلان  
السريانيان ابن الصليبي ١١٧١ وابن العبري  
١٢٨٦ ، الرأي الأول وهو أن التسمية ناجمة  
عن عبور إبراهيم نهر الفرات . وأيد ابن العبري  
قوله بالترجمة اليونانية « كويلا » التي ترجم  
« المبراني » بـ « المجتر » أو العابر . وقد أخذ

إلا أن التسمية « السريانية » دوجت في سوريا  
الداخلية والتسمية « الآرامية » سادت في سوريا  
الخارجية ، وكل الأمر هكذا حتى ظهور المسيحية ،  
حيث أخذت التسمية « السريانية » تنزوي سوريا  
الطفرجة أيضا وذلك لأن دعاة المسيحية الأولين  
المرسل الحواريين كانوا سريانا من سوريا الداخلية ،  
ولما عرفت المصور الأولي الحواريين سريانا ، فكان  
كل من ينسب إلى تلاميذهم وينتمى من مسيحيي  
الخارجية يستعمل باسمه الآرامي الأصيل  
« السرياني » ويغادر بكويد « سريانيا » مثل  
المرسل ، ومن أجل هذا أصبح اسم السرياني على  
هذا الشكل علما للذين إلى جانب الجنس واللغة ،  
بينما أصغر اسم الآرامي مرادفا للوثنى حتى  
الترجمة السريانية المعروفة بالبيعة استعملت  
للكل الآرامي للدلالة على معنى اللوثنى . وهكذا زالت  
التسمية الآرامية من الشعوب المسيحية في بلاد  
أرام وعمت التسمية السريانية وكان من نتائج  
هذا التطور في التسمية أن فطحت السريانية  
مذلوها الجنس والقومي كليا وصارت تعبر عن  
معنى ديني محلي أو بعبارة أخرى أن أصبح  
اللفظ « سريانية » مرادفا لكلمة مسيحي أو نصراني  
ولا يعكس ، أي أن هذا التعبير لا يأخذ نظمو  
للحقيقة اللغوية من حيث المعنى والاشتقاق ، لأن  
هذا غير واقعي بل خطأ واضح ، لأن هذه التسمية  
كانت قد انطلقت وودجت في الوثنية قبل ظهور  
المسيحية بمسبة قرون ق.م قبل كان السريان  
نصراني قبل النصرانية ؟ ومن المعلوم أيضا أن  
السريان لم يعتنقوا المسيحية بأجمعهم في القرنين  
الأول والثاني بعد الميلاد ، فهل يقال أن يعتبر  
السرياني الوثني مسيحيا ؟ لم لو كان هذا التحويل  
صحيحا أي خليفة لغوية ؟ لجاز هذا الاسم  
« سرياني » على كل مسيحي أيضا من أي جنس  
وصانع كان . وهذا غير مقبول أبدا ، وبالتالي  
معنى بقولنا « السرياني مرادف للمسيحي ولا  
يعكس » أي أن كل السريان يعتنقون المسيحية  
كما يقال أن كل افغاني مسلم ولا يعكس ، باعتبار  
الافغان قاطبة يديون بالإسلام لا لزعمي الافغاني  
هو مسلم .

وهكذا نرى أن هذا طرانا نصيبين التفسيري  
في القرن الماخر لفظ سرياني بنصراني ، وهذا  
ما عناه الدكتور أولري بقوله « وأهل الكتاب  
« الراميون » المسيحيون كلمة « سوريا » اسما  
للفهم ومن هذا أصبح مألوف استخدام الكلمة

عن ان الاخذ بهذا الراى القرب الى الصفة من الرايين الآخرين . كيف لا وهو راى معظم العلماء وفصولهم .

### راى يهصب الاخذ به

واما الراى التثني فلاحظ به صعب ، اولا : لان بين ابراهيم الذى كان اول من وصف بهذه التسمية وعابر مدة سنة اجيال متوالية . فلو تشد ابراهيم ان يمسب الى احد اجداده لكان من الجديس ان يقرى الى سام اخبر اجداده . بانبا . لو كانت المسبة الى عابر فلم لم لرد في الكتاب طيلة ٦٠٠ سنة ؟ ولم لم يمسب ابراهيم

بهذا الراى ايضا الدكتور ا.ف. ليفن بقوله لانه مشتق من فعل معناه عبور النهر الى هذا التلوة الى عبور ابرام (٦٦) نهر الفرات ، الى صفة الحالة يمكن ان تترجم الكلمة الى « مهاجر » وهذه قد تظهر طريقة التثنيين في التحدث من ابراهيم « وما يؤكد هذا الراى ايضا ما جاء في سفر يشوع »

هكذا قال الرب الله اسرائيل في عبر النهر سكن اباؤكم منذ التمر ترح ابو ابراهيم وابو ماحور وصعدوا الى اخرى ، فلاحظت اباؤكم ابراهيم من عبر النهر وسجله في جميع ارض كتمان (٦٧) . واضافة الى ذلك نقول ان هذه اللفظة لم تظهر الا بعد احياء ابراهيم من الفرات ، هذا فضلا

### المراجع

١. ح ١ ص ١٦٦
- (٢٥) الطبرى : ح ١ ص ٢١٥
- (٢٦) تاريخ سوريا : ح ١ ص ١١٧ واليهودى
- ح ١ ص ٢٠ و ٢٥٢ مقدمة ابن خلدون : ص ١٦١ والطبرى ١ - ٢٥٢
- (٢٧) التفتن الاسلامى ح ٤ ص ١٩
- (٢٨) ولفسون ص ١٦٤ - ١٦٥
- (٢٩) ص ٧٧
- (٣٠) ص ٧٨
- (٣١) قصة الحضارة - عصر الايمان : ترجمة محمد مدان ح ٢ ص ٧
- (٣٢) ص ١٤٤ - ١٦٥
- (٣٣) مقدمة ابن خلدون ص ٢١٢
- (٣٤) التفتن الاسلامى ح ٤ ص ١٥
- (٣٥) مقدمة ابن خلدون ص ٢١٢ - ٢١٣
- (٣٦) الطبرى ح ١ ص ٢٦٢
- (٣٧) التفتن الاسلامى ح ٤ ص ١٥
- (٣٨) غير الاسلام ص ٤٧
- (٣٩) جرجى زيدان العربية كائن ص ٥٩
- (٤٠) ص ٥٩
- (٤١) مقدمة ابن خلدون ص ٤٠٣
- (٤٢) التفتن الاسلامى ح ١ ص ٢٢
- (٤٣) ح ١ ص ٢٦
- (٤٤) ح ١ ص ٢٢ - ٢٦
- (٤٥) مقدمة ابن خلدون ص ٢١٦
- (٤٦) غير الاسلام ص ٦
- (٤٧) جرجى زيدان : العرب قبل الاسلام ص ٢٩

- (١) شلورد : لهارس الادب الشرقي والنوراني ، المجلد ١ ص ١٦١
- (٢) سفر التكوين
- (٣) بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية
- (٤) تاريخ اللغات السامية : للدكتور ولفسون ص ٢٥٢
- (٥) اليهودى : ح ١ ص ٢٢ : اصله فار المراق - بيروت
- (٦) القرداوى : الناحج في النهر والفتى ص ٢
- والطران المبنى : تاريخ سوريا ح ١ ص ١٠٩
- (٧) الطبرى : ح ١ ص ٢١٦
- (٨) ولفسون : تاريخ اللغات السامية ص ٢
- (٩) قصة الحضارة
- (١٠) العرب والسورية ح ١ ص ١٦٢
- (١١) لكرمان : تاريخ سوريا ح ١ ص ١٤١
- (١٢) التفتن العربى ١٩٢٢ ص ٢١٧
- (١٣) ١/٢٦ - ٥
- (١٤) جرجى زيدان التفتن الاسلامى ح ٢ ص ١
- (١٥) سلة الى كنده رضى المراق الحضونية
- (١٦) تاريخ سوريا ح ١ ص ١١٦ لكرمان
- (١٧) وكذلك الطبرى ح ١ - ٢١٧
- (١٨) الدكتور اوبرى : الاراميون عرع من العرب
- (١٩) التفتن الاسلامى ح ٥ ص ١٢
- (٢٠) التفتن الاسلامى : ح ١ ص ٢٤
- (٢١) ولفسون : ص ٢ - ٤
- (٢٢) الدكتور احمد امين : غير الاسلام ص ٦
- (٢٣) مقدمة ابن خلدون : ص ١٧٦
- (٢٤) الطبرى : ح ١ ص ٢١٧ : وتاريخ سوريا :

أما مظاهر تلك تكون صغروية ضوابط هذه الاسم وحياتها واتجاه انكشافها مما يشعرا بروح الصغرة (دند) . فلذا كانت التسمية متينة من التنقل وحياة البعثة كقوله "لم" ثم "دع" بها كل الأمم السبعية ؟ ولم خصص بالاسرائيليين وله كانوا ينكرون منها كما يزعم هو ذاته ؟ ولما صح قول الدكتور ولغسون ان العبرانيين كانوا ينكرون من هذه التسمية ، وبعد ان استروا وتطهروا استبدلوا بالاسرائيلي فلماذا لم يستبدلوا ايضا اسم لفهم العبرانية بالاسرائيلية ؟ فإراى ان لا يقوم على الدليل المقنع ، وبالتالي فيكون الراى الاول هو الطولى ويجب الأخذ به . ■■■  
الإب استعفى سبأكا

بها قبل عبوره نهر الفرات وهو بعد في كونهه وعشيرته ؟ وما الحكمة في سبته الى خارج دون غيره ؟ وكثير "لم" بنوه كاتب التوبة بذلك ؟ هذا كله يعضدنا على ابعاد هذا الراى من الاحتمال.

## راى لا يركن اليه

اما الراى الثالث فلا يركن اليه لانه لو كانت التسمية متينة من الهجرة والنقل فكانت معظم الأمم السبعية تفتت بها . انيس الدكتور ولغسون نفسه عند كثرته عن عهد السببيين الاصلى ، والحركات والهجرات عند اغلب الأمم السبعية كالبابليين والكنعانيين والآراميين والاسرائيليين والعرب يقول : لا خلاف في مظاهر اغلب هذه الأمم

- (٧١) المجلد ١ : ٦٣٣ من دائرة المعارف الإسلامية وتلخيص مقال آرامية وآراميين لتسمية الله في الموصلى ، في لسان المشرق ص ١١٧ القصة الثالثة .  
(٧٢) العرب والعروبة ج ١ ص ٤٦٢ .  
(٧٣) المدن الاسلامي ج ٥ ص ١٢ .  
(٧٤) البيهقي ج ١ ص ٢٢ .  
(٧٥) الطبري ج ١ ص ٢٢٠ .  
(٧٦) قاموس مشا - المقفلة ص ١١ ولديج سوريا للديس ج ١ ص ١٢ .  
(٧٧) الخاضع في الشعر والخامس ص ٥ .  
(٧٨) الفارح القديم للشعوب المشرق قس ص ١٢٧ .  
(٧٩) بك ٢/٢٥ .  
(٨٠) ابن الصبلى في كتاب الجبل قس ١٤ .  
وحسن بن يعقوب في قاموسه تحت كلمة سوريا ، وفارح الرهولى المجلد ص ٥٩ طبعة بيروت .  
(٨١) القبطية البيرونية - دمشق - البنة الاولى ١٩٦٢ ص ٢٠ .  
(٨٢) هج وسم ص ٥ .  
(٨٣) انتقال علوم الفریق الى العرب - الملحق الاول .  
(٨٤) قاموس اوفو المقفلة ص ٩ وقاموس مشا المقفلة ص ٣ والآب لانس اليموي المجلد ٢٧ ص ١٣٢ القصة السابعة ص ٢٦ نسخة لانس المشرق البنة الثالثة ص ٢٥٢ .  
(٨٥) بك ١٢/١٤ .  
(٨٦) آرامية .  
(٨٧) بش ٢/٢٤ .  
(٨٨) ولغسون ص ٨ .

- (٨٩) جرجي زيدان المدن الاسلامي ج ١ ص ٢٦ .  
(٩٠) العرب قبل الاسلام ص ٣٩ .  
(٩١) العرب والعروبة ج ١ ص ٤٦٧ .  
(٩٢) سر النكون ٦/٢٥ .  
(٩٣) ١/٢٩ .  
(٩٤) من السبعية الى العرب ص ١٥١ .  
(٩٥) ١ مل ١٥/١٠ ٢ الى ١٤/٩ ٣ ١٦/٢١ ٤ ١٦/٢٢ ٥ ٧/٢٦ ٦ ٧/٢١ ٧ الى ١٢/٢١ ٨ ٢٤/٢٥ ٩ ٢١/٢٧ .  
(٩٦) اح ١١/٢ .  
(٩٧) لبح ١٦/٢ .  
(٩٨) ار ٢/٢١ .  
(٩٩) ٢/٢ الى ١/١٧ .  
(١٠٠) لبح ١٧/١ .  
(١٠١) بك ١٢/٢٥ .  
(١٠٢) محمد غزاد عبد الباقى : المصمم المفسر لالفاظ القرآن الكريم ص ٤٧٦ .  
(١٠٣) عصر الاسلام ج ١ ص ١٦ طبعة ٧ .  
(١٠٤) المقتد العرب ج ٢ ص ٧٢ .  
(١٠٥) عصر الاسلام ج ١ ص ٢٢ .  
(١٠٦) البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٠٦ .  
(١٠٧) الطبري ج ٩ ص ١٦٧ .  
(١٠٨) عصر الاسلام ج ١ ص ٢٨ .  
(١٠٩) معاصرات الادب ج ١ ٢٢٢ وقبر الاسلام عصر الاسلام والعرب قبل الاسلام .  
(١١٠) بك ٢٢/١٠ ٢٣ .  
(١١١) ابن العبري : المدخل ، باب المالات حرف ا



هذا ما نريد ايضا به فلما كان التلاوة المفضل  
رأى آخر تشور به فنحن بحاجة اليه وله الشكر .

عبد القويم المجلي

الفتش الاختصاصي للغة العربية - بغداد

## ماري . . لا كاترين

● لاحقت على العدد ٨٧ الصادر في شوال  
الجاري ملاحظتين احببت الكتابة لكم بشأنهما  
وهما :

١ - جاء في ص ١١١ ان هنري الرابع المعروف  
بمري مفاخر حينما علم ان زوجته كاترين الكريشية  
البح - والصواب ان زوجة هنري الرابع هي ماري  
الكريشية . واما كاترين فلقد كانت زوجة هنري  
الثاني الذي قتل في منفرة وبغضية سنة ١٥٥٩ م  
وهي أم الكود فرانسوا الثاني وشارل التاسع  
وهنري الثالث - وبجوت الاخيرة اقترعت بمره  
فلما - وولي عرش فرنسا هنري الرابع .

٢ - جاء في ص ١١٤ عند الكلام على الرخ  
والبيك ( بالمثل المسجدة كما في لسان العرب  
والفانوس للفروزماني ) انهما طائران اولهما  
وهي - والثاني من الجوارح كبير الحجم -  
وهذا الترخ الذي ذهب اليه كاتب القل بيبيد  
عما هو مشهور من مراد كتاب نفوذ الي الرشيد  
- فإراد ان يرهن تصافرت اسم الرشيد  
اشارة الى قبطين من قطع لسة التشريح للروفة  
هما الرخ والبيك ( باللال ) . أرجو نشر ذلك  
حرصا على الفائدة العامة التي تنوهد الحطة .  
صد السلام محمد الجار - نسوي

## اللغة العربية . . أم السامية !

● قرأت ملاحا للدكتور خليل يحيى ناسي عنوانه  
« اللغة العربية وعلاقتها باللغات السامية » فلت  
نظري فيه فوله ان اللغة العربية هي الاصل  
التي نشأت منه كل اللغات التي عرفت باسم  
اللغات السامية وهو عند افلاط « اللغة العربية »  
ولم يبيدها يريد بها هذه اللغة التي تتحد الآن  
بهذا الاسم بمجرد افلاط . ولا اعرف رأيا فافها  
مثل هذا الرأي جاد به الاستاذ الجليل .

وكل ما قيل في هذا الجليل ، وكل ما كتب  
الباحثون فيه : ان اقدم اللغات السامية هي :  
الكنعانية ، والبابلية ، والعربية القديمة وليست  
لدينا اي حجة فافهة نسلم سبق واحدة منهن  
لان كل لغة منها شاربة في القدم .

وغير مستعجبه ان تكون اللغة العربية القديمة  
هي اصل لها . كما يجوز ان تكون الكنعانية  
او البابلية اصل للآتين . او ان هذه اللغات قد  
انبثقت عن اصل هو أم لهم جميعا لم افرض .

صحيح ما سطره الدكتور الجليل من ان بلاد  
العرب في الجزيرة هي المهد الاول للشعوب  
السامية ، ومنها هاجرت الى اطرافها وما جاورها  
وهي هذا فان اللغة العربية القديمة هي اصل  
اللغات السامية ومن الجائر ان تكون لغة العرب  
في ذلك الوقت الآرامية ، كما يمكن ان تكون للهم  
لغة اخرى اسبق من الآرامية في الوجود .

فالبحكم ان ليس يقطعي في ان اللغة العصرية  
التي تتحد بهذا الاطلاق هي المصدر الاول .

## لمن هذه الإبيات ؟

● جاء في العدد ٨٧ لشهر شباط ١٩٦٦ وتحت عنوان الشعر والشعراء عند رسول الله السيد  
محمود ابو رية ان الرسول كان يشغل من شعراين رواحه :

سبدي لك الابام ما كنت جاصلا

والصحيح ان بلدا البيت من الشعر لطرفة بن العبد ويظن ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سمع هذا البيت فقال : ان معناه من كلام التوبة .

( العهد الجديد الجزء ٢ ص ٧٢ )

والسلام

احمد عبد العزيز الشوملي

بغداد



# إيج فائدة سرونت ٦٪

## في حساب الودائع

يبدأ عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبة  
جيدة مع سلامتك تاماً لرأس مالك تضمن لك الطمانينة  
المالية. وطالما بقودك سودك في هذا الحساب، فإنها تضمن  
لحاجة عليك العود، وتستطيع أن تسحبها بسهولة وفقاً للشروط  
التي تنص على أنها عند فتح الحساب. لا يهم منها أية ضريبة  
دخل في المملكة المتحدة. ويمكنك أن تولد مبالغ إضافية في  
الحساب في أي وقت تشاء، مما يتيح لك طريقة ممتازة  
لإستثمار رأسك مالك

وإيج ٦٪ سنوياً، يبلغ الحد الأدنى لهذا الحساب ٦ أشهر، مع  
أن المائت جنيه الأونك يمكن سحبها لحقت الطلب. ويضمن ودائعك  
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مال مدبر واهتمامات  
تقاربه ١٢,٥٠٠,٠٠٠ من الجنيهات الإستيرلينية. الطلب من المدير  
العام مزيداً من التفاصيل، وشخصية من مكتب حساب

رقم 182.AO

## LOMBARD BANKING LIMITED

Head Office. LOMBARD HOUSE, CURZON STREET, PARK LANE, LONDON, W.1.  
CROSSLAND 4114 (30 Lines)

City Office. 31 LOMBARD STREET, LONDON, E.C.3. MINcing Lane 4111 (7 Lines)



## براءة!

● قال القاضي في استياء شديد موجهًا كلامه للمتهم بضرب روحه :  
« اني لا استطيع ان اصور ان هناك عملا أسوأ من هذا الذي ارتكبه ! هل تطيع ان تذكر لي الاسباب التي دفعك الي ضرب روحك ؟ »  
وقال الزوج المتهم : « لقد دعني هي الي صربها . ظلت تقول لي اصرسي لو كان لديك دره من الشحاعة ! وسوف اشكوك للقضاء واحطك تقف امام القاضي الاصلع العجور الذي شبه افراد بلقيك في عهاب الحور ! »

# اضحك ...

تضحك الدنيا منك .. ابك بك وحدك

## لها حق

● اسمعت ما قاله الأستاذ المحاضر انه يقول ان اجراما سماوية أحيدة في الانتعاد عن كوننا الأرض ، بسرعه تقدر بنسبة آلاف من الأميال في الدفعة الواحدة ؟  
- والله لها حق !

## حرصا على السمعة !!!

● تخطي صوته كمد لحن الجيران  
لنمر اننا يتطلق !!

# قف وانتبه!

الساعة المعجزة  
Φ  
BAUME & MERCIER

## يوم اى مرسية

أضخم إنتاج في عقل صناعة الساعات  
غاية في الدقة - رائعة في الجمال - أوتوماتيكية  
أكلها المرسية بنمطين محركات تعمل لمدة ٥٥ ساعة دون توقف

مراد يوسف بهبهاني  
MURAD YOUSEF BEHBAHANI

الوكيل العام  
بالبكويت

ص.ج. ٤٦ أكويت - تليفون مخصص ٣٣٧٧٠

# العرب



ترجمہ: ڈاکٹر الکھامی بالسودان

حوالہ

۱۲۰۰

سور

سور

سور

سور

سور

سور

سور

سور

سور



أمر

وفى المسهم من نحو  
 يك من خرائم العبد  
 حقت

حفت ت سابت  
 قرات



## عزيزى القارئ

« خلا كرسى الإمارة في الكويت من الشيخ الفطيم الذى ملأه سنوات عديدة ، الفطيم لي عزيمة ، الفطيم في صفاء فكره ، والفطيم في حبه ، والفطيم في اتناحه وحتى لصرخه ، فتلفت الناس بالقبول الشيخ الذى يملأ هذا الكرسى الواسع ، وما كانوا في حيلة الى التلفت ، عرفوا من قبل أنه صاحب السمو الشيخ صباح الفطيم الصباح ، غير خلف لغير سلف ، وباهتة الأمة مثقلة في مجلسها ، وحلف الناس من كل حذب وصوب ، وما زالوا يهتفون .

وباستاد كرسى الأمير خلا كرسى ولي العهد ، وكان لا بد أن يملئه . ولظقت الناس ، وعرفوا واضعوا . فلما جاءت الساعة المقدورة ، زكى الأمير الشيخ جابر الأحمد الجابر وليا لعونه ، وباهتة الأمة مثقلة في مجلسها ، وحلف الناس من كل حذب وصوب ، وما زالوا يهتفون .

ولم نجد كلمة لتقدم بها للأمة العربية ، نقدم بها سمو الشيخ جابر ، ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها ، مثل الكلمة التي ألقاها سموه أرنجلا في مجلس الأمة الكويتي على اثر مبايعة المجلس إياه :

في هذه السجطات التي تمرى فيها العجلة شريكة حصرة صاحب السمو أميرنا المحبوب إياي وليا للعهد ، وبمبايعة أحوالى أعضاء مجلس الأمة المؤقر ، أشعر بمرج من السعادة والمسؤولية معا ، فليس أسعد لأنسان من أن يحظى في وطنه بثقة ماهرل الدولة وممثلى شعبها الكريم ، وبمقدرة الثقة تكون المسؤولية ويكون الاحساس بها ، ولهذا لا نسعى إلا أن نسال المولى جل وعلا وأنا أشكره على فضله أن يمدنى بمون من عبده ، حتى أكون عند حسن الظن والثقة بى لأخدم وطنى وأمسى العربية المحيدة ، وأحيا أن أسجل من أعماق القلب في هذه المناسبة شكرى الحزبل لحصرة صاحب السمو أميرنا المفدى وللمجلس المؤقر مترشدا بقوله تعالى : « وقل أعبوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

« سمو ولي العهد من « العرب » أخلص النهضة ، ولأمة الكويتية توفيق مضطرد دائما أبدا  
 إن شاء الله .

المحرد

## رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

العام

- حدث الشعر شيئا وتغلبت مصر .. ففريه شكا صموده لظف وارتفاع أسلوب  
ولو أدى لشكا لفة معرفة وفهمه لعلته !
- مراة الراي العربي : نعمة التوازن ، والإعداد للمعاني . نكية المذكرى ، في ذكرى  
الثقة .. أمريكا تعمل بظلية عام ١٩٤٥
- مراة الراي العربي : كرس العناء في قضية يوديسيا .. لشاوم حول زيادة السكان  
.. حول تحول الصين الى دولة موزية

الطبعة

- الابليس أكبر سوق عالمي للصمغ العربي ( بالاكوان )
- الطبيب البيطري في الكويت ( بالاكوان )

- صفحة في اللغة : امتثال ضرب

- الليث بن سعد : قال عنه النحاسي انه اظلم من ماله !

- حمايات سادات لم ماتت . مثل رابع في عذالة الفصاء
- راسبونين . او الشيطان المفسد ! لعب في قصر الاسرة الفيصرية الروسية دورا لم  
يلعبه في التاريخ غريب له !
- ابن بسم وكتابه « الاخيرة »

رسم اللوحة والديناميا

- الظرة والمهم يتناهيان في إنتاج الكهرباء

ط ٥

- في سبيل موسوعة علمية : كيف يصنع الكهرباء ؟
- صهارى الوطن العربي : سبل الاستفادة منها .. وكى
- انباء الطب والعلم والاخراوع . مدن واسية بدل المدن الافنية . اعظم لتسكوب وديوى  
واعظم لتسكوب صوتي . القضية شح اشماها لربا . الماء .. الماء .. والوطن  
العصري ؟
- طبيب الاسرة : ابوالهاسي .. ملأنا بصمون بها في محضرات التنظيل ؟

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة

تصدرها وزارة الثقافة والادباء بحكومة الكويت

AL ARABY - No. 92 July 1966 P.O.B. 748 - KUWAIT

المواين بالكويت : صندوق برید ٧٤٨ تلغرام ٧٤٤١١ تلغرافيا : العربي  
الاعمال : ممن عليها مع الادارة - قسم الاعمال  
الرائدات : تكون باسم رئيس التحرير

## سيرة الفلاح:

● ثم بعد الفلتة السودانية كتحج بالبقاء في البيت بعد انهاء مرحلة الدراسة الثانوية ، في انتظار العرس . انها تريد اليوم ان تكمل تعليمها الجامعي لولا . ان ٧٠ من طالبات مدرسة السات الثانوية بمدينة الابيض عاصمة مديرية كردفان ، يفضّلن الدراسة الجامعية على الزواج المبكر . ( اقرأ الاستطلاع الذي تقدمه لك مجلة العربي من مدينة الصنف والحبرات )

■ فلسفة الفن عند كاسير . الفن مظهر من مظاهر الحياة البشرية ، وليس صورة طبق الأصل من الواقع الخارجي

١١٥

■ الأثران الوجداني محور من محاور النظمية لاسي

٩٨

■ شعر الصهارات : عود على بدء

١٦

■ الليل والكلمات : قصيدة

٥٢

■ برجيلة بومغاييل : قصيدة

١٠٤

ن . ا .

■ ما أكل رجل أو امرأة بصالح لزواج

١٦

كس

■ كتاب الشهر جون أوزبورن . داسي الشهاب الفلاس في انجلترا

١٢٢

■ مكتبة العربي

١٢٨

شخصي

■ جدول

١٢٨

مبوعات

■ عزيزي القمباري

٢

■ برود القراء

٦

■ نتيجة مسابقة المبدع

٢٠

■ فودشمة

٤٠

■ طرائف عربية

٥٠

■ أنت تسأل ونحن نجيب . كرامة عطفي الأزواج . عسي تسيكف ، وهي لطف في يوم

١٢٢

عميق ؟ الإباء يزعمون النبوة ، والأبصار يصنعون . دعوة ضاللة مضللة ، قد فشلت

١٢٢

فيها دعوات ودعوات ؟

١٢٢

■ الصلحك تصحك الدنيا صحك

١٥٢

كمن القصد " دلكوب ١١ قلوب مناطق الخليج وحبوب الحبوب ٢ روبيه  
أو هـ ٢٢ قلوب العراق ١٢ قلوب سوريا ١٠ قلوب لبنان ١ قرش  
الأردن ١ قلوب السودان ٢ قلوب السودان ١ قلوب السودان ١  
قروش تونس والجزائر ٢ قلوب المغرب ٢ درهم اليمن ٢٢ قلوب  
ليبيا ١٥ قلوب

الإشتراكات : للاشتراك في المجلة يتصل طالب الاشتراك بالشركة العربية  
للتوزيع بيروت ، وصوامها بيروت - ص ب ٢٢٨ ويكتب على الملأ  
إشتراكات العربي .





## ماذا صنعنا للرد على دعايات اسرائيل ؟



● ليست احدى عل تعرف الجامعة المصرية وهل يعرف الشعب العربي والحكومات العربية ، ان ما نقوم به نحن العرب من حماية لنفسية فلسطين لا يوازي عشر مفسار ما نقوم به دولة الصهاينة !

وهل تعرف الجامعة العربية ، وهل يعرف الشعب العربي والحكومات العربية ، ان الشعوب الاوروبية ، وخاصة الشباب فيها ، لا تكاد تعرف من البلاد المصرية الا انها صحراء شاسعة تقطنها شعوب ظفيرة خالية اللبسين ! ولا غرابة في جهلهم هذا لان الجماهير قبل دالما على الصحف الرخيصة الثمن ، وهذه كتب لاصح من يدفع اكثر ، ولذا كثيرا ما نشاهد هنا في صحف سويسرا صوراً مؤذية ومقالات مثيرة من الشعب العربي والبلاد العربية ، فخلا من المجلة التي تصدر باللغة الانكليزية وعلى غلافها بقط عربي : اسرائيل ! بالاشارة الى الاعلام الاسرائيلية التي تعرض العيلة في اسرائيل وكأنها جنة الله في ارضه ، ومن هنا نفع الشعوب الاوروبية تحت تأثير تلك الدعايات ، ويندفع افرادها الى مكاتب السياحة ليجعل اماكن لرحلة الى اسرائيل .

بل ان اشد ما يشبه العربي ان يرى تسامح سويسريات مسيحيات يقطن في التواويع متفرعات لكل فساد ورائح ومن يتاين : « برغال يافا .. بليرة واحدة .. مسخرة لاسرائيل ! » ولا تكاد تدخل متجرا من متاجر الملابس او المشايخ في اي بلد اوروبي حتى يجد للتجارت الاسرائيلية مروجوة باسماء نقل من اسطر للتجارت لطفية ، فلما ما اشترت منها شيئا ، وضعه الله البالغ في كيس من الورق مطبوع عليه كلمة « اسرائيل »

وانى لاساسل فلذا لا تفكر الجامعة العربية في ان تصدر مجلة ، ولو شهرية ، باللغات الاجنبية ، لتعرف الراي العام الاوربي بنفسية فلسطين ، ولتورد على دعاية اسرائيل المفسوحة التي تصمد للجمال امامها خاليا فسيحا !

ولذا لا تقوم مكاتب الجامعة العربية باصدار التشرات المختلفة للتعريف بالبلاد المصرية ، وخاصة بين الشباب الذي يقع تحت تأثير دعاية اسرائيل لانه لا يجد من يندعاه او يمحسها !

محمد زهير فنانة  
زيورخ - سويسرا

## شعور بالخزي .. في غير موجب

● امي اطالع مجلة «الغربي» يشوق شديد لولا ان تصبري من اصغركم . وفي الليلة الماضية بهما كتب كتب الصحف ، وقعت عند صحيفة ١٩ من العدد ٩٦ لآلرا « صحيفة في اللغة » وحيثما مررت على موضوع «التلفزة» وجدتني استعجز ، وأومئنا صراحة ان تلقى بالغربي من فتر من ذلك الحين ، وانسبه في هذا يرجع الى احدى الاكيد بما يسطه لـ «الغربي» وكأني استكثرت عليه النمط . على كل حاله هذا الترح كلمة Television لا تكون من ثلاث معاني كما ذكرتم ، اسما من معطي هما Tele و Vision الاولى تسمى « السند » والثانية تسمى الرؤية ، نكثا للغربي الغربية أو الإنجليزية . وانه يؤمن ان افرا شرحكم للكمند فر و ايوب الذي سبب لي سببا وما سفرج من صدى عند استطاع ذلكم ، قد ولكم اطلب انصحكم

داود الخطوم

«الغربي» يصفه لأن سببا للسيد داود شعورا بالخزي عندما قرأ ما كتبت من تلك الفريون، وانه يتكلم من ثلاثة مقاطع ، وعنده هو انه يتكلم من مقطعين اثنين فقط ، تل و فريون . وعنده ان فريون Vision مقطع واحد .

والطريقة ان فريون ، هي كما قلنا ، تتكلم من مقطعين ، فر Va ، وهي مأخوذة من الاصل اللاتيني Visus وهو المشتق من كلمة Videre وهي فعل بمعنى يرى . واما المقطع الثاني فهو Ion وهو مقطع يضاف للمقطع اأخرى ليبدل على ان الكلمة اسم ، أي اسم فليد اسما للفعل ، او اسما لعالة الخ . ومثال ذلك Correction ، translation ، Fusion

هكذا يقول قاموس وبستر Webster معجم الفوائس الإنجليزية الحديثة جميعا . فكل بعد ذلك ان يكون قد ذهب عند الخزي بواحدة من وراء ذلك لطفك بالغربي به ان فتر .

## غُرْنَاطَة ... بفتح الغين لا ضمها

● طالعنا العدد ٨٩ من مجلتي الغراء «الغربية» يستلج غريد في بابها عن غُرْنَاطَة ، آخر المقائل العربية بالاندلس ، ومن ان لزجتي ايات الحمد والشاء لكل من ساهم في هذا الاستلج ، نرى وفاء بالامانة العلمية ان سرعي لناقشة بعض النقاط التاريخية ، التي لفتتها .

اولا قد غسقت ( غُرْنَاطَة ) عنوان الاستلج باسم الغين ، ولكن المؤرخات العربية تذكرها دائما بالفتح ، فقد اوردتها الوزير المؤرخ الاندلسي لسان الدين بن الخطيب ، في كتاب الاحاطة تحت عنوان « فصل في اسم هذه المدينة » ، « يقال : غُرْنَاطَة ، ويقال غُرْنَاطَة ، وكلاهما لغوي » ، هي مدينة كورة العرة » . وفي لغتنا التسميتين قد شكلت الكلمة بفتح الغين .

راجع : ص ٩٩ من كتاب الاحاطة ج ١ تطبيق الاستاذ عنان . وكذا ملح الخطيب للمقرى ج ١ ص ١٥٥ .

ثانيا : جاء في ص ٧٦ بلسان منظر احمد المعجمات القرطابية بيتا منه : كما يلي :

دكتور محمد جمال شبانة  
مدرسي التاريخ الاسلامي بكلية دار العلوم  
جامعة القاهرة



## مقال سهل اللفظ ، سهل المعنى ، صعوبته عند القارئ

اقول قليلا ما نأسي المقال المنكوب  
صعوبه ، فأحد الشكوى فيه شكوى  
جعله .

أما الكثير من المنكوب منه من مقالات ،  
فأحد فيه صعوبة ، ولكنها ليست «صعوبة  
لفظ» ولا «علو أسلوب» كما يصف  
الشاكى ، فاللفظ ليس بصعب ،  
والأسلوب ليس فيه علو ، والمعى واضح  
متصل متناسق جميل . ومع هذا يشكو  
منه القارئ .

إن القراءة معاملة بين كاتب وقارئ .  
فإذا أدى الكاتب ما وجب عليه ،  
وأصعبا سهلا ، وكانت صعوبة وجب أن  
تبحث عن مصدرها فاعلمها عند الحائز  
الأحر المتعامل ، ذلك القارئ .

وقد نظرت فوجدتها كثيرا ما تكون  
عند القارئ بسبب نقص في معرفته  
وعدم اكتمال ثقافته . وكثيرا ما يكون  
القارئ حدث السن لم تأدب بسهولة  
بعد باستكمال ثقافة .  
وأصرب لذلك الأمثال .

## الثل الأول : من الأدب

من اقراء من يقرأ هذين البيتين :

صددت الكاس عتاً أم عمرو  
وكان الكاس منحراها اليمينا

وما شر الثلاثة أم عمرو  
صاحك الذي لا يصحبا

يتراها يقول لا أهم . أن كل ما  
فيها من لفظ سهل ، إلا ربما اللفظ  
الأخير ( تصحبا ) . وأعين القارئ ،  
فأقول تصحبا أى تعطبا الشراب في  
الصباح يا أم عمرو . وأقول هذه كانت  
عادة العرب في الجاهلية ، وأن هذا  
البيت قاله عمرو بن كلثوم في مطلعته

المشهورة . أما عمرو بن كلثوم فلم يسمع  
به قط ، ويحد عذره الواضح في عدم  
الفهم أن هذين البيتين من المصنعات ،  
وانهما مبدلتا في الجاهلية ، وأنه لا انطباع  
ولا الجاهلية ولا كل ذلك كان من همه ،  
وما وجب أن يكون .

## عمرو بن كلثوم والجاهلية العربي ، مثل شكسبير وعصره للإنجليزى

هذه صعوبة في الفهم لا تكاد ترجع  
إلى اللفظ والأسلوب ، وإنما ترجع إلى  
فقد العلم ونقص في الثقافة . فلو أن رجلا  
إنجليزيا لم يسمع بعمرو بن كلثوم ولم  
يكن الجاهلية من همته لعلته ، فلهذه  
واضح كالشمس الطالعة في الصبح ووجه  
السماء صاف رائق . ولكن لا يجوز  
مثل ذلك علوا عند عربي . أنه عند  
كالإنجليزى المتقرب تذكر له « هملت »  
فلا يفهم ما « هملت » ، أو « هتيل »  
فلا يفهم ما عطل . أن شكسبير وعصره  
للإنجليزى ، مثل الجاهلية وعصرها  
للعربي . كلاهما من ماضى ، وفي الماضي  
حدود الحاضر . وفي الجاهلية روائع من  
أدب ربيع ، فل أن تعد مثله في الأدب  
الحاضر .

## عتاب غايه في الرقة

وانظر لهذين البيتين مرة ثانية .

صددت الكاس عتاً أم عمرو  
وكان الكاس منحراها اليمينا

وما شر الثلاثة أم عمرو  
صاحك الذي لا يصحبا

عتاب بين عمرو بن كلثوم وأم عمرو ،  
وهي ليست بأمه . كانوا جميعا في مجلس ،  
وهي تأمر بالشراب أو لعلها تدور به .  
وأدوات الشراب بين الحاضرين شمالا ،  
وكان محراء بها ، حتى لا يكون عمرو  
في شرف التقديم أولا .

عتاب غايه في الرقة . لم يقل لها

ثم أعاد عليها ثانية عشانة ، فعالب نعم  
أخي حساس بن مرة .

وكان لحساس حالة أسوأها التسوس ،  
عربل عده . واحتصارا حدثت أحداث  
كثيرة انتهت بأن شاء كلب أن يداتها  
هي وأهلها ، مصرع فصيل بافتها سهم  
وهو رضيع ، فأرداه . فلم يثر ذلك  
نكرا . فرمى ناقها في فرعها ، فمادت  
الباقاة حالمة إلى التسوس وقد احتلظ  
دمها بلبنها . فصاحت صيحة الصرب  
المروعة : والألاء بال بكتر .

والنم حساس بكليب ، عمرت يسهما  
مناوشة ، انتهت بأن عطف حساس  
فرسه وطمع كليباً طعنة نافذة .

وبذلك قامت حرب البوس النسي  
استمرت أربعين عاماً .

واحتنع ساء النسي للماتم فقلن لأخت  
كليب رحلت حيلة أخت حساس  
من ماسك فان مابها به شمانة وهار  
طينا عند العرب . فخرجت حيلة من  
الاتم وهي تحر أمطمنها ، وسارت إلى  
مضارب أهلها . وأطلقت من تلك المضارب

أنها أحطت . كل ما قاله أنه لم يكن  
شر الثلاثة . لم يقل حتى أنه خير منهم .

وهما يتتان ، كما هما للأدب في كل  
عصر ، مهما كذلك للتاريخ . أن المراه في  
الحاحلية كان لها مكانة ربما كفت أرفع  
ما كان للمرأة العربية في بعض ما تبلا  
ذلك من قرون .

### حيلة بنت مرة

واستطرادا ، أذكر من نساء الصرب  
حيلة بنت مرة . امرأة كان لها في قومها  
رأس مرفوع وصوت مسموغ . وتزوجها  
كليب بن ربيعة ، ذلك الذي قيل عنه  
في المثل أمر من كليب وأثل . وساد قومه .  
ثم دخله زهو شديد ، حتى كان من بعبه  
أنه كان يحس مواقع السحاب فلا يرعى  
أحد حماه . وإذا جلس لا يمر أحد بين  
يديه أجلا له .

وحديث أن كليباً دخل على امرأته  
حيلة يوماً فقال لها : هل تعلمين على  
الأرض أحداً أصبح سي ذمة ؟ سكنت .

إن شكيبه وعصره الإنجليزي مثل الجاهلية وعصرها للعربي ، وفي الجاهلية روائع من أدب رفيع



شخصيته ما كان منه من اخذ العهد للسلامة من بعده لعل الرضا ، وانه جاء بأكابر الناس ليعاود ، وجاء بابه أولاً ، ولي العهد بالوراثة ، فبابه . وتستورد في تحليل النفس التي صدر عنها كل هذا .

ولكن القارئ الذي يقرأ ولا يفهم . هو فهم كل ما بالجمل من معنى . ولكنها معان تستند الى معان سابقة ، معروف أن تكون عند القارئ . معان تتصل بالتاريخ العربي ، مدعات النبي ( ص ) ، وما دب بالخلاف من بعده . وبما وقع لشمس وعلى . وما كان من أمر معاوية . ثم ما كان من قتل علي وانه الحسين . ثم التشيع الذي كان . ثم المتأهات التي سارت فيها الأمة العربية والاسلامية بعد ذلك والخلايات .

وكان على القارئ أن يكون قد علم على الأقل بأن علي الرضا هو أحد أئمة الشيعة الذين تنتهي أنسابهم عند علي ابن أبي طالب من فاطمة الزهراء .

وجعل القارئ كل هذا فلم يستيقظ الى خطورة ما يقرأ ، ولا الى خرافة هذه العوامل التي كانت تعمل في رأس القامون ، متصلة من مجاري الزمن جرت فيها على العادة أفكار الطغاة والمثلك ، فراح يتنكر لأموره من أهل العباس هم النبي الكريم .

جعل هذا القارئ جعل بالتاريخ العربي الشائع الذي يلتقي به في طرقات الثقافة منشورا منشورا كل هابر سبيل .

### ومثل ثالث : في الهضم والجهاز الهضمي

ومن الأدب والتاريخ يتغل الى معنى من معاني الحياة العادية الجارية . وتحدث من الهضم وما يجري فيه ، وهذه عملية يحملها كل إنسان في بطنه ،

فصيدها الرائحة التي تثرى فيها زوجها ، ولا تسمو على أحبها . وفيها تقول :

يا فتى لا هو من الدهر به ركن بيتي جميعا من عمل هدم الت الذي أحدثته

وانشئ في هدم بيتي الأول . نعم كان لها بيان ، بيت أسعدته ، هو بيت زوجها ، وقد أنهدم . ثم بيت أبيها وأهلها وذوها وهو بالحرب صائر الى التهدم .

هذه هي أيام الحاهلية التي لم تكن من هم صاحب القارئ العربي . ولو أنها خرجت من هم قارئ واحد لاهل الأمر ، ولكنها خرجت عن هم الكثير .

ولقد كانت من همتا بعض ، شيئا وشيئا ، في تلك الأيام العابرة ، والدواهب .

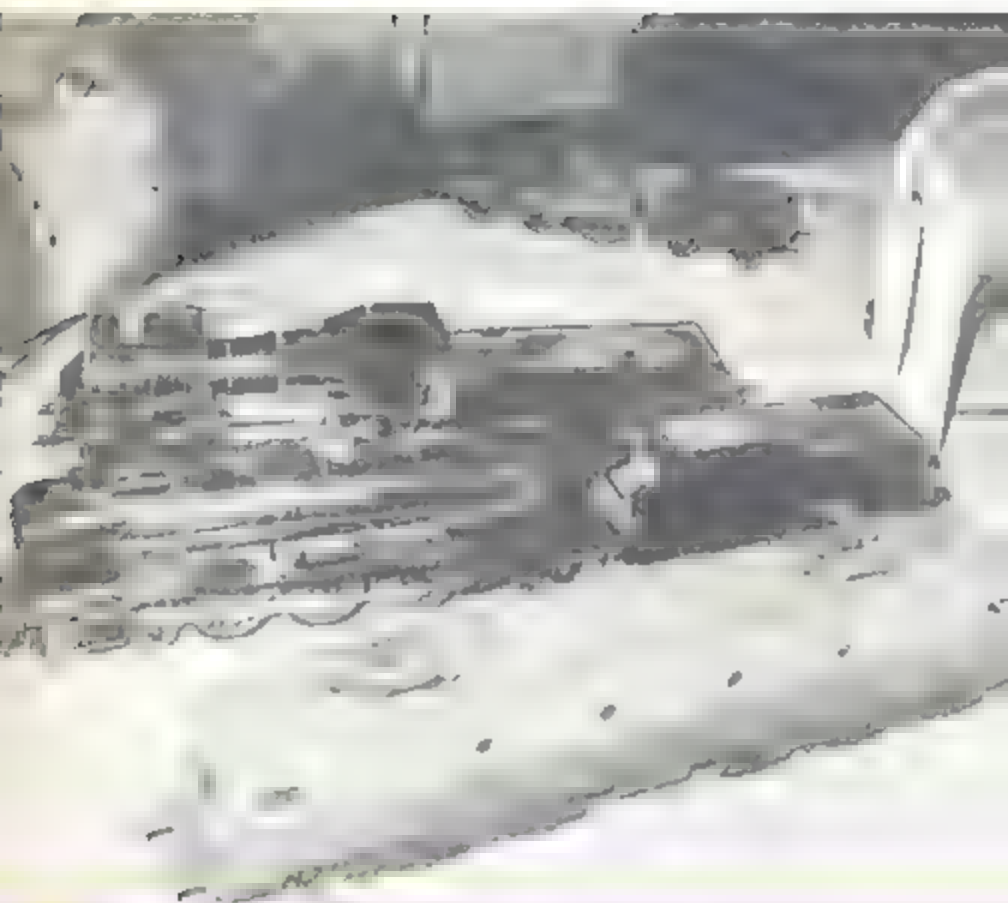
انه حيل جاء من معناه ، دهمته سرعة الحياة ، وفقرته المدينة فقرا حتى ما تكاد تستقر في قبضها المتدفق قدماء ، وراح يحسب أنها مدينة ، في أدب وفي غير أدب ، دابة الثمار ، ليس عليه إلا أن يمد يده اليها وينقطع . والذين خبروا هذه المدينة بعبرونك أنوراءها التحصيل الكثير والسهر الطويل والعطش المتصل المستنير . انها مدينة شاقة ، يسلل الانسان فيها ، مثل ما يجنى منها وأكثر . ولكم شقى الانسان فيها بالعمل ، ولكم شقى بعض ما جناها منها من ثمار .

### ومثل ثلث : القامون وتحليل شخصيته

ان الحديث شجون . وأمود الى ما كنا فيه .

ومثل آخر القارئ الذي مره فهم ما يقرأ ، لا لصعوبة لغته ، ولكنه للذي عزه هو من نقص في معرفته وثقافته . تذكر القامون ، وتذكر في تكييف





عقد يقيم من الغرب لا بعد من هذا في صفها المؤخر : المدرس ، والناظر  
بعد من بعض لآخر للسكان جدد ، قد سبق مدرس صف حذر انشطار ، وهو  
فما نطلع على مواقعها ، جوارها ، صف عمود حجب ركبت تركه به على السبي

جدار البحر في  
جدار البحر في  
جدار البحر في  
جدار البحر في  
جدار البحر في

جدار البحر في  
جدار البحر في  
جدار البحر في  
جدار البحر في  
جدار البحر في  
جدار البحر في  
جدار البحر في  
جدار البحر في  
جدار البحر في  
جدار البحر في

يذكر له الأمر الذي يحدث في السات  
وذكر له الأمر الذي يحدث في السات  
وذكر له الأمر الذي يحدث في السات



## ومثل خامسي : تضخم النقد وانكماشه

### ومثل خامس

النقد ، عصب الحياة ، والذي تتمثل فيه أوراق الناس .

انه يتضخم ، فما معنى انه يتضخم .  
وانه لينكمش أحياناً ، فما معنى انكماشه .

والحكومات تدخل فيه فتضخمه أو

تحدث هذه الحركة التي تولد الكهرباء ، فحده لم يسمع قط بالتربين . وتساى الصى الفرنسي والإيطالي والروسي ، وهو في العاشرة فياخذ يشرح لك أنواعه .  
ونذكر لهذا القاريء ، الذي اتحدثاه مثلاً ، مرحوا أن لا تكون إلا قلة بين شاسا من القراء ، فذكرس له الفلظ والأمير والكيلو وط ساعه ، فلا بدري من ذلك شياً . مع انه هو في بيته ، بل أوه .  
أما يدفع آخر ما استهلك من كهرباء ساء على هذه الأشياء .

هذه هي بورصة الأوراق المالية في طوكيو عاصمة اليابان ، هل تعرف الغاية من صليها ؟ وهل لدري من هؤلاء الرجال الذين يملكون فيها ؟ وكيف تؤثر البورصات في الاقتصادات البلاد ؟ وكيف تؤثر بورصة في الشرق في بورصة في الغرب ؟ وأي اقتصاد يتلّون فيه يقيم مثل هذه السؤال ؟ أن التقلبات الاقتصادية وجب أن تكون بطيئاً لئلا الرجل الذي يعيش في هذا القرن الحاضر .



عاليه ، الى الارض الدية ، يتفهمون  
الحياة كيف تحرى، والمال كيف يحصل،  
والإنتاج كيف يكون ، والأعمدة كيف تملأ  
والأجسام كيف تكسى ، انما هو هبوط  
الى عالم المادة، عالم الإسقاط والتردى.

### المادة والروحانية

واعجب ما اعجب له حديث بعضهم  
في هذا المسند ، من المادة والروحانية .

حديث الاقتصاد عند الروحانيين  
حديث مادة . وعجلات الصناعات انما  
تحرى بأصوات مكبره ، لانها تخرج من  
مادة . ومع هذا هم لا يرفضون ثمرات  
المادة : المائدة العامرة ، والثياب الأنيق،  
والبيرة المحممة .

كل هذه الأشياء يصنعها الماديون ،  
لشغفهم بها للروح غيرهم من الروحانيين .

وعندى أن رجلا عاملا ، يقف الثمانى  
الساعات كل يوم أمام الآلة ، تسبح  
بده يصنعها ، وينال قيمته غير المحمود  
من ربها ، ويهود في آخر اليوم الى بيته،  
يقف مما كسب على اهله ، طعاما هينا  
وكساء سائما ومسكنا طيبا ، وتر فيها ما  
استطاع ترقيها ، ويسجد لله بحمده على  
ما كسب ، هذا الرجل ، وهو يعمل في  
المادة ، لينعم هو واهله بالمادة ، روحاني  
في الصفوف الأولى من الروحانيين ،  
وحبه من روحانيته أنه احيا بطله ،  
في المادة ، لإنتاج المادة ، أرواح ذرية  
مساكين . وكل ذرية مسكينة ، لانها على  
الصفر بالمجز موسومة .

أحمد زكي

تكتشئه ، فكيف تعمل ذلك ، ومتى تعمل،  
ولاي هدف ترمى .

والثامن الحاجات تزيد ، وتبقى الأجور  
ثابتة ، ويغضب أصحاب الأجر الثابتة،  
وهم كثرة في الشعوب ، فيحتجون ، وقد  
يعنصون ، كما هم اليوم معتصبون وأنا  
اكتب هذا ، في فرنسا ، وفي انجلترا .

فما العلاقة بين الثمان الحاجات  
والأجور ، وهل ترتفع هذه كلما ارتفعت  
تلك .

صاحب الحاجة يبادر فيقول نعم  
يجب أن ترتفع .

وصاحب الملم الاقتصادي يتردد  
لأن هذه الإمبر له علامة بالإنتاج، فكلما  
كثر الإنتاج رخصت الثمن الحاجات ،  
وكلما قل الإنتاج غلت الثمن الحاجات .  
ولكن من يقوم بهذا الإنتاج؟ انهم العاملون  
الشاكرون . فهل هم وحدهم المسؤولون  
عن قلة الإنتاج ؟ بالطبع يشركهم في ذلك  
رؤساء في الدولة محططون ، ويشركهم  
فنيون وعلماء متهفون ، يتفهمون ما  
يفاسون به في السوق ، سوق العالم .  
فلم تعد الأسواق اليوم معلقة على بعضها .

شئون الاقتصاد كثيرة يجب أن يعيها  
كل مثقف ، وكل عامل ، وكل عالم ، حتى  
يسود التوازن في البلد الواحد ، وينصرفوا  
الى جذور هذه الشرور بمحسوسها .  
وبالابتداع بحسوس ، وبالاحتسار ،  
وبحسن الإدارة .

ولا ننسى الفرق الصيب . فهذه  
الحياة عرق صيب . انه العرق الصيب  
أو العرق اللزج . ومن أجل هذا وجدنا  
أكثر شعراء هذا العصر فقراء . لأنهم  
عدوا الترويل ، من أبراجهم التي أقاموها



العسى ، فلا تكلف ولا تعمر ، ولا حشوة ولا ربه ، ولذلك كان أكثره معا تسمى  
به لتلاسته وعدوسه ولما فيه من تعبيرات صادقة شجية . ولا أكون مبالغا أن قلت  
أن أكثر شعر الدورات شعر راقص يحس المرء بكل كلمة من كلماته تهتر  
طربا وشبوه ، وسبحه القاريء الكريم في الآيات الآتية مصداقا لهذا القول :

قد طَفَحَ القلبُ بالهمومِ فإنْ طَفَّتْ بكأسٍ فهايتها تَطْفَحُ  
في جُحٍّ ليلي تُرى كواكبهُ وهي إلى العربِ كلها جُحٌّ  
بواك تسي سرورَ يومك في دهرٍ سعيدٍ وظنَّه الأقيسُ  
على سائرٍ من السعيرِ قد ألقى من الوردِ فوقه منظرُ

ولا شك أنها آيات جميلة راقصة وهي للشاعر الموصل محمد بن هاشم  
الحالدي حازر كتب سيف الدولة في دهر سعيد . وقد كان دهر سعيد من  
أجمل دهرات الموصل وأكثرها أسماءا بالعدائقي ووراءه الرياحين والأزهار ،  
وإن كل كلمة من كلمات كل بيت لتدل على سمو ذوق الشاعر وبراعته في اختيار  
اللفظ الرشيق والعنى الأسى ، كما أن أحبار هذه القافية وهذا الوزن كان  
رائعا بكل ما تحمل الكلمة من معنى . ولا شك بعد هذا كله أن كل بيت من  
هذه الآيات يصلح لأن يتمنى به ساعات وساعات .

### ابن المزدح في دهر الطور

أما الملهل بن محبوب بن المزدح فإنه وصف الوقت الجميل الذي قضاه مع  
رفاق له في دهر الطور فيقول :

مضيت إلى الدبري في ليلةٍ سراعُ البهوضِ إلى ، أحيى  
كرامُ الخلودِ حسانُ الوحوشِ كهولُ العقولِ شبابُ اللب  
هأى رمانهم لم يسرْ وأى مكانهم لم يطب  
أعنت الركابَ على دبره وقصيت من حقه ما يتحسب  
وإرلتهم وسط اغايه وأسقيتهم من عصير العنب  
وما بين ذاك حديث يروق وحوص لهم في حود لأدب  
عما طيب ذا العيش لو لم يتركْ وبأحسنّ ذا العبد لو لم يتعب

هكذا رفاقه ، من سرافة القوم ، ومن أحسنهم شكلا ، وأكملهم عملا ، وأنشطهم  
لهوا ، ولها ، فالرمان بهم سعيد ، والكان الذي يعضدون يصح حملا بهم طيب  
سرولهم فيه .

وهو في هذا يذكرني بالحسن بن هانيء - استاذ شعراء الديارات -  
 فرمقه ابداً من السادة الحب ، وهل يمكن ان يرامق الحسن بن هانيء سوى  
 ذوى الكارم وارباب الحصب والسبب اليس هو القائل :

طربنا إلى خمير وقصص الدساكر	ومنزل دُهقان بها غير دائس
بفتيان صدق من صراة ابن عامر	وأرد عُمَكان ذى العُل والمفاخر
فلما حللناها نزلنا بأشـطـط	كريم المَحجِبَ ظاهِرَ الشُّركِ كافر
له دين قيس وتدبير كائب	واطراق جبار والمِطاط شاهر
فحباً وبياتم قال لنا اربعوا	نزلتم بنا رَحَباً بأعين طائر

الى آخر القصيدة .

### وابن عاصم المصري في دير القَصِير

ويأتي محمد بن عاصم المصري ليحدثنا آياته الالية من الايام الحسان التي  
 نضامها في دير القَصِير فيقول :

ان دير القَصِير (٢) حاج ادكارى	تهو ايامنا الحسان القصارى
وكأن اذ زرته بعد حجر	لم يكن من منازل ديسارى
اذ صعودى على الحيات اليه	والمخلدارى في المشآت الجوارى
منزلاً لت حصياً مابقلبي	ولضى فيه من الأوطار
منزلاً من علوه كسماء	والمصايغ حوله كالدرارى
كم شربنا على التصاور فيه	بصغار عنوة وكبار
صورة من مصور فيه ظلت	خنة قلوب والابصار
لا وحن العيني والشفة اللبي	منها وخديها الجلسارى
لا تخلفت عن مزارى ديسراً	هى فيه ولونائى فى مزارى
ففى الله أرض طوان فالنجد	فدير القَصِير صوب العشار
كم تبهت من لفاذة نومي	بتعيم الرهبان فى الامحار
والنوايس صامحات تنادى	حى يا قائماً على الابتكار



### خالد بن يزيد ودير سمالو

وطبيب لي وأنا اتحدث عن شعر الدنارات أن أوود ما رواه خالد بن يزيد الكاتب قال : أنه كان يدير سمالو (٢) فلم شعر إلا ورسول ابراهيم بن المهدي قد واصلاه فذهب اليه فاذا برجل مشعري (٣) قد غاص في العرش فاحطه ثم قال له ' انشدني شيئاً من شعرك فأنشده : -

رأت منه عيني مطربين كما رأيت	من الدر والشمس المصيبة بالأرهم
عشية حياتي بورد كأنه	جلود أصيغت بعصهس إلى بعص
ود ولى كأساً كأن رصدها	دموعى لا صدء عن مقلتي عُمصى
وولى وعص السكر في حر كانه	من الراح فعل الربيع بالعص العص

مرحف حتى صار في ثلثي المصلى ، ثم قال له : يا سي شه الناس الحدود بالورد وشبه أنت الورد بالحدود ، واسراده فأنشده هذه الأبيات ' .

عائبتُ نفسي في هـواك	هم أجدها نَقَسَـنْ
واجبت داعيها إليك	ولم أجِبْ من يتَمَسِّـنْ
لا والذي جعل للوجوه	لحس وجهك تَمَسِّـنْ
لا قلتُ إن الصبرَ عنك	من التماسي أجمَسـنْ

مرحف حتى صار خارج المصلى ، واسراده فأنشده هذه الأبيات ' .

عش فحبيبك سريعاً فأنسى	والهوى أن لم تصلني وأصلى
طهر الحب قلب دَـيـب	بك والسقم يحسم ناحيل
وبكى الدلُّ لي من رحمـتي	فيكأنى من مكاء العادل

فصاح وقال يا علام اعطه ما عندك من الدنانير فأعطاه ما كان لديه منها ، وخرج خالد بن يزيد بخرق أدهبال المسداة . وليس فيما رواه هذا الشاعر ما يدعو إلى الإعرابه ، أو الصحب ، فابراهيم بن المهدي حير من يتذوق الشعر الجيد الرقيق ويظرب له ، فهو شاعر وأديب ، وممن دأب الصيب ، ومضطرب من كبار المطربين في عصره ، كما أن أبا الهيثم خالد بن يزيد الكاتب من الشعراء المحيدين في

( ٢ ) كان يقع دير سمالو شرقي بغداد على نهر الفهدى .

( ٣ ) كان ابراهيم بن المهدي مصعباً ظليفاً للشعبي .

العرن والوصف ، ومن كانوا يعصدون در سماو وسوحون منه الكلمة  
العدة والمضى الرائع ، وهو القائل فيه :

بمنزل القصبي في سالىو      مالى عن طيك انتفىسالى  
واها لأيامك الخوالسى      والعيش صافى بها رلالى .

ومن أحمل ما قرأت لهذا الشاعر قوله :

عجب شقة المسبى      وحامر حمته مسقمه  
وباح كما يجمجمه      من الأسرار مكتتته  
أما ترئسى لكتسبى      يحنك لحمه ودممه  
يعار على قبيصك حيسس      تلبه ويتهممه

وإذا كنت قد بدأت الاستشهاد بأبيات جميلة للحالدى الكبير (٥) فانى أرى أن  
أحتم هذه العادح نأف للشاعر بعبه بذكر فيها الأسباب التى تدعوه  
إلى التردد على الأديرة ومناذمه الرهبان فيها يقول .

محاسن الدبر نسيحي ومساحسى      وحمرة فى الدجى صبحى ومساحسى  
أقمت فيه إلى ان صار هيكله      بينى ومفتاحه للحس مفتاحسى  
مناذما فى قلايه رهانة      راحت خلافتهم اصمى من الراح  
قد عدوا ثقل أدبان ومعرفة      منهم بخفة ابسطان وارواح  
ووشحوا صرر الادب فلسفة      وحكمة يعلم ذات ابصاح  
فى طب بقرط الحن الموصلى ، ولى      بحر المبرد اشعار الطرمبصاح

ولمصرى أنها لأساب معقولة ومعقولة جدا فان صادمه أمثال هؤلاء ومباحثتهم  
فى شتى صوف المعرفة لما يشد له الرجال وتعدت من أحله المشقات  
فى كانه الظروف والأحوال ، فكف إذا كانت هذه المناذمة ميسرة كل البشر  
لا سيما لى كان فى منزلة هذا الشاعر الكبير .

### الكويت - أحمد السقاف

( ٥ ) الحالدى الكبير هو ابو بكر محمد بن هاشم والحالدى الصغير هو اخوه الشاعر ابو  
عثمان سعيد بن هاشم الحالدى .





## الحوار بين العرب والاتراك

عن صحيفة النداء العراقية .

● أن يسا ويبن تركيا حوارا خالدا يحرم على احترامه، ودينا سمها تؤمن به جميعا ، ويؤلف بين قلوب الشعوب الاسلامية - وخاصة الشعبين العربي والتركي - في تاريخ مشترك ، لتدريج المحبة والكفاح الشريف لأملاء كلمة الله .

ولا ننك اما والاتراك في هذه المنطقة بواحه ظروفا متشابهة ، وبمبش آمالا مشتركة في تحقيق الرفاه لشعوبنا ، وتوحي الامم والاستقرار والسلام في الشرق الاوسط، ظل احترام المصالح المتبادلة، واقامة قاعدة الد للند في التعامل الدولي .

## نقمة التوازن والاعداد للعدوان

عن صحيفة الاحرام المصرية .

● كل المحجج والاسباب الى ترويح لها انواع اندعابة الامريكية والصهيونية ليهزأ تلجح اسرائيل ، لا تغطي البات العدوانية المذرة ضد قلاع المحور في الشرق العربي .

الا ان خبرة النضال الثوري ، في عالمنا المعاصر ، تنب بصورة فاطمة من مبادئ حينه وعلى اسس علمية ، ان السلاح وحده لا يقهر شعبا ، خاصة اذا وضع ذلك السلاح في ايدي قوى احسببها مسوطة مصدنة، في مواجهة امه عقدت العزم على تحرير ارضها من المستعمرين وتحرير لرواتها من السنتطين .

## أخطاء شائعة

عن صحيفة العلم العربية :

● من الخطا الذي شاع وذاع في الصحافة وعلى السبق الناس قولهم الزيجة للزواج ، فيكتبون مثلا ريجة ورجحت سعيدة وراححة او فاشلة وهم يريدون رواحا موصوفا بما ذكر .

والعالم اهتم بمصدرين في ذلك الى الهيئة ، ومصدر الهيئة الذي يكون على وزن مفعلة ، بالكسر اما ياتي من الثلاثي لا من الرباعي . والمادة التي نحن بصددتها فعلا رباعي فلا يصح ان ياتي منها مصدر للهيئة ولا للمرة على وزن مفعلة والصواب ان يقال رواج سعيد او ناحح مثلا او يقال زوجية على طريقه المصدر الصناعي وتوصف حيث شئت بما يرادوصفها به .

## ( إسرائيل ) ودول شرق أوروبا

من صحيفة عمان السبحة الأردنية :

● اليهود في العرب فقط مترفسون ومسيطرين . أما في دول المعسكر الشرقي فلا يبدو وجودهم بطاق المواطن العادي ، بل لم يكونوا موضع الحذر والريبة لكثرة مظالمهم وشباطهم الذي يسير دائما في ملك الدولة الاسرائيلية وتسيطر اسرائيل دائما بمرارة لهذا الحصر المفروض على اليهود في الدول الشرقية . منذ عام ١٩٤٠ وإلى الآن والملاقيبات الساسة معدومة بين اسرائيل ومعظم حواصم الدول في أوروبا الشرقية ، وإذا وجدت فهي عالما ما تكون منعطة حيا وبردة حيا آخر .

وتحاول اسرائيل منذ حين كسب المزيد من الأصدقاء لها وخاصة فيما وراء الستار العبدى .

ولكن هل تسي الدول الشرقية كذلك مع اسرائيل في أهدافها وأطماعها ؟ هل تتحول صداقة الشرق من العرب الى اليهود ؟!

هذا ما يشك به الكثيرون . وأغلب الظن ان الشرق سينقى مع العرب لانه يعتبر وجود اسرائيل في منطقة الشرق الأوسط ليس أكثر ولا أقل من قاعدة استعمارية عدوانية تعمل لحساب امريكا وبريطانيا .

## امريكا والعمل بعقلية عام ١٩٤٥

من صحيفة الثورة السورية :

لاستعملت القوة كالعادة في فرض معانيها ولكن احدى وعشرين سنة اظهرت ان الحلف يقف على ارجل من قصب ، وان في وجوده عدوانا على الأطراف الداخلية فيه ، مما جعل دى حول يتنرد عليه ، واظهرت أكثر فأكثر ان حكومة بون تمثل اليهود الامريكى بدلا من الشعب الألماني . ولعل محبة العرب العاسية هي التي جعلتها تصير الى الآن لطيف دورا مسموحا من الدور الأمريكى في السياسة الدولية .

● تريد الولايات المتحدة ان تكون حكومة بون هي المثلثة للشعب الألماني وان يكون الحلف الأطلسي هو الحلف الوحيد والوجه الحقيقي لأوروبا ، وتمتعت من أجل ذلك كثيرا ، فدخلت في برامج تنمية واسعة ، ووطعت الرساميل الصحية واستعملت كل ثقلها المادى والمنهوى لتحويل ذلك الخيال الى حقيقة ولولا القوة النووية التي تقف في وجهها

## نكبة الذكرى .. في ذكرى النكبة

من صحيفة الاتحاد اللبنانية :

● مرت الذكرى الثامنة عشرة للنكبة الطاعنة والعرب ( عربان ) بل اعراب والعلمانيون بالطبع عن بلدهم اعراب ! وليس بين العربيين او الأعصاب من يعرف ابن نوح من البداية أو النهاية . والذكرى الثامنة عشرة لضياع فلسطين هي في الواقع أكثر ابلاما من كل سابقاتها . فضلا إضافة الى الوضع العربي المتعصب المشحون فان اسرائيل ، كما يقال ، تسي قدما في طريق صنع قبلتها للمرة الأولى .

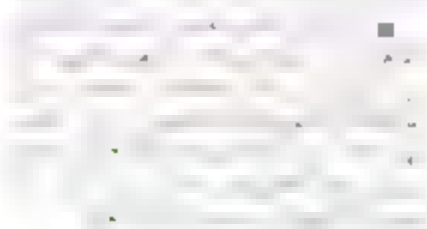


# التي تثير المنازل، وتثير عجالات المصانع؟

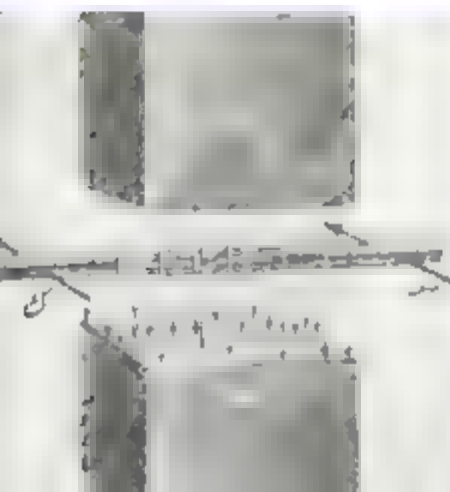


من حركة طولية الى حركة دواره

كيف نمنع الكهرمان  
الى سر المزارع، وتثير عجالات المصانع؟

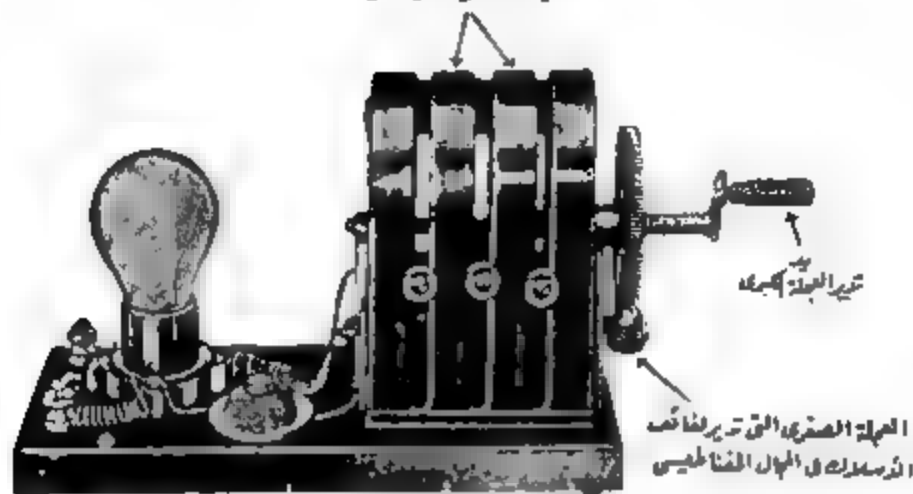


الفكره علم ساطعها الاول





## ١- مضاطعات شكل حجرة الفرس



مولد كهربائي به ١ مضاطعات على شكل حجرة الفرس ، ظهورها الى اعلى ، وظلها الى اسفل . وبين هذه الاقطاب لدور لخطب الاسلاك فيكون فيها التيار الذي يضيء المصباح . والظلال تدورها حول محورها محطة صغيرة تدورها محطة كبيرة ، تدورها يد الموصلي الذي يشرح هذا الجهاز لطلبة

بعض الاسطوانة من ان ترى اليه .  
وقلنا ان المحور يدور حول نفسه .  
فلا بد له هو ما يدبره .

وهو متصل من ناحيته الاخرى بمحطات هو محورها ، وهذه المحطات يدبرها الماء المتدفق من سد في نهر مثلا ، أو هي تدار بالبنزين كما تدار محطات السيارات . أو يدبرها بخار الماء الذي يدبر محطات القاطرات . والحرارة التي تصنع البحار لها مصفران :

المحور .

أو الدرة تنشق (١) .

## المولد الكهربائي

ويسمى هذا الجهاز الذي وصفنا بالمولد الكهربائي Electric Generator . وقد وصفناه في صورة غاية من البساطة . والمولدات الكهربائية في الحياة أقدم من ذلك كثيرا .

ومنها المولد الذي في السيارة ، وهو يملأ البطارية حتى لا تفرغ . ويسمى بالدينامو Dynamo . ومنها المولد الذي تستخدمه أحيانا

الكهرباء المتولدة فيه الى النصف من الاسطوانة الذي هو على اتصال به ، وهذا يعطيه الى الريشة من التي لا ترتبط به ، وإنما تحسه مما لتأخذ ما تولد فيه كهرباء .

والكهرباء المتولدة هكذا تسير في السلك الخارجي ، وبذلك تتم دورة كهربائية كاملة . وتجد بهذه الدورة في الصورة متباعدة يقبى التيار ، هو أشبه شيء بوجه الساعة .

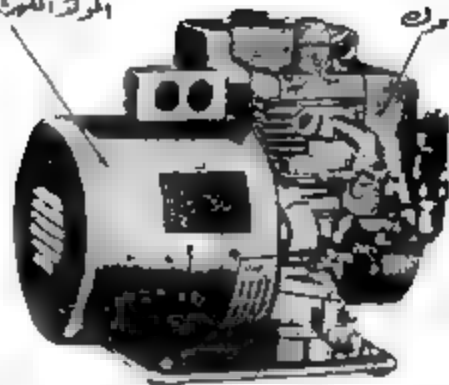
## لا بد من قوة تدوير

وذكرنا ان اللبعة تدور حول نفسها ، وأن الاسطوانة المشقوقه التي هي متصلة بها تدور معها حول نفسها ، ولكن لم يذكر كيف تدور ، ولا من يدبرها . أما كيف تدور فهناك محور يهترق قلب الاسطوانة ، حذوها من الرسم للتبسيط ، وهو يدور على نفسه فيديرها حول نفسها ، ومهما اللبعة التي تدور بين القطبين .

وهذا المحور ، على اتصاله بالاسطوانة التي يدبرها ، هو ممزول بمائل يصنع أيا من الكهرباء التي نحمل بها أي من

(١) في هذا الحد من العربي نجد مثلا عنوان الدرة والفرع يتألفان في إنتاج الكهرباء .

المولد الكهربائي



مولد كهربائي يدور باليد

والمولد الكهربائي الذي يصنع القوة  
الحركة في المصباح يولد كهرباء ضعيفا  
... ١. فلت فما فوق ذلك .

ولزيادة مقدار الكهرباء الناتجة من  
الثاني الواحدة حصلوا رؤوس المغانط  
مرتبة ، في شكل دائرة . وحصلوا اللعائف  
التي يحرك في هذه المحلات المغانطية  
ايضا مرتبة في شكل دائري فظهر كأنها  
المحزول *Spindle* ، وهي تدخل في  
الدائرة المكونة من الرؤوس المغانطية .  
وبعد ذلك اما تدور حول محورها الذي  
يحركها وتبقى المغانط ثابتة ، واما  
تدور المغانط وتبقى اللعائف ثابتة .  
والنتيجة واحدة .

وهذا النظام الحركي الدائري يتعق  
مع ما في عالم الميكانيكا من موه محرك ،  
هي غالبا قوة تحرك المحلات ومعها  
محورها .

وهذا النظام ياذن بالسرعة الفائقة .  
انها عجلة تدور !!

وانتار الكهربائي من المتبددات ومنه  
المطرود . ولكل مولده .

علم واسع الانوار ، كثير التفاصيل ،  
يعنى المهندس الكهربائي الصير صيره  
فيه ، ويموت وما زال باقيا في نفسه  
« شيء من حتى » كما قال عالم النحو  
العربي قبل ان يموت .

يموت الربيع ، ومصدر الحركة فيه محرك  
كمحرك السيارة وقوده الزين .

ومنها المولدات التي تصنع الكهرباء  
لاصاوة المن ، او لادارة محلات الصناعة ،  
وهذه مولدات ضخمة معقدة التركيب .

والتعقيد هنا كان ضرورة . تفهم  
ذلك اذا علمنا ان مقدار الكهرباء الناتجة  
يتوقف على عدد اللعائف من الاسلاك  
التي تقطع الخطوط في المحال المغانطية ،  
وعلى قوة هذه المغانطيات ، وعلى  
عددتها ، وعلى السرعة التي تقطع هذه  
الاسلاك بها هذا المجال .

والمولد الكهربائي في السيارة يولد  
كهرباء قد يتراوح ضغطها بين ١٠ و ١٥  
فولت .

مولدات الكهرباء صغيرة ، وضمت صفا واحدا في محطة لتوليد الكهرباء كبيرة .



# ١٠. أسئلة

١ - اصحبت الكهرباء الآن تسبح بطريقة أساسية ، لا بد لكن منهما  
من وفود . اذكر نوع الوفود الذي تستخدم في كل من الطرفين .

٢ - من يقع مدينة فرطاجه ١ واسبق مدينة فرطاجه ٢ واي المدينة اقدم  
من احبها ؟

٣ - اسهرت الابيض في السودان اساج الصمغ العربي . ما هي سببه  
اساجها منه بالفاس الى الاساج العالي ؟

٤ - من اسهرت دولة بني امية ويذاب دولة بني الفساس ؟

٥ - اسهرت الابيض في السودان اساج الصمغ العربي . ما هي سببه  
اساجها منه بالفاس الى الاساج العالي ؟

٦ - من اسهرت دولة بني امية ويذاب دولة بني الفساس ؟

٧ - من هو مؤلف كتاب « الاخيرة » ؟

٨ - كاتب بريطاني معاصر ، نعم على مجتمعه ونحو عليه قولا وعملا ، ومع  
ذلك صفق له المجمع وعوضه عن فخره ... فمن هو ؟

٩ - كاتب بريطاني معاصر ، نعم على مجتمعه ونحو عليه قولا وعملا ، ومع  
ذلك صفق له المجمع وعوضه عن فخره ... فمن هو ؟

١٠ - كاتب بريطاني معاصر ، نعم على مجتمعه ونحو عليه قولا وعملا ، ومع  
ذلك صفق له المجمع وعوضه عن فخره ... فمن هو ؟

# • وجوائز ١٠٠ دينار

١١ - احسانا نحمد الاطباء الى حقن الصدقة ببول المراه • فلماذا ؟

١٢ - منذ ان كان بول المراه في • • • • •  
• • • • •  
• • • • •  
او مخبرته ؟

## شروط المسابقة وجوائزها

- ١ - • • • • •
- ٢ - • • • • •
- ٣ - • • • • •
- ٤ - • • • • •
- ٥ - • • • • •

## الجوائز ١٠٠ دينار

- • • • • •
- الجائزة الاولى : ٣٠ دينار •
- الجائزة الثانية : ٢٠ دينار •
- الجائزة الثالثة : ١٠ دينار •
- ٨ جوائز مالية : قسمها ١٠ دسراكل منها ٥ دسرا •





## الاجابات الصحيحة .. والفائزون بالجوائز

■ كان لوسم الامتحانات اثر طاهرى عدد الاحابات التى وصلتنا من هذه المسابقة ، فلم يحاور بعضه الاثنا عشر صاحب اليد الواحدة :

وقد احتلظ الامر على كثير من من اشتروا فى حل الاسئلة ، وذلك من السؤالي الاول والثالث ، فحظ بعضهم كعب بن زهير ، وابيه زهير بن ابي سمي ، واولهما هو المقصود .. كما حظ آخرون بين كرومر ، وغوردون ، وكثير ، وهو المقصود

وعينا نلي الاحابات الصحيحة

( ١ ) كعب بن زهير

( ٢ ) جوه الصقلي

( ٣ ) لورد كشتير

( ٤ ) الشان ليوناردو دافنتي

( ٥ ) كلن هنتر نالشا

( ٦ ) السيد مصطفى لطفى اللؤلؤي

( ٧ ) الشاعرة عدوى طوفان

٢ - الجائزة الثالثة ولبنان ١٠ دينار فاز بها  
اليسى قالى - دمشق - سورية .

A جوائز مجموعها ١٠ ديناراً ، قيمة  
كل منها ٥ دنانير فاز بها كل من :

١ - احمد محمد الكبرى : الكلا - حضرموت .

٢ - صبيب وداعة الصنواوي : بنغازي -  
ليبيا .

٣ - محمد علي الخطيب : الرميصة - لبنان .

٤ - السيدة فاطمة محمد داود : النجعة : -  
بشر .

٥ - خليل احمد الاسم : غزة - فلسطين .

٦ - محمود سمائل لكلي ، رحل الاسكندرية  
- ٢٠٤٤ .

٧ - سيف الفتوة احمد حسن : مدني -  
السودان .

٨ - فتي محمد العبيدات : بصره - العراق .

وسترسل الجوائز لاصحابها .

### الفائزون بالجوائز

وقد اسفرت عملية الاقتراع على  
الجوائز عن فوز الآتية أسمائهم بعد

١ - الجائزة الاولى ولبنان ٢٠ ديناراً فاز بها  
سيد الهادي قبلي الجبار الله ، تريب

٢ - الجائزة الثانية ولبنان ٢٠ ديناراً فاز بها  
فهد بن عبد الله بن فهد التميمي - الرماض  
السعودية

# صفحة في اللغة

أشال نضربها:

خلالك الخوف يعني واصفيري

■ انه طرفه بن الصمد ، صاحب المعلقة التي مطلعها :

لحولة أطلال برقة تهمد      تلوح كآتي الوشم في ظاهر اليد  
وقولا ما صحت على مطيهم      يقولون لا تهلك أمي ونجلد

وهو طرفه بن الصمد بن سمار بن مالك ، من بكر بن وائل . وكان قومه يعيشون في البحرين في الخليج العربي .

نشأ على الديبة شاعرا ، بشره بحكم الطبع ما يلقى في الحياة . وكان يرحل النمر وهو صغير ، ويحس أرحاله .

خرج مع عمه يوما في سفر ، وحاول الصيد . ونصب فسا فما وانه الحظ طول بهاره . وجمع شاكه بناهب للرحيل . وسدند جطت على الارض بقره قنرة ، واحذت نفر الارض ولاستطع لها صيدا ، فاحد يطر اليها لم يطر . ثم قال بحاطنها ، وقد هم بالرحيل

يا لك من قنرة يستمر      خلا لك الحرف فيصوي واصفيري  
وتقري ما شئت أن تقري      قد رحل الصياد عنك فاشري  
ورفع النج فماد تحسدي      لا بد يوما أن تصادي فاصفيري

ومن طرائف ما يمكن من طرفه ، وهو لا يزال صيا ، ان مات ابوه ، فابى اعمامه ان يقسموا المال ويمطى للورثة حقهم .

فغضب الصي ، وانكر على اعمامه ماكان منهم من ظلم امه ورادة وجبس تركه صغارها . واحد يطر اعمامه ويسترهم بأنهم ما ظلموا امه ورده الا لان اهلها عانوا ، ولو حصروا ما حرروا . قال

ما تظنون بحق وردة فيكم      صفرا البيوت ورهط وردة غيب  
قد يبعث الأمر العظيم صغيره      حتى تظلل له الدماء تصيب  
وانظلم مرق بين حبي وائل      بكر تباقيها النابا تغلب  
والصدق بالله الكريم المرتجى      والكذب بالله الديني الأغيب  
أدوا الحقوق تغير لكم أعراضكم      إن الكريم إذا يحسرب يعض

# الديناميكا الحرارية

## يُتناقش ان في إنتشاج الكهترباء

### للحرارة مصفزان

ولامساح الكهترباء اذن نحن في حاجة الى  
محار محرك .

وهذا المحار يصططحه على ما هو  
مفروف بالحرارة "عطيتها الى الماء .

وهذه الحرارة ، كما هو مالموف ،  
محد لها وعودا . هو المقوم المحرى .

ولكن في السنوات هذه الحداثبة  
انتصب الدوة . ومع اشغافها حرجم  
حرارة هائلة ، صارت تنافس حرارة  
مى من المقوم المحرى ، لتولد من الماء  
المحى .

محلات الصامحة لا بد ان تدور .

وتصمد هذه المحلات في دورانها . اكثر  
ما تصمد على الكهترباء .

والكهترباء تنتجها مولدات مفروقة .  
ننحص الى انها اسلاك من النحاس ملفوفة  
في دوائر ، في دوائر ، في دوائر ،  
وهكذا الدورات تتولد في الاسلاك  
الكهترباء (1) .

في قوة تدري .

وهذه القوة هي غالبا قوة المحار ،  
في دوائر ، في دوائر ، في دوائر ،  
تلك التي عرصاها والمها حتى قسر  
الغسا الكهترباء .

(1) سرجا عطفو المولد اذير الى (تلف يصمد في) الكمد من العرير في باد "المحسن موسوعة علمية"



مفاعل الانشطار كادير هور وهو من ايدخلت الى السجدة للكهرباء ،  
التي سببها بريطانيا هي مدفوعة من قبل حكم جواهر لال نهرو

١٣٥٠ ١٣٥٠ ١٣٥٠ ١٣٥٠ ١٣٥٠ ١٣٥٠ ١٣٥٠ ١٣٥٠ ١٣٥٠ ١٣٥٠

ان اول مصنع للكهرباء من الدولة ، في  
الولايات المتحدة ، بدأ العمل في عام ١٩٥٧  
الذي تحول في تنافس مع مصانع الكهرباء  
في الفحم . وكانت قدرته ٦٠  
كيلوواط .

وقدرة المصنع بها نحو ٢٠ مليون كيلوواط ،  
مع كهرباء تكلفه الكيلوواط ساعة منها  
سنتيما واحدا اي ٢٪ من التكلفة  
الانطري الواحد .

وهي تكلفه تريد قليلا جدا على تكلفه  
التي كانت تكلفه ١٠٠ ٪ من التكلفة  
التي كانت تكلفه ١٠٠ ٪ من التكلفة

## واحد فلاح الكهرباء طرمبان

ان صار لاساح الكهرباء طرمبان  
اساسيا ، قدسها مبروه ماثورة بمعد  
على الفحم .

في افرانها ، تلك التي سمها العلماء  
بمفاعلات .

وسمها الطرمبان في السادس  
الاساسية والتمرية جميعا .

واهيل التعديل ، وفي الولايات  
التي كانت تكلفه ١٠٠ ٪ من التكلفة  
القادمة من السبي ، سررت بها  
مصانع الكهرباء ، من الفحم ومن الدولة  
على السواء ، ولكن سيكون حظ الدولة  
من هذه الزيادة ما بين ١٠ الى ١٥ ٪ في التكلفة  
حتى اذا جاء عام ١٩٨٠ بلغ حظ الدولة

الفحم مثلاً ، ما لثمة ؟ والصعم أنواع ، واذن مما نوع هذا الفحم ، وكم ينتج هذا الفحم من حرارة . ثم بعد الفحم يكون للموضيع الذي تصنع فيه الكهرباء حظه .

كل هذه العناصر لا بد من دخولها في الحساب ، في مقارنة ما بين الليرة والفحم من أرباح لثمن الكيلو واط ساعة من الكهرباء .

### الليرة في الولايات المتحدة

ونظر إلى الولايات المتحدة ، وهي الدولة الليرة الأولى ، لطلب ما عندها ، فلا بد أن الليرة اقتلعت الفحم من سلطانه اقتلاعاً يذكر .

والآن ، وبعد مضي نحو ربع قرن على التحكم في الليرة اليربومية مسدداً استقامها ، بعد في الولايات المتحدة نحو اثني عشر مصنعا من المصانع التي تصنع الكهرباء من الليرة ، بنا الكثير منها وهدمه التحريب .

وهي محتصة تكفي لإنتاج مليون كيلو واط من الكهرباء .

ومع هذا ، فهذا المقدار من الكهرباء يمثل فقط جزءاً من مائتين من الكهرباء التي تسحقها اليوم الولايات .

والسبب في ذلك أن مصادر القوى الأخرى في الولايات المتحدة كثيرة ، منها المياه المتدفقة ، ومنها الفحم ويوجد في أرسها معادير هائلة . ثم هناك التروول .

### الليرة في بريطانيا

وعبر هذا الحال في بريطانيا ، فمعها إلى النهاء ، ولا ريب فيها . لهذا زاد ما تنتجه من الكهرباء من الليرة على ٢٥ مليون واط وهي برزت في صناعة المفاعلات الليرة تروولاً كبيراً .

وكان من حوافرها إلى هذا انقطاع التروول عما بعد الإعداء الثلاثي على السويس .

المطقة التي تنتج فيها الليرة الكهرباء . وقد خططت الشركة المركزية للقوة والنور في « جرري » بالولايات المتحدة لمصنع ذري قدرته ٥١٥ ألف كيلو واط ، وحسبت تكلفة الوحدة الكهربائية الماتحة بناء على هذا التخطيط فكانت نصف ستم . ولو أنها رادت فترة هذا المصنع إلى ٦٢٠ ألف كيلو واط لعلت التكلفة إلى ٤٠ من الستيم الواحد .

والصع الذي قدرته ٥١٥ ألف كيلو واط ينتج كهرباء أرحص قليلاً مما ينتجها مصنع الفحم ، على شريطة أن يبقى ثمن الفحم اليوم في الولايات هو ما هو .

ولكن الفحم قد يرخص في العشر السنوات الآتية بمقدار ٢٥ / ، ويكو أكثر أسباب ذلك سهولة المواصلات ورحصها . ولكن في هذه العشر من السنوات أصب سوف تحسن لا شك تكتيه المصانع الليرة عييط هذا بثن الوحدة من الكهرباء بأكثر مما هبط وحص الفحم المنتظر .

وهكذا تظل الماتسة بين الليرة والفحم قائمة طوال سنين .

كانت تكلفة الكيلو واط من الكهرباء ومن طريق الليرة عاله في أول الأمر ، إذا قيست تكلفة الكيلو واط من الكهرباء تأتي به من طريق الفحم .

ورادت الأيام تحسن الطرمة الليرة ، وأرخاصها ، حتى جرت في سباقهما ، رأساً إلى جانب رأس ، كما يجري مرسا في ميدان السباق ، يتباريان . هلدا يسبق أحيانا ، ثم يسبق ذلك .

والسؤال : هل تعود الليرة . في صاراتها الفحم والزيت ، أم تظل الفحم وسائر الوقود الأرضي سامعي في إنتاج الكهرباء ؟

سؤال ليس من السهل جوابه لأن المسألة ليست مساله علم وتكتية محسب . هناك أمور اقتصادية لا تقل خطراً عن الأمور التكتية .

# الليث بن سعد

قَالَ الشَّافِعِيُّ: اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ أَتَقَمُّ مِنْ  
مَالِهِ، إِلَّا أَنْ أَصْحَابَهُ لَمْ يَقْرَءُوا بِهِ.

## بقلم : عبد الستار احمد فراج

مجمع اللغة العربية - القاهرة

■ انتشرت في مصر العائل العربية التي حانت مع الفتح الإسلامي وبمعهده واستوطنتها ، وتكثرت تلك العائل فيها وفي غيرها من خالفها ووالاها ، من اهل البلاد التي اقاموا بها ، او من جاء معهم اليها من ابناء اندول التي اشرق عنها الاسلام .

ومن برح الى مصر قبله فهم التي سمي بها الى فيس عيلان بن مصر ابن بزار بن معد بن عدنان .

واي هذه العيلة سمي سعاد ولاء الليث من سعد بن عبد الرحمن الفهمي العمية الثقة الحجة .

### مولده ونشأته

في بلدة كانت حصة المظفر خزيمة الموالاة تسمى القنسية - بفرنسية الآن تبعد محافظة القليوبية لا يتجاوز بعدها من عاصمة مصر اثني عشر ميلا - كان مولد الليث بن سعد ، سنة اربع وتسعين من الهجرة .

من رجال مصر من احتل يزيد بن ابي حبيب فقيه مصر وشيخها ومليها ، ومرو بن الحارث الفقه الذي كان احفظ الناس في زمانه ، ويكرن فيه الله بن الاشج الناس الفقيه نزيل مصر ، ولهم من العلماء .

ولا بلغ هذين علما سافرا الى الحجاز وفيه لاذ ذلك من اعلام الاسلام من تابعين وتابعي التابعين

ونشا في عدة وغيره ، وتلقى علومه على صوة

وقال الإمام أحمد بن حنبل : « ألبت بن سعد كثير العلم صحيح الحديث ثقة ثبت » .

### رأى الناس فيه

قال شرحبيل بن جميل ، أوردت الناس إمام شام ، (١) وكان ألبت بن سعد حدث السن ، وكان يصغر عبد الله بن جعفر ، وجعفر بن ربيعة ، والعمارة بن يزيد . . . وغيرهم من أهل مصر ومن يقدم شيئا من فقهاء المدينة ، وأنهم يعرفون ألبت فضله وورعه وحسن أسلافه على جملة من . . .  
وفي سنة ١٢٨ هجرية ، وكان مشهور ألبت حجة ولائهم علما ، وكان الخليفة مروان بن محمد ، جاء كتاب عنه بولية حوكة بن سويل على مصر . وقال في كتابه : « ألي قد بعثت إليكم رجلا عربيا يدعى فصيح اللسان ، من حاله ومن حاله ( يزيد ، ذكر محاسنه ) فاجتمعوا له رجلا فيه مثل فضلكم يستعينه في القضاء ، وبصوابه في النظر . فاجمع الناس كلهم يومئذ على ألبت ابن سعد ، وفيهم منقلبة يزيد بن أبي حبيب وعمر بن العمارة » .

### تقدير العلماء له

انتهت دولة بني أمية في سنة ١٣٢ هـ وبدات دولة العباسيين ، ومرت خلافة عبد الله السباح أحواما خيبة ، لم جاءت خلافة أخيه أبي جعفر المنصور ، وأبو جعفر عالم قبل أن يكون حاكما ، غير "بالقدر العلماء وعرايهم ، طلب من الإمام أبي حنيفة أن يلى له القضاء والحق في ذلك . واقترح على الإمام مالك أن يولى موافقا لما كان له أنه شغل بهذا الأمر - وهو الخلافة - من العلم والحديث . وقال وهو خليفة لألبت بن سعد : اصحبى ما رأيت من شدة ذلك والحمد لله الذي جعل في ريعتي مثلك . وأراد أن يولية أمر مصر فامنع ومع ذلك كانت له الكلمة الأولى في ولاية مصر وفماضها ، وكان أمرؤها لا يتفقون أمرا إلا مشورته ، وأما رايه من أحد أمر "كتبه الطبيب فيزيه . وهذا شاعر كتبه أبو اليسر أو أبو المسند ، حمد ألبت ، والعمارة لا يخلون من حساد ، ولو كان لهم حاشا ، وفصلهم ظاهرا ،

من حفظه الحديث وأهل اللغة والرأي عدد لا يحصى كثرة ، من أمثال بايع مولى ابن عمر ، ومحمد ابن شهاب الزهري ، ومطهر بن أبي رباح ، وأبي الزناد عبد الله بن ذكوان . فروى عنهم وجلس في حفلات الدروس ، يتلقى على الذين لصدوا لاستنطاق الأحكام الشرعية من القرآن والسنة . واجتمع هو والإمام مالك بن أنس في حلقة شيخهما ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، الذي أورد جماعة من الصحابة ، رضي الله عنهم ، وانتسبوا ربيعة الرأي ، وعموما متقربان ، وقد يزيد الإمام مالك على ألبت علما وبطي عام . يقول ألبت رأيت أبا الزناد وحلفه للأمانة تابع ، من طالب فقه وطرف ، وشعر ، لم لم يلبث أن يلى وحده وافقوا على ربيعة .

ولهم من ألبت ومالك استقلال في البحث وسوغ ، فجادوا وباللغة في حلقة شيخهما ، وكان لهما في بعض ما يقول خلاف .  
وعاد ألبت إلى وطنه ، وقد صار من الرموفين المصنوفين .

### الأراء في ألبت

لا يتوالى الشاء من مختلف أنحاء الآ على من أولى غيرا كثيرا وخلصا طليعا ، ومزايا جليلا يصعب بها الخاصة والعامة . وإذا تبينا ما قيل في ألبت بن سعد وجدناه مديحا لعلمه وفله ، وحفظه لأحاديث الرسول ولفه فيما يرويه . ويضاف هذا المديح ما اتصف به من بيل وروية وسخاء . وهذا يعنى مما قاله عنه أشخاص مختلفو المذهب والشارب ، ومن عاصروه أو رآوه أما المتأخرون فتناوهم عليه بليغ .

### رأى الأئمة فيه

في رسالة من مالك إلى ألبت يقول له : « حوتبت في إمامته وفصلته ومنزلته وحاجة من خيلتك اليك » . وقال عبد الله بن وهب - وهو أحد الأعلام الذين نظرهم مالك وألبت : « كل ما كان في كتب مالك » والخرين من رضى من أهل العلم » فهو ألبت بن سعد . وقال الإمام الشافعي : ألبت ابن سعد أفقه من مالك إلا أن أصعبه لم يقوموا به .



وقالوا انه حج فلمدى اليه الامام مالك رطباً على طبق - فرد اليه على الطبق الف دينار - واحترقت دار عبد الله بن لهيعة - وكان ممن ولى قضاء مصر - فبعت اليه بألف دينار .

وجاء منصور بن عمار الواسطي الصدوق الناصي الى مصر ، فسمع الكلب بن سعد ، وكانت تطلق اخباره ، فآثره وأعطاه أرضاً ، وجعله في جملته الى ان خرج من مصر ، فوصله بألف دينار ووصله اسم الكلب بمكته ، وقال له : سن هذا الكلام ان تلق به على أبواب السلاطين ، ولا تمدح احداً من المظوفين بعد مماتك لرب العالمين .

وقال ابو صالح عبد الله الجهمي المصري العلاف كاتب الكلب بن سعد : كنا على باب مالك بن نسي فاصبح طلياً ، فقلنا : ليس يشبه صاحبنا - فسمع مالك كلامنا ، فادخلنا عليه وقال لنا : من صاحبكم ؟ قلنا : الكلب بن سعد ، فقال : تسهون برجل كسا اليه في قليل فحضر نضج به ثياب صبيانا ، فاطت اليها ما صبتا به لباينا ولياب صبيانا ولياب جيراننا وبنا العلفة بالك دينار ؟

والعلاف اسد بن موسى الأموي ، الذي يقال له اسد السئلة ، ممن رحل في طلب الحديث وسند التصنيف يقول :

كان عبد الله بن علي العباسي يطلب بني أمية فيعتكهم ، فلما دخلت مصر دخلتها في هيئة رقة ، فدخلت على الكلب بن سعد ، فلما فرغت من مجلسه خرجت فسمي خادم له في دحليزها : اجلس حتى اخرج اليك ، فجلسته فلما خرج اليّ وأنا وحدي دفع الي صرة فيها مائة دينار وقال : يقول لك حواشي : اصبح بوجه النظفات بطن امراء ، وتم من شمتك - وكان لي حوزتي جميلان : فيه الف دينار ، فاحسرت الهمان ظلت : قتا منها في اثنى استثنى لي على الشيخ ، فاستثنى لي فدخلت فاخبرته منسباً واعتبرت اليه من ردها ، فقال : هذه صليحة وليست بصليحة ، فقلت : انزه ان امور نفسي عامة ، وأنا في غي . فقال : ادفعها الي بطن اصحاب الحديث ممن تراه مستحقاً لها ، فلم يزل بي حتى اخطأها فرفها على جماعة .

### توسعته على نفسه وأهله

كأن الكلب يعيش في رفاة ، يأكل ما طلب ،

فكتب الى ابي جعفر واثياً في خفية ، زاعماً انه ناصح - وابو جعفر اسمه عبد الله وهو ايضا عبد لله .

لعباد الله فبدر الله عسري  
بصالح حكتها في السرّ وحسري  
اسم المؤمنين تسلّا يحسرو  
فلن امرها ليتّ بن مسند

ولكن أبا جعفر لم يصر هذه النصيحة السالطة التفتا .

وقلت منزلة الكلب رفيعة في أيام ابي جعفر ومن بعده الى ان مات .

قال يطوب بن فاوود وزير الهادي : قال لي امير المؤمنين لما قدم الكلب بن سعد العراق : « الزم هذا الشيخ ، فقد ليت منه امير المؤمنين انه لم يبق احد اعظم بما قيل عنه » .

### نراه وسفاهه

يبدو من اخبار الكلب ان الثروة الواسعة لم تكن معدلة عنده ، وان السطة طيبة فيه ولا بسية ، مع طو في الهمة ، وفنره نفسه حتى قدرها . وسواء اكل من بشي فهم ساء ، ام من بشي فهم ولا ، فان رجلاً من فهم وكثرو مصر وهو طفل ، منهم عند الكلب بن رفاة الجهمي وليها سنة ٩٦ من الهجرة الى سنة ١٠٩ وفيها نزل - وليها اخوه الوليد بن رفاة سنة ١٠٩ الى ان تولى سنة ١١٧ ، وليها عبد الرحمن بن خالد الجهمي سنة ١١٧ حواشي سنة .

فالكلب بن سعد المتني الى بشي فهم مشأا اذن في جاهد ولاء . كانت له شعبة على القرب من رشيد يدخل عليه منها في كل سنة خمسون الف دينار ، قد تربه وقد تناسى . وكان ينفق لغتها كلها هو واساؤه ، بحيث يعول الحصول ولا يبق منها شيء . واكثر اطلاقه على نفسه وعلى العباد .

تعدوا ان امراء الله ومها فوج ، فقلت ، يا اما الطرث - وهي كتبة الكلب - ان توجب بشتكي ولد وصيف له الفصل فقال : اذهب الى ابي قسيمة - كاتبه او خاتمه - فقل له يطيك متفراً من عمل . والطر ١٢٠ رطلا - فذهبت ، فلم يلبث ان جاء ابو قسيمة وجعل يشاوره . فرفع رأسه وقال : اذهب فاطمها مطراً ، انها سالت بقدرها واعطياها بقدرنا .



الله ، تسأل الله ان يرزقنا وايامكم شكر ما نولانا  
وتعالم ما انعم به علينا ، والسلام عليك ورحمة  
الله .

ومن افراد بعض ما في رسالته الى الامام مالك  
سلم وجهة نظر كل منهما ، وما اختلفنا فيه .  
ودعوا ما فيها بقى في التوضيح مع الاستشارة  
مما فيها من براءة واستقلال .

١ - عمل اهل المدينة :

يقول الكلب :

« والله بقلبك اتى اهل بالشهاد مخالفة لما عليه  
جماعة السلي عندكم ، واتى بحق على الخوف على  
بعض ، لا لاعتاد من قبلي على ما اتفقهم به ، وان  
الناس تبع لاهل المدينة ، التي اليها كانت الهجرة  
وبها نزل القرآن . وقد اصبت بالذلي كبت به  
في ذلك ان شاء الله تعالى ، ووقع من التوسع  
الذي تصب . وما اجد احدا ينسب اليه العلم  
الكره لتساؤل الفيا ، ولا اشد تفضيلا لعناء اهل  
المدينة الذين مضوا ، ولا اخط لفتياهم فيما  
الظنوا عليه حتى ، والحمد لله رب العالمين لا  
شريك له

واما ما ذكرت من مقام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بالمدينة ، ونزول القرآن بها عليه  
بن هزرك اصحابه ، وما طعمهم الله منه ، وان  
الناس صاروا فيما لهم فيه ، كما ذكرت .

ب - تفريق الصحابة في الامصار واجتهادهم :

واما ما ذكرت من قول الله تعالى ( والسابقون  
الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوه  
باصحاب رضي الله عنهم ورضوا عنه ) فان كثيرا  
من اولئك السابقين الاولين خرجوا الى الجهاد في  
سبيل الله ابتغاء مرضاة الله فيمنعوا الاجساد ،  
واجتمع اليهم الناس ، فظهروا بين ههناهم  
كتاب الله وسنة نبيه ، ولم يقتومهم شيئا ظموا ،  
وكان في كل جند منهم طائفة ، يطعمون الله كتاب  
الله وسنة نبيه ، ويجهدون برأيهم فيما لم يشروه  
لهم القرآن والسنة ..

ج - اتصافون واتباعهم اختلفوا :

لم اختلف اتصافون في الشهاد بعد اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم - سعيد بن  
السبيط وطارقه - اشد الاختلاف ، ثم اختلف  
الذين كانوا بعدهم ، فبعضهم بالمدينة وغيرها ،

وبعض الآخر من التباين ، وسكن الدور والواحدة .  
ويبدو ايضا انه كان يلعب الى الاماكن ذات  
الهواء المنقى في الصيف ، في جملة من اصدقائه  
وتلاميذه . يقول كلبية بن سعيد محدث خراسان  
وهو ممن رجع اليه الملقب - وكان روى عن مالك  
والكلب - قلنا مع الكلب بن سعد عن الاسكندرية  
وكان معه ثلاث سفائن : سفينة فيها مطبخ ،  
وسفينة فيها حيالة ، وسفينة فيها الخيالة .

## حجته في الرافضة وردة على مالك

كتب الامام مالك من المدينة الى الكلب بن سعد  
« بقى انك تال الرافض ، وتلك الرافض ،  
وتنفي في الاسواق .

فكتب اليه الكلب بن سعد : « قل من حرم  
ربنا الله الى اخرج لصاحبه والطبيب من الرزق .  
( الآية ٢٢ من سورة الاحزاب ) .

## أسلوبه الكتابي

من رسالة الكلب بن سعد التي كتب بها الى  
الامام مالك يحتاجه ، ويرد عليه بعض ما خاطبه  
عليه ، يتضح لنا أسلوبه الجليل ، وما يجمع به  
من نفس عالية ، ونعيب الى مخاطبه ، واجذاب  
لودهم بما رسالته يقول :

« سلام عليك ، فاني احدث الله اليك الذي لا  
الله الا هو ، اما بعد ،

فاننا الله وابل ، واحسن لنا العافية في  
الدنيا والآخرة .

قد بلغني كتابك ، تذكر فيه من صلاح حالكم  
الذي يرضى ، فقام الله ذلك لكم وانتم بالقرن  
على شكره والزيادة من احسانه .» . ومنحما  
يقوله :

« وانما احب توفيق الله اياك ، وطول بقائك ،  
لما ارجو للسلي في ذلك من المنفعة ، وما اخاف  
من الفسحة اذا ذهب منك ، مع استغنى بركاتك  
وان كان القمار ، فهذه منزلتك صدى ، وداي  
فيك . فاستيقته ولا تترك الكتاب الى بخرك  
وحال ولدك واهلك ، وحاجة ان كانت لك او  
لاحد بوصل بك فاني امر بذلك .

«كتب اليك ونحن صائغون معافون والحمد



## شيء من آرائه الفقهية

إن الأمة من الفقهاء اجتهدوا بقدر ما وصلهم من الأحاديث التي اضيقوها ، واللهم السلي ليهود منها ومن كتاب الله ، فلما اختلف أحدهم مع الآخر اتفق مع نائب ورابع وأتى الأول مع رابع وخامس ، ولا يفيد منهم ذلك وداء ولا يطلع بينهم حسن اتصال يعرفون أنهم بشر يصيبون ويخطئون ، وعلمنا من قول الإمام الشافعي أن أصعب الليث ابن سعد فسيحوا إرادته الفقهية ، ومع حسنة بعد بطي ما تفرق من أجهاده ، سؤل عنه أئمة ثلاثة .

- ١ - أئمة في الوضوء فرض ينفي عنه في ذلك مالك والشافعي وأحمد بن حنبل .
- ٢ - القعود للتمسك الأوسط واجب لا سيما ، ينفي عنه في ذلك أحمد بن حنبل .
- ٣ - سجود السهو لا يسقط عن المأموم بنزول الإمام لفحصان حاله بسجود الإمام ، ينفي عنه في ذلك مالك والشافعي .

## وفاته

فيل أن وفاة الليث كانت سنة ١٦٥ هجرية ، في خلافة الهادي . وأخشي أن يكون الرقم ٦ محرف عن ٧ وأن جملة لا في خلافة الهادي ، أصبحت على ابن سعد في طبائعه .

أما أكثر المؤرخين فوافقوا أنه تولى بمصر سنة ١٧٥ هجرية ، وبأنه عفا مع الخبر الذي يقول أن حذرون الرشيد استنقمه واستغفاه وبالفعل إكرامه ، وحذرون تولى الخلافة سنة ١٧٠ ، وتولى سنة ١٩٢ هجرية ، ويناق مع القول بأن موسى بن عيسى القاسمي حينما تولى الليث صلى عليه وكان ذلك في ولايته الثانية كسر التي كانت في هذا التاريخ .

وقد نورد العسقلاني أبو سيم والخطيب البغدادي وابن حجر ، والذهبي ، في كتبهم كثيرا من شيوخ الليث البارزين ، كما ذكروا كثيرا من تلاميذه الأئمة الأعلام ، في مصر وغيرها من أقطار الإسلام ، وأغلب هؤلاء وأولئك من رجال الكتب الصحيحة المشهورة ، التي خلفها الناس بالقبول والرفض والاطمئنان

عبد الستار أحمد فراج

ورأسهم يومئذ ابن شهاب وربيعة بن أبي عبد الرحمن .

## د - مخالفتها لاستلزامها

وكان من خلاف ربيعة لبعض ما قد مضى ما قد عرفت ، وحضرت وسبغت فوقك فيه وقول ذوي الرأي من أهل المدينة يعنى بن سعيد وعبد الله ابن عمر وكثير بن فرقة ، وغير كثير ممن هو أسن منه ، حتى المصنف ما كرمته من ذلك إلى فرقة مجلته . ولذا كانت أئمة وعبد العزيز بن عبد الله بعض ما تعيب على ربيعة من ذلك ، فكنسما من المؤافقين فيما اختلفت ، كرهان منه ما أكره .

## هـ - مدح ربيعة مع مخالفتها إياه

ومع ذلك يمدح الله عنه ربيعة في كثير من عمل أصيل ، ولسان بليغ ، وفصل مسبين ، وطريقة حسنة في الإسلام ، ومودة صادقة لأخوانه ولنا خاصة ، ورحمة الله وغفر له ، وجزاء بأحسن من عمله .

## و - مثل من اختلاف ربيعة ومالك :

فهذا الذي يدعوى إلى ترك ما اختلف تركي إياه وقد عرفت أيضا يجب التكري إياه أن يجمع أحد من أجداد المسلمين بين الصلابة ليله الطر ، ومطر التمام أكثر من مطر المدينة بما لا يطعم إلا الله ، لم يجمع عنهم أمام طر في ليله مطر ، وفيهم أبو عبيدة بن الجراح ، وخالد بن الوليد ، ويزيد بن أبي سليل ، وهنرو بن الصافي ، ومعاذ بن جبل . وكان أبو ذر بمصر والتزم بن الصوام وسعد بن أبي وقاص وبعضهم سيمون من أهل بصر . وبالمراق ابن مسعود ، وحذيفة بن اليمان وعمران بن حصين ونزلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه في الجنة - منج ، وكان منه من أصعب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم يجمعوا بين القرب والعشاد قط .

ومن ذلك التماس شهادة شاهد وبين صاحب الحق . الخ .

لا يريد الأئمة في النقل من رسالته ، وقد ذكرها ابن القيم الجوزية في كتابه أعلام المؤمنين الجزء الثالث صفحة ( ٧٢ - ٧٧ ) ويوجد فيها أربع مسائل أيضا ناقشها ورد عليها ، ثم نورد في رسالته أربع مسائل أخر يريب فيها على مالك أنه اتفق بها وينقضا ، مستشهدا بعمل الصحابة والتابعين وأقوالهم في بيان سليم .



# دراسة

## قضية قضائية ، ذات صلة بمقتل راسبوتين

● حسن طريف ما بردي أن الأمير الروسي فيليكس يوسوبوف ، المقيم حالياً في الولايات ، قد أقام اندعوى مؤجراً على شركة كولومبيا للإذاعة واستوديو الأمريكي ، مطالها فيها بدفع مليون ونصف المليون دولار كغرامة مالية .

ويدعى الأمير الروسي المذكور أنه هو الذي أقدم في سنة ١٩١٦ على قتل راسبوتين ، ذلك الراهب الروسي الشهير ، ويطلب بدفع الغرامة البالغة الذكر لأن شركة كولومبيا قد عمدت إلى إحراج فيلم عن راسبوتين ، يصور مقتله على يد هذا الأمير دون أن يحصل على موافقة المسعة في هذا الصدد .

## أمو تناقص في القوانين بالولايات المتحدة أم دقة بالغة في التحديد

● غربة الأصنام في ولاية ديلوير Delaware ولا تقتصر هذه الفوارق على القوانين السائدة في الولايات المختلفة ، بل يوجد طائفة منها في قوانين عدد من الولايات المتحدة الأمريكية ، كل على حدة . ففي كولورادو مثلاً يعاقب السرقة على سرقه كلب من الكلاب بالسجن عشر سنوات ، ولا يعاقب على قتل ذلك الكلب أكثر من السجن ستة أشهر مع دفع غرامة مالية لا تزيد على ٥٠٠ دولار . أما في كاليفورنيا فالعقوبة التي تنزلها القوانين بمن يسرق سيارة ما يكاملها في السجن لمدة لا تتجاوز عشر سنوات ، في حين أن العقوبة التي ينالها من لا يسرق السيارة بل يكسح بكرة الصندوق الصغير الخاص بمسائقها ، فهي السجن لمدة خمسة عشر عاماً .

● فوارق ملحة ، ولغات بين أحكام القوانين بسبب على المصلحة ، واختلاف بين عقوبة وغربة على الجريمة الواحدة يكاد يعمل الرد على الرية في وجود العدالة .

● عقوبة الأسبيل هي السجن مدة سنة في ولاية تكساس ومدة ١ سنة في ولاية أليوي من الولايات المتحدة الأمريكية . كذلك لا يعاقب على الإجهال في ولاية كاليفورنيا أكثر من السجن ستة أشهر ، بينما يعاقب عليه في ولاية المسيسيبي بالسجن عشرين عاماً ، أما الإعتداء على القناري فهو الإعدام في ولاية مين Maine مقصود على غرامة مالية قدرها ٥٠٠ دولاراً ويعاقب عليه بالسجن لمدة ١٠ سنوات في نيويورك ، ولغة ٥ عاماً في كاليفورنيا ، ولغة ٩٩ سنة في نيومكسيكو .. وهكذا حتى تصبح

## طرائف لا تخلو من حكمة

- لا يدرى المرء أحياناً إلا كان يتصور مصاباً « بطفة العفل » أو « بخلة الدم » .
- يلحظ بعض الأصدقاء أن الرجل أطول قليلاً في الصباح منه في المساء . نحن لم نتحرر حقيقة هذا القول بالذات ، ولكننا نقتون من جنوح الإنسان إلى شيء من « الفسق » في آخر النهار ، ومن نعره إلى مزيد من القصر في آخر النهار .
- لكل مشكلة وجهان وحلان . والسياسي هو الذي يأخذ بكل الوجهين والعقائين .
- المشعور القالب على قلب العروس ليس شعور " ساذج " بقدر ما هو شعور ناعم ولطيف .

## الزواج والمهور في بلاد متخلفة نائية

● من طريف ما يروى عن الزواج في بلاد قيسية الجديدة ، تلك البلاد المتخلفة اجتماعياً ، والتي لم تمتد إليها المدنية إلا قليلاً ، أن العروس لا تختلف كثيراً من السلعة التي تشتري وتباع في الأسواق ، إلى نظر أهل تلك البلاد . فظاهر لمن لا يمر من دفعه لاتباع السلعة . ولكنه يقل أو يزيد لابلنظر إلى جمال الفتاة وحسبها وسبيها وأنها ليما مهارها وكفايتها فيما تمارسه من أعمال ، وفقرتها بالثاني على تجميع الأموال . فالسلعة التجارية التي لا يستطيع القيام بغير الأعمال المنزلية سلعة كسبية عالة . والتهنئة التداول لانتهاج في سوق الزواج لا يحد كونه مجموعة أشياء تغطي على سبيل الكفاية ، فهم الاتمال بين الأمه . من ذلك ، على سبيل المثال :

١ - خنزير

٢ - شباك قصير من الحجم الصغير الذي يكون على هيئة أكياس .

٣ - صحن

٤ - قنور للشيخ

٥ - حذاء مكون من أسنان الكلاب

٦ - مسدس

٧ - دليفا من الفيز

٨ - دلا من السكر

٩ - دلا من الأرز

١٠ - طية من اللحم المملح .

أما قطعة هذا المهر فتصبح إذا طلبنا أن قيمة كل هذه الأشياء مجتمعة لا تزيد على ٢٨ دولاراً . وهو بلا ريب مهر أو لمن يتخلى إذا ما سورن يظهر الذي يبلغ ٤٠٠ دولاراً ، وقد دفعه مؤخرًا مؤلف غيتي في تلك البلاد يتخلى ١٨ دولاراً في الأسبوع ، وذلك في سبيل الزواج من مخرصة فينية متدربة ، لا يقل دخلها عن دخله .

(من مجلة لايف الأمريكية )

## كتب كان لها شأن في التاريخ

### كتاب «كفاحي» لأدولف هتلر

● إلى أولئك الذين لا يقيمون كبر وذكور للكتب ، ولا يتركون التفاعل الحيوي البالغ بينها وبين حياة الواقع ، ولا يخطر لهم بلال أن جامعا كبيرا من مدينة الأسس ورغائيه بل وجانب أكبر من التاريخ وحروبهم وتولدت. إنما يترى إلى حروف وكلمات لصحتها كتب وكليات ... إلى أولئك البسطاء من الناس ، سيقت هذه المخطوطات .

كان لكتاب « كفاحي » Mein Kampf الذي كتبه أدولف هتلر ، وهو في الخامسة والثلاثين من عمره ، في فترة الستين التي قضاها في السجن بين عام ١٩٢٤ وعام ١٩٢٦ ، أبعد الأثر في دج الحضارة الإنسانية في أظون الحرب العالمية الثانية . وعلى كل ما احتواء هذا الكتاب من بقرات صائبة نالية ، فإنه قد حفل بوفرة من النظريات المسبقة والآراء النافذة ، ولم يحد كونه كتابا من الكتب فوامنه الحروف والكلمات والتجرب والورى . ومع ذلك فقد أقام الدنيا بأسرها وأقصاها ، وأحدث فيها من الانقلابات والأزمان ما يزعز أركانها ، وفي حدود الدول فيها ، وبدائها أو نهاها ، وبشر الموت بين أهل الأرض وسكانها ، بحيث تكبدت البشرية بسببه الملايين من الضحايا ، رقت أرواحهم بمعدل مليون قتيل كل فصل من فصوله ، وبمعدل ١٢٥ لقوا حتفهم مقابل كل كلمة من كلماته .



# القديم والحديث

## يتساوئان ولا يشعاران

### بقلم : الدكتور عز الدين اسماعيل

■ ما يزال السيف الموقد في السطح عن الجديد والكيل المنقب في القديم ، يتكلم في عصرنا هذا منذ بداية النهضة حتى اليوم . وفي النظر السريعة قد يبدو هذا الانقسام عملا من عوامل تثبيت الثقافة وتطويع البنية الفكرية لجسما بولكسي كراء - على العكس - علامة صفة وحيلة . فالخطر الحقيقي ليس في إغفالنا في البحث عن الجديد ، ولا في تنقيب بطننا في القديم ، وإنما الخطر كامن دائما في عمليات التزييف التي قد تصطب أسبقنا للجديد وطرفنا إلى القديم ..

قبل إصدار الحكم - ويبدو ، أن لم نندم ، أن تكون هذه النظرة الشاملة لتراثنا الأدبي والفكري قد تطلعت لباحث من قبل ..

إن كتب الدكتور أحمد أمين التي يؤرخ فيها للحياة الفكرية منذ العرب تعد - إن هذه الوجهة - أول محاولة في سبيل الوصول إلى النظرة الشاملة . وهذه هي أروع قيمة لهذه الكتب ولكنها رغم ذلك طيبة بالأحكام التي تحتاج إلى مراجعة . وفي قتي أن السرى ذلك يرجع إلى أنها لم تستف من العميقة غالبة كبيرة في النساء الأنواء الخفيفة على المسابا الطروحة ، وفي ربط الظواهر المتجسدة بعضها بعضا ، وكذلك الظواهر المتفرقة لاستخلاص الحقائق الكبرى الصلة ..

لا بد من تجديد النظر في الثقافة ،  
ما دامت هي دائرة التجديد

إن المزيد من الإقبال في الثقافات المعاصرة

لا بد من الإحاطة الشاملة قبل الحكم على  
الاشياء ، من قديم أو حديث

وأول بدوية نلت إليها في هذا السبيل هي تلك أن تكون قادرا على الحكم على شيء قبل أن نصله . ونفس بالامتلاك مجال الثقافة الأسيماب التكني والإحاطة الشاملة . ومن لم فاته من التزييف الضار أن يصدر أحكامنا على اشياء لم يرها إلا من زاوية واحدة ، أو من مجموعة من الزوايا دون غيرها . ويسوى هذا بالنسبة للجديد والقديم على سواء .. ولطه من أجل هذا - ورفض الدراسات الكثيرة السابقة التي تناولت تراثنا الأدبي - ظهرت منذ سنتين الدعوة إلى ضرورة إعادة النظر فيما سبق أن صدر من أحكام بشأن هذا التراث . ولا تكاف في هذا المجال لفائدة الثقافة المعاصرة ، فلذلك أن الدعوة إلى إعادة النظر لم تشأ جزاء ، وإنما خلقت هذه الثقافة المعاصرة في نفوس الكثيرين الوعي بضرورة شمول النظر

● لا بُدَّ مِنَ الإِعَاظَةِ السَّامِلَةِ قَبْلَ الْفِكْرِ فِي قِيَمِ أَوْحِدِيَّةِ

● لَفَةِ الشَّعْرِ قَضِيَّةً ثَّابِتَةً دَائِمًا عِنْدَ مَرَاهِلِ التَّجْوِيدِ

● لَيْسَ الْقَدَمَاءُ أَعْلَمُ مِنَّا بِالَّذِي عَمِلُوا النَّاسِينَ تَرَاثَ

يوماً ولا في مستقبلنا إن يقل لها وجه واحد  
شاهب عزيل مفسن ..

ليس قدماؤنا أعلم منا  
بما خلقوا لنا من تراث

قد يقل لنا أننا بهذا الأسلوب من الإحياء ،  
وحيث نهدف من مداومة النظر في التراث هذا  
الهدف ، أننا نبتد بهذا التراث عن أصله ،  
وسيطه في كل مرة أكثر مما يطبق والواقع أننا  
نطليه دائما في تصويرنا أن القدماء كانوا أعرف  
ما بترائنا ، أو كانت لديهم إمكانية معرفته  
أكثر مما هي متاحة لنا . أنهم بلا شك  
أعرب منا إليه ، أما نحن فنبتد منه في  
التاريخ يوما بعد يوم . ولكن قريب منه وبعبارة  
عنه لا يجعل لهم الحق في الكلمة النهائية ، بل أما  
- رغم بعضنا - بل أقل سمح هذا البعد - قانون  
على رؤيته رؤية أكثر شجولا . وكل صورة  
جديدة نرى فيها هذا التراث إنما هي صورة  
صحيحة وصادقة بالنسبة إليه ، وبالنسبة لكوني  
رؤيتنا ...

بهذا الأسلوب لن لا يكون التراث قطعة ملقاة  
أو معلقة من كياننا الثقافي بل جزءا حيا وفصلا  
في هذا الكيان يتوسع من دقته ، ويتنرى محتواه .  
بل أكثر من هذا أن رؤيتنا السليمة لهذا التراث  
أجملا ونظيلا قد تعينا في كثير من الأحيان على

الجديدة يمكننا من فهم شدة من إعادة النظر على  
الدوام في هذا التراث . وما كانت هذه التماثلات  
مجددة ، فأنها ستفتح لنا كل يوم نافذة جديدة  
نطل منها على هذا التراث ، فلذا بما وراء نظرة  
أوسع وأشمل من ذي قبل ، وعند ذلك نلمس  
ضرورة لبعض ما سبق أن صدر بشأنه من  
احكام .

ومضى هذا انه من الخطأ أن نلف في فهمنا  
ونقدنا لهذا التراث عند مرحلة معينة بعد احكامنا  
فيها عليه احكاما نهائية . من الخطأ أن نفل هذا  
الباب ونستريح ، ونقول أننا قد عرفنا نهائيا  
من النظر في تراثنا والعناية به ، وأنما سيظل  
الإعظام به وإعادة النظر فيه واستمرار الجديد  
من الاحكام عليه في ضوء ما يطرأ من تقدم  
لنأى عصرى - سيظل هذا الإعظام ، كما قلنا ،  
علامة صحة وحياة ، ما دما مؤمّن بالجديد  
ومخلصين للقديم ..

ومضى بهذه الحركة الدائرية في التنقيب والبحث  
في القديم لا نرجى أوقات فراغ أو نقتل أنفسنا  
بتاريخ عظيم ، فكل فترة من حياة الإنسان هي جزء  
من مكونات حياته ولن يستطيع إنسان أن يحدث  
عن نفسه اليوم دون أن يذكر كل ما فيه . ومن  
ثم يجب أن يكون الماضي - بخاصة في حياة الأمة -  
قطعة حية متحركة ، وسيلنا أن نعيد إليها الحياة  
والحركة . أن هي خدمت ، وإن سث فيها كل يوم  
جزءا من الحياة والحركة . وليس من صالحنا في

وهو يعني بالجمهور هنا جمهور الشعب العربي في صدر الإسلام والمصر الأموي ..

وهو لم ينته إلى هذه النتيجة جزاءً ، وإنما انتهى إليها بعد التعميم الدقيق للغة الشعر وشعره ، رابطاً بين هذا وبين وجه الحياة الأدبية في ذلك العصر ، مسجلاً بذلك تطور الشعر العربي ولفظه نتيجة لتطور وجه الحياة العربية والمجتمع العربي ..

### الشعر الجاهلي استلهم من العاطف التعبير ما هو شديد القرب من لغة الناس في عصره

وهناك مثال آخر قدمته إليها الدراسات الأدبية الحديثة التي تستهدف أعاده النظر في برائنا الأدبي وفيما استقر في أذهاننا منه من تصورات ، فلهذا الدكتور محمد الزبيدي كتاباً ضخماً عن الشعر الجاهلي ، سبق أن نشر بعض فصوله في مجلة الثقافة التي كانت تصدر بالقاهرة . ومع أن هذا الكتاب لم يفرغ العمل فيه في الكلمة بعد فإن تلك الفصول التي سبق نشرها تسمح لنا بسجل جانب من النظرية التي أقام عليها الباحث دراسته ، وهو الجانب الذي يهمنا في هذا المقام ..

لقد استقر رأي الباحث في هذه الدراسة الفصحى على أن الشعر الجاهلي كان يستلهم من العاطف اللغة ومن صور التعبير ما هو شديد القرب من لغة الناس في ذلك العصر ، وهو يرى أنه من الواجب علينا كي نحسن لتلك هذا الشعر أن سمته في إطار روح اللغة كما كان العرب في الجاهلية يستلهمونها في حياتهم العادية . بل لقد استنطاع الباحث في مواطن كثيرة من دراسته لتتجلى لغة الشعر أن يلزمها إلى ذلك المثلثي وحده من خلال المفردات الشعبية التي ما زلنا حتى اليوم نستلهمها في حياتنا اليومية . وفي هذا تأكيد جديد لسريان بعض لغة الحياة في لغة الشعر ..

فلذا كانت الدراسات المصنعة قد أكدت لنا علاقة لغة الشعر بالحياة في المصيرين الجاهلي والأموي فإن الدعوة المصرية لضرورة الواسعة بين لغة الشعر وبقي الحياة الراهنة تكون دعوة وجيهة لها ما يبررها ..

يمثل بعض القضايا التي تعرض في طريق التجديد نفسه .

### لغة الشعر فصحى تثار دائماً عند كل مرحلة من مراحل التجديد

والنفس هنا بأن العرب مثلاً لذلك . لفظة الشعر فصحى تثار دائماً عند كل مرحلة من مراحل التجديد والتطور في مجال الشعر . ولا انكسر لوفور هذه القضية من قضايا التجديد في شعربا المعاصر موفها أساسياً ، ومعروف أن التراجع يعود حول مدى قرب لغة الشعر وبصفاً عن لغة الناس في حياتهم العادية . وليس المقصود بلغة الناس هنا كلمات الناس التي تجري على ألسنتهم وإنما المقصود روح اللغة كما تمثل في كلامهم . وقد كان مما عيب على شوقي أنه يصور في شعره كثيراً من الحكم الشعبية بلغة هي أقرب ما تكون إلى لغة هذه الحكم . عيب عليه هذا ممن يتصورون لغة الشعر ألفاظاً غريبة عن عتوق الناس وعن لغاتهم ، وتراكيب فيها أخطاء وبعد عما استقر في أذهانهم . وما زال هناك من يناقشون لغة الشعر على هذا الأساس ، ويرفضون ما يظهر في محاولات التجديد من قرب من لغة الناس. ولصور الأولين الخطأ به يرجع إلى أنهم أن الشعر العربي القديم كان يصطنع لغة خاصة بعيدة عن لغة الناس ، في حين أن الحقيقة أن الشعر العربي كان يعمل في كل عصر صوة من لغة الناس والحياة في هذا العصر ..

### غزل الشاعر ابن فيس يمثل نهضة الشعر الفنتاني في عصره

ولقد سرتني كثيراً أن ألف على ما يؤيد هذه العائيلة في الكتاب الذي أصدره أخيراً الدكتور إبراهيم عبد الرحمن عن حياة الشاعر ابن فيس الرقيبات وشعره . فابن فيس الرقيبات من لغوي الشعراء تميزاً عن عصره ، وهو يعد فيه صن الشعراء القدامى المصودين ، ولا شبهة عند أحد من المتكلمين أو الناقحين في قيمة شعره . يقول الدكتور إبراهيم : « ولحق أن غزل ابن فيس في رقيقة وفي غيرها من النساء يمثل هذه النهضة التي طرأ عليها الشعر الفنتاني في عصره ، بما شاع فيه من الملامة بين لفظة ولغة الجمهور .. »

الآخرة ، إنما يتضح في تطور لغة هذا الشعر بما يتفق ولغة الناس ، بالمعنى اللغوي أن شروحهم . فقد اضرب شوقي في بعض شعره من هذه اللغة كما قلنا وإن كسبه اقترعوا فهم هذا الشعر وفهمه . ثم أحدثت المدرسة الرومانسية تطوراً ملحوظاً في لغة الشعر وفي أساليبه وصوره بما يناسب المرحلة التاريخية التي عاشتها من حياتنا ، ثم وجدت المدرسة الجديدة نفسها تواجه ظروفها الجديدة على المستويين السياسي والاجتماعي ، فسمت إلى خلق اللغة الشعرية التي تكس وقع هذه الحياة . ولا شك أن كل تصديق من هذا النوع مشروع بل لعله واجب ، ما دام الواقع التاريخي يسند ويجزئه .

### اللغة الشعرية في كل زمن شديدة المساس بلغة الجمهور

وعلمنا يؤكد لنا حياة اللغة الشعرية أنها كانت في كل زمن شديدة المساس بلغة الجمهور . ولا شك في أن إدراكنا لهذه الحقيقة من واقع تراثنا الأدبي لا يتصل عن إدراكنا لغة الشعر كما ينبغي أن يكون في العصر المعاصر بل يؤكد ، وسوف يجد الباحثون إلى تحرير لغة الشعر وعرضه للملازمة بينه وبين لغة الجمهور في هذه الحقيقة التي نقررت بشأن الشعر القديم - وهو الآن جزء من تراثنا - سيجهون فيها من غير شك السند الكافي لتعريف دعوتهم ولإكثاف صلاحيتها .

ومن هذا يتضح لنا كيف أن التباين في ألسن السمي معو الجديد وتباير التنقيب في القديم ، لا يمكن منافسة في حياتنا الثقافية أو لغوية ، وإنما هما تبايران موازيان ومتساندان ، ومن الأفضل إسمارهما على الدوام ، فكلما يندى الآخر ، وكل ما ينبغي تأكيده هنا كيما نلح الحياة مصفحة بصحتها هو أن يكون التنقيب الجديد ملماً بالقديم كما أن يكون النقب في القديم على وفي كاف بالجديد ، فالعمل في أي هذين اليمانيين على هذا الأساس هو تعزيز وإثراء للهدان الآخر . .

عن الدين اسماعيل

كلية الآداب - جامعة عين شمس

### لقدنا ، في عصرنا هذا ، اختلفت عن لغة أي عصر مضى

إن لغة عصرنا تختلف بكل تأكيد عن لغة أي عصر مضى . وهي لا تختلف عنها من حيث هي لغة مجردة ، فما زالت عربيتنا الأدبية أو الكتابية بعبارة هي العربية الفصحى ، وإنما تختلف من حيث طلائعها بطروفا الصائبة الراهنة ، باختلافها وتصويراتها وإرائها ، بمتكالاتها وفصاحتها ، وبكل ما يمثل الجوانب الروحية والفنية في حياتنا . وكل هذا من شأنه أن يشكل اللغة شكلاً جديداً يناسب وواقع هذه الحياة ، حتى يكون الشعر دور فعال في بطوس متفكره . .

### ( يا حادي الميس ) لا تتفق وهذا العصر

لم تعد عبارة مثل « يا حادي الميس » . . . مثلاً تسمى شيئاً مالمسة للسان المعاصر ، وكذلك لم تعد مثل هذه المماثلة في قول الشاعر « لولا مطاطبي إياهم لم لوى » أو قوله .

تركب منسي ليلسلا

من الدليل ألا . . الخ

لم يعد مثل هذه المماثلة مألوفة في عصرنا لتجبر الشاعر فما يصنعه الحب بجسمه . .

وهذان المثالان اللذان يرتبط أحدهما بصورة من صور الحياة المادية والآخر بصورة من صورها الصورية يكيفيان للتدليل على أن مواصفات العصر لا تسمح بالتعامل مع روح اللغة الذي كان ممثلاً لعصر آخر ومثلاً فيه . فليس لعادي الميس وجود فعال في حياتنا حتى يصح أن نربط به بعض مشاعرنا . وكذلك الشأن فيما يخص بالحب ، تلك المماثلة الاستاتيكية المألوفة ، فقد تشكلت هذه المماثلة في عصرنا هذا بحيث صار حديث الحب عن هزال جسمه نتيجة لويجه شيئاً قد يبعث على الاحتقار ولكنه لن يبعث التعاطف . .

### لغة الشعر العربي ، منذ البارودي ، تطورت بما يتفق ولغة المعيش

وكل من يتابع حركات التجديد في الشعر العربي الحديث يلاحظ أن أبود ما أصاب هذا الشعر من تطور ، منذ عهد البارودي حتى حركة التجديد





## رَكْنُ الْأُسْرَةِ وَالْمَرْأَةِ

# مَا كُلُّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ يَصَالِحُ لِرِزْقِهِ

الى الذكاء ، ومن بينهم عدد كبير يتمتع بشخصية  
يجذب الناس اليه ، ومع ذلك فهم غير صالحين  
من حيث المحافظة للزواج .

### متاعب الجملة

انهم دائما يبنوا ، يجمعون في الصلوات العربية  
التي تنشرها الصحف ، ولي قلبه مجيئاً الذي  
يعيش فيه . فهذه الفتاة السيمائية التي تفر  
ازواجها بنفس السرعة التي تفر بها فساتينها ،  
وهنا الرجل الذي يجر أسرته فيخرج من بيته  
بالسهولة التي يفرج بها من فتائل لم لا يعود له هناك  
ايضا الزوجة التي تعزم حقائبها وترك بيت  
الزوجية لتذهب الى امها الى غير رجعة .

لقد كان كل هؤلاء يجيئون الى عيادتي ويخبرون  
امامي ليحدثوني عن متاعبهم . وكان بينهم الرجل  
الذي جاني من بلد صلي . يتحدث في لغة  
من نفسه فيقول انه لم يشعر ابداً بان هناك من  
استطاع ان يتفاهه في عمله . لقد بدأ وانحسب من  
حديثه انه يفرط في كفته بنفسه ! ان هذا الرجل  
تزوج ، ولكن زواجه مع هذا المردود لم يأنهز معه  
مولد فظه الاول مباشرة . وكانت شكواه ان زوجته  
اهبطت وانفصلت الطفل الصغير عليه !!

■ يعني الناس يجب ان يتزوجوا !

هذه هي النتيجة التي توصل اليها الدكتور  
هوجو ، بورغوا Hugo A. Bordeau ،  
الطبيب النفسي الأمريكي المعروف خلال الفترة  
الى مارس فيها بهمه والتي تزيد على خمسة  
عشر عاماً كاملاً !

لقد توصل الدكتور هوجو الى هذا الرأي بعد  
ان استمع الى مئات من الناس الذين جاءوا  
يشكون اليه متاعبهم في الزواج .

وكانوا خليطاً من البشر ، العجوز ، المتعرج ،  
والمتفكر ، المتحار والمخجل ، الساذج والحزين .

يقول الدكتور هوجو :

■ كنت أبحث يوماً الى الرجال والنساء الذين  
بلغ من افتقارهم للصفات اللازمة للزواج ان  
اصبحوا يتسببون في افساد أنفسهم والناس  
زوجاتهم او ازواجهم وكذلك أطفالهم الصغار .

ولا اضني بذلك هؤلاء الذين لا يتنصرون  
باللباقة النفسية ، او الذين يفتقرون من المراسي  
عقلية ، ولكنني أتعجب هنا من هؤلاء الأشخاص  
العاثين من الرجال والنساء الذين لا يفكرؤن

## الطبية المتصلة

وكان من بين من جاسى الطبية التي تكسب أكثر من زوجها . أن عملها يسلطها الى لقاء بعيدا من البيت معظم وقتها . وجعلت تروى لي كيف اخضعت فرصة الاستمرار في أبحاثها الطبية لأن زوجها عدد بان يهجرها اذا هي مضت في تلك الأبحاث .

وعندما قابلت هذه الزوجة الطبية لأول مرة كانت تدمن الخمر تحاول بذلك أن تفرق فيها الآلام التي سببها لها شعورها بالقتل ، فلا هي أصبحت طبيبة ناجحة ولا هي أصبحت زوجة صالحة !

## لماذا تزوجوا ؟

مثل هؤلاء الناس كان يجب ألا يتزوجوا !

والواقع أنهم افهموا على الزواج لعدم أنهم وجدوا أن من الصعب عليهم أن يعيشوا بدونهم . فالمجتمع يرفض طيبا الزواج كما أن عددا كبيرا من اصحاب الاعمال يشترط على طلب الوظيفة عدمه سواء كان رجلا ام امرأة بان يكون متزوجا ذلك فضلا عن الحرج الذي تسببه المرأة في التزوجة او الرجل الاخرى عندما يدور الحديث امهوما عن البيت والاطفال ، وعن تكاليف الحياة . واسوأ من هذا كله الشعور العام عند الناس بان هناك شيئا غير طبيعي في الحياة التي فاتها الطار ظلم تزوج او ل الرجل الاخرى وهما كثيرا ما يصرخان للسفيرة او للطفل وكلاهما مر . ذلك الى جانب المحاولات المؤلمة التي لا يفتأ يطرح بها المتطوعون لمساعدة صديق الأسرة الاخرى على الزواج عن طريق ترتيب مقابلة بينه وبين إحدى الفتيات .

## النتيجة الحتمية

وتكون نتيجة هذا الحرج كله ان يقدم بعض هؤلاء على الزواج ، للهرب من السفيرة ، او للتخلص من هذا النفس الذي يزعجه الناس شيئا او للهرب من الوحدة ، وذلك رغم أنهم غير صالحين لزواج . فمالا يحدث لهم بعد زواج ؟ انهم ما ان يعيشوا على حاشى الزواج في جو من التوتر والمزايعات على احسن الفروض ، واما ان تنتهي حياتهم الزوجية بالطلاق وما يترتب عليه

من شعاع روحين ، ومن تهرب للاطفال وحياة تملؤها الذكريات المريرة .

ان كل فتاة وشاب يستطيع ان يوفر على نفسه الدخول في هذه الحرية الزرية اذا تربت طيبا فيلزمه . « هل انا أحد هؤلاء الذين يجب ألا يتزوجوا ؟ » .

ولكي نجيب على هذا السؤال يجب ان نحدد أولا من هم هؤلاء الذين لا يصلحون للزواج .

## اصحاب المهن

انهم ( أولا ) بعض اصحاب المهن .. الرجال والنساء الذين يشعرون مهنتهم من الاهمية بحيث لا يمكن أن يتركوا بالزواج الا كوسيلة لتقديم نجاحهم فيها . ان هذا الطراز من الناس سواء كان رجلا ام امرأة لا يصبر الزواج واجبا ، فهو يختلف في نظره اليه مع نظرة الاسر والمجتمع واصحاب العمل فالجميع ينظرون اليه نظرا لهم الى واجب مقدس .

ان المرأة او الرجل ، من بعض اصحاب المهن ، يستنكر الوقت الذي يقطعه بالزواج والجهد الذي يبذل في كسبه .

وفرق كبير بين هذا الطراز من اصحاب المهن وبين آخرين منهم يستنون طموحا طبيعيا واما



في المستقبل يجمع بين مهنة ناجحة وزواج ناجح ان الفريق الاول ينظر الى مفهوم صحيح وافى للزواج . والرجل من بين هؤلاء يطلب من شريكه

انهم يسعون دائما ان انهم التزامات قوية تجاه عائلاتهم . وكل اسرقتهم واعمالهم تتم بوعي من والديهم .

### دور المرأة والرجل

وهم ( اخيرا ) القساقسون ، هؤلاء يفكرون الى اندك دور الرجل ودور المرأة في الزواج ، واتهما دوران متقلبان ، كما تنقسم القدرة على القيام بهذا الدور لو انهم اندكوا طبعهم . انهم يفسحون فيها بينهم على القيام بنفس الدور الذي يعتبر من صميم اختصاص الجنس الآخر . والمرأة من هذا الطراز من الناس تفرد بروح الصدا للرجل والفرقة في السيطرة عليه ، والميل الى تقليد الرجال عامة .

اما الرجل من هذا الصنف فهو يفسح سائبا للفتاة ومتربدا والرب الى النساء في تصرفاته .

### الشلوذ لا يمنع من جاذبية

وهؤلاء النساء ، رغم ما ينول فيهم ، يتمتعون غالبا بجاذبية قوية .

فاحصبا الذين يكرسون حياتهم لهنهم دائما ما يكونون ميسوري الحال وعلى درجة من الثراء ، والذين بأنفسهم وغير محتاجين لمعونة الآخرين ، كما انهم مرحون في العادة .

والراحمون الكبار الذين ينشأوا وتربوا في احضان ابويهم الشخصيات يتميزون غالبا بالوداعة ، ويحبون الناس ، ولقوبهم عاهرة بالدفء والحنان .

حتى الانانيون قد يجدهم ممدكين ليقين ، ولو انهم يحرصون دائما على ان يكون معظم حديثهم من انفسهم .

ومع هذا واسلاخ هؤلاء بعد الزواج امر صعب للغاية وان لم يكن مستحيلا . ان تكيف الفرد حياته الجديدة من بعد الزواج عملية صعبة للغاية اذا لم يسبقها تغيير شامل لشخصيته .

فما الذي يمكن ان نصله ان لتجنب النتائج السيئة التي تترتب على زواج هؤلاء الذين لا يصلحون بطبيعتهم للزواج ؟

### تجنب الكثرة

ان كل فتاة او شاب يستمر الزواج يجب ان يسأل نفسه هل هو او خطيبته من بين تلك الاصناف

حياله ان تكون سكريرة له ، ومبدرة لبيته ، ومغيلة ، ولكنه لا يرميها ابدا زوجة ! بينما يجد المرأة من بين هؤلاء تريد من زوجها ان يكون مرافقا لها في زياراتها ، وسائقا للسيارة في تنقلاتها ، ومسنارا لها في مشاكلها ، ولكنها لا تريد زوجا يفتنى الكثراف عليه .

### الانانيون

وهم ( لينا ) الانانيون . الذين تسم مظهرهم بالانانية وهب النفس ، والذين يفتنون في نفس الوقت من الصطرابات تنطق بطبيعة شخصيتهم بحيث لا يستطيعون التسود على الاهتمام بغيرهم من الناس . فهم اما في مدينتين لطلاب الآخرين او غير ميالين بها . وهؤلاء لا يحرصون ابدا الا بتسبب الاسد من عيرانية الاسرة ، واذا جلسوا يسألون طمأنهم اسرعا باختيار احسن شريكة من اللحم وفسوحها امنهم .

ان الى شخص يستطيع التعرف على هذا الطراز من الناس فغورهم دائما ففكر ، وحاجاتهم



الدائمة الى الدبح والافراط بينه ، واعتمادهم على عطف الغير عليهم لا يفي وكذا فيهم الى الثورة والغضب اذا لم نفلد لهم رغباتهم .

### الراحمون الكبار

وهم ( لينا ) الراحمون الكبار . وهؤلاء هم صوب لهم بالانفصال عن عائلاتهم ، او هم غير قادرين على ذلك حتى اذا ارادوا ، فافروا الى العائلية لديهم القوي من ان تنقسم ، وهم يمدون من ابويهم دائما ان يشاركونهم حتى في اختيار الاصناف ويدفعون الى الخروج منهم في زواجهم .

كفاحهم من أجل تحقيق هدفهم في الحياة .  
فلا تشفق على نفسك كثيرا إذا كنت غير صانع  
للزواج ، فكثر في التمسك التي وفرتها على نفسك  
وعلى الآخرين بفضل بقاءك بلا زواج . فالتزواج  
يمكن أن يصبح أجمل علاقة سلبية ، ويمكن  
أن يكون أخص العلاقات التي تقوم بين رجل  
 وامرأة . فالعلاقة في العلاقات لا تنسى ، والجو  
 الذي يسوده التوتر يمكن أن يؤدي في النهاية إلى  
اضطراب أكثر الطول نظرا وحيدة .  
إن أي شخص يسمح إلى القصص الحزنة ،  
التي اشخاصها الأزواج النساء ، سوف يتقبل  
هذه الطفيلة التي يوردها ، وهي أن اليأس بلا  
زواج ، يغطي بني النسي ، هو النعمة الكبرى .  
وهي نعمة سلبية ، فطافها الإفلات من النسي .

### النجاح بلا زواج

العزيزي : هذا رأي لطيب نفسي  
محرر صدق به عن حمرة . شرح فيه  
كيف تكون الزواج مساه وأن على بعض  
أسباب ذلك . ونحن نؤكد هذه المعاني ،  
وحسنا أن نقف عندها ولا نسير معه إلى  
آخر المطاف . فاب إذا وصفت الداء ،  
فعد حار أن تكون له دواء .

من الناس التي يجب ألا يتزوجوا أبدا ، فلما كل لديه  
أدنى شك في الوصول إلى أجابة صحيحة بينه  
وبين نفسه ، وجب عليه أن يبحث الموضوع كله  
بصراحة مع بعض الأشخاص الذين يتق فهم كل



حكهم من خبروا الحياة طويلا ، وخبروهم هم  
أيضا في مقادهم ومراحهم .  
بلى بعد ذلك سؤال هام ' كيف يكون الحال لو  
نصحتك بأن لا تزوج ؟ . هل معنى هذا صدور  
الحكم على الفتاة أو الشاب بالعيش في وحده  
طول الحياة ؟ !

### النجاح بلا زواج

والجواب لا . فقد أثبت الملايين من الفتيات  
والشباب الناجحين الذين يمثلون بالحياة والنشاط  
أنهم يستطيعون النجاح بلا زواج والاستمرار في

## الطبع غلب التنطع

● قال بعضهم كتب في سفر فعلت في الطريق عرابا بنا في  
املاء ، دسته ، فإذا بأمرأته فيه ، فلما رأته قالت : من تكون ؟  
فجاء صيف .. قالت : أهلا ومرحبا بالصيف ! أترى على الرجل  
والسمه ! قال : صرنا ، فعدت لي طعاما فاكلت ، وماء فشربت ،  
فما أنا على ذلك إذ أقبل صاحب الب فقال : من هذا ؟ فعدت  
صيف .. فقال : لا أهلا ولا مرحبا .. مالها وللصيف ؟! فلما سمعت  
كلامه ركب من ساعي وسرت . فلما كان في المذ رأيت بيتنا في الغلة  
مقصديه فإذا بأمرأته ، فلما رأته قالت : من تكون ؟ قلت : صيف ..  
قالت : لا أهلا ولا مرحبا .. مالها وللصيف ؟! فلما هي تكلمني  
إذ أقبل صاحب الب .. فلما رأيته قال : من هذا ؟ قالت : صيف .  
قال : مرحبا وأهلا بالصيف ! ثم أتني طعاما حسن ذكك ، وماء  
مشرت .. فتذكرت ما مر بي بالأمس . فسمعت . فقال : مهم  
تسم ؟ فقصصت عليه ما أتني لي مع تلك الإعرابية وبعثها وما سمعت  
به ومن روجه فقال : لا نصعب ! أن تلك الإعرابه هي أحبي ، وأب  
نعلها أحو أمرأي هذه ، فطع على كل طعم أهله !

# طرائف عربية

## من نوادر القصة

● قبل أن أباس بن معاوية القاضي كان من أكابر العقلاء ، وكان عقله يهتديه إلى سلوك طرق لا يكاد يسلوها من لم يهد إليها . فكان من حيلته الوقائع التي صدرت منه ، وشهدت له بالعقل الراجح والمكر القادح ، أنه كان في زمانه رجل مشهور بين الناس بالأمانة ، فاتفق أن يدخله أراد أن يحج ، فأودع عند ذلك الرجل الأميني كما فيه حيلة من الذهب ، ثم حج ، فلما عاد من حجه جاء إلى ذلك الرجل وطلب كيده منه ، فأنكره وحجده ، فجاء إلى القاضي أباس وقص عليه القصة فقال القاضي : هل أخبرت بذلك أحدا عيري ؟ قال لا ، قال فهل علم الرجل أنك آتيت إلى ؟ قال لا . قال امصرف وأكتم أمرك ثم عد إلى بعد مد ، فامصرف . ثم أن القاضي دعا ذلك الرجل المستودع فقال له : قد حصل عدي أموال كثيرة ، ورأت أن أودعها عندك ، فادهب وهيء لها موصفا حصيا ! فمضى ذلك الرجل ، وحضر صاحب الودعة بعد ذهاب الرجل ، فقال له القاضي أباس : امض إلى حصصك ، وأطلب منه وديعتك ، فإن حصدك فاعل له امصر معي إلى القاضي أباس اتحاكم أنا وأنت عنده ! فلما جاء إليه دفع إليه وديعته . . .

## .. والبادي الظلم

● دخل شريك من الأمور على معاوية وهو يقاتل في منبته . فقال له معاوية : والله أنك لشريك ، وليس لله من شريك ، والله ابن الأمور ، والصحيح غير من الأمور ، والله للميم والوسيم غير من الميم ، قسيم يسوءك قومك ! فقال له شريك : والله أنك لمعاوية ، وما معاوية إلا كلبة موت فمستوت ، فسببت معاوية ، والله ابن حرب ، والمسلم غير من العرب ، والله ابن صخر ، والجهل غير من الصخر ، والله ابن أمية ، وما أمية إلا أمة حنكرت فسببت أمية !

## زيت الأكل وزيت السراج

● روى أن السراج الوراق أرسل ملاما له يوما لبتاع له زيتا طيبا ليأكل به لغنا ، فأحصره وقلبه على اللعنة ، فوجده زيتا حاراً ، فأنكر ذلك على الملام ، وأحده وحاه إلى البتاع وقال له : لم تعمل مثل هذا ؟ فقال له البتاع : « والله يا سيدي ما لي ذنب لأنه قال أعطى زيتا ( السراج ) ! » .

- من رضي من بعضه الأساءه شهد على أصله بالرداءة .
  - أفضل المعروف أغاته الملهوف .
  - لاستحقر الراي الجزيل من الرجل الحقير ، فإن الدرء لا سهان بها لهوان عاقبتها !
- من حكم العرب وأقوالهم**

## أنا وابن عمي على الغريب

● « مات بعض حلفاء المسلمين ، فاحتلمت الروم واحتملت ملوكها ، فقالوا الآن نشتعل المسلمون بمصهم بعض ، فنشكسنا الصرعه منهم والونسه عليهم . وعقدوا لذلك الثورات وخرأحموا فيه بالمناطرات . وأحموا على أيها عرصه الدهر . وكان رجل منهم من ذوي القليل والمعرفه والراي عاثا بهم . فقالوا من الحزم عرض الراي عليه . فلما أحرره بما أحموا عليه قال لا أرى ذلك صوابا ! صأته من علمه ذلك فقال . في صد أحرركم إن شاء الله تعالى . فلما أحموا أتوا اليه وعالوا له : قد وعدنا أن نحرما في هذا اليوم ما حولنا عليه ، فقال سمعا وطاعة ! وأمر بأحضار كل من عظيم كان قد أهدهما . ثم حرسن بينهما وحرس كل واحد منهما عني الآخر ، فتوآبا ونهارشا حتى سالت دماؤهما ، فلما بلغا العايه ، صبح باب بيت صده ، وأرسل عني الكلبي ذبا كان قد أهداه لذلك ، فلما أصرأ تركا ما كانا عليه وتآلفت قلوبهما ، ووب جميعا على الذنب فقتلاه . فأقبل الرجل على أهل الجمع فقال - مثلكم مثل هذا الذنب ! لا يزال الأهرج بين المسلمين ما لم يظهر لهم عدو من غيرهم فاذا ظهر تركوا الصداوه بينهم وتآلفوا على الصدر فاستحسروا موله وأصبغوا راءه ، فهذه صفة الصلاه . »

## الهم خير وسيلة

● كان بعض ملوك الأرض قد بدأ كتير التمشيم ، فجميع الحكماء وقال : أحتالوا لي بعيه بحد بها هي لعمي قليل . فلما قدروا له على شيء ، وأخيرا قال له أحدهم : إن أمطيتي الإيمان وصفت لك دواء عتقه فلما آمنه قال له : رأيت طائفه يمل على أنه لم يبق من عمره غير شهر واحد . فخر الملك بحبه ورفع الألهي وأحتجب من الناس وغلا وحده مقلتا فلما تسلم يوم ازداد عيا وعلمه حتى حرك في وخف شعبه ولى عاذه الألهه مع في طلب الطبيب وسأله : ما نرى ؟ فقال آخر الله الله - والله اني لا اعلم الغريب ولا اعرف عمري فكيف اعلم عمره ؟ ولكن لم يكن عنى دواء إلا الله وكلم الله على جلب الهم إلا بهذه العيله . فاجازته الله على ذلك وأحسن اليه غاية الأحسن . . .

## اللعن أرضاء للحكام

● قال الجحاج للشعبي يوما . كم مطاوك ؟ قال العيين . . . فقال له وحبك ، كم مطاوك ؟ قال العيان . . . فقال : كيف لمحت أولا ؟ فقال : لعن الأمير فلمحت ، فلما أمرب أمرت ، وما يحسن أن يلحن الأمير وأمرب ، فاستحسن ذلك منه وأحازه



# الليل والكلمات

لا شيء غير ساس وبجاهل  
وبصيص أجمه رماد مشاعل  
أبداً أعيش على هوامش راحل  
أبداً ، أراسي في مهاوى واعل  
بقايا رماد أवालج ومصال  
قد كنت أشكو من تير مناخلي

■ ظمآنُ أين منامي وحدولي  
لا شيء غير الليل في أمده  
وكأنني ، وأن بعالم واقعي ،  
متعلم ، وكأنني مد أرنقي  
وقد احترقت مع الحروف ، وها أنا  
ورداً اشتكت نفسي الظلمة طلالاً

\*\*\*

تجدى ولا أعشاب ربح أهمل  
ومن انواقد غير صل رائل  
وتدثت مثل الحيات الآفل  
لأني نوّاس في الزمان الراحل  
من لي لهم غنا حميرة دهمل  
وهو اندى قد قام فوق كواهمي  
معنى حياتي في مراع هائل

باصيعة العرسى لا صحراوي  
لم يبق من أشعاره وحيامه  
قلت مصهيم الحية جميعها  
لم يبق في كأس الرشيد بقية  
وكنت مارلت أمتقي الطلي  
أبداً أعيش على هوامش عالم  
أن ما بقيت عليه لكي أرى



جدران يبنى لم تنو صحرة  
ونكاد أمكارى تدوب ساره  
متناقص أنا والحياة ، ولم أكسى  
أحرقت بابنة المشيم يحوننى  
ووقفت حيث الشمس تملأ حبهنى  
حقى انتهت أمام حدران الألى  
ونصحت أشمارى على أعتابه  
نسمعت فقهة الحياة وهزمها  
ولمحت فافلتى الى عيبتها  
ورحمت للمامى لعل بقية  
قلقى كحافطة الجبان يداخلى  
هيبت صمت مع الدروب ولم أجسد  
من يشترى الكلمات ، إلى بائع  
كانت كأصواء الظماء تبع من  
وإذا تفجرت الخروف بأضلع  
ولكم أطاحت بالبروش وأوقفت  
والآن يابسة العروق يجبلها

الكويت - محمد الفاي



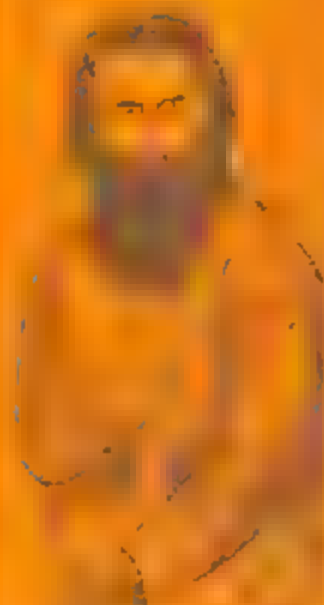
# أو الشيطان المقدس

الشيطان

## نظم على أدهم

■ « الشيطان المقدس » هو القلب الذي خلقه على رأسون أحد خصومه الإلهاء ، وهو النفس الراهب الوندور ، وجعله عنوان رسالة الشيا في السور براسون والهي طيه ، وكل الوندور رجل مرحوب لسطوه ، معروف بسلطه اللسن ، وله في التهافت الناح الواسع ، وقد كن للإلهات التي رجعت إلى رأسون والإفاسل السقاء التي سبها إليه الر كبير في خلق تلك الصورة التي تظهر فيها رأسون رجلا طيب الطوثة سبه المرق ، والسب الرسي في النهار نظام الحكم المصري في روسيا .

ولم يكن من الخطر في عهد التوره التي طاحب بالنظام المصري أن يطر إلى حياة الرجل نظرة محايدة ، ويمنح على إدخال أي تعديل على تلك الصورة الشوهاء التي أبرز بها للعالم ، بعد كالي يروق الفنانين بالتوره الإلهاء على تلك الصورة لتكون شاهدا على الفساد الذي ارتكبت فيه روسيا المصرية ، يضاف إلى ذلك ولح الكثيرين ماخبر الفضائح المذوبة والحوادث المثيرة .  
 روكو د امو - العالمة افكر به قلب  
 مظهر Rine Fulong Miller في نوانسه المنفعة المؤيدة مالمونتي القارنفة لحة هذا الرجل الصليب الشئ أن الكثير من الوثائق زيفت والكثير



# لَعِبَ فِي قَصْرِ الْأَنْسَةِ الْقَيْصَرِيَّةِ الرُّوسِيَّةِ الْأَخِيرَةِ بِأَنَّهُمُ الْقَدَّاسَةُ دَوْرًا لَمْ يَلْعَبْ فِي الشَّايِخِ ضَرِيبٍ لَهُ ، وَاعْتَالُوهُ ، وَفِي الْعَامِ الشَّالِي لَمْ يَكُنْ فِي رُوسِيَا قَصْرًا وَلَا قَيْصَرَ .

أمره الأب بيور في الناحية ، فقد وجد فيه  
مزاجاً حياً من التلوي ولكنه مع ذلك كان  
يشترك لئلا من شأن الناحية في الأقبال على  
الشرب وكسب الفتيات ، وقد قبله بيور على  
طلعه ، وانضم ما يعرفه من عوائله لأنه كان دائم  
القراءة في الأسفار المقدسة .

وتزوج الشاب جريجوري ، وبذل أطفالاً ، وكان  
مع ذلك لا يزال حاشياً في كنف أبيه ، ولجانب  
من دار أبيه كان هناك قبر يشبه القبر لأبواه  
الأولياء أو الهادين من طائفة الشرحة .

وحينما بلغ الثالثة بعد الثلاثين من عمره  
فهرت حادثة عروسة سر حياته ، وذلك أن نجل  
أبيه في تربية الخيل المراء بان يضيف إلى أعماله  
في الزراعة نقل الناس على ظهور خيله من مكان  
إلى آخر ، وتولى هذه المهمة جريجوري الذي كان  
بعض رفاقه الخيل ويحببهم بعضهم  
ومعرفة طائفتها .

## صلته بالدير

وفي ذات يوم قام بنقل الطلاب التي ميكل  
زار وسكن في دير فيركوتير ، ولبعض العديث  
في خلال الرحلة ، ولم يمض جريجوري بأربعة  
الليل إلى دار أبيه بل قل في الدير .

## اعتناقه للطب الكلاسيكي

وكان دير فيركوتير القرب إلى أن يكون مثلي

من التواريخ وحسبت ، والكثير من الإسماء المظلمة  
للأشخاص والأمكنة تفتحت حتى أصبح من الصعب  
استيعاب الحقائق ، وقد حاولت أنته مازيونا  
Matriona في رسالة لها صفة أن تفسر أفعال  
وتد إلى شيئا من الاعتبار ، ولكن ما ذكرته من  
أيها ليس الحق كل الحق ، فإن حياءه وأحرامها  
لذكراه جعلها تفلل الإشارة إلى القتل السوء  
في حياته ، وتكفي بوصف الرجل الطيب الرحيم  
الطوبى الذي عرفته أباً لها .

وكان راسبولين رجلاً موفور الحيدة فيه  
الكثير من الصفات الطيبة مقترنة بالكثير من  
نواحي الضعف ، فهو رجل كثير الجوانب ، شديد  
الطيف ، فيه من التناقضات ما يوجب على من  
يحاول فهم شخصيته ولصور أخلاقه أن يكون  
شديد العناية في تقدير ما له وما عليه .

## شأنه

ولمّا قصة حياء راسبولين في سيرتها ، فقد  
كان والده من صغار الزراعين بها ، وكان إلى  
جانب عمله في الزراعة يقوم بتربية الخيل ، وقد  
وافق في ذلك ، فسلخت أحواله وكثر حاله ،  
ونشأ راسبولين محبا للخيل ، شديد الكلف بها ،  
مبذرا في القراءة في الكتاب المقدس والاستماع  
إلى ما به من القصص .

ولما اكتمل نموه ، وصلب عوده ، عجب من

هبة العويل للثبوت من القبول واخرى ينصون الى الانقياد المدنية والتسريحات الدالة على الابتهاج والفسخ ، واقتنع ابو ان ابنه قد اصبح من عباد الله الصالحين واوليائه القريبين .

### ذبح قديسه

وشاعت اخبار قتواه في القرية ، وكان اهل القرية يعرفون الكثير عن ماضيه وأنه لم يكن من طيرة الشيطان بل لطفه كان اشلى من سائر الارباء واجل عليه الرجال ليرفخوا ما شأنه ، وينبشوا احواله ، ويحلم النساء ، واخذ به الجميع ، وكانوا يمدون من حصرته سائرين بكلماته ومظهره ونظراته الاسرة ، وظل الاقبال على كنيسة القديس ، وساد ذلك الاب بيور في الكنيسة فالتوى لثلاثة الشيطان ، وخرج من صومعته جلول المسلم ، وذهب احد رجال الشرطة بايقل من القديس الى زيارة راسبوين في قيود ليرى هو نفسه جليلا امرا ، ولكنه بعد ان جالسه اخذ مسجده ، وكان من السباغين الى القديس البركة من « الاب جرجوري » ، وبلغ رؤساده انه لم يجد ما يدعو الى القرية ، واعتنقت شكوى الاب بيور .

وتعجب راسبوين للقيام بلمحة التي اوصاه بها الاب مكاري ، ولكن قبل ان يبرح عرشه الى قلان كثرت احاديث الناس من ذهابه الى الطابقت الحيطه بكونفسكو مصحوبا باتباعه من النساء حيث كان يبيت لهن عمليا ضرورة اقتراف الطغيانة قنتم طيها والتعالي الكفرة ، وظل ملهم النساء الصافات بالمعصب والحريصات على التوبة عن طريق ارتكاب الطغيانة من المظاهر اللازمة له المتناظر به انصا اليه ، والبيئات القويمة لحدوته لثقة بالروايات المفضلة والابنة القاطنة ، وعطا هو جانب التمثل وناحية القسط والتهافت في حية هذا الرجل العجيب انسان .

### سهره في القفوس والمرضى

وقد ذهب الى قلان بوصفه من الحجاج ، وكان يشفي المرضى في الطريق ، وقد كان تسهر نظراته وحريته في الحديث التي تجمع بين الخضوع والقدوة والهدوء والسجادة اثر مطوف في ابراء الانقسام ، وتبديد الاوهام ، وادخال السرور على القافوس .

لمصلحة الرهبان الخارجين على الطبيعة ، ويشرف على ادارته طائفة من اشد الرهبان محافظة ، وامجب ذلك الجو جرجوري ، ولكنه سرعان ما سئم زمام نفسه للجماعة الخارجة على الطبيعة وهم انصار مطهب الكسبي Khlaby وهو مطهب يرعى الى النظم من الطغيانة بالانتماس فيها والنم في اعتقاد ذلك على القرافيا ، وهذا في نظر امطاب هذا المذهب الطريق المؤدى الى التوبة الصادقة والايمان الحق ، وهم يقولون كيف يتوب من الذنب من لم يتقارقه ؟ وكيف يتم على الطغيانة من لم يقع في شراكها ويترك حلزونها ويتجرع مرارها ؟

ول اناء القاتة في الدبر كان يلتزم كبح جماع نفسه ، وفتح شهبوانه ، وكبت مزوانه ، وينزل على ما يتلقى من اوصار ، ويعمل بموجب ما يفرى عليه من نصائح وتوجيهات ، ولما هم سرور الدبر بعد ان امضى فيه قرابة عام او اكثر قليلا مثل بين يدي الاب مكاري الراهب الذي كان يمد قديس الناحية ، فقد عاش سنوات في غسق ، فباركه بيديه المروقتين وانهضه واولاهه بسان يقوم بهمة البشر بتعليم الانجيل في روسيا ، ولم يكن يصرف طرف نازر جرجوري مذهب الكسبي ، وعنه اتباع هذا المذهب ان جوهر المسيحية هو التزم والتوبة ، ومن لم لا مد ان يالي الانسان ما يندم عليه ويتوب عن ارتكابه ، والخلاص من طريق الطغيانة ، هو خلاصه هذا المذهب اللاتم للذين لا يستطيعون الاستجابة للمبادئ والكلف من المظورات ، وقد اتجه جرجوري راسبوين الى اخذ هذا المذهب اللاتم لطبيعته .

### عودته الى أسرته

وعاد الى والده وزوجته واطفاله الذين همهم دون ان يذكر لهم كلمة عن اسباب فياحه ، وكان قد ارسل لعينه فلم تعرفه زوجته في مادي الامر ولكنها سرعان ما لحت عينيته الضعيفين النفاخين الذين عرفت قبل ذلك ما فيها من سر عجيبة وجلابية لا فيسك لاحد بمقاومتها ، وعلق زوجته والار دعشتها حينما اتجه الى السلام الخيرية التي تفضي الى القبول المستور .

وظل افراد أسرته لمدة ثلاثة اشابيع يسمعون

النظام الملكي وكان له أتباع كثيرون ، وقد دعم بعد فوات الأوان على منافسته لراسبوتين .

ولما صعد الأسقف هرموجن والاب فيوفان راسبوتين ليعصمه « قسطن » وجده مشغولا بالصلاة ، وأطفال الدماء والنوسل ولم يجسر الأسقف ولا الاب فيوفان على مخاطبته وهو مقبل على الصلاة والاهتمام في تلاوة الأدعية ، وكنس الفلاح الجريء عرف كيف ينصرف في هذا الوقت فقال مخاطبا الاب اليودور الرقيب « أنك يا أخي تعين الصلاة » فدعها الآن وتوقف عن مضايقة الرب بصلواتك ، فحسب هو في بعض الأوقات يحتاج إلى الراحة ، وهناك الرجال عندهما بعض الأشياء يود أن يعثها عندك !

ومثل سوات طرول لم يتقدم أحد على مخاطبة الاب اليودور يمثل هذه الطقبة التي خاطب بها راسبوتين ، وقد استطاع راسبوتين بهذه الطريقة أن يثب الرجل على امره ويسولي عليه حتى انتهاه على وجه التهرب ، وحينما استطاع التخلص من تأثير راسبوتين صار الدير خصومه ، ولكنه في هذا الوقت لم يشعر بالاطمئنان بقرابة راسبوتين بعدى لأحد المطامير العنصرية إلا أنزل الذي طرقي في ترشيح راسبوتين ليكون أحد أعضاء « الاتحاد روسيا الديمقراطية » ، وقد سم أنسخه لعضوية هذا الاتحاد ، وتطوع الاب فيوفان لمساعدته وكان من الذين يسروا له الوصول إلى السدة القيصرية .

### يقول الثاني آخر القيصرة

وحيثما جاء راسبوتين إلى بطرسبرج في سنة ١٩٠٤ كان يجلس على عرش القيصرة القيصرة يقول الثاني آخر القيصرة من أسرة رومانوف ، وكان رجلا ضعيفا الزمعة ، سييء الظن ، كثير النجس ميلا إلى الاعتقاد بالخرافات . ولم يكن مع ذلك شريفا فاسد النية . ويقال أن والدته كانت تنهله لفرقة موافقته على الإراد التي تبدي له . وحينما طلب إليه في سنة ١٩١٢ أن يتزل عن العرش وافق في سهولة ويسر ولم يبد معارضة .

وكان القيصر يقول شغولا بحب زوجته الثانية الأصل ، وكانت شديدة الضياء ، وقد جعلها هذا الضياء مكرهة في الأوساط الروسية . وراى

ونابع السمع حتى وصل إلى ليسبرج . وكانت لسمي حينذاك بطرسبرج - في سنة ١٩٠٤ وهي عاصمة الحكومة القيصرية ، ودخل الأديعية اللاهوت ، واستأنف الطلبة التجديد في باقي الأمر بهذا الفلاح القادم من سيبيريا ولهجة الريبية ، وكانت قد سبغت إليها شهرته ببراء الرقي ، فأخذوا يترقبونه بالاسئلة اللاهوتية ليختبروا معرفته بالمشاكل الدينية ، وكان يرد على أسئلتهم في إيجاز ووضوح دون أن يعطي حيلة ، ولعلهم عيب العهد الاب فيوفان تحتلق الطلبة حوله في دلائل العهد ، وكان هو الذي يتولى إضراء القيصر ، التسلل خلفه ليعرف سبب تجمع الطلبة حول راسبوتين ، وانتهت به اجابات هذا الفلاح الرقيب على اسئلة الطلبة ، وأضاف إليها أسئلة عن عنده فحسب وادلى من الاسئلة التي وجهها الطلبة إلى راسبوتين ، ولم يجز راسبوتين من الاجابة بل كان يرد على الاسئلة في وضوح ودقة وفي بعض اجاباته كان يوسع أطراف الموضوع، فلما لمالك الرجل أن أعجب براسبوتين ، بل حدث ما هو أهمي في القصة ، فقد اتفق هذا العالم الديني الراسخ القدم في اللاهوت البكرة من الفلاح النكرة الذي لم يكن يحصى من أسره شيئا !

### تأثيره على رجال الدين

ول اليوم التالي صعد الاب فيوفان راسبوتين إلى الأسقف هرموجن Hermogen وكان هذا بداية بالتشؤون الدينية ، وله خبرة عريضة بالمشاكل الدينية ، ولكن راسبوتين عرف مع ذلك كيف يتناول هذا الأسقف ، ويوفيه نصيبه نالره ، وكان الأسقف هرموجن مثل الاب اليودور - أحد كبار رجال الدين - في جماعة « اتحاد روسيا الحقيقية » ، ولكن الاثنان راسبوتين في الانضمام إلى أعضاء هذه الجماعة التي كانت تعمل على مقاومة اتحاد روسيا إلى الغرب ، وكان رأيهما أن هذا الفلاح القادم من سيبيريا أصبح لتمثيل روسيا من أعضاء « اللوما » - وهو مجلس النواب الروسي - ومن هؤلاء الذين يدعون إلى الآراء الديمقراطية .

وكان الاب اليودور معروفا بشدة وطاقته هيمانه على موظفي الحكومة وسائقهم بلساته النجاد حتى أطلقوا عليه لقب الشتم ، وكان من أشد انصار

القيصر والقيصرة من الاحاديث وما يكتسبه القيصر من التأثيرات على التقارير التي تقدم له ويركها في بعض الاحيان على مكتبه .

### اول صلة راسبوتين بالبيت القيصري

واحد فلق القيصرة على حالة بطلها الصحية وسلوبها الخوف حتى اعتلت أعضائها وسادت حائنها ، وفريت الامرين الفرانكوقة ميليتا وفرانكوقة ستاليا شقيقى ملك الجبل الاسود ليوسا وحشنها ، وطيها خاطرها ، بصوليها اللين العلب واحاديثها الجذابة ، وكانت الاميران قد بلغتهما اخبار راسبوتين وهما في احصى صالونات مارسبرج وهنله على شفاء الناس من الامراض . وكان اول من حدثهما من راسبوتين هو الاب فيوفان الذى كان يولى اشراف القيصر ولعلبت الفرانكوقة ستاليا مع الاب جريجورى عن مرضى ولي العهد ، فقال لها في لغة واضفستان « بلنى القيصرة ان تهدى بالها فاني ساشلى ولي العهد وارد اليه الصحة والعافية » . ولم يمس على ذلك ايام حتى احضر الاب جريجورى لمعالجة ولي العهد ، وكان الفلام قد شغبت لونه وعلت حرارته والتوت ساقاه من الالم الذى كان يفتيه .

### تأثيره السحري

وكان صوت راسبوتين حسن الوقع في السمع برغم لهجته الريفية ، وقد تحدث الى الفلام في دافى وحنا بصولة الطب الفعلى من التكلف واكد له ان حالته ستحسن ، وان مرضه سيؤلى ، وسى بيديه الخشتين جسم الفلام ، وحر بها على موضع الالم وفى خلال هذا التبدليه الطفيف المعتدل اخط بؤرى له بطنى القصير والحكايات الضالمة بين مزارعى سيبيريا والى يمتزج فيها الخيال بالواقع ، فاطح التكرى بمصالح اعلان الفلام ، واستغرق في يوم هادىه مريح ، وبهذه المقدمة الموفقة بدأ راسبوتين بمعالج ولي العهد .

### اعظم نهوده

وقد استمر هذا العلاج فترة طويلة من الزمن ،

القيصر ان يصبها من شر هذه الكرامة بالتباعد من التجمعات ، ويان يعيش معها في شبه عزلة ، ففتى الاجتماعات الملكية على العشاء التي كان يتناول فيها الشؤون السياسية ويتبادل فيها الراى مع افراد أسرته والقربين من ايمان دولته ورجالها اللبث ، ولم يكن القيصر يقابل ورداه الا في النادر ، وحيما يلغى عليه ذلك الطوارىء ، وكان يكتفى بقرائة التقارير المكتوبة التي تقدم له ، ويمكث على فواستها . وكان هو والقيصرة كلما مرت الايام ازدادا ايماناً في العزلة في تراركو سيلو .

### لقى القيصرين على ولي عهدهما

وقد احتواهما الخوف على بطلهما ولي العهد الذى بذلت به القيصرة جهد يأس ، ولكن من سوء حظ القيصر والقيصرة ان هذا الفلام الذى رلها به بعد طول لرباب واستغفر ولقى كان مصابا بمرض خطير وهو مرض « الهيموفيليا » او النزيف الدموى ، وكانت اقل حركة عنيفة أو استخدام بالارضى تحدث له نزيفا داخليا وأوراما تهدد حياته ، ونسب له الاما متبرحة ، ومميز الاطباء من علاج هذا المرض الخطير الذى جساه من ناحية والدته فقد كان مرضا ورثيا في أسرهما .

ولد الجاهما الخوف الشديد على حياة ولي عهدهما وخبر الاطباء في علاجه الى الاستمالة بالدجالين من امثال الدكتور فيليب الذى كان صابعا لاهد الجزايرين في مارس وجاء الى روسيا وادعى القدرة على معالجة الامراض السنصية ، ولكنه بضرورة الحال لم يؤفق في علاج ولي العهد ، ورايتا بصد ذلك الاحمال على بطنى المجاذيب الصاين بالمعاهات لامعادهما ان الله يرضهم من عاهاتهم بالقدرة على ابراء الرضى ، ولكن هذا العلاج كذلك لم يات بسيجة .

وايثار القيصر والقيصرة لئلا حبل المعاملات كانت من قبل تضى البلاط القيصري تنقسم الى جماعات صغرى تعالج بشى الطرق ان تصرف اراء القيصر في السياسة واخييار الورداء ، ولا ترد في تقديم الرضى الى يوافيها بالآخر الصلح ، وكان الورداء وكبار الموظفين يسانون في ذلك ولا يسمعون من اشراف الحزم الذين يملكون في القصر القيصري لينقلوا اليهم معنى ما يدور بين

معارضته في هجوم الربيع على غاليسيا في سنة ١٩١٥ قد أثبتت الإيام أنه كان على حق فيها ، وظل له الرأي الأعلى في اختيار الموظفين للمناصب الكبيرة .

### قبوله الرئاسي

وعرف عن راسبوتين أنه يقبل الرئاسي ، وأنه يمكن الاستفادة إلى أقصى حد من نفوذه العظيم في البلاط القيصري من طريق النساء وزوججات السيدات ، وكانت العائلة بيته وبين الأسرة الحاكمة قد تولقت إلى حد أن أطفاله كانوا يلعبون مع أطفالها ، وكانت أسرة راسبوتين تأيم معه بشقة في أحد شوارع بطرسبرج إلى كل يوم في الساعة العاشرة كان القيصر والقيصرة يتصلان براسبوتين عن طريق التلغون

وكان لراسبوتين تأثير شديد في نفوس النساء ، وكانت تعمر إليه في شفته ساء من طبائيات مصطفة ، وكان يبالغ في محبة والتقرب إليه والعمل على استرضاء ولي الله المخلص ، وكانت تقوم بينهم مشاجرات ضيقة لتنافسهن على كسب موافقه ، وفي أغلب الأوقات كان يحدث بينهم الخلاف الشديد على أيتهن ليفضل إلى تقديم فصح التناقض للقطب الزباني ، وأبتهن تعاطي بالجنوس غلب دكتته أ

ومن الساعة الثامنة صباحا كانت تلقي ردهة الشقة بصوف مقدس الائتماسات من جميع الطبقات ، وكانهم ينتظرون إلى لقاؤه ، وكان يوجه لهم يحاول أن يحمل شيئا لهم ، ولكن إذا قدم إليه أحد من القتمين إلى لقاؤه فانه يمسزق الائتماسي ويكتسك لسانه باللفاف نارية وشتام جارحة بلهجة الفلاح الروسي التي كان يلتزمها في حديثه حتى مع كبار رجال الدولة وأعيان العصر .

### ذكره وأسراه

وكان عنه كتاب يلخصون الطبقات والائتماسات التي تقدم له ، وكان مقدم العرائس من طبائيات القوم يقدمون له الأورال المالية فيسحقها في جيوبه الواسعة التي كانت تملأه في أكثر الأيام بها ، وكان رجال الأعمال الذين يلجأون إليه ويستعينون

قويت فيها لغة القيصم والقيصرة براسبوتين ، واشتد أحباهما به ، وأيمتهما بقداسته ، وألتر ذلك بطريقة الحال ضد المجلسيين ، فكثر حول الوشابات والمجلسي ، وتمييزت له التمييز ، ولكن لغة القيصم والقيصرة براسبوتين كانت فوق متناول الطنون والوشابات والمجلسي والائتماسات ، وكدخل راسبوتين في نظام الحكم وتوجيه سياسة الدولة ، وكان له الرأي الأعلى في اختيار الوزراء وكبار رجال الدولة .

### كزبه للحرب

وكان راسبوتين يملأ الحرب لكثرة استعابها وما لحقه من طرهب وأزهاق للردواج ، فله سنة ١٩١٢ عارض سياسة الفرانديق ميلولا التي كانت ترمي إلى اشتراك روسيا في حرب الطلطان ، وقد نجح في ذلك ولكن أصدره على تجنب روسيا ويألت حرب الطلطان عرضه لعداء الفرانديق يبقوله وقيل من نفوذه في البلاط القيصري ، وأشر عليه بالسفر إلى بيت المقدس لإداء الحج ، فذهب إلى هناك ، وعاد من بيت المقدس إلى قرية بگروفسكو التي نشأ بها في ربيع سنة ١٩١٤ . وفيهسيا وقع أول اعتداء على حياته ، فقد تصدت له امرأة عجوز مشوهة الصورة وهو في طريقه إلى الكنيسة وزاحمته في الطريق فشدتها عن طريقه في رفق ، ولكنها لم تصده في خارج منزل أبيه وأصبحت قواها وطفته في بشفه بخنجر ، ولانته وهو يتدألل للشفاء من تأثير هذه الطمة العنيفة أتياه بشوب الحرب المالية الأولى ، فأرسل برفقة إلى القيصر بحضه فيها على الإصناع من دخول الحرب ، ولإ برفقة أخرى للقيصر صارحه بأن روسيا إذا خاضت لحمار الحرب فالحا لا تصعد من الثرى الروس لمدة عشرين سنة سوى العزرن . وقد اكتمت الحوادث التالية صدق تكهنه أ

ول خلال الحرب بلغ نفوذ راسبوتين أقصى النفوذ ، وكانت بعض مصالحه وتوجيهاته للقيصر صالحة ومفيدة ، وقد ذكر للقيصر أن نموين الجيش بالأسلحة والذخائر ليس أهم من توفير المال للشعب ، وما كانت سياسته إلى مصداق سياسة الفرانديق ميلولا الذي كان حينذاك القائد الأعلى للجيش . ولم يتدخل راسبوتين كثيرا في الشؤون العسكرية وذلك بالرغم من أن

الوزارات عثرا بالصف والمجبر ولم يكونا  
بمصلحين بحال لعمل انهاء رئاسة الوزارة في  
الظروف الصعبة التي كانت اجتازها روسيا  
والعرب دائرة الرجا ، وعلان الرجلان هذا  
سير Sturmer وبيروبولوف Protopopoff  
وهذا هو ما تمت الامر بوسيبوف على تغيير قتل  
راسبولين .

ولم تكن ثورة الامير بوسيبوف من الامر  
الروسية العريقة ، فقد رادت لرونها والسبع  
تواها في القرن التاسع عشر ، وتزوج الامير  
احدى فتيات القيصر ، وحينما فكر في اغتيال  
راسبولين اراد ان يختار لنفسه فسي لا يشارك  
الفرانكول ديمري . احد افراد الاسرة الحاكمة -  
في الاميرة ليتخاني التمرلي ليحت الشرطة ،  
وذلك لان شؤون الاسرة الحاكمة كانت من اختصاص  
القيصر مباشرة .

وظف الامر في التماس العيلة لاصطحاب  
راسبولين ، فذهب اليه طالبا الشفاء من الام  
انتشه في ظهره عجل الاطباء المداين من علاجها  
وفراحت من امها العادة ، وقد تحدث الاصغر  
من فكرة الرجل في التخليك الساحر الذي  
كاد يلقه لادته ويحطه طوع امر راسبولين ،  
وكان يسرع في الخروج من الصحرة عربا من سيطرة  
الرجل عليه .

### أخراجه

وقل يرغم ذلك يوالى الاتصال به ، ويعمل  
على كسب لفته ، والفراء بأنه سيفتحه الى زوجته  
وهي من أعضاء الاسرة الحاكمة وعمرها تزيد  
سبعة اشفا ، وكان راسبولين في كثير من  
الواقف قليل النظر الى حد النور ، فهو كان

سواده لاتياد صفاتهم وساح شاربهم يحجون  
من اتجاه نظيره اليانتر الى صميم الوفسوسحات  
التي يتعدون منه منها وسرعة تأيه في فهم  
جوهرها دون عاية بالتصليات الكلمة والحواس  
التي لا لزوم لها . ويرغم كثرة الاموال التي كانت  
تطلى له في مظهر وساطته في فساد الطلحات  
ولحقق الطالب فقه لم يترك بعد موته لارطته  
واولاده سوى مبلغ ضئيل من المال يقدر بنحو  
مئتي جنيه ، وذلك لان كثيرا من المال الذي  
كان يحصل عليه من الاقبياء للقيصر كان يطي  
جانبها كبيرا منه للفراد والعتاجين الذين كانوا  
يقدمون اليه بالانجاسات والاشكال ذلال كل  
عنده غدا ورائها على حد قول حاكم الطلي  
لزوجته حينما لامته على اسرافه في التكرم .

وقد كان السياسيون الذي التذود وسيلة  
للتقرب من القصر والوثوب الى المراكز الاستراتيجية  
في الحكم سبب كفته والعداء الشديد الذي  
وجه اليه ، وكانوا من القوى اسباب عدم بتيته  
والفداء على حياته . وقد كان بعض تصرف  
امور اصحاب الصلحات ومذمبي الطود ومن  
اليهم من المشتغلين بالمشاكل الاقتصادية ، ولكن  
مشكلات السياسة اشد تعقيدا من مشكلات  
الاقتصاد ، وهي في حاجة ماسة الى خبرة ديموية  
ومعرفة نفسية وطفلة دائية في مراقبة التيارات  
المتناوجة والتطورات المتتامة ، وكان راسبولين  
حينما تعرض عليه الوساطة في ترشيح احد الرجال  
الطموحين لتتصب من المناصب العالية بقسول  
لعدليه « ايسلوه الى لاخير روحه » . وكان  
بفريزه بعض النجيب ، ويجيد وزن الرجال ،  
ويصيب النحر .

### خطوه والتفكير في القضاء عليه

هذا الاعتناء على الأسقف هرموجن كما على ليله  
ضربة الأب اليودور .

### تخبر المؤامرة للقضاء عليه

وهذه الحوادث مجمعة كانت الأسباب التي  
حصلت الأمر يوسيفوف على تخبر المؤامرة ، فقد  
كان في رأيه أن راسيون قد أهدت النساء وأهدت  
الفسوسة وأهدت النساء ولوق كل شيء أهدت  
روسيا برمتها ، وكان لديه المؤامرة قساية في  
المنطقة ، فقد دعا الرجل إلى زيارة قصوره ،  
وكان بالنظر حيرات تعبية لا تسمع منها الأصوات  
في خراج القصر، فإرش فيها الطنابي والسجاجة  
الطرسية والصينية النادرة ، وزينها بأحسن  
أنواع الخرف ، وأعد لها لاستقبال الرجل المندس ،  
وكلى والدهاء عتيقين في قصرهما الثنوي في شبه  
جزيرة القرم ، ولم يترك معه في المؤامرة سوى  
عد قليل ممن يتق بهم حتى لا يذاع سره ويكشف  
أمره ، وهم الفرماقوف ديسري وأحد الأطباء وأحد  
كبار أطباء القوية ، كما استمعى ضابطين وبعض  
الضم اللازمي لنسيف المؤامرة ، وكان الميصلد  
المتحد لقدم راسيون بعد العشاء ، ولم يتأخر  
الرجل من الحضور في الاتحاد الأوروبي فقد كان  
يطمح في لقاء الأميرة كما وعد يوسيفوف ، وهي  
مطلقة على كوبا من الأسرة الحاكمة كانت متبودة  
بالجمال ، واستقبله الأمير بالعطفة اللطيفة حين  
قدومه ، وفادته إلى المصبرات النهرية التي أزدانت  
بأغصان الرباطي ، وسمع الرجل صوت العاصي ،  
فسبب له ذلك بعض الإزعاج ، ولكن الأمير طمأنه  
وأزال ظنه بقوله إن بعض أصدقائه المائلة جاؤوا  
لزيارة زوجته ، وأهم سببهم قريبا وأني  
زوجته لترحيب بضيافها الولي . والواقع أن  
زوجته كانت متغيبية في شبه جزيرة القرم . ولما  
التفت إلى دار بينهما وهما جالسان إلى مائدة  
النساء قال راسيون « أتى شوكة في جسمك  
كثير من الناس لأنني أقول الحق ، وجماعتكم  
الاستراتيجية شديدة الصد . والمحد ، ولكن ملا  
يطغى عنهم ؟ أنهم لا يستطيعون أن ينالوا  
منى ! لقد حاولوا ذلك غير مرة ، ولكن الله  
في كل مرة خيبهم » . فأخاف هذا الحديث  
يوسيفوف وخافه موجه إلى شخصه ، فملا

وشاعت الأحاديث السيئة من أمثاله في المؤامرة  
ورفضاته وهو لعل ومجرد من التياب ، وكفى  
القيصر برغم ذلك كله بعض القسوة ورفض  
الاستماع إلى الذين يتنون به ويكثفون مكرهه ،  
ويعادى من يتابعه القضاء ويسعى في إبطائه عن  
القصر صوما لسمته وإيقاد على مكانته في القنوس .

### جناية مذهب الكسبي

والصغر له اثر صدقاه القديمان الأب اليودور  
والأب فيوفان ، وعدها من الخرافين أتباع مذهب  
الكسبي ، وأنه وجد من فعليه هذا المذهب  
ما يسوغ له طلب الخلاص من طريق الإيمان  
في الطبيعة ، وكان راسيون وألفا اثنتي عشرة  
من قوة بطوذه ولبات مكانته ، ولذلك لم يخل  
بالاحتياط مما كان يعبر له من العناني . وكان  
من الذين إلى الذين يعود إلى زيارة منزله القديمة  
وفي إحدى هذه الزيارات دعا الأب اليودور إلى  
مصاحبه والإقامة معه ، وشاهد اليودور بعينه  
الرسائل التي كانت ترد يومها إلى راسيونين  
وعليها الخاتم الإمبراطوري ، وأثر ذلك حسده ،  
وكان ورود البرقيات كذلك لا يتقطع ، فلم يستطع  
اليودور احتمال ذلك كله فخرج على أصول  
المرافقة وسأل طلبة إلى مكتب راسيونين وأخذ  
ما أهم بعد ذلك أنه الرسائل الواردة إليه من  
القيصرة ، وأعتقد أنه أصبح يملك سلاحا يملكه  
من النظم عليه وباطل قصره ، وسواء كانت  
هذه الرسائل التي استولى عليها وقردة صحن  
القيصرة أم لا فإنها أفضت أن الرجل شارك في  
أذنيه في شهور الجسد ، ولكنه أخطأ الحساب ،  
ودهم من ذلك على « التشتت » إلى الترويج حيث  
بما حيلة من الرسائل حشوها الظن لراسيونين  
ملقبا إياه « بالثيفظن الكسبي »

أما الأسقف هرموجن - أحد من زكوه الاحتمال  
بجسامة انصار روسيا الكسبية - فقد سلكه  
مسلكا آخر ، فقد استمعى جماعة من الصالحين  
ليكونوا شهودا ، ودعا راسيونين لقدم عليه ،  
ولما جاء إليه أشبهه ضميرا على رأسه بصولجانه  
حتى أعرف بآثاره الإجرامي في أسرة القيصر ،  
ووجد بأنه سيجب لقاء القيصر ، وكانت نتيجة



تعيط بها الشكوك ، وقد ذكر الأمير يوسيفوف في المحكمة الإنجليزية حينما كانت تنظر قضيةه الشهيرة التي رفضها لقضية شركة متروجولدوين ماير الأمريكية للأفلام السينمائية أنه أقدم على قتل راسبولين بياض من صمير ، وذكر أنه أقدم له طبقاً من الطوى السمومة بكفى لقتل ثلاثة من النسي المارين ، ولما لم يحدث ذلك الثاني أقدم له سبلاً سموما ، وقبل أنه شر بان هناك محاولة مدبرة لاختياله فبين جنونه وثار كاثور الهياج ، وهدرت شفتاه ، وأخذ يهلم الثلاث الثمن ، فتجمع حوله يوسيفوف وأخوانه التامرون وألقوا عليه الرصاص حتى قصوا عليه ، ودفنوه تحت الكنج في قبر نجا في الليلة نفسها . وحينما سمع أحد رجال الشرطة صوت طقات الرصاص وداى آثار القمام قبل له أن أحد الكلاب أصيب بسهم وكان لابد من قتله ، ولما كيد هذا الإعدام قتلوا كلباً أصيلاً . وقد حاولت أيشة راسبولين التشكيك في هذه الرواية وزعمت أن أباهما كان لا يزال شيئاً حلو الطاق ، وأنه كان شديد الشعور بالجو الجسماني الذي يحويه ، وكان لا بد أن يكون في الحال أن خطراً يتربص حياته ، وقد يكون لأمرها نصيب من الوجاهة والتقدير ، وقد تكون المسألة قد مثلت في صورة أخرى ، ولكن الطوى وزجاجات البيك لم تحدث تأثيراً لدى الذين أصدوا لم يحسنوا دراسة طبيعة راسبولين دراسة كافية .

ولكن هل كان راسبولين هو الذي المسمد روسيا وأحدث انهيار الحكم القيصري ؟ الكثيرون يشككونه هذه النتيجة ، ولم يكن هو شرم ، وقد أضيفت خلال الثورة البلشفية سنة ١٩١٧ ولحق كثيرة تدعى الكثيرون بقبي القوم وألقا على رأس راسبولين ، أما التامرون فقد حاولوا النجس من ارتكاب الجريمة ، ولم يتورعوا عن التلمس لنفى الاتهام مما يشكك في نزاهة بواعثهم ، وأن الأمير يوسيفوف الاحتفال بذكر الحقيقة للعدوات التي كتبها بعد انقضاء العهد القيصري .

وكان صرح راسبولين في ديسمبر ١٩١٦ .

علي أنهم

له لصاح من الشاي وأقدم له فطائر سمومة ، أعدما الدكتور لازوفرت Lazover وحشاشها بالسيانيد ، وكان راسبولين يلتمس الواحدة في إثر الأخرى فقد كان يرى الشهية يوماً بالطعام والشراب ، واستمر في الحديث دون أن يظهر عليه أى أثر لسريان السم في جسده ، ولزمج لذلك يوسيفوف فساد بتقديم إحدى زجاجات التبيد السموم التي أعدما لراسبولين ، وسأله أن يذوق بيك آل يوسيفوف المشهور الوارد من شعبة جزيرة القرم ، فأفزع راسبولين له جوفه بصبح زجاجات وطبق الزبد ، فأخذه يوسيفوف زجاجات أخرى ، وحار في فكر عدم ظهور تأثير السم ، وخشى أن يكون الدكتور لازوفرت قد خدعه ، كما خطر في باله أن يكون هذا الرجل أسلماً أعلى في حيويته فهو يستطيع أن يحتل من السموم ما يكفى لقتل جماعة من النسي المارين ، ونظر في عيسى سيفه وخيل إليه أنه يلجح في خلسائه الاحتفال وسود القلق ، فنهض وألقا وأحضر فيثارة كانت مثقلة على الحائط ، فالتسم راسبولين وسر وطبق منه أن يحرق عليها إحدى الإغنيات المربة وقال له أنه يرويه أن يسمع غنايه ، فصرخ له الأمير على الفيثارة ونسى إحدى الغنيات النور وألقاها باليدية أخرى وهو يستمع إليه في سرور ولبقة ، وكان كلما نولف من الغناء يلقب اليك الاستمرار وقد أشرك وجهه وظهرت عليه علامات القديس الطيلى .

### التعجيل في القضاء عليه

وبعد حير التامرين ، وكانوا مجتمعين في حجرة المكتب ، فأخذوا صولاً ليسخروا الأمير على البداية إلى العمل السريع ، ولعل ذلك راسبولين فقال له الأمير أنهم اصطفاه زوجي يوسبولين بالانصراف ، وحيا له ذلك الطير ليترك الصورة والانتع راسبولين بأنه حينما يعود يستأنف الغناء والعزف على الفيثارة .

### خاتمته وكيف تم قتله

والطريقة التي تم بها قتل راسبولين لازال

# ابن بسام

وكتابه «الدخيلة»



يقلم : محمد عبد الله عنان

ابن بسام، من رواد الأدب العربي الحديث، ولد في القاهرة عام ١٩٢٤م. درس في جامعة القاهرة وحصل على دبلوم في اللغة العربية. عمل في الصحافة ثم في التعليم. له عدة مؤلفات، أشهرها «الدخيلة» و«الكتاب» و«الكتاب» و«الكتاب».

■ بعد ختمه على كفايته، بدأ في الكتابة. كان يكتب في البداية في الصحف، ثم انتقل إلى النشر في الكتب. له عدة مؤلفات، أشهرها «الدخيلة» و«الكتاب» و«الكتاب» و«الكتاب».

## عَصْرُ ابْنِ بَسَامٍ مِنْ أَشَدِّ عَصُورِ الْأَنْدَلُسِ إِيْلَامًا.

لاسر دادها ، ومصرع عاظمهم الحصة  
ابن يعقوب يوسف من الجراح التي  
أصابته في الموقعة . وكان ذلك في شهر  
ربيع الأول سنة ٥٥٨هـ (بولية ١١٨٤م) .

### ابن بسلام أندلسي برتغالي

ولد أبو الحسن علي بن بسلام بمدينة  
شسبري ، وهو أبا أندلسي برتغالي ، من  
أهل ولاية الغرب الأندلسية ، وهو الاسم  
الذي كان يطلق يومئذ على المنطقة  
الشمالية ، التي تمتد من غربي نهر  
الوادي الكبير حتى المحيط الأطلسي ،  
وتشمل النصف الجنوبي من البرتغال  
الحديثة . ولا يعرف بالتحقيق تاريخ  
مولد ابن بسلام ، كما أننا لا نعرف ظروف  
نشأته وحياته الأولى . وكل ما نعرفه  
من ذلك ، أنه غادر موطنه شسبري متى  
حدثا . وهو يقص علينا قصة مغادرته  
لوطنه في تلك الفقرة من مقدمة كتابه  
« الدحية » .

« وعلم الله تعالى أن هذا الكتاب لم  
يصدر إلا عن صدر مملوك الإحياء ، وفكر  
حامد الدكاء ، بين دهر متلون تلون  
الجرثام ، لانساذي كان في شسبري  
ناصية الغرب ، مقلول العرب ، مروع  
العرب ، بعد أن استنعد الطريف والتلاد ،  
وأسى على الظاهر والناص البعاد ، سوانر  
طوائف الروم علينا في ذلك الإقليم » .

بإطلال قصر الشراحيب ، ذكرى ابنها  
الشاعر الكبير أبي بكر بن عماد المتوفى  
سنة ١٧٧هـ ، ١٠٨٥م ، ورر العماد  
ابن عماد وشاعره .

وأما عن شسبري ، فقد كانت  
تساووني ، وأنا أسير ويدا في الطريق  
أحلي الصاعد اليه ، ذكرى ابنها الكاتب  
الأندلسي الأشهر ابن بسلام الشسبري ،  
صاحب كتاب « الدحية » الذي وضع  
مصنفه التاريخي والأدبي الرائع ، قبل  
سقوط وطنه شسبري أيدي البرتغاليين  
وذلك في سنة ٥٤٢هـ ( ١١٤٧م ) .

ومما هو جدير بالذكر أن مدينة  
شسبري ، تشتهر في تاريخ الأندلس أيضا  
بحدوث معز ، هو هزيمة الموحدين  
العادية تحت أسوارها ، في محاولتهم



خريطة شبه جزيرة أيبيريا ، وشبهها تظهر مدن  
الأندلس والبرتغال التي ورد ذكرها في القبل

ابن بسام كتب الذخيرة  
ليهمر أهل المغرب  
بتقوى أربابهم

عصر الطوائف  
عصر ابن خزم  
وابن عباد وابن زيدون

### ابن بسام في الشبيلية

وغادر ابن بسام شتيرين مع من عاودها من بنينا خوفا من سقوطها في أيدي البرتغاليين ، وقصد إلى مدينة اشبيلية . وهناك قضى بضعة اشهر في نؤس ومشعة ، يدرس على شيوخها ، ويحشى بقلمه وأدبه .

### ابن بسام في قرطبة

وفي سنة ٤٩٤ هـ قصد إلى مدينة قرطبة ، ودرس على شيوخها وأسفر بها بقية حياته . وكانت قرطبة قد تعدت يومئذ كثيرا من أهميتها القديمة ، وبهاها السالف ، ولكنها احتفظت بكثير من سمها وبالعالمها المبه القديمه ، وليست مركزا من أهم مراكز الدراسة بالاندلس .

### عصر ابن بسام ، عصر من أشد عصور الاندلس إبلا

وقد نشأ ابن بسام وعاش في عصر مؤلم من عصور التاريخ الاندلسي ، وهو أواخر عصر الطوائف ، وأوائل الفتح المرابطي . وكانت الاندلس قد انتشرت في ظل الطوائف إلى أمارات متعددة ، تهاض بعضها بعضا ، وتضطرم بينها

الحروب الأهلية بلا انقطاع . وكانت اسبانيا المرابطية انتهزا لهذه الظروف المؤلة ، تعمل للضرب والعرق بين هذه الإمارات المتناحرة المتخاصمة ، ولمتنطع منها ما تستطيع استطاعه من الحسوس والأراضي ، وأنتجت هذه السياسة المدمرة باستيلاء اسبانيا على أول قاعدة اندلسية كبرى ، وهي مدية طلطله عاصمة مملكة بني ذي النون ، وكان سقوطها في أيدي الفسالي (الاسان) في سنة ٤٧٩ هـ (١٠٨٥ م) .

### ملوك الطوائف يستنجدون بالمرابطين من وراء البحر

وعندئذ فقط استيقظ ملوك الطوائف من سباتهم وأدركوا فداحة الخط الذي يردوا فيه يعرفهم وتناهم ، وأجمعوا على الاستجداء بأخوانهم فيما وراء البحر ، بأولئك المرابطين الذين صوا على المغرب ، وقامت به دولتهم قوية شامحة . واستجاب المرابطون لصريح اخوانهم ، وصعدوا في حشودهم الحرارة إلى شبه الجزيرة ، واحتصب الحشوش الاندلسية والمرابطية المحدة بقيادة البطل المرابطي يوسف بن تاشفين ، وألقب بالحشوش الصراة المحدة في موقعة الزلاقة الشهيرة ، وهي التي كتب فيها النصر الباهر للمسلمين ( ٤٧٩ هـ

مواطنين ولم يقرروه مله ، واعتزم ان يقدم لمواطنيه اروع صورة من ادب الاندلس ، وادب الطوائف بتوع خاص ، فكتب مؤلفه الضخم « الدخيرة » في محاسن اهل الحرية « بمدينة قرطبة ، وانتهى من كتابته في سنة ٥٠٣ هـ . وللمصنف الذي اتعده ابن بسام لكتابه معنى واضح .

### دافع ابن بسام الى تأليف كتابه الدخيرة

ويصلحنا ابن بسام في مقدمته بالدافع القوي الذي دفعه الى تصنيف كتابه « الدخيرة » وهو انه رأى انصراف اهل مصر وقطره الى ادب الشرق والتزود منه ، والاصحاب به ، واهمال ادب بلدهم ، فأراد توسيع الدخيرة وجميع ما تضمنه من رائق المنثور والمنظوم ، ان يبرز اهل الاندلس يتفوق ادباؤهم ، وروعة انتاجهم ، وأنه من حقهم ان يزهوا بأدبهم ، وان يتلونوه ، وان الاحسان ليس مقصورا على اهل الشرق .

ومن الواضح ايضا ان ابن بسام يعارض مؤلفه في التوبة بمحاسن اهل الحرية ، اي حرره الاندلس ، ادب الشرق الكبير اما مصور انشائي صاحب كتاب « يتيمة الدهر في محاسن اهل مصر » . « فالدخيرة » و « اليتيمة » هما بذلك متوازن يمثل كل منهما الناحية العاص في التوبة بمحاسن قطره .

وفصلا عن هذه الظاهرة التي حرص ابن بسام على ان يؤكد كتابه ، فان كتاب « الدخيرة » يعتبر بمحتوياته من الناحية القوية المديدة ، لثمرات من رجالات الاندلس ومفكرها وأدباؤها ، والمخبرات الثرية والشعرية المتنوعة ،

١٠٨٦ م . وعندئذ ارتفعت أسبانيا ، ولزمت السكينة حيا . وادرك يوسف ابن تاشفين ، مما شهده من أحوال دول الطوائف الضعيفة المتعائلة ، ان سلامة الاندلس تقضي ان ترول هذه الدول وان يضطلع المرابطون بحكم الاندلس والدفاع عنها ، فقام بافتتاح دول الطوائف ساعا ، واصبحت الاندلس من اليوم ولاية مغربية تخضع لحكومة مراکش .

### عصر الطوائف ، على شفاة سبانيا ، كان عصر العلوم والآداب بحق

ذلك هو العصر الذي عاش فيه ابن بسام . ولقد كان عصر الطوائف على ما كان يحمله من أمس والحروب المواله ، مصرا رعت فيه العلوم والآداب بحق . وكان يحتشد في كل قصر من قصور الطوائف ، حمير من العلماء والكتاب والشعراء ، وكان أمراء الطوائف ومعظمهم من الأدياء والشعراء . يعدون رعايتهم وصلاتهم على أقطاب العلم والآداب . ويكفي أن تعلم ان هذا العصر هو العصر الذي نبع فيه ابن حزم ، وابن حبان ، وأبو الوليد الناحي ، والمفتد ابن عباد ، وابن عمار ، وابن زيدون ، وغيرهم من أملاء التفكير والآداب .

### ابن بسام عاش في أواخر عصر الطوائف

وحاء ابن بسام في أواخر هذا العصر الذي رعت فيه الآداب ، قهرته هذه النهضة الأدبية التي عاصر حميرة من اعلامها ، وتذوق الكثير من روائعها من المنثور والمنظوم ، وجالت بخاطره في نفس الوقت فكرة لم يحط لاحد من قبله ، هي ان الادب الاندلسي لم يصنفه

### بين « الذخيرة » و « العقد الفريد »

ويعتبر كتاب « الذخيرة » مثل كتاب « العقد الفريد » من الكتب الاندلسية الميرة لعصر بينه . بيد انه على النقيض من « العقد الفريد » الذي يظلم على محتوياته ادب المشرق ، يعتبر اروع نموذج للادب الاندلسي الرصع . وانك لنكاد تشعروا من تلاوه محبته انك تمشي مع شخصياته في عصرهم ، وفي ظروف مجتمعهم ، وتندلق مع مؤلفه تلك المحارات العديدة الراقية ، التي يوردها من مشورهم ومنظومهم .

### كتب اخرى لابن بسام

وكتب ابن بسام غير « الذخيرة » عدة مصنفات اخرى ، منها كتاب في شعر المعتز ابن هاد ، وكتاب في شعر ابن وهب ، ورسالة عنوانها « سلك الخواهر في ترسيل ابن هاد » ومجموعة مختارة من شعر أبي بكر ابن عمار . ويمتاز ابن بسام ، في سائر كتاباته ، بأسلوبه الحرل المشرق ، الذي يطلب عليه السجع دون أن يتنقص من قوته وأشراعه ، كما يمار بملاحظاته انقدية القوية التاريخية والاجتماعية . وهو في احيان كثيرة لا يحجم عن مهاجمة معاصره من الامراء ، والكناب والشعراء ، ذلك ان ابن بسام كاتب حر مستقل ، بعيد عن الملق ، وهو لم يعرف مه أنه حدم احدا من امراء عصره ، او تطفل على مواعدهم ، او تقلب في صلاتهم ، اسوة بمعظم زملائه من كتاب عصره وشعرائه ، وقد كانوا يحتشدون جميعا في قصور الطوائف ، ويتقلون في خدمة امرائهم .

وتوفي ابن بسام بمدينة قرطبة عن سن عالية في سنة ٥٤٢ هـ (١١٤٧ م) ■

والبلد التاريخية الكثيرة الموضوعة والقنسة من مصادر عديدة سابقة ومعاصرة . يعتبر من انفس مصنفاتنا التاريخية والادبية والاجتماعية ، ولا سيما عن عصر الطوائف وامرائه وادبائه وشعرائه .

### ابن بسام جعل كتاب الذخيرة اربعة اقسام

وتشمل كتاب « الذخيرة » وفقا لتصنيف مؤلفه على اربعة اقسام : القسم الاول « لاهل حضرة قرطبة وما يصادفها من بلاد متوسطة الاندلس » . ويشتمل من الاخبار واسماء الرؤساء واعيان الكتاب والشعراء على جماعة . . والقسم الثاني « لاهل الحاناب العربي من الاندلس » وذكر اهل حضرة اشبيلية ، وما اتصل بها من بلاد ساحل البحر المحيط الرومي ، وفيه من الاخبار واسماء الرؤساء واعيان الكتاب جملة موقورة . . ويخصص القسم الثالث « لاهل الحاناب الشرقي من الاندلس » ومن نجم من كواكب العصر في افق ذلك النمر الامل ، الى منى كلمة الاسلام هناك ، وفيه من القصص واسماء الرؤساء واعيان الكتاب والشعراء طوائف . . والقسم الرابع يختص « بمن طرا على هذه الجزيرة في المدة المؤرخة من ادب شاعر وادى الى طلبها من كاتب ماهر » وذكر طائفة من مشهورى اهل تلك الاماق ممن هم في عصرنا بامريقية والشام والعراق . .

تلك هي اقسام كتاب « الذخيرة » ومحتوياته . وانه لما يدعو الى المطة ان البحث قد استطاع اخيرا ان يضع يده على النص الكامل لكتاب « الذخيرة » باقسامه او مجلداته الاربعة ، بعد ان ليث مدة طويلة معتقدا لبعض اجزائه .



اعرف وطنك أميما العربي

# الأبيض

- أكبر سوق عالمي للصنمغ العربي
- مدنه البحرات الصناعيه
- التي قام في قلب الصحراء

■ سجلت العربي النوع الذي  
لسودان الذي الى مدنه اذ يمر  
عاصمته مدرة كورون  
عمر مركزا حيث اذاح الضمير  
الإغار والحماء الذي الى معظم الدول  
لقرية والعاليه الدارجي

قام بهذا الاستطلاع  
منتر نصف أوسكار مري  
وصوره







مصدر الأبيض كمر سوق على نهره الصمغ أسود أو صمغ البصل الذي  
يصدر لحطب دوي الحاتم ، و صمغ فيه ما يصفوه أسود من الصمغ حواشي  
أربعة ملايين ونصف مليون جنيه موزعة

الحامدي يوما كاملا لكي يصل إليها ، ولصناد  
سكانها ٥٠ ألف نسمة أما تعداد سكان مديرية  
كردفان كلها فلا يزيد على مليون ونصف مليون  
نسمة .

### مشكلة المياه

ولكن هناك شيء يشكل أزمة بالتحديد لهذه  
المدينة التي ظلت إليها بعثة « العربي » لتقدم  
صورة للحياة في هذا الجزء من الوطن المصري  
الكبير ، ألا وهو أزمة المياه التي يعانيها أهل  
المدينة . وهي مشكلة شديدة تستمرت طويلا  
طويلا قبل أن تصل جزئيا منذ ١٠ سنة تقريبا .  
ولكي ندرج معنى تأني أزمة المياه على سكان هذه  
المدينة يكفي أن نعلم أن اسم الإنسان جاء من  
السكة نفسها .

### قصة العمارة الأبيض

روى لنا أحمد السيوطي أن هناك قصة  
منتشرة على شفاة الناس في الدبنة وينشأ عنها  
أبا من جد : أنهم يحكون لك أن رجلا كان معه

الأبيض تسج ٦٠٪ من الاستهلاك العالي للصمغ  
العربي أو صمغ « الهند » ، وهو اسم الشجرة  
التي تنتج بيضا لا ينتج بالي أنحاء السودان  
أكثر من ٦٠٪ من صمغ الحاتم الذي تنمو الشجرة  
في مديرتي دارفور والنيل الأزرق . ومن أجل  
هذا تصير الأبيض أكبر سوق مالي لشجرة الصمغ  
التي تنمو على السودان مبلغا كبيرا يصل إلى  
أربعة ملايين ونصف مليون جنيه استرليني .

وفي الأبيض بعد هذا عشرات الآلاف من الإبل  
والانعام والثيران والجمال التي تنتشر في كل مكان  
فيها . في شوارعها وطرقاتها ووسط منازلها  
في الحي الوطني . وبشكل دعي الماشية في مديرية  
كردفان ، كلها مثلا أساسيا لأهالي هذه المنطقة ،  
فترعى في دبوها ، الثنا وربع مليون رأس من البقر  
ومليون ونصف من الجمال ومليون و ٦٠٠ الف رأس  
من الماعز ومثلها من الأغنام .

هذه هي أبرز معالم مدينة الأبيض التي تقع  
وسط منطقة صحراوية بعد ٧٠٠ كيلومتر من  
مجرى نهر النيل ويفصل بينها وبين الخرطوم  
عاصمة السودان ٧٠٠ كيلومتر أخرى يفصلها  
القطار السريع في ١٨ ساعة بيضا يعطى القطار

في وسط المسافة بين المدينة والبحيرة الام وذلك لصناعة ضغط الماء في الواسر التي ينقل الماء بواسطتها الى خزانات الابيض او البحيرات الفرعية التي يفيض ٢٧٥ من مياهها بغل البحر وكذلك تسره الى جوف الارض - وتتبع البحيرة الواحدة لحوالي ١٢٠ الف متر مكعب من الماء ويبلغ معها عشرة امتار تقريبا - ومن هذه البحيرات تشرب الابيض بعد ترشيح المياه وتلقيتها ، الا تقوم محطة الترشيح بدفع ٢٤٠ مترا مكعبا من الماء النقي في الساعة الواحدة ، بينما يزيد استهلاك المدينة اليومى على ٥٠٠ متر مكعب ، كما تعرض اللحظة على ارسال مياه من المياه التي تم ترشيحها الى الخرطوم من ان لاخر لمصفاها واعداد لتزويد من مدى صلاحيتها للشرب .

### الآزمة المائية

ولكن هل حلت أزمة المياه نهائيا ؟  
ان المسئولين يؤكدون انه لم يعد هناك مشكلة مياه بالنسبة لابييض على الاقل ، لان بالسي

حمام ابييض ، وكان الرجل ينقل على حمولة فيركب الماء مثل مائة عام او يزيد حيث ينظر اهل المدينة وصوله يصبر نافذ ، يوزع عليهم الماء . وكان الرجل يعود الى الشرب بعد ان تلغ فرقه ليلا منها مرة ثانية وثالثة وهكذا ... ولكن وصول العسل وصلحه كان يناخر في بعض الاحيان فيمنع اهل المدينة ويقولون : « انتظروا الفرج من صاحب الحمام الابيض ! » ومن هنا سميت « الابيض » نسبة الى لون الحمام !

وكان سكان الابيض كلهم يعتمدون في الماء على المياه الموجودة في الامار الجوفية ، فكانوا يشربون منها ويستقون بهائمهم ، ثم مضت السنين وبدأت الضغوط الفكرة تعمل وتنفذ الاذهان التي هدتها البحث ، عن مشروع لوفى المياه لاهل المدينة . ولم تفك المشروع بالفعل في عام ١٩٤٢ ، منفا اصبحت الخزانات الكيرة او البحيرات الصناعية لسخرين مياه الاطراف للاستعاض بها في وقت الجفاف ثم تلقيتها وترشيحها بالوسائل الحديثة ونقلها من طريق الواسر الى المنازل والمستشفيات والمدارس .

### البحيرات الصناعية

ويجند المشروع كما ذكرنا على الخزانات او « التتوك » وهي جمع فولة كما يسميها اهل المدينة ، وعدد هذه الخزانات خمسة اهمها الخزائ (الويس او « البحيرة الام » ، التي تقع في واد سحيق تحيط به الجبال من كل جانب في منطقة « العين » على بعد ٢٨ كيلومترا جنوبي الابيض ، وتبلغ هذه البحيرة ثلاثة ملايين و ٧٦٠ الف متر مكعب من الماء . كما معها فيصل الى نحو ثلاثة امتار و ٥٥ سم .

ولا تكاد الامطار تهطل على سفوح الجبال التي تحيط بالبحيرة الام في موسم المطر حتى تنحد الى الوادي السحيق فتتلفه البحيرة بقاء ، وتظل الماء راكنا فيها وراء السد الذي اقيم لتجميع المياه والحكم فيها . ومن المياه المصورة وراء السد او الخزائ يسفخ الماء وسحب الى البحيرات الاربع الفرعية التي تغذي مدينة الابيض والتي اقيمت بالقرب من محطة الابيض لترشيح المياه وتلقيتها .

### مضاعفة ضغط الماء

وقد اقام الهندسون في نفس الوقت محطات



لجميع محطة تزويد المياه لمدة الابيض بالقرب من الحراس الرئيسي حيث تنقل اليها الماء لترشيحه في احواس الترسيب ، وهي تدفع ٢٢٠ مترا مكعب في الساعة للتصفيه بينما يزيد استهلاك المدينة اليومى على ٤٥٠٠ متر مكعب .



التي استقبلت من اهل اباد نفس الحال والاعتاد  
 فوجدت ان طلبة الالبس ماطية شراب الاعمال  
 فترت من الالبس الحرفية بخصيصه بثمانية  
 وحدها بعد انعام صبروع حر دات ابياه

التعليم في الالبس في مدرسة اباد الحرفية  
 في الالبس حربية الطلقات نفس ما قبله  
 لدرس في اللغة العربية اباد المدرسة الثانية  
 لوحيدته في الالبس وفي قسم ٣١ طاعة





**القديم والحديث** - وابو امر - السوداء في الأرض ناعم الحجاب ونحوه وهو رطب مما أصعب  
سارت الرجل في كل أمثلة - وإن أبيح - من أن يلقى أبوطه القطة عذسه - هجري -  
سورجها وحده في طرحتها أي سود - هجرت طائفة من ميرة البلد بانيه في المصل عام  
نكاسرا - أي اليسار - واليه من الأعداد الناس وكثير من في السمر - أن الارض عام لغاه  
المسلمة ما راس طولها وسما ولها عامه في بصره واب -



#### إلى اليسار (المراكيب)

في سول أمثلة حسن  
بأخر بصره مصدحه  
من - امر كبد - و  
الأحذية بوعليه  
ومسهر الأرض مصدحة  
- المراكيب - من حود  
بعبوات كما مرع  
لأهالي بعد في ساحة  
الأحضان لقوة من سعة  
سحين



لحمها للجمهورية . أما اللاتية التي تعد لتصدير فهي تصل إلى محطة السكة الحديد في الأبيض وتنقلها القطارات إلى الخرطوم ومنها إلى جهة الاستيراد في الدول العربية وإلى مقعدها الجمهورية العربية المتحدة والكويت والسعودية .

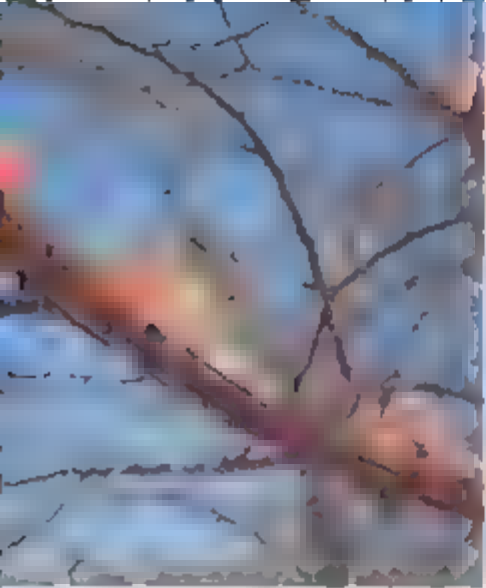
### صمغ الشهاب

ويعود إلى الصمغ العربي ، ويعرف صمغ الشهاب الذي تشتهر به مدينة الأبيض كسوق عالي الإنتاج وسويقه . وتبدأ عملية جمع الصمغ « بنطق » الشجرة أو خزعا بسكين في مكانين من فروعها القوية . وتتم عملية « النطق » مرتين في العام الواحد . الفترة الأولى بعد نهاية المطر في ١٥ أكتوبر تقريبا من كل عام أما الثانية فتبدأ في أواخر يناير وأوائل فبراير .

في اقتصاد مدينة الأبيض ومديرية كردفان التي تعد في المرتبة الثانية بين مديريات السودان التصحر من حيث الثروة الحيوانية ، فهي تصدر اللاتية إلى الأسواق في الطنوج وتحصل على ملايين الجنيهات التي تساعد على ازدهار الحياة في البلاد والنهوض بمناطقها العامة ، فسر العمل الذي يصدر للطنوج ٢٥ جنيها سودانيا ، وقبته في البنك هي قيمة الجنيه الاسترليني ، وسعر الفترة أو التود ٢٢ جنيها وسر رأس الفدان يتراوح بين ستة ولثمانية جنيهات . أما اللاتية التي تباع محليا فيلزم لها سوق كبير خارج المدينة بحيث به سور مرتفع ، ويذهب السوق يوميا بالأشجار والجمال والضان التي تصل إليه من جميع انحاء مديرتي كردفان ودارفور حيث ينتشر تجار اللاتية في السوق لشراؤها وبيعها ، بعد الكشف عليها طبيا للتأكد من خلوها من الأمراض ، ثم بيع

عنبه استخراج المياه من الآبار العميقة ، عليه شاحنة يقوم بها أربعة رجال ، وتصل بحبال والأطراف بوعاء من صواني الأبيض لشرب ولرؤى من الأحماسي  
في بعضى مناطق استخراج المياه من الآبار





شجره گل



پالاس



زنان



الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الشيخ محمد بن عبد الوهاب





## جولة في المدينة

وسنقل بك الآن في جولة سريعة لمدينة التي تعتبر من أهم المدن الرئيسية في السودان ، وهي عاصمة لولاية شلمنغ يبلغ مساحتها ١٩٦ ألف ٩٢٠ هكتاراً ، أي قدر مساحة فرنسا أو مساحة سوريا ولبنان والأردن مجتمعة وهي مدينة حديثة تامة في ساحة مكرمة من الماء ، فوسائل المواصلات والتسليم فيها ظاهرة على دارين للمدينة وهي دار الفروس الرمال ، ودار كردفان ، حيث ترفى الأفلام العربية بصفة خاصة والإفلام الأمريكية . كما توجد أيضاً بعض الوادي الثقافية والوادي الاجتماعية التي أحاطها الجبال المختلفة التي تبرز في الأبيض مثل الجبال المصرية ، ومظم المرند من المدرسين ، والسودية واليونانية والهندية ، والجالية الهندية كبيرة ويعمل معظم المرند في التجارة .

## الوجوه العربية

ومظم مسكن الأبيض من طابق واحد باستثمار بعض المبنى الحكومية ومسكن كردفان ، وهو المبنى الوحيد في المدينة . والأبيض تنقسم إلى قسمين : القسم الجديد الذي لم يبنى على أنشائه أكثر من خمسين عاماً ، والقسم الشعبي

وتترك أشجار الصمغ لفترة تتراوح بين ١٥ و ٢٠ يوماً بعد قطعها ثم لا يلبث الصمغ أن يخرج من الجروح التي أحدثتها السكين وتبدأ بعد ذلك عملية جمعه التي تتم مرة كل أسبوع وليلة شهرين متتاليين . أي أن الشجرة الواحدة تستمر في إنتاج الصمغ لمدة لعاشية أسابيع يتوقف بعدها خروج الصمغ .

وعلى اثر ذلك تبدأ عملية جمع الصمغ في جارات ينقلها الملاحون إلى السوق المحلي للصمغ بالأبيض حيث ينتشر وكلاء الشركات التجارية الذين يقومون بتسويق الصمغ ثم يبعه في بلاد مثل الهند وإثيوبيا .

والصمغ يومان ، والنوع الثاني منه هو الذي يجمع في موسم الجفاف ، أما النوع الآخر وهو بشكل نسبة ضئيلة لخصيه مياه الأمطار أثناء وجوده على فروع الشجر قبل جمعه مما يؤدي إلى انطفاخ جودته وسعره .

ويعمل الصمغ ، الذي يصفوه السودان إلى معظم دول أوروبا وأمريكا في عدد كبير من الصناعات الهامة ، في مقدمتها صناعة الخزانات النحاسية التي تستخدم في نظري البنزين ولر كريب الأدوية والمعالج الطبية وأفضل أنواع الطلوي وبعض الأدوات المنزلية .



المدينة السودانية تلعب إلى المدة رتوى الوطني أو السور الأبيض الذي تلعبه من جسمها أن سببها هي تمام تعليمها في جامعة الخرطوم .

## ● الأبيض

القديم الذي يضم المنازل الصغيرة والأزواخ المصنوعة من القش والجوص ، والتي بدأت السلطات المسئولة في إزالتها وبناء مساكن جديدة مكانها .

وتقول تيه يستريح ظرفة وانت تسير في شوارع الأبيض كثرة الوجوه العربية التي تصادك في الطريق . وقد نزح افراد القبائل المصرية من شبه جزيرة العرب من طريق مصر ، بعد قهور الاسلام ، وجاءوا الى مديرية كردفان واختلطوا بأهلها وتزوجوا وعاشوا معهم وانتقلوا بالزحف والزراعة .

والقبائل الرئيسية التي تعيش اليوم في كردفان هي جوامعه ولسكن شرق المديرية وحمر ولسكن غرب كردفان والكتابيش وبميشون في الشمال ويعملون في الزراعة ولربية الماشية .

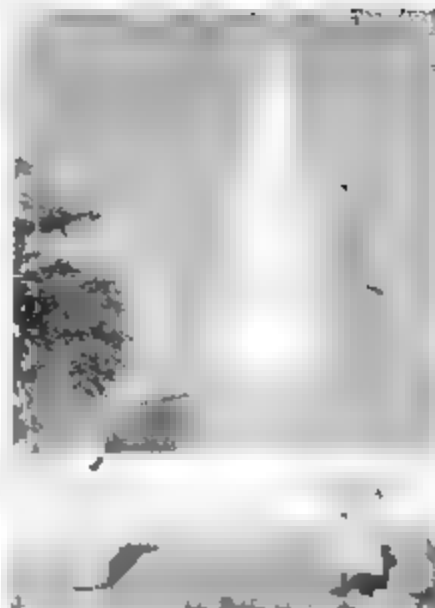
وتعتبر هذه القبيلة الأخيرة ، من أغنى القبائل من حيث التكنولوجيا الجبل . ومعلم أهل الأبيض يشتغلون في التجارة وربي الأسماء وربي مصر يعمل في الزراعة التي تعتمد على مياه الأبار .

### في سوق المدينة

والشارع الرئيسي في الأبيض يضم البنوك والمحال التجارية الكبيرة وهو يتوسط المدينة ويؤدي الى السوق المركزي حيث يشتري الأهالي كل أنواع النجعات والسلع المحلية والمستوردة ، التي جلبها ما يحتاجون اليه من المواد الغذائية التي تقوم البلدية بمراقبة أسعارها بالتعاون مع رجال الشرطة ، وكذلك مراقبة السوق صحيا .

ولستورد الأبيض النخاع من لبنان ، والبرتقال من الجمهورية العربية المتحدة ، كما الفواكه التي تنمو في مديرية كردفان فهي الورد والمانجو والجوافة ، كما تنمو أيضا أشجار الألابو التي تنتج ثمرة خضراء أشبه ما تكون بالتمر وهم يستحبونها ويقل أنها تشبه المربي بالسكر .

وهناك أيضا شجر الدوم الذي ينمو من تلقاء نفسه ، وينتج ثمرة مستديرة جافة لها بقرة كبيرة يلتصق حولها ليقلب حول أسمر اللون لظلمة قشرة بنية رقيقة ، وهم يأكلون لها ويصنعون من قشورها الكثير الأضرار ، كما يستخدمون جذوع أشجارها في صنع اسقف المنازل .



قبة ضريح الشيخ اسماعيل الولي شيخ طريق طبعة الاسماعيليه الذي كان رجلا شجاعا ورعا يحترمه كل مديرية كردفان ويعجلونه . وقد حرص الأهالي على حلا القبة بالنور الطيف نظير ليل ونهارا



لصور حرمه كردفان من دار كردفان للطباعة والنشر في الأبيض ، وهي الصحفة الأدبية الوحيد في السودان وتوزع ٧ آلاف نسخة ، وقد صدرت في عام ١٩٤٥ .





١٠٠

## الصناعات الوطنية

وتشتهر الألبان بصنع الآواني الفخارية مثل  
الأزهار والمظلل وكذلك الأبراش جمع « برش »  
والإطلاق المقلوبة التي تصنع من سعف النخيل ،  
والحذاء الوطني عندهم هو « التركوب » ويصنعونه  
من جلود الممور والأسود والملائية .

ومن الصناعات الوطنية أيضا المراير أو  
« المناريات » جمع « منقريب » وهو يصنع من  
الخشب الذي يستخرج من القباب ومن الحبال  
التي تصنع من كفاف شجر النخيل .

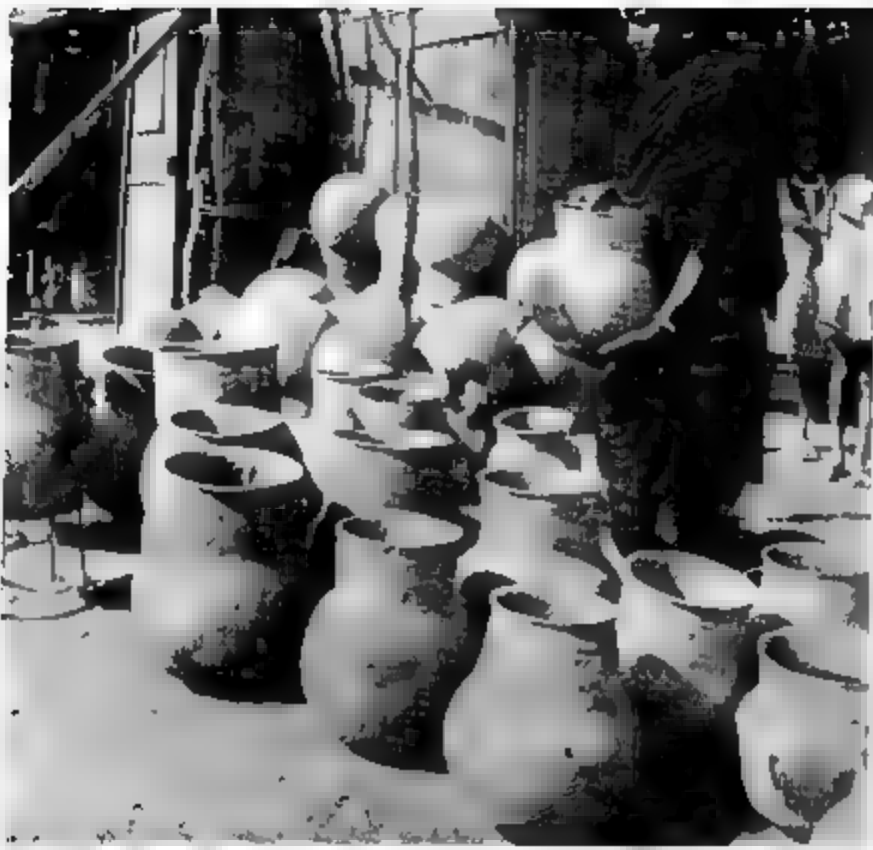
وتعمل المرأة جنباً إلى جنب مع الرجل في هذه  
الصناعات ، وهي تعاقبه في تجارته فتقهقر في  
السوق وتجلس بملاصها الوطنية أو « الثوب  
الأبيض » وهي تفتن في دس السلع أمامها على  
الأرض في شكل خنفسى وتجلس بجانب سلمها  
تساوله على أسعارها وغالباً ما تقول ببيع أكبر  
من الرجل .



بيت محافظة مديرية كردلان الذي تملكه فيه  
جميع المحافظين الإنجليز قبل الاستقلال ، وقد  
أصبح يسكنه الآن محافظ سركاني هو السيد  
سليمان وجيع الله

إلى أسفل : تسرد امرأة مع الرجل لبيع السلع المحلية في سوق ابدستة وهي أميرة في أسبع





الأرمان والمعل من مصاعف أوطيه في الأبيض وهم يتلوه من ماء القنبر  
سرد ، ولا يطوب من هذه الأرمان لصحة من المصير ، وحاشه أسافل  
التي لم تعد إليها مواسر انباء بعد

« هل تعلم أن كل الطالبات الموالى امنن الرحلة  
الثقوية بنجاح سيدخلن الجامعة ؟ »

### الدراسة الفاضل من الزواج

قال : « لماذا تسألون من ؟ أنا شخصيا اعتقد  
أن الفالية تفصل الزواج على الاستمرار في  
الدراسة الجامعة ! »

ووجهنا السؤال التالي إلى الطالبات : « هل  
تفضلن الزواج أم الجامعة ؟ »

وكل السؤال معرجا بطبيعة الحال ، فالنهرنا  
أن نكتب كل طالبة إجابة على ورقة صغيرة دون  
أن تذكر اسمها ! وجاءت النتيجة على عكس ما  
كان ناطق المدرسة يتوقع ، فقد ظهر أن ٧٠٪ من

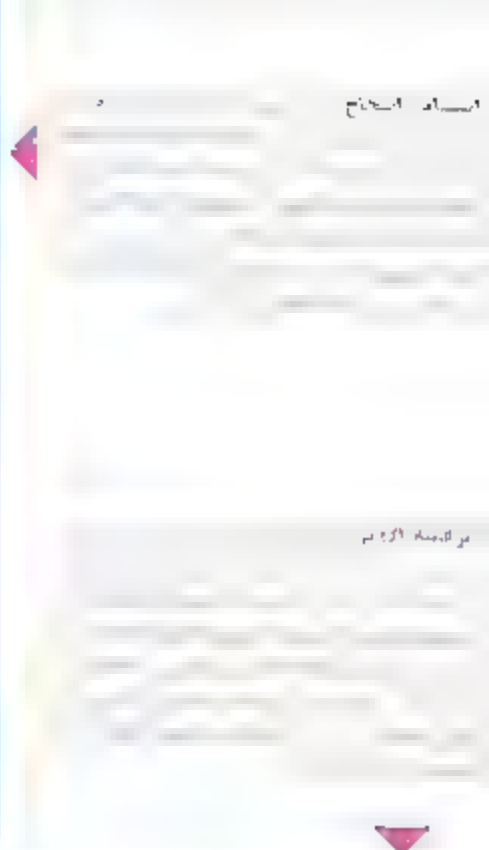
### تطور المرأة في الأبيض

وما دعنا نتحدث عن المرأة فلا بد أن نذكر لك  
الغاة المثقلة أو المرأة الحديثة في الأبيض ، وقد  
أعجبنا التقدم الذي حققته والتطور الذي طرأ على  
لديها ، فهي لم تعد تنظر إلى الزواج كهدف  
ولم تعد ترى بأن تعفي حياتها كلها في البيت  
تنظر « العريس » التي سيدق الباب قلبا يدعها  
أنها تريد اليوم أن تكمل تعليمها الجامعي أولا .

فقد برزنا مدرسة السنت الثانوية بالأبيض  
وحضرنا العمل الذي أقيم لتوديع طالبات  
السنة الرابعة الثانوية الموالى سترن المدرسة  
للالحاق بجامعة الخرطوم .

وسألنا ماطر المدرسة السيد تور تومس :









فندق كردفان ، هو المبنى الوحيد بهذه الأبعاد وشان في طابقين ويحيط به حديقة بسيطة ومعظم زواره من اندريسي العرب الذين يقومون بتأدية رسالتهم الدراسية في هذا الطرف من السودان

### مشكلة نقص السكان

وتولي السلطات المشولة في الأريفي رعاية خاصة بالحالة الصحية لأهالي العاصمة والملاج بالمستشفى المركزي بالمجان، وهو يضم ٨٠ سريراً ويعمل فيه تمثلية من الأطباء السودانيين إلى جانب الأخصائيين في أمراض النساء والولادة التي تلقى عناية خاصة من الحكومة لمساعدة النسل ومواجهة مشكلة نقص عدد السكان الذي يعاني منه السودان فالكثيرون ان تعداد سكان السودان لا يتجاوز ١٢ مليون نسمة ينتشرون في أراضيها الشاسعة التي تزيد مساحتها على مليون ميل مربع ، أي بمعدل ١٢ شخصاً فقط في كل ميل مربع !

وقد حرصت السلطات المشولة أيضاً على إنشاء مدرسة لتخريج الممرضات والميات في المستشفى العسكري لمساعدة أهالي الولاية بوقت نقل العاية أو للعمرسة في الأريفي على ظهر حمار إلى القرى والفضاوي بمجرد وصول اشارة بلناضلي السيدات فتوقع حاداً مريضاً ، ولا يتدخل الطبيب إلا إذا كانت الولاية ممتلئة وتنتظب انتقاله فوراً .

### الجريدة الإقليمية الوحيدة

وقد حتمت صحيفة « كردفان » وهي حرة مستقلة نصف أسبوعية باباً خاصاً للبراليد ، كما

الطالبات الثواني يبلغ عددهن ٤٢ طالمة بفندق الإلحاق بالجامعة وأمام تعليمهن الجامعي ، ولا ناس من « الفرنسي بعد ذلك بطبيعة الحال » .

كانت لنا مدرسة اللغة العربية بعد أن عرفت النتيجة : « أنا فخورة بساقي - الأثرون معي أنه بطور جدير بالاهتمام » .

### التعليم مجاني

لقد أنشئت هذه المدرسة منذ ثلاث سنوات فقط ، فقد كانت الطالبات يتبعن تعليمهن الثانوي في الخرطوم قبل انتقالها ، وهي تضم الآن ٢١١ طالبة في جميع فصول الدراسة الثانوية ، وفي المدرسة قسم داخلي يضم ٢٤٠ طالمة من مختلف مدن المديرية ، وجميع الممرسات تضمون في الجامعة أو في معهد التمريض العالي بالخرطوم .

أما المدارس الثانوية للبنين فهي أربع ، كما توجد ستة مدارس ابتدائية ، أربع منها للبنين ، وكذلك ٢٠ مدرسة أولية للبنين والبنات .

والتعليم في الأريفي مجاني في مراحله الأولية والابتدائية والثانوية ، ولكنه ليس اجبارياً ولو أن التسع ان تومل كل أسرة أطفالها إلى المدرسة بمجرد بلوغهم سن السابعة . أما السبب في دفع سن القبول إلى السابعة فهو عدم وجود مدارس كافية لاستيعاب العدد المتزايد من التلاميذ .

المنطقة يشكل جزءا هاما في حياة الناس ، وهو رمز للقوة عندهم ، وأهوسيلة من وسائل الانتقال لهم يركبونه ويصطوبانمنهم وطاهمهمعلى ظهره في موسم الطريف ويتنقلون به من مكان إلى آخر ، والرفصة تمثل الثور عندما يكون هائجا ويقول افراد الفرقة المرافقة وهم يصحون لك حماسا أعلى انوبة وهم يؤدون هذه الرفصة .. يقولون « يحدث في كثير من الأحيان أن يشي الالهائي أنفسهم وهم يرفصون فيصوبون انهم ثيران خائفة ، فيساقون بالقرون المنيبة في رؤوسهم ويرقصون بعضهم بعضا تماما كما يفعل الثيران ! »

### رفصة رعاة البقر

تم شاعنا رفصة « النقرة » او رفصة رعاة البقر ، وهم اصلا من العرب الذين نزحوا الى منطقة شمال كردفان والمنطقة الجنوبية الغربية منها سيما وراء الرمي ، واسموتوا القرما يطلعون عليه اسم « الغليم البقرة » نسبة الى البقرة ومركزه التجلت . ورمز رفصة النقرة الى حركات البقر ، وهي تتسم بالعمق وتنفذ على الانباع وحركات الأرجل ، والطفلة هي الالة الموسيقية الوحيدة التي تستخدم في العزف اثناء بداية هذه الرفصة التي تعتبر رقصتهم الشعبية المفضلة في المناسبات والاعياد ، وقد نقلها عنهم اهالي مديرية كردفان كلها .

بهم سر صورههم وأعيد ميلادهم . وقد روى دار كردفان للطباعة والنشر التي تصغر عنها هذه الجمعية الأفريقية الوحيد في السودان . وتستخدم الدار ماكينات الكمبيوتر InterType الحديثة ، ويصل لها خمسون محررا وحاملا وتوزع بمئة آلاف نسخة .

وقال رئيس تحريرها كسيد فاتح النور : « إن جريدة كردفان هي صحيفة سياسية وطنية ثقافية اقتصادية ، ولكنها قبل كل شيء صحيفة مستقلة ، لا تأمل برأي أو بحزب معين » . وقد صدر العدد الأول من جريدة كردفان في عام ١٩٤٥ ، أي أن عمرها الآن ٢١ عاما .

### عرض خاص « القرني »

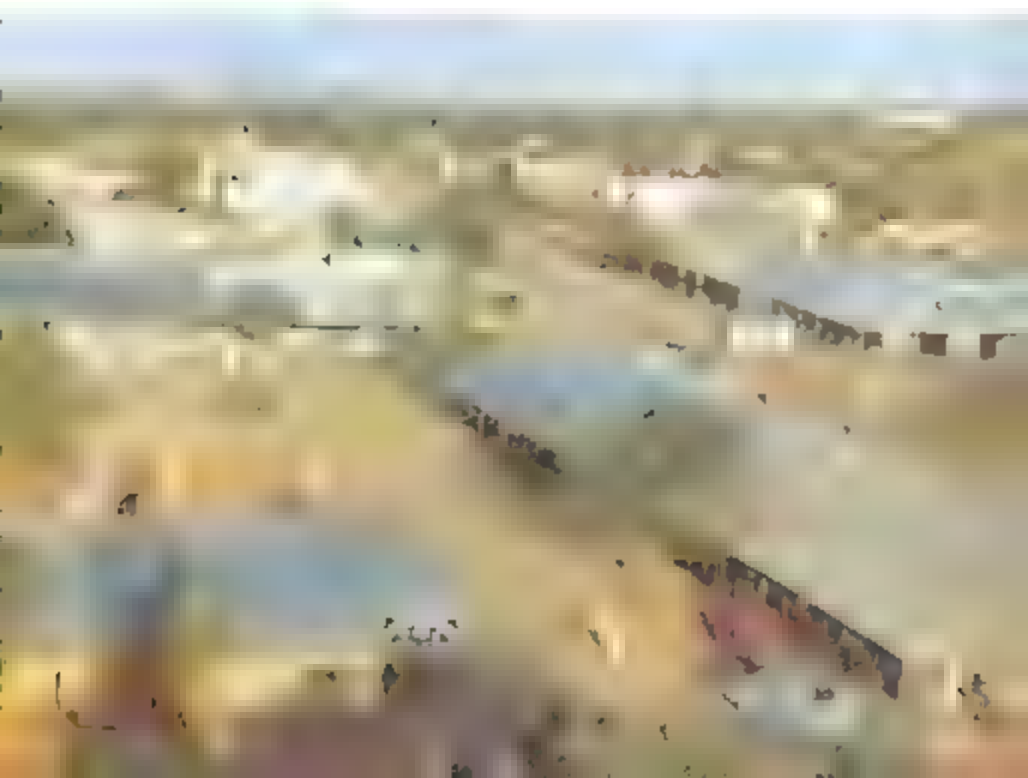
لقد اقتربت جولتنا في الأبيشي على الانتهاء ، ولكننا قبل أن نلتم رحلتنا القصيرة سنتقدم لك صورا جميلة للفن الشعبي في الأبيشي ، أنها مجموعة من الرقصات الوطنية الفنية التي يرفصوها ابناء مديرية كردفان كما فعلنا لنا فرقة الفنون الشعبية في عرض خاص .

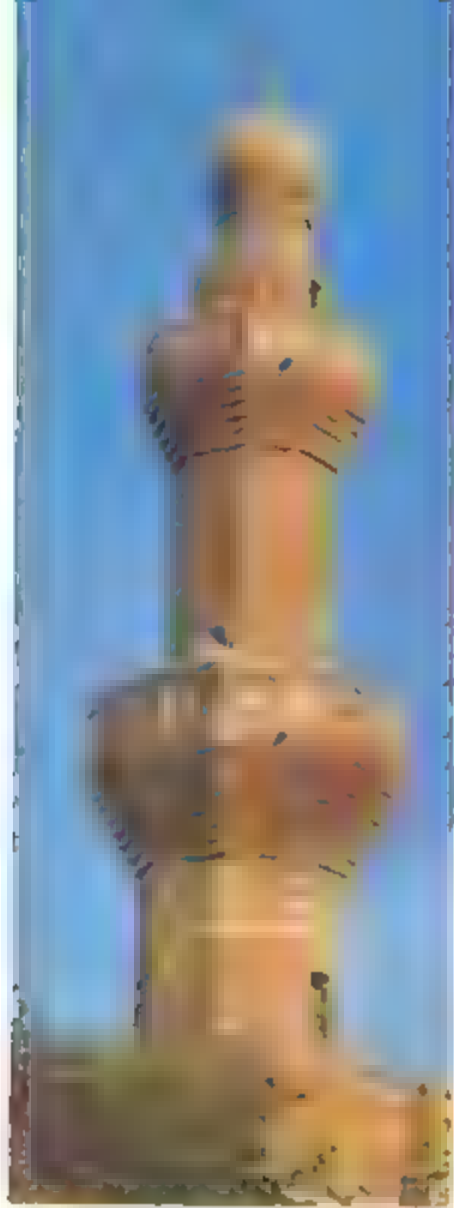
وفي حديقة فندق كردفان وقف الرافصون والرافصات يؤدون رقصاتهم الجميلة على انغام الموسيقى . وكانت الرفصة الاولى هي رفصة « اكسال » التي يرفصونها في منطقة جبال النوبة بصوبي كردفان وهي تمثل حركات الثيران ، فالتور في هذه

نادي الضيق في الأبيشي ، وهو أول ناد من نوعه في السودان ، وقد أشرف في عام ١٩٥٧ في بيت صغير استأجره الإصفاء ، ثم ما لبث أن أصبح بيتا لهم



الى سماء في طريق العودة





سازنده: دکتر علی...

این مجسمه به یادبود...



مجموعه: دکتر...

این مجموعه به یادبود...



مطار البكة الجديد منقطع لساعة من الابصر الى الخرطوم وهي ٧ كم  
في ٢٤ ساعة ، بينما يمتطيا المظفر المريح في ١٨ ساعة ، وهو وسيلة المواصلات  
الترابية بين مديرية كردفان وعاصمة السودان

حلم تلكا نافوا لتخليقه . لقد طاف أعضاء الفرقة  
بعض السودان كلها شماله وجنوبه وعرضوا لهم  
النسبي الاصيل . وهم يتفون الآن الى اليوم  
الذي يرفسون فيه رقصاتهم خارج حدود  
السودان .

### قصة انتصار شعب

هذه صورة سريعة لتاريخية في كردفان . . المديرية  
التي جبر فيها المهدي بدفونه الى تحرير السودان  
في عام ١٨٨٩ شاخت حوله قبائلها ، وفاد المهدي  
مركته ضد القائد الانجليزي الجنرال هكس باشا  
منطقة « حلة سكان » الغربية من مدينة الأبيض ،  
وانتصرت قوات المهدي على الاستعماريين الانجليز  
انتصرا ساحقا رغم عدم تكافؤ قوة الفريقين ،  
فقد قاتل الوطنيون بسالة مستخدمين الحراب  
والسيوف واستولوا بسلاتهم الأبيض البعالي  
لي يتزلفوا القريضة يتسلق الانجليس  
ومدافعهم .

عربي نصيف

اما سكان المنطقة الواقعة في أقصى الجنوب  
الشرقي من كردفان فيرفسون رقصة « التنبية »  
وهي ترمز الى الشجاعة والافدام ومستخدمون في  
ادائها الحراب والصبي ، وهي ايضا تستخدم  
بالعنف والقوة رغم ما يتسبب به أهل هذه البلاد  
بالطيرة وبمالة الطلق .

### فرقة الفنون الشعبية

دوى لنا السيد عبد القادر مدير فرقة فسون  
كردفان قصة هذه الفرقة الشعبية وكيف تالفت .  
قال : « لقد كنا نعلم دائما بتلك فرقة ناجحة  
تقدم هذا اللون من الفن الشعبي ، وبذلنا في سبيل  
ذلك كل جهد تحت رعاية محافظ المديرية الذي  
قدم لنا كل مساعدة ممكنة . وكان هدفنا الاول من  
انشاد هذه الفرقة التي بدأت تنبأها في عام  
١٩٦٢ هو تطوير الفرائص وصيانه . وهي تضم  
الآن ١٦ عضوا من الموظفين والعمال والطلبة ،  
ومددا من الفتيات والسيدات اللواتي يعوين  
الموسيقى والرقص الشعبي . ان الأعضاء يجتمعون  
في مساء كل يوم للتدريب والدراسة وفي رؤوسهم



## خمس طرق لتوفير الماء للصحاري العربية :

- ضبط الانهار حتى لا تصبغ قطرة .
- تشذيب مجاريها حتى لا يضيع ماؤها بظفرا .
- خزانات وسدود حيثما جبط ماء في صحراء .
- تحلية ماء البحر بالوسائل الحديثة ما رخص منها .
- مراكز علمية تشا في الصحراء لبحوث بانية تربية مائية ولاهداف شتى .

## بقلم : الدكتور عبد الحليم منتصر

أسئلة البسات بعامة عن شمس

■ تشغل الصحاري مساحة من سطح الارض ، تقرب من ثلث مساحة اليابسة . وتقع دولنا العربية ، ضمن حدودها الترابية ، وان نسبتها لى ارض الوطن العربي ، تزيد على خمسين مائة من مساحتها . وهي تمثل أكثر من ٩٦ ٪ من مساحة مصر ، ولطها لا تقل عن ذلك كثيرا فى شبه جزيرة العرب او العراق او سوريا او شمال السودان وليبيا والجزائر ، انه نظام صحراوي متصل ، فيما هذا احواض الانهر ، وسطى المناطق الساحلية والواحات والمحيطات (١) ، مما لا يزيد على عشرة

( ١ ) المنطقة ' ارض بما حده وسلا ، لا يسكنها اسكنى اما الواحه فيها الماء والبسات والس .

بالملة من مساحة هذه الاطراف مجتمعة .

وقد درج الناس على تعريف الصحراء او البرية بأنها الارض التي لا عام فيها ولا نبات ، إنما هي ارض رملية أو صخرية ، جافة ، واسعة الأرجاء ، يمكن بعض اجزائها اليد ، ممن يتخيرون بالقدرة على احتمال قسوة الحياة في الصحراء ، من حيث ارتفاع درجة الحرارة ، ونعومة المطر أو انعدامه ، والرياح العاصفة ، والامساك الشديدة تهارا ، وما إلى ذلك من عوامل ، تجعل حياة الكائنات الحية أمرا صعب الاحتمال .

### المدلول العلمي للصحراء

على انه ليس من اليسير ، تحديد مدلول كلمة الصحراء طبيا ، ويظهر أنه لا بد من التلاف عدد من هذه العوامل التي ذكرنا ، حتى يتضح هذا المدلول . إذ ان لغة المطر وحدها ، لا تكفي لذلك . ففي بعض الصحاري ، لا يسقط من المطر إلا ما يندر بنحو جدا عن السنينمترات ، ولكنها تكفي لزراعة بعض المحاصيل كما في غرب استراليا ، وما ذلك إلا لأن المطر يتزل في الوقت الاثام لسوء التربة ، ول فصل نخل فيه شدة البحر . وهناك جهات أخرى كثيرة يتزل فيها أمطار هذا القدر من المطر ، ومع ذلك غلة لا تكفي لزراعة محصول ما . وذلك لأنه يتزل في دفعات متباعدة ، وفي اوقات لا يفيده منه النبات ، وإنما يضيع الغلة بالبحر أو التسرب أو حما حما .

لذلك رتب الجمع بين كمية المطر ودرجة الحرارة لتحديد معنى الصحراء ، فقبل انهما المناطق التي تقل فيها كمية المطر المتوسطة ( بالسنينمترات ) عن متوسط درجة الحرارة السنوية ( مئوية ) مساويا اليه ١٠ ، وقال آخرون انها المناطق التي تقل فيها كمية المطر السنوية ( بالبوصة ) عن خمس متوسط درجة الحرارة السنوية ( فهرنهايت ) .

### انواع الصحاري

ويقسمون الصحاري الى ثلاث فئات ، فئة شديدة الجفاف ، وفئة جافة وثلاثة شبه جافة . والاولى هي التي لا يسقط فيها شيء من المطر طوال العام ، والثانية هي التي لا يتبع ماؤها ومطرها زخاذا بعض المحاصيل ، والثالثة هي

التي يسمح متاحها ومطرها بزراعة محاصيل معينة . وتقدر مساحة الصحاري شديدة الجفاف بنحو ستة ملايين من الكيلومترات المربعة ، على حين تبلغ مساحة كل من الصحاري الجافة وشبه الجافة بنحو واحد وعشرين مليوناً من الكيلومترات المربعة ، ومجموع هذه المساحات حوالي ثمانية وأربعين مليوناً من الكيلومترات المربعة أي بنحو ٢٣٦ من المساحة الكلية للبيئة التي تبلغ نحو مائة وثلاثة وثلاثين مليوناً من الكيلومترات المربعة .

وليس من شك في ان الحياة النباتية في الصحراء إنما هي من سحابة الاساسية ، فيها يعيش ، فهد ، القبط الآخر ، يتميز بصفات فيسولوجية وشكلية وتشريعية تغطيه بطبق فسونها وجفافها . على ان فصل المطر ، حين يوالي ، يتيح لسوء النباتات المحلية أو الموسمية ، التي نبت وتزه وتثمر في أسابيع قليلة ، متغادة بذلك فصل الجفاف .

وتنقل الصحاري ، مساحة كبيرة ، من نصف الكرة الشمالي ، في شمال افريقيا ، ممتدة من شاطيء المحيط الاطلسي لغربي افريقيا ، التي شاطيء البحر الاحمر في شرقها ، ثم لحد بحر سيبدا الى شبه جزيرة العرب ، فالعراق وآسيا الوسطى كما تنقل جنوب غربي امريكا الشمالية والولايات المتحدة ، وشمال غربي المكسيك . كما تشمل مساحة أخرى في نصف الكرة الجنوبي في استراليا وجنوب غربي افريقيا وامريكا الجنوبية . وتبلغ مساحة صحاري افريقيا نحو ١٧٨٥٠٠٠٠ كيلومتر مربع ، كما تبلغ مساحة صحاري اسيا نحو ٥٠٠٠٠٠٠٠٠ كم .

والرياح التي الكعب على صالح الصحراء ، هي جافة ان التجهت من اليابسة ، رطبة ان التجهت من البحر ، وهذه قد تسقط ماؤها قرب الساحل ، أو غي بعيد منه ، ما لم لتعرضها حوائق جبلية ، وعلى ذلك تكون الصحراء ، حيث المناطق التي تنجه فيها الرياح من اليابسة الى البحر ، أو تكون معينة من الساحل الذي لعل اليه الرياح القوية ، أو تكون الرياح ذات سحب قليلة تسقط رذاضا قرب الشاطئ ، فلا يلقى ما يعمل الى الأراضي البعيدة عن الساحل .

وعلى ذلك فالعامل الاول في جفاف الصحراء ، وفلة اسفلها ، إنما هو فلة المحتوى المائي للهواء الجوي ، أي ان هوائها دون درجة التشبع بقلد ،



الى اسفل صحراء بلاد ما بين النهرين عند على انها لا يمتصها الا الماء

### توزيع الصحاري بقارات الارض

وفيما يلي توزيع الصحاري بمراتبها الثلاثة على سطح الارض طبقه بالالف كيلومتر مربع .

الجهة	شبهه الجبال	جافة	شبه جافة	المجموع
شمال افريقيا	٤٠٠٠	٦٥٠٠	٧٢٥٠	١٧٧٥٠
جنوب افريقيا	٢٠٠	٨٠٠	١٢٥٠	٢٢٥٠
شبه جزيرة العرب	١٥٠٠	٢٠٠٠	—	٣٠٠٠
اسيا	٤٥٠	٦٠٠٠	٦٠٠٠	١٢٠٤٥٠
استراليا	—	١٥٠٠٠	٢٥٠٠	٦٥٠٠
امريكا الشمالية	—	٧٥٠	٢٧٥٠	٢٢٥٠
امريكا الجنوبية	٢٠٠	١٥٠٠	١٢٥٠	٢٢٥٠
المجموع	٤٥٠٠	٢١٥٠٠	٢١٠٠٠	٤٨٢٥٠

لزيد دراسات علمية ، متشعبة ، تسهل فيها اعظم الجهود ، واجل القدرات ، حتى لا تصعب الجهود بعدا .

ولا بد ان معهد لهذه الدراسة تصنيف الصحاري على اساس ما ، مثل درجة الحرارة ، وكثافة الغطاء النباتي ، وطبيعة التربة ، وشكل الارض . وانها تنقسم على اساس درجة الحرارة الى قسمين ، هما صحاري حارة واخرى باردة ، وتقع الاولى في مناطق الرياح التجارية ، مثل صحراء افريقيا ، وامدادها في شبه جزيرة العرب وجنوبها حار في الصيف ، دافئ في الشتاء . وهذه الصحاري الحارة اما ان تكون قارية ، مثل

والتي درجة الحرارة واتجاه الرياح في القرية الثانية فموضع الصحراء بالنسبة لبحر وموسم هبوب الرياح واتجاهها لها اكبر الاثر على كمية المطر التي تسقط بهذا الموضع او ذلك من الصحراء ، كما تعدد موسم الامطار .

### اي الصحاري يمكن الاستفادة منها

وليس من شك ، في ان الامل - بعض الامل - في الاستفادة من هذه المساحات الشاسعة التي يتركز اولا في الصحاري شبه الجافة ، التي تبلغ مساحتها نحو من واحد وعشرين مليوناً من الكيلومترات المربعة . على ان هذا الامل لا بد ان



في شمال أفريقيا ، حيث يتوزل المطر فيما بين  
أواخر الخريف وأوائل الربيع . وقد يكون المطر  
صيفا في المناطق الاستوائية مثل شمال السودان ،  
حيث يسقط المطر فيما بين يونيو وسبتمبر .

والصوب درجة الحرارة دورا عاما في أثر المطر ،  
فقد يكون الشتاء أجدى بالمسعة لنمو النباتات  
حين لا تطفئ منه نسبة كبيرة بالمطر ، وإذا كانت  
درجة الحرارة معتدلة أفاد النبات من هذا المطر  
اعظم فائدة .

والآن ، وقد عرفنا الصحراء وصفناها على  
أساس طفي ، وعرفنا موضع صحاري الوطن  
العربي الكبير بالنسبة لصحاري العالم ، فها  
السير إلى الاستفادة من بعض هذه الصحاري  
الصحراوية الأطراف ، التي تكتنف بلادنا العربية ،  
ونحل المطر مساحتها غير ذات زرع ، مما يجعل  
الحياة الريفية صعبة على أكثر قاطنيها .

### الاستفادة من مياه الأنهار

لعل أول سبيل الاستفادة من صحاري الوطن  
العربي ، أن نعرض أشد العرض على ما أرسل  
الله إلينا من مياه الأنهار التي تجري هنا وهناك  
مختلفة هذه الصحاري ، كالنيل في السودان  
ومصر ، ودجلة والفرات في العراق وسورية .

فتقيم السمود والقنابر والخرافات ، التي نحس  
هذا الماء ، فلا تصعب فطرة منه ، دون الاستفادة  
منها في ري زرع أو سقي مراع وهبلى أن نعرف  
أنه ما زالت هناك ملايين من الأمطار الكعبة من  
هذا الماء المثلج السلسيل ، تصعب عباءة في هذا  
الصحرا أو ذاك ، في البحر المتوسط أو المحيط  
العربي .

ويبقى أن نعرف من النباتات المائية ، التي  
تنمو وتتكاثر بسرعة على سطح الماء مثل ورد النيل  
( التيست لثاني ) والأزرق وفهما ، فهي تتكاثر  
بسرعة وتغطي سطح الماء ، وتزف منه الكثير من  
طريق المنتج من سطوحها ، حتى أن الغلاف من  
هذه الطوح المائية المكثفة يمثل هذه النباتات ،  
الغلاف الغلاف بالبحر فيما لو كانت المياه  
معرضة لعوامل البحر الباشرة ، ولذلك ينبغي

الصحراء الكبرى ، أو ساحلية مثل صحراء بربر  
بأمريكا الجنوبية . وفي الصحاري القارية البعيدة  
من سواحل البحار ، يكون التباين كبيرا بين درجات  
الحرارة في النهار والليل ، ويكون الهواء جافا ،  
وتهب الرطوبة النسبية إلى نحو ٢٥ أو ٢٥ ٪  
في أشهر الصيف . ومتوسطها السنوي نحو ٢٥ ٪ .  
أما الصحاري الساحلية ، فبمدي على درجات  
الحرارة فيها محدود ، والرطوبة النسبية مرتفعة ،  
حيث يقدر المتوسط السنوي بـ ٢٥ ٪ .

### صحاري باردة

أما الصحاري الباردة ، فتتميز بفصل يارد ،  
يقلص متوسط درجة الحرارة فيه إلى بضع  
درجات ، قد لا يجاوز الخمس ، وهي قارية بعيدة  
عن البحار ، ومثلها صحراء الاتحاد السوفيتي  
الممتدة إلى شرق من بحر قزوين ، وصحاري  
العرض الكبير في أمريكا الشمالية . متوسط درجة  
الحرارة في سمرقند في يناير لا يجاوز الصفر ،  
وفي صحاري طرم سبطن المذبة في يناير إلى  
بضع درجات تحت الصفر ، وتزداد برودة الشتاء  
كلما أتبنا إلى الشمال الشرقي نحو منغوليا ،  
على أن درجة الحرارة ترتفع في الصيف إلى نحو  
الثلثين .

وتصنف الصحاري على أساس كمية المطر ،  
إلى ثلاث مراتب هي : عديمة الأمطار ، وجافة ،  
وشبه جافة ، وفي الأولى لا يسقط المطر قط  
طوال العام أو لمدة أعوام متتالية ، كما في المنطقة  
الوسطى من الصحراء الكبرى . وقد ورد في أغلى  
الإحصاء الجوية لخمس سنه ، أن بعض جهات  
صحراء مصر ، لم يسقط فيها المطر قط في عشرات  
من السنين متتالية .

### صحاري جافة

أما الصحاري الجافة ، فهي التي لا يجاوز  
المطر السنوي فيها ١٢ سم ، وشبه الجافة  
متوسط المطر فيها من ( ١٢ سم - ١٥ سم ) .  
وقد يكون المطر شتوياً ، كما في الصحاري الساحلية

ان نسي ، ونحن معنى بتوفير الماء للرى ، ان نعد ما يلزم من مصارف وميالق حتى لا تفسد الأرض كما هو حادث فعلا في بعض أراضي الوطن العربي حيث عوا بالرى وتجافوا الصرف ، ففسدت الأرض وزادت ملوحتها ، وفسد هواؤها ، وبالتالي هبط محصولها وقل انتاجها .

### خزانات وسدود بالمصاهرة

لما السيل الثانية للاستفادة من الأراضي شبه الجافة ، فهي ان نستغل كل ما يتساقط على سطحها من مطر ، وقد يكون أحيانا سيولا جارفة ولكنها تصبح بندا بين دمل الصحراء الجافة القطرة ، فلا بد من إقامة سدود ، وخزانات حيث يمكن ان تجمع مياه هذه السيول ، لتستغل وقت الحاجة في زراعة هذا القصبول او الماء من محاصيل زراعية ملائمة او لأكلة او لخبرات يمكن ان تروى هنا وهناك في المناطق الساحلية من

العمل على استغلال هذه المخازن حتى لا تتجمع وتقلل المجرى المائية والخزانات .

### تشذيب مجارى الأنهار

ولا بد من تشذيب مجرى هذه الأنهار ، حتى لا تسبح ملايين الحصى من الأسماك الكلبة من جهات كثيرة كمناطق السدود بالنسبة لنهر النيل ، ومناطق أخرى على شاطئ دجلة والفرات بسبب عدم تشذيب الجسود وتلويثها . ولو جيسا هذه المياه في ساريتها الصعيقة ، وأقمنا ما يلزم من سدود وقناطر وخزانات وشققنا ما نصلو الحاجة اليه من قنوات وروع وفروع ، وفورنا الشيطان والجسود لأمكننا استغلال ملايين من الأسماك الكلبة من الماء الطيب في رى بقعة ملايين من الألفمة من الصحارى الغربية في هسله الأنهر ، والتي يمكن ردها بسهولة . ولا ينبغي



من طروق الاستعداد من الأمطار في الأراضي الصحراوية إمالة السدود لتسمح للخرانات ، وفيها لتجمع مياه السيول بوفرة كبرى . وهذا هو سد « وادي حنيفة » وشق بين جبين وانعرج من مع هو لمرى الماء في الأبار القلعة في الجهة الأخرى من السد ، لرى هسله .

على نطاق واسع غير متيسر - والأمل مقود على استعمال الطاقة النووية في تغطية ماء البحر وارتفاعه ، والمهمة مفاوضات القوى هنا وهناك لهذا الغرض ، ولكن الوفود الكبرى ما زال هو الآخر بحاجة النفقة كثير التكليف ، ولعله أن يبدو مقبولا مقرر عليه في المستقبل القريب .

### مراكز الإقليمية للبحث العلمي

وبحاج وقتا العربي ، لتنظيم ذلك كله ، والأدوار العلمية على ذلك كله ، التي مراكز الإقليمية للبحث العلمي النظم ، في عوالمها مستات التربة الصحراوية والمناطق الجرداء ، وأعذاب مياه البحر ، والبيئات الصحراوية ، وللبقاء الأرضية والجوفية ، لا بد من إنشاء هذه المراكز والمعاهد في أرجاء الوطن العربي ، بشرط أن تكون متكاملة ، وذات فروع في البلاد العربية ، يغطي كل فرع بالمراسلات الخاصة بالنظرة التي يوجد بها المركز أو المعهد . وذلك بقصد عمل دراسات وإعطيات لجميع بيئات من كل ما يتعلق بالصحاري من دراسات بيئية وحيوانية وصناعية ، وجيولوجية وجيوفيزيائية وثرية وما إليها ، ولا بد أن تكون الصورة كاملة أمام العلماء والخبراء حتى يمكن أن يعملوا برأيهم الصحيح المدهوم بالأدلة والاسانيد القوي بالنتائج والأرقام . ومن أجل ذلك لا بد من تزويد هذه المراكز بالعلماء والأجهزة والأدوات والمخبرات والمكتبات ، ولا بد قبل ذلك من أن يتولى أمرها خبراء مدبرون وعلماء شهد لهم بطول الباع وطول الكعب في هذه الدراسات ، وينبغي بطريقة العمل ، الاستفادة من كل ذي خبرة ودربة يمثل هذه الموضوعات الصحراوية ، كما ينبغي تبادل هذه الخبرات والتخصصات ، وتنظيم هذه ندوات ومؤتمرات يتبادل فيها الآراء فيها وحصل اليه العلماء والباحثون من نتائج وبحثون ما انتهوا إليه من أراد ، حتى يمكن أن يوسعوا بها ينجلي الغلاء من وسائل للاستفادة من بعض صحارنا ، لغاية الزيادة القدر في عدد السكان ، ورفع مستوى المعيشة بين طلائع البلاد العربية .

دكتور عبد العظيم منتصر

الصحاري ، كالشمس ، والكروم ، والقيثون والخضيل والبطيخ، مما يعود بقرب الكائنات الرملية وعلى مسوحها حيث يتجمع ماء البحر أسفلها وتزوب منها ، وحيث يحتل للناخ قرب شاطئ البحر ، مما يطبقه هذا النبات أو ذاك .

### دراسة نباتات الصحاري

ولا بد من دراسة علمية منظمة لنباتات الصحاري ، وخاصة ما يكثر منها في أوديةها فهذه نباتات كثيرة ، لم تدرس بعد الدراسة الكاملة ، فعملها قائمة من الوجهة الطبية ، ولعل الكثير منها له من القيمة الغذائية ما لم يحسن لدرسه بعد ، ولعل بعضها يغطي أوفر الله وأعلم محصول لو وجد الدراسة الكافية والصائبة والواجبة لهذه الوف من الأنواع النباتية طبق التنساج الصحراوي ، يمكن أن نعتي كثيرا لاستغلالها ، فهل عرفنا كل ما يجب معرفته ، عن الموسج والفلند والفرق والسكران ، والحنظل ، والرم ، والرفج ، والقيصوم ، واليمشون ، والنبول والسف ، وقرن الغزال ، والفال ، والسفر ، وما إليها من الوف النباتية الصحراوية .

### أعذاب مياه البحر

ولمة وسيلة ، لا بد من الاتجاه إليها عاجلا أو آجلا ، لأنها أحد هذه الوسائل جيها ، إلا وهي أعذاب ماء البحر ، وقد لعبت إليها بعض البلاد فضلا كالكويت ولبنان ، وذلك بتغطية ماء البحر ، ولا عيب في هذه الطريقة إلا أنها بحاجة التكليف ، ولو أمكن خلطها بتكاليف التغطية ، إلى الحد الذي يجعل استغلال ماء البحر سهلا ميسرا ، لأفادت البلاد العربية من ذلك أعظم فائدة وذلك بزيادة بعض الجهات الصحراوية . ويجري بحوث ها وهناك لاستعمال الحنية كيميائية ، يغل خلالها الماء الطيب دون الأملاح الذائبة ، إلا أنها هي الأخرى ما تقل بحاجة النفقة ثم أن الأمانة لقد سبعة ، مما يجعل استعمالها

## سَلُّ رَاشِعٌ فِي الْفِضَاءِ وَالْعَدَالَةِ

التهمة ، رغم مواجهته بالعباءة ، وبعد اعترافه الصريح بغير ذلك من التهم ، لو لم تكن هذه التهمة الأخيرة مزورة . وليس ما يستحق في تليق التهم ضد من أسقط في يده ، إذ تكثر الطمعات ، كما تقول الأمثال ، لدى وقوع الشر .

لذلك لم نجد دفاع (كوشي - حارب) في هذا الصدد عن نفسه . بل أن حججه وأدلتها ذهب ادراج الرياح لدى أعضاء الثلاثة المجالس إلى ابواب . وتراهم يصعدون إلى الاتهام والدفاع ولا يبدون حراكا فكأن في آذانهم دغرا . فهم يطشرون إليه نظره مؤثب اللامبالاة ويستمعون إلى دفاعه في غرور . فقد صفي الأمر بعد أن اعترف (كوشي - حارب) بجرائمه ولم يعد فيه لتهمة أخرى لاجعة ذا موسوع أو أثر .

هذا والجديدان الواقعان إلى جانب الحاكم سطران صدور الحكم على (كوشي - حارب) لانتحال الإحصاءات الكفيلة بتنميده . أما كاتب المحكمة مجالس على الأرض منهمك بتسجيل ومائع الحيلة على نحو ما يفعل كتبة المحاكم الحديثة .

كل ذلك قد حدث قبل ٣٤٠٠ سنة ! حدث واتفق إلا أن ذكره بقي حيا في أذهان أهل بلدة (بوري) قرونا وأجيالا لاحقة ، لأنه كان بحولا حطيرا في باربعهم ، وأنطوى على معاهيم واعتبارات خطيرة . ولعل في وقوع هذا الحدث سبل هذه القرون الطويلة دليلا على ما أحرزته الشريعة أو لم تحرره من تقدم عن صمد تحاوبها والمثل العليا وأمثالها للقياس الحظمية ، أو لعل فيه شاهدا على وجود هذه القسم ولك المثل الطيبة السابقه الثابتة التي لا تقوم للحضارات الانسانية من دونها قائمه .

■ بلغت حضارة الرافدين منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام ذروتها ، وهذه الصورة تمثل حاكم بلدة « بوري » بصف موقف الاتهام ببال معاده على ما ارتكب من جرائم الرشوة والفساد هناك الاعراض ، ما يشهد بتسليمهم بالقوانين والنصصه

لم يكن غريبا أن يكون حاكم ورئيس بلديه كاشي يبدو على الصفحه الثانيه وانفا ورافعا كلتا يديه قد أقدم على ارتكاب الجريمة . فقد كثر الحكام الذين كانوا موضع الربه وانصه الا ان الغريب حقا انما هو في ادائه مثل اولئك احكام وفي ابرار لعنوه القابليه بهم ، رغم ما يتمتعون به من حول وقوة . فهذا هو الذي يندر حدوثه في أيامنا الحاضر وقد حدث فعلا في مدينه نوري (NUZI) القديمة ، وقد كانت على بعد عشرة اميال من مدينه كركوك الحديثه . فقد سبق رئيس بلديتها (كوشي - حارب) ، وهو حاكم اذنه ، فحكم وادين ، ومن ثم نال عقابه في جوف من المحاكمه المادله .

أما التهم التي وجهت اليه فكانت الرشوة والاسغلال والفساد والاعتصاف وما إلى ذلك مما يمت إلى فساد الحكام بصله . ولم يجرؤ هذا الحاكم على معي تلك التهم وقد كان من بين الشهود أحد اعوانه .

سند ان (كوشي - حارب) لا يبدو عليه في الصورة الاذعان أو الاستسلام للامر الواقع . بل أنه يبدو غائرا غاضبا ماضيا في الدفاع عن نفسه . وخاصة حينما وجهت اليه تهمة أخرى كانت على ما يبدو ملفقه . فقد اتهم باسطحاب العمام الظاهره في الصورة الى بيته والاختلاء بها . فما كان ليعي تلك

# الانزوان الروحاني

## بقلم : الدكتور مصطفى سويف

أستاذ مساعد علم النفس - جامعة القاهرة

■ لا أحد وأما بعرضي الحديث عن هذه السمة الفكرية من سمات الشخصية كما لوحعتها لنا دراسات علم النفس الحديث ، لا أحد خيرا من أن أذكر العزري بكتاب « الفراسة » للعالم العربي القديم محمد بن عمر بن الحسين الرازي ، المعروف باسم فخر الدين الرازي . فلقدان في هذه البذرة كثيرا من الخير لعل واضعها للبيان ما يمكن للفرازي من مساهمة من أدلة على أن مبادئ التفكير العلمي الحديث في موضوع الشخصية ليست صورة الصلة بالفكر القديم ، وإن جوهر النظرة العلمية الذي يدعو إلى احترام شهادة الواقع ، وإطلاقها أساسا للمعنى في احكامها ، ويدعو إلى حساب احتمالات الرجحان حيث نسبو شهادات الواقع أحيانا مبالاة أو صغرفة فيما بينها ، فهو إن جوهر هذه النظرة ليس وفقا على سلاطة بشرية دون غيرها ، ولا على بصفة جغرافية دون سواها .

### أمثال من الأقوال الرازي

وإنى مودد فيما يلي بصفة أمثلة من الأقوال الرازي ليشهد الفارزي بنفسه بعض ملامح النظر العلمي منذ هذا الفكر العربي الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر الميلادي ( ١١٥٠ - ١٢١٠ م ) .

يسئول الرجل كتابه بعريف علم الفراسة فيقول « الفراسة عبارة عن الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة » . هذا الراي أقرب ما يكون إلى قولنا في الوقت الحاضر أننا نصل إلى معرفة البناء الأساسي للشخصية عن طريق مشاهدتنا لمظاهر السلوك المختلفة .

ونقول في موضع نقل . « إن أصول هذا العلم مستنبطة إلى العلم الطبيعي وعنايته مقرررة بالتجارب ، مثل الطب سواء سواء ، فكل علم

يذكر في هذا العلم فهو بعينه موجه في الطب » . وهذا الشيء لا يزال يتقده العلماء المخصوصون في الوقت الراهن على أساس أن عملية تشخيص الأمراض في الطب ( الباطني والنفس ) إنما تبدأ بمشاهدة عدد من الأعراض أو مظاهر الاضطراب في وظائف معينة ثم يستنتج الطبيب وجود مرض معين . والمريض هنا نظام أو قالب تنظم على أساسه هذه الاضطرابات . ونسبه بهذا ما يلقاه الدارس ليماء الشخصية ، إذ يسع وجود سمة ما وراء مشاهدته عددا من مظاهر السلوك ( بعض النظر عن الصحة أو المرض ) ، والسمة هنا نظام أو قالب تنظم من خلاله هذه المظاهر .

ويقول الرازي في موضع ثالث ، وذلك أثناء حديثه عن الطرق التي يمكن أن يعرف بها أخلاق الناس : « فإذا عرفنا شيئا من الطرق المذكورة

● **الشخصية بناءً فنيًا، قوامه عدد من الموارد والأنماط**

● **الأثران الوحداني مخوّر من موارد الشخصية أساسية**

● **دراسة الشخصية تقلل نسبة الفضل في الحياة الفردية وفي مشاريع شريفة**

على أني لا أقول ذلك دائماً إلى بلديس الساحة  
وأعترف بجزات الطم الحديث ، ولا محبذا لثمة  
قومية على حساب ما يتهد به التحليل الموضوعي  
لتاريخ البشرية في هذا السبيل ، ولكن أحذركم  
للصبي ، ورفعا لثمة ، وليسها للذهاب إلى شريفها  
مظاهر الاختلاف والابتنال بين الحديث والقديم  
فنتسي مواقع الانتقاد والاتصال أو نتركها .

### ثم ماذا عن الدراسات الحديثة

ونترك الآن الرازي والجذور التاريخية البعيدة  
للتفكير العلمي في موضوع الشخصية ، ماذا عن  
الدراسات الحديثة في الميدان ؟

الإجابة على ذلك بالدراسات الحديثة متشعبة  
وإن من أهم مجالاتها ذلك المجال الذي يتناول  
الباحثون فيه نظام الشخصية الأساسي ،  
فالشخصية ، رغم كل ما يصدر عنها من مظاهر  
السلوك التي لا أول لها ولا آخر ، متناهية في  
شمسية بسيطة ، فوامها عدد محدود من المحاور  
أو الأبعاد . وترتب هذه المحاور فيما بينها ترتيبا  
حرما على النحو الآتي : في أسفل قاعدة الهرم  
مظاهر السلوك التي تصدر عما في كل لحظة من  
لحظات الحياة ، وهذه هي مادتنا الطام . وأعلى  
من ذلك قليلا مجموعة السمات التي تنظم البرامج  
الأولى للمحاور . وأعلى من ذلك مستوى المحاور  
الأولية أو الأبعاد الصغرى (وقد تسميها السمات)  
وهذه تقوم كطائر لتنظيم الماديات ، ثم من فوقها  
مجموعة المحاور الأساسية أو الأبعاد الكبرى ( أو  
السمات المركبة ) ، كل منها يربط بين عدد

عند حصول خلقي مخصوص في الباطن فقد يمكننا  
أن نستدل بمحصل ذلك الخلق على خلق آخر ،  
ومثاله : أننا إذا عرفنا كون الإنسان سريع الغضب  
في كل شيء ، عرفنا أنه لا يكون تام الفكر في  
الأمر .

وعمل هذا القول لا يزال مرده حتى اليوم  
عندما نكلم من الغائبة التي نجيبها من معرفة  
سمات الشخصية ، فكلما ماثيرها قلنا يربط  
بين عدد من جوانب السلوك برابطة معددة منظمة  
بمكانها أن نمدا بأساسي للتنبؤ لا غير عليه ، نشهد  
جانبا معينا من سلوك الشخص فنتبا بما سيكون  
عليه سلوكه في جوانبه الأخرى .

وبقول الرازي في موضع رابع : « أن كل واحد  
من هذه الدلائل ليس دليلا يقينا بل هو دليل يفيد  
الفكر الضعيف ، وكلما كانت الدلائل الطلاقة على  
الدلول الواحد أكثر كانت في الغاية الظن أقوى ،  
فيجب على صاحب هذا العلم أن لا يحكم بالدليل  
الواحد ولا بالدليلين بل عليه أن يتيسر جميع  
الوجود في هذا الباب » .

لم يقول في موضع خامس : « أن هذه الدلائل  
إذا تفرغت فلا بد من العسر إلى الترجيح » .  
وبعض بعد ذلك ليحصل القول في هذا الترجيح  
وكيف يكون .

وثمة أحوال أخرى من هذا الطراز نشج في  
مواضع متعددة من الكتاب لتكشف عن أصول  
التفكير العلمي في موضوع بناء الشخصية الأساسية ،  
والتي أي مدى استطاع الفكر العربي القديم أن  
يسهم في تحديد هذه الأصول .

السمات الصغرى في سياق له متعلق بالتحجج والاسماع  
مطروح .

هذه هي الخطوة الأساسية لبناء الشخصية ،  
ولقد أمكننا معرفتها بواسطة التفسير والقياس  
والتحليل الاحصائي التي عرفها العلماء في نصف  
القرن الآخر ، فهي اذا نمرة مبادرة للجهود العلمية  
الحاضرة . ومع ذلك فهي لا تزال تبقى على الدرب  
منه الذي اسهم الراي واستطاع من امثال  
جالوس الطبيب الروماني ، وانفراط الحكيم  
اليوناني في نهج جنائله وتوجيه الباحثين الى  
السج فيه .

### « المرونة والتصلب » كذا مثلين من الاسعاد الصغرى في بناء الشخصية

وقد حاولنا في بعض مقالات سابقة ان نقدم  
للقارئ العربي لمحات من هذه الصرفة العلمية  
الحاضرة ، ولعل القارئ لا يزال يذكر بعض ما  
اورثناه من « المرونة او التصلب » ، لم عن سمة  
« المتبادرة » ، فهما نموذجان لتلك الجوانب التي  
امكن الكشف عن معلوماتها وعن دلالتها في نظام  
الشخصية ، وهما باصطلاح اهل الهيئة مثالان  
للمعاور او الابعاد الصغرى في هذا النظام .

وفي مقالتنا السابقة تحدثت عن « الاتزان  
الوجداني » باعتبارها معورا من المعاور الاساسية  
او سمة من السمات المركزية للشخصية ، امكن  
بذلك ان نكتفل في ذهن القارئ صورة في درجة  
لا يأس بها من الوضوح كما نضيه بالاسعاد الصغرى  
والكبرى ، وكيف ان الاسعاد الكبرى نضى مزيدا  
من التطبيق كما كان يجرده الرافى ، « انا اذا عرفنا  
شيئا من الطرق المذكورة عند حصول خلق مخصوص  
في الباطن فقد يمكننا ان نستدل بحصول ذلك  
الخلق على خلق آخر » .

### ماذا نعني بالاتزان الوجداني

المقصود بالاتزان الوجداني الاشارة الى ذلك  
الاساس او المحور الذي يتكلم جميع جوانب النشاط  
النفسى التي اصعدا ان سميتها بالاتصالات او  
التقلبات الوجدانية من حيث نضتها لتصور  
الشخصي بالاستقرار النفسى او باختلال هذا  
الاستقرار ، وبالعرضا من نفسه او باختلال هذا  
العرضا ، وبقدرة على التحكم في شعوره او بملاط  
زمام السيطرة عن يديه . والمحور بهذه الصورة  
يمتد بين طرفين احدهما يمثل أعلى درجات الاتزان

او الاستقرار النفسى ، كما يمثل أعلى درجات  
السيطرة على حافس هذا الاتزان ومستقبله القريب .  
والآخر يمثل هو اكبر قدر من الاختلال النفسى  
ياخذ شكل تقلبات وجدانية شديدة متلاحقة ، ليس  
لها ما يبررها في طر صاعها ، من الواقع السلى  
يحيط به ، وتكون في أغلب الاحيان مصحوبة بضغط  
القوة على ضبط النفس او السيطرة على تلك  
التقلبات . وقد اعاد العلماء ان يطلقوا على التصلب  
الاول اسم « الصلج الوجداني » او « قوة اليا » ،  
وعلى التالى اسم « الصلج الوجداني » او  
« التصلب » . واحيانا « الانطوائية » . وبين  
الطرفين يمثل الانطواء المتطاول مواضع مختلفة .  
وبعبارة اخرى اذا تحسن لنا الاسطفاص  
المختلفين فيقاس للاتزان الوجداني بين لنا انهم  
يحتلون مواضع تتفاوت قريبا من احد الطرفين  
وابتعادا عن الطرف الآخر . ويندر ان نجد شخصا  
يمثل الصلج الوجداني في اكل صورة ، ويندر  
كل ذلك ان نجد شيئا يمثل الانطوائية ميناها . فمن  
خرف من هذه الدراسات التجريبية التي اجريته  
على الصغار والكبار انه يكاد يتصور وجود شخص  
واحد لم يصدر عنه في مرة من فترات حياته مظهر  
الصلج الوجداني او الانطوائية ، وكاد يتصور  
ايضا ان يوجد شخص يجمع في سلوكه بين جميع  
مظاهر هذه الصافية .

### التقدم في العلوم مرهون باستخدام مقاييس دقيقة

من اهم الدروس التي يعيها علماء النفس  
الحاضرون ان التقدم في اى فرع من فروع المعرفة  
العلمية ومن يمكن علماء هذا الفرع من استخدام  
المقاييس الدقيقة لقياس الموضوعات التي يقومون  
بدرستها . وهو درس يستطيع ان يستخلصه كل  
مختلف ( يلقى النظر عن التخصص العلمى ) اذا  
كلف نفسه شغلة الاطلاع على التاريخ الممثل لى  
علم من العلوم . ومع ذلك فهذا القول لا يعنى ان  
قيام العلم ذاته موقوف على وجود المقاييس المناسبة  
لعماده ، كما انه لا يعنى ان الباحث لا يستطيع  
ان يقوم بلى نشاط علمى دون ان يستعمل مقاييسا  
ما ، فهذا غير صحيح . ذلك ان جوهر مقاربة  
العلم انما يمثل في عنصرين اساسيين : لجمع  
عدد من المشاهدات بطريقة منظمة حول الموضوع  
اللى ندرسه ، واستخلاص معنى عام من هذه  
الاشاهدات والمفروض ان يقوم هذا المعنى بدور التواء

قياس الاضطراب الانفعالي الذي طرأ على  
الشخص .

### متوسط القياس للفرد الواحد

وغير بالفرق اما لما كررنا اجراء هذه التجربة  
على الشخص نفسه عددا من المرات ، على فترات  
مباعدة قليلا ، فلان درجة الاضطراب كما سجلها  
الجلطانومتر تفاوتت زيادة ونقصا من مرة الى  
اخرى ، لكن هذا التباين يقل محدودا في نطاق  
محدود ، يعود حول متوسط ثابت . عندئذ نستبر  
هذا المتوسط افضل تقدير لمقايضة الشخص  
للانفعال في موقف ذي خصائص معينة . والى هنا  
تتجمل نصف قصة القياس ، اعني قياس السمة  
التي نحن بصدد .

### متوسط القياس لمجموعة كبيرة من الناس

اما التصدق الآخر فيشخص في اعادة التجربة  
نفسها بجميع خطواتها على عدد كبير من الاشخاص  
عندئذ سيجد فروقا واضحة ولابدة بين المتوسطات  
التي يحصلون عليها ، لكنها تستعمل في نهاية  
الامر الى الصفر على متوسط ثابت للمجموعة  
كلها .

### وضع الناس مراتب من حيث الأثران الوجداني

فلما رأينا افراد المجموعة ترتيبا تصاعديا او  
تنازليا استطعنا ان نحدث عن افراد شديدى  
العاطية للانفعال ، وافراد متوسطين او قريبين من  
التوسط ، ثم الافراد منخفضين .  
والطائفة الجهرية التي لها هذا كدرايسين  
للبلوك الشرى ان هؤلاء الافراد يفتقدون فيما  
يصدر عنهم من مظاهر الاضطراب الانفعالي رغم  
بقاء الطفل الخارجى اكثر لهذا الاضطراب  
واحدا . وان الأداة التي استخدمناها والوصف  
التجريبي الذي استخدمناه اياها لنا الفرصة  
ان نترجم هذه « الانفعالية » الى ارقام ، وبذلك  
نستطيع ان نقيس بين الاشخاص على سمة معينة  
من سمات الشخصية مقارنة كمية دقيقة الى حد  
كبير .

### الأثران الوجداني كسمة عريضة

هنا يبدأ فصل جديد من فصول التتبع العلمى .  
كيف نوحصل الباحثون الى القول بان الأثران  
الوجداني سمة عريضة او معور لىس يقوم وراء

للانفون طمس او نظرية تتكلم عددا من القوانين .  
هذا هو جوهر العمل العلمى . اما استعمال  
القياس فهو طريق الى مزيد من البصيرة في  
المشاهدة ، مما يظن قوى التقدم في العلم بصورة  
محفوفة .

### كيف نقيس الأثران الوجداني

هذا التمرس يحبه علماء النفس المعاصرون ،  
وبالفعل الناسبه اليه يحفظون باجتهاد الماييس  
المبانية لظاهر النشاط النفسى المختلفه ويكرسون  
لها مجهولا من جهودهم لتصبح هذه القاييس .  
من هنا تلى أهمية الحديث عن قياس السمة  
التي نحن بصدد . كيف نقيسها ؟

اضرب مثلا احد القاييس التي يتبع استعمالها  
في الميدان . وهو جهاز يعرف باسم « مقياس رد  
الفصل السيكلوجيالى » ، والسيكلوجيالى لفظ  
ومعنى الجيالى النفسى . وهذا الجهاز في حقيقته  
نوع من الاجهزة المعروفة في معامل الطبيعة باسم  
الجلطانومترات ، يعرفه الطالب البصير في كليات  
العلوم ، يعرف انه جهاز لقياس التيار الكهربائى .  
كل ما في الامر ان النوع الذي نستخدمه نحن في  
معاملنا شديد الحساسية لاضو كمية ممكنة من  
التحريك .

اما كيف يكون الاستعمال فبان نصل الجهاز  
بدائرة كهربائية تضمن الجلطانومتر النفسى  
المذكور ، ونصدر التحريك فيها بطارية تسمى ليارا  
يستطيع الانسان ان يتحكمه دون تألم . ونقطع  
الدائرة واحد مواضعها ونثبت طرفي السلك المنقطع  
في نقطتين متفارتين فوق كف الشخص الذي نقيس  
لديه الأثران الوجداني .

ومن العلوم ان البشرية في حالة جفافها تعتبر  
موصلا ودنيا لتفسير الكهربائى ، فلما ابتدت  
بالعراق ، والعراق مطول طمس ، أصبحت موصلا  
جيدا للتيفر . هنا يستعين الدارس ببعض الطرق  
الأساسية لى الصلة بين الاضطرابات الانفعالية وبين  
تشاطف القند المفرزة للعراق ، فمن الامور المعروفة  
في هذا الصدد ان هذه الاضطرابات تكون مصحوبة  
بزيادة تشاطف تلك القند . وما على ذلك يربط  
الباحث عمله فيعرض الشخص لسيه مفاجيء ،  
وليكن صوتا مرغضا كصوت بوق سيارة ، عندئذ  
يتحرك مؤشر الجلطانومتر حركة تتناسب في مسها  
وكمية العراق التي تم افرازها نتيجة لتسيه  
المفاجيء ، فيسجل الباحث مقدار هذه الحركة



عدد من المعاور الصغرى الشخصية ؟

واقع الأمر كما حدث ( وكما يحدث فعلا في كثير من فصول التقدم العلمي علمان علماء كيبان بحث امامهم شواهد متعارفة تدفع الى ان التفكير في هذا الاتجاه معقول او بالأحرى دافعت بعضهم الى التفكير في هذا الاتجاه . وقد بدت صمدته الشواهد تنبأج جانبية لعدد من الدراسات البحرية العملية ، وبدت أيضا كاستنتاجات عابرة يرجعها العاملون في ميدان الاراضى النفسية والعصبية . لم يلبس هذا التفكير في التخطيط لاجراء عدد من البحوث لهدف اساسيا الى القضاء الضوء على هذه المسئلة ، ويستعين الباحثون فيها بكل طرق البسيط الممكنة للتحقق من مدى صحة هذا الظن . واجريت البحوث فعلا ، وانتهى الأمر بها الى ما نريد ما توقعه الممارسون . وكان لك في اواخر الاربعينيات ، أي منذ حوالي عشرين سنة فحسب . ولا يسمح القيام طبعا بمرعى الطبى النفسى الى انتهت بالعلماء الى هذه النهاية . ومن لم فلتنا تكفى بوصف النتائج الأخيرة لجهودهم .

ومجمل هذه النتائج ان الاثران الوجداني يمثل فائدة مريضة تلوح عليها مجموعة المعاور او السمات الصغرى ، أهمها : القابلية للإبداع ، والتأثير ، والابتناع الشخصى ، والقصور الذاتى للوظائف النفسية ، وسببة السرعة الى البقاء في ابناء الامم المتقدمة .

ويغيب الينا ان السمتين ، الأولى والثانية ، ليستا بحاجة الى شرح لتوضيح المقصود بهما . أما السمات الثلاثة الأخيرة فربما احتاجت كل سهما الى قدر طفيف من التوضيح . نبدأ بالإبتاع الشخصى Personal Tempo ، هذه السممة لتكف عن علمها وجود ميل ثابت لدى كل شخص الى ان تصدر مظاهر نشاطه الحركى والفنى جميعا ( كالتنمى والكلام والاندراك .. الخ ) اقرب الى البطء او اقرب الى السرعة . أما التصوير الذاتى للوظائف النفسية فيشر الى ما يمدو في كثير من مظاهر نشاطنا الحركى والفنى والفكرى من ميل الى الاستمرار رغم انتهاء المؤثر الخارجى الذى اثر هذا النشاط . وآخرها سممة التناسب بين السرعة والبطء فهذه تشير الى ما يديه الأشخاص المختلون من ميل مستمر الى اداء اعمالهم سرعة على حساب البطء او بطء على حساب السرعة . هذه تعريفات موجزة للسمات

الثلاثة ، وقد امكن استخلاصها جميعا من عدد من الدراسات التجريبية على النحو الذى أوفضناه وحدثين سابقين من سمى التصلب والتأثير . يعود الآن الى موضوعنا الاصلى ، فعلا يعنى باللفظ بقولنا ان الاثران الوجداني قاعدة مريضة وراء السمات النفسية التى ذكرناها ؟ انفسى بطحن بليسيج ، من شأن الأولى ان تعود عليها مزيد من الفهم لطبقة الحياة النفسية ، ومن شأن الثانية ان تطلق قوانا نحو عديد من المعامل سواء قصصا بالمثل خطوات نحو دراسات جديدة ، او خطوات في طريق التطبيق والافادة العملية .

أما النقطه الأولى فهى ان هذه السمات النفسية متصلة لومتداخلة فيما بينها . صحيح ان بينها درجة من الاستقلال والتمايز ، ولكن بينها كذلك قدر من الاثران ، بينها ارضى مشتركة على مستوى الاثران الوجداني . وبعبارة اخرى ان كل سممة من هذه السمات الصغرى تتألف من جزئين ، أحدهما مستوى قوة « الآنا » أو البسط الانفعالات والسيطرة عليها ، والآخر هو الطبيعة النوعية لهذه السممة او تلك . هذا التصور ليس صحيحا كل الصفة ، ولكن لا بأس به كوسيلة ليد في تريب الفكرة الى الأذهان .

وأما النقطه الثانية فتتلخص في أننا ما دنا قد استخلصنا هذه السممة المربطة ، فلتنا نستطيع ان يصنع عليها جيما لها حكما فائقة بلانها ، ونعتقد تكون الدرجة التى يصل اليها أى شخص على هذا المقياس بمثابة تطويع بليج للدرجات التى يمكن ان يحصل عليها إلا ما طبقا عليه معايير السمات الفرعية النفسية . ومعنى ذلك بضرورة اخرى أننا نستطيع من طريق الاستمالة بمعادلات خاصة ان نربا بمستوى قابلية هذا الشخص للإبداع ، ومستوى التأثير لديه . الخ . هذا هو ما يعبه باللفظ بقولنا ان الدراسات الحديثة وصلت بنا الى الكشف عن الاثران الوجداني كمعور رئيس من معاور الشخصية ، وقد توفضنا فعلا يعنى هذا المعور باللفظ ، وما معنى ان يقوم كممة مريضة وراء عدد من السمات الصغرى .

### عودة الى النظرة الكلية للبناء

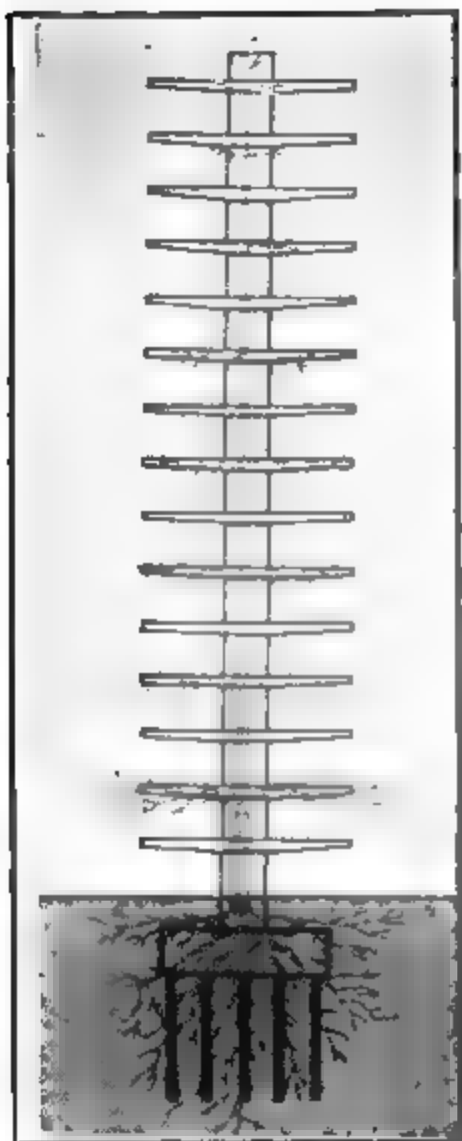
هنا يحسن بنا ان نوقف قليلا لتستعيد صورة البناء ، أى بناء الشخصية كما رسمنا



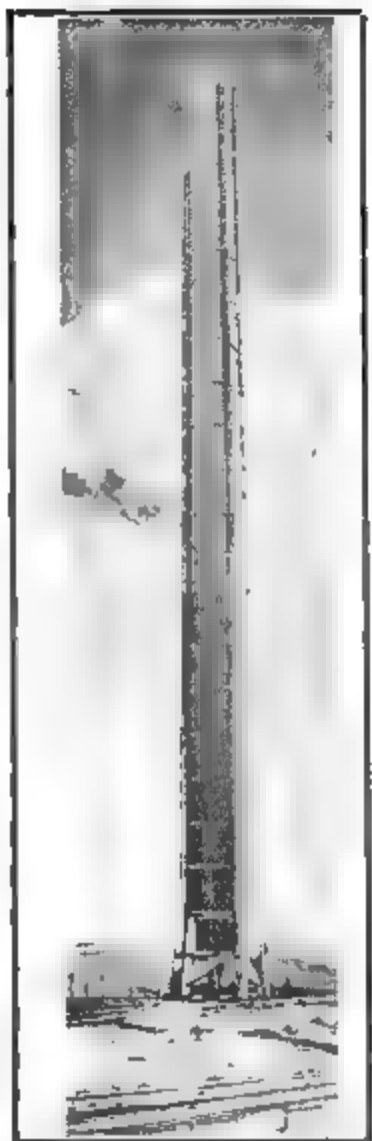








هذا تصميم لبناء العمارة الحديثة التي سوف  
تشأى المستقبل عندما نصيق المدن بسكاتها ،  
وهو تصميم يقى السماء أن يميل مع الريح أو  
يرتجف بالزلازل . وقد اقتسمه المهندس الإنجليزي  
من الطليعة . من الشجرة التي لا تمالي بريح  
أو دزال .



صورة للعمارة الجديدة التي يصمم  
لها مهندسو اليوم للحد ، حينما  
يكثر السكان كثرة تجعل المدن لا  
تقى الزيادة فيها ، والآن توجه  
الى الزيادة رأسيًا .

## اعظم تلسكوب رديوي واعظم تلسكوب ضوئي في الاتحاد السوفيتي قريبا

وبهذا سيطيح ان يكشف عن احرام  
سعادته، غير مرتبه ، لها من العمر ضعف  
عمر شمسنا هذه .

اما عن التلسكوب الضوئي ، او ان  
شئت فالصري ، هذا الذي تترود به في  
الماده المراسد الطلكه ، فقد اجر عنه  
الاستناد الكسندر ميخائيلوف عميد علم  
الطلك السوفيتي ، قال : « ان سبك  
مرآة التلسكوب قد تم ، ويحتاج لبريدها  
التفريسي الي هام . ثم سها وصلها

• وقريبا هها معها نضع سنوات .  
اما عن التلسكوب الرديوي ، فترى في  
الصورة بعض « هوائياته » وهي لجمع  
الموجات اللاسلكية التي تأتي من اعماق  
الكون . وهي اكثر من التي هوائى ،  
مشوره في اكثر من اربعين قدانا مسي  
الأرض . وعند اكتمالها سيطيح هذا  
التلسكوب الرديوي ان يجمع موجات  
تأتي من ابعاد في الكون تصل مقاديرها  
الي ١٠ ملايين من السنوات الضوئية ،

## ناقله زيت : ١٠٥٠٠٠ طن

● هذه اكبر ناقلة للزيت لها انجلترا ، وهي تنسج ل ١٠٥ الاف طن من الزيت  
الحام ، ولها سطح واسع بلع مساحته نحو قداني . وهم انزلوها الي ماء  
النهر ، نهر Tyne ، وهو النهر الشهير الذي به برسانات صناعه اسفن ،  
وشدوها من الورا سلاسل بلع وريها ١٢٠ طن ، حتى لا يدمج في الزرول  
بقوه يحملها الي الناطق الآخر من النهر .

وامسموها ارجوري البريطانية British Argosy  
وبذلك تدخل بريطانيا الساق مع اليابان في صناعة السفن الصالحة التي  
برت فيها اليابان في هذه المسعى الاخيره .

ناقله الزيت البريطانية : ١٠٥٠٠٠ طن





الاتحاد السوفيتي أكبر تلسكوب مرمى  
في العالم .  
وبعد حصلت مساحة من الأرض ،  
على علو أكثر من ٦٥٠٠ قدم ارتفاعاً ،  
على المنحدر الشمالي للقوقاز ، لأقامة  
هذا التلسكوب .

وهما عملتان قد تستغرقان خمس  
سنوات ! وهي مرآة قطرها ٢٢٧ بوصة  
أو ستة أمتار ( مرآة أمريكا الكبرى  
٢٠٠ بوصة ) .  
وقال الأستاذ ميخائيلوف : ومن بعد  
عام ١٩٧٠ بستين أو ثلاث يكون عند

## الماء! الماء! والوطن العربي

اساح المحيط على ٦٠٠ متر مكعب  
يومياً . وليبيا بحاجة شديدة الى المياه ،  
والبحر يوجد بها محطة واحدة لتكرير  
المياه بالتبخير ، وإنتاجها ٤٠٠ متر  
مكعب في الشهر لا في اليوم . وفي البحرين  
نحو ٥٥٠ بئراً ، تنقص مياهها سنه بعد  
سنة . فالعاجة ماسة الى بناء المزيد  
من محطات التكرير .  
وقطر يوجد في عاصمتها وهي الدوحة ،  
محطان لتكرير المياه بالتبخير تنتجان  
٤٠٠ . ٠٠٠ جالون يومياً ، أي نحو ١٨٠٠  
متر مكعب . وقطر تستهلك ضعف هذه  
المياه .

ويونس ٣ محطات للحصول على الماء  
المليح من ماء البحر بالتجميد ، وهي  
محطات لا يريد إنتاجها اليومى على ٤٠٠  
متر مكعب .

ميت المملكة السعودية ، وبها  
محطان صحران حذا في الدمام إنتاجهما  
اليومى لا يزيد على ٧٥ متراً مكعباً . ولكن  
الحكومة وقعت أخيراً اتفاقاً لاساء محطة  
كبيرة في جدة تنتج أكثر من ٥ ملايين  
جالون في اليوم ، وتكون بذلك أكبر  
محطة من نوعها في العالم تنتج وحدها  
مثل هذا القدر من الماء .

● صدر مؤخرًا تقرير هيئة الأمم  
المتحدة من أهم مشكله يواجهها الأساس  
على سطح هذه الأرض ، وهي مشكلة  
الجفاف الناتج من قلة المياه في مناطق  
عديدة من العالم .

وقد شمل التقرير من البلاد العربية  
الكويت والبحرين وقطر والاردن  
والسعودية والجمهورية العربية المتحدة  
والسودان وتونس وليبيا . وكاتب الأمم  
المتحدة نبات في عام ١٩٦٢ ان الحاجة  
الى المياه العذبة ستزداد اثناء السنوات  
المشر القادمة ٢٠٠ في المائة في السعودية ،  
ومائة في المائة في السودان ، وبين  
٥٠ و ٣٠ في المائة في الكويت وليبيا .

أما الكويت فأنشأت أول محطة لتكرير  
مياه البحر سنة ١٩٥٣ . ومنذ سنة  
١٩٥٣ أنشأت الكويت محطات لتكرير الماء  
لتنج يومياً ٦ ملايين جالون ماء أي ما  
يزيد على ٢٧ ألف متر مكعب . فالكويت  
بذلك أكبر البلاد النامية تكرير ماء .

ولسبا بها محطان صحران للمياه ،  
الأولى في دبيان وتعتمد طريقه التجميد  
فحروج الثلج من ماء البحر بالتبريد ، وهو  
نلج عذب ، والأخرى في مرسى بلقاء وتعتمد  
طريقة التبخير فتكثيف البخار . ولا يزيد



# الفضة

أخرى فتنتجها إلى الانشعاق ، وأدى هذا المرور التدري في العمل وبمطلي الحرارة التي تعطيا الكهرباء .

إن اسم البيوترون صادر اليوم في علم الفيزياء ، من التلويح والألفه عند الفراء ، في مثل شيوخ اسم الأكسجين والأدروحين في

والجهاز الذي أبدعوه بحرج أيضا من البيوترونات على صورة أشعاع يوجه إلى سطح الأرض التي يشته وجود الفضة فيها ، فيمثل نحو من ١٠٠ جزء من مائة من وزن الأرض ، في الثربة إلى ٣ أقدام ، فإن وجدت الفضة في هذا العمق أو ذويه ، أصاب البيوترونات قوات الفضة ، فتشطها وجعلتها تنبع . وهي في أشعاعها تعطى أشعة جيم ، Gamma rays ، فيلجأ العلماء ، ومنها ، ومن شدتها يملسون

وهذا الجهاز لا يزال للحرب . وقد امتحنوه فتجح في الامتحان ، وذلك بأن

والآن تنحسبون إلى صناعة جهاز تحوي كير . وهذا يكلف ما بين ٥٠٠ ٠٠ ٠

مع عال ، ولكنه يكشف عن ماذا ؟

إن أدوات الإنسان التي يسعين به على كشف حيايا هذا الكون ، حتى تلك التي

من العالم ، واشتد هذا النقص منذ العام الماضي وبسببه اضطرت الولايات المتحدة أن تعزل عن استخدام الفضة في سلك

أسحاس ، من فوقه ومن تحته طفقة رقيقة من أشباه من الحاس والبكل وبما أن الحاجة في الحيلة .

بعد قام جماعة من العلماء بصنع جهاز ، يستخدم المصنوع الحلوحيون هذا الجهاز عن وجود الفضة . والطريقة في الحدائه مكان .

من في تركيب مواد الذرات ، ذلك



جهاز بيوترون في جامعة كاليفورنيا



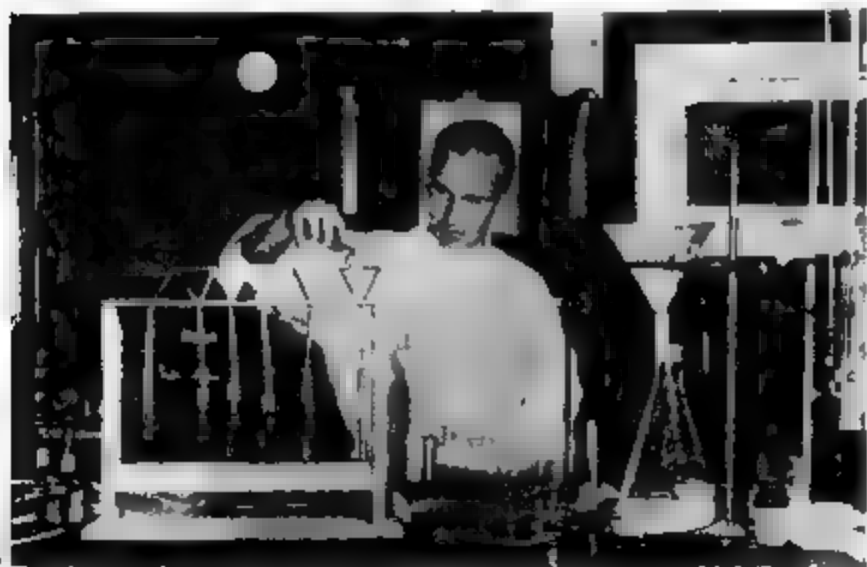
# أَبْوَالُ النَّاسِ مَا يَصْنَعُونَ بِهَا فِي مَخْبَرَاتِ التَّحْلِيلِ

● ارسلتُ : ساد على بصيغته الطبيب : عية من بولي الى المختبر لتحليلها ، فبعد التقرير ظم اهمم منه كثيرا . فخرجوا ليوريا في الغاية من هذه التحليل في شبه من التفصيل وهل يجوز عليها الخطا ؟

الحط ( بحثا كبيرا . مما كان من الطبيب الا ان عكس علاجه ، فبدل ان يسمع التحط اعطى المريض بسرعة مواد تزيد في سرعة تحطه . ثم تراءى لحصم ان هذا التحليل لا بد خاطيء . واعيد في مختبر آخر فوجدوا حال الدم لم يتغير . وادس والدواء الحديد الذي اعطاه الطبيب للمريض ليزيد سرعة تحطه كان سيفضي عليه . وقتئذ كان حازر عليه بعد ذلك ان

ابدا بآخر جملة في سؤالك : هل يجوز فيها الخطا ؟

وهو سؤال حواه ان الخطا حائر على كل ما يقوم به انسان من اعمال ، ومنها التحليل الطبية . وبعد حدث عندنا اخيرا ان مختبرا قام بتحليل دم صديق يحشى من تحط دمه ، وبالمال جاء على ذلك ، فعاد تقرير المختل وهو بعد ان دم المريض بلغ من الميوعة ( المد من



ولكنه يصير قلوباً من معد طعام وذلك بسبب ما يفرز الدم في المعدة من حامض أثناء طعام ، فهذا يقلل من حموضة الدم ، فيريد بذلك من قلوبه ، وادس من قلوبه البول . وكذلك يصير البول قيون إذا تعاطى الإنسان مسحوفاً من سكر المالحق القلوبه أنى علاج بها ما في معدته من حموضة .

### تسكر البول

وقد سكر البول ولا يكون من سكره خطر . وقد يتمكر البول ويكون من تسكره خطر . مثال ذلك : أن الأبول المركزة قد تنفصل منها أملاح حامض اليوليك Ureton عندما تبرد ، ويكون لها لون انطوب الأحمر . والمحلل يسحق جزءاً من هذا البول ، فإن كان سبب التسكر وجود هذه الأملاح ، صفا البول .

ومثال آخر : البول القلوي ، قد يفصل منه بلورات من أملاح الصمغ ، وهذه يصير البول منها ناصعة فطرة من حامض . والبول التكر مد لا يصير بالحمي ، ولا بالتحمي ، عديم ذلك إلى شيء من الرمة تحتاج إلى زيادة حمض . وقد يكون سبب التسكر وجود كثرة كبيرة من السكر وهذه تكشفها المحضر الكثيري . وفي حالة الإصابة بمدري شديدة ، يوجد في البول مادة  $Pas$  ، تحمل هيئة البول لوحة مبالاة للباس ، وله رائحة كريهة . والمعدة من هذا البول توسع تحت المهر تكشف عن حلايا المادة المروفة .

### دم في البول

وقد يصيب الكليتين أو المثانة سوء ، فيظهر في البول دم . وقد يكون من القلة بحيث لا يظهر إلا للعين المجرة . ولكن المحلل يجري على البول تجارب تكشف الدم فيه ، أو هو يرى خلاياه الحمراء تحت المهر .

يسمى نالتي الشهيرين :

عبط الطب على عطلة مورد  
عجزت موارد من الامداد  
والناس يلجئون الطب ونما  
عبط الطبيب اصابه الاقدار  
والحق ان كل تحليل يجب ان يقوم به مختلان ، واحد بعد واحد . ولكن كيف يمكن هذا الآن وهناك أزمة شاملة تم الدنيا في الألباء والمطبخين على السواء . ومع هذا فصاحب البول قد يكون هو صاحب العطاء ، بأن لا يراعى الشروط الواجبة في جمع البول ، وأولها نظافة الوعاء الذي نجمع فيه البول . ولكن جاء المختبرات عينات بول مجموعة في زجاجات كان بها شراب . وعند صاحبه أن الشراب ظاهر إلا ما تعاطاه الأسارى فلا ضرر أن يختلط بعضه بالبول إذا هو لم يتم على تنظيف الفص تطيباً كاملاً .

### لون البول

وبدا نكلمه عن لون البول . وهذا اللون يكون أصفر كثور الزيت ، يحف حيداً حتى يكون له لون القش ، ويشد حتى يكون نبيداً أحمرار . وهذا سوف عالاً على تركيز البول أو تحمضه . وفي الصعب يتركز البول ، إذ يمرر منه الجسم القليل ، فيكون به من جراء ذلك من المواد الدائبة الشيء الكثير . وأذن يشد اللون .

### مقدار البول

يتوقف كثيراً على ما يشرب الشخص من ماء ، وعلى الجو حار هو أو بارد . وهو للرجل السليم لتر ونصف لتر أو دون ذلك . وهو أقل للأطفال . فالطفل بين الستين والأربع السنوات يسول نصف لتر يرد أو ينقص . ودو السبع السنوات حول ٨٥٠ سمجراً ، ودو الثامنة عشرة فوق لتر قليلاً . ومن الأمراض ما يكثر البول كمرض السكري .

### حموضة البول

والبول عادة حامض ، قليل الحموضة ،

فمرض الكلبين كثيرا ما يكتشف عنه وجود الزلال في البول .

والزلال في البول يشبه دلال البيض . والزلال يكون ذاتيا في الماء ، فإذا سخن خرج عن الماء إذ يتجمد ، كياض البيضة عند تسخينها .

والمحلل يسخن شمسيتا من البول في أنبوبة اختبار فينتج الزلال . أي يظهر في البول منه شيء لا يذوب . وإذا وضع على المحلل قطرات من حامض ابل ، لا يذوب . على ذاب فهو ليس بزلال .

### السكر في البول

ومن امراض المحلل الكشف عن السكر في البول في سبيل الكشف عن المرض السكري في المريض . والمحلل يضيف الى قليل من البول في أنبوبة اختبار محلولاً خاصاً من ملح النحاس ، شديد الزرقة ، صافياً ، ويسخه مع البول . فان كان فيه سكر ( سكر أصعب أو الطوكوز ، وهو الذي في الدم ) ، خرج من البول راسب أصفر يني هو بعض مركبات النحاس ، ويتوقف مقداره على مقدار ما بالبول من سكر . وهناك طرائق بسفل المحلل على مقدار السكر في البول .

على أن العلم تقدم حتى في هذه الناحية الصعبة فاصح بوجد في السوق عند الصبائذ ، في العواصم ، التسرطة صفراء تشر بها من شاء ، يقطع الرجل ذو البول منها شريطاً طوله ٣ سنتيمترات ، ويغمس طرفه في بوله . فان لم يتغير اللون الأصفر ، فلا سكر في البول . وان تغير الى اخضرار فزرقة دوخات ، فعلى العلم التي بها التشرط الزوا فومها مقدار السكر مائة الذي يغطي كل لون من هذه ، هو ١/١٠٠ أو ١/١٠٠٠ وهلم حراً . ومن هذه الأشرطة ما يعرف باسم

TES - TAPE

واذا اعمل المريض بالسكري حاله ، واشتد عليه المرض ، ظهر في دمه الى جانب السكر ( الطوكوز ) مواد أخرى كبريتية هكذا اسمها في الكيمياء - هي

والاحمرار قد لا يكون من الدم . فقد يكون صاحب البول اكل طعاما به صمغ احمر بعد الى البول ، وذلك مثل البخر أو سائر الاطعمة المصنعة التي يدخلها الصمغ .

### البول في الطلدة المركزية

ومما يعين المحلل في اختبار البول ، اطاردة المركزية : يضع المحلل شيئاً من البول في أنابيب اشبه بانابيب الاختبار المعروفة في المختبرات المدرسية ، ويدور بها الجهاز فتدور معه في حركة غاية في السرعة قد تبلغ الالف لفة والالاف في الدقيقة وتزيد . وهذا يقذف بكل عكر في البول في اعمى داء الانبوبة لانه انزل من اسفل . ومن هذا العكر الذي في الفاع باحد المحلل حاجة للفحص تحت المجهر ، أو للفحص الكيمياء .

### الزلال في البول

ومن امراض المحلل في كل بول ياتيه للتحليل العام ان يبحث عن زلال فيه .

هذا جهاز للتلد المركزي ، تدور فيه لريفة تمصيص بسرعة عالية حول المركز الذي هو الدور ، كما تعمل الأرجوحة الدوارة ، فيسحب الانابيب ، وبها الابواب ، وضعا افقياً . ويتحرك ما في الابواب الاربعة من مواد صلبة الى قيعان الانابيب لتتصل بذلك من الابواب . وتكون هذه المواد الصلبة جاهزة للاعارة .



هذا الكشف على كل طفل ولید .

ولهذا المرض عند النساء معاص  
طريقان . أولهما تربيعة ورده إلى حطاً  
في الجينات التي ورثها الطفل من والديه،  
وهو وراثي . ثانيهما أن هذا التخلف  
الذهني سببه كيمائي ، هو محز جسم  
الطفل عن أكسدة حامض أمبي يخرج مع  
الحوامض الأمينية الأخرى التي تتحلل  
إليها البروتينات عند الهضم ( محز  
أكسدة فسيل الأيني Phenylalanine

إلى تيروزين Tyrosine ، أنها عملية  
كبدية محضة ولكنها بورث الخلف  
الذهني !

### وتخص النساء تحطيل

هذه الكشوف كلها للرجال والنساء  
على السواء .

وقد وجب أن نخص النساء بكاشف  
هو ليس وحدهن . وذلك هو كشف  
الحمل من طريق البول . وهو كاشف  
لا تلحق إليه المرأة إلا نادراً ، وأسرع ما  
تكون إليه الفتاة عند أول حملها ، وهندما  
ياخذ القلق في استهلاك صبرها .

\*\*\*

وهذا الكاشف مبني على أن المرأة ،  
عند التلميح مباشرة ، تأخذ تقرقر في البول  
هرمونا ، لو أنه حقن في صنبور شئ  
من انثى الحيوانات الصغيرة ، لآلر  
أعضاءها السالبة فأخذت تعمل .

والكشف يجري بأن نحس قليل  
من بول المرأة تحت حذو صعدته مني  
صعدعات البر ، فلا يضي على ذلك  
اثنا عشرة ساعة حتى تكون الضفدعة  
الأنثى قد باصت كترة من البيض .

ولا يصار الضفدعة بذلك ، فيمكن  
أجراء كشف ثان فثالث عليها ، وتظل  
حاة سليمة .

بهذه فسه البول ، فسه تحطيله في  
المحرات ، حب أن يحس الرجل  
المنفع ، والمرأة المنفعة ، منها ، ومن  
شئون الثعالب جميعاً ، بفكر ما يستطيع  
وستطيع . فالعلم فوق بقعة ، هو نور ،  
والنور غير الظلام .

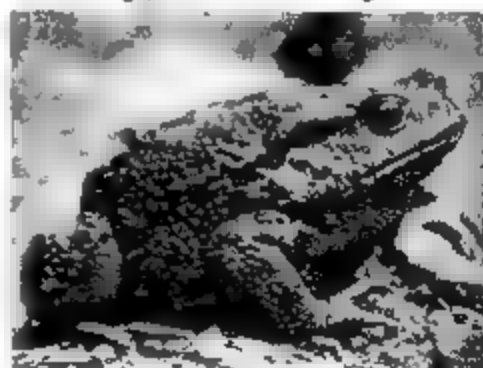
التي تؤدي إلى إصابته المرض بالصبوة  
المحومة في ذلك المرض . والمطل بكشف  
كذلك عن هذه المواد الكسوية والبول .  
وهذه أيضاً يمكن الكشف عنها بكاشف  
سهل ، دليله اللون الحادث في أقراص  
بيضاء تشتري من الصيدليات ، وهو  
كاشف يحريه المريض نفسه لنفسه .

### الكشف عن أشياء أخرى

ومن هذه الكشف عن الحرارة في البول  
عندما يصاب المريض بمرض الصفراء .  
والكشف عن البولينة في البول لمعرفة  
إلى أي حد عجزت الكليتان عن إفرارها  
من الدم في حالة مرضهما . ويستغل  
على هذا أيضاً تقدير البولينة في الدم ،  
فإن زاد مقدارها عن المقدار السوي دل  
ذلك على عجز الكليتين عن إفرارها في  
البول وتخليص الجسم منها . وهذا  
شئ ذو خطر كبير .

وهناك اختبارات نادرة . مثال ذلك  
المرض المسمى Phenylketonuria  
وهو صادر عن مرض وراثي يعطى بما  
يعطى التحلل الدهني ، وتكتشف في  
الأطفال حتى وهم صغار جداً ، عند  
شهور من ولادة الطفل فوضع نقاط من  
محلول كلوريد الحديد ، وهو أسفر  
اللون ، فإن كان الطفل مصاباً ، ظهر  
في البول اللون الأزرق أو الأحمر الفاتق  
أو ما بينهما . وعلاج هذا المرض بسيط ،  
وكشفه بسيط حتى بعد إفرار إفرار

الصفحة التي تحطيلها الجلد شئ من بول المرأة  
الحامل ، فهاخذ الضفدعة نفس بعد ساعات



فلسفة الفتن عند:



# كاستير

- الفتن تظهر من مظاهر الحياة البشرية ..
- الفتن ليست موروثة بل هي الأصل من الواقع الخارجي
- الفتن عملية بنائية ، لها استجابات غير انزيمية .
- الفتن والعالم يكسفات الطبيعة على مخزون مغلفين
- الفنانان ، يرويان الشيء الواحد ، له يريانه واحدا

بقلم : الدكتور زكريا ابراهيم

الاستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة القاهرة

الفلسفة الجمالية في كتابه المشهور : « فلسفة الاشكال الرمزية » ، وفي كتاب آخر له بالفلسفة الانجليزية ظهر عام ١٩٤٤ بعنوان لا مفسد في الانسان : Essay on man ، وقد ترجمه اخيرا الى لغتا العربية ...

## نشأته

وقد ولد ارنست كاستير بمدينة بيرسلاو Bernau بولاية بافاريا في ٢٨ يولييه سنة ١٨٧٤م ولم يكن في حياته الدراسية تلميذا نابها ، ولكنه واصل مع ذلك دراساته العليا ، فكان ان التحق

في ١٩٠١ كذا في ليدن من فلسفة هيجل Heidegger في الفن (١) ، فربما كان من واجبا ايضا ان يعرف بالبحث لفلسفة زميل آخر له يشترك معه في الانساب الى الاصل الاثني ، وان كان الاول منهما قد اشتهر في موطنه الاصلي ، بينما عرف الثاني منهما على صعيد الفكر العالمي على اثر هجرته من ألمانيا ، وانتقاله الى أمريكا . وعلى حين ان هيجل لم يضع كتابا مستقلا في الفن ، وان كان قد اهتم بدراسة الشعر في اكثر من كتاب ، نجد ان كاستير قد وجه جلها في قليل من اهتمامه الى دراسة الفن ، فنعرض

( ١ ) انظر مجلة « العربي » العدد ٧٣ ، ديسمبر سنة ١٩٦٤ ، ص ١٠ هيجل ربيع الوجودية

الادبية يطبق فلسفة فائس ، ص ١١ - ١٨

روايند • وهيجر • وغيرهم من أطباء الفلسفة في القرن العشرين .

ولما تولى هنر زمام الحكم في ألمانيا ، أثر كثير مفردة بلفظ غوبل منصب الاسلابة بأحدى جامعات السويد حيث بقي هناك مست سنوات نشر خلالها كتابه « الحمية واللاحمية في علم القبرية الحديث » ، كما كتب كتابا آخر عن ديكرات وحلته بالكتابة كريستينا .

ولما نشبت الحرب العالمية الثانية ، أثر كثير الهجرة إلى الولايات المتحدة ، فاستقل آخر باخرة سمح لها الألمان بالسفر إلى أمريكا ، طلبا دعوة جامعة ييل ١٩٤٤ ، وقضى هناك حينا من الزمن ، ثم انتقل إلى جامعة كولومبيا .

وكانت وفاته في ١٢ أبريل سنة ١٩٦٥ أثناء قيامه بالندوة سيويورد .

وقد كان الجزء الرابع من كتابه « مشكلة المعرفة » تحت الترجمة ، حين تولى كاسيرر مخطفا ورأه الكثير من المخطوطات القيمة . ومن بين الكتب التي نشرت له بعد وفاته كتاب « أسطورة الموهبة » The Myth of the state الذي كان قد كتبه بالانجليزية ، أسوة بما فعله في كتابه السابق : « عقل عن الإنسان » . وقد ترجم إلى الانجليزية بعد وفاته كتابه الفلسفي في « الاشكال الرمزية » ، وصدرت أجزاءه الثلاثة في السنوات ١٩٥٢ و ١٩٥٥ و ١٩٥٧ على التوالي ، كما ترجمت له سوران لاتجر كتابا آخر بعنوان : « اللغة والأسطورة » ... الخ (١) .

### الفن مظهر من مظاهر الحضارة البشرية

ولا سبيل إلى فهم لفظة كاسيرر في الفن إلا بالموقف على نظريته الفلسفية العامة . فإن الفن عندنا لا يخرج من كونه مظهرا من مظاهر الحضارة البشرية ، بما فيها الأسطورة ، والدين ، واللغة ، والتاريخ ، والفن ... الخ .

وليس الإنسان في نظر كاسيرر مجرد « حيوان ملحق » بل هو أولا وبالذات « حيوان رام » ، أو « حيوان صانع الرمز » . وليست الرموز البشرية مجرد مجموعة من الدلالات أو العلامات التي تشير إلى معنى الملقى أو الأفكار أو التصورات بل هي شبكة معقدة من الاشكال أو الصور التي

تجسده برلين في الثلاثة عشرة من هذه « بقصد دراسة الفنون » تنفيذاً لرغبة والده ، ولكنه لم يلبث أن انصرف عن دراسة القانون ، واتجه إلى دراسة الفلسفة والأدب ، كما راح يحرص على ترويض نفسه بالكثير من المعارف في الفن والتاريخ . وسرعان ما تحول كاسيرر إلى جامعي كيريج وهيدلبرج باحثا عن أسئلة مشتركين في الفلسفة والفن ، إلى أن سمع بقيام حركة فلسفة هالة في جامعة برلين على يد أساتيس كيرين هما هيرمان كوهين Cohen وجورج زيميل Simmel ، فلم يلبث أن عاد إلى هذه الجامعة للانتماء إلى معاضرات هذين الأساتيس . واستطاع كاسيرر الحصول على درجة الدكتوراه من جامعة ماربورج برسالة ممتازة ناقش فيها نظرية المعرفة عند ديكرات ، ثم عاد بعد ذلك إلى برلين حيث عمل على دراسة نظرية المعرفة في الفلسفة الحديثة ، وأخرج للناس في سن الثانية والثلاثين مبحثا ضخما في « مشكلة المعرفة » سنة ١٩٠٦ ، لم يلبث أن اكتمل بالجزء الثاني منه في عام ١٩٠٨ . وبعد ذلك بدارع سنوات أصدر كاسيرر كتابا فلسفيا آخر كان بمثابة إرثها في منهج الفلسفي العام ، ألا وهو كتاب « الجوهر والوظيفة » .

لم وقت الحرب العالمية الأولى ، فاتجه نظم كاسيرر إلى مشكلات الحرب والسلام والحريية والسياسة ، وكانت ليرة باملاته هي كتاب الشعرية والشكله الذي صرح في فيه لدراسة تفكير كل من لسج Leasing وشيلر Schiller ونيتش Nietzsche وجيلت Goethe وغيرهم من أعلام الحرية في الفكر الألماني .

وعقد كاسيرر بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى على النظر في الصور أو الاشكال الرمزية للفكر البشري ، بما فيها اللغة والأسطورة والفنوس الأدبية والفنون ، فأخرج للفكر للعصر مجلدات ثلاثة ضخمة ظهرت في الفترة ما بين عام ١٩٢٤ وعام ١٩٢٩ . وهذه المجلدات الثلاثة التي أطلق عليها كاسيرر اسم « فلسفة الاشكال الرمزية » هي التي عملت على وضع اسمه جنبا إلى جنب مع أسماء كل من بيرسون Bergson ، وكرونتشه Croce ، وديوي Dewey ، وستاينباغ ،

(١) محمد المصري: عرضا طبيا لعبد كاسيرر ومذهبه العام في بحثه مع الدكتور ركي عقيب

محمود ، بالمعد ٦٢ من مجلة « العربي » ، مارسه ١٩٦٤ ، من من ٢٤ إلى من ٧٨

**الحالات :** فرما كان من واجب الفن أن يخلص بيد الطبيعة ، بحيث يمد ( عند اللزوم ) إلى تصحيحها أو تكملتها أو سد ما فيها من ثغرات ، ومن هنا فقد ظهر بين أنصار مذهب « الحاشية » فلاسفة يدعون إلى إسقاء الظاهر الجميلة عين الوجود الطبيعي ، بدلاً من الانصراف إلى تقليد الطبيعة بجمالها وقسوها ، دون أدنى إميل . وفات هؤلاء أن كل تعديل يدخله الفنان على الطبيعة أن يكون - وفقاً لمثل هذه النظرية - سوى شرب من البقية : إذ كيف يعمل الفنان حين نموذج ، دون أن يشوهه أو يسيء إليه ؟ أو كيف يعجز الفنان واقع الأشياء ، دون أن يتصدى على قوانين الطبيعة ؟ ومن جهة أخرى ، كيف يمكن أن يعمل من بعض الفنون - مثل فن الشعر الضال - مجرد تكرار للواقع أو نقل من الطبيعة ؟ فلا يبعد بنا إذن أن نرفض تلك النظرية الكلاسيكية التي تعزل النشاط الفني كله إلى عملية وصف للطبيعة ، أو تقليد للملم التجريبي ؟

### النشاط الفني ، عند جوته ، نشأته تشكيلي إبداعي ، له طابع شخصي

وها نجد الفنا بإزاء نظرية جديدة في الفن ، عمل على الدفاع عنها فلاسفة وأدباء عديدين مثل روسو Rousseau وجوته Goethe وغيرهما . واضعاب هذه النظرية يقررون أن مهمة الفن لا تنحصر في تقليد الجمال الطبيعي ، أو محاكاة الإنكاف الوافية ، بل هي تمتد إلى وجيهه المخصوص في خلق بعض الإنكاف ، أو إبداع مجموعة من المالحات الأصيلة ، بحيث تتجلى في العمل الفني طابع شخصي يجده مميزاً له عن كل ما سواه . وقد دافع عن هذه النظرية بصفة خاصة الشاعر الألماني الكبير جوته .

فقال إن النشاط الفني نشاط تشكيلي إبداعي ، وبالتالي فإن دور الفنان لا ينحصر في خلق الجمال بل هو يمثل في إبداع وحدات متماسكة ذات طابع خاص ، أو خلق صور متصلة لعمل شخصية متكاملة . صحيح أن من شأن الفن بأنفسه أن يجده مثيراً عن اتصالات أو عواطف ، ولكن الطابع التشكيلي للفن - في نظر جوته - أهم بكثير من طابعه التصويري . والحق أن الفنان الذي قال عنه جوته أنه « نصف - آله » إنما هو إنسان قد تحرر من الهم والظروف ، فهو يسعى جاهداً في سبيل ممارسة حركة الاندفاعية ، ومن ثم فإنه

يعبر عن مشاعر الإنسان وأحواله وتفصلاه وآماله وممتلكاته .. الخ . وتبعا لذلك فإن كاسير يرى أن نظرية الإنسان أوسع من نظرية الفن الخاص به ، وأن مكانة الفن في مفسار الحضارة البشرية إنما ترجع إلى كونه لغة من اللغات الرمزية الصاعدة التي حاول اصطفاها في فهمه للعالم ...

### الفن بين قطب الذاتية ، وقطب الموضوعية

والحق أن التفسيرات الصاعدة التي قدمها لنا الفلاسفة قديما وحديثا لنظرية الفنية قد البذيت دائما بين قطب الذاتية وقطب الموضوعية ، ولكن ييب المصعب في رأي كاسير الإيهول الفيلسوف الممال أحد هذين القطبين لصعب الأخير ، أو الانصراف على إبراز الواحد منهما دون الآخر . ولا يرى كاسير مانعا من استعاضة بعض النظريات التقليدية في الفن ، سواء بتأشيت نظرية المحاكاة ، ونظرية التصوير ، ومذاهب التكنيين ، وأراء الفالين بالتوحيد بين الفن والكتب ، وفلسر التصبر السطيل النفسي لنشاط الفني ، وغير ذلك من النظريات القديمة والحديثة في تكوين الظاهرة الفنية . وليس في وسعنا - بطبيعة الحال - أن نتمسب صافشات كاسير الطويلة لكل هذه النظريات ، وإنما حسبنا أن نشير إلى حرصه البالغ على فهم النشاط في ظهوه التشكيلي بوصفه نشاطا حاديا لا يقتصر على نسخ الواقع أو محاكاة الطبيعة ، بل يقوم أصلا على تعييل الواقع في صورة برزخة .

### الفن ليس صورة طبق الأصل من الواقع الخارجي

والواقع أن نقطة البدء في فلسفة كاسير الجمالية إنما هي رفضه للنظرية التقليدية التي كتبت لصد الفن صورة طبق الأصل من الواقع الخارجي . ولكن كاسير يلاحظ أن أشد التحصين لهذه النظرية قد وجدوا أنفسهم مضطرين إلى التسليم بأن العمل الفني لا يمكن أن يكون مجرد تكرار آلي للواقع ، أو مجرد نسخة أخرى من الحقيقة الخارجية . هذا إلى أن « ذابة » الفنان التي تلعب دوراً كبيراً في إنتاجه الفني قد تحولت إليه وبين الخشوع للطبيعة لمخوضاً آمناً . وإذا كتبت الفلسفة ملها ليست مضوعة من الخطأ ، بدليل أنها لا تتعلق إغرائها في جميع



أن الفنان الذي لا يتمتع بأية عاطفة جياشة أو أي احساس قوي لن يكون في وسعه أن يقدم لنا إلا عملاً فنياً تافهاً محطاً لمخيل الفنان ، ولكن هذه الحقيقة التي لا حراء فيها ليست مبرراً كافياً للقول بأن كل مهمة الشاعر الفئالي أو الفئالي بصفة عامة - هي الإفصاح عن مشاعره أو التعبير عن عواطفه .

ولهذا يرفض كاسير عبارة الفيلسوف الإنجليزي كولنجوود : Collingwood التي يقول فيها أن كل مهمة الفنان هي العمل على التعبير عن عاطفته ، كما يذهب للتعبير منه بأن كل عبارة ينطق بها الإنسان ، أو كل حركة يقوم بها إنما هي في حده ذاتها عمل فني . وحجة كاسير في هذا الرفض أن الإنسان الفئالي يستلزم بالضرورة عملية بنائية أو تركيبية ، فليس في استطاعته أن يدخل في إعداد الأعمال الفنية شتى الإجابات المرفوعة ، وإنما فريدة التي يقوم بها الإنسان ، لأن امتثال هذه الإجابة لا يتولى على أية لفظية حقيقية . ولا شك أن منصر « الفئالية » - أو الفئالية في الوصول إلى بعض الأهداف - منصر ضروري في كل عصر فني . فليس في استطاعتنا أن نجد الفنان ينطق بملأ من كل طابع فني الأعمال ، وكان كل نشاط بشري هو في حده ذاته ابتداء فني ؟ والحق أن الابتداء الفني ليس مجرد « لعب » ، بل هو أيضاً « تمثيل » و « توليد » . وحتى لو نظرنا إلى الشاعر الفئالي ، فلفناً لمن يجد أنفسنا بآراء الإنسان عاطفي يقتصر على التعبير عن أهوائه وأفعالاته ، بل نجد أنفسنا بآراء شأن مبدع يعمل على تشكيل أحاسيسه وتنظيم عواطفه وتركيب عطه الفني ، وفارق كبير بين الفنان والرجل العاطفي الصنف : فإن الفنان مستغرق في تامل الصور وابتداء الأشكال ، في حين أن الرجل العاطفي مستغرق في الطاعة ، منهمك في الاستماع بعواطفه الذاتية ، وكلما هو يسمي حياته الوجدانية بما فيها من قبلة وسرور ، أو حزن وأسى . ولهذا يجد كاسير أن الطابع الذاتي لا يبدو أوضح في الشعر الفئالي منه في أي شكل آخر من أشكال الفن .

### التصيدة الفنية عملية تجسيم وتحقق موضوعي

ومعها كل من أمر تلك العواطف التي يجبر عنها الشاعر ، فإن التصيدة الفنية - كما فعل

يلمس فيها حوله مادة ظلاً يستطيع أن يشيع فيها من روحه .

وعلى حين أن جوله كان يؤكد دور الملاحظة في عملية النشاط الفني ، خصوصاً وأنه قد جعل من الفن عملية تشكيلية ، نجد أن الفيلسوف الإيطالي كروتشه ( وأتباعه ) يمتصون من قيمة هذا المنصر الثاني ، من لم يقل بأنهم يعطونه تماماً ، لكن يمتصوه على القول بأن الفن ليس دون الاهتمام بطريقة هذا التعبير ، ولا بالوسائل المستخدمة في تحقيقه ...

### والهم عند كروتشه ، هو حدس الفنان

والواقع أن الأمر الوحيد الهام - في نظر كروتشه - إنما هو « حدس » الفنان ، لا الجهد الذي يقوم به في سبيل تجسيم هذا الحدس في مادة خاصة . وإذا كان للمادة أدنى قيمة في نظره ، فذلك باعتبارها واسطة تشكيلية ، لا باعتبارها أداة جمالية . ولا شك أن نزعة كروتشه المثالية هي التي أدت إليه - فيما يقول كاسير - الإفصاح على أبرز الطابع الروحي العفائي للعمل الفني . ومن هنا فقد حصل كروتشه من الطاعة الروحية بأسرها مجرد قوة تستند في تشكيل الحدس وحده . وبمجرد ما تمسك هذه العملية ، يكون الابتداء الفني - في رأي كروتشه - قد وصل إلى نهايته . وأما كل ما يجيء بعد ذلك ، فهو لا يخرج من كونه مجرد تنفيذ خارجي لا صلة له بمفاهيم الفصل الفني نفسه ، بل هو أدلة ضرورية لتحويل الحدس إلى الآخرين ، فهو خارج طبيعته عن صميم الابتداء الفني الأصلي . وفات كروتشه أن الألوان والخطوط ، والإقامات والكلمات ، بالنسبة إلى الصور العظيم ، والموسيقى الكبير ، والشاعر الحقيقي ، ليست مجرد جزء من أجزاء جهازه النفسي فحسب ، وإنما هي أيضاً مراحل ضرورية داخلة في صميم عملية الإنتاج الفني نفسها .

### الفن عملية بنائية تركيبية

ولا تتصلق هذه الحقيقة على الفنون التمثيلية فقط ، بل هي تصدق أيضاً على الفنون التصويرية . وإذ ذلك أن « الإنسان » في الشعر الفئالي نفسه لا يمثل السمة الأساسية أو الطابع الرئيسي لهذا الفن . حقا أن الشعراء الفئاليين إنما هم أولئك الذين يصرون عن الحق الشعر الاستعري ، كما

لا يتطوى على أي تكرار للواقع ، فسلنا عن أنه لا يبعد إلى ادراكنا شيئا كان موجودا لدينا من ذوي قبل ، وإنما هو في حقيقته كشف حقيقي أصيل .

وكل ما هناك أن العالم مكتشف لوقائع الطبيعة وفوائدها ، في حين أن الفنان مكتشف لأشكالها وصورها . وقد قلنا إلى هذه الحقيقة كبرى الفنان في كل زمان ومكان ، فقال إلى أن نكرم مجرد طريقة لتعليمنا كيف نعرف العالم الذي ، ولعل هذا ما شاء الفيلسوف الفنان الإيطالي ليوناردو دافنشي Leonard de Vinci حينما قال إن الصور والنماذج هما المعلمان العظيمان للفنان بكشفنا لنا عن ملكوت العالم الذي .

والحق أن ادراك الأشكال الخاصة للأشياء ليس حجة طبيعية أو حجة فنية ، بل هو درس سلكه على أيدي كبار الفنانين . وأبسط دليل على ذلك لما ربما تكون قد التفتنا بموضوع ما في تجربتنا الحسية القادرة آلاف المرات ، دون أن تكون قد رأينا مشكلة أو «صورته» ومن هنا فإننا قد سع في حيرة كبرى لو طلب اليّا أن نصف خصائص هذا الموضوع ، أو أن نحدد تأثيراته ، وأن نصف شكله المثلّي الخاص . والفن أيضا هو الذي يجرد فيسده هذه الثروة . لأننا هنا إنما نعيا في عالم الأشكال الخاصة أو الصور الفنية ، لا في عالم التمثيل التجريبي للموضوعات الحسية ، أو الدراسة الوضعية للأثر الحسي (1) .

### التجارب العلمية لا تستوعب الحقائق الخارجية بأسرها

والحق أن العلم إنما يعني التجريد بالتجريد لا بد من أن يؤدي إلى الحد من تراء الواقع ، أو العمل على إحيائه . ومن هنا فإن أشكال الأشياء - على نحو ما تصورها لنا المفاهيم الطبيعية - سرعان ما تستعمل إلى صيغ بسيطة ، وكان في وسع الصيغة العلمية الواحدة - كقانون نيوتن مثلا - أن نعرف لنا كل ما في العالم المادي ، أو كان من شأن التجارب العلمية أن تستوعب الحقيقة الخارجية بأسرها ؛ ولكننا بمجرد ما ندنو من عالم الفن ، فإن مثل هذه النظرة التبسيطية سرعان ما

تنتهي آخر - لا بد من أن تجرّه متطورة على عملية «تصميم» أو «تحقيق موضوعي» . ولعل هذا ما قلنا إليه الشاعر الفرنسي الكبير مالمويه حينما قال : « أن الشعر لا يصنع من أفكار ، بل من الخيال » . أجل فإن الشعر - خاليا كان أم براميا - إنما يقوم على مجموعة من الصور ، والأصوات ، والإيقاعات ، بشرط أن يتكويّن هذه العناصر جميعا كل موحد لا يقبل التجزئة .

### الفن والعلم ، بكشفان الطبيعة ، على نوعين مختلفين

وهنا يلرب كاسير الفن من سائر الأشكال الزمنية الأخرى ، فيقرر أنه ليس مجرد نسخ لطبيعة جاهزة معدة من ذي قبل ، بل هو واحد من تلك السبل العديدة المؤدية إلى تكوين نظرة موضوعية إلى الأشياء وإلى الحياة السريعة . ولكننا لا نكتشف الطبيعة - هو الفن - على نحو ما يراها العالم ، أو على نحو ما تصورها لغة العلم ، فإن الجهد العلمي يقتضي تصنيف ادراكنا الحسية وإدراجها تحت بعض المسميات العامة أو الفئات الكلية من أجل إعطائها معنى موضوعيا ، في حين أن الجهد الفني لا يطلب مثل هذا التصنيف ولا يقضي الوصول في خاتمة المطاف إلى ضرب من التبسيط . ومع ذلك فإن « العمل الفني » يتضمن - بوجه من الوجود - فلا من أعمال « التكرير » و « التركيل » ، ولكن ، على حين أن كلا من اللغة والعلم إنما يهدف إلى ترقية الواقع أو زيادته شذاه . وبينما يقوم كل من العلم واللغة على عملية تفكيرية واحدة هي عملية « التجريد » نجد أن الفن في جوهره عملية «تصميم» أو «تحقيق عيني» مستمر .

وإذا كان من شأن العالم أن يبحث عن السمات الجوهرية للشيء ، حتى يفسر شتى خصائصه الجزئية بإرجاعها إلى تلك السمات ، فإن الفنان - على العكس من ذلك - لا يسلم بمثل هذا النوع من التبسيط التصوري أو التصميم الاستنباطي .

والواقع أن الفن لا يبحث في كيانات الأشياء أو أسبابها ، بل هو يرمي إلى إروينا بفرض من الخيال أو الخدعي الذي يكشف لنا عن «أشكال» تلك الأشياء . ولكن مثل هذا الخدعي

الجوانب النفسية من الواقع ، فربما من الأشياء ما لا تجد لنا به في التجربة النفسية المادية .

### حينما يستغرق الفنان في عمل فني ، تفسيح الحدود بين العالمين ، الذاتي والفنوني

وقد نجد أنفسنا مدفوعين في بعض الأحيان إلى القول بأن الفن وليد الزواج النفسي ، أو أن العمل الفني - على حد تعبير إميل زولا Zola - إنما هو ركن من أركان الطبيعة قد نظر إليه من خلال مزاج خاص ، ولكن الواقع أن « اقتصاد الطبيعة » ليست هي كل شيء في العمل الفني . والحق أننا حينما نستغرق في أدائه عمل فني عظيم ، فإننا لا نشعر بأدنى فاصل بين العالمين الذاتي والوضوعي . والسبب في ذلك أننا عندئذ لا نحيا في عالم الأشياء المادية التي اعتدنا أن نراها في تجربتنا القلقة ، كما أننا في الوقت نفسه لا نحيا في عالم فردى معلى ، بل نحن نمتد إلى ما وراء هذين العالمين ، لكي نحيا في ملكوت الإشكال الجميعة والوسيفية والتعزية ، وهي تلك الإشكال التي تسمع بفرب من « الكلية » المحفوية Real Universality . ولولم يكن العمل الفني سوى مجرد لعبة مادية لشأنه فردي معلى ، أو نتيجة عرقية لجهود شخصي بعينه ، لما كان في إمكانه أن يعطى بأدنى قبول عام ، أو أن يلقى أي إعجاب لدى الآخرين ، ولكي الطبيعة أن خيال الفنان لا يضرع أشكال الأشياء بطريقة تصفية صرفة ) . بل هو يكشف لنا عنها في صورها الطبيعية ، حتى يتمكن لنا أن نراها ونعترف عليها . هذا أن الفنان ينظر جانبا ما من جوانب الواقع ، ولكن عملية «التخير» هي في الوقت نفسه عملية «تطبيق موضوعي Objectification» . وحسبنا نجد إلى أمثلة وجهة نظر الفنان ، أو حسنا ننظر من « منظور » منظورنا ، فإننا لا بد من أن نجد أنفسنا مضطرين إلى رؤية العالم من خلال عينه الخاص . وعندئذ قد يعجز ألبا أننا لم نر العالم قط من قبل في هذا القصور الخاص ولكننا مع ذلك نشعر شعورا كبيرا بل هذا القصور ليس مجرد وصفة سريعة خاطفة ، بل هو قد أصبح - بفضل العمل الفني نفسه - بورا ثابتا قابلا للاستمرار . وما دام الواقع قد اكتشف لنا في هذا العمل الفني على ذلك الجو الخاص ، فلم يعد في ومسا سوى أن تستمر في

نمو فريدا من الوهم . وذلك لأن للأشياء من المظاهر ما لا حصر له ، فضلا عن أن توافر العالم تغير باستمرار من لحظة إلى أخرى ، حتى قد يكون من الصعب أن نحاول فهم الأشياء بالتجربة إلى بعض الصيغ العامة البسيطة .

### الأثنان ، يريان الشيء الواحد ، لا يريانه واحدا

والذا كان هرفيليس قد قال قديما أننا نرى الشيء جديدة كل يوم ، فربما كان هذا القول صحيحا ، لا بالنسبة إلى شمس العالم ، بل بالنسبة إلى شمس الفنان ! وحينما نقول عن مصوريين أنهما يرسمان « نفس » المنظر ، فإننا نصف فريدا الجمالية وحسب بعيدا كل البعد عن الصحة . وأية ذلك أن هذا التطابق القوي بين النظرين إنما هو - من وجهة نظر الفن - مجرد وهم وليس في استطاعتنا أن نتحدث عن « شيء » واحد بعينه ، حتى حينما يكون المصوران وراء « موضوع » واحد بعينه . والسبب في ذلك أن الصور لا ينتج موضوعا تجريبا بعينه ، أو هو لا يمثل شيئا محسوسا بكل تفاصيله وجزيئاته ، وإنما هو يقدم لنا من « الموضوع » ( سواء كان جللا ميرا أم نصيرا أم غير ذلك من مظاهر الطبيعة) صورة فردية ، جزئية ، وإنية ، ومعنى هذا أن الصور ينقل ألبا على التلامش أحاسيسه بخلاف الأشياء بوصفها الخاص من تلامس الأصوات والظلال . معبدا في ذلك على إدراكه الفني ، وخياله ، ونسبي قواء الذهب . ولا شك أن أدراكنا الجمالي الخاص ، واعتدنا واضد تنوعا ، من أدراكنا الفني المادي : فإننا نقصر في تجربة المادية على إدراك السمات الثابتة المشتركة للموضوعات ، في حين أننا نحاول في تجربة الجمالية الوقوف على الخاصائص النوعية للأشياء ، والفردال الدقيقة المميزة لها .

ولذلك بقرر كاسير أن القدرة الجمالية مشحونة بالإمكانات الانسانية التي تظل غير متحفظة في مجال التجربة النفسية المادية . وأما في العمل الفني فإن هذه الإمكانات تستجيب إلى وقائع : إذ تخرج إلى عالم الصور وتنطق لنفسها إنشالا محددة . وربما كان من بعض مزايا الفن ، أن لم يزل من أعين آثاره ، أنه يكشف لنا عن بعض

الاطلاق حتى تولستوي - على اتهام الفن باستشارة الانفعالات ، وتوبيخ المواظف ، وإشاعة ضرب من الاضطراب في نظام حياتنا الاخلاقية . فقال الاطالعون مثلا يقول ان خريفا الشرى مرتع خصب لنمو السوء والتكسب والرقبة والالام في نفوسنا ، بينما كان تولستوي يرى في الفن مصدرا للعدوى يوتشر الشاط الفس مجرد انتقال لهذه العدوى الوجدانية من نفس الفنان الى نفوس الناس . ولم يقتصر تولستوي على افعال عنصر هام من عناصر الانتباه الفني ، الا وهو عنصر « الشكل » ، بل هو قد ناسى أيضا عنصر « الانفعال » المتمثل في العمل الفني لا يد من ان يتكسب على يد الفنان دلالة جديدة وطابعا مطلقا . واية ذلك ان الشاعر حين يصوغ اشعاله ، فإنه يقدم لنا « صورة » لهذا الانفعال يختلف في كتبه او طيف من الانفعال نفسه . وليس معنى هذا ان « الانفعال » المبرر عنه يظن شيئا من قوله سبب اشعاله الى « صورة » فيه « ، وانما كل ما هناك انه يصبح شاعرا ، بعد ان كان اشبه ما يكون بقوة مظلمة او حقيقة متمتعة هيئات لنا ان ننقل الى اعمالها .

وبعد لذلك فان الشاعر الذي يصور لنا بعض الانفعالات ، لا ينقل اليها عدوى تلك الانفعالات ، بل هو يسمح لنا بالنقل الى اعمال الطبيعة البشرية من خلال تلك المواظف التي يجسمها امامنا في تشخيصاته الدرامية . ولهذا فاننا لا نجد انفسا في الدراما تحت سيطرة بعض الانفعالات ، او تحت رحمة بعض المواظف ، بل نحن نشعر باننا نسيطر على شاعرنا ، ونهيمن على حيواتنا الوجدانية . وانما كل من شأن الفن الدرامي ان يكشف لنا من بعد جديد من ابعاد الحياة البشرية ، لذلك لان هذا الفن يزيد من احساننا بمحق الحياة ، وعظمة الانسان ، وخطورة الحرية ، وجسدية الصير البشرية ، وشقاء الضمير الانساني ، مما قد نجد لنا منه حياتنا المادية ناعمة ، فقيرة ، عذبة ، عشية التناقض . وكان الشاعر الدرامي حين يصور عن بعض المواظف البشرية ، او حين يصور لنا بعض الواقع الانسانية ، انما يسلط انموذ الوعى على الامكانيات المديدة القائمة في قلب الحياة ، او هو يستجسج تلك الصان الشاردة في صانعات الوجود ، لكي يفتح امامنا السبيل لهم اشكال حياتنا الناطية . وان كان

رؤيته تلك الطريقة الفنية ، او في ضوء ذلك الشكل الخاص (١) .

## لا تغرق بين العنود التمثيلية ، والعنود التمثيلية

وهنا يلزم كاسير انه لا موضوع لاستبعاد تلك التفرقة التقليدية بين العنود التمثيلية والفسون التمثيلية ، بحيث ان الاولى منها موضوعية ، في ان النانية ذاتية . وحجة كاسير في هذا الصدد ان اعمال بعض كبر الشعراء الفاضلين من امثال جوته ، وهابن ، وشلي ، وورد سويرثه وغيرهم ، ليست مجرد قطع حشرة غير متحركة من حياة هؤلاء الشعراء ، بل هي اشكال رمزية تكشف عن وحدة عميقة والمستمر حي ، فهي تضيء بين ايدينا صورةا خاصة لواقع الوجود البشري ، وعلى حين ان القصود والتمائم يكتفون لنا عن « اشكال الاشياء الخارجية » ، بعد ان الشعراء ورجال الدراما يكتفون لنا عن « اشكال حياتنا الناطية » . والحق ان الشاعر الدرامي انما يكشف لنا من خلال بعض التشخيصات والمواظف من نظره الخاصة الى الحياة البشرية ككل ، في عظمها وجمالها ، في جلالها وتفاصيلها ، في روعها وعيها . الخ ، وليس من شأن الفن - كما قل جيته - ان يثاقف الطبيعة في سمعتها وعملها ، بل حسب ان يتوقف عند ظاهري الواقع الطبيعية ، لكي يخرج منها عطا خاصا يكون هو سر قوته . فالن ينزل الملاحظات الطيعة من تلك المظاهر السطحية ، وذلك عن طريق استخلاص ما فيها من اطراء ، وانسجام ، وتناسق ، وكمال ، وجمال ، وتناشد معكم . وليس من شأن ان « تبيت » هذه الملاحظات العليا من الظواهر لا حتى مصادق الاشياء الطبيعية ، كما انه لا يمتني في الوقت بله الانتصار على تسجيل بعض الاحساسات الخاصة . واما لذلك فان الفن لتوليد جديد للواقع ، ولكنه لتوليد يقوم على « الحدسي » لا على « التصوري » ، وهو يتم عبر بعض الاشكال الفنية ، لا من خلال رسالة الفكر .

## اتهام الفن باستشارة وتوبيخ المواظف

ولقد درج اكثر من الفلاسفة - منذ ايام

البشرية بكل صفاتها ونوعها . ونحن لا نستشر في الفن مجرد كيفية وجدانية جزئية بسيطة بل نحن نستشر عملية ديناميكية متقدة هي عملية الحياة نفسها ، بما فيها من تذبذب مستمر بين الاقطاب المتعارضة : الفنى بين الغبطة والاسى ، بين الامل والخوف ، بين النشوة والياس . ولاشك اننا حينما نطلع على الاعمالنا واعواننا شيكلا جماليا ، فالتنا عندنا انما نصلها الى حسالة حرة صالحة . والآن فان قوة الانفعال نفسها لا بد من ان تستعمل على يد الفنان الى مجرد «لغة» شكلية « Farmative » .

والواقع ان العملية الفنية — مثلها في ذلك كمثل عملية الكلام سواء بسواء — انما هي العملية جدلية « تقوم على ضرب من الصراع » فلا بد من ان يقوم بين التدفع والفتوق نواصل حلقية ، وليس ضمن في الحلقا — فيها يقول كاسير — من ان تنسب الى المبال دورا سلبيا مفسدا ، في حين ان فهم اى عمل فنى يقتضى بالضرورة — الى حد ما — العمل على تقرار ، او اعادة تركيب ، تلك العملية الاسماعية الى كتاب الاصل في ظهور هذا العمل الفنى . ونحن نعرف كيف ان من طحة العملية الادماعية ان تعيل « الانفصالات » نفسها الى « افعال » . ولو كان علينا ان نطابق في الحياة الواقعية كل تلك الانفصالات العييفة التي تعيشها في رواية اوديب لسوفوكليس ، او في رواية الله لم تكسبر ، لما كان في وسعنا ان نمثل امثال تلك الصدمات الهائلة ، والازمان النفسية العنيفة . ولكن الفن يعبر فيحصل تلك الماسى والفظاع الى اداة فعالة لتعاطق ضرب من « التحرر الذاتي » ، فيوفر لنا — على هذا النحو — حرية باطنية هيست لنا ان نعصفها بطريقة اخرى .

### كاسير يرفض عنصر الانفصال وحده ، او التعبير وحده ، تفسيراً للعمل الفني

وهكذا يرى ان كاسير يرفض عبارة اولئك الباحثين الذين كانوا يحاولون تفسير العمل الفنى بأكمله عن طريق عنصر « الانفصال » وحده ، او عامل « التعبير » بمفرده . والحق ان الفن لا يرمى الى التعبير عن حالة وجدانية خاصة ، او مشاعر جزئية محدودة ، بل هو يريد ان ينقل اليك تلك العملية الديناميكية التي تجري على السطح

مفانى الاميال الفنى — في راي كاسير — ليس هو درجة العمود التي يشرها العمل الفنى ، بل مدى ما ينطوى عليه من قدرة على توضيح احاسيسنا ، ولعميق مواطننا ، وتقوية شعورنا بالحياة .

### العودة الى نظرية ارسطو في التطهير

ولا يرى كاسير دائما من العودة الى نظرية ارسطو الكلاسيكية في « التطهير » ( او الكاتاريسيس Catharsis ) من اجل اهتمامها على دلالتها العنيفة في صميم خبرتنا الجمالية . والواقع ان «التطهير» لا يعنى نفي الطابع او الكيفية المبره للانفعالات نفسها ، بل هو يعنى نفي النفس البشرية ذاتها . فالنفس الترامى يساعد النفس على اتخاذ موقف جديد من انفعالاتها ، اذ لا تعود النفس نفس ملك اضطراب او كى انزعاج بسبب معاناتها لانفعال الطوف او الشفقة مثلا ، بل تشعر بانها قد اصبحت في حالة سكون وسلام بسبب هيمنتها على تلك الانفصالات . ومعنى هذا اننا بمجرد ما نطو الخطوة الاولى نحو عتبة الفن ، فتمسا نخلط وراء ظهورنا بحسب اعواننا ، ونهر الانفصالات وسيطرة مواطننا . وليس الشاعري الترامى جدا لاهواله ، بل هو سيد لها ، ومن ثم فان استطاعه نقل هذه السيادة ( او السيطرة ) الى نفوس النظارة . ونحن حين نتحدث عن العسيرة الجمالية فاننا لا نمى بها حالة روائية سلبية لعدم فيها سائر الانفصالات ، بل نحن نمى بها حالة ايجابية فعالة تم فيها السيطرة على تلك الانفصالات .

ومعنى هذا اننا حين تكون بآراء اى عمل فنى ، فاننا لا نحيا عندنا في الواقع المباشر للاشياء ، بل نحن نحيا في عالم من الاشكال الحسية الطاقصة ومن هنا فان من شأن شعائرتنا ومواطننا ان نخضع لضرب من التحول الجبرى — كن من حيث المادية او من حيث الطابع — بمجرد ما نتنقل الى هذا العالم الفنى . وهكذا نقصد انفصالاتنا كل نقلها المادى ، وتحرر كل مشاعرنا من شى احاطها الجسمية ، فنشعر ببعثنا الوحدانية الخاصة بنية ، خالية تماما من كل حمل او ثقل . ولكن من اللا حظ — مع ذلك — ان هدوء العمل الفنى ليس مجرد هدوء سكوى ( او استتجى ) ، بل هو هدوء حركى ( او ديناميكى ) . ونحن — بهذا المعنى — انما نرونا بعركات النفس

الى اقامة معرفة حاسمة بين « الجمال الطبيعي » و « الجمال الفني » ، حتى يميز جمال الاشياء عن جمال الاشكال ، وكاسير لا يرى مانعا من الاخذ بمثل هذه التفرقة ، ولكن على شرط ألا نقول مع كورتشه ان الطبيعة خرساء ، التي ان يجيء الانسان فيظن طبقا لاساتها ، وربما كان الانبياء الى الصواب - فيما يقول كاسير - ان الفرق بين الجمال العضوي والجمال الفني ، على أساس الاعتراف بأن لى الطبيعة الكثير من شروب الجمال التي لا تملك أية صفة فنية او أي طابع « استيطي » . وحينما ان ننظر الى الجمال العضوي اللال في أي مشهد ما من المشاهد ، لكي ننظر من انه لا ينسب لى شيء ذلك الجمال الفني الذي تستشعره حينما تكون بلزاه بعض اعمال فنية كبرى صور لنا فيها بعض طقساء المصورين مائل طبعية او مشاهد واقية . وله يقوم الزر احيانا بترعة فصرية لى وسط الطول ، فيستمتع برفق الجو ، وضربة الفرج ، ولتسوع المشاهد ، وبصاعة الألوان الطبيعية ، وبسحر الفنى الطوى التمت من الزمار ، ولتفسه بمجرد ما يطول نامل هذا النظر الطبيعي بعين الفنان ، فانه سرعان ما يستشعر تقيرا ملاجنا لى كل اثاره الفنى : ان يشرع عندئذ لى تكوين « صورة » لهذا النظر ، فلا يلبث ان يجد نفسه قد اسفل من عالم الاشياء العضوية الى « عالم الاشكال الفنية » . وهكذا يخلص كاسير الى القول بان الفنان لا يعيا لى الواقع المباشر للاشياء بل هو يعيا لى عالم خاص من الاشكال ، فوامه الايقاعات الفكية ، وانسجام الألوان وبنائها ، وتوازن الاصواء مع الافال .. الخ . وليس ما يسميه باسم « الطريقة الجمالية » سوى هذه العملية التي يقوم بها الفنون حين يستغرق لى المظهر الديناميكي للاشكال الفنية . ولا فرابة بعد ذلك لى ان ينتهى كاسير الى القول بان الفن ايجاد خاص ، او توجيه جديد ، لا فكرنا ، وحيالنا ، ومشاعرنا ، حيث يصل من هذا الطريق الى حقيقة جديدة هيئات ان تكشف لنا من خلال اى نشاط آخر ، وتلك هي حقيقة « الاشكال الخالصة »

Pure Forms

١٢٢

ذكرنا ابراهيم

وسال لى صميم حياتنا الباطنية ، ومن لم فقه لا يصور لنا بعض « الانفعالات » Emotions بل يصور لنا بعض « الحركات » Motions وسواء اكان المرء يتردد ماسسة لم يتردد ملة ، فانه لا بد من ان يجد نفسه - لى كذا الحالين - بصدد تجربة كلية موحدة ليرى من الوجود البشرى بامره ، ابتداء من ابدى اتصاله حتى ارفاها . ولولا تلك الرؤية التعاطفية التي يطوى عليها كل فن ( بدا لى ذلك الفن الهولى نفسه ) ، لما كان لى وسعنا ان نستجيب له ، لو ان تعاطف معه ، ولما كان لى امكانه هو ان يعنى لنا شيئا من النظر او التحرر الباطني ، كما يظهر لنا بوضوح لى « اللهة » حيث يجرى الاتصال فيكون بمثابة اداة للتحرر .

### معنى الجمال فى الطبيعة ، ومعناه فى الفن ، هدف كاسير

لم يرض كاسير بعد ذلك لدراسة معنى الجمال فى الطبيعة ومعناه فى الفن ، فيقول ان الجمال ليس مجرد خاصية صائفة باقية فى الاشياء ، بل هو نصيب بالضرورة احوال الى الفن البشرى الذى يدرسه كما لا خلاف مسلم المشتغلين بالدراسات الجمالية . ولكن كاسير لا يقتصر على القول مع هيدوم بان الجمال لا يوجد الا لى الفصل الذى بناه ، وانما هو يترد ان وجود الجمال لا يتغير لى مجرد « قابلية لاإدراك » Percept ، ولا كان الجمال شيئا سلبية مضا . والواقع ان ادراك الجمال يمثل نشاطا ايجابيا يقوم به الذهن البشرى مستغنيا ما لديه من قوى ادراكية . وليست هذه العملية مجرد عملية ذاتية خالصة ، بل هى - على العكس من ذلك مشروط من شروط ادراكنا الحسى للعالم الموضوعى . وليست مع الفنان شيئا سلبية تقتصر على النقل الحسى لى انكشافه الخارجى او تقتصر كل مهمتها لى تسجيل بعض اتصالات الاشياء ، وانما هى عين ايجابية تنبئة تستطيع من طريق بعض الافعال التركيبية اكتشاف ما لى الاشياء الطبيعية من جمال ، وان كان الاحساس بالجمال انما هو ضرب من العصبية المزعجة للحياة الديناميكية الشاملة فى الاشكال ، ولانسبيل الى ادراك تلك « الحياة » انهم لا يصل عملية ديناميكية مقابلة تتحقق لى صميم موسنا .

وقد نجد انفسنا مدفوعين لى بعض الاحيان



الشيخ البجلي في الكوت

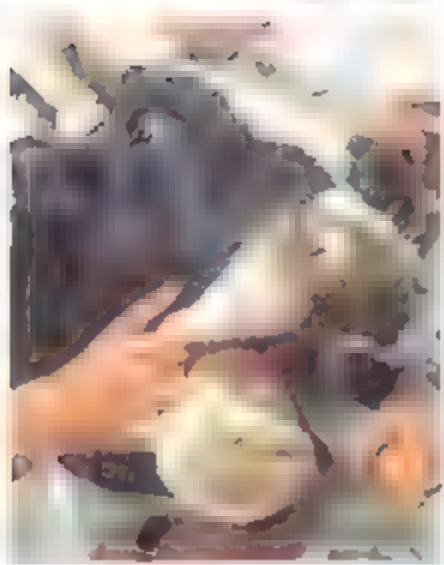
[illegible]

• وحدات بيطرية شجع ، ترمي صحة الحيوان  
• وتقوم بعلاجه .

• عناية الطبيب البيطري تشمل البقرة والخراف  
• والماعز . وتمتد لتشمل سائر الحيوانات الأليفة  
• الصقور من أهم ما يعنى به الطبيب البيطري ،  
• لأنهم عين الصياد في صيده ، يجاري



و سر





السكان . وفي أقل من خمسة عشر عاماً لم يبق أحد هذه الوحدات حتى أصبح اليوم سبع وحدات علاجية يعمل في كل وحدة منها طبيب وممرض بيطري وأثنان من الملاحظين البيطريين وأثنان من الممرضين .

وقد بدأت قصة إنشاء أول مستشفى بيطري في الكويت عندما تطلعت البلدية مع أحد الأطباء الطرقيين للعناية بهذه الحيوانات وعلاجها والاهتمام بتنمية الثروة الحيوانية في البلاد بحيث تصبح جزءاً رئيسياً من غذاء الإنسان وكذلك .

### لكل حيوان تاريخ وأصل

وكانت الأمراض معدية في بداية الأمر لأن حجم التعامل التجاري في الثروة الحيوانية كان صغيراً نظراً لقلة عدد السكان من ناحية ، ولأن الحيوانات التي ترد إلى الكويت كانت معدومة ومنفصلة حتى تلك اللحظة عنها اسم وتاريخ وأصل معروف .

ولكن جهود للتفريق على تلك الوحدة العلاجية

وكان لا بد من دراسة طبيعة هذه الحيوانات وإيجاد أحدث الطرق لتربيتها وتسميتها وعلاجها ، وتخصيتها ضد الأوبئة التي تهددها بالقتل .

ولذا أنشئت المدارس للأطباء الذين تخصصوا في العناية بالحيوان وتربيته وعلاجه . وانتشر الأطباء البيطريون في الريف والقرى لتأدية رسالتهم في المحافظة على هذه الثروة وتسميتها ، وأنشئت جمعيات الرفق بالحيوان في كل مواسم العالم .

وفيما نشينا أثناء نشاط هذه الفترة من الأطباء الممارسين ، فلم يعد يلتزم على الحيوانات المدة للألبان أو الحيوانات التي يعتمد عليها الأنساب في نقل صفاته وسط ليه الصحراء فصب ، بل امتد ليشمل كل الحيوانات المستأنسة والطيور على مختلف أشكالها .

### أول وحدة بيطرية في الكويت

وقد شهد عام ١٩٥١ مولد أول وحدة بيطرية في الكويت . لمعالجة الحيوانات التي يمتلكها



أحدى مزارع تربية المحو وسبعها ، وقد تمحصا لبحرية في الكويت حيث يمشون للمحور اسير كملف اسدي ، بعد . بينما صلاحية كمداء هم لها



حمه للمره المرضه التي حينها صاحبها بن  
بده لي ينه يد ان امح في امح الطيب  
بالاسم اليها طبر لظوره جانبها .

ما لفت ان صادفت بعض العقبات في بداية  
انسانها ، فقد كان امامهم اولا حمية شاقة لا يد  
من انجازها حتى يمكن حصر الثروة الحيوانية  
في البلاد واخصاها للاشراف الصحي ، وهي الناع  
الاهالي يتكلم ما لديهم من افكار واقتسام ذاتي  
الزراع الخاصة بتربية الحيوانات المنطوية ، مقال  
امدادهم باللين ومستخرجاته يوميا ، وبذلك  
يوفررون على انفسهم نظرات تربية الانبار في  
سالهم .

وقد رفض الاهالي الاستجابة الى هذا الطلب  
نظرا لعدالة هذه التجربة التي لم يكن لديهم  
لغة فيها ، وشكهم من ناحية اخرى في امكان وصول  
الابان من هذه الزراع بصورة خالية عن القس ا

### عقبات في الطريق

ولما سبب آخر كان له اثر ايلسا في رفض  
الاهالي الاستجابة الى هذا الطلب ، وهو ايمانهم  
على وجود مثل هذه الحيوانات في البيت وخاصة  
بالنسبة للصين مهم ، الذين كانت كل هواهم  
بعد ان تقدم بهم الممر ، هي تربية الانبار والافنام  
التي لم يكن من السهل ان يلتزموا عنها .

وليس هذا بجديد ، فكلنا يعرف قصة ثرويات  
الانسان بالبقرة او الفزة ، فهو ثرويات قديم  
يرجع الى بداية اعتماد الانسان على الحيوان في  
غذائه كما قدمنا .

### بين امس واليوم

وصادفت جهود الشرفين على الطب البيطري  
في الكويت عالية اخرى ليست بعيدة طبعهم الا  
انهم القوها من قبل في مختلف الدول العربية  
في اوائل عهدنا بالصلاح العديد للحيوانات ، وهي  
ايمان اليد من مناسي الماشية بالطلب القديم وعدم  
لنهم في الطب الحديث . فكانوا يلجأون الى كي  
حيواناتهم المرضة او التجربة في امكان مختلفة  
من اجسادها ، حتى اذا اصابهم الحيلة واشتدت  
وطأة المرض عليها ، لجأوا اضيها الى الطبيب  
البيطري الذي لا يثبت ان يتكشف ان الحالة  
ستوس منها .

ولكن هذا كله لم يمتد في ضد الاطباء او شيك  
من حزمهم ، فقد مضوا يؤدون رسالتهم في هذا

واصرار ولغة بالقتيل ، فركزوا اهتمامهم بالأمومة  
التي نشر بين الحيوانات في الكويت في المواسم  
المختلفة ، كما اصبوا في نفس الوقت بالحالات  
المرضية الفاجئة التي تصيب الحيوانات نتيجة  
لسوء النظية او تعرضها لاختلاف عوامل الطبيعة .

### أخطر الأمراض المنتشرة

وفيما يخص بالأمراض المنتشرة بين الحيوانات  
في الكويت فقد قال لنا الطبيب البيطري المختص ان  
أخطر هذه الأمراض هي الحمى المعوية Anthrax  
وهو مرضي معد وحاد وخطير يصيب الانسان والحيوان  
على السواء . وأهم أعراضه اسوداد دم الحيوان







مواشي كويتي من مكنى الحيوانات  
يطلب الى الطبيب الاسفل الى  
بيته لملاجئ منزله المريحة لانحائه  
لا تسمح ينقلوا الى الوحدة  
لملاجئ .

في الكويت وغير الكويت ولا يقتصر نشاط الجلب  
البشري على مراقبة هذه الامراض وانتشارها حتى  
لا تنتقل بشكل وبائي فخطير ، ولكنه يمتد الى  
غذاء الانسان من الحيوانات ، والاهتمام بتحديد  
مدى صلاحية لحم الحيوان ولبنه لعدائه . وكذلك  
بحث الاستفادة في الوقت نفسه من منتجاته الاخرى  
مثل جلد الحيوان وعظامه وريونه ، وهذا الاخير  
يستعمل سماداً كالأرض بعد إضافة دم الحيوان  
اليه .

والدم غذاء رئيسي للدجاج فيخلط العلف الذي  
يقدم له بدماء الدجاج ، وقد عرفت الدجاجة  
بتراتها الدم حتى انها لا تكاد ترى لونها احمر  
حتى تصرخ اليه وتعمل فيه بصلارها . ومن اجل  
ذلك نهاجم الدجاجة اختها ونفرتها حيث يكون  
اللون الاحمر في رأسها . وكثيراً ما توجد هذه  
الاصابات بعينها . ولذلك فقد عهد الأطباء الى  
استخدام دواء احمر اللون لمنع التلف  
Stop pick ، والفرط عنه لتفصيل  
الدجاجة ، فيطون به الاجنحة حتى تركز الدجاجة  
عيونها عليها حيث يندم الريش القوي فلا يؤذي  
التقر في جسمها .

### مزارع تربية الدواجن

ويشمل نشاط الوحدات العلاجية البيطرية  
في الكويت ، الإشراف على مزارع تربية الدواجن  
والحيوانات الطرية ، سواء الاعلية منها أم

وهو يفتك بشعبته فوراً ، ولذلك فلان الإجهاد  
يصنعون دائماً بدم فتح الجثة او الاضطراب منها  
او نقلها من مكانها حتى يخلصها الطبيب مما  
لنوت الكائن بميكروب هذا المرض الخطير .

وهناك ايضاً الحمى القلاعية او مرض القدم  
والفم Foot and Mouth Disease وهو مرض فيروسي سريع الانتشار يصيب  
الحيوانات المنوية القلب ، والبقر اثرها فائقة  
العدوى ، ويلحق الاضرار والدمار ، كما يمكن ان  
تنتقل العدوى ايضاً الى الطيور والحيوانات  
كالثدي والكلاب . والحمى القلاعية من الامراض  
الموتقة في بعض دول أوروبا وآسيا وأفريقيا وشمال  
ووسط أمريكا .

ويوجد فيروس هذا المرض عادة في المصاب وفي  
الدم لذا كان الحيوان مصاباً بالحمى .

اما الحمى المالطية Malta Fever ، فهي  
تصيب الماعز بصورة خاصة وتنتقل عن طريق لبنه  
الى الانسان ، ولذا ينصح الأطباء بغلي اللبن  
جيداً قبل تناوله سواء كان لبن ماعز أم بقرة ،  
لان الماعز ايضاً عرضة لأمراض اخرى غير تلك  
التي ذكرناها ، ومن بينها السل والجذري وغيرها .

### غذاء الانسان

فقد هي اكثر الامراض انتشاراً بين الحيوانات



رئيس الوحدة اسطره بانعرواية  
بائع بكرة مصابة بالجرب في بيت  
أحد المواطنين الكويتيين .

الوحدة أو المتوصف بالنسبة للحيوانات  
الصغيرة الحجم التي يسهل لأصحابها نقلها كالقط  
والإمام والقطط والكلاب والطيور ، وكذلك العلاج  
خارج المتوصف للحيوانات التي يتعذر نقلها  
كثير حجمها أو كثرة عددها 1 .

ولكن كثيرا ما يحدث أن يمر بعض الإطباء  
الذين يحدون إلى الوحدة كل يوم ، على أن يتنقل  
الطبيب إلى بيته ليعالج مزة « سكة » نظرا  
لظنهم حاجتها وتعلم نقلها ، فيدبر الطبيب  
إلى الانتقال مع أحد صوابيه لاسمائها بالعلاج .

الحكومة ، مثل مزارع تصيد النسل الحيواني  
وكذلك أسطلات الطيور والكلاب والجمال التي  
يستخدمها رجال الشرطة وفرسان الجيش  
والهجانة على الحدود وداخل البلاد .

أما الوحدات البيطرية السبع التي أشرنا إليها  
فهي موزعة بين الكويت وشواحيها وقراها ، حيث  
توجد وحدتان منها بالمدنة ، وواحدة في كل من  
حولي والجفرة والمطاحيل والفروانية وجزيرة  
فيلكس .

### المختبر البيطري

ولم يعد الطبيب البيطري وحده مسئولا عن  
تشخيص الأمراض السارية أو الأوبئة ، إذ أصبح  
يشترك الآن في هذه المسئولية المختبر البيطري  
الذي يقوم بإخذ عينات من دم الحيوان وعذابه  
عند مرضه والتأكد من نوع المرض .

وقد تقرر أخيرا نتيجة لزيادة أعداد سكان  
الكويت ، وما ترتب عليه من زيادة كبيرة في استهلاك  
اللحوم ، إنشاء مصنع صحي يشرف على دخول  
وطرود الحيوانات من الكويت وإليها ، وحجزها  
في المخبر لمرات تطابق الشروط الصحية  
البيطرية التي تخص بكل نوع من الحيوان  
التأكد من خلوها من الأمراض الواردة التي قد  
تأثر على الثروة الحيوانية القطية .

ولكن وحدة بيطرية في الكويت أهميات  
بموجب من العلاج ، وهذا العلاج داخل

### قصة الصقور في الكويت

هذا موجز لتاريخ الطب البيطري وشكاه في  
الكويت . ولكن بقيت قصة أخرى .. قصة أهم  
« زبون » يتردد على العيادات البيطرية للعلاج ،  
الذي هو « الصقر » ! يعالج مما يترتب من أمراض  
أصعب مرض السد Bumble Foot وهو عبارة من  
التهاب نتج عنه ضعف الكف الذي تصاب منه قوة  
الصقر لدرجة أنه يعجز عن الوقوف ...  
فأقبل الكويت هواة صيد بؤي كما هم  
هواة الكويت بصري في تلك الوقت . وفي  
الصيف يتكلمسون البحر ، بينما يتزعمون البر  
شند ، حيث يخرجون في رحلاتهم الشهيرة لصيد  
« الصقاري » ، « جمع » « حياض » ، وهو نوع من  
أنواع الصقاج الطائر غنصر القواقل من السيارات

الأرضي ولجئمت حول بعضها البعض في ثمر وحلج شديدين في فائدة على الطيران بيد أن شافعت عدوا في السماء وهو يسعد للاقتضاي طيها والعنت بها !

### اقتضاي خافط

وفجأة مرة أخرى يرى الصقر فريسته ، وقد لجئمت تحت على الأرض فينفض عليها اقتضايها سرها خافط ويسلك أحداها بمخالبه ويبدأ في نقرها وأكل لحمها !

وفي اللحظة التي يصل فيها الصقر إلى فريسته ويعمل فيها بصفه ومطالعه لسارع الجباري، وقد اسعد بها ثمر لثمة ، تشجو في السماء التي منزل منها العدو إلى الأرض .

وهذه بالفيض الطعنة التي كان ينتظرها الصيادون الذين وقفوا يبدلهم على أجسة الاسمدار . فتطلق الرصاصات وتلوي الجباري التي اقلت من مخالب الصقر فتقع فريسة سهلة لفرصاي الصيادين الجرا .

### أغلى من الكاديلاك

وتنهي رحلة الصيد ويخرج الرجال لجمع الجباري ، ويبدأ الصقار مهمة أخرى .. مهمة إعادة الصقر إلى مله فوق يده ، فيسجبه إليه حيث وقف ينهش لحم فريسته ، ويجلس بجواره على الأرض ، ويقاطر بمعاونه في أخراج قلب الجباري وكسها والأجزاء الباقية من أحشائها ويسرع بإخلاء بقاياها تحت طرف لويه ، ويسلك بقطع اللحم في يده التي تلس الفطار الطيدي بوهنا يسرع الصقر عائدا إلى تلك اليد التي دوت على الوقوف عليها، والتي تمنله الآن بأحشاء فريسته. وعندما ينهك الصقر في انهاء قلب الجباري وكبدها يكون الصقار قد أجاد سرعة الفطار الطيدي فوق عيه !

لقد انتهت مهمة الصقار ، وانتهت رحلة الصيد وهكذا لسنا من جديد .. وأعيد الصقر إلى وكره .. انه طار نحن بفتح الصيد الكوي لروة في سبل الحقة ، قد تصل إلى مائتين أو ثلاثمائة دينار ، وقد لا يقدر الصقر بعد لتربيته بمال ، فهو الآن آمن من البقرة والجدل ، بل هو أغلى عند صاحبه من السيارة الفخمة . ■■

المكشوفة وبداخلها الصيادون والصقار ، أو مربوب الصقر ، حائلا صفه فوق يده التي وضعها داخل فطار جلدي ، وقد طلي عيسى هذا الفطار المجلح « بدهج » من الطعد الرقيق أجسة .

وتصل طاعة السيارات إلى منطقة يستقون أن فيها صيدا لويها سواء من الجباري أو الأرناب البرية أو الفزان . ويرسل الجميع من السيارات والصنوبر ما زالت منطقة العيون ، ثم يرفع الصقار الفطار عن عيني الصقر ، الذي انشور يقوده حاسة الابصار بحيث يستطيع أن يرى ما لا يراه الإنسان بالعين المجردة .

وهنا يصبح الصقار بصوته المهدد الذي يدوب عليه الصقر ، وتتلذذ الفطار حوله وينظ بعينه إلى ما عنه الألفي البعيد ثم لا يلبث أن ينطلق مسرعا في السماء متجها إلى مكان فريسته !

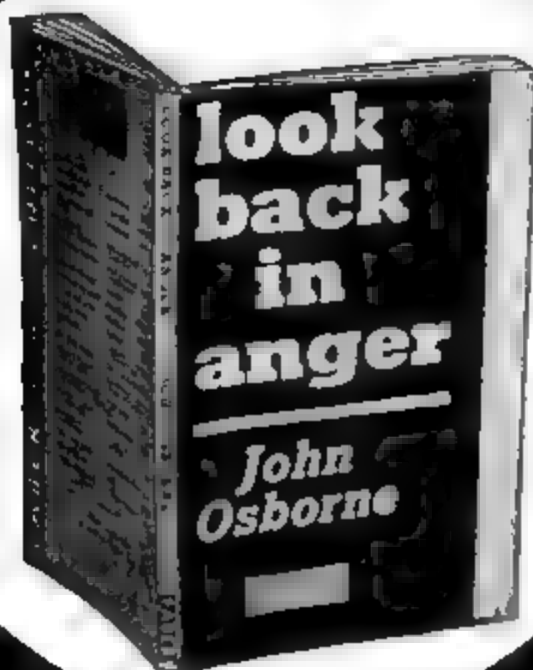
وفجأة تظهر الجباري التي تكون قد حلت على

### الحيوانات والطيور

#### التي وصلت إلى الكويت

خلال عام ١٩٦٥

كناكيبه	10.47885
(صنوبر)	
أعاص	27150.8
انقار	245043
دجاج	3966
طيور ريشه	2340
نط وحش	1219
حمام	3.6
حاموس	8.2
قروود	46
كلاب	42
حبل	33
غزال	16
قطط	2



## هون أوزبورن رأس «الشباب الغاضب»

بقلم: الدكتور محمود السمره

الجامعة الأردنية - عمان

وجد اطلق على هؤلاء الكتاب الشاب  
التأثرين أسماء محلفة : هم الشباب  
الغاضب The Angry young men في  
بريطانيا، والنحل المهروم The Beaten  
في أمريكا، والموجة الجديدة  
The new wave في فرنسا .

ولكن علينا ان نذكر ان هذه الاسماء لا تعني ان  
من يطلق عليهم اسم « الشباب الغاضب » مثلا ،

في الحزب الادبي في العرب اليوم منه  
من الكتاب الشاب ، التأثرين على قيم  
محتهم ، المنرددين على اوضاعهم .  
ودواع اشوة عندهم جميعا واحدة ،  
هي انهم بان الحصاره العرب قد  
ادب الى سحق انسانه الانسان ، بسبب  
الحربين العالميين اللذين شهدا العرب .  
وسبب تصده بمادة والآله ، والعلو في  
تقدير قومه المال .



مكان الصدارة في أدب أوروبا الحديث ، ولعلهم اكتسبوا من الشهرة أكثر مما يؤملهم لذلك انتاجهم .

★ ★ ★

وهناك فرق بين الكتاب الشباب المتحررين في أمريكا ، وبين اهتمامهم في بريطانيا . فهم في أمريكا قد تنكروا للفكر والفن جاذبا قواعد النحو والصرف واللغة ، وأصوا بالشر ، وأرخوا الصان للذاتهم وطمعوا كل صالة لهم بالحيلة الوفور ، ولعبوا بجميع القصصات ، وكلمتهم التي يردونها لوصف هي : « اخرج من نيويورك قبل ان تلتك » !! وهكذا يجد أن كثيرين منهم هجروا أمريكا ، فنورمان ميلر وغيره كثيرون يعيشون في باريس ، وجسبرغ Gainsberg وصناعة اخرى بطوفون في الهند .. وهكذا لقد هجروا أمريكا لأن كسل منجزات حضارتها ، في رأيهم ، ليست سوى قشرة سيئة من الطيف تغطي مياه المحيط ، ولكن هذه المياه سرعان ما لسن ، فلتديه وتبده .

ورغم هذا ، أو بسبب هذا ، فإن كثيرهم راجع في أمريكا : فستأفهم لورنس فرنسسي Ferlinghetti يباع من ديوان شعر يصدر له أكثر من مائة ألف نسخة ، في الوقت الذي لا يباع فيه في بريطانيا أكثر من ألف نسخة من ديوان أي شاعر تجري معاصر .

أما الكتاب من الشباب الفاضل في بريطانيا فهم على غير هذا الصورة : أنهم يشكون ، ويبرعون ، ولكنهم مع هذا يظنون في حظيرة الجمع .

★ ★ ★

وجون أوليوتون هو زعيم كتاب هذا الاتجاه في بريطانيا ، دون شك .

وهو إن كان قد نظم على مجسده ، وبصق عليه فولا وصلا ، فإن هذا المجمع قد صنف لسرحياته طويلا ومرفوعة عن فتره فني ، وبدا الفني عليه واضحا ، في ملاسه الايقية ، وحياه الترفه ، التي تتحدث بنعم الله عليه .

ولما كان أوليوتون أقل من ويسكر عظما ، ودون اردن ثقلا ، فانه قد هوغى عن هذا بالحيرة الصلبة التي تتجلى في سرحياته . انها سرحيات

يكتون جماعة أو مدرسة يلتقي أفرادها بعضهم ببعض ، وواقع الأمر أن هؤلاء الكتاب أنفسهم يكرهون هذه التسميات ، وقد يجد الواحد منهم لا يعرف الآخر ، ولم يلتق به في حياته .

كتب جون وين Wain ، أحد مشهورى كتاب الشباب الفاضل ، في جريدة « الأوبرغر » ، ١٦ أبريل ( نيسان ) ١٩٦١ ، ردا على مقال طلب منه لتعريف حركة « الشباب الفاضل » ، فجاء في رده قوله : « أسي لم أصف نفسي بأى شباب فاضل ، ولم يجمع الذين سموا بهؤلاء الاسم ليظنوا موافقتهم عليه ، ولكن الأمر التابت أن كل إنسان في الحياة فاضل بطريقة ما وبسبب شيء ما ... وأنا شخصيا فاضل على هذا المجمع لأنه تسيطر عليه الصحافة وكالات الاطلاعات ، ولأنه يستحق الخيال البدع ويحتقر ، ويكره الرقم وحده . في هذا المجمع نجد الفنان مرفوعة والمصطفى مغرما ، والإنسان معنجا ، والآلة الهيا ، والعمل لا قيمة له ، والانتاج كل شيء . أنه مجمع اصغت فيه القيم حتى الصب فيه صار جنسا ، والموسيقى اصواتا يائسة تلقى عليها أسماء مختلفة حسب المودات .

وقد تتجاوز طلبة بعض هؤلاء الكتاب مجسدهم إلى الإيمان بأن الجنس الشرى كله مكتوب عليه الهلاك ، ويمثل هذا الاتجاه غير اعتدل كاتلين مغتربان مهاجران إلى باريس : أولهما صمويل بيكيت Beckett من أيرلنده ، ولانيهما يوجين يونسكو Jonsco من رومانيا .

وأشهر الكتاب الذين تتجلى في كتاباتهم هذه الثورة الصاعدة على الإنسان والتقاليد هم : جون أوزبورن Osborne ، وهارولد ويسكر Wesker ، وبسر Pinter ، وأردن Arden في بريطانيا .

ديورمان ميلر Mailer ، وكرواك Kerouak في أمريكا .

وجنتو جراسي Gunter Grass في ألمانيا الغربية .

وهذا الأخير إنسان عجيب ، متعدد المواهب فهو رسام ، وممثل ، وشاعر ، وكاتب قصص ، وكاتب مسرحي .

وهؤلاء الكتاب الشباب جميعا يحتلون اليوم

من مايو ( أيار ) من سنة ١٩٥٦ ، لأنه يتناول بهذا التاريخ ، وفيه ولد أبوه قبل ست وخمسين سنة . وكان تفرقه في صغره ، لأن المسرحية لعبت عليها منقطع النظر ، وكانت نقطة تحول في تاريخ المسرح في بريطانيا . أن لأول مرة يسمح النظرة الإنجليز مسرحية تلاحظهم بهذه اللمحة ، ولأول مرة يرون على المسرح مسرحية من أناس عارين يعيشون في غرفة مشوشة ، ويتحدثون بلهجة كوكية ، لهجة التي الترتي في لندن ، ويسمون الإيمان باللمحة .

كذلك عاد نجاح مسرحية « ثورة على الناس » Look Book in Anger على المسرح الذي منعت فيه بالخير ، فانتشى ، وبلغ ما يرجعه من مال من مسرحيات أوزبورن ، خلال سنوات قليلة أكثر من ستين ألف جنيه .

والآن نلقه عنه هذه المسرحية فتوجدنا أولا ، ثم نطو عليها .

اليوم هو الأحد . ترفع الستارة عن جرمي بورلي Porter وصديقه كيفد بقران جريدة « الأوبزرفر » و « الصندي فايس » في شقة صوامع الآلات في إحدى المدن الصغيرة ، بينما تكون اليسون ، زوجة جيمي ، تكوي بنطالوسا لزوجها . ولهم من حديثهم أنهم يعملون مختلفين في هذه المدينة ، وإن فردلهم قاسية .

وبسبب سوء الحياة فإن أصاب جيمي دائما سؤرا . وسجده فبدا يتور ، ويصب اللعنات على الصديق والصديقين لتفاهتهم ، وعلى عائلة زوجته اليسون ، التي استقرطينها ومجرفتها . وتستبد به الثورة فينبطح صدقه بيده ، فيرتج على لوحة الكوتى مما يؤدي إلى احتراق ذراع اليسون . ( تسدل الستارة ) .

الفصل الثاني : اليوم هو الأحد أيضا ، والشيقة نفسها . ترفع الستارة عن اليسون وصديقتها هيلينا التي لعبت ليزارلها وأمنت بالامانة في الشقة مع الزوجين ، وصديقهما كيفد . إن هيلينا تريد من اليسون أن تصحبها إلى الكنيسة ، فيشر هذا الطلب ثائرة جيمي ، ويجسد المرحلة متناسبة ثيبعا في سلسلة من التشتائم يوجهها إلى كل القديسات في نظر المتجمع ، ويسمع زوجها من الذهاب .

وتسر اليسون إلى صديقتها أنها حامل ، ولكنها

حاملة بالحوية حقا ، ولكنها مافقة بالبرؤس أيضا ، نتيجة لحياته المائعة . . . هذه الحياة التي جطته مرهف الإحساس ، بحيث إن أقل لسانة شره وتقلقه . وبقيت هذه المصبة ملازمة له حتى بعد أن اشتبه ففقد التقاد يشه وإن ادعى أنه لا يهمهم ، وأنهم أقل من أن يستطيعوا الحكم على مسرحياته . وإذا كانت هذه الحساسية المفرطة ترقق أعصابه ، فإنها قد طغت بالفتح الكثير على الأدب ، لأنها جطته يحمل بوالص مجتمعه انصلا عبقيا مديبا .

إن جون أوزبورن ابن شتان طير ، كان يعيش من رسومه . ولول والده ، وهو مقال صغيرا ومع هذا فقد مال إلى اليوم يعمل له كل حب . وهو يذكر في مقال له عن والده شره في « الصندي ظرافد » ١٢ يناير ( كانون الثاني ) ١٩٦٢ ، أن الدم ما يذكر من أحاديثه إليه ما قصه من ألوان البرؤس الذي علاه في حياته . ورغم لعاقى المثل بلهيه فانه لم يكن يراه كثيرا ، لأنه كان دوما مريضا ، ينتقل من مستشفى إلى مصح ، يخالج جسمه وأعضاه . وكان الصنير يشكو منه صغره أيضا من مرض عصبي ، فقلت أنه ناخذله كل ثلاثة أشهر إلى طبيب للأمراض العصبية . وكان خليقي الصوت حتى بعد أن كبر وعرف الدنيا والناس ، وهو مازال يذكر أن كيمساري الألويس وفشا الظم كاتا دوما بقردان عليه السؤال ليلهما منه ما يريد .

وعاشت العائلة بعد وفاة الأب حياة فقر مدقع ، على جيبه واحد في الأسبوع . وشب أوزبورن والإحساس بالظفر يتصره ، وحرارة من كل شيء تسكن نفسه . فقد عمل حبالا ، ثم ترك هذا العمل وأنهم سنة ١٩٦٨ إلى فرقة صغيرة لتحميل تعمل في مدينة شيفلد ، فوجد في هذا العمل الجهد سبيلا للتصبر عن الثورة الكاسية في نفسه . وأقبل على كتابة للمسرحيات . وتساء الصدق أن مسرحا في لندن كان على وشك الانقراض ، والحاق أبوانه ، فتقدمت إليه هذه الفرقة للجهولة التي من بين ممتلكها أوزبورن ، واستأجرته لتقدم عليه أول مسرحية من تأليف الممثل الشاب ابن السابعة والعشرين .

وقد أحاط أوزبورن تقديم مسرحيته بهو من الرومانسية ، فاختر ليوم الافتتاح اليوم الثامن

اختلائية ، ولا يرى الدين أصناما ، ولكنه يحس أصناما مميذاً بطقته وفكره ، ولهذا عليه حلف على كل ما في الوجود ، ورغبة في الانتقام ، ولورة على كل ما نواضع عليه الجميع أنه حسن ، فالتصيب اللينة طيكم جميعا » ، « أنا لم أفسدني المدارس الخاصة ، ولهذا فلا أقواس عن ضرب المرأة إذا بدا لي هذا ضروريا » .

وهو يتوكل إلى فعل بطولي يقوم به ، ولكن الجميع يظل يده ، ولهذا يثور عليه . ( هذا هو في رأي نفسه ) وهو يؤمن أنه الأوحى في مجتمعه الذي يجمع بكل هذه الطبقة ، أما الآخرون فهم في ظروهم أشباه أموات . وبعد حقه متفلسا في لورده على زوجته اليسون ، ابنة الطبقة الدنيا ، طبقة زوجته . أنه بثورته هذه ينتظم لطقته من طمعنا ، غير ، وطبعنا ، في ظروهم غير قادرة على الولاد حتى لنفسها ، أنها واقعة بين مائتين متراجحين ، وهي لا تستطيع أن تقرر بطلها ، فتبدو كأنها لا دخل لها . . أن عقلها هو عقل والدتها بكل قيمها اليهودية » .

ومن بعد في المسرحية لطلقات يبدى فيها جيمي حبه لـ اليسون ، وحبه طبعها ، ولكنها لا تدوم سوى لطلقات . أنه في هذه المسرحية عرج من الاخلاص والحدود ، والرقة والفلسوة ، ورهافة الحس والوحشة . وهو بهذا خليط عجيب من التناقضات ، حتى يبدو لنا نحن متعبين قليل التهذيب دون هدية ، وجماعا أكثر من الحديث عن نفسه . أنه يفعل كل ما من شأنه أن يرضي الآخرين ، ولكنه لا يبدو لنا قادرا على عمل شيء بالغ ، ونحن نحن نفسى أنه سيكتفى من هذا المجتمع المتحل كتابا « لا بالقلم ، بل باليد يرى من مسافة أميال . . سأكته بالقدم ، يعني أنا » !

أما اليسون فتمزج للطبقة الدنيا ، وهي أن لم تكن على حلق كبير من الذكاء ، إلا أن فيها تصرف طبعها ، فهي قد سمعت بالكثير من أجل الزواج من جيمي ، لتكتشف أنه قد تزوجها لأنه يحبها بل لأنه وجد الفرصة للانتقام من طبقتها ممسكة فيها . لقد فارتحت أن يكون الحبيب ، والصديق ، والزوج ، ولراد هو أن يفرها ، ويسيطر عليها ، ويؤذيها ، ويحطمها ، وينطمئنه لها يحطم طبقتها وأخيرا يتصر جيمي بعد أن يحطم اليسون نفسها وجسديا . فهي قد قطعت صلتها بطبققتها وتطلعت

تفتي أن تضر جيمي ، كلا يريد هذا من لورته . وفي أثناء ذلك تصل برقية فيها أن والدة صديق جيمي من أصدقائه في المستشفى في لندن وعلى فراش الموت . فيطلب من زوجته أن ترافقه لرؤيتها ، فترفض ، فيثور عليها وعلى عائلتها ثم يروح إلى المستشفى وحيدا . وأثناء ذلك يحضر والد اليسون وهو رجل مهذب ، واضح لا يجري ، ويعرف أسباب ثورة جيمي المستمرة . ويعود مائنة إلى البيت ، ويطلب هيلينا لطمحه جيمي وحيدة . وعندما يعود ناظر في تلبية على سوء معاملته فزوجته ، ثم يشتد بينهما الجدل ، فتصله ، لترمي بعد ذلك بين أحضانها ، لأنها لتكشف أنها تحبه . وهكذا ينتهي الفصل الثاني ، وهي نهاية مسرحية جيدة .

وبدا الفصل الثالث والأخير ، بداية مسرحية طيبة . على الشقة نفسها يرى امرأة تكسوى بنظروها ، أنه تكرار لبداية الفصل الأول ، ولكن المرأة هذه المرة هي هيلينا ، وليست اليسون . ولدى هيلينا ، التي كانت بينها وبين جيمي علاقة ، مهارة فائقة ، وذكاء ، في تحليل جيمي وبروفسه .

وفجأة تدخل اليسون ، مضطربة ، بالسية ، وله أجهضت نفسها ، ولم يعد بإمكانها الانجاب . أنها تعود مضطربة كما أراد لها جيمي أن تكون . وهنا تدور بوارق الشقة في نفس هيلينا فتدرك جيمي الذي لديه لزوجته الحاجة إليه . وتنادى هي وكليف الشقة . ويسهل الستار وجيمي يحس على اليسون لرفها من الأرض . هذه هي المسرحية في إطارها العام .

ولكن حدث فيها دلالة .

ومن إذا تأملنا في مسرحية « لورة على الكاهن » وجدنا أنليس فيها لجديد من حيث البناء المسرحي . فالحوار حوار مسرحي تقليدي ، فيه سطوة لإدع كسخرية جورج برنارد شو ، وشخصيات المسرحية تحدث بالطريقة التي تحدث بها الشخصيات المسرحية التقليدية .

والجديد فيها هو المأني : فهي هجوم طليسي للتأخر العامة ، وسخرية من التقاليد اللوردية لا تبقى على شيء .

وجيمي مودف ، بطل المسرحية ، لا يؤمن بمثل

بعد انتهائها ، وكنت أوقع أن يراء الشاهسون حقا صدم ، لتفقد الاتحاح ، والشكك التي صيها الكتاب على التجمع الإنجليزي ، الذي يعيش في راي كوديون حياة كلب ورياء .

وفي سنة ١٩٥٤ صدر كتاب بعنوان Declaration of Independence ، وكان أوليون ، وجون وين ، وكولن ولونون وغيرهم من الشباب الفاضل . ومفاد الكتاب فلسفة تارة على القيم الاجتماعية التي يعيشون في القيا . وهي في روحها تكرار لشخصية جيمس بوندر بطل « ثورة على الماضي » . وعلى أثر ظهور هذا الكتاب أخذ من يتكلمون عن هؤلاء الشباب الفاضل ينقلون عليهم اسم « الشباب الفاضل » . لم شاعت هذه التسمية . انهم في هذا الكتاب يهاجمون كل شيء : نظام الحكم ، والسياسة ، والصحافة ، وحقائق الحق مواقيهم ، وعدم قدرتهم على التطور مع الزمن ، وفالبيهم دون سبب ، وتزعمهم القضي ، وصلاتهم المعلقة بالبردة ، انهم يتفكرون هذه كلها ولا شيء ، ولكنهم لا يفهمون حلولها . ولا يفهمون الا يقصوا الطول ، فهذا ليس من رسالة الفنانين ، بل من عمل المدرسين .

وتلقت مسرحيات أوليون ، ومن أشهرها « الهرج » The Entertainer ، وهي من رحي حرب السويس في خريف سنة ١٩٥٦ ، وفيها ثورة على كل التقليد واقتل البريكانية كالعادة ، فاحدى الشخصيات تقول ان كل ما تعلمه الأبناء ، وينشؤون عليه من ديمقراطية وحرية ، ونيل في السلوك ، لا وجود له في الحياة البريكانية ، وهذه الحرب غير دليل ، لأنها ضد كل المثل .

وقد نصحت هذه المسرحية لباحا فالك لغيره ، فحرفت في لندن شهودا متصلة ، لم مثلت في نيويورك فطقت لباحا أكبر . ولعل من العوامل التي ساعدت على هذا النجاح قيام لورنس أوليفيه الممثل المشهور بالقدرة الرئيسية . وغير موفد في المسرحية هو ظهور الهرج لاصطلاح جمهوره بينما كان قد تلقى قبل لحظات لبا مقتل ابنه في حرب السويس .

وظهرت له مسرحية عن رواج اميرة بصور ، وهي في القاهرة لا تمت بصلة لرواج الأميرة من مرجريته شقيقة ملكة بريطانيا ، ولكنها في حقيقتها مسرحية مرة من النظام القمعة ، ومن الذين يعطلون بها . وتلت هذه مسرحية « تطيرة » التي اكرهت الله

من كل ما تتمتع به من مثل طبقتها . وتسلطها وخضوعها يعني انصار الطبقة المعلقة على الطبقة الفقية ، وهو حلم من احلام الكاتب ليجي بصمد العرب المثالية الثانية تصور حيزب العمال في الانبعاثات ، ولكن عودة المحافظين فيما بعد كان في يفره بكسة .

وعبرة اليسوع التي تقولها في ختام المسرحية معلقة الدلالة ، انها تقول « أنا لا اريد ان اكون قديسة » ، وانما اريد ان اكون الفقية خضرة . . اريد ان اكون فاضلة ، صديقة النفع . الا لرى ؟ التي اخوض في الوهل . . والموض . . واخضع ؟ » ومعنى هذا انها تتنكر للكنيسة ، وتترف بان طبقها فاضلة صديقة النفع ، على ذلك السوط ، وهي ان احتللت بالسلطة الآن ( كان هذا قبل مجيء حكومة العمال الحالية طبعا ) الا انها ليست اهلا لذلك لأنها فاضلة .

ان اليسوع ، وقد نظمت من كل ما يربطها بطبقها ، أصبحت جذيرة بان يربحها جيس ، وهو لذلك يحس عليها يجب ليعيشا على النهوض ، وعلى هذا النظر يبدل الستار الاخير . ومعنى هذا انه رغم العهد الفاضل بين الطبقة الفاضلة والفقية ، والطبقة المترفة ، فانه لا انضمام بينهما ولن لسود العبة بينهما الا اذا لظقت الطبقة الفقية من امتيازاتها ، وتزلت الى مسوى الطبقة الفاضلة . واجهاني اليسوع ، وعدم قدرتها على الانجاب بعد ذلك ، رمز على ختمية اندثار هذه الفروق .

ويبدو لي ان موفد كليف ، صديق جيمس ، من كل هذه المشاحبات ، موفد سليم : فهو يدبر قهقهة لصديقه ويهتبط ، ويتركة لبقها عليه ، لان حرية هذه التي يشتها على زوجته حرب لا معنى لها ، لأنها حرب ضد فرد واحد .

ورغم ان هذه المسرحية ، في اكثرها ، ليست سوى صرخات تنطق ضد كل القيم التي يؤمن بها التجمع الإنجليزي ، الا ان في صبراتها جمالا وسحرا يطلب الالتفات . ولعل هذه الصيغة التي يعق بها جو المسرحية ، هي السبب في النجاح الماهر الذي لقيته . وعندما كانت تعرض في هذه المسرحية عرضها الأول في لندن ، كان جون أوردون نفسه يمثل دور كليف ، وقد دهشت ليلة حفرتها للتصديق الممثل الذي استقبلت به

فعل الكتاب القاصون في أمريكا وأوروبا . وهذا الموقف من أوزبورن وأبطاله ، يحفظه فنانا ومصاحب رسالة أيضا .

لقد فعل يوجين بوسكو ، الكتاب المهاجر من رومانيا إلى بلورس ، أن أوزبورن قد رفعه الأنجليز بصفحة القصص القوية ليأخذوا الأدب في أوروبا ، بينما هو في حقيقته لا يستحق هذا التمجيد .

وفي رأيي أن الكتاب ، وإن كانوا كبارا ، قد يصغر عنهم كلام غير مسؤول ، ويكفي أوزبورن أنه كل بطاقة تحول في المريح المسرح الإنجليزي ، أشهر مسرح في العالم ، كما أنه كان القليلة التي انضمت في الحياة الأدبية في بريطانيا ، فاقظتها ، وأمتها بدم جديد ، فيه الصراحة والجرأة ، والاحساس بالحياة . ■■

والصون وحده فيه بعد ما بعده من تعدد للمجموع الذي يعيش فيه ، والوطن الذي يظله ، وهكذا تنامت مسرحياته .

### ☆☆☆

والصفة العامة لكل هذه المسرحيات أن أبطالها صورة من مؤلفها . فهي تعاني من حساسية مرضية وشعور عميق بالشفقة ، يحفظنا نفس به يقطع بياض قلوبنا . والراء قد يحس بالحساسية دون سبب بين ، سوى أنه نفسي بطبيعته ، ولقومه الحس .

والذا كان أبطال أوزبورن ينتفون عجمهم بكل هذا الصنف ، فاهم مع هذا برفضون أن يركوه إلى قبة ، ورفضون به على ما فيه ، ويبدون استعدادهم لطفيحة من أجله ، وهم في هذا كأوزبورن نفسه الذي لم يهجر وطنه ، كما

محمود السمره



## من الكتب التي وصلتنا :

### التراب الحزين

تأليف الدكتور مدح حني (أستاذ الطبعة الهاسية بمسقط - اليمن ١٥٠ ق.ش.)  
● هذه مجموعة قصص من واقع الحياة الفلسطينية الاليمة ، ذات طابع حزين وواقعي وقد كتبت بأسلوب يدعو إلى وضع اليد على الجرح الذي ظلمه الاستعمار . والحق فقد انت بكتير من الاعجاز في وصف الحياة الفلسطينية بالخلوص .

### تحت سماء الانطلس

تأليف ركني كسمل - الناشر : وزارة الثقافة والإرشاد القومي - سوريا الثمن ٧٥ ل.س.  
● هذه تمثيلية في أربعة فصول ذات حوادثها في قصر موسى بن نصير عائل بني أمية على المغرب . ولعل التمثيلية كثر من الحوادث المثيرة للمشوقة فصارت لعبة أدبية جميلة .

### الإسلام أم الشيوعية ؟

تأليف : الشيخ محمد عرفة عضو جماعة كبار العلماء بالأزهر - الناشر : مطابع دار الكتاب العربي بالقاهرة

● في هذه الأونة العرجة التي يجتازها العالم وهو أمام مذاهب اجتماعية واقتصادية تسترح الفلك والتبصرة عليه . كل يريد أن يفرس نفسه أو يرد فرسه على الأمم ومنها الأمم الإسلامية . وكل مذهب لا ينفى وعقائد الأمة ومزاجها وروحها فهو مخالف لطبيعتها ومضاهي وروحها . والشيوعية من هذه المذاهب بل هي انشطها في العناية وأخطبها للمؤمن ولكن .. هل إلا وأزبا بيتها وبين الإسلام ترى هل تصالحه ثم تناهه ؟ وفي هذا الكتاب الرد على ذلك التساؤل .

## الفن والقومية

تأليف : الدكتور عفيف بهسبي - الناشر : وزارة الثقافة والإرشاد - سوريا - البحر - 100 قرش

● أحد روائع سلسلة الكتب القومية التي تصدرها وزارة الثقافة والإرشاد القومي بالقطر السودي ، وفيه بحث قيم في مفهوم الفن القومي ، وفي العالم العربية في الفن ، وفيه أيضا مقصود الى بناء فن أصيل . والواقع ان ارتقاء الفن وازدهاره هو رسالة قومية أساسية صحيحة . اما التزام الأهداف القومية فهو الطريق لتعميق جذور الفن والثقافة من معالم الشخصية القومية المتطورة . وبعد الكتاب بحثنا من القيم ما قدم للمكتبة العربية .

## الفن والادب

تأليف : لويس حورنيك - ترجمة : الدكتور بدر الدين قاسم الرضاوي - الناشر : وزارة الثقافة والإرشاد القومي - سوريا البحر - 20 قرش سوريا

● في هذا الكتاب القيم يتحدث المؤلف عن أوجه التشبه بين الأنماط والصورة ، وأوجه الخلاف بينهما . ثم يتعرض للعلاقة التي تربط الأدب بالفن ، والآثار المتبادلة بين هذين التوجه من الفعالية البديعة . والكتاب مفرغ من تعطيل طغي منطقي واضح ، يكشف عن الطغاة الموضوعية ، التي في كثير من الأحيان يتسببها الموضوع ، بأسلوب سهل متين .

## كيف تصبح صحفياً ؟

تأليف : محمد صائفة ومسيح أبو مني - الناشر : دار بركات بصرى

● السلام به أن الصحفي يولد صحفياً .. يولد ولديه الاستعداد ليكون صحفياً . يولد وفيه كل ما في الصحفي من عادات وميزات لا ينقصها إلا التوجيه والمصل والتدريب والتكيف . ولكن حتى تالف موازين لا مجال لتأليفها وهي ان الصحفي المتعلم هو خير من الصحفي الجاهل ، والصحفي المتكف هو خير منها .. وفي هذا الكتاب جهد مشكور يحيط بقرار هذه المهنة الجميلة الفنية . كما يعطي صورة تقريبية لما يحيط بها ، وتربطها في كل بلد عرف الصحافة عملاً حراً مستقلاً .

## قادة فتح الشام ومصر

تأليف : محمود شيت خطاب - الناشر : دار الفتح بيروت - البحر - 7 ليرات لبنانية

● هذا الكتاب من قادة الفتح الإسلامي ، الذين حطوا رايات الإسلام الى حدود الصين شرقاً وغرباً غرباً ، وفيه سيرة كل فلاح لأرض الشام وأرض الكتلة . وفي الكتاب أيضا سيرة قادة فتح فلسطين العربية لعل ذلك يدفع العرب لاستعادة القصب من لورهم .

## التقرير الاقتصادي العربي

الناشر : الاتحاد العام للفرقة التجارة والصناعة والزراعة بيروت

● هذا التقرير يصدره الاتحاد العام للفرقة التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية ويتضمن بحثاً عن الاقتصاد العربي ، ويستعرض التطورات الاقتصادية في كل بلد عربي ، ومجال التعاون الاقتصادي بين البلاد العربية وبعد هذا الكتاب احياء فيها .

## المخجل الى المسائل المختارة

### لحكام حضرموت

تأليف : عبد الرحمن عبد الله بكر - الناشر : طبعة الامام بالقاهرة

● في هذا الكتاب بحث يتكلم به المؤلف الاطلاع على نواح من شرح الشريعة الإسلامية من الناحية الاجتماعية فيما يتعلق بالاحوال الشخصية ومن ناحية المعاملات أيضا .

## التكنيك المسرحي

تأليف : فليبي فلان ليجام - ترجمة : يوسف البديري - الناشر : مؤسسة يومعيد لطامة

● في هذا الكتاب تعريف لجمهور المسرح بالعمليات المختلفة التي تؤدي الى عرض المسرحية التي يشاهدونها ، وبالحوامل التي تلعب دوراً في تنظيم واعداد وعرض المسرحية ، من لحظة اختيار النص المسرحي الى وقت عرضه امام الجمهور .

# أَنْتَ تَسْأَلُ .. وَنَحْنُ نَجِيبُ



## كرامة بعض الأزواج : متى تستيقظ ومتى تقطع في نوم عميق؟

● عند صنع سوابق لعميد إلى الكويت طلباً للفرق ، كما فعل الآلاف من أبناء البلاد العربية وغير العربية . وبعد أن جعلت دعائى مضمة اشهر و لفتت إلى الانتعاش بوظيفة كتابية ماحدي الورائب ، فاسرعبت باستخدام والدتي وشخصي اللتي لم يكر لهما عائل بعد الكفة سواي وبعد عاين من فروعها خطيباً شقيبى وسبقت ان اسفلت الى بيت روحها ، ولكن والدتي ، وهي سيده محور لسكو من رومانزم في فطيمها محرب من الصيام وحدها مشؤوس المرل ، فصحبني بالزواج ، واحلقت لي واحده من سواب بلديا لصل مدرسته ماحدي اقداس انكومية ، ولم لطفى الا اشهر لفلان حتى صرحا زوجي . وقد عربت اسمتي الأولى من رواجها من خير حال ، اذ كانت روحني تقوم بما يصير عه واندي من شؤوس البيت ، كما انها لم تكن لصل مصاوسى بدفع من كثر من المهرباب الضرورية لكنها بعد عام واحد من رواجها بدأت لتقضى بدى من المساعدة في مبات البيت ، وواجبت لفلانتي

، حصار حادم يوم سؤوبه ، فلما فطمتها ر امة لعدم مستحكة ، وأن اجورهم مما ينوه به كاحني طالتي بأن اساعدها في أعمال الكسي ومصح البلاط ولتسهيل العمل والاشاق ، فقلت في اول الامر اني ان اكتشف ذلك بعض رملاتي ورملائها والندبي والاربها ، افراج مضمم يصبرني ويقول ان الرجل لا يتصح ان يقوم بأعمال العدم فاسرعت من العمل ، وقلت لزوجتي ان عليهما ان تستأخر خالفا لدفع له اجرة من راييها فرفضت ، ومن هنا بدأت حياتنا المترتبة لتطلب الى حميم من حرا ، ما يقع بسى وبين روحني من فجلم مستمر ، خاصة والى الرومانزم القسند بوالدين في الشهور الاخيرة حتى كاد يقتلها من كل ميل !

لدفع اجرة من راييها . . وأنا الآن بين ملوين اما ان ارفع لفلان روحني واساعده في المصح والكسي ولتسهيل الاطباق ، وعندنا بيوه وملاني واقترين الى ليبري كنا لفلان من قبل ، واما ان ادفع اجر العدم فلا يبقى من مرئبي شيء يدكر ادخيره للمستقبل المظلم . . ومن هنا بدأت افكر ان اظلمها رغم كل ما لعلته في رواجها ورواج شقبتني من باطل النعقات . . لكني لم انما ان اقترن على ذلك قبل ان اتجا اليكم صي ان تسيروا على "محل" وسط ، سيد الى حله الاسرة سعادتها التي بولك ان تنظم ، ويعطف على " قراشي ان تشكني . . لعل اجد عسدم بل هذا الحل !

الكويت صمد ع .

— عجب والله اني عجب ! فمن الذي يزعم ان صلاحية الزوج لزوجته في بطى الأعمال المنزلية

واصله الآن هي ان روحني يمر على احد امريين . اما ان اساعدها في شؤوس المصح وبطيم والبيت ، واما ان "حفير" لها خالفا تأين هي ان

## يشرف على هذا الباب عند التوارث كبير

عند عدم وجود خادم أو خادمة ، لسبب أو لآخر ليس فيه ما يعنيه أو يمس كرامته من بعيد أو من قريب ، بل هي في رأي محل " يشرف كل زوج ويمتلك من قدره في نظر زوجته أو نظر المجتمع الذي يعيش فيه . حتى لو لم تكن الزوجة تساهم معه في نظف البيت لأنه هو وحده المزم بهذه النظفات . فلذا تمكنت كل أولى به أن يتيح لها الفرصة لكي تلعب إلى بعض شؤونها أو دبرائها ، ويبقى هو في البيت ليقبل الإطبال أو غلب من العمل أن يترك الزوج زوجته تشقى وتعب طول النهار في عملها الخارجي ، لتساعد على نظفات البيت ، لم تشقى في الليل في أعمال البيت وحدها ، بينما يذهب هو إلى المقهى بعض السهرة مع أصدقائه أو يظل في الصالون وهو يضع ساقه على ساق ، يشاهد التلفزيون أو يستمع إلى الراديو أو يطلع الصحف والمجلات !

إن قيام الزوج بمسح البلات أو غسل الأطباق ليس عملاً متشعباً أو مهذاً للكرامة قط .. بهذا يقول كل رجل عاقل بل كل زوج مثالي دون حياة أو خجل ، حتى أن عربوت موديسون أحد مشاهير ورجال الخارجية البريطانية كتب في مذكراته - دون أن يشعر بأي خجل - أنه كان ، حتى وهو وزير ، يطبخ الطعام في بيته أيام الأحد ، ويؤيد القلعة ، ويضلل الصيغون ، كي يريح زوجته يوماً كل أسبوع ، دون أن يجسد في ذلك ما يمس كرامته ، ودون أن يجد لخاصة في أن يسجل ذلك في مذكراته ، لا كرجل عاقل ، بل كوزير لخارجية الإمبراطورية التي لم تكن الشمس تقرب عن ممتلكاتها يوماً من الأيام !

ولم تعد تقترن أفكاراً هذه المذكرات .. وتتمك !!

كفيل العمل والأهالي ، أو حتى الكس وصح البلاط ، عمل يخط من شانه أو يهد من كرامته ، خصوصاً إذا كانت هذه الزوجة تساهم في بعض نظفات البيت ؟

إن لقنوس الحياة الزوجية المصيدة لا يصرف باعتبار الكرامة بين الزوجين إلا في حدود معينة ليس من بينها قط احترامهما في شؤون المنزل ، سواء بالتعاون على نظفات الحياة الزوجية أو القيام ببعض أعمال الكس والمسح والتفقد .. ولست أدري لماذا لا نذكر أب و أمثالك من الأزواج الأبايين هذه الكرامة عندما يبدأ أحدهم بحده أول كل شهر لياخذ من راتب زوجته أو من مولدها الخاصة ما يكفل به نظفات البيت ، وهو يطمح أنه وحده ملازم بها ، سواء يحكم الشرع أو يحكم القانون ؟

لماذا لم نذكر هذه الكرامة أو نلصق لها عندما ساعدتك في بدء حياتكما الزوجية دفع لمن الكثير من التضرعات الضرورية بأمرائك في خطاك ؟

إن كانت هذه الكرامة يومئذ يا صابر ! كانت مألوفة .. أما الآن عندما تطلب إليك زوجك أن يدفع أجر الطباخ - وأنت ملزم به شرعاً وفقهنا - يرتفع صوتك بالشكوى من أن مرتبك لا يحتمل .. فلذا طلبت منك أن تساهم في تنظيف البيت وغسل الصحون ، استيقظت هذه الكرامة من نومها العميق ، تحت غطاء صرخات أصدقائك السود من زملائك وأقاربك .. الرحمين !

اسمها يا أخى منى كلمة حريجة ، أنت و أمثالك من الأزواج الضروب الذين يعيشون في عصر القارة والصواريخ ولكن بقلعة عبور العمل والمال والحمى !

إن مساهمة الرجل مع زوجته في أعمال البيت





# الآباء يترعون الشوك .. والأبناء يخمدون ١

● أبا مادي (الاسم مشهور من عبري، لا أدري لماذا خلصني الله من هذه الأسرة التي تسمى اليه ، ولماذا لم يخلصني من أسرة أخرى ؟ أقول لماذا خلصني يا ربي خلاصتهم معنى الحياة ؟ آيس من الأسماء أن تكون سناً يمهّد لا يمهّد لها ولا تحصرها بحري حوله ؟ واستمررت يا رب إذا كنت قد حظيت أو أذيت في قولك هذا .

سكنتني هي أنفي وتجذبت لي هذا الكون لا أعرف سدياً أو صديقة . وليس هذا ذلي ، وأما هو ذهب عائلتي التي هيأت لي جواً مليئاً بالمحبة والكراخية ليل ولأني لوالدي ووالدي

ولو أن المجتمع قد يكون في نفس الوقت مملوفاً ،  
هتلل العربي يقول :

هشبي العصفاء من هذه العصية

لا تكلمك العيلة إلا حيلة

ومما يزيد المشكلة تعقيداً أن أئرها أن تلف

عند حد مقلقة زيلاند لك أو تجهن أهلك ،

الآن ، أي في فترة الدراسة .. أن خطرنا سيبدو

أكثر وضوحاً عندما يلفح سن الزواج ، فلا يبدون

بين الاثنين من يتقدم لطلب يدك ، فإدراكاً لما قد

يتفاد من سوء معاملة والديك ، وإلقاء لشرهما ..

على أن ذلك لا يجب أن يقدم عن أن نوالي

محاولاتك لإقناع والديك بتخصيص معاملتهما للنسبة

خصوصاً أن لهما ، فيما يبدو من رسالتك ، أكثر

من بشت ، سيفلان بسلوتهما الحالي حجر عثرة

في سبيل سعادتهما ، وإذا كنت قد فشلت في ذلك

فيما مضى ، فقد تجعين فيه في قابل الأيام ، إذا

ما أتممت دراستك ، وحصلت على ما يرضيك

للاكتفاء بالمدى الوقتي ، وأصبحت في فسي من

مساجدة والمهارة ، وجعلتهما يشران بذلك فإدراكاً

على أن يتصقح منهما أو أن تلمسني أحوالك التي

صاغت في استنكار مرافقهما وسوء معاملتهما للنسبة

وما يجره ذلك عليهما وعليكن من سوء الطيلة ..

وتصيحني أهلك هي ألا تستسلمي للياس ..

بل عليك أولاً أن تعقني زيلاند ومد رسالتك بأنك

لمست راضية عن تصرفات والديك الشائكة ، لكلك

تستطيعين أن تكلمي منهن من تعبك على أفعالهما

بالمدول مما يجر عليهما وعليكن كراهية الناس

وبذلك أياكم .. وجعلنا لو استغث في ذلك يبعثي

لذي فرأيتكم من أولى الرأى ، أو بالمدى الرشيدات

الاجتماعيات ، فقد تكون العذر منك على تعقيل

ما فشلت فيه ..

اسأل الله لهما الهداية ، ولك التوفيق .

لم يقدم لائلتنا أي صديق . بل على العكس قد

خلقا من أئربنا أعداء ، ومن أعدائنا أعداء ، فلم

يتركنا شخصاً إلا وخاصماً ، ولذلك كرهنا الناس

وبذلنا المجتمع ، وبذلناي بلدي أبا وأحزاني

وأحي ، لما يقتله أهلي معي ؟

والآن وقد عرفتم سكنتني فإلى أوجه منكم

هو أن لا تطربوا إلي أن أصل على أصالح والديك ؟

لذلك جريت كثيراً ولكنني لم أفلح ، ولا أقولوا

لي أصاحي نفسك مع المجتمع ليفهم الناس أنك

لست نسخة من والديك وأنت فيه آخر .. فكم

حاولت ذلك ولكنني كنت أنمى دائماً بالفشل ..

فإذا رأي أحد في بيته طردني وضع أولاده وبنته

من مخالفتي ، وحتى من الشتر إلي ؟

وفي المدرسة فصلني مفوضي كمسألة لرملاي

لي ، لأن منس المسلة أحداث من والدي بسببها

كأبلا من المسألة المسئلة التي امتاحك أن توترها

على كل صاعدا ، والتي كثيراً ما كانت تنهي

بالمشاجرة ، وربما بالحقاكم ؟

أنني أوجهكم دجاء حقاً أن تغلومي من معنني

هذه لأن الأدب قد ضاقت لي وحيي ، ولا أدري

كيف أقيم الناس أنفي فائقة على والدي ؟

وأعالمهما ، وأنني لست شبيهة بما بأي حال ؟

الهدية سهيلة .. التوبة

.. أنها مشكلة حلا لفترة في مثل سبتك أن نجد

نفسها وقد نجحنا زيلانها ومتراسها ومعارفها

لا لليب جنته ، ولكن لأنها ابنة لاويين كاريك ؟

جراً على نفسيهما وعلى أولادهما كراهية الناس

لسوء معاملتهما لهم ، أو لانحرافهما من سواء

السبيل ..

وقد يكون هذا كلاماً من المجتمع على يأخذ

الآباء بجريرة الآباء والأمهات ، في حين يقول الله

في كتابه العزيز : « ولا تزد وأتية ولد أخرى » .



# دَعْوَةٌ ضَالَّةٌ مُضَلَّلَةٌ، قَدْ فَشَلَتْ مِنْ قَبَائِحِهَا دَعَوَاتٌ وَدَعَوَاتٌ

● تلمذة المروية الصادقة ، وبعد ، فاقنى اربغ في التصير من رأيي بشأن الكلمة العربية على سمعك صحنه « العربي » انراء ، لعلني اجد من حصرتم الاجفة التي تملطن نفسي .  
ان اللغة العربية التي يتحدث بها الآن ما يعرف من صفة مليون من البشر ، لغة جديدة ، حتى عليها اجيال واجيال وهي لا تزال على حالها ، لم تنته اليها اصحابها ، ولم يطوروها مستجابة لتطور الحضارة ، وتطور اللغات الاخرى . فبالله الانجليزية مثلا أصبحت لغة عالمية لسببها ، وسرعة تبليغها ، وكذلك شتى اللغات اوروبية ، اما اللغة العربية فالكامل يعرف صحتها حتى على ابناءها ، فكيف بالاجنبي الذي يرغب في تعلمها ؟ للملأ لا يسئل لعنا وتبسطها لكل من يريد ان يتعلمها ، ليس الا عسران طريقة براعها للمعربين مناسبة ، ولذا لا يتعجب لغة من احدي انهيجف العربية المعنوة السهلة ، وتصبح لغتهم لجميع الافطار العربية !!  
حافظ حنظل - الكويت .

« تصبح لغة رسمية لجميع الافطار العربية »  
هل يريد ان نختار اللهجة الكويتية او العراقية او المصرية او الليبية او النورية او الأردنية او التونسية مثلا لتكون هي اللغة الرسمية ؟ الله لعمرى القراح عجيب لا يقول به عاقل ولا مجنون لأن كلاما من هذه اللهجات تضمن جملات واصطلاحات ليست من العربية في شيء ، ولا يستطيع ان يفهم معناها الا ابناء القطر الذي ابتدعها ، في حين ان العربية الفصحى هي وحدها - دون غيرها - عنوان هويتنا ، ان أردنا لهذه الهوية ان تعيش وتلوي ، وكنا بها حيا مؤتمنين ..

ثم كيف ظلى قواعد الاعراب يا سيد حافظ ، لتصبح لغتنا بعد ذلك بلغة شاعرة ولا رابط ، يسونها كل جاعل كما فعلوا بالشعر العربي ، فيفردوه من نوزائهم ويصوره ، واسمونه - قلما - بالشعر الحديث ؟

ومالنا زانا بفعل بالراث العربي القديم الذي ناصه ملايين الكتب والآلاف المجلدات ؟ انعرفنا ؟ ام يودعوا التحاف ؟ وكيف يفيد منها ابناء الاجيال المتكلمة القديمة نفعها بقراؤها وهم لا يفهمون من قواعد اللغة والاعراب شيئا ، لأنهم يكونون انذاك قد اختاروا لغة لا قواعد لها ولا اعراب فيها ؟

ثم من قال لك ان اللغة الانجليزية او الفرنسية او الالمانية او غيرها من اللغات البعيدة ، لا اعراب

- مسكينة هذه اللغة العربية ! في الوقت الذي يشهد بغفلتها المستشرقون ويعتفون على مدراسها والتأليف بها ، يرى الضمات والو الضمات لوجهها اليها .. ومن ؟ من اسألها .. ومن كان يعني ان يكونوا في طليعة المتأدين بالحيفات عليها ؟

فمنذ سنوات وسنوات ، قام المرحوم عبد العزيز فهمي باشا ، احد الطاب اللغة والقانون واللغة والسياسة ، يدعو الى كتابة اللغة العربية بالاحرف اللاتينية ، كما فعل « انطوني » باللغة التركية ، بصفة ان الاحرف العربية لم تعد تلام روح المعنى

لكن اللغة العربية كانت القوي من زميلتها التركية ، فقلت في وجه عبد العزيز فهمي ودعوه رحمة الله عليه .

ومن بعد ذلك اخذنا نسمع ونقرأ انتقادات للغة العربية في هذه الناحية او تلك ، ومطمان توجه نارة الى الكتابة الهجائية ، وطورا الى قواعد النحو والصرف ، ولانها لم تعد تسع الكثير من الالفاظ التي تخطفت عنها الفاصول الحديثة ، حتى ضاقت بها اهلها ذمعا !!

وهذه دعوة السيد حافظ حافظ الى انشاء قواعد الاعراب لان اللغة العربية صعبة على اسنانها مع الخيار احدى اللهجات السهلة تصبح لغة رسمية لجميع الافطار العربية ؟

ولست ادري مالما يقصد بصيغته الاخيرة



اخفى من جديد ، بعد أن قررت الجمعية الطبية البريطانية - وهي هيئة علمية لها خطرها - أنه لا يوجد دليل على أن له ذلك الأثر الذي يدّعي من تعذيب الشباب .. واعتقد ذلك تقرير آخر من بعض كبار الأطباء الاختصاصيين الأمريكيين يقول : « إن هـ لا علاقة له بظهور موبات كما يزعمون » وإنما هو نوع من المفردات الوضعية ، كالنكوثاين ، لما أتته بعيد الشباب إلى الإنسان فلم يلم على ذلك دليل !

وكذلك قررت الجمعية الطبية المصرية ، بعد أن أجرت عدة تحريات ثبت منها أن كل ما تسبب إليه من افادة الشباب كذب مخفى ووعم من الإيهام بفرقت السلطات الطبية المصرية لتسجيله وحرمته وزارة الصحة تلك استيراده واستعماله . أن افادة الشباب أمنية كل إنسان .. وهي أمنية لو نظقت لكانت انظم وأجدي من اختراع القنابل الذرية والهيروجيلية وغير ذلك من أدوات الهلاك والدمار .. ومن هنا أفضى كثير من الطمأن والإخبار ، القضاة والمجدين على السواء ، بأعقاربهم في الجري وراء هذه الأمنية ، وما حققوها ، ولو أنهم استطاعوا ذلك يوماً لا نالهم خريف الحياة ربيعاً ، بل لافحت الحياة كلها ربيعاً حتميّلاً بغير خريف ..

وحسبك دليلاً على أن كل ما قيل عن هذا الدواء ليس إلا مجرد خرافات ، أن تنامي الصور التي نشرها الصحف والمجلات للدكتوراة النسوية اكتسحته ، فلما هي كما قلل الشاعر :

أودى صرختها الكبر  
ومضى بروقيتها الضمير  
ذهت بعينها الضمير  
ن فلا رغب ولا حور !

وكان أولى بها أن تبدأ بنفسها قزير التجاعيد التي ترسم على وجهها ، والمراقيب التي تمش فوق حميها فلا تكون كذلك الذي يدعي أنه الحرع دواء لازالة الصلع ، بينما هو نفسه ليس في رأسه شرة واحدة !

ولقد كانت عبارته هذه طسة منية لي ، فتحتت عيسى على الحقيقة المرة ، فما كنت أن دعيت إلى المرأة ، فادبي الاخط - لأول مرة - أن التحاميد قد بدأت تظهر على وجهي وأن الشباب أحد يمزو شمسي ، وأن لون أجفاني لم يعد أبيض جديفاً كما كان !

وصدوني أنني لم أجد حريصة على أن أظلم روجة بهذا الفس الرافق الماخن ، فقد حرمني على شيء أؤمن من ذلك وأظن ، حتى أنني لا أتردد في أن أبقى من أجله كل ما أمك .. ذلك هو أن استرء نفسي في « ديان » لكن ، حتى لا يسير بي هو أو غيره بأبي « مجور صمم » كما يقول !

و ناكتب اليكم هذه الرسالة لاسي اذكر اني كنت قد سمعت من بعض شباب من دواء برول الشباب والتجاعيد ، ويصد الشباب ، ويرد أبناء الثمنين والتمين الى الثلاثين أو ما دون الثلاثين .. وقد كتبت الصحف اللبنانية والمصرية لتحدث من هذا الدواء بصفة أشهر ، وإن كانت عادت عذرت أن رأي الأطباء فيه لا يستطير الثقة .. وكل ما أرجوه هو أن أعرف اسم ذلك الدواء ، ومن أين يمكن أن أحصل عليه ، وهل لا بد من السفر إلى الخارج كما سمعت من بعض السيدات لأجراء العلاج استود عائد ؟

دمبور (ج ع ٢٠٠) ج. ص ٢٠٠

.. لست أدري أيكما المراهق ، ولا أيكما القوم ؟ هو ، أم أنت ؟ على أي حال أنا لا أؤمك بلقدر ما أدري لك ، فقد كان عليك أن تتنبه من أول الأمر أن زواجاً كهذا لا يمكن أن يكون زواجاً سميماً طال المهد به أم قصر ، وإن شاباً في الخامسة والشرين لا يتكلم أن يتزوج أوطلة في سن أمه دون أن تكون له مأرب لم يستطع أن يظفها أكثر من شهوة ، ظهر بعدها على حقيقته !

ومهما يكن من الأمر فتلك مشكلتك تطينها بالصورة التي تريد .. أما عن دواء اصفاة الشباب الذي تسألين عنه ، فافتك تصدي ذلك المثل الذي اطلقوا عليه « هـ ٢ » للدكتوراة « أنا اصلان » ، وهو الدواء الذي شاع اسمه وذاع منذ ٦ سنوات ، لم اخفى ، وعاد للظهور بعد ذلك في حوكمب من العناية لا نظير له ، ثم

# مسلة الرأي الغربي



## كبش الغداء في قضية روديسيا

من مجلة النيويوركست البريطانية

● حقا لقد تأثرت روديسيا بسياسة العنصر الاقتصادي التي اتبعتها بريطانيا فعندما أصبحت حكومة سميت أكثر استنادا للدخول مفاوضات مع الحكومة البريطانية . ولكن ذلك يصدق على بريطانيا بقدر ما يصدق على روديسيا .

السياسة العنصر والطوائف الاقتصادية هذه كانت الحكومة البريطانية من النظم المتطورة وغير المتطورة ما يقدر اجمالا بنحو ٩٠٠ مليون جنيه استرليني في السنة الواحدة . وعلى ذلك هو السبب الذي يحدو بالستر ولور ، شامام آبي ، الى اناطة الامر بجهة الامم المتحدة وتقبل فرض الهيئة الدولية لتلك الطوائف لا على روديسيا فحسب وانما على اتحاد جنوب افريقيا والمستعمرات البريطانية ايضا .

ولا يظن ان الاقتصاديات البريطانية هي التي ستكون كبش الفصحى في ذلك كله . فاستاذ جنوب افريقيا يحصل الكلمة الثالثة بين الدول التي تربطها بريطانيا علاقات تجارية ودية . وانضمام هذه العلاقات بينهما من شأنه ان يكيل للاقتصاد البريطاني ضربة كبيرة ، قد تكون قاسية .

## بريطانيا وجبل طارق

عن صحيفة المانشستر جارديان البريطانية :

● لا جدال في ان الحكومة البريطانية قد ارتكبت ثلاث خطيئات في السياسة التي اتبعتها وعالجت بها مشكلة جبل طارق . فمباشرتها التمهيد والاحداث فتح جبل طارق الاستقلال كانت خطيئتها الاولى ، بقدر ما انطوت على خرق صريح لمعاهدة ( تورغوت ) Utrecht ، وقد منعت بريطانيا بموجبها ( سنة ١٧١٢ ) حق الاعتراف والسيطرة على ذلك الجبل . اما خطيئتها الثانية فكانت في رفضها فتح باب المفاوضات مع الكشوفة مع اسبانيا وغيرها عن كفى الحال بتوصيات

لجنة الوصاية التابعة للهيئة الدولية ، وقد بدت تلك التوصيات الى الدخول في مثل تلك المفاوضات وازدادت خطيئتها الثانية هذه نظيدا ولفافه بمقولها آخر الامر من موقفها السطحي السار اكثر وبلغتها باب المفاوضات مع اسبانيا بعد وجود دبلوماسي ساد العلاقات بينها طيلة شهور

واما الخطيئة الثالثة التي اقترفتها الحكومة البريطانية في هذا الصدد فكانت في هونها في معاهدة اوترخت والاحتاجا على ضرورة تنفيذها بدلا من الكفى في سياستها الاولى على اسس الاعتراف بحق سكان جبل طارق في تقرير مصيرهم ولا يظن ان توصيها هذا كان امثون الشر بقدر ما بدا لها ان رجوعها الى معاهدة ( اوترخت ) والتشبث بالحكامها هو الرد السليم على مطال

## حول تحول الصين الى دولة نووية

من صحيفة النيويورك هيرالد تريبيون في  
باريس :

● ما زالت الطريق طويلة أمام الصين الشيوعية لتصبح في مصاف الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي من حيث قوتها النووية وفهرتها على الفتك والتمتع . ولكن حتى قبل هذا الكلام ان يرضى الهند أو يرضى اليابان ، أو يمتد على اطمئنان أي من بلدان جنوب شرق آسيا . إذ ان بهذا لهذه الدول مال حتى يشعر باليقين بان الدول النووية الكبرى عازمة على الوقوف في وجه الصين ، وقادرة على العبث بولادة دون سخطا لجاراتها أو اضماعها والتزعزع بها في حرب اضماع نووية . فالخطر من منشآت نووية كالتي انشأها فرنسا وغيرها ، وخاصة الصين الشيوعية ، لا يكمن في قوة تلك المنشآت بالذات أو في طاقاتها وهي محدودة . وإنما في التصدد الذي قد يطرا على علاقات الدول النووية الكبرى نتيجة للمناورات أو التهديدات التي قد يقدم اليها تلك الدول الأخرى التي تمتلك مثل تلك المنشآت .

## تشاؤم حول تزايد عدد السكان

من صحيفة ميلووكي جورنال الأمريكية :  
● لو اطلقنا بين الاقابر ان عدد سكان الهند سيصبح ١٠٠٠ مليون سنة في عام ٢٠٠٠ ، وان نسبة تزايد السكان في الصين لا تقل عن ٢٢٪ سنويا ، فتصورنا بظورة مشكلة تزايد السكان في العالم .

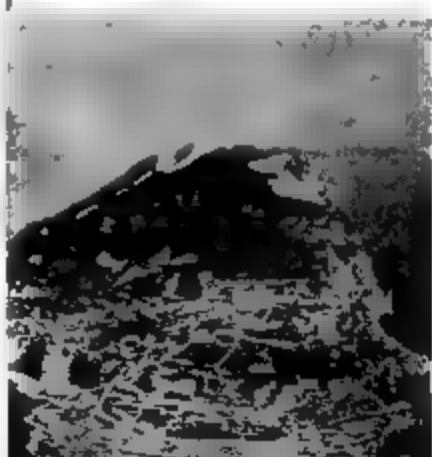
ويذهب طامع الاقتصاد وزعماء السياسة ، أو الأيدي نظرا منهم على الأقل ، إلى ان الحد من تزايد السكان إنما هو الشرط الأساسي الذي يترجمه الاتجاه الاقتصادي وبحثه دفع المستوى الاجتماعي . على ان الزيادة والنظريات لا تليق بالحاجة الملحة ولا به من ترجمة هذه الزيادة إلى برامج عملية فطاعة إلا لو لنا لهذه المشكلة الخطيرة حلا ناجحا . مثل هذه البرامج فلم تصل في بعض تلك البلاد التي مات الانجار السكان فيها قريبا ، كالهند على سبيل المثال . ولكن ما الملائمة ، وقد افسى هذا الانجار وشيكا للفاقة واصبحت مشكلة تزايد السكان موهبة أن لم تكن مستعصية .

## المسكرات التجارية

من صحيفة ( امبولتي ) النمساوية :

● منذ عام ١٩٥٩ ودول أوروبا الغربية متفهمة إلى مصيرين ، على الصعيد الاقتصادي . فبر أن دول منظمة التجارة الأوروبية الحرة ( اتا ) كانت ، والحق يقال ، تلمس أسباب التعاون والتبادل التجاري مع دول السوق الأوروبية منذ سنة ١٩٥٦ ، أي منذ اللحظة التي بدأت فيها مفاوضات ومفاوضات لاتحاد منظمة ( اتا ) تلك . ولعل اثر ما بهما معرفته هو موقف الدول المحايدة الأعضاء في منظمة اتا - أي النمسا والسويد وموسرة - ازاء الوحدة المنشودة بين الهنشين التجاريين المذكورين . وقد لا يكون في وسع تلك الدول المحايدة أن تصرف في هذا الاتجاه ، على ما يبدو ، إلا من بعيد ، وكأنها دول غير حمية ، وذلك بالنظر إلى وضعها الحيادي وحرصها على الحفاظ عليه . لذلك فإن التعاون أو تضام الجهود المنشود سيكون في الغالب اقتصاديا صرفا لا ينطوي على أية التزامات سياسية .

استأينا بالسيادة على جبل طارق . ولا يفتنى أيضا أن في القادما على إنشاء مطار عسكري في تلك المسخرة عرقا حريحا لشروط تلك المعاهدة وقد نصت على حياد المنطقة بالمفهوم العسكري .



# حزور

## قصة بقلم: الدكتور عبد الرحيم بدر

عجز يسرق وقتا في عصره، وقتا كافيا لاستعداد  
لير قليل من ايام السعيد .

كانوا الحارث وجبل جدير بان لزود قبره كل  
يوم . لم يكن شيئا كثيرا بالنسبة لها وحسب ،  
اما كان شيئا كثيرا بالنسبة للقربة كلها . انها  
لا تذكر شخصا مثله يحرمه الناس ويستحقون  
الى رايه ويسمون الى مشورته . وكان المريدون  
على البيت لا يكادون يتركونه ليلة واحدة يجلس  
فيها معها ومع الاولاد . كانوا يزعجونها اذا ما  
جاءوا يطلبونه الى المسافة لـ 'الشمائل' .  
وعندما يعود كانت الهجة تبدو على وجهها ،  
فيطرحها على الضمام بين غلاب وفلان قد انتهى  
والحمد لله . وعندما سافر الى بيت الله  
الحرام وادى فريضة الحج وقاب شهرين طويلين  
عنها ومن القربة كلها ، حدثت حادثة قبل ،  
وقالت لها لم احمد ان الحادثة ما كانت لتقع لو لا  
غياب ( ابو الحارث ) .

كان بلا طيبها البيت مهيبته ورجولته وجلال  
فهره . لم يكونوا في تلك الايام بحاجة الى بطاقة  
المؤن او الى اي انسان . بل ان الله سبحانه  
ونعالي كان رؤوفا به فاختره الى جواره قبل  
ان يعرف هذه القصة التي يسمونها بطاقة المؤن .  
فسمان البرغال كلف يعيشون من ريعه في عيش  
رفيد . كانت تنهض في الصباح الباكر مع الفجر  
تعد المنظور ويوفد الاولاد الابسة واباسهم ،

للباب صريع مزعج كساد  
الابواب التي صعب من صفائح  
مغلقة في الشكل واللسون .

لانه

ومقدار ما تلاها من صدا ، وعدد ما فيها من  
اللوب . ولهذا كانت لظلمة متؤدة وسطه ، وسير  
في الطريق الذي اعتادت السير فيه منذ امد  
بعيد ، بعيد جدا ، كل يوم مع مطلع الشمس .  
وما تكاد تغفل الباب حتى ترى انها قد انتهت من  
تلاوة الدعاء الذي كانت تتحنن به منذ ان فرغت  
من الصلاة . فتجد صندل فراغا القريا فتصرف  
الى خيالها وتأخذ تعيش في الخاس . ولم يكن  
في الطريق شيء يصرفها عن ذلك ، فهي تصرفه  
خطوة خطوة ، وتكاد تصعد الحجر اذا نهرت من  
موضع . والفترة من الناس في هذه المسافة من  
الصباح فليكون . ولكنها اخلت في الاسماع الثلاثة  
الاخيرة تحس بان الطريق المخاري القلود بقاء  
الذي تحمله في يدها اليسى ، ثليل . وكان يقفه  
الى اليد اليسرى اول الامر يستحوذ على قسم  
كبير من تلكها ، فيصرفها على الصرف عين  
خيالاتها الواسعة ، غير انها فيما بعد اخلت تلتقه  
دون تفكير ، اكثر من مرة . كانت تعرف ان هذا  
دليل الهرم ولذان التسخوة ، ولكنها سرعان  
ما تهرب من هذه الفكرة البغيضة لتحس في عالم  
شبابها وعزها وعفتها .

لم تكن القربة بعيدة عن المقيم ، ولكنها في  
طرفه على أية حال ، وفتح هذه المسافة لمرارة



لا لعل ذلك - لا في ذلك اليوم ولا فيما يلي من أيام - كانت تشعر أنه ليس زوجها لها وحسب ، بل الأب الصون والام الزود والطم المظم المتفاني . كان اذا جلس اليهم في الساء - وكل ان طول جلسته - بهضم باحاديته الشبية ، ويناديهم « يا نولاد » وهي تعرف انه يشملها بهذا النداء . وكان صوته الجهوري الرصين اجمل واجلب ما يترق السمع ، فهو على خشونته يفيض بالحنان .

كانت تفتنون في العاشرة من عمرها عندما كانوا

فيالوتون كلى الشاى مع لطة الخبز الذى كان انذاك من النجج العالمى ، ويعمل الرجال منهم - الاب وحارث وراوى - الماوسى والمعارف - اما السات - زهرة ولصون - فتعملان السائل وينطق الجميع الى العمل في الشجر البرتقال ، اما هي فكانت تملك واليت لاعناد الطعام للوحة الزنالية .

وكان يظهر لها من المطف ما لا تستطيع ان تنساه . فلك حاولت ذات يوم ان تسعد ابيها في نقل السماد ، ولكن ابا المارث اقم بالله ان



احساس قريب كان يطبق على صدره ، ويسرى الى لوحة الكتف اليسرى لم يشده مما جعلت الترقوة فيصعب ان يطبق الكتف والاذن الاخرة قد تجمع مرة واحدة ليسكن بين السلامه وبسط في صدره مما الترحال . كان يحاول ان يهني من فراشه لمناخه الجهد الذي اقصده ، ولكن عذاب السحر ينتهم ما تلى له من حرق . وعندما دخلت القرية ، وحمله النازحون فيما حملوا من صناع ، وازادوا ان يمسوه في سيارة الشحن ، على الرغم من مناداه الهش الكسير الصجاج ، كان يصيح بصوت لا يزال فيه بعض الوضوح ، وينادي نداء قريباً ويسأل « جطوري ، جطوري » .

\*\*\*

وصلت خضرة الى الكهنة ، وسارت بين القبور المتماثلة في الطريق المألوف . اقوام مستظلة من تراب لم تستطع ولا متسقة ، وقبع على طرف كل كومة حجر ليعمل على اتجاه راس القاطن فيه . وسطهم هذه الاحجار قد زلزلت من مواضعها او فقد بعضها كلها . وما هي الا بضعة سنوات وبضع دلائل من الحفر حتى لسوى الاكوام بالارض ، فلا يعود لها اثر . غير ان التبر الذي وصلت اليه كان على قدر كبير من الصيانة . فتوجه لرابه ظافرة وطبقها لثلاثة احجار ، كبرها التي بدل على الراس حيث في الكومة بالطين . وقد كانت خلف الراس حفرة صغيرة ليعزده من جميع القبور الاخرى . كان في الحفرة شجرة برتقال مزينة ذات ورق قليل ذائل ، لها فرعان متطابقان من السال ، احدهما يحد عليه الجفاف .

دخلت حفرة ابريق الطاهر بيدها اليمنى وصهبت معظم ما فيه على جذع الشجرة ، وابانت فيه شيئاً قليلاً اخلت نصب منه في راحة يدها اليسرى ونثره من يدها بذلك على كومة التراب . ثم جلست القرفصاء موجهة الى كتفي القبر ، وراحت تقرأ الفتحة وتدعو له بالفرحة وبان يرضه الله في آخرته كما تراحها في دنياها .

وبعد ان انتهت مهنتها ومسحت وجهها براحيتها وغلبت والقت نظرة على الشجرة . انها شجرة برتقال من مستقيم في القرية فيما وراء الحدود . ان متيلاتها الان باسفات حاليات يكمن يتهاون لفرط ما يحتمل من ورق ونثر ، ويمررون المال الوافر ويمررون المال القليل . انها لا تطلب في هذه الشجرة

يجلسون كلهم تحت شجرة برتقال هبتت اثمارها الطرية اللينة وطلعت زهرة من زهوره المتجمعة انذاك . واذا بالرجل ينطلق مصدح طويل من هجمة البرتقال وزهر البرتقال ، وعرف من لم يكن يعرف بانهم يرتبطون بهذه الشجرة ودهرها ونسرها ، وان الزهرة ثمرة في اول الطريق ، وانهم يذكرون ويشربون بفصل هذه الزهرة او هذه الثمرة ، وان الواجب عليهم هو الحرص والصيانة بكل ورقة وكل ثمرة . وفي تلك الاونة ، انما في مسية اخرى ، عرفت انه تزوجها لان اسمها « خضرة » ، بلون الشجر ، وسمى ابنتها الكبرى « العارث » وهو يقصد حراثة الارض ، وكاتب نقي قبل ذلك انه حارساً ، وسمى ابنتها الثانية « راي » ، لكي لا يسي ركي البستان وسليانه ، اما البستان فسمى احدها « ليمون » والاخرى « زهرة » . كان يدخل في انظارهم - رحمه الله عليه - انهم من الاشجار وان علاقتهم بها اكثر مما يظنون . وكان يدفع في شتي الكنايسات في احاديث طويلة مختلفة من هسلو الوضوح بأسلوب متسجم لا يستطيع اسماعلته الان . ولكنهم جميعاً كانوا يلمحون ما يريد ان يقول . لم يكن يقتلي يدها التضييحات بينهم وبين الاشجار ، بل كان يقول لهم بلن لهم جذوراً كالاشجار ، لا تمتد الى باطن الارض فقط بل تمتد الى الآباء والاجداد والى اهل القرية والمعارف والاصفاء . وكان يقول ايضا ان الانسان اذا اقتلع من جلوده يذوي ويموت كالشجرة لاجلها .



وبعد ان قتل اليهود اسمه العارث وراوبا هسلو في المعركة التي نشبت عند مفترق الطرق ، غير بعيد من المستعمرة وفي بيده من القرية ايضا ، وبعد ان قتلت ليمون ، في المعركة الاخرى التي هاجم فيها اليهود القرية ، وكانت تعمل ليلاء للمناضلين المناهضين ، بعد هذا كله اضطر اسو العارث ان يترك السلاح ، لا لان حريمته قد خربت ، فهذا امر لا يرد لمخلوق في حسيان ، وانما لان الجسم الذي يعمل تلك العزيمة خار وتهاوى .

لا لآل : أما هي بحاجة الى الرطوبة لكي تنفخ عنها ألم الجفاف .

وعندما كانت تتباهى بالعمائم طويلة التي يصنعها اتنها يقول لصاحبه : « أصبح يا خليفة اتني سموت بعيداً عن اشجار البركانال . لو يهلى ويقول : « اياكم والجلود ، حافظوا على سلامتها ، فالجلود السليمة يقوم عليها الشجر السليم . اشياء كثيرة وكثيرة جداً تلك التي كان يعرف بها حتى فاضت روحه الى بارئها .

وهي يدورها لم قصر لزوجائه حتى بعد موته . فعندما جاء لزوج زهرة يخطبها عرفت كيف اسرد لزوجها الجميل . طغت من خاطب زهرة ان يكون الكهر شجرة يرقط صخرة يطررها من بستانهم في القرية من الحوض الصليبي الذي يزدهو قبل الرحيل بين السياج والكوخ المتيق . ولحظ الصربس بنفسه واحضرها ، ولزدها فوق رأس الشبخ . ولم الزواج .

ولكن الشجرة يبدو عليها العناد ، فلهه صر عليها الآن عدة سنوات وهي تأبى النمو والخصال على الشكل الذي جاءت به منذ ان هدر لها الجوه . فهل يعرف الاشجار معنى الكلمة ؟ وهل لتصاب مرض العين ؟

وكانت قد وصلت الى الباب الصليبي ذي الممر للرجع . ففدحتة وانفثت دون ان تفرق لما يفسر منه من صبر ، لأنها كانت انذاك لبي انذاك زهرة وزوجها ، كعادتها منذ سنين .

### ☆☆☆

كان كثير من أهل الخيم يعرفون قصة الحصرة وقصة الشجرة التي كانت مهرا لزهرة . وطبوا ذات يوم موت الحصرة وخبر كمالا ليس بالسجين لو القريب ، فآلاف مثلاً يقولون بالتوالي دون ان يكثر لولهم احد . ولكنهم بعد بضعة ايام وجدوا على رأس قبرها اللصق قبر زوجها شجرة يرقط صخرة اخرى . واصبح اللبران متماثلين في كل شيء . واصبح حديث لظلم الآن ، كيف جاءت الشجرة الجديدة .

عبد الرحيم بدر

أريحا — الأردن

ملا ولا نورا ، ولكنها تريد بعض الظل لكي يدفع به عن نفسه السكينة للى الشمس المحرق والحرق اللالاج .

### ☆☆☆

عندما وعتهم سيارة الشجن في هذه الأرض اللفر . وكانت فلرا يلقها انذاك — فج الشبخ الكري على شجرة بعيدة من وسط رحال الاحينه لا ظلها يملك الظل ، ولا مظهرها يروق البصر . فطلب من القوم ان ينقلوه اليها واقع في الخلب . ووضع فراشه بالقرب من جذعها ، على غير اسمل في ان يجمع اوراقها المتآثرة بعض الظل وتلقيه على راسه القلوم . كانت بعض جلودها تركض وكبرز حوالى الجلع على سطح الأرض ، فكان بعد يده يتعسر بالطور وكأنه يجد فيها معنى الزاء . وكان ينام واحدى يديه ممسكة بيها بكل لؤدة وهناك كأنما كان يميل اليه انه يجد فيها اسمه



المكولين « العارث رداوى ولصون » . وكان يدور دبه طيلة نهاره وليه يقول : « الكهم ما نمت قد فطرت لى في لوحك المحفوظ ان اطلع من اسمى واجتة من جلورى ، فطنتى اللهم برحمتك ، واختر فى الراحة التي ترسلها » . وكانت صباه دالها سامعين في الشجرة التي بنام نعتها ، ينظر اليها بوجه كئيب يسلم الوجه الذي عرفته به القرية ، ويقول : « حيناً لك جلورك ايها الشجرة المكينة . فمهما ذابت اوراقتك ومهما تضاقت ، فانت حية سليمة . ان بعض المتأينة بك ترد اليك التضمصرة البائمة والاورال الكثيفة والظل القليل . فما دامت جلورك فليك صلب الحياة » .

وعندما كانت تقدم له الاكل كان يصفه ويقول :  
لا الماء . الماء . شمسوى مقاد . الاشجار البجئة



# بنك الكويت الوطني

## قلعة الاقتصاد الكويتي

المركز الرئيسي - الكويت - ص.ب. ٩٥. العنوان البريدي: ناشونال

رأس المال - ٢,٩٤٧,٥٠٠ دينار كويتي

صحة الحسابات الجارية والأمانات والحسابات الأخرى ١٣٦,٤٤٤,٥٥٠ دينار كويتي

الموجودات ١٧٧,٦٨٠,٥٨٩ دينار كويتي

يوفر أموالك

ويستثمرها لك

بمعدل **٥ %** سنوياً

السحب عند الطلب

التفاصيل لدى البنك

يقوم البنك بكافة الخدمات المصرفية - مراسله في جميع أنحاء العالم



## مستحسن أشهر

● أحلهم لصديق له قديم : هل

أحببتهم أم أحببتني ؟  
 ١- نعم ٢- لا ٣- ربما

الصديق : ...  
 سيء حتى الآن ...

الكاتب : نعم مباركي وإنك سيء ..

## دلو ما سده

● سده مويطة العمر في الصمد

لناب دجن الصمد ولم يرفع قبضه .

عرب : اليس من عادتك أن ترفع

فمك للسيدات ؟!

الناب بعد حيرة قللة : ولكني لا

أعرف ..

ضحك الدنيا معك .. انك بلكه وحيدك

## السلاعة في الإسهاب ..

● بلهد في المدرسه فزمن له

ما هي أبور صفات وأهلك

الزامل : انه أعسر .. لا يعمل إلا

بده البري .. ومع ذلك فإنه لا يحفظ

أحد ..

## مديح في معرض الهجاء

● الزوج : ولكم معطره للأمرار

من الرجال أكثر حكمه وحصاة من

النساء فيما يعبر عنهم من قوارب

وأحكام ..

الزوجه : حقاً .. بليل انك تروحتني

وأنس تروحتك ! ..

## لأف

● الام لاسها الصغر لدى عود .. من

حده في بيت صديقه : أرجو ألا تكون

أجود ..

في البيت !!

● الآن ..

أنا ..

معرفاً عن رغبي في الحصول على بعلدك

فصعها ..

أنا ..

أنا ..

أنا ..

## سرود الذهن

١- ...

٢- ...

٣- ...

٤- ...

٥- ...

٦- ...

٧- ...

٨- ...

٩- ...

١٠- ...

١١- ...

١٢- ...

١٣- ...

١٤- ...

١٥- ...

## سوء طالع اللصوص !

● **اللس الأول** وكان يقوم بالحراسة خارج البني : عسى أن يكون التوفيق قد حال بك !!

زميله **اللس الثاني** : لا . سوء طالعنا قد دفع بنا إلى هذا البيت وهو بيت لأحد المحامين ...

**اللس الأول** : أدن عليك أن تتأكد من أنك لم تسمعنا شيئاً أثناء وجودك داخل البيت !

## قالت « نعم » ولكن ..

● **الشاعر لفتاة** أحلامه لدى موافقتها **المبدية** على طلب يدها : « ترى هل تعلم أهلك أي أجيد قول الشعر ؟ »

**الفتاة** : كلا ، أد أن العرصة لم تسبح لي حتى الآن لأحارهم بغير أدميتك على الكحول والقامرة ..

## ليس بالعب فقط يتم الزواج !

● **شاب لفتاة** وهو متردد في طلب يدها نظراً لنقص موارده المالية : هل تحبني حقا ؟

**الفتاة** : طبعاً يا عزيزي ..

**الشباب** : ولكن هل تعتقدين أن مرتبي يكفك ؟

**الفتاة** : تكفي بلا ريب ! ولكن ترى ما الذي ستمش على عله أنت ؟

## حسن التصرف

● **أحد الطلاب** في قاعة المحاضرات للأساتذة المحاضرين ، السير وليام أورلر ، وهو الطبيب المالي الكندي الشهير : هل تساعد المشروبات الروحية من إتقانها على حسن التصرف ؟ وكان رد السير وليام : أنها تساعد على التخفيف من شعوره بالخجل كما يأتيه من سوء التصرف !



## الإمانة والحكمة في الأعمال التجارية

● **رجل الأعمال** لاسه نمة شرط أساسيان لا سبيل إلى استحاج في الأعمال التجارية من دونهما ..

**الابن** : ما هما يا والدي ؟  
**الاب** : هما الإمانة والحكمة .  
**الابن** : وما هو المقصود بالإمانة ؟  
**الاب** : أن تعامل على وعودك وتكرم بعودك ..  
**الابن** : والحكمة ؟  
**الاب** : ألا تعبد شيئاً ولا تشعبد شيء .

## لماذا يخدع من يحبونه

● **هي** : لماذا نعمل دائماً على خداع اللذين يحبونك ؟

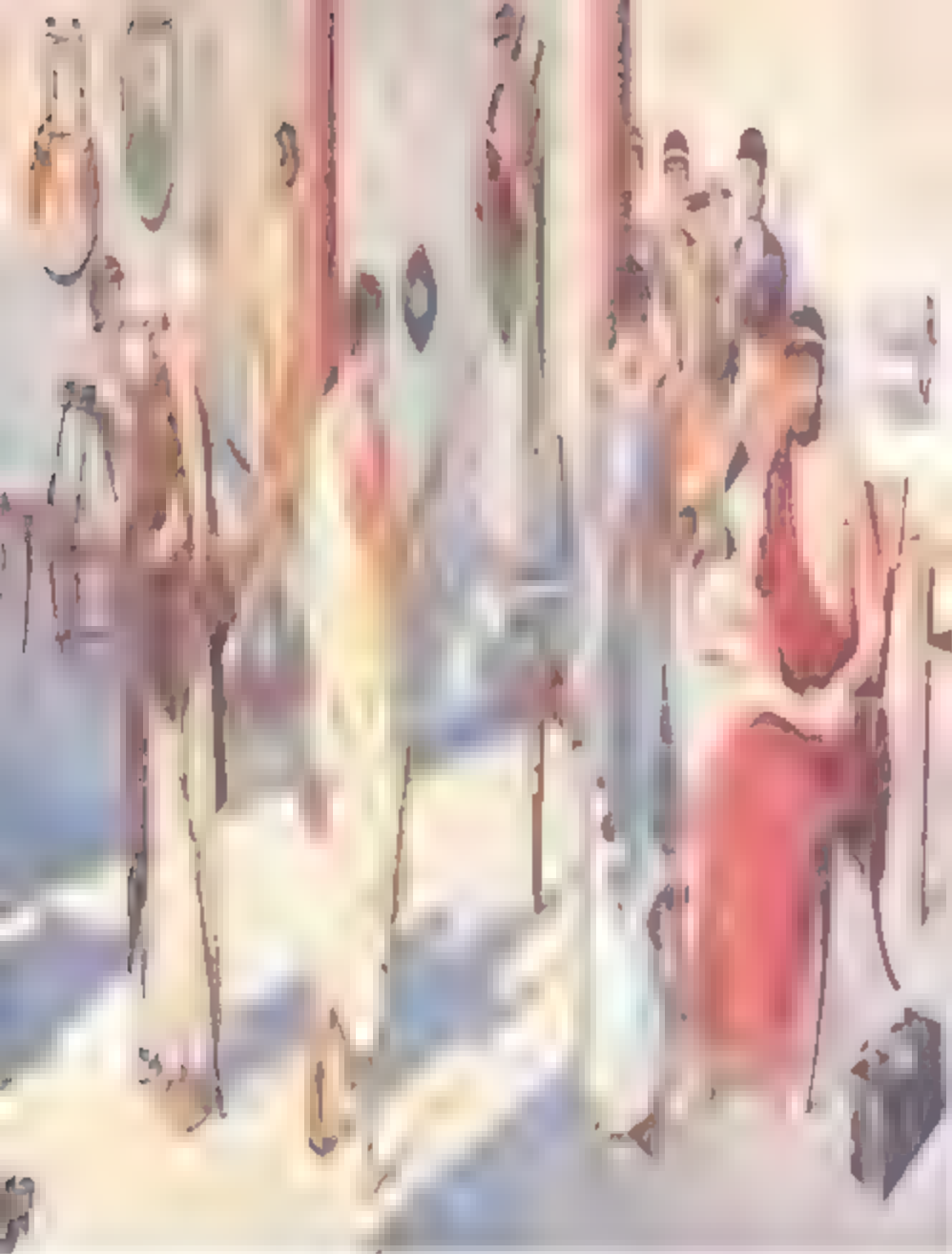
**هو** : لأنهم الوحيدون الذين يعطوس العرصة لخداعهم !

# العربية

٩٣  
٢٨٧  
١٣٠٠



١٣٠٠



عروجه بقره بقره را که در میان مردم بقره بقره  
 + عروجه بقره بقره بقره بقره بقره بقره بقره  
 بقره بقره بقره بقره بقره بقره بقره بقره

عروجه بقره بقره بقره بقره بقره بقره بقره بقره

في هذا العدد تنقلك « العربي » الى اكثر من مكان ..

ففي « حديث الشهر » ، تنقلك الطائرة مع رئيس التحرير الى لندن ، حيث يقضي عطلته الصيفية ، فيفقد اليك بملاحظاته وتعليقاته ، التي يمتزج فيها العلم بالسياسة ، والفن بالفلسفة ، والاقتصاد بالاجتماع ، فالذا هي في النهاية صورة صادقة للحياة في العاصمة المعجزة ، لا يعرفها الا اقلون ..

وتترك لندن .. الى اين ؟ الى « البحرين » التي تتجه اليها الانظار هذه الايام ..

كان استطلاعنا الاول عنها من نحو ثمانية اعوام .. في العدد الاول من « العربي » .. وهذا هو الاستطلاع الثاني .. ومن مقاربة الاستطلاعين نستطيع ان نقف على مدى التطور في هذا الجزء الصغير ، من الوطن العربي الكبير ..

لم نعود بك الى الكويت .. فترى كيف تشترك الحكومة والشعب في مقاومة حر الطبيعة ، في هذا الصيف ، بمختلف الوسائل ..

واخيرا تنقلك مركبة الفضاء الروسية « لونا ٩ » صفا الى القمر ، الذي هبطت على سطحه ، لا اذنتا كما فعلت اخواتها من قبل ، ولكن هبوطا سهلا لنا ، هو اول هبوط من نوعه عرفه الانسان .

وهذا كله ، الى جانب ما اكثرت من مختلف الموضوعات والابواب .

المحرر



# رئيس التحرير: الدكتور أحمد دكر

العدد ٢٨

- ٨ ■ حديث الشهر : لندن في صيفه عام ١٩٦٦
- ١٦ ■ مر ٥ لوى القوس مسلسل لدرجات من السرايا العرب
- ١٨ ■ مر ٥ لوى القوس مقال نظر لقمة القرفة - لى سيمه
- ٧٢ ■ المحررين بعد عامي صواب ( بالانوار )
- ٨ ■ الفصل ٢ مكنوت احبونه صبراً ١٢ و ميامه لحر
- ٢٩ ■ حديث شهر
- ٣٣ ■ بكلمة مباله ( لصفه )
- ١٨ ■ لمد حبه السمره حلقه فيها القدر اجلافا كرا
- ١١٤ ■ هذا أنا ... لى لى
- ٢٥٥ ■ حضارته سابقه ثم يالاه
- ٢ ■ لاس العرب لى الابدس مده قوس
- ٥٧ ■ رافعه رافع ايططار : سقى لاسه لى و الدموع لى بلبه افراد و بخر برفه
- السريخ لى لى الاسلامى لى لى مردها من الخبرات لى بعدها لى سريخ حثالى سواه
- ٢٨ ■ السمر لى لى بول سدى لى لى سبلحه عرفه لى لى

## مطلة عربية مصورة شهيرة جامعة

مصدرها وزارة الارشاد والاساء بحكومة الكويت

ALARABY - No 93 August 1966 P.O.B. 748 - KUWAIT

القوانين بالكويت : حقوق بريد ٧٤٨ - طبعون ٢٩٤١٥ - لى لى لى العرب  
الاعتمادات : يعلق عليها مع الادارة - قسم الاعلانات  
المراسلات : نكن باسم رئيس التحرير

## صورة الملف

٢٠ لأن مرء في تاريخ البحري سمر حور للمعاد المدرسه القابليه  
هالده . لقد عرفت الطرد اني مرء في بحري ، قد عرفت مرقته في عين  
ان رجاله ، ولم بعد كنهه عبيده نفع في عاصب الجهن ، من شلب على العالم  
سقف بالغ بدعما نصح ، اندها التي لا يريد ان يرد ان بها برت في  
نفس الإخلال التي لقب هي ترسخ فيها لسمي وصين .  
( نظر اسطوان البحري ، داء ، من صفحه ٧٢ )

- في سمن مذبوحه وظفه الغرب القرون سبع الكهف به وجفوه انبياء الله به معا  
به القلب والهم والاحراج بدلا من اسفاره صبح العصر خضوا من قربيه ابيض  
نظاره انصر من عذره كعد السكك ل فرمنا افكار بحري علي وسفاره حر هو  
طبيب الاسره : جعفر السول

دکتر الاسیرہ والمیرہ

- کیف نری الانشاء الصغار انعام 7
- نهایه المرحله ( قصه )
- من اخطاء الصغار : رب صدقه شر من معاص

—

- |     |            |                    |
|-----|------------|--------------------|
| ١٣١ | كتاب السير | الفر من عند السلام |
| ١٣٥ | فكسة القرم | ٠                  |

10

- [illegible]

لصن العدد : بالكرت - ١١ غلوس - مناطق الصلح وحول الجزيرة ٢ روبية  
و ٢٠٠ شلن ، الرافق - ١٩ فلان - سوريا - ١٠٠ غلوس - لبنان - ١٠٠ غلوس  
الاردن - ١٠٠ غلوس - السعودية ٢ ريال - الصومال - ١٠ غلوس ج.ع.م - ١  
روتن - تونس والجزائر - ١٠٠ غلوس - المغرب ٢ درهم - الجزائر ٢ درهم

## الإشارة إلى:

الموسم بيروت ، عمان : بيروت ١٩٩٨ وكتب على الخلف  
السرقات المرمي



## )) جندة بالضم فقط

● ورد في العدد السابع والثمانين من مجلة العربي ( الزهرة - شباط ١٩٦٦ ) ان التسميات الثلاث ( جندة ، وجندة وحندة ) صحيحة بالسمع . غير ان الذي ذكره خلاف ذلك - فهي جندة بالضم فقط ، لا بالكسر ولا بالفتح . ( ان الجندة ) - بالكسر - الاجتهاد ، و ( الجندة ) بالفتح - ام الام ، وام الاب . اما بالضم ف ساحل البحر بمكة ، و ( جندة ) لوضع يمينه حنه ، كما جاء في القاموس للبرهانماني ( المطبعة الحسينية ١٢٢٠ هـ - ج ١ ص ٢٨١ ) ولسان العرب لابن منظور ( دار صادر بيروت مج ٢ ص ١٠٨ ) . وفي صحيح الامني ( ج ١ ص ٢٥٨ هـ - دار الكتب المصرية ) قال اللطفي ( جندة - بضم الجيم وتشديد الدال المهملة ثم هاء - وهي قرية مكة على ساحل بحر القلزم ، وموقعها في اول الاقليم الثاني من الاقليم السبعة ، وهي في القرب من مكة بميلة الى الشمال ) .

قال . حدثني الاصمعي قال ، قال معاوية : اخطب الناس فعزى سعد حولاك ، وكان يلي امواله بالبحرل جريج جندة ، ونيك الطائف ، وبنتي مكة . ولتتبعها ( ج ٢ ص ٢٠١ ) : « الاصمعي قال : وقال ابو حنيفة او ابن دقة : اطلول القليالي لائ : ليلة القرب ، وليلة القريسة ، وليلة جندة الى مكة » .

وعقبها بالضم العالم المحقق عبد السلام محمد هارون في ( رسائل الجاحظ ) ( ج ١ ص ١٨٧ ) ، وعقبها بالضم ايضا في شرح ديوان كعب بن زهير برواية ابن سعيد السكري ( ط - دار الكتب المصرية ص ١٩٢ ) .

اما سوى هذا فلم نسمعه الا من الاذاعات ومما يقع على السنة الناس هذه الايام .

البصرة / كاظم سفة التميمي

وذكر ياقوت في معجم البلدان ( ت. ويستفيلد / ليزد ١٨٦٧ ج ٢ ص ٢١ ) ان ( الجندة ) في الاصل الطريقة . و ( جندة ) : مكة على ساحل بحر اليمن وهي قرية مكة ما بينها وبين مكة ثلاث ليال .

قال ابو الفداء : وجندة وفد جندة بن حزم ابن دنان بن حلتوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فسمي جندة باسم الفوضع . قال : ولما توفيت الامم عند بليل اللين صار عمرو بن منكر بن دنان وهو قضاعة لسانهم ومرافق الهامهم جندة من شاطئ البحر وما دونها الى مستى ذات عرق الى حيز البحر من السهل الى الجبل فزولوا وانتشروا فيها وكثروا بها .

هذا وقد عرفت ( جندة ) بالضم برواية الاصمعي في موضعين وردت فيها من كتاب حيون الاخبار لابن قتيبة ( نشر دار الكتب المصرية ) اولهما : ( ج ١ ص ٢١ ) : « حدثني الرياني

## صهاينة .. في الوطن العربي

● نشر صحيفة Ideai الإسبانية التي تصدر في مدريد عنائطه حراً عنه عى احدى وكالات الاناء بعول ان الاعميات الصهونيه فى الولايات المتحده رفعت الى الرئيس حوسون رساله تعترح فيها على الحكومه تعيين موظفين اسرائيليين فى السفارات الامريكايه فى البلاد العربيه، وتقول ان ذلك ضرورى لخدمه اسرائيل وتزويدها بالمعلومات التى تهمها لتكون على بينه مما بينته لها العرب .

وتقول الصحيفه الاسبانيه التى نشرت الخبر انه ميد البحث والدرس . هذا ولا يهوتنا ما تلحق اليه دولة القصاصات والجمعيات الصهونيه فى امريكا واوروبا من ابعاد اشخاص فى صوره طله من اجل الدعايه لاسرائيل يحملون مختلف الحسيات ، وهم فى الحقيقه صهاينه يستترون وراء الحسابات التى يسمون اليها حتى لا يلعنوا اليهم الاظفار .. وسعظم هؤلاء الاشخاص من الحس السام لكون طريقه مصده ووصوله الى القلوب اسير ، وفيمايه بالدعايه او جمع المعلومات اكثر يسرا .

عماد يا ترى اعددي نحن العرب لهذه الاساليب ؟

فرمانه سالم عبد الحميد العيلارى  
كلية الطب

## حول مقال عزيز المصرى

الطرابلسيه بتقور بانبا وعلا بما وجرى بيهمنا ناسى اورث ملى انور حقا على عزيز ، فلما انتهت الحرب ورجعا الى الاسانه ولولنا جميعه الاتحاد والتقى الحكم ، ولع فيها نجم انور واصبح وزيرا للعربيه ووكيلا للقضاء العمام ( السلطان ) ولى ان الفرصه ستبعه للانظام من عزيز فطلق له تهمه وحكموا عليه بالاعدام ففسحت البلاد العربيه واهرار العثمانيين لهذا الحكم، وسامع الشاهر شوقى بذلك فظلم فصيده الامايه باسطفاف السلطان محمد رشاد ولذكروه ببطولة عزيز فى خرابلى .

وكانت نتيجه التجهود ان الطر انور العمام تنفيذ الحكم على ان يرد عزيز الاسانه ويسافر الى مصر ، وهكذا كان .

حسن الامين

● فيما كبه البطاله ( البلى المظم ) من عزيز المصرى عدة امور نحتاج وقلمها الى تصحيح اكثى منها الان بامر واحد : هو ما ذكره عن اعتقال عزيز على فى الاسانه والحكم عليه بالاعدام . فقد ذكر الكاتب انه بتتجسيه المظاهمات والاحتجاجات اذعت الحكومه العثمانيه وانزلت طوبه الاعدام الى السجن حصه متر جاما ، وان دفاق عزيز رفضوا هذا العمل واتهم السجن لمتون شابطا واخرجوه عنوة ، وان السلطان عبد الحميد بتتيجة ذلك اصدر منه الطو على ان يرح الاسانه .

هذه خلاصه ما ذكره الكاتب عن هذه الواقعة ، وموضع الخطا فيه انها لم تجر فى عصر السلطان عبد الحميد ، بل بعد خله ولم نجر تفاصيلها بالشكل الذى ذكره .

وحديثه ما جرى ان عزيزا اكثى فى الصرب

( البقيه على صفحه ١٢٧ )

# الملك الملك



في هذا اليوم العظيم من وجود  
في هذا اليوم العظيم من وجود

## يقام رئيس التحرير

في هذا اليوم العظيم من وجود  
الحمود ما بعد الحياه وهو دهر بعد  
الحياه في حريه من هذا  
العهود عند الله

### في الظاهر

في هذا اليوم العظيم من وجود  
في هذا اليوم العظيم من وجود

في هذا اليوم العظيم من وجود  
في هذا اليوم العظيم من وجود  
في هذا اليوم العظيم من وجود  
في هذا اليوم العظيم من وجود  
في هذا اليوم العظيم من وجود  
في هذا اليوم العظيم من وجود  
في هذا اليوم العظيم من وجود  
في هذا اليوم العظيم من وجود  
في هذا اليوم العظيم من وجود  
في هذا اليوم العظيم من وجود



منى الناس يحتوئها سجل\* فى الزمان  
عظيم . لقد طواهم الزمن طيًّا ، ولم  
يبق من آثارهم عدى وعندك ، غير هذه  
الطائرة وأشياء لها من الإبداع كثيرة ،  
شاهد عظم . وركب الطائرة ، كما  
ركب أسلافنا الجبل والصحال والحجر ،  
وعد عجلوا جميعا عن جمال الحق فيما  
ركبوا . هذه الركاب الجثة كانت وما  
رأت من حلل الله مباشرة ومن جميل  
صمعه ، وهذه الطائرة من خلق مخلوق  
الله . وهكذا شاء الله أن يخلق مخلوقه ،  
هذا القدر ، بالفكر الذى حباه به وهده .

### الطائرة تهبط بنا

ونأى صوب دنائ الطائرة من المدايح  
على من قرب احتسام الرحلة فبرج  
الى صوته الركاب ، ويهرعون الى الأحزمة  
يربطونها حول بطونهم ، والى التوافد  
منطرون الى الأرض يحتلوها ، وما كانت  
هناك أرض بعد . كنا فوق السحاب  
وانشمس طالعة تمكس اشعتها مبه  
فلذا به يساط من هين ، ابيض كالفنن ،  
وهو جميع متماسك ، حتى نتود أن  
تهبط اليه ، ونرى بقديمك عليه . ثم  
نحلف طيك أن الطائرة لا تلبث أن تحترق  
احتراقا ، فلذا هو ضباب كفض ضباب  
الأرض .

وظهر لنا ليل من بعد سحاب ،  
رقعة من بعد رقعة ، كصور فى بطاقات .



الامر والطمانه عاله . معقد الاسان  
بذلك حتى الخوف الذى كان يرفع عنه  
نص سأم الطريق .

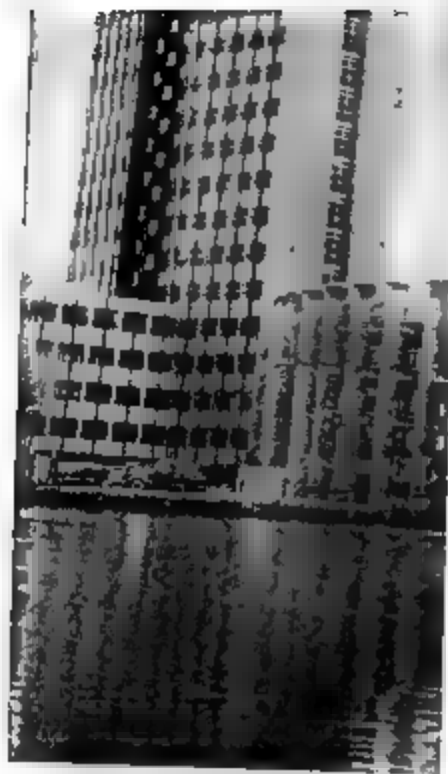
### ألفه ما ابداع العلم ، استنتا ما كان فى ابداعه من روائع

ويحظر لي ، عيما يحظر ، وأنا حالس  
فى مقعدى من الطائرة ، مربوط به من  
غير رابط ، أن أله الأشياء تضع على  
الإنسان الكثير من الفوائد ، وأن أله  
راكب الطائرة للطائرة صنعت على معاني  
كثيره ما عاد بعد يذكرها وسع يذكرها .  
وأعود فأقول لمسى ايراك الطائرة ،  
لذى أعطه أباه من راحة وأله ، قد  
سسى امر هذه الطائرة ، كيف كان ،  
والى أى شيء صارت . وسسى راكب  
الطائرة من سسى الناس العلم ومعضنه ،  
والنكيه ومعضنها ، وسسى من عمول  
السابعين من أهل البشر ، تلك الآلاف  
المؤلفة التى وجدت عند حظ الإنسان  
على سطح هذه الأرض ، تلك التى صنعت  
لسهيل الحياة وترتيبها ما صعب .  
ونسى قطرات الفكر التى صنتها هذه  
العقول ، فى المستودع البشرى الصام ،  
عن الاحكام جميعا ، ذلك المستودع  
الذى حوى من أشنيات المعارف ليضا  
عظيما ، كان الطائرة ، وألف شيء غير  
أطائرة ، من امتعته سسى راكب الطائرة ،  
وعير راكب الطائرة ، كل هذه المواهب ،  
ونسى وأهها .

أن كل الذى سمعته من جارى من  
اصحاب هو أن هذه الطائرة لا تهتز حتى  
هزة المطار الحارى بالمحار على سطح  
الأرض .

### متصف عظيم

قلت لحارى أن الطائرة متصف عظيم .  
قال حارى ، وكيف كان ذلك ؟  
قلت : أنك لو طالعت رجلا فى هذا  
القرن ، وأقرب الذى سبق هذا ، فالذى  
سبق ، لا اجتماع عنك من وحوه هؤلاء  
الرجال ومن حياتهم صحائف من تفريع



والمنازل كيوت العرائس التي تطلب بها الأطفال ، صغوقا صغوقا كأنها الحنظل معنننه . شكل واحد ، ومثال من التخطيط واحد ، كما عهدناه دائما . لا يزيد الت منها عن طامعين ، تسكنهما الأسره الواحدة . وفي هذا يتراعى جنبه أهل بريطانيا المبرر في أسرهم ، وكراحتهم أن يصححها عليهم معننم .

### التأطحات تقزو لندن

ثم لالت أن تظهر لنا في الأق الحيد نقائص لذلك . أنها عياني مشورة هنا وهناك ، طالت إلى عشرة أطباق فصا فوقها ، تلك التي يكونها ناطحات السحاب ، وما نطحت . فادركنا بذلك أن الأمم ، مهما جهدت ، ومهما تعظمت ، لا تستطيع أن تصمد لأطوار من الزمان جديدة شديدة . فالتقت فرت لنفس الأناطحات ، وغراها الرأي الذي خيرا اسم الأرض ، ذلك الذي يقول أن أعداد بني آدم تزيد زيادة لا تكاد يضطها ضابط ، وقريبا يملؤن الأرض حتى لا يكون لأحد على سطحها غير موضع قدم . هؤلاء يحتاجون إلى طعام ، فلا بد من توفير الأرض للزراع ، وللمساكن بعد ذلك أن تمتد راعمة رؤوسها إلى السماء ما شابت أن ترتفع . وقد يسكن المماره من الناس ألف . وقد يسكنها ألفه . وقد ذكرت بذلك باريس وما فزاها . وذكرت مرسيل عاصمة كنف الفرنسية وما خططوا لها . وما كنت بحاجة إلى ذكر نيويورك في الولايات المتحدة تلك التي سقت بناطحاتها سائر الأمم عنفما ضاقت بها الجزيرة التي قامت عليها .

### وجرت الحياة بنا مجراها

وجرت الحياة بنا في لندن ، وجربا . وعدنا نمارس عادات للعش كانت لنا فيها قديما احتوتها عشرات من السنين . وأخذنا نقرا ، وأخذنا نسمع ، وأخذنا نقول ، واحتضمت لنا في المدي القصير

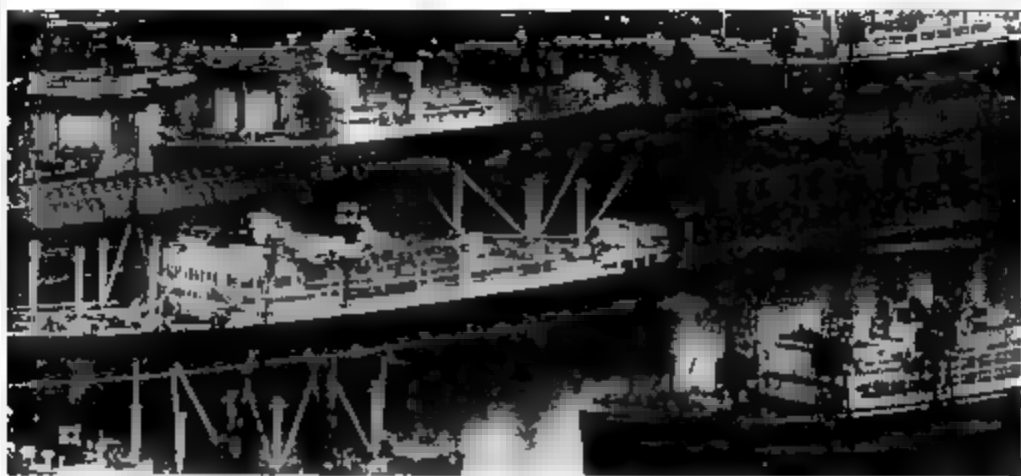
أحداث وأحداث كثيرة يعثرء منها هنا القليل لعل فيه بعضا .

### أصراب قلة الأحرار

وأبنا يحدث السحارة البريطانيين ، حاملي الصائم ذهابا وحيثه بين بريطانيا وأقطار الأرض جميعا ، وما قاموا به من أصراب من العمل لم تتم بعد فصوله ، وأنا أكتب هذا . أن هذا الأصراب قام به بريطانيون وكنس صميمه في كنهمه ، في ممابيه ، وما سرح منها ، لسر بريطاني ، أنه صورة من صور الصراع الذي تريد الأمم أن تتعداه فلا تستطيع .

لبريطانيا نحو من ٢٥٠٠ نسمة تيم في السار جميعا ، عملها الأصل حمل مصوغات بريطانيا إلى أقطار الأرض ، صادرات ، والرجوع إليها بالطعام ، والمواد الخام وغير ذلك ، وأردات . ويعوم على هذه السفن من الرجال بضع وسور لنا . وأصربوا قلة الأحرار ، وطبول





هكذا اصطفت وحدات الاسطول التجارى في موانئ بريطانيا ، وقد توافقت الحيلة فيها تماما ... ان لبريطانيا ٢٥٠٠ سفينة تجوب بحار الارض .

العملة المائبة الثابته عند الدولار . ويعمل  
رصيد الأمم من الاسترليني بنحو ٢٠٠٠  
مليون جنيه .  
هذه المخاطر جميعا تهدد الإصرار .

### الأضرار عند عدم حرية سياسية

ومع هذا قامت تقرا الصحف فتعدها  
لا تمنع رجال البحرية التجارية هؤلاء ،  
حتى الصحف المحافظة تقول أن من حق  
العمال ، إذا احتسوا ثمتا ، أن يضربوا ،  
وانها حرية من الحريات السياسية التي  
يجب أن يحصرها البريطانيون عليها  
حرمهم على سائر حريات الحياة .  
أن هذا ممس من المبادئ السياسية  
عندهم خطير ، ومسيء بحري أم كرههه .

### لجنة التحقيق معاهدة

وتنم الحكومة البريطانية ، وهي  
حكومة عمال ، لئلا تحقق معاهدة ،  
سخر في هذا الخلاف القائم بين العمال  
وأصحاب السفن ، وتشر اللجنة تقريرها ،  
وهو يستجيب إلى الكثير من مطالب هؤلاء  
العمال . فهو يهبط ساعات العمل من  
٥٦ ساعة إلى ٤٨ ساعة ، ثم إلى ٤٠  
ساعة ، ويجعل الموطن بالتدريج لثم  
كله في عام ، ويرفض العمال ، وبريدون  
تخفيض الساعات اليوم ، وما راد من  
ساعات العمل يتوحدون عليه إضافة .

ساعات العمل . ودعونا من الدخول  
إلى التفاصيل .

### أضرار هؤلاء العمال : أجاعة بطون ، ودهوره تجارة ، وخففي عملة

وأضرارهم معناه تجويع بريطانيا إذا  
هو طال . ومعناه دهور بخاريها .  
ومعناه ردة انفعوه المزمع المانه بين  
قيمة ما تصبوه إلى الأمم ، وقيمة ما  
تستورد منها ، وهي تستورد أكثر مما  
تصدير ، فهي دائما مدنية . ومعنى هذا  
الدين المتزايد ضياع ثقة الأمم في العنية  
الاسترليني ، وعجزه عن الاحتفاظ بفضله  
الرسميه موبوا إلى الدولار ، وهو  
ساوى ١ ( ٢/٨ ) من الدولار . وعند  
بذكر أهل هذا الجدل الحاصر أن العنية  
الاسترليني كان ساوى ٥ دولارات .  
ثم خفضوا قيمته لمصلو ٤ دولارات .  
ثم خفضوها مرة أخرى في عام ١٩٤٩  
إلى قيمته الحالية ٢/٨ من الدولارات .  
هو أنصروا اليوم إلى تخفيضه مرة  
ثالثة ، عند نزل إلى دولارين أو إلى  
دولار ونصف دولار .

وتخفيض الاسترليني تكة . تكة  
على كل ذي أحر في بريطانيا ، فالألمان  
لا بد أن تزيد ، وبكة على كل قطر في  
الأرض يتعامل بالاسترليني ، أو لعملة  
عماد من الاسترليني . والاسترليني هو

وقد كانت أجورهم وريحتهم بمقدار ١٤١/٢ في العام الماضي فقط .  
والحكومة البريطانية ربطت زيادة الأجور عامة بزيادة في إنتاج العاملين

والحكومة سنت نظاماً للأجور ربطته بمقدار التقدم السنوي الذي تعده البلاد في الإنتاج عامة ، ولزيادة زيادة عمل العاملين ، وبأنما حاجات العيش . وصرت للأجور نسبة مئوية بردها ولا تبعدها احتمالاً ، تلك نسبة ٣١/٢ % .

ولكن الإنتاج لم يزد بالذي يرضى . واذن لا يمكن الحكومة أن تزيد الأجور في العام الواحد بأكثر من ٣١/٢ % . ورجال البحرية التجارية هؤلاء زادت هذه اللجنة المحايدة أجورهم بنحو ٩ % ، ولم يريده العام الماضي ، ومع هذا هم يرفضون .

اضراب ضد الدولة  
ومعون رئيس الوزراء العمالي أن هذا الاضراب موجه نحو الدولة . ويقول العمال بل نحو أصحاب السفن . وتنتشر الحكومة باستخدام رجال الاسطول في تعريك السفن الرائدة ، وطلب العمال توسيع الاضراب ، فيطأون ، أو يطلب رؤسائهم ، إلى الاتحادات العمالية للعمل في دول العالم أن ترفض شحن أو تفريغ أي سفينة بريطانية ترسو بموانئهم . والنتيجة ؟ تعويج بريطانيا ، وانسداد ممراتها ، وإخراج الاسترليني حتى يوشك على الانهيار ، كما ذكرنا .

مضغ وستون العا من العمال يستطيعون أن يفرضوا على الدولة ، خمسين مليوناً من الأنفس ، وحكومتها من العمال ، أن تحتو لهم وتخضع . ووسيلتهم في ذلك التحوير والحرب . ومع هذا ، فهي حربية سياسية ، بحرمي عليها القوم هنا خشية أن يسال الضياع سائر الحريات ، وليساً بعداً ، ولستنا بدم ، وإنما نصفاً حالاً .

واخيراً فالحل الكليل  
وكان الجمهور يظف على هؤلاء العمال فعل عطفه ، ومن عطف اتحادات العمال الأخرى . واخيراً فالحل الكليل فقام رئيس الوزراء بتهم مجلس إدارة اسحقارة

### حماية الاسترليني من السقوط

ويجتمع رؤساء البنوك العالمية الكبرى في سويسرا ، ويتفاوضون ، ويقررون حماية الاسترليني من الهبوط ، مهمتها كنهم حاصر الاسترليني من شعبة . والمركة معركة بين طائفة واحدة من العمال ، وبين حكومة ودولة ، وبين إنتاج واسمار وأجور . وبين عملة مازحة تحكم في قيمتها فروق بين قيمة استيراد ومصدر .

مضغ وستون العا من العمال يستطيعون أن يفرضوا على الدولة ، خمسين مليوناً من الأنفس ، وحكومتها من العمال ، أن تحتو لهم وتخضع . ووسيلتهم في ذلك التحوير والحرب . ومع هذا ، فهي حربية سياسية ، بحرمي عليها القوم هنا خشية أن يسال الضياع سائر الحريات ، وليساً بعداً ، ولستنا بدم ، وإنما نصفاً حالاً .

واخيراً فالحل الكليل  
وكان الجمهور يظف على هؤلاء العمال فعل عطفه ، ومن عطف اتحادات العمال الأخرى . واخيراً فالحل الكليل فقام رئيس الوزراء بتهم مجلس إدارة اسحقارة

واخيراً فالحل الكليل  
وكان الجمهور يظف على هؤلاء العمال فعل عطفه ، ومن عطف اتحادات العمال الأخرى . واخيراً فالحل الكليل فقام رئيس الوزراء بتهم مجلس إدارة اسحقارة



أخذ الاسترليني يهتز  
واهتزت معه كل عملة في  
الزمن ، فاجتمع رؤساء  
البنوك كبريات الأمم وفروا  
حمايته إلى حين



بعد البحارة الصربون إلى الحصول على ناييد الاتحادات العمال الأخرى ،  
فقدوا بحطة دعاية لطلابهم ... وسجروا في نادي الاسبر ...  
ولكن سرعان ما تفصل عطف الجماهير والاتحادات عليهم ...

الأحر ، ويقسم بعض رجال الإدارة  
بالعشق وصاحب التكبية الأحر الكبير .  
وعنى العشق ذلك ، وأبى أنماهم على  
المقاطعة التصديق .

ولم نذكر كيف مصنع والطائرة لا ينتظر .  
وتقدمت إلى أحد رجال المقاطعة وقلت  
له أنما نحن نطلب سيارة من تكبياتكم  
نتم الرسمه فكيف تحجبونا بها .

فما كان من الزحف إلا أن حمل  
الحسيني ، وفار أنجوس . وذهب بعيدا  
عن العشق عشرات الأميال . وصار  
الطريق وعسريا . ثم أوقف سيارة تكبية ،  
وحمل الحقيبتين إليها ، ودعا لنا بالعافية  
ودعنا .

وفعة أخرى من وقفات العمال  
يدافعون بها عن حقوقهم ، أو عما يرون  
أنه الحق .

وحظر لي أنه في الأمم الشيوعية تأتي  
الأوامر والنظم والأحكام من فوق ، وعلى  
العمال الطاعة . أما في الأمم الموسومة  
بالتصرف الحر ، فتدفع كل فئة من  
بعضها ما استطاعت ، وتحذر من تماسك  
أعضاء اتحاداتها ، تماسك الشاء  
المروص ، قوة تدفع بها .

وحاول رجل الشرطة أن يعرق هؤلاء  
الرجال عن الفندق ، فالتجأوا إلى موقف  
للبيارات العامة ، ووقفوا فيه صفا

هؤلاء بأبه تقف من ورائه عصابة  
سياسة حمراء .

### خرج عند باب الفندق

فهذا حديث البحارة ، أحب أنه  
ستمع به كل بلد ، يحسناته نمطا من  
أنماط الحياة الحديثة في بلد ليس له بين  
بلاد العالم شأن صغير .

وحدثت لنا أحداث في لندن دلت على  
شئون من الحياة أخرى ، كيف تتحد  
محاربا .

برل صديق لنا في فندق هلتون الشهير  
بلندن ، في بارك لين ، في ذلك الحي  
الارستقراطي المحروق ، وزرنا ، مودمين .  
وكان على موعد لفائدة لندن بالطائرة .  
وبرلنا معه والسيدة زوجته إلى باب  
الفندق . وطلنا سيارة تكبية فسلم  
نعد . ووجدنا عند باب الفندق ، في  
الطريق ، طائفة من الرجال يحمل أحدهم  
لوحة كبيرة مكتوبا عليها : يا أصحاب  
التكبيات قاطموا هذا الفندق بأمر  
من اتحاد عمال النقل رسمي . وتمصر  
بنا التكبيات فارغة فلا تتوقف .

وسألنا فلم نعلم من الأمر كثيرا .  
علمنا أن الفندق يستنمي بالتلون نوعا  
من السيارات الشبيهة بالخاصة لنزلاتهم  
لا سيما « للمشاوير » البعيدة الكسرة

وأعود فأقول لست أحمد ولست اذم،  
وانما أصف حالا .

### والأطباء والحمالون والخبازون

ولكل من فئات العمال مطالب .  
كان للأطباء مطالب ، فاستجابت لها  
السلطات ، ورعى الأطباء .

والحمالون في الموائد لهم مطالب .  
والخبازون يريدون اتقاص ساعات  
عملهم في الأسبوع إلى أربعين ، وزيادة  
الأجر الأدنى في حرفة الخبزة حتى لا  
يقبل من ١٥ أحياء أستراليا في الأسبوع .

وكل هذه الأمور تعال أي اللجنة ،  
لجنة الموارنة بين الأحرار ، وانما  
الحاجات ، وزيادة الإنتاج . وذلك خشية  
أن يتسرع الحرق على الرافع ، وينعزل  
الأمر ، ويهمل النظام كله ، فنرتفع

واحدًا ، زعمًا بأنهم في انتظار ميلاده  
ثاني . احتجوا بذلك من رجل الشرطة ،  
لفضي لسبيله . وهكذا الحياة صراع .

### في صالون حلاق

ومررت في قلب المدينة بصالون حلاق،  
وتوقفت هيمة أنظر إليه ، أدور في عقلي  
هل أدخل إليه ؟ ماذا رجل في الطريق ،  
لا أدري من أين أتى ، يسر في أذني أن  
الحير في اختيار صالون غير هذا ، فالتحد  
العلاقين مقاطع هذا الصالون .

وذكرت تعرجنا في فندق هلنور ،  
فقلت في نفسي لا حاجة إلى أوتيسد  
المشاكل ، لا سيما وأنا أحمل سبب هذه  
المقاطعة .

وفي المد قرات في الصحف قصة ،  
للك أن اتحاد العلاقات قرر رفع الحد  
الأدنى لقص الشعر من ثلاثة شللات  
وصعد إلى أربعة . وراى فلس الحلاقين  
أن هذا فيه أضرار مصالح الجمهور ،  
لا سيما الزبائن الذين تعودوا الذهب  
إلى صالون خاص بهم ، وراى أن فيه  
مخاطرة لرفع الأمان عامة والتضييق  
على الناس في معاشهم . وراى هذه  
القلة فظلا عن هذا أنه سوف يكون من  
نتيجة هذا الرفع أن الرجل الذي كان  
يقص شعره كل أسبوعين ، سيضطر  
إلى قصه كل ٣ أسابيع ، وبهذا تقل  
حصوله الصالونات .

ولست أدخل في مناقش هذا .

الهم أنها صورة من صور الحياة ، في  
المجتمع ذي التصرف الحر . تمت الرياح  
فيه أحيانا بالخير ، وتمت أحيانا بالشر ،  
والجميع ، فترآى أو جماعات ، يدفعون  
من أنفسهم . وكثيرا ما لا تنالي جماعة  
ما تصنع جماعة أخرى . وكثيرا ما تظن  
الجماعات المستنيرة نظرة من فوق عالقة ،  
تدور بها على الأفق جميعا ، فتحكم  
بالذي يكون أقرب إلى الصواب والعقل .  
ولا أقول تحكم بالصواب والعقل ،  
فالصواب والعقل معنيان لا يكاد أن يكون  
لهما في هذا الوجود معنى محدد .



وفية مند صالون حلاق

العمل شيئاً ، ومنها الساعات القليلة المحدودة في الأسبوع ، ومنها الإحالة الطبية في العام ، ومنها الآخر فهو ١٧ حينها استرلبي في الأسبوع ، يريد بعد عام إلى ١٩ فما فوق . وعنده بعد ذلك باب الترمه الترمه مفتوح .

### عند تاجر ملابس

ودخلنا عد تاجر ملابس حاضرة للرجال ، من باطة ، وظاهرة . ووجدنا الصنف والمصنعة التي نطلب . وأردنا ان نقصد ، فحملنا البائع على شيء من الإسراف ، عندما قال : ان الأصواف سوف يرتفع ثمنها في الشهر القادم أو الذي يليه . وصدقناه ، لأن هذا هو مجرى الأسعار عامة .

### وعند الاسكافي

نعم عند الاسكافي . ولم لا نزور الاسكافي وهو يؤمن بعض حاجات الحياة . كانت معنا شطة جلد ، اتعل الخيط في جانب منها . قلنا ليس لمشيل هذا الا الاسكافي . وطلنا في الحي العامر الذي نحن فيه ، في بعض أطراف لندن ، اسكافيا . ودلنا سيدة فاضلة تقيم في تلك الناحية على مكانه . ودعنا له .

ان له دكانا صغيرا في شارع حائبي مسدود ، فدخل اليه من الطريق الضام الذي لا تهدأ فيه السيارات . ووجدت رجلا شيخا . وبعد أن قضينا عنده حاجتنا سألته :

— هل أتت الثياب التي كنت أعدها في نفسي هذا المثل منذ ثلاثين من الايام ؟

قال : نعم هو هو ، لم يغير مكانه . وسألته لما أن له ان يخرج الى الطريق العام ؟

قال : لا أستطيع أجره . قلت : ان هوجة منذ دكن الطريق تدل على وجوده في هذا الزقاق .

نعم حد ، وترتفع الأثمان بغير حد ، وترتفع الأجر ونما لها ، هكذا صعدنا ، والاسباح واقف حيث هو . وادرس تصح الأجر آخر الامر ورقا من الاسترلبي لا حصر له ، تهرجه الطامع ، وليس له من حصيلة الاساح الصاعى والارراعى ما يصدده . وتندهور الصلة حتى تصبح صغرا . فهذا ما حدث للمارك الألماني بعد الحرب العالمية الأولى ، وصار هند الألمان مئات الألوف من الماركات لاتساوى شيئا . كان هذا لأسباب أخرى .

### عند الصيدلي

ودخلنا صيدية تعطي كل من دخل اليها الطمانينة كاملة . فليعرض من شاء بما يشاء ، فكل دواء حاضر . ألف صنف ومثبت . وان كان عقارا نادرا أحضروه لك في العدد .

شيء واحد يعكر الصفاء ، ذلك أن الدواء الذي تشتريه في الشرق ، فتعطاه دون سؤال وجواب ، لا يد له عند الصيدلي ها من تذكرة طبيب . الاسبرين وامثال له فليبه معفاة ، وبعض الأدهان مما يستعمل من الظاهر .

وتذكرة الطبيب مبيورة على الجمهور هنا ، فالطلب مؤثم ، وديارة الطبيب لا تكاد تكلف شيئا . ولكن هي غير ذلك للمريب الرائر .

### وارتفعت الأثمان

وارتفعت الأثمان عما عهدناها منذ سنتين ارتفاعا ذا بلى . المطامع ، اللامس ، النقل . ارتفاع تجده في كل شيء . وقد لنا ان الأثمان ارتفعت حاصه عندما جاءت حكومة العمال ، وانما لا تزال ترتفع .

واكثر اناس لا يحسن ذلك احساسا بحث على اشكوى ، وذلك لأن الأجرور نمة . الشاب يدعى الى عمل يبع نذاكر في المنرو الأرمي مثلا ، بصرفه اصحاب العمل بالحضور بأشياء كثيرة ، منها التدريب فهو لا يصرف من هذا



# مِفْ وَخْ

## إجابات

### مسابقة العربي

■ نحن الآن في « عز الصيف » ... فقد اقتضى شهر يوليو ( تموز ) موجات الحر المتتالية ، وأقل شهر أغسطس ( آب ) الذي يمتاز - فضلا عن الحر - بارتفاع نسبة الرطوبة . وفي هذين الشهرين يهرع الناس إلى المصايف ، فيقصدون إلى البحر أو إلى الحقل .. ومن وحى الصيف كانت هذه المسابقة التي تألف من ثمانية أسئلة يكفى أن يجيب القارئ من خمسة منها إجابات صحيحة ، فتتاح له فرصة الاشتراك في الاقتراع على الجوائز .

- ٤ -

■ في الوطن العربي خمسة مصايف جبلية .. الأكر أسماء خمسة من هذه المصايف في البلاد الآتية ، بحيث لا تذكر أكثر من مصيف واحد في بلد واحد : سوريا ، العراق ، الأردن ، السعودية ، اليمن ، السودان ، تونس ، الجزائر ، المغرب .

- ٥ -

■ في جنوب تونس جزيرة اشتهرت عند الأوروبيين بأنها أروع مصيف .. ما اسم هذه الجزيرة ؟

- ٦ -

■ في الجهة الشرقية من السودان مصيف جميل ، أجريت فيه منذ مدة مفاوضات سياسية عربية هامة .. ما اسم ذلك المصيف ؟

- ١ -

■ تعبط بالوطنين الصريين بعض المحيطات والبحار .. الأكر أسماء هذه البحار وتلك المحيطات ..

- ٢ -

■ لجميع الدول العربية سواحل على البحر ، إلا دولتين ليس لكل منهما إلا منفذ جنوبي ضيق على البحر .. الأكر اسمي هاتين الدولتين وهذين المنفذين .

- ٣ -

■ الأكر أسماء خمسة مصايف بحرية في خمسة من البلاد الآتية ، بحيث لا تذكر اسم أكثر من مصيف واحد في البلد الواحد : الجمهورية العربية المتحدة ، سوريا ، لبنان ، ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب .

# ..الصَّيْف

..صَحِيحَة .. وجوائز ١٥٥ دينار

— ٨ —

— ٧ —

● في احدى الدول العربية مصيف  
لعب اسمه في سماء السياسة العالمية منذ  
سنوات ، وما يزال العرب في كل مكان  
يذكرونه بالتقدير والاعزاز .. ههنا  
المصيف يقع نصفه في القارة الافريقية ،  
ونصفه الآخر في آسيا .. هل تعرفه !!

● يشتهر لبنان بشجرة الارز التي  
اتخذها شعارا رسميا ، حتى لتحدد  
رسمها على علمه ، .. لكن هذه الشجرة  
تنمو ، وبكثرة ، في بلد عربي آخر .. ما  
اسم هذا البلد ؟

\*\*\*

## شروط المسابقة وجوائزها

- ١ - أن يرفق بالاجابة كويون المسابقة المنشور في ذيل هذه الصفحة .
- ٢ - اكتب على الورقة اسمك وعنوانك الكامل بخط واضح .
- ٣ - ضع اجابتك في مغلف معلق واكتب عليه العنوان الآتي :  
مجلة العربي - صندوق البريد ٧٤٨ الكويت « مسابقة العدد ٩٣ » .
- ٤ - آخر موعد لوصول الاجابة اليها في الكويت هو اليوم السابع من شهر  
سبتمبر (أيلول) ١٩٦٦ .
- ٥ - كل خطاب يعقد شرطا من هذه الشروط مرسى لأن يهمل ولا يدخل عملية  
الافتراخ على الجوائز .

\*\*\*

## الجوائز ١٠٠ دينار

● يسمح بالمأثور جوائز ١٠٠ دينار توزع كالآتي :

الجائزة الاولى : ٣٠ دينار .

الجائزة الثانية : ٢٠ دينار .

الجائزة الثالثة : ١٠ دينار .

٨ جوائز مالية : قيمتها ٤٠ دينارا كل منها ٥ دنانير ..





# عاش العرب في

## بقلم : الدكتور يوسف هيكل

« اتا ورائه يا طارق » . ثم هجموا خلف ظاههم  
 فظفون بالفرس في وطيس الحرب وأوبسها .  
 وأسمرت الفرقة أسبوعا أسفرت في النهاية عن  
 انتصار جيش طارق والنهرام جيش الدريق الذي  
 قتل ووجد فرسه وخلفاه عنه شاطئه النهر  
 بعد يوم من الفرقة . ولم يظهر له هو اثر ، ومن  
 الحمل قته فرأى ، وإن النهر حمل جثته إلى  
 المحيط ...

تابع العرب شتوهم في شبه الجزيرة الاسيائية  
 فتم لهم الاستيلاء عليها الا جزوا صبرا جليا  
 في الشمال الغربي لآسيا ، تركوه ولم يهتموا  
 بشأنه ، واجتازوا جبال البريه ووصلوا إلى  
 مدينة « تور » في فرسا عام ٧٢٢ . غير أنهم  
 اضطروا إلى الانسحاب إلى حوب فرسا ، واسمائها  
 أثر استشهاده فاتهم عيد الرحمن المطلق ...

■ من أهم مشاهد تاريخ العرب في الإسلام :  
 مشهدها .

### المشهد الأول

الأول مشهد نزول جيش طارق بن زياد القليل  
 الممد عام ٧١٢م قرب صخرة على الشاطئ  
 الاسيائي مقابل شاطئه للغرب ، عرفت فيما بعد  
 بجبل طارق ، ومواجهة هذا الجيش الصغير لجيش  
 الدريق ملك الاسبان الذي كان معه ستة المصاف  
 جيش طارق .

وقف الجيشان بالقرب من وادي لكه ولطيف  
 طارق جيشه لقل :

« أيها الجند ، المدة امامكم والبحر وراءكم ،  
 وليس لكم والله الا الجبل والعمير والتمثال لتجوا  
 نارواحكم » . فاستجند الجند مشجاعتهم وصاحوا :

● **جَيَايَةُ قَرْطَبَةِ تَغْيِيرِ أَسَانِيدِهَا لِجَايَةِ مُونِطَلِييِهِ**

● **مَكْتَبَةُ "الْحَاكِمِ الثَّانِي" بِقَرْطَبَةِ اقْتَرَشَتْ عَلَى ٤٠٠ ألفَ جُلْدٍ**

● **قَرْطَبَةُ لَمَّا نَتْ رَصَدَتْ الْمَوَدَّاتِ تَحْتَ عَامِ كَاهِلِ الْيَمِّ بِارِيَسَ**

# الْأَنْدَلُسُ ثَمَانِيَّةُ قُرُونٍ

أما ملكتي الإله إلى جاتيهِ وهي تقول :

أياك مثل النسا طابا فمسمعا

لم تحافظ طيبه مثل الرجال

ولا تزال البقعة التي ودع فيها أبو عبد الله  
مدينته المحبوبة بدعوه وزفراته تسمى إلى الآن  
« آخر حشرات العربي » . لم ذهب أبو عبد الله  
إلى شمالي إفريقيا حيث صار يعيش بها وأساله .

## بين المشهدين ثمانية قرون

بين هذين المشهدين مضت عدة ٧٨٠ عاما إلى  
حوالي ثمانية قرون فضاها العرب في إسبانيا  
بالتج ثم البلو من الدبار ، إذ إن البقعة الصغيرة  
التي تركوها شمالي غربي إسبانيا دون فتح  
كانت مركز المقاومة لهم ومن ثم الإشارة على ملكهم  
... وفي انشام مدينة مورت العالم في المصور  
الوسطى .

## الشهد الثاني

والشهد الثاني حدث يوم الخامس والعشرين  
من شهر تشرين الثاني ( نوفمبر ) عام ١١٩١  
الذي وقع فيه أبو عبد الله ، آخر ملوك العرب  
في إسبانيا ، شروط تسليم عاصمته ملكة إلى  
فرديناند وإزابلا ، ملكي إسبانيا ، بعد معارك  
عديدة لم يحالفه النجاح فيها . وخرج مسود  
المدينة في يناير عام ١١٩٢ سلم أبو عبد الله  
مفاتيح المدينة إلى فرديناند ، ثم غادر غرناطة ، وما  
فيها من قصور العمراء ، مع لثة من فرسانه ، وما  
متبقيا إلى الجبال . وعندما وصل إلى قرية  
« اللؤلؤ » على مسافة بضعة كيلومترات من  
المدينة ، فوق مرقب عال من جبال البشيرات وقف  
يودع الملكة « فرأى الرجز التكسر وبُراج العمراء  
ومناظرها الصارية في السماء ، وسنتين جتسة  
المعريف ، وكل ما يفرط من جمال وعظمة ،  
فاحتش باليكاد وصاح : الله أكبر .. » ووقعت

### ثلاث شهور أحداث سماء الاندلس

وخلال هذه القرون ظهرت في الاندلس شجوس احيات الفلكيات بنورها ، واعظمها ثلاثة .  
عبد الرحمن الداخل المعروف لدى الغرب بعبد الرحمن الاول ( حكم ما بين ٧٥٦-٨٠٨ ) .  
وعبد الرحمن الناصر ، المعروف عند المؤرخين القريبين بعبد الرحمن الثالث ( حكم ما بين ٩١٢ - ٩٦١ ) .

واين ابي عمر كبير الوزراء ، القبط بالنصير ( حكم باسم الخليفة ما بين ٩٦٨ - ١٠١٠ ) .  
وفي ايام هؤلاء الثلاثة الطام وغرهم لغت العربية في اسبانيا وشع مودعا في ميادين متسدة ، منها : الطب والعلوم ، والثقافة والآداب ، والحيية الاجتماعية ، والعمارة ، والفن المينرى .  
ولمناق ايم من اخرى بطلها وقادة الفكر والعلم فيها ، وبلغتها وما لديها من صناع حرة . والما ابعدنا هذه الفلكيات من الامم تساووت كلها بالجميل ومستوى العيش الوضوح ...

وامتازت اسبانيا العربية في القرون الوسطى بشوقها على العالم سبور عدد كبير من ابنائها في ميادين العلم والفكر والفن التي اشرفا فيها ، فاجدوا المدنية العربية في الغرب ، التي اشرت العالم خلال قرون عديدة ...

والحديث من المدينة العربية في اسبانيا حديث طويل وضعت فيه الفلكيات ، ولا يستطيع الانسان تصور هذه المدنية ، لعام التصور ، من الفراط او السماع لفظ ، وانما يتطلب ذلك ايضا مشاهدة ما تبلى من القصور والآثار ، والقاليل الذي حلف من المصوغات في المتاحف وصحن المخطوطات في المكتبات .

لقد لدت جنوب اسبانيا المعروف بمقاطعة الاندلس ، خلال شهري التوير ونوفمبر من عام ١٩٦٥ ، وولدت على بطى اثر تلك المدنية العربية الرائعة ، فبهرت مما رايت وشاهدت ... واتى على بئمن من ان ليس في مقدورى ان اقل ما شعرت به من حواظ ، وما رايت من معالم ، واتى ذاكر في هذه السجادة تبلى عن تلك المدنية العربية ، التي كانت اولى مدنية في صورها ، مع المدنية العربية في الشرق .

### الجامعات العربية في الاندلس

كانت العواصم العربية في الاندلس خلال القرون



سلف قاعة السراة في قصر المشيلة ، مخرج نموذج بالغ لدى تقدم الفن

الوسطى ، قرطبة ، وغرناطة ، واسبانيا ، وسرغور ، اولى مراكز العلم في اوقاتها . وكانت فيها الجامعات اترقية عديدة ، وقد بلغ عددها في قرطبة وحدها خمسين جامعة ومدرسة. وتطوكت هذه الجامعات بالظ والفلسفة ، والرياضيات ، والكيمياء ، والفلك ، وطلم فليس الاحداث حسب مواقع وحركات النجوم Astrology وطلم الانواح Democology ، ووضع الطباء في هذه العلوم وغيرها الاذليات المتعددة ، التي كانت مرجعها لطلاب العلم في الشرق والغرب عدة قرون ، ولدت لآثر في الفكر الاذوي حتى القرون الحديثة . ومن اهم من اثر على الفكر الاذوي بكتابه الفيلسوف العربي العالم ابن رشد المعروف عند الغرب باسم افرانس Averroes ، المولود عام ١١٢٦ في مدينة قرطبة والمتوفي عام ١١٩٨ . وقد عرف الغرب عن طريقه فلسفة ارسطو طاليس التي نقلها ابن رشد الى العربية وطى وزاد عليها . ولقد كان لآثر ابن رشد اثر كبير في الاوساط العلمية الغربية ، حتى ان جامعة باريس طبخت من تلك الآثار للتحرة خلائتها. وامر البابا بعرق كتيبه وحرق قرائتها . وتعرف بطى القواميس الاذوية

أن فكرة « النقطة الرابعة » فكرة إنسانية جلية ، ولكنها ليست بجديدة . صحت العاقلون كان ذلك بارداً حسب طريقتهم ، وقال أحدهم : وكيف ذلك ؟ قلت : أجب على أسئلتهم بالرواية التالية :

عندما كنت طالباً في جامعة موبيليه Montpellier في جنوبي فرنسا ، التي البروفسور بالاسمي عميد كلية الطب معاصرة في قلعة معاصرات البلدية عن إنشاء جامعة موبيليه عامة وكلية الطب فيها خاصة . وأثناء معاصرته قال أنه عندما أراد أهل موبيليه في أوائل القرن الثاني عشر إنشاء جامعتهم ، وجدوا أن ليس في مدينتهم الأساتذة والطباء ذوي الكفاءة اللازمة لإنشاء الجامعة والقاء المحاضرات العلمية العالية ، ففكروا بالاستعانة بجامعات أخرى لهذه الغاية . نظروا أولاً إلى باريس فرفضوا أنها ليست أحسن حالاً منهم . ثم فكروا في روما فوجدوا أنهم أحسن حالاً منها ، أما انقلترا وإيطاليا فلما لا لإزاييل الأشواط الأولى في العلم والثقافة . وبعد بحث فبرروا أن لا مناص لهم من طلب تلك المساعدة الفنية من البلد الوحيد الذي يستطيع أن يقدمه بالإسالة والخبرة الكفاء ، وهو الدولة العربية في الأندلس . اتصلوا بها ، ورفضوا طلبهم وحسبهم . فلبت الحكومة العربية طلبهم ، وأرسلت إلى موبيليه ثلاثة من كبار الأساتذة المشهورين بالطب والعلوم والفلسفة . عكف هؤلاء على مهمتهم ، وأخذوا ينظمون الجامعة ، سيما كلية الطب ، مع الأساتذة الفرنسيين ، كما ألقوا المحاضرات العلمية فيها ، خلال ثلاث سنوات . وبعد ذلك وجدوا أن في إمكان الأساتذة الفرنسيين الاستمرار في عملهم دون الحاجة إليهم ، فاستلخوا إلى العودة إلى أعمالهم في جامعتهم في إسبانيا العربية .

هذا ما قاله البروفسور بالاسي .

ولقد نظر العاقلون في تلك المسيرة إلى أن ما قامت به الحكومة العربية في إسبانيا ، في تلك القرون البعيدة في جامعة موبيليه ، هو ما يسمى اليوم « العلاقات العلمية أو الفنية » وهو مضمون « النقطة الرابعة » حديثنا ذلك المساء . والجديد في « النقطة الرابعة » ليس مضمونها وإنما الاتجاه الذي سارت فيه . فقد كانت في السابق تجري من الشرق إلى الغرب ، وهي اليوم تجري من الغرب إلى الشرق . وواقع ما ذكرته لهم



مسجد الحمراء ورواقها وذهبية إلى  
لعماري العربي في إسبانيا

أين رشد بالله صاحب أعظم عقل في واسع العلم والإطلاع في القرون الوسطى . وكما كثير من معبي المعرفة في الغرب يؤمن هذه الجامعات للدراسة فيها والتزود من العلم والمعرفة التي لم يجدوها في جامعاتهم . كما أن الجامعات العربية في الأندلس كانت تزود بعض الجامعات الأوروبية بكثير أساتذتها لتشرف فيها مدة من الزمن مساعدة لها في ميدان العلم والمعرفة .

### قصة

ولاذكر هنا قصة ذات علاقة بهذا الموضوع : حيث عام ١٩٢٩ سافرت للفرن في الولايات المتحدة الأمريكية ، وأثناء وجودي هناك دعيت أنا وفريتي مرارا لتناول العشاء في بيوت عدد من رجالات الحكم . وذلك مرة ، وكنا حوالي ثلاثين مدعوا في بيت وزير من الوزراء ، وبعد العشاء دار الحديث عن « النقطة الرابعة » ( العلاقات العلمية الأمريكية ) وما نحرده من نتائج طيبة في أوروبا . وكان المحرمون يتحدثون بهذا الذبح الجديد في التعاون بين الدول ، الهادف إلى تقديم الدول المتقدمة المساعدات العلمية والفنية التي هم في حاجة إليها من الدول الأخرى . وبينما هم في تشوة هذا الحديث شاركهم فيه قائلا :

١٩٧٦. لقد كان ملكاً مفكراً، محباً للكتب والكتابة. وقد بلغ عدد ما احتوت عليه مكتبته في قصره بقرطبة لربعمائة ألف مجلد. ومن لكم الإشارة إليه أنها كانت مخطوطات مسكت بالأيدى إذ الآلة الطباعة لم تكن معروفة في تلك العهود، وقد كان لهذه الكتب نفوس يتبع في الغنى صفحة.

إن هذه الكتب الهائلة على كثرة ما كان فيها من كتب قيمة، كانت ملكاً لغير واحد، في قرطبة، وكان الأمراء الآخرون والأندلس يحضون المخطوطات ويحفظون المكتبات. وهذه الظاهرة من أرقى دلائل النهضة الفكرية والاستيعاب المثالي في الأندلس العربية. وقد اختلقت مدينة قرطبة في هذا الصدد على الفن الأندلسي الأخرى، كما أن السليمان مع أصالتها بالمكتبة امتلأت بفنون الطريرد وهو نوع من الثقافة جميل. ولقد سجل ابن رشد الملاحظة التالية :-

« لما مات عالم يانصيبية فريد بيع كتبه حطمت إلى قرطبة حتى يباع فيها. وإن مات مطرب بقرطبة، ففريد بيع الآله، حطمت إلى أشبيلية ».

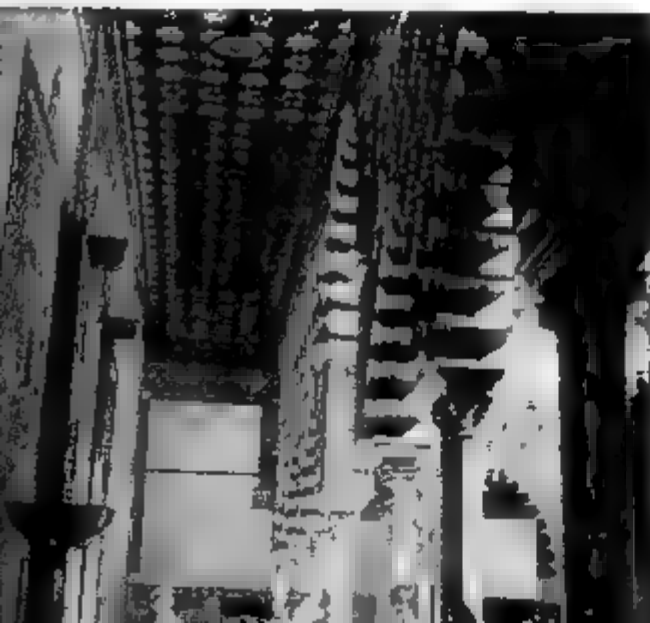
كانت هذه المكتبات الهائلة في نوعها ومعناها منتشرة في مختلف المدن الأندلسية العربية. ولنفذ على قيمة ذلك، يهين أن أذكر أن الأراكان العلمية في المدن الأندلسية غير العربية كانت في

موقع الغاية، حتى نصبت أن الكثيرين منهم لم يكونوا يعلمون أن أسبانيا كانت عدة قرون دولة عربية.

## عناية الدولة العربية في الأندلس بالكتب وجمعها

إن الاسم عندما يصل إلى درجة عالية من الشهادة يفقد حكامها العلماء والأدباء والشعراء... ويؤمنون بجمع المؤلفات على مختلف أنواعها وتسهيل الاطلاع عليها لأبناء الشعب، وهو ما يعرف في لغاتنا بالمكتبات العامة. وقد فالت الأندلس العربية في إقامتها البلاد أجمع في جمع المؤلفات من مختلف أنحاء العالم السفلى، وفواستها، والتطريق عليها، بالإضافة إلى وضع المخطوطات في مختلف العلوم والآداب.

لقد أرسل حاكم الأندلس الخليفة عبد الرحمن الثالث الرسل إلى الشرق لشراء ما يمكن شراؤه من المخطوطات الهامة، واستنسخ ما يتيسر شراؤه. فتمكن رسله من الحصول على كثير من مؤلفات الفكر اليوناني الشهيرة، ومن مؤلفات فارس، بالإضافة إلى أمهات مخطوطات الفكر العربي في بغداد ودمشق ومصر. وكان ابنه الحكم الثاني على راس الحركة الفكرية في الأندلس حتى قبل توليه الملك عام ٩٦٦م (حكم ما بين ٩٦٦ -



استبد الحكومة الإسلامية حين آنفها العربية الرائعة التي ما زالت موجودة في أسبانيا، وهذه المعالم من أهم أسباب إقبال السياح على زيارة أسبانيا، وقد بلغ عددهم في العام الماضي ١٧ مليوناً، ودرى هذا بعضاً منهم مسافرين أصنام مصر الأربعة في قصر أشبيلية.

الطعام مما في الموائد ويأخذ المسجون ما طاب لهم من الموائد . طاش زدياب نظام المائدة هذا الى نظام جديد فربح سماعه .

قال : يجب الا تقدم الموائد الطعام بلا نظام ، بل ينبغي ان يبدأ أولا بأطباق الحساء ، ويسبقها مقتدمات من اللحم ، يتلوها الفول الطيور السقطة بالبهارات بمسوى الدلو الرفيع ، وفي النهاية نالي الاطباق المختلفة ، ثم الفواكه المغطاة المشوية بالسقطة والبيدق . وبعد ذلك كله نالي القهوة .

غائمة الاكل هذه هي قائمة الاكل الاوروبية المصرية ، والفرق الوحيد بينهما هو ان صاحبها قدم اللحوم في لقائته على الطيور ، بينما النظام الغربي الحديث يقدم الطيور على اللحوم في قائمة الطعام .

وكان العرب الاكرام يقدمون الشراب والماء في قصودهم في طاسات من الفضة او الذهب . فقال زدياب : ان استعمال طاسات الزجاج الثمين ( البلور ) اكثر ملاءمة مع الحالة المائية من طاسات الفضة او الذهب ، وكان العالم العربي عباس بن فرنس ، قد اخترع ( البلور ) الذي اشار اليه زدياب ، وهذا ما يصنعه الغرب اليوم .

### زدياب يفتح مهبطا للتجميل وينصح بغير الشعر الى الورا

وبالاضافة الى ذلك فتح هذا الفنان مهبطا للتجميل في قرطبة ، كان يقف فيه فن النرج والتطبيب ، ونفث التنوير ، واستعمال مجنون الاسنان ، وهنمة الراس .

كان العرب يتركون شعرهم متفرقا ينحصر على الجهة وعلى جانبي الراس فيطش الصلعان والتموا ايهم كانوا يسعون في هنمة راسهم في الضلالي البريطانية اليوم . . فقال زدياب ان هذا الهدام ليس بجميل ، وعلمهم حشر الشعر الى الورا ، ثم طيه طيا قصرا على شكل نوال ، بحيث يتكشف عن الجهة واليمين وفلا المتق .

ثم ادخل زدياب عودات ازياء الالبسة . فطلب ان يلبس الابيض مثل مطلع الشعر الكاسح حتى نهاية الشعر العائز ، والحرير في فصل الربيع مع سبرات ذات اللون زاهية ، والفراء البين ومطاط الفراء في الشتاء .

وهكذا انتشرت في اسبانيا اساليب اجتماعية

الاديرة وكان المير الذي لديه أربعة عشر مطوقا يعتبر نفسه من الاكرام قليلا ، وحرصا طاش الجواهر الفكرية التي لديه يضعها في صندوق من الحديد يلف عليه الجنازير حرصا عليها من القعدان . .

### زدياب اكبر موسيقي الاندلس

ولم تكن الاندلس مهبط طلاب العلم والمعرفة من السرا والغرب فحسب ، وانما جلبت كذلك عددا من كبار رجال الفن والفكر من الشرق العربي . ومن هؤلاء الفنان صاحب الدلو السليم زدياب الذي غادر عاصمة الرشيد الى قرطبة عام ٨٢٢ وله من العمر ٢٥ سنة ، ومكث فيها حتى وافته منيته عام ٨٥٧ . واسم زدياب الاصلي هو ابو الحسن طي بن باع ، ولد في الصرا عام ٧٨٩ ، وسبب تسميته زديبا هو لون وجهه النحاسي اللامع ، وكان هذا الاسم يعني طيرا اسود الرش .

كان زدياب اكبر موسيقار عرقه زمانه . اسي مدرسة موسيقية في قرطبة ، واخترع العود ذا الاوتار الخمسة الذي حل محل العود ذي الاوتار الثلاثة المستعمل حتى ذلك الحين ، وتوجد المغرب من مطاب التسر بمل المغرب المصنوع من الخشب .

والموسيقى العربية الاندلسية لا تزال ذات اثر كبير في الموسيقى الاسبانية . ولقد سمعت في اشبيلية الى فرقة موسيقية اندلسية مؤلفة من اثني عشر مطربا ومطربة وراقصا وراقصة ، اطربت المعاصرين ، والخبير من سكان اشبيلية مدينة الفرح والمطرب ، موسيقى الفلامنكو والرفس الذي يتبعها . وكان بجانب جملة من الاسنان في من الرحولة ، اخطتهم نشوة المغرب فاطلوا يحركون ايديهم واصابعهم واتكلمهم حركات تنشي مع الموسيقى والرفس ، فظننت اني في احدى صالات الموسيقى العربية في بلنما .

### زدياب يغير نظام المائدة

ولم يكن زدياب موسيقارا كبيرا فحسب ، وانما كان عبقرا لاساليب الحياة الاجتماعية ، ولا ذكر بعض ابتكاراته وتطور الحياة الاجتماعية العربية في الاندلس .

كان العرب يصنعون في العوام مختلف انواع

مرارا ، وفي فترات مختلفة من النهار والليل ، واعطاء فكرة عنها بالوصف الكلاسي من البحار ، كما ان العمود لا تهر من طقمها تماما ..

والحكومة الاسبانية تستفيد مما فيها من الزلزلة العربية والمولستفها توسع استقلال لطالب المسيح . وما تركه العرب في اسبانيا من اثر عمرانية باقية الى اليوم هو محتج السياح من جميع اطراف العالم . وهذه المعالم هي من اهم اسباب اقبال السياح على زيارة اسبانيا وقد بلغ عددهم عام ١٩٦٥ حوالي سبعة عشر مليوناً ..

لقد حكم العرب اسبانيا ، مدة ثمانية قرون ، واوجدوا فيها منقبة كانت اولى مدينة عرشها القرون الوسطى . على انهم ، كالفلسف ، لم يستطيعوا المحافظة على ذلك الفردوس ، بسبب الناسف الشخصي ، والتعصب القبلي براتفاقه الفلحي ، وكيد بعضهم لبعض .. حتى اصغروا انفسهم ففلق عليهم في النهاية سكان اللسم الصخر من شمالي غربي اسبانيا الذين لم يتم بهم العرب عند نشوة فتوحهم .

والنظر الى تاريخ العرب في الاندلس ، والى اوضاع العرب اليوم ، يفسد لنا بين الواسعين من تشابه ، ويتساءل : لما ان العرب ان ينقلوا من تاريخ اجسادهم في الاندلس طقة وهجرة ، ينظرون به ويصبرون بما حل باولئك الاجداد ، بسبب التناسل الشخصي ، والتعصب الاقليمي بالتفاهن المقلد .. ولما ان لهم ان يستفيدوا من التدريس القلبي الاكبر ، الذي يحسن على الامة ان لا تترك جزءا من البلاد في قبضة اعداء لها .

لو ان العرب فغصوا على الاسبان الذين تعصبوا في شمالي غربي اسبانيا ، لا وجدوا من يتابعهم ويخرجهم من فردوسهم العظيم . واسرائيل اليوم البلد الصخر ، هو اخطر على العالم العربي عما كان سكان شمالي غربي اسبانيا على العرب في الاندلس ، ومع ذلك رأينا ما كانت النتيجة ..

وحل العرب فلسطين ، متولين مع الدول العربية ، ان يعملا جميعا بعد على إزالة خطر اسرائيل قبل ان يستفعل ويهم بلاءه البسلاد العربية لا .. هذا ما أمل ان نراه ، ان لا سلام ولا راحة ولا تقدم لآباء الامة العربية في جميع بلادهم واسرائيل موجودة ..

الأردن — يوسف هيكل

غربية مبتكرة استفاد الغرب كثيرا منها . وكانت السماء في تلك المنهج ، تنظر آخر مودة تصدر من فرجة لا تباليها والتظاهر بها ، كما تنظر نساء العالم اليوم مودات باريس لا تباليها والتظن بها ..

## وحمايات الاندلس

وما دعنا في صدد بحث الاندلس الاجتماعية ، يحسن ان نذكر النظافة التي هي من اهم عوامل تلك الاندلس . لقد اشتهر العرب بالنظافة اذ هي من الامان ، وشرف لازم لاداء الصلوات والعبادة في حين ان في العرب في العمود الوسطى كانوا ينهون عن النظافة ويمدونها من عمل الوثنيين .. وكانت المدن العربية في اسبانيا ملأى بالحمايات الضامة بالإضافة الى الحمايات الضامة . وقد سجل المؤرخون انه كان في فرجة وحدها لسمامة حمام عام . وحيثما عادت الاندلس الى حكم الاسبان ، امر فيليب الثاني ، زوج حارى ملقة انكثرا ، يهدم كل الحمايات الضامة ، لانها من معالم العربية

## ومقايها من عمائر ، لا تزال تذكر

والحديث عن الفن المعماري العربي في اسبانيا وهو اهم ما بقي من المدينة العربية في الاندلس ، حديث يطول ، ولا يتسع المجال لذلك ، غير اني اشير الى اهم المعالم العربية التي رايتهم في اشبيليا وفرطية وقرطبة :

ففي اشبيليا يوجد مثمنة الجامع الذي هممه الاسبان ، ويسمونها الضخاما ، وهي مسروسة اشبيليا او الجوهرة الاثيرة الخاصة ، كما يوجد القصر الذي بناه العرب وادخل عليه الاسبان الصافات ، وبناء برج الذهب الذي هو اليوم متحف بحري .

وفي فرطية يوجد بناء الجامع الكبير ، الذي اوحى الى عمدا دخلته باتي في غابة من الخيل لطم السامه ، جنوبها الاعمدة المسددة ، وسقوفها المشابة هي الاسواس . وقد بنى الاسبان داخله كتدرائية كبيرة ، ورغم ذلك لم تزل مظهر الجامع وهيبته ، وهي في الواقع كتبها قصر في غابة .

وفي قرطبة ، آخر العواصم العربية في الاندلس، قصور العمراء ، وهي اية من ايات الفن المعماري العربي ، ولا يسم متابعها الا التمتع برؤيتها

# الاجابات الصحيحة وَالفائزون بالجوائز

■ كشفت هذه المسابقة عن أن بين الذين اشتركوا في حلها عدداً غير قليل من المستطلعين بالأدب والسعر ، فلم يكتف معظمهم بإيراد الإجابة الصحيحة ، ولكنه راد عليها معنى ما قاله المحققون في سبب هذه الأبيات أو تلك ، إلى هذا الشاغل أو ذاك .. كالطائفة الرابعة التي تبدأ بصارة « أحفاد عباد الله » ذكرت أغلبية القراء أنها لابن العميرة ولكن بعضهم زاد ما ذكره الأستاذ عبد السلام فراج مطلق ديوان مجنون ليلى من أن هذه الأبيات منسوبة إلى الجنون الذي اختلط كثير من شعر ابن العميرة شعره ، أما لأن الجامعين لهذا الديوان أو ديوان ابن العميرة نسبوا هذا لذاك وذلك لهذا ، لأنهم ألغوا اللون والغاية . الخ ..

كذلك أشار آخرون إلى ما ذكره الدكتور أحمد محمد الحوي استاذ الأدب العربي بكلية دار العلوم من أن معنى أبياتها لما لك من الصمصامة .

وكذلك الحال في الباطلة الثالثة التي سبها بعضهم إلى عبدة بن الطبيب بقلا من طقمة الفحل . وتكل من اللون ما يؤيده ..

«مجموع دليلى» (٦) حرر من مطبعة (٧) المياني من  
الأحيف (٨) أبو الطيب المنسي (٩) عترة بن  
شداد (١٠) أبو صخر البهلي

وفيما يلي الإجابات الصحيحة .

١ أبو تمام (٢) أس بن وهب (٣) علقمة  
الصل (٤) أس العميرة (٥) عيسى بن الخوخ

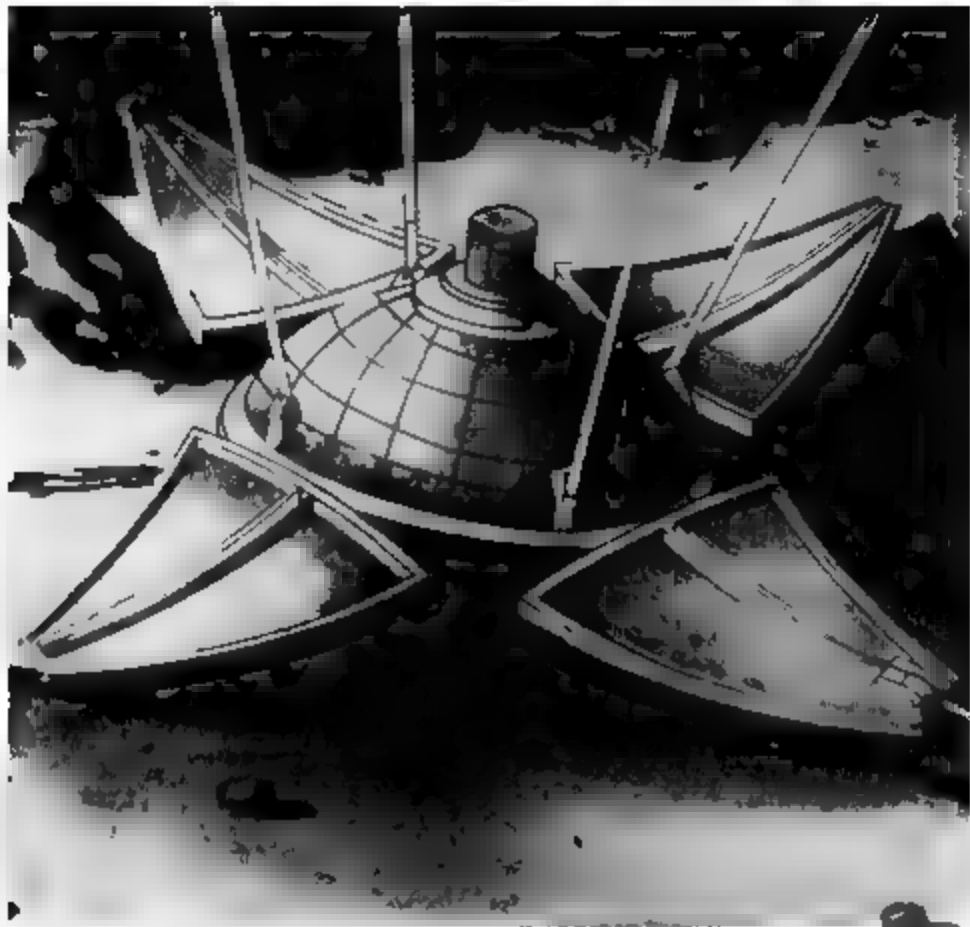
## الفائزون بالجوائز

- (١) أحمد أمين فاسم سلطان - س ب ٢٧  
عقل - الجواب العربي .  
(٢) محمد سالم خلايلة - منسى الأمير  
هبة - أريد - الأردن  
(٣) بدر إبراهيم جاسم الطلي - شارع ٢٨  
مرول / كبد - الكويت  
(٤) ربا عبد الله السعدى - عبدة - لبنان  
(٥) عبد الرحمن البراهيم الهذلي - مركز  
هبة البادية - شارع نساد - الطائف -  
السعودية .  
(٦) أحمد مصطفى أبو قبياصي - مكبة  
طريق الدمام - طريق - ليبيا  
(٧) طارق حسين - اداعة نداد - العراق  
(٨) عبد الرحمن سعود مطر عبد الصبور  
- طريق البروخيس - الحرق - البحرين .

- ولد أجريت هذه القرعة بين الإجابات الصحيحة  
فأسفرت عن النتائج الآتية :  
● الجائزة الأولى وفيها ٢ دنانير فاز بها :  
الأستاذ محمد وجاد حلى عبد النجلى طيقتيه  
في علوم وآداب العربية وديوان في الدراسات  
النسبية وأسراره - ٦ - شارع الحد -  
البحرية - القاهرة - ج ع ٢  
● الجائزة الثانية وفيها ٢٠ ديناراً فاز بها :  
الأستاذ ومزي الدخان الحامي - شارع بطون -  
جنب سوردا - وقد كانت إحاطته أولى إحاطة في  
إسماحة .  
● الجائزة الثالثة وفيها ١ ديناراً فاز بها  
باسم محمد جوي عبد الرحيم - ص.ه.هـ ٢٠١٤ -  
الخرطوم - السودان  
● ٨ جوائز منها ٤ دنانير ، كل منها ٥  
دنانير فاز بها السادة :







أول صورة ينشرها الروس من لونا ٩ ، كما ظاهرا وسلمهم ان تكون ، وقد هبطت على سطح القمر . وهي على شكل نصف كرة ، ارتفاعها من ظهر القمر أربع صفايح كالورق الزهر اذا ينتفخ . وهي كانت مجتمعة فوق الكرة تحميها ثم انصهرت لظوم مقام التدرج تكفي صبا الرجة . والكرة لراها في قمة نصف الكرة .

المركبة وهي طائرة نحو القمر كنت تسير بسرعة نحو ٦٠٠٠ ميل في الساعة . فلما اقتربت من القمر أرسل علماء الأرض الاشارات اللاسلكية للارملة نامر الصواريخ الماكينة لانحاء سير المركبة ان يطلق لتهديء من سرعتها ، فاصححت الصواريخ لذلك . حتى اذا كانت المركبة تسير بسرعة ١٥ ميلا في الساعة ، وقبل ان تمس سطح القمر ما ، أرسل علماء

وما هو بحر ، وما به روابيع . وانما هو مستحضر من منخفضات في سطح البحر عظيمة ، حالها النافور اول ما رآوها تنسكوناتهم القديمة ، انها بحار . وسجوها أسماء من صبح الجبال لا عماد لها الا كما تسمى ولدا بولد لك اسما كأننا ما كان ، هو رمز تعرفه به .

اما كيف هبطت المركبة على سطح القمر بهذا اللين ، فقي هذا يقول ان

الأرض إلى المركبة أن تقطع ما بينها وبين كرة كانت حملها تحتوي على الأجسرة اللازمة .

وانفصلت كرة الأجهزة هذه ، وورثها ٢٢. رطلاً ، عن المركبة قبل مساس الطح - ٤٨ ثانية .

يا للدقة الساحية تلك التي بلغها علماء الأرض !!

وحطت الكرة بأحدها قريباً من موضع حطت فيه المركبة . وانفتحت مكنت من أجهزة الإرسال اللاسلكي والبطاريات اللازمة والكمرة التلغرافية وغير ذلك .

واخذت الكمرة التلغرافية تدور وتلتقط ما ترى من سطح القمر ، وترسل بصور ذلك لاسلكياً إلى علماء الأرض .

وانزال الكمرة بعيدة عن المركبة بعض السد كان هدفه أن تصور من القمر اسطحاً بكرة لم يؤثر فيها هبوط المركبة ولا ما بثت صواريخها الرجعية من غازات .

### كأن الهبوط عند انبثاق فجر القمر

ولا شك دبر العلماء أن يكون الهبوط (أولاً) في موضع من القمر ، لا في ظلام ليل القمر، (ثانياً) أن لا يكون الهبوط عند ظهر القمر ، والشمس فوق رأسه ، معتدلة لا تكون للأشياء التي في سطح القمر ظلال ، والظلال التي تظهر في الصور هي التي تدل على أشكال الأشياء وأحوالها .

وهبطت المركبة على سطح القمر ، في فجر القمر ، قرب إشراقة الشمس الأولى . وجاء الضياء من جانب الأفق فظهرت الظلال .

وتحدث عن القمر ، فجره ، وصباحه ، ظهره ، وعصره ، ومغربه . وليس في هذا شيء من التشبيه القمري ، إنما هو واقع هذه المعاني نريد .



هذه صورة من صور القمر التي أخذتها كمرة التصوير بميل عن الوضع الرأسي بنحو ٢٠ درجة . الكمرة داخل من القمر ، أحياناً السماء ، وأحياناً إلى القمر . وتذكر هنا أنه لصغر القمر لا يرى وصفه الكيلو . ولما كانت الكمرة مرتفعة عن الأرض انتهى الصلح من هذه الأرض الذي لا يزيد جرمه في

والقمر حيث نثر الشمس باسراق ، والظهر حيث تكون الشمس من سطح القمر عمودية في السماء . والمغرب حيث تخرج الشمس لحيه .

ويوم القمر نحو من أربعة أسابيع .

بهاره أسوعان .

ولله أسوعان .

وليل القمر ونهاره ، كليل الأرض ونهارها ، يتماوران .

### الدروس الأولى المستفاد من الهبوط اللين

وأول درس يستفاد من الهبوط اللين

هذا الاستنتاج ، ان سطح القمر صلب كاف للهبوط اللى ، قد لا ينطبق الا على هذه المنطقة التى هبطت فيها المركبة لونا ٩ . اما سائر المناطق فملها عند الله .

### الدرس التالى المستفاد من الهبوط اللين

وهو استفادما اخذته الكمرة التلغرافية من صور .

قال العالم الروسى نيقولا باراباشوف Barabashov ان الصور دلت لا شك على ان سطح القمر يتركب من مادة صلبة اسفنجية ، خشنة التركيب ، انشربت فيها قطع صلبة ، فرادى ، ذات حروف حادة .

ورأى علماء آخرون من الروس ومن الامريكان ان سطح القمر ، فى هذه الصورة ، يشبه المحان المدية المنصورة التى تخرج من اعواء الركاين على سطح الارض اذ تبرد وتحمده ، وان « البحار » التى على سطح القمر لا بد مليئة بهذه العيوض البركانية ، تلك التى خرجت من افواه الركاين فى الزمان القديم منذ آلاف الملايين من السنين .

ورأى آخرون غير هذا ، وان هذا الذى رصوه لا يستفاد من الصور وحدها .

وهذه المسألة لها حلوتها العلمية عند العلماء الذين سعثون فى أصل القمر ، هل هو جزء اقتطع من الارض ، ام هو جرم كان يسير فى السماء لم التقلبه الارض بحاذبتها .

ومما يذكر هنا ان هذه الصور هى أكثر صور القمر تفصيلا تراها عين انسان ، الا ان يهبط هو على سطح القمر ، ومعه برى . وذلك لأن عدسة الكمرة التلغرافية المستخدمة تبين تفاصيل سطح القمر حتى التى بلغت من الصغر بضعة مليمترات . وحتى لقد قيل انه لو كان على سطح القمر كتاب مفتوح ، والكمرة التلغرافية تدور على محورها وتأخذ لما ترى صورة



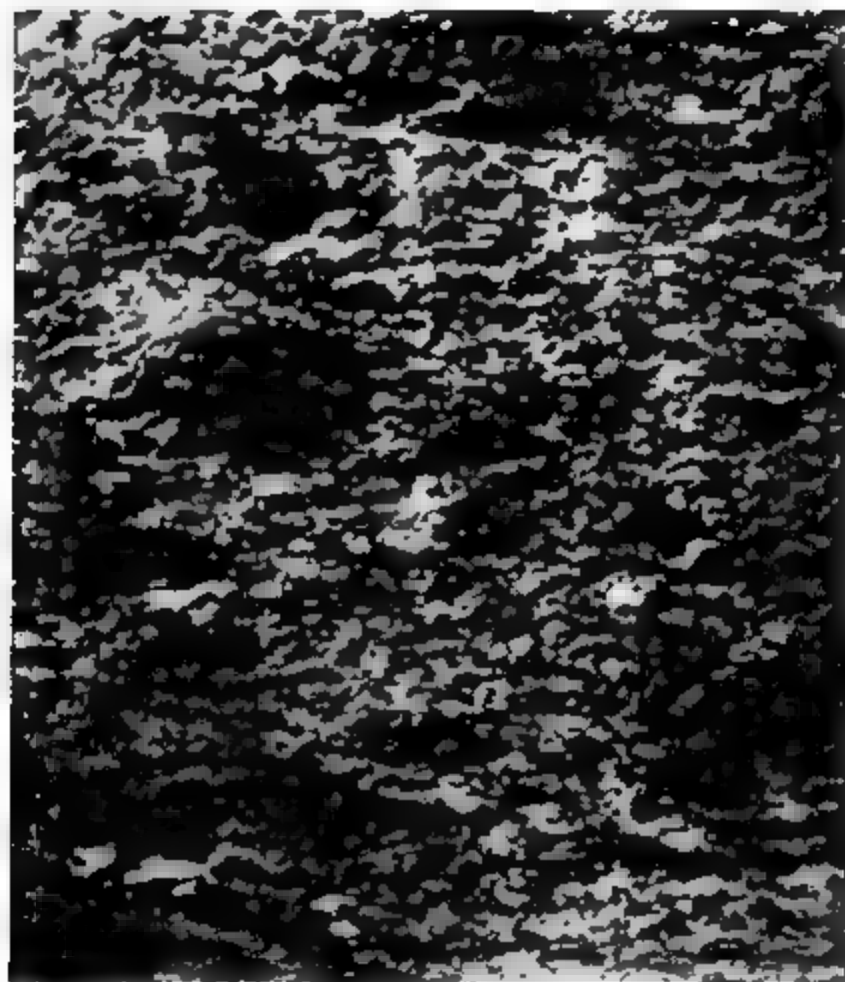
المركبة لونا ٩ وهى تدور على محورها ، وكان هذا والى هو فى دوران الكمرة حوله وهو مائل ، كانت ارض القمر والسماء ، واحيانا هذه الصورة وبها الانسان لو وقف على سطحه ابعد من كيلومترين القمر لصر . ٦ سنتيمترا فقط استكملت ان تظهر بقعة مليمترات .

ان فى امكان الانسان ان يركب الى القمر ويهبط عليه دون ان تتحطم مركبته فيكون هو بين حطامها .

دل هذا الهبوط اللين على ان سطح القمر من الصلابة بحيث يتحمل هبوط مركبه برحالتها دون ان ترتجى المركبة ارتجاجا عنها يردى بها . ويريد تأمين الهبوط ان تكون بالمركبة مصادم ومركبة تمتص الرجة عند مساس المركبة بـ سطح الارض .

اذن فلم يصدق القول بان سطح القمر تغطيه طبقة سميكة من التراب يعرض فيها التلزل الى آذاته .

والحلزون يقولون فى هذا الشأن ان



صورة من صور القمر التي اطلقتها القمر عندما هبطت مركبة الروس لأول مرة على سطح القمر . وكان لهذه القمر عضة واسعة تعوى مجالا كبيرا من سطح القمر . وكانت تصور وهي على ارتفاع ظهمن فقط من سطحه . ويري في الصورة ، في توسطها الى اليسار ، قفرة قد لا يزيد قطرها عن مئمتين .

ان يكون لها اثر بالغ في راي العلماء من اصل العصر ، ذلك الذي ذكرناه في الأسطر السابقة . بعد العلماء ان العصر لو كان اشق من الارض تقارب نشاطه الاشعاعي نشاط الارض .

ولتأنيضي الأدله اجمع العلماء على تأجيل الحكم في اصل العصر حتى تأييم نتائج بحارز اخرى .

اذن لاخذت صفحة الكتاب وفيها احرف الكلمات سه ظاهرة .

### الدوس الثالث المستعاد من الهبوط القين

وكان مع الأجهزة التي حطت على سطح القمر أجهزة نعيمس ما تنعت من القمر من اشعاعات ، وقد اتضح منها ان النشاط الاشعاعي للعمر اقل منه للارض كثيرا . وهذه النتيجة من المحتمل

## تكلمت حينك عيناك

تكلمت حينك في ومضة  
 تقول أسرار الهوى حُشمت  
 وكدت من شرط افتاني بها  
 أقول ماحظ امرئٍ والله  
 جلسة ودّ غابر عليها  
 وفترت عياني ما كدته  
 شمت البسة في وجهها

\*\*\*

الله ما أحلى لقاء بها  
 ومن لقي في مبهم زاهر  
 فطر في روعي أطيبه

\*\*\*

فتة حسن غامر زاهيا  
 تموج الليل على شبرها  
 وفتح الزمان عن برعم  
 ييج في الصلور حل نشوة  
 فحلت قضى والهوى ماكر  
 وغبت في دواني هائبا

خالد سليمان العسلي

الكويت

## حكم واقوال ماثورة

« الكلب هي امرٌ ما يمتلك الانسان .  
مهي التي حفظت بين دفتيها وما زالت  
تحتفظ كل ما ائتمه البشرية من اعمال  
وانبيته من افكار وكل ما كسبته بلا  
استثناء . »

توماس كارلايل Thomas Carlyle

« الحيلة هي ام الحكمة . »

فكتور هوجو Victor Hugo



## دَرْدَشَكَة

### كتب استغرق تأليفها ربع قرن او يزيد

● الزوجة وحدها لا تكفي لتطبيق التجديد لصالحها ، حتى لو بلغت مرتبة النبوغ . وهي في  
حاجة الى جهود دالية متواصلة ، وصبر لا يعرف الكلل والا اعتراها القنم ولعبت هباء . يحصل  
ذلك على سائر مجالات النشاط الانساني وحصل بصفة خاصة على المجال الفكري والعلمي .

فليس من يشك في نبوغ المؤرخ انوارد جيون Edward Gibon مؤلف الكتاب المسمى الشهير  
« انحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها » Decline Fall of the Roman Empire  
انه اروع كتاب من نوعه ظهر في التاريخ اطلاقا فلا فيها يتمثل باحوال العقول الرومانية فطرب ،  
ولكن فيها فصحته هذا الكتاب النفيس من فهم عميق للطبيعة البشرية ايضا وفيها تعطي به كذلك  
من اسلوب ادبي بديع . على ان هذا الكتاب الطويل يخرج الى حيز الوجود ارجلا وربع عشرة  
وصفاها . لقد كان الثمن الذي دفعه جيون في سبيل وضعه ونشره غالبا مرتفعا ، فقد استغرق  
تأليفه ثشرين سنة فصاحها الكتاب الكثير في الاطلاع الواسع والبحث العميق والكتابة المروعة .

ومثل ذلك يدل بالتمسية الى كتاب تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية History of the united  
states ، وقد فنى كاتبه جورج بانكروفت George Bancroft نحوا من ٢٦ سنة في تأليفه .

اما قاموس اللغة الانجليزية الشهير ، كامبريدج Webster فقد استغرق تأليفه ما لا يقل  
عن ٣٦ عاما !

### مجلس العموم في الحمام

لم يستطع تمييز ما قد سمع ، نظرا  
لاختلاطه بصوت انصباب المياه وثراسقها .  
فاقترب هذا من باب الحمام فطرقه  
وقال :

« هل كنت تتحدث الي يا سيدى . »

« لا » اجاب تشرشل ، واردف قائلا :

« فقد كنت اتحدث الى مجلس العموم . »

● كان من عادة السير وستون  
تشرشل ان يعيد ثلاثة خطبه قبل  
القائها في مجلس العموم ، وذلك حرصا  
على استكمال اسباب الارتفاع بمستواها .

واتفق ذات صباح انه كان يردد إحدى  
خطبه بصوت عال وهو في الحمام ، وان  
صوته المرتفع بلغ مسامع خادمه الذي

## لكل مقام مقال

● اشهر الكاتب البريطاني تشارلي Thackeray (١٨١١ - ١٨٦٢م) بمضاه لسانه في اخراس المعتدين بانفسهم في المجالس والتبجحين ، شهرته بسخر بيانه وبراعه .

حدث مرة ان ضاحكه احد الضابط المبرودين ، اذ فاجاه بالقول : « أهلا ناهم تشارلي .. هل بدأ الرسام لورانس حقا في رسم صورة لك ، قد تحدث دكره ؟ » .

فاجاب تشارلي : « هذا صحيح ... فقال الضابط : « ولا تد لتلك الصورة من ان تكون بصححك الطبيعي لكي يتسنى لها اداء مهمتها ؟ » قال ذلك واطلق في الضحك معها ...

فرد تشارلي : « لا ، فهي ليست بذلك الحجم . اذ لا حاجة الى الصور بالحجم الطبيعي الا في الحالات التي يكون للاحدة في نظر اصحاب تلك الصور قيمة وحظوة نعم ظهورها فيها . وهذا الذي ينطق

على بعض الناس ( من امثال ذلك الضابط طعنا .. ) لا يصدق علينا نحن معشر الكتاب ، والشيء الوحيد الهام في نظرنا انما هو في الطرف العلوي من جسم الانسان .. » .

## امريكا كما كانت في مطلع القرن العشرين

● امارت ساعات الماكل والمسي والممكن نعوأ من صعة اشجار اليد العاملة اما الثلاثة الاعشار الاخرى فقد وظفت في الاعمال الكتابية والمالية وما اليها من اعمال وخدمات .

ولا تستوعب تلك الصاعات المذكورة في الوقت الناحس أكثر من اربعة اشجار اليد العاملة .

اما عدد سكان الولايات المتحدة فقد بلغ الآن صميين ونصف صمف مما كان عليه سنة ١٩٠٠ .

على ان الدخل القومي قد بلغ مئة اضعاف ، ما كان عليه قبل ٦٦ عاما .

## طرائف لا تخلو من حكمة

✱ السنة الثلاثون سنين جميلة متألعة بالنسبة الى المرأة وحياتها ، وخاصة اذا كانت في السنة الأربعين من عمرها .

✱ حب النظره الاولى ممكن ولا ريب . ومع ذلك فالحذير بك ان تحصل على نظرة ثانية !

✱ ثمة فرق بسيط بين المتفائل والمثائم . فالاول لا يرى الا الدفعة النقدية الاولى ، والثاني لا يرى الا الاضاط الصديدة المقله !

✱ يفقد المرء جانبا كبيرا من حماسه لاصلاح جيرانه والقرانه ، متى بدا في اكتشاف حقيقة نفسه .

✱ ثمة شروط اربعة يشترط بعض العتيات العميلات توفرها في الرجل مجتمة ، ليصبح الزواج - في نظرهن - فكرة مصونة معقولة . تلك الشروط هي : تعوق في الذكاء ورسانة في الاخلاق ، ووغرة في المال ، وحة دم ، وروح دعابة في المزاج . الا يذكر لك هذا بسنة صيدد الأرواح !



# موازين قنوت

## إلى ابني الصغير عيسى

بقلم : الدكتور بدیع حقی

وكان يغزل لي ، حين قطعت والمربى  
بالصب الإخضر ، وغالت نفسي ذلك اللي الذي  
أولمت به من قبل ، أن ذاك الراعي الضلي كانت  
أفقه حوكلة بلبن أمي سمره ، كل إسعى  
بهذا القدر البومي إلى طرفان صبره جالسه  
مخروجه يربد مزيداً من القن نصاً به

وكان الراعي سرامي لي ، حين سعي إلى  
السبل مع القطيع ، حيونا صبح الضي ، وكاتب  
فصاد إلى نبي بها غنمه ، ضبابه ، وحين  
سندر أحسن أصغر ، برود طاره نجح بها  
بعيداً عن القطيع فقد كانت ضربات العصا على  
البها النافرة المومدة وهفهفه له

أ ، إن أنسى ، عري كلبه ، تلك الإوغار  
السمند ، سر حرب حافته سربه ، لي طفولي ،  
اللب والطر مع لداني الضباب الصبرات ، فوق  
السبل الإخضر القمع امام عني ، الضم العشب  
الظن ، ريسق نهود ، أسفى و صغى لي  
سماه الراعي ، تولى من تالونها نعت حكوه  
سجده ، وأرغد نعتاني ، تفاء انطبع الذي كان  
نطق الصمت عرجاً طلباً رطب القرار ،

ولم يكد غرامى الصغران يسار ، لي الجف

أ ، لا ، لم يبق مني ، أما الحروف الصبر ،  
بعد ذبحي ، سوى حلقى الصغير الرقيق ، صوح  
عرقه صون لأخضر أسود ، عسل ، راحي ،  
ما زال ، لي مضطرب السعد ، بجراً هذه  
الدكرات وعزلها خطا ، خطا ،

لم أكن أعرف لنا من الدنيا ، حين فصلت  
من أمي النجدة ، سوى القراح الذي ولدت فيه  
رأسه الإخضر ، به سرب فـ ، سرح ،  
ولم سق ، في أكرمي من ضرعها الملن المداعز ،  
أبدلني أبناً ، سوى خطوط مبهمة ، غالية ،  
فقد بها الصب الإخضر السعي من راسي كل  
بر صحن سبل بر طلس لأخضر ، قد كنت  
مخروجه ، قد رسد

وما رلته أذكر إلى ذلك ، عبي أبي نعتوان  
التي طرد وأقصيه مزخوه ، وأيا أظفر حولها  
وانطقها والصح بها ، وسم ضرعها بظلمتي النه  
الصبر ، وكان مثاق في يشاركتي في هذا الضرع  
الكرم البخي ، فقد كان يخدم ، لي كل صباح ،  
وأج ، ذو عبقه خضبة مرفوفة ، إلى حظرة أمي ،  
صبح فدا به ، صرعها المدرس ، وصح  
هذه طيفه ضربه أبي نعتان وتخبر صبه  
أعبر أصابع نظمي



الداعية واليهن المرح الحبيب ، وون يوم  
فلس أسود فصلت فيه عن أبي المسكينة ، الذكر  
الآن عسها الصارعين ، يوتبة فيهما الرعب  
والإشفاق ، وذاكر صونها المريف السالي بنادسي  
ويستطف صاحبي ، فقد أدركت أنه سيضي بي  
مع بعض لدائي إلى المدينة ، لبعنا وسلما إلى  
مصر حذبه عدوول .

.. ظل صبرا عابها المذخور للأخدي من المدينة  
وصدمتي هلال ، ونا مابعد ساحه كبره ، من قد بو  
من الخرفان العائنه الحزعه ، أصوات منكبه  
ناكته ، وغيب بين رفاهي الصغار ، لعل أن أصب  
بدي من وطنه لذي لم جد من الزمان .

رأسي ، حتى أصلات نفسي زهوا وبها وحشل  
في خاطري أن لي ميسوري أن أطح بها الذئب  
الذي حديسي به من وجوهي من فاردية حله  
مجرها ، معور الطي .

وترا ما كل صاحبي الراعي بعامي وبهجي  
إلى الطاح ، ويعربي براحه الضخمة سحدي  
فرمي الولدين ، فاعجم عليه ويقوم نظحي  
أسد . السارة من سطح الاستلام . فخر  
البي فخرنا وأعدائنا ، ويعدنا راحته القاصيه  
إلى صول مستغرقا فاحكا .

حل ، فقد أنطقت تلك الإرياف السعد  
واسخط تلك الأحلام السهه مثل من الخطره

المتعلقة بالهجرة ، مستوى النظرات ، التفرقة والاستسلام الخليل الدليل .

واحبست بيده جاسية تمتد الي ، فلتجب بصولي ولتسك باليتي ، رورزا وتجنبا . ورفعت بصري فلما انا امام عيون متقنين فاحصينه لعاولان ان تجدوا لدى بفسهما ، وختت وحاولت التخلص من اليد القاسية ، ولكنهما اسكت بي وتثبت بصور الفيز فلم استطع من اليقظة العسة فلانكا ، ولهفته وصرخت فلم يستجب احد . لتداني . ولدت نظري طفل صلي يلف الي جانب الرجل مستظلا ، لطف ان يكون ابنته ، كانت ظفركه الي رؤوفا حانية ، اقلت به ، وامر؟ يده على ظفري ، ملاظها ، لم تخلص بصره الي ابيه مستظلا ، وقال له شيئا ، لطف كمن يريد ان يفره شرالي ، فيز الرجل راسه وسامح صاحبي على اثنى هنيهة . وكذلك التصلبات من لداني للاحس بظراياها الداهلة والسهن الجبهة مردنا جانبا . وداما ، وداما .

كانت رؤسني التي صرت اليها صلبة ، وقد استعمرت ، في البهمة ، وحنية ميلة ، فقد حشرت ابي الصبية ، ومراحي الدافية ، وسهولي التي كانت تصرب فيها الاكلاف الفصلا الناعمة ، وفصالي الفسح الذي كانت تلتبه الفسرون المربعة ، وانفام شيلة صاحبي لثقل الظر ولداعب الفراش ونسج نظري بسلا من العنب وطيبا اخرصر ، واستمعت من ذلك كله حديقة صلبة ، وديف قراني بعطل موصول بجذع الخيل من شجرة تدور حولها واحدة بها فري . بيد انني كنت فيها عيشي ، لا بل استنبتني وشغلت به ، وانتقلت هذه الحديقة الضيقة لي عيني الي جنة وارفة الظلال ، فقد احييت الطفل الصغير عماد . وكان هذا اسمه . حيا حيا جارفا يذ الي شفاف ظلي ولفوا . وكانت اجمل اللحظات فتدي هي التي يقدم فيها بحرمة عن البرسيم ، فيلتمني طرفا منها بقليله القلقة ، وكان يطيب لي ، فيما كنت احتظها ، ان اغتشي من راحته فلات شهية ، وكان يتوهم احيانا ، انني بلبي قصبها ، فيصمها ، خلافا ، واصحاب لي ذات نفسي وانسج به ، فيصمك يرانسي ويحيط عني بفراده من خطمي ، ثم يطيب راحته الحنون تظلل لي صولي ، واتسمر على عساه ، بسعادة غامرة .

ولست ادري كيف انسل بيننا تفاهم وليق ، فقد كلى يؤثر ان يتحدث الي ، وكان يطفئ لي همومه وشكواه ، ولم اكن امكك ان اجيب عن استكته وسجواه الا بجزء من راسي الصبح له بها من مواضي وتلهي .

وكان يرول لي ، حين كان يلك عظامي ، ان ابيه كلفه فادرج خلفه ماشيا او راكبا . وكثيرا ما كان يماشي فيخبيد لي القبو ، ويناديني ، فاحلف له ، واطلق مداني الكالوف ، والوب عليه ، همتا وهمتا ، حتى اتمر عليه ، واهل راسي حزة لوم رناب ويتألف هو فاحسا سميما .

التخلص الوحيد الذي كان يماشي لي هذا البيت هو ( ام حمار ) الطباخة ، وكانت امرأا بدية ليلة الخطي ، وكانت اليها التفرجة الهزة لريو لي جرمها على البتي . وكانت لفيق مصولي ولداي اني اولظها ، صاح كل يوم باكرا ، في وقت نحرص فيه على النوم ، واتني ، الي هذا فتر ، حينما سميت ، بفر ، دون ان اتي بالا الي لعبها وجهها ونظافتها

ولمحتها ذات مرة تسرق التسمج الي الصلير حمار يماشي فلان : تعلم يا خرولي اني احبك واحب الببا والفا اكثر من اي شيء في الدنيا ، فهزوت راسي حزة اعني بها : اجل ولنا احباب ايضا .

وليس من شك ان ( ام حمار ) قد لعلقت حزة راسي بقلع غمطت قلالة بسمو الله الرحمن الرحيم اعود يالقه من التيقظان الرجيم ، ان هذا الخروف يلهم ، لعل جنيا له رقيه وحل فيه .

واحسب ان غرنا مني هي التي امتت عليها هذا الكلام الذي ينسج حقدا وسخيمة .

ولد تيروات ، ذات يوم ، فسلخت اني الفليخ . وكان عماد له سي ربي الي الشجرة . فلم لجد ام حمار . وكانت فرصة النحر لي ، فقد لقت معنى القندور وكسرت بعض الاطبال ، ومعزت على الارض ، ما استطعت الي ذلك سبيلا ، فلما رايت ( ام حمار ) حيلة اصطلحت بالبلاعة والقلقة ، ونظرت اليها نظرة غيبة ، ورايت وجوها السجين يتميز ليلا ولغيا ، وغلقت الي عسا نوم ، ان نظرتني بها ، فالت بالاراء ، ولمحتها وهي تلوح بمصاحها مهددة متوجة :

العمل وفتح الباب صوة . والسم لقد رايت عيني  
الاباطيب لعمان وهو يرى ابته الصغر قد شدني  
بلراحيه الي صدره ودعوه الساجدة لهي صافية  
لخيرة وهو يردد في نورة علوة  
- دخليك يا بابا ، لا تلجعا خروفي .  
وقال له ابوه :

- لا لطف يا بني ، مستطاف لك بجلده ،  
نم طيمطد احل الله لنا لعمه ، لسمحي به .  
وكان لا يد لعماد من ان يلحن ، ساطعا كثرها ،  
حزما ، وان يرى الي وهو يشول بالدمع ، أسير  
خلف ابيه ، ولعمام حمدي اللعام ليتني بي طرفا  
من الصدقة ويخرجني بسكينة اللافية ويسسلخ  
جلدي ، وان لصد زوحي الي السماء مررفة  
هامة .

وقد ابى عماد ان يطعم من لحمي ، وزعم له  
ابوه ان لحمي الطيوخ مطلوب من السول ، فاكل  
مته ، فاعلا ، وشعرت زوحي وهو يعض لحمي  
بسادة كبرى ، فقد جرى دمي في جسمه الطريب  
وسمحه قوة وعافية .

وبرت ( ام جدو ) بقسما ، فقد حرصت على  
ان ناكل لساني متويا ، وضجكت زوحي ، في  
طباها ، واقنا اري اليها نفسي بلساني ، ولصط  
حيانا ونشيق حتى تكاد تكسق وهي لعدم .  
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

لا ، لم يبق مسي ، سوى جلدي الرقيق ، يهوج  
فوفه صول الابيض الفزير ، وقد حرص عماد ،  
على ان يعضه امام سريره ، ليتنبأ شديمه  
المطربين ، حين يلقي الي النوم وعين يستنقل  
في الصباح .

وتخلصت اعاني زوحي ، في امنية واحدة هي  
اللفظة التي يروا له ان يسلخ على جلدي  
ويغيب اقله في صول ، ويغاطي ويحدث الي  
كما لو كنت حيا . وقد أسلس جلدا للنوم ، ذات  
مرة ، وهو يلثم صول ، فتراحت له في العلم  
وساني :

- انت سعيد ، في السماء ، يا خروفي المزوي ؟  
فهزرت راسي ، كمالوف طاني مجيبا :  
- أجل يا حبيبي الصغر عماد .

انتظر علي يا جني يا ابن الجنى ، حتى ياتي  
العيد ، والله العظيم علي الأوجد ، ساكل  
لسانك الذي حرمني النوم ، متويا علي النار .

واظني الي عماد ، في اليوم التالي ، بصديت  
ارتدت منه فرائسي ، فقد سمع من آبيه ، ان  
العيد قريب واتم سيخصي بي ، ساذج في يوم  
الوفلة ، وأنه لا يدري مايعمل ، واستنيت في  
السمات وجهه قلعا متصلا ، وللت له بهزة تشير  
الي هذه الكلمات : ميان عدي لوت والعبة ،  
ما دمت أنت راضيا عني .

فاجاب . لا ، لا ، يا حبيبي ، ساعينك في  
بيت الموزة ، ولني لسمح لاحد ياك يلجلك .  
واحاطني بلراعه العاتية ، ولبنتي من ظلي ،  
ودعوه تظرد على صلاب وجهه .

لا ، لن انسى ابدا ذلك اليوم التزوم ، فقد  
استغل عماد في ناس الفجر ، ولعم الي متسلا ،  
واظني وقال لي وهو يضي برا اليوم هو الوقلة  
سخصي في بيت الموزة ، سمش هاد عما ،  
دوما ، اياك ان تشو فالجميع يام .

فاسكت له راضيا ، وصعدا درجا طويلا ،  
وكتت اشع بلهاله يناسم وجي ورجي لي هناد  
موزوجة بالقرنة وكتت أجد متفة لحدود الدرج  
فقد سميت وزنادت اليي لسمحا ، ولا اعفيا  
الي بيت الموزة ، احكم عماد الخلال الباب خلفه  
ولندا يركن من الفرفة ، متربصين حامين ، وكان  
لد جلبي لي حزما من البرسيم تكليسي ايلما مدينة  
ولكني لم اطعم منها شيئا ، ووضعت راسي  
على ركبتي مستسلما ، واصببت الملامة القصيرة  
هنيئة ان آساعا ، واستنقت من اللامني على  
جلبة ، فقد سلكا سمي لصادات متصلة منقمة  
نعتد لعماد ، فكلم عماد انفسه وهمس في اني :

« لقد استيقظوا ، لطعم جابوا بصيد الكمام  
ليدعوك ياك ان تشو » . فهزرت راسي مستجيما ،  
مدعنا ، وظلقت انتظر اومرت فترة طويلة مشعونة  
بهذا النداء : عماد ، عماد أين أنت . وصممت  
( ام جدو ) القمينة تقول لقد احبنا في بيت الموزة  
انني اري برا على الدرج ، ولناهي اننا خفق  
العدم ساعدة . ربه لقد انتهت كل شيء .

وجعل ابوه يقرع الباب ، ساطعا انه فيدق  
ولين ، ويدعوه الي فتح الباب ، فاي ، واحاطني  
بلراحيه متشيتا ممسكا بي ، واضطر ابوه الي كسر

# التشريع الجنائي الإسلامي

## أعطى مزيداً من الحريات

بقلم: الدكتور عبد المنعم البهي

استاذ الدراسات العليا بكلية الشريعة

ولما كان رجال القانون يمتزجون بالنظرية  
المعروفة « القوانين الجنائية بلد ما هي الدستور  
الدستور المطبق للحريات الشخصية » يقول  
لذا كان رجال القانون يمتزجون بهذه النظرية فإن  
التشريع الجنائي الإسلامي قد أعطى مزيداً من  
الحريات ، ذلك أن الشريعة الإسلامية في هذا  
الاجل قد نصرت بأسلوب فريد تظهر فيه الطائفة  
سائرة بعكس الصورة القامعة التي تصور البعض  
بها تشريعات الإسلام الجنائية .

هذا الأسلوب يمكن أن نخلصه في الأمور  
الآتية :-

- ١ - الله أنواع العقوبات .
- ٢ - تعدد قدر العقوبة البدنية وبعض  
العقوبات المالية .
- ٣ - دفع الجريمة قبل التطبيق فيها .
- ٤ - دفع العقوبة بالنسيئة .
- ٥ - التصديق في أليات المعزات .
- ٦ - إسقاط العقوبة بالتوبة عند بعض الفقهاء .
- ٧ - الكف عن ترك القصاص والمطو عنه .

★ ★ ★

وكل واحد من هذه الأمور يظهر من مظاهر  
مادة الشريعة الإسلامية بتشريعاتها الجنائية  
ولكن قبل أن نصل القول في هذه الأمور أوضح  
هنا أني أعني بالتشريعات العقابية مجموعة  
الجزاءات التكميلية التي جاءت بها الشريعة  
الإسلامية في بابي الحدود والاعتداء على النفس

■ في العالم اليوم موجة تنتقل من بلد  
إلى بلد تهدم إلى المطالبة بالصاء عقوبة  
الإعدام كلية من التشريعات الجنائية ،  
وأحر بلد التي هذه المعونة كان بريطانيا  
إذ تم ذلك في شهر نوفمبر ١٩٦٥ ،  
والإتحاد السوفيتي التي هذه العقوبة  
أيضا وأقفاها في حريمين هما حريمه  
التجسس والاعتداء على مال الدولة .  
وقد أمدح البعض في الشرق العربي  
الماء معونه الإعدام وأعسره خطوة تدمية  
في تطوير المعونة وتطرق إلى الحملة على  
امتيازات في الشريعة الإسلامية متهمها  
أيها بالقسوة والشدّة محتدجا ما قررته  
بعض الدول من الماء هذه العقوبة .

ولعل أن يجب للمعاد الذي كتبوا به ما كتبوا  
يقول لهم أن الشعب البريطاني كما جاء في أكثر  
من برقية من لندن يطلب الحكومة بإعادة عقوبة  
الإعدام بعد أن كثرت حوادث الزهال الأرواح هذه  
بعسوة والخسعة بعد القاء هذه العقوبة .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى على الذين  
حملوا على التشريعات الجنائية في الشريعة  
الإسلامية لم يأتوا بعقيد في هذا الشأن وردوا  
الحوال بعض المستشرقين بدون روية وتبصر .  
أما حقيقة الأمر فإن التشريعات الجنائية في  
التشريع الإسلامي جاءت بما لا توجد في أي تشريع  
جاني آخر ، وهذا دون ريب يعتبر من مزاياه  
الكبرى في هذا الاجل .

# ٧ حقائق تميز بها هذا التشريع ولا نجد لها في تشريع جنائي آخر

بعد ثبوت التهمة عليه وتليذ العقوبة المقررة فيه ، ورد شهادة الناسق . على خلاف بين الفقهاء في قبولها مهما بعد صلاح حالها أو عدم قبولها .

\*\*\*

هذه هي أنواع العقوبات المقررة في التشريع الجنائي الإسلامي وهي كما نرى من القلة ومؤدية إلى ما هدفت إليه الشريعة أفراد من رعاية المصلحة ودفع الضرر دون تجاوز أو تقصير .

## ٢ - تعدد قدر العقوبة البدنية ويعاني العقوبات المالية :

وهذا الأمر أيضا من أهم مميزات التشريع الإسلامي ذلك أن الشريعة قدرت مواطن الخطر وفحرت عقوبته ولم تجعل لأحد سواها دخلا في ذلك .

وهذا يعني أنها هدفت من وراء ذلك بلاء العقوبة في موقعها فلا يجوز الغياب طبعها بمعنى أنه لا يجوز لحاكم أو قاضي أن يحكم بعقوبة من العقوبات المقررة من الشارع في جريمة أخرى لم يرد فيها نص بعقوبة .

ويجوز أيضا أنه لا يجوز لحاكم أو قاضي أن يحكم بعقوبة مقدرة في موطن في جريمة أخرى قدرت لها عقوبة من الشارع أيضا .

أو ما دونها متشعبا في ذلك مع ما اختاره الإمام الماوردي وابن فرحون في بيان معنى العقوبة (١) وإذا قد أسهبنا هذا فإني أخصل ما وعدت به أننا من تناول هذه الأمور بقدر ما يتسع له حيز هذا المقال وإليك بيان الأول في ذلك .

## أ - قلة أنواع العقوبات :

من أهم مميزات التشريع الجنائي الإسلامي قلة أنواع العقوبات وهي سبع عقوبات بمعنى ما يطلق الفقهاء هي : القصاص في القتل العمد أو الألف مضر من أعضاء الجسم مبدون ما حق ، وعقوبة الرقعة ، وعقوبة قطع الطريق ، وعقوبة اللص ، وعقوبة الزنا ، وعقوبة السكر ، وعقوبة التحزير . وهناك عقوبات أخرى بمعنى اختلف الفقهاء فيها سمرعي لها عند الكلام على تقدير الشريعة للعقوبات .

والى جوار هذه العقوبات البدنية جاء التشريع الجنائي الإسلامي بعقوبات مالية وأخرى أدبية ، والمالية تتمثل في الكفدية في القتل العمد أو المضر من القصاص إليها ، وتتمثل أيضا في الكفارات المالية ، وتتمثل أيضا في ضمان صبي الحرم وبناته وفي ضمان الداء القصوب . والعقوبة الأدبية تتمثل في رد شهادة الزائف

(١) جمهور العلماء جروا على التفرع من القيرائتي توجب الحد والتي توجب القصاص قسموا حر ، الأولي حدا وسبوا عقوبة الدية فصاحا ، أما الإمام الماوردي فقد مال من الحرام « أيها معطورات شرعية زجر بها بعد أو تحرير وأعتزمها ما يوجب القصاص » الأحكام السلطانية ص ٢١٩ ح ١ ط الطبعي ، وسبى الإمام ابن فرحون ما أوجب الحد وما أوجب القصاص حسابه إلا مال في نزعها « أيانها هي النماذج على العس والحدية على العقل ، والحدية على المال والحدية على النسب والحدية على الحرم » ليعبر الأحكام ج ٢ ص ٢٢٤ ط الطبعي .

اولهما : عقوبة يعطى الجرائم الاخرى هل هي عقوبة مقدرة من الشارع او انه لم يرد فيها نص فيرد امرها ظروفها وتقدير الحاكم ومن هذه الجرائم جريمة الردة والتي على الامام والاصرار على ترك الصلاة كسلا وجريمة السكر بعد الحاماة بعد في صاحبها ثلاث مرات او اربعا .

بعضهم يرى ان هذه الجرائم لها عقوبة نصية مقدرة من الشارع كباقي العقوبات المقدرة وبعضهم يخالف في ذلك .

وثانيهما : عقوبة التعزير - وهو اقتناصها - واختلف الفقهاء فيها لم يأت من ناحية مبدأ تعزيرها فهذا قدر سبق عليه بينهم ، وانما خلافهم انه يجوز حول مجازاتها ومعالجتها .

وفي مجازاتها منع جمهور الفقهاء اولى الامر ان يعزروا منها لغير بسمة ولم يروا ذلك جازما او مسكنا في شرعة الاسلام ، واجازده بعض الفقهاء وانصر لهذا الرأي ابن القيم وفي هذا يقول « جيس رسول الله صلى الله عليه وسلم في لومة ، وعاقب في تهمة لا ظهرت امارات الربية على لثهم ، فمن اطلق كل منهم وخلق مبيله مع طبعه باستشهاده بالفساد في الارض وقال لا اخذه الا بشاهدني عمل فقولوه عتافا للسياسة الشرعية (٣) » .

وقال الامام ابو علي « يجوز للامير مع قوة التهمة ان يعرب ائتم حرب تعزير لا حد ليعالده بالصدق عن حاله الذي ائتم به (٣) » .

وجانب الخير فيما يرى الا يكون ذلك لاعتدائية بل يرد هذا للظروف والالاسات التي تعيق بالئتم فان كان جانب التهمة واضحا وكان ممن يصح حنه ما ائتم به جازا تعزيره وان لم يكن هذا ولا ذلك فلا داعي لتعزيره او ابدائه خصوصا وان الرسول صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لا ركن امارات الربية على لثهم ان صحت الرواية التي اخذت ذلك .

وفي غير هذا الخلاف فان التعزير عقوبة لكل جرم لم ينص على عقوبته وفيه جمهور الفقهاء سواء بالا يصل الى اني عقوبة مقدرة فلا يجوز عند المتألفين ان يبلغ التعزير اربعين جلدة وهي

وهذا يعني ايضا ان العقوبة التسمية يجب ان تظل كما قدرت في كل موطن .

ويصي ايضا انه لا يجوز التعديل فيها بالزيادة عليها او النقص منها وان الحاكم امامها مرتبط بنفسها وتقديره .

وهذا لا شك غاية العدل من الشريعة ان التزم من اليوم الامر بتطبيق كل عقوبة في موطنها حتى لا يختلف الحكم باختلاف ميول الحاكم وهواه ولا يختلف ايضا باختلاف الأشخاص والبيئات كما حدث وحدثت في بعض المجتمعات فقد قرأنا من سوات ان قاضي أمريكا حكم على زنجي سرق اربعة دولارات من سيده من الجيش بالاعدام ترى لو كان السارق من البيض الا ان القاضي يحكم عليه بنفس هذا الحكم الذي كان الباعد عليه اختلاف اللون ؟

الجواب بالطبع لا .

من اجل ذلك كان تقدير العقوبة في الشريعة الإسلامية مبدأ مهما امام ميول الحاكم واموالهم وحماية للجماعة والادب بنفسه من اخضاع العقوبة للرغبات الشخصية والمؤثرات الطبقية .

\*\*\*

وقد يقال ربما كان في تقدير العقوبة من الشارع لسيبي وحجر على الناس وما يصلح لجمع ربما لا يصلح لجمع آخر .

وربما على هذا القول ما دام الجرم واحدا فان صفة لا تفرق من مجتمع الى آخر فتلك العقوبة . يقول الامام ابن القيم في بيان مزايا تقدير العقوبة في الاسلام : « ان الناس لو وكوا في عقولهم في معرفة وتريب كل عقوبة على ما يتلصقها من الطينة جنسا ووصفا وقبرا لتحت بهم الاراء كل ملعب ، وتحت بهم الطرق كل متشبهونظم الاختلاف ، واشتد الخطب ، فكلهم ارحم الراحمين واحكم الحاكمين مؤنة ذلك وتزال عنهم كفته وتولي بحكمته وعلمه ورحمته وتقديره يوما وقبرا وترب على كل جريمة ما يتلصقها من العقوبة ويليق بها من النكال (٣) » .

هذا فيما يتعلق بأمر العقوبات المقدرة الى ان يختلف عليها الفقهاء وبراهم يختلفون بعد ذلك في هذا الباب في شقين .

(٣) الطرق السنية ص ١٤

(٣) الاحكام السلطانية لابن عيسى ص ١٢٢ ط الحلبي

(١) اعلام التوسيع ج ٢ ص ٢١٧ - ط التردى  
باصحاحه

وقى الإمام الشافعي رضي الله عنه أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما أمرا رجلا أصاب بها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بالاستئثار وقال الشافعي رضي الله عنه « ونحن نحب أن أصاب هذا أن يستتر ويتقى الله في وجب ولا يعود لعصية الله فإن الله في وجب يغلب التوبة عن عبادته » .

### ١ - دفع العقوبة بالشبهة :

وكذلك من مميزات الشريعة في هذا المجال - مجال العقوبة - دفع العقوبة بالشبهة ومن ذلك ما رونه السيدة عائشة رضي الله عنها قالت . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ادبروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإن كان لهما مخرج فطولا مسيلة فإن الإمام أن يطره في الطول غير من أن يطره في العقوبة » (١) .

واخذ الفقهاء من هذا الحديث ومما جهاد على نفيه من روايات أخرى أن الحاكم يتخاض للمر بالرجوع عن قراره وقالوا أيضا لا عقوبة على المر الكراهة .

ولعل المذهب الظاهري تنفردوا بمخالفة العلماء في ذمه الحد بالشبهة وقالوا لم يصح في هذا حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحمل لواء الدفاع عن رأيهم الإمام ابن حزم (٢) . إلا أن الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تضارعت على ذلك والروايات بقوى بعضها بعضها ، وعمل الصحابة بهذا ، ورويت أحكام كثيرة منهم لكل على ليرة كثر من التهمين بالشبهة سواء كانت في الإتيان ذاته أو في العدالة نفسها .

### ٢ - التصديق في أدب الجرائم :

أما التصديق في أدب الجرائم فيظهر الرده في أن التسلح جعل أدب الجرائم مضمرا في طريقين لا غير الأقرار بدون إقرار ، والشهادة بتصاها كنصوصي طيه في أدب كل جريمة من الجرائم وجمهور الفقهاء على أن شهادة المرأة لا تقبل في الجاهليات : بل لا يد أن يكون الشاهدان

عقوبة السكر منهم ولا يجوز أن يصل حد أبي حنيفة رضي الله عنه إلى اثنتين جففة هي حد السكر صمد .

أما المالكية والحنابلة وبعض طائفة الحنفية رضي الله عنهم فقالوا : « الحاكم أن يجاوز بالتعزير المقدار المقرر لعقوبة جريمة ما من الجرائم وروى من الإمام مالك « أنه يجوز أن يؤد التعزير من الحد إذا رأى الإمام ذلك » (٣) .

وجاء في حاشية ابن عابدين في لغة الحنفية في باب التعزير « الحاكم أن يؤد من الحد المقدار إذا رأى مصلحة في ذلك » (٤) .

☆☆☆

وجمهور الفقهاء في هذا الجانب على حق ولهم أدلة من الأصول والفصول لقوى جانبهم فيما ذهبوا إليه في أن الشبهة أدبت العقوبات في الجرائم الخطيرة فالتجاوز بالتعزير أي بمقتضى لها معناه إطلاق يد الحاكم في فرض ما يرى من العقوبات على ما لا عقوبة فيه على الجميع هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن هذه سبيلة في عقوبة العاقبة ومن لم فلا يجوز أن يبلغ التعزير أدنى مقدار عقوبة مصر طيها .

### ٣ - دفع الجريمة قبل التحقيق فيها :

أما من دفع الجريمة قبل التحقيق فيها فقد ورد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يفيد ذلك صراحة فمن ذلك ما رواه أبي قال « كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فوجد رجلا فقال : يا رسول الله أتني أصيب هذا فافقه على . ولم يسأله . قال وحللت الصلاة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أ أتني أصيب هذا فافقه في كتاب الله ، قال . ليس قد صليت هذا قال : نعم . قال : فإن الله قد كفر لك ذنبا أو حد » (٥) .

ولقد أخذ الفقهاء من ذلك أن من كفر بعد أو ذنب يستحق عقوبة طيه ولم يفعل هذا الذنب لا يعد طيه وطى ولي الأمر لا يطالبه بتكفير ما ارتكبه (٦) .

(١) راجع بيل الأوطار للشوكاني ج ٧ ص ١٠٠  
(٢) الإمام الشافعي ج ٦ ص ١٢٨ ط شركة الطباعة  
العصية المتحدة .  
(٣) رواه الترمذي  
(٤) المعلى لابن حزم ج ١ ص ١٥٢ ط الميرية

(١) المعنى لابن قدامة مع التشرح الكبير ج ١٠ ص ٢٤٨ ط المنبر .  
(٢) حاشية ابن عابدين باب التعزير ج ٢  
(٣) أخرجه البخاري ومسلم ولاحظ ومسلم عن حديث أبي أمامة مروه



في آيات القرآنية من مجموع هذه الآيات ينضح لك ما هدفت إليه الشريعة من رعاية المذنبين والعصاة .

والى جوار ذلك يرى بعض الفقهاء يسبقون سائر التفتيات الأخرى ويستلزمون من نصوص الشريعة الإسلامية مبدأ جديدا هو إسقاط العقوبة بالتوبة قبل تنفيذ العقوبة في المنهم .

لقد نقل الفخر الرازي في تفسيره أن بعض علماء التابعين قالوا أن توبة السارق قبل تنفيذ العقوبة فيه مسقط لها وذلك الخذا من مضمون قول الله تبارك وتعالى « فمن تاب من بعد قلعه وأصلح فلن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم » ( آية ٢٩ سورة المائدة ) وذلك بعد قوله تعالى في الآية السابقة طيبها « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا تكللا من الله والله عليم حكيم » .

واليك نص عبارة الفخر الرازي « إذا تاب قبل القطع تاب الله عليه وهل يسقط عنه الحد ؟ قال بعض العلماء التائبين : يسقط عنه الحد ، لأن ذكر الغفور الرحيم في آخر الآية يدل على سقوط العقوبة عنه والعقوبة المذكورة في هذه الآية هي الحد ، فظاهر الآية يقتضي سقوطها ، وقال الجمهور لا يسقط عنه الحد (٣) » .

وهناك رأى آخر قاله بعض فقهاء الشافعية خلاصته أن التوبة مسقط لجميع حقوق الله وحدوده إلا حد السرقة وحده وقد نقل هذا عنهم ابن العربي في تفسيره أحكام القرآن ولما يقول « قال بعض الشافعية إن التوبة تسقط حقوق الله وحدوده ويؤدو إلى التماسي فولا ، ولعلوا يقول الله تعالى « إلا الذين تابوا من قبل أن ندبروا عليهم » وذلك استثناء من الوجوب ، فوجب حمل الحدود عليه (٣) » .

وقد رد عليهم بأن الآية لا تشمل إلا سقوط حق الله تعالى بالنسبة لقطاع الطرق لا غير ولا تناول غير ذلك (٤) .

وهناك رأى آخر نقله الفخر الرازي عن أبي حنيفة وأحمد بن حنبل وأصحابين من راجعية في باب السرقة خلاصته أنه لا يجتمع القطع والمغرم

أو الشهود من الرجال وذكر الفقهاء تفصيلات في غاية الدقة في هذا الشأن ومن ذلك مثلا أنهم ذكروا أن الشهادة لا تسع بعد تقديم الجريمة فيما عدا القصاص .

ويرى الشريعة أيضا ليعمل التحويل على القرآن في آيات الجنائيات وبهذا قال جمهور الفقهاء وعندهم في ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو كنت راجعا أحدا بغير بيعة لرجعت ثلاثة لقد ظهر منها الرية في مخطتها وعينها ومن يدخل عليها (٥) » .

والحكمة والحسنة في أصل القرآن في باب الجنائيات وعدم التحويل عليها لأن القرآن سبيل لإدخال من صدقت مرة الله نطقه بمرات وربما ينادى بريد إلى السجن إذا عولنا طيبها كما في الواقعة التي سألها .

قتل جماعة شطحا وضموه فوق شجرة وفروا دون أن يرأهم أحد ثم جاء طير سبيلا وفستال بئله الشجرة فتساقط دم القنبل على ظهره دون أن يعلم .

ولما واصل مسيره قدم إلى الكنان جماعة وكوا القنبل على المشجرة وراوا ظهر الرجل ملونا بالدم وهو يحد في سره فلقوا به وأهجموه فقتله وأداه اللعاب وحكم عليه بالسجن بمجرد الجريمة لا غير وهو ثلوث ظهره بدم القنبل .

\*\*\*

وكذلك لم ليعمل الشريعة علم القصاص فريضا لآيات الجنائيات حتى لا يكون هناك أمي شبهة لإرصاد نزع ما من التزعات عند القاضي ضد أحد . وهكذا يرى الآيات في هذا المجال مقصودا على الإقرار والشهادة لا غير وأن كان طهيب ابن القيم وابن العربي الفقيه الحنفى التحويل على القرآن لأنات في باب الجنائيات .

## ٦ - إسقاط العقوبة بالتوبة عند بعض الفقهاء :

من مجموع ما تقدم من فقه أنواع العقوبات وائتمى على قدر العقوبة ، ودفع الجريمة قبل التعليق فيها ، ودفع العقوبة بالتوبة والتفسير

(٣) أحكام القرآن لابن العربي ج ١ ص ٢٥٤ ط - مطبعة السعادة .

(٤) المصدر السابق

١ - رواه ابن ماجة راجع به الأوطار للسوكني ج ٢ ص ١٤ ط الحبيبي  
٢ - تفسير معجم الرازي ج ١١ ص ٢٣ ط عبد الرحمن محمد

جعلنا ثلثه سلباً فلا يسرف في القتل انه كان متمسكاً (٢) » .

يقول المفكر الرزقي في تفسير معنى قوله تعالى « فلا يسرف في القتل » ان الاولى للولي لا يقدم على اسيفاء القتل وان يقتل باخذ الدية او يعيل الى العفو (٣) .

ومما يؤكد رغبة الشريعة افراد ايضا في ذلك قوله تعالى « فمن على له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداه اليه باحسن » (٤) .

فقد جعلت الشريعة الاسلامية الجريمة حدكاً لا يمكن ان يؤثر على مكانة الاخوة الاسلامية التي هي تسمى برباط بين المسلمين ولذا كان من الاوصى في طرهما عدم التعاضد في العداوة والفرقة الشعاء والبغضاء ، وترك القصاص الى الدية او العفو بلا مجادل ، فان هذا الاجراء في ذاته جميل في عتق القاتل وفوقه يلمونه لاسرة القاتل ولا ينسونه مدى الحياة وقد صلا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وحشي قتل معه حمزة برغم ما كان منه من تعزيل جسده والتعجيل بجهنم فلان في ذلك اسوة حسنة للجماعة الاسلامية كلها .

★ ★ ★

لذا وضع هذا فاته من القام والافشاة ان بعدد باحث او كاتب فينكر هذه الحقيقة او يهملها في اعتبارها لم يتحقق بعد ذلك بالشراب والادوية ويقول ان الشريعة الجنائي الاسلامي بلغ غاية السعة والنفوس وقد رايت مما سقاء لك ان هذا بعينه كل الجهد من مقاصد الشريعة ، وانها لوحت في ذلك العدالة والرحمة وان تشرعها الجنائية مستور المسائل في الخلاف على الفريعات ، وان ما حاجت به في هذا الشأن هدفت من ورأه حماية الجماعة ورعاية الحقوق واصلاح حال المجرم ، كل ذلك دون ان يكون هناك افراط في ساحة او تقصير في ناحية اخرى ، ومن اجل ذلك كانت تشرعها منسمة بالجنة والصلاحية لكل جميل ولذمن .

احمد عبد المنعم البهي

فان غرم فلا قطع وان قطع فلا غرم (١) .

وقى المصنوع لابن قدامة من اعلام المذهب الحننلي ما يفيد ان ابن حنبل مذهبه اجماع القطع والاضمان مما كما نقل ان ابن راهوية ليس مذهبه عدم اجماع القطع والاضمان وبعد ان صرح مذهب ابن حنبل واستحق نقل ان مذهب ابن حنيفة والثوري عدم اجماع القطع والافرم وقال عتبا ان غرم قبل القطع سقط القطع ، وان قطع قبل الفرم سقط الفرم (٢) .

ونقل ابن العربي في تفسيره ايضاً مذهب ابن حنيفة في ذلك فقال « قال ابو حنيفة ان شاء الفرم السارق ولم يقطعه ، وان شاء قطعه ولم يفرمه (٣) » .

ومن هذه الاقوال نرى ان معنى اعلام الفقه الاسلامي يرى ان تفرم السارق ما سرق يفسخ عنه العقوبة التي جاء بها النص في هذا الشأن ويعاقب باى لون من ألوان التعزير ولا يضمن يرى ان النوبة صلبة بحق الله تعالى والعقوبة التي تلحق به واتيه بذلك ما استحدثت اجرا باسم الاخبار القصاصي (٤) وهو الحكم بالعقوبة وارجاء تنفيذها على سلوك المجرم ومراقبته في ذلك فان استسلم وصلاح حاله لم تظ فيه العقوبة وان ساء سلوكه بطلت فيه .

الا ان المفسرين بين ما ذهب اليه الفقهاء المسلمون والاخبار القصاصي ان التوبة وحدها عنهم كفيلاً بعدم التنفيذ .

## ٧ - البحث على ترك القصاص والعفو عنه :

ولعل من أبرز ما لميزت به الشريعة الاسلامية في مجال العقوبات حتها على ترك القصاص في القتل العمد او في الافال عضو من الاعضاء مصدا الى الدية او العفو بلا مقابل ولم تجعل ذلك التزاماً لان اولياء القاتل وصاحب القصاص هم اصحاب الحق الاول في ذلك الا ان حتها على العفو له القدر به ما يؤكدها فيها فمن ذلك قول الله تعالى « ومن قتل قتلوا فله

(١) تفسير انصار الرزقي ج ١١ ص ٢٢٨

(٢) المصنوع لابن قدامة ج ١٠ ص ٢٢٦ ط - الفخر

(٣) احكام القرآن ج ١ ص ٢٥٢

(٤) معاصر مؤلف مكافحة الجريمة الذي صدر بالجمهورية العربية المتحدة سنة ١٩٦٢

(٢) المفكر الرزقي ج ٢٠ ص ٢٠٢ ط - عبد الرحمن محمد

(٧) آه ١٧٨ سورة الفرق



## تحسين صنع السيارات

من مجلة نايم الأمريكية .

الدوران في كلا الاتجاهين ، اليمين واليسار .



ول تكون الدوران إلى اليمين مستجيلا على السيارة في تلك الحال . وما عليها إلا الدوران في اتجاه اليمين براوية مفرجة تبلغ ٢٧ درجة حتى تدور على نفسها وتعود إلى سيرها بالانحراف المطلوب إلى اليسار .

قامت في الولايات المتحدة مؤجرا ضخمة كبيرة حول السيارات والعيوب التنكسية في صنعها ، وقد دلت الإحصائيات على أن هذه العيوب قد تسببت في عدد كبير من حوادث السيارات ، وتسببت بالتالي في حاسب كبير مما أدت إليه تلك الحوادث من أضرار جسيمة ووجع ، وانطلق الناس كيهمهم وحسرتهم في اقتراح التعديلات والتبديلات الرامية إلى اصلاح تلك الصور وانكسره بالحد من حوادث السيارات .

من تلك المقترحات ما تقدم به احدهم إذ قال : لمة تغيير واحد طفيف لو أدخلت به مصانع السيارات لكففت تصادى أكثر من ٥٠٪ من حوادث الطرقات . فلو صنعت السيارات على نحو لا تستطيع منه الدوران إلى اليسار وإنما فقط إلى اليمين ، لا يمكن ضمان عدم تصطلي السيارات للخط الذي يقسم الطرق إلى نصفين ، يتحركها من يمين إلى شمال ، ولا يمكن أيضا تعاضد دوران السيارات على نحو يتعارض والسيارات الأخرى المقتله عليها . بذلك يصبح محتملا على كافة السيارات في مسائر أنحاء البلاد ألا تدور إلا في اتجاه واحد ، هو اليمين ، ويتسنى بالتالي تصادى الحوادث التي تنجم عن قدرتها على

## المهور وتعدد الزوجات

من صحيفة النيويورك ستار الأمريكية  
● في ساحل العاج عادات وتقاليد ، منها تعدد الزوجات وارتفاع المهور . وفي ساحل العاج أيضا عناصر تقدمية ناشطة في سعيها للقضاء على هذه العادة وتلك ، وتعمل هذه العناصر بوحى مما تشرفه أو لاتعرفه من البلاد المتقدمة التي تشدد الاقتداء بها ، كالولايات المتحدة مثلا ، وهي خلق ، في نظر تلك العناصر ، من المهور وتعدد الزوجات . . وقد آن

## المقصود بالحملة على الفقر في الولايات المتحدة

## مستقبل العلاقات بين الغرب والشرق

من صحيفة النيويورك هيرالد تريبيون في باريس :  
● مارلتنا ( في الولايات المتحدة )  
تقدم في كلا القطاعين ، الحكومي والإهلي ،  
وان كان تقدمنا هذا لا يزال بطيئاً  
وساحه الى تخط . فقد كان من  
شار بهما الإصدايه خلال الـ  
الماضية وحدها ان مكتب رهاه مبوس  
عائله من تحطى الحد اعماصل بين  
البحوجه والدعم وذلك برقع اندخل  
الستوى لكل من تلك العائلات الى ٢٠٠٠  
دولار او بريد . فعلا عن ذلك فان  
نسبة البطالة بين الكبار من الزوج قد  
هبطت الى ٥٥٪ .

على ان الحاجه الملحة في الوقت  
الحاضر ليست في خلق المزيد من الاعمال  
وانما في اعداد العمال اعداداً مبنياً وتكياً  
ممكن من القيام تلك الاعمال التي  
أحدثها وما زالت توحدها النهضة  
الاقتصادية في بلادنا .

وذلك هو بيت القصيد في الحملة  
الى احداث تنمية حكومية الولايات  
المتحدة على الفقر والعاقبة . فهي تهدف  
الى توفير التمريض الخاص والمرأ الاثام  
لأولئك الذين حرموا ما نعم به غيرهم ،  
فصلوا السبل الى تلك الاعمال .

من صحيفة الغارديان البريطانية :

● لم يعد الحلاف العنقادي بين  
موسكو والغرب ذلك الحلاف الحاد  
المرير الذي ساد العلاقات بينهما قبل  
بحر ١٥ سنة . فقد خففت حدة ما يقوم  
به المكران من هجوم ودفاع على  
صعيد المادى والمذهب ، وقل تشوبه  
الواحد منهما لدواعي الآخر وبواعثه .  
واصبح في وسع الواحد منهما ان يقل  
اموارق بين محبته والمحبم الآخر  
ويتلمس الاسباب لما يصادفه من ظواهر  
الحلاف وبوادره ، على بحر اكثر هدوءاً  
وتحرراً مما سبق .

لذلك كان الاحمر بما لا تامل الصين  
الشيوعية وكان السياسة التي تنتهجها  
عائمه على اساس من المعائد الناسه  
الراسخة التي لا تتبدل ولا تتغير . لا  
ليس ما يحول دون تعرض الصين الى  
مثل ما تعرضت له روسيا من تحول  
عد متقل بكين كما اتعل بموسكو من  
سياسه تجاه الغرب بسبب عليها التشتت  
والصرامه الى سياسه يشوبها التسامح  
والمرونة .

## في الولايات المتحدة وفي ساحل العاج

بعض الولايات التي تسببه دور اشتراط  
الاسباب الموجبة او المبررات ، فيتسنى  
له الزواج علناً بمن يشاء وفي الوقت  
الذي يشاء ، ولا تعرض سمعه و نظر  
المجتمع لاي مأخذ او مساس .

وفي الولايات المتحدة كذلك مهور وان  
جاء دعمها بصورة هدايا احياناً او  
بصورة تبركات في كل الاحيان تستوفيها  
الزواج غالباً لا في بداية الحياة الزوجية  
وانما في انائها او في انتهائها .

الاول انقول كلمة حق في هذا الشأن .  
في الولايات المتحدة ايضا بمدد  
روحاني وما على الروح الا ان يتخذ  
الحيطة وتندرع بالكتمان فلا يكتف  
الهاب للمجتمع الا من روحه واحده  
لكي تمتنع علاقاته غير الشرعية الاخرى  
من خصوصياته التي لا يحور للمهلين  
من الناس التدخل فيها او التحصيل  
عنها . وفي وسع الزوج ان يلجأ الى  
الطلاق ، يبيده ويكرره عدة مرات ، في

# المسرحية السَّفرية

## اختلف فيها النقاد اختلفا كبيرا

بقلم : الدكتور حسين نصار

الإسكندرية - كلية الآداب بجامعة القاهرة

■ كل اللقاء الواسع الطاق ، الجيد الأسلوب بين الحضارتين العربية والأوروبية ، لقاءين . ولكن شتان بين اللقاءين .

كان أحدهما ، وحضارتنا بأشنة غتية ، ذات قيم عربية خالصة أو نقاد ، لا تأنى أن تأخذ من غيرها ما يراه صالحا لها ، بعد أن تخلصه لقيمها ، فبيروا عربية . وكان ذلك في عصورنا الأولى .

وكان الثاني ، وحضارتنا عجور حرة ، اعتمد بها العمر ، واجتمعت عليها الطل ، فسميت نفسها ، وفقدت قيمتها وصارت لا تستطيع أن تمتنع على وافد ، ولا تعين الخبيرا . وكان ذلك في عصورنا المتأخرة التي سبقت عصر النهضة الحديثة .

### في اللقاء الأول

وفي اللقاء الأول ، واجه العرب أوروبا كثيرة ، غريبة ، استطاعوا أن يدركوا بعضها ، واستمعوا عليهم بعضها الآخر . وكان الأدب الأجنبي من الفئة الأخيرة .

فقد نقل للترجمون والمُفلسفة ، من أمثال

الكنتي وحنين بن إسحاق وغيرهما ، كتابي « فن الشعر » و « الخطبة » لأرسطو ، مثل النصف الأول من القرن الهجري الثالث . ولكنهم وجدوا المؤلف يتعمد في « فن الشعر » من أشياء غريبة على فهمهم . - ونعرف نحن الآن أنها الشعر المسرحي والتلخيص . ولما أرادوا أدائها ، كان ذلك مهم على ضوء ما يعرفون من فنونهم الشعرية ففسلهم ذلك ، وظنوا أنه يريد بالأساس المصح ، وبالكيفية الهجاء . ولم ينتبهوا إلى ذلك الفن المسرحي ، الذي لم يكن في مجملهم ، وخاصة أنه كان قد اتمنى أو يتكاد في المجتمع الأوروبي . فلم يكن حاله كمثل أن يلتقي به أحد العرب الذين

● الشَّعْرُ الْمَسْرُوحِي يَبْقَى عِنْدَ الْعَرَبِ مَجْهُولًا قُرُونًا

● قِيلَ عَنْ شَوْقِي فِي مَسْرُوحِيَّةٍ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُمَثِّلَ فَعَنِّي

● الْمَسْرُوحِيَّةُ الشَّعْرِيَّةُ لِأَثْلَاثِهَا الْمَوْضُوعَاتِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ

● وَسُؤْمُرْسَتْ رَأْيَ أَنَّ الشَّعْرَ يُخَلِّصُ الْمَسْرُوحِيَّةَ مِنَ الْوَاقِعِيَّةِ

هذه من هذا لا هناك هكذا  
يا من حشنته طول السمر  
ما ب والحب مد نفسي  
كبر هذا بضمير وفكر  
لبا امي لم الي عطشكم  
كل يوم انا حكم لي عد سر  
كلنا بوجدني بضمير  
سم ثاني حتى ثاني صيد  
عصر كالمية ، اما لرحمسي  
ام نا تلك امي من حجر  
ملا ، لما عرفنا من مواب  
وفهمي كالمبار المحضر  
لم يرعي صد احدي قصة  
غير ربح الفسك منها وبعطر  
اب ب د ج هـ في عافني  
صد بقى عدل سم والصر  
عازكي منك ملاي واصطري  
واتركي قور ابي الاضك الاشر  
صاواتمسي نقدا خلفه  
قوب من شيد بالاه بصر

قاموا ببعض الرحلات في بعض اقطار أوروبا . وفي  
« فن الشعر المسرحي » مجهولا متفهم ، مخلوقا  
من اديهم .

حقا ، نجد في بعض الفعائد العربية تصورا  
لفصيا ، وحوارا متادلا . ولكن التصوير القصصي  
فيها حميد على السرد ، واللمة في مكملات العالم ،  
وتطور الوقائع في تدرجي ، والحوار حميد على  
الحكاية ، ولا يسطع باهة ولاية فصية ، ولا  
يكشف من سر الاحداث ، ولا يبين عن طبع  
الاشخاص ، مثال ذلك قول عمر بن ابي ربيعة :

ارسد عند البنا ناصبا  
ميسد ين حبسا مد حضر  
فاعدمني ان محبا وانر  
حين تغني امي مع وامر  
قلت اهلا بكم من راسر  
اورب القتب ماء ودكسر  
لناكيت لينا عبي حشة  
حين مال الليل واخر العصر  
بهم انظرها في مجلس  
اد رملي الليل بها سكر

\* ( ا ) احسن اسير الكر المعوة ، يريد اليوم الفطر المود الذي سحر به الجبان  
انزلوا الاكث الكذب الاشر الطر الحضر الثور

### اللقاء الثاني

وفي اللقاء الثاني ، واجه العرب أوروبا غربية ، أكثر مما واجهوا في اللقاء الأول . ولكن هذا اللقاء كان من الإنساع ، والاتساع ، والتعدد ، بحيث أروعهم على التعرف على كل شيء أو معاولة ذلك التعرف . فلم يقتصر هذا اللقاء على تفصيل الشخصيات ، بل انتقل الأفراد والجماعات والجماعات بين الأفراد في بصر وسرعة . فلم يبق شيء غيرا على الأبدان .

وكان المسرح قد بحث إلى الحياة في أوروبا ، وخضع لآلوان من التطور ما كانت تطرق على باله الغربي . وكان حتما أن يرى العربي هذا المسرح الأوروبي : في بلاده العربي حيناً ، وفي بلد هذا المسرح أحياناً . وكان حيناً أن يعرف العربي على هذا المسرح ، وينجذب به ، وينتاز ، ويصير وراء أسرارهِ ودقائقهِ . وكانت لمرة ذلك كله أن حاول العربي أن يتلقى هذا المسرح إلى بلاده ، ليوثق به مواطنوه ، فأقامه في النصف الثاني من القرن الماضي في لبنان ومصر . واعتمد العربي في بادئ امره على ما ترجمه من مسرحيات ، وخاصة من الأدب الفرنسي . لم حاول أن يجلو أمام الثقافة مسرحيات عربية أو معربة ، لتكون أقرب إليهم ، وأسرع نقولا إلى قلوبهم . ولم يقتصر العربي على المسرحية الثرية ، بل أنتج المسرحية الشعرية ، ولمرة الأولى في تاريخ الشعر العربي .

### أول المسرحيات في العالم العربي

وتدل الإشارات التالية بين أيدينا أن المسرحيات الشعرية ظهرت بشطريها : المؤلف والترجم ، في وقت واحد على وجه التقريب . فلول المسرحيات المؤلفة التي يعرفها هي « المروءة والوفاء » من نظم خليل إليازجي ١٨٧٦م . ثم تلاها عدة مسرحيات لصمد الله أيساني ١٨٨٩م . وغيره .

واقدم مسرحية شعرية مترجمة وصلت إلينا معلومات عنها ، هي « نسبية القلوب في رواية مبروك » لفلوتر Voltaire ، التي قام بترجمتها محمد عفت ١٨٨٩م . ثم مسرحية « مكيت » Macbeth لشكسبير من ترجمته أيضا . وأمايت هذه المعاولات معاوله أخرى تعتمد على اللغة المعربة . فقد قام محمد شومان بجلال بترجمة « التشيخ متوف » و « النساء المائلات »

و « مدرسة الزواج » و « مدرسة النساء » من ملامى مولير Molière ، إلى الرجل العاني ، وشعرها في كتاب بعنوان « الأربع روايات من نظم التيارات » في سنة ١٢٠٧ هـ . ثم ترجم « التقلية لولير أيضا في سنة ١٢١٤ هـ . وفي سنة ١٢١١ هـ . ترجم من مامى راسين Racine « إستر » و « افلقية » و « اسكندر الأكبر » . وكفى أن ألف « المخبوءين » في عام ١٩٠٤م . وصاغ كل هذه المسرحيات الترجمة ولؤلؤة رجلا عانيا .

### وتنامت المسرحيات الشعرية

لم تنامت المسرحيات الشعرية ، مثل « حياة مهمل بن ربيعة » و « حبة امري القيس » محمد عبد القادير ومحمد عيسد المظلي عربي ، و « جريج بيوت » لعاطف إبراهيم . ثم ظهرت مسرحيات احمد شوقي ، وكان أكثر هؤلاء الشعراء فخره شعرية ، واعظمهم اتصالا بالمسرح الغربي ، وأولهم معرفة بالمسرحيات الشعرية . مسرحياته - وما زالت - ذائع فنية لا تداني . فاستبدت السلي ما كان شاعرا ، وما ظهر معها ، واستبدت بالظفر وجدها ، حتى أن كثيرين أن احمد شوقي أول من نظم المسرحية الشعرية في أمنا . وليس الأمر كذلك ، كما رأينا .

واعجب هذا المثلثة كثيرا من الشعراء ، فزعموا على اختراعه ، فوجدوه دوبا قد ذللت حروبها ، وحددت معطاه . فساروا فيه على مهل وتأن . فابعدوا مسرحيات ، اختلفت طولا وقصرا وموضوعا ، وبها فنيا . فكان منها المسرحيات الطويلة المؤلفة من الفصول المتصلة ، يقوم كل منها على مشهد أو أكثر ، مثل أكثر ما نعرف من مسرحيات شوقي وتزير ابلاغة وفيرها . وكان منها المسرحيات القصيرة المؤلفة من فصل واحد ، مثل الفلكية المحرمة لعبد القادر رشيد الناصري.

### رواقد اغترف منها كتاب المسرحية

وتعددت اتجاهات الكتاب ، واختلفت الرواقد التي ينفرون منها لمصوغ مسرحياتهم . فكان منهم من نطع إلى التاريخ القديم : سواء التاريخ الحق أو الأسطوري ، فأحياء في مسرحياته . وطبعي أن تكون نظرة أهل كل قطر عربي إلى تاريخه الملمح . انظم سعيد طيل البناني

### عنت النقاد

وعلى الرغم من هذه الثروة الطائلة ، فلم يكن الطريق ممبعا أمام الشعراء بل كثيرا ما لقوا - ولا زالوا يلقون - الميت من النقاد ، الذين يحسون سهامهم نحو الحق المبني الفرد لسادة ، وهو الاتجاه العتيق اأخرى ، وهو الشعر المسرحي كله نالته .

فما أكثر ما واجه - ولا زال يواجه - أحمد شوقي من طعون ، توجه نحو آثاره المسرحية . وانه ليستمر على أن انصدت عن هذه الطعون لي مقال واحد ، خاصة أنني لا أريد شاعرا واحدا بالكلام بل الشعر المسرحي نفسه . ولكن أهم ما ميب به شوقي أنه لم يحكم بناء مسرحياته ، ولم يحسن إبراز شخصياتها ، ولم يستطع تجلية ما تستلزم به نفوسهم من صراع داخلي ، فنقله إلى الخارج وجعله صراعا خارجيا غير درامي، وأنه لم يستطع الابتلاء من أسر الشعر الكلاسيكي ذي التراث الفصيح في الأدب العربي فلم يحط للظاهرة شعرا مسرحيا بل غلبا ، في ذي مسرحي ، حتى أطلق عليه القول المشهور : أراد شوقي أن يمثل ففشل .

### المسرحيات الشعرية لا تلائمها الموضوعات السياسية والاجتماعية الحاضرة

وواضح أن النقط الأكبر من المسرحيات الشعرية مأخوذ من التراث القديم ، ولا تصدق هذه الظاهرة على الشعر العربي وحده بل على الشعر العالمي كله ، وكان لذلك صدى على النقاد ، فذهب بعضهم إلى أن الشعر المسرحي لا يصلح لكل الموضوعات ، بل لموضوعات بعينها ، حتى لا يصدم المتألف بعلوم يستند إليها غير طبيعية ولا واقعية . فيقول علي أحمد باكثير ، وهو أحد الذين مارسوا الفن المسرحي : نصرا ونشرا ، يقول : « لا ريب أن الموضوع دخلا في اختيار لغة المسرحية . فلا مجال للغة الشعرية مثلا في الموضوعات الاجتماعية والسياسية ، وإنما مجالها في الموضوعات التي تعالج المشكلات الكبرى في الوجود ، والتي تتجاوز حدود الواقع البادي والنفس ، وتطلع إلى آفاق المجهول ، أو تضرب في سرابيب الاثثور . هناك حيث تنف اللغة العادية عاجزة عن التعبير أمام تلك الظواهر العالقة

العموس » ، وأحمد زكي أبو شادي المصري « نفريتي » ، وخالد الشواف العراقي « شمس » و« الأسوار » . ولكن بعض الشخصيات كان لها من السحر ما فرضها على غير أهل فترها . فكتب عن « سميراميس » العراقية عبر أبو ريشة السوري .

### واغترفوا من التراث العربي اغترافا

أما التراث العربي ، من تاريخ ، وأساطير ، وقصص ، شعر عظيم ، متعلق بالأموات ، كل عليه كل انظار المروبة والاسلام ، واستقى منه فلا هي تلك ولا هو ينضب . فاقدم مسرحية شعرية عربية وهي « الكروية والوفاء » تدور حول واقعة حدثت لدى الصمان ملكة الحيرة في الجاهلية وتتمثل فيج الظلم ، وحمل الفضائل النبوية . ومن التراث الجاهلي أيضا النقط أحمد شوقي الشاعر الطلل عنترة بن شداد السبي ، ومحمد حسن علام الدين ، ومحمد عبد الحظير وزميله الملك الفضيل أمرا القيسي بن حجر الكندي ، فصافوا مسرحياتهم منهم . ومن النقط الإسلامية النقط محمد ريس « ميلاد النبي » ، وفؤاد الخطيب « فتح الانفس » ، وحزق ابانة « الناصر » . ومن القصص العربي « الخد حزين ابانة عيسى ولبي » ، وعلى عبد العظيم « ولادة » ، وعلى أحمد باكثير « قصر اليهود » ، ومحمود قديم « فرام يزيد » ، وغيرهم .

### وآخرون أتجهوا في مسرحياتهم إلى الحديث الحاضر

ولم يكتف بعض الشعراء إلى الوراء ، بل نظر إلى واقع العصر الزمان ، فطبعه بعضهم فكتب عنه المسرحيات الشعرية ، كما فعل بدر الدين حاتم في « يمسكون » وعند محمد الزاوي في « ثورة الرجال »

وتركه الناقيل من الشعراء التاريخ : حقه وباطنه ومألفيه وحاضره ، وكتبوا مسرحياتهم حصول موضوعات اجتماعية ، تصور بعض جيات المجتمع العالي ، أو تمثل بعض مملأه ، أو يبرز بعض أزمائه . فكتب أحمد شوقي مملأة « الميت حتى » وحزق ابانة « أوراق الخريف » وغيرهما .



من مادة التنس ، فما كان عليه من حرج أن جعل  
الولى من أسماء التاريخ يتكلمون ، وهم لا يتكلمون  
ولا يسمعون .

## وآخرون رأوا : أن الشعر والنثر في المسرحية سواء

ومن أكبر المفاهم العالين من المسرحية الشعرية  
ت.س. الموت ، لم يفرق بين المسرحيين الشعريين  
والنثريين ، وأطن أن النثر والشعر في المسرحية  
وسيلتان لفاية ، وليس الفرق بينهما - في بعض  
الحالات - كبيرا ، كما قد نلن ، فالنثر الذي  
كتب به المسرحيات التي لا تزال حية تقرا وتمثل  
على المسرح بعيد في مفرداته وتركيبه وجرسه  
من كلام القاص بعد النثر عنه . فهذه للاث  
وسائل للتعبير - في رأيه - هي : النثر ، والشعر ،  
والكلام القاصي الذي هو دون النثر والشعر في  
مستواه . فالنثر لأن متكلا وصاعيا طبعي  
المخرج شانه شكل الشعر . ولستطيع أن يعكس  
الأمر فنقول إن الشعر يمكن أن يكون طبيعيا كالنثر.  
ولا يطرأ الموت الشعر المسرحي على موضوعات  
معينة : بل يصرح أنه - إذا كانت المسرحية  
الشعرية تريد أن تسترد حقاقتها السابقة - فيجب  
عليها أن تدخل في صراع صاف مع المسرحية النثرية.

## طقان النثر على الشعر في تطور الأدب التمثيلي الحديث

ونتمثل بهذا الأمر المعاصرة التي انهارا البلاد  
على مسرح الشعر المسرحي ، عندما رآوه يتنازل  
عن المنزلة السامية التي كان ينبؤها ل عصر  
النهضة الأوروبية ويتزوى بعبثا ، فحكموا عليه  
بموت الوتيك . قل الخروم الدكتور محمد  
متنور : « ولستعرف تطور فن الأدب التمثيلي  
واتجاهه نحو الواقعية وظهور ما يسمى بالدراما  
الحديثة ، أخذ النثر يفتي على الشعر في لغة  
المخرج بحيث يتدر في العصر الحديث أن يجد  
أمناء كثيرا يتكلمون مسرحيات شعرية .. ولا غرابة  
في ذلك ، فالشعر متاع الطواشي ، كما أن لفته  
وقيوده بعيد بالحوار عن الطبيعة المطلوبة بكثر

بالصور التبادلية والإخيلة الرفافة فلا تلعج فيها  
غير لغة الشعر » .

ويبقى الدكتور عبد القادر القط مع الكثير في  
عدم صلاحية الشعر لتصوير الأحداث المعاصرة ،  
ببلاط حاله مع الأحداث التاريخية ، غير أنه  
يقصر هذا الحكم على الشعر العربي وحده .  
فيقول : « للمسرحية الشعرية العربية وضع خاص  
يميزها عن المسرحيات النثرية ، ويحدد موضوعاتها  
بما ترفعه تقاليد الشعر العربي وقوماله الفنية .  
فهي لا تستطيع أن تعالج موضوعات عصرية أو  
لصور شخصيات من المجتمع الذي يعيش فيه  
المؤلف لما يقوم حينئذ من مغالطة بين حديث تلك  
الشخصيات في الحياة العادية وبين حوارها على  
المسرح . وتظم هذه المغالطة إذا كان المتحدث  
في مستوى اجتماعي أو فكري لا يتلاءم أجساد  
الشعر العالية وتصويره الأدبية الخاصة . واضطر  
شوقي وعزيز أمثلة إلى أن يختاروا موضوعاتها  
من أحداث التاريخ المعروفة ليجيبوا تلك المغالطة  
التي اثرتا بها . فالنقصية التاريخية ليس لها  
في نفس القاري أو المشاهد وجود مادي خاص  
يحول دون نقله أبدا بالمسرحية الشعرية التي  
رسمها لها المؤلف . ولقمان في طوبى الناس من  
الشعر والفوضى ما يظفه بجو شعري يتناسب  
مع اجراء المسرحية الشعرية » .

## العقاد رأى أن للشاعر المسرحي أن يتخط من الوقائع العصرية موضوعه

فإذا كان الكثير والقط يلمز المسرحيات  
الشعرية على الموضوعات التي تعالج المشكلات  
الكبرى في الوجود ، ونقرب في سراديب الانحسار،  
ولعود إلى الوراء فسترف من أحداث التاريخ  
فإن نقاداً آخرين لا يتفقون معها ويخطون الأبواب  
جميعا أمام التمراد . فقد أعلن الخروم عيسى  
محمود العقاد أن الشاعر المسرحي له الحق أن  
يجعل مسرحيه تدور حول الوقائع العصرية وتولد  
عن الأحداث التاريخية . ولم يطلب إلا بشرط واحد  
لا يتطرق مع الموضوع ولا مع الزمن ، هو شرط  
التعبير الصادق والتصوير الجميل . ولا طيه  
أن يجعل الأحياء يتكلمون بالشعر الفصيح ، وهم

الصدق الظنود للشعر المسرحي ، فلترجع ان يستفيد الشعر من هذا التطور ، ويعصود الى المسرح قويا واثقا ، في مضمون على تركان معينة ، وان كانت طبيعة الامور تعطله الى بعض الموضوعات مثل الموضوعات التاريخية والخرافية والوجدانية والخيالية ، والاشعورية ، وتجعل البشر اليق منه بعض الموضوعات ، مثل الموضوعات الاجتماعية والسياسية .

### الجمع بين الشعر والنثر في المسرحية الواحدة

ونعلمنا هذا الجدل في آخر ثلث حول لغة الشعر . فقد رأينا اكثر مهاجبي المسرحية الشعرية يفتون ذلك بسبب لغتها ، والقيود التي تلتزمها . وقد حاول الشعراء ان يخلطوا على هذه العالمة ، لا وجدوا في كلام المهاجرين شيئا من الحق . فعمد شكير الى ادخال بعض اللطيف الشعرية في مسرحياته ، على ايمان العالمة والطلبات الدنيا . وانكر احمد شوقي اوزانا جديدة ، ولم يصر على ان يتم التكلم البيت الشعري بل جعل التكلم الثاني اسمه . واعتمد بطليم على الشعر المرسل ، كما فعل على احمد باكثير في مسرحيته « الحناون ومرتضى » . ولكن ذلك لم يهدي من العاصلة .

فقد انتقد ت. س. ديوت الجمع بين الشعر والنثر في المسرحية الواحدة ، لان الانتقال بينهما يجعل المشاهد يسه الى ان ما يراه ليس الا شيئا مصطنعا . واطن انه يجب علينا ان نهدف الى نوع من الشعر يستطيع ان يعبر تمام التعبير عن كل شيء ، بود ان نقوله . فلما وجدنا موقفا لا يستطيع الشعر التعبير عنه ، فبعثنا هذا ان الشعر الذي تستعطف فيه من ولا يلي بالقرص . والذا وجدنا موقفا في المسرحية لا تستطيع ان تعبر عن حاجتها بالشعر ، وجب علينا ان نلج في الشعر الذي سنعلمه ان ان نجيب ادخال مثل هذه للناس .

### دفاع عن الشعر المرسل

ودافع باكثير عن الشعر المرسل ، وعاجم

ما تؤدي الى ضعف الحركة الدراماتيكية والتي تقلب التهمة الفنتازية او الخرافية على الصور ، وتتمتع من القوس وراة الطلاق المنصبة او المخرقات الدفينة في مبادئ الاخلاق ومواهب المجتمع ، وبخاصة بعدما اخذت الدراما الحديثة تحمل معاني التراجيديا القديمة ، ولم تعد تقصر على اذخير شخصياتها من بين الملوك والامراء والابطال واعلام المجمع ، بل اخذت تصوري ماس عامة الناس وتختار من بينهم شخصياتها كما نشاهد مثلا عند برنارد شو .

### ورأي سومرست : ان الشعر يخلص المسرحية من الواقعية ويرفع بها

وطبيخ الا يرضى عن هذا القول كل القوم وان يعارضه الشعراء الذين ينظمون المسرحيات الشعرية ، والناد الذين يشيدون بها . بل لقد عارضه جماعة من كبار الناقدين ، مثل سومرست موم ، الذي قال : الا يحسن الا ان الفر ما اعتفده من ان المسرحية الشعرية التي وقعت هيالي كلها عليها سوف تموت عما قريب . ولعل احسن فرصة امام الكاتب المسرحي الواقعي هي ان يتسل نفسه بما لم تسطع السحبا ان تنجح في ابرازه وعرضه ، الا وهو المسرحية التي يكون فيها العمل باطنيا لا خارجيا لم مله الاكلام والنتجة . وفي اعتقادي ان المسرحية قد فعلت الطريق حينما قادتنا الى الواقعية لهجر طلبة الشعر . ان الشعر منزلة مسرحية سعيها لفضلا عما يعده النظم والودن من الاحاس والانتصالات حين يلقى على المسرح ، فان الشعر يخلص المسرحية من الواقعية ، ويضعها في صوب آخر ، ويجعل من الشعر على الجمهور ان يهيمه لانه حسنة شعورية جديدة صعبة ، وذلك هي الجاذبية المسرحية الخاصة .

ولعل في النظرات الأخيرة التي خضع لها المسرح اجابة لكثير من الاسئلة ، وحلا لكثير من مشاكل الشعر المسرحي . فقد اخذت الواقعية التي سيطرت على المسرح واستبدت به نظي مكانها لمذاهب مسرحية اخرى لا تلتزم بالواقع ولا بشيء منه ، مثل الكاميونول ، ولا كانت الواقعية هي

في التأليف . أما الشعر الذي لا يستهدف إلا الزخرفة وامتد الكثرة في نفوس المتكلمين ، فلا قيمة له في المسرحية ، إذ يجب على الشعر أولاً أن يثبت أن له قيمة درامية ، لا أن يكون مجرد شعر جميل وضع في قلب درامي .

### لون آخر استحدثه أبو شادي

ويتصل بالشعر المسرحي لون آخر استحدثه أحمد زكي أبو شادي في الشعر العربي . فقد نشأت المسرحية الأوربية الأدبية جامعة بين النص الشعري ، والممثلين الموسيقي ، والإداء الصوتي ، ولا ظهر عصر النهضة ، ألف الأوربيون مسرحياتهم على هذا النمط . ولكنهم سرعان ما خلصوا النص الشعري من الغناء والموسيقى . وفي الوقت نفسه ابتكروا فنا موسيقياً يقوم على قصة شعرية سموه « الأوبرا » . ولكن منابهم في هذا الفن بالموسيقى أكثر حياء بالنص الأدبي ، بحيث كانوا ولا يزالون يمدون الأوبرا من الفنون الموسيقية لا الأدبية .

وإذا طلع أبو شادي على هذا الفن الموسيقي ، أراد أن ينقله إلى العرب ، مع الخصائص لبعض التغيير ، بالعناية بالقصة الشعرية فيه ، وخاصة أن رواد المسرح من العرب كانوا مولعين بالفلسف لا بدوون المسرحية الغنائية منه . فالف الشاعر « أوبرا أحسان » - وهي قصة مصرية - و « أوبرا دوشة وحياة الفوس » - وهي قصة عراقية - و « أوبرا الزبابة » - وهي لأربعة - و « أوبرا الآلهة » - وهي ديمية .

ولكن التفاد به فيما يبدو - لم يلتفتوا كثيراً إلى هذه المحاولات ، فلم يصل إليها نادر أو جليل عام حولها ، ومن كانت مقدمات الشاعر لها تبين أنه كل يحاول أن يعرف هذا الفن الجديد لواطئهم وإن غلب سود فهم بعضهم له . وعلى أية حال ، فهي محاولة طيبة ، تتفق مع المزاج العربي العجيب للفناء ، ومع الشعر العربي : الممدود منسججاً والحديث ، فيمكن استقلالها وتحياتها ، لأطالنا صورة عربية من الشعر المسرحي .

حسين نصار

الشعر العمودي ميتا ألفه الفسوة في المسرحية ، حين قال : « الشعر الرسل - وهو شعر فيه تصد واسطلاح وليس مقيداً بامسار القافية - فهو أصلح للمسرحية إن كان لابد من استعمال الشعر فيها » وكشف عن الأمور التي تبايد بين الشعر العمودي والمسرحية الشعرية فقال : « فإن الفارق كبير واسع المدى بين الشعر والشعر القلي القالم على اسطلاح البيت وحدة نغمية مستقلة . فهذا الشعر أبعد ما يكون من الصلاحية ليكون لغة المسرح ، لأن استناده إلى البيت الكامل لوحدة مستقلة عن سابقه وعن لاحقه يعمل على تجزئة الوحدة الشعرية وتطويقها إلى وحدات متساوية ، متغل بعضها عن بعض ، دون مراعاة لاختلاف الجمل المسرحية طولاً وقصرًا . وينشأ عن ذلك أن الجملة المسرحية التي تكون الطول من أن يستوعبها بيت واحد تنسطر في بيتين تفصل القافية بينهما فعلا والمصاعب ليس من السهل على السمع أن يغل عنه . وكذلك الحال في الجملة المسرحية التي تكون اقصر من أن تشغل بيتاً كاملاً . فلما إن جعلها الكاتب بجملة مسرحية أخرى أو بجزء من جملة مسرحية أخرى . وأما إن ينسطر إلى النقصو لشكلة البيت » .

وذهب اليون إلى أبعد مما ذهب إليه مالك . فزاع أن سبب اختلال شعراء القرن التاسع عشر - من الأوربيين - في مسرحياتهم يعود إلى لفهم الغرامية لا إلى الخطأ في الفن المسرحي . وسبب هذا أنهم قيدوا أنفسهم بالشعر الرسل الذي صار لهم غادر على النصير من لغة الحديث . ونادى أن يكتب الشاعر مسرحيته في جرس شبيه بجرس لغة الحديث اليومي .

### شعر التفعيلة أطوع من الشعر العمودي

والحق مع الرجاين . فالشعر القالم على التفعيلة أطوع لتقسيمات المسرح من الشعر العمودي إذ تتلاقح التفعيلات في الجملة المسرحية الواحدة متصلة ، دون نظر إلى الحيز الذي تشغله ، فله تشغل ما كان يشغله بيت واحد ، أو أكثر أو أقل لا أهمية لذلك . وكلما كان ذلك الشعر قريباً من لغة الحديث اليومي كان اقرب إلى الإلهام وأسرع

## المدرّس في حياة اليونان القدماء

الحداد الطهي ، ولعامتان أخريان أو ثلاثة داخل الصدوق الأسود الصغير الذي يظهر في مقدمه الصورة .

نمة ملاحظة أخرى أو ملاحظتان ، فالقاعة ليست فعلا واحدا من فصول المدرسة أو صفا من صفوفها ، إنها المدرسة بكاملها، ينشئ فيها سائر الطلاب القراءة والكتابة ومبادئ الحساب في آن معا، فتكون تلك المدرسة من فئة المدارس الإندائية ، أو يتدرسون فيها فنون الموسيقى والغناء وما يتصل بهما من قصائد شعرية وملاحم عابيه كالأبدية والأوديسة لتسائر الوسا الأول هوميروس ، فتصبح تلك القاعة بحكم المدرسة أثنائه أو المتوسطة .

على أن الدراسة العامة هي المعرفة الكبرى التي يحق للحصار الإغريقية أن تخرجه بها في هذا الصدد ، فالجامعة اليونانية القديمة هي الواة التي انبثقت منها سائر الجامعات الحديثة ، تدل على ذلك القعة بظفر ما تدل عليه المناهج الدراسية . كلمة أكاديمية كلمة يونانية Academy تعني الرابطة العلمية ، وهو المعنى الذي اتخذ بعد ذلك معنى التعليم العالي أو الجامعة . وأول أكاديميه كانت هي التي أسسها أفلاطون سنة ٣٨٠ قبل الميلاد بصورة خاصة . يصدق ذلك أيضا على لفظة ( الليسيوم ) Lyceum وما سرع عنها من المعنى شبيهه كالنسي والبيسانس . فقد سميت الأكاديمية التي أسسها أرسطوطاليس بهذا الاسم .

أما من حيث المنهج وأسرار فلا ريب في أن الدراسة العامة عند الإغريق قد جمعت الكثير من مقوماتها المتعارف عليها في العصر الحديث . لقد تمهدها من البدء وأحرف عليها السفسطائيون الذين ركروا اهتمامهم على تدريس الخطابة والألغة ومبادئ

لب الصورة المنشورة على الصفحة الثانية من هذا العدد إلا صورة تبادى إليها المثلثون والطلاب من أهل اليونان . أنها صورة قديمة يونانية، رسمها أحد عباي الإغريق على مرمره بقصد الزينة ، وأبرز فيها مقومات تلك المدرسة عمو الحاضر .

مساحة البياض والآنث تكاد تكون في غير حاجة إلى بيان . ولولا الإحصاء لاقتصر الساء على الأربعة الجدران . ولولا المعاهد أنحبب المنزه عما هناك لعلت القاعة تقريبا من كل ألتك . أما المربع أو المساحة المخصصة في آخر القاعة فلم يكن القصد من أقامتها سوى وقوف الطالب عليها حين الحاجة ، كان يكون موضع امتحان .

غير أن القاعة حافلة بالآلات الصوف الموسيقية ، كالزمار والناي والعبارة ، تراها معلقة على الجدران أو يجعلها الطلاب بقصد العزف أو المران . ولئن امتنعت أعمامة إلى لوح أسود كبير ، درجت المدارس على استعماله في العصر الحديث ، فإن ألوح الشمعي الأبيض الصغير ، الذي يجعله أحد الاستاذين الجالسين ، وهو يشرح الدرس لثلاثة من الطلاب الواقفين ، قد سد الحاجة وأدى المهمة . وتجدر الإشارة هنا إلى أن رجال العلم والتعليم في فرنسا قد دعوا مؤجرا إلى الإحد باللون الأبيض وسد الأسود بالنسبة إلى سائر الألواح المدرسية .

أما اللعامة التي يجعلها الأستاذ الآخر فلا تعدو كونها لعامة من ورق البُردي . ولا ريب في أن غلاء هذا النوع من الورق . وهو ألوع الوحيد الذي عرفه الإغريق ، هو السبب في قلة ما نراه منه في هذه المدرسة ، إذ ليس فيها ، بالإضافة إلى تلك اللعامة ، إلا عامتان معلقتان على

لم يبلغ أشده إلا في عهد أفلاطون ( ٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م ) وقد ظل بقاؤها واستمر اشاعتها نحو من ثمانمائة سنة أي حتى عام ٥٢٩ بعد الميلاد ، حينما أُلقي أبوابها الإمبراطور البيزنطي جستينيان . فقد شملت الدراسة فيها الرياضيات والهندسة والمثلثات وكان قوامها طبعا الفلسفة سائر فروعها كالمنطق والسياسة والأخلاق .

يصدق ذلك أيضا على غير الأكاديمية أفلاطون مما عاصرها من معاهد . فأكاديمية أرسطو التي أسسها ( لسيوم ) لم تختلف كثيرا عن أكاديمية أفلاطون في مناهجها أو فروع تدريسها . بل أنها كانت صورة طبق الأصل منها ، أضطر أئمة أرسطو إلى أنشائها بسبب اختلافه واستأذه أفلاطون على صعيد الفكر والفلسفة . إذ كانت القاعدة ألا يحرج طالب الجامعة على فلسفة أستاذه ما دام طالبا من طلابه ، ويحصل منه العلم والمعرفة . ماذا حل الطلاب الفكري بينهما كان على ذلك الطالب أن ينسحب من زمرة مريديه وطلابه ويخرج من أكاديميته . ففعل ذلك أرسطو ولكنه لم ينف عنه . إذ أسس « الليسيوم » لطلق في نشر العلوم والفنون والآداب من إطار فلسفته

وتجدر الإشارة إلى أن الأكاديميات الإغريقية لم تتفاس من طلابها رسوما على نحو ما تعمل جامعاتنا الحديثة . فقد احترقوا استيفاء الأجور لقاء نشر العلم والمعرفة ، على نحو ما كان يفصل السفسطائيون . ويعزى ذلك الصرف إلى سقراط الذي أزدري مسسلك السفسطائيين هذا باعتباره حاطا بالكرامة وحشينا بمهمة نشر الحكمة والثقافة .

كذلك اتسمت الأكاديميات الإغريقية لوم طلابها فيها ولاقائمة الولائم الفكرية التي جمعت بين الأكل والشراب من جهة والحديث والمناقشة من جهة أخرى نائفة .

الشؤون المتصلة بالسياسة والعلوم والحياة العامة . وأولى السفسطائيون هذه النواحي والدراسات حل' عباسهم لا لسبب إلا لاستكمال أسباب النجاح لطلابهم . . فاجرار النجاح في الحياة العامة لا المعرفة من أجل المعرفة كان رائدهم . والعلم والشهرة لا التواضع الأصيه أو شدة الحق والخدمة هي العاية التي استهدفتها آسائهم وتعاليمهم . تشهد على ذلك آراء علم من أعلامهم هو بروتاغوراس ( ٤٨١ - ٤١١ ق.م ) ، وقد بقى وجود الجمعية المطلعة والعلم سابقه وبكر بالتالي إمكانية المعرفة ومادى بضرورية الحياة وبزوال سائر ما فيها من أشياء ، وانتهى إلى القول بأن الإنسان بأهوائه وبروائه إنما هو المقياس الأول والأخير لى هذه الحياة .

ومع أن السفسطائيين لم يجعلوا كثيرا بعير تعليم البيان والديباجة ، والفنون الكلامية والحطابة وشؤون السياسة ، ولم يصاروا كثيرا لتدريس العلوم والآداب والعنون ، إلا أنهم يفتخرون بحق زوااد التعليم الربيع في تاريخ اليونان القديم . ويحذر الإشارة إلى أن اجراروا التحلل بين الأستاذ وتلميذه ، على نحو يساهد الطلب على تبس احطائيه ، ولمس مقوماته ، دون تفهم مباشر ، هو الأسلوب الذي قلب على طرق التعليم التي أخذ بها السفسطائيون . بل أنه الأسلوب الذي اتبعه سقراط ( Socrates ) ( ٤٦٩ - ٣٩٩ ق.م ) ومن بعده أفلاطون مما بدلاه من جهود على صعيد التعليم والتثقيف . لذلك ولعدم حصر سقراط لجهوده تلك في مبنى أو قاعة معينة كان نقشه كبيرا بينه وبين السفسطائيين وأشتهره الكثيرون واحدا منهم ، كما فعل أرسطوفان Aristophanes كاتب الكوميديا الإغريقى المشهور في روايته التهكمية « النجوم » . هذا بالرغم من اختلافه الكبير عنهم بل بالرغم من حملته الشعواء عليهم من حيث الراى والمذهب . على أن اكثدرس المالى عند الإغريق



# رفاعة بن عبد الحليم ابن خلدون

- أول من صيغ في تعليم المرأة العربية الحديثة وتحريرها
- جهات دعوة أولادها ، ولقاسم أمين كانت الدعوة الثانية

## بقلم : الدكتور محمد محمود الدس

تسلم الركب اليوم ، شاكوي الله سبحانه ، حامداً للمسلمين ، في هذه القضية القارية ، التي حارب بها تهر أو نحو من ذلك ، وهم للبحر ركوب ... غير هذا الساب المسمى بهم ، وما أفل من كان من الفرنسيين ، فادمن من مرسيليا التي لا تندر ... فلم يه الباب في ساعة ... ساعة ، ثم دعه الجوع الشديد ، والرد المؤرق ، وأكثر من هذا ، وذلك أفكار ملحة مصطرة ، وشوق إلى علم ، وفيه عظم

■ غلب البحر عليه ، في هذه السنة من ليالي ديسمبر ١٨٢١ قحلا صغيره ، وما اعظم صدر البحر ، وانقلب أوداجه ، وما أروع هذه الأوداج ، وأرلى وأزبد ، واشد صفيه وعباده ، وارتفع صاح المسافرين على هذه العجبه القارية الفرنسية ، وظل صراخ النساء والأطفال ، واستمرت الحال على هذا النحو ساعات طويلة ، استغرقت الليل كله وطرفا من النهار .  
لما إن هذا صدر البحر وأطمن ، حتى

قوى ، وأنه لا بد من علم جديد « وتترك »  
جديد يشعمن جيشه وسيرلته . وكان  
قد رأى جانباً من ذلك ، منذ قدم مصر  
لفرد الفرنسيين ، ورأى وسمع من الفرنسيين  
وطوعهم ووساؤهم في الحرب ، ووجد من المصريين  
همة رائعة ساعدت على طرد الغزاة ، كما وجد  
منهم همة لثة وجامعة طيبة كبيرة تطرح  
التياب الطموح يقوم عليهم مبة من جلة العلماء  
.. ولكن هذه الطمة في حاجة الى تنظيم وتلخيص  
بما عند الفرنسيين . وهكذا عرف الطريق ، ولم  
يكن سوى السمات والنقل والترجمة الى ذلك  
طريق .

### الشيخ حسن المطار بعد السفر للشيخ رفاعه الطهطاوي

وسافر الشيخ رفاعه ، عاد من ناس ههنا  
الطريق . . عاد مشغول القلب والمقل بالعظم  
وفسهاا العظيم . وهل تقوم بهمة المجتمع على  
في العلم والتظيم ؟ وهل يقع المجتمع عليهم  
الضمان والامانة والزوجات والاخوان والبنات  
والعبيدات جاهلات ؟

لم يكن بالبلاد مدارس ولاصاعد لتعليم البنين ،  
سوى الأزهر باممته وحفظاته ونظامه القديم ،  
حتى المدرسة العربية التي انشأها محمد علي سنة  
١٨٢٥ لتعليم الرافض والطماحة ، والمدرسة الطبية  
التي انشئت سنة ١٨٢٦ لعلاج الجنود ، لم تكن  
لهم سوى العناصر في الوطنية من صغار المالكين  
وابناء الاكراد والاليانين واليونانين والارمن وكانت  
سكرة على المصريين ، كما ان التنظيم فيها كان  
بالغة التركية .

ان الشيخ رفاعه نفسه ، حينما سافر الى البشة  
الكوفة الى فرنسا ، لم يتم له ذلك بناء على رغبة  
السلطات في البلاد . انه سافر لان اسناده الشيخ  
حسن المطار استطاع ان يقع ولي الامر بأنه لا بد  
من امام يصحب هؤلاء النشال في سفرهم وفادتهم  
بهذه البلاد البعيدة الغربية ليعنى بشئون دينهم .  
والجنة التي سافرت لم تكن لهم سوى لغة  
من المواطنين المصريين ، ان كان محمد علي يتوجس  
خيفة من هؤلاء الوطنيين ان يقرى شوكتهم عليه  
بانتشار الروح الوطنية في البلاد .

واتجه رفاعه الى التظيم ، اول ما اتجه ، بشره .  
وترفق له كنما كان تعليم الفتاة ، ام الاسرة ، في

وصعد الشاب الى ظهر السفينة ، بعد ان شد  
على يده دلائره ، ليقتل ما تبقى من سويته  
النهار ، تحت هذه الشمس التي املت بعد غيبته  
قبل ان تذهب مرة أخرى الى غيرها مع القروب .  
وترك الشبان لقره الجنان ، وهو يتفرس امامه  
في السحر الأزرق العظيم ، تطلب صمغته صبح  
للمعات الهواء الزبدة التي تطلبه موجة في اثر  
موجة ، وتطم وجه صاحبنا ، فتذهب منه السار  
الجهد ، وتطمى عنه آثار الشمس .

لرى أي مستقبل ينتظره في وقته ، بعد ان غاب  
عنه خمس سنوات كاملة فطماها في باريس ، امامها  
لاول بعثة كبيرة الى فرنسا ، وان كانت ثالت بعثة  
تخرج من مصر ، فطماها في العلم والعظم ، مكيا  
على التخصيل ، لم ياخل عليه بصحته وبعده ،  
حتى اصابه هذا المصنفة الذي لم يبينه اليسرى .  
فقد سهر ليلالي طويلة يقرأ في الطبعة والكيمياء  
والرياضة والرسم نارة ، ويطالع في الفلسفة والنطق  
والسياسة والحروب لثة اخرى . وما اثر ما فرا  
في التاريخ والجغرافيا وما ترجم في ذلك كله .

ولم يخل لتكثيره في البحث عن جواب لهذا  
السؤال ، فانه كان خاص النفس بالفهم والادانة  
والتصميم ، عليه القلب بعب وخطاهاحب الشجيرة  
فامر الدؤاد بالايان بالله سبحانه . . وكفاه بهذه  
الثلاثة مصاصيح فير امامه السبيل وتجنبه حشرات  
الطريق .

### المسيو شيخ رفاعه

ولقد كان « المسيو شيخ رفاعه » - كما كان  
يناديه اسناده من امثال : شواليه ، وجومطر ،  
ولومصري ، وكبار المسترفين امثال : البسبادون  
سلفستو دي ساسي ، وكوسمان دي يوسف - كان  
على علم كاف بلق بلده تحت المظلة هو بهمة  
قوية ، اعتمد على جلا اقدم الجديد الذي يجري  
عروله ، وعرف اراءه من التسابياتي من ورائه .  
وكان رفاعه جديراً بالثقة التي اولاهها نفسه . كتب  
عنه اسناده جومطر في تقرير : « اتنا يقول من غير  
خشية مما نأول : انه سيكون من الذين ينضون  
مصر اعظم منفعة « وقد قرأ محمد علي عسكدا  
التقرير .

كان محمد علي ممصفا كل التصميم على انصميم  
ملكه ويغوى اركانته ويثبت لوائيه ، وكان يعرف  
جيسا انه من اجل ذلك لا بد من جسي

كانت بعيدة عن أن تشترك فيها المرأة أو حتى أن تطلع إليها .

### أسوار حصن شيد

وكان لا بد لأن من الطرق الشديدة على أسوار هذا الحصن الحريم ، حتى يصيبها الوباء كوحش تطلع المرأة من وراء السور إلى أيار الحيسة الجديدة ، وما بها من عذابات تلعب بين الحين والحين ، تنهر منها حنادس الجهل شيئا فشيئا ، وتفتح قلوب الفكر والتقاليد رويدا رويدا .

كان معروفا على العرب والمسلمين أن يقتربوا من روافد العلوم العصرية ، إلى درجة نشئوا معها الحكومة أن تقرر شيئا منها في التعليم ، وتستشير الحكومة في ذلك شيخ الجامع الأزهر . هل يجوز تعليم المسلمين العلوم الغربية كالهستقوالصايب والهيئة والطبقيات وتركيب الآجر ، والخيبر منها بالكيمياء ، وغيرها من سائر المعارف ؟ فيجيبه الشيخ في حذر : أن ذلك يجوز مع بيان التلحاح من تعليمها .

أما المرأة فقد كانت شيئا مجهولا ، في مختلف الطبقات ، لا وثيقة لها ولا مشاركة في الهيئة خارج بيوتها . تقوم على خدمة رجلها وخدمة ولده وخليفته . وأما في مجالات العمل والعلم فلا ينبغي أن يذكر حتى نسبها ذكرا خارج أسوار الحريم . كانت المرأة في الطبقة المتوسطة التي ينتمي إليها صاحبنا الشيخ رفاعة ، سحبة بيضا لا تلاحظ من دور الطريق إلا ما تطلع إليه خلسة من خلال النوافذ المربعة وغروق الممرات ، وعار مكي الست أن تعد بعمرها على هذا النحو أو لتتربص من منافذ ظل على جدار أو طريق . وليس لها رأي ، في أن تتزوج أو فيمن يكون زوجها وشريك عمرها وأيا أولادها ، فهي بذلك أسيرة حيس يحيط بها من كل جانب في الاجتماع والفرق والتفكير جميعا . وكانت المرأة في الطبقات العالية تستطيع أن ترى ضوء الطريق ، ولكن من خلال حجاب صفيق يغرب بجرانه على جسمها بثلاثة السوادا وعلى رأسها بالظلمة وعلى وجهها بالترفع الأبيض ، بيضا سواد الطبقة الظفرة يقتل من وجوههن استجابة لنواحي العمل ومشاركة الزوج فيه ، وسما وراء قفص العيش الفاتمة في تراب العمران وتختلف الحياة عليها الجهل المطبق وسوء

الطهارة كتعليم الفتي . ولكن لم يكن من السهل التماسه بتعليم الفتيان والنشيط في بن واحد ، في أيام كان نظام الحريم يرفض قضاياه العديدة على حياة المرأة من كل الوجوه .

وحمل عاد الشيخ رفاعة من فرنسا تلاحظ أن عبد المدارس بدأ يزود ويأخذ طابعا جديدا ومنهاج جديدا ، فانشئت المدارس الابتدائية والثتوية في أسوار شيد من البلاد ، وأخذ المواطنون يلبسون على إرسال أبنائهم إليها فكثر عدد المصريين فيها ، كما أصبحت اللغة العربية فيها لغة التعليم . ولم يلبس حريم مستن على مودته الأثيرة حتى أصبحت البلاد في حاجة إلى ديوان عربي لشئون التعليم وينسب أمورها ، فانشئ ديوان المدارس سنة ١٨٣٦ ، الذي سمي بعد ذلك بوزارة المعارف .

### مدرسة الآسن

وكان من أبرز أخصاء هذا الميولون رفاعة بك الطهطاوي ، وقد كان مائرا ومديرا لإحدى المدارس الكبرى ، ( مدرسة الآسن ) . وكانت من أهم المدارس أن لم تكن أهمها على الإطلاق ، من حيث مناهجها الجديدة والمواد الكثيرة التي تدريس فيها واختيار الطلاب الصالحين لها . وقد عني رفاعة بهذه المدرسة ، منذ جاهد في إنشائها سنة ١٨٢٥ ، نهاية كبرى ، ملكت عليه كل وقته .

### مدرسة لتعليم المرأة

ولي هذه الأثرة استطاع رفاعة بك أن يضع الخطة الأولى لتعليم المرأة ، حين ظهرت إلى حيز الوجود مدرسة النوايل سنة ١٨٢٢ ، تعلم فيها المرأة فن العلاج النسوي والتوليد ، وكان لهن في هذا المجال مستشفى خاص يعلق فيه بالمدرسة العلوية والحريم . وعلى الرغم من وسائل التشجيع التي انطلقت لتفتح السور إلى دخول هذه المدرسة ، بأن تمنح المتخرجة فيها رتبة بكاشي ، وأن يكون لها حرية الدخول إلى قصور الوجوه والعلماء ، فإن الوثائق صدف منها لأسباب تتعلق بتقاليد العصر ، فكان جزئيا طابعا المدرسة من الجوارى العشويات .. وبذلك استلهمت فكرة تعليم المرأة أسوار التقاليد العالية وكانت هذه الأسوار مع طولها قوية أيضا ، وليس من السهل اختراقها أو تسلقها أو كسر مناهجها على الحياة الجديدة التي تتحرر تلك الحياة التي



التقنية والوان من الحشرات والمجرات واليكروبات  
فنانة .

## نشأة رفاعة

وجد رفاعة ذلك كله من حوله ، منذ نزل الى  
الموجود سنة ١٨٠١ ، ولما وجدت حياة على الحياة  
في طهطا وفي القرى المحيطة بها في صعيد مصر ،  
حيث حفظ القرآن وقرأ كثيرا من التورن للثورة  
في النحر والنفق ، على اشياخ ثمة ومنهم اخوانه ،  
كما شاعده في طفلة وامتناح حين نفس الى القاهرة  
سنة ١٨١٧ ليس طومه في الأزهر ، مسجدا على  
الحيث الرقيق ، بما كانت تنطق عليه امه من  
بقايا مقلد وحلي كانت تبعها ، ومن دورس كان  
يعطيها هو في اواخر السنين الثاني التي قضاه  
في الأزهر ، فليدا مجدا ذكيا ، بلغت أسأله الى  
لخصيله ومناقشته فيحوذ اصحاب شيطه حسن  
الطراز ، الذي يراه ويماره ، فليدا ومعرسها  
في الأزهر ، واماما لاحد فرق الجيش ، لم يعضه  
دعيا - كما رايها - الى بلاد الفرنسيين اماما دينيا  
للبنية ، فميجوا فيها للخصص في الترجمة بمختلف  
فروعها .

وفي فرنسا ادركت بكفة الشهاب ابن الفخمي  
والعشرين وفطنته الفروق الشاسعة بين ما ترك  
وراء ظهره عبر البحر المتوسط وسين ما يراه ،  
ويجوله هذا الفرق وبروحه ، حتى يرى في هذا  
الفرق رايها ، ويدير من اجله امرا .

## كتابه : تلخيص باريس

وفي سنة ١٨٢٤ دارت عظمة بولاق على اوراق  
كتابه من « تلخيص باريس » ، وتناولته الشمس ،  
فقرؤوا فيه ، من المرأة كلاما عجبا .

وبلغت الطبعة الاولى من الكتاب ، دليل الاقبال  
على ما فيه يستهم وشكف ، وان الطرقات الاولى  
التي بدأ رفاعة يدها على الاسوار العالية اطلت  
لهزها .

وفهرت الطبعة الثانية من كتابه في سنة ١٨٤٨ ،  
فانهم التاسي الكتاب مرة ثانية .

## رئيس تحرير « الوقائع الرسمية »

وكان رفاعة منذ سنة ١٨٤١ يعمل رئيسا لتحرير  
جريدة الوقائع الرسمية ، فلا لم يكن في البلاد

من يصلح لهذا العمل الطويل لمره ، فكان يملك  
اماما وراثيا في الصحافة العربية ، وخاصة بعد ان  
حامد جهلدا كبيرا في تنظيمها وتغيير اسلوبها ،  
فجعل للشئون المصرية الصلة آرة والاهمية الاولى  
بين موضوعاتها ، وعمل على تربيتها بعد ان كانت  
تصغر باللغة التركية ، وعلونه في تحريرها بقية  
من تلاميذه بمدرسة الآفسي ، وآخرون من اهمهم  
احمد فارس التنبلي والسيد شهاب الدين ،  
يسألون الموضوعات الحية ذات الطفر في مصر  
والشرق واوروبا ، فتقلها بذلك من اوراق اخبار  
رسمية تالفة جامدة الى صحيفة حرة بموضوعاتها  
الحرة والترجمة ، بأسلوب متحرر جديد .

وانشعت طرقات الرائد الكبير ، ومعها تلاميذه  
وهواريه ، على اسوار السجن الكبير ، حتى  
نقد فتح المدارس والتعليم امام اللثة العربية ،  
وبذلك لفتت امنية الكبة من اماليه ، بفتح  
بوابل المعرفة الساطعة على حجرات الحرم وعجايب  
« المعرك » القديم .

## في مصطف رأسه

كل ذلك ، والرميز الطهاري ابي الصمد ،  
الذي يعمل من سمات « الصحافة » سمرة اللون  
واساع العين وعظمة الظلمة ، وان كان  
صعبا ، مع دهاد وحزم ونواضع وذكاء ، لم ينس  
اهل وقته الصلح ، وهو الوطني الكبير ، فكان  
منذ شهد الأزهر حتى تولفت مكانته وكرت  
اسأوه واسباب كفاحه ، يعود الى صلب رأسه  
ليطس الى امله يطعمهم في بيته لو في جامع جده  
ابى القاسم ، ويذكرهم بشئون دينهم وديارهم  
ويصكف على التاليف والترجمة احياها ، وخاصة  
في شعر رمضان . وجعل يملك لهم سبل النور  
والعرفة والتمن ، حتى يسكرها لهم ، بفتح الكتاب  
والدارس ، فصار منهم المثلون والمعلمون ، وأخذوا  
من اسباب المدينة ومظاهرها الشيء الكثير .

## اول صحفة في قضية المرأة العربية

كان يريد ان تصل صحفته الى البرية والطليم  
الى كل مكان يستطيع ايصالها اليه ، وكان يريد  
ان تنشع من وقته جمائل الظلام الكثيفة التي  
كانت تعصف به قريبا واجساميا ، وكانت صحفته  
ملا شك ، اول صحفة في قضية المرأة العربية  
الصحيحة ، بل انه اول من جعل منها قضية لها



وبروز الطوائف والأحبار في أدب العرب ، كما ن له مقطوعة شعرية في نظم الساب والنسي سرها في كتاب ثالث هو « صنائع الأعلام المصرية في صنائع أدب مصر » .

### علم الأدب حسي في الرجال والنساء ، ولكنه في النساء أحسن

والإعجاز استبدت حد رغبته في نفسه امره ، يدوم ساسا على المساءة من الذكر والامان في العربية ، عند دعا التي يعبري المرء من الجهل والصلالة وفتح المدارس لطلبتها ، بل لفته كان يدعو التي يقدمها في هذا الشأن على الذكور ، كمن من دار مضمونه في ربه الاحسان ورغبته الاسيرة ، قد برز ذلك صراحة في كتاب المرسد الامير ، حميد يسر التي ان عظم الاديب حسي في الرجل لسانه حمدا ولكنه في النساء حسي ، لما يقبض من الرقة الكليسة والمطاس المصوبة .

عندما يحرب المرأة من الحياة بالطين ، فقد استطاعت ان تحرر من الطالة واعمارها بالخروج الى العمل ، وان تحرر من الاحكام والسيطرة بالاحلاط والاطلاق وتكون الشخصية المستوية وبصفتها ، فتكون ربه القارل وامن الجماعات بفاعلا وادبها ورقتها ، ويحرر بذلك من اضرارهم ويمتد الترحاب الحاجم من الجهل او سوء الظن والادب ، ويحرر دون شك من الضحباب .

اهميتها وخطورتها . وسطيع ان نلمس ذلك من كتاباته واناره ، ومن اهمها في هذا المجال كتاب « نظمي الاثر في نظمي نازي » التي سجل فيه مشاهداته وبراسمه وخطبه ومعارفاته ، انما رحلة في فرنسا ، فاطمح القاري العربي لاول مرة على ما يجري في هذه البلاد وجمعاتها ومدارسها وجامعاتها ، من عادات وتقاليد وصناعات واسباب ، وكاتب له اناء ذلك ولفظ خاصة عن المرأة الغربية ، سجل فيها - عند وقت لعماد مرسلها - كل ملاحظاته فيها ، في اسلوب نظري وعزات متتابعة ، ومفارقة موضوعية بينها وبين المرأة العربية ، واحيانا كان يعطي نفسه حق الاستعصاف او الاستهجان هنا وهناك في غير اندفاع او انفعال .

### كانه المرسد الاصل للكتاب والنس

اما كتابه الثاني الذي مقدم هذه المقدمة ، فهو « المرسد الاصل للكتاب والسنة » وفيه مستوى عال من الشريعة بين الكتاب والسنة ، ويؤدى اليه هؤلاء وهؤلاء الصنائع والوصايا ، ويفرغ الاسمال لهم جميعا دون معرفة ، فما بعد عليهم ان يتجاوزوا ذلك وان يزدادوا من صفات حميدة وخلق قويم ، كما يحسن اعداء برحق لسمه ~~الحميدة~~ الحنا ، ولكنه في الوقت نفسه يؤكد فضل المرأة في ربه الانساء والبنات ، ويستشجع على الصلاح والجماعة والوخبة ويضرب في ذلك كفة كثيرا من الاماني

## بين رفاعة الطهطاوي وقاسم أمين

والذين يرون أن « قاسم أمين » هو أول من دعا إلى تحرير المرأة تحروا كاملا فتتلك حرية التسمي والاختلاط ، وحرية الاختلاف ورفض العجائب في حدود الشرع ، يخشعون التاريخ اختصارا مطلقا فيه فمن « وابستار » .

وإذا أردنا أن نرد الحقول إلى أصلها ، والأصول إلى أزمائها فتتأمل أكثر « رفاعة الطهطاوي » وخاصة ما كتبه من المرأة الغربية دون أن يغفل حساب الزمن في اثر الصيحة الرفاعية والدعوة القاسمية وقروء كل منهما .

سببت الصيحة الرفاعية الدعوة القاسمية نصف قرن من الزمان لا أقل من ذلك ، ونصف قرن في تلك القروء شبه ليس هينا لأن هذه الصيحة كما يتولون كانت في واد ، حين لا حيلة لمن تلتقي .

## رفاعة يصعب بالمرأة الفرنسية ، وينقذها في آن

ويلمح في افكار رفاعة لوظيفة الاولى اعجاب المصريح بالمرأة الغربية ، وفي كثير من الامور يتبنى عليها نشأ طيبا فضلا عن حبه واعجابه ، وهو مع ذلك ينكر عليها ما يتناقض مع الدين الضيف والاحلال العامة .

فهو يصعب بسلوك المرأة الفرنسية ، « وكشف التوجه والرأي والنظر والدين » ، ولكنه ينكر على الديمقراطية خاصة تبرجها الزائد وخلاصة فلسفها .

ويلاحظ أن « جمال النساء وصفاء ابدانهم اعظم في القرى منه في مدينة باريس » وأن نسبه الايراف المثل تريبا ، كما هو المذهب المفردة في سائر بلاد الصران .

ومن الطريف أن يذكر رفاعة أن بعض القاهريات يلبسن على أيامه الشعر القصير ( البيروك ) . كما يصحبه أن تشاهد المرأة الرجل في ميدان العمل ، في التجارة وغيرها ، ولكنه لا يرضى بأن يكون الرجال « عبيد النساء وضعت امرهن » .

وينكر أشد الانكار ما رآه من ظهور الزوجات في المحلات الصغيرة والكثيرة ، بينما المرأة في الطبقة المتوسطة متحفظة نظيفة الذيل . حنده أن المرأة إذا كانت مسئلة عند الإخراج ، فاتها كتمنة السيوت في بلاد الشرق . ولا يرضيه إلا يقار الرجل على امراته ، وهو العميد الذي ينهم

أن القتل من وسائل المرأة على النساء ومعتن . ولقد لاحظ من الطابع العربية الأصلية أن الفرنسيين لا يقتنون الكتمان ولا يخشون فيهم . ومن المعروف أن هذا الغزل كان قد سرب إلى الأدب العربي عن طريق الفرس والشعراء الذين تنتمي أصولهم إليهم .

وكان أشد ما أعجبه والتج صدره أن « النساء تاليف عظيمة ، ومنهن مترجمات للكتب من لغة إلى أخرى ، مع حسن الصلوات وسبكها وجودتها ومنهن من يتمثل بانشائها ومراسلاتها » ، وأن المرأة هناك تقوم بمقايها وفريحتها ولهمها ومعرفته ومن أجل ذلك لا يكتمل الأنس ولا تحلو الجلسة إلا بها . وهي « التي تعيش الفسوف ، أصالة ، وزوجها يعيهم بالتممة » فالمرأة لها احترامها وجلالها ، « والأنثى دائما في المجالس منظمة أكثر من الرجل » بتفانها وإظلامها وظهر شخصيتها .

ولقد أعجبه كذلك من التمثيل ، ومشاركة النساء في هذا الفن على خشبة « التياتر » . ومن العجب في هذا القائل أن يصعب الشاب العميدى بطلات الرقص والموسيقى ، وينظر إلى هذا الفن نظرة موضوعية فراء لولا من اللون الرياضة والإفخاج المتناسق الصعب في الأداء .

ويبني لنا أن نلاحظ هنا أن الشاب رفاعة ، الذي سافر اماما دينيا فليحة في باريس ، لم يتغير سلوكه ، ولم تتبدل أخلاقه ، وله في ذلك شهادات قوية ، وأما الذي ظهر هو حله وسوجه في التفكير ، فيما لاتسع لآفاقه وإزدياد تجربته وتعلمه .

## لماذا تصورت دعوة رفاعة لتحرير المرأة ، وتسهلت دعوة قاسم

ومن الصريح أن تعدد مقارنة سليمة بين صيحة رفاعة ودعوة قاسم في قضية المرأة لاقتنارات كثيرة . ومن يؤكد ذلك أن الظروف طبيعتها الفكرية والاجتماعية كانت تعول دون أن تصبح صيحة قضية كاملة أو دعوة شاملة فالثلاثون الخمسون أو تزيد ، حدثت في غضون أحداث كبيرة في البلاد في جوانب مختلفة من تاريخ حياتها ، لا تشكك في أن صيحات رفاعة وتلاميذه كان لها أكبر الأثر في حدوثها .

ولستطيع أن تجعل على سجل هذه الأحداث .

الحريم ، وتجهزها بالتعليم والتدريب في المدارس  
أسوة بالبنين فلهذا " كفى " بحل المشكلة  
من أسسها حلا صحيحا كرمها يصحح الانحسار  
الاجتماعي الفاسد في الأرض بجلود حميدة  
ويكسب المرأة حرية الحركة والانطلاق .

### حسب رفاعة انه دعا الى تربية الفتاة منذ قرن وثلاث من الزمان

وحسب رفاعة في هذا المجال انه دعا قرنا ولثلاثا  
الى تربية الفتاة وتعليمها ، وكافح في هذه السبل  
كفاحا مجيدا ، في وقت " خ " فيه تعليم البنين  
والرجال وتدر عليهم الصبيان والفتيان ، فاعطى  
دعوته من اجل المرأة من ثورة جريئة جليله ،  
وكفاه طورا انه اول من نبه الادهان وحرف الابصار  
والبصائر بصيحه الفوية البطيطة ، وطرقه  
الفظة الملهمة ، التي اطلقت المجمع العربي من  
يوم عتيق ، واقلت مذمورا من سبيله الطويل ،  
وقدم بعد ذلك الاجيال الباعثة مدرسة للمم  
نحية في التعليم الذين ملأوا العصر من بعده ،  
فتنمت فروع شجرته الخليلية في الاصلاح على  
ايدهم ، وحملوا نيراس دعوته وشمل الفكره  
واكادهم في التربية والتعليم واحياء التراث  
الكعيد ، ونزل العلوم الحديثة ، وصقل الطلبة  
وتنميتها والتمها من طريق الصحافة والكتاب  
والمدرسة ، فخلصوا الطريق للبنين والبنات ،  
بل « كسات والسب » .

### وفساته

واحب ان الرجل الكبير قد عفى حين عفى  
عن الدنيا ٢٩ مايو ١٨٧٢ ، دفنه الناس غريبا  
العين ، بهذه المدرسة الفرية الفوية مطرقتها  
وسنجها ووسلكها في النقل والنشر ، وبها تركه  
من ثورة عكبة وفكرية في كتبه الكثيرة التي ألفها  
وترجمها في العلوم والآداب ، وبهذه المجلة الفنية  
« بولس المدارس » التي كانت احدى صحف عصره  
بما فتحت من صدرها ، للكتاب من علماء وآداب  
ومعلمين ومعلمات ، وما كان يظلو عدد من أعدادها من  
موضوع او موضوعات تتناول قضية المرأة او قضية  
الاسرة او قضية المجتمع في جرأة وعراحة ، بل  
ثورة في التناول والتعبير والتطوير .

محمد محمود الدش

في مرحة دوران الطابع على الكتب والمصنف ،  
وانشاء المدارس يتوابعها للبين والبنات ، وكثرة  
المالدين من البنات بالخارج في اطلال مطلة ،  
وتزايد عدد الفريين والمعلمين من المدارس  
الفوية ، وتزايد الشعور الوطني والقومي وارتفاع  
حراره ، وظهور اول مجلس لتبوري النسوان ،  
ولمن زمرة كبره من الزعماء والخطباء والكتاب  
في السياسة والوطنية والاجتماع ، وتجمع  
الكثيرين من الوطنيين في اعدادات وجبهات  
ودعوات ، كل ذلك كان لهيبا طيا للطريق الذي  
اخذه فاسم امين لدعوته في قضية المرأة وجعلها  
دعوة واسعة كيرة .

ول الوقت الذي كان يلف فيه رفاعة الطهطاوي  
وهو يكاد يكون وحيدا ، حينما رفض الطلب  
المقدم سنة ١٨٢٦ بفتح مدارس لتعليم البنات ،  
لرى ان فاسما كانت تعبر به كوكبة من جبهة  
الدعاة الكبار ، والمؤمنين بعبرة المرأة ، من امثال  
محمد عبده ، وسعد زغلول ، وسفي زغلول ،  
ولطفي السيد ، وحافظ ابراهيم ، واحمد شوقي  
وخليل مطران . ولما الدعوة حرارة ، واكتسبت  
حيوية ونشاطا في صراعها انه كان هناك معارضون  
من امثال محمد فريد وجدي ، وطلعت حرب ،  
ومحمد رشيد رضا ، على الملأ في المعارضة ،  
واختلاف في اسلوبها وفي مناسرها .

### عهد عباس الاول وسعيد ، كان عهد ركود

وسنطيع ان نشير ايضا الى ان الفترة التي  
حكم فيها عباس الاول وسعيد ، وخنقت اناسها  
النهضة الطبيعية التي رافعا رفاعة وروا بآدمها  
كانت من العقبات الكبرى التي اضرت طريق  
لقضية المرأة ، وحالت دون اقبال السب فيها ،  
ولكن رفاعة بعد انتهاء هذه الفترة (١٨٤٩-١٨٦٢)  
عاد الى العمل بكفلى كيرة وحزم شديد ، ومعه  
نفر في طمعتهم على صبره ، في سبيل تحرير  
المرأة من لحيان الجهل واسوار القلام .

احسب ان الطهطاوي كان يلهم قضية المرأة  
واصلها حرية التعليم وحرية السور وحرية  
العمل على انها وحدة متكاملة الجوانب بلا فصل  
او تفريع ، وانما اللش دعا الى كثرة التفصيلات  
والتفريعات هو ذلك الحوار الطويل والحصل  
العتيف الذي لار ايام فاسم امين . وبما الشيخ  
رفاعة فقد راى ان مجرد اخراجها من وراء قفص



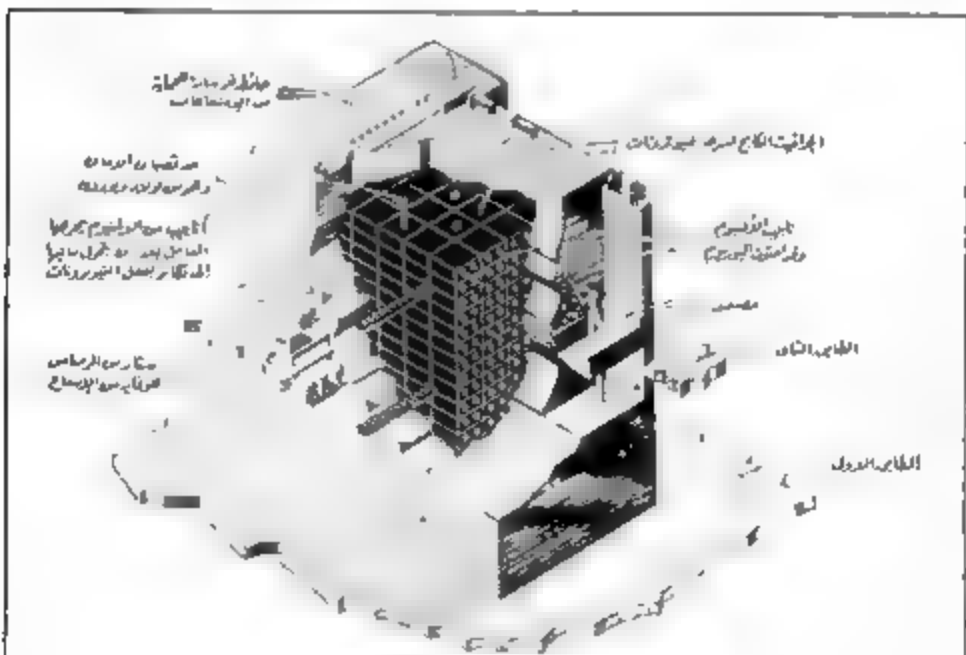
# الفُرُتُ الذَّرِّي

تماما مثل ما نطلب الفهم ، وطلبه  
لحراره ، نستقدمها في تبخير الماء  
لادارة المحلات انتم تنتج الكهرباء .

ومن الآن نذكر اليونانيونم الذي يوجد في الطبيعة ، له صورتان ( نظيران ) ، صورة وتزن ذرتها ٢٣٥ ، وهي التي تشق وتعطي لنا الطاقة، وصورة أخرى وزن ذرتها ٢٣٨ وهي لا تشق في العن.

■ انه المتعامل الذي ، أو النووي  
Nuclear Reactor كما يسميه العلماء .

ونسبته نحن هنا ، في الكلام الى الجمهور المثقف ، بالمرن ، لان العاية منها ومن التفاعل الذي يحدث في نواة ذرة اليورانيوم الذي هو وقوده ، انما هي انتاج اسحرارة تستخدمها في انتاج الكهرباء .



# يُنْتِجُ الكَهْرَبَاءُ وَوَقُودَ القَسْبَةِ الذَّرِيَّةِ مَعًا

شيء آخر في مثل حالة البيوترون ،  
ويُعرف بالبروتون Proton . وسواء  
الأكسجين ٨ بروتونات . والبروتون  
أساسي من أساس هذا الوجود كذلك  
لدخله في بواء كل ذرة .

وإنضم ، وسواءه ٦ سوترونات ، و ٦  
بروتونات .

والكبريت ٤ وسواءه ١٦ بيوترونا ،  
و ١٦ بروتونا .

ومن أنفل الصاصر اليورانيوم ، وهو  
صغار ثقل وره الذري ٢٣٨ ، وسواءه  
١٤٦ بيوترونا ، و ٩٢ بروتونا . وصف  
أحف - وره الذري ٢٣٥ ، وسواءه  
١٤٣ بيوترونا ، و ٩٢ بروتونا .

ولاستكمال صورة بناء الذرة يقول  
إن هذه البواء لاى عنصر ، يدور حولها  
عدد من الإلكترونات ، طمعا من فوق  
طبق ، عددها قدر ما في البواء من

الصورة الأولى توحد في اليورانيوم الطبيعي  
بسنه واحد الى ١٤٠ ، فهي مثله .

## النيوترون

### أساس من أساس هذا الوجود

واسمه بالفرنسية Neutron

وهو بطل هذه القصة ، معه المرر  
الذري .

أنه هو ذلك الشيء الضئيل ، المتناهي  
الصغرة ، السريع ، المتناهي السرعة ،  
الذى يدخل الى بواء اليورانيوم ، فيشعها  
شعاعا ، متشققا . ومع انشعاعها تخرج  
الحرارة واشعاعات أخرى لا نهنا الآن .

والبيوترون أساس من أساس هذا  
الوجود ، لأنه يدخل في تركيب الذرات ،  
ومن الذرات تتركب الأشياء جميعا .  
أنه يدخل في تركيب بواءها . مثال ذلك  
الأكسجين ٨ بواء ٨ بيوترونات ، ومعهما

رسم تخطيطي للفون لدى من الأفران التي أتمتها الولايات المتحدة قبل انطلاق القنبلة الذرية في  
عام ١٩٤٥ . وهذا الفرن هو المفاعل الذى بولفردج Oak Ridge . وترى فيه الجرافيت الكابح  
لسرعة البيوترونات ، واليورانيوم في أنابيب من الأنتيمون ، وكذلك قضبان الأمان . أما القبرذ الذى  
يحمل الحرارة الى خلرج المفاعل فكل الهواء . وكان أهم فرض لهذا المفاعل هو إنتاج البلوتونيوم الذى  
قدر له من بعد أن يكون وقودا للمفاعل الذرية .

في ادراكه الواسع في وصوح لأن العمل لم يتعود أن يتصور تلك الأبعاد المتناهية الصغر .

ولذا بالذرة ، أن وحدة القياس هنا هي جزء من عشرة ملايين جزء من المليمتر الواحد ، وقطر ذرة الكربون مثلا هو نحو  $1\frac{1}{4}$  من هذه الوحدة . وقطر ذرة الاندروجين  $1$  من هذه الوحدة تقريبا . وقطر ذرة الرصاص  $3\frac{1}{4}$  من هذه الوحدة .

وقطر النواة يختلف طوله من ذرة الى ذرة طمعا ، ومتوسطه يقصر من قطر الذرة نحو ١٠٠٠٠ مرة . والذرات تنقسم بروتونات ونيوترونات ، يقصر النيوترون أصغر من ذلك طمعا انها موالم دون ما قدر للانسان أن يدركه مبالا .

### طاقة تحملها النيوترون

ان النيوترون ليس بالشئ الثالث ، انه يحمل طاقة تعمله حركة . وقد اخذ للتعبير عن الطاقات التي تحملها هذه الحبيبات من سوبرونات وبروتونات والكترونات ، وحدة تعرب باللفظ الإلكتروني Electron volt ، وهي بالتحريف مقدار الطاقة التي يكتسبها أي جسم يعمل وحدة كهرباء الكترونية يهبط بها في محال فلطا واحدا .

وما علينا بهذا التعريف ، ان اللفظ الإلكتروني هو وحدة الطاقة التي تقاس بها طاقة تحملها النيوترونات التي نحن بصدها ، وكفى . وهي بالطبع غاية في الصغر .

### سرعة النيوترونات

والنيوترون قد يحمل من هذه الطاقة مليون لفظ الكتروني ، وتمثل هذه في السرعة التي يتحرك بها هذا النيوترون ، وهي تبلغ ١٤٠٠٠ كيلو متر في الثانية .

بروتونات . والسبب ؟ ان البروتون يحمل شحبه كهربائه موجبة Positive Charge ، والالكترون يحمل شحبه كهربائية مثلها مقدارا ، ولكنها سالبة Negative . واذن فتعادل الذرة كهربائيا ، فلا سالب ولا موجب .

اما النيوترونات التي تتضمنها النواة فهي تنف من الكهرباء على الحيد ، فهي لا سالبة ولا موجبة ، انها لا تحمل من الكهرباء شحبه . انها محايدة ، أو كما يسميها أهل العلم متعادلة Neutral ومن عجيب الأمر أنه في التفاعلات النووية الذرية قد يتحول النيوترون ، ويلهب ويغطي مكانه بروتونا واحدا ( موجبا ) والكترونا واحدا ( سالبا ) .

وليس البروتون هنا من همنا .

وليس الالكترون هنا من همنا .

وانما هو النيوترون ، الذي كشف وجوده العالم الإنجليزي شدوك Chadwick عام ١٩٣٢ ، هو الذي من همنا الآن وهم كل من يتحدث عن الذرة وانملافا . ولقد قيل فيه انه يكتشفه افتتح الباب الى تعمير الذرة تفجيها عنيقا يحمل الهدم والحرب والدمار ، ونشوبه الارض وما عليها من انسان وحيوان ، ثم افتتح باب بعد ذلك ، هو شق الذرة ، اليورانيومية ، شق نواتها شقا هادئا موانيا اعطى الانسان الحر الكثير في حياته ، فاعطاه الموة ان هو شاء القوة ، وهي له اول منقلب ، واعطاه الكثير مما يذكره الذاكرون الذين يحاضرون الناس فيما اعطى الناس الذرة في شتى وجوه الخدمة ، على السلام .

### حجم النيوترون

واول شئ يذكره من صفات هذا الحسيم ، حجمه . انه بلغ من الصغر تلك الأبعاد الذرية التي يرسمها الرافق على الورق بالحبر كتابة ، ولكنها لا تظهر

درة اليورانيوم تلك التي ورثها الذري ٢٣٥ . واليورانيات التي تخرج من هذا الانشطار من النوع الرابع .

### كاشحات النيوترونات Moderators

لهذا وحيد الزول بسرعة النيوترونات الخارجة من انشطار اليورانيوم ٢٣٥ في المفاعل الذري بحاجة اليورانيوم بكثير من النظم (الحراييت) . ويسمى الحراييت هنا كاشحا Moderator ، وحاز أن يكون المثلث أو المثلثي أو المثلثي أو المثلثي ، وكلها تثير إلى السرعة . وقد يحتار لفظ المسكن ترجمة لهذا اللفظ الأجنبي . ولكن نراى لنا أن لفظ الكاشح لعله أمثل . ففى اذن الكاشحات الألكترونية .

والكاشحات كالحراييت ، من المواد المهمة في بناء القرن النووي .

وكان الحراييت أول من اخترع من هذه الكاشحات . وذلك بسبب ذات بوايه وأربابها . فاليوترون السريع يصطدمها ولا تمتصه ، إلا نادرا . وعندما تصطدم سرعة اليوترون إلى سرعة الذرات تكون فرص انعكاسه بوايه يورانيوم ٢٣٥ أكبر منها وهو ذو سرعة كبيرة .

### قضايا الأمان في المفاعلات الذرية أو مصاصات النيوترونات

أن الجراييت وهو صوره من مسود الكربون . يصطدم النيوترونات بدراته مرة فمرة ، فمرة فمرة ، وهذا هو الذي تلقى بذر يورانيوم مائه للانفجار مشعها ، فخرج من الانفجار الحرارة المطلوبة ، وغير الحرارة مما سعت من انشطار الذرة

ولكن من المصاعب ما لا تتغلب بوابها النيوترون لتزده ، وأما هي تحتضنه احصاء . أنها تمتصه . وهكذا يعمل الكنديوم . وهكذا يعمل البورون .

وقد تعمل ذلك ذرات الحراييت ،

والنيوترون قد يحمل طاقته ، وسرعته أكثر من هذا .

وهو بهذه السرعات يعرف بالنيوترون السريع .

وهذه السرعة يمكن تهدئتها بأن يصع في سبيل النيوترون ، بل النيوترونات وهي بلايين بلايين ، حجم له ذرات ، يصطدم بها النيوترون فهناك سرعته . ومن هذا الحجم الحجم . والنيوترون يصطدم بذرته الحجم هذه . ثم هذه . اصطدام انكسار بالكرة ، حتى بهذا سرعته وتقل طاقته .

إذا هبطت طاقته إلى نحو الكترون لفظ واحد ، بل إلى كسر صغير منه ، نعت سرعة السرعة التي عنها سائر الذرات في تحركها في درجات الحرارةات ابعدها كذرة اكسجين وأندروجين . وهذا يسمى بالنيوترون البطيء ، أو النيوترون ابحراري Thermal Neutron لأنه عندئذ يعتمد على درجة الحرارة العائنه .

والنيوترون ، حتى البطيء ، به يتحرك بسرعة تزيد على الميل الواحد في الثانية . وهو يظل يصطدم سواء هذه الذرة ، وهذه ، فآخري ، وقد تمتصه بوايه تلك الذرة فتشتق ، وقد تمتصه بوايه فحوى إلى عنصر جديد ، وقد يهرب النيوترون من حقل التفاعل ويضيع في الفضاء .

والبطيء ، والسريع في النيوترونات لهما خطرهما الكثير في انشطار ذرة اليورانيوم في القرن الذري ( المفاعل الذري ) . وسوف نصف ذلك .

### مصادر النيوترون

والنيوترون ، إذا شئنا تحضيره ، كان لذلك عدة طرق ، هي تفاعلات بين نوايا ذرات خاصة تبطل في أثناء ذلك تبديلا .

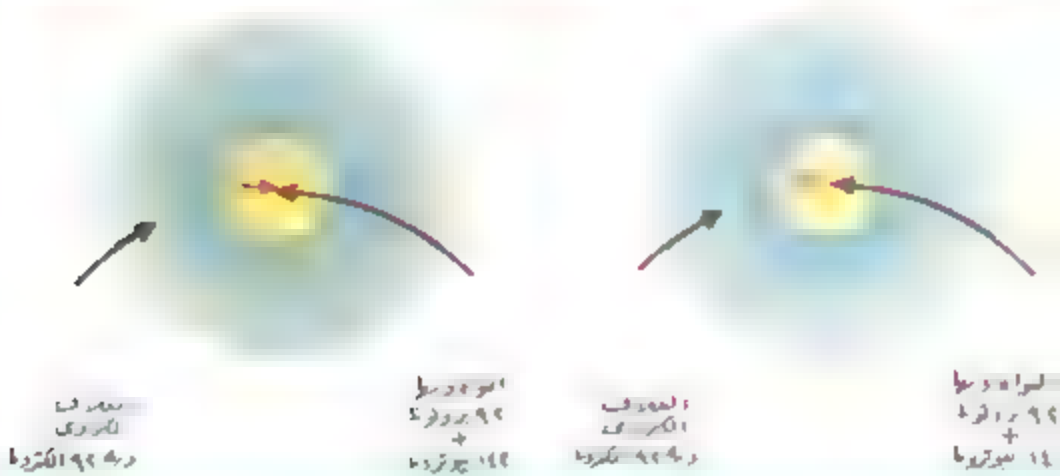
ولكن المصدر الأكبر للنيوترون ، في الموسوع الذي نحن بصددته هو انشطار



# اليورانيوم ذرات ه ليهنا ذرات مختلفه

يورانيوم ٢٣٨

نومبر ٩٢



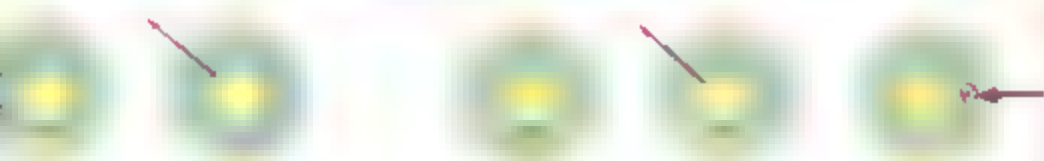
## امسحان ذرات يورانيوم ٣٥



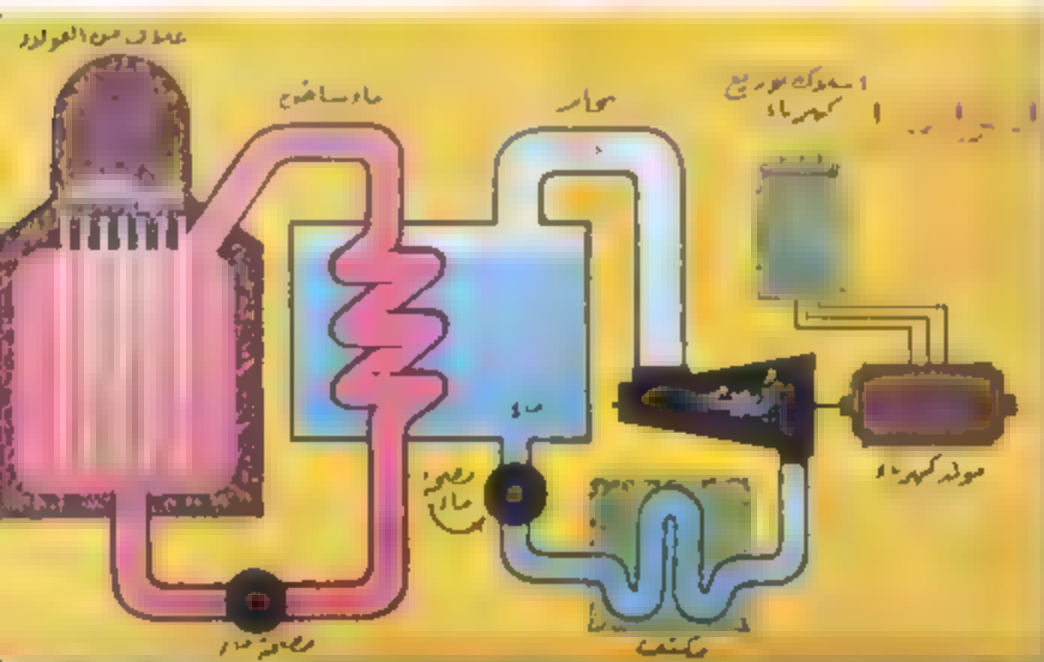
المواد  
الكل  
٩٢ يورانيوم ٢٣٨  
+  
١٤٤ يورانيوم ٢٣٨

المواد  
الكل  
٩٢ يورانيوم ٢٣٨  
+  
١٤٤ يورانيوم ٢٣٨

المواد  
الكل  
٩٢ يورانيوم ٢٣٨  
+  
١٤٤ يورانيوم ٢٣٨



موترون طبيعي	نيوترون في الهواء	الهواة تفصح وسطا	يونوترون في الهواة
درة يورانيوم ٢٣٨	بنتون ليطحون	٩٢ يردنوا	٩٦ يردنوا
فنتنه تفصح	الكتر و يورن	١٥٦ يورنوا	١٥٦ يورنوا
درة يورانيوم ٢٣٥	دردنوا يتي	(درة خورنوم)	



## النيوترونات تحول اليورانيوم إلى بلوتونيوم ، وقود القنابل

ومثل آخر متصل بالذي نحن فيه من المعاملات اللدريه ، ذلك بورسيوم ٢٣٨ . انه بورسيوم لا شق بفعل انيوترونات كحيه بورسيوم ٢٣٥ كما سبق ان ذكرنا ولكن المعاملات اللدريه ، يصيب السوترون بواه دريه فسحون الى نظير ثورسيوم . يزيد وريه اللدري واحدا ، فهو يورانيوم ٢٣٩ ، لا يثبت ان يحول الى عنصر جديد هو نبتونيوم Neptunium ، لا يثبت ان تحول بدوره الى بلوتونيوم Plutonium وهو وقود المسله اللدريه . هذا بالطبع الى جانب اليورانيوم ٢٣٥ الذي كان الوقود الاول بصلبته ، الا ان البلوتونيوم بهذه الطريعه اسهل استخدا واستخلاصا .

اذن فالتفاعلات اللدريه هي ايضا « مراتب » للبلوتونيوم Breeders . وقد يجري تصميم المعامل ليكون هذه الاول اعطاء البلوتونيوم ، او اعطاء الحرارة فالكهرباء ، او هما معا .

وادكر ما سبق ان قلنا عن معامل اسرائيل وتحضير البلوتونيوم لصنع القنبلة اللدريه . وذلك في « المصري » عدد ٨٥ شهر ديسمبر ١٩٦٥ .

## التفاعلات الجارية في المعامل اللدري

وتنحصرها الآن فمحلها :

١ | انشطار يورانيوم ٢٣٥ بالنيوترونات البطيئه السريعه ، بعد ان هذا الكرون سرعتها .

٢ | امتصاص النيوترونات الراضه من الحد ، وامتصاصها النيوترونات او الكديميوم الذي يوجد في قضبان الامان .

٣ | امتصاص يورانيوم ٢٣٨ بالنيوترونات وبحوله الى بلوتونيوم .

ودرات ماثر الكابحات مثل الحرامت ، ولكن بدرجة قليله جدا . عملها الاصيل العاصر السائل هو الرد ، مهدنه سريعه النيوترون .

وتسمى هذه المواد كمتصين للنيوترونات والنيوترونات الماصات للنيوترونات Absorbents .

وهذهما ؟

هذهما المواده . ففي المعامل اللدري من ان يشتد تفاعله اشتدادا يطبخ به ، فهي تفسد كثيره بها في قلب المعامل وهو يحتوي اليورانيوم والخراب يعرب تدخن بها ويخرج . فادا ادخلها العاملون على المعامل كل الادخال في هذه الثوب ، امسحت مقدارا كبيرا من النيوترونات يقف التفاعل بالمعامل ايظافا واذا هم اخرجوا هذه القضبان ، قلوا المتص من النيوترونات فزاد نشاط المعامل .

انهم بهذه المعامل او الاغواد الماسه للنيوترونات يتحكمون في سريعه التفاعل ، بحيث يقويه شر الحموح والنمذع . انها التي قضبان الامان . وهي في بناء المعامل اللدري اصيلة .

## الذرات قد تمتص النيوترونات فتتحول الى « نظائر »

والنيوترون قد تمتصه بواه المصير الذي يصطدم به ، واذا سح عن ذلك عنصر دريه افضل ، ولكن بمعنى اخره هي هي ، من حيث صفاتها الكيميائية ، ذلك لان النيوترون ليس به شححه كهربائيه موجه او سابه . ومثال ذلك النيوترون يصيب الادرجين ، فيخرج وريه افضل . دره الادرجين ، فيصبح وريه افضل . والنيوترونات يصنع ذلك في ادرجين الماء فيسح من ذلك الماء الثقيل .

وبما ان الادرجين الثقيل ، له نفس الصفات الكيميائية انني الادرجين العادي الحصف سمي هذا الادرجين بالنظير Isotope .

من حرارته. ونحن نحرق الفحم، ونأخذ حرارته لتتحول بها الماء الى بخار ذى ضغط عال يدفعه الى المرسات مدور. والتريبات، وهى محلات، تدور فتدير محاورها مولدات الكهرباء فتنتج الكهرباء.

وهكذا يعمل بحرارة المفاعلات الذرية النووية.

اذن لا بد من حمل هذه الحرارة الى خارج المفاعل. ومن الحملات لها الماء. انها دورة من اناس يدور بها الماء بعمل مضخة دافعة له.

وبعض هذه الدورة تدور داخل المفاعل، وهذا المضي يحس ماؤه مدور يخرج من المفاعل بحرارته هذه. وفي الخارج يطفئ هذا الماء، وقد استعمل الى بخار يحس ضغط شديده تحمله انابيب، يطفئ حرارته الى دورة ماء اخرى خارجة هي التى تدفع بخارها محلات التربين الذى يدير مولد الكهرباء.

وقد استعملوا بدل الماء الهواء. وقد استعملوا بدل الماء ناي اكسيد الكربون. وكلاهما عار. ويوصف المردات صدلده بأنها عارية.

### البخار الواقي

وملا بقى بعد ذلك ؟

بقي البخار الواقي، هذا الذى يلف المفاعل لقا فيحس ما يصحب الاشعاع من اشعاعات ذرية تؤذى العاملين على هذا الجهاز ايضا املاء. وهذه الحيلولة تكون من الطبقة السمكة، ومن الحراساته العريضة.

ويكون بالحدريان بالطبيع فتحات تصل العاملين بالمفاعل بجرون من طرفها اعمالا روبينية لا بد منها، كادخال القضا الماصة فيه أو اخرجها، وكحسراج الوريوم المسهل في الجهاز واسداله. وهلم جرا.

### حجم المفاعل الذرى

في كل جسم، مكعبا كان أو دائرة. توجد نسبة معينة بين حجمه وسطحه. وإذا نحن رددنا ابعاد المربع أو الدائرة. رددنا هذه النسبة. أى أن حجمه يزداد اكثر مما يزداد سطحه.

وإذا علمنا أن النيوترونات التى تخرج من انشطار اليورانيوم، يهرب بعضها من سطح المفاعل، وأنه من واجب توفير هذه النيوترونات لنوم برادته من شئ اليورانيوم، كان علينا ان يصغر السطح بالنسبة الى اتساع قلب المفاعل.

وهذه المانة تكون بتكبير الحجم، حجم المفاعل.

بالمفاعل ذو الحجم الصغير قد يضيع من سطحه، الكثير بيا، عدد كبير من النيوترونات، يجعل المتقى منها فى بطن المفاعل غير كاف لاحراق الانشطار وتسلطه.

اذن لا بد من الوصول الى حجم يطفى الكفاية من النيوترونات داخل المفاعل.

واصغر حجم يتفق مع هذا يسمى بالحجم الحادى Critical size

### المبردات فى المفاعل الذرى Coolants

لقد كدنا نأسي على احراء الفرن الذرى، المفاعل الذرى، كلها.

ناولا اليورانيوم، وثنا فيه كلمة اخرى تسمى.

ونانيا الكائنات، وذكرنا مثلا لها الحرافيت.

ونائيا المصاصات، وذكرنا مثلا لها الكيمبيوم واليورون.

وقى المرداب.

ذلك اننا نأسي المفاعل القدرى لنستعد من حرارته، كما نحرق الفحم لنستعيد

قام بهذا الاسطلاح سليم زبال

دریا و صحت و رفاه

# البحر ہن بے بند

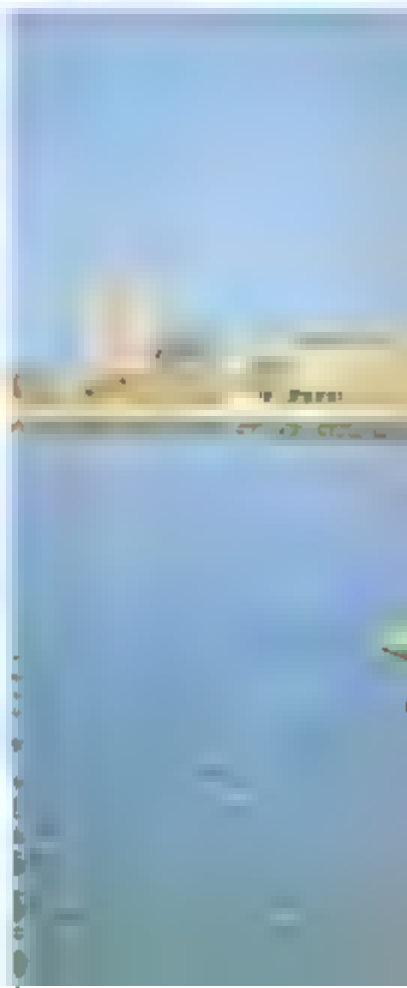
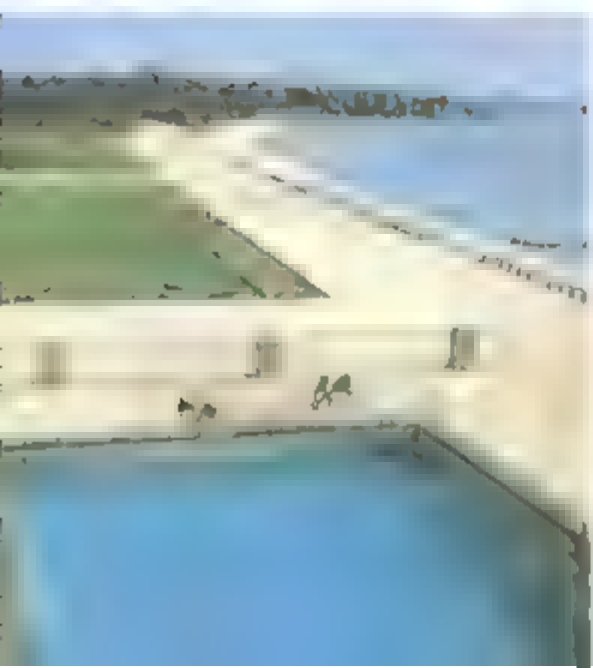
قصصان جدیدان، اخلاصا غمرا نیستہ

مرسل



وصوره عبد الناصر شقره

# ٨ سنوات والأخرى نسائية.



■ منذ ثماني سنوات و« العربي » انتقل معك في رحلات شهرية مصورة إلى مختلف مدن ومناطق وطننا العربي الكبير .. وقد بدأتنا سلسلة هذه الرحلات باستطلاع عن « البحرين » نشرناه في العدد الأول .  
واليوم وبعد مضي هذه الفترة الطويلة، طارت بعثة « العربي » مرة ثانية إلى البحرين لتنتقل لك صورة جديدة عن الحياة في هذه الإمارة التي تبدو على الخرائط في حجم رأس الدبوس !

يلغ احتياط النفط الخزون في الكويت مثلا ٥٤٠٠ مليون طن !

ويشحق حقيل البحرين ٢٢ مليون برميل من النفط سنويا .. ولكن الذي يصحح امر النفط في البحرين ، هو التسيح مليون برميل من النفط الخام القادم اليها من المملكة العربية السعودية عبر أنابيب طولها ٢٤ ميلا فصلها بحر تحت ماء الخليج ، وصنفا الآخر يمتد فوق اليابسة في الجزيرة ..

ويستطاع النفط السعودي بنقل البحرين في حقل التكرير الكبير بالغرب من جزيرة سررة .. ول

نيش معظم مطار الوطن العربي في قسرة انتقل شملت جميع اليادين، المعرانية والصناعية والثقافية .. ومن خلال هذه الحركة الجماعية الهائلة سجلنا مكاسب وانتصارات ، التي جانب بعض الضلار والانتكاسات ، فقد شهدنا خلال جولتنا المدينة في الوطن العربي ، الطقرا نظار صرنا السنين الى الامام .. واخرى يضرب بها السحر فلا يدري الله اهي سائرة الى الامام ام الى الوراء .. وثلاثة لتناقضها الرياح ، فتبدل الجهد كل الجهد لسخطي اولا سعة الاستقرار .

### تقدم وليس جمودا

بعد هذه المقدمة القصيرة نود لتسائل : والبحرين مثلا كل نصيها من هذه القدرات ، خلال الثماني سنوات الماضية ؟ ..

والجواب على ذلك .. ان البحرين ملاذ تقدم .. حيلة انه تقدم بطيء .. ولكنه تقدم على اية حال ، لا سيما في مجال التخطيط والممران .

ومعما حطبت بنا الطائرة في مطار القصير بالبحرين احسنا ولاتنا نوزر هذه البلاد لأول مرة ، فقد كان كل شيء فيها جديدا .. وبقي هذا التسود براودنا خلال نغلب أيام افصا في البحرين ، ولا شك انه شعور غريب ، لاتنا ربما هذه البلاد من قبل !

### افقر حقول الخليج

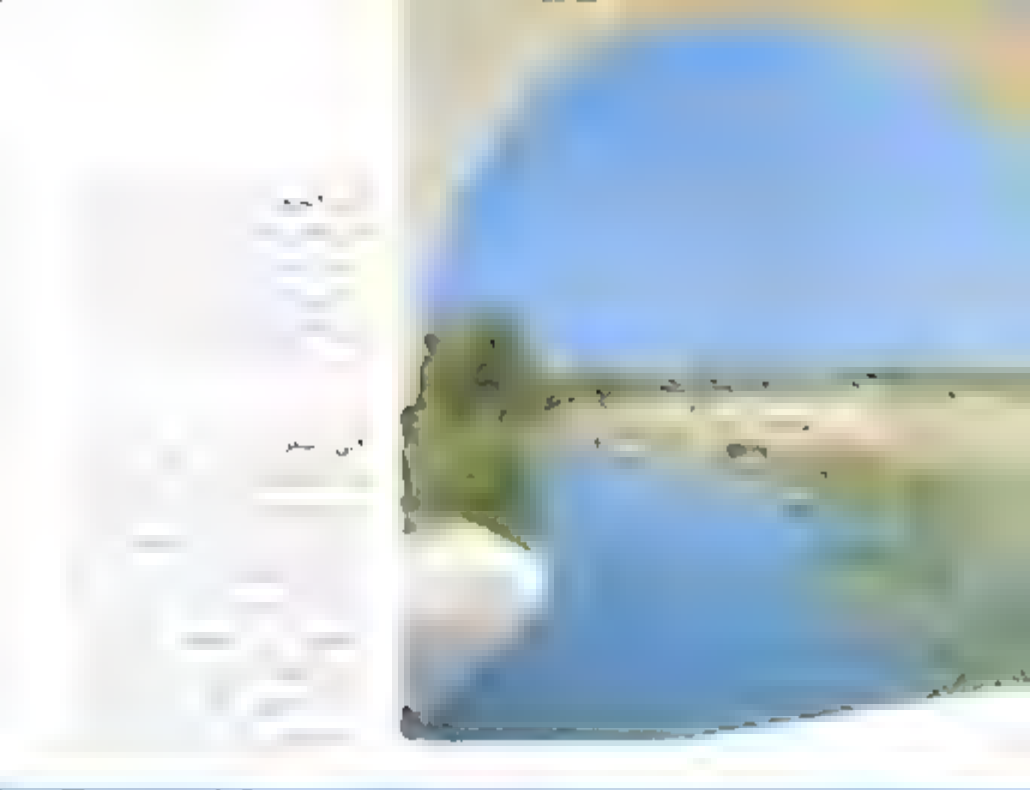
ان الفكرة السائدة عن البحرين انها غنية بمجموعة الدول التروية ، وعلى ضوء هذا التفكير للقرن مائتا بالكويت والسعودية وقطر وانو ليس .. بينما الواقع ان البحرين لا تملك الا اقل الامار التروية في الخليج العربي .. انه حقل « عوالي » الصغرى ، التي تديرها احتياط النفط الخزون فيه بنحو ٢٠ مليون طن .. بينما

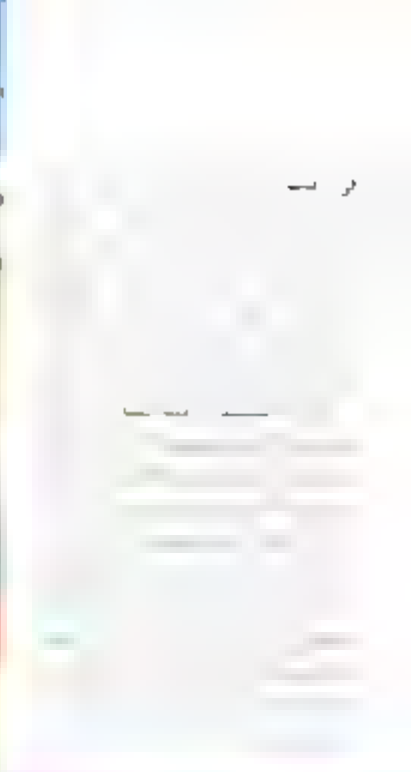


٧٥٠ مر الخروال الخام الذي يكر في البحر من المنكة بربيه السعودية عبر انابيب طول كل منها ٢٤ ميلا ، وقطرها ١٢ بوصة . اما الاستروب الثالث ، الظاهر في الصورة فيحصل الماء من البحر الى محطة تكرير البترول لتكرير









الكبيرة التي أصبحت تطف ملاحقة لرصيف عماء سلطان الكبير ، بعد أن كانت تطف في عرض البحر ، وتفرغ حمولتها في الرابك الصغيرة !  
ويؤم هذا الميناء الكبير ، الذي افتتح منذ أربع سنوات ، نحو ٥٠ باخرة شهريا تفرغ ما يقرب من ٢٥ ألف طن .. يصاد تصدير نحو ٢٠ في المائة منها إلى البلدان القريبة بواسطة البواخر الصغيرة ..

ويسير هذا الميناء بمراتبه فتمتدح تشر إدارته ابن إمرأته قد زادت عمدا في الحال إلى يمينه وتزيرل التفرقة البحرية ! فمثلا كانت الرسوم المفروضة على طن البضائع المملو ( رانزيت ) هي ٢٢ روبية ، ولكنهم ما لبثوا أن خفضوها إلى ٢٧ روبية ، لعل يحدوها إلى ١٠ روبية في حالة زيادة وزن البضاعة عن ٥٠ طن !

لن الفكرة وراء هذه التخصيصات ، كما شرحها لنا الشيخ دمج بن خليفة مساعد مدير الميناء ، تنحصر في تشجيع التجارة والتجار البحرينيين الذين يستوردون البضائع بكميات كبيرة جدا بطلب فيهما في العام الماضي ٢٩ مليون جنيه إسرائيلي أعيد تصدير ما قيمته ثمانية ملايين جنيه منها إلى

أن النهضة العمرانية التي ورائها قصة التاجر البحرينى الذي يقبل على بناء المصبرات السكنية لتأوياد المستوى الكبير الذي تعود ، والذي لا يقل عن ٢٠ في المائة من ثمنها ، أي أنها تغطي مصاريفها في خلال خمس سنوات فقط !

وما كان التنازل لرتفع حتى تبرع الشركات والمعاملات الأجنبية من عمية ومسكسرية التي استجارتها بطلب لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد لنفس المدة !

### التمنق الحائر !

من هنا كان الإقبال على بناء المنازل ، وكانت النتيجة لغنى الخيول في جميع القطاعات الأخرى .. فليس في البلاد مصنع قام به فرد أو جماعة .. حتى المسالك ليس في البحرين كلها فتمنق لائق ... وقد حاولت الحكومة منذ خمسة أعوام أن تبنى صنفاً ضخماً للبلاد .. فهاج التجار وقلوب : « الحكومة تريد منافستنا في أبرزنا » . وتنازلت الحكومة لفكرة تجارة البحرين من حلها في مشروع التمنق الكبير ، ولكنها سعيها وراء هاجح الفكرة خصصت ٦٠٠ ألف قدم مربع في منتصف البحر لإقامة التمنق طويلاً ، كما وعدت بالساحية بسبب ٢٠ في المائة من رأس كل شركة التمنق التي فرد التجار تكوينها ..

ولل مجلس إدارة هذه الشركة يجمع ويجمع لمدة خمس سنوات متوالية .. خرج بعدها بقرار أعرج كان مفاجئ للجميع .. لقد قررت الشركة التنازل عن المشروع وعدم تنفيذه .. والسبب أن أرباحه غير مطمونة !!

وهكذا ضاعت خمس سنوات على البحرينيين دون أن يتم تنفيذ هذا المشروع الضخم الذي بدوره لا يمكن أن تفتح البحرين أبوابها للساحية على نطاق واسع !

إن تاجر البحرين هو ضلها للتنازل .. جميع رغباته مستجابة .. والمفرائب على ممتلكاته زائدة لا تكاد تذكر ، فهي لا تتجاوز ٥ في المائة على مواد البناء .. وخسرة في المائة على السيارات ، و ٢٥ في المائة على السفن والشروبات .. بينما الأضمة والاستثمارات المتعددة والانتفاعات تماماً من المفرائب !

### أغرب الموانئ !

وتزد جميع البضائع إلى البحرين بالباخرة



المنطقة العرة في ميناء سلطان : يضع فيها التجار ممتلكاتهم التي يشترونها من الخارج ، ويصلون تصديرها دون أي ضريبة .. أما الشركات فتمتدح مطة أرض مملوكة ملكه الفضل ، وتردعها وتخذها مركزاً لها ، وتكاليف الدفن تصمم من الأسفل السوى الذي يتقاضاه الميناء .

السودية، وفخر، وإيران ومية امرات الخليج.

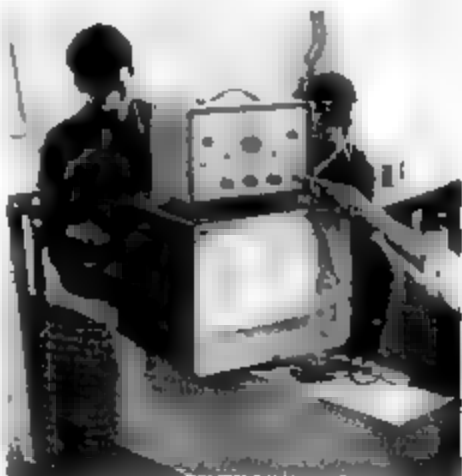
### الدينار يساوي 10 شلن

ومما يذكر ان العملة في البحرين كانت الروبية الهندية، التي ما زال الناس يستخدمون ويتعاملون باسمها بالرغم من تبدلها منذ اكثر من عام بالدينار البحريني الخزوف بشعرات ومصلم البحرين، والذي يعادل ما قيمته 10 شلن اسرليني، او عشر روبيات هندية.

وقد وصل مجموع ما استقبل من الروبيات اكثر من ٦٢ مليون روبية، ثم استبدالها دون ان تنال الاسواق، او يعاقب الجميع من أي لاء.

### طمر الآثار بعد اكتشافها

ان الجميع البحريني هو مجتمع تجاري .. ورت ابتلاء مهترهم عن اسلامهم، الذين انظفوا من هذه الجزيرة الى كل انحاء .. ومع كل ربح كانت اشرفه سلطهم نمتله لتتعود الى ارضه الكويتي في ابر معلولة تجارية سجلها التاريخ القديم لجمع ذهب العالم



تفريب على اصلاح تلفزيون في مدرسة الصغاية حقيقة انه لا يوجد مطبخ تلفزيون، لكن برنامجي مطبخ الكويت والمطبخان يصلان واضحين الى ابهرهم، وحده في امام اوطونه حتى قالوا لنا : « كانت وطوبه البحرين نعمة، والآن نعمة، لانها غنقل اليها برنامج التلفزيون الكويت »

في يد فئة معينة من ابناء الأرض .. وقد احتكر للتخوين في معرفة سكان البحرين الأوائل، الذين ظلت عنهم البثنة الدانمركية الآثار في قريوها الاخيه : « ان سبب قدومنا الى هنا هو لايجاد تصوير لوجود سالة الف مدفن اري في البحرين . ان هذه المدافن تشكل اعظم مبرره يرجع مدحا الى ارضنا ما قبل التاريخ في العالم، وهو دليل من وجود شعب اميل استطاع من الطلح العربي اكلرة دلة التجارة عبر البحار، وكان حموة الوصل التي ربطت بين المدينتين اسطبيين في وادي الصندوس والوراق منذ لالة الاثنية لبل الميلاد .. انه شعب ديلمون والذي طلبت عليه الاساطير السومرية لفظ « السك ملون » .. ان هذا الشعب النشيط لك نوازي في هذه البور العظيمة الواقعة قرب قرية دالي بحريه النمة »

والآثار في البحرين، مثل المظ المظ الآثار في الخليج، لا تلقى الاهتمام الكافي من الاقالى او من المسؤولين .. واكثر ما يضائق المتقبح هم الاقالى الذين يخلون احجار الكعابم الآثرية لبناء منازلهم بها .. ولها السبب المظرت البثنة الدانمركية الى طمر الاز حاصمة شعب ديلمون بالآثرية بعد ان اكتشفها « خوفا من ان يفتح الاقالى احجارها ا وإلى جانب الاقالى بعد الزمن يقوم بدوره « فالعلاج الحديثة بتنافس حجمها علما بعد عام بخل لسائط اراجها وحوالها القديمة المتروكة دون أي عناية ..

حتى الآثار الحديثة تعاني نفس المشكلة « فمثلنا جامع الطمبي، الذي يظل انه يني في عهد صو بن عبد العزيز الاموي، والذي وقصوا رسمه على الديوار الجديد وعلى الهدايلوالتذكارات، هذا الاز اصبح في حالة يرئ لها من التدهاي .. ومن الطريف ان ميدان المتحف هو من الميادين الرئيسية في العاصمة، وفصل من مكان هذا المتحف فيحيونك : « سلامك .. عندما ميدان فقط « اب المتحف طر بس بعد »

### النامة .. والحرق

ولا يمكن ان نتحدث عن التاريخ دون التفرق الى جغرافية البحرين، التي تكون من ارضيهيل يضم 11 جزيرة مجموع مساحتها ٢٢٥ ميلا مربعا .. اشهرها جزيرة النامة، التي لا يمتد طولها



مدرسه علمیه امام خمینی





## برسيم فقط !

وكانت البحرين تقيم في السابق ٣٧٧ بلدة وقرية ، دمر أكثرها في سلسلة الحروب التي مرت على الجزيرة ، ولم يبق منها اليوم الا ٧٠ بلدة وقرية . أشهرها النامة ، المحرق ، ستره ، الرفاع ، الدبع ، الزلاق ، الحد ، جد حفص . وتبع اعتماد هذا البلد الكثير من القرى ، وهو شامل في الزراعة .. وازدادت المشكلة تعقيدا منذ ان استولى على عام ١٩٢٢ قائد هجر الفرويون مزارعهم وانجسوا الى شركة البترول للعمل فيها ولم يبق الا القلة عند هذا الحد بل اتسع نطاقها مع انتشار التعليم في القرى ، وكانت السبحة : حجرة لآية لم تكن متوفرة . لقد ترك الشباب النظم القرية الى المدينة لا

وحكلا ثم بعد العمل في الأرض الا فئة قليلة جدا من أبناء البحرين .. اما الفلاح الموجود حاليا فهو من أبناء مسقط وهران ، يحصل في أرض البحرين لقاء اجر شهري يتراوح بين ١٥٠ و ٢٠٠ روبية ١

والحصول الرئيسي الوحيد الذي يزرع على نطاق واسع هو البوسم .. أنهم يزرعونه لأنه يكاد ينمو من ذات نفسه ، ولا يحتاج الى عناية كبيرة ، الا يقل في الأرض سنوات دون أن يتأثر بعملية الحصد المتكررة ١

والى جانب البرسيم يقتنى الفلاح بالمحروقات الأخرى السهلة الزرع كالطماطم والفراش .. اما الخيار ، والكوسة ، والملوخية وكل نوع آخر من الخضار فتزد من لبنان بالطائرات ، او من إيران بملوكاب ..

٢٠ ميلا ، والتي حفر فيها ١٠ آبار .. وفي وسط هذه الجزيرة تقع حقول ومدينة النفط : أبها مدينة « ماري » المكينة الهواء والتي يعيش فيها ٢٩٠٧ نسمة .. وطرف الجزيرة الشمالي تقع العاصمة تسمى « النامة » ويعدد سكانها ١٨٩٠٩٨ نسمة .. وقد اختلوا في معرفة سبب هذه التسمية وفي ذلك يقول صاحب النحلة النشائية : « من قال ان اسمها كان « النشابة » لم حرف ، ومن قال انها كانت تسمى قسرا يامها احد حكاه .. »

اما الجزيرة الثانية فهي المحرق ، وتسمى مدينة للعمل نفس الاسم ، كانت هي العاصمة في قديم الزمان ، أما اليوم فهي المدينة الثانية ، يعيش فيها ٢٤٤٣٠ نسمة .. ويطلقون اسمها بان الجوس كانوا يحرقون أموالهم في ناحية منها لما كانوا مالكيها قبل الإسلام .. وقد أصبحت المحرق مدينة سكنية طيبة ، لا يوجد فيها ارتفاع أعلى منزل فيها من طابقين ، لأن أهلها يسمون الى بناء منازلهم الكبيرة في العاصمة النامة ، لارتفاع الأجر هناك بقليل ١٠ المصالح الأجر في المحرق .

ويحيز أهل المحرق بتسليمهم بالتقاليد والعادات العربية ، ولولا النفط الذي فيها ، والذي شغلوا به طريقا على البحر ، كانت مدينة المحرق مثل أمم بعيد ..

ومن هذا الكلام يتضح ان المدينتين الرئيسيتين في البحرين تقع كل منهما على جزيرة مستقلة ، ويصلهما بوقار طوله ميل واحد فقط .. وعلى هذا البوقار الساموا جسرا حجرياً يربط بين الجزيرتين ، وتعرف فيه السيارات وتسير من نعمة السفن الصغيرة ..

الى اليسار : قلت امرأة العراقية لميس حبيبة نيدا في مرور من جميع الشاطئ وهم تمسها ، كانت مغمورة من النواصي والجسيف والاحتياط .. ولكن لم يكده يمتدح عام ١٩٦٠ حتى أطلقت امرأة إيرانية ، يساندها المشور ، تطالب بمقودها .. وتكونت جمعية فضة المرأة الإيرانية ١ أخذت على عاتقها دفع طمان المرأة ثقافيا واجتماعيا .. وفي اجتماع مجلسي ائمة الاسويحي ( الصورة العليا الى اليسار ) نشر فتح قسم لتعليم المرأة والفتاة التي فاتتها من التعليم .. وكان الامثال قائلا ( الصورة السفلى ) حين ان دابة الامام الاحمدي وارباضه يعرجون من نعام للدراسة ، ونوقعت جميع المنظمات الأخرى في سبيل تعليم المرأة ، لأنه ، كما نرى مساهمة لجمعية ، يكون العلم لن يصل الى نتيجة .. ان الجمعية في حاجة الى عشرة آلاف دينار بحريني أخرى حتى تستطيع أن تؤدي رسالتها التثاقفية والاجتماعية على أكمل وجه .. وتفتح مدرسة جديدة لتعليم البنات الكفيفات





## مقتل النخيل والعنبروت !

إن الفلاح الذي يعمل في أرض البحرين لا يكاد يفتنه شيئاً كقيمة الأسماء للزروع أو بالاشجار المثمرة فصنات النخيل .. ونهاوت الشجر العنبروت ( الناي ) ومنها أشجار النخ والنور .. كل هذه الأشجار ، التي كانت تظفر البحرين بزراعتها قديماً ، كانت أن تصعد لها التهم إلا من البساتين والزارع التي تصادفها في الطريق إلى قرية السد يتبع ..

وفي هذه القرية تجري محاولات بالغة لانقاذ الزراعة في البحرين بإجراء المحارب في المحطة الزراعية .. ولكن لشعب الأنواع التي تجري عليها المحارب ، إلى جانب الاعتناء بالأشجار والمجانب

والإحصنة والزراف وحتى الحمام الوحشي ، كل هذا أصاح المجهود الكبير الذي تبذله المحطة ، من أجل إيجاد أفضل الأنواع ، مع أفضل الأوقات للزراعة ..

ومن المنتظر أن تتعاقد حكومة البحرين مع عدد كبير من الخبراء الزراعيين بحيث يصبح كل منهم مسئولاً عن منطقة معينة من البلاد .. على أن نحل الآلة مكان الإنسان في الزراعة !  
٢٠٪ من السكان في المدارس !

والمؤسف في موضوع الزراعة ، أن يكون التعليم الضخم من بين أسباب تدهورها في حين أن العكس هو الذي كان يجب أن يكون .. ولكن التعليم ذاته يمر بمرحلة صعبة ، رواها

إلى أسفل : ناهك بحرين حادها من إباء العذب من أستاذنا ليس يدافع من أجهل حتى أعظم ! الذي يمد من خلال مضمار غير سعاد أملكه البرحة السوداء ، حب أجبج إلى طرود البحر ! وهناك يدافع من إباء العذب سدوق وسط ماء انصر إياه .. ونهاد سبون بالبحرين - وفي أسحر من هذه سابع كد كوت برى من غير فطري - التي لا يسبه فيها إلا الرجال وحسن مضاري سفل هذا الكلام ، التي لا تسمن إلا لفرحة ، بعد ن حرو صنفها من حسن سوانه من مدروسين نطحه بالكرالك ، فردوا ولم بعد إباء ، طرچ من الآ بضمه شجيرة





**الارطة العزينة والحمار الوحشي** ، في حديقة  
البرج للحدائق الزراعية ليمتد هذه الارطه  
مع الحمار وحشيد ، بعد ما ، روح ، برطه  
وركة حمار ، بيما ما ، روح ، الحمار  
، وصداها لحظي صبي الـ مع ولده 1



بروحه في ثوبه اقصته بستان البحر الذي  
مصور بخداهم ضاية حارة ، لبروحه الاسير  
وروحه التي الى سحره وروحها شكل مدعي  
في البحر ، لروح البحر و البرطه والمهند  
خارجة من الابار الاربعه

سكانها من دون من المير ،  
وبني الاستاذ احمد الصوان ، الذي قلبي اكثر  
من لائق عا في التعليم حديثه بقوله  
، ان الحق المثل الوحيد لهذه المسئلة في  
من الا سطم لـ

### عرفت المرأة طريقها

لقد عني 17 عاما على النجاح اول مدرسة للبنين  
في البحرين ، اما تعليم الفتاة فقد بدأ منذ 28  
عاما بلوهم من المعرفة الزائدة التي واجهه في  
اول عهده .

ان تعليم الفتاة هذا بدأ يعطي لبقه حسي  
اصبحت النهضة الشايق البحرني تكاد تعادل ،  
في شطفتها ، مع النهضة العمرانية ، ولا يكاد  
يعر اسبوع دون ان تطفد الكتب ، او تكتب  
المقالات التي تصاحف الشاغل التي لتعزى لقدم  
الزوا .

لقد تطلعت المرأة البحرنية خلال السنوات  
التي الماضية لقدمها محسوسا يشوبه حلو زائد

**لنا الأستاذ احمد العمران مدير التربية والتعليم**  
بقوله : ، ان براحة عينه معه في طيات  
تعليم ، ولا ننسى هذه المسئلة في لغير الامكن  
الارعة للآلاف الكتب من الطلبة الجدد ، وايضا  
تجاوزوه الى تدبر الاموال الارعة لتعليم

ما سبق سبوا منبري دسار من حل التعليم ،  
في 30 في المائة من ميزانية الدولة ، وصفت ما  
كان معه من ماضي سواب ، ومع هذا فاما  
بانكاد موم منطية انصارت .

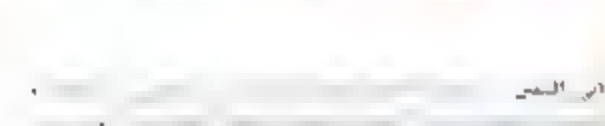
**وينابع الأستاذ العمران حديثه عن فترة التحدي**  
**سنوات الماضية فيقول** : بعد زاد عدد المدارس  
في هذه الفترة من 55 مدرسة الى 82 مدرسة ،  
وزاد عدد الطلبة من 30 ألف الى 28 ألف طالب  
منهم 27 ألف طالب ، في أما موم منطية

في من سكان البحرين .  
ان مسكني وبنائه مصوب التعليم ، وبنائه  
عدد الطلبة ليست مضمورة عيبا وحدا ، من هي  
موجوده في جميع البلاد العربية ، ان قال  
احصائيات نيوسكو صها ان ، في المائة من

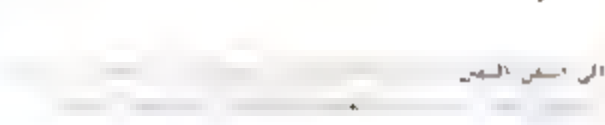




باب التحرير



باب اليمن



باب اليمن اليمن



باب اليمن



استعلاها الجمهور معاصنة قوية من التصفيق والهتاف والسجيع ..

وكأن ظهور « فاتمة داود » بمثابة الفيت « ال ظهرت معها « سلى « ، انى نفس للحريرم فيف ، وسجناه وباد « .. وهكذا اصبح للعرى ثلاث ميمات مره واحده :

### « العرى » اول من دخل الثانوية

ان الفصل الكبير الذى يخرج منه فتاة البحرين الحديثة هو لقوة البنا .. وقد كانت بعثة « العرى » اول بعثة صيفية يسمح لها بدخول هذه المدرسة ، تقديرا للمور التمال الكبير الذى يؤديه الحطة ..

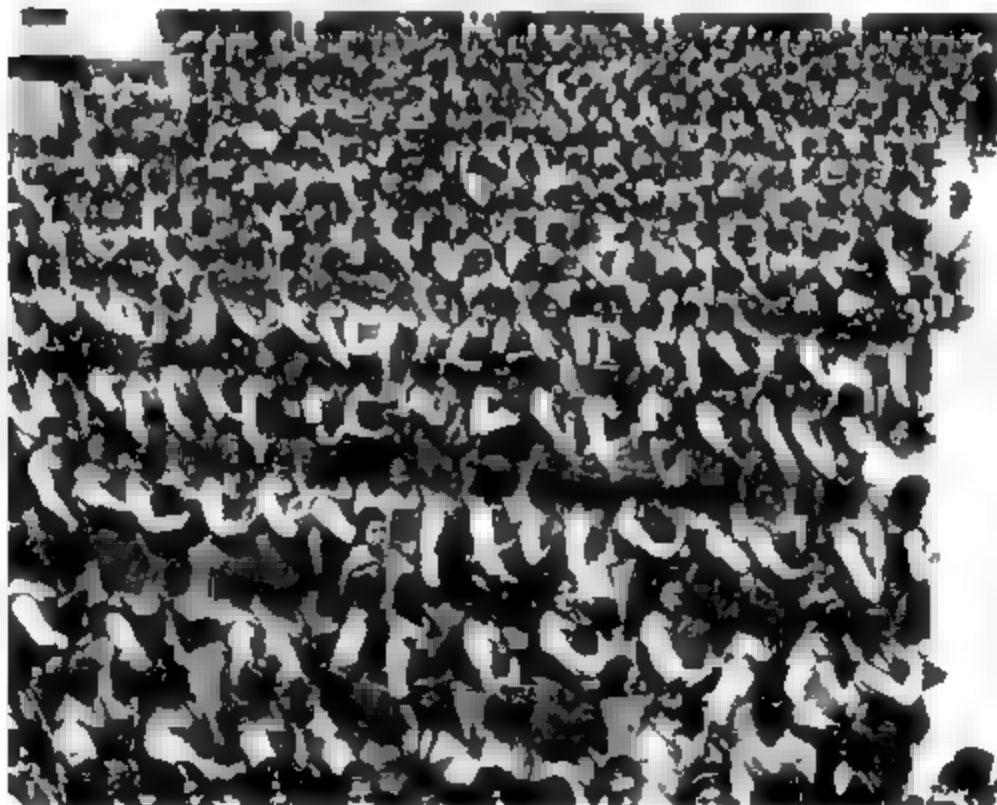
الى عيسى الثانوية يعمل طابع بطور تعليم

من الرجل .. وقد رجعت فى حركة سلكها هذه ، فاصبح لديها جمهوران كبيران ، واصبحت هى المسئولة عن تدريس مات جها فى المدارس الابتدائية ، وهناك ٢٥ مواظمة يعمل خالبا فى شركة النفط ، من المنظر يقاين الى الدوائر الحكومية لبعثان مكروبات الرؤساء ومديري المواظف المختلفة. وبهذا تكون المرأة قد دخلت الى الوظيفة الحكومية لأول مرة ، بعد ان كان عملها قاصرا على التدريس فقط ..

ولى اكلار الجديد تمثل الفاة الى جالسب الرجل فى الجمارك .

هى الفاة دخلته الفاة البحرية بطريرة مصرية .. كان الجمهور يطر سماع عرفه لىلية من القاهرة ، لكن افرقه باغرب ، وازيج مسيل السرح لظهور على خشبة اول مطربة بخرانية ،

الى اسفل ١٥ ند ه ، ستمس بملهم فى المدرس الانسانية والامدادية والثانوية ، وحوالا ، م ابات  
النبوة وعددها ٧١٥ خالبا اساء بطور اصح



الى اسفل كانوا من برء الحراية . ثم ميس في مرور من الحياه الاجتماعيه امامه  
ومعظمه الى نفس الحدود لا يرد سوى الواجبات التي لا تمتع باب صرتها . أما اليوم فقد  
أصبح لبحرين شرف نجاح جامعيات بعض من اجل بحر سمعناهم من التقايد ابيه التي نفس فيها



لبي السواد شاملا كاملا ، ولكن الممد القليل  
من الطريقات الجامعيات ، القواني للذين يدرسون  
في الطرح على صوابن الخاص - لأن البعثات  
الحكومية الجانية للطالبات قد نوبت منذ ابد  
بعد ، والصبر الامر على الطلبة فقط - هؤلاء  
الطريقات طرحن « الكتب » و « المراجعة »  
و « البطولة » جانبا وانظرن لمساعدة بنات جدهن  
والاخط بابدهن لانتشالهن من التأخر والسلف  
الذين يستن فرهما .

وكانت بالكرة نشاط المرأة الرسمي هو لكون  
جمعية لخدمة فتاة البحرين عام ١٩٥٥ « لرفع  
شأن المرأة اجتماعيا وثقافيا » .

### مناعب بالجملة !

وفي جلسة طويلة مع سيدات وأساتذ الجمعية  
نظر جميعهن التواضع الى نظريين .

« ان علب الترسبين والارواح موانعوا على  
سبح ان » نذكر من حصرها ، ولكن المصلحة  
بمبدأ يحاول طرحه هذه الموانع الى حقيقة  
مبنية بمطعم مصاعب لا حصر لها كل  
نوع في طريقتا جعله ارجل المعادي فضلا  
عن الجمعية التفرع لها بمقد فصول لملهم  
انساء بنوانى عاجز من التمييز ، والسلف

الفتاة ، فكما زاد عدد الطالبات ، او أصبحت  
فسم جديد ، أصبحت لفرقة نو جاح لهذا النسب  
التي أصبح منتحبا في كل الجاد .

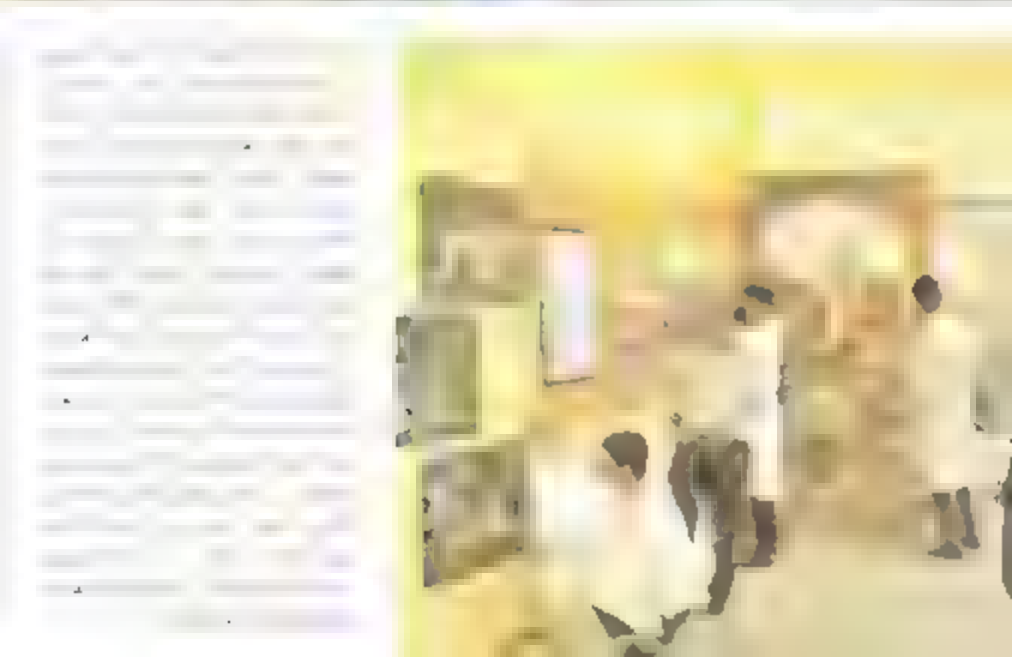
ولكن فبح عديمة البنى تقابله بوجه في الاعمال  
الربوية الكيرة الجارية في داخله على احدى .  
مطلعات بحرييات ، و ٢٤ مطعنة مصرية ، و  
فلسطينيات ، و ٦ ارمينيات ، و ١ سيدات  
وانطريقات .

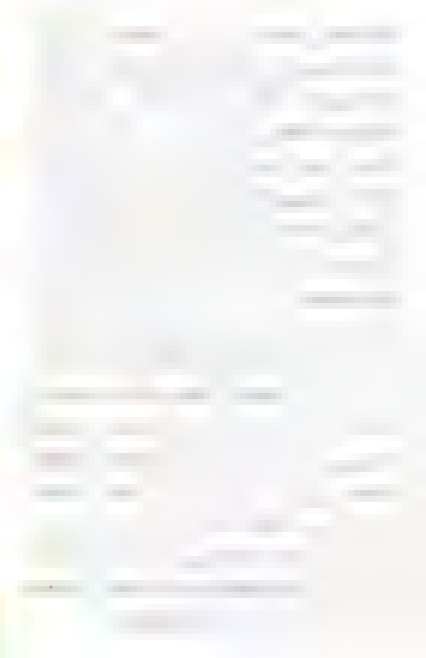
انهم يمثلون بثلاث لتسهيل ٧١٥ طالبة حتى  
يصلن على الشهادة الوحيية . ومن المنظر  
ان تخرج هذا العام ١٢ طالبة موهبات كالاتي  
٣٩ قسم علمي ، ٦١ قسم ادبي ، و ٢ قسم  
المطامير .

### نهاية « المراجعة » و « البطولة » !

ومما يذكر ان سات الثانوية بثلاثين دروسهن  
وهن سافرات ، ولكن ما يكاد جرس الانصراف  
يقطع ، وهو يقطع بعد ربيع ساعة من خروج طلة  
مدارس البنين خوفا من الاختلاط - حتى تخرج  
« في المنة من التلميذات الى عيادتهن فتردنها  
عد الياض ، أما الحجاب فلا تقصه الا تصف  
المردبات للعبادة !

ان بعض الرجال ما زالوا يفرضون على سائهم







يركون زوجاتهم ويسفلون بطردهم إلى أوروبا والخليج .. يصح أن الزوجة قد لا تُشرف زوجها في الحفلات الأجنبية الفرية عليها .. ويسفلون عضوات الجمعية فيفلن ! أنها أمية الرجل أنه هو المسئول عن تغلب المرأة ، وعمره نصف شعب .. بدمع هو .. أنه لا يسمى حتى إلى رفع مستوى التعليم الأمحر بأمراه في الوسط الذي يذهب إليه

ويستل الحديث إلى الزواج ، وكيف أن بحر .. في حالة من غيات البحرين بدون زواج ، بسبب غلاء الكور ..  
- أنه حاول المنور له الشيخ سلمان أن يحدو بيسة البحر باني دوبيه ، فكانت البيسة كسادا رداً في سوء الزواج "

• أن الذي يجني ثبلاً من أمة الزواج هم به الطمة البوسطة ، لأن شكله المصاويه بجنة ، فالبحر المائية نصف عقبه أمام الشباب صادي الذي يفتاح راباً يرب من ٦ ديناراً شهر ، وهذا لا يتناسب أبداً مع الصلاء المستحكم في جميع الحالات ، أن التجارة عندما حرة ، والتاجر حر يضع التسعة التي تناسبه ، ويترك الإبحار الذي يخلو له على المسكن ، حتى بلغ ابحار القصة في المنزل المذهب ٦٠ ديناراً شهرياً ، قل هذا والرواتب على ما هي عليه لم تغير منه ١٠ سنة "

### سبعة هود في حجره !

إن انخفاض الرواتب في البحرين من أهم الأسباب التي حدثت بإساء البلد إلى الهجرة لبلاك البرول المصولة يوم حيث الترسات مرتفعة .. هذا إلى جانب الصعوبة التي يلقاها الشباب في منافسة الوافدين من الهود والباكستانيين ، الذي يعملون بأقل الرواتب لانخفاض مستوى المعيشة في بلادهم .. أما اناسهم في البحرين فلا تكلهم تيساً لانهم يعيشون كل ٦ أو ٧ في حجرة واحدة !

ولكن .. إلى جانب منافسة الأجانب التي لا شك فيها ، يأتي تفصيل ابن البحرين شخصياً للعمل الحكومي .. ألا ما تكاد الشباب منهم يحصل على الابتدائية حتى يسرع من قرينه أو بلدته إلى العاصمة ، ليبدأ الاسواق طاباً للعمل الحكومي ! وقد وصل الأمر بعضهم أن حصل فراشا رغم أنه تلقى تعليمه حتى الثانية الثانوية!

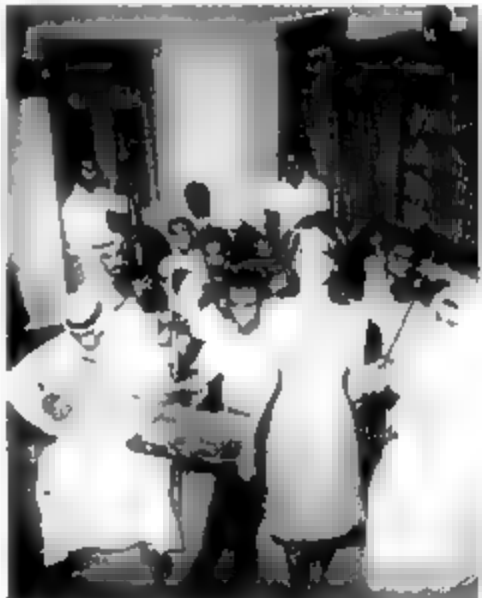
الجمعية بطلب رسمي لهذا العرس .. ومصر الأيام والأسابيع دون نتيجة ، ويدها .. مما نحن ساء الجمعية ، بعملية سمي وراء هذه الأوراق ، التي كانت تخص من مكتب لتظهر في مكتب آخره وبثته مام امراء ، وبعد مرور كثر من بلاءه سبور اسطفا .. يحصل على طلب ؟

### وتابع الخريجات القندب فيفلن

• حتى حصولنا على أجازه بقيادة السيارة ساني منه الأمرين ، رغم وجود قانون يطبقنا هذا الحق .. أن أجازه بجاهد سياره لم يصرح على الأ لى امراء بحرينيه ، ل حجر .. مستفيد بغيراف التواني نفس في اسطرر بفسكر عليها سببي البحر !

### من الذي يدفع حرية التخطف ؟

ويستل القندب إلى الأزواج ، فسمع شكوى مرة من السماء عن بعض الأزواج البحرينيين الذين



أون مفرقه بحرية امب دافعه داود ، التي ظهرت من لمر لاون مرد في عام لاسي ، فالمسند الجمهور صاصفة من المصنوع والمصنوع .. وق اسطرر دمرر لموسيقى حد هو .. اني .. والآوار



مسكية مدينة الحرق ! بعد ساعات جدهه عامه في المده وحسب ابيب اسوء بطوريسا ولكن  
سماوه طفل المده يعمدهم بطوريسا الاسمار المرويه ، ويطوريسا اسباب ويطوريسا الحراس بطوريسا  
الاطفال ، فيسلي مولاد وباسي لانه بطوريسا الحراس " وهذه صوره لاولاد الاطفال ساء بطوريسا

دكتور .. والولادة لا تتم الا بعد دفع ٥٠ دينار  
.. والمطبة الجراحية لا تجري الا بعد دفع ١٠٠  
دكتور ..

### مشكلة البيه .. واحدة

اما مشكلة العلاج المجاني لانباء البحرين فهي  
بعض المشاكل التي تعانيها بقية دول واصارات  
الطبيب فكل يوم يقوم بجولة بسفل فيها من طبيب  
الى طبيب ، ويأخذ الادوية بالجمله من كل صوم ،  
وبعضها يذهب الى المتزل فيحفظ بالنداء الذي  
يراه متناسبا له ، والمالي يلقه في ماء البحر لا  
والنقص في الجهاز الطبي بالبحرين ملموس  
واضح ، ومن الممكن ان ينفرج خلال الاسواق  
الطيلة القليلة ١١ طبيباً بحرينياً في مختلف  
المحروخ .

اما الممرضات فقد ماتت ٩ ممرضات بحرينيات  
في العمل بالمششفيات . امهن اول خريجات  
مؤسسة التمريض التي تضم ٢٥ فضاء بحرينية  
يتلقن ممرضات من الاطباء ودوسا من السيدين :  
امية فريز التاجر ، وانصاف الزم ..

ان البحرين تعاني الامرين من تشعب واخلاف  
انواع الترخي في مستشفياتها ، كما تعاني من كثرة

حس الاطباء والميدانلة البحرين ، وهدمهم  
٧ اطباء و ١ مياذله ، بعضهم اثر العمل في  
الخارج من اجل لغة الرواتب ، ومنهم من فطسلي  
البقاء في البحرين .

### ملخص قصة طويلة !

والطب في البحرين له قصة طويلة ، يمكن  
لتقصيها في انه بما تعانيها للجميع ، وكانت  
النتيجة ازدحام حائل في المششفيات ، والارتفاع  
كبير في الارقام والاحصائيات التي تتطلب :

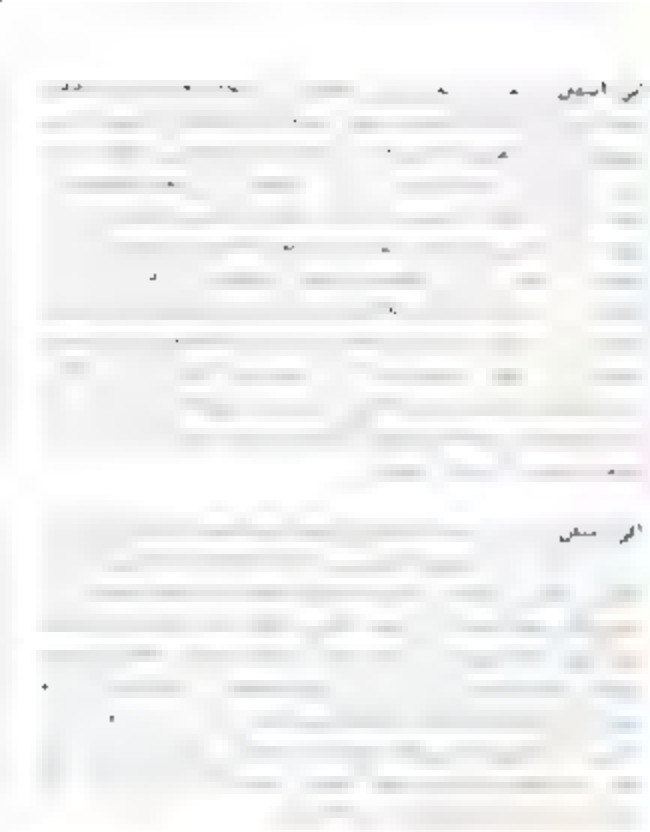
١ حانه ولاده في ايام افاسي ، امها  
لمسبات امخيرات وامخيرات ، وحدهم  
و براميات

٢ حانه سل ٩ صها فقط من ساء  
البحرين ، واسقيه من ساء ساسي عمار و سواحل  
بعضه بالبحرين

٣ ارتفاع حريمه الصفة في عروف ١٠  
٢/٤ مليون دينار ، وهو رقم حائل بالنسبة  
للبراميه لانه

وامام هذه الارقام لم يجد المسئولون منعوجه  
من فرضي ومسوم على كل مريض في عوفي ،  
فاصمحت مراجعة الطبيب لا تتحق الا بعد دفع





وقد قامت « الأصواء » - صحيفة البحرين الوحيية المملكية برئاسة أبطار القامعية التي عشرة ملايين جنيه أسريش ستوناً - يكون فيها بعض التوفيق عن النظم الادبية والمادية المادية .

وفي شهر مايو الماضي سافر الشيخ خليفة بن سلمان خليفة ، رئيس المالية والجنس الاداري البحرين الى لندن لاجراء معادلات حول هذا الموضوع ، صغر بعضا بيان مشروحه ، جاء فيه : ان الحكومة البريطانية وافقت على ان تدفع للحكومة البحرين مدفوعات سنوية قدرها نصف مليون جنيه ، على ان يسبق ذلك دفعه اوليه مقدرا بمليون جنيه عام ١٩٦٧ .

## الباب والشباب

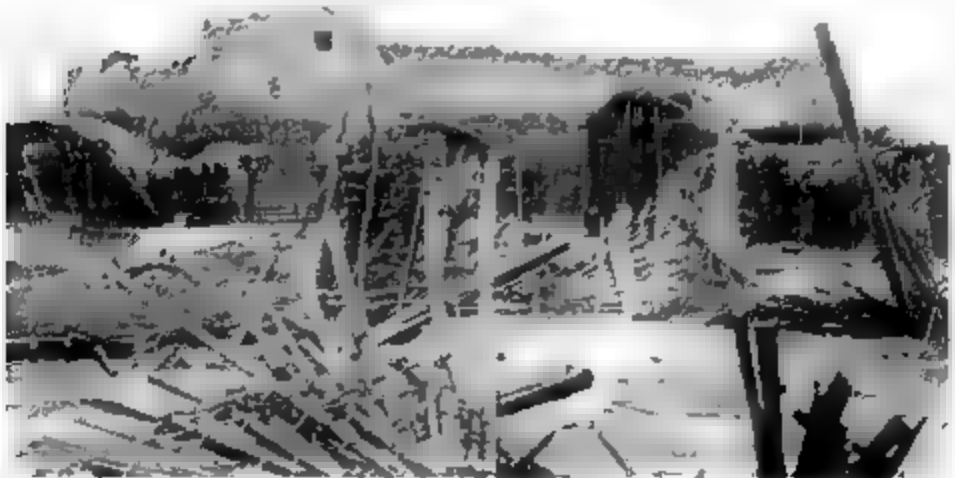
وتقول الصحف ان وجود القامعية فيه حيازة البحرين من الخطر الايراني المموس ، الذي يتحرك عندما يريد منه الاستعمار التحرك ، ان ايران نصير البحرين الولاية الايرانية الرابعة

المرضى القامعين اليها من السواحل حتى قال لنا احد الاطباء البحرينيين - ان البحرين اصعبت صحية موهبا الاسرائيلي ، ليس فقط من الناحية العسكرية ، وانما من الناحية الصحية كذلك !

## مناقشات صريحة

وما دعا لطرفا الى التمسك فلا يمكن لفعال ذكر القاعدة البريطانية في البحرين . ان اصل البحرين اليوم يمشون بصراحه رائدة من هذا الموضوع بعد ان نشرت صحيفة الصبلي تطورات القضية معلا ذكرت فيه : ان حاكم البحرين مطالب بتعديل الاتفاقية مع بريطانيا التي تدفع لبحرين اجنرا ورميا قدره ٣٠٠ الف جنيه حبه في السنة بغير ايجار القامعية .

وتتالف القوات البريطانية في البحرين من فرقة برانسوب ، وسرب من الطائرات عبر ابحانه ووحدات بحرية مختلفة ، وقبادة مركزية مشتركة وعمل هذه القوات هو حماية المصالح البريطانية في الخليج .



كان من اسبابهم سجنهم مع عائلاتهم في الصيف ، من مزارع الخيل ، حوفا من المعوش والملاوية ، يسمون اني اساجر البحر ، البحر ، د ب طمة ، عراق ، نر اعني عامل حاكم مسقط عام ١٢١٥ هـ . وكان الاخير سجن في مر سجن الجبل لافتمه فيها وقت لمر في حاء الخط وادعرب البحارة - فخر اساس المير وموسوب ، كثر ، وانجدا اني لمصاف العربية والادوية



**صناعة السفن :** ما زالت صناعة السفن القديمة داسة الشعب يسود من الهند ، وهكس المركب يتكلف ١٢٥٠ ديناراً ، أما محرك الديزل فمعه - ٢٥٠ دينار !

يرمز إلى كلب الناس الذي قطع في المعركة ، ثم الموت يرمز إلى بعض اطفال الحصن والصين .. بعضهم بدأ الوكب أكثر .. الوف من الشباب والرجال يركض كل منهم مرؤالا أسود وفيها أسود طفرزا على صدره كالتمتة ، يا حين .. يا شهيد .. في ظهر الملقى فتحة خاصة كالطاقة ..

ويسير الشباب في خطوات رتيبة متكئة حاملين في أيديهم « المصنجل » وهو مجموعة من السلاسل المتعددة بعضها في آخره أمواس ، يمشون بها ظهورهم الماربة في حركات ابتذالية مسليمة ، حتى غشي ونظر دماء .. ويسبح هؤلاء مجموعة أخرى من الرجال يتجمع بعضهم حول بعض ويهيمون صفوفهم القارية بأيديهم شربا ، ومن خلفهم اطفال دون الخامسة يحملون « مساجل » تنوء بها أيديهم ، يمشون ظهورهم الصغيرة وهؤلاء الاطفال لهم أهاليهم ، إن عاشوا ، إن يسروا في حوكب المزاء هذا طوال حياتهم ..

إن نظير هذا الوكب الذي يضم عشرات الآلاف من الكشركين ، يصطف خلف مشدوها وتنطيل مصك وكلاك أمام جيش منظم ، أكثر منك أمام حوكب ديسي !

### (١) في جنود ما تسمح به التقاليد (١)

إن شعب البحري شعب اجنابي وديع مسالم لكنه شعب حذر ، أصبحت عنده طاقة كبيرة من

خشرة .. ولها مائل يمتلكها في البرلمان الإيراني .. وفي عام ١٩٥٨ أعلنت إيران أن البحرين جزء من أراضيها .. إن إيران تطالب بالبحرين مصبة ما زعمه من حق تاريخي عليها ..

وعندما يصل البحراني إلى إيران يقولون له أنت إيراني وبطونه هوية إيرانية يسجل بها في إيران ولا يصرفون بجواز سفره البحراني ..

حتى دائرة المعارف البريطانية تشترك في حرب الإقصاء هذه فتقول : « إن إيران لا تمت مطالب بين اللعبة وانفة بحق في السيادة على البحرين » لكن الحكومة البريطانية أضحت عن برعها في استمرار حمايتها للبحرين ضد أي محاولة لإخضاعها لنفوذ اجنبي ..

ونشر بعض الصحف البريطانية مقالات توحى بأن بريطانيا تفكر جددا في الطروج من الخليج ، لأن وجودها فيه يكفلها طاقة لا تحصى ، فضلا عن أن الاستراتيجية العربية قد طرأت بعد ظهور القوة النووية .. وبريطانيا لم تعد وحدها تلكه بتقول الخليج إنما هناك أمريكا وفرنسا واليابان ..

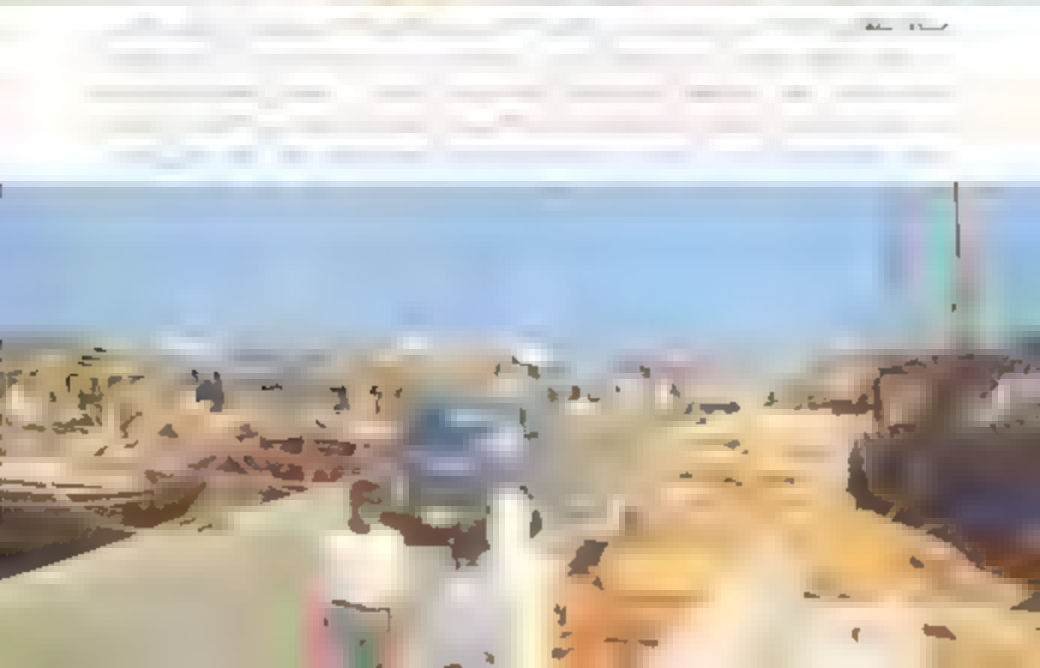
وتزفح أصوات لتقول « إن خروج بريطانيا من بياب ، صده دعوى إيران من السند »

ولكن الصاهر الوطنية تقول ، « نحن نرعى مبدأ الاحتلال ، والدون العربية كنهه بصيانتها هذا الحوار وأمثاله أكثر سمعة يتردد في المجالس والدواوين التي تنطق كل ليلة ..

### موكب ديني أم عسكري ؟

وقد صادف وجودنا في البحرين يوم المأثر من محرم .. يوم الوكب التي لا حصر لها ، تتفاخر من كل حطب وصوب تخيل الحياة في البحرين إلى ماتم كبير ، كله حزن ومواج .. أنه يوم عاشوراء .. اليوم الذي قبل فيه الحسين سيد الشهداء ..

الاعلام السوداء ترتفع على المنازل مكان طقس البلد الأحمر والأبيض ، والقاتم تنفذ في كل مكان سيما الطغاة القادمون من العراق وإيران بفراون ويرتلون المراتي فيرددوا الآكوف من الحموع .. إن كل مالم له رئيس ينظم مسيرة التي تنطلق بعد منتصف ليالي الثامن والتاسع وصباح المأثر من محرم في شوارع البكة والمهرق .. وينقدم الوكب مجموعة من الرجال ترمز إلى الجبال التي حطمت الحصن ، يسعها حصان أبيي عليه كف





عبد الشيخ عيسى بن سلطان  
خليفة ، حاكم البحرين ولواء

التسليم المتفق الذي يمكنه تولي الوظائف  
القيادية في دوائر الإمارة ..

وعلى رأس البحرين يولي الشيخ عيسى بن  
سلطان آل خليفة إدارة دولة الحكم .. انهم  
يقبونه بكلمة « الشيخوخ » رغم انه شاب 1 ان  
كلمة « الشيخوخ » هي لقب كانوا يطلقونه على  
والده احتراماً له كبر سنه ، وبعد وفاته أصبح  
لسمية متعارفاً عليها تطلق على الشيخ الحاكم ..

لقد استلم آل خليفة حكم البحرين منذ ١٨٢  
سنة ، أي في عام ١٩٧ هـ - ١٧٨٢ م . أما الشيخ  
عيسى فقد تولي مقاليد الحكم منذ خمس سنوات  
صداً تولي والده في ٢ نوفمبر ١٩٦١ .

وما زال الشيخ عيسى محافظاً على عادات وتقاليد  
البحرين ، فهو يجلس ثلاث مرات في اليوم بمقره  
في منطقة الرفاع يستمع الى الشكاوى ويستقبل  
الزوار .. كما انه يهوى تربية الخيول والاسب ،  
وهو على بيته بكل كبيرة وصغيرة تحدث في البحرين  
ويرغب من كتب مدى لقيم العمل في التشريع ،  
وخاصة في مشروع مدينة عيسى السكنية ، الذي  
يهتم به شخصياً .. انه مشروع مدينة جديدة  
تكاليفها ٢١/٢ مليون دينار ، سوف تسوي ٢٥  
الف نسمة ، سينتهي العمل في المرحلة الاولى  
منها خلال هذا العام ..

ويولي الشيخ عيسى النهضة التنموية في  
البحرين وينجحها وقد قال لنا : « على المرأة  
ان تعمل جيد .. ومن على استعداد لتسليم  
كافة الامور لها ، في حدود ما تسمح به التقاليد  
لانه قد مضى العهد الذي يجلس فيه النساء  
محصلاتاً يخرج على النصف الآخر .. ان نهضة  
المرأة التي نرى اطمالاً منها هذه النهضة .. »

### من يهتم بالمستقبل ؟

وبينما التطور يدفع مجلة الزمن في البحرين  
يجد شركة النفط تعمل بكسل وتراخ بحثاً عن  
حقل جديد للبرول بدلاً من الحقل القديم الذي  
شاح وهزم عن اضطرار الى وضع ماكنات  
السحب عند فوهات مضخات آبارها لتسحب النفط  
من الأعماق ..

ان الامال كلها معلقة على البئر البنية الجديدة  
التي ينفرونها في جزيرة مبرشة ، والتي يمتدحها

عن تصويرها او الاقارب منها ، لان حفرها يتم  
بطريقة سرية ، على ما يبدو 117

ان اول متر للمسؤول اكتشاف في الخليج العربي  
كانت في البحرين يوم ١٦ أكتوبر ١٩٢١ وفي صباح  
١٩٤١ مضى النفط منها .. ان أهل البحرين  
لا يلتفتون الى هذا الانظار الاولي لهم ، ويلفون  
لك : منذ اكتشاف البترول وهم يؤكفون لما انه  
سينسب بعد ١٥ سنة ، ولكننا بمراجعة الارقام  
نجد تناقض كل سنة ..

ان الخوف من حلول مورد آخر للطاقة بدلاً من  
البترول لا يشعر أي فئ في البحرين .. لانه في  
رأيهم : حتى يأتي هذا اليوم لان اقسام كثيرة  
اخرى ستشمل في مختلف أرجاء العالم ، فلماذا  
نصل عوم المستقبل من اليوم 118

وهكذا يسير عوالم الحياة في البحرين .. حيل  
جديد يسير الى الحركة والحياة .. وجيل عزم  
الحياة ومتاعها فاصبح يعيل الى السمر الطرد  
الوتيبي .

سليم زبال



أَنْبِيَاءُ الطَّبِّ  
وَالْعِلْمِ  
وَالْإِسْتِزَاعِ



بدلاً من النظارة تصّلىح البصر، جعلوا من قرنية العين نظارة

العنسة الراح ،  
ولكن القربة يسير من اسبحة الحسم  
طرى ، فكك سخته كما سبب الراح  
وبحسب الاستلا براحي **Berraguer**  
بمدته بوخونا **Bogota** عاصمة  
جمهورية كوليا بامريكا الجنوبية ، بان  
القربة يمكن تلجها فتحيدها ،  
فحها .  
وفعل ذلك الاستلا ، وركب القربة  
في القين بالاسلوب المعروف الجاري الذي  
يعرفه جراحو الصيون عندما يبدلون  
قربة مقربة .  
وقد قام الاستاذ المذكور الى اليوم  
سبحه ارضي جراحة كهله .

● الى متى يبع الفكر الاسانى كل يوم على شيء محريب ؟  
وخبر اليوم الغرب يتصل بالصين ،  
والظاهرة التي نلاحظها في اصلاح  
بصرنا .  
ان النظارة تصنع العين قسيرة النظر  
بالذي بها من عدسات ، والعدسة شيء  
من الزجاج اسفاد في سطحه نفوس  
مناسبة بوجه الاشعة الداخلة الى العين  
يصنع الصور المرئية بحيث تقع واصحة  
على الشبكية في قاع العين .  
ويحظر على الحاضر ان قريبة العين  
حجم معوس ايضا . فلم لا نجد هذه  
القربة ونظير لها في الحديق المطلوب .

## الفئران، عددها كعدد السكان بفرنسا

● اندر الاحصائيون الفرنسيون عدد الفئران الموجودة بفرنسا وخرجوا على ان بها ٥٠ مليوناً ، اي بعدد ما فيها من انفس .

ولا يهيب من هذا العدد انسان اذا عرف مقدار الخساص الفئران وسرعة انتاجها . فان هذا الفار يعيش في المتوسط ٤ سنوات ، ولكنه يصل الى البلوغ عند تمام ٣ اشهر من عمره . والاشي منه تستطيع ان تلد ثلاث مرات او ثربا في السنة ، وفي كل مرة تلد سبعة او ثمانية من الفئران. وعلى هذا الحساب لو بدأنا بذكر من الفئران وانثى ، فلما يجدهما قد زادا حتى وصلوا الى ٢٥٠ من الفئران بعد نحو ٣ سنوات .

وليس الامر هنا امراً يتعمل بسيط لتسلل الفئران ، ولكنه يتصل باستعمالها .

ولهذا سببان : اولهما ما قد لعمل الفئران من اسباب الامراض والعدوى ، ولثانيهما انها تلقيم لذهاب الانسان انها . على باريس مثلا فسمروا ان الفئران تلقيم في اليوم الواحد ٢٠٠ طن من الطعام ، وهي اتاه ذلك فلو ان الطعام مثل ذلك فمرا .

وهي تعيش فضلا عن ذلك في اجهزة اليلد حياتها فهي تعفر حيث يسوء الحفر الى اجهزة البلدية فتسقط بذلك الانشادات ، وهي تفسد الاسلاك الكهربائية ، ولقرص انابيب الرصاصي .

ولاستئصال هذا العدد الهائل من الفئران لا تنفع بالطبع القطف ولا التصادم . لا بد من الانتجاد الى سموم الصبغة ، من كل صنف ، ومن كل نوع ، شرط ان لا تسيء هذه الى الانسان في طعامه وفيما يمتلكه ، وكذا لا تسيء الى الحيوانات المنانسة والواشي .

واستعملوا السوائل من السموم والمساخيق وحتى الغازات السامة . حرب شاملة يشنها البوليس شملت آلافا من الاجرامات في آلاف من البوابق في باريس وضواحيها وخوض بحر السخ . وهكذا الانسان ، تفزوه صور الحياة من كل جانب ، من السمير الاصفر كالفروس واللقروب ، الى الكبير الاكبر . وهو دون هذه كلها يجاهد ليحيا .

فمن ذا الذي قال ان الحياة ميتة على سلام؟



حد ابرخيل بعاليمير  
باستعمال اميران من المني  
الى سطح ق ميناء ليربون  
ماحتنرا اهم مستخدمون  
الصاربات السامة ، ولذا يرى  
هذا انفتش بلس الكمامة على  
وجهه لثوبيه



### صيد\*، وما هو بصيد

● تنظر الى هذه المقادير الهائلة من السمك فتعول انه الصيد . وما هو بصيد . فعنه مأساة من مآسي عهد الصناعة الذي يعيش العالم اليوم فيه .

انها تعاد من مصنع كبير من مصانع الولايات وجدت خطأ مسلها الى البحر سميت مائه . وقت ما فيه من سمك على طول ٥ كيلومتر من مائه .

انها صورة مريدة ، وهي مريدة في انذارها ، لما قد يحدث من سموم تلقى في البحر من مصانع كيميائية او اخرى ذرية .

والحق ان الممارسين في الصناعات القريبة اليوم في حيرة مما يتبقى لديهم من مخابر مشعة ، أين يذهبون بها . يدعونها في الارض ؟ فما يحدث للناس لو جفروا وهم عافلون . أم في البحر ؟ فيعتدون كل الذي به حياة . احطار يفرد لها حديثا في المستقبل خلاصا ان شاء الله .

## فكرة : لجلب ماء السحاب

✳ الإنسان في الأرض التي لا ترونها الأنهار الجارية، ينظر دائما الى السحاب، يطمع في مطره، وبأمل. وكثيرا ما يحلف السحاب الامال .

واذن فقد فكر الانسان مرارا في اعتصار الماء من السحاب اعتصارا .

وبصعد اليه الطير بطائرته ، وبشر في السحاب املاحا ، مثل يوديد الفضة ، لتتجمع قطراته ، وتتغل ، وتهبط مطرا .

وقد خطرت لعريق من الكيماويين الرومانيين فكرة طريقة . ان سحاح العمم معروف انه يمتص الحرارة امتصاصا ، واذن فلم لا يستعمله لانزال السحاب مطرا . ان شره في السحاب ، وهو في العلالي ، ومعرض أشد التعرض لضوء الشمس وحرارتها، فهي هناك دائما حاصرة ، هذا الشر يهين فيسحق العمم هذا امتصاص حرارة من الشمس ، وانزال المطر من السحاب .

وحرثوها .

وشرروا فوق السحاب قليلا من هبات العمم ، فنزل المطر .

## قطار يجرى على وسادة من هواء

الفاطمة : والمعلمون على هذه التجارب يمدفون الى ان لا يخرج الطريق عن الاستواء غير ملجئ واحد .

ونقول الفاطمة : وهي فاطمة وقطار بها ، هي تعمل الركاب .

وبالفاطمة محركات أربعة لدفع المواد الى اسفل الفاطمة لرصها ، هي وسائد من الهواء اربع . وبها محركات أربعة أخرى لدفع الفاطمة اقلها لتجري . وهذا الدفع يقوم به محركان من محركات الفاطمة قوة كل منها ٢٥ حصانا .

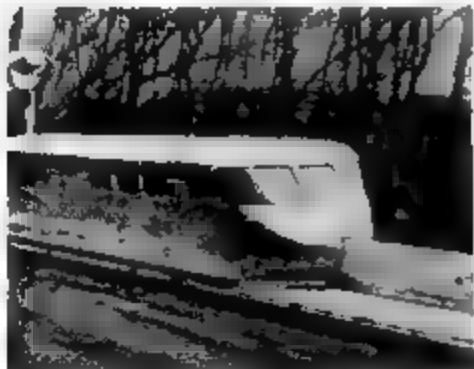
● هل تصبح فطرات المسكة القديمة تجري على وسائد من الهواء ؟ كما تجري الآن سيارات الHovercraft في البحر والبحر .

ان هذه السيارات الوسادية نجحت في البحر ، ونجحت اكثر من ذلك في البحر ، وهناك منها الآن معدات تعمل الناس من إنجلترا الى فرنسا عبر المنش بالنظام ، وكذلك من مدينة بورسموث Portsmouth عبر الشاطئ الجنوبي لإنجلترا الى جزيرة ويت Wight .

وهي تسير على وسائد من هواء .

يُدفع بها الهواء ، من محركات فيها ، الى اسفل بقوة ، فيرفها من الأرض او الماء رفا . بينا محركات أخرى تحركها في الهواء اندحبا وجنبا . نجحت هذه ، فلم لا نتج فطرات تسير كذلك على وسائد من هواء .

وقد بدعوا في باريس فلا يجربون هذا عليها . وبعد ذلك في الصورة الكرفلة . انها فاطمة نصف حجم الفاطمة التي ستكون . والتشبيب الظاهر في الصورة ثابت توجيه الفاطمة عندما تجري حتى لا تعيد ، وهو هناك لا يحملها . والارض التي تجري فوقها الفاطمة ميسوفة وهي على درجة من الاستواء كبيرة . ان خروجها من هذا الاستواء بقدر مستمر واحد يسبب الاضطراب في حركة



## كروموسوماتك

في كل خلية من خلايا جسمك

لها شكل مبروم

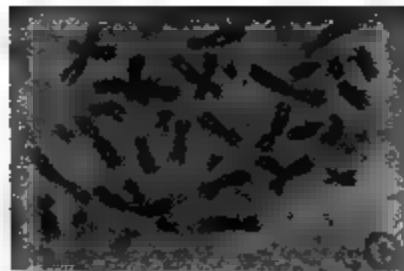
● من العلم النافع اليوم ان الحلة الاساتية ، وكل خلية حيوانية ، بها نواة ، وان بهذه النواة أشياء صغيرة جدا لها شكل المعصى ، او شكل قرون الغول او السلة وما شابهها ، يسمى بالكروموسومات Chromosomes .

وان بهذه الكروموسومات توجد الجينات Genes ، وهي كحبات الغول او السلة في تلك القرون . وان هذه الجينات هي اشبه بمحطات المهندس التي بها يستهدى لساء البيت . وبها يستهدى خلايا الجسم لسائه

ومن النافع الثابت المعروف كذلك ان كل خلية من جسم الانسان بها ٢٢ زوجا من هذه الكروموسومات ، او ٤٦ كروموسوما .

وتنشق العلوية الى خليتين ، في سبيل المصو ، او حتي في سبيل التحديد والتفويض مما يستهلك في الجسم من خلايا . وفي هذا الانشقاق تنقسم الكروموسومات كذلك وتوزع ، نصف للخلية من الخلايا الجديدة ، ونصف لاحتيا الخلية الجديدة الثانة .

وقد مرضى العلماء دائما ان الكروموسوم الانساني له شكل كشكل



البرنيمة ، ولكنه فر من كان بصورة الرهان الكامل .

ولا برهان كالرؤية .

وقد كتب العالم الياباني اموكي Ohnuki عن هذا الشكل البريبي بما لا يدع للشك مجالا ، وذلك بأنه كبر هذه الكروموسومات ، وهي تنصف في خلية واحدة ، لتكون خليتين ، وصورها . وتطعها في الصورة كما نشرها ، شكلها الرسمي واضح تماما .

وتعد في كل صورة من الصورتين ، في شمالها الى يمين ، خطا افقيا ، فهذا طوله في الصورة ١٥ مايكرومتر ، وهذا يعطيك فكرة عن صغر هذه الكروموسومات التي تحتوي على الجينات التي لا بد انهما اصغر منها كثيرا ، تلك المحطات التي تنسج اجسامنا وفقا لها .

## الكهرباء من الذرة في فرنسا

● يأتي الطبر من فرنسا بأنه في شهر شهر سيم المقبل ( او القرن ) الذي الثالث وهو اكبر مفاعل صغته فرنسا . وستكون قدرته الكهربائية ٤٨٠ ألف كيلو واط .

والمفاعل الاول كانت قدرته ٧٠ ألف كيلو واط .

والمفاعل الثاني كانت قدرته ٢١٧ ألف كيلو واط .

وعندما يتم بناء المفاعل الثالث سيكون لدى فرنسا من القدرة الكهربائية المستعمدة من الذرة اكثر من ٧٥.٠٠٠ كيلو واط عند مدينة شيون Chino ويقول القلمون بالتصديقات هذه المستاعة في فرنسا انهم يرون ان اليوم الذي تستطيع الكهرباء المسوغة من الذرة منافسة الكهرباء المسوغة بطرق اخرى ، يوم قريب جدا .

## جهاز البول

### كَلَيْتَانِ، وَمَا لِبَانِ، وَسَانَةٌ، وَمَخْرَجٌ لِلْبَوْلِ

— في العدد الماضي ذكرتم لنا ملائع الفحريات الطبية في بول مريض فتعجبوا من طبيعتها ، وأرى استبعادكم أن تعلموا ، ولو بالخصر ، من البول في جسم الإنسان ، كيف يكون ، وأين ، وما يتولى الإنسان بسببه من أموره .

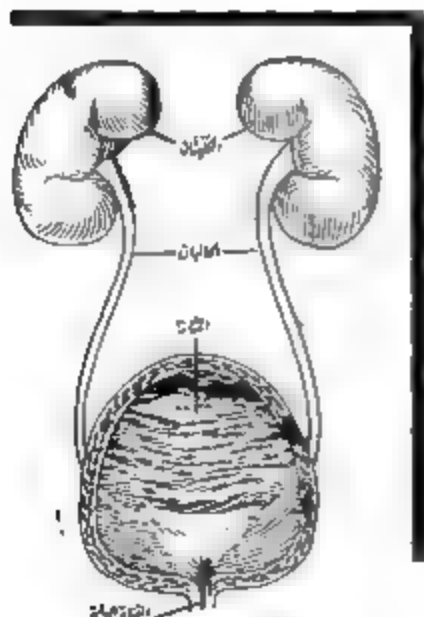
والكلية لا تأخذ هذه الانتجة من الدم هكذا احتباطاً . فهي لا تأخذ إلا كل جسم صلب من طبيعته التلويح إذا هو حاف . فهي لا تأخذ المواد الصلبة الذاتية كزلال الدم مثلاً ، على الصحة أنها لا تأخذ له ناس ينقذ من الدم غيرها إلى البول . أن الكلية تحتار المواد التي رشعها مع البول ، وهي تعجز في الدم

● الصورة المرفقة توضح الجهاز الولي ، وهو يتألف في الشخص الواحد من كليتين ، متصلتين بقائتين يتصلبن فيهما البول التازل من الكليتين ، ولذا سميا بالحقائين ، والحقائين يصبان في المثانة وهي مجتمع البول . ومن المثانة يخرج البول من الجسم عن طريق قناة البول .

#### الكلية

والكلية أحطر حره في الجهاز . أنها تعمل مثل المرشح . يمر فيها دم الجسم كله في خمس دقائق أو ست . وإذا علمنا أن دم الجسم في الرجل البالغ يبلغ نحو ٥ ألترا أدركنا أن سرعة مرور الدم في الكليتين ليست بالسرعة القليلة .

والكلية أثناء مرور الدم تأخذ منه ما مرغ الجسم منه من أنشجة احتراق الأغذية في خلاياه ، ذلك الاحتراق الذي هو مصدر عمل الحياة . حتى الحطوة التي تمشيها القدم ، حتى الفكرة التي تعطر بالراس . والكلية لا تستطيع أن تأخذ من الدم هذه الانتجة ، وهي صلبة ذاته في الدم ، إلا أن تأخذ معها بعض ماء الدم وهو ماء الطع فائض من حاجة الجسم . فهذا هو البول ، حامل «قماته» الجسم والملي بها في المرحاض .



والخس وغير ذلك ) في الجسم . ومن أمثلة ذلك أملاح الفوسفات Phosphates والوتسيوم والكلوريد .

والكلتان توازن بين ما يأخذان من الدم وما يتقيان فيه لضرورة عمليات الحاء . مثال ذلك أن بعد في البول من البوليتة نحو ٧٠ مثلاً مما في الدم ، وعشرين مثلاً من حامض اليوليك ، و٢٠ مثلاً من الفوسفات ، و١٠ أمثال من البوتسيوم ، ومثلين من الكلوريد ، وعلم حراً .

### موضع الكلتين في الجسم

انهما في البطن ، في أوسط الظهر ، عند العمود الفقري ، وواحدة إلى يمينه وهي الكلة اليسى ، والآخرى إلى شماله وهي اليمى .  
والكلتان لهما شكل كلية الحيوانات كالحراف والبر .

وطول كلية الإنسان نحو ١١/٢ بوصة ، وعرضها نحو ٢١/٢ بوصة ، وسماكها نحو ١١/٢ بوصة وشب الكلبيين في وسطهما من داخل الظهر بطانة لهما من الدهن وسيج ليمى .

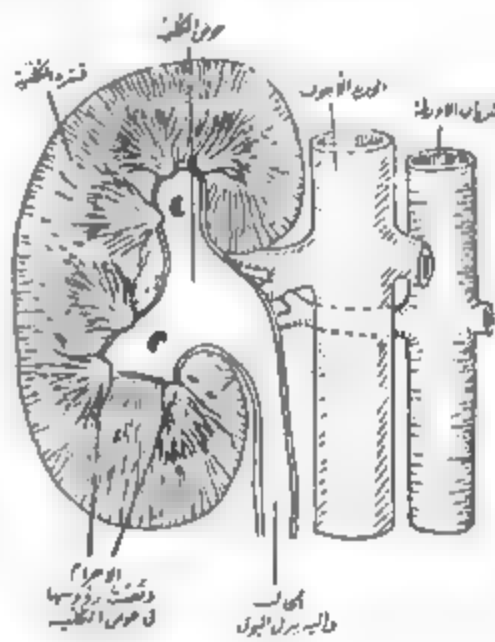
### عملية الترشيح كيف ننجزها الكلتيان

لو أنك شععت كلية وهي مسطوطة على مائدة ، وشققها أفقياً على طولها ، لظهر لك من أى شيء يتألف باطنها .

إن الكلية تتألف من قشرة من الخارج سمكية ، ثم من أشكال هرمية ، تستقر معاودها على العشرة ، أما رؤوسها فتنصب في نحو في قلب الكلية تعرف بالحوص . وتري كل هذا في الشكل المرفق . وتري فيه الشريان الكبير ، وهو يأتي بالدم من شريان الجسم الأكبر ، ويدخل الكلية ويدور فيها بمرور الكثرة المديدة ، وشعيراته التي تنتهي إليها هذه المرور . ثم سحجم الدم في أوردة صغيرة ، فأكر ، ثم يخرج الدم من الكلية ليصب في الوريد المعروف بالأحوص . ومنه يدور في الجسم .

كل ما الجسم في حاجة إليه ، بوجاهة ومقداراً .

فالسكر مثلاً ( الخلوكون ) موجود في الدم ، وهو من المواد المنسورة إذا حفر ، ومع هذا فلا تأخذ الكلتيان له بالخروج من الدم إلى البول على الصحة . أما في المرض السكرى ، عندما يمتلئ الجسم من حرق السكر كله سبب حل في السكريناس الذي لا يصنع الكلى من الاسوبين ، فيمتلئ بأحد يتراكم السكر ( المواد الزلالية واسرانيا كالتى في الدم



في الدم ، حتى إذا بلغ حداً ، يعرف بالعتبة Threshold ، لم يستطيع الكلتيان حسه فتأذن له بأن يفيض من فوق « العتبة » إلى البول . ووجود السكر في البول هكذا مرضى .

ومن أمثلة ما ترشحه الكلتيان متحرجاته من الدم في البول ، البوليتة Urea وحامض البوليك Uric acid وكلاهما من نتجة احتراق الروبيات

ويستدل على هذا من يصابون شلل نصف جسمهم الأدنى من الناس، تمرغ مثانتهم وقملئهم من ذات نفسها على هذا المثال دون تدخل ارادتهم . وكذلك الحال في الاطفال . ثم يأخذ الطفل في التحكم ارادته في امراع بونه .

### امراض تصيب الكلية والحالب والمثانة

انها امراض عديدة ، تصيب ايا من اجزاء الجهاز البولي ، ليس هذا مكان تفصيلها .

ولعل من أخطرها تلك التي تصيب الكلبيين ، لا سيما تلك التي تمت في قدرتها على ادرار البول ، فيبقى البول في الدم ، وتسمى مواد كاث يجب أن تخرج منه ، فيتسمم بها الجسم . والناس كثيرا ما تموت بهذا .

والكلية قد يصيبها التشنج فتتحرك عن موضعها ويعرف بالعالمية .

والكلية قد يتكون فيها الحصا .

والكلية قد تصيبها العدوى .

ومن حسن الرعاية بالاسنان أن حلق الله له كلتين، ففى أحدهما عن الأخرى اذا هي تعطلت ، فإذا تعطلت الإنسان فلا سبيل الا . . . . الحنة . والطباء يحاول اليوم أن تررع كلية يتبرع بها الأحياء الأصحاء ، مكان كلتين لسدنا لمرضى يلج بأسمهم من حياته غائبة .

وقد سمعنا هذا الشهر من التعموض عن كلية الإنسان بكلية من قرد . وعاش بها المريض أسبوع ثم مات .

والحالب قد تشأ فيه حصوة تسده، ويحدث هذا ألاما شديدة تعرف بالمحص الكلى .

والمثانة تصبها المكروب عنتهم .

حتى محري البول ، في الرجل ، تقوم حوله غدة تعرف بالبرستاتة Prostate قد تتضخم في الشيخوخة فتسد البول . ولكن قل الخطر اليوم منها . فعلاج الحراة حاضر ، وكذلك الدواء .

كل أجزاء الجهاز البولي يدخل اليها المرض . ولكن ليس كمرض يدخل الى الكلتين فمحزهما تمحرا .

ولكن ماذا يحدثه الدم في دورته هذه بالكلية ؟

إن الدم يدور حول قنوات صغيرة ، عديدة ، ملئو ببعضها على بعض لتطول كثيرا دون أن تأخذ مساحة كبيرة . فالخلايا بجدران هذه القنوات تمتص من الدم بعض مائه وفيه الكثير من الإنزيمات التي فرغ منها الجسم . وهذه القنوات في مشرة الكلية هي صانعة البول الأولى . وهي تتصل بمعد ذلك بالمسابغ التي تتألف منها الإهرامات . ومن يؤوس هذه الإهرامات يصيب البول في حوص الكلية ، ومنه الى الحالب . ويكاد الهرم الواحد وما وراه من فامدة مستقرة في قشرة الكلية ، يكاد أن يكون كلية مستقلة بصلها .

### في الحالبين

والحالبان لثانان جذرائهما عضلية . والبول يساق فيهما الى المثانة بدفعات تعدها تقضضات تجرى في هذه الجدران، يلي بعضها بعضا . والبول يدفع من مخرج الحالب الى المثانة على دفعات متتاليات ، بينها نحو من ٢ ثانية .

### في المثانة

والمثانة هي مخزن البول ، ويوجد عند مخرجها الى قناة البول خاتم من عضل ، مطلق على نفسه فهو لا يأذن للبول أن يمر ، ويعرف بالعضلة العاصرة أو القابضة . حتى اذا امتلأت المثانة بالبول فلج بها ضغطا معلوما ، تقضض عضلات المثانة لتطرده ، وفي الوقت نفسه تفتح العضلة العاصرة إذ ترتخي . فلا أعرفت المثانة بولها ، عادت الى ارتخائها وتقضض العضلة العاصرة .

ومن عجيب الامر أن هاتين عضلتين تحريان في الأصل تلقائيا ، دون ارادة الإنسان .

نظام عصبي يقوم بالتحفيز لحروج البول Parasympathetic nerves وحمله يقوم بعكس ذلك وحسمه Sympathetic . وهما رضم الإنسان.





استطلاع الكويت

# الصيف في الكويت

أول صورة تشر للواجهة البحرية  
الصورة رقم ١ - قصر الصيف  
منه ٥ - شوارع طاري بن راشد  
١ - مناطق الطرق من حدود  
الراحة ١٦ - حدائق ورواسي  
برية وخرم ٢٢ - ميناء تجاري مع  
٢٧ - فندق ٥ مطعم ٤ مهن  
٢٢ شاطئه لمساحه ٦ جميع المناطق



الجديدة مدنة القوت لى سما الممل فيها مد ثلاث سواب لتحميل مدنة الكويت والإرقام الى على  
 ٢ - بحيرة عصر السبعة ٣ - شارع مبارك الكبير ٤ - شارع الحميد العربي ، الطريق الذى انتهى العمل  
 ٦ - شارع الكوبرى الرئيسى الرئيسى ٧ - طريق للترعة ٨ - حوض ابجود الكبير ٩ - معده ، بويه ، استراحه  
 ١١ - منصف أحياء مائيه ١٢ - مطعم ١٣ - نادى البحوت ١٤ - معده بويه استراحه ١٥ - معده ، بويه ،  
 ١٧ - مواقف سيارات ١٨ - سوق سمك ١٩ - حوض سمك ٢٠ مركب صيد ٢١ - مطعم سمك ٢٢ - شرطة  
 ٢٣ - مركب سمك ٢٤ - نهرج ٢٥ - انتظار ٢٦ - تحميل ٢٧ - وصيف بسج ٢٨ - مركب  
 ٢٩ - شاطئه كساحه مطهر ٣٠ - شارع الهلالي ٣١ - صياحه واصلاح ٣٢ - بركة ساحة للاطفال  
 شمال شارع الخليج العربي مكسفن البحر



تسير مياه الخليج الفضل مكان لزاولة التزلج على الماء فالأمواج والبحور مدعوة . ويتسى نادي

## ● حَيْثُ تَرْتَفِعُ الْحَسَرَةُ فِي الْفُضْلِ إِلَى دَرَجَةِ ١٠ ● الْحُكُومَةُ وَالشَّعْبُ يَشْتَرِكَانِ فِي مُقَاوَمَةِ حَرِّ الطَّبِيعَةِ

■ عند القدم والكويت مرتبطة ساحلها البحري الطويل .. ومن هذا الارتباط تكوّن صداقة خاصة بين أبناء البلد وبين البحر المتوج الألوان .. من الأزرق والاحمر الى اللارودي الرائع الجميل ...

أن كل بيت في الكويت ما زالت تربطه .. الى الآن .. ذكريات كعاج محدد على صفحات مياه هذا البحر الهادي الذي كان وما يزال الملحاً الوحيد للمارين من شدة الحر في الكويت .

### حسني شبيب

لقد بلغ عدد الذين سافروا من الكويت في صيف العام الماضي ٢١٥ ألف نسمة .. أي نصف عدد السكان تقريباً ! .. هذا ما قوله لرقام وزارة الداخلية والإدارة المركزية للإحصاء .

ول سافرهم هذه المرة لم يستقلوا قطط الطائرات الماكوتا ، والكوميت ، والكارافيل ، والبويج ، كما اعتكفوا أن يسلطوا ، بل ركبوا قطارهم سياراتهم الكبيرة والصغيرة وراحوا يتزاحمون على طول الطريق الرفيع الطويل الذي يربط الكويت بالعراق والأردن وسوريا ولبنان .

لقد بلغ عدد الذين سافروا على هذا الطريق بسياراتهم ١٥٠ ألف نسمة ، أي ثلاثة أضعاف عدد الذين سافروا بالطائرات ، وقد بلغ عدد هؤلاء ٢١ ألف نسمة فقط ..

إن الله خص الكويت بمناخ «الغري» فظلي درجة حرارة سجلت في الليل ، بلغت ٥١ درجة مئوية في صيف ١٩٥٤ ، وفي التسجيل ثم في شتاء ١٩٦٤ فكانت درجة الحرارة أحياناً بلغت الصفر .

ولكن الشتاء في الكويت في معظم الأحيان معتدل البرودة ، حال السماء ، إلا من سحب ترحى فيه يغيث ، هو كالحسن ما يكون الشتاء في أي بلد كان .

### السيارة تأخذ مكان الطائرة

وما يكاد الصيف يخل حتى تبدأ هجرة على نطاق واسع .



الزغال : الذي يراسه بدر الملا هذه الرياضة ، التي ينام لها مهران سوى تشردها فيه ان يرقق الرياضة

## ● نصف الشكّان يسافرون في إجازات سنوية - ● «الطوز» عدوّ سكّان الكويت قسم (١)

الجو الحار ، وخاصة الذي يتطلب عمله القيام بمجهود جسماني ، يفتقد كثيرا من الملح والمياه الطزين يفرجان مع العرق ، رغم احتياج الجسم اليهما ..

ومن عجب ان بعض الأمريكان لا يهتمون في صيف الكويت شيئا غير ماء ، ويقولون ان في كاليفورنيا أماكن أشدّ حرا من الكويت !!

### « شط العرب » هو السبب !

وتتميز الكويت بشواطئها الجميلة المترجعة الممتدة على مسافة ٢٧٥ كيلو مترا بهذا مياه الخليج العربي .. ولكن صفحا الساحل تقريبا في صالح للاشتعاع .. والسبب يرجع الى البحر أو القرين ، الذي يصبه نهر شط العرب في الخليج ، وتقلقه التيارات المقلية الى شواطئه الكويت الشمالية فيحبسها الى ارض طينية لزجة لا تصلح للسباحة الا في حالات نادرة المائي .

اما السواحل الجنوبية فعلى العكس ، إذ نظريا رجال يفسدوا بماء جميلة ، وان كان جزء

اما الراكب والبواخر فلهذا تكثر في الصيف المائي ، لهذا آلاف سافر الى امارات الخليج والجنوب العربي ، والمهد ..

### ماء ... وملح !

هذا من الذين سافروا الى الشايف العربية ، وديوع اوروبا وأمريكا ، هربا من الحصر .. يبقى بعد ذلك سؤال من الذين يتطلب عملهم البقاء .. كيف يتفادون الصيف ؟

انهم يتفادون اولائهم في صيفهم امثالهم كما يتفاد كل مواطن في وطنه ، الف حتره ، فكم يزهد كثيرا .

وليس ذلك القادم الى البلاد في الصيف ، ان الصبحة الاولى التي يراها القادم الجديد الى الكويت في الصيف هي : اشرب الماء بكثره .. وضع الملح على الطعام ، وعلى مصر الطماطم والبطيخ الآخر يزداد يوما « افراحي الملح » وهو محبوب من الملح القلبي بطيخة سكرية ، ليأخذ في الصيدليات !

والسبب في هذا ان الانسان الذي يعمل في

تؤخذ من البحر نحو ١٤ مليون دينار ، في حين ان ميزانية مشروع ديم الساحل واقامة الواجهة البحرية تقدر بنحو ١٢ مليون دينار ..  
وتمنى الخبير يمكن القول ، تجاوزا بان هذا المشروع سيحقق ربحا يبلغ نحو ١٢٧ مليون من المليون ١ فضلا عن فوائد الريحية والصراعية ، إذ سيحصل للكويط طابعا مميزا يربط بين مياها العذبة ، ويصلها وحدة واحدة .

والخطة الاولى من الكوريشي ظهرت عند افتتاح طريق الخليج العربي ، الذي امتدحه السطى طريق الكوريشي الرئيسي ، في حين انه طريق عادي من سلسلة الطرق التي يشملها هذا المشروع الكبير .

كثير منها ، ضاع في عمليات تشييد الانشاءات والمنازل الخاصة على السواحل ..

### أرضي من البحر !

وقد اودت الحكومة ان تعيد الرابطة الوثيقة بين الكويت والبحر ، ففكرت في تجديد ساحل العاصمة ولكنها اصطدمت بالزحام المتفكك ، وانفصاح لمن الأرض .. واتجه تفكيرها الى البحر الفصح الذي يحيط بالعاصمة ، فتمت اليد لردمه لوفر أرضا جديدة مساحتها مليون واربعمائة الف متر مربع ، تقيم عليها ٨ واجهة بحرية ٨ عائلة الربعة والجمال .

ويقدر لمن هذه الأرض الجديدة التي سوف



سحب الطليعة من الكويت فتمتدح شواطئ واسعة على الخليج العربي  
وكانها بهذا تموس من امارة المتدعة التي يعيش فيها السكان

## دراسات ضرورية

والأمل كبير في أن يقل هذا المشروع من الهجرة الصيفية للسكان ، لا يحويه من أماكن خاصة للترفيه والرياضة كالسباحة والتنشيط والتنس ، إلى جانب الحدائق والمتنزهات وملاعب الأطفال والاستراحات والقاعات والطعام ، ومرفأ خاصي لليخوت وفوارب التزعة .

هذا إلى جانب المرفأ الآخر الذي يضم ٣٦٠ سبعة خشبية ، من تلك التي كان لها تاريخ طويل مرتبط بحياة الكويت من جمع اللؤلؤ وصيد الاسماك والتجارة .

إن مثل هذا المشروع الضخم لا بد أنه يحتاج

إلى دراسات وأهمية : من مسح جوي ولرعي ، ودراسات لأعمال المطبخ ، وحركة المرور في المدينة ، ومدى تحمل التربة في أعماله للعبور واللباق ، ودراسة لحد والجزر ، وارتفاع الانواج ومدتها وقولها واتجاهها ..

وقد انتهت كل هذه الدراسات بالفعل ، وسوف تستكمل التوصيات المبينة على هذه الدراسات نهائياً في المجلس من عام ١٩٦٧ ، أي بعد ثلاث سنوات من تاريخ بنائها .

وبعداً لأن بالتدرج مراحل المدن في البحر ، والمأمول أن تغطي هذه الواجبة منفساً للمدينة ، وتصبح عنواناً لكونها عاصمة عربية بطرية ..

## القطاع الأعلى يساهم في مقولمة البحر

ولا تترك الحكومة بمرورها في هذا العمل من أجل الترفيه من سكان الكويت في الصيف ، وإنما يستلهمها الإحالي بالانشآت الصيفية التي يتجهونها على الساحل ، مثل نادي الفزال ، أجمل بوانى الخليج العربي ، وفيه كل وسائل التسلية البحرية من حوض للسباحة ، وشاطئ رملي ، ومكان خاص لعامة رياضة التزلج على الماء ، ومبنى مثقل بحوي ملاعب للبولنغ والبيليارد ونس الطولة ، وقاعة كبيرة للاحتفالات والسيما .

ويجري العمل حالياً بهمة ونشاط في إتمام ناد بحري جديد في منطقة الشياحية جنوب الكويت لتعاص شركة الفنادق الكويتية .

كما أن البلدية قد انتهت من دراسة مشروع ناد بحري جديد على ساحل «الديعة» إلى السليفة سوف يكون من أجل وإلهم التوازي البهيمرية المثلثة .. أنهم أفراد اجتمعوا ووقعوا المشروع واتسروا في خلفاته واشتركت معهم وزارة الشؤون الاجتماعية من أجل جعل الكويت ومقولة حرها وتشجيع الإحالي على البقاء في الصيف ..



خريطة ساحل الكويت ، مبين عليها أسماء المدن والأماكن التي ورد ذكرها في المقال ..

## الزيوت تدفع المستعجمين إلى البرك العذبة

أما حالياً فيتوجه الأهالي للاستحمام إلى شواطئ منطقة السليمانية قربها من المدينة ، والبعض يفضل الأماكن البعيدة ، فيجدهم إلى الجنوب قرب ميناء عبد الله للاستحمام مع أفراد عائلته على الشاطئ الطويل الطافي ، بينما هي أمم الفضولين ..

واكثرها يسابق المستعجمين سفن ثلاث النقطه التي تفرغ مياهها من الزيوت عند قربها من موانئ الكويت فتصبغ المياه الزرقاء والظفرة بالزيوت السوداء ، حتى يصبح الاستحمام صعباً من الحال .

ومن أجل هذا قررت الحكومة الكويتية حماية

الأهالي فاصفرت قانوناً يطلب السينة التي تلوث ماء البحر في الكويت بقرعة تزيد عن الألف دينار ، ولكن بالرغم من هذه القرعة الرقصة ، فإن بعض السفن ما زالت تلقي بفضلاتها في ماء البحر .. وخاصة في الأجزاء الجنوبية من البلاد التي لم يحدد إليها الموانئ بعد ..

لهذا تجد الكثيرين من الأهالي يفضلون السباحة في أحواض السباحة ذات الماء العذب بدلاً من مياه البحر الكالحة ..

وعدد هذه الأحواض محدود في مدينة الكويت نفسها ، أما في مدينة الاحمدى ، المدينة الثانية فتضم ثلاثة أحواض للسباحة يتدفق فيها الماء باستمرار ، ومع ذلك لا يفضل ، لأنها مياه جارفة لنهر بسمبرار من الفضلات الخاصة بذلك ..

والله العذب الذي نعلم به هذه الأحواض هو



تسبح الكهاتى الشعبية على سواحل رأس السميعة . فيضها الاهلي في الرطب الذي يصب عليهم من البحر . قسطنطين - قسم الملائكة ، وقسم للمرابه



أول مرحلة تمت من الواجبة البحرية ، أنه طرأ الخليج العربي ، دلتى أخلت أطرافه من البحر بعد ودمها . أن جمال هذا الشراع جعل أساس يعتمدون منه هو الطريق الأسفل الذي لم يسعد ، وأبلى سيمام في الطرف الأيمن من الصورة بعد قدم البحر الظهر ..

## ● الصيف في الكويت

ولا تسم منه أي بقعة ولو صغيرة في أي مكان ..  
 في أيام « الطوز » توفد جميع وسائل  
 الاتصالات من طائرات وسيارات من المسير  
 خوفاً من الاصطدام عندما تتلذذ الرؤية .

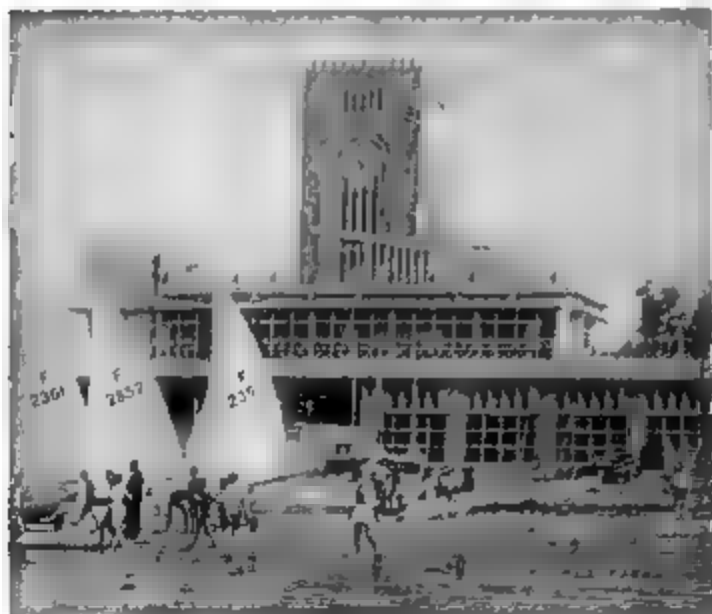
### الطوز على أنواع

ولزيادة معلوماتك يقول الخبراء انه  
 يوجد ثلاثة أنواع من الطوز : نوع  
 تهبه الرياح الموسمية القادمة من الهند ،  
 وهذا يحدث في الصيف في شهر يونيو ويوليو  
 .. ونوع ثانٍ يأتي من طريق الصحراء المصرية  
 ويحدث في شهر فبراير ومارس وأبريل .. ونوع  
 ثالث يأتي قبل حلول الأمطار في شهر ديسمبر  
 ويناير ، وهذا يتلصق بمجرد سقوط الأمطار ..

وله آثار ، يمر على مرشحات خاصة ، ترشحه  
 وتعالجه وتضيف له مادة الكلور لقتل البكتيريا ،  
 لهذا يشهد على الأطفال بعدم التوثق فترة طويلاً  
 في الماء ، حتى لا تتهب أميهم من المواد الكيميائية  
 الملوثة ..

### الطوز في الكويت

إن كلمة « طوز » مثل كلمة « البزوب » في  
 السودان ، و « الضبابين » في مصر .. خاصة  
 محلية تعمل معها فجاراً كثيراً بحيث يود الشمس  
 في بعض الأحيان لكثافته الزائدة .. ويستمر  
 « الطوز » في بعض الأحيان لمدة يومين أو ثلاثة  
 متعاقبة يغطي خلالها الكويت عندما ينحصر بطقس  
 من الرمال .. فعنده ينقل إلى المنازل والتاجر ،



ليجوت في الكويت ثلاثة أنواع. واحد في الكويت وأما في الإحدي،  
 وكثيراً ما تسمى أصناف بين فرق هذه الأندية وفرق الأندية المحارجه  
 القادمة من مصر ودروب وأبصرة .. ويطلقون على هذه الجوت  
 الصخرة لفظ « المرأة الحرة » لأنها وبرصها



الكويت ، وخاصة في منطقة  
 الليل للتشع بالشمس  
 وتنقسم هذه المقام إلى  
 الذين تراهم في السيرة ..





مادى الرمال ، أجمل الأندية البحرية على الخليج العربي - لقد المل باب السور فيه  
سد ردهانه بالأمساء ، وتقوم ادارته حاليا بوسمه ليستعمل عدد أكبر من الأمساء

### أربعة شهور في الماء

قال الرحالة الإيطالي الشهير ماركو بولو منذ  
٣٠٠ سنة عندما زار هذه المنطقة : ان الأماشي  
كانوا يتوجهون فينتسبون في ماء البحر الى الرقاب  
بغليظة من حرارة الجو .

اما في زمن ميلرک الصباح الذي كان اميرا للكويت  
منذ خضعت لها ، فإن الأماشي كانوا يهيمرون البلاد  
في الصيف على ظهور سفنهم القديمة من «سبوند»  
و «نيل» و «حايوب» ، ويتجهون في جموع  
حقة يقرب عددها من ٢٠ ألف نسمة ، الى  
الفاصسات ، أي أماكن جمع اللؤلؤ ، حيث يمكنون  
طوال مدة الصيف ، وتستمر أربعة شهور ،

وليس معنى هذا ان يتجم وجود الطور في هذه  
الاشهر كلها ، والا كانت السنة كلها طورا !

### بلد المكيفات

كثيرا ما يلجأ سكان الكويت الى منازلهم في  
الصيف يحمون بها من الحر ، فيديرون التراوح  
ويشغلون المكيفات الهوائية التي تديرها الكهرباء  
تلك التي اصنعت من الضروريات والتي يمكنها  
متوسط الحال والفني على السواء . وفي الآتية  
اصبحت الملب الساعات الحديثة مكيفة الهواء ..  
حتى السيارات اصبح منها ما هو مكيف الهواء  
تنظيلا للحرارة الشديدة التي تعرض لها السيارة  
انتاء سيرها في الشمس ..



أحواس السباحة ليس بسمر من الأحمدي      الماء فيها عذب يحرق باستمرار ..  
أما ماء أسرار أنواريه يرشح ويضمض مثل أن ينسى، من الأحرار ..

يرج حجري قال مقام فوق المنزل مفتوح الجوانبه  
نصطم به الريح أثناء هبوبها ، فتندفع لداخل  
المنزل ، وتربط الحرارة بداخله !

### سراب ..

ومن أطرف المناظر واجبا الى القلب في صيف  
الكويت منظر باح التلجيات والإيس كريم ، الذي  
لجده دائما لماكده يفرجته هذه زوايا الطرق ،  
وعلى السواحل تحت أشعة الشمس .. وليس ل  
الصيف شيء أشهى من رؤية التلجيات والتلج  
فستجلب نفسك وكذلك أمام سراپ .. فتلمسه  
التلج تتراعى وكأنها قطعة من الماس !!

س .. ن

يفوضون خلالها عشرات الآلات في مياه الخليج  
الدافئة التي أعمال ٦٠ و ٧٠ شعاعا يمتد من  
« المحار » الذي يحوى اللؤلؤ الثمين ..

### أول مكيف هواء

أما الذين يتظفون على الياقة من كجار  
وأطفال وساء فكانوا يتكون البحر موسلكهم الموردة  
من الآباء والأجداد .. يظنون التوالف بفضح  
القممات البائسة بالقاء ، أو يظلمسون  
في التلج تحت « البادجي » أو « حاسك الهواء »  
الذي يعتبر من أول مكيفات الهواء التي صنعها  
الإنسان لتخليف حمة البحر في الصيف .. أنه



على هامش المعركة الانتخابية  
المقالة في الولايات المتحدة

جونسون في الحكم حتى سنة 1972  
بعد ثلاث استمدادات الحروب  
الديمقراطي لاحتفالات الحركة من الآن  
الاحتفالات بمصوب الرئاسة بين مرشحي  
الحزب ، ولتوحيد هذا المرشح .

مقد تحريك الساناور ووبرت كندي  
احرا لكي يضع نعه في رعاية القناد  
الذين يصدون ان الحكومة في خطر  
المنزل في امريكا اللاتينية مسبب الحمل  
وقلة الحبال وعدم الامالة بالاحتياجات  
السياسة لاسب الكره الارضية العربي.

## نحن وخطر القنبلة الذرية

● ان اسرائيل تمتهدي وهي تمتلك اسلحة تقليدية ، فكيف بها وهي تمتلك السلاح الذري الرهيب ؟  
 اننا اليوم أحوج الى التضامن من اى وقت مضى وعلينا مواجهة المستقبل الذي يحمل بين ثناياه معارك ممتدة ، وعلى الدول المحبة للسلام والمظلمات العالمة ان تتخذ جميع الوسائل وتلج جميع الجهود المحصنة لوقف التسليح الذري الذي تسمى اسرائيل حاصده لاسلحته، نظرا لاربعها الحامل بالعدوان وبقربها لحطو السماء الشرقى وحسونا للحضارة الانسانية الحالية .  
 فالمسألة لم تعد مجرد التصحية لمقدمين الامراض للقاء على حياة الفالسة كما فى الحروب السابقة ، بل ان الحروب اليوم تهدد المجتمع العالمى كله بحطوط العناء التام .

## عندما تتعارض الاخلاق والمصلحة

من صحيفة الجزيرة السعودية :

● الاخلاق .. كلمة اعتاد الناس تداولها .. تجري على السنتهم في سهولة وبساطة .. وينفس السهولة والسياسة بظنون أنهم يعرفونها حتى الصرفة .. وأنهم يعرفون محطى والفة في طريقها .. حتى اذا ما بدأ فيها ما يتعارض مع مصالحهم انصرفوا قليلا عن تلك الطريق .. حامدين أنه لا يوجد من يرى هذا الانحراف ما دام بسيطا جميعا .. وكان الاخلاق ليست سوى ما يراه الآخرون من تصرفات .. وما يمكنهم الحكم عليه .. ان كان اخلاقيا .. او غير اخلاقي . ولكن الاخلاق في حقيقتها أبعد من أن تكون مثالا سهلا لمثل هؤلاء .. وأبعد أن تكون طريقا لئلا لهم .. فالاخلاق حين تتعارض مع المصالح الشخصية وحين تتعارض مع بعض متطلبات النفوس .. وحين تتلزم للسير في طريقها النفسية بمض الرغبات .. تطالب من رائدتها الامعان الصديق بها .. والارادة الثانية بأهدافها .. ورائدتها ليس هو الذي يهمه فقط رأى الآخرين في تصرفاته .. وليس هو الذي يطلب في صحتها الممدح والاطراء .. وإنما هو الذي يملك القدرة على التضحية بمصلحة ما في سبيل مراعاتها .

## الاتجاهات الجديدة في أوروبا

من صحيفة النور العراقية :

● يشهد حلف وارسو انقساماً يشبه من بعض الوجوه الانقسام الذي يشهده حلف الأطلسي . وكما تطالب فرنسا بإعادة النظر في الحلف الغربي لتقليص النفوذ الأمريكي فيه وتعدد الدور الرئيسي الذي تلعبه الولايات المتحدة في توجيه سياسته وحفظه فإن رومانيا تطالب الآن بإعادة النظر في الحلف الشرقي للحد من الدور الذي يلعبه الاتحاد السوفيتي فيه . ويعتقد الرومانيون - كما يعتقد الفرنسيون - أنه لا توجد ضرورة لقاء القوات الأجنبية في الأنظار الأوروبية وأن على القسوات السوفيتية الانسحاب من شرقي أوروبا كما يطالب ديفول بسحب القوات الأمريكية من غربها . ودعوة رومانيا تعد صدى لدى بعض دول أوروبا الشرقية كما تعد دعوة فرنسا صديداً لدى بعض الدول العربية . ولكن تشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية وبولندا التي لها علاقات حدود مع المانيا الغربية تتخوف من انسحاب القوات السوفيتية كما يتخوف



الامان العربون والهولنديون والليجيون من انسحاب القوات الأمريكية . ولكن هذه المخاوف سوف أن تقف أمام التحولات الجديدة في القارة الأوروبية . أن ديمول الذي يمثل هذه التحولات في أوروبا العربية أخذ بعد صدى لاتجاهاته وآرائه في أوروبا الشرقية ومع مرور الأيام ستتحقق سوءة الرئيس الفرنسي في قيام أوروبا مستقلة لا تقوم بينها الحدود والحواجز والاحلاف ولا تقسمها المذاهب والسياسات والقوات الأجنبية .

# فخايرة الرعيلة

## قصة بقلم : محمود سيف الدين الايراني

الدكان ، وزجاجات الطر والفوارير المديدة ، في  
مجلسها فلان ابيها تليف ، ولي بعضها الآخر  
مجاهدين طرية ، ناعمة ، كاتها الراهم ، ولي غيرها  
حانة التظيم .. ثم الامواس والقصص والاشايط  
والغوف البيضا الناعمة ، والرايا المتالفة ،  
وجهاز الراديو الصغير ، العاجي اللون لا يظلم  
يرسل انفسا حادثة خلقة ، كاتها آنية من بعيد  
.. من بعيد .. وما ابرع سحمان الحلال في انفاطها  
من بين شتي الحطات .. وسحمان كنه ذوق ، وهو  
وان زال الكثير من التكلف بينهما ، فانه لا ينسى  
ان يدعو بلقبه المزيق عليه بعد ان زالت الاقلام  
.. انه يقول له دائما ، ودون ان يخطره مسرة  
واحدة : مجدى بك افلا وسهلا .. مجدى بك ،  
صحتك اليوم طيبة والحمد لله .. مجدى بك ،  
الجو الآن يلائمك .. البرد خفيف ، والشمس  
داقة .. ويستمع مجدى بك مزهوا ، ويهزل  
راسه ويقول له :

« سامي الفيلة عشتك .. » . والسمرة عند  
سحمان الحلال حلو وداقة ومرحة .. وكان  
مجدى بك يحب احيايا كيف استباح هذا الحلال  
العزيز ان يكون له مثل هذا البيت بهديته  
الصفرة ، وسلمه الرخلى ، وشرفته التي ترتها  
الورد ، وغرفة الاستقبال التي توسطها سجادة  
عجيبة مزودة بمنافذ الزهر ، وكيس فيها اكثر  
من اربعة او خمسة طائد مرحة ، حديثة ،

.. لم يزل انه ياب .. ياب ..  
.. مات في لحظة كان قبلها في تمام خلقيته ..  
.. اليها المكتبة المليحة ان ..  
.. هي تلك .. كذا قال الطبيب .. كان رجلا  
طيبا ..  
.. ايدى .. بها .. سر مهبها كالاشباح  
.. وقع في ذلك .. بين الصبال .. لصور :  
.. اشباح .. من اشباح في هذه الدنيا  
ولم يدع مجدى بك يوم يده على ذنبه يتحسرها  
وهذا الحلال يقول له  
.. تسبح اخلق لك ؟  
.. طبا .. طبا

كان يروح له « سحمان » الحلال ، يروح  
لحديثه ، وليله الخليفة ، انه يمر مكلا مافوس  
على صفحة وجهه بيضة ، بياضة ، ويحب دائما  
انه يفتني بشاته حاية خاصة ، كلماته يرفق  
به ترفق هذا السلاح الملقى في يده .. وقد  
زال الكثير من الكلفة ميبها على فرق المتزفة  
الاجتماعية .. كان قد ارتاح اليه منذ احد .. انها  
سبع سنوات طوال .. ام تراها اكثر ؟ .. وقد  
الف مجدى بك هذا الدكان الصغير ، وهسهه  
المقعد ، وهذا العير الدائم الذي يتسبح في ارجاء



شوة مجدى بك لزوجها حين قبل زوجه سماعيل  
الطويل مشرفة الوجه ، متسوعة الصدر ، وشيفة  
القدم ، فجلس وهي لا تملك ارحب بمجدى بك ،  
وتنسم له ، وتطافت من صوفها اذ اتحدث اليه  
ويضح ضاحكة مرحة اذ ارى بعض المفاكهات ،  
او اتناث على لسانه ذكريات الشباب .. وكان  
بشاحك هو الآخر ويقول :

.. كل هذا ايام زمان .. ايام اس .. ايام  
حالة ..

ويقول سماعيل :

.. اى والله .. ايام حالة .. لينها تعود ..

وجهاز نظريون ، ورسوم ذات اللون زاهية  
في امرها الملمية . وكان مجدى بك يخط لنفسه  
مجلسه في ركن له اعتاده ، وروح يشاهد ما  
لعمده شاشة التلفزيون من هذه البرامج المذاعة  
لعمليها اليه القاهرة ، وبيروت ، ودمشق ويستمع  
الى همسات سماعيل الطفال ، وتطباته السريه  
المؤدبة على هذه البرامج .. وكان مجدى بك لا يجد  
للمصاحبة في ان يشرب كاسا او كاسين من الويسكى  
مع سماعيل الطفال .. حكلا على ميل ، وبشوة  
بسرة معتمة .. وقد يتناول فطصين صغرين  
من شواء اللبد ، وقلما اخرى قليلة من هكلا  
الظم الطرى الذى تملجه البست ام انيس بالقريد  
والبهارات وتلن في صحنه ايما الحشان .. ولباغ

والأبالي .. يبدو أنه ستم .. وتلد .. فهو لا يكاد يرفع رأسه إلا وأه خارجا أو مقبلا يتولا على مصاه .. غاية ما يطمح أن ينضم أحيانا إلى جماعة مصطعة آتية ، تخرج منها شغاة قليلا ، ثم تعودان لتقتلجان بأسرع من لحج البحر ...

ويوم القمص الرهي واشتدت عليه وظائه ، ضل به الفتى .. وقدم الصبر القريب ينصح له بكلمات مؤدبة أن يتقل إلى المستشفى .. وأمسى في المستشفى أصبح ، ثم عاد إلى الفتى مضطرا .. والأطباء حياء كان سيذهب ؟ وفاتت الصور لنفسها تكور .. تكور .. ولا تنجي إلا هباء .. في ذلك الزمان الضال .. والصدى الطفيل ، ونشوة الكاسين ، والظلمات المحبسة ، ورواية الطرقات البعيدة .. كان ذلك أيام زمان .. أيام .. أيام زمان ..

وأيام زمان كان يمضي بك في شوارع شبابه : يترقب ، ويقلق ، وينصب شبابه الفؤادية ، ويطلق فتحة عريضة ، مدوية إذ يرى الحياة امتد أمامه ولا نهاية لها .. ولا آخر لورودها المنثورة تحت شحمه .. وهل يمكن أن يكون للحياة الضاحكة ، الزهراء ، حد ؟ أين تراه هذا الحد ؟ إن الصبح لا تنبئ منه شيئا على الإطلاق .. وإنما هي جنة مترامية الأطراف .. وأفياء أولئك ؟ بين يمولون قبل الأوان .. بل لا أوان هناك .. وليس في الحياة كلها ما يساوي حزن ساعة .. وكيف يحزن الناس .. ولماذا يحزنون .. ولماذا يحزنون .. ولماذا يحزنون اليوم .. أنهم يصنعونها بأيديهم ويصنعونها فوق الكفاح .. بل لماذا يمولون ؟ أفياء .. دون ريب ..

ويوم جاوز الأربعين أخذ يتبدد قليلا .. يترقب .. حاد لا يتصاعق من فوره للنسي الإثارة .. ويتردد .. كأنه يواجه مشكلة عويصة .. فسلا يتنقش منها إلا بالانزعاج من جديد .. فيصيح ، ويناق من سعة .. ويتنطق من هذه وتلك خليعة شبرين أو ثلاثة .. ثم يصف اللون الواحد ، والظلم الواحد ، ويحدث عن جديد .. ويبالغ في التناقض ، ويبالغ في الأمر والنهي في مكان عمله

ويجس ، ويجهج ، وينصب قاعته ، ويشدها شدا كلما فلقه أحد مؤسسه من التبان .. وفي

أنها مجاملة لطيفة ولا ريب .. فلن سمعان ما يزال شابا ، يصلح أن يكون أبنا لصدي بك .. ألا يمكن أن بلغ الأربعين أن يكون من أبناء من لطيف السمين ؟ ولكن ماذا تراه يفسر حين لطيف خاطر يمضي بك بهذه الكلمات وأشبهها ؟

ومعهلة السيارة إلى غرفته في الفتى ، تنق به الطريق ، وتهدئ من هذا الجبل وتصد ذلك الجبل من جبال مثله ، ولا ينطق بمسجد بك يدور حينه في الشوارع ، والحدود النيبون ، وواجهات التاجر ، ويلجج السائرين لهما ، ويحجب أن ينسكون في الطرقات ، ويظهر له أنه أحسن صمتا إذ فهم لظلاله يفسح زجاجات من الرصبي .. أنه يصل هذا بين حين وآخر ، ويقول له : يا ابنها عذبة سيئة .. بسيطة .. .. وكلفه بعضي المتعثر كان يمتعه إياها مع رائب الحطالة الشهري ، ويهوى في الله : يا احتفظ بها .. ساحتها في يوم من الأيام .. فهو لا يراه أن يقع في روع سمعان الحلال أنه .. أنه .. ولراوى لمعوانسيرة ما تزال منقطة به إلى فتحة كانه بهذا كله يمتري شيئا ما ، شيئا عسرا ، ما لمحق حينه إليه ، ولكن ما هو هذا الشيء ؟ .. إن خاطره أصبح لا يسيله ، هذه الأيام ، بما يريد التصبر عنه .. ولم يستطع أن يرى في أفق نفسه إلا صورة هذه السيرة العاقلة .. الصالحة .. وهذه الإحاديث المؤدية الطيبة ، المرحمة أحيانا ، والقصصات البطوة ، ونشوة الكاسين ..

ومع ذلك فما هو يتكلمه غالبا إلى نفسه ، إلى وحدته ، إلى طبع الجدران الآمنة ، إلى وجوه الخدم .. وبفاهم .. ولوجاهم المؤدية الباردة ، وإلى ظفوف الصباح الذي لا يتغير أبدا : شراشي ، وزيد ، وبيلي ، وشافي وطبيب ، وطبيب وشافي وزيد وبيلي .. باستمرار باستمرار .. الألوان الأدبية نفسها : في قلعة المستقبل ، في الردحات ، في غرفته ، في الشرفات ، في العديقة الكبيرة .. حتى المدينة أصبحت لوحى له بطوقه وبالبشاشة ، وبشغفة الصداقة ..

كان مدير الفتى يجرع إلى قائه ، ويرحب به ، ويضع نفسه تحت امرته .. ومع الأيام

## ● قصة نهاية الرحلة

القيـد ظمأ مططرا ؟ .. كنت والله لاحيق ..  
وحني واقت في الخصىن ما تزال العين تراك شابا  
مله اهليك قوة وجرم ورجولة ..

نعم كان يحسن ان تزوج .. ان يجد ابنة  
الطلاق .. وصحيح ان « الهام » قد أصبحت  
زوجة لسوءه منذ طويل .. وان لها لاطفالا ..  
وصحيح انك رايتها وقد رحلت ، وأعطت نفسها ،  
وذبلت لملاح محبتها ، وكأنما قد انطأ فيها شيء  
نحس به ولا فكره .. صحيح .. ولكن أما كان  
يحسن ان تزوج ؟ ان تكون الى جانبك امرأة  
تسكن اليها ، وتعني بك ، ولعل لك هذا الفراغ ؟  
فهذا الفراغ الذي يملكه اليوم .. حتى  
الكتاب لم يمد يده ، ولم يمد صالعا للقتل  
الوقت .. انك مثل الكثيرين الذين انظروا ...  
ودرسوا حتى في أوروبا نفسها .. ومع ذلك بقي  
الكتاب ، في اختيارهم ، أداة لقتل الوقت .. وهل  
استكت يوما بكتاب الا مترفعا ، متعاليا ،  
ومستترا في بعض الأحيان .. وهو لن يلبس اليوم  
شيئا ، لن يطل فراغا في حياته .. انك نفسك ؟  
وما جدوى الأسف ؟ ألم يكن مصيبك هو الأول ؟  
انك من القلة المختارة التي عاشت بلا جهود ..  
بلا هموم .. بلا مشكلات .. بلا زوجة وأولاد ..  
سيطعمك الجميع فانت والحمد لله ذو مولى ..

كانت رحلة طويلة ، خط مجدي بك رحلته ،  
بمسحا ، في ذلك سمعان الطلاق ، وكانت الرحلة  
شاقة في حياتها .. والله ليحمد الله .. فما زال  
يتحرك ، فيروح ، ويجري ، ويتحدث ، ويسهر  
عند سمعان الطلاق مرة ، مرتين في الأسبوع ، ولقد  
سعه أطواره من انبياء كثيرة ، وأباحوا له ان  
يشرب كاسا أو كأسين من الوسكي أحيانا عوفلوا  
له انه ينع شرايئة ، طي ان لا يبالغ ولا يفرط  
.. ولقد احب سمعان الطلاق حقا ، وارتاح اليه  
تيرة ، وما شكا يوما او توجع او تله الا ياتر  
بقول له :

.. سلامتك مجدي بك .. سلامتك .. داح  
الشر ..

وشيئا فشيئا انحلت نزول الكلمة بينهما ،  
ولحن الفوارق ، كان الاسدفا قد انطسوا من

نهاية النوام بعض فلبهم مرفوع الرأس ، مبروم  
الشارب ، وقد أمال طريوشه الأنيق الى الجانب  
الأيمن من رأسه ، ومس يده في جيب بنطاله ..  
فوكذا يمشي ان يكون حزم الرجال وزمزم ...

كان شعوره بأهيمته ، في تلك الفترة من حياته ،  
قد ملا نفسه ، وكان ربما لاح له انه يحسن ان  
يستلر ، ولا يستلر بدون زوجة وببيت ، ولكن  
اليس في الوقت متسع ؟ والحياء اليست حجة  
مترامية الأطراف ، دانية اللطوف ؟ من قال هذا ؟  
فياد وسطف .. فلن نكل فيه نهاية .. وستكون  
لكل حياة نهاية .. وما أكثر المفصلات والهموم ..  
انه يعاني منها كل يوم .. والمرضى ، احبته الله ...  
باتيك من حيث لا تحتسب .. مرفى يومين او  
عشرة .. هو مرفى السلام .. ولا تنهض منه الا  
مخاضا ، متوقا ، ولا بد من أيام بعض قبل ان  
تسترد عافيتك وفورك .. والناس كلهم يعرفون  
لها شكواك ! ..

الا انه ما تزال في العمر سعة .. ولذا كان لابد  
من لواج فريجه ان تمهل .. ان تفكر .. ان  
تروى .. لكي تختار .. ليكون اختياره صحيحا  
موروثا ، هذه مسألة لا يجوز فيها الخطأ او الزلل  
.. وفي العمر سعة .. وانت لست على مهمل من  
أمره .. سبحانه الله حتى كنت تنظ القرارات  
الطيرة بسهولة ، دون روية ، دون تمام تفكير ؟  
رج يا شيخ .. فح هذا التفكير الذي يجره ..  
دخل لمة من شيء أكرم من هذه الحرية الزائلة  
التي تنم بها ، حرية يهلك عليها الكثيرون من  
اولئك الأزواج المساكين .. الرأحين .. لفرسهم  
زوجاتهم ببطء .. ويترسهم الأبناء .. والهموم  
.. ومشكلات العيش ..

كنت تفكر في « الهام » .. فكرت طويلا ان  
تصبح زوجة لك .. بل اوشكت ان تتوطد حقا  
.. عمدت ان تطلب يدا .. وبذا أعجبت فيها ؟  
فدعا ، مباحا ، شارة شعرها ، اكتنر بدنها كما  
الست تجد هذا كله وأكثر منه وأمتع في : تصاف ،  
وسحا ، وهيام .. نفس بين حياته .. رج ..  
رج .. لا تكن سفيها .. كد تمتع ، وقتشيت  
ولم تربط بواحدة منهم . لم تسح ، بعد ، فيدا  
في يدك .. أراك تجازف حقا ، وضع اليوم هذا



.. ويوز رأسه، ويدخر كتابا واحدا من بقعة كتب  
فراخا .. يذكر « صورة دورين غراي » ، ولا يدري  
هل ياسي ، أم ياسف ، أم ياسي .. ياسي كل شيء  
.. ولا يهتم إلا بالملحقة التي هو فيها .. وينادي  
إليه صوت حلاله :

— كل جري .. كنت أحب صياحه كل يوم ..  
مات في دكانه فجأة بين التمثال .. رحمه الله .

هكذا يخفي الناس الذنوب والقي مجدى بك  
نقرة إلى الشارع الكبير .. وير شريط الحياة أمام  
عينه .. يرى فتاة شابة شبيقة .. وعجوزا شحطه  
.. الفتاة تسير بخطوة ورشافة وسرعة ، وطى بمعدة  
منها المعجوز تشبه لهما وسط أخرى بجهد  
عظيم .. ومر رجال ، وشيوخ ، وصبية ، وساء ،  
وباعة مجبولون ، وسياج اجانب ، ولز الزحام  
كانت تسير جازة عيت .. لا يكاد يلتفت إليها  
أحد ، ووقع في روحه أنه هو المحمول هكذا على  
الكتف ، وسبح بضمير يقول : « رحمه الله .. »  
ومال آخر على لحن رفيقه وقال : « لقد مات  
آخر .. كنا نضرب أنه لن يموت .. » ، وخاض  
آخرون في سرته : « كان رجلا طيبا .. لا .. لم  
يكن طيبا .. كان لافيا .. بل كان زير لساء ..  
بل كان منظرنا جبارا .. بل كان وكان ..  
يرحمه الله .. ما تجوز على الكبت إلا الرحمة ..  
واسفك مجدى بك من ذعره ، ومر بيده على  
جبهته ، ونسم : الحمد لله .. الحمد لله ..  
والتفت إليه سيمان الحلاق جازما .

— سلامتك مجدى بك ..

سبك الله

— هل تشر بشي ؟

— كلا .. أيا السد لله .. الحمد لله ..

ولم يهتم الحلاق شيئا وهو واقف يفرح بيده  
.. لم ما لبث أن انقضت أسبوعه وهو يسمع  
مجدى بك يقول له ملوحة : « ساهر عنك الليلة ..  
.. ساهر عنك الليلة .. » .

محمود سيف الدين الأيراني

حواله ، وتخطفت القوت الترحم .. وكان هو لا  
يكيهم لأنه في شغل شائل نفسه ، وإسرافه ،  
وأوصابه .. وما الميش ، وما العصر الحية ..  
بالأمر فقط كانت النظوف دائية حتى ليحرق  
الاخيضر .. وكانت الدنيا شبيقة ، مريضة ،  
لا نهاية لمتنها .. وملا أنت الآن ؟ ذليلة تصرق ؟  
أنا نضب ملاه ؟ حطب كل ، ذاب يوم ، شجرة  
فيما عت خمراد ؟ ملا أنت ؟ كل بائل نضبه أحيانا  
فرعد أوصاله ، وتبهر أنفاسه ، ويسرع إلى  
دكان سيمان الحلاق ، فيضج نفسه بين يديه  
يضم بحلالته اللطيفة ، وكلماته الكسوفة ، وتبججه  
فكاهة يقولها ، أو دعابة طريفة تزيل الهم من قلبه  
.. ويسمك مجدى بك فمكة خارجة من القلب ،  
ثم يتنهد سعال طويل ، ويرج جسمه ، ويرج  
يلتقط أنفاسه .. ويقول في النهاية « سيمان ..  
ساهر عنك الليلة .. » . ويشير ، من فوراً ،  
أنه يلوط من فرط العنين والإسفاف ، والقطع  
إلى تلك الساعة التي يسترخى فيها هكذا ...  
ويعد رجليه الموجهتين ، ويشاهد برامج التلفزيون  
ويسمع إلى تعليقات سيمان الحلاق وهسهاته ،  
ويشرب الوسكي منجلا ، حذوفا ، ويسال  
قطع اللحم المشوي ، ويرخي أنفه سواقا ، في كل  
فطقة إن نفل أم انيس .. وملا حجرة الاستقبال  
شذا وطييا وإشراقا ..

مرة واحدة فقط خطر له خاطر أن يجرب ولا يدري  
كيف طرا هذا المخطر على ذهنه تصور انه يجيى  
على فتاة مائدة حلاله .. رأى نفسه كشحلا  
على مائه .. يمد يده مسطحا ، ذليلا ، منسحق  
القلب .. في ذلك اليوم لم يشرح فتدعه ...  
وأثر لؤم مدير ذلك الفندق ، وأبساته الكريمة ،  
وحديثه الكأمة ، وصور الأشياء والرميات القادة  
الكررة ألف مرة .. واتطوى على نفسه بحر دوحه  
.. ولكنه ، في النهاية لم يرى من جديد زجاجات  
الطهر ، والوادر المطن والمجانين ، والأمواسي ،  
والنقصات ، والأمشاط ، والظوف ، وجهاز الراديو ،  
المعاجر الصغير ، والأرايا البطوفة التي ترد إليه  
صورة من شخصه تروى له تاريخ حياته بسرعة  
المخاطر التي تمر في الذهن .. عاد ليري حلا كله



دُكْنُ الْأُنثَى وَالْمَرْأَةِ

## كَيْفَ يَرَى الْإِنْسَانُ الصَّغَارُ آبَاءَهُمْ؟

• يَرَوْنَهُمْ خَالِدِينَ .. وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَادِرِينَ  
وَعِنْدَهُمْ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَعِلْمُ الْآخِرِينَ

عندهم . يظنون أنهم وكانهم معاقبة أو الهة  
كأنهم تحدث بها الأساطير ويسبحونهم بالخيال ،  
فيؤثرت الآباء في نظر الصغار كغرب من غروب  
الغيب والامجاز ، وإساليب لغوية كالأحاجي  
تسبح وتكسر على الطفل والادراك ، والآباء لذلك  
موضع حبٍ صغارهم المثلق وهم أيضا موضع  
خوفٍ لخطابهم البالغ .

والجدير بالآباء أن يلقوا على بعض ما توصل  
إليه الأطباء النفسيون والعلماء في هذا الصدد  
من نتائج وآراء .

أنتما ، أيها الأبوان ، طراز من جنس آخر  
من المخلوقات

يقول الدكتور جورج ، أحد علماء النفس  
الأمميين مشنون طلبة المدارس العاطلين كاستشاريين  
للأمميين والطفلين في سائر المقاعد : « ليس من  
عادة الصغار أن يتفكروا إلى الكثر وكانهم كانوا  
فلا كالأطفال ثم تنموا وكبروا ، حتى أصبحوا  
رجالا بن الرجال . إذ ليس منهم ما يبعث على

■ فلما يفكر الآباء في الأحداث التي  
شربوها ، والانطباعات التي يحدثونها ،  
في نفوس صغارهم الأبناء . أو لعلهم  
يفكرون فلا يحدثون فسقا يذكر في  
الصورة التي نحاولها مرتب لهم في  
الذهاب أسانهم الأطفال والمصورة التي  
يحملونها هم لأخوان لهم أو أصدقاء  
بالمعين من الرجال والنساء .

وهم على خطأ في هذا وذلك ، في نظر  
سائر علماء النفس والأطباء .

وعند هؤلاء العلماء أن إدراك الآباء لما  
يحول في حاضر صغار الأبناء ، معهم ،  
وعما يتصورون به في صغرهم من صفات ،  
شروط لازم لتفهم طبيعة الأطفال ، وهو  
بالتالي شرط من شروط أحكام تربيتهم  
وأحسن تأديتهم .

إن الأطفال يظنون إلى آباءهم وإلى سائر من  
شابههم من الرجال والنساء ، وكانهم مخلوقات  
تنتمي إلى عالم غير عالمهم ، فإنها معدن غريب



كل لحظة من لحظات حياته من أم طوفاء أو أي شخص آخر يوسعه أن يقوم مقام تلك الأمهات.

لقد لا ندر مثل هذا الكلام اهتمامنا الكبير وقد لا يرى فيه شيء إلى خطيئة ، وقد سمعنا مرارا وتكرارا نيات في حكم الطوف الذي لا يمتد إلى جنة من ضمن أو تفكر . على أن مستقبل طفلك يستند اعتمادا كبيرا على ما يتلقى عليه هذا القول ، حجبنا بؤرك لنا الاطباء النفسيين . فهاك في الاقبال على الحياة وتوليقي العري مع فيه من بني الانسان ، بكل ما يترتب على هذا وذلك من تفرق واستشعار وتوفيق وجباة ، اذا هو لم يحم في طفولته الاولى ما هو باس الحاجة اليه من حب وحسن .. ومصره الى الاباء عن الحياة والاتزان من المجتمع الذي لا في له عن الاستغناء استكمالا لقنوات انسانيته وفشروا سعادته ونجاحه ، اذا هو لم يحظ بالام المحبون الطوف في الستين أو الثلاث الاولى من حياته .

وهنا بلغ الطفل الثالثة من العمر ، تكسب حاجته تلك صفة الاندماج ، كما يقول لنا ابياء النفس ، ولا يعود لكثير بلعد الابوين ، بالأم أو من يقوم مقامها ، بل تنزع بالطفل الى كليهما وتوجه الى الأب فضلا عن الأم ، أن لم يكن على صلبها . يتجلى ذلك في الطفل الذي فقد اياه صبرا أو الذي حرم حب ابيه لسبب ما ، تراه يتشبث في فراغ ويتصكك اليه بدل كان من كان . حتى اذا حذر طيه عبات لوراه الصامتة وباهة ايا أو كلاب ، ولذا لم يحتر طيه انتهى انه الى سد الفراغ بفرد من غروب الجناح النفسي .

ويغرب الدكتور جورج افانود لنا مثلا بالطفل « جون » الذي بلغ الثالثة من العمر واصبح مشاكلا من مشاكل مدرسته المتصعبة ، يأبى التظم ويقضي وقته في الصفه جالسا على دعو من البادة والفاية ، ويشوب صفته سوء رفاهه فيه من الكشونة والوفاة . ولو فحصنا طريقنا الى بيئة ذلك الطفل البيية لوجدنا انه كان يعيش مع امه بعيدا عن ابيه ولقد اشرف بينهما الطفل .

فللاطفال المذكور جميعا في حاجة الى أب يمدونه ويسعون الى اقتفاء الرء ومماكانه ، ويمثل لهم

استباحتهم على تحول طرا على الآباء ، وحاجة طولتهم من القصر بحيث تحول دون استكمالهم على ما يمر به آباؤهم من نمو وتغير ، وهو في هذه الفترة شديدا لغوت ملاحظته الكبار .

« هذا ، ولا وجود في نظر الطفل الى المعاصر . اما الماضي الذي يمتلي الحاضر والمستقبل الذي يلقبه ، فلا ار لهما اليه في ميخته . لذلك كان النمو والتحول من ماضي الى حاضر الى مستقبل في موضوع بالنسبة الى الطفل ، بل بلا معنى ، ويتجاوز بلا ريب فكره على التفكير أو الخيال . »

## واتنجا خلفان مدى الضرر

تلك هي الفترة الثانية التي جعلها طلائعا بظفره عنكما . فما دمتما بلا ماضي ولا مستقبل فان الطفل يتصرف بالبدنكم ووجودكم منذ الآن ، كما يتصرف بياكم وخطوكم ايد الضرر . ولراه يهجر عن ادراك التشبه بيكم وبينه ، ولم نزولكم الى مستواه في ملاعبته حبا ومماسته احيانا ، فلا يرى العرفي « الماي » من ذلكم مع انه يحس به في ذاته ، ولا يرى فيكم الا تصميما للظلود والفساد مما لا يراه في نفسه .

وتحزى هذه النزعة في الاطفال ، نزعة استباغ صفة الظلود على الآباء ، التي فريزة الأمن وصون الذات ، على ما يذهب اليه علماء النفس . فظلود هؤلاء « حمان » ليكاد اولئك وشرط الاستمرار الرماية والصاية بهم ، من حيث هم اطفال .

وتتمثل هذه الفريزة في حاجة الطفل الى الأم ، أو من يقوم مقامها ، وهي الحاجة القلبية على من تراوحت اعمارهم بين السنة الثانية والثالثة من الاطفال . ويستمرس علماء النفس في هذا الصدد ليحددوا تلك الحاجة بوصفها حاجة الى حلف ومعية لا في للطفل عنهما ابدا ، باتيانته في

الصندوق على كل تسكن . هذا إذا أعاد الطفل  
فشل تلك المحاولة أي اهتمام .

على أن جبروتكما في نظر ابنكما لا يقل عند حد  
رفع الصندوق ، ولا يقتصر على هذا أو ذاك من  
الأصناف . أوليست فوائد الخلقة لك ، أيها الأب  
هي نفسها التي تمكنك من قيادة سيارتك ! ،  
أوليست هي التي تمكنك من إتمام الزهور ، وكذلك  
نطق شيئاً من لا شيء ، ولتمكنك من استخراج  
النقود من جيبتك بلا فيود أو حدود !

غير أنكما تمتلئان بلوى وصوف من المسفرة  
لنوع كل ذلك غرابة ومجيباً . فأنكما في صغيلة  
ابنكما تسكن المسافر الذي لا يلبث أن يهلك  
بمجيئة أخرى غير التي الهلك . ومثلكما كبش  
لك الأم التي بلغت من القوة الطارقة - في نظر  
ابنهما - ما جعلها غيرة على تلميز وجهها وهبتها  
كيفما تشاء ، ولئ الوقت الذي تشاء . فليس  
فوجئت الطفلة لدى استيقاظها من النوم ذات ليلة  
برؤية أمها وقد هبطت بالخروج من البيت وفجرت  
ببعض مظاهر الضماد والثرثرة ، وهي التي لم تكن  
مشاهدتها في البيت أثناء النهار لي ملابس رثة  
قديمة . حوت الطفلة ذلك الخلق المفاجيء إلى  
السر والاعجاب لا إلى الساحيق والخياب ، ولم  
لهاك تفسرها عن التعبير عن ردة فعلها بالقول  
لطفها : في يوم لاحق : « لقد حولت أمي نفسها  
إلى امرأة أو ملكة وسعت لي طوبىة اللباس ، وكاد  
نطح برأسها سبيل الغرفة » .

أما تعامل ابنكما بمظاهر مجزما وتأكيده على  
جبروتكما بالرقم من يوائد فشلكما فمرداء ، على  
ما يقتضيه الجهد النفس والملازم الخطباء ، التي  
رغبة طفلك في الانتقاد بجبروتكما . ذلك لأن فوائد  
الجنسة هذه ، أيها الأب ، إنما تعنى أمته ،  
وتكفل له سلامته ، وهي ليست على ارتياحه  
ومشيتيه ، وإن كانت تشميرته ، في كل حين  
الاحين ، بغيره هو وتلقب في قلبه ثورة من  
الغضب والتمتة عليك . ففوتك هي حياء  
ووجود بقره يشمره بالبين ياته في متاي من  
كل ما قد يسره اليه .

وفي عن البيان أن شعور الاطفال بالامن  
والاطمئنان ، لدى عرضهم للمخاطر ، يزداد تبعاً  
لوجود أمهم إلى جانبهم ويعوق ما يشعرون به  
من هذا القليل في حالة بغير هؤلاء عنهم . كذلك

مخرج الرجولة ومساكنها . أما « جون » فقد  
حترم من ذلك لأنه حترم وجود أبيه في البيت الذي  
يعيش فيه . ويسيف الدكتور جورج إلى ذلك  
قوله : « ولم يكن الصل الذي صعدنا اليه  
بصدد مشكلة « جون » هذه ، غير نقله إلى فصل  
من فصول المدرسة كان أكثره عليه مطلقاً ذكرنا  
قام بالنسبة إلى « جون » مقام الأب فقد له  
الفرغ وأصلح حاله دون مشقة أو عناء .

## أتمنا جبران وفوتكما الخلقة توق الوصف

وعند الطفل أنك ، أيها الأب ، جبار ، وفوتك  
توق الوصف . وكذلك أنت أيتها الأم .

ذلك لأن الفروق بين فوتكما وقوة طفلكما حالة  
في نظره بحيث يتغير عليه بمديها . ولا غرابة  
في ذلك ما دامت احتياجات الطفل كافة التما  
يسمها له أبواه ، كما يقول الدكتور ويتشارد  
جوردن Jordan .

ويرد هذا الطبيب النفساني الواسع الخبرة  
في شؤون الاطفال ، فقال : « تصور نفسك في  
أزمة أو ضلالة ، وانتصب فجأة أمامك مارد من  
الجان يطالبك : فبيعه .. فبيعه .. اطلب ما  
تشاء من مال وراء نزل كل ما تشاء .. أما كيف  
يحصل لك على ذلك المال ومن أين يحصل عليه  
فلا يمنك في شيء .. وكل ما يوجه هو أن يكون  
المال في متناول يدك لدى الشعور ب حاجتك أو  
التعبير عن إرادته . وما المارد الجني هذا سواه  
في نظر الاطفال !

لا غرابة إذن في اعتقاد الطفل بقوة أبيه الخلقة  
وهو الذي رآه بأم عينه يحمل صندوقاً كبيراً  
قليلاً خلا من هو من مجرد لعبة . على ذلك  
دليل واضح على جبروت الأب في نظر ابنه . ولا  
يتخلص من ذلك الجبروت احتمال لرفع دفع ذلك  
الصندوق على الأب فيما لو كان الصندوق الخلل  
وزناً مما هو . فشل هذا الاحتمال لا يضر لطفل  
ببال . وإن وقع الاحتمال ورأي الطفل أباه  
يعاود حمل الصندوق الثقيل فيشغل ، نسب  
الطفل ذلك إلى استحالة حمل ذلك الصندوق  
أصلاً ، ويرد لنفسه مجز أبيه يتغير حمل هذا



لرأه يتحسس مقايضة ذلك العالم للآله هو ، وكذلك لرأه يشر في الوقت نفسه وكان الغاية التي وجد من أجلها ذلك العالم إنما هي إرضاءه هو وسكنا حاجاته . فالعالم موجود لكي يمسح الأثر في فيه ، والكسوف قائم يستعمل التنظيف الجاف بالظلم البيل من ليانه وفرائه .

من ثم يتقدم الطفل قليلا على صعيد مصوره النفسي ، فيتعرف إلى كيان ثالث هو كيان أمه . يراها تميز عما سواها من العالم الخارجي الذي تصببه ، يفكر ما لتعصر فيها مهنة أطعامه والعمل على راحته . فهي إذن صانعة ذلك العالم وهي التي تدير شؤونه حرصا على صلاته .

ولا يلبث الطفل أن يتحسس وجود « أمي » له لا أم واحدة . تصف الأولى باللفظ والنعومة والرائحة الزكية كما تصف الثانية بشبه سن اللسوة والغشونة . وليس هذا الكيان الرابع سواه أنت أيها الأب ، يتعرف إليك أول ما يتعرف وكذلك أم لثقة مختلفة .

وان هي الأ فترة وجيزة حتى يصطدم الطفل الصلي بأولى حقائق الواقع الزوي . إذ سرعان ما يكتشف أن العالم الخارجي لم يوجد خصيصا لتعظيم وإرضائه ، وأن أمه وإنه لا يركن العزل له على غايه . فتدرك أحياء بمراته بطلها وتدرك أحياء أخرى بتهافتها منها ، أن لم يزجوا أو يهربوا لطلها .

بذلك يبدأ في حياة الطفل مرحلة أخرى من موه . فله وأبوه اللذان خلفا ماله ، لم يخلقا ماله هذا من أجله . ثمة غاية أخرى ولا ريب ، وأن كل ادراكها يتجاوز وميه وشعوره . ومهما يكن من أمر ، فإدارة شؤون هذا العالم منوط بهما لا به .

### أنت قادر على قراءة المستقبل

وأنت أيها الأب ، وأنت أيها الأم ، كلاكما عند الطفل قادر على قراءة المستقبل .

لا فرق بالنسبة إلى طفلك بين ما هو مختل . كذلك لا فرق في نظره بين ما يحدث صدفة وما يحدث تبعا لارادة . وهو فوق هذا وذلك لا يميز الأشياء والأفعال الانسانية من تلك الطاغية ولا يفرق بين هذه أو تلك وبين أفعال أخرى مقبلة . ولا يبدأ التحسس لهذه الفروقات والتمييزات إلا

يشعر أولئك الأطفال المهدمون ، كما لا يخفى ، بقدر من الضمائية في حالة وجود كلا الأبوين إلى جانبهم يفوق كثير جدا ذلك اللدر الذي يشعرون به فيما لو كان أحد الأبوين وحده حاضرا . على أن ذلك التمسود بالاضمحلال أو بجزئه منه ، إنما يتجزى لكان الأسرة من حيث هي أسرة . لهذا لرأه يتفلسف ، إذا ابتعد الطفل عن حالته ، ويصور من بعد تفلسف إذا كان بصحبة بعض أهله ، ويبلغ الغيرة إذا أحاط به كل ذويه ، وخاصة أجداد وأمه .

وتجدر الإشارة هنا إلى حادث غرق الباخرة « أندريا دوريا » قبل نحو عشر سنين . فقد تبين أن الأطفال الذين بقوا مع آبائهم وأمهاتهم على ظهر تلك الباخرة ، وهي غرق ، كانوا أقل نائرا من أولئك الذين خلصوا منها بركب فوارب البقاء بصحبة أمهاتهم دون آبائهم . ومنذ ذلك الحين والريبة تحيط بالقائمة المألوفة والمعتدل بها في عرض البحار بأن تحظى الأولوية إلى النسيان والأطفال فيما يتصل بأعمال النجاة وركوب فوارب النجاة .

### من خلق العالم سواكما ؟

فلاعتقاد الشائع بين صغار الأطفال إنما هو اعتقاد بأن العالم من صنعكما ، وصنعت بعض الكبار الآخرين امتلاككما ، وأنه خلصكم يوما لقيادتكما وزعمتكما بكل ما فيه من حوادث وأحداث .

يجبى لذلك في المراحل التي يمر بها الطفل على صعيد النمو النفسي ، حسيما يلعب إليه كثير من علماء النفس والأطباء . فهي المرحلة الأولى من تلك المراحل ، أي في غضون الأشهر الأولى التي تلي الولادة ، لا يميز الطفل ذاته عن العالم الخارجي الذي يعيش به ، ثم يبدأ تدريجيا في لمسسه وجود هذا الشيء الآخر - أي العالم الخارجي - في المرحلة الثانية من مراحل موه .

مخلوكة بالفنيل . والانتطاع الذى يرسو في نفسه من جراء ذلك كله هو أن أمه وأباه مسخيمان قبل الصغرات التى يسجل لتقليدها كما يتعلمون منها .

### وبواعثكما عند طفلكما طلاس

لا يخفى أن المجتمع الإنسانى المتحضر الذى يعيش فيه يتقلب من التلميح بعدد كبير من المراتب وبواعث الصنمية العيوية الطبيعية . ولا يخفى أيضا أن تطلعي هذه التوازع وتجاورها يتطوى على لجر لا يستهان به من الطوابب الإيم للطفل . فهو يشعر بالمجز من فهم الأسباب التى نعلمنا على الخروج على ما هو طبيعى مألوف فنبها ، وتسوع لنا تليد أنفسا وحصرها داخل قفس محدد تشابه من النظم الغربية والتأليد العجيبة .

تراه يرقب ويعانى من التماس على تلك التوازع القوية التى طر عليها منذ ولادته ، ويعدها من حيث لا يهي طبعا ، إلى تفسير البواض التى تدفع مابويه إلى القالة المرافيل في سبيله ، وكبح فرائزه ، وبواعثه ، نصيرات تمثل فيها طموخته .

### أتما رمز العفوية

فانكمما بقمسكما وقد لا تدريان ذلك ، بل أنه ينظر الكما مثلا أعلى لفضل الفخر والعفوية ، منزها من قبل الشر أو الرذيلة . وبلغ به هذه التزمنة حدًا ، على ما يعتقد عالم النفس السويسرى الدكتور جين بياجت Dr Jean Piaget يؤكد معه أمانة نفسه من غير حتى على أمانة أبيه أو أمه حتى ، في تلك الحالات التى يتعرض فيها لطوبى على نسب لم يضره ، وذلك حفاظا على ما يعتبره قلبه من أكار لها وتقديس .

### كل شيء يعتمد على مدى حبكمما لطفلكما

قد لا تدريان أن حرص طفلكما على الفخر بحبكمما وتقديركما هو أقوى البواض التى نجيش في صدره . وقد بلغ به حاجته الماسة هذه مبلغا يجعله يتجاهل بطي فرائزه الإنسانية لصالحها . فهو لا يردد في كبح جماع زهره الفطرية القيمة نحو الاستقلال القانى مثلا ، تبعا لشجوره بأن تزوجه إلى الاستقلال مقرون بمجوجه إلى تطلي

بعد أن أن يكلف على لسان أبويه صفات لها متكررة ، كالقول حينًا « سيأتى النجار كما » والقول حينًا آخر « شاهدنا الطقة الأولى من مسلسل ( كذا ) على شاشة التلفزيون المرحلة » ويستشاهد حلقات أخرى منها في غضون الأسابيع القادمة .

وإذا ما صدقت هذه التبرعات يوما بعد يوم ، ساعده صنفها على تلمس القصود باللقى والحاضر والمستقبل لمسأ عليها واقفيا وحظه أيضا على التهور بأن أبويه يعيشان بها يخفى عنه في لايها ذلك المستقبل .

### وانتما أيها الأوان ، تعلمان الغيب وتقرآن الأفكار

وإن كان ابتكما في السنة السادسة أو السابعة من عمره ، تعرض في الغالب الكما بصيران بكل ما يحول في خاطره . وتذكر في هذا الصدد قصة يروونها أحد المعلمين عن تلميذ له صلي طالا أبدى التردد في العودة إلى بيته لدى فراقه من مدرسته . هذا بالرغم مما دلت عليه تعليقات ذلك المعلم من أن التلميذ يتم بيته ملبية سعيدة وأبوين يحبان ويتصلان بالحكمة .

وتبين بعد ذلك أن سبب تردده إنما هو شيلته العظيمة . فقد شمر بالفرة منها ، وراوت نفسه بالتالى أخيلة صبيانية ترمى إلى التبريل منها والحال الذى بها . ولكنه والى من أن أبويه قد تفلدا إلى أماليه ، وانكشا ما يتيهته لأخته في حقيقته ، فهما الآن ينتظران الوقت المناسب لمعالفه . وما تردد في العودة إلى البيت إلا سببا لتخوفه من خطاب أبيه وأمه ..

### أساليبكمما القفز تنصدي إدراكه

يبنى العالم في نظر الطفل سبيجا حافلا بمجانب وغرائب تنطلي حدود العقل ، حتى يدخل الفصل الثالث أو الرابع من دراسته الابتدائية . فذلك مايقوله علماء النفس وما يؤيدونه بالقرائن والأدلة . فالصلى يرقب أمه ، على سبيل المثال ، وهي تدبر أرقام التلنول لتتحدث مع أبيه ، وهو بعيد عنها في سقر عمله . وذلك في نظره فخر لا يمدى له لغيره ، وأمه مالتى ساحرة أو كالمسكرة . ويزداد يقيا من ذلك حينما يحاول إدارة الجوز والتحدث إلى أبيه على نحو ما فعلت أمه فسهي

فرجته الى حيك وحاجته الى عطائك مما من القوة  
والإلهام بحيث تجعله يستطیع ذلك الطموح  
ويستطیع هذا الإلهام .

ولدتور ميلفريغ رأى خاص في هذا الصعد  
قد لا يسعح تخاطب مع ما أظننا به ، إلا أنه لا  
يشبه . فهو يرى في حيرة الطفل بين استقلاله  
مناه وطاعته لأوامره أزمة نفسية بل مشكلة ، يلزم  
ما يحرمه كل من هذين الاحتمالين المتناظرين ما  
يسبب اليه بظروته من سعادة كاملة غير منقوصة .  
فالأول سببه الاستقلال حب أبيه وتقديره وما يترتب  
عليهما في حياته هو من رضى وطمأنينة ، فإن من  
شئ الإلهام والخضوع لأوامر أبيه وتعليماته أن  
ينال من حبه لنفسه هو ويحرمه الشعور بالثقة  
بالنفس وبأحارهما ، ويبحث على شعوره بشيء  
من الجبن عوضاً عن الشعور بالاعتزاز والشجاعة .  
وإن صح هذا الرأي فلا مفر من الأفراد بأن  
السواد الأعظم من الأطفال يخاضون السبيل الذي  
يشويه الجبن في معظم الأوقات . فهل من دليل  
الحق من هذا على مدى قولك وطهورة اثره في  
حياة ابنك ؟ ولكنه دليل أيضا على أن ما يصبغ به  
ابنك في سبيل الفوز بعبك ، ليتناهل لومة  
وبنفسه فهو إذا ما ظفر دوماً بمعنك وتديره إذا



تعليماتكم وخرق أوامركم ، ويؤذى بالتالي الى  
حرماته محبتكم ولديركم .

ولا يتركك ابتها الأم صراخ طفلك في وجهك  
أحيانا مرددا القول « أركضه .. أركضه ! » .  
فقد لا تكون هذه الثورة الانميرا عن حاجته الفحة  
الى حيك وعطاك . كما قد تكون انعكاسا للمازى  
الذى قد يتورط اليه الطفل ، أو بالحرى لشعوره  
بتورطه في هذا المازى الذى يعانيه ، وبالقابى الذى  
يطلب عليه بصدد تخطيه . وما كان ليتورط على  
هذا النحو لولا حاجته لنفسه الى حيك متشحة ،  
وما كان ليتورط عليك على نحو ما ذكر لولا يقينه بل  
خلاصته من ذلك المازى انما يصمد على حيك  
له وتقديره . فانت سبب وركه ومزقه وانت  
الكذبة بمعناه وخلاصه ، وبنت القصيدة في حله  
العالة ولكه انما هو حيك ولديرك . لا غرامة  
والعالة هذه ان " خضع طلاك الله والحق لارادته .

## امتثالا للمبادئ الكشفية

قال قائد الكشافة مخاطبا تلاميذ من أفراد فرقته : ما دعمتم قد  
خرفتم المبادئ الكشفية ولم تقدموا على فعل الخير طيلة هذا اليوم ،  
فإن عليكم ان تخرجوا حالا ولا تموتوا الى هذا الاجتماع الا بعد أن  
تكونوا قد أتيتهم صنيحا ما ، تنجيلا للمبادئ الكشفية .

ولم تكد تمضي ساعة من الزمن حتى عادوا الى الفاعه محبورين  
مرهوتين . ثم حملوا محاطون القائد ، الواحد منهم تلو الآخر .

قال الاول : « سيدى . لقد أدبنا واجبي الكشفى وصنعت جميلى .  
اذ اننى ساعدت امرأة عجوزا على اجتياز الشارع » . . .

وعال الثانى : « وأما أنا يا سيدى . فقد ساعدت تلك المرأة بالذات  
على الانتقال من رصيف الى رصيف فى امن وسلامة » . . .

وقال الثالث : « كذلك فعلت » . .

فأجاب القائد . هل تريدونى ان أصدق أن المرأة العجوز كانت  
بحاجة الى مساعده ثلاثة من الشباب مجتمعين ليجرد اجتياز الشارع ؟

مرد احد الثلاثة بصوت حاد : بالقطب يا سيدى ! اذ أن تلك  
العجوز لم تكن تنوي اجتياز الشارع !

# الكتاب الشهري

٥٧٧ - ٥٦٦



## بقلم الدكتور محمود السمره

اممانه الاردنيه - عمان



● قد سألني عن هذا الكتاب  
 في كتابيه يا محمد بن  
 محمد بن محمد بن محمد بن  
 محمد بن محمد بن محمد بن  
 محمد بن محمد بن محمد بن  
 محمد بن محمد بن محمد بن  
 محمد بن محمد بن محمد بن  
 محمد بن محمد بن محمد بن

وقد ناس نهر في قمره مصطوره راجدا  
 خارجا

هو قد سجد اختلافه صلاح اقدس الانوار  
 وساد حبه العاصي على الحكه ومعه انعام

والعر هو ابن نضيق ، غاشي لها الى  
 ٦٢٩ هـ ، ثم ارتحل الى القاهرة ، وعاش فيها  
 الى ان مات. ولرحيله الى القاهرة سبب مسرعه  
 له في حبه .



ولتتبع مواقف حاسمة في حياته ، هي التي  
نمينا ها .

### ★ ★ ★

في دمشق نذكر له موقفه من فتنة الصائفة ،  
واسمى هذه الفتنة أن جماعة من مبتدعهم قالوا  
أن كلام الله يعرفه وأصواته . وكان الملك  
الأشرف موسى بن الملك سلطان دمشق ، علما  
مطلقا لفر بن عبد السلام ، ولكنه وقع في الوقت  
منه لعت تأثرهم .

واندفعت هذه الفتنة المنتجة في جدال لا يهدأ ،  
ودخلت في شقاق وشجار مع غيرها ، في الوقت  
الذي كان التبر يهددون دمشق بأثر حلف عليها .  
فهم التبر واحد يهاجمهم في خطبة لفر أبه لباصره  
الأشرف لهم . فثار الأشرف على ابن عبد السلام  
لوقفه هذا ، وأرسل إليه وزيره التبر حاملا  
إليه حكمه عليه ، وكان الحكم : أن لا يقبض أحدا ،  
وأن لا يصبح بأحد ، وأن يلزم بيته .

ولكن التبر استقبل هذا الحكم بشر وتحاب ،  
وقال لوزير الأشرف : « يا غر ! إن هذه الشروط  
من مع الله العزيلة علي » ، الوجهة للتبر لله  
تعالى على الدوام . أما الدنيا فاني كنت والله  
سيرا بها وأكرهها ، واعتقد أن الفتى على طبع  
جهنم ، ولولا اعتقادي أن الله أوجبها علي في هذا  
الزمان لما كنت كوثت بها . والآن فقد علمت  
الحق ، وسأطع عني الوجوب ، وتخلصت مني ،  
وفله الحمد والمنة . وأما ترك اجتماعي بالناس  
ولزومي البيت ، فما أنا في بيتي الآن ، وأما أنا  
في بيتان ، ومن سعادتي لزوم بيتي ، ولغيري  
لصداقتي ، والسعيد من لزم بيته ، وبني على  
خطئه ، واشتغل بطلعة الله تعالى . . والله ،  
يا غر ! لو كانت تمنني خدمة تصلح لك على هذه  
الرسالة ، التفتت لهذه النبألة ، لعلمت عليك  
. . خط خطه السجادة ، وصل عليها . فلتبها  
وقبها .

وعند مرضي الأشرف مرضه الآخر ، بانث له  
الخطبة ، فترسل إلى التبر يتلو إليه ، ويرجو  
حضوره إليه ، فالتزم هذه الفرصة ، وتوجهه  
فقال : كيف تصد الخيرة ، ولجميع الجوشى لمعارفة  
الملك الكامل سلطان مصر ، وهو الخوف ؟ فتصيح  
الدماء الطاهرة في خلاف عاكلي لا يرجع على الجميع

ومصر إلى ممالك صغيرة بعد وفاة الملك الكامل  
سنة ٦١٥ هـ ، واستأنل كل واحد من أولادهم .  
فالكامل أسولى على مصر ، والأشرف على دمشق ،  
وميسى وجواد على بطي من الشام الأخرى ، ولم  
يكن الحكم صنفنا في أي منها سوى في مصر .

لقد كانوا يقبلون على الحكم ، في الوقت الذي  
كان فيه المند يتربص بهم الدوائر : فالمصريون  
يهاجمون سواحل بلاد الشام تارة ، وحمود مصر  
من ناحية دمياط تارة أخرى .

وفي سنة ٦٤٨ هـ طويت صفحة الدولة الأيوبية ،  
على أثر خيالة أودت بملك نوران شهاب على يد  
عمر الدين أيبك ، أحد مماليك أبيه ، بعد انتصار  
الملك على الصليبيين في التصورة . وهكذا برزت  
لوجود دولة جديدة عرفت باسم ، دولة المماليك  
البحرية في مصر ، وبرز في هذه الدولة الجديدة  
فكر الذي استطاع أن ينتصر على التبر في الشام  
سنة ٦٥٨ هـ ، في معركة خالدة ، هي معركة  
« عين جالوت » . وعندما كان القائد المظفر قطز  
ما زال حشيا بانتصاره على التبر ، إذا بأحد  
معاربيه يأنه ليلة ، ليملك بعده ، وهو من عرف  
في التاريخ باسم الملك الظاهر بيبرس .

هذه هي الأحداث التي شهدنا التبش الجليل  
أنزل بن عبد السلام وكان له منها مواقف خالدة .

### ★ ★ ★

شأن التبر متديبا شديد الدين ، وتول من  
العلوم على اختلاف فروعها ، وألف فيها كلها ،  
فكان حجة في اللغة ، والأسول ، والتوحيد ،  
والتفسير ، والحدوث ، والنبألة . ورحل إلى الدنيا ،  
وشارك مشاركة فعلية وعلمية في تطوير التصوف .

وقد درس على طهارة أفاض مثل فكر الدين  
ابن عسافر ، وجمال الدين الطرأساني ، وسيف  
الدين الأمدى ورحل إلى بغداد طلبا للعلم ، ورجس  
لقيامها ، ثم عاد إلى بلدته . وعلى يديه تخرج  
طهارة ثقات ، كانت لهم مواقف مذكورة ، من  
اشهرهم ابن دقيق العيد .

وولي التبر مراكز حاسمة في كل من دمشق  
ومصر : فعمل في التدريس ، والافتاء ، وخطابة  
جامع دمشق وجامع عمرو بن العاص والقصر .

اجتلباب الشيخ اليه ، فزسبل بعض خواصه ، وقال له : تدفع متديني الي الشيخ ، وتتلطف به غاية التلطف ، وتدمه بالعودة الي مناصبه علي احسن حال ، فان وافقت تدخل به عزة ، ولى خالقت اعتقه في خيمة الي جانب خيمى .

واجمع الرسول بالشيخ ، واخذ في ملايته ، لم قال له : بيتك وبين ان تعود الي صاحبك ، ما كنت عليه وزيدة ، ان تكسر للسلطان ، وتقبل بده لا خير .

فقال الشيخ . والله ، يا حكين ، ما ارضاه ان يقبل يدى ، فضلا عن ان يقبل يده . يا فوما انتم في واد ، واتنا في واد . والحمد لله الذى عافانى مما استلاكم به .

فاخذه واعتقله في خيمة الي جانب خيمة السلطان .

وبعمل البكى رواية الفصة فيقول « وكان الشيخ يقرأ القرآن ، والسلطان يسمعه ، فقال يوما لوك المربعة ، تسمعون هذا الشيخ الذى يقرأ القرآن ؟ فقالوا : نعم .

قال : هذا اكبر فسوس المسلمين ، قد حبسته لانتكده على تظيمي لكم حصون المسلمين ومزلاته من الظلمة بعتنى ، ومن مناصبه . ثم اخرجتموه فجاء الي القدس ، وقد حدثت حبه واعتفاله لاجلكم .

فكانت له طوك الفرج : لو كان هذا فينا لفنا رجليه ، وشرنا مرقته .

ولم يبع الشيخ من أسر اسماعيل الا وصول حشر الصالح نجم الدين وانتصاره على اسماعيل وحملاته .

### \*\*\*

وحمل الشيخ الي القاهرة في سنة ٦٢٩ هـ ، وكان قد سبقه اليها طمه ، وموافقه النيلة ، فاستقبله الطماد بالجميل والعظيم ، حتى ان الصحن العظيم الحافظ النذرى صاحب الدنيا بها ، اصبح يحيا أجلا له . وأحاطه السلطان

بغير الكية والضرار : ان جيوش التتار تخوض بلاد المسلمين ، والولى بكما ان تتاولوا على حده الخطر الزاحف ، فسلا متوبة الله ، واعجاب الجميع .

وما زال الشيخ يملكه القوي حتى وده الي جادة الصواب . وكان الاشراف من موفد التتار المخلص ، فامر له بالف دينار ، فما كان منه الا ان ردا بهذا الجواب الخالد ، قائلا : « هذا اجماع له ، فلا اكده بشء من عرض الحياة »

### \*\*\*

واشهر موقف للمزى دمشق ، هو ذلك الموقف الذى دفعه الي تركها .

كان ذلك سنة ٦٢٨ هـ ، وكان الملك الصالح اسماعيل بن العادل قد اصبح سلطان دمشق بعد وفاة الملك الاشراف سنة ٦٢٥ هـ . وكان بينه وبين ابن اخيه الصالح نجم الدين خلاف وعداوة . وهذا في شخص اسماعيل بعد صورة اخرى من تلك الامالة التى اصابته الانفسى : فاذا كان ملوك الخوارج قد حالفوا ملوك الاسن ضد بعضهم بعضا ، فان اسماعيل قد حالف الصليبين ليساعدوه على هجم الدين ملك مصر ، وسلم لهم مائة الف قطعة صعد وملكها ، وقطعة التتار في غرب باليرسى وبلادها ، ونصف صيدا وطريرا واهمالها ، وجبل معلية وسائر بلاد الساحل ، وهذه كلها موافق استراتيجية حكمة .

وبالاضافة الي هذا فقد سمح اسماعيل للصليبين بدخول دمشق وشراء السلاح من أهلها لعفوة اخوانهم في مصر . فقام المزى بن حيد السلام ، واقتى بتحريم بيع السلاح للصليبين ، واخذ يند في خطبه لميل اسماعيل ، ويقول : فالتهم ايرم لهذه الأمة ايرم رشد ، من فيه لوكا وتل فيه اعداك ، وسجل فيه طغائنه ، وينهى فيه عن مصيبتك . والتلى يرددون النظم من ورائه .

واخذ اسماعيل يفتق على المزى ، فترم على ان يهاجر الي مصر .

ترك المزى دمشق ، واتام مدة في نابلس والصور ، والقدس ، وبينما كان الشيخ فيهم اسماعيل وسه ملوك الصليبين في طريقهم الي مصر ، فتراد

اليه بعدونه ووالده حتى استلقى امام سحر شخصيته وفوتها ، وقال له :

يا سيدي ! علنا تصنع بنا ؟

فاجابه بابت : انكدي عليك وايكم بواقيي الثمن غاليا لادمه في بيت المال ؟

وهذا ما حدث .

ووتبي الصلة بهذه الحادثة : كن الملك المظفر فخر ، بطل عين جالوت ، قتل فيلة الناد هودنه مزهوا بالنصاره ، فدير الظاهر ببيرس مؤامرة بوصله الى الحكم . ولكن الفز رفض مبايعته فلم جيروته وبطشه ، وقال له : يا دكن الديي انا امركك مملوك الجندفاري ، ولم يثبت لسيء هناك لان ، فلبث ابايكن ا

واضطر الظاهر ببيرس الى ان يحضر شهودا يشهدون له بانه قد خرج من ملك سيده واسترد حريته . عندها بايحه الشيخ ، وغيبه الجميع .

★ ★ ★

وكان للشيخ مواقف ماثورة عند الصليبيين والسر :

هاجم الصليبيون دمياط ، وجرت بين الفريقين معركة بحرية كانت الريح فيها ضد المصريين ، وكل الشيخ على راس المقاتلين ، يططب فيهمس حالا انهم على الاستسلام . فلما اشتدت الريح ضد الاسطول المصري ، وقف الشيخ وصاح بأعلى صوته : اللهم حول الريح عن عباده ! فانكلمات الريح التي سفل الخريطة .

ولا شك ان تغير اتجاه الريح ظاهرة طبيعية؛ ولكن هذه القصة عمل على مدى قلة الناس بالشيخ ، وابتغيت ان وجوده بينهم خير وبركة .

وحدث الشيخ القوم على ان يهبوا لتحية نساء اخوانهم في بلاد الشام التي كانت تهدهما جيوش هولاكو . فهدا الامراء المماليك الى اجتماع عام ، واعطوا ان بيت المال خال ، وداروا ان يجمع الاموال من التاني تجهيز الجيش . ووافي الجميع .

ولكن الشيخ يقف وسط الجمع العائد ، ويصيح بأعلى صوته قائلا :

مجم الدين ايوب برعائه ، فوله الخطابة بجمع عمرو ، والقتضاه بصر والوجه القليل . وهنا وجد الشيخ المناخ ملائكا لتحية رسالتهم الامر بغير عرف والنهي عن النكر .

وله في مصر مواقف مذكورة مشكورة :

مر الف صباح يوم العيد على صديقه السلطان الصالح نجم الدين ايوب ، فراه وقد قلى في زينة ، واصطف الجند بين يديه ، واخذ الامراء يبلون الارضي تحت اقدامه . فالتفت للشيخ اليه وقال :

يا ايوب ! ما حجتك عند الله ، اذا قال لك : اقم ابوتك هناك مصر ، لم يبع الخمود ؟

فاندبش السلطان وقال :

اهل حصل ذلك ؟

فقال الشيخ . نعم .

فقال : هذا من زمار امي ، وما صنعت شيئا !

فقال الشيخ : ما هذا ؟ انت من الذين يقولون :

اما وجدنا ابايما على امدا ؟

فامر السلطان بالاقاق العناناب حالا .

ورجع الشيخ الى درسه ، فساله تلميذه الياجي عن موقفه هذا ، فقال .

يا بني ! لقد رايته في تلك العظيمة ، فطردت كن امينه ، تلا تكبر عليه نفسه ، فتؤذيه . ولقد استعصرت هبة الله تعالى الا احاط به . ولو كانت بنفسى لديه حاجة من حاجات الدنيا لرأيت الدنيا كلها ! .

★ ★ ★

وفي الوقت الذي كان فيه المماليك الاراء في ليرة حزم ، اراد الفز ، فاضي القضاة ، ان يتصداهم ونظر فرأى انهم ما زالوا عبيدا لاراء من الوجهة التشريعية المصطنعة ، فحكم عليهم بانهم من املاك بيت مال المسلمين ، وانما ارادوا الحرية فلا بد من بيعهم . وبدأ الشيخ فاضل العقود التي يقودونها ، فتنظمت مصالحيهم ، وقاروا لهذا ، وكان اشدهم ثورة طالب السلطنة ، الذي سار الى بيت الشيخ وسيطه شرع في يده ، فلما ان خرج

قالت : يا سيدي ! اشريت لنا ؟

قال : نعم ، بستاً في الجنة ! اني وجعت الناس في سدة ، فصنعت بتمه .

قالت له : جزاك الله خيراً .

\*\*\*

ولما بلغ الشيخ الثالثة والثمانين ، مرض مرض الموت ، فأرسل اليه القاضي بيبرس يعرض عليه أن يمين أولاده الطعام في منصبه . فأبى وقال ، ليس فيهم من يسلخ ، ثم رشح من زملته الأئمة من وثق ببطبه ودينه ، فرضوا للمقالة .

وحين شيعت جنازته لم يبق رجل أو امرأة أو طفل إلا وسار فيها بكيه .

وعندما رأى القاضي بيبرس هذا المنظر ، أذهل وقال :

الآن قد استقر الأمر لي ، فلو أن هذا الشيخ أمر الناس بظلمي لبادروا إلي امتثال أمره !

هذا هو الشيخ التز بن عبد السلام ، شخصية حافلة بالعلم والملازمة ، وهو في حياته ، وأعماله صورة مصغرة من المأثور عمر بن الخطاب .

■ ■ ■

محمود السمره

## من الكتب التي وصلتنا :

### التاريخ العربي وبدايته

تأليف أمين مدني - الناشر دار المعارف بالقاهرة

● دراسات التاريخ العربي القديم ليست جديدة على الكتب العربية وإنما الجديد في بعث هذا الكتاب هو مقابلة النصوص القديمة بالتحقيقات الحديثة ، ففي كل جزء منه بحث مزوّن لم يأخذ بالتقديم لأنه قديم ولا بالجدد لأنه جديد بل يتف وجها لوجه أمام الآراء المتصارعة ويناقشها في أسلوب العالم المتصف .

كم أن تعرضوا الفرائب على الرعية ، كما تريدون ، إذا لم يبق في بيت المال شيء ، وإذا باع الفايك جواهرهم الحسية ، وأدواتهم الذهبية ، ودخلهم الثمينة ، ولم يبق لهم شيء غير ما لقمته فيسأروا الجميع ، وتعرض الفرائب على الرؤوس .

وطغت كلمة الشيخ ، ونوجه الجيش فأنصر على السار ، ولكن التز لم يسطع أن ينسوك في الحرب لكبر سنه ، إذ كان قد شيع على الثمانين .

\*\*\*

والى هذا كان الشيخ جم التواضع ، بعيداً عن التكلف ، في سلوكه وعلمه ، ولكنه كان متواضعا في غير ذلك ، ومترفعا في غير كبرياء ، وجريئا في الحق على الباطل .

وكان زاهدا مكتفيا بالكفاف ، ولو شاء لكأن من أغنى الأغنياء ، وكان يتصدق بما يملكه ، على فقته .

ففي طبقات السبكي ، على سبيل المثال ، أن الشيخ لما كان يمدشق واقع بلاد كبير حتى عثرت البستاني يباع بالثمن القليل ، فأعنته زوجته مصالها لها . وقالت : اشتر لنا به بستانا نصيف به . فأخذ ذلك الباغ وتصلق بشمه .



### عن روح الإسلام

للدكتور عبد الرحمن المرزا - الناشر مطبعة الناصر بدمشق - الشئ روح دملر عراي

● مجموعة من الخطب والأحاديث ألقاها المؤلف في محاسبات عدة وفيها بشرح بعض ما كان لا يمانه عليه من فصل في حياته .

## عقبة بن نافع العمري

للواء الركن محمود شيب خطاب .  
ناشر مطبعة الماني ببغداد

● إن عقبة بن نافع كان ولا يزال وسيطه  
مثل الأعلى للثقافة والفنح والخلق والظن والتؤم  
الحق في الغرب لذلك حاول الاستعمار بلذابه  
الانحاص من قدره فلما استطاعوا لاكره الميوس  
في نموس العرب والمسلمين وفي هذا الكتاب نتكول  
المؤلف بالشرح امجاد عقبة وبطولاته .

## الانسان وحقيقته

تأليف : محمد صالح كريم خان -  
مطبعة الماني ببغداد

● إن معرفة العلاقة بين الله سبحانه والانسان  
ذاته من التعم الذي امسكها عليه ذلك ليكون على  
سيرة من امره .. فهل قدر الانسان ذلك وفي  
بالنالي ما عليه من حق ثم الى اين الانسان  
سائر ؟ وما هي وجهته .. ا هو في ركنك المؤمنين  
بيوم الحساب أم مع زمرة الكافرين ؟ ان هي الا  
حياتنا الدنيا .. وفي هذا الكتاب تعرض المؤلف  
لمصراع الانسان النفسي وحسنه ووجبه وارشاده  
بأسلوب سهل واضح .

## فيضانات بغداد في التاريخ

مذكرات احمد سوسة -

الناشر : مطبعة الاديب ببغداد وسامد على  
النشر المسح العلمي العراقي .

● لفيضات الزهر في العراق تاريخ يرجع الى  
روح عليه السلام ولذا جاء هذا البحث في تاريخ  
فيضات نهر الفرات وتاريخ هذه الفيضانات  
بالنسبة لمدينة بغداد ويعرض المؤلف بالبحث  
ايضا الى التدابير المتخذة والواجب اتخاذها لمواجهة  
من خطر الفرق سيما وان الدفعة الترشيد عليها  
رخاء هذا القطر تصد على حياته من اعطى  
الفيضات وكما لويت هذه الفيضات الزناد الرخاء  
ريادة محسوسا بها بالاسافة الى ان كل معلومة  
لأعمار العراقي بشر النوف من طين لك الحار  
لا تكون متبجها في انجرافها لولا يوما الى العمار .  
والحق .. بعد هذا البحث التاريخي العلمي الركن  
فريما في نوعه سيما واته جاء بأسلوب سهل  
وشيق .

## تجديد رسالة الفخران

للاستاذ خليل الهنداوي - الناشر دار الاداب  
بيروت - المجلد ٢٥٠ قرشيا لبنانيا

● جاء هذا الكتاب توضيحا لا في « رسالة  
الفخران » للعمري من النقل لغوية واجاه بحوية  
شوهت وجهها الاصيل ان هم من غير اهل  
الاختصاص في اللغة والنحو والادب . وهذه  
الطريقة لو ابيت في كثير من « لارنا النمرة لمحت  
الطريق للاحتياط للاستماع بهذه الآثار الرائعة  
التي لصاح الي من يجلو عنها الجسد ويبر  
تقولها للادمان .

## ذاثر نصف الليل

المؤلف عبد الكريم فرحان - الناشر دار  
الكتاب العربي بيروت - المجلد ٢٧٥ ق ل

● قصة تهيئ حاسة اس القرية الهائلة الواحدة  
السلابة متعما ينزل الي الكهنة بعينين لالعين  
مهمين نظفي الحياة والنسب والامل .

## بين عالمين .. عالم المادة وعالم الروح

للاستاذ مصطفى الكيكة - الناشر دار المعارف  
بغداد - المجلد ٢٥ قرشيا

● بحث موضوعي لتركيب الانسان في الحياة  
وعلاقته بطرف ثلاثة والعالم الآخر . ويضم الكتاب  
كثرا من الاسئلة التي تراود الانسان من العالم  
الآخر ويجوب المؤلف على هذه الاسئلة بأسلوب  
نظفي طمى صيغ ، لذكر من هذه : حقيقة  
النفس والروح ، الموت ليس شعما ، الانسان  
نالي الجسد ، الصحيح في طاب الفكر ، ماغية  
السوات السبع ، الهدف الحقيقي للحياة ،  
والفخران الذي يسطر العلاقة بين عالم المادة  
والعالم الآخر وغيرها من الموضوعات التي تهتم  
الانسان للفكر الباحث .

## حكايات جوفة التماثيل

تقديم : محمد الله وموسي - الناشر وراوه بغداد  
والارشاد القومي - سوريا المجلد ٢ ل دس

● هذه مجموعة من التمثيليات الهادفة لذكر  
منها لعبة التدبوس والجراد ، وجثة على الرصيف ،  
والقبي الزجاجي وغيرها . وقد كتبت هذه  
التمثيليات بأسلوب شيق جميل يشد القاري .

## السيدة نفيسة .. وابن طولون

● نشرت مجلة العربي الغراء بمدينتها الجنتين مقالاً للفتاة سنية قراءة عن السيدة نفيسة رضي الله عنها جاء فيه ان السيدة نفيسة شهدت حكم أبي طولون في مصر ، وبلغها سمعه وجوده بالرمية وصار الناس من أهل مصر يأتونها موسمين للتشجيع لهم لديه ليرفع عنهم مظالمه ، فمن عليها ذلك واضمرت في نفسها امراً ، وسالت عن مواعيد خروجه حتى اذا كان في موكبه العظيم استوفتته السيدة نفيسة ووقعت اليه ظلمة كسبها بيدها ، وبارده ماسحه فاستجاب لها في سرعة ورجل من جواده واسرع اليها موقفاً عظيماً لاحظ الظلمة ، وانجف وبولاه الخوف وملاط الرحمة قلبه والقبل على نفيسة العظم يتربصها ويصدها الطير للفرجة الى آخر ما رمينه الكتابة .

السيّد وهي ابنة الإمام الحسن الأنور ابن الإمام زيد الانج ، وان السيدة المذكورة كان قد خطبها ابن عمها اسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق .

وما جلت به الاغت سنية قراءة غير صحيح ، والصحيح هو

اولاً - ان السيدة نفيسة هي ابنة زيد بن الحسن المجتبي بن الإمام علي بن أبي طالب بوكان يكنى بأبي الحسن ، وان الحسن الأنور هو أخوها - وليس أبوها - وكنى بأبي محمد ، وكان أميراً للمدينة من قبل المنصور الموابيلي .

ثانياً - ان زوج السيدة نفيسة هو الوليد بن عبد الله بن مروان حيث كان أبوها بعد الى الوليد وكان يجلسه على سريره ويقرمه .

ثالثاً - ان اسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق لم يكن ابن عم السيدة نفيسة بل انه أحد أجداد عم أبيها زيد وهو الحسن السيّد . وهذا وان أبوها لم يكن أخوها حتى ولا أخوها ، حيث ان الأمثلة انصهرت بعد الإمام علي بالحسن السيّد ومن بعده بأخيه الحسن السيّد ولق دبره من بعده خمسة الأئمة فلف ليس الا .

وفى زينة الحسنى - كرملاء

واراد الطير على هذه الصورة غير صحيح بوجهين . اهدمها بقلبي وتاريخها ثوبى . فامسا التالى فهو ان ظهور الدولة الطولونية كان في سنة اربع وخمسين ومائتين كما في تاريخ الاسعالي ، او خمسين على ما في تاريخ الفراء على ، ووفيات السيدة نفيسة كما لقول صاحبة المقال نفسها كانت سنة ٢٠٨ هجرية .

ومى هذه التواريخ يكون القول باجماع السيدة نفيسة واحمد بن طولون وشفاهاها للمصريين قولاً غير معقول ولا مقبول .

وأما الوجه الثانى الذى ذكره ، فهو ان السيدة نفيسة لم تكن من اولاد الناس على بنوهم ليس لائل ، فضلاً عن مائل طعن ، انها تلحق الى احمد بن طولون وذلك بالطريق لتقره لغير بها ! فالترجاء ان يستدركوا هذا الخطأ وتشيروا اليه

الهند احمد شهاب الدين  
فانى كالكوت

## من أبوها .. ومن زوجها ؟

● .. ونقول السيدة سنية قراءة ان السيدة نفيسة رضي الله عنها هي حفيدة الإمام الحسن

# أنت تسأل.. ونحن نجيب

مختطف إيكونوميست تقول:

## القائمان أكبر صايب أملاك في العالم ١

● نشر في أحد أعداد « العربي » الأخيرة أن المليونير في مصر دولة في العالم بالنسبة لعدد سكانها ، وأنها تحكم في مصروفه من الأصول الجارية في الخارج لا تقل نسبتها من خمسة آلاف مليون جنيه استرليني . ولكن مجلة شهرية تصدر في لندن وضعت أن ما ذكره من أنراء المليونير في مصر ، حتى أنه اضطر ليرس ما صدر من احتياطي الذهب لبيع لمنطقة بمصر

في الدولتين مئتي ٦ ومن مر استثمر المعلومات التي في مجموعها مقالكم ١

د. ذ. بيروت

كتمان كل شيء يصل إلى طبعه أو يقع تحت يده من معلومات من ثروة الكتيبة ومواردها ! وأنه كلما كبرت مسئولياته ازداد تكمه للأسرار . وإلى جانب هذه القصة التي تراعى بمصر في «الكورديا» يمكن إضافة حسن الإدارة المستند الذي يميل به هؤلاء الذين يتفوقون على الصامات الضخمة ، ومن أجل هذا يمكن أن يمدد بسهولة مدى صعوبة تكوين فكرة دقيقة عن ثروة المليونير .

« ولكن الذي يمكن أن نقوله هو أن الكثير من القديرات المتخلفة التي يمكن وضعها بصورة مطلقة ، تؤكد أن المليونير أو الباشا - لأن حكمه مطلق - يعتبر أكبر مساهم في العالم ، إذ يملك ثروات ضخمة في مختلف أنحاء الدنيا تساوي في مجموعها ٢٠٠٠ مليون جنيه استرليني أو ١٠٠٠ مليون دولار ! لا يزيد ما في إيطاليا من هذا المبلغ على النصف !

ونتيجة لذلك نجد أن المليونير يصير قوة مالية دولية ذات أبعاد كبيرة ، تحكم في مقولات ومعتقدات ضخمة تساوي على وجه التقريب

— فرانا المال الذي تشرعون إليه ، وما نصه من تعريض وإلزام ، معهما من الكرام ، لانهما في رأيا من لكو الكلام ..

أما ما نشره عن ثروة المليونير فلما كان فيه شطط وانحراف ، فذلك أننا لم نورد أرقام هذه الثروة على حقيقتها التي تزيد على ما ذكرناه أصلا مضاعفة .. ولكن أن نحيل الجلسه المذكورة إلى مقال نشره مجلة الإيكونوميست Economist البريطانية ، وهي من توسع المقالات الاقتصادية والسياسية استلزاما ومعوذ ، في صدرها الصادر بتاريخ ٢٧ مارس سنة ١٩٦٥ تحت عنوان « ثروة المليونير » والذي قالت في مقدمته « أنها نشره لأنه سبق نشره حديثا على ما أنه أكبر صاحب أملاك في العالم » !

وقد استشهدت الإيكونوميست مقالها بقولها :

« إن أول عمل مطلق يؤده الرشح لوليعة في « الكورديا » ، أو الإدارة الركونية للكتيبة القاتوليكية ، هو أن يطمح المليونير إلى





## شوقي بين العقاد والمآزني وهاملتون جب

● نطقت في هذه مايو من « العربي » عن مقال يستعرض فيه الدكتور محمود السمره كتاب « دراسات في حضاره الإسلام » للمصطفى هاملتون جب « أجاد فيه أن » انعقاد « و « الدرس » حاجبا « شوقي » « عن دافع نفسي » . وفي ذلك ما فيه من تعريف لبعض نواحيه ونسوجها وطبها ، وهو ما أحله عليه . طيس في ما حفظه ربات مدرسه العقاد والمآزني أي محرم من الدرس على حمد سوري، من على حافظ إبراهيم ، في مقالات حممت في كتابه بعنوان « سر حافظ » .

ذلك هي « يومه التي حرم على نسخها ، ناز ما سواها مما جاء في مقال الدكتور عن شوقي و « به » « و « رأى صاحبه حفظون جب » ، فلكل « ، ولكل أن يصل من الآراء ما يشاء أو يرفض ما يشاء » .

أحمد إبراهيم الشريف / أسوان

بفسه وقع فيما يبيحه على الدكتور السمره والأسلا جب « من « تعريف بعض الوقائع أو تشويها أو طبها : « فهو يقول بصيغة التاكيد أن « الذي لم يهاجم أحمد شوقي أبدا ، وإنما كان هجومه على حافظ إبراهيم .. وذلك هو الحريف الصريح لواقعة لا يمكن أن نكرر .. فقد شن الذي على شوقي هجوما عينا على صفحات

« مطرة أن كنت قد اكتفيت بهذه المسطور من كتاب السيد أحمد الشريف ، فإن هذا الكتاب لا يتسع لنقاش أدبي كتبت فيه عشرات المقالات ، بل مثاتها ، وألفت فيه عشرات الكتب .. ولنا لا أعرف رأى التزميل الفاضل الدكتور محمود السمره الذي أحلت إليه الكتاب برمته ليحيط بها فيه . وكل أئلي أحب أن أقوله للسيد الشريف أنه هو

## السنة الإيرانية تبدأ بأول يوم

● من صحيح أن الإيرانيين تعودوا سوء ، يختلف من السوم البحري والمويم البلادي ؟  
و « كنهه من ملاهي شمسه ولا هي مرمه وإنما هي حبيب من الأسى » و « نسوجها »  
أ « الهجره بسية ؟

و « كان هذا « حبيب مصر بدأ السنة الإيرانية أو « من عازره من أسى مر شمرا  
كما هو الحال في كل من النسيب السيرة والسمره ؟  
سمره حوت / بيروت

سائق من ٢٩ يوما فقط ، فهي « كالسنة البلادية  
سائق من ٣٦ يوما ، أن كانت بسيطة ، و ٣٦٦  
يوما أن كانت كبيرة .

وهي تنقسم كذلك إلى فصول أربعة : كل منها ثلاثة أشهر : فصل الربيع ، ويبدأ في اليوم الأول من « فروردين » ، وهو أول أيام عيد النوروز ، ويقلبه دائما يوم ٢١ مارس (أذار) ويسمى الربيع بالآرية « بهار » .

وفصل الصيف ، ويسمى « تابستان » ، ثم فصل الخريف ويسمى « پاییز » ، وأخيرا فصل الشتاء ويسمى « زمستان » .

— الإجابة عن السئ الأول من السؤال : هو « فالمويم الفارسي هو في التقويم الهجري والبلادي .

وتبدأ السنة الإيرانية أول يوم من فصل الربيع . ويوم رأس السنة الإيرانية هو يوم عيد النوروز ، أقدم الأعياد في إيران .

والسنة الإيرانية كزمنيتها الشمسية والهجيرة سائق من ١٢ شهرا مع فرق بسيط . هو أن كل شهر من شهورها السنة الأولى يتألف من ٢٩ يوما ، وكل شهر من السنة الأخيرة من ٣٠ يوما ، إلا إذا كانت السنة بسيطة فإن الشهر الأخير

## رُكُود سَرِيقَة

### ● السيدة خيرية حسن : بيروت

— قبل الاقدام على عملية التلقيح (إنجابي) لا بد من إجراء بعض الفحوصات الطبية والتحاليل الطبية . فإلا كان السبب من الزوج فيما لحقته التلقيح الإنجابي !

### ● أحمد قاسم باجميل : النكلا : حفر موت

— كل ما ذكرته مما قاله لك أستاذك من مفار حبوب الحمل غير صحيح .

### ● هدى شقيق أبو الجبر : العراق

— ليس في الإسلام ما يمنع أن يأكل المسلم طعاماً طهناً أمره غير مسلميه ما دمت من أهل الكتاب ، وخاصة إذا كانت زوجته ،

### ● عبد العزيز الحامد : الرياض

— المصل على الآلة الكاتبة لمدة ٨ ساعات على فترتين ، لا يهود على الجسم بأي ضرر ، فلا لدغ الموجس تسيطر عليك ،

### ● حميد بن عمار الشمراني

— ليس ما ذكرته شيئاً غير طبيعي ، بل هو كثيراً ما يحدث دون أن يكون له سبب سبق فاعداً بالا .

### ● محمد حيات الكتلاني — وزارة المواصلات :

بمشق

— لا شأن لنا ببيع أو شراء أية سلعة يعلن عنها في « العربي » ، فهايروا الركلاز ربا

### ● الموسى طي بن أحمد — فلسطين : المغرب

رسالتك لم تسأل ، فكيف نجيب منها !

## أجابة خاصة

ن . ح . و . الفاهرة

### ● المحبر فوراً لأقرب المصمم

للبلوليس ، وقضى عليهم قصبتك ، ليتقلدوا من هذا الوحش القساري ، فسبه هذا فيس طاجاً كما يوهك ، ولكنه استقل سفاجتك وصغر سنك واحتمى عليك تحت ستار العلاج !

« السيلسة » و « السيلسة الأسبوعية » و « البلاغ الأسبوعي » وغيرها من الصحف التي كان القزبي يكتب فيها ، في الفترة التي تلت عام ١٩٢٠ بقليل ، وكان هجومه متصفاً أولاً على شعراء وثانياً على صحفياته ، الأمر الذي أفضى معه أحمد شوقي إلى مهاجمة القزبي من وراء ستار ، واتهامه بسرقة الكثير من كتاباته ورواياته ، وخاصة مسرحية « بيت الطاعة » التي قيل يومئذ أنها سرقة من رواياته المنشورة للكتاب « جالسوزي » ، فهاول القزبي يومئذ أن ينفي اتهمته بأن نشر روايته وإلى جانبها ترجمة « الشارقة » طسي صدقات « السيلسة اليومية » ولكن الرأي العام لم يقتنع يومئذ بما فعل ..

هذه الواقعة حرصت على تسجيلها لأنني كنت فيها ، إذ كان المرحوم الدكتور محمد حسين هيكل ( باشا ) مديراً لجريدة السيلسة ، وكان الاستاذ القزبي رئيساً لتحريرها ، وكتاب السطور سكرتيراً للتحرير ، فكان من واجبي أن أصححها للحقيقة والتاريخ .

## مِفْ الرَّبِيع

وأما أسماء الشهور فهي : « فروردين » و « به » يبدأ فصل الربيع ، ثم « اردبهشت » ، « تيسر » « خرداد » ، « شهرور » ، « شهر الخريف » « مهر » ، « ابان » ، « آذر » ، « شهر الخريف » هي « دي » ، « بهمن » ، « اسفند » .

وبدا الأسوع فندهم يوم السبت واسمه « شنبه » فلاحه « يك شنبه » والثنين « دو شنبه » والثلاثاء « سه شنبه » والاربعاء « چهار شنبه » والخميس « پنج شنبه » والجمعة « جمعة » — « دبه » .

ولاحظ أن الأيام الخمسة التالية ليوم السبت يبدأ اسمها بالارتقاء للتناولة في لغة الشرد « الثالوث » وهي « يك » بمعنى واحد ، و « دو » بمعنى اثنين ، و « سه » بمعنى ثلاثة ، و « چهار » بمعنى أربعة ، و « پنج » بمعنى خمسة .

# تَرَكْتُ الصَّلَاةَ كَسَلًا لَيْسَ كُفْرًا ، وَلَكِنَّهُ مِنَ الْكِبَايَرِ . أَمَّا تَرَكُّهَا إِتْكَارًا لُجُوجًا فَخُرُوجٌ عَنِ الْإِسْلَامِ .

• كتب قد مرات في أحد كتب الإمام العراقي ما بعد أن المسلم تارك الصلاة هو والكافر سواء  
ومد أسند السراي إلى أحداث رواها عن القرملي وأبي داود وغيرهما . كما قرأت في أحد  
الكتب الدينية أن تارك الصلاة مما يخرج عن الإسلام ويقتل كفرا كالرند ! وإذا صحت هذه  
الآراء فإن أكثر من نصف المسلمين يصبحون كفرا ! ! وإذا لم يصح تكيف سميتها أصحابها  
كنيم التي يتداولها الكثيرون .

حطب أمين حوف

به أرباب الكبار ، ولا يظهره منها سوى التوبة  
الصائفة ، أو الصبح البرود ، وهذا هو الحكم  
الأخروي ..

ولقد تكلموا في تارك الصلاة كسلا ، وكان لهم  
فيه مذاهب ثلاثة : أولها أنه يخرج عن الإسلام  
ويقتل كفرا كالرند ، وثانيها أنه لا يخرج عن  
الإسلام ولكن يصبغته حمدا إذا لم يتب ويقتل ،  
ثالث النسي بغير حق ، وثالثها أنه لا يخرج عن  
الإسلام ولا يحد بالقتل ، وأما بقدر بالقرب  
والحبس حتى يمضي ..

وبالنظر في أدلة هذه المذاهب نرى أن أقربها  
إلى الصواب هو المذهب الأخير لا كفر ولا قتل

- الصلاة هي أحد أركان الإسلام الخمسة ،  
وهي على التهادين ، وأول دكن بعد الإيمان ،  
ولذا قالوا أنها « عباد الدين من أفعالها قد  
قام الدين ، ومن فعلها فقد هم الدين » .

وبلغ الإمام الفاضل الشيخ مصمود شلوت  
شيخ الجامع الأزهر السابق في كتابه « المناهى » :  
« لا خلاف بين المسلمين في أن من ترك شيئا من  
فرائض الإسلام وإركانه ، متكررا لوجوبه ، كان  
خارجا عن الإسلام ، وعلمه حكم الرندين . أما  
الترك مع اعتقاد الوجوب والفرصة فهو ،  
بالإجماع وبالدلائل الصريحة ، كيرة من الكبار ،  
يستحق لأجلها الجزاء الأخروي الذي توعد الله

## حَذَارِ يَا أَنْسِيَةَ .. فَلَا تُنْخَذِعْنِي !

كلما سبحت العربة ، ومشت سنة كاملة ، وأما  
الرد عليه : أملة أن ينامني في الزواج أو بتقديم  
ليطلب يدي .. ولكن صبا ! .

وبما الضلع يشرب إلى قلبي .. خاصة وقد  
تقدم إلي خلال هذه الفترة أكثر من شاب خطبي  
وأنا لمضى ، من أجله .. ولا أريد أن أفانحه في  
ذلك حشيه أن أعدد واحدا بعدد ليطلبني شاب  
فواقعت أسرتي دون أن تأخذ رأيي لكثرة ما وقفت  
الزواج .. وأما الآن قد حيرة : أصرح أهلي  
بالحقيقة وأعترف بعني ؟ أم أسرجه هو ؟ وقد

• اتقدم إليكم بشكركي كاشفة العلم مما  
بعد تردد وحياء دائما طويلا : أملة أن أحد مدرك  
الحل لأشريح مما أنا فيه .

أبلغ الطيرين من صبري ، من أسرة محافظة ،  
ونوع القدر في طريقي لسانا حملا ، متزنا ،  
يشجع باحترام الجميع ، فأحبته ، وعلمت أن  
يجمع الله بيني في ظله .. لكن حيي كان من  
طرف واحد في أوب الأمر ، أي أن شارب الظروف  
أن الظود به ، وإذا به يتلقى بكل لهمة ، وبعد  
جهد كبير نال مني ليلة .. بعد ذلك مررت بمقابل

● أنت كمال .. ونحن نجيب

عدم اني اظنه يطبقه منهم ، وعندها يستطيعون ان يصارحهم بما في قلبك ، بلطفه ورفقه ، حتى لا تظلمهم المرة ويرفضوا قبوله بحجة انهم « اخطوا كلمة » الخ ..

اذا راي في خضعت فاعلم اني انما يريد ان يظلمني ياك ، وعندها يجب ان تقضي خلافك به فورا ، وتكفي عن عقابته مهما كان حيك له ، حفاظا على شرفك وسمعتك ..

ان حساب هذه الايام لا يعرفون عن الحب الا انه الخط بلا طاء ، وانه وسيلة سهلة الاطباع بالفتيات السلاجات ، حتى اذا ما طغوا او طغرم تركوهن بدون حلقن ، وشرفهن ، بعد ان يلقنن اصل ما يمكن ؟ .

فطارد يا فتاتي .. انه المراب ، فلا لديه يعضك ، والا فلن تلومي الا نفسك ..

## دول عدم الانحياز

● انني اسمع واقرا كثيرا عن الدول السبع مشرة نزع السلاح انني لقد اجتمعتا في مدينة جنيف ، ولكني لا اعرف اسماء هذه الدول ، وهل يوجد بينها دولة عربية او اكثر ، ارجو الاحابة ولكم الشكر .

دير الزور محمد فريد عرمللي

« الدول السبع مشرة التي تسكن منها هي : الولايات المتحدة الأمريكية ، والمملكة المتحدة - بريطانيا - وكندا ، وإيطاليا - وهي وعدنا الدول الأربع العربية بعد ان رفضت فرنسا الاشتراك في هذه اللجنة التي كان مقررا ان تتألف من 18 دولة .

أما المصير الشرقي فتحتكه دول الاتحاد السوفيتي ، ويونان ، وتشيكوسلوفاكيا ، يوغوسلافيا وبلقاريا .

وهناك مسكر ثلاث هو مسكر دول عدم الانحياز ، ويتألف من البرازيل ويوغا والسويد والصين والهند والباكستان وبنجربا ثم الجمهورية العربية المتحدة ، وهي الدولة العربية الوحيدة التي تشترك في هذه اللجنة .

وأما العرب والعيس . والعصبة في ذلك قوله عليه الصلاة والسلام : « لا يجل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث : كفر بعد ايمانه ، وزنا بعد احصانه ، وقتل بغير حق » .

أما الأحاديث التي استعمل بها القاتلون بالقتل ، فإن ما صح منها وكان في الموضوع ، وهو الشرك كسلا ، وكوفه عليه السلام « بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة » وقوله « العهد الذي بيننا وبينكم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر » فانه يجب حمله على التخليط والتوبيخ ، وسنانه ان في صورة الكفر باعتبار العمل ، وليس كرا على الطفيلة وأما وجب حمله على التخليط لا على الطفيلة ، فقيام الأدلة على ان مصاحب الكفرة لا يخرج بها عن الاسلام .

أما القول بالقتل مما فقد قال فيه الإمام ابن رشد المالكي انه قول ضعيف ، ولا يستند له الا قياس ترك الصلاة على القتل ، باعتبار ان الصلاة رأس المهورات ، وان القتل رأس النكبات ، وهو قياس ضعيف ، ولا يباح بقتله دم " موتوق " مايمان صحابه . ( ٢ هـ )

تكون النتيجة في الصالحين ان المقدم ان كان ملهم بي .. علما ناني لا يطبق البعد عنه ، حتى انسى لأرضي ان اصل خادمة عنده ، حتى لا احرم من رؤيته ا

بالله عليكم دواي حالا اعمل . فاسل كلمة منكم تردني الى طريق الصواب ان كتب منطه

السلامة

س.هـ/البصرة

« لماذا كل هذه الصعرة ، وبينك وحده ان تقرري مصيرك ... »

صاحبه بان ملائكتها العالية في الخفاء لا يمكن ان تكون ، فضلا عن انها متنافية للعرف والتقاليد ، وصاحبه أيضا بان خطبتك وامرار احلك على توبيخك ، فان كل جانا فيما يبدعه من حبه لك





# إيج فائدة أسونته ٠٦٪

## في حساب الودائع

يتر على حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبته  
جيدة مع سلامة تامه رأس مالك تضمن لك الطمانينه  
الماليه وطالما نقودك مودعه في هذا الحساب. دبرها تخفى  
بفائده على المودع. وتستطيع ان تسحبها بسريره وفقا للشروط  
التي تفتق عليها عند فتح الحساب. لا يهم منها أيه خبريه  
دخل في المملكة المتحدة. ويمكنك ان تودع مبالغ اصابه في  
الحساب في اى وقت تشاء. مما يفي لك طريقه ممتازة  
لاستثمار رأسك مالم.

ويزج ٠٦٪ سنوياً. يبلغ الحد الأدنى لمبلغ السحب ٦ أشهر. مودع  
المانه جنيته الدوله يمكن سحبها لدفع الطلث. ريدعم ودائعك  
في مؤسسة لومبارد المصرفيه رأس مال مودع واعطاهات  
تقارب ١٢٠٠٠٠٠٠٠ من الجنيهات الاسترليه. أطلب من المدير  
العام مزيداً من التفاصيل. ونسحق من كتبه حساب

رقم 182 AO

## LOMBARD BANKING LIMITED

Head Office LOMBARD HOUSE, CURZON STREET, PARK LANE, LONDON. W. 1.

GROSSING 4111 (30 lines)

City Office 31 LOMBARD STREET, LONDON, E.C. 3. MINcing Lane 4111 (7 lines)

# من أخطاء القضاء رَبِّ صُدْفَةٍ شَرٍّ مِنْ مِيعَادٍ



## بقلم: حسن الجداوى

للطامي لدى محكمة النقض بالقاهرة

التي استأجرها الامم لدى ابن عم له يعمل لدى  
الاسم .

وكتا في لواخر القرن الثامن عشر - وطني وجه  
التجديد في عام ١٧٩٦ ، أيام حكم الدايير كتنوار ،  
حين كانت مصابات قطاع الطرق تعيث في الارض  
فسادا ، وقد وقعت بالقرب من ليون جريسة  
فكيلة الا اعتدى خمسة اشخاص على غربة البريد  
وقتلوا قائدها ومساعدته ونهبوا محتوياتها .  
وكان ليزورك قتل مطرب كلما صادف أحده

« ليزورك » هو الاسم الذي يرد على لساني  
كل معام أمام محكمة الجنايات يريد ان يتقصد  
موكله من حيل الخسفة فيقيم بينه وبين الادانة  
شح الخطا القضائي الذي لا يمكن اصلاحه .  
انه من مواليد مدينة ديوبه بفرنسا . بدأ حياته  
صيا لدى احد الصياغ ، ثم التحق بالجيش  
وحارب في صفوف جيش الثورة الفرنسية ، وحين  
سرح من الجيش اشتغل بالتجارة والري فترك  
مدينته وانضم في باريس ، ولما انتقل تأييت الشمة



ابناء بلده في باريس يتولى الى التحدث اليه  
لعرفة اخبار القرية . وشاء له سوء حظه ان  
يقابل بعضى الصدة احد ابناء قرنته واسمه  
جوسو فسار الى جواره يتحدث اليه حتى  
وجعا التسلما امام حلق البوليس الذى كان  
جوسو يقصده ليتسلم اشيائه له احتجرت  
لتسببه كانت قد علقت به في جريمة يريد ليون .

★ ★ ★

ولان الحديث بينهما لم يكن قد انتهى فطلب  
جوسو من ليزورك ان يدخل معه الى مقر  
البوليس ليتسلم اشيائه . وهكذا دخل غرفة  
المحقق الذى كان يتولى قضية يريد ليون . وكان  
يها بعضى شهود الحادث . وكان صاحبا في امان  
واطمئنان يتحدثان . ولم يكد يرد على لسان  
جوسو كلمة يريد ليون حتى اخلت اللتان من  
الشهود كعدقان بهما في اهتمام وخوف دون ان  
يتصرا بهما .

★ ★ ★

ولمعد قليلا الى الورداء . فقد كان المحقق الذى  
كاف بتحقيق الحادث الفطاح قد ارسل احواله  
بتتبعون خيط سر غربة اليريد منذ تركت باريس  
حتى وقع الاعتداء عليها وجمعون له القطوعات .  
وقد ليح له ان شهودا راوا اربعة فرسان يتجهون  
الى ميلون ويمدون منها . واتهم توفوا امام احدى  
العائات فاكلوا وشربوا . وان احدهم اطلع  
صهاره بان ركبته بغير استناره من احدى  
الخدماء . وآنه رجل مفيد القامة اشترى الشر .  
واته عاد بعد لحظة لاسترداد سيده الذى كان  
قد نسيه في حقيرة الخيل .

وشهد اخرون بان شخصا اجنبا ركب بجوار  
سائق غربة اليريد واحطوا اوصافه .

وهكذا استنتج المحقق ان عدد القتلة اربعة  
وربما خمسة اذا اضفنا الى الفرسان الاربعة ذلك  
الرجل الذى كان يطس الى جوار قائد الغربة .

وشهد حارس بوابة رايغوييه بباريس انه رأى  
خمسة فرسان يدخلون باريس في الساعة الرابعة  
صباحا وخيولهم كلفت وبتهيب القراك منها مما  
يدل على انها مألوفة من مكان بعيد . ولما كان احد  
حصاني غربة اليريد مفقودا فقد ليت لدى للمحقق  
ان هؤلاء الخمسة هم القتلة وانصرفت مهمته في  
البحث عن تلك الخيول وراكبيها .



في عتد وبطريقة كمل على الشك فيهما بينما استمرت الشاهدتان تطفلان النظر إليهما .

وطلب المحقق من ليزورك أوراق هويته . فبين أن ورقة الهوية التي يحملها ليست له بل لأن عمه وزاد في حرج موقفه أن تبين أنه يحمل ورقة هوية بفساد .

ولم يسع المحقق إلا أن يصدر الأمر بالقبض عليه وعلى جوستو .

وكان القاضي دويانون كان رجلاً عادلاً حسيماً لم يأخذ ليزورك مجرد توكيد الشاهدتين بل حقق معه طويلاً . وأثبت ليزورك أنه لم يشارك باريس في يوم الحادث وأشهد عدداً كبيراً من أصدقائه الممول على صحة أقواله وحسن سيره وسلوكه . وأمن المحقق ببرائة ليزورك وجوستو ولكنه رأى أن يتهم طويلاً قبل إصدار قرار بحفظ الدعوى ضدهما أمام استمرار الشاهدتين أن ليزورك هو الشخص الطويل الأنف الذي كسر جمجمة .

### ★ ★ ★

أما كوريول فقد أخلت أدلة التثبت لأحد بتلايه . شهدت ضده - من حيث لا تصدق - عشيقتة . وقالت أنه تطلب ليلة الحادث بتولها والليلا التي تليها ، ثم أرسل لها رسوماً يطلب ملابس له فوجدته عند شخص اسمه دويوسك ، وأنها طابت بروير وريشار عدة مرات لدى عشيقتها ، لها جوستو فقد رآه مرة واحدة وأنها لا تعرف ليزورك ولم يسبق أن وقع طارحاً عليه . وإن السيف الذي وجد في مكان الحادث وألقى أنه سيف ليزورك هولمتيها . كما أكد بروير وريشار أنها لا يعرفان ليزورك ولم يسبق لهما رؤيته بينما أكد ريتشار أنه رآه مرة واحدة مع أحد أسماء بلدته .

### ★ ★ ★

ولو بقي التحقيق تحت يد القاضي دويانون لانتهى حتماً إلى حفظ الدعوى بالنسبة لجوستو وليزورك . ولكن كان مقبلاً للخطأ القضائي أن يرتكب . فقد شك الاختصاص القضائي - أو شاء سود طالع ليزورك - أن يعال التحقيق إلى فاضي بتحقيق مكان الحادث ، وهو رجل متأثر بظلمة الجريمة التي ارتكبت وأخضع تحت تأثير الجو المحيط به ، يستند كما هي عادة معظم الإرهاب إلى الرأي العام في القرية لا بخلافه ، وقد قيل له أن مرتكبي الحادث خسة وهو يجد أمامه

وأوصلت التحريات إلى علم البوليس أن شخصاً تروى في الساعة الخامسة صباحاً أربعة خيول لتسبب غرقاً في حافة أوبري ، وعاد في الساعة السابعة صباحاً ومعه شخصاً اسمه برنار فستلهاكه وأن الشخص الأول اسمه كوريول ، وأنه يقيم مع سيدة اسمها مادلين بريمان - بأن أنها زوجته - وأنه لم يبق في منزله في ليلة الحادث . وجد البوليس في البحث عن كوريول وريشار فاكشف أن كوريول أخفى لمدة أسبوع في منزل شخص يدعى ريتشار مع صديقته ثم فصدما مدينة تروا في قرية استأجرها من يهودي سيبر اسمها اسمها دافيد برنار . وهكذا فلي البوليس على كوريول وعشيقتة ووجد منهما مبالغ طائلة من الفسقة والذهب والجواهر وحالات البريد . فهو إلا واحد من الثلاثة قد وقع في قبضة العدالة .

### ★ ★ ★

وعند القبض على كوريول كان معه شخصان : جوليه وجوستو - الذي بعدنا عنه والذي ظلت المصادفة البينة أنه تامل مع ليزورك - فقبض عليهما على سبيل التحري خاصة وقد علم البوليس أنه أقام لدى ريتشار - وهو لا يملك فندقاً - في فترة وجود كوريول . ولكن يجب أنيت أن جوستو وجوليه يتحفظان بسعة طيبة لذلك اكتفى المحقق بأن يبه عليهما بأن يقدمنا أنفسهما إلى البوليس في باريس ، ووضع الإخفاء على الغرفة التي كان جوستو يقيم فيها في منزل ريتشار دون فحص محتوياتها .

وركب جوستو وصاحبه نفس القربة التي أظنت كوريول وشهود الحادث إلى باريس .

ولكن المحقق أن الشكوك التي تحيط بجوستو لا تكفي لتوجيه أي اتهام إليه فلم يتسلمه محتويات غرفته . وفي طريقه لاستلامه تامل مع ابن طمته ليزورك وهكذا وجدا في غرفة انتظار المحقق يندبان نظر شهود الحادث بعدتهما من جريمة نريد أنيون .

### ★ ★ ★

ودخلت الشاهدتان غرفة المحقق وأكسبا له أن الذين من القتل موجودان بمرقة انتظار ولرسل المحقق يسلمهم جوستو ورملة الذي يجلس معه . ودخل ليزورك والخبث لأخذ منه كل ماغل إذ لا شأن له بالموضوع - ولكن المحقق أجلسهما بجوار السافه وأخذ يوجه إليهما أسئلة

طيس له اى يد في الجريمة « . ولذهب صراحه في مهب الريح .

وامام كاتب السجن وبمضور عدد من اقاربهم احرف القهون بجرمتهم واكفوا جميعا براه ليزورك .

وقدم ليزورك طنا في الحكم امام محكمة النفس وشخصه معاهيه بالنفس الى الديركتوار .

★ ★ ★

وكانما استيظف صغير كوريول - او ربما سلاه ان يعدم وحده وبظت شركائه الضمعيون من الطوية ويتعلموا وحده فتقدم الى حاور السجى واكد له - في مطهر حرره الامور - ان ليزورك ويرنار بريثان ، وكافله ديشار ، وابن الشركاء الضمعيون هما دويوساك الذي يشبه ليزورك ، وفيدال الذي يشبه بريثان ، وان مادلين بريثان تستطيع ان تدلي بمعلومات عنهما . ووصف كيفية لارتكاب الجريمة وتفاصيل الاستعداد لها .

ولكن ذلك كله لم ينفع بل ذهب كسرعة في واد لان محكمة النفس محكمة اجراءات لم يجد في اوراق القضية ما يعيب الحكم او ما يبرح لها التعرض للموضوع فرفضت الطعن .

★ ★ ★

قدم محامي ليزورك التماسا الى مجلس الرئاسة « الديركتوار » الذي له حق الطفو او ابدال الطوية . وكانت قضية ليزورك قد أصبحت التسلل الضائل لتراى امام ، ونعرت سمائر الكثيرين . ودرس الديركتوار اوراق القضية واعتراضات محامي ليزورك على الحكم ، وقرر عرض الموضوع برسمه على مجلس الخصمات برسالة يطلب فيها التت في الموضوع بسرعة ما يمكن ان كان التنفيذ قد تعدد له اليوم التالي ، وقرر مجلس الخصمات بناء على الاقتراح عشرين من اعضائه بتجيل تنفيذ الحكم وتشكيل لجنة من ثلاثة اعضاء لدراسة الموضوع .

★ ★ ★

واتهالت الرسائل على الديركتوار لطلب براءة ليزورك ، ومنها رسالة من كوريول من اعضاء السجن يقول فيها « هل يراد مني ان اخصب الى جرائم القتل التي ارتكبتها جريمة قتل بريثان هما ليزورك وبريثان . وهل يجوز لي ان امل - على الاقل - ان يجري البحث عن شركائي الاربعة « ٢ » . ومن اسف ان اللجنة التي عهد اليها بالتطبيق تصورت ان الامر لا يبدو اتعلا بين المحكوم عليهم

خمس منهم ظلالا يعمل نفسه البحث عن غيرهم ؟

فانسلط من حسانيه جميع الشهود الذين شهدوا لصالح ليزورك وقدم القضية للمحكمة .

★ ★ ★

وقدم شهود ليزورك بشهاداتهم لصالحه ، بينما يردد الشهود ضد في القوائم ، فاحصهم لم يتعرف الا على كوريول ، والتقى لم يعرف على اى احد من المتهمين . وقال الثالث انه يعتقد ( كما ان ليزورك احد الثلاثة الذين رآهم ، ولكنه غير متأكد . ولمرت شاهدة على برزير . وقال شاهد رابع انه ربما كان ليزورك احدهم ولكنه غير متأكد لان الوقت كان ظلاما . ولكن الشاهدين اكثرا انهما تعرفنا على ليزورك لشعره الاسفر . ولكن وليس المحكمة كافي يعتقد انه لا يد من حكم رادع لوضع حد لجرائم قطاع الطرق فكان يحلف شهود اتنى ويفسخ المجال لشهود الاتهام ويستجى في مثل لدفاع الضاميين . لم افعل بام المرافعة وطلب الى المحلفين ان ينتقلوا الى غرفة مساوئهم .

★ ★ ★

ول اناء محاولة المحلفين تقدمت صيلة كوريول الى القاضي وقالت ان لديها معلومات خطيرة وقالت ان واحدا فقط من المتهمين هو اللص وهو كوريول وانهم على وشك ان يدبئوا ابرياء ، وان هناك شيئا كبيرا بين ليزورك ودويوساك زاد منه ان دويوساك كان له اعتاد ان يضع بلوكه شقراء . ولو ان القاضي لم يكن متحمسا للاتهام - لكن عليه - كما تضمن عليه رسالة القضاء - ان يضع باب الواقعة ويغشى بسرارها ولكنه اجاب ان الوقت غات للاستماع لاقوال جديدة .

وصدر الحكم باعدام كوريول ويزورك وبريثان وبلاستفال الثلاثة لمدة اربع وعشرين سنة على ديشار .

وغاشي الدم من وجه ليزورك حين سمع النطق بالحكم ولكنه تعامل على نفسه ورفع يديه الى السماء وقال بصوت واضح « ان الاتهام الوجه الى ضليع يستحق الاعدام ، ولكن اتعلا القانون سبيلا لاعدام بريء جريمة الظن . وستكون برياني في يوم من الايام ، ووقع دمي على راسي المحلفين الذين اذنبوني وعلى راسي القاضي الذي اتر عليهم . وصرخ كوريول « ان ليزورك وبريثان بريثان قتل الذي قتل بريثان له قدم الخيول . اما ليزورك

واستطاع دويانسون أن يعثر بعد ذلك على دوروشا . أحد المتهمين الآخرين . فاضرف له بتفصيل الجريمة وأكد أنه اشترك فيها مع روسي ودوبوسك وكوريول وفيلال . وأن برنار أفرهم الطويل . وأنه سمع بأن شخصاً اسمه فيزورك حكم عليه في تلك الجريمة مع أنه لا شأن له بها . وقدم دوروشا للمحاكمة وحكم عليه بالإعدام وبسط فيه .

\*\*\*

ثم قبلي على فيمبالدوكم وأعدم هو الآخر بعد أن رفضت محكمة النقض طعنه .

ولم يبق إلا الشهود على دوبوسك الذي ذهب فيزورك ضحية شبهة به . وجن القاضي دويانسون مطبوعاً خاصاً استمر سنتين يبحث عنه حتى وفق إلى وجود شقيقته بياريس فاضرف أمرا بتفتيش منزلها وعثر فيه على أدوات السيف . ومطابع وطفاشات . وعدد من جوازات السفر . ومطابع وطفاشات . ولكنها اعتنيت عن ذكر عنوانه . إلا أن البوليس عثر عليه وقدم للمحاكمة واضرف أكثر الشهود الذين شهدوا على فيزورك بخطيئتهم وإن البلى راوه هو دوبوسك وليس فيزورك .

وحاول محامي دوبوسك أن يتخذ من الحكم الذي صدر وبطل في فيزورك دفاعاً من موكله بدعوى سبق الحكم على فيزورك ولكن المحكمة لم تأخذ بهذا الدفاع وحكمت عليه بالإعدام وعلى شقيقته بالسجن المؤبد لاختلافها الأشياء المتصلة من جناية قتل .

\*\*\*

وجاء دور خامسهم - خافس القتل الطيقين ووضعت المحاكمة بها عليه في مدريد حيث أجلس تحت اسم مستعار وبدأ فيها صناعة لتفدية التزيت بأفلس بها أحد رجال الصحافة في إسبانيا . وأخذ سافقه يقتضي أمره حتى اكتشف حقيقة أنه فابالغ البوليس الفرنسي فحرم وحكم عليه بالإعدام واضرف للقيسي مذنبه وشركته وبأن فيزورك بريء . وأعطاه وصية مكتوبة بخطه يؤكد فيها ذلك الإقرار ببراءة فيزورك .

\*\*\*

أراد الموت التهمة على الفتنة الخمسة وأدانهم بالحكم نهائية ووضوح براءة فيزورك لنعم أخوه وأمرته طلب إعادة المحاكمة . ولكن القانون الفرنسي - في ذلك الوقت - لم يكن يسمح بإعادة المحاكمة إلا إذا تادم المحكوم عليه نفسه بطلبه الطعن وعارضت النيابة في قبول هذا الطلب بصفة

وشركتهم في الجريمة . وإن الاستماع إلى هذه الأقوال تشكيك في الأحكام النهائية التي هي عنوان الحقيقة . وإن في قبول إعادة المحاكمة قرار المحلفين عدم لقواعد العدالة . واقرحت وعلى الاتحامي .

\*\*\*

وقد تمت مشرات من الاعتراضات على تقرير اللجنة ومذكرات تبين خطأ الحكم . وكان تشدد المترشحين القاضي دويانسون - لتحقيق الأول - للقضية - ولكن الجهود كلها ذهبت عبثاً وفرت أغلبية الخمسة على وعلى الاتحامي .

\*\*\*

ولما فسد فيزورك كل أمل أمام تنفيذ وتلقيد حالته يشكو له ما حال به من ظلم - فودع أمراته وأولاده . وعلى شعره بيديه وجعل منه كرسع جعل تحت بها لزوجته لها وأولاده . وألفظها بخطاب لزوجته صوته « إلى امرأة فيزورك » يقول فيه أنه سيقتل بحكم من القضاء مع أنه بريء .

لم تكتب خطاباً مضوحاً إلى دوبوسك طلب أن ينشر في الصحف يقول فيه « أنت يا من سافلت بدلا عنه أنا رفضت في قبضت العدالة - فلأمر ما سببته لي وأولادي ولزوجتي من مصائب فلا نصيب إلى طابهم تشويه سمعة أبرهم الأبرياء » - وفي ساعة التنفيذ قال كوريول وهو يصعد درجات المصعد « أسي مذنب ولكن فيزورك بريء » وقال فيزورك حين جاء دوره « أنني لموت برنار . على الله القاضي . وأقدم بأفلس ثلاثة آلاف الفلوس الذي لا يخطئه » .

ولم يلتزم خطأ القضاء على إتهام روح برنار بل تصاد بحكم القانون إلى زوجته وأولاده فوفيت الحراسة على أملاكه وزييت بثمن بفس التسديد مطالب مصلحة البريد . وأصبحت وألمته وزوجته بالجنون . وماتت أمه بحسرتها ولم تسرد زوجته صحة عائلتها إلا بعد ثمانين سنة .

\*\*\*

ولم يياس القاضي دويانسون من البات مرامة فيزورك حتى بعد تنفيذ الحكم . واستطاع أن يعثر على دوبوسك مقبوضاً عليه في قضية أخرى وهو الغريب الذي كان يركب بجوار قائد عربة البريد . واستدعى مانش البريد الذي كان قد أعرف على فيزورك فهاله الشيء بينه وبين فيزورك ولكن دوبوسك تمكن من الهرب من السجن .

عالمها من القضاء الجنائي فالتجبت الى القضاء  
المدني تطالب بتعويض من الحكومة عن الضرر  
لثاني الذي حال بها ، مضجرة انها بصرفها على  
هذا التعويض تحصل على الارز - ولو بطريقة  
غير مباشرة - بل هنا قضائيا قد ارتكب - وايد  
طلبها عدد من كبار المحامين وحكم لها بالتعويض  
عام ١٨٢٨ اي بعد اكثر من اربعين سنة .

★ ★ ★

وفي عام ١٨٥١ قضت صفري بنباته والتي من  
احضاده الى المجلس السريسي يطلبون اصدار  
قانون براءة ليزورك ما دام القضاء لا يجد سبيلا  
لاقرارها ، وقضت لجنة المجلس تقريرا اوضحت  
فيه براءة ليزورك ، ولكن انقلاب مابوليون الثالث  
ففس على المجلس التشريعي برمته والحاق اخر امل  
للأسرة .

★ ★ ★

وتعقد الامل حين صدر في عام ١٨٦٧ تعديل في  
القانون الفرنسي يسمح لافراد الأسرة التي اعدم  
عائلها او حكم عليه خطأ ان يضمنوا في تلك الاحكام  
امام محكمة النقض ، وحدث القانون مستين بالنسبة  
للأسباب القديمة . ولقد تمت حفيد ليزورك محكمة  
النقض ضمن في حكم ادانة جدها ، واستند  
معيها في الطعن على اساس ان الحكم على  
دوبوسك يتناقض مع الحكم على جدها وان الثابت  
ان الذين ارتكبوا الحادث خمسة بينما ادانت  
الحاكم ستة من المتهمين مما يقطع بان اعدام بركه  
ولي الشريك هو ليزورك .

ولكن محكمة النقض انقضى بعائلها الصائد في  
١٧ ديسمبر ١٨٦٧ - بعد سبعين عاما من اعدام  
ليزورك - قالت انه لم يثبت افعيا في الاورال ان  
الذين ارتكبوا الحادث خمسة لا اكثر لان احدا لم  
يشهد واقعة القتل . هذا من جهة ومن جهة اخرى  
فسى الحكم على دوبوسك يتناقض مع الحكم على  
ليزورك لان دوبوسك حكم عليه بانه الفاعل الاصلي  
واته كان موجودا في مكان الحادث بينما ليزورك  
حكم عليه - بحسب نص حكم الادانة - باعتباره  
شريكا وليس بحكم على الشريك ان يكون موجودا  
في مكان الحادث . ورفضت الطعن .

ولكن رفض الطعن هذا لا ينهي دليلا على ان  
ليزورك لم يعدم فضيحة بريئة . ولا يزال اسمه  
يعطيل في محاكم الجنائيات كلما اراد محام ان يذكر  
القصة بانهم في مصوبين .

حسن الجداوي

ان الظالمين لم يكونا طرفا في الدعوى . وهكذا  
حال الشكل دون تحقيق العدالة ورد الظلم .

ولم تلبس أسرة ليزورك وقضت بالتصديق للامبراطور  
مابوليون ، ارفقته بمذكرة من القاضي دويقتون  
مطلق القضية الاول الذي يبين ما في القانون من  
مصادرة للعدالة. ورفبه نابليون ان يرفع ذلك  
الظلم ، وكلف كيه فضائه يبحث للوضوح ، وعهد  
كبه القضية الى احد اوفائه بتقديم تقرير . عز  
على ذلك القاضي ان يتر بخطا القضاء وقدم تقريرا  
مليئا بالذمات يؤيد فيه حكم الاعدام .

وقضت الأسرة نفس الاتهام الى الملك لويس  
الثامن عشر فكان مصيره نفس المصير .

وفي عام ١٨٩١ قضت ارملة ليزورك وانتباها  
عريضة مجلس البرلمان يطلب استصدار تشريع  
يسمح بعادة العائلة في مثل هذه الحالات ، ولكن  
وزير العدل عارض بصحة ان للحكوم عليه لا وجود  
له ، وان القول بان عسر الحكم يستد الى أسرته  
قول طراء ، ان ان العار لا يحتمل من انسان لافراد  
أسرته كما لا يستد ايها ما يتال من شرف . وان  
للاحكام حرمتها ولا يجوز التشكيك فيها .

★ ★ ★

ولكن البرلمان لم يأخذ بهذا الرأي وظل احواله  
الموضوع لرئيس الوزارة ووزير العدل لا يجد حل  
لهذه الصعوبة القانونية الا قد يسمح للبرلمان -  
بمجلسه - ان براءة ليزورك لم تعد موضع شك  
.. ولكن وزير العدل نصب لرايه وقدم تقريرا  
اكد فيه ان الحكم على ليزورك كان صحيحا .  
ويبين معاني الأسرة في مذكرة لعمها - ان واضح  
لوزير وزير العدل قد حشاه باخطاه في الوقوع وفي  
الاسماء وفي التواريخ ، وانه يجب افراحه . وراى  
وزير الداخلية - الى ان يمكن التفتيش على  
الصعوبة القانونية - ان يظهر خطاه على ارملة  
ليزورك ، فكتب لها خطابا يمتدح فيه من الخطا  
التي وقعت فيه العدالة ، وان سعاد في خطاه  
الحادث المؤسف الذي ذهب لصبحت زوجها وفر  
متحيا امانة شريفة . كما قرر وزير الداخلية افساد  
الحراسة التي وضعت على اموالها ورد املاكها  
اليها او تمن ما بيع منها ، ورفضت حصيلة ذلك  
كله لثلاثة ارباع المليون فرنك وهي ثروة طائلة في  
ذلك الزمن تدل على ان ليزورك لم يكن قاطع  
طريق .

★ ★ ★

ويثبت الأسرة من الحصول على حكم يرد احدا



# إضحكى

تضحك الدنيا معك .. أبك تبك وحده

## من الإجراء بمستشفى المجاذيب ؟

● رحلان أو مفا سارتها صحاء  
بالقرب من صلاح يعمل في حقله :  
نحن حرأس نبعت عن مجنون تمكن من  
العرار من مستشفى المجاذيب ، فهل  
وابسه ؟

مقال الفلاح : وما صفته ؟  
فرد الرحلان : هو قصير جدا ،  
وتحف جدا ، ويزن نحواً من مائة  
كيلوغرام ...

قال الفلاح لهبا ، سمحا قصير جدا  
وبهيف جدا ونقيل الوزن جدا كيف  
يكون ذلك ؟  
فأجاب الرحلان : ألم نقل لك منذ  
البداية أنه مجنون !!

## هي في واد وهو في واد

الزوجة تدو أن الرئيس الساكن  
بحوارنا نضار حنا وعراماً ، فهو لا  
يسكن بقلها قياما وقعودا وفي كل لحظة  
يلتقي بها .. ترى لم لا تحلبو حذوة ؟  
الزوج : كنت أود أن أحلبو حذوة ،  
ولكنني لا أعرف العروس معرفة كافية !

## باعث الرجل على الشراء وبواعث المرأة

● بشرى ارجل من السلع ما  
بشترى لبس واحد معين ، هو من  
أغالب حاجته أو حاجة بيته إلى تلك  
السلعة . أما المرأة فتشتري ما تشتري  
لواحد أو أكثر من أسباب ثمانية هي :  
١ - لامتناس زوجها على شراء تلك  
السلعة .

٢ - لاعتقادها بأن تلك السلعة ، ربما  
كانت أم حذاء أم مقعداً الزينة ، تسامدها  
على أن تبدو نحيقة ..

٣ - لكون تلك السلعة مستوردة من  
باريس .

٤ - لعدم قدرة جيرانها على شراء  
مثليها .

٥ - لأن ابنه واحدة من صديقاتها  
ومعارفها لم تحصل على تلك السلعة .

٦ - لأن كل صديقاتها قد حصلن على  
مثليها .

٧ - لأن السلعة المقصودة غريبة  
وتختلف عن كل ما سواها ..

٨ - لعدم وجود أسباب أخرى ...



## العين بالعين ..

● طبيب العيون الممرضة في عيادة الاسفل . يجب ان اقاتل طبيب الاسنان فوراً ! فانا طبيب العيون ولا استطيع العناية بمرضى وأضراسي تؤذي كما تزين !  
الممرضة : اسفة يا سيدي ، فطبيب الاسنان غير قادر على معالجة مرضاه ما دمت لم تزوده بعد بنظاراته الجديدة !

## الجنون فنون

● قال أحد رجال الشرطة لواحد من أصدقاءه ثلاثة كانوا جالسين على أحد المقاعد في حديقة عامة : هل هناك من أصدقائك ؟ لا ريب في أنهما مجنونان ! فمئذ نصف ساعة وهما يهركان أيديهما على نحو ما يفعل الصائدين وهو يصيد الأسماك على شاطئ البحر ..  
مرد الرجل : نعم أنهما مجنون ..  
فقال الشرطة : أين أمشي بهما وأخرجهما من هذه الحديقة العامة فوراً ..

فأجاب الرجل : سمعنا وطاعة .. لم جعل يهركان يديه على نحو ما يفعل المحدثون في عرض البحر .  
فعل ذلك لا شك لسلع بهما أشتاطي !

## العتب على النظر !

● أممهم أحدهم مكتب مسجل المواليد ، وكان مسجداً للمانه يدبيل انه كان يمتني ويحاطب موظف التسجيل بأعلى صوته : يا مسجدم صباحاً يا سادتي ، أرجو أن تكرموا تسجيل مولد نوامين انعم الله بهما علي ! ..

موظف السجل : ولكن لم صيحه الجمع وليس في هذا المكتب احد سواي ..

الرجل : لعنة الله على الشيطان ..  
أرادك أنتين وأنت واحد .. دعني أرجع لطبيب وأتحقق من أنتي رزقت نوامين !



# طرائف عربية

## العاقل والقرائن الدالة عليه

● قبل لبعض الحكماء : بهذا يعرف عقل أرحل أ فقال بفيه سقطه في الكلام وكثرة أخطائه فيه . فعيل له . فإن كان عائداً ؟ فقال بأحدى ثلاث . إما برسوله وإما بكتابه وما بهديته . فإن رسوله قائم مقام نفسه ، وكتابه وصف بطن لسانه ، وهديته صواب حسنه . فسأله ما يكون فيها من نقص يحكم به على صاحبها .

## الفقر وكلام الناس

● قال لقمان لابنته : يا بني ، أكلت الحنظل ، وذمت الصبر فلم أر شيئاً أضر من الفقر . فإن اسقرت فلا تحدث أساس كيلا ينقصوك ، ولكن أسال الله تعالى من فضله .

## آراء في سلوك الإنسان ثاقبة

● قالوا المصمتة توجب المحبة ، والمصرع توجب العطف ، والمخالفة توجب العداوة ، والمتابعة توجب اللفة ، والعدل توجب إجماع العلوب ، واسور توجب الفرقة ، وحسن الخلق توجب المودة ، وسوء الخلق توجب المماندة ، والانسباط توجب التواضع ، والانتباه توجب

الوحشة ، والكرم توجب الحب ، والتواضع توجب الرقعة ، والحدود توجب المدح ، والبخل توجب اللوم ، والتواني توجب التضييع ، والحزم توجب السدور ، والحقير توجب السلام ، والتخبر توجب يقينه الصمة . وباتساق تهمل الطالب ، ويحسن المعاشرة تدوم المحبة ، ويضعف الجانب تأسس العوس ، وسوء الخلق يطيب المعيش ، والإستهانة توجب السور ، وبالنصت تكون الهمة ، وبمدل المطلق تحلب الحلافة ، وبالإعصال معظم القدر ، وبالصالح الإحلاق تزكو الأعمال ، وبالعلم على السبقه تكثر الكرامه ، وبالفريق تستحق اسم الكرامه ، وبترك ما لا يعينك يتم لك الفضل .

## القليل

● كان لأعرابي ولد اسمه حمزة ، فبما هو يمشي مع أبيه ، إذا برجل يصيح بشاب ، يا عبد الله ! فلم يجبه ذلك الشاب . فقال ألا تسمع ؟ فقال : يا هم ، كلنا عبيد الله ، فأبى عبد الله نعى ؟ فالتفت أبو حمزة إلى ابنه وقال ،

**من حكم العرب** \* **انظر التمس نقالا من امر بالطاعة ولم ياتر بها ، ونهى عن المعصية ولم ينته عنها .**  
**واقوالهم الماثورة** \* **من سلا عن السلوب كمن لم يسلب يوم من صبر على النكبة كمن لم يتكبد .**

## قصيدة غلام استعقت المطاة

● حكى ان المادية قطب في أيام هشام بن عبد الملك ، فقصت عليه العرب مهابوا ان يكلموه ، وكان فيهم درواس بن حبيب ، وهو ابن ست عشرة سنة ، له ذؤانة وعليه شملتان ، فوقف عليه من هشام ، فقال له : ما شاء أحد ان يدخل علي ، الا دخل ، حتى الصيار الثوب درواس حتى وقف بين يديه مطرقا فقال : يا امير المؤمنين ! ان للكلام شرا وطيا ، وانه لا يعرف مال طيه الا بشره ، فان اذن لي امير المؤمنين ان اشركه شره . فامعه كلامه وقال له اشركه ، لله دولة ! فقال . يا امير المؤمنين اصابنا سور ثلاث ، سنة اذابت انفسهم وسنة اكلت اللحم ، وسنة دفت المظم ، وبي ايديكم فضول مال ، فان كانت هذه الفضول لله فمرفوها على عباده ، وان كالب لهم ، فعلام تحسبونها منهم ، وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يعزى المتصدقين !

فقال هشام : ما ترك الغلام لنا في واحدة من الثلاث مفرا ، فامر للبرادي بمائة الف دينار وله بمائة الف درهم .

## لكل سؤال جواب

● حكى ان مسيادا الى ابرور بسمكة فامعه حبتها وسجلتها ، فامر له بأربعة آلاف درهم ، فحطته سمرين ووجته . فقال لها : لماذا اقبل ! فقال : اذا جاءك ، فقل له اذكرا كانت ام انثى ، فان قل لك ذكر فاطلب منه الانثى ، وان قل لك انثى فاطلب منه الذكر . فلما اتاه ، صاله فقال : كانت انثى ! فقال ابرور . انثى بذكرها . . . قال : عمر الله الملك ! فقد كانت بذكرا لم تزوج . . . فقال له : وامر له بمائة آلاف درهم .

## الأغص

يا حمزة ، لا تنظر الى بلاغة هذا الشاب ! فلما كان العد اذا برجل سادى شاما : يا حمزة ! فقال حمزة ابن الاعرابي : كلا حماميز الله فاي حمزة نسي . . . فقال ابوه : ليس يعنيك يا من أحمد الله به ذكر ابيه . . .



## انت تسال .. ونحن نجيب (بقية المنشور على صفحة ١٤٤)

اشرافه .. حاولي ان تكسبيه لصكك وان تفهميه ان فرصة الزواج لن تبيع مثله ، والله ما يزال امسك قلبك او ثلاثة دون ان يفلتك قطار الزواج ، وفي هذه المدة اما ان تشأ في اليمن مدرسة ثانوية للبنات ، واما ان تتمكني من التقدم للاستعانة من القتل وتجنبي في الحصول على الشهادة الثانوية ، وعندما يعجل الله ما يشاء ، ويطلق ما لا تعلمون ...

ولكن جدار ان تفهمي كلمة والده ، ولا تعلمي على الفرة نفسه ، حتى ولو أدى الامر الي الزواج بقرينك لو من هو اصالح منه اذا ما تقدم من هو اصالح منه لطلب يدك ..

والله معك في مشكلتك ، بل في محنتك ...



سباع شرفه ونلويت سمته ، ولديما قال الشاعر:

ومن دعي غصبا في ارض مشيخة

وبام عنها تولى رعيها الاسد

وظاهر من رسالتك انك كنت قد بدأت بالفعل تسلمين بالامر الواقع وتستعدين لمواجهة كما هو .. وقد لا اكون مضطرا اذا ما كنت - وبعض الظن اثم - ان مجرد تقدم قريبك هذا بالذات لمحببتك هو الذي اثر بسلك من جديد ، وربما لانك لا تريد به هو ، اما لمحب فيه ، واما لان في خيالك من طبيعته خيرا منه ...

والراي عندي ان نحاولي من جديد افناع والده باستشافة برامتك في البيت ، اما بمساعدته هو دون مدرسي ، واما بواسطة مدرسي ولكن تعبا

## اطارات بريجستون



BRIDGESTONE

أكبر اسم  
لأضخم إنتاج في الشرق  
على الاطلاق

الوكلاء والموزعون في الكويت

م.ج. ٨٨٧ الكويت

تلفون

٣٤٨٠٨ - ٣٤٢٠٠ - ٣٤١٨٣

شركة وكالة اطارات بريدجستون ق.م.م

# العرب

عدد ٩٤  
لغز  
سبتمبر  
لغز



سأ الصد . . في جامعة اسوط الجديدة

سأ

السودان  
السودان  
السودان  
السودان  
السودان

السودان  
السودان  
السودان  
السودان  
السودان

السودان  
السودان  
السودان  
السودان  
السودان

جوانر  
١٣٠٠  
سأار مسونا



نگار بسویون که سادات افریقه فی سارک بر دانت بی انده دانت  
 لمعدار وینس الدیم وی بها خرجه علی سد القصد حداء برکف  
 علی الاکتفا رجه الله : سحر دلا کثر ما یحلی فی انفسه  
 لغزونه : فی کینه خاوی روجه برسو علی وجه اسمس  
 الرعه در نهما سدا فی انصوره وهما بعتار بالعلایه الدسه  
 الکفی وعا : و حد رجان القدس استندیس

فضیلت سادات  
 ائمه است

NEWS OF THE WORLD

World Cup Special

ENGLAND'S

HOW THE LION ROARS

GOLDEN GLORY!

كأس العالم تريج برطانيا

ENGLAND WINS THE CUP

# عالم مبنون .. مبنون!

هو فيلم سينمائي شهيدته منذ ظهوره لم يمحى عنه في اسمه الذي اختاره عنوانها لهذا السطور ... وسيتري اننا نمشي في عالم مبنون .. مبنون !!

لثلاثة أسابيع كاملة ، والمقام كله ، شرقه وغربه ، شماله وجنوبه ، طوكيو وروسلوا ، حكوماته وشعوبه ، مشغولون بملاريات « ويمبلي » لا حركه تلي المقام في كرة القدم ! حتى لقد تراهن رئيس وزراء كندا ورئيس وزراء بريطانيا على النتيجة النهائية ، انهاء اجلسهما لاجراء مباحثات سياسية ، قالت الصحف انها « على جانب كبير من الاعمية » !

ففي كل صباح تصدر الصحف المالية وفي صدر صفحاتها الاولى « عائدات » حمره وسوداء ، عن نتائج مباريات اليوم السابق .. بالإضافة الى صفحات داخلية بالكامل في وصف تلك المباريات ، وصور آلاف المتفرجين في شياخ مبنون عند تسجيل احدى الاصابات ...

ول النساء تحشد الجموع امام اجهزة التلفزيون ، وانظارهم مشدودة الى الشاشة الصغيرة وهي تعرض تلك المباريات ..

ويوم اعلنت نتيجة المباراة النهائية ، شرت الصحف المالية تلك النتيجة على صفحاتها الاولى بالخط العريض ، بينما شرت في دكن مشتركة من صفحاتها الداخلية ، ويخط مادي لا يتكلم النظر ولا بشر الاحكام ، تخرج مستر لانت ، في لهجة تناقضية ، بان الامم المتحدة ليس لديها ما يمكن ان تحسمه لوفد الحرب في فيتنام ، تلك التي يتحارب العالم من ان تحول الى حرب عالمية ثالثة !!

ومضى ذلك ، ان هذا الخبر الخطير ، بل هذا الإنذار والتحذير ، لم يكن ليثير عثر مشر ما الفكرة مباريات « ويمبلي » من عناية الصحافة المالية واهتمام الجماهير !!

وعندما ذكرت اسرائيل ، كيف تقف لنا بالرصاص ، وفي يدها القنبلة الذرية التي فرت من صنعها او تلك ، ونحن منها غافلون ، وبخلافاتنا الداخلية مشغولون ، تماما كما شغل العالم بملاريات الكرة عما يتهدد من خطر .. وأي خطر انك واندي من حرب ذرية لا يلي ولا تدر .. !!

ارابت كيف اننا نمشي حفا في عالم مبنون .. مبنون .. مبنون .... !!



رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

- ١ حاد - شمس - القوس - قوس - حاد من حاد من حاد ، فكيف نقاتل نفوسنا ؟  
 ٢٨ مراد - قوس - القوس - قوس - انبساط - انبساط - انبساط - انبساط  
 ٤ مراد - القوس - القوس - انبساط - انبساط - انبساط - انبساط

- أسبوط : عاصمة النجاشة في الحبشة ( باللاتوان )  
■ اصطلاح الكلوب : غرفة بخار و صناعه الكلوب

- اللغة في شعر حافظ إبراهيم

- ٢٠٠٠

- هر شئی الصلاحيه منسوبه الى الله عز وجل  
 ■ من یورس فی

- ۱۸ انصافی، رخصتہ مقامی، دھرم و سچ، اوصاف، تاریخ مسیح و نہ ماریوں  
۱۹ اسمی، ری، گویاں، کسی، حوالہ، مرید، عوام  
۲۰ جلیقہ، ایک، ساکنہ، تیر، باغ، ملک، الکاسر، خاندان

- الروج في معركة الإسلام  
 ■ سيرة أم عمار : قول شهيدة في الإسلام

- |     |     |                         |
|-----|-----|-------------------------|
| ٤٢  | ١٠١ | ولا شيء (السيدة)        |
| ٥١  |     | انتم ل شيء حافظ ابراهيم |
| ١٤٤ |     | امر اناكم اناكم         |

مجلسه نهم به مصوبه : سهریه خامنه  
مصوبه ها از آراء اراکین است و اینها مستقر در





## العريضة بخير .. وستظل بخير ولو كره المتحررون والمتفرنجون !

• قرأت ما خطه قام الاستلام عند الوارث كبري الرد على الأخ حافظ حافظ ، وملا نفسي بغفر  
معي ، وثقة وأباحت بقوة الفكر الحر ، وفردا الحرى الكريم على مقدسات لغته وحرمة لوائه  
الفكرى .. ولقد اللج صمدى هذا الرد ، فسلمت اللغة - كما يدعى - أنها باتت من طريق جافيتها  
والذين يبيعون النما يدلون بذلك على جهلهم بها ، وصديق القيسى إذ يقول :

وكم من مقلب فسرولا صحرها

واقتنه من الفهم السمسار

إنها هنا دعوات خيالة مرفقة بسبقها دعوات  
ودعوات لفتت كذا سيلهب فيها اندراج الرياح ،  
ولمى اللغة العربية الطاغية ، لغة القرآن المجيدة  
لابنة وطيدة الأركان ، كتجرة طيبة أصلها ثابت  
وفرعها في السماء يباركها الله ولؤلؤ الكفا كل  
حين بلان الله .

ولقد رأى كثيرون من دعاة التقدمة بالضرورة  
المحرر من قيود اللغة ، وبادوا بتحرير الشعر ،  
وأولى بهم أن يحرروا عقولهم من رتبة الجول ..  
بادوا كالمص الصالحة بالتحرر المص ، الشعر  
المحرر ، أو التحلل ، وما فعلوا ذلك إلا لمجزهم  
من أن يأتوا بمثل ذلك التراث الخالد الذى حفظه  
أبو الطيب النسي والفري والحرى وغيرهم من  
شعراء العروبة الذين يطون بلغات بل بالآلاف .

ولقد قلت في هؤلاء المحررين أو لتتخلين أربابا  
منها :

يمل فيود ( الفداد ) اليوم تلوا

بجهل على مبراس نيسك الأماجيس

وغيرهم شعر من الفسرب زلف

فجسادوا به يخون هدم المعاصم

التمسك في عهد الفسروية أما

ولواد فساد الشرق بنت الكرام

وتلجج أخت العرب لي حجر أمها

بسكن شرب جالر الفسهم فلام

وإلى العرب منا كل يوم منارة ..

على يد ( مرجليوت ) أو أى عالم

فعلما لغة الشرق لا زلخارفا

فغلق غرب في الخلاصة ماضم

لهوات لها العظمى من الناس سجا

وما صحرها البراق يوما بسلام

وطورت حوائى الشعر من كل لينة

نسب على جهل مكان القسوام

فيا قوم هل هذا التراث مقدس

وما بات من طيش الصغار بسلام

وبما قوم ليل لا قبل الضرب ترمه

فلم تطلق الأقوال من كل شام

إذا كانت الآداب لهموا لأهصق

وغمصكا لعتال الثقافات ألم

فهلوا ( نهرون الرشيد ) ولا جعفر

و (حاتم) و (الصعاج) و (الزير سالم)

## التعليم في لبنان .. و « خبز الصدقة » !

● ان كثيرا من المواد الدراسية التي تدرس في مدارس ومطبع ومؤسسات لبنان لا تزال تدرس باللغة الانجليزية او باللغة الفرنسية كالعلوم والرياضيات وغيرها ، وسبب ذلك ان اكثر المدارس والجامعات اللبنانية هي من عائلات الطوائف الطائفة والمجتمعات المبنية او الثقافية الغربية، ولا يم انتشر اللغة العربية في الجامعات والمدارس والمعاهد اللبنانية بمختلف مراحلها حتى تصبح تلك المدارس او الجامعات ذات صبغة لبنانية عربية محضة .

لقد كان ولا يزال التعليم على النمط بشكل الصدقة من الدول الغربية وامريكا وغيرها . ولقد كنا ولم نزل ننتهم خبز الصدقة لاننا جوعنا متصورين ، ولقد احيانا ذلك الطبل ، ولا احيانا امينا : احيانا لانه يلفظ جميع مدارسنا وتعليمنا قبيحا ، وامانا لانه فرق كلمتنا والمصطلح وحدتنا ولفظ دواخلنا وابعد ما بين طوائفنا حتى اصبحت بلاننا العربية مغطاة الاذوال ومغشاة القشوب ، كل منها تند في جبل احدى الاسماء الغربية ورفع لواءها وتزعم بحضارتها وامجادها .

ولقد صدق جبران خليل جبران حين قال : ان الذين درسوا على العلوم باللغة الانجليزية يريدون امريكا او انكلترا وصية على بلادهم والذين درسوها باللغة الفرنسية يظنون فرسا ان تولي اخرهم .. » .

» نعم سوف يتم انتشار اللغة العربية في المدارس العالية ولغير العالية ولعلم بها جميع العلوم فتتوحد ميولنا السياسية وتطور سلامتنا القومية .. ولكن لا يتم هذا حتى يصير بإمكاننا تعليم الناشئة على نقطة الامة ، ولا يتم هذا حتى يصير الواحد منا ابنا لوطن واحد بدل من وطنين متنافسين اصطناعيا لجسده والاخر لروحه ، لا يتم هذا حتى يستبدل خبز الصدقة بخبز مصبوع في بيتنا ، فالوعوب صير دائما ، والواهب مطرا دائما . »

بيروت - لبنان احمد محمد الحسن

فأناشئة عن آبد الدهر مرنج  
خصيب ونسي من خيالات عالم  
الا فلاكروا ( اشكول ) بلاسي جملعا  
يقول : وجود الفساد شر النظم  
زمعمر مذهولا ويدعو لفسادها  
وهيئات ان تعمر بريح السموم  
ينزع من الفرفلان نور قنصلها  
فسمو على الاجراف من قول جيلهم  
تعيش بالفساد ، وتعيش بالفساد  
حماها .. فكانت كالسيوف الصوارم  
وما دام في تسميموق الديانات تورعا  
ومعها الرودي بين الكسارم  
ستحيا طي من المهور طليعة  
على وحدة الاشعاف اعظم لسموم

احمد عتر مصطفى  
العمراية - الجيزة

من الضرب بعض القبيات فلهما  
ارقي لديكم من باغي الصغارم  
نصادي انسى في الجهالة والهموى  
وقنوا قوال النسر مثل النعام  
القول لهم ' مهلا على الكسوم  
ذلك وبخشا في دروس الصغارم  
ولكن اراها لا تفريق فيودها  
واشعر اني لا تفهم عزالتي  
فما كل من قبال الكلام بقليل  
ولا كل من صباغ القصيد بنظم  
اميدوا لرات الصرب من اجل نهمة  
فلا خير في عرش يدون القوام  
اما كان نبيديد تصالوا مصوفة  
ولا نطق القاصي بتكران التسم  
دعوا العجة الباهل يا قوم واقلوا  
فلا خير في ( موهبات ) تلك التوام



# البحور

● ما العبقرية ؟ انها موقف بين العقل والجنون

## بقلم رئيس التحرير

المدها ان الجنون ذواته والجنون  
تور ذلك فهو جنون .

وما دام الجنون هو احلال في العقل  
حقيقا معاني . او على الاقل ان بنا  
بما لا نأمن به من جنون ؟ واذا نحن

اذا نحن وعلمنا غول الناس في موازين



اذا فليسوا الجنون الى جنون . فقد  
جعلوه مختلف كفا ، وقد جعلوه مختلف  
كما جعلوا . والمفرد قد يكون مائة في  
المائة ، ومائة في المائة . وسنرى وسنجد  
ولهذا قد جعلت المستعانت ، وحسب  
هذه قد جعلت اقسامها . بعض ماكنها

عشرين وعشرة . او دون ذلك ففرا .  
وصحاب هذا القدر من الناس يؤمن لهم  
بالسكن في السوء . وفي اوسيات

سها ان امرأ من الجنون في هذه الفرجات  
المقبل في استطاعة ان يعني مع صاحب  
الجنون الاقل . ولعل من هذه الأساف  
ايضا انه لا يوجد في المسعاب مائتين  
كل المحبين لكل الفرجات .

نحمد المنطق، ولكن من المنطق العاقل، ومنه المجنون

ما من جسم خلا من علّة، فكيف تخلو العقول؟

إذا نحن وَضَعْنَا عقولَ الناس في موازين،  
رَأَيْنَاكم في العالم من عقل، وكم من جنون

احتفى طفل في بعض نواحي هيلده  
البلاد ولم يشعر أحد له على أثره . وتلاه  
احتفاءً ثار ، ثم ثالث ورابع وهلم جرا .  
واد تعددت الحادثة في الجهة الواحدة .  
وعلى الأسلوب الواحد ، ومن حيث  
الزمان والمكان ، اتضح لرجال الأمن أن  
البذ التي وراء هذه الحوادث واحدة .  
ثم كشف الباحثون عن الحث ، فحثة في  
شتر ، وحثه دمه تحت تراب غير محسوس ،  
وكل الحث مقطعه أنلاء .

وأخيراً صطوا العاقل ، لأن الحث في  
هذه المرحلة حثه .

وامت تحسب لا شك أنه رجل ذكر ،  
وهذا ما كان . ولكن ما كان أحد يمكنه  
أن يتصور أن مع الحث حاية صديقة  
له . قسرة ، وطعل ، وتطيع جثته  
اشلاء . ثلاثة أشياء لا تجمع في حاصر ،  
فكيف إذا كان الطفل أطفالا .

وحكم على الخائبي بالسحر المؤبد ؛  
لأن الطرامة القلبية الحديدية ، في هذا

لم نقل ، فهل يكون ذلك لأن الجنون من  
أخص صفاته أنه لا يفكره صاحبه ؟

### جربمتان

اذني بي إلى هذا الحديث ، لا سيما في  
هذه الأيام ، جربمتان لا تصفوان إلا عن  
مجانين . أولاها في انجلترا ، وثانيتهما  
في أمريكا في الولايات .

ثم حادث ثالث عابر ومع لي ، لسر  
بحرية ، ولكنه احتلال عقل ، وكل اختلال  
حسوس .

واذني بي إلى هيلدا الحديث أخيراً  
تأملني الطويل فيما يصنع الناس وما  
صنوا ، وأنا منهم ، صعب واضح .

### المرأة حاملة الأطفال وحاميتهم

#### تنظف منهم فضائلها

ودعت بحريمة الأولى هاني انجلترا  
منذ أشهر قبله .

والعرش . يطعم التعلم للعمل ، والصلح  
للزق ، والورق لوفاء بحاجات الحياة .

وسزل عليهم العذر المحتوم ، جنونا ،  
فيقطع حل كل هذه الآمال . زهرات  
نعمان ، تفتحت ولم يكمل تفتحها ، تقضي  
عليهن الجريمة المتهوة بالذبول . وذبول  
الورد يستغرق يوما ، وذبول هسله  
الزهرات لم يشرق غير ساعة أو بعض  
ساعة من الزمان .

انهن في حجرات لهن ، في بيتن هذا ،  
نائبات والليل صارب رواءه

ويندق باب الحجرة الأولى ، وتفتح  
الباب واحدة من الفتاتين التامنتين فيها ،  
فلذا يرجل شاب مسلح يسد فاهما  
بحورب . ولا يلبث أن يسد فاه ريلتها  
بحورب . ثم هو يقيدهما بالحبال ، يلغها  
حول جسبيهما لعا ، ثم يرمى بهما إلى  
الأرض .

ويلهب بفعل هذا بحجرة من بعد  
حجرة

وجمع الفتات جميعا في الحجرة  
الواحدة ، فكانوا تسعا ، سبع ثلاث من  
أهل السيرة من الشرق الأقصى البعيد ،  
والساعات من اليمن ، أهل البلاد .

ثم هو يمد إلى صيده هذا ، فيجمل  
واحدة من بعد واحدة ، خارج الحجرة  
ويصلها .

وفي أثناء ذلك خطر لاحدي السراوات  
أن تتدحرج على الأرض ، حتى يحتسى  
جسمها تحت سرير . ولعلت . ونسى  
أقنائل أمرها .

واتلج الصباح . وفي الساعة الخامسة  
أخذ جرس البيت يندق كعادته كل صباح ،  
ينبه التامعات . ولم يكن لهذا الجرس  
أهاتف من مجيب .

إلا هذه العنة القابعة تحت السرير .  
ظلت أن الحرس المنته ، بجلبخته في

البلد المهدم ، حذفت من قوانين البلد  
أن يكون القتل حرقه القتل .

والسبب في هذه الطرامة ؟

سببها أن علماء النفس اجتدوا إلى أن  
الإحرام سببه حنن في النفس . أنه  
مرمى . والمرص له علاج . وبحر لا يقتل  
إذا الجسم المريض مهما بلغ مرضه ، وأنما  
يصفه في المستشفى ليلج من جسمه .  
وكذا مريض النفس عندهم ، مهما بلغ  
مرضه ، ولو أدى إلى جريمة قتل ، لا  
يصل أنه يوسع في السجن ، وهناك  
يعالج مرضه . ووصحوا للسجون أنظمة  
تحولها إلى مسكنيات بعبه .

ما علينا من هذا . فالعاقبة عقوبة  
الاعدام الذي أخذ يشتر في بلاد العرب ،  
موصوع مرغ له مكان خاص به ، لا  
تصل وثيما بالمحرى الذي يجري فيه  
حديثنا اليوم .

وأعود إلى المحرمين ، قاتلي الأطفال ،  
فأقول أن الدفاع بالطبع حاول أن يدفع  
عنهما بالحسرة ، الحسرة الرسمية ، فما  
استطاع . فلو أنه نت أيهما مجنونان ،  
حسوبا رسما كالذي يصفه الأطباء ،  
وتصفه أشرائع ، لتنت برأيهما ،  
ولا طرح عنهما العاصي لثبوت ما مستشفي  
المحاذايب . شيء من هذا لم يحدث .  
كان القاتل والقاتل في تمام عقلهما  
وإدراكهما .

وما دلالة هذا كله لنا ؟ دلالة أن  
الجنون في الناس قد يكون أخفى من أن  
يكشف عنه الأطباء والمختصون .

## « ولدت لأخلق في الأرض جهنما »

الجريمة الثانية وقمت في البلد البعيد  
شيكاجو ، بالولايات المتحدة .

وقمت في بيت تكتنه فتات تلميذات  
يتعلمن التحريض في مستشفى هناك .  
أعمارهن بين العشرين والخامسة

الى حريمة ، ولكنه يؤدي الى ما بعد  
فوق سطح هذه الارض من تعانه وشقاء

ان الحزن الحفيف موجود في كثير  
من الملاء ، وهو كثر شيوعا من تعبها  
واليك مثلا

### في محطة الترو ، بطن الأرض

وقع لي هذا الحادث العابر ، في محطة  
الترو بطن الأرض .

اعني بها تلك السكة الحديدية  
الكهربائية المشهورة في لندن ، تلك التي  
تجري فطاراتها في ابواب مستوفيه في  
الاعمق .

كنت انتظر الفطار ، وهو يمر في اطراف  
المدة كل دقائق عشر .

ومشيت اتروخ على الرصيف  
العريض . وصادف ان كنت اسير عند  
الحائط ، وكذب امسه . وكذب عارضا  
في الفكر صاف . وأخرجني من فكري ،  
مطفون من اعمائه معاه ، لأحد وحيا  
امام وجهي سبحانه ان يسمح به الطريق .  
ولم يكن على الرصيف الطويل العريض  
في المحطة غير هذين الوجهين ، والطريق  
يتسع لشجرة من الرجال يحشون فيه  
وبروحون .

ولم يكن لهذه الماعة عذري الا ان  
امسحت له طريقا سي وبني الحائط .

مر الرجل وظل وجهه على تعدييه .

وجه ذي العنق ، على جسم ذي  
الاربعين . وعلى الوجه شارب أصفر ،  
له طرمان مبرومان مرقعان الى السماء .  
وقعة ذكوتي بقعته بلسمها ضابط  
الانحيز اذا مسكروا في الهند ، ثم  
تمديبوا ، واحتفظوا في لناسهم المدي  
بصحة من تلك الصحبة العابرة .

### منطق مجنون

وصاحبها عرفته .

البيت وطرقاته ، لا بد انزع المجرم  
بهرج .

وانصت فلم تسمع حركة . فاحذت  
بعك عن جسمها الحال ، وتطصت بعد  
حين . ثم اندفعت الى النافذة فحطمت  
رجاجها وأخذت تصيح تطلب النجدة .  
وهرع المحذون من كل صوب ، لفقوا  
حشئا هامدة تعانيا .

وفي هذا اليوم الذي اكتب فيه جاء  
الحمر على التلغراف بأن الشرطة تعرفت  
على الحائي بالذي وصفته به القصة  
انسجاء ، وبما خلف في مكان الجريمة  
من بصمات اصابع .

كل الذي عرفناه عنه انه بخار ،  
كتب بالوشم على ساعده . ولدت  
لاخلق في الارض جميعا .



« ولدت لخلق في الارض جميعا » !!

ماذا كانت أو تكون غاية شاي يحلار  
من هذه المحررة التي لم يكن هدفها حتى  
طلب البحر ؟ سوف نجد الترتط  
الجاني ، وسوف يدفع عن نفسه ، بل  
يدفع عه الحامون بأنه مجنون ، وسوف  
نمنحه الأضواء لسيبوا به . حوسا  
رسميا ، فلا يحذون . وكيف وهو قد  
دبر الامر فأحكم تدبيره . انه عقل منظم  
منظم .

وأعود فأقول انه الحزون الحائي فيسا  
نحن جميعا ، معشر الملاء ، بمقدار  
بغف وإشند ، وهو لا يؤدي دائما وحتما

أوجب ما يكون طبقاً عند ذلك . أنها  
أوجب ما تكون أساعاً عندما تكون أسر  
تطبيقاً .  
قلت :

— وأذن هي أسر تطبيقاً ، وأوجب  
بماذا عندما أكون على الرصيف الواسع  
المرضى وحدي ؟  
قال :

— هو ذلك .  
وحملت ملأً في عسي محدثي ،  
أنتي ما تقول . وشملت رائحة جميلة  
من حور ، مرحباً بمرء ، أبا المحور ،  
أو هو المجنون ؟ .

وخطر لي أن لعله علم فائتي ، وفلسفة  
شق علي فهمها ، فقد كان صاحبي  
استاداً بدرس المنطق .

فاستطرد يسألني :  
— ألا ترى فيما قلت منطقاً سليماً ؟  
— قلت أنه منطق .

وكانه لم يرض بهذا الوصف المقتضب .  
فقال :

بل هو المنطق العاري ( لفظ انجليزي  
معناه العالسي الذي لا تغيبه حتى  
التياب ) . قلت :

— نعم . نعم ، هو المنطق العاري ،  
العاري . . . فقال :

— أراك لست سعيداً . قلت :  
— أدر فاعلم ما صاحبي أنه المنطق الذي  
أدنى إلى التهلكة نأثك ، وأب الماطقة  
جميعاً .

### سقراط ، أهلكه منطق

قال : من تعنى ؟  
قلت : سقراطيس . مشي بتعاليمه كما  
تعلم بين شاب أثناء ، لصالح فساده ،  
وبعوم أعوجاجاً . وقام فيهم يحادل  
وباش ، ويعلمهم في ماضياته  
ومخادلاته ، ومن التعليم والتوير إثارة .  
فلما أصحت الدولة بالخطر انهمته

وحادثه بالذي جرى ، ففكر ملياً ،  
ثم أحد سألني وأحدث أحيد :

— في أي جانب من رصيف المحطبة  
كنت تسير ، على اليمين أم على اليسار ؟  
— كنت أسير على اليمين .

— وأنت تعلم لا شك أن القاعدة ، في  
خطوط ما تحت الأرض ، تقضي بأن  
تسير على اليسار ؟

— نعم أعلم . ولكني أعلم كذلك ، وأنت  
تعم ، ويعلم راكبو السكة جميعاً ، أنها  
قاعدة لا يتبعها أحد .

— هذا صحيح ، فهل تعرف ما السبب ؟  
—

— السبب أن راكبي هذه السكة  
ملايين . ويخرج الراكبون من هذا  
القطار إلى الطرقات تحت الأرض في  
زحام ، وهي خبيثة ، فيملأونها ملا ،  
يميناً ويساراً ، لا يبالي أرمسون أو  
خمسون ، سائرين إلى أعمالهم مبرمين ،  
أن يركبوا نصف الطريق لمر قتل .  
ويردح الصمان ولا يبالي أحد بنفس  
الطريق . وبهذا سقطت أقاعدته وسقطت  
من قديم .

— واستطرد صاحبي يقول  
واستطردت . قال :

— هذا حق عندما يكون زحام .  
قلت :

— وهل خلفت القاعدة إلا لتنظيم  
زحام ؟ ومع هذا فالناس استعملوا القاعدة  
في زحام وغير زحام .

قال :  
— إن القاعدة قاعدة ، فلذا نحن نجرها  
من تطبيقها لتنظيم زحام ، كان المأثر في  
ذلك بيئتنا . ولكن ما الصبر إذا ذهب  
الصبر بذهاب زحام ؟

قلت :  
ولو كان في المحطة اثنا ؟  
قال :  
— ولو كنت أنت بها وحيداً . إن القاعدة



يمهدون له الحرب عن الظلم ، شياقتهم في وجوب اليأس ؟

— أما في هذه صمم . أن الحزن علة ،  
والعلة مرض .. ومن المرض الطاريء  
الذي لا يلت أن يزول ، ومن المرض  
المعيم .

بالطبع لم يمرض صاحبي عن هذا .  
إن سقراط عنده أرفع من أن يوصف  
بأنه مدحج ، ولو لسعته لا سيما وأما  
أدعي أن حنونه كان بسبب منطقته  
المحرف . وصاحبي يدرس المنطق .

### علل الاجسام ، وعلل الانفس

والواقع اني لا أهم أن يرى الناس أن  
الاجسام نصاب بمثل شئ ، وعلى  
درجات ، ثم لا تصح اقتساعا سهلا بأن  
الانفس كذلك نصاب بمثل شئ ، وعلى  
درجات .

انك لا ترى اسنانا سليمة كله ، وسليما  
دائما . مريض في القلب . مريض في  
الكبد . مريض في كليه من الكليتين . حتى  
حتى تؤدي الى أن يحرق . وتاحد

بأسناد شياها ، وحكمب عليه بالموت ،  
نشره سنا . واجتمع عليه تلاميذه  
يمهدون له الحرب . في الحرب ..  
وبالمطلق احذر بحورهم ، وبداوروه  
وبداورهم . وكان منطقته أنه مواطن  
بأمن بالدولة ، وبسلطانها شاملا كاملا .  
ومن حيث أنه دعي أن يكون مواطنا فقد  
ارتبط بالولاء للدولة . والحرب تقضي  
لهذا الولاء . وبعض الولاء بعض للفسقة  
وذهاب بها . وأذن فليبق على تعاليمه  
فلا يذهب سدى . وحب عنه الاحتياط  
بهذا الولاء .. وشرب السم في حصرة  
تلاميذه ، وأخذ يمشي ذهانا وحيئة حتى  
أعجزه السم فرقد . ثم مات .

وانخذ العالم عشو القرون من هذا  
الحادث مثلا للتسامي العلمي عظيمًا .  
واجسبك يا صاحبي ترى معي أن هذا  
المنطق ، والدولة دولة سوء ، راد حتى  
بلغ الحد العاقل بين العقل والحنون .  
قال صاحبي

— إذن أنت ترى أن سقراط كان  
محبوبًا ؟ حس

أو اسهل ) وان منه الطاريء العابر ،  
ومنه الميراث القيم .

### هتلر ، في الرجال ، مثل صاخر

ومن الامثال الصالحة ، التي يذكرها  
الناس عندما يتحدثون عن العقل والحس  
في معرض التلويح : هتلر .

فاد سمعن مليونيا من الالمان طوما ،  
ومادهم في مطلع حكمه الى حيث وجب  
ان يتقود . قادهم من التمثل الى العمل ،  
ومن الخوع الى التسع ، ومن العومي  
الى النظام ، ومن اللب الى الكرامة ،  
ومن الابدال بين الامم الى العاء المريض .

وكنا لا نسمع ، في العقد الرابع من هذا  
القرن العاشر ، من اصدقاتنا من الالمان  
من قائدهم هذا Fuhrer الا الحمد  
كل الحمد . قالوا ما اكبره ما اعظمه  
والكثير منهم يؤمن بهذا الى اليوم ،  
ولكن نحن ان نهر . وقالوا انها  
الصفيرة التي لا تكون من حظ الامم الا  
مرة في القرن الواحد .

لم تلبث السماء باليوم ، ولربما  
وجه الدنيا ، على ما علمنا وعلم العالم .  
ولما انقضت السامر بطلت العتمة في العرب  
احذت الناس تقول ان الرجل كان  
محبونا . هكذا يتقلب الوصف الذي  
يمضه في سنوات من الزمان فصار .  
الصفيرة ، العقل في اسما ، يتقلب الى  
حس .

والناس ، من تلق حيرا ، قائمون له  
مسا يشتبه ، ولأم المظفرة الهل  
على انه يجب ان لا ننسى ان الناس  
تقرن دائما الصفيرة بالحس .

### بلور العقل ، وبلور الجنون ، قد تجتمع في الراس الواحد

والرائي عشي ان بذور العقل وبلور

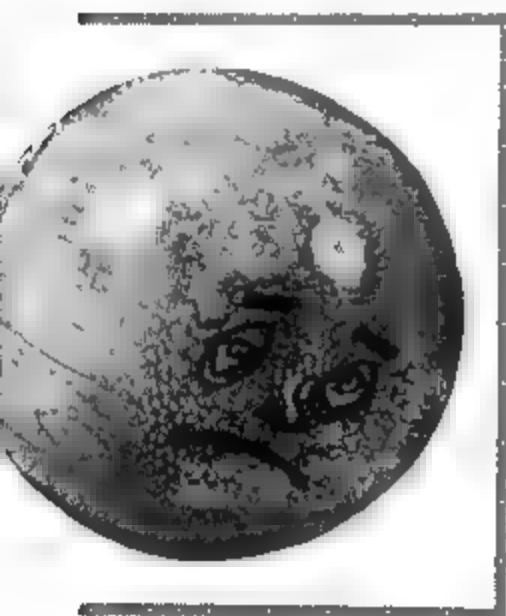
تعدد حتى تصل الى احب الملل :  
الصداع .

فاذا جاز على الجسم كل هذا ، وتظهر  
لنا لانه منظور مسرع محسوس ، فليم  
لا يحور هذا على العس ، ولا يجمعها من  
ذلك انها لا ترى ، ولا تص ، ولا تور .  
وكالجسم هي تكون لها اعضاء غير  
محسوسة ولا ملموسة ولا موروثة ، لها  
هي الاخرى وظائف شتى . وتحتل هذه  
الوظائف بعضها ، وتختل كلا ، فيكون من  
ذلك الاعراف الذي تسميه جنونا .  
وهو خفيف ( صداع ) وهو ثقيل ( تقيح  
كلية ) ، او هو بين هذا وذاك ( امساك

وصفوه طافلا ، ثم بباريا ، ثم مجنونا !



بحور وعقل ، تحيط من عقل وحجون ،  
والا فما الذي أوجد كل هذه الخطايا  
التي تبتح بها وجه الأرض ، كما يسمع  
وجه المجدور فلا يكاد يترك المرض منه  
مساحة من جلد اراده الله أن يكون  
اعلى سلبا .



وجه الأرض ، وجه مجبور

الحنون ، قد تجتمع في الراس الواحد .  
بل هي محتمة وتتقدم الزمن وتقوم  
أحداثه على البدرتين . ويصل البحر  
فيساعد على نمو يدور العقل . ويسوء  
الجو فيساعد على نمو تلك البلور  
الأخرى ، وقد تطلب .

وقد اجتمعت البدرتان في رأس هتلر  
مثل كان جنديا نورا ، لا يذكر اسمه  
ذاكر ، الى أن صار مستشار دولة الريح  
الألماني ، وكنا نتمنى الى حطه الرفعة ،  
ونسبح صرخاته ، فنحنى على مكروغون  
المدياع أن تنحطم وقائقه . وكل من يحطر  
بالتنا خاطر يزججنا فنحاول طرده ،  
أن هذه الصرخات كانت أشبه بصرخات  
مجنون .

وعلى أن الناس تعصب فلذا غضب  
خاصهم وصرح شديدا ،  
فقد بدأ يكشف عما اختفى في طيات  
بعضه من جنون . وكم من غضب انتهى  
بجريمة . وهل يجرم الإنسان ، ويقتل ،  
إلا إذا فارقه العقل وغلب عليه الحور  
ومن أين جاءه الجنون ، إلا أن يكون  
خييلا في النفس ينتظر الطرف اللاتم  
فيستقي الى الظهور .

### كم في العالم اليوم من عقل ، وكم من جنون

هتلر جن حنونه .

وموسوليني جن جنونه .

وستالين جن حنونه .

وأجروون جن حنونهم ، ودهوا جميعا ،  
هل خلا العالم من جنون ؟

واستبدلت الأمم زعماء ، هل أبدلت  
عقلا بحنون ؟

الراي هندي أنها أبدلت حيطا من

والعرب ؟

وأمة العرب ؟

يتراعى لي ، وأرجو الهدي في الراي ،  
أن العرب أمة . ومن حيث أنهم أمة  
على سطح الأرض ، فقد وجب أن تحاط  
عقلا بجور . وهي لم تقصر والحمد لله  
في بلوغ مكانتها بين الأمم من حيث ذلك .

■

أحمد زكي

لندن



# طرائف عربية

## من نوادر الفقهاء

● وقع بين الأعمش وبين امرأته وحشة ، فسأل بعض أصحابه من الفقهاء أن يرصيها ويصلح بينهما ، فدخل إليها وقال : أن أبا محمد شيخ كبير ، فلا يرهيك فيه عمش عيبه ، ودقة ساقيه ، وصعب ركبيه ، ورس أنطيه ، وبحر فيه ، وحمود كفيه . . . فقال له الأعمش قم مسحك الله ! بعد أريتها من عيوبى ما لم تكن تعرفه . .

## من حكم العرب وأقوالهم الماثورة

- لمرء العلوم العمل بالمحكوم
- من كثرت ابنهجه بكواهب أشد الزعاجه للمصائب .
- لا تشكر ضحكك إلى عودك ، فذلك تشجيتك بك وتحميتك فيك .
- الحلام من حلال ما في يده ، ولم يؤخر شغل يومه لفسده .

## الكرم العربي

● قيل لقيس بن سعد هل رأيت قط أسحى منك ؟ قال نعم مررت بالبادية من امرأة عماد روحها فعالته . أنه نزل بها صيفان . فعاد باسقة ، فسررها ، وقال : شاتكم (أي عليكم بها) .

فلما كان الفد جاء بأخرى فسررها وقال : شاتكم ! فقلنا : ما أكلنا من التي نحررت البازحة إلا القليل لا فقال : أتى لا أطمع صيولى السات لا متقيا عنده أباما والسماء تمطر وهو يعمل كذلك . فلما أردنا الرحيل ، وسعنا مائة دينار في بيته ، وقلنا لامراته : اعتدري لنا إليه ، ومضيئنا . . فلما ارتفع النهار إذا برجل يصح حلقا . فعرا . . فوقف . . فلما دنا مبثا قال : خلدوا دمنيركم ، فاني لا آخذ على أكرامى ثمنا وإن لم تأخذوها طصتكم برمحي هذا . . فاخذناها وانصرفا . .

## المرأة الجميلة كما زأها

● قال عبد الملك بن مروان لرجل من فطمان ، صف لي أحسن النساء ، قال : خديها يا أمير المؤمنين ملكاء العدمين ، ودعاهم الكسبي ، ناعمة المافين ، ضحمة الركبتين ، لقواء المصدين ، ضحمة النرايين ، رخصمة الكعين ، ناهدة الثديين ، حمراء الحدين ،

## تفاوت في فعل الخير

● قال حكيم من حكماء العرب : النفس في الخير أربعة أقسام . منهم من يملكه ابتداءً ، ومنهم من يملكه التبتاء ، ومنهم من يتركه حراماً ، ومنهم من يتركه استسقاءً ! فمن يملكه ابتداءً فهو كريم ، ومن قطعه عنهم التبتاء فهو حكيم ، ومن تركه حراماً فهو شقي ، ومن تركه استسقاءً فهو دني .

## من الغاز العرب

قالوا في الغزال :

ظاهر في حروفه  
زال باقي حروفه

اسم من قد هويته  
فاذا زال ريعه

وقالوا في القلم :

لسان ولا قلب ولا هو سامع  
إليه إذا ما حركته الأصابع

بصير بما يوحى إليه ، وماله  
كان ضمير القلب باح بسره

وقالوا في الظاحنة :

تراها مدى الأيام تمشي و ( لا ) تتعب  
وتأكل مع طول المدى وهي ( لا ) تشرب  
ولأنك تمشي من ذراع و ( لا ) أقرب

ومسرة في سيرها طول دهرها  
وي سيرها ما تقطع الأكل ساعة  
وما قطعت في السير غصة أفرع

## أما الأعمال بالنيات

## العرب وصفوها

● حكى ابن الميرة بن شعبة لما ولي الكوفة ، سار إلى دير عبد بنت النعمان ، وهي نبيه عياد مترهقة ، عاستأذن عليها فقالت : صاب اب ! قال : الميرة بن شعبة الثقي . قالت : ما حاجتك ؟ قال ( وكان أمور ) : جئت خاطباً ! قالت : أنك لم تكن حشياً لجمال ولا مال . ولكنك أردت أن تشرف في محافل العرب فتقول : تزوجت بنت النعمان ابن الثور . . . ! ! ! والأغاي خير في اجتماع عياد وأمور ! ! .

كحلاء العينين ، وحناء العاهلين ، لنبياء الشفتين ، بلحاء الجبين ، شعفاء الميرتين ، شتباء ( أي بيضاء ) الشعر ، محتلوكة الشعر ، غيذاء العنق ، مكسرة البطن . . . فقال ويحك ! وابن توحيد هذه ! قال لندما في حالس العرب وفي خالص فارس .



## الثورات المضادة في العالم

من صحيفة الانباء اللبنانية

● منذ نحو مئتي والعالم بعد سلسلة من الثورات المهادنة الى مصر في  
العض يكبات لعالم الثالث في مسيرته نحو التحرر والنمو ، ويعتبرها بعض  
أحرر محمد داودات لا تستحق كذا من الاهتمام .

واوب نورة مضاده حديرة نار نكور محل اعداد ، هي التي وقص في ٢١ اذار سنة ١٩٦٤، حين استطاع الماصر الرحيمية في الازايل ان تخرج الرئيس عولار من الحكم ، وان تصفى في بحاول من عام جميع الماصر وجميع التسييمات انسدية لتصل الازايل الى عظمة الماصر الامريكي .

من الرمان ، وتتيح مهلة لتحالف الرحمة والاستعمار ، ولكنها لا تستطيع الصمود أمام ثورة العالم الثالث ، ولا مد أن تحطم بسبب بسيط هو أن الثورات المضادة التي قامت في بعض أقطار آسيا أو أفريقيا أو أمريكا اللاتينية لن يكون في مدورها أن تحل المشكلة التي تعانيها دول العالم الثالث ، وهي مشكلة اقضاء على العنصر والتخلف ، والبحث عن العزة والكرامة .

إن الثورات المضادة لا بقاء لها ، فكل ما هو مضاد لطريقة الشعوب وأرادتها في مكافحة التحطف والتخلف ، لن يكتسب له بقاء .

وتكررت تلك الظاهرة في عدة بلاد في العالم : وأينما في الكونكو ، وترهايا اليوم في اندونيسيا حيث يسقط الآلاف من الشباب ، وترهايا في غانا - ولا يكاد يضي يوم لا تكون فيه الصحافة الرسمية أينما وجدت ، بأن العالم الثالث يتمحض من ثورات مضادة جديدة .

هل هذا يعني أن سياسة عدم الانحياز  
ولورة العالم الثالث قد فقدت أهميتها  
لدى الجماهير الكادحة التي لم تتحرك  
بالتالي للعمل على حماية ثورتها من  
المادين عليها ؟

كلا . ان الثورة المضادة قد تستطيع ان تفرس محوري التاريخ فترة قصيرة

## مسرح العرائس

من صحيفة العلم القومية :

● في الواقع ان لمسرح العرائس تأثيرا كبيرا في نفوس الصغار فهو يستطيع تربيته ادواقهم انفسه ، وتهذيب اخلاقهم . وقد احبب جميع الدول الاوربية بهذا الفن ، واصبح له جمهور كبير ، غير انه في المغرب - ومع كامل الاسف - لا نجد اهتماما به ، رغم انه من المصور الجميلة فهو مسرح انتقادي هزلي ، سياسي واجتماعي . فهو في العموم من العنصر الرائع التي تلعب دورا هاما في الميدان الاجتماعي ، والمدار التربوي على الخصوص .



## فكرة

من صحيفة الاخبار الهية :

● كتاب الأفكار . وشراء الأفكار !!  
هما بحق القوة الدافقة التي يفتخر اليها اليوم في محالنا الأدبي . .

ولكن أين هم هؤلاء وأولئك ؟

أنا لا أعلم سببا لهذه الأسوار من اللامبالاة وعدم الاكتراث التي يحنحبن حولها كثيرون منهم . . بينما الواجب يدموهم الى توجيه شباب الجيل وابارة السبل امامهم في فهم واقع الحياة والأدب . ان محال الأدب واسع لكل من وعى حصنه الواجب الكثير الملقى على عاتق الأدباء والمفكرين نحو أبناء هذا الوطن المتلهفين للور والمعرفة . .

فهل يرى مفكرنا وأدبنا وشعرانا وكتابتنا وقد اعتزلوا أبراجهم لئلا يتسلوا طريق الواجب ؟

نحي لا بأس من حرمانهم وعمرها مبلغ أسبل والوعاء منهم للأدب والوطن - كما ان سبي الوطن ذلك الشعر الطيب الذي عمل وعمل من أجل الحفاظ على الشعر والكتابة ، والأدب وسوهره من الصنع والتلف والتمكك .

والف نحة من الإصمق للأدباء !

## الخصارة الزنجية على مفترق الطرق

من صحيفة العروة اللسان

● لعل الحوار التاريخي الذي بدأ يجري في أواسط القرن العشرين ليس بين الخصارة الزنجية وخصارة أوروبا بل هو بين الخصارة الأوروبية من ناحية والخصارة العربية من ناحية أخرى وهي التي تتمتع بالقوة على إرساء قواعد ذات إصدا واضحا وفيهم وإخلاق وصانع مستقلة في مواجهة مشاكل الإنسان الحديث .

بقى ان نطرح الخصارة الزنجية أمام طرق الحوار فتكون امتدادا لمنهجية الغرب اليونانية اللاتينية أو استمرارا للطريقة العربية الدينية . والتأتأت ان الحوار بين أوروبا القائمة غربي المتوسط والمغرب الأقصى في شرقه ما يزال في البداية . والطريق طويل جدا . وقد لا يتبين مصر هذا الحوار قبل جيل أو جيلين .

اختبر معلوقاً  
٨ أسئلة

مؤلف هذه المساهمة في مجلة استله نور كلها حول بعض مخارجنا  
ومساهماتنا في حياتنا اليومية ، وما لم نلاحظه نأخذنا في الكتب  
الدرسية او في الصحف ...

فما هو هذا الشيء ؟

● أحياء بعد موتهم في الجنة  
والذين كفروا هم في النار  
حرقوا فيها من قبل الله  
هذه الطبقة من سطح الأرض

● حتمی : میں عرض کرتا ہوں کہ یہ سب باتیں جو آپ نے  
میں نے کہی ہیں، ان میں سے کوئی ایک بھی بات سچ نہیں ہے۔  
خیر، یہ سب باتیں جو آپ نے کہی ہیں، ان میں سے کوئی ایک بھی بات سچ نہیں ہے۔

● ٤٦١) شيخنا عبد الحفيظ بن محمد - ي - توفي في شعبان سنة ١٢٠٧ هـ ، تولى تدوينه :  
توفي ليلة السبت من شهر ربيع الثامن ، بعد ما سب ذلك !

# العلمية وأربح جائزة ! .. وجوائز ١٠٠ دينار

١. يجب أن تكون المشاركات علمية وأدبية  
وتحت إشراف منسوبي جامعة الكويت

٢. يجب أن تكون المشاركات علمية وأدبية  
وتحت إشراف منسوبي جامعة الكويت

## شروط المسابقة وجوائزها

١. يجب أن تكون المشاركات علمية وأدبية وتحت إشراف منسوبي جامعة الكويت
  ٢. يجب أن تكون المشاركات علمية وأدبية وتحت إشراف منسوبي جامعة الكويت
  ٣. يجب أن تكون المشاركات علمية وأدبية وتحت إشراف منسوبي جامعة الكويت
  ٤. يجب أن تكون المشاركات علمية وأدبية وتحت إشراف منسوبي جامعة الكويت
  ٥. يجب أن تكون المشاركات علمية وأدبية وتحت إشراف منسوبي جامعة الكويت
- الأمم على الجوائز

## الجوائز ١٠٠ دينار

يصح الفائزون بجوائز ١٠٠ دينار على الوجه الآتي  
حادي الأول ٣٠ دينار  
حادي الثاني ٢٠ دينار  
حادي الثالث ١٠ دينار

٨. يجب أن تكون المشاركات علمية وأدبية وتحت إشراف منسوبي جامعة الكويت  
يجب أن تكون المشاركات علمية وأدبية وتحت إشراف منسوبي جامعة الكويت

## بين أهل الفن وذوى السلطان

● بروي عن فرانسيس لينت  
( ١٨٨٦ - ١٨١١ ) Franz Liszt  
المحن وعازف البيانو المحرى الشهير ،  
انه توقف فجأة عن العزف في الحفلة التي  
دعاه لأقامتها في قصر روسيا ببولندا الأولى .  
اذ لم تحدد التذات الموسيقي ونظرانه  
في مع القيصر من النحدث الى وريده في  
وقت كان المفروض فيه ان يعزف  
ويستمع الى الموسيقى ملء قلبه وعمله .  
لذلك كمل استياءه ( لينت ) الشديد  
وكان توقفه عن العزف بل استكمال  
وحروجه من القاعة في انفعال وحيرة .  
ولا سألته القيصر بعد ذلك عن السبب  
الذي يصول دون موافقة الى المسرح  
واستغافه لفرقه ، اجاب : « ان الادب  
يقضي على المرء المادى ان يكت اذا  
بدأ القياصرة في الحديث والكلام ... »  
وهكذا تسمى للموسيقى امودة الى  
بيانه والمضى في عزه دون ازعاج حتى  
نهاية تلك الحفلة .



## دراسة

### الزمن .. وفولتير

● كلمة مألوفة خالدة للكاتب الفرنسي  
الشهير فولتير Voltaire وقد تولى  
من ١٧٧٨م عن عمر يناهز الرابعة والثمانين ،  
عطوي الزمن رعاة حصصه العرم الضليل ،  
الا انه خلّد آثار عقله المخلل العظيم .  
وما كلمته المشهورة تلك سوى حكمة  
مشرقة بعد بها الى اعماق مفهوم « الزمن » ،  
ذلك الحسم الحائر العبد الذي كساد  
له ولغيره وما زال يكيد . فل :

« ليس في الكون ما هو اطول من  
الزمن وليس في الوجود ما هو اقصر  
منه . أو ليس الزمن هو القياس الوحيد  
الذي يقاس به الوجود نفسه ! ومع ذلك ،  
مراد دوماً يفتقر دون استكمالنا لا نحن  
بصدده ، ويقصر دون اننا لنأخذ ما نهذف  
الى تحقيقه » .

« والزمن ابداً ما يصلده المرء في  
حياته ، اذا ما امتد قلبه بالشوق  
والحنين ، ولكنه يمتد بسرعة تفوق  
سرعة الضوء والرفق في حش من تسرب  
المسرح الى قلبه وحقق من التهمة  
والعادة يصيب » .

« ورغم هذا وذلك فان الناس جميعاً  
يعالون في تحمله بمقدار ما يعالون في  
النهم على فقدانهم ، اذ ليس هناك شيء  
ما يمكن فعله من دونه » .

« هذا وليس في الكون مثل الزمن  
يطمس معالم التماهة ، وليس في الوجود  
غير الزمن يخلد آثار التنوع والمظلمة » .

## حكم واقتوال مأثورة

● « لقد بكى بولوس فيسر لكاء  
الغفراء والمساكين ما قام الدليل على  
ان متعذبه لم يكن من الصلابة  
بالقدر الذي استوجبه طموحه » .

« شكسبير » Shakespear ( ١٦١٦ - ١٦١٦ )

● « أول الواجبات التربوية التي  
يفضّل بها الآباء تجاه الأبناء هو العمل  
على جعلهم سعداء . والأحقاق في هذا  
الصدد اجتهاد بحق الصغار لا يحتمل  
ولا ينمّض » .

بالمستون C Baxton



## الولايات المتحدة الأمريكية كما كانت في مطلع القرن الماضي

- لم يكن فيها أية مكتبة عامة للقراءة أو الكتابة !
- كانت مستورد جل ما تحتاجه من الآلات المنزلي من بريطانيا إذ لم يكن فيها مصانع آلات نادر ..
- اضطرت السلطات في ولاية كونكتكت إلى تحويل أحد مناجم النحاس إلى سجن فهد كذا العالم الجديد أن يكون خلوا من السجن !
- لم تكن مظاهر احترام الرجل للمرأة في المجتمعات مقصورة على الانحناء أو الإيماء قليلا لدى تعيها والسلام عليها بل تمتد على ذلك إلى تعريض الرجل ورفس الأرض بالأقدام !
- حرص الرجال عموما والذين يتبعون بطلانة اجتماعية مرموقة بوجه خاص على التحلي بالشعور المستعارة ذات الأصول التقليدية من فوق رؤوسهم .
- بلغ عدد سكان ولاية فرجينيا مدغربها خمس عدد سكان البلاد بأكملها .
- كانت الأنداز في تلك الزمن مادية الوجود بلاغلة الثمن بحيث عز استمالتها في ملابس الرجال وخاصة البنطل فعمدت الإشرطة والأربطة مطفا وأدت مهمتها ..

• لا قيمة لإنسان لا يكون على أهبة الاستعداد دوما للنضج بحسده وكيانه بل بروحه وحياته في سبيل هدف أو مثل أعلى يشده .

ليودور روزفلت T Roosevelt

• الشيوخ المسننون يبرون الشئب نقدا للأمور ، ولا يضاهونهم معامرة في سائر الشؤون . وهم أسرع إلى الشهور بالدماة وأحرص على التريت والمثورة .

فرانسيس بيكون Francis Bacon (1561-1626)

• لكن نطقك حيرا من صمتك ، والا فالصمت أولى .

ديونيسيوس Dionysius

• البعد أكثر شجعا للهمم من الإطراء . تلك هي سنة الله في خلقه ، تصدق على البسطاء كما تصدق على العلماء والعظماء .

• التكوين الحلقى للعرد يتكشف في القرارات التي اتخذها بارادته وحرته ، لعمل الخير أو الشر ، فيما مضى من حياته .

جاكي Oshio

• لا يهيج قلب إنسان ما يفعله وإنما الذي ينوي أن يفعله .

« روبرت براوننج » Robert Browning

( 1812 - 1889 )



# الاجابات الصحيحة والفائزون بالجوائز

## نتيجة مسابقة العهد

٩٢

نشر فيما يلي الاجوبة الصحيحة لاستفتاء هذه المسابقة .

- ( ١ ) الفحم . الذرء ( ٢ ) هيرت موريسون ( ٣ ) فرطاجه الفحم من فرطاجنة ، الاولى كانت في لوس ، اما الثانية فمرقا في اسبانيا ( ٤ ) عبد العزيز فهمي بكشا ( ٥ ) الايفس لنج ١٦٠ من الاسلاك الفلكي للصمغ ( ٦ ) الامير اليكس يوسف ( ٧ ) اميت دولة بي امية في سنة ١٩٢٢ هـ ( ٨ ) ابن بسم ( ٩ ) جون لوزبون ( ١٠ ) صناعة الصطري تمثيل ٢٦٪ من صناعة الياسة ( ١١ ) تبقي المصلحة كثره من التبقي بعد ١٢ ساعة ( ١٢ ) الطار هـ ٢ ومفرغه انا اصلا ..

٢ - يتبع الفصال من ب ٢١٢ - حسب -

سورة

٢ - حسن عبد الامير - يوسف بجمبوري  
مادة المئوية ، فضاء الناب - ابراي

٤ - عبد الله طاهر صدام : من ب ٢٢٢ -  
المدن - الصبورة العربية البنية

٥ - فيصل علي عبد الرحمن محمد البحر :  
من ب ٨٩ - دولة الكويت -

٦ - الجندي الاول شمس حن هلال :  
المدن الحامد ، انوار الادبية الهامية ،  
منا - الاردن -

٧ - الامة منيرة علي عبد الرزاق : دبي -  
الطيح العربي

٨ - عبد العزيز بن سعد الطراش : مركز  
الدراسات الكتابية من ب ٨٩ ارماس -  
المودية

وقد اجريت المسابقة بين اصحاب الاجابات  
المصيبة فاستمرت من المسابقة الآتية

● الجائزة الاولى وفيها الاكون دينارا - دار  
بها ليرة بوشيب - قرب اصول - ليرة ٥ الرم  
٢٥ الدار البيضاء - لغرب

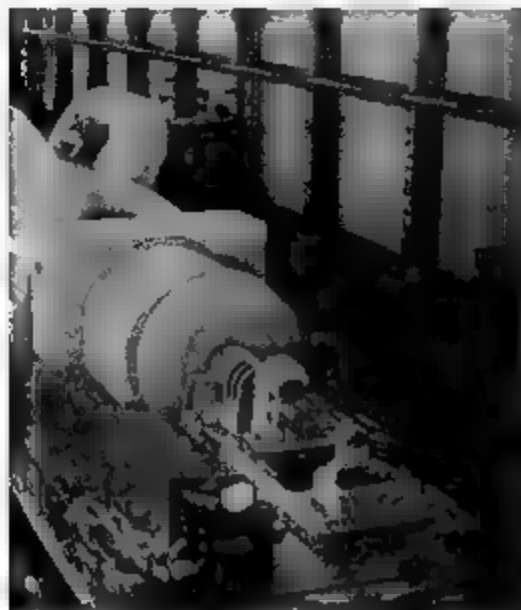
● الجائزة الثانية وفيها عشرة دينارا - دار  
بها الطالب الليبي الجنسية مصطفى علي كيسان  
حتمه لندرج ناديا العربية

● الجائزة الثالثة وفيها عشرة دينار - دار  
بها الامة انتصار محمود شفا مري ، بيروت -  
لسان -

● ٨ حواشي فيها ١٠ دينار - كل منها ٥  
دينار فتر بعد كل من الآتية اسماءهم

١ - الانسة اسماء عبد الله حتى :  
الاسكندرية - ج.ع.م -





حجرة التربينات التي تولد فنتج الكهرباء  
راجع صفحا « كيف نصنع الكهرباء »

لهذه القواديس وبين أجهزة نفس  
أرباح الأرض، حتى إذا تعدى أرباحها  
بالرأفة حدا معلوما ، فرغوا عنده  
امكان تحطم المفاعل وتحطم ما فيه من  
يورانيوم ، أنتجت هذه القواديس ،  
وملات الشقوق الناجمة بين حطام  
اليورانيوم ، فامتصت ما ينطلق منه من  
نيوترونات ، وأوقعت بذلك التعامل فلا  
يكون منه الخطر الذي خافوه عند تحطم  
المفاعل بالزلازل .

ومعنى هذا أن هذه الكرات ، وهي  
مصنوعة من نفس المادتين اللذين صحت  
منهما قضبان الأمان ، عطلت باليورانيوم ،  
إذا هو خرج عن تحكم الإنسان فيه بفعل  
الزلازل ، تماما مثل ما يفعل الماء بالنار  
عند الحريق .

### محصول اليان من الكهرباء عن طريق الفرة

واتماما للحبر نذكر أن المفاعل هذا  
وقدرته ٥٠٠٠ كيلو وط ، زبدت إلى  
٦٠٠٠ كيلو وط ، والمروحي أنه وصل

وبالطبع توجد مع اليورانيوم مادة  
الجراثيم لتهدئ من سرعة النيوترونات ،  
فتصيب ذرات اليورانيوم ، فتحملها على  
الاشتقاق فاعطاء الحرارة في اعدادل .

### تأمين المفاعل حتى لا يتفجر

وبالطبع توجد مع اليورانيوم ، أي في  
قرب المفاعل ، قضبان الأمان ، تلك التي  
تنزل من قلب المفاعل في مجار رأسية ،  
تنزل فيها بين اليورانيوم قليلا أو كثيرا  
حسب الحاجة ، فتتمص بعض  
النيوترونات إذا زاد على حده وأصبح  
خطرا .

أن هذه القضبان ، وهي من الحديد  
ومعه عنصر البورون Boron ، هي  
قضبان الأمان، لذلك كانت قابلة للخروج  
من قلب المفاعل والدخول فيه بالقسطر  
اللازم للتعامل ودرجته المطلوبة ، فإذا  
هي دخلت بين اليورانيوم كل الدخول  
فهي تمتص من النيوترونات المطلقة قسرا  
كبرا يكفي لتمطيل التعامل فلا يطرود  
اليورانيوم في اشتقاقه .

ليس لي كل هذا شيء جديد . أنها  
هكذا المعدات اللرية وهي هكذا تعمل،  
أو على الأقل هذا المفاعل الذي نحن  
بصدده وأمثاله .

### الجديد في المفاعل اللري الياباني

ولكن الجديد هو أن هذا المفاعل ، بهذه  
المحطة ، محطة القوة اللرية ، يبنى في  
اليابان بلد الزلازل . والزلازل تهدم  
الماني والأمران اللرية على السواء .  
وهدم الماني شرقا ، ولكن هدم الماني  
اللرية شرق مستطير .  
وإذا لا بد من احتياط .

والاحتياط الذي اتخذه هو أنهم  
صنعوا من الحديد المزوج بالبورون  
كرات صغيرة قطرها الواحدة  
منها نحو ربع بوصة ، وصنعوا  
منها ملايين، ووضعوها فوق هذا المفاعل  
اللري الكبير ، في قواديس كقواديس  
الطاحونة ٤٤ . وربطوا بين الأبواب السفلى

● تولد مصنع دوى لى اليابان

وعد حسوا ما تكون طيه قدره  
اليابان فى انتاج الكهرباء من الذرة فكانت  
بين ١٩٧٠/٩١ مليون كيلو وط عام ١٩٨٠ .

### حاجة الى التوسع فى انتاج الطاقة لا بد منها

وبترك توب اليابان السريح للدحول  
فى مبادى العود الجديدة لاساح الطاقة  
من حاجتها الفحة الى ذلك . فما كان  
لاحة يتزايد سكانها توايدهم فى اليابان  
ان تعمل هذا الجانب الذى يبقى على  
المستوى المعيشى المعقول الحاضر .  
فقد بلغ سكان اليابان فى اكتوبر ١٩٦٥  
سحا من ٩٨ مليون نسمة .

وبذلك اصحت اليابان تحتل المركز  
السابع بين دول العالم من حيث عدد  
السكان بعد الصين الشعبية ، فالهند ،  
والولايات المتحدة لروسيا فاندونيا  
باكستان .

اعداد من الحلق لا بد لهم من طعام  
وكساء وسكن ، وكلها من خلق القوى  
الصاعة ، التى مصادرها الذرة او غير  
الذرة من فحم وزيت وماء دافق .  
واليابان تزيد صاعاتها ، بنا هي  
تحافظ قعر الطاقة على اعداد ساكنيها  
فلا تزيد ريادة مطلقه هوجاء لا صابط  
لها ، تؤدى حتما الى هبوط مستوى  
المعيشة فيها .

وتسجل لليابان انها فى الخمس السنوات  
الماضية لم يزد عدد سكانها الا بمقدار  
٢٠ فى المائة ، فى الخمس السنوات كلها ،  
وهى نسبة مشابه الزيادة الحاصلة فى  
العرب من اوربا ، فى بريطانيا وفرنسا  
وهولندا . وهى اقل قليلا من نسبة  
زيادة السكان فى كل من امريكا وروسيا .  
ورقم ان الزيادة فى عدد السكان كانت  
نحو ٢٠ فى المائة ، فان عدد الاسرة الواحدة  
هو الآن نحو ٤ ، أى ان عدد افراد العائلة  
فى اليابان هو فى المتوسط نحو اربعة  
امراد : اب وام وولدين .

والزيادة فى السكان بيئة على الاخص  
فى المدن الكبرى ، وهى مراكز كبرى  
للصاعة والتجارة .



فى مصنع الذرى الاول للصناعة فى اليابان .  
بالعربى العدد ٩٢ شهر يوليو صفحة ٢٤ .

الى امضى مدرته فى مارس الماضى وهى  
... ١٦٠ كيلو وط

وتكلفت المحطة بادية ذى بدء ٥٠  
مليون جنيه . ولكن الكيلو وط ساعة  
انتاج منها ٥٠٠ ين ، أى نحو بنس  
انبرى واحد ، بريد فيلا . وهو ليس  
محبوب على مرمى ان المحطة تعمل  
لمدة عشرين سنة .

وستبنى اليابان محطاتها القربى الثلثة  
وقدرتها ... ٢٢٥ كيلو وط من الكهرباء  
وحسوا قوحدوا ان سعر الكيلو وط  
ساعة فيها يهبط الى النصف او قوته  
قليلا ، فهو سوف يكون ٢٠٦ من أى ٢٠ .  
من النسي الانطبرى .

وقد بدأت ثلاث شركات اهلية للوى  
الكهربائية فى بناء معاملها الذرية ، ومن  
الموقع ان ينتهى الصل فيها عام ١٩٧٠ .  
كذلك شرعت ثلاث شركات فى دراسه  
مشاريع لبناء محطات لتوليد الكهرباء  
من الذرة .

ومن المتوقع ان تزود المفاعلات الذرية  
حوالى ١٠ فى المائة من الطاقة اللازمة  
لليابان فى عام ١٩٧٧ .

## بقلم : الدكتور حسين مؤنس

مدير معهد الدراسات الإسلامية بمصر

✽ قال عنه المستشرق الشهير Springer : أعظم جغرافي

عرفه البشرية قاطبة .

✽ رجل علم صادق ، هان عليه كل شيء في سبيل العلم .

✽ صورة العالم الإسلامي التي رسمها لسبب عملا جغرافيا فحسبه

بل هي وسفه تاريخه حضاريه من الطراز الأول .

ابن إدريس الحسني المعروف بالخريف الإدريسي الذي استقر في بلاط ملك صقلي في صقلية ، وصاحبه في العلم ، ولعلمه ، وصنع له أول كرة أرضية صنعها بشر ، وفي ترجمها ألف كتابه الجغية " ترجمه القسطل في أخبار الأقاليم " ..

وهناك أبو حامد المغربي ، ذلك الأندلسي الذي قطع المعمورة على أيامه من طرف لطيف ، ونفى أجمل سنوات عمره على حدود الصين وفي بلاد التركمان وجنوبي روسيا ووسطها وسهل بحر درودج وبحب وحلف الكثير من ولاده لعله التواحي التي لم تظاها لهم جغراف قبله .

■ في تاريخ العلم الحضاري عندما رجال حياتهم في ذاتها قصص بديعة حديده بأن عظمى وتأثير ، وفي الشخصيات عظمى بين البشر حليفة بنو مدرسي لغاتها وسماها لمرحبا

هناك أبو الحسن علي المسعودي ، ذلك الطواف لحوار وأفضل الجاهل في لعمريه ، الذي ليس الممر كله في ركوب الخطر في البر والبحر والفضي في ماضي البشر ، والحنك عين " أياره الحمد لله ( ١٦ ) " على حد نصحه .

وهناك أبو عبد الله محمد بن محمد بن عجلان

✽ الحمد لله . نبي وحنان أو يواب المدح

# رَحَالَةُ مُفَكِّمٍ

## وجغرافي نابغ

### وعالم اجتماعي فذ

### وصحفي بارع سبق أوانه بقرون كثيرة

دوى بالحرب انه لم يكن يصح العلم في هذه الا  
يومين في السنة : التبريز والتهرجان ، وما يعرف  
في تاريخنا الفكري رجلا فيه كل بھن الفارسية  
والتركية والمسيكرمية واليومانية واللاتينية  
والعبرية والآرامية والفطية ... والعربية طبعا ،

وابو الحسن بن جابر ، ذلك الشيخ الفرماني  
الطبيب القلب الذي ارفقه الامير علي ان يشرب  
كسا من الحمر ، ثم عوفيه بمره الكاس دباير  
سبح مرات ، فعلق ان يصح بها كفارة عن ذنبه ،  
وما ان شرع في الرحلة حتى استناب السفر  
واكتشف بعمه ، فخرج مره ودرس وبلايا سم  
كتب وحلقه الطريقة التي لم تبق لله اوروبية الا  
رحمت اليها ..

وابو عبد الله محمد القديسي موضوع كلامنا  
في هذه الصفحات

رجال كلب يطلع الى الجهور وشوقي الى  
المنبره ، حرام على رموز المحاضر والمقدم  
التعاقب . سلطة ذهبة من الاعلام يصورون جانبا  
باهر النور من جوانب البس الغربية : جانب  
الشف بالمطم والسعي اليه والاخلاص في طلبه

والعمل في دابة سانه ، لا يظلم ويخلص في  
سعيه اليه الا رجل سيد في نفسه ، وما من امة  
بهفت وسلاطه الا كل طلب العلم من مظاهر  
سيادتها ، وما من امة قامت وحملت الا كل زهدا  
في العلم اكبر تذاكر انهيلها .

ثم عاد ليكتب لنا كتابين عن الطب واسع ما يفر  
الناس ..

وهناك احمد بن هلال بن الصليبي سمر  
الخطبة المفسر الصليبي الى ملوك الترك ( في الفص  
شرقى هفتية ايران ) والخزر ( جوسي بهر  
قزوين ) والروس والصلابة ، ذلك الرجل الطبيب  
الذي قضى في بلاد البرد والتلوج شهورا يصد  
سهور حتى كان اذا عاد الى سبه وجد لحبسه  
« قطعة واحدة من الثلج » كما يقال ، ثم رجع  
الى بغداد وكتب رسالته المشوية اليه .

وهناك شمس الدين ابو عبد الله محمد المعروف  
بأبن بطوطه امير الرحالة في العصر الوسيط  
وصاحب الرحلة المشهورة المر اصعب من  
مصنف القرن الماضي قطعة من التراث العالمي  
الادبي والطبي ..

وشهاب الدين احمد بن ماجه اعظم ملاح ادبي  
شاعر في تاريخ البشر ، يعرفونه في الغرب اكثر  
بما يعرفه نحن ، فهو الرومان الذي دل البرصالي  
فاسكو ماجاما على طريق الهند . وكنية واسماؤه  
اللاحية توست ولترت في عواصم الغرب عن  
باريس الى لندن الى موسكو ، وما زلنا نحن  
لا نعرف منه قدرا يوازي مكانه في تاريخ العقولة  
الانسانية .

وابو الريحان البيروني رجل العلم الخالص  
والبحث الصافي ، هذا العلامة الجليل الذي

## دراسة الجغرافية كانت في نظر الناس قهراً لا ينفع

هذه السلسلة الباهرة من طب العلم الجغرافي في تاريخنا جديرون منا بكل تعجب و لانهم طويوا العلم للعلم وحده ...

لان الذين « سهروا الليالي في طلب العلمي » كما يقولون - لدراسة الفقه وعلوم الدين كانوا يظلمون الفلاسفة والنحاة في نفس الوقت ، وقد اشار الى ذلك ابو حامد الغزالي - صاحب الاسلام - في كتابه البديع « الفتاوى من الفلاس » .

والذين طويوا العلم عن طريق الادب ، واجهوا انفسهم في حفظ المتنور والمنظوم كانوا يفسدون الوصول الى الحقيقة ومنفعة السلاطين والاكابر والمصمومين على الجوارح الثمينة ووظائف دور الاشياء ...

والذين درسوا الطب واقتوا العصر في طلب الادوية والاطفال والاشباب كسبوا المال وطويوا السلاطين ...

ولكن الذين طويوا العلم الجغرافي في صورة الوسطي لم يظلوا غير الكنايب وسوء القائل ، او قنعوا بالقبول والاحمال من اجل زمامهم على الظل القدر ...

لان طالب ذلك العلم كان لا بد له من شيء من علوم النجوم والفلك والهندسة وما الى هذه مما كان يسمى « علوم الاوائل » ، وكانت العسكرة العامة ان من يتعرف الى هذه العلوم اما ان يكون ضابط الابواب فهو حوله شبهة الزبدة ، او ضابط المثل لانه يترك العلوم التي تنفع ويتعرف الى تلك التي لا يتالي منها شيء .

ولست لدينا حالة واحدة عن جغرافي مصري وصل الى الاحترام والتقدير من اجل زعمائه من طريق طمعه او التاكيف فيه .

وليس ابعد عن الحقيقة من مثل هذا الرأي - فان الناس في تلك العصور لم يكونوا يهتمون في رحلاتهم على الكتب بل على الاملاء للخرابين وهؤلاء - دون استثناء - ما كانوا يقرأون او يكتبون .

وربما حصل احد من الرحالة نسخة من كتاب

الاصطخرى او ابن خردادبانه او ابن حوقل ليسلي يقرأها لا لكي يسهر بمقتضاها ، لان دليل القاطلة الامي كان منه اولى بالنفحة من كل ما يقوله اوتكته الفلاسفة .

وما من جغرافي من ذكرنا الا كتب لنفسه فحسب او تصديق له من يتولى ذلك العلم متكلم ولا بد له مع ذلك من الاعتناء في مقدمته عن التاكيف في ذلك الباب .

ولهذا فمعظم هؤلاء لا يجد لهم في معاجم الرجال تراجيم وافية او شبه وافية . فناد اعلمهم اصحاب هذه الكتب ، لانهم اتصرفوا - في رأيهم - الى قهراً لا ينفع ، ولما ذكروا واحدا منهم ذكروا له كل شيء الا ما نفع في الجغرافية ، فابو عبيد البركي منهم لقوى ادب واحمد بن عمر العلوي فقيه ، والادريسي عند ابن ابي اصيبعة - صاحب امشاق وطائفة ، ولاكتهم من اعظم من اطلعت المبرة العلمية العربية من جغرافيين - والفلسي صاحب حديثنا في هذه الطور خير مثال لما قلناه .

## نشأ في بيت يسار وامضى حياته في الرحلات

حياته لا يعرف عنها الا تزداد سيرة فوق ما ذكره هو في كتابه « احسن التقاسيم » الذي ستحدث عنه بعد قليل ، فلم يمتن احد ممن نقلوا عنه بيراد شيء يعرفنا به ، حتى ياقوت ، كثر الجغرافية العربية الاكبر ، لم يفضل علينا بظهور من صاحبه في العلم والجهل في الوطن ، فقلنا شامي ، فياقوت (١) من حماة والمندلسي من بيت القدس ، جمع الله شملهما في رحاب العربية .

اسمه الكامل شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن احمد بن ابي بكر الياس الشامي القدسي البشيري ، ولد في بيت القدس سنة ٧٢٥ هـ . ٨٩٦ م . وكان جده ابو بكر يشاء او عونسيا صغابيا على الاصح ، فهو الذي اقام ابواب مدينة حماة لابن طولوزة والقدسي تنكحه يورث في اصاويل كلامه اشارات كثيرة لعل على معرفة طيبة بالهتسة والفسار ، وبهذه القسبية نذكر انك تستطيع ان تنظر اسمه القدسي او البشيري ، والصورة

(١) ناموس - رومي الحسن - حوى الروم ، بهمدى الدار ، كما في ابن خلكان ، ولورند في حماة ورسمه عليه بالشمس وكثرة زرده الى مديناصح ان يكون شاميا .

زورها وكتب عنها مثل صليبة ، وبعد هذه الرحلات الطويلة جمع ثروة مشاهداته وخطابه وخبراته ودونها في كتابه الفريد : « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » . فرغ من كتابه أول مرة سنة ١٢٧٥هـ / ١٨٨٨م ، وعني هذا أنه استقر أولا زمانا طويلا في إيران « بلد آبه » ، ثم انتقل إلى القدس أو القاهرة والقام في أيهما سنوات فرغ خلالها من صياغة كتابه الفريدة . ومن حسن الحظ أن وصلنا نسخة من هذه ونسقة من آله ، وعلى أساسها قام على نشر الكتاب المستشرق الهولندي دي غويه في لندن سنة ١٩٠٦ هـ من سلسلة « مكتبة جغرافية العرب » ، وقد قام المعهد بترك الطبعة وأن أولان نشر هذا الكتاب النفيس من جديد ، ولكني أتمنى ألا ينشره إلا عالم باللغات الشرقية متمكن ، فالكتاب حافل بالمعارف والكلمات التي لا يستطيع تعريبها إلا المتمكن من هذه اللغات . خط مثلا تلك الفترة الطويلة التي يذكر فيها مترادفات الكلمات الاصطلاحية التي يستعملها أهل البلاد في مسائل تتعلق بحياتهم اليومية ، فلهذا نحتاج إلى أن نعلق لفظا لفظا ، لم يبحث عن المكان الذي كانت تستعمل فيه ، أتيه نسخة أمثلة

فخام : جوار ، فست

فلي : حلب ، ترس

فطاف : حلاج .

البرالون : الكرسيون ، الدعابة .

جتلان : طماح ، شكال ، غفر ، داجر .

جيزاب : ميرزاب ، ميراب ، متعجب

قول : باقلى .

قيد : بترمة .

زميل : مكمل ، دته ، سمير ، ميركن ، آخانه .

حصن : قلعة ، قيسلر ، كتلات

فائل : روزگارى ، قربان ، رسقاني ، موادى

مطم : خاتم ، اسفاد ، شيخ ، خصي .

إلى آخر هذه القائمة الطويلة التي يوردها المؤلف اصطلاحية مترادفة ، والصحية هنا

الأولى نسبة إلى البيت للقدس ، والثانية نسبة إلى بيت المقدس ، والأولى منهما أقرب إلى السنة التي .

نشأ محمد بن أحمد القدس في ذلك البلد المبارك ، ويبدو أنه لم يصير طويلا على متاعب الدراسات التقليدية التي كانت تشغل حياة طلاب العلم في تلك العصور إلى ما فوق الثلاثين من سنوات العمر ، لأننا نجده في مكة المكرمة سنة ١٢٥٦هـ / ١٨٦٦م حاجا وحالة لا طالب علم وسامح وقد كانت سببته إذ ذاك عشرين سنة أو نحوها يقليل ، ومن ذلك الحين نجده وحالة جوهري أقل لا يستقر به مكان حتى وفاته حوالي سنة ١٢٩٠هـ / ١٩٠٠م ، ولم يسجل لنا أحد تاريخ وفاته ، ولكننا لا نجد في كتابه إشارة إلى أي حادث وقع بعد ذلك التاريخ ، ومعنى ذلك أن القدس لم يمتلأ إلا ٤٥ أو ٥٥ سنة ، فلي نعلمها . من بين العشرين فصاعدا . في رحلات زيارت ومعارف يصف لنا فيها أسلوب يفيض طرافة وطرفا .

ومن بعض اشارات القدس لهم أن آبه كانت من بلدة بيجار في إقليم « قوقس » ، وهو قرب إيران الآسائية ، وعاصمة الباطلان قريبة من موضع طهران اليوم ، وكان الآقوسيون من أشهر أهل محلة الإسلام في التسيح ، وكانوا لهذا الشباه أو مياسير ، والقدس في حديثه عن « أبي الطيب » جده لأنه يشير إلى ذلك ، ويوضح من حياته وكلامه أنه نشأ في بيت يسر ونعمة وإن آلال كان موفورا بين يديه حياته كلها ولم تلبه اشتغاله بما يذكره آلال ، وكان هذا من حسن حظنا فقد نجا له فرصة الرحلة والتمساح هوايته في جوب الآفاق ومشاهدة الأرض ومن عليها.

## كتاب « أحسن التقاسيم » ومكانته العلمية

لم يفسد القدس تاحية من فواحي العلم الإسلامي إلا نزلها وأقام فيها وعرف أصلا صفا الإنساني والسند، وربما سبستان ، فقد أخذ معلوماته من هذه الفواحي الثلاث من ثمر من المعرفة وخصوص القدس في البحار وركب السفار في بحر الهند والبحر الأحمر والبحر الأبيض وبعثته من هذا البحر الآخر طويل دقيق ذو قيمة علمية كبرى ، وبخاصة حينما يتصل ببعض الجزر التي



ثم يعطى يتعجب مما يساعد من نصص أو خطا أو قراءة شكل ، فاما النصص والخطا فثيء طبيعي بالنسبة لكل ما اخرجت المصور القديمة والوسطى في ميادين العلوم ، واما قراءة الشكل فسيبها ما ذكرناه .

ونعالم هذه القديسة الاربعة هم ابو زيد احمد ابن سهل البتكري ( ٢٢٥ / ٢٢٦ - ٩٢٤ ) وابو اسحاق ابراهيم بن محمد الاصطخري الفريسي ( من اهل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ) وابو القاسم محمد بن حوقل ( معاصر للاصطخري والقاسمي الذي يدور عليه هذا القال . وكتب الثلاثة الاول منهم لشهاب المظلة والاسلوب بل في بعض الاحيان بعد البطني والاصطخري وابن حوقل يكون نفس الكلام حرفا يعرف من هذا الاقليم أو ذلك ، والدراسات كثيرة جدا عن علاقة كل منها بالآخر .

### في بقروءه يعصبه رجلا شديد القزور نفسه ، ولكنه على الحقيقة ساذج طيب القلب

اما القاسمي فيختلف عن زملائه عن البلدانيين اختلافا واضحا ، وهو نفسه حريص كل الحريص على ان يقتل نظير القاري الى ذلك ، وله في هذا القاسم أسلوب جازع كله نقد شديد لكل من سقوه بحيث يتصور القاري ان الله لم يخلق الجغرافية سواء .

وقد اخذ الكتريون على القاسمي ذلك اللهب ووصفه بالقزور وطول اللسان والخروج عن صمت العلماء ، ولكن الطبقة ان الرجل كان سريفا في السلابة واحسان الظن بنفسه ، وكان يعصب انه بلغ من العلم في هذا الباب ميلا لم يبلغه احد قبله ولن يحركه احد بعده ، فهو يقول في فائضة كتبه : « اما بعد ، فانه ما زادت العلماء ترغب في تصنيف الكتب لتلا تدري انهم ، ولا تقطع اخلاهم ، فاحيت ان اتبع سنتهم واتقوا سنتهم ، واقيم ظما اجري به ذكرى ونظما للفتقن ارضي به ربي ، ووجدت العلماء قد سبقوا الى العلوم فصنوا على الابتداء (١) » ثم يمتهم

ليست في مجرد تصحيح الخط ، بل في معرفة اصله وسماء الحقيقي ومضواه الاجمالي كما ترى في السطرين الآخرين من الترافعات التي اوردناها ، ويقد السطر الاخير منها ان يكون موضوعا للدراسة وفكاهة في ان واحد ...

وفي كتاب القديسي فصول كثيرة من هذا النوع هي اشبه بصحفات من مقرة كان يعملها في جيبه ويدون فيها ما يحتاج اليه أو يستحق التنوين وبمثل ذلك فصول « فصائد الاثام » ، « الاساسي واختلافها » ، « المذهب والخدمة » وما الى ذلك .

وهذه الفصول كلها - وهي من اقليم ما في الكتاب - انما هي ملحقات لموضوعه الحقيقي وهو وصف الامبراطورية الاسلامية او مملكة الاسلام في مصطلح الجغرافيين المسلمين ، والوصف الذي يورده القاسمي هو دون شك من احسن واقيم ما لدينا ، وهو يقع القاسمي في الطبقة الاولى من رواد العلم الجغرافي على الاطلاق .

### ذروة العلم الجغرافي العربي في القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي

ذلك ان ابا عبد الله محمد بن احمد القاسمي هو رابع اربعة مصريون ذروة العلم الجغرافي العربي في القرن الرابع الهجري على مذهب التصرب الاصيل ، وهو مذهب البلدانيين والمساكنيين ، أي مذهب الرحلة والمساعدة وتكوين الوصف والملاحظات بعد ذلك ، ومن هنا كانت كتبهم تسمى كتب البلدان او كتب المسالك وهي الطرق ، ويجمع الامران فيقال كتب المسالك والممالك ، وربما سمي بعضهم كتابه باسم صورة الارض ، أي خريطة الارض ، لان اساس هذا الفرع من الكتب صورة او خريطة يرسمونها لم يشرعون الخريطة في كتاب ، وهذه الطرائف لم تكن كخرائطنا اليوم وانما مجرد رسوم توضيحية كما ترسم لخريطة قريص فكان ممن على ورقة ، فالت لا يريد ان ترسم له خريطة دقيقة فهذا المي أو ذلك من القاهرة او بغداد ، وانما اتت لذلك على اتجاه السر .

نقول هذا لان مصنفنا ينظر في خريطة من خرائط الجغرافيين العرب ويقارنها بخرائط اليوم

(١) يريد لوائح الملوك الذين كتبوا في هذا العلم أو ذلك

الخطأ في البشرى بعضها معتد على بعض علوم  
يكن من الممكن أن ينشأ منهج جسيم في البحث  
الجغرافي إلا إذا سار هذا التطور الحضاري كله  
إلى هناك .

## مقاصد لم يدع شيئا في الدنيا إلا أقدم عليه في سبيل إشباع نهمه للعلم والمعرفة

ومع هذا فقد ابتكر القديس في عمل كتابه هذا  
معلما جديدا طريقا ولا نستطيع أن نصف هذا  
المذهب بأنه علمي خالص ، ولكنه طريق من طرق  
العلم ، وهذا المذهب يقوم على تجربة كل شيء  
بجربة شخصية وعدم الوقوف بالقطوعات عندما  
يسمع وينقل عن الآخرين .

والقديس هنا سافر لا يتردد في الانغماس المخاطر  
ومعنى لو أتيح له أن يعيش في أمانا لكان دون  
شك من اطلاع الصحافة في الدنيا ، ولا أثر في  
ما يتحدث اليه نفسه لتسعين طرافة وقصته  
على استغلات اهتمام قارئه : « ... وما بلغت  
خزانة ملك إلا وقد لزمته ، ولا طاعه قوم إلا وقد  
مرفقا ، ولا أهل زهد إلا وقد خالفهم ، ولا  
ولا حذركم » ما إلا وقد شهدته حتى استقام  
لي ما أنبته في هذا الباب ، ولقد سميت بسنة  
وثلاثين اسما ، دعيت وخطبت بها مثل قديس  
وفلسطيني وعمرى وعمرى وخراساني وسلمي )  
وعمرى وفيه وصولي وولي وعامد وزاهد وسباح  
ووراء ومجاهد وناجر ومذكر وأمام ومؤذن وخطيب  
وغريب وعسراقي ومطارد وشيخاني وحنبلي  
وصوباني وكرياني ومثقف وعظم وفرائي واستاذ  
وباشعويدي وشافعي وراكب وبرسول ،  
وذلك لاختلاف البلدان التي طلتها وكثرة الواضع  
التي دخلتها .

لم أنه لم يبق شيء مما يلحق المسافرين إلا وقد  
أخلت منه نصيبا في التذكية ( التسلو ) بركوب  
الكثرة ، فقد نظمت وتلبيت ووعدت ووعيدت ،  
وفضت وفاديت ، وخطبت على الكبار ، وأذنت

الاعلان ) فشرحوا كلامهم واختصروا فرايت أن  
الاعتد على هذا الخطوة ، وانفرد بكن لم يذكره  
إلا على الاختلال ، وهو ذكر الإقليم الإسلامية وما  
فيها من الكوار والبحار ، والبحيرات والأنهار ..  
إلى آخره .

ومعنى هذا أن القديس كان أنه بكتابه هذا  
ينسج أوتيقم علما أهله الناس أو لم يهمن  
التأليف فيه أحد منهم ، وهذا كلام لا يقوله إلا  
ساذج طيب القلب ، لأن كتابي الاصطخرى وابن  
حوال كثيرا بين يديه ينقل منهما دون حساب  
وهما ليسا أهل من كتاب قيمة من الناحية  
العلمية الجغرافية .

وهو يشرح لنا بعد المقدمة منهجه الذي سار  
عليه فيقول : « أعلم أنني استت هذا الكتاب  
على فراش » متكية واستندته بدمعائي » السوء ،  
« كثررت » جهدي الصواب واستمتت بفهم أولي  
الآداب ، وسألت الله ، عز اسمه ، أن يحسن  
الخطا والزلل ، ويغني الرجا والامل ، فلا تكبي  
لواحه ، ولرؤس » بيبته بما شاعده ومثقتنه  
ومرقتنه » ومثقتنه ) ، وعليه رقت البنيان ،  
وحملت الدعائم والأركان .. » ، وهذا الكلام لا  
يشرح خطة ولا يبين منهجا ، ولكن القديس تصور  
أنه أتى بقطعة ومنهج واضحين في هذا الكلام الذي  
قاله |

والقديس تصور إذا تصور ذلك طاق الجغرافية  
من العلوم التي كان من المستحيل أن يصل الناس  
فيها إلى خطة البحث وطريقة الدراسة إلا عندما  
دخلت الإنسانية كلها في طور النهضة العلمي  
الحاسم ابتداء من منتصف القرن الخامس عشر  
الميلادي ، والجغرافية الصحيحة بالذات ولادة  
حركة الاستكشاف ، وحركة الاستكشاف ولادة  
الاستقرار العلمي النسبي الذي وصلت إليه  
أوروبا خلال النصف الأول من القرن الخامس  
عشر ، وهي أيضا ولادة تقدم في بناء السفن  
واختراع البوصلة وانتظام أمور الجمهوريات  
التجارية الإيطالية ، وهذه كلها خطوات من التقدم

(٥) المذهب أن المراد به متاديب أي من أهل الأدب

(٦) أي حائل بالاحرة ، ونقل أيضا كراد .

(٧) فارس مسمى السب

(٨) تركي بمعنى الشيخ

(١) أي الاحبال النارية التي حلطمهم

(٢) يريد كشيته أو مبدته ، علمته .

(٣) من يذكرون بالاحرة ومن يذكرون في اندب  
لا تسمية كانت تطلق على من كان يكسب رزقه  
بالعب والنظرة .

ان يبدأ بمقابلة مسيرة ، لم يذكر التقسيم الإداري ،  
وصف كل قسم وصفا موجزا ثم يتكلم عن مدنه  
واحدة واحدة وما فيه من المعالم الجغرافية المميزة  
من جبل أو نهر أو بحيرة وما إلى ذلك ثم  
يبدأ فصلا عاما عن ذلك الاقليم يذكر فيه هواه  
.. أي مكانه ، ثم يتكلم عن الأحوال الدينية  
فيه تحت عنوان « الأديان » ، ويتحدث بعد  
ذلك عن التنمية الاقتصادية تحت عنوان « التجارة »  
ويجب ذلك بفصل قصير عنوانه الأمن خصائصه  
يذكر فيه ما يتعلق به الاقليم على غيره من منتجات  
زراعية وصناعية ، ولدت عنوان « مسمومهم »  
يتحدث عن العادات والتقاليد ، ويورد بابا للأثر  
وما يستحق الفرجة تحت عنوان « المأفك »  
ويجب ذلك فصل هو أشبه بالفوز الترفيهي  
المعاصر ( لاهيه ) تحت عنوان « الولايات » يذكر  
فيه المعالم وأهم مفرقه وأبرزها ، ويتكلم بعد  
ذلك عن التنمية المالية الحكومية تحت عنوان  
« المراج » ، فيذكر مظاهر الضرائب التي تجبى من  
كل ناحية من نواحي القطر ، ويظم ذلك بإيراد  
صاحته وتنتهي كتابته عن القطر بذكر المساحات  
وهي الطرق بين مدينة ومدينة .

والقسي يتبع هذا الترتيب ببابه الثاني « الأقاليم »  
المعالم التي تدر عليه فيها الحصول على معلومات  
من هذه الناحية أو تلك .

وهو من الكتاب الذين يتصفون بالهدوء  
رأيا من الصلابة ولدت في خلدنا لتعلم لغوية لا تسمع  
كل سطر في كتابه له قيمة ، وهو يستعمل في  
المادة اللغوية الاصطلاحية لكل بلد ، وقد أوجها  
إلى الصافية في بعض الفقرات لذا وجد ان ذلك  
أكون على الوضوح .

متنما قرا قائمة كتابه تتعجب من سروره  
وتفهمه نفسه .

ولكننا ننما نقرأ الكتاب نظره فيما قل  
قد كتب الرجل شيئا فريدا في بابيه ، ومن كتابه  
قيمة من فهم العلم الغربي على مدى العصور .

حسين مؤنس

البناء ، وأصحت في المساجد ، وذكروا في الجوامع ،  
واختلفت إلى بنارس ، ودعوت في العجافل بولكمت  
في الجالسي ، وأكثف مع الصوفية الفريسي وسع  
الحافظين التراث مع النواتي ( أي الأجن )  
المصطفية وفطرت في القياي من المساجد ، وسجنت  
في البراري ، ونهت في الصحاري ، وصفت في  
الوحد رماتا ، وأكثف الحرام حياتا ، وعجبت ( ١ )  
بصغار جبل لبار ، وخاطب حيا السلطان ،  
وملك المبد ، وخطف على راسي بالزبييل ،  
واشرفت مرارا على العراق وقطع على قواها  
الطرق ، وخفمت المصيبة والكبرياء ، وخاطبت  
السلطان والوراء ، وصاحت في الطرق المبلال ،  
وبنت البساتين الأسوان بسجنت في الطنوس  
والخبرات على التي جاسوسي .. » والفقرة بعد  
ذلك طويلة باللغة الطرافة

وواضح ان القسي قد عاين ذلك كله ، فهذه  
الفقرة وحدها لا تبصر إلا عن رجل صريح  
والتي من نفسه شديد الإيمان بالهدف العلمي الذي  
يرمي إليه .

وما أظن ان هناك عالما جرد على ان يقول عن  
نفسه مثل هذا الكلام ...

هذا دون شك رجل فريد في بابيه ومفكر أصيل  
وخطيب علم بلغ في الخلاصة له مدى جملة لا يحفل  
لنفس وما يقولون ، ومن دلائل لغتيه في جانب العلم  
قوله : « وما سرت في جادة ويبي وبين مدينة  
شيرة فرائع فما دوحا لا فطرت المظلة وقطعت  
اليها لانظرها ( نظرا ) قويا وربما الترتت رجلا  
يصحبوني ، وعجبت مسرى في الليل لأرجسج  
إلى رفاتي مع أصابع الكمال وألهم » .

## وصف علمي معكم للعالم الإسلامي في عصره

والنتيجة ان لديها كتابا في وصف العالم  
الإسلامي هو غاية في الطرافة والفائدة فان القسي  
بعد ان يفرغ من التفهيمات يتناول وصف العالم  
الإسلامي قسرا طرا بادئا بجزيرة العرب ومتنميا  
بالقى شرقا إيران .

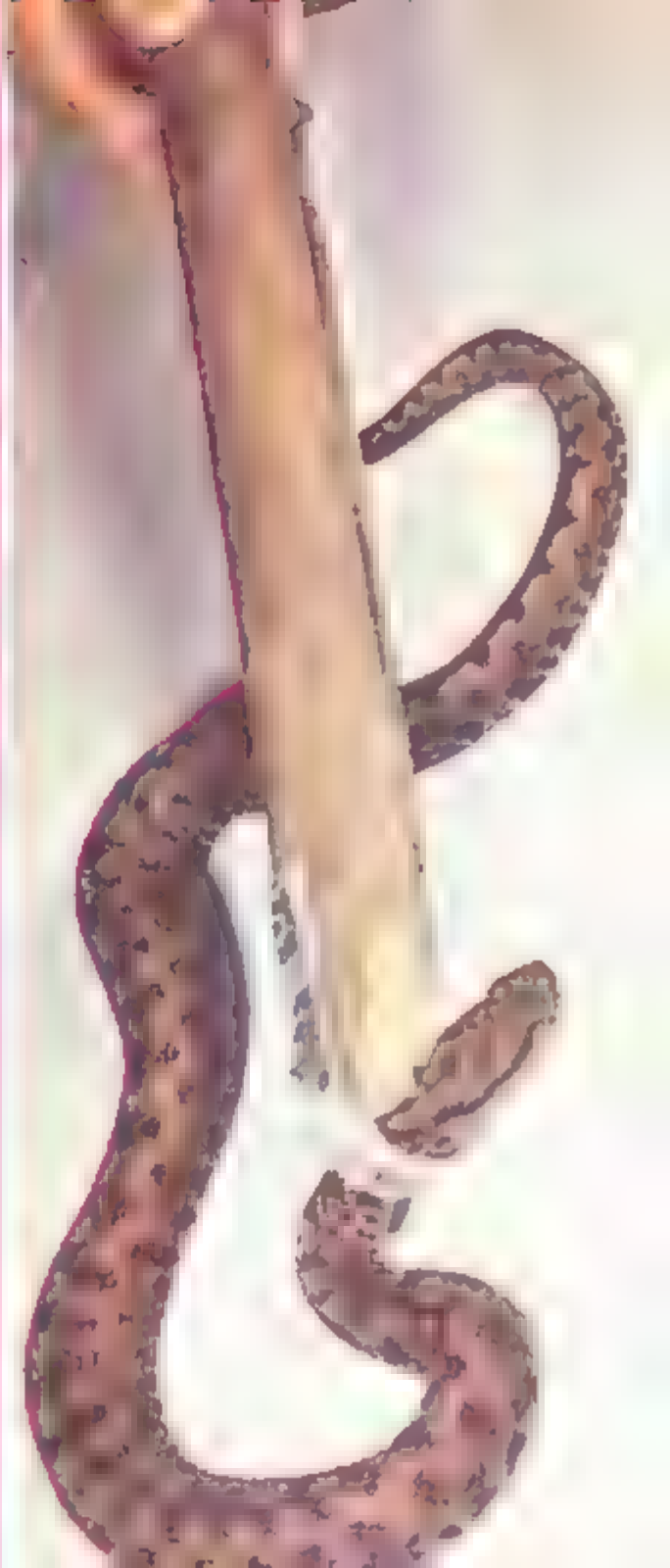
وظرفيته في الكلام على كل الاقليم من علمه

( ١ ) مجت : من حاج يمج أي اختلط .



# الحيات والزواحف

شاهد  
معرضاً  
مذهلاً  
للزواحف  
والحيات



## ■ ولكل سم ترياق .

والترياق في اللمة دواء يدفع السموم ، فان كان له جمع فقد صح ان يكون براسق ، او بجمع جمع تانت فكور برياقات .

وهو بالافرنجية Antitoxin ، اي مضاد السم ، واذا فهو ترياقه . وقد سماه ابن البيطار انتيتقن .

والذي تحدث فيه اليوم هو سم انشبار ، وهو يوجد في عدة في عمه متصله باب حرره النصار في الضحه عند حقه اياها .

وهو هكذا يفعل في الانسال .

ولسموم الثعابين ترياق او جواهر مصاده تعمل في اجسام الصحانا . من حيوان وانسال ، بحيث تفقد عمل السموم ، واذا هي بقي منها .

## تخضير سم الثعبان ، وتخضير الترياق منه

وسيسخر ترياق راس الثعبان من سم الثعبان نفسه بطريقة التي نكتف عنها انصور الملوحة المرفعه بصفحتي ٢٨ و ٣٩ .

فبعد ان يتربط راس الثعبان في عصا ويبتع فكاه ، يفرغ سمه في الكاس الذي يصب من البدة التي في قمه عن طريق الثقب الذي في فكاه الاعلى . ثم يعالج هذا السم بعد ذلك بما يحفظ من وطئه ، ثم يحقن منه في اجسام الحبل .

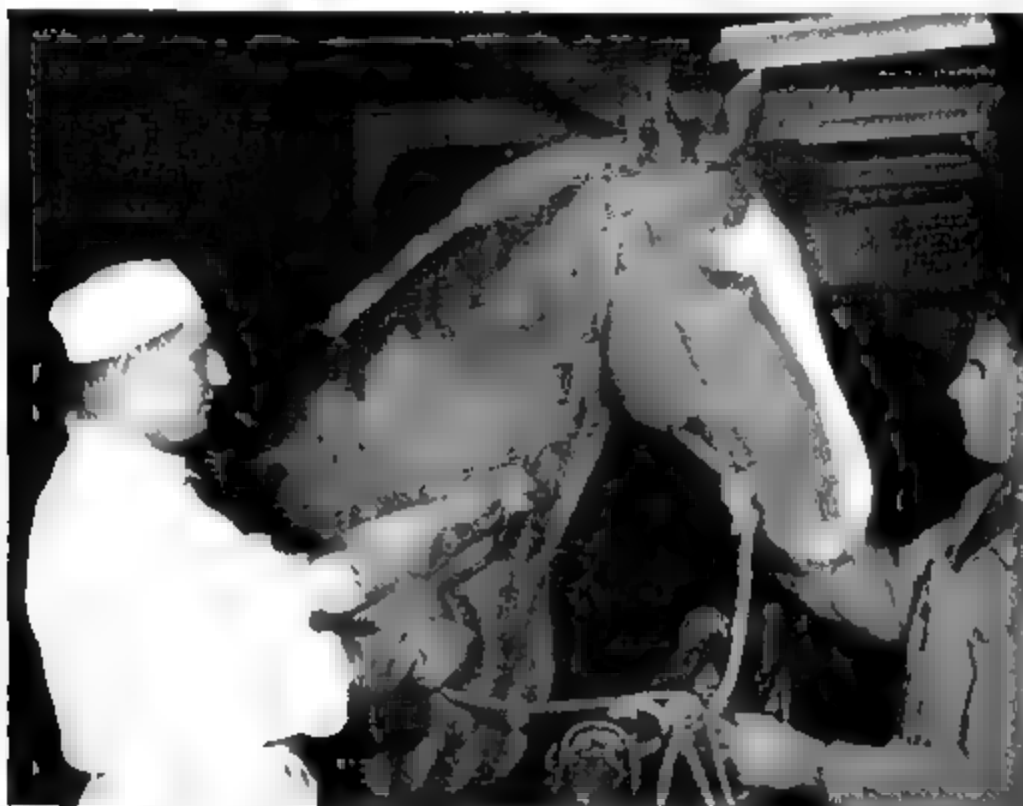
والذي يحدث في اجسام الحبل هو ما يحدث دائما عندما تدخل مادة لينة ضارة في جسم حيوان . يقوم الجسم لساعه بصنع ترياق يقي من هذه المادة الضارة ، من هذا السم .

يستخرج المصل عادة من الحبل ، او يحضونها بسم التثمين مثلا ( او مكروب مرضي ) . فيقوم جسم الحصان بالدفع عن نفسه فيصنع الترياق ( او المادة المضادة للمرض ) . وهي تجري في دمه ، عتلك باخلون من دم الحصان من طريق ابرة كبيرة يدخلونها في وريد الحصان ، فنادرا ، منه يصحون المصل نقياً . وهو يستعمل في الحاجة . ولقد قدم علم الانصال كثيرا منذ ابتداء العالم بيسور Pasteur في باريس . والحق ان هذه الصورة هي صورة حصان من ١٨٠٠ حصان توجد لتخضير الانصال الآن في معهد بستور بباريس .

بعد ذلك يؤخذ بمضي دم هذا الحصان ، ومن هذا الدم يحضر المصل الواقي ، الترياق ، الذي يحقن به الرجل الذي اصابه هذا الثعبان بنابه ، فيبقي منه سوء السم الذي دخل الى جسمه .

## الجسم يقوم بتركيب ترياق ليس له به علم سابق

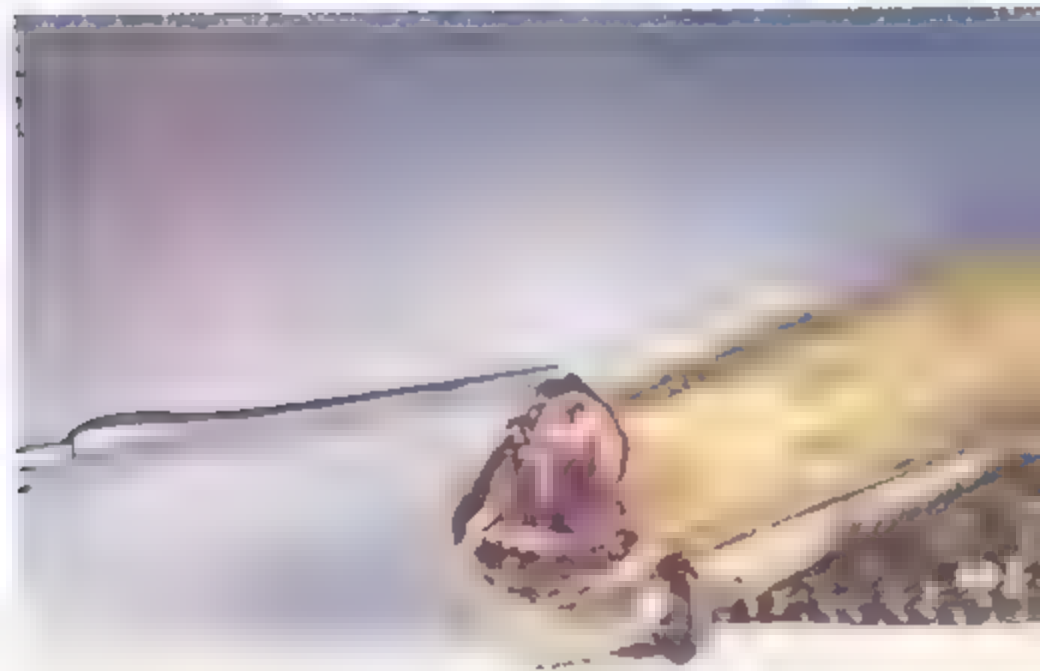
والنطة الهامة في هذه الكلمة ، ليست هي التي تحدثت في السم ، ولا هي التي تحدثت عن الترياق ، ولكن خطر هذه



### من كل ينكر سم ، ولكل سم ينكر ترياق

وكسوم الثماني سموم الصنوف  
المديدة من البكتري التي تصنع في احسام  
اناس الامراض ، الكثير يصنع في  
الاحسام السموم ، والحيث يصنع لها  
الترياق المات لكل سم على حدة  
ومحر هذا الترياق الذي يصنع  
الحسم من السموم امام المكروب اعازي ،  
فمنه العنصر بالامصال ، وهي ترياقات ،  
صنعتها احسام جبه اخرى - بعد كما  
يصنع التحل المصل الذي هو ترياق سم  
الانسان

الكلمة هو فيما قام به الحسم . . حسم  
هذا احصاء او غيره من حيوان او انسان  
ا وهو الحسم الذي لا يعمل ، تركيب  
مركب كيميائي ، ان ترياق ، لم يكن له نه  
ولا تركيبه علم من قبل ، ولا هو  
مطبخ عمله او وعي عمله ، هدفه ان  
يحيي الترياق كيميائي آخر السم ،  
لم يكن له نه ولا تركيبه علم من قبل .  
ويختلف الترياق باختلاف السم ، ومع  
هذا يستحب الحسم لكل اختلاف  
ويستحب على الفور اني ما عثر الجمع  
من العلماء عن الوفاء به ولو كان بعضهم  
بعض يصير .



[illegible]

المحصل عمر، قفاح

۱- یار و دوست من  
 ۲- یار و دوست من  
 ۳- یار و دوست من  
 ۴- یار و دوست من  
 ۵- یار و دوست من  
 ۶- یار و دوست من  
 ۷- یار و دوست من  
 ۸- یار و دوست من  
 ۹- یار و دوست من  
 ۱۰- یار و دوست من

احياء الحيوانات باعطائها السم او

الصيد ومع هذا نكتفي بما استخدم  
الأنباء المتاحات والمرص  
الملا - أيضا





## الثالث الحاكم في روسيا

من صحيفة لاتيفيا الإيطالية (تورين) :

• منذ بدء الاتحاد السوفييتي بزعيمه بالوت من المهندسين المعماريين هو بالوت برصيف - كوسيجين - بودجورسكي . منصب الرمز الحقيقي الذي سمح بالهول والقوة ما زال شاعرا

على أن من الدينيات المسلم بها أن معاند السلطة ولعمري في روسيا كانت دائما مركز في دعم واحد قائم بالحلف ، بحلف الإرمين ، من مصر إلى ليبيا إلى سبيل إلى حروب . وما العود إلى سبيل مجلس السوفييت الأعلى بالبولسوي ، أي المكتب السبيل ، معاد أطلق عليه سبيل حيث اسم البرنديوم أي مكتب الرئاسة ، وما الرجوع إلى سبيل الرجل الأول في الحرب بالسكرتير العام بدلا من سبيل السكرتير الأول الأدل على التحول اسناد من الرغامة المثلثة في تلك الأسماء الأولى ، وهو يحول لا يحول من هاله مدس وسبيل يحيط بمنصب الزعيم وينتاه . إلا أنه دليل أيضا على وجود ذلك الشاعر في جهاز الحكم في روسيا وعلى التهور الدفين بالحاحية إلى مثله .

## رأي للمستتر يونانت في الصين

من صحيفة التانستو جاردن البريطانية

• بذهب المر يونانت إلى أن التصبر الحقيقي لسياسة الصين الخارجية إنما هو تصبر معاني سكرولوجي . « هي تعامل » وكأنها المجرم الخارج على القانون وهي مدعوة بالتالي إلى التصرف على نحو من العرامة والشدود . « كما يقول ويصيف المستر يونانت إلى ذلك قوله .

« والأناظر التي تعاني مثل ما تعانيه الصين من مراحل السوء تظهر عاده الصف والصلابة في مسئلتها بل تبدي المحرمة والمسير في تصرفاتها . » والمرجح هو ألا يمت هذا التشخيص على رعي الصين ، بل أنه يتساوى واتهامات المستر مكمارا في آثاره استيائها .

## موقف الشعب الأمريكي من الحرب الفيتنامية

عن صحيفة يهاف وان الفيتنامية ( هافوي ) :



● في الولايات المتحدة الأمريكية شعور متزايد ضد استمرار الحرب الفيتنامية. ولعل في هذا الشعور العارم وفي ما قام به أصحابه من أعمال تنقسم بالحرارة والافتداه ، دليلا على تحول جديد في موقف شعب الولايات المتحدة نحو حكومتهم وأراء الحرب العدوانية التي ما زالت تشنها في فيتنام .

لقد أرهقت أرواح الكثيرين من الأمريكيين بلا طائل فقامت مهم ما لا يقل عن ٢٤ ٠٠٠ جندي في غضون الأشهر الثلاثة الواقعة بين أبريل سنة ١٩٦٥ ومارس سنة ١٩٦٦ .

وليس في وسع خمسون ألفا من الشعب الأمريكي ، كما لا يعني ، أن يستمروا على وقوعهم من حكومتهم وقعة المتفرج المكثف الدواعي في الوقت الذي يدق فيه أذانهم ودوهم الأرباب من العذاب ، أن لم يلاموا حتمهم في فيتنام .

## التفرقة العنصرية في اتحاد جنوب أفريقيا

عن صحيفة واشنطن بوست الأمريكية

● لعل أكثرية الأصوات التي ما راها الرئيس فيروود Verwoerd وأتباعه من الوطنييين البيض يعززون بها في اتحاد جنوب أفريقيا ، لعل هذه الأكثرية المتزايدة لا تثير دهشة أحد ولا تبعث على استغراب أحد من السكان النصارى في تلك البلاد . إلا أن من شأنها أن تحجب أمل الملايين في مشارق الأرض ومغاربها ، وتبعث على حسرة الملايين من سكان الاتحاد الأفريقيين الذين حردوا من سائر حقوقهم في بلادهم وعقر داهم ، فانوا يحكم الأقلية فيها من حيث وضعهم وهم الأكثرية من حيث عددهم .

لا ريب في أن الكرامة الإنسانية بالذات ما زالت موضع تحمير ومهانة ما دامت التفرقة العنصرية قائمة في اتحاد جنوب أفريقيا ومعروضة بالقوة . وأما ما تقدمه حكومة الاتحاد إلى بعض سكان البلاد الوطنيين من عون مادي ومساعدة فلا يمر من الأوضاع ولا يبل ولا يعدو كونه من قبيل ذر الرماد في العيون .

فضلا من ذلك فإن النظر إلى الأمم وبصرها بالظلم الذي يظفر به إلى الأفراد وبصرفاتهم ، والعمل على تحليل سياسات تلك الدول بردها إلى أمراض عصبية يعجزها ، ليس أساسا سليما للتعامل الدولي وقد يعنى إلى شحج الجو بالشبه والريبة . على أن المستور يوثقت محق في سمعته إلى تفسير ممالك الصين في المحال الدولي برده إلى الحبرات التي صفاها أهل الصين .

# لَلا شَيْءٌ بَقِيَ !



■ معا نحن هذا ابداء . ونطويك عني عدا

مراوة هدى اعيادة

ستمصيك عني بحار . وهيهات بعد اراك

سأجهد دوما الى أين أفضى

مسيرك ، أي أنجاء

أحدث . وأنى مصير حمى حثت إليه خطاك

ستمصى . وسارق كل جميل وعاب لدينا

سيزق هدى الهداة ما

ويُسرع منها بديننا

\*\*\*

عدا مع وجهه الصبح ستمصى كعيب

كظل ضام لطيف عابر

سيزق الخطى في طهيرة صيف

وعطرك . عطر له فوحان . احياء فقاى .

ورائحة الأرض غب عطاه انظر .

ومخ الشبح

مافقه حين تمصسى عدا

ولا شىء بقى

ككل جميل وعال لدينا

يتصيح ، بصيح . ولا شىء بقى !



فدوى طوقان - باللس



# موسى الصليبي

- انقلب حال العرب ، رأساً على عقب ،  
ولهذا التحوّل أسباب وأسباب .
- الاصلاح يكون : بتوفير الأرزاق ، وبالحكم الديمقراطي ،  
وبالرجوع إلى قيم سنتها الشرائع والأديان .

عليه الدكتور استحق موسى الحسيني

هذا الكتاب من تأليف الدكتور موسى الحسيني ، وهو من  
أهم المؤلفات التي تناولت موضوع العرب في التاريخ الحديث ،  
وكانت له أهمية كبيرة في إثارة الوعي العربي ،  
وكانت من الكتب التي لا يمكن الاستغناء عنها في  
مكتبة كل من يهتم بتاريخ العرب في القرن العشرين .

المصالح فليس لا يحتاج إلى براد الأدلة فالعرب  
العربي وحده ، فقد صعد على ذلك وهو  
حمله كذا ، يكون شعرا أجماعا سجل  
المكرامات ونظم القادر ، وكما قال ابن قيسه  
في كنهه عن الأحرار : " ومن لم يسمع منهم  
على سرفه وما تبعه لسلطه من الماشية الكريمة  
والفعال انحصاره بعد عنه - في التفسير -  
بذلك مساعه ، وان كانت مشهورة ، ودرست  
على مرور الأيام وان كانت حياضا ومن قدما  
بقوا لسر ، وزوجها بوزانده ، وسهر ف

وما لدى قلب ردا العرب رأساً على عقب ،  
وطني بعد الحجاب الكريمة ، والسنة الرفيعة  
التي تجذب عنها كتب التاريخ والأدب ، وما الذي  
يود إلى العرب ما فقدوه ، وسعد ما اندثر ، حتى  
يعودوا كما كانوا أمة بخيرة كريمة معاملة مصاطفة ،  
أمة بالمعروف ، باهية عن المنكر ؟

الشعر العربي سجل المكرام  
عند العرب

اما ان العرب نعلوا بحميد المصائب وجليل

الولود الكثير ، 7 سيما حين نقول به عوامل أخرى تزيد في استفادته .

### نظم الحكم

والثالث : نظم الحكم أو الحاكم أو طبقات من الشعب استأثرت بالخيرات دون غيرها من سواد الشعب ، ولعزت نفسها بالقوة ، ودعت لقمعها بالفقراء ، وظلت أحكامها بالجور والبطش ، وأكثر ما يؤي الشعب من فساد سلطته .

### اختفاء القدرة الصالحة

والرابع : اختفاء القدرة الصالحة أو لصلاتها حتى أصت الرمية بالأراج ، والفقراء بلا معام ، والقوة بلا رادع . وكان رجال العلم والدين في لربعضا اللحي ينصبون أنفسهم حكاما منطوقين من حقوق الناس ، يخالفون الله ، ويرعون المظلم ، وبالحقول للمصيف من القوى ، وللمظلم من الظالم ، ويرشمون الفساد في صلبه وجراة ، وإن كان سيما أو ولي امر . ويوم استند السلطان ، وجعل نفسه على الله على الأرض ، المصوم عن الخطأ ، وحكم السيف في الرقاب ، راجع رجال العلم والدين ، ولقد الشعب القوة الوازنة .

### ضعف الإيمان

والخامس : ضعف الإيمان الحق بالله وبرسوله وبكتبه ، والاستقامة من ذلك بالمبادئ الشككية حتى أضحى الدين حركة بلا روح ، وديانة بلا قواعد ، ومعاملة بلا أخلاق .

### انتشار الانانية والاستسلام للأفكار

والسادس : انتشار الانانية واللامبالاة واليأس من صلاح الحال والاستسلام للأفكار . وهكذا فصارت المروءة ، ووعيت الروابط الاجتماعية ، وفقدت القيم الخلقية ، وأضحى القابض على دينه كالناني على جمر . وكيف نصلح الجمع ونرد إليه الله بثلثه وإيمانه بالقيم الخلقية ؟

### أول خطوات إصلاح : توفير العمل والرزق للناس

إن رغد الجميع المادي وتوفير العمل والرزق

بأبسط التادر والمثل السائر والضمي اللطيف ، أدخلها على الدجر ، وأخصتها من الجمعد ، ورفع عنها قيد الندو ، ولفها من الصدود . ولهذا يصح القول أن معظم الشعب المصري شعر « ذرعي » ، بمعنى أنه كان ذريعة ووسيلة لتكبيد الفكر والعاهد ، لا لمباة في ذاته . وفي اللذين منه يتحدث انتشار عن مشغره الخاصة ، كمن يهاج نفسه ، أو يهس في الآن نفسه . وربما كان هذا سبب الضمعة « الخطابية » التي نسلطها في معظم الشعب المصري . فالشعب خطيب يلف على التبر ليدفع البيطولات والعاهد والمآثر ، وهو سياسي ومصلح أحماسي ومؤرخ في وقت واحد .

### أسباب ستة لتحول العربي

أما لم أنظف الحال ، وفاجت المروءات ورفد الاخلاق ، فلهذا أسباب يمكن أن نجعلها في ستة .

### تداخل العرب في شعوب كثيرة

الأول : تداخل العرب الإفصاح في شعوب كثيرة ، وانعماجهم فيها بحكم الفتح التسم بالفتح والمسالمة ، والتبسين على الأقل . والظاهر أنه ما من ربح الا يلزمه خسارة . فلهذا ربح العرب بفتحهم نشر دينهم ولغتهم ، ولكنهم خسروا أيضا بما أدخله الأوثاب - وهم من كل أمة - من أسراف على القيم الأصيلة والسجاي المتواردة . والجميع نوما أقل حياء من الفريب ، وأشد استفادها بحق التربة وفروسي الولاء . وزاد البلاد في المصور التي لقد فيها الصروب سلطاتهم السياسية فتكونت عديم أخلاق الاسم المفلوبة على أرمها . والحاكم - وإن كان ظاهرا - يستشعر في نفسه الرفعة ، أو على الأقل يتلبي باخلاق السيد . أما المكون فيشعر في نفسه الضمة ، وإن غالبها ولفظ بالعباد الممل .

### شيوع الفقر

والثاني : شيوع الفقر نتيجة جدد من العوامل كترف الاقلية على حساب الاكثرية ، والتبذير الذي لا يقابله إنتاج ، والتخلف المعصري ، وأفقت الطبيعة ، وما إلى ذلك من عوامل نفروها حينما في ما سطره التاريخ ، وحينما في ما لم يسطره التاريخ . والفقر أبو الرذائل يل جندما

لقد الر أبو العلاء المرقى على مجتمعه يوم رآه  
يحرف عن العبادة ، ولوسيل آياته - في  
الترويات - حقا على رؤوس النهرين . وأخطأ  
من زعم أنه خرج على الدين أو كفر بربه . لقد  
كفر بتقاليد المجتمع وأخلافه القائمة على الرياء  
والظلم والعبادة الآلية المجردة من الروح . ولكنه  
ظل راسخ الإيمان بربه .

لما قوما لم يعبوا الله وحده  
بصبح فأننا متهم نساء  
وراء المرقى أن يظلم العلماء وإن يفضي المسواد  
القي .

فلقدت في أيامك الطمأنينة  
وأدوميت عليهم الظلم  
ونفشتي دعاماتنا التي  
فلقدت من وضوحها الذمم

إن الذين يهيمون الذين يهيمون القائمة  
الأساسية التي ترتكز عليها السنية المرو . ولم  
يقطع الإنسان هذه المراحل الطويلة من الحضارة  
إلا برعاية القيم الخلقية والاجتماعية التي ابتدأ  
بها الدين . وقد فعل الدين في النفوس وبسط  
منها ما لم يخلقه فنون أو نظام عرس .

ودب في المجتمع بأس نتيجة ما ذكرنا من عوامل ،  
وبأس عند الفرد من إصلاح المجتمع ، وبأس عند  
الحاكم من إصلاح الحكومة ، وبأس عند العلماء من  
إصلاح الناس . ونتج عن ذلك موقف « عدم  
المبالاة » أو استقلال كل فرد بوزره . وهذا موقف  
يلقد المجتمع الطيف الذي ينتظمه ، والصراخ  
الذي يشده ، والحد الذي يستلظه . وعن  
الطبيعي أن ينبثق عن الكلمة بور ، ومن الأزمة  
فرج ، وعن الزمان شجاعة مؤمنة وآلة . والله  
أرسل الله أنبياءه في الأزمان المؤرسة ، وفكر  
القادة المصلحون ظهور النجوم في الألبان المعلقة .  
وما أخلقنا أن نصلي لصوت المرقى :

الجسم كالصخر يفسد الآثر صفا  
والطير كالطير لا يفسد له الدنس  
إن دام في الأرض شمر المهر مفرقا  
لما تقيس مما يهيمت إلى  
وما أوجنا إلى مصلحين يبعون إلى طوسنا  
أثمة والرجاء والإيمان وما أجدنا بأن يهتف  
من أعمال قلوبنا :

« حق على الصالح » .  
استحق موسى الحسيني

لنفس كافة أولى الخطوات . وفي المجتمع العربي  
من موارد الرزق ما تكفي كل فرد فيه ، فيه الله  
والخط والأفلاك البشرية والناخ انظام للقيام  
حضارة شبيهة بالحضارة المصرية القديمة ،  
والحضارة التي ازدهرت في العراق قبل الإسلام  
وبعده وحضارة الإندس . وما نصبه موثق لم  
يعد كظلك في نظر العلم الحديث . فقد استلح  
العلماء أن يشتروا الأرض المكسوة بالصح  
والصحارى الفظا بالرمال . ولا ملو من البده  
من حيث انتهى ليرنا بالانتقال التوري من حياة  
القرن الوسطى إلى حياة عصر الليرة والمضاه .  
إن تأمين لعبة العيش ، والتمسك على الجوع  
والحرمان ، وليس العمل لكل قادر ، ضمن  
للطمأنينة ويح للتحراف والفساد .

### لا بد أن يقرن الرخاء المادي بعلم ديمقراطي سليم

ولا بد من أن يقرن الرخاء المادي بحكم  
ديمقراطي سليم قوامه العدل والحرز ولدى الله .  
وشعرنا القديم « العدل أساس الملك » يعني  
أن يرتفع لأية حتى يصبح مصلحا يبر الطريق  
إمام كل انسان ، حاكما كان أو محكوما . لقد  
كفل الشرع لكل انسان ماله وعرضه وحياهه  
وحرية ضمن إطار الدولة . ولذا اختلف المرو إلى  
لوفر حقه كاملا لم يتخلف عن أداء واجبه ولم  
يحتد ولم يمت مسادا .

### ولا بد من الرجوع إلى قيم ومعايير في السلوك وسمتها الأدبن

ولابد ذلك نظور لداخل النفس ليكون السلوك  
الخارجي على وفق مبادئ أصيلة ، وفتاة ذاتية ،  
لا تتوفا بحكم القانون أو النفاق الاجتماعي .  
وقد ألف الناس في بلادنا أن تكون القيم الاجتماعية  
والخلقية منبثقة من التعاليم الدينية أو موصولة  
بها . والدين - إسلاما كان أم مسيحية - يمد  
المؤمن بيلم كلها حاسة على الخير والإسلام  
والعدل والإمارة وما إلى ذلك من صفات يعطه  
ملاكا سجاويا على الأرض الدنيوية . ولكن هذه  
القيم قد طأها الصفا وأصبحت آلية ونطقت  
قوتها . ورجال العلم والدين مسئولون أمام الله  
والناس أن يؤكدوا هذه الصفات الكريمة وأن  
يصولوها صيغة جديدة كاتم روح العصر .



# آرثر كونان دويل

■ الطبيب الكحّال .. مبتكر شخصية شرلوك هولمز،  
والروائي الذي طغى اسم بطل رواياته على اسمه!

## بقلم : الدكتور فخرى الدباغ

■ دويل : بعد حرفتك هذه سمح سبي ، وهنتك جيداً . وسأعول لك شيئاً ستندركه  
طيلة حياتك . وهو أنك سرعان ما تصبح شيئاً ذا معنى . . .  
هذا ما خاطب به أحد مقربين آرثر كونان دويل Arthur Conan Doyle ( ١٨٥٩ - ١٩٣٠ )  
في السنة الأخيرة من دراسته الابتدائية ، ولكن ( دويل ) حصل في حياته أكثر من شيء ، وصيغ من مشاهير  
العالم ، ومدح على اسم شرلوك هولمز Sherlock Holmes على المؤلف ذاته ، وطبع شهرته في المؤلف  
في رويات هولمز على كل ما أصدره من كتاب في مختلف ميادين الأدب . ولكن ابتاعه الأدبي الآخر  
ومسأله كما أهم بكثير من روايات شرلوك هولمز

يشتمل صحافياً ، وكانت مشاة ( دويل ) اسبوعية  
... ، ففي سن السابعة دخل المدرسة وكان يحطرك

مع زملائه وخاصة كدفاع من الضمآن . ومع  
ميله إلى العراك والرياضة كان له ولع شديد  
بالقراءة وفرض الشعر . وقد قرأ ديوان (ماكولي)

### نشأته

كان ( آرثر كونان دويل ) إيرلندي الأصل ،  
اسكتلندي الولادة ، وانكليزي النشأة . ولد  
في أديرة سنة ١٨٥٩ في عائلة فقيرة . وكان والده

« ١١ » من هوراسوس  
وخطه من ظهر قلب

وفي سن السابعة الحق جفيرة (سومي  
هوس) السابعة لجروب ريسانده  
كسب الاثر في ريان نظام اندرسه في ما رانطه  
سبرطها وكن عكاسه قاتل كان راس  
مصرف للمعاد ديك سب كبره مجازفة  
ولكن حمله للمعاد كان موقوف عند رافه

ولم يكن معاداً في بريرة ، ولكنه سطا في  
معدان ابرماسة رانرا في لقاء الكسب انصر امام  
سجدها لدره ودره زووس قد حفر  
عجله لدره في السه الاخره . ذو ملك السه  
كنسب سباً معها بر في حصة الازده وحيد  
معدان الا وهو موضوع اسراج وكنسب معدان  
ماكون في اسراج قد سحره معدان كان سحر  
من كل ما يتعلق بالموضوع كاتل لرواية  
سكون . يعني عكاسه وتعلق معدان  
عائولي قد وعاد زووس اندرسه وهو في سن  
السندسه عده فر عده . وعاد حرك كفه  
بوديه ناكاه من خد مفرسه نك اس دكر ياف  
في اوان انفاله من انه سوف لا يصح وانتم

## دول الطمس

رجح اذيل الى دره حب انظر : لكناج  
وكان بوه لا ران صناعه محفرد لادن وفي

١ من رولا في : اندنه بان غنه رنصح  
ط لانه في انجمن الهنداني

دجن ديان حرمه اندرسه ١٨٦٧  
كسب الطه لقله كبر من كسب الكرو  
الانطس دكر : رانرا في حرك  
ر سطي : من انه ما حجمع  
له عده صجره دكر عكاسه دكر لاد و  
وسكونه

حمار بده بالمناظرة وسنده : ران  
هو اهو

خرج ط : اسمر في عده بور سكون  
انطس : دكر : الطمانه واستناد  
مها دجن مناسك : دكر نكاهه اسناد  
وسر دكره قاتله لاسراج مانس ومانس به  
وكنسب اسود في عده بيرة : زسهم وكن  
الماسط : انظر انطس انمسانسه رورده  
وراج من قاتل اسدها بون كان قد سكره  
لله عده رانره وفعاله لجهه الرنص :  
سافر في قسا حب : دجن باقرا في اسود  
: سحر في لعل وكنسب نه عاده في سده ران  
هارلي : : سراج الاطباء السهر .

## مدانه الطريق

وكنسب من سني ٨٧٨ . ١٨٨٢ كسب بدين  
عرايت لقصن في سبرها به كنده انصتف



الكلمية. وسعد عليه مسحة من السيطرة والاعتزاز، فهو الآن استكنشى ومن الكناش الجبلية . اما من حامية بلربادوس فلانه يشكو من مرض اللبل وهو مرض لا يوجد في انقرة بل في الهند الفسرية - حيث حامية بلربادوس . .

### ظهور شرفوف هومز

وعلمنا ظهر شرفوف لأول مرة في سنة ١٨٨٦ في رواية « فضيحة في بوهيميا » . ولم يكتب دويل بالاستمارة من شخصية استلاء الدكتور بيل، بل انه عثر بشخصيات حية اخرى وبأساليب دوتية اخرى مثل شخصية صديقه الدكتور بيلو Biley والدكتور كالي Kelley، واسلوب فولتير Voltaire في قصة لادج Zedig ، ونقصي ادجار آلن بو . ولقد كان انتاجه سرعيا جدا ووفيرا جدا - رواية في كل اسبوع تقريبا . وطلعت شهرته وشهرة بطله هومز سرعيا ايضا ، فترك العمل كطبيب واتى التفرغ للادب فقط .

ان رجل الشارع وعامل البيت والنجم ، وكل رجل له اطلاع بسيط يستطيع ان يحدد من هو شرفوف هومز . ويقول احد النقاد بان ٩٠٪ من الشعب البريطاني وملايين عديدة في انحاء العالم يعرفون اربعة اسماء في تاريخ الادب برمز الواحد منها الى معنى خالد ، وهي : « دويجو » ويمتلئ الحب . . و « شينكله » ويرمز الى الجتسج . . و « روبنسون كروز » ويرمز الى المغامرة . . و « شرفوف هومز » ويرمز الى الروح الرياضية .

ولقد تطلعت شخصية هومز في الفكر العالمي الى درجة جعلت كثيرا منهم يعتقد بان تلك شخصية حية . . اما الذين يعرفون في شارع بيكر في لندن - حيث سكن هومز في رواياته - فهم يلقون النظر ويصفقون بمنة وبرة ليهطلوا اين هو سكته بالفضبط !

### هومز يموت ويصت من جديد

ولا فلي جلي هومز بان يتوفى في سنة ١٨٩٢ انتهت على دويل الرسائل من القراء ليج عليه بالاستمرار في كتابه روايات شرفوف هومز ! . . واضطر بعد العلاج مزيج ان « يعييه » من جديد !

لم بدأ بتأليف الروايات التي اجتليت القراء ووجدت لها بعض الصدى . . ولكنه خلال كل ذلك لم ينقطع عن القراءة في التاريخ والشعر والنثر .

### شخصية لا تنسى

نعمنا كان كوتان دويل بالذات القصص الشخصية في الصحف المحلية ، فكر في ان ايجاد شخصية واحدة تكرر في سلسلة من القصص الشخصية تكون اشبه ونها لدى القراء . وكانت شخصية شرفوف هومز في مغلبته مثل ان كان كالميدا في كلية الطب حيث التقى هناك باستلاء الدكتور بيل . وكان الدكتور بيل جراحا دقيق الالاحظة ، سريع البديهة ، له كالمطبخ وحركات مفادة . ولم يشي دويل قبل حادثة واقعة - من بين جملة حوادث اخرى - جعلته ينظر باعجاب حديق الى شخصية استلاء الدكتور بيل ونظيها . بروي دويل تلك الحادثة :

كان صبح بقية زملائه لالمة الكلية الطبية يستمعون الى الدكتور بيل وهو يلخص مرثيا كل الاخر . . ويدخل المريض الرابع - وهو رجل كحل - ويصور بينهما المقاوراة التالية :

الدكتور بيل - حسا ايها الرجل . . يظهر انه خدمت في الجيش . .

المريض - . . . ١ . . . نعم .

- . . ولي فرقة جبلية . . ١

- . . ٢ . . . نعم .

- ورواية صابغ ؟

- . . ٢ . . ١١ . . نعم .

ومن حامية ( بلربادوس ) ١

- . . ٢ . . ١١ . . نعم .

وبلغت الاستلا نحو ثلاثمئة فالا : « . . ثرون ايها الساحة بان الرجل يبدو شخصا محترما ، ولكنه لم يرفع القنطة عن راسه حينما دخل في القنطة . . ولي الجيش مدة طويلة تعلم الاصول ولو انه كان ترك الجيش مدة طويلة تعلم الاصول

سنة ١٩٠٠ و ١٩٠٥ وفشل في الرنين ، وكان سبب فشله إخلاصه وصراحتيه وفقائه « الشعب السياسية » . على أن ذلك لم يثنه عن الاستمرار في التأليف في شؤون عصره بطرق أخرى غير البرلمان . فقد أسس « نادي التقدمية » ودعا إلى فتح معبران واسمها تحت الفضل الانكليزي .. ، ودافع عن حقوق أهالي الكونغو واسهم لعدة سنين في « جمعية الكونغو » مع « دويل » ، وأصدر كتابا لسماء « جريمة الكونغو » دفع الحكومة البلجيكية انذار إلى فصيح معاملتها لسكان الكونغو . وكان يعض على السلام . وزار جنوب أفريقيا أثناء حرب البوير . وكتب مقالات عديدة يظهر فيها من وقوف الحرب المالية الأولى .. ، وهو الذي توقع خسارة انكلترا الصاعدة بواسطة الفواصات الألمانية . وكتب « جمعية البحارين المتطوعين » من زعم أعمارهم على سن الجندية . وبلغ عدد أعضاء الجمعية مائتي ألف في أنحاء القطر .. ، وكانت تقوم بعمل أي شيء يطلب منها . وخلال الحرب « ألف كتابه « معركة الانكليز في فرنسا والفلاندرز » في ستة أجزاء .

## .. وفي ميدان الاجتماع والرياضة

أصبح رئيسا « لجمعية الكشافة للشباب » .. وكان رئيسا لاتحاد « إصلاح قانون الطلاق » .. وكان مولعا بركوب الخيل وقد ساق مرة من على رأسه ورفسه الحصان في حينه اثني كادت أن تلحق بهر لاهما . وكان لاهيا خطيرا في التراكبيات والجولف ، ولأصح مرة قدم ومبارزا ..

ولما توفيت زوجته الأولى تزوج من أخرى لدعى ( جين ) .

## .. وفي حقل التاريخ والفكر والإدب ..

ألف دويل في التاريخ ، وكانت كتاباته ممتازة بالدقة والحركة والصدق .. ، ومن مؤلفاته التاريخية « نابليون » ، و « مدينة بورنسوت » ، و « الجمعية البيضاء » ، و « السير بجيبل » .. ، ومن رواياته التسلسلة الشهيرة أيضا « جيرارد » .

وكتب المسرح ، وحول نسما من رواياته إلى نشيطات . وكانت آخر مؤلفاته في سنة ١٩٢٩ في رواية Maracot Deep وهي لندور حسود

وكانت القصة الأخيرة هي السنين صغرت في سنة ١٩٢٧ وكان عنوانها «Shoscombe old Place»

إن روايات هومز مع ما احتازت به من شهامة عقلية وحكمة والذرة ، كانت تنورها المذلة الطمعية والترابط التاريخي ، والذماني فيها يستطيع أن يضع يده على منافسات وإرباكات تنطلي على الفكري السطحي .. ولكنها مع ذلك أصبحت روايات عالية .

## دويل .. الآخر ..

لعل روايات هومز الممثلة حتى دويل في ميادين الفكر الأخرى .. ، إذ كانت أوجه تشابه مذهبة .. التاريخ .. الرياضة .. السياسة .. الدين والروحانيات .. التوهم الفلسفي وما شوب الطمعية .

وكانت قائلته على الكتابة طموحة .. ، كان يكتب في الفجر ، وبعد لمة ( جولف ) ، وفي غرفة مزدحمة بالناس ، وكانت قائلته الحديث في كل موضوع متسارعة في الدين أو الجريمة أو الأدب أو السياسة .. ، وكان ينوي دائما إلى الإسهام في خدمة شيء .. « أود أن أسمى بأن لي تأثيرا عمليا في شؤون مصري ، مما فعلت .. » ، وكان بالطمعية ذا تأثير خطير في شؤون عصره . من ذلك

## في حقل الجريمة والقتل

كانت كتاباته عن شره هومز قد جعلته يتبع شؤون الحوادث الجنائية الهمة .. ، وقد اجتمعت بقصصين شهيرين حكم فيها القضاء الانكليزي على « المدعو » أوسكار سليتر « بالسجن المؤبد » ، وعلى « إيدمانجي » بالسجن مدة سبع سنوات . وكانت كتابات دويل في الصحف ومطبعااته الطامعة ذات الأثر الضال في استعمال الحكم بالسرعة في قضاة المفيجين ، وبذلك أثبت ذلك البوليس عمليا وليس في روايات هومز فقط .. ، كذلك أثبت إخلاصه ومواقفه عن حقوق الأفراد بالامانة إلى جهوده في الدفاع عن حقوق الاسترة .

## وفي ميدان السياسة ...

دشج نفسه للنيابة عن أسكتلندة مرتين ، في

٧١١ . وبقي فيها الكاتب « سيث » الذي انحر  
بان أحقق على نفسه النار مع أربعة من قضاياه  
لما وظيفا .. وكانت الثلاثة الشغل الشاغل  
لرائي العالي والبريطاني على السواء ، وأسهمت  
الصحافة بالجزء الأكبر من النقد والنطق - من  
مناهج ، ومن فلاح .. وكان السير آرثر كويل دويل  
مادحا متحمسا مجلدا لوفد اللطيف سيث .  
بينما كان برنارد شو منهكاً قادحاً مستنزلاً به .  
وقد كتبت مساجلات الإنجليز في طابع التخصيص  
السيرين : شو الأيرلندي ، البرونسي ،  
للنقل السوكر .. ودويل الأيرلندي ، الكاتوليكي  
الغالي ، التذلل الجدي .. وكان ملخص رأي  
دويل بأن اللطيف قام بعمل بطولي خلال وأنه  
قام بواجبه باخلاص وإن شو لم يقدره حق قدره  
بل أنه وصف أدعاء شو بالهتان ! .. أما برنارد  
شو فقد طلق على انحر اللطيف بأنه كلمة  
خيالية و « بطولة فارغة » لأن البطولة العسة  
هي الطل والبطلة ويجب الاخلل والماسي وتهمك  
على كل حركة جرت على البحارة الفارلة .

وقد علق أحد النقاد على تلك المساجلة التاريخية  
بأن الشعب البريطاني وإن كان مفتنًا بوجهة نظر  
برنارد شو منطقياً .. ولكنه كان في صدد آرثر  
كويل دويل من التناحية الوجهانية .

### حاجات المطالب ..

كانت آخر رحلات دويل إلى الاضطراب الإسكتلندية  
.. وهناك أنشأته دوبة القمية لبعثها عدة المصادات  
.. فخرج من « أوسلو » في نهاية الرحلة وهو  
شبه حمام .

وفي يوم ٧ تموز سنة ١٩٢٠ زار أحد اصحابه  
مخاطبه دويل قسلاً - « آنتي سييد ونشوان  
.. مستعد للذهاب .. وأعرف أن الحب والمعية  
أبدان .. » .

وكانت زوجته تصح جيته براحة يدنها فكانت  
يحوها قسلاً - « جين .. » لقد كنت طيبة كريمة  
ممي .. » ثم لفت أنفاسه الأخيرة .

الموصل - المراق : فطري العباغ

حاضرة طلبة التشيخ العالم « ملاكو » في طاع  
الحديث الاثني .

وقد اهتم دويل بالدين والروحانيات .. ودرس  
اليودية والضمنا كتابين أحدهما اسمه « الطفيلي » .  
وايحاحه الروحي وما فوق الطبيعة جملاء يعمل  
تعاليم التجزيت والمفصلات الأخرى في إيفسه .  
أراد أن يجد الحقيقة .. وأمن بالحياة بعد الموت  
.. وكرس جهوداً مقسية نشر التعاليم الروحية  
بعد الحرب العالمية الأولى .. وقد حاربته  
الكاتوليك والبرونسيات والاشتراكيون العلميون  
والأحرار على السواء .. فقد كثيراً من شعبه  
السبلة منذ أعاقه هذا المذهب .

### صداقاته .. ورحلاته ..

لم يكن دويل مصدا بشوال الفنتين المعروفة  
.. ولذلك وصفه أحدهم : « .. أنك لا تجد  
شيئاً غريباً أو سخيلاً فيه .. » . وكان لدويل  
اصداق مشاهير كثرون منهم « أوسكار وايلد »  
Oscar wilde و « أنطوني هوب » Antony  
Hope مؤلف « أسيرة جزيرة زنما » Prisoner of  
senda .. و « جيمز جيمز » Jerome Jerome  
مؤلف « ثلاثة رجال في قارب » . ومساجلاته مع  
برنارد شو Shaw مثيرة سندرته في موضوع آخر .  
وفي سنة ١٩٠٢ منح لقب « سير » . وفي صباح  
يوم من نيسان ١٩١٧ تناول طعام الإفطار مع  
دليسي ورواد بريطانيا حينذاك ( لوبه جورج ) .

ودار فيينا وباريس .. وسافر إلى مصر مع  
زوجته حيث وجد بعض رواياته مترجمة إلى  
العربية . وفي إحدى رحلاته سبب لديه وفاة قصة  
جديدة كانت « ماسة كوروسكو » . وسافر إلى  
سويسرا حيث ألف فيها عدة روايات وأبحاثه ..  
ودعى لأفراد محاضرات في أمريكا سنة ١٩٩٤ .

### .. مع برنارد شو ..

في سنة ١٩١٢ غرقت الباهرة العظيمة هيتيتيك  
ذات حمولة ٢٦٠٢٨ طن بعد أن اصطدمت بجبل  
جليدي مغم ولم ينج من ركابها إلا ٢٢٠١

# الزَنُوج في مَعْرَكَةِ الاسلام

بقلم : حسن الامين

■ كرم محمد بن  
عبد الله ( ص )  
الانسانية كلها فاقى  
الاضطهاد العنصرى  
الفاء عمليا حين اختلر  
لاقمى مهمة زنجيا  
اسود اللون ، وجعل  
منه مؤذنه الذى ينادى  
المؤمنين للصلوات في  
في اوقاتها الخمسة .

هذا الاسود هو بلال الحبشي الذي  
كان عبدا من عبدة قريش فلم تكذب تلمحه  
الدعوة الاسلامية حتى كان اول الحبش لها ،  
وتعلم به قريش ، ويعلم به سيده  
( امه بن حلف ) ، فيصحبونه بالمدون  
عن الطريق الذي مشى فيه فلا يقبل  
التصحية ويستمر مسلما مخلصا ،  
فاحدون في تعدده المذاب الاليم ،  
ولكنه لا يزداد الا ايمانا ، لم يهر بنعسه  
الى المدة مع من هاجر اليها ، وهناك  
صار مؤذرا الرسول . وقد كانت في  
صوبه لكه فلا يستطيع ان يعطى النبي  
لفظا صححا ، بل تخرج من فمه وكانها  
سين ، فيقول الرسول ( ص ) ان سينه  
عند الله شيء .

وعلى صوت بلال الحبشي كان يهرع  
شيوخ المسلمين ونسبهم الى المسجد  
مليين بداء الله بعنه هذا الانسان الاسود  
اللون . ولم يكن تكريم لمصر بلال  
اعظم من هذا التكريم الذي خصه به  
رسول الله ، ولذلك فانه لما مات النبي  
انقطع الى اهل البيت مخلصا لهم وفيما  
لذكرى ابيهم الرسول .

## بين الجحود والوفاء

وبدور الادم ونفى اهل السب معا  
وارواء ، ويرزق الاوصياء ملتمحين حول  
الامرة النبوية هازمين على الموت دوما  
اخلاصا لمحمد ووسائلته. ويقف الحسين  
في كربلاء في اقل من مائة من الرجال  
كانوا يمثلون في تلك الساعة ائبل ما في  
الكون من سحابة ، وهل في الكون ائبل  
من ان يذل الانسان دمه طوامية وعاء  
لرحل وثباتا على مبدأ واخلاصا لمقيدة .  
وسارى الرجال في الصحبة ومضوا  
يسمطون واحدا بعد الآخر . وكان في  
الركب الحسيني رجل بسيط ، لا يحسب  
اذا حُسبت الطولات ، ولا يكثر اذا  
ذكرت الصحبات ، لا يترننه لرايه ولا يعد  
لوجه من مهمات الأمور .

كان يؤمر فيلبى الامر ، ويستجدهم  
فيخدم مسرعا ، كان اقصى ما يعرفه



من رواية الاسلام انه فلى على الشرفة المصرية ، وقال انه  
لا فضل لمصرى على اممى ، ولا لايصى على احمر .

رعاية يتهم والعناية باطفالهم وقضاء  
حاجات رجالهم .

### جون في كربلاء

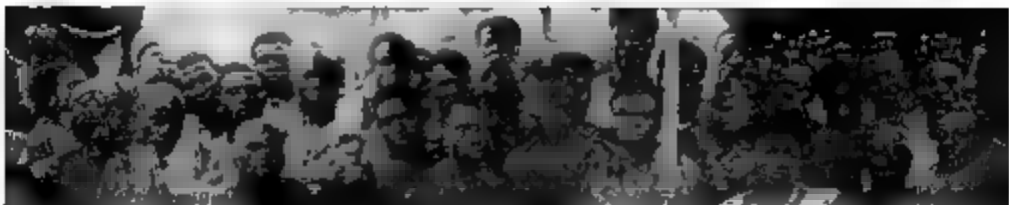
ومضى الحسين الى كربلاء ، وهذه  
حال جون ، لا شأن له اكثر من هذا  
الشان ، ولا من يفكر بان يكون لحيثيون  
دور فوق هذا الدور . وكان في حسان  
الجمع انه سحتم اول فرصة للسلامة  
فينجو بنفسه وينشد الخدمة من جديد  
في بيت جديد .

ولكن جون بقى في ركب الحسين  
لم يفارقه مع المعارضين ، وثبت مع الرجال  
المائة الذين نوا حتى وصلوا الى كربلاء  
وطن الناس ان ( جون ) سينتظر الساعة  
الحاسمة ثم يطلق يدها في طريق النجاة  
ولكن الايام مضت وجون في مكانه لم  
يسرحه ، وجاء اليوم التاسع من المحرم  
وجون قائم على خدمة الحسين ، فلما هو

الرفاق فيه انه حاد امين وتابع محطس .  
وما فوق ذلك فليس مما يرد اسمه على  
البل .

كان رفقا من اولئك الأرقاء السود  
الذين امتلات بهم قصور الفتاة وبيوت  
الطفلة ، وكانت آية حشرة فلقى عناية  
اكثر مما يلقاه اى واحد منهم . وكان  
نصيبه ان وصل الى يد ابي ذر المعارى  
صاحب محمد المحطس ، وسمع ابو ذر  
النبي (ص) يوصى بالأرقاء خيرا ويحض  
الناس على تحريرهم ، ومن اولي من ابي  
ذر بتشييد وصايا النبي فاعتق ابو ذر  
العبد ( جون ) وأرسله حرا .

وأصاب الحجة انا ذر وطورد واسطهد  
ومات سميا في الريدة ، وظل جون فقرا  
معدما ، فتلاءه أهل البيت بالحنان  
والعطف بعد كانت عيبه ذكريات من  
صاحب جسدهم وأوها جديرة بالوفاء  
فاتحنتوه والحقوه شؤوهم يوم على



تؤمن به وتعتقه ، وكيف يرمض الإيابة  
الحياة إذا لم تكن كصبا يريدون حياة  
الحرية واسماده للأمة ، وحياه الكرامة  
والحق لهم .

عذا سيلمع هذا السيف الحسبدي  
في كف الحسين ثم ينلم الى الأبد ، ولكن  
سيف الحق الذي حرده الحسين سيلمع  
الى الأبد دون أن ينلم ، وقدأ سيلمو  
صوت الحين بتفاد الحرية ثم بصمت  
الى الأبد ، ولكن صوت الحرية الذي  
اطلق من م الحسين سيظل مدونا الى  
الأبد .

### سكون جون

كان حور يلعا الى صمت وهيب ، وظل  
صامتا حتى ذنا الليل ، وأصمى بكسل  
حوارحه الى الحوار الحارق الذي جرى  
بين الحسين وأنصاره ، وهو يحرضهم  
على تركه وحده والاطلاق في سواد الليل ،  
وهم يردون عليه واحدا بعد واحد  
وأصمى لأول مرة في حياتهم أوامره ،  
ويصررون على أن يلقوا نفس المصير الذي  
سلامه هو .

كان حور في تلك الساعة يحبس في  
زاوية دون أن يابه له أحد ، وكان يود  
من كل قلبه لو كان لصوت الربوع صوت  
بين هذه الأصوات ، ولكنه فضل الصمت  
الطبق .

### جون البطال

وفي الصباح عندما تبارى الأبطال المائة  
متنافسين الى الموت ، ومشى كل منهم  
بمأذن الحين ويودعه مامصيا الى  
مصره ، تقدم ( جون ) ، وهو في كل  
خطوة من خطواته لا ينك مصفا الى

يصلح له سيفه والحسين يردد تلك  
الآيات الشهيرة التي لم تستطع معها  
أحبه ربيب إلا أن يفرق دموعها .

أما جون فلم يذكر أحد أنه اتصل أو  
تأخر أو نكى أنراه ثم معهم ما كانت يصبه  
تلك الآيات !! أنراه صلب الماطعة متحجر  
الغيب الى حد لا يهره صوت الحسين  
سعى يصبه ؟ أنراه في تلك الساعة في  
شامل عن كل شيء إلا من يصبه بعكسر  
كيف يذهب وسيلة الخلاص عصر اليوم  
أو صاحبه ؟

### معالم الوفاء

الحقيقة كانت فوق كل تصور ! ..  
لم يبك جون ولم يتملم ولم يتأثر ، لأن  
ما كان فيه كان فوق البكاء والانفعال  
والثائر . كان جون وهو يصلح سيف  
الحسين ، والحسين ينشد آياته ، كان  
حور سمرس في ذهنه كل ذلك الماضي  
الحائل ، كان يتذكر النبي محمدا (ص)  
وهو يرفع الأنار الأسود الى أعلى  
مراتب الكرامة حين عهد الى واحد منهم  
بوظيفة مؤذنه الحاضر ، وكان يذكسر  
تلك الألوف من السود التي انطلقت حرة  
تنفيذا لوصايا محمد . كان كل ذلك  
يعزل في ذهن ( جون ) مولى أبي ذر  
المعاري .

### مع سيف الحسين

وها هو سيف الحسين الآن في يده  
لاحر مرة يصلحه له ليقف به الحسين  
غدا على أعلى قمة التاريخ فيزه الدنيا  
كلها لتشهد كيف تكون حماية الهندي  
والحق والخير ، وكيف تكون البطولات  
التي لا تنفي إلا الاستشهاد دودا عما

للاذعاء المعاجرين بألوانهم وأطابهم ،  
الكم هذا الذي ترويه في بطركم للشم  
الحبيب نثن الريح ، اليكم به اليوم  
بطاولكم شرما وحبية وشحاعة ورواء  
فلا تصلون الي آخضمي قديمه . فكم  
يريد الايص اللون ، المنحدر من عبيد  
ماف . المصيح بالأطياب ، ومكم شر  
ابن ذي الحوش وحجار بن آخر وقيس  
ابن الأشعث ، مكم قبل هؤلاء وبعدهم  
هؤلاء كثيرون . وكلهم شمع نياصا وصبغ  
طبا . وكلهم بحر وراءه حطبات آباء  
وأجداد !

اولئك غدروا بمحمد اندي اخرجهم  
من الظلمات ، فداسوا تماثيله وحشدها  
الحشود على سبه ، اولئك يتهينون الآن  
ليرفعوا رؤوس ابنائه محمد علي وماجهم .  
وهذا الزنجي وفي لمحمد الذي حشره  
واكرم حبه ، فتعبدكم ليدودكم عس  
به وبائه وتماثيله ، وهو يتهيا الآن  
ليسطك دمه دون ذلك ، فأيكم اللبم  
الحبيب ، النثن الريح ، الأسود الوحه !!  
انتم أم هو ؟!

### جون يحقق اماله

وحقق الحسين رجاء جون فأذن له .  
ومشي ( جون ) مرهواً ببطولته معتبرا  
بومائه ، بود لو أن عيني بلال الصبي  
تراه في خطواته هذه ، وأن زوج الدنيا  
يظنون عليه ليروا كيف مثلهم في موكب  
الطلول وتكلم باسمهم على سر  
الصحات ، وكيف شرفهم صاعه لا  
شرف الا للعوس العظيمة .  
لقد صارت حور الحر اولئك العبيد  
بأعمالهم ، السود بقلوبهم ، وكان له ما  
أراد ، فامتزج دمه الأسود مع أشرف دم  
مع دم الحسين سبط محمد ومع دماء  
اهل بيته .

ودى الزبوح لمحمد الذي وضع من  
شأنهم وأعلى أمرهم ، وبحقق ما أراد  
حور . فلم نفس على الحسين بالعبه  
ولم يحل عليه بأن يثبت بأنه كرم  
الحبيب الريح !

حسن الأمين - بيروت

صوت رميله بلال متماليا فوق كل اصوات  
الشم تكريما من محمد وأعزازه . وربما  
خطر له في تلك اللحظات مطر بلال وهو  
واقف على أشرف مكان وأقدس بقعة ،  
على ظهر الكعبة حين أمره محمد ساعة  
فح مكة أن يصعد فينادي بالأذان .  
الأسود الذي كان هذا ذليلا قبل وسالة  
محمد يصعد على الكعبة ، وهو ينظر  
الناس اعر انسان !

دنت ساعة الوفاء لمحمد ، دنت الساعة  
التي يرد فيها هذا الزنجي ( جون ) بمضي  
الحسن لمحمد ، وهل أعظم في الوفاء  
لمحمد من أن يموت دودا عن أئمه وبائه  
وبعائمه ، ويقدم حور ، من الحسين  
وقد انقلب بطلا محوارا ، ومد تحمب  
فه كل مسائل بي حبه ، نصدم  
سدر الحسين في أن يكون كغيره من  
رواق الحسين !

### التكريم الحبيب

والنصف الحسين اليه وعد احبته  
الرفقه به والجار عليه ، ولم سر اب  
بورعه فما لا شر به به ، فعال له  
اب اما تصب للمدبه فلا نسل  
نهر نعت .

ولكن حور البطل احب الحسين :  
ابا في ارجاء الحس قصاعكم وفي الشدة  
أجل لكم !! ... ثم أردف هذا الجواب  
بكلمات لم يصد بها الحسين ، بل أراد  
أن يوجهها للأحيال الماضية ، والأحيال  
الحاضرة والأحيال القادمة ، تلك الأحيال  
التي دم تتر للزبوح التكرامه التي لهم ، فعال  
أن يريهم نثن "دور حسي للشم ، وان  
لوي لاسودا نفس على" بالعبه بيطيب  
ريحي ويشرف حسي ويضي وجهي ؟  
لا والله لا أفارقكم حتي يختلط هذا  
الدم الأسود بدمائكم .

لقد كان حور يعلم أنه اكرم على  
الحسين من ألوف البيض ، وان الحسين  
اكرم من اب براء لشم الحب سر الريح .  
لم تكن حور في الواقع تحاطب الحسين  
بسبط محمد محترمة الزوج ، بل كان  
ينف على ذروة من دروات البارح ليعول



رَكْنُ الْأُسْرَةِ وَالْمَرْأَةِ

# كَيْفَ نَشْرَحُ لِلطِّفْلِ مَعْنَى الْمَوْتِ ؟!

● « ليس من السهل أن يشرح الأب أو الأم معنى الموت لطفلهما ، ولكن من الأفضل أن يصلا ذلك قبل أن يلتقي الطفل بالموت وجها لوجه بوفاة شخص قريب إلى قلبه عزيز لديه » .  
يعلم الطيبة العسائية ت. ك.



للغالب قد لا يتصوره كثير من الكبار ، فهو قد يأتي مع حشرة صغيرة لموت تلاحق طيها من الطفل ، أو مع طير محتك من وراء زجاج أحد النصال الجارية ، وقد يموت القلب الصغير أو اللب الذي نضط به الأسرة في البيت ، فيكون لهذه التجربة أثرها في الطفل أكثر من أي تجربة أخرى .

إنها تترك في نفس الطفل تسلا وحيرة ، فهو يرى ثمانية سكون الموت وحدوده ولكنه لا يعرف معنى له .

وقد يحدث أن الطفل ، الذي لم يتجاوز عامه الرابع ، يصبح في وجه أمه ، التي اضطرت إلى منعه من ميل شيء ينتقيه : « أنشئ أكرهك . اني أكرهك وأنتي لك الموت ! » .

ولا شك أن هذا الطفل الصغير لا يسي شيئا بهذه المرحلة العابرة ، ولو أن استبداهه لكلمة الموت يعني أن لديه فكرة عنه . . . أنه شيء مرعب مخيف عنه من الممكن أن يحدث ! وأكثر من هذا

■ مات شخص يعرفه الطفل معرفة وثيقة .  
تركى مثلا ستول له . كيف نشرح له ما حدث لهذا الشخص الذي أن يراه مرارا أخرى بعد اليوم ؟ وهل من الأفضل أن نتكلم ، أو سكت ولا نقول له شيئا على الإطلاق ؟

مثل هذه الأسئلة كثيرا ما تسألها الأمهات . وهي أسئلة على جانب كبير من الطعنة ، وهي أسئلة ليس من السهل الإجابة عليها لأن فكرة الموت تترك دائما شعورا بالقلق والحزن عند الكبار والصغار على السواء .

والذي لا شك فيه أنه ليس هناك رصيد في الكتب ولا ذخيرة عند الحكماء متزود منها للجواب على مثل هذا السؤال . كذلك لا أحسب أن هناك تفسيراً واحداً يناسب كل حالة وكل سن .

## لقاء الطفل مع الموت

إن لقاء الطفل مع الموت يأتي في وقت مبكر



الضيق . والطفل قد يكون من الضيق بحيث لا يرى أية فكرة عن الموت ، وكل الذي يعرفه هو أن شخصا مريضا قد ذهب وأن يعود أبدا ! وأن كل الآلية المعقدة لم تعد له إلا إعادة أحد منهم كما كان يصنع مع أخته ، وهو يربط في نفس الوقت بين الذهاب هذا الشخص وبين الضيق بلطفه هذا ، وربما أحس بالذنب . فقد يسأل : « هل ذهبت جدتي أو عمي أو والدتي أو والدك ، لأنه ولد شري ولاهم لا يريدون البقاء معه ؟ ماذا حدث لهم ؟ وهل الخطأ هو لي حتى أحزنهم ؟ »

إنه عالم للضيق لا يدرك وفاته وأهائه الكبار .

### الطفولة كاملة

إن هذه الأسئلة وأمثالها تتزاخم في عقل الطفل الضيق الذي يواجه تجربة فقد شخص عزيز عليه قبل أن يعرف شيئا عن الخلائق المتلفة

فقد ربط الطفل بين الموت وبين شعوره بالاضيق ورأسه في محاولة ذلك الشخص الذي آثار غضبه !

### حب الأطفال بالموت

ومن يربط الأطفال وهم يلعبون بتخليع أو يرى كيف يمرون من الأوهام التي تراود عقولهم الصغيرة وتصور لهم أنهم قادرون على كل شيء ، فهم يقيمون الجبال من الرمل ويضمونها ، ويدفون لهم تحت التراب لم يمضوا إليها الحياة من جديد ، ويحلمون الرمال في جرائلهم لم يلقوا بالذي فيها من مرنج يريدون بذلك أحداث عاصفة رملية هائلة ! أنهم يمتلئون لهم الصغيرة ، لم يمضوا سلام إلى الحياة . دون أدراك للعلاقة التي تربط بين هذا الذي يعملونه وبين واقع الحياة !

فهذا هو الحب بالموت .

ولكن الموت الصغير يتحدى أوهام هؤلاء



الصغير بحيث لا يمكن ان يفكر في مثل هذا الحادث، فهو لم ير والده مريضاً في يوم من الايام فكيف يفكر في موته ؟

وسألها : « هل كان رامي يرى والده كثيراً ؟ » واجبت : « نعم . فقد كانا يخرجان معا دائماً ، وقومنا برحلات قصيرة - سيرتنا الصغيرة - وبستاننا ناحية الكتب بقلبيها بعد العشاء . كان بهما تشابه كبير ، فهما من هذا النوع الودود الهادي » .

واتزعت الام عندما قلت لها : « لا بد انك وجدت صعوبة كبيرة في ان تقول لي ان والده قد مات » . فقد قالت الام على الفور وهي تكثر بشدة انها قالت له شيئاً من ذلك : « ومن الذي قال لك انني اخبرته بموت والده ؟ انني لم اقل له شيئاً ، وكيف احدثه في هذا الموضوع وهو في مثل هذه السن الصغيرة ؟ » .

### حيرة وفلق

يا لأم المسكينة ، وما للطفل البائس ، ولو ان الحال يختلف مع كل منهما . فهي تستطيع ان يجد النساء مع الاصدقاء الذين يطوفون عليها ، ومن طريق ايمانها بالله . اما رامي المسكين فلم يجد شيئاً يطفئ عنه ألم فقدان والده . فطلب اخفى والده الحبيب ورفيقه فجأة دون ان يقول له كلمة واحدة ولم يذكر له احد شيئاً من هذا الاب الذي ذهب الى غير مودة .



وربما استطاع رامي الصغير ان يستنتج هذا القلي حدث لآبيه ، ويحتمل ايضاً ان يكون قد سمع شيئاً من الحادث ، ولكن الحصة التي يعيش فيها كانت من الصلابة بحيث لم يمكنه من تعدي مؤامرة الصمت التي تحيط به .

ولم يتنجس الوقت تماماً الا في وقت متأخر فيما بعد ، وخلال فترة العلاج الطويل الذي كان يحتاج اليه الطفل الصغير لاستعادة سماته الطبيعية .

بالوقت . وهو لا يزال ، وما ذلك الا لأن مثل هذه الاسئلة قد يصعب عليه وضعها في كلمات او تجربتها بطريق مباشر ، ولكنها دائماً هناك في رأسه كما لو كانت الاغصان مدفونة يحتاج اليها العلاج .

فلما لم نقل الطيف للطفل عندما يصنع اليها ، فمن الصعب ان يؤدي هذا الى تركه بها فتخيلات أسوأ بكثير من الحقيقة نفسها . وهذا من شأنه ان يدمر حالته الضوية بصورة خطيرة .

وقد كان هذا هو ما حدث للطفل رامي عندما جاءت به امه الى ميداني وهي تشكو القلبي التي يصحو فيها الطفل من بومه المتحورا . قالت الام ان نشاط طفلها قد قفز واصبح في ظاهر على التركيز في دروسه وواجباته . وكان رامي الطفل الوحيد لهذه الاسرة ، وقد كان والده في حثله في حادث منذ سبعة اشهر .

### الطفل مصيب

والتي نظرة فاحصة على هذا الطفل الصغير الذي لم يتجاوز عامه السابع .. لم تكن الانشابة تعرف حريقها الى وجهه .. لم يكن يبدو كبقية الاطفال ، ولولا صغر حجمه لتصورت انني اقف امام رجل كبير اتهمه النصب وتجارب الحياة ؟

وبلى الطفل امي صاحت لا يتكلم ، الا كلمة نعم او لا ، كان يجيب بها في ابد الى صوت خفي على الاسئلة التي اوجعها اليه .

وعندما دعوه الى القف بالحصى القوية التي امتلا بها المكان من حوله ، اظهر صدماته من عند ظن الى الام ان تخرج وتركنا وحدها فترة من الوقت ، وربما كان الطفل يشعر بالفضول من امه ، وكانت سيدة ضخمة كثيرة الكلام . منذك ظهر عليه بعض الاكزيما ولكن لغة فنته بالكبار كانت بداية عليه ، وكذلك شعوره بالكتابة والانتباهي .

### خطا الام

وانضمت الصورة كلمة بعد حديث قصير مع ام الطفل . لقد بدأت الكتاب منذ ستة اشهر او سبعة فست عندما بدأ الطفل يصحو طعورا في الليل ، ولكنها لم تربط بين هذا الصحو والضر وبين حادث وفاة والده . كانت ظن ان رامي من

يستطيع أن يعرف بهذه الطريقة أن هناك شيئا غيبيا في الموت يتم الشخص الذي أو الذي تقدمته به السن ، فيكلف الطفل مثلا القول بأن جسده مريض أو جده متعب ، وأنهما ، أن يبلغ اليأس بهما فائته ، في حاجة إلى الراحة التي سيجدها في الموت . ولكن لسوء الحظ لم يكن بين هذه الصبرات ، شيء تستطيع والدته راضى أن تقوله في حالة الموت المفاجيء الذي اختطف زوجها الشاب الذي كان معننا بالحياة ، ولذلك لم نتمكن مشكلة الطفل الصغير .



وهنا يبرز سؤال ، ترى هل نشرح للطفل الذي يشعر بالحزن على فقد شخص يحبه ، إيماننا بوجود حياة بعد الموت ؟

والإراء تختلف في الإجابة على هذا السؤال ، فهناك عدة عوامل اتصل به اتصالا مباشرا من بينها مدى عمق المعتقد والخلاصه ، ورسن الطفل والمعتقدات الدينية وفي ذلك ، وربما كان أهم تلك العوامل هي أن يكون الفرد طبيعيا في حديثه وصادقا في قوله ، فلذا كان الإيمان بوجود حياة أخرى بعد الموت جزءا من الحياة اليومية للأسرة ، فسيكون عدم الإشارة إليه شيئا غير طبيعي .

### الإيمان بالله

وشيء آخر ليرد أن يسميه الطفل ، ذلك أن الشخص الذي فارقتنا أما ذهب ليعيش إلى جوار ربه .

لا بد من نقل الإيمان الصادق بالله ، الذي برعنا ويعنى بنا ، إلى الطفل . أما الكلمات التي سنستخدمها فيجب أن تختلف باختلاف السن ومقتضيات الظروف والتجربة التي تواجه الطفل ، وكلما كانت الصبرات مبسطة كلما كان ذلك أفضل . ولكي لا بد أن يكون ذلك على أسس أن الموت حدث طبيعي في الحياة .

فقد كان خاف من توجيه الأسئلة لأنه كان يخشى أن تدعج الإجابات مغالوفه من أنه كان مسئولاً عما حدث لأبيه .

هذه قصة من القصص الواقعية الصديقه التي يمكن أن سوقها لكي تدل على مدى الضرر الذي يمكن أن يلحق بالطفل إذا خدعنا أنفسنا ونصودنا أن الطفل الذي يفقد شخصا عزيزاً على نفسه لا تسمح له سمته الصغيرة بأن يعرف ما حدث له ! وكل قصة من هذه القصص أمرأى في التي أصابت راضى ، ومغالوف في التي خلفها يختلف بالروف كل قصة .

### ماذا نقول

فما الذي يمكن أن نقوله للطفل الآن ؟ وكيف نقوله ؟ والذي لا شك فيه أن المهمة ليست سهلة وخاصة عندما يتكلمنا الحزن معن الكبير أيضا .

ولكني أستطيع أن أقول يجب علينا أن نتحدث إلى الطفل في حب وأدراك ، وأن تكون أساء منه ، وأن نتحري الصقل والبساطة في كل ما نقول مهما كانت سن الطفل وفهمه على الفهم .

إن المخاوف والأوهام تربط دائما بالموت ، ومع هذا فنحن نستطيع أن نميل الكثير للتكليف من الأوهام دون أن نشعر إليها . ويجب أن نعترف بالمخاوف الحقيقية التي تعصف وراء الواجهة المائلة أماما . يجب أن نوضح للطفل أنه ليس وحده في هذه المسيرة ، لأننا أيضا نشركه خسارته . يجب أن نقول له أننا جميعا نشعر بالمخوف لأننا كنا نعصب هذا الشخص الذي نحب ولأنه كان بهنا .

والإمانة في شرح معنى الموت أصعب من ذلك بكثير ، ولكن ظلنا أن الأطفال ، فحسن الحظ ، والفيون ، فنحن نستطيع أن نركز بكل امانة على التفات التي يمكن أن تتبع في أنفسهم الراحة والطمانينة ، والتي نعرف منها الخطوات الأكيدة فنقول له مثلا أن الجسم لا يشعر بأي ألم بعد الموت ، والإنسان عندما يموت يفرقه الشعور بالقلق والمزاج والهماسة والتعب .

### الراحة في الموت

وأي طفل حتى لو كان في الثالثة من عمره ،

# بين نور الدين

## تجارب مبريرة في الحركات العالمية الأولى

١٩١٤ - ١٩١٨

بقلم : عارف العارف

ليسوا بي قومي ، هم ، الأتراك ،  
ول ان اقبل قوما ليس بي او بين قومي  
... ..

### موقف الأتراك في الحرب العالمية الأولى

كانت بلاد العرب ، عند شوب تلك الحرب  
الطاحنة ، خاضعة لحكم الأتراك المسلمين الذين  
ربوا من قتلهم ان يبقوا الى جانب حلفائهم  
الامم واسموس ، ان يقاتلوا لروس  
والفرطيين .

ما الروس فقد حاربهم في جهنم في القمم  
عد قس الامم من بر الامم  
الروم ابلي ، على حدود بشارنا ورومانيا ،  
وما الاكلير فقد حاربهم في العراق ، وفي  
سما وفلسطين ، وكان عليهم ان يحموا ، في

على القمم ، ان يقاتلوا المم - رقم  
امم - لخصوص معركة لا يامه له فيها  
ولا حمل ، ان يقاتل السلاح - على  
كره مم - لقاتل قوما ليس بي بي  
قومه وسهم اي ملاء او حصم  
وهذا ما جرى لي في الحرب العالمية  
الأولى ، يوم ساقى الأتراك مع من  
ساقوا من حربي الحامات الى مختلف  
جهاات القتال ، وكان نفسي ان ارسلوني  
الى جهة القمم في اقصى الشمال من  
بر الامم ، وهناك في جبال القمم  
كتب على القتال في رقصه من الارض  
ليست حرة من وطني ، هي الارض  
محي نفسي ، محي نفسي

وكن ذلك في ٢٨ يونيو ١٩١٤

بالكتاب التي كانت تراثاً في فلسطين ، أو التي كانت في العراق ، ذلك لأنني عربي ، وأنا على استعداد لقتال في كل جزء من بلاد العرب . وما علمت إلا بعد حين ، أنهم ( أي الأتراك ) كانوا يتعمدون إبعاد شباب العرب عن بلادهم ، فضلاً عن تعليمهم التسلح بالانضمام إلى ( حزب المهدي ) أو ( حزب الكركرية ) أو ( الاسلاح ) وما إلى ذلك من الأحزاب القومية كانوا قد سمعوا بتكوينها في بلاد العرب ...

وكان أكثر الوبى موجهاً عند الشبان المسلمين إلى ( التشنكي الانبي ) . ذلك التشنكي الذي أسس في عاصمة الخلافة سنة ١٩٠٩ . وقد انضم إليه جميع طلاب المعاهد العلمية هناك . حتى أنه لم يبق شاب من الشبان العرب الذين يتلقون العلم في ( استنبول ) إلا انخرط في صفوفه . أنه وإن كثرت بالانبي ، إلا أنه في الحقيقة لم يستند عن الأهداف القومية والدينية التي كانت تسح على شبابها الأحزاب الأخرى .

### بين استنبول وارضروم

وهكذا لا بين فرقة بين وانتباختها .. وجدني متعمقاً بولي العسكرية ، وسموفا إلى جهة التقاضي .. عبر من ما عرفتها من قبل .. إلى ( تشنكي ) و ( لوتية ) و ( افيون قره حصار ) . ثم ( قهرس ) و ( سيواس ) و ( اربكان ) و ( ارضروم ) . وهناك في موضع يسمى ( طاهر حوجة ) على مقربة من ارضروم .. كان علي أن اتفق باللياق التاسع .. الذي كان يحاول صد القذائف الروسية الزاحقة من ( صاري غاشي ) .. وسط رياح حالية وجبال مغطاة بالثلوج ، وكان الطلح الذي يحته هبنا على وشك الانهيار .

### كيف السبل إلى النصر والحش حائع

كان تركياً لوجهه القلق يرمث ثلاثة فيلقاني . في كل فيلق ثلاث فرق . وفي كل فرقة عشرة طوابير ( كتائب ) من المشاة . يضاف إليهم ألوية من الفرسان . كان هذا عند بدء القتال في شهر نوفمبر من تشرين الثاني ١٩١٤ . ولا احتدم القتال في شهر يناير ، كانون الثاني ١٩١٥ راحت فولان لإحطان سوب الجهة : الضيق الأول جاء من استنبول بحراً ونزل في طريزون على ساحل البحر

الوقت نفسه . مضيق الدردنيل ومعاير البوسفور ليدهفوا الأذى عن عاصمتهم : استنبول .

ومن أجل القيام بهذه المهمة الشاقة ، كان لا بد لهم من تجهيز خمسة جيوش كبيرة ، وقفت لتحمي حدودهم الطويلة في خمس جهات متباينة .

### وفرلة الجنود وقلة الضباط

لم يكن من الصعب على ولاه الأمر في استنبول . وكان الأمر يوسد بيد جمعية الاتحاد والترقي وليس بيد السلطان التبرع على العرش . إن يستنفروا الضباط من أجل تنويعهم إلى مساحة التمسك . وقد استنفروه . فلبى النداء . وكان عدد سكان السلطنة الشمانية يوسد عشرين مليوناً . فتمكن الفوم من تجهيز ما لا يقل عن أربع مليون جندي . ولا تفاقمت الأزمة في أوروبا في أواخر شهر يوليو ( تموز ) ١٩١٤ ، سألوا إلى مصبرات التشريب أربع مليون آخرين . فأصبح لديهم ، عندما صدرت أوامر الإرتفاع ، نصف مليون من الجنود .

ولما لم يكن لديهم سوى سبعة وعشرين ألفاً من الضباط ، وهذا العدد لا يكفي لإدارة دفعة القتال ، طردوا دعوة الخريجين الذين أموا دراساتهم الجامعية في مختلف الكليات والمعاهد العلمية .. ولحقهم ضباطاً .. ولفترة مؤقتة انتهى بانهاء القتال ... وكانت لنا ، أنا العربي ، واحداً من هؤلاء الخريجين . وكان علي أن اتصاح تكلم . فاصت على كره مني . وبخطوني في ( الكلية الحربية ) مع من أدخلهم من الخريجين . وهناك قضينا ستة أشهر صعب ، نتعرب على استعمال السلاح وإدارة الجند .

وعندما انصفا فترة التدريب وتخرجنا برتبة ( وكيل ) ، فسموا إلى قوات . واربوا كل فئة منا إلى جهة من جهات القتال . فكان نصيبي - ولست أدري كيف كان - أن أرسدت إلى ( جهة القضاة ) .

### لماذا أمددوا شباب العرب عن بلاد العرب؟

عنا حاولت أن أفتح رؤسالي ، وكلم من التردد ، أنني أوال العمل في التناق الحارة طيه في البلاد الباردة . وقد وجوبهم أن يلمحوني

ولكن صاحبنا لم يجرؤ على مصادرة رؤسائه !  
.. فكانت النتيجة ان غلبنا على البرما . وانصر  
الروس طيننا .

### معركة حامية الوطيس

كذلك كان وضعنا عندما هاجمنا الروس في  
( امرة قوم ) و ( دلي بابا ) . ووقعت بيننا وبينهم  
معركة حامية الوطيس . كل انصر فيها حيلهم  
اذ كانت قد اتهم مجبات كثيرة من داخل بلادهم .  
هاجموا كتيبتنا بكتل من كتانهم . وكانت كل  
كتيبة من كتانهم أقوى من كتيبتنا واثر صدها  
وحدة . فانسروا علينا . واحلوا مواضعا . بعد  
ان ابدوا معظم رجال الكتيبة جيودا ومسيحا . فلم  
يبق منا على قيد الحياة سوى احد عشر رجلا .  
وكان كلاب جلد السطور من التاجين .

### في ذيل الاسرى

بقي الآن اسرى لا خير لنا في أي عمل من  
اصالحنا .. ولا باد تشيكة القادة الذين اسرونا ..  
وقد جردونا من اسلحتنا .. وساقوا مخلوقين  
الى الكنائس الماخية من بلادهم .. واني لذكرك  
الآن من بين الذين اتى مروتنا بها : ( ميفكرد )  
( صاري قشقي ) و ( باكو ) و ( كديك صافش )  
( و ( كسينمرا بول ) و ( فارسي ) و ( لظيسي ) وما  
الى ذلك من الممن الواقعة في جبال القوقاز الممتدة  
من البحر الاسود غربا الى بحر الكازوين شرقا .

وعبرنا بمفلك السجول الواقعة في اواسط روسيا  
مارين بـ ( يوستوف ) و ( خاروفوف ) و ( سارنوفوف )  
و ( كاتشيسكي ) و ( منزي ) و ( سيزون )  
( و ( بتراكي ) و ( سافيرا ) و ( ابدول ) و ( اولدا ) .

وفي الطريق الى ( جبال الازدال ) عبرنا ثلاثة  
من الابرار الكبيرة : هي : ( نهر القوقاز ) و ( نهر  
الطون ) و ( نهر الازدال ) .

وفي مدينة كشي ( شيباسيك ) اخبرونا - وبنا  
له من غير انكسر - مضاحضا - ان طغرا آخر  
مينا الى سيبيريا ! . فاقترعنا : لهذا الطير  
ابدقنا ؟ .. ذلك لاننا كنا قد سمعنا الشبه  
الكثير عن تلك البقعة الخيفة من بقاء العالم .  
وفرنا الشبه الكثير مما كتبه الركبنا منها وعن  
بودها القوقازي !! .

الاسود . وجيء بالفرقة ٣٧ من فرق الكتيبة الثالثة  
عشر من بغداد . فاصبح مجموع الجيش المعارب  
في تلك الجبهة مئة وخمسين الفا .

كان باستدانة هذا الجيش ان يطلب على خصمه  
الجيش الروسي ، الذي لم يستطع ان يستد في  
تلك الجبهة يومئذ سوى مئة الف . ذلك لانه كان  
مضطرا لمشد معظم قواته من اجل صد الهجوم  
الالاني في الجبهة الغربية . ولكن المتخمين لم  
يمكنوا من الصمود لوجه الروس لاسباب عديدة  
منها انهم كانوا معارزون وهم جياح .. وقرى  
يهرؤهم .. وليس على ايمانهم ما يحيا منها شر  
البرد غير اظفر بالية .. والبرد في القوقاز شديد  
بدرجة لا تقال .. حتى ان الفرقة التي قلبت اثم  
جاءوا بها من بغداد ، وهي مؤلفة من عشرة الاف  
مقاتل ، منهم من القوا حر الصحراء ، ما كانوا  
يخطون رحلتهم في جبال القوقاز حتى واج البرد  
بفلك باجسامهم . فمات معظمهم شحمة البرد  
والقارس والرياح الهوج والصدام وسائل التل  
والقندلة وهم يجتازون الجبال الثلجة بالتلوج .

والامرا من هذا ونذر ان لغة الكتلان والبرما  
الصغار ، كانوا يخطون البطاني من القادة الكبار  
المسؤولين من ادارة ذلك التل .

ولئن نسبت ظن انني يوما نالني اليه القلم  
الكعبة التي انشئ اليه وامري ان اكلم افراد  
ميرسي كيف يجيبون على اسئلة قائد الفرقة عندما  
جاء هذا ليقتلهم . ان يقولوا له : « لنا تعيش في  
عمة بفضل السلطان ! .. ناكل من اثمهم ولازل  
والسكر ما يكتيا ! .. ولا مطلب لنا سوى حضور  
الامر لنا بالزحف لتلقي على ايماننا واحماء  
السلطان ! .. » . وامر الجند ان يفتحوا كائهم  
بالمداد ليمان السلطان بطول الحياة : « باد شام  
حوك يشا ! » .

وما كان الجنود يخطون في الحقيقة لمصرى الشيز  
الياس والتمسكي ! .. وما كانوا يلقون القلم اكثر  
من مرة في الاسبوع ! .. وكثيرا ما كانت مؤنهم  
وارداهم لسرق وبيع في السوق السوداء ! ..

فما كان مني الا ان قلت لقائد الكتيبة : « ابي  
من الافضل ان يذكر رؤسائنا الحقيقة ، ليعلموا  
على اصنام القمص فيل ان يصعدوا لوامرهم  
بالزحف ؟ وزحف الجنود المرأة والجنود لا يمكن  
ان ينتهي بالنصر ! » .

سكانها يوم تولدتها ( ١٩١٥ ) كان حوالي ثمانية ملايين .

لوحشا ، ولا سيما في الشمال ، دائما مملكة بالكلية ، وبردها هاربي . وكثيرا ما كانت درجة الحرارة تهبط إلى ما تحت الصفر بغمس ولاتين درجة . وأحيانا إلى الأربعين .

إن هذه القسوة في الطقس . . . والمسافات البعيدة التي تفصل بينها وبين الأقطار المجاورة لها . . . وفقدان الطرق وقلة الوسائل الممثلة للنقل . . . هي التي جعلت الفياضنة يتخلون ( سيبريا ) سجنًا للمجرمين ، ومنى الفكر من خصوصهم السياسيين . . . وكان فيمر روسيا بطرس الأكبر أول من سنن هذا النوع من العقاب . وفي الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ ) انطلقت مبعثلا لآيواء الأسرى من جنود وغياط . . .

و ( فراسكو بارسق ) هذه . . . التي فشلت في سجنها ثلاث سنين . . . وألمة على ضفتي نهر ( ينس - ساي ) وهو من أكبر الأنهار الواقعة في لوانس سيبريا . يجهد في فصل السماء ، بحيث يسر الناس قوله شيئا على الأفهام . ويهر من على جسر الجيم قوله الطوط الهندى فأدما من موسكو ومتهيا هند عينا ولأدى فسوك . أنه من أطول الطوط الهندية في العالم ، أن لم يكن أطولها ظرا .

### خوف وجوع وحرمان

هذه لحظة حارة لا يد منها عن سيبريا . وقد اصابتها فيها ما أصابتنا من خوف وجوع وحرمان . . . وكثيرا ما كنا ننتهي لغة ( الجيز ) فلا نجد ما حتى ولو كانت يابسة أو خالية . . . وننتهي أيضا لحظة ( السك ) فلا نحصل شيئا . . . وكنا نبعث من لحظة ( الخنجر ) موقدنا نقرأ وعصطلي بها ! . . . وقد ازدادت حالنا سوءا ، عندما شنت الثورة ، وقامت حرب أهلية بين أنصار الحكم القديم والحكم الجديد . . .

هنا فضلا عن بعدنا عن الأوطان . وما عرفنا في يوم من الأيام التي مرت بنا ، أن الوطن غال إلى هذا الحد . متلما عرفنا ذلك في ديار الأسر . لدرهم الله شوقي حين قال :

وحسني لو شغلقت بالظلم منه  
لمؤتمتي إليه في الظلم نفسي

فكرنا في الضياع . . . والامساع عن السطر . . . ولكن كيف السبيل إلى ذلك ومن ورائنا الجند شاكين السلاح ، يسوقنا سوق الفم . . . ولهاذا لم يدم عصيانا سوى بضعة نوا . . . فاستننا للامر . وركبا القطار الذي أبعده لنقل الأسرى . وهو من النوع الذي كان الروس - قبل شوبنجر - قد أبعده لنقل الدواب ! . . . ذلك لأن القطارات الأخرى كانت تخرج بالآدميين من الجند الكرملين إلى جبهات القتال .

شهران كلفنا . . . قضيانا في الطريق قبل أن نصل إلى ( فراسكو بارسق ) حيث انتهى بنا المطاف . . . عشيانا كالعصوانات . . . في عمرات القطار المعروف بقطار سيبريا .

وإلى الذكر الآن من المدن التي مرونا بها في هذه الرحلة الطويلة الشاقة : ( لوسق ) و ( كورغان ) و ( يتر بولوسق ) و ( نيسو بيلولا بلسق ) و ( طوسق ) و ( نايسا ) و ( أيفوسق ) و ( فراسكو بارسق ) .

وهنا على ضفاف نهر ( ينس - ساي ) وعلى مقربة من فراسكو بارسق ، زوجونا في منزل أسموه ( ديوس غوردونوف ) . وقد كتبوا أشواهد حديثا لأسرى الحرب . وفيه قريبا ثلاثة أعوام كلفنا . . . وكان معنا في ذلك السفر أربعة آلاف وخمسمائة أسير ، ينمون إلى مختلف الجنسيات . منهم العربى والتترى والألماني والموسوى والتجوى . . .

### سيبريا

لمست أنوى أن أحدث قراء « العربى » الكريم حديثا معها عن سيبريا وأحوالها في هذه المجاعة التي طعمتها لبعث من أوردين ، وإنما لا يعد إلى عن أظفهم فكرة موجزة عن ذلك القطر الواسع المتجمد . . . لطعم يسمون من خلالها مبلغ التضاد التي فاسيهاها ، بين معشر الأسرى ، أبناء وجورنا في تلك الديار . . .

سيبريا . . . اسم أطلقه الروس على الجزء الآسيوى من بلادهم . يحده من الشمال البحر للبحر الشمالى . ومن الجنوب بلاد القوقاز والافغانستان . ومن الغرب جبال الأورال . ومن الشرق منشوريا وولايت فوسوق المظلة على بحر اليابان . مساحتها ٦٨٦٨٠٠٠ كم<sup>٢</sup> . ملازمها . وجدد

## كيف كنا نعيش داخل المعتقل ؟

كان الروس يعطون بمقتضى احاطة السور بالمصمم ، وكانت لدينا محطة يسور من الاسلاك المشاككة والعواجز النضبية والمضمار الحديدية . وبعدد كبير من أبراج الرافعة ، وما كان يسمح لنا أن نغريب من السور أو من أي برج من الأبراج أكثر من خمسة أقدام ، والويل كل الويل لمن يسي ويقرب منها :.. فكل جزاءه مصاصة بخنوق صدره ؟ ..

وما كان يسمح لنا بالخروج من المعتقل إلا نادى خاص . وإذا سمح لنا بالخروج ، كان طينا أن نعمل على الهداية لشرفة طيها حرقان يرمزان إلى أننا أسرى ! . وكان طيها أن نوفي بالجنود يسرون من طيها ! . وراء كل أسير جندي صليح ! . وقد هرعوا طيها الاختلاط بالأمميين من سكان المدينة . ولا أذكر أنهم سمحوا لي أن ألتحق المعتقل ، في لفرون السواب الثلاث التي قضيتها في الأسر ، سوى مرة واحدة ! .

هذه وما إليها من مطوف ليس لفارقا يسوما واحدا . وكثيرا ما ألفت مصاحبتنا . كنت أريد أن أتألفها هنا بالتفصيل . وإن كنت لم أربنا من الإشارة إليها إشارة مارة . ذلك لأن القصد من مقال هذا ، هو التحدث عن لودين كنسنا الخبائها ونحن في تلك الدمار . وكان لظهيما الر في مجرى حياتنا : -

( أ ) الثورة العربية التي أوقد ظرها أمير مكة الشريف الحسين بن علي ( ١٩١٥ ) والتي انتهت بطرد الأتراك العثمانيين من بلادنا .

( ب ) والثورة الروسية التي أوقد ملرها ( لينين ) وصحبه ( ١٩١٧ ) والتي انتهت بزوال الحكم القيصرى في روسيا .

## الثورة العربية

أما ( الثورة العربية ) فقد سمعت بها بعد إعلامها بشعة شهر ! .. وذلك عن طريق رسالة تلقيناها من الأسبلا محمد رشيد رضا صاحب مجلة ( المنار ) القاهرة ، جوابا عن رسالة كنت قد بعثت بها إليه ، قلت له فيها أننا - أنا ورفاقي العرب في الأسر - نعيش عيشة منزلة عن العلم كله .. وإننا في شوق لتستماع أخبار بلادنا . إذ لا صحف هنا ، ولا كتب ، أو أي نوع من أنواع التبليغ . والصحيفة العربية الوحيدة التي نلهم

بها هي : ( نافذة الله ) . هذه الصحيفة الهولية التي أصدرتها دون إذن من السلطة . ولكنها لا تسمن ولا تغفر من جوع . ذلك لأنها خطية . أصدر مرة في الأسبوع . وما كانت تطلعا عن وسائل الاتصال بالعالم الخارجي عما يساعدنا على أداء رسالتها .

ولها رجوت صاحب الكار أن يرودنا بما يتيسر له من صحف وكتب عربية ، وإن يظهرنا عن الوضع في بلادنا فترسلنا إلى - رحمه الله - أهدانا من جريدة ( الإبرام ) المصرية ومن جريدة ( ام القرى ) التي كانت تصدر في مكة .. ومع هاتين الجريدتين رسالة بتوقيعه قال فيها

« يسرى إن الخبرك ، يا عارف ، أن أمير مكة .. الشريف الحسين بن علي .. أهدك الله قد أظن الثورة ضد الأتراك .. وقد لودى به ملكا .. نحن اليوم مستقلون .. لنا كيان قومي .. ولنا جيش مستقل .. وما هو العلم العربي يفتق فويل الصحارى ، وسيطقت على قريبا فويل بلاد العرب كلها .. وما هم الجند .. جندنا .. يحاصرون ( المدينة ) .. والأمل قوى في سقوطها في أيدينا بين لحظة وأخرى .. »

« وفاتك في الدراسة وفي ( التنبؤ الأدبي ) - جنتهم ! إن لم أكل كلم - قد اتفقوا إلى جيش التحرير . جيش الشريف الحسين بن علي أهدك الله .. تلك الأهداف التي ماخذنا الله على تحقيقها .. ولست أرا في حاجة لأن أحتك على اللجى ، وإن تطير من فناء من الأخوان كي يسمروا في الجوى السا . فالثورة ، ثورة العرب كله ، وليست ثورة الحسين وأنجاله وحدهم .. »

« راجعوا حكومة القيصر . استجوبوها على استعداد لأن تسمح لكم بمطاردة بلادها . ليس هذا فحسب . بل أنها تعهدت أن ترجع من شاء من الأسرى العرب على ملقنها . »

هذا ما قاله الاستلا رضا في رسالته . وقد ختمها بقوله : « أسرموا بلجىه أينا . فلما في حاجة لكل واحد حتم » .

كنت أظن فرحا لهذا الخبر . وما كنت أنتهى من قراءة الرسالة حتى جمعت رفاقي في المعتقل ، وأعلمهم على ما جاء فيها . وكان كل واحد منا أكثر إخلاصا من الآخر لقومه وبلاده . وما كنا نتميز بين مصري وسوري ، أو عراقي وفلسطيني .. بل كنا نعرف شيئا واحدا ، هو أننا كنا عرب



.. وإن مصلحة قوماً وبلاداً تقضى عليها بالانحدار والعمل المشترك من أجل خير العروبة ، ومن أجل التخلص من الحكم الأجبي .

### ديوان عالية وشهداءنا الأبرار

وانتأ ، بعد قليل ، أخبار أكثر نصيباً عن الثورة ومن شهداء العروبة في عالية . فلنصحب ابن علي أطن لورته في التاسع من شهر شعبان ١٣٢٤ هـ - ١٠ حزيران ١٩٦٦ م . وجمال الطلبة



.. فقد الجيش التركي الرابض في سوريا .. كان - قبل ذلك - قد أحال إلى ( ديوان العرب ) في عالية عدداً من رجالاتنا الأحرار .. وأن عدداً الديوان - بعد محاكمات صورية - أدانهم - وحكم عليهم بالإعدام شنقاً ! .. لا قلب النرفوه ، وإنما لأنهم أرادوا الحرية والحرية لقومهم وبلادهم .

أما رجال القاطنة الأولى من فواغل الشهداء ، فهم :

عبد الكريم الخليل . محمد الحمصاني . محمود الحمصاني . نور الدين القاضي . صالح حيدر . عبد القادر الغرسا . علي الأرماني . سليم عبد الهادي . محمود المجد . نايف الو . محمد مسلم عابدين .

هؤلاء شنقوا في بيروت في ١٤ آب ( أغسطس ) ١٩١٥ .

وأما رجال القاطنة الثانية فهم الذين شنقوا في ٦ أيار ( مايو ) ١٩١٦ - سبعة منهم لاقوا ربه في دمشق وهم : تقي الدين . الأمير عمر الجزائري . الشيخ عبد الحميد الزهراني . شكري الصلي . عبد الوهاب الإنكليزي . رشدي الشحمة . رفيق بركات سليم .

والباقيون من رجال القاطنة الثانية ، لاقوا وجه ربه في بيروت وهم :

عمر حمد . محمد حسين الشطي . عبد الله العربي . عارف الشهابي . توفيق المسباح . الشيخ أحمد طبارة . سيف الدين الططيط . سعيد عقل . بترى يولي . جرجي حداد . سليم الجزائري . أمين طلس العاقل . جلال البخاري .

وهناك ثلاثة امر جمال باشا بشتنهم في القدس ، فاصداً أرحاب الفلسطينيين كما أرحب السوريين واللبنانيين وهم . أحمد عارف الحسي . ونجله مصطفى . وهدي بن الحاج عمر الشاشيني . وقتل جثت هؤلاء الثلاثة تترجع على أرواح المقتل يومين كالمخ في الساحة الثالثة أمام ( باب العمود ) من أبواب مدينة القدس .

### التفكير في الهرب

أخبار عالية هذه وقعت حيناً وقع الصاعقة . فالتأنا لا لا مزيد عليه . ورحنا بفكر في الهرب

من رجال القاطنة اسانية من شهداء العروبة

بروسيلوف وهو الذي بلغ القيصر فراد ( مجلس الموما ) بخلقه .. واخرى تؤيد الحكم القيصري ، وتريد بقاء الأوضاع على ما كانت عليه . وتشبعت بين الثنتين حرب طاحنة ، أدت الى شيوع الموضى في روسيا من انصافها الى انصافها .

### الموضى تصيب الاسرى برشاشها

نعرسا ، نحن عشر الاسرى ، مرة اخرى لشربه

الطرق واجمادها للطروج من القتل ، والهروب من سيريا ، والرجوع الى اوطاننا . ولكن كيف السبيل الى ذلك ؟ ، بل كيف السبيل الى الاتصال برجال الحكم الذين قيل لنا انهم على استعداد لاقتل سراحنا وارجاتنا الى بلانسا ، والوضع في روسيا كان ذلك غير في غضون الفترة التي انقضت بين اليوم الذي كتب فيه السيد رشيد ربما رسالته واليوم الذي وصلنا فيه ، وهي ليلة شهر ( ١ ) ٢ ..

### الثورة الروسية

كان الجيش الروس ، خلال تلك الفترة من الزمن ، يجتاز أزمة حربية بسبب الفريات المتلاحقة التي كاتلها له الجيش الثاني في الجبهة الغربية . وكانت المسبب .. سحب الثورة .. لتبدل في كيد الصغار .. في موسكو و ( بطرسبورغ ) وفي المدن الروسية الكبرى .. ولا سيما في اوساط الجنود والعمال والفلاحين .. ورياح التهمة والفساد تثار تصف بالهالكين ! .. وفيما كنا نلكر في الحرب ، اتينا من خارج معتقنا الجبر قول ' ان الثورة قد نشبت .. وان البلاشفة الروس اطاحوا بالحكم القيصري ( ١٧ أكتوبر ١٩١٧ ) وانهم اطاحوا بهلا منه حكم الشعب .. حكم العمال والجنود والفلاحين . وما هي الا بضعة ايام حتى قتلوا القيصر ( تولا الثاني ) . وقتلوا معه القيصر الكسندرا . وكالات من بينها الدير : الفرندولة تولجا . والفرندولة نالتيا . والفرندولة نيتولا نيا . واما البنت الرابعة ، وهي الفرندولة السطاسيا ، فما عرف الناس عنها شيئا حتى الآن .

ولكن الامر لم يستتب حينئذ ورغله الا بعد حين . ان انقسمت البلاد ، ان اعلان الثورة ، الى ثنتين . فئة تؤيد الثورة ، وتريد تغيير الأوضاع في البلاد . ومن زعماء هذه الفئة الجنرال

كثير من الخوف والجوع والحرمان . وكثر ذات احوالنا الى العيش في شدة الحرب الأهلية التي عمت البلاد . فسدت الموضى . وحلت أزمة اقتصادية خائفة وقد اقل الانتاج . واختلت المواد الغذائية . وهبطت قيمة النقد . وارتفعت الاسعار .

ولا ثم نجد من يجرى بفرنا ، راح كل منا يبحث من عمل يوزل من وياحه . فيما من اقتتل عمالا في حقل ، او اجيرا في حانوت .. ومنا من راح يحلب البقر ويحطب في الغابات لقاء أجر معين ! ..

١ - كانت وسائل الاسرى خاضعة لرقابة عسكرية صارمة ، حتى ولو ارسلت بواسطة

الصلب الأحمر ! ..

٢ - هذا هو الاسم الذي حملت به عاصمة الروس عندما سماها بطرس الأكبر ثم حُرِفَ بـ ( بتروغراد ) . وبعد الثورة الشيوعية أسموها ' ( لينن غراد ) ' و ( غراد ) تسمى البلاد .

## كيف انقذتني الاقدار ؟

كان من حسن حظي أن جاسي رجل بولوسي كان يعيش في تلك المدينة ، وكان هذا نوالاً لأن ينقل في يوم من الأيام فصلاً لبلاده في تركيا . فاستأجرني لأعلمه اللغة التركية لقاء أجر معين . وكنت أنا قد تعلمت اللغة التركية في استمبول ، والكتابة من الأكان الذين يجتمعون الأقدار بهم في الأسر . . . وعلى هذا تم الاتفاق بيننا . فكان أنه هو ما أراد من معرفة باللغة . وكان لي أنا ما أردت من رفقة في الخروج من السجن إذ حصلت بفضل هذا الرجل البولوني على الآن من الثلاثة للمعيش في المدينة .

ليس هذا فحسب . بل إن معرفتي بهذا الرجل النبيل ، وعيشي في المدينة ، وصداقتي التي لوصلت مع الأيام ، مكنتني من الهرب ، ومن لهرب بعد آخر من زملائي العرب . . الأخوة الذين ذكرهم لي مطلع كتابي . . أنه الدكتور كارول ريبا Dr. Karol Ripa خريج جامعة ( وارسوفا ) ، استبدته حكومته فصلا لها .

ولما فرغت كان لي المثلث الثالث من صهري . وقد عرفته معاً لقومه وبلاده . وفي الصباح لأؤمر حكومته عندما أصبحت هذه هي الكلمة الشيوعية . وطلب من حكومة الولايات المتحدة اعتقده لأجلاً سلباً .

## كيف هربنا ؟

كم كنت أود أن لو يتسع لي المجال هنا بذكر أفراد ( العربي ) الكرام كيف هربنا ؟ وما هي المصائب التي امتدتنا في طريقنا من اليوم الذي غادروا فيه ( فراسبورسك ) إلى أن وصلنا إلى بلاديا . ولكن . . أرى لهذه المصائب أن تسبب لذلك . ولهذا أريد أن أكتب الآن بالقول أنه كان علينا أن نهرب بلاديا ، لكل منها ظروفها ومخاطباتها وقوانينها . . وأجساد الحدود لم يكن سهلاً في أوقات السلم ، فكيف به في تلك الأيام . . أيام الحرب والقتال . .

وإنني لأذكر من لندن والأطوار التي هربنا بها : بحيرة ( نابال ) . . ومدينة ( خاربين ) بين روسيا

والصين . . وميناء ( ولادي غوسسوك ) في أقصى الشرق . . و ( نانسكي ) من فلور اليابان ( ١ ) . . و ( شاتنهاي ) الواقعة عند مصب نهر ( يانغ شي كينغ ) . . و ( هونغ كونغ ) المصروف بالسياد الآمن عن تقصود الصين . . وجبل ( الظلج ) . . ومدينة ( سفاهورا ) في أقصى الجنوب من آسيا . . و ( كولومبو ) عاصمة جزيرة سيلان . . ثم ( بومبي ) . . و ( عدن ) . . والبحر الأحمر . .

رحلة طويلة شاقة كانت أربعة شهور . . فلما بها من أجل تحقيق هدف قومي نبيل . ولكن الأقدار لم تتج لنا لتحقيق آمالنا . إذ كانت الهمدة قد أصبحت . وكان القتال قد لوفد ونحن في عرض البحر .

## كيف قبلنا الثرب عندما هبطنا أرضي الوطن ؟

كان أول شيء سبقنا عندما وثقت أقدامنا أول أرض عربية ، أن رحنا ظليل تربتها . . ونحمد الله إذ رحنا إلى بلاديا .

## ولكن

فرحنا - وباللأسف - لم يدم طويلاً . إذ ما كدنا نطفي بلاجل والمصائب ، حتى راحوا يهبطوننا بما جرى بعد أن وضعت الحرب أوزارها . . فتلنا . . وقد أجدنا لنا ، عندما رأينا السمرين يرحون ويخرجون في بلاديا . . وكان أكثر لنا ، لما حل بفسطين . . حيث ظلت لنا بريطانيا قهر " التبعين " . فرحنا برى ( العلم البريطاني ) يعرف على اللبناني بدلا من ( العلم العربي ) الذي كنا نتمنى أن يراه يخلق فوق الدبر . .

والآن من هنا ، وأدنى وأمر أنهم - أي الانطيط حطاً بالأس القريب - وعدوا اليهود باسماء وطن قومي لهم في فلسطين ! . . وعندهم بذلك في ٢ نوفمبر ( تشرين الثاني ) ١٩٤٧ . ولما يصف البلاد الذي كتبوا به وعندهم للحسين في 1٠ يونيو ( حزيران ) ١٩٤٦ . .

## عارف العارف

# سينولوجية الإشعاع

الآخاف من النفس إلى الإنسان الإشعاعات  
الإشعاع إشعاع عدا، أو خوف، أو غم، أو غير ذلك  
أو أضرار شديدة الإشعاع حتى تصبح مركزة  
قصيرة تسهل على الذائرة.

## بقلم: الدكتور فاخر عاقل

الاستاذ بجامعة دمشق

■ من المواضيع التي اهتم بها علم النفس منذ الحرب العالمية الثانية موضوع الإشعاع ، فلقب لاحظ علماء النفس والمهتمون بالحروب النفسية أن الإشعاع وسيلة هامة من وسائل الحرب النفسية بعيد منها العدو الذي يجر إلى هلاكه بيت الإشعاعات التي تقلل نفسية الجماهير وتعمرها لها بحكومتها وتشككها بحيشها وقواتها المحاربة . ولذلك عكف علماء النفس على درس الإشعاعات وعوامل انتشارها وما يحدث لها منذ أن تطلق إلى أن تشر . وسحاول في حديثها هذا إعطاء فكرة من ذلك كله مستهدفين من ذلك ابصاح الإشعاع للمواطن عامة ، ولأن كان مهم في مركز التوعية خاصة ، ليسطيعوا فهمها ومحدثتها .



## الإشعاعات أثناء الحرب

وما دعا له الشرح إلى نهاية علماء النفس بالإشعاع منذ الحرب العالمية الثانية فليبدأ حديثنا بالكلام عن الإشعاع أثناء الحروب ، ولنلاحظ في بادئ الأمر أن الإشعاعات الخاصة بموضوع نحن نتشرب بين جماعة ما بقدر ما تلقى هذه الجماعة من أهمية على موضوع الإشعاع من جهة ، وبكبر موضوع الموضوع ولا سيما من حيث طاقته بصفة أفراد الجماعة من جهة أخرى .

ولنحرب على ذلك مثلا حادثة حرب اليابانين الأسطول الأمريكي في حيد ( بيرل هاربور ) أثناء الحرب العالمية الثانية ، تلك الحادثة التي كانت سببا في دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء ومعه دول الحور .

ولنلاحظ أن الحادثة هامة جدا باعتبارها ناول حياة جميع الأمريكيين ومصالحهم ، كما أنها حادثة لغامضة وذلك على اعتبارها جانب مفاجئة للأمريكي العادي الذي لم يكن يتوقعها ، ومن هنا كانت موجة الإشعاعات التي انطلقت والتي زعمت أن الأسطول الأمريكي قد حطل نهائيا وإن لمة خيانة داخلية شارك فيها بعض القوميات وبعض الأديان وبعض الفئات وبعض الأشخاص . وهكذا كانت أهمية الحادثة ومخوفها سببا في انطلاق إشعاعات كثيرة ومتنوعة كانت لتطعم مصورات الأمريكيين .

هذا وللاحظ أن الموضوع قد ينتج عن تصادم وسائل الاتصال والاطلاع ، أو فظن الإخبار الموثوقة ، أو أمثال ذلك من الأسباب التي تكثر أثناء الحروب ، أو في البلاد التي مزقتها الحروب أو فيما بين الجماعات المنزلة ببعض الفروق العرقية أو بعض الخصائص البنية . كما قد ينشأ الموضوع عن انتشار الإخبار للتصارية وانعدام الثقة بالسلطات الحاكمة أو وجود رقابة على الإخبار وسواها .

وبلاحظ أن الإشعاعات قد تنتج عن الخوف ، خوف المواطنين ، فهم يخشون أنهم لا يتلقوا الإشعاعات التي قد يطلقها اتس أرباب أو جماعة من الملائم والخيرين والخوة .

وهنا نلاحظ علاقة الإشعاع وانتشارها بوجود

الاقليات العرقية أو الدينية أو القومية أو سواها وكيف لعبت هذه الإشعاعات حول هذه الاقليات وتناولها وتجاهها ، كما أن الإشعاعات قد تصدر عن هذه الاقليات بخص بة أو بسوء نية أحيانا ، والامر متوقف بطبيعة الحال على الظروف المحيطة .

ولقد أجرى احصاء في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٢ حيث درست ألف إشعاع فوجد انها توزع كالآتي :

٦٦ ٪ من الإشعاعات كانت اشعاعات عامة

٢٥ ٪ كانت اشعاعات خوف

٢ ٪ كانت اشعاعات نصي

٧ ٪ كانت اشعاعات من أنواع مختلفة

ولقد لوحظ أن اشعاعات الخوف والتمني ما لبثت أن ظهرت طبيعتها بالتراب النمر .

على أن المعروف أن غالبية الإشعاعات كانت من طينة القترالية شريرة وكثير من هذا عند هذه الجماعة أو تلك .

والأسباب الرئيسية لانتشار الإشعاعات هي انها تقوم بوظيفة مزدوجة فهي الممر للتوترات الانفعالية التي يستشعرها الأفراد وتنفس عنها ، فهي حادثة ( بيرل هاربور ) ساعدت الإشعاعات على لمس المثلث الذي شعر به الناس ، ومن ذا الذي لا يتفق اذا متبحر أسطول بلاده حسها كما قيل أثناء ، ثم إن المثلثات التي فطمت أربابها أو تحيلها تريد انطعاما تصب طهرم بلحتها وللذلك كان نوم الاقليات متنفسا للناس . وهكذا انبست الإشعاعات على حيلة بعض الاقليات القومية في الولايات المتحدة واتر إلى جثع اليهود وطلاقهم بالسوق السوداء وفي ذلك .

وهكذا فإن نوم الآخرين لا يمر قلق الأفراد فحسب بل هو متنفس لهم . وليس مهما أن يكون القوم ملما أو غير ملتب ما دام القوم يطلب من المصنف الماطن والتوتر العصبي . وبمطرد ان التنفيس القوي والعنوي يسبب تراخي التوتر ويقود إلى شعور بالراحة . وهكذا فإن في اخباري الآخرين بأن الكنان القلبي قد تكس بالقتل هو

٢ - الإشاعة القصيرة والكثيفة سهلة الحفظ  
سرعة الانتشار .

وعلى كل حال لا يحدث بشكل طوي بل ان  
الأمور التي تهم الناس بشكل خاص أو لوائح ما  
يتوهمون وتساعد على بناء القصة التي يريدونها  
لأنها تسمى بل كفى دائرة في الإشاعة .

### الشحط Sharpening

يمكننا تعريف الشحط بأنه إزالة وحذف ونقل  
أخباري لعدد محدود من التفاصيل لتختار من  
بعض واضح . أنه كفي التسوية ، ولكن التسوية  
أو الشحط لا يمكن أن يوجد واحد منهما بدون  
الأخر ، بل ان العمليتين تشبهان جنباً إلى جنب ،  
وما بقي من الإشاعة بعد التسوية يشحط إلى  
صحيح تماماً .

هذا وبالرغم من حدوث عملية الشحط في كل  
رواية فإن ما يشحط في رواية ليس من الضروري  
أن يشحط في سواها .

ان إحدى طرق الشحط هي الاحتفاظ ببعض  
الكلمات المرسومة أو التي تسمى الإبقاء .  
هذه الكلمات التي ما تباد تظهر في الرواية الأولى  
حتى تستمر أثناء كل سماع من سماع الإشاعة  
وتنتقل من فرد إلى آخر مشكلة على غيرها من  
التفاصيل التي قد تكون أكثر أهمية .

وقد يخط الشحط شكلاً دقيقاً أي عددياً فيزداد  
عدد الأفراد الذين لهم صلة خاصة مثلاً .

وهناك شحط زعمي فيميل الرواة إلى جعل  
الحادث واقعاً في الزمان والمكان المعاصرين بدلاً من  
زمن قديم أو مكان آخر . ان الناس أكثر اهتماماً  
بالحاضر منهم بالماضي ولذلك فهم يميلون إلى نقل  
الإشاعة من الماضي إلى الحاضر .

ولما اتجهت الصحافة المعركة إلى الإشاعة وهكذا  
فيلعبن الطفرات والتغيرات القنابل وسواها أمور  
يبرز ويتشدد في أهميتها .

والعجيب النسبي مدعاة للتنبؤ فلاكبر والبروز  
والأهم يختلف به وقد يبلغ في أهميته .

ولذا أعطيت الإشاعة عنواناً أو شطراً شأن  
العنوان أو الشطر يعني وذلك كان تناول هذه  
لمعة تظهر التصيب العنصري ..

صير من قضي على من أحب وتليس في ولوية  
وحقيقة لاجزائي مع الآخرين وتطير لهم .

### العملية النفسية التي تسبب الانتواعات التي تسبب الإشاعة ، تتضمن عمليات ثلاثا

والسؤال هو ما العملية التي تجري في النفس  
البشرية والتي تسبب هذه الانتواعات والميلانات  
التي تحدث في الإشاعة فتدور إلى هذا القدر  
الهائل من التعريب لذلك العام والقصير الجمالي .

من الواضح ان تتبع الإشاعة أمر صعب جداً  
ولذلك لجأ العلماء إلى التعريب في التعريب .  
وإذا كان المجال لا يتسع لذلك تفاصيل التعريب  
التي أجريت فلنأخذ نسوق هنا خلاصة ما توصل  
إليه العلماء من تجاربهم .

بانتقال الإشاعة من شخص إلى آخر تحدث  
فيها عمليات ثلاث هي التسوية والشحط والتمثل  
وسنحاول أن نعطى فكرة عن كل واحدة من هذه  
العمليات .

### التسوية Leveling

حين ننقل الإشاعة من فرد إلى فرد فميل  
إلى أن تصبح أقصر وأكثر كثافة وأسهل فهما  
والخبر ، وكما زاد ترددها قل عدد الكلمات  
المتضمنة فيها وفقدت تفاصيلها وهذه العملية هي  
التي تسمى بالتسوية .

ان عدد التفاصيل المحتفظ بها يتناقص بسرعة  
في البداية ، ثم يتباطأ فيما بعد بحيث ان نسبة  
التفاصيل المحتفظ بها تكون في الرواية الثانية  
أو الثالثة قرابة ٧٠٪ من الأصل ، ثم تهبط إلى  
٢٠٪ في الرواية الخامسة ولو لم يمر زمن طويل  
على انتشار الإشاعة .

وهنا نلاحظ ان التسوية لا تصل إلى حد  
التعريب الذي بل يعني منها قرابة ٢٠٪ وهذا  
يعني :

١ - ان الإشاعة القصيرة الكثيفة أبقي .

٢ - حينما تصبح الإشاعة القصيرة وكثيفة يصعب  
تذكرها بعد ذلك .

وهكذا فكرة الإسفاف تجعل مربيا ولو كانت في الواقع تجعل متغيرات .

٥ - التمثل بحسب العادات القومية . هناك أوصاف ثقوية يوصف بها بعض الناس فلذا ما وصفنا هؤلاء الناس وصفناهم بها ولو كانت لا تنطبق عليهم . كانوا عجوز (كزارة) أو (علاكة) .

٦ - التمثل بالأهواء والصلصة : حين يكون الرواة ساء فقد يطلق أهمية على الناس وبالفن في وصفها الأمر الذي لا يحدث بالمسجة للرجال . أما إذا ضمننا صورة لرجال الشرطة وكان فيها صورة شرطي فإن أهمهم يتركز حوله .

٧ - التمثل بالنصب : في تجربة فيها رجل أبيض يعمل موسى ويألف رجل أسود فالعجوب عليهم من الأبيض أن موسى كانت في يد الأسود وأنه كان يهدد بها الرجل الأبيض . والنصب قد يكون جليا أو خفيا أو القبيح أو غريبا .

### والخلاصة

فإن عمليات التسوية والتشط والتمثل ليست آليات مستقلة بعضها عن بعض ، بل هي تعمل متكاملة متضامنة وبكس عملية شخمية لمحي الإشاعة صورتها النهائية . ولو حاولنا تلخيص ما يجري بكلمات معصودة لقلنا :

حين يكون حقل صئير ذا أهمية بالنسبة للفرد ، ولكنه في نفس الوقت غير واضح أو غاملا للتفسير بتشكالات مختلفة حينئذ عملية شخمية . وبالرغم من أن العملية معقدة فيها تسوية وتشط ونمثل فإن طبيعتها الأساسية يمكن أن نوصفها بأنها جهد تخفيف التوتر إلى بناء بسيط وذو معنى لعدالة كبرى بالنسبة للفرد وربما يعطي شيئا أهمه وخبرته . وبما العملية في اللحظة التي يدرك فيها التوسع الثقافي ، ولكن الأمر يكون أعظم ما تكون إذا تطلعت الذكرة ، وكأما كان الوقت الذي يمر بعد أدراك التوتر الطويل يكون الأخير ذو الوجوه الثلاثة أعظم . وكذلك فانه كلما زاد عدد الأشخاص الذين يتألقون بالإشاعة أكثر يكون الأخير أعظم ويستمر ذلك إلى أن تصل الإشاعة إلى قدر من الاختصار يمكن معه أعادتها من الذكرة .

وفد يضاف إلى الإشاعة نفس وحيتته فإن هذا النفس ينشط وهذا يحدث حينما تكون الإشاعة قد حترفت بشكل يات مع في مقولة ونحتاج إلى تفسير . وهكذا فهي الإشاعات اليومية يحدث التشط عن طريق ادخال نفس مقبولة .

وحادثنا التسوية والتشط يظهران خطأ الذين يشبهون الإشاعة بكلمة التلج التي تتعظم كلما تدرجت ، فالحكس هو الصحيح أي أن الإشاعة لتعظم وتشط كلما انتشرت .

### التشكيل

والصح أن عمليات التسوية والتشط عمليات انتقاليات ، ولكن ما الذي يلود إلى التفاضل من بعض التفاصيل وأفراد بعضها الآخر ومن المسؤول عن التغيرات والتبدلات والتحويلات التي نراها على مجرى الإشاعة ؟ الجواب موجود في عملية التمثل ذات الصلة الوثيقة بالقوة الجملة التي تلزم في الإشاعة عن طريق العادات والأهواء والمواقف الموجودة في نفس الصانع . هذا وهم التمثل بتشكالات مختلفة ، منها .

#### ١ - التمثل بحسب الفكرة الرئيسة :

أن ما يحدث بصورة عامة هو أن التفاصيل تسوى أو تشط لتتألف العناصر الرئيسة في القصة ولذلك فهي تصبح مثلية لهذا العناصر بحيث تصبح القصة السائدة أكثر تناسقا وبقوة وجعنا . وهكذا فقد تكون الفكرة الرئيسية هي الحرب أو حدوث حادث أو غير ذلك حينئذ تكل التفاصيل لتتنق بحيث تكون شكلها الصب والتفاصيل غير المناسبة لسجد ، وهي لا تكفي بالضافة بعض التفاصيل بل بمحذاتغير التفاصيل أو معانيها لتتناسق مع الشكل المطلوب .

٢ - ولما تثير آخر يحدث في هذه الحالات إلا وهو أعمال الصور بالقصة وسيد التغيرات ، للحصول على كل متناسق وذو معنى .

٣ - التمثل بالكتيف : أن الذكرة تميل إلى التكيف من قانها فيبدأ من أن تعد أنواع الفواكه التي تراها لأول ، كل أنواع الفواكه .

٤ - التمثل بالنوع : أن العديد من التفاصيل تنشط الشكل لتوقع منها بدلا من شكلها الحقيقي

# القصّة في شعر ..



## حافظ إبراهيم

### بقلم : طاهر الطناحي

■ خلف حافظ إبراهيم من الانتماء ما يلائم سبالة صفحة من ديوانه .. وهي فصاحة  
تلقها في بحر غصة وأربعين عاماً من حياته ، كانت أقرب في الكثير منها إلى القصة والمزج موشوعاً  
واسلوبياً .

ولو أنه اتجه جديداً إلى ذلك ، لكن من بعض قصائده نروة واثية ماثية ، لأنه تناول مآسي مصر  
الاجتماعية ، ومشائها الخفية وسعياً للحرية ، وجهادها في الفضا على الاحتلال وفورها بالاستقلال  
ولأنه كان على قدرة مفرقة في لغة الوصف .. والقصة والمزج تصميماً على الوصف ، وهما  
من الأدب الوصفى ، لا الأدب الانشائي كالقصيدة والفلكلور .. ؟

### حياته حياة بقاء واشتداد

حافظته وميله إلى الحب ، فلم نر له شعراً في  
القول إلا فهو لائق بيتاً نسلها مترجم من  
الرسالة ، وهي مقطوعات صغيرة . نذكر من أناشده

قطعة غزلية بعنوان « رسائل الشوق » قال :

سُورٌ عدي له مكثرتُ به  
وَدَّ لو يَسرى به الروحُ الأمينُ  
إني لا آمسُ الرُّسُلَ ولا  
آمنُ الكُتُبَ على ما يحتويهن  
مُتَّهِنٌ بالذي كادتهنَّ

وهو لا يندري بماذا يستهين  
أما في هُسم وبأسٍ وأُمسٍ  
حاصرُ الوعدةِ موصولُ الأُسينِ

وقال في الحب بعنوان « بفتح الحب » هذين  
البيتين :

ولكن حافظاً كان من طبعه القليل ، وكان يشكو  
قلة التشجيع ، بل عداوة في شبابه الكثير من  
النشيط والاعمال والاضطهاد ، ومعاينة المحتلين  
الاجليل ، فكان يكتفهم بقصائده الوطنية  
والسياسية ، وقد بقي وسيكى لحظه المار ،  
وشغله رداءً رصاد الوطنية والمجد الوطني من  
أن يتعرف إلى ادب القصة والمزج الذي يحتاج  
إلى الوقت الصافي والنفس الهلابة الطمئة ،  
حيث أن ولاده لهؤلاء الزعماء يكاد يكون مصف  
ديوانه . وقد قال في ذلك :

إذا تصبغت ديواني لتفسراني  
وجعلت شعر المرائي نصفَ ديواني

### نفسه الحزينة اخمدت جلوه الحب فيه

وقد أثرت حاله البالغة وشبه الحزينة على



أدنتك تترتابين في الشمس والضحي  
وفي النور والظلماء والأرض والسماء  
ولا تسمحي لأشك يحطر حطرة  
بمسلك يوما أنتي لست مفترما

وعما خطمتان في غابة البرود الماضي كلهما  
عما انشاء في الغزل . وكلت في ترجمته من غزل  
« جابر روسو » فإنه اخبار المصنف غزل في الشعر  
الفرنسي ، وترجم منه ومثال ذلك ما ترجمه وهو  
في عنوان شبيه من هذا الفيلسوف الفرنسي  
سنة ١٩٠٠م وعما بيان في الحب ، جاد فيهما .  
يا أيوب الحب أضرخ بالخشى  
إن في الحب حياة القصبوس  
واسأل حياة من يعين البردى  
أوشك يدعوها ظلام الرموس

ولا ندرى هل استجاب الحب لثناء الشعراء  
أم لا ، على أن ههنا في الحب أنه يمتد للصبر ،  
وبذهب يوم كما لمصممجون ليلي إلى الرموس . . .  
هذا إذا استثنينا ذلك الغزل الذي بدأ به  
بعض قصائده على طريقة القدماء قصيدته في مدح  
محمود سامي البرودي ، وقصيدته في مدح أحمد  
حسام مصر السليبي وهو غزل تقليدي صناعي  
لا يمتد إلى الملاحظة الصادقة بأية سنة من موزون  
الحب واليهام .

### عمرته الطفولة

على أنه على الرغم من هذه النفس اليقظة  
المتطيرة ، بدت في بعض اشعار حافظ وقصائده  
روح القصيدة القديمة . ومن ذلك « عمرته الطفولة »  
التي نظمها سنة ١٩١٨م عن حياته من الطفولة  
والقها بمدرج وزارة المعارف بعرب الجمامي في  
الثامن من فبراير من ذلك العام ، ومطلعها :  
حسب القوالي وحسب حين ألقبها  
أنى إلى ساحة اصاروق أهديتها  
لاهم هب لي بيانا أسمى به  
على قصص حقوق نام قاضيتها  
فقد جمع فيها أهم أحداث هذه الحياة الطفولة

لهذا الطفولة العظيم في شعر قصصي ، بديع . .  
ومن مثاويتها : « السلام مع كوكب خالد بن الوليد »  
و « عمرو بن العاص » و « وعبر وولدت بيد الله »  
و « عمر وعمر بن العجاج » و « عمر ورسول  
كسرى » و « عمر والشورى » إلى آخر ما جاء في  
هذه القصيدة الطويلة التي لو أنه قد حولها إلى  
حوار لأصبحت من أبلغ المسرحيات . . .  
وقد جاء في خلاصتها :

هذه مناقبه في عهد دولته  
الشاهدين وللأعقاب أهديتها  
في كل واحدة منها نأبلة  
من الطبايع تفلو قصص واعيتها  
لمل في أمة الاسلام بأبنة  
تجلو لحاضرها مرآة ماضيتها  
حتى نرى بعض مآشاة أوائلها  
من الصروح وما حانها بانيتها  
وحسبها أن ترى ما كان من عصره  
حتى يبه منها عين عافيتها

### قصيدته في زلزال مسينا

وكذلك قصيدته في زلزال مسينا سنة ١٩٠٨  
قد نظم فيه مائة شعرة موزنة أو أنها صورت  
في فيلم سينمائي ثلاث من أشد الاطلام هولاً ،  
واكثرها تأثيراً . وما يذكّر بزلزال بطون مدينة  
بافيا وطرقها ومبانيها وسبلها وأرضها بين لوران  
البحر وديان البركان . فلما بهذه المدينة الإيطالية  
الجميلة ، أصبح كان لم تكن في لوان ، بعد  
ما أصيبت بما أصيبت به من الخسب والخراب  
والهدم والدمار ، كما قال في هذه القصيدة :  
عُفْتُ ، ثم أهرقت ، ثم بادت  
فُفِي الأمر كله في ثوان  
وأنتي أمرها فأضحت كأن لم  
تكن بالأمس زينة البلدان  
ولكن هذه الثواني قد حدث فيها ما لم يحدث  
في أية أيام ، فقد صمت صفاتي مفعولة بالنسيان

الى الأسلوب القصصي ، بل كان ينزع الى القصة حتى في الترجمة ، وقد ترجم جزءا من « رواية البؤساء » لفكتور هوجو مثلا ، لم ترجم في خمسة وعشرين بيتا مؤلفا من رواية شكسبير الى لسان مكبت بخاطب خنجرًا تخيله حينما هم بالقتال ابن عمه « داندكن » لذلك لفظه في ملكه ، وقد وصف فرده أولا ، ثم قصصه بعد ذلك على تنفيذ ما أراد ، ومن ذلك قوله في هذه الأبيات :

كأنى أرى في الليل نصلاً مُجرداً  
يطيرُ بكنا صمغيه شـرارُ  
تُقلبه للعين كفُ حبيبة  
فيه حُموق تارة وقـرارُ  
يُمائل نضل في صفاء فـرنـسـله  
ويحكى منه رونق وغـرـارُ  
أراه قدنى إليه شـراسـي  
بنأى وفي قفى إليه أوارُ  
وأهوى برتدى عامداً في القفاطه  
جـلـركـه عد الدوـرـسـار

لم يحول

على القنك يادندكنُ صحتُ حريمي  
وإن لم يكن بيني وبينك تـسـارُ  
وان بكُ حبُ الناج أعمى بصيرني  
ممالى على هذا القصاء حـيـرُ  
أعزني فوداً منك يادهرُ قـسـيـا  
لو إن قلوب القاسيات تـمـسـارُ  
وياطلمُ قاطعني ، ويارشدُ لائـثـبُ  
وبلشرُ مالى من يديك فـيـرـارُ  
وبالليل أترنى بمغفك مـزـلا  
يـضـل به سربُ القـطـطـا ويـحـارُ

لقد بعض أبيات حافظ في ترجمة هذا المؤلف

والرجال والأطفال والمساكين والأكثر الفنية الجميلة  
والصواحي الرائعة لخدمة الترجمة ببعض المعينات  
ودفع فيها من الأم الإنسان ، وصنوخ الأطفال  
والأمهات والآباء ما يذهب النفوس ، ويميل  
الصرات

رت طفل قد سآخ في باطن الأُر  
ص ينأدى أمى أبى أدر كانسى  
وفتا هيماء تشوى على الجنت  
سرتُمانى من حرة ماتتُمانى  
وأب داهل إلى النار يمشى  
مُسْتَمْتِنًا تَمْتَدُّ منه اليـسـدان  
باحثاً عن بناته وبـيـسـه  
مسرع الخطو مستطير الجنان  
الى آخر هذه القصيدة ، بل هذه القصة  
الطرفة .

#### قصيدته في ملجأ رعاية الأطفال

وكذلك حافظ في قصيدة « ملجأ رعاية  
الأطفال » التي انشدها سنة ١٩١١ م في حفل  
الافتتاح جماعة رعاية الأطفال بالأوبرا فقد نظمها  
في أسلوب قصصي ليؤثر على الجمهور ويستمر  
عليهم ومسانداتهم لهذه الجمعية الخيرية ، وقال  
في نهايتها :

لم أقف موقفى لأنشد شـمـرا  
صَبَّ في قالب بديع النظام  
إى قمتُ فيه والنسُ تشوى  
من كؤوس الموم والقلب دلى  
ذقتُ طعم الأذى وكابدتُ حشا  
دون شربي قذاء شربُ الحمام  
لهذا وقتُ استنطف الثـمـا  
س على البائسين في كل عام

#### حافظ مترجما لهوجو وشكسبير

ولقد كان يحيل في قصائده الوصفية الأخرى

ولا تظلي شيكاي  
من مصرعي إن شكوت  
ولا يحملك دكـري

( بيروت ) انسى مـوتـ

( بيروت ) مهد عـرامـي

فيها وفيك حبـوتـ

جرت دبل شـكـاي

لموا وفيها جريرتـ

فيها حرفتك طقسـلا

ومن هواك انشـيـتـ

ومن حيون رباهـا

وعلب فيك ارتـسـوتـ

فيها ( ليلي ) كيـسـاسـ

ولي من التزيـنـتـ

فيها نـي لي مجـدا

أوتـلي وتـيـتـ

( ليلي ) سرح حباتـي

خا فما فيه رتـتـ

قد أطفأته كـراتـ

ما من لظاهـس قـوتـ

رمي هـس بـعـاءـ

أصـبي فتويـتـ

في :

لو تفتدي بحباتـي

من الردى لفـديتـ

الروائي ، وبها من التكرار الرابع ما لو ان شكبي  
كان حيا لينا حافظا على براحة وفترته في وصف  
هذا الموقف الذي نظمه وكأله كان حاضرا براه  
دأى العين ، ويشهد ما فيه من تردد ثم غمر وخيانة  
وجنح ٢

### عندما ضرب الأسطول الطلياني بيروت

وقد وضع حافظ في شعره البيهقي قصة  
تضحية شجيرة عقب ضرب الأسطول الطلياني لمدينة  
بيروت انتقاما من الأتراك في عهد نشوب الحرب  
الوطنية التي وقعت بين الإيطاليين والأتراك  
سنة ١٩١٢م . وقد دار حوار هذه التضحية بين  
أربعة أشخاص هم : جريج من بيروت ، وزوج له  
اسمها « ليلي » وطبيب ، ودجل عربي .

وقد جاء في مشهدها الأول

( ليلاي ) ما أنا حـسي

برجي ولا أنسا مـيتـ

لم أقص حق مـلـادي

وأنسا قد قـضـيتـ

شكيت نفسي لو انـسي

لما رُميت رُمـيتـ

( بيروت ) لو أن حصـا

مـني إلى مـيتـ

أو داس أرضك باغـ

لمستـ ويعـيتـ

أو حل فيك عـدو

مـارل ما انقيـتـ

لكر رماك جـاد

لو بان لي لاشـيتـ

( ليلاي ) لا نـحـيـي

على الحياة بـكـيتـ

ماذا تريد بين مــــا  
والله أسمى دوما  
الخرج :

رأيتُ بأس طـــــــمــــي  
وحسه في قــــوادي  
لأندى في فــــمــــي  
أقصى وتحيا بــــلادي  
المرى :

أستودع الله شــــهــــما  
تدباً طويــــل النــــجاد  
أستودع الله روحــــما  
كانت رجــــاء اللــــاد  
فيها شهيداً رمتــــه  
غدا كراتُ الأعــــادي  
نمُ هاتــــما مطــــمــــنا  
لم نسم أحفــــادي  
فــــوف برصــــك شــــار  
يديــــ قنــــا الحــــداد

هذا بطر مشاهد التمثيلية التي نظمها حافظ ابراهيم . وهي لصالح أن تكون مسرحية أو ظمما سينمائية إذا أضيف إليها بعض أحداث الحرب الطرابلسية التي نطوع فيها عدد كبير من العرب المصريين وغير المصريين ، وتبرعوا بالكثير فيها من الأموال ، وأظهر فيها العرب بطولة فذة ، ودافعوا فيها عن الأرض العربية دفاعا مجيدا . ■■

ظاهر الطناحي

ولو وقــــالك وفــــي  
مــــحــــة لوقــــيت  
إن عشتُ لو مــــتُ إني  
كــــما قوتُ توــــيت  
لم جله في شهداء الأخير :

أواه إــــمــــسى آراه  
بأوت أــــمــــى رهــــمــــا  
حراجه مــــلــــات  
نعمي الطيبــــة الفطــــيــــة  
وعن قريب ســــيــــقى  
غــــمــــ الشــــاب حــــمــــيــــة  
المرى :

أف تقــــوم حــــبــــاغ  
قد أرحمــــوا العالــــيــــة  
فراهم أيس حــــلــــوا  
صرب بقــــد التوــــمــــة  
عقــــوا المروءة هــــبــــدوا  
مفاخر الأولــــيــــة  
عاشوا فسادا ومــــروا  
يستعجلون الســــفــــيــــة  
وألجوا القرب غزيبــــة  
في قــــرــــبه العــــشــــريــــة  
والجوا كــــلــــل داع  
وأخرجــــوا المصلحــــيــــة  
في ( أربة ) مــــهــــلا  
أين الســــدى تدعــــيــــة



١٩٨٠ بهاء الاسلامي

همنه یه یه یه

وَصَوْرُهُ

عبد الناصر سفره

اسیوط

عاصمة الثقافة في مسقط  
والهم مدن الرقة - القبي - سوان



كنا نذهب الى الصعيد في الزمات السابعة كزائرين فقط .. اما هذه المرة فقد ذهبنا اليه بعيون المستطلع الذي يسمى جاشدا الى تقديم صورة كاملة للمغرب في كل مكان من الوطن العربي الكبير من هذا الجرد من وطنه .

وبعض بلاد سريعاً مع القطار الذي ينهب الارض بها بسرعة مائة كيلو متراً في الساعة ... وادي النيل الأخضر الجميل الذي ينزلي أمام العين كما لو كان سحابة مستديماً أخضر يتساقط البحر الذي امتد فوقه الغيطان الحديدية ، ومع هدير عجلات القطار النطاق ينوب كل صوت آخر من حوله .. كصوت المساقية وهي تدور لتروي الارض الطيبة ، وصوت الطاح وهو ينشد أغانيه الربلية الجميلة ويرفع غنسه ليعمل بها في الارض ولحوار الجانوسة او البعرة وهي توجه الى التربة لشرب وتسقيح حياتها وتبقى العمار وهو يعمل فوق ظهره ما اراد له صاحبه ان يعمل في طريقه الى سوق القرية !

ويستمر النظر على طول الطريق الى القرى والراكر والناس الواضحة على الجبالين ، وللاطلاع الصور بسرعة خاطفة ، حتى يصل بنا القطار اخيراً الى محطة أسبوط .

وما كاد يستقر بنا المقام ، حتى أسرعنا بعمل

■ أسبوط ، أو « عاصمة الصعيد » بلد مصري قديم يقع على الشاطئ الغربي للنيل ، ولذا كان البلد المائي سيجعل من أسوان اعظم مدينة صناعية بلا دخل في الجمهورية العربية المتحدة ، فان الجامعة التي أنشئت اخيراً في أسبوط أعادت الى هذه المدينة نشاطها القديم والمكان الذي رخصها ابدى جلال الدين السيوطي وامثاله من لوفت العلماء الاعلام الذين انبجس منهم تلك المدينة .

والى عاصمة الثقافة في الصعيد ، طارت بعثة « العربي » لنقل لك صورة الحياة الجديدة في هذه المدينة التي اصعب اهم مدن الوجه القبلي بعد مدينة أسوان .

واسبوط هي عاصمة محافظة أسبوط ، وتضم ثمانية محاليس من او « مراكز » هي - أسبوط وديروط وسفوط وابو نجح وانسوط والحداد والقوصية وصمطا ، وينبع هذا المركز ٩٩ موطاً قرانياً .

ويبعد مدينة أسبوط ، موشوع هبطا الاستطلاع ، عن القاهرة بحوالي ٢٧٥ كيلو متراً يقطعها القطار السريع في خمس ساعات ، كما يربطها بعاصمة الجمهورية العربية المتحدة طريق مهيئ لتسير فيه قوافل سيارات الركاب والنقل الى مختلف مدن ومراكز الوجه القبلي حتى مدينة أسوان التي تقع على بعد ٩٠٠ كيلو متر من القاهرة .

واسبوط او « سيوط » هو الاسم القديم الذي كان يطلقه الفراعنة على هذه المنطقة من وادي النيل ، ومعناه « الحدود » باللغة الهيرغليفية ، لانها كانت الحد الفاصل بين مصر العليا و « مصر السفلى » . ويبلغ تعداد سكان مدينة أسبوط ١٢٧ ألف نسمة طفاً واخر تعداد في عام ١٩٦٠ .

### لقائنا بالصعيد

كان لقائنا بالصعيد من عائلة القطار الذي يسر بمحاذاة تربة الانراهمية الى سفوح من بحر النيل عند أسبوط وتمتد حتى الجزيرة جنوب القاهرة ، وهي من أطول الترع في العالم حيث يزيد طولها على ٢٥٠ كيلو متراً . ولم تكن هذه هي رحلتنا الأولى الى صعيد مصر ، ولكننا تسحرنا ولا ندرى كيف اتينا هذا الصعيد ، اما لم نر من قبل شيئاً من كل هذا الذي نراه حولنا اليوم

مدرسة أسبوط الثانوية للبنات ، اُبشيت في  
في الصعيد كله ، وتضم ٨٥٧ طالبة في مختلف  
المدن الإحصائية والدولة والإقليمية



أو الإسكندرية لانعام تعليمهم الجامعي . أما اليوم فقد فتحت الجامعة أبوابها في قلب المدينة لتستقبل التبن والفتيات من كل مدن الوجه القبلي بل والبحري أيضا .. وأصبحت جامعة أسبوط هدف كل فتاة أو شاب يريد أن يخرجه من ضال المظلم بعيدا من ملاءي القاهرة وضواها العاصية ، وأصبح عدد طلبة جامعة أسبوط التي شيدت على أحدث الطرز الطيبة ، يزيد الآن على عشرة آلاف طالب من مختلف أنحاء الجمهورية ، بينهم ١٢٠٠ طلبة . كما أصبحت الجامعة تضم ٩٠ طالبا وطالبة من الدول العربية الشقيقة بينهم تسعة طلبة كويتيين .

ولمينا إلى جامعة أسبوط التي أنشئت من أجل بناء المواطن العربي الصالح الذي يستطيع أن يعطي وطنه حينما يكتمل نموه أكثر مما أخذ منه . ولعلنا مدير الجامعة الدكتور حسين فهميس ، ووكيلها الدكتور التهامي عبد الرحمن موسى ، وعددا آخر من المسؤولين في هيئة التدريس وبمرا أن يذكر أن الدكتور مدير الجامعة كان أحد تلاميذ الدكتور أحمد زكي الذين يشغلون الآن مراكز كبرى في مصر ، وهو قد مارس معه البحث العلمي في كلية العلوم بجامعة القاهرة . وجلس الجميع يتحدثون إلينا عن الدراسة في التكتيف الشفيلة ، النظرة بها العملية ، ومن الحياة الجامعية ، والمشروعات التي تمت والشروعات التي لا تزال موضع البحث والدراسة لاستكمال هذا العمل الكبير .

قال لنا وكيل الجامعة أنه سبق إنشاء الجامعة دراسات مستفيضة لهدف تحديد احتياجات الطيم الصمد والتعرف على مستوى نواحيير الإمكانات المالية والبشرية اللازمة للجامعة ، ولذلك قرر أن تبدأ الجامعة بتكليف الطوم ، الطبيعية والتنظيمية ، وإن انتهى بلكيات الدراسات الإنسانية .

### متى أنشئت الجامعة ؟

وفكرة إنشاء جامعة أسبوط كانت موجودة منذ عام ١٩٤٩ ، ففي ذلك العام صدر قانون إنشائها ، ولكن هذا القانون بقي حبرا على ورق ، إلى أن جاء عام ١٩٥٢ ، عام الثورة ، فأخرجت الفكرة إلى حيز التنفيذ .. وبدأت الجامعة تؤدى رسالتها بقول ... طالب وطالبة في عام ١٩٥٧ ،

أوراقنا وآلات التصوير ونزل إلى التسيار لنسجل بالكلمة والصورة كل جديد وقديم في المدينة .

### معالم المدينة تغيرت

هذه تغيرت معالم أسبوط تغيرا كبيرا .. دبت الحياة في شوارعها وميادنها ولي كل شرة فيها ، وهو يربط طالبا سمع إليه المدينة التسمية منذ عشرات السنين ، وأصبح أهلها يطولون اليوم أن يرفلوا كلهم إلى مستوى الجامعة ... كل إمكانات المدينة وضعت في خدمة الجامعة والطلبة الجامعيين ..

ونظير نظم أهل أسبوط وتطورت نظرتهم إلى الحياة بعد أن تطورت الحياة نفسها بالنسبة لهم . لم يعد الشباب يحرم حلقه بعد أيام الرحلة الثانوية ليقطع مئات الكيلو مترات إلى القاهرة أو الإسكندرية طلبا للعلم والمعرفة ، فقد أصبح في أسبوط جامعة .

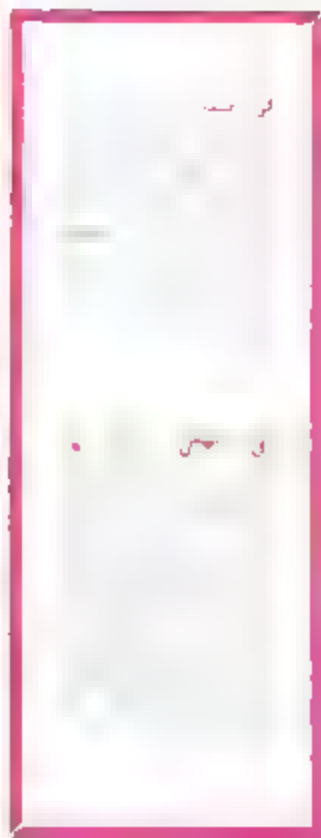
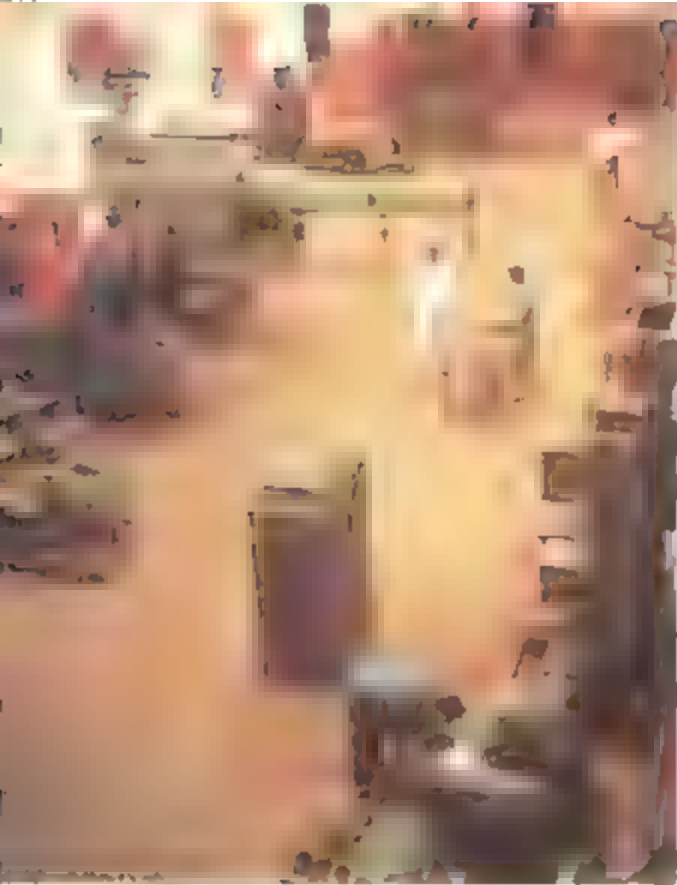
والفتاة أيضا ، لم يعد الوصول إلى الجامعة بالنسبة لها مشكلة ، فقد كان أهل الصعيد في الماضي ، وهم المسهورون بالمحاطة الشديدة ، يترددون في إرسال بناتهم وحدهن إلى القاهرة

عام ١٩٢٤ ، وهي أقدم مدرسة ثانوية للبنات مراحل الدراسة ، حيث يدرس البنات المدرسة أيضا لم تجرى باسم ٢٢٥ طالبة









وكان عدد أعضاء هيئة التدريس في ذلك الوقت ٣٢ استاذاً ومدرسا . ولّى أقل من تسع سنوات ارتفع عدد الطلبة والطالبات إلى عشرة آلاف ، أي إلى عشرين ضعفا ، مورعين على كليات العلوم والهندسة والزراعة والطب والصيدلة ، والطب البيطرى والتجارة . وينظر الاستاذ من افتتاح كلية الدراسات الإنسانية ( الآداب والعقول ) قريبا . كما ارتفع عدد أعضاء هيئة التدريس في نفس الوقت إلى ٥٠٠ استاذ ومدرس ، أي إلى ستة عشر ضعفا .

ولقد بدأت الدراسة بالجامعة في مقر مؤقت كانت تشغله مدرسة أسبوط الثانوية للسجن منذ إنشائها في عام ١٩٦٣ ، وذلك بعد أن أبدلت عليه تخطيطات لجامعة صالحا للدراسة الجامعية .

أما مدرسة أسبوط الثانوية ، فقد نقلت إلى مبنى آخر شيد خصيصا لها وأصبح اسمها الآن مدرسة ناصر الثانوية وهي أول المدارس التي تبنى الجامعة بالطلبة بعد إتمام دراستهم الثانوية ، ولها كلية الإمبركان ، لم مدرسة « الإخوان » أيضا « الثانوية ، هذا إلى جانب المدارس الثانوية للبنات ومعناها ثلاث بمدينة أسبوط وحدها .

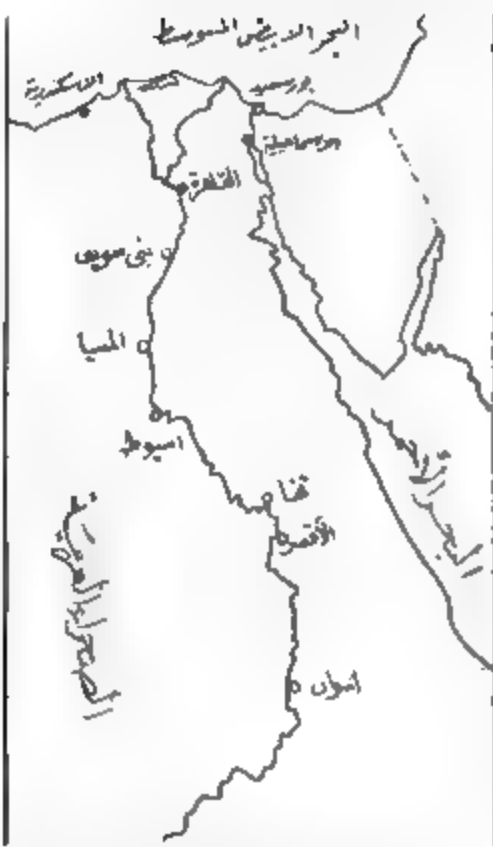
## الحرم الجامعي

ويعود إلى الجامعة التي شيدت مبانيها القسطنطينية في شكل متناصب يقع في شمال غرب المدينة بالقرب من الطريق البشري المؤدى إلى القاهرة ، وعلى بعد كيلو مترين تقريبا من قلب المدينة . وتبلغ المساحة الكلية للحرم الجامعي حوالي ٣٦٠ فداناً ، بما في ذلك أراضي المزرعة التي تشغل حيزاً كبيراً منه ، وأرض الاستاذ الرباعي والعملاق التي تحيط بالمبنى .

وخرجنا بطواف بالإقسام في الكليات المختلفة . أنها تمثل مجموعة من المباني الجميلة التي شيدت كما قمنا على أحدث طراز لبناني الجميلات في العالم . وينال كل مبنى من أربعة أو خمسة طوابق لشم فاعات المعاصرات وحجرات الإسالة ، والمعامل ، والورش في الكليات العملية مثل كلية الهندسة .

## ٥ جنينيات شهريا

وقد تم حتى الآن بناء الجزء الأكبر من مباني الأقسام الطبية لكليني العلوم والهندسة ، كما



خريطة توضح موقع أسبوط عاصمة النقاية في الصعيد

تم بناء الاستاذ الرباعي الذي يتسع لـ ١٢٠٠ طالب ، من بينهم ٥٠٠ طلبة ، جهزت لهم حجرات منفصلة زودت بكل وسائل الراحة . ويدفع الطلاب والطالبات حيلها رمزيا بسيطا مقابل السكن والاقال لا تزيد على خمسة جنيهات شهريا بينما تزيد التكاليف في الواقع على عشرين جنيها .

ولقد بدأ العمل في ناحية أخرى في بناء مباني الأقسام العملية لكلية الزراعة ، وينظر أن تتم مباني البقي في عام ١٩٧٠ ، وبذلك تكون الجامعة كلها في حرم واحد يضم جميع مرافقها التعليمية والرياضية والاجتماعية .

## حل مشكلة الإسكان

قال لنا الدكتور النعماني وكيل الجامعة : إن

• أسبوط

٢١١ طلة « بيتا منزل خاص بطالقات النيسا بالبلدية الجامعية » كما أدرت محافظات اسوان ومبور سميد عن رشتها في المساعدة أيضا . ويتنكر ان تستجيب بالي المحافظات لهذا الطلب . وليست هذه القضية جديدة ، فقد سبق تنفيذها في جامعة القاهرة .

## النشاط الاجتماعي والرياضي

وقال لنا مدير الشؤون العامة بجامعة أسبوط ، ان ادارة الجامعة تهتم اهتماما كبيرا بالنشاط الاجتماعي والرياضي للطلبة والطالبات ، ومن اجل ذلك انشأت لهم الاسناد الرياضي ، كما انشأت مسرعا كبيرا وباديا للتجديف وأندية اجنماعية مختلفة . كما عتيت الادارة أيضا بإنشاء قسم خاص للخدمة العامة ، يهدف الى تحويل الجامعة الى مركز للخدمات الطبية والثقافية والاجتماعية للصعيد كله .

وترتبط جامعة أسبوط بمجتمع ارتباطا وثيقا ، فهي جامعة بلا أسوار تسمح لأفراد الشعب بالمشاركة في نشاطها وبراساتها . وقد وضعت ادارة الجامعة ورشتها الكبرى بكلية الهندسة في خدمة أسبوط كلها ، كما تقوم كلية الزراعة بتجاربها الزراعية لخدمة القرارح وارشاده الى افضل الطرق الزراعية الحديثة . وبدأت بالعمل بحوث في العنقون تهدف الى النهوض بزراعة قصب السكر . وتقوم كلية العلوم وخاصة قسم البيولوجيا بدراسة التربة القمية في المناطق الصحراوية على جانبي وادي النيل في الصعيد . اما كلية الطب فتهدف الى ان تصبح مركزا للدراسات الطبية والخدمات العلاجية في الليم الصعيد كله ، وكذلك كلية الطب البيطري التي تساهم بالمحافظة على الثروة الحيوانية في الصعيد .

## بنت الصعيد الجديدة

وقد التقينا باللجنة الجامعية في حرم الجامعة .. كان الوقت قبل الظهرة بقليل وشمس أسبوط تفتح الوجوه السواد ، وترسل أشعها الساخنة فوق الباني الجامعية التي تحولت الى ليجان جلس بداخلها مئات الطلبة والفنيات يؤدون الامتحان في مختلف المواد ، فقد جاءت زيارة بعثة « العربي » لاسبوط في موسم الامتحانات . وأمام الباب الخارجى لأحدى اللجان ، وقفت

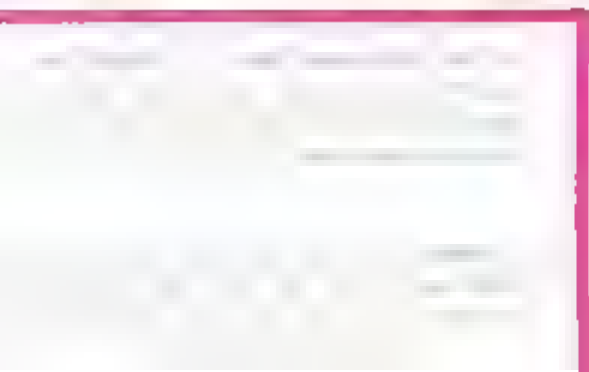
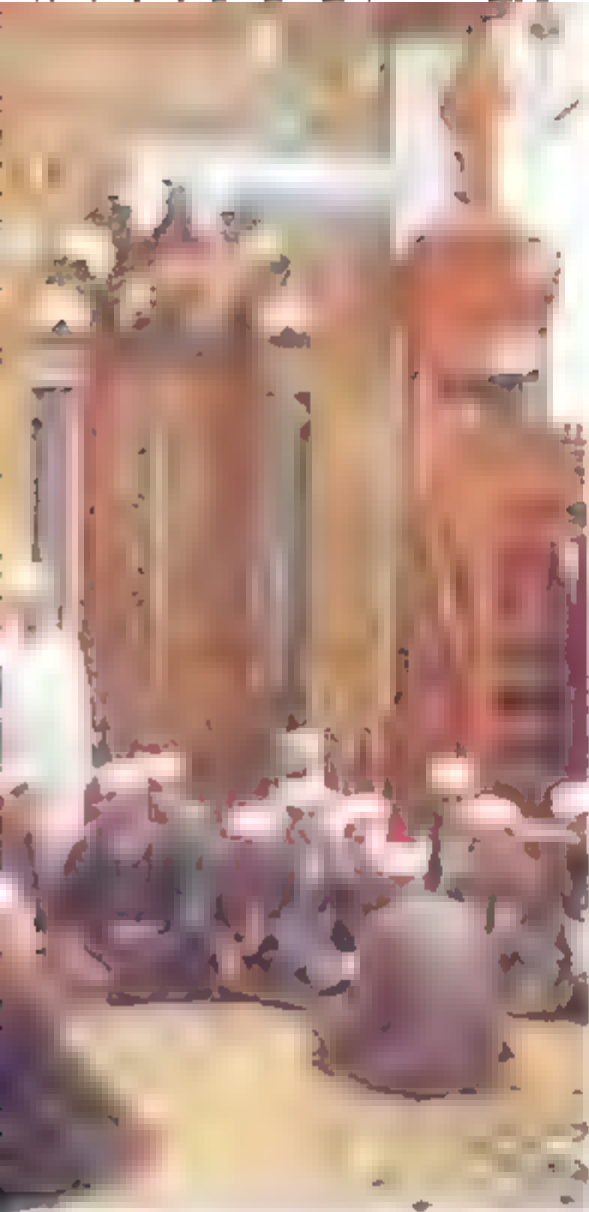


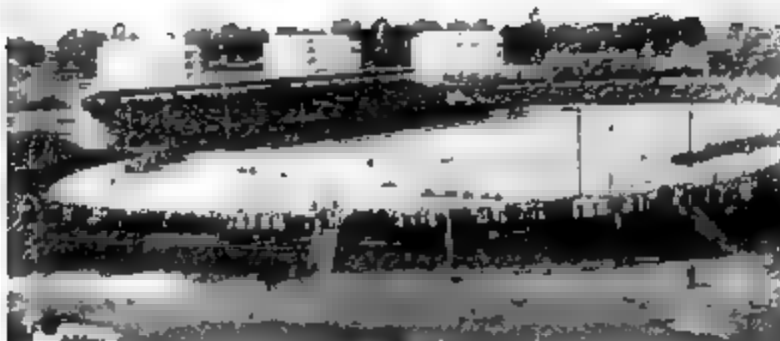
السيد أحمد كامل محافظ أسبوط « استقبل بعثة « العربي » في منزله حيث جلس يتحدث في غرفة المكتب عن المشروعات الخاصة التي يجري العمل فيها للبلدية الجامعية .. « انه يصل ١٨ ساعة في اليوم وتصل منه كل الصالح والمكرسات الحكومية لدفع حيلة التطور بالبلدية ، وهو لا يكتف من التفكير في مشروعات جديدة .. « وفي الصيف الماضي استعمل اوقات فراغ الطلبة خلال الاجازة الصيفية ودعاهم الى الخروج معه في حيلة ضخمة للطاقة ، وسار معهم في القنمة .

باني طلة الجامعة يسكنون حاليا في المنازل التي يساجرونها وسط بيوت الأهالي بالبلدية ، ونحن نحاول الآن حل هذه المشكلة بحيث يستطيع جميع الطلبة الفرار من أسبوط أو الفرار الأكبر منهم ، السكن في الحرم الجامعي . وقد تم الإتصال مع السيد أحمد كامل محافظ أسبوط على الشخص جزء من اعتمادات الإسكان بالمحافظة للجامعة . بمعنى ان تبني المحافظة للجامعة داخل الحرم الجامعي وحدات سكنية يسكن فيها الطلبة الذين يسكنون مساكن بالبلدية ، على ان تسلم هذه المساكن للمحافظة . ويتنكر الإنهاء من هذا المشروع في العام القادم .

ولال لنا وكيل الجامعة ، ان ثمة مشروعا آخر لحل مشكلة إسكان الطلبة ، يتلخص في مساعدة بالي محافظات الجمهورية في مشروعات الإسكان . وقد كتبت الجامعة بالفعل الى المحافظات ، وكان اول فن استجاب لهذا الاقتراح السيد محافظ النيا ، حيث تبرع بولياة أمور الطالقات ، وعدد من







هناك جامعة سيوط بالأساطير الأندلسية . وكان من مظاهر الاهتمام إنشاء « أساطير »  
يسمى الآن من ممر إلى ممرح 4 وبناد للمحيط على ضفافه ترعة الإبراهيمية

تتأخر أسبوط إلى بعض الزواجر والقرى التابعة للمحافظة .

أنشئت هذه الضاحية في عام ١٩٠٢ لتحتضن ماء النيل وتساعد على تنظيم الري السنائي في الأراضي الواقعة بين الجزيرة وأسبوط . وأجريت لها عملية توسيع في عام ١٩٢٧ ، ويبلغ طول الضاحية ٧٥٠ متراً ، وبها ١١٠ فتحات لتدفق منها المياه المخزونة ورابعا للاستفادة بها في ري الأراضي الواقعة شمالي المدينة في موسم الحارث . وعلى مقربة من ضاحية أسبوط أو « الخزان الكبير » كما يسميها أهل المدينة تلح ضاحية ترعة الإبراهيمية ، أو « الخزان الصغير » ، الذي أنشئ في عام ١٩٠٧ ، فحوى التربة الطويلة التي تفرع من نهر النيل عند أسبوط ، لتنظيم في مياهها . وتحت هذه التربة « كما ذكرنا » إلى شواحي القاهرة عند الجزيرة ، كما يفرع منها بحر يوسف عند مدينة ديروط ويصب في بحيرة قارون .

### كورنشي النيل

وفي الطريق إلى المدينة ، عرجت بنا السيارة إلى كورنشي النيل ، الذي يسكن عن جنوب أسبوط عند محطة توليد الكهرباء ويسكن عند ضاحية أسبوط ، فلما بدديرة أصغر أسبوط ، ومديرية المرافق والإسكان ، ودار المعلمين والحلقات حتى مركز أسبوط ، ويجري العمل الآن في بناء فندق سياحي كبير على الكورنشي .

وزدنا حديقة الحيوان وهي تقع على الكورنشي مباشرة ، وقد أنشئت في عام ١٩٦٢ ، وهي حديقة صخرية يحيط بها الأشجار العالية من كل جانب ، وتشرف على نهر النيل أمام معهد أسبوط الحديث ، وتضم من الحيوانات المفترسة الأسد والنمر ، كما

« بنت الصعيد الجديدة » تتحدث لنا . كانت أليفة ولكن في بساطة . ، ولكنه جمال هادي وفور . ، أنها تدعى البقال أحمد ، طلبة بالسنة الثانية بكلية الزراعة وعمرها ١٩ سنة ، قالت البقال : أنها جاءت من بني سويف لتدريس في جامعة أسبوط ، وهي تقيم مع لبيب من زميلاتها الطالبات في شقة استأجرتها بالمدينة على بعد ثلاثة كيلو مترات من الجامعة . وقد واجهت الطالبات في بادئ الأمر مشكلة إيجاد الوسيلة المناسبة للمواصلات حتى يتمكن من الحضور إلى الجامعة في الساعة الثامنة من صباح كل يوم ، وهو موعد بدء الدراسة الصباحية ، بينما تسمى الدراسة المسائية على الساعة العاشرة مساء . ولكن المشكلة ما لبثت أن حُلَّتْ سرعاناً عندما شاهدت الفناء زميلاتها « بنات أسبوط » الجامعيات يركبن الدراجة ، فركبت هي الأخرى الدراجة .

وركننا الجبال بعد هذا الحديث القصير لتعود إلى البيت ولتستعد لاصباح الفدا ، وأسرت إلى المكان الذي تركت فيه دراجتها وسط مشابح الدراجات الأخرى التي ننظر زميلاتها وزميلاتها أمام لجنة الامتحان ، لقد أصبحت بنت الصعيد تلوم بطور قليل في مجتمعها الجديد .

### ضاحية أسبوط

وانتهت جولتنا في الجامعة ، وركبنا السيارة لتبدأ جولة أخرى في أسبوط . في شوارعها وميادينها وسوق محالها . وفي الطريق مررنا على ضاحية أسبوط التي تتميز من أبرز معالم المدينة ، هي أول شهيد يطامك وانتهت قادم بالسيرة من القاهرة ، وآخر جسر تميره وإن

مظر عام لمجموعة من المزارع السكنية ، وهي تضم تسعين أو مائة من المساكن ، أحدهما يسمى والآخر التوسادي ، والاول بألفه من ثلاث حجرات والثاني من أربع

أحدها كبيرا بهذا الشارع الذي لقرر تحويله الى شارع تجاري يضم جميع المحال التجارية الكبرى بالمدينة . وقد انفتحت البازار القومية للطباعة والنشر على اهتمام مكتبة في شارع الجمهورية ، ولم الاتصال بالفعل مع المحافظة على موقع المكتبة الجديدة .

أما المحال التجارية ولق مقعدها محلات عصر افسى وشيكوريل واركو وشملا وغيرها فقد بدأت تستعد للانتقال الى شارع الجمهورية أو الحي التجاري الجديد .

### السكان الشعبية

وربما منطقة السكان الشعبية في الوليدة ، وهي منطقة جديدة ، تضم هذا كبيرا من العائلات السكنية الحديثة التي تتألف من أربع وخمسة طوابق ، وتحيط بها الحدائق والمزارع من كل جانب . وقد بدأ العمل في بناء هذه السكان في عام ١٩٦٢ . وقد تم إنشاء ما يقرب من ألف وحدة سكنية في جميع أنحاء محافظة أسبوت . تكلمت أكثر من مليون جنيه . ويبلغ عدد الوحدات السكنية التي شيدت في مدينة أسبوت وحدها أكثر من مائتي وحدة . ولا يزال العمل جاريا في بناء وحدات سكنية جديدة . ونقسم هذه الوحدات الى قسمين ، أحدهما

يسبح في البركة التي تتوسطها مجموعة كبيرة من البطح البيكني الذي ينقل إليها من مزارع لوبية البطح في أسبوت ، وتنتشر العادي الطيور على مختلف أشكالها في جميع أرجاء المدينة .

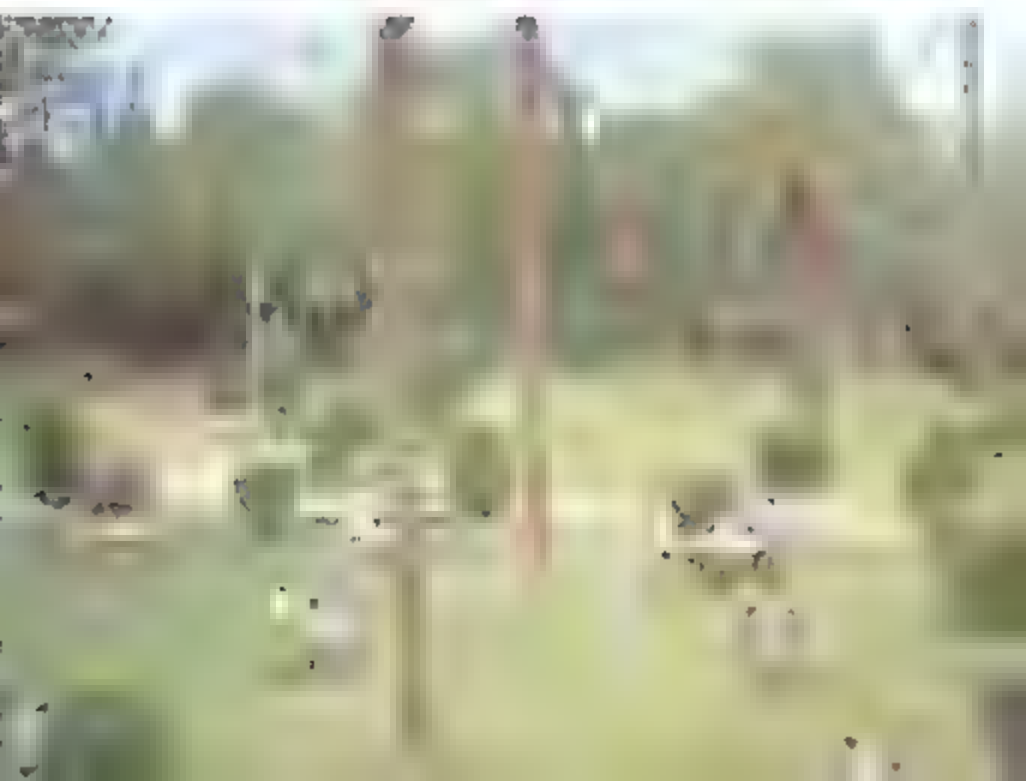
### الشارع الرئيسي بأسبوت

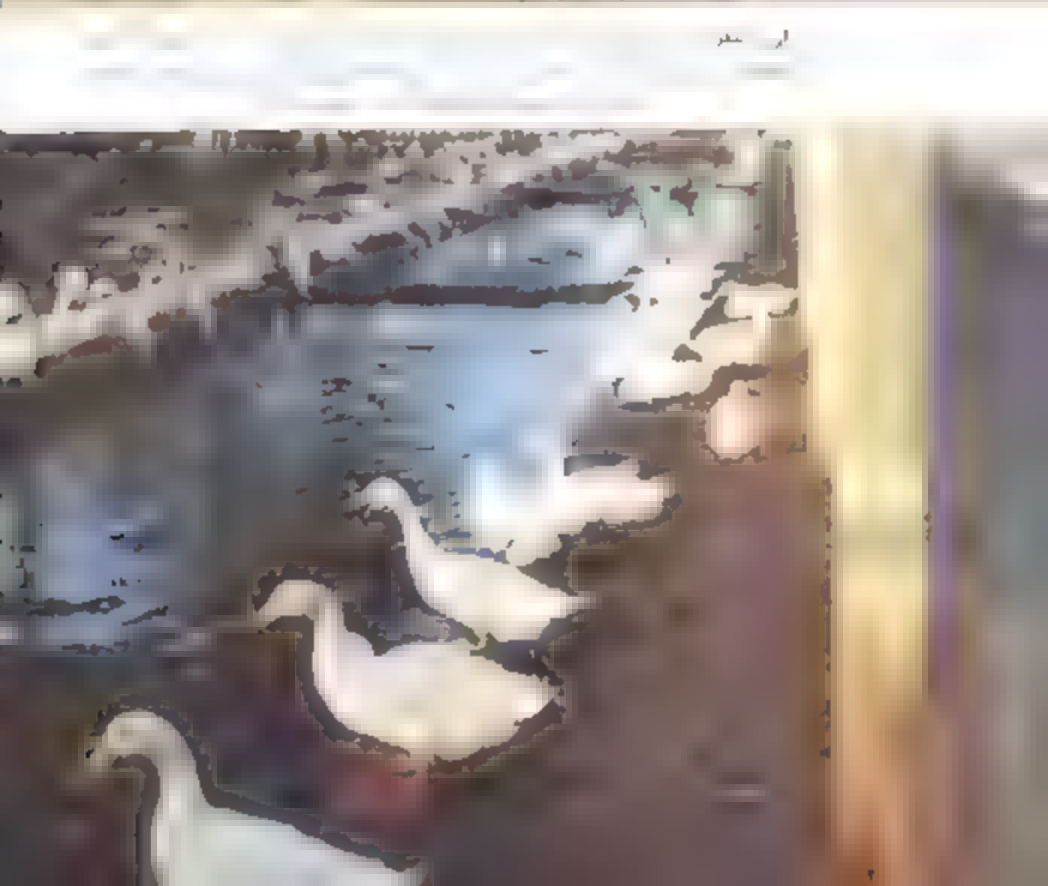
وهي في طريقا الى شارع الجمهورية ، وهو الشارع الرئيسي في أسبوت ، وكانوا يسمونه قديما شارع الخزان ، لأنه ينحني عند الخزان أو قنطرة أسبوت ، وبينما عند التقاطع الذي يسميه قنطرة قنطرة السكة الحديد وسط المدينة . ويعتبر هذا الشارع مدخلا للعائدين بالسيارات من القاهرة ومركزى جنوب والحداري . ولدى محافظة أسبوت في الوقت الحاضر



في مائة أسبوت جلس فريق من المشرقات الإحصائيات يستمعن إلى محاضرة يلقيها عليهن أحد أساتذة الجامعة وقد تمير هذا النادي بمناظرة المسبحة التي تسبح لمقد الأنوار والإحسان







أزم الفلاح في أرضه وحقله منذ أقدم العصور . وقد منحت حكومة الجمهورية العربية المتحدة بهذه الثروة التي تعتبر عماد حياة الفلاح ، فأنشأت مزرعة « الفريزيان » أو الفريزيان Frizian في قرية بني مرقا على بعد كيلو مترين فقط من قناطر أسيوط ، وهي مزرعة تابعة للمؤسسة العامة للحوم ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مقاطعة فريولاند بهولندا التي تشتهر بتربية الصجول والأبقار .

وقد بدأ هذا المشروع بوصول حسين عيكة مستشار في عام ١٩٦٢ من هولندا ، وأصبحت المزرعة تضم الآن ٢١٥ رأساً ، من بينها ٥٤ بقرة و ١١٢ عجلة و ٧٠ عجلاً طوقاة . والباقى ساج و خبيخ .

أما الأراضي الأساسية من إنشاء هذه المزرعة ، فهو نوفر ثلاثي مسطحة لتخصيب التسل العجواني وحل مشكلة الألبان واللحوم ، وقد أتيت النجارب أن الأبقار الهجين التي جاءت نتاجاً لاختلاط الصجول الهولندية ( الفريزيان ) والأبقار المصرية بعد أكثر من ٢٠ كيلو جراماً من اللبن الطيب يومياً وبعد الولادة بشهر تقريباً ، بينما لا يزيد معدل إدرار اللبن عند البقرة المصرية على عشرة كيلو جرامات .

وقد ظهر أن يلتحق بهذه المزرعة قسم خاص لتربية الإصا ، وتم بالفعل أعداد المكان المناسب لاستيعاب ٦ آلاف رأس .

ويشرف على هذه المزرعة فريق من المهندسين والطباء الزراعيين والأطباء البيطريين الذين خصصت مسكن صحية لهم ولأفراد أسرهم داخل المزرعة .

يضم السكان المصيبة التي خصصت للموظفين وبعض الأفراد من ذوي الدخل المحدود ، ويبلغ المساح مئيل ثلاثة جنيهاً شهرياً ، ويجلسوا لثلاث غرف وصالة ودورة مياه .

أما القسم الثاني فيضم السكان الاقتصادية التي يساهمها الموظفون من متوسطي الدخل وتتألف الشقة من أربع غرف وصالة ودورين للمياه ، ويجارها الشهري خمسة جنيهاً .

### الزراعة في أسيوط

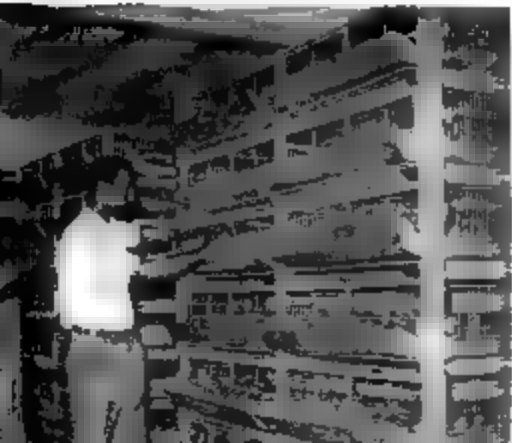
وقد عرفت مدينة أسيوط منذ أقدم العصور بحسب أرضها ، وكثرة خيراتها ، ويمكن أن نجد عمل الطليقة هارون الرشيد ، وصف له أسيوط ضمن بلاد الدنيا التي استحسنها في القرن الثاني الهجري ، فقال : « لا تالون ألف فدان ( مساحتها في ذلك الوقت ) ، لو زعت فيها طرة ماء لانتشرت في جميعها ، لا يلقا فيها شجر ، ويزرع فيها الكتان والقمح وسائر أصناف الفلات ، فلا يكون على وجه الأرض ساط أصيب منه ، على جانبه القريب جبل أبيي على صورة الطيلس ( جبل أسيوط ) وسطه من جانبه الشرقى ، يمر النيل ، كأنه جدول فصة . لا يسمع فيها كلام من شدة أصوات الطر » .

ولا تزال أرض أسيوط وما جاورها من أجود الأراضي الزراعية في الوجهين القبلى والشرقى ، وهي تشتهر بزراعة القطن والوز والوايح والبنى الأسيوطى والبصل والتوم وجميع أنواع الصوب . وقد تضاعف إنتاج الأرض بعد إدخال أحدث الوسائل للزراعة وبعد تطبيق قانون الإصلاح الزراعى ، وبعد أن أصبح الفلاح يعمل في أرضه ، بعد أن كان أجيراً ، وهو الآن يحصل ويكسح نفسه .

### الثروة الحيوانية

وما دما تحدث عن الفلاحين والزراعة فلا بد أن نسأل في حديثنا الثروة الحيوانية . فالصجول

أهم عملية التمرخ صناعي في مزرعة الدواجن بقرية « بني مر » حيث تنتج المزرعة حوالي ثلث مليون كتكوت سنوياً ، ويبلغ الإنتاج في أسيوط والمحاظلات القريبة منها



سمى كذلك لأن الجمال كانت تفلح هذا الطريق الصعراوى الطويل في أربعين يوما وأربعين ليلة .

## الصناعات الوطنية والعبدية

وقد قامت في أسبوط منذ أجيال بعيدة عدة صناعات اشتهرت بها مثل صناعة السجاد والتكليم من صوف الأغنام ، وصناعة الماديات والنسج والتحقيل الصغيرة من سن العيل والعلم وقرون الطاقوسى والأوسى وخشب المسند .

وقد اهتم القسولون بتطوير هذه الصناعات والمهوسى بها ، فقامت المؤسسة العربية العامة للتعاون الإنشائى والصناعات الصغيرة ممسما سته « خان الطيلي » ، وهو اسم الحى الذى باع فيه هذه التحف بالافرا . واقتنع المصنع في مبنى حديث بأسبوط في عام ١٩٦٦ ، وبمعمل فيه عشرات من العمال الفيين الذين توارثوا هذه الصناعة واسمها على مر الأجيال ، يعملونهم عدد كبير من الصبة الصغار الذين يصنعون مكافلات لتجميعه على إنتاجهم .

ودعوم المصنع ببيع طب المجوهرات والحلوى وطبخ السجاد والصواني والفلزات المصنوعة من خشب المسند والأبوس والطعمة بسن الخيل ، وكذلك التماثيل المصممة لقدماء المصريين . وتعرض هذه للنتجات في مركز للتسويق ، وترسل بعد تسويقها الى المراكز السياحية بالجمهورية العربية للنقطة حيث يتجاف السائحون على شرائها ، ولصنادير للطرح .

## وحدة السجاد والتكليم

وزدنا وحدة السجاد والتكليم بقوة دولة ، التى تقع على بعد بضعة كيلو مترات من أسبوط ، وعرباية أيضا المؤسسة العامة للتعاون الإنشائى ويعمل فيها حوالي مائة عامل . ويبلغ الإنتاج الشهري للمصنع حوالي ٢٠٠ متر عن التكليم و ٦٠ مترا من السجاد الإسبوطى . وليس هذا

في أسواق أسبوط بعد انصهر كل ما يحتاج اليه من الاغذية والسلع التى تصنع محليا في مختلف مصانع الجمهورية والتي لا تقل جودة من المنتجات المصرية .

## مزوعة الدواجن

لكذلك انشأت الحكومة مزوعة الدواجن التى بدأ العمل فيها في ديسمبر عام ١٩٦٤ وتم عملية التبريد والتفسي في هذه المزوعة العبدية اصطناعية ويبلغ إنتاج الكتاكيت لثلاثة مليون سنويا ، أما عدد الدجاج الموجود حاليا بالمزوعة فيصل الى ٦٤ ألف دجاجة من النوع القوي ، لأن هذا كثيرا من الإنتاج يباع للمزارعين بأسعار بسيطة بمجرد تمام فترة العصفاء .

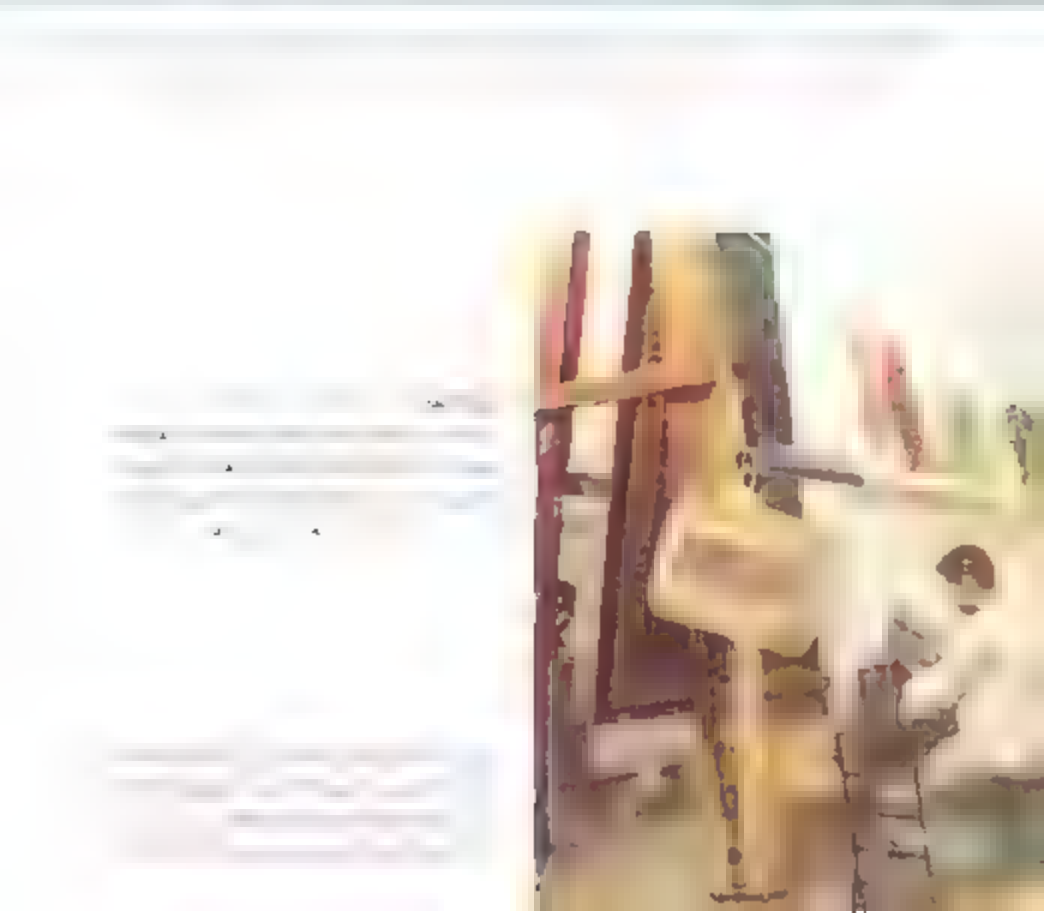
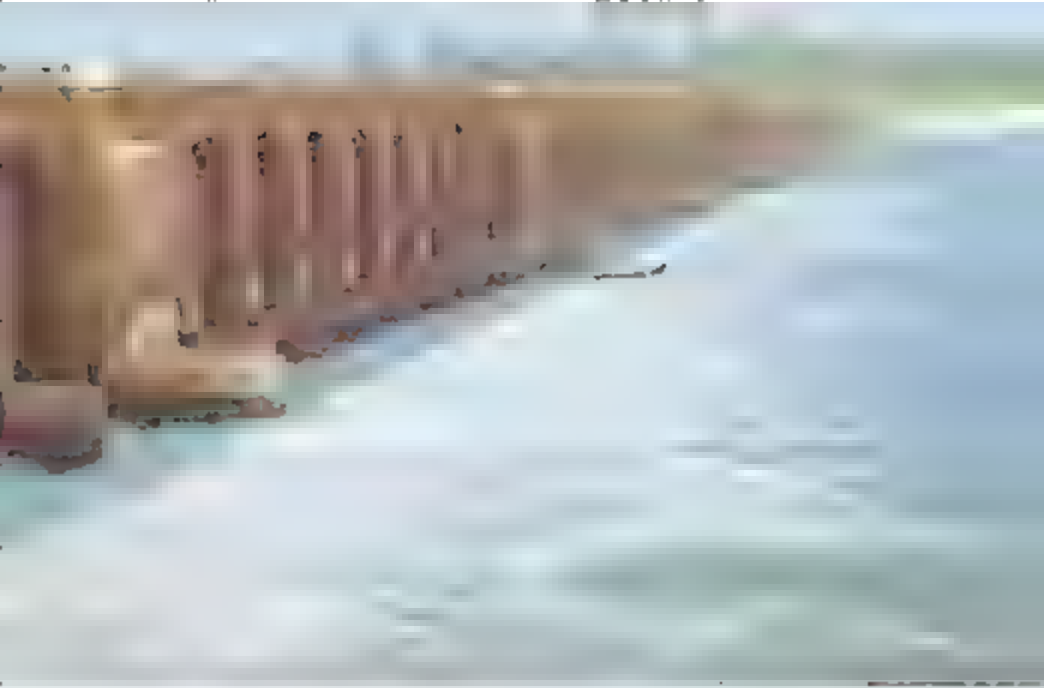
كما يبلغ الإنتاج اليومى للبيض في المزوعة بين المئتين والـ ألف بيضة ، طبقا لمراحل عملية استبدال الطليح وحاجة الحفلة من البيض للتفريخ .

## أسواق المدينة قديما

ونستأكل بعد ذلك الى أسواق أسبوط ، وقد اشتهرت أسواق المدينة منذ الزمان القديم بروج بعفراها . فكل الناس يأتون إليها من كل صوب لسيحوا ويتسروا السلع المحلية واليدائع الواردة إليها من مختلف أنحاء البلاد القريبة والبعيدة ، مثل سن الفيل ودرى النعام والمصنع العربى من السودان ، والأحمره والبراسى من الغرب ، والبن والتوابل والطور من اليمن والصغار والهند . والمجوة والتيلة من الواحات الى آخر ما هنالك .

ولعل السبب لازدهار مدينة أسبوط بالتجارة والعاصلات الواردة منذ القدم ، هو وقوع المدينة عند نهاية طريق القوافل الذى يمتد بين مدينتى دارفور وكردفان بالسودان جنوبا وينتهى عند أسبوط شمالا ، ويعرف بسوق الأربعين . وقد







والمسلم الخارجى ليسعدوا ويصلوا في عيد الطلوع كل عام .

### العصر الاسلامي

وما دمتا نتحدث عن الآثار القديمة فلا بد ان نشير الى الآثار التي ترجع الى العصر الاسلامي وأهمها الجامع المعروف اليوم بجامع سيد محمد النقي ، وهو مسجد مهجور لم يعد يتبقى منه سوى اممته الجوانبية ورضيته الرخامية ، وهو من الكتلى التي تحولت الى جوامع في بداية العصر الاسلامي .

وقد كانت أسبوط دائما منبع العلماء والادباء والزعامة السيبيين ولدى الفيلسوف وجمال في رسالة البيان والاعراب للفريرى ، ان في أسبوط طائفة من اولاد اسماطين بن جعفر الصادق بن محمد السافر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن ابي طالب .

### جلال الدين السيوطي

ومن اجل علمائه ابو بكر كمال الدين السيوطي الذي تلقى علومه بها وتلقب في مناصبها حتى وصل الى منصب القضاء ، ثم دخل الى القاهرة يطلب المزيد من العلم ، وهناك اشهر امره وقال يحمل بها حتى سنة ٨٥٥ هـ . وترك بعد وفاته ابنه جلال الدين السيوطي ، وهو طالع لم يتجاوز العام السادس من عمره بعد . وجلال وان لم يولد بسيوط فهو ينسب اليها من جهة ابيه ، وقد كان مملعة زماته ، الا خلاف القرآن الكريم قبل ان يبلغ الثامنة من عمره ، ويبلغ في التفسير والحديث والنحو والصقاي والبيان والديبج والفظا ، كما سافر الى بلاد الشام والفضلا والهند واليمن والقرب ، وألف ما يزيد على خمسمائة مؤلف ، منها طبقات الحفاظ ، وطبقات المفسرين ، والآثار في علوم القرآن ، والميزان في علوم اللغة . الخ ولا يزال الكثر من مؤلفاته يدرس بالجامعة الأزهرية حتى اليوم .

### المعهد الديني

وقد زينا المعهد الديني الجديد الذي شيد في عام ١٩٢٤ ليحل محل المعهد الديني القديم الذي انشئ في عام ١٩١٧ ، وهو يضم ١١٠٠ طالب

هو المصنع الوحيد في المدينة ، فهذه مصانع أخرى للسجاد ، ومصانع صغيرة يستلها الاعمال في بيوتهم ، حيث يمارسون هذه الصناعة التي اشتهرت بها مدنهم وتوارثوها عن اباؤهم واجدادهم منذ مئات السنين .

### مشروعات التنمية

وقد اهتمت الحكومة ايضا بالصناعات الحديثة. فانشأت مركز تدريب مهني لحرف العائدين بلفظ تكاليفه حوالي ٢٠٠ الف جنيه ، كما تم انشاء وحدة صباغة وبجيز تكلفت مليون جنيه ، ويجري العمل الآن على قدم وساق لانشاء وحدة غزل تكلف من ٢٠٠ الف غزل وبلغ تكاليفها حوالي مليونين من الجنيهات ، وكذلك وحدة نسج مكونة من ٨٦٤ من الآلات ، وتزيد تكاليفها على مليونين و ٨٠٠ الف جنيه . كما يجري العمل في نفس الوقت لانشاء مصنع السوبر فوسفات الذي ستصل تكاليفه الى أربعة ملايين من الجنيهات .

### الآثار التاريخية

ومدينة أسبوط وما جاورها من المدن والقرى مشهورة بتاريخها التاريخية القديمة التي ترجع الى مختلف العصور . وقد جاء في مختلط الفريرى انه كان هناك ما يقرب من ٣٦٠ ديرا في اليرين الشرقي والغربي لثقافة أسبوط ، كما جاء عن قرية دوتكة انها كانت قرية للتمساري الصاعدة ، واعلموا متطلعون في دينهم ، ولهم اديرة كثيرة ولكن لم يبق احدها . وقد زينا في دوتكة احد الأديرة الباقية حتى اليوم ، وهو دير الصغراء الذي شيد في بطن الجبل بالقرب من القرية التي كان يستلها التمساري منذ مئات السنين ، الى ان بروكها قبل بداية القرن الحالي ليستلوا الى المسح وينشيدوا مسكنهم التي يعيشون فيها الآن .

ويضم بعض اقباط أسبوط ان المسح عليه السلام ، جاء الى تلك المنطقة التي اقيم فيها القدير ، مع والدته السيدة الطراء ، هربا من هيرودوس ، وبني المسح هناك ستة اشهر . ومن اجل هذا يهجر المسيحيون من جميع أنحاء مصر

مطر حفر حتى لمس المعبد القديم  
أسبوط - ويضم المعبد حوائط  
11 طابق في تصميم  
الامبراطور وابانوي و 400  
م. ب. يضم الداعية وينتشر  
أخذه بعد الصام لراسمهم  
فيه نكبات تحاملة الأزهرية  
الناصرة



## ملجأ ليليان تراشر

وعلى الجانب الآخر من شارع أسبوط تعيش  
اليوم صورة حية لعمل أنثى لا تزال قصته ماثلة  
في دماغ كل فرد من أهالي أسبوط . وقد بدأت  
الخدمة بوصول فتاة غريبة في الرامة والعشرين  
من امريكا في عام 1911 . لديها عيسى ليليان تراشر  
Lillian Trasher ، وهي لا تدري لماذا  
جلبت الى هذا المكان من العالم ، ولكن الذي كانت  
تعلمه انها تركت طبيعتها التي كان من المقرر ان  
توف اليه بعد ايام ، لتستقل الناصرة في طريقها  
الى مصر . وفي أسبوط التفتحت الفتاة ملجأ  
للانتماء بتألف من غرفة واحدة براس عال لثوبه  
سبعة قروش يربح بها احد سعاة البريد . وكانت

بالقسامين الامدادى والتتوى ورواسه الشيخ باب  
أبو العالي . وقد شيدت بيتي المعبد والمعبد  
الذى يوسطه بالاحجار وبيت من الداخل  
بالنقوش العربية الإسلامية . والدراسة في المعبد  
تالمان ومدلها تسع سوات للفرجلين الامدادية  
والناتوية ، يلتحق الطلبة بعدد مكليات الجامعة  
الازهرية بالقاهرة .

ويضم المعبد مبيين للدراسة ، يملك كل عيسى  
سهما من طابقين ، كما يوجد عيسى ثالث لسان  
الطلة والكلمة التي تعوى على اثر من 7 آلاف  
كتاب .

وتحيط بلياني من كل اتجاه حديقة شاسعة  
صاحتها اربعة المدة .

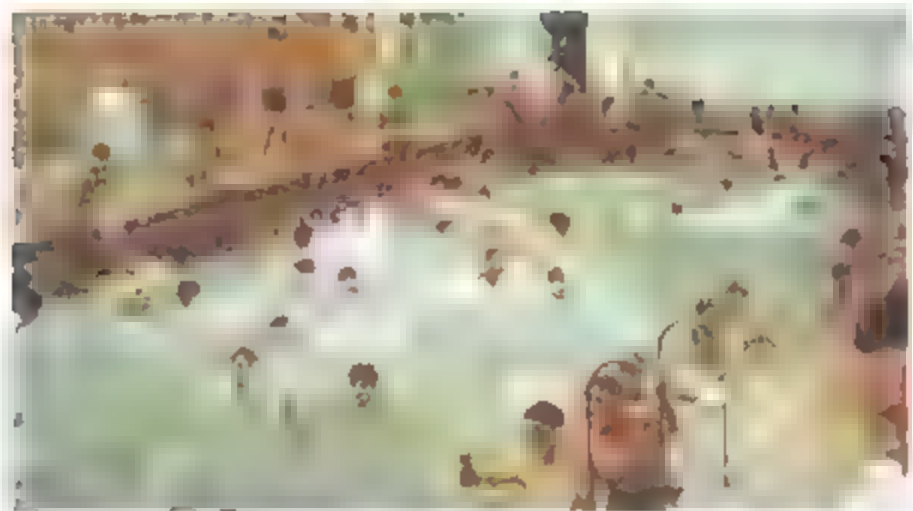
في موسم " ليليان تر شر " يعيش الإحسان ليليان من معبد الاممار حيد بعدوى بعض  
واهداف الناس خرجوا معها فقد كان اسمها من ان يروحوا صاحبها معها الانتماء ابهرى اسم  
الطلة بعدة طلة اسم " مؤسسه ليليان " بعد بوليا ، بكر بعد لها





بر المصحة





الأم : ليلى ، و صبا من ذوي الأسبوط حبة  
عاشت حبيبى على مع : أطعنا : الدر بم  
سوها امدا



العربية النسخة ، وكذلك من بعض الهيئات  
الأمريكية والسويسرية .

## دور أسبوط في التاريخ

هذه هي أسبوط التي بدأ دورها في التاريخ  
عند العهد الفرعوني عندما ألصقت إلى طيبة  
عاصمة البلاد في الشمال ضد الهكسوس وطردهم  
من مصر. وقد أدت تسمية أسبوط للسلطة المركزية  
التي في طيبة إلى تركيز كل القوى والإمكانات  
لخدمة الأراضي الوطن الكبرى في سبيل تكوين  
القوى إمبراطورية شرقية عرفها التاريخ في  
ذلك الوقت .

ثم خلصت مصر بعد ذلك للحكم الأجنبي ،  
ولمسه الحكم الروماني الذي وجه فيه الرومان  
اهتمامهم إلى البلاد الشمالية المطلّة على البحر  
الموسط مما أدى إلى ازدهار هذه المناطق وتطوّر  
مدن الوجه القبلي .

وبدخول العرب مصر ، دخل كثير من أهلها  
عند ذلك في الدين الإسلامي . وفي عهد المماليك  
زار أسبوط الرحالة العربي المشهور « ابن بطوطة »  
سنة ١٢٥٠ م وقال عنها « هي مدينة رفيعة  
سواها مدينة » .

كان هذا في التاريخ القديم ، أما التاريخ  
الحديث فيتميز بكل فخر إلى جهاد أسبوط خلال  
١٥٢ عاما عاشتها في ثورات دائمة أولها ثورة بني  
عدي في سنة ١٧٩٩ ، وهي ثورة عظمت جرد  
فرسا خلال الحملة الفرنسية على مصر ، ولم  
يستطع الفرنسيون دخول بني عدي ، إلا بعد أن  
أصبحت خراباً وشلاء من الانحلال . وقد أصبح  
يوم ١٧ أبريل ، وهو يوم اندلاع هذه الثورة من  
عام ١٧٩٩ عيدا قوميا تفضل به محافظة أسبوط  
كل عام .

الأيام وكبر الملجأ وارتفع عدد الأطفال الذين  
الذين تكفلت القاعة الصغيرة المجيدة برعايتهم ،  
وبدأت التبرعات تنهل عليها من كل مكان ،  
وعلمت الأم « ليلى » كما كانت أسبوط تدعوها ،  
تأدي وسائلها الإنسانية إلى أن ماتت في عام ١٩٦١  
عن ٧٦ عاما ، وبعد أن أصبح عدد الأطفال الذين  
باوهم الملجأ ٨١٥ طفلا من مختلف الأعراق ، ويجمع  
عدد من الأطفال الرضع الذين ماتت أمهاتهم أثناء  
عملية الوضع .

لقد كان اسم الملجأ ، قبل أن توت الأم ليلى ،  
هو ملجأ الأيتام الخيري ، فلما ماتت قررت محافظة  
أسبوط إكثال اسمها عليه تكريما لها . فاصبح  
الآن مؤسسة ليلى ، وأصبح يديره مجلس إدارة  
يألف من تسعة أعضاء .

## أهمية تعلقات

هذه هي قصة الأم ليلى التي يرويها كتاب  
أساطير الروحانيات الذين يعيشون في الملجأ ، والذين  
قادره منذ سنوات بعيدة قمت ، بعد أن كبروا  
واشد ساعدتهم وأصعبوا قلوبهم على كسب  
قوت يومهم ، وبطهم مهتمون وأجلاء . أنهم  
بروون لك قصتها وفي قلوبهم دعة كبيرة فهم لن  
ينسوا حنان هذه الأم وحبا لهذا البلد الذي  
بلغ من فخر حبسها له أن أوتت متعرب كل  
السنين في الملجأ على حرب العصابات حتمسي  
يستطيعوا المشاركة في صد العدوان على مصر في  
عام ١٩٥٦ .

لقد شيد ملجأ ليلى تراث فوق أرضي تلج  
مساحتها عشرة أفدنة ، وهو يضم قسما خاصا  
للزلازل وآخر للبنات ، ويتلقى الأيتام علومهم  
الابتدائية في المدرسة التي أنشئت داخل الملجأ ،  
حتى إذا أتموها ، التحقوا بالمدرسة الثانوية ،  
ثم الجامعة ، إذا ظهرت ظروف في دراستهم .  
ويتلقى اللغة الآن المساعدات المالية من وزارة  
التشؤون الاجتماعية والجمعيات الخيرية بالجمهورية



## نقل الدم الى المرضى ، هل يحمل الهم الزهري والملاريا؟



● سمعنا ان الدم الذي يطبخه الاصحاء لفضائيا الجراثيم ، قد يحمل الى هؤلاء الضحايا امراضا كالزهري والملاريا وغيرها . فلن صج هذا ، فلم لا يستخدم الاطباء ابدال الدم التي اسلمها البثرة وسعوها .

— ان الدم الذي يعطى للمرضى من بنوك الدم يتبرع به الاصحاء ، وهؤلاء لا يقبل منهم دم الا بعد الفحص الدقيق ، فمن كان منهم مصابا بالزهري او الملاريا او غير ذلك من الامراض ، فلا يعمل معه دم .

هذه حقيقة يجب ان يعرفها الناس ، فالشائعات في مثل هذا الامر تضر ضررا كبيرا .

اما عن ابدال الدم من بلزمة مصنوعة ونحوها ، فامرها لا يزال كما هو . انها في بعض الظروف يمكن استعمالها ليتعطي بذلك الطبيب ازمة ، ولكن لا شيء يمكن ان يعوض الانسان عن دم مفقود الا الدم نفسه .

## الذهب يسود جلدي

● ظاهرة غريبة هذه ، جلدي يصير لونه اسودامسه للذهب . حدث هذا في الانهر الة السائلة . واسودجلدي خاصة تحت ظلم اصبي وهو من الذهب من غير ٢٢ قراط . وتحت اسورة بها ١٨ قراط . هي السلفة التي اليها .

— اسوداد جلديك هذا بانسب الذهب ظاهرة غريبة لانه لا يوجد لها الى الآن تفسير ، ولكنها غير نادرة .

انها تقع فقط مع بعض الناس ، لا كلهم ، واحتمل عيار الذهب والنتيجة واحدة ، اسوداد الجلد . والذهب معه يصير لونه عاده بميل الى الخضرة حيث تلامس الجلد .

لا يوجد تفسير لهذه الظاهرة ، وربما يكون غذا .



## ١ الدودة الشريطية

● صبي ثلثيه بويك غريبة ، يصحبها صناع . ومع هذا فشبهت  
رأيت على الرض . ومرضاته للطبيب لعل أنه مصاب بالدودة الشريطية  
لما هي هذه الدودة ؟

طربعا في المعدة أو الأمعاء ، فإذا دخل  
الدودة الدموية وصل من طرفها إلى  
الكبد ، أو العضلات أو أي جزء آخر من  
أجزاء الجسم .  
ويأكل الإنسان هذا اللحم الموبوء ،  
من حبرير أو نور أو غير ذلك ، فتدخل  
الدودة الشريطية إلى أمعاء الإنسان ،  
وتشك في جفرائها . ويجوع الإنسان ،

— الدودة الشريطية من الأحياء التي  
سطن على الإنسان والحيوان ، وهي  
أنواع : منها دودة شريطية توجد في  
لحم الخنزير ، فإذا لم يتم تصحيحه تماما ،  
وأكله الإنسان ، حدث له من الدودة  
عدوى . ومنها دودة شريطية توجد في  
لحم الأبقار ، وأخرى في السمك . ودودة  
أخرى يصاب بها الكلاب والقطط ، ويلعب  
بها الأطفال فتسبب إليهم سها عدوى  
ولناخذ أحدي هذه ونصف كيف  
تتولد :

يخرج من هذه الدودة بوحده في الأرض .  
مع الحشيش ، أو بقايا القمامة كأنه  
ما كان . فهذه تحتاج إلى حيوان يلعبها ،  
وليكن الحبرير . وفي مصدده الحبرير  
يدوب غلاب أبيض ، تذهب الحصاره  
ألهضمية في المعدة . ويخرج الحنين من  
البصة المتلغحة ويرأسه ستة مشاك  
ملتوية كالصنارات ، ثم هو يحرق لبعه

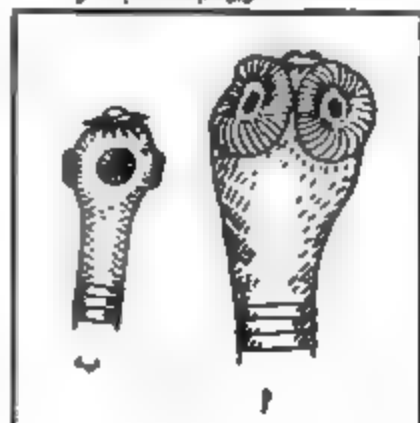
### الأمعاء ، الأمعاء

● نحن أسرة مصابة بحرض مصاب  
به على ما تصح أكثر الناس ، ذلك  
الأمعاء . فهل هو مرضي ، وإن كان  
مرضاً فهل له من دواء ؟ وهل الأمعاء  
سببه أم سببه سوء الهضم في الأمعاء ؟

— أبداً أولاً بتوضيح الفرق بين نوعين  
من الأمعاء ، الأمعاء الدقاق وهي تتلف  
الأمعاء عن طريق الأنبوب المصنوع  
بالأنتي عشر ( سمي كذلك لأن طولها  
يساوي عرض ١٢ أصبها محتممة ) ذلك  
الذي يتلف أقدبته من المعدة بعد أن  
يحدث فيها من الهضم ما يحدث . وهذه  
الأمعاء الدقاق ضيقة ( ومن هذا جاء  
اسمها ) ويبلغ طولها نحو ٢٥ قدماً .  
وعمل هذه الأمعاء أساساً هو الهضم ،  
وامتناس الأظعمة المهضومة لتدور في  
الدم في الجسم .

أما النوع الثاني من الأمعاء فهي  
الملاط ، ويقل اسمها على أن قطرهما  
أكبر ، وهي ليست بطول الأمعاء الدقاق ،  
وطولها نحو ٥ أقدام فقط ، أي أنها نحو  
خمس طول الأمعاء الدقاق . وعمل هذه  
الأمعاء الملاط أساساً هو الاحتفاظ

رأس الدودة الشريطية  
عند الحبرير ثم عند البقر



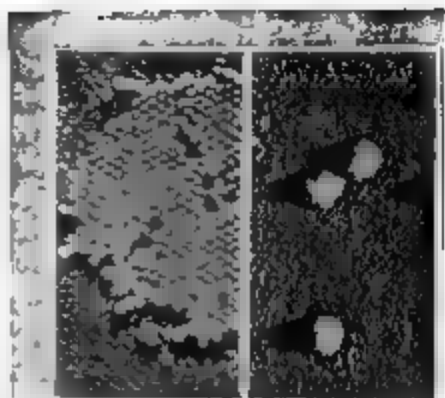




بهذه الكائنات الدقاق ، كما أن عوامل المدينة والحضارة قد قللت من مناعة الإنسان وقدرته على المقاومة ، كما أن هذه الكائنات الدقاق ، قد استحدثت منها صورا وغروبا أقدر على مقاومة المضادات التي ابتدعها العلم لمقاومتها والنساء عنها . ولعل العلوم الطه ، أخرج ما تكون في الوقت الحاضر ، أن لتكر وسائل مقاومة هذه الكائنات الدقاق ، قبل أن يستشري غورها وتستعمل أمرها . وما يحمل الأمل في النجاح كبيرا ، ما انتكره العلم أخيرا من تقدم رائع في المعاهر الإلكترونية كشف عن حقائق مذهلة عن تركيب هذه العوالم الناهية في الدقة والصال .

ولقد شملت بحوث الفيروس العلماء في الأيام الأخيرة واتجهت الكثرة الفاعلة من العلماء نحو هذه البحوث الفيروسية وانصرف غير قليل منهم عن البحوث البكتيرية التي كانت شغفهم الشاغل إلى عهد قريب ، مع أن الكائن البكتيري أكبر حجما من الفيروس بما لا يقاس ، كما فلتت بحوثها مألوفة لديهم ، وأنهم لاكثر خبرة وتجربا بشؤونها وبجاربها . وذلك منذ ثمانينات القرن السابع عشر ، عندما قصصها ليوميرك بمجهزه البدائي من فضلات بين أسنانه ، أمدها على شريحته جاحيه ورآها بعدساته المكبرة . ومنذ ذلك السرب والعلم يصيب جديدا عن الكائنات البكتيرية وما تسببه للإنسان من أمراض وأنه لينكر في الوقت نفسه الوسائل لمقاومتها .

والبكتيريا كائنات دقيقة ، مختلفة الشكل ، فقد تكون كروية أو مسوية أو خيوية أو واديه الشكل وهي خالية من الدرة الحصر التي توجد في نباتات عادة ولكنها تشبه النباتات في وجود جدار صلب نوحا ، وهي في ذلك تختلف عن الحيوانات وعن الفيروسات ، وقد يبرز على سطحها زوائد ذات أشكال مختلفة ، وأن لها القدرة على أن تتحول ، وتعيظ نفسها بحداد غليظ ، وتفوق



صورة مجهرية لـ *Staphylococcus aureus* (التهاب)

وتس . لولا أن العلم قد استطاع أن يجد من شوكتها ، وأن يوهي من صراوتها . وأن ينجح في التحطب عليها ، وقاية من شرها قبل أن تصيب ، وعلاجا لها إذا أصابت . أما الأمراض الفيروسية والبكتيرية فما زال العلم يشرح أسلحته صدها ، وما راب حظي العلم نحو الملب عليها وحملتها وثيدة ، وأن دفعتهما مستحديان العلم وسكرانه من أجهزه وأدوات ، دفعتهما لتسير فيها .

وعسى أنه مما يريد الأمر تعبيدا ، أن بعض هذه البلالات من عالم الدقاق ، كثيرا ما يحدث بها ، ما يسمى بالطفره ، مما يجعلها تقاوم فعل المضادات الحيوية أو عقاقير السلخ Sulpha drugs مما يستعمل في مقاومتها وإبادتها ، بل أن بعض صور الفيروسات كثيرا ما تحدث بها طفرات ، حتى أن المصل أو الطعم الذي يستعمل في مقاومتها يكون عديم الجدوى في مقاومه الطفرات الجديدة .

ومع أننا نميش اليوم في عصر التحقيم والمطهرات والمضادات ، فإن بلاء المَشْعَات بسبب هذه الإعداء الدقاق ، تكاد أن تاروى عديم من كان عليه الحال منذ أكثر من خمسين عاما . وبسطر أن يزيد العدد في السنبل بدلا من أن بعض وذلك سبب توث الهواء



الغذاء التنفسية أو على الحظ وكأنا  
هي ما يسميه العلماء الغيثة النكالية،  
حيث يتبادل النكافان السلع ، وهما  
هنا الإنسان والكثير ، وانه يوجد دائما  
عداء مستحكم بين صفوف الكثير اناسه  
الخليقة، وبين الصفوف الصارة العارية.  
اما الطبيعة فانها تقوم بافراز فيتامينات  
كما تساعد في هضم الطعام . ويسرى  
العلماء انها ضرورية للنمو الطبيعي  
وعملات الهضم العادية ، اذا انها تقوم  
بدور فعال في هذه وتلك ، وبدونها يتأثر  
او يضر هذه ونلك

وقد اسعد العلماء من هذه الظاهرة  
في وقف امراض بكتيرية كان يعصف  
بالاطفال الرضع في المستشفيات ، وذلك  
بتطعيم رضع قطرات من بكتيريا موهي في  
لب الطفل لحمايه من هجوم البكتيريا  
الصار الذي قد يمرضه ، كما ثبت ان  
الحيوانات ذات الماعة الطبيعية ضد  
الدوسطاريا تعدو قابلة للعدوى بها  
اذا استعملت بلبكتيريا المعوي انواع صارفة  
وتعمل المضادات الحيوية فعلا في قلب  
هذا التوازن البكتيري رأسا على عقب ،  
وذلك لانها تقتل النافع والضار من  
البكتيريا ، وعلى ذلك خلق هذا العقار  
النافع مشكلة مريضة ، كان على العلم  
ان يجد لها العلاج النافع . بعد تكون  
العدو الذي يفرض جسم الإنسان بعد  
ذلك مكروبا ضاراً مقاوماً للمضادات  
الحيوية ، ثم انه لا يجد البكتيريا النافع  
الخليقة الذي كان مقيماً هنا أو هناك  
في جسم الإنسان ، فيحلو له المبدأ ،  
ليصول فيه ويحول ويسبب حالة مرضية  
اقسى من الأولى ، ولعل المضادات الا  
تحدى في علاجها . .

وقد اكتشف العلماء في إنجلترا ومربا  
واليان حدثا من المكروبات التي لم  
تعرض قبل لعمل المضادات الحيوية ، ولا  
تتأثر بها . لقد وجدوا ان مثل هذا البكتيريا  
بجوى جسيمات اسموها « ايسومات »  
تكون من مادة ( دنا ) هي المسئولة عن  
مقاومة الميكروبات للمضادات الحيوية .

المادة الحية بداعه وبمبدأ عنه ، وذلك  
اذا ساءت الظروف ، وتستطيع ان تعيش  
على هذه الحالة مدة طويلة ، الى ان  
تتحسن الظروف ، وعندئذ تسيطر وتقوم  
وتذيب الحدار العليظ ثم تنكثر وتعود  
سيرها الأولى من النمو والنشاط  
والانقسام طالما كانت الظروف مواتية .  
وهي تنكثر بسرعة عجيبة ، اذا ان الفرد  
يجع فرد في دمايق معدودة ، ولما ان  
نصور الاعداد الهامة التي يسبحها الفرد  
الواحد في اليوم الواحد هنالما تكسور  
الظروف مواتية . لقد حسب أحد العلماء  
ما يسبحه هذا الفرد البكتيري في اليوم ،  
فاذا به اطل من المادة البكتيرية بشرط  
ان تكون جميع الظروف مواتية ثلاثية ،  
ولكن من نعم الله ان الظروف جميعا لا  
تواتي أبدا ولادة طويلة ، وانه ينكمش ان  
ترتفع او تنخفض درجة الحرارة فلا  
او ترتفع او تهبط الرطوبة يضع دوحات،  
حتى يكون ذلك كافيا لو وقف هذا التكاثر  
السريرع او اعادة اعداد هائلة من الاسرار  
استكثريه انى كانت ناشطة للنمو والتكاثر .

وعندما يفرض الكائن الدقيق سواء كان  
من « البكتيريا » او « الفيروس » او  
« ميكوبلازما » فان الجسم المصاب  
يبدأ في اعرار احكام مضاده ، دعاء عن  
نفسه ضد هذا العدو الغازي ، وان هذه  
الأجسام المضادة لسد الى حدران هذه  
المكروبات من روائد مولده المضادات  
على سطحها ، وبذلك توقف نشاطها ،  
وقد تقضي عليها . وهذا ما يلجأ اليه  
العلم منذ اكتشاف الامصال ، انه يحقن  
في الجسم جرعات محدودة من مكروبات  
موهنة ، تحفز الجسم على افراز هذه  
الأجسام المضادة التي تمنع تلك المكروبات  
الغازية .

ومع ذلك فانه قبل افراز الاجسام  
المضادة ، فان جماعات من الحفلاء اصعداء  
الإنسان تظهر للدفاع عنه ، ضد هؤلاء  
العزاء الدفاق ، ومن العرب ان هؤلاء  
الصفاء انما هم أيضا من عالم الدفاق ،  
من بكتيريا يعيش في الغشاء الهضمة او

وقد كان على الذين يهتمون بعصه كلب مثلا ان يحتفظوا بالام حتى الوقاه اسوعين بل القطع بال الحيوان مكلوب او غير مكلوب . ولكن الاجسام المضادة المعتمدة أصبحت طريقة سريعة للجحش الصحيح . وكذلك كانت الاصابة بالعصبه الالمانية كقبله بالعضاء على الحش في أشهره الاولى اذا اصابها بها الام الحامل ، وكان من الصعب تشخيص المرض بسرعة ، وقد أصبح ذلك ممكنا اليوم بفضل اختبار ابتداءه احد العلماء ، فلذا كانت ممناه من احكامها المضادة للعروس ستكتف عن بعضها . وقد انصب الطرقة نفسها في بحوث السرطان وسرطان الدم بمثابة مولدات المضادات للعروسات المسمة لبعض انواع السرطان .

وكذلك أحدثت هذه الطريقة في تشخيص الاصابة بالعصه الرومانبريه التي تلتف انسجة القلب حيث أمكن تتبع مولدات المضادات والاحكام المضادة ، وتبين مدى تركيز هذه الاحكام في انسجه القلب بصفة خاصة ، وكذلك في حالات اخرى خطيرة تصيب الكلى حيث تلتف انوية الخلايا من جراء الاصابة

وبعد . فهذا مرض سريع موحى لبعض الصور من عالم الدقائق من الاحياء ، وانها لتدل على عظمة الخالق سبحانه مدع الكون بما فيه من دقيق وجليل ، ولعل عظمه البارى انما تحلى بصوره اشد روعة في هذه الكائنات الدقيقة التى لا يدركها الالبصار والمعاهر العاديه ، ومع ذلك فانها حية ، تنمو وتكثر وتكون في عداوتها شديدة الصراوة وفي صحتها شديدة النفع والوفاء . اقول لعل عظمة البارى تكون مع هذه الدقائق اشد روعة من كونه المسيح ذى اللابن من الاحرام السماويه التي تسم في كون تمتد بلايين من السنين الضوئية . سبحانه جل جلاله .

عبد العظيم معتصم

وعندما يترب بكثر مقاوم للمضاد من آخر غير مقاوم ، فان ايسومات الاولى تنتقل للثاني ، وتكسبه هو الآخر الماعة .

وان تتبعنا لتكوين مولدات المضادات والاجسام المضادة ، ولو انها عملية شاقة جدا ، اذ ان هذه المواد صعبة جدا حتى تصب رؤيتها بالمجهر الالكتروني ، فيقدم ل فهم دوما لهذه العمليات التي تقوم بها هذه الكائنات الدقيقة . وقد ابتدع احد اصماء طرقة رائعه لهذه الماعة وذلك انه استطاع ان يلحق صجعا متفلورا بالاجسام المضادة ، فتبصر حيثما كانت ، فعندما يتعرض السبح الذي يحوى هذا الصع للامضاء بالانسة فوق النعسجية تحت المجهر فان جزيئات الصبغ تشع الضوء فتتل على مكانها بانسبط وتبين ان الاجسام المضادة انما تتكون في خلايا خاصة سميت الخلايا الميلارمية ، وانها لشع مع بعض الاصاغ ضوما اخطر ، ومع آخر ضوما برتاليا . وقد أحدثت هذه الطريقة في تسع مولدات المضادات كذلك . وأطلع العلماء في تشخيص كثير من الحالات المرضيه بهذه الطرقة الرائعة المؤكدة واعتبر ذلك نصرا عظيما في ميدان عالم الدقائق الى داءداء الانسان من المكروبات ، وبهذا المرف السريع على المكروبات وانمبير لها ، يمكن تشخيص الحالة سريره وبالتالي وصف العمار الناحج ، الذي يوقع المرض عند حده قبل ان يستشري او يستفعل امره ، وصنع ذلك فان الاطباء يترددون في وصف المضادات الحيوية قبل التأكد من شخصه المكروب . وقد كان هذا التأكد يستغرق هذه ايام في الماضي ولكنه بالوسائل الحديثة التي ابتكرها من اشرا اليهم من العلماء أصبح لا يستغرق اكثر من ساعتين . وذلك باضافة اجسام مضادة متغلوره الى عنات من المكروبات ، فاما كانت المكروبات المسنعية موحودة فتستلحق بها الاحكام المضادة وتدل عليها .

# أخبار الطب والعلاج والاختراع

## هبوط الطائرات والضباب كثيف

● كثير من الحوادث تصيب فيما  
أدوار كثيرة ، لاخطار الطائرات التي  
الهبوط في مطارات بها الضباب كثيف  
أو الحو معتكر .

وقد حاولوا تجنب هذا بأجهزة تعمل  
تلقائيا فتنبه بالطائرة التي الأرض  
والطيار لا يرى شيئا ، حتى لمسوا هذا  
الهبوط هبوط الأعمى ، لأن الطيار في  
هذه الحالة لا يرى من المطار شيئا . إنما  
الجهاز هو الذي يرى ، وهو الذي يحرك  
للهبوط .

وهذه الطريقة في الهبوط لم ترق عند  
الطيارين . أنهم لم يأمنوا خطا الجهاز ،  
واعتبرت أنهم أرمه عند الرول .

وقد ذهب بهذه الطريقة طريقة أخرى  
حديثه تستخدم فيها الموجات البالعة  
القمر Microwaves . وسموا

جهازها عين الطيار الثالثة . وسموه  
أيضا جهاز الانصاف الميكروفي  
Microvision . ومكانه في آنف الطائرة ،

في مقدمتها . فإذا اقترب الطيار من  
المطار ، ولو على بعد ٢٠ كيلو مترا ،

كتشف عن هذا الجهاز وهو في آنف  
الطائرة ، يرسم هذا الجهاز للمطار  
صورة الكترونية معمله ناي المطار عبر

الضباب الكثيف ، أو حتى في الظلام  
الدامسي ، تراه مع النزول بالطائرة ،  
ودلك ماكتشف عن الاصواء التي يحدد  
موقع هذا المعر من جاذبيه .

والصورتان المرفعتان توضحان ما  
نعني .



وساده ، ترد اليك الحراره  
التي ياخذها منك

إن هذا اللدبر بمنص حراره جسم  
الاسبار ، ولكه يردده بالاشعاع اليه  
وسلحدم هذه التوساند في الاحياء  
المارده مينادو السمك بالصارة ،  
والظفارة في مملارة كرة القدم حيث لا  
يكون بدنه ، غير ذلك .

● انصرف ، عندما يحبس على  
وإذاعة ، وقد دعا بها ، ما الذي جرى  
بالصوت ؟

إن الناس يقولون إن الوسادة ترفع ، وهذا الصحيح إذا اعتبرنا النهاية . ولكن الواقع الدقيق الصحيح أنك تنام بالوسادة وهي باردة ، وحرارة جسمك هي التي ترفعها . فهي التي تأخذ منك الحرارة . وهي لا تغطها لأنها ليست مصدر الحرارة . إنما هي تحتفظ بها لأنها لا سيما وهي من صوف ، من صعبها أنها لا توصل الحرارة فلا تغطها . ما تحتها من أشياء .

والحمر الذي نوقه هو وسادة من  
لدن من اللدائن يعرف بالفينيل Vinyl  
وهو هنا يشبه الرغوة نسيجا ، وقد  
جلست عليه هذه العنزة ، التي تستمد  
للترحل على الثلج ، وقد حماها أن نحس  
بـرد المتعد فوقها بحم المصوف لهم .

والله



4. *အိမ်ထောင်ရေး*

**یشتغل الانسان فیحتر ،  
ولكن جلدہ یرد**

● هذا ما يعوله علماء وطائفة الإغصاء \* أنت شتمت، وتردد حرارة  
جوفك ، ولكن حبلنا نخضع دوحه حراره .

والتفسير المجهود في الكتب لهذه الظاهرة هو ان الحطد سئل بالعري  
عند التمثل ، وينبخر العرق فيبرد الحطد ،  
ثم حطد الآن حذته .

ذلك انه حتى لو لم يعرف الذي تشمل ، فجلده يبرد وتبرد حرارة جوفه . ومع ان العرق يبرد اذا هو حدث ، فان العامل الاكبر في هذه الظاهرة هو ان دم الانسان عند التشعل ، يهرب من الجلد الى العضل الشمال ، ومع هرب الدم تنخفض درجة حرارة الجلد .



## حتى الدموع يبحثونها

● وهم يبحثونها في جامعة كلورنيا سان فرانسيسكو .

وخرج العلماء بأن دمع الإنسان يتميز من سائر الدموع بأن به هرمونا مطهرا Lysozyme معتدل التطهير . وهو يوجد في الدمع الإنساني بأكثر مما يوجد في سائر الدموع .

ووجدوا هذا الهرمون في القرود والحيوانات القريبة من خلق الإنسان ، ولكن ليس بهذا القدر .

ولم يجدوا للتماسيح دموعا .  
ولم يجدوا للدبة دموعا .

## بدأت الحياة على الأرض مما قدروا

● عثر عالمان من علماء حلقة هرفرد الشهيرة ، يعملان في التراسعال ، على أحياء مضوية منجمرة . بنسبة الكثير ، مضبوطة في نوع من الصخور السيلي Black chert rock ، وقدروا أعمالها فكانت أقدم من عمر أسبق حياة قدرها العلماء على سطح الأرض .

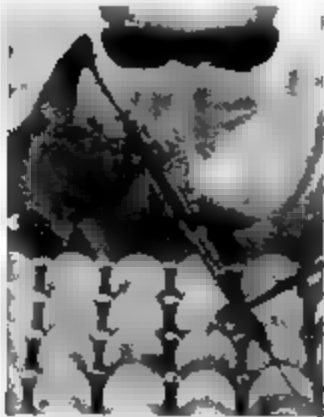
أن أقدم حياة للحايا الحيوية التي عثر عليها العلماء سابقا ، حصريات في الأرض ، كانت منذ المليون عام .

أما هذه الأحياء الحديدية ، فقد قدرها العالمان ، أنها عاشت على الأرض منذ أكثر من ٣ آلاف مليون عام .

## فيروس يستزوع في بيض

● نصح أستاذ فنلندي أسمه بكا هالون Pekka Hainonen ، في تحضير فيروس مصاد للإنفلونزا ، وأراد أن يستزعه ويحتفظ به معمد إلى البيض بحقه بالفيروس . والمعروف أن الفيروس يكاثر دائما في مادة عصبونه ، وكان البيض خير ما يستزوع فيه .

وهذا الفيروس ، ضد الإنفلونزا ، وما يكاثر في داخل الببضة ، تلك الزرعة الملقحة تماما . كل ما حشبه الأستاذ أن يتحول البيض داخل القشرة إلى عسل ، بفعل الفيروس ، وهذا أمر محتمل .





صورة من الفضاء تظهر سطح القمر المغطى بالثقوب (الكلية) والخطوط (الخطوط) التي تمثل الجبال والوديان.

## أخطاوا فقالوا : ان مشى الإنسان على سطح القمر سيكون سهلا

الجاري فعمه سطح القمر لم يثقل بنسبه .  
الذي حين فعمه وهذا السطح احتكاك يعتمد عليه  
في الخطف . ولو كان مقدار هذا الاحتكاك صفرًا  
لا استطاع أن يثقل بنفسه في الجري . أنه  
يكون سطحًا زلقًا . ولي الفرق لا يجري الإنسان .

ولكن مقدار هذا الاحتكاك يتناسب مع ثقل  
الرجل الجاري ، أي مع جاذبية القمر له . والن  
فهو مقدار من الاحتكاك أصغر من احتكاك الأرض  
؟ مرات .

وهذا سوف يهول الجاري على سطح القمر  
لأن يجري عليه بنفس السرعة التي يجري بها  
على سطح الأرض .

فماذا بقي للإنسان على سطح القمر للتكفل  
فوقه بعد ذلك ؟

بقي التثقل . يثقل كما يثقل الكثيف

والن يصبح على الأرض الكثير الحيوان يثقل  
في استراليا . بينا الكثير الإنسان يثقل فيقتر  
على سطح القمر .

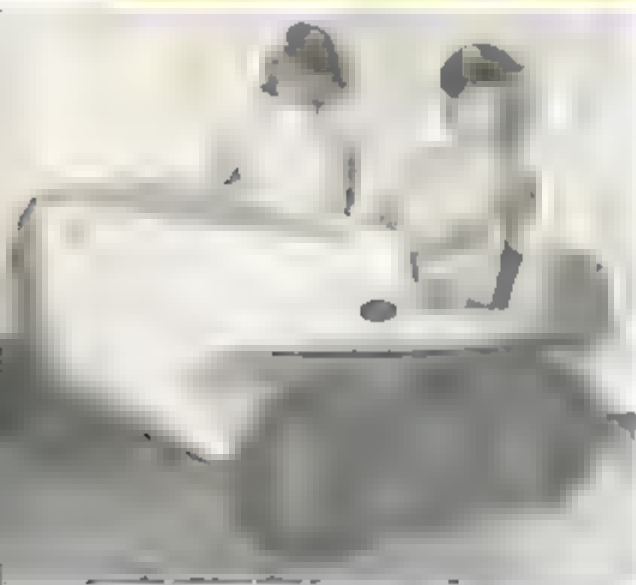
فقالوا ذلك لهم ان جاذبية القمر للماتج  
على سطحه أقل كثيرا من جاذبية سطح الأرض .  
الما يبلغ نحو ستمس جاذبية الأرض .  
والن سيكون الإنسان على سطح القمر أكثر  
الطلا والخط صبرا .

ولكن استأظظ وظاف الأستاذ الإيطالي  
الاستلا مارجاريا Margaria رأى غير ذلك . ان  
مسدد ان انطفاص الجاذبية لا يسفل التي .  
وذلك لأن القدم عندما ترتفع في التي بسرعة ، لا  
انطفاص التي سطح القمر مثل منطفاصها على سطح  
الأرض . وحسب فوجد ان الإنسان في هذه الحالة  
لا يستطيع ان يخطو الا عشرين خطوة في الدقيقة .  
ومضى هذا ان سرعته يبلغ ثلث ١٥٠٠ مر في  
السلعة .

وذكر الاستلا ان الجري سوف يثقل فيه  
الجاري على سطح الأرض طاقة أصغر مما يثقل  
في مثل هذا الجري على سطح القمر .

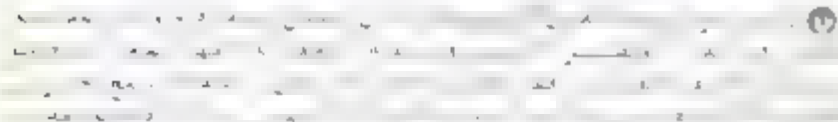
ولكنه يعود فيقول : ولكن في الجري يثبتت

الجمال عندهم لا يمنع من النخس عند الحاجة



وكانت سافانا في البحر  
فهي سافار برمانه  
وسرعها على الارض السافانه

وفام الرجل من فراسه قزعا



ملک و ملت

ثابت . وعنه أسماء أشهر بلاد العالم .  
فإذا كتب في لندن . وكانت الساعة ٢  
رقم ١٤ . وأذن بمطبخ هذا الإطار كم  
تصرف كم الساعة في مدينة لندن ،  
رقم ٢ . وقد تم في الساعة ٢  
رقم ٣ . وقد تم في الساعة ٣ في حبه  
رقم ٤ . وقد تم في الساعة ٤ في حبه .



# أول شهيدة في الإسلام

## بفلم سنينة قراعه

خرجت عند سحر غابت في أمها إلى الأعلى  
لأحسان البحر المقسم والريح الدافق وبغاسي  
الأسواق التي أربادها في البلاد التي قرب بها ...  
وخلف أهل ذلك التي من أحاء بلاد الحبس  
المسند ديارهم ، وسأفوا عرقهم ليؤفوا الأحيه  
بالسر والأعاريح العلوه ، وخرج منيهم بأسر في  
بصره ، وقد غلب الشوق إلى رؤيا أخيه الذي  
طالب فيسه من الإهن والصحاب ،

ولم يلبث الأب ولده ، والزوج زوجته ، والأخ أخاه  
والصدق صديقه إلا ، « بأسر » المكين ، فقد  
وخطت بفضلي الوحوه في ليله ، وحره ، وخلق ،  
ألا لم طالعته بين العائدين وجه أخيه ...

وراح المكين في غمره حربه المنهله ، يطل  
نفسه بالأماني مصوداً أن اللقاء الحامي لا يد وان  
سم بعد أن جف وطرد رجاء أمانيه وقد فهمهم  
إلى ليله معهم بعضاً ، « ولكن » لتسند خلف  
الرجاء ... وتفرق القوم ، وعاد كل حبيب بخصبه  
إلا هو ... « بأسر بن عامر » فقد بقي حبيبه هو ،  
برهبة الجميع ، وقد سقطت أمانيهم ، ورجعوا  
بالأحيه ، في حين ظل هو في مكانه ، ركب وسجي  
لأن أن يحظى له أمية ، أو يجلو مارة رجاء ...  
وعاد بأسر بن عامر إلى دره بقله كسر ...

حب الأسر خطها ... واستخفها بسوء  
السر ... هذا كتاب ... ليس لا جهة  
وأحسن جميع من في القافيه منهم غير من غير  
الحبسه ، وبساروق مدخل الممران ، فطعموا إلى  
ما وراء الأفق يرفون تجار التخل وقد طالت  
حبره مرفوه ، سر إلى الجاه النعمه ، التي  
درمها القوم زمان طوبه وقد برز الصخر ...  
وتطوفون الواحات ، سمون وراء البرق عارفين  
ما مفهوم من بطنان في الأسواق ...

وفجد عدد أصعب الفارب على المجرأ  
الشاسه ... وزفت الأبل ... وحدث التي  
بعد كوكب طرس ... وعابا حواب العداء  
طروية رنانه تشد هاريج الفرح ، وأغيبات السعاده  
بالعودة إلى الوطن الحبيب .

وأصب الصخره طوبلا إلى الأصوات المشويه  
وكانما راحب تنسق فيها على الفحت بعد القواب  
... ووزفت الرمال الصاسه وقرات الحبة .  
لما ثبت أن وردت لهم النبال المايه تراجيع ملك  
الزفرات الحون ، وحملها عبر الأهوية الواسعه  
إلى اسماح كاسه ينهب سبون إلى عوده  
المانس ...

وعالت أصوات الفرح هنا وهناك ... وكيف  
لا تملو وترعد ، وقد عابت القافيه الكره التي



فإن إن يطلبها من سيدها الكريم لتكون شريكة حياته وأم أولاده ...

وأي القرشي السبع أبو حذيفة ، إلا أن يزيد مكرمه فكرة جديدة ، فزوج جاريته الحبشية الغائبة « سمية » ، من حفيده « ياسر » ، ولمس لها الحياة الرعدة المستقرة والهنئة البالغة ...

وانتقلت « سمية » من بيت سيدها أبي حذيفة إلى بيت زوجها ياسر ، وقد اتسهما فجرة الفرج الطفلية ، انشأوا الناس على أن السيد المخزومي الكريم أبا حذيفة قد اعتق جاريته يوم وهبها لياسر الطبيب ...

بل اتسما مع مرود الزمن سمياً لذلك الأمر لهما ، ولم يدر بظلمهما ، أن القضية الأمسية التي حولنا من شأنه ، ولم يشهدا الناس على صفة لهما - سوف يسبب لهما من المشاكل والاضرار ما لم يدر لهما بظلم في يوم من الأيام ..

والت الزيجة السعيدة أول لهما .. وانجبت سمية لزوجها ياسر ، ينكر بنيه ، التي أسماء « حيلرا » ...

ومات أبو حذيفة ... وشب حمار ، ولم يشر في الفوم جنل حول البطرية وليلدها ، وحمل ما زالت « أمه » لبني مخزوم ، وابنها « حيلرا » من صبيهم - ثم قد أصبحا مع الزمن احساراً لا حي طليهما سيد من سادات قرش II .

وسارت الحياة على وليلها الرنية في قرش .... وبقي ياسر والله ، كما عرفهم الناس خلفاء بني مخزوم ...

وعلت صيحة الحق ذات يوم .. وأسمرت قرش اللاعبة الحاجة لتسمع في دهنه صوت معبد بن عبد الله ، ينظر شقيقه الاقربين ، ويدعوهم إلى عبادة الله واحد لا شريك له ، خلق فسوى ، وقدر فهدى ، وهوى وميت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ..

وهضمت قرش الالهية ... وتفرق ساداتها سائحين من الناصر ودعوه ، وراحوا يشربون بها في سواهم ، ولم يدر بظلم السفساء الصاة ان الصيحة الأمانة ، قد وجدت صداماً في بعض التعموس ، وإن هذا الصدى اللوى ، قد استقر في افعال القلوب التي راحت تفكر في قول معبد ،

ناد كما عاد من قبل مرة ومرة ... فشقيقه الأغل لم يجد ، ولم يجد منه خيراً منه الصائمين ...

لقد خرج المسكين مع رفاقه من اهل اليمن قبل ذلك وكان يهود موثقاً .. ولكنه اليوم لم يجد ... ولم يسمع عنه أهله شيئاً على الإطلاق ، حتى ينسوا من موته ، وأيقوا موته إلا « ياسر » شقيقه الولي ، الذي كان الأمل يملأ قلبه ، فحل كلما عادت فاطمة من القوافل يطفئ إلى قلبها ، وهو يرجو أن يجد شقيقه بين الصائمين ..

واقبل الأهل على ياسر بواسوه ، ونصحوه بأن يقبل الواقع ، وإن يسلم امره إلى الناس ، ويحسب شقيقه الذي انطلقت من الفوم ابتلاء .. ولكنه أبى أن يسلم ، وأقسم ليخرجن بجوب هذه الصغراء ، ويراد مجاهاها ، وينزل بواجها ، ويجول في أسواقها يبحث عن أخيه ..

ولقد ياسر بن عامر بلاد اليمن ... واسفر به لطاف آخر في مكة ، مركز جميع القوافل ، في رحلي الشتاء والصيف ، وسفر وفرد الصبيح ، والمصائدين ، وللا من لا ملا له ، وعلجا الناس أجمعين ...

وارتاحت نفس ياسر إلى مكة ، ولما إلى الصبي في ربهوها قلبه ، وقد قلبه احسانه بأنه سوف يلقي فيها الصبيد الغائب والشقيق الذي انطلقت أسفاره ..

ومرت الأيام .. ونالت الأحداث بوجود البسي السارح إلى مكة ، أن يقام بها قد حال ، وأنه من اللزام كي يصور هذا البقاء ، أن يتصالح وسيدا من سادات قرش ، ينسج حجابهم ويحش في كنفه ، ويرجو نداء ، وكان أن يفر أبا حذيفة سيد بني مخزوم ...

وقبل أبو حذيفة معاملة ياسر بن عامر اليمنى ، وأتزل في رحابه اكرم منزل وأمنه على نفسه وماله ، وأشعره ، وكفه هو الآخر سيد من سادات بني مخزوم ...

وفي بيت أبي حذيفة المخزومي ، وفست حيلرا ياسر على « سمية » ، جارية أبي حذيفة السمراد الحبشية الغائبة ، فوفست في نفسه موقع الحب ، ولملك فؤاده ، وشغلته حتى من مجرد التفكير في العودة إلى بلاده ، ولم يجد وقد يروح به الشوق

وقيل انها كانت ثلثي امرأة امنت بدعوة سيد  
الطلق اجمعين بعد زوجته خديجة ...

وطابت نفس أم عمار إلى الاسلام ، وهانت  
في حبسها كل تسعية ، وكانت نفسها إلى الجنة  
التي وعد الله بها المؤمنين من عباده الاخيرين  
الصادقين ، ولما تمت أو يكون لها هي الاخرى في  
ميدان الدعوة مجال للجهاد ...

وطاشت صواب فرش لما حدث ، وكبر في عيني  
القوم أن تفل بهم دعوة محمد هذه الافاضل ،  
ولما نزل لئلا العشرة ، وضاعف العبد فيها  
يصون ساداتهم جهرا ، ويخرجون عن دين  
السادة الظلم ، ويسخرون من اربابهم ويكرهون  
بها طائفة ويشهدون بوحدانية رب محمد ، وأن  
محمد هو رسول الله ، البشر النذير الانساني  
إلى الحق ، ليخرج بالاسي من الظلمات إلى  
النور ..

وطابت فرش « بلا الولاخيلكة » وصهبيا «  
فكرت في امر « ياسر » ولوجه « سمية » وابنه  
« عمار » ..

اجل ... فكرت فرش في الوضع الاجتماعي  
لهذه الأسرة للتعرفة ...

أن ياسر حليف لبني مخزوم ، وحماته حق  
واجب عليهم حتى بعد موت أبي حذيفة ، وما دام  
قد خرج على خطفه ، وعارض العشرة فلا أقل من  
أن يكرن في هذا انصراف صريح عنه بأنه يرد عليهم  
الخطف والاجارة وينظي ايديهم منه ...

ولبقى بعد هذا سمية زوجته ... ومن موجبات  
رد التنصير عليها أن تاتى فرش في امرها ...  
في وضعها ... في صلتها ...

لقد وهبا أبو حذيفة إلى حليفه ياسر حقا ...  
ولكنه لم يمتنعا ، ولم يشهد القوم على متنها ،  
ولم يثبت هذا الحق في باحة القبة أو في مكتبة ..

لذا فسمية زوج ياسر ، ما زالت رفيقا محلوفا  
لبني مخزوم ، والرفيق يحكم الوضع المتعارف  
عليه محلوفا لساكنه ، ولربته جيد لأولئك السادات.

وهلت فرش للنتيجة الرعية التي وصلت  
إليها ...

أن سمية لم تزل أمه لا حول لها ولا قوة ولا

وقد ارناحت إليه ، وطابت إلى تصديقه ، ووجدت  
فيه ما يدعو إلى التكاثر في امر ذلك الدين ...

كان قريبا أن تصفى فرش في سكرية إلى قول  
الله العلي ، يردده رسوله الصادق الأمين محمد بن  
سيد الله قائلا :

« قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ،  
ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد » .

وتركة بعد ذلك عابثة لاهية ماجنة .. فلا تدبر  
ما يمتنه القول الكريم ولا تحاول استنباط مكتومه  
الرائع ، وأن تستمر في طريق الضلال في اصوار  
وعناد وكبرياء ، ودون أن ترقى حلية سلمية من  
سفلها إلى تدبر الدعوة ، واعادة النظر في امر  
الانسان التي كانوا يتكالبون عليها ، ويسجدون  
لها ...

واستمر محمد في دعوته ، في صدد ، وحرارة  
وايمان ، وافالت فرش في النهاية ، وضعت من  
قلوبها ... لا تتبجه على دينه ، وتؤمن بما دعا  
إليه .. بل تلفق دونه ، ولكنه ، لأن ساداتها قد  
سعدوا أن طلة منهم تابعت محمد على دينه ، وأن  
هذه القلة ، لم تركت فمن يدري ربما تكاثرت  
وأصبحت الدعوة الجديدة خطرا على القريشيين ..

وبدا الصراع الرعيي ...

وراحت فرش تزيي الاموات بالسلميين ،  
وخاصة ذلك الشر من الغرياء ، والطغاة والعبيد  
الذين امنوا بمحمد رسول الله وفيهم عمار بن ياسر  
حليف بني مخزوم ...

لقد امن عمار بن ياسر ، وتردد على دار الارفم  
مع بلال الحبشي ، وخباب بن الارت وصهيب بن  
سنان ، وغيرهم من الوالي والعبيد ، وامن بالدعوة  
ولهمس لها لخصصا جعله ينقل اتبائها إلى أبيه  
ياسر وأمه سمية ...

وأصلى الأب إلى حديث ابنه ، وشقته الأم  
في شغف وقد امتلا شغاف قلبها بكل كلمة من  
كلماته ...

ولم يك « ياسر » يطن أسلحه ويشهد انه  
لا إله الا الله وأن الصادق محمد رسول الله  
حتى أسرع سمية تردد الشهادة في صدد  
وحرارة ، فسجلت لنفسها السبق إلى الاسلام ،

أرادت ... وإن أنها عمار هو الآخر عبد رقيق يملكه بنو معزوم ، وهم وحدهم اصحاب التصرف فيه ...

وبدأت المسأومة مع ياسر ليكثر بما آمن به ، ويرك من دين محمد ، ليبنى بنو معزوم على حلفه معهم ...

ورفض ياسر أن يكثر ... وأصبح خارجاً على قريش ...

وجاء السفهاء بسجية وعمل ... وكانت المسأومة الرخيصة ، وكان الإصرار من سجية وأبناها على الإسلام ، ورفضهما أن يبيعا بنات الله ورفضانه ، بحرية مزعومة صاهم بها السفهاء الصالحون ...

وقالت قريش ... طوبوا آل ياسر ... ضلوعهم بالثنية ، وخطوهم بالسيف ، ولا تاذكم فيهم رحمة ، فلفد غابوا أربابنا ، وسفروا منا ، وخرجوا على شرعة الطاعة للسادات ...

واسرع التزبانية الفسقة بطيرون الأمر الرهيب ... ونظم جلد قريش الفظ الفظك الفظك «التحكم به هشام» الذي أطلق عليه سيدنا رسول الله اسم «أبي جهل» يطلب أن تكل إليه المتعة أمر هذا التعذيب ، فهو أظفر الظوم على ثرويس العصاة ، وتهذيبهم وورعهم إلى الطلعة ، وعالم الانقلاب من جديد ...

وترك اللوم إلى امر جهل حرية ممارسة تعذيب الصالحين ممن آمنوا بدهوة محمد بن عبد الله ...

وكما سوق بلال الحبشي إلى التعذيب المشنع ، كذلك سيق آل ياسر جميعهم ... ياسر وعمار وأيضاً سمية ...

ولقد كان قريباً أن يقدم السفهاء من قريش على تعذيب امرأة ، والتعري لها بألفين النسوة الرهيبة ، خارجين بهذا على العرف الذي يلجى بحماية النساء ، والتقاليد التي توجب حمايتهن ... ولكن قريشا الصمياء القلب ، نسيت كل هذا ، ولم تعد تذكّر إلا أنها أمام خاصية ، من الواجب ردّها إلى الطاعة مهما كانت الوسائل والأساليب ...

وسارت سمية إلى حيث أودع القلين أبو جهل ...

سارت سمية في حجرة الليل إلى مكان التعذيب ، سارت سمية مؤمنة ، صابرة مصمبة فاقبت على الرمال وقد عرى جسدها ، وانهاالت عليه سياف أبي جهل في قسوة وشاعة ، حتى إذا لعب ، وكل ذلك إلى عبد قاس من عبيده ، أو صاحب من السفهاء ، وسمية صابرة ، تبنى التسليم ، ولا تكل من تردب قولها : «أحد ... أحد ...»

وكان أبو جهل كلما سمع صوتها ، وهي تردد التهنئة ، وقرى بالوحداية ، يحن جنونه ، وترداد لورله ، ويذكر صاعباً ، وكانما كانت سمية هي التي تطلبه ولطم جفده هو سياف من نار لم يسطع أن يفرها أو يوقها ...

وراح أبو جهل يظب ويضرب ويتلن في ضرب الانتقام من آل ياسر ، ولا جنوى ... بالغ في تعذيب ياسر الزوج ليشر لعذبه اشغال زوجته وولده ، ولا هفوة ...

عذب الابن ليشر لعذبه حنان أبويه ولا جنوى ... بالغ في تعذيب سمية الصابرة ، لتتهار حقاومة ولدها ، ورحمة زوجها ، وعينا حاول ... حتى كانما كان ما يوليه هؤلاء المؤمنين من قسوة وتعذيب يؤدهم أمثالاً ، ويجعلهم يستمسون بآلدين العويم الذي ملا بوره قلوبهم وسوا فيه الاصطهاد والسف والندب ...

وكانت الساعات تمر ... ساعات الليل الشده ، وقد راحت الرمال الساخنة لطم الاجساد الكفلة عليها ، والدماء تنزف من جراحاتها ... وسمية عكاتها لا تبالي ، ويربلغ صولها عرماً «أحد ... أحد ...» فيسرع زوجها يرد ذلك النداء ، ويحييه به ولده الشجاع عمار ...

كان شاب مسمية قد امتلأ بالنور الفخافي ، فطبت التوداية المشرقة على منة الجسد ، وفبت الكافة ، ولعالم شأن الروح ، فلم يكن بها ، أن يموت حساسية الجسد ، وبفسى شجوره بالتعذيب ، وعمر به لحظات القسوة وكان لم يكن ... إذ كانت له في قوة الروح مصمة ، وفي عظيم الإيمان مدح وولفه ...

بل كيف كانت تأبه سمية لطباب البشر ، ولصح من حجرة القيق ومن وهج الشمس ، وهي التي اهتمت بلوحاتية ، ونبذت بشهادة أنه لا إله إلا الله وأن الصادق محمداً رسول الله ، لتعفى نفسها من هول النار ، وتطفى من طاب

« عبرا آل يضر ، فوجدكم جثات الله .. »  
لقد كانت اللجنة حطم سمية .. وكان رؤسوان  
الله قائمتها ، وعلى نفس العهد ثبت تزويج الابن ..  
وكان يظن سمية ان تخيل جثات الله ،  
وكان شوقها الى ذلك النسيم العائلي ، واد  
ويتضاعف كلما آمن اللعين ابو جهل في الإيذاء ،  
فكانت ترفع الى سماء الله القادر وجهها وعلى  
شفيها دماء صالحت ، وهي ترحو السميع عجيب  
الدعوات ، ان يحوها اليه ليهبها جزاء الصابرين  
والشهداء ، جثات تجري من لعنها الأنهار ونمينا  
لا عذاب بعده ولا شقاء ولا فسق ولا جور  
او حنين ... ؟

ورأى ابو جهل ذات يوم ان يروح قلب سمية ،  
ويصدق غوايبها ويهطم لها الذي المرء ، فافرق  
ولمعا البلس عمارا بقاء ، وحمل صفره القوي  
بالجمرة ، ولم يرحمه من ضربات السوط .

واتنظر هو الله ، ليرى حالا يستغل الام بام  
ما لقي ابنها من هول التعذيب ، وهو يرجو ان  
يسمع صراخها وتوسلها وهي ترجو ان يترك عمارا  
ويرحمه ، ولكن طاب الله ، ولم يسمح لير الكلمة  
التي التفت حواما : « اجد ، اجد ... » .

وزمجر وراح ، والفوط من جديد من تعذيب  
الابن الصابر ، ولذا بجان امه بقلها فعلا من  
احله ، والا بها لعني ان يصفى أو ان يلين ،  
ولذا يصولها يركع في قوة واعتداد .. لا ترجو  
ابا جهل الرحمة .. ولكن تشجع عمارا وتشجع  
يضر وهي القزهم يشرى سيدنا رسول الله  
لهم ... بالجنة والرؤسوان والرزق الكريم ،  
وسعادة الطلل ...

وتظن فريش امام روعة هذا الايمان ، ويرى  
بعضي مقلتها ان ينصحوها ابا جهل ليكف عن  
غلوائه في تعذيب آل يضر ، وصاحب لهم ، واغ  
في الايمان هو « بلل بن رباح » ولكن هو الله ابي  
الا ان يستمر في طغيانه ما داموا على دين محمد ..

ومرت الأيام .. وانسوت الدعوة في سرها ،  
واخذت القلة المستفظة تتزايد .. وزاد الحكم  
ابن هشام حثا وكراهية للمؤمنين ، وراح في  
استيفاد ليشع الوان الطواب لأولئك النفر من  
المؤمنين ، فطغت معاولته ، ورد كيد الى سره ،  
ولم يستطع ان يصل الى معادن تلك النفوس  
الانية التي سمرت من الطواب وأبت ان تهبط

الجعيم ، ولا يكون لجهم وزيقنها طليها من  
سلطان !

ولطفا انظر هذا الثبات نفس اللعين ابي جهل ،  
وعجز عن ان يلهم سر هذه النفوس الكبرة وكيف  
كانت تستعمل في صبر طابا رهيبا شيئا لم يكن مثله  
مهد به من قبل ..

وكيف كان للكفار ان يلهم حقيقة شعور المؤمن  
او يلهم جلال لياته على العهد ، بعد ان صباح  
الدمية بلاخرة ، واشترى بسطط الناس رؤسوان  
الله ...

كان ايمان سمية وجعلها يهرب ابا جهل اللعين ،  
كان صبرها يؤرقه وكان جفدها يشره ، ولحم لعني  
لو يحوها عن هذا الثبات ، ويلل كيريلها وهو  
يلسو على الابن الطيب والتزوج الضيف ولا  
طالمة ، فلم يعد الا ان يضر من جديد ويضرب  
ويضرب ، ليسمح لانيه وعاشرة ومائة « اجد ،  
اخذ ... » .

لم يكن ابو جهل يرجو ان يسمح من سمية  
الا ان اتعب مجعما ودينه ، ولكن الخروج من  
الاسلام ، وصرفه بلرباب فريش ، ليترك سمية  
وروجها وابنها وشانهم ، ولكن سمية المؤمنة أبت  
ان تطيع ولعني الله ، وراحت تضر عنه ومن  
اصنامه الممايزة ، وهي تظفره وقومه بالقوسل  
وعذاب النار ...

ورأى ابو جهل ان يتماهى في سلوكه على آل  
يضر وبصورة أشد رهبة ، فافهم حيث هم  
مرأة ، تعرضن لوهج الشمس وقسوة الليل  
واجسادهم كمن من لسعات السيف لم وضع  
على صدورهم حجارة لينة لا يستطيعون التحرك  
من لعنها لتلال عيونهم مفتوحة ، مائرة لنحو  
الشمس لتؤذي بصرهم وتضيق به ...

ومرت التجربة كما مرت تعذيب الضحايا  
الاخرى من قبلها .. وظل آل يضر على العهد  
لم يهينوا عنه ...

حتى سمية ... الضميمة الثانية الزهامة  
الجسد ، التي طليها سيدها بالجوع والعمرى  
والطشي لم تترجح من لائها ، ولم تتحول عن  
ايمانها القوي الذي كانت تتضاعف شعنته وتزداد  
قوة وصلابة يوما بعد يوم ، وبعد ان يمر صعد  
رسول الله سمية وزوجها وابنها ، وهم في اماتهم  
شموذون مطبون فيقول لهم :

الى ملائحته في سواحه فريش الماجنة العائنة ليخفر وينتد ، وينزل ، ويهدد ، ويقسم باللات والعزيز ومنه ، انه لا يد ، وان يصل ذات يوم الى بلوس القسوم ، فيردهم عن حب محمد والاستمساك بدعته الى الاعتراف بدين العشرة والوجود للعلم من جديد .

وتمر بالعلمين العائنين ساعات الصحو والاعلام ، فينتسون فضائهم الكلية ولا يتصورون ، ان ساعات بعضهم منهم ، كانت بالنسبة الى ياسر لروح واجمل ساعات الصحو الروحي ... ساعات الجوى وتعلم الجنات والجنون ، وآيات الرضوان وحسن الكثرة ، وعلو القام الكرام ...

و ذات ليلة ... وقد انصرف ابو جهل الى صحبة اكثر من اصحابه الناطقين على محمد ومن لاحوه ... خلا المكان من كل اللفة ، واشتد سمية وولدها وزوجها بطي الراحة ، شران عليهم المحبة واسلطوا انفسهم الى العصف والتسبيح ...

ولا صوت ياسر يقول هاهنا تزوجته في ارمال : ان بشرى سينا رسول الله لهم ، وشكة ان تتلقى ، وانه يرى بين ايمانه المكوث الاطى ، وتبدو لناقريه جنات الخلد ، واصوات لثلاثه مدوي في عجميه مع ترانيل الضمور والولدان ...

ونظرت سمية الى زوجها ولبها بنظر حزنا طيه ، وقد ظنت ان ماله به كان من اثر التعذيب الشجع الذي اتزله به العلمين ابو جهل في ذلك اليوم ، ولحبت سمية لو تواس ياسر وتنجسه ، وتبون عليه ما كان ولكنه راح بطنها ويؤكد لها انه اتما يقول الصادق .. والصادق المبراح الذي لا يحق الاتساع بغيره في هذه المخلعات بالذات وهو في طريقه الى لقاء رب كريم ..

واشتد سمية جلال القولف ، وذلك قلبها اكبر بالبورانية ، وقد اشهرها ان ما يولوه ياسر صحيح لا رب فيه ، وان الروح ، قد ان له ان يفرق الجسد الرقيق للقلب ، وينطلق الى ملكوت الله ...

ووجدت سمية نفسها تزحف الى جوار ياسر وتصله بيده ، وتعضي اليه في دعول مشوب بالفرحة ، وهو ينطق بكلمات مبهمة ، وقد راح يصف ما لاهن رأت و2 ان سمعت ..

كانت الروح على مشارف جنات التميم ولا شك

الى مستوى طلب رحمة الطوفى العاجز ، وزاد استمساكها بجبل الله .

وراحت فريش تتحدث في دهشة حين ذلك السر الذي سله احلام العشرة ، وخرج على دين الآياه والإجداد ، وكيف ان الطباب لم يردهم ولم يؤثر فيهم .. وكانما ضالحت صدور القسوم بتكرار الفضل امام اصرار هذه اللثة الممانعة ، حتى لقد ود بطي الطفاك منهم ان يتروكا التباع محمد وما آمنوا به ، ولكن ابا جهل ابي ان يتروا اهليه الى احلام الطوفى التي موت باخيلهم واصر على مضاعفة التعذيب على من وكل اليه امرهم من الموالى والمبيد ...

وعاد الطباب ليأخذ سمرته من جديد ... وكانما اصبح امرا عاديا بالنسبة للعلمين فلم يابوها له ، او يحنوا به قدر اهتمامهم باللجوء الى اللذات انكبرى مكابوها المون وتطيف القسوة ولبت للوهم على الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ، والشباب على دينه ليكون لهم الجزاء والرضوان ...

وحاول الصديق ابو بكر ان يشرى حريات الرقيق المظرب ، وكلم سادتهم في ذلك الامر ولكن عند ابي جهل ولفد دونه وما كان يريد ، ان ابي ان يبيع له لائلتهم بالذات ، او ان يقتلهم ، وانقسم ان يبلوا في طابيه وشره حتى يبولوا ، او يصبوا دين محمد ، ويهودوا الى عبادة الاوثان !!

علما .. بالرغم من ان ابا بكر رفض الله عنه قد استطاع شراء آخرين واصفاهم ...

ودارت مجلة الايام رتيبة ، وعلى ملى الويرة ... والتعذيب يشتد ، والظلم ينزل رهيبا مساحا آل ياسر ... وآل ياسر على عهد فريش بهم ... صابرون .. ثابتون على العهد ... وما زادهم الصلف الا استمساكا بالله لا اله الا الله وان الصادق محمدا رسول الله ، وان الحكم بن هشام عمو الله ، وانه سيقلى من ربه سود الصبي ...

وتولى بهار في الرء مساه ... وسمية وزوجها وابنها حيث هم ... على الرمال بين كثوث والحياة ... اجساد شبه ميتة الا من اتفلس لامة تتردد فيها ، فتش حلق عدو الله فيعود الابداء والتعذيب وسمية وولدها وزوجها لا يفتان من ترديد .

« احد احد .. » وهم يزادون ايمانا بالله ... وكان يحدث ان يرد عدو الله فضائهم ليملي من الوقت ، بعد ان تقمى اجساد ثلاثهم وينصرف

وهي التي لم تتركه وحده يوما وهما يجاهدان في صلاتك العجبة وطلاب الكافرين اللعين ...  
وبكت سمية ... بكت بكاء مرا ، بكاء الحزين  
والحنان إلى الرحيل ...

وسمها أبو جهل المنعبر الغلب ... واسرع إليها مشجرا خرسا ، يلطمها ويهدنها ويلسو عليها  
بأنطق القول وهي صامتة ، صابرة متعرفة منه ...

واستشاط القلب الشرير بالخذل على الجارية الأبية ... وتهال عليها بالسوط ، فلم تصح ولم تن ، ولم تكلم ... كانت متعرفة من آلام المذنب التي يغيل ساعاب اللعاه الرجوة مع روح يأس في جوار الله ...

وعلا صوت أبي جهل بدعوها إلى أن لسيب محمدا فكانت لدعو الله أبشع السباب ..

وراح اللعين يكره ويكره وهو يأسها أرحمهم دين الحق الذي ألبسه ، فراحت تتيب دينه وتكر من عباده ، ولعن لربابه المأجزة التي لا تقدر على شيء ...

كفر أبو جهل ونظم وامتلا قلبه بالشكر ، وفشي الدم عينيه ، وقد أحسى بكرامية عبيته لتلك الجارية التي عصته وسخرت منه ، وأبت أن تطيعه ولو كلفا ثروفي ثورده وبغاخر في سوانر القوم باله الطح في رد مؤمنة بدین محمد التي أربابه هو .. وعلا صوت أبي جهل مزججرا يحط سمية من نعمته ... ولكنها سخرت منه ، فجث جسده ووجد هذه تمتد دون وهي إلى خربة كانت صبح أحد قبيده وطن بها سمية في قلبها ... وانظر أن يسمها وهي تلك آخر الإنجليس ...

وابسمت سمية في رفق .. وطلعت بالشهادتين ... وتهلل بالبشر وجهها ... كيف لا وهما هي ذي ذاهبة إلى الوعد العجيب لتلقى يأس المؤمن العظيم في جنات الرضوان ...  
انه الوعد الذي لا يكذب ... والوعد الذي نسمته وجاهدت ليكون لها ، لنسم بالراحة في حيات الطلح .

واختلج الجسد الطاهر .. وصعدت الروح إلى ملائكتها ... وكتمها الله لمة على عذره أبي جهل ، ورحمة لسمية كوني شهيدة في الإسلام ...

■ ■ ■

... وكانت ترى ... وكانت تسبح ... وكانت مستروح عبق الجنان ، وتري آيات الرضوان والرضا والحب والترحيب بالشهيد الذي شامت إرادة الله أن يستريح بعد طيب ، وأن يقضى ما وعده به رسول الله عليه الصلاة والسلام من أجر سابغ وعظيم ...

وظلت سمية تسبح ... ويأسر يتحدث ... وبقيت صابرة ، وكانما تهل بروحها الظاهرة ما كان الزوج العظيم يسر به من عالم الغيب وأسرار عالم البقاع ...

لقد عرفت الجنة بصفاتها ، كما جاءت في قول الله تعالى ، في محكم قرآنه ، وأنها الآن لتعرفها ميانا ، وتشهدنا عناية ، وثراها بالروح وقد انطلقت لحوم إلى جانب روح يأس العظيم ...

وهان الطاب في معنى سمية ، وتمتد لوعاضه لها صبر الله ، ليتضاف لها الأجر والثواب ، ونثال الرضوان فسمحن ، ولكون لها بدل الجنة الواحدة جنات وجنت ...

وجعلت تصلي ... وتري ... وتصف ... ويأسر يتحدث ... ويتحدث ... ثم ... ثم ... لم يجالبت أيديهما ... ولا في يأس لرفة طوية ، نطق بعدها بالشهادتين مبرر الدخول إلى ملكوت الله ...

وعلا صوت سمية لردد 1 الله أكبر ... الله أكبر ... وفي ذمة الله يا يأس العجيب ... وإلى لقاء قريب في جوار الله ...

لقد واضعا الزوج الأمين على الظلم ... وانطلقت الروح من أسر الجسد ، وقهر الله تعالى للمعذب المطلب أن يستريح !!

وبكت سمية بدموع الفرح ، لأن يأس واضعا على اللقاء السريع ...

أنها بشرى سريدا رسول الله ، بشرى الكوعد الخالد ، في جنات النعيم ، حيث لا سلطان لأحد على المؤمن الصالحين ، ولكن ...

ولكن الساعات مرت ... وبدأت فاشية الليل تنجاب عن صبح جديد ، وسمية في مكانها ، يبغي قلبها الحزون بالحقبة ، وبعيدة بعد أن تركها يأس إلى عالم الظلود ...

وبكت ... بكت سمية لأن الكوعد قد تأخر ، واشتقت على ذاتها من لوعة الفراغ الطويل ... وقد انبسطا أن يسبقها يأس فلا تكون إلى جواره ،



على التنبيل ..

كانت كلماته حزنتني كمنحرج حانة .. شعرت بدوخة ، ثم تطلعت ركتني . بركت امامه دفنت راسي في حجره ، وحت اجوش بالسلام .

في تلك اللحظة سيطرت علي رغبة ملحة في ان اعرف بكل ما يدور في راسي ويحدثني فالقول له : لنا القاطنة ! ..

هم اما التي قتلت صغيرك الخطوة التي لعبدها فاقبل بي ما شئت .. ها انني اصعب نفسي بين يدك .. فافكر قتلته متى .. قتلنا ! .. هم قتلت تلك الطفلة الخطوة التي كانت تشاك متى ، وستائر وحدها بعبك ، وحناك ..

انبري اني رايها حين تسلك الى الشرفة ، لم رايها حين راحت لتسلي الكرسي الذي سميت انت قرب الدترين .. لمسحت مكاني ورجعت رايها من بعيد .. لم اخرج الى انظارها ! .. يا الهي كيف لم اخرج الى انظارها ! .. يا الهي كيف لم اخرج ؟ ..

رايها تنجلي من الشرفة لتنظر الى الشارع ، كان راسها الصغير الجميل يتلفت الى اليمين واليس الشمال فسنوس على كتفيها جداتها المشغول التي جعلتها لنا ايل قليل . خشيت ان تكونني عاطفتي فاسرع الى نهدني ، اما التي يمزقني الفيك منها في كل لحظة ، فامسي لها الوت . اطلقت على نفسي باب الطبخ ورجعت انشغل منها في اعداد طعام الظهور . كنت انت في الحمام وكانت الطائفة قد ذهبت الى السوق . مرتين وحدثني اخرج نحو الساب فاصعب يدي على اكره لافعه واسرع الى انظارها . ولكن يدي .. اه تسكت يدي ؟ .. كانت في كل مرة تراجع سطه حين نظلي القبة في صبري ! ..

كتب انت السب ! .. انت الذي دفعتني لافعل ما فعلت من حيث لا تشع .. لاسك جعلني اكرها ! .. لمسكت الفاك مني جعلني احقد على طفلة مريضة ! .. كنت اتمنى في ذهني دائما ولتلك بها ، واهمالك لي ، انا التي اهببتك حتى اوله .. ما شعرت مرة انك عدت الى البيت وبك خشن الي ! .. كنت تضع لها ذراعيك وتسميها الى صدره

لا تخفيس نظراته الثالثة .. ترهبي .. لتخزي راسي كسهم مستوية ، تبتني دعائي .. اخشى ان تثر فيه على السر الرهيب ..

لماذا تنفوس في وجهي ؟ الله يعملق بين عيني غير فادته .. ابعد تصرفاتي غريبة ؟ يا الهي كيف استطيع ان ابدو امامه على طبعي تماما ؟ لم اعد استطيع انظر في عينيته .. لا شك ان نظراته تلاحقني كيفما تحركت .. اصورني الى الوهم هذا ؟ ام هي حيلة الوافع ؟ كيف ينسني لي ان اعرف ذلك ؟ ابريه صحتي وذهولي واضرابي ؟

لقد ازداد مولتي حرجا عند انهي الاسم ، وانصرف هذا الاطراب والاصداف ، وبقيت الى البيت وحيدا ، انا وهو ، اصبحت يتحتم علي ان اسلك الى جانبه ، احدثت اليه ، ارفه عنه لاضعف من حزنه ولوحت .. كلما حاولت ذلك غاصني القلق ، وهربت المكالمات التي احدثتها من ذهني ! ..

كيف اتحدث اليه ؟  
ملا يقبل لاب فبيح  
بغضه طفلة الوحيدة  
في حداث مزيج ؟

## قصة بقلم : العة الادلبي

حين عاد اليوم الى البيت من عمله حيائي شلف وحدي ، بل حاول ان يسم على الرغم من حزنه ، لير ان نظراته كانت كابية بلحاجة ، كراپ يعمل في دعائي ، او هكذا خيل الي .. اربكت ورجعت اربطه ، وانعاني النظر اليه . انصبت وجهي عنه . كانت الي جانبي امرأة معلقة على الحائط مكنت وجهي مضيقا ، لا لون له ، حتى كدت اعرفه انا .. وجه مكهرب ، نظرات زائفة ، شعر متفوش يا الهي كانه وجه مصونة ! .. لا .. لا الله وجه مجرمة الهة ! .. كيف لا بلغت نظره القدر الواضح في نظرائي الثانية ؟

سبحتي من يدي الى طبعك كتنا بطلي عليه . حسي قبلي . ولقت امامه جفيدة كصم ، اخذ يدي وراح يجرها على وجهه .. نظر الي والفعوع تلا فسيه وقال لي بهان ما عهدك به قلت !

.. اخشى ان يرمسك الحزن .. ! اراد اشد لوعة مني .. لم يعد لي احد في الدنيا سواه .. كم انت امرأة طيبة بل مارة .. لم يطهر لي ابدا انه توجد امرأة بطرق تترن على فقد ابنة زوجها كما تترن انت على فقد ابنتي .. اعالي تتلون



يتودد إليها أحد ، أو يدعوها إلى الرقص شاب في مثل تلك الحفلات الصاخبة .. كيف أتسى فذلك لي ذات ليلة وأنت براغمسي

.. أنت فتاة رائعة ، لك طابع خاص ما رأيته في فتاة أخرى ، من أهل هذا البلد لا يدركون معنى جمالك ، عندما لقيت هناك أحسبني في باريس أراقص باريسية اليافعة ، كم تعيدني اختصار عطورك وليامز ..

أه لو أدري ماذا فعلت بي كمالك الكافكا تلك والتي لم يسبق لي أن سمعتها من وجل غيري . لقد حركت في شعوري غريبا ، بعد أن كنت قد استسلمت إلى الواقع ، ورغبت به ، كنت أدرك أنه فلما تزوج لي بلدا فتاة قد تجاوزت الثلاثين من عمرها ، لكن اهتمامك بي أعاد الأمل إلى نفسي ، وأصبحت أنفيل دائما نزارك العيون التي كنت لوجهها إلى ، ووردت كلما خلوت إلى نفسي كمالك الرقيقة وأترجم بها، وأشعر بشوة ما ذلتها عيري . ويصبح ظني الشاغل هو أن أبدو مبهمة جميلة مبهمة مبهمة كلني ذلك من جهد ومال . كنت أشرى كلل مسلية بجمع بها لوبا جمها على أحدث طراز كي أسمع طيفك الذوقية طيه ، فأكبه وأطرب لها ، وما أدري ليم أصبحت على مثل اليقين من أنك تحبني ولا بد أن لطفتي ، ودرجت أرتقب تلك اللحظة الملوقة ، وأنام وأصحو وأنا أعظم بها .. ولكن أحلامي وأمانتي انهارت كلها في لحظة من ! .. انهارت لحظة بلغي أنك خطبتك صديقتي الصغيرة ذات العينين الطفراوين السهلويين ! .. وقد كنت أنا واسطة التصرف بيتكما ؟ .. لم يخطر لي أبدا أنك مستعجب بتلك القمية الفارغة .. أنت الذي تقدر الأكام والدول والآلة والقيادة كما كنت تصمي ! ..

ما من أحد ظم بالذي قلبت في وحدتي سوى وسادتي التي شمرت من دعوي حتى رويت !

ولم يعل لك أن تسكن أنت وعروسك إلا ليلة بينما نياما . كنت أراكما كيفما التفت . وكان هذا يوم في عاصمتي .. لم يعد لي شافل سوى لراؤكهما من خيالي . كنت لا أنام حتى ينظريه نور غرفة نومكما . عصفك أنفيل وأنام وأتحرك ثم أعود متكئة على سريري كالنسي مطوق على

بوله عبيد ، دون أن تلتفت إلى أو تجود على نظرة واحدة مهما تزييت وتالقت ، وبذلت من جهد لأثر اهتمامك . لم نل كنابعها حتى انتهى لنا من أصداد الكافكا وكنت تصر على أن تطسها برسا ، وإن تطسها بيدك . وما أذكر أننا كنا نتحدث بغير الحديث عنها . حتى إذا أتينا من الضام كنت لفسها في حبرك وتلك تنكس لها الحكايات ولهمدتها حتى نام . وكان هذا كله يتكرر في المساء أيضا ، ولقد ذهب بك ولدت بها إلى حد جعلك تفس سرورها في غرفة نومك كي لا تليق من ياتريك لحظة واحدة . وكمن مرة قلت لي وأنت لتفري لي وجهها . ألا ترين أن عبيها جدانجان جميلتان كبرسي أمها لعاما ، وتروح قبلها من عبيها .. كالكه كنت تنسى أن التي لعدتها قد أصبحت امرأة . ولم تعد مجرد ابنة صيد الكيرة ، ولن تعرفك هذا بشر غيرتها ، بل بين كبريها .

لقد ناك في أن طفلك سكل حاجزا مبهما برسي وبينك ، ووجودها سيحول دون مصو ذكرى أمها من ذنك .

أه لو أنك أدري كم قابليت من أمها ! ..

الذكرى يا نري تلك الأيام ؟ .. أيام عودك من أوروبا بعد أن أنهيت دراستك فيها ، كيف كنا نعتلى بك نحن بنات الأسرة وشبابها ، كيف كنا



نقيم لك في كل بيت من بيوتنا حفلة رافعة تكريما لك ، وكى لا تفسر بوحشة في بلدنا الصغيرة بعد عودك من الغرب . وما أدري ما الذي حدا بك في تلك الآونة لأن تتودد إلي ؟ أكان توددك مجرد مبالغة ؟ أم كان كبير خاطر لفتة عاسي فلما

في قلبك . واعتذرت اني ساجده حتما حين امد  
حبيبك الى ، والمفرق بعيني وحسني . غير انني  
فشلت ! .. لقد شعرت انك الملت بآب قلبك  
دونى ، كنت مصرا على ان نل وفيها لها ، واسر  
ذكريا تلك النجمة الفارقة ذات العينين الخضراوين  
التي كنت تراهما دائما في وجه طفلتها ! ..

كيف تمضي الايام حين لعلك ، والطفلة  
تدعي اوارها كلما دقت اليك ! لقد فشلت كل  
محاولتي ! .. كنت يخرج كبريالي في اليوم الواحد  
مئة مرة دون ان تشعر .. كانت الطفلة كل شيء  
في حياتك ، وكنت انا لا شيء ابدا ! .. مجرد  
مربية للطفلة ! ..

اريت كيف جفنتي احقد على طفلة بمرحة  
فكنتي لها الموت ؟ ..

وحين جاء الموت من الله نفسه ليبتلعها ركة  
بفضل ذلك .. تركته بلذم .. لم اصبر اني  
انقلها ! .. يا هول ما فعلت ! .. انفرت من  
اجلك جرمة .. جرمة تكراه .. انا مجرمة ! ..  
مجرمة اليمة .. اصرخ بها من اعمالي .. كيف  
استطيع ليرى نفس وكرام ، وقد تشبعت ذراعاك  
على الحجة الصغيرة وانت تحضنها ، والاني من  
حوالك يحاولون التزامها منك .. صراخ هذا  
مطوّر في عمالي .. كراه في كل لحظة ، اينما  
فكرت .. ، كيلها التفت ، انه يطبني .. يلتفت  
كمي ، بطرد النوم من عيني ، ثلاثة ايام ما عرفت  
فيما النوم ابدا ..

كان هذا كله يمر في خاطري ، وكان راسي لا يزال  
مدفونا في حجره ، وكانت اصابعه تغطل شعري ،  
وتعيث به بحنان ..

شجرت اني اخنق ..

لم يمد اعالي سوى ان الر بعد ان اصبح لي  
وحدي ! ..

لا بد لي ان اعرب من هذا الذي خلق ليكون  
جسدي ..

وعزيت ! ..

الارض . كنت اردد حدي سفاكي فاكجا في  
نفس واجدي عاجزة عن مقاومتها فاكرو ذاتي  
واحتارها ! .. وما انك اندكت على الر من  
فراسنك وذلك ما كان يحدث في نفس من حقد  
عليكما وحسد متكما . كان في فجرة عجيبة على  
الغسل شعوري امامكما . كنت اهيل دموعي  
بسمات ، والكت بهزفتي .. ثلاث سنوات مضت  
والا اجتر الاني في صمت ذليل ، دون قد يجرى  
بي احد . واذا الموت يتصر لي ذات يوم ..

لقد خطب منك تلك التي خطفتك مني ..



لم تعد لجد امالك من بواسيك ، ورضي طفلك  
اليتيمة التي لم تجاوز الستين من عمرها سوى .  
انا بشة خطه الكبيرة ، وجوفه القرية ، ذات  
القلب الطيب كما كنت لسميني ! ..

وافتح لك قلب الطيب ! .. كنت تاتي الي بيتنا  
كل يوم ، كنت وظلتك تبتد احزانك بيتنا .  
وراحت تلتو جراحى ، ويدات انفسى الفنى  
فلأمر لحوكيا بطف وحنان .

واذا انت ذات حسنة نادى الى العذبة فتقولى  
ببرود قتال ، كاتله تتحدث من قضية لا لنيك :

— ما رايت في ان تزوج ؟ انت تصين ابنتي ،  
وانا واتق مالك سترهينها كام حنون .

فكنتي كالكه الباردة التي انتظرتها اسدا  
طويلا ! .. اتريد ان تزوجني الان من اجل ان  
ارمي ابنتك خلف .. كنت ارفض طبعك لاني  
ولفتك . جربت ان اعمل فلم استطع ، لقد حال  
دون ذلك حبى العميق لك ، ونهاى الطويل طيك .  
وفكنتي استطع على بر الايام ان اجد لي مكانا



## السِّرُّ الخَفِيّ

أعيا حِجَّتِي المَهْمَقِي المَهْمَقِي  
 تبدو الطُّونُ الحَامِئَاتِ وَتُخْفِي  
 إن لم يَرِدْ في عَصَمَةِ التَّكْشِفِ  
 حَقِيقَةُ أَرَوْتِ عَلِيلِ تَشْوُفِي  
 ثَوْبُ الشَّابِّ مِنَ الحَبُونِ المَتَّيْفِ  
 أَمَانَتِهِ ، وَكَشَفْتُ مَلَمَ يَكْشِفِ  
 صَفْوَةَ العَادَةِ فِيهِ فِيمَ مَزِيَّتِ ؟  
 لم يَحْرَهَا قَمْعٌ ، وَلَمْ تَتَشَبَّهْ بِ  
 هَذَا السَّراجِ ، فَمَا الضِّيَاءُ بِمُسْتَعْفِ  
 وَأَجْدُ خُطْفِ الوَهْمِ جَمْدُ تَلَهْفِ  
 وَرَأَيْتُ أَنِي مُتَصَلِّرُ السَّرِّ الحَمْسِي ■

■ لَا تَطْمَئِنِّ بِأَمْسٍ فِي إِدْرَاكِ مَسَا  
 طِلْثُمُ آبَادٍ خِلَالِ قَسْبُورِهِ  
 الْقُرْبُ مِنْهُ هُوَ الْعَبَادُ بِعَيْنِيهِ  
 أَنَا مَا عَدَلْتُ عَنْ التَّحَاوُلِ قَانِعِيهَا  
 لَكِنِّي أَكْفَيْتُ لِإِبْلَاقِ مَدَى  
 وَلَوْ أَنَّنِي أَدْرَكْتُ بَعْدَ الْجُهْدِ مَا  
 أَفْكَتُ أَدْرَجَ فِي نَعِيمٍ دَائِمِ  
 لَا ! فَالْحَيَاةُ بِجَهْلِنَا وَبِعَظَمَانَا  
 يَتَقَسَّ ، لَنْ نَجِدَ السَّبِيلَ فَالْطُّفَى  
 مَا زِلْتُ أُبْحَثُ مُسْتَعِينًا فِي حَبْرَتِي  
 حَتَّى رَجَعْتُ إِلَى الشُّكُوكِ مَصْدَقَا

اللياس قنصل

عاصمة الارحسين





## لجنة التعكيس تصدر احكامها

تتبع من مجلس ادارة غرفة الكويت لجنة التعكيس  
السلامة التجارية انماشة بين طرفين معينين في  
الكويت .. ولتتبع الغرفة بعد ظهر كل اربعاء يبحث  
ان لجنة التعكيس في الغرفة هي لجنة « حبيبة »  
الطرفين ودون وسد اصدار الحكم بمر اربيس  
اذا كان الخلاف مع حركة اجنبية ، فان اللجنة تأخذ  
بالطرف الثاني وتطلب الوثائق منه في محاولة للوصول  
بالاحكامات التجارية الخارج وباتتصلبات والسفارات



ازدهارا وقدمنا ونشأنا لم يسبق له مثيل في اي  
بقية اخرى من العالم ، الا عندما قامت : « ثورة  
الذهب في كاثورنيا » التي حدثت في الربع الثاني  
من القرن التاسع عشر عندما اكتشف الذهب في  
كاثورنيا ، وقام طر عليها المهاجرون من كل حذب  
وعسوبي ، فتنافسوا مجتمعا حضاريا وصناعيا  
وزاديا متطورة .

فما في الكويت فقد تحول المجتمع الي مجتمع  
تجاري ، يحكم بهارة الكووين التنسية في حقل  
الحفرة منذ زمن بعيد ، وصاحب هذا التحول تبدل  
في الاسلوب واتجه فاقضى عهد التاجر البطيل  
الكبير الذي كان ينفذ بين زملائه حكما عادلا ،  
وظهرت حاجة طمة الي تنظيم احداث واشمل  
لنكون التجارة والتجار في الكويت ..

## كيف تكونت الغرفة ؟

في مطلع مايو ( ايار ) ١٩٥٦ اجتمع ٢٩ تاجرا  
على هيئة جمعية عامة لانتخاب ١٥ شخصا أعضاء  
لأول مجلس ادارة في أول غرفة تجارية كويتية ..

من جراء ظهور التلؤلؤ الاصطناعي الذي فسد اعتمادا  
على التلؤلؤ الطبيعي ، فتدهور سوقه وانصرفت  
رؤوس الأموال العاملة فيه صوب التجارة التي  
احتلت مركز المصداة بين اليمن الاخرى في الكويت .

## ازدهار .. وانطلاق

.. ودارت حجة الزمان ، وازدهرت هذه  
التجارة ولبوات الكويت المركز التجاري الرئيسي  
في الخليج العربي يحكم موقعا الاستراتيجي على  
راس الخليج العربي ، وكجزء من الممر المائي الكبير  
الذي يبدأ بنهر دجلة والفرات وينتهي في الهند .  
وبعد الحرب العالمية الثانية جاد النخط حضلا  
منه الفواجا من المهاجرين والعاملين .. فانتشر  
المصران ، وتطور المجمع وتغيرت اساليب التجارة  
وانطلق التاجر الكويتي الي افق اوسع ، فاصبح  
يستورد ويتصل مباشرة بأسواق العالم ومصاحبه .

## (( ثورة الذهب ))

ومرت عشرون عاما على الكويت ، شهدت خلالها



## بالصلح ، وضروره تناول الشاي !

لضم خمسة من أعضاء مجلس الإدارة ومهمتها لدى الكويت ، د. من ناصر كوسى وطرف أجس خارج الحالات المروعة عليها ، كما ترى في الصورة العليا ، لسمي دائما لمحاولة الوصول إلى حل وسط يرضي على ضرورة تناول الشاي قبل معاينة العانة .. أما اقوال ناصر الكويس أولا ، ثم تعود للاستمرار إلى حل مرئي .. وتمتد اللحظة إلى الاتصال وورارات استجابة لتحقيق صلحا على الوجه الأكمل

النظام عندما كان الظها تحت الحكم العثماني .. ولكنها كانت تلبسات صورية . ومن أهمها غرفة تجارة حلب وقد تفتت عام ١٨٨٥ ، ولاتي بعدها غرفة تجارة بغداد وتفتت عام ١٨٩٠ ، وغرفة تجارة بيروت عام ١٩٠٠ ، ولم تنسج المسرف التجارية في مصر إلا في عام ١٩٢٢ . حقيقة انه كانت هناك غرف تجارية قبل هذا التاريخ ، ولكنها كانت كلها اجنبية : انجليزية وإيطالية وفرنسية ويونانية وأمريكية تكونت منذ عام ١٨٨٠ . كانت مصر مستعمرة تجارية لغير أهلها ، من كل من هبة ودية ، ثم تبطل الحال ، وكان لا بد أن يتبدل .

## الصناعة تدخل الغرفة

وعند تأسيس غرفة تجارة الكويت كانت حركة التصنيع في أولى مراحلها ، ولكنه ما كانت تنقلي ثلاث سنوات حتى انضم الصافيون إلى الحجار ، وأدخلوا اسم الغرفة التجارية إلى غرفة تجارة وصناعة الكويت ، وأصبح للمشتغلين

ولد جاء هذا الاجتماع قبل انطلاق الدورة التاسعة لمؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة العربية في الكويت حيث كان عقد هذا المؤتمر ابدانا بولاية أول غرفة تجارية في الكويت .

ثم يكن الهدف من تكوين هذه الغرفة تحقيق أي ربح مادي ، وإنما كان الهدف هو تجميع التجار في هيئة موحدة تتولى خدمتهم وتسهيل أعمالهم ..

## (( الغرف في العالم ))

وقبل أن نتحدث عن غرفة تجارة الكويت يجدر بنا أن نستعرض تفرخ الغرف ومعنى كلمة غرفة .. وهذه الكلمة مأخوذة عن الفرنسية .

واضح جلدو الغرف التجارية بمفهومها الحديث إلى عصور حضارات الصين والفرانجة والرومان ، حيث كانت الاتفاقيات الاقتصادية لتتجر الأصناف المتشابهة أمرا مبرورا وشاعرا في ذلك الوقت .

أما في العصر الحديث فلول غرفة تأسست في مرسية عام ١٥٩٩ ثم عرفت الدول العربية هذا

وهذا الانحطاط ليس مرده انتهاء التجار للمحاكم، وإنما تكون لجنة التحكيم هي لجنة « وديعة » نفس المصالح دائما في احكامها ، وليس لها سلطة في فرض الحكم ، وإنما كونها تسع من احترام التجار لأحكام اللجنة وفترتهم التجارية .. والسبب الثاني في انحطاط الحالات يعود الى ازدياد الوعى عند التاجر الكويتي ، وإلى تسيهات القرفة في منشوراتها الى اصول وقواعد التجارة الدولية .

### القرفة تعرض القوانين

ولم تقصر خدمات القرفة على نفس المجالات والدفاع عن مصالح التجار فحسب ، بل امتدت الى مصلحة الاقتصاد الكويتي بصورة عامة ، احيانا منها بأن الوضع الاقتصادي للبلاد في الوقت الحاضر يعتمد على التجارة وتسهيلها ودعمها . وما كان العام الأول ينقضي على تأسيس القرفة حتى استطاعت ان تعرض شخصيتها القوية ، فانسجمت مع اللجان الحكومية في دراسة مختلف القوانين التجارية التي لم تكن قد ظهرت ، مثل قانون الشركات ، وقانون التأمين ، وقانون التأمين ، والقانون التجاري ، وقانون الواصفات والمقابض ، وقانون النقطة الحرة ، وقانون مجلس النقد الكويتي ، وقانون تشجيع وحماية الصناعة المحلية .. وغيرها من القوانين التجارية والصناعية ، وكان مندوبو القرفة يحدون في هذه الاجتماعات المندوب من الملاحظات والمقترحات .

بالصناعة ثلاثة مقاعد في مجلس الادارة الى جانب ١٢ مقعدا مخصصة للتجار .

ومن خلال تطور وشاغل غرفة تجارة الكويت يستطيع تكوين فكرة عامة عن تطور التجارة نفسها في البلاد .

### أول غرفة بدائرة قانونية

لقد بدأت غرفة الكويت أعمالها مجتبية مع العرف والمبادئ التجارية القديمة ، فكانت لجنة التحكيم لجميع مسائل كل اربعة اشهر بمهمة فحص الخلافات التجارية بطريقة ودية .. وهو نفس الدور الذي كان يقوم به « التاجر الجليل » مع فارق واحد هو انها أصبحت هيئة ، مژودة بطبق قانوني لتؤدي عملها على امل وجه .. انها اول غرفة تجارية عربية مشا فيها دائره قانونية لتضمنه امثلتها .

وتنصير الخلافات بين تجار الكويت على الاكثر في قيام بعضهم بإسراء بمشاكلهم في المناطق الحرة والطرح بالرغم من وجود وكالة لتوزيع لهذه البضائع في الكويت .. ومن الخلافات الأخرى : الخلاف بمبالغ وبنوعية البضاعة المتحالفة على شرائها ، أو خلاف الشركاء حول تسعير نصوص العقد الموقع فيما بينهم ..

### ازدياد الوعى هو السبب

ومما يذكر ان عند الحالات التي عرضت أمام لجنة التحكيم كانت ٧٠ حالة في سنة التأسيس ، وانخفضت في العام التالي الى ٢٠ حالة فقط !

عند تأسست غرفة تجارة الكويت وبمقرها يعود لأمته مبنى حديث لها .. وفي عام ١٩٦٢ ضمها مجلس الوزراء منظمة أرسيل المنطقة التجارية المركزية مساحتها ١٥ مترو مربع .. ولجبري حاليها اصائل البناء على قسم وسابق { الصورة اليسى } حتى يفتتح المبنى رسميا في النصف الثاني من عام ١٩٦٧ ويبدو الشكل النهائي للمبنى في الصورة اليسرى . وحرمت القرفة قسما على ابرار لطابع المصاري العربي الاسلامي.



هي التي طالبت بأن يكون ١٥٪ على الأقل من رأسمال الشركات التجارية المكونة في الكويت ورأسماً كويتياً .

### اجتماعات مع السنهوري

وقد ظلت الفرقة مع الدكتور عبد الرزاق السنهوري الخبير القانوني لوزارة المالية الكويتية أثناء ٢٤ اجتماعاً تناوبت معه خلالها قانون الشركات وقانون التجارة ، وأصبحت الفرقة خلال المناقشات على ضرورة قصر الوكالات التجارية على الكويتيين ، وعلى تحريم التجارة في الكويت لغير الكويتيين ، إلا أن كل للفرقة شركة كويتيون بمشكون ١٥٪ على الأقل من مجموع رأسمال الشركة .

### أسباب الكساد

ولقد ظلت الفرقة باعداد عدة دراسات اقتصادية عن الكويت ، شملت إمكانيات التصنيع ومبدأ الاندماجات الثنائية التجارية ، ومشاريع الوحدة الاقتصادية العربية ، وأسباب حالات الكساد التي مرت بها الأسواق الكويتية ، فوجهت سبيل هذه الدراسة مجموعة من الأسئلة إلى أكثر من ألفي تاجر ، ثم عكفت لجنة خاصة على مراجعة هذه الاجابات ، وجمعت لذلك كله في دراسة مفصلة حول تحليل الوضع الاقتصادي في الكويت ، وعناصر وأسباب الكساد التجاري ، لم توفقت بها مجموعة من الإفراحتات التي تصالج كل سبب من تلك الأسباب ، وأرسلت

### رفض زيادة الضرائب

كما وكملت إلى الفرقة مهمة دراسة التبرعات التجارية على اختلافها .

وفي عام ١٩٦٢ رفضت الفرقة الفراحا من وزارة الجمركة والتمني برفع الرسوم الجمركية من ١٠٪ إلى رسوم تصاعدي تصل إلى ١٠٠٪ وعكست أسباب رفضها بأن الضرائب في الكويت هي ضرائب اسمية ، إذا أن الحكومة لا تعتمد على إيرادات من هذا النوع من الضرائب ، ولذلك فإن رفع الضرائب ليس له بالتالي ما يبرره ، خاصة وأن وضع الكويت الاقتصادي يعتمد على التجارة التي يقوم بها القطاع الخاص ، وأي رفع للرسوم الجمركية يتعارض مع هذا الاتجاه ومعصفاً تشجيع التجارة ، وقد يؤدي إلى خفض تجارة الكويت المطلوبة وغير المطلوبة .

### عطلة الخميس

ومن الأمور الأخرى الهامة التي رفضتها الفرقة موضوع إمكانية جعل يوم الخميس عطلة رسمية بالكويت بالإضافة إلى يوم الجمعة ، وكان الرفض بناء على أن إجراء كهذا يؤدي إلى شلل أحاسل في أعمال الحكومة وإداراتها الخاصة في مثل إدارتي المياه والبريد وغيرها من الإدارات التي يتحم عليها تقديم خدماتها بصورة مستمرة طيلة أيام الأسبوع .

كذلك أصرت الفرقة على ضرورة جعل رأسمال السوق وشركات التأمين ١٠٠٪ كويتياً ، كما أنها



## رئيس اتحاد الغرف التجارية يتحدث :

حتى يتوقف القاء الاسماك  
والاناسي والمائجو الى

وفي حديث خاص مع السيد  
عبد العزيز الصقر رئيس غرفة  
تجارة وصناعة الكويت، ورئيس  
الاتحاد الغرف التجارية والزراعية  
والصناعية العربية قال لمدوننا:

« ان غرفة تجارة وصناعة الكويت ، مثل  
اي مؤسسة ذات نفع عام تهدف الى زيادة  
خدماتها وتوسيع اختصاصاتها مع تطوير  
اصولها وشبائنها حتى تتمكن مع أحدث  
الاتقنة والتقنيات .. وسوف تشهد غرفة  
الكويت تطوراً كبيراً حتى الانتهاء من بناء مبنى  
الغرفة الجديد الذي سينتج لنا الزيادة من  
الحركة لتنظيم والتوسع ..

« ولا يجب ان ننسى ان غرفة تجارة وصناعة  
الكويت هي اصغر الغرف التجارية العربية  
حسراً ، ومع ذلك فهي من اقربها حركة  
وشباباً .. »

الوحدة الاقتصادية  
قبل الوحدة السياسية

وانتقل السيد عبد العزيز الصقر في حديثه  
بعد ذلك الى الوحدة الاقتصادية ويحل بجهل  
تم قبل الوحدة السياسية ؟ فقال ، ان المنطق  
بأنه يقول ان هذا هو الذي يجب ان يكون ..  
ولو اخلت البلاد العربية بهذا البعد لتلزم  
حالياً بما هو عليه اليوم .

## تكمال .. وكفاءة .. وطرق

وطرق الحديث الى ثروات البلاد العربية  
الهبة وكيف ان الاسماك والخمور تقدمان طامعا

كل هذا الى الجهات الحكومية المختصة لعلاسته  
.. وقد قامت الغرفة بهذه العملية مرتين .. واحتمل  
عام ١٩٦٢ والثالثة في عام ١٩٦٥ .  
**وفود ومؤتمرات**

واستمرت أعمال الفسلفة في التوسيع  
حي شملت كل الجوانب الاقتصادية والتجارية في  
البلاد واستقبلت الوفود ومثرت الوفود الاقتصادية  
من البلدان العربية الشقيقة والدول الأجنبية .  
وبحثت معها المواضيع التي من شأنها ان تؤدي  
الى زيادة حجم التبادل التجاري مع بلدانها .  
والى جانب ذلك اشتركت في عدة مؤتمرات  
دولية وعربية كلها اقتصادية ، منها المؤتمر  
الاقتصادي الافريقي الاسيوي ، ومؤتمر العمل  
الدولي ، ومما يذكر ان رئيس غرفة التجارة  
الكويتية السيد عبد العزيز الصقر قد انتخب  
رئيساً للكتاب العالم لاتحاد الغرف التجارية  
والصناعية والزراعية العربية أثناء مؤتمر هذه  
الغرف الذي عقد بالجزائر في العام الماضي .

## نصف مليون دينار تكاليف المبنى

ان المهام الكثيرة التي اطلقت بها الغرفة منذ  
تأسيسها ، وتنظيم أعمالها ، جعلنا من الضروري  
الاعتماد على لاتي بها ومركزها والمهنية التي تمثلها  
.. وقد منحها الحكومة قطعة أرض مساحتها  
١٥٠٠ متر مربع في وسط المنطقة التجارية بمدينة  
الكويت لإقامة مبناها الذي يضم قاعة كبيرة  
للاجتماعات لتسج لنحو ١٠٠٠ شخص ، ستطرد  
فيها الجمعيات العمومية لجميع الشركات المساهمة  
والمؤتمرات ، فضلاً عن تخصيص الطابق الأول من  
الغرفة ليصبح مرفقاً صناعياً قائماً للصناعات  
الكويتية .

وتقدر تكاليف مبنى الغرفة بأكثر من نصف مليون  
دينار باستثناء قيمة الأرض .

ومما يذكر ان تصميم المبنى طرح في مسابقة  
عالمية اشتركت فيها خمس شركات دولية ، الا ان  
المصمم فاز للمهمة مريتغو الذي فاز في المسابقة .

## اشتركت تجارية

وقد راي مجلس إدارة الغرفة ضرورة زيادة  
الإيرادات حتى يتمكن من دعم نشاط الغرفة ليشمل  
مختلف المجالات .. فبعد ان الاتصال بالشركات  
المساهمة الكويتية وشركات النفط العاملة ،  
باعتبارها المصدر الرئيسي للاقتصاد الكويتي يفرس

عليها مشروع دفع لبركات للغرفة كي تتمكن من  
تحقيق برنامجها الطموح ، واستجابت هذه  
الشركات للطلب وبرزت بمساهلة الا لبرادحة  
اشتركتها بين ٢٥٠ و ٥٠٠ دينار سنوياً ..



## والتطور الى الحيوانات أعمال المياه ؟

للحيوانات ، والتطور والانقاس يغير في النيل بحروب السودان لعدم وجود وسائل للنقل ، بينما أحسن أنواع سمكة التونة يصاد في بحر العرب وجنوب الجزيرة العربية حيث يصعد خاما الى أوروبا ليماد تصديره آليا مطبعا وبأسعار مضاعفة ..

وهنا قال الأستاذ عبد العزيز المصري : لا يمكن أن نطيل بلدا يمكن أن يسمى نفسه بلدا صناعيا مصريا دون أن تكون فيه شبكة طرق حديثة منظمة .. وهذه هي حالتنا في الوطن العربي حيث ننتقل الى الطرق الموحلة وإلى وسائل الاتصالات التي تتلف مع روح العصر الحديث .

« وإلى جانب ذلك ننتقل الى يد عملة صناعية جبرية ذات كلفة عالية ، قدم لنا أناسا بمستوى عال مشترف يستطيع الصمود أمام التقلبات الخارجية .. إن لعين هذه الأيدي الغبية سوف تنهض بأكملها لتهلك كبرى لأنها لا تعنى على محاصيل ليس لها منافع في العالم كالتنمر مثلا .. وما ينتج العصر من حركة التصنيع بدأت كرحل على أجزاء كثيرة من وطننا العربي ، ظهرت مصانع لم تكن تعلم بوجودها على أرضنا في يوم ما .. »  
« إن موارد وطننا العربي موارد عظيمة مستعدة الاستغلال ، وعلى جانب عظيم من الأهمية ولكنها موارد ننتقل الى التنظيم الذي يمكن أن يتم بنظام للتكامل الاقتصادي ، أي تكامل في الأنواع التي يزدها كل بلد ، وإلى الإنتاج الذي ينتجه كل قطر .. وبمعنى آخر

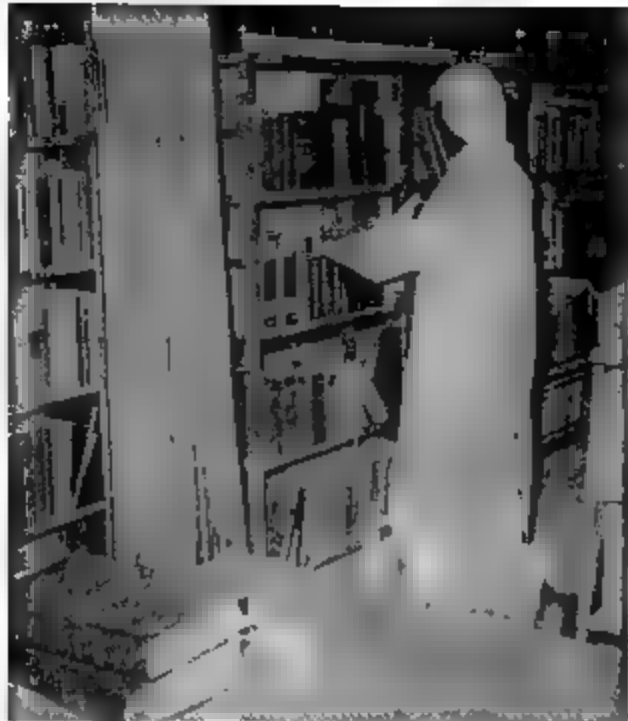
يتخصص كل بلد عربي في نوع معين من المنتجات حتى لا يحدث ازدواج وتضارب .. »  
« واعتقد أنه عندما يصل إلى تطبيق هذه الأمور الثلاثة : شبكة طرق دولية ، كفاءة صناعية ، تكامل اقتصادي أو تنسيق عناصر .. يوما فقط سيتوقف الفخام والفساد والتخلف والانقاس والفتور ، ولتصدير سلع التونة الى أوروبا .. »

### ليبادل الزيارة : ضرورة

ومن التكامل الاقتصادي التبادل الحديث الذي فوائده ليبادل الوفود التجارية ، فبالرئيس العرب العربية :  
« إن ليبادل الزيارات ينتج أرباحا جديدة أمام التاجر الذي يلقي عن كتبه على أرباحيات التعاون والتبادل والاستثمار في البلاد الأخرى ، وفي نفس الوقت يصعد الى تذليل المصاعب في اجتماعات ودية بين التجار ، دون حاجة لإضافة الوقت في مراسلات طويلة معقدة .. وقد نتج عن تبادل الزيارات بين وفود غسرة تجارة وحساسة الكويت والوفود الأخرى توفيق اندماجين للتكامل الاقتصادي مع البلاد العربية .. »

الفرقة على قواعد ثابتة ، ولضمان استمرار توسعها مستقلا بعد التنية احيائها التي سباحت في اواخر هذا العام ١٩٦٥ دينار بينما يقدر مجموع ولديات الفرقة بـ ٩٠ الف دينار في عام ١٩٦٦ .

وقد بلغ مجموع هذه الاشتراكات للحصول ٦٠ الف دينار في عام ١٩٦٢ خصصت جميعها لتمويل مشروع تشييد مبنى الفرقة .  
لقد كرس مجلس ادارة الفرقة جهده لتأسيس



لغرض مكتبة غرفة التجارة والصناعة الكويتية أكثر من ستة آلاف مجلدات تشمل الموسوعات العالمية ، والمراجع ، والنشرات القانونية التجارية ، إلى جانب مجموعة كبيرة من الكتب الاقتصادية التي تشرح طرقيات الاقتصاد العامة والمصارف والتقود والسياسة المالية وطرق التمويل ، والتضخم المالي والتقدي وغيرها من المواضيع الاقتصادية المهمة . . كما تضم المكتبة مجموعة من الدليل للتجاري جعلها من ١٠٠٠ بلدا مختلفا ، كل هذا إلى جانب ١٥٠ مجلة مختلفة ترد للتسوية بالنظام ، وهي موسوعة تحت تصرف التاليفات والمراجعين . . . من المكتبة بالنسبة لغرفة التجارة بصيغة جعلها أكثر

## مكتبة المراجع

ويؤمن مجلس إدارة الغرفة بأن رسالة أي مؤسسة اقتصادية حديثة لا يمكن أن تكون إلا دمجها عنصر الدراسات وأسلوب البحث العلمي .

وإنما مهمة هذه اللجنة وأقر مجلس الإدارة على تكوين مكتبة اقتصادية ضخمة تخصص لها ستة آلاف دينار بالإضافة إلى مخصصات سنوية قدرها ألف دينار . . ولغرض المكتبة أكثر من ستة آلاف مجلد أكثرها يدور حول الشؤون الاقتصادية ، كما حرص المسئولون فيها على تزويدها بعدد كبير من المراجع كدوائر المصارف المختلفة ، والعماميس والأدلة التجارية لطيف البلدان ، ومختلف كتب العلوم والآداب .

## أول دليل من نوعه

وتصور الغرفة مشرة اقتصادية شهرية تقع في ستين صفحة وتضمن مقالات اقتصادية نظرية ، وأخبار الاقتصاد في الكويت ، والعالم العربي والخارجي ، ومشورات البحث والإحصائيات ، ومختلف المروفي والطبقات الصناعية والاستشارات التجارية ، وجدولا بأهم المراجع ، ونظرياً لأهم

للطبوعات التجارية بالإضافة إلى الأبواب الأخرى . . أن نشرة الغرفة هي حلقة الاتصال بينها وبين

التيين . . وفي العام الماضي أصدرت الغرفة أول دليل شامل عن الكويت جند له جهازها الإداري يكافله لمدة ثلاثة أعوام أخرج بعدها الدليل الذي اعتبر بوابة لأول دائرة معارف عن الكويت تعكس بأمانة وواقعية مشقة الكويت الحالية ، وتجربتها الاجتماعية الفريدة التي ألفت منظمة صحراوية شبه فاحشة إلى دولة حضارية مزدهرة . .

أنه دليل يوضح المفاهيم الخاطئة التي يجعلها الكثيرون عن الكويت ، حتى من بعض أخصائنا العرب ، بسبب نقص المعلومات المتوفرة لديهم . . وطبع الدليل في أكثر من ألف صفحة من الحجم الكبير .

## أعمال الفصل

أن غرفة التجارة والصناعة في الكويت بعد مضي سبع سنوات على تأسيسها ، تتأهب اليوم للانطلاق نحو آفاق جديدة من أجل مستقبل تجاري وطمح أفضل . . لا للكويت فحسب ، وإنما لجميع دول الوطن العربي الكبير . .



## تشارلز دوتي (١)

### بقلم : الدكتور محمود السمره

الجامعة الأردنية - عمان

ودوتي متطعاً الى وضع كتابه « رحلات في الصحراء العربية » .

وفي هذه الفترة كان الاستعمار البريطاني قد بلغ أوجه .

\*\*\*

وقد نشأ هؤلاء الرحالة وهم يستشاقون ، منذ ان خطوا نحو الشيباء ، اهتمام بلادهم بالوطن المصري ، حيث جشعت البحوث لاكتشافه ، وتجمعت العلماء على دراسة تراثه . وكل هذا من اجل فهم النفسية العربية فيما يمكنها من بساط مؤلفها عليه .

ومن اشهر الرحالة الذين ارتبطت اسمائهم بالشرق العربي ، هما هؤلاء الثلاثة ، فوري ، وجيرنود بيل ، ثم ويلفريد سكاوين الذي صا

■ ثلاثة اسماء ترد الى الذهن عندما نتحدث عن الرحالة الانجليز في مصر الميكودي .

وهؤلاء الثلاثة هم : ريتشارد بيرتون ، وويلفريد سكاوين بليست ، وتشالور موساحو دوتي (٢) .

وقد عرف هؤلاء ، عند المصريون الذين اتصلوا بهم ، بالقبائل : الحاج ، واشبح ، والمصري ، على التوالي .

واسماء هؤلاء الرحالة لمحب في العهد الثامن من القرن الماضي . يوم كان بيرتون مكا على ترجمته « الف ليلة وليلة » ، ومنب متحمساً للدفاع عن استقلال مصر ضد الاستعمار البريطاني ،

(1) Charles Montagu Doughty , Travels in Arabia Deserta

(2) Richard Burton, Wilfrid Scawen Blunt

دلل حيا وفتيا ، ونشر قبل نحو ستين كتابا من منطقة الاقوار في العراق ، وكان قبل ذلك قد قطع الريح الخالي وسجل ذلك في كتابه المشهور « الصحراء العربية » Arabian Sands .

ولقد سبق ان تناولنا في هذا الباب من « العربي » هؤلاء جميعا ، وبنينا ادوارهم التي قاموا بها في بلادنا ، هذا دوني الذي سنتف عنه كتابه هنا .

★ ★ ★

ودوي الإنسان قوى الإرادة ، عتيق ، عزوف من الجمع ، وهو في صفاته هذه يذكروا بالناشر الإنجليزي ملون ، وبكفي لتصور مدى انطباعه من الجمع أنه لم يكن حتى عام ١٩١٢ قد سمع باسم الكاتب القصص المشهور توماس هاردي ، وحتى عام ١٩٢٢ لم يكن يعلم بوجود كاتب اسمه لسترتون .

وكان دوني لا يعرف المجتلاب في حياته ، فلوما يعتقد به دون حوارية او التواء ، ولا يدخل برأي الناس ، او يظنهم ؛ فعندما كان يجرى الجزيرة العربية اصر على ان يعرف البدو انه يصراني ، وعندما عاد عنها كان ذلك في شهر ديسمبر ( كانون الاول ) البارد ، وكان يسير في بلدته سفولك بملايه الطبية البيضاء المصقوفة في البرق ، متمسكا بحزام أخضر ، ولانسا صيدا دون جواب ، ورافعا فوق راسه مقلة خضراء اللون .

ودوي الرحالة يختلف عن ملتن وبيرون ؛ فهو لم يكن لوما مثل ملتن ، ولم تسهر على رحلاته الجميلات ولم تتمهده الحكومات مثل بيرون . لقد قام برحلته وهو لا يملك سوى بضع ليرات ذهبية ، وصندوق من الدواء ، مصمما في كثير من الأحيان على صياغة العرب له .

★ ★ ★

وهو في رأي « دائرة المعارف البريطانية » أشهر من جاب أنحاء الجزيرة العربية .

وهو في رأي « ملتن » أعين المسترعين الانطيز فهما للعرب ؛ فقد جاب نفسه على المناطق التي وصلها دوني في كتابه « الصحراء العربية » وخاصة منطقة نجد ، واسيقن من دقة ما جاء



فيه . وهذا الكتاب ، في رأيه ، هو « خير ما كتب من الجزيرة العربية .. فهو عيسى ودقيق ، وفيه الوحيه أنه لم ير غير الجانب السيئ في العرب ، وحي من محاسنهم » . ولم يلقب « حمانته » الى آخر حياته ، حتى يرى فيه خير كتاب صغر باللغة الانجليزية في القرن التاسع عشر ، ومن كان يرى في الوقت نفسه ان شعر دوني هو اسوأ شعر قراء .

كما علق بيرون فهو غير هذا : فعندما صيغر كتاب « الصحراء العربية » سنة ١٨٨٨ كتب مقالا ساو في فيه ما في الكتاب من اخطاء متطرفة بالثقافة العربية ولغتها ، وبيرون فيهما متسلع عيب . وعندما اخبره دوني انه لم يطلع على ما كتبه قال له : « كنت اتصو او قرأت ما كتبت ، لغيرك لا لغيري ، لاني كنت اريد لك ان تجنب الوقوع لانية في ما وقعت فيه من اخطاء فاحشة » .

هذا يعني ما قيل فيه ، وهو يصور الناس في الدح والتدح ، ولعل لقرء بعد ان يقرأ « الصحراء العربية » يخرج برأي هو مزيج منها جميعا .

★ ★ ★

في التاسع عشر من أغسطس ( آب ) ١٨٤٢ ، ولي بلدة سفولك ، ولد دوني من عائلة ارستقراطية نتجت ستة من ابناء البحر ، ولثة جنرالاة ، واستقفا ، ولغانيا ، وحاكما لاحدى المستعمرات ،



« ليس لي من غاية بعد هذا مستوى ان ارى  
البراء .. » .

ونوف وهو طريقه الى البراء عند عين موسى،  
وبمع مع البدو الذين لوفوا عندها ليستقوا  
ويستريحوا . وفي الليل استمع اليهم يتحدثون  
عن مكان يقع على طريق الحج الى مكة يسمى مدائن  
صالح ، فيه نقوش كثيرة ، والمرحلة من الصخر .  
وفي البتراء سمع البدو اياما يتحدثون عن هذا  
الكان ، فالتز حديثهم اسماءه ، وفرر ان يزوره ،  
ونقل لطفه لاوربا ما فيه من نقوش .

ومن هنا تبدأ قصة « الصحراء العربية » .

★ ★ ★

تسمى دوتى باسم خليل ، وانضم الى طائفة  
من النحاج . وعند مدائن صالح الفرط منها  
على ان يرافقه عند عودتها الى دمشق . والبذل  
على النقوش النبطية ينسخها ويدرسها ، فما ان  
فرغ منها حتى استوفته النخلة . وتعرف بأحد  
النحاج القديين ، وولق به فسلمه سكة من  
النقوش طلب منه ان يسلمها بدوره للتفصيل  
الانجليزي في دمشق ليحتفظ له بها الى حين عودته ،  
فلم لم يبد ارسلها الى الجمعية الجغرافية الملكية .

وبما رحلته في الشمال الغربي من الجزيرة  
العربية : يعيش مع المو ، ووالاهم ، ويتعرف

وكبر دوتى وهو يعلم بان يصبح ضابطا البحري ،  
وكما علم صباه ينطلق سنة ١٨٦٢ لولا انه ركب  
في العصى الخبي ، ولطلب على هذه الصدفة النفسية  
لازمه مد مؤلفه . ولطلب على هذه الصدفة النفسية  
وفرر ان يكرس جهده لخدمة بلاده في مجال  
آخر ، فبدأ بدراسة الجيولوجيا . وبين ١٨٦٥  
و ١٨٧٠ درس في جامعة لندن وكيمبردج الادب  
الانجليزي القديم . وفي هذه الفترة تعرفت عقله  
لازمة مالية افت على كل ما تملك .

ومن سنة ١٨٧٠ الى ان بدأ برحلته في البلاد  
العربية ، قام بجولات في أماكن عدة : فزار  
هولندا ، وبلجيكا ، وفرنسا ، والرفيرا الإيطالية ،  
وافام زمنا في فلورنسا ، وجاب أنحاء صقلية .  
وفي شهر اكتوبر ( تشرين الاول ) ١٨٧٢ زار  
الجزائر ، فكان هذا اول اتصال له بالصحراء .  
وطاف بامسبانيا ، ولم يحبه فيها سوى برشلونة  
« الكائن البهيج الوحيد في اسبانيا » ، وفي نحو  
سنة في اليونان .

★ ★ ★

وبعد انقضاء شتاء ١٨٧٢ - ١٨٧٤ اثار دوتى  
الفرح للغرب ، ولقصد الشرق العربي ، فحسب  
ارجاء سوريا ، ولبنان ، وفلسطين ، ومصر ،  
وأقصى ثلاثة شهور من عام ١٨٧٥ في شبه جزيرة  
سيناء . ومن هنا كتب الى صديق له يقول .

وسعى القراءات لا تفهم إلا بصويرة ، وأحيانا يصر  
فهمها . وقد قصد دوتى قصدا إلى هذا الأسلوب .  
فاحسب غايته من تأليف كتابه ، كما قال هو نفسه ،  
المودة باللغة الانجليزية إلى رونقها وجمالها  
القديم .

ومن أسباب الحروف منه أيضا أن فيه حشدا  
من التفاصيل الدقيقة التي لا تهم القارئ . وإذا  
كان هوسبوس في « الآليات » قد أرقق قراءه بما  
ساق لهم من أسماء السفن ، فإن دوتى قد عمل  
مثل هذا وأكثر .

### ★ ★ ★

ويرى بي. إي. لورنس أن كتاب « الصحراء  
العربية » هو أول كتاب عن العرب في صحرائهم  
لا يفسى عنه أي مسترب . « وألقى لا شائعه  
هو أن دوتى حاول أن يسجل تجاربه بدقة ،  
ويبلغ من دقة تصويره لحدث الصحراء أحيانا أن  
يروح من كتابه رائحة لبن السائل ، والسمسم ،  
والصبار . ويتضح دوتى بادرة فائقة على تصوير  
الجو ، حتى يشعر أننا نشتركه السمع في الصحراء ،  
وسطى منه ، وتصب ، وبطاف ، ولشويبا  
حرارة الشمس اللاهبة . وفي الوقت نفسه يمتس  
في خياله حائل الصحراء المتراصة وقت الغروب  
وتساقط الغيوم في قرب الطيام في الماء . ولقد  
السمع منه قلما يفت واحدة من بعيد ، بعد طول  
النشام والعداء ، طرب النفس سعادة غامرة .

وفي الكتاب نلقى بشخصيات تظل حية في  
خيالنا ، بل أكثر حية من كثيرين من الأحياء  
الذين نلقى بهم ، ومع هذا كله فإن الكتاب يبلغ  
المدة عند وصفه للصحراء .

والكتاب ، وإن كان لا يتناول سوى جزء صغير  
من الجزيرة العربية ، إلا أنه حافل بالمعلومات  
القيمة من سكان المنطقة ، وجغرافيتها وتاريخها  
وحيواتها ، وطبورها .

### ★ ★ ★

وإذا كان الرحالة الإنجليز من أمثال ميرتون  
وبلنت ، ولورنس ، قد اقبلوا على الصحراء  
العربية برومانسية ونوق إلى المعاصرة ، فإن دوتى  
يختلف عنهم في أنه أقبل عليها بروح والقيمة تبحث  
عن ماضيها ، ولم ير فيها جنة الأحلام ، بل  
أرضي لطافي الفصح التي تنتظر من يكتشف فن  
أسرارها . وهذه الروح العلمية والوضحة في الكتاب

لنمطاط ، فزار خيبر ، ونيماء ، وحائل ، ويريدة  
وعبزة ، والطائف ، وجدة . وقد قضى في رحلته  
هذه واحدا وعشرين شهرا . ومن جهة أخرى إلى  
بومبي ، ومن هناك عاد يبحر إلى إنجلترا .

وفي العاشر من نوفمبر ١٨٧٧ نشرين الثاني ١٨٧٧  
كان دوتى في دمشق فيقوم برحلة الثانية إلى  
الجزيرة العربية ، فوصل بومبي في أكتوبر  
( تشرين الأول ) ١٨٧٨ ومنها عاد إلى إنجلترا .

ولم يكن من اليسر على دوتى أن ينشر ما وصل  
إليه من كنوف ومعلومات ، ولكي كل لا بد من  
نشرها لتسجيل سبله إلى كتابها . وقد ألقه في  
هذا برودفورد سيرجير Spradford فظهرت  
معالته في المجلة الإنليزية Globus بين عامي  
١٨٨١ و ١٨٨٢ . وكان دوتى يعلم أن « لندن »  
وروجه قد وصلا إلى حائل بعد مغادرته للجزيرة  
العربية في شهر ، كما أخبره سيرجير أن  
يبرلون كان يعتزم السفر إلى مدائن صالح . ولهذا  
كان لا بد من نشر هذه النفوش أيضا ، وقد ساعده  
على نشرها أدست ريمان ، فظهرت سنة ١٨٨٤ في  
مجلة مسنن في سلسلة كتب عن النفوش العلمية ،  
نصرها « أكاديمية باريس للنفوش » .

ورأى بعد نشرها أن يقدم « الأصول جديدة  
للمتحف البريطاني ، ولكن رئيس المتحف رفضها  
بازدياد ، كما جاء في رسالة له إلى صديقه  
هوجرث Hogarth ، مما جعل على أن رئيس  
المتحف لم يكن قد أدرك بعد قيمتها العلمية .

### ★ ★ ★

وفي الوقت نفسه كان دوتى مكيا على وضع  
كتاب « الصحراء العربية » الذي استغرق منه  
جهد عشر سنوات ، سجل فيه ما رأى بعينه ،  
وسمع بآذنيه ، ورمى بقلبه وخياله . وبعد  
أن فرغ منه تلقى صعوبة كثيرة في نشره . وأخيرا  
وافقت على ذلك منظمة جامعة كمبريدج سنة ١٨٨٨ ،  
فظهر في مجلدين ضخمين .

وقد تكبدت هذه الطبعة خسائر فادحة قللت  
الإقبال عليه . ولم يكن موضوع الكتاب هو السبب  
في عزوف القراء عنه ، بل طريقة عرضي الكتاب  
لوضوحه .

فبالأسلوب القديم مبع فيه الكتاب مبع تصوير  
وسنسر ، مع الإكثار من الكلمات العربية . أنه  
أسلوب صعب ، عارته بعيدة عن ذوق العصر ،

مساهمة كبرى في قيادة جيشنا الى النصر « في معركة الشرق العربي في الحرب العالمية الاولى .

\*\*\*

و «انصراف العربية» هو الاثر النثرى الوحيد لدوني « هذا مقالته « فكتبه الاخرى كلها دواوين شعر كرس لها آخر خمس وثلاثين سنة من حياته . ومن دولوبه Under Arms الذي ظهر سنة ١٩٠٠ ، وفيه لامتون مفضوعة شريرة لسجل حرب البوير . وفي سنة ١٩٠٦ ظهر في جزاير دهبوان The Down in Britain ، وفيه قصة تاريخ خمسمائة سنة من عمر الجزر البريطانية ، ابتداء من دخول المسيحية اليها . وفي سنة ١٩٠٨ ظهر ديوان « سقوط آدم » ، في خمسة اقسام ، وهو مسوحي من اسطورة تقول ان آدم وحواء « بعد طردهما من الجنة « انشبا بعد طول تطواف عند جبل فرغات .

ودوني في شعره شديد العصبية لقوته ، مؤمن بولته « يشير الماني لبحث المهم « ويستغرق الحاضر لينبه الى الاخطار . ومن هذا الحاضر اسوحي ديوانه The Clouds, The Cliffs ( ١٩١٢ ) ، وفيهما ينبه قومه الى مخاطر الغزو الخارجي .

وصدر له عام ١٩١٦ The Titans ، و عام ١٩١٨ Mansoul or the Riddle of the world وهو نامل في معنى الحياة .

ويبدو ان هذا الديوان الاخير كل احدها جميعا اليه « كتب الي لورنس سنة ١٩٢٢ يقول : « ان هذا الديوان لا نظير له بين دواوين الشعراء ولم استوحه الا من الطبيعة « ولهذا قلنا انهم به للاجبال القابعة لتلقوه « وتعرف فيجته « كما كتب الي ادورد جارت .

« ليس في هذا الديوان شيء مما في الكتاب « سوى بيت شعر واحد من سبشير . انه حصيله جهد نسمة انعام « وهو عندي خير مما كنت « .

\*\*\*

ولكن دوني الشاعر لم يجد عند احد قبولا ، وبقي معروفا بانه مؤلف « انصراف العربية » . وكانت وفاته في العشرين من يناير ( كانون الثاني ) ١٩٢٦ . ولحق كتاب صغر فته هو « حياة تشارلز ف. دوني « بقلم صديقه هوجارت .

محمود السمره

في التفاصيل الدقيقة « والفلاسوف عند الانار القديمة : انها روح عالم الانار . وقد ذكر هو نفسه ان من اسباب رحلته الى الجزيرة العربية رفضه في اكتشف عن الانار « وجمع الطومسات الجغرافية .

ويبدو دوني في كتابه متانفصا مع نفسه : فهو حينما يبدو عبورا « خطوفا « كريما « وفي بعض اجزاء الكتاب احساسى باخوة الاناس « وبالرابطه التي تجمع بين البشر جميعا . وقد نملى هذا الاحساس عنده ما كسبه عند البعد من انسانية : فكان اذا دخل مضاربهم قابله الاطفال صلتهم « النصراني ، النصراني « فيهب الكبار لاستكانهم ، ويرجسون به بسهم ، ويظنون له مواسين . « كل واحد على دية ربما يبعينه « .

واكثر ما اصابه من البعد ايمانهم العميق بالله وبعدله « مما جعل الانتحار مضموعا بينهم « ومثل هذا الايمان ينتظر اليه الازديويون ، لهذا كان الانتحار شائعا عندهم . كما اصابه الكراميسم لمصيف ، دون انظار مقابل على ذلك . فهو يذكر انه حل في ضيافة بدوي رحنا « وعندما حرم على الرحيل قدم اليه بعض ما يجعل منه « فرغى البدوي بذلك بانه وتصميم « لانه ربما يفسده ان يخل لنا على ضيافته . وفي راي دوني ان البدوي « ذكي « ولا يتفحص سوى الظروف الملائمة « .

هذا جانب منه .

ومن ناحية اخرى « فهو يبدو احيانا حادا « مبيها « باكرا لجميل الذين اكرموه « وحموه « حتى لينقول انه لم يمس بالسمامة يوما واحدا في جزيرة العرب . ونحن لا نعمل قوله هذا على مصداق الحرف « فانه في ساحة السقاء قد يقول اي شيء . وفي الكتاب روح برونسانية متعصبة تحمله بعض في ادراك ما في شعرها من مييزات ، وتديفه اليه ان يقول اشياء لا يرغى . وهذا ما جعل برون بطون عنه « انه غيبق الاقي « محدود المذاهب « ولهذا لم يستطع ان يلهم البدوي على حقيقته « وان يتدمج معهم « .

\*\*\*

وكان لهذا الكتاب دور في ميدان السياسة كما بعد . فلورنس يذكر في مقدمته لطفة متأخرة منه « انه « اصبح بعد نشره كتابا مفروضة قرأته على الفلاس في منطقة الشرق الاوسط « وسامر





## من الكتب التي وصلتنا

### اسرار النجاح في الحياة

للكمبيوتر دينا صليحة جى - ناشر المطبعة المصرية بحلب سوريا

● هذا الكتاب يرشد القارئ الى الوسائل لتحقيق الشخصية الفعالة الناجحة الصحية نفسيا ويعطى به في مجالات ودورات متعددة كعلم النفس وطب الاجتماع . وقد كتب بأسلوب سهل متع جذاب .

### العراق في الشعر العربي والمهجري

للدكتور مصطفى جمال الدين - الناشر مطبعة الرشاد ببغداد الشين دينا عراقى

● في هذا الكتاب يجمع المؤلف بين الشعر العربي والشعر المهجري ويقدم بعض شعراء كل من المصريين وموجزا لتاريخ حياته وأعماله .

### الرمال والعيون

تأليف عصام حيران - مطبعة غمام بيروت  
مؤلف هذه المجموعة زميل من أبناء لبنان يعمل بوزارة الأشغال والإسكان ببلدة الكويت . وقد ضمها ١٢ قصة ، ما بين مؤلفة وصريحة ، بالإضافة الى بعض الخواطر والسوانح الفكرية ، دون ان يلتزم في كل ما كتب خطأ معيناً من خطوط الفن القصصى ، او يتقيد بسلوك أدبي محدد ، وهذا بطبيعة الحال لا يتفق من قيمتها الأدبية ، بل يعمل على اعتبارها باكورة طرية ، وبداية شجيرة ، يرجى أن يعقبها إنتاج جديد ، بعد سلة امتلأ .

### سنة عشر عاماً وأكثر

تأليف د. زكريا مؤيد الباتم - الناشر مطبعة الانام بدمشق - الثمن ٩٠٠ قرش سوريا

● هذه مجموعة من القصص الواقعية تمثل كل منها مشكلة من مشاكل الحياة وقد عولجت بأسلوب شيق جميل .

### أبحاث وأحاديث في الفقه والقانون

للدكتور عبد الرحمن البراز - الناشر مطبعة المعاني ببغداد - الثمن ربيع دينار عراقى  
● في هذا الكتاب جمع الدكتور المؤلف مجموعة مقالاته وأحاديثه القيمة التي كتبها وألقاها في مجال القانون والفقه . وهو عمل على جانب عظيم من الصق إذ فيه الكثير مما يحتاجه القارىء والباحث من هذه العلوم .

### تاريخ الوجودية في الفكر البشرى

تأليف محمد سعيد حسامى - الناشر الدار نقوسية بالقاهرة الثمن ١٧ قرشاً

● في هذا الكتاب بحث في أصل الوجودية بعنى ومعنى وفيه استقصاء لمعوم الوجودية التي يقول المؤلف أنها قديمة قدم الإنسان وأنها توارثت تصرة الفكر الوافى ، وألا حظ بين الفرد العاقر الى حيث يجد نفسه ويتلقى بذاته .

### المطبوعات

تأليف العقيد ابراهيم غارى - الناشر مطبعة دار اسعاد بمسقط

● في هذا الكتاب يعرض المؤلف أنواع المطبوعات وأوصافها ، وأحصادات عنها ، مطبعة ودولية ، لم يعرض لتاريخها وتطورها السرى ، ويتكلم الى أدامتها وتأثيراتها المطبعية وأضرارها الصحية والاجتماعية ، وأخيراً يذكر القوانين التي سنتها كالأمة بوليا ومطبعيا .

### الرمال الذهبية

تأليف عبد الله سالم بلوزير الناشر : مكتبة الصبان - عمان

● مجموعة قصصية تضمين سودا من الضمير في عمان وحضرموت .













## أأنت تخشى مزاحمتها لك في القلم أم تشفق من غسل الحجل وتقسير البصل؟

● مرات فليكنم اللاذع في عهد يوليو سنة ١٩٦٦  
عقب عرس ١ كريمة منى الأزواج : متى تسبق  
ومتى لطف في يوم عتيق ١ ٤ ومع أنى انطق  
وبالكم في كثير مما جاء فيه ١ بالنية لصاحب  
الرسالة ولغالبه الذين يعاولون استغلال زواجهم  
والحصول على يوافين ١ أو على الأقل مساهمتين  
في نفقات الحياة ١ كما أريدكم في أن فافوس الحياة  
الروحى السعيد ١ لا يصرف صابرا ١ بكرة  
بين الزوجين ١ لا في حدود صينة ١ ليس بينهما  
معاودة الروح روحته في شؤون أسرل داما برست  
أو كان لديه من الفراغ ما يسمح بذلك ١ ألا أنى  
اعترف لكم ١ وبكل صراحة وشجاعة ١ أننى ضد  
مبدأ اشتغال المرأة المتزوجة ١ على طول الخط ١  
وبالتالى ضد مبدأ طلبها من زوجها أن يساعد  
على قفل المسكون ومسح البلاط وغربة الأبدال ١  
لأنه لعلنى معظم وقتها ١ على الأخرى ١ في ميديا  
بالمخرج ١١

أنا لا أستطيع أن أصور نفسي مشغرا حين  
سامدى ١ أو حين ساقى ١ ١ جالسنا القرفصاء ١  
مسح البلاط ١ أو مسر البصل وادى السوم  
و ١ مرطف ١ الكفوي ١ أو وأما ماء حوض  
التبيل فأسر الحبل واللامق والصور ١ لا  
زوجتى ١ حطفا الله ١ حوطة ١ لا يتسج وقتها  
للعام مشؤن البر ١

لقد التفتت سنة الله في غلظه أن تقوم المرأة  
توفير الراحة والطمانية لزوجها ١ وتدير شؤون  
بها وأسرها ١ وغربة أولادها ١ فعلى تعالى في  
كبره البرز ١ ومن ١ بأنه ان حتى نكم من مسكن  
أزواجنا لتكنوا إليها ١ ١ ولم يقل جئ شأته ١  
خلق لكم من أنفسكم أزواجاً يسهن حكم في طلب  
الرقى ١ ومانالى ببراحكم في الوظائف والأعمال  
الحكومية وغير الحكومية ١

ولقد ظلنا غرائنا في معرضي تأييد حتى المرأة في

في السنة الأولى بكلية الآداب بجامعة عين شمس ..  
ونبين لنا أنها متزوجة .. وليس في ذلك شيء  
جديد أو غريب ١ فهذه مئات بل آلاف من طالبات  
الجامعات ١ كن يدرسن وهن متزوجات ..  
ونبين أيضا أنها لم .. وليس في ذلك أيضا  
شيء جديد أو غريب ١

ولكننى لم ألت أن أملكى الإعجاب بها عندما  
عرفت أنها إيطالية الأصل ١ تجعل الجنسية  
المصرية ١ جسيمة زوجها ١ وأنها آثرت أن تتلقى  
بكلية الآداب لتجيد اللغة العربية التى تتكلمها  
بصعوبة ١

لم .. لم لم أملك ألا أن يخطب أجبلى بها الذى  
ألقى درجات التقدير والإجلال ١ عندما عرفت أن  
أبها الأكبر في الثامنة عشرة من عمره ١ أى فى السن  
التي تكون فيها عادة طالبة السنة الأولى بالكلية  
الجامعية ١

سيدة .. إيطالية .. متزوجة .. وأم لاثين  
١١ أكبرها في الثامنة عشرة .. أى أن سبها هي  
تراوح بين الخامسة والثلاثين وبين الأربعين .. ومع  
ذلك لم تجد لخاصة في أن تلحق بكلية الآداب ..  
في السنة الأولى .. أى في نفس المستوى الذى  
يمكن أن يكون فيه أبها أو أمها ١١

لم يمنحها الزواج ١ ولم تمنحها الأمومة ١ ولم  
يمنحها جهلها باللغة العربية ١ وأخيرا لم يمنحها  
كبر السن ١ من أن تبدأ مرحلة في الدراسة ١ ربما  
- كما قلت - كانت هي المرحلة التى بدأها أمها  
أو بنها ١١

اليس هذه السيدة جديرة بالتقدير والإجلال ١  
لم يسألها المذيع أثناء الحديث - ما الذى حفزها  
على أن تستأنف الدراسة بعد هذه السن ١ فتقول ١  
فى الحرف المثل - Example - كما قلت - كل  
سيدة أو أمة على أن الرغبة في التطرم لا يلبث في  
وجهها شيء ١ وإن على بنات حواء ألا يقنعن  
الزواج والأمومة عن الإستزادة من التسليد والتفاهة  
كلما وجعن إلى ذلك مسيلا ..

أفنى قصة هذه السيدة من جديد ١ رغم أنى  
أعرف بقلى قد شوحنها باختصاصى لها ١ تم قولى  
لنفسك ١ ولكل من هن في ظروفك ١ كن العلم لا  
بصره الزواج ولا الأمومة ولا كبر السن .. بل  
أن وقتها محدث دائما ١ من المهد إلى اللحد ١ وأنه  
لا حياة مع اليأس ١ ولا يسر مع العدا ١



لقد عرف العالم في العصر الحاضر الآلا والآلا من نهر الطيبات ، والمهيدات ، والمكبات ، والقاصيات والمكبات ، والمهيدات ، والمكبات ، في الحكومة أو في الشركات، فضلا عن عشرات الآلاف بل مئات من المكبات الجديدة التواني البنت أو الابن في الآيات النامية تعرف كيف تدبر أكبر الآلاف الميكانيكية والكهربائية ، بنفس البراعة التي كان بها مهد الطفل وهي نفس له حتى بنام !

ولا أحب أن أذكر لك أسماء من خلف التاريخ اسماءهم من الكبريات في الولايات ورئيسات الولايات ...

فهل متجشعاً " هذه الآلاف المؤلفة من المكبات ممارسة ما تسمى البنت من جيل الآلاف من ابن بن زوجات صالات وديت بيوت مثليات ؟؟ فعلا لا .. بل كن سميات في حياتهن الزوجية ، وموفيات في حياتهن العملية على السواء ..

أما الأول بان المرأة إنما خلقت لتكون زوجة وآلة مصب ، فذلك خرافة قديمة قد البنت الجرب فساداً .. وأما أنك لا تستطيع أن تصور نفسك مشغرة من ساعدك أو سايك تفصل الصعود أو تصبح البلاط لأن زوجتك موفقة ، فملاحظة عجيبة ! فليس كل الزوجين بموفقات يسلون الصعود ويصعدون البلاط .. بل ليست كل زوجة ، غير موفقة ، فكل الصعود وتصبح البلاط !

وعلى أي حال فمن الذي يرمك على أن تزوج بموفقة ؟

وعلى أي حال أيضاً فليس قيام الزوج بمساعدة زوجته في بعض شؤون المنزل طرا ولا هيبة ، سواء كانت هذه الزوجة موفقة أو غير موفقة ..

أما الطار والصيب الذي الحناء على صاحب الرسالة التي طبقا عليها في العدد الماضي ، فهو أن بعد الزوج يده إلى مرب زوجته الموفقة ، ثم يشكو من أنها كطالبه بفصل الصعود أو مسح البلاط ، ما فلتت هي فصل ، وهو يقبض مرفقها كله أو مضه ، ثم يبطل بأن يستلهم من يقوم عنها بشؤون البيت ...

لقد هي القضية يا سيد عبد الحميد ...

■ ■ ■

لنعمل أن المرأة في الإسلام كانت تعمل مع الرجل جبا إلى جنب .. تعمل المصوق ، وتختب ، وتطبخ الأسم ، وتشارك في كثير من أعمال الرجال .. ولكن يجب ألا نسي أنها كانت تعمل ذلك في أوقات فراغها ، وبعد انتهاء من واجباتها الإسلامية وهي رعاية البيت والأسرة .. ولم نسمع أن المرأة في الإسلام أهملت وظائفها كما يعمل هذه الأيام لتقوم بالمسعى على الزرق ، أو معالجة أخرى ، منافسة الرجل ومزاياه في مجال غير أعمال الطيبي نفس خيب من أحده

ونفس مسمى ذلك اسمي أعرس بأن تصبر المرأة - قبل الخرواج لا انتهاء - بعض الأعمال التي تلام طبيعتها ، مثل : التعريفي والتدريس والمكترارية وما إليها ، فلذا ما لوجت لقد وجب علينا أن نقرر لنشؤون بيتها وربة أطفالها ، ولا نقي بعد ذلك أولاد الفراغ .

أما إذا أصرحت على أن لها حق العمل كالمجال سواء سواء ، ثم أصرحت حياتها بعد ذلك للاضطراب وعدم الاستقرار ، ثم للطلاق ، فتدرك لا تكون إلا نفسها .. وعلى الأزواج أن يفهموا ذلك جيدا ، قبل أن يتفهموا على الزواج بموفقات الاستكمالية لعبد الحميد شريف

- ط صبح النوم يا سيد عبد الحميد !

أراك قد نسيت أننا الآن في عام ١٩٦٦ ؟

أنسيت أننا في عصر القوة ، والصورة ، والإقمار الصناعية ، وسفن الفضاء التي تستطيع الوصول إلى القمر ، والبرق ؟؟

وتتحدث عن المرأة في عصر الإسلام .. ونسئ أن رسول الله ( ص ) كان يساعد لزوجته في واجباتها المنزلية كان يطبخ شامه ويغرف ليابه ، ويرقع عليه ، بل كان يقبض بيته بنفسه ، ويعقل ماله وعنى بها بنفسه ، وقد جرد في الأثر : " خيركم خيركم لأهله ، وأما خيركم لأهله ، ما أكرم النساء الإكرام " ، ولا أهابن إلا التيم ..

ثم من قال لك أن المرأة لا تصلح إلا للتدريس أو التعريفي ، وهي قد آتيت في هذا العصر أنها - في كثير من الحالات - لا تقل عن الرجل كفاءة وفرة وإقانا ، فن تم نطق في بعض الأحيان ...





# الحانوتي



## للقصاص الروسي ألكسندر بوشكين ( ١٧٩٩ - ١٨٣٧ م )

إنَّ

وما إنَّ القرب الحانوتي الشيخ من الجدران  
الصلب تلكت النار الجديدة التي قلت تستوي  
فله فترة طويّة ، والتي استراها مؤخرًا ببلّغ  
جسيم ، هي اكتشف أنه لم يهرب لرؤيتها .  
وانار هذا في نفسه عجا عظيمًا .  
واحتار العتبة لمي القالوفة إلى داخل هذا  
الشف الجديد ، وكان الآلات لا يرحب فبعثوا مسارا  
هنا وهناك ، فخلق تهيدة حرق متصرا على

آخر امرأة وحاجيات الحانوتي ،  
أديان بروخودوف ، قد حملت على  
فرسة الوصي ، فانطلق الجواندان  
البحيلان يتخيلان للمرأة الرابضة ، من  
شارع باسماتايا ، إلى شارع ميكسكايا ، حيث  
انتقل الحانوتي بطلته . وألقى الحانوتي الدخان  
والصق إعلانا على مدخلها ينوه فيه بأنها للإيجار  
أو أبيع ، وأتمنى لدميه إلى مسكنه الجديد .

في حال يرى لها . وكان يؤمل ان يعوض هـله  
الخسارة من جائزة المجوز لروحينا ، ارملة  
النابغ ، تلك التي هلت طول عام كامل على شفا  
الكوت وحالة القبر . لم ان السيدة تروخينا تعلى  
سكرات الكوت في راق جولى ، ولكن بروخودوف  
يمكن ان يلجا وديتها ، ولها من وعدهم اياه ،  
الى حاتولى قريب منهم بفلا من طبه من قرينه  
هو السيدة .

وليسرت هذه الهواجس من راسه فجاء عنه  
سمائه ثلاث فرعات على الباب الخارجى . فصاح  
الحاتولى :

— من الطلاق ؟

وفتح الباب ، ودخل الغرفة رجل عرف في  
الحال انه صانع الكلى . وخطا الصانع مقربا من  
الحاتولى فحلق الاسارى .

وداج يقول ، وهو يتحدث بلهجة روسية  
مطعمة ، بذلك الاسلوب الذي ما برحنا لا نسمعه  
حتى منجر من المكسك

— مطرة ، ايها الجار الكريم ، مطرة اليا  
الطقت راحتك ، ولكنى لردت التعريف اليك في  
الحرب فرصة مكنت . الى صانع احذية ، وادنى  
جوتليب شولتز ، واتا اعيش عبر الشارع فذلكه  
القول الصير الذي تستطيع رؤيته من نافذته .  
وسوف اقيم وليمة احتفالا بذكرى زواجى الطفى  
ايضا ، وقد جئت افعول وابنتك الى المصفاة  
لاصفاها احيا .

وقبل الحاتولى المفعولتين السرور والابتهاج .  
وسال الحاتولى المصفاة ان يجلس ويتناول معه  
فصحا من الشنى ، وما اسرع ان تجلبا اطراف  
المصفاة في اسلوب ودود حقا ، وما ذلك الا  
نتيجة زواج جوتليب شولتز الطيب .

استفسر اندريان :

— كيف حال ليجرلاك ؟

اجاب شولتز :

— كاسدة . ان مصافنا عرصة للعد والحز .  
ولا يحق لى ان اشكو . طبعى ان مصافى ليست  
مثل مصافى . فلأحياء قد يستنون من الاحياء  
لكن كليت لا يمكن ان يستنى عن النفس .  
فوافى اندريان بقوله :

— هذا صحيح ودي . ان الرء اذا كان لا يملك  
ملا لثراء حذلق ، فهو يستطيع ان يسر خالفا ،

عنه القديم الذى قضى فيه قرابة لعقبة ضر  
علما في نظام صارم . وراح يستف ثنائيه والقدامة  
على ابطالين في تعليم البيت ، لم ما علم ان شرع  
يساعدمن بنفسه .

وما اسرع ان ساد النظام . فوضع الايفوستاسي  
والنعلب القميصية ، والمائدة ، والسرير في امكانها  
الظنارة من الغرفة الخلفية . اما حاجيات سيد  
الدار . من ثوابيت من مختلف الاكوال والقياسات ،  
وخزان نيج شبرات العدد من محافظ واوشعار .  
لقد وضعت في المطبخ وحجرة الجفوس .

وفلنك على البوابة لوحة لعزل كيوييدا ،  
فروع القاعة ، يعيل مشلا متكسا في يده ،  
ولمته حلتك هذه الكلمات :

نعوشى عادية ، وملونة ، ومسطحة ،  
للبيع والايجار ، تملح التمرش القديمة  
واوت ابتاه الى مذهبها ، فراح اندريان يتفقد  
منزله الجديد ، لم جلس الى المائدة والسر  
بتهيئة السمار .

ان القارى المظج قد يصرف عن شكسبير ،  
والسير ولترسكوت ، جسيلا حكارى الابد في  
مؤلفتهما من اهل الجون والرح ، على اقل ان  
يركا اديق الار في ملوننا بفضل ما في ذلك من  
نفاصى . ولكن احترامنا للحليقة ، يمتنا حين  
ان نلحظ حلوها ، ونحن مضطرون للاعتراف بان  
مزاج حاتولينا كان على تمام الاتفاق مع نجلاره  
الحزينة الاسيطة . لقد كان اندريان بروخودوف  
نفسا واجما مطرفا مكتئب الملمة . وهو ينتج  
فمه الصوت في حالات نادرة جدا ، فلكه حين  
يويخ ابتيته لا يراهنا نظان في كثير من الكسبل  
والخود على السابفة من خلال النافذة ، لو حين  
يطلب ايهف الايمان ليصافته من اولئك الذين  
يوجههم سود العك ( واحيانا حسن العك ) الى  
مشرتها .

وهكذا جلس اندريان الى المائدة ، وارق الى  
لجة من الافكار المكتبة كعادته ايما . لقد كان  
يفكر في ذلك المظر الهائل الذى اظهر منذ اسبوعين  
قوى جائزة الصايك المتفاعد ، بينا هم يجتازون  
به بوابة الميرة ، لقد تبلت من جراء ذلك بعضى  
الصباغات والمناظف فتناقصت ، وانصمت كون  
بعض القيمات . وتبا لكه بتكاليف باهظة ،  
اذ ان البسة العدد القديمة التي يملكها اصبحت

بينا احتللت ابتداء بأداب الثلاثة . وعلا صخب الصيوت وحسب العوار ، وكان يجري باللفة الثانية . وفجأة استلكن الصيوت لحظة من صمت ، وفتح زجاجة من الخمرة كانت مسدودة بالقطران ، وصاح بالروسية في صوت عال :

— صخب لوزى الطيبة !

وفلرت الشهباء . وقبّل الصيوت وجه شربة حياه المجور ، فشرّب الصيوت في صمغها صخب صمغ لوزى الطيبة .

واظن الصيوت ، وهو يظن سداد زجاجة أخرى :

— صخب صمغ شيوى القرام !

فرد الصيوت شاكراً ، وعلاوا كلوسهم من جديد .

وتالت الانطاب بسرعة وكثرة — شربوا صخب كل واحد من الوجودين على حدة ، وصخب موسكو ، وصة بطنان القبة صخرة ، ثم جاء دور الطاب كل حرفة ، وصخب كل صانع فيها . وشرب اديان دون وى ، ولصبت برأسه الخمرة تلمسا ، فالقروح صبا غريبا هنا . ومن كبرفع أحد الصيوت وهو جبال مشوق الموت ، كاسه الى الملا مقترحا :

— صخب لوتلك الذين شغل من أجلهم .

وشرب الجميع هذا الصخب في سرور وفجأة مثلما شربوا الانطاب اللامسية . وبدأ الصيوت ينحنون بسهم لبطي — التحى الطيف للهداء ، فالتحنى الطيف للطيف ، والتحنى الخيال لهما ، وانطت الجماعة كلها للطيف ، وهكذا دواليك . واستدار يوركو في قلب هذا الليمان من التحيات الى العاتولى ، وصاح :

— هلم ، يا جال ، واشرب صخب جيشك الملبورة !

فأفرق الجميع في الفسحة ، ما عدا العاتولى الذى استأصفت وجهه وأطرق ولم يظن الى خلفه أحد من الحاضرين ، بل إن الصيوت تابعوا نهل الشراب . ولا نهضوا عن اللانة كانت الاجراس ترون ملنة وقت صلاة القروب .

وتفرق الصيوت في ساعة متأخرة ، وقد طربهم السكر . وقد التفت الخيال والمجدد « هذا الذى يبدو وجهه وكنته قد « من الجند القرمزى المراكشى » ، فلما التفت الى كتفه وقد وضع كل منهما

مع احتراسي لك . لكن البيت القفر يحصل على مشبه دون قتال .

ودار الحديث على هذا النمط فترة من الزمن ، ثم نهض الهذاء واستلكن العاتولى في الانصراف ، مبدئيا دعوته في الوقت نفسه .

ولى اليوم التالي والساعة طين الثانية عشرة ظهرا ، خرج العاتولى واستند من بوابة الدار التى ابتاعوها حديثا ، وانطقوا لزيارة جيرانهم . ولما أحاول ان نصف ذلك القطن الروس الذى ليسه اديان بروخووف ، ولا ازية الاوروبية لاوليا وداليا ، مسرعا هذا السار عن الطريقة التى درج عليها الرواديون المعاصرون . لكنه ان يكون من التافه على أية حال الاشارة الى ان كلسا الاستين قد ليست فيما صفراء وحذاء احمر ، وهما لم تكونا ترد بينهما الا في المناسبات الخاصة .

كانت غرفة الهذاء الصغيرة مزودة بالصيوت ، ومطعمهم من الصباغ الاثنيين ، مع زواجلهم وأجرانهم . وكان هناك موقف روسي واحد ، الشرطى يوركو ، من شوخون ، وكان يمتنع ، بلقرم من ريشة التواضعة ، صمغ خامى من مضيقه . فلقد ظل طوال خمس وعشرين سنة يقوم برسالته الجيد واخلاصه ، متتله في ذلك مثلماضى البريد بوجوريلسكى السور . ان حريق صام ١٨١٢ ، إذ دمر العاصمة القديمة ، كان قد ادى على كتفه حراسة هذا الشرطى ، وكان أصغر اللون . ولكن لم يقد الأعداء يطردون من البلاد ، حتى ظهر له مكانه كتفه حراسة جديد ، وظل باللون الرمادى ، وزين « بأعمدة المسرطية » فراح يوركو يستألف رواجه وفرداه أمام هذا الكتيبة ، مسلحا بصماء الليفة ، ولقد تعرف الى أكثر الاثنيين القاطنين في الشوارع للحيطة ببوابة ميكيتسكى ، حتى لقد وجد بعضهم أنفسهم يقفون ليالى الأحد في كتفه حراسته .

واسرع اديان فقدم للشرطى نفسه ، وقد نظر اليه باعتباره شخصا قد يحتاج اليه عاجلا أو آجلا . ولما جلس الصيوت الى اللانة ، جلس الصديقان الجديان جنبا الى جنب . وكان الير يوركو شوتر وزوجته وامتهما لوتشين ، وهى فتاة في السابعة عشرة من العمر ، يقومون بمهمة الصيوت على اللانة وساعدة الطامى في تبديل الصحنون . وتغلغل البيرة بوفرة . وأل يوركو قدر أربعة اشطامى . ولم يفتقر اديان عن ذلك

شاب يرقى مصفا مصرى ، وأخير أن الحش ،  
والشموع ، ويسلط الرحمة ، ويسقي مصبات  
التسبيح الأخرى ستكون جازفة على الفور وهى  
على أحسن حال . وشكره الوردت دون أن يصره  
أدى احتدام ، وأعلمه بأنه لن يسامح فى التكليف ،  
ولكنه يستمد الاعتماد كله على شرف العسائى  
الطيب . وأقسم العاتولى ، كعادته ، أنه لن  
يصرف كويكاً واحداً أكثر من اللازم ، لم يبادل  
مطرة ذات علقى مع الخادم ، ورجع أدراجيه  
ليعد عده .

وأعطى ذلك النهار بطوله غاديا وانعا بسجن  
وازجولى وبوابة بيكىسى . ول الحشة كان كل  
شبه قد انتهى ، فرجع أدراجيه إلى البيت واجلا  
بعد أن صرف المساق .

كانت الليلة مقبرة . والفرب العاتولى من بوابة  
بيكىسى . وبينما هو بجوار كنيسة الصمود  
اسوقه حديقاً يورى ، ولما عرف أنه العاتولى  
أمنى له ليلة طيبة . وكان أولئك متأخرا ،  
والعاتولى يظرب من بيته ، حين حيل إليه فجأة  
أن نكسا الفرب من البوابة ، وفجعا، ثم اختفى  
فيها .

وسائل أدريان :

— ما معنى هذا ؟ ومن يحتاجنى الآن ؟ يا ترى ؟  
أهو لى جاء يسرق الدار ؟ أم إن بعض الشباب  
يؤذون أبنتى الطلشتين فى الليل ؟  
وخطر له أن يمتو صديقه يورى لمساعدته .  
ول تلك اللحظة اقرب شطبي آخر من البوابة ،  
وهو بدخولها . ولما أبصر العاتولى يسرع وأكفا  
لجاء البيت لوفد دون حراك لم دفع له قبضته  
التكمرة حوافها . وصوت لادريان أنه يرفس ذلك  
الوجه ، ولكنه لم يتبينه جيده من شدة سرته .  
لعت فلتا

— أجنحت نظيتى ؟ أدخل من فضلك .

فرد ذلك الجبول بصوت أجوف :

— دع الكفة فيها بيتنا ، يا صاح . أدخل أولاً  
واحد فبولك إلى الطريق . وكان أدريان فى حلة  
من امره بحيث لم يعم بأداب الزبارة ساعته .  
كل مزاج البوابة مرفوعا . وصعد سلم البيت ،  
يبعد ذلك الآخر . وبدا لادريان أن لمة أناسا  
يجوسون خلال غرفته ، فقال فى نفسه :

— ماذا يعنى هذا كله ؟

بدا لعت أبته ، متبعين فى هذه الحالة لتكفل  
الروسى القاتل — إن الذين يتوج بالفتح .

وقفل العاتولى إلى بيته فغلبان نالما .

فكر بصوت مرتفع .

معيها : هل ميسى أقل شرفا من الكهن  
الأخرى ؟ فالعاتولى ، كلى هو أخطا للبلاد ،  
الست معيها ؟ لاما حمل أولئك الغرباء يفسكون  
عسى ؟ وهل العاتولى هو ؟ لا متزفنى الأكسوى فى  
نظرهم ؟ لقد كنت أود معرفتهم جميعا إلى دارى ؟  
أود ، كلا ، لن أفعل ذلك ! سوف أدبو أولئك  
الذين اتسبل لهم — جنتى السحيرة المتجذرة  
فى قلوبها .

وصاحت الخادمة ، وهى تنزع حذايه من  
قدميه ، وقد سمعت ما يقول لنفسه

— أود ، يا سيدى ! فكر فيما تقول ! تروسم  
إشارة الصليب على صدرك ! الدبو الأصوات إلى  
وليمة ! ذلكه فلتيج !

وتابع الأدريان كلامه قائلا

سوف أظن ذلك ، وحق الله ! وليكون ذلك  
لدا ، أيضا ! تكروموا على ، يا ربانى الكرام ،  
والجلوا دعوى للعناء لدا . سوف تظلمسون  
الغليل الذى لدى .

وعلى أثر ذلك استلقى العاتولى فى فراشه ،  
وسرعان ما علا شخره .

كانت الفتحة لا تفتح منتشرة فى الطارح حين  
بعض أدريان . لقد مالت ترابها لومة التجسر ،  
فى الليل . وقدم رسول من أسرنا على ظهر جواده  
يقل الخبر إلى أدريان . وكافاه العاتولى بقطعة  
من ذات العشرة كويكاف لمن كسى من الفودكا ،  
وليس ليابه على حبل ، وأمنى مركبه ، وأتلق  
إلى وازجولى .

كان بعض رجال الشرطة قد انطلقوا مر الكرم  
عند دخال بيت الرحومة وعدد طير من النصار  
يروجون ويحيون مثل الربان استمت رقعة  
العبدة . وكانت العلة مسجاة على طولة ، وقد  
تسملع معيها ، لكن الامتع لم تشوئ بعض بعض  
المطل والتسبح . وكان الأفرب والجبران والتضم  
قد أحاطوا بها من كل جانب . وفتحت التواط  
على مصاريها ، وأضربت الشموع ، وراح الكهنة  
يتلون صلواتهم من أجل الراحة .

واسرع أدريان إلى ابن أخى للكوفاة وهو تاجر

وهوى على الأرض كتلة من الطغام السائرة. وارتفع من العشد حتى همهمة واستنكار .

وتعصى الجميع للدفاع عن شرف رفيقهم ، فتمدحوا من أدبار يشتمون ويهددون ، فإذا ذلك الخفيف التحس ، وقد أصابه صراخهم ، وحطمه ذلك الانتساح الذي يداؤه في اتجاهه ، يظلم سطرته على فواء الضية فيسهاوي فائد الوعى فوق مقام ذلك التناوبى الزحوم .

كانت شعاعات الشمس تلس السبر الذى استغنى بروخوروف عليه . وفتح عييه أخيرا ، فأبصر أمهه الطغام لبخ فعم السماور وهو غلابه الشاي الضعية . وذكر أدريان ، في هلمع حوادث الليلة . إن ريفينا ، والمصايط القناده ، والتناوبى كوريلكن ، بأفية صورهم في غموضه فى سكينه. وانتظر في صمت أن تبدأ الطغام الحديث فردى له بلعج تلك المخامرة الليلية .

كانت اكسييا ، وهي تناوله لوب الصناح :  
- لقد تأخرت في التوفى ، يا سيدى أدريان بروخوروف . لقد جاء جارنا الخياط لرؤيتك ، وجاء الشرطى ليطن أن اليوم هو عيد ميلاد مولدى الشرطه ، ولتلك كنت لظ في اليوم ، ولم تشا أن توفلك .

- وهل جاء احد من قبل الأملة المرحومة لريفينا ؟

- لريفينا ؟ فلا ؟ هل ماتت ؟  
- أيتها العملاء ! أنظم اساعديس في تجهيز لوازم الجلازة علية الساحة ؟

- هل أصملك عى ، يا سيدى ، أم إن سكرام الامى لا تزال لسيطر عليك ؟ لم يكن لمة جنازه عشية المرحلة ! لقد ذهبت الى حفلة للمسك الاكثى الباردة ، وفصيت هناك التهار بطوله ، ورجعت سكران ، وسقطت في فراشك وبليت بالقما حتى الآن ، ولقد انتفضت الأجراس من دعوة فاس الصناح ، فاستوح الحاتوي ، وقد هذا روعه :  
- أصبح هذا ؟

فردت الخادم :  
- نعم .

- في هذه الحال ، اسرع بتوشة الشاي ، ونادى ابنتى .

دمشق : ترجمة سهيل أيوب

واشروع بالمخول ، و... لقد عثرت قسواء واصطكت ركبته .

كانت الفرقة تنص بالهياكل العظمية . ومن خلال الساحة كان القبر يتج وجوها الصغر والزرق والخواهيا المتعانة ، وعيونها القلقة نصف المنفصة ، وانوفها البارزة .

ومرف أدريان ، في طلع ، تنسا كان قد نولى دهمهم ، وعرف في ذلك الذى دخل واهاه الى البيت المصايط المتعاند الذى امطرت السماء يوم دفنه . وكانوا جميعا ، رجالا وساء ، قد حطسوا بالمعاولى ، وراحوا يحسون له ويحيونه ، ما عدا رجلا ظمرا كان دفن مجازا منذ عدة فربة لم يلبس منه ، بل وقف في ملكة في راوية من العرفة وكأنه خطان من أظفاره البالية . وكان الجميع في أبهى حبل ، فائساد يلبس فيصات ذات شرط ، والمصايط في ملابسهم الرسمية ، لكن دون أن يخلعوا ذقوبهم ، والتجلى في آخر ليهم .

قال المصايط المتعاند :

- أنت ترى ، يا بروخوروف ، أننا جميعا نلبس لية لدمولك . ولم يظفد منا في أولئك الحاجزين الذين يفرهم الفساد والسى ، وأولئك الذين لم يبق منهم في العظم وحده . بل لقد كان لمة واحد من هؤلاء لم يطق صبرا ، وكان يجر الى ريارته .

و في تلك اللحظة تقدم هيكل صخر وشق فربقه خلال العشد ، واقترب من أدريان . وراح محياه العارى من اللحم يرمو الى أدريان في مودة . وكانت تدلى منه شرط من التيب حمراء وخضراء ، وكلها مهترئة بالية ، فكانها ربطت الى عصود صخر ، وعظام قديمه ترفع في حذائه الطاليع مثل المدفة في الهاون . قال - لا نرعى ، يا بروخوروف! أفلا تذكر شلووش العرس المتعاند بيوتر بيتروفيتش كوريلكن ، ذلك الذى بعته أول نعى من صنع يدك عام ١٧٩٩ ، وكل مصنوعا من خشب السوح وأنت قلت أنه من السندين ؟

وفج الهيكل العظمى فداعيه يردد أن يلقى أدريان ، ولكن هذا الأخير جمع قوته ، وصاح بصوت عال ودفعه عنه . فخرج بيوتر بيتروفيتش



# الغريب

نـي آحر ١٣٨٦

الكويت

ر الأول ١٩٦٦



اطلب

رررر الرررر

ع هذا العدد

جوائز

١٢٠٠

رررر ررررر

الررررر الرررر  
ررررر الرررر

الررر

ررر  
ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر



● كانت حصاره ابراهيم من حصاره بلديه التي تارب من بعد ان  
 سارت وحلب للحصاره الاوربية التي خشيها برانا صحتها من التوبان  
 والاطية حلت به كانت . ولعل من نور حصاره تلك الحصاره ما يعم  
 به ابراهيم من روك والفس ورفشه ، من عبيها لحانه حد القصر  
 الذي يله و هذه الصورة ، وقد كان بنا حصاره وخذ الاعضاء بوى  
 بروك الطرية

حصارات سارت  
 الحصاره

## عزيزى القارىء :

● هذا شهر اكتوبر ، شهر تفتتح فيه المدارس ، وتفتتح الجامعات فهو شهر العلم بادنا ، كما كان يونيو شهر العلم منتهيا .

واسموا اكتوبر بالشهر العاشر ، واسموا يونيو بالشهر السادس .  
وسموا ما بينهما بالسنة . ولاختلافها عن السنة الشمسية اسموها بالسنة المكتبية .

والحق ان هذه السنة المكتبية احق بان تكون « السنة » ، سنة الفيش ، من السنة الشمسية ، تلك التى تبدأ فى يناير ، وتنتهى فى ديسمبر .  
تبدأ فى برد وتنتهى فى برد .

ولا تكاد تكون لها علاقة بالشمس فى افلاكها .

كان جديرا ان يبدأ العام عندما يتساوى الليل والنهار فى الشهر الثالث ، العاды والعشرين من آذار ، او عندما يتساوى الليل والنهار فى الشهر التاسع ، فى العاды والعشرين من ابول .  
وجاز ان يبدأ العام باطول نهار ، او باطول ليل .

ومع كل هذا ، فلا مهرب من الاقرار بان اول اكتوبر ، هو احق الايام جميعا بان يكون اول العام ، وان السنة التى نسميها المكتبية هي احق السنوات جميعا باتباع ، فى بدء ونهاية . فالمدارس والجامعات واعمال الحياة جميعا ، انما تبدأ نشاطها فى اكتوبر . ويعمل الناس ، من كل الاعمار ، ما يعملون ، نحوا من تسعة اشهر ، يكسبون بعدها حقا من الراحة . والراحة تأتي دائما فى ختام الزمان .

والذن ففي ختام سبتمبر يكون ختام العام .

على هذا الحساب ، كل عام وانت ، يا قارئى العزيز ، متو تبة لبذل نشاط جديد فى عامك هذا الجديد







## (( العربي )) . . وبعض الزميلات ذاكرة القراء ليست ضعيفة

● ... واني اذ أدركي لكم مع هذا ، الصفحة التي نشرت بها حريده « العمل » الترسية ، مقالكم عن « انكساره والكاد » دون ان تنسى الى « العربي » اذ اري ان هذه الصفحة وحدها ضيعة من التفتيح !

وما ضرت صاحبها محرو « انجيل » لو انه ذكر المصدر الذي استقى منه ، لا بل المصدر الذي نقل منه المقال حرفا حرفا مع العنونة « دوران يمشي حصى السنوات » اللهم الا تلك الأرقام التي كتبتها بالرسم الذي نكته المرسوب ، والذي يردده مصمم الى المبتدئين فيما يؤمنون !

ما ضرت لو انه قال في مقدمة المقال أو حتى في بدايته ، انه استقاء من عدد شهر يونيو (حزيران) من مجلة « العربي » ؟ !

أما ما أردت بهذا شهرا بأحد ، ان هو الاشارة للواقع ، ورد الحق ان استقاءه ، اللهم الا اذا كانت حريده « الصبر » قد استأسدكي منة فتره ، دون ان تنسى ان مصدره الصحفي

واسلام عليكم ورحمة الله - « ابو بسم » مدح عباد / ربيع / الولايات المتحدة

( العربي ) ' ليست هذه اول مرة نلاحظ فيها زميلة من الزميلات مطالبة من مقالات « العربي »

## اول مسرحية عربية

● ورد في العدد الثالث والتسعين من مجلة « العربي » القراء - ايا ١٩٦٦ عن المسرحية المتسمة بفلم الدكتور حسين نصار الاستاذ المساعد بكلية الآداب بجامعة القاهرة ان اول المسرحيات المؤلفة التي عرضها هي القروية والوفاء من نظم خليل البارودي ١٨٧٦ م . ثم تلاها عدة مسرحيات لعبد الله البستاني ١٨٨٩ عيلاد وفلور .

دينه ، وعلى وضع روايتين : أبو الحسن الفاضل أو هارون الرشيد ، والقصود السليط . ولكن القوت دامجه في طرطوس سنة ١٨٥٥ وهو لم يستكمل مشاطة المسرحي بعد .

وعلى هذا يكون هارون النقاش هو اول من وضع المسرحيات في المقام العربي وليس خليل البارودي لانه وضع اولي مسرحياته قبل ٢٨ سنة من مسرحية « القروية والوفاء » لخليل البارودي .

يحيى سر ماجد  
بيروت / دار المعلمين

ولكننا نعلم ان هارون النقاش القروية سنة ١٨١٧ في مدينة صيدا ( لبنان ) هو رائد المسرح العربي ، اذ انه في سنة ١٨٢٦ قصد أوروبا فرار إيطاليا وعرف مسارحها وشاهد على التمثيليات فيها ، فاحب ان ينقل هذا الفن الى بلاده ليكون وسيلة اصلاح اجتماعي . فوضع رواية البخيل ، منارها فيها دون شك برواية مولير الفرنسي ، ولكنهما ليست ترجمة لها . منحتها مع عدد من اصحابه في بيو دينه بيروت سنة ١٨٢٨ ثلاث أعجائيا ظهر عدده في الصحف والمجالات الوطنية والاجسية ، مما شجعه على تجهيز مسرح يجتذب

العمال يعملون على دوزهم سلات الكاكادو ليعتقها في

# الشكلاثة والكاكاد



العمل يرفق حبات الكاكادو

لصنام محسوب الى الجوس فيه معه وقع الله عدا، سعادته الاول في اوله من الاس  
ميدونه بالزود الفسي، كسرهم يعملون ما اصابهم  
كلايه مرسايس طمعا لا ساد عرفوا الكاكادو سوا ما ساجا مدر فيه  
الزبان ين كونا اسلها جيمادواحد  
محض قبل طعن .

١٠٠

فتشرها كما هي ، دون ان تسير الى المصدر التي خلقت منه . . بل ان بعض الزميلات يلعب الى  
اكثر من ذلك فيجرعون الحبال ، فلنا ان ذلك يشهد منه معجبة النوى واحول اليبالات ا  
لكن قراء « العربي » والحمد لله ، ليسوا بضعاف الذكوة كما بهم هؤلاء الزملاء !!

## زلطن لا « زلتان » وبريقة لا « بليغا »

ومهما كان من امر « شاعري » ليست وحدها  
ملومة في هذه الهوة البسيطة ، فالمصاحفة اللبية  
يعو ايها لم تمكن من الاطلاق الى الاسواق  
العربية ، واجيزة الاطام العربية لم تعلق بعد  
اي تعاون جدي في تريب الشقة بين أرجاء الوطن  
العربي ، لا في المجال السياسي ، فبا الى ذلك  
قصت ، وهذا امر تعاضته « العربي » ببراعة  
ومكنها تجاوزها لهذه الحقبة من تقديم خدمات  
جليلة ما كانت لبطنها لو انها انقضت في فتحات  
الطلاقات السياسية العربية التي لدى قلب كل  
مخلص وعمرح قلب كل هو . وانما قصص المجالات  
التريلا تعمل بطور الفرقة والضمام ، بل قد تعلق  
جوا اكثر صدام ، كالمجالات الثقافية والاقتصادية  
والاجتماعية ، حتى لا تقع في مثل هذه الاخلاء  
للمسكة الضخمة !

سيد مجير

« الجهد الذي بذله أسرة « العربي » لخلق  
صحافة عربية بامة لا يحتاج الى مزيد من الاطراء  
والتقدير ، فقد شبعتم اطراء ، وما اعتقد ان ذلك  
ما انتم عنه باحثون  
غير اني احب ان الفت انتباهكم الى عبوة  
بسيطة ترجع حسب قاي الى تفككم من مصدر  
عربي عند الحديث عن البيانين اللبيين اللذين  
يجري بهما تحلية مياه البحر (الله ! الله ! والوطن  
العربي - ص ١٠٩ - العدد ٩٢) .  
فان الاسم الحقيقي لزلطن هو « زلطن » ،  
ولا بليغا « هو « بريقة » ، وهما اثنان من اربعة  
موانئ يروية تعمل الآن بانتظام في محطة سيدي  
الفيه بالبرول ، وان هناك مياه حلصا ، بمدينة  
طبرق المشهورة ، يشهد حالها ، بينما سيكون  
مياه « زورة » على الحدود الغربية هو المياه  
البرولي السانسي ، وهو قيد الدراسة والنعت.

# ألف مصنع ومصنع تفتح الآن أبوابها لِصنّاع الرجال

## بقلم ريتس النحريو

- صناعة الرجال صناعة موجهة محتكرة في كل الأمم .
- صناعة الرجال كسائر الصناعات ، تخرج لك المسمار الذي ينتهي عند دق ، والنبوس الذي لا يخرق الورق .
- صناعة الرجال كم " وكيف ، أما الكم فتكشفه الإحصاءات ، أما كيف فلا بد له من مواصفات .
- البصاعة الإنسانية لا تستهلك سريرا ، فالطبيب السيئ يعارض طبه . ( عاما .
- التوسع في التعليم غاية العرب ، ولا خروج على عيشان أن يشرب الماء بطينه إلى حين .
- لا بد من لقاءات بين من يصنعون الرجال ، وبين من يستخدمونهم في وجوه الحياه من بعد تخرج .
- مواصفات الناتج الإنساني لا بد أن ترتبط بالرباط العالي ، والذي يشبه النعرة الوطنية في هذا ، يضر بامته .
- التعلم للتشعب العام ، قبل التعلم للحرفة والمهنة والرزق .
- الآداب والسلوك معان خلقها معنى المجتمع ، ولولا المجتمع ما كانت هناك حاجة إلى آداب وسلوك .
- وأخيرا حاجات الانفس لا بد أن تشبع ، تعمل بفلسفة هذا العيش ، ما بدائته ، ما نهايته ، ما عاقبه ؟



## حظوظ وحظوظ

■ للناس في الحياة حظوظ ، أحيان كبيرة ، وأحيانا صغيرة ، وأحيانا لا حظ لهم فهم تكبرات .

وكذلك للكلمات في اللغات حظوظ . فأحيانا تروج كلمة ، في عصر خاص ، فلا تكاد تسمع كلمة أكثر منها ترددا على الألسن . ثم يأتي عصر ، فإذا حظ هذه الكلمة هبط ، فقلما تسميها تحري على لسان . وأحيانا يهبط حظ الكلمة فلا تذكر أبدا . أنها تدخل في عداد كلمات تكبرات .

ومن الكلمات التي راحت أكثر رواج في هذا العصر أحدث كلمة « مصنع » . لا نتحدث أبدا في مسهل الفرد ، إلا ويدخل الحديث كلمة « مصنع » ، ولا

يحدث الناس في مسعس أمه إلا ويدخل الحديث كلمة « مصنع » .

ذلك أن المصانع اليوم صارت أبواب الثراء ، وأبواب الاكتفاء ، وأبواب الرخاء ، وأبواب العزة لمن يطلب العزة ، والقوة لمن يطلب القوة . والعزة التي يباؤها القوة هي اليوم المتكثرة الأول لمن يحسن في العبارة .

## خصامات وخامات

والمصانع تبدأ بخامات ، تمور بها دورات في مجالات للفنون كثيرة ، فتخرج لك كل مستطاب من حاجة الإنسان في عصره المني هذا .

ولكن من يصنع هذه المصانع ؟



مصنع للتحدث والفولاذ

« المصانع صارت اليوم أبواب الثراء ، وأبواب الاكتفاء ، وأبواب الرخاء »

الحياة منتج خير إنتاج ، لها الناتج  
الإنساني القائم عليها .

وهذه الحامة الإنسانية هي أخطر  
الحامات جميعا ، لأنها هي التي تصنع  
القطر في مزارعه حامة ، وهي التي  
تصنع القمح ، مع الزراعة الأصيلة ،  
تصنع الخمات - والأرض بكثافة صماء ،  
حتى تسمعها وتطفها معول الرجال  
في الرؤوس ، وحيل الرجال في الأيدي  
والسواعد .

وهذه الحامة الإنسانية هي أخطر  
الحامات جميعا ، لأنها تصنع الحياة في  
كل مظاهرها ، وهي في الأمم تصنع  
الدول .

### لكل نتائج مواصفات

وتحدث عن الانتجة الصناعية ، وعن

أنهم الرجال .

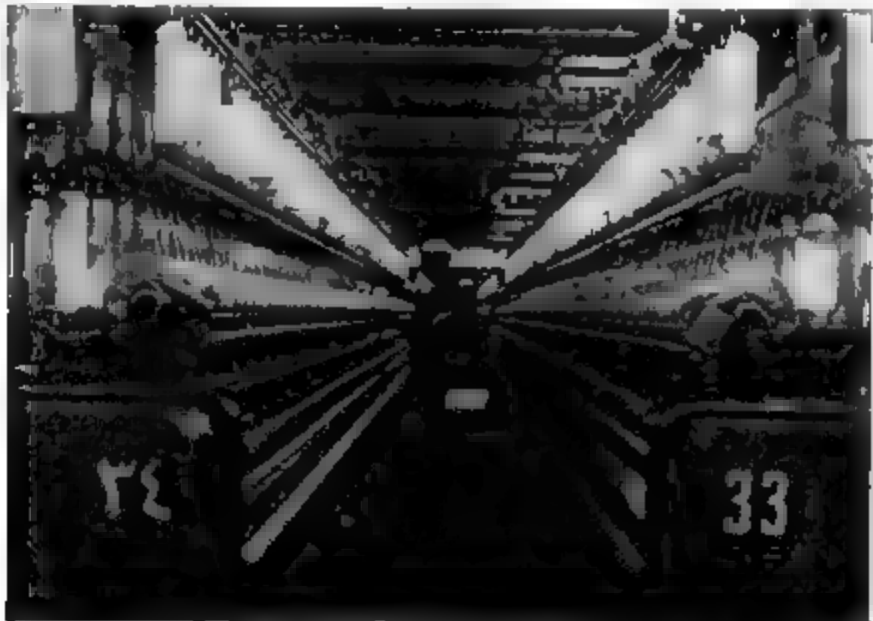
ولكن أين يصنع الرجال ؟

أنهم يصنعون في المدارس ، في المصانع  
ومدرسه .

والرجال ، في الطفولة ، ليسوا سوى  
حامات ، تماما كحامة القطر المستنبت  
بالزرع ، أو كحامة الحديد المحروقة من  
لراب الأرض ، كل مسعد لأن تتشكل  
وأر بطور - وتتخذ صورة أصل وانع  
وأندر .

وهذه الحامة الإنسانية هي أخطر  
الحامات الصناعية جميعا ، لأنها هي  
التي تحرك مصانعها ، وهي التي تديرها  
ويديرها .

إن المصانع صم " نكم ، ويتولاها الرجال  
متندا تسمع ، ومدا تتكلم ، وتدب فيها



جانب من مصنع للنسيج

٥ لكل ناتج من انتجة الصناعات مواصفات ، لا بد من تلبية البضاعة المصنوعة للجور في الأسواق

برعته عالياً ليصل إلى آذان الصانعين ، حتى إذا كان بها صمم سمعت .

في الاقتصاد الحر ، في الأمم المثقفة الواعية ، تقوم المنافسة تجيز المحسن أحياناً باحسان ، وتبذل أسيء أسيء باسائة . والذي يمارس استغلالاً كثيراً ما يلقى ، على يد الشعب الواعي ، حتفه .

وفي الاقتصاد الموجه ، وهو أكثر من أهم الأرض اليوم ضرورة ، لا بد أن يكون صوت الشعب آخر الأمر هو الحكم ، يمدح الصناعة محموداً ، ويتقدها مذمومة ، تقبلاً بشاء ، له غايبة واحدة . بذل الجهود في تحسين هذه الصناعة ، وأبقاها صانعيها من نصيب أكسبهم آباء الأطمئنان المفرط والتراخي وغبة المنافسة .

### صناعة الرجال صناعة موجهة محتكرة في كل الأمم

ويعود إلى الصناعة الأساسية ، تلك التي تحبها المدارس .

أنها صناعة كسائر الصناعات ، قد تخرج لك المسار الذي ينتهي عند دق ، والدبوس الذي لا يعرق القماش أو الورق ، والحظير المألوف الذي يصحح الرمل .

وهذه الصناعة التي تنتج الرجال ( ونتاج النساء ) صناعة موجهة في كل الأمم ، محتكرة في كل الأمم ، إلا ما ندر ، لا منافسة فيها . من أجل هذا هي أقرب إلى التراخي .

والتراخي يكون كثيراً ويكون كثيراً . أما المكن فيتركه الشعب المستهلك ، لأن الأرقام حاضرة تدل عليه . كم تخرج صناعة الرجال من طبس ، وكم تخرج من مهندس ، وكم من مفرس ، وكم من براد ونجار وفنان ؟ أحوبة هذه الأسئلة كلها حاضرة في الدول التي تعصى بالاحصاء . أما أي طبس هي نتيج ،

انحة الصاعات الزراعية ، مستقد ساحها ، وبطال بحسينه . بل يرد محصل لكل مسوح صعات ، يسويها مواصفات ، لا بد أن تلمها الصناعة المصنوعة لتحوذ في الأسواق الداخلية ، ولتجوز في الأسواق العالمية إذا هي خرجت من البلاد .

وحين لا تكون مواصفات ، يكون هند جمهور الناس ، الذي يشتري البضاعة ، مواصفات تكشف عنها التحفة عند الاستعمال . وفي الاقتصاد الحر ، أو هذا الذي يسوونه حراً ، تخرج البضاعة إلى أيدي الجمهور فتحتس بذلك اعسر أنجح . وتعدد الصانع لها ، بعض بروج ، وبعض يكسب . ونهي المصانع أسى تسج الصناعة الكاسدة إلى الإغلاق . أمها المنافسة التي تكسب العير ، أو تكسب انثر ، للمصنعي . ومنها خير الشعب لا شك في هذا ، إلى أن ينقلب بحاج الناحج فيصبح طمعا ، ويصبح استغلالاً لا تكفه ، لا سيما في الاسم أمهله ، كسج .

وفي الاقتصاد غير الحر ، وأهم به الاقتصاد الموجه ، أي الذي تقوم الدولة بوجبه ، ذلك الذي اضطرب بعض الأمم ، من متحدة وغير متحدة ، إلى أساسه وقد لظروها . ففي هذا الاقتصاد تحرج الصناعة واحدة لمصنع واحد ، وتحكم أدولة في الإنتاج وفي الثمن فلا يكون في الصناعة من حيث الثمن استغلال . وهذا خير . ولكن سرح الصناعة في عبسه المواصفات ، عبق الجمهور بها موفنا حائراً . مسمار ثدقه فيصوج . دبوس له سن كسب مسمار . خصلو مطلب تأكله فتعس بين أسنانك منه الحصى . صوب ظاهرة لا تحتاج حتى إلى مواصفات لتدبها . ويعلم بها صاحب المصنع ، وخبية احكار ، لهذا هسو لا يحرك لتعبيها ، وقد يكون التعيين منه على بعد خطوات .

ففي هذه الحالة وحج على الشعب أن ننقد ، وأن يرفع صوته بالنقد ، وأن

« المراكب » لأنها كلام الصانع . لا بد من مواصفات تكون للطبيب عند خروجه من الجامعة . صياغته . ولا بد من مواصفات تكون للطبيب بعد خمس سنوات من خروجه ، وبعد عشر وبعد عشرين سنة .  
يعنى بها المواصفات لا بد أن تكون متجنى عن الجامعة ، عن المصانع .

وكالطبيب المهندس والمدرس والسراد والحداد . وصاحب كل حرفة ومهنة يسها الخدمة العامة .

مع الرجال ، لمصحح خطأ أو تزيد اختيار قصب من الفولاذ إلى مصاعفه

الصناعة لإسمائه لا - جهات سرهما

الصانع . أن حذاء نسريه ، لا يحبك .  
ويعنى . أما البائع الأساسى فمقيم ما أسد به الصخر . فالطبيب غير الكفاءة مثلا . يقلل ممارسته في الناس أربعين عاما . في غير كفاءة . وكذا المدرس . وكذا الصانع « الماهر » . وغير الماهر . وكذا الراربع الذي يسوقه إلى أرضه . فيسوقه بذلك إلى جمهور الناس ، بعد أن يكون قد أساء إلى نفسه .

« حرج على عطشان أن سرب الماء بطشه » إلى حى

ونظر في الأمة العربية هذه السنين الحاضرة ، فأخذ التوسيع في التعليم فبذلت كل دولة عربية ، وهو يحرق في شدة وحراره واندفاع ، كما يعيق البهر صاحب فلا تكاد يقف في سبيله حاجر يهدى من سرعته . وهو هكذا حتى أن أطراف الأمة العربية عند الثمور ، وحتى

ونجار وقصاب ، فالحيوات عن هذه الأسنة غير - لأنه ليس للطبيب الخدمة مواصفات . ولا للمدرس ولا للنجار والحداد . ولا مؤهلاته . فالأهلات نفسها برقم أرقامها في الأمم ونهط .

أب أن طلب حيا وحده وعليه بدت أسنة . وأن دمه طيب غيره .

لكمك إذا طلب صباه لم تقدر مقدار

وهو في المادة الكلام المهم . والفرايد لا يحلو من أتم . أن الطب يصممه

لا بأحد بعد يصدر مصاعفه براه



صورة أكرم حراج عن في العالم العربي  
يد بره المستوحاة كما بعد حديد  
نور

« لا بد من مواصفات تكون للطبيب عند خروجه من الجامعة صياغته . فواحد - يكون له بعد ٥ سنوات من بعد خرج وعد غير - وعمرى »



ل خضرموت تكديس ٥٢٠  
طالبات معربة واحيدة  
صفرة وثقى انهمالهم  
خارجها لا يجلون مكانا .

فهذا خير ، والحمد لمديريه .

وبالجامعة او الجامعات عشرات الالوف  
من الطلبة او مناتها ، في هذه الدولة  
العربية او تلك . وقد كان بهامممة  
القاهرة ، يوم كنت مديرها ، أكثر من  
٣٠ ألف طالب ، زادوا اليوم كثيرا .

فهذا خير ايضا ، والحمد للدولة  
العامة عليه .

ولكن كل هذا يتمثل بالكم لا بالكيف .  
الكم اكثده لنا الاحصاء ، فكيف  
بالكيف ؟

لا يكفي ان يقال : عداة ما ، حيث  
بعضها ، مليون من الأتس هذا . لا بد  
من ذكر السلاخ ، ومن درجه كفاة الحد  
وتدريجهم .

وسن لا نقول ان فائض المدارس سييء ،  
ولا مانع التحفيمات ، فأى تعلم ، ونأى  
معداد ، وعلى أى صيغة ، لا شك فافع .  
ولكن في مرحلة بل مراحل التطور العربى  
الحاضر ، لا تكفى الأعداد الكثيرة وحدها ،  
ولا بد في مرحلة التطور الإنسانى الحاضر  
من تقدير ما تحمله الرؤوس من عبء  
تخرج ، وما تحمله الأيدي من تدريب .  
لا بد من تكيف وتصنيف .

في فية الاستقلال ، وحيث النفود  
الاستعماري قائم لا يرضى عن تعليم .

وهذا الاندفاع الى التوسع السريع في  
التعليم شيء محسب الى كل نفس تطلب  
الحير ، وتطلبه شاملا ودائما . وهذا  
الاندفاع الى التوسع السريع في العلم ،  
في الأمة العربية خاصة ، إنما هو رد فعل  
لتراجع طويل بالجهالة جامل ، ومع الجهالة  
صاحبها الدائم ، العقر ، ومع العقر  
والجهل اللثة والجهالة : عطفنى ، مرهم  
الماء طويلا ، فلما وجدوه أخذ يصونه  
عنا

ولكن احثي ، مع اندفاع العاطش الى  
المدارس سسى مرأى ما هو صعب . ولا حرج  
على العاطش العرفان ، اذا وحده الماء من  
بعد طول غياب ، أن يشربه ومعه مكره .  
ولكن الأمة العربية ترك السواد الأعظم  
منها هذه المرحلة الحرجة الأولى من زمن  
بعيد ، وأن لها ان تنظر في أمر التعليم  
لندرك ، لا كم عندها من مدارس فحسب  
ولا كم عندها من جامعات فحسب ، ولكن  
لتحصى أى نوع من الكميات تخرج هذه  
المدارس وهذه الجامعات .

بالمدارس عشرات الالوف ، أو مئات  
الالوف من الطلبة ، في هذه الدولة العربية  
أو تلك .

أما ما بقي من غير الحق في هذا القول فأمراً :

### واضح البرامج ، ضائق وقتهم عن استيعاب أوجه الحياة جميعاً

أما الأمر الأول مما كدهه المواقف بعضها . هل هذه المواقف تنتج الصناعة الإنسانية التي تطلبها الأسواق ، والتي تتطلبها المجتمع ، لا سيما المجتمع المنزلي ، وهو في أشد الحاجة إليها . إن واضع هذه البرامج مدرسون وأساتذة ، عندهم التعليم حرفة ، ولكن ليس عندهم ، في صميم اختصاصهم عاية التعليم بحرفة . فعاية التعليم موضوع مشتبك بمعنى الحياة ، وهو معنى فلسفي ، وليس كل معلم بفيلسوف . وهو موضوع متصل بأوجه الحياة ، في مصنع ، وفي منزل ، وفي حقول ، والحياة لها ألف وجه ، ولا يستطيع المدرس ، ولا الأستاذ استيعابها لأنهم حصيئون محصنون في مدارسهم ، لا ياذن لهم ومنهم ، ولا الممكن المنح من خبرتهم ، من يرحلوا إلى الحياة يمارسون أعمالها الكثيرة الشتى ، ويتعمقونها ، ثم يصعد ما يجب أن يكون عليه الشباب الداخل إليها من بعد لخروج .

لا بد من مواصفات توصف بهذه الصناعة الإنسانية ، ومن مختبرات تقوم على السجج بنده ، لتعلم كم يحتمل من الشد ، ولتقوم بمراصة الشمس لتنتج صغته ، كم تثبت على حبالها ، وكم تتحول

لست أشك ، ولكن لتظن فلوب .

### هذه المواصفات ، ما تكون ؟

وهنا نظل سؤال يلح على القاري ، وعلى الكاتب ، على السواء . هذه المواصفات ما تكون ؟ ومن يضعها ؟ ومن يقوم بنطيقها ؟

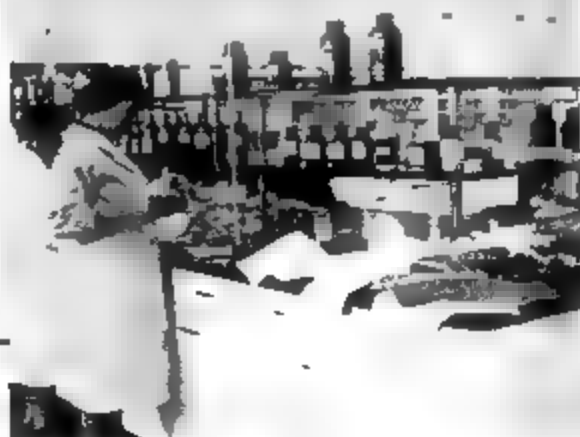
وهنا أصرح في غير حرج أنه كثيراً ما يكون تصوير مشكلة وتحليلها أسهل من الوقوع على حل لها .

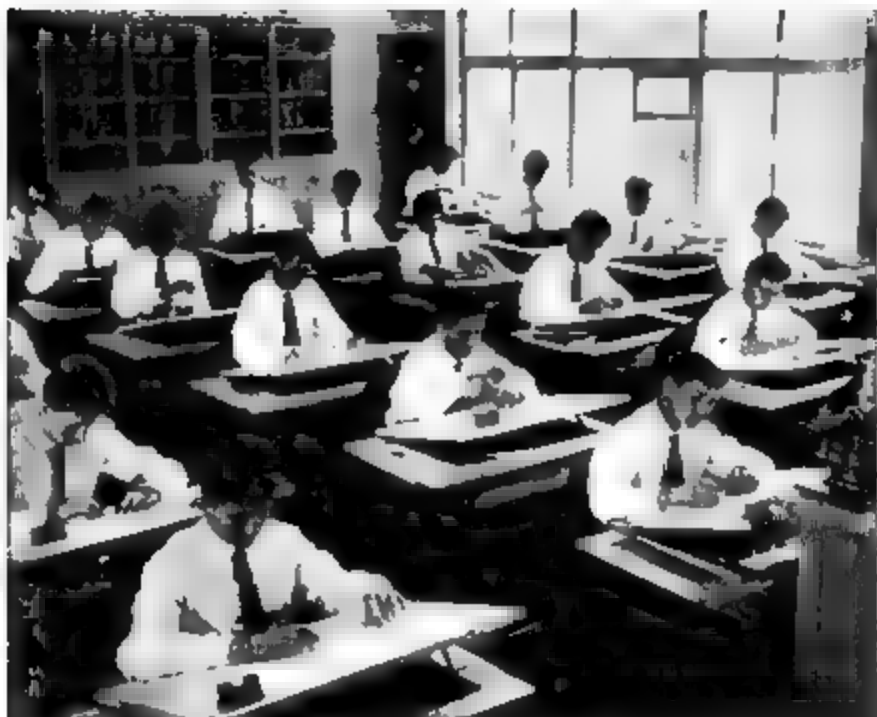
ويخطر لي في هذا العدد حدث جرى بين وبين صديق من رجال العلم . مدرس ثانوي ، وأستاذ جامعي . فلا في نفس واحد : ولكن هذه المواصفات موجودة فعلاً . أنها برامج التعليم القائمة في كل مدرسة وكل جامعة .

وهذا قول فيه شيء من الحق كثير . إن البرامج أتت وضعت لينتج المدرس وينتج الأستاذ ، على مثالها ، الشكل الإنساني الذي يريد تسويقه .

### مختبر التحليل

« لا بد من مختبر لتحين فيه الصناعة الصوغة للكشف عن مقدار ما حققت من مواصفاتها »





« عوامل كثيرة تدور على الامتحانات أن يجعلوها تلقى مع الدرجة التي يفتها تعليمهم ، لا مع الدرجة التي يجب أن يفتها العلم . »

لا بد من محضر يمنح فيه البضاعة .  
لا بد للعقائش من جهاز يشده حتى يتمزق ،  
وترقم القوة التي مزقته . ولا بد من  
عمر من العقائش المصنوع للشمس لتعذر  
منع أحمال الصفة .

وهذه الصديق المدرس ، والأستاذ  
الصديق ، يهتفان معا ، لعلوا : وهذا  
أصا قائم . مع الامتحانات السبوية  
والنهائية الإحتراث سبدر حوده  
الباح الإنساني ، صعودا وهبوطا .

والرد على هذا أن الرجال الذين  
يقومون على العقائش بمتحونه في  
محاربتهم ، غير الرجال الذين صاموا  
على العقائش بصعونه . أما في الناتج  
الإنساني ، فصاع العقائش والذي يحضره  
واحد .

وهناك عوامل كثيرة ، تؤثر في المدرس ،

وحلاصة هذا الأمر أنه لا بد أن يشترك  
في صياغة هذه البرامج المصوب . ولا  
أعني اشتراك الشعوب جملة . ولكن  
القلة ، من أي طبقة ، تلك التي تميزت  
برأي ، وأنتج بها ممارسة الحياة في شتى  
مسالكها ، ومن كتب ، وأكسب السن ،  
غير الطامع ، تضوج المكرة ووضوحها .

### الامتحانات لا تقي لتقدير جودة الناتج الإنساني

أما الأمر الثاني ، فيما رعم الصديقان ،  
المدرس وأستاذ الجامعة ، من أن البرامج  
هي المواصفات ، فصل بأن البرامج ،  
حتى على الرعم بأنها مواصفات صحيحة ،  
أشترك حاسب الشعب الواسع في تصحيحها ،  
ما أمكن في مقدور الإنسان من تصحيح ،  
هذه البرامج الصحيحة ليس فيها وحدها  
ضمن الناتج الإنساني الصحيح .





بحث أصحت انغلاقاً ، ومهما التعليم  
طلب ، تغلب غاياته وتغلب وسائله .  
وطالب عام ٢٠٠٠ سيدخل في بعض  
الأمم المتقدمة مدارس تقوم الآلة فيها  
بتصحيح ضخم من التعليم حتى ليكاد  
يصبح دور المدرس إنما هو دور القائم  
على الآلات يديروها . حتى المدرس  
بصوره صميم ، صفا يعطي المعرفة ،  
وصفا يفسر هذه المعرفة ذاتها ، ويربطها  
بمستقبل الإنسان فوق هذه الأرض .  
وهذا الأخير يحمل من التعليم تربيته .

### لتعليم اهداف غير الأذواق

ان الحديث شجون .

ولقد مضى بي شجون هذا الحديث الى  
ان ركزت على التعليم من حيث أنه ،  
يعطي الطالب مهمة او يعطيه حرفة .

وهو شجون خطير لانه يتصل بالأوراق .  
والأوراق قد حملها الله في المطلب الأول  
من الحياة . فرى ذلك بيثنا واصحنا فيما  
حقى أنه من دور الإنسان . كل حيوان  
دون الإنسان درجة ، في أي شيء يقضي  
يومه وعامه ؟ في طلب الرزق . طلب  
الطعام . الأسد في ادغاله ، الطير في أوكاره ،  
السمك في بحاره ، كل ساعه هي تقضيها  
في طلب الطعام ، مطلب الحياة الأول .  
ومن يضع الطعام ، فالأوراق ، في غير  
الصف الأول من مطالب الحياة ، فقد  
جهل الحياة الحرة ، وجهل أصول هذا  
الحلق ، وضل ضللاً بعيداً .

ولكن التعليم للمهنة ، والنميب للحرفة ،  
واحتماراً التعليم للرزق ، إنما هو  
الفعل الثالث من قصة التربية تخرج  
مصولها الثلاثة امتزاجاً .

### التعلم للتكيف العام ، قبل التعلم للمهنة والرزق

ان التعليم للحرفة وللمهنة ، واذن

إنما هي الجارات العالمية . وقد بدأت  
الدول العربية أن تدحلقها .

وكذا المهن ، والحرف ، بحدود كفايه  
الرجال فيها ، لا ما يلته الأمة ، حيث  
هي ، من التقدم ، ولكن ما يلته العالم .  
لهذا وجب أن ترتبط كل مواصفات  
للمناج الإنسانية برباط العالم ، ابن كان ،  
في غرب كان أو شرق . والذي يثير الثمرة  
الوطنة في هذا الصدد بصر ، أول ما بصر ،  
بأتمته . فالعالم يسير قوايل ، هي الأمم .  
والقائمة التي تتخلف ، عليها هي ، على  
الأكثر ، دور تحلقها .

### السواد الأعظم

#### من اشياء هذا العالم نسبي

السواد الأعظم من اشياء هذا العالم  
نسبي . والمبلغ الذي يلته الأمة ، أي  
أمة ، من التقدم أو التخلف ، هو كذلك  
نسبي . وتعبيره يكون بسداد هذه  
النسبة . وهذه النسبة لا تجددها إلا  
بالمقارنة في المجالات العالمية . فخرى  
مدارساً وحاميات كم هم من حرسى  
المدارس والحاميات نسبي بسداد الأرض ،  
عند تخرج ، وبعد خمس سنوات من بعد  
تخرج ، وعشر سنوات ؟ ويشمل هذا  
كل صاحب مهنة ، وكل صاحب حرفة .  
حتى كنس الشوارع أصبح حرفة ذاتها  
في الأمم المتقدمة الكانس الدورية . وافر  
كانس الشارع بمهتدي الحامية في غير  
حرف ، فكل عامل ، وقد صمرت العروق  
في هذه الأيام بين صوف الأعمال . وكل  
إنسان مبشر لا خلق له . وإنما قيمة  
العامل في أن يحسن عمله ، ولو كان  
كانس شارع .

نعم ، لا بد من الرجوع الى المقارنه  
العالمية ، فمهد القوقعة قد مضى وانتضى .  
والعالم اليوم من حيث التعليم في ثورة  
لا يتركها إلا متابع هذه الأحداث .  
الغابات من التعليم تنفر باختلاف  
المجتمعات . والتكنية المتقدمة تقدمت

محلّه في حقل ، أو ابرة في مصنع ، أو انسان طبيب ، أو مهندس ، أو فاسي في مجتمع ، لا يقوم الا على تعليم لغاي عام ، باع . ان التعليم للرق ، كالزورع لا يصلح في الرمل . لا بد من ارض خصبة ممدّة ، وارض الصبي يسمدها التثقف العام .

والتعليم للرق كالرسم والتخطيط ، لا يكون الا على ورق . والتعليم العام هو ورقه . وقد يفد الرسم لسوء الورق ، وقد يحسن .

### والاخلاق وآداب السلوك

هذه هي احدى اصول القصة ، قصة التعليم ، مثلثة العصول .

بقي فصل السلوك والآداب .

وهو فصل يجري مع فصل التعليم العام ، وبرامته .

والسلوك والآداب معان خلقها معنى المجتمع . فالرجل الذي يعيش وحيدا في قنّة جبل ، أو في بقعة منعزلة تاذن بالحياة في صحراء ، أو يعيش وحيدا في دغل من الأدغال ، لا حاجة به الى معاني السلوك والآداب والأخلاق . يقول لك : اصديق ولا تكذب . وهذا يفرض وجود الرجل الآخر الذي تكذب عليه أو تصدق له . ويقول لك : لا تسرق وهذا يفرض وجود الرجل الذي عنده ما يسرق . ويقول : تطفّ . وهذا لا يكون الا مع آخرين . ويقول للشاب : ان بدع العاهر والنسح تنمدمان عليه ، وهذا يفرض وجود العاهر والنسح . ويقول رقما بالقوارير ، وهذا يفرض وجود القوارير .

للرق ، لا يقوم الا على ثقافة عامة يعطاها الطالب أو الطالبة في سنوات الحياة الخمس عشرة الاولى أو نحو ذلك .

ان الطفل يبدأ العيش في الدنيا ، وهو يحلها حولا تماما . وهو يتعرف عليها رويدا رويدا ، وكل يوم ، وكل عام ، يزيد معرفتنا بها . وهو في هذه الاثناء يعال . يعوله أبواه طمعا ، ويعولانه صبية ، ويعولانه يافعا ، لانه يتحصر للحياة ، سفرله بدنيها . وكل نظرة تنظرها عينه ، وكل صوت تسمعه اذنه ، وكل عثرة تمررها قدمه ، انما تزيد به بالحياة علما . وتنظم العصبى في المدرسة ، ويعد المعرفة قد تقبست لمرويا . فالعمرافيا تزيد علما بآرصة وينتبه . والمعلوم والطعم تزيد مما يعاين تحكمه ما ظل يحظر على سطح كوكبه . والتاريخ يعطيه علم قوم كانوا عمانا ليستفتح له الماضي صورا جليلة تشبه صور الحاضر وتنبئ له الطريق . والكتابة والقراءة والحساب هي بعض آلات العيش في مجتمعه القائم ، وهكذا دوابك .

كل هذه الضروب من المعرفة انما هي ثقافة عامة ، لا تفتح باب الأوراق ، ولكن لتمهد لها . وبدونها لا يكاد يفتح للرق باب .

والصبي في حصيل هذه الثقافة يرهق عنقه مرانا ، ويريد فكره ، ويتكسب حظا ، يكر أو يصغر ، من هذا الشيء الذي نسميه بالذكاء . وباب الرق لا يفتح واسعا الا اذا حبل طارقه حظا من الذكاء اوهر .

ان التعليم المعنى ، سواء كان لزورع

تسائل الأنس ، وتمحز عن جواب .  
وتعمرها من العيش غمرات تحملها إلى  
حيث الحركة والمصحب . . والنسيان .  
ثم تعود ، لحصيا ، إلى ركنها الهادي  
الذي يحبها من صاحب ، وتمود تسأل ،  
وتمود تمحز عن جواب ، وتعود لتسأل .  
حاجات في الأنس كهذه لا بد لها في

كل أدب من آداب السلوك يفرغ وجود  
المجتمع .

ومعان أخرى من السلوك أخفى ، لولا  
المحتمات ما كانت . منها تفهم الفرد  
وصفه في المجتمع ، ووصف المجتمع منه .  
فليس أحد يعمل إلا وهو يعمل ، فيما  
يعمل ، للمجتمع ، وما مجتمع صالح  
يعمل إلا وغايته الفرد . ولست أزيد .

كل هذه الآداب وقواعد السلوك لا  
يدخل برامج الدراسات في المدارس منها  
إلا الشيء العابر الذي لا يترث طويلا .  
وودي لو حمل لهذه الآداب حصة في  
الدراسة قائمة دائمة لا سيما في هذا  
الزمن الذي فيه أصبحت المجتمعات ،  
بفصل السور العام ، مصالح متشابكة ،  
أدت وتؤدي إلى مصارع دامية ، حتى  
في أرقى الأمم علما ولهما .

إنهما خطتان لا ثالث لهما : جهل  
بالملاقى بين الناس والطوائف ، يريده  
الإنزال الثانية ، تؤدي بالناس والطوائف  
إلى حرب . أو علم بهذه الملاقى ، يريده  
إبذاحل والمصارف والتوادد أدراكا  
وبهما ، يؤدي بالناس والطوائف إلى  
سلم وطيب مال .

### وأخيرا وليس آخرا

وأخيرا وليس آخرا أذكر حاجة  
الأنس في مضطرب هذا العيش الذي  
كله حركة وصحب . والحركة تلهي  
والصحب يتعبم .

وما من نفس هذات مسن حركة ،  
واحتواها ركن حماها من صحب ، إلا  
وتساءلت عن ههنا العيش المتحرك  
الصاحب ، وهذا الكون الدوار الصامت .  
ما بدايته ؟ ما نهايته ؟ ما غايته ؟

« ما من نفس هذات » : ألا تسألت : هذا العيش  
المتحرك الصاحب ، وهذا الكون الدوار  
الصامت ، ما بدايته ، ما نهايته ، ما غايته ؟ »

الدراسات مكان . وإلا فهو عيش الهائم ،  
أو عيش الساع ، لا هم لها إلا بإحارها .

واعلم أن في الناس الهيم .

واعلم أن في الناس السبع .

واعلم أن في الناس من غل : فقال :

ما مصى فات ، والمؤمل عب

ولك الساعة التي أنت فيها

أحمد زكي

# دأب الفكر العربى : الحديث

## الإمام محمد عبده

### في ذكرى وفاته الحادية - والستين

بقلم : الدكتور عثمان أمين

استاذ الفلسفة بالجامعة الليبية

■ الأستاذ الإمام محمد عبده طم من أعلام النهضة الإسلامية ، وفقد من قادة الفكر العربى ، وزعيم من زعماء الإصلاح العربى . وهو فوق ذلك كله فيلسوف إنسانى ، ومجدد ديسى ، وباحث اجتماعى .

عاش سبعا وخمسين سنة ، قضى أولها فى العظم ، ووسطها فى النظيم ، وآخرها فى اعلان شأن الدين ودفع المسلمين . ولكن رسالته الدينية لم تنطفئ من الجهاد القومى . فكان فى مقدمة الزعماء الذين أبطلوا مصر من سياستها التى أسقطها اليه المستعمرون .

كان من رجال الدنيا ، فلما لראه يعمل فيها وحده أكثر من جميع الناس . . . ووصفه مستشرق أمريكى كبير فقال : « كان محمد عبده فلاناً صليماً ، وليد تربة مصر العريقة قبل أن يلدو ملتياً وأماماً للمسلمين . وأتينا لتلمح فى إخلاصه لهذه التربة ، وفى دعوته إلى الوطنية ، مزاجاً عجيباً من الوفاء للمبادئ العجيدة ، والاستبسال بيقين الدين بوالولاء لوطنية الطلاع .

#### حياة شخصية خاطلة

وكانت حياته - مثل شخصيته - خصبة خاطلة لا صنعها بقلبه ورأسه وحده ، كما يصنع الفنان اللهبوط تطفة رائحة ، وكانت أعماله وفيرة متنوعة ، لا ثم يكمل يوماً من الفكر والعمل ، منذ شبابه الباكر إلى أن صار شيخاً اقرب من السنين ، فكان يطلق ويتعلم ، ويعبر « الوقائع المصرية » ، ويظهر الثورة العربية ، ويشر دعوة « المسروقة

وكان أول صوت ارتفع فى مصر الحديثة يدعو إلى نشر العدالة الاجتماعية بين الطبقات ، ويشر التنازلة بين الطغاة . وكان يرى أن التربية هى السبيل القويم للإصلاح السياسى ، وأن لا بد من كلهم المصاحب الحكومية من صفحات النفوس ومعتزلى السياسة لكي يقدر للأمة أن تنهض نهضة حقيقية شاملة .

#### ما هذا الشيخ الذى يتكلم الفرنسية ؟!

كانت شخصية محمد عبده ذات طابع خاص يميزها عن الشيوخ المنصرلين ، حتى لقد كان الكثيرون يعرضون عليه فائقين : « ما هذا الشيخ الذى يتكلم اللغة الفرنسية ، ويسبح فى بلاد الإفريق ، ويترجم مؤلفاتهم ، وينقل من فلاسفتهم ويبحث علمائهم ، ويشتري مما لم يقل به أحد من المتكلمين ، ويشتري فى الجمعيات الغريبة ، ويجمع المال للطغاة والتكويرين ؟ .. أن كان من أهل الدين ، فيقتصر حياته بين الجامع والبيت . ولن

النفس ، وحبه الطير ، ولد لهم بعد هزيمة خرابي  
 ياته اثني بوجوب قتل الضدي لفروجه على  
 اجماع الأمة ، فرج به في السجن رهن التعقيب ،  
 حيث على تجسرية مرة قاسية بسبب انقلاب  
 بعض الإصفياء عليه أثناء المحاكمة ، فعلا ذلك  
 نفسه كرامة للاحتلال الإنجليزي واموانه .

### يدفع عن شيخ الأزهر بالحق ، فيستاء رب التثمم !

كانت كل الأسماء صرح النفس ، مستقيم  
 الصبر ، شديد الاعتزاز بكرامته ، وحياته خالصة  
 بأيات التجمعة والوطنية . وقد حدث مرة أن  
 اصعد الضدي مجلس القائي أمرا شفويا إلى شيخ  
 الأزهر بأن يوجه « كسوة لشريف » من الدرجة  
 الأولى إلى شيخ لم يكن من كبار العلماء ، وإنما  
 كان الإمام الخاص للضدي ، فلم ينظف هذا الأمر  
 لخالفته للزلز مجلس إدارة الأزهر ، مما أدى إلى  
 استياء الضدي . فلما جاء موعد « التشريف »  
 الضدي « انتهزها الضدي فرصة فقال لشيخ  
 الأزهر بأجوبة التثيب : « ألم امره بتوجيه كسوة  
 إلى فلان ؟ » فتثمم شيخ الأزهر ، ولم يدر بماذا  
 يجب . فما كان من محمد عبده إلا أن تلوع  
 بالجواب ، فقال مخاطبا الضدي ، بصوت الشجاع  
 الذي لا يهجم الحق : « إن القرار الذي اتخذ  
 مجلس إدارة الأزهر في هذا الموضوع هو التنفيذ  
 لأمر الضدي ، لأنه مقتضى ما نص عليه القانون  
 التوجيه باسمه . فلما شاء اقتدينا أن يكون منج  
 كسوة التشريف الطيبة مقتضى إرادته ، فليصدر  
 بذلك قانونا جديدا ينسخ القانون القديم » .  
 فاحمر وجه الضدي غضبا عندما سمع الإجابة ،  
 ووقف أيدنا للضدين بالانصراف .

### وكان صادق الإيمان ، مطبوعا على الإحسان

وكان محمد عبده مبعثا صادقا في إسلامه ،  
 ينطوي لله على قوى متينة هائلة ، ويبلغ إيمانه  
 من الرسوخ واليقين مما جعله ينظر من كل ظاهر  
 أو مشكلة في شؤون الدين ، حتى أن بعض  
 السطحين أنه لم يكن دقيقا في أداء فروضه  
 الدينية . وكان شاعر أتيقن - حافظ إبراهيم -  
 أحد من سألوه شيه عن الأرياف في طيبة  
 الاستلا الإمام ، ولكنه لا رافقه في رحلته إلى الوجه



الولائي « ويشغل باله في المحاكم ، ويعلم  
 في الأزهر ، ويصدر الفتاوى في الشؤون الدينية  
 والاجتماعية ، ويشترك في جلسات مجلس شورى  
 القوانين وفي مجلس الأوقاف الأعلى ، ويشرف على  
 أعمال الجمعية الطرية الإسلامية ، ويضع مشروعات  
 لأصلاح الأزهر والمحاكم الشرعية ، ويؤلف الرسائل  
 الدينية وينشر المقالات الفلسفية ، ويقرأ القرآن  
 الكريم ، ويدافع عن الإسلام ، ويرد على منتقديه ،  
 ويراسل علماء المسلمين ، ويصانق الفاضل المغربي ،  
 ويهي إلى البر والخالفة للتكوين ، بل لا يسن  
 جهده الشخصي ، متفانا من ماله الخاص .

### وراسل أهل الفكر في أوروبا ، وراسلوه

وكان طمعة وأعباء ، حر الفكر ، واسع الأفق ،  
 محيطا بأهم ما تنتجه أبحاث المفكرين الغربيين .  
 وقد تمكن لغته بطلاة بمرحلات عديدة في أفريقيا  
 وأوروبا . وكان له أصقله صديقون ، شرقيون  
 وغربيون ، كما كان يرأس على المفكرين الأوروبيين  
 مثل « جوستاف لوبون » و « هربرت سبنر »  
 و « تولستوى » وافتت بيته وبين « وفرد  
 بلنت » « صافاة منية » وكان الشكر اليرطاني  
 « إدوارد براون » شديد الإعجاب به حتى أنه قدم  
 إلى مصر ليشهد ندوة التفسير التي كان يقيها  
 الأستاذ الإمام في الأزهر .

### في السجن رهن التحقيق

وتتمثل شملته في الوفاء ، والتجمعة ، وكرم

« التقليد » ، أي تقليد آراء الغير دون المطالبة بالدليل ، ودون الالتفات إلى حق كل شخص في الفكر والفحص .

ومن أجل هذا نراه يشهد دائماً بجملة « الاجتهاد » ، بمعنى الفكر المتحرر من كل عائق ، ويعمل على التخلص حملة شعواء ، حتى لا يجده يصلهم أحياناً بما يفر من الفكر والفصل ، وهو يقول إن أبواب الاجتهاد لم توضع ، كما زعم بعض المسلمين وأهملين ، وإنما هي مفتوحة لجميع الكائنات التي تسهرها ظروف الحياة المتغيرة . ويجب ألا تكون الكلمة الأخيرة للمفوض المالية ، ولا للسلطات الحاكمة ، بل للحياة النابضة ، ولروح التجديد ، وتوحي السلطة العامة : « إن فكرنا يكون مقيداً بالمبادئ مستقيماً للتقليد ، لو فكرت ، لا شأن له ولا حياة ، إذ أن « الفكر إنما يكون فكراً له وجود صحيح ، إذا كان مطلقاً مستقلاً ، يجري في مجراه الطبيعي ، الذي وضعه الله تعالى ، إلى أن يصل إلى غايته » . ويجب ألا يبل الأسماء فكره لئلا يسوى عبدة الحق ، « إن الدليل للحق طريق » .

نعم إن واجبنا أن نسير في وجودنا المعاصر متدينين بتجارب السلف ، لكن ليس من واجبنا أن نقبل جميع ما يؤثر عنهم من تقاليد دون فحص ولمعرض ، بل ينبغي أن نستعمل فيها تفكيرنا ؛ فلما وجدناها صحيحة - أي موافقة للعقل - قبلناها ... ، والا رفضناها .

هذا البحث الحري ، هذه الحياة النابضة - فيها يرى محمد عبده - هي ما يسمى « الحيوان الناطق » أي الإنسان ، من سائر الحيوان ، وهي الشجاعة في طلب الحق ، تلك الشجاعة التي تصل « طلب الحق صابراً ثاباً » لا تزغره الخشوف ، والتي تجعل المرء حريزاً كريماً ، بعيداً عن الأوهام الضالة ، مطمئناً للأصنام السوفية ، والتي بها « يكون الإنسان حراً » ، خالفاً من رقب الأكليل ، عبداً للحق وحده » .

### نقد المجتمع من أجل الإصلاح :

في نواتل هذا القرن ، انتهت زعامة الفكر في الشرق العربي إلى الاستبداد الإمام ، فاستغل بالتجديد الديني ، والإصلاح الاجتماعي ، وكان يفتي ، وحل علم وعمل ، ورجل دنيا ودين ..... إذ راح يهجم ما يخالف الصواب من أفكار وأخلاق

البحري ، أمراء سوء عنه ، حتى اشار إلى ذلك في إحدى فتاواه لا يقل :

وكم لك في أعقابة المجرى بقطة  
بعضت عليها لدغة الهجمات .

تلك كان الاستبداد الإمام مطبوعاً على الإحصان ، فما كان يشب حريق « ميت عمر » حتى قام بجولة طويلة في مدن مصر ، ليجمع المال للمكويين ، كما لبث أنه كان يوزع جميع مرتبائه من الأوقاف على الفقراء والمساكين ، ويبلغ في كتمان إحصائه منهم : ذلك لأن حب الفقر كان سجيته العليا ، وكانت الأخوة الشاملة التي ألهمت عقائد الصوفية نبأها منيراً له . وقد كان الفضل السيد جمال الدين الأفغاني في ذلك الانسجام النادر بين صوفية كلها باطنية وبين حاجة طمعة إلى العمل .

### الفلسفة محمد عبده

نظر محمد عبده إلى الفلسفة تلك التفرقة الإنشائية الأصيلة ، لأخطأ على معنى محبة الحكمة وممارسة الفضائل الأخلاقية ، ومداية السلوك الإنساني . وقد فهم محمد عبده حق المهم أن التفكير الفلسفي لا يمكن أن يبنى دائماً نظرياً « نظرياً » فحسب ، وأنه لا يستطيع أن يطينا من الوجود وجداناً طيباً وعلماً صحيحاً إلا إذا استفاد أولاً يقيناً في الدنيا ، بدلاً من أن يطرحنا عنها ، وإن يتزمت أن نحمل مسئولية شخصية بإزاء كل ما يحدث فيها ، بدلاً من أن يدعونا إلى أن نجد في استقلال الفكر وعقلته ملاذاً لئلا يه .

بهذا المعنى السامي كان محمد عبده فيلسوفاً جديراً بهذا الاسم الجليل . على وجه طاعت الفلسفة في العالم العربي الإسلامي إلى ما كان ينبغي أن تكون عليه دائماً ، فقامت ضالة روحياً في معنى هذه الحياة الإنسانية ، ونطقاً لوعي الإنسان لذاته ، وبعثاً من دماغ العمل والأخلاق .

### فتح باب الاجتهاد وسننه ، وكاد التقليد أن يكون عنده كفراً

وقد كان يرى أن الخطوة الأولى في كل مسعى فلسفي هي تبييه الوجدان ، وإيقاظ الضمير ، وإثارة روح النقد ، وفلسفة وجدانه في جميع جوانبه ووسائله ومؤلفاته دائماً على مهاجمة

المسلمين أنهم ركنوا علىهم الإسلام السمجة الواضحة ، وكان يشد بما دبر على الطغاة من « شكاية » قطعية تثيره عن وسوسة أريابية إذ تجعلهم يسرفون فيخربون - آيا - أبعد - صروب الاحتمالات ، وبلاحتون - من الخارج - أدق تفاصيل العبادات .

أما عقائد العامة فكان الإمام يرى أنها الخالف لا تبعد إلى الدين بسبب ، فهي عند الجمهور حود إلى الطغاة الجبرية ، والذهاب إلى أنه لا حرية ولا اختيار للألسن فيما يفل ، وإنما هو مجبر فيما يصدر عنه جبراً مطلقاً ، ولهذا لا يؤخذ على تركه الفرائض والقراف المأصا .

وقد وجه النقاد الصالح انتقاد هجوم على البدع الملعونة التي كانت مشيرة بين المسلمين في عصره . وفيه كتب إبان تليفه في بيروت : « إن ضعف الطبيعة والجهل بالدين قد شغل المسلمين على اختلاف طبقاتهم ، إلا من ضم الله ، وهم قليلون . ولهذا يراهم يمارون من الخدمة العسكرية بالويلاتون لتتخلص منها أية حيلة » وهي من أهم الفروغ الدينية المطلوبة منهم . ونرى المسلمين يخطون بأفعالهم لما دعت الحال إلى مساندة الدولة والامتناع على مصالح الأمة ، ولا يخطون بذلك على شعوائهم .. فكيف ما يرى في سائر الأمم » .

أما في الجانب الاجتماعي للعبية الإسلامية ، فإن الفيلسوف يوجه اللوم إلى رجال الفكر في عصره ، لأنهم لم يندموا على أي محاولة لإصلاح مجتمع هم أعلم الناس بما يشوبه من عيوب . وكان يدعو الأنبياء التي بسلب المال مساهمة في المشروعات العامة ، ويهيب بالأفراد أن يتضاعفوا فيما يعود بالنفع على الجماعة .

وأما كان محمد عبده قد لخص رسالة حياته في امرين . الدعوة إلى تحرير الفكر من قيد التقليد ، ثم التمييز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب وما للشعب من حق المبالاة على الحكومة ، فقد لاحظ أن أكثر الناس قد أساءوا فهم المعنى المقصود من الطاعة للسلطة الحاكمة ، فادعوا كل شأن من شئونهم على خلق الحكومة ، معتقدين أنهم غير ملزمين بأن يعاونوا من جانبهم إلا بدفع القروايب التي تفرض عليهم ، أما الحكام فلم يظفروا من معنى الحكم إلا تسخير الناس لأهوائهم وإذلال الأفراد لسلطتهم ، وجمع الثروة

وعادات سيئة ، شائعة ، سواء بين علماء العصر أو عامة الناس .

## في الجانب العقلي

ففي الجانب العقلي ، وجه الإمام شديد النقد للمشتغلين بالعلم في عصره ، وكثيراً ما يبي عليهم جهلهم وضييق عقولهم ، كما يبي على الفلاس تزميم في فهم النصوص الدينية ، وتبنيهم بخرفيها وظاهرها ، دون الالتفات إلى روحها وجوانبها ، وحملهم بعة ما وصل إليه السلكون من لغة الإكتران بيجور الطليدة ، وأنهى بالقوم على الطغاة خاصة ، لاقتلهم التي روح النقد والتقصي ، وتكسب الأوهام والخرافات من التزميم .

وقد لعبا النقد الذي وجهه الفيلسوف إلى التحكيم في الأزهر أسيراً معروفاً ، إذ عاب عليه قصوره من حيث الشكل والموضوع ، ثم من حيث الطريقة والمادة : لأن الفلاس والمعلمين كانوا يخطون السوات الطوال في وضع الحواشي على شرح نص من نصوص مؤلف قديم ، وهم يفسرون الفهارات والملاحظات بين الألفاظ في أساليب كثيرة . واستنكر هذا اللون من الثقافة « المدرسية » التي تسمى الآن دون أن تولى الشططية وتدفع إلى الجبدال دون الانتاج ، وتركن إلى القول دون العمل .

## في الجانب الأخلاقي

أما في الجانب الأخلاقي ، فقد رأى الفيلسوف النقاد أن ضعف المسلمين مصغره جسودهم وقصورهم حسن فهم الأركان الأساسية للأخلاق الإسلامية ، وأنهم قلندوا الإيمان بالله ، لأنهم أخلوه أسماً ، واكتفوا به علماً ورسماً . وكان يهيب عليهم أن ليس بينهم ما يدل على تضاعفهم أو الثقة في أنفسهم ، ولم يحد قسدهم لعل في النهوض ببلادهم .

ونشأت عن هذه الحال النفسية آفات التردد وفنور الهمة وضعف العزيمة وفساد السلوك . وهذه الآفات يبتدئها من البيت وتنتهي إلى سواد الأمة ، ولعل في كل طبقة ، ولعل في دوائر الحكومة ! .

## وفي الجانب الدني

ول الجانب الدني ، أخذ محمد عبده على

يقولهم انهم « الشر » ليس هو الإنسان الذى يحول على قواه الخاصة ، وبدلاً منه سيطر على أحوالها ، مستولاً عن تصرفاتها ، بل الشر هو ذلك الذى يستند أن فيه الله الراى فوق ما وجهه الله من الأسباب الطبيعية الظاهرة ، وأن لشيء من الأشياء سلطاناً على ما خرج من قدرة الله ، ثم إن « الشر » هو من يحكم سوى الله مستمياً به فيما لا يقدر الإنسان عليه . كالاستعمار في الحرب بغير قوة الجيوش ، والاستشفاء من الأمراض بغير الأدوية التى هدانا الله اليها ، والاستسقاء على المساعدة الأخرى أو القنبوية بغير الطرق والوسائل التى شرعها الله .

على أن « التوكل » الصحيح لا يعنى شيئاً آخر سوى الثقة بالله ، مع استعمال الأسباب الطبيعية من أجل فائت لرسولها طوفنا : « فلا تكون موكلين حتى التوكل حتى نستعمل طوفنا في التوسل الى لوصنا الى بلوغ الفائت من أعمالنا وإن نجد الاستعجال حتى لا يقع لنا مكال في طريق الوصول الى المقصود » .

إن طبيعة « الفناء والفناء » اذا فهم على الوجه السليم ، وخلصت من قساسة الفناء بالعجز ، لا يمكن أن يكون لها على الأخلاق إلا أثر حميد : يثبت النفوس على الإقدام والشجاعة ، واحتمال الكراه ، والضعف الأحوال ، ولست فيها روح التضيعة ، وعظمتها على السفاة والنشاة ، وبذلك ما هو عزيز في سبيل الفكرة والعقيدة « والذي يعتقد أن الاجل مضمود ، والرزق مكتول ، والأشياء بيد الله تصرفها كما يشاء ، كيف يوجه الموت في الدفاع عن حقه وأخلاق كلمة أمته أو مثله ؟ وكيف يفتش الظفر مما ينفق من ماله في تعزير الحق ، وتبديد الجهد ، على حسب الأوامر الإلهية ، وأصول الإجماعات البشرية ؟ » .

إن العودة الى ساحة عقيدة الحرية هي الى سبيل الحياة للامة الإسلامية ، والإعتراف من الاستناد بالجبر صماء إبطال القوى الأخلاقية ، والتمسك بالفرقة القومية والعرض على ترامة الإنسان .

### رأى الإمام في السياسة والحكم

كل العصر الذى عاش فيه محمد بنده مثيلاً للأحداث ، متراً للخواطر ، فلم يكف المفكر

واستأز الاموال ، لانفاقها في توسيع شهوراتهم ، لا يرهون في ذلك صدا ولا قلوباً ، فكانوا أسوأ من يقتل به الشعب ؟

اقبح التناقض المصلح بأن التقدم الصحيح هو التقدم الداخلي « الجواني » ، تقدم المعرفة والتربية والأخلاق ، وأن هذا التقدم إن يكون لنا باقياً إلا اذا سار وبيدا اكيدا . وبساعة أخرى نستطيع أن نقول ان ما رآه الأستاذ الإمام في إصلاح المجتمع هو عين ما رآه النبي العربي في إصلاح الفرد ، إذ قال عليه الصلاة والسلام : « ما من عبد الا وله جوانى وبرانى ، يمسى سريرة وطنية ، فمن أصلح جوانبه أصلح الله برانيه » ، ومن المسد جوانبه أسد الله برانيه .. » .

### وعند الإمام :

#### أن إرادة الإنسان حرة

وقد ناصر الأستاذ الإمام نظرية « حرية الإرادة » مناصرة متملة لم تلتقط . وكثيراً ما يهين مصححاً على « الجبريين » القائلين بأننا لا نستطيع أن نغير شيئاً مما كتب علينا في لوح القضاة المضمون ، ولذلك فلا فائدة من العمل والنسى ، ومن الضير أب سلم أمورنا الى القادير تصرفها دون أن نعرض على أنفسنا جهوداً طائفة عليها بالانقياد ؟ ويرد الإمام عليهم بقوله : « إن الله لم يخرنا بأن يعمل واجباتنا بحجة التوكل عليه . لأن مثل هذا لن يفسد الرأي ، ولا يمكن أن يفتح به إلا قوم لا أخلاق لهم ولا دين » . ويهين الفيلسوف في دفاعه عن الحرية وحملته على « الجبر » فيقول : « إن جزءاً من أعمالنا منسوب الى الإرادة ، ولذلك ما يسمى « بالكسب » وهو مناط الثواب والعقاب » .

وإن المنكرى لحرية الأفعال الإنسانية يصحون بالآية القرآنية : « والله خلقكم وما تعملون » ويغردونها على معنى أن الله هو خالق أعمال الإنسان . لكن الإمام محمد عبده يلاحظ أن هذه الآية نفسها تقول : « .. وما تعملون » : فهي بذلك تفيد نسبة العمل الى الإنسان .

ولكنهم قد يرمون أننا اذا حرصنا على إتيان الحرية الإنسانية ، فقد وفينا إرادته الى حرية الإرادة الإلهية ، وهذا يؤدي الى « الشر » بالله . لكن الفيلسوف يدفع بذكر الاعراض الأخرى على وجه لا يخلو من طرافة ، فيبين أن الإنسان الذى



في تصرفاتها بأمرها الشخصية ، وما دام أفراد الطوائف المختلفة يهزمهم الوهم العام .. فالعشيرة النيابي حديث خرافة سالفه الزعم والتقليد .

### رأى الإمام في المجتمع الإنساني

فسر محمد عبده أصل الجماعة الإنسانية وطبيعتها ، فميز في ذلك ثلاثة مبادئ أساسية : أولها : الحرية الاجتماعية التي تحدث عنها « ليرنغو » في كتاب « السياسة » وهي الحرية التي تدفع الناس إلى العيش مجتمعين ، وفيلسوفنا العربي على وفاء مع ليرنغو في أن الدولة ليست موجودة بالمرغبات الواضحة فقط ، وإنما لها جذورها في الطبيعة البشرية .

وثانيها : مقارنة الجماعة بالدين الهادي وهي مقارنة شائعة في الكتابات الفلسفية الكلاسيكية . وثالثها : طابع « الطريقة » في الدين الذي هو لازم للاختلاف وحفظ المجتمع .

جاء في القرآن الكريم : « كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين .. يؤمنون هذا عند محمد عبده أن الله خلق الناس أمة واحدة ، أي حرطاً بطبوعهم يهتفون في الفناء ، لا يميل على الفردانية أن يعيشوا في هذه الحياة إلا مجتمعين ، يتعاون بعضهم بعضاً ، ولا يمكن أن يستغنى بعضهم عن بعض . « لكل واحد بحسب حاجته يشترى من عمله . لكن فواء الطبيعة والبدنية فاصرة من نوعيته جميع ما يحتاج إليه ، فلا بد من انضمام قوى الآخرين على قوله ، فيسكن بهم في بعض شأنه ، كما يستعينون به في بعض شأنهم ، فلا يمكن يحس بطفرته أنه يحتاج إلى غيره من الأفراد الذين يعيشون في جماعته . »

### التعاون فساد المجتمع عند الإمام

والتعاون - فيما يرى الاستاذ الإمام - هو الإنساني الذي يقوم عليه تماسك الاجتماعي بين الأفراد . وقد دأب الفيلسوف الصالح ، حتى في عصره لقران الكريم ، على التشديد بما يلاحظ عند أكثر أفراد الجماعات من الانانية أو عدم اللياقة ، وهي حالة لا بد أن تؤدي إلى تفكك الروابط الاجتماعية بين الناس ، وتؤدي بالجميع منعه إلى التوابع . وهو يبيح بكل فرد أن يشعر

الوهم عين أفساده وأيمه في الشكوك المصرية الكبرى ، من سياسية واجتماعية . وقد ماهر محمد عبده - في البداية - النظام الديمقراطي البرلاني . غير أن نتائج الأحداث السياسية في مصر ، وبلاد الشرق العربي ، لم يكن من شأنه أن يمسك الاستاذ الإمام من البقاء على آرائه الأولى فإن مساوئ الحكومات ، وحول الشعب ، والخصائص الخاصة ، والاضطرابات الأخلاقية التي ساءت البلاد عقب الاحتلال الإنجليزي لمصر ، وانحلال سياسة جمال الدين الأفندي لتحرير الشعوب الإسلامية من الاستعمار .. كل هذه التجارب جعلت الفكر الوطني يرى في الأفق الجديد نموذجاً آخر للحكم أكثر ملائمة لحال البلاد ، وادعى إلى تطبيق أماله في إصلاح أمورها .

وصل ذلك الصحن اتجهت آراء الإمام بالتصريح نحو نظام خاص من « الحكم العادل » ، يخلص البلاد من تلك المساوئ ، ويحقق لها ما يبتغيه من نهضة شاملة . وللاإمام في هذا الموضوع كلمة بالوردية هي : « لن ينهض بالشرق إلا حاكم مطلق عادل » .

ومجمل رأي الإمام في هذا الصدد أن الإصلاح الأخلاقي يجب أن يسبق الإصلاح السياسي ، بل قد يبنى منه ، فكانت مسيلته إلى الإصلاح السياسي هي « التربية القومية » ، واعداد جيل قادر على القيام بما يهد إليه من بحث الفروج في المجتمع العربي ، ولكن بمثابة كبد لا يمكن أن يس - في رأيه - إلا على يد حاكم قوي ، نزيه ، عادل ، شجاع ، عالم ، حازم ، أصول الرأى .

وكان يرى أنه ينبغي التدرج في التغيير واسع ، يتناول أهل النفوس الكسيفة ، ومعتزلي السياسة والتهازين ، والتفائلين ، والمفرجين والديمقوجيين .. فيقتصمهم من مناصب الحكومة ذات المسؤولية ليضع المجال لأهل الآراء القوية والتصميم العازم ، والتفكير النقي .

وكان يرى أن تعجيل التصب في المجالس النيابية ، على النمط المعروف في البلاد الغربية ، ليس له معنى إلا إذا اجتمعت كلمة الأمة على غاية واحدة ، وإلا إذا بذل المواطنون جهودهم في سبيل المصلحة العامة .

وما دامت الأمة متفرقة مفرقة الأوصال مشنة الأهواء ، وما دامت أجزائها السياسية خالصة

الوجود الشخص إلى أجل المحدد ، وثبت  
البقاء النوعي إلى أن يبقى امر الله .

### عصرية الإمام وأنسانيته

ولم يكن محمد حيدد أحد كبار أئمة الإسلام  
فحسب ، بل كان أيضا فيلسوفا بأسى معاني  
الكلمة وأصقها ، وضع لهداية العمل مذهبا  
حسبا عاليا ، وانتد من انطب المسائل الفلسفية  
موفقا لا يوزع الأسئلة ولا الاستقلال . وكان له  
- فوق هذا - مزاج الفيلسوف الحق الذي يميل  
في كل ما يرضى له ، إلى القائل والبرية ، وينتهي  
عن ذهنه طيفان الآراء المألوفة المشهورة ، ولا  
يستسلم لعلم الأمر الواقع « الذي يلزم له فارو  
الهم أكثر مما ينبغي » بل كان يسلك الطريق  
الفلسفي على الأصالة ، ذلك الطريق الأفلاطوني ،  
القديم ، الذي جنده « ديكرات » وأعاد بناءه  
« كشت » وحتى به نطلب « الجواني » على  
« البراني » ، وننظر إلى الإنسان بين الروح ،  
والخضاع العالم لشريعة العقل .

ومحمد حيدد عصري جدا في فلسفته . وأنه  
تندب القرب منا ، حتى راعينا الاتجاهات  
العامة لفكره ، وسيادة الشعور الإخلاقي على  
مذهبه .

فلما نسبنا «الفراني» ، لم نذكر نجد من بين  
فلاسفة الإسلام أحدا قبل الاستلا الإمام أبي  
استعدادا نفسيا كهذا - فبدلا من تلك الأئمة المظلمة  
في قوة العقل ( وهي لغة تجلي في كتابات الفارابي  
وابن سينا وابن رشد ) ، نجد عند الفيلسوف  
العصري العربي موقفا إنسانيا معتدلا ، فهو لا  
يخرف من العقل والنطق إلا بآثار محدود ، لأنه  
كان يرى مع « بسكال » أن « روح الرياضة »  
لا تكفي وحدها ، ولا هي لنا من « روح اللطافة » .

استطاع - محمد حيدد - بتعاليمه في عصر وفي  
بلاد العمرة والإسلام - أن يرفع لواء القيم  
الروحية ، وأن يؤدي قلوب الإنساني ما ينبغي  
له من احترام . واستطاع كذلك - أمام بطش  
السلطة الفاشية - أن يؤيد حقوق الصغير ومطالب  
الاخلاق ، ففتح بذلك الطريق في العالم الإسلامي  
والعربي لفتحها بعيدة واسعة .

شعشان أمين

بنقري

بلنه جزء من كل ، وأنه عضو عامل في المجتمع  
الإنساني الكبير . ويستحدث التعرض على الاتحاد  
والوفاق ، وذلك ببلد ببلد تربية اخلاقية جديدة ،  
هي أبني أئمة القوانين التي ترفعها الحكومات ،  
فإن « الاتحاد عمرة لشجرة ذات فروع وأوراق  
وجذوع وجذور » هي الأخلاق الفاضلة يمارئها .  
ويشير الاتحاد والوحدة لا تقوم للأخلاق فاعلة .  
فيجب أن تكون التربية الجديدة تربية اجتماعية  
مستمرة ، أساسها الإيمان ومحببة الخير : فالمعلم  
العصري هو الذي يعلم الإنسان من هو ومن معه ،  
فيكون من ذلك شعور واحد وروابط واحدة ،  
هي ما يسمونه بالاتحاد .

لكن هذه التربية الاجتماعية يجب أن تبدأ  
بالأسرة . وله عرف الفيلسوف الصالح من تجربته  
في القضاء وبالحكام العصرية أن نحو ثلاثة أرباع  
القضايا إنما هي بين بعض الأعراف وبعض .  
وهذه النزاعات ناشئة عن التباين ، وحب الوفاة  
والنكابة بأفراد الأسرة الواحدة . . . وهي مشاعر  
راجعة إلى نفس التلميم والتربية الاجتماعية .  
« قول من القول أن يكون الفساد في العلاقات  
الطبيعية إلى هذا الحد من التصرف ، وتساؤل  
من نصم المطلق الوضعية ؟ هل يمكننا أننا بعد أن  
نظف الروابط الضرورية بين العلاقات ، نبعث  
من الروابط الخارجية للعصاة الكبرى » .

والجماعة الإنسانية إنما سارت على سجيئتها ،  
مع توجيهها إلى الخير التركيز في جنتها ، وسكنت  
فيها الفضائل الاجتماعية التي من شأنها أن تقوى  
في طوس الناس الشعور بوحدهم في الأصل  
والنوع والمصر ، ولبست فيهم روح الوفاق  
والترابط والسلام . بل قد صرح الفيلسوف  
العصري في « العمرة الوضعية » سنة ١٩٨٩ بأن  
الفضائل في عالم الإنسان « كالطبيعة العامة  
( الجاذبية ) في العالم الكبير » ، فهي تصمم  
المجتمع وتصوره من البواد .

« فلما أن الطبيعة العامة يحفظ بها نظام  
الكواكب والسيارات ، والمتوازن في الجاذبية  
تبت كل كوكب في مركزه ، وحافظت النسبة بينه  
وبين الكوكب الآخر ، وانتظم بها سيره في مداره  
الخاص بتقدير المركز العظيم ، حتى تمت حكمة  
الله في وجود الكون وبقائها - كذلك شأن  
الفضائل في الاجتماع الإنساني ، بها يحفظ الله

# نتيجة مسابقة العدد ٩٣

## الفائزون بالجوائز... والإجابات الصحيحة

■ معظم الدس اشركوا في هذه المسابقة احبوا على انفسها الثمانية احابة صححة .

وعند اسفرت عملة الاقتراع على الحوائز عن السحة الآتية

- الجائزة الاولى ولقيتها ثلاثون دهنرا فلز بها  
عبد الله محمد بصير ، مدرسة النقر الثانوية -  
الهدية - اليمن ،
- الجائزة الثانية ولقيتها عشرون دهنرا فلز بها:  
عبد العزيز محمد المصري ص.ب ٣٣٧٦ الطهران-  
السعودية .
- الجائزة الثالثة ولقيتها عشرة دنائير فلز بها :  
محمد شاذي احمد صبيح هيلال الدس - الاردن .
- ٨ جوائز قيمتها اربعون دهنرا ، كل منها خمسة دنائير ، فلز بها كل من :
- ١ - محمد الدس : صائون الهلال - شسوع  
ابو بكر الصديق - المصيبة - بيروت - لبنان .
- ٢ - عبد اللطيف الجراوى - شارع مصطفى  
رقم ٢٨ الرباط - المغرب .
- ٣ - سعد فالح دويشد - سيرة الموسيقى  
الجالية - الحرم الامري ، دولة الكويت .
- ٤ - علي الخويلدى - ص.ب ١٠٩٨ - طرابلس  
- ليبيا .
- ٥ - عبد الستار فتحي السباوى : الدار  
٩٩٩ - دور التلون - مدينة الحرية : بغداد  
- العراق .
- ٦ - فاسم الطييب - كلية العلوم - جامعة  
دمشق - دمشق سورية .
- ٧ - ميسى المنار محمد : وزارة الخارجية -  
الخرطوم - السودان .
- ٨ - عبد العظيم عبد الحميد مسالم عسوي :  
مدرسة العرش الثانوية - محافظة سيناء -  
٥ - ٤ - ٣

ونشر فيما يلى الاجابات الصحيحة

- ١ - المحيط الاطلسي - المحيط الهندي - بحر العرب - البحر الابيض المتوسط -  
البحر الاحمر .
- ٢ - العراق - الاردن .
- ٣ - الاسكندرية ، بورسعيد ، رأس البر - ح.ع.م. ، اللاذقية ، نابلس  
( ح.ع.س ) حوكة ، طرابلس ، بيروت ، صيدا ، صور ( لبنان ) دونه ، طبرق ،  
سماوي ، طرابلس ( ليبيا ) حربة ، تونس ، بيروت ، طبرق ، قرطاجنة ( تونس )  
وهران ، الحرائر ( الحرائر ) الدار البيضاء ، الرباط ( المغرب ) .
- ٤ - بلودان ، كسب (سورية) سرك ، صلاح الدس ( العراق ) رام الله . بب  
حالا ( الاردن ) الطائف ( السعودية ) اصماء ، اليمن ، اركوت ( السودان )  
ناحه ، عين دراهم ( تونس ) قسطبه ( الجزائر ) اهران ( المغرب ) .
- ٥ - حريزة حربة - ٦ - اركوت - ٧ - المغرب - ٨ - بورسعيد .

## احرام السماء صفا

السماء أحرأمةا صفا. صفا نأث  
وصفا لا يعر مواضعه بين الحوم.  
بحوم لا نفا سبر فهي مبار. ثم سبر  
كواكب.

وسعد الكف. وسعد الآله. فإذا  
الحوم شموس من بار. وإذا الكواكب  
احسام كالأرض بارده تستعير من شمستا  
هذه سبأها عتكبه الى أنصار أهل

وظل معنى القمر هو القمر الواحد

## كواكب غير الأرض لها أقمار

ثم توجد أدوات الأنصار قوة. فإذا  
كان القمر لقطا مجردا لا يعرف له  
العلم الجمع. فصار أممارا.

## الأقمار تواقع

وعاد الإنسان يفكر في الأرض وعمرها.  
القمر يدور حول الأرض. وتسير الأرض  
في السماء وتسير قمرها معها. أنه دائما  
سبها. أنه يسر معها حتما سارت.  
أنه أدن. تابع. Satellite  
أمرار. لا.

أو أنك مطلب بكلمة القمر في العرون  
سواء المارة. لما فهم الناس منك ألا  
القمر الأسفل الذي تشرق كما تشرق

## القمر اعطى الإنسان معنى الزمان

وحلف ربي. وأما يحسن من ظلمة. وأد هو  
وأحد يستعمل بالعباء ظلمة فإذا هو  
خلال. ثم يظلم. ثم هو يعود سيرة  
سيرة.

أنتى نفس بها الزمان. فأسمها شمرا.  
وذلك بعد الوحده الأميل. تلك التي  
أوجب بها الشمس. طلوعها وغروبها.  
وسمها الإنسان يوما.  
وعرف الإنسان ذلك. ووعاه. هل  
أن يعرف ما الساعات. وعمل أن يعرف  
ما الأعمار.

## فضول هو. أم طبيعة ؟

وسر الزمان قرون من بعد قرون.  
والإنسان لا نفا نظر الى احرام السماء  
أن شئ عن فضول كما يحلو لكأن  
انصة أن يقولوا. وأن شئ عن  
وصف في خلق البشر برسومة معد  
هنا.  
نك أنتى يحمل الإنسان بدورها الى عابه  
أرادها الله له. برسومة كدفث مفدورة.

# يدير الإنسان حوله أقماراً

قمر الإنسان يدور حول قمر الطبيعة . وما الطبيعة كلها ، وما الطبع والأطباع جميعاً ، وما المقول ، إلا من صنع الله . وقبول هذا وتكرره لطيف أولو العقول التي ترى فيما صنع الإنسان ويصنع تحدياً لصنع الله .

## القمر الأول ، الذي أداره الإنسان حول القمر

كان الروس أول من أطلق قمصراً اصطناعياً أداره حول الأرض . يسمي قمر السماء ولا ينعى . أنه الإيسترنك .

كان هذا عام ١٩٥٧ كما ذكرنا .

واخذ العجب الناس أشد مأخذ . واحتبلوا من الدهشة ثم استفاقوا . . وبعض كلاب .

لم تعود الناس أن يدور حول الأرض قمر وقمر وقمر ، حتى بلغت الأقمار هذا لا يذكره الناس ، لأنه صار أمراً عادياً لا يثير أحداً . أنها الآلة التي تنزل ماقدار الأشياء .

ويشاهد ذلك أن يكون الروس أيضاً ، من بين عاده ، أول من يطلق قمراً ، يدور حول القمر .

كان هذا في الحادي عشر من الشهر الرابع ، إبريل ، من هذا العام الحاضر .

## كيف أطلقوه

أنها « محطة الفضاء » التي أسموها لونا عشرة Luna 10 ، ولوبا لعظ يحمل معنى القمر .

تبع دائماً أجرامها التي تدور حولها ، لا يبي ، بل لا تستطيع عنها انفصالاً .

## الله قدّر للإنسان أن يصنع قمراً

كل هذه الأقمار التوابع كانت من صنع الله .

ولكن الله ، كما قدّر لخلق هذه الأقمار ، قدّر للإنسان أن يكون في مقدوره في زمن ما أن يصنع للأرض قمراً . وتحقق ذلك على أيدي الروس من عاده . حين أصلوا القمر الاصطناعي الأول ، الإيسترنك Sputnik ، في عام ١٩٥٧ ، فصار يدور حول الأرض .

أه قمر صغير بالغ الصغر حماً . قلل بالغ القلة حقاً ، ولكنه ضخم عظيم إذا قورن بجرم الإنسان ، والقصير من حيلته . ومع هذا فهو قمر تقمص كل مؤهلات الطبيعة ، وقوايتها ليكون قمراً . أو أن شئت فتابعاً . تابعاً للأرض .

## تابعاً أرسلوه يستخبر

وتنصي بحوث الفضاء بالإنسان إلى أن يحاول الدورول على سطح القمر . ولكنه سطح يكره غير معروف . وادن هو يرسل إليه القذائف تنحط عنه . وتأخذ كمراتها من صور هذا السطح ما تأخذ وترسلها إلى أهل الأرض . ولكن لم تكف هذه الصور ، وأشاء لها ، لتعريف الإنسان بسطح القمر ، ولا لتأمين هبوطه عليه .

أذن فترسل إلى القمر تابعاً يستخبر . ويكن هذا التابع قمراً يدور حول القمر .

القمر أجهزة تحملها ، بعض يرتبطها ببعض بحوم السماء ، فإذا هي تحسّلت من محرّاهاء، عن ذلك أهل الأرض ، فأصلحوه . ومن وسائل إصلاحه صواريخ غاية في الصغر ، يأمرها أهل الأرض من هذا البعد البعد فتطلق ، فتريد في سرعة المحطة ، أو تقص منها ، ومعنى هذا تغير ولو ضئيل في اتجاه المسار . والشرائط الأساسية دائماً مطلقة من المحطة إلى علماء الأرض ، ومعها يعلم العلماء من المحطة الكثير .

وتتسرب المحطة ، ووزنها ١٦٠٠ كيلوجرام ، من القمر ، وتكاد تدخل في نطاقه .

وعلم العلماء أن سرعتها عندئذ تبلغ ٢ كيلومتر في الثانية ، وهذه سرعة لا يستطيع القمر معها أن يحذب المحطة حذوا كما يفي ملكه .

وإن أمر العلماء جهاز الحركة بالمحطة أن يصل . لم أمروه بالسكون لكن . وعندئذ كانت سرعة المحطة ٢١٢ كيلومتر . وإن استطاع القمر أن يحتفظ بها في نطاقه .

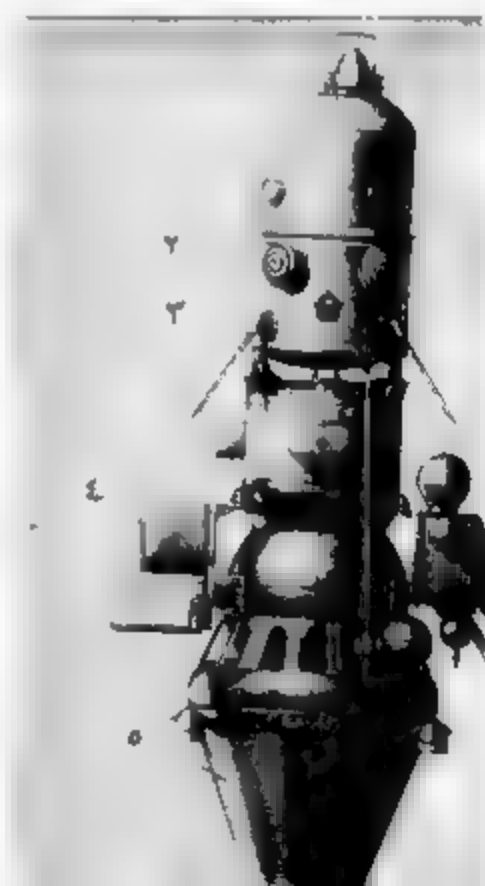
### المحطة الفضائية الذاتية هذه قسمان

وهذه المحطة التي تحدث عنها تتألف من قسمين ، قسم هو القمر الاصطناعي الذي تريد له أن يدور حول القمر ، والقسم الثاني هو المجموعة التي ضمت أجهزة الحركة وأجهزة النوجيه ، وكل شيء مستخدمه العلماء من بعيد لتأمين مسار المحطة ، محطة ، ناحية القمر ،

وهم أطلقوا « محطة الفضاء » هذه كما تطلق سائر الأقمار لتدور حول الأرض ، بالصاروخ . وإن اسعرب « المحطة الفضائية » في ملكها حول الأرض ، أمر علماء الأرض صاروخاً بها أن ينطلق . وأنطلق الصاروخ براد سرعة المحطة بالقدر الذي استطاعت به أن تفلت من الأرض وتطلق نحو القمر .

والوقت الذي اختاروه لهذا وقت معلوم . والثانية من الزمان التي اختاروها لهذا الإطلاق ثانية معلومة . والسرعة التي أطلقوها بها لتفلت من الأرض سرعة محسوبة . وكل هذا لتصل المحطة إلى القمر في موضع من الفضاء معلوم ووقت محسوب .

ولتثبيت المحطة في مسارها نحو



### محطة الفضاء الذاتية التي أطلقت من مدارها حول الأرض إلى القمر

( ١ ) أجهزة الراديو القياسية ( ٢ ) القمر الاصطناعي الذي اتصل ليندور حول القمر ( ٣ ) الجهاز الذي فصل القمر الاصطناعي عن المحطة ( ٤ ) الجهاز الذي يرتبط المحطة بنجم في السماء مقلد ليحتفظ وضع المحطة في مسارها ( ٥ ) جهاز الحركة .



## رسم أيضا في مسار المحطة الفضائية من الأرض إلى القمر

( ١ ) مدار المحطة الفضائية حول الأرض ( ٢ ) تصبح مسار المحطة كي لا يبعد عن القمر  
( ٣ ) تغير وضع المحطة قبل انفصال القمر الاصطناعي منها ( ٤ ) حين انفصال القمر الاصطناعي  
عن المحطة وتدار في فلكه حول القمر .

حتى كان على بعد نحو ٣٥٠ كيلومترا .

### قمر يتبعه القمار

بهذا هو القمر الاصطناعي الأول ،  
الطلبة الأولى لما تبعه وسوف يتبعه  
من أقمار . وهو خطوة إلى الأمام وضعها  
الروس فقالوا :

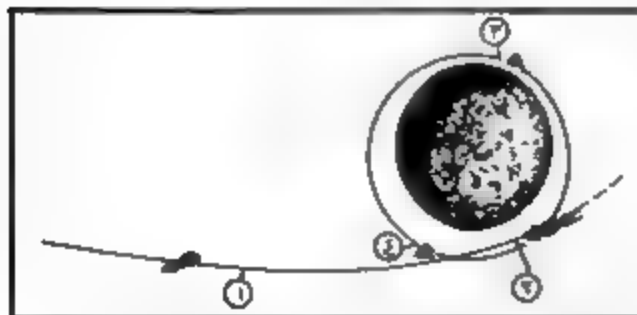
« أن اصطناع قمر يدور حول القمر  
حدث نادر من أحداث التاريخ ، في  
كشف الفضاء ، وهو مرحلة جديدة  
تريد الإنسان علما ، نرحو بعدها أن لا  
يطول بالأسباب الزمن حتى يستطيع أن  
يقع فيه قدمه على سطح القمر . ونحن  
الروس نعتنق بأن يكون من حظنا أن  
نخطو تلك الخطوات الأولى في الطريق  
الصعب الذي هدفه استطلاع جديا هذا  
الكون » .

ولتصبح هذا المسار بالتحكم في السرعة  
عند الحاجة ( انظر الشكل الأول المرفق ) .

وإذا دخلت هذه المحطة ، محطة ، في  
نطاق القمر ، لم تكن هناك حاجة إلى إمداد  
هذه المجموعة التي صممت أجهزة الحركة  
وغيرها مرتبطة بالقمر الاصطناعي .

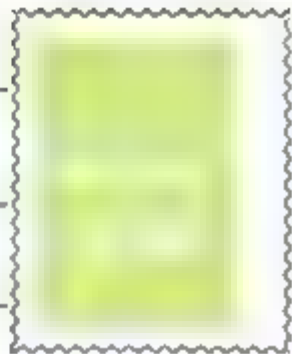
وإذا أرسل العلماء إشارة تحمل الأمر  
إلى جهاز الفصل بينهما ، فاطاع ،  
وانفصل القمر الاصطناعي ، وأخذ مداره  
حول القمر . وأخذت أجهزة العلمبة  
التي حملها تعمل وترسل بنتائجها إلى  
علماء الأرض .

وإذا دار هذا القمر الاصطناعي حول  
القمر الطبيعي بقدر عنده حتى يبلغ  
بعده نحو ألف كيلو متر ، ثم هو أقرب  
منه بعد نصف دورة ، في ناحيته الأخرى ،



## رسم أيضا في مسار لانفصال القمر الاصطناعي من المحطة الفضائية ودورانه حول القمر

( ١ ) مسار المحطة إلى  
القمر ( ٢ ) التوضع الذي أمر  
عنده جهاز الفصل أن يعمل  
( ٣ ) التوضع الذي كان فيه القمر الاصطناعي الحرف من القمر ( ٤ ) التوضع الذي كان فيه القمر  
الاصطناعي أبعد من القمر .



■ احرمنا لهذه المساهمة حمزة عركمانا من اسهر الكتب واكثرها تداولاً ،  
وصعنا امام كل منها اسماء ثلاثة من الكتاب ، نسهم مولف الكتاب .  
اذا عرفت الاسماء المصححة يؤلف عسره من هذه الكتب ، كتب حد الذي  
يدخل احابانهم عملهم الاخراج على الخوايز ، وقد سمعك الحظ فكون من  
الغابري .

● كتاب « الصراة » من تأليف :

احمد حسي الزيد - مصطفى صادق الرافعي - مصطفى لطفي المنويل

● كتاب « ... » من تأليف :

محمود محمود - جرجي زيدان - عبد الوهاب عزام

● كتاب « صحي الاسلام » من تأليف :

محمد مصطفى الرافعي - احمد امين - مصطفى عبد الرزاق

● رواية « سارة » من تأليف :

احمد الصاوي محمد - محمد الباسني - هاني العباد

● كتاب « ... » من تأليف :

وفيق الحكيم - كامل كلال - فريد ابو حديد

● رواية « ابراهيم الكاتب » من تأليف :

ابراهيم دروي - ابراهيم المصري - ابراهيم الفاني

● « رسالة القصران » من تأليف :

الامام ابن عسمة - ابو العلاء المعري - ابو حامد الغزالي

● كتاب « الضاحك الساكن » من تأليف :

عبد الرحمن شكري - احسان عبد القدوسي - فكري ابراهيم

● كتاب « ... » من تأليف :

حبيب محفوظ - يحيى حقي - علي ادوم

● كتاب « ... » من تأليف :

المسعودي - الحاجك - ابن الاثر



- كتاب من مخطوطات المؤلف  
تسلي الكرمي - لؤي مطوف - نجيب الحداد
- كتاب من مخطوطات المؤلف  
محمود شلونه - عبد الرحمن عزام - علي عبد الرازي
- كتاب « حياء محيد » من تأليف :  
امين الحولي - محمد حسن هكل - محمد الطمر حين
- كتاب « الحومة بقرعة من رعد »  
عبد الرحمن الرازي - طاع المصري - ميثاقيل بعيه
- كتاب « في الشعر الحائلي » من تأليف :  
علي الجارم - محمد حين - احمد شوقي

## شروط المسابقة

- ١ - على المتقدمين تقديم طلب مسابقة في موعد أقصاه ١٥/١٠/١٩٦٦
- ٢ - على المتقدمين تقديم طلب مسابقة في موعد أقصاه ١٥/١٠/١٩٦٦
- ٣ - على المتقدمين تقديم طلب مسابقة في موعد أقصاه ١٥/١٠/١٩٦٦
- ٤ - على المتقدمين تقديم طلب مسابقة في موعد أقصاه ١٥/١٠/١٩٦٦
- ٥ - على المتقدمين تقديم طلب مسابقة في موعد أقصاه ١٥/١٠/١٩٦٦

## الجوائز ١٠٠ دينار

١	١٠٠ دينار
٢	٥٠ دينار
٣	٢٥ دينار
٤	١٠ دينار
٥	٥ دينار

٨ - على المتقدمين تقديم طلب مسابقة في موعد أقصاه ١٥/١٠/١٩٦٦  
الصحيحة تصح الجوائز بطريق الاقتراع .

# الرأي العربي

## مِزاة

## الوحدة

## فلسطين الكفاح

## الطباشير

### أوقات الفراغ

عن مجلة الكويت

● ان الفراغ لا يسهل انكح ، فليسا ان نظر اليه على انه عملية اجتماعية مشبعة تميد العيوبه والباط الذي الحسم ، وعليما ان تقرب الامراد على نشاطات أوقات الفراغ مثلما يدرهم الأرض اهل الناهل للعمل . وليس الفضل من القوية للنام بواحد تغيب أساء الشعب من الطموله كي يصحوا عند سوعهم من الرشد مادرب على الاسعاده من وقت فراغهم على خير وجه . وعلى الدولة ان تدخل في هذا الامر في الحال وان تحمل مسؤولياتها في هذا المجال الى حيث بها كانه السلطات المطلعه للقيام بهذه المهمة . وعلى الدولة كذلك ان تضمن التركيز على العمل من اهل هذه الغاية اذ ان بقترة الجهود المدونه يحدث تأخيرا في الوقت وتحصا غير مشمر وارذواحيه في الوسائل وتامبا غير مشروع ، ولا يسهل هذا ان تأخذ الدولة كافة المسؤوليات الناحيه من هذا الانحاء على عاتقها وحدها ، فان نشاطات وقت الفراغ في ذاتها ومن حيث طسعتها الموجه تشكل حملا للصادرة والتنافس الحر ، بل عليها ان تادر اسي تطوير نشاطات وقت الفراغ من طريق رسم سياسة خاصه بها ومرس انظمة سمي على القطاع اخاص مراعاتها واتامها .

### شركة ملاحه عربية للخليج العربي

عن صحيفة الاسواء البحرانية :

امامة شركة بواحر عربية بدر ارباحها على اساء هذا الخليج انفسهم ، لانهم احق بها من الاحس العرب الذي يكميه ما ربحه طوال هذه المده من عمرا . وعلى حكومه الكويت في الدرجة الاولى يقع هذا الصاء ، فقد تهاى الى اسماعه في العام الماضي انها قررت انشاء شركه بواحر عربية للمسافرين تنافس بواحر شركه (بي آي) . وللاسد اشديد انه لم يظهر حتى الآن تحقيق لهذا المشروع الذي برحوا ان سرح الى حير الوحد في القرب .

● انشاء تغيب بالحكومات في منطقة الحسج العربي ان تباشر باقامه شركة بواحر عربيه للسفر بين موانئ خليجها بدلا من ان تحتكر شركة (بي آي) هذا الطريق ، وكأنه ملك لها ، ووقف على بواخرها القديمه التي يرجع تاريخ بعضها الى ما قبل الحرب العالميه الثانيه ، ويخجل المرء من تسميتها بالبواحر . عار لم يكن بإمكان الحكومات عمل ذلك فان الباب مفتوح امام انشاء الخليج لكي يباهموا جميعا في

## النساء في مسرحيات شكسبير

من صحيفة « الدفاع » الأدبية .

● ان من أعظم مميزات الشاعر شكسبير تفهمه للنفس الإنسانية وبعمقها وحدتها . وبصحة في تحليلها . وقد كان يفهم الطبيعة النسوية اثر بالغ في خلود مسرحياته ، وشيوعها . فقلما تجد شاعرا استطاع ان يمد الى اعماق طبيعة امرأة مثله . يصور خلتهاها ، ويسجل انفعالاتها الى أبعد الحدود . ولا تقف خبرته عند نوع واحد من النساء دون الآخر ، أو على من معينة دون الأخرى . فتشخصياته النسوية تتمايز بين ملكة وبائعة حبيب ، وبين فتيات لم يتجاوزن الخامسة عشرة من عمرهن الى نساء احمرن من الحمى .

وإذا كان بطلان شكسبير ملاحظه ، يمرر بالتفكير المنزى الصحيح وبالألوة الحارقة ، وبالصراحة والعزم في مواجهة الجفاني وظروف الحاة ، فإن بطلان الشاعر في تأسيه تحليل في مرانها الإنسانية وحساسيتها النسوية . فمهم فريقي على جانب عظيم من السراء والبواصح والصفاء مثل حوليب ، وديمونيه في مرحه عطل . ومهم فريقي تتم بطابع الإرادة الحديثة الجبارة والطموح مثل الكلاي مكث نظرة مسرحية مكث التي تعتبر من أروع ما في شكسبير .

## راي في اللغة

لفيلسوف الألاتي المعاصر مارتن هيدجر

من مجلة الآداب اللبنانية :

● بعد غاب هيدجر على اللغة عجزها أحيان من إعطاء مدلولات متعددة في اللفظ الواحد ، واعتبر ذلك عجزا عن الامتلاء الواضح . ولعل العجز هنا يكمن في اللغاب التي عالجها هيدجر . . ثم لصا بطبع الفولان هيدجر لو عالج أصول الإشعاع في اللغة العربية بردد قليلا في إطلاق أحكامه على اللغة من حيث عجزها عن الوصوح وعجزها عن الامتلاء في آن واحد .

خذ مثلا الفعل « مد » . ان هذا الجذر يمتد الى أطراف ليحبر عن مدلولات عديدة . تصدر عنه « المدة » أي الزمان ، ويصدر عنه « الامتداد » أي المكان .

انه جذر سطوي عيه الوجود والزمان ، على نحو قريب جدا من ينج هيدجر في الصبر عن تساؤلاته . وذلك بعجزه من محضرات اللغة الغربية ومقرسها . أما في اللغات الأخرى فإن الإشعاع أشعاع مسمى - كما يدعوه الفيلولوجيون - ، أي تحول الكلمات من مستوى الى مستوى معان تماما ، وإذا تصبب اللفظة الواحد أكثر من مدلول بعد معذرت معه الوصوح التي بشرطها هيدجر .

## الجريمة في المدن والارياف

من صحيفة الأخبار القاهرية



● لا بد من التفرق بين طبيعة الجريمة في المدن وطبيعتها في الريف ، حيث يختلف الدوافع ويختلف أسلوب الحاة ، كذلك لا بد من الربط بين الجريمة عامة وبين النظام الاقتصادي السائد . ولذلك يصعب ان نعرب الفوارق بين المدين والمدنه والريف من حيث ارتفاعه ونعيلم الاقتصادي مؤدى مع الوقت الى العزوب بين الدوافع والآليات . ومن ثم الى التعلل من الحرائم . كما ان اسواء اتجاه الاقتصاديه وعزوب المستويات سيؤديان حتما الى تعديل كبير في عدد الحرائم وبوعها . .



عبد الصاحب  
جعفر جمال الدين

## بقلم : عبد الصاحب جعفر جمال الدين

■ كبراً ما برز اسم عبد الله بن محمود وكتب اسمه للفرع المكرم وفي كتب السير ، وكبراً ما برز لى كتب السير أن فلانا قرأ الآية على فرائد ابن محمود ، وإن أهل الكوفة أبعدوا مصحف ابن محمود إلى غير ذلك ، فمن هو ابن محمود هذا ؟

هو عبد الله بن محمود بن قائل بن حبيب . ابن نعيم بن سعد بن عبد الله بن كنانة بن عبد الرحمن ولقب بالهذلي . وهذا من خدء المبادئ العربية التي سكرت في الخزرة العربية ،

في المدينة ذات يوم فضحكوا من دعة سألته ، فقال لهم النبي (ص) « أيها الأتقياء في القيآن يوم الساعة من جبل الرحمة . وما أسأل به ابن محمود سرعة حركته ونشاطه » فكان لهذا بمثابة الصاع بين الرسول وأصحابه لأتباعهم التمتع بالنبي صديقه الرسول ، وقد ضاقت قريش بعمله هذا حتى قال أبو جهل « ما حقيقت بأحد من أصحاب محمد كما أحق بهذا النبي الهذلي » .

أما أمه فهي أم عبد بن عبد الله بن قائل بن حبيب أيضاً ، وأما أمها فهي من بني وهرة . ولقد تحالف محمود ابن قائل مع بني وهرة في الجاهلية ، ولهذا فلان رابطة ابن محمود مع وهرة ترجع إلى كونهم أحواله من أمه أولاً وحلفائه أيضاً ، ولقد عاش ابن محمود صديقاً من حياته في الجاهلية ، فعاش عيشة النكاح ، وبعد وفاة أبيه انتقل مع أمه إلى مكة ، ومكث مع أحواله ، وانتقل وأما لعمركم فنة بن أبي تميم قبيل أسلمه ، وقال كذلك حتى أسلم .

### أسلامه

لقد كان أسلام ابن محمود قديماً ، في الوقت الذي أسلم فيه سعد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب « أحب الطلقة عمر » ، وسبب أسلامه كما يرويه لنا هو في قوله : « كنت أرى غماً فنة بن أبي تميم ، فمر بي الرسول

### صفاته

لقد كان ابن محمود قصيراً نحيفاً ، يكاد طوال الرجال يوازونه جلوساً وهو قائم ، وكان دقيق المساقين ، وقد رآه أصحاب الرسول يرقى شجرة

# أَوَّلُ مَنْ أَفْشَى الْقُرْآنَ بِمَكَّةَ بَعْدَ الرَّسُولِ وَأَشْهَرُ الْمُفْشِينَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ وَجَدُّ الْمُؤَنِّجِ الْكَبِيرِ الشَّهِيرِ بِالْمَسْعُودِي

الكنعان ، ولقد أورد لنا ابن هشام في سيرته رواية  
تبين لنا كيفية قيام ابن مسعود بهذا العمل العظيم ،  
لقد روى : أن أول من جهر بالقُرآن بعد الرسول  
( ص ) بمكة عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) ،  
لقد أجمع أصحاب الرسول يوما وقالوا : والله  
ما سمعت قريش هذا القرآن يشعروا بها به قط ،  
فمن رجل ينصحه ؟ فقال عبد الله بن مسعود  
أنا ، قالوا : أيا مضايهم عليك ، ألما تريد رجلا له  
شيرة يصونه من القوم أن أرادوه ، قال دعوني  
فلان الله يمتحنني ، قال : فلما ابن مسعود حتى  
أبى المنكح في القضي وقرش في أدينتها ، حتى  
قام عند المقام ، ثم قرأ « بسم الله الرحمن الرحيم »  
الرحمن علم القرآن . . . » قال لم استقبلها بقرؤها  
قال فخلوه فجلسوا يقولون ماذا قال ابن أم عبد ؟  
لم قالوا : أنه ليتلو بك ما جاء به مصيد ، فقاموا  
إليه فجلسوا يضيئون في وجهه ، وجعل يقرأ حتى  
بلغ ما شاء الله أن يبلغ ، ثم انصرف إلى أصحابه  
فقال له أصحابه هذا الذي خشيتنا عليك ، فقال  
لهم ما كان أصاب الله أهون علي منهم الآن ، ولئن  
شتم لأكابهم بمثلها لعدا ، قالوا لا ، حسبك قد  
استمعتم ما يكرهون .  
وهو الله ابن مسعود لله بانت به جراته هذا

ومعه أبو بكر ، فقال لي يا غلام هل من حين ؟  
فقلت نعم ولكني مؤمن : ، فقال لي الرسول :  
هل من شيء لم ينزل عليا الفحل ؟ فأتته  
بشاة ، فأخذ ينظم بكلام لم أفهمه ، وسبح  
عزتها ، فنزل لين ، فعلمها في أثناء حجرى  
جلبه له أبو بكر ، فشرى ، وسكني أما بكر ، ثم  
قال للفرع اقبلي « فقبلي » لا فتجبت من  
ذلك . وبقيت أكر في هذا العمل ، ثم أتت  
الرسول (ص) بعد ذلك فقلت : يا رسول الله ،  
علمني من هذا القول ، فسبح راسي وقال خير مما  
الله الله طيب مقام .

ولقد لعب ابن مسعود بعد إسلامه دورا عظيما  
في نشر تعاليم الرسول ، وذلك لنشاطه وخطبة  
حركته .

## أول من افشى القرآن بعد النبي (ص) بمكة

ولقد امتاز ابن مسعود من بين المسلمين بجراته  
وتجلى لنا هذه بالاشارة ما ينزل على الرسول من  
آيات بمكة ، في الوقت الذي كان فيه المسلمون  
قللة وفي الوقت الذي كانت فيه الدعوة في طور

صاحب ظهور الرسول كلما أراد الوضوء ، وكان صاحب وسكبه كلما أراد النوم في سكره ، ولقد بقي ابن مسعود ملازماً للرسول طيلة حياته حتى لم يشك كثير من الصحابة بأن ابن مسعود كان من أهل بيت النبي ، فقد روى عن أبي موسى الأشعري أنه قال « قدمت أنا وأخي من اليمن فبكتنا حينما رأينا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي ( ص ) لما رأى من كثرة دخوله ودخول أمه على النبي » .

ولقد كان ابن مسعود أخيه الثاني هدفاً وسمتاً برسول الله ، ولقد شارك ابن مسعود الرسول في كافة حروبه وفروقه ، وبعد ابن مسعود من طبقة المهاجرين ( ومن أصحاب بيعة الرضوان ) ومن الذين حلوا مع الرسول لجاء الفيلسوف لولد شارك ابن مسعود المسلمين في مواقف بدر وروى عنه أنه هو الذي أجعل على أبي جهل المخزومي بعد أصابته بجروح طفيفة يوم بدر ، فبعد انتهاء المعركة بانتصر المسلمين أخذ ابن مسعود يبحث ما بين القتلى عن بقية ، فوجد أبا جهل مفترجاً بفمه وبه دمق من الحبة فارلقى ابن مسعود صخرة عليه الأجهال طعنه ، فلم يبق كبرياء عند الله حتى زال لسان مسعود « لقد لوليت مرنقياً صعباً ما رؤى مني الفهم » . وبعد قتل ابن مسعود لأبي جهل ذهب إلى الرسول ليخبره بذلك ففرح الرسول فرحاً كبيراً .

### خازن بيت مال المسلمين وعلمهم في الكوفة في خلافة عمر

وبعد وفاة الرسول ( ص ) بقي ابن مسعود في المدينة ، ثم لما حدثت الفجوات الإسلامية ذهب ابن مسعود مع من ذهب إلى الشام فلقياً واستقر به المقام في حمص إلى أن استدعاه الخليفة عمر ( رضي ) ذات يوم إلى المدينة وكانت نتيجة ذلك الاستدعاء تعيينه خازناً لبيت مال المسلمين في الكوفة ، وروى ابن الخليفة عمر ( رضي ) كتب كتاباً

يفوق التصور في الوقت الذي كان فيه أصغابه بماتون صوف الطاب من تحريق وضرب وجر على الرمال وباني هو في هذا الوسط الكفر ، وبذلك في فناء الكعبة المشرفة ويتلو ما أنزل الله بصوت جهوري لم يتفصيح ، ويبلغ به الحماس ثبوته عندما يقول لأصحابه « ولئن شئتم لأفدينهم بمثلها قديماً » واستمر ابن مسعود على هذه الطريقة حتى اصطدم ذات يوم بأبي جهل الصمد الكفود في الجاء والحدود فقرر ويأمر من النبي ( ص ) الهجرة إلى الحبشة ولم يملك هناك طويلاً حتى عاد بعد ذلك إلى مكة . ولما استعاد أوطان الشركين له هاجر مع من هاجر من المسلمين بعد أن أمرهم الله بذلك إلى المدينة .

### ابن مسعود في المدينة

هاجر ابن مسعود كما قلنا إلى المدينة ، ونزل على عمال بن جبل الذي أخى الرسول بينه وبين ابن مسعود لما أخى بين المهاجرين والأنصار ، كما أن الرسول أخى بينه وبين الزبير بن العوام لما أخى بين المهاجرين أنفسهم ، وبقي ابن مسعود عنه مخلصه حتى أخذ الرسول لنفسه دورهم في المدينة ، فخطب في زهرة في مؤخرة المسجد ، فقلل جماعة منهم للنبي « نكتب عنا ابن أم عبد » كانوا كرهوا نزوله بينهم ، فقلل لهم الرسول قوله المشهور « لم يمشي الله إلا أن الله لا يخلص قوماً لا يمشي المصيف معهم خطه » لم أنزله بينهم منزلاً كريماً ..

### ملازمة ابن مسعود للرسول

لقد كان ابن مسعود بمثابة الحاجب للرسول الكريم ( ص ) وقد غممه الرسول إليه ، فكان يدخل عليه ويكسبه عليه إذا أراد القيام ، ويمشي أمامه ويستره إذا انسل ، ويوفقه إذا نام . وكان يعرف ما بين الصحابة بصاحب السواد والسواد ، وقد كان

جزء - الصحابة بعد الاختلاف الذي حدث بين المسلمين في مسألة قراءة القرآن . وما يؤيد هذا القول ما روي عن أبي القليبان أنه قال « قال لي عبد الله بن الصلت أي القراءتين قرأ ؟ قلت القراءة الأولى - قراءة ابن أم عبد . فقال أجل هي الآخرة » لأن الرسول كان يقرأ القرآن على جبرائيل في كل عام مرة فلما كان العام الذي بقي فيه ، عرّضه مرتين فحضر ذلك ابن مسعود فلم ما تسع من ذلك وما يندك » . (انظر الاستيعاب)

ولقد كان ابن مسعود ( رضي ) يبالغ بمؤثرته هذه ما بين المسلمين فكان يقول « أي لعظم الصحابة بكتاب الله وما آتا بطرحهم وما لي كتاب الله سورة ولا آية الا ولناظم فيما نزلت ومي انزلت » .

### جمع القرآن ومعارضة ابن مسعود للعنيفة عثمان في ذلك

لقد اختلف المسلمون بعد وفاة النبي ( ص ) في قراءة القرآن الكريم ، ولقد كان هذا الاختلاف على الاطلاق لا على العملي السامية والسبب في ذلك هو عدم وجود مصحف موحد ، وانما كانت هناك أربعة مصاحف مشهورة مأخوذة بها : فكان مصحف ابن مسعود في الكوفة ومصحف أبي موسى الأشعري في البصرة ومصحف أبي بن كعب في دمشق ، ومصحف الكنادي في الاسود في حمص ، وكثيرا ما كانت الجارات تعود بين الجنود المسلمين على قراءة القرآن وأي القراءات اصح ؟ وقد ادى هذا الجدل الى الاختلاف فيما بينهم ، وقد حدث مرة أن اشتد النزاع بين الجنود المسلمين في ارمينيا والديوث على مسألة أي القراءات هي الاصح ، فغالب قائد الجند « حذيفة » بن اليمان « على صفوف المسلمين من التفرق بسبب ذلك الجدل » فكتب كتابا الى العنيفة عثمان يطلب منه توحيد القرآن في مصحف واحد ، فلبى العنيفة عثمان الطلب وكان مصحفنا الذي نداوله الآن .

ومن الواجب ان نقول : ان عثمان لم يكمن الجميع الاوّل للقرآن وانما الجامع النهائي او التحدّد المضمّن . ومسألة جمع القرآن يرجع الى

لاهل الكوفة يقول فيه « اما بعد فاني قد يمشت اليكم عمار بن ياسر اميرا ، وابن مسعود مصلحا ووزيرا ، وهذا من النجباء من اصحاب محمد ومن اهل بدر - وقد اتركتم ما بين ام عبد على نفسي - فاسمعوا لهما واطيعوا واقتنوا بهما » . والحقيقة يقال . ان هذا العمل البطيل الذي قام به العنيفة يعتبر عملا عظيما ، وذلك لانه بمثابة التمسك للوجود التي بذلتها هؤلاء المستسلمون في سبيل الاسلام يوم كان الاسلام لا يستطيع الوقوف امام الفتن والصعوبات والاضطرابات التي تهدده .

ولقد بقي ابن مسعود في منصبه هذا طيلة البقية الباقية من خلافة عمر ( رضي ) وصدرنا من خلافة عثمان .

### اشهر القراء المسلمين

يعتبر ابن مسعود في نظر بعض القراءين والمؤرخين من اشهر القراء المسلمين ولا قرأه في ذلك لانه كان ملازما للرسول ( ص ) قائم الاولات فكان ينقل ما ينزل به الوحي من الصفا من قسم الرسول ( ص ) مباشرة ، فكان رضي الله عنه كلمة في خلاف القرآن لدى الرسول واصحابه حتى ان الرسول (ص) شهد له بذلك في احاديث كثيرة يورد منها قوله ( ص ) « من اراد ان يقرأ القرآن فكشا - كما انزل - فليقرأه على قراءة ابن ام جبر » وجعله الرسول في حديث آخر اول اربعة شهد لهم بمصنف القرآن بقوله الروي في صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر « استقرأوا القرآن من اربعة » عبد الله بن مسعود - وسالم مولى أبي حذيفة - وابي بن كعب ، وعفلا بن جبل » .

ولقد بقي ابن مسعود كلمة في خلاف القرآن حتى بعد وفاة الرسول ولم ينكر عليه احد ذلك ، ومن أبرز الأدلة على ما نقول ما روي عن أن رجلا جاء الى العنيفة عمر ( رضي ) وهو بعرفات ، فقال جئتكم عن الكوفة وركبت بها رجلا يحكي المصحف من ظهر قلبه ، فالتصّب عمر فغضب شديدا وقال ويحك من هو ؟ قال الرجل عبد الله بن مسعود ، قال فذهب منه ذلك الغضب وسكن وعاد الى حاله وقال : والله ما اظن من اناسي احبوا هو الحق بذلك منه . كما بقيت قراءة ابن مسعود اقوال عليها بين

والله ما نزل من القرآن شيء إلا وآتاه أعلم في أي شيء نزل - وما أعلم أن أحدا أعلم بكتاب الله مني ، ولو أعلم أحدا تثبقتنيبه الأبل " أعلم " بكتاب الله لأريت " لم استعيا بما قال خلق وما اتسا بغيركم . فلم يكر عليه أحد ذلك ولارد ما قال :

والذي أود أن أقوله إن الحق كان بجانب الطائفة عثمان في هذه المسألة ، وذلك لأنه لو لم يتم الطائفة بهذا العمل الجليل الظاهر لظلم الناس حتى وفنا العاهل مخلصين في قراءة كتابنا المقدس ولطورت نتيجة لتمدد القراءات ولصدد المصاحف اختلافات ومساومات خطيرة قد تؤدي في الفروقة بين المسلمين وقد تؤدي إلى انشقاقهم إلى سهل وطوائف هم في شئ منها .

ومع هذا فإن مصحف ابن مسعود ومصحف أبي ابن كعب بقيا مأخوذاً بهذا فترة طويلة بعد توحيد المصاحف وذلك لشهرتهما .

### الخاتمة

نزل " ابن مسعود " ٢٢ هـ في المدينة يفرغ في مقبرة البقيع وصلى عليه عمر " بن " ياسر وقيل الزبير بن العوام . ولله اعلم بن مسعود ثلاثة أولاد هم جده الرحمن وأبو عبيدة وعشبة ، وإلى عبيدة هذا يرجع سب المؤرخ الشهير للمصنوع ( صاحب كتاب مروج الذهب ومعادن الجواهر ) .

ويعد فلا نصيب في هذه الأسطر القليلة أن الحق لشخصي كل من مشاهير الأفراد ، ومن أشبه الناس عديداً وسيمتاً برسول الله ، ومن الصرة الصرة بالجنة في العبدية المروى ولكننا استناداً جيداً . لا نستطيع أن نلحق بشخصي فضل في حقه الرسول الكريم ( ص ) بالمصنوع المروى عن علي بن أبي طالب ( رضي ) لو كنت مؤمراً أحداً من غير مشورة لأشرت " ابن أم عبد .

يرحم الله ابن مسعود لقد كان علماً بكل السائل التي تطرق بالقرآن الكريم والسنة النبوية .

عبد المصاحب جعفر جمال الدين  
الناصرة - العراق

عهد الخليفة أبي بكر ( رضي ) حينما أشار عليه عمر ( رضي ) بوجوب جمع ما أنزل الله في مصحف واحد حفاظاً له وخوفاً من ضياعه أو تفسده وخاصة بعد قتل الكثير من مشاهير الصحابة المسلمين في حروبهم بعد صلصلة الكذاب في حرب الردة .. وقد عهد الخليفة أبو بكر إلى جماعة برئاسة زيد بن ثابت للقيام بهذه المهمة الطويلة ، وقد اجتمعت الجماعة فجمعت كل ما وجد مكتوباً على النظام وعلى الجلود وعلى حسب التخييل والذي كتبه كتاب الوحي في حياة النبي ( ص ) وأورد كل ما جمع لدى ( حلقة ) زوجة النبي وأمنة الخليفة عمر ولم يقرأ أي تغيير على ذلك طيلة فترة خلافة عمر ( رضي ) وذلك نتيجة لاستخفافه بأحد المخوفات وسر الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية . وبقيت الحال كذلك صدراً من خلافة عثمان حتى أشار عليه جديفة " بن أبيان " كما قلنا ، فعهد الخليفة " إلى جماعة برئاسة زيد بن ثابت لتقوم بمهمة توحيد المصاحف فأجلت الجماعة ما أودع لدى حلقة من مصاحف وسارت في نهجها مع ما يتفق ولجنة قرشي ، واستنست من المصحف " أربع نسخ " وقيل أكثر من ذلك .. وأبقت النسخة الأصلية في المدينة وأرسلت ثلاث النسخ الباقية إلى كل من الكوفة والبصرة ودمشق ، ثم أمر الخليفة بتحريق كل مصحف يخالف المصحف الذي أم جمعه والماء كل مصحف لا يتفق والمصحف المذكور ( طهرت والقب المصاحف الأخرى ومن بينها مصحف ابن مسعود ، وهذا قامت قائمة ابن مسعود واتكروا على عثمان ذلك العمل - والسبب الذي حدا إلى معرفة ابن مسعود ( علي ما اعتقد ) هو عدم دعوه ضمن الجماعة التي تبيت بها جمع القرآن وأعطيت رئاسة إلى زيد بن ثابت ، وتركه وهو الذي علمنا من هو ، وما هي منزلته بين الصحابة . والشهد الثاني هو عدم الأخذ بمصاحفه كمصدر أساسي في جمع القرآن مع العلم بأنه يعتبر من أشهر وأدق المصاحف الأربعة على الإطلاق ، وما يؤيد قولنا هذا ما روى عنه من أنه قام خطيباً في الكوفة يوماً من الأيام وقال " يا معزوس أن أقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت ، والذي نفسي بيده لقد أخطأت من ثم رسول الله سبعين سورة وإن زيد من ثابت بلغوا لؤامة بلغ بها القليلان ،

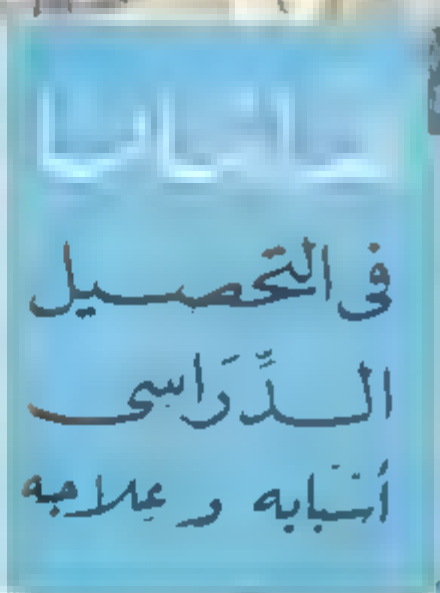




تطورت طرق التدريس اليوم تطوراً  
سهلاً على المتخصص أن يلاحظوا ،  
وهذا توسل لتقييم الأعداد وكذلك لها .

## بقلم : الدكتور علي أحمد علي

دكتوراء في اسوحي النفس والربوي  
( جامعة كولومبيا بنيويورك )



به يرجع الى أسباب كثره متنوعة . فقد نجد  
عقل متعطش في حالة الخيبات ونقصان عار  
يرجع شبه متفانية ومع ذلك يختلف أسباب  
هذا الخلف اخلاقاً بنا ، ذلك لأن هناك عسرات  
من العوامل التي يمكن ان يرجع اليها هذا الخلف  
الدراسي .

### أسباب الخلف الدراسي

فالطفل قد يكون متعللاً في تحصيله الدراسي  
بسببه لتعصى في قدراته العقلية ، فقد وجد ان

■ لا شك ان التحصيل الدراسي موضوع به  
الإماد والاسماء مما ، ذلك لاتصاله بالمتفعل  
الطبيعي ، والمهني للأستاذ ، وما من أم أو أب  
الا يريد أن يرى ابنه في مصاف المتفوقين المحبين  
في دراساتهم الحقة . وكثيراً ما يصاب الإساءة  
بعينه من كثره عندما يلاحظون انه بالرغم من  
العناية والاهتمام الموجه لائدهم لكن يرفضوا  
بمؤى تحصيلهم ، فانهم في هذا المجال مخطون  
متفانون في دراساتهم .  
والخلف الدراسي وإن كان مظهر واحد لا

الخطية، وهذه الاختلافات يلقى عليها الإختلافات  
النفسية Prognostic Tests

### التحصيل الدراسي والميل

أصبحت معظم الدراسات التي أجريت على  
التحصيل الدراسي في إيجاد العلاقة بين التحصيل  
الدراسي والميل Interest ، وذلك لأن الطالب  
الذي يلتحق بنوع من الدراسة لا يميل إليه  
عادة بتخفيض تحصيله وإزيد احتمال فشله .  
وهذا يدفع المعلم والآباء أمام مسؤولية وضع  
ميل الطالب في الاعتبار عند تقرير مستقبله  
الطبيعي . ويوجد الآن عدد من الإختلافات يمكن  
من طريقها التعرف على ميول مختلف الأفراد  
حتى يمكن وضع هذه الميول في الاعتبار عند توجيه  
الطلاب لأنواع التعليم المختلفة بكافة مسؤولياتها .

### التحصيل الدراسي والاضطرابات النفسية

تؤثر الاضطرابات النفسية على التحصيل  
الدراسي تأثيراً كبيراً . وهناك عدد كبير من الحالات  
لأطفال لتراوح أعمارهم بين ٦ سنوات و ١٢ سنة  
من أعتبروا مصطفين طبياً نظراً للاضطراب الشديد  
في مستوى تحصيلهم الدراسي على الرغم من  
الجهود التي بذلها المنزل وبذلها المدرسة للتراجع  
بمستوى هذا التحصيل . ولكن بمراسة هذه  
الحالات، دراسة علمية شاملة وجد أن الكثير من حالات  
الخطف الدراسي الشديد هذه ، لا يرجع إلى نقص  
في القدرة العقلية ، أو أن معظم هؤلاء الأطفال  
يتمتعون بذكاء متوسط أو فوق المتوسط ، وهذا  
يدل على أن التلطف الدراسي في الحالات السابقة  
لا يمكن أن يكون بسبب انخفاض في مستوى القدرة  
العقلية . بل انصح أن انخفاض المستوى الدراسي  
الشديد هؤلاء الأطفال بسببه ما يقاسوه وما يعانونه  
من الاضطرابات ومشاكل نفسية تعوقهم عن التحصيل .  
ويطلق على الأطفال الذين مستوى تحصيلهم  
الدراسي أقل من مستوى قدراتهم العقلية بالمتخلفين  
تحتياً Under-achievers . ويجب أن نكون  
واضحين في نحن القادرون أن النقص الذي سيج  
ذلك معدوماً ويحصل ترواسياً على مستوى مختلف  
يسبب مع مستوى قدراته العقلية لا يتغير  
مختلفاً في هذا المجال ، أي في مجال التحصيل .  
فهو حصل بحد ذاته ما يتد من ذلك .  
وقد أصبحت بعض الدول الأجنبية بالتدخل

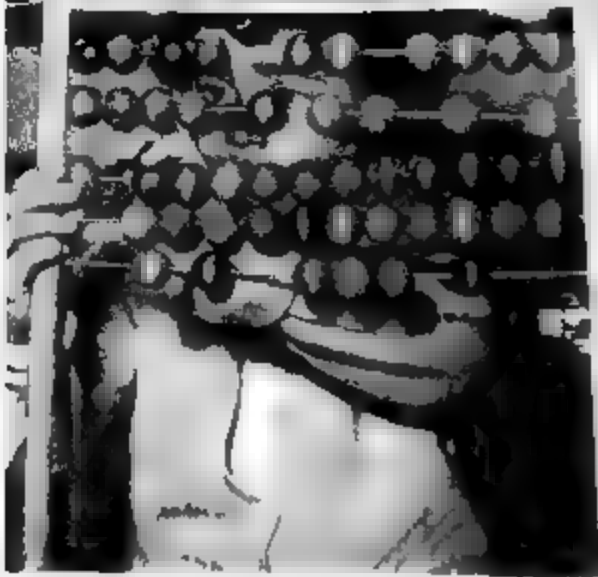
هذا علاقة موجبة وارتباطاً موجباً بين الذكاء  
والقدرات العقلية وبين التوفيق في المواد الدراسية  
الخطية . ولو أن هذه العلاقة وهذا الارتباط  
يختلف كل منهما في مضاء من مادة إلى مادة .  
وقد يكون الطفل فاشلاً في مادة كالترياقيات وفي  
بعض الوقت متوفيقاً في مادة كالثقافة العربية أو  
الرسم أو المواد الاجتماعية، ذلك لأن بعض الأطفال  
قد منحوا قدرات خاصة Special Abilition  
وحرموا من بعض القدرات الأخرى .

وقد ألت عالم النفس الأمريكي ليرستون  
Thurstone ، وجود عدد من القدرات الخاصة  
المتميزة مثل القدرة الحسابية والقدرة اللغوية  
والقدرة اليكاليكية .

ولكن ... ما دلالة هذا القول بالنسبة للآباء ؟  
الجواب على ذلك أن على الآباء ألا يترجموا عندما  
يرون تلمذاً سائماً في بعض المواد الدراسية طلباً أنهم  
متفوقون في مواد أخرى ، وعليهم أن يترجموا سبب  
هذا التلطف دون على بعد أن يدخلوا في حسابهم  
أن تلمذ الآباء في بعض المواد الدراسية ، قد  
يكون مرجه عشوائي من العوامل الأخرى .

والحياة العملية بطقاً أمثلة كثيرة على ذلك .  
فبعض الناس لا يمكنهم الوصول إلى مستوى عالٍ  
من المهارة الفنية مثل ( رسم الكواكب - النحت )  
مهما بذلوا من جهد في التدريب الوجه ، بينما  
يستطيع البعض الآخر الوصول إلى أعلى مستوى  
بأقل جهد ، ذلك لأنهم يتمتعون بقدرة فنية  
Artistic Ability تساعد على الإجابة  
والطوف . وفي الشيء نشاهد ما نسميه للمواد  
الرياضية Mathematical Subjects ، فبعض  
الناس يواجهون صعوبة كبيرة في استيعاب وتحصيل  
العلوم الرياضية يترجموها الخطية من غير اهتمام  
وسكينة ، وصحاب مثلثات وقرعها ، في حين يرى  
فئة من الناس نهج منه في الإهتمام بالعلوم  
الرياضية ويتفوقون فيها بسهولة ويسر وبأقل  
جهد . والسبب في ذلك أن هذه الفئة من الناس  
تمتاز بقدرة رياضية .

وخلاصة القول أن انخفاض مستوى التحصيل  
في بعض المواد الدراسية قد يكون مرجه انطفاً  
في مستوى القدرة وعدم نواظر الاستعدادات اللازمة  
للنجاح في هذه المواد الدراسية . وقد أمكن الآن  
وضع بعض إختلافات القدرات يمكن من طريقها  
النسب بالنجاح في المستقبل في المواد الدراسية



ليس فيه كالمذة الصبارا  
نظرة منسكب البصر  
ولم تجسدت الكرات املية  
وعصها بقاء .

في السوى ، والجو القزلي المضطرب لهم  
جسمها انها صابرا في خلق الكثر من هيله  
الكلاب النفسية .

لذلك فان من سياسة هذه المدرسة ان تهيئ  
للطلاب المصطنعين بها جو مستظلا عن المؤثرات  
الخارجية في الغروب فيها ، فتمتد الى قسم  
السماع لآلية زيارة المدرسة الا اذا طلب منهم  
ذلك عندما تستدعي الضرورة حضورهم لثقتهم  
في القواعد التي هم انتمهم . وتهدف المدرسة  
من وراء ذلك الى جعل البيئة المدرسية مستقلة  
عن البيئة المنزلية التي تسببت في خلق مشاكل  
الطلاب النفسية . وتعمل المدرسة جادة على خلق  
جو يستطيع الطالب ان يعيش فيه متحررا من  
الطوف والقلق ويستطيع فيه التعبير بحرية تامة  
عن مشاكله وحاجاته . ويشارك ايضا هيئة التدريس  
لهذه المدرسة من بين المدرسين الذين جمعوا بين  
اقتن للغة الطيبة والهم العميق لمشاكل السلوك  
للطلاب . وبني جميع مدرسي هذه المدرسة في  
ضرورة تعليم الطلاب كما هم : بشايتهم وتلقائهم  
بمزاجهم وميولهم ، بتواحي القوة والضعف فيهم ،  
وان يعمل كل واحد منهم على مساعدة هؤلاء  
الطلاب ما وسعه الجهد .

ومن اهم ما يشر به المؤثر لهذه المدرسة جو  
الحب الذي يسود المدرسة . هذا الجو الذي

الدراسي الذي يعتبر نتيجة الاضطرابات النفسية  
فانسان لذلك مدارس خاصة . ومن احدث  
هذه المدارس واحدا بالذكر هنا مدرسة روبرت  
لويس ستولنسون Robert Louis Stevenson  
بمدينة نيويورك بالولايات المتحدة ، فقد  
اتيحت الفرصة لكاتب هذا المقال بزيارة هذه  
المدرسة حيث هي ، ونظرا للنظام الجديد الذي  
تسير عليه هذه المدرسة فستذكر هنا بعض من  
التفصيل ، حتى يستطيع من التجربة الرائدة  
التي تقوم بها هذه المدرسة التربويون والباحثون على  
امر التعليم في البلاد العربية .

### مدرسة رائدة

.. يقبل بمدرسة روبرت لويس ستولنسون  
الطلاب بين سن الثانية عشرة والامنة عشرة ،  
في ذلك تقابل مرحلي التعليم الاسمادي  
والثانوي ، ويتلقى بهذه المدرسة كل طالب شيت  
تمتد بنسبة ذكاء مرتفعة ، ولكنه ولما عن ذلك  
فانه يعمل دراسيا على مستوى اقل بكثير من  
مستوى ذكائه . وقد وجد ان الغالبية العظمى  
لهؤلاء الطلاب يعانون من اضطرابات نفسية انشائية  
Emotional Disturbance تفق حلالا بينهم  
وبين التفصيل الدراسي المناسب . وقد وجد ان  
تربية الاسرة في الصحة ، وسلوك الوالدين



وخطرا التهاب اللوزتين ، العاد منه ، والزمن ،  
 التهاب اللوزتين يسبب الى جسم الطفل كله عن  
 طريق ما يفرزه اللوزتان من صديد وسوم  
 تسبب في الدم وتسبب الطفيل لأضرار العن  
 الروماتيزية وامراض القلب والتهاب الكليتين  
 وغيرها. هذا بالإضافة لان التهاب اللوزتين الزمن  
 يجعل قوى الطفل وبركه ضعيف المقاومة ، قليل  
 القاعة ، معرضا لاختلاف الأمراض .

والتحصيل الدراسي له علاقة بافرازات الغدد ،  
 فالزيادة في افراز غدة كالتدة الدرقية مثلا يوصل  
 النقص الى حال من التبدل الذهني Sluggishness  
 وبطء الانفعالات .

والعواس وما يصحبها من امراض او عاهات  
 يعوقها عن اداء وظائفها ، وتؤثر تأثيرا كبيرا في  
 التحصيل الدراسي. فالعواس من سمع وبصر وذوق  
 وليس نصبر صاقل الإدراك بالتعب للشخص فلا  
 سعة عليه بعض هذه المبادئ نفس امراة وبالنسبة  
 تحصيله الدراسي . فمثلا ضعف الإبصار بالنسبة  
 للفرد قد يؤدي الى بعض في تحصيله وكذلك الحال  
 في ضعف السمع . ولهذا كان من الواجب التاكيد  
 من سلامة أجهزة الطفل الصحية اذا اردنا ان  
 يحقق بمستوى مناسب من التحصيل الدراسي .  
 والنظمية السليمة المتوازنة تساعد الطفل على  
 التحصيل الدراسي . ذلك لان سوء النظمية له  
 اثره السيئ على الطفل كلال. فالبروتينات تساعد  
 الطفل على تويضي ما يستهلكه من خلايا جسمه ،  
 والمواد الكربوهيدراتية تمد الطفل بالطاقة اللازمة  
 لاسرعه نشاطه . والفيتامينات والأملاح المعدنية  
 تساعد الجسم على الاحتفاظ بحيويته وقوته  
 وتمكن اعضاء الجسم من حسن اداءها لوظائفها .

### التحصيل الدراسي والظروف الاجتماعية والاقتصادية

اثبتت الدراسات التي اجريت في هذا الميدان  
 وجود علاقة بين الظروف الاجتماعية والاقتصادية  
 والتحصيل الدراسي . فقد وجد مثلا ان مستوى  
 تحصيل الطلاب الذين ينتمون للطبقة المتوسطة  
 يزيد عموما على مستوى تحصيل طلاب الطبقة  
 دون المتوسطة والفقيرة ، وان كان هذا لا يعنى  
 اننا نجد من بين أبناء الطبقة الفقيرة من يساوي  
 في تحصيله الدراسي أبناء الطبقة المتوسطة او  
 الطبقة الغنية . ولكن ما السبب في ارتفاع مستوى

بعض الطلاب ما اقتضوه من حب في حياتهم  
 القوية غير المستقرة . كما يسبب قتيلا  
 الزائر صغر حجم الفصول . فكل واحد من هذه  
 العوامل يحد عدد طلابه على ثمانية حتى يستطيع  
 المدرس ان يوجه الرعاية والتوجيه الفردي لكل  
 واحد منهم . وقد وضع لكل واحد من الطلاب  
 أسلوب خاصي للمعاملة ، وضع في صورة رمزية  
 Code وهذا الأسلوب يختلف من طالب الى  
 طالب ، كما ان هذا الأسلوب يتغير من وقت الى  
 وقت حسب ما يفرده المدرسون والأخصائيون  
 النفسيون الذين يقدرون موقف الطالب في كل  
 اسبوع تقديرا دقيقا على تقدمه . هذا وقد  
 اثبتت التجربة الرائدة التي تجريها هذه المدرسة  
 انه ، من طريق المعاملة الحسنة الوجيهة ، والرعاية  
 النفسية المستمرة ، وفي ظل الحب والاحترام  
 المتبادل الذي يسود المدرسة ، يمكن مساعدة  
 هؤلاء الطلاب على الارتقاء بمسوى تحصيلهم  
 الدراسي ، بل يمكن فوق ذلك مساعدة بعضهم في  
 اتمام دراستهم الثانوية بتجاذب ومتابعة دراساتهم  
 المالية في مختلف الميادين والمجالات .

### التحصيل الدراسي وصحة الطلاب

تؤثر صحة الطالب تأثيرا كبيرا في تحصيله الدراسي.  
 ولعل المتأمل في العقل السليم في الجسم السليم ،  
 يوجهنا الى انه اذا اردنا مثلا سحبا فلا مناس من  
 الاهتمام بالجسم ، وهذا ولا شك يعبر عن وحدة  
 الكيان البشري . فالجسم الطويل بسبب لصاحبه  
 الكثير من التسللات والمسايفات ويضرب معوقا في  
 الكثير من العلاقات من التحصيل الدراسي والاجادة  
 والنتاج .

والحالة الصحية لها علاقة بالثبات Persestancy  
 على المرس والتحصيل . فالطلاب الضعيف لضعف  
 فيه روح المثابرة . والحالة الصحية تؤثر أيضا  
 في قدرة الفرد على التركيز Concentration  
 فعادة ما يجد ان الشخص السليم الجسم أكثر قدرة  
 على التركيز من الشخص الضعيف الصحة .

والأمراض عموما كثيرا ما تؤثر على التحصيل  
 الدراسي ، فهي فوق ما تسببه كطلاب من انقطاع  
 عن الدراسة بعض الوقت فانها تضعف طاقته  
 وتقلل من الجهد الذي يبذله في المرس والتحصيل.  
 ومن أكثر الأمراض تسببا في التحصيل الدراسي  
 عند الأطفال امراض الحلق ، وأكثرها شيوعا

## ● التحصيل الدراسي

فيه عدد كبير من الصفات حتى يمكن الإحصاء عليه في حمل أمانة التدريس .

والدرس فوق الأمانة التام بإثبات الطبيعة التي يقوم بتدريسها ، يجب أن يكون شاملاً حسب معنى الكلمة ، وتقدير نام الرسالة الإنسانية الملقاة على عاتقه ودرجة الأمانة في مساعدة طلابه ، واعتراف نام بإنسانيتهم وبالفروق الفردية القائمة بينهم .

### التحصيل الدراسي وحسب القراءة

وهنا نقطة عامة لا يجوز إغفالها وهي العلاقة بين حب القراءة والإطلاع وبين التحصيل الدراسي ، ذلك لأنه لا يمكن أن يتوسع بمستوى التحصيل الدراسي للطلاب ما لم يحسب إليهم القراءة والإطلاع وما لم نساعدهم على القراءة السريعة ونطعمهم من الطرق المختلفة للقراءة والتي تعتبر من مميزات التحصيل .

والواقع أنه إذا أردنا تربية الطلاب في القراءة فلا بد من أن نربط أمانة التي يقرأونها بحياتهم وأن تكون متشعبة مع فهمهم وأن نلبي مشاعرهم وأحاسيسهم ، وهذا في الواقع موضوع يتطلب شرحه ولا يحسن هذا المقال .

### نصيحة للآباء

والأما كانت هناك من نصيحة توجه الآباء فيما يخص بالتحصيل الدراسي لأبنائهم فهي ألا يبالغوا في مستوى التحصيل الدراسي الذي يطمحونه لهم . فبمقام الآباء عادة يرسون لأبنائهم خطاً تعليمية Educational Plans لربيع كثيراً من مستوى قدرات أبنائهم .

والآباء في ذلك يكونون مدفوعين بعضهم الزائد لطلبات الكبرياء . ولكن الآباء لا يصرفون انهم يسلكهم هذا يسيئون لأبنائهم إضافة مبالغة ، ذلك لأن مستوى طموح Level of Aspiration الآباء بالنسبة لأبنائهم إذا ما غلب فيهم أدى بالآباء إلى طريق الفشل والرسوب وترك الدراسة وتعود الطيبة والحسنة الثقة بالنفس .

فليسعد الآباء الإنسان على الواقعية Reality عند اختيار مستقبلهم التعليمي ، وبذلك يفسون لهم المساعدة والفرص في المستقبل والنجاح فيما يرسون لأبنائهم من خطط .

علي أحمد علي

التحصيل الدراسي بين أبناء الطلقة المتوسطة والفقيرة من تحصيل أبناء الطلقة الفقيرة أو دون المتوسطة ؟

الواقع أن سبب ذلك يرجع أساساً إلى الفاعل Motive ، فالفاعل للتعليم والابتزاز منه يزيد حافزاً كلما ارتفعنا في السلم الاجتماعي . كما يرجع ذلك إلى الفجوة التي تطبقها كل طبقة من الطبقات المتوسطة للتعليم . فأفراد الطبقة المتوسطة وفوق المتوسطة في مجامع المجتمعات الحديثة يطور قيمة للتعليم أكبر مما يحمله أفراد الطبقة الفقيرة أو دون المتوسطة .

وفي كل الظروف الاجتماعية والاقتصادية الحسية يعيش الطفل في جو متزلي يساعده ويتوجه على التحصيل . فوجود الطفل في بيت له فيه حجرة خاصة للاستذكار ، تتوافر له فيه جميع وسائل التثقيف المختلفة من لفتاز وديكو وصحف ومجلات وغير ذلك من وسائل التثاقف العامة يزيد من معلوماته العامة ، ولا يطغى ما لهذا من علاقة بالتحصيل الدراسي . والطفل الذي يعيش في أسرة يسودها النظام والمحببة والتقدير المتبادل يتخرج بكليته للتحصيل في حين نرى الطفل الذي يعيش في أسرة تسودها الطغاة والحكم والتعصب وقسبي الأفق والخبز تتجابه الصراعات النفسية وينابه شعور بعدم الأمان فيصرف عن العرس والتحصيل إلى أحلام اليقظة يهرب إليها من واقع غير الناصر الذي يسوده عدم الاستقرار . والواقع أنه إذا أردنا أن نساعد الطفل على التحصيل الدراسي فإنه يجب أن نبينه له الجو المناسب لذلك وأن نشعره بالطمينة والأمان وأن نعطيه مساحاً من الحب .

### المدرسة والتدريس وأثرهما على تحصيل الأطفال

لا شك أن التحصيل الدراسي للطلاب يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتدريس والمدرسة . والجو الدراسي له أثر كبير على تحصيل الطلاب . فهناك مدارس يسودها جو يحث على التعلم لتفوس الطلاب في حين يسود بعض المدارس الأخرى جو يثقل الطلاب في الدراسة والتحصيل .

والمدرس له دور فعال أساسي في تربية الطلاب في الدراسة والتحصيل ، ولا بد من أن تتوافر

# هذه أنا ..



■ انت من حيرى عموك .. وانارنى صمتك !!  
انت من كب أحظه ، وار حلف لاعرفه ..  
انت من تود أن تعهم عى كل شىء .. وتسالى : من تكويى ؟  
اب من حلف لكى اطعك وحدك .. ؟  
ابا ظلك الوقى وحياك الذى يتبعك ..  
اب الروح انضال الذى اهتدى اليك .. وتنت بك ؟  
انا .. من تلاثى كيانها وكرباؤها واستحال عبقا يضوع عبيده فى محراب هواله ..  
ولكى انت ..  
من انت ؟  
انت الذى ملكت القلب والروح معا ! ..  
وعشت بالعكر ويددت طلاسه ! ..  
انت !! الرجل الذى بيت فيه نفسى وما عذب اذكر سواء ! ..  
اب .. من بفتح عيسى على صورتك الحلوة ، فلاتت عندها كل الصور !!  
انت الاسم العذبة التى تعلقك بالعكر .. وطعت على الحواس فذايى لاسىء الا .. انت !!  
انت يا من قدست فىك كل طاهر وجميل !!  
اما .. انا ؟  
اب .. انتربيه العذبة التى تهمس بها شعناك !  
انا .. انا الأعرودة الناسه التى يترئسها قلبك !  
انا .. انا وميض النور السحري الذى كشف لمبيك المبهتين ظلمات المجهول ! ..  
اب .. انا أرمرة النجاسة التى سردد بين احشاء صدرك !  
اب .. لا شىء !!  
وانت لى كل شىء .. كل الحياه .. بل الحاة انت !!  
بعم .. انت الحياه ومصدر النور والالهام !!  
اب .. روح الغزاد واصل وجوده !!  
انت عذابى !! ونمضى .. وحسى  
انت .. من ملأ القلب حيا وشانا !!  
اب .. انت .. بربك من انت ؟  
لينى أعرف من تكون ؟  
اما .. انا ..  
ابا الهمسة الحيرى ..  
انا الأعرودة العذبة ..



# فن أنت

أنا الزمرة الحارة ..  
 أنا أنسى تريد أن تحت النها .. لا تملك وحده بل بوجدانك كله !!  
 أنا .. الضالة في عالم الناس .. تشدد الحنان ..  
 أنا .. من تمسب الحب والحنان .. فكنت أنت .. الحب والحنان !!  
 أنا الصم الصال !! والأبى الحرس !!  
 أنا .. من أبغضت قلبها بعد عهده ..  
 أنا من أحسبها بعد مواف ..  
 ولكن من أنت !!  
 لأرجع أنفاسك سحر عامض ؟ ..  
 أنت من صمت من أبى نكدا ؟ .. ومن ضلالي هدى ؟ ..  
 أنت من صمت أنفاس الحرس ، صموت بها إلى ديا الحب والجمال ! ..  
 أنت من صمات الروح نحو سمائك التي ناثرت فيها بحوم الأمل الذهب ، كما  
 تنفالى أذخنة المجامر  
 في خوف مصد صامت حمله الحشوع وطامت موقته القداسة ! ..  
 أنت .. أنت لا أفرى بعد كل هذا .. من أنت !!  
 أنت .. الذي هدهدت يائسى في أرحوحة الأمل ، فأخلت لونه العال كأي طيف  
 حبيب ! ..  
 فقل لي بورك ! من أنت ؟  
 وقل لي كذلك : من أنا ؟  
 أنا الهاربة من ظلم البشر !!  
 أنا في حمل الحياة أشلاء معشرة !!  
 أنا من أعدو خلف السراب وليس في ديباي إلا صاب !  
 أنا العبق نصت بي حتى لأسأل نفسي حيرى .. ترى .. لمن ستكون في عدى المجهول !!  
 يا لسرا العبرة ..  
 يا لرهبة الفسق ..  
 يا لصوء الخوف من المجهول ..  
 فقل لي بورك من أنت ؟ ..  
 أنت من بددت ظلمات الحياة وأسعر وجهك عن البقيس !!  
 وأنى لأرحو في الهاية أن أكون : أنا أنت .. وأنت أنا !!

سنية قراعه



# ثأويل الأجل أم عند ابن

- من هو ابن سيرين؟
- وهل كتب حقاً كتابه؟
- واذن فمن صاحب الكتاب الأصيل؟
- ومن أين استقى علمه؟

## بقلم: الدكتور عبد الله عبد الدايم

■ حينما نقول أن الثقافة العربية الصحيحة التي نسميها تقدم لحبنا ، لا بد أن تكون لهذه أصيلة ينفرد بها المصوّر بين التراث العربي القديم وتراث الإنسانية الحديث ، يمس في رأس هذا المثلث بلقي على تراثنا القديم نور العلم الحديث ، وأن يسلط على جوانب ثقافتنا النيرة كل محدث وطرف من انبعاث اليه الثقافة الإنسانية .

ولم يبر لهم ، ولم يوطأ لتكون جزءاً متكاملًا من حملة ثقافتهم ، ولم تعتمد الأواصر الأربعة بين ما يعرفون من جوانب العلم الحديث وأبحاثه الحديثة .

### مثل من الدراسات النفسية

وما يرسد أن يمسى بهذا في هذا السبيل ، فهو في حاجة إلى صحاح ، وحينما أن يضرب مثلا على ما يقول ، يسوع من ميدان علم النفس .

أن دراسات علم النفس الحديث التي تقدم لطلاب في المدارس والجامعات كثيرا ما يدور لهم قاعدة الأواصر سبع حملة تركهم وتعاثتهم العربية . والراجح

ولا شك أن مثل هذه المهمة الملقاة على دارسي تراثنا العربي ما تزال مغمورة عن مداها ، رغم الجهود المبددة التي بذلت في هذا السبيل . وبسطح أن يقول - دور ما علو - أن أبناء السلال العربية لا يجدون بعد صورة واضحة كاملة تقدم لهم التفسيرات السريية بلغة عصرية ، وتعرفهم به على هدى مما يقول من ثقافة العرب .

ولهذا نجد الحكم على تراث العرب - لدى أبناء جيلنا - يذهب رمرا وعراق وسازع . وكثيرا ما يطلب على هذا الحكم طابع الإنكار لأن التراث والتكرار لما فيه . فالتراث لم يذلل لاسانا



# سليين

أما ميدان الطب النفساني عند العرب فقد كان له حظ أكبر من دراسات الباحثين (١) رغم أنه يحتاج إلى فضل من بحث وتقويم على ضوء الدراسات المستحدثة . وأما ميدان التوجيه المهني عند العرب فهو ميدان يحلله المصوم والجهل إلى حد كبير ، ولا تقع فيه إلا على تشقق من دراسات لا تحريه ولا تعنى . وأما ميدان تأويل الأحلام عند العرب فقد صرف بعض الدراسات ، غير أنها ظلت - رغم حودة بعضها (٢) - بعيدة عن تحقيق الربط الوثيق بين ما وصلت إليه الدراسات النفسية الحديثة في ميدان تأويل الأحلام - وعلى رأسها دراسات فرويد - وبين ما يختص به في كتب تأويل الأحلام القديمة من حقائق وأساليب في البحث تقترب إلى حد كبير مما نلناه في حصاد الدراسات اليوم .

## تأويل الأحلام عند العرب

ولعل ميدان تأويل الأحلام عند العرب ميدان يبدو للباحثين أبعد الميادين قرابة من الدراسات الحديثة ، ولعلهم يظنون به الظنون ، فيرون فيه مرتكزا للعلماء وحدهم ، يشتمل على خط من التفرص والنبوءة والعرافة كبر بكثير مما يشتمل عليه من محالات التأويل الصحيح لتلك الظاهرة النفسية .

وقد يكون في هذا القول جانب من الصحة : وظاهر كتب تأويل الأحلام عند العرب هو هذا الظاهر القبيح بالتحريم والتأويل الصحيح الذي لا يبدو له أي سند . غير أن مهمة العلم المزودة بنور العلم الحديث هي أن تمضي إلى ما وراء هذا الظاهر ، كما يفضي مؤول الأحلام تماما من محتوى العلم الظاهر إلى محتواه الباطن ، وأن تسعى وراء هذه التفسيرات

أن يقدم لهم هذا العلم على أنه علم حديث لا جذور تربطه بماضي التراث العربي . وإذا جرب منسوب هذا العلم ربطا ، كما هم في معظم الأحيان أن يفرقوا الأمثلة على بعض حقائق علم النفس عن طريق الاستهاد بما حواه الأدب العربي والشعر العربي من أقوال وأشعار فيها تعريض لبعض تلك الحقائق .

أما الدراسات التي تحاول أن تكشف من مدى إسهام التراث العربي الماضي في الكشف عن حقائق علم النفس ، فما لزال نادرة وقليلة . وإذا هي وجدت ، لم تعرف في معظم الأحيان أن تستلطف على دراسات العرب نور العلم الحديث ، بحيث تحلوها حلاء حديثا ، وتلجها ثوب الدراسات الحديثة وترجمها إلى لغة علم النفس الحديث .

## الجوانب المهمة في تراث العرب النفسي

وقد عينا منذ سنوات بالبحث في هذه الجوانب المهمة من تراث العرب في ميدان علم النفس ، وحاولنا أن نبيح الحور بين ذلك التراث وبين حقائق الدراسات الحديثة في هذا الفن . وتجدت لنا في هذا المجال مدينتين ثلاثة حذيرة بأن تسنى فيها الصلة بين علم النفس الحديث وبين ما عذته الحضارة العربية . ونعني بهذه الميادين : ميدان الطب النفساني ، وميدان التوجيه المهني ، وميدان تأويل الأحلام .

(١) يمكن الرجوع مثلا إلى كتاب « العلاج النفسي » لعبد القادر ، كما يمكن الرجوع خاصة إلى كتاب لوكليز Leclerc « تاريخ الطب عند العرب » ( في خمسة أجزاء بالفرنسية )  
(٢) يمكن الرجوع إلى تأويل الأحلام عند العرب للدكتور توفيق الطويل .

الرازي ، وكتيب الكرماني ، وكتيب  
القادري ، وكتيب ابن قنط ، وأحسب  
كتاب السالتي وغيرهم .

غير أن ما ييسر علينا هذه المهمة أمران  
أولهما التشابه الكبير بين كتب نادر  
الأحلام عند العرب لأننا جميعها تصنف  
من مصدر واحد تقريباً - ولأنهما  
الارتباط الوثيق الذي انعقد بين نادر  
الأحلام عند العرب وبين اسم محمد بن  
سيرين - حتى ليصح أن نقول أن الآثار  
التي تذكر ابن سيرين تكاد تلخص آثار  
التراث العربي كله في هذا المجال .  
وأكثرها يستشهد بابن سيرين كبحر في  
تفسير الأحلام ، فقول : قال ابن سيرين .

### من هو ابن سيرين ؟

نحن هو ابن سيرين هذا ؟ وما حقيقة  
نصته مع نادر الأحلام ؟ وهل كان له  
فيها هيبداً الناع الطويل الذي يذكره  
مؤلفو كتب التفسير ؟

لقد بحثت لنا الدراسة أن ابن سيرين  
- كمفسر للأحلام - وهو أكثر من كونه  
حقيقة :

فمحمد أبو بكر ابن سيرين - كما  
تدل كتب الطبقات ، وعلى رأسها طبقات  
ابن سعد - توفي في عام ١١٠ للهجرة ،  
وولد ، فيما يقول بعض المؤرخين ، قبل  
ولاية الحليفة عثمان بن عفان ، وكل ما  
تشير إليه كتب الطبقات هذه أنه كان  
قاصياً وأنه كان لقبها ثقيفاً ومحدثاً شهيراً  
(رواية للحديث) وإذا علم عمره وقبر في شتى  
هتون المعرفة ، ولا تقع في هذه الكتب على  
أي شيء يشير إلى كونه مؤيداً للأحلام ،  
ولا نجد مثل هذا خاصة في أقدم كتب  
الطبقات ، يعني طبقات ابن سعد أبو  
ابن سعد عام ٢٥٢ للهجرة . وكل ما يقع  
عليه في هذا الكتاب أشارات في موضعين  
يذكر فيهما ابن سعد أن شخصاً طلب  
من ابن سيرين أن يؤول له حلمه .

غير أن نسبة تفسير الأحلام إلى ابن

من الأسس التي استندت إليها وعن  
الأساليب التي اتبعت في صياغتها وعن  
العنوان التي تلجأ إليها .

وقد حاولنا أن نصلح معاتب من  
هذه المهمة في دراسته لـ نادر الأحلام  
عد ابن سيرين ( نشرت بالمترسية ) .  
وعبها أردنا أن نكشف عن الأسس التي  
يستند إليها نادر الأحلام عند العرب  
بعد أن ائخذنا ابن سيرين نموذجاً حاورنا ،  
والقواعد التي يرونها في نادر الأحلام  
وأصعب التي نسمى أن نوافر في مفسر  
الأحلام واستحدثنا التي نسمى أن نند  
أسها في منه . ونسأ وراء ذلك كله كيف  
تلقي هذه الدراسات العربية للأحلام  
بالدراسات الحديثة ، وعلى رأسها  
دراسات « فرويد » . بل سأ في بعض  
المواضع كيف يقدم ابن سيرين أحياناً  
تأويلات أسلم وأصيح ، وولاب فرويد .  
وانتهينا وراء هذا كله إلى اعون بوجود  
بعض أسانية مشتركة في ميدان الرموز  
التي تراها أرائق الحلم وهي التي سيج  
اللقاء بين المفسرين حول هذه الناحية  
أيا كانت نواصيرهم ، وهي الأساس الذي  
سكن أن يعتمد في دراسته الأحلام . ولن  
نتحدث في هذه الكلمة عن هذه العوائق ،  
ونرجو أن تكون موضوع مقال خاص .  
ونود هنا أن نهدئ لئلا ذلك البحث ، عن  
طريق دراسة تاريخية موجزة نضع بها  
تأويل الأحلام عند العرب وعند ابن  
سيرين في أطواره التاريخي ، ونكشف  
المشاكل خاصة عن حقيقة شخصية ابن  
سيرين

### الآثار التاريخية لتأويل الأحلام عند العرب

من المصير في هذه الحالة أن نشير  
إلى أصحاب تعاسير الأحلام العرب  
جميعهم ، وإلى أمهات المؤلفات في هذا  
المجال وتواريخها . والبحث بطول أن  
نحن أردنا أن نذكر مثلاً تاريخ بعض  
المؤلفات ومحتواها من مثل : كتب أبي  
معشر العلقي ، وكتيب محمد بن زكريا

قبل وقدماء المصريين إلى حد ما ( هكذا يستفهم المهدى مفسر الأحكام الكرمانى ويستشير فى حلم من أحلامه ، ويستشير هارون الرشيد أحد المفسرين . ويدعو أن يحاف ابنه الأمين من منافسة أسرة « بنى ظاهر » له ، ترجع إلى حلم رآه . بل أن ترجمة كتب أرسطو إلى العربية - كما تذكر كثير من المؤلفات - أوحاها إلى المأمون حلم رآه ) .

### هل كتب محمد بن سيرين كتابه في تفسير الأحلام ؟

على هذا النحو لهذا محمد بن سيرين حوثنا وورما مفيدا استعمله كتاب التعامير ومؤولو الأحلام لتبسيم أركان علمهم المحلوب العرب . ولا يقع في واقع الأمر على أى كتاب حقيقى خطته يد ابن سيرين .

« ومنتخب الكلام في تفسير الأحلام » الذى نسب إليه كتبه في الواقع - كما دلت الأبحاث التى قمنا بها - كاتب متأخر اسمه « الدارى » ( عاش بعد القرن الرابع للهجرة ) ، وإن كان لم يقع على ترجمه صحيحه لحضاته ، فى المكه أو طيبة ساريس مخطوط يعمل اسمه ، وهو تماما عين الكتاب الذى يعمل اسم ابن سيرين ، والذى أشرنا إليه منذ حين . وهالك أكثر من دليل تشهد على عدم صحة نسبة الكتاب إلى ابن سيرين ، أبرزها أن فى الكتاب أخبارا تشير إلى حوادث حربى عهد متاخرة أيام المهدى والرشيد وغيرهما .

وهكذا جمع المؤلف ، نعى الدارى ، كثيرا من كتب تفسير الأحلام التى كانت موجودة قبله ، ووضعها فى كتاب جامع نسب إلى ابن سيرين ، كما نسب إلى هذا المحدث الوردع غيره من الكتب والأقوال فيما بعد .

### ابن سيرين خارج العالم العربى

وقد وقع هذا اللبس نفسه عندما

سيرين ما لثت حتى تمتد ويبدو قرنهما فى النصف الثانى من القرن الرابع للهجرة حيث يعدو ابن سيرين مؤولا شهرا يذكر فى سائر كتب تفسير الأحلام .

وهكذا بعد ابن سيرين مع الرمس وجهه الحقيقى ، وجه العالم الحقيقى والمحدث الشهير والعامى العادى ، وليس وجهها ثانيا ، هو وجه مفسر الأحلام بل شيخ المفسرين .

### لماذا نسب المفسرون علمهم لابن سيرين ؟

ولما أن سأل لماذا نسب المفسرون إلى ابن سيرين تأويل الأحلام ههنا ؟ والجواب على هذا السؤال واضح بسيط . فلقد كانوا فى حاجة إلى أن يؤيدوا علمهم بحجة دينية ، دفعا لما يمكن أن يلقاه من مقاومة . فوجدوا فى ابن سيرين - التقى الذى أثر عنه بعض التفسيرات العائره للأحكام - صلتهم المسودة ، وانقوا بكل علمهم على كاهله ، ونسبوا إليه تأويلات أحدا عظيما والواقع من « أرسيدورس » اليونانى ، وعلموا موضوعها منقولاً أرادوا أن يشتقوا أركانه ويظهروا أصله الدينى فى العرب والسنة بل لدى الصحابة . وهكذا منحروا وحمل التفسيرات المرمية التى استقرها من مصادر أجنبية تفسيرات يؤيدها الدين .

بضاف إلى هذا أن مفسرى الأحلام أرادوا أن يسيطروا على الحلفاء المسلمين منهم - كما سيطر مفسرو الأحلام اليونان على كثير من حكاهم . ولهذا سعوا إلى تبسيم هذا الفن بنسبه إلى حجة دينية مشهود لها بالورع والتقى ، لتحل فى ابن سيرين .

وهكذا استعملوا هذا العلم لأغراض سياسية ، وكثيرا ما أولوا الأحلام تأويلا يستهدف التثبير لمحى بعض الحلفاء أو بولاده بعض العائحين . حتى أن بعض أمراء المسلمين صموا للأطام مؤولا للأحكام ، على نحو ما فعل البابليون من

أي محال آخره بمجرد النقل بل أضاعوا  
وغيروا ودمجوا ما أخذوه ذمت مصوياً  
بمحله تراثهم ، حتى أصبح ما اقتسوه  
خزناً لا تحراً من ثقافتهم . وهذا ما  
نجد في محال تأويل الأحلام خاصة .  
فهم قد استندوا إلى « أرطيميدورس »  
دون شك غير أنهم أضاعوا إليه أصناف  
دكة أساسية ، وربطوا ربطاً مدهلاً بين  
ما أخذوه من هذا الكتاب وبين الدين  
الإسلامي ، وأونعوا الصلة بين تأويلاتهم  
وبين العرب والبشر وأمنه العرب  
وأشعارهم ، وجعلوا هذه المصادر كلها  
أصولاً بمدبرها في تفسيراتهم . حتى  
ليحل للقارئ للرحلة الأولى أنه اسم  
علم مستكر ، لا أصول له إلا في تراث  
العرب وكتابهم المقدس وسنة نبهم  
وأمثالهم وأشعارهم ، أو لم يفعلوا أساس  
علم تفسير الأحلام الحديث الشريف :  
« الرؤيا الصادقة جزء من واحد وأربعين  
جزءاً من السوء » وسرى عند الحديث  
عن المادى التي أسد إليها معبرو  
العرب كيف استطاعوا فعلاً أن يربطوا  
هذا العلم المطلوب ثقافتهم ويحلوا فيه  
في نهاية الأمر علماً أصيلاً يعنى للساحت  
أن يقول أنه من وسعهم ، رغم تأثرهم  
الكبير بأساطير يونان .

وفي هذا نجد مثلاً واضعاً على براءة  
العرب في تمثيل تراث يونس وساريس  
والهند ونقله نقلاً أصيلاً ومزجه مزجاً  
عضوياً بشاعهم . بحيث يحق أن نقول  
أن التراث العربي - رغم تأثره بهذه  
الأصول كلها - ظل تراثاً أصيلاً ذاتياً  
مستكراً . ولعل في هذا التهج الذي سار  
عليه قدماء العرب في نقل تراث الآخرين  
دوساً لمحدثهم يهديهم إلى أصول النقل  
الأصيل للتراث الحديث وبين لهم معنى  
تمازج الثقافات تمازجاً سليماً لا متعاً .

■ ■ ■

عبد الله عبد النائم

انتقل اسم ابن سيرين إلى الضرب ،  
وترجمت كتب تفسير الأحلام عند العرب  
إلى اليونانية واللاتينية . وهكذا نجد  
أن أشهر كتب الأحلام القديمة التي تقع  
عليها في اليونانية واللاتينية هي الكتب  
التي تحمل اسم « أشمينوس فيليوس  
سيريني » « Achmetas Filios Serenini »  
وهذا الاسم كما هو واضح تصحيف  
وكتريف لاسم محمد بن سيرين (القبس  
بين محمد وأحمد Achmetas) شائع كما  
نظم . ويبدو لنا أن مؤلف هذا الكتاب  
هو المترجم الشهير حنين بن اسحاق  
لأسباب لا محال للتفصيل فيها هنا .  
والراجح أنه ترجمة قام بها للكتاب  
« أرطيميدورس اليوناني » مع تعديلهما  
( يذكر صاحب المهرست أن حنين بن  
اسحاق ترجم كتاب « أرطيميدورس »  
في تأويل الأحلام ) لم يعل هذا الكتاب  
بعد ذلك إلى الغرب باسم محمد بن  
سيرين جرياً على السنة التي كانت شائعة  
والتي أشرنا إليها ، نضى سنة نبذة أكثر  
كتب الأحلام إلى ابن سيرين .

#### ابن سيرين و « أرطيميدورس »

ومن الهام أن يذكر أحداً أن الكتاب  
المنسوب إلى ابن سيرين وكثيراً من كتب  
تفسير الأحلام عند العرب تسمى الواقع  
من مصدر واحد ، هو كتاب « تفسير  
الأحلام » للكتاب اليوناني « أرطيميدورس »  
وتضاف إليه بعض النصوص المنقولة  
من لرسطو وأفلطون .

#### العرب دمجوا تراثهم بتراث أخذوه من اليونان

ولا محال للتدليل على هذه الجمعية  
هنا . غير أن علينا أن نذكر أن الكتاب  
العرب ، لم يكتبوا في هذا المجال - وفي

# في الشعر

■ متعة قريبة تقبل لطافة الحكمة وعلامه المعنى  
■ فاحشي لغته شجاعه وهما في المعنى العمق والعمق

## بقلم : انيس المقدسي

الطيف - حد ملا نابوس في بعض حبره رعد  
دخل حائه وأخذ ينادي صاحبا أو صاحبا  
وهما تآلان معا إلى البر فديم تحت الطامه  
ليطعها رفاق الظمر . ولما فتح احدنا ظر إلى  
الخمر فلما هي تطع بور صرير قال :

فأبليت لنا صبياء ثم نشأنا  
فأبليت لنا صبياء ثم نشأنا  
فأبليت لنا صبياء ثم نشأنا  
فأبليت لنا صبياء ثم نشأنا

وناعته إلى آخر القصيدة فشمع بوجه وان  
له من شاربي الخمر من اسمه في بعض  
محبوه جون

طرفت إلى الصبح والمرهر  
وشرب المدامة بالأكمير  
وأقيت عني ثياب المسد  
وحص حو من

■ الشعر كل في رفيع معنى يحمل الحياة  
ويجتر منه نصرا يجعل المظلة إلى قلب الإنساني.  
ولما كانت الحياة صعدة العوايب مختلفه اقارب  
كل المصير عن شواهر الجمال فيها مختلف  
الدرجات . فمن الشعر ما سرور فيه بكنه يابيه  
أو سلاسه صانيه ، أو غله في روح مالمه تسجويان  
أو حسن وصف بروق لك . ومنه ما يحبك جزالة  
ادعائه ومناة تركيه وسلامه من المبوب وظلوه  
دياجنه وصحة معانيه . ولقد تكون مثنى يسرون  
بالواضيع الختالة البهية أو بالعصافى الكونية  
الصاميه فتسل من الشعر على ما يظن لك هذه  
الطغافى ويحمله على اجنحة الضلال إلى البعيد  
السمد من الواضيع . وهما كذا فذلك تشد في  
الشعر ما يميل اليه وما شعر نقطة الا سمعه  
و فر به .

من الشعر الخفيف  
الطيف ، شعر ابى نواس

والإنسان عاتق يعيل في الفنى إلى الخفيف

فالتفتالى قومه وقال يا معشر دبيعة ما مدحهم  
هذه مثل هذا الشعر . ثم امر له مفسرين الب  
درهم . طرب ابو ذلف لا لتنت ابي تمام اياه  
بالجود فصوب ولكن لا في هذا التمت من جزائه  
وحسن بيان وامناع في اكتشيه . وسن الان بقراء  
وطرب به كما طرب به ذلك الامر الجواد .

### وشعر البحتري ، وغيره من الشعراء

ومن يرى لا يطرب اذا يسمع قول البحتري  
متصيا .

الى وإن جاوزت بعض بطانيق  
وتوهم الراشون أنى مضير  
ليشوقى سحر العيون المجتنبى  
ويروقى ورد الخلود الاحمر  
تو قول ابي صخر الهذلى في فنتاه ليلى وله  
اسله بطحا .

ورى لنعروى لذكر هـرة  
كما انقض المصور بلكه القطر  
فيا حبها زدت جوى كل ليلة  
ويا ملوة الأيام موعده الحشر  
عجبت لى الشعر بينى وبينها  
فلما اتقضى ما بيننا سكن الدهر  
او قول النوف الرضى راليا صديدا اسحاق  
الصلى :

أعلنت من حمنوا على الأعواء  
أرايت كيف خبا غيباء النادى  
جبل هوى لو غمر في البحر اعتدى  
من وقعه متابع الارصاد  
او قول الشيرازى فى اختلاف طبعهم .  
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته  
وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا  
ووضع اليد في موضع البف بالى  
مصر كوضع البف في موضع اليدى

### وثبت أسحب ذيل المجو ن وأمنى إلى القصف في مثر

فانت اذا سمع هذه الآيات وامثالها لا تكسر  
بمعون الشاعر ولهاذه على الآيات الجسدية  
الباطنة بل ترى نفسك مرتاحا الى شعر لطيف  
وكلام مطرب . وبهذا التفسير لانا نعلم على رقة  
شاعرية ابي نواس وعلى امثاله من القدماء ومحدثي .

### ومثله شعر ابن السكك الانفسى

يمثل هذا الروح أو الارتياح شعر به اذا سمع  
ابن السكك الانفسى يصف زجاجات الفجر ويغابل  
بين الفارغ والآن منها فيقول :

نقلت زجاجات أنت مثرع  
حتى إذا ملئت بصرف الراح  
حمت فكدت أن تطير عما حوت  
وكما اخسوم تحف بالأروح

وانما اجبتله هنا لطافة المقابلة بين الليل  
الزجاجات الفارغة وخلفها وهى ملانة ودابت نكتة  
في التشبيه غير عادية .

### وشعر لابي تمام

وليس هذا الشعر مالمطرب مقصودا على ما  
سمعه او لقراء من خبرات ومجويات فهو قد  
يوجد في جميع انواع الشعر على اختلاف المراسمها  
فلا عجب ان يهتز ابو ذلف المجلى طربا وهذه  
قام ابو تمام بمدحه بقصيدة قال فيها :

تكاد معايه تهر عرامها  
فترك من شوى إلى كل راكب  
إليك أرحنا عازب الشعر بعدما  
تمهل في روض أمانى العجائب  
ولو كان يغنى الشعر أفتاه ما قرت  
حياصك منك في العصور النواهب  
ولكنه صوب المعام إذا اجلمت  
سحائب مه أعقت بسحاب

الإلفاظ رائقة الأسلوب من العوافي سلكا من الصيوب لا ابتلال فيه ولا تكلف ولا تصبف تتجلى التكنة الرائعة في آياته وتكاد الطلوة تندفع من صدره وأجازه (١) ولو رجعت إلى نقد الشعر كقائمة بن جعفر لوجدته يجعل جودة الشعر في اللفظ والمصنوع والوزن والفنية . فاللفظ يجب أن يكون سمعا سهل مخارج العروف عليه رونق الفصاحة مع المظهر من الشاعرة . والمصنوع يجب أن يكون موحا للفرح القصود غير عادل على الأمر المظهر . ويشترط في الوزن سهولة العروف وفي القوافي سلاسة الخارج . وهكذا وراء كما يرى غيره من النقاد يتم بالجزئيات ويضع لنا أحكامها لتكون جيدة صالحة .

### المنفعة البعيدة

أما النعمة البعيدة فسجاوز الجزئيات إلى ما أسند منها ، أدنى إلى الفصيدة أو المنظومة في انجاسها ككل إلى مرضى مصوى جميل شعر متى أدركناه أننا طوبوا إلى ما هو أسعى من أخبارنا أو إلى ما لم يكن يظن أنه من معاني الحياة فيحصل لنا من أدراكه سرور غير عادي ، سرور أصح مما نصي به في جمال الصنعة اللطيفة أو التكنة الفنية .

قال الشاعر اليوناني لوكريتيوس Lucretius اعظم جودى أن أصل إلى يتابع الوحي المصافيته وأن أجمع الزهراء جديدة واحول لروسي أكليلا لم يصنع الآلهة على رأس أسنان وإن أسد الطغافى وأحرى نفس من الشواهد والإدهام إذ أنشأوا أسرار الحياة المظلمة فانطوا متلانة بانوار الجمال الشعري .

هنا منعة تتألف من تركيب لغوي حسن ، أو منعة فنية محكمة أو لفظ تكنة بيانية فعصب وأما من التكتيف في المنظومة الشعرية من حلاية فكرة بارزة لنا في صورة شعرية رائعة . وأشهر ما يكون ذلك في اتجاه الشاعر نحو غير المتعاد . في ابتكاره مواضع أو أحداثا يعاملها معها بطياته الخصب وأساليب العمل فيها ما لا تراء عادة أعيننا ، ويشمعتنا ما لا نسمعه آذاننا . وهكذا يرنج بنا إلى حيث يفرقنا جمال سام لن يبلغه بانفسنا .

أو قول ابن الصافية مهتا للهدى بالخلافة .  
أنه الخلافة مقصودة

إليه تجرر أدبنا  
لم تك تصح إلا له  
ولم يك يصلح إلا لها  
ولو رامها أحد غيره  
لزلزلت الأرض زلزالها

القول من ذا الذي يسمع مثل هذه الآيات في المدح والفرح والراء والعظمة وفيها وهي كثيرة في دواوين شعرائنا قديما وحديثا ، ولا يحس بصحة في النفس لجلب إليه الاستزادة من أشغالها . ولذا لا فيها من حسن أيقاع وجمال في التركيب والمصنوع . وذلك كانت معايير الجودة الشعرية في كل زمان ومكان .

### منعة التركيب ولطافة المعنى

#### ليست كل منعة الشعر

ولكن هل هي المقاييس الوحيدة ؟ أو ليس وراء المنعة الحاصلة من جمال التركيب والمعنى والبيت أو اللفظة الشعرية منعة أخرى قد يكون لها نال أشد وأعمق .

وجا لا بد لنا من أن نذكر بين موعين من المنعة الفنية ، فتنسى الواحدة منعة قريبة والثانية منعة بعيدة .

### المنعة القريبة

ومضى بالأولى ما شعر به من استعصان أو طرب لجزء خاص من المنظومة الشعرية . فمبسر واحد أو جملة من الآيات تمتاز بالطلاوة وجمال المصنوع واللفظ الصالحة . وقد اشرنا إلى ذلك في الأمثلة الأربعة الذكر . ولا نريد عن الصواب إذا قلنا أن المقاييس البيانية للشعر إنما وضعت عند القدم لتمييزه بين الجيد وغير الجيد من أجزاء القصيدة . فلا يصح ( كما قال أحد أدبائنا ) أن يسمى شعرا إلا ما كان صحيح الوزن جزل

## الشعراء شاعران : شاعر يتقدم جيله ، وشاعر يتلبس عصره

كان أهل الأدب قديما يقولون الشعراء ثمرية ولعلنا نستطيع أن نقول هذا العدد فنقول الشعراء انان : شاعر يتقدم جيله كل يرى ما لا يرويه ويرتاد لهم مناطق لم يعرفوها ، وشاعر هو مرآة عصره يلتبس روح العصر ويبررها في صورة شاعره ويكشف لهم ما استتر من حقائقها .

ومعها يكن فإن الروائع الشعرية التي كان لها أثر عالى عظيم لا تقوم دونها فقط على جمال جزيئاتها بل على جمال مرمزها وسمو الفكر فيها . خط مثلا رائحة الشعر الأثني جوله Goethe التي موضوعها « فلوست » ، هي مؤلفة من فصول وأجزاء شتى ، في كل منها ما يستهوي القارئ ويبره . ولكن الكثرة الطيفية ناشئة عن الفكرة العامة التي ترمي إليها والتي يشر القارئ أنه متفاد إليها وهي أن الخلاص للتجربة الجاهل والمصادم وإن السعادة ما هي إلا سعادة السائل أبدا ورأها . فكرة مبهمة ، فكرة النفس البشرية المنطبعة إلى السعادة لتجرب كل نوع من أنواع المرات الدنيوية فبعد بعد التجربة الطويلة إن هذه المرات لا يعطى للنفس ما تعطى إليه ، وإن حليلة السعادة أنها هي العمل المستمر في حلل الواجب الإنساني . هذا الرمي القوي الذي لتوحد أجزاء المنظومة الشعرية في التوجيه إليه لم يمنح به شعرائنا قديما . على أن الشعر الحديث قد تبيّن أنه فاعل فيه من ذلك ما بعد بعض أنبجها جديدا فيه .

## الشعر لا يتقيد بالترام

وليس من الضروري أن يكون الرمي أو الفكرة العامة في المنظومة من باب الدعوة إلى التزام الإرشاد الخلقى أو الروحي . فالشعر لا يتقيد مثل هذا الالتزام . على أن الشعر العالي لا يكون دون رمي عالم . نحن كما قالت أدبية عصية « ليس من الممكن أبدا أن نقول لفلسف متلف وأجملا يترج من آثار الفن ، ولا أن نرسم له التواضعات . ولكن الفنان الرفيع منه من الثقافة ومن الوعي مما يستطيع به أن يجعل منه مصغر دوافع سلوكية جديدة تعمل لصالح التمتع كله بل للإنسانية أيضا » .

ومعها أرفقا أن يكون الفن حرا طيفا فنان

عالمه لا تنرق إلا في أجواء الفكر العالية . أن الشعر المعين لا يتكرر لم يتكلم ما توصل إليه بالتكرار ، ولكنه طبيعته مفكر صبور للعطاش ، وما شعره إلا بصور لادراكه الطبيعي واحساسه الحي . هو لا يفكر بوعي في الحياة أو الطبيعة ، ولكنه يبي دون اتصال فكري ما تطفئ من معانيها ويحسم ذلك الوعي في كلام موسيقى هو غاية الغايات في اللغة الفنية .

قال ابن رشيق : « وإنما الشعر ما اطرب وحزّ النفوس وحرك الطباع فهنا هو باب الشعر الذي وضع له وبني عليه لا ما سواه » . وإنما يجازيه في ذلك . ولكننا لا نلف عند هذا الحد ، بل نقول مع شاعر الهند طالور أن الفن العالي ذو مرمز عالية وفيه بعد النفس ما تنزل إليه من معنى الحياة وقد قبل من ذلك أحد شعرائنا المصرون بقوله : الجمال ليس من الحياة ولكن ليس نصيرا من أية حياة . هناك أشكال من الحياة قلده منوعة لتوحيها عينا لا يستطيع أن تكون خليفة بالتر من اختلاها أو شغلنا ، فن التعبير من حياة شبة متشعبة هو وحده يوفق حينئذ واصباها وحسننا .

## الشعر تعبير عن اختبارات نفسية وقيم إنسانية رفيعة

ليس الشعر ذو قيمة الملية العالية مجرد تعبير موسيقى سلو . وفلما أن الفن هو تعبير عن اختبارات في النفس لا يمتنا من القول أن أسماء ما عبر من أسامي الاختبارات أو ما انعكست منه الإنسانية بالتواضعات وأحلامها وهواجسها وآلامها قل نصيدة رائحة هي إشراق من عالم تسود القيم الإنسانية .

والنا فلما القيم الإنسانية فتحن نمنى كل ما يرفع الإنسان فكريا إلى الصالح الكريمة معها كان موعها ، فقد تكون أخلاقية أو اجتماعية أو شوية أو فكرية أو غير ذلك . المهم أن تكون اختارا رفيحا مجسما كلام رفيع .

## قصيدة المصنوع

فمن أمثلة ذلك في شعرا الحديث قصيدة « المصنوع » لأبيليا أبي ماضي التي يرمز بها إلى المصنوعة ، وأنه من الصعب أن يطلبها الإنسان خارج نفسه .



في حرفته وليس الى جنبه غير يراعه الذي هو في  
الهيئة خلفه الذي الوحيد فيقول :

وإذاني أهوى إلى الأرض وحلى  
بعد حريتي أكابد رقبتي  
فرايت اليراع قنوق يواسيني  
ويكي لما لقيت ويلقي  
يا برامي رافقت كل حياتي  
فارو عني ما كان حقاً وصدقا  
أنا لم ألق مثل صمتك صمتا  
حولته عرائس الشعر نطقا

وما جلدن إلا مكان من هذا امثلة اخذت شيع  
في ليبيا الحديث . ولا يخفى ان هذا النوع من  
الشعر كثير في متون كبار الشعراء العالمين وهو  
يظهر في اشكال شتى ، علامه دروابات ومسرحيات  
وفصائل ، ومنها الطويل ومنها القصير ، واسم  
حاصلها تصوير الهيئة لنا لصورها دائما .

بمع لا يطلب من الشاعر ان يتكلم التفتيش من  
فكرة عالية يجعلها هدفا لملحمة يصوغها . على  
ان الشعر العالي هو نتيجة طبيعية لتأثر الشاعر  
بالبيئة - نظر لابل في مشكلاتها وكشف بين من  
شئ القيم الإنسانية فيها . -

### وختاما

بحود ختامنا فنقول ان النكتة الشعرية درجات  
فهي قد تاتي في البيت الواحد او الجملة من الابيات  
من معنى طريف او مبتني لطيف او نكتة بلزمة او  
وصف رائع . ولكن ذلك لا يتنافى الحقيقة ان  
الشعر الذي يستحق ان يسمى طليما ليس فقط  
ما دائما لسهولة حياته وقرب معانيه واتجاهه  
المألوف من اختراعاتنا ، ولكن ما كشف لنا عن  
عظمى في الحياة ترفعا عن المادي فيها . وهذا  
لا يكون الا للخاصة من ملوكي الادب العالي ،  
وما يصنف على الشعر يصنف على كوكسيلي وسائر  
انواع الفنون الرفيعة .

اتيسى المقدسى

فهو بعددنا انه اخذ يفتش عنها في كل مكان ،  
يسأل عنها جميع ما في الكون - يسأل التجويز  
والبحر - يدخل القصور ويجوزها للفضاء - يتشعبها  
في الاحلام والروى في مسرات الدنيا وفي حيلها الزهد  
والتقصيف . وما زال يفتش ويسأل حتى مر ربيع  
الهيئة وجاء الخريف فافتتاه وكانت النتيجة  
ما يقصه علينا في ختامها الا يقول :

صغرت بدى منها ولى طيش الصبا  
وأضلتي عنها ذكاء الألعصى  
حتى إذا بشر الضوط صبابه  
فوقى فعيبي وغيب موضعى  
وتقطعت أراس آمالي بهما  
وهى التي من قبل لم تنقطع  
عصر الأسى وروحى فالت أدمعا  
فلمحتها ولمتها في أدمعى  
وعدت ، حين العلم لا يجنى التنى  
أن التي صيحتها كانت معى

لهذا فكرة فلسفية يجعلها اليها الشاعر طرس  
اجنحة الفن الرفيع فنشعر بعد قراءة القصيدة  
بمتعة جميلة لتتولى على مشاعرنا . هي متعة  
السبح مع الشاعر الى مرماته والتأثر بما اختبره  
وداء .

### قصيدة على بساط الريح

ومثل هذه القصيدة قصيدة شوقي المألوف  
« على بساط الريح » والفكرة الاساسية فيها  
خيالية وهي ان موطن الشاعر الحقيقي ليس على  
الأرض فهو يتوكل ابدا الى الانساني من ميسودية  
المادة ليصبح بحريرة الهيئة العليا . وقد اخرجوها  
في شكل حلم رأى نفسه فيه على من طيارة  
يصعد في الجو . وفي أثناء تصيده يسمح له ان يفتح  
الطيور والحيوان والادواح وارضه على الانسان فيعيد  
اليها هذه الاحاديث والآراء ملونة بالصباغ جميلة  
من تشاؤمه . ولا يزال مصفيا حتى يصل الى  
عالم الادواح حيث يلتقى بروحه . فينتج بقلتها  
هنيئة من الزمان . ثم يستيقظ من حلمه فلما هو



# در دشت

## اليس في بلاد العجائب كتاب للأطفال رائع

● لقد معنى على ظهور كتاب « آلي في بلاد العجائب » Alice in wonderland منه عام . ومع ذلك فإن هذا الكتاب المهد للأطفال سيبدو وكأنه كتب من يوم أو يومين . صير أن الأهم من ذلك هو أن أثر هذا الكتاب في شجعة محبة الأطفال وصقل مواهبهم . سواء في بريطانيا أو في غيرها من سائر أقطار العالم ليحول بيننا وبين تصور بريطانيا ، بل العالم ، من دور « آلي » هذه . وسيطع الحرام من ما يحل في هذا الكتاب من انداع يحمله من أروع ما أنحه الإنسان من كبر ، وذلك بالنظر إلى مدى « آلي » في تفكيره أناس وحدهم اليوم . وبالنظر لفكر حجمه كذلك . وبمل البر في هذا هو ما يصفه به الصبية « آلي » من يحاول فعلاً مع سائر الناس على كافة المستويات . فهي وسع المرء أن يستمتع بقراءة هذا الكتاب ، على نحو ما ، وهو في السابعة من عمره ، وفي استطاعته أن يجد مثل هذه المنفعة في قراءته ، منحه القصة والبرد القصص ، وبوسع من العمر ما بلغ . على أن السبيل تهيئ إلى هذه المنفعة تتمات . فكلما نضج الإنسان يمكن من القراءة بين سطور هذا الكتاب والاستماع بظلال من معانيه عجيبة تحمي وراء الغائض البسيطة .

## براعة نادرة في مجابهة موقف مألوف

● أبطال السيرة يسوع صام

Joseph Stamp في خطاب له وأسهب . ولما رأى عدداً من المستمعين برقصون أيديهم إلى أنظارهم ، الواحد تلو الآخر ، ليرؤا كم كانت السابعة ، قال

« لا يضابقني أبداً أن تنظروا إلى ساعاتكم . فمن حقكم أن تعرفوا كم مضى من الوقت ، وأن تتكهنوا كم بقي منه ، وقد طال حديثي إليكم . وكل ما أخشاه هو أن تصفروا بعد قليل إلى دفع ساعاتكم إلى أذانكم لتتظروا هل توقف عن العمل .. »

وعنى عن البر أن المستمعين كموا عن النظر إلى ساعاتهم ، بعد سماعهم هذا السطر ، وأن كان ساعتهم على ذلك هو الحقل ، لا عدم الملل .

## حكم وأقوال ماثورة

● أحرص على أن تصرف نفسك! فلك مهمة شاقّة لا تعدلها مشقة أية مهمة أخرى في الحياة .

سرفانتس Cervantes

● لا مفر لنا مما يصنع من خير وشر ولا مهرب . فهو يلحق بنا ويلامسنا بل يدب ويحكم علينا أني ذهباً وحشماً حللاً . وما نحن إلا ألسنة لما كنا .

جورج إليوت George Eliot

● لا سبل إلى شجدة المواهب وتمييزها إلا بالعمل في هدوء وعزلة من العالم وصخه ، ولا سبيل إلى صقل الحقائق وتمييزها إلا بحواش معتزلة هذا العالم ومعاينة صحته .

جوتيه Goethe

## الايجاز في البلاغة اصعب منالا واحوج الى الاعداد

● سئل الرئيس الامريكى الاسبق  
وودرو ويلسون Woodrow Wilson  
عن الزمن الذى يحتاج اليه لاعداد خطبة  
لا تستغرق من الوقت الا عشر دقائق ،  
فاجاب « اسبوعين .. » .

فاردف السائل : « هب ان الخطبة  
التي تصنعها اطول وتستغرق من الزمن  
ساعة ، فكيف هو الوقت الذى تحتاج  
لكتابتها .. ؟ » .

فرد ويلسون : « اسبوع واحد .. »  
ثم جاء السؤال الثالث : « وانما كانت  
الخطبة اطول من ذلك وتحتاج لانقائها  
الى ساعين .. » .

فاجاب ويلسون : « مثل هذه الخطبة  
لا تحتاج الى اعداد وانما على اتم استعداد  
لانقائها فوراً .. » .

## حب الوطن اقوى من النعاس

● معروف صبي بوث باركنجتون  
Booth Turkington كثره السفر  
والحوال كما عرف عنه التحقق الشديد  
بولاية انديانا ، باعتبارها موطنه ومسقط  
رأسه .

وافيق مره ان كان بوث في رحبته  
بحربه ، في بعضه نأيه من المحطه الهدي ،  
وانه يعي حاله على ظهر الباخره في  
احدى انشالي رعم نأخر الوقت  
ورغم عظم وجود رفيق او  
جليس معه من ركاب الباخره وقد اووا  
جميعا الى مراسيمهم ، فاقترب منه فطال  
الماخره وهمس في اذنه : « لم لا تذهب  
الى غرفتك وتأخذ بصييك من النوم  
والراحة .. ؟ » .

فرد بوث قائلا : « لا أشعر بالنعاس  
.. وكيف أشعر به والساعه لم تقارب  
الثامنه صباحا في انديانا بعد !! » .

## الام هي المعلمة الاولى

● تستطيع الام العاصلة ان تؤدى  
مهمه مائه اسناد من اسانده المدارس .  
هذا ما قاله الشاعر الانجليزى جورج  
هربرت George Herbert (1893 - 1933)  
وهذا ما أثبتته التاريخ . فجورج واشنطن  
George Washington (1732 - 1799)  
اول رئيس للجمهوريه في الولايات المتحده  
الامريكى ، كان قد فقد اباه وهو في  
العاديه عشره من عمره . وما كان ليشب  
على نحو ما شب عليه من رصانه الخلق  
وقوه الشخصيه لو لم تكن امه على جانب  
كبير من الحكمة والافسار . وقد بولت  
تربيته ، منفردة ، بعد وفاة ابيه .  
وبصدق ذلك كثيرا او قللا على عميد  
من اعلام الادب والعلم والشعر عبر  
التاريخ ، يذكر منهم على سبيل المثال :  
جوته Goethe ، وجرى Gray وشالز  
Shiller ، وبكون Bacon وارسكين  
Erskine ، فلو لا تربيته امهاتهم لهم لما  
احتل هؤلاء مكانهم بين الاعلام المبدعين .

● خسر من احبهم من فعل الفصل  
القليل وجاء فعل الفصل الكبير العطير .  
ثم تسمى الزمن مرصا وتسمى معه  
المرصه لفعل اى شيء ، قليله وحطيره .

صامويل جونسون

Samuel Johnson

● انشئ للذنه الاممى ان يحدث من  
الام ما يتركه الحقوقي في فنون الاناء .

وليم شكسبير

William Shakespear

● تطيع احازر النظرة الشيوعيه  
بكلمين : اجهزوا على الفقيهه العاصه  
كائمه ما كانت .

كارل ماركس وفرديريك انجلز

Karl Marx and Friedrich Engels

## جولة داخل بيت من بيوت الرومان

يظهر جزء منها في مقدمة الصورة التي اليمين .  
وعلا من ذلك فإن القاعة المذكورة كانت تتوسط  
غرفا أخرى تحيط بها كغرفة القدم وغرفة الميت  
الخاصة وغرفة النوم . والجدير بالذكر أن هذه  
القاعة كانت تسمى بالفيوم في المصباح الباطن  
وهو الوقت الذي درج الرومان على تفضيله  
لاستقبال اخوانهم وضيوفهم .

وتختلف هذه القاعة اختلافا كبيرا من القاعات  
الداخلية البيضاء التي يغطي فيها الباب التسع  
في وسط الصورة . فهذه من طراز الروماني  
إيطالي وتنتهي أو انتهت بالقاعات الداخلية  
التي هي من طراز يوناني . وتظهر هذه التوارق على  
صعيد معماري في الأعمدة ذات الأيوان والأعمدة  
التي لا يجان لها ، كما تظهر أيضا في القاعة  
الداخلية البيضاء المتوسطة التي لا سقف لها .  
وهذه القاعة أو الساحة التي لا سقف لها هي  
التي نراها العرب من الرومانيين ونراها هؤلاء بدورهم  
من اليونان ، كما نراها الإسبان وسائر الأوروبيين  
في العصور الحديثة من أسلافنا وأجدادنا الذين  
أصنعوا فيها ، بل أسفوا عليها الكثير من مبكراتهم  
كالفوس والتفوس الجديدة .

أما غرف النوم وحجرات النساء فقد أقيمت  
فوق الغرف التي أقيمت بتلك الساحة المكشوفة ،  
على أن هذا لا يعني أن الرومانيين كانوا يعطون على  
سائرهم الفطور في قاعة الاستقبال Atrium . فقد  
كان من حق الكزوجات من تسلمهم استقبال  
ضيوفهم وصديقاتهم في هذه القاعة .

وتجدر الإشارة إلى أن البيوت الرومانية كانت  
تعمل بالسنن الجميلة التي أسبغت على الجو  
وفقا كبر . أما الرسوم والصور التي كانت  
ترد بها تلك البيوت فلم تكن من نوع الصور  
التي نطق على الجدران بل كانت مصورة مرسومة  
على الجدران باللون .

كانت بيوت الرومان ، كما كانت حضارتهم ،  
مراة امتلكت طيفا مؤثرات مختلفة ، الحربية  
مستوردة ، وأخرى إيطالية صلبة ، ولتلك  
الرومانية القديمة . والصورة المتوسطة على الصفحة  
الثانية تلمح بنا إلى داخل أحد تلك البيوت  
أو القصور لتكشف لنا عن بعض معالم جماله  
وبهائه .

تلمحنا الصورة في قاعة القصر الرئيسية .  
يتوسطها حوض تتجمع فيه مياه الأمطار الساقطة  
من فوطة سقف القاعة . وحوضا على تجميع أكبر  
قصر من تلك القاعات عند الكماريون الرومان التي  
القاعة المحصورة على جوانب تلك الفوطة العليا  
حتى يجري الماء سهلا إلى الحوض المصنوع من  
الرخام .

وتجلى روعة هذه القاعة في أرضها المرصعة  
بالفسيفساء بغير ما تجلي في جدرانها المكشوفة  
بالرخام . وعلى فلكة ما في هذه القاعة من الآثار  
بالقائمة مع ما الخفاء في هذا الصعد إلى مصر  
المعاصرة ، فلن في جدرانها وأعمدتها وحوض تلك  
التي في وسطها ، وللتفحص القاعة فوق هذا  
الحوض ، وكلها مصنوعة من الرخام ، الأبيض  
الصالح نارة واللون نارة أخرى ، ما يجعل هذه  
القاعة الرومانية القديمة على جانب من الجمال  
والبهاء كبير . على أن روعتها تترك أيضا إلى  
تنسيق الألوان فيها . والجدير بالذكر أن الرومان  
أعدوا تلوينا ملحوظا في تلوين الألوان المختلفة  
والجمع بينها على نحو يكفل التنسيق بينها ويترك  
أولع الأثر وأجمله في التأثير فيها .

وكانت هذه القاعة التي اسمها الرومان التريوم  
Atrium بمثابة قاعة الاستقبال . لقاعة  
يستقبل فيها سيد البيت ضيوفه وضيوفه ،  
لذلك كانت هذه القاعة دوما تصغر البيت أو  
القصر ، لا يصلح فيها وبين الباب الخارجي الذي  
يلقى إلى الخارج إلا عبر صغر لعمقه متدرة

# مؤامرة لانيلين

## ● مؤامرة تكشف عن التيارات السياسية في العصر الروماني : عصر خطيب روما "سيشرون"، وقصرها "يوليوس قيصر"

### بقلم : علي ادلم

وكثيرا ما يشغل المؤرخون بالهم يتحرى الخبايا المؤامرات السياسية بوجه خاص ، وذلك لان هذه المؤامرات ، فضلا عن كونها تكشف جوانب مختلفة من الطبيعة الانسانية ، فانها شديدة العلاقة بالتغيرات الفكرية ، والحالات النفسية الخفية على العصر الذي تدبر فيه ، ويمكن ان يقال بوجه عام ان معظم المؤامرات السياسية كارباعتها الصراع من اجل طلب السيطرة والتفوذ والسلطان ، أي انها في جوهرها نون من ألوان الصراع السياسي .

### مؤامرة الديسمبريين في روسيا

وقد اشتهرت في التاريخ العالمي مؤامرات سياسية كثيرة ، بعضها حقق الاهداف التي كان يرمى اليها الماؤمون ، وفي بعضها اخلق الماؤمون في اصابة الهدف ونطبق القاءة منه . من أمثلة ذلك مؤامرة الديسمبريين في تاريخ روسيا السياسي ، وقد حدثت في اعقاب وفاة القيصر الاسكندر الأول في نوفمبر سنة ١٨٢٥ الاطاحة بالحكم القيصري ، وقد اغتالها القيصر ميخولا الأول ، وبعد اغتيالها ارسل الوزير البريطاني الكليم في بطرسبرج الى كانج Canning وزير خارجية انجلترا في تلك

■ مسبق الاقوال المأثورة عن المؤرخ البريطاني الكبير جيبون Gibbon قوله في كتابه المشهور عن سقوط الامبراطورية الرومانية ، خلال حديثه عن عهد الامبراطور الروماني انطونيوس بيوس : « لا يمتثل حكمه بالبراعة الشاذة ، وهي ازديت التاريخ بمواد جديدة قليلة ، والتاريخ في الواقع لا يزيد الا قليلا على تسجيل جرائم البشر وحماقاتهم وكوارثهم » . ولا يمنع من يظن النظر في تاريخ البشر ، او يتم به الماؤم يسيرا الا ان يقر هذا الرأي ، فصنعت التاريخ وسجلاته ملأى بالحروب المدمرة والاضداد السياسية ، والفواجع الالهية والخيالات والصفقات ، والصفقات التي تسميها تاريخ الانسانية .

### المؤامرات

ومن قبيل تلك الأحداث المؤامرات على اختلاف أنواعها ، والاصل في التماز هو التشاور بين اثنين أو أكثر لإيقاع الأذى ، والقيام بعمل يخرق على نصه للقانون ، مثل الاطلاق على الشرف على أحد المصارف ، أو سب أحدى المؤسسات ، أو اعلان حق من الاحياء أو الخيال شخصية من الشخصيات البارزة مثل زعماء الاحزاب أو رؤساء الدول أو القادة العظيم .

## الأسر الرومانية عندما كانت تفرق في الدين

وكانت المدن الرومانية المنسية المزدهرة الفاسدة بالسكان تجمع بين التقيضين ، القصود الفطسية المحافظة بفاخر الرياشي ومقاسي التحف ، والأحياء المظفرة التي يحشي فيها العراء المحرومون ، ويرغم احتفاظ أسر النبلاء بعتيقاتها كاملة كان الكثير من تلك الأسر غارفا في الديون ، وكانت كثرة الديون آلة ذلك العصر . وقبل ذلك بطمس سبة كان يسهل على الأسر النبيلة سداد ديونها وتغريب أزواجها المالية بأخيرا أحد أفراد الأسرة حاكما لولاية من الولايات الرومانية الكثيرة ، فلهذا كان في هذه الحالة يستطيع أن يحصل من الملكات ويسر من الأموال ما يكفي لفواء بديون الأسرة ، وبكامل لها استعادة ملكاتها ، ولكن ذلك المهد لولي وأخيرا ، وحرف سكان الولايات الانجساد إلى المعارك ، والاستعانة بالمحامين المتبارين من أشتال سينرون وأضرابه . وكانت الأسر النبيلة التي ظلت مصفلة مكانها تخرج على أن تظل عسائرة بالخيرات ، وتطول في كافي من صفوفها الأسر التي لم تسطع المحافظة على كيانها ، والاحتفاظ مكانتها .

## كاتيلين ، أحد النبلاء ، تهده ديونه الثقيلة بالسقوط

وكان من هؤلاء النبلاء الذين رأوا أنهم أصبحوا مهمدين بالسقوط من مكانهم العالية ، والفرد من صفوف النبلاء كاتيلين ، وكانت حياته صودة من صور حياة شباب الطبقة الأرستقراطية في عصره ، فقد يعد أمواله بغير حساب للوفاء ، وأسرف في الاقتراض ، وأرغى نفسه الفئان . وحينما بلغ الثلاثين من عمره أصبح أبه الوحيد لعلاج أحواله واستمره أخفقه أن يصبح حاكما لأحدى الولايات ، وفي أيامه لم يكن ذلك ميسورا في كل حين ، ولكنه مع ذلك استطاع الحصول على مثل هذا القصب ، ولم يصلح من سيرة ، ولم يقتصد

الفترة يقول (١) الخلفت المؤامرة الأخيرة لأنها كان بنفسها الإدارة ، وصورها الرأس الموجه ، وقد كانت من طلة النسخ بحيث لا تستطيع تضيق أية غاية ، ولكني أعتقد أن البؤور التي ستأتي بالنتائج الهامة قد أقيمت .

## مؤامرة كاتيلين

ومن أشهر المؤامرات التاريخية تلك المؤامرة التي حدثت في أواخر العهد الجمهوري عند الرومان ، وهي المعروفة باسم مؤامرة كاتيلين ، وكان هدف القائمين لها وعلى رأسهم لوسيوس سرجيوس كاتيلين Lucius Sergius Catilina الاستيلاء على السلطة .

## طبقات روما

وكانت الطبقة الحاكمة في روما حينذاك مفرقة الثراء ، مسرفة في طلب التمتع والاضغاث في الترف ، ولكنها مع ذلك لم تكن قد فقدت شأها الجيم ، وحيويتها القوية ، وفكرها على التنظيم ، واليأس إلى المظامرة ، والصبر على أحمال الفشل ، وما إلى ذلك من الصفات التي مكتب الرومان من غرض سلطانهم على جزء واسع الرقة من العالم المعروف في زمانهم .

وكانت تلو طبقة النبلاء الطبقة المتوسطة المكونة من أعيان الريف وتجار المدن . ووراء هذه الطبقة الطبقة الثالثة من العراء والصالحين والعبيد أسرى الحروب وسلاطينهم .

## ثورة سائلة يترعها أحد الصيد

وقبل وقوع مؤامرة كاتيلين بضع سنوات غاصت هذه الطبقة الضمة بثورة خطيرة ترعها المدعو سرباكوس أحد الصيد المجلوبين من رالييا والمهاجرين من جزيرة صيريب الصارعين ، وقد بقيت الجمهورية الرومانية صوية صمدية ، وبذلت جهودا شاقة في التغلب على هذه الثورة ، وأخمد جرة العصاة .

وكان قد التقي في هذه الظروف ابن جده وقد عين  
الغربية ، وأقام دعوى ضد كاتيلين بتهمة فيها  
بانتصاب القتل خلال مدة حكمه . وبجزم من ذلك  
الحام ترشيحه لمنصب القنصلية .

وكان قد تقدم للدفاع عنه ماركس كليس  
سيرون Ciceron أحد المحامين البارزين في  
روما ، وخبيب الرومان المشهور ، ولم يكن من حيلة  
القنصل ، وكان يظهر بذلك ، وقصد لشأ في بلدة  
لريبام الغربية من روما ، وكان رجلاً مثقفاً يجيد  
اليونانية فراءه وكتابة ، ويهوى الرسم والنحت ،  
ويعد نفسه من الفلاسفة عونتاق في لعبج الرسائل  
البليلة .

وكان سيرون يصيد الطموح ، ظاماً في منصب  
القنصلية ، وقد انتمى إلى جد ما على الحزب  
الشعبي لسانته في تطبيق طموحه ، وربما كان من  
أسباب ذلك نفسه إلى كاتيلين يطلب الدفاع عنه ،  
وكان كان في سلوك سيرون ما يفضله إلى كاتيلين  
الاستغرافي الساذج ، ولذلك استعان بهما آخر  
بجح في دفاعه عنه .

وغير الوعد الاطرقى القلبية ، ولكنه نجح في  
تشويه سمعة كاتيلين ، وكلفه فقدان الثقة التالية  
من لرونة ، ومن ذلك الحين ضللت الناس الثقة به  
وحامت السكوة حول أمته واستبدانه ، فلم يوهي  
هو ولا غيره من مرشحي حزب الشعب في انتخابات  
القنصلية التي أجريت في نوفمبر سنة ٦٤ قبل  
الميلاد .

## الإخفاق يعرّك كوامن الشر في كاتيلين فيزعم امرا

واترته هذا الإخفاق ، وحرك كوامن الشر في  
نفسه ، وأصبح موحداً بالاناسي وفقيديان المكافاة  
الاجتماعية أن لم يبادر إلى عمل شيء يرد عليه  
أمله ، ويقتي له هدفه . وسبى له أن استعان  
بالضجر للخروج من أزماته السياسية وفشائنه  
المالية ، ولذلك صمم على التمسك القنصلين  
الجديدين عنه لهماهما إلى السيناتور في سنهل  
سنة ٦٤ قبل الميلاد .

ولسريت الأخبار كعسا يحدث عادة في اغلب

في ملكاته ، وبرلم ابتزازه الأموال من ولايته على  
الغربية التي الولايات الرومانية ظلت الدين  
نلاحقه .

وكان كاتيلين فارح القامة ، حسن التكوين ، قوي  
البنية ، جذاباً على احتمال القتال ، يستميل فلوب  
النساء بشدة امرأة ، ويستوى الرجال بالهدايا  
والمالينة ، لم ينضمهم لمن يسط حمايته عليهم .  
وقد ولد رعيماً ، ولكن بغير كايح ولا صغر رادع ،  
ويقال انه قتل زوجته الأولى وأخته ، وعذب أحد  
أبناء عمومه حتى تزهق روحه ليتولى على  
أهلكه التي كان يطمح في حيلزها .

## كاتيلين يعزل من ولاية الغربية وبعود إلى روما

ولا عاد إلى روما بصد عزله من الولاية على  
الغربية الفصل برجلين لها دوراً هاماً في تاريخ  
روما ، وهما التري الواسع التراء تراسي  
Craesus ، وبوليوس فيسر ، وكنا بيلان إلى  
« حزب الشعب » وشجعان الفجنسود الفرية  
الشرحة بالنجح والمطامير ، وقلوكمي بذلك سياسة  
البلاد الفدعاء المسيطرين على السيناتور ( مجلس  
الشيوخ ) ، وقد استطاع أن يأسد إلى جانبها  
كاتيلين ، وكان قبل ذلك ينصر حزب السيناتور .  
وشجعاها على أن يقدم لترشيح نفسه للقنصلية  
نائباً للحزب الشعب في انتخابات القنصلية سنة  
٦٥ قبل الميلاد .

## كاتيلين يكتفى ترشيحه لمنصب القنصلية الرومانية

وحينما وضع اسمه في قائمة المرشحين وقد في  
سبيله مائيه حينما كان والياً على الغربية ،  
ومرلم أن الرومان كانوا لا يشجعون في مطبسة  
الولة على الفساد وقبول الرشي ، إلا أنهم كانوا في  
الوقت نفسه لا يتسلطون في شيئين ، وهما  
العجز عن أداء الدين أو التحرض للحكومة . ولم  
يكن في وسع من ركبته الدين أو رفضت عليه فلبية  
أن يقبل ترشيحه لأحد مناصب الدولة الكبيرة .

سيثرون في الفصيلة على كاتلين ، وأظهر ميوبه ، ووضح مخلفيه ، وجرائمه ، ووصف مؤيديه بأنهم عصابة من الأشرار السفليين والتهنئين السلايين وأنهم خربة في كل وقت للانقضاض على المواطنين السفليين والذين بهم وانصب أموالهم ، فكيف يختار المواطنون مثل هذا الجرم العنيد لتعصب الفصيلة ؟ وكانت كتاباته على القبول في نفوس المواطنين لأنه هو نفسه كان يقضي حقبا مدوان كاتلين ورفاقه ويرغب سقوطهم ولا يمان شرهم .

### كاتلين يهزم في انتخابات الفصيلة مرة أخرى

وهزم كاتلين في هذه المرة كذلك ، ولكنه لم يكن ممن يلقون الهزيمة ، فقد كانت فيه طبيعة التعامل العنيد الذي يابى التراجع ولا يتقبل الإسلام للهزيمة ، وكان يعرف أن سيثرون لم يكن على جانب كبير من الشجاعة ، وكان يلزم أن كاتلين يرصد له الفتنة في كل مكان ، وإن عناية الآلهة المرحضة على سلامة الدولة هي التي وفته شرهم وودت عنه كيدهم !

### عشيرة تعمل أخبار المؤامرة

وما دام كاتلين يدير له المؤامرات ، وينصب له الشك ، فما طبع إلا أن يذيع الإشاعات من تلك المؤامرات برغم عدم توفر الأدلة الكتابية على وجودها ، وكانت هذه هي المرحلة الأولى في الصراع بين الرجلين ، ولم يلبث سيثرون أن جاءته البيعة التي يستطيع الاعتماد عليها في توجيه الاتهام إلى كاتلين ، وذلك أن أحد أصدقاء كاتلين القريبين الذين يشبهونه في أخلاقه وعاداته ، وهو كوينتس كيريس Quintus Curius ، كان على صلة مريبة بأحدى سيدات الطبقة الأرستقراطية وهي الحسنة فولفيا Fulvia ، وقد كان لهذه السيدة السر كبير في الخلاف ماله وتكاثرت الديون عليه ، ولما قل ما ييسره بدأت تتذكر له ، فحاول استرضاءها بزعمه أنه في سبيل الحصول على ما يدر عليه الأموال الوفيرة ، بل عندما أتت إذا استرسلت في مخاطبته فاته يستطيع في المستقبل ، متى حدث ذلك الحادث المجهول الذي لم يوضح لها عمن

المؤامرات ، فذهب اقتصدان إلى المجلس في حراسة شديدة ، ولذلك لم نط الانسلة لانهار الضاحك .

### الجندو القدامى من انتصار كاتلين

والجندو القدامى المديون لم يكونوا صالحين لطبع الأرض ، ولم يستطيعوا اصلاح الزارع التي عهد اليهم الاشراف عليها ينتج التي لطبت لهم ، وغرقوا في الديون مثل كاتلين ، مما جعلهم يصفون عليه ، وقد عرفوه فيما مضى جنديا بارعا حليما الفير شروبا من الشجاعة في عهد الحرب الماخية القديمة ، لذلك صمدوا على مساندته إلى القدم لانتخابات الفصيلة مرة أخرى .

### في انتخابات الفصيلة التالية

وغير على ميدان السياسة في تلك السنة صموه كاليستوه الذي سبق الفاصلة ، وكان يوليوس قيصر وحليفه كراسي يميلان على طائفة الحزب السطر بطريق الأنابما ، وكان سيثرون من ناحيته يعمل على تصحيح علاقته بحزب السباتو ، فلما تقدم لانتخابات الفصيلة التالية عجب الناس كيف يملك هذا الرجل ، من الطبقة المتوسطة ، وألقى صناعته الكلام ، في طائفة متفاس من الطبقة الأرستقراطية شدد الراس مثل كاتلين الذي لم يمدد بوضعه مرشحا مستقلا ، ولم يكن سيثرون بذلك سوى محاولة سلاحا وقهرته على التأثير في الشعور العام التي ساعدته على الانتصار في قضايا كثيرة . ولكن هل نتاج الكلمات الطوامج والتعجب المواقف في طائفة الضاحك ؟

كان الخطاب حافلا بالخشبة فقد جابت الجود القربية المرحمة من الإغالييم ، وكانوا يعرفون أساليب فني الاجتماعات السياسية . وطاف سيثرون بالذوات الانتخابية وهو مرمي للاقتبال في كل لحظة ، وكان أينما حل يلقى كلماته الساحرة بصوته الرخيم المؤثر . وكان يستطيع أن يقول ما يشاء من خصومه ومضاهيه لأنه لم يكن متمسكاً بقانون صمغ القلاف والتبيل من سمعة الأفراد ، وانصار كاتلين من مترك الأجرام وحالة المجتمع كانت تجعل له مجال القول ذا سمعة ، وقد افتر



مساء يوم ٢٠ أكتوبر ، بينما كان كراسي يحسم بمطبخة منزله ليتنضم جواد روما الثاني لفلط ، وجود مجموعة من الرسائل على منشفة في الردهة ودفعه حب الاستطلاع الكامن في رجال الأعمال إلى الوقوف على محتوياتها قبل الخروج من المنزل ، وطلب إلى مرافقيه الانتظار حتى يقرأ ما بها ، وكان عدد الرسائل ثلاثين رسالة ليس بها سوى رسالة واحدة باسمه : «الرسائل الباطنية موجهة إلى غيره من رجال روما البارزين ، وكان مضمون الرسالة « ان كاتلين سيحرك المدينة فخلوا حذركم » . واطلع كراسي صاحبين له كتابا معه على مضمون الرسالة ، فسأله أحدهما عما يصنمه ، وأشار عليه بالتوجه إلى القنصل . ووافق كراسي على هذا الرأي ، وطلب من صاحبيه الذهاب معه إلى سيثرون ، ولعب التكتل إليه .

وقرا سيثرون الرسالة الموجهة إلى كراسي ورسائل الرسائل ، ووجدوها جميعها خالية من التوقيع ، وأنها متلفة في المضمون ، وكتوبة بالخط نفسه . وسر ذلك سيثرون ، لها هنا دليل جديد على صحة الفكرة الواسعة النطاقه فلما استنابوا إلى الاجتماع في صباح اليوم التالي ، وطرحه الاجتماع ، وجاء الأعضاء في طياتهم اليأس إلى دار السيناتو ، ووقف القنصل ، وخطبهم ملجأ دليله على وجود المؤامرة ، وذكر لهم أنه قد بلغه أبناء مصلوني أن مانيوس ، أحد أوصال كاتلين مع اليهود المصريين في اسكاليا ، وأنهم يتأهبون لخطفه على الخاصة . فوافق الأعضاء على إعلان حالة الطوارئ ، وحلوا القنصل السلطة التي تجعله فوق القانون ، وهكذا وجد رجل الطبقة المتوسطة ، الوافد من أريينام ، أنه قد أصبح حاكما بالمره .

### نظام الحكم في روما

وكان الرومان منذ عهد الحكم الملكي يكرهون أن يستتر فرد بالحكم ، ولذلك كان من أسس الحكم الجمهوري عندهم أن يتسم الوظيفة اثنان ليكنج كل منهما جميع الآخر ، ولكن حينما تلازم الأمور كانوا يسمون مصارعهم في يد رجل واحد يسمونه السيطرة المطلقة وسمونه الدكتاتور ، وكانوا في الوقت نفسه يرسمون له الصلاحيات الشديدة من اتالي إلى الإعدام إذا تجاوز حده وأساء استعمال السلطة الممنوحة له ، وكانت كسرى له السلطة

حقيقية ، أن يتنم منها ، وقد تلت فوفيا هذا التلميح الخفي إلى رجال سيثرون الذين كانوا يستلقون الأخبار ويجمعون المعلومات ، ودفع لها سيثرون مبلغا كبيرا من المال لتظل ثوابه بأخبار صاحبها ، واحتقله سرا .

ومن هذه اللحظة أصبح سيثرون على علم بكل ما يدبره كاتلين وأصحابه ، ولكن ذلك لم يكن كافيا لتوجيه الاتهام إلى كاتلين مجلس الشيوخ فقد قال له أحد الشيوخ المجرى في المجلس « أين الوقائع التي تستطيع إقناعها ؟ أنه تذكر شهادته ولكنه لا تقدم لنا اسم مواطن واحد تستطيع أن توجه إليه الاتهام » .

وكان من رأي سيثرون أن إجراء التفتيات في مثل هذا الجو المشحون بالاشاعات لا يخلو من خطره وحمل ذلك أعضاء المجلس على التردد ، ولم يبلغ سيثرون بذلك كل ما يريد ، وأمر المجلس لإجراء التفتيات يومئذ ، ولعبت استطاع سيثرون أن يلحق شيئا من علم التكتل حول اسم خصمه .

### كاتلين يندفع في تدبير الثورة

ولتأثرت الإشاعات حول كاتلين ، وأدرك أن الطريق إلى السيطرة قد منه في وجهه ، فجسج عضائته ، وشاورهم في الأمر ، وكان أكثرهم باستثناء لنتلني Manlius القنصل السابق ، من ذوي السمعة التهمسية والسيرة النبوه ، والنزعة الإجرامية ، وصارهم بأنه ليس أمامهم سوى تحريك اليهود المصريين السابقين في سكتيا على الثورة ، وأشهر في مانيوس Manlius أحد أصحابه القريب بأن يذهبهم بالسلاح ، ووافق مانيوس على القيام بذلك المهمة واقترح كاتلين اشراك العديد الأقران المصلحين في الثورة ، ولكن لنتلني عارض في ذلك ، فلم يوافقهم الزعيم وذكر له أمنيته في كسب الحركة .

ووافق على إحراق التواخي التي يسمكتها الرجال لئلا الاضطراب في المدينة ، وقتل طلبة معتكرة من أعضاء السيناتو البارزين ، على أن لا يتم شيء من ذلك إلا حينما تظهر كتائب المهاجمين من الشمال على أبواب المدينة .

وحدث شيء لم يفسر قبل تفسيراً مقننا ، فلي

متي تستقل صبرنا ؟ والى متى يسفر منا جونك ؟  
والى متى يذبح بك اليهود في القنوج ؟

وكان سيثرون يرمي بذلك الى استفزاز كاتلين  
الى الاعتراف بالجرم ، او الى ارفاعه على  
الانضمام الى مفليوس في خارج روما واعلان  
الثورة ، وشئت بذلك انه جئو للدولة ، وبطلي  
سيثرون بذلك من لمة السامرة الى قلعة ولبعة  
الدكتاتور .

واستمرسل فلان قائلة لست الرجل الذي يصده  
العباد عن ارتكاب المفريات ، ولا يمنعه العمل من  
التورط في الاعمال الجسيمة ، ولا يحول الظروف  
بيده وبين اقدام على الخطر ....

وذكر في الخطبة « ان المؤامرة أصبحت معروفة ،  
وانه أصبح مكروها من الجميع وان انصاره من  
لوى السمعة السيئة والمخاض الملوذ » .

واحتمل كاتلين بهذا الهجوم الصيف دون ان  
يلقى حرقه او يلحق بون وجهه ، بل وجه الى  
سيثرون مؤالين بلوهم ، لوفا الفصل في حيرة ،  
قد ساء فلا « هل هذا الاتهام الموجه اليه  
بوصفه مدوا للشعب ؟ والذا كان كذلك فمسا هو  
التمثيل عليه » ؟ والسؤال الثاني هو « هل يرى  
الفصل عليه ؟ » .

وكان هذان السؤالان يشران اشكافين قانونيين  
خطيرين ، فحين التمثيل على التهمة الموجهة اليه ؟  
وكان سيثرون يعرف انه بوصفه قنصلا لا يمكن  
السلطة التي تقول له في احد المواطنين الان الحكم  
بالتفكي كان من سلطة مجلس الشيوخ ، ولكنه  
بوصفه حاكما باره كان يملك ذلك ، وفي هذه  
الطائفة كان في استطاعة كاتلين ان يشت ان  
سيثرون قدم للمجلس خطوات غير مؤكدة ليصله  
لكي يحصل على سلطة الدكتاتور ، وادرك سيثرون  
ما لصد كاتلين فقال له في رده « اني لم امر  
بتفكيك ، ولما قدمت لك نصيحة اخوية ، وهي  
ان تخرج من هنا اليك الذي أصبحت فيه مكروها  
بطاقتك الجميع » .

واكثر خطاب سيثرون حماية اعضاء السناو ،  
وجعلهم يتدرون خطورة الموقف ويتقصون على

المظلة لمة معينة . وكان يقدم للمحاكمة اذا  
استعمل هذه السلطة بعد انقضاء الامة الصعدة .

## ازعج سيثرون ان دكتاتوريته غير قانونية

وكان هناك شرط جوهري قبل تعيين الحاكم  
باره ، وهو وجود المدو السليح في داخل التقوم  
الاباطلية ، ومعنى ذلك ان دكتاتورية سيثرون من  
ياديه الامبر لم تكن مطابقة للقانون ، فكاتلين  
ومافليوس لم يكونا قد اعلنا الثورة بعد ، وقد  
شغلت هذه المسألة بال سيثرون صاحب المظلة  
القانونية ، وجعلته يفتي المواقف اذا خانه  
التوفيق في استعمال سلطته العالية ، فبدأ بتنظيم  
كتيبة لجوس الشوارع والمفرقات ليسلا لمرافق  
ولوع حوايت اصف ، وبطاسة الشمل الحراق ،  
وعر اسودان ساد فيهما اللق والتوجس .

ولم تسر امور كاتلين على ما يرام ، فقد حرك  
مافليوس كتابه في يوم ٢٧ اكتوبر ، ولكن المشكلة  
الخطيرة كانت محاولة الحصول على المال الكافي  
للتسليح ، وكان كاتلين قد اتفق ما تقدم واصبح  
خاوي الوفاص ، وخشي ان يكلف امره ، فقدم  
على طرد اجماع من انصاره ليلة اليوم السادس  
من نوفمبر ليرى مدى استعدادهم لتخليه خطيم ،  
ولم الاجتماع في سر أحد الاطباء المظورين ،  
وودع بعض انصاره بقتل سيثرون في داره ،  
ولسريت هذه الاخبار الى سيثرون عن طريق  
فولفيا ، فوقع حراسة مشددة على داره .

## سيثرون يفتو السيناتو للاجتماع تحت حراسة شديدة

وحاول سيثرون ان يستفيد من اخبار هذه  
المحاولة ، فدعا السيناتو الى الاجتماع مرة ثانية ،  
واستكثر من الحراس لحماية الاطباء ، وحضر  
كاتلين الاجتماع ، ونقاش الاعضاء الاقتراب منه ،  
ووقف سيثرون يخطب ، والقى خطابا يمد من ابلغ  
خطبه ، وهاجم كاتلين هجوما عنيفا ، ووجه اليه  
الكلام قائلا « انشأه باسم السمكة يا كاتلين الى

وحاولوا اشاعة الفوضى ، وارتكاب الجرائم المتكررة ، فاضى المجلس باعدامهم جميعا .

### معركة حامية بين كتاب كانيلين وجيش الجمهورية ، فكست على كانيلين وانصاره

ولم يجد كانيلين مريضا عن اعلان ثورته وكان جيشه مكونا من خليط من اليهود المرفين القدامى وزعماء المبيد وشركة من الاوفاد وبطابات الجميع ، ولم يكن معهم ما يكفي من السلاح ، ودلوت معركة حامية بين جيش الجمهورية وكتاب كانيلين ، واسلرت عن هزيمته ومقتله وصرفوا انصاره ، وانقلت روما من اخطار هذه المؤامرة الواسعة النطاق والتي كان باعثها الفصح في السيطرة ، والرغبة في الهدم والتدمير ، وعدم التسامح بالمواقف . وعندئذ سيشرون أبا لوطس ومنقلا الجمهورية .

والطلب التلاوت التي اقدها وتناول فيها قضية كانيلين كمد من سلاح الخلافة الاكثنية ، وازفى امثلة الهجوم السياسي والصحلات الخطابية .

### مقتل سيشرون

ولكن هذا الموقف اكبه عداوة رجل لا يستهان بمدونه وهو يوليوس قيصر ، وكان قيصر معاديا قديرا مثل سيشرون . وكان يرى ان مولد سيشرون من الوجهة القانونية لم يكن سليما ، ولا بد انه اضفى بذلك الى ابن اخته الامبراطور الروماني أغسطس قيصر ، ففي سنة ٤٢ قبل الميلاد امر أغسطس بقتل سيشرون بعد حشرين سنة من اختطافه العظيم على كانيلين ودكره الى الشهرة في صاعته والفضاء على حركته .

ومعها يكن من امر هذه الأسرة فاتها لربنا الكثير من التقلبات والصيوب التي سرت الى الظلم الروماني وتعارفى التيارات السياسية التي طغت على ذلك العصر وادت الى انتقال الرومان من الحكم الجمهورى الى الحكم الامبراطورى . ■■

علي أدهم

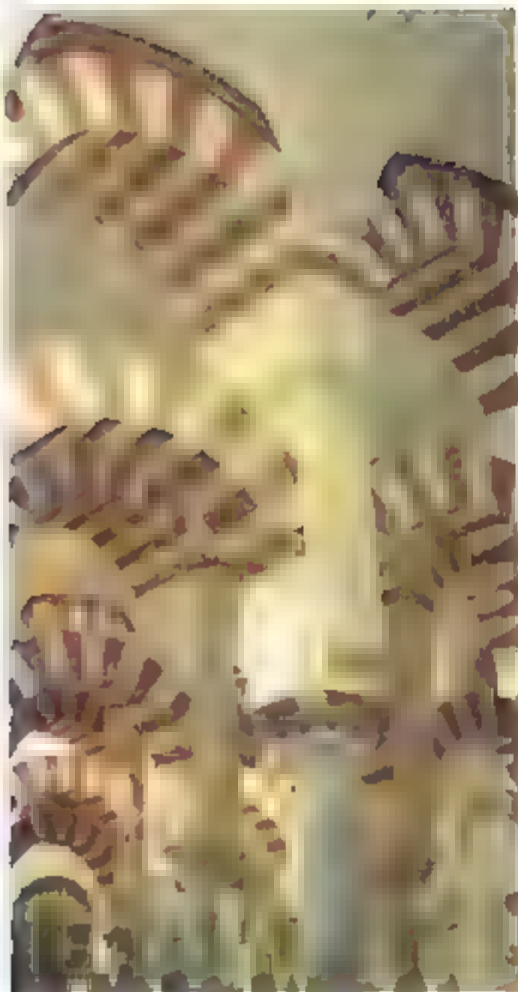
كانيلين ، ولكن كانيلين كل يتعامل من اجل حريته ، فطلب ان يوضع تحت رقابة الحسيرة بدلاها احد الاعضاء ، ولكن كراسي او يوليوس قيصر او لتتلقى ، ولكن لم يتقدم احد من هؤلاء السادة بقبول هذا الاقتراح .

### كانيلين يجهز للثورة

واضطر هذا الموقف كانيلين الى الكشف عن حقيقته والمجاهرة بالثورة ، وفشى تلك القيلة ، وهي آخر ليلة لقضاءها في روما ، مع اعدائه ، وكان لا بد من القيام بالعمل بعدما حدث في صباح اليوم بالمجلس ، وفوجئ ان مانيوس كان خطيبا في حر كانه ، فلا بد ان من ذهب كانيلين بنفسه الى الشمال ليظافره ، ولا مد من الثورة المبيد في الجنوب . والتقى على ان لا يهرك اى حي من احياء المدينة ، ولا يقتل اى عضو من اعضاء السيناتو الا حينما تقرب اعلام كانيلين ومانيوس من ابواب المدينة . وبعد ان اخذ كانيلين على اعدائه التواثق المؤكدة ، وضمن ولاهم لقبته ، وكب مع حديقين من اصطفاه الذين يتلق بهم جوارا سرعا ، وهربوا ل جنح الليل من ابواب المدينة ، وكسب سيشرون المركة .

### سيشرون يقبض على اعدائه كانيلين بعد خروجه من روما والسيناتو يحكم باعدامهم

واذبح ان كانيلين قد ذهب الى مرسيليا ، ولكن المديتاتور سيشرون كان متأكدا من انه انضم الى كتاب مانيوس ، واته ترك جماعة من اعدائه البارزين في المدينة وكان معظمهم من شيوخ النبلاء وعلى راسهم سنكس الذي كان قنصلا سابقا ، ووجد سيشرون وليقة يستطيع بها ادانتهم فاصطلمهم جميعا ، ولصمهم طبعاكمة ، ويزم اعدائهم نصدى يوليوس قيصر لطلب الترضي ولقل من خطورة الاتهام لوجه اليوم ، وكان يحتفظ الامر على المجلس لولا نصدى كايو - احد اعضاء السيناتو - فخطيرة من هذا الطلب وحيلته على التهمين لانهم عرضوا الدولة لخطر التمدد ،



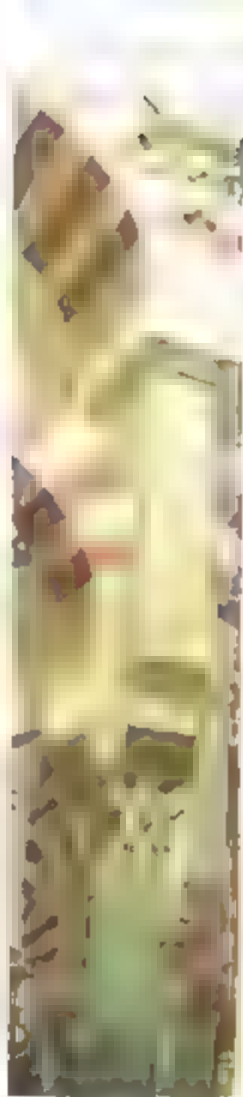
مرف و طک ایچ مہدی

# قرطبہ ..

نورۃ قرطبہ اور تاریخ المعصومین النورانی علی

بصیر  
اوسکار متری

بقام الامیر حسین مؤنس  
مدرسہ مدرسۃ الاسلامیہ محمدیہ



■ الشعر الأدلي بحر حاول بكل جميل من بدائع التصوير المني وكل صادق من الإحساس الشعري ، ما شرعت في مطالعة ديوان من ديوانه إلا شعلتني ابتلاعه معة يومي ، ولكن قطعه مه لا يرال تردد في خاطري كلف وقعت مأثر من آثار العائري من أهلي في الأدلس ، كادها لحن طويل مصاحبي اسد وقع هناك . وهو قول أبي صحر المرطلي

ديسر عليها من شاشة أهلها      بقاء نسر النفس أنسا ومظنرا  
ربوع كساه المثل من جبع الحيا      سرودا وحلاها من النور جوهر  
تترك طور . ثم تشجيت نارة      فترأخ تأبسا ونشجي تذكرا

ولا يصدق هذا الكلام بعدد ما يصدق عن مرطبة .

فانك - ايها العربي - ما راي برى عليها ما يامن مشاشة اعطها الذين بنوها وجعلوا منها دوقا في لربيع البتر ، ثم مصوبا : وظفوها صيرة لكل من يعتبر ..

هنا لم النفس لطفة وتشجيتا لطفات . سر النفس بالاسي وتشجيتا بالذكريات . في السطور القادمة سنطوي القرون الكثيرة نعيش في قرطبة نطقات مصلا النفس بصره المص فيها ، ولكننا في سرف في شجيتا الذكريات فانا اليوم - معاصر العرب - لا يكي الماضي ، ولكننا بصر وسطا ، ونعيش في يومنا ولقدنا وهما لادن الله اسد واجد من هذا الذي يكيه في الذكريات ..

كل لكل من عدائي الاندلس الكبرى وصف تنطبق عليها وتعرف به . كانوا يقولون اشيبيلة العروس ومالعة النور وسرفسطة البيضاء ، وغريطة الحمراء ، اما قرطبة فكانوا يقولون بها : قرطبة العلاء او قرطبة العالي ، اي انها مدينة الزوال والامجاد .

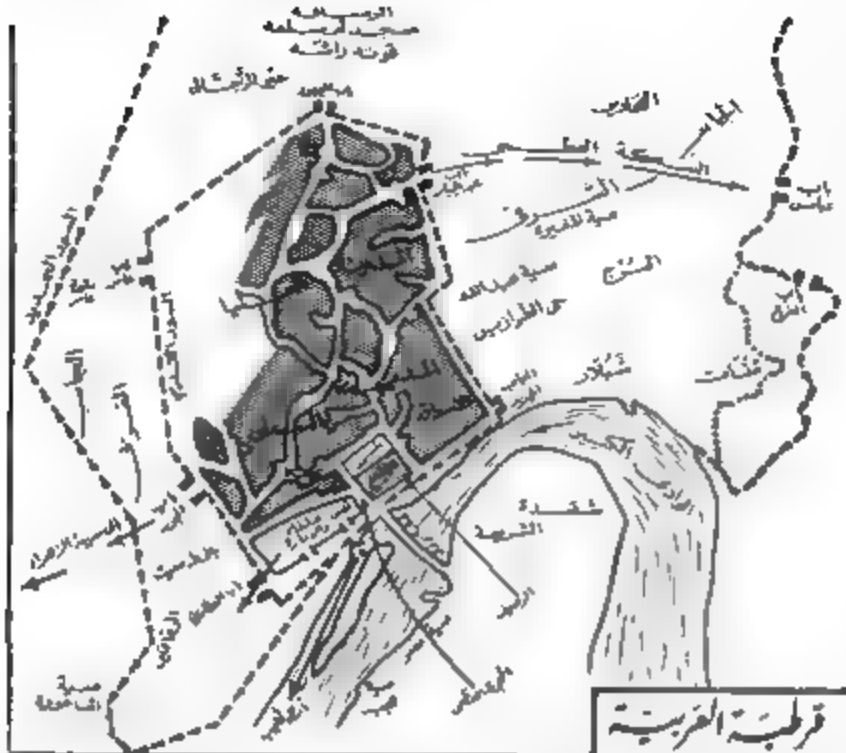
وهذا حق ، فان قرطبة كانت - دون اخوانها من مدائن حرة ومعبد ، فقد قامت وسط

سهل فسيح يمتد على سفلى الوادي الكبير اميالا بعد اميالا ، فلا يتطد الزرق فيه على احد ، وقد كان الاندلسيون يجلبهم اجل جيد وحصل ياتون من التيسول والبطالة ، وبعدنا ابن سعيد القريبي انهم كانوا اذا راوا رجلا يسول فتأخروه وشجوه ، فلم يكن اسلمه الا ان يخرج الى الارياض الواسعة ويمنس قلعة ارضي يزرعها ويمنس منهاه وكان هناك نظام في الزراعة يحرف بالقناصطة ، اي لتأصيف الفتحة بين صاحب الارض وزارعا ، وكانت الارض كثيرة والناس قليلين ، وكل الاناس في بحث دائم عن يزرع معهم ارضهم ، ولدينا موصي يؤكد ان اصحاب الارض كانوا يقولون دبح الفلة ممن يزرع لهم ارضهم .

ولهذا فلم يكن يتقدم في قرطبة من الفاسر الا القائد على التمسج والمعمل ، وكان بنو امية ورجال دولتهم ذوي ولع بالملكي والفسود وزينة البيوت والعدائتي والتمسج فكان للمعمل واصحاب الحرف وأهل الكسار والبن مكان ممتاز عندهم ، وكان متوسط اجر المعمل الفدين « نصف » مثقال مضمي « اي ما يقابل جنيها ذهبي اليوم ،



خريطة سير موقع قرطبة في اسبانيا

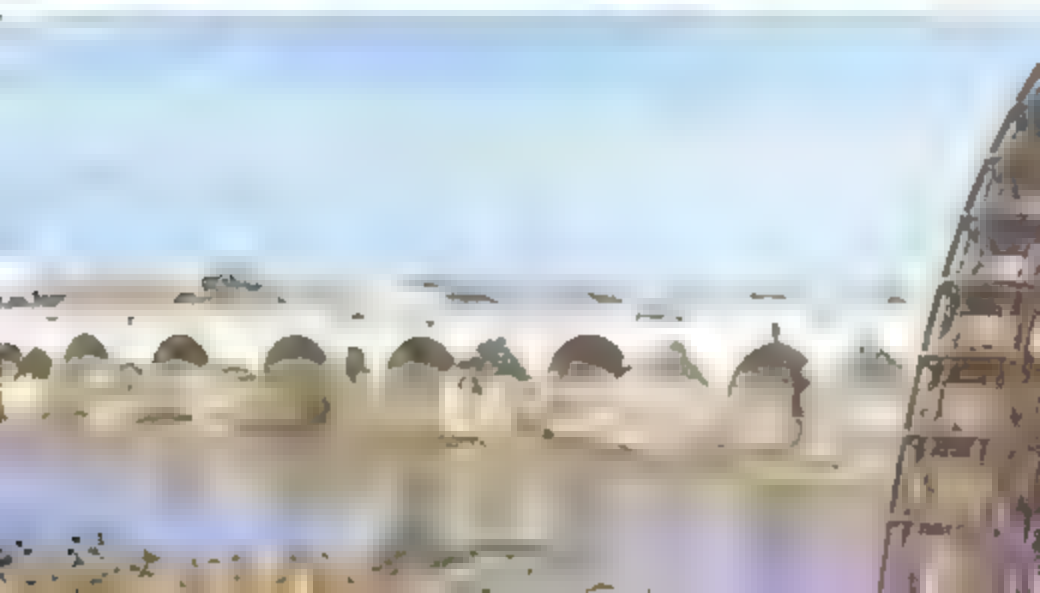
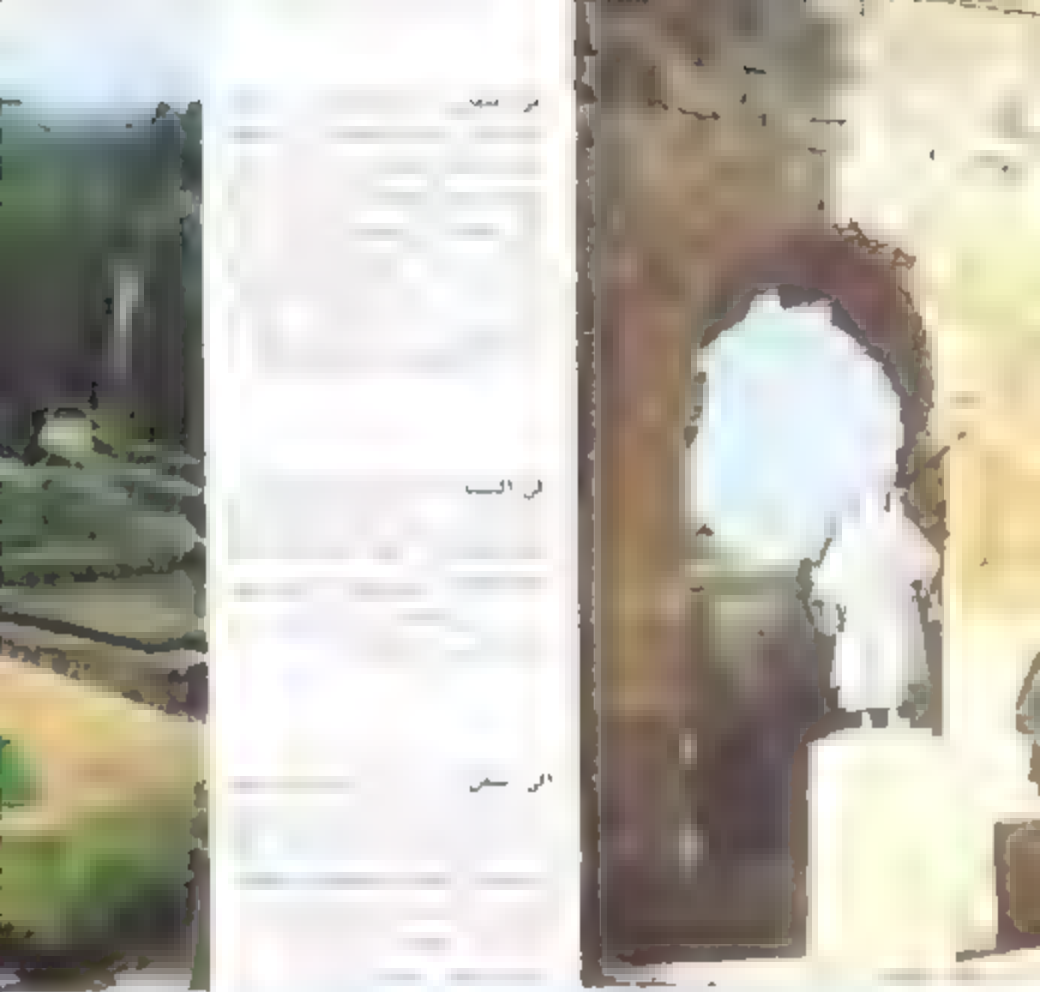


قربلة العربية - شمال ان قرطبه اقدم مدينة في شبه الجزيرة ، أنشأها مهاجرون ولجأوا من لشبونة وسواحل اندلس في نفس الوقت الذي أسس فيه دمر وقرطاجنة ومدائنه وغيرها من حوض شبه الجزيرة . وشمال ان اقدم اسماء كان بورديانيا Tordania ، ثم استبدل العرب طليطيا في الحرم ٩٢ هـ / اكتوبر ٧١١ م بقياده صبيح الروسي فالتك طوقر بن زياد . وفي ٩٨ هـ ٧١٧ م استلمت العاصمة من اسبانية الى قرطبه . وفي ٢٧ سوال ١٦١ هـ / ١٩ يونيو ١٢٢٩ م استولى فرديغو دانتس الملك بالمدن على قرطبه ، وكان اسعد حة نحره منها بسبب الدوران التي قامت فيه وبذلك انتهى تاريخ قرطبه العربية

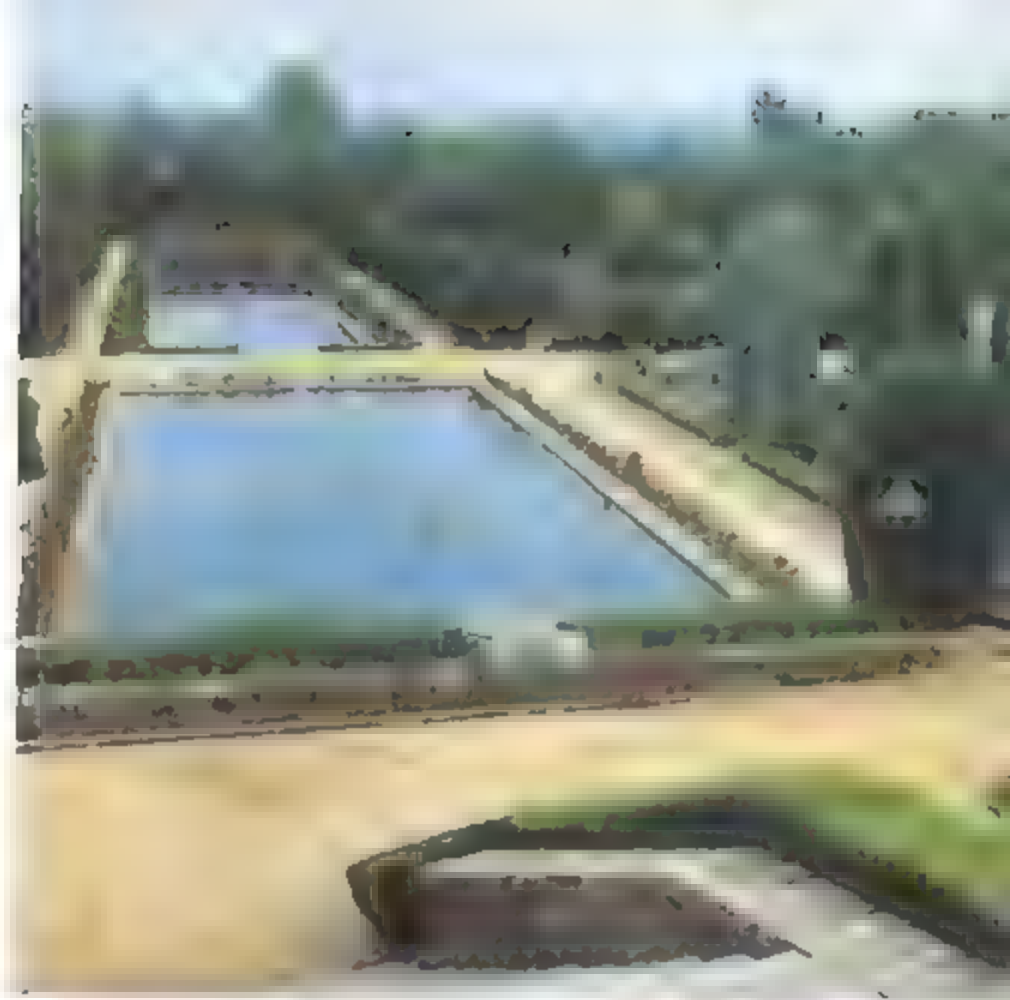
الصوف وليس فوق ذلك عناية أو عبا كما كانوا يقولون أو قلنا ولم يكونوا يسمعون على رؤوسهم عمام أو كاسس ، إنما كانوا يسرون برؤوسهم المكشوفة وشعورهم المشطحة تسرسل على أذانهم . وكانت طلبة قرطبة الحقيقية تقوم على أهل الطبقة الوسطى فيها دون الأثرياء وأهل الدولة ، فإذ كان في البلد ٢١ حيا ، منها ثلاثة فقط للموسرين وأصحاب السلطات ، ، وإلى منتصف القرن التاسع الميلادي كانت الأحياء القائمة على الضفة الغربية (الصورة في الرسم) تهر الوادي الكثر أحياء الصانع والعمال والطلاب وصغار الظهار والوطنين والكتتاب ، لم قام مسؤولية بشيرة كبرى على الأمير الحكم بن هشام المعروف بالرمي كانوا يطعمون فيها بعشره . ولتورثهم هذه كتبت على قدام هذا الرجل واستغفاله بالناس

أما متوسط أجر العامل المادي فكان نصف دينار أي نحو نصف جبه ، وهذا من ألف سنة ؛ عندما كان أيجار البيت شترين درهما أي نصف جبه ، وكانت الأسرة الكبيرة لا تنفق أكثر من خمسة دراهم ، أي شترين قرشا في اليوم لجيش عيش الملوك .

وكان القرطبيون - وأهل الاندلس عامة - أهل نظافة ومظهر حسن ، ويعنى أن الواحد منهم إذا لم يكن معه غير درهم اشترى منه صابونا ليفسل ، وكان الله جلوا إلى بيوتهم بواسطة القريب الرضاى ( لا تزال آثارها باقية إلى اليوم ) ، وكان عدد حمامات البلاد ٨٠٠ على أقل تقدير . وكانت لهم عناية باللباس الأبيض الجيد ، فكان القرطبي الأصيل لا يخرج من بيته إلا إذا أصبح على نفسه رباه ونسما من القطن أو الكتان أو







وأفره الإناء ، حتى كل الواحد منهم يحضر على أن يحضر مكتبة يملأها بالكتب الفاخرة .  
التجديد ، لا يقرأ فيها ، بل « ليحبل بها بين أعيان البلد » كما قال أحدهم .

والآن ، نعال نقسم قرطبة هذه بين معالم قرطبة اليوم ..

## هكذا ولدت قرطبة

إن مركز قرطبة الحالية ، أو سرانها كما يقول ، هو الميدان الصغير المسوي إلى غوسيه الطوبوي . هناك وقت تناول فطحت الفوة في واحد من الفاض الكثرة في ذلك الميدان تستطيع أن تسمح إلى ثقات القرب ساعة في الدنيا ، قبل كل ميفات تسمح أربع وحدات - أو عازورات - على الجيتر هي لشجي وأجمل من انعام ساعة بيع - بين التي طبعته شورتها الأفال .

ولكن احدا من زآرى قرطبة اليوم لا يصيغ دشا في تناول الفوة في ذلك الميدان الصغير ..

أنهم يأتون لرؤية الجامع الذي أصبح اليوم كاندريالية ، وهم يسمونه في الكتب الجامع الكاندريالي ( لاميتينا كاندريال ) وهي أقرب لسمية في الدنيا .

والجامع يقع على شفة الوادي الكبير ، وأمامه القصر الاستقلى ، وبههما يجري شارع يسمى نوريجوس ، هذا كان الشارع الرئيس في قرطبتنا ، وكان اسمه على أيامنا المحطة الظلمى . القصر الأسبلى هذا يستحدث منه بتفصيل ، لأنه كان فيها مبنى قصر الخلفاء . بين القصر والجامع كانت تمتد فطرة فوق الطريق ليغير الأمير أو الخليفة إلى المسجد للصلاة . كانت هذه المنطرة - ونسمى الساباط - معلقة ، وكان الطغراء يفسون الساعات عليها ، يتناولون من شرفاتها أهل قرطبة وهم والجنون غادون . كانت لمسية وفترجة وكتب أيضا دراسة وأقلام على أحوال الناس .

هذا الشارع يؤدي إلى فطرة - أو كوبري - قرطبة . وهذه المنطرة كانت هي الأصل في قيام قرطبة ، لولاها ربما لم تكن في التاريخ مدينة مذكورة بهذا الاسم .

فإن الرومان في تنظيمهم لدولتهم ، أشاءوا طرفا كبرى يسيدا من روما وتشرع إلى الماضي حدودهم .

والمدارهم ، وقد أنتصر عليهم ، ولكنه نطق منها فوسا لم ينس هو ولا احد من أهل بيته بعده وهو أن العدل أسبلى الملكة والعدل ليس عدل السلطان وهذه بل عدل التهام بين الحاكم وللعكسوم . لا يجب أننا لم نعد سمع بعد ذلك أن لمح قرطبة أو خليفتها قبلى على أنسان وقتله دون حق الأرة واحدة أو ولم يصادر بولك الخلفاء إلى آخر حكم الحكم المستمر على احد أو لروة ناجر مرة واحدة ..

لا يجب أن كانت الطقة الوسطى في الإسلام في دشا لم يصل إليه الناس في أى بلد أخرى في العصور الوسيطة . كانت بيولهم كثره الخير



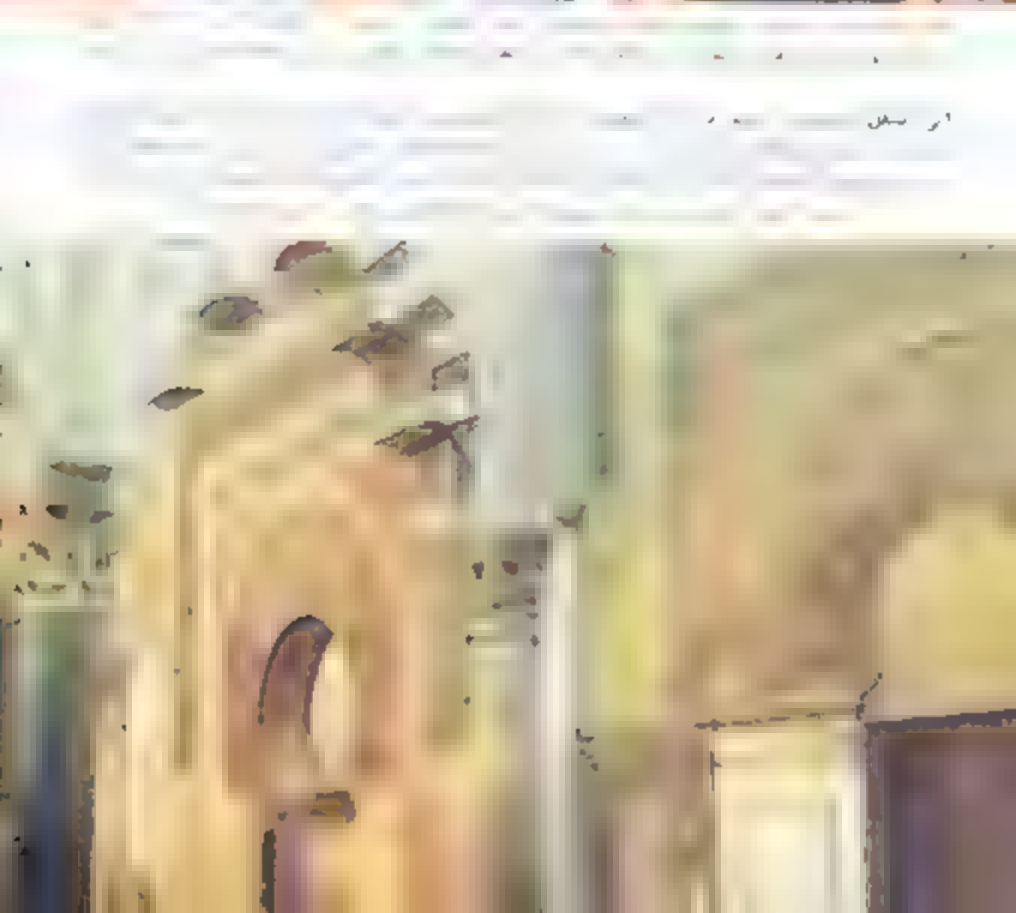
فردة قرطبة هو الجامع أو لاميتينا Mezquita هذا وهو يعرف باسم مسجد أهم سمونه هذا « المسجد الكاندريالي » Mezquita Cándida وهو عرب اسم من بومه في تدبير أن صلاته ليوم يرج للمواليس - كان قد ندام على إثر زوال سنة ١٥٨٩ فبنى حول المبني الأصلي مبنى جديد لقوة له - وهي على عتق من أي ماسية بالضم اعرض كما يرى في الصورة - وليس في التدبير الروح ليس يعرض من هذا المظهر في الصا-



وعدا مظهر لما يقع عليه ممرود اذا نظرت من دبلده حد بيوت فرنه السخنة العربية ببيك من  
وسط الجيوب ويدفرت اهدى الى اخرى واعده من استرق ملك عندما وقع مظهر ضد الرحى انداحل  
على بعله كهذه جرى لسانه بحسر - وما كان سعاد - فعل  
سيف لنا وسط اربد في ساحة  
لعب سبيبي في الصبر - دوى

عكلا كانت قرطبة اول الامر - محطة على راس  
المنطرة - كان من الطبيعي ان تنمو في  
وسط سهل خصيب - كان الوادي الكبير يسمى  
الذالك بيبسي ( يبيى عند العرب ) ، وكان السهل  
واوسع بكثير من قبل ان العرب سيطروا الوادي  
الكبير - في رآوه كما هو اليوم لمستوى الوادي  
الصغير - كانت الاراضي الزراعية الى ذلك اكثر  
والخصيب - يقول العرب ان قرطبة كان يتبعها  
ثلاثة الاف قرية - لان لا يوجد ولا ربيع هذا  
المدن في كل مقاطعة قرطبة .  
كل ما يقل عن قرطبة ايام الرومان مبالغات .  
لم ترد على ان تكون مركزا زراعيا ومحطة على  
طريق كبير وممكرا - لم تكن كذلك مركز ثقافة  
او حضارة رومانية ، والميلسوف سبيكا الذي  
يتبونه اليها ، تربي وعاش عمره كله في روما .

من طده كان طريق السليم يشترع من روما  
ويسمى غربا فيشرق شمال ايطاليا نحوى فرنسا  
تم ينحدر جنوبا محاذيا لساحل البحر الابيض  
فيصل الى تروية ثم بوشلوبة في شبه الجزيرة  
الاسبانية ، ومن هناك ينفرج فرجين يسمى الرنيسي  
منهما الى طليطلة ثم ماردة ثم قرطبة ويحسر  
الوادي الكبير ويسمر الى ساساحل المحيط  
الاطلس الى قانس .  
وعند هذه المدن بنى الرومان قناطر لصيود  
الطريق : بنوا قنطرة طليطلة على نهر فاحة ،  
وقنطرة ماردة على نهر الوادي انه ، ثم قنطرة  
قرطبة على الوادي الكبير .  
على راس كل قنطرة من هذه نشأت مدينة .  
كانت كل منها في اول الامر مسوولا وممكرا  
ومحترسا للمنطرة والطريق .





لم يزد أمرها كذلك أيام الفوط الغربيين .  
تاريخها ومجدها التاريخيين يتبدان بفتح العرب  
أبوابها بانظائهم إليها عاصمة لهم .

## الدور الأول في تاريخ قرطبة العربية دور الإنشاء

في ثوال سنة ٩٢ هـ الموافق ٧١١ م أرسل طارق  
ابن زياد القائد معيث الرومي ، متولى الوليد بن  
عبد الملك مع قوة من ٧٠٠ فارس لتسولي طرس  
قرطبة ، وسار هو ببقية الجيش الإسلامي إلى  
الشمال نحو طليطلة .

حاصر معيث قرطبة نحو ثلاثة شهور . أثناء  
الحصار أقام بمعسكره في الساحة الواقعة اليوم  
بين القصر الأسقفي وقط النهر . شرقت الناحية  
بعد ذلك باسم بلاق معيث وأصبحت من أكبر

أحياء قرطبة . استمر الحصار ثلاثة أشهر لأن  
معيث لم يشأ أن يقدم سور البلد . بعد أن  
استولى على الأسوار انقضت بقية المقاومة في  
كنيسة أسى سان فيسنت San Vicente  
( عند العرب بنجيت ) استسلموا آخر الأمر  
وعرفت الكنيسة فيما بعد باسم كنيسة الأسرى .  
لا تصدق ما يقوله بعض مؤرخي العرب أنفسهم  
( مثل ابن ططري ) أن العرب قتلوا هؤلاء الأسرى ،  
لأن العرب لم يقتلوا ذلك أبدا . أين عذاري  
وامتلاء كنيسة بعد ضياع الأندلس ، وكان يطول لهم  
أن يقولوا مثل هذا الكلام انتقاما - شيئا - لا  
جرى للتصديق في الأندلس بعد ذلك .

هكذا بدأ تاريخ قرطبة العربية . كان ذلك في  
المحرم ٩٢ هـ / أكتوبر ٧١١ م .

لم تكن هي عاصمة الأندلس العربية من أول  
الامر . كانت العاصمة الأولى هي الشيبيلية حتى  
بناها إلى قرطبة ثالث وآخر سيادة على الأندلس  
وهو العر بن عبد الرحمن الثاني خلال سنة  
٩٧ هـ / ٧١٦ م .

وقد عرف قرطبة العربية بطريفة أدوار ، ثلاثة  
سما أدوار إنشاء وبمر ولدهار ، والدور الرابع  
عمر تطور والتميز .

الدور الأول دور الإنشاء ، وهو يرتبط باسم  
السمح بن مالك الخولكاني رابع دولة الأندلس بعد  
طارق وموسى ، حكم من رمضان عام ١٠٠ هـ .  
الذي ذى الحجة ١٢ هـ / مارس ٧١٩ م - يوليو  
٧٢١ م .

كان السمع منشئا عظيما ، وهو من الملائك من  
دولة العصر الإسلامي الأول الذين أتوا نظرا  
سليما في مسائل الحكم والإدارة والسمع ، فقد  
حكم الأندلس فوق السنين بفايل ، ولكنه ظل  
قرطبة خلافتها من مجرد حصى وسوا إلى مدينة  
جليلة .

فهو الذي وسع البلد من جهتيه الشرقي

وحذا الشرق المسمى ، أنه سلق بأنه اندلس أي  
مربي . أنه أحد الشوارع المصرة الساحرة التي  
يحيط بالجامع في قرطبة . هذا الحي يسمى اليوم  
المحدودة ، أي حي اليهود . لم يكن يحيى اليهود  
على أنفاس وأتباعهم انتصروا إليه بعد خروجا  
وخلا بيتونا من أهلها .



يخرج من جزيرة العرب الى الاندلس ، وهناك على  
الاول الكيلومترات من بلدته - وهي الطائف -  
يشهد بلدا ضخما وكبير ، وبعد ذلك يضم حياته  
والسعادة ، فقد استشهد بمجاهدا له لواء  
الاسلام والعروة في فرنسا .

## الدور الثاني : قرطبة الإمراء

من المعروف ان تاريخ بني أمية الاندلسيين هو  
وآخرين : عصر الإمارة ، أي أيام كان الحكم  
يسمون أمراء ويمتد من ١٢٨ الى ٢١٦ هجرية أي  
من ٧٧٦ الى ٩٢٨ ميلادية ، والعصر الثاني يسمى  
عصر " الخلفاء " أي من يوم الظلم عبد الرحمن  
الثالث بن محمد لقب " الخليفة " ولقب بالناصر  
لدين الله في سنة ٢١٦ هـ / ٩٢٨ م . الى نهاية حكم  
آخر خلفاء الرواسيين في الاندلس وهو هشام الثالث  
المتد سنة ١٢٢ هـ / ١٠٢١ م .

خلال عصر الإمراء ، وخاصة أيام عبد الرحمن  
الداخل وعبد الرحمن الأوسط اطلقت " قرطبة "  
هياتها كعاصمة من اجمل فواصم الدنيا في عصرنا .  
وخلال عصر الخلفاء اختلفت قرطبة هياتها كاعظم  
مدينة في القروية ولقي مدينة في الدنيا بعد بغداد .  
لم تكن القاهرة قد وصلت بعد الى مكانها  
في التاريخ ثلاثة عواصم الاسلام ، لم تليها  
ثم اولها .

عبد الرحمن الداخل هو صاحب الفضل الاكبر  
في قيام قرطبة الإمراء . فعند اليوم الذي توجسه  
به أميراً على قرطبة في ١٠ ذي حجة ١٢٨ هـ / ١٥  
مايو ٧٥٦ م بدأ يعمل على النهوض بمهامه من  
قاعدة ولاية الى مركز دولة .

بدأ بانشاء دواوين الدولة . جعلها كلها الى  
جانب قصر الإمارة وحوله في منطقة واسعة عرفت  
بعد ذلك بقصور الإمارة .

كانت القاعدة الا ان ذلك ان تكون ادارة الدولة  
وقصر الخليفة شيئا واحدا . كانت هناك قصور  
مكتبة " الكمال " و " الروضة " و " الزهراء " و  
" الفتوح " و " البقرة " وما الى ذلك : وكان  
يسكن في بعض هذه اميرات البيت الأموي : أما  
الإمراء فقد جرت العادة بأنه اذا بلغ الامر مبلغ  
الرشد وتزوج خرج من منطقة القصور ، والداخل  
نفسه قهرا في أي مكان احب من البلد .

وكانت هناك ايضا مباني الإمارة ، وكانت تعرف  
بالبيوت ، كان هناك بيت الوزراء وبيت المال .

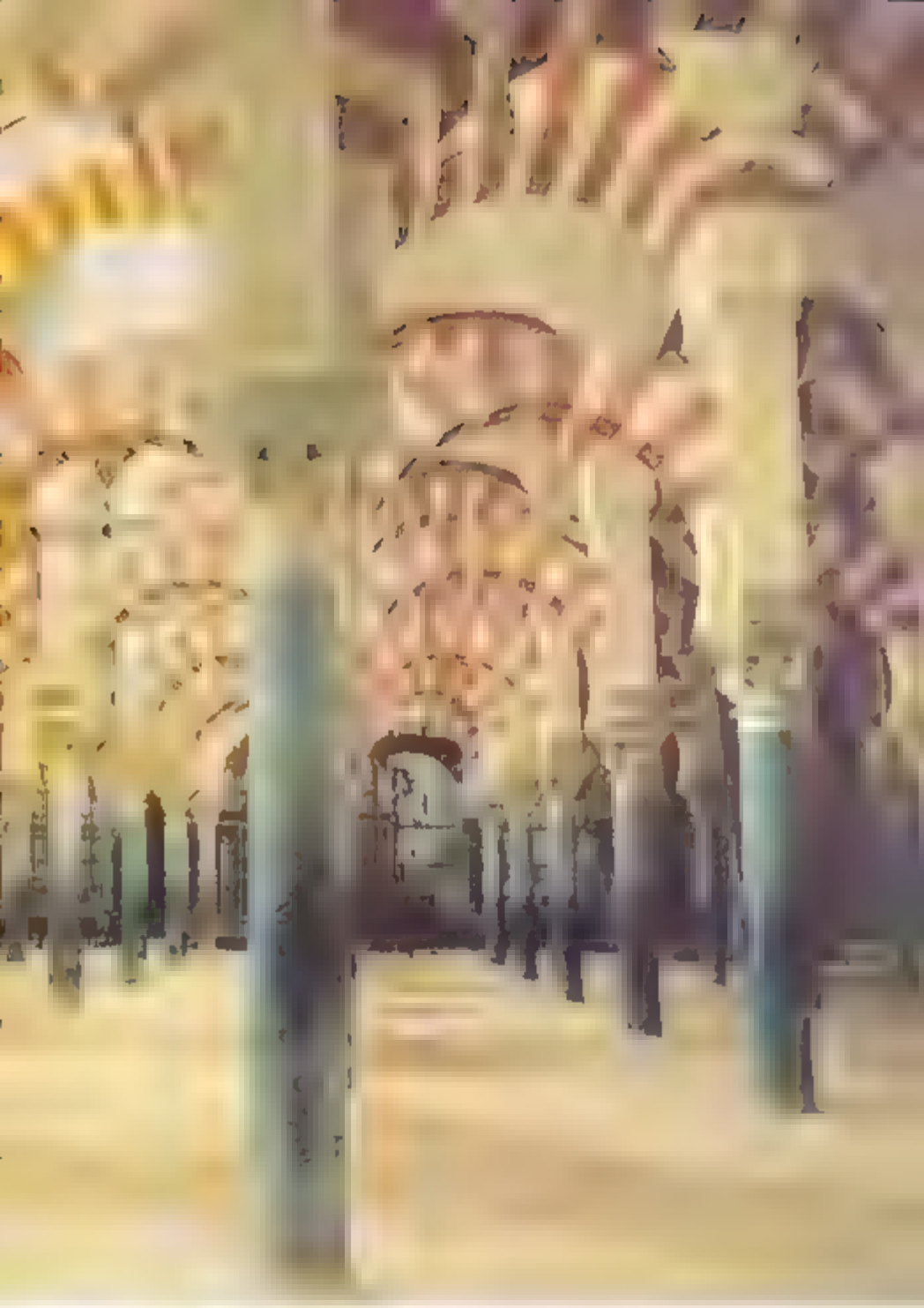


لنسال لابي عمران موسى بن ميمون العالم الاندلسي  
اليهودي . حسب خصوصيات من اليهود اقيم بمصر  
من حرم من ميمون فسموا " ميمون " فسم هذا  
النسال ، وقد ظاهرا ان موسى بن ميمون عالم  
عربي قبل ان يكون يهوديا ، والعربية لا بالعربية  
كتب ولي بلاديا ومينا عمل ، ومنها جاز من  
الاندلس لم يذهب الى فرنسا مثلا ، بل الى  
القاهرة ، وهناك اصبح من اطباء صلاح الدين .  
ان حصارا عربية بمصر بموسى بن ميمون لانه  
دبر من لسانها وسلبها على غيرها

والعربي ، فهدم السور القديم واعد بنائه بالهوب  
على مساحة شاسعة " سعة " البلد .

وهو الذي انشأ قصر الإمارة حيث ستكون  
لقصور " الخلفاء " فيما بعد ، واستعمل حجارة  
السور القديم في اعادة بناء قلعة الوادي ، فثبتت  
مملكة على سبع ارجل او اعمدة كما تسميها نحن .  
هذه اول مرة بنى العرب قلعة حجرية على بحر .  
لكن يستطيع السمعنا من قلعة قلعة كان لابد ان  
يعتس ماء النهر فلا يسمح للقاء بالنفق الا من  
خلال مجرى ضيق . على هذا الجرى انشأ " راس " ،  
أي طاحونة مائية يدفع الماء مجراها المخصصة  
فيصور وتظن . أصبحت هذه الطاحونة من  
معالم الاندلس الاسلامي وعرفت باسم ارضي  
كليب . الان اعدوا انشاء الارضي للقرعة بالسمين  
لا لظن .

وعندما ما انتهى حكم السمع من ملكه الصغير  
كانت قرطبة قد أصبحت عاصمة جديدة بدولة  
كبرى . جئت " السمع " هذا عطيتا فترة عن  
فعولة ذلك الجيل العربي الاول . رجل " من كليف







# ALMANZOR

٦



ميدان مصر في قرطبة العربية لا يزال يحمل اسماً مريباً. أن اسمه شارع الصور ، والراء به مسجد ابن أبي طاهر المصري السليبي الذي استُبد به عام ١٩٦٦م سنة ٧٧٧هـ في الحقيقة لمسه مساجد في مسجد واحد ، عمل في جبل مصر (المعروفة) أسبوعاً اشرف في بساتين كل امرأة من أمة الأندلسيين وظلالهم لم يزلهم المسجد بامر دولتهم المنصور محمد بن أبي طاهر .

وبيت الإعتاد وما إلى ذلك ، وكانت هذه البقعة داخل الحرم الملكي ولكنها كانت متصلة عنه بجسور ضخمة ، وكانت منطقة الإدارة هذه تعرف بالسيدة ، وبها القام كان يعرف باب السيدة على شاطئ النهر . أما أبواب قصور الإمارة فكان احدها باب الجامع ، وكان يقوم حيث يقوم باب القصر الأسقي اليوم في مواجهة الجدار الغربي للجامع .

ولكن أهم من تلك القصور كان منى مسجد قرطبة الجامع الذي بناه عبد الرحمن الداخل في بدايته سنة ١٩٦٢م/٧٧٧هـ في الحقيقة لمسه مساجد في مسجد واحد ، عمل في جبل مصر (المعروفة) أسبوعاً اشرف في بساتين كل امرأة من أمة الأندلسيين وظلالهم لم يزلهم المسجد بامر دولتهم المنصور محمد بن أبي طاهر .

تاريخ هذا الجامع يصعب تحليله بتاريخ بني أمية . لم يحدث في التاريخ أن سار تاريخ أسرة وتطور عمل فني جنباً إلى جنب على هذه الصورة . ومن الطريف أن البني الأول للمسجد كان بعيداً في صفة الوادي الكبير ، لم أخذ سمو على أيدي الخلفاء حتى وصل إلى صفة الشرف أمام الحكم المستنصر ، ثم جاء المستنصر محمد بن أبي طاهر الذي اغتصب السلطة من المنطقة الشرقي وحجر عليه ، وأراد أن يضيف هو الآخر إلى المسجد شيئاً ، ولما كان المسجد قد وصل إلى أقصى حده في الإعتداد جنوباً ووصل إلى الشاطئ ، فلم يجد المنصور بداً من الانحراف بالكنى ناحية الشرق ، فاضاف زبانه هناك . كان ذلك تصويراً مادياً لتكسر الخط الشرقي والانحراف عن الطريق السليم .

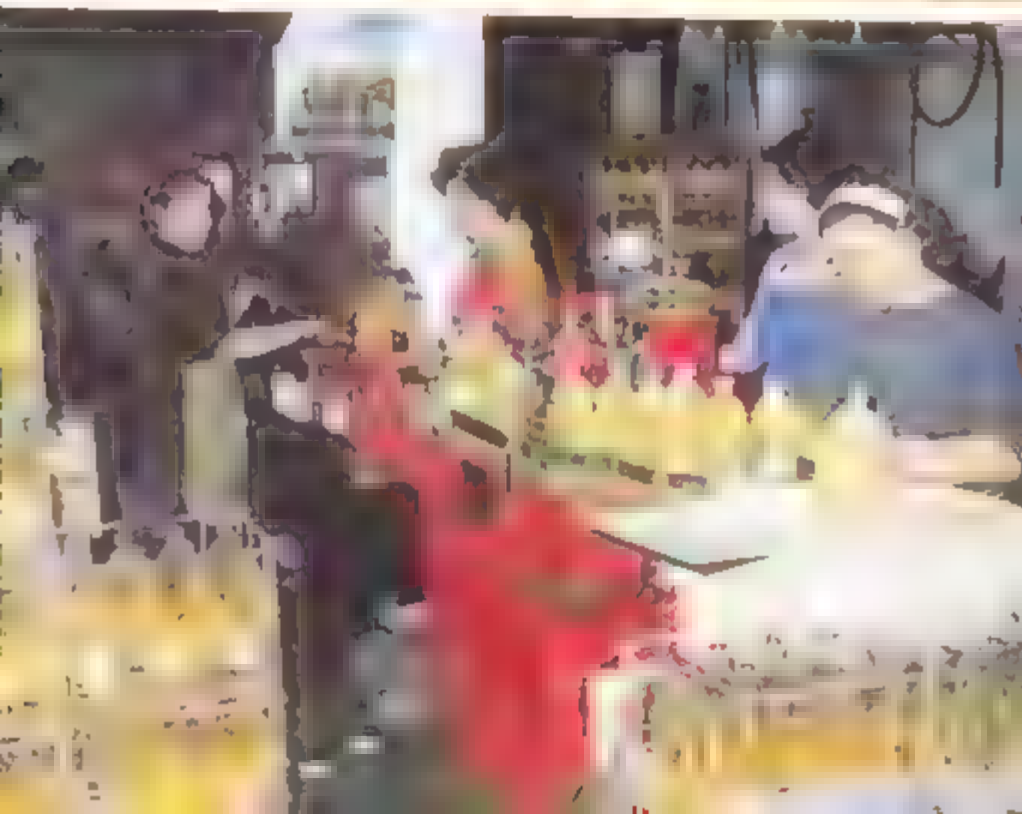
ولكن الذي يصيب الآن هو جامع عبد الرحمن الداخل . أنه الجزء الضخم الذي تنتمي إليه إذا دخلت من الباب الحالي حتى ما يوازي جدار

الكاتدرائية التي بنوها داخل الجامع بعد استيلائهم على قرطبة سنة ١٩٦٦ . كان جامعاً صغيراً ، ولكنه أصغر بنوه عظيم : هذه الأقواس المزودة التي تغطي هذا الجامع شخصية يحمي بها عن جوانبها كلها . لهذا المعاري الذي بني الجامع إلى هذا النمط المعماري ليرتد في ارتفاع السقف حتى يصبح متنفساً مع صاحبه .

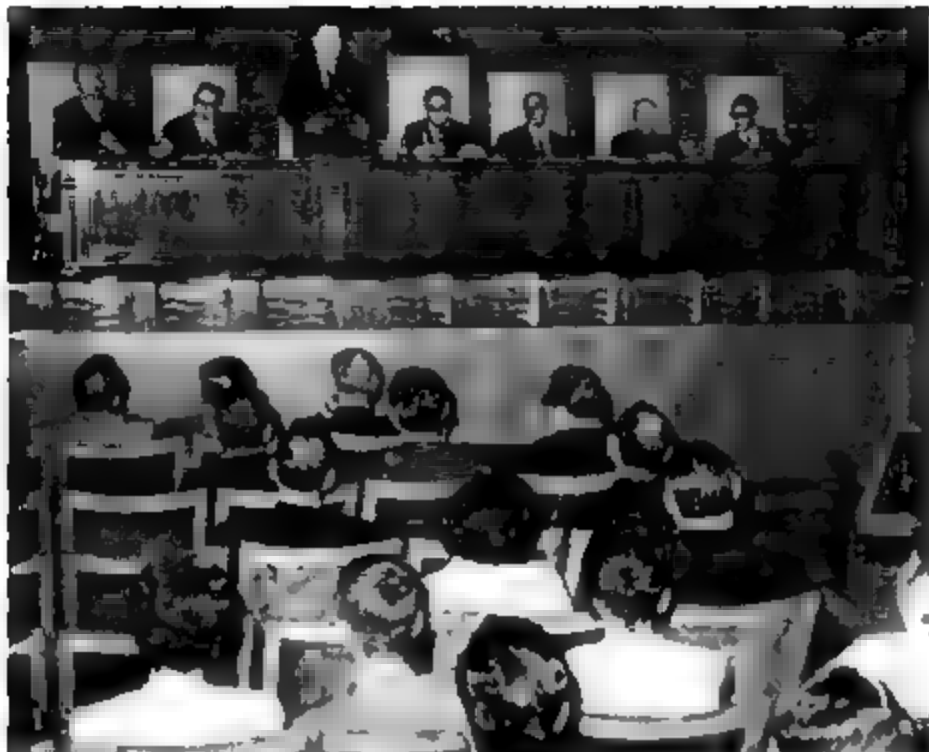
وخلال عصر الإمارة اتحدت المدينة المييلة أو القصية كما كانت تسمى . وكانت تنقسم إلى حيزين : المدينة العليا وهي التي المحيط بالمسجد والمنصور ، والمدينة السفلى كانت في ذلك شجلاً إلى السود .

وكانت للصور أبواب كثيرة مشهورة ، لا تقل عن أبواب دمشق أو القاهرة ، يتوسطها منها هنا

إلى اليسار العرب من الذين أدخلوا الزيتون إلى أسبانيا ، ولا يزال الزيتون هناك يسمى باسمه العربي Aceituna وإن كانت شجرة الزيتون تسمى باسمها اللاتيني Olivo ، وقد سجلت زراعتها الزيتون في أسبانيا حتى أصبحت أكثر بلاد أوروبا إنتاجاً له ، وهي تعرفه من بواحي الدنيا كلها ومنها البلاد العربية نفسها . أسبانيا وحدها تنتج نصف زيت الزيتون في العالم . هناك مصورتان تبين الأولى منها مزارع الزيتون الممتدة على البحر حول قرطبة ، والثانية اسطبل في مصنع من أكبر مصانع عصر الزيتون وتعلسته في قرطبة







لا يحلو عام من موافق على الامم لغرضات الترفيع عرجه ، وحد وحد فيها يطب فيه الاستناد  
مارين اخرو ديس حبيبه المستقر من الاستدويريس الفه الاسايه بعمار الوبه واسي  
جانبه على المسه جلس بدر محمد كقواسم الاسلامه لمد امدت ج ع م اسناد مسد  
فرقوبيا من جهاده ايووه هو مسد دود سبداق ايدسه اعاصيه في عسره

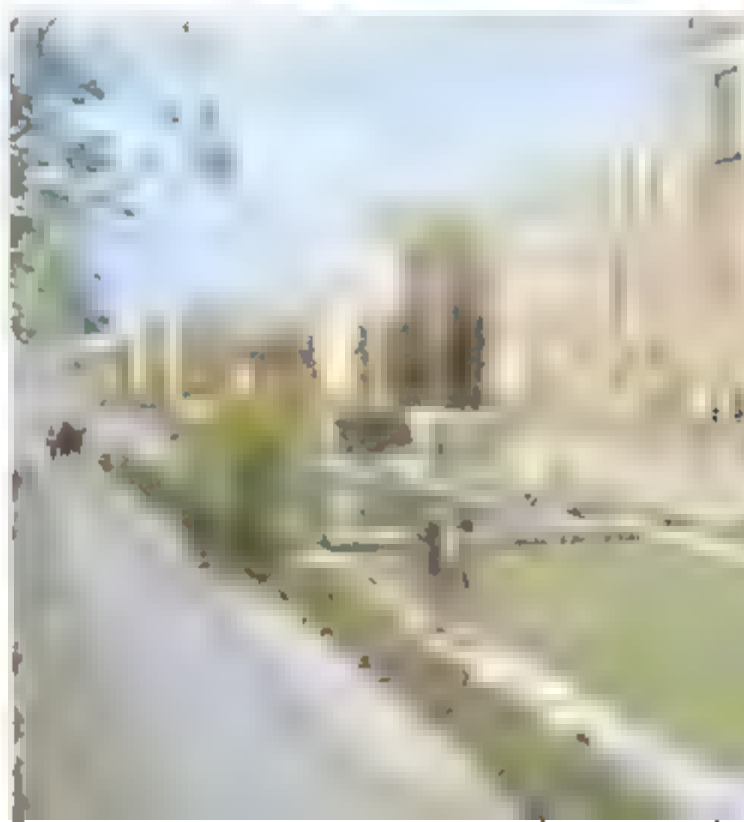
يشكوا Pascal او Pascal ابن مروان  
ابن فرسية Garcia . لهذا كان طبعها ان  
نسى احياء فرطية الفرسية : شتلار ، كريب  
للفك Saluina اي منطقة الرمال ، وفرس  
بريل ومية عبد الله ومية الفرة والبسرج  
والزاهرة ، الزاهرة هذه ضاحية بناها المنصور  
ابن ابي طر ليضاهي بها الزهراء التي ابتاعها  
الباقر ، لم يبق الزاهرة الر ، مكانها اليوم  
كنيسة وروضة تسمى فرينستيا Iglesia e  
Huertade la Famosia . زالت لانه بناها بالخلم  
والفصيص حتى كان الناس ينظرون اليها ويقولون ،  
يا دار غيبك من كل دار ، جبل الله منك في كل دار  
لم التبت المدينة من الغرب ، خارج السود ،  
فتشلت سبعة ارباعي جديدة هي الرافلون  
ومسجد الرافلون ، ومسجد السفا وسبجد  
مسرد ، وبلاط مقبت ، وحمام الابري ، والسجن  
القديم .

اصبحت ممن الاندلس كلها عظما ، وبقلت فرطية  
ب ان هذه المدن - اوجا لم تصل اليه مدينة  
في اوروبا قبل القرن الثامن عشر : السج البلد  
اولا ناحية الشرق ، نشأت خارج السود مدينة  
تعدل المدينة الصلبة ( داخل السود ) مساحة  
والساحل . هذا الامداد عرف بالجناب الترفي  
او المدينة الفرسية او الفرسية فقط . لا يزال هذا  
الاسم باقيا الى اليوم ، فكل الجاح الترفي من  
فرطية اليوم يسمى بالخرية Ajerquia .

كان يكون من ستة احياء . كانوا يسمون  
الحي في الاندلس بالربكس مع ان لكنتي الحقيقي  
لربكس هو الضاحية . اليك اسمك هذه  
الاحياء لتأخذ فكرة عن الاملاك الاندلسية  
وكانت في كثير من الاحيان خليطا من الفرسيّة  
والاسبانية القديمة واللاتينية . في الاندلس كان  
من المألوف جدا ان يسمى الرجل محمد بن مرتين ،  
او عبد الرحمن بن سميل ، او ابا القاسم بن



نسجة معاون  
الاهالي والبلدية





والأول كان الوليد بن عبد الملك هو بشاء بني أمية  
الضاربة فلان عبد الرحمن الناصر بسلامهم في الأندلس،  
فهو صاحب الزيادة الثالثة في المسجد الجامع  
ومعني العدد الكبير من قصود الخلافة ، وهو  
باني مدينة الزهراء ومعني سور قرطبة الكبرى  
الذي بني خارج السور القديم ليضم المدينة  
بجانبها الشرقي والغربي .

ولم يكن عبد الرحمن الناصر يكتبني بأن يحضر  
بأن يبيت له قصر أو تواد في الجامع زيادة ، بل  
كان يشرف على العمل بنفسه ، أو بتبني عنه فيه  
اسم الحكم ، وبصف لنا ابن حبان المؤرخ كيف  
كان الناصر يشب على كل دخلة كبيرة أو صغيرة  
بضرة دنانير سوى ما كان يلزم على قطعها وبطها  
ومونة حطبها . وجلب إليها ( أي إلى مدينة  
الزهراء ) الرخام الأبيض من التربة ، والمصروع  
من ربة ، والوردي والأخضر من أفريقية ، أي من  
سكاسي وقرطاجنة ، والحصى المنقوش الذهب  
من الشام .. وقال : ولي صغر هذه المسحة كمن  
لناصر بنيت أفنديا العربية المسنة التي أجرى  
بها . اندب من حل فرطه إلى قصر  
سامور . عرس فرطه في الممر المندس وعلى  
الحيا الممودة ، يصير ماؤها بتدبير عجيب  
وسمه محلة أي سكة منظمة فيها أسد يدع  
أسمه ، وأذا كانوا حدود أن العرب لم تكن  
لهم نهاية بل انعتق فاسمع ما يقوله ابن حبان  
من حوض من الممر الأخضر جلسوه لناصر  
أرحل عليه ١٢ أسلا من الذهب الأحمر مرسه  
بالنفس الغالي ، كما فعل بدار الصفاة  
بقرطبة . حوره أسد يحابه فزال إلى حابه  
لصاح ، ولها يتأمله لصين ومقلب وقيل ، وفي  
المنين حيلة وشاعين وطاوس ودجاجة وذئب  
وحده وسر .

كان الناصر الآن فنانا عظيما كما كان خليفة  
مجيدا .

أكمل المسجد الجامع وأتمها بحرابه الرائع  
وجعل منه قرة مساجد الإسلام .  
وابس مدينة الزهراء خارج قرطبة لتكون مدينة  
ملكية تتناسب مع أبهة الخلافة الطليعة ، بناها  
كما يبى ملوك فرنسا قصور فرنسا ، وما نحن  
اليوم بعثر على أطلالها وبجدر وموسمها فتبدو  
لنا مدينة رائعة جدا ..

وهل مثله رجاله ورعيته ، فقد كان الرخام  
عظيما وأكل كثيرا ولا شيء كالعندليب بيط البركات

والرافلون هنا هم بغير الرقي أي الورق ،  
والرافلون في الأندلس هو الذي كان يسبح الورق  
وأبواب الكتابة ، أي ما يحرف في الإنجليزية باسم  
Stationery ، أما بلغة الكتب في الأندلس  
فكان يسمى بالورق ، وكان الورق يصير نفسه  
أعلى مرتبة من الرقاع ، لأن عمله من الطلاء  
في حين أن معظم عمله الرقاع من الصبيان .

والطف ما يصفه أنبافنا في ذلك الجانب  
الغربي أنه كان فيه حي كفل فجاء الزهور يسمى  
ربني حوانيت الربعات . من هنا عرف أصل  
الوردة أو الفريضة التي تزين نساء الأندلس بها  
شعورهن . إلى جانب هذا الحي كان يوجد  
باب المطارين من أبواب قرطبة ، حيحي أن يوجد  
باب المطارين إلى جانب حي بشار الزهور . هذا  
الكتاب سمي بعد ذلك باب الشيبالية ، وعنده المصا  
نمثال أبي محمد على بن حزم صياح الإحد ١٢ مايو  
١٩٦٢ كنيسة الذرى القوية القائمة لوفاته .  
وامتدت قرطبة أيضا في الشمال حتى وصلت  
إلى تل الرصافة . هذا التل بلغ شعاع قرطبة  
ماربعة كيلومترات. هناك بني عبد الرحمن الداخل  
لنفسه قسرا وبنا سماء الرصافة لذكرا لمرصافة  
بغداد . زال هذا القصر الآن وحل محله فندق  
جميل لا يزالون يسمونه الرصافة Pardo de  
la Arruzafa من شرفة هذا الفندق ترى قرطبة  
كلها وبينك وبينها مروج خضراء . هذا جزء من  
أرياف قرطبة أوباديتها التي كانت تسمى بالقمبية  
La campina .

إذا نظرت من شرفات هذا الفندق رأيت سهلا  
فسبحا يمتد إلى مدى البصر حتى قرية التدوير  
بعد سبع ثل الدور ، هذه القرية لا تزال تعرف  
باسمها العربي Almodovar del Rio  
هذا السهل كله كزحيدان غرير جود الخلافة .  
كانوا يسمونه قصب ( أي سهل ) البرادي . كانت  
حوله ألوف الكردافات أي الخيام . عندما يعلن  
الغزير بؤافه الجند والفساط إلى هذا الجبل  
باسلحتهم وخيلهم . هناك يخيمون في الكردافات  
حتى يكمل عددهم وسلاحهم ومعداتهم . من شرفة  
الرصافة يصرى الطليعة الجود قبل خروجهم  
للفتح والحملات . كان ذلك في قرطبة يوم عيد .  
لم يكن الأندلسيون يصفون شيء غير احتفالهم  
بجيشهم المظفر تفتح فوق جنوده البشمود  
والأعلام .

وكان عبد الرحمن الناصر هناك ومثنا عظيما .





الى اليسار ميدان  
خوسيه الطوبو قلب  
فرطيه اليوم انه ميدان  
صغير ليس فيه من  
الطابع العربي شيء .  
الساحة التي تراه  
تعرف طيلة على الجسر  
قبل ان تدق ساعات  
وانصافها ، انها وحيدة  
من نوعها في اسيا ،  
ولها بذلك شهرة عالية

وابنه الحكم للسهر كان النظر اجمل ، فلهذا  
كان لكفر الزور والخمرة الحج بساطا ، وكان  
الناس اقل فكان المهر اكثر .

### هكذا كانت قرطبة تعيش

كان الناس في قرطبة يسمون الشارع الكبير  
بالسوق ، والشارع الاسفل بالمغرب ، اما الميدان  
- وكانت كلها ميادين صغيرة - فكان يسمونه  
بالسوقية - وكانت المنطقة الواقعة شرقي المسجد  
الجامع منطقة الاسواق والتجار والاعمال . كان  
كل حرفة شارع كما كان الحال في كل مدن العصور  
الوسطى : سوق الفزل ، سوق الجباجين ، سوق  
الوراكين ، سوق الصنوبرين وما الى ذلك .

وسمي هذه التسوارح ( الاسواق ) كان فريدا في  
نائه ، اي لم يوجد الا في قرطبة ، مثال ذلك كان  
هناك شارع يسمى بالقرطبال ، وكان خاصا ببيع  
الكلاب الجائعة . وسمي قنطار لفظ اسباني قديم  
( Mercatal ) ولا يزال في برشلونة سوق يعرف  
بالقرطبال .

وبضاف الفخرات . واصدق ظهور للعمل في  
سياسات الحكومات في العصور الوسطى كان اعداد  
التمراب وتضاف الحكومة مما في ايدي الناس ،  
وكانت الضرائب ايام عبد الرحمن الناصر قبله  
جدا ، وكان لطفه عن اموال الناس طرب الامثال .  
من هنا اتجهت هم الناس نحو البناء والتمير ،  
فكانت شوارع قرطبة آية في الجمال والانساق  
وحسن الروس . سم كانت تلك التسوارح ضيقة  
ولكنها كانت اذا نظرت من خلال الابواب رأيت  
فسحة البيت في وسطها النافورة تمت الماء  
في رافق ، وبوافل البيت وخرافته تنقل عليها  
فضلا لبيتك اما وسائلا .

وحول قرطبة قامت البيوت اي الفيلات بجمالاتها  
الجميلة وصورها البديهة التي تحدثت عن  
حضارة وادبة المثلل .

وتصور بذلك كثرة قرطبة اي مظاهرها : وفي  
اخضر جميل تقوم وسطه القرى البيضاء يستقرها  
العمراء كأنها جواهر نثرت على المرج الاخضر .  
ان دكر الاندلس اليوم يخفي حيا وهو يتكل  
هذا النثر الجميل ، واما عبد الرحمن الناصر



## هاتان تتان ، والزهره ، الثالثة والعلم - أكبر شيء هو رابعها

فقد كان الجامع كما رأينا نقطة فنية ، ولكنه كان كذلك مدرسة كبرى ومعركة ، عند كل عود من هذه التي تراها كان يجلس عالم يقرأ وحوله التلاميذ . كانوا علماء أجلاء طبق شريهم الأقال ، كانوا بطيهم وجلالهم وعظمتهم عسند الجميع الإنساني كله . كان لهم على الناس سلطان عظيم وكان الطلاب يسيرون لهم كل حساب . على أيديهم طرح الثبات بعد الثبات من علماء هم فخرنا العكري .

وكانت محكمة ه هنا كان يقعد القاضي قرطبة يجلس الحكم كل يوم . كان يجلس وأمامه كاتبه يقرأ ويسجل ، والكشافون صلوفا ، وإلى جانب القاضي كان يجلس الخصوم أو الخصماء ويراد بهم الخصمون ، وكان الناس يركعون عنهم كما يفعل اليوم فيكون عنهم القضايا .

وكان القاضي قرطبة يحكم في القضايا النصارى واليهود أيضا لما شأوا ، وفي هذه الحالة كان يجلس لهم على باب المسجد ، وكانت العادة أن يقعد هذه الجلسة صباح كل خميس . ■■

حسين مؤسس

وكان هناك سوق يعرف بالسواقين مخصص للباس القديمة المتعملة . أما شارع تجار الحديثة فكان يعرف بالقراطين ، والقرق هو النطق ( اللفظ الإنجليزي Cork واللاتي Kork ) والإسباني Corch وكان القرطبيون ينحدون من كل أحيائهم منه سمووا بالقراطين .

وكان لكل شارع بابان ، واحد في أوله وآخر في نهايته ، فإذا جيت الليل وصلى الناس المساء أغلقت الأبواب ، وكان لكل باب حارس ليلى يسمى سائرا منه سراج وصفا وكذب ! وكانت هذه الأبواب لا تفتح إلا إذا نادى المؤذن لصلاة الفجر .

أما الشرطة فكانوا يقفون في الليل في السواقين ( الميادين ) ، وكانوا يقفون مجموعات مسلحة مع كل منها مجموعة من الكلاب ، فلم يكن أحد جرهم ليبر في السواقين بالليل . وكان لكل ديك ( حيا ) مركز لشرطته لا يظل الليل فيه ليلا أو نهارا ، وكانت هناك ثلاثة مراكز للشرطة ، أكبرها الشرطة العليا وكان مركزه على مقربة من القصر ، وصاحب الشرطة العليا كاريورية وذو ويمن أصيلة وذو الداخلية وكانت هذه صاحب المدينة وهو رئيس شرطة الضمة ومدير الأمن العام فيها .

غير أن فخر قرطبة الأكبر كان جامعها العظيم ، وهو واحد من أربعة أبنية امتزجت بها قرطبة على غيرها من البلاد كما قال الشاعر أبو محمد بن عطية:

بأربع فافت الأمصار قرطبة  
وهن قطرة الوادي وجامعها

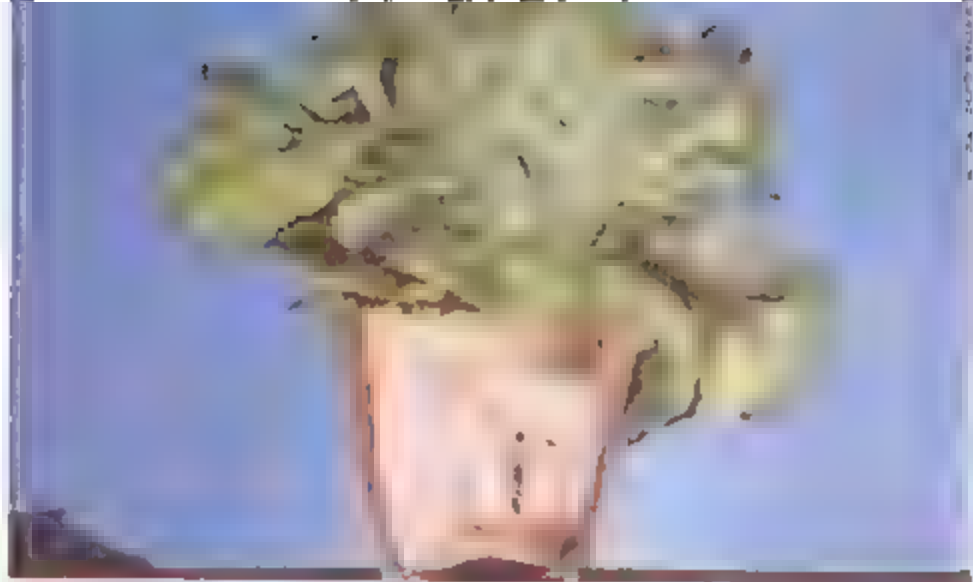
الى السجن ، الزهر ، مدية مكية ساما من الرحمن اسامر هيدا اسبح مير قرطبة وم هدا في شوارعها محال بوابك السمره واسمر اصناف ابعده واسمعات الرسية بشرى اخبار بها سرح جبل الصروس انظر على قرطبة ، وحمله على درجها اسمع نبيها اذا نظرت ايها من اعلى رايته سحوف الياس تنوي تحت مصرق . وهم يسيرون الآن فرحيها ، ويرى في الصورة هو الاستعمال ايريسى ومد اميد تركيب عاتقه الوسطى والأبوابين المحيطين بها وكذلك عاتق الحرس الى أقصى اليمين لاحظ ن طرد المني وعقوده هدا شبيه بطراد العاصم في وسط الصورة احد الاثريين يجسر بعض النطق الاثرية بعد عام اونك الرجال يعمل فريد في ساحة ، لأن هذه النطق لا بد أن يدرس كن منها على حدة ليحرف فيم كاد ستمل وما يوشمها من الباء م فم يد يكامل منها بعضه الى بعض بعد ترجمه . والصورة السمل لاطلال زهره كما يبدو للدخل الآن لاحظ كيف سبدون على عيشة الحدقة الإصمية ماستخراج جفون الماتع اليه وفراستها ثم رواحه باباب ممانته لالوى عذبه . حدائق الزهره الآن قرصه حدا مكا كانت مية أمام هدا رحي اسامر وانكم السمر



# أنت الأرحم في الماء

نحن نرى في كل شيء من حولنا  
 في كل شيء من حولنا  
 في كل شيء من حولنا  
 في كل شيء من حولنا  
 في كل شيء من حولنا  
 في كل شيء من حولنا  
 في كل شيء من حولنا  
 في كل شيء من حولنا





اللزامة لتطدية النبات وهي عديدة .  
والترية الزراعية مستودع للكثير الذي  
يحل المواد العضوية التي بها يصنع  
سها الأملاح الأروثة اللزامة لعداء  
النبات . والكثير يصنع كذلك الدبال .

ولو نظرنا لكل هذه علميا وحدنا أن  
هذه الوظائف تهى بحصر أعداء  
النبات .

وإذا علم لا ينبغي من التربة ،  
ويوفر للنبات الأملاح التي هو في حاجة  
إليها عداء ، لا سيما وسطح الأرض من  
عه دائما تلك التربة العجيدة التي يقوم  
بهذه الوظائف كاملة .

وكثير من سطح الأرض الراسل ،  
وكثيره هي الصحراء في سطح الأرض ،  
علم لا يتحد من الرمل ، وهو ليس بترية  
رراعية ، سيذا ، ويوفر النبات ، في هذا  
العصر الصناعي ، كل ما يحتاج إليه من  
غذاء .

### في منتصف القرن الماضي

وبدأت هذه الفكرة تتبدل في منتصف  
القرن الماضي بعد أن فقه الإنسان من  
وظائف أعضاء النبات ما كان استعصى  
عليه طويلا .

ولم تكن الفكرة فكرة استثناء من  
تربة ، ولا خطرت الصحاري المترامية  
في خاطر .

كانت الفكرة بحثا علميا صرفا ، أراد  
العلماء بالاكفاء بالماء أن تست مع حدوث  
النبات وهو ماء صرف ، يضاف إليه  
من الأملاح التي رعبوا أنها موجودة  
بالتربة الزراعية بضاف ، ثم هم يظنون  
في أثرها ، معدرة ، ومعتمة ، في نمو  
النبات .

ولما لما النبات في الماء أسندوا أعواده،  
أي جذوعه ، بعاملات شتى . ثم قرأى  
لهم أن يقوم بهذا السند الحصى ، من أي  
شئ ، ولو من رجاج . فهو شئ حامد ،

■ هذا علم جديد ، يطلقون عليه  
أحيانا « الزراعة من غير تربة » .

### تغيير الاسم

والاسم الإفرنجي Hydroponica  
وهو على وزن Gooponice . وكلاهما  
أعربى الأصل .

أما حبوبونكس فهي الزراعة العادية  
المعروفة ، والكلمة مؤلفة من مقطعين ،  
حيو ومعناها الأرض ، وبونكس ومعناها  
التشعل . فهي إذن شمل الأرض أو فلاحه  
الأرض .

أما هيدروبونكس مؤلفه كذلك من  
مقطعين ، هيدرو ومعناها الماء ، وبونكس  
ومعناها التشعل ، فهي إذن فلاحه الماء ،  
مثل ما كان اللفظ الأول ملاحه الأرض .

### المقصود بفلاحه الماء

والمقصود بالطبع هو الاستثناء من  
التربة في الزرع ، والاكتفاء بالماء . وإذا  
بحر استحدثت الحصور الرمل الحامس .  
فما ذاك إلا لسند أعواد النبات عندما  
يخرج منقعه . وليس يسمى الراسل  
معدلة بالتربة ، فاسرة تبد النبات  
لا شك ، ولكن لها وظائف أخرى هامة  
غير ذلك .

### وظائف التربة

من وظائف التربة أنها تستند جذوع  
النباتات وما تجعل من أعرج ومن أوزلق،  
وذلك بواسطة الجذور الذي يخرج ونسرع  
في التربة فتصمك بها أصصاكا .

وهذا السند يقوم به الرمل الحامس .  
وما الرمل سرة رراعية .

والترية الزراعية تحرر فوق ذلك الماء  
وتحتفظ به ندى بها من طفل ومن دبال .  
والتربة الزراعية مصدر كذلك للأملاح

Traca elements . أنها لا تحتاج منها إلا إلى آثار قليلة .

ومنها أملاح الحديد واليورانيوم والحاسم والزنك والمجستير ، وهي تنسب أقل من نسب الأملاح المذكورة آنفا بنحو مائة أو ألف مرة .

### في الصحراء الكبرى

وقد أجريت حديثا تجارب في الصحراء الكبرى ، استخدم فيها الرمل الحاصل مسدا للثبات وغذى بقضاء من هذه الحمايل يجري في طبقة الرمل ، وهي في أحواضها ، في أسفلها ، فلا يصل إلى سطحه حتى لا يجر . وتعدي منه جذور النبات وما احتوى عليه من محاسن يسعو وطيب .

ووجدوا أن هذه الزراعة ، على هذا النحو يصاح إلى مقدار بلغ ما بين الثلث إلى النصف مما يحتاجه مثل هذا النبات لو أنه ررع في الواحات في أنسبه أعاده الحصة

### التكلفة

إن النتائج التي خرجوا بها من العلاج المائية ، من حيث العودة ، لا تقل عن عوده النبات التي بررع بالمعالجة الربوية . إن لم نرد .

نعم مسألة التكلفة .

وهي بالطبع أعلى من تكلفة المعالجة العادية . ولهذا تقتصر المعالجة المائية على بعض الخضراوات والطماطم ، وعلى الأرز ، وأحيانا على أنواع من العواكه ، أي على تلك الأشياء ذات الثمن المرتفع ، لا سيما في الأماكن البعيدة عن التربة الزراعية ، تلك الأماكن التي يحسن فيها هذه الأشياء فتتكلف في النقل نفقة كبيرة .

وهي للأراضي القحلة على كل حال .

نعم على الحيد ، لا تتفاعل مع ررع أو ماء .

وخطوا بذلك خطوات نافعة . وعرفوا أي الغذاء النافع ، ولأي ثبات ، ولأي مقدار .

وظهرت للعلماء حقيقة لا شك فيها ، هي حوائز الزرع في الماء الحاصل ، أو وضعه الحصى .

### في عام ١٩٣٦

ولكن لم تبدأ تجربة هذه المعالجة المائية في المساحات الكبيرة إلا في عام ١٩٣٦ . ففي هذا العام أخذ العلماء يبحثون الأسباب التي تنبع في العروق بالتحارب من مقدار الإحصاري للفل إلى مقدار التجاري الكثير .

ولمقت الصحف الصحر واداع إن العلماء في السبيل إلى استبدال الماء بالترية ، وأنه لن يمضي زمن طويل حتى تستق أهل الأرض منها .

وبدوع هذه الشائكة الحجة بعد المشروع كثيرا من الحواضر والدواقر .

ثم عاد العمل يجري فيه .

### أملاح في ماء هي كل الغذاء

أما الماء فإما المني ، بذات فيه كل ملح يحتاجه النبات لمذاقه . فهي أملاح بحوي العناصر الضرورية إليه الأروت ، المعوز ، الوتسوم ، الكرب ، الكلسيوم ، الميسيوم ، بمقادير مناسبة ، ملح مجموعها ما بين ٧- ٢٥٠ مس إنجرام في اللتر الواحد . ويكون المحلول قليل الحموضة .

وكذلك يكون في المحلول مقادير من أملاح تعرف عناصرها المطلوبة بالترية بنقطة القلوة التي تمنحها النباتات منها

# بابا ١٩٩٩

أَعْدَمُوهُ بِجَنُونًا غَيْرَ مَسْئُولٍ  
وَلَوْ تَأَخَّرَتْ عَاكِتُهُ سَنَةً لَمَا أَعْدَمُوهُ

بقلم : حسن الجداوى

الحامى لدى محكمة النقض بالقاهرة

■ شأن الخطأ القضائي شأن كل عمل انساني .  
لعمرك الأسباب والخطأ واحد . فهو لا يرجع  
دائما الى سوء دفاع من التهم ، او قصير من  
معاينه ، او شهود زور يدخلون الفنى على ضيق  
الفضلاء . او مصادفات غريبة لتجمع فوق رأس  
بريء ولدته . فكثر من أخطاء القضاء - في الآراء  
القاضية - يرجع سببا الى قصور العلم وقت  
التحاكيم او عدم توفر الضمانات الكلية لاختبار  
التقنية .

ومن الامثلة على ذلك قضية مدام لافارج ،  
الغاة الفرنسية التي تزوجت رجلا عجوزا .  
وكانت شاعرة رقيقة الاحساس ، وكان هو قلبا  
فيلك القلب ، ومع ذلك احبته بكل قلبها البريء  
وكرهتها اسره . فلما مات اتهمها الاسره نفس  
السم له ، وادانها المحاكمون . وبعد ان تمسكت

بشأنها في السجن تقدم العلم وامكن التدليل على خطأ التحاليل الطبية التي ادبت على اسمها ،  
فأفرج عنها وما كانت تتسم عن الطرية حتى وافتها متيها .  
وقضية شعبية غرن الجير ، تلك المرأة التي اتهمت بقتل زوجها واخيها وحكم عليها بالانفل



ولمدم صاحب الوديعات الأزرق  
أني أسيده ذات الرداء الأحمر  
سألتها هل تعرفين هذا الطفل ؟



الإنسان ، ثم تبين أن القاتل هي قازات كانت  
تسرق من قرن جبر ملائق للمزق . وقد سبق  
نشر تفاصيل تلك القضية على صفحات « العربي »  
ضمن هذه السلسلة في أخطاء القصاص .  
وكتفية نانا هوان ، الذي أعدم معجونا لمجر  
مستول ، ولو تأخرت محاكمته ستة واحدة كما  
أعدم ، والتي نشر فيما يلي لتفاصيلها .

بالظلمين يستغلان على الغرض والمعاد التزيرة تتدفق  
سهما ، والام تصرخ من حول الحادث وتنفذ مفعلي  
عليها .. بعد ان فارق الظلمان الحياة .

وتجمع الناس على صوت استغاثة الام والبل  
رجل البوليس وتسلمت الام حتى افادت وادلت  
بأحوالها ، ان اسمها شارلوت هيرين ، وهي ام  
للظلمين ، لم تزوج ، والده الظلمين يدعى جيرمو ،  
ويسمى الى امرة كبيرة ميسورة ، وقد جمع العجب  
بينها وبين والده ظلمها منذ عام ١٨١٥ . ولان  
والده يمارس في هذا الزواج ابعد الى بروكسل  
واكد كلام انه يجتري ابتيها كما لو كانت ولديه  
ويهدد برعايتها على شرطه ان لا تزوج من ابنته .  
ولكنها لم تقبل هذا العرض وسافرت الى بروكسل  
وعملت مع الابن متلغين على اجراء مراسم  
الزواج رضى ام لم يرضى اموه .

★ ★ ★

واعلمت الام - ولها طعنها في هذا الاعتقاد -  
ان السيدة ذات الرداء الاحمر بدا في الجريمة ،  
او انها - على الاقل - تعرف القاتل ، وجسد  
البوليس يبحث عنها حتى وجدها فاكذب انها لا  
تعرفه وذكر ما دار بينها وبينه من حديث .

وبينما البوليس يجري تحقيقاته في مكان الحادث  
تقدمت سيدة - صاحبة متجر فريب من المالك  
القاتل - وروى ان شخصا تلقى اوصافه واصناف  
القاتل حضر الى متجرها في الصباح ، وكانت  
السيدة ذات الرداء الاحمر موجودة بالتجر ،  
وهجر لها بوضوح انها لا يعرف احد منهما الاخر  
واصراف السيدة ذات الرداء الاحمر ان اشترى  
حاجتها من المتجر ، وتعلم الرجل المجهول ، لم  
عاد لتوه وطبق من صاحبة المتجر ان تبينه سكيما ،  
ولان ما لديها من سكانين - محمولات - وفلسفة  
ان تبينه واحدة الا بالثمن الذي يعرضها عين  
تلك المجموعة . ففعل ودفع الثمن الكبير بغير  
سائلته واخذ السكن واصرف .

ول هذه الالة نشر البوليس على شخص لنطبق  
اوصافه على اوصاف القاتل وطبق عنه ان يسره  
الى مقر البوليس ، حيث كان الجميع قد  
استكوا هاضاع للار دون ان يفي الى اضرارها ،  
ولكنه قال لرجل البوليس « انك تتأكد انك  
التشخص الاخر ، ولكنك واهم وتفسح ولكم وتمكن  
للمال الحظي من الغريب » .

انها قضية تبدو عادية للقضاة - لو فرت فيها  
جميع عناصر الادانة - الجريمة ثابتة وشيعة ،  
والضحية طفلان بريان ، والثبوت مدعوى  
ومصدق على الاتهام ، ولتتهم نفسه معسرف  
بارتكاب الفعل وجوهر وادين واعيد ، ومطسى  
على ذلك ملة وخمسون عاما تقريبا وسبع ذلك  
فانها تترك المصير القضي لان من المقطوع به  
- لدى اهل العلم ورجال القضاة - انه لم يكن  
مستولا من عقله - والمسئولية هي المنصر الذي  
لا يد من نوفره لادانة القاتل . فلما الاتصال  
ماتيات وانما لكل امرء ما نوى . وعلم الطفل  
لا يدرك ما يعل ولا يستل عما يعل .

في صبيحة يوم الاحد ١٠ أكتوبر سنة ١٨٩٤  
كان جمهور غليظ من سكان باريس يتجه الى غابة  
فالسين للتنزه بين اشجارها . وكان من بينهم  
سيدة تملك بيديها طفلان في الحضانة والسيدة  
من عمرهما . وقابلتها في الطريق سيدة اخرى  
- ذات رداء احمر - فالت نظرهما جمال الطفلين  
فرغلت لالاهما - على غير معرفة بهما او بالسيدة  
التي تصطحبهما - لم انصرفت الى حال سبيلها .  
واذا برجل يرتدى رديجونا ازرق وعلى راسه  
لمعة اسطوانية من النوع الذي يلبسه ميسور  
العمال يتسلم اليها - الى السيدة ذات الرداء  
الاحمر ويسألها ان كانت تعرف هذين الطفلين .

واختبرت السيدة ذات الرداء الاحمر ان السؤال  
الوجه اليها سؤال مبهين - او لها اعتقدت ان  
الرجل يحاول استمراجها للحدث معه - فاجابته  
بشده من العنف لا وهل هناك متع من ملاطفة  
الاطفال من غير معرفة ؟ وادارت له ظهرها ومضت  
مرة اخرى - ل حال سبيلها .

ولاحظت السيدة التي كانت مع الطفلين - والتي  
تبين فيما بعد انها امهما - ان لاسي الرديجوت  
يميل النظر الى طفليها بطريقة مريبة ، ولكنها لم  
تصر ذلك احداهما ، واتجهت مطلقا الى الغابة  
ورافقتهما وهما يهرجان ويلعبان فوق الرمال  
البيضاء . لم بدا الطر يتساقط ليرا فاصرت  
الى مذهب فريب تعمي فيه . واذا بها تطعجا  
بالرجل الغريب يتدفع نحوها في حركات عصبية  
وقد امتنع لون وجهه ، ويتقدم نحو اسفل ولديها  
ويغربه بنفسه وحاولت الدفاع عن انها فاحظت  
لغريب المسمى بمطقتها ولكنه لم يلبث اليها بل  
اتجه نحو الطفل الاخر وغمره ايضا . واذا

بالقول جديدة اترف فيها بالتر مما كان مطلوباً منه - ان صبح مثل هذا القول - لانه قال انه حين قتل ابن الأسرة هرين وابنتها ، كان يعتقد انهما ابنا حاك فرنسا .

وفلت النيابة الصربية وفدت لخطورة ذلك الاعتراف - فقد تطورت القضية من جريمة قتل عادي - مهما بلغت شاعتها - الى جريمة اعتداء على الأسرة المالكة - والتي التحق ان هذا الاعتراف لا اثر فيه للخطية ، وابقت النيابة الصربية ان هذه رواية كاذبة يريد بها للتهم ان يتظاهر بالجنون .

وذا في يوم - وهو في السجن - احرم النار في فراشه . وكما سئل عن ذلك اجاب ببرد « اردت السطى من العنصرات التي قلني مني » . وبعد ذلك بجمعة ايام اختطف سكيلا وطن بها مسجوبا صغيرا بدون اي عير يزعم انه ينتمي الى أسرة اورليان « الأسرة الحاكمة » محاولا - فيما زعمت النيابة الصربية - ان يؤكد اعترافه بان الجريمة التي ارتكبا هي جريمة سياسية . ولكن النيابة - في مراجعتها - اكدت ان ذلك الاقوال وهذه الاعمال تسمية لراد بها التهم التظاهر بالجنون وانه ليس مسجوبا بل مطلق من مقاييس الجنون .

### ★ ★ ★

ووصلت القضية الى قاعة محكمة الجنايات من غير ان تكون النيابة قد توصلت الى معرفة الجاني في جريمة قتل الطفل البرنجن .

وكانت جريمة الموس . فقصت قاعة المحكمة بجمهور كبير من الصحفيين . وشكلت المحكمة الاولى بعدد كبير من السيدات الايطات . ذلك ان الرأي العام استبعد ان تكون جريمة شنيعة كتلك الجريمة قد ارتكبت بغير باد ووقع ان تصدر احكامات مثيرة اثناء المحاكمة .

وحين ادخل بابا فوان قفس الاتهام اتجهت اليه الانظار واشترت الاعمال فقد توقع الجميع ان يروا مجرما متعبا ثمتك الشعر وحشى المنظر ، فلما بهم امام انسان عادي يرتدى بدلة سوداء نظيفة ، تعل مظهره كلها على الاثران ، تحدث الى مصفيه بصوت عادي ، ليس في نظرائه دلي

وبمجرد وصوله الى مقر البوليس تعرفت عليه السيدات الثلاث : ام الطفل وصاحبة التجو والسيدة ذات الرداء الاحمر . وظهر ان اسمه بابا فوان وانه من مواليد عام 1782 وينتمي الى أسرة كريمة ، وقد مال حقا وافرأ من التنظيم ، وكان قد امد للعمل في البحرية وارغم فيها مسلم الولايف حتى وصل الى باريس ليتاد بروت ، وهي وظيفة تطلب الكثير من الدقة والامانة وحسن الادارة وكان يؤدي عمله على اكمل وجه .

الا ان وفاة ابيه - في العام السابق - اضطرته على الاستقالة من مناصه ليتولى ادارة للصنع الذي لم يكن في مقدور ابيه ان يديره ، خاصة ولركة ابيه مثقلة بالديون . وفالمس في ادارة الصنع مصاعب لم يمكن من التغلب عليها فاضلت صحته وابتاهه الآثي ، وزاد من قلقه وارقه ان الحكومة فسخت تعاقدتها مع ابيه . وقد كان مجبرته الى باريس لمحاولة تسوية ذلك الخلاف والتفاد مع الحكومة من جديد .

### ★ ★ ★

والت التحقيق ان لا صلة تربط بين التهم ولم الطفلين في ابيهما او جدتهما ، ولا بين ذات الرداء الاحمر فلزاد الامر تعقيدا .

واتر بابا فوان ارتكابه للعداوت . وكان يود انهاء التحقيق الطويل الذي اجري معه - على جميع الاستئلة التي وجهت اليه بمرود لصل على صفاء الذهن . وحين تجملت هذه الادلة اخط بذكر الحلق بالامثلة الصارخة المعروفة لبعض الاحطاد القضائية التي ادين فيها ابيه .

والت التحقيق انه كان قد كتب الى ابيه - اثناء رحلته الى باريس - يطلب منها ان تبحث له بملاص تريد مما يحتاجه رحلته القصيرة كما طلب منها مسكينين هادين لهما نمسل ثمت لا ينش وانظمت التهمة من هذا الطلب دليلا على الية المينة والاصرار الذي يسبق الجريمة .

### ★ ★ ★

واسمر بابا فوان يتكر ارتكابه للجريمة . وفضلا فصل عن الكثرة وتقدم في 15 نوفمبر سنة 1822 - اي بعد اكثر من شهر من التحقيق -

ام مجرد الحقن على الاستمالة . ان من حقنا ان  
نسكت في الباعث على الجريمة . لما الجريمة ذاتها  
فلا موضع فيها لتلك . وهذا كلاف لتحقيق  
المعادلة والقصاص من الجرم . اما ما بعد ذلك  
فلن علمه عند ربي .

### ★ ★ ★

وبعد بعد ذلك دور المحكمة . واخط المطلوب  
بمضمون اتهام المرافعة الطويلة التي  
دارت بين رئيس المحكمة وبين المتهم والتي  
استغرقت عدة ساعات وكانت اجابات المتهم هي  
جميع الاستمالة اجابات سلبية منظرية لا تلمس  
فيها ولا خطا في تصديق الوقائع والواريق التي  
ان سائله رئيس المحكمة ..

س - انت يجب احداث سلبية واضحة  
لذل على سلامة عقلك ؟

ج - اني لا ازمع اني مضل الطفل بالمال .  
س - املا لنا طست هذين الطفلين ؟  
ج - طست ذلك في لحظة جود عارضي .

### ★ ★ ★

ومعنا النجود يملون بالوالهم ويترخسون  
الطاعت كما وقع الا لا شعوري فيه ولا ايهام .  
ولم نجد الياية العمومية ولا الدفاع مجالا لوجيه  
اسئلة اليهم جميعا فالوقائع مسلم بها من الجانبين  
وليس موضع خلاف .

### ★ ★ ★

ونولي الدفاع عن التهم الاستمالة بايه الذي  
اصبح بعد ذلك طفا من اعلام الفقه والقانون  
وركر دفاعه حول عدم وجود باعث على الجريمة .  
واستعرض حياة التهم المسبقة على ارتكاب  
الجريمة فالقهره ايتا بارأ يابوه ، وصديقا مخلصا  
لرفقته ، ومواقفا صالحا ووفيا محبا لوجهه .  
وسائل ايمكن ان يكون مقدرنا مثل هذا الانسان -  
ونلك صلاته - ان تدلى برغبته من حبل المشقة ؟؟

ونافني العلمى جميع الوقائع التي ارادت  
السبلة ان تدلل بها على ان التهم يتصنع الجنون .  
وارحمها الى امها - على العكس - تحت اختلال  
قوى لتهم العظيمة .

ولا في حركته عصبية . وساد القناعة وجوم .  
واحبوا بكية اهل .

### ★ ★ ★

وعزيت صحيفة الاتهام فلما بطلات الاتهام  
سجل كل سطر من سطورها . ولم نجد التبيانة  
جوابا لكل سؤال فيها . ترى هل وقع متوليه  
الجريمة على بابا فوان وحده ؟ هل له شركة ؟ هل  
له محرمون ؟ ومن يكونون ؟ لقد حاولت التبيانة  
العمومية - اداء تواجيبها وجميعا للمعائلة ان  
يترس جديد بانك الاحتمالات فوغل في جميع  
المسالك التي فتحها التحقيق وبعث في مجاهاها  
ولم تصل الى معرفة الباعث على الجريمة الاولي .  
وجين اعياها التحيل واعياها البعث سادس  
الياية - في صحيفة الاتهام - عيا اذا كان من  
البحاث ان يكون الباعث هو الجنون ؟ ولكنها لم  
تلف عند هذا الاحتمال بل استبعدته بسرعة وكثرت  
نكثي ان يفيد عليها هذا التاكيد فميينها  
مناسبة ان واجيبها هو البعث من الحفلة لا  
العمود على عقوبة ... وبدا من ان نجد في  
محاولة دارا فزان مثل السجور الملمر والفرام  
الناثر في فراشه مظاهير جنونية فالت التبيانة انها  
محاولات فاشلة للادعاء بالجنون . فليس في  
السلطى - كما نقول التبيانة - ما يشع - من  
فريب او سبب - اني ان علمه يختلف عن عقول  
عامة الناس . بل دل التحقيق - على العكس -  
على ان للمتهم نظرة كبيرة على الجسد ، وان  
منظره سليم ، فهو يفكر ويحدث ويبادل كرجل  
عادل حريص . وقد لا يسخر عقله دائما على  
لغيره ، ولكن ذلك يحدث كثير من اناس الذين  
تتطلب فيهم الشهوة على التفكير . وليس هذا  
من الجنون في شيء . كل ما في الامر انه منظر  
على نفسه ينظف البشر في نفسه على الخير ، ويعد  
على غيره لانه سعيد ، ويحظى الى لرافة افعاله .  
فلذا كان هذا هو الباعث على الجريمة فليس  
في ذلك ما يبرر جبايته او يختلف من عقابه .

فالمعادلة لا تطالب بان ننظر الى قلب بابا فوان  
لكي نتوء في مجاهاها . ان الجريمة ثابتة والادلة  
تدبيل بللتهم من جميع جوانبه . وجاء الاعتراض  
وهو سيد الادلة - متوجا لكل تلك الادلة .  
والقانون يدين من يستغل دم انسان اخر ايا  
كان الدافع سواء كان الطمع ام القهرة ام الانتقام

وقدم للمحلي طينا في الطعام أمام محكمة  
النفس ولكنه رفض .

وفجأة أسرة بابا فوان آلى ذلك لتتسبب العفو  
منه ولكن مستشاري الملك لم يشيروا عليه بقبول  
الاتهامي فأنظمت أبواب الرحمة أمامه وبذل فيه  
الحكم .

### ★ ★ ★

ولست بحاجة لأن يقول أنه لو جرت معاملة  
الآن لما اُعدم ، لأن أمره كان يعرض حتما على  
رجال الفن من أبناء الطول ، وكان القضاء  
باطح برايم . بل لا يبالغ إذا قلنا أنه لو تأخرت  
معاملة بقية أشهر أنظمت رفقة من جيل  
الشيعة .

لقد لعبت بعد ذلك بشهرين للمحاكمة فتاة  
اسمها تيريت كورميه ذهبت ظلة لم تكن لمرافها  
وعزت محكمة الجنايات ثلاثة أطباء لمصر فوآها  
المعلة ووصفوا حالها بأنها حالة جنون يكون فيها  
الزيف سليما لم نكتبه بوبة الجنون فيرتكب  
جريمة لم يعود لعاقلة الطبيعية . ول هذه  
الجريمة بالذات كانت النيابة تطالب بالإعدام  
مفولة أن الجريمة تمت مع سبب الإصرار - وكان  
سبب الإصرار واضحا تابا - ولكن المحلفين  
أعبروه لم تلت لينظروا الفتاة السكية من قبل  
الشيعة .

واخذ القضاء من وقتها يستعين برجال الفن  
في بعض مدى مسئولية مرتكب الجريمة . وانظ  
العلم مئات ومشت .

نرى كم عدد الآلاف الذين اُدمعوا لجريمة  
ارتكبوها وهم فقلند العقل ؟!

إن الإخلاء القضائية لم تؤذى المحكوم عليه  
في ماله أو حريته ، وعندما يمكن مائة أضراره  
وتعويضي فحينها . أما الإخلاء القضائية التي  
تعلي بجسم البريد من قبل المشقة فتلك التي  
لا علاج لها والتي تقضي الفهم الإنساني ، وهي  
جريمة أشد من الجريمة ذاتها ، لأن الجريمة  
ترتكب في ساعة شهوة طرفة أما الخطأ القضائي  
فترتكب في هدوء وبعد بحث واستقراء .

### حسن الجنادوى

جريمة بغية باحت ؟؟ التي لا الردد في القبول  
بأنها تكون الأولى من نوعها . واية جريمة ؟ جريمة  
قتل طفلين يربنين ، لا حول لهما ولا قوة . أين  
هو الجأث على الجريمة أن لم يكن الجنون ؟؟ أن  
أى إنسان يسمح بالظفر لا يستطيع أن يصح  
« لا شك أن الداعل مجنون » . تلك الصرخة  
الطبيعية هي التي تحدث في طياتها السر العنقوى  
لهذه الجريمة .

أن الجنون مظاهر مختلفة متعددة . والمحلفين  
أنواع . منهم من حرما صفة الطفل حرما مطلقا .  
ومنهم من يخط ظله في لوفاة متباعدة تحت تأثير  
الم شديد أو دسيسة مفاجئة .

لقد شرعت العوبة ، لا رغبة الهيئة الاجتماعية  
في الانخام من المجرم ، ولكن لتكون رادعا له وعلا  
لقيره . فما هي الطلة التي تنج من إعدام إنسان  
ارتكب فسقة وهو فائد العقل لا يعود ما فعل ؟  
إن إعدام المائل لا يرد الحياة إن قلدها . إن  
الجنون الذي ارتكب جريمة إذا ظل حرا طيفا قد  
يرتكب فيها من العمل مرالته والتحت عليه  
انقادا لشرة . لذلك عمل ووقاية . أما أعدامه  
فمجرد قسوة بل جريمة ترتكبها الهيئة  
الاجتماعية . جريمة قتل متعمد بغية سبب وبغى  
مجرد .

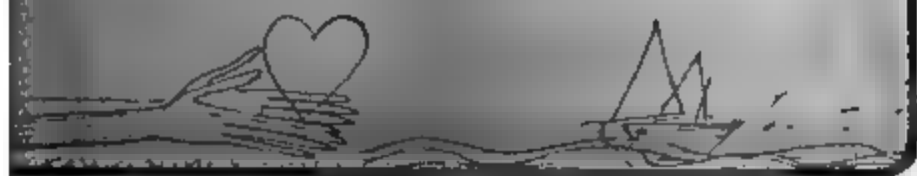
### ★ ★ ★

وكان لهذه المرافعة اثر قوى على عواطف  
القضاء والمحلفين وجمهور المستمعين . ولكننا لم  
نتجح في تغيير الفكرة المسبقة لدى رجال القانون -  
وحى رجال الطب - في ذلك الوقت وهي أنه  
لا وجود لما يسمى بالجنون المؤقت . فاما جنون  
مطلق لا مكان فيه لتغيرات صحو . وأما مسئولية  
كاملة لا تتسح فيها للإعفاء من العقوبة أو حسي  
لمجرد تخلفها .

### ★ ★ ★

وكان مصر بابا فوان الإعدام . ونحن طوى  
القاضي بالحكم لم تبد على بابا فوان اية مظاهر  
للتأثر بل تقبل الحكم في هدوء - لكنه يقص شطعا  
غره - وقال « أنتي تستألف الحكم آلى الله  
المقطع على غنايا الخوس » . ثم شكر محاميه  
واخذ يشجعه ويواسيه . فقد كان تأثر القاضي  
بالحكم أشد من تأثر المحكوم عليه نفسه .

# قَصَائِدٌ فِي قَصِيدَةٍ



**شعر : محمد أحمد العزب**

قلبي في عزلة صوفي . يكن عيمات صوفية  
ياكل من راد لا يعنى فوق المائدة الأريفة  
لكس الخوع يوسده حجرا في ليل الرئفة  
فيتام بلا نوم . ويصيق على أصداء شجبة :  
المجد ليس داس الأشواك . وحلق فوق الأرضية  
واسترحى في حيش الملكوت الرحب بعين مترخبة  
وتعلمل واستلم . وانهار . ونار على كل قصبة  
وانتصب يحسم للإنسان نقائمه الإسابة

\*\*\*

قلبي من ندبة تحار تهرمه الريح الليلية  
فيعاد رحلته في الشمس إن أرض أسطورية  
يحسو عناقير شتى كل الأنواع الفوقية  
ويعود إلى الأرض الصعراء ليغخ فيها الحربة

\*\*\*

من أيس لقلبي راد الرحلة ؟ يا لعناء التصحية



قلبي يقتات من النعسات .. من الحفقات الكروية  
يا قلبي مهلا .. فالناطئ ربيعُ خرساءٍ وعيشة

★ ★ ★

لو أن القلب البادل حين يصوم دروب البشرية  
بحيا في عدم الدم ويطعم فوق عمار الأبدية ..  
كانت أدمعنا ترققها رؤيا الأحلام الوردية  
كانت أشعة السَّم تقاتل زحف الريح الحربية  
كانت خطوات الإنسانية تخطو فوق العدمية  
لكس الموت يسلُّ الياف علينا في كل حنية

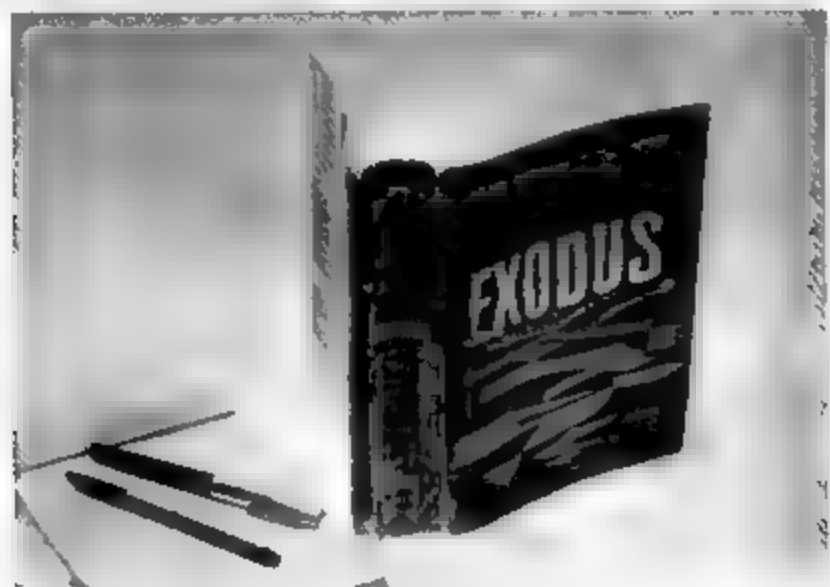
★ ★ ★

يا قلبي للكلمات المجد .. صط حروفا فجربة ..  
واعبر بالكلمة هو النار ووسد نومك أصبة  
قل يا قلبي كلماتك وارحل حطب تحوم مسبة  
لا تنرف دمة حزن .. لانحرق أهدانا غفبه  
فالكل هبة .. وحواء .. وجمال جدير وهبة !

محمد أحمد المزب

القاهرة

# الكتاب بنوريضئ أو بنار تجرق



يَصْنَعُ الْيَهُودُ بِالْعَرَبِ مَا يَصْنَعُونَ  
وَالْعَرَبُ عَمَّا يَصْنَعُ الْيَهُودُ غَافِلُونَ

## بقلم: ظافر القاسمي

وان وفقت الى مع العسلة الذرية ،  
فانها لي تعجبرها ، لاسباب كثيرة  
يسردونها . اذا كان هذا كله صحيحا ،  
أو متوقعا ، فان قلته اخرى من نوع  
آخر . قد صعب اسرائيل ، ولم يعب  
عد حدود صعبها ، بل نصب في بعجرتها ،  
وحصلت على الكثير من نتائج هذا

■ اذا كان العلماء « محززون » انه و  
انعشرب السبه العدمية سوف يستطيع  
تعجبر البقرة اسم « شربون » منها  
اسرائيل ، أو هكذا يتنبؤون « على ما  
قال استاذنا الدكتور أحمد ركي في هذه  
المجلة (١) » ، واذا كان فريق من رجال  
السياسة أو العلم ، يعتبر ان اسرائيل ،





فإنها قد استقطعت « الكتاب » ، فنقول للناس دوراً ، من هي وكيف قامت ، وماذا صنعت ، وماذا يمكن أن تصنع ، في خدمة الحضارة ، وفي خدمة المدنية ؟ .

والغاري الغربي ، يحدد أول ما يعتمد على اسم دار النشر . فالحق قامت لدى اليوم دور النشر التي أصبحت بالجد ، وعرف منها أنها لا تصدى إلا العلم ، وأنها لا يمكن أن تنشر إلا ما كان خليفاً بالسر . وهذه الأمور تشبهها إلى حد بعيد لجهة المؤلف والرجعة والنشر بالعامرة ، التي كنا نعني مطبوعاتها في شباننا ، من غير أن يعرف المؤلفين ، ومن غير أن يعرف موضوع الكتاب ، لأن موضوع الكتاب باسم « المجلة » كان وحده كافياً لاسمار الكتاب جديراً بالافساد .

أول هذه الكتب التي أخرجها كتاب ونصحه « بن غوريون » وسماه « إسرائيل : سنوات من التضامن » وسماه مؤسسة ( فلاماريون Flamarion ) عام ١٩٦٤ . فلما المؤلف غيور من عرفته . وهو وإن كان من رجال السياسة ، إلا أنه يعتبر أيضاً من رجال العلم ومن المؤكد أن اسم المؤلف وحده جذب بالنسبة للغاري الأوربي . فلذا أصيب إلى ذلك أن كتبه هذا قد صدر عن دار عرفته بالجد كل الجيد ، عرفته الذي الذي بلقاء مثل هذا الكتاب من التراجع بين قراء بقدر حددهم بمجموعة طيوان أنسان على الأقل ، من الشعوب اللاتينية وحدها ، فضلاً عن يعرف الفرنسية من الشعوب الأخرى .

صحيح هذا الكتاب الصغير الحجم ( ٢٨٠ صفحة من القطع الصغير ) ، الذي اتمن ( ١٢ فرنكا فرنسياً ) ، يكثر من البحث والمقار ، فهو من أجل أن يعمل القاري على تصديق ما في الكتاب من أكلايب من الفكرة الصهيونية ، ومن اليهود التي ملتها في العامة وطبها القوي ، ومن الطولات التي ظهرت ، لا يسي جوها في وصف اليهودي القبح وصف عرف ، فيقول ( ص ٧٢ ) :

الصحفر . وفي رأيي أن هذه القسلة ان لم تكن أفتك وأمضى من القسلة اللورية ، فإنها لا تقل عنها شأناً ، ولا تنقص في سرار العلاء ورياء وأعى بها « الكتاب » .

وأذا طلب « الكتاب » فلما اعنى الكتاب الذي يبدو للوهلة الأولى ، ولا سيما أمام القاري الأوربي ، أنه كتاب علم ، لا مشرة للعبادة ، صافه عن دولة تريد أن تروج لنفسها ، وإن تنشر في الناس مداسها ، وإن تزين لهم مطابها . إنه كتاب علم يريد أن يثبت في الناس المعرفة ، وإن يجلو لهم الحقيقة ، وإن يقدم لهم زائداً فكرياً هم يحتاجون إليه .

الكتب هذه انكحة ، وأماي ثلاثة كتب وصف باللغة الفرنسية ، أخرجها من مكتبة كاملة عن إسرائيل . ولا شك أن في اللغات الأخرى ما في اللغة الفرنسية ، أن لم يكن أكثر . فلقد صرحت خلال رحلتي طلي بعضي الكتابات في باريس ، وسألت من الكتب الصادرة عن إسرائيل ، فيها وعليها ، فوجدت عشرات الكتب ، أن لم أقل مئات الكتب ، التي صنف عنها ، ولها ، ولم أجد إلا كتاباً واحداً كتب عليها ، وهو أرفب التي الأول منه إلى الجيد ، وإلى الغرام بالفضائح منه التي تقرير الحقائق .

والغاري الأوربي خاصة والغربي عامة ، ذرية ساذج ، يصدق ما يلقى إليه ، ولا يحاول أن يكتب ما في « الكتاب » ، إلا إذا طرعه بكتاب آخر ، في نفس المستوى ، من حيث المؤلف ، ومن حيث قوة الصرخي ، ومن حيث دار النشر . والغاري الغربي معذور ، لأنه لا يفرض أن العلم يمكن أن يكون محبة للكذب السياسي ، وهو أكثر طرأ إذا هو لم يجد أمامه إلا موعاً واحداً من أنواع البحث العلمي المنظم .

إن إسرائيل لم يلجأ إلى السرايات والكتب التي لودعها بعضي الحكومات للعبادة . ولعلها لجأت إلى هذا الأسلوب في بداية أمرها . لما اليوم



سقوطه ان مؤلفه ( حاخام ) . ولكن اسلوبه رديح ، وبقية شرق . وقد شحن بالافتات ، وفاس منه الفكي ، فضلا عن الاسايل التي زومت من الله الي يله . وهذا الكتاب لم يدع لفيلة الا والعصا باليهودية وباليهود ، وبمسوايل خاصة ، ولم يدع رذيلة الا وفاسا عنها ، وسبها الي العرب . وقد تعر ببعض صفاته ، فيخيل اليك انك في بيعة تسمع الي طلة من طقات حشر يهودي ، لا الي عالم يكتب في السياسة والتاريخ .

ومع هذا كله فان الكتاب قد صدر ايها عام ١٩٦٢ عن دار ( سوي Seuil ) ، وهي من المود التي عرف عنها الاحتمام بالعلم وتتيه ، وبالايب واسطره . ومن آخر ما شرت ( مقتررات من الادب العربي القاصر ) مترجمة الي اللغة الفرنسية ، كما شرت كتابا من توبي ، وآخر من مراكش ، وثلاثا عن مصر ، مؤلفين مختلفين ولكنهم جميعا من الفرسيين . وهنا ممكن الخطر ، فهي لتهم بالعرب كما لتهم باليهود بحسب الظاهر . ولقد عجبت مانيه الامر وانا اقرا الكتاب ، كيف ساع مثل هذه الدار ان طرح مثل هذا الكتاب على القراء ، ثم جدت الي نفسي ولبركت التي انقش الامر بطل القلم العربي ، لا بتقل الفرنسي ا

وثالث هذه الكتب ، ولعله اخطرها ، كتاب اسمه « دولة اسرائيل » ومؤلفه « اندريه شورافي Andre Chouraqui » . هذا الكتاب صادر في عام ١٩٦٢ من دار اسمها « الطبوعات الجامعية في فرنسا » Presses Universitaires de France . ومن سلسلة شهيرة اسمها « علم اعلم ? Que Sait - Je » . وقد أصدرت هذه السلسلة اكثر من الف كتاب ، ترى ثبث بعضها على صفحة الغلاف الأخيرة . وهذه السلسلة من الموجزات التي يتناولها طلاب الجامعات هابة في فرنسا ، وفي جميع البلاد التي تدرس باللغة الفرنسية . وطامها الظاهر هو العلم . وهذا الكتاب لا يعدو ( ١٢٧ ) صفحة ، وقد حاول صاحبه ان يكون اكثر ظاهرا بالتيجد ، فقد اشار الي حجاج العرب ، ولخصها ، ثم طاب عليها بالتيه . واشار الي طابع دير ياسين وبها ، ولكنه لم يصحها لصاديح وانما سادها بالتحليل Fane . . . . .

« في اية بقعة من بلاد الذي يوجد فيها اليهودي ، فانه يملك الحق التاريخي في العودة الي اسرائيل والقامة فيها » سواء اكل ذلك ناشئا عن انه يشعر حيث يلزم في انه تابع الي طيرة ادمي من المواطنين ، ام كل ذلك لانه يشعر بانه مضطهد ، او قلق على مصيره ، ام كان ذلك لان اليهودي يوحى الحقد والامتنان . . . »

هذا ما قلله رئيس وزراء اسرائيل عن « اليهودي » يوحى الي القاري انه منصف في كل ما يكتب ، ولا ادل علي ذلك من هذا الوصف القبيح ، الذي لدعو قراءه وحدها الي التراخي والاستراخ من اليهودي ا

لكل خصص المؤلف ثلاث صفحات ( ٢٢٢ - ٢٢٥ ) لتعجيد الاسلام ، ولصاحب الرسالة ( ص ) وللقرآن الكريم ، وللصحوات الاسلامية .

وفيما عدا ذلك فالكتاب مشحون بالاكاذيب ، وبالطالطات ، بل وبالافتات . ومن القبيسي ان لا يتبه القاري العربي الي هذا كله ، وانما يعرفه القاري العربي الطلج وحده . وهذا الكتاب لم يوضع للقاري العربي ، وانما وضع للقاري العربي . فهو مثلا يرضي عن تشيكوسلوفاكيا لانها سكتت اسرائيل عام ١٩٤٨ ، ولكنه يخلص عليها وعلى الاتحاد السوفيتي لانها تبيع الاسلحة لبعض الدول العربية البعيدة من اسرائيل تحت سمح الروسيا ومصرها . وهو يسرد الكراجل التي تبث فيها الصهيونية ، وفكرتها ، ودولتها ، وكفاحها مع العرب بشكل مشوه كل التشويه ، قلب فيه كل الطلاق ، وزود فيه كل الوقاح . ويظن بعد ذلك كله بهذا الزود الي القاري العربي ليصدق وحده .

وتلبي الكتب التي اخبرتها ، كتاب اسمه « اسرائيل : الكوكب الصغير Petite planete » وضعه رجل صهيوي اسمه « داود كاتاريفي David Catevivas » . وهو كتاب صغير الحجم ايضا ( ١٩٠ صفحة ) ، سمج « قليل الغلل » علي القاري العربي خاصة ، حتي ليعود لك من بين

القرن السابع عشر هو « ألف ليلة وليلة » قد رسم صورة للشرق في ذهن الأوروبيين لم تصحها القرون حتى الآن ، على الرغم من كل الجهود التي بذلت وبذل . واليوم تشر عشرات بل مئات المؤلفات ، في كل اللغات ، لتضع من شأن العرب ، وترفع من شأن المسيحية ، فعلمنا صمتنا نحن العرب ، لرد هذا الهجوم ، ولإظهار هذه الآثار ؟

الواقع أننا لم نضع شيئاً ، فلا الهيئات ، ولا الجمعيات ، ولا المؤسسات ، حتى ولا الحكومات ألقت إلى هذا الأمر بالاً . إن الدول العربية لم تكن إلاّ كالأين سقوا على سطحها ، ولم تلد بعد أن هذا السلاح من افتتحة الأسلحة وأبدعها طياراً ، لأنه يسمم الرأي العام الغربي ، ولا بد له من مدافع ، لذا كنا جادين في الدفاع عن النفس ، لم في استنفاد فلسطين ؟

ومن عرف العالم الغربي ، عرف أنه لا يتقاعنا فيه الإحقاد ، ولا يحوزنا فيه الانتصار ، فهم كثيرين ، في جميع الأنظار والأمصار ، ومشترون في جميع البقاع والأصطاع . ولكن من منا حاول استثمار لغتهم ، والاستفادة من صداقتهم ؟ ولماذا هؤلاء الإحقاد والانتصار طماد وكتاب ومؤلفون من أعلى طراز ، وبمضهم من اليهود أنفسهم ، وبمضهم يتناظر التكليف للتأليف ، ودور النشر لتتفرع الوضع للطبع .

لم ما هؤلاء القليون من العرب ، لا يمد أحد منهم لهما في لغة أجنبية ، ليدفع تهمة ، أو ليرد فرية ، أو ليقرر حقيقة واقعة ؟ هل حملوا حتى ليس فيهم من يجيد كتابة صفحات في لغة أجنبية ، أم كسلوا فلا يحركهم أي حامل ، ولا يؤرقهم أي باعث ؟ أم ماذا ؟

الذي أراه أن الصبء يقع أولاً على الحكومات العربية ، فليها أن تجند بعض قواها وأموالها وأعضائها كتل هذا الكفاح ، الذي لم تنفل عنه أمة في القديم ولا في الحديث ، إلا نحن ؟

## دمشق ظافر القاسمي

تقيب المعاصرين سابقاً

اصطاع العالم إلى فلسطين بعد عام ١٩٤٨ صرح بأن الدولة لم تلق أية صوية في أسكان نصف مليون منهم ، لأن سائر العرب كانت خالية لولان مغازيهم كانت مينة . كذلك انتار إلى ضاهر الجمع اليهودي المعاصر في فلسطين ، وإلى تركية من عناصر متاعمة في الطلح والإحلال والمعاداة ، والأزوجة ، والتقاليد ، والمستوى الثقلي ، فضلاً عن كعد لغته . وأما من وجوه كثيرة من وجوه الظل في الدولة الثالثة . ولكنه حاول بالطبع واتق كل جلد الفتوى ، بما أوتي من حسن الأداء ، وفوة الأسلوب .

ومضى بعد هذا كله يحدث فكره مما صممت الصهيونية ، ومما تصنع ، وتحاول أن كسنع ، فتشوه التاريخ ، وصاغ الحقائق ، ووضع لهذا المأزقي الغربي صورة من أسوأ الصور التي يمكن أن يتصورها الإنسان العيادي .

والذا كنت لم أحفظك مما في هـذه الكتاب بالتفصيل . فلا الجبال لا يتسع ، ولأن المأزقي العربي يستطيع أن يترفضها ، فلا يعدو الحقيقة ، إن لم يكن أقل من الحقيقة . ولذا كنت لم أحفظ بالكتب الأخرى التي وضعت طبعها ، فلأن الإحاد مستحيلة . ولكني حذرت ما فيها ، وفهرت مبلغ خطر ما .

هذه هي القنلة التي صممتها إسرائيل وفجرها . ألها « الكتاب » الذي قبل منه قد بدا . أنه خير من الهداية وخبيث لانه يقرأ الواقع والمخالفه ولأن البداية والخطيب يمولان ، كما الكتاب فلا يموت ، ولأن الصمتين اليهما معطودون ، أما قراء الكتاب غير معطودين .

قال فونري في صحيفه الفلسفي : « من الكتب ما هو كائن في المنزل . فقد تأخذ التار من جاره ، وتسلطها في بيتك ، وتطعها إلى غيرك ، ومكيتها تعود إلى الناس كافة » .

لقد وضعت إسرائيل « الكتاب » ، الذي قد يكون لوباً يهده ، كما يكون نارا تحرق عورعته على الناس فيشتروه ، لم ليستموا انظارهم بما فيه . فلما وجدت الرأي العام الغربي يعرف عن إسرائيل اصناف اصناف ما يعرف عن العرب فلا تعجب . أن كتاباً واحداً نشر في لوبية حسائل

# أنباء الطب والعلم والاختراع

## ٣٠٠ ألف بحث طبي في خزانة حاسبة

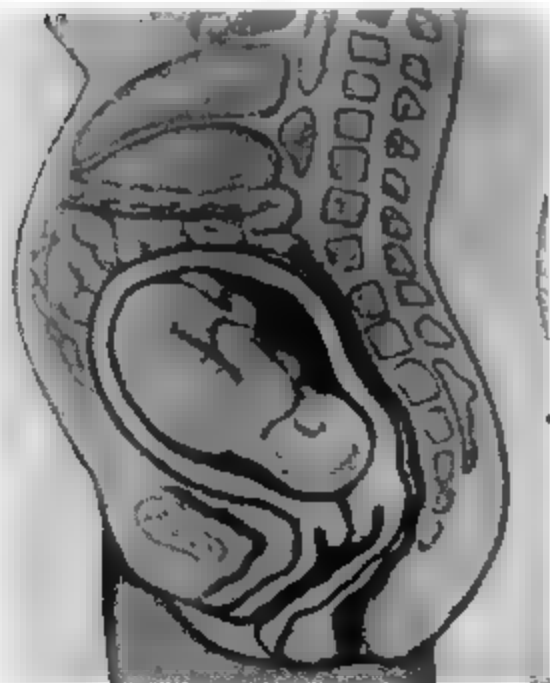
● هكذا تقدم العلم ، وهذا بعض ما صنع سهيل سادل المعارف فيها وتحويلها .

٣٠٠ ألف بحث طبي ، مما نشر في العالم من كل حطير حبل ، جمعت على شرائط مصاطيسية ، بظلمك على ما نطلب منها ، في سرقة فاقه حاسبه Computer من بنك الحاسب الميكانيكية الحديثة ، التي نطلب منها الشيء فلا نلت أن نحسب . ان كل هذه المحو في حويف هذه الحاسبة . وبها يهرس تتحدد كل شهر ليعطى الباحثين أحدث ما في العالم الطبي .

أما هذه الحاسبة فتوجد الآن . تستخدم بالمجان لمدة عامين ، في دار كتب العلوم واسكيبه . في سطن سبي في يوركشر Boston Spain Yorkshire

## أجنحة تخرج من بطون امهاتنا نمت تعود اليها

● بجامعة جون هكنر ، بمدينة بالتيمور Baltimore ٦ اخرج العلماء من التسمية أجنحتها ، وهي في درجات من المو مختلفة . وعالجوا هذه الأجنة بالدواء ، أو بدخلوا فيها بجراحه المشرد . ثم أعدوها الى أرحام امهاتها . وهناك استكممت نموها . وخرجت الى الدنيا بعد أسابيع ، في ألوف المحدث . وفي صحة كاملة !!



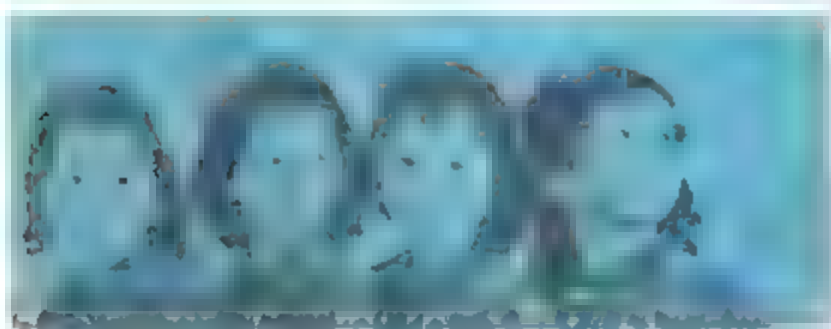
## خلق الكماوسون الانسولين في المخبر

بعد ما صادف الانساني التحديق  
لبروسات ، وبجح وقارب ،  
ومن آخر هذا الغور حبر اليوم ؛  
ذلك نحاح الكماوسين في مخلوق الانسولين  
من ساعته الاولى .  
بعد . بحق انسولين الشاه مند  
بحر سبي ، خلقه الدكتور كنسوانس  
Ketsovanna مدينة بيسبرج Pitteburg  
في مدينة بيسبرج ، ويسبان حبيب  
في مدينة بيسبرج ، يوم خود  
الدكتور كنسوانس لمصح في تحليل  
في مدينة بيسبرج ، في مدينة بيسبرج  
الكماوية . وحصل بذلك على مضخة  
لمحرمان منه !!

● كان ابراي السائد في الكيمياء  
حينه ان المواد التي يحسها الجسم .  
لا يستطيع ان يخلقها الانسان في المختبر  
من اصولها البسيطة الاولى ، وان الانسان  
يحضر عن صنع ما يصنع الطبيعة .

في مدينة بيسبرج ، في مدينة بيسبرج  
في مدينة بيسبرج ، في مدينة بيسبرج  
في مدينة بيسبرج ، في مدينة بيسبرج  
في مدينة بيسبرج ، في مدينة بيسبرج

واصبح الانسان قادرا ، بان الله .  
على خلق ما يخلقه الطبيعة ، ما بعده  
الانسان في العلم . ويهدف له وسائله .



## رقم فاسي في النوائم

● اخرى اطباء النساء بحثا طريقا حرجوا به على ان هذه المدينة تحسن  
حس ولادات نوائمه في الاسوع الواحد .  
في كل ٨٦ ولادة  
ان ولادة النوائم الاربعة ابدت ٨٦ مرة . اول من ولادة  
وماءلوا : ما السر الحبيبي في تكرار هذا الر .

## الحيتان تؤذن بانقراض

● هذا ما ينادي به حبر من خبراء هيئة الأمم المتحدة .

انه يقول ان بحار الارض الحساسة كن بها نحو ٤٠٠٠٠٠ من الحيتان في عام ١٩٢٠ ، وانه أصبح بها اليوم من الحيتان نحو ٢٥٠٠٠ حوت فقط . ومعنى هذا ان صيد الحيتان اذا اطرده على النحو العاصر ، فسوف يأتي يوم تنقرض فيه الحيتان من البحار انقراضا .

لا بد ان لا يصاد من الحيتان الا بالقدر الذي تلده الحيتان في العام ، ولكن امما بعضها الجتمع العاصر ، فلا تذكر او لا تالي ما يؤدي اليه هذا انشع من الحرمان .

ولا فائدة ترحي من الصراح، فالجنع يصم الاذان .

و ادب فلا بد من جميع مؤتمر من الأمم الى تمارس هذا الصيد ، يجتمع في دار هيئة الأمم المتحدة ولتحت رعايتها ، في عام ١٩٦٧ ، ونظر في احتمال وضع فواعد للصيد تهر على تبقيها هيئة في هيئة الأمم المتحدة محمية .



## عده المستقبلات التلفزيونية

في فرنسا ٦٣٨٥٤٩٥

● هذا ما نشره عرفة النجارية العربية . والحدود الآتي يدل على ملح ازدياد عدد هذه الاحهر في السنوات السابعة المذكورة .

التاريخ	العدد
آخر عام ١٩٦٠	١٨٤٨٣٤٥
آخر عام ١٩٦١	٢٥٠٨٥٤٤
آخر عام ١٩٦٢	٣٣٤١٦٤٩
آخر عام ١٩٦٣	٤٢٩٩٨٥٧
آخر عام ١٩٦٤	٥٣١٥٦٨٧
آخر عام ١٩٦٥	٦٣٨٥٤٩٥

## سجل مواقع نجوم السماء كامل

● انه سجل يعطي موضع كل جرم من اجرام السماء ٢٥٠٠٠٠ عدد .

انه يعرف بها ، ويحدد مواضع كل نجم عرف الى اليوم ، من مشع وحافت، حتى تلك النجوم التي لم يلمس من الخفوت الدرجة التي يعرفها بها الفلكيون يقولون انها الدرجة التاسعة ، وحتى ما دونها جوتا .

واشتمل في هذا العمل فرق من الفلكيين والراصين واهل البرامج التي تصدئ بها الحاسبات الميكانيكية Computers . وهم جميعوا الخمسين

## اليابان تقدمت في بناء

السفن تقدماً عجيبيًا ..

● نعم انها سى اكثر من ثلث السفن اساطلة للسرور في العالم . ويوجد اليوم في احواض بناء السفن بها ثلث السفن الحربية انى سى الار في العالم . والذي تصوره في هذا المجال جميعه بلع ثلث المجموع العالمي كله .

## الاجهاض

٢ - كل اجهاض لا بد ان مدح امره من الطبيب المسمى المول من الحاجة ، ليحفظه في سجل رسمي يخص عدد الاجهاض التي حوت في الحاجة كل عام ، وذلك بمعية الاحياء .

٣ - انه لا يجوز اطلاق وجبات القرض على هذا السجل ، فهو من اسرار الافراد المكتونة . وهو من الاسرار الطبية التي يحفظ الاطباء على حثها فلا يجوز بها .

٤ - انه لا بد من طبيب اتي يستأجر على امره ، خزانة الاجهاض .

٥ - انه يجوز اجهاض المرء اذا بين للاطباء ان الاستمرار في الحمل يمرض الرء لك في الصحة . وذلك التحرير بعد هذا التلب لصحوة ذلك .

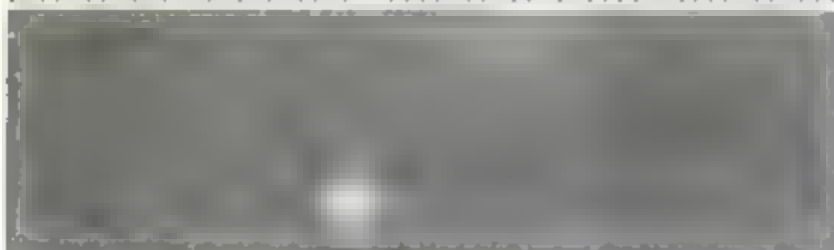
٦ - انه لا يجوز اجهاض المرء لا لسبب الا انها منها مون ١٦ سنة ، وبالطبع لا يجب الخلط بين الاجهاض وبين تملط العيوب او اشائها لفظ القتل ، فهذان امران مختلفان .

٧ - على الاطباء التماس كتب مدح من رجالها منظر في امر القرة الحمل ، حتى يجوز للطبيب اسقاط حملها . وقد انعم اللحة بحثها ونزيرها ، واحيد التحرير مسيلة الى رجال الرقائ بيته لصالحه فانهم يفسح الاسود في مصانها . وقد اسرع الاطباء في بحث هذا الموضوع بعد حادث القتل الذي اخذته الامهات للباوي فلذا به يخرج على غير انتظار اطلاق مشوعين ، بعض لا رجل له ، وبعض لا بد ، وبعض لا بدى له .

والباويون الانجليزى العالي لا صبح الاسقاط لجود ان طبيا يرى ان الطفل سوف يكون مشوها . وقد اوضح التقرير عدة نقاط ، منها

١ - لا يجوز الا لطبب محصين في الولاية او مراض النساء . ومن يرفع الى صوة ان يقوم بمعية الاجهاض .

٢ - لا يجوز اجراء الاسقاط الا في مستشفى او بيت للبريش معروف به .



من السجلات المعروفة ، وصنعوا منها هذا السجل الواحد العظيم .  
لحسابات صوراً من صحائف الآف  
وغيرها من الكتب القديمة  
وما تريد علمه من موقع هذا الحرم  
سجله او غيره .  
وقد قام بعمل هذا السجل ،  
بحسب على ٢٧ نسخة من قبله

من السجلات المعروفة ، وصنعوا منها هذا السجل الواحد العظيم .  
لحسابات صوراً من صحائف الآف  
وغيرها من الكتب القديمة  
وما تريد علمه من موقع هذا الحرم  
سجله او غيره .  
وقد قام بعمل هذا السجل ،  
بحسب على ٢٧ نسخة من قبله

فہرست یونان سے لیا گیا ہے۔

وہابیہ سے سامنے خمیدہ



غاز كثر ليرطابا من فاع البحر الشمالى

[illegible]



ورق البنكنوت ، هل نفسل  
ايدنا بعد منه خشه العدوى ؟

● يقولون ان الكرب ليس مرضا ، وقد جعلوه داءا عظيم  
 يؤذي ، وهذا خطأ ، كونه داءا لا من جهة ذوق الكرب بل من  
 جهة حس الغيرة من فقد احد يحب فكيف يصاب ذوقه  
 ما يستدعي علاج ؟



الإساءة .

أما تخدع إلى شيطان  
الكروب بمقدار يكفى لإحداث العدوى  
وبأنهما وجود الشخص الحساس الذى  
لا يقدر على مقاومة هذا المقدار من

*[Faint handwritten notes visible through the paper.]*

*[Faint handwritten notes]*



## صداع يشمل نصف المخ

### أيمينه ، وأيسره

● أصيب ابن بالغ لي منذ ستين بصداغ في الراس ، شديد ، يقيه على حين بقتة ، لم يزول . ووصف له الأطباء حافير ولكنها قليلة الفائدة ، بل أدت أن القول عجزتها . وهم يسمون هذا الصداغ بالجبرين ، فما هو هذا الجبرين ، وما علاجه .

— ونبدأ بالعلاج ، فنقول صراحة أنه لا دواء له ، إلى اليوم ، ولكن له عند الطب ما يخفف منه .

ولسنا نشرحه

أنه الجبرين Migraine ، وهذا اسمه . ولانحوج إلى الأصل اللعوى للكلمة علاقه بهم المرض . أن الكلمة تأتي من اللفظ الإغريقي Hemikrania أو من اللفظ اللاتيني Hemikrania ، ومنه اشتق العرناويون اسم Migraine وهو تحويل للاسم الأصلي . فقد أحسنوا Hemi ، ومساء المصيف ، فصارت ME ، و Crania ، ومساها المحجمة ، فلفظوها Oran ، وأذن فالكلمة مضاف نصف المحجمة .

وهذا النوع من الصداغ يأتي في نصف الرأس ، الأيمن أو الأيسر .

أما صفة هذا المرض فنذكر منها أولا أنه يأتي في العادة بعد النوع ، وكثيرا ما يميل إلى التوقف في الكهولة ، وتوقف البواب عند النساء عادة عند انقطاع العادة .

أما سبب المرض فهو معروف على التحقيق ، ولكن التفسير العايري هو أن سببه انقباض "تشنجي" يحدث في الأوعية الدموية التي بالمخ . وهي تقتصر على نصف واحد من المخ . ومن هنا جاء اسم هذا الصداغ .

والذي يبدأ بهذا الصداغ ، عند

المراهقين له ، حدة من أشياء ، مثال ذلك الإجهاد الجسمي أو العقلي ، والقلق والهم ، والطعام العاطيء ، وكذلك نصب العين واجهادها . وعند النساء كثيرا ما يرتبط هذه النوبة بالعادة الشهرية .

والنوبة لها أسلوب تتسم غالبا . فهي تبدأ بصداغ شديد ، يكون موضعه عادة فوق العين . ويستقي هذا الصداغ عادة غشاء في النفس وإبهام في صدور تراها العين . وقد يصحب هذا الإبهام غفط من ضياء تظهر للعين . وأغلب هذه البواب يصحبها قيء .

أما مدة النوبة فتتصر أو تطول ، وقد تستند فيصطر المريض إلى الرقاد في السرير ٢٤ ساعة .

أما العلاج فأكثره علاج وقائي ، يحاول المريض فيه دائما أن يتجنب الأسباب التي تثير الباء . فإذا أتت النوبة وجب الانتباه فورا إلى السرير ، بهذا الانتباه قد يقصر طول النوبة إلى ساعات قليلة .

أما إذا اكتلت حدة البوه وجب الرقاد في حجرة مظلمة ، وذلك لأن الأصوات والأصواء تزيد حدة الصداغ . وقلة الطعام والبوه فائضة معيدة ، أما الشراب فيشرب المريض منه كفايته .

أما العقاقير فقليلة الفناء .



## افقد التركيز على ما ادرس ، فكيف استعيده ؟

ذلك . ولا شيء يحثي العربية كتنظيم النفس بالنفس . اعلم ان هذا قد يشق أحيانا ، ولكنه سهل بالمران .

ومن ضرورات الدراسة ان يفصل الانسان بين اجزائها فلا تظل متصل حتى تصبى النفس بها . لا بد ان تتحررا . ولا بد ان تتنوع . ولا بد من ساعات نوم كافية ، وحركة في الهواء الطلق ، مشيا أو لعبا ، متعشة . وشيء من التهو . وقد تجور بعض الشيء على هذه عندما يمرر الاسحار ، ولا تحصر كل الجور .

اما بعد كل هذا ، اذا أنت وجدت نفسك على التركيز لا تزال ضعيفة ، فانظر لعل هناك اسبابا عقلية ، أو أخرى عاطفية تشظك عما أنت فيه .

ولا تنس ان من اسباب قلة التركيز يكون أحيانا كراهة للشيء الذي تدرس . فرغ من المعركة لا تميل اليه النفس .

ان افصح لك هذا فتحول عما أنت فيه .

● اتا طلب ، ولي رغبة في التركيز على ما ادرس ، ولكني فقدت القدرة على ذلك منذ سنتين . فهل لهذا الحال من علاج ؟

— ففقد القدرة على التركيز على ما أنت دارسه قد يتسبب من أجهاد ، أو من مرض حشائي ، أو من ضعف واسترخاء ، وأخيرا هو قد يتسبب من عوامل عقلية أو انفعالية .

ان المعروف ان الدراسة كلما طالت رادت الدارس قدرة على التركيز وعلى التحصيل ، وذلك لان الدراسة عادات لا بد من تربيتها ، ولأنها تربط جديدا بقديم ، ولان المرء انشأها نظم ما حصل من معرفة فلا يتركه ركاما لا يتصل بعضه ببعض ، وكل هذه عادات تقوم ، ودوام لمرى .

وهذا كله يحتاج اصلا الى المعززة ، ولا شيء يسكن ان يعود معام المعززة في

## زاد طول ابنتي فوق ما يجب

● ابنتي الكبرى قد انمت عليها التسع سنين ، ومع هذا فهي تظهر لي كأنها لا تزال تنمو . لقد زادت نحو بوصة في الطول في العام الماضي ، وطولها الآن عشرين اقداما و ٨ بوصات . وأنا أرى ان هذا الطول زائد على المعدل الذي بلغته الفتاة في هذه السن ، فكيف اذا استمر نموها . ان طول زوجي ٥ اقدام و ١١ بوصة ، وطولي انا ٥ اقدام و ١١ بوصة . والغريب ان ابنتي لم بلغت الثالثة عشرة كانت دون المتوسط في الطول ، ولكنها اخلت تزداد طولاً بعد هذه السن . ولم تكن العادة الا عندما بلغت سن السادسة عشرة . فهل تكون هذه الانشياء مجموعة بسبب الاضطراب الذي يسبب هذا الطول الذي لم يتوقف بعد ، ام لعل طوله البات ليس بالقصير المطلوب .

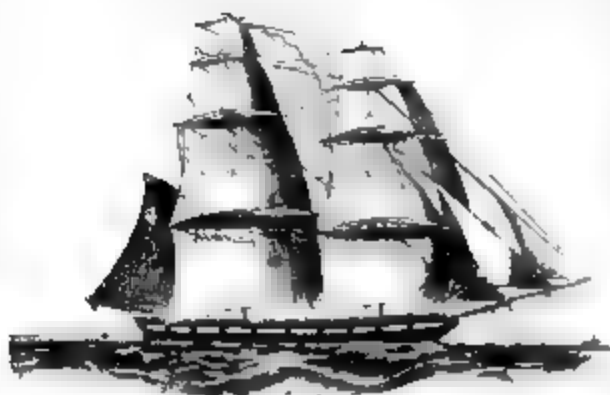
تذكرينه لانك هو اكثر من طولك أنت . وحرب العادة ان تكون النساء اطول من امها واقصر من اسها . ولو أن هذا لا يحدث دائما . وانك دارحة وفق هذه المادة .

اما ان الطول غير مرغوب في الفتيات ، فذكرى دائما ان بين الشبان الطوال ، وللعصيرات القصير .

— أولا يجب ان أقول أنك تسرعت في الحكم ، بالطول الذي تذكرين انه طول ابنتك ، وهو ٥ اقدام و ٨ بوصات ، ليس فيه شيء غير عادي مطلقا لعناه حديثه في سن التاسعة عشرة . فاعلم الظن ان هذا الطول سيتوقف قريبا اذا لم يكن قد توقف . ثم ان هذا الطول الذي







« البرابيت واطس » أول سفينة نفط عبرت المحيط من أمريكا إلى إنجلترا عام ١٨٦١

## أكبر ٦ ناقلات في العالم

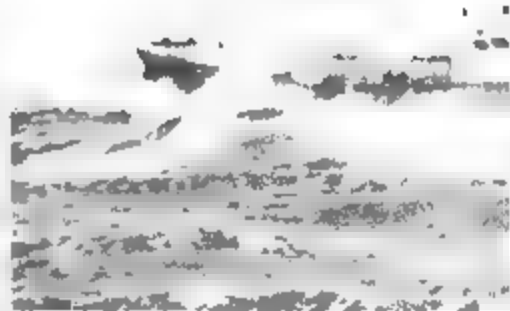
ول الشير الثالث من هذا العام وفد رئيس مجلس إدارة شركة « إيجيبت » للسوق بطن في اجتماع الشركة السنوي في مدينة بتسبرج ، « لقد ترددنا بين أكثر سبع ناقلات للنفط في العالم حمولة كل واحدة منها ٢٠٠ ألف طن ، أي ما يعادل مليون برميل ، لننتقل من الكويت إلى أسواق أوروبا واسنترأ

« ان حشرونا لبناء ناقلات عملاقة ، سيكون نه ناتر كبير في تخفيض تكاليف النقل .. ولكنه مشروع يحتاج إلى مجهودات ضخمة ، في مقدمتها تصديق موازنة النفط الموجودة حالياً حتى نستطيع استكمال هذه الناقلات المسارة »

وعلى رئيس مجلس الإدارة يقول : « ولد انفسنا مبنياً على بناء ميناء جديد في جزيرة « ويلي » جنوب أرفنسا ، لاستقبال الناقلات العملاقة ، التي ستخرج حيويتها من مخط الكويت فيه . وبعدها يلم توزيع النفط إلى أوروبا واسنترأ على ظهر ناقلات أكبر حجماً ، حمولة الواحدة منها ٨٠ ألف طن »

## مطلوب ميناء ثالث !

وانتقل العمل بعد ذلك إلى ميناء تصدير النفط في الكويت ، وبدأ البحث عن المفضل مكان لاستقبال هذه الناقلات العملاقة التي لا



لم يذات المنافسة .. التي اعتمد على توفير الناقلات وخفض اجور الشحن. تشتت بين الشركات الناجمة للنفط ، وأهمل المسؤولون عن صناعة النفط في الكويت بخطر هذه المنافسة الجديدة ، لا سيما وأن مراكز استهلاك نفط الكويت أو تسويقه تبعد كلها آلاف الكيلومترات عن مراكز إنتاجه ، إذ أن ما يزيد عن ٦٠ ٪ من إنتاج الكويت تستهلكه مصانع أوروبا وإنجلترا ، والباقي تستهلكه اليابان والهند وأستراليا وأمريكا .. لهذا كان لا بد من عمل شيء يخطط لاحتياج الكويت لمرتك على الحدود في وجه المنافسة الممثلة .. واتجهه الرأي إلى ضرورة تخفيض تكاليف النقل عبر المسافات الطويلة ..

بمكثها الرسو بجوار الرصيفين للوجودين حاليا في ميناء الاحمدى .

و « الاحمدى » هو أول ميناء شيدته الكويت لتصدير النفط في عام ١٩٤٩ ، واطلقت عليه اسم « الاحمدى » ايضا باسم امير البلاد الاسبق احمد الجابر الصباح ، وهو رصيف هائل من الدوالل (بنته ٢٨ الف طن ) يمتد داخل البحر على هيئة حرف « T » مسافة ٤٥٤٠ قدما ، تستطيع ثمانى ناقلات ان ترسو عليه مرة واحدة ، وعلى الداء منه لا يزيد عن ٤٩ قدما ..

ومع التطور الذي رافق ناقلات النفط بولنديه حملتها ، الفصح في عام ١٩٥٦ ان هذا الرصيف الذي كان يعتبر اكبر رصيف من نوعه في العالم لمبنة النفط ، لا يصلح لاستقبال ناقلات تزيد حملتها عن ١٠٠ الف طن .. وفي الحال بدأت

الدراسات والابحاث لاقامة رصيف جديد ، تم بناؤه على بعد اربعة اميال شمال ميناء الاحمدى وقد صمم خصيصا ، نسبة احجامه انماثلات الموجودة حاليا واتى بحجم التفكير الى بنائها مستجيلا .. هذا ما قالوه في عام ١٩٥٦ عندما لم يكن هناك احد يظن ان في الامكان بناء ناقلات تزيد حملتها عن ٢٠٠ الف طن . لهذا اکتفوا بعمق للمياه لا يتجاوز ٦٠ قدما .

ولكن لم تكد تفيض عشر سنوات على بناء هذا الرصيف الجديد ، حتى اضطر منه جهود قليلة من الشروع في بناء الناقلات العملاقة .. حمولة ٢٠٠ الف طن .. تلك التي يمتد طاقها ٧٥ قدما تحت سطح الماء !

### توسيع

وتكررت القصة . ولكن مع اختلاف في الصورة . فالملحوظ الآن ايجاد مكان لبناء آخر يستطيع استقبال الناقلات الجديدة التي يوازي حجم الواحد منها مرتين ونصف حجم سبينة الركاب الهائلة « كوين اليزابيث » .

ولم يقتصر الامر على الاستعداد لرسو هذه الناقلات فحسب ، بل طسود ان يصمم الميناء الجديد ليستقبل ناقلات المستقبل التي ينتظر ان تصل حملتها الى ٥٠٠ الف طن ، ويصل عمق طاقها الى نحو ٥٠ قدما .

وقول شركة نفط الكويت ، « اننا مسمون من الاحتفاظ بقمة خط الكويت على المنافسة ، وسلم ان ذلك لن يستحق الا من طريق تمهيد تكاليف النقل ، وذلك باستعمال اشخم انماثلات البائسة .

### حقائق

وقد اصطحب متزوج لبناء الجديد بعضى العمليات عند البدء في تنديده ، ويذكر الآن جهود جبهة التغلب عليها ، وفي مقدمة هذه العمليات عدم توفر المياه العميقة بجوار شواطئ الكويت إذ البتت الخرافات الموجودة ان المياه عميقة بجوار الشاطيء ، وأنه لا يد من التوغل ١٢ ميلا على الأقل في قلب الخليج للوصول الى عمق ٥٠ قدما . ولكن حتى هذه المياه العميقة ، التي تمتد على هيئة قناة وسط الخليج ، لا تظفر من اختلص على الملاحة .. مثال ذلك صخرة « تايلر » التي تحمل اسم القبطان الذي اكتشفها ، وهذه



الرصيف الجنوبي لميناء الاحمدى ، كان يعتبر اكبر رصيفه من نوعه في العالم لانه كان يستطيع استقبال ناقلات حملتها ١٠٠ الف طن !

ليجري حاليا عملية مسح قاع المياه العميقة  
القريبة لبيداء الإحمدي في الكويت . ولهدف من  
لعدد ولتسجيل أماكن الموائم بجميعها في أعماق  
مياه الخليج ، والتي قد تسبب في أضرار  
الانقلابات الخطيرة بسطح . وفي كل صباح يخرج  
البحري « مراقب » إلى عرضي الماء ويبدأ في إرسال  
موجات صوتية إلى مدع الصنوبر الذي حاله استقام  
هذه الموجات بصور أو هوائى تردد وتلك إلى

المراتب لمنطقتي الآلات ، دراسة الموجودة في مخططها . . وعلى الشاطئ أهم جهازان للارتداد  
اللاسلكي يرسلان اشارات لاسلكية دائرية إلى المركز لينطبع بواسطتهما متعدد مكانه بدقة

الصخرة تقع في وسط المياه العميقة ، ولكنها  
تختفي أثناء المد لتملأ بالظهور أثناء الجزر !  
والى جانب الصخور توجد شواطئ المرجان  
الخشنة تحت مياه الخليج الزرقاء والخضراء في  
منطقة مادية ، وهي شواطئ تمتد لمسافة أربعة  
كيلومترات ، وتحتل حائزا قويا وسط الخليج  
وشامعا عند أطرافها سفينة جاثمة ، وقد خدمها  
هجوم الماء فارتفعت نحو الشاطئ وتم تستطع  
منها بقاء إلا بعد أن وصلتها موجات كبيرة ، وتم  
الفرار حولتها وسط مياه الخليج الرهيبة .

### ٧ مليون جنيه ثمن الناقلة

وتجري حاليا عملية مسح قاع الخليج وحركة

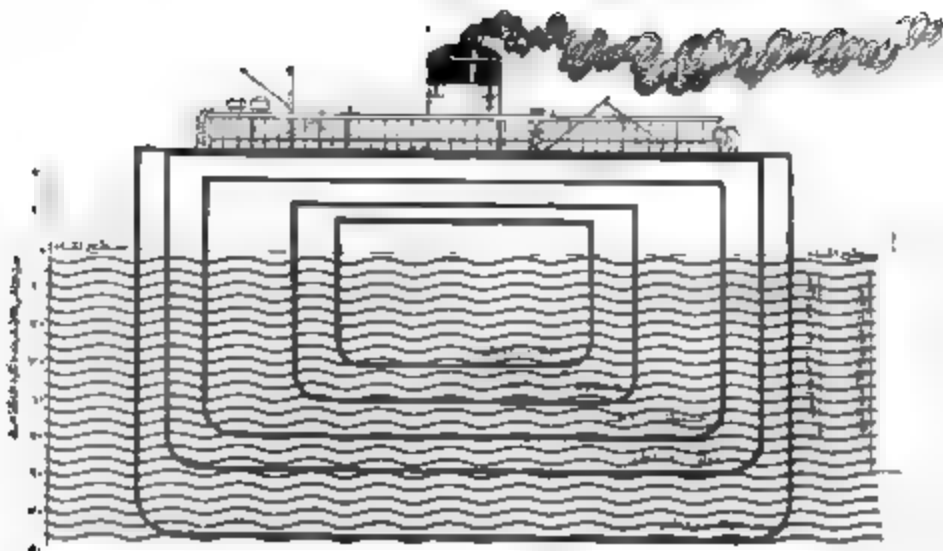
الياء فيه Hydro - physical Survey  
ولذلك في المنطقة العميقة الموازية لبيداء الإحمدي ،  
والقربى من هذه العملية لعدد وتسجيل أماكن  
الموائم الخطيرة للخطية تحت مياه الخليج ،  
والتي قد تسبب في أضرار الانقلابات الخطيرة  
بسطح ، وهذا أمر لا يمكن الخطورة به لأن لمن  
الناقلة الواحدة من هذا النوع سوف يصل إلى  
سبعة ملايين جنيه استرلينى !

### البحث عن الصخور والموائم

ومع فجر كل يوم يخرج « مراقب » إلى عرض  
مياه الخليج الرهيبة الشاسعة ، ويبدأ في إرسال  
موجات صوتية إلى الموجات الصوتية إلى قاع الخليج ،







مبنى هذا المرسوم مقدار طول غاطس السكابل ، الذي يزداد بارتفاع منسوبه ، مماثلة فحسباً لدرجة منسوبه ١٦ ألف طن لا تتجاوز طول غاطسها ٣ ثلثيها من طول غاطس باخلة ٣ ألف طن الى ٧٥ ثلثيها

ان الجانب الاقتصادي يلعب دورا هاما في كبر حجم العائلة ، التي تقل تكاليف بالها بالنسبة للفرع الواحد . كلما كبر حجمها .

ولناخذ مثلا نافذة جودتها ٥٧ ألف طن ٥ أن  
تكاليف بناء هذه النافذة هو ٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠ جنيه  
استرليني ، في حين أن تكاليف بناء نافذة جودتها  
١٠٠ ألف طن ٣ ألف جنيه ٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠ جنيه  
استرليني ، أي أن جودلة النافذة قد تضاعفت  
أكثر من ثلاث مرات ، بينما لمزد تكاليفها من  
خمسطن ! ... وبمعنى آخر يمكن شراء ثلاث  
النافذة بثلث الثمن !

كل هذا الى جانب الوفرة الكبيرة في اليد العاملة، فانقلبة حوالة ١٧ ألف طن يلزمها نظام بحارة يتألف من ٧٠ شخصا، بينما يمكن ان يهبط عدد البحارة الى ٢٢ بحارا في الحملات حوالة ١٨٠ ألف طن، نتيجة لتطور الآلي الكبير في المعدات والآلات، وتجرى حاليا ابحاث لتفادي هذا العدد الى ١٢ بحارا فقط.

**کم عینما می نقلات ؟**

والى جانب نقل النفط تلعب العلاقات دورا  
مهما في نطاق « سياسة البرول » .. فليست  
الوحيد الذى يسبق العلاقات فى الاهمية هو  
النفط ذاته .. والذى يملك أسطولا من السفن

• طوكيو مايو : وحوادثها ١٥٠ ألف طن ، الجيا  
• سبتمبر مايو : وحوادثها ١٢٠ ألف طن .. ومن  
الانتظار تشرين • ابدى هينر مايو : في نهاية  
هذا العام ، وستكون حوادثها ٢٠٥ ألف طن ..  
وهذه الخسائر مستصحب سيده نفايات البحر هي  
تاريخ بنام الماخلات العملاقة حوتة ٣٠٠ ألف طن.  
والانعام السائد حاليا هو عدم بنام نفايات  
قل حوادثها عن ١٠٠ ألف طن .

## ٦ مقالات كبيرة تساوي ٦٠ نافلة صغيرة

ان الحفلات النشط مالتية لأوروبا الصمير  
كالشرايين التي تغذي جسم الإنسان ، فهي التي  
تعد تلك الفترة بواجبها من النشط .، وما يذكر  
ان ٢٠١٢ باقة تضيء هاب بطار العالم حاليا ،  
البر مجموعة منها لرفع طم ليريا وبعدها ٥٢٥  
بالقة ، وتليها الترويج التي تطلق ١١٤ بالقة .  
ولكن « المدد » لم بعد بقي شيئا كبيرا ، بعد  
ان أصبحت محاولة هذه الحفلات تزداد حياء  
وسمة ، فضلا الحفلات التي التغطية للزمج  
سلاها سوازي حولتها ما يقرب من محاولة  
ل ٦٦ بالقة التي تعلقها السويد !

## عيلة القضاة

وذكر 13 مليون البطالات بهذه المسحة الكبيرة ؟

هو الذي يمكنه التأثير في سياسة النفط وإرفاق أسلحته ..

وإذا اتجهنا ناحية وطننا العربي فوجدنا ان انتاجا من النفط يقرب من ٤٠٠ مليون طن سنويا .. وهذه الكمية يترتها نحو ٨٠٠ مائة ، حمولة الواحدة منها ٥٧ ألف طن ، تستطيع نقل النفط العربي الى أماكن استهلاكه .. لكم يا ترى عتد الدول العربية من مثل هذه المبالغ ؟

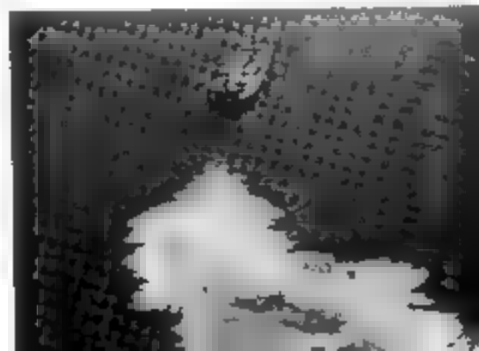
والجواب على هذا التساؤل لا يمر ، لأن البلاد العربية التي تباع على أكبر احتياطي نفط في العالم لا يملكه الا ثلاث ممالك تابعة لشركة مساهمة وطنية في دولة الكويت !! هي شركة مالمات النفط الكويتية .

انها ثلاث ممالك تعمل أسماء بعض مصالح الكويت : الأولى هي « كاتبة » وحمولتها ٤٧٠٠٠ طن ... والثانية والثالثة : « ودية » والصبيحة وحمولة كل منهما ٥٧ ألف طن .. وإلى هذه الممالك الثلاث مستقيم « عربية » و « انجليزية » الناقلان الجديدتان اللتان تبلغ حمولة كل منهما ٢٠٠ ألف طن ، أي ان حمولة مائة واحدة جديدة تزيد على حمولة الممالك الثلاث الأولى !

ومنذ شهرين فقط سافر رئيس ومدير شركة مالمات النفط الكويتية الى ألمانيا لوقيع عقد بناء هاتين المائتين الجديدتين ، ومن المنظر الانتهاء من بنائهما بين أواخر عام ١٩٦٨ وأوائل عام ١٩٦٩

وبالتصاميمها الى بقية الممالك لزيادة حمولة أسطول الممالك الكويتي الى ٥٤١ ألف طن ، وبذلك يتمكن من نقل نحو أربعة ملايين وصف

مائة مائة سكر في مياه الخليج بعد ان احلت حمولتها كاملة من موط الكويت .. لاحظ الرمز الأبيض الذي تركته خلفها نتيجة احتكاك فاسلها بشعاع المخرج الضحل ..



الليون طن من النفط الخام سنويا .. وما يذكر ان الجمهورية العربية المتحدة قد اشافت على بناء ثلاث ممالك موط جديدة مجموع حمولتها ٩٠ ألف طن .

## لماذا ٢٠٠ ألف ؟

ان شركة مالمات النفط الكويتية تم بحمد حمولة مائتها الجديدتين بـ ٢٠٠ ألف طن لكل منهما ، الا بعد دراسة حثيثة ، وخاصة لشرايع المستقبل المتطلعة بقتال السويس ... لأن حق النقل يشكل ععلا عاما في شئون النفط الذي من الطبع الى أوروبا ... ومشكلة مرور الممالك الكبيرة ليست مشكلة جديدة بالنسبة للنقل ، فمذ وجود النقل وهذه المشكلة قائمة !

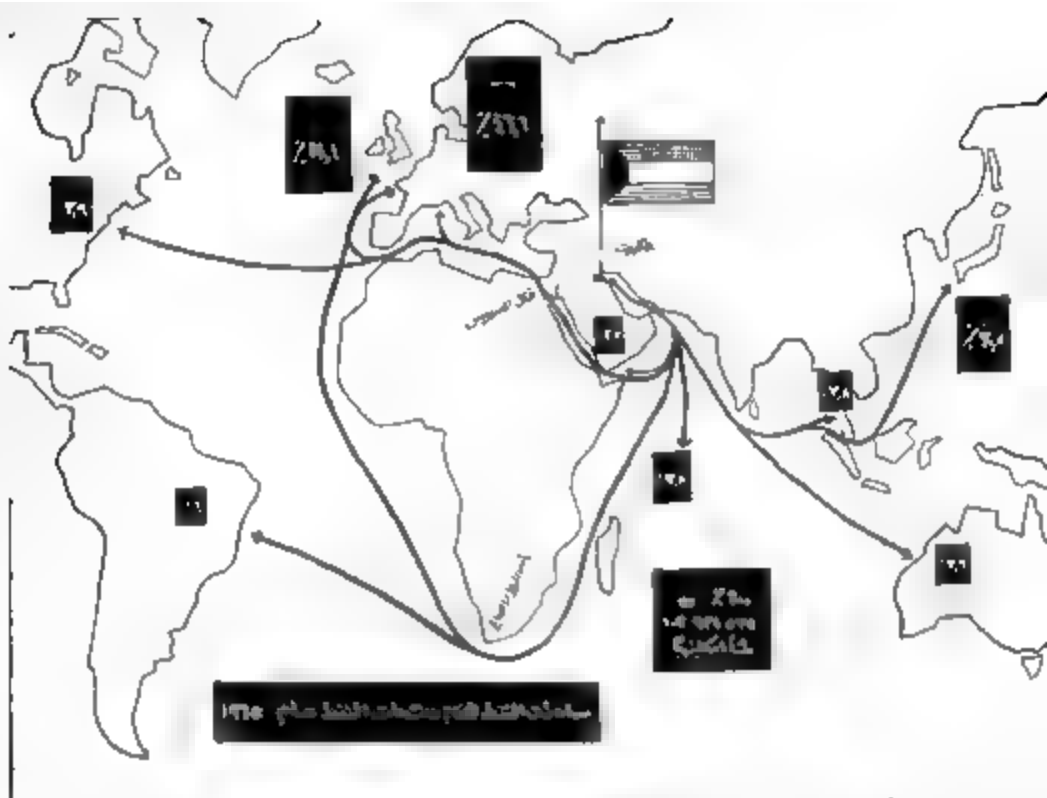
لقد حطرت قناة السويس عام ١٨٦٩ وكان مقلها ٢٦ فمسا ، وكانت مشاريع التوسيع والتعميق تتوالى طبعيا ، حتى ارتفع طول غاطس السان العائرة من ٢٥ قدما عام ١٩٥٦ الى ٢٨ قدما في عام ١٩٦٤ ويجري العمل حاليا لتعميق القناة حتى تستطيع السفن ذات الغاطس الممتد الى ٢٩ قدما ان تمر خلالها في النصف الأول من صمام ١٩٦٧ وكذلك السفن التي غاطسها ١٠ قدما تستطيع من المرور في أواخر عام ١٩٦٨ .

ان تعميق القنال قدما واحدا جديدا بكلف اكثر من ١٥ مليون جنيه لأن القنال يمتد لمسافة ١٧٢ كيلومترا ، بينما يزيد عرضه على ١٣٦ مترا ، ولكن بالرغم من هذه التكاليف الساحقة فقد بدأت الدراسات لاعداد مشروع جديد يستغرق لنفيذه ٦ سنوات ويسمح بمرور ممالك حمولة ١١٠ ألف طن ، كاملة الحمولة ، كما يسمح بمرور الممالك من حمولة ١٢٠ ألف طن بشرط ان تكون مائلة حمولة جزئية ، اما الممالك حمولة ٢٠٠ ألف طن فيستلزمها المرور وهي فارغة فقط !

ومن هنا عرقلها المشروع قررت شركة مالمات النفط الكويتية ان تكون حمولة مائتها الجديدةتين صافية لعجم أكبر مائة يمكنها المرور من القنال مستقبلا ، أي ٢٠٠ ألف طن .

## ١٢ يوما أكثر

وسستقوم السفارتان الجديدتان اللتان يمرحاهما ، وهما مائتان مالمات ، من طريق داس الرجاء الصالح ببحوب افريقيا ، وعند عودتهما فارتقت ستعمران من القنال .. أي ان كل واحدة



خريطة توضح وجهة وحركة صادرات النفط من الكويت ، باستثناء الكميات المصدرة من المنطقة الحابشة والتي يبلغ مجموعها ٩ ملايين طن . ان التطور في بناء السفلات الضخمة جعل البحر موطناً يخطر للزور حول رأس الرجاء الصالح في رحلة الذهاب وهو محصل بالخط . أما العودة فمن طريق قناة السويس وهو قارص . وكان عدد السفلات التي مرت للقناة من قناة السويس ٩٦ سفينة عام ١٩٦٢ وصلت الى ١٢١ سفينة في عام ١٩٦٥ .

سفينة حمولتها ٢١٦٨١٧.٠٠ طن ، كان مملوفاً ٩٦٦٢ سفينة حمولتها ١٨٢١٩٥.٠٠ طن . أي أن حمولة سفلات النفط التي عبرت قناة السويس بلغت ٧٧٪ من مجموع حمولة السفن التي عبرت القناة عام ١٩٦٥ وتقاضي إدارة القناة رسماً قدره ٧ شلنات عن كل طن من النفط الخام الذي يمر خلالها ، أي نحو ٢٠ ألف جنيه استرليني من النافذة العملة بسبعة وخمسين ألف طين . وتستخدم هذه العمولة ، فيما تستخدم فيه ، في تطوير القناة ليلى بطانة العالم القارية على الاموال .

### نقل النفط بالبراميل

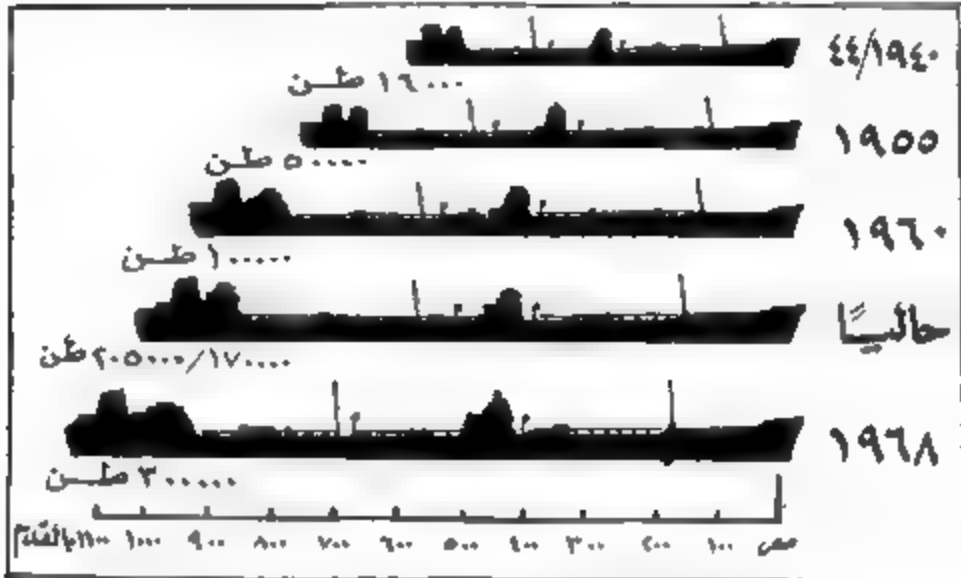
إننا نسمع اليوم عن العمالة والنفقات الجائرة

منها سنلقى ١٢ يوماً أكثر من المدة التي تستلزمها فيما لو كان الذهاب والياب من طريق قناة السويس .

ومما يذكر ان الرحلة من الخليج الى انجلترا عبر قناة السويس تستغرق ١٧ يوماً ، بينما تستغرق نفس الرحلة عن طريق رأس الرجاء الصالح ٢٠ يوماً . لأن الزور عبر القناة يوفّر مسافات شاسعة ، فالطريق من الكويت الى لندن عبر رأس الرجاء الصالح ، يبلغ طوله ١١٦٣٦ ميلاً بحرياً أي ٢١٥٠٠ كيلومتر ، بينما الزور عبر القناة يختصر المسافة الى ٦٧٠٠ ميل بحري أي ١٢٥٠٠ كيلومتر فقط .

### ٧٧٪ من الحمولة المارة بالقناة

وقد مرت في عام ١٩٦٥ من القناة ٢.٢٨٩



رسم بياني يوضح تطور حاملة وطول ما تلات السط سنه عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٦٨

### ملكة سفن الشحن

ومنعت الاموال ... ونزلت براميل النفط الى خزانات جديدة سعة الواحد منها ١٢ طناً . وهذه بدورها تحولت الى خزائن هائل يمتد بطول السفينة ، وينقل هيكلها كله ... واصبح البحارة يهاضون على العمل فوق السطلات بعد ان زودت بجميع وسائل الراحة والتسلية .

لقد افادوا هذه التسهيلات للبحارة وقالوا لهم : ان مملكة السط هي ملكة سفن الشحن ، حتى لا يشعروا بالملل أثناء الرحلة الطويلة التي لا يرون فيها الا الماء ... لشقة بالظلم وهي مملكة دون توقف في ميناء التصدير الى ميناء الاستقبال والسفراء عن قوتها تظفر احيانا وتلسحها بلهيب شمسها احيانا اخرى ...

### كل شيء يعمل آليا

اما التنبؤ والارتفاع فلا يشعر بهما البحارة الا وهم على ظهر السطلات الصغيرة ، التي لنقل النفط الى المدن والقرى الساحلية ، انها مائلات لا يزيد طولها عن ٦٠ مترا ، والقصى حمولتها ٢٠٠٠ طن فقط ...

اما الراحة الحقيقية فيشعر بها البحار على ظهر السطلات الضخمة الحديثة التي يصل طولها الى ٢٤٤ مترا وحمولتها ٢٠٥ ألف طن ، حيث لا

التي تعمل الواحدة منها ما يوازي حمولة ٢٠ ألف سفينة شحن ، في حين ان اول مملكة لم تعمل اكثر من ١٢٤ طناً !

كان هذا في عام ١٩٦١ . ففي هذا العام ارتفع على السفينة النرويجية « البراميث » Elizabeth Waitt « الراسية عند شواطئ فيلادلفيا بالمریکا ، علم احمر مع لافتة كتب عليها : « خطر مصوع الاشرار » السبع لسبب بسادة حطرا مريبة الانتماء « كان العمال يخرجون بكل دقة عددا من البراميل التي تعوى عبده المادة القابلة للاشتعال حتى احتلات السفينة بعبا زنته ٢٢٤ طناً منها !

كان كل شيء محمدا للاصلاح ما عدا بحارة السفينة الذين هربوا للركن الباطن وحسدوا خوفا من اشتعال النار في السفينة وانحطرت شخصها !

واذا هذا الموقف اضطر القبطان الى التراجع استلوب فريب لعملهم على النوبة لصلهم ، فاجبه الى الحالة التي يترددون عليها وقدم لهم الخمر بوفرة فشربوها حتى التمالة ، لم قادهم دون ان يشعروا الى السفينة ، وعندما صعدوا في اليوم التالي كانت السفينة تظفر عياب المحيط الاطلسي باقصى سرعتها في طريقها الى انجلترا ، فوصلتها بعد ٤٥ يوما . فكانت بهذا اول سفينة تنقل النفط عبر البحار ، من امريكا الى انجلترا .

لسواك طويلة ، حتى يظهر مدى صلاح الناقلات العملاقة من الناحيتين : الاقتصادية والفنية .. لأن أغلب بواخر النفط في العالم ، إن لم يكن كلها ، لا يستطيع استقبال مثل هذه الناقلات ذات القاطن العميق في مياهها .. فضلا عن أن إصلاحها لا يمكن أن يتم إلا في أحواض حياة أو ميايين في العالم كله .

ولا يدرى أحد ما يحته المستقبل .. لكن المسء المؤكد هو أن حفلة هذا العالم سوف تقل كتمد لأعوام طويلة مقفلة على النفط ، الذي يتضاعف حجم استهلاكه مرة كل عشر سنوات .. والذي سيقال لعملة الناقلات عبر البحار في رحلها الطويلة تغطي حياة جديدة .. حياة حركة وعمل في كل بلد ترسو فيه .

سليم زبال

بعضها شحن النافلة ولغيرها إلى أي مجرود جسامتي ، فكل شيء يعمل آليا ، ولا تسمى مهمة البعارة مجرد مراقبة الأجهزة والآلات ..

### نصف مليون طن

ومع .. إن المستغلين بصناعة البترول ما كانوا يفتقون من مفاجاة خير بناء الناقلات العملاقة التي سلخ حمولة كل منها ٢٠٠ ألف طن ، حتى أظنت شركة هيماشي اليابانية أنها سبتي لشركة نقل يمانية ، نافلة بظف ضخمة حمولها ٤٠٠ ألف طن .. ولـ نفس الوقت أظن أحواض بناء السفن في اليابان أنه في الإمكان ، من الناحية الفنية ، بناء ناقلات حمولة نصف مليون طن !

ولا شك أن بناء هذه الناقلات العملاقة سيكون له التأثير الكبير على الاقتصاديات البلاد العربية على المدى البعيد .. ولكن الذي لا شك فيه أيضا أن الناقلات ذات الحمولة المتوسطة التي تتراوح بين ١٠٠ و ١٥٠ ألف طن ، ستنقل هي سيدة الوقت

بدأ من النفط بإسرائيل  
في صمام ١٩٦٦ وانتهى  
بالبحر الحارة صامصة  
في خلال مرور من إسرائيل





## الحرب الفيتنامية تنذر بحرب آسيوية شاملة

من صحيفة المانشستر حلويان البريطانية :

« لعل الصين والولايات المتحدة فلبتان على احتمال دار الحرب فيما بينهما . بل لعل هذه الحرب والتمه لا مسألة في غضون الستة المقبلة . هذا بالأقل هو اعتقاد زملاء الصين الرئيس أو بالقرى الاعتقاد الذي ينسبه إلى أولئك الزعماء المختصون الخبراء في شؤون الصين من رجال حكومتنا . هذا بالإضافة إلى أن عددا من كبار مؤلفينا يتوقعون مثل هذه الحرب أن تنجلا أو أجلا » .

## النازية في ألمانيا

من صحيفة أتلانج جيبي الألمانية (دوسلدورف) :

« في ألمانيا العربية حزب نازي حديث يعرف بالحزب الديمقراطي الوطني ، ولا يحلف في أهدافه وشعاراته عن حزب هتلر القديم . ولئن لم يفر هذا الحزب بأكثر من ٣٩٪ من الأصوات في الانتخابات البرلمانية التي جرت في مدينة هامبورغ قبل حين ، إلا أن هذه النسبة تسمح بزيادة ملحوظة بالمقارنة مع ما كان يعود به ذلك الحزب من أصوات قبل حين .

فضلا من ذلك فإن الحزب المذكور يبدى من مظاهر النشاط ما لو اضيف إلى النسبة التي ذكرنا لكأن بأعنا كأميا على قلق العالم الديمقراطي ومحاووه ومسررا قوما لتفكير الدول الديمقراطية حديثا في الأسباب الكامنة بكبح جماحه وهو في مهده .

هذا ما قلناه المستر فولبرايت عضو مجلس الشيوخ الأمريكي ورئيس لجنة الشؤون الخارجية فيه ، في جلسة قدمها المجلس قبل حين لمناقشة في مزيد من مخصصات المساعدة الخارجية ، يبلغ (١٥) مليون دولار ، ويترصد للحرب الفيتنامية على وجه الخصوص . وأعرب المستر فولبرايت عن اعتناقه العميق لكون الحرب الفيتنامية ، وهي التي نذر بأن تصبح حربا كبيرة تشمل الكرة الآسيوية بأسرها ، قد بدأت وأملح لوبها في الوقت الذي باشرت فيه أعمالها البحثية الضخمة التي أولفها حكومة واشنطن إلى سايغون قبل سنين بقصد تقديم على المساعدات والكسوت لحكومتها . واقترح على مجلس الشيوخ عدم الموافقة على مشاريع المخصصات المالية الخاصة ببرامج المساعدات الخارجية بصورة عامة ما لم يتمكن في ذلك التشريع بالذات على عدم المسررف حكومة الولايات المتحدة والتماعها بالرمال قواتها إلى البلدان التي تتلقى تلك المساعدات بقصد الدفاع عنها .

## البرلمانات وحاجتها الى الإصلاح

عن مجلة الإيكونوميست البريطانية :

رملانهم الوزراء، وهم المحتصون والخبراء  
ولعل في تلك الاعتبارات ما يحول دون  
ارتفاعهم الى مستوى ما يتحدون على  
صعيد الشؤون السياسية والتفكيرية  
من قرارات .

والأهم من ذلك كله هو ان يقيّد أعضاء  
البرلمانات بالسياسة التي تنتهجها  
أحزابهم قد اقتضت كثيراً من قيمة آرائهم  
حتى ولو كانوا من خيرة الناس كفاية  
واطلاعا . ولا يتضمن هذا الكلام دعوة  
الى خروج أعضاء البرلمانات على سياسة  
أحزابهم . وليس فيه إلا تأكيد لما لاحظته  
المراقبون من أن أغوى البرلمانات في العالم  
كأن تلك التي لم يقيّد أعضاؤها كثيراً  
سباسبه أحزابهم . فبحث بطلب هذا  
العيب ، بطلب أيضاً انطلاق الحكومات أو  
الوزارات في أسكات من ينتقدها من  
أعضاء البرلمان وفي الأسك من تقديم  
ما قد يظنه البرلمان منها من معلومات .

● ثمة أسباب عديدة للاسقاط الذي  
أعترى وما زال يعترى البرلمانات النيابية .  
ولم يحد من أثر تلك الأسباب اللجان  
الخاصة التي دوجت السلطات التشريعية  
على اقامتها والافساده منها في الآونة  
الآخيرة .

فالقرارات التي كانت تتخذها البرلمانات  
منذ حين لم تكن كلها تشريعية . فقد  
وجد بينها من القرارات السياسية عدد  
كبير . ولعل ومنه هذه القرارات الآخيرة  
من جهة ، وطبيعتها المعقدة من جهة  
أخرى ، وانحصرى البالغ على العملولة  
بمن مثلى الأمم وبين التخصص الذي  
قد يعد من الشمول والاحاطة وقد  
تغلبها طبيعة مصالحهم ، هذا فضلاً  
عن سبق وقتاً أعضاء البرلمان واتشغالهم  
بأمور وشاغلهم تتصل بأحزابهم أو  
دوائرهم الانتخابية، لعل في هذه العوامل  
كلها ما يفسر تخلف أعضاء البرلمانات عن

## مصلحة الارصاد ام للسيطرة الجوية

عن صحيفة شيكاغو الإخبارية اليومية الأمريكية :

● تشير التقارير العلمية الأخيرة الى أن سيطرة الإنسان على أحوال الطقس  
والبحر قد باتت وشكة ولم تعد صربان صروب العبال . وتكفي هذه التعابير  
بأن الإنسان سيصبح قادراً ، مما هو ب ، لا على تعادى الطقس الرديء الصار  
محسب ، وإنما على استبداله بالطقس الملائم المرغوب فيه .

على أن هذه السيطرة على الطقس ليست مسألة علمية صرفة ، تقع بيد  
حدود العلم فلا تمتداه . فهي بالإضافة الى ذلك ماله ذات أثر وخطورة على  
الصعيدين السياسي والعسكري بل على الصعيد الحضري . وهي لا تختلف كثيراً  
في ذلك عن مسائله معجز القدرة . فإدما ما فوجئ العالم على حين مرقة سيطرة  
الإنسان على الطقس ، كما فوجئ فعلا قدرته على التدمير والإساءة بالأسلحة  
الذرية قبل نحو عشرين سنة ، كانت العاقبة وخيمة في المستقبل على نحو ما  
كانت في الماضي .

لذلك كان على المسؤولين والمخبرين بشؤون العالم أن يبدؤوا فوراً في أحداث  
الأجهزة الساسية وتطوير الهيئات التعاونية التي تستطيع مباشرة الإشراف  
العمال على كل ما له صلة بالتحكم بالطقس والسيطرة على عوامل الجو ،  
وقد بات هذا وذالك قلب قوسين أو أدنى .

## الطفل الوحيد

### مشكلة لها وجهان

### مشرق وغير مشرق



والذي لا شك فيه ان الاطفال يكثرون كثيرا ، وليس من الحكمة في شبه ان نمنح الآباء بتجاهل الدوافع الداخلية التي تصل اتصالا مباشرا بحالتهم التالية . فلما شاء الناس ان يصنعوا بلفة القتل في تبرير اكتفاهم بطفل واحد ، فهم على حق ، ولو ان الدكتور وينيكوت يرى ان هناك دافعا آخر يجعل الآباء يترددون في انجاب عدد كبير من الاطفال ، هو خوفهم من ان يظلوا كثيرا من حزنهم الشخصية .

#### مزاي ومساوئ

ويطعن العالم النفساني الكبير في بحثه فيقول : « يعود الآن الى الطفل الوحيد .. ان هناك حقيقة لا يختلف عليها اثنان ، وهي تلك الزاوية التي يمنح بها الطفل الوحيد في الأسرة ، وفي مقدمتها مركز كل حب الوالدين واعتمادهما بهذا الطفل الذي لا يشعر بلزاحا سواه يشترك فيهما ،

■ ما هو الفارق بين الطفل الوحيد وبين الطفل الذي يعيش وسط أسرة كبيرة من أشقائه وشقيقاته ؟

ان طمس النفس يجهلون على ان الطفل الوحيد « مشكلة » وفي هذا القتل يتحدث الدكتور وينيكوت D W Winnicott استل علم النفس ، ورئيس جمعية طمس النفس في بريطانيا ، عن مشاكل الطفل الوحيد .

يقول الدكتور وينيكوت انه عندما ينظر حوله ويرى أسرة سعيدة ويرى بها اطفالا كثيرين ، يدور على الفؤاد انه لا يد وان يكون هناك سبب قوي يدفع بعض الأزواج الى الاكتفاء بطفل واحد .

#### الدافع الى انجاب طفل واحد

ويعتقد الدكتور وينيكوت ان السبب الرئيسي الذي تسببه متعنا لرى طفلا وحيدا في إحدى الأسر هو التميز انبثا لا يحمل أثره طفل واحد .



بالسبة للطفل ، عندما يرقب هود صيف جديد الى امرته .. عندما تعود الام الى البيت لخدمة من الشئشي وهي تعمل مولودا جديدا ، سواء اكان ذكرا ام انثى .

فيمر شهر اساسي لا غنى للطفل عنه ، وهو مراقبة التغيرات التي تطرأ على الام اثناء الحمل . فالطفل الوحيد ان يرى مثلا بطن امه وهو يكره تدريجيا ، وتكثر معه القناب التي يشرح بها كلما اراد ان يجلس على ركبي امه كما تعود ان يفعل دائما . وكيف انتهت هذه القناب بوصول الطفل الجديد وعودة امه الى حالتها الطبيعية . فقد كان الطفل الصغير دائما في حيرة من امر مجيئه الى هذه الدنيا ، وكان يتساءل ، وكانت امه تروي له كيف جاء بصورة بسيطة يمكن ان يسمونها خلقه المعجز . ولكنه عندما راي التجربة امامه صيره فاره التهور بالغيرة واحس بالرياح نفس .

ولا شك ان كل طفل حرم من مراقبه هذه التجربة التي يمر بها الام اثناء فترة الحمل وما بعدها ، وكل طفل حرم من رؤية امه وهي ترضع صليها الجديد من ثديها ، او وهي تمشي به وتسل جسمه لتسه في ملابس نظيفة جديدة .. مثل هذا الطفل المروم اقل فهميا لشي الحياة من الطفل الذي عاش هذه التجربة .. ومن هنا كان ولع الاطفال الياس بالفرانس التي يلهون بها ، فهم يحملونها ويدخلونها كما لو كانت اطفالهم !

### بين الطفل السابق والطفل اللاحق

ولكن حل يجب ان يصفه من اللحظة الاولى التي تصح عليها صباه ! والجواب « لا » طبيعة الحال .. فهو يكرهه في بادئ الامر ، وهذا شعور طبيعي لانه يفس ان هذا الزائر الجديد ينافس في حب والديه ، ويهدد الملاقة الطبيعية الآمنة التي كانت قائمة بينه وبينهما . واول تطبيق يخرج من شفتي الطفل عندما يرى امه خالدة الى البيت من اكتشفي وهي تعمل مولودها الجديد هو : « ان وجهه اصغر مثل لعبة الطماطم ! » وهذا الكلام يجب ان يزعج الوالدين لانه نصير مهذب عن كراهية طبيعية !

### كراهية وحب

ولكن هذه الكراهية لا تلبث ان تتطور الى حب ، كما كبر الولود الصغير وبدأ يتحول الى رفيق لشقيقه يلعب معه ، ويشاركه لمركاته ،

فيشأ شاة في مقعدة في طفولته ، ويستطيع ابواه ان يبينوا له الحب الذي يشعر فيه بالاستقرار والعلمانية ، وهو شعور يحتاج اليه الطفل في حياته العملية عندما يكبر ويعتمد على نفسه .

كما ان هناك مزايا أخرى كثيرة تمنح بها الطفل الوحيد ، ومن بينها الصاية المعلقة التي يلقاها في الكه وتربه وليسبه وتطبعه ! ولو ان هذا كله قد يؤثر في شخصيته وصرافاته بطريقة أخرى مع مضي الوقت . وسنعود الى ذلك فيما بعد .

اما المساوي التي ترتب على بقاء الطفل وحيدا ، فمن بينها التقارب الى رفقاء في اللعب ، وإلى الخبرة القوية التي يمكن ان يكتسبها عن طريق ملائمة بلذاته وشقيقته الذين يكبرونه او يصغرونه على السواء .

فهناك الكثير من التجارب في فهو الاطفال ولصغيرهم . وهي اشياء لا يستطيع الكبار ان يروها او يتصوروا بها ، وحتى لو فهموها ، فهم غالبا ما يجدون انفسهم في القادرين على الانسجام فيها بالخير ، او بطريقة ترضى هؤلاء الصغار ويجعلهم يشعرون بانهم منهم !

فالذا لصب الكبار مع الاطفال ، كسر الطفل الوحيد يلقه بفقد الثقة التي يشرح بها فيه من الاطفال وهم يلعبون بجديا مع بعض . وهي صفة تسبب من تصرفاتهم التي تتسم بصدم الشعور بالسلبية وعدم الماطقة لا يطيعه حال الكبار ، والخراب بالحركة والنشاط والاندفاع فلا يكره فيما يسيرون على تصرفاتهم من نتائج .

### طفل كبير

لذلك نجد ان الطفل الوحيد يكبر ويصبح قبل الاوان ، فيفضل ان يجلس ليستمع الى حديث الكبار ، او يساعد امه في اعمال البيت ، ان كان الطفل انثى ، او يلقه والده بان يلعب وقت مع الأدوات التي يحتفظ بها الاب في بيته ، لذا كان صاحب حرفة معينة !

ويشعر الطفل بمرور الوقت وخاصة عندما يشاهد اطفالا يلعبون معا ، ان هذا اللعب مستبعد بيننا يرى الاطفال الذين يلعبون معا يتعصبون بقدرة معينة على الابتكار والاعتماد وهم يسيرون فيها لغزات طويلة دون ان يشعروا بالتعب والقلق .

### تجربة تعلمي الطفل معنى الحياة

تم ان هناك التجربة التي لا يمكن الاستغناء عنها

ان بقعا الشيء الكثير من الحب والصلح والرعاية لهذا الطفل ، وهذا يذل كل جهد في سبيل ذلك ، فلا غاب عنها وحيدها لحظة واحدة ثمرا بوجهة فاقة وفق وانزعاج شديدين .

لم تكون التجربة الكبرى عنقا لتشب العربيه وخدم الابن نفسه الدفاع من وطنه ، فلا شك ان الوالدين يكونان في حاجة الى شجاعة منقصة النقر ، اذا سمعا لابنهما الوحيد بالذهب الى ميدان القتال ليحارب دفاعا عن بلده . هذا بينما نجد الابن ينظر الى هذا العمل بوصفه ابل واعظم عمل قام به في حياته .

فلالأولاد والفتات على السواء في حاجة الى الحرية التي تكفل لهم القيام بعمليات حتى لو كان فيها تعرض حياتهم للخطر ، ويستند بهم الحب عنقا بشعورهم انهم محرومون من هذه الحرية ، وهذا هو الفرق بين الطفل الوحيد والطفل الذي يعيش بين عدد من الاخوة والأخوات . فلأول تعلم في طفولته ان أي فرد يحبه سوف يسبب انا لوالديه ما بعده انا . فكثيرا ما شاهدنا يسهران بجواره الليالي الطويلة اذا مرض ، وكثيرا ما رأى نقرات القلق واللوعة في عيونهما اذا تأخر عن موعد عودته من المدرسة !

### الطفل الوحيد ، يكره ، فلا يتجنب الأطفالا وحيدا

فلواقع ان الطفل الوحيد يشق على والديه ويعرض على شعورهما ويذل لصلارى جهده حتى يجسهما أي ألم أو قلق ، فيحرص بدوره على نفسه خوفا من ان يتعرض لأذى يسبب لهما حزنا وشقا . ويكره الطفل وتستمر رعايته لوالديه حتى بعد ان يتزوج ، وكثيرا ما يحدث له ما سبق ان حدث لوالديه ، فقد يقرر هو أيضا ان يتجنب طلا واحدا ، لا لأن تجربته هو قد أثرت في نفسه الى هذا الحد الذي دفعه الى التراجع مع نفسه ولكن لأنه يشعر بالتزام أدبي ومادي قوي نحو هذين الوالدين الذين يعتبر نفسه المسئول الوحيد منهما طوال أيام حياتهما ، ولذلك فهو يريد ان يقلل مسئولياته تجاه الآخرين بقدر الامكان ، فيكنى هو الآخر بطل او « عيه » واحد !

ولكن كثيرا ما يحدث ايضا ان يصبح هذا الطفل الوحيد ، بعد ان يكبر ويتزوج ، أبا لأكثر عدد ممكن من الأطفال ، لسبب واحد ، هو انه لا يريد تجربته هو ان تكرر !! .

ويكنى اذا أصابه منه سوء . وهذا التطور في شعير الطفل نحو شقيقه ، وتحويل الكراهية التي قد كسبها الطفل في بعض الأحيان الى الرغبة في التلصص من منافسه الجديد بوصفه في « صديق القلم » مثلا . . تحول هذه الكراهية الى حب وصداقة وشعور بالفخر بعد ان أصبح له شقيق أو شقيقة . هذا في حد ذاته تجربة حيوية بالنسبة له . فالكشفة التي تواجه الأطفال دائما هي حرمانهم من مفهوم المتزوج في الأعراف عن كراهيتهم وإظهار الجانب البشري من طبيعتهم . وكل طفل يحرم من هذا الحق الذي يتمتع به غيره من الأطفال يعنى نقصا في تكوين شخصيته .

والأطفال الذين يلبسون ويكبرون عما تاح لهم فرصة التلصص من شعورهم البشري تجاه الآخرين ، وهو شعور لا يولد الا من طريق الاحساس بالنقص عندما يحس الطفل انه سيقابل العالم الذي لا يرحم .

### ميزة أخرى :

#### تخصيص الأطفال لدورهم في المجتمع

والأسرة التي تلمس عددا كبيرا من الأطفال تمتع بميزة أخرى ، فهي مثل هذه الأسرة نجد ان الفرصة سانحة لجميع أطفالها من ولاد وبنات ، ان يلعبوا بجميع الادوار الطفلة في هذا المجتمع الصغير ، بعضي لجانب بعض ، وهذا من شأنه ان يمد لهم للحياة في المجتمع الكبير فيما بعد . بينما الطفل الوحيد ، وخاصة اذا لم يكن له ولاد فهو صومة ، يجد صعوبة في التعرف بالولاد والبنات الذين في مثل سنه ، وصعوبة أكبر في عقد علاقات صداقة طارئة معهم ، وذلك لأنه يركز كل نظره واحداه بالامانة علاقات مستقرة كالتي اعتاد عليها مع والديه في البيت ، مما يجعله يكتفي بالعلاقات التي تقرر فجأة في حياته ، ويجتهد دائما ان يعتمد منها .

اما الطفل الذي يعيش وسط عدد من أشقائه وشقيقاته ، فحينه قد اعتاد مثل هذه العلاقات التي تتم عن طريق مقابلة اصداق واصديات اخوته في البيت ، مما يساعده على اكتساب خبرة في علاقاته بالجنس الآخر فتداعى الى مرحلة الشباب .

### حب الوالدين المفرط يذهب بحرية الولد الوحيد

ولمة حارقة أخرى ، وهي ان الوالدين الذين لم يجبا سوى طفل واحد ، يستطيعان كما قلنا



# إيج فائدة مأبونة ٦٪

## في حساب الودائع

يترتب عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبة  
جيدة مع سلامة تامّة لرأس مالك تضمن لك الطمأنينة  
المالية. وطالما نقودك مودعة في هذا الحساب، فإنها تبقى  
بضمانة على المدايم، وتنتج أن نسجها سهرولة وفقاً للشروط  
التي تنفق عليها عند فتح الحساب. لا يهم منها أي شيء  
دعك في الملكية المحمّلة. ويمكنك أن تبيع سائر أضافيك في  
الحساب في أي وقت تشاء، مما يتيح لك طريقتك سنانة  
لاستثمار رأسك مالك.

ويرجع ٦٪ سنوياً، يبلغ الحد الأدنى لمبلغ السحب ٦ أشهر بدون  
أن المائتة جنيهة الأورل يمكن سحبها لدى الطلب. ويسمح وادعك  
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مال مددوع وأعمالها  
تتجاوز ١٢٠.٥٠٠.٠٠٠ من الجنيهات الاسترلينية. أطلب من المدير  
العام مزيداً من التفاصيل، ونسخة من كتيب الحساب

رقم 182 AO

## LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office LOMBARD HOUSE, CURZON STREET, PARK LANE, LONDON, W.1.  
GROSVENOR 4111 (30 lines)

City Office. 31 LOMBARD STREET, LONDON, E.C.3. MINcing Lane 4111 (7 lines)





الحياة و تطورها الظاهري والباطني .  
وهذه الميزات لا يمكن أن تسمح للأديب  
أن يعيش في عزلة عن قضايا مجتمعه  
ومشكلاته ، بل الأحرى أنها تشده إليها  
شدا . فالأديب الحق - في رأي - لا  
يمكن أن يعيش بضميرين ، ضمير مع  
نفسه وضمير مع الناس ، وإنما يواجه  
الأدب الحق نفسه ومجتمعه بضمير  
واحد ، لأنه يحس أن مشكلاته لا تنفصل  
عن مشكلات الناس ، بل ربما كانت  
مشكلات الناس بالنسبة إليه هي محور  
مشكلاته ..

وليس معنى هذا أن الأديب المعاصر  
ملتزم بالضرورة ، والا لما كان هناك مبرر  
للحديث عن الالتزام وما يثار حوله من  
مناقشات كثيرة ، وإنما يتحقق الالتزام  
عندما يهتم الأديب بالآخرين أعمالا إبداعية  
في تأثيرها ، تمس حياتهم ومشكلاتهم  
مباشرا . فالتأنيب في حاجة دائما  
إلى من يمد لهم الطريق إلى الحلول  
التأجزة لقضاياهم ومشكلاتهم التي  
يحسون بوطأتها عليهم . وهم إن يكونوا  
متأهين لاستيعاب قضية عامة قبل أن  
يعرفوا من قضاياهم الخاصة ..

### الأديب بين القضايا المحلية والقضايا العامة الإنسانية

ولا شك أن كل مجتمع معاصر له  
قضايا محلية الخاصة ، وهي قضايا  
قد تنشأ في مجتمع أو آخر ، لكنها مع  
ذلك تظل قضايا محلية ، تنتظر الحلول  
السرعة التأجزة . وإنهمالك الأديب في  
القضايا العامة ، أي في القضايا الإنسانية  
المطلقة ، التي لا ترتبط بزمان أو مكان  
معينه ، لا يمكن أن معنى نقطة الحال  
أنه ليس أدبا وليس صادقا ، كل ما في  
الأمر أن هذه القضايا الإنسانية العامة  
يتنفي - لكي تلقى استجابة من الجمهور  
المثالي - أن تعكس بشكل أو آخر على  
حياة الناس ، وذلك إنما يحقق عندما

الأديب حتى العصر الروماني ، وهذا  
الميل الأخلاقي والميل العالي العرف.

### فكرة الالتزام جاءت نتيجة لاحتكاك الأديب بمشكلات الحياة

بعد نشأة فكرة الالتزام أدرك المصور  
الحديث سيعة لاحتكاك الأديب بمشكلات  
الحياة التي يعيشها وإدراكه لخطورة  
الدور الذي يقوم به إزاء هذه المشكلات .  
ومن ثم تحدد مفهوم الأديب منذ وقت  
مبكر في العصر الحديث بأنه «نقد للحياة»  
أو «تفسير لها» ، وكان ذلك معناه  
ضرورة احتكاك الأديب بمشكلات عصره  
وقضاياها ، حتى يتمكن من أن يعمل  
من قوة التعبير الفنى وسيلة فعالة في  
تنبيه النحوس إلى ما هي رازحة فيه ،  
وتوجيهها بواقفها ومسيرها ..

### ارتباط الأديب بمشكلات عصره ارتباط قديم

وارتباط الأديب بقضايا عصره على  
اختلاف أنواعها ، وبمشكلات الحياة  
في المجتمع الذي يعيش فيه - مهما يكن  
لهما من طابع محلي - ليس شيئا  
غربيا على طبيعة الأديب ، فمن تعرض  
في الأدب المعاصر حصلة وأثره من  
الثقافة والحرة ، فضلا عن حسن مرهف  
وإدراك سليم للامور ودعه في ملاحظته

أرقى يعارض فيها الإنسان حياة كريمة  
تسودها العدالة ويصنها الحر، فانه بذلك  
يكون قد حقق أجل الغايات . .

### أدبنا انتجوا في العشر السنوات الماضية أعمالا لمس حياتنا مس

ولقد كثر الجدل عندما من أكثر من  
عشرة أعوام حول موضوع الالتزام، ولعلنا  
ما رأنا حتى اليوم يحادل فيه . ولكنني  
أؤمن دائما أن الجدل النظري وإن كانت  
له مائدته التي لا تترك في تروير الأدهان  
فإن الواقع الصلي هو المصير الحقيقي  
الذي تقاس به الظواهر والأفكار . وفي  
ضوء هذا المعنى يستطيع المُنْتَج لِنشاطنا  
الأدبي في مجالات الفقه والمُـسـرحية  
والشعر أن يدرك أن أدبنا قد انتجوا  
خلال السنوات العشر الماضية ، ودون  
أن ياتروا بأي تفكير نظري ، مطَّلعين  
من أدراكهم السليم لطبيعة الأدب ومهمته  
في الحياة ، قد أسعوا أعمالا أدبية تمس  
حياتنا مس عميقا وتنعكس على مشكلاتنا  
الفردية والجمعية على حد السواء .  
قد تكون هناك بعض الأعمال الأدبية التي  
لم تلمس فيها هذه الظاهرة ، ولكننا  
بادرة ، والبدرة لا يغاس عليها . وكذلك  
لا أنكر أن هناك بعض الأعمال التي  
يبدو فيها التزام الأدب متكلفا ، ولكن  
مثل هذه الأعمال لا يكون لها التأثير الفعال  
المشود ، لأنها تعتقد وراءها غالبا الأدب  
الغابر ، الذي يستطيع أن يعمل التحرة  
الفقه تنطق وحدها بكل ما يريد . .

### الجدل حول الالتزام جدل بين الأيديولوجية والفن

ورما كانت هذه المشكلة الأخيرة أشد  
مخاوير الجدل حول قضية الالتزام حيوية  
وتأثيرا . ويمكننا أن نتمثل هذا الجدل  
في صورته التجريدية العامة إذا نحن  
عرنا الحقيقة العذلة الكاسية وراءه .

ينظر الأدب إلى هذه القضايا من منظور  
عصره ومجتمعها ، فإن هو لم يصنع هذا  
دل ذلك على غلطة منه ، وكان أدبه حريا  
الأيام الاستحسان المشودة . هكذا  
صنع كبار الأدباء العالميين في عصرنا  
المحاصر عندما تناولوا موضوعات إنسانية  
عامة ، شملت الأدباء العالميين في العصور  
الماضية كذلك ، فقد عروا في هذه  
الأعمال من نظرة عصرية ، وشهدوا بذلك  
الموضوع التحريري المطلق إلى الواقع  
الراهن الذي يعيشه الناس . .

ومن ثم يحدد الالتزام في الأدب بمدى  
ارتباط الأدب بقضايا الناس في مجتمعها  
وما يتقدم به من حلول لهذه القضايا ،  
أو بصمد التنبيه إليها . .

### اشتغال الأدب بالمشكلات اليومية الحاشية ، لا يعط من قدر أدبه

والذين يعادون هذه الفكرة يحسون  
أن التزام الأدب بقضايا مجتمعهم يعنى  
بالضرورة اشتغاله بالمشكلات اليومية  
الحاشية ، وأن هذا من شأنه أن يعط  
من جلال الأدب ، وإن يهبط بالفن من  
عليائه . وهذا التصور خاطيء بطبيعة  
الحال ، فالفن لا يستمد جلاله وروعته  
من جلال الموضوعات وروعتهما . هذا شيء  
أكدته عصفه الحال الجديدة منذ أروع  
الأخير من القرن الماضي ، وكانت أشعار  
بودلير مثلا غلبا لهذا التحول الجمالي .  
وأما لتحديد قيمة العمل الفني بالأثر  
الفعال الذي يتركه في نفوس الناس ، أما  
كان الموضوع الذي يتحدث فيه . ثم أن  
أحدا لم يقل أن هذه المشكلات اليومية  
تافهة ولا تستحق من الأدب الاهتمام  
بها ، لأن هذه المشكلات اليومية البسيطة  
تشكل في مجموعها آخر الأمر صورة  
الحياة التي يعيشها الناس . وإذا كان  
المفروض في الأدب والفن بطلما أن يتنى  
هذه الصورة من الشوائب ، أو أن يعمل  
على تنقيتها ، وأن يتطور بها إلى صورة

الزراعى أو التجارى الى المجتمع الصناعى قد أحدث شكلا للحياة لم يجد الإيمان فيه بالصقريه عقيدة ملائمة ، وبخاصة بعد أن كثفت الدراسات النفسية عن حقيقة الصقريه ، وكيف أنها لا تميز فردا عن آخر تمييزا كيبا بل كيبا . ومع حطام هذه العقيدة المنهار برزت عقيدة جديدة ، تؤمن بالعلم فى ذاته ، وتجعل منه فى العلم والأدب العقيدة البديل من العقيدة الدينية وعقيدة الصقريه على السواء . ولكن سرعان ما تبين أن العلم فى ذاته لا يمكن أن يكون عقيدة ، لأنه ثبل كل شيء نتاج بشرى شديد المساس بالحياة . أنه يحتاج دائما للعقيدة التى تسده وتكون بالنسبة اليه بمثابة نقطة الإنطلاق . ولهذا انهارت هذه العقيدة وأن ظل غول من الناس يؤمنون بها . وهم يحادون كل من يريد أن يربط العلم بمعية من المفائد ، ناسين أنهم هم أنفسهم قد حملوا العلم « عبدة » ..

### عقيدة جديدة تمثل فى إيمان الفنان بالمجتمع

ولما كانت عبدة الإنسان العزود قد انهارت فقد برزت ظروف الحياة المحددة المتطورة نحو « الجماعة » عقيدة جديدة تمثل فى الإيمان بالمجتمع ، وصارت هذه العقيدة الجديدة هى عقيدة الفئان نفسه ، بوضعها أنسانا يعيش فى جماعة ، وتربطه بها مصالح وأهداف مشتركة . ومن ثم ارتفعت شعارات « العلم للحياة » و « العلم للمجتمع » ، معبره عن هذه العقيدة الجديدة أو هذه « الأدبولوجية » . وفى إطار هذه العقيدة يعد الفنان نفسه متحرطا بالضرورة فى واقع الجماعة التى يعيش فيها ، يعانى كل قضائها ، ويمرر من هذه المعاناة على نحو كاشف . وفى هذا يتحدد مفهوم الالتزام .

فالحق أن الجدل حول قضية الالتزام هو فى صميمه جدل بين الأدبولوجية والعلم . ومنشأ هذا الجدل - فى صورته المبسطة - هو أن الأدبولوجية تمثل تعكرا أو موقفا فكريا محددا ، فى حين أن أفق العلم طليق لا يمكن أن يعد . وانحساع العلم للأدبولوجية إذن معناه انحساع المطلق للمحدود ، أو الصبرية للقيود ..

### العلاقة بين العلم والعقيدة ، علاقة قديمة

وقد يستغرق الإنسان طويلا فى مثل هذا الجدل النظرى ، فى سبيل أن يفسر لجانب من آخر ، ولكننا لو أمعنا النظر فى حقيقة العلم من حيث هو لتبين أنساني وجداه منذ البدايه شديد الارتباط بالعقيدة . ورحمة فى التاريخ الى الوراء تؤكد لنا هذه الحقيقة ، فتاريخ العلم بحدوثه كيف أن العلم نشأ فى أحضان العقيدة الدينية ، وظل آمادا طويلا شديد الارتباط بها . بل أن المتدبر لتاريخ العلم حتى المصور الحديثة يستطيع أن يدرك هذه العلاقة الوثيقة بين العلم والعقيدة ، وليس هناك من معروف لم يصغر له فى أعماله القعية من عبدة . « والعقيدة » هى التصير القديم مما يسميه اليوم بالأدبولوجية . فالأدبولوجية عقيدة ، وكل ما فى الأمر أن كلمة العقيدة ارتبطت فى أذهاننا من خلال التاريخ بالعقيدة الدينية وحدها . وفى المصور الحديثة ، راح الإنسان يستبدل فى الأدب والعلم بالعقيدة الدينية عقيدة أخرى . وقد ساد على مدى قرون فى المصور الحديثة الاعتقاد فى الإنسان الفرد ، وتمثل هذا فى الإيمان بالصقريه والإنسان المبقرى . لكن الصقريه ظاهرة فردية ، لا تمت الحياة فى تلك القرون التى غلت عليها فكرة سيادة الفرد ، والتى سمحت فيها ظروف الحياة ونظامها للفرد بهذه السيادة . لكن تطور المجتمع الإنسانى خلال هذه المصور وتحوله من المجتمع

# أنت تسأل .. ونحن نجيب

فليقرأ معارضو تحديد النسل :

## زوجان شابان يُجَبَّان ١٧ ولداً وينتاحيان الآن!

● رفع رعد الأمام بده هذه الحصص غير طبقه السن ، ولكن هذه الدعوى بما في جعله  
سواء من حمى الناس حقه خطه اليس جرمه ربه - فما يرمون - لا يختلف في رد  
الإطمان في التعامله ، وفي الإجهاد في هذه الأيام .

رغم حب لو - انطلق بحرب خط السن والدر حصلون عسلى محاربه - باعقوا  
الصورة امهه لى رجو - سررها - واسرى مسئلة اخبره حظه ، راسها لى كبرى  
من المسودة الدور المرحه كلفه ما عيسى على حلها - علم بهد لها احد  
ما صور - ربي - ربي كرفه - برالف من زوجى ربي ، ومن سعه لى ولدا  
وسا - منهم بوايان !

فربه من لى كرفه - سبطه - منى محدودا دهر ، - رعون هذا الحصص المبرم ، انذى  
لا يكاد ما وزحى صرف سدا قراره الإلاعهاء

بى لى من حق هؤلاء الأرباء - بعده - من اجمع لمرى انذى هم خص قراره - ما بوفر  
بهم انهدا والكساء - لعمه حر عسلى عواطف صالحين ؟

محمد حافظ صمان مكة الرو - سول انصاوى الرزقاء الإردن

محمد حافظ  
سمايان الاب ، والى  
حانه زوجة ، ومى  
حولهما ولدهما  
اسمهم عمر  
ولاد وسعيات ،  
والعمه نانى ؟؟





## يشرف على هذا الباب عبد الوارث كبير

# فتوى شرعية منذ ٣٠ عاماً بجواز التنظيم

مرتبة حسن منهم مواطني مدينة بجي ، لا دالة على  
المصالح الذي يعيشون فيه .

هذا فيما يخص بالفرقة ، أما ما يخص بالأم  
مبدأ خوف على ظروفها ، فأذا رأت مصر أن

التي هي سيدة سرخ إليها الحرس وهي لا تفرق

لأم الحمل والولادة ، أو أنه لا يساعد ظروفه

## النصر الرسمي لفتوى المرحوم الشيخ عبد المجيد سليم

في شهر مارس عام ١٩٦٦ ، وقد تم من قبله ما ، على صاحب القبلة  
التي هي سيدة سرخ إليها الحرس وهي لا تفرق  
الوطني هذا به

● رجل متزوج ، وهي موك واحد ، وحتى أن هو يرى ولداً كبير أن طبع في

تتمتع أصابعه من العمل وأحاديثه ومناصبه ، أو بسوء صحة روحه بقرأ ما يعمل  
التي هي سيدة سرخ إليها الحرس وهي لا تفرق

لزوجته أن تنفذ على الوسائل التي يلزم بها الإساءة ، ليصبح ليرة المس ، به  
تطول الفترة بين الحمل والعمل لتصبح الأم ولا ترى الولد ؟

« وقد قال صاحب «الفتح» : «الطبيب  
منه من الأضرار صفتاً لأنها « ، والطاهر  
من هذه الصارة أن مثل خوف السوء من  
الولد لفساد الزمان ، من الأضرار كأن يكون  
في سفر بعيد وبخاف على الولد .

« وحله التفرق في هذا أنه يجوز لكل من  
الزوجين ، ربما الآخر ، أن يحد من  
الوسائل ما يصح الحمل بها للولد ،

ويحذر على رأى صاغري فلهذا الصفة  
لكن من الزوجين ، بحد : «سار مسيح  
الحمل بدون رضا الآخر ، إذا كان له عذر  
في الأضرار التي قدسها أو مناهها .

وقد أصدر فضيلة المفتي الأكبر ، ودا  
على ذلك السؤال ، الفتوى التي نصها  
بعد الدراسة :

« يوجد من يقوم بفناء البعثة أنه  
يجوز اتخاذ بعض الوسائل الكفيلة بمسح  
لصالح معلومات الحمل ، سواء من جانب  
الزوج أو من جانب زوجته .

الذهب أنه لا يجوز لأحد الزوجين اتخاذ  
مثل هذه الوسائل إلا بآذن الآخر وموافقته .

ولكن المتأخرين خافوا للرجوع ، مسيح  
وسائل مع الحمل دون إذن زوجته أن هو  
خاف من الولد السوء لفساد الزمان

## فارق السن بين الزوجين متى يكون مكروهاً.. ومتى لا يكون ؟



أنا مستكون غير زوجة في .. وملا فاعتدنا في  
الموضوع وتاعتدنا على كل شيء .. ولجاء ظهرت  
المشكلة .. فأنا في الخامسة والعشرين وهي في نحو  
الثلاثين ..

وقد تسألني : ألم تسميه إلى ذلك قبل أن  
تتقدم على خطبتها ؟ وجوابي إلى ثم "أخير" هذا  
الفارق في السن كبير أصعب في أول الأمر ، فمن  
نضال عن أنها متفقة لقالة مالية ، من عائلة كريمة  
ساحقة ، مقدسة .. والذي خلق المشكلة  
وحسبها في هو خالي الذي ألهمني أن فارق

● أنا شاب جامعي ، في السنة الثالثة بكلية  
التجارة .. كانت حياتي سلسلة من الصعق  
والمشاكل ، ولكنني كنت دائماً أعمل على تلافيها  
حتى تنقش .. وأنا الآن موظف في إحدى دوائر  
الحكومة ، وقد مررت لي أحياناً مشكلة ثم أر  
خيراً من أن أجا اليك في حلها ، لا توصني في  
أجاباك الحكيم في كل مشكلة أفرح عليك ..

ولا أكنه أن مشكلتي تحتاج إلى حل سريع ،  
إذ كلما طال عليها الزمن زداد سمداً .. ولا  
أكنه أيضاً أنها أخطر مشكلة تواجهني ، لأنها  
تسبب بمتقلي وسعادتي ..

فإن جو العمل فترت على إحدى زميلاتي ،  
ثم لم نلت أن غدونا صديقين متفاعلين ، وقد عني  
على فارقنا عام كامل ، استظمت فيه أن أتين

## المسلمون حكموا الفلبين قبل أن يحكمها

ملينا بقليل ، منهم ١٢٥٠٠٠ صيني وعشرة  
آلاف أمريكي ، والفلبين من الأسبان ..

وأكثر من ٨٠٪ من هؤلاء السكان ينتمون كنيسة  
الروم الكاثوليك ونحو ٢٠٪ ينتمون كنيسة الفلبين  
الكاثوليكية الشفلة ونحو ٢٠٪ بروستانت  
و ٢٠٪ مسلمون ..

وقد اكتشف جزر الفلبين « فرناندو ماجلان »  
الرحالة البرتغالي في رحلة كان يقوم بها لاسباب  
اسبانيا عام ١٥٦١ ، وسُميت بعد ذلك بالفلبين  
نسبة إلى فيليب الثاني ملك اسبانيا في ذلك

● فرات في بعض الصحف أن في جزر الفلبين  
جالية إسلامية .. أمتي وكيف دخل الإسلام  
الفلبين ؟ ولم يسع لعداد العالي الإسلامية هناك ،  
وإن تقع هذه الجوار بالنسبة للدالم الإسلامي  
فهلان سليم - بيروت

- تقع جزر الفلبين في بحر الصين الجنوبي ،  
شمال الفلبين وباكوريا ، وشمال فيتنام ،  
وجنوب الصين وفرموزة .. عاصمتها مانيلا ، وعدد  
سكانها بحسب تعداد ١٩٦٠ يزيد على الثلاثين

## ● أنت لست ومن نجيب

الله خير! منها .. أنت في حين كل الناس و  
وعدتني لا تدينني الناس ، وواستني بها  
الزمن الثاني ، وورثني الله منها الولد دون  
غيرها من النساء ، وحي الله لم يترك قط لي  
ان يتزوج باخرى غيرها الا بعد ان ماتت ، على  
حين جمع بعدها بين اكثر من زوجة ، حتى مع  
ثلاثة ، أحب نسلكه اليه ..

تم خالك ، ما شئت ؟ هو الذي سيتزوجها ام  
أنت ؟ وهل الحب والمودة الزوجية شيء مادي  
بقدره الأحوال والأصنام ؟

وصاحبته التي طعنها على الزواج ما ذلها ؟  
وماذا يكون موقفها بين زناكها في العمل ، عندما  
تطغ خطبك لها فتطلق حولها الاتهامات من هنا  
ومن هناك كالصواريخ ، وهي البرينة للبراءة من  
كل ما يشين ؟

صدقتي ان قتي في مثل عودك ، وظروفك ،  
في اليد الحاجة الى زوجة كصاحبك ، حافلة ،  
بلدية حركت الحياة ، اكثر من حاجته الى عروس  
2 دولة « في الثالثة مثرا او في العشرين .

خمدك من نصائح خالك ، وتوكل على الله ،  
والزوجة ... ولما شئ التهنئة سلا .

السن المكسي بينهما وبين ذكية ؟ وما يزال  
بغرب على هذا الزور حتى كنت اكره العباء

ارجو ان تفتني بنصيحته التي سامع بها  
حتى ولو كان فيها حرامتي مع الانثى التي  
الوسم ان سعادتي مرغوة بزواجي منها .

احمد حسين الاحمد

.. عندما يقدم رجل في الستين او حتى في  
الخمسين ، على الزواج يفتك في الثالثة عشرة  
او في العشرين ، يكون قد اوهب في حق نفسه  
وفي حق الفتاة التي اختارها ، جربة لا تفتقر .

لكن عندما يتعامل لفرق السن بين الزوجين  
الى خمس سنوات او شئ يكون مقبولا لا اترافى  
عليه ، حتى ولو كانت الزوجة هي الاكبر منا .

لقد تزوج سيد الرسل صلوات الله عليه  
السيدة خديجة وكانت قد تزوجت من قبله  
برجلين : ابي هالة بن لؤاية التيمي ، وعتيق  
ابن عائشة الخزومي .. وكانت يوم تزوجته في  
نحو الاربعين ، ومع ذلك فطيدت كالتحفة نساء  
اجمعت ، وكان زواجها نتج زواج ، حتى انها  
لا ماتت حزن عليها نساء الحزن ،  
وقال فيها قال فيها : « والله ما ابدلتني

ومكوا طيبا وماتوا بها . ويقول بعض المؤرخين  
ان المسلمين برأوا اول ما تركوا في سومطرة وسها  
الى « سيلي » .

وقد استمر حكم الملوك حتى سنة ٨٨٥ هـ  
الوافق ١٤٦٥ ميلادية ، وقبل ابي عام ١٥٢١  
ميلادية حين هاجم الاسبان المسلمين ، وقتل  
السلطان عبد القهار في صد هجومهم ... ويرى  
تاريخ الملوك في الملوك حادثة لا ينسى ، عندما  
احتال السلطان الطوي على الاسبان ، ودعاهم  
الى فرح احدي كريماته ، وبينما هم على الثالثة  
هاجمهم المسلمون واغتوهم حرقا وتذبعا ... !

والظنين الآن جمهورية مستقلة ، لكنها في شبه  
اتحاد مع الولايات المتحدة الامريكية .

## الفرب بقرون

الحج . وظلت تحت السيطرة الاسبانية اكثر من  
٢٥ سنة ، لم تنتقل الى ايدي امريكا بمعامدة  
١٨٩٩ التي أبرمت بين الولايات المتحدة واسبانيا  
في اطار الحرب الامريكية الاسبانية .

لكن المسلمين كانوا قد وصلوا الى الظنين  
.. وكانت اذ ذاك تعرف باسم « صولو » .. قبل  
ذلك بمئات السنين ... ونقول بعض كتب التاريخ  
ان بعض الملوك استوطنوا « سيلي » او  
« صولو » عام ٨٠٠ من الهجرة ، وقبل عام ٧٨٥ هـ  
الوافق ١٢٦٥ م . فاستوطنوا بها وتنازلوا فيها





# منهج العلماء الناسمين في البحث العلمي

فراز روزنثال

بقلم: الدكتور محمود السمرة

■ مؤلف هذا الكتاب المستشرق  
محمود روزنثال في سنة ١٩٤١م في  
جامعة هارفرد في مدينة  
ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية  
عام ١٩٤١م وعمل أستاذاً مساعداً  
بجامعة هارفرد حتى سنة ١٩٤٨م  
وهو اليوم أستاذ اللغويات السامية في  
جامعة هارفرد  
وله عدة مؤلفات منها  
منها هذا الكتاب الذي صدره « ومعهوم  
الحرية في الإسلام ، والمكافئة في الأدب  
العربي ، وغيرها »

وقد هذا الكتاب بوصف المؤيد بقرء المسلمين  
العلم إلى المشكلات الأساسية المتعلقة بالبحث  
العلمي ، كما يبحث في طرائقه وأساليبه ، وهو  
موضوع جديد لم يأت من السابقين غاية ، رغم  
قصة النقلة ، ولزوربت عنه حرس من سالفه  
كانه هي « بيان وجود الله ، ووجود المباني ،  
بين البحث العلمي عند المسلمين والبحث العلمي  
في الغرب » ، والواقع أننا عندما نقرأ الكتاب نعرف  
كيف كان العالم المسلم يفكر في مشكلات البحث  
العلمي ، وكيف كان يكتب ويؤلف .

ونلاحظ هذا في عدة النواحي على ضوء  
جديدة على طيبة الحضارة الإسلامية ، وهي  
حضرية تعرضت لتفسيرات واعتقادات كثيرة ،  
مما دفعه

قال الدكتور هجرن « يقول ل كاش »  
« حضرات في تاريخ الفلسفة » ، قد حذر من  
التاريخ السياسي للعالم الإسلامي : « أنه مجرد  
معرض للضربات الدائمة... » ، ول هذا الأوقيانوس  
الذي لا حدود له يجد أن الفصح ، والوسع ،  
أيضا في أسرار « ولا شيء لانت أو جاهد ، وكلها  
هروب إحدى الموجات ، وأربطتها ، لكي تسقط  
شكلا ما ، المصططت وانططت وهي يربط دون أن  
يعد تحالفها » .

وبعد خمسين سنة ظام المستشرق جون كريب  
Von Kriemets « وهو أحد الرواد في تاريخ  
الحضارة الإسلامية » بسند بالاعتماد الخاطئ  
الذي كثر سابقا في الغرب ، والناقل أن طيبة  
الفكر في الشرق لا تغفل التطور ، ومن أقواله :  
« أن كل نسخة من نسخة الرأي العام الأوروبي  
سرد سوحا عفا « ما في الشرق من ما يبدو  
على سطح الحياة بظن سابقا كالأفكار » ، إلى أن  
تجبر فعلة من الهدوء أمام قوة تصدع من الأسفل  
بشكل يراكم من القوة المظلمة » .

يريد أن يدرس البحث العلمي في عصر المخطوطات  
ويقابل بينه وبين البحث العلمي في عصر الطباعة ،  
أن يأخذ بين الاعتبار عوامل عديدة .

### بين التدوين والحفظ

من خصائص عصر المخطوطات الاعتماد الكبير على  
الذاكرة في نقل الأخبار الدينية والأدبية . ولكن  
ارتقاء الذاكرة بالحفظ أصبح لا يبرر له بمهـ  
اختراع الطباعة . ولذا كان الحفظ مهما في عصر  
المخطوطات ، فإن الحضارة الإسلامية كانت تقوم  
على الكلمة المكتوبة ، وكان من المستقيم به في القرن  
التاسع الميلادي أن يكون النتاج العلمي والأدبي  
بجميع فروعه . وهذه قصة وردت في الجاهل  
نقل على أن المعرفة مندهم هي تلك التي يعتمد  
حفظها على الكتابة والتدوين . فقد ورد في كتاب  
الحيوان : « قال بدهيسم : كنت شديد بطن  
العلماء ، فالتفت إليهم فقلت : أودع بعضاً .  
فقال لي : أكتب كل ما سمع ، فإن مكان ما  
سمع أسود غير من مكانه أبهى » .

وعند استعمال المؤلفون السكون الجداول  
لتدوين الاحكام عليها ، أو نسخ الفتناسات من  
الكتب التي كانوا يراونها . وكانت هذه  
الجداول هي المادة الأولية التي يعتمدون عليها  
في تأليفهم . وهذه الجداول هي بينها المضافات  
التي يستعملها الباحثون المعاصرون . ومن الطريف  
أن نقرأ أن كتاب حنين بن اسحق «كتاب المسائل»  
لم يكن كله جاهزاً عندما مات ، فقام تلميذه حيش  
من جداول تركها المؤلف .

وعندما كان المؤرخ الفسوف ابن الأثير ( تولى  
سنة ٦٢١ هـ - ١٢٢٢ م ) في سورية طلب إليه أن  
يضع كتاباً عن الصحابة ، فبر أن تبه الخاصة ،  
وجداوله ، لم تكن منه ، لأنه كان قد تركها في  
يدته الموصلة . وشاء حسن الحظ أن كان هناك  
رجل ممن كانوا قد سمعوا محاضراته في الموصل ،  
وكتبوها عنه ، فرجع إليها مع أنها لم تكن تلي  
ما الحاجة ، ووضعت مؤلفه . وعندما رجع إلى  
الموصل وإلى مكتبته الخاصة ، فزم على أن  
يضيف إلى مؤلفه كامل الأسانيد للروايات  
المختلفة ، ولكنه كان متعباً ، ولهذا لم يصف إلا  
ما رآه فردياً .

وبعد مرور خمسين سنة أخرى فلم يستقر  
أخر هو جولديسير Goldziher يؤيد بقوة ما  
جاء به كريب ، ويرى جولديسير أن التساوي  
المخالي للفرقات الدينية السياسية في الإسلام  
« صراع مستمر بين السنة والبدع ، أي بين مبدأ  
الحرف الذي لا يخلو وبين المخطوطات الكتابية  
لتوسيع نطاق هذا المبدأ ، ولتفروج من الآثار  
التي ألامه » .

وطبق جولديسير نظرية التطور الحديثة على  
المشكلات التي تفرغ سبل الباحث في دراسة  
الإسلام .

★ ★ ★

والصفة الصامة لآراء الباحثين الغربيين في  
البحث العلمي عند المسلمين ، هي شعورهم  
بالتفوق شعوراً لا يقوم على أساس أو منطق .  
وقد بلغ من غرور لي سترنج Strang أن  
وقد عتد رأي لياقوت أصبه ، فطلق قائلاً :  
« والله ليتدر جداً أن يحو المخطوط يمثل هذا  
التحليل وهذه الرصاة » ، مع أنه ليس أكثر من  
فهم لما ليس بالمفوت .

وعنا تكمن لجة دوليتال في كتابه هذا : أنه  
يعاود أن يتجنب السقوط في مثل هذه الصنغر  
التي وقع فيها كثير من المستشرقين .

ومن عيوب الباحثين الغربيين عند قصيرهم  
البحث العلمي عند المسلمين : أنهم يصفون  
مقاييس صارمة يعمدون بموجبها على ما أنتجه  
الفكر الإسلامي . وهي مقاييس أشد صرامة من  
المقاييس التي يقيسون بها البحث العلمي في الغرب  
في أيامهم . والأمانة العلمية ، ودقة البحث ،  
توجب أن يلقى لراث العرب العلمي بمقاييس  
زمانه . ولا يستطيع الباحث أن يدره أساليب  
البحث العلمي وطرقه عند المسلمين اندراكاً صحيحاً  
إلا إذا وضع نصب عينيه التأثيرات الجبرية التي  
طرات على الأساليب العلمية بسبب ظهور الطباعة .  
فالحضارة الإنسانية مرتت بتلك الطوار متميزة :  
الطور الأول هو الفترة الإسلامية للصور الكتابة  
( عصر ما قبل التاريخ ) والطور الثاني هو الفترة  
التي ظهرت فيها الكتابة ( عصر المخطوطات ) ،  
والطور الثالث والآخر ، هو ظهور الطباعة ،  
العصر الذي تعيش فيه . ولهذا فإن على كل من

كانت معروفة عند العربانيين ، فقد ورد في لا سفر حصيدم « ما نصح » على ذلله ألا يسبح قلما أو قلعة بقود ، أو أي شيء لمن في الكتاب ، بقصد أخفائه أو حفظه ، غير أنه يجوز أن يستعمل قلعه ليليل على المصطفائي وصل إليها في قرانه .

★ ★ ★

وكان العالم المسلم لا يهتم بلطافة في حسن الخط ، وإنما يهتم بصحة ، ويتجنب وصل الحروف التي ينبغي أن تكون مفردة .

ولننطق من صحة النص الذي بين يديه كان يقابله نص آخر موافق به ، وهو ما نصله اليوم في ستر المخطوطات ، إذ نعامل أن يجمع أكثر ما يمكن من نسخ للفروج بنص صحيح . ومن الثابت أنهم كانوا يسمون أحيانا كبرا سحفيق الص ، ومن لستة ذلك أن فروة بن الأزير لائل لابنه هشام :

— كبت ؟

قال : نعم

قال عرضت كتابك ( أي على أصل صحيح ) .

قال لا .

قال لم تكتب .

★ ★ ★

وكان العالم المسلم إذا أراد أن يلقى شيئا مما كتب ، يختار طريقة من ثلاث : الكتف ، وهو سلخ الورق بسكين وسحوا ، والمحو ، وهو الإزالة طرئخ أن امكن ، والمغرب عليه . وللمغرب عدة طرق ، منها : أن يكتب في أول السطر وفي آخره صفرا ، وهو دائرة صغيرة . أو أن يكتب في أول الكلام البطل وفي آخره نصف دائرة هكذا ( ا ) . أو أن يجعل الخط فوق الحروف منفصلا عنها ، منقطا طرفاه على أول البطل وآخره كالأب المقبولة هكذا ... الخ .

ولما تكررت كلمة « ضرب على الثانية فوفوع الأولى صوبها في موضعها » إلا إذا كانت الثانية أجود صورته وكفل على القراءة ، وكذلك إذا كانت الأولى آخر السطر فإن المغرب عليها أولى سبابة لأول السطر .

وجرت عادة العلماء على اختصار الفاظ كتبه :

وهذا يدلنا على أن العالم المسلم الأمين على ذكر الحقيقة كان يحرص أن القصص الذي أوردت من الذاكرة لم تسلم من الخطأ ، ولهذا كان يعتمد على الوثائق المصونة ، ولا يجر الذاكرة شكلا في تأليفه .

وما دعا له قرنا هذا ، فإن طينا أن موسى يحدد طريقة استفادة العالم المسلم من القصص المكتوبة .

## الكتب آلة العلم والعالم

ومى حسن الخط . إن وصلت إلينا دراسة مركزة حول هذا الموضوع :

فقد ألف الشيخ عبد الباقى بن موسى بن محمد الطموى القول في مئضى سنة ١٨٨١م/ ١٢٧٧م . كتابا سماه « النصيد في أدب القلم والمنيد » عالج فيه قضية أسلوب الرواية الدبونة للعلم والسليبية وطرائقها وشروطها . وهذا الكتاب اختصار الكتاب « الدر النصيد » لمفسر الفزى ( تولى سنة ١٢٧٧ هـ ) .

وفي الباب السادس ذكر الطموى مبدا من المسائل تتعلق بالكتب التي هي آلة العلم وما يتعلق بتصحيحها ، وخطها ، ووضوحها ، وعملها ، وشرائها ، واستعمالها ، ونسخها ، وغير ذلك .

★ ★ ★

وهو يقرر أولا أنه ينبغي لطالب العلم أن يمتنى بتعميل الكتب المحتاج إليها في العلوم الخاصة ما أمكنه « شراء » أو استئجارها ، أو استئارة ، لأنها آلة التحصيل . ولكن عليه ألا يكتفى من العلم بجمع كتبه ، لأنه عند ذلك يصدق عليه قول الشاعر :

إذا لم تكن حافظا وأميناً  
فجسمك للكتب لا ينفع

ولم يخل الطموى عن ذكر آداب استعمال الكتاب ، من ذلك أنه لا يجوز للمرء أن يسلخ كتاب غيره بغير إذن صاحبه ، ولا يسخ منه أو طالع فلا يقصده مفرشا على الأرض ، ولا يطوى حاشية الورقة وزيوتها « كما يفعل كثير من الجهلة » .

ويبدو أن مثل هذه الآداب في استعمال الكتاب

وقد روى التوحيدى ان ايا بكر الاخشيدي اراد الحصول على نسخة من كتاب الجاحظ « الفرق بين التبي والتبني » فلم يستطع . وعندما خرج حاجا الى مكة المكرمة استاجر متاديا ينادى لي غرفات يسأل البسي عن هذا الكتاب ، ولكنه لم يثر له على اثر . ويتابع التوحيدى روايته فيقول : « اما اليوم فلن اكتب في مسائل كل اسنان » وكل مكتبة تصوى على نسخة منه . وقد رايت منه اكثر من مئة نسخة .

ولم يتمكن ابن خلكان من الحصول على اكثر كتب القرى ، ولكن ناسخ مخطوطة تعود الى القرن السادس عشر يقول انه رأى معظم كتب القرى في مصر .

### الإشارة الى المراجع

لم يكن لدى العالم المسلم وسيلة مرضية لاطلاع القرى على المصادر التي احدث فيه ، او الإشارة الى بعض سبق ان ذكرها في كتابه . ولهذا فانه عندما يشير الى كتاب ما ، او الى فصل منه او جزء ، فان الإشارة تكون غير دقيقة . ويستطيع نحن ان تصور المشقة التي يبعثها القارى اذا ما حاول ان يرجع اليها .

ولهذا لا نستطيع ان نتصور هذه الصعوبة ، لان الشاعرة قد جعلت الإشارة الى المراجع سهلة ، بسبب وجود نسخ مماثلة من الكتاب الواحد . اما في المخطوطة فان من الصعاب إيجاد فكرة معينة . وهذه الصعوبة هي التي جعلت المخطيب البغدادي يرقب مواد كتابه « تاريخ بغداد » على حروف الإثنية ، ولقد في ذلك جماعة كبيرة من المؤرخين وقد حدد البغدادي غايته من تأليف كتابه على هذا النحو ، وصرح بان النافع له الى ذلك جماعة القارى على مراجعة مؤلفه الفهم ، ويقول : « فاني رايت الكتاب الكثير الإفادة ، المحكم الإجابة ، ربما أريد منه الشيء ، فيمدد من يريده الى أخرجه ، فيتمنى عنه موضع ، ويذهب بقله زمانه ، فيسره وبه حاجة اليد ، واقتضاه الى وجوده » (١/٢١٢) .

### علامة انتهاء الاقتباس

من السهل تحديد بداية الكلام المختص ،

من ذلك كلمة « حدثنا » اختصرها بعضهم على « لنا » ، وبعضهم على « لنا » ، وبعضهم على « لنا » ، ومن ذلك كلمة « أخبرنا » اختصرها بعضهم على « أنا » ، وبعضهم على « لنا » ، وبعضهم على « أنا » ، ومن ذلك حديثي « اختصرها بعضهم على « لنا » ، وبعضهم على « لنا » ، وأما « أخبرني » و « أنبأنا » و « أتبعني » فلم يختصرها .

ومن ذلك « قال » الواضحة في الاستناد بين رواية ، اختصرها بعضهم فأما مفردة هكذا « ق » ، وجميعها بعضهم بما يليها هكذا « فلتا » بمعنى « قال حدثنا . ومثل هذه المختصرات كثيرة ، وهي مختصرات لذكرنا بمختصرات أمانا هذه في كل ما بين العرفه .

### التفتيش عن المخطوطات

ومن المشكلات التي كان على العالم المسلم ان يتطلب عليها ، صعوبة الحصول على المخطوطات النجيلة . وأذا كان الحصول على المخطوطات صعبا في أماننا هذه ، فكيف به في تلك الأيام ؟ ولقد كان لقد العالم المسلم لتفتيته بعد كثرة لؤلؤ كل كلمة ، فقد حزن الكندي على فقد مكتبته حزبا اثر في إنتاجه العلمي . ومثل هذا حدث لعين بن اسحق . وعندما اضطر حسن بن محمد بن حمدون ( لولى سنة ٩٠٨ هـ ، ١٢١١ م ) ان يبيع كتبه ، قال لمن جاء يهون عليه : « حبيبت يا بني ، هذه نسخة خمسين سنة من المعنى انطقها في نفسي » .

وقد كانت المخطوطات التي تعالج قضية المدح في الإسلام نادرة جدا ، ولهذا كان على العالم الذي يود الحصول عليها ان يطل جهدا كبيرا لذلك . وعندما كثر انكباب على الكتب الطمينة المترجمة من الاغريقية في سهل القرن التاسع للميلاد ، استلزم ذلك إرسال جماعة من الفضل علماء ذلك العصر الى بلاد الروم للتفتيش عن المخطوطات . وفي البيروني اكثر من أربعين سنة وهو يقتبس شيئا من نسخة من كتاب متى « سفر الاسراة » الى ان حاله الضيق أخيرا فحصل عليها .

وكان يحدث أحيانا ان يكون كتاب نادر الوجود لم تكرر نسخه لسبب : اما لان حصته أصبح عالما مشهورا بعد ان كان مغفورا ، او لان محتويات الكتاب من فكر وعقل لم تعد مما يثير متعالي .



هذا لأن مؤلفي القرن الخامس عشر الميلادي أمثال ابن خلدون يرى صاحب « الحوم الزاهرة » و مؤلفي المصور الفاتحة أمثال ابن العماد لا يولي سنة ١٦٧٦ م ) يمتعون طريقة واحدة لا يطبقون فيها في بعضها نهاية سكن و الإفساس ، و ذلك بوجوده انتهى »

هذا مظهر ما في كتاب الإسناد دورساق .

وهذا يرى بعض الفراء أن هذه النتائج التي وصل إليها ليست بذات قيمة كبيرة ، ولكن الفراء الذي عانى من شدة الحب القوي ، يذكر مدى ما يطلبه هذا العمل من جهد ومواصلة ، واطلاع وسع ، وحرص في البحث ■■

## محمود السمره/عمان

### ممنوع الدخول

مؤلف : علي باديه - ناشر : مؤسسة انصار

● وهذه مجموعة قصص رغبه من كتاب الصحوف العربية من أجل الأسفلت .

### النفس العاربه

● يسلطه سنانة بروي قصه امره من الاستغرافية البائسة لظفر أثناء الحرب الى ترك بيتها الخاص في طوكيو لتذهب وتعيش في شقة مواصله في داره خسه وبعدها جوارب تعبه حيث يذهب اليها اجداء « كازوكو » في الأرضي سيما انها « نازوكي » يعود من الحرب مصحفا بالطماع ويحصل الأخ والأخت التي الطماعة والأطفال ويظهر من بعد ذلك وهكذا نفس حصول القلية . وأملوها شيئا من اكتشافه وبالتالي الدار .

فاسمحال « قال « دلالة كانه على بدء العمل والإنسان . أما المسألة عند العالم المسلم فتعد كانب في تحديد نهاية الانساني ، و من الاحتمال بالأسلوب . وفيه سجع وضع اشاره نقل على نهاية الكلام النفسي إلا في القرن الثالث عشر الميلادي . ومن الكتابات التي كانوا يستعملونها لدلالة على ذلك : « إلى هنا قول .. إلى هنا عبارة .. هذا نهاية كلام .. »

ويحتد الأسفل دورساق أن استعمال كلمه « انتهى » وحيثما يورى ريبه ، متأخر عن استعمال المصانف الى أوردها . وهو مصحح في رأيه

### دراسة في طبيعة المجتمع المصري

مؤلف : الدكتور علي الزمرى - ناشر : مؤسسة انصار - مطبوعه : أنيس صفا دبر

● محاولة تمهيدية لدراسة المجتمع المصري الأكثر في ضوء علم الاجتماع الحديث وفيه من المؤلف وهو استاذ علم الاجتماع في جامعة بغداد - على اختلاف العرب في فهم من الأمر لم يجيب عن السؤال الجائر : هل يختلف أهل

### اكتشاف كهف أهل الكهف

مؤلف : رفيق ولد الدخاني - الناشر : مؤسسة المعارف بيروت الممنوع ٣٠٠ قرش لثاني

● هذا الكتاب هو مبحث وتحليل وبحث واستنتاج يتي على مجهود شخص واقترحات مبنية وبيانات علمية ، يتكلم الكتب مما جعل كهف أهل الكهف .

# اطارات بريجستون



BRIDGESTONE

أكبر اسم  
لأضخم إنتاج في الشرق  
على الاطارات

الوكلاء والموزعون في الكويت

ص.ب. ٨٧٧ الكويت

تلفون ٣٥٨٠٨ - ٣٤٢٠٠ - ٣٤١٨٣

شركة وكالة اطارات بريدجستون ذ.م.م

## قف وانتبه!



الساعة  
المعجزة

BAUME & MERCIER

## يوم اي سرسيه

أضخم إنتاج في عقل صناعة الساعات  
غاية في الدقة - راقية في الجمال - أوتوماتيكية  
أكلها الرصعة بدلاً من مجرد كريمة تحمل المدة ٥٥ سنة بدون توقف



موراد يوسف بهبهاني

MORAD YOUSUF BEHBEHANI

الوكيل العام  
بالكويت

ص.ب. ١٤٦ كويت - تيمون لفرص ٣٣٧٧٠

# نشافة الشعر رونسون امكورت

التي تملكها المرأة الحديثة ورايتها تملكها جميع نساء العالم

تأخذ رونسون امكورت بافكارنا في الشعر بسهولة  
فانفذه يما استقرت بمرور الزمن. كما انها مجزئة باليد  
ممتازة لتجفيف الرأس. وبالأضافة يوجد مع كل آلة مغطاة  
رأسك، ودرشاة مزدوجة بمواد واقية يجعلك من الشعر ناعم  
اللمسة وسهلة التمشيط.

**RONSON**  
ELECTRICS



# طرائف عربية

## الصدق

● امسح ابن مناده حمفر بن سليمان فأمر له بمائة درهم فقتل بده وقال : والله ما فلتك بد قرشي غيرك إلا واحدا . فقال هو المصور ؟ قال : لا والله : قال : من هو ؟ قال : الولد بن يزيد . فغضب وقال : والله ما قتلها لله تعالى ! فقال ولا بدك ما قتلها لله تعالى ولكن قتلها لنفسي . فقال : والله لا أخرك الصدق صدي ، أعطوه مائة أخرى .

## حسن التخلص

● ثاب رجل في زمن المأمون ، فقال المأمون : أريد منك مائتي دينار في هذه الساعة ! قال : أليس ثلاثة أيام . قال : ما أرجو إلا الساعة ! فقال ما تصلي يا أمير المؤمنين ، إذا كان الله تعالى الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ، ما يخرجها إلا بين ثلاثة أشهر ، فما نصبر أنت على ثلاثة أيام ! ! فصفك منه المأمون ووصله ..

## الناس صنوف وامزجة

● سأل الحجاج يوما المضار بن العنترى قال : من شر الناس ؟ قال : أطولهم حموة ، وأدومهم صنوة ، وأكثرهم حيلة ، وأشدهم قسوة . فقال : من أشجع الناس ؟ قال : أكثرهم ماليف ، وأقراهم للقف ، وأثركهم للحيث . قال فمن أحسن الناس ؟ قال : الأخير من المعروف ،

المتقصر من الزخوف ، المرتضى عند الوقوف ، المحب ظلال السقوف ، الكاره لضرب السيوف . قال : فمن أفضل الناس ؟ قال : المنعش في اللام ، الصبي بالسلام ، المهذار في الكلام ، المنقشب أي النهم ، على الطعام . قال : من خير الناس ؟ قال : أكثرهم أحسانا ، وأقومهم ميزانا ، وأدومهم غمرانا ، وأوسعهم ميدانا . فقال الحجاج : لله أبوك ! فما العاقل والعاقل ؟ قال : أصلح الله الأمير ! العاقل الذي لا يتكلم هذرا ، والعاقل هو المهذار في كلامه ، المثالي بظلماته ، الصنئين سلامه ، المتناول على أمامه ، فقال الحجاج : لله درك ! فما الحارم الكيس ؟ قال : الفضل على شأنه التارك لما لا يفنيه . قال فما العاجز ؟ قال : المحب بأرائه المتعت إلى ورائه .

## سباق

● يحكى انه جرى بين الحسين ابن علي بن أبي طالب وبين أخيه محمد ابن الحنفية رضي الله عنهما كلام ، فانصرفا متعاصيين ، فلما وصل محمد إلى منزله أخذ رعه وكتب فيها :

« بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد بن علي بن أبي طالب إلى أخيه الحسين . أما بعد فإن لك شرفا لا أعلمه ،

واقوالهم الماثورة  
من حكم العرب

\* عنرة الرجل تزيل القدم وعنرة اللسان تزيل النعم .  
\* استبح من دم من لو كان حاضرا لباضت في مدحه ، ومدح من لو كان غائبا لسوتت الى ذمة .  
\* ضاحك معترف بفضله خير من بكاء مدلل على ربه .

## من الغاز العرب

● فالتوا في التحن :

أى شيء لبد طعمه  
كيف لا يلدو وصوحا  
ما هم الملمس لسين  
وهو في التصحيف بين

● وفالتوا في المؤذ :

ما أم لشيء حسن شكله  
نراه معدودا فان زدته  
تلقاه عند الناس موزونا  
واوا ونونا صار موزونا

● وفالتوا في الكتاب :

ودي أوجه لكنه غير بالبح  
تجاهيك بالأسرار أسرار وجهه  
سر وذو الوجهين للسر يظهر  
تسمها بالعين ما دام يُصير

## رمية من غير وام

● صلى اعرابي حطب امام . فقرأ  
الامام « اثم تملك الاولين .. » وكان  
الاعرابي في الصف الاول ، فتأخر الى  
الصف الآخر . فقرأ الامام « ثم تنبهم  
الآخرين .. » فتأخر ، فقرأ « كذلك  
نعمل بالمحرمين .. » وكان اسم البدوي  
مجرما ، فترك الصلاة وخرج هاربا وهو  
يعول : والله ما المطلوب غيري .. فوجده  
بعض الاعراب ، فقالوا له : مالك  
يا محرم ؟ فقال : ان الامام اهلك الاولين  
والآخرين وأراد ان يهلكني في العملة  
والله لا رأيته بعد اليوم ..

## الى الفضل

وفصلا لا انركه ، ماذا قرأت رقص  
هذه ، فالس ودائك وطلبك ، وسر الى  
فترسنى . واياك . اياك ان اكور سامعت  
الى الفضل الذي آتت اولي به منى ،  
والسلام .

فلما قرأ الحسين رضي الله عنه الرقعة  
لبس رداءه وتعليه ثم جاء الى اخيه  
فترصاه .



# اضحك

نضحك الدنيا معك ابك بك وحسبك

## على هامش علم النفس

● **احد المتكلمين بالنسبة لآخر** : كان طموحي وأنا في العشرين من عمري ان أصبح ثرياً ..

فرد الآخر وكان صديق الاول وفي مثل عمره : ولكنك لم تنجح ابدا !  
**فاجب الاول** : طبعاً لا . فقد افشيت وأنا في العاشرة والعشرين ان التنازل عن بعض طموحي ايسر واقترب من اكتساب الملايين ! ثم تحول طموحي بعد ذلك وأنا في الثلاثين الى الشهرة وذويع الصيت . وتركز طموحي منذ ذلك الحين على التعرق في ميدان العلم والفكر وماله من مبادئ . أما الآن فلا شعالي سوى : القناعة كنز لا يفنى ، ولا طموح الا بأمين مربوب تقاهدي بكل لي لقمة العيش لي شبحوحتي !

## تكاليف اصلاحها تفوق قيمتها

● **الزبون** : اريد ساعة رخيصة يريد اصلاحها ! لقد وقعت هذه الساعة من يدي على الأرض . فالحطاً خطئي أنا ولا رب ، اذ كان في وسمي الا ادعها تقع وتتكسر ..

**السلعاني** : احطأت بلا شك ، ولكن حطاك ليس في عدم تعادي وقوعها على الأرض ، وانما في عدم تركها على الأرض !

## التأمين على الحياة نعمة

### ام نعمة

● **الابن** : يا لها من بعمرة هادئة ، وبها له من طقس جميل ! انصحني يا ابنة

**الام** : لا يا مزيزي ، فهذه البعمرة عميقة جداً !

**الابن** : ولكنك لم تنمي ابني عن الساحة فيها .. !

**الام** : لا يا بني على ايك فقد امنن على حياته بملع من المال كبر ..



## منطق معقول ..

● **القاضي** : يا للظلمة ، مانت لا نمتي الا اولئك الذين اولوك نعتهم !

**السجين** : لا غرامة في ذلك يا سيدي ، فالباس الذين لا يولوني نعتهم لا سبيل الى غشهم !

## الزوج المثالي



● احدي الزوجات لاجرى صديقة .  
هل تعلمين يا عزيزتي ان من خصائص  
العامة انها لا ترى الا قليلا ، وان جهاز  
الهضم فيها قادر على هضم كل شيء  
تعرفين !!  
الصديقة : يا لها من خصائص تكاد  
تصدق على الزوج المثالي !

## اب بالايجار ام مالنا ؟

● ابنة احدي ممثلات السينما لاجرى :  
هل اعطاك ابوك الحدد ؟  
العنة الاخرى وكانت ابنة ممثلة ثاقبة :  
حقا ! فهو لطيف ومرح للغاية ..  
الابنة الاولى : اوامقك تماما يا عزيزتي  
فقد استمعتنا لطمه ومرحه حين كلى  
معا في البيت ابا قبل عامين ..

## هل يصالح العطار...!

● الزبون للمصور : ارجو  
العدل من عدستك ..  
المصور للزبون : ان عدستي  
تعطي العدل ، ومع العدل  
الرحمة .



# شركة صقر الهندسية

## SAGER ENGINEERS

الكويت - تلخومس ، ٣٤١٥٨ ص ب ٣٢٨٨

مماولون ومتعهدون عامون وتجارة عمارة  
الوكلاء المقدون للشركات التالية :

SIPES



3M



• شركة سايمنس الدولية للخدمات  
جميع انواع المصانع والمخاريم والكم

• شركة جومرمان فيل  
بفوايات امطاعية ويطر ارضيات ومواد معالجة للصوت والاراء

• شركة مشرق ام  
مواد بناء والمعدات وخدمات ومواد لاصقة

• شركة ديوسو للمطابخ

• شركة روسنر للبلاط الماخر

# حب "فرسي الشهير" روى قصة حبه لأول



## بقلم : أندريه موروا

رايت أحمل امرأة في العالم . كنت تعرف  
أني لم أكن أعرفها ، ولم تكن جميلة ، ولم تكن  
أعز عليّ من ذلك الطراز من النساء الذي  
أراه في أحلامي كلما قرأت قصة غرامية  
أو قصيدة من العصر . كانت مريحا من  
الذين يترددون على عيادتي في نفس  
الوقت .

عندما كنت أعمل في مستشفى  
التي أصبحت أراها كل يوم في طريق  
الذهاب إلى العمل ، كنت أرى  
أنها تظفر قصيره على وجهها الجميل .  
ورحب أباي بقصتي : « ترى من تكون  
هذه المرأة ، من أين جاءت ، وماذا تفعل  
هنا في هذا الوقت بالذات كل يوم ؟ »  
وحاول أن يبحث عن إجابة لهذا السؤال  
لعدة ثلاثة أشهر كاملة ولكن على غير  
حدوى :

وفي يوم أحد جاء والدي الطبيب يقول  
لي : « أن أحد أصدقائي من الممرضين  
الذين يترددون على عيادتي ، وهو

ليس هناك ما هو أسوأ من ذكرى  
الحيات التي يحيي فيها القلب بالحب  
لأول مرة . أن أندريه موروا أحد مشاهير  
الكتاب والمؤلفين في فرنسا يود بذاكرته  
سبع عاما إلى الوراء ليستعيد ذكريات  
تلك اللحظات . لقد كتب موروا عشرات  
المقالات والمقالات والمذكرات والأعمال  
الناريجة . ولكنه يتردد في كتابة القصص  
العامة لشهر الناس . وهو في هذه  
القصة يكتب عن نفسه .

\*\*\*

كتب في السابعة عشرة من عمري في  
ذلك الوقت . وكنت أمشي في مدرسة  
صغيرة من المدن الحاصصة في فرنسا .  
ولم تكن كليات الجامعة العريقة تخصص  
غرفا لرمم الطلبة ولذلك فقد أقمت في  
بيت كبير أرك هذا البيت في  
الذي أكلته . كانت حياة عادية لطالبت  
سليمي العلم في الجامعة ولا شيء حفيد  
فيها . ثم حدثت المفاجأة . ففي يوم من  
الأيام وأنا في طريق عودتي إلى البيت





تقدما ملحوظا . لقد عرفت ذوقها وعرفت الاشياء التي تحبها فكتبت اقدم لها جميع انواع الهدايا الصغيرة التي كان مصري المحمود يسمح لي بشرائها . لقد طلعت علم البهمن انني احبب « موني » ، واحسنت ان تمة شعورا من السرور والطرب بحالتها وهي تنظر الى عيسى وتقرأ فيهما حديث الحب الصامت . ولكن « موني » بالرغم من هذا لم تذكر يوما كلمة واحدة عن هذه العلاقة الصامتة . وفي يوم من الايام سألتني : « لماذا انت لطيف معي الى هذا الحد ؟ » . وكان سؤالا خبيثا ، ولم اجد جوابا له سوى ان اقول في صوت اشبه بالهمس : « لان سعادي الكرى في ان اسعدك ! »

### اللوحة التي اعجبته

ويبدو انها كانت تتوقع ردا آخر ، ولكنها لم تعلق على هذا الكلام . وفي احد الايام ، وكانت نهاية الفصل الدراسي الاخير فقترب ، قالت لي « موني » انها على وشك السفر الى امريكا مع زوجها ، واتها ان تعود قبل شهر سبتمبر . ثم سألتني : « هل ستظل تواصل دراستك في الجامعة ؟ » وقلت : نعم . فنحن نستأنف الدراسة مرة اخرى في مستمير . وقالت : ان فسوف اقلدك عند عودتي . قلت : سوف اغتقد مصحك كل يوم ! وكنا قد وصلنا الى واجهة دكان او معرض للوحات الفنية ، ومحاة نظرت « موني » الى اللوحة المعروضة فيها وقالت : « هل تعجبك هذه الصورة ؟ » وكانت لوحة من القماش رسمها الرسام بورين . كانت تمثل منظرا على الشاطئ في دول بالعلامه الساحرة التي تعرف امام رياح البحر . وقالت : ما اجملا ! !

وعندما التقينا في اليوم التالي في ذلك الركن من الشارع الذي تعودت ان اراها تقف فيه ، هرب « موني » فراح « راسها وانتمت لي . وشعرت بسعادة تعمري ، فاقتربت منها في حراء ثم مشينا معا الى ان اترقنا وساركلما في طريقه . قالت لي « موني » في ذلك اليوم الذي ان اتساءل ابداء انها تهتم بالاصغال الحيرية ، وانها اعتادت ان تزور مقر الجمعية الحيرية ، وثلاث او اربع مرات في الاسبوع . وفسر لي هذا سر وقوفها في ذلك الركن من شارع مالىرى . وشكرت المهندس الذي قرر ان ينشئ مقر الجمعية الحيرية في طريق كليتي !

هل احببتها ؟ لو قلت انني وقعت في الحب ملي يكون ذلك كابا لأمر عما كان في قلبي . لقد كان في الواقع شيئا اقوى من الحب نفسه . ولكن ما هو ؟ لا ادري !

كنت كلما رايتها احسنت بالحرارة تسرى في جسدي . والسعادة الطافية تعمري . كنت اشعر انني احقق في سماء بعيدة وحدى مع « موني » ! ولو اني كنت شابا من شارع هذا العصر الحديث لفكرت على الفور في ان اقلها . اما وقد كنت طالبا شاعرا اميش في عام ١٩١٤ فقد تملكني مجرد شعور بأني فقدت قلبي . وادرت ان افعل شيئا عظيما اثر به اهتمامها . ولكني لم اجد شيئا أستطيع حتى ان افكر فيه ! واحيرا حطر لي حاطر . تذكرت انها كثيرا ما كانت تصنع حزمة صغيرة من زهر المسح في صدر مستانها . فقررت ان اعامر واشتري لها ولو رهرة واحدة من هذه الزهور التي تحبها . ولم يكن هذا عملا عظيما ولكن الفكرة رامت لي فمعدتها !

واستقبلت « موني » رهرة النفسج استقبالا طيبا . وشعرت انني قد حققت

في أكتوبر فلن يكون لدى أمل في شرائها  
معد ذلك !

### خطة مجنونة

وكنت قد أعددت لذلك خطة محسوبة.  
كان والدي قد اقترح ان يرسلني في  
رحلة الى اسبانيا فقد كنت أرغب بشدة  
في ان ارى لوحات جويلو Goy في مدريد  
ولوحات حريكو Greco في توليدو Toledo .  
وكانت هذه الرغبة المفاجئة نتيجة لتأثير  
« موسى » على . لقد وجدت نفسي بحاجة  
احب الفن ، وكنت اجد نفسي قريباً منها  
كلما وقفت امام لوحة فنية جميلة !

وكانت اسرتي على استعداد لدفع  
معدات الرحلة التي أعددت لها كل شيء .  
وفي الطريق الى اسبانيا قررت ان اتوقف  
في بارتيز Barritz وان اذهب الى الكازينو  
واقامر لأول مرة في حياتي . وتصورت  
وقتها انني اعرف كل اسرار القمار ،  
شعرت ان دراستي للرياضيات  
ستاعدني على كشف حساب العظ ،  
واحسنت بشيء يشدني الى مائدة  
الروليت Roulette . ورحب اجمع واطرح  
واحسب المبالغ التي سوف اكسبها .  
وقلت لمسي بهذه الطريقة ستتمكن من  
جمع ما يكفي لشراء اللوحة التي اصبحت  
« موني » وسأقضيها لها عند عودتها !

ودخلت الكازينو ووقفت امام مائدة  
الروليت ولعبت وخسرت كل ما معي  
من مود ، حتى آخر فرنك في حبيبي !  
ماذا افعل الان بعد ان انهزت كل  
احلامي ؟ اتني لم اعد املك حتى الجلع  
الذي أستطيع ان اسدد به حساب  
العشق الذي أنزل فيه . وكان امامي  
طريق واحد لاجراحي من هذا المأزق .  
وهو ان اتصل بوالدي تليفونيا واطلب

انني محبة بها جدا وقد طلبت الي  
روحي ان يشتريها ، ولكنه قال ان لديها  
صوراً كثيرة لم يعد لها مكان ستطيع ان  
تعلقها فيه . وربما كان روجي على حق ،  
ولكنني ما زلت اريدها .

وتركنا واجهة المعرض ومشينا بعيدا  
صها ، ورحنا نتحدث عن امريكا وعن  
رحلتها المقله . ثم امرفنا . ولكنني بدلا  
من ان اعود الى البيت عدت الى المعرض  
ووقفت امام واجهته مرة اخرى ورحمت  
انامل الصورة . نعم . انها جميلة حقا :  
ربما لانها امجبتها هي . لا ادري ! المهم  
ان الصورة بذت جميله في نظري ودخلت  
المعرض وسالت السيدة النسابة ،  
المستولة عن اللوحات ، عن ثمن لوحة  
بورين الصغيرة المعروضة . وراحت  
الاسعار لم ذكرت لي رقما يصل الى  
هشرة آلاف الفرواف الذي كنت  
العاصه من والدي ولمدة عام كامل !

وفنت . اخشى ان اقول ان هذا الثمن  
اكثر مما ستطيع ان تحمله ميزانيتي !  
وضحكت السيدة وقال : كنت  
الصور ذلك فمن السهل ان يكشف المرء  
انك ما زلت طالبا صغيرا . ولكن يبدو  
انك مفهم باللوحات الزيتية . اليس  
كذلك ؟

قلت : جدا . وخاصة هذه اللوحة  
بالذات ! انني اعدتها ! هل تستطيعين ان  
تحتفظي لي بها حتى شهر أكتوبر ؟ وربما  
استطعت ان اشتريها . من يدري !

قالت : أستطيع ان اعدك بذلك .  
نحن نعلق ابواب المعرض ثلثة ايام كل  
اسبوع خلال اشهر الصيف ، فليس  
هناك أمل كبير في بيعها الان . ولكنني لا  
أستطيع ان اعدك بشيء بعد أكتوبر !

اتفقا . فانا اذا لم أستطع ان اشتريها

وامضيت اجازتي اعمل في هذا الفندق واحه . وفي بهانه الاحارة عدت مرة اخرى الى بيتي وهناك وجدت معاه اخري في انتظارى . لقد قرر والدى ارسالي الى السوربون في باريس . وامضيت عاما بعدا عن بلدى . ثم قامت الحرب العالميه الاولى وفقدت حال حبي الاول وان لم اكن قد فقدت ذكراه .

وعمرت السنوات . والتقيت بها مرة اخرى . . . التقيت بموي . . . وكان موي خمسين عاما . اما هي فقد كانت قد فارت عليها السنين . وكنت قد تلعبت دعوة ، لاقى معاخرة في بلدى . ومما كدت اسهى من المعاخرة حتى اتجيت موي الى . وعرفتها على الفور . كانت لا تزال تحتفظ بانتمائها الساحرة وبصوتها العذب . وكانت موي حدة ولرملة . وقلت اسالها : « هل استطيع ان اژورك في بيتك قبل عودتي الى باريس ؟ » .

وقالت . ان ذلك سيسدى .

وذهبت الى بيت «حيتى» . وعندما اصحنا وجدنا قلت لها : « هل تعلمين اننى كنت محبوا بعك في يوم من الايام ؟ » ورويت لها كل شيء . قصة الصورة التى اعمتها . والقمار في الكازينو ، والعمل الذى قمت به كعاسل مصعد من اعلاها . وقالت : « قصة جميلة . ليتك رويتها لى من قبل ! » .

وقلت : لم اجد الفرصة . ولكنى كتب في وقت من الايام على اسمعاد لان اصحى بحبائى من اجل ان اصك الى صبرى واقتك ! ولو لذيقمة واحدة !

قالت : لماذا لا تعمل ذلك الان !

وفعلت . وكانت لحظه سعيدة . ولو انها حايب مأخرة ثلاثين عاما !

ترجمة : منير بصيف

اليه اعدتي فورا الى بلدى . ولكننى استجذت الفكرة . فقد كان والدى رجلا طيبا وكنت واثقا من انه سيساعدنى ولكنه كان سيعقد كل ثقتى في . ولقد يصيح ذلك عقبه خطيرة في طريقى مستقبلى . وكان هناك سبب آخر دعمنى الى نيل هذه الفكرة . وهو اننى كنت اريد ان اناقب نفسى على هذا التصرف . وعلب ' لا بد ان اواجه الموقف ' . وذهبت الى مدير الفندق واسأ . وكان رجلا ذكيا بغير انطروب ، ورويت له تفاصيل ما حدث بالضبط . لم قلت : « ماذا سائ اعمل الان ؟ »

### ساعاتى الذهبية

وكان الشيء الوحيد القيم الذى املكه هو ساعاتى الذهبية . وقلت لمدير الفندق : « اننى استطيع ان اتركها معك كضمان حتى اتمكن من تسديد ديونى . ولكنى لا اعرف ماذا ساعول لوالدى من بعد سائى ؟ انسى اعمل ان اعمل في الفندق لمدة شهر ، وهى العره التى كان مفروضا ان اقصيها في اسبانيا . فهل انت في حاجة الى مساعدة مؤقتة في صدقت ؟ اننى على استعداد لان اقوم باى عمل » .

وتصادف ان كان احد عمال المصعد في الفندق قد تركه عمله في ذلك اليوم وعرض على المدير الوضع الشاعرة ، بل انه عرض على ما هو اكثر من هذا . قال : « لقد كان مفروضا ان تكون في اسبانيا ولكنك الان في بيلاريز » ولكننى ساندبر الامر . سألنى الى بعض اصدقائى ان يرسلوا خطابات باسمك من مدن اسبانيا المحتملة الى والدك في فرنسا حتى لاكتشف انك لم تذهب اليها » .

# الموسم

العدد ٨  
١٢  
وصف  
٢٠٠٠



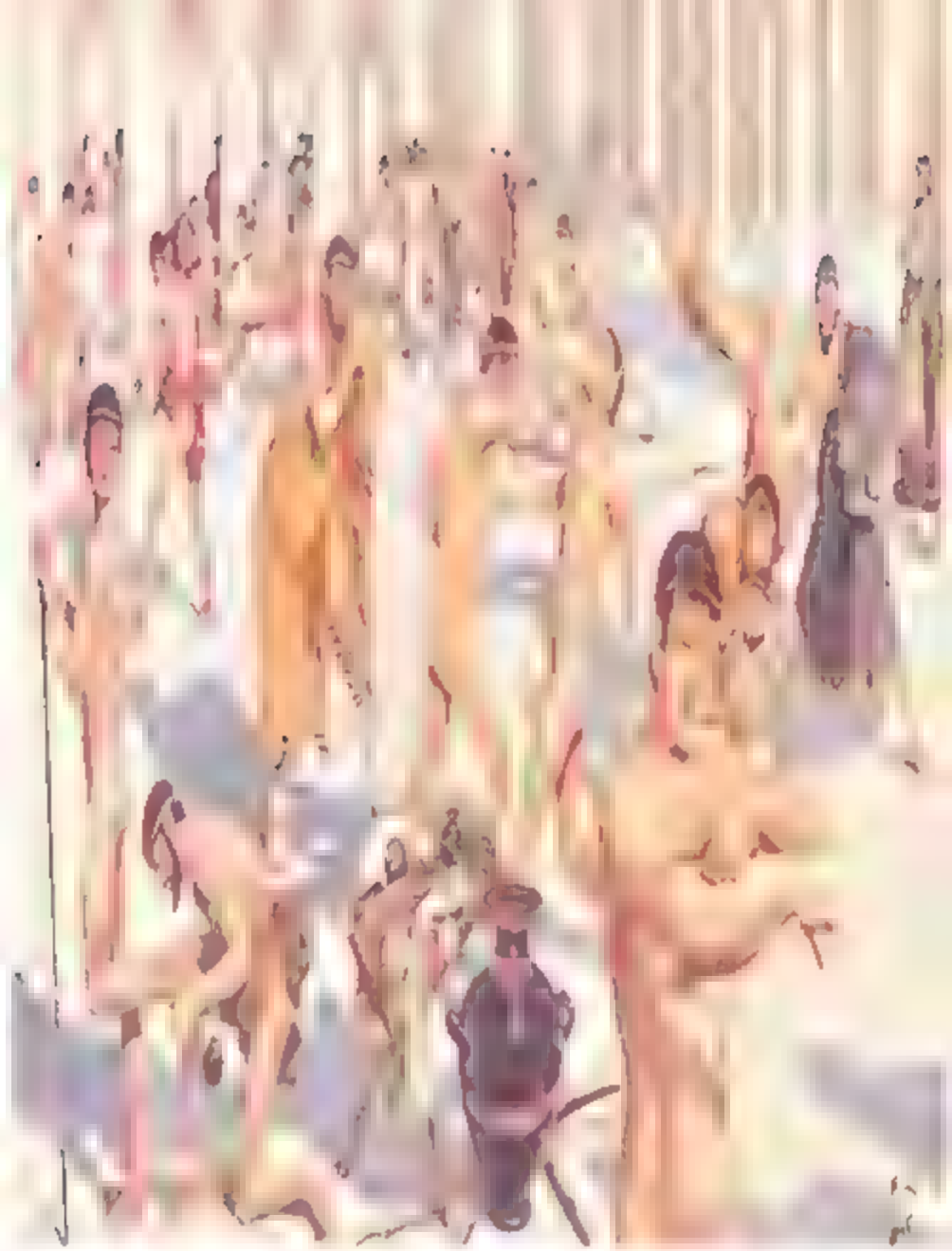
في ركني حسي الدائم يدعني مستقبلا - مالا

أشعر

تتوالى

١١٠٠

ديار سنو



۱- در این کتاب مرصع و منقش شده است  
 ۲- در این کتاب مرصع و منقش شده است  
 ۳- در این کتاب مرصع و منقش شده است  
 ۴- در این کتاب مرصع و منقش شده است  
 ۵- در این کتاب مرصع و منقش شده است

کتاب مرصع و منقش

● مرید ان تعرف دایک

میں علی « العربی » منذ ظهوره ثمانی سنوات کادت ان تم ،  
وهی تم ، من حیث ما یصلک من اعداد « العربی » ، بهذا العدد  
الذی فی یدیک ، عدد اول نوفمبر فهو العدد ٩٦ ، ( حاصل ضرب  
١٢ × ٨ سنوات ) .

ولکنها تم زما بالیوم الذی یخرج فیہ عدد اول دسمبر هذا  
القادم .

وجرت عادتنا من نحتفل بذکری الاعوام فی اول ینایر من کل  
عام ، وسوف نحتفل بالذکری الثامنة فی اول ینایر عام ١٩٦٧ .

نذکر هذا لترجو منک ، یا قاری « العربی » ، ان تدلنا علی ای  
تفریغ نود ان تراه فی « العربی » ، فالعربی لک ، وهو منک .

فالترح ما تشاء .

ولکن اذا زدت ما فلاکر ما تطلف من الابواب الطاهرة لیحل  
مطله .

واذا انقصت بابا فلاکر ما نصیف من جدید الابواب لیحل  
مطله .

وفي السياسة راع اننا نتجنب الحديث فی ما بین العرب من  
خصومات لیدخل « العربی » کل باب .

ولا ننس ان « العربی » کتاب شهري للتفاهة اکثر منه  
صحیفة ، واکثر کتبا .

ولک الشکر علی کل حال .

الحمد





## صورة العلاف

● إلى عهد غير بعيد ، كان معظم الأطفال الذين لم يسجلوا اسمهم  
انحس برسم ما يحتفظهم يوب . أما اليوم ، فقد قدم العلم والطب ،  
فأصبح ينمو من الصابة والرعاية ما لم يكن يتفاد مثله من قبل . على نحو  
ما ترى في هذه الصورة التي تمثل إحدى فئات " دني " مستطاب بالمرتين .  
وهي برعى أحد هؤلاء الأولاد الذين لم يسجلوا حدا

٨٠٤

- ٢٢ ■ في سبيل موسوعة غلطة : القول اليهودي
- ساء نظم ونظم الإخراج صحاحا الله عمر راديو الطاطس والعشاء
- البخارة الكماونه ، كلف في حفيد سبه الطائر
- طبيب الزره للاح كن الإطفال يسبح العسلات عند الساجه جب أسر
- ١١٧ ■ اسمي هروموب من توار ماء خلبان هلا جور احكام سعال

## برية زملير مضي

- ٥١ ■ من برانه أفرس النسماني صاوه داس إخلام كند من مبري

- ١١٢ ■ العائله لها أكبر الأثر في جوع الاحداث

## قصص

- ١١٤ ■ الصجلة المقصوده

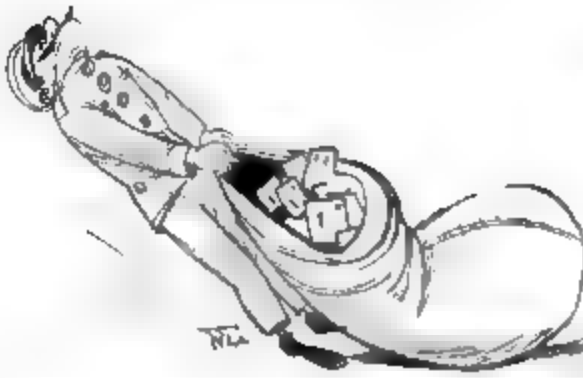
- ٢٨ ■ كتاب النسر حبر حراس رمن ثمنان اباعصه في اناسا

- ٧ ■ عززي الفساريه
- ٦ ■ بوند انصراء
- ٢ ■ طرايف ثره
- ٢٩ ■ مباحه انصري
- ٢١ ■ مبيحه صباقة العدد ٩٤
- ٥٦ ■ تودشمسة
- ساسال دمنر بخدا فرعون موسى ربحه وانه وعصاه فراس الحر
- ١٢٢ ■ ابهم سبق في وضع النجوم القصي ؟
- ١٥٢ ■ الفحكك تصحكك اننا مكله

لص البعد - بالكرت ٩١٠ فلوس

و ٢٠٢ ملي - انصر ١٢٠ ضعه - سووية ١٠ حرس - لسن  
آلوه - ١٠ غنس - الكموديه ٩ ومال السودان ٩ حروشه ج

الانتركان ؟ لانصران في المخله معلن طامه الاسرائيل ماسرجه العربيه  
للوربع بيروت ، وهوامها بيروت من ١٩٧٨ ويكتفه على الملايه  
سراكان العربي



## أزمة أخلاق .. وأزمة ثقة

● أن الصراع قائم في بلادنا بين العسديين والحديث ، وبين اليسار واليمين . وما هو إلا صراع سياسي أو اقتصادي ، يستهدف إما لغير الحكومات أو الأشخاص الذين يستلمون الحكم ولكن الطرف في مثل قوى الأمر مما أن شككنا نحن في مبادئنا وأخلاقنا أكثر مما تكن في المبادئ الاقتصادية والسياسية . لأنه ما من هذا يستطيع الوقوف على أرجله إذا لم يكن أساسه الأخلاق الكريمة والثقة المتبادلة ، وحسن النية .

وهذا التاريخ أمامنا سنعرفه بغيره وحديثه فنجد أمة قامت وبهتت إلا على أساس قوى من الإخلاق . والغريب أننا نحن العرب - ولانتم المحيط الأديان العاقبة إلى مكارم الأخلاق وتربية النفوس - من أبعد الناس من الاهتمام بهذه الأمور . فهل خطر يا ترى ببال طلائعنا الاجتماعيين والسياسيين والريبيين أن يتفحصوا سبب ذلك النقص ، وأن يسفوا الطول الصحيحة الفعالة لتأليه ؟ لقد أصبحت مجلة « العربي » صفراء تافهة مثل هذه الموشومات على صفحتها وهي بذلك تؤدي خدمة وإه خدمة للوطن العربي بكامله .. وبلى دور هؤلاء الطغاة والباحثين .

المهندس فريد حبيب

فهل نراهم فاعلين ؟

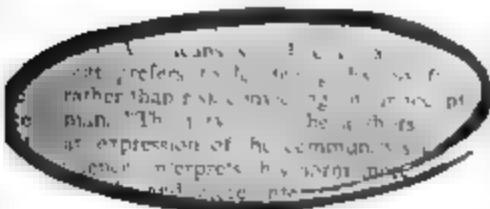
دمشق

## التشريع الأمريكي ومبادئ التشريع الإسلامي

● لفت نظري في مقال الدكتور

أحمد عبد المصطفى عن التشريع الجنائي في الإسلام أشارته إلى حديث رسول الكريم الذي يقول فيه : « أدروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم ، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله » فإن الإسلام أن يجعل في المعوج حيز من أن يحط في العقوبة .

ومن عجيب أن مجلة Time الأمريكية نشرت في عددها الصادر في نفس الشهر الذي نشر فيه مقال



الدكتور الهادي ، مقالاً تحدث فيه عن القانون الأمريكي وقد جاء فيه أن الأمريكيين لا يراون بميثاقين في جميع بعضل فيه أن يطلق سراح

## الحقيقة والتاريخ

● قرأت في العدد الرابع والستين من مجلتنا الغراء وفي مقال الأستاذ عارف العارف « بن ثورين » أن المرحوم أحمد عارف الصبيسي وبطعم مصطفى وعلي بن الحاج عسر السناشيب قد شتموا في ساحة باب العمود بالنفس وأن جثمتهم كانت تترجى على أرواح المشائقي يومين كاملين .

ولما كنت شخصياً من رجال الشرطة الذين أشرفوا على شق المرحوم أحمد الصبيسي فأتى

أود أن اصطحب الحادثة للحقيقة والتاريخ .. فقد شق أحمد عارف الصبيسي في ساحة باب الخليل وليس العمود ، أما بطل مصطفى فقد قتل وحسب بالرصاص وليس شقاً ، لأنه لم يكن مدنياً بل كان من العسكريين ، ولم أجد له في « البغمة » في أرض لسمي أرض الشيخ الخليلي .

أما علي بن الحاج عسر السناشيب فقد شق في قاليه وليس في القدس . وجثة أحمد عارف أوتلت بعد موته بضع ساعات وليس بعد يومين كما جاء في القيسيل ؛ وقد أقرناها مع رجال الشرطة بأنفسنا .

وإني لأسأل هنا : إذا كانت هذه الأحداث قد وقعت منذ حوالي خمسين سنة فقل ولحق بها كل هذا التحريف فما بالكم بأحداث وقعت منذ آلاف السنين ؟

محمد داود الطافدي  
القدس - الأردن

عشرة محرمين ، على أن يُدان بريء واحد .

“ What is most evident is the fact that Americans still live in a society that prefers to let ten guilty go free rather than convicting one innocent man ”.

وهكذا نرى التشريع الأمريكي يسير على أحسن المبادئ الأساسية التي جاء بها الإسلام منذ ثلاثة عشر قرناً أو يزيد .

(( مسلم ))

## البادجير .. والبادنج

● اشترك جده لإجابتي على سؤالني المنشور بالعدد رقم ٩٢ ولأضمن هذا العدد مقبلاً عن ( الصيف في الكويت ) جاء فيه بالصفحة ١١٧ كلمة عن مكبات الهواء القديمة وأسمائها (البادجير) أو ( مكبات الهواء ) وهذه المقاسية أقول إن أكثر دور حلب القديمة فيها من هذه المكبات ويسمونها ( البادنج ) وأتقيا كلمة فارسية ودمتم .

أمين عوف  
حلب

## المحامي نصير المدالة لا عدوها

● قرأت في المصنف ٩٢ من « العربي » في الصفحة رقم ١٥٤ تكتة تحت عنوان « سود طالع القصص » . فذكرني بالكتابة التي أعانها إذ أرى قد حصلت على ليسانس الحقوق وفكرت أن أمتحن المحاماة . ولكن رفضت هذه فوبلت بالمعارضة من قبل والدي وأكثر الأهل مصلحين الوظيفة الحكومية طيباً ، زعموا منهم أن المحامي « يلبس الطفاق فيحمل من المائل حفا ومن الحق باطلاً ، وأنه يلجأ إلى مختلف الوسائل ولو أنها باطلة ، ليربح الدعوى ويحصل على الانتخاب ؟ » .

ومع ذلك فالتفت من هذه الجهة بلقر ما نستطيع .

ولست أدري لماذا يجعل أكثر الناس مثل هذه الأنظار الخاطئة من مهنة المحاماة وما هو الأساس الذي بوا عليه اتهامهم هذه ؟

محمد فائق محيي الدين  
لبنان

ذُنْيَا الْبَيْضِ

- عَنْهُدُ الْمَدِينَةِ .. بَعْدَ عَهْدِ الْقَبِيلَةِ
- كَانَ الْعَرَبُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ قَبَائِلَ
- الْإِسْلَامُ صَنَعَ أُمَّةً وَاحِدَةً
- ضَعُفَ الْإِسْلَامُ فَأَنْهَارَتْ وَخَدَّتْهُ

بقلم: د. عيسى المسحري

[illegible]

۱- در صورتی که یک فرد دارای یک سند معتبر باشد، می تواند به راحتی از آن استفاده کند.  
 ۲- اما اگر این فرد فاقد چنین سندی باشد، باید برای دریافت آن تلاش کند.  
 ۳- این تلاش ممکن است شامل مراجعه به مراجع ذیصلاح و ارائه مدارک لازم باشد.  
 ۴- پس از دریافت سند، فرد می تواند به راحتی از آن استفاده کند.  
 ۵- بنابراین، داشتن یک سند معتبر بسیار مهم است.

- التصانيف كانت وحدةً فانقرطت
- ظهور القوميات في العصر الحديث
- لون الجلد شطر الدنيا شطرين
- الخطر الأصفر يدعمه اليوم الخطر الأسود والأشمر

التصانيف كانت وحدةً فانقرطت

ظهور القوميات في العصر الحديث

لون الجلد شطر الدنيا شطرين

الخطر الأصفر يدعمه اليوم الخطر الأسود والأشمر

التصانيف كانت وحدةً فانقرطت

ظهور القوميات في العصر الحديث

لون الجلد شطر الدنيا شطرين

الخطر الأصفر يدعمه اليوم الخطر الأسود والأشمر

التصانيف كانت وحدةً فانقرطت

ظهور القوميات في العصر الحديث

لون الجلد شطر الدنيا شطرين

الخطر الأصفر يدعمه اليوم الخطر الأسود والأشمر

التصانيف كانت وحدةً فانقرطت

ظهور القوميات في العصر الحديث

لون الجلد شطر الدنيا شطرين

الخطر الأصفر يدعمه اليوم الخطر الأسود والأشمر

العصرية أساس من أساس القومية  
قديم عريق

أول صيغة قومية

من صيغة أم حدة

الحديثة



نموذج للوجه العربي

دليل على أن الر الوشاح لم يسطع في بعض الاقطار

لهم ، بالمعنى الحديث ، قومية ولا دولة .

كل قبيلة كانت لأب واحد ، أو هي هكذا اعترت ، طال زمانها أو قصر . واحتلف الأبناء فاحتلفت القبائل . وكانت الحرب بينها سجالات . وكانت القبيلة لهم أو لدفعهم . وكانت لمظلمة ودفع مظلمة ، وكنت لرفع كرامه واحمدار كرامة . والذين لم يكن للقبائل ، محتمة مصالح واحدة ، ولا مظالم واحدة ، ولا كرامة واحدة ، كالتى تكون للأمم بالمعنى الحديث .

وتفاخروا وتذاثروا .

لو كتب من مازين لم تستبح الى  
دو اللعطة من ذهل بن شينان  
الذين لقام بتصرى معشر حشن  
هند الحعطلة أن ذو ثولة لانا

وزادت الحروب بينهم توثيقا لأواصر  
القرين في القلة الواحدة . ومن الحروب  
ما دام ثلاثين عاما . ومهما حرب

ومعنى هذا أنهم غير متعارفين ،  
والهدف أن تتعارفوا . فهم أدن محتلون .  
واحلامهم احلاف عرق . احلاف دم .  
احلاف أب وام . احلاف عصر .

أما قوم الرجل ، في اللهه العرب  
ايضا ، « فامرناؤه الذين يجمعون  
معه في حد واحد » .

أما قومية الرجل ، في اللهه ، فهى  
« فامه » .

من ذلك برى أن هذه الألفاظ جميعا  
فيها معنى المصر ، معنى الدم ، مع  
السلالة والقرابة ، يملؤها حتى القمة .

والحق أن الاسار لم يعرف في تاريخه  
الأول القديم غير القبائل نظاما سياسيا  
للحياة

### عهد المدينة بعد عهد القبيلة

وبعض من الاسار رال عه العهد  
الفسى ناكرا ، واسل الى عهد المدسه  
والمدية .

ومن أمثلة ذلك الرومان . كانت لهم  
امراطورية قبل المسيح ، وكثروا ذوى  
مدائن في الأرض شتى . والمدنيسة  
بعض من امصرية القبله عطاء كنعا  
بحجب عنها التنعس فلا تلبث أن تموت ،  
أو لا يكون لها من السلطان الر أكثر مما  
للأموات .

وبعض من من الناس رال عه العهد  
الفسى مباحرا ، وبعض تأخر كثيرا .  
ومن تأخر فهم العهد العلى ، العرب .  
ومن أنظار العرب ما رال عه البطام  
القبلى سائلا حتى اليوم .

### العرب قبل الاسلام ، قبائل

والعرب لم يعرفوا الوحدة ، بمعنى  
فيه كفاية قبل الاسلام .

كان العرب قبل الاسلام قبائل ، ولم  
تجمعهم ، بالمعنى الحديث ، أمة ، ولا كان

## ● حديث الشهر

وصار الإسلام دولة كانت أقرب ما تكون مما يسمى لعقود القومية في مصرنا الحديث ، الذين حوامها .

وكثر علماء الإسلام ، وكثر معيذوه ، وكثر شعراؤه ، وما سأل أحد ، أهذا مصري أم أعجمي . وما أكثر ما كان الأعجم منهم .

كان الإسلام دينا لسانه العربية . فمن ألف كتابا بالعربية فقد ألف بلسان الإسلام ، وعلى النصرانية المعاد .

وانتمت دولة الإسلام ، ودخل فيها من لم يكونوا قبل الإسلام عربا ، وانتشر العرب في أرجاء الدولة ، كثيرا جبا ، وقليلًا حينا ، فأعطوا من لستم ، وأعطوا من دعائهم ، وأعطوا من ثقافتهم أصيلة ، ومن ثقافة مكسوبة . وأعطت أمم دانت بالإسلام من لغاتها كذلك . وصنعت جميعا في لغة واحدة ، هي اللغة العربية .

السوس ، وقيل أنها دامت أربعين عاما ، وفيه حرب السوس . حياء طعت فيها فترات انحرب على مرات السلم ، حتى كانت الأشهر الحرم ، تحرم فيها الحروب .

وكان هذا كله رغم أن اللغة ، لغة المعازل ، واحدة . يشهد على هذا فيما يشهد سوق عكاظ .

## الإسلام وحده العرب

وحاء الإسلام فوجد النظام القلي قائما . قريش ، قبيلة الرسول ، تعادى محمدا ، والأوس والحزرج ( لا يترتب ! ) نصران محمدا .

قبائل تحارب ، ومائل ناصر . وكان أول عمل الإسلام المؤاخاة بين القبائل ، فوحد بين العرب والإسلام سوي بين العربي وغير العربي ، فوحد معنى الإنسان .

## سودج لوجه الغولي

ذلك الذي حارب بغداد وعبث بمعشوق والشرق العربي ، وفزا أوروبا حتى بلغ أواسطها

## صلاح الدين

لم يكن بالوشيجة عربيا . كان قائدا إسلاميا



وسير المصريون إلى الشرق وبدفون .  
وفي « عين جالوت » وقعوا رحف الموت ،  
وسحروهم ١ ١٢٦ م . وعلى رأسهم  
السلطان قطز . وما كان قطز  
عرب ، ولكنه كان قائدا إسلاميا .

ثم جاءت دولة الخلافة العثمانية آخر  
الدهر . بدأت موبه ذات عر ولسان ،  
ثم ضمنت . وهي ضمت أكثر ما كان  
بقي من دولة الإسلام . وكان ضعف  
الدولة العثمانية وبالا على أهلها ، وبالا  
على ما ضمت . وفي ظل الدولة  
العثمانية ، لم ي ظلل شمسها المارة ،  
سلور عيسى في العموية حديد : تلك هي  
العموية العربية .

### العصرية في الدولة الإسلامية

ومع هذا لم يطلع الإسلام أن يعمل  
العصرية فلا .

بدا العصر حتى في عهد الخلفاء ،  
حين أنهم به عثمان بن عفان ، الخليفة  
الرابع ، أن صدقا وأن زعما . زعموا  
أنه حابي آل مروان .

وجاء الأمويون ، فكان نصرهم  
أسطرافا تنصهر عثمان . أما في العرب  
عمادوا العلويين ، من بني هاشم . وأما  
خارج العرب فمارسوا التمييز المصري ،  
وبهذا أنهموا ، وأنهموا في ذلك بالحدود  
عن الإسلام . ودفعوا من أنفسهم  
بعمادير .

والحصونه القليلة ، العصرية ،  
ماثبت الإسلام حتى ديار الأندلس ،  
والقول في هذا بطول .

وانشاق الدين إلى مذاهب ، ذلك  
الذي لعب الدولة الإسلامية الأمرين ،  
كانت القليلة ، وكانت العصرية ، من  
بعض أسبابه .

### جری في الدولة العثمانية ،

### ما جرى في الدولة الإسلامية

والذي جرى في الدولة الإسلامية ،

ودحب دار الخلافة كل الأصول  
والفروع . ولم يكن أحد عن دار الخلافة  
ممنوع .

ثم ضمنت الخلافة ، وأنهار الخلفاء .  
وتفصمت الدولة دولة ، في مشرق الأرض  
ومغربها ، ومع هذا حرص كل أمير حديد  
على أن يكون اسمه باسم الخليفة مغروبا .  
ولو يحفظ رجع .

وباني المول من الشرق ، بحوس  
بهم حراره ، هدفهم بغداد ودمشق  
ومصر . وبسهم السكل والحرب .  
فمقوم قطع الدولة الإسلامية المهاره .  
من كل فج . بدعم بغداد بقطع

السلطان عبد الحميد

لملب الخلافة الإسلامية في عهد الخليفة





وصورت لها القوة ، ان الدنيا  
منصة . وطرب حوبا ، وبطرت شرقا ،  
وحنى بطرب عبر البحر غربا ، فوجدت  
في برابري الدنيا القديمة الساج كثيره ،  
والخاوي سمينة ، والأدغال شبيهة ،  
والأحمر مرمقه وغير مرمقه ، فعالت :  
لقد والله خان السباع أن تعترس .

ودخلت الدنيا في عهد سمئاه بعيد  
الاستعمار ، جهدت فيه كل دولة أوروبية ،  
بل وكل قومية في العرب حداثة  
اسطاع أن يصل إلى حيث الغرائس  
قائمة ، جهدت أن يكون لها في الأرض  
السيدة مواضع أقدم .

وهل العرب الحاضر وقد انقسم  
الدنيا قسمين : أوروبا المنعمرة ،  
وأمربيا وآسيا ، وحى الجنوب من  
أمريكا مسمى ، وهي جميعا معمرة .

لم نكد نرى في أمربيا كلها قوم  
يستطيعون أن يقولوا أنهم أحرار ، من  
شمال إلى جنوب . ومن شرق إلى غرب ،  
حتى الأرض صار لها بالآوروبية أسماء :  
فكتوريا . رودسيا . سالري .  
ليوبولد فيل ، ستانلي فيل ، فريتون .  
كيب تاون .

وفي آسيا وقعت حتى الهند فريسة .  
ووقعت الصين فريسة أكبر . والهند  
الشرقية . واندونيسيا . اندونيسيا .  
ملو حكامها هولندي وهي نصفه ملاي ،  
كالطش الصمير بأحد معظم أنوار  
الكبر

وأهانت القوميات الأوروبية على ما  
تطعت من الدولة العثمانية . فرنسا لها  
العرب العربي ، وإيطاليا لها ليبيا ،  
والبريطانيا النيل وما عليه وما وراءه .  
وحاء لفرنس في الحرب العالمية  
الأولى شير العرب إلى حرب الرد ،  
مشرأ بهم تلك الإعلان ، ونقصي الحرب ،  
فلذا العالم العربي كله أشلاء ، غرب فيها  
ناب السبع أو مطب النمر فسالت منها  
الدماء .

دولة الشرق ، جرى مظه أو شبيه له في  
الدولة العثمانية ، دولة العرب .  
بدأت أوروبا ، كما بدأ الشرق ،  
قائل في تاريخها الأول .

وكان بين القائل حروب . وغارات  
من شرق ، وغارات من شمال .

وسمع في المهند الأتريقي أنه في  
الاحتفالات الأولى كانت الحرب على  
أهل الحرب حراما ، ما دام الاحتفال  
قائما . تماما كالأشهر الحرم عند  
العرب . وما كان اسمه « الأولب »  
مكاف .

والظاهر أن تحول أوروبا من الحال  
القسلي ، إلى الحال المدي ، وإلى  
المديسة ، كان أسرع من تحول الشرق  
العربي . فكانت في اليونان دول ، ولو  
أبها دول مدائن . وكانت في روما دولة ،  
ورثت من حلف اليونان ، وذهب سلطانها ،  
وذهبت مدنيها في الأرض بعيدا .

وكما تكونت في الشرق الدولة  
الإسلامية ، تكونت في الغرب الدولة  
المسيحية ، وحكمت أوروبا في القرون  
الوسطى حكما دينيا . وتمسك بولاء  
الناس ، ولكنه كان ولاء محليا ، فصاحب  
الإقطاع ، ولم يكن لوطن مدائه أو دولة  
مدائنا . ولكن قلب كل صوف الولاء ،  
أنولاء الأكبر للكنيسة في روما .

وكانت لمة الأعوام ، لمة الدراسة  
والخطابة والوعظ والسجل ، اللمة  
الانلاب ، لمة الكنيسة ، بما كما  
كانت أغرية لمة الخلافة .

ثم حل بالمسيحية ما حل بالدولة  
الإسلامية . وكل شاة إلى شحوحة  
وعبدت فطت فطت تظهير القوميات  
الحديثة .

وبعض سنو ، وبعض لحق .  
وقامت بين الأعوام حروب ، تؤكد  
معى القومية في كل قوم . وكانت  
قوميات جائرة ، جبار بعضها على بعض .

وسميت أوروبا بقومياتها ، وسبقت  
ببعضاتها ، وسبقت بملها ومها .

وزعم قوم ، وبرعمون ، ان ايران  
لداريوس ، واتشروا .

وهذه كلها وشائج قديمة ، هي اليوم  
مزعومة ، بعد ان طال عليها الزمان ،  
وعلى عليها احتلاط بني الاسار .  
وشائج يرسمها الحيال ، وتحييها  
العاطفة ، وتساورها الآمال ، لعانة .

لقد اظهر العلم ، واظهر التاريخ ،  
واظهر الامم التي جرى وبحرى بين  
الأمم في الزمن القديم والزمن الحديث .  
ان المصير الواحد في الأمة الواحدة شيء ،  
ان كان حقا قد كان ، فهو اليوم قد بان ،  
وانه ما من أمة كالأمة متحركة في الحال  
العالي الحاضر إلا تألفت من عناصر  
شيء ، ثم امزجت ، ومعا الامتزاج ما  
كان بها من موارق .

ولكن ، بالامتزاج السنن ، وتلويب  
العوارق المتفرقة ، تنال لا شك أمة  
حديثة تكاد تكون على نسق واحد ،  
وحسب لحال أفرادها أهم من مصر  
واحد .

## عصر التطور

ولم ينتصف القرن العشرين حتى تغير  
كل شيء .

موجات من الحرية عمقت كل الأرض .  
آسيا تحررت . أفريقيا تحررت .  
ولست أدخل في مص هذه الحرية ، ما  
هي ، وكما هي . المستعمر ترك البلاد  
لأهلها ، وكفى .

فألمند تحررت . وبحررت الصين .  
وتحررت أندونيسيا . حتى المغرب  
تحرروا .

وأفريقيا ، صار بها كينيا ، وتانزانيا ،  
ويوجندا ، والصومال . وصار فيها  
الكنغو ، ومالي ، ونيجيريا ، والنيجر  
وغانا وفيبيا والساحل وداهومى ، وغير  
ذلك شيء كثير .

من كان يتصور في أول هذا القرن  
العشرين ان شيئا من هذا يكون .

والأسباب التي دعت الى هذا  
الانقلاب ؟

أسباب كثيرة ، ليس أقلها ظهور  
الرومى على مسرح الأرض ، وكما من  
ضارة نائمة .

## المتنصرية :

لها وشائج في التاريخ قديمة

وأخرى في هذا الزمن الحاضر مستحدثة

ان المتنصرية بمصر ، في العصر الحاضر ،  
في الحال الساسي حاضره ، دورا خطيرا ،  
وذلك في سبيل كسب استقلال ، أو  
أحياء لثورة وطنية تستند استقلال دولة  
وتزيد في تماسكها . وقد يكون الهدف  
الأخير الاعتناء والملة .

ومن مثل هذا المتنصرية مصرية قل  
بها هتلر ، من آرية ومير آرية .

ومن هذه المتنصرية صرخه موسوليني  
في الطالبان بالعودة الى مجده آناهم ،  
المجد الروماني .

وبرعم قوم ان مصر مسكن القراعين  
وللعراعين .



وجه هندي احمر امريكي

بينه وبين وجه الجنس الاصفر سمات

وهذا في امريكا ، وهذه في آسيا

- الركيزة المصرية .
- الركيزة اللغوية
- الركيزة الثقافية .
- الركيزة التاريخية .
- الركيزة المصحية .

بصاف الهيا ركيزة جديدة ، هي  
الركيزة الحلدية ، فوميه الثور الذي  
شاء ذلك ان يصع به وجود اساس .

### الركيزة المصرية

اما الركيزة المصرية الى قوم عليها  
المومية هي التي اساسها وشائج  
العربي ، وتشتمل اكثر مما تمثل في  
العائل .

ولكنها كذلك تمثل في القبيل من  
الساس ، يسكنون القفة الواحدة ضمن  
الأرض ، ويعبرون الحياة على أسلوب  
واحد ، وعلى الرغم من أنهم من أمراق  
بدأت في الزمان محتلة ، إلا أنهم  
يتزاوجهم مزجوا بين الدماء المختلفة ،  
فكان منها دم تزيده الأيام لجأتها .  
ويمثل هذا في كل دولة حديثة ، تطرت  
من حدودها في إطار ظل باقيا على الزمان  
باعتبار الكابي الذي تدن للعوامل الحيوية  
البيولوجية أن مدارس مملد انطبعي في  
العرب بين السلالات حتى يكون سلالة  
واحدة .

فالذا نحن قلنا السلالة الانجليزية ،  
عينا سلالة اليوم ، أو السلالة الفرنسية ،  
أو الإيطالية ، أو الأمريكية ، عينا  
السلالات القائمة اليوم .

### الركيزة اللغوية

اما الركيزة اللغوية هي التي اساسها  
وحده اللغة .

وخطوره هذه الركيزة انها كتب من  
العنبد الكثرة التي استند اليها صانعو  
معاهدة فرساي الى احبب بها  
الحرب العالمية الأولى . سلحت بلاد عن  
بلاد ، وضمت بلاد الى بلاد ، وكان

وان تكن النصرية وشائج وارحام ،  
فهي الامم الحديثة من هذه الوسائج ،  
مع سهوله المواضلات الحاصرة ، وسرعان  
وشده حركتها . اكثر مما حبل انه كان  
في العصر الواحد الأول المحبيل .

واذن فقد أحدث التمازج بين عناصر  
الامة الواحدة ، من الامم الحاصرة اليوم  
على ظهر الأرض ، شيئا عظيما من  
السائق انج شيئا حاز ان يسميه  
بالمصر المستحدث .

ان الامة الانجليزية اليوم ، متلا ، تألمت  
من السلب ، والبروسيين ، والعاليين ،  
ومن البوبوب ، ومن النورمانيين  
واسكسون . هذا في الماضي . ولكنهم  
في الحاضر هدفوا ، أو كادوا يهدفون  
الى عصر مستحدث واحد . يهدفون  
الى ذلك بأسراوح المبر . والنسبه  
الواحدة تضي على القومية الواحدة  
مقدارا من معنى العصر الواحد لا  
يساه به ، فماده الحق أن يكون  
اللعاب ارث الاساء من الآباء .

ان الذين يتكروون المصري في القوميات  
الاوربية الحاصرة ، يتكروون شيئا  
حيلا .

ومسكن الانجليز من وصف قومه ،  
فصاحم السلالة الإنجليزية English  
Race . وقد فاه من عاب . ولكن ما  
كان اصدمه . مما من سلالات احبب  
في انصعد الواحد ، وانميه الواحد ،  
والدمه الواحدة ، والهاء ابوميه  
الواحدة ، واختلط نساؤها برحالهها ،  
رواح لا يسأل فيه احدهما احاء عن  
اصله وفرقه ، ما من سلالات اجتمعت  
على كل هذا ، الا جعلت الزمن منها  
سلالة واحدة ، ولكنها سلالة مستحدثة .

### القوميات لها ركائز خمس

ولقد اري ان القوميات ، تلك التي  
تصنع الدول ، لها ركائز خمس ،  
واركزة هي كل ما يرتكز عليه بناء  
لقمه .

واذن يمنع العيش الواحد ، وبصعب  
القارب .

هب ، فرصا . لا أكثر من فرص ، أن  
قوما يتكلمون اللغة الرعوانية ، يعيشون  
في الحاضر ، ولكن على أسلوب قديم من  
المرور الوسطي ، وقوما آخرين ،  
يتكلمون اللغة الرعوانية كذلك ، ولكن  
يعيشون في الحاضر ، على أسلوب القوم  
المعشرون ، كيف يكون بينهما امتزاج  
عقله ، وامزاج عابه ، ووحده قومه ،  
الا ان بعد هذا الواقع عند كونها نظرية  
لا سبل الى تحقيقها .

وكذا في الدولة الواحدة . قد نجد  
دولة ذات قومية واحدة ، على الأقل لأن  
لها لغة واحدة . ولكن تحت في شلوها  
تتحد انها تتألف من طوائف ذات ثقافات  
مختلفة متفاوتة ، بعضها في الحضيض  
وبعض في السماء العتلى . دولة كهذه  
كيف يمكن أن تؤلف في حسان علماء

انهادى في كل ذلك وحده اللغة . انها  
قومية قومه واحدة .

واهل بريطانيا ، واهل الولايات  
المتحدة ، يكونان كلاهما أمة واحدة ،  
عند علماء الاجتماع ، ولو أنهم امتازوا في  
حكم القانون الدولي السياسي .

### الركيزة الثقافية

والثمة اعظم واسع يتضمن ما عند  
قوم من علم ومعرفة وعن ومديسه  
واسلوب عيش .

واللغات هي وعاء الثقافات

الركيزة اللغوية تدعها الركيزة  
الثقافية .

ولكن اللغة قد تتوحد ، وتتعارف  
الثقافات .



طالب جامعي مغربي ، من أهل مدينته الأصلية  
الوجه مغربي ، والرأس والشباب والثقافة ، ولا شيء أندلسي قديم

انك ترى الصبى ، و ترى الكنعولى ،  
ولا تحطىء اذا فعول هذا من موطنه  
واحدة . لقد فارق بهما الصرير  
والسواد . ومع الصرير والسواد ،  
اختلفت اللغة ، واختلف انتفاعه بالاء  
واختلف سائر سمات القومية .

وخلود البشر انواع اربعة : الاسمر ،  
والاسمر ، والاسود ، والاصفر . \*

ولن تجد شئاً فرق بين اهل الارض  
كلون جلود . ولقد كانت الخصومة  
بائعة موحداً ، والبيض سادة ، وسائر  
الالوان عند .

بسم حاد العصر الحديث ، وشاوب  
سائر الالوان ان تهوى فاي عيهم البيض  
الهنوس .

### مقدار الوحدة والتواحد

#### في كل امه

يصنف تصنيف دكانز القومية الى  
اصناف خمسة ، يصح مقدار ما يسم  
بالقوى السياسية ( من قومية لدعم  
الوحدة ايسر تقديرها .

انه مجموع ما بها من هذه الكائنات  
الحس . هو ليس مجموعها ، بل هو  
حاصلها . او كمها يقول الرياضيون  
محصلتها .

والمحصلة في علم الميكانيك ، على ما  
يدرس طلاب الثانوى ، هي قوة واحدة  
تلخص عمل قوى كثيرة ، تعمل في جسم  
واحد ، وقد اختلفت مقداراً واختلفت  
اتجاهها . وحاصل هذه القوى قوة واحدة ،  
ذات مقدار واحد وذات اتجاه واحد .  
وتعرف بالحصلة .

المجتمع قومية واحدة ، مهما اكد ذلك  
اممهم ، واكد اناسه انها قومية  
واحدة . ان قالوا له واحدة . نعم .  
واما ان قالوا امة واحدة ، فلا .

### الركيزة التاريخية

وهي الركيزة التي تجمع بين قبلى  
من الناس ، او اكثر ، كان لهم في  
التاريخ تباصر وتآخ ، ارتكبا اولاً من  
المكر والتقاليد واحداً .

ومن امته ذلك الركيزة الدس ، ان  
حار هذا نصيراً .

### الركيزة السلخبة

وهي ان يجمع قبلا من الناس ، او  
اكثر من قبلى ، في صعيد واحد ، وقد  
مرتهم الركيزة اسمونه مثلاً ، او ركيزة  
اخرى من سائر ما ذكرنا ، ومع هذا  
يرعى الجميع بالجمع بهما

ومن امته ذلك سوريا ، ولها لمف  
على الأقل ثلاث محلفات .

وبلجيكا وبها لغتان .  
وكندا ، وبها الفرنسية الى جانب  
الانجليزية .

### الركيزة الجذببة

هي ان يركب الحدة .  
وصديق المواطن الذي وصف مواطنه  
يقال : هذا ابن حداثي .

ان اجناس البشر كثيرة ، يتميز  
بعضها من بعض بصفات ، اظهر ههنا  
سمات الوجوه . واظهر ما في سمات  
الوجوه اللون .

\* سبب اتزان الجلد ان الجلد الاسود به مقدار كبير من صبغة تعرف بالميلانين Melanin ،  
يسقط عليها ضوء الشمس فتعكس منه ، ولا يعكس الجلد منه الا القليل ، فيظهر الجلد اسود  
اللون . اما الجلد الاسمر فيعكس من هذه الصبغة مقدار اقل ، ولذلك يعكس منه الى عين الناظر  
اليه مقدار اقل من ضوء الشمس ، فراء العين اخف دكته . اما الجلد الابيض فيعكس قلة من هذه الصبغة ،  
فالضوء الذي يقع عليه يعكس منه من ضوء الشمس الى عين الراى ما بين ٢٠ الى ٤٠ في المائة ،  
فراء العين ابيض . وما بالجلد الابيض من مادة بيضاء . وقد يصنع جلد انسان اسمر مثلاً في صبح  
هذه الصبغة فتظهر في جلده بقع بيضاء لا تختلف عن سائر الجلد في شدة اخر . فهذا هو « البهاق » .



سمايرك

السيسي الإثنى الكبير الذي  
وعد الأكل وأنشأ لهم دولة  
طلب إليه الأسكندر ، فيصر الروس  
أن يأتي إليه ليقوم بإدارة  
سياسة الدولة



لشتر

قال فريدمريك الأكبر ، وهو القاري ، أنه  
سعيد أن يكون عاشق في العصر الذي  
تجيب لشتر وهو فرسي ،  
دليل الماطلة الأوروبية المتسلسلة من  
قديم رغم اختلاف الدول

أن أوروبا ، ومعها الشمال من أمريكا  
( وما هذا الشمال إلا امتداد لأوروبا ) ،  
يجمع بين دولها البيضاء ، وما هو  
بيضاء من جلد فحصب . أن هذا اللون  
يتمثل فيه اليوم ( وما يمثل بالأمس )  
وقد لا يتمثل غذا ( العلم ، وتمثيل  
التكنية ، وإذا قلنا العلم والتكنية فقد  
قلنا الزراعة أرفع ما تكون وأوسع ما  
تكون وأكثر ما تكون لمرات ( فأنفس  
محاصيل الولايات ) . وإذا قلنا العلم  
والتكنية ، فقد قلنا الصناعة أدق ما تكون ،  
وأعقد ما تكون ، وأكثر سخا . والصناعة  
لعلها أكبر عند الحائب المادي من  
هذه المدينة الحاضرة . وإذا قلنا العلم  
والتكنية فقد قلنا علم الأرض ،  
وعلم البحار ، وعلم الفضاء  
والسماء . وسلاح الأرض والبحر

والقومية هي حاصل صفوف الزكائر  
التي توحد في بلد ما أو بلدان ، وهي التي  
تفني بالوحدة تكون أو لا تكون ، وعلى  
أي درجة من القوة هي كائنة ، وفي أي  
اتجاه تتجه .

### الوحدة الأوروبية

وبعد أن علمت الوحدة في العصر الحديث  
من المطالبة بوحدة البلدان التي تحميها  
ركائر واحدة ، إلى المطالبة بوحدة القارة .  
فقبل الوحدة الأوروبية ، والوحدة  
الأفريقية ، وغير ذلك .

وأغرب هذه الوحدات إلى التحقيق  
هي لا شك الوحدة الأوروبية ، فبعد  
دولها من سمات القومية الخمس السالفة  
الذكر حفظ كبير .

ثم اذا بالنياسة العالمية البيضاء تقلب المائدة على السود ، ويسود البيض ، وتعود لهم مصالحهم .  
وحوب أفريقيا ، وأمرها مصروف مشهور ، تخاصمها الدول البيضاء شكلا وعاليا ، وتناصرها قلبا .

وروديبا : سولى البص فيها ، طه ، على السود ، كثرة . وتطلب الدول الامريكية من بريطانيا أن تخرج اسميت Smith من روديبا بالقوة . ويتلصقا المصالح ، حاكمو بريطانيا ، الاشتراكيون . ويطلب المحافظون ، اعلايا ، بكرة البص فيها بكرة اسميت ، الاسم الانجيزي ، والوحه الانجيزي ، والشعاع الانجليزية ، والدين الانجيزي .

يا جماعة ! يا اهل امريكا ! الا ظنتم شيئا يحور في العمول ؟  
وفي الولايات المتحدة حرمان للسود ومطارده .  
وفي غير الولايات .

### دسوان :

#### دنيا بيضاء

#### ودنيا صفراء صفراء سوداء

هذه هي الدنيا اليوم ، وقد تقسمت . وسوف تزيد بها الأيام تقسما . ولا يحيا من وبال دنيا الا ارتقارب الثقافات وتشكل المدينيات . فالفرقة العائنه اليوم ، ان يكن طاهرها اختلاف لون ، فهي في الصميم اختلاف علم وفهم . واختلاف لغتي وفقر ، واختلاف قوة وضعف . ودرجات على سلم المدينة ، حطت بعض الامم منها درجات كثيرا ، وخطت الاخرى درجات قبلا . وسوف يظل سلام اهل هذا الكوكب محفوظا بالمخاطر ، حتى تقتارب حظوظ الناس من انسانية ، وتهدف بذلك الى غايات اراها الالهة ، سحلتها الطبيعة مسجلا ، في خلايا تنوارها ، بخيرها وشرها ، على الزمان ، الارحام .

احمد زكي

والسواء والعضاء ثمرة من ثمرات العلم والتكنية . ( واهل الارض اذا طلبوا سلاحا من أوروبا والولايات ) . ومع السلاح العرة ، ومع السلاح الطيب اذا اريد به طمنا

والعرفه الانسانية ، وهي تمثل الجانب غير المادي من المدنية الحاضرة ، لها أبواب كثيرة ، اسس الناس اليها اليوم ( لا آمن ولا أهول عدا ) ذوو الطفه البيضاء . مضت طله اهل الارض بحري اليوم عبر البحر الابيض المتوسط الى شمال ، أو عبر المحيط الاطلسي الى غرب .

هذا ما تمثله اليوم الحلة البيضاء .  
فماذا تمثل اليوم الحلة الصفراء والسمراء والسوداء ؟  
تمثل معاونة اللحاق بذوى الحلة البيضاء ، ولا أقول أن تسبق . فلا بد قبل السبق من لحاق .

### لون الحلة قسم الدنيا دنيون

فلون الحلة قسم الدنيا اليوم فصارت دنيون .  
دنيا متقدمة ، فيها القوة وفيها الثراء . ومطلق القوة ومطلق الثراء يقضي بالدفاع من قوة وعمر نراء .  
فليس في أمة البيض من لا يحسن بطة الصغر والسمر والسود .  
وقديما قالوا : « الخطر الأصفر » .  
والخطر الأصفر اليوم شق المصالح الشيوعي شقين ، روسيا بيضاء في الشمال ، والصين صفراء في الحبوب .  
وتكاثرت حشود الحشد من العباس على الحدود ، وقبل بل اشتكا .

وتحدث جونسون رئيس الولايات : قال أن المستقل حدير بأن يجمع بين روسيا والولايات ، جميع مصلحة . وفهم العالم أي مصلحة يمي . أنها المصلحة البيضاء تحسن المصلحة الصفراء .  
والكنسو مثل يضرب . فاز فيه الكموليون السيد السود ، على البلجيكين السادة البيض . وتعلموا .

# طرائف عربية

طرائف عربية

## العفة في المحبة

● خرج عثمان المصالح يريد الحج، مرل بمحبه ، فلما بحارة حالمة على باب الحيمة ، فاعلمه حينها ، فتمثل بقول نصيب :

يريب الهم قبل أن يرحل الراكب . وقل لا تمكثنا مما ملك القلب

فقلت : يا هذا . اعرف قائل هذا البيت ؟ قال : بلى ، وهو نصيب . فقلت . اعرف ريسه ؟ قال . لا . قالت . أنا ريسه ؟ قال : حينئذ الله وحياك ! قالت . أما والله أن اليوم موعدة ، وعدى العام الاول بالاجتماع في هذا اليوم ، فاعلمك أن لا ترح حتى تراه ؟ قال : فيسما هي تكلمى اذا أنا براكب . . . قالت . ترى ذلك الراكب أفلت بهم . قالت . انى لأحسه أباه . . . فاقبل ، فإدا هو نصيب ، منزل فرياس الحيمة ، ثم أقبل وسلم ، ثم جلس فرسا معها ، فسألته أن يشدها ، فانشدها . فقلت في نفسى . . . محبان قد طال انتبائي بهما فلا بد أن يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة . . . فعمت الى سبرى لأشد عليه . فقال نصيب على رسلتك ( أى على مهلك ) ! اسى معك ! مجلسيت حتى بهى معى ، فسرنا وسامرنا . فقال لى . أفلتت في نفسك

● محبان انتقيا بعد طول تناد فلا بد أن يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة ؟ .

قلت . نعم قد كان ذلك ! قال : ووبى هذا البيت ، منذ اجتمعتما ما جلبت منها مطلقا هو اقرب من مجلسي هذا ! فتمحيت لذلك وقلت . والله هذه هي اسنة في المحبة !

## ضم الرزق من اطرافه . .

● قبل تروح من سائحة فسمعتها تقول : اللهم أوسع لى الرزق . . فقال لها : يا هذه ! انما الدنيا مرج وحزن . . . وقد احبنا بطرمي ذلك . . فان كان مرج تموي ، وان كان حزن دموت ! .

## تَكَرُّهُ مِنْهُ مُثَل

● مر رجل اشحط باصورة عجبة في العيال فقال يا هذه ، ان كان لك روج مبارك الله لك فيه ، والا فاعلمينا . . . فقلت : لكناك تحطني ! لا قال : نعم . . . فقلت : ان فى عينا . . . قال : وما هو ؟ قالت : شيب فى راسى . . . فتسنى هان دانته . . . فقلت على



## من حكم العرب واقوالهم الماثورة

- اثره بخصيته لا بخصيته ، وبكامله لا بجماله ، وبأدبه لا بشيئه .
- لا يجد السجود فرحاً ولا القنوط سروراً ، ولا الغول صدقاً .
- من كثر قلبه واعتلّوه فربحوا له ، ومن كثر قلبه واعتلّوه فربحوا له .
- التسلل سيف قاطع لا يؤمن حده والكلام سهم مفلح لا يمكن رده .

## بين هرقل ومعاوية

● يروى أن هرقل ملك الروم كتب إلى معاوية بن أبي سفيان ، رضى الله عنه ، يسأله من : الشيء ولا شيء ، وعن أرمه فيهم الروح ولم يركضوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، وعن رجل لا أب له ، وعن رجل لا أم له ، وعن قوس قزح فرح ما هو ، وعن شجرة بنت من غير ماء ، وعن شيء نفس ولا روح له ، وعن اليوم وأمس وغد بعد غد ، فأجاب معاوية بعد أن حصل على رد ابن عباس على هذه الأسئلة ، قال :

أما الشيء فالله ، إذ قال تعالى وحملنا من الماء كل شيء حي ، وأما لا شيء فالدنيا تبيد وتضي ، وأما الأربعة الذين فيهم الروح ولم يركضوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء فأدم وحواء وناقة صالح وكش اسماعيل ، وأما الرجل الذي لا أب فالصبي ، وأما الرجل الذي لا أم له فأدم ، وأما قوس قزح فأما من الله لماده من العرق ، وأما الشجرة التي بنت من غير ماء فشجرة اليقطين التي اقتنها الله تعالى على يوسف عليه السلام ، وأما الشيء الذي نفس بلا روح فالصبح ، وقد قال تعالى والصبح إذا نفث ، وأما اليوم فعمل وأمس فعمل ، وغد فعمل ، وغد فعمل .

## كيف ينقلب مديح الناس ذمًا

● قال بعض الحكماء : ما من حلة هي القسي مدح إلا وهي للمقير عيب ! فإن كان شجاعاً سمي أهوراً ، وإن كان مؤثراً سمي متفصلاً ، وإن كان طيباً سمي ضيقاً ، وإن كان وفوراً سمي بليداً ، وإن كان تسبواً سمي مهذاراً ، وإن كان صموتاً سمي غيباً . قال ابن كثير :

الناس أثناع من دامت له نعم  
والويل للمره أن زلت به القدم

## ما يكره منها

رسلك ! فلا والله ما بلغت عشرين سنة ، ولا رأيت في رأسي شجرة بيضاء . . . ولكنني أحبت أن اعلمك أي أكره ملك مثل ما تكره مني ، فانشد يقول :

رأيت القوائى السبب لاح معرفي  
فاعرضني بالخدود التواض

# مسألة الرأي الغربي



## سياسة تثبيت الائتمان والدخول دفاعا عن اقتصاد البلاد

عن صحيفة « النيويورك تايمز » البريطانية :

تنظيم الأسعار وما يكسب الناس من دخول ، قد تم الوصول إليها في عمرة من الفروع بسبب الأزمة التي هددت مصير الحبيبة الاسرائيلي . وبالنظر إلى ما انطوت عليه تلك الفكرة من علاج لأزمة الحبيبة ، فقد نفت الفكرة المذكورة بلا أسس فكرية فلسفية تدعمها ، وظلت على حالها ، مجرد وسيلة أو أسلوب من وسائل الاقتصاد واساليبه ، يعتمد على المصنوع الاجتماعي .

غير أن امكانيات تلك الفكرة هائلة ، وعلى اليسار أن يجد السبيل إلى إعطاء سياسة الإشراف على الأسعار والدخول معنى ولحياة على الصعيد الاجتماعي .

● تقوم الديمقراطية الاجتماعية على أساسين رئيسيين أولهما اعتبار السوق أداة عميقة هاشمة لا تصلح لتنظيم العلاقات الاقتصادية بين المواطنين ، وثانيهما الحزم بضرورة ضبط السوق والإشراف عليها ، وذلك عن طريق تدخل أجهزة الدولة في سائر شئونها . ولا يخفى أن هذه الأجهزة مسئولة بدورها أمام البرلمان هو وليد انتخابات عامة .

وهذا هو بالضبط ما نسمى إلى توطيده التشريعات الحكومية الجديدة في بريطانيا . على أن ما يجدر بحزب اليسار أن يفعله هو استغلال العرص التي أتاحتها له الظروف الجديدة . ففكرة

## البطالة في أمريكا

عن مجلة « النيوزويك » الأمريكية :

● من المؤسف حقا أن تكون الحكومة الأمريكية قد طلبت من سحريا إلى العدد من البطالة ، والهبوط بنسبتها ، قبل نهاية العام الحالي ، إلى مزاج من حجم القوة العاملة أجمالا !

يحل على ذلك لقاء مسة المحافظين من العمل ، في طواف الشهور التنقيح الأخيرة .

هذا بالرغم من أن التوقعات الجديدة ما اتفقت تظهر على سائر المستويات في المجال الاقتصادي .

فئة عوامل لم تكن في الحصص هربت وحالت دون أي هبوط في نسبة البطالة الراهنة .

في تلك العوامل الزيادة المفرطة التي حلت بالمفرقة الإنتاجية ، ومنها الزيادة التبايلة التي طرأت على عدد القادرين على العمل والفاعلين له . والزيادتان المذكورتان لم تأتيا معا فحسب ولكنهما جاءتتا على غير توقع ، أو بالأقل ، على نحو يعوق كل التفديرات والتكهنات .

وتجدر الإشارة إلى أن نسبة البطالة بين الزوج في أمريكا تبلغ أكثر من ضعف البطالة بين البachelors ، وأن تلك النسبة بين الملومين في تزايد مستمر .

## بين مخصصات التعليم ومخصصات الدفاع

من مجلة « الصنمى » نشراف « البريطانية :

● تشير الإحصائيات الرسمية الأخيرة إلى أن ما تنفقه الحكومة البريطانية على شؤون التربية والتعليم قد بلغ ٥٠٠٠ مليون جنيه استرليني في السنة الواحدة ، أي ثلاثة أضعاف ما كانت تنفقه قبل عشر سنين . وبالرغم من هذه الزيادة فإن نفقات الدفاع ما زالت تزيد على نفقات التربية والتعليم نحو خمسة أضعاف .

ولا ريب أن المثاليين من المواطنين يذهبون إلى أن من الخطأ أن تستأثر شؤون الدفاع بمزيد من الاهتمام وتحظى بمزيد من الأموال ، بالمقارنة بشؤون التربية والتعليم .

غير أن هذه الزيادة في بريطانيا تكاد تتضاعف لدى مقارنتها بمثيلاتها في معظم الدول الأخرى ، سواء الرأسمالية منها أو الاشتراكية ، بما في ذلك الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وألمانيا الغربية . ولا ينشئ من ذلك حتى بلاد السويد نفسها ، وهي التي تتمتع بنظام مودح به مثاله على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي . فنفقات الدفاع في السويد لا تقل عن نفقات التربية والتعليم ، بل تزيد عليها بنحو مئتين بالمائة !

لذلك كانت احتمالات زيادة مخصصات التربية والتعليم في بريطانيا على حساب مخصصات الدفاع احتمالات ضئيلة ومحدودة ، بحكم الواقع ، بالرغم من أن مخصصات التربية والتعليم ، عامله للزيادة بل وحديرة بها .

## رجحان كفة موسكو

من مجلة « الأيكومست » البريطانية :

● لقد تحلت معالم الانتشاق داخل المعسكر الشيوعي في أبعادها الحقيقية ، فانهحرب الشيوعي الصيني ، أكبر الأزمات الشيوعية إطلاقاً ما زال يعمد الزيد من مؤيديه ، في ذلك المعسكر .

يصدق ذلك على شيوعى أندونيسيا أندس ما انعكوا يركون دودسهم حتى غلبوا على أمرهم وابتاعوا في شر مازق ، وقد كانوا سابقاً لهم ' أنصو بكين وأخلصهم . ويصدق أيضاً على الشيوعيين في شمال مسام وفي كوريا الشمالية ، وقد بدا ثوابهم في ناسد الصين محصورهم المؤتمر الشيوعي السوفييتي قبل حين .

أما الشيوعيون في اليابان ، فقد استمروا على ولائهم المطلق لكن . ويسمى من ذلك الحرب الشيوعي الألماني ، وقد ظل الجوق المدوي الذي يرحق أوربا أصداء ما يتردد في الصين .





# الكوكبات الثوامان

## الأرض والزهرة لأثواماة بينهما

- التحت احدهما لحافا رقيقا . والتحت الأخرى لحافا صفيقا ، فترق ذلك بينهما .
- ساعة من الزمان ، يفرغ فيها الإنسان ، يتأمل فيها ما صنع الله بالزهرة ، ألم أجرام السماء ، ساعة فيها من العبادة ما في ألف ركنة مما يصده الراكعون .

عدهم معه . ولذلك قال المعري .

زحل اشرف الكواكب دارا  
من قضاء الردي على ميعاد

ثم كشف الأحداثون عن يورانيوس  
Uranus ، وبلوتو Pluto . وبذلك  
تم عدد الكواكب سعة .

### الثوامان

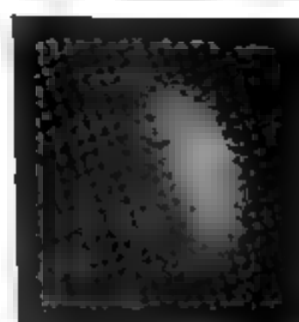
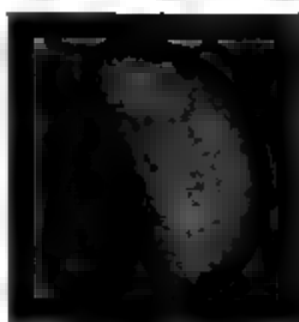
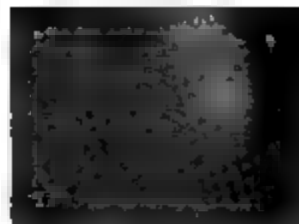
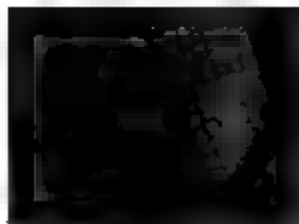
وأطلق العلماء على كوكب الزهرة ،

■ ليس من لا يعرف أن الأسرة  
النسبة تنوسطها الشمس ، ومن  
حول الشمس تدور الكواكب التسعة ،  
أقربها إلى الشمس عطارد ، وتليه  
الزهرة ، ثم الأرض ، ويليهما المريخ ،  
ثم المشترى ، ثم زحل . ورجل آخر  
ما كشف القدماء من الكواكب ، فكانوا

الزهرة ، ألم أجرام السماء ، تراها العين في  
السماء ، صماء ، وهي غروب بعد غروب شمس ،  
أو تراها العين ، في السماء ، صباحا ، وقبيل  
سكنت الشمس إلى اشراف . والعين لا تراها إلا  
نقطة من ضياء . لها التلسكوب ، فتراها أحيانا  
هلالا ، وأحيانا قرصا مدورا ، وما بين ذلك ، تبعا  
لوضعها من الشمس والأرض ، ناهيا كما يظهر  
القمر لتأخره من الأرض ، أو كما يرى الأرض  
بالمقر يتأخرها وهو في أحد الكواكب ، أو كما تراها  
أخيرا رجل الفضاء وهو في مركبة الفضاء .



الزهرة الغيب الصبل  
النظر إليها بالتسكوب ،  
لأن الذي يصلها من اشعاع  
الشمس ، وهو ضعف ما  
يصل الأرض ، يمتصه  
جوها . ويمنع ذلك رؤية  
ما تحته ، فنظير الزهرة ،  
وكان عليها غبابا . والصور  
الرفقة ، الاثنان منها  
التي إلى اليمين صورتان  
هولوغرام للزهرة اخذتا  
بالاشعة دون الحمراء ،  
والاثنان اللتان إلى  
اليسار ، اخذتا بالاشعة  
فوق البنفسجية .



حتى لقد افترى هذا الكاتب الفرنسي  
القديم الشهير ، بربار فونتيل (١)  
Bernard Fontenelle أن يقول :  
« أستطيع أن أقول من هنا . . . من  
يكون سكان الزهرة ؟ . أتى أراهم قوما  
صغار الأحسام ، سود الوجوه ، أحرقتهم  
حرارة الشمس ، فيهم فطة ، وفيهم  
ملر ، الحب ديدنهم . يكتنون الشعر ،  
ويعزفون بالموسيقى ، في احتمال دائم ،  
ورقص ومساحلات لا تنتهي » .

### اقتراب الزهرة من الشمس لم يكن وحده يمنع من حياة

كل هذا خيال حبيب .  
فكل هذا التشابه يبرى بهذا الخيال .  
أو هو على الأمل يبرى بوجود داس على  
كوكب الزهرة أمثال داس على كوكب  
الأرض  
حتى اقتراب الزهرة من الشمس ما  
كان يمنع هذا . أي ما كانت شدة  
الحرارة بمقاييس آياه . نحن نعلم أن شدة  
الضوء والحرارة ، وأمثالهما من  
الاشعاعات ، تضعف بالبعد عن مصدرها

والكوكب الأرضي ، كوكبا هذا الذي  
نعيش عليه ، لفظ التوامين .  
وذلك لتشابه بُعديهما عن الشمس ،  
فالزهرة تبعد عنها نحواً من ٦٧ مليون  
ميل ، والأرض تبعد عنها من ٩٣ مليون  
ميل .  
ونظير الزهرة . ٧٧.٠ ميل ، بينما فطر  
الأرض نحو ٧١٢٧ ميلا .  
وكثلة الزهرة قريبة من كثلة الأرض ،  
بهي تساوي نحو ٨٠ في المائة منها .  
ومتوسط كثافة مادة الزهرة ٥.٨٦ ،  
بينما متوسط كثافة الأرض ٥.٥٤ .  
والزهرة تدور حول الشمس  
تستغرق دورتها ٢٢٤.٧ يوماً ، بينما  
تدور الأرض حول الشمس فتستغرق  
لتمام الدورة ٣٦٥.٢٥٦ يوماً .  
والأرض لها جاذبية ، وهذه الجاذبية  
احتفظت للأرض بجو ، فتمك بها ،  
ونسكت به ، وكلما الزهرة لها جاذبية  
احتفظت لها بجو تماماً كما فعلت  
الأرض .  
من كل هذه الحقائق جاء معنى التوامة  
التي جمعت بين الزهرة والأرض .

(١) فونتيل ( ١٦٥٧ - ١٧٥٧ م ) كان السكرتير العام للأكاديمية العلمية الفرنسية . جاء وصفه  
للزهرة هذا في كتاب له شهر اسمه « احاديث في عدد النبوءات » . ومما يذكر أن حالة الكاتب  
الفرنسي الشهير كورني Cornille

وأكوت ( نحو الأربعة الاحساس) أساسا، ثم من قلة من غازات أخرى أهمها نيتروجين أكسيد الكربون وبخار ماء. وتكثفه عند سطح الأرض بقدرة البارومتر نحو ٧٦ سينتيمترا ارتفاع رنق. أنه ضغطه عند سطح الأرض ، أنه « الضغط الجوي » .

وعجز هذا الجو ، تأينا من الشمس طاقات الحياة، تتجمع في طيفها ، « الطيف الأحمر » . أولها مرئي تراه أعينا ، فهو أبيض ، ونسميه نور . وإذا حثناه انفصل إلى الألوان السبعة الميسرودة التي تبدأ بالأول الأحمر ، وتنتهي بالأول البنفسجي . والحرارة الثانية من الطيف تأتي دون الأحمر في الطيف ، طيف الشمس . فيه الحرارة ، ذات موجات محببات ، لا ترى . ثم الحرارة الثالثة من الطيف ، وهو فوق البنفسجي . تأتي فيه الأشعة فوق البنفسجية ، ذات موجات صغيرات .

وأخذ هذه الموجات صفرا هي للإنسان والحياة على الأرض ، مملكات ، واذن شاء ربك أن يكون من صفات هوائنا الجوي أن يجمع وصول هذه الموجات الشديدة الصغر البيا . وهذه هي الثمرة الأولى التي يجنيها الإنسان من وجود الهواء . أنه يدفع عنه سببا من أسباب الهلاك ، وما أكثرها في السماء ، وما أكثر هبوطها إلى الأرض ، وما أكثر الهواء حبيبا لها وحماية لنا منها .

والأشعة التي تأتي إلى الأرض من الشمس ، يرد الهواء منها إلى الفضاء بحرا من ثلثها ( ٣٥ في المائة ) ، وبأذن الثلثين ( نحو ٦٥ في المائة ) بالبقاء إلى سطح الأرض .

وسطح الأرض يمتصها فيحترق . ثم هو يشعها نحو السماء ، حرارة لا مساو . وهي تريد أن تمرى هذا اللطف الهوائي صاعدة يمتصها أن تمر . أنه بحر بها ، ويحترق سطح الأرض . تماما كما يعمل اللحاء بالنائم .

والدفع حياة .

وشاء ربك أن يكون الدفع بمقدار يتفق مع حياة هو شاءه وقدره وتقديره .

الحرارة والصوء . فلو أن جسمنا بعد عن الشمس مائة ميل ، وآخر بعد عنها مائتي ميل ، فكان مربع المائة ١٠٠٠٠ ، وكان مربع المئتين ٤٠٠٠٠ ، أذن عكاس شدة الحرارة على الجسم الأبعد أربع شدتها على الجسم الأقرب .

وقد عرف ما بعد الزهرة من الشمس . وما بعد الأرض ، وطيفا لهذا القانون وحده أن تكون شدة حرارة الشمس على الزهرة نحو ضعف شدتها على الأرض . وهذا ليس بمابع من حياة على الزهرة .

### اختلاف الجوان جو الزهرة وجو الأرض فلتختلف اختلافهما بمعنى التوأمة بينهما كل ذات

نعم ، أنهما الجوان حالما يسهما .

جيو الأرض جعل متوسط درجة حرارتها نحو ١٥ درجة مئوية .

وجو الزهرة جعل متوسط درجة حرارتها نحو ٣٢٧ درجة مئوية .

فهذه الدرجة العالية لا تأذن لحياة ، كالتى نعرفها ، أن تكون . نكنى أن تعلم أن هذه الدرجة هي الدرجة التي يسبح عندها الرصاص لتبدلا حقيقته ما يقول .

أنه لو كان للزهرة ، فرسا ، جيو كجيو الأرض ، من حيث تركيبه ، ومقدار تكثفه ، براذب الحرارة على سطحها بوى مثيلاتها على سطح الأرضي . ولكن هذه الزيادة ما كانت بمنفعة حياة طيبة . وقد حسبوها على هذا العرس ، وأدخلوا في الحساب كل الملاحظات ، فوجدوا أن بدا ، مثل لندن ، كان يجمع متوسط حرارتها فيكون ٢٧ درجة مئوية .

ولنتحدث من الحويث لئلا كم احتملا فاطاح اختلافهما بمعنى التوأمة بين الأرض والزهرة كل أطاحة .

### جو الأرض لحاف التحفته الأرضي سابقا

أنه من أكحين ( نحو الحمى ) ،

الأرض . وهذا الفارق من صفاته الباردة احتفاظه بالذي يصله من حرارة ، فهو لحاف يؤدي وظيفته خير أداء .

ثم ضغط هذا الحرف عند سطح الزهرة ؟ قد ثبوت فكان ما بين ٥٠ الى ١٠٠ ضغط كضغط جو الأرض .

والحرارة عند هذا السطح ؟ انها ٢٢٧ درجة مئوية .

بحوث صحيحة ، رائعة ، قام بها العلماء حدثا ، وهم على سطح الأرض ، لم يقدروا الى السماء صاروخ ، أو تحميم الى الفضاء مركبة .

ووسيلهم الى ذلك ؟

التلوكوب الكبير ، الذي قطر مرآته ٥ أمتار .

والموجات الكهربائية العاطسية ، شبيهة بموجات الضوء والحرارة ، تلك التي سمعها بالموجات اللاسلكية . والرادار .

فكانت على الأرض الحياة ، وكان الأحياء ، وكان الإنسان .

### جوز الزهرة

لغالب التحقته أيضا سابقا ولكنه أسمك ، وأكثر ، وأشد احتفاظا بحرارة

رفعت معه الحياة أن تكون

أنه جو" يتألف ، على أحسن تقدير ، وبماء على آخر البحوث العلمية (٣) ، تلك التي أحرزت في هذه السنوات الست الماضية ، تألف من آزوت (٩٥ في المائة) ، ومن ثنائي أكسيد الكربون ( ٥ في المائة ) وقيل عابه انقطة من بخار الماء .

وبراي أول ما يراعى في هذا الجو حلوه من الأكسجين .

وبلاحظ زيادة نسبة ثنائي أكسيد الكربون . أن مقداره في جو الزهرة ١٠٠٠ مرة من مثل مقداره في جو

رسم أبيض يمثل الغلاف الجوي للأرض ، وكيف يطفئ طبعا بعض اشعاع الشمس ، حرارة الجو ٢٠ ٪ أكسجين ، ٧٨ ٪ آزوت ، غازات أخرى ، مياه ، وفصل كربوناته الخ

### اشعاع من الشمس الى الأرض

١٠ ٪ عند اشعاع الأرض  
يهرب الى السماء

٥٥ ٪ منه ينعكس الى الفضاء

١٠ ٪ أكسجين ٧٨ ٪ آزوت ماء

اشعاع مراري نطقة الأرض

٧٥ ٪ من الاشعاع يمتصه الأرض

١٠ ٪ من حرارة الأرض ١٠ ٪ مشوية

أقل من ١% من شعاع الزهرة  
يهرب إلى الفضاء

١٠% من شعاع الشمس إلى الفضاء

أدوية ١٠% كبريتات ١٠% ماء

شعاع مرئي، نقطة الزهرة

١٠% من شعاع قبة الزهرة

درجة حرارة الزهرة ٢٤٧ مئوية

رسم انشائي يمثل الانحلال الجوي للزهرة ، وكيف يحل محلها بعض انشعاع الشمس ، حرارة . الجو : ٩٥% لزوت ، ٥% غاز ثنائي أكسيد الكربون ، قليل جدا من ماء

بالإدارة ، في الولايات المتحدة ، وفي روسيا ، وفي بريطانيا ، على أن الزهرة تدور حول نفسها على عكس ما تدور الأرض ومئات الكواكب . أنها تدور من يمين إلى يسار ، وقد دارت الكواكب من يسار إلى يمين .

والأرض تتم دورها حول محورها في يوم واحد .

والزهرة تتمها ، مناد على هذه الأبحاث ، في ٢٥٧ يوما .

هذا موقف العلم اليوم من الزهرة .

والعلم كل يوم يأتي بحديد .

وسائل يسأل وما خطر كل هذا ؟

والخطر هو المعرفة ، التعرف إلى

هذا الوجود . ساعة من الدهر ، يفرغ

الإنسان فيها ، لينظر ، في غيبس مساء ،

وقد حرت الشمس ، أو عند اشراقة

الصباح ، وقد كادت الشمس تشرق ،

إلى هذا الكوكب ، الخ أحرام السماء ،

تأمله على هذا البعد الشاسع ، ما صنع

الله به ، وما صنع الإنسان ، وما العانة .

ويعجز عن أدراك غاية ، ساعة كهذه فيها

من العبادة ما في ألف ركعة مما يسنه

الراكون .

بطلقوها إلى الزهرة ، ثم ترد عنها وتعود بحس محض .

ولا يحتمل هذا المجال تفصيلا .

وبسبب هذا اللغاف السميك ، التي ازدحمت فيه حريات العازات ، واضطربت واختربت ، أحس وجه الزهرة كما نحس وجه المرأة من وراء حجاب .

## وسطح الزهرة

دل عليه الإدارة .

اشعة منه ، موحتها ١٢٥ ستيمتر ،

ترسل من الأرض إلى الزهرة ، تنعكس

سطحها وترتد منه ، وتلغها علماء

الأرض واضحة جليلة ، لم يبحث بها

هابث . ودلهم ذلك على أن سطح الزهرة

على استواء صعب . فلو أنه مخشوش

زائد الخشونة ، لما عادت موحات الإدارة

سليمة المعالم هكذا واضحة الحدود .

## واختلفت الزهرة دورانا

### حول محورها

ودوران الزهرة حول محورها يطبع

بمعنى توأمتها للأرض ، أن كانت هذه

الإطاحة في حاجة إلى مزيد .

دلت الحوث التي أحرثت حدثنا ،



# مسابقة العرب

## اختبر معلوماتك وأتبع جكائز

### ١٢ سؤالاً .. ومجائز ١٠٠ دينار

■ هذه مسابقة في المعلومات العامة ، تتألف من اثني عشر سؤالاً ، لا يدخل الفرع إلا من يجيب احادة صحيحة من ثمانية منها ، فاذا راد عدد الاجابات الصحيحة من ذلك كانت الاولوية لاصحابها .  
وعباً من اسئلة المسابقة .

- ٤ -

● من بين العواصم العربية عاصمة تسمى  
« العاصمة الثلاثة » .. في أي هذه الأنظار تقع ؟  
وما سر هذه التسمية ؟

- ٥ -

● « سافر الكاتب الأمريكي الشهير « ارفنج  
وانستون الى اسبانيا للفرجة على قصر الحمراء  
لم يكن يتزم ان يقيم هناك أكثر من اسبوع ، ولكنه  
قضى عامين كاملين ، كتب خلالها كتابه الشهير  
« قصر الحمراء » الذي يروي فيه تاريخ العرب  
في الاندلس بأسلوب يدل على النضاهة والصقراطية .  
في أي مدينة من مدن الاندلس يقوم قصر  
العمراء ؟ ومن الذي بناه ؟ وفي أي قرن بنى ؟

- ٦ -

● « تاج الروس في شرح القاموس استغرق  
وصفه أربعة عشر عاماً ، وقد سقروا منه طبعة  
باعت في خمسة أجزاء ، وأخرى كاملة في عشرة  
أجزاء ، وعرب الطبعين انهما خاليان من ضبط  
مع انه كتاب لغة . وقد مداد وزارة الارشاد  
والايباء بدولة الكويت في إصدار طبعة جديدة  
وفي الاسرول القلبية الحديثة

من هو مؤلف « تاج الروس » ومن هو مؤلف  
« القاموس » ؟

- ١ -

● كان الطبيب في الماضي ينجون كل مرض  
الى مكروب ، حتى جاء دوجل هولندي بغض هذه  
النظرة ، وأثبت ان هناك امراضاً تنجم عن نقص  
اشياء في الغذاء ، عرفت فيما بعد بالفيتامينات .  
فما اسم هذا الرجل ؟ ومتى ولد ؟ ومتى مات ؟

- ٢ -

● في مثل هذه الأيام من لآل سنوات اجتمعت  
بالدري المثوبة الراسدة لانقاذ مدينة عاصمة  
اسبانيا .. والعرب ان العرب هم الذين بنوا  
مدينة أيام كانت لهم في الاندلس دولة وحضارة  
ارتفع عليها رايه ايب سنة  
فما اسم الأمير العربي الاندلسي الذي استطاع  
بمساهمته ؟

- ٣ -

● كلما عرف ان مدينة القدس الآن مشغورة  
بشطين « القدس العربية » والقدس المحتلة التي  
يريد الصهاينة ان يتخلوا منها عاصمة لهم ..  
تتصل بين الشطين رواية كبيرة ، يجتازها الذين  
يسمح لهم من العرب بدخول القدس المحتلة لزيارة  
الاماكن المقدسة في التأسيسات الدينية .  
فما اسم هذه الرواية ؟

## - ٧ -

● الصابنة قوم يمدون الجحوم ما يزالون ، لا يطلقون شعورهم ، ولا يرتدون اللباس السوداء .  
وكتابهم المقدس يعزى لعاليم هي خليط من  
الوثنية القديمة واليهودية والتبرية والإسلام .  
وهم يختارون كنسهم من أهل الرجمال ...  
والنساء !

في أي الأنظار التبرية تعني هذه الطائفة  
المجيه ؟

## - ٨ -

● كان الخلفاء الميساريون مشهورين بالذبح  
والسكاه في الهبة والسماه ، إلا واحداً ، اضطر  
بالجمل حتى أصبح يفرح بيطه القتل ، إذ كان  
شعباً يحاسب على الهبة والداني ، ولذا سمى  
« بدرايس » و « ما الدوايس »  
لما سمع ؟

## - ٩ -

● تعرضت مصر في القرن الثالث عشر لسلطة  
من الحملات الصليبية ، ماتت كلها بالفشل .  
وفي إحدى هذه الحملات أسر المصريون ملك فرنسا  
الذي كان يهود العملة ، ولم يظفوا بمواجهه الا  
بعد ان دفع الفدية وسلم مكل شروط المصريين .  
فما اسم هذا الملك الأسير ؟ وابن سجن بعد  
أسره ؟

## - ١٠ -

● يعتبر « تاج سبل » من أشهر المسبالم  
التبرية ، لا في الهند وحدها ، بل في العالم  
كله . وقد أشاء أحد أباطرة الهند يكون ضربها  
لزوجته ، واستغرق إنتاجه ١٧ عاماً ، وبلغت  
تكاليه نحو خمسة ملايين من الجيات بتعديرات  
ممرها .

لما هو اسم هذا الامبراطور ؟ وما هو اسم  
زوجته ؟

## - ١١ -

● من العواصم العربية ما يقع على نهر ، ومنها  
ما يقع على بحر ، ومنها ما لا يقع على بحر أو بحر .  
على العواصم التالية يقع على نهر ، وأيها يقع  
على بحر ، وأيها لا على هذا ولا ذاك :

القاهرة - بيروت - بغداد - الرباطي - دمشق .  
صنعاء - الكويت - الخرطوم - عمان - الجزائر .  
طرابلس - مراكش .

## - ١٢ -

● للكتاب المصروف السيد مصطفى لطفي  
المنطوي قصة مترجمة اسمها « تحت ظلال  
الزيتون » وهو اسم طريق مشهور في مدينة  
أحدى الدول الأوروبية ..  
لما اسم تلك المدينة ؟

## شروط المسابقة

- ١ - أن يرفق بالإجابة كوپون المسابقة المرفق في ذيل هذه الصفحة .
  - ٢ - اكتب على الورقة اسمك وموالتك الكامل بخط واضح .
  - ٣ - ضع اجابتك في مظف مغلق وكتب عليه المولن الآتي :
- مجلة العربي - صندوق البريد ٧٢٨ الكويت - مسابقة العدد ٩٦ .
- ٤ - آخر موعد لتوصل الاجابة اليها في الكويت هو اليوم السابع من شهر ديسمبر (كانون الاول) ١٩٦٦ .
  - ٥ - كل خطاب بعدد شرط من هذه الشروط عرضة لأن يهمل ولا يدخل عملية الاقتراع على الجوائز .

## الجوائز ١٠٠ دينار

يصح الفائزون جوائز ١٠٠ دينار على الوجه الآتي :

الجائزة الأولى ٣٠ ديناراً .

الجائزة الثانية ٢٠ ديناراً .

الجائزة الثالثة ١٠ ديناراً .

٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ ديناراً ، كل منها ٥ دينار . وعند تعدد الإجابات الصحيحة لـ  
الجوائز بطريق الاقتراع .

# الإجابات الصحيحة.. والفائزون بالجوائز

■ كانت له الإجابات الصحيحة إلى مجموع الإجابات التي تلقيها لا تكاد تتجاوز ٢٠٪ . ومع ذلك فإن عدداً غير قليل من المشتركين لم يكفوا بالإجابة عن الأسئلة الخمسة التي هي الحد الأدنى لاجتياز كل أسئلة المسابقة الثمانية، إجابات صحيحة . وكان معظم هؤلاء من الطلبة والمدرسين والحريصين . وبدأ نشر الإجابة الصحيحة بأبواب:

- ١ - السبب هو ميل محور الأرض .
- ٢ - ٢ ساعة عند القطب الشمالي ، و (٠) عند القطب الجنوبي .
- ٣ - ٢ أصغر .
- ٤ - للهب الحرارة إلى جو الغرفة التي فيها التلابة .
- ٥ - للتخلص من حرارة الجسم الزائدة .
- ٦ - ليس لجلد الكلاب سم يخرج منها العرق، فهي تذهب لتبرد .
- ٧ - بواسطة أحراق شفتين من كل منهما بالتبقي من فتلة الصوف بلبه سوداء لها رائحة اللحم المحروق . أما فتلة النطن فلا تطلق الإرماعا .

## الفائزون بالجوائز

- وقد استمرت عملية الاقتراع على الجوائز بما يلي:
- ١ - الجائزة الأولى وجبتها ٢ ديناراً فاز بها  
سموود عبد العزيز العريج - صول رقم (١١) شارع  
الدوحة - الدوحة - دولة الكويت .
- ٢ - الجائزة الثانية وجبتها ٢ ديناراً فاز بها  
عبد الرحيم محمد لطيف - بيت حصار عبد اللطيف  
- الحبان - حي السعد - النجف الأشرف -  
الجمهورية العراقية .
- ٣ - الجائزة الثالثة وجبتها ١٠ دنانير فاز بها،  
الوطن السوري المشرق : إبراهيم سويدية، برلين  
- ألمانيا الغربية .
- ٤ جوائز قيمتها ٤ دنانير ، كل منها ٥ دنانير  
فاز بها كل من :
- ١ - عبد إبراهيم محمد ، الإسماعيلية
- ٢ - عبد الرحمن محمد البوهي مكنه المرأة  
- ميلة - الميناء الغربية السودانية
- ٣ - عبد الله الحمر - وزارة الأشغال العامة  
واسفل - طرابلس - لبنان .
- ٤ - خلف محمد أحمد ياسين قسم الأشعة  
مستشفى البقرة - الزرقاء - الأردن .
- ٥ - كريمة الطاهر فراج طرابلس العرب  
- ليبيا .
- ٦ - موسى بلق حسين : بواسطة الاستاذ باكر  
الحزولي - عمان - العاصمة الإسلامية - أم فومان  
- السودان
- ٧ - أحمد مبارك بن مخاشين ' ص.ب ٢٢  
الخلا - حضرموت .
- ٨ - إبراهيم يوسف إبراهيم إدارة البريد  
العالم - كريت - عدن .
- وسترسل الجوائز إلى أصحابها

# النبات الذي إلا إذا رفته هذا

■ للرجل العادي ، ليس العول  
السوداني إلا طعاما يؤكل حين يستحب  
أكل السبق والتور ، تسليه ، أو  
تصيره حتى يجيء موعد الطعام .  
ولكن نظره الفلاح إلى العول السوداني  
وذلك يختلف نظره الناحر .  
وذلك يختلف نظره الصانع .  
وذلك يختلف نظره ...  
العالم : العالم السلي  
هذا العول حدث .  
حتى المؤرخ له في موضوع هذا العول

## ما يقول رجل النادخ

ولو أننا بدأنا برجل التاريخ لطعنا به  
في العول السوداني ليس مريفا بين أهل  
الدنيا القديمة ، أوروبا وآسيا وأفريقيا ،  
هو لم يعرف بها إلا بعد اكتشاف أمريكا  
وعلى الأخص بعد وصول الأسبان إلى  
مقاطعة في أمريكا الجنوبية ، فهناك كان  
موطنه ، في البرازيل ، وقبل في المكسيك

ومن موطنه هذه الأولى ، فبعثنا  
اسمه بالعالم الحديث ، أتى إلى العالم  
القديم ، وورعه الهند وورعه الصين ،  
ورعه كثير من مناطق أفريقيا .

## ما يقول الناحر

الناحر ...

...  
والتميز : العول نفسه ، وله اسم في بعض الأماكن

# لا تشنّج تمرّته

## النبات في الأرض

تحوه أشهر فما فوقها ، في جو دافئ ،  
واته لا بد له من مطر ، بين ٢٢ ، ٢٤  
بوصة ، أو رى من ماء جار .

وفي الولايات المتحدة ، إذا جاء أول  
الحصد ، حصفوا البات كله فأخرجوه  
من الأرض بمقدار ما يتعمق المحراث  
فيها ، وهو محراث ميكانيكى ، وسوف  
نعلم أن قرون العول السودانى ترقند  
عد الحصاد في بطن الأرض ، حافيه .  
والزراع الأمريكى يطعم البات ، بعد  
فصل قرون العول عنه ، الى الموائى ،  
فهو غذاء طيب .

ومعظم يزرع المساحة من القبول  
السودانى ، فإذا جاء وقت حصادها ،  
أطلق فيها الحمازير تقوم بشئ الأرض ،  
واستخراج العول ، وأكله غذاء طيبا ،  
يستعمل في أجسامها الى لحم له في  
أسواقهم ثمن .

### ما يقول الطبيب

وحتى الطبيب له في مجال العول  
مقال . ان العول السودانى عنده من اكرم  
الأغذية ، فيه أصول الطهيام الثلاثة :  
البروتين ، والنشأ ، والدهن . ومع  
هذه حسن الطعم ، ومذاق الطعام عامل  
في الإغذية غير قليل ، وهو يحسب عندما  
تحبب قيمها الغذائية .

سل أهل الطوى منه ، والطابعين ،  
تجدهم يدخلونه فيما يسوون من ذلك ،  
سواء في الأسواق ، أو في البيوت .  
والنور والحوز والسدى كلها متنة .  
ولكن القول السودانى قد ينوب عنها .  
ولولا رحمة لحسب كثير من الناس انه  
أحسن طعاما من هذه الأجواز .

### ما يقول الفئوى

وهنا يأتي دور الفئوى . الفئوى  
الامرنجى .

ان الأمريج لا تسميه بولا اتهمم  
يسوونه جورا Peanuts, Ground nuts .  
وقد أخطأوا علما عما هو بموز . انه  
في صنف البات فول . انه من القبول .

اين يستنّج العول السودانى اليوم ،  
وعلمت ان اكسر دول تشنّج العول  
السودانى اليوم هي الهند والصين ،  
ودول غرب افريقية ، والولايات المتحدة .  
وعلمت ان العول ليس صيفا واحدا ،  
واما هو صوف ، وفي الولايات المتحدة  
صيفان يتميزان ، الفرجى ، وهو  
كبير ، والإنسى وهو دونه ، وهناك  
ثالث .

ويقول لك التاجسر ان قرن العول  
بحوى عبادة على حبتين ( بدينين ) أو  
ثلاث حبات .

### ما يقول الصانع

ونعمى الى الصانع تسأله عن هذا  
العول فتعلم منه انه يوم يصرفه لينتج  
منه الرب ، وهو ريب للمائدة حل محل  
الكثير من ريب الزيتون . وفي الولايات  
المتحدة يطعمونه طمحا ليشحوا ما  
يسمونه « بريدة العول » ويستملكون في  
ذلك نصف محصولهم .

ثم هو يستخدم في الولايات وغير  
الولايات طعاما ، وغالبا بعد تحميمه  
لان التحميم يخرج له صفات تحمض في  
فم الطام .

### ما يقول الفلاح

وأن تسأل الفلاح تعلم منه ان حيز  
تربة لرعاية العول السودانى هي التربة  
المصفراء ، الرملية ، سهلة التمكك ،  
سهلة الصرف . وان العول يتم بماءه في

وفي هذه التربة يتم بناء هذا القرن ،  
ولولا ذمه هكذا ما سم .  
ظاهرة صحيحة ، أن لا تتفج ثمريرة  
بات إلا اذا دنت في الأرض دما .  
ومن أجل هذا كان لمصر العول  
السوداني ، في الأرض ، لا على بحر في  
الهواء ، كسائر الثمر من أغرابه ،  
كالعول ، والبيلة ، وسائر العول  
الذي هو منها .

### نبات يسمونه الأرضي لسلاله من النباتات

أما الأمر الطريف الثاني الذي يذكر  
من هذا النبات فيشكر ، فهو أن جذوره ،  
بلدت التي حثت في الأرض . يكون فيها  
استفاحات سبب مرور مكروب أرضي  
يعيش فيها . أنه يعيش على ما يأخذه  
من هذه الجذور من طعام .  
ولكنه يدفع الثمن .

ذلك أنه يكتثر ، يستطيع أن يصنع  
من أكزوت الهواء ، ومن الأكسجين ، ومن  
عصر من عناصر الأرض كالسيوم ،  
بصنع ملحا آرويا كآروتات البوتاسيوم .  
والأرويات هي السماد المصنوع الكيماوي  
الشهير الذي يسمونه الملاح به أرضه .  
وليس نبات العول هو وحده الذي  
يصنع هكذا ، فيترك هذا السماد في  
الأرض ليستعمله النبات الذي سوف يأتي .  
إن الأموال يصنع هذا . والفلات .  
والبرسيم من أشهرها . أنه يزرع في  
الأرض لأغراض منها تسميد الأرض ،  
وبررع بعد البرسيم الفصح أو الذرة  
مثلا ، في الأرض ، فطبخ محصوله  
ويكثر .

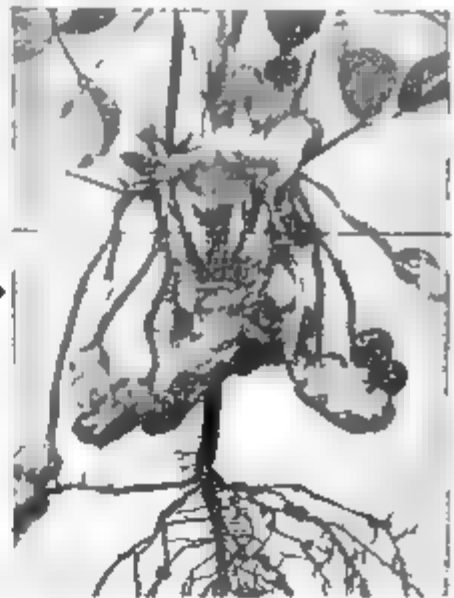
ويعتبر العول الأمريكي عن ذلك بأن  
الباس عرفوه قبل التسميم الثاني ،  
واهتمدوا على المذاق ، فمذاقه مبدئي  
أحور .  
وإن صح ما قلنا من أنه لولا الرخص  
لارتفع إلى مقام أحور .

### ما يقول النباتي

بقي قول العالم النباتي ، وعند خطاه  
أحمر لأنه قول طويل . ولكننا نحصره .  
والصور المرفعة يطلق بالكثير .  
فهو سبب لا يرتفع عن الأرض كثيرا ،  
وعند يمد .  
وله زهر أصفر ذهبي .  
وهو نبات به أمران طريخان مذكران  
فيحملان .

### نبات يمدن ثمرته في الأرض

أولهما أن زهره يمد أن سلع ،  
ويطير ورقها الزاهي ، تأخذ تميل إلى  
الأرض ، ويطول العود الرائد الذي يحملها  
نكي نال الأرض . فإذا بلعها دنت  
بعضها في التربة حتى تحتفي . وبها  
بالطبع البذور . وبها قرن العول أو ما  
سوف يتم بناء فيصح قرن قول ، قول  
سوداني .



نبات العول السوداني . وهي صورة كالصورة  
التي في أول المقال . جثا بها هنا لظهر لقاريه  
فيها الاستفاحات التي بالجذر ، تلك ، بسبب مرور  
مكروب أرضي يدخل إلى الجذر ، ويصنع مسن  
الهواء سمك ، هو الأروتات ، ينفع النبات الذي  
يأتي .

# الدين الإسلامي

## أثرت في مدينة الغرب وأحضارة الإنسانية

بقلم : محمد عبد الله عنان

هيبة من كل حضارة ومدن ، ماذا بها  
تصطدم بأهم قوة باهضة ، حسب التسليح  
والأهبة ، تدافع من نفسها خير دفاع ،  
وتبصر في عالم آخر من انقذم والازدهار ،  
غير ذلك الصالح القائم ، الذي تصوره  
المرأة ، ونعم بالنساء والراهبة ، ولا تنقل  
في تقليمها وحضارتها ، من الدولة  
البيزنطية ، التي كانت يومئذ كعنة أوروبا  
النصرانية ، ومثلها الأعلى في الحضارة  
والقدم .

ميادين الحرب أصبحت ميادين  
للكسب الحضاري

وهكذا بهرب طوائف الغروسية  
الأوروبية ، بما وقعت عليه أنصارها في

■ في أواخر القرن الخامس الهجري ،  
أو العاشر عشر الميلادي ، بدأت بين الشرق  
والغرب ، وبين الإسلام والنصرانية ، تلك  
المعارك انصيرية الطوية التي استمررت  
بين المذ والحزب زهاد قرين ، ونسى  
بها الحروب الصليبية ، وهي الصفة  
التي شاء العرب أن يسموها عليها ، والتي  
أريد بها أن تحجب أوضاعها الحقيقية  
الديوبية والاستعمارية .

ظن الفرنج بالشرق شرا ، لم استأنوا

وكانت طوائف الفرنج العارية التي  
احتمت فيها رهرة الغروسية الأوروبية  
من كل أمة ومجتمع ، سمعت أنها سوف  
تلقى في المشرق ، أمما حمحية ، وثنية

أواخر القرن الخامس عشر ، ثم تسلمت الاستعمار الأوربي بعد ذلك منذ القرن الثامن عشر على كثير من الأمم الإسلامية ، قد حجب كثيرا من الحقائق العلمية والحضارية ، التي يدّين بها العرب إلى حضارة الإسلام ، وتركت الكلمة في معظم الأحيان للبحث المغرض . على أن هذا التشويه لحقائق التاريخ ، لم يقو على الصمود أمام سائح أسحت الرنة الحر . فبعد قرن من الزمان ، يعرض ليراث الإسلام والعربية ، ويرى الحقائق المدهشة ، من القسط العظيم الذي ساهمت به المدينة الإسلامية ، في بناء الحضارة الأوروبية والحضارة الإسبانية بوجه عام . وفي وسعنا الآن أن نسبع هذه المساهمة في كثير من بواحيها العلمية والأدبية والفنية ، وبعمرها من مقومات الحضارات العظيمة .

### الحضارة الإسلامية سطعت خلال حلك المصور

لث العالم الإسلامي مدى عصوره يشمل مراكز الحضارة والتفوق في العالم القديم ، سواء في الشرق أو الغرب . وإذا استنشت الدولة البيزنطية وبقانا الحضارة الرومانية القديمة ، فقد كانت المدينة الإسلامية سطعت وحدها خلال حلك المصور الوسطى ، في الوقت الذي كانت فيه الأمم الأوروبية ما تزال تعيش في عمار من البداوة والتأخر . ولما وصلت المدينة الإسلامية إلى ذروتها في نحو القرن الثاني عشر ، كان العرب قد بدأ سنيهم من مساهمة الطويل ، أولا بتأثير الهرة الفينفة التي شعر بها خلال الحروب الصليبية ، والتي انتهت بحطيم طوائف العرسان المستدة ، التي لم يكن لها شعار سوى النار والسيف ، وثانيا اتحلال نظام الانقطاع الذي لث

الشرق من مختلف صروب العلوم والتقدم ، وأضحت المراكز المصطومة بين الشرق والغرب ، ميادين الكسب الحضاري ، وفتح العرب عيبه ، على ما لم يكن يحلم به من معالم الحضارة والعلوم الشرقية وبدأت محاولاته المنظمة للأساس منها والإسراع شمارها .

### وفي الأندلس ، كانت مدارس الترجمة تقوم بالنقل الحضاري

وكان صدى هذه المحاولات ، يتردد في الوقت نفسه في الناحية الأخرى من البحر المتوسط حيث كانت أسبانيا المسلمة ، التي كان العرب يعرفونها أكثر مما يعرف من الشرق ، لعربها منه ، تثير بحضارتها وعلومها وفنونها اهتمام الأمم الأوروبية ، وحيث كانت جارتها المباشرة مع أسبانيا النصرانية ، طلب دورها المأثور في الأقسام والأصقال الحضاري . وفي الوقت الذي كانت مصطرم في المراكز الصليبية والشرق ، أضي خلال القرن الثاني عشر ، كانت مدارس الترجمة ، ولا سيما مفرسه فسطحه الشهيرة ، تقوم بعملها المتصل المعظم ، في نقل ثمار العلوم الإسلامية إلى اللغة اللاتينية ، وهي يومئذ لغة العلم في سائر أنحاء أوروبا .

### وثلث المساهمة زهاء ثلاثة قرون

ومن ذلك الحين تبدأ مساهمة الحضارة الإسلامية في تكوين الحضارة الأوروبية . وقد امتدت هذه المساهمة زهاء ثلاثة قرون ، وكان لها أثرها العميق الواضح .

### ثم تأخر العالم الإسلامي ، وتسلمت الاستعمار الأوروبي

ولكن تأخر العالم الإسلامي ، مثل



المصور . ولعل الحصار العربية لم تعد من براث الإسلام مفر ما أعادت من بحوث الأطباء المسلمين . ولدينا من أعلام الطب المسلمين سواء في الشرق أو الغرب ثبت حافل ، وفيه أسماء لست العصور مدى عصور ، وما زال حتى عصرنا ، يذكرها مع عميق الأجلال والتقدير .

### أبو بكر الرازي

وفي مقدمة هؤلاء أبو بكر الرازي الذي عاش في النصف الأول من القرن العاشر الميلادي وقد كان الرازي من أعظم الأطباء والكيميائيين الذين عرفهم التاريخ . وعثره الأستاذ سارتن مؤرخ العلوم ، أعظم منحمن في الإسلام وفي العصور الوسطى . وله بحوث هامة في مواد الجراحة الرمدية والولادة وأمراض النساء . وقد ترجمت معظم مؤلفاته إلى اللاتينية . ونشرت بعد ذلك بمختلف اللغات الأوروبية ، وكانت ما تزال حتى القرن الثاني عشر من أهم وأقيم المراجع الطبية .

### ابن سينا

على أن أعظم أطباء الإسلام فاطمة هو الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا المتوفى سنة ١٠٣٧ م والمعروف لعالم العربي باسم Avicenna . ويجمع المبدأ العربي على أعلام ابن سينا من أعظم رجالات العلم في العالم كله . ويصنعه الأستاذ سارتن بأنه من أعظم الأطباء في سائر العصور وأشهرهم بين سائر الأحياس والبلاد والعصور . وقد كان ابن سينا طبيباً وفيلسوفاً ورباصياً وعلمياً واتسيكلوبيدياً ، وقد كتب في الطبعة والكيمياء والطب والفلسفة

عصوراً يشل سائر ضروب النشاط العقلي والعلمي . وثالثاً دعاء القوميات الأوروبية ويهوس المجتمعات المدسه المنححة في داخلها .

وكانت بقايا المدية الرومانية ممثلة بالأخص في المدية البيزنطية ، هي أقيم تراث يهتدى به العرب في حطوائه الحضارية من القرن السابع الميلادي . فلما فتح العرب عينيه على تراث الحضارة الإسلامية العربية مبداً أوسع وأخصب وأكثر جدة وتقديماً . ومن ثم فقد أخذ سهل العرب من تماره من حطف المادس ، ولستا يدعى أنها استطيع في مثل هذا المعال المحدود . أن يحيط سائر العلوم والعرب انى أقفا العرب ، واسع بها في نكوس مدبنته ، فهذا بحث بمضى المحلدات الصحة . ولكن سوف نحاول فقط أن نقدم لمحات عابرة عن هذا التأثير والتعامل الحضاري العربي .

### بحوث المسلمين في الطب والكيمياء والطبيعة

وربما كانت بحوث المسلمين في الطب والكيمياء والطبيعة ، هي أعظم ما أفاده الغرب وما أفادته المدية الإسلامية من هذا التراث . وقد كان هذا الميدان منذ أصدوم العصور يحدث سحره وإساراه معول الباحثين في كل قطر . وقد خصه المعكرون المستعرب سواء في الشرق أو الغرب بأعظم عناية وكانت لهم فيه بحوث واكتشافات عظيمة ، كانت أخصب مستقى للغرب في هذا الميدان . وقد أحرر المسلمون بالأخص في ميدان الطب أعظم مكانة ، وكان الأطباء المسلمون سواء في الشرق أو الغرب أعظم الأطباء في العصور الوسطى ، وقد فتحت بحوثهم مسام واكتشافاتهم في ذلك الميدان آفاقاً جديدة كان لها أعظم الأثر في تطور الطب في تلك

الطب في الوقت نفسه، واشهر في العرب منذ القرن الثالث عشر في الترجمة اللاتينية لكتاب الكليات في الطب . وقد اُلغى في ابواب الطب الكلية او الرئيسية بعيدا عن التفاعيل الحرة، وهي التي عني بتناولها وشرحها أساذه ابن زهر في كتاب التيسير . وقد قصد ابن رشد من تأليف الكليات، أن يكون كتابه وكتاب ابن زهر في الحريات وحدة تكمل بعضها ، وتستوعب كل ما عرف عن صناعة الطب في هذا العصر .

### مدرسة سالرنو من اعظم حلقات الوصل بين الشرق والغرب

ونحن نقف في ذكر الاسماء عند هذا الحد . وما نود أن نتوه به هنا هو أن العلوم الطبية التي تقدمت على يد ابن سينا في العصور الوسطى تعدنا عظميا وان بحوث الأطباء المسلمين واكتشافهم في هذا الميدان ، كان لها اعمق الأثر في تقدم الطب في امم العرب . وكانت مدرسة سالرنو الطبية التي ازدهرت في جنوب إيطاليا منذ القرن الثاني عشر الميلادي ، من اعظم حلقات الوصل بين الشرق والغرب في هذا الميدان . وكان لبحوث المسمى الطب في مباحثها وتعاليمها اعظم تأثير . وكان جنوب إيطاليا مصرا لحضارة الاسلام التي ازدهرت في صقلية وهاهنا قرن ونصف . وكان الطب يدرس منذ القرن الثالث عشر في معاهد أطالما وفرنسا على ضوء المؤلفات العربية .

### وعلم الكيمياء عند العرب

ولم يكن نوع المسمى في ميدان العلوم مقصورا على الطب وحده، بل كان شاملا لسائر العلوم الأخرى ، التي عني بها سائر الحضارات العظيمة . فالى جانب الطب كانت الكيمياء والرأسة والفلك والطبقة ، وغيرها ، وهي جمعا مما يزو به تراث العربية .

والطبي وغيرها . ولكنه عرف بالأخص بترائمه الطبي . وتتميز موسوعته الطبية المسماة « بانفابور » من اعظم المراجع الطبية في الشرق والغرب ، وقد ترجمت الى اللاتينية على يد جيراردو الكريموني، ونشرت بعد ذلك بمختلف اللغات . وطبع « البانور » عدة المرات في روميه سنة ١٥٩٣ .

### ابو القاسم الزهراوي

ونجد في اسبانيا المسلمة نبتا آخر من الاسماء الالامعة ، وفي مقدمتها ابو القاسم بن خلف الزهراوي القرطبي المتوفى سنة ١٠١٣ م . ويصور أبو القاسم اعظم حراح في الاسلام وكان لطراعه المجددة تأثير عظيم في تقدم الحراحة في أوروبا حتى عصر الإحياء . ولله زهراوي موسومة طبية عظيمة تتناول فيها حراحه العين والاذن والاسنان وله كتب أخرى في علم النضحة والعلاج . وقد ترجمت كنه الى اللاتينية في وقت مبكر ودأب في جميع أنحاء أوروبا .

### أسرة بني زهر

واسرة بني زهر الاشبيلية وعبيدها ابوربر الطيب أبو العلاء بن زهر . ثم وينده أبو مروان بن زهر المتوفى سنة ١١٦٢ م . وهو المعروف باسم Averroes . وكان ابن زهر يصر اعظم طبيب ومُحَصِّن في العصور الوسطى بعد الرازي . ويصوره ابن رشد اعظم طبيب حال . ويصور كونه « انتير » من اعظم مراجع الطب في العصور الوسطى . وكان مؤلفاته التي ترجمت كثيرها الى اللاتينية اثر عظيم في سير المباحث الطبية في أوروبا .

### ابن رشد

والفيلسوف ابن رشد الذي برع في

اشتهر الرازي بالأخص في هذا الميدان سطق بحوته الكيميائية في المسائل الطقة وله مؤلف مشهور في الكيمياء العملية .

### وترجمت كتب الكيمياء الى اللاتينية

وقد وقف الغرب على تحصيل الكيمياء من المسلمين واكتشافاتهم في عصر صكر ، اذ ترجمت كتب جابر والرازي ، الى اللاتينية منذ القرن الثاني عشر الميلادي على يد جيراردو الكريموي ، ونشرت في إيطاليا منذ القرن الخامس عشر ، لم ترجمت بعد ذلك الى مختلف اللغات الأوروبية . وكانت المعاهد الأوروبية تستقل كتب الكيمياء العربية بحماسة واحلال ، اذ كانت تتفوق بمادتها واكتشافاتها على الكتب اللاتينية العديدة . وقد تسرب كثير من الكلمات العربية الكيمائية الى مصف اللغات الأوروبية وما زالت تمثل فيها الى اليوم ، مثل الانبيق والقلويات والكحول وغيرها .

### ولي ميادين الرياضة والفلك

ولم يكن ماضيهم الرات الاسلامي في الحضارة الأوروبية في ميدان الرياضة والفلك اقل شأنا . وقد ظهرت مقبرة العلماء المسلمين في هذا الميدان في مصر صكر . منذ القرن التاسع الميلادي تنوالى بحوثهم الرياضية والفلكية . وسطح أن يذكر كثيرا من الرياضيين والعلماء المسلمين ممن كانت لبحوثهم الكبر الأثر في تطور هذه الدراسات في العصور الوسطى .

### الخوارزمي

منهمم الخوارزمي الذي عاش في النصف الأول من القرن التاسع ، وهو ملكي ورياضي وجغرافي ممتاز ، يصممه الأستاذ سارتون Sarton بأنه أعظم علماء جنسه ، وأعظم علماء عصره ، وقد

وقد كانت الحوث الإسلامية حلال العصور الوسطى في هذه الميادين الهامة تفوق بحوث سائر الأمم الأخرى . وقد استطاع العلماء المسلمون بالأخص أن يقوموا في ميدان الكيمياء باكتشافات مذهشة . وقد كانت الكيمياء العلمية تعتبر في الواقع علما اسلاميا محضا ، ولعل ذروه أدهاها على يد العلماء المسلمين في معامل الري وبعداد والقاهرة وقرطبة وأنشبله . وانه لعبت علما في هذا المقام أن يصرص ذلك الثب الطويل من الكيمائيين المسلمين في كل عصر وكل قطر . ولكننا نكتفي بال بعض بالذكر اسمي من ألح الاسماء هما جابر ابن حيان والرازي .

### جابر بن حيان

أما الأول وهو جابر بن حيان وهو الذي يعرف باسمه اللاتيني في الغرب Geber فقد عاش في أواخر القرن الثامن الميلادي ، في الوقت الذي كان يحيم فيه الظلام العميق ، على سائر الأمم الأوروبية ، والذي كانت فيه العلوم الاسلامة تعطر خطواتها الأولى . وكان جابر أعظم كيميائي مسلم على الإطلاق . فقد وفق في بحوثه وتجاربه الى تحسين عمليات التبخير والترشيح والتكثيف والتقطير والتلور . وهو لم يوفق الى استخراج الذهب من المعادن المحطمة ، ولكن تحويل العناصر بعضها الى بعض لم يوفق اليه العلم الحديث معه الا منذ مدة قريبة وبتكاليف مباحطة ، ولقد استطاع جابر أن يسكر نظريات جديدة وركب كثيرا من المواد والأصااع التي تستخدم في الصناعة .

### أبو بكر الرازي ، كيمائيا

وأما الثاني فهو أبو بكر الرازي الذي سبق ذكره والذي لم يكن فقط أعظم أطباء الاسلام بل كان أيضا من أعظم الكيمائيين في العصور الوسطى . وقد

### ومن علماء المغرب ثلاثة

وستطرح أن نذكر من العلماء المغاربة ثلاثة اسهروا في ميدان الفلك والرياضيات هم أبو القاسم ابن البنا المتوفى سنة ١٢٢١م. وقد كان رياضيا وطبا ممتازا وقد اشتهر أيضا بمصر آثاره في الرياضة والفلك . والحسن بن عمر المراكشي الذي عاش أيضا في النصف الأول من القرن الثالث وكان ملكا مملوكا . وأبو الحسن علي المراكشي الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر ، وقد برع كذلك في الفلك وهاجر إلى الأندلس واشتهر أيضا هناك بحجوه الفلكية ومحاولته لقياس ارتفاعات انطدبا .

### والذين استفادوا من علماء المغرب

وقد كان للدراسات الرياضية والعكة الإبراهيمية أثرها العميق في الدراسات العربية ويستطيع أن يذكر عدده من مشاهير العلماء الأوروبيين الذين استفادوا بهذه الدراسات . منهم كير وجره باكون والرو ماخو وليوناردو فيبونيشي وغيرهم .

### ونبع المسلمون في النبات

وسع المسلمون في نفس الوقت في النبات وكانت بحوثهم في هذا الميدان من أهم ما اعتمد عليه العلم الأوروبي في العصور الوسطى. وقد ازدهرت البحوث النباتية بالأخص في اسبانيا المسلمة وكان من أعظم أمثالها ابن سبال الطليطلي الذي عاش في عصر الطوائف وترك له مؤلفا مصاع في بحوثه النباتية وأوراقه وأبو جعفر الطامعي القرطبي المتوفى سنة ١١٦٥م. وقد درس النبات في إفريقية واسبانيا ووضعها وصفا علميا دقيقا وأبو القاسم بن الرومة الانسي المتوفى سنة ١٢٤٠م. وهو يعتبر من أعظم النباتيين والمصنفين في العصور الوسطى،

احد نظرياته الرياضية من التأثير ما لم تحدثه بحوث أي عالم آخر في العصور الوسطى .

### الفرغاني

ومنهم الفرغاني المعروف باللاتينية باسم Alferganus وقد عاش أيضا في القرن التاسع ووضع مؤلفا شهيرا في الحجوم .

### البلاني

والبلاني المعروف باسم Albatanius والمتوفى في سنة ٩٢٩ م وهو من أعظم ملكي العصور الوسطى .

### المجريطي والزرغالي

واسهر في اسبانيا المسلمة المجريطي ابدي اشتهر بحجوه عن الكواكب ، والزرغالي الذي عاش في أواخر القرن الحادي عشر والذي كانت كتبه وجداوله الفلكية أهم المصادر العربية التي اعتمد عليها الملك العنوس العالم وقد ترجمت معظم بحوث أولئك العلماء المسلمين إلى اللاتينية واشتهرت جميعها في أوروبا وانتفع بها البحث العربي في العصور الوسطى أعظم انتفاع .

### ابن الهيثم

ويجب أن نذكر إلى جانب هؤلاء رياضيا مسلما من طراز خاص هو ابن الهيثم المتوفى سنة ١٠٣٩م والذي اشتهر بحجوه المتكررة في البصريات . وضعه الأستاذ سارتون بأنه أعظم العلماء انطليقي في العصور الوسطى . وقد كان نظرياته الهندسية وانطليقيته من أعظم ما حدث منذ العصر القديم حتى القرن السادس عشر . وقد ترجمت بحجوه كذلك إلى اللاتينية وكان لها في العرب أعظم تأثير .

المسلمون في ميدان الجغرافيا والاكتشافات الجغرافية فقد كان للجغرافيين العرب فضل كبير في اكتشاف كثير من أنحاء العالم القديم وقد عرّفوا الشرق الأقصى وجزائر الهند الشرقية وشواطئ الصين على أن يعرفها العالم العربي عن طريق مركبوا بعد ذلك نحو قرين . وقد اكتشفوا في العرب جزائر كناريا والأزور، واكتشف الرحالة الكبر ابن بطوطة بلاد البحر وممالك السودان في قلب الصحراء الإفريقية على أن يعرفها اسام العالم العربي بقرون . واخترع العرب كثيرا من الآلات البحرية التي عادت في تقدم الملاحة في العصور الوسطى .

ولقد كان الجغرافيون المسلمون أمثال المسعودي وابن الفسيدا واليعقوبي والاصطخري وابن حوقل وياقوت والادريسي هم الرواد الأوائل لتعريف الغرب بمعظم أنحاء العالم القديم . وقد اشتهر الادريسي السني بالأخص في دوائر الغرب حيث عاش في بلاط ملك قرين هو روجر الثاني ملك صقلية والف برعائه كتابه الشهير « فوهة المشتاق » في وصف العالم بعد رحلات وبحوث عديدة قام بها . وكان من أعظم كتب الجغرافيا في العصور الوسطى وانتماءه ، وصنع الادريسي أيضا خريطة العالم القديم على كرة فضية ووضع في كتابه خرائط للأقاليم المسبحة كانت من ادق ما عرف في تلك العصور .

وحتى أواخر القرن الخامس عشر بعد الجغرافيين ورجال البحر المسلمين بحثهم عن تعوقهم القديم في هذا الميدان . وليس ادل على ذلك من أن الذي قام بارتشاف المكتشف البرتغالي الشهير عامكو داخاما وقاده من نهر ملندي خلال المحيط الهندي حتى نهر فالعوط في الهند ، هو البحار العربي ابن ماجد ، وقد كان من اعرف الملاحي بطرق البحار الشرقية واسرارها .

وابن البطوط المسمى المتوفى سنة ١٣٤٨ م وقد درس النبات بمصر والشام وآسيا الصغرى وبلاد اليونان وترك لنا كتابه الجامع في الادوية النباتية .

### وفي الفلسفة

وقد ساهم الفكر الإسلامي بقطر بارز في ميدان الفلسفة اليونانية القديمة والمليق عليها . وفي وسعنا أن نذكر هنا حافلا من الفلاسفة المسلمين الذين كان لبحوثهم اثر عميق في سيرة التفكير الأوروبي والعصور الوسطى وما بعدها . ويمكن أن نذكر في هذا المقام من فلاسفة المشرق الكندي الذي عاش في القرن التاسع ، والغازي المتوفى سنة ٩٥٩ م والذي كان يسمى بالمعلم الناس بعد ارسطو والنسج ارنس ابن سينا المتوفى سنة ١٠٣٧ م .

ومن فلاسفة العرب الإسلامي ابن باجه المتوفى سنة ١١٢٨ م . وابن طفيل المتوفى سنة ١١٨٥ م . وقد لرحم الكثير من بحوثهم الى انلاينية منذ عصر سكر . وابن رشد المتوفى سنة ١١٩٨ م . وقد اشتهر ابن رشد بالأخص بتفسيره لفلسفة ارسطو وهي التي ترجمت الى اللاتينية منذ القرن الثالث عشر وحفظت لابن رشد أعظم مقام في التفكير الأوروبي منذ العصور الوسطى الى العصر الحديث .

### ولا ننسى ابن خلدون

ويجب أن يذكر بهذه المناسبة فليوما من طراز خاص هو الصلاصة المؤرخ الفيلسوف ابن خلدون . فقد كان لبحوثه الاجتماعية المبتكرة اعظم تأثير في تطور البحوث الاجتماعية الأوروبية حتى أن لقد الحدث يعتبره بلا مراد واضح اصول علم الاجتماع الحديث .

### وفي علم الجغرافيا

واخيرا يجيبه الانني ما ساهم به

# مزمور

شعر

محمد احمد العرب



يا رب على عهدك  
يا رب على عهدك  
يا رب على عهدك

\*\*\*

يا رب على عهدك  
يا رب على عهدك  
يا رب على عهدك  
يا رب على عهدك  
يا رب على عهدك  
يا رب على عهدك

\*\*\*

يا رب على عهدك  
يا رب على عهدك  
يا رب على عهدك  
يا رب على عهدك  
يا رب على عهدك  
يا رب على عهدك

\*\*\*

يا رب على عهدك  
يا رب على عهدك  
يا رب على عهدك  
يا رب على عهدك  
يا رب على عهدك  
يا رب على عهدك

\*\*\*

يا رب على عهدك  
يا رب على عهدك  
يا رب على عهدك  
يا رب على عهدك  
يا رب على عهدك  
يا رب على عهدك

■ ■

محمد احمد العرب

...

# مال لازيه

## Mallarmé



### رَاهِبُ الْفِكْرِ . . وَصَانِعُ الْحَرْفِ

● لَمْ يَكُنْ فِي "أُسْيَايَةِ" زَعِيمًا دِينِيًّا، وَلَا مُصَالِمًا اِجْتِمَاعِيًّا،  
وَلَكِنَّهُ كَانَتْ رَاهِبًا سَبَّحًا فِي مَرْقَعَةِ الْفِكْرِ.

بقلم : الدكتور بديع حقي

■ كان بيته في شارع (دوما) رقم ٨٩ بباريس، على نواحيه وساحته ، مبدا للشعر والفكر ،  
مالما سحيا ، وكان يوم الثلاثاء ، يبدو لنفسه الظلمه ، رنة الاسبوع وحطه ، فكان بنية الأيام  
كانت جسر انظار ورغب يظفي اليه ، حتى اذاق هذا اليوم الموعود ، وحرب الليل يجبرانه ،  
فلمست صغوة مغلقة من الشجر والكتيب والمانيب، كلها شرايين يتدفق فيها دم حار وينساق الى  
قلب طيب مطاوع ، يخلق ، عا ، بين شقوق هذا البيت ، فيهب لها طراوة الحرف وكثوة الفترة  
وتهب له حيا واجلجا والبا صافية .

الصباح ، لم تجرد ان تقصصن لعينه الصغرة ،  
وتشيرن الى ابتسامته المترجعة بين عتيه وشبهه  
وتنصصن كلامه لحي ، جوهرة اثر جوهرة .

لن الثلاثة التي كانت تعمل صحاف الطعام ،  
اصبحت ، الآن ، ملصا رحيما ، لطيفة الطبال ،  
تضاد اليها انامل التماير النسيج ، بين الفليسة  
والفنية ، لتلم قلب ظيوبة المزم ، ويون جرس  
السب ، وتمضي (جنيفيف) ابنة الشاعر ، غليظة  
متسرقة الخطي ، لتفتح باب الردوس الشعري،  
كلقاد الجديد .

لقد التام عقد الندى ، واشراشت الرؤوس

#### في حجرة الطعام كان يتلهم عقد الندى

ها هي ذى حجرة الطعام الصغرة ، قد انقلب  
الى صومعة مابغة بالشعر والآلة والانس ، ويظف  
الشاعر .. وكان ربة ، الى القمر - مؤثرا الوقوف  
على الحطوس ، وفوره الى الصغرى الكبر العالم  
في ركن الحجرة ، نهو اليه الاحبال ، مطمة ،  
مسحورة ، ولستيق الى وجهه انارعت الدماء  
واللطم ، وتطو على شفتيه انتسافة عذبة ، ترفي  
معانيها، موجة ، متهددة، الى عتيه الصالين .  
وشتمق سبنا شاريه ، كراعين حائنين ، فينه

ليجلب اليه صفوة مختارة من عشاق الشعر  
والفن ، مرشداً نظراتها للتطلعة ، وأصلاً خضعات  
اللوبها بوجيب قلبه الضيق الكريم .

لقد وجدت قبل ( ملازميه ) في عصره فاضلة  
الرمزية ، وخرج في هذه الفاضلة شعراء شوا  
يحمل الشعر صورا خالية وشعيات غائبة وأفعالا  
شجية ، لقد هوى ( بودلير ) يديوانه ( أزهار  
الشر ) رغبة جديدة في الشعر الفرنسي ، ولتسم  
بعض الطيوب المتسوعة من شعر (ادجار آلان بو )  
وسلطة لى فارودة شعر ، وفجر الفن المحرق  
( رامبو ) عالما من الصور هتزا ، وحشيا ، وساح  
( فربين ) البقية العفوية الغريبة باللذة والحرفة  
والأسى ، حتى أتى ( ملازميه ) بالفاضلة الشاعرة  
الثالثة بوجه الفكر ، وجلا الفوائد الهندسية  
التي قام عليها صرح الرمزية ، وأصبك يصبح البناء  
المعالم الصالح ، يوم ما تنادي منه حتى استوى  
معدنا شاعرا .

لا . أم يكن ( الملامية ) ، إذ يصفى لأصوات  
الفتلات ، هذه الطبيعة القوية من المصين به زعيما  
روحيا يشر بعبادة دينية ولا فصلها اجساديا  
يدعو الى سلوكه على ولا فالما وثنيا يضح برامجا  
سياسيا ، بل كثر راهبا عسلا في صومعة القصر  
بسبب عن امسى الملقى السعدى الكامن خلف  
الاشياء ، يوزج الى سامعه الافكار التى اقتنصها  
في عزلة ، وكان شاعرا فلا يفلز في دأب عجيب  
الفاطه القامد ويسل ارب ما يبرى في عروفا من  
نعم لم يبرى في سطوا - كالفانية المترفة نظير  
خلعا - يبرى جوهرته ، عتاه الطفى السلى  
استشرقه بفكره ، فركا لتلوى شره نشوة لنقله  
الى الجو نفسه الذى عاشه الشاعر وهو بنظم  
قصيده وشوا ملها الى استجلاء تلك الجوهرة ،  
الى ذلك القصر التوارى الطيرى . فقد وهب  
( الملامية ) - كما يقول ( بوزي ) - حياته كلها  
تقى . وحيد هو القصيدى صولتا قلبه وفكره وبصره  
لعبادة العمل ، فليس ثمة لره ، كما كان يقول ،  
سوى العمل ، وليس له نصير كامل سوى الشجر .

ولم يشأ (الأمير) أن يكون وزير المصايد  
فلم يجاوز ما ظلمه في حياته حين قصيدة  
لقد أمر أن يملأ من الأسماك عقالا ومن البذل  
التدفق استصفاه وانتخبا ، فأتى من شعره كل  
ما يمكن للملطف الجاشع أن يطق به جملة له  
توكله ، ولقد انتهت به هذه المثرة إلى الإنجاب

من المقاعد التي كانت تنطق بمادة الشعر الشبيهة،  
إلى الشاعر النسخ، ويحيل (الملازم) فينيه  
في فضاء الغرفة وجدرانها ويحضر إلى فينيه  
بطرة خضراء ومادية، ثم يسرع في حديثه، ويرفع  
صياحه ويؤاكي يحركها الخلقه المثالية، كالقلم  
يحول أزميلا خليا يتحدث به الكلمات، يحفظها،  
يجسدها، يحفظها مرتبة ملهوسة، ولتبقى نظراته  
النسبة من إلهابه، كقراءة صفرية قد انتهت  
من إلهابها الخيرية، مرحلة هائلة، لها  
بطرة - كما يقول عنها (الويبولد دولان) شغالة  
قاهرة - صرلة بالعلم كقراءة الظل الغوري.

ويتردد صوته المرن ، دائما ، منتفا ، ويضاف  
لصوته نهاية الحيلة ، فيديرها ويحبها كلمته  
سائلة ، وبعد ثلثا متزلفا ليثا ، لسا ، طو  
الكرسي وسبابته لا تلي لرسول الكفا بين الكلمات  
المناسبة ، الفوا والفواصل ونفاها وحبة  
وقلا موضع . ولحاول فهمه لن نلهم السباب  
المهولة مهينة لها ألقاها متشعبا ، ويمثل في الطاهر  
أن هذا الإنسان التحدث فله رفعة موسيقية ،  
يخلف أفكاره ، يربق سمعية شجرة ، متفا  
يايداع فهمه ، طوبا بنبرات صوته ، مشرا بتلات  
سبابته ، إلى فكرة طعنة ، يحنثا هنا ، وسوقها  
هنا ، ويظفها هناك ، وقد يتفق لفهمه أن تصرب  
خشبان الأرض ، في خيلة مفاجئة ، فيخطفني ،  
على الأرض ، قل حرن اسود ، ثم يلفق ، فكرة  
حافظه مغيرة ، استعالت إلى طعنة من الظلام  
داجية ، ونقصت جنية سوداء وحلت في سلاخها  
النزق الرشيق .

انها القطة السوداء العذبة (ليليت) التي كان  
يعلم لها دوماً ان تبيع «تحت القلعة» فربما  
من قسم سيدها ، تجتر قصيدة ربية غريبة  
الجرس ، ها هي ذي تراق كسوم ملوك ، الى  
خوان المصطفى ، وتقف هجبة ، وتطش الشجر  
الصنوبر ، بظفر ناعسة ، ثم لهط وتطامن  
وتسبح بركة سالي سيدها ، مستعدة لعيد  
مضيق من راحتها (الليلة) وتعود الى شفيها  
والضيق ، والحية ، صكتية ، وتسر انيها  
الرائحين ، حين يعلو صوته ، لتشتت ذات  
الاكابر الشبه ، ثم تفر الى اللغة قريرة اللثة .

### الإدراج في الحسابات

يرى أي قوة سحرية أوتيتها هذا التحدث البارح،



التي وفاد ( ملازميه ) مع زوجته الى فرنسا ، حاملا شهادة تولده لمدرس الإنجليزية ، ومن مطما مساعدا في ( لوردون ) ولم يجد انتشارا في التدريس متبلة ولقة ، فقد كانت حرفة مطما تفرس جل فراقه وتأتي به عن الظلم ولكن زوجته الوفية عرفت كيف تجعل بينها الصغر فردوس طمأنينة واستقرار .

ولفتت قصصه نظر طلة من رفاقه . كتب له صديقه ( كاراليس ) : أنت أكبر شاعر في مصر يا حسين ! ايها الصديق الذي كانت حياته مؤلة مقدسة حزينة ، أنا كلنا لسنا بشيء ، حين نوضع معك في قرن واحد .

ولكن الشاعر لم يكن يتمتع بالمجد ، انه راض بعزله التي كانت تدمره بالفكر والنمل ، فالملونة كما كان يقول ، تهبط اللوة للأولياء فحسب .

ومن ( لوردون ) ثلاث المساهمة الشعرية ، سيم بحري ، ازهار ، زفرة ، عودة الربيع ، لالورد ، حزن الصيف ، التوالد ، وانتهت هذه القصائد لعمل الشهيد الذي اشتغله به الصناعات وزجته الى متلوفي الشعر الربيع .

وتناود موسيقا قصيده ( سيم بحري ) ولغلق فيها رعدة من روح ( بودليز ) الفسحة ، ويهلو من حروفها القيرة بالبحر ، تولى الى الافاق النسيمة ، وترنو في كل لفظة منها عين حالة سلوم تريد الاتصال من الجسم الحزين الى مضطرب نفسي ، تليق فيها نظرها اللابة الطفاي :

اللعن حزين ، والسقاء ، ولقد فرت الاسرار كلها ،

هروبا ، بعيدا ، هروبا ، اشمر بان طيوراً قد نطقت ،

وهي تكتفي لنفسها بين النجسة المجهولة والسموات .

لا ، ليس لمة حرة ، ينشئ هذا القلب الذي ينفس في البحر ،

ولا الصداق الفتك القديمة المنعكسة طي الاحداق .

في هذه القصائد تجد الأفكار تجثم خلف برود الافلاك القشبية ، تخبره ، يومه ، نطل ، فكان ( ملازميه ) قد تأخر - كما ذهب ( دغلن ) في دراسته منه - بالاطلاق واستنزى مثلكه الى كهوف الافلاك والحرف .

الى الخوف المتعلم من شيخ الطقم الفكري والعنصرى ، واضجت الصعقة البيضاء المنفضة امام عينه ، المتعدية لقلعه فولا بيفضاء يفرق منها ويخشاها . ومن اماسيه ، من اماسي التلاته ، كانت احاديثه لتعطر شؤوبا وشجوبا ، وتنطق اقواما من اللغة الفكرية المخلصة ، وكانت قصائده التي يفزع بها ويروم ، تنور في هذا المبد الفكرى ، الما معنى ومعنى وتفرش لك صورة وصورة ، كان في وهاء فكره الذهبي - كما يقول ( بودياخ ) - طليل من العطر المصفى الصفي ، ولكنه كان كافي ليصنع مصرا بأسره .

لنعد انى الى مولد هذا الطر ومسلجه على الى كيف فلم من برعمه الفني ، ولتسبح مصرى هذا الطر على خلق خطاه الهائلة الساعية في دروب الحياة .

### شهادته

في الثامن عشر من آذار ( مارس ) عام ١٩٢٢ ولد ( استيفان ملازميه ) واخطف الموت امه وهو ما يزال يعبو الى الخامسة . في هذه السن المبكرة حرم الطفل الصغير حنان امه ، لم حرم الرفاة والعطف بعد زواج ابيه ، فقد وضع في معرسة داخلية ونقل الى قريها . كذلك كانت طفولته داخلية مملية ، وشب الطفل حزينا ، منطويا على نفسه ، بيد انه فرغ الى الشعر ووجد فيه ملاذ وسلواه ، وخلق له ، في البدء ، ( فيكتور هوجو ) طردم معنى القصائد ، متربعا خطاه ، قايما هديه ، وقد وُشيت بواكير شعره بموجبة شعرية فاصحة ، ولم يكن ينشئ دراسته في ( سانس ) حتى اكتشف شعر ( بودليز ) وقرا ( ازهار الشعر ) مستوقفا معجبا ، ووجد فيها نفعا مبتكرا تمثل الى اذنه الواهية وحق كبراته وبها به الى افاق جديد لم يسرح اليه طرده من قبل .

ولمطلق قلبه وهو ما يزال في رفق الصغر بضاعة الماتية تدعى ( ماري جيهارد ) ولكن نظراته كانت موحولة بعلم آخر ، ما تم ان خلقه ، فرفوفته وحبيبه وسافر الى ( لندن ) لسكن لمة من دراسة اللغة الانكليزية ويتاح له - كما اورد ، قريها بعد ، في رسالة له الى ( ايرلين ) - ان يقرأ ( ادجار آلان بو ) قراءة واعية ، بلقته الاصلية ، ولكن ( ماري ) نطقت به وعاشى العيشان في شيق والاملا ، ولم يكن لهما متعلقى من الزواج ، فتوجا بمفرهما

محكما ، دأب البحث عن الأجل والاسباب والاصق . وكان يتنى له أن يجر قصيدته ايها وشعورا ، ثم يعود التعتن والسوق ، فيؤوب اليها صنتقا غلظة كل حرف حتى يصر له عن وضاعه ورواته ، متلوفا حصارا كل لفظة حتى تهبط له ذوبها وخلاصها . ولم يكن يسرفد الالهام ، بل كان يسمعن بالذوق المتكره على اداة النظر ، فقد كان يفرق من شطحات الالهام ، ان ( هيروديد ) هي كما يقول « موبدور » : استهلل تاسعة نظرية دامت ثلاثين عاما ، صائبة ، خلال اللغات المزوجة باللام ، بجلا من كاتب ولديها من منزل !

وفيما كان الزمن يفرز حياته ، والفاضية ( هيروديد ) تصير جوفه الفروحة الساهرة ، كان حظه الجوال ينتهي به الى شارة المقاصصية ، فيرى العالم المظلم لشاة ويرى الوجود كله عينا وفيه الروح ، ويكتب الى صديقه ( تزاريس ) ، سوف انني ، بعد الآن ، يالسا .

ارابت اليه كيف كان يشذب ، في قلق مبدع ، الفاعلة ، ويبرز صوره ويؤري صقيه ، انه مثل ( سيزف ) بطل الاسطورة اليونانية الذي هاجسه الاله بان يحمل صخره على كفي يوسول في الجبل ، والمرك ينتفضح من جيئه ، فما يقاد يشارف الفمة حتى ترتق الصخرة منه وتتمخض الى السطح ويعود فيجعلها في جهد مفن متصل ، فظفت منه دوما .

كان ( ملاميه ) يرى ان لمة مثلا اعلى ، فيه ان يستشره ويصل اليه ، وان هناك سائرا فيه الكون ويصر به ان يسمي الى كتابته . ولعل ( ملاميه ) قد وصل - كما يرى الناقد ( جى بنو ) - الى هذه الدروة التي كان يلمت فيها فترة بتاتير ( هيجل ) ، فان فكرة العدم التي سمعت اليها قصيدة هيروديد ( تجد اصماء هاسية لها في فلسفة ( هيجل ) . ان الكون المظلم يظفر فكرة التلقى Absolute اكثر مما يوضح منها ، ولكن هذه الفكرة التي شغلته لم تكن مسترعة من مفهوم مينايفيزي بل من مفهوم جمالي شعري . ان الحقيقة كاسية وراء النظام المنطقي ، وليس في وسعنا ان نفهم اليها الا موسيلة نقاب هذا العالم ، وقد دعا ( ملاميه ) الى هذه الحقيقة ، غير متكره على معطيات فلسفية او مستند الى سقراط متعدد ، بل بأسلوب شعري مبدع ، يكيمياء

وانه لتلمح الشاعر يظفي ، عارفا عن الواقع الجفاف التباد ، سائعا وراء حقيقة مثلى ، حتى اذا انقصها ، - لو بدا له انه انقصها - المرى بها الفاعلة ، فرج بها في سجنها القرف ، وفيها باغلاله الذئبية ، وجعل الاستعداد الى حفاتح محبيها ، مروحيا بسلسلة من منامات الشبيه والرمز ، تجاوب في قياساتها وسوسة الحروف الهازجة الترمية ، والافزاد الطعنة هو الذي يتعمق اثر الشاعر ويضرب في هذه الاتجاهات بصرا ، مجللا ، مستظما وقد لا ينسق له ان يظفر بظلمه وان يظفي الى شيء يرضيه ، فيتلوه ، من رطلته الشعرية ، متشبا بالاصماء المتناغمة الى ظنن الى لذه .

### قصيدته : هيروديد

ويجو شعر جديد ينثر ( ملاميه ) الى لرى سائلة من الابداح في قصيدته « هيروديد » . و ( هيروديد المروعة في الكتاب القمسي باسم ( سالوس ) هي المرأة الفاتلة التي اقرت هيرودا برقصتها المنسية الفاجرة وحملت على قطع راس ( يوحنا المعمدان ) . ولكي ( ملاميه ) لم يأت من الاسطورة سوى اسمها العبري التتر ، اما دلائها الطغية فسوارى خلف الفاعلة مسكرة وصور مكثفة تلمح لارة ، في خيرة لفظة ، واجبات حرف ، وثلاث لارة اخرى ، وراء كلمات غلظة . وقد بدت الفاعلة وانبلاها ، كالمصالح الفن الذي يستصلي الحواهر من شواتها ويصقلها صاروا صاهرا .

ولقد ذهب الشراح في تناول هذه القصيدة كل مذهب ، وراى بعضهم ان ( ملاميه ) قد وعز بها الى الشاعر الذي دعوه الحياة الى الواقع ولكنه يلقى بمره من مغربها ، مؤثرا مثله الاعلى في الجمال ، ليس في وصف شعر ( هيروديد ) الجدول المسود بالذهب ، شارة الى شعده نفسه .

ان الاتق البارز للتواضع من نوراد الشاحب ، انت الذي يظني ، الذي يحترق طيرا ، انت ليلة بيضاء من الجهد والتلج العس .

ومما يكن من امر الاختلاف الشراح فان القصيدة ترتفع لمة من لرفح فم الشعر العالي ، وقد لقت منطلقة اكثر من ثلاثين عاما ، يود اليها ، دوما مستبلا لفظا بلغة ، وصورة بصورة مستغلا ،

بين مدح منصف وذم متحيف لشعره . أجل إن بود الشهرة حارح قلب ، فالشجرة القصرة ساكنا قيل - تجلب صيب الحجارة أكثر من غيرها ، وتجرأ الكلام ، منها الهزيل ومنها التامه ، لتنفذه ونمى من غموضه وتهم اتجاهه الفكرى والشعرى بالغموضية التائرة الخطيرة ، وبغالى بعض المنسطين فيبحث اليه بوسائل تهديد وزعيد فإن انضم على بشر شعر قامى يخلق على الفهم ، بيد أنه لوى وجهه عن ذلك كله ، فقد كان عبد النفس ، لم يوجهه قط بغاية سوء أو ذم .

وسكن الشاعر في شارع روما ، في بيت صغير ، ليضرب فيها بعد منارة الفكر والشعر . واستاجر دارة في ضاحية ( فالقان ) بجوار ( فوسيلو ) كان يضيئ اليها في الصيف ينشد اليمن والخطايا ، ويتنفس الهواء النقي والطبيعة الجميلة .

وكان يطيب له أن يذهب أيام الأحد لسماح الويسلى الكلاسيكية لرجلة أن يغسل الذية - على حد تعب - من الكلمات التي سمعها خلال الأسبوع . ويناق في كبار عصره ، ورائعيا أو كرها ، بالفكر الذي يطبع عليه قريحه وأدبه وذوقه الخريف ، ويقد أواخر الصداقة مع أعظم الصقريات النابذة في عصره كتب ( فيرين ) : أن هذا من شبان هذا العصر وجد في ( ملارميه ) الرائد الأول لفكره النقي والظففى معا .

### محنة

وفي عام ١٨٧٥ توكل إلى لجنة تضم ( أناتول فرانس ) و ( فرانسوا كوبه ) إنشاء مجموعة الفناني ، تتكلم منتديات كبار شعراء العصر ، وأصبحت اللجنة القليلة فصائد ( ملارميه ) و ( فيرين ) محبة باتها لا ترى بملوموها والتواثا إلى المستوى المطلوب . وأشجر الخلاف ، حثرا بين لكريتين والناحسين رجع خصومة خفيفة ، وكان ( أناتول فرانس ) بساقه القرب الفيق وظلمه الجراح التائد أكثر العالدين المسططين فسوة وانضمهم لهذا ، ولكن ( ملارميه ) دوى وجهه عن أصحاب التثرة العظيم والعمل التامه منصرفا إلى وسابوس القطة وهوأحسن الفكرة ، حقا على صبيده ، كما نعتو الأم على وليدها .

### ومحنة أخرى

ويتنحن الشاعر في ابنة الصغر ويحبسه وهو

لطيفة ، ينقل فيها من إبعاد إلى إبعاد ، متجاوزا المعنى المبدول إلى ما وراءه ، منطليا التي بالقدري المتخصص إلى الفكرة الفنية خلفه . فليس عمل الشاعر أن إلا اعدة خلق لعالم القتل ، وليس الشعر إلا نصيرا لمشي الوجود بكلام مودود للح .

وبجوف الشاعر غائبة ( هيرودياد ) تنطق إلى الغاية طويلة في منطوقته ، ليحدود اليها ذات يومه ويسالف طعها يلغم ، سافحا طيب التسميم ، فإن فكرة مقربة لجذب قلمه من جديد ، وينفذ خياله إلى قصيدة أخرى لا تقل جمالا عن ( هيرودياد ) ، لقد يوم يامر به العلة وسب فقره وهو يفسرب في بيدها القدم ، إن فترة الجمال الجمال الصالح لسند به ، وتقرى انامله كلمات قصيدته ( اصيرل رب الطول ) لتجفوه ، مافضا في نايه الشاعر ، وترسل الصورة ، شفيفة نية ، ككلمة ذات ألف حرف وحرف ، كل حرف منها ينظم ما وروندا مزوجا بهاء رفيقه وروندته لم يرقى ذلك كله حزمة الحسة متناظرة متعاقبة .

### انتقاله إلى باريس

وتفرغ شهرة القصيدة ، بعد نشرها ، حدود موطنها لنهيج موجه من الإعجاب عارمة ، ويستلم



عنها ( هيوس ) أكبر موسلى في عصره ، لعنا من أروع العائنه . وتحدث ( باريس ) عن راعب الفكر الذى اتتبه عذاب الشعر ، فاعلم صعبا في بلد ناه ، ليدرس اللغة الانجليزية ، وفي عام ١٨٧١ ينقل الشاعر إلى باريس ، ويقدم اليها مع زوجته وأبته ووليدته الجديد ( أناتول ) ، وكانت عيشته فيها راضية هادئة ، ولكن فصاعده كتاب ، على مسرها ، لودة لاهة في الشعر الفرنسى الحديث . ولم يتفق لشاعر ما اتفق لملارميه من جدل متيقنه

### ثم يتخبط اميرا الشعر

وفي عام ١٨٩٦ ، أي قبل وفاة ( ملازميه ) بستين ، يتخبط اميرا للشعر ، وقد قبل هذا اللقب ، مريكا خطلا ، فقد كان يتجاذب في الشهرة ويهرع بها ، وكان أرعد الناس بالادب الرمان ، وكيفية من الجذ هذا الشعر الذي استمعاه من فخره وزوجه ، وكيفية من الناس هذه النخبة من الكتاب والشعراء التي اكملت رسالته السرية ، بتدنها وينسب اليها ، ونجمه وصلى اليه ونظف لها افكاره الى الاجيال القادمة .

### شعر ملازميه يتمتع عن كل من تصدى لترجمته

في صيف عام ١٩٤٦ ، اتيح لي ان اذهب الى ( غوسيلو ) وان اجول في مزاره غابيا الخضراء ، وخطب لي ان اؤور قرية ( غالان ) القريبة بها ، حيث كان ( ملازميه ) يسبح في داره الصغيرة بلوبة الصخرة الهينة التامة ، ولما دلت ، فيما انا أطوف بالرمان التي هيتم فيها خلق القدماء الشاعر الكبير ، مما اذا كان في مكسي لي انقل شعر ( ملازميه ) الى العربية ، وانتهيت الى شعور فريب من الياس ، وأنا فراني اعظم بالترجمة هذا الجنال الرائع واركة اشلاء لغوية ، مزلة المي او لا معنى لها ، لا ، لا يمكن ان اذهب هذا الانكس الضيق ، ان افنته ، ان اترجمه . تراى استطع تقليده ؟ ايتسقي لي ان اخضر الشعر في لحظة ؟ لا ، ان في مسوري فصب ان ارجي لعبة شعرية ، فيها ايماء الى بعل معنى ( ملازميه ) وصوره ، ومثل في وهمي فيما انا احرب حاله في مجال ( غالان ) ان مسمة قرية تصالح وجهي ، ان عظة ريا من قصيدة مروحة ( ملازميه ) الى اعمامها الى ابنته تانم وجهي وغاربي بالشعر ، وطمت ، انذاك ، قصيدة ( المروحة ) وقد نشرها مجلة الادب اللسانية ، واعاد بها الى روح ( ملازميه ) ، وقد فيست من قصيدته تشبيه المروحة بالجنح وجعلته يخلق في قصيدتي .

ومنذ ذلك الوقت اتسخ اسمي بترجمة شعر ( ملازميه ) ، واحصب اني لم اكن وحدي في احيائي وليس ، فقد تمتع شعر ( ملازميه ) على كل من تصدى لترجمته ونقله الى لغة اخرى . وفي الواقع ينبغي ان يترجم شعره ، لا يجترى

ما يزال خلا اين ثمان سنوات ، ويظف مود ابنه في ظليه جرحا دغيا لم يلام ، حمرة كفه . وفي عام ١٨٩٢ احيى الشاعر ، مطلب منه الى التقاعد وانفسح فراهب الفكر ، الوقت ليندم النظر في لاله الشعرية وينصرف الى الكتابة والنظم ، ويشغره في الحركة الادبية والفكرية في عصره ، وكل اخر ما نظم من شعر ، قصيدة المحبة ( رمية نرد ) .

### قصيدته : رمية نرد

ارابت الى الكواكب كيف تسبح في حناها من المظلم ، يراى مضمها للشمس ، كبر النجم ، متلائما ، مريكا لانيه الشرق ، فلما طلب التبريل على اديم الارض ، انكفات الشمس من الدجى المسفرة ، ودارف هنا ، في حاشية الافق ، سرب من النجوم صلي ، وزحف هناك سرب آخر ، لامعة بتودة ، وتولبت هنا في سرة السماء كواكب احاطت بقر شاحب يلهث بورا عطشا ، كانهما راقصات تطفت بارا مشحلة ، كذلك نثر ( ملازميه ) - كما نثر الزواجة الزرعة كتاب النرد - نثر الافاق قصيدته ( رمية نرد ) ، هنا كلمة كثيرة الاحرف ، قد استبدت ، وحدها بصفحة كاملة ، كالشمس الكهينة المستفة بجلوب السماء ، وهما انسابت كلمات اصغر حجما تنرب من خدير منصف الصفحة الابيض ، والوجع بعدا ، في اعلى الصفحة او في ذيلها كلمات متممة كاتها نجوم صخرة ترويه الافق ، ويسبح هذه النجوم ، هذه الكلمات السود ، في فلكها الابيض الناصع ، وتناقل في مدارها جدى افكار خاطلة ولوالب صور مشحنة لمة فطال عدته العاصفة زمة رشيتعرفها اللجة الزرعة ، حاملة املا بحللا ، ويهم الحرمنما مسطحا كاله صورة مطيفة عجته من فكرة القدم الممتدة البسطة .

لري اكون هذه القصيدة صورة شعرية لشعر الذي تالى الى ناليه . ان من التناد من اني في توريح الفاكها ما يماثل توزيع الاحصان في السمفونية الموسيقية ، فري الى الانعلاف مجرة كالاشارات الموسيقية المتلفة سلم الصلصة البيضاء ، ومنهم من راي فيها قصيدة بمسرية ، لا نفازل الجمع والفكر فصب ، بل تصاحب البصر ونوميه له .

المس ، يشابه جهد هذا الشاعر الذي أتقن غيره كله مسجدا مؤلفا ، ليظهر كلمات اللغة ويستبسط منها اللغات شعرية غنية ، لا تتجاوز ألف بيت ، سوف تحفظ بالمدح كله ، بألفها ورونتها وماتها .

والى جانب هذه الألفاظ النادرة ، تتألق شذرات من الذهب لطيفة صغرة ، نظما الشاعر ، نقرأها ولستجلبا لیسمة راقية ، هذه الشذرات هي نقيض ما ألفه الناس في شعره الرنزي المعاصر . انها أبيات من شعر للنسبة تبع من طبعه الذي عرف بالدمامة والكياسة والطرف ، فقد كان يزول له أن يبحث في حسابات مختلفة ، إلى زوجته وابنته وأصحابه ، برعايات صغرة ، تليق فيها جولة فكرة أو لحظة صورة ، ولستنبق في حروفها المصاحبة مطرفة أو تكتة ، وكان يكتبها على لافروف الرسائل أو بطاقات الزيارة أو الراوح أو الافاداح . كتب إلى ( مری فول ) وكانت غاية لمحبها هذه الرقيقة على فصح :

ان شفيك على البور

تتسفن ، رشقة أثر رشقة ،

الذكرى الطفسية الحية ،

لاقل الوردات زوالا .

والى جانب هذين اللونين من شعره ، يدجو أحدهما في سمات الفكر ، فاحصا قليلا بجاذبه حلال الانشور والشمع ، ويسرى الآخر ، واضحا شليما بجاذبه نور الشعور ، خلف ثلثه بين بين ، فأسلوبه النثري يغفو التصرير الآلوف الطروق المهترى ، ويؤثر لعبا مستجفا فاحصا بالذبح والشر ، ويرفرق في جمل قصيدة كثيرة التلطف واللواصم ، تجعل في متراجها ، أدق التفاصيل ، حتى ليكن الدهن في سامتها . ان شره - كما يقول النافذ ( كور ) - أشبه بطريقة صينية عجيبة ، تحسها يد حجاج . وقد وجد ( ملازميه ) في مقالاته التي صمها كتابه ( علو ) متدحا لتقريباته الشعرية ، لقد اكمل الشاعر حربه الشعرى وجاء دور الفخر الذي يفضح من القواعد التي أرسى عليها البناء .

ول الحق ، ان أحاديثه الساحرة ، في أماسي التلاوة ، هي التي جعلت منه بوضوحها وظنونها وأشاعها ( سقراط ) الشعر الحديث .

### يوم الثلاثاء كان سامرا ، بالشعر والكتاب ، عامرا

اجل لقد كان يوم الثلاثاء ردة الأسبوع ومركزه

بالمس - ان قدر له ان ينقل إلى المص - بل ان ينقل اللقطة إلى لقطة نصلها في اللغة الأخرى ، بكل ما قدخره في صلاب حروفها من إعطاء وصورة وتقم وما يتصل بها من وزن وفاقية ، على من يود ان يتناول شعر ( ملازميه ) ، ان يقرأه بلغة الفرنسية ، ليرى إلى جهد التسماع المركز الصحيح ، كيف ينتظر قوافيه ، كيف يفرى أوزانه ، كيف يقطر اللفظة ، كيف يجوى بعض الحروف ويدهي بعضها الآخر ، فما المص ، والفكرة ، والرمز فيختره ، كما يخبره المص في البرعم . وعلى القارئ النظم وحده ، ان يستصيه ويجرد ويتنسمه ، لفظه يستلح ان يحل حسن مذاق شوبه ، بيد ان هذا النموذج يؤدي إلى معكات شتى من التفسير ، وتبقى القصيدة ملامح لملم سطح من التناول ، ويقل القارئ المنسجم بها نائب الشوق إليها ، لا ينشئ يورد حولها ، يلجج بها ، بتلججها ، وتقل صوته بها بألفه لايت أيدا ، ما بلغت القصيدة نظيه في كل أسلوة صوراً مستجدة خلاصة .

وقد ينشئ المص فلا يفسر لها القارئ وتشر الصور فلا تفرش اليه أمام مطرح خياله ، ولكنه يظل إلى ذلك راضيا جلدان ، مكتفيا ببعض الآخر ، فلما بعض النشأ ، إذ يتبقى له جرس الكلمة وطراولها وصداها .

### ان القصيدة المأزمية ، كالسجارة ودخانها التحط

ان القصيدة - كما تصورها ( ملازميه ) يوحلاها في إحدى قصائده - هي كالسجارة يلقى دخانها حلقة حلقة ، وينتهي ويانها ، بيد ان يبقى بقية النار النقية . ان الرماد هنا ، هو الشره المادي الذي تسمى منه فكرة الشاعر ، كما تسمى حلقات الدخان ، وما دام هذا الشره المادي - هذا الرماد - زائلا ، فيجب ان يفتنى في الأثر النقي ، ويتبقى اثره ، هذا الدخان القلوى الصاعد .

### وشعر ملازميه قاس كالنفس

ان شعر ( ملازميه ) - كما يقول ( موندور ) - قاس كالنفس ، وانه ليماله في شعاعه المتفجرة ، وبخيل إلى ان الجهد الذي بذلته الطبيعة في الآف السنين وهي تهرم الضم وتستصفيه كتعبه إلى

وتميلوا في الله وفعلوا من روعته الزاهرة باقات  
مروعة ياتية .

### ولكل أجل كتاب

وانطلقا في ( غافلون ) ذات يوم من أيام الخريف  
هذا الشجاع الطير البشري ، وانضمي يوم  
الثلاثاء موحشا مقفرا ، عاد يوما من أيام الأسبوع  
سائق به الذكريات الطوالى .

ومات ( ملاحيه ) في التاسع من ايلول (سبتمبر)  
عام ١٩٩٨ ، بعد ان شكا من التهاب طحاله ، في  
حلقه ادى الى اختلاعه ، لم يكن شيئا هسرا  
فقدت به الاموم بل مات في السن الناصجة التي  
يطلع فيها الى البذل والطاء .

ومدت آسنه المتاعة الى اصحابه بيرفيسكات  
بانية والدعا الضعيف ، وعنى موكب الجنائز من  
الدرة الربيعية الضفيرة الى الكنفية حيث اقيم  
فداس على روحه لم انطق الموكبسمته نحو القبرة ،  
وكانت التمس لريق اشمتها الصافية على التناثر  
السجلى المفقور بالزاهر ، على التناثر الذى كان  
يسل ارق فغم واظيب شدا من لفنة الفرنسية  
العلوة ليشفع به صبرا يلمره . وولف الوكب  
ها هم اولاد الذين كانوا يزجون ، الى احد فرهب  
نظائهم المنظمة بطرله الحانية الظفراء الرمادية .

وبكى (مارى) رقيقة العمر و ( جنيفيك )  
الآنة الصبيبة بكاء حزوا ، لقد انطا الشجاع  
السنى ، وامضت الجيمة القفيرة ، مات راهب  
الكر وصاغ الحرف .

وبندم ( يوفارى ) صليه الذى سيستم  
ذات يوم ، رسالته الشعرية الخالدة ، ليلى كلمة  
الوداع ، ولكن الكلمات لم تنق في لباته ، فلا  
يسكن اتمام كلمته ، ولبتدر العبرات منهرة من  
حافى لتسبح جيبا .

ومن بين المصوع القنطرة المكسوحة ، يتسلل  
صديقه اللؤل الطليم ( رومان ) بصوت مصموم  
لى دلاة :

— ترى كم لنا يتخفى هذا الكون من زمن ؟  
ليخلق فيه مرة اخرى ، دماغ مثل هذا ؟  
اجل ، لقد مضى راهب الفكر الى غزلة اخرى ،  
ومن مضى لها ان تكون أكثر صفاء وامنا  
وهناة من غزله في الحياة .

في بيت ( ملاحيه) يتد فيه الفكر والتحر والحب .  
وتأخيله واقفا ، متسما ، مبيلا عيه الصافيين  
في حيات حجرة الضفيرة ، بلاق فكره له  
أبدية شاردة ، ويرن جوى الباب ، ونفسى  
( جنيفيك ) ، خفيفة ، مسرلة الضلى ، تمنع  
باب الردوس التفرى لظلام ، ويؤوب التناثر  
الى فكرته النافرة ، كظفل يطارق قراشة ، حتى  
يقنصها ويسط لفصوفه طعناها ، وينسم فم  
في مفاوى صلبته ، ولوحظ الله الواعية سمها  
ولتست مدارج النظم ، حتى اذا ادركته ، افرت  
به لظلة شبيه الحروف تركديه ، لم ربه ، حلوا  
طيا ، نام الجرس .

المحدث ما يزال ساقا شاقا ، والليل ما يزال  
مسهلا معتبرا ، كائنا كان يعضى الى حديث  
الشاعر . ان لحظات الضمت التي يمتزج اليها  
يسيرة ، ولكنها ظل فية ، لأن اصداه الفكرة التي  
سارها تمتد وتسع وينسحب عليها قول السامع  
ليلوها بما يشبه سمادير الشرايب المتسوان ،  
بيد ان السيرة على طولها تتراخى الى نهاية ،  
وعلى التناثر ان يولى الى فراشه ، ليمحججه  
التعيل نصيبه من الراحة ، وكذلك تظلم الانية  
بالحية الودعة ، ويظلى الشاعر ، ويصعد رواد  
المعلم من البيع الذى لا ينضب ، بعد ان اصابوا  
رما شيئا .

ولقد انشعب من هذا التبع جناول رفعت الادب  
الدالى بالخصب والبركة وتشت دوروبها في الحياة  
نيابة ، وظلت دوبا وصفى بعيدا ، في ناحية  
فصل البيع الذى فصلت منه واستصفت غيره .

واكمل هذه النطقة المخارة نسايط اطراف  
المحدث مع التناثر التنيخ ، وضوء الصباح يمرح  
مرعشا على قلمات الوجوه ، وهلك على الجدار  
الايلى كان الظل يتحدث الى البور ، مع حركة  
الرؤوس حديثا معبرا صامتا .

ها هم اولاد ( كلوديل ) بسجنه النطقة  
( انفره جيد ) بيمينه الموقولين ( بير لويدي )  
نابتسامته العابنة الماكرة ( بول فاليرى ) بوجهه  
الضليل ، ها هم اولاد كتاب وفنانون وموسليون  
الكاتب الانجليزى ( نوسكار وايد ) ، الموسيقي  
( ديبوسى ) البحات ( رومان ) ، المصورون ( مانه  
دبجا ، رونوار ، جوجان ) انهم كلهم ، كلهم قد  
متخوا من محبه ، قيل ان يصنعوا مجوما وضمت  
لامعة في سماء الفن والادب ، كلهم اخذوا عنيه



على شخص الحال . والحلم الواحد لا يعنى شيئاً واحداً إن رآه شخصان مختلفان فالحلم الذى يراه مبيت لا يعبر كالحلم الذى يراه رجل من السوق . والحلم الذى يراه عربى لا يعبر كالذى يراه أعجمى ، فكلمة سفرجل تعنى ثمرى السفر والحلال ، بينما تعنى للعربى الجمال والنعومة ، نظراً للمعنى الاشتقاقى للكلمتين فى كل من اللمتين . والحلم يحتلف معناه باختلاف ديانة صاحبه ، وباختلاف مهنته ( حمل السلاح إذا رآه حدى يعنى حمل السلاح ، أما إذا رآه عالم أو قديس فهو يعنى شيئاً آخر ) ، وباختلاف عاداته ( حتى اللبنة أو الرأس إن عادته خلق اللحية أو الرأس يعنى غير ما يعنيه لدى من ليست عادته كذلك . وركوب البغل إن عادته ركوب الحصان يعنى غير ما يعنيه لدى من عادته ركوب الحمار ) ويختلف كذلك باختلاف جنس العالم ، فعلم الرجل يؤول بغير ما يؤول به حلم المرأة .

### العالم هو الذى يفسر الحلم

وبلغ اهتمام العرب بتأويل العلم تأويلاً مرعياً متشابهاً تشابى العلم وحاجته ، أنهم يرون أن يطلب إلى العلم فى كثير من الأحيان أن يفسر حلمه . ويعتزون بذلك أن يسألوا العالم عن الشيء الذى يحيط له بأنه أمام ما تراءى له فى الحلم ( وفى هذا تشابه واضح مع أساليب علم النفس الحديث ، والتحليل النفسى خاصة ، وما يعنى به من أمر الكشف عن المعنى اللاشعورى لتأويروا العلم ) . ويوضح مفسرو الأحلام العرب هذا النهج بقولهم أن علمى المفسر أن يعلم ما فى « ضمير » الحال : فقد يرى ضفدعة وهو يفكر بأنها حية . ومن الهام حيناً أن تأخذ بعين الاعتبار ما فى ذهن الحال ومفسره قبل أن تأخذ بظاهر الحلم . فادراكنا للصورة — كما نقول مفسرو العرب — أهم من الصورة الظاهرة نفسها . كذلك من واجب مفسر الأحلام أن يسأل

أخرى ، بل حملوا من تأويل الحلم فناً وعلماً قائماً بذاته يحتاج إلى المفسره والعلم والدكاء ، ويحتاج إلى تعصب صاحب الحلم وظروف حياته ، ويحتاج إلى إحاطة بمفادات الأساس وتقاليدهم ، وبآداب العررب وثراتهم ، وبالتقارآن والحديث وغير تلك من أنواع المعرفة . ذلك أن معنى الحلم لا يضع كلمة مقابل كلمة كما قد يبدو لأهامة الناس حين يمشرون كتب تفسير الأحلام ، فيعدون مقابل كلمة « أسنان » أقارب مثلاً ، أو مقابل كلمة قلوبرة امرأة ، وإنما يقوم بعملية كلمة متكاملة ، يحلل فيها ويقارن ، ويتعرف على الحال وعلى معناه ودبته وعاداته وظروفه ، بل كثيراً ما يظلم إليه نفسه أن يفسر ما يراه . ويستند فى هذا كله إلى الأسس اللغوية للكلمات وأن معانيها وإلى تسامحها اللغوى كما يستند إلى المأثور من القول وإلى الأمثال وإلى الشعر والأدب وإلى القرآن الكريم والحديث ، ليجل من هذا كله أساساً لتفسير الحلم ، وليضع الحلم فى النهاية ضمن سياحه الكامل وأظرفه الحى .

ومثل هذا النهج يرينا كيف جعل مفسرو الأحلام العرب من تأويل العلم ما نفسياً له أصوله وله عبادته ، بهدف — بالاستناد إلى مجموعة من الوسائل — إلى البحث عن المعنى الباطن لتأويروا المعنى الظاهر ، كما فعل المحدثون من علماء النفس تماماً . ونورد فيما يلى أهم الأسس التى استند إليها مفسرو الأحلام العرب عند تفسير العلم .

### الحلم وشخصية الحال

الأساس الأول أن يعرف المفسر من هو الحال وأن يتعرف على حاله وشخصيته . وهذا يعنى أن يعرف عمره وبلده ودبته وطبقته وبيئته ومهنته وعاداته وكل ما يتصل بحياته ، ذلك أن تأويل العلم يتوقف أولاً وقبل كل شيء



الى الامثال والافعال السائرة ، فيفسر طول المجاد بالكرم لقولهم فلان طويل الاتحاد اى كريم ، ويصر طول الباع بالمقدرة لقولهم فلان طويل الباع اى مقتدر ، ويصر العوس بالمرء لقولهم « المرأة كالقوس ان قوته كسر » ، ويصر الرحي بالحرب ، ، ويصر الابل بالسبي لقولهم : الابل سفن البادية الخ ..

وهكذا يتوجب على المفسر ان يلحظ في الجملة الى ثقافة العالم ، ومصادر هذه اللغة ، والى الشائع من معاني الكلمات في القرآن الكريم والحديث والآداب والشعر والعلوم المأثور ، فانكلمات في العلم - ان صح ان يستخدم تشبيها فربما مما يذكره هرويد - ترى برى غير ربها الحمقى ، ولا يد ان شئ ما وراء هذا الرى ابطاه من رى باطن ، وهذا ارى الباطن الحقيقى - اى الحقيقى الحقيقى للكلمات العلم - تماثلنا على كنهه النفاة النفاة وما تعطيه للكلمات من معان خاصة .

### التأويل يستند الى معاني الالفاظ وانساقها وتشابهها في الالفاظ

وضمن هذا الاطار نفسه ينبغي ان يلحظ المؤول - فضلا عن المعاني التى للالفاظ في القرآن والحديث والآداب - الى معانيها المادية وما توحي به ، والى اصول هذه المعاني الاشتقاقية ، والى تشابه بعض الالفاظ في جرسها .

والرخص بعض الروايل لانه لا يبقى ويذلل سريعا . اما الاسى فبعض المقادير وطول العهد ، لانه طويل العمر . والشمار تؤول تما لحصائص كل منها . ومثلها الاشجار الابنة والجن . فالعطار اذا والى في المنام يعنى رجلا ثرياً ، والحيثاب يعنى رجلا يؤلف بين الناس لانه يؤلف بين قطع القماش . والجدار يعنى رجلا مميماً ، والسقف يعنى رجلا ربيع المكانة الخ ..

وقد يلحظ المؤول احكاما الى التأويل بالضد ( وهذا من فنون العلم وقف عنده

العالم من الامر الذى احسنه العلم لديه وعن حاله العاطفة ومدى سروره او حزنه عند رؤية العلم .

وفي بعض الاحيان يوكل المفسر الى الرائي تأويل العلم بكامله ، كما جرى لابن سيرين - الرمزم - عندما اراه رجلا علم بان راسه حتى وان ابطر حرجب من فمه ابع . . فلعن قام بغير العلم صاحبه وامره على ذلك ابن سيرين .

### التأويل يستند الى القرآن الكريم والحديث الشريف والامثال والافعال السائرة

وللتقافة الر كبر في تأويل للعلم . فما يحفظه الناس من القرآن الكريم ومن الاحاديث الشريفة ومن الامثال والاشعار وغيرها يتركها في يومهم ويتعقد معناه في لاشعورهم ، وكثيرا ما يصدر عن واحد من هذه المعاني عندما يرون حلما من الاحلام . وهكذا ينشئ ان يعود مفسر الاحلام الى هذه المظاهر جميعا ليستعين بها على تفسير العلم ، فهي ثابوة في نفس العالم وهي الاساس الثقافي الميق الذى يسقى منه صوره ومعانيها :

هكذا يتوجب على المفسر ان يستهدي بعض آيات القرآن الكريم في تفسيره . كاب يصر النفس بالساء لقوله تعالى : ( كانهن نفس مكور ) ، او الحصاره بانفسه لقوله : ( فهى كالحصار او اشد قسوة ) ، او اكل لحم الميت بالعبية لقوله : ( احب احدهم ان يأكل لحم احبه ميتا فكرهوه ) الخ ..

كذلك يتوجب عليه ان يستهدي اقوال النبى (ص) . فصر القارورة بالمرأة ، لقوله - في بعض ما روى - « وفقا بالمواريث » . او بصر الاسكفة (العتة) بالمرأة ايضا لان النبى (ص) حكى عن ابراهيم عليه السلام انه قال لانه اسماعيل « غير اسكفة بيتك » يعنى امرائك الخ .

كذلك عليه ان يستند في تفسيره

العرب لمصر أنجيل وأنعميات  
اللاشعورية الهامة التي يلجأ إليها العلم  
في مائه وتكوينه ، والتي أشار إليها  
فرويد مفصلا (١) .

### التأويل يستند إلى ما يضاف إلى الأشياء أو يحذف

كذلك يعتمد المؤرخ في تفسيره إلى  
التفصيلات المصاحبة أو المحذوفة . فالكاء  
يعني الفرج ، كما قلنا ، غير أن علينا أن  
نعبر انتباهنا لما يضاف إليه . فإذا كان  
الكاء مع الناء والصراح وتمزيق الثياب  
دل على مصيبة . كذلك يعني الحور مالا  
مكتورا ، عندما لا يحدث صوتا ، أما إذا  
حدث صوت فمعنى عما ، والشعر يعني  
الربة والهي ، غير أنه عندما يعطى  
الوجه معنى أمي ، واللطمة معنى ليلاب  
ولكها إذا كانت في الظهر معنى العيبة  
الح . .

ويصير مفهرو العرب هذا المسددا  
أهمه خاصة ، وهو يبي - كما سبق  
أن قلنا - أنهم لا يصرون الأشياء تفسيراً  
حرفياً بل يحدونها ضمن حقلها سياقها .  
وفي هذا يلجأون مع حقائق علم النفس  
الحديث وأساليب فهم العلم وتفسيره .

### التأويل يعتمد إلى جنس الشيء ونوعه وطبيعته

والأشجار والحيوانات المفترسة  
والطيور تعني في العلم رجالا . ولكن  
علينا بعد ذلك أن ننظر إلى جنسها  
وشجرة البحيل تعني رجلا عرب ، لأنها  
سب في بلاد العرب ، وشجرة العيور  
تعني رجلا أحميا . كذلك علينا أن ننظر  
إلى طبائع هذه الأشياء : فالنبلة تعني  
رجلا ناعما له صفات جميلة حسنة ،  
وشجرة الحور تعني رجلا مجادعا في  
تجارته ميلا إلى الشقاق ، لأن الحور  
يحدث جلة وضوضاء . والطائر يدل

فرويد وقفة خاصة ) فالألفاظ كثيرا ما  
تعنى في أعماق العالم أصدادها : كان  
يعني الكاء فرحا ، وأن يعني المالب  
مطلوما والعكس ، وأن يعني الشقاق  
جلها والمرة ضعفا الخ .

كذلك قد يتم التأويل من طريق  
الرجوع إلى الاشتقاق اللفظي للكلمة .  
مروية رجل اسمه « عاقل » في المنام  
تعنى الزيادة والبركة لأن أصل الكلمة  
« فصل » ورؤية رجل اسمه « رشيد »  
تعنى إصلاح والرشد ، ورؤية « سالم »  
تعنى السلامة ورؤية سهل تعنى السهولة .  
وكلمة « كثر » يمكن أن تعنى الفطاء لأن  
الأصل الإسماعلي لهذه الكلمة مع ذلك .  
كذلك تعنى كلمة « غمران » الحصى  
والنخاعة ، بسبب أصلها الاشتقائي ،  
ويعنى كنية « ظم » الفر ، وتعنى  
كلمة « فق » الوء والورود للست  
بعضه وللأسف الإسماعية بعضها  
تعنى كلمة « عباد » السد والمرة ،  
وكلمة « مفازة » الفور ، وكلمة « فتم »  
العيم ، وكلمة « دهر » المداهة ، وكلمة  
« سفرجل » السفر والحلال ، وكلمة  
« ياسين » اليأس ، الخ . .

بل يلجأ المفسرون العرب إلى تشابه  
اللفظ والحرس المعنى وإلى لمبالغة  
( وفي هذا يلتفون مع مبدأ هام من مبادئ  
تكون الظم كما يفسره فرويد ) . فصوت  
الطل قد يعنى صوت الناطل ( طل -  
ناطل ) ، والظم يعنى العالم ، والحصا  
تعنى الإحصاء ، والحصام يعنى الحسم  
( الصهر ) والذهب يعنى الذهب  
والصباغ ، والظفد يعنى لدى المازب  
مقد الزواج ، والبحر يعنى البحران ،  
والشجرة قد تعنى الشاحرة ، والورد  
قد يشير إلى ورود غائب ، والمع قد  
يشير إلى « النسي » الخ . .

وهكذا التفسير باللفظ وبمعناه  
واشتقاقه وجوهره وبقضه ، هام جدا  
يشير فعلا إلى اكتشاف مفسري الأحلام

( ١ ) يمكن الرجوع إلى كتابه الأشهر العظيم « تأويل الأحلام وفرد » ترجم إلى العربية ونشرته دار المعارف .

ذكرها علماء النفس المحدثون وبين حقائق تفسير الأحلام العرب - في كلمة تالية .

وحسنا ههنا أننا كيف يفسر تفسير العلم لقواعد وأصول تعتمد أول ما تعتمد على شخصية الحالم نفسه - وهذا هو أمر صلب عند علماء النفس المحدثين - كما تعتمد على جملة من العوامل التنمائية التي تعمل عليها نفس الحالم ، والتي تساعد على فهم المصطفى الباطن النادى وراء المسمى الظاهر العلم . وهم في هذا يطلقون من لفظة النفس انطلق منها علماء النفس المحدثون ، حين استبدوا في تفسير العلم وبحوله من محتواه الظاهر التي محتواه الباطن إلى جملة من العوامل ، على رأسها فهم شخصية الحالم وثقافته ووراثته . وإذا كانت العوامل اللاشعورية تلعب الدور الأكر في تكوين العلم ، فمن الواضح أن وراء هذه العوامل اللاشعورية جملة شخصه الحالم وحياته الماضية وحواذله وذكرته وثقافته بنسبه . وهذه أمور يظهر المفسرون العرب أثرها الكبير ودورها في تفسير الأحلام .

أما في اللاشعور عنصرنا ينتسب إلى ثقافته العميقة للثة دون شك ، لا سيما بعد الأبحاث التي قدم بها « سج » . ومفسرو الأحلام المفسرون لم يكونوا بعيدين عن هذا حينما أكدوا أهمية هذه الثقافة العميقة في تفسير الأحلام .

ولا حاجة إلى القول بعد هذا كله ، أن المفسرين العرب اشتروا في تفسيراتهم التي يعطونها للعلم إلى ما سيحدث من الأمور ولجأوا بالتالي إلى منح الجسم صفة السوء غير أن في وسعنا - كما قلنا - أن نمر التفسير الذي يشير صدهم إلى ما سيحدث ، تفسيراً للمسمى الحالي الذي يحمله العلم لدى صاحبه وتحليلاً بالتالي لعملية تكون العلم وآلية بنائه .

على رجل أسفار ، وإذا كان طاووساً دل على منك فارسي دى أبه وجلال وحاشه ، وإذا كان قرانياً دل على رجل كافر . أن علينا أن نؤثر ونحاكم وبرن الأمور بموارب عديدة عند تفسير الأحلام . وليس الأمر أبداً أمر تفسير حرفي إلى جامد لا ناظم له بنظمه .

### التأويل يستند إلى الوقت الذي جرى فيه العلم

بل أن تأويل العلم يختلف باختلاف الوقت الذي تم فيه والعمل الذي جرى به ولشجرة النمرة إذا رؤيت في أربع دلت على خير أما إذا رؤيت في الحريق فهي تدل على شر . وبروي أن رجلاً جاء إلى ابن سيرين فروى له أنه رأى عبداً يرى الناس أربعين نمرة . ففسر ذلك بأنه سوف يهلك أربعين جليدة . ثم جاءه الحالم نفسه بعد حين سرى حليماً مثلاً ، ففسره بأنه سوف يبيع ألف درهم . ولما سأله عن اختلاف التأويلين أحابه أنه روى له العلم الأول في وقت حفاف الأشجار بهاء العام ، بينما روى له الثاني أيام الربيع حين تعمرى الحياة في الشجر . وشأن بين الحاديين ؟

### منهج العرب في تفسير الأحلام وفهمها

نلك هي - في نظر مفسري العرب - أهم المبادئ التي سعى أن يستند إليها مفسر الأحلام ومن حين يذكرها لا يرد من وراء ذلك أن نكتف من مدى صحتها وإنما نود قبل هذا أن بين المنهج الذي استند إليه العرب في فهم العلم وتكوينه وتفسيره . فمثل هذه المبادئ يشير باندرجه الأولى إلى فهم بعض عمق لعملية العلم ولآله وتكوينه . ويعقد الصلة واضحة بينها وبين الآلية التي اكتشفها المحدثون من علماء النفس حين تحدثوا عن تكون العلم ، وسنسر إلى هذا الجانب - جانب اللقاء بين الحقائق التي

## حكمة من الهند

● سألوا أحد الفلاسفة الهندي في عيد ميلاده الرابع بعد المائة : « ما هو سر الحياة الطويلة ؟ » فقال : « العمل والوحدة والقراءة ... وأنا تروحت الكتب عن المعرفة ، وعشت حياة الناس ولكن من بعيد ، وما رلت أعمل في مدرسي ست ساعات يوميا ! ! » .



## دراسة

### أقوال .. صحيحة !

- أن الرجل الذي تصور أنه أكثر دكاء من روحه لا بد أن يكون عد ترويح الذكي أمراء في العالم !
- المال يتكلم ولكنه لا يسمع . أنه لا يمسأ أبدا ونحن ندعوه اليها !
- المنعة هي الشيء الذي يملكك نزوة طائلة وأنت تبحث عنه عندما تقبدم بك الشيء !
- الآراء الحديثة هي الصانين التي تصبح « موضة قديمة » قبل أن تنتهي المرأة من دفع ثمنها !
- سائق الكسي هو الشخص الذي يقوم بأطول رحلة بالسيرة ، ويلتقي بأكثر عدد من الناس دون أن يعاود حدود بلاده !

### سبب وجيه !

واسمح التاجر يستعنى التلاميذ الثلاثة السي مكتبه وقال لهم ' « لا تحاولوا الابتكار ، القصد الصديق على ولي العهد بالفرس » واجب أن يقول لكم أنه لم يشك لي ، وأنا أريد الآن أن أعرف لماذا انضم على هذا العمل ؟ وسوف أصبح متكم إذا لم تحاولوا اخفاء الحقيقة رؤوسكم كل شيء بصراحة ! »

ورغب التلاميذ الثلاثة يتناولون ، وانقضت بضع دقائق ، قبل أن يتقدم أحدهم ويقول : « لقد كنا نريد أن نقوم بعمل ... أي عمل يستطيع أن نعثر به لي المستقل ... فلم نجد خيرا من حرب » ملك بريطانيا القبل « قلقة ! » .

● روى أحد أصحاب الملك إدوارد الثامن ، أو دوق وندسور الذي تنازل عن عرش بريطانيا من أجل المرأة التي أحبها ، قصة طريفة يرجع تاريخها إلى أيام الدراسة ، قال : « شاهدنا بالفرس ولي العهد ، وكان يدعى « أمير ويلز Prince of Wales » يسكن بحفرة في شناء المدرسة ، وحاول التاجر أن يعرف سبب بكتته ، ولكنه رفض أن يتكلم ! فما كان منه إلا أن قام بإجراء بعض التحريات الخاصة التي أدت في النهاية إلى معرفة أسباب بكته ونسي العهد . فقد افصح أن ثلاثة من زملائه انتهالوا طيه قربا وكلا !

## جبال من الأوراق والوثائق

● حدثت مجلة تايم الأمريكية قالت :

- لمة أرقام وإحصائيات تكاد تكون خيالية عن كميات الورق التي تستعملها حكومة الولايات المتحدة في سائر أعمالها.

فهي توزع على رعاياها سنويا نحوامن المليون نموذج أو استماره ، يوزع في سبيل صنع هذه النماذج وأعدادها وحفظها ما لا يقل عن ٧ آلاف مليون دولار ، ويحفظ هذه الأكوام التراكمية استردادها من المواطنين في خزائن حديثة خاصة بجوارز عددها ٠٠٠ ٠٠٠ خزانه .

وليست النماذج التي ذكرنا إلا فئة محدودة من مجموعة النماذج المتداولة في أعمال الحكومة الأمريكية . فهناك النماذج الخاصة بالشركات المادية غير المساهمة ، والتي تنفق تلك الشركات نحوامن ٩٥ مليون ساعة سنويا في سبيل تعهتها ، أي بزيادة ٨٪ عما كانت تنفقه صدها عام ١٩٦٤ . وهناك أيضا النماذج الخاصة بالخواصر ، القادمة منها إلى الموانئ الأمريكية والمصدرة . فكل واحدة من تلك الخواصر مكلفة بملا (١١٧) استماره ، كلها مكتوبة بنفس اللغة التي كتبت بها سنة ١٧٩٩ ، دون ضمير أو تبديل .

كتب كان لها شأن في التاريخ :

### كتاب التحليل النفسي

( لسيجموند فرويد )



● ما من علم من العلوم التي بحث في طبيعة الإنسان استطاع أرنهتشت آثر نظريات سيجموند فرويد Sigmund Freud في التحليل النفسي ، وقد أوجزها في وضوح ودقة في كتاب له ظهر بين كتبه المتأخرة . ذلك هو كتاب التحليل النفسي ل سطور « An outline of psychology » وقد فرغ فرويد من كتابته سنة ١٩٢٨ وعهد إلى

شهره لأول مرة عام ١٩٢٠ . وعلى العكس العكس الشديدة المتدرجة التي فوطت بها نظريات هذا الكتاب طيلة سنوات ، فلها لم نثبت أن أصبحت بعد ذلك في صدار العقائد الدينية والحيات التي اسلم بصحتها البشرية . يصدق ذلك على ما يسطيه فرويد من تفسيرات لآلات القسان خاصة ، كما يصدق على عقيدة أوديب وعلى ما يشرحه الأمراض النفسية من أسباب وبواش جتسية دافئة . إلا أنه يصدق أكثر ما يصدق على قيمة التحليل النفسي في معالجة الأمراض العقلية . وبؤثر من فرويد قوله : إن كبرياء الإنسان قد تلفت ثلاث فريجات قاتمة في غضون القرون القليلة الماضية . أولى تلك الفريجات اكتشافه مركز الكون في العالم الذي يعيش فيه . ولأنها : أدراكه مع دارون Charles Darwin ، أنه وليد سئنة الشبوة والرفق وسبيل ما هو دونه من حيوانات ومخلوقات ، أما الفريضة الثالثة من تلك الفريجات القاتمة فقد كانت في أدراكه الإنسان مع فرويد بأنه فاعل السيطرة ليس فقط على كونه وعظه ومصره ، وإنما أيضا على نفسه وعقله .

# الفضل بن سهل

وزير المأمون وحامله إلى الخلافة حملا

شخصية قوية طاغية  
ونزاهة عن أموال الرعية غير منكورة  
وقتل، ولا ضيقة له، ولا فرس، ولا أنسية

بقلم : الدكتور محمد مصطفى هدارة

كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

■ شخصية عجيبة ارتبطت بحياة الطيف المأمون السليبي أرميا منذ كان وليا للعهد في حياة أبيه الرشيد ، حتى نهاية القصر مترج مفرسان وهو خليفة على المسلمين ، والصد بهذه الشخصية الفضل بن سهل .

## الفضل بن سهل بن علي المأمون

واستجاب الفضل لرغبة يحيى قائلا : نعم  
أصلح الله الوزير أسلم على يدك ، فقال له  
يحيى لا ، ولكن أعتك موصيا نزل به حقا من  
ديانا ، ودعا ملاما مولا ، فقال له خط بيد هذا

وهو فارس مجوس الأصل ، يقال أنه كان من  
أولاد ملوك الفرس ، وإن أباه سهلا أسلم أيام  
المهدي (1) وإن الفضل كان يعمل قهرمانا ليحيى  
ابن خالد البرمكي ، أو أنه كان يستقل في حصر  
الرشيد - وهو ما يزال شاميا ثوبا - بالترجمة من  
الفارسية إلى العربية ، فنزل ليحيى البرمكي

منه ألف ألف درهم . والله ما صحبته لانتسب  
ملا غل أو جمل ، ولكن صحبته ليحكي حكم خالسي  
هذا في التفرق والكروب .

### الفصل بن سهل فارسي الهوى

لم لا نسي أن الميل الطبيعي للفصل بن سهل  
الفارسي الأصل ، يعني أن يكون في انحاء المأمون  
و الأمن ، ويجب أن يؤكد عند البداية أن الفصل  
ابن سهل لم ينس أصله الفارسي قط ، وأنه ظل  
يعمل لصالح الفرس ، واستطاع أن يلزم بالمأمون  
سنوات طويلة من ناحية استصداره لتحقيق المصالح  
الفارسية أولاً . ولهذا أنهم للمأمون بقته فارسي  
الهوى وأنه يثق على رأس الشؤون الفارسية ويمثله  
في حين أن الأمين يمثل في صراعه ضد أخيه النفوذ  
الفرسي .

### الاتزان العكري عند الفصل ، كما مات الرشيد

وبالرغم من كل التنبيهات التي نصحت بالفصل  
ابن سهل يعني أن نفرد أنه يعتبر من الشخصيات  
التاريخية المهمة في الفترة السيسية والاتزان  
العكري وصيف النفس إلى أقصى حدودها . فعين  
تساير قواد الرشيد وأهله - وهم في طراسن  
عقب وفاة الرشيد شيئا - في التحالف بالأممجة ،  
بالمسحين بذلك يحيط الفتنة بين الأخوين وكان  
على رأسهم الفصل بن الرميح الذي قال : لا أزع  
ملكاً حاضراً لا غير ما ندرى ما يكون من أمره ، وأمر  
التمني بالرحيل إلى بغداد ، ناكثين بوعدهم  
لرشيد بالبقاء إلى جانب المأمون . فلما ظلم  
المأمون بذلك جمع من معه من قواد أبيه فتناورهم  
وأخبرهم الخبر ، فحاصروا عليه بأن يعطوهم  
في التي فارسي فيردوهم ، إلا أن الفصل بن سهل  
خبرني هذا الرأي قائلاً : أن فعلت ما أشرأوا به  
عليك ، جعلت هؤلاء هدبة إلى محمد الأمين ،  
ولكن الرأي أن تكتب إليهم كتاباً ، وتوجه إليهم  
رسولاً فتذكرهم البيعة ، وتستأنسهم الوفاء ،  
وتعطوهم الحبث .

وبط المأمون مشورة الفصل ، فلما وصل رسول  
المأمون إلى جماعة الكافرين ، وهم في طريق مودتهم

على جعفر أصول المهارة السيسية التي كان  
يحفظها .

وكان البرامكة يظنون على الفصل بن سهل  
أما كبرية ، من ذلك ما يذكره الجعشيري قال :  
ذكر أبو العلاء المازني أنه سمع الفصل بن سهل  
يقول . قال لي يحيى بن خالد : في كل أربعين  
سنة يحدث رجل يجمع الله به دولة ، واثت  
عسى منهم .

### الفصل بن سهل اعتماد البرمكة

فلما تكاث البرامكة لفرغ الفصل بن سهل  
لخدمة المأمون ، وظل استناداً حقيقياً للبرمكة  
في سلالته وكثرة اتصاله على الناس ، وفي براعته  
في تحريك الأمور من وراء ستار .

وصلة الجعشيري بقته سخي سري تيسل  
النفس . ويقول غير مصدر أنه كان أخير السلسي  
علم النجامة وأكثرهم أصابة في أحكامه ، وإن  
سبب ميله إلى المأمون أنه نظر في طامحه قرأى  
صمود بجمه فزومه . ويبلغ من براعته في مصرفة  
الطوائف أنه لفرسالة بوغت وفاته ومكار حملوها  
فقال أنها ستكون بين ماء ولز ، فكان مقبلة في  
الحمام ا

### لزوم الفصل للمأمون لم يكن عن بجماعة ، وإنما عن حصافة

وأرى أن لزوم الفصل للمأمون وأخبره  
جانبه لم يكن مضاعفاً إلى رصد الطوائف والبرامكة  
في معرفة الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ، ولكنه  
كان ذكياً حاداً يعرف شخصية المأمون جيداً وما  
هو عليه من همة عالية ورياسة وفيرة على تعريف  
الأمور ومواجهة الصعاب ، كما كان يعرف شخصية  
الأمين وعصافيته ونهائيتها على المكذبات ومنابضة  
الشهوات .

يرى أن مؤيد المأمون قال يوماً للفصل : إن  
المأمون لجميل الرأي فيك ، وأنت لا تستفيد  
إن يحصل لك من جهة ألف ألف درهم ، فأضاف  
الفصل من ذلك وقال له : لك عليّ حقد ؟ إلى  
اليك أسامة ؟ فقال المؤيد : لا والله ، ما قلت  
هذا إلا محبة لك ، فقال : أقول لي أنك تحصل

الضيقة ودروبها القفدة ، ومون أن يشغل نفسه بالحرب والموالها .

### الفصل بن الربيع يقطع الأمم إلى الخلافة

ولكن فيبي الله له وزيره الفصل بن الربيع - وقد رأينا نصر مظه في المين إلى جانب الأمم دون المأمون - وكانما غشي على نفسه غضب المأمون إذا صار إلى الخلافة يوما ، غشي في الغراء الأمم به وحته على طمعه من ولاية العهد ، فافاد الأمم لراجه ، وبعث إلى المأمون ثلاثة رسل ليبلغوه تقديم موسى بن الأمم الذي سمى « الساطق بالحق » على نفسه ، فأبى المأمون ذلك .

### بين الفصل بن سهل والعباسي بن موسى

واراد أحدهم وهو العباسي بن موسى أن يكون الأمر عليه فلا . وما عليك أيها الأمير من ذلك ، فهذا جدي عيسى بن موسى قد خلع فما فسر ذلك ؟ عندنا صاح الفصل بن سهل بالعباسي فلا ؛ استنكحان جده كان في أيديهم أسيرا ، وهذا بين أخواله وشيمته . وأوجب الفصل بذكر العباسي فتراد أن يستميله إلى جانب المأمون فلا به ، وقال له : يذهب عليك في فهمك وسنك أن تأخذ سلطان من المأمون ؟ ومناه بولاية الرسم ويعطي موافق الأعمال بصر ، ولم يتوكله حتى أخذ عليه البيعة للمأمون بالخلافة ، فكان العباسي بن موسى بعد ذلك حينما على الأمم يستعاضه إلى المأمون .

### الفصل يطلق لقب الإمام على المأمون

وبشارة من الفصل فيما يظهر أطلق على المأمون اسم « الإمام » تعيدا لآلان خلافة ، ولما استنكر أخوه الأمم حله التسمية ، وأثار موضوعها أحد رسله ، أجاب الفصل بن سهل في حبت : قد يكون إمام السجدة والقبيلة ، فإن وفيتم لسم بفرم ، وإن تقدم فهو ذلك .

### حدود خراسان تعلق دون كل دعابة للأمم

ومازاد هذا الجهد الضخم الذي كان يبذله

إلى بغداد ، فلما الفصل بن الربيع : ألما أن واحد منهم ، أما عبد الرحمن بن جبلة فتش على حامل الرسالة بالرمع غمره على جبهه ، ثم قال : فل لصاصك والله لو كنت حاضرا لوفيت الرمح في شيك ، وبال من المأمون .

ولما وصلت أخبار ذلك كله للمأمون جزوتنصره وأحس أن يوق الخلافة قد أصغر أبصار فتنة من الناس فسلوا ، وكانوا اليهود والمواليق ، ولكنه لم يلبث أن وجد حوله دجالا يقفون معه في وجه العاصمة ، وعلى رأسهم الفصل بن سهل الذي هور على المأمون خروج بعض فوائده عليه فلا : بغداد استرحت منهم ، وعدد له الخارجين على الطغاة من قبله وكيف تم القضاء عليهم ، وأبان له أن موقفه الفصل من موقف الظلمة السامعين لآله في أخواله ( أي الرمي ) ويسته في أصنافهم . ووقع الفصل يده على صدره وهو يقول للمأمون في ختام حديثه : أصبر وثقا أضمر لك الخلافة .

لله بالخي لا حد لها ، واعتداد من الفصل بغيره ومواهبه ، ولكنه لم يكن مجرد سؤال لا يجرى من أمره شيئا ، بل استطاع أن يظلم ما وعد به المأمون ، فجعل الخلافة تلاق له بعد خراج مرير وكجاج دالب .

### لم تكن الخلافة من هم الأمم

لقد ولي معبد الأمم الخلافة وليس في خاطره أن يثقت بوعده ، كل ما في نفسه أن ينصرف إلى حياة عاهرة بالملذات والبهجة ، حتى أنه امر - بعد بيعة يوم واحد - ببناء ميدان حول قصر أبي جعفر في بغداد يخصص للعبادة . وكان يتم بحب جاريته « نظم » التي عزوجها وأنجب منها ابنه موسى ، كما كان مشغولا بعه الجديد للعبادة « بلل » التي كانت لجعفر بن موسى الهادي ، فزاعا الأمم وهام بها حيا ، حتى استطاع أن يسريها بشرين ألف ألف درهم كما يقول صاحب العقد الفريد ، وإن كنت اشتكت في صحة هذا الرقم لمصغته ، ولم يكن يشغل بال الأمم خراج من أجل السلطان ، بل كان مشغولا بغيره ، متعمدا في مثالبه ، وكان من الممكن أن تمضي به الأمور على هذا السوال دون أن يدخل صمالك الميسرة



ملوك الصغ المعطين به في خراسان ، والسدين استأمرهم الأمين في القالب ضد أخيه ، فتمتروا ثمضاه على المأمون ، ممسبا جعل المأمون يتكسر في الهروب من حسنة الكوفت الصغ كاه لرجا الي ملك الترك ، ولكن الفضل شبد من كزده ، وأشار عليه بمنع ملوك الصغ استقلالهم الفاني او التنازل عن الجزيرة وارسال الهدايا لاسترضائهم ، فهدلوا وسكنت قلوبهم .

## الصلام المسلح ، وانهازم جيش الأمين

وكان في أن يحدث الصدام المسلح بين الأمين والمأمون بعد معركة التلطيح السياسي ، فإرسل الأمين جيشا يتكون من أربعين ألف مقاتل ، جعل قيادته علي بن موسى بن ماهان الذي اخل معه فبدا من فسة ليخلق بمعصم المأمون حين يأتي به أسرا ، وبمت المأمون جيشا متواضعا يبلغ تعداداه اقل من ثريئة الآف ، وجعل علي رأسه طاهر بن الحسين أكبر قواده ومن صنائع الفضل بن سهل فاستطاع بصبريته العسكرية أن يهزم جيش الأمين الضخم ويقتل قائده . وإرسل طاهر الي الفضل يبتريه بهذا الفخر قائلا : اطل الله بلاءك وكبت أمدادك ، وجعل من يشكك فداك ، كتبت إليك وراسي علي بن عيسى في حجرى ، وخالته في يدوى والحمد لله رب العالمين .

## المأمون مكافئ الفضل بن سهل

بعد هذا النصر العظيم لم يجد المأمون بدا من خلق أخيه الأمين واعطاه نفسه خليفة على المسلمين ، وأحس المأمون أنه حين بهذا النصر للفضل بن سهل وقوة ومستشاره الأول فلاراه مكافئته ، فهدد له على ولاية واسعة وجعل عمالته ثلاثة آلاف ألف درهم ، وعقد له على سنائ ذى شصين واعطاه علما وسماه ذا الرئاسين ، وثلاثة الحرب ورتبة التتير .

ويبدو أن المأمون لم يكتف بذلك ، فقد كان يحس أنه محمود بصروف الفضل وبهذه نالسه واحكام تدبيره ، فكتب له سنة ست وتسعين ومائة كتابا سماه « كتاب التروث والعباء » يصف فيه طاعته وبعيخته ، وعقلته وصانته ، ولعبابه بنفسه

الفضل بن سهل لتحقيق النصر السياسي للمأمون كان الفضل بن الربيع يعود الحركة في الجانب الآخر : جانب الأمين ، ونهى من ذكر المأمون والدعاء له على المنابر ، واعلن السابعة لموسى بن الأسير وولاه العراق . واخذ كل جانب يصعب حود الآخر ، فالأمين يطلب الي المأمون أن يسأله له عن بعض المواضع في ولايته ، والمأمون يابى ذلك ، لم يخر المأمون بوضع حراسة مشددة على حدود خراسان فلا يجوز رسول من العراق الا مع ثقات من رجاله ، لا بدونه يستطعم خبيرا او يؤسر الرأ ، وبذلك استطاع أن يحمي أهل خراسان من أن يستملوا برغبة أو تودع صدورهم رهبة كل ذلك كان يتدبر الفضل بن سهل الذي كان ينصح المأمون بالا يكون ذا الصنتج يابى الفرقة لا حتى لا يطفد طلف العامة عليه ، والامانة دائما مع المظلوم المفسرى عليه .

## كاد المأمون أن يطفد لآخيه الأمين ، لولا الفضل بن سهل

وكان المأمون لتتلمه حالات ضعف ، يوجب فيها موقفه من أخيه ، وكان بهم تسليم نفسه اليه ، ولكن الفضل بن سهل كان يثبت في مكانه الرأ بعد الرأ وبطالته بالنصك بموضعه ، فبرجيه المأمون في مرة الياسي : وكيف يمكن التصصلة بحوضي ومقاتلة محمد وسلم الفواد والجنود معه ، وأكثر الأموال والقران قد صارت اليه ، مع ما فرق في أهل بغداد عن صلاله وفواتده ، وإنما التمسحالكون مع المراهم ، منفادون لها ، لا يقررون الزاء وجودها حلف بيمة ، ولا يرغبون في دهاء عهد ولا أمانة الا ويتر الفضل الأمل في نفس اميره ، ويستحث كرامته وبطوته فقول : أنا لفر محمد متخوف ، ومن شره الي ما في يدك مشفق ، ولأن تكون في جدد وحرك عتيما بين ظهري أهل ولايتك اخرى ، فل بدحك سه أمر جردت له وناجزته وكأبدته ، فلما اعطاه الله الظفر عليه يوفاكك ويبيك ، او كتبت الاخرى فيمت محالفا مكرما ، فمر لقي يديك . ولا يمكن صدور من الاحتكام في نفسك ودمك .

ولا تظهر براعة الفضل بن سهل وكفائه وحسن سياسته وتدبيره في هذا الموقف فحسب ، سل تبدو أيضا حين تخوف المأمون شر أخيه ، وشر

وكان الفضل - فيما يبدو - يرمي من وراء ذلك إلى نقل مركز الخلافة الإسلامية من الفرس إلى خراسان ، واختيار مرو عاصمة للخلافة ، وذلك على بصيرة الأماجن من الفرس بعودة دولتهم إليهم . وكان الفضل يصنع صنيع وزراء الفرس الأماجن طرد هببا كرسيا مجبها يحمل فيه إذا دخل على الأماجن فلا يزال يحمل حتى يتسرع من الأماجن عليه . فيوضع الكرسي وينزل عنه فيمتد ، لم يحمل الكرسي حتى يوضع بين يدي الأماجن ، فيسلم الفضل عليه ، ويؤود فيجلس على كرسية ، ويحول المشيرى « وأما ثقب ذو الرياسين في ذلك ملحق بالانكسرة ، فان وزيرا من وزرائها كان يحمل فحمل هذا الكرسي ، ويخط بين أيديها عليه » .

### ثورة الأمصار على الأماجن بسبب الفضل بن سهل

وكان من نتيجة بقاء الأماجن بعيدا عن مركز الخلافة الأصلي في بغداد أن كثرت الطوائف في الخلافة الخارجون عليها ، الكارمون لحكم الفضل ابن سهل وجماعته من الفرس ، وقد كان أولئك الأماجن يأن بين أمراء الصين بن سهل مكان ظاهر ابن الصين ويعد ظاهرا فيوليه على التوصل إلى الجزيرة والشام والمغرب ، ثم يندبه للقتال مصر ابن شعث أول الخارجين على دولة الأماجن .

ويحول الطبري أن غلبة الفضل بن سهل على الأماجن ، ونصبت الحسن بن سهل وأتباعه في العراق أمر الفرس في الأمصار . فتأثر ابن طيغابا وسعد أبو السرايا ومحمد الطوسي ، وقد قالهم جميعا وانتصر عليهم الملك العربي العظيم حرابة ابن أمي القتي شاربه في تأسيس دولة الأماجن ، ولكنه كان يحس أن الأماجن أسير الفضل بن سهل ، وليست له حرية التصرف في شيء ، وإن الفضل يريد أن يصر الخلافة إلى الأماجن .

### هزيمة يدخل مرو إلى الأماجن ليبصره بحقائق الأمور ، فيلقى حتفه

ورغب في أن يلقى الأماجن ليبصره بفساد هذه الثورات المتلاحقة ضد حكمه منذ قتل الأسين ، ويطلب إليه الانتقال إلى بغداد دار خلافة آبائه

من الدنيا ، وارتداه عما بطل من الأموال والتطاع والجواهر والمعاد ، ويشرف له على نفسه كلما يسأل ويطلب لا يقصه ولا يمنه ، ووقع فيه الأماجن بخله وانتهد على نفسه .

### نزاهة الفضل بن سهل

وهذا الكتاب يفسر لنا استئثار الفضل بالسلطة دون الأماجن ، حتى كاد الأمر يخرج من يده لجماء الأماجن يكره تسليم الفضل كل السلطة ، وهو مطور في علمه أشد المطر ، فالفضل شخصية قوية طامحة ، ولولا لأمر الأماجن نفسه للأماجن - كما رأينا - فهو جدير بالثقة من ناحية ولأنه للأماجن ، كما أنه جدير بالثقة من نواح أخرى ، فقد كان - في جماع المؤرخين - نزيها من أموال الرعية . ونحن نعلم لم يوجد له مال ولا قيمة ولا فرس ولا أنية يعتد بها ، وكل ما وجد في ماله خمسة أهد و فرس وبرزون . وكان الفضل يحس أنه لن ينجاه ولو أنه ، فقد قال له أحد جلسائه يوما : أيها الأمير لو أمرت أن يخط لك شجاع ومختار ، فقال : ولم يخط ؟ فن دام ما أتاه فيه فالدنيا كلها فيميتي ومقتدى . يضاف إلى ذلك أنه لم يكن رجلا تنحكم فيه الشهوة أو طمره اللذة ، فهو لم ينج لنفسه السيد الذي أباحه الثراءيون بصفة عامة استثناء إلى نفسه لأبي حنيفة ، بل كان يفره ويحذر شربه ويأمر بطوبى شربه ، وإذا صح ما يؤي من أن الأماجن يسأل الفضل أن يزوجه إحدى بناته فليس ، فكان في ذلك دلالة على قوله الشبهة ويصدق استيلائه وراء المواطن أو المظاهر . وعلى الرغم من كراهيته للأماجن إلا أنه غضب لما فعله ظاهر قائلا : ما فعل منا ظاهر ؟ سل علينا سيوف الناس والنسب ، أمراء أن يبعث به أسيرا فيمت به طيرا ! ولهذا نفي الفضل على ظاهر وأخرى به الأماجن .

### الفضل يرمي إلى انقضاء الخلافة للأماجن في خراسان بعد قتل الأسين

وعلى الرغم من استئثار الخلافة للأماجن بعد مقتل أخيه وبطلانه مبدأ الإمبراطورية الأوحدة كما يقول « بروكلمان » إلا أنه ظل في مكانه يصرخ وتدبر الفضل بن سهل قرابة خمس سنوات ،

ولم يملك أحدهم نفسه ، وهو يحيى بن عامر بن  
إسماعيل فقد أخذ المأمون لوفوه تحت أثير  
الفرس فقال له : « يا أمير المؤمنين » ففسر به  
المأمون فضل بين يديه .

### حين نقل المأمون ولاية العهد إلى علي بن موسى الرضا

وحيث انتقلت ولاية العهد إلى العلويين لم  
يخرج مميم بن حازم أن يقول للفصل بن سهل  
في حجرة المأمون : أنك إنما تريد أن تزل الملك  
من بني أبيي إلى ولد علي ، ثم يحتال عليهم  
فتصير الملك يمشى ، وتولا أنك أردت ذلك  
لا عدلت عن لبة علي وولده ، وهي أبيي ،  
إلى الخفزة ، وهي ليس بغيري والمجوس . فكان  
ميمم بن حازم يريد أن يقول أن الفصل بن سهل  
صرف الخلافة إلى أولاد علي كمرحلة انتقالية  
فصر بعدها إلى الفرس ، وتولى علي ذلك اختيار  
الأول الأخير شعرا فدولة المأمون وهو شعرا  
الفرس ، بدلا من الأسود الذي يميل العباسيين ،  
والأبيي الذي يميل العلويين . ولله هم المأمون  
بذل مميم بن حازم ، ولكن من العجيب أن الفصل  
ابن سهل الذي يميل كل ذلك ويعرف المأمون  
لنفيه ما يدبره ، يظهر نفسه أمام المأمون بظهر  
الناصح الشفق عليه كثيرا ما يتطلب العرب  
بالقتل ، فيذكره الفصل بما كان منه قاتلا :  
يا قبي المؤمنين أنك قتلت بلاسي هرمة وفدرة  
في الناس فدرة ، وتظهر موه وقد ليكن الناس  
فذلك إيهام ، وضربت عسى يحيى بن عامر  
صبرا ، وأمرت بعمل جيد الله بن مالك وضربت  
استه كما يضرب الصبيان . وعبد الله بن مالك  
الذي يشير إليه الفصل كان عربيا له مكانته منذ  
أيام المهدي والرشيد ، وكان يمثل الحزب العربي  
في طبقة المأمون بعرو ، فخاص به الفصل اهتمام  
واخذ يكيد له عند المأمون حتى أمر به فتمجيد  
على شهر جميل وضربت استه كما يضرب الصبيان .

### علي بن موسى الرضا يفتح عين المأمون ، فيقرر العودة إلى بغداد

وقال الفصل بن سهل مسكنا بالمأمون لعمرو ،

وملكهم ليتوسط سلطانه ويكج جماع الظالمين .  
وهنا يظهر الفصل بن سهل حقيقة بواجده ،  
فاستشاره بالسلطة دون المأمون يحمله يصعد  
الزاحجين الأقوياء مثل طاهر بن الحسين أو هرمة  
ابن أبيي ، ولكن إذا فكر أحدهم في الإتراب من  
المأمون لآساد كدير الفصل وخاصة - من  
محية سيادة الأعاجم في هذه الدولة دولة المأمون  
التي يصمها على عينه - فاقول له .

لقد دخل هرمة إلى حرزك كما أراد وخلاف أن  
بحول الفصل بن سهل بينه وبين المأمون فقد  
القبول عند دخله الكعبة ، وسرجان ما لوفو  
الفصل صم المأمون عليه ، لقد صوره في صورة  
الفرق الذي يصادي دولة المأمون ، وأبان له أن  
سبب قدومه عليه رفته في الخلاف والتهديد  
بالثورة ، فلما دخل هرمة على المأمون واجهه صراحة  
بهذا الصراع الذي يدور عند العرب بتصير الفصل  
ابن سهل ، وقال له : سمعت هذه المجوس على  
أوبائك وانصارك . وأشار إلى الفصل قائلا :  
العهد لله الذي لم يمتني حتى رأيت هذا  
المجوس في هذا المجلس على كرسي . ولما كان صم  
المأمون مولرا بكلام الفصل ، لم يصب لهرمة  
باطلاعه على خلائق الأمور ، وإنما كان اللقاء بينهما  
خاصا حادا ، واستشاط المأمون غضبا ظهر بهرمة  
فوجهه على أنه ، ودعى بقلته ، وسحب من بين  
يديه ، ثم أمر بحبسه ، وما لبث أن قتل في سجنه  
لا يدري هل كان ذلك بأمر من المأمون أو الفصل  
وإن كان الطبري يقول أن الفصل دس إليه  
من قبله .

### موقف المأمون من الصراع بين العرب والفرس

وعكذا دفع القائد العظيم هرمة حيلة كينا  
لدفاعه من العروبة وإخلاصه النسيجة للمأمون  
فراذ هذا التوراة عبدة اشتعلا ، وخاصة بين  
جود هرمة الذين استظفوا طرد الحسن بن  
سهل من بغداد . والحيلة أن موقف المأمون  
من الصراع بين العرب والفرس لم يكن واضحاً كل  
الوضوح في هذه الفترة ، فلي الرغم من ظنه  
الفصل بن سهل عليه إلا أن بعض العرب الذي  
كانوا حوله ، كانت تتشكك فيهم النفسية العربية ،

## هل كان قتل الفضل بن سهل بأمر من المأمون ؟

واختلف الباحثون حول دور المأمون في هذه الجريمة الفاضحة ، هل تمت بتدبيره خصيصا أن القتل من بيده وخيمه ، وقد التزم وأصعقه في اختيارهم من أجناس مختلفة حتى لا يكون للفرقة الفضل محسوسا في جسي يمينه . وإذا كان المأمون قد بحث في طلب القتل بعد هروبهم وجعل جائزة كبيرة أن يأتي بهم ، فقد يكون ذلك مجرد تدبير منه لإخماد الحتية . بل لقد تردد في كتابات بعض المؤرخين أن القتل واجهوا المأمون بأنه هو الذي أمرهم بقتل الفضل ، فقالوا له : أنت أمرتنا بذلك لم قلنا ، فقال لهم : إنما أفتكم بأمر أكرم ، وأما ما أوصيتموه على من أتى بترككم بذلك فدعوى ليس لها بينة . وقيل أنهم اتهموا ابن أخت الفضل بذلك ، ولو صحت هذه الرواية فإن قولهم كان لأمر القتل من المأمون إذ ليس بقتل الفضل من مصلحة ابن أخته على من أبي سعيد الذي وجد كل معونة من الفضل ، وكان عهد إليه بأعمال سياسية خطيرة .

وأما لفصول الرواية لمر المأمون بقتل المتأمرين جميعا معهم من حاشيت حولهم المشكوك والسهات . ويمكن أكثر المؤرخين إلى آيات به المأمون في قتل الفضل وبهمهم في ذلك على الباحثين المحدثين ، والحقبة أن اللابسات كلها تدل على المأمون . فهو قد هجر مرو بعد أن أحس أنه ارتكب عرشه وسقوط الفضل عليه . ثم هو سلك طريقه إلى بغداد بعد قراءة الفضل وجماعته من الفرس ، وهو يعلم أن أهل العراق بالمأمون عليه بسبب الفضل ، فبالا لا يتسبب محبة العراقيين بالتمسك من الفضل ، وهو بذلك يستطيع أن يحكم في حربه ، وبنت أن حوله لمرته على الاعتلاء بهما المودة نفسه دون استشارة أحد . ودليل هذا استناده بالسلطة دون ولداه جميعا بعد الفضل .

## المأمون يسترضي الفرس بعد مقتل الفضل

ولقد المأمون أن يسترضي الفرس بن سهل والفرس جميعا إلى جانب ، فاسترضاه وبث إليه

لا يظنه إلا على ما يريد من المقاتل حتى نجح ولي عهد المأمون على من موسى الرضا في إزالة الفتنة من بينه وبينه بالحقبة التي يحاول الفضل إخمادها عنه . فقد كتب له من الفتن التي تقرب بها البلاد منذ خلاص الخلاف له ، وكيف أن أهل بيته والناس جميعا قد بقوا عليه أشيا حتى قالوا عنه أنه مسعود مجنون يتأثر الفضل . ولا بلغ يوم التقيق كل مبلغ بأمره لأمه إبراهيم بن المهدي بالخلافة .

وبدا المأمون كأنه يسمح ذلك لأول مرة ، فقد ورد قائلا : أنهم لم يأتوا له بالخلافة ، وإنما سرروه أميرا بلوم بأمرهم ، ووضع أن هذا ما أخبره به الفضل ليصحب منه خطوة الفرج ، ولم يجد على بن موسى بدا من أخبار المأمون بل الفضل قد كثره وقته ، وأن الحرب دائرة بين إبراهيم ابن المهدي والعتصم بن سهل ، وأن الناس كره مكان الفضل وأخيه من المأمون . ولا استولى المأمون من صحة ما سمعه فرد أن يجر مسرود ويطلق من خراسان إلى بغداد ليواجه عاصلة السياسة متحديا ، بدلا من أن يقع راضيا بتدبير الفضل بن سهل وحده الذي كان يقصد به مجرد الفرس لا مجرد العرب .

## مقتل الفضل بن سهل

ولي خلال رحلة المأمون من مرو إلى بغداد بل في أول مدينة وصل إليها من مرو وهو خراسان تحتحالة الميال مروجة لوديه وفستاراه الأول الفضل بن سهل ، دخل عليه المتآمرون وهو في الحمام ففروه بكثيروف . واختلف المؤرخون حول شخصيات الذين افتادوه فذكر الطبري أنهم أربعة ، غالب السجودي الأسود ، وفستاراهن الرومي ، وفستاراهن البلخي ، وموفق الصقلي . بينما نجد البيهقي يذكر أن القتل اتفاق : غالب الرومي صاحب ركاب المأمون ، وسراج الطغام . واتفق المؤرخون أن الذي تم في قتل الفضل ابن أخته على من أبي سعيد ، أو هكذا أعرف القتل أمام المأمون . ويبدو أن غالب كان زعيم المؤامرة إذ يذكر البيهقي أن الفضل حاول رشوته بمائة ألف دينار ليحب له حياته فقال له غالب : ليس بأذن نعلق ولا رشوة .

أحدى الملمات الجلائل  
أودت بمصل والمصائل

فهو يقول فيها :

مات من حسن أحو  
وشبهه بم يحاول

ثم لا يريد الفرسان يقطوا عليهم المأمون بأه  
ولا في ولي جهده على بن موسى الرضا ، ولهذا  
يقول إبراهيم المصولي :

الموت بعنك سمعة  
والعيش بعنك غير طائل  
إما يزك بك ذا الزمما  
ن فان مدحك غير زائل  
ففى الله والمأمون من  
به المرتضى عوص لعاقيل  
مثل الخليفة والرصما  
عزاً عن النوب الجلائل

وهكذا دفع الفضل بن سهل حياته لما تطوعه  
التدج ومقرته السياسية الفلدة . لقد رافته  
السياسة الى اطل مكلان ، ومنحته كل أسباب  
القوة والنفطان ، ولكنها كانت سببا في فقدان  
حياته وانطواء صفحة داهية من خواص التاريخ .



محمد مصطفى هدارة

مرويس الكاظمة ، وصبره في مكلان الحية من التفعية  
الظاهرة ، بل أراد ان يوقى صلبه بال سهل الى  
أبعد مدى لتزوج بوران بنت الحسن بن سهل  
بعد ظهور من مقتل الفضل ، ولم يكن من دافع  
وراء هذا الزواج غير السياسة ، إذ كانت بوران  
في ذلك الوقت حطلة لم تجاور العام العاشر من  
عمرها ، ولهذا فقد المأمون عليها توكيدا للمعنى  
السياسي الذي قصده ، ولم يدخل بها الا بعد  
انقضاء لعاقبة احوام . وقد اشار ابراهيم المصولي  
- الفارسي الاصل - الى هذا الزواج القلى عبر  
من انتقاء الفرس بالعرب فقال :

ليتهنك أصهاراً أذلت بعزها  
خلوداً وجد عن الأنوف الرواغيا  
جمعت به الثملين من آل هاشم  
وحزت به للاكرمين المكارما  
بنوك هذا آل النبي ووارثوا آل  
خيلافة والحاوون كبرى وعاشما

ويرى كاتب مادة المأمون في مقالة المصارف  
الاسلامية ان العرب هم الذين قتلوا الفضل بن  
سهل باغتياره عدوا لهم ، والحقيقة ان مقتل  
الفضل لم يكن انتصارا للعرب بلعدوا ما هو الجاهل  
لسائر الأمة الفارسي الذي كان الفضل يعمده  
ليجرف امامه الخلافة العربية .

وقد دلى شعراء الفرس الفضل بن سهل  
أحر دلاء ، وانجعت آمالهم بجهه الى أخيه الحسن  
كما يتضح لنا من قصيدة ابراهيم المصولي التي  
منطقها :

## من حكم العرب وأقوالهم الماثورة

● من صبر غم ، ومن لم يحطم قدم ، ومن سكنت سلام ، ومن  
اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم .

● لا يكمل الانسان حتى يكون فيه ثلاث خصال : يقطع رجاءه  
مما في ايدي الناس ، ويسمع شتم نفسه ويصبر ، ويحب  
لغيره ما يحب لنفسه .

● سئل أحد الحكماء : ما الشيء الذي لا يحسن ان يقال  
وان كلف حقا ؟ فاجاب : مدح الانسان نفسه !



## روديزيا وفلسطين قضية واحدة

عن جريدة « بيروت المساء » اللبنانية :

● البريطانيون لا يوافقون على استعمال القوة والصف ، وهم يعرفون بأن العقوبات التي فرضوها على حكم الأمة المصرية في روديزيا لم تلب نتائج الموحدة لأنها لم تشمل جنوب إفريقيا بأسرها ، وهم يعتبرون أيضا بأنه يتعذر عليهم أن يعمموا العقوبات لتشمل المنطقة بأسرها .. فلان .. هم لن يحرروا ساكني .. وسوف يتركسون الأكتية السوداء تحت رحمة الأقلية البيضاء ولذهب الديمقراطية وتوسيات الأمم المتحدة إلى جهنم ..

هنا تماما ما فعلته بريطانيا حين كانت وصية على فلسطين .. فأنها سمحت الصحابة وسلمتهم الياسلاد بأكثريتها العربية ثمة سائمة .. وحاجب الأمانة التي سلمتها من عصبة الأمم .. ثم صحت في السر والعلن بتاصر إسرائيل بكل وسيلة ممكنة ونهرا حقوق العرب المروعة ..

الكل مختلف .. وأما العربية مواحده .. هي حريه تحكم الاقلية الفخيلة على البلاد في رقاب الاكثرية صاحبة الحق في اوطانها ..

والخوف ان تحقق الأمم المتحدة في الأحد ناصر أصحاب الحقوق المشروعة في كلتا العقيتين .. فينادي الصحابة في عدوانهم وتجاهل اياهم سميت وعصابه نداءات الأمم المتحدة بالأحماح .

## صلات الدول النامية

عن جريدة « الجمهورية » المصرية :

● ان سبعا وسبعين دولة نامية سبق لها ان عقدت مؤتمرا منذ سنيين لدراسة شئونها الاقتصادية وعلاقة هذه الشئون بالدول الأخرى ، وقد اتحد هذا المؤتمر من القرارات ما يمالج كل هذه الشئون .. والمطلوب الآن هو إزالة العوائق التي تعترض تنفيذ هذه القرارات .

إننا اذا نظرنا الى مشكلات العالم ، سياسية كانت أو اجتماعية ، نجد انملة بينها وبين الاقتصادية صلة صميمية . في الوقت الذي نرى فيه كيف ان الاستعمار العتدد يحاول الضغط دائما من طريق الاقتصاد .. فاذا تعارضت الخطط الاقتصادية لسبع وسبعين دولة تمثل نصف العالم فإن النصف الآخر الذي تقع فيه دول الاستعمار لا بد ان يمثل من مخططاته .

## مشكلة الأمية في المجتمع العربي

عن جريدة « البعث » السورية :

والأليف .. لكن اهتمامها بعلوم الصغار  
كان أعظم من اهتمامها بتعليم الكبار

وظلت مشكلة الأمية دور ان تمسها  
روح هذه النهضة الحديثة ودور ان  
تدرس دراسته حديه شاملة ودور ان  
توضح لها الحلول الثلاثة . والعرب في  
الأمر ان بعض الذين تطلق عليهم لقب  
« المعكرين » لا يحسنون بوجودها ولا  
يسألون عوائلهم « الكثر » بها . وإذا  
سألوها إليها رجموا أنها غير موجودة ، إلا  
في حرة قلل من البلاد ، وقسم صغير  
من السكان ، وخاصة في الريف ، وأدعوا  
بأن التعليم نفسه كميل بالقضاء عليها ،  
لأن الأميين الكبار سيقرضون من تلقاء  
أفهامهم .

● يشهد أبوطي العربي اليوم بهذه  
شامته يعني آثارها وأصحه في الماديين  
إنسانه والإحصائية والمراسله  
والإحصائية يد أن هذه النهضة لن  
يحقق أهدافها المرجوة إلا إذا صحها  
نهضة تعليمية تهدف نشر التعليم  
والنهضة بين أبناء الأمة جميعا وفي  
مختلف أوساط الشعب .

وسمى ان يعترف ، في بقائه بحثنا  
هذا ، أن الحكومات العربية أنشأت  
المدارس ، وعدلت المناهج ، وأصلحت  
نظم الإدارة المدرسية ، وسبب القوانين ،  
وأكثر من عقد المؤتمرات وأقامت  
المدارس وأياما الساعات ، وشجعت -  
الى حد ما - حركات البحث والترجمة

## سؤال امام مكتمارا

عن جريدة « الثورة العربية » العراقية :

● إذا كان مكتمارا أحسن ورسودع في نظر بعض المراقبين السياسيين  
فإننا لا نعتقد أنه كذلك . ومن الممكن جدا أن نعتبره أفضل وزير دفاع  
شهدته الولايات المتحدة . ذلك أنه ، كما ذكر الساتور فولبرايت ، ليس سوى  
أنه يد أولئك الذين يريدون بدمعراولايات المتحدة ويوجه سياسها  
الخارجية نحو الهاوية .

ان الحركة الحالية معركة طعميه جدا . ذلك لأن أي شخص لا يمكن ان  
بعض أنظرى عما يدور الآن في عمام ومناطق أخرى من حرائم ومذامع . فقد  
تحولت العسكرية الأمريكية على سبعمكمارا الى بربره وحشية لم تشهد  
العالم لها مثلا في العصر الآخر . .. مكتمارا لا يواي عن استعمال أفطع  
أسلحه الإنادة وقصف القرى الآمنة والأطفال والنساء والشيوخ . ولكن  
لصاح من يعاقل الأمريكان ؟ وماذا يريدون ؟

هذا هو السؤال الذي لا يمكن ان يحب عليه مكتمارا أو دس رأسك  
أو جوسون معه ..



# ذ.ج.س

عنونى امارات مع حل عثمان

قام بهذا الاستطلاع سليم زبال وصورة عبد الناصر شعرة



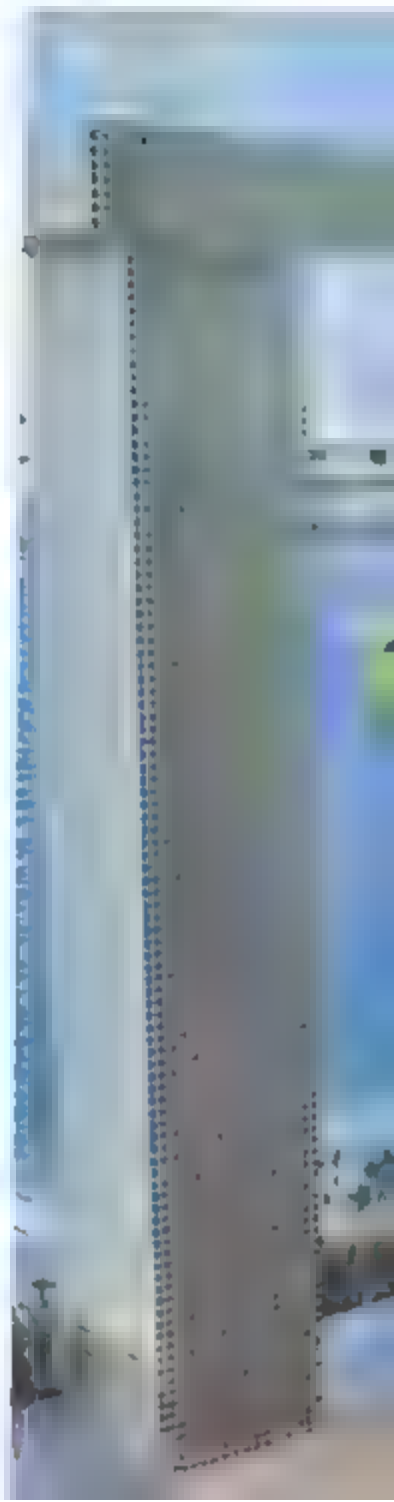




المنارة في دبي

التي تسمى

دبي



في هذا . ان الماترة يجب ان تكمل ، لقد انبثق  
السطح من معظم سواحل الخليج العربي ، الذي  
يشبه البحيرة المغلقة ، ولم يبق الا ان يتفجر من  
ساحلنا .. ساحل عمان .. »

كان بصحنا في نقّة وايمان ، وكأنه يريد لفة  
وحى زل على اجسادنا من سالف العصور والازمان  
بقلب سهم انتظر بهابة القرن العشرين لان الذهب  
الاسود سوف يتدفق في هذا التاريخ من بطن  
صحرائهم القاحلة ليوحسهم عن حرماتهم وصبرهم  
الطويل ..

### وتعطلت النبوءة

وكانت ليلة ٦ يونيو ( حزيران ) ١٩٦٦ بمثابة  
« ليلة القدر » لاهل هذا الساحل .. ففي تلك  
الليلة استخطط ماركو النخيل الاسود عن سبيله  
الطويل تحت مياه الساحل الطير ، هاضمت له  
دبي طرما ، وخرج اهله يركضون فرحا ،  
والى ارضي الاماني التي نطقت ، طلمات

■ كانوا يخرجون الى عرض البحر حاملين  
شباكهم لصيد الاسماك .. ومن بعيد كانت تترامى  
لهم مداخل باللات النبط تعمل في جوفها الذهب  
الاسود ، في طريقها من الخليج الى اوروبا واليابان  
.. وتقترب التافلات من سفن الصيد ، ويوقف  
الصيداؤون عن القاء شباكهم ، ويخيم الصمت  
فلا يعود احد يتكلم .. ففي الحلق غصة .. وفي  
العين دمة .. وعلى الشفاه همسة : « عني ياكى  
دوبلا ؟ » متى يتلقى القرد الاسود الفانج لعب  
ارنسا .. ارضي ساحل عمان .. فيتحول تماننا  
الى سعادة ، وشعابنا الى نعيم ؟ »

### نقّة وايمان

والذي يشير هذا التساؤل حقا هو سر اتصاله  
ابناء ساحل عمان بقرصهم وتسنهم بها وهم  
جديها وفقرها .. وودا على هذا التساؤل شال  
لنا احد امراء هذا الساحل وهو بنير ياصيه  
الى الصحراء : « ان المورد قادم طيبا ، لا شك

في تعبده . لقد ظهرت مثل انبـول ، وبعد امدد مشروع حدهم تخطيط مدنه بهدف  
في حقلها مدنه مصرية تومر فيها حصرهم متطلبات المدن الحديثة من زعيم اشرى ،  
ويحسبهم اماكن للسامع و سماره والمدارس والاشاء العامة ، واساطير تعمر للملابس والاسرعات





تكاثر العمران الحديث في دبي ، فأصبحت دبي كالمدينة المطرب والاسمنت ، ولم يجد للمعيش وجود داخل المدينة التي تكبر أزدحاماً كبيراً في مدد سكانها

أصبحت المباني السكنية ذات النسخة الطواشي على الجدران... كان التنقل مقصوراً على المشي والسيارة .. أما الآن فقد امتلأت « دبي » بالسيارات تنقل البلاد حولاً وعرضاً فوق طرق مدينة نائية حتى بلغ عددها أكثر من ٢٦٠٠ سيارة أجرة و٧٠٠ سيارة خاصة !

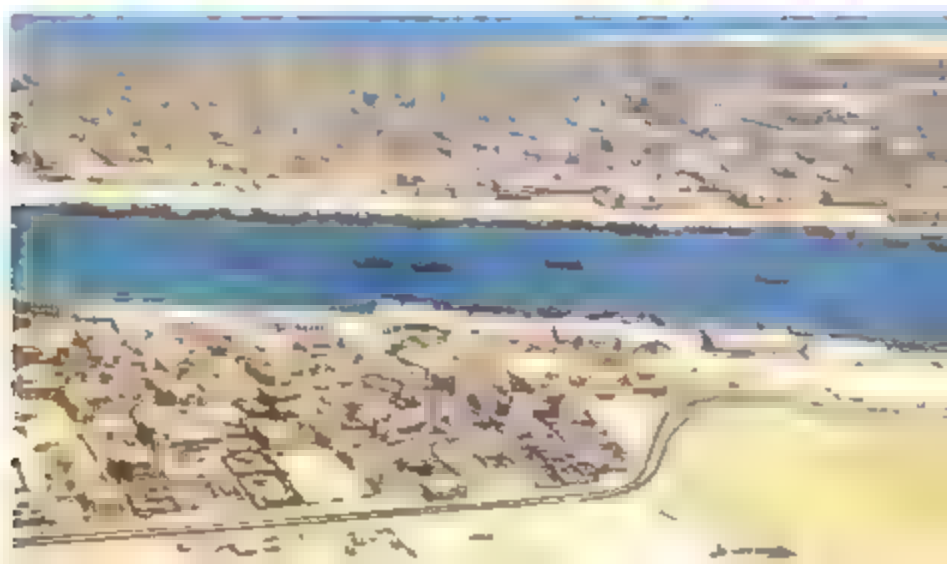
### سر الازدهار

ولكن هل لنطق كل هذا الطور والازدهار بعد ظهور النفط ؟

والجواب : لا .. ؟ فقد بدأت دبي تزدهر قبل ذلك بكثير ، بفضل مهارة أبنائها في التجارة ، حتى

بعثة « العرب » لتتقل تلك عن كشبه صورة صابغة للبيئة التي عاش أهل هذه البلاد يحسنون منها ، ويؤمنون بها ، ويستقرون حولها أجيالاً طويلة حتى شاء الله أن يحفظها لهم ..

كان هدفنا مقصوراً على زيارة « دبي » ، لأنها الإمارة الوحيدة التي صفا التطور والخير بدرجة ذات بال خلال الست السنوات الماضية .. كانت تدنو الي مطار ، فأصبح لها مطار يستقبل أكبر الطائرات وأحدثها .. كان خليجها ممتلئاً بحزينا فاصح مقيماً سمياً تتمايل القوارب على مياهه مع نغمة الموسيقى التي لا تنقطع عزفها في المادى طول الليل .. كانت بيوتها الكواخا من صعيد النخيل ومنازل تتألف من طابقين ، أما اليوم فقد





اسى الار حمر الكوم

الساحل أسطرت من سميتها قديما باسم «ساحل القراصنة».. وظل هذا الاسم غالفا به فترة طويلة حتى سى الساس القراصنة ومعلوم الكلمة .. فزال هذا الاسم عن الساحل منذ فترة ، ولكنه لم يجد بديلا ، بل أصبح يجعل سبعة أسماء : ساحل الهندية - الساحل التصالح - ساحل الإمارات السبع - ساحل الإمارات التصالحية - الساحل التهانن - الساحل الأخضر - ساحل عمان ..

وطى هذا الساحل لى السجة الاسماء لليوم سبع امارات هي . أبو ظبي - دبي - الشارقة - عجمان - أم القيوين - رأس الخيمة - الفجيرة ..

### هوج كونج ونبي

ودبي هي باب هذا الساحل ، كل شيء يسرد عن طريقها ليلية الإمارات ، أها مدينة صغيرة ينسبها خود ( خليج صغير ) طولها ثمانية أميال الى السمين . بر ديرة .. دير دبي ويميش فيها ٦٠ ألف سمة حية كلها حرة ، حتى أنهم يشبون بلدهم بهوج كونج الطليخ ! والواقع ان دبي فلكا جميع القزمات التي

لقد استطاعوا تشييد هذه المدينة الحديثة ، مدينة دبي التي ظلت ، وما زالت ، تعتمد على التجارة في بقائها .. والتجارة هنا تصنى تجارة التراسيب او القروء .. إذ ان دبي تسود سواها بضائع قيمتها ٢٥٠ مليون روبية ، أي ما يوازي 1٨ مليون وربع مليون جنيه اسرليني ( فيصل تخفيض سعر الروبية ) .. وما تكاد هذه البضائع تصل الى أرضها ميماء دبي حتى يعاد تصدير كمية هائلة منها الى الخارج .. الى امارات الخليج ومسل ويران والهند والباكستان .

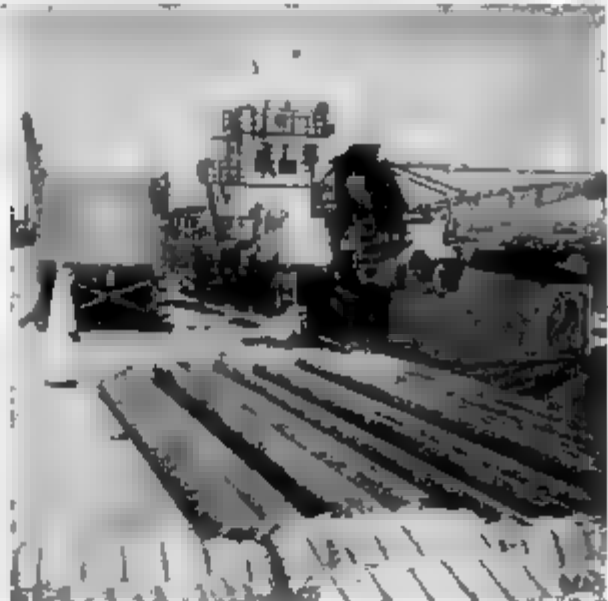
### سر قآخر لتشيعة دبي

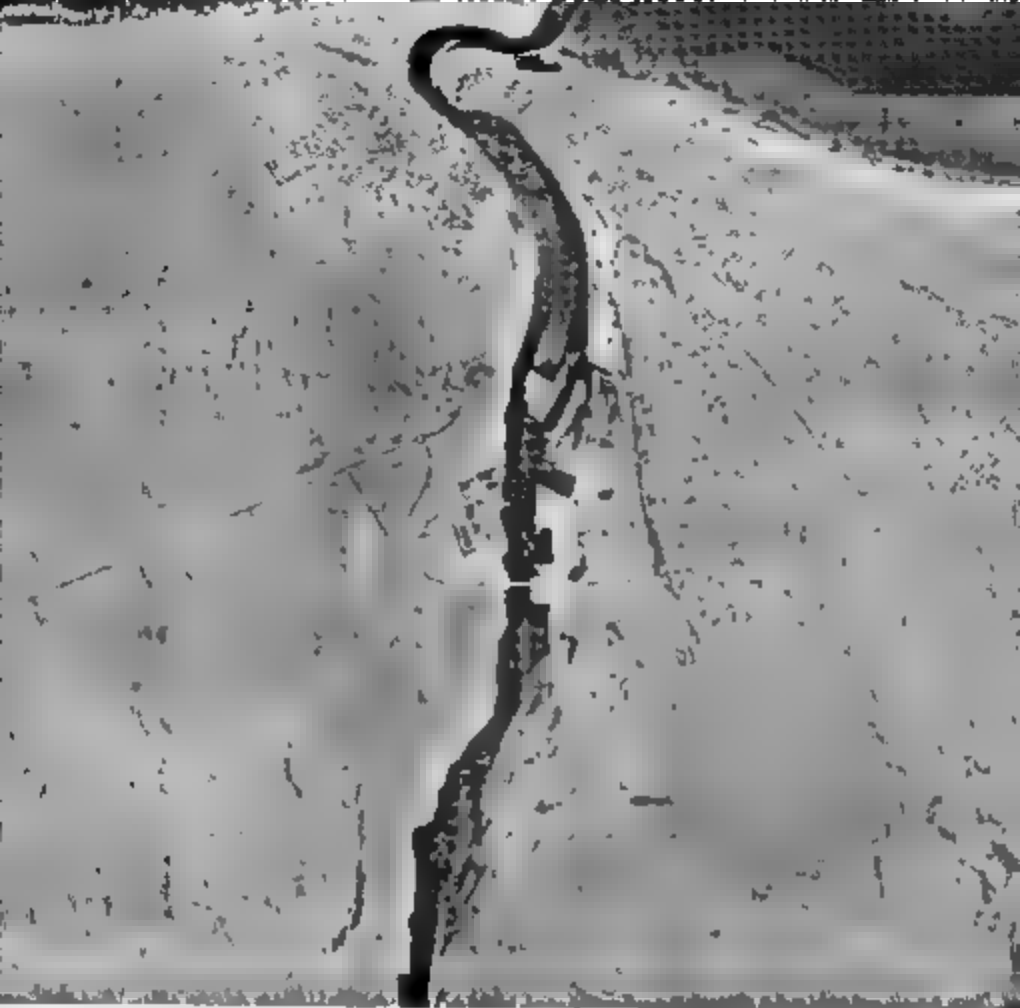
وينتم لجار دبي بحرية مغلقة في بلادهم المندوحة الأبواب امام التجار العرب والإجانب على السواء الذين يعملون فيها ويرسحون دون أية قيود ودون أي تفرقة بين جنسياتهم المتباينة .

### قصة الاسماء السبعة

ان موقع ساحل عمان على الطريق البحري القديم المؤدى الى الهند جلب الى المنطقة القراصنة الأجانب ، فكانت المطار البحرية الفارسية شرب

ميناء دبي الحالي  
وتمتدح السمر  
حوالة الف طن ومن  
الطرف ان الغربية  
على الوارد هي ١٩٢٥  
في المائة ولا أحد يريد  
بعضه و رواد هذه  
السمه المعبه معه  
نحاسي !





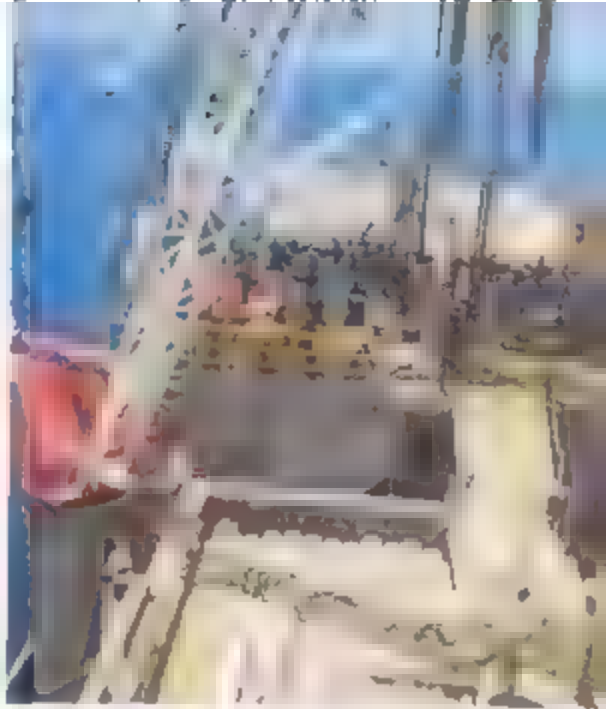
سطر من البحر لخور ذي الذي سدد سادته لاجله امثال داحن الصحراء ، وعد مدحه مع مدينة دبي التي يقسمها الى قسمين الابن يرديرة والاسر بر دبي القديمة . ان عدد سكانها ٦ الد نسبه ولكنهم ينفرون عدد منيحه دبي كلها نحو ٩٥ الف نسبه لا يوجد اجساد رسمي) وبلغ مساحة دبي كلها ١٥٠٠ ميل مربع تقريبا .

ويستقل الناس من بر ديرة الى بر دبي القديم على عتباته من قوارب صغيرة - منها الخاص الذي تركبه بمرور نظر أربع اثبات .. ومنها العام الذي تركبه مع جماعة مقابل آلة واحدة لكل شخص !

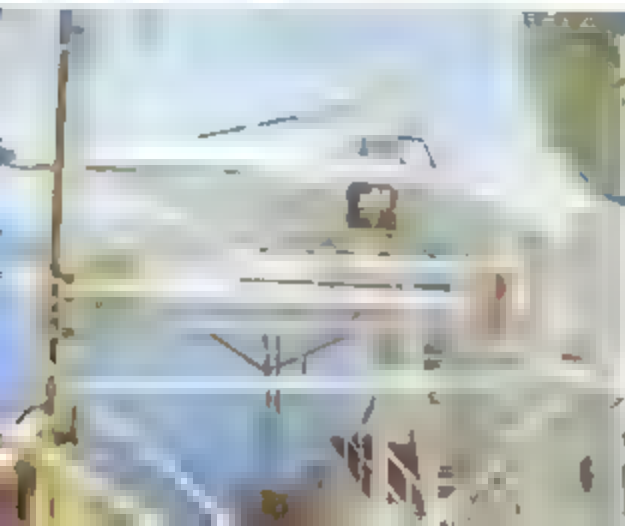
والد ضعف الافعال على ركوب هذه العتبات بعد انشاء الجسر الحديدى الجديد الذي يضرر وسيلة الاتصال البرية الوحيدة بين دبي وديرة .

تجمل منها هويج كويج الخليج . غتلها تصم هويج كويج بجميع الحريات ، كذلك دبي ، كل شيء فيها مباح ، وبماكانك ان تحصل على ما تريد وما تشينه بحرية كاملة ..

وعلى شاطئه ديرة في مدينة دبي تجمع الاسواق ومراكز الشرطة والصناعات ، ويجرى فيها الاعمال والانطلاق حتى زاد عدد سكانها على نصف عدد سكان بر دبي القديمة التي اصبحت منطقة سكنية فقط .







الشيخ ياسر بشفة جدا .. ولكن ما كان خبر اكتشاف البترول بطن حتى أولعت أسرارها .. وما زالت الأسرار في صمود يوما بعد يوم .. أن امتلاك الأرض مسموح به للعرب في دبي ، والسعيد هو الذي كان يمتلك قطعة أرض في « قبل استروا »

لقد استأوه على بعد أربعة كيلومترات من مدخل الخور بعيدا عن المنطقة السكنية حتى لا يقطعوا أرياق أصحاب السيارات المقيمين ، ولئلا تفس الوقت حتى يبقى مدخل الخور العميق بدون عائق يضايق السفن الكبيرة المتجهة إلى ميناء دبي .

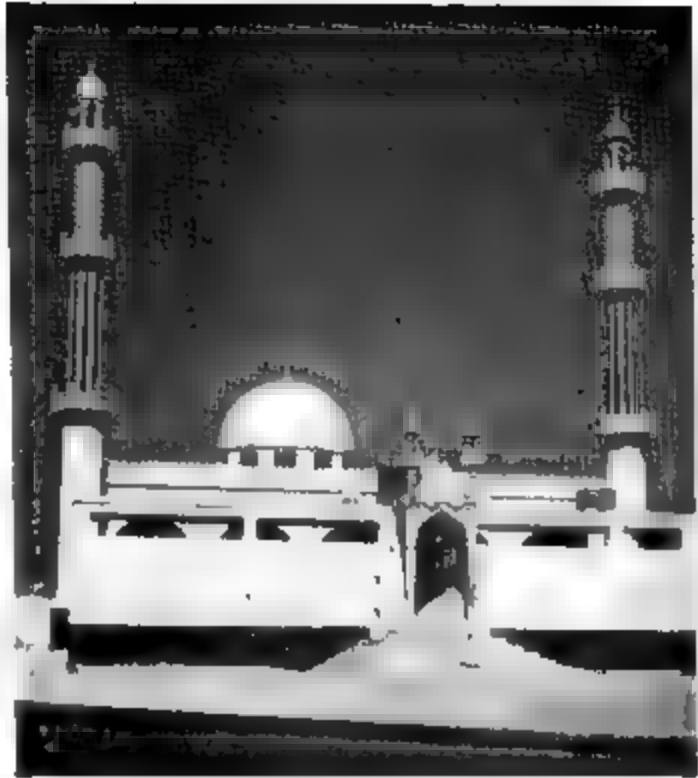
## شوارع تنتظر المنازل

وقد أقيم هذا البحر في منطقة صحراوية ولكن سرعان ما بدأ الناس يشيرون منازلهم ومساكنهم بجوارده .. وعلى الأراضي الشاسعة الكبيرة به سوف تقوم دبي المستقبل .. دبي البترول .. لقد خططوا لها منذ الآن ، فقاموا بتصوير الخريطة التي تسع لست سيارات .. ثلاث منها في كل جانب .. أن هذه الشوارع الطويلة النسيجة التي يبلغ عرض الواحد منها ٢٤ لعماء تغطي جوا غربا على المنطقة .. أنها شوارع تمتد في كل اتجاه لتسهي في الرمال .. ولا شيء على جانبيها إلا الرمال .. أنها شوارع المستقبل .. لقد شاقوها لتسويج الإزهار والتوسيع القادمين .. أنها شوارع تنتظر الناس الصاعدة التي ستزحف غربا بعد أن استيقظ حرد النفط في المنطقة ..

لقد قسموا الأراضي على جانبيها وعرسوها

## الألا معقول في دبي

ويشهد القادم من المطار ، عند مدخل المدينة ، برجا جبلا من الأسمنت المثلج مبيا على طريقة « الألا معقول » في الفن الحديث ! تطود ساحة كبيرة ، ألومت بلدية دبي بصنفا عام ١٩٦٢ لوضعها فوق ميناء الجديد ، ويبلغ طقس هذه الساحة ثلاثة أقدام ، نفس بالليل ، ولقد عند تمام كل ساعة دقائق يسمع صداها على بعد ربع ميل ، ومنها .. جنبه استرليني .. وعندما وصلت هذه الساحة الكبيرة إلى دبي ، اجتمع حولها الجنس البدلي ، وقرر بناء هذا البرج الكبير لوضع فوقه الساعة عند مدخل المدينة مثلا من وضعها على حسي المدينة ! وقد بلغت تكاليف بناء البرج ٢٥ ألف جنيه استرليني .. ويجري الآن عند قاعدته الساعة نافورة مياه ملونة تتوسط حديقة جميلة يجلس فيها الجمهور بين أحواض الزهور .



مرة نور سعيد  
أبى سببا سام  
أصداوان أنلاني  
على مصر ٤ و٥  
سببذلك تحبها  
لاسم ألدسة  
الحاحده ، دعه  
مدحها يرفع هذا  
المسجد الحمويل  
التمير مثلنبيهه  
أمر نصيب

منوبة في شهر يوليو و ٢٢ درجة مئوية في يناير  
.. أما الرطوبة فتتراوح سببها بين ٧٠ و ٩٠ ٪.

### من أين تأكل وتشرب دبي

إن اتساع الزراعة في دبي جعل المدينة تعتمد  
على استيراد الاطعمة والخضراوات من الخارج ..  
فمن شأن النماخل تعمل فواصل الجمال مسوج  
« القوي » كى القيقون والتمر والفوز والهايا  
( المانجو ) والبيض والدجاج حتى واحة الميريميه  
ومن هناك تنقله سيارات الاندروفر الى دبي في  
رحلة تستغرق ثمانى ساعات .

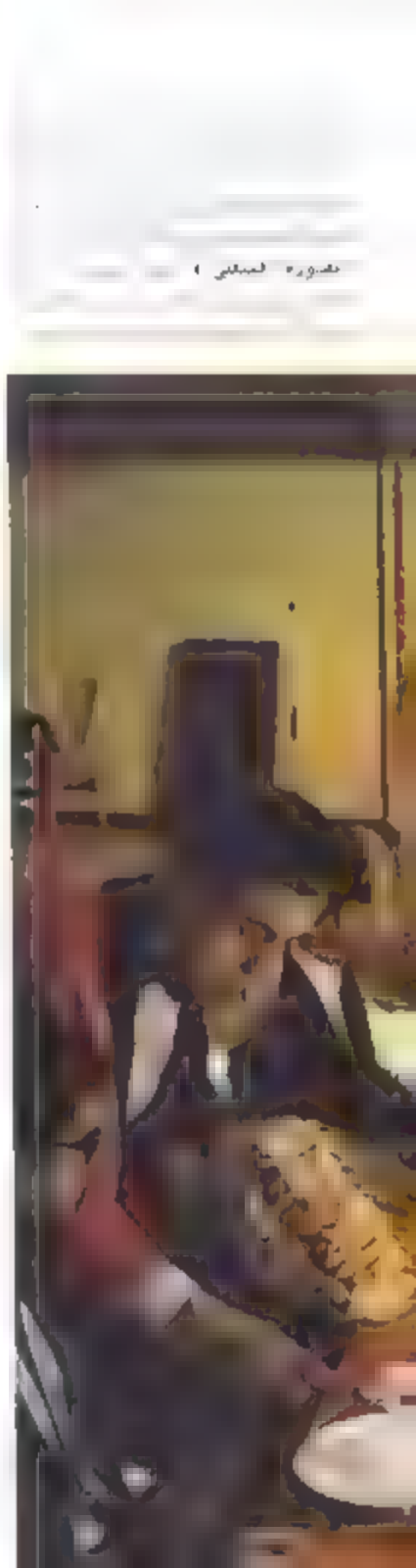
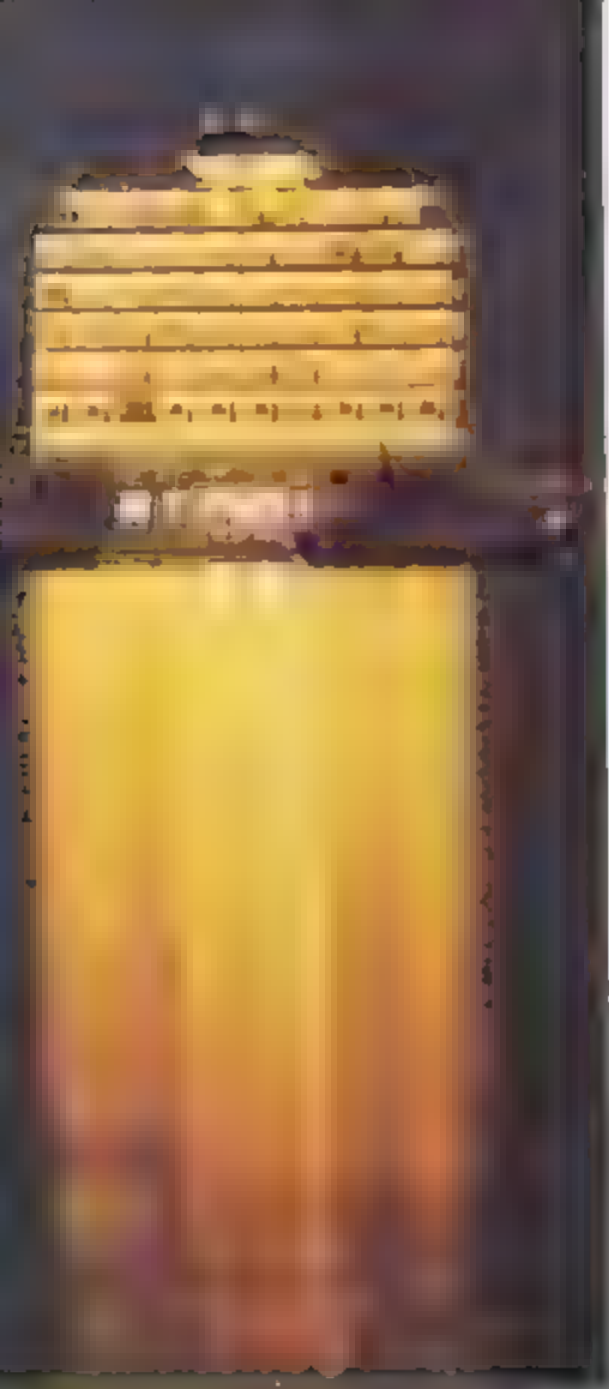
أما بقية الخضراوات فتورد كلها من اماره واسى  
الخبصة ، وعندما ينتهى موسم الزراعة في  
واسى الخبجة يسودون الخضراوات من لبنان ،  
فتجدها في الأسواق باستمرار على مدار السنة .

### الماء .. والجمال .. والمناخ

وجمرا المزهود الى الحديث عن الزراعة ، الى  
نحصر في لحيات لتتظيل سجونها « زراعت »  
.. أما بقية أنواع الزرع فتشبه سدومة للسقط  
لرية الارض وقلة المياه ، وهم يحضون الطين اللزلام  
للزراعة من اماره واسى الطيعة الصبة ، وبفضل  
هذا الاجراء نجحت زراعة الميادين في الاحياء  
العديدة من ديرة .. وبالرغم من هذه الصعوبات  
فان البلدية تعد برنامجا جريئا لتشجيع دبي ولكن  
عليها كثرة تقف في الطريق ، ولى مقدمتها لكثيرة  
ب الماء والحمل - التى تسير في الطرقات فتتهدم  
الشجيرات الطفراء الصغيرة وتضي عليها ..

وقبل الماء والجمال يأتى مناخ البلاد الذى  
تتراوح القصى درجة الحرارة فيه بين ٤٨ درجة







مام محسن لدى العيادة جلس السبح رائد  
اس سبيد من مكرم نرحب لنا عافى الصرح

ويظهر محطات البغالة الحديثة للخدمة الهواء ،  
بساتن المأكولات المثبتة والمطعمة المستوردة من  
كينيا وأوروبا تناسب المأكولات الطازجة .

وتشرب ديبى يومياً ٢٠٠ ألف جالون من المياه  
العذبة الطبية التيها داخل قنينة طولها ٢٢ كيلو  
متراً من أبار عذبة العوير .. وفي حالة الضرورة  
يمكن زيادة كمية الماء الى مليون جالون يومياً .

ان مشروع اسالة المياه وابصالها بالانابيب الى  
مباني ديبى مباشرة ، مع توفر التيار الكهربائي  
اللازم للتأثير وغيرها من مستلزمات الخدمة  
العذبة ، الى جانب شبكة خطوط ليدوية ، كل  
هذه المشاريع الثلاثة الاساسية لعبت دوراً هاماً  
في تقدم ديبى والرفاهية ، وجعلت أهلها يشعرون  
بالطمأنينة والأرياح والاستقرار .

## فنادق بالجملة

ولقد ادى هذا الاستقرار الى خلق مجالات  
رفيعة جديدة .. فقد اصبح في المدينة لثلاثة  
فنادق من الدرجة الاولى ، وفي « كارلسون »  
و « الواحة » و « البيان » . وكلها مكيفة  
الهواء صيفاً وشتاءً ، ولتوى غرفاً بمجموعات خاصة  
وماء بارد وساخن .. وفي فندق الواحة والسمان  
بركتان كبيرتان للسباحة ، ومسبح فيومياً للأطفال  
والنزل ..

وتتلقى هذه الفنادق ما يوازي صيغة جهات  
اميرالية ونصف جبهة من اشخاص الواحد مقابل

الاطعمة والطعام في اليوم .. وتتلقي الى جهات  
عندما يحلف الطعام ..

ان هذه الفنادق جزء من مشاريع المستقبل في  
ديبى ، لان اصحابها فتحوها قبل ان يظهر النفط ،  
وقد واجهوا صعاب جمة في السنوات الاولى من  
الافتتاح لا كان عدد الذين يسألون خصامهم فيها  
من الزبائن اقل من عدد الجرسونات الذين يعملون  
فيها .

الى اليسار : توضح هذه الخريطة طرشيته قسم ساحل عمان الى سبع مشيحات .. انها  
الخريطة الوحيدة لهذا الساحل - وكانت « الفريش » اول من نشرها منذ ٦ سنوات في العدد رقم ٢٢  
رصد عليها الصحف وكتابت في كتبهم كما أصبحت تبيع مكان الصدرة في مختلف مدارس ساحل  
عمان ومن الرسف ن هذه الخريطة : التي توضح لوحة الامتقولة : ثم بطرا على حدودها  
المستقيمة الى تسمى : ان طول ساحل عمان من حدود مطر حتى رأس مسند ١٥ ميلاً والمسافة  
من رأس الى رأس بحسبه ٢٥ كيلو متراً ، ومنظم على هذا الساحل سبع طرشيحات من حور ا حليج  
مصر ا ضحل المياه .



الى اليسار : في  
مبنى الكوم  
مدرسة صيرة  
للمعلم نيات دني  
مجلسه التعليمي  
ونصم القومسية  
مع طالبات ، ترى  
فيلد ثلاثة عشر  
تعليمي مدرسة علي  
سودج مجسم  
بمجم الانسان

الى اليمين : طبيب الانسان في مستشفى  
انكوت الذي يضم خمسة اقسام في مختلف  
الاجسام ان فيلدا الاسراء  
هو ٢٨ سررا ، وهي المدة شفي احيده  
التي اعنته مع انكوت في رمايه الاساء  
لدي ، يضم ٦ سررا

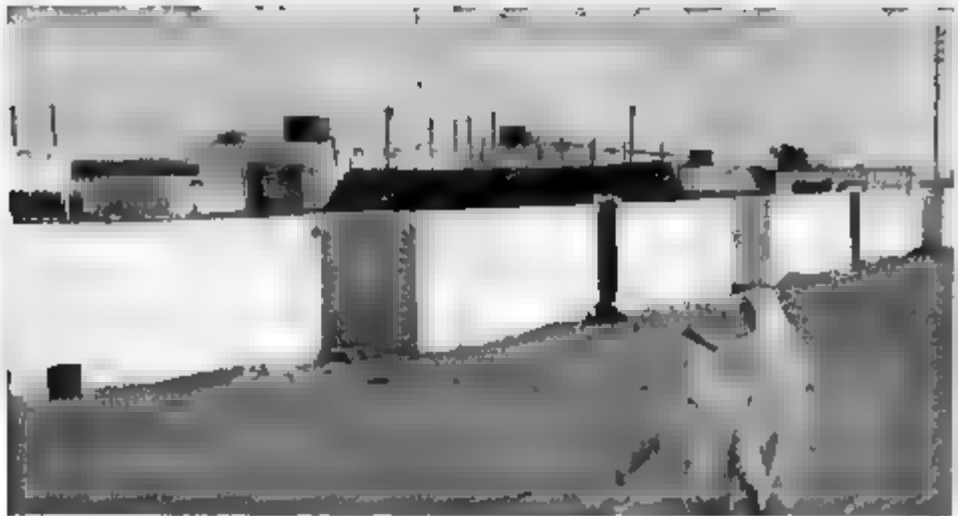


الى اسفل : الميناء المرمية القلنديه  
المدينه تقع في وسط حوض دني ان كن  
سبعه ميهده اصعبت حروده بيمركي  
ساعاتها على اسرعها ر لانيها الطويله









أمر عدد كبير من سكان دبي المزارع النخلة إلى مزارع نخلة دبي على بعد  
ويجري العمل حالياً في بناء ٢ سرور من النوع ٤ كما سبق أن تم توريد ٣ سرور من نفس  
على الأقاليم . ومن المخطط أن يختار هذه المزارع لتسلم إلى السكان في مزارع نخلة  
من يدعى أي نوع من الأسماك ، أنها حصة من النخيل إلى أمارة

دبي ، وكان الحدث قبل ثلاث سنوات  
السرور وصحياً ، وما زالت في السرور ، ومن  
من كذا مزارع

وبفضل النخيل رائحة ماجاننا فلان : لا أحب  
أن أظنك إلى أن ظهور السرور أو عدم ظهوره  
لا يهمنا في كثير أو قليل . . . أننا نحتاج مختلف على  
مزارعنا ، وكل هذا التلوث الذي نراه هو من  
المحيرة وليس من الخطأ

فلان : هل يمكن أن نعرف شيئاً عن المزارع  
التي تشتمل لكم مكتب تطوير الخليج ، الذي  
منه يرتبط وير ، قطر و مومباي والبحرين ؟

وهنا فلان الشيخ راشد : يجب أن أوضح لكم  
أن مكتب التطوير الذي تشيرون إليه لم يقدم  
لدينا شيئاً واحداً ، بل على العكس فقد كنا نحن  
الذي قمنا له بالمصانع بطريق غير مباشر . .

دبي : مصانع الدول العربية لديها ، من  
سكان ، تتدورنا عنها خاصة وأن نائب رئيس  
بعض المصانع لمعرب و بحرية المرسى بالكويت

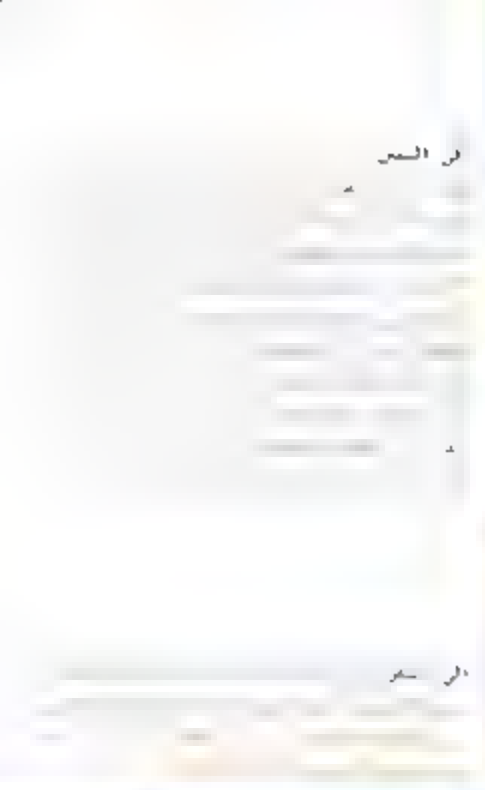
شيخها ! فهو ما زال يدعى خليجهم النخيل الأسود  
الصغير ، وما زال يضع النخيل في زجاجة الدوية  
فارغة . . وقد ساعدت سهولة الاتصال بالعالم  
على حل الكثير من المشاكل في دبي . .

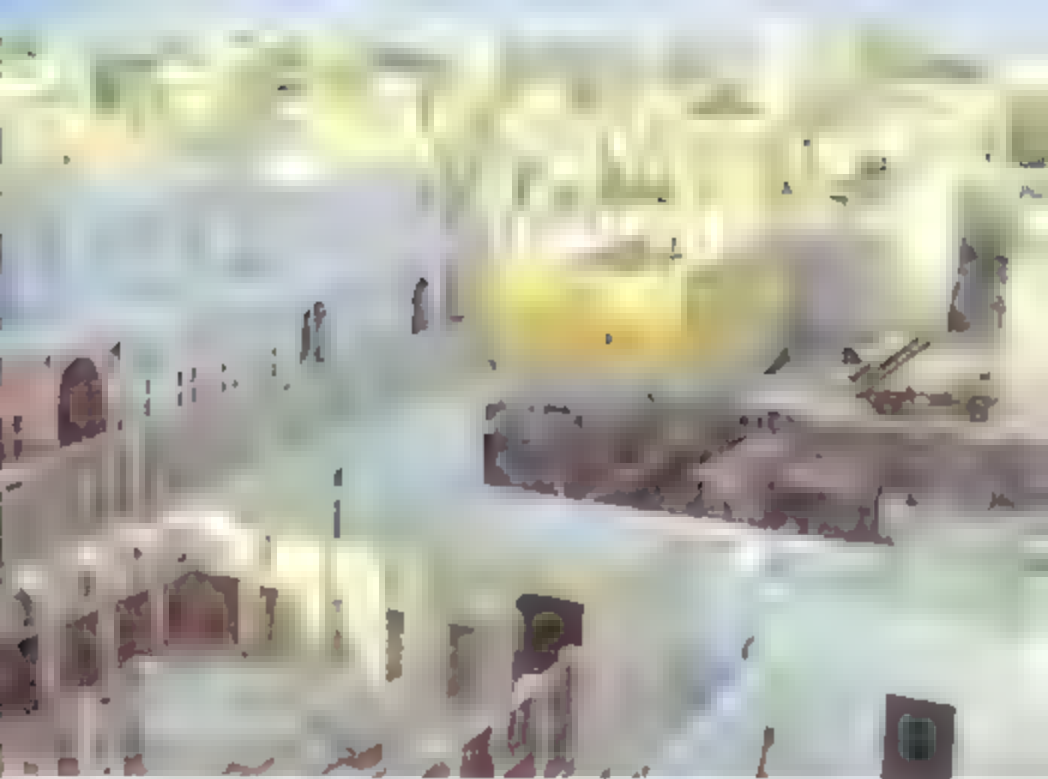
فلان الشيخ راشد : ربما أنكم أنتم  
مختلفكم تفيدوني مكتب مزارع نخلة . . .  
من الذي جذب بالخط ؟

فلان : أنا لا أميل إلى هذا المكتب المزدحم  
بمكتب عنه ، ولا أحب الطول في فيه ، وهو مطلق  
ولا افتحه إلا أنا جاء للبلاد زوار . . . أن أمسي  
هي أن أكل على اتصال وبقية مع أمارة السحب ،  
رسمهم بلان أكله في أبحاث هذا الأسلوب . . .

فلان : ولكن - طال مكرم - البلاد العربية ،  
والسكان تضاعف منهم في ٦ سنوات ، والمدينة  
استمت وامتدت ، والمصانع بدأت تظهر ، والطرق  
تسرت . . ودبي اليوم لم تعد دبي الأسى

فلان : أننا لا نزال نسير على أنظمتنا السابقة ،  
لأننا ما زلنا نعيش عيشاً ، أو أن شئت فقل  
عائلة كبيرة . .





يرملح ونهيط مرتين في اليوم ، فيستند النصار هيث يعرف معه مياه الصرف والمخاري التي تصب في المخور من المنزل المحيطة به ، فيدفعها إلى الخليج دون أن مسب في أي أضرار صحية لأهل دبي ، وقد انتهت الدراسات الخاصة بعد شيكه عامه للمخاري سلح تكاليفها مليون جنيه اسرلي .

لقد أصبحت مياه هذا المخور تنساب في شوارع على نضات هاتجج العمال وهم يعملون طريق الكورنيش الجديد الذي يمتد على أطراف المخور المنطلة بعد نجيلها . . وفي أثناء سطر مياهه على طبقات الموسيقى والأصواء اللامعة المسببه من فندق كارلزون . .

### أسرع من خطر السواحل

ولمناظ الوجهة وراء الوجهة على صبهة مياه المخور أسرع من سفن خطر السواحل فيمائل معها الجبوت والسبوك والبزم والسيل والفارة . . أما السفن العربية القديمة المصنوعة من خشب الناج المسبود من الهند ، والتي تقف في كل ظاهر منه سواحل ديرة : اشرعها البيضاء مطربة وليس فيها إلا حارس بحرسها . .

ولمجبنا عن هذا الركود الذي لم يره في مكان آخر في دبي ، ولقنا أنها أصبحت من السفن القديمة البتة . . ولكن جابنا الجواب فرجا لا يفرتم هذا النظر الهادي فاكتر هذه السفلي مزود بمكين قوة كل منها ١٢٠ حصانا . . أي أن هذا السبوك أو اليوم يستطيع أن يسقى أسرع مركب لخطر السواحل !!

ولاحظ حديثنا الكبير زدياد دعشنا فقال :

« ألم نسموا بأن دبي هي هوبج كوسج الخليج ؟ وهذا صباء أن العربية الزائدة التي نسم بها جلبت إليها ألقاس من مختلف الطوائف والأحاسي من الهند وباكستان وإيران وهؤلاء يشرون الذهب والفضة و « الولايات » التداعب ، وحس شعرات المعلنة من أسواق دبي والخليج القرمي بكميات هائلة يسقونها إلى بلادهم على ظهر بعض هذه السفن . »

ولمعد قال مصور كرمي موتوك به أن عدد أصحاب الملايين في دبي يقرب من ٦٠ مليوناً . .

السيد بدر السائد البدر قال لنا : « أنا أحرم مع أبناء الخليج كله ، وقد جئنا إلى هنا لنبهده أحوالنا . . لهذا لمي لدى ما أستطيع التحدث أيتكم به سواء من ميراثه ككوب أو من خدماته في منطه . »

وحا قال الشيخ راشد . « أن كلام نائب رئيسي الهيئة الكونية بين لكم مدى الأزمات الأخوى الذي يعيشه أبناء الخليج العربي فرجا بهم . . ولكن الذي لا شك فيه أن مساهمات الكويت لنا ولجميع الإمارات أمر لا يمكن أن نكره أحد ، فهي التي نلزم على التعليم في مدارسنا ، ونفهم الكتب واللأسي والذلاء لطيفة وإفادات ، كما أن يشها الطبية ومستشفاهما الجديد بومان بدور فعال في مكافحة الأمراض بالنظفة .

« وهذه المسألة لا يجب أن نسي الجمهوريه العربية المتحدة والبحرين وامارة قطر فكلمنا لمدنا بكساحيات ورودنا بالمرسجين والموسسات . »

وعندما سأكنا الشيخ راشد عن السماح بتقديم الصور للأجانب في الفنادق ، أجاب بقوله :

« نحن لا نسمح بتقديم الصور إلا في شهادي الدرجة الأولى ، وللاجناب فقط . . أما من أشد الناس انسكا بالإسلام ولكن هذا لا يعني أن أحس حربه الآخرين من غير المسلمين . »

وفي النهاية قال لي الشيخ راشد بن مكرم : « أرجو أن تنزل إلى الأسواق ، ونحفظ بالناس ونسأل في واحد منهم ، ولا نكف من السؤال فانت في بلد حر . . أما لك مطر في ألقنا بعل ، أما الذي لا بطني فهو الذي لا بعل . . »

### مف وجزور

وانطلقنا إلى الشوارع والممرات والأسواق والمصانع والمستشفيات لرى كيف يعيش أهل هذا البلد السج الذي يحتاج إلى عزم وجههسد ومثارة ليعطى الصائب والقضات التي تظهر في طريق الهدم والأزدهار . .

أن الحياة كلها تتركز حول خور دبي الذي يخضع لظاهرتي ذلك والجزر ، فتجد الكساة



تحت المرويات من حمار ، من داي راسي لسالوبات داي ، عفاة انور ، والاربع المصفاة  
 دالمسحاة ، وهذه دواية لسد حيد ومطيد لمطاب ، وطفول على الدواية دية من حسن  
 في ايمان الذي سجدوا ، وسعد ان فيه

السباب - تصل لحو 10 الف روبية ، وهذا امر  
 لا تعطيه ميزانية التساب الذي يتخرج من  
 المدارس الثانوية ، واللى يتفاني داتبا بتراوح  
 بين ٤٠٠ ، ٥٠٠ روبية شهريا .

اما عن الكيفية التي يختار بها الشباب فروسه ،  
 فما زالت هي نفس الطريقة البسة في اكثر من  
 البلاد العربية وله وصفها لنا احد شباب دى  
 بقوله : « اى لا استطع ان يرى سركه حمار  
 المسحة الا بعد عيد الروح - بعد رالب في د  
 حذر من سر د عا ويخافه بياحه من

### تعليم الفتيات

لقد بدأ تعليم الفتيات في دى منذ سبع سنوات  
 بسبع طالبات فقط اصبحن اليوم ٩٧٧ طالبة  
 يقطن تعليمهن في ثلاث مدارس - حولة والفتاه

### المرأة ... والزواج

والمرأة في دى ما رالب كما دابنا منذ سبعة  
 سنوات لا تخرج الا و « النولة » - البرقع  
 الاسود - لظن وجهها .

ول سينا « الجيرة » كالملة ، قسم خاص  
 لملوس النساء ، له مدخل خاص ، وزيادة ل  
 حفظ الحرمات حطوا الساء في الى نيج لى  
 التذاكر ، ونشمن الى مجالسهن .

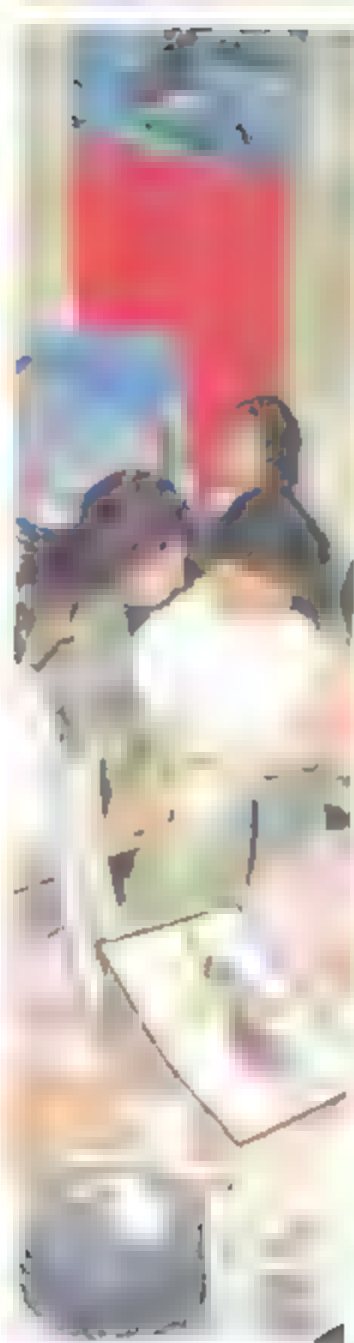
وقد ارتفع مهر فتمسة دى ارتفاها فاحتا في  
 الستين الست الالفية .. اتها عدوى لاء الهور  
 انتقلت الى دى من الكويت والبحرين ، فاصابت  
 الشباب شباب دى بلزها فطنتهم عن الزواج لعدم  
 قدرتهم على دفع هذه الهور الفالية .. اللهم الا  
 الذين يجهون المساعدة من والديهم واعليهم .

ان مصارف الزواج - كميا قال لنا بعض



الملا





الحكومة الرسمية ، كمسما لصنع الباكستانيين والبريتانيات .

وقالت لنا المدرسات القادرات على دفعته حكومات الكويت و ج.ع.م. و قطر : « ان تعليم الفتاة في دينا مشكلة كبيرة ، اذ لا تريد نسبة عدد الطالبات العربيات بينهن عن ٢٥ ٪ ، اما بقية الطالبات فهن من بلاد العاليات القادمة من الهند وايران وباكستان وبنجبار .. ومطعمي لا يتكلمن العربية ، مما يجعل تعليمهن من الصعوبة سكان ، رغم اننا نحن على النظم واصرارهن على نظم اللغة العربية بالكلية ١ »

### معهد دبي الديني

اما للتأسيس دبي فعدددهم ١٩٦١ طالباً يتلقون تعليمهم في تسع مدارس واحدة منها ثانوية . وهذا المعهد الديني الذي يضم ٥٠٠ طالباً ، وقد انشاه شيخ دبي منذ أربع سنوات ، وفي عام ١٩٦٦ تولى مكتب دولة الكويت بساحل عمار مهمة الاشراف عليه فنيا ، فامده بما يلزمه من كتب دينية وعربية وغيرها .

وفي دبي محطة نصف شهرية تصدرها البلدية باسم « اخبار دبي » التي جانب الجريدة الرسمية المرفوعة باسم « دبي » فقط .

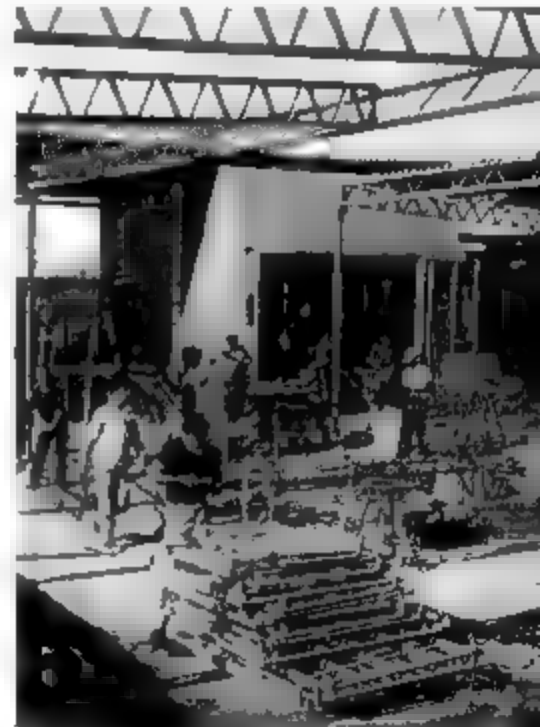
### هناقصات دبي !

ان انتشار التطعيم والارتفاع مستوى المعيشة جعل من دبي بلداً يفتقر فيه الزائر بالنواقص في الثلاثة ، فبينما اصبح الناس يستمتعون بالازدحام في الطابع بدلاً من الضيق ، والكميات الكهربائية بدلاً من حصون الهواء العجيرة . وبينما استقلت « الدراجات » من الجلوس امام الباب الخارجي للمزول ، التي جلست على الارائك الحربية في الصالونات الباعية ، للفرجة على برامج تلفزيون الكويت والقطران التي تصفهم في شهود الرطوبة الثلاثة .. وفي الوقت الذي يفكر فيه احد اسماء دبي بفتح بنك براسمائل لفره ٥ مليون جنيه اميريني .. وبينما تهبط الطائرات من طراز البوينج بدلاً من طائرات الداكوتا القديمة في مطار دبي الحديث .. ويحول المسر من اليسار الى

والترهات ، وكلها اعدادية ومتوسطة ، وتلقى الطالبات تعليمهن الثانوي في الشارقة ..

ولواجهة الافعال الهائل على مدارس الضياع اضطر المسئولون في العام الماضي الى اخضاع عدد كبير من الفصول ، يضم كل منها ٥٠ تلميذة ، ولكن رقم هذا اضطر ادارة المدارس الى رفض طلب اكثر من ١٥٠ تلميذة لعدم وجود أماكن خالية لهن ..

والفصول الجديدة التي شجوها هي الترف الانانية وفرف الرسم التي تم تحويلها الى صفوف للطالبات اللواتي يلحهن الى المدارس برتديات السراويل الطويلة المصفاة تحت ثياب



لم يكن في دبي منذ ٦ سنوات ان مصنع او مصنع للصناعة . اما اليوم فقد ظهرت محطة صناعية تحوي مجموعة من المصانع لصناعة الحديد والخرقة ومصانع البلاط والخشب والطوبوق ولصناعة ابناء ومصنع للالبان اصبا بدلة انظرين نحن معتنى معنى راى





نعم دى ٩ ٨ ٨ دى  
 وبلات مرقى للده في شمس  
 سمحة في ميمونه السمانى  
 الكرد في التحرير والكوب  
 بساعديها ب هدد الاده  
 عن هذا نفس فوجد نفس  
 ابرع عن الطه ودى  
 راع نفس من سمحة - غير  
 ٨ منه ووربه ٦٧ بينو انه  
 سمح لفسدى جميع الاطفال  
 الذين من ووربه بعد سمح  
 سمح لفسدى جميعه نفسه  
 وخر ب سمحة من ٢٨  
 لفسدى من ١

يحدث طبعا في كل بلد يريد ان يخلط بالسياسه  
 الطور .

### اطمان من العفصه

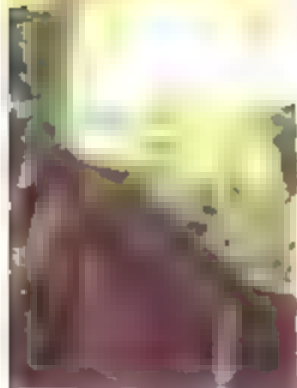
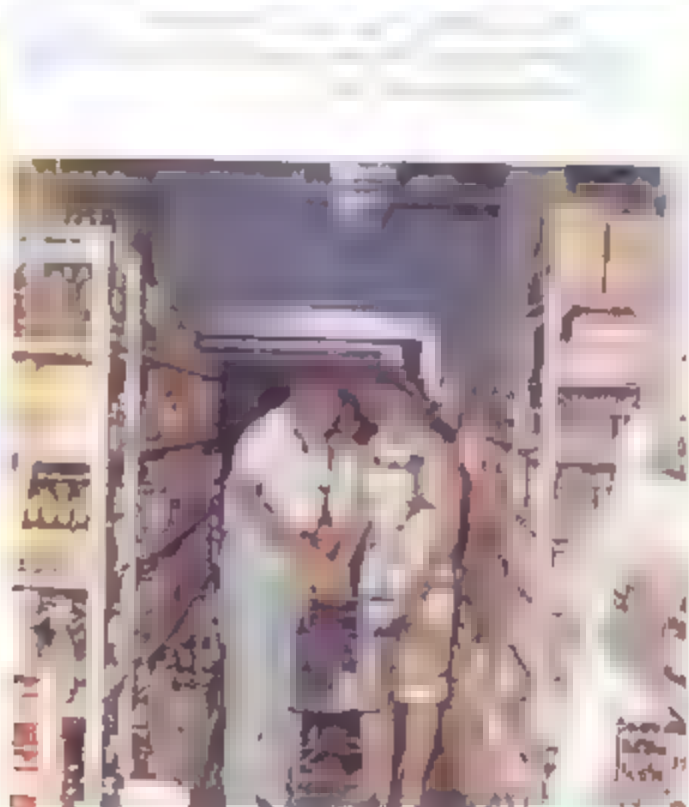
وقد عشنا مع الامالى في تشكيلين من اهمهم  
 المتكامل ، ، كانت اولاهما : مشكلة التقه  
 ابد ر

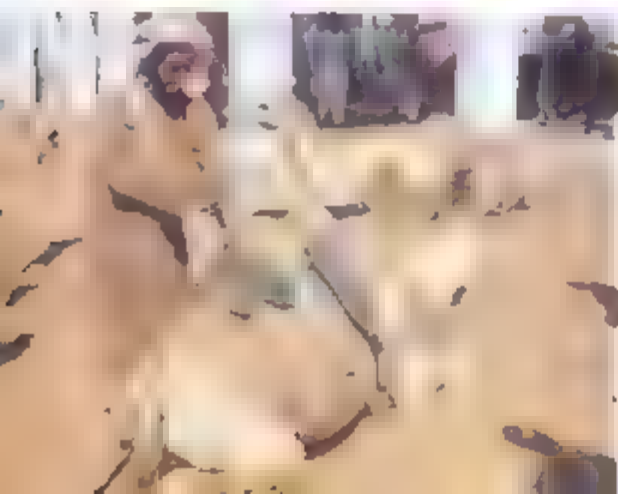
لقد اعطت الهند ضجة عند عدة شعور عن  
 تخليص قومه عطفها ( الروبه ) فطقت الجبيه  
 الاسترلينى يساوى ٢١ روبية بدلا من ١٢ روبية  
 ونصف .. وكان لهذا التخليص المفاجئ وقع  
 الصاعقه على اهل ديار .. فالمطعم الهندى من  
 حمله جميع امورات ساحل عمان ... وتخليصها  
 المفاجئ سبب خسائر فادحة لآباء هذا الساحل  
 ودى بالذات ..

حينئذ ان اهل القطنه تمردوا على تغير العملة،  
 ولكنهم لم ياتوا تخليص قيمها ... وتبدأ قصة  
 مناعب التقه في ديار منسك سبع سنوات عندما  
 قررت حكومة الهند في عام ١٩٥٩ اصدار روبيات

اليمن .. ويستيق البترول من تحت سطح البحر  
 .. ويرفض بؤلاء القنادى الزوردا والهالى جالى  
 والتوبست .. في الوقت الذى يرى فيه كل هذه  
 الصور للعيال الحديثة بعد اشياء كثيرة ما زالت  
 بالية كما هي نتمنا الى الافى البعيد ... فما  
 زال رأى الناس بدق كل صباح ابواب القنادل  
 ليأخذ طائر القزل ويسرح بها مع نفيه القطيع  
 الذى يرهق حتى الفروپ .. وما زال الناس  
 ينظرون الى بعض المهن وكثافتها من حذرة لا يصح  
 مزاولتها ، ولم يخلصوها من العيالة والبطالة  
 واصلاح الاحدية .. وما زال اليدو الرجل ياتون  
 الى ديار مع قوافل جمالهم من الافى شيان ابيع  
 العطب والنتظام ( متب فطرى فافله الانقسام  
 والابناس ) ويقاضون به اثنائى و « الشكر »  
 و « الشكك » .. اى السكر والسمك ولتنهم  
 يلبثون المسج الى شين في لهجة اهل عمان !!

ان صور الحياة في ديار خليج من الافى البعيد  
 والظاهر الحديث لهذه المدينة التى تعيش كل يوم  
 مشكلة جديدة جادتها مع نهضتها الحديثة .. وهذا





البحرانية فطر متعائلة . وأما أوراق الروبيات من الفئات الكبيرة . لم تبدت هذه الروبيات وحل الرمال السوداء مكانها ، وأن كان بعض الامارات تستعمل الدولار المغربي .

ومما يذكر ان حكاه امارات الخليج العربي عقدوا اجتماعا في دبي في شهر يوليو ١٩٦٥ ، وقبوا خلاله على اتفاقية لاصدار « ريال الخليج العربي » ليصبح التكد القانوني الوحيد المتداول في المنطقة . ولكن هذه الاتفاقية ظلت حبرا على ورق لا يتبد بها احد . وازاء هذا اضطرت دبي الى الاتصال مع امانة قطر لاصدار ريال خاص بهما . . . . . وهكذا بدأوا التداول بالعملة الفضية لهذا الريال الجديد منذ ١٥ يوليو الماضي . اما العملة الورقية الربالية فسوف تطرح في الاسواق خلال هذا الشهر .

بليت المشكلة الثانية التي ضلناها مع الاحالي وهي :

### الصحة وعلاج المرضى

نقدم دبي مستشفيات : مستشفى الكتوم ، ومستشفى الكويت . . . وأهل دبي والمسؤولون من مستشفى الكتوم ما زالوا الى اليوم يذكرون ما كبداه من مستشفياتهم منذ ٦ سنوات ، من انه ينطبق عليه المثل القائل : « من الخارج رخام ، ومن الداخل سيفام » ولكن هذا المستشفى قبل تطور الآن واتسع ميساه الذي يضاف احدث المستشفيات في الخليج . . . ولو ان هناك بعض توجه النفس في التنظيم العام . والتي ينظر الاسمحة بأحد خبراء الهيئة العالية التابعة للامم المتحدة كمالجنسا ، لم تحويل المستشفى بكامله ليصبح تابعا لدبي ، خاصة وان الشيخ واتسمه شيخ دبي اتفق عليه في العام الماضي مليوناً و ٦٨ ألف روبية . .

وتوجهنا الى المستشفى ولما بجولة في غرفه واقامه مع مديره ، وفي إحدى الغرف رايتنا صور من صور الرسالة الانسانية لهذا المستشفى

مدينة خاصة بمنطقة الخليج ، غدت لور الروبية الورقية من الاخطر الى الاحمر ، وجبت تداول الروبية الخضراء مضمودا على داخل الهند . . . . . وكان هدف الحكومة الهندية من هذا هو وقف عمليات اخراج الروبية الهندية من الهند . . . ولكن هذا الاجراء لم يوفق القرص منه ، الا سرحا ما خرجت العملة الفضية الهندية من الهند بدلا من الروبية الهندية الخضراء . . . . . وهناك بدأت مشكلة اخرى اقعد من الاولى ، فقد وجدف دبي نفسها فجأة خارقة وسط ملايين القطع مبن الروبيات الفضية . . . . . واخذت الروبية الورقية لاما من الاسواق . . . . . وتراكت اطلاق من العملة الفضية في السوق التي كان الناس يدخلونها معهم احد الصالحين لعمل مدفوعاتهم بالروبيات الفضية ، وعجزت الخزائن الكبيرة من استيعاب هذه الكميات الضخمة ، وهنا اضطرت حكومة دبي اعلانا سريحا في جريدتها الرسمية ، هذا نصه الرسمي :

( اعتبارا من الثاني من شهر ابريل ١٩٦٢ ستكون العملة المعدنية عملة قانونية في دبي ولاسيما حتى مبلغ عشر روبيات فقط

ومنى هذا هو ان لا أحد يلزم بقول البتر مما صادر المشر روبيات بالكرات النقدية في وقت واحد ليدبا لدين ما . . . وعلى كل فان البنك المركزي للشرق الأوسط سيمسح في لولة لاي سبع من افضلة المدينة الا ما افصح بأن اصحابها لد حصوا عليها من خلال امالهم التجارية المادية . . . وفي حالة ممة ، فان البنك مخول باستعمال مئره ماانه تأسور سبب واصلام وقد وضع هذا النظام لضمانية العملة المعدنية انمايه

ونبهت الهند الى ما يجري فحجب عملها الفضية من اسواق الخليج ، وقررت وقف لدولها هناك . .

واضطرت دبي الى الاسمحة بالفلوس المغربي المبنى ومشتقاته وهي ٥ و ١٠ و ٢٥ و ٥٠ فلما فقط ، اما القمصنة ذات المالة فللى والمغائر



في مستشفى حكومي - طلبة هذه صالحي طين امراء ايرانية ، بينما جلست احدى السيدات في الانتظار ، ووضعت الممرضة يدها على راسها في صهيبة - ومما يذكر - انه ما كان مصورون يدخلون الى الغرفة حتى يطلبوا من جانب وجوههم والجلوس -

المرضى ( هو المرض المتوطن في المنطقة ، التي جابت امراض التوبستلريا والتيفوئيد والامراض الجلدية والتاسلية .

ان اكثر هذه الامراض جاء مع الهجرات الاجبية الى دبي ومنطقة الساحل كله .. لقد جابت هذه الهجرات عندما سمعت من الانتعاش ولفة اليد المائعة في المنطقة .. وعلاج هذا لا يمكن

طبية في الهند ، صالحي مريضة ايرانية، والمرضة هدية . وامرأة باكستانية تنتظر دورها \*

ان ٧٥٪ من المرضى في مستشفى الحكوم والكويك هم من غير اساءة دس .. فيكفي ان تكون مريضا لتدخل المستشفى دون ان احضر اخر .. واكثر الامراض انتشارا بين اللاجئين في دبي هي فقر الدم وسوء التغذية .. اما المرن ( السل



وتجري حاليا أعمال المسح لمعرفة الحقل وكيفية  
النقط الخزون فيه ..

## موانئ بالجملة

وبعد فقد أوشكت جوفتنا على الإنهاء ، ولكننا  
لا يمكن أن نغمر حديثنا دون الإشارة الى أحصم  
مشايخ المستقبل .. الله عز وجل ميسر ديب  
الجديد الذي سيكلف ستة ملايين من التجهيزات  
الاستراتيجية .. وبتهنئته ، بعد ٢٠ شهرا ،  
سوف لتسبل دبي السفن المصنعة حمولة ١٢  
الف طن بينما مينائها العالي لا يستقبل إلا  
السفن حمولة الف طن ..

إن هذا الميناء هو واحد من سلسلة موانئ  
مستعدة بدأت تمتد داخل مياه الخليج من ساحل  
عمان .. فالشارقة أوشك مياؤها الكبير الذي  
يمتد مسافة ميل في البحر على الإنهاء ، وسيبدأ  
في استقبال السفن حمولة ١٠ آلاف طن فريسا  
جدا .. ورأس الخيمة بدورها أوشكت على  
الإنهاء من مينائها الكبير .. والشيخ زايد  
حاكم أبوظبي الجديد ، يطن عن طوره على إنشاء  
ميناء كبير ... وبدي ، كما رأينا بدأت في إنشاء  
مينائها الكبير ..

إن الشيء الثابت الأكيد في ساحل عمان هو أن  
ظهور النفط في ديب ، ومن قبلها في أبي ظبي ،  
واحتلال ظهوره القوى في الشارقة ، سوف يحيل  
هذا الساحل القاحل الى ميدان هائل للانشاء  
والتميز والازدهار والرفاهية .. التنافس من أجل  
رفاهية أبناء هذا الساحل الذين من لوط تعودهم  
على شدة الحياة أصبحوا يهافون من موتها ؟

إن العمل كثير والأبدى قليلة .. والمطوب أيد  
خبرة نبي ونصر .. أيد عربية لا أحبة ...  
فاللح ساحل عمان أيسر العرب ... فالاستقبال  
هناك ..

وسلام ... الف سلام على دبي الجميلة ...  
فروس الخليج ..

إن يتم إلا تنظيم المهرجات وتسجيل اسماء  
القائمين وأماكن إقامتهم .. وهذه القضية لا  
تنطبق على دبي فقط ، وإنما على جميع الإمارات  
المسبح على شاطئ عمان ..

وباختصار نستطيع أن نقول : إن الحالة  
الصحية في دبي في حاجة الى تصحيح للأعراض  
الضخمة ، ومستشفى للأعراض النفسية ، لأن  
الانتقال من البساطة الى التعقيد في مثل تلك  
الفترة الوجيزة من الزمن يتسبب دائما في أزمات  
رائدة للأصايب ... وقد ظنا أن الكويت قد  
انتهت من بتمه مستشفى لتسبل على الطريق  
الواصل الى الشارقة .. وسيفتح قريباً ..

## دبي كحل عبارة النفط

إن دبي تدخل الى عصر النفط والبرول وهي  
مزدهرة بامية .. ومن ظفيرة الهيكوسر التي تلتها  
الى منطقة البحر على بعد ١٠٠ كيلومتر من دبي  
وسط مياه الخليج العربي الزرقاء والصفراء  
شاهدا عمليات البترول عن كتب .. لقد سبق أن  
لم حفر بئرين على بعد ٢٠ ميلا من أرض دبي ،  
ولكن النفط لم يتدفق منهما .. أما هذه المرة فما  
كانت حفارة البئر تصل الى عمق ٢٥٠٠ قدم  
بعتت طاق البئر حتى بدأت رائحة الغاز تسرب  
قوية .. واستبشر الناس خيرا .. واهلت الحفارة  
لندفع الى الأعمال والناس يتساقون كل صباح :  
من عصر الى نبط ، أو من بعل مر الباء  
.. ولكن الأيام كانت تمر بطيئة متعاقبة والناس  
يتململون .. وقال أهل دبي يتأبون أخبار حفارتهم  
التي وصلت الى عمق ٦٠٠٠ قدم ومع هذا لم  
يظهر النفط .. ولكن ما كانت الحفارة تصل الى  
عمق ٧٠٠٠ قدم حتى بدأت آثار النفط تراهي ..  
وعندما وصل البئر الى ٧٦٠٠ قدم انتهى النفط  
فزيلا من الآبواب ، ملنا اكتشاف أول حقيل  
للبرول في دبي ..

انبياء الطيب  
والعلم والافتراء



## صباحنا العظيم

1. Introduction  
 2. Background  
 3. Methodology  
 4. Results  
 5. Conclusion  
 6. References  
 7. Appendix  
 8. Index  
 9. Table of Contents  
 10. Summary  
 11. Abstract  
 12. Keywords  
 13. Subject  
 14. Author  
 15. Date  
 16. Page  
 17. Chapter  
 18. Section  
 19. Figure  
 20. Table  
 21. Equation  
 22. Figure  
 23. Table  
 24. Equation  
 25. Figure  
 26. Table  
 27. Equation  
 28. Figure  
 29. Table  
 30. Equation  
 31. Figure  
 32. Table  
 33. Equation  
 34. Figure  
 35. Table  
 36. Equation  
 37. Figure  
 38. Table  
 39. Equation  
 40. Figure  
 41. Table  
 42. Equation  
 43. Figure  
 44. Table  
 45. Equation  
 46. Figure  
 47. Table  
 48. Equation  
 49. Figure  
 50. Table  
 51. Equation  
 52. Figure  
 53. Table  
 54. Equation  
 55. Figure  
 56. Table  
 57. Equation  
 58. Figure  
 59. Table  
 60. Equation  
 61. Figure  
 62. Table  
 63. Equation  
 64. Figure  
 65. Table  
 66. Equation  
 67. Figure  
 68. Table  
 69. Equation  
 70. Figure  
 71. Table  
 72. Equation  
 73. Figure  
 74. Table  
 75. Equation  
 76. Figure  
 77. Table  
 78. Equation  
 79. Figure  
 80. Table  
 81. Equation  
 82. Figure  
 83. Table  
 84. Equation  
 85. Figure  
 86. Table  
 87. Equation  
 88. Figure  
 89. Table  
 90. Equation  
 91. Figure  
 92. Table  
 93. Equation  
 94. Figure  
 95. Table  
 96. Equation  
 97. Figure  
 98. Table  
 99. Equation  
 100. Figure  
 101. Table  
 102. Equation  
 103. Figure  
 104. Table  
 105. Equation  
 106. Figure  
 107. Table  
 108. Equation  
 109. Figure  
 110. Table  
 111. Equation  
 112. Figure  
 113. Table  
 114. Equation  
 115. Figure  
 116. Table  
 117. Equation  
 118. Figure  
 119. Table  
 120. Equation  
 121. Figure  
 122. Table  
 123. Equation  
 124. Figure  
 125. Table  
 126. Equation  
 127. Figure  
 128. Table  
 129. Equation  
 130. Figure  
 131. Table  
 132. Equation  
 133. Figure  
 134. Table  
 135. Equation  
 136. Figure  
 137. Table  
 138. Equation  
 139. Figure  
 140. Table  
 141. Equation  
 142. Figure  
 143. Table  
 144. Equation  
 145. Figure  
 146. Table  
 147. Equation  
 148. Figure  
 149. Table  
 150. Equation  
 151. Figure  
 152. Table  
 153. Equation  
 154. Figure  
 155. Table  
 156. Equation  
 157. Figure  
 158. Table  
 159. Equation  
 160. Figure  
 161. Table  
 162. Equation  
 163. Figure  
 164. Table  
 165. Equation  
 166. Figure  
 167. Table  
 168. Equation  
 169. Figure  
 170. Table  
 171. Equation  
 172. Figure  
 173. Table  
 174. Equation  
 175. Figure  
 176. Table  
 177. Equation  
 178. Figure  
 179. Table  
 180. Equation  
 181. Figure  
 182. Table  
 183. Equation  
 184. Figure  
 185. Table  
 186. Equation  
 187. Figure  
 188. Table  
 189. Equation  
 190. Figure  
 191. Table  
 192. Equation  
 193. Figure  
 194. Table  
 195. Equation  
 196. Figure  
 197. Table  
 198. Equation  
 199. Figure  
 200. Table  
 201. Equation  
 202. Figure  
 203. Table  
 204. Equation  
 205. Figure  
 206. Table  
 207. Equation  
 208. Figure  
 209. Table  
 210. Equation  
 211. Figure  
 212. Table  
 213. Equation  
 214. Figure  
 215. Table  
 216. Equation  
 217. Figure  
 218. Table  
 219. Equation  
 220. Figure  
 221. Table  
 222. Equation  
 223. Figure  
 224. Table  
 225. Equation  
 226. Figure  
 227. Table  
 228. Equation  
 229. Figure  
 230. Table  
 231. Equation  
 232. Figure  
 233. Table  
 234. Equation  
 235. Figure  
 236. Table  
 237. Equation  
 238. Figure  
 239. Table  
 240. Equation  
 241. Figure  
 242. Table  
 243. Equation  
 244. Figure  
 245. Table  
 246. Equation  
 247. Figure  
 248. Table  
 249. Equation  
 250. Figure  
 251. Table  
 252. Equation  
 253. Figure  
 254. Table  
 255. Equation  
 256. Figure  
 257. Table  
 258. <

اصفر راديو

[illegible]



## قرنسا والهند

في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، كانت الهند وقرنسا من أهم المراكز التجارية في العالم. وقد لعبت دوراً مهماً في التجارة بين الشرق والغرب، حيث كانت تنقل البضائع الفاخرة مثل التوابل والحرير والعاج من آسيا إلى أوروبا. وقد ساهمت هذه التجارة في ازدهار الحضارة الإسلامية وفتح آفاق جديدة للتبادل الثقافي والعلمي بين الشعوب المختلفة.

## البطاطس والفضاء

البطاطس هي واحدة من أهم المحاصيل الغذائية في العالم، وتنتجها العديد من الدول. في السنوات الأخيرة، أصبحت البطاطس تلعب دوراً متزايداً في الفضاء، حيث تم استخدامها في التجارب العلمية على متن محطة الفضاء الدولية. وقد ساهمت هذه التجارب في فهم أفضل لسلوك النباتات في بيئة الفضاء، مما قد يساعد في تطوير أنظمة دعم الحياة لرحلات الفضاء المستقبلية.

## كلبك في حبيبك، لحن العاجية

كلبك في حبيبك، لحن العاجية. هذه العبارة تحمل في طياتها معنى عميقاً، حيث تشير إلى العلاقة الوثيقة بين الإنسان وحيوانه الأليف. فالكلب ليس مجرد حيوان، بل هو صديق وفيلسوف، يرافقنا في كل لحظة من حياتنا. ولحن العاجية، الذي ينادي به الكلب، هو صوت الحب والولاء، الذي يملأ قلوبنا بالدفء والأمان. إن فهم لغة الكلب والتواصل معه بشكل صحيح، يمكن أن يحسن من جودة حياتنا ويمنحنا شعوراً بالطمأنينة.



## السجارة الكماوية

السجارة الكماوية، المعروفة أيضاً باسم السجارة الكماوية، هي نوع من السجائر التي تتميز بطعمها الفريد وقوتها العالية. لقد أصبحت شائعة جداً بين المدخنين الذين يبحثون عن تجربة مختلفة. ومع ذلك، يجب أن نكون على دراية بالآثار الصحية المحتملة للتدخين، حيث يمكن أن يؤدي استهلاك السجائر إلى مشاكل صحية خطيرة. لذلك، من الأفضل تجنب التدخين للحفاظ على صحتنا ورفاهيتنا.

## السفينة الطائرة نسيتها

● منذ أكثر من ٢ سنوات وصفا في عالمنا ذلك الاختراع الجديد ، السيارة التي تسير على الأرض ولا تسبح ، أو هي قارب يسير في الماء ولا يسه ، وانظرنا من جميع الملة أن تعمل لهذا الاختراع الجديد اسما فلم نفل .

والن يعود الى الاسم الانجليزي ، انه هوفر كرافت Hovercraft ، وان شئت ترجمته حرفية له فهو المركبة العائمة . والمركبة اسم صحيح ، لان المركبة تكون تلبز وتلبحر . وليست العائمة بالاسم الصحيح ، والمطل هنا خطأ اللفظ الانجليزي . فالطائر يحوم اذا هو دار في الفضاء . وهذه المركبة لا تدور ، وانما تسير .

انها ترتفع عن الأرض ، أو عن الماء في البحر . أرضها محركات تدفع الهواء الى اسفل ، إذ

## قفاز ، يصبح قمرا اصطناعيا

● انه قمتاز رجل الفضاء ادوارد هويت Edward White ، أحد الرجال الأوائل الذين سبحوا في الفضاء ، وكان معه في الفضاء . ومندار بعده وهو يدور في فلك حول الأرض سرعة ٢٨ ألف كيلو متر في الساعة !



## فرنسا تحمي صواريخها من مباغته الأعداء

● هكذا هي اعترفت ، اما طريقه ذلك فهي شي مبررات كره لفرنسا في الصحر ، ساحه الواحده منها من هكتار واحد الى ٢ هكتارات ( الهكتار ١٠٠٠٠ متر مربع أو فوق الارضيه ) عددين قليل ، وفي البه اللوع بهذه المساحات الى ٣٦٠٠٠ هكتار تنوع على ٢٥ مزارع . وسوف يشي ابنى هذه المزارع في منطقه ان Aprهمكنكlor Vancise

## الصحف ، ولم ينسها رجال الحرب

قامت بتصيب في قليل في الحرب التي دارت بين اندونيسيا من جهة ، وماليزيا وبريطانيا من جهة . وهي قامت بتصيب في قليل في الحرب الفيتنامية القاتمة اليوم .

ومعها الكبرى في البحر هي السرعة ، ومع السرعة الفائقة ، وهي عامل في الحرب هام .

وأهل الصناعة جانون ، رغم صمت الصحف ، في تزويدها بما يجعلها صالحة للتنقل بين ساحل المحيط الاطلسي الشرقي ، وساحله الغربي ، أي بين أوروبا وأمريكا . وهذا امر يتراءى اليوم بوضوح ، ولكن الاحوام كثيرا ما تقرب البعيد

والنمو الذي ينتسونه اليوم في هذه السفن الطاقية هو الصوت الزعج الذي يخرج من محركاتها .. انه يصوِّد اذا طار .

والدعوة اليوم الى تدبير الحركات الطرساء ، او التي يبلغ بها الغرس الدرجة التي تراجعت فيها اذن الركاب .

لجعل بينها وبين الأرض ( او ماء البحر ) وسادة من هواء ، وبذلك يزول الكبر عاتق يهوى الحركة ، ذلك الاحتكاك بالأرض ، او تعيق ماء البحر فهو يرفض ان يشق . ثم تقوم حركات أخرى لتدفع المركبة الى الامام دفعا ، بسرعة فائقة .

فهذه السرعة الفائقة هي البزة الكبرى في البحر . يضاف اليها ميزة أخرى في الأرض ، ان المركبة تستطيع ان ترتفع فوق التضاريس الأرضية .

كل هذا ، انما هو مقدمة للطير الذي نوردته . ذلك ان حقلنا الاخراج ، الذي سكنت منه الصحف ، لم يسكن منه المهندسون .. كل ذلك على السنين نصيبنا فوق نصيب .

قليل من الناس يعرف ان هذه السفن الطاقية

## العلم في الصين

● لم يصدق أهل العرب ، منذ سنوات ، ان الصين تستهدف الى تعجير القسلة الذرية .

ثم حدث ان محارب الصين قلنتها الذرية الأولى في ١٦ أكتوبر عام ١٩٦٤ .

ثم فحرت قلنتها الذرية الثانية في ١٤ مايو عام ١٩٦٥ .

ثم فحرت قلنتها الثالثة في ٩ مايو عام ١٩٦٦ .

والظاهر ان هذه القسلة الثالثة كانت مثقلة هندوحيية .

بعد ذلك بدأ أهل العرب يدركون انهم يحسوا الصين قدرها في العلم ، وبدأوا يبعثون اليها الرسل من العلماء يستخبرون .



أكثر من ١٠ ملايين صورة  
تؤخذ في الساعة الواحدة

تحتوي الساعة الواحدة على ١٠ ملايين صورة  
تؤخذ في الساعة الواحدة  
تحتوي الساعة الواحدة على ١٠ ملايين صورة  
تؤخذ في الساعة الواحدة  
تحتوي الساعة الواحدة على ١٠ ملايين صورة  
تؤخذ في الساعة الواحدة  
تحتوي الساعة الواحدة على ١٠ ملايين صورة  
تؤخذ في الساعة الواحدة

عدد الصور التي تؤخذ في الساعة الواحدة	الرمز الذي يرمز له صورة الساعة الواحدة بالساعة
من ١٠ إلى ١٠٠٠ صورة	من $\frac{1}{10}$ إلى $\frac{1}{1000}$ من الساعة
من ١٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ صورة	من $\frac{1}{1000}$ إلى $\frac{1}{10000}$ من الساعة
من ١٠٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠٠ صورة	من $\frac{1}{10000}$ إلى $\frac{1}{100000}$ من الساعة
أكثر من ١٠٠٠٠٠٠ صورة	أقل من $\frac{1}{1000000}$ من الساعة



## دراسته

ولقب « فوري » دروسه الأولية في « الكلية الشرقية » بـ « زحلة » وفي أول سني الحرب العالمية الأولى انتسب لمدرسة الفرير ببيروت ، وهناك نوست روح شاعريته وعال إلى الظلم .

كان في بية « بوري » انقطاع عن فرع من فروع العلم ، لكن مدرسة الفرير ببيروت أوضحت أبوابها عام ١٩١٤ ، فساد إلى زحلة عاكفا على القوس والطائفة ، يساعده على بساط الأساطير وشرحها والده النسابة المرحوم عيسى استكمل المطوف . وحيثما هدأت الأمور في سورية بانسداد الحرب العالمية ، استنجد والده إلى دمشق ، حيث كان عضوا في التجمع العلمي العربي وفيما على الأثر العربية ، فعمل أمينا لمصروف « دار المعلمين » فكانوا لأسرار الجهد العلمي العربي ، وشرعت الصحف والمجلات في نشر أناجيه ، وراى الناس فيه طليبا جريئا ، فذاع صيته وفلاح عبر شعره حتى أصبح برمول الكلمة !

## على خلفاء بردي

أحب « فوزي » دمشق ولقبى بـ « بردي » وخاضب ذلك النهر الطفاك بقوله :

أيه بردي ، يا ابن الصور ، ورنبي الأجيال !

الظلام حاشع أمام مظلمة ، والجرح لمفشم لوبك اللادوردي ، وفنداري الماء حركت هالرجاب .  
راغصت ، وأنا والمف آسبك في حفس الظلمة لأملالي !

يا أبا انارنج ، وانارنج سسله شهدات امراطيا ، فمن مجند الآرابين ، إلى حراس  
السنين ، إلى سوله الفراصه ، إلى فنوح الآشوريين ، إلى مذهب الرومان ، إلى مظنة العرب ، إلى  
امتساب الطورانيين ، إلى نهضة الطلبة !

اسم " طوب " وممالك سبلت ، ودول قالت ، وشعوب اقهرت ، رأيت ... أنت ... تنظر  
بمن الهذ إلى الاجيال الناصه ، وتكبر خطيه اليه في خلقه !

فيا ابن الامس اسس حكمة واحبارا ، احس في سكون الظلام كانت بصمبا في اب اليوم  
ورجال انقد !

من لأرباء الامر ، ما ماله رسلو لااكسفر ، لا تؤمر الممالك على درؤوس بل على  
المسرب !

## الى البرازيل

ول السابع عشر من سبتمبر عام ١٩٦٦ اسلم « فوري » الباخرة إلى سان باولو ، بالبرازيل ،  
لكلم مع خورثه من ان معلوفه ولم يله التصانح من الأدب فنظم القصائد واللام ، وأسسى « المندي  
الترنكي » وتراسه ، ومثلت في ابانه ديوانته وصرحياته وظل عاكفا على نظم الشعر وارسال الشعر !

## مصرع الشعر

وبينما كان فوري في ثورة شاعريته ، وديان شتانه ، وقبل ان يس عامه الحادي والثلاثين ، داهمه  
مرض في الريو دي جانيرو عاصمة البرازيل ، فاجريت له جراحة كان وفها اليها على التحويلات العربية  
في البرازيل وسائر النوازل العربية في جمهوريات امريكا الجنوبية ، وظل ترنمين يوما في صراع مع

الماء إلى أن صرعه في السابع من يناير عام ١٩٢٠ فتسابقت صحف البرازيل ، على اختلاف لغاتها ، إلى نشر رسويع وسيرة حياته ووصف مآثره ، ونقل جثمانه إلى سان باولو ومتى ، إلى الأبدية ، جذا مهلا يشد قوفه .

إنني شاعر ، بروحي فوق المـوت نـشـي بكل حـي وبـعـصـي  
 إنه باموت لـس نـس حـلـسـودى فاقص ما شئت لست وحدك تقص  
 فأنا خالد شعبرى عـلـسـي رعم رما عن قيمة الشعربعصى ! !

### تمثال الشاعر

وتفديراً لنبوغ هذا الصبرى الطالع وتكريماً لذكراه ، تالفت في سان باولو لجنة من كرام المثربين العرب ، ودعت إلى صنع تمثال من البرونز يهدى إلى ذلة ، مسقط رأسه . ول الثاني شهر من سبتمبر عام ١٩٢٧ أزيح الستار من التمثال في حديقة المجلس البلدى برحلة ، إلى مهرجان حافل اسهم فيه ابناء من سورية ولبنان ، ولقد وزير داخلية لبنان الدكتور حبيب أبو شهلا « القل الصغير » وسلم الاستطلاع القسافي الذهب . وختم العطلة الشاعر شفيق عطفوف ، شفيق غوري ، بكلمة جاء منها :

وغورى ! ، ومانى في الخطوب يبدان ما هكذا الاحوان يتقيا  
 قربت صدري للصدق فلم أقص إلا عل قطع من الصوان  
 نصب حصص له المحزون كأنما نصب حجراته على أجماعى !

أيها البردوسي ! لقد عاد اليك الشاعر الفياض بروحه ، خلف تهبلاً لرحز الطلود ! أنت الآن في امان بين ( صنتين ) و ( حرمون ) و ( الشمال ) . ثلاثة جبابرة من جبابرة الجهاد الناطق بالقراءة والسؤد والصن والجمال !

### مروية الشاعر

كان فوزى متحمساً لوفته ، يمتنى للعرب كل سعادة وطعم . ول العهد الوطني - الليبلى - عرف فوزى بوطنية لاهة وحماسة صليجة ، ومنذ العهد العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ، إلى هجرته إلى البرازيل ، نكث في أطوار ثلاثة ، ول هذه المراحل الثلاث سادت شعرة الوطني « مراراً » نصراً بشيء منها في الآيات التالية :

تحافيت في شعري السياسة مدّة لعلمي بما يرمى به قاتل الصدق  
 وعدى شؤون لو أردت بياها لكان نصيبي أن أساق إلى الشق  
 أرى أمي تمنى بكل عـاوة إلى حيث لا تلقى سوى الوس والسحق  
 لقد قبل إن الشرق أتمس موطن وعي لسوء الخط ، أشقى بي الشرق

ورغم ما أصاب فوزى في ديار القرية من غنى وتراء تراء يذكر بلاده ... ويرى ما عداها مجنبا  
زائلا ، ول ذلك يقول من قصيدة بصوان ( أماني مهاجر ) :

لا مجد في لأرض يرعى ولا الذهب  
ولا المعاد بين الناس تقصى  
تالله ما بعد يسمى مودتهم  
تالله لا ترفى إلا متى اتحدت  
فلتحنى حورية كانت لنا نصبا  
ومن يكون بلا قوم يدل بهم  
دبى دعى ، ولكن قبله وعلى  
ولنكرم العلم أيا كان مصدره  
لادين للعلم في الدنيا ولا وطن  
ولنستعد لعة (الصاد) التي دعيت  
إن لم تكن كلنا في أصلنا حربا  
إن لم يكن في بلادى المجد والشئ  
إن كان من حظ قومي الصيم والنصب  
فالخمس مبتعد والقلب مقرب  
تلك المادن في الأوطان ولقرب  
يضم أثنائنا ، ما فاتنا نسب  
فلا بشره ديس ولا لنفس  
ودبه الوق والاحلاص لا الشغب  
فانه للتأخي والعلى سبب  
فالعلم كالور لم تحصر به ثرب  
أم القفات شباها برده قشب  
فتحن تحت لواها كلنا حربا

### غزاة في شعرة

ولفوزى الغلوف طائفة من الغزوات من الفرنسية والبرتغالية والاسبانية من أبرزها « شاعر  
اسباني كبير يفاخر بنسبه العربي » .

وفيها تناول « فوزى » حياة أمير شعراء الاسبان « فرنانكو فيلاباسا » (١)

ومما حرره مطبعة « فيلاباسا » في بكاء « غزاة » منها .

عردة أواه عرناطسة  
هل نرك البخارى سوى أدمع  
لم يبق شئ لك من صولتك  
تحرى على ما دال من دولتك

\*\*\*

والسمة العادية الراحمة  
هل هي إلا رمرة نانحه

(١) بلغ من حب هذا الشاعر الاسباني للرب أنه كان ينتقل في شوارع ( جنوة ) و ( برشلونة ) مرتدا  
لبيا عربية وعلى وسطه خنجر ذهبي ، وشعبا بأكباد القرية ومفاخرها يتحدره من بين أمة



ماعدت في النهر كسلطانة      جبهتها في مائه ساطعة  
لقبة الحمراء في تاجها      وهج وللمندبة اللامعة  
آه على أجدادك الصائغة      شيعتها بالظرة الدامعة

\*\*\*

مرت مرور النهر من جسره      وأورثك النوح في عركستك !  
عراطة ! أواه عراطة !      لم يبق شي لك من صوتك !

### على بساط الريح

في اوائل ( مايو ) ١٩٦٦ احتفى «فوزي» طيارة كانت جالمة على شواطئ « ريو دي جانيرو » ،  
ولما صار في الفضاء على طو شاطئ قال :

أزلته فيه هروس قوايه      بعيدا عن الوجود وظلمه  
ضارباً في القضاء ، موكبه القو      رُ وأناعه عرائس حنمه

واستمرت رحلة « فوزي » الجوية عن علبة شعرة جابت في لوبة عشر شبيدا ، وصمرت طبعها  
الاسامية ببقعة بيضاء الشاهر الاسياني « فرسيسكو فيليبيا » ، وترجمت تلك اللوحة العربية  
المعاصرة الى الشعر الكفات الحية !

اندفع « فوزي » بطيارته حطفا في الفضاء ، مارا بأسراب من الطير القزحها هدير الطليرا ، فهدت  
الأسراب الظائر الارضي المهب وضربت حوله ظلالا من اجحتها ، وسائه :

« لم تجرات في شدة وروعت ملكة الطير يا هذا ؟ »

فراح فوزي يفتح الطير بأنه شاعر لم يرد الفضاء مستعمرا ، انما جاءه يائسا من الارضي ونشيا :

لأنحافي يطيير ما أنا إلا      شاعر تطرب الطيور لشعره  
زارك اليوم متعاً بشهد الرا      حة في هدأة الكون ومبحره  
هز عن أرضه فزارك عهد      من أدى أهلها ونكيل دهره !

فارتاحت أسراب الطير لما أبداه الشاعر فالتفت له ، بالبحر والخطيق في الفضاء .

وبينما هو غريب من النجوم

انبرت نجمة لأحررى تقول .      من يحوم ؟ من العبد  
أهو نجم مدب ؟ أم دجيل ؟      في الجوم ؟ وما يربد  
وإد نجمة نجيب : وفاق البد أحق شر اطلاق حاحسة  
هو نحت الشديم أعجز عسر أن      يبلغ النجم فوق مثن رياحه  
لأنحامي مه وحلبه يملو      قريبا يتوى صريح كهاحه !

وسرعان ما هب الشاعر الياس الى ثلاثة شطوف ، وتبدد الهواجس بقوله :

إيه يا عجمي ألم تعرفيني شاعرا يَصُفُّ الدُحَى لواحِشَه  
كم ليالٍ في الروص أحيتها أبـــــــــــــــــكى وأشكو إليك بسين أفحَه ؟  
سامح الله ببك قلبا تـــــــــــــــــيــــــــــــــــيا هو في الكون مثل قلب بلا حَه !

ولما طلت الطائرة طبقات جوية متصاعدة لَحَّ الشاعر في الجو حثما من الأرواح ، وسَمِعَ حديث ذلك العشد الذي استروح راحةً إلى من جاحي ذلك الطفر الطولاني :

وسرى في عالم الأرواح من قلوبى شَيْئَه هَمْسِ  
إد تَسْمَرْ من حموق جاحي في السبسم - ريج إنس

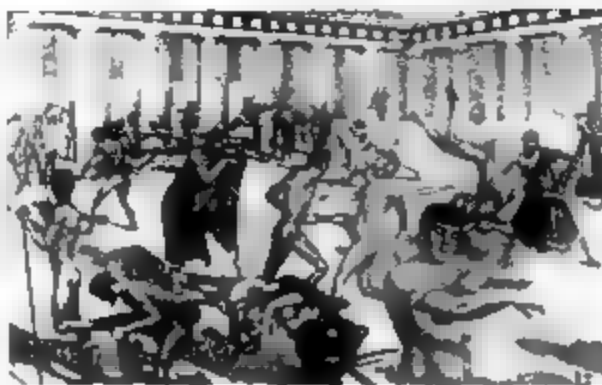
\*\*\*

فانس حرب حسن جماعا ت ملأ الجو الصبيح دُوبَا  
وإذا بي أعى منك أنشبا ء ولما حدثت لم أر شَيْبَا  
فكأن في الحلم نثوانُ صاح نوالى رُؤى أحيال عليا  
طوقنى الأشباح ، ها هي حامت ثم أهوت تُرفُ بِين يدينا  
إنها كالثبات نوحا ونوحا وكوج الشعاع بشرا وطبعا  
هي كالوهم ألبسه حُيُوطُ الفكر ثوبا من الخيول حيتا  
ثم يرل صوتها إلى اليوم في أد بي ، وأغاسها على شفتيـــــــــــــــــا  
إك عند وضعها حدى الفكر وألقى على ياي عبيـــــــــــــــــا  
يله عابسا هاك بعبيــــــــــــــــا قُربته عروسُ شعري إبيــــــــــــــــا  
فتنهت من دهولي وأصعبت لعل أجور هك حبيــــــــــــــــا  
فسمعت الدي ( نوشه ) الأر واح على ود نمكر قبا !

وداح يصف الطائرة التي كان فيها يقول :

هي طير من اخماد كأن الحين في صدرها تحبثُ حيولا  
حممعت نضرب الرياح نعليها فشقت إلى السماء ميلا  
ثم مدت إلى النجوم جناحين وجرت على السحاب ديولا  
عزقت في الأصل حيناً وعامت بعد حين تلو قليلا قليلا  
ترتدي من دحانها بُردة اللبس وتلقى عن مكبيها الأصيلا  
وعليها من لشرار عجموم عقدت حول رأسها إكليلا

عمان - الأردن « البدوي المقيم »



## الرياضة عند المصريين

على أن المدينة الحاضرة مدينة لاغريق أيضا بالمباريات الرياضية الغالية التي تقام مرة كل أربع سنوات ، كما كانوا أقاموها قديما ، وتسمى بالألعاب الأولمبية ، كما كانوا أسموها قديما ، ويمارس فيها من الألعاب مثلما مارسوا .

وعد اشتملت تلك المباريات عند الإغريق على مسابقات في الشعر والأدب والموسيقى ، ولكن هذه لم تأخذ المدينة الحاضرة منها شيئا .

وقد احتلت الألعاب الأولمبية في حياة اليونان وقلوبهم ، مكانه ، زاده ، قدسيه ، أن نسوا تأسيسها عام ٧٧٦ قبل الميلاد إلى هرقل بن زيوس ، كبير آلهتهم ، وأحاطوها بهالة من القداسة دفعت ندوبلائهم إلى إعلان الهدنة والتوقف عن الحرب والقتال طيلة أيام المباريات . هذا بالإضافة إلى امتناع تلك الدولات في تلك الأيام عن جباية الضرائب التي أعادوا جبايتها من المتفرجين .  
( البقية على صفحة ١٤٢ )

■ الصورة المشورة على الصعوم الثانية من هذا العدد لا تقتصر على اظهار ما كانت عليه ساحات الرياضة عند اليونان ، من رونق أضفته عليها الأعمدة المحيطة بها ، وملازمة الأفراس الرياضية والشروط الصحية ، تجلت في رحابها وخاصة في انتشار الشمس وانطلاق الهواء في حسابها .

يحيى تظهر أيضا بعضا من التبان اليونان وهم يمارسون طائفة من الألعاب الرياضية التي ألفها الإغريق في ذلك الزمان . ولو أمتنا النظر في الصورة لوجدنا الملائكة والمفسدة بين تلك الألعاب ولوجدنا أيضا العدو ورمية الرماح وقذف الصخون وغيرها .

هذه الألعاب الثلاثة في هذا الزمن الحاضر ، ليست الآن من ابتكار هذه المحاصرة الحديثة . أحدها الحاصرون من الإغريق كما أخذوا الكثير غيرها منهم ، ومارسوها بتدليل طفيف جيسا ودون تغيير ولا تدبيل في معظم الأحيان .



# العائلة لما أكبر الأثر

## في جنوح الأحداث

بقلم : ممدوح الجابري

رئيس مركز ملاحظة الأحداث سابقا - حلب

فناء ، رسالة ، وقاض في محكمة

■ لن أستطيع أن أسي هذه الرسالة التي تلغها حاكم إحدى الولايات من فناء تدافع عن أحبها الذي حكمت عليه المحكمة بالإعدام لأنه قتل أسراه بالرصاص بعد أن دق رأسها بمطرقة ..

وحيث قصصوا عليه كانت الصلحة بحانه ، وهو مشغول تمرير ثيابها .. وقد مررت الرسالة ملك سوات في محبة (رور اليوسف) المصرية ، واحتفظت بهذا العدد الذي أنقل منه نصها الكامل .

كنت الفتاة للحاكم تقول

يا المتقي وهو طفل ، وكيف كان أبي وامى  
ينصلي كثيرا في تكبير يديه ، ووضعه في حمام  
دافئ ليموت اليه اليهود ؟

« ان الفنون - يا سيدي - شيء امضى ، وكثيرا  
ما يكون المظلي امام حبيبه ولكنه لا يراه ..

وهذه حال اصغتنا الآن ، وبفضل التسلية  
العلمي ، يعرف أنها تؤدي الى تعمير منطقة ممتدة

ان الانسان لا يصبح مجنونا في يوم وقيلة ..  
وحالة شغفي تعود الى حذور عبقة في قصة

# ● تَصَدَّقْ كَيَانَ الْعَاشِلَةِ ● فَفَقْرُ الْعَاشِلَةِ ● جَهْلُ الْأَبَوَيْنِ

ان تهرسي على الهوى يسير من الجلد ، وعندك  
فردت لى النحر .. ولكنهم انملوس ..

وكان الهرب الآخر الذى تحولت بعد ذلك اليه

من الملع ، منطقة هي المستولة من السيطرة على  
الفراخ الحيوانية البدائية .

ان طلا كهذا ، كان واجبا ان يعرف منسك  
البدابة حاجته الى العلاج وسجده من اللامعة  
بين نفسه وبين البيئة التى هي حوله ، بفروسي  
انها بيئة صالحة ، فما بالك يا سيدى اذا كانت  
هذه البيئة - بيتنا - من النوع الذى لا يمكن  
لاى انسان ذاك حناعة البيت العائلى ان يتصوره ؟  
اننى اريد ان اقدم اليك نفسى كنموذج لجريمة  
هذه البيئة ، وانا على العكس من شاكلى ، خلقت  
اكثر ذكاء من المساء ..

ولكن هل اخلصى ذكالى هذا شيئا ؟

للد كان الاحساس بالفرح وعدم الاطمئنان  
بسبب المشاجرات الدائمة بين ابويننا يطفئ ويحلا  
ظفولتى بالصور والاشباح الخفية ، وكنت اعرب  
من هذا باللجوء الى قراءة القصص ..

ولكن اخى ، بعجزه العقلى لم يكن يستطيع  
ان يفعل ذلك .. وكان الصغار فى المدرسة  
يسخرون منه ، والرفاق فى القلوب لا يشركونه  
معه ، وانى الى البيت نظريه فوق راسه بالكتاب  
كلما عجز عن القراءة ، ويصرخ فى وجهه بلته بليده .

وعندما بلغت السادسة عشرة من عمرى ، كنت  
قد اصبحت فريسة انبياء كامل ، وتسلوهم بزمان  
حقا كل يوم حتى وجدت نفسى آخر الامر عاجزة  
لنظام من تركيز لهنى فى اى شئ اكبه او افروء .  
وكان الصلاح الذى ابتعته لى لهذا السبب



أما فلان فلان الطفل في عائلة متعادلة متفككة وفيرة لا تتوفر فيها شروط العائلة الصالحة يخرج إلى الحياة سيرة التكوين تنم فيه شروط المواطن الناجح الطير المستقيم ..

والعائلة تكون أقوى إذا في الأفعال السليمة يولدون وفي جيلهم استناد للصحيح ، وهذا الخطر كل الخطر .. فلان لم توفر العائلة للطفل الذي هو من هذا النوع أسباب الثمالة والنوعية والملاج أحسن الطفل مثلاً جاعلاً قد لا يقع فيه علاج في المستقبل ويهدد مستقبله بالخطر العظيم ..

فالعائلة هي المزرعة الأولى التي تبت فيها بطور الشخصية ..

ولأن أسس هذه الشخصية تتكون في المنزل في السنوات الخمس الأولى ، خاصة ، والسنوات التي بعدها من سنين الطفولة عامة ، بحيث يصعب تغييرها فيما بعد فلوها مرضياً ..

### الأسرة أبلغ أثراً في الطفل من المدرسة

ولقد لب أن المدرسة لا تؤثر في الطفل كما تؤثر فيه الأسرة ، لأن عمل المدرسة الأول هو ترويض بطور الطير والخبرة والمعرفة ، ولأن بعض الباحثين يظنونه أثر كل من العائلة والمدرسة في تكوين الشخصية .. فوجد أن نصيب الأم في التأثير على التكوين النفسي للطفل يوازي ٦٠ درجة ، ونصيب الأب ١٠ درجة ، بينما وجد أن نصيب المدرس ١٠ درجة ، ونصيب الكفالة - وهو أقرب المدرسين إلى التلاميذ - يوازي ٢٠ درجة ، ونصيب المدرس الثاني ٨ درجات فقط .. مما يدل على أن المدرسة لا تخلق شخصية جديدة ، وإنما تبني على الأسس التي وضعها المنزل معاملة لهداياها وإصلاحها ..

### عوامل في المنزل ثلاثة تؤثر في جنوح الأحداث

ويمكن تلخيص العوامل المنزلية التي تؤثر في جنوح الأحداث بعبارات رئيسية ثلاثة هي :

- ١ - تصدع كيان العائلة .
- ٢ - فقر العائلة .
- ٣ - جهل الآباء ، وعاداتها السيئة وسوء التوجيه التربوي .

- يا سيدي - هو المدبرة .. مع لقد أصبحت من هوانها ، ولم أكن أعاقب عنها ملياً ولحقاً .. ولكنني أعرف الآن فقط أنني كنت أعاقبني ضمن دائرة وأحسبها خيراً بالنسبة من والدي ..

ومضت أعوام ، عرفت بعدها رجلاً رقيقاً أحسنه ، وزوجته ، وعثر بين أحضانها على ذنبه الضال الذي التقطته طفلة حياتي .. ومع ذلك فلما أعرف تماماً أن أعواماً كثيرة لا بد أن تعطي قبل أن تلثم جراح نفسي ، وأثار الطغصاء التي مزقت بها حياتي العائلية ..

أما أخى فقد أصبح - بطعم نفسه العفلى - عاجزاً عن فهم أية علاقة سواء أكانت اجتماعية أم جسدية إلا خرجة إلى لغة العنف ..

ومضت أعوام حدثت آفة حاول الإعتناء بالقوة على إحدى السيدات .. وقال الذين قصصوه أنه في حاجة ماسة إلى العلاج !

فهل العلاج الآن أن نلجأ ؟ هل نعالجونه لجورد أن الذين كل عليهم أن يعالجوه لم يكرهوا باداء واجبه ؟

لقد قدمت إليك قصة حياتي كالمسرحي النفسي والمفردة .. ولست أدري كيف يمكنك أن توافي على أصنام فضيحة سيئتي أن تكون المجتمع كله على أصنامها أكثر من مرة ؟

وأمام هذه الرسالة وجد العالم نفسه عاجزاً عن إصدار الأمم المطلوب منه بإصدار الجرم ، فلم يبالف التفتيد ، وبنته من السجن إلى المشفى لمعالجته ..

### العائلة هي المزرعة الأولى التي تبت فيها بطور الشخصية

فما هو دور العائلة في جنوح الأحداث ؟

العائلة ، إن العائلة - هذا العالم الضخم الذي ينشأ فيه الطفل وتفتح له عيانه أول ما تفتح على الدنيا - يلعب دوراً أساسياً رئيسياً في مستقبله من حيث حياته الروحية والفكرية والمهنية .

ونذكر ما تكون هذه العائلة سليمة التكوين ، قوية الأركان يكون الطفل صحيحاً سليماً ، وينشأ مواطناً صالحاً لنفسه وأمه وبلاده .

## تصديق كيان العائلة

أما من حيث تصديق كيان العائلة :

فهي تعرف من عالم التباين القرائي الصغيرة سرخان ما تلوي إلا لم تتوفر لها عناصر الشمس والهواء والماء والتربة الصالحة .

فما بالبا بالطفل الصغير ، وهو مخلوق يتميز بالمقل والاحساس والاتصال لنا انضمت في أسرته العناصر الصحيحة لتربيته ونشئته نشأة صالحة حسنة ؟

لقد أصبح في حكم المؤكد ان الطفل يتأثر في كافة ادوار طفولته وخاصة في السنوات الخمس الاولى - كما ذكرنا - تأثرا بالبا بأسرته بطبع حياته القليلة كلها ، ويلتزم هذا الأثر طيلة العمر فلا يستطيع منه فكلا ، كما نلاحظه ذكرى هذه السنوات بحيث يكون لكل فرد من أفراد عائلته - وخاصة أبويه - تأثير خاص عميق الجذور في نفسه .

ونؤكد الباحثون ان أكثر الاطفال الجانحين الوافدين على دور الإصلاح يكون دوماً من أسر سداية مذنبة انضمت فيها شروط المثلثة الصالحة .

ويخلص هذا التلخيص :

- ١ - بالتصام الدائم بين الأبوين .
- ٢ - بتعدد الزوجات .
- ٣ - بوفاة أحد الأبوين أو كليهما .
- ٤ - بوجود زوجة الأب بدل الأم أو زوج للأم بدل الأب .
- ٥ - بوجود أخوة غير اشقاء .

٦ - بانفصال بين الزوجين مؤقت ، كالتهجر أو دائم كالطلاق .

٧ - بشيخوخة الأب وانعدام سلطته ورفاهه على أولاده .

هذا ولقد ثبت لدى أحد العلماء للتخصص ، بعد أن قام بدراسة لعائلة ٤٠٠ طفل حشود أن ١٤٥ منهم كانوا يعيشون في عائلات طبيعية

أما ٢٥٥ فهي عائلات مذنبة متعاقبة ، ذلك لان الاطفال الذين يعيشون في هذه الاجواء العائلية

الضطربة يعيشون بالحرمان من العناية والمثلث والحنان ، فيفتقدون شعورهم بالامن والطمأنينة وتصدم بالتالي لتتهم بملتهم ، فيهربون من هذه الاحوال الى الشوارع ويشاركون دقات السوء ، وقد ينتهي الامر بهم الى مصائب الاجرام حيث يصبحون اعداء جاحقين .

## فقر الأسرة

أما من حيث فقر الأسرة والنزوح في جموح الاحداث ، فقد دلت الدراسات الاجتماعية على ان عدم كفاية موارد العائلة من أهم أسباب الفساد ومن أخطر نوافذ الجريمة .

كما ثبت أيضاً ان الوضع الاقتصادي هو عامل فعال في تكوين الشخصية الانسانية .

ووجد أحد الباحثين ان ٢٨١ من جرائم المراهقين هي السرقات ..

فصاحة الانسان الى الطعام والكساء ، والملاحة والسكن ، هي ضرورات ملحة لا تعالج بالفوائيه ولا تدارى بالقجون ، ولا تنفي بالاحتمال والصدقات .. ١

ان مطالب الفقر والظلمة والجوع والحرمان للفرد ، والتفوق بين برائن المال والامراض ، وما يتبع من حيا كره من قلق ، وهم ، واضطراب بين افراد الأسرة تتربس اثر ذلك جميعا في نفوس المخاض لتتأزما والاما ولفلا ، وسرمان ما يظهر ذلك في اهتمامهم فترهم يتعمدون على الفسيلة والنظم والقوانين ، ويشعرون بالثقل في عبادة السماء ..

ولا ينبغي ان يلرب من مآلنا قط هذه الاكواخ الضيقة والبيوت البائسة التي يؤول اليها المراهق فهي فضلا عن انعدام الشروط الصحية فيها ، ترى العائلة الكبيرة تعيش في غرفة واحدة حيث ينضم افرادها على فرش متلاصقة - ان كانت هناك فرش - مما يجعل فريزة الجسي في التصطاد مستبقة قبل الاوان .

وقد دلت الاحصاءات على ان ٢٨٨ من المجرمين في إحدى لقمم الازربية الكبرى كانوا يعيشون في بيوت تضيق بأهلها ..

وقول هذه فقد يحدث ان يغيب الأب عن المنزل

قد ينتج هذا الأسلوب من ردود الفعل ضد الصفار في المستقبل كالتعامل بالقتل والتخويف على النسوة في معاملة الآخرين .

كما ان معاملة الطفل بالثمن والبيعة والهلال توازي هذا الأسلوب الرأ وخطرا ..

فالطفل الدلل الذي يترك له الحبل على الغارب يفعل ما يشاء ، ويأكل من مشهيته ما يشاء ، وتنفذ له جميع رغباته دون رد واعتدال يشا على الإتيان والموافاة . وبعد التيسر محصورة في ذاته ، وسعير في المستقبل عن الكفاح ومقاومة الضمباب ، ويحسب في مقاومة أسوأ الزد ويؤمله ، ولا يكون قادرا على الانسجام مع جميع الذي يرضى فيه ..

وقد لوحظ ان كثيرا من الأحداث الجاهليين ، أما قد اتشوا على الظلم والفساد ، وأما قد اتشوا على التبن والدلال ..

وعالما ما ينزل الطفل اذا كان وحيد أبويه ، أو مصابا بطفة ، أو اذا ولد بعد بنات ، أو اذا جاء آخر المتولد ..

أما أحداث الأيوين الصينة : كالكلب والسرقة ، واختلاف الودع والشجاعت ، والإفلال اليدوية ، ونعاطي السفان والمطبرات ، وسوء معاملة الخدم التي في ذلك من العادات ، فثما جميعا تنتقل في الغالب أكثر إلى الأبناء على طريق التقليد والمحاكاة ، ولا ينبغي ان مطالب بطفيلة لا تكون في انفسنا ..

وخلاصة القول انما جاء في قول أحد الباحثين حين وجد ان : منا التسلوذ والجريمة هو على الدالب في البيت الأول ، فالطفل يخلق بالطعام الذي تقدمه إليه البيئة الأولى ، فلذا سجل من خصمه اخترته في بخته .

وبعد سنتين ، انتهى في الكثير ، بطبخ العقل الساطع بما اخترن من آراء وآلام يكون قد ابتلعها في الطفولة فيحاول ان يجترها فتوفيه اذا كلمها في الجوع ، ولذا أفرج عنها في التسلوذ والجريمة .

وما احسن قول من قال : « في العائيلة لا يوجد أطفال مشكلون انما المشكلون هم الآباء والكبار » .

في سفر طويل التماسا للرزاق ، أو يتصرف الى عمله يباقي التهازل كله ، وطرفا من الليل ممسا بجعل الأولاد محرومين من رقابة الأب المثولية ..

والأمر يزيدك خطورة من دون ريب اذا علمت الأم خارج المنزل أيضا ، فينبغي الأولاد للمقادير لعمل معلما فيهم حيث يتروكون للجدات أو الخدم أو الشوارع ..

ولا نمنى بذلك ان لنفصل الأم عن المنزل والإنتاج وهي نصف جسم الأمة ، ولكننا نريد ان نشا بيوت للأحداث العائلات يودعن فيها أطفالهن حيث تكفل لهم حسن الرماية والتماية والتوجيه .

### جهل الأيوين

أما العامل الرئيس الثالث في جنوح الأحداث فهو :

جهل الأيوين بما في ذلك سوء التوجيه التربوي ، وعادات الأيوين السيئة . اذا لا يخطى على أحد الر الأيوين في لشنة الطفل ، وخاصة الر الأم في الحسب الأولى من حياته .

وهنا نذكر أهمية الدور الذي يلعبه تسليم المرأة بحيث يمكنها القول الا مصيبة لعامل مصيبة الأبناء اذا ولدوا من امهات جاهلات ..

لذلك فالتعليم الأزاسي للبنات منذ الصغر ضرورة لفرسها سلامة المجتمع وأمنه . وكيف نستطيع ان نصنع جيلا قويا من الرجال نشتمهم امهات جاهلات ..

والحقيلة ان جميع العوامل الكادية التي تعيق بالطفل ضمن أسرته لا لعامل رغم الر حاد التوجيه الضالمة التي يتفاد الطفل في حياته ، ذلك لأن حاجته لأيوين بصيرين يضمن الترميسة والتلويم يكفلان تنمية مواهبه ويؤمله الكيفية ، الرم له وأنفع من أيوين يكفلان له حاجاته الكادية جميعا .

كما ان اتفاق الأيوين أو تضارب أثرهما في متناج تربية الطفل ومدى تشديدهما أو تساهلتهما في التواب والمقلب له أثر بالغ في نفسه أيضا .

فلاستمرار في معاملة الأولاد بالصف والترجس والضرب والتوبيخ أمر عجيف له نفس الطفل ونبل ، وهذا ناشئ من شعوره العنري بالانفسه واعتناقه الفريزى على أبويه .. هذا حاد ما





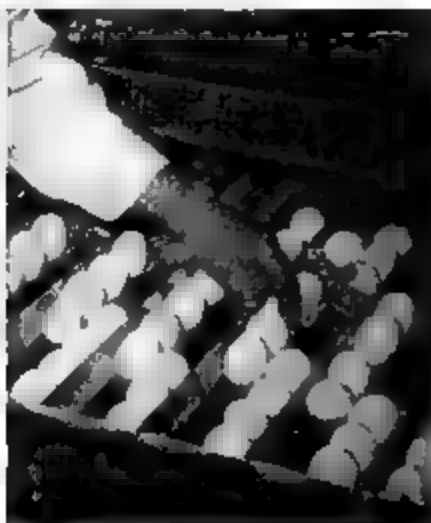
# طبیب الأسرة

## أحب قشر البيض

● أنا أحب البيض ، ولي غرام  
بالقشر البيض ، فهل من ذلك  
مفرد ؟

لا أحد في مراجع الطب مرجعاً  
واحداً يتحدث عن أكل قشر البيض ،  
ومع هذا فاني لا أكاد أحد صرراً من  
أكله .

على شريطة أن تدفيه بأسناتك دقاً  
حتى لا يجرح بلمومك . أما إذا برل إلى  
المعدة ، فلا شك أن عسلتها ، وهي  
حامضة ، سوف تذيب القشر ، قشر  
البيض ، فأكثره كربونات الكالسيوم .  
ولناس فيما يحون ، ويكرهون ،  
مذاهب .



## تشنج في العضلات عند السباحة

● ادخلت لك للسباحة ، فلا أيت  
أن يعتري تشنج في عضل الرجل ، فما  
اصنع لذلك ؟

لا تم فعل أي ماء ذلك الذي تسبح  
فيه ، أهو ماء البحر أم ماء النهر ، وهل  
هو بارد شديد البرودة أو هو دافئ  
للسباحة مدماً .

كل هذا لازم ذكره ليستبان به في  
الحواب على هذا السؤال .

على كل حال هذا الذي تشكو منه  
تصل بالدورة الدموية . وأذن يجب  
مليئك أول كل شيء أن لا تدخل الماء  
لتسبح فيه ما تمت مريضاً تشنج  
بأنبك في عضل الرجل .

صديق لي كان له أخت ، يعتريها مثل  
ما تذكر . وأرادت أن تدخن إلى البحر  
لتسبح . وكان لا بد أن يصحبها أخ

لها ماهر في السباحة . وحدث أن توغل  
الإنسان في الماء . ثم صرحت الأحب  
بمسند . لقد امرأها تسبح في الرجل  
صمها أن تحرك تسبح . وبدأت تمطس  
في الماء ، لولا أن يحق بها أخوها ، وبكل  
جهد استطاع أن يعطها وهي في الماء  
إلى الشاطئ .

تحطرت لي تجربة ، أن تناون مرصاً  
من المنار الذي أسمه برمكول Priscool  
وذلك قبل دخولك الماء بعشرين دقيقة ،  
وانظر ما يكون ، على أن يصطحك دائماً  
صاحب في السباحة ماهر .

على كل حال سبل طبيبك حتى في هذا .  
والقول الفصل أنه ، ما دام يعتري  
رحلك أو رحلك التشنج ، فأولى بك أن  
لا تدخل الماء للسباحة قط ، في بحر  
أو نهر ، هذا أصمن للحياة .



## هرمونات من ابوال نساء حَبَلِيَّات تهبط بوزن اجسام سمان

في الـورن الذي يحدث وما يعطى من حقن من هرمونات تستخرج من ابوال نساء حَبَلِيَّات .

دل على هذه الحقيقة الأخيرة ان تعارب اجريت على طائفتين من الناس ، من اهل الـورن اشقىل . الطائفة اعطيت طعاما للطعام واحدا لا يزيد مقداره في اليوم من ٥٥٠ سعر .

اما الطائفة الاولى فاعطيت مع الطعام حقنات من هرمونات ابوال الحَبَلِيَّات . اما الطائفة الثانية فاعطيت مع الطعام دون ان تعرف ، حقنات من ماء طاهر ليس فيه شيء .

وكانت النتيجة ان الطائفة واحدة هبطت سريع في وزن الابدان جميعا .

واى جسم لا يهبط وزنه على هذه القلة من الطعام .

انه علاج خفيف لا يصح به الطبيب لاعامة الناس ابدا .

● اما فئة سمنة ، ولها حاجة الى فقدان كثير من وزني . وقد سمعت من طريقة جديدة لها نتائج سريعة ، وهي تتضمن اطباء عدد من الفطن فابتها ، كما تقول صديقة لي انتمصاص كثير من سوائل الجسم . ويصحب الفطن نظام في الطعام شديد . فما هي هذه الطريقة ، وهل صحيح انها تؤدي الى نتائج ملحوظة ؟

س هذه الطريقة التي تصمم ليست بجديدة ، فهي طريقة استخدمها طبيب طلياني من ١٢ سنة . مؤداها وضع اشخص السمين على طعام قليل ، لا يتجاوز ٥٠٠ سعر في اليوم . ثم هو يعطي حقنات من هرمونات تستخرج من ابوال نساء حَبَلِيَّات .

ولا شك في انها طريقة تهبط بوزن الجسم .

كما لا شك انه لا علاقة بين الهبوط

## بنشاء ، يريد ان يكون جلد يديه جامدا

● اما بناء ، على ما تلحق حصل الطوب يدي ، ووجهه في مكانه من الحائط ، وجدت من ذلك احمرورا مع الام في جلد يدي ، واريد جدا انشد صلاة بتلق مع الطوب . كيف اصنع ، وهذه صائتي ؟

س لا بد انك حديث في البناء . فالبداية تعودت العمل ، لا سيما في مس الطوب ، لا بد ان تحوش مع الزمن . ان الزمن كليل فان يحصل عندك صعبا . ومع هذا موضع البدن في مطول من برمنجات البوتسيوم ، اندي هو نسبه واحد من الرمنجات الى ٤٠٠ من الماء ، وترك اليدين في هذا المحلول نحو عشر دقائق ، يساعد على صلاة جلد اليدين . صخره ان شئت وانظر ما يكون ، والنسخة تهديك .

## لقاح شلل الأطفال

● تناول ابني الجرعة الأولى من لقاح شلل الأطفال ، وبعد ساعات قليلة ، بدأ يستفرغ ويعود إلى استفرغ ، وهو يمين . وتناول الجرعة الثانية فاستفرغ مرة واحدة . فكيف وقع هذا ، والمفروض أن هذا اللقاح ليس له أعراض ثانوية أبدا .

— أن لقاح شلل الأطفال الذي يؤخذ بالعم لقاح فيه الفيروس حي ، ولكنه مضطرب خرج منه المامل الذي يجعله يصيب الطفل بالشلل .

ولكن بعمل اللقاح ما يراد منه لا بد أن يصل فيروسه إلى الأمعاء ويستعمر خلاياها الظاهرة ، وبعض بعد منها إلى الدورة الدموية ليقوم الجسم بتصنيع المادة المضادة للفيروس ، تلك التي تقوم بعد ذلك بحماية الجسم إذا غزاه ميكروب شلل الأطفال الذي سئل إليه بالعدوى مباشرة .

ومثل لقاح شلل الأطفال لقاح ممرض العدوى ، ينتقل به الممرض بعد جرحه ، وبه الفيروس حي ، وقد يتعمل بذلك الممرض فيصير ويتورم ، والممرض التمعابية القريبة قد تتأثر فيزيد حجمها .

وللقاح العدوى لقاح شلل الأطفال ، لم لا يجوز على هذا ما جاز على ذلك .

إن كثرة كبرى من أطفال العالم تماطت لقاح الشلل بالعم ولم تشمر بشيء فيه ، ولكن مما لا شك فيمن قلة من الأطفال أحببنا اضطراب في البطن بلغ أحيانا حد الاسهال .

وحقيقة أخرى لا بد من إدراكها ، تلك هي أثر المامل العصائي .

لقد احسرت تجارب ، زعم فيها المجرمون أنهم أعطوا بعض الإصحاء هذا اللقاح ، وما أعطوهم منه شيئا ، فشكروا أعراضا قريبة زعموا أنها كانت بسبب الملح الذي لم يسألوه عنه .



# شُرطة النجدة



• سيارة و ١٥٠ شرطياً • هنا موه شرطة نجدة في الكويت وهذا العدد سمح للشرطة  
الفرقة بـ تحمل مدة ٢٤ ساعة متواصلة للمصطفين الأمن والأمان على انطلاقات النجدة

كان منظر هذا الجندي الذي يسير على أرواحنا  
وممتلكاتنا بشع الرعب والفرح .. لم يرب  
السوات وتطورت النظرة اليه ، كما تطورت  
شخصته هو نفسه ! ... لم يجد يعيش في عزلة  
عن الناس كما كان في الماضي ... لم يجد يقف  
صامتاً جامداً كما كان يفعل من قبل ! وأصبح  
يتحدث مع كل فرد من أفراد الشعب .. يحتفل  
بهم .. ويحيي مهمهم ... ويتفاعل مع مشاكلهم  
ويسبل على خلعهم ...

■ الشرطة في خدمة الشعب ... شعار لم  
يكن له وجود في وطننا العربي الذي إلى سواك  
فرية .. فقد كان اسم « الشرطي » أو « عسكري  
القبوليس » يقرن دائماً بالخوف .. الخوف منه ،  
ومن كل ما يعت معله اليه ، وكأنه يسمى إلى  
جس آخر كسي هنا !!  
كانوا يخوفون به الأطفال إذا بكوا ، أو إذا  
رفضوا أن يطعوا والتدجم .. كنا نسمع الأم تقول  
لطفلها « إذا لم تلتزم بالآداب سأسلمك للشرطي ! ».

# لها في الكويت مفهوم آخر !

## مفاس الحصار

طبعة الجهد الحظرة التي تقوم بها كل منها .

ونظري الكويت اسم شرطة الجدة على جانب من الشرطة قوم ، لا بواجبات الخدمة التي يطلبها افراد الشعب في الالتزام فقط ، ولكن بالمقابل أخرى تصل بالخدمة وحفظ الامن عامة ، وذلك بالوسائل السريعة التي هيها انكبه و المدينة الطاهرة على ما سورد تفصله بعد .

## شرطي لكل ٥ آلاف نسمة

والشرطة والكويت وحديث عام ١٩٢٨ ، قبل اما قبل ذلك ، فكانت البلاد تسمى بدور شرطة خمسة اللهم الا من هو مدينة يعرف باسم « المتداوية » كانت تقوم بمضيق مهام الشرطة . . ولكن عصر النفط بدأ عام ١٩٣٦ . . ومع رالجه التي بدأت تروح ، بدأت افواج السكك الحديدية على الكويت مما دفع بالمسؤولين الى إنشاء اول مركز للشرطة عام ١٩٣٨ ، وكان يضم ٢٠ شرطيًا ، بسما كان عدد سكان الكويت في ذلك الوقت يقدر نحو ١٠٠ ألف نسمة ، اي انه كان هناك شرطي واحد لكل ٥ آلاف نسمة

لقد عرف رجل الامر على الارض متشد رماز بعد . . نعم كان على مستوى مسط وغير رسمي . . ومع تطور الجمع الإنشائي لطور الشرطي ، حتى أصبح « الامن العام » هو المفاس الحقيقي الذي يلقى به حصارات الشعوب . . فاهمها حكومات العالم ب جهاز منها ، وعملت على بحته ونفوسه ودعمه بكل الوسائل حتى يستطيع تنفيذ فوائدها وحفظ السلام في ربوعها ، وحتى ميها لها الجو المناسب من اجل العمل لرفع شأنها وتحسين أوضاعه الاجتماعية . .

## تطور اساليب الاحرام هو السبب

وسما لهذا التمسك اعمال الشرطة وتوسع فمن شرطة المباحث ، الى قوة شرطة الطوارئ ، الى شرطة المرور ، الى شرطة خفر السواحل ، وشرطة الحرس الحدود ، وشرطة السجن ، وشرطة الاداب . . واخيرا ظهرت « شرطة النجدة » ، او « بوليس الجدة » . ومن هذا الاسر الذي اخرج لهذه الفرق الجديدة من رجال الشرطة يمكن انراة





في غرفة مسمى اواره شرطة البعده مكتمل روف مدرها الرئيس الاول همس شبيب العامي  
مع لميله الرئيس الاول فزاد الصالح مدير شرطة البعده المساعد واحد صباط بقره مطاوعون على  
الشرطة موقع احدى الحوادث في المدينة

لا تعني شيئاً بصدد البشار الشرطة في الكويت ،  
السيارة واحصاه من سيارات شرطة البعده في  
الكويت تؤدي نفس الدور الذي كان يحتاج الى  
مائة شرطي عادي في الماضي القريب . . والسبب  
ان الشرطي اصبح يتنقل بأسرع السيارات الزودة  
ماحدث أجهزة الاتصال اللاسلكي ، التي خصصت  
لها موجه خاصة لضمان سهولة اتصال سيارته  
الدورية بمقر الامترة العامة للشرطة دون مقاطعتها  
بموجات أي جهاز لاسلكي آخر .

### النجدة بكل معانيها

ولكن ما هي واحبات شرطة البعده في الكويت؟  
سؤال يجيب عنه مدير شرطة النجدة الرئيس

### نسبة الشرطة الى عدد السكان

ونسبة الشرطة الى عدد السكان تختلف في  
جميع أنحاء العالم ، وذلك تبعاً للظروف والتعليم  
والثقافة والحالة الاجتماعية في البلاد .  
وترفع نسبة الشرطة في المدن الكبيرة التي تزيد  
تعدادها عن ٢٥٠ ألف نسمة فتصل الى ٢٢  
شرطي لكل ألف نسمة ، بينما تهبط هذه النسبة  
الى ١٢ شرطي لكل ألف نسمة في البلدات التي  
يقل عدد سكانها عن ١٠ آلاف نسمة .

### سيارة نجدة مائة شرطي

ولكن هذه النسبة أصبحت في الوقت الحاضر

القرى وتجد الرقم مشغولا ، وحتى تتمكن الشرطة من نقل أربعة مكالمات في آن واحد إذا استعصى الأمر ..

## ١١ ألف كيلو متر يوميا

إن شرطة النجدة تعمل ٢٤ ساعة يوميا ، وسياراتها ذات اللونين الأصفر والأسود ، الزودة بالأضواء الكاشفة والإشارة الضوئية ، تجوب شوارع المدينة وضواحيها وهي على استعداد دائم لخدمة مهندتيها بالليل أو بالنهار ، إن صفها ٥٠ سيارة يعمل طليعتها ١٥٠ شرطيا مدربين احسن تدريب .. ولكن هذه السيارات لا تنطلق من مقرها الرئيسي بمنطقة كيطان في وقت واحد ، لأن مساحة الكويت وهذه سكاها لا يستعبدان خروج مثل هذا العدد الكبير من السيارات في وقت واحد ، ولهذا تنطلق كل ١٥ سيارة مرة واحدة إلى مختلف انحاء الكويت ، فتقوم بمراقبة المنطقة المندة من الحدود العراقية شحلا حتى منطقة النعيرية جنوبا ..

وتعمل كل دورية عمدا لتلقى مكالمات ، تعود بعدها إلى مركزها لتطلق ١٥ سيارة أخرى .. وهكذا ينقسم العمل إلى ثلاث نوبات يوميا ،

أول عيسى شحيب بقوله : « إن عمل شرطة النجدة في الكويت هو « النجدة » بكل ما نسي هذه الكلمة من معان .. » أن عملا لم يعد مقصرا على حماية المواطن وتقديم بعمليات الإنقاذ ولغش المشاجرات ، والتحقيق في حوادث السطو .. بل لقد تطورت عمل شرطة النجدة حتى أصبحت مهمة إنسانية ، نحن نفهم بقلية طليات المواطن مهما كان نوعيا ... فاندجدة تهتم بكل طالب صغير ، حتى لو لم يكن فيه خطورة على حياة طالب النجدة . بالامساة إلى التحقيق في حوادث التصادم بين السيارات التي هي من طبيعة وظيفة شرطة المرور .

أن هو شرطة النجدة في الكويت لم يجاوز عشر سنوات .. فقد انشأها وزيره الداخلية عام ١٩٥٧ . ولكن هذه الأرواح القليلة تعمل دصيصا من الضبرة والتنظيم يقدر بعشرات الشئ . ولست شرطة النجدة في الكويت على احسن الأساليب والنظم المتبعة في اتحاد العالم ، وقد رؤى في نظريتها اليأساة والتسهيل على المواطنين ، حتى رقم الهاتف اختاره بسيط يمكن حفظه بسهولة ، انه : صفر .. صفر .. وزادوا في عدد خطوط الهاتف فجعلوها أربعة خطوط هي ٢ ٤ ٥ ٦

أبدا مع حادث بعد سيارة شرطة المستخدمة ، وعزلا بمشيم سجنون حتى حوادث التصادم ويكمن شرطة المرور بوفومه لتصور وتولي لكافة التحقيق .



### (( نجدة ))

ويقول الرئيس الأول غواد الصالح ، مدير شرطة النجدة المساعد :

« ان المنظم الدقيق والعمل المستمر لمدة ٢٤ ساعة مع سرعة الحركة والتنقل ، جعل معظم الإذاعات والورارات في الكويت تسند على خدمات شرطة النجدة ، التي تستجيب دائما لطبائهم ، فأصبحت لخدماتهم مهم في مكافحة الجرائم والمخالفات بملف سريع وكاتب . حد خلا مخالفات الزور وحوادث الاصطدام وسرقة السيارات ، لتبسط انشطتها ان ضبط ٨٨٢ مخدعة وخربة سرقة ، من مجموع امخاضات وجرائم السرقة التي سجلت في معاصر ادارة المرور وعددها ٦٥٥٥ حالة ، اي ان شرطة النجدة ضبطت نحو ٧٥ في المائة من جميع ومخالفات المروءة ومن هذا يتضح مدى الاعتماد الكبير على شرطة النجدة »

وبنايع الرئيس الأول غواد الصالح كلامه بقوله :

نقل خلالها السيارات لحوط البلاد شمالا وجنوبا وشرقا وغربا مسجلة أطول وحلات يصل مجموع ما نطقه خلالها الى ١٦ الف كيلو متر يوميا . . .

وخلال تنقل سيارات « النجدة » تكون على اتصال مستمر مع مركز إيداعها ، تتلقى منه التعليمات ، وتبلغه عن كل شيء يصادفها . . وهذا يفسر لنا سر وجودها في مكان الحادث فور وقوعه ، لأن القيادة عندما تتلقى إشارة بالطرد تلتفه في الحال عبر اللاسلكي الى جميع السيارات التي لحوط منطقة الحادث . .

وتتلقى قيادة شرطة النجدة ما يزيد عن ٣٠ بلاغا يوميا بحوادث ، وفي نفس الوقت تسجل سياراتها مثل هذا العدد من المخالفات في اليوم . .

ومن هذا يتضح لنا ان مهمة شرطة النجدة في الكويت تختلف كلية عن مهمة شرطة النجدة في البلاد العربية ، فهي لا تقتل انتظار مكالة هاتفية تنطلق على الرها بسرعة الى مكان الحادث ، وإنما دائما ساهرة في كل مكان : قريب وتغرب . .

فرقة اللاسلكي من هذه الفرقة الزودة بثلاثة أجهزة للاسلكي يتم تقسيم اخبار الحوادث الى سيارات النجدة المنتشرة في مختلف أنحاء الكويت ، وفي الوقت نفسه يتصل بها الر مكان بحدود







طابور من سيارات « النجدة » يخرج من مبنى إدارة شرطة النجدة في منطقة كبد، من الضواحي الحديثة لدمية الكويت

مرة فتسجل بعض افراد الجمهور في المتور على سيارة اجرة تنظيم بعد منتصف الليل الى المطار البعيد للحال بالظفرة التي يوشك على الانقلاع فلا يجد امامه الا الاتصال بشركة النجدة ...

ولمسة المجورين اللذين يفسد الكروسي من بينهم فتند منتصف الليل وتكبى الخروج من المنزل ، فاصلا بشركة النجدة التي احضرت لهما صفيحة كروسيين حتى باب منزلهما ..

وكثيرا ما يقبل الاجانب ، وخاصة القادمين من طهران بالسعودية ، فربهم .. فربهم جهال شركة النجدة لمساعدتهم ..

### مكافحة المخور

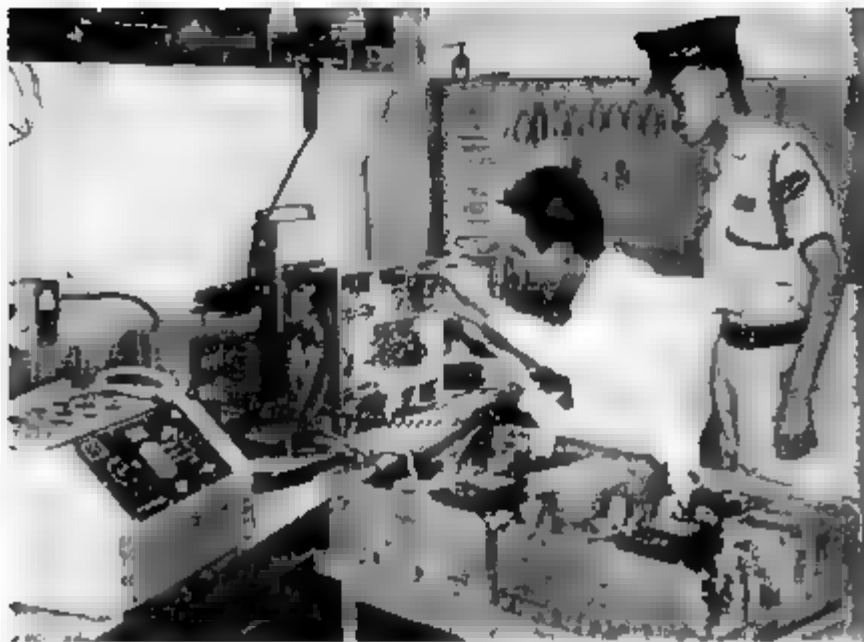
ومن بين المهام التي استجبت على شركة النجدة عملية مكافحة تهريب المخور الى الكويت .. ان قانون منع تعاطي المخور في الكويت شجع المجرمين على ادخال بضاعتهم المحرمة الى البلاد

... والذا استقينا من المرور الى المصلحة لوجدنا ان شرطة النجدة قامت باكثر من 220 حالة دستورات مرسية . ومن الطريف ان احدهم اكتسبات الحوامل فطشع زوجها في المتور على سيارة اجرة بعد منتصف الليل ، فاقبل زوجها بانجدة طالما مساعدته في مقر روجه اساس الى استسعى ، وانظمت احدهم مياراتا فورا الى بيت الزوجين . وفي اليوم التالي انما الزوج ان زوجته وضمت طفلة جميلة اطلقوا عليها اسم نجدة .

يما بشركة النجدة التي عملت الام الى مستشفى الولادة في الوقت المناسب . ومن مدا التل البسيط تجد ان علنا يشعل الناحيسمة الانسانية الى جانب مكافحة الجريمة ..

### قصص من واقع الحياة

والحديث عن مواقف الاستجابة لشرطة النجدة اصبح من الامور التي تروى في الكويت ، كم من



دورته سلاح الأحرار - الاسكنية في مبنى ادارته شرطة البصرة - ونجوى بوميد حصاره على حرمه الاسكنية بساكنه من صلاحيتها لئلا يخرج سيارات البصرة

ومخالفة في العام الماضي، كان من بينها ٦٨٠ جريمة الخلاعة ، و ٢٧٤ حادث تزلزل و ١١٤ سرقة و ٢٧٧ مشاجرة ، وطفن بالسكين و ٥٥ حالة قتل ونهبه بالقتل .

### معاونة الجمهور ضرورية

واكثر ما يسابق شرطة النجدة هو المكالمات والهاتكات الهاتفية ، التي سرعان ما يتكلم صاحبها ويغالب .. وكذلك لجمهور الناس حول سيارات الشرطة .. ان تلبية «النجدة» لرسالتها لا يمكن ان تتم على اكمل وجه الا بمعاونة الجمهور لها وصقلته لرجالها ، فعليه ان يبلغ في الحال عن الحوادث التي تصادفه ، ويطلب ما يطلب اليه من تعليمات ، ويعلم الطوابع التي تطلبها الشرطة كاملة .

ان شرطة النجدة في الكويت أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياة البلد اليومية .. وقد ألف الناس مساعدة سياراتها ذات اللونين الأصفر والأسود وهي تجوب الشوارع والطرق ، وأصبح الجمهور يشعر بالاطمئنان ، لأن انتشار هذه السيارات يعني ان هناك جيوشا ساهرة دائما على أرواحهم وممتلكاتهم ..

ليجها طلبة باستار فاحشة .. والطريق الرئيسي للدخول هذه البضاعة الممنوعة هو السيارات العامة عبر طريق صوان البري ، أي من الحدود العراقية .. وقد حدث أخيرا ان جاء احدهم بسيارته من البصرة ، وعند مركز الحدود الكويتية وفي التوقف للتفتيش ، وانطلق بسيارته سرعا الى داخل الكويت .. وفي الحال اتصلت شرطة الحدود بشرطة النجدة طالبه بمساعدتها في الانقض على السيارة الهاربة .. وما هي الا دقائق حتى كانت سيارة النجدة في اثر السيارة الهاربة . وقد تم القبض عليها . وبعد تفتيشها اتضح انها تحمل ٧٢ زجاجة ويسكي ، حاول صاحبها الدخول بها خلسة الى البلاد .. واليد المحرب مع بضائعه الممنوعة الى الفخار لتحقيق معه .. وما يذكر ان شرطة النجدة سافروا استنقالات لسجيل ١٠٩ حالات تهريب وحيازة مخدرات في العام الماضي .

### سبعة آلاف جريمة ومخالفة

والذا أردنا ان نسجل جميع أوجه نشاط شرطة النجدة في الكويت لصعب علينا الامر ، ولكن يكفي ان نعلم انها لمحت اكثر من سبعة آلاف جريمة

# السيرة نفيسة

## عَوْدٌ عَلَى بَدْءِ

### بقلم : سنية قراعة

■ في العدد الصادر بتاريخ أغسطس ١٩٦٦ من مجلتي المصوبة العربي القراء .. شرفني السيد أحمد شهاب الدين القاضي كاللوت بالهدية .. والسيد رضا زين الحسن بكريلاء بالتنقيب على مقالتي الذي نشر بصحان مطبعة المطم .. خاصاً بالسيرة الورقة التليقة مفيسة. وأرى لزوماً على .. إزاء هذا الشرف الأدبي من اشتغال في السنين وأخوة المراء في الحقيقة ، وزملاء المهمل في الفترة على المطم والأديبان الموم بهذا التنقيب التواضع على كل من سياتهما .

فالسيد القاضي الأديب أحمد شهاب الدين يحكم بطمه ويرفض الخسوع لهذا الحكم ويكنى بأيراد أسباب حكمه بأن قيام الدولة الطولوية قد كان في عام ٢٥٤ هجرية على حد قول الإسحقاني ، و ٢٥٠ على حد قول القرطبي .

وفات السيد القاضي الأديب ابن هلال قرطبي وأخيراً لا يخالفه الشاه بين وجود أحمد بن طولون في مصر كحاكم ثم وال لها وبينه وبين أحمد بن طولون كؤسس للدولة الطولوية .

إن الدولة الطولوية كما قد يطم السيد القاضي الأديب قد أطن قيامها فعلاً بعد عام ٢٥٦ الهجري سنوات ، وعام ٢٥٦ هو عام افتتاح المسجد الطولوي الجامع للصلاة حيث قام خطيب المسجد الجامع أبو يعقوب الألباني بالخطب بالثناء على النبي للخطبة للصلاة على النبي أمير المؤمنين وولده بالخلف والبقاء ودوام السلطان ونسب حتى مجرد الدعاء للامير أحمد بن طولون .. مما أغضب وجهه ياني بطي فضله أن يلقي بالوسط جسد الخطيب لأنه تجاهل وجوده .

والمداد هنا يتقطع بسيرة الوالي أحمد بن

وأبداً أولاً بمناقشة ما جاء في الكلمات التي كتبها السيد القاضي كاللوت أحمد شهاب الدين من عدم صحة ما جاء بمقالتي من التاجين التليقة والطولوية حيث يقول سيادته ما معه ..

إن ظهور الدولة الطولوية كان في سنة ٢٥٤ هجرية كما في تاريخ الإسحقاني وفي عام ٢٥٠ هجرية على ما في تاريخ القرطبي في حين أن وفاة السيدة مفيسة كما تقول صاحبة المقال نفسها كان سنة ٢٠٨ هجرية ، ومن هذه التواريخ يكون القول باجتماع السيدات مفيسة وأحمد بن طولون وتطاعتها للمصريين فولاً على مقول ولا مقبول .

والسيد القاضي أحمد شهاب الدين محقق في أضراره لأنه إنما يحكم بمدى طمه ، والقاضي لا يحكم بطمه أبداً .. ثم أنه بعد هذا يحكم بما أورده الإسحقاني .. والإسحقاني عندي ليس عمدة من عهد التاريخ الإسلامي يؤخذ بما يقول دون مناقشة ، رغم قدرتي في كاهن التتالين المتجهدين من مؤرخي وكتاب العرب ، وإن عدلي في الرد على السيد القاضي أنه حكم بطمه رغم معرفته ببطا التطبيق في إصدار مثل هذه الأحكام القبية على العالم الشخص ..

على الزعيمين فلما على قدوم أحمد إلى مصر في أول الأمر .

والأ حدما وهو الثابت تاريخيا انجاح المسجد الطولوس الجامع عام ٢٥٦ هجرية ومشيئا مع الاحداث وثقا ان الوثبة نحو الاستقلال كانت بعد ذلك بعوالي عشر سنوات أو أقل لاستطعا أن نقول أن أحمد بن طولون جاء إلى مصر ناليا من واليها بابكبه حوالي عام ٢٥٠ هجرية أو ٢٥٥ ، وهو عام سابق لوفاة السيدة نفيسة ، وأقر أنه من السهل التبين أن تعرض طريقه وإن لفقاء وأن رفع إليه ثلاثة المصريين من حكمه وهو يومها نائب الحاكم الذي لا صفة رسمية له [

لذا فلاسيباب التي بني عليها السيد القاضي الأديب أحمد شهاب الدين حكمه ليست دليلا قويا على صحة ما جاء في هذا الحكم الذي بناء على حكمه وما علمه إياه الأسطاني والفرماني مما يوجب ضرورة نفي هذه الأسباب نفسها صريحا ، فلم السيد القاضي لا يترسى بالخصوع له ، لأن الأسطاني والفرماني ليسا من عصر التاريخ المعتمدين إلى حد بعيدلان التاريخ الثابت بقر صحة ما سرده وتقلته بأن لواء السيدة نفيسة وأحمد بن طولون لم فعلا وقبل قيام الدولة الطولونية بعوالي نصف قرن وأحمد يومها شاب أسكره السلطان وراح يعمل على إهماد خصومه ومعارضيه وأولهم ابن لكبر وذلك بمساعدة كاتبه أحمد الواسطي .

لذلك فترة لم يهتم ابن طولون فيها بجمع المصريين على حبه لأنه كان يجمع السلطة ويجمع الجاه فقط ، ولا بد أن المصريين سمجوا من جورده وأرادوا إظهاره عند حده فهدموا إلى السيرة نفيسة حينئذ الإمام الحسن المجيب بن علي بن أبي طالب من زوجته الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وسلم لتشفع لهم .

لقد قام ابن طولون فعلا .. وكان قاندا رهيبا والتاريخ نفسه يقرر ذلك إلى حد أنه لما فتح مسجده الجامع رسميا للعبادة لم يدخله عامة المصريين وقاطنوه وقالوا أن صاحبه أحمد بناء من دم الشعب ومن مرفقة إيرادات البفولة والإسبيل على شتى مواردها .. فاستبقت الحكومة

طولون للدولة العباسية والتجبة ينتهي معها انقضاء قيام دولة الطولوبيين واستقلال أحمد بن طولون بالحكم ..

كان هذا في عام ٢٥٦ هجرية . عام افتتاح المسجد الجامع الأمر الذي يقطع بعدم تولد ابن طولون بالحكم وهذا يعطيني أسأل السيد القاضي الأديب أن يتكرم من بالعودة إلى ما قيل بهذا التاريخ بعشرات السنين إلى أن يوم جاء أحمد ابن طولون الشاب ابن الاثنين وللاثنين إلى مصر ..

لقد جاء ابن طولون إلى مصر ناليا عن واليها الأمير بابكبه .. « بقى » زوج أمه الذي تركه ل هذه الولاية عشر سنوات طوال كان فيها نائبه وصاحب التصرف في الأمور .. ثم قتل الأمير بابكبه هذا وعين الخطبة العباسي أميرا آخر من عائلته على ولاية مصر هو الأمير برقوق .. وهذا أيضا ولد أحمد في مصر يحكم باسمه ونالها عنه أكثر من عشر سنوات أخرى دون أن يكون لأحمد صفة أكثر من صفة النيابة عن حاكم أصيل إذا زال زالت معه صفة نائبه ..

لم خلق الأمير برقوق من الولاية .. وولى الخطبة شقيقه القائد حكم مصر وهو شاب ماجن ثابت ميئس استطلاع أحمد أن يلزمه بالمال فافسده على النيابة عنه في مصر .. وقد تكون هذه الفترة الأخيرة هي فترة العمل لجميع السلطة الرسمية كلها في يد ابن طولون فيستطيع بعد ذلك أن يشب ولسته الكبرى وينفرد بالحكم ويعلن قيام ملكه الطولوبيين .

وتأتى بعد هذا التراحل الثلاثة من وجود ابن طولون في مصر مرحلة التوب والحرارة والحمى يوم قام النزاع بينه وبين سيده الموفق العباسي وقد عجز أحمد عن تلبية مطالبه ، ولم يمهده بذلك الذي كان يريد فاقسم على طرده من مصر ولعمري كل منهما الآخر إلى حد أجبراه أحمد على تعبئة جيش لحب خرجته ليلال جيوش الخطبة العباسي، ووصل يومها إلى الشام وأدخله تحت حكمه واستقر جيوش العباسيين طويلا فلم يظهر لها في الألفي أرا !

ما فقط يستطيع أن نقول أنه مع هذه الاحداث أعلن رسميا قيام دولة الطولوبيين أي بعد ما يتوف

.. هل يواصل الناس هم من يتلون في طسويق  
الكتاب ليقيموا الاماناتهم له !!

وملا كان يتصور سيادة القاضي لا هل يتصور  
ان ترسل نيسة العلم الى ابن طولون ليأتيها  
خاصة وهو الحاكم الشاب المتمر بجأه وسلطانه!!  
لعلنا وثقة يا سيدي القاضي واني اتبع امام  
حكمتك السمحة قصة اخرى ارجو الا تصدر فيها  
حكمتك الا بعد مراجعة واستناد الى اراء .

« يوم جابت الامصار الى مدينة رسول الله  
امام حكم عثمان بن عفان واجمعت في صحن المسجد  
لسمعه اصواتها ، واسرعت هذه الجموع الى  
حبيبة رسول الله الصديقة بنت الصديق ام  
لؤلؤين عائشة رضي الله عنها تسألها ان تدف في  
صفا وتكمل على ان تصل اصوات الناس الى  
عثمان ..

ملا فلتت عائشة ذات الكاتبة العالية وام  
الأمسج جميعا وفيهم عثمان بن عفان .. صلا  
فلتت .. هل طبت عثمان ليأتيها او هل ذهبت  
لقابلته في ديوانه .. ؟!

لقد ولدت عائشة رضي الله عنها مع اباها ..  
والطبت لها خيمة وسط مجموعهم وامرست عثمان  
وباشته وحكمت بخروجه على سة رسول الله  
وقال بطن الرواة انها قالت للمسلمين الفاضلين  
لتجميع يومها . التوا مثلا فلد كثر .. وذلك  
بعد ان اخرجت له نعال رسول الله من خيمتها  
وفلتت لتخرجت على سنة صاحب هذا السلة !!

يا سيدي القاضي العادل .. هل تجلس كاتب  
او مؤرخ او أحد رواة السيرة على القول بان ام  
لؤلؤين عائشة لجأت الى اسلوب السوطة او ان  
من اوردوا هذه الواقعة في كتبهم ولواريطهم كانوا  
من الانبياء الفاضلين ..

يا سيدي القاضي الاديب رفقا .. رفقا في  
حكمتك الخافضة درجات وهاد معارضة في الحكم  
الغيبى ثم التمثال ثم نقض وايراد .. واني  
اعتز لك مقدما لاني لم اخلص للحكم اليك على  
حكمك للبعد ، ولجأت الى نقضه بسلاح النطق  
التاريخي وهو أقوى بكثير من صامحك ومعدتك  
ابن اسحاق ، والقرماني ..

وبنساء طيه .. يكون ما اوردته لنا الكاتبة

جريدة وادي كنه عثر على كثر بالمصراع بيني  
السجد الجفجف من الحب الذي وجدته فيه .

★ ★ ★

هذا هو ردّي على التمس الاول من تقييد السيد  
القاضي الاديب احمد شهاب الدين القاضي كلكوت  
بالهند .

اما الشطر الثاني وهو قوله :

« ان السيفة بفسية ثم تكن من اوباش الناس  
حتى يتوهم في غافل فضلا من غافل فطلي انها  
تذهب الى احمد بن طولون وتطف بالطريق لتظفره  
ليمر بها .. »

وليسمح لي السيد القاضي الصالح ان اقف  
طويلا وكلي اسف امام قوله المذهب :

« حتى يتوهم في غافل الخ » لا همس في لذه  
انه خرج على تفاهيم اللذ الطر وجلبه وهو  
- الرجل العفيف الطن - وتزل بمارله هذه  
الى مصاف فئة ينف قلبي عن وصلها او ذكرها  
حتى اصبح لير اهل للدخول في ميدان الجفيل  
الادبي والعلمي الذي يجب ان يتسم بالاخاء والمودة  
والموضوعية البعيدة عن الكفو والمهارة والتسيب .

لست فية ولا جاهلة يا سيدي القاضي العادل  
النزيه العف القنان .. بل مجتهدة تعمل ما  
وسمها عليها لشر الثقافة والادب الاسلامي دون  
ان اجسر فاقول قبي واحدة اليسدان او صيدة  
التاريخ ..

لقد نلت الخبر عن مصدريه .. ومصدريه  
محترمة جدا ومصرف بها ، ومصادر ناقل الخبر  
قيلي في « اطام النساء » هي كما اوردتها .

D ابن خلكان - شذرات الذهب لابن العماد -  
عروة الجنان للقياف - الطيفة والمجاز في رحلة  
بلاد الشام للنايلي - مخطوط - لواقع الانوار  
للتحراني - مخطوط - تحفة الاحباب للسلطاني -  
حسن المعاصرة للسيوطي - عيون التواريخ لابن  
شاذي الكشي - مخطوط - التواكب السيرة لابن  
الزيات - حبيب القرقي وفي هذا وهذا كثر .

ثم ليسمح لي السيد القاضي الاديب احمد  
شهاب الدين ان اسأله في تواضع وخضوع شديد

زوج السيدة ميسة هو الوليد بن عبد الملك بن مروان .. الخ .

وهذا الخ لا يجب وأنا في فترة الفتنة لاقول للسيد الاديب العراقي :

هل فرات يا سيدي السائد الاديب صدر مقال من ميسة حتى لقد ما بعد البداية بكثير ..

هل كلفت نفسك وشرفتي بقرأة المقدمة التي اقول فيها .

« كان ميلان دولة بني امية قد بدأ يميل نحو الزوال أو كان قد مال فعلاً ، إذ أسرعت شمسها الاظلمة لجميع بقايا طيوط استعنتها الباهتة لتغرب من الوجود لا تفسح الطريق لقدم ليل وقلام بل لتتوارى امام ومضات اشراق دولة بني العباس . »

وهذا يعني ولا شك ان ( ميسة الطاهر ) قد ولدت ودولة الايوبيين لغرب من الوجود السياسي ، اي ان ميسة لم تحضر حتى نهاية هذه الدولة ، وبالتالي لا تكون لها أية علاقة بأحد من رجالها وان الزواج والتفكير فيه لا يتم ولا يمكن ان يتم واحد العروسين لم يولد بعد !!

ولذا عرف الاديب العراقي بعد هذا ان ميسة قد ولدت في عهد مروان الحمار أو قبله بقليل ، فانه من الصعب ان تصور انها تزوجت الوليد ابن عبد الملك صاحب أشهر عهد اموي !!

لا يا سيدي والله لا .. وأظن ان الكثيرين قد رموا عليك في هذا أو .. لو حدث وكلف نفسك قراءة مقال قبل نقده وتجميع معلوماتي المتواضعة التي اوردتها فيه ما اوفعت نفسك في هذا الفسخ ، وما وقعت في هذا الموقف الذي اشفق عليك منه ، ولا اجد أمام هذا الا ان اخصي في ذلك بلان عليك ان تراجع معلوماتك ومصادرك وأن تسأل وتقصي قبل ان تتسرع لتورد .. حتى لا تشغل القراء بما لايجب ، في عصر نطالبنا فيه الحقيقة بلان تكون جادين متشبين ..

ثم اسمح لي بعد هذا ان استمر في مناقشة الهبة لا على ضوء التاريخ وسبواته فهذا شيء ليت لك ولا جدال لك تسرعت بإفهام نفسك فيه سولكتي سقائلك على ضوء العرف والتقاليد

المتواضعة الباحثة دائماً عن الحقيقة في مقابل من ميسة الطاهر خاصة لمقاتها مع أحمد بن طولون صحيحاً غير قابل لتظلم بأي وجه من الوجوه ..

وشكراً ومطرد لك ونحية من كلمة ليست خاطلة ولم تكن غيبة أبداً في يوم من الأيام ولها في المكتبة التيسارية المالية عشرات الكتب عن اعلام ومناظر المسلمات استناداً من « ساء محمد » الى « شجرة الدر » وما زالت تبحث وتلقي ونسجه لتفاني الاسماء على مايقينا الناصر الجديد ... ليكون مشعلاً وضيئاً .. ومثارة هادئة .. ورائداً على الطريق ..

★ ★ ★

واسارع بعد هذا .. وبعد ردى على السيد القاضي الاديب احمد شهاب الدين - لاناسي وبشفس انتقاة الاديب العراقي الفاضل دسار زين الحصري رايه الذي يقول فيه اني ذكرت ..

( ان السيدة ميسة رضى الله عنها ، وهي حفيدة الامام الحسن السبط ، وهي ابنة الامام الحسن الانور ابن الامام زيد الانلاج ، ولي السيدة المذكورة كان قد خطبها ابن عمها اسحق بن الامام جعفر الصادق . وما جاءت به الاخت سنية غير صحيح ، والصحيح هو .

اولاً . ان السيدة ميسة هي امه زيد بن الحسن المجتبى بن الامام علي بن ابي طالب .. الخ ، وان الحسن الانور هو اخوها وليس اباهما .

والى ان اشكر الاخ العراقي رفته ومجى شرف اخوته الإسلامية احب ان اخصي في الله الى لم اخرج في شيء عما قال من ان السيدة ميسة هي حفيدة الامام الحسن المجتبى بن ابي طالب وان اباهما كل الامام الحسن الانور ، وذلك كما اوردته عشرات الرواة والمؤرخين وارجو ان يتكرم بالعودة الى مراجعي التي ذكرتها لردى على السيد القاضي الاذيني احمد شهاب الدين وهي تؤكد صحة ما ذهبت اليه ، والتي بشرفتي التي نكلت عنها هذه الاسماء التي يمارعها السيد الاخ ..

واسرع بعد هذا حيث يقول الاخ العراقي ان

من لقب الإمام وتجرد أخاها أيضا .. ومن قال بهذا .. بل من أطلق لقب الإمامة لغيرهم من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت وجميع المسلمين الذين يكونوا الاحترام والتقدير لأهل البيت ويطلق عليهم السادة الاشراف عظيماء فصحاء سيدنا الرسول .

ثم .. ما وجه العدول على التاريخ لو ظن أن والد نفيسة كان أميا فلا وهو فضلا أصام الناس بتدينه ونسبته بأهلهما الشريفة وسنة سيدنا رسول الله ..

ثم تعال هنا مرة أخرى .. انك تقول ان الإمامة انحصرت بعد علي في ولديه الحسن والحسين .. ووالد نفيسة ابن الحسن العباسي .. ألا يكون من واجب التنظيم لأبيه أن يطلق عليه الإمام ولو للتمييز ..

ومرة أخرى أقول لك ان الأئمة ليسوا مشرا بل هم الأئمة الاثنا عشر ويسمون بالإمام على الرضي ابن أبي طالب ومن بعده الحسن العباسي ثم الحسين الشهيد ثم علي السجاد زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق يتلو موسى الكاظم ثم علي الرضا ومحمد الباقر ثم علي الرضا العسكري الزكي وآخرها محمد المهدي الذي اختفى والذي قيل أنه سيظهر في آخر الزمان مضافا قيام الساعة فيلأ الارض عدلا وهدى ..

فولئك هم الأئمة الاثنا عشرية وهم اثنا عشر أميا لا عشرة وإن يصح التاريخ أبدا أن يشعل أبنائهم ولو على سبيل المياعة لقب الإمام، فالإمام هو القدوة الصالحة في الدنيا والدين وأهل آل بيت رسول الله للتقدين كانوا قدوة حسنة للناس ..

وشكرا لكافقسي الأدب الهندى وفلاح الأدب العراقى .. وشكرا لحظنا العربى الفراء جامعة أدياب للعلمين حول راية البحث عن الحقيقة والحرفة .

سنية قراغة

واسمح لى لآقية أن أسملك « أيها الأخ المورخ النصف .. هل تصور وأنت صاحب الطفيلة الأدبية المسيرة أن تزوج نفيسة على بن أبي طالب والزهراء عاطية الرسول من أموى مروانى كانت سياسة دولته قائمة على لمن جندوا الأكبر على بن أبي طالب من فوق الكنابر ؟

هل تستطيع أن تصور هذا أيها الأخ النصف وأنت « حسنى » وأخاقت من السادة الاشراف الحسنية .

هل ترهباء فبذلك نفيسة على بن أبي طالب وحفيدة رسول الله ؟

فكر بملكك .. وأخرج الصدر الذى بين يديك أن كان لك هذا فعلا نفيسة وشريكات البيت النبوى لم يهبط واحدة منهن الى حشد مباحرة أموى مروانى أبدا ..

أبدا يا أخى أديب العراق ! هذا فضلا عن أن نفيسة لم تلقى العصر الأموى وربما ولدت مع مفيد شمس وبينها وبين الوليد من عهد الملك هشرات السن ..

ثم تعال بعد هذا الى قولك في كتابك لتسمنها يد :

لأنا : أن اسحق بن الإمام جعفر الصادق لم يكن ابن عم السيدة نفيسة بل هو أحد أخطاء عم أبيها .. الخ .

وهنا ليسمح لى أن أخصس فى الله متابعة وهو الذى شرفنى بأخوته وأقول له : إن القول بالأخاء والصومعة والمؤولة يسا مشاعر العرب المسلمين قول للتمييز مأخوذة به وصوارث .. فانت أخى .. وابن عمى وابن خالى أنت وغيره من أبناء هذا الشرق العربى .. وهذا أسر وأنسب من أن أقول أنك من القرية الرملى وأنت حفيد قوم كانوا أسد صومعة أو مؤودة جدى الأكبر فلان ..

إن الدعوة الحميدة تجمع نفيسة واسحق فى شجرة واحدة فهى بحكم الوضع والزمان والصلة برسول الله ابنة عم اسحق .. ولست أجبر بعد هذا أن أقول أنها أخته لأن الأخ محرم على أخته ولا يصح على التقدم لمطوبتها .

ثم تعال يا أخى .. كيف تجرد والد نفيسة

# أَنْتَ تَسْأَلُ .. وَتَحْتَ تَجِيبُ

## حَدِيثُ خُرَافَةِ يَأْمَرَ عَفْرُو ١

### قُبَّةٌ مِنَ الذَّهَبِ ذَاتُ أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ يَخْرُجُ مِنْهَا السَّيْلُ وَالْفَرَاتُ وَسِجَانُ وَجِسْجَانُ

● قرأت في كتاب اسمه ( يدهائع الزعمود في وقائع الدهود ) قول الإمام الثلب بن سعد روى الله عنه أن رجلا سمي حامد بن أبي سالم وهو من ولد الصبي بن أسحق بن إبراهيم الطهليل منهم السلام دخل مصر ٢٠٠ سنة ٢ رى فيها لمحمية وحلفا من دمه أن لا يفارق ساحل النيل حتى يصل إلى سنه ٢ وعرف حين أن خرج أول سائرا معه للآتين منه ، وإذا به قد وصل إلى حين يسمى ٢ حين القمر ٢ حيث رأى رجلا يصلى تحت شجرة فسلم عليه وسأله عن اسمه ، فأخبره ٢ أنا أبو الصاس ، فحضر ، ما سمع بك ٢ فأجاب حامد ١ جئت في طلب معرفة النيل ٢ ، فأخبره الخبر أني طريق انتهت به إلى فيه من الذهب وبها أربعة أبواب ١ ينحدر من كل باب نهر يجري إلى جهة من الأرض ١ وهي مائسى بالأمهر الأربعة ١ سبطان ١ جيسان ١ الفرات ١ النيل ١ ، فأراد أن يطير إلى ما وراء تلك القبة فأنه منك وقال له ١ قد مكثت يا حامد ١ لقد انتهى عليك علم النيل وما وراء ذلك إلا الله ٢ ، فقال حامد ٢ رددت النظر إلى القبة ٢ فقال له الملك ٢ أنك لن تستطيع دخولها اليوم ٢ ، فعرض حامد على شاطئ النيل وشرب منه ماذا هو أحلى من العسل وأبيض من اللبن وأبرد من المنع ٢ وعلم أن ذلك الملك إلى حامد ١ محمود من عصب أمة وهو على ثلاثة أنواع ١ الأول كالمرجده ، والثاني كالبابونج ١ والثالث كالنار ١ ، وقال له ١ هذا من حصر الله وليس من طيب منها ٢ ، ثم أن حامدا رجع من هناك إلى شاطئ البحر ١ وشال أنه لم يأكل من أكل الدنيا لأنه أكل من ذلك النيب ومات بعد ذلك مدة يسيرة ٢

ولم يقل أحد أن الجنة تقع ما بين خط الاستواء وآسيا الصغرى .. ولم يقل لنا السيد حامد ابن أبي سالم ٢ ولا الإمام الثلب الذي يروى عنه هذه القصة ٢ أين تقع تلك القبة الذهبية ذات الأبواب الأربعة ٢ ينحدر من كل باب منها أحد هذه الأنهار الأربعة ١

ثم من الذي قال أنه ليس وراء النيل إلا الجنة؟ وكذا عرف أن وراء التيسل جبال كوجمانو وأقليم الكونغو وكينيا وتجانيقا وغيرها من الأقاليم إفريقيا ١٢

وأخيرا من قال أن الجنة في الأرض ١ وإذا كانت كذلك فكيف اكتشف آدم إلى الأرض عندما حابه الله بطرده من الجنة هو وحده ١؟

والمطلوب أن نفهمنا بالصحيح أن كان هذا خطأ أو سويا ١ وهل يوجد عليه دليل أو من من الله سبحانه وتعالى في قرآنه الكريم ١

#### الجواب العربي حامد بن عوف ٢٠٠ م

٢ ثابت من كتب الجغرافيا أن نهر النيل يخرج من بحيرة فيكتوريا في منطقة خط الاستواء والبحيرات المجاورة لها في أواسط إفريقيا ١ وأن نهر الفرات ينبع من أرمينيا ويغترف جبال طوروس إلى سوريا والعراق ١ وأن نهر سيحان ينبع بالقرب من فيضرية في جنوب شرق آسيا الصغرى ١ بينما جيسان ينبع في بلاد البستان في سهول قيليقية وينصب في البحر الأبيض المتوسط ١



## يشرف على هذا الباب عبد الوارث ككبير

### الناج شيء.. والقصة شيء آخر:

### سلسلة روايات مجرمي زيارات لنيسة مزعومة تاريخ الإسلام

● قرأت لكم حيدر مرشد من سلسلة روايات التاريخ الإسلام مجرمي زيار موسى الهلال ، ماذا هي قصص عن أكبر العن التي حدثت في صدر الإسلام في عهد عثمان وعلي رضي الله عنهما ، ولكني لاحظت أن بقلة القصص لثابتة باسمها ، اسماء ، واسم أمها ، مريم ، وهي من سبيل مصر ، أما زوج أمها الذي كانت له ولدها فلم يكن والدها الحقيقي ، ولطوب المؤلف أن أمها أسلمت إلى الحبس مع كريمة ماري بوحا في دمشق بذلك باسم واسم الفتاة وأما أحد الصحابة الملقب الكبار في كرب ، ولا طعت عدوا فربما ما بر سمها عبد الله مرسى ذهب إلى دمشق للاستطلاع من اسم والدها الحقيقي لقب لها بأن النفس ذهب إلى بيت المقدس ، وفي بيت المقدس قبل لها ، هو يدسه إلى الطائفة وهناك درك حماره وصاح سر سبها منه . - وقرأت القصة التي خرمها فساوحت ما يهدي إلى اسم والدها الحقيقي ، أهل تكريم العربي بالانصاح من اسم والده الماء أن كابر التاريخ قد حله أو ذكره .

أرباط محمود فيصل نائب

وهما يكن من الأمر فإن كثيرا من الأسماء التي وردت في هذه الروايات أسماء خيالية اقتضتها اللمعة القصصية ، أو هي أسماء أشخاص مجهولين من قبل ذوي الشخصيات التاريخية التي كان لها وجود حقيقي في حوادث تلك الروايات .

وكانت « دار الهلال » قبل تأسيسها قد اعادت طبع معظم هذه الروايات بعد أن عادت إلى بعض أسئلة التاريخ الإسلامي بالاجابات المصرية بأمر تلميذها وتلميذتها مما كان يؤط عطاءها كما أصدرت أحسن دور النشر في بيروت أخيرا طعة جديدة فاخرة ومنقحة لبعض هذه الروايات .

أحب أن تصوف أولا أن « سلسلة روايات تاريخ الإسلام » ، وأن كانت تتلمذ أو تتكلم على بعض الحوادث التاريخية العروقة ، إلا أنها لا تعتبر مرجعا تاريخيا يوثق به أو يعتمد عليه ، لأن مؤلفها لم يكن في هذه القصص حريصا على تعري الحقائق التاريخية فكثر حيرته على الصلة القصصية وخلق الحوادث أكثر خلقا ، ثم نشرها هنا وهناك ، فكان ينسج من خياله مشاهد المصنفات حول حادث لا يتطلب سرده غير بضعة أسطر ، وقد يكون هو نفسه من نسج الخيال !

وقد تعلق بعض الكتاب العرب والمسلمين أكثر هذه الروايات وطعنوا فيها بأورده فيها من أشياء اعتبرها بعضهم افتراء على التاريخ والإسلام .

## البخري وصالح بن عبد القدوس رُثْمًا كَانَ خَطًا مُطْبَعِيًّا

● قرأت في كتاب « جواهر الأدب » للسيد أحمد الهاشمي أن الشاعر صالح بن عبد القدوس توفي عام ٨٥٥ هـ (المراجع ج ٢ ص ٤٢٧ ط ١٩٩٩) مبيناً لاحظت وأما (الطابع) ديوان الحماسة « للبخري » أنه أكثر الرواية من صالح بن عبيد القدوس ، في حين أن البخري توفي عام ٢٨٤ هـ لمن هو صالح بن عبد القدوس أولاً ؟ وهل هناك من يحمل هذا الاسم غير صاحبنا الذي روى عنه البخري ؟ وإذا لم يكن ، فكيف سجل عنه البخري الذي توفي حسب تلك الرواية قبل صالح بمئات السنين ؟

القاصيم - اليهودية

محمد عبد الله بن صالح

— صالح بن عبيد القدوس الذي روى له البخري في ديوان الحماسة ما روى « شمس» بغدادى ، عليه الهوى ليعقته ، إذ كان صديق القبائل بذهب الهوى « الشعر والثر الذي كان شائما يومئذ في فارس » ونسب إليه القصيدة الزينية التي مطلعها :

صرمت حبالك بعد وصلك زيب  
والدهر فيبه تصرم وتقلب

وكذلك وصل العائيات فانه  
أل بلقصة وبعرق خائب

فدع الصبا فلقك عذاك زمانه  
وازهد فتمررك مره من الأطل

واللهي الذي صلب صالح بن عبد القدوس هو كائن خلفاء بني العباس ، وأبو هرون الرشيد ، توفي عام ٧٨٥ م ، ولا بد أن يكون حكاية صالح ابن عبد القدوس قبل ذلك التاريخ ، بينما توفي البخري عام ٨٩٧ م ، فلا غرامة في أن يروي عن ابن عبيد القدوس في ديوانه الذي اسماء « ديوان الحماسة » على مثال ما صنع أسناده « أبو نهم » . وأما ما هو خلاف ذلك فراجع أغلب الناس إلى خط مطبوع في التواريخ .

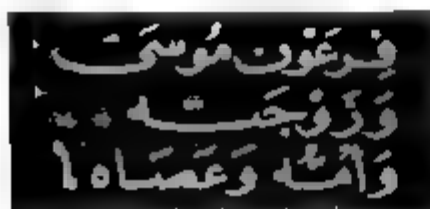
## عراس البحر ، وخورياته

● كثيرا ما سمع عن « عرائس البحر » أو « خوريات الماء » ، تلك المخلوقات التي تجمع بين السمك والإنسان ، إذ يقال أن بعضها الأسماك ، وأنصف الأسفل نصف سمكة ، فهل لهذه المخلوقات وجود ؟ أم أنها من مسكرات الخيال ؟ وإذا كانت موجودة ، فإين توجد ، وفي أي البحار ؟

عبد العزيز هرساني

كلية التربية/مكة

— إن كل ما يقال عن وجود عرائس البحر أو خوريات الماء ، على الصورة التي يسمونها ، أي



● ويبدو لقد قال الله تعالى وهو أصغر الكائنات : « وعرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين » . آية ١١ من سورة الحجر . فمن هي يا ترى امرأة فرعون هذه ، وأي فرعون من الفرعدين يكون ، أي آسيا كما ورد ذكرها في بعض الروايات ؟ وهل صحيح ما قوله عبيد الروايات من « صاحب » أو « مربيح » الأول ، كان يقتلهم آسيا ، كما جاء في بعض كتب التفسير من أنها كانت تلذ بوجهها تحت أكمة الشمس المحرقة والرحى الثقيلة جالبة على نفسها ؟

وأخيرا ما هو اسم م سيدنا موسى ، واسم زوجته ؟

وهل صحيح أن عصا موسى كانت من نجر الجنة وقد حملها آدم عنه يوم حبط منها ؟

على محمد الشاذلي

مطبع الأمانة : القاهرة



## لَيْسَتْ بَشَرًا ، وَلَا جَنَّةً !

وحججه من هيئة الاسماك ، ولكنه ليس انبانيا على كل حال .

وقال الرب مثل ابي الفلكرة : ذلك الحيوان البحري الذي صيبت اخيرا في البحرين ، وشحن الى المتحف البريطاني ، وهو وزن مئتين مائتي كيلو ، فراح بعض العلماء يقول عنه انه احدى حوريات البحر ، وان نصفه سمكة ، ونصفه الآخر امرأة ، ثم تبين اخيرا انه احد الحيوانات البرمائية ذوات الدم البارد ، وليس « فروسة » ولا « حورية » كما كانوا يزعمون !

ان النصف الاعلى نصف امرأة ، والنصف الاسفل نصف سمكة ، فراء لا يصفه الفضل ولا يقوم عليه اي دليل . وكيف يفل ان تعيش السمكة نصفها سمكة ؟ كيف نفس نصف الله ؟ ومذا ناكل ؟ الى اخر تلك الاسئلة التي لا يجد لها جوابا مقولا .

كل ما يمكن ان نقوله ، هو ان في النحس حيوانات عجيبة يحيل ان يراها ان نصفها انثى ونصفها الآخر سمكة . في حين انه لو امكن المتصور على « الفسلفة » من هذا النوع لتبين انها ليست الا حيوانا بحريا ، قد تختلف هيئته

انها كانت من آس الجنة ، حملها آدم معه ...  
« وانها كانت وديعة عند شعيب ، وادار زوجته ، استودعها اياه ملكة » في صورة رجل !

« وان شعيب حر » عليه ان ياخذ موسى الفصا وهي وديعة عنده ، وادار ان يستردها ، فرفض موسى ، فحكما اول رجل بلغها ، فباعها بمائة مثقال في صورة انثى ، فافق بينهما بان يمسها موسى في الارض ، فمن حملها منها فهي له ، فالحلها موسى ، ولكن شعيب لم ينطق بحملها فالحلها موسى بيده ، فتركها له ... !

« وانها كانت من هوش ، ولها شعثان ، وفي راسها حصين ! »

« وانها كانت لغيره لوسي في الليلة المظلمة . »  
« وانه اذا ما اعوز الله اولاه في البشر فينال الله ويصر في راسها شبه العنكبوت . وانه اذا صا انثنى فاكه غرسها في الارض ، فتبت لها اخصان تحمل الفاكهة لونها ! »

« ومنها انه لما ذهب لفرعون وصه هرون طلب منها آية ، فافق موسى الفصا فاستعانت لعبانا قد فتح فاه ، فوضع النبي الاسفل في الارض ، والاعلى على القمطر ، وتوجه نحو فرعون ليأخذه ، فطافه فرعون ووكب فرقا ، فاجتدت في ثيابه ! »

هذا ما قاله ابن الاثير ...

وقال غيره في ذلك الشئ الكثير .

– يقول ابن الاثير في كتابه « الكامل في التاريخ » ان ام موسى اسمها « يوخايد » ، وفي بعض الروايات ان اسمها « يوخايد » او « يوخايل » او « لوخايل » .

اما زوجته فاسمها « صفورا » بنت شعيب احد انبياء بني اسرائيل ...

ويضيف ابن الاثير ان فرعون مصر في زمن موسى هو « قابوس بن مصعب بن عيسوية » صاحب يوسف الثاني . « ولئن امراته هي « آسيا بنت مزاحم بن عبيد بن الريان من الوليد فرعون يوسف الاول » .

« وان آسيا كانت من بني اسرائيل ، وكانت على ناقة من دين ابراهيم » .

« ولما يولد موسى » اعظم بان قابوس فرعون مصر مات ، وخلفه اخوه الوليد بن مصعب ، وكان اخى منه وابجس ، وامير بلن ياتيه هو واخوه هرون بالرسالة .

« وان الوليد تزوج آسيا بعد اخيه قابوس » . ولكن ليس هناك سند قوي موثق به يقول انه هو ، او اخوه الوليد ، كان يمسها يوحنا تحت الشمس المحرقة ، والرحى المتصلة جاتسة على صعرها كما في بعض كتب التفسير .

واما عصا موسى فلها روايات كثيرة ، وفي ذلك يقول ابن الاثير :

# أزمة طارئة .. بترول عمّا قريب ، وإحيا

وكثيرا ما نرمز الى انبياء لعنل على غلا  
سبدي : ارى نفسي في حيرة وفي حراع بل في  
محبة بحبة غاسية وكاد انوي نامي غناء ممددة  
لا ادري كه يعني ولا كه شعوري.. وقد استجدت  
بسم اهل العلم والذكر عن ن بيا الى سياتكم  
نسيم من غل حاشي بنا يسويها : انما  
الغاية : لو توقع الشيء قبل حدوثه : او  
اراسة الزمن . ومنهم من قال انها اخفكت اعلام  
واوجاع تجمع في محلي الصافية ، وصحري  
بالتعريف من لمكن بالدانة والعبادة ، والاطلال  
والنحر من هذه الافكار والفواجر التي تلمس  
وتجلس حظيرة الله لا اقبل من غير نفسي قربة  
او مديرة او مرشدة .

وقالوا ان اوجي والالهام تنزل فقط على  
الانبياء والاشقياء كما ان يزيهم عن التي تتحق  
كزلة سبدا يوسف وسبدا اراهم عبيها  
السلام انطافا : ولأولا : فسي هذه الآية القرية  
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من  
وراء حجاب :

● اذ جاء في واحد والسرير من صري ،  
سأت بين مائة منسوبة الحال ومعاينة طس  
انطافه الدينية معاينة لمة حتى اني لم صري  
الهم الصلاة واودي جميع القرائن بكل امانة  
واخلاص

ومد اسطري لطروف انشاده الى المل في  
مكتب احد الزبانا المعنن : وبكم على هذا  
طبا اظهر في مظهر لا يخلو من التبرج وارسة  
وبدون خمار ( ابشار ) فلها تجلتي وانما قلعة  
ومشككة بان صادي ليست صافية : والي لا  
أطيع الله حق طاعته : متطعة بان المعبر يتطلب  
من اظهور هكذا ، وان الضرواب بيب المحطورات ،  
هذا من ناحية : اما الناحية الثانية لما يقوله  
الكثيرون من ان الى لمة غامضة مضطرة الافكار  
والاحاسيس

ولا مانع اذا علمنا ان اوجع الشيء قبل حدوثه  
حتى ان بعض التلميذات لصور يطدي احيانا قبل  
انتمتع بها مع الناس ، كما ان اسم حلما كثره  
لنعتق ان سمع واحيانا سائلتي مظهرها بتعق ،

## أَيُّهُمْ سَبَقَ فِي وَضْعِ التَّقْوِيمِ التَّنْصِيهِ : الرُّومَانُ .. الْكَلْدَانِيُّونَ .. الْيُونَانُ .. الرُّومَانُ ؟ !

الذين كانوا يمارسون علم الفلك ورصد النجوم  
في السماء، وخاصة القمر... لكن كتاب قصة التقويم  
الذي ألفه Keith Gordon Irwin «The 365 Days»  
وأصدرته مؤسسة فرانكلين  
للطبعة والنشر يقول «إن بعض الكلدانيين الذين  
دخلوا مصر القديمة لمناقشة هرم خوفو الأكبر  
استغلوا أن بطموا اللغة المصرية : تم حملوا  
معهم حد حوتهم الى ارض الكلدانيين التقويم  
المصري المعروف باسم تقويم نوت العظيم  
«Toth» والذي كان يعتبر السنة ٣٦٥ يوما  
ودرع يوم ..»

وتقول بعض الراجع الفلكية ان تقويم نوت كان

● من هم الذين كانوا أول من فكر في وضع  
تقويم لحظ الأوقات : ومعرفة فصول السنة ؟  
وكيف تم وضع الشهور وتسميتها ؟ ومن هو الذي  
قسم السنة الى ١٢ شهرا : والشهر لاثين يوما  
واليوم الى ٢٤ ساعة ؟

صنع احيانا أهم الكلدانيون والسبوريون ،  
واحيانا أهم اليونان : واحيانا أهم الرومان .  
فاميدوا ونكم اسم

نصنق .. عبد الرحمن سليم  
.. في كتاب The How & Why  
ما يفيد ان اليغليين كانوا اسبق  
من غيرهم الى وضع تقويم سوى بواسطة كهاتهم

وعلى كل حال ففي الكتاب الكريم دستور المرأة المسلمة في لباسها كما في غيرها ، بقوله تعالى : « يا ايها النبي قل لأزواجك وسألك المؤمنات يدينن ظهن من جلابيبهن » الى آخر الآيات المأثلة وهي كثيرة ..

بقي لك تشكين في هذا ، وتظنين انها ليست صافية .. وذلك صراحة كل ما يمكن ان نقوله لك هنا هو ان تعاولي جهودك لتكون صلاتك صحيحة صافية ، بتوفير كل ما تستطيعين من الخشوع والخشوع والتفرغ لما انت فيه من وقوف بين يدي الله .. وكما قال الرسول الكريم « اما الاعمال باليات » ولكل امرئ ما نوى » .

نقبت كلمة بسيطة أنا لا افر الذين ينصهونك بالتخفيف من التمسك بالدين والعسكرة ، ويعرضونك على الانطلاق والتحرر ، ولكني انصحت بعدم الانطواء على نفسك ، ثم بقراءة البرية ، فان فيها منافع لا تحصى ، فلهذا سبب لك هذه الفتوى التي توحي ..

لاني انك مخطئة ان تظنين نفسك في محبة نفسك فاسية .. او انك فتاة مضطربة .. انها هي ازمة الفتاة ، فكلما عرفت بها آلاف الفتيات المتديبات في مثل منك ، تم اجتريها بسلام ، وللسوف تطحن ..

## الأعمال بالنيات ..

وانا اناضل هل هذا التصور ثابت ام ان اي ميد من مياد الله المتخصص من بين البشر تكون موافقة صافية بيه الله في ماله بما سيحدث له او بالآخرى يرمز اليه ؟

ثم اني سمعت من بعض اقربي حديدا شريفا يقول : ( ما من امرأة تطلع خمارها في غير بيت زوجها الا كسحت ما بينها وبين ربها ) .

فهل لهذا الحديث من صحة ارجو ان ابرموني ! واحرا جئت بكتابي هذا للناس من سيادكم النصح الفاني والرأي الشديد مع تسميات مجلة العربي الحبيبة كل تقدم واكدهار وغلاد ، بيروت - نجدة ...

« صحيح ان الوحي لا يتنزل الا على الانبياء ، اما الانبياء فليس مضمورا على احد دون احد ، كذلك الرؤى الصادقة ، لم يعد لها في زماننا هذا علاقة بالنبوة .

اما مسألة الحديث الذي يروي فيه : « ما من امرأة تطلع خمارها في غير بيت زوجها الا كسحت ما بينها وبين ربها » فلا ادري جيلج صحته ..

الامام الخوس عليه السلام ، حوالي عام ١٥٠٠ ق.م ، ولما جاء يوليوس قيصر قام باجراء تغيير على التقويم الروماني واصدر تقويما جديدا جاء صورة مطلة لتقويم «توت» بعد معالجة مسألة الاسم الطيبة ، وجعل شهر مارس بدء العام . ثم جاء طلل الخوسطوس فعدل التقويم بل جعل اسم الشهر البائس يوملا « أغسطس » بدلا من Sextilis كما عدل سله اسم الشهر الخامس الى يوليو نسبة اليه ، بدلا من Quintilis وفي عام ٢٢٥ بعد الميلاد صيغر التمدبسل العرب يهودي ، الذي لم يبتك في بريطانيا ومستعمراتها الامريكية الا في عام ١٧٥٢ ، وجعل اول يناير هو ربي السنة .

ول عام ١٩٢٠ وضعت صحيفة لتقويم عالمي ، لكن طلة الصيلة عندما رفعت الى الامم المتحدة عام ١٩٥٦ تم توافق عليها اللجنة المشكلة لدراسته ولذا تم تعري على الجمعية العامة .

بعتبر اليوم ١٠ ساعات ، والساعة ٦٠ دقيقة والمطلة ٦٠ ثانية .

وخطة التقويم المصري « توت » شات ومنت في مصر حوالي عام ٣٠٠٠ ق.م ، اي منذ خمسة الاف سنة . وقد رتب فيها وقت ابتداء العام الجديد ليكون في يوم « الاعتدال الربيعي » ، وقسمت السنة الى ١٢ شهرا ، والشهر ٣٠ يوما مع اضافة طيلة ايام « او ستة في السنوات الكبيسة في نهاية العام » لا احتسب كجزء من اي شهر ، وكان يطلق عليها اسماء اولدوسي ، حودي ، سييت ، اقيس ، تفتيس ، من آلهة المصمسة المصريين .

اما التقويم الكلداني فقد جاء بعد ذلك ، وقسم ايامه الى ٢٤ ساعة ، والساعة الى ٦٠ دقيقة ، والدقيقة الى ستين ثانية .

اما التقويم القمري فيرجع الى حوالي سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد ، كما يرجع تقويم المسيية



# مختبر جراحة

## بقلم: الدكتور محمود السمره

الطبعة العربية - عمان

■ أن جتر جراس Gunter Grass هو أشهر كاتب في ألمانيا اليوم، وهو رئيس الشباب الفاضل من كتابها، فهو في ألمانيا صو جون أوزبورن في بريطانيا.

وقد كان الأدب الألماني منذ سنة 1945 إلى 1969 ليس سوى تقليد لامبال كيار الكتاب من أمثال جيمس جويس Joyce، وهمنواي، وبرخت Brecht، وجاءت سنة 1969 فكانت لحظة تحول، انتقل فيها هذا الأدب من التقليد إلى الابتكار؛ ففي هذا العام ظهر كتابان غيرا من هذه القامرة الأدبية، والكتابان هما: «الطبعة الصليح» The Tin Drum لجتر جراس، و«تلات حول يثوبية لجوسون» وكان الكتاب الأول على رأس قائمة الشهور الكتب رواجاً منذ نشره، وتل مؤلف الكتاب الثباتي جائزة أدبية عليه فمعها له انفراد الكتاب في ألمانيا الغربية، رغم أنه من ألمانيا الشرقية.

وهذان الكتابان هما آثار من مجموعة من الكتاب من الشباب الفاضل في ألمانيا تجمع بينهم لغبتهم على التسوية، والراسمالية، والنازقة وكل القيم التي يضرها مجتمعهم، وتوجد بينهم حملتهم لألمانيا جديدة موحدة. وهم يتألمون بأن على ألمانيا الغربية أن تظهر نوعاً من التساهل في سبيل تحقيق الوحدة، ويرون أنه لو كتب للحزب الديمقراطي الاشتراكي أن يثور في الإنجازات لحق الوحدة، ولكن قوى الاحتلال لا تريد له أن يثور لأنها تخشى ألمانيا الموحدة.





ان لهذا الإنسان طلا . ولتنبهما أقل شغلا بالظهور ، ولتنبهما بطل الإنسان ، ولكنها تريد أولا ان لطفه ، لتنبهوه بما يريد . وأنا في كتيبيهما لا احب ان اعيش ، لانه لا مجال لهما للتمرد ، وليس لهما اكثر مما يود المحافظة عليه ، والدفاع عنه لانهما قاعمان على الطاقة المبدأ .

« ول احدهما ليست الديمقراطية سوى كلمة ملقاء ، والحرية تبتال لا حياة فيه . »

« ول لتنبهما ليست الاشتراكية سوى دهن ، واسم لا مملول له في الواقع . »

« في كتيبيهما لا احب ان اعيش لان من يستعمل عقله يتبر فوضويا ، وعدم الشعور بالمسؤولية ، وهكذا أصبحت كلمة « مقرر » متكررة بفضة كما كنت في الماضي ، وأصبح المفكرون اعداء بالاردون . »

هذه هي التنبيا في فقرهم ، وهي صندهم المايا واحدة وانها متداخل ممانج ، ولهذا بعد كتاب كل من التنبيا الشرقية والغربية يقرأون في كل منهما دون اي احساس بان هذا من الشرق او من الغرب .

والقاري لأدب هذه الفئة يحس انها تعيش شركة ميداتها برلين ، والصوري لزمان هذه الحركة احساس عميق بالفرارة من احتلال الطفلة لبلادهم ،

وهؤلاء الكتاب الاثنا الفاضلون شباب متفردون في السن : جراس ٣٦ سنة ، وجونسون ٢٢ ، والشباب الفاضل هازل ماجنس التريجر Enzensberger ٣٣ سنة ، والكتاب الفصلي هازل واك Wahler ٣٥ سنة ، ول مثل منهم ايضا كلوس روبلر Roehler وسيجلر Lenz لتر

وبرلين الغربية والشرقية هي مركز هذا النشاط الادبي لهذه الفئة من الشباب الفاضل ، ويبدو من كتابات هؤلاء الشباب ان صندهم الكثير الذي يودون ان يقولوه ، وفجاء جراس التصل يؤكد نظن ما اشيع من ان هذه الحركة ليست بسرعة ، ولا تلبث ان تموت .

\*\*\*

وهؤلاء الكتاب الشباب اكثر كتاب العالم اهتماما بشؤون بلادهم ، وهم في نظر مواطنيهم ليسوا اديبا وفنانين ومفكرين فقط ، بل لغة ومرشدين ، ومن واجبهم تبصر مواطنيهم بمواظي الداء .

وقد شرح احد هؤلاء الكتاب الشباب ، وهو هازل فور كريبز Gramer ، اسباب غضبهم : فقال : « ان التنبيا اليوم سكتان : احداهما تفرقة تحتى لكل لذه في جسم الانسان ، ولكنها تنسى

وهو اليوم يعيش في ألمانيا الغربية ، منكبا على الكتابة ، ويزور في الوقت نفسه المسرح والإذاعات بمرحياته .

وجراسي الإنسان سليف : الإنسان سلاقة جازحة كعد الكوس ، فاضى القول ، ساحر من المعتدات ، شغوف بالحياة ، وهو في كثير من أطواره مفضل كبير ، يقول غير ما يعنى حقيقة ، من ذلك أنه قال منذ أشهر في برلين : « إن استعمال الرمز في الكتابة شيء تافه ، ولما أمقته ، ولما في كتابي لا اعني إلا ظاهر ما أقول » .

ولكن الواقع أن من يقرأ قصصه يدرك أنه في مواضع كثيرة منها لا يعنى ظاهر القول ، بل يرمز إلى أشياء أخرى ، كما نرى .

★ ★ ★

وأول ما بلغت نظر القارئ القصص جراسي الثلاث ، ابتداءً الأفكار أيتها لرا حيا سليف ، وتسياب الأسلوب بطريقة اللغوية ، دون أن يدرك لنا وكأنه يخلل جهدا في ذلك .

وهو في قصصه يجمع بين التناقضات : بين الساذجة والعميقة ، واللطف والغريب ، البساطة والعمق . وكل هذا بأسلوب حافل بالرمز والتورية .

وهو حشواً عبارة كثيرة برسم أشكال تشعبات قصصه ، والإغصاة في وصف الأمور الدقيقة ، ولعل سبب هذا أنه يكلم موهوب ، وإن كانت هذه صفة عامة في الكتاب إلا أن في القديم والحديث . ويقول جراسي مثلا هذه القاهرة عتده بالله تعلم أن يفتح عينيه وقلبه طرما يعبر حوله من الكاتب الأمريكي هرمان ملفيل ، الذي استطاع أن يخلق في قصة « موبى ديك » (١) خلاصتها حافلا بالحياة معجزة حوت .

وهذه القصص مملوءة بالإشارات التزيينية التي قد تنقل على القارئ ، وهو في هذا يشبه ت.ي . ايس . إليوت T.S. Eliot ، وجيمس جويس ، ووليم فوكتر . ولكن القارئ يجد تعويضا عن هذا في أسلوبه وبراعته في القصص ، حتى يستطيع أن يستخرج برادتها مهما كل هذه الإشارات والرموز .

وتفسيرهم لها . وأكثر ما يتهم أن ما عناه الشعب الألماني في مصفحات الأبريكاف بلاقيسا يقول ما كان يحدث في مصفحات الانفصال النازية .

هذا هو الجو الأدبي في ألمانيا اليوم .

وجنتر جراسي هو أقوى صوت يجرى عن رأى الشباب الفاضل من كتابها .

★ ★ ★

ولد جنتر جراسي سنة ١٩٢٠ ، وهو يعد في صوره متن البتيان ، ذا شارب يذكرنا بشارب سالكين ، وعين ميشاوين واستعين ، ثاقبي النظرة . وهو أن يقل من دقزيع ، وبينه وبين أبطال قصصه مشابهة : فقد بدأ حياته فاطح حجرة للأحرج ، فاضلا في منجم ، ففارج الطبل في غرفة موسيقية ماهدى فطافى تسلفور ، فطافا ، ثم صار متكلا ، وشاعرا ، وكابا قصصيا ومسرحيا .

وكانت لحظة التحول في حياته يوم أرسلت زوجته ، وهي راقصة باليه ، مجموعة من شعره لسانة عامة أظن منها ، دون علم منه ، فطارت بالجائزة الأولى . وكان ذلك سنة ١٩٥٥ . وفي السنة التالية ظهر ديوانه الأول مزيا برسوم من ريشته فاستقبلته الصحافة الأدبية أحسا استقبالا . وكان هذا الفوز قد فتح عينيه على مواهب فيه لم يكن يتبينها لعماد . وعرفه إلى أن يتفرغ لكتابة قصة كانت تصور حياته ففرحل بمالكه إلى باريس ، وهناك عرفوا الجوع ، والحرمان ، وعاشوا لمدة ثلاث سنوات كاملة ، كتب خلالها على كاسة قصة « طيلة الصيف » ، التي ما أن نشرت حتى أصبحت حديث الكتاب والنقاد والقراء وروايت رواحا كبيرا تد على مؤلفها المال الوفير ، ووفر له الحياة الرخوة .

لم يصدر له ديوانه الثاني ، فثبتت شهرته .

وصدحت له بعد هذا قصتان هما « القط والغار » و « سنوات اكتشف » (٢) وبهذا الإنتاج كله أصبح جراسي الكاتب القصص الأول ، في ألمانيا كلها .

1) Cat and Mouse , Dog Years.

2) Herman Melville Moby Dick,



الاجاب . وعليها ان يعترف ان المؤلف حينما حصل بطل قصته اتقيا شللا ، سهل على نفسه تطوير القصة فنيا ، لأنه أصبح من اليسر عليه ان يسب اليه أي عمل من الاعمال .

بل القصة مواقف مثيرة للاشمئزاز ، تصدم لدى الاحاسيس الرفهة ، من ذلك وصفه تلعابين البحر وهي تجوس خلال رأس حصان قد غرق ، ومطار طير النورس على التناطح وهو يأكل قربة امرأة ، وهوور أصبح مخطومة . ومثل هذه المناظر البائسة على الفتيان كثير . ولعل المؤلف يريد بهذه المناظر ان يفتح عيوننا على حالية الحياة ، وما فيها من مناظر مؤذية للاحاسيس ، صاعدة للذوق .

وإذا كان جراس ينكر الرمز في قصصه - كما اشرنا - فلان قوله لا يمتنا من ان نقرأها على اكثر من مستوى : يقرأها القاري العادي على أنها قصة صلبة ، ونقرأها نحن على مستوى آخر ، كما هو الحال في « رحلات جليكر » لجورج سويت ، التي يقرأها الاطفال للتسلية ويرى فيها الكبار فيها لآلها للحياة في بريطانيا زمن المؤلف . وإذا كان يزل علينا ان نذكر دالة كل الوافف في هذه القصة اذراكا تاما ، فلان من اليسر ان نذكر ان توسكر عند المؤلف هو رمز لجبل بكامله من الشب ، شوتهم شرة معينة من لربسخ الدنيا ، وحلت لديهم على الإنتاج ، على الرغم مما يمتعون به من كفايات هائلة . ولوسكر بجسمه الضئيل رمز للاتانية المطبة التي تحاول ان تشرد على اوضاعها الفاسدة ، ولكن نورثا تجد قوى ائني منها نفوسها ، فلا يبنى من لورثا غير فرع طيلة لا يلبث ان يبدد صمده .

\*\*\*

والقصة الثانية هي « الفار والظ » ، وهي قصة غريبة غريبة القصة السابقة . انهما قصة يظهرها مالكها Mahila برويا صديقه بلنتر Pilsner

وقد ادخل جراس في هذه القصة شيئا من التعاطف الإنساني في شخصية الصديق . ويظهر كجمل القصة المعلقة ، فيه شذوذ اوسكار في قدامه ، فلان شذوذ الجمل هنا في فحاحة آدم الكيرة التي تضخم لدرجة غريبة صمدا يظفبه لو يثور .

وعاش يطل القصة وهو شديد العنصرية

وأولى هذه القصص الثلاث هي « طلة الصبح » وهي في بياها قصة حياة اوسكار ، برويا هو بنفسه في حيلة الفرد التكلم في ٦٠٠ صفحة ، وإذا لم يكن القاري من الجادين فقد يصعب عليه وتسا القصة واوسكار في صبح للاراضي الطفلية ، وعمره ثلاثون سنة ، وقد اترف بحرية قتل لم يفرها . وهنا يأخذ اوسكار في تفكر حياته السائلة منذ الطفولة الكيرة . فهو لم يحب والده الاكثي البنال ابدا ، ويؤثر عليه شقيق امه وقربنها الموقوس الذي يصر على انه والده الحقيقي .

وعندما كان اوسكار في سن الثالثة سمع والديه يخططان لقتله ، فسمع على ان يخطط لقتلهما ويلذبهما في احاسيهما ، بأن يوقف محود ، وهكذا يلقى بنفسه في مخزن للظهور ، فيتوقف نموهُ عند ثلاثة ايام طولا ، وان استمر طقه في النمو . ويبقى على هذه الحال سنوات طويلة . وتسلية ولهيته ، تعطيه امه جلة مصوعة من الصبح ليظف بها . ويخرج هذه الطيلة كان طائرا على ان يضل الحب ، والجل ، والمخارق لعمادة . ويجاب هذا لصدر عن اوسكار احيانا بصرفات شللا : فلي اكنية بتحمدي يسوع ان يحسن الغرب على الطيلة مثله . ونسب القصة واوسكار يستغل من ملغرة الى اخرى .

وعندما هاجم القاريون بولونيا ولسج والباء قتلين ، وعلى صريح والده التي بطلته شللا به يأخذ حالا في النمو من جديد ، فيزداد طوله لهما آخر ، ثم يتوقف ، وتبدو له حدة . وبعد ان تنتهي الحرب العالمية الثانية يترك داتريغ ، سلف رابه ، ويستقر في مجلة الراين ، حيث ينتقل من محل الى آخر : فيعمل في نقل حجارة للأفرجة ، وعودبال مدرسة للفنون ، وعاربطلة في فرقة للجاز . وأخيرا يعمل مفسسولوية بحرية قتل لم يفرها ، ولكن ينتهي به الامر الى ان يصبح زبلا في مستشفى للاراضي العقلية .

وإنما أرادنا للقصة لا نحس ان اوسكار الذي يلقى عليها تاريخ حياته قزم غريب ، ويسنولي طينا شعور غامض بان الكهنت هو جراس نفسه ، ولا يكاد يحس بوجود اوسكار الا في تلك الوافف الليلية التي يتحدث فيها المؤلف بصيلة الغلب .

واوسكار في هذه القصة مزيج غريب : فهو قكة حيا ، ثقيل الظل حيا آخر . وهو اعجوبة من



Gregory XIII هو الذي أدخل تقويمه الشمسي للمثل والمسمى باسمه سنة ١٥٨٢ ، ويرى اهتمام الإغريق البالغ بالرياضة والتربية البدنية الى كثرة الحروب وانتشارها فيما بين دولهم ، والى حاجة تلك الدول الى محاربين القوياء أشداء يستطيعون اللوذ من الوطن وأحرار النصر على الأعداء ، ولا سبيل الى إصدار مثل هؤلاء المحاربين فيما بين التمرينات الرياضية ، فضلا عن التدريبات العسكرية .

على أن القوة البدنية بالذات لم تكن الغاية الأولى أو الوحيدة التي سعى اليها اليونان بالرياضة . فقد أخذوا عن الرومان في هذا الشأن ، فحرصوا على ما يؤدي اليه الرياضة من رشاقة ونشاط في الجسم وعزوبة ، حرمهم على ما يتربى على ممارستها من قوة ، ولعلمهم حرصوا أكثر ما حرصوا على ما يقتضيه الجسم بالرياضة من جمال وكمال . ومن ثم كانت المقاربة في جمهورية افلاطون بين الفنون والآداب من جهة وبين الرياضة والتربية البدنية من جهة أخرى . على الأولى السبيل الى جمال الروح وفي الأخرى الوسيلة الى جمال الجسم .

وقال اليونان على عاداتهم ، يتبعون تلك الألعاب والمهرجانات في شبه جزيرة البيلوبونيز Peloponnesus وعلى سهول Olympia مئلات حتى سنة ٢٩٤ بعد الميلاد . فقد أصدر الامبراطور الروماني ليوديسيوس الاول في ذلك العام مرسوما يقضي بحظر تلك الألعاب الأولمبية ومنها ، فنولت بعد أن مضى عليها نحو من ١٢٠٠ عام .

تعدلت بعد ذلك الألعاب الأولمبية ، أو كانت ، طوال القرون الوسطى والعصور الحديثة ، الى أن كسنى للفرنسيين بهت فكرها من جديد ، وانتهت القامة دورها الأولى في العصر الحديث في أينا عام ١٨٩٦ .

ولجسد الإشارة الى أن الوحدة الزمنية التي اتفقها الفكر على اليونان أساسا لتقويمهم وتاريخهم لم تكن السنة ومشتقاتها بل كانت الأولمبياد Olympia ، أي فترة الأربع السنوات التي انقضت بين مهرجان أولمبي وآخر . ويذكر في هذا الصدد أن الامبراطور الروماني بوليوس قيصر هو الذي اعتمد التقويم الشمسي لأول مرة ، وأن البابا غريغوري الثالث عشر ( ١٥٠٢ - ١٥٨٥ )



شركة صقرا الهندسية

SAGER ENGINEERS

الحكويت - شافرون ١ ٣٦١٥٨ ص.ب ٣٢٨٨

معاونون ومهندسون عامون وتجارة مكنمة  
الحوكلاء المقعدون للشركات التالية :

SIPES

JM

3M



شركة سايمنس الدولية للمعدات  
جميع أنواع المعدات الصناعية والتجارية والمركب

شركة جونز هافنويل  
مقومات اصطناعية ومعدات ومركبات ومركبات للمركبات والمركبات

شركة شوي أم  
مواد بناء ومعدات ومركبات ومركبات ومركبات

شركة بيونول للمطابع

شركة روبنر للبلاط الفاخر

# العبلة السوداء

## قصة قصيرة بقلم: وليام ساروبان

كانت

تلك العائلة التي عقيم عبر الزفاف مباشرة . ولم يكن الأمر متعلقاً بالتمتع ، فقد كان في مقدورهم أن يشتري الطوق بلوحى من تكاليف زواجه . ولكن مسئولية الإنسان عن مو شيء جميل هو ما جعلنا نهم بالتجربين ، لو كان تعلمنا بالأزهار الحمراء التي تظهر في الربيع ، والتي كانت اختى (نومي) تقوم مرة في السنة بالطفائها ووضعها في أنية الزهر السوداء .

ولقد الفنا رؤية الأزهار في أنية الزهر السوداء ، وبعثنا بعض على حين فجأة بروحة ذلك المظهر الذي أوحى لنا بأننا أحياء ، وأخذنا نظن المصعد لهذا المظهر وكنا نضطك في الشتاء كثيراً لأن حين يشرقنا الحزن أحياناً .

لقد كانت الحياة رائحة كل الروحة ، ولكننا في الوقت نفسه كنا نحس أنها بالغة الحزن ، لأن من طبعنا الأحاسيس بالحيرة ونظام الحياة .

أصبح أخى (كريكور) مسئولاً عن شجرة الصبر بعد أن عاد عبر ذات يوم إلى البيت ولّى يده قطعة صبر شائعة ، وانتعش فتلأ

— اتدري أن هذه المنطقة كانت صحراء ذات يوم وأن الصبر كان يمو في كل مكان ؟

فقلت له : أتعنى أنه لم يكن أحد يعيش ها ؟ قل لي متى السحالي والعيان والصفاد البرية ، والصفور وما شابه ذلك على ما اعتقد . ولم يكن شيء بغير .

وأخذت أصور ذلك الوادى وهو غلى مسن الناس قفر لا منازل فيه ولا طرقات فغيل إلى أنه كان شيئاً قريباً وشالاً .

قلت : أقصد كل هذه المنطقة من (سليما)

لنا دار صغيرة في شارع (ساربا كلزا) ، وكان يقطن في تلك الدار قبلنا رجل يحمل في يده الجوز والبندق وشواتهما ، فقد وجدنا في ستر الدار فلما من ممداته ، كما كنا نستر من حين لآخر على قشور الجوز وفتح صغيرة من فيه لعل الشقوق الأرضية . وكان وراء البيت طيباً ، إلا أن مدنا من المراسى والمصابك كانت لنجمع حول بالوعة المطبخ . ولقد انستنا إلى بطن وجدناه بالدار حين اتعلمنا فيها ، وهو قط أسود كبير يبدو عليه الكبرياء ويسم بالارستراخية والانتة ، ولا يقد يتعم ما يجري حوله أعلى أصنام . وكان يعيش أول الأمر في (يدروم) الدار وسط الظلام ، ولكنه ما لبث أن هجره إلى الممرات العلوية حين حل الشتاء .

أما شجار الدار فكانت جميلتين ، وشجرة جولة انجليزية يبدو أنها بلغت العشرين عاماً ، ثم شجرة زيتون صغيرة ، وأخيراً ثلاث أشجار من الشجر «الليالك» بالقرب من حشد الباب الذي كانت تظله حافة كتلة من الياسمين . وقد كنت أشاب (الجرانيوم) و (البرمودا) وفيرحما أرضي اللذان . وبعد فترة بيت في الحديقة شجرة خوخ ، كما فرسنا بهما شجرة صنوبر وشجرة خوخ . أما شجرة الخوخ فلم يترك في فرسوما ، ولكنهما نشأ من نوى الياسمين في اللذان الخلفي ، فلم نشأ أن نعلمهما . ولقد أراكم خلال ثلاث سنوات ما يتساقط من أوراقهما حتى أصبحت مهمما في الكريف كومة كبيرة اضربت فيها النار . وكانت الشجرتان تسوان خارج غشا مشرفة ، ولكننا كنا نصبر اللذين لهما لآله لم يكن لدينا سياج ، ولم يكن لنا جدران ملاصقون لنا سوى



وقد بنت شجرة الخروع بمحلي الصلابة  
أجسا . إذ كانت هناك شجرة خروع مجود فائمة  
في شاه جيرانها الذين يخطون عبر الزقاق . ولذا  
صيف انتشرت بعض البلود من تلك الشجرة في  
فلاننا . فما قبل الصيف التالي حتى كانت لنا  
شجرة خروع . ولقد كانت شجرة عجيبه ، فقد  
معت سرعة فائمة على حين كان يودها يسير  
في رفقة ليست من سمات الشجر . ولم يكن في  
مفعود حسي صخر أن يسلفها ، وتوكلت الحصف  
رجح أن تطلع فروجها بعيدا . ولكن ذرفها كان  
عديدا ، وكانت تشر حولها شدا متشا وطلا وارفا .  
لقد خلقنا فرحا حين احدث في النحر على الرغم

الى ( كوفيس ) ، ولا البقاع الأدبية الى  
( كيرمان ) فيما وراء البحر ؟

فأجاب ( كيرمان ) : اس من ايراني كله ،  
كل الأرض المسوبة التي تمتد من نال ( كوست )  
حتى ( سيرانيدانا ) ، كل هذه البلاد التي تسطها  
الأممب الآن كانت ، قديما جدبا لاستطروا لها  
المياه بواسطة القنوات .

وفرس ( كيرمان ) العيرة في اليوم ذاته ، حتى  
لذا بظن العائرة من عرى كانت الشجرة قد  
التست بالنوار الأحمر الطلاب وغدت مثقلة بشمار  
لم يكن أحد يدرى كيف تؤكل ، وتولفت حتى  
قلمة وجل .

السيارة تستطيع ان تخطع ٥٠ ميلا في الساعة .  
وقال جارنا دونين ان لدى عمه سيارة (كديلاك)،  
وهي نوع اقل من (الايرون) ، وتستطيع قطع  
ستين ميلا في الساعة .

قلت : ربما ، ولكن اهي حمراء !

فاعترف بصف لونها سوادا .

قلت : ليس في امريكا سوى سيارة (ايرون)  
حمراء واحدة ، هي تلك

وحدة الخيال بلوسي ونوبي ، لم دخل البيت  
ليتناول قهحا من القهوة التركية ، كان لي مذكورا  
ان نسمه وهو يقص علي ابي كيف يشق طريقه  
بحاج في سان فرانسيسكو . وانه اجاز امنه  
الكاهن واصبح وكيل قانوني ، ولكن اطلب لروته  
كسها من بيع الطبخ بالجملة . وانه يامل ان  
يفتح مكتبا بالمغرب صا . وبنت ابي سيدة الا  
كنا سمع فمكثتهما عما واستكثا التي اتها  
بها طبع .

وانتاب الصديق كريكور لان حاله لم يخالجه في  
امر الركوب ، وكان في الكبرياء او الادب بحيث  
لم يطلب منه ذلك . اما اما فقد فبري الاحساس  
بان في مقلتنا مفعيا كبرا يملك سيارة ايرسون  
حمراء . ومن فرط سعادتي بهذا الاحساس لم  
اسطع السيطرة على نفسي واخذت اصلي السور  
واظفر الى الارض عدة مرات .

ولما خرج خالي من البيت كان كريكور واقفا على  
بعد خطوات من العربة حائوذا بطقمها ، وادرك  
خالي على الفور الرخصة الكامنة بين جوانحه ، فقال ،

.. شيئا بنا ايها الصاحب ، فسأخبره لكم جولة  
سيارة .

وانطلق جارنا دونين و (كريكور) الى السيارة  
وجلسنا انا على حجر كريكور. وادرك خالي العربة  
فقطعت بنا العربة وهي تحدث دوما مزعا ونضف  
ورايها سحيا خائفة من النخاع . واني لا اكره  
كيف ولعت ابي وشقيقاي امام الباب وهنيلوس  
لنا . انها كانت جولة مثيرة علاننا جميعا بالزهو  
والكبرياء . ولما عدنا وجدنا ابي قد اعدت لنا  
مطبختين يادتين ، فجلستنا في الزدعة نأكل ونص  
تجاذب الحديث . كان الجو حارا والعرق ينفع

من اننا ننقذ من زيت الخروج ، ولكننا كنا نتأكد  
ان الشجرة ذاتها لم تجن ما نستحق منه الفصد  
عليها .

وكنا نقوم في الصباح الباكر حين يشتد الفيف  
في ايام الصيف لنسمع بالنسمة الطيبة . وكنت  
الكدينة توصل كل صيف جيرانا صغيا لاصلاح  
أرضية شارع ( سفت كلارا ) ، وكان هذا الجرار  
وهو يلوح الشارع حينه وذليلا امام دارنا يثرنا  
بضيقه العالي الركيب . فتسيطر في الصباح  
على اصواته المنيحة على البعد ، لم نأخذ هذه  
الاصوات تطو شيئا شيئا بالقرابة من دارنا .  
وكنا نتأكد ان هذه الحركة الكاهية الآلية تشبه  
شيئا في الحياة لم نمر ما هو على وجه التحديد .  
وكنا نهف :

« ما هو رد مادي »

ونتساءل احيانا . ولم انه لم يكن له اسس  
لاعراضا .

وماذا لو كان الشارع غير مستويا لسا ما من  
حد ينفع به سوى (كاسباريان) ، يالغ الطبخ  
لدى بابي في الصيف حائرا هذا الشارع كل صر  
بخصامه المحول وعبرته المربعة وهو ينادي على  
الطبخ بالاربعه .

و ذات عام اقبل خالي ( فادان ) قادما من سان  
فرانسيسكو في سيارة ( ايرسون ) جديدة جدا  
وتوقف بها امام دارنا . وسألني عن دايي فيها ثم  
قال : ليس في امريكا جميعها سوى أحلى مثرة  
سيارة (ايرسون) منها واحدة حمراء هي سيارته .

وشعرنا بالزهو ثم انطلقنا مسجلا ، بيتنا كل  
خالي منهما في تدخين سيجارة . وذعست ابي مع  
شقيقها في جولة بالسيارة حتى ( رومنج بارك ) ،  
وكانت تلك اول مرة نركب فيها سيارة ، فتولاهما  
الزهو باخيها . ولقد كنا جميعا نرى فينسه  
النفسية المتعبة ، لا من اجل سيرته فصبه  
ولكي كذلك لما كان يرمو طيه من انطاع وساده  
وللطريقة التي كان يمشك بها ويتكلم . فلما  
عدا من جولتهما اصطعب خالي شعيبا (لوسي)  
و ( تومي ) في رحلة الى الكدينة . وجلس اخي  
( كريكور ) امام الباب وفي يده كتاب ينظر في  
اضطراب دوره في الركوب . وقال كريكور ان

و « ليست » و « مورثت » ، أما يومى فكانت  
تصرف على الكيب - دون الرجوع الى التوتة -  
التي كانت شخصية مثل « دج المائدة مسطحة »  
و « كاليبورديا » و « هناك طريق طويل طويل »  
ثم « استباحت دوتنلا » ، وغيرها من الأغنيات  
للمائلة .

أما أنا فلم أكن قادرا على العزف سواء بالتوتة  
أو الجيتار ، ولكنى تمكنت من وضع بعض الألحان  
التي كنته استوحيتها من حالة نفسية كثيرة .  
وهذا اليوم بالتحديد على أصابع اليانوس مستخدما  
طيرات السرعة ونصفي الصوت حسب ما  
استطيع . فكانت إحدى شقيقتي تتعطيني من  
البيانو . وكنا نحول آسى عزف كيبسون . ولم  
أكن أفرى ما لهذه المحاولات من أهمية ، ولكنى  
كنت أحس ضرورة لفهمي إليها . . كانت بعض  
لى نفسى هواجس مجهولة لومى بها أبنائنا عيشا  
فاشعشا والوقع شرا ، وحينما يتكشف لى بالما  
أنه لم يحدث شيء مما اختأه وانوهه ، وأرانا  
باعتين بالهيلة ، اضطرب ولا أفرى ما الفعل  
بنفسى . لم نلتقط صاحبك مرة أخرى .

وعا قد دخلت دارما الى موسيقية لختلف من  
البوق الذى أحضره كريكور فهو بعيد الشبه عنها،  
كان أصغرا ومقطعا ، كما أحضر هاملا موسيقيا  
وكتبا فى طريقة نطق البوق .

فلل ساروف فى بلد البلاد مطرمة زاروكور،  
ومنع فى البوق فورمت شفاء والهناء . على  
أنه استطاع أن يصبر به عن مطبوعة أمريكية  
( أمريكا ) بلديجة لا بأس بها ، ولم يطلع فى نقل  
معرفة « بيتنا القديم فى كنتكى » ، وكان يصبر  
دائما على أن ألف حين يفرق « أمريكا » .

كان يخشى فترة طويلة فى النمرين حتى أصبحنا  
نتقبل البوق كالأزمة من لورم البيت مثل اللفظ ،  
أو الصراخ ، أو شجرة الجوز الانجليزية .  
ولكنه لم يستطيع أجداد عزف « باروكال » .  
لقد فشى كريكور مع هذه الآلة أياما تصعد مسد  
جاء بها ، ولم يثبت أن فر حبابه وبدأ يسأوره  
الشك فقلل يسمه الصخر من موسيقا ، وبلل  
جهدا راقما فى عزف ألوانات المطبوعة فحسب ،  
ثم إذا به يخرج عنها فجأة ويصير ضحيجا غالبا

مما ، ومع ذلك فقد كانت تلك اللحظة من أصغى  
لحظات عمرنا . قال خالى : أنا لا بدرك النعمة  
التي نطقي بها بوجودنا فى مثل هذه البلاد .

إن الفرص هنا لا حصر لها وكل أتسلخ حر ،  
وإن مقصوده أن يذهب إلى أى مكان يريد .

كان يتحدث بالارمية لأنها أكثر سهولة بالنسبة  
له . فروى أنه كان فى الثالثة عشرة حين قدم إلى  
أمريكا ، أما الآن فقد بلغ الثانية والعشرين . لم  
سأل كريكور عما إذا كان قد حصد نفسه مستقبل  
حياته ، فأوضح عليه وأجل بتردد البطيخ  
فى سرعة واضطراب . فقال خالى :

« آمن أن تكون لد فورمت على فواصة القارون .

فاجاب اخى جليا .

وقلت لنفسى إن كريكور يود أن يصبح  
موسيقيًا ، فقد أخبرنى بذلك . ولكنى لم أجهر  
بهذا القول بطبيعة الحال .

ورحل خالى فخلان بعد ذلك بيوم أو يومين فى  
سيارته الأيريسون الحمراء ، وأخذنا سميد كل  
ما حدث أبان زيارته مما لم تكن قد تبعتها إليه  
من قبل .

وسارت الأمور فى دارما بعد ذلك على وتيرة  
لينة ولم نلاحظ توالى الأيام والشهور . ولما  
عصر عاد كريكور إلى البيت ومعه حقيبة سونار  
صغيرة وضعها على المنضدة فى حجرة الطعام ،  
فتجمنا حوله لنرى ما فيها ، وكنا دائما لا ندرى  
ما نحتاجنا به كريكور ، لذلك لوصلنا منه أى  
شيء . وكان كريكور يسأولى عليه الصمت  
والاضطراب . لم أخرج منها صغرا فصح الطيبة  
فرايا بداخلها بوقا . وتسلمت أمى على الفور :

« ما هذا يا كريكور ؟

فقال لها أنه يسمى بوقا .

وما زلت أذكر أن دارما لم تطل لف من يقاتو ،  
ولكن الشهور كانت تنقضى أميعة دون أن يضرب  
أحدنا منه ، لم يحدث بعد ذلك أن نتلقى فى  
العزف عليه . وكانت شقيقتى لوسى قد لقت  
دروسا فى العزف ، وفى مقصودها أن عزف من  
البوة فلما موسيقية جادة من أعمال « شومان »

وقد كركور الدراجة إلى الماء الطليق ثم اخذ يعاول الهبوط بمقتضاها ، وبعد جهد كبير استطاع ان يثبت به إلى أقصى حد ممكن ، ولكن الدراجة كانت كبيرة جدا بالنسبة له ، ولا مفر له من ركوبها فوق الكثر . وذات مساء حملت أمي الدراجة إلى إحدى الصغرات الداخلية واظقت عليها الباب . وقالت لكركور :

.. لقد كان أمود رجلا سيئا ، وكذلك أمك ، ولا شك في أمي ان أمك تصيب نفسك بالمرج وإذا كان لا بد لك من ركوب الدراجات فاعرفي لك ان تحرق بواحدة تنفك .

كان كركور يولي بعد انصرافه من المدرسة بيع صحيفة « الأملنج هيرالد » واسمى على هذا القول قرابة عشرين وافر شيئا مبيضا من الكمال . وكانت أمي تشجعه على ادخال ما يكتسبه ، وان كانت لم تعارضه قط في أن يفتح بالاندو الذي يروق له . لقد عاد في عيد ميلاده الثاني عشر ومعه كعكة كلفته مائة دولارات ومبيضا ، فلما سألناه عن الدافع إلى هذا الاسراف ، وشراء كمية كبيرة كهذه على دلم من اتنا لا نعدى خمسة افراد - قل : « ان هذه الكعكة هي أول ما لزمه الصبار ، ولم يسبق لي ان اشتريت كعكة ، فاشتريت اثنا الفهم المناسب ، فحل في كبري جدا » .

قالت لوسي : اتنا لا نستطيع اكلها خلال شهر . وعلى الأسبوع التالي دون أن نخطو وجبة من حيننا من الكعكة !!.. ولا تزال هذه العادة متوارسحتنا كلما ظهرت بيال واحد منا .

وتوجه كركور بالدراجة الكبيرة إلى منزل الدراجات شبابها واشترى دراجة أصغر موصا وعاد بها مصطفا لقطعت فقات له أمي : « هكذا تكون الأمود ، أنك لمبضن الآن » .

ولم يمض وقت طويل حتى كنت أركب الدراجة أكثر مما كان يركبها كركور . ثم بدأ الزواج يذب ديسا من أجلها . وهو شيء لم يكن جديدا عليا ، فلما لنا فيه صغارا ، ولكن هذه كانت أكبر معركة لاتنا لم كبرنا . كان كركور يطاردني حول الأندار ثم إذا بي استدير على حين غرة لأظفره بموري . وكان كل منا يفضل ما يشتره فحسب الآخر ، ولكن

متنافرا يمكن ان يصل إلى اسماع الذين يعاونون في مسج البيرة بالمضي الجيوب ، وإلى حديقة المحكمة في أقصى الشمال . ولقد قيل لنا ذلك بالفعل . ثم إذا بنا نراه بعد هدية وقد بلغ به التعب مائة يلقى بجسده للكود وقد مر وجهه من برأس شديد . وهو يتعقم لا تست أدري ماذا جرى لي . لقد أدبت بطة وانظام كل ما جاد بالكتب . ثم يلقى نظرة مفرقة على اليسوق ويستسلم : « أتعلم أن السبب في ذلك هو عدم البوق ، أم التي لا أمالك أدنى موجهة للضرب عليه ؟ » .

ولم أدر ما يجب علي أن أقوله له ، ولكنني كنت أشعر بكل ما ينتج في قرارة نفسي .

وعلم أهل الحي أن أمي كركور بوقا ، فإذا مر في الشارع ناهض الناس فلان : « ما هو المصبي الذي يحدث كل هذا الفسيف ، ان لديه بوقا يحاول أن يظلم الطرف عليه . لقد كنا نعتقد أنها أصوات القطط المائلة ، ثم ان القطط لا تصدر هذه الأصوات في وضع الممار » .

وتعني طفلة التفر دون أن تشعر بها ، على صيف كل عام يعود الجرار المظم فيلمبرنا بأصواته الزلية الكتيبة ، وكانت لمار شجرة البوق الانجليزية تتساقط على الأرض فتجمعها في عصابات ، وفي ربيع كل عام تقوم شيلبي « نومي » بلفظ زهور الخوخ لتضعها في أنية الزهر السوداء .

ذات يوم قال كركور : « لقد فررت التخلي من السخ في البوق ، فأنا لا أجيد ذلك » . كان يتحدث بتؤذوضجاة . ويبدو قبل ان يمضي الأسبوع إلى البيت مصطفا دراجة ، وقد أعطى مقدمه فوق الكثر لأنه لم يستطيع الوصول بسائره الصغرين إلى الشمال . حين يجلس فوق مقدمها ، لقد كان حيدلا في الثانية عشرة ، ولكنه كان صغرا بالنسبة لسنه تلك . وما ان لمحت أمي فلحما من بعد وجسده يغط ويغط فوق الدراجة مشمت الشعر حتى هزعت مجتزأة درجات السلم الإنامية صارخة :

.. ما هذا الذي جشبه به اليوم ؟ حد يصادد للمونة ! تريد ان بكر منك وتبش امرج طول حياتك ؟



في موعها ، وأتبعها احذية وملايس جديدة .

وكان سجل الصور المأثري يضم طفلة من صورنا لا يعنى المأثري انها الى ما طرأ عليها من تغيير . فقد مرت بنا الأيام هائلة ، بنس طوال ليالى الشتاء بعد واجبتنا المدرسة ، او عرفت على الجبال او نتحدث او تقصصك عالي بدون سب .

ومضت الأيام والاحداث متتالية لتذهب في طي النسيان حتى كفى ذلك اليوم الذى اردنا ان نذهب فيه بالمراجه الى ارضي الكرمي .

جلسي كريكور على مقعد المراجه وجعلت امامه على الكدر لم انقلنا حيث يريد ، وبعد هنيهة قال كريكور : « استعد للمطبة الكبرى » .

والقترنا من الجسر ثم شرعنا نهبط ، ولكن حدث شيء ما ونحن ننحدر من فوقه . لقد وقع هذا الشيء ببطء شديد الى البحر الذى بدأ معه وهما ، وبينما نودى المراجه ينحطم ، والمجلة لظس بنا ، كان يطير اليها أننا نخرج من حلم طويل ، وبدأ لنا هذا الصوت الغثاف شيئاً فشيئاً ضحكاً وخطيراً . كان اولى بالمضى حدث ان يكون اسرا ضحكياً ، وكان يصدر بنا ان يفرق منه في المصطك . ولكنه لم يكن قد ضحكاً ولم يثر فينا الضحك ، وهذا الى الدار دون ان يسي احداً بكلمة .

وكانت امي قد شهدت من المرافقة كل ما حدث ، فلما هذا ، وكانت الصيرة والتوتر قد أخذنا منا كل ماخذ ، فقلت لنا « ألم ندركا انكما قد كبرتما ؟ انكما اقل من ان نعلمكما دراجة واحدة الآن » .

ولم سلق على الموضوع طوال ذلك اليوم . جلسنا نحاول القراء او الاحصاء بأن شيئاً لم يحدث سوى ان نودى المراجه قد تنطم ، ولكننا كنا نعرف ان كل شيء قد تقلب ونثر . غيبل الى اننا قد نسينا حياتنا ، وان ذكرياتنا البعيدة التي ميزت افوار نمونا قد فارت الى الجحاشيا بسبب هذا الحادث الصغير . فكرت حين سمعت انا وكريكور نودى صرخة من الغضب البهيماني والخيبي والقلق ، وسرنا به ستة اميال حتى قناة ( تومسون ) تحت الشمس للتحرقه ، لم رايها وهو يوحى في الله .

ونكرت حينما لوشتك على الفرق في مصر

ليس الى حد الابداء . حتى تدخل بيننا والمنا شغبي النزاع مهدة بحرماننا من المراجه اذا لم نضع هذا لنزمتنا ، وكنت انا وكريكور نذكر ان عرائنا راجع الى اسباب عدة كانت المراجه واحدة منها .

كما نشاجر لانا اخوان ولان كلا منا يحب الآخر ، ولكي العدد الكبير من القصب والاشيد الاخرى هو الذى يثر هذا الحراك .

ولى معركة من معاركنا ذات يوم في الغناء الطلبي هرع السجود « شفرهسي » الذى كان يجير ارضي القصباء للجائرة لبيتنا ، الى السبب الاملى ماديا امي :

« استتر . استتر ... ان ولدك يقتلان .

لم انظما بعد ذلك على ان نتناوب تركيب اخى مرة واسير الى جالبه ، لم نركب انا وبيسر هو ، ولكن كنت انا في اكثر الاحياء الرقاب وكل هو المترجل شلانا في ذلك شلن الكثير من الاشياء في المدينة . وكنا قد اعدنا مصرا عبر ارضي القصباء التي كانت تلغى الى جسر يبلغ اتحدته ثلاثة اقدم او اربعة ، وكنا نبدأ المسير من حدبنا الطلبي ثم سرع قليلا قبل ان نهبط المراجه بنا في الجسر المنحدر .

وعصر يوم من أيام الاحد في شهر بوفير فرما الكليام برحلة الى ارضي الكرمي . ولم يكن الكرمي قد اقيم بعد ، ولكننا اردنا ان مغوى الطريق التوحد بدراجتنا الى هناك وكنا قد فضا برحلة كهذه ، وراق لنا الوفوف في ارضي الكرمي المهجورة . وبدأ الككن مستلخا جدياً عنه وهو خاص بالاس . فقد كان الجو حارنا اكثر راحة وذانية ، كما ان وجودنا متفردين في الككن الهادى القلمك ووسط المسبلات التي يقيم عليها الصمت والفرخ ، كان ينهم روحينا بالنتوة الكبرى . واحد كل ما يقوم بمدرة حول الككن في حين يربب الاخر بساعة كريكور الزمن التي تستغرقه المدورة ويرصد السرعة في دفتر صغير كنا نحفظ به دقما لمعرفة الرقم القياسي الذى يضره كل منا .

وميت شجرة الطروع عالي ، ونشرت شجرنا الفوخ فروعها حول الككن . واقترب عيد الفصح والبيلا . فاحلنا تشذيب شجرة التيسمن قتره

نمشي معا في دارنا ، وما زالت لنا التصحرنا ، وسيجي الصيف فنبعث المدينة بالجرار الكبير مرة أخرى ونستمع إلى عجيجه ولسوف يمر ( كاسلبريان ) السجور أمام دارنا بعينه ينادي على يخطه .

أني لم أكن أشر بالمعزة على الإطلاق ، ولكني أخذت أضعك حتى ظهرت الدعوى من عيني .

لم حدث شيء قريب من بداخلي ، ولكنه بدأ كما لو كان يحدث حول العالم أجمع ، في المدن ، وعلى سطح الأرض ، وفي كل مكان يفرض الناس . لقد أصبحت أخيرا أتى جزء من هذه الحياة ، وأدركت كيف تكون نهاية الأشياء . واتسعت وجه البسيط موجة من الكتابة الوحشة . ولأول مرة في حياتي أصبحت بها شغفيا ألم أحسها ، وبدا لي كأنما وكلمت منذ لحظة ، أو التي غشوت في تلك اللحظة مديكا للديا ومن فيها من بشر ، وما فيها من حياة وجدل والم وبهجة وقبح دميم . كان كل ذلك والحياة أمام بالري ، وأدركت لماذا كنت أجلس إلى البياتو أذهب أصابعه ، ولماذا كنت أتناجر مع ألي كريكور ، ولماذا كنا نضحك سوا . ولا كنت أضحك ، والدعوى تظهر من عيني ، فقد جلست إلى سروري واستسلمت إلى بوية من اليكاه .

وانطرد كريكور في اليكاه دون أن يتنسى بكلمة وأعطته أختي . وفالت أمي . لا جدوى من اليكاه ، فمن ذا الذي لم يصب باحراق أو خيبة أمل ، ومن ذا الذي لم تتعرضه غشايت الحياة ؟ لقد أجعلنا كل ذلك ينجاح وسوف نخطي سنا سترنا .

وسد ان خلا الصبيح ، نبضت من فراشي ونوجعت إلى التياب التي يضي إلى الردهة ، وفضت اليد بوضعة أو بوضعة ، فألقت أمي حصة بصورة أخيرا التي فوق البياتو وقد ولعنتها أدها على المنصة وأخذت تنحب في صوت خفيف . ورايتها وهي تبرز رأسها ذات اليمين وذات الشمال متلها يخل الناس السجائر من أهل الريف . ■■

( كنج ) ، في حين سيج كريكور خلفي وهو يصرخ في جنون . كما ذكرت فقد لوسى لوفيمها في مظان ( رولفوت ) ويكادها مدة أسبوع ، وأصابه ( نومي ) بالتهاب رئوي ، وكيف كنا نصل من أجلها جميعا وتذكرت بإحساس مريض ذلك اليوم الذي مات فيه الخال « فاهان » في فرساء وكيف جلسنا جميعا حول مقدة الفشاء ولم ينطق أحد منا إن يأكمل ، وكيف أوتينا إلى فراشنا دون أن نطعمي أطفالنا لأننا كنا جميعا يكي ونحدث عنه .

وتذكرت كيف كنت أخرج إلى مكتب « الورالده » ظهر كل يوم لإبلاغ مالحق الصحيفة من الحروب وكيف كنت أذرع الشوارع جريما وأنا أخرج . وتذكرت اليوم الذي انتهت فيه الحرب ، وكيف هدت إلى البيت وقد نتج صولي من الفرائخ ، واعتلات روعي كندا لأن الحرب انتهت وخالي ميت هناك . وتذكرت كيف كنت أسير وحدي انقطع إلى الحياة السابعة وأقتر في خالي « فاهان » ، لم أنظر ياكها .

وظوال ذلك المساء لم يتنسى أحد منا بكلمة واحدة ، وعزفت أختي لوسى على البياتو لحظات ، أما أختي نومي فأخذت تترنم بمقطوعة « إيسامات » حتى ذكرت أن أمي قد طليت سجا لا ترمي تلك المقطوعة قط لأن خالتنا كان يظنها . وأنشأنا جميعا الكتابة والحيرة ، وناهنا لدخول الفرائخ حين قال كريكور : « ألم تكن الطريقة التي أنكرت بها المبة مضحكة ؟ » .

فالتت أمي وأختي أنه كان الله منظر دايه في حياتهن لم استمرسان في الفصحك ، وكان عسكهن هينا ومنطقا أول الأمر ، ولكنهما كلما تذكرن طرفة العتقر صالت عسكاهن . وبسما كريكور معهن في الفصحك ، ثم بدت الأسور في ماظرنا كما لو كان كل شيء على ما يرام ، وأنه ما من شيء يقتضي منا الإحساس بالجزن . ولم يكن لي ملذوري أن أقرر ما سأفعله ، فلم يمر بطلدي أن الحادث مضحك بكي حال . ولكن سرعان ما سرت « ألي » أيضا عدوى الفصحك .

لقد حدثت كل هذه الأشياء ومع ذلك فما زلتنا

ترجمة : عبد الله حسين



# دع تقودك ترنج فائدة مأمونة ٦٪

## في حساب الودائع

يبدئ عليك حساب الودائع في ذلك لومبارد فائدة بنسبته  
جيدة مع سلامة تامّة لرأس مالك تضمن لك الأمان في  
المال فيك وطالما تقودك مودعة في هذا الحساب، فإنها تضمن  
بعائده على الدوام، وتضمن لك أن تسحبها بسهولة وفقاً للشروط  
التي تنفق عليها عند فتح الحساب، وتضمن منها ايضاً صريحتك  
دخلك في المصلحة المتوقعة، وبذلك لك أن تبيع مبالغ اضافية في  
الحساب في كل وقت تشاء، مما يتيح لك طريقاً ممتازة  
لإستثمار رأسك مالمالك.

وترنج ٦٪ سنوياً، يبلغ المداد في هذه الحساب ٦ أشهر، يكون  
المانحة جنيته الأولي يكون سحباً لك في الطلب، ويدعم ودائعك  
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مال مدفوع واهتمامات  
تقارب ١٢,٥٠٠,٠٠٠ من الجنيهات الإسترلينية. أطلب من المدير  
العام مزيداً من التفاصيل ورسالة من كتّيب حساب

رقم 182 AD

## LOMBARD BANKING LIMITED

Head Office LOMBARD HOUSE, CURSON STREET, PARK LANE, LONDON, W.1  
(GRANDVIEW 41.1 (30 lines)

City Office 31 LOMBARD STREET, LONDON, E.C.3. MIncing Lane 4111 (7 lines)



تضحك الدنيا معك  
أبك تبك وحدك



## ماذا بعد الأسلحة النووية

● سئل العالم الشهير ألبرت آينشتاين عن الأسلحة انبعاثه التي يتوقع ظهورها في الحرب العالمية الثالثة ، وقد قطعت الدول شوطا لا يستهان به في مجال الأبحاث الذرية والنووية التي كان لظهوره نصر في اطلاع الصان لها ، فأجاب : « لست أدري ما هي الأسلحة التي ستسعملها الدول في حربها الكونية الثالثة ، ولكنني أعرف بوضوح وبيقين طبيعة الأسلحة التي ستلجأ إليها تلك الدول في حربها العالمية الرابعة » .. وماذا عساه أن تكون تلك الأسلحة ؟! مرد آينشتاين : « الرماح الحجرية » ..

## التعليم مستحيل هذه الأيام

● قدمت إحدى المدرسات أسفالتها من المدرسة التي تعمل فيها ، وجاءت أسفالتها مسبة على النحو التالي : « ناعشي على تقديم هذه الاستقالة لا يمت بصله إلى وضعي الخاص في المدرسة ، لو إلى المرتب الشهري الذي انقضاء منها ، فانا فائقة بهذا وذلك . الا انني غير راضية عن الجو العائس الذي يك يسود مدرستي وسائر المدارس ، فالملطون بخشون النظائر . والنظائر بخشون الممشين . والمفتشون في خوف دائم من كبار المسؤولين . وهؤلاء بخشون بدورهم آباء الطلاب ومعلمي هؤلاء الآباء في البرلمان ، ثم لا يخفى ان الآباء في هذه الأيام يخافون انباءهم الطلاب . وان هؤلاء الطلاب لا يخشون أحدا ... فكيف نستطيع تعليمهم ونحن نخشى من يخشاهم ؟! » ..



## يريد ان يتزوج

● وقف الطفل الصغير ( ٧ سنوات ) يسأل أمه : « كيف التقى أبي بك ، ومتى أتعمنا على الزواج ؟ » .. وأجاب الأم : « كب أسبح في البحر وأوشك على الغرق ، وفجأة رأت سباحا ماهرا يسرع إليّ ويمد ذراعه القوية لتنتشلني ، فمررت أن أسروح مقذى » . الطفل : « سوف أطلب من أبي أن يعلمني السباحة ؟! »





1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

چراغ

17

از سنو ۱

۳۴۴

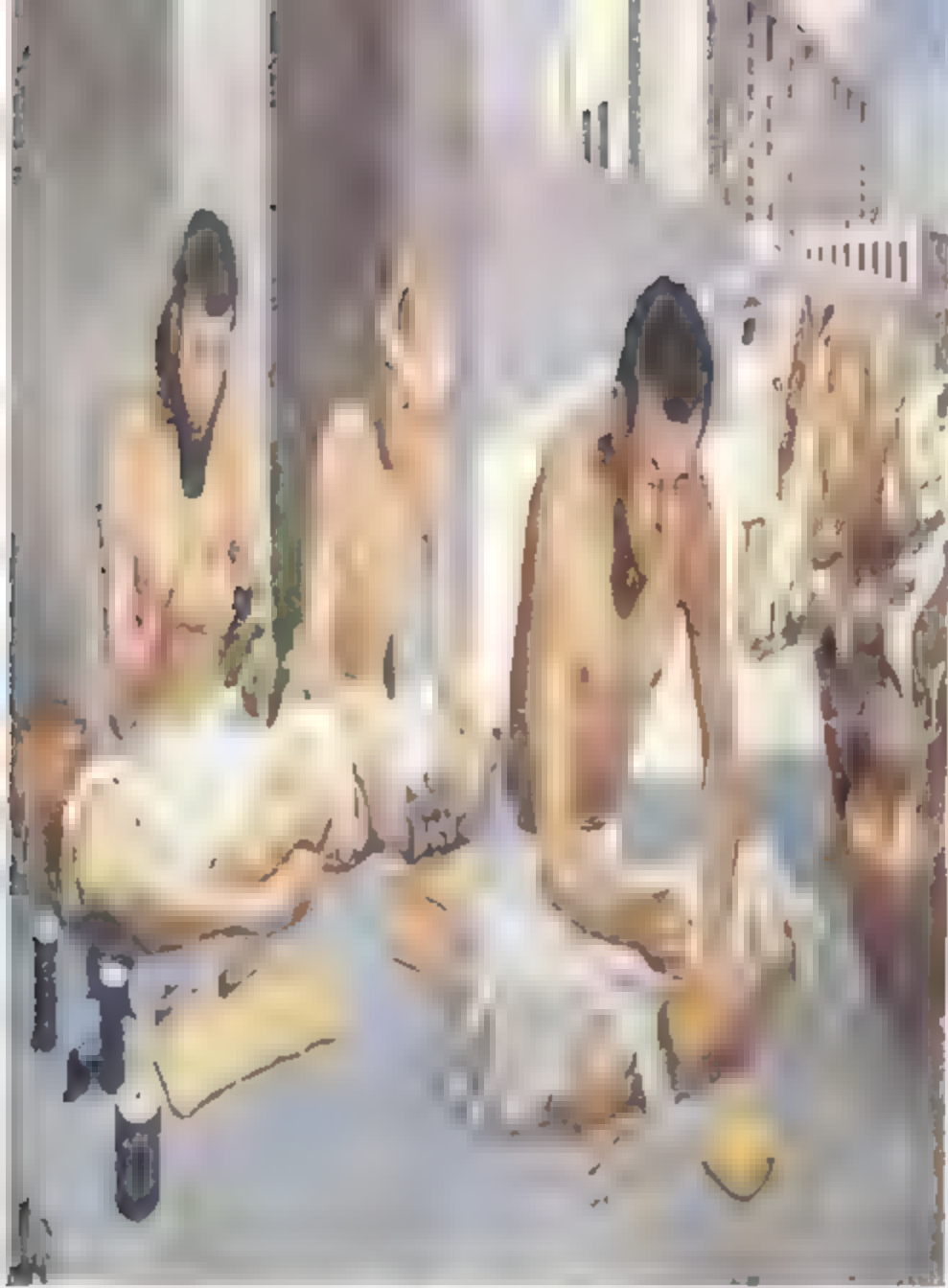
142

المشاورين

المقام

 $\frac{1}{2}$ 

**Figure 1**



حصصاً بامره، سله النحه لصر با غر سار القصور اليريه مر على الحية  
 السله حيرد، رير كليه كيك سار لصر بولا كليه - در ريج الاطوار، بلا كلف  
 حصرن - سوير ليجو كك حور من صاور لكان سدا النبال حصره في سدا كز ملاه  
 وحقه - و حده كسولت التي سار ف التوجه لا الاصر من شطب في الكانه

# مفارقات سادات .. تمزيقات

## العدد القادم

## عدد ممتاز

### عزیزی القارئ

- هذا عدد اول ديسمبر ١٩٦٦ .
- والعدد القادم ، عدد اول يناير عام ١٩٦٧ .
- وقد جعلناه ، على ما عودناك ، عددا ممتازا .
- ممتازا في عدد مواضيعه ، كمنا وكينفا .
- وممتازا في صوره ، كما وكيفا كذلك .
- وممتازا في حجمه . فهو ٢٠٠ صفحة كاملة .
- وبالعدد فهرس ابجدي هو مفتاح كل ما كتب في العربي في عام ١٩٦٦ .
- ومعه هدية منفصلة ، صورة كبيرة ، ذات اللون اربعة ، رائعة ، تسجل ناحية من مجيد الدولة العربية الاسلامية التي كانت ، وهي زينة كل حافظ .
- اطلبها من البائع - فهي بالمجان .

## المحرر



رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

- ١  
٢  
٣  
٤  
٥  
٦  
٧  
٨  
٩  
١٠  
١١  
١٢  
١٣  
١٤  
١٥  
١٦  
١٧  
١٨  
١٩  
٢٠  
٢١  
٢٢  
٢٣  
٢٤  
٢٥  
٢٦  
٢٧  
٢٨  
٢٩  
٣٠  
٣١  
٣٢  
٣٣  
٣٤  
٣٥  
٣٦  
٣٧  
٣٨  
٣٩  
٤٠  
٤١  
٤٢  
٤٣  
٤٤  
٤٥  
٤٦  
٤٧  
٤٨  
٤٩  
٥٠  
٥١  
٥٢  
٥٣  
٥٤  
٥٥  
٥٦  
٥٧  
٥٨  
٥٩  
٦٠  
٦١  
٦٢  
٦٣  
٦٤  
٦٥  
٦٦  
٦٧  
٦٨  
٦٩  
٧٠  
٧١  
٧٢  
٧٣  
٧٤  
٧٥  
٧٦  
٧٧  
٧٨  
٧٩  
٨٠  
٨١  
٨٢  
٨٣  
٨٤  
٨٥  
٨٦  
٨٧  
٨٨  
٨٩  
٩٠  
٩١  
٩٢  
٩٣  
٩٤  
٩٥  
٩٦  
٩٧  
٩٨  
٩٩  
١٠٠

**مجلسه علمیه و فرهنگی هیئت مدیره**

ضربت دے زبیر سار + اڑسہ محکمہ لکھو

• ۱۰۰ •

4. AR48Y = No 97 D-rem'd. r 1966 POR 744 = 3.1 WAIT

(المواد، بالذکر سے) مرفوع پر مد ۷۸۸ - بنفقہ - ۳۹ [۱۱] تنصیر الجیب و انصر من ۶

1991 1992 1993 1994 1995 1996 1997 1998 1999 2000 2001 2002 2003 2004 2005 2006 2007 2008 2009 2010 2011 2012 2013 2014 2015 2016 2017 2018 2019 2020 2021 2022 2023 2024 2025 2026 2027 2028 2029 2030 2031 2032 2033 2034 2035 2036 2037 2038 2039 2040 2041 2042 2043 2044 2045 2046 2047 2048 2049 2050 2051 2052 2053 2054 2055 2056 2057 2058 2059 2060 2061 2062 2063 2064 2065 2066 2067 2068 2069 2070 2071 2072 2073 2074 2075 2076 2077 2078 2079 2080 2081 2082 2083 2084 2085 2086 2087 2088 2089 2090 2091 2092 2093 2094 2095 2096 2097 2098 2099 2100 2101 2102 2103 2104 2105 2106 2107 2108 2109 2110 2111 2112 2113 2114 2115 2116 2117 2118 2119 2120 2121 2122 2123 2124 2125 2126 2127 2128 2129 2130 2131 2132 2133 2134 2135 2136 2137 2138 2139 2140 2141 2142 2143 2144 2145 2146 2147 2148 2149 2150 2151 2152 2153 2154 2155 2156 2157 2158 2159 2160 2161 2162 2163 2164 2165 2166 2167 2168 2169 2170 2171 2172 2173 2174 2175 2176 2177 2178 2179 2180 2181 2182 2183 2184 2185 2186 2187 2188 2189 2190 2191 2192 2193 2194 2195 2196 2197 2198 2199 2200 2201 2202 2203 2204 2205 2206 2207 2208 2209 2210 2211 2212 2213 2214 2215 2216 2217 2218 2219 2220 2221 2222 2223 2224 2225 2226 2227 2228 2229 2230 2231 2232 2233 2234 2235 2236 2237 2238 2239 2240 2241 2242 2243 2244 2245 2246 2247 2248 2249 2250 2251 2252 2253 2254 2255 2256 2257 2258 2259 2260 2261 2262 2263 2264 2265 2266 2267 2268 2269 2270 2271 2272 2273 2274 2275 2276 2277 2278 2279 2280 2281 2282 2283 2284 2285 2286 2287 2288 2289 2290 2291 2292 2293 2294 2295 2296 2297 2298 2299 2300 2301 2302 2303 2304 2305 2306 2307 2308 2309 2310 2311 2312 2313 2314 2315 2316 2317 2318 2319 2320 2321 2322 2323 2324 2325 2326 2327 2328 2329 2330 2331 2332 2333 2334 2335 2336 2337 2338 2339 2340 2341 2342 2343 2344 2345 2346 2347 2348 2349 2350 2351 2352 2353 2354 2355 2356 2357 2358 2359 2360 2361 2362 2363 2364 2365 2366 2367 2368 2369 2370 2371 2372 2373 2374 2375 2376 2377 2378 2379 2380 2381 2382 2383 2384 2385 2386 2387 2388 2389 2390 2391 2392 2393 2394 2395 2396 2397 2398 2399 2400 2401 2402 2403 2404 2405 2406 2407 2408 2409 2410 2411 2412 2413 2414 2415 2416 2417 2418 2419 2420 2421 2422 2423 2424 2425 2426 2427 2428 2429 2430 2431 2432 2433 2434 2435 2436 2437 2438 2439 2440 2441 2442 2443 2444 2445 2446 2447 2448 2449 2450 2451 2452 2453 2454 2455 2456 2457 2458 2459 2460 2461 2462 2463 2464 2465 2466 2467 2468 2469 2470 2471 2472 2473 2474 2475 2476 2477 2478 2479 2480 2481 2482 2483 2484 2485 2486 2487 2488 2489 2490 2491 2492 2493 2494 2495 2496 2497 2498 2499 2500 2501 2502 2503 2504 2505 2506 2507 2508 2509 2510 2511 2512 2513 2514 2515 2516 2517 2518 2519 2520 2521 2522 2523 2524 2525 2526 2527 2528 2529 2530 2531 2532 2533 2534 2535 2536 2537 2538 2539 2540 2541 2542 2543 2544 2545 2546 2547 2548 2549 2550 2551 2552 2553 2554 2555 2556 2557 2558 2559 2560 2561 2562 2563 2564 2565 2566 2567 2568 2569 2570 2571 2572 2573 2574 2575 2576 2577 2578 2579 2580 2581 2582 2583 2584 2585 2586 2587 2588 2589 2590 2591 2592 2593 2594 2595 2596 2597 2598 2599 2600 2601 2602 2603 2604 2605 2606 2607 2608 2609 2610 2611 2612 2613 2614 2615 2616 2617 2618 2619 2620 2621 2622 2623 2624 2625 2626 2627 2628 2629 2630 2631 2632 2633 2634 2635 2636 2637 2638 2639 2640 2641 2642 2643 2644 2645 2646 2647 2648 2649 2650 2651 2652 2653 2654 2655 2656 2657 2658 2659 2660 2661 2662 2663 2664 2665 2666 2667 2668 2669 2670 2671 2672 2673 2674 2675 2676 2677 2678 2679 2680 2681 2682 2683 2684 2685 2686 2687 2688 2689 2690 2691 2692 2693 2694 2695 2696 2697 2698 2699 2700 2701 2702 2703 2704 2705 2706 2707 2708 2709 2710 2711 2712 2713 2714 2715 2716 2717 2718 2719 2720 2721 2722 2723 2724 2725 2726 2727 2728 2729 2730 2731 2732 2733 2734 2735 2736 2737 2738 2739 2740 2741 2742 2743 2744 2745 2746 2747 2748 2749 2750 2751 2752 2753 2754 2755 2756 2757 2758 2759 2760 2761 2762 2763 2764 2765 2766 2767 2768 2769 2770 2771 2772 2773 2774 2775 2776 2777 2778 2779 2780 2781 2782 2783 2784 2785 2786 2787 2788 2789 2790 2791 2792 2793 2794 2795 2796 2797 2798 2799 2800 2801 2802 2803 2804 2805 2806 2807 2808 2809





## بريد القرءاء

# السيدة ثقيبة وابن طولون . . سرّة أفرى

• قرأت رد السيدة سبحة فراعنة على من قالوا لها: إن السيدة بعينة كان رعاياها قبل زمان أحمد ابن طولون . فهي لا يمكن أنها التبت به كما ذكرت السيدة سبحة . وهو يد محمول مقبول . ولكن نفسه ن السيدة المذكورة به بأن لها بالمرجع الفريخي الذي أعلنت منه قصة هذا اللقاء

ع . عروش عشق

لا سيما من العرب أوجتموها ، وأكباد جرمتموها ، وأجساد جرمتموها ، لفضل أن يموت المظلوم وسبي الظالم . أصلا ما شتم فانا صارون ، وخوروا فانا بالله مستعبرون ، وأظلموا فانا إلى الله منتظرون ، وسيلم الذين ظلموا أي منتقب متقبون . قبل لوفته .

ومصادر المؤلف التي أخذ منها هذه السطور هي :

« تاريخ ابن خلكان . شذرات الذهب لابن عماد ، مرآة العجائب لبيبي . الطيف والجاز في رحلة بلاد الشام لبيبي ( مخطوط ) . لوائح الأنوار لشمراني ( مخطوط ) . نحلة الأحباب للشحولي . حسن الكفاية للسيوطي . عيون التواريخ لابن تشار الكنبي ( مخطوط ) . الكواكب للسيارة لابن الزيات . خطب القرطبي . المستطيرف للإبشي .

سبحة فراعنة

• طلعت إلى السيدة المذكورة هذا المرجح لاجار منها ما يلي :

في الجزء الثالث من كتاب « اعلام النبوة » في عالم العرب والإسلام من تأليف عمر رضا كماله : الصفحة رقم ١٥٦٧ جاد ما يأتي بالحرف الواحد : حسن تاريخ ولطيفي بمولود : « السيدة ثقيبة بيب الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب » .

« لما ظم أحمد ابن طولون قبل أن يحصل استغاث الناس من ظلمه . وتوجهوا إلى السيدة ثقيبة يشكونه فيها فظالت لهم : « متى يركب قالوا : « في غد » . فكتبت رسالة وولفت بها في طريقه وقالت : « يا أحمد بن طولون ! « فلما رآها عرفها فترجل من فرسه وأخذ منها الرسالة وقرأها فلما فيها : ملكم فارس ، وتدرم قهرم ، وحولم فسمم ، ورت اليك الأراق فقطعت ، هذا وقد علمت أن سهام نائلة قهر مقطعة

## ابن طولون لم يلق السيدة نفيسة لانه ولد بعد موتها

ابن خلکان ، في ترجمة ابن طولون قال ان ولادته كانت سنة ٢٢٠ هـ  
 ابن طولون في كلامه عن الدولة الطولونية قال ان ولادته كانت سنة ٢٢٠ هـ  
 ابن كشي ، في كتابه البداية والنهاية قال ان ولادته كانت سنة ٢١٤ هـ

القاضي : قال في كتاب السير ان ابن طولون لوي في سنة ٢٢٧ هـ وهو في عشر السنين اى مابين العشرين والستين من عمره

وكتب السيدة سيرة نقول ان مجيء احمد ابن طولون الى مصر كان سنة ٢٠٠ او سنة ٢٠٥ هـ . وكتب التاريخ المذكورة سابقا نقول جميعها انه جاء الى مصر نالجا عن بركاته سنة ٢٥٤ هـ في خلافة المستر . وبذلك قال ابن كشي الكندي في كتابه « ولاة مصر وقضايتها » ، وابن الاثير في كتابه « الكامل » .

والا كان هذا اللغز مذكورا في احد الكتب التي لورد الطائيل ، فلهذا اختلف المؤلف بين السيدة نفيسة وحاكم سابق لاحمد بن طولون ، او بين احمد بن طولون وسيدة اخرى من كرميات التماس في السيدة نفيسة . فالتفت في ذكرهم فاتفقوا ليست على السيدة سنية ، وانما على بعض المؤلفات القديمة التي لجمع القصص التاريخية دون لفظ من سموات الوفيات والولادات .

بقى امر اخر ، هو قصة ابي يعقوب البليخي ، فلتقرأ السيدة نهايتها في « الخطب التوفيقية » وغيرها ، فان ابا يعقوب استغرق سهوا ، فعسا لان طولون ولم يذهب جسد بالسياط ، وانما حل من ذلك الى مكافاته بمسماكة دينار . وجهه الثانية احب ان اصحح خطأ مطبعيا ورد في مقال من « الفيت بن سعد » بالعدد ٩٢ من « العربي » ، الا ان عهد الدولة الاموية انتهى عام ١٣٢ هـ ، وليس عام ١٢٥ هـ كما نشر خطأ ، الا دار رقم ٢ قصار . وكان هذا الخطأ .

عبد الستار احمد فراج

• كتبت السيدة سيرة لراثة عول ان احمد ابن طولون تلاقى مع السيدة نفيسة المتوفاة سنة ٢٠٨ هجرية . وكتب التاريخ التالية تنص على ان ولادة احمد بن طولون لا تسبق ٢١٤ هـ ، والى يكون هذا القراء غير معتل .

## عندما تختلف المراجع

• قالت السيدة سيرة لراثة ن متافرا عن السيدة نفيسة انها بنت الحسن بن زيد بن الحسن البطل .

وقال السيد دهمي زين الحسن سلفا على ذلك ان السيدة نفيسة هي بنت زيد بن الحسن البطل لا حفيدته .

والواقع ان كلا الكاتبين لم يخطئه فيما قال اذا عسرنا ان كلا منهما استند الى مصدر غير الذي استند اليه الآخر . وذلك ان المصادر التاريخية القديمة عليها اختلفت في هذه النقطة فقال صاحب « عمدة الطالب » انها بنت وسد ابن الحسن البطل . ثم اشار الى ان هناك من يقول انها بنت الحسن بن زيد ، ولكن ههنا اللون في رايه غير صواب لان تلك النسبين لا يلزومه .

اما ابن حجر في تهذيب التهذيب فقال قال انها بنت الحسن بن زيد .

ولذلك القول عن زوجها باسحاق بن جعفر الصادق ، فان السيدة سيرة لراثة لم تفتحه ، بل وجد من قال به ، وقد اشار الى ذلك صاحب عمدة الطالب نفسه ، ولكنه رجح انها لم تكن زوجة له .

اما رايه فيقول ان الصواب هو ما اخبر به صاحب عمدة الطالب في كلا الامرين .

بيروت - حسن الامين

# الحولاء

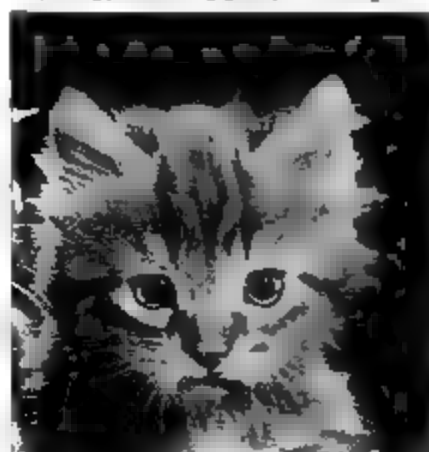
في حياة الناس

بقلم رئيس التحرير

قصة

ثم قط قبح في الحديقة في الظل ، ثم  
إذا به على حين بمتة يتحول إلى  
الشمس . أنه مثلك أحسن البرد فتحول  
إلى الدفء . حاسر حركته ، وعناية  
طلبها . ولكنه وقف عند هذه العناية  
القريبة ( الدفء ) فلم يطلب عناية أبعد  
منها ( الصحة ) . لهمة وقف عند

في الدفء تعمل البرودة عندما يعجز الدفء



■ أنت حاسر في حركتك .

ثم إذا بك على حين معه تعوم تملق  
الدفة .

أنتك أحسنت تيار الهواء البارد يأتي  
منها مقبب بعد مدخله . أما الحاسر  
إلى قيامك هذا ، فخشينتك من البرد .  
وأما العناية بطلب الدفء . حاسر ،  
ونخبة . طرفان لشيء واحد . الحاسر  
يبدأ عملاً ، والعناية يسبب إليها العمل .  
وقد نحاور من هذا العريق نقول أن  
قيمك لإغلاق النافذة كان حاسره طلب  
الدفء .

ولكنك تطلب الدفء ، ليصبح  
حسبك . إذن طلب الصحة كان لك  
حاجوا . ولكنه حاسر أبعد من طلب  
الدفء . غايه قرينه تطلبها ( الدفء )  
وراءها غايه أبعد ( الصحة ) . كلاهما  
هدف .

اكتفوا بالعيشة انقطعت من اسحوافز ما لم توقظ  
سقط ، وقفزنا بالانسان قفزات  
واسعة في المجالات الانسانية جميعها

الزئوس اطلقوا اسحوافز اصدقنا ، وكفوا بالمساواة ،  
وفتحوا لكل عامل باب الشراء على مصراعيه واسعا

هذا . انها العبرة بعمل . عندما يحضر  
او يحذف الفهم .

ان يحسن في العمل المرري . في هذه  
الفهم والعمل . حاصر وعنه .

كاسي وصديق

### غوايز نبد العجز

حاصر له .

قلب : المحبون هي ام لامل انا من  
لامل . قلب سويان . عامل او  
محبون . لا يد لكل عمل من حاصر .  
حاصر العاقل محبون . وحاصر المحبون  
موجود في نفسه لا شك في هذا . ولكه  
غير محبون .

وكان على المائدة كاسي ، فامسك بها  
صاحبي . وازاحها من موضعها على

هون : فهذا عمل لا حاصر له . قلب بل  
له حاصر واي حاصر . قال ما هو . قلب  
يريد تحطني . وردت فقلت :

في هذه الحرة . . . . .

في هذه الحرة . . . . .

من هذا الحرة . . . . .

والانسان . او الحيوانات جميعا فمعا  
واضحها فعلا ، بها حاسة . فعال كلها  
مرري . يحسن الطفل بالوعظ لطلب  
الذي . ألم الحوج حاصر . والذي  
عنه . وهي قامة نصف عند هذا  
الحق . فالطفل لا يفهم ان العناء من  
صعوبات الحاء . ولكن يفهم الطبع .  
فان الفهم من الطفل ، فعناء الطبع منه  
بالفهم . وهذا معنى من معنى الحلق  
حظير عمتي . ما جاء في الحاء عجز .  
الا قامت الطسمة ، في الخط السوي

المهم في كل هذا انه ما من حركة  
يصدر عن حي من الاحياء . الا ولها حاصر  
سببها ، وغاية تسببها . فان حاصر  
الحي عن صنع حاصر وغاية ، فام الطبع  
يطلق له في حسده ، وفي نفسه . حاصرا .



في المدرسة يتم الصغار من مجتمعهم الصغير ،  
ما يتعلمون به العيش في المجتمع الكبير .

ومن الرغائب المتفق ، ميشرك  
الصبي فيها سائر الصبية ، وتهتم هذه  
المشاركة هذه ما رغم من أن الدنيا له  
وحده . ومن الرغائب ما لا يتفق ، وأذن  
يحب الطفل أول أحاسيسه بأن من  
الرغائب ما يحول دون تحقيقه الآخرين ،  
وأذن هو يسعى إلى تأمين موقعه نفسه  
من دياه الحديدة هذه ، وأذن تتعطل  
فيه المقاومة ، تلك التي ورثها عن أبيه ،  
وورثها أبوه من جده .

واحتصارا بدأ تعلم معنى المجتمع ،  
مع العيش بين الناس . كل يطلبه ،  
وليس كل مطلب يستجاب . وأذن فهو  
الصراع . ولكنه الصراع الضعيف الذي  
يألف مع جده ما بعد الصبية من سلاح .  
وبعض يأخذ ويعطي . وبعض يمرض  
أزادته قرصا . وبعض يضرب ، ولا يريد  
أن يتدخل ، وأذن فهو يحتال .

كل صفات المجتمع الكبير توجد ها ،  
ولكن بحجم صغير .

### ومن المجتمع الصغير ، إلى المجتمع الكبير

ويظل الصبي يحطو من مجتمع  
صغير ، إلى مجتمع أكبر ، فإلى ما هو  
أكبر . وفي كل مجتمع نزل بأحد ويعطي ،  
ويعلم معنى السير في الزحام . ويعلم  
من ثقافة قومه منا . وليس من تعاليدهم  
كل قوي . حتى إذا فرغ من تعليمه ،  
وفرغ أهله إلى حد كبير من رعايته ، أخذ

### أول الحياة ضباب ثم ينقشع

وأعود إلى الطفل فأقول أنه يبدأ حياته  
وهو غير واع بها أو بنفسه . يرى  
لا كمن رأى ، ويسمع لا كمن سمع .  
صباح يلقه من كل جهاته ، وهو بحري  
العياه وكأنا عبيره بحريها . ثم يأخذ  
ينقشع الضباب على الأسام وعلى  
الأشهر . يصف قليلا ، ثم يحف كثيرا ،  
ثم يأخذ الطفل يدرك أنه هو شيء ، وأن  
ما حوله من أشياء غير هذا الشيء . ويدرك  
أمه نائب الطاعمة ، ويدرك أياه بأنه صاحب  
مقيم في الحال الذي يحول فيه بصره .

ويرى الطفل أخا ، ويرى اختا .  
ويرى عما وعية ، وخالا وخالة . فتياه  
أذن ليست بهذا الحلو . ويبدأ يدرك

ويتقدم في الإدراك ، ولكن تظل حوازه  
الأولى باقية ، تلك التي تتصل بوجوده  
الجنساني . وهو في هذا الوحد أصل ،  
وما حوله من الدنيا تنح .

دق فجر حياته هذا الأول يتعلم الطفل  
أن يقول أنا أو ما في معناها . ويتعلم أن  
يقول هو . ويكبر فيتعلم أن يقول نحن .  
وعندئذ يبدأ الطفل يتعامل مع بيئته  
الحية ، تلك التي نسميها نحن الكبير  
بالمجتمع .

### في المدرسة تهتم دنيا الطفل التي خال أنه سيمها

وفي المدرسة يريد الطفل بهذه البنية  
الحية تمرها .  
أنه الآن على أول حتبة من عتات  
الصبا .

وهو يدخل إلى المدرسة حوازه تلك  
الأولى ، وبرعائه التي قد نبيح له من  
ومن أن يشارك في صباغتها ، وأزعا  
وهذا .

ولكنه لا يلبث أن يرى أنه في أوسط  
صية صفار ، جاءوا بهم كذلك إلى  
المدرسة ، وبهم حوازه ، وبهم رغائب  
بح أن تنشع وتبال .

العامل من داخل نفسه ، وأحرى  
يصطنعها له مجتمع العمل ، ومجتمع  
الناس ، اصطناعاً .

### الحوافز على مستوى الفرد ، وعلى مستوى الأمة

وانعمل على العود إلى العمل وحوافزه ،  
لا إلى العمل الذي يال به الفرد  
آماله ، وإلى حوافزه .

ولا إلى العمل الذي تنال به الأمة  
آمالها ، وإلى حوافزه .

ولكن إلى العمل الذي يجمع بين نيل  
الفرد آماله ، ونيل أمة آماله . ذلك  
العمل الذي هو أمل المجتمعات الثابتة  
الآن ، وموضع أحداثها ، والتبذل لكل  
هئلا والمستوجب كل جهودها .

ذلك العمل الجماعي الذي يقوم به  
العامل في مصانعهم ، ومرامهم ،  
ومتاجرهم ، وفي مدارسهم والجامعات ،  
وفي كل مكان يعمل على استبعاد الأمة ،  
استبعاداً سرهماً ، يورث عليها ما ضمه  
التخلف وبكسها العزة والمنعة في عصر  
لا تزال الثروة والقوة هما سبيل الأمم  
إلى دفع مله واحتفاظ بكرامة .

### بيئة العمل

وأول ما يؤثر في العامل ، أيا كان ،  
وأيما كان موطن عمله ، إنما هي بيئة  
هذا العمل . وبيئة ما أسمى المكان ،  
وأعلى الأدوار إلى حول العامل  
والآلات ، وأسمى ما حوله من رجال ، من  
عومه منهم ، ومن تحته .

كل هذه مصادر يستمد منها العامل  
الحافز الموجد المشجع ، والحافز المسالب  
المخلل على السواء .

ومن الأمكنة ما تظم فيه العسر ،  
ومن الأمكنة ما يسر فيه . ومن  
الأمكنة ما يفسح للصدور أن تنفس  
ملتها ، ومن الأمكنة ما تضيق بيه  
الانقاس . والرجال ، كالأمكنة ، لصبر

يطرق باب العمل يطلب استقلاً . وبهذا  
يدخل إلى المجتمع الإنساني الأكبر  
والأوسع .

إنه في صباه الأول كان كمن ركب  
قارباً سار به تجديفاً في خليج صغير .  
ثم هو بذل قارباً أصغر يقارب أكبر  
يسير به في ماء أوسع . ثم بذل قارباً  
سفين حرج به إلى البحر . ثم هذا هو  
يدخل معركة الحياة ، شاماً ، مؤثلاً لها ،  
فكلنا هو يدخل المحيط الأعظم مما  
وراء البحار ، فهو لا ينتظر أن يجد فيه  
غير الأمواج عابية ، والأنواء عابية .

وفي هذه المنسة من عتلت الحياة ،  
تكون قد مننت له نفسه ساتات شتى ، من  
كل حسن ، وكل سوء . آمال يريد  
تحقيقها ، بتحقيق وجوده بتحقيقها ، وما  
حياة الإنسان إلا تحقيق وجود قبل أن  
يلحقه العدم . وهي آمال حياة لا يحققها  
إلا العمل . ومن أجل هذا صار العمل  
والحياة شيئاً واحداً . وحياة بلا عمل  
حياة بلا أمل . أرض جنداء ، لا تستقط  
عليها بلورة فنتمو ، ولا ينزل إليها ماء .

### حين ياتلف العمل والأمل وحين يختلفا

ولست بداخل متاهات علم الأنس ،  
وعلم المجتمعات ، أحصى فيها آمال الناس  
في حيواتهم فأعددت وأصنفت ، وأتى على  
حوافرها ودوافعها ، إنما يكفيني هنا أن  
أقول أن العمل الذي يوصل إلى الآمال ،  
ويحقق وجود الإنسان الذي بتحقيق  
هذه الآمال ، هذا العمل قد يتحج قبضل  
إلى أهدافه ، وقد يتحقق أخفاقاً مريباً .

ذلك لأن وراء العمل نفساً انسانية  
لا تستطيع أن تظل طويلاً بالأمل وحده  
مشبوبة . أن العمل نفسه له دواعي وحوافز ،  
بعضها يسبع من نفس العامل ، وبعضها  
يعينه وسط العمل على العامل بحيث  
يحمل شلة النفس باقية على اشتغالها  
فلا تميل إلى انقطاع . أن كل مشروب  
يخمر ، فلا بد له من وقود .

وما وقود العمل إلا حوافزه ، يصطنعها



## فترة لدى العامل ، بعضها مبذول ، وبقية منها مدخرة

والعامل ، أيا كان وأينما كان ، يعمل على الراحة فينتج نادلا من قدرته . ومع هذا تبقى عنده بقية من قدره مدخرة .

وإن تكن الأمم المتحضرة في حاجة إلى العمل للإنتاج ، فهي يعكس الزمن الذي أفلتت ، في حاجة كذلك إلى ما عند العمال من بقايا فترة مدخرة .

فهذه الفترة المدخرة هي الهدف التي نرمى إليه الحوافز .

تهدف الحوافز إلى أن يبدل العامل ، ذو البلية الوردية ، أو ذو القميص الأبيض على المساء ، كل ما عنده من طاقة . وهي بقية صالحة من عمل لا يرهق بليلها .

وهذه البقية يحتاج إحراجها من الظلام إلى النور إلى حوافز قوية .

## وأمثل بالعشق حافزا

وأمثل بالعشق حافزا يعرج المكور من فترة العاشق . وليس في العشق ما يعب ، إلا عند عاشق . وليس في العشق ما يصيب عند عاشق .

وأعرب المثل بالعشق لأنه في ظني أقوى الحوافز جميعها . فتحرية الناس في الحياة ، في أنفسهم وفي الأعيان ، تجعلهم يؤمنون بقوة العشق حافزا . فكم

سجل جوده ، شاعر الأمل حافل شبابه  
الأول ، العبد ، في قصته الأم غروب

العامل منهم تسبح في نفس ، أو ضيق . العمل . النصفة . حسن التدبير . الكلمة الطيبة والنية الخيرة . الزمالة في العمل كبر العامل أو صغر . كل هذه حوافر تدفع العامل إلى عمل .

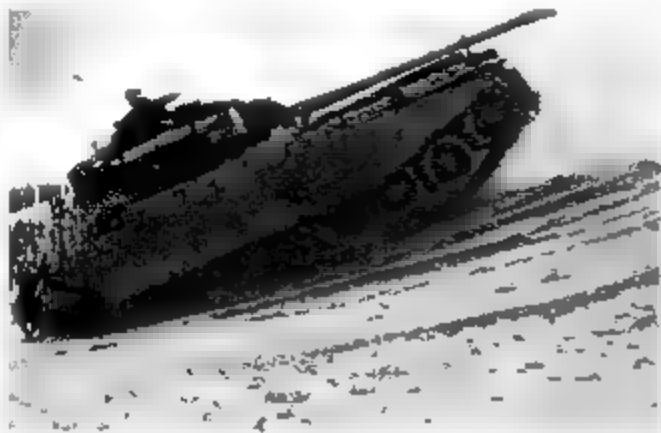
والعامل راتب مستمر ، وتطول به الساعات فتمل النفس ، والمثل موزع . يمتري العنوس شديد الألم . ومع المثل يقل الانتاج ، انتاج اليد التي تمسك ، والراس الذي يفكر . لهذا صارت سنة هذا العصر سبلعات العمل المحدودة ، أربعين في الأسبوع أو ما دونه . وتطلت العمل الموسمي ، هائلة تعيد إلى الاصاب شاطها . وإن يكن الربح فيه للعامل الزراري بهخته وخضرته وصبرته والواه ، فقد أدخلوا إلى العامل الصناعي البهجة والنضرة ، والألوان يصصفون بها الآلات والعيطان . ودخلت إلى المصانع موائد الطعام ، وانتشرت في المصانع النوادي وأقيمت الندوات . والحمامات للسبح ، والكتبات لتروح والدرس .

كل هذه حوافز لها هدفان ، هدفها الأول تخفيف الحياة العسكرة على الإنسان ، وهدفها الثاني زيادة الانتاج . وحسبوا زيادة الانتاج بالأرقام فكانت عشرة وعشرين في المائة وما فوق ذلك .

حتى المدرس ، حتى استاذ الجامعة ، حتى المهندس ، حتى الطبيب ، حتى القصصي ، يزيد انتاجهم بحسن البيئه ، بالذي تحويه مرشبات وأحياء .

ومن أين صقلت البيئه الحافزة ، من شيشة أو أنبسه ، الحرمة . حرية العامل في أن يستمتع . وحرية العامل في أن يفكر ، ومع التفكير ابتداء وأساء . وحرية العامل في أن يصيب ، وحرية في أن يحطئ . أن النفس الإنسانية يضعها لكم . أنها تنفس كما يتنفس الجسم . والجسم يخسق فيموت على الصور . والنفس تحسق فلا تأتيها الموت عاجلا ، وهذا شر أي شر .





الحرب لها من  
الخواطر ، في تقديم  
البشر ، ما ليس  
للسلم ، وليس هذا  
تعبيلها لها .

ونقيم الموج ، ومرحه في ذلك العذل  
والانصاف .

بالصغير ، من حيث الاعمال ، هو  
حافر للاعمال حتى تفي بأجورها . فان  
لم تف كل ما غاش من الآخر من  
الممل ، عند الضمير الحي ، سرقة واعتصافا ،  
استوفها من صاحب الممل ، فردا  
كان صاحب العمل او شركه او مؤسسة  
او حكومة ، وما الحكومة الا الشيب  
ملاية .

وقد لعبد الصير العقيمة الدينية  
فتكون له سندا .

ومن الناس من يطلب لها يعمل  
التمام ، وطلب منه الاحسان بصرف  
الظر عن آخر ، نعمة نفس هائلة باذرة .

ومن الناس من يعمل بخواطر باطنية  
اخرى لا تتصل بضمير ، ولا باحسان ،  
ولا حتى بالعمل ، وانما تتصل برعاية  
بيت ، والستر يرقيه على اهل وولد .

اما الضمير فقيل في الناس . وكثيرا  
ما تغلب النفس على ضميرها فتسر له  
الحروج ، وتزين له الثورة ، لا سيما اذا  
امدتها ظروف العمل بما تكره ، فتتعد  
من ذلك حجة للتكوص ، حتى ليصبح  
الضمير على التكوص معينا ، ونسار  
الثورة حامس احطاب .

واما الحذب على الاهل فكثيرا ما  
يقف أثره عند القفوة على الممل الذي  
يؤمن بقاء الورق واتصاله واطراذه ، فلا

عشق فتح براعم الرجل الملقى . وكم  
عشق انشط اليد الى درجة ما كان  
يخلها حاسب . وكم متطغ سبق  
بالعشق وساد . حتى لقوا ان وراء كل  
رجل ناجح امرأة .

حوته Goethe شاعر الالم وكانهم ،  
كرس عشقه الاول في قصته الالم مربر  
Werthern Leidon . واسكنبر  
دوماس Dumas الابن ، كرس عشقه  
الاول في ماساته « غادة الكاميليا »  
La Dame Aux Camelias

وكلا القصتين قصة حياتهما .

ولكن ، ما الذي صبه العشق هؤلاء  
ارجال ؟ انه حاصر اخرج الى انفراد تلك  
الغيبه الحامية القنوية بينهم من مفرد  
وكماية . ولكنه ، بين الخواطر جميعا ،  
أخرجها كسحا وعصرا حتى لم يبق في  
الاسفحة قطرة من ماء .

خواطر ، كالعجب ، تنشا في اطواء النفس

وأول هذه الخواطر ما يعرف بالضمير .  
والضمير شيء غامض ما سمى بالضمير  
الا لانصاره واختلافه في اطواء النفس .  
وهو ذلك الشيء الذي يراجع المرء في  
كل عمل يعله ، وعند الحظ المستقيم  
الواحد الذي اذا حاد عنه العمل عد ذلك  
انحرافا ونقص استقامة . ويتدخل  
الضمير ليصحح المنحرف من الأعمال

وود الإنسان لو أن حوافر كهده ،  
استيعظ مرة ، أن تطول يقطتها ملا  
تهدف على السلم إلى اليوم .

ولكنه رجاء ليس إلى تحقيقه من  
مبيل ، لأن هذا البض من القصة  
المحنة سرف البض استشرانا ،  
ورقق العصب ، فهو يطلق لغته من  
الزم مقطوعة ، قد تطول سنة أو سنتين  
أو ثلاثا .

ولكن لا مبل إلى اطرادها واتصالها .

### حوافر تدخل إلى النفس من خارجها ، تتردد في أطوارها ثم تدفع

ومن هذه الحوافر الرعة في أحمده ،  
وشيوع ذلك بين الناس .  
ومع الحمد الرغبة في الشهرة ،  
وهناك الناس .

ومع الحمد والشهرة ثاني رعة  
المايل ، أي كلى ، في التقدم بين أقرانه ،  
على الطريق السلطاني ، لكي يطر حلمه أمامه  
فيحد الناس قلة ، ويطر حلمه فيحد  
الناس كثرة ، ويطلب نصا وطلب المزيد .

ومع الحمد ، ومع الشهرة ، ومع  
التقدم ، تأتي رغبة الأنا في السيطرة

الممثل والكوسيتار ، على المسرح ،  
يتظنون دائما نزول المستار



يكون هونا على أبراز كل ما في مكتبة  
العامل من قلده .

### الحرب تثير من الحوافر ما لا تثيره السلم

وسن أدل على ما عند الناس من  
مكتوب قلده على الصل ، مما يبدل الناس  
إذا قامت حرب من مجهودات لم تكن أبدا  
في الحسبان والسلم قائمة . عمل الفرد  
يتضاعف مرتين وثلاث مرات ، والقلد  
من الإنجاز الذي كان يستغرق سنة  
أشهر قد لا يستغرق غير شهر واحد  
أو شهرين . والفكر الذي كان يتفق من  
فكره وأحدة مواصلة ، على مهل ، يصح  
يتفق من عشرات من الأفكار ، تفقا  
محلا ذا ثمر كثير .

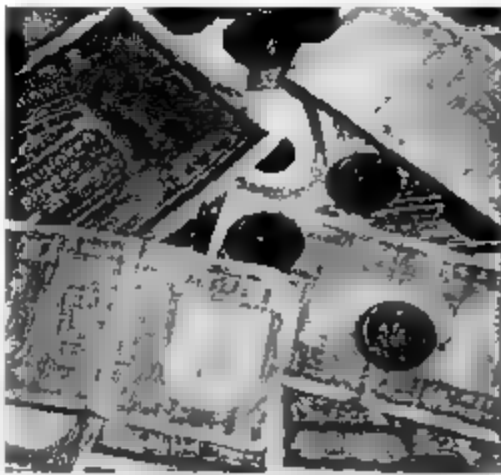
والحفظات التي كانت تساور  
أعمال ، عمال يد أو فكر أو قلم ، كلها  
تضفي إلى أن تفسح الحرب أوزارها .

وموقف هذه الحوافر جميعا هو  
ال خوف . الخوف من هزيمة ، ومع  
أهربية نوابها . والخوف على زوجه  
وولد وأهل ، فهو عنهم يدسج . ثم  
أعرض على الأوصال .

والدأ من الحروب وما جرت على أهل  
الدنيا من مفارم ، مضطر إلى أن يذكر ما  
جرت الحرب على أهل الدنيا من مفارم ،  
بسبب استيقاظ كل هذه الحوافر .

الحرب أعاليه الأولى ، وكذا الحرب  
العالمية الثانية ، كلتاها خطب بالأسان  
في علم ، وفي أدب ، وفي مجتمع ، وفي  
المرأة وفي التعليم ، وفي الانظمة جميعا ،  
ما لم تخطه فترة من سلم وإن طالب .  
والحروب كانت سببا أكبر في تحرير  
الفرد وتحرير الأمم المظلومة على أمرها .

كل هذه منافع لا يفرها إلا رجل في  
المرج يرى المظر الإنساني ، حبه ، من  
هذا الحمد البعيد . وكلها منافع أكسها  
الإنسان قلده فيه حسنه في ظلام العصر  
مكتوبة ، كشفت عنها وأرتها السود ،  
حوافر أنقضتها الحرب ، ظلت وتطل  
بأمة ما دامت السلم قائمة .



المال من أكبر الحوافز على العمل ،  
هذه العامل بطرقه ، والعامل بغيره

كائنة ما كانت ، ولكنها تقتل الأمل إذا  
هي دخلت إلى أجور عمل ، ومع قتل  
الأمل قتل العمل .

وكالأجور المكافآت عند كل إحسان

### روسيا وما عندها من أصداء حوافز

وأصرت الميل بالروس لأنهم بدأوا ،  
أو بدأ كابهم ، بأن حققوا من المجتمع  
صنما ، ودعوا الناس إلى عبادته . وما  
كان يدفع الناس إلى الخروج عما خلوا  
فيه السنين الطوال من فقر وذلل وتعب  
الآفة من عبادة . وكثر الروس ، أو  
رغمائهم ، بصاده الله ، فطلبوا مكانه  
صنما يعبده ، فكان المجتمع . وسمحت  
تلك العبادة قوة دامية ، ولكن إلى حين ،  
وكان نجاحها بسبب أن عبادة الأصنام  
بين الناس داء قديم .

وما المجتمع إلا الناس . وما المجتمع  
إلا أفراد . وأكسرم بالمجتمع مجتمعاً  
للناس . وأكرم بمن يبذل للمجتمع من  
نفسه وماله وجهده ، ثم لا ينشئ أن ما  
مدله إنما هو لنفسه ولأهله ودوبه ،  
ومجموعة من بني آدم ضمها في العيش  
الواحد ذلك المتنى المحرد الذي سمناه  
وطناً .

وعبر ذلك من يفصل معنى المجتمع

والقوة ، وعندها هو يأمر ولا يؤمر ،  
وبطبيب بذلك مصفاً وبطبيب أريد .

وهي كلها حوافز يصل بعضها كيانه  
وتأمين وجوده ، فطبع أياها المجتمع في  
أزدهامه وأزدهامه وصراع العيش فيه .  
وليس في هذه الحوافز ما يدم أو  
يحمي ، إلا إذا حاز الدم والحمد على  
الحجر الذي يهبط نازلاً إلى الأرض أو  
على نالون الأرواحين إذا هو طفاً وعلا  
إلى السماء .

والأمثلة على هذه الحوافز كثيرة .  
والعامل قد يجمع منها بين أكثر من  
حافز .

خذ مثلاً استاذ الجامعة الذي يعطي  
النهار وأطرافاً من الليل باحثاً متصلاً ،  
يخذ السياسي الذي يحول ويحول  
بين جماهيره ، هاتمة له صارخة .

والممثل على خشبة المسرح ، والموسيقار  
يحاول كل الأحسان ما أمكنه الإحسان ،  
في انتظار ما يكون عند استدال الستار .  
ومثل هؤلاء عامل المصنع ، وعامل  
المزرع ، وعامل المتجر ، والعامل أياً كان  
وفي أي مستوى ، به نفس هذه الحوافز  
تثير وتدفع . أنها دنيويات صغيرة ،  
ودنيويات كثيرة . حوافرها واحدة

### والمال ، حافز أي حافز

والمال أعنى أول ما أعنى . الآخر .  
من شيء أقدر على الكشف عما في  
معدة العامل من بقايا خامة كالأجر  
يرجو زيادته . ماذا زاد العامل من قفوة  
لذتها ، ولم يزد أحسنه تبعاً لذلك ،  
اطمأن من حوافز العمل شعلة هي أكبر  
الطغيات في دمع المجلات .

كذلك نوح تحرق العامل إلى العمل  
إذا استوى آخر محتهد وآخر محتذل  
متكاسل . أو استوى آخر عامل دي  
مهارة وكفاية ، وآخر من لا مهارة له ولا  
كفاية .

إن المساواة تكون في أناة العزم  
أمام العامل لكسب مهارة أو كفاية

من حيث القدر الذي به من مهارة ،  
والقدر الذي به من قوة ، والقدر  
الذي به من خطر . حتى الناتج الذي  
تحتاجه الدولة خاصة رادوا في أجور  
عماله .

والى حزب أحلاف الاحور انشاوا  
جوائز لكل احسان في عمل . حتى  
العلماء جعلوا للمحسن منهم مكافآت  
صنوعا ، وبمعايير شتى . نيت له ولاعله  
خاصة . سيارة فخمة بقدر ما هناك من  
محاسبة . منح بلغت أحيانا الآلاف من  
الروبيلات بعد بقاء اليها العالم ، العمل  
جده ، في خير استحياء ، مع انها الثراء ،  
لأنها صارت حلالا مشاعرا بعد أن تيسروا  
أنز الحوافز في الأعمال .

ومن أجل هذا ، وبسبب ما في  
الإنسان من أطماع لا يشبعها الا الثراء ،  
فتحوا للثراء بابا ينطلق منه الى أي مدى  
شاء شريطة الا يكون الثراء وسيلة  
استغلال ، أو سعي الى استبعاد رجل  
وإحلاله . والمكيفة الفردية أجاروها ،  
وأجبروا أن يبتني العامل على جميع  
المسويات مرله بالذي يكسب من مال .  
وهو يملكه بناء ، ولا يملك أرضه ، غارقه  
للدولة . وهو يستطيع بيعه ويستطيع  
حتى ناخره ، ولا يكون هذا من استغلال .

ولست أذكر هذا لأنني أو أمدح ،  
ولكني أذكر هنا لأبين أن الروس ،  
حتى وقد بدأوا بتحاد المجتمع وحده ،  
دون الفرد ، صنما بعيد ، استيقظوا آخر  
الامر الى أن المجتمع ليس معنى مجردا  
مطلقا في السماء ، فحتى له الرجال  
ظهورها من فوق سطح الأرض ، ولكنه  
معنى إنساني عظيم ، يرجي له الخير  
كل الخير . ولكن بحسبان انه جمع هائل  
من أفراد من بني الناس ، لهم أعناق  
تشرئب تطلب معه الحياة مقولة ، ولهم  
آمال هي كالحذاء يقبضل عين الإنسان  
السام ، وهو مشتري صحراء الحياة ،  
وهي جرداء طويلة ، فوق نياقه واليابس .

عن معنى الناس ، وبطالب بصادته مع  
الكفر بأفراد هؤلاء الناس ، وبني أن  
الناس أنفسهم جبلت على أشياء ، في عالم  
الاحياء ، هي قوتين كانت عليهما  
العجبر في عالم الجوامد . وبها انفس  
حست على الخير في البتة اني لا بد من  
باستغلال نفوذ أو جاه أو مال .

بدأ الروس في ثورتهم بمعنى المساواة  
شاملة كاملة . وكان هذا مزاجا طبيعيا  
يأتلف وما كان عليه مجتمعاتهم القيصري  
من مروق ظلاله عاشمه .

ولست متابعيا ما حدث لمع المساواة  
الشاملة عندهم على تعاقب الأيام  
والسهر من هرب فكك اوصاله .

ولكني أذكر ما حدث له من حيث  
اختلاف حوافر .

كان الهدف الأول المساواة بين العمال  
في الأجور ، والمساواة في الأرباح . ثم  
ما بشوا أن اكتشفوا أنهم عملوا على  
تقضي طبع من طبائع البشر لا يتقضي ،  
ذلك انه لا بد لكل عمل من حافز .

واكتشفوا أن الحوافز تختلف قوة  
ودما .

أما الأجور فتناقصوا بينها وبين العمل

.

بدأ الروس بمعنى المساواة الشاملة ، ثم ما لبثوا  
أن اكتشفوا أن ذلك يتناقض وطبائع البشر



■ انه لوح من حجر ، لو بنا وجعلناه كلّه مران ، ووضعنا في الكهنة الاخرى  
 كتلا من الذهب الخالص ، الاكفا من الاطيان ، لرحبت الكهنة الى حطب هذا  
 الحجر . ولو بنا انزلنا الذهب عس كفه ، ونزلنا الحجر ، لكنا بالحجر  
 اكثر نرفقا ، واكثر كبرا .

هذا التاريخ كله على مفرصة ، انما هو  
 ذلك الحجر الذي اسمه بحجر رشيد ،

### قصه الحجر

اهم وحده عند رشيد

كان نابليون مرّا عصره في عام ١٧٩٥ ،  
 واحصر معه علماء من كل صنعة ، وكان  
 من اعدائه واهداهم دراسة حضارة

وحدث ان احد رجاله ، اذا كان يصلح  
 انرا عند مدسة رشيد ، كتب عن حجر

وجع هذا في الشهر الثامن من  
 عام ١٧٩٩ م .

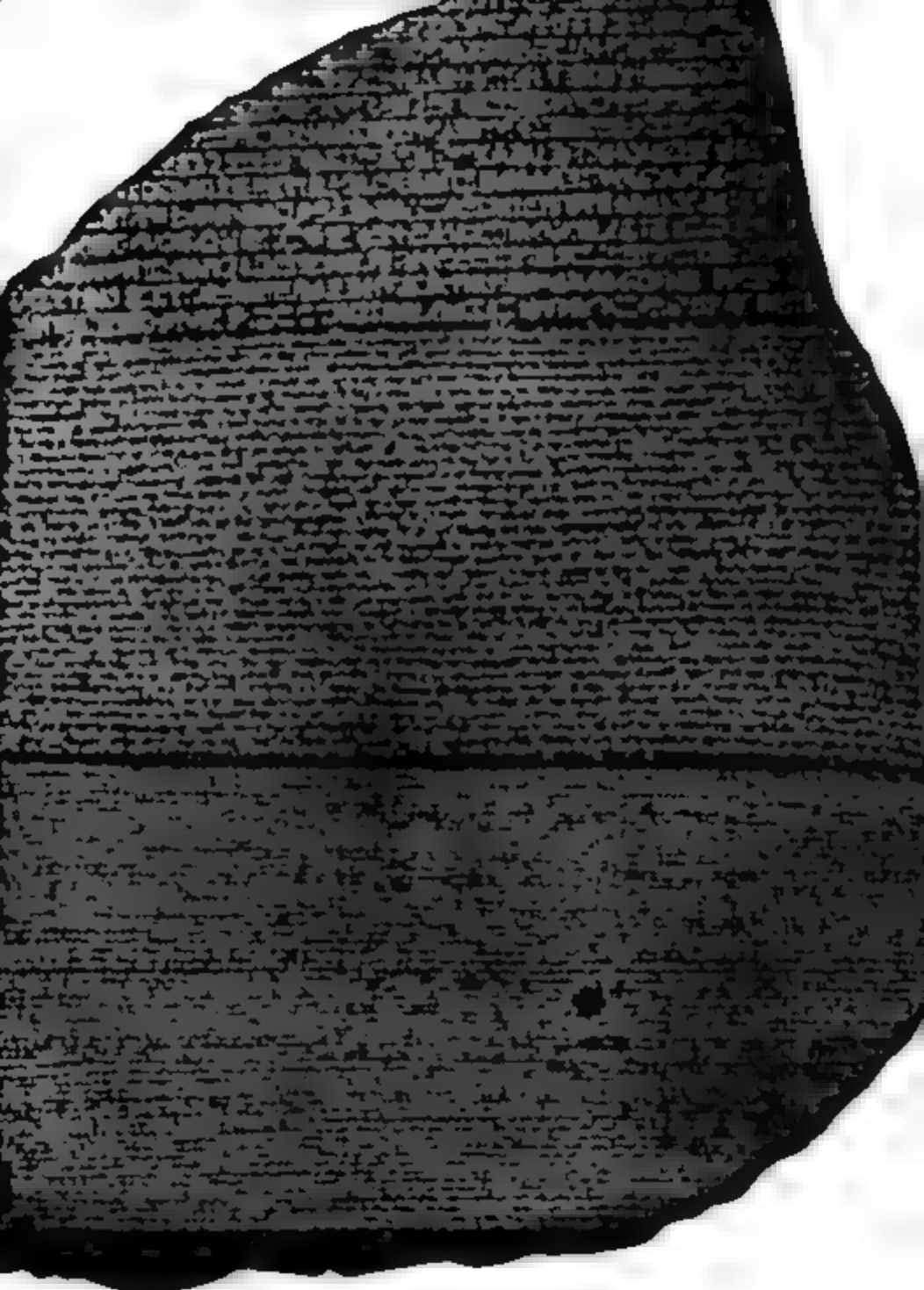
### على الحجر ٣ خطوط

اما الحجر فكان طوله ١١٢ سميمرا ،  
 اما العرض الثلاثة التي كانت عليه  
 بدت حصص لانه كـ ...  
 الهيرغليسي ، تحته الخط الديموطي ،

كان التاريخ المصري القديم ، تاريخ  
 الفراعنة ، وما حكموا ، ومن حكموا  
 من قرون ، كالعصر الكبر الهائل ، لا يدري  
 احد ما عيه ، وكان للعصر باب عظيم ،  
 الذي ...  
 ...

في الزمن ...  
 ومطر مادا هذا الشيء مفتاح صغير .  
 وبما لج بهذا المصاح الصغير ، حرفا كان  
 في باب هذا العصر الهائل الكبير ، مادا  
 بساب ينصح ، واذا هو شيء من وراء  
 الباب عظيم . الف حجره والى دهب .  
 ...  
 عريقة ، حين كان الانسان في اوان الزمان  
 بمارس العيش اول مراس ، وسطر الى  
 السماء فيخذ بها شخصا هي اصل الحياه ،  
 فيحاول ان يفهم منها ما مر ان معمه  
 ...  
 ...  
 ...  
 الوجود ...  
 بالشخصي وع ، واذا هي وعر الاله  
 الكبير .

هذا المفتاح الصغير ، الذي فتح باب



طبيب انطربى اسمه توماس ينسج  
Thomas Young ( ١٧٧٣ - ١٨٢٩ م )  
وعالم فرنسي اسمه شامبليون ( ١٧٩٠ -  
Jean Francon Champollion ( ١٨٢٢ م )

أما « ينسج » فقد كشف عن أن أسماء  
الملوك في الخط الهيروغليفي كانت توضع  
في حلقة مستطيلة تعرف اليوم بالحرطوش  
وهو لفظ فرنسي Cartouche . كذلك  
انضح له أن وجه الطائر أو وجه الحيوان  
في هذا الخط ، يختلف معنى إذا هو انحه  
الى يمين أو الى شمال . ونشر بحثه في  
ملحق الموسوعة البريطانية لعام ١٨١٩ .

وبدا شامبليون من حيث انتهى ينسج ،  
وكان له العمل الأكبر . وكشف في الخط  
الهيروغليفي عن معانٍ لرموز كثيرة . وهو  
أول من انتاب من هذه الرموز ما قام مقام  
حروف هجائية ، في مصر لم تكن تعرف  
فيه الحروف . وهو كذلك أدرك أن النص  
الهيروغليفي إنما هو ترجمة للنص اليوناني ،  
وليس اليوناني ترجمة للهيروغليفي .

وضع شامبليون الأساس ،  
وقفى على أركه الآخرون .

وما رلت أذكر جولة كانت لي بين هذه  
الأكابر ، بصحبة الأثري المصري الدكتور  
زكي أسكندر ، فكان يقرأ لي الهيروغليفة  
التي عليها كما يقرأ العربية في سهولة  
بالغة .

وكلاهما مصري ، وتحت الخط اليوناني .

أما الخط الهيروغليفي Hieroglyphic  
فهو خط مصر الأقدم . واللفظ الإغريقي  
يتألف من مقطعين ، Hieros ومعناه  
القدس ، Glyphein ومعناه الحفر .  
وإذن فهو الحفر المقدس .

أما الخط الديموطي فقد جاء بعد  
الخط الهيراتي Hieratic ، الذي  
أعقب الهيروغليفي . والديموطي Demotic  
لفظ إغريقي كذلك ، يتألف من مقطع  
واحد هو Demos ، ومعناه الشعب .  
فهو إذن الخط الشعبي ● .

أما الخط الثالث الذي في أسفل  
الحجر ، فهو لليونانية القديمة .

### الحجر يقع في يد الانجليز

وترك نابليون والفرنسيون مصر سنة  
( ١٨٠١ م ) ، ووقع الحجر بين أيدي  
الانجليز . وهو لا يزال إلى اليوم راقداً  
في المتحف البريطاني بلندن ، في الحناج  
المصري ، يراه كل زائر .

وأرسل الانجليز مسجوراً من نقوش  
الحجر إلى علماء الأرض .

### حل الطلسم

وكان حل هذا الطلسم من نصيب

● السهم خطوط مصر القديمة هو الخط الهيروغليفي ، وهو يتألف من صور ورموز . وهذه  
تسمى ، أما من شيء مصور بذاته أو رمز لمعنى يتصل بصورة الشيء ، كما تقوم صورة النصباء  
ترمز إلى معنى الحق . وأما تسمى من صوت لغيره ، كما تقوم صورة الصقر مقام الحرف « ا »  
أو تسمى من صوت مقطع بعينه ، والخط الهيروغليفي يقرأ من يمين إلى يسار .

أما الخط الهيراتي ، وهو لفظ إغريقي معناه المقدس فقد كان صورة مختصرة للخط الهيروغليفي  
وإستخدام في الكتابة القديمة وغير المقدسة ، حتى حل محله الخط الديموطي ، وهو كان بصورة  
مختصرة للهيراتي ، وقد إستخدم في مصر منذ القرن السادس أو السابع قبل الميلاد ، وذلك للكتاب  
والتوقي وغير ذلك .





من يزداد عدد الطلبة بحيث تمكن من تخريج دفعات جديدة بعد انتهاء مدة الدراسة العالية وتطرح الموج الأول في شهر شباط من العام المقبل .

### أول مرصد في الكويت

وقال مراقب الأرصاد الجوية : « لقد بدأ العمل في إنشاء أول محطة للأرصاد الجوية في الكويت في شهر أغسطس من عام 1962 ، وكان هناك مرصد واحد يعمل فيه موظف واحد ، وشيئا فشيئا بدأ عدد المراسد يتضاعف ويزداد عدد الملاحظين فيها حتى أصبح اليوم ٦ موظفا ، ولكن هذا العدد سوف يرتفع خلال السنة المقبلة إلى 10 موظفا يعملون مختلف الفترات من متبني، ومرصد وباحت طوى إلى أخرى .

« أما عدد محطات الرصد السطحي في الكويت فقد أصبح اليوم عشر محطات ، الثتان منها سينبئية Syntopic أي «شاملة جامعة» ، بعضها خرائط للمنطقة جغرافية ، تغطي عليها أنشطة الرصد الماخولة في مناطق عدة ، في الوقت الواحد تقريبا ، وفاتها التنبؤ بما سيكون عليه الطقس Weather لها ، واحدة منها في مطار الكويت الدولي والثانية في جزيرة فكله .

« وهناك محطات سينبئية شاملة جامعة أخرى من المقرر إنشاؤها قريباً لإكمال شبكة محطات الأرصاد الجوية في الأراضي الكويتية ، وسوف تقام في مناطق وقرى في الجنوب والحدبة والتمفا في الغرب وأم العيش بالروستين في الشمال . »

### سبب العمل

كيف تعمل هذه المراسد ؟ وما هي الأجهزة التي يحوي عليها كل مرصد ؟  
حدث أيب الأستاذ طالب العلمي رئيس المحطات يصف لنا سير العمل بها ، والذي بها من أجهزة .

### أحدث

### الأجهزة العلمية

قال الأستاذ العلمي : « لقد تم استيراد أحدث



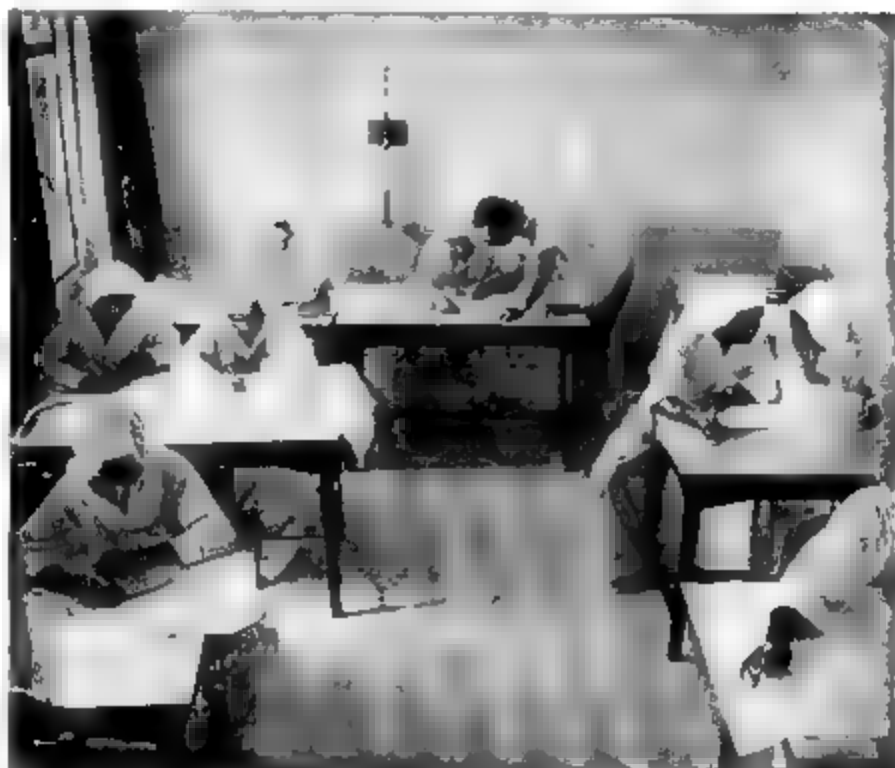
المتر الدائم للأرصاد الجوية في المطار الدولي الجديد بالكويت ، وهو يضم ٢٢ غرفة روتت بجميع المعدات الحديثة اللازمة ، وينظر تسليم البنى الجديدة خلال أسابيع قليلة

« وقد انطلقت الخطوات اللازمة لتعميم هذا الجهاز الحيوي من طريق تعيين عدد جديد من المتنبئين الجويين والمراسدين وكذلك إنشاء مدرسة لتدريب الشباب الكويتي للمساهمة في هذا العمل . »

### تدريب الكويتيين

وقال الأستاذ رمزي سعد الدين مراقب الأرصاد الجوية بالإدارة العامة : « لن الأبرة لهتم الآن اهتماما كبيرا بتدريب وأعداد الشبان الكويتيين للعمل في مراقبة الأرصاد وفقا للسياسة العامة للدولة ، ومن أجل تطبيق هذا الهدف انشئت مدرسة شؤون الطيران لتدريب على العمليات الخاصة بالأرصاد والملاح الجوية واللاستكس والعمليات . وقد بدأت الدراسة في هذه المدرسة بتاريخ 10 أغسطس عام 1966 ، وهي تضم الآن 11 طالبا كويتيا يدرسون الرصد تجوي وينظر

« العربي هذه الأجرة بطول وسما وترج عملا ، وسوف ستم الفرصة كلما حانت لتصف  
مها ب نصف في باب « في سبيل مرسوعة علمية ١4 شاه الله



الطلبة الكويتيون أثناء الدراسة في المدرسة التي أُنشئت في سبعا عام ١٩٦٦  
مطار الكويت الدولي لتدريب على أعمال الاقتصاد البحرية في الكويت





الأجهزة العلوية لتزويد مختلف الراصد بطاقتها منها .

ومن أول هذه الحاجات كتمك خشبي يستوى على الأجهزة التالية :

١ - فيلس حرارى ( ترمومتر ) للدرجة القصوى  
Max Thermometer

٢ - فيلس حرارى ( ترمومتر ) للدرجة الدنيا  
Min. Thermometer

٣ - ترمومتران أحدهما رطب والآخر جاف  
Wet & Dry Thermometers

٤ - مسجل تلقائى للحرارة  
Thermograph

٥ - جهاز لقياس البخار Class « A » Fan

٦ - مسجل تلقائى للرطوبة  
Hygograph

ويستوى الرصد ، بصورة عامة ، على أجهزة أخرى إلى جانب تلك المثبتة في الكشك الخشبي وهي :

١ - مسجل تلقائى للمطر  
Rain Gauge Self Recorder

٢ - وعاء لتجميع مياه الأمطار  
Rain Gauge Container

٣ - ستة ترمومترات لقياس درجات حرارة الأرض على مختلف الأعماق التالية ( ١٠ ، ٢٠ ، ٤٠ ، ٦٠ ، ٨٠ ، ١٠٠ سم )  
Earth Thermometers

٤ - ترمومتر لقياس درجة الحرارة الصغرى فوق المشاش على ارتفاع خمسة سنتيمترات  
Grass Minimum Thermometer

٥ - مسجل لقياس سطوع الشمس بالساعات  
Sunshine Recorder

٦ - جهاز لقياس اتجاه وسرعة اليموم  
Nephoscope

٧ - جهاز لقياس الإشعاع الشمسى  
Actinograph

كما يعطى الرصد في غرفة التنبؤات ما يلى :

١ - بارومتر زئبقى  
Mercury Barometer

٢ - بارومتر معدنى  
Barograph

جهاز سطوع الشمس ، وهو عبارة عن كسرة زجاجية يركب في أسفلها كمرطبتان بالفضة ، فإذا حرف الشمس فوق الكسرة انعكسها رتب بشامها الزجاجى على الورقة فتأثرت بها ، وتكون الشمس ويدور معها الشداع ، وعلى مثل هذا البصر أو شبهه يسجل شدة السحاب الشمس.

٣ - جهاز لقياس سرعة الريح واتجاهها وتسجيلها  
Combined Anemometer & Anemograph

٤ - جهاز لقياس مدى الرؤية الاقضية ليلا  
Gold Visibility Meter

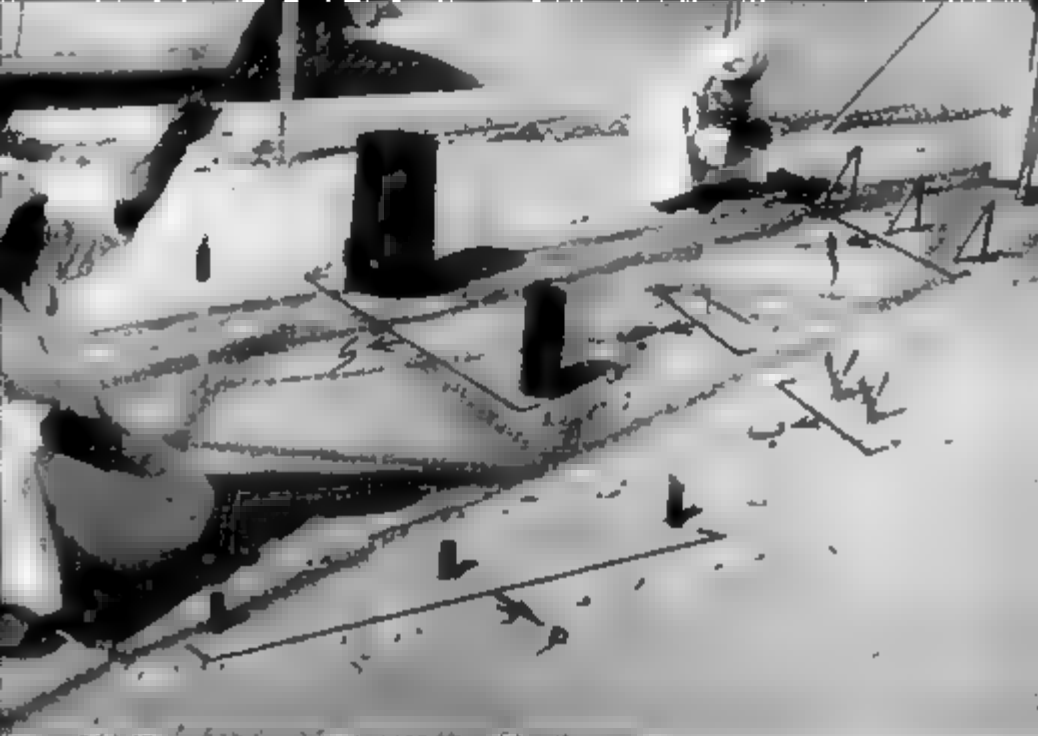
٥ - جهاز لقياس ارتفاع النجوم  
Cloud Search Light

وهذان الجهازان الاخيران يوجدان في مكان ظوى لا يحيط به أية حوائق متطورة .

### المعاملون في المرصد

وكل هذه الأجهزة توجد في المرصد البسيط الرئيسى المكمل ، وهي تختلف من حيث النوعية والكم بالمتبة لطبيعة المرصد ، وكل هو مرصد سطحى أم مرصد سطحى أم زراعى إلى آخره . وتعمل هذه الراصد حسب الحاجة المطلوبة منها ، وهي تعد قراءاتها كل ساعة أو كل ثلاث أو ست ساعات ، وقد تضررها القزوف في الحالات

الباروجراف أو المسجل التلقائى للضغط الحوى ، ويرى فيه الصندوق الإسطوانى الذى يحسب الضغط ، وهو صندوق من سمات ( أو سادس ) بعضها فوق بعض ، وقد فرغ منه الهواء بعد فراغ . وهو يتأثر بالضغط ، فلأنفراد الضغط انكمش الصندوق إلى أسفل ، وإذا ظل الضغط استمر الصندوق إلى أعلى ، ومنه هذا ان سمات الصندوق تتحرك مع الضغط ، وتقل حركته هذه غير الاربع آخرها ذراع مؤخرى على الورقة التى تلف اسطوانه يدورها حول محورها جهاز أشبه بجهاز الساعة ، وعلى هذه الورقة تسجل الضغوط منحصه



انظمة سطوح القراءات على الاجهزة الموجودة في ابراصد السطحية المتكاملة في الكويت  
والاجهزة التي تظهر في الصورة هي -

أ - ترمومتر لقياس حرارة التربة على عمق ١٠ ١١ ٢ سم

ب - ترمومتر لقياس درجة الحرارة الصغرى والاعلى في ابراصد هذه اجهزة على ارتفاع  
٥ سم ضمن جنبتي الارض وذلك لأن الحبيبات فيه من المساء ما فيه لا يحترق بالنفس ، لذلك  
تتغير في حرارة تربة الترمومتر ارتفاعا فيكون اضع لسهولة

ج - ترمومتر لقياس درجة حرارة الشمس في السطح ، واما ابراصد التربة فيكون في  
الامطار واما سحر فيكون في الماء لقياس منه

د - ترمومتر لقياس درجة حرارة التربة على عمق ٢ ٦ ١٢ سم

والتي في مطار الكويت الدولي لبنها الى جميع  
الاراصد المنتشرة في مختلف انحاء العالم طبقا  
للنظام الدولي للبحر .

### مرصد طبقات الجو العليا

فهذا ما يقتضيه بالمرصد السطحي للطقس .  
ونستدل بعد هذا الى محطة رصد طبقات الجو  
العليا ويصل الانسان الى هذه الطبقات بان يعمل  
اليها اجهزة عدة ، منها ما هو لرصد درجات  
الحرارة العليا ، ومنها ما هو لرصد الضغط هناك  
ومنها ما هو لرصد الرطوبة .

ويسمى هذا الجهاز بالراديو صند Radio

الانظر الى اخط القراءات كل نصف ساعة  
ولخاصة في الطائرات . وتصدر نشرات التنبؤ  
ياما في حالات التقلبات الجوية التي تشكل خطورة  
على الملاحة الجوية او البحرية الى ان يحسن  
الجو .

وتبعا لذلك قد يزيد عدد العاملين في المرصد لو  
بشكل طبقات لاجابة العميل ، ويبرأح عدد من  
العامة ما بين اثنين وستة من الرصد الجويين ،  
يعملون بالتناوب طوال الاربعة والعشرين ساعة .  
ويكون هؤلاء الرصد الجويين يتحمل هذه  
القراءات على نماذج مطبوعة وتحويلها الى التنبؤ  
الدولية الصالح طبعا ، وترسلها الى المركز

## Sonde : والرصد Sonde : والرصد

استخدمنا فيه صفاها المسار ، الذي يسير به  
الأسار تور الحرج ، و تور الماء في قناة و غيره  
أو غير ذلك .

والذي عايناه و حسده هو المسار الجوي  
وسمي بالردى بوى لأن الردى يستخدم فيه  
لإرسال مانع الرصد إلى الأرض .  
ويجعل هذا الجهاز ، الذى هو أساسى في رصد  
الطبقات العليا للجو ، بالون مملوء بالهيدروجين .  
وهو بالونات ضخمة يرب الواحد منها ٨٠٠ إلى  
١٢٠٠ جرام .

ويطلق يجعل هذا الجهاز ، إلى جانب أجهزة  
الرصد جهاز إرسال لاسلكى ، ينقل إلى الأرض  
أشارات هي ملخص أسجه الرصد إلى حركى  
فيه في الأعلى .

والذي وجب أن يكون عند الرصد على سطح  
الأرض جهاز لاسلكى يستقبل هذه الإشارات .  
ويجرب القبل على هذه المحطة طعما للنظام الدولى  
المسح الذى يصح على إنشاء محطة من هذا  
النوع في كل دولة لتوفى محطات نظمة بماله  
للأرصاد الجوية من أجل تأمين سلامة الملاحة  
الجوية في الدرجة الأولى وهذا النظام يبنى مناطق  
بالونين يومياً ، في أوقات متساوية عليها بين السحون ،  
يعمل كل منهما جهاز ردى و دى و صند ، أى صابرا  
ردى بوى ، إلى طبقات الجو العليا حسب يمكن أن  
يصل إلى ارتفاع ٩ ألف قدم تقريباً ، لإرسال  
المنومات الخاصة بالمسح الجوى والحرارة  
والرطوبة سرعة رياحه الريح

## أجهزة الرصد في المسار الجوي

ذكرنا ثلاثة أرصاد ليلية يقوم بها الليار  
في أهالي الجو ، هي درجة الحرارة ، والضغط  
الجوى ، والرطوبة

أما درجة الحرارة فتقوم بسجلها هاتيا  
برموز معدى  
١ ، ٢ ، ٣ برموز  
رئيسى .

أما الضغط الجوى فتقوم بسجلها بالرموز  
وهو معدى ٤ رئيسى .

أما الرطوبة فتقوم بها جهاز به شجرة تالي  
بالرطوبة ، فتقول أو تقصر وترجم بمقدار المطر  
والقصر إلى إشارات يمكن حملها بالردى إلى  
الرصد على سطح الأرض



رأى الرصد و المسار الجوى المردود  
فحصه في هذه الحالة في صعدته .

وتلفيز الجوى قد يهبط في أى بقعة من الأرض ، ليست بالطبع هي محطة الإرسال . ولهذا كتب عليه هذه الجملة :  
« أرجو إعادة الجهاز الى العنوان المين على البطاقة وشكرا » .  
ولمن هذا الجهاز عشرون جنيا استراليا .

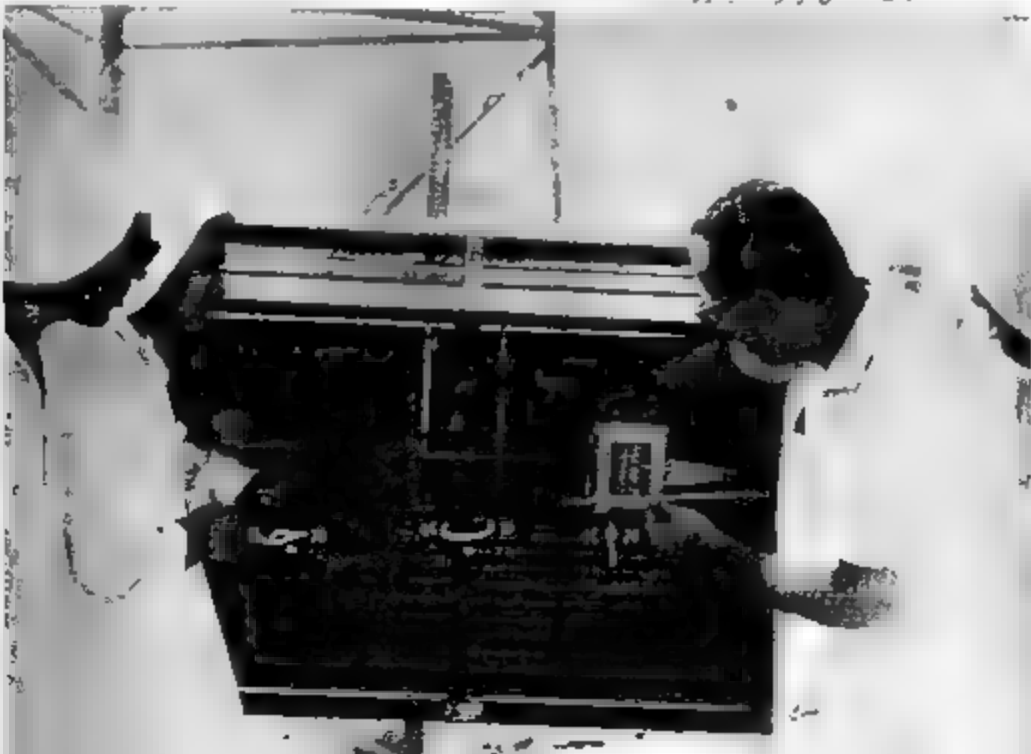
### قياس سرعة الرياح واتجاهها

ويجرى أيضا في نفس محطة رصد طبقات الجو العليا ، إطلاق بالونين مهابين يغلز الاندوجين يوميا ، وذلك لقياس سرعة واتجاه الرياح ، ويتم هذه العملية عن طريق متابعة البالون خلال ارتكابه بواسطة جهاز التيودوليت Theodolite ، وهو جهاز مركبة المسكوب يمكن تحريكه أفقيا ورأسيا ، وبواسطته يستطيع الراصد متابعة البالون وقراءة

بقي جهاز الإرسال اللاسلكى .  
فهذا الجهاز يظل يعمل ما ظل البالون يصعد ، تظله الأجزاء الثلاثة السابقة الذكر ، وهو يرسل نتيجة الرصد جميعها ، إشارات يستقبلها جهاز الاستقبال على الأرض كما ذكرنا . وهذه الإشارات يتنازلها الراصدون فيرجعونها الى رموز من الإشارات اللاسلكية يرسلونها الى مراكز التجميع في المنطقة الجغرافية التابعة إليها محطة . وهي شولة دولية خاصة متفق عليها .  
والبالون لا يصعد في الجو الى ما لا نهاية له . فهو مصتوع بحيث يتمدد بقله الضغط في الأجواء العليا ، فينفجر عند ارتفاع معلوم ، ويعتدما بظفر يخلط السيفر الجوى في الهبوط الى الأرض ، ويهتدي من سرعة هبوطه فارتطابه بالأرض مقلدة واقية لتأنيث عند الهبوط .

الكثك الخشبي في الرصد الطحى التكاثر ، وتظهر فيه الأجزاء التالية  
١ - سجل الحرارة ثرموجراف Thermograph وهو ثرمومتر مدمج يسجل الحرارة على الورق  
أدوار تمثيها .

ب - ثرمومتران مستقلان فانسان أحدهما لتسجيل الحرارة القصوى في الظل والثاني لتسجيل الحرارة الدنيا ، ومهما ثرمومتران وثقيان اختيار المنودع الزينى لأحدهما جانب الآخر فيه قطعة من العناش . واستخدم مراديهما يمكن حساب الرطوبة النسبية في الجو  
ج - سجل الرطوبة هيروغراف Hygrograph





لنكون الساعد الى الجو لمعرفة انحدار الرياح وسرعتها ، وقد حثته الطاب لاطلاقه ، وامامنا  
الطابقين الآخرين ترى جهاز ليودوليت Theodolite وقد امدوه ليوجه المرصد عدسة التلسكوب  
الى اعلى حسب واي بين أو شمال افقيا ، فينباح النابض في سره بالاعلى ، ومن الجوان  
انني سبدرها اسودوليت يستدل على سره تحرك النابض الذي هو سره لرياح واتجاهها ،

الدولى ، وهو المكان الذى نصب فيه كل المعلومات  
التي جمعت من محطة رصد طبقات الجو العليا  
وبالتي محطات الرصد المختلفة المنتشرة في الاراضي  
الكويتية . ويتلقى مركز التنبؤات في نفس الوقت  
الشرائح من مختلف انحاء العالم عن حالة الجو ،  
بطريق اللاسلكي والاجهزة المبرقة الطابعة  
Radio Teletype ، ثم تنقل هذه المعلومات  
على خرائط الطقس السطحية والعليا . ويوم  
مركز التنبؤات باعداد خارطة كل ثلاث ساعات  
بين عليها حالة الطقس على السطح ، كما يلاوم  
باعداد خرائط كل ١٢ ساعة بين عليها حالة الجو  
في طبقات الجو العليا . وهذه الخرائط تشمل  
النقطة التي تعيط بالكويت لتمتد من خط طول  
٢٥ غربا الى ٥٥ شرقا ومن خط عرض صفر ( خط  
الاستواء ) جنوبا الى خط عرض ٥٥ شمالا .

وتصير التنبؤات المستخرجة من هذه الخرائط

ارتفاعه وزاوية اتجاهه واستخراج سرعة الرياح  
واتجاهها من هذه القراءات .

ويطلق هذان النابضان في الساعة الثالثة  
صباحا وفي الساعة مساء . ( اي من الساعة  
الثالثة صباحا والساعة مساء بالتوقيت  
العالمي ) .

وعلى اثر ذلك يتم جمع المعلومات من محطة  
رصد طبقات الجو العليا وترسل الى مركز التنبؤات  
الجوية بمطار الكويت الدولي الذي يشها ، كما  
تتمد ، الى جميع انحاء العالم .

ومما هو جدير بالذكر ان جميع عمليات الرصد  
السطحي لطبقات الجو العليا تتم في كل انحاء  
العالم في وقت واحد طبقا للتوقيت العالمي المتفق  
عليه .

### مركز التنبؤات

وننقل الان الى مركز التنبؤات بمطار الكويت





لسائط وحاف معرفة من اطر تكوّن مصحوبة  
احباتا بمواصف وعديه ، اما الفرجاح هذا من  
تعالقه شرقية وجوية شرقية ، عن مصدبه الى  
سطة وقد حظى فرصة لتصادف الباب .

لم يذبح بعد ذلك مخرجك الثغراء في المواسم  
العربية والاوروبية ، وهو يذبحها ، مرن في اليوم  
.. الفرد الاولى في ساعة مكره من الصباح والمساء  
و لست ، ومن هذه الترددات خلفها من  
مطلوب من حالة الطقس ، يصعد كل فرد عامل  
في حياته اليومية .

هناك اسبابا لبعض سلاسل الظواهر ، كما يصنع  
من هذه السلاسل الجوية في مختلف الاغراض  
وي شى عبادى الاساج والعمل .

فدا ت نرى - مع مراقبة الزوايد الجوية في  
الكوب ، حيث يعمل فريق من الجود المجيرلى  
بمعدن للحيور ، وما سره من ه التردد  
الى يذاع في الكوب ، ولا شك يذاع في مختلف  
المول العرسه استال لها ، فيقول المذيع ' ، يقدم  
سرة الاحوال الجوية خلال الاسى عشرة ساعة  
المتصلة . يبقى الجو غامضا مع وجود فرصة

۲. عمو انور به قیادت ۳۰۰۰ سوار به سوریه و حلب  
فرستاده شد. سواران به حلب رسیدند و در آنجا  
در پی او حمله کردند.

وقد كانت أولى الإصدارات حشداً واسعاً من الأحرار العرب من مختلف البلدان ، من حلب ، إلى دمشق ، إلى  
أحساء ، ومن مصر إلى سفيحة ، وجميعاً أحباب عن كس سوان يردد على الكتاب و يخرج عن مؤلفه ،  
مما جعل اللغة يخرج من الغمرة ويصبحه العلم الأول .

وكانت به احاديث عدة من بلاد حبيشة ومن بلاد حاب و بلاد النظم فيها احاديث السعيد  
 (مارس شافى) .....  
 (الرسالة) ولكن المثل اخذ عند الافراج على المواتر .  
 والاحاديث انما تحصى عن

١) الغرب مصطفى نظفي المخلوطي (١) روايات تاريخ الاسلام جرحي رطان (٣) صفي الاسلام محمد بن (١٠) ساره صافي محمود اعداد (٦) يوسف ساسي الى الامام  
و.في. حكيه (٦) براهه الكتاب انراهييه الفان افانري (٧) رساله نغماري بو العلا  
المري (٨) مساجد المالكي فكرى باظه (٩) احمد م. هاسه يحي عبي (١٠) الخلا  
الناجند (١٠) احمد ثوسي مخلوق (٢) الاسلام صور تحكم على عبد الرزاق (٣)  
خاء محمد الفكور محمد حسي عبي (١٠) خوب الفوهه انمره ساطع الحصري (١٥)  
الامر العالي: الفكور طه حسي .

نظائره الأولى التي أسسها من الحرية ، فكانت

#### البيانات الأولية وعينها ٤٠

۹. حکایتی و باطنی:

### العائز: الخالته وحياتها

مقرر اخبار " ص ۱۶۹ دی . انجمنه د  
۸ خراسان د ۱ دوره ، کل هماغا د یاقبر  
هوازا

# من وحي الأحداث العالمية

تألف هذه المسابقة من ١٢ سؤالاً المتصل من قريب أو من بعيد بالأحداث العالمية المعاصرة ، وضعتنا لحلها أشرم أمانة . عليك أن تحار من بين الإجابة الصحيحة . الحد الأدنى للدخول عملية الاقتراع على الحواشي ٨ إجابات صحيحة .

٥

أعلنت بعض الدول الأفريقية أسماءها في الشهور الأخيرة بأسماء جديدة ، منها اسم جمهورية « تشاد » ، وجمهورية تشاد هي : الكونغو برازيفيل ، بقموا ملاند ، انطونيو ليوينديفل ، ساحل العاج

٦

خلت القوات الجوية الأمريكية على قنصل الشغالية في الشهر الماضي بسبب الاضطراب . وقدر الدفاع الأمريكي الذي يدور حرب قنصل هو : دين راسك ، روبرت مكملرا ، ريتشارد لوكسون ، ولين وستورلاند .

٧

تعرفت حكومة قنصل الجنوبية منذ خمسة أسابيع لازمة سيئة خطيرة كانت تؤدي بها ، بعد استقالة بيعة من أعضاء الوزارة واصبأهم بيتا يندد بالفساد الذين يسودان البلاد ، رئيس وزراء قنصل الجنوبية الذي تعرض لهذه الأزمة هو : توماس كاله ، قام فانديج ، بيجونين ، كوكي .

٨

تتردد في بعض الأوساط السياسية القريبة إشاعات عن احتمال عودة فرنسا إلى حلف الأطلس من جديد ، إذا ما تحسنت العلاقات بين الرئيس الفرنسي ديغول ، وبين رؤساء دول الحلف المذكور . الجمهورية الفرنسية التي يرأسها ديغول هي : الجمهورية الثانية ، الجمهورية الثالثة . الجمهورية الرابعة ، الجمهورية الخامسة .

١

خلد في لواخر شهر أكتوبر الماضي مؤسس قنصل الدول السبع التي تشترك قواتها في حرب قنصل ، بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية . وقد خلد هذا الأمر في مدينة « مابلا » عاصمة ماليزيا - نابالاند - كوريا الجنوبية - الفلبين -

٢

عاد الجلاء من جديد بين الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية ، حتى طردت موسكو . طالباً صينياً كانوا يدرسون في جامعاتها فراحوا يطوفون الشوارع وهم يرتدون شارات الحرس الأحمر . وقد ذكرت المصادر الروسية أن هذا الاجراء كان رداً على ما قررته الصين الشعبية من طرد الطلاب الأجانب من جامعاتها . رئيس وزراء الصين الشعبية هو : دوتسي بونج . شو أن لاي . هو شي منه . ليو شاولي .

٣

أما رئيس وزراء النمسا أو الجمهورية النمساوية الاشتراكية فهو : ليوبولد برينزيك . ييكولاي بودجورمي . اليكسي كوسيجين . بولجانيك .

٤

أعلن هستنجل بأننا أن حكومته لن تقاطع أي من حكومات جنوب أفريقيا أو روديسيا أو البرتغال لأنه يعتبر ذلك انتصاراً ! وبأننا هذا هو رأي جمهورية النيجر - الكاميرون . موزمبيق .

# ١٢ سؤالاً .. وجوائز ١٠٠ دينار

١١

● سافر آدم مالك إلى موسكو في الشهر الماضي لأجراء محادثات مع المسؤولين حول تأجيل الديون المستحقة على بلاده للاتحاد السوفيتي وتقدر بـ ١٠٠ مليار دولار .  
وآدم مالك هو وزير خارجية : الصومال .  
اندونيسيا . باكستان . غينيا .

١٢

● عقد في نيودلهي في الشهر الماضي مؤتمر ضم ثلاثة من زعماء حركتي التحرر في الهند : بينهم السيدة انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند ، ليعرض بعض المشاكل المالية والعمل على تخفيف حدة التوتر السائدة بين الدول .  
وليس جمهورية الهند هو كولمبا سوسمي كاندراج ، دكتور وأحد كريسنان ، كريشانون ،  
وانان كومار نهرو .

٩

● حزب في « دار السلام » من عهد قريب معاديات بين اثنين من كبار الزعماء الأفريقيين ..  
دار السلام هي عاصمة زامبيا . لاذريا .  
الاتحاد ماليزيا . سيراليون .

١٠

● ولي نفس الوقت كانت لكثيا الغربية تعاني أزمة زراعية مفاقمة ، تهدد واداة إيرهارد الاشتراكية بالانهيار طلب استقالة أرببعة وزراء يمثلون الديمقراطيين الأحرار بسبب العجز الفطوري في الميزانية التي يبلغ نحو ١٠٠ مليون جنيه ، مما جعل إيرهارد يفكر في فرض شرائب جديدة .  
إيرهارد هو رئيس حزب الأغلبية وهو :  
الحزب الديمقراطي الاشتراكي - الحزب الديمقراطي المسيحي - الحزب الديمقراطي الحر .  
الحزب الديمقراطي المستقل .

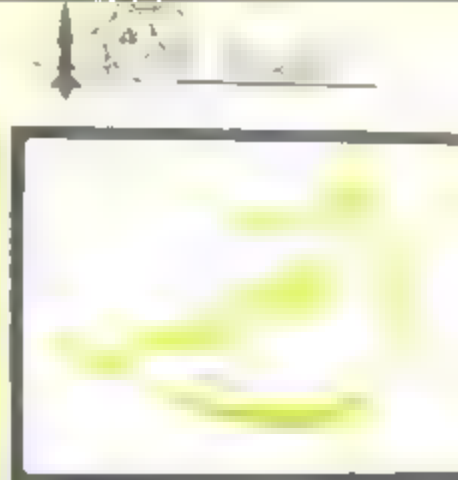
## شروط المسابقة

- ١ - أن يرفق بالإجابة كورس السابعة الشور وذيل هذه الصفحة .
- ٢ - أكتب على الورقة اسمك وصوائك الكامل بخط واضح .
- ٣ - ضح أجانك في ملف معلق وأكتب عليه العنوان الآتي :  
مجلة العربي - صندوق البريد ٧٤٨ الكويت - صابئة العدد ٩٧ -
- ٤ - أحر موعد لوصول الإجابة إلى الكويت هو اليوم السابع من شهر سابر (كانون الثاني) ١٩٧٧ .
- ٥ - كل خطاب يقدر شرط من هذه الشروط عرضة لأرجل ولا تدخل صلبة الإمتراع على الجوائز .

## الجوائز ١٠٠ دينار

- يسح الفائزون جوائز ١٠٠ دينار كويتي على الوجه الآتي .
- الفايزة الأولى ٣٠ دينار
  - الفايزة الثانية ٢٠ دينار
  - الفايزة الثالثة ١٠ دينار
  - ٤ جوائز مالية : قيمتها ٤٠ دينار ، كل منها ٥ دنانير . وعند تصدق الاجابات الصحيحة تمنح
  - الجوائز بطريق الاقتراع .





■ اعرب الصيام الذي تصبح فيه

ان الامريكان يحفظون لكون هذا

يومهم على غير العمر ، ويطوع العمر ،

هم ، في عرو النساء ، هم السامعون .

الارض بما دله ، اولا

وتبع الامريكان .

وتبع الامريكان .

مردا ، لم رحلي بها .

والعمر ، عمره ، ذلك العمر الذي  
راه آدم اول من راي ، فلم يرعه الا  
حاشا ، ولم يرعه اكثر من ذلك من سم  
من قرون . هذا العمر ، اعلنت القرون

وتبع الامريكان .

وازل الروس تركهم على

مسطحا سبلا حترقنا .

وتبع الامريكان .

وتعبر هذا الحق ، ما قال بالاس  
الامر ، عاتقهم ، عاتق الامريكان ، من  
ان الروس يسمعون الامريكان اليوم في  
بحوث الفضاء نحو هامبي ، وانه لا بد  
لنلق ان سطحه من ورائه لاحق .

كل غاية تنال  
يصبح سببا لغاية اخرى

لاحق : ان كلا بالغ ما طلبه ، اما اليوم

ركب لا يستطيع أن يركب مركبة كاسي  
يركبا على سطح الأرض

ظروف كلها حديده ، غير ظروف أهل  
الأرض .

العواين الطبيعية واحدة ، على بحر  
أو أرض . وهي كعواين العالم ، والعالم ،  
أين كانت ، وعلى أي بعد كانت ، واحدة .  
ولكن احلب سائحها بانقطاع تلك  
المخلوقة التي تربط بين الأحياء والحوامد  
على سطح القمر .

أر سطح القمر برقص الحياة .

والإنسان يريد أن يعرض على القمر  
الحياة ، فيحمل إليه غصبا ما أغوزه من  
أسباب الحياة ، لا طعاما وشرايا فحسب ،  
وانمسا من كل سبب ، ما استطاع إلى  
ذلك سبيلا .

### جو القمر يكاد لا يكون له وجود

لقد اختلف العلماء في جو القمر ، ما  
هو ، وكم هو . . .

واستعروا على أن لجو القمر وجودا  
كالمدم .

أنه يبلغ واحدا من عشر مليون مليون  
جرام من جو الأرض ، صغطا مونا إلى  
سقط

وأول معنى لهذا اختفاء غازات  
التنفس ، التي ألقها الإنسان ، وكانت  
أولى ضرورات الحياة . فالإنسان ،  
والقمر عنه ، لا بد أن يحمل على ظهره  
هواء لبسفس .

والمعنى الثاني لهذا اختفاء الماء من على  
سطح القمر . أنه لو وجد فما أسرع ما  
كان يتحدر . وأي ماء سقى ومن ثمره  
عراة .

### القمر لا يمسك ما على سطحه بمقدار ما تمسك الأرض

أو باللفظ العلمي حاذبه القمر  
أضعف من حاذبه الأرض .

والإحسام ، والرجال ، تروى على  
سطح القمر ، لو استحدثنا ميراذا ذا

حقارتها ، لولا شرف يصفيه الإنسان  
على معنى الحياة .

العاية الآن ، والهدف الآن ، فيما  
يتصل بالسماء ، هو وقوف أقمار  
بدمية على سطح القمر .

وهي غاية ، وهو هدف ، ما أوشك  
أن يبال

لقد حطت المركبة الفضائية على  
سطح القمر ، فما أيسر ما جاز عند ذلك  
أن كان بها رجل ، مهبط بها ، وخرج  
مها ، ومضى بقطعة تراب القمر . وما  
كان أيسر بعد ذلك أن يعود إلى الأرض ،  
ذلك لأن الانطلاق من القمر إلى الأرض ،  
أيسر كثيرا من الانطلاق من الأرض إلى  
القمر . أن الأرض تمسك أهلها بقوة ،  
ولا يمسك القمر بقوة .

أن بلوع إنسان سسطح القمر غايه  
أوشكت أن تكون . وسوف يهر لجرها ،  
وتشور . لم توج أثورة . وبسأل عما  
ورد هذه أعياء الأولى من غائات .

### .. وبعد استكشاف سطح القمر

العاية التي تلي هي استكشاف سطح  
القمر .

وإن ١٩٦٠ .. .. سطح القمر أكثر من مائة ،  
وأكثر كثيرا ، من استكشاف سطح  
الأرض . أن استكشاف سطح الأرض ،  
ومنه أسطح البحار ، لم يتم إلا في هذه  
القرون الحديثة . وما ولنا إلى اليوم  
تقرا في كتب التاريخ القديم أن النيل  
يسع من مكان « ليس وراءه إلا الله » .

استكشاف سطح الأرض صعبته  
المواصلات وقصور وسائلها .

وكذا استكشاف القمر ، سيكون  
صعبا لقصور المواصلات على سطحه .  
فهناك لا بحار ، ولا أنهار . وما هناك إلا  
الأرض الحسة .

وجو القمر ، ذلك الذي لا وجود له ،  
حمل حياة الإنسان فيه معصه .  
رائد القمر لا بد أن يحمل معه ماء ، وأن  
يحمل تنفقه . وهو أن مشي لا يستطيع  
أن يمشي مشيته على الأرض . وهو أن

توقف على مقدار ما يشغل الإنسان بحرمه على السطح . أنها تريد كلما واد وربه ، وبذلك يكون أملك للحر وأبنت فيه . وأذن فسطح القمر سوف يتراعى للإنسان أقل خشوه ، فأكثر ملامه ، فأصعب سيرا على قدم .

### والحرارة والبرودة على سطح القمر

والحر ، كما عرفنا مما ذكرناه ، وكرهنا كثيرا في هذا الباب من «العربي» وغيره ( انظر في العدد الثالث مقال الكوكبان الموائمان ) ، أتينا هو لهاب بلف الأرض ، فيحيطها من حرارة الشمس السائلة أن تذهب بالحياة ، ويحيط بها بمقدار يكفي للحياة . وفي حينه الحر فوق سطح القمر « يحلو الجو » للشمس فعمل بالشمس ما تشاء . والقمر يومه ، من حيث ليلا - به ونهار ، يبلغ نحو ١٤ أسابيع ، بصفا ليلا - ونصف نهار .

وعد وحدها أن سطح القمر تبرد درجة حرارته في النهار حتى تبلغ ١٢١° درجة مئوية ، وتهدئ في الليل حتى تبلغ ١٥٧° درجة تحت الصفر . حر قاتل وبرد قاتل .

وإذن وجب على الإنسان أن يعمل معه وقاء من حر ، ووقاء من برد . وغير الحرارة الأشعة فوق-الشمسية ، وما فوقها ، والأشعة الكونية ، وغيرها ، كل هذه كل الجو يتلها أو يتلج منها فلا تصير الإنسان . وفي ليلة الجو يصدق قول القائل « خلا لك الجو فيضي وأصقري » .

### وافق القمر الحق غير بعيد

أنك إذا وقعت في الصحراء ، على سطح الأرض وهو مشمس ، وفطمت حولك لوجدت الأفق دائرة تدور . وتمد نظرك نحو الأفق ، فترى شيء الغريب في هذه الصحراء أولا ، ثم البعد ، ثم الأمد . ولكن ما أسرع ما تختفي عنك

ربرك ، نحو سلس ما ترون على سطح الأرض .

والمعروف أن الجاذبية صفة عامة ، تربط ما بين حرم وحرم . ويرداد بكر الأجرام . وحرم الأرض أكبر من حرم القمر ، لهذا هي أشد جذب ، أشد جاذبية ، لما عليها من أشياء . وما الرجال في حكم الطبيعة وقوانين الجذب ، إلا أشياء .

والأرض بامت قوة جيبها ، قوة جاذبيتها ، أن استطاعت أن تمسك بجوها ، من أكبحين وآزوت . وعجز القمر عن ذلك ، ولو أن كان له جو ، لاستطاع هربا .

### الإنسان أخف على سطح القمر منه على الأرض

وهذه الحققة ثانية طبعها من قلة جاذبية القمر . ولها ، للناظر على سطح القمر ، منافع ومضار .

أما المنفعة فلأن المحمود الذي يبدله الرجل للمير فوق سطح القمر أقل من مثله الذي يبدله لمثل ذلك على سطح الأرض . وهو إذا بط انقلاط أبعد وأعلى مما ينقلب على سطح الأرض . وحملته الأشياء على سطح القمر أخف .

ولكن من مضار ذلك ، أن الإنسان ، إذ يسير ، أسما يسير ، أتيا يعتمد في دفع نفسه إلى الأمام على ما بين قدمه وبين أسطح مس حشوه ، لولاها ما استطاع أن يتقدم . ومن ذلك كانت صعوبة مشيه على الحطاب . وهذه المشوية ، ويسمها العلم احتكاكا ،

### نصميم عربة لسطح القمر .

وترى مجلاتها مصنوعة من ألواح المعدن مرنه ، أشبه مشرط دبيرة الساعة ، إذا صادفتها على سطح القمر طبة عرفت كيف تلج لها دون أن تغار السطح الصخري .



الأرض يواصل بين موضعين اثنين بينهما آلاف الكيلومترات ؟

والجواب : هذا صحيح لأن للأرض حوا . ولأن موجات اللاسلكي تنعكس على بعض طبقات هواء الأرض الغالبة ( التي تسمى الأيونوسفير ) ، ومنها ما يظل منعكس على جزء من هذه الطبقة الأيونوسفير فيحيط على جزء آخر منها ، فهي موجهة كالأرض ، للموجات فينعكس ، وهلم جرا . حتى تبلغ من سطح الأرض مسافات هائلة ، أنه ينحني ، بالانعكاس ، مع سطح الأرض .

وليس الحال كذلك على سطح القمر . أنه ليس به هواء منعكس .

وإذاً يصبح لا سبيل إلى المواصلات اللاسلكية عبر سطح القمر ، إلا أن يرسل الرجال على سطحه بموجاته إلى الأرض ، والأرض تقوم بدورها بها إلى القمر ، وبينهما نحو من ٣٨٠ ٠٠٠ كيلومتر !

### والتنقل على سطح القمر ، والركبات على سطحه

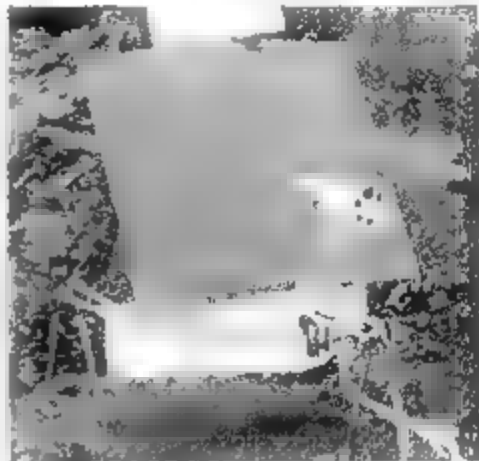
ولا بد لمسح سطح القمر من التثقل عليه .

والسبل عنه لا يكون بالأقدام وحده ، فالأقدام لا تحمل الإنسان بعيداً ، ثم أنها حركة يبذل الإنسان طاقتها من جسمه ، من طعامه وشرابه ، وما يعمل من عاز تنمى به ، وما أقل راداه من كل ذلك ، بما أمسه .

أذن لا بد من المركبات .

وهنا تظهر صعوبات سبي ، منها الفراغ الذي على سطح القمر ، وكذا الحاذية الواطئة ، هذا عدا تقلب حرره بين درجة شديدة الارتفاع ، وأخسرى شديدة انخفاضه .

أما انزعاج والحرارة فيؤثران في المعادن واللدائن التي تصنع منها المركبات والأجهزة جميعاً . حتى أشعخوم التي تزيق السجل لا تقوى في الفراغ على الصمود . أنها تنحدر رويداً رويداً .



قوة أخرى لسطح القمر .

وفي قبة مشابهة ، ذات أرجل لرفع وتخفض كما يفعل الحيوان في المشي . وهي بذلك تعطي المسوية التوافق بها سطح القمر . والعربة تحمل لوحة تتألف من خلايا شمسية تحول ضوء الشمس إلى كهرباء لكي بحاجة المركبة من الطاقة . والعربة تنص كمرآة للفضاء . وقد صنعت هذه العربة واستخدمت في أمريكا بركتها التجميع من الناس فتصعد به حتى يصيب الشارع ويلتصق به .

الأشياء سبب انحاء سطح الأرض . ذلك لأن الأرض كرة ، أنه الأفق يحجب عنك ما وراءه .

وبو عملت ذلك وأنت واقف على سطح القمر لوجدت مثل ذلك ، أفقاً دائرة . ولكنها دائرة أصغر ، وذلك لأن القمر أصغر . كره قطرها نحو ربع قطر كره الأرض .

ويقلو علماء الفلك أنك ، وأنت على سطح القمر ، ترى بعد ٣ كيلومترات أنه بعد الأفق عنك .

وهذا يعود مسح سطح القمر .

يسوف تقول فأن اللاسلكي الذي يوصل به المساحون إذ بعدوا عن مراكزهم ؟

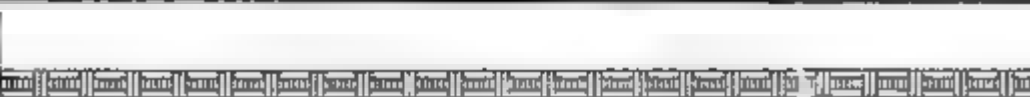
والجواب أن اللاسلكي موجات تنبع في خط مستقيم ، فهو لا يشمل عدد انحنائه على سطح القمر موصلاً بعد من ٣ كيلومترات من نقطة انحنائه أنه لا يحنى مع . على القمر . وتساءل ولكن اللاسلكي على سطح



— 20 —

... ..





# خُرُطُومُ الْفِيلِ

## أَنْفُ طَالِك

■ وهو انف وشعة عليا . في آن .

ومما أبدى أوجب أن يطول له ، وهكذا ، انف وشعة ؟

أوجب ذلك سيانه جسم صحيح بديل ، تحمله أرجل أوسع . صحمه . مسفحه ، كالأعمدة النحبية يقوم عليها . ورأس كبير . وعين قصير .

الفيل أن يقطع فرعا من شجرة ، أو يلتقط حبة من قوت .

ويعرطونه برشف الماء . مما رشف منه الكفاية منها في فمه ، وهي هذا النحو يشرف . أو هو يرشه على ظهره ليسترد .

والخرطوم لم يعقد بذلك جس الأنف . أنه معده ، يحس به رائحة البشر طعام . أو اضطراب في الهواء يندر بخطر . وعند الخطر تترتب أذناه الثريقتان ، تنحس الحطر ، فلعله مدو معاصر . ووجدن هذا لا العين صفت .

وهكذا هو كل مخلوق ، لا تجمع أحراره جزئا واعتباطا . لا بد مسس استعمال ، ومع الاكتمال الاتساق . وبه من حسا لا بد أن توضع زيادة هناك . فالحي وحده متكيفة . والحي في حلقه . لا بد أن يتألف السنة إلى بحيا بها . حتى لا يكون هناك تثار . مما قص يذهب بالسنة . أو يذهب بالذي عنهما من أحاء .

أن عالم الأحاء ، فيه تحطيط ضخم . ويرتيب ونظم . « وعمار » مروج . ومن جميل . وهو للإفهام متعة ، عند ذوي الإفهام . وما أفلهم . وحتى هذا هو من بعض تخطيط الكون لا محالة

١٠٠

كل هذا يجمع الفيل من أن ينشئ أو يحس ليطول فيقال ما على الأرض من مش هو طعامه . أو بطون أبي رؤوس الشجر . حيث الثور الأخضر . والفرع الرطب ، والتمر المستطاب .

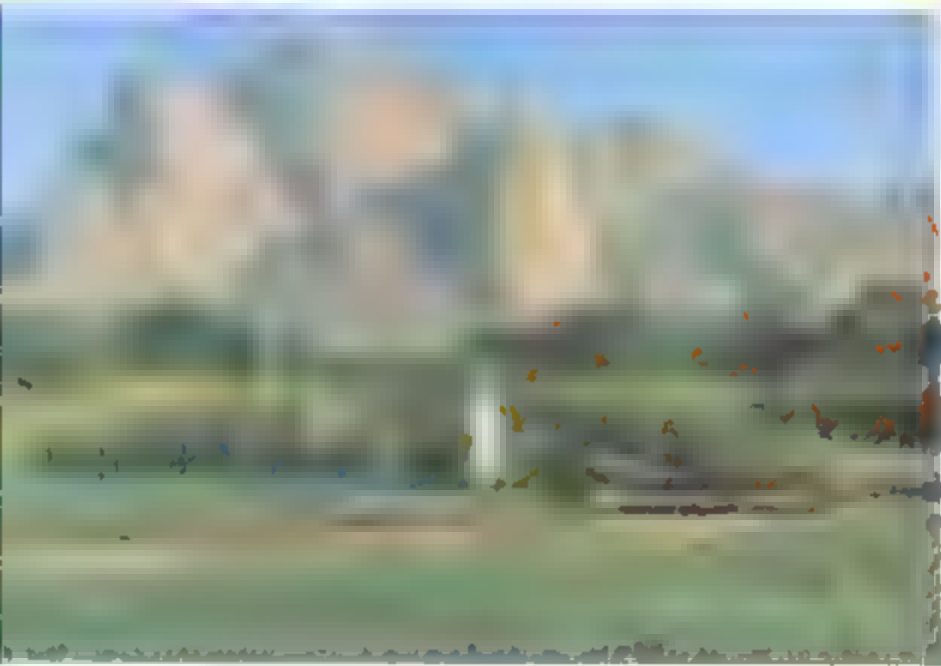
ويزيد الفيل بعدا عن موضع طعامه من لحيته ، ويزيد الفيل بعدا عن موضع طعامه من فوقه . سائر حرجا من فكه الأعلى ، أو تستأهبا إلى المردف من جنوف الأسرار لكائنات من القواطع . فهذه هي « سن » الفيل . والفيل ما نماها لينسج الإنسان بها همه الغنى ، حفرها ونحتا . إنما هي سن طالت ليدفع بها الفيل عن نفسه .

أن الفيل به ضخامة تمتد على الهيئة وجميه . أنه اصبح حيوان يدب على الأرض . وأن للفيل جلدا صعبا ليس من السهل أن يصفحه ناب وطرير . ولكن هذين لم يكفيا دفاعا عن نفسه في برية . كان لا بد من السن . وهو يمر بها بطون المصدن حتى ليخرج بها أحشائهم

أن هذه السن ، وقد طالت ، صحت العلم من أن يبال . وأن كان لا بد من قسم بطول .

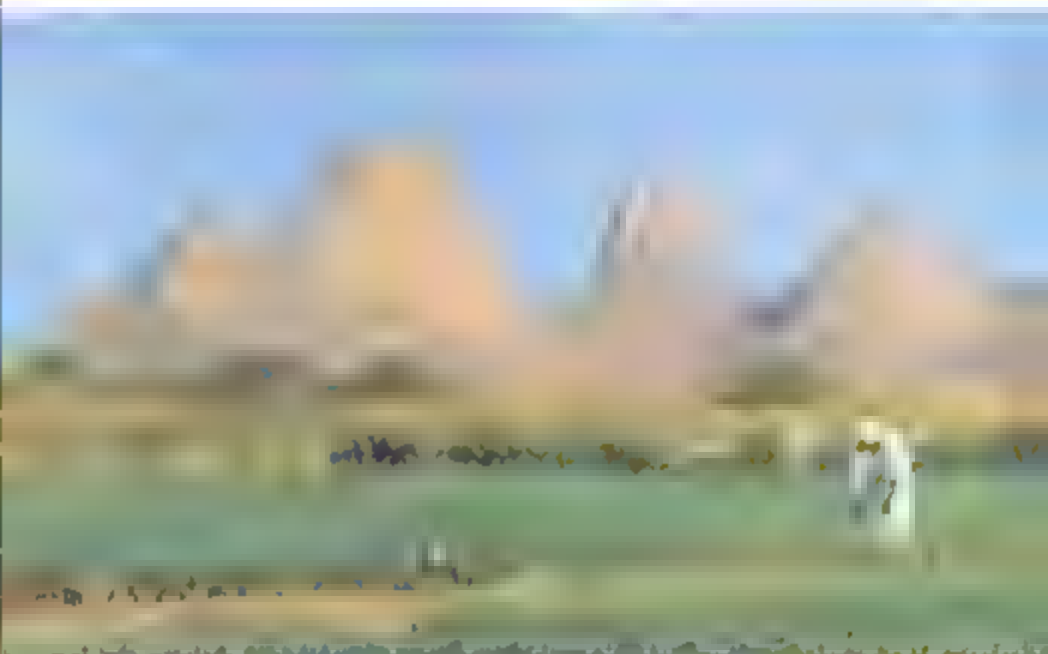
ولم يطل القسم ، ولكن طال الأنف ، بعد أن أعطى قوة اليد . وحساسية الشفتين . فطرف خرطومه يستطيع

# کسلا



قام بهذا الاستطلاع  
هنر مصنف  
وصورة  
اوسكار ميري

● صحراء تحولت إلى مزارع وحقول خضراء  
● مدينة يحلونها جبل يسير وركب أي خطوط



المرسى

المرسى

■ غالب مصنف الطائر ارضوا الاحمره ،  
اما بعد الآن للهبوط في مطار « كسلا » .  
ونظما الى ما وراء نافذة الطائرة ، هناك  
جلا عملاقا شامخا بعد من شمال الى جنوب ،  
ويكاد يمس عجلات الطائرة ، وهي تفسح لها  
من فوقه ذبابة نمر .  
وسمعا صوت قائد الطائرة يقول في الميكروفون  
« هذه هي سلسلة جبال الاما » ، فو قل هذه  
اغرب كسلا اذا كنت تتحسّر ان احدا لم  
سقط على الرقبها حتى لوح "





سور اشجار الدوم بكثرة في اراضي كسلا اوهم بصور من ثمرها خلف الناحية  
التي بيت انه من احسن بواع المصنف الذي يصانف كفيه السن التي تدرها الامم

انوسا ، وهذا قرية بني عامر وقرية الخاضية .  
قال لنا الموظف السوداني الراقى : لا ها لي  
الشمال ، الي الغرب من جبل السكا ، يعيش افراد  
قبيلة بني عامر في غريتهم الصغيرة التي مسجيت  
باسمهم ، اما في المنطقة الجنوبية من الجبل الي  
غربه كذلك تقع القرية الثانية ، قرية الخاضية  
التي يمكنها اتباع السيد احمد المرفي دعيم  
هذه المنطقة . وفي هذه القرية الثانية يقع مسجد  
الطريقة الطيمية على مقربة من قبر الميرزا الكبير ،  
وكذلك بيت حظه السيد الحسن احمد المرفي ،  
ويملك الابن لان معظم الاراضي المحيطة بالجبل .

### في بطن الجبل

وتسقتنا الصخور السافطة عند السبع حتى  
وصلنا الي هضبة مستوية في بطن الجبل نمو فيها  
اشجار النخيل والدوم وحولها الاشجار لرمي وسرب  
من مياه النبع والصبية من حولها يقتلون ،  
هنا في هذا البع ويسمونه ببع « توتيل » اتجه  
الاشجار لتشرب من مياه العلية ويقصده مسكان  
البرتين لرمي اغنامهم حول مياهه الجارية المتدفقة  
وهنا ينظفون بالفرية والزانين .

ومن فوق هذه الهضبة التي وصلنا اليها قربا  
الي اسفل ، هنا بنا برى اكوخ قرية بني عامر  
القائمة في اسفل الجبل ، وبجوارها فطمان الابل  
والانفار التي تصير الثروة الرئيسية لسكان هذه  
المنطقة ، وبين اودة وأخرى تظهر إحدى السماء

قال لنا مرافقنا ان المعاوله الوحيدة للوصول  
الي هضبة هذا الجبل الذي يبلغ ارتفاعه ١٣٠٠  
لدم من سطح البحر ، امت منذ طحين ، لا سلقا ،  
ولكن بطريق الجو ، وكل ذلك عندما جاء فبري  
من السائحين استعملوا طائرة هليكوبتر حطت  
قولا قمة الجبل وادلت اليه مسلم من جبل هبط  
بعض رجالها عليه وصعدوا القمة باغصامهم صا  
يم نادوا وعادت بهم الطائرة .

بعد بلى منظر الجبل امامنا طوال مدة المامنا  
في كسلا ، كاشيخ الهائل لم يفارقنا . كان اشبه  
بالعملاق الذي يسط ذراعيه الكبيرين ليحيط  
بهم المدينة . المبوت ، التورج ، الزراع  
الطضراء ، فطمان الماشية . وكل شيء فيها .  
كان الجبل دائما هناك وراء كل منظر لسجله مسملة  
سجلا « العربي » لعدم لك صورة للحياة في هذه  
المدينة .

### قربان عند سفح الجبل

زرنا السيارة التي اخفنا من الظار الذي  
يعد من قلب مدينة كسلا بجوالي ثمانية كيلومترات  
قربنا ، وظلنا الي سائق السيارة ان ياصد بنا  
الي الجبل اولا ليل نر ندخل المدينة ، ووصلت  
بنا للسيارة اخرا الي السبخ حيث قامت الحية  
في هذه المنطقة منذ مئات السنين . فقد بدأت  
مدينة كسلا ها بقرتين عند سفح هذا الجبل  
الذي يقع على بعد ١١ كيلومترا من همدود

القطنة ، يقوم الأهالي برعاية القرد ، وهي أيضا من المحاصيل الرئيسية التي تشتهر بها مدينة كسلا ، وهم يصنعون منها الخبز وكذلك الترابيزة أو البوطة في السان المصري وهو مشروبهم المفضل الوطني .

ونهر « القاش » يجف صيفا وشيئا ، نادرا امتلا بمياه الأمطار في موسم الخريف فسم المدينة إلى قسمين منفصلين تماما ، نظرا لعدم وجود أية وسيلة لعبور النهر والانتقال من إحدى ضفتيه إلى الضفة الأخرى . فكان يعي الأهالي حين السباحين بحلوان الناس على ضفتهم ويسبحون بهم مقابل أجر معين ، بينما لعبا الجمل الأخر إلى استخدام « الصعريات » أو الأسرة المصنوعة من الأخشاب والحبال في عبور النهر .

### مشكلة عبور النهر

وقد عني نهر القاش بقرى وجوده في خريف



قرية بني عمر ، وهي تقع عند سفح منبته جبال المناك ، سائرة ، ومعظم بيوت القرية من الأكواخ المبنية بالطين والقشر ، ولها من العرب المذنب صابغوا من شبه الحمره العربية عند فتح الإسلام .

في ثوبها الأسدي تحمل جردلا من الماء تقي منه القاشية ، وقد أخفيت وجهها وراء الحجاب . أما رجال القرية ، فقد قال لنا مرافقنا ، أنهم ذهبوا كعادتهم إلى أسواق المدينة بشمرن وبيصوم ، بينما تحول فريق آخر من الرجال إلى المراعي الخضراء التي تحيط بالمدينة ليرعى ثقلهم فيها . والسوق والمراعي والمدينة نفسها لا يبعد عن الجبل بأكثر من بضع مئات من الأمتار ، وقد ظهرت كلها من بعيد ونحن نطوف في مكتبة فوق النصبه .

### قصه المراعي

وركننا الجبل المصري الكبير . . . ووصلنا إلى مدينة كسلا مطرفين المراعي الظفره الواصة التي تحيط بها من كل جانب .

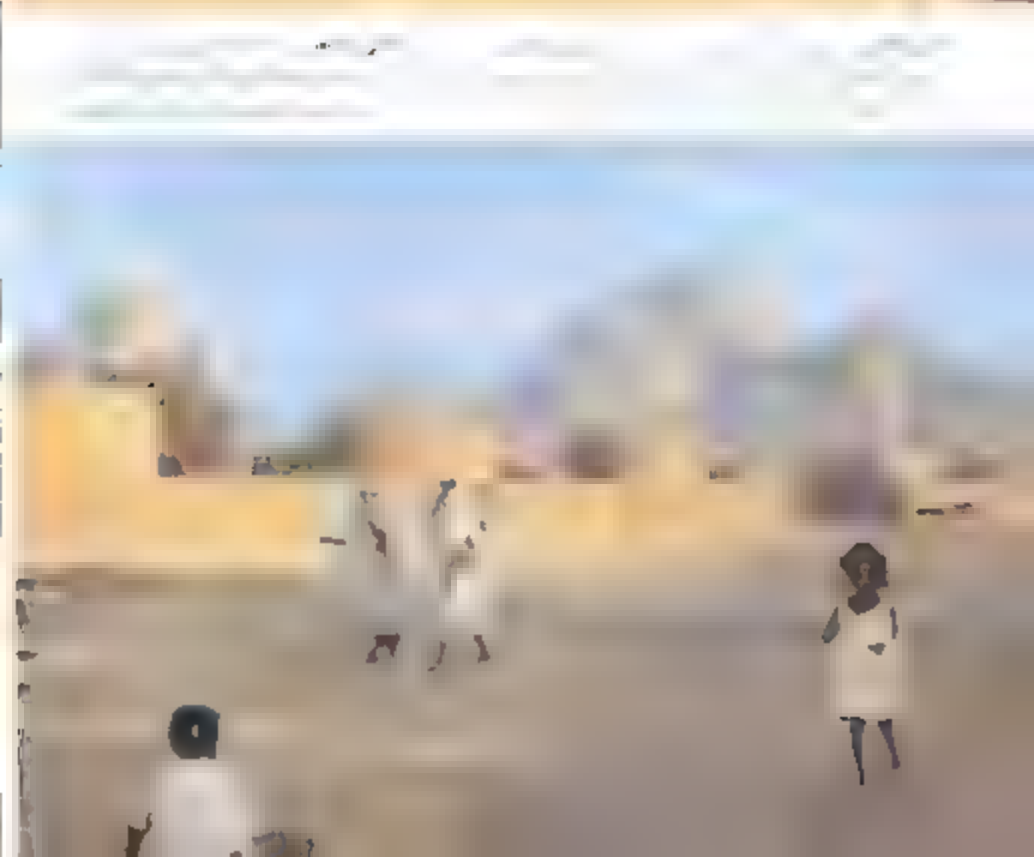
إن قصة المراعي هي قصة الثورة التي حدثت في حياة الأرض بهذه المدينة . فقد كانت كسلا حتى عهد قريب منطقة سخطها القنابر الكثيفه التي تنمو فيها اشجار الدوم والسوط . ثم أجبرت الابحاث على ربه هذه المنطقة فتح أنها من أجود الأراضي الصالحة للزراعة . وهكذا بدأت الثورة في حياة كسلا . . . وتحولت الصحراء إلى بساط سدس الحفر لسوء الأشجار . . اشجار القنابة والخمراوات بمختلف أنواعها . حتى لقد أصبحت معظم المدن الرئيسية في السودان تعتمد على كسلا في إمدادها بالخمراوات والقنابة .

ولمسه الزراعة في « كسلا الظفره » كمسما يسودها الآن ، اعتمادا أساسيا على الآبار السطحية التي اكتشفت فيها وساعدت على تحقيق هذا الانقلاب . ويبلغ عدد الآبار الجوفه حوالي أربع مائة بئر بينما يوجد أيضا حوالي ٢٤ بئرا ارتوازية . وكان لمشروع نهر « القاش » في نفس الوقت أثر كبير في مجساح زراعة القطن . والقاش نهر صغير يصب في أراضي كسلا ويسمى في جبال إثيوبيا ، ويمد المدينة كلها بالماء وقت الفيضان .

### مشروع نهر القاش

أما مشروع « القاش » فيتلخص في فتح قنوات منتهى بالماء وقت الفيضان لم تنفق حد امتلائها لرى الأراضي الواقعة على جانبيها والتي يزرع فيها القطن والخروج . وفي المنطقة السابعة التي تنتهي عندنا مياه النهر وتنتشر تروى الأرض







## ظاهرة تستحق التسجيل

وسوف هنا قليلا قبل ان ننقل الى حديث آخر تسجيل ظاهرة لفتت انظارنا ، الا وهي ارتفاع اسطر القاذبة والخضراوات في كسلا بالرفم من غيرها ، فقد وجدنا ان لبن البرقالة الكبيرة مثلا يصلح حبيباتا الى ارضية وخسبة فروس سودانية (موسى شين انجليزى) ولبن كيبو الطماطم يزيد على ثمانية فروس ! وهى اسعار مرتفعة بلا شك اذا اخذنا فى اعتبارنا اجر العامل الزراعى الذى لا يزيد فى المتوسط على عشرة او خمسة وعشرين قرشا فى اليوم الواحد !

ويرجع ذلك مرة اخرى الى ظلة الايدى العاملة ، ولقد كانت هذه الظلة نفسها هى السبب ايضا فى ترك ثمر القاذبة الناضجة تتساقط تحت الشجر حتى تلبى وتلف . وهى السبب حرة اخرى فى عدم العناية بطول الخضراوات وبساتين القاذبة التى تنمو حول اشجارها فترات مسن شجيرات النباتات الطويلة التى تصبى المياه والاسمدة من الارضى ، دون ان نعتد يد الى اهلها واعلمنا ؟ .. انها تروى صانعه فى حاجة الى واسعال تربى لاشجارها .

كل عام ويشى مشكلة عبوره للانتقال من احمد قسمى المدينة الى قسمها الاخر حتى عام ١٩٥٤ ، عندما تم بناء جسر يربط بين هاتين النهر ، ولكنه لا يتسع لمرور اكثر من سيارة واحدة فى اتجاه واحد . وانتهت بذلك مشكلة عبور النهر فتمضى تعيش مياحه فى الضرب ولم لعد المدينة تفتنى اصامة حركة التنقل فيها بالشل ، وهو ما كان يحدث كلما القرب موسم الاثمار .

وتبلغ مساحة الارضى المزروعة فى كسلا ٥ آلاف فدان الى جانب ثمانية آلاف فدان اخرى موزعة على الزراعين يعمل ثمانية الفقة لكل مزارع . واهم الفواكه التى تزرع فى كسلا هى التفاح والبرتقال واليوسكى والدرج والليمون الحلو والجاوافة . كما اشتهرت كسلا ايضا بزراعة اللوز ونشأعت مساحة الارضى المزروعة به عاب تكوين شركة لتصدير هذه الفاكهة مما دفع الزراعين الى الاستثناء من عدد كبير من اشجار الموالح والاسماحة عنها بزراعة اللوز ، حتى لقد بلغت مساحة الارضى المزروعة باللوز فى مدينة كسلا ٢٤٦٢ فدان مسج فى العام الواحد حوالى ٢٤ ألفا و ٦٢ هكتار من اللوز.

## البصل فى كسلا

كما تشتهر كسلا ايضا بزراعة معظم انواع الخضراوات وفى مقدمتها البصل الذى تصفر منه كميات كبيرة لمن السودان واليوبيا والبريا . وقد تم انشاء مصنع لتجفيف البصل وتصديره للخارج وحيت ودارة الزراعة فى الوقت نفسه بالبناء مشاتين احدىها للفاكهة والاخر للخضراوات ، اما الاخر فقد افتتح فى عام ١٩٥١ ومهمته استيراد اهالى النخيل الذين يستعملون على زراعة المساتين ، بالفضل بعد التأكد من نوعها وجودها . ولما التفتى الذى اشهر فى عام ١٩٦٢ ، فقد كان الفرض منه هو تصدير انتاج البصل واصناف المنتج الذى الفصح فى عام ١٩٦٦ يتراوح البصل الجيد تجديده وتصديره .

مادة من الحمل تعمل الخضراوات واليوسكى من مزارع كسلا الى القرى والبلد المجاورة .



بيت أسره من كسلا ، ومظم البيوت يملكها مالكوها لرخص من الأرض التي لا  
ترد سحر المتر منها على ثلاثة أرواش ، وكذلك وحسن لمن مواد البناء .

## مدينة كسلا

الذين نزحوا من شبه الجزيرة العربية منذ مئات  
السنين ، وهم يعيشون جنباً إلى جنب مع أفراد  
قبلي الهمدونة وبني عامر ، ويطلق على هؤلاء  
جميعاً اسم قبائل « البجته » التي تنتشر في شرق  
السودان وهي مدينة حلايب الواقعة في الشمال  
على حدود الجمهورية العربية المتحدة .

والهمدونة طراز غريب من الناس ، يظنون  
شعوبهم ويؤمنون دعماً مشظاً كبيراً من الطيب  
بشبه الحرية إلى حد كبير . والشجر المألوف  
منهم عوان للرجولة والأنوثة في الوقت نفسه ،  
حتى فيجب الفرد صبوية في التفرق بين الرجل  
والمرأة ! وينتشر الهمدونة في المدينة طوال ساعات  
النهار فيجدهم في سوق الماشية حيث يزدحم  
التجار لشراء الجمال والأبقار ، ويجدهم في  
أسواق الحبوب والخضراوات واللحوم ، حتى إذا  
جاء الليل ، تركوا المدينة ولهبوا إلى الواحات  
التي أحاطوها في فواحي كسلا حيث ترعى ماشيتهم  
حولها .

## خلف من كل الأجناس

والى جنب هؤلاء يعيش في كسلا خليط من  
جميع الأجناس .. إلى شوارع المدينة التفتنا  
بالوجود الفرقة الأسبلة وسجما لهجة كالثقة  
الفرقة التي يتحدث بها أهل حميد عمر دولانا  
أبناء التوبة واليمن وبجربا .. وقصد جداروا

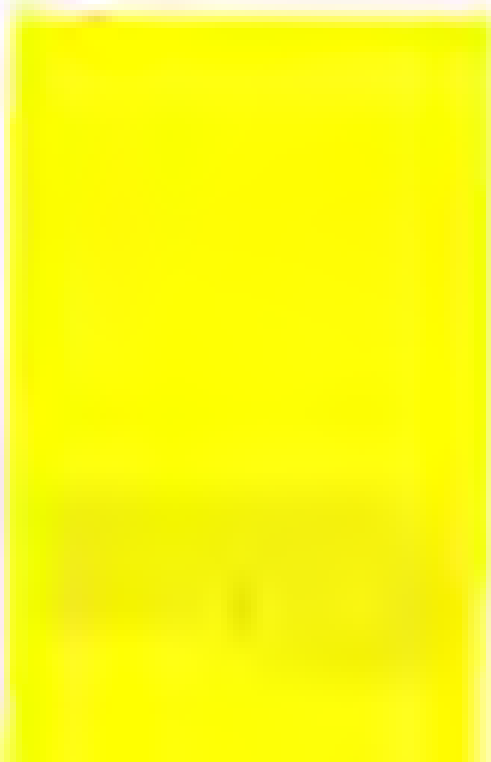
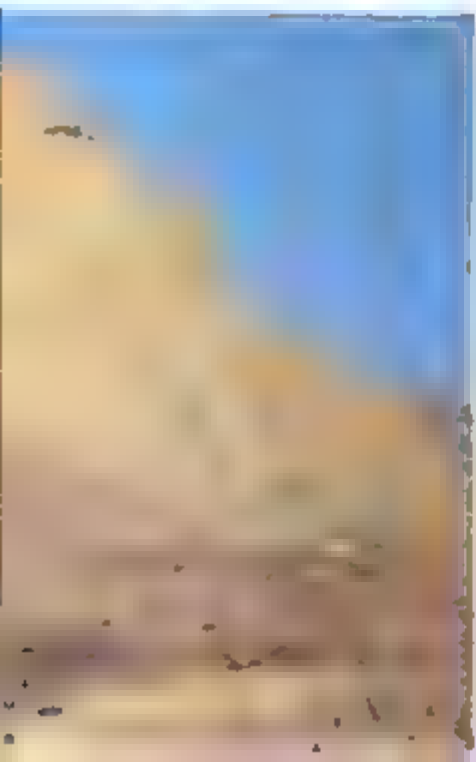
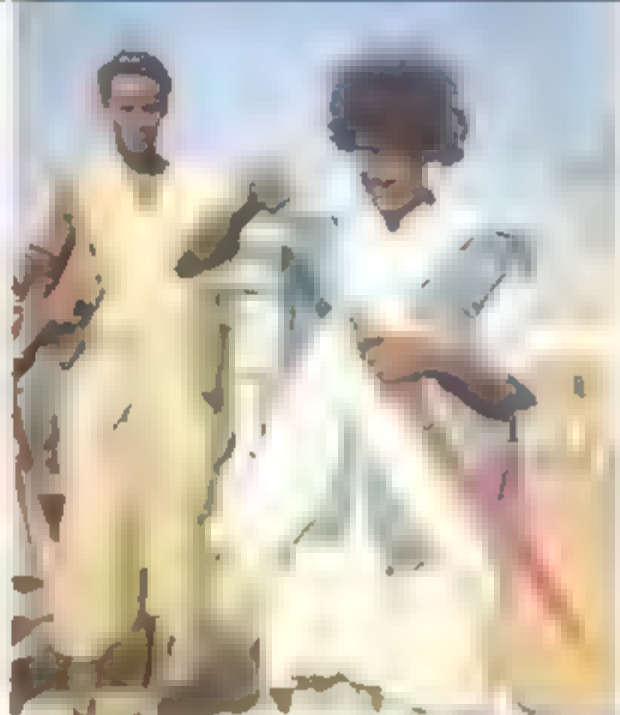
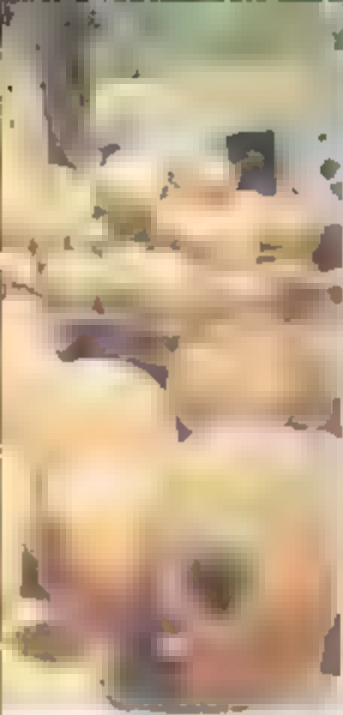
وتواصل الحديث الآن بوصف مدينة كسلا  
التي بلغناها أخيراً .. أنها بعد أن مجرى نهر  
البل بعوالي ٢٥٠ كيلو متسبماً وعن الخرطوم  
العاصمة بعوالي ٢٤٠ كيلو متراً ، وبلغ تعداد  
سكانها ١٦٠ ألف نسمة ، وهي عاصمة المديرية  
كسلا التي لا يزيد تعداد سكانها كلها على مليون  
و ١٦٤ ألف نسمة يعيشون في أرض شاسعة تبلغ  
مساحتها عشرات الألوف من الكيلو مترات المربعة.

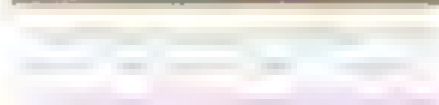
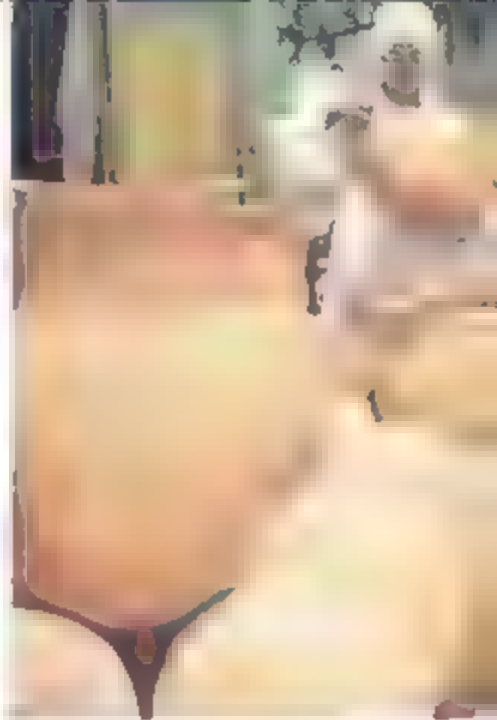
ويعمل معظم سكان المديرية في الزراعة وفي  
الجمال والأمان والاسلام التي تصغر منها كسلا  
أعداداً كبيرة إلى الخارج ، وهناك نفر قليل يعمل  
بالتجارة وموظفهم من الأجانب .

وكسلا مدينة عادية ننام مبكراً ولكنها لا تصغر  
مكبراً ، رغم الحر الشديد الذي يسبب في شهر  
فبراير من كل عام ويستمر شهراً مدينة فقصد  
لاحظنا أن الأعمال لا تبدأ في المكاتب الحكومة قبل  
الثامنة والنصف صباحاً، والمحال التجارية لا تفتح  
أبوابها قبل العاشرة صباحاً والحياء في المدينة  
ربية عادية لغلوها من الحركة ولطيف البسلة  
والنصر فيها .

## سكان المدينة

أما سكان كسلا الأصليون فهم « الطنقة »





المشروع الكهربائي الواسع الذي سبق ان اعيد ويشتمل على توصيل الكهرباء الى مدينتي كسلا والقصارف ، ولو برؤوس اموال عربية ، حتى يمكن احياء هذه العاصمة « المتسبة » لمدينة من اكبر مديريات السودان ، كما نرجو ان يتكسر المواطنين السودانيون جدياً في استثمار اموالهم في كسلا حتى يمكن كسر احتكار الاجانب للصناعات الهامة في البلاد .

ان مدينة كسلا تضم عدة احياء سكنية ، فهناك الحي الهندي الذي يسكنه الهنود ، وحي الجالية التجارية التي يعيش فيه حوالي الفين من ابناء يجرى الذين تزحوا من بلادهم وجاءوا الى كسلا ليستظلوا بالزراعة ، والى جانب هذين الحيين توجد احياء اخرى ، ولكنها ليست مخصصة لجالية معينة دون الاخرى ، وسكانها خليط من كل الجاليات مثل حي الريفية ، وهو غير قرية المنظمة التي تقع عند سفح جبل التالا ، وحي التزعة وحي الثورة .

### كل بيت يملكه ساكنه

اما بيوت كسلا فيملكها ميسى بالطين ، باستثناء المباني الحكومية وتحتات الجيش ومبى مدرسة البوليس وقد شيدت هذه المدرسة منازل لطبقتها باحدث مواد البناء . وكذلك مباني الشركات والبنائات والمحال التجارية التي يملكها الاجانب في سوق المدينة . كلها مبنية بالاسمنت .

وقد زودا منزل اسرة سودانية موسطة تألف من كب وام وابنة اطفال . والاب يعمل موظفا في وزارة الداخلية ومرتبه الشهري ٢٢ جنيهما ومؤهلاته الابتدائية . وتألف البيت من غرفتي نوم وغرفة صالون وغشاء صغير وكل جدرانه شيدت بالطين والياق شجر الدوم مثل معظم بيوت الاهالي .

قال رب الاسرة انه يملك هذا البيت لان الارض دعيمة . يتزوج مهر المهر فيها بين ثلاثة مليقات وثلاثة قروش ، طبقا لوقعتها ، ولذلك فان الاهالي يقبلون على شراء الارض وبناء منازلهم الخاصة التي تتكلف في المتوسط مئتا لا يزيد على مائة وعشرين جنيها .

جميعا الى كسلا ليستظلوا بالزراعة . ويملك ثلاثة من الاخوة اليونانيين الورشة الوحيدة في المدينة لاصلاح جميع انواع السيارات ، حتى الماسك الذي نزلنا به بملكه رجل يوناني جاء الى كسلا منذ ثلاثين عاما . وقد شيد احد ابنيه القين فمدا آخر مثل ثمانى سوان الى جانب بيت الضيافة المخصص لاقامة موظفي الحكومة الرسميين وكبار الزائرين .

### نقص نحتاج لعلاج

ان كسلا لتعد اي مواطن سوداني ان يبيت عليها لينسج فندا او مصنعا او اي مشروع عمراني يسسد به احياجات اهالي المدينة وما اكثرها . فقد لاحظنا انه ليس في كسلا مثلا سوى مطعم واحد يخدم للزائرين وجبات الطعام ، ولكن يسهل ان نوصي صاحبه في ساعة مبكرة من الصباح بان يعدها لك ، فاذا سبت ان يفعل ذلك ، فقد تعرض لنفسه اليوم كله بلا طعام ، فتضطر الى الخروج لشراء الاطعمة المحفوظة في البث التي لايح ايضا في متجر بملكه احد اليونانيين !

حتى مصنع النسيج الوحيد في المدينة التي تسبب غرقا في الصيف بملكه يوناني !

ونفك كسلا في الظلام بصمت ابواب الشمس مباشرة نظرا لعدم دخول السيارات الكهربائي الى احيائها ومنازلها .. فليس هناك ضوء كهربائي في شوارعها . والاما المحبوبة التي ينام بالكهرباء ولق مقعمتها الفندقان وبيت الضيافة لا نجد فيها سوى بضعة مصابيح غير كافية للاضاءة وذلك نظرا لانقطاع سبي الكهرباء .

### حياة في الظلام

قال لنا المسئولون :

ان كسلا تعيش في الظلام بينما الكهرباء متوفرة على بعد بضعة كيلو مترات منها وذلك في محطة توليد الكهرباء في خزان خشم القربة وقدرتها ١٢ ألف كيلو واط لا يستفيد منها اكثر من ٢٥ كيلو واط فقط لآثاره مديني حلفا الجديدة وخشم القربة .

انا نرجو كما يرحو كل عربي مخلص ان يتكامل

« طف الدم » انه يحتوى على كمية كبيرة من المواد القلوية كالبروتينات والفيتامينات والفيتات التى يمكن ان تشكل غذاء كاملا للماشية بصفة من كمية اللبن التى تفرها ويزيد من وزنها .

فقد ثبت ان هذا الحلب يزيد اللبن عند الجاموس والابقار والافنام بنسبة ٢٨ ٪ ، كما اجريت التجارب على الصجول التى تاكل « طف الدم » ثبت ان وزنها قد زاد حوالى ١٢ كيلو جراما خلال ١٥ يوما .

### الاقبال على التعليم

وستقل الآن الى التعليم ، لقد كان معظم الراد الاسرة في كسلا حتى عهد قريبه يعملون في الرعي لم في الزراعة ، لم يسبق الاهتمام بالتعليم الذى اصبح الآن بالقبائل في مراحل الاولى ، فالحب الاولاد والبنات الى المدارس لتلقى الحثم واصبح في كسلا ١٢ مدرسة اولية للاولاد واسع مدارس للبنات ، كما انشئت مدرسة صناعية ووسطى ومدرستان ابتدائيتان للبنين ومثلهما للبنات ، وكذلك مدرستان للتويان احدهما للبنين والثانية للبنات .

وعندما زاد الاقبال على التعليم بدأت الحكومة تواجه نقصا في عدد المدرسين فانشأت مهنيا للتربية في عام ١٩٦٢ لتفريج مدرسين للمدارس الاولى ، وبقي هذا المهد الطلبة الذين انصروا المرحلة الوسطى او « الاعيادية » من تعليمهم ، والفراسة فيه لمة عامين ، ثم انه تقرر منحها لارب سنوات بعد تعديل نظام التعليم في السودان ، ويضم المهد ١٥٠ طالبا يبعث تنافس هيئة التدريس من ١٨ مدرسة من غربيى الجاسات وكذلك من غربيى الازهر .

هذه صورة سريعة للحياة في مدينة كسلا ، او المدينة « النسيه » في قلب الصحراء التى تحولت الى مزارع وحقول خضراء تنمو في ارضها كل خيرات الله ، اننا نرجو الا يساهم ابتلاؤها بعد اليوم .

منير نصيف



ل سوق القرية يصل التجار لشراء مختلف المعاصير التى يعلونها على ظهور الابل الى اسواق المدن القريبة التى تمتد على كسلا ل امدادها بالمعاصير الزراعية .

### اهم صناعة في المدينة

والصناعات الوطنية في كسلا محدودة فهم يصنعون « المنظريات » او الاسرة التى تستخدم في صناعتها الاشجار والعبال اللوف ، كما يجمع الاهالى السعف من الاشجار ويصنعون منه الاثرائى والحصر ، كذلك يصنعون ايضا الاواني المعالجة كالازيار واللقل التى يعملون فيها عياد الشرب .

ويصل اهم صناعة قامت في مدينة كسلا ، هي صناعة حلب الماشية من ثور الدم ، على عام ١٩٦٢ اكتشف الخبراء ان الدم الذى تلمسو اشجاره بوفرة في غابات مديرية كسلا ومقبة انحاء السودان ، يعتبر من اجود انواع الحلب للماشية . وعلى اثر ذلك تقرر انشاء مصنع لانتاج هذا النوع من الحلب الذى اصبح يصدر الآن بكميات كبيرة الى ألمانيا وإيطاليا ومصر وفرنسا ، كما تقرر ان يبدأ قريبا تسويقه محليا في جميع انحاء السودان بعد ان ثبت من التجارب التى اجريت على



# العلم على رفاهية

## على مرّ العصور

بقلم : الدكتور عبد الحليم منتصر

استاذ النبات بجامعة عين شمس

■ نلتج ان مرورى غير تحفظ قليل او كثير ، ان الفكر العلمى ، كن دائما وراء نصيذم الانسان ورفاهيته ، وذلك منذ عرف الانسان كيف يمارس اسحرته ، يخطئ ، سم نصيب ، معرف الطريق الى المعرفة العلمية ، او العلم ، وهو ما اصطلح على انه ضمن التجربة والمشاهدة والاحساس ، وهو الذى يشمل علوم الطبيعة الاناسيه من كيميائيه وطبيعية وحيولوجيه وبيات وحيوان ورياضيات ولكل وتطبيقاتها في الطب والزراعة والهندسه والمبدلة والسطرة وما اليها .

الى منتج لفلء بفيض عن حاجته ، ومع الزمن عرف الاوقات المثالية للزراعة ، وذلك الذى للام الحصاد ، وربط بين اوقات العمل والراحة وبين الليل والنهار ، وظلوع القمر وقروبه ، وربط بين اوقات الزراعة ، وبين فصول السنة ، وحركات الشمس والقمر ، وصنع ازدياد العمران ظهرت معينة الجماعات ، وصارت الحاجة لعدد من الاوقات ومعرفة الالام . وانتقل الانسان من عصر الحجر الى عصر المدن ، وعرفت مصر القروية اصول الزراعة وصنع الارضى وحساب فيضان النيل . وازدياد العمران وتشابك الصالح ازدهرت التجارة ، وظهرت الحاجة الى مصرفة الاعداد ، وتقدمت المرفة بالكتابة المصورة ورفت الحضارات على ضفاف الانهر في وادى النيل منذ المصريين ، وفيهم بين النهرين منذ الاشوريين والبابليين والسومريين ، وما وراء النهر منذ

### العصر القديم

ويؤرخ العصر للمعرفة العلمية ، منذ العصر الحجري ، عندما صنع انسان ذلك العصر ، أدوات واسلحة ، ذات اشكال معينة ، وكان ذلك منذ نحو اربعمائة الف من السنين ، مما يدل على ان فكرنا في شكلها قد سبق صناعتها ، وعلى ان صانها قد فكر في الهدف الذى كان يظف ، ولا شك انه حاول واخفى مرة ومرات ، في صور بدائية من التجريب والخطا والصواب . ومنما عرف الانسان كيف يجرب ويخطئ ثم يصيب ، فانه عرف الطريق الى حل مشاكه . وبالتالي عرف الطريق الى العلم . ومنذ نحو ثلاثين الف عام عرف الانسان كيف يصور الحياة ، وعرف الزراعة ، منذ خمسة عشر الف عام ، فتحول من جامع فلء يلتقطه من حب وشجر وفلحة وتفر ،

# الإنسان

## العالم في العصر القديم عصر اللاغز العصر اللاسني عصر النهضة العصر الحديث



وديموقريطس ، لم سقراط وأفلاطون وأرسطو ،  
مما لا تزال أسماؤهم ترن في أذان الدهر ، وأهدى  
الفكر العلمي إلى الإنسانية في العصر الإغريقي ،  
ما لم يعرف أنه أهدى إليها من قبيل قط من  
فلسفات وطول- وطربات وفروغى لا عهد للإنسانية  
بها . وعرفت الإنسانية بطربات كيميائية وطربة  
المنساع ، وطربة الاصمضاء ، وعرفت أراء  
ديموقريطس في الذرة ، وأمسقراط في الطب ،  
وغيثاغورس في الرياضيات ، وأفلاطون في الهندسة ،  
وأرسطو في التشريح والسمات والحيوان والمعادن .  
وهضرت الإنسانية بمثلها الأول « أرسطو » الذي  
قدم إلى القولة نظم الحاشية قدمها فرد . وساد  
العالم الإغريقي وتاهت أينا على العالم بأكاديمية  
أفلاطون وتليسيوم أرسطو ، وسيطرت الحضارة  
العلمية الإغريقية على ما حاورها من بلاد ، كانت  
ذات حضارة سادت يوما ، ولكنها لم تلو على  
المسود أمام نيلار الحضارة الإغريقية ، مما جعل  
الكثير من المؤرخين يؤرخ بالعصر الإغريقي بداية  
للمعرفة العلمية الحديثة .

وان تبين أن العالم الإغريقي لا يمكن أن يقهر  
فجأة بهذا السور ، وأنه استلاد على التحديق  
مما سبقه من علوم وحضارات ، وأنه كانت هناك  
حالات واتصالات بين علماء الإغريق وبين علماء  
المصريين القدماء ، على غلاف النيل ، وبين علماء

الصينيين واليهود . وازدهرت هنا وهناك علوم  
الفلك والرياضيات والتحصين والصاب وهندسة  
السد والطب والتحصين .  
وكذلك أهدى الفكر العلمي إلى الإنسانية في  
هذا العصر القديم كثيرا من مظاهر الحضارة  
والترف والرفاهية ، لم يكن للإنسانية بها عهد  
في فجر تاريخها ، فسكن الإنسان القصور وبني  
المعابد والأهرام والهياكل . وعاشى الطب ، وصح  
الزورك والزجاج والأصباغ ، وسجج الملابس ،  
وعرف الروائع وحاشى المعافير ، وفلسا عن ذلك  
كأنه ، فقد عرف الكتابة فسجل معارفه على أوراق  
البردى ، وعلى جدران المعابد والهياكل بالخط  
الهيروغليفي عند المصريين القدماء ، وعلى فوالب  
الطوب بالخط السامري عند الآشوريين  
والبابليين .

### العصر الإغريقي

لم انتقلت هذه الحضارة العلمية إلى الإغريق ،  
وسطعت حضارة علمية في بلاد الإغريق عند القرن  
السابع قبل الميلاد . وظهر من العلماء الإغريق من  
فلسف العلم ووضع النظريات والفروغى . وسطح  
في سماء العلم ، أعظم من أشبال طاليس ،  
وأناكسيمندر ، وأناكسيمنوس ، وأنتراف وغيثاغورس

مراجع يترجها ويحررها وينقحها العلماء عدة قرون طوال العصر الوسيط .

وكانت جامعة الإسكندرية مركز هذا النشاط العلمي العظيم ، وأضاف طماؤها إلى العسافر الطحية الصادات بالغة الأهمية . ومن أسف أن أحرقت مكتبة الإسكندرية مرة بعد أخرى ، أحرقتها فيصر عند هروبه ، أو أحرقتها الفوجاء ليضطروه إلى الهرب ، ولكن ملكه أنطونيوس أراد أن يعوض كليبوباترة من هذه الحضارة الفادحة فاطفاها مائتي ألف مجلد من مكتبة براجيون بآسيا الصغرى ، وأصابها الحريق بعد ذلك مرات ، وكانت قد انهدمت آخر الأسر ووقع الإسفهاد مرة أخرى على الطماة متجاطلاف وفتح بين المسيحيين والوثنيين ، وأفسر العلماء إلى الهجرة مرة أخرى ، وكانت هجرتهم هذه المرة نحو الشرق ، تلبثوا حيناً في الرها ، ثم أمضوا مشرفين نحو الفوس الذي سطع كالشهاب في المشرق العربي ، وهو بفداف حاضرة المبلين .

ومضت الآسباتية فدما وراء الفكر العلمي ، أنه بعدها بالرغابية والحضارة .

### العصر الإسلامي

وليس من شك في أن ظهور الدين الإسلامي كان دفعة قوية للفكر العلمي ، لكي ينتج وينشر ويزيد في مطرف الإنسان ورغابته . ليست محزنة الطلبة كتاب ، هو القرآن الكريم ليست أول آياته « اقرأ » ؟ إلا لدنو كثير من آياته إلى النظر في مخلوقات السموات والأرض ، والكون والكائنات ، كيف ومع خلقت ؟ ألا نفكر الآيات بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، وبين الذين اتقوا العلم والذين لم يؤتوه ؟ ألم يفصل الرسول مجلس العلم على مجلس الذكر ؟ ألم يقسم النبي إلى ثلاث ثلاث ، عالم ومتعلم والمالي هجج ؟ ألم يدع إلى طلب العلم من المهد إلى اللحد وإلى طلب العلم ولو في الصين ؟ ألم يواظب بين مباد العلماء ودماء الشهداء ؟ ألم يقل فدوة في سبيل العلم خير من مائة فزوه . . . ؟ إلى آخر ما لا يكاد يقع تحت حصر من آيات وأحاديث ، كلها حثت عتيف على طلب العلم .

الباثلين فيما بين التهرين . والقي لا شك فيه ، أن الفكر العلمي قد فخر في العصر الإفريقى لفرة هائلة ، واهدى إلى الآسباتية رها عقلياً إلى جانب الحضارة المادية . إلا أن هذا العصر الذهبي للحضارة العلمية الإفريقية ، قد انتهى مع الأسف بموت الإسكندر وموت أرسطو من بعده بعام واحد سنة ٣٢٢ ق.م. ووقع الإسفهاد على الطماة الإفريقى نتيجة الخلاف بين خلفاء الإسكندر ، فاضطر العلماء إلى الهجرة من بلاد الإفريق .

### العصر الإسكندري

هاجر بشر كبير من علماء الإفريق وراء البطالة إلى الإسكندرية ، وقد اشتهر البطالة بعجب العلم ورعاية العلماء ، ولذلك لم يكن مريباً أن ينتقل الكتلة الفانية من علماء آلبا إلى الإسكندرية ، ليؤسسوا حضارة علمية يشغل معها مركز أمتل العلمي من آلبا إلى الإسكندرية ، حيث أنشئت جامعة الإسكندرية القديمة في القرن الثالث قبل الميلاد ، أنشأها بطليموس ، واستغنى السترالون رئيساً لها ، وظل على رأسها اثنتي عشرة سنة ، ثم استبدى مرة أخرى ليعود إلى آلبا ويرأس الليسوم لمانية عشر علما . ولم تكن جامعة الإسكندرية معها علمياً فحسب ، ولكنها كانت نسف مكتبة تحوى مئالت الألوف من المجلدات ومتخفا يضم آلاف الفينات والنماذج من نبات وحيوان ومعادن .

عملت الإسكندرية مشعل الحضارة العلمية ، وفدت متارة للعلم ، عدة قرون ، واهدى الفكر العلمي إلى الآسباتية حضارة لم نلها من قبل وذلك على أيدي نفر من العلماء الكفالا من أمتل بطليموس وأرشميس ، والليسي ، وجالينوس ، وديسكوريدوس ، وأدريانسوس وإركليس ، وكان وابنته هوباليا ، وترك هؤلاء العلماء من المؤلفات العلمية الثنية الكثير ، ويكفي أن نذكر لبطليموس كتابه المبسط في الفلك ، وكتابه في الجغرافيا وآخر في البصريات ، وإن نذكر لاليسي كتابه « الأصول في الهندسة » ، ولجالينوس كتابه في الطب ، ولأدريانسوس كتابه الطبع في الطب ، ولديسكوريدوس كتابه في النبات ، ولتاون كتابه في الرياضيات . . . إلى غير ذلك من كتب ومؤلفات ليس إلى حصرها مسن سبيل ، ويكفي أنها قلب

تلقوا علوماً واستكروا أخرى ، وأصلحوا كثيراً من الآراء والتفريعات التي نسبت إلى غيرهم .

تكلموا في التطور ، وأن نسب إلى دارون في القرن التاسع عشر ، وقد كتب فيه ابن مسكويه وأخوه العبد وابن خلدون قبل دارون بقرون ، وحدثوا في الجبلية والربط بين السرعة والنقص والمساواة وأن نسب ذلك إلى بيون دون سواه ، وقد ثبت أن القانون وغيره كتبوا في ذلك قبل بيون بمئات السنين . وتحدثوا في أثر البيئة على الأحياء قبل لامارك ، كما نسب إلى ابن خلدون وشرح ابن الفيس الدورة الدموية الصغرى قبل هارلي ببضعة قرون .

وكذلك الحال في طبيعة الضوء وسرعته وانكساره الذي كتب فيه ابن الهيثم قبل إبطاله من علماء أوروبا . كذلك فأسوا محيط الأرض وحسبوا مبددة الاعتدالين ، وقدروا هجوم الكواكب وما بينها من مسافات ، قبل جاليليو وكبلر وكوبرنيك وأصلحوا إلى المعارف الفلكية الشيء الكثير ، أصلحها البناني والفرغاني والكندي والطوارزمي والصولي وغيرهم .

وابتدع الخوارزمي استعمال الأرقام في الحساب بدلاً من حساب الجمل الذي كان سائماً ، واختار سلطان بن الأرقام : الأولى ما يعرف بالأرقام الهندية ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ، والثانية ما يعرف بالأرقام الفارسية أو العربية ( ١ ، ٢ ، ٣ ) ، وتضمنت الأولى في البلاد العربية والثانية في بلاد المغرب العربي وفي أوروبا . وكذلك أنشأ الطوارزمي من معلومات شعبة في الحساب والجبر ، أنشأ منها علم الحساب وعلم الجبر وعلمهما للناس أجمعين .

وكذلك ألف الطماط العرب في النبات والحيوان والسمان والطبخ والرياضيات والكيمياء والمصنعة وحساب الكائنات والهندسة والطب والموسيقى وغيرها . ولا يمكن أن يحصى فضل ابن سينا وابن الهيثم والبرمكي والكندي والفاطمي والبلخاري والمزوي وابن مسكويه والجاحظ والغازي وجابر ابن حيان وابن النفيس وابن البطار وداود الأنطاكي والأندلسي وابن ماجه والديوري والشمري والصولي وابن حزم وابن تومس والرازي والبيروني والفلسفي والبناني والفرغاني والخوارزمي وموسى ابن شاكر وغيرهم . وعلقت مؤلفات هؤلاء العلماء الراجع للامتعة في جامعات أوروبا حتى القرن

ولذلك ما أن استقرت الدولة الإسلامية ، واستدسلتها من مشارف الصين شرقاً ، إلى مشارف فرنسا غرباً ، حتى أخذ العلماء المسلمون يتناولون من موارد العلم بمختلف فروعه وفنونه ، فأخذوا يترجمون الأفكار العلمية وينقلون إلى اللغة العربية علوم الإغريق والرومان والفرس والهنود ، ترجموا من الأفريقية ، والفارسية والمسيحية والآرامية والهندية ، ونقلت الوف الكتب من المكتبات القديمة ، وأقيمت دور الكتب والمكتبات ، وفتح العلماء والأفراد صورههم العلم والطعام ، وأنشأوا المدارس في رعاية العلم والطعام ، واستنبغوا في الإنفاق في سبيل العلم والطعام . وقبل الرشيد الحزبة كتباً ، كما دفع المأمون وبن ما ترجم ذهباً . وقبل إنشاء المدارس كتبت قصود العلماء ومآثر العلماء ودور الكتب والمساجد بمئات الجامعات يجمع إليها طلاب العلم من كل رجا من أرجاء الأرض ، وجاء وقت كان كل طالب علم يجد مهبطاً يتعلم فيه ، ومعلماً يتوسم على تعليمه ودارياً يقوم بولده . وكان الجامع المنصور في بغداد والجامع الأموي في دمشق ، والجامع الأزهر في القاهرة والجامع القيروان بوسى وجامع القرويين في فاس ، وجامع قرطبة بالأندلس والجامع الكبير بفسطاط ، إلى جانب بيت الحكمة في بغداد ، ودار العلم في الموصل ، ومكتبة ابن سوار بالصرى ، ومكتبة ابن السامر بالقام ، ودار الحكمة بالقاهرة ، كانت جميعاً بمئات من العلماء للعلم في أرض صورهها ، وكنت في رعاية الطعام والحكم من أمثال المأمون ونظام تلك وتور الدين زكي والحاكم بأمر الله وصالح الدين الأيوبي ممن يؤمنون على الأمة من حيث رعاية العلم والطعام .

## علماء يقرنون إلى أعظم العلماء

### في كل عصر

وفي هذه البيئة العلمية الصالحة ، وفي هذا الجو العلمي العارم ، نشأ عدد من العلماء يقرنون إلى أعظم العلماء في كل عصر وإن . وكانت العربة لغة للعلم ، يكتب بها العلماء ليقرأها الناس في أي صلب من أصقاع الوطن العربي الكبير عزازدهت حركة الترجمة أيما ازدهار ، ثم أخذ العلماء على التأليف والكتابة في مختلف فروع المعرفة العلمية ،

( ١٢٥٠ م ) وأثيرت حاجتوس ( ١٢٨٠ م ) وكانوا من أساتذة الجامعات .

وبدا عصر الأسفار والرحلات العلمية في القرن الرابع عشر وقرن الخامس عشر ، ونظم رحلات استكشافية في سائر أوسع مثل رحلة فاسكو دي جاما إلى جزر الهند الشرقية ، وكان رباته فيها ابن مقبل الملاح العربي ، ورحلته كريستوفر كولومبوس إلى جزر الهند الغربية وتجمعت المعلومات عن خرابية الكائنات والوجودات وبدأ الاهتمام بالبحوثات القديمة والعلوم الأفريقية إلى جانب الاهتمام بالصفحة العلمية العربية . وكثر الخراع الطاعة في منتصف القرن الخامس عشر نقطة تحول في دفع عجلة النهضة الأوروبية ونشر المصادر العربية والأفريقية فتأخذ مكانها في التعليم في الجامعات الأوروبية .

وسيط في سماء النهضة العلمية الأوروبية طراد من أمثال فرانسيس باكون ، ورومي ديكارت ، وأسماعيل بيون ، وكبلر ، وكوبرنيك ، وجاليليو ، وديرونيو ، ولافازيه ، وبولزر ، وباستير ، وكوخ ، ولينيس لم يحدوا ، ولانيلد ، وكوفييه ، ودالتن وغيرهم ممن كان لهم أثرهم البارز في تقدم المعارف العلمية ، ولا ننسى ذلك اللورد الجيولوجي الذي ظل بالعلوم البيولوجية أوسع فائدة وهو الجيولوجي بمسائله المضطلة ، وفرة كبيرة للكائنات الدقيقة ، مما يسر دراستها .

وكذلك انتشرت الجامعات ، وتكونت الجمعيات العلمية ، وسهوها الكليات في التطورة وانتشرت المجلات العلمية المتخصصة .

وانسعت أفاق المعارف العلمية وزادت فروع العلوم الطبيعية ، وقدمت من السحيل على العالم أن يكون موسومياً كما كانت الحال قديماً ، ولكن حديثه أن يقف على راسه واحد من روافد المعرفة وينهل منه ويضيف إليه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً . واستمر العلم من الأجهزة والأدوات ووسائل النشر والإعلام ما يسر له التقدم ، وجعله يعدو وثيقاً نحو حشارف العصر الحديث ، عصر الذرة والصنوخ .

والواقع أنه ليس من السهل وضع حد فاصل بين عصر النهضة الأوروبية والعصر الحديث . ومن الناس من يرى أن العصر الحديث ما هو إلا امتداد لعصر النهضة الأوروبية ولكن الواقع أيضاً

البايع عشر . واعترف عدد كبير من مؤرخي العلم بظلمهم على العلم والإنسانية حتى قال قائلم : أنه لولا أعمال العلماء العرب ، لأضطر علمياً النهضة الأوروبية أن يبدأوا من حيث بدأ هؤلاء ولتأخر سم المدنية عدة قرون . وحتى قال آخر أن كثيراً من الآراء والنظريات العلمية حسبناها من صفا وإذا ما العرب سبقوا إليها .

وظلت الأمة الإسلامية والعربية حاملة لسوء النهضة عدة قرون ، في وقت كانت أوروبا ما تزال غارقة في الظلام .

وهذه الفكر العلمي في العصر الإسلامي إلى الإنسانية كثيراً من مظاهر الترف والتفصير والرفاهية كما أهداها ملحمها الثاني والثالث ، الفارابي وابن سينا ، ولو قدر لهذه النهضة العلمية العظمة أن تستمر في صفاها واستمرارها ، لكادت هذه النهضة التي تترى بها أوروبا في العصر الحاضر ، كانت تكون من نصيب أمثال المصرية وكانت تتقدم على تاريخها الحالي عدة قرون . ولكن وقعت بغداد تحت سناك التركة من القول والنتار وسلطت الإندلس في يد الفرنجة في الغرب ولدانت دوللات الشرق والغرب العربي واحدة بعد الأخرى ، تحت وطأة الاستعمار التركي لم الغربي . وصحت أوروبا .

## عصر النهضة الأوروبية

ول الوقت الذي أخذت فيه شمس الحضارة العلمية العربية ، في العصر الإسلامي ، تميل إلى المغرب ، وبدأ معها العالي في الانحسار ، جعلت أوروبا نبيق من سياتها الطويل لتصبح قسطنطين اشراقاً شمس الحضارة العربية ، ويقعها فيس العلم العربي ، فقد شعر الأوروبيون بظلمهم عن العرب ، وحاجتهم إلى الاعتراف من هذا المين الجديد ، والتهل من هذا السج الصالح فترجموا الكتب العربية إلى اللاتينية وبدأ ذلك في القرن الثالث عشر ونشأت في الوقت نفسه جامعات في أوروبا ، جامعة باريس أولاً ، ثم أكسورد وكمبريدج ، ثم جامعات إيطاليا وغيرها من بلاد أوروبا ، وظهر عدد من العلماء كان لهم أثرهم في تنامي الفكر العلمي الأوروبي من أمثال روبرت جروسست

ولكن توفير الطاقة لأغذاب ماء البحر ليرى ملايين الأقدسة من الصحارى لتنتج ما يكفي من الغذاء سيحل جانباً كبيراً من المشكلة . كما ابتكر الفكر العلمي في العصر الحديث الأصماغ الصناعية تحضر كيميائياً فيوفر الأرض التي كانت تزرع بسلالات الأصماغ لتزرع محاصيل لمائية . وكذلك ابتكر الإنسان الألياف الصناعية ، فيوفر الأرض التي تزرع بسلالات الألياف ، والمطاط الصناعي فيوفر الأرض التي كانت تزرع بسلالات المطاط . وابتكر الفكر العلمي في العصر الحديث كثيراً من الكمبيوترات البرمجية التي تزيد في رفاهية الإنسان .

والواقع أنه حينما ألجأ الإنسان بيهره ، يجد بصفة الفكر العلمي على كل أسباب التلوث والرفاهية التي ينعم بها الإنسان في العصر الحاضر ، ففي مجال الزراعة تقدم في وسائلها ، واستطاع سلالاتها وتسلج أمانها ولـ مجال المواصلات يستل الإنسان اليوم بطائرات تفوق سرعة الصوت فضلاً عن الدبابات والتفاز مما يسهل الرؤية والاستماع على بعد آلاف الأميال ، وفي مجال الطب سمع كل يوم من جديد يطفئ من آلام الإنسان ويطب لأوائه ، وكذلك في مجالات الصناعة والحرب والسلام مما لا سبيل إلى حصره .

وكذلك يقدم الفكر العلمي كل ما من شأنه أن يوفر أسباب الراحة والرفاهية للجس البشري فضلاً عن توفير الاحتياجات الضرورية من ناكل ومشرب وملبس ، وأنه في الوقت نفسه ليغطي بالإنسان في قضاء الفريش ، يريد أن يفره ، ولعله أن يتجوع في الوصول إلى القمر أو الكواكب . وأنه ليستمر كل يوم جديداً في عيادين المصرفة العلمية حتى يستحيل حتى على المتخصص متابعة التقدم الهائل في كل مناحي الفكر العلمي .

وكذلك فإن الفكر العلمي بالإنسان من عصر الحجر إلى عصر المدن ، ومن عصر المداية إلى عصر النار ، ثم إلى عصر الكهرباء ، فحصر الذرة والمعدن ، في حقبة لا تزيد على واحد بلائة من حياة الإنسان على الأرض ، ومن يرى إلى أي مدى يتقدم الإنسان بالعالم في المستقبل القريب ، علم ذلك عند الله .

عيد العظيم منتصر

أي الفكر العلمي يتقدم بالإنسان في سرعة فائقة ، لأنه يعمل بمحضة قوى المصور السابقة جديداً ، ولذا فإن الإنسان من عصر البخر إلى عصر الكمبيوتر ثم إلى عصر الذرة والمصنوع ، والآن الكمبيوتر والدبابات والتفاز وسفن الفضاء في خطى أشبه بالروبوتات الجارية .

فها نحن نتحدث في فقة واطمئنان من تركيب الدارات ، ومن الفيرس والبيتريا بفصل الحجر الإلكتروني الذي يكبر الأشياء مئات الآلاف من المرات ، ثم تكبر مرة أخرى بطرق لمصارى ليلغ تكبرها ملايين المرات ، ولقدونا نرسل الصواريخ المصدرة لتطوق نحو هذا الكوكب أو ذلك القمر بسرعة تزيد على سرعة فتر ألف كيلومتر في الساعة وما زال العلم يطعم في زيادة السرعة باستعمال الوفود النووى حتى نستعد أن الرحلة إلى القمر لن تستغرق سوى بضع ساعات ، وكان كشف الأجهزة الطبية مما ساعد على معرفة ما بالأجرام السماوية من حاضر ، كذلك كان كشف البنى ومشتقاته وأغرابه بالغة حائلة في علاج كثير من الأمراض ، وعرف المصنعات الحيوية وكثرت لها الرها في تقدم علوم الطب ، ومن ليله كان كشف مركبات السلفا التي كان لها شأن في تقدم نواح كثيرة من العلوم الطبية .

## حربان عالميتان

ول القرن الحالي ، ولست حربان عالميتان ، كان لهما أثر بالغ على الفكر العلمي ، والتجسبات البحوث العلمية ، فقد شغلت إلى جانب الصناعات الحربية صناعة المواد البديلة ، فرفنا صناعة البكر الصناعي والمطاط الصناعي والبترول الصناعي والألياف الصناعية والمنظفات الصناعية . وفي الحرب العالمية الثانية كان المصنوعون حاكفين على كشف أسرار القوى النووية وإطلاق الحفلة ذلك القرد الجيسار من صفاته . ومثلثة وإن الصناعات الحربية لتتقدم بتطويرة ، ولقدونا سمع من المفاعلات الذرية ، التي تنتج العناصر المشعة التي تستعمل في علاج كثير من الأمراض كالذهب والبلود والمصنوع والإسبرشوم ، كما سمع من مفاعلات القوى ، تنتج طاقة تستعمل في إنتاج الكهرباء أو في نظير ماء البحر يسقى الزرع فيأمد عليه حل مشكلات نظام السكان الذين يتزايد عددهم كل يوم ، مما يهدد بخطر انفجار سكني ،

## أقوال وحكم مأثورة

● الحيوانات مخلوقات صديقة

محبية .. فهي لا تسأل من شيء ، ولا

توجه انتقاداً لأحد في شيء !

George Eliot جورج إليوت

● يموت الهجان مرات عديدة قبل

موته .. لما الشجاع المقام فلا يكاد

يلق طعم الموت إلا مرة واحدة !

Shakespeare شكسبير

## بدلك اليمنى !

● قال أحد الحكماء يوماً :

« أن المكان الوحيد الذي

تستطيع أن تحب فيه بدا

لساعدك هو الجزء الأخير من

دراعتك اليسرى ! »

## وفرة ما في اللغات من كلمات ومصطلحات وقوله ما نستعمله من مفردات

● من الإحصاءات الطريفة ما يتضمن  
باللغات . قال بعض الإحصائيين

— على كثرة ما في اللغات المختلفة من  
مفردات ، فإن الحاجة لا تدعو إلا إلى  
استعمال التمر اليسير من تلك الكلمات ،  
نقل أو يزيد فيما تتفاوت تلك الحاجة  
التي تقي بها لدى هذا أو تلك من اللغات .  
ولعل فئة العاملين في الصحافة  
تستعمل من الكلمات والمفردات أكثر مما  
تستعمله غيرها . وما إلى طائفة من  
هذه الفئات وتقدير لعدد الكلمات التي  
يستخدمها في اللغة الإنجليزية على وجه  
التحصيل ، وقد قدرت مفرداتها إجمالاً  
بنحو ٥٠٠.٠٠٠ كلمة :

الصحفيون ٢٠.٠٠٠ كلمة  
المحامون ١٢.٠٠٠ كلمة



## دَرْ دَشَكَة

## وكم من كلمات قليلة تحمل معاني غير قليلة

● قصته لطيفة تروى عن الكاتب  
الإلماني أريك م. ريمارك Erich M.  
Remarque مؤلف قصة « لا جنيد في  
الجنه القريبه » ، وهي قصة شهيرة  
راجت كثيراً في أمريكا وفي أقطار أخرى  
عديدة .

بعد انقضى أن كان الكاتب المذكور  
نصفه مائة أمريكية أجادت التكليم  
باسم الإلمانيه . وفيما كانا يتحدثان من  
مدى رواح قصته تلك في الولايات المتحدة  
الأمريكية ، سأله الفتاة عن الأسباب التي  
تحول دون زيارته لأمريكا

أجاب ريمارك : السبب الأهم هو  
جهلي باللغة الإنجليزية . إذ لا أعرف  
منها إلا جملاً و عبارات لا تجاوز عدد  
أصابع اليد الواحدة .. »  
ردت الفتاة . « وماذا عساه أن  
تكون تلك الجملة .. ؟ »

قال ريمارك في صوت منخفض وبنبرة  
احسيرة مكثرة :  
— تلك الجملة والمصارات هي « كيف  
حالتك » « أجبتك » « أصغى عني »  
« أرجو أن تنسيني » ..  
بعاطفته الفتاة ها وانطلقت تقول  
بحماس :

« لا حاجة لك إلى مزيد ! فهذه الجملة  
وحيدها كافية لتجوالك في بلادى ، من  
أقصاهما إلى أقصاهما ، وكفلة شعورك  
بانك بين أهلك وذويك .. »

## من غرائب الأقدار

● أوبرا كارمن Carmen في غر حاجة الى تعريف . فهي تحتل مكان الصدارة لا بالنسبة الى النتاج الموسيقي الرفيع الصغيم الذي جاد به ملحنهسا الفرنسي المعروف جورج بيزيه George Bizet وإنما بالنسبة الى سياتر النتاج الموسيقي العالمي في كل زمان ومكان .

وتبلغ قصة أوبرا كارمن ذروتها حينما تكشف ملكتها بالخدس ان أجلكها المحتوم ات قريب . فقد راته جليبا واضحا بينا كانت تستعنى ورق اللعب (الكوتشينة) على نحو ما يفعل النجمون .

واتفق ذات ليلة ان بيزيه كان مريضاً طريح الفراش بينا كانت أوبرا كارمن بجري عرضها في إحدى دور الأوبرا الشهيرة . واتفق ايضا ان سجل التاريخ في تلك الليلة مصادفة من أعرب المصادفات . فقد توفي بيزيه ولما تمضي ساعتان على اكتشاف البطلة لدنو من منيتها على المسرح .

والجدير بالذكر ان جورج بيزيه هذا قد توفي عن عمر لا يتجاوز ٢٧ سنة ، وأنه مات وفي قلبه حسرة مريرة فلما منه ان موزونته تلك كانت فاشلة . ولو قد نسئ له علم القيب لحلت القرحة في قلبه محل الحسرة والانتراصيا عن معبر نتاجه معلنا لنجاحه .

## دعوة روسيا للسلام

● كثيرا ما يشكك الغرب في دعوة الاتحاد السوفيتي الى السلام وبذ الحروب . ولكن لو عاد المعون السياسيون قليلا الى الوداء لوجدوا ان هناك سببا قويا يؤكد صدق هذه الدعوة . فقد ثبت من الإحصائيات الرسمية اني ازيج مما السار ان خسائر روسيا في الحرب العالمية الثانية ، فيما نقول صحيفة التيمس القنمية ، بلغت اكثر من ٥٠ مليون نسمة من الدينين والصكرين ، ما بين قتل وجرح وموتو .. وهذه الحقيقة وحدها تلقى كثيرا من القصور على تصريحات وامثال الزعماء السوفيت منذ نهاية الحرب . وهي نظري في نفس الوقت فاعره اسفل عدد كبير من ساء السوفيت بالاممال التي كانت مقصورة على الرجال وحدهم مثل دسك الطرق والزراعة وغيرها . كما اننا بقي هذا الرقم سرا لا يعرفه أحد ، فيرجع ذلك الى حرص الاتحاد السوفيتي على الا يدع العالم الخارجي يعرف شيئا من خطوة الجرح الذي اصاب روسيا خلال تلك الحرب الكروسي !

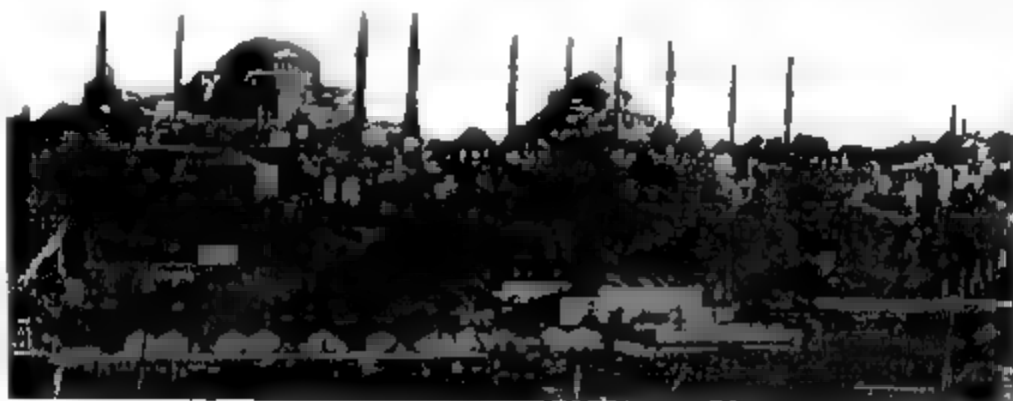
ونسب هذا حالة من القلبي ان لا يرد الا السلام .

رحل الدين	١٠٠٠ ر .
الاطباء	٨٠ ك لمة
العمال القوس	٥٠٠٠ ر .
الملاحسون	١٦٠٠ ر .

ملي أن هذه التقديرات لا تشمل المصطلحات العنمية والسميات القمية التي لا يدري الرجل غير المختص لوما معنى ، ولا يستعملها الا ذوو الاختصاص كعلماء الكيمياء مثلا والأعضاء . فالمصطلحات واسميات المألوفة في ميدان الطب والجرحه تشمل فيما تشمل أسماء عضلات الجسم وهذه ٤٢٢ عضلة واسماء العروق الممتدة فيها ومقارب عددها الألف . هذا فضلا عن ٥٠٠ لون من الألوان الطمية التي تندو بهسا مختلف اوعه حم الاسار واعصاوه و ٢٦٥ من السموم و ١٠٩ من الادران والاورام و ٧٠٠ من التحاليل و ٢٠٠ من الأمراض وما يزيد على ١٢٠٠ من الكيم والهرائم مما لا يحظر بلال ، ومما تستوجب الاخطاة به دراسه الطب والجرحة بلا استثناء .



# القسطانية



## منشأ هذه العاصمة التاريخية

**بقلم : محمد عبد الله عنان**

مفدته في الحرب من اسباب القوة واحدة والهاء .

ولقام هذه الحاضرة العظيمة قصة ،  
تتخذ أحيانا سمة التاريخ ، وبضميرها  
أحيانا لون الأسطورة . وقد قامت عند  
انسانها عون مواقع ماعده أقدم منها  
بصعقة قرون هي بيزنطية ، التي يحتل  
اسمها ويطلق في أحياء كثيرة على  
قسطانيه ذاتها ، وبطلت صفتها على  
مرحلة كثيرة من تاريخ الدولة الرومانية  
الشرقية ، ومن ثم فانه يجب قبل أن  
نأتي على قصة انشاء قسطانية أن  
نحدث عن قصة انشاء بيزنطية .

■ كانت قسطانيه منذ قيامها  
تجذب انظار العالم القديم ، ليس فقط  
لأنها جلب مكان رومه كعاصمة  
للإمبراطورية الرومانية العظيمة ، ولكن  
لأنها حدثت في نحو قرن من الزمان  
تضاريع رومه أو نحوها في جمال خططها ،  
وعظمة صروحها ، وأساع رقعتها ، ووفرة  
تراثها ، وترقب مجتمعيها ، وبينما كانت  
رومه « ملكة الأمم » تتحفر منذ القرن  
الحامس الميلادي في ظل امثال البربرية  
بطء الى عمر الوحشة والسيان ، وتعهد  
روحنتها القديمة ناعما ، اذا بصاوتها  
اجديده قسطانيه ، تزدهر سراعاً في  
ظل ثمت جسد من العاصرة الذين  
اساسوا حياة الإمبراطورية الرومانية في  
المشرق ، واستطاعوا أن يردوا إليها ما

## قصة إنشاء بيزنطية

ومنشئ بزنطية أكثر عرصاً وأشد امتزاجاً بالأسطورة . وقد كانت بزنطية على أي حال نغماً من عبور العالم القديم . تشمل موقعه نتوء المثلث الكبير ، الذي تشمله قسطنطينية اليوم ، والذي يقع في ذروة مصق النور من الصخرة الأيونية ، وعلى بغير القرن المذهبي . وسجل هذا النوع بدوره الـ الترمي الأول من التلال السبعة التي تقوم عليها قسطنطينية .

ويرجح قيام هذا النهر القديم على أرجح الأقوال إلى سنة ٦٥٧ قبل الميلاد حيث برزت في موقعه جماعة من المستعمرين اليونانيين بزعامة بحارو يدس بيزاس Byzas واستمرت به . وسميت المستعمرة الجديدة بيزنطية نسبة إلى مؤسسها بيزاس ولم تلبث أن تمت وأردهرت . ولم تكن كسرة الرقعة

## العظيمة

فان أسوارها لم تتجاوز جنوباً وغرباً مربع أبيدروم «ومورم بودوبوس» . ولكنها كانت تمتاز بجمال الموضع وحصانته ، وبينائها يتسع لرسو أكثر السفن . وكانت بموقعها الفخ في مدخل البحر الأسود (بحر ميطس أو بونطس) تصرف على بحارة هذا البحر القديم ، وكان خليجها الطويل المعتد شمالاً يعرف «بالقصر الذهبي» لوفرة أسماكها وحيدتها، ولأنه كان مئوى السفن المحملة بمختلف السلع والذخائر القيمة من مختلف الإفاق (١) .

ولتت بيزنطية مدى حين تسارع

سيادتها الجمهوريات اليونانية اثنية وأسيوط ولوسديمونية ، وسادها أياً بعد آخر ، ثم أسولت عليها معدونية انام الإسكندر الأكبر في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد . ولما تولى الإسكندر استطاعت بيزنطية أن تسترد استقلالها، ثم رأت أن سعد حلفاً مع رومه ، ولكن رومه ما لبث أن سلب سلطانها عنها ، وحملتها في عداد مستعمراتها .

وفي سنة ١٦٦ ق.م ، استولى عليها الإمبراطور سيردوس وسلب ريعها ، وهدمها وبوس أسوارها . لأها كتب قد انضمت إلى خصومه خلال الحرب الأهلية التي نشبت بينه وبين جاعسه سيوس سحر حاكم سوردوس .

وفي عهد الإمبراطور كلودوبوس الثاني Cnidus II ٢٦٨ - ٢٧٠ م ، استطاع أهل بيزنطية أن يدفعوا عنها غزو الفوط . وفي خلال الحرب التي نتج عنها حكم الإمبراطور ديوكليسيان Diocletian ، بين قسطنطين الكبير وخصومه لجأ ليكتيوس أحد أولئك الحشوم إلى بيزنطية، وحاصره قسطنطين حتى أرم على التلقيم ، وذلك في سنة ٣٢٤ م وحطبت له بذلك أمراضه في الشرق والغرب معاً .

وكان الإمبراطور ديوكليسيان (٢٨٤ - ٣٠٥ م) قد فكر آراء تكبر هجمات البربر على أراضي الإمبراطورية الشرقية ، أن يعر عاصمه الإمبراطورية من رومة إلى بكونيديا (بفوقينده) الواقعة في ولاية تيسيا على شاطئ الممره الآسيوي ، وأقام فيها بالفعل حيث . ولكن شاء القدر أن يكون خلفه قسطنطين هو متخذ هذا المشروع ، وأن يكون تبعه على بحر آخر . وكان قسطنطين ، قد اقتنع مثل سلفه الإسقي بأن رومة . لم تعد تصلح قاعدة للإمبراطورية ، وأن بواعت الملك والسلامة يدعو إلى اختيار قاعدة أخرى ، تكون أكفل بالشهر على

(١) سقوط الدولة الرومانية للبروخ جيور Gibbon «الفصل السابع عشر» .

(٢) سقوط الدولة الرومانية ليجور «الفصل الخامس» .

محاة إلى طغراء مزدهرة ، أخذت يداه تزيتها بكل ما هنالك من رموز العظمة الامبراطورية . ثم استيقظ الملك ، ومصر الحطم بشيوة مبعدة ، وأطباع ارادة السماء دون تردد (١) .

وهكذا احتفل بوضع خطط العاصمة الرومانية الجديدة (سنة ٣٢٨ م) وتقول لنا الرواية ان قسطنطين كان يتقدم بقبه موكب المحصلين سائرا على قدميه ، وفي يده رمح يرسم به حدود المدينة الجديدة ، ومواقع أسوارها ، ولما لاحظ مرافقوه في دهشة أنه تجاوز في تخطيطه أبعاد ما يمكن أن تقتضيه رفعة مدينة عظيمة ، أحاب أنه سوف يسير حتى يرى « هو » ذلك المرشد الخفى الذي سير أمامه ، يقرر الوقوف .

### قسطنطين يخطط لعاصمته القسطنطينية فول بيزنطية القديمة

احتطت العاصمة الجديدة فوق موقع بيزنطية القديمة ، ولكن رفعتها كانت تفوق رفعة بيزنطية القديمة بكثير ، وكانت في بدايتها تلغ نحو أربعة أميال طولا ، وبحلف عرصه بين ميل من شاطئ البسفور إلى أربعة أميال من شاطئ الزمره إلى الغرب الذهبي . وكانت تشغل خمسة تلال من التلال السبعة التي شعلتها قسطنطية فيما بعد ، بدأ أولها من المرتفع الذي بهي موقع العصر الملكي وكيسة القديمة اسبرين وكيسة أبا صوفيا ، ونتهى الخامس إلى نهر منتصف المدينة الحالية . وكاتب أسوار مدينة قسطنطينية تبدأ على الإزحيم من نقطة بحوار المطرة الداخلية على القرن الذهبي ، ونتهى إلى شاطئ الزمره على مقربة من باب بمانيا ، وتمر في الوسط بالقرب من المرقم الذي شغله اليوم مسجد العالم . وأما الأسوار التي كانت تحيط بيزنطية من جهة الشاطئ فقد أنقست كما كانت وأصلحت وحصنت .

سلامة الامبراطورية ووعابه مصالحتها ، وكل يرى أن تكون هذه القاعدة على مشارف آسيا وأوربا حتى تطع مدافعة الغائل البربرية التي تكن حوص الدناوب ، ولكن رقب من حجه اخرى حركات المرس عن كتب . ويقال انه تردد حينما في الإختيار بين بيزنطية ، وبين حلفدونه ، وهي التي تحتل الموقع المائل على الشاطئ الآسيوي . ولكن قسطنطين كان قد أدرك بنفسه خلال صراعه مع خصمه ليكليطوس ما كان عليه موقع بيزنطية من الجمال والمناعة الطبيعية ، والمزايا البحرية والتحصينة ، وانتهى إلى أحار هذا الموقع المرشد لبقية عيه حاضرة الامبراطورية الجديدة .

### المؤرخ جيون يصف كيف صنع قسطنطين لاختيار بيزنطية عاصمته

واليك كيف تصور لنا المؤرخ الفيلسوف جيون بأسلوبه النعري كيف بعد قسطنطين مشروعه العظيم : « أن فكرة اجتماع العمال والسلامة والثراء في بعة واحدة كانت كامة لتسرر اختيار قسطنطين ، بيد أنه لما كان قد اقترض في كل عصر مرجح معقول من الزدعة والحراقة ، لكي يسبع الحلال اللابق على شدة المدن العظيمة ، بعد رأى الامبراطور أن يسب قراره إلى مشيئة الحكمة الالهة المعصومة الحالدة أكثر مما يسب إلى نصائح السياسة البشرية المتعثرة . وقد حرم في أحد قوانينه على أن ينسب الحصف بأنه قد وضع خطط قسطنطينية الحالدة اطاعة لأوامر الله . ومع أنه لم نشأ أن ننص علينا كيف بزل الوسى الالهي ، فإن صسته المتواضع قد زودته براءة الكتاب المتأخرين ، الذين يصورون الحطم الليلي الذي طرق خيال قسطنطين حينما أدركه النوم داخل أسوار بيزنطية . فقد رأى أن العبقرية الحامية للمدنة وقد بدت في شكل عجز وقور ، هدمتها السون والأوصاب ، قد أنقلبت

الوثائق التي نشأت بينه وبين خصومه صليبا يرتسم في السماء ، وشجع قسطنطين النصرانية ، وأوسع حديقته على النصراني . ولما انتقل إلى الشرق وأسس حاضرتيه الجديدة أعلن النصرانية ديناً رسمياً للدولة في سنة ٣٢٤ م .

وكان من آثار اهتمام قسطنطين بعصبة النصرانية ، وما ناز حول معاملها من الحذل والخلاف أن دعا في سنة ٣٢٥ م إلى عقد مجمع ديني في نيقية ، على مقربة من نيقوميديّة وهي المصيف الإمبراطوري في الشرق ، وشهدته عدد كبير من الأساقفة منهم أريوس أسقف الإسكندرية ، ومالك المذهب الذي ينسب إليه أو « الأريوسية » . وكان ملخص مذهب أريوس ، أنه لا يوجد الإلهان « الآب » و « الابن » وأن « الابن » إنما هو بشر مخلوق ، وأن كان يمتلك من باقي الخلق ، وأن الابن ليس له طود « الآب » . وكان بعض الخطباء الكنيسة يرون في « الأريوسية » خروجاً على الدين ، وهذا ما واده بالعمل مؤتمراً نيقية حيث قرر أن « الآب » و « الابن » يرجعان إلى نفس الجوهر ، كما قرر كثر أريوس وحرمانه ، وكان قسطنطين يعطف على أريوس وتعاليمه . ولكنه لم يستطع حديقته . ولما توفي أريوس في سنة ٣٣٦ ، ضعف مذهبه وأن كان قد حظى بتأييد بعض حلفاء قسطنطين ، ولم تأت أواخر القرن الرابع حتى انهارت « الأريوسية » ونحزها النسيان .

ومن أشهر ما يرتبط مسيرة الإمبراطور قسطنطين وعصره ، أن أمه « القديسة » هيلاني ، قد اكتشفت - كما تزعم الرواية ، نبر السيد المسيح في ست المقدس ، وأنشأت فوقه الكنيسة الشهيرة التي عرفت فيما بعد بكنيسة القمامة أو كنيسة العبر المقدس ، التي ما تزال قائمة إلى يومنا .

محمد عبد الله عنان

ولم تنق اليوم قسطنطينية من آثار عصر قسطنطين ، صروح احتضنت بأصولها القديمة ، سوى كنيسة القديسة ابرين الواقعة في المدينة على مقربة من البحر ، وعمود الحة القائم في ميدان الهيدروم ، وهو المبود الذي أحضره قسطنطين من معد دلفي مما أحضر من الآثار اليونانية القديمة ، وكان مثلث الرس وقد حطمت رؤوسه الثلاثة فيما بعد ، ولكنه بقي في مكانه القديم .

### القسطنطينية بفتح عاصمة للإمبراطورية الرومانية

وبدال قسطنطين جهداً عظيماً في تشييد عاصمته الجديدة وتجميلها ، وحمل إليها كثيراً من آثار رومة وإثنية وصقلية وإيطالية وغيرها . وفي اليوم احدى عشر من مايو سنة ٣٣٠ افتتحت المدينة الجديدة بصمة رسمية عاصمة للإمبراطورية الرومانية ، وسُميت « رومة الجديدة » لكن يسمي عليها الحال السياسي المشهود وسُميت في نفس الوقت قسطنطينية تحليداً لاسم مؤسسها ، وكذلك استمر اسم بيزنطة القديم يطلق عليها وتوحد الإمبراطور قسطنطين في ميدان الهيدروم « وهو الذي قُدا فيما بعد قلب المدينة ومركز حياتها ، الرسمية والاجتماعية ، وما زال هذا الميدان الشهير قائماً إلى اليوم يذكرنا بما شهدته من تعاقب الأحداث والدور » (١) .

### قسطنطين يعتنق النصرانية ويعلمها ديناً للدولة الرومانية

وبدا قسطنطين بانعكاسه الأسوار العظيمة حول عاصمته الجديدة ، ولا سيما من جهة العرب ، ثم أكملها بعده ولده الإمبراطور قسطنطوس . وقد أشهر قسطنطين بأنه أول قيصر روماني اعتنق النصرانية ، وقد اعتنقها في سنة ٣١٢ م لأنه فيما يروي شاهد خلال إحدى

(١) يقع ميدان الهيدروم بين جامع السلطان أحمد وجامع ( كنيسة ) آيا صوفيا ويسمى بالتركية ( آت ميداني ) أعني ميدان الخيل .

# يقتل القاتل ويمسى في منازته

بقلم : حسن الجداوى

المحامي لدى محكمة المحس بالمعاصرة

■ حتى في زمن في عام ١٩٤٨

وقد أقرل رقم ٦٠ من ميدان ونشجون بباريس  
ماتى لوردي اسمه بيجوي جون أباتز ، عمره ٤٥  
وسرور عانا ، وله زوجة وظلة عمرها أربعة عشر  
شهرًا .

وهو رجل مكن بكثرة في اللط من ممان  
فهو محمود الرزق لا يكاد يجد ما يكفي قوته وقوت  
أسرته . محدود الصحة فقد أصيب منذ طفولته  
بسل في العظام جعله لا يكاد يترك السرير المستسقي  
حتى يعود إليه . ولا يكاد يعمل أسوة حتى  
تفقدته الأرض من العمل أسوة آخر .

وقد عد ربه في المرح محدود ، كذا ، لا يريد  
عقله . وهو في السادسة والعشرين . على مثل  
بلاد ريمارس من بعد ، إذ هو صمم وقد فراقه  
له في صناديق السر .

ووسط هذه المصائب كلها أصعب الزوجية  
بأنه من يعمل وظيفته الدساق وزوجها في حد  
بكر في العصر المظلم الذي سطرها . من ابن لها  
بمصاريف الوضع وكيف تبادل الأسماء الجديدة  
للولود جديد . فقامها فكيفها إلى الإلحاح إلى  
حار لها . حار . حار . حار .

\*\*\*

وكان كرمي هذا قد جاء إلى هذا القاتل  
بعد سنة ١٩٤٨ ، في ١٩٤٨ هو زوجته  
ابنيل . وكان معروفًا لدى أهل الحي جميعًا .  
له وجه نرج من الطيف . خدود لا يلبا إليه أحد  
إلا خذ منه . لا يجل على جوار له نائحه  
التيه في لم يسطح أن يمد له يد العونة .

محبوب من جميع الكائن . وقد انضم إلى أثناء  
الحرب المظلمة الثانية إلى الفرقة الاحتياطية  
سوليس لندن . وأدى من الفجاعة أثناء الهجوم  
الحوي على لندن ما جعل اسمه يطن عري في  
صحيفة البوليس .

\*\*\*

ول لهبه زوجها لجان صر أباتز إلى جازها  
الطيب يرضي طبه مسكها . فافهمها أنه فائد  
على أجهاسها ، ووضع كفايه على وجهها فمات .  
ووضع جثتها في فرقة كراير مهمل بالبرل .

ولما عاد زوجها من عمله أبلغه كرمي أن زوجته  
حاولت أجهاسها بنفسها وماتت ، وهو في له في  
المستولية إلى بيع على طاق الزوج لهذه الجريمة  
ففرج الزوج الحدود الذكاء الذي لا يزيد لكثيره  
من ينكر فعل في العاشرة ورقد نفسه بين يدي  
جاءه ليل بعد من تلك الليلة .

وإلى له كرمي أنه التي ماتت في بالوعة  
الجاري . وأن أحدا لن يستطيع العثور عليها .  
ولن على زوجها أن لا يذكر لأحد ما حدث ، وأن  
يرحم أن زوجته ماتت في رحله . وأفسر  
أنكى مما فعله بأنه فعل له لا لا يحمل معها  
فاننى أرفق أسره طيه يرضي بمرها . أما أنت  
فكبر ما فعله هو أن أسره لكثيره ولا يعود بهذا  
الحي . وظف أباتز التبعية وذهب ليقب  
لدى حه له في أحد أطراف لندن .

\*\*\*

ولم يزل حيرة كرمي بالظلمة جيرانه  
فقد ختمها ووضع جثتها في الكراير المهجور بجوار



وفي ليلة روجها لجان صر  
ايفانز الى جارتها الطبيبة  
عليه مشكلتها فافهمها انه  
قادى على ايراسيا ، ووضع  
كمامة على وجهها ، فماتت .  
ودفع جنهما في غرفة كراد  
مهمل بالمنزل .

نفسها وماتت ، ولكنه - رغبة منه في التستر  
على جرحه الطبي ، قال انه هو الذى القى بجثتها  
في ساحة الجارى .

☆☆☆

ومعا البوليس تحقيقه بالبحث عن الجثة  
ولم يجد كل جهوده عينا . وسئل كريسلى في  
التحقيق هاكتر ما قطع ان له بدأ لعملية الاجهاض .  
وقال في شهادته ان ايفانز وزوجته كانا على خلاف  
دائم . واستطاع بما تعلمه من عمله في البوليس

جثة امها واظمان الى انه قد تعلم من الام  
والابنة والاب ان لم يكن يتصور ان الرجل المحدود  
القدر سيقدر في المطالبة برؤية ابنته . ولكن ايفانز  
- على غير ما توقع كريسلى - جاء اليه يطلب منه  
ان يرى ابنته . فطمأنه كريسلى وقال له انها تعيش  
سعيدة وسط الاسرة التى عهد بها اليها .

ومع ان ايفانز لم يشك لحظة في اقوال كريسلى  
الذى حاول ان ينقله من المسئولية ، فقد ذهب  
الى بوليس وابلغهم ان روجته حاولت اجهاضها

وسيه اهل الهى.. واستمروا ينظرون الى كريستى على آتة الجدار الطيب الذى يلجأون اليه فى المهمات .

ولاحك اهل الهى ان زوجة كريستى التى كانت كثيرة الخيب من المنزل قد أصبحت ليليل البقاء فيه ، فاعتقدوا انها قد امتلكت لحكم السن. وذات يوم لم يجدوها ولم يجرؤ احد من اهل الهى على سؤالها عنها - اعتقادا منهم انها قد تكون فرت مع عشيق لها ، واحراما منهم لمواظف الجدار الطيب المعبود .

لم عن كريستى ان يؤجر من الباطن جزءا من منزله الى شخص يدعى براون .

وذات ليلة اراد المستاجر الجديد ان يثبت رافا على الحائط الفاصل لغرفة الفيل ، فانهصل احد الاواح ، وبيان ان وراءه مغليا ، ونظري المستر براون فلما بلغها اشلاء ، وايمر عنتها الزرقة ، وقصور متألرة .. وبالاختصار بقايا جثت .

وسارع براون - امام هذا الاكتشاف المزعج - باطلاع البوليس . وبدا البوليس يحقق ويقتري . وانتهى الى ان مرتكب هذه الجرائم المشمة هو الرجل ذو اللامع البرينة والوجه السمح، كريستى.

وهبل ان نسل ما حدث نظوى الزمان العنقرى ثلثت قرن وسبع السيد كريستى هذا منذ عام ١٩٢٠ .

ولد كريستى لأسرة محافظة وذوى تربية المهد الكتورى القاسى وكان له ستة أخوة وكان تربيته بينهم قبل الأخير بواحد . وشأ محالما . وفر من منزل الأسرة واتسكع وراء رفقاء السوء فاشتهم بمدة جرائم سرقة والمتروك فى قتل احببى قوميات .

ولما جاء فى عام ١٩٢٨ ليسكن فى مودان وبتجنون لم يكن اهل الهى يعرفون شيئا عن مصيه هذا ، ولا كانوا يعرفون عنه آخرين ، لو انهم عرفوهما ، لما تولوه تلك الثقة التى احاطوه بها .

الامر الاول انه كان مفرحا بالتردد على المبانى يطول ان يطيل النظر الى جثت حديثي الولادة .

- ان يبدد بطور التشك فى تصرفات ايفانز . ويوجههم الوجهة التى جعلتهم يمشون على جثة زوجة ايفانز وابنته ، والجبل الذى خنقت به الطفلة ، ملوفا حول عنقها ..

ولم يعد لدى البوليس أدنى شك فى ان ايفانز قد قتل زوجته وابنته للنظف من الصب . وضيق عليه الضال ولم يستطع ظله المعبود الذكاه ان يلازم فاعترف بكل ما جلب منه ان يعترف به ووقع على محضرين يؤيدان تصرفاته .

★ ★ ★

ولم يكن كريستى مطمئا ، وخشى ان يعذب ايفانز من احواله امام المحلفين ، فبدأ يوظد صوته بالقافى الذى سينظر القضية . وكان رجلا عجوزا عيلى بالرومانوم ، قزم له كريستى انه هو ايضا يشكو من الرومانوم واخل يصف للمامى ما يعانيه من الام . فلما وفد يدلى بأحواله امام القافى لفتها القافى بما ظن انها لتأمله من التصديق .

★ ★ ★

اما ايفانز المسكين فقد ولف فى ففص الاتهام حائرا مألوزا بهيمة القضاة يسره ما يدور حولها بتسلم فى اجاباته ، ويتألفى فى احواله ، ويقع فى جميع المصاعب التى اعدتها له الاتهام ، وينصت فى بلائه ومهم ادراك الى صديقه الطيب كريستى يكيل له الاتهام .

وتراجع ممثل الاتهام واستطاع باستط مجهود ان يثبت التهمة على ايفانز . ولدت مصامى التهم نظر القافى الى ان الاشراف المنسوب الى موكله لا يمكن ان يكون قد صدر منه ، لان يه نصيرات لا تصمد الا من رجال البوليس . ولكن تقيض القافى قفى على ذلك المجهود ، ووجه المحلفين الى ان يصدروا قرار الاتانة . ووضع الرجل الطالعية السوداء على رأسه وظفى بعكم الاعمام . وفى ابريل سنة ١٩٥٠ طرد الحكم فى ايفانز دون ان يدعى كيف حدث ذلك أو فلما حدث ، ولكنه انتقل الى العالم الآخر مصقفا ان كريستى جار طيب اراد ان يساعده .

★ ★ ★

وانقضت سنوات أربع على الصام ايفانز .

لوح في أرمية الغرفة وسحب فوقها طاولة الطعام وجلس يكتب على تلك الطاولة خطاباً لأسرة زوجته جاء فيه :

« إن أيتل بالقرب متى مسنقية . تنسكو من دوماتوم في انطها . لالك أتولي نيابة عنها كتابة هذا الخطاب . فلا تغلقوا قننى ساهر على واحنا . »

★ ★ ★

وخلا الجو امام كريستى . لقد تخلص من اطفال ومن زوجته ولم يعد يفتي أن يهاجأ أثناء ارتكاب جرائمه . وخرج ذات يوم يطلب حبلاً . فقابل في إحدى العتبات موصاً اسمها كالين مالوى وودها الى منزله . وبينما هي جالسة جاد بالكمامة وقربها من انها . وسألته بكل بساطة - دون أى خوف أو حذر - « ما هذه يا مستر كريستى ؟ »

فقال لها في حنان مداعباً يادبنى تريشى ؟ وهو اسم اللع لربجاله .

ولكنها غابت عن الوعي قبل أن تناديه بهبطاً الاسم أو ذلك . ونهبت الى العالم الأخرى . واختار ابن يعلى الجنة فقد بدأ التزل يزدهم بالجنت . ولجا الى فرقة المسبل .

★ ★ ★

وقالته في إحدى العتات انه اسمها بلور . اعتمد بالمعلومات الطبية التى ادعاها لنفسه ذلك الرجل الإصع الطبيب الشوش الوجه ، وأسرت اليه يتهماً حامل وتريد التخلص من حبلى . فحدد لها موعداً في منزله ، وأحضر الكمامة لتطهيرها على حد قوله ، وقال لها تقى بى وأعلنت هى تستشقى غاز الاستصباح في الطمئنان . وبعد ساعات لثلاث قصمت جنتها - في فرقة القسبن - لزميلتها السابقة .

★ ★ ★

وازداد كريستى حونا وطمئناً . واعتقد انه أصبح في مأمن من اكتشاف امره . وبلغت لفته يتلعه الى حد أن دعا الى منزله أنسة للى ماك لينان وصديق لها اسمه بيكو . وبينما لىنب بيكو لفترة قصيرة لاداء مهمة عاجلة ، لم يستطع كريستى أن يلازم رفيقه الجامعة فاركنب جريته

والأمر الثاني أن حياته الزوجية خلت من المعلقة الجنسية الطبيعية لجزءه .

★ ★ ★

لقد ألت التحقيق أن كريستى بدأ مسنقية جراتمه في عام ١٩٤٢ . فقد انتهر فرصة فيليب زوجته أيتل ضماً الى منزله فتاة كسى فريست . وقدم لها قداماً من الشاي ، ثم خنقها بواسطة غاز الاستصباح ، ثم خلع ملابسها واركنب جريته الأولى . وحفر حفرة في حديقة المنزل ودفن الجنة فيها وزرع فوقها بعض الطمراوات والبقول . وكان مزهواً بجراح بداعته يدو العيران ليحبوا بها .

★ ★ ★

وبعد بضعة أشهر شكت اليداعلة اسمها ايدى من سعال مزمن فأدعها الله اختراع الله استشاق للقى على جميع أنواع السعال - كلها حكام عنتر يداوى كل من يشكو الصداع - فاستلمت له السكية وتاولها كمامة وضمتها بنفسها على قفها وانها - وأدار هو صبيور غاز الاستصباح التحمل يتلك الكمامة فطابت عن الوعي - بل من الحياة - لم دفنها بملابسها الى جوار سمجته الأولى تحت بداعة اللاصوليا .

★ ★ ★

لم كانت سمجته الثالثة زوجة ايلنار التى ذكرناها . واسمها باستها الطلفة جبرالدين . وبلغ من دهائه وحذقه أن وجه الاتهام الى الزوج حتى تدلى من جبل المسلة .

★ ★ ★

وأحس كريستى انه مريض نفسياً وأخذ يتردد على بعض الأطباء النفسانيين . ولكنه كان يعنى أن يخلص امره ويتصور أن الافساد قد يلقون منه لو عرفوا حقيقته فكان يتوكل فجأة من تناسة العلاج بعيداً انه قد شفى .

★ ★ ★

ولما بدأت زوجته تظيل لكث في التزل ولا تكثر من الخروج كمادها ، أحس يلها أصبحت طبة في طريق تعيق افراشه الاجرامية فقرر أن يتخلص منها فلم يتردد وكان مصيرها مصر من سبيلها . ولكنه قبل أن يدفنها في الصديقة أخفاها تحت



لذلك قدموا الى وزير الداخلية يطالبونه باستصدار عفو عن ابناؤهم ورد اغيارد اليه .

وقام وزير الداخلية باجراء تحقيق - ولم يكن الامر يتطلب تحقيقا فهو من الواضح بحيث كان يكون بديها - ولكي الانجليز كعادتهم - ورفعة منهم في تجنب فضيحة قضائية ، امسكوا العصا من الوسط - واركتوا على اصرار كريستي على التكرار واقامة قتل الطفلة جيرالدني - ليحولوا ان ابناؤهم مسئولون جزئية ، ورفضوا طلب العفو .

ولكن الموضوع لم يلق عند هذا الحد . فحين عاد حزب العمال الى الحكم انقلب رجاله من قضية ابناؤهم حجة للبطالة بالفساد عنوة الاعدام . وتشكلت لجنة القسم اليها وزير الداخلية الذي رفض سنة ١٩٥٠ ايقاف تنفيذ العقوبة على ابناؤهم واقر طنا بعد ذلك بفضله ... ونعم ولات سادة منهم ، الا لسبيل لاسترداد شعله الحياة بصد اطفالها .

## حسن الجنائى

واضح جنتها في غرفة مجاورة . ولا عاد صديقها زعم له انها استجالتته وانصرفت ، وهم له الشاى دون ان يظهر عليه ان اريها . ولا تعرف الصديق نقل الجثة الى غرفة القبيل مع البحث الاخرى .

\*\*\*

وبدافع من هذه الثقة الجنوبية في نفسه اجر شافته من الباطل لمستر براون فكان ان اكتشف امره وقدم للمحاكمة .

ومن الغريب ان كريستي اعرف بجميع الجرائم التي ارتكباها ووصف كيفية ارتكباها وصفا مفصلا . لا جريمة قتل الطفلة جيرالدني فانه قل لآخر لحظة ينكر ارتكباها باصرار صليب ... باصرار جنوني .

\*\*\*

وحين ظهرت جرائم كريستي واعترافه بها وبتفاصيلها اصبح واضحا ان ابناؤهم ذهب ضحية خطأ قضائي واستولى التهم والخطي على الذين اتهموا مثل أربع سنوات ولعصوا في البات التهمة عليه وعلى الذين حاكموه برعونة واداهه واعصموه .

المقدّم القادم من:

# العرب

هو العدد السنوي الممتاز

## والدى يخشى الصعود على السلم

● والدى يخشى أن يصعد على سلم الطابق ، وعلمه الفئى يقتضى أحيانا أن يصعد على سلم (الطابق) بحدود امتار ، فما سبب ذلك وما علاجه ؟ والدى أصيب مرة بالانفلونزا ، وأخبرها وهو على السلم ، فكان أن جعله الرجال قبل أن يسقط .



— لم تقل أن كان والدك كان يخشى الظلوع على السلم قبل هذا الحادث الذى يذكره . وأذن أنا أقول أنه لم يكن به حشية قبل ذلك

وأذن سبب الحشية من السلم ، تلك الواجهة ، الحادة ، الانفلونزا التى أصابته . لقد تكوّن في نفسه عمدة ، هى عقدة الحوف

لهذا الحوف كثيرة ، أن وقع حادث جعلك تخشى ، فلا تسلم للحوف ، عاوده ، سمع الحوف .

وبالطبع دغ وأندك سيسبح انقلب ، فلا بد للطبيب من امتحانه ، حتى يتحقق من أن الذى به لا يتصل به دغ في جهاز الأثران في الأدب ، وحتى يشفى منه كذلك احتمال وجود أسباب مرضية أخرى تسبب في الناس أمراض الدوخة Verigo ، كان سببا ما كان .

وقد كان من الواجب أن يحاول الصعود على السلم بعد شعائه مسبق الانفلونزا مباشرة ، هذا كان فيه الشفاء العاجل من الحوف .

والى الآن ، لم تذهب الفرصة ، عليه أن يحاول ذلك ويذهب بالخوف ، يحاول ذلك بالتدرج ، ذوات من السلم تروى من الامام .

هذا صنف من العلاج تمالج به أشباه

## الفريق ، وما في رثته من ماء

● الفريق في البحر ، هل يدخل الماء في رثته ، وكيف يمكن تطهيرها منه قبل طيقل التنفس الاستعماري على الفريق ؟

— المعروف أن الفريق ، عندما يدخل الماء إلى جوفه ، يدخل بعضه إلى معدته ، وبعضه إلى رثته .

وبالطبع نتجه من الساس إلى التخلص من هذا الماء بقلب جسم الفريق ، بحيث تكون قدماء إلى أعلى ، ورأسه إلى أسفل .

ولكن هذه الوسيلة لا تتخلص بها من الماء إلا بالمقدار القليل ، وهذا يكون من ماء المعدة ، والمهم في كل هذا هو معالجة التنفس الاصطناعي بأسرع ما يمكن ، ففي هذا وحده احتمال الخلاص . أما الماء الذى حسنته الرئتان فلا تكاد يدخل في التنفس .



## هل أنا حامل ؟ . . . ؟

● انتقلت على العيادة لشهر ،  
وأخشى أن أكون حاملاً ، أنا لا أخشى  
الحمل ، ولكن هذه ظروف عائلية  
بعثتني على هذا التأجيل ، لهذا أريد  
أن اطمن في أمر هذا الحمل الأول .  
فما هي علامات الحمل ، وهل تستد  
الطبيب جواب حاسم ؟

— من أظهر علامات الحمل أن تطلع  
منك العادة الشهرية . ولكن انقطاع  
العادة لشهر واحد لا يكفي ليدل على  
الحمل ، لأن هناك أسباباً أخرى تسبب  
هذا الانقطاع . ولكن انقطاعها شهرين  
يحمل أمر أحتمل محتملاً وحديثاً  
بالاستقصاء أن كان ضرورياً ، بسبب  
عائلي كما تقولين ، أو بسبب طبي .

والحمل ظواهر تحسنتها أنت ،  
وأخرى يحسها الطبيب .

ومن ذلك أنك تحسين حوة العسر في  
الصباح الباكر عادة ، ومبلا البول مرات  
أكثر من العادة ، وألماً أو حساسية زائدة  
في الثديين .

والطبيب ، بعد ٨ أسابيع من بدء  
الحمل ، يستطيع أن يحس الرحم ، وهو  
قائم في الخوض ، فحده قد كبر ،  
وأطرى حباً . وبعد ذلك نكر الثديان ،  
ويصح لون الحلمة متعتماً ، وتكر  
العس طمعا . والألم تبدأ تحس حركة  
وليدها في بطنها فيما بين الأسبوع  
السادس عشر وأحشر من الحمل .

أما إذا كان من الضروري أن تعرفي ،  
أحامل أنت أم لست بحامل ، قبل محيء  
العادة الشهرية الثانية ، بعد وجب عليك  
أن تصلي عن طريق طبيبك بالمختبر  
الحوي أنطى كحري على بولك تحارب ،  
تخدم فيها الحيوانات كالغار والأرب ،  
يسدل بها على وجود هرمون في هذا  
أبول هو دليل الحمل .

## الحمل

### أيجوز والمادة قائمة ؟

● أريد أن أعرف هل في الإنكان  
الحمل والعادة الشهرية قائمة ؟

— أن البضة المألحة ، لكي سر  
وتصير حباً ، لا بد لها أول كل شيء من  
أن تحدد لها موضع قدم في حائط الرحم ،  
في بطانة . وأثناء المادة الشهرية يطرح  
الرحم ببطائه لحل مكانها بطانة جديدة  
أحسن حالاً . فإذا مرصا أن العادة  
تبدأ كل أربعة وعشرين يوما ، فالبطانة  
الحسيدة التي تتكون لا تكون في حالة  
تأخر باستقبال البضة إلا بين اليوم  
التاسع واليوم الثامن عشر ، محسوبا  
كلاهما من اليوم الذي انتهت فيه العادة  
في المرة السابقة .

والذي من غير الممكن وقوع الحمل

## أحمر الشفاء

### هل يسبب السرطان ؟

● دوتني استعمل أحمر الشفاء ،  
صنع به شئياً ، وأتت مرة ذلك ،  
ولا أستطيع أن اسمها ، ولكن قيل لي  
أن الصيلة الحمراء التي فيه صيلة  
صاعدة ، وأن فهي غير طبيعية ،  
والن ، فكثر استخدامها قد تحدث  
السرطان .

هل هذا صحيح ؟

— أن الصغات التي تستخدم في  
مقاعة أحمر الشفاء ، وكل مادة  
تستخدم في صنعها ، من دهون وشبعة  
وغير ذلك ، مادة أحازتها إدارة الإعيية  
والمعاقير بالولايات المتحدة . وأحسد  
الصانعون بها ، وهي إدارة في العالم  
مشهورة ، لها بحث ، وههنا دمة  
وحذر . وهي لا تؤشك أن شك في ضرر  
شيء حتى توقف صاعته . وغير ذلك  
المصانع لصها ، وهي شديدة الجدة .



## اخ لي ، اصيب بأنهيال عصبي

● لي اخ ، وهو رجل أعمال ، اصيب بما يسمى انهياراً عصبياً . وافر له الطبيب بالتزام الفراش مدة اسبوعين على الأقل ، ثم يرى . فيما هو هذا الانهيار العصبي ، وما اعراضه ؟

ان الانهيار العصبي ، وادلك ، تسمى ما يسميه الأطباء Nervous exhaustion ليس في واقع الأمر مرضاً محدد المعالم ، وهو يعرّى غالباً الى غلو في العمل يعوق ظاهره العامل .

تم تدخل في ذلك عوامل عديدة ، أهمها التلقق والخوف ، ورغم املاء الأربع والمشرين ساعة التي هي ساعات اليوم بالعمل المرحق ، تظل الساع ، على الاقل في مرأى صاحبها ، غير وافية ، او غير حذيره بالتقدير . وصح هذا شعور باليأس . ويصم الى التعب الحثاسي هذه المامضات المصيبة التي تسهي بالمعوط والصحر عن المتابعة ، حثاميا وبما .

وفي هذه الحالة كثيرا ما يفرغ المريض الى العقاقير ، او حتى الى الشراب ، يطلب فيها متنفسا . ثم لا يعدد فيها الا زيادة السود .

وعلاج هذه الحالات يكون بالكف عن العمل ، والتعهد من مكان ممارسته ، واحوائه جيبعا ، والقاء في الفراش مددا تقصر او تطول ، ويصح من المريض حتى الاتصال بالمعوى ، وتصح كل الرسائل ، وكل الصحف . وقد يعطى المريض عقاقير مسككة ، واخرى تجعل المريض ينام نوما طويلا هادئا .

وقد يحتاج المريض فوق ذلك الى شفاء طبي عساني يكشف عما قد يكون حفي في النفس من بواعث ست هذا الارهاق في العمل .

انهم العادة الشهري في الأحوال السوية . الا اذا كانت المرأة لها دوره شهرية قصيرة ، واحد وعشرين يوما او دون ذلك .

ولكن قليل من النساء ، عند الإباضة ، أي اكتمال البضة وسقوطها ، في الوقت الذي يكون فيه التلقق في أوج احتماله ، وذلك في نحو اليوم الرابع من قبل بدء الدورة التالية ، يرسل منهى دم يعرف بدم الإباضة Ovulation وهو غير دم المادة الشهرية ، يترأى كأن لفلاء الماء في الشهر الواحد دورتين . والدم المائل في هذه الحالة أفتح لونا من دم الدورة الشهرية . ومعداره قليل عادة ، فقد لا يتجاوز قطرات ، ولكن أحيانا يكون من الكثرة بحيث تشبه الدورة العادية .

في هذه الفترة التي تحدث للقليل من الماء يحور العمل .

وبوق هذا وذلك لم نسمع بعد بأن أحبر الشفاء سبب في الشفاء سرطانيا أو شبه سرطان . وهذا في أحمر الشفاء المتداول اليوم .

أما ألم ، وصدمات المد ، فبالطبع علمها عند الله . وهي ليست موضع السؤال الحاضر .

أسف لأنى حيث رجاءك ، فلم أجد لك في الطب ما تحيف به زوجتكم . الحل الوحيد أن ترضي بما رضى به غالب الرجال ، والأمر لله .



# ه.ج. ويلز

## القصاصُ العالمُ الشهيرُ في الذِّكرى

- الرُّمُلُ الذِّي تَنَبَّأُ بِالمُسْتَقْبَلِ
- مَا تَرَقَّدَ رَأْيُ قُنْبَلَتِ الفَنَاءِ !

■ في ٢١ سبتمبر الثاني ، احتفل العالم بمرور مائة عام على مولد الكاتب والمؤلف والعلمي والمؤرخ المشهور وأحد كبار علماء الاجتماع هيرت جورج ويلز Herbert George wells مات ويلز منذ ٢١ عاماً ، في يوم ٢ أغسطس من عام ١٩٤٦ .. ولكن قلما وجدت كتاباً واحداً من الكتاب والأدباء المعاصرين يتحدث عن هذا الكاتب الإنجليزي الكبير كشخصية تمت إلى الماضي ، فقد عاش ويلز حاضراً وصنّافاً ووصف رحلته إلى المستقبل البعيد في أول كتاب له بعنوان « مائة الزمان » The Time Machine عام ١٨٩٥ .

### نشأة فقيرة

ووسط هذه الأسرة الصغيرة الكافئة ، نشأ الصبي ويلز نشأة فقيرة ، عرفت الجوع وذات مرارة الحرمان .. وعندما بلغ الرابعة عشرة من عمره ، أسرع والده يبحث له عن عمل هو الآخر ليساهم بدورهِ في ملكات تربيته وتعليمه ، الذي لم يكن قد تلقى منه سوى القدر الضئيل من حُسْبِريق الكتب التي كان يشتريها بالقرش التي يوفرها من عمله .

وحتى الأب أخيراً طي عمل لابته الصغير في متجر لبيع الأقمشة بمدينة ونفسور . ولكن لم تكن تلك نفس بفسحة أيام ، حتى أسرع الصبي هارباً من التجرب بعد أن قبض أجره الأسبوعي ، وعاد إلى

وحدث في كتاب آخر اسمه « أول رجال على القمر » The Firstman in the Moon قبل أن يبدأ الصواريخ تطاول بلوغ القمر بنصف قرن من الزمان أو يزيد . فهو الذي الرجل الذي نسا بالمستقبل وصفه نبوءة .

\*\*\*

ولد ويلز في مدينة بروملي Bromley بمقاطعة كنت في إنجلترا ، وكان أسموه جيسوريف ويلز Joseph Wells يملك مجزاً صغيراً لبيع الآلات والأطباء . قلما وجد الأب أن دخله من هذا التجار لا يكفي لمفاته معيشته هو وزوجته وابنه ، اهتمف لعبة الكريكت ، وراح يستعين بدخله من الدروس التي يعطيها في هذه الرياضة على مواجهة أعباء الحياة . ثم اضطر الأب في النهاية إلى البحث عن عمل لزوجه ، فعملت الزوجة خادمة !



# المثوية لمولده

## الزواج .. والرعي

وتخرج واتز في جامعة لندن عام 1888 ، واشتغل بالتدريس ، وكان مربيه المفضل ثم كان يملكه ، فبقيت الأزمة طافية كآثره ثم ما لبثت أن تصافت بسبب اعتكاف صحته من ناحية وبسبب زواجه من ابنة عمه ابراهيم ماري واتز من ناحية اخرى ، فقد فشل زواجه هذا وانتهى بالطلاق بعد اربع سنوات .

وكان من الممكن ان يهرب واتز من الزواج بعد فشل زواجه الاول ، ولكن اعتكاف صحته وشعوره بالهزيمة التي شعس بها وسير على راحته دفعه الى ان يجرب حظه مرة اخرى فالتقى بـ Amy Cathrine Robbins وهي ابنة كاثوليك وبعدها بوقت قصير جلس يوما بمصرعي عليها الزواج ويقول لها : « ان تكوني لي زوجة ففصبي » بل ستكون مرفسة ا .

واحتفل واتز بزواجه الثاني ، وتطلعت امي فن التمرغ في بيت الزوجية .. ولكن احدا لم يعرف حتى الان طبيعة الرعي الذي كان يشكو منه في بداية حياته .

واختلف الزوجة ، فقال البعض : « لقد كان يتعصب احيانا جنه الابن » ويحتمل ان يكون قد عانى انهاا بـ الزوجة البدوية لفترة من الوقت ثم شفي منه بلا جراحة . ولكن الذين صرخوا واتز عن قرب يؤكدون انه كان مصابا بمرض الهضم .. فقد تحدث واتز عن هذا البدء في كتاباته بشعور الرجل العارف الذي يعاني منه ا وكان واتز يعمل مدرسا للعلوم في ذلك الوقت ،

بيته ليقول لابه انه لا يحتمل الاستمرار في هذا العمل الذي لا يروقه ا

والتحق واتز بعد ذلك بسنة واثلاث بمسيرة اخرى ، فعمل مساعدا لاحد الكيميائيين في معمله ثم مساعدا لباحث كاشفة مرة اخرى ، واخيرا حاجبا في مدرسة لتعليم قواعد اللغة الانجليزية .

## مع الكتب لأول مرة

وفي حينه المدرسة .. ولأول مرة ابحت الفرصة للصبى الصغير الالتقاء بالكتب وجها لوجه .. فراح يقرأ ويتجول من العلم في ترفاته فراغه حتى جاء موعد الامتحان . وكانت المفاجأة عندما شاهد التلاميذ العاجب الصغير يلقى بهم ويتقدم هو الآخر للامتحان !

ويجوز واتز بتقول وحصل على صفة دراسية لدراسة علم الاحياء بكلية العلوم بمسكوت كينجستون بلندن .. وهناك تعلم على يد توماس هنري هكسلي Thomas Henry Huxley استلام العلوم الكبير وساحب مفروين وساحب دعوه ا وكتب واتز فيما بعد يصف ثقافته بالعالم البريطاني الكبير يقول : « عرفت بعد اقلني بهكسلي ان النبع الادباء هم العلماء » . فقد كان هكسلي ادبيا في فلسفته وفي طابعه وفي نظره الى الحياة . حتى في شرحه للنظريات العلمية كان الطابع الانبي يعلب عليه ، وقدم للعالم المفكر والدين احدهما علم من اعلام الادب هو آلدوس هكسلي Aldous Huxley وآخر للعلم هو جولييان هكسلي Julian Huxley .

## دفاع عن العقراء

ولكنه ما ثبت بعد ذلك أن تحول في كتاباته إلى وصف طفولته للطبقة ، وإلى فقره وحرمانه في أيام صباه ، فكتب عن العقراء وهيلام ، وأصبح للتحدث بلسان الذين يتعلمون كما تطب هو والذين لا يستطيعون الإفصاح عن الآلام .

واجتمعت فكر بالإنسان والجموع ، وأدى اعتناقه هذا إلى التركيز على واقع الحياة ، ف رسم بلده واسلوبه الرائع الصورة الكشبية للجموع المعروم ، وعرضي الأم الذليلة الطيرة والكاذبة في كتابه « الحب والسيد لويبي هام » Love and Mr Lewis Ham سنة ١٩٠٠ .

ثم قصته الشهيرة « كب Kipps » سنة ١٩٠٥ ، وكاريكاتير السيد بولي « History of Mr Polly » عام ١٩١٠ . دل هذه المؤلفات الثلاثة خلق ولز اسمي درجات النجاح ، إذ كتب الكاتب الكبير عن طفله على العقراء والموزين .. تحدث عن الآلام وأحلامهم .. عن هاستينجس الزهيدة وشعورهم الرقيق .. عن مذاجاتهم وطيب لظهم .. وعن كلالهم السمر من أجل حياة أفضل .

## الحركة الغابية

وكان ولز قبل ذلك يبيع سنوات قسده النقص إلى الجمعية الغابية Fabian Society التي تأسست في عام ١٨٨٤ ، والتي كانت تؤمن بأن التغيير الاجتماعي يمكن أن يتحقق تدريجاً من طريق البرلمان . وكانت الحركة الغابية التي سميت كذلك نسبة إلى الجنرال الروماني كوينتاس فابيوس ماكسيوس Quintus Fabius Maximus الذي دافع عن روما ضد فزو هانيبال .. حركة يتزعمها المثقفون في بريطانيا لتحقيق العدالة الاجتماعية في البلاد ، وفي مقدمتهم جورج برنارد شو George Bernard Shaw والكاتب والفيلسوف البريطاني الساخر ، وجبراهام والاس Graham Wallace ، المؤلف الإنجليزي و ه . ج . د . دكر موضوع هذا المقال ، وكانت الحركة تؤمن بأن التمرجات الخاصة في النظام الرأسمالي تثير شيئاً من مخلفات الماضي ، وأن مصرها الهزيمة والفشل طلائاً أن الاشتراكية البرلانية الديمقراطية التطورة هي الطريق

وكان بين التلاميذ شطب صفر نعيميل يدعى Alfred Harnsworth ولد أصبح فيما بعد Lord Northcliffe ملك الصحافة في بريطانيا وصاحب أكبر دار للنشر تصدر عنها عدة صحف ومجلات أسبوعية . أما أول صحيفة أصدرها الفرد فكانت في المدرسة وهو بعد « زال طالب » .

وقد قال عنه ولز عندما استقبل هو بالصحافة في عام ١٨٩٥ : « لقد طمعتي الفرد الصغير الفن الصلبي » . وفي هذا العام وضع ولز أول كتاب له بعنوان « مكنة الزمان » The Time Machine الذي أشربا إليه ، وقد وصف فيه رحلة إلى المستقبل البعيد .. المستقبل الذي يحسن يعيش فيه اليوم ، والذي سيمضي فيه أولادنا من بعدنا .

## كاتب أصيل

وحقق كتابه الأول نجاحاً هائلاً دفعه هذا النجاح إلى كتابة سلسلة من المؤلفات التي جعلت العالم كله يعترف به ككاتب أصيلاً فريداً في يومه .. كاتب يتمتع بعمق فذة وقدر عجيبة على التنبيل والابتكار والإفصاح ، ول عبقرة الكتب التي رفعت إلى القمة « الرجل صانع المعجزات » The Man Who Could Work Out Miracles والرجل الغني « The Invisible Man » وقصص الغلاء والزمن « Tales of Space & Time » وغيرها كثير . وقد ألبت فيها مقدرته الفذة على الخلق والابتكار ، والاستفادة من العلوم في أدبه الذي أصبح لهذا دعماً للملايين من قراء كبه .

وكان ولز قد شغل تماماً من مرضه ، ولعله المال الذي تدفق عليه من كتبه ومكنة أخرى من علاج أمراضه . وتطلعت أمي عن وفيلاتها الأولى كمرسة تلميضي له زوجة وغية حود أن تسره أي أثر في كتاباته . يحكي أمه التي تركت عملها كمكادنة ووصيفة ثم مبرة فيت من فيرمونتونهو Miss Featherstonhugh بصماته في قصصه ومؤلفاته . فقد تأثر ولز بعياة المرأة الطبقة الأرستقراطية الذين تسمى إليهم هذه الفئة حيث كان يلغاها عندما يذهب إلى أمه ويمضي أوقات فراغه بجاراتها ، فجاء معظم أبطال قصصه ومؤلفاته من بينهم ، مثل الطيارين والعلماء ومدري الشركات وتجوم المجتمع .

## تعاؤل وتشاؤم

والواقع ان الحروب زحمت ايمان واثر بالتقدم الذي لا مفر منه لخطر الانسان ورفاهيته ، ول الحرب الأولى كتب واثر كلمة يرفع بها روح الشعب البريطاني للصوية ، على أسلوب بشارتل ، في الحرب العالمية الثانية ، فقد قال : « اذا بدأنا نقابل فسوف نسمو في قتالنا طالما كان ذلك ضروريا ، حتى لو مات اطفالنا جوعا في بيوت .

ومنسخر نحارب حتى لو استقرت كل سفنا في قاع البحر » . ولكن التشاؤم ما لبث ان تطلعت منه بعض الشيء خلال السنوات التي سبقت قيام الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٢٩ وانتهت في عام ١٩٤٥ ، فقد ظل ينظر الى الدنيا خلال منظار ابيض الى ما قبل شوب الحرب بستوات قبله ، فلما انفلتت عذوبه تشاؤمه وقال : « اذا قرر لهذه الحرب ان تنتهي ، فان اى حرب لائمة ستلقى على البشرية والعصاةة من جلورها » .

## الرعب المقدس

وكتب واثر عدة مؤلفات خلال السنوات التي عاشها قبل تشوب هذين الحربين ، كانت كلها تدور حول عرض مشكلات اجتماعية وفلافية في أسلوب حماسي لا يخلو من الدعاية وروح المرح والقدرة على التصوير ، فاصدر « ان فيردينا Anna Veronca » ، وماليافيلي الجديد

« The Science of Life » وعلم الحياة « The New Machiavelli » الذي اشرك في كتابه مع جوليان هكسلي ، « والاخوان » The Brothers و « الرعب المقدس The Holy Terror » وقد كتب واثر هذه القصة الاخيرة في عام ١٩٣٩ ، اى بعد قيام الحرب العالمية الثانية بعام واحد .

## شبح الغناء

هذا عرضي سريع لحياة الاديب الفنان العالم هيررت جورج واثر ، الذي عاش فيشهد اليوم الذي انشقت فيه القارة واحترقت معها هروشيما بالقلة الذرية ، وهو الذي طالما تنال الى الطعاه والمطوم لانتقال البشرية وخلصها .. مات ولسر وسلاح الغناء يهدد للمستقبل الذي تبا به في كتبه ومؤلفاته .. مات تحت شبح هذا السلاح الرهيب الذي يخيم على العالم كله اليوم .. مات في عام ١٩٤٦ .

الوحيد الذي لا مفر منه في التصنيع الحديث . ولكن هذا لن يتحقق بوسائل العنف وانما بالطرق السلمية حتى ينسحب للشعب في النهاية الاشراف على النظام الاقتصادي في البلاد . وهكذا تنير صورة المجتمع .

## اشتراكية واثر

ولكن واثر ما لبث بعد ذلك ان انشق على الحركة الفابية وانتقد اساليبها ، ليقيم نظريته هو في الاشتراكية في كتابه « دنويات جديدة بدلا من اللدبية » « new Worlds for the Old » الذي صدر في عام ١٩٠٨ وكتاب « الثورة الأولى والاخير » « First and Last Things » ول هذه الفترة من حياته ككاتب ومؤلف ، استطاع واثر ان يعبر عن اهم نظرياته ومعتقداته التي شغلت كل وقته وتكرره لسنوات طويلة مقبلة .. فلما نادى بقيام « دولة عالمية » او « دولة مثالية » وهي نظرية طالما استكرتها الحركة الفابية ونوفست لها الفضل ، وقد كان هذا من بين الاسباب التي دافعت واثر الى الخروج على الفابية وتشديد حملته عليها . غير انه ما لبث ان اعترف هو نفسه بخطئه وقتل حملته التي وصفا بالها كانت « ماضلة في فئجن » .

## خطر الحرب

وقد جاءت كتب واثر « النوع والانتقار » « Animations » والبشرية في البوقسمية « Mankind in the Making » وتوبيا الحديثة « Modern Utopia » لصيرا عن هذه النظرية التي آمن بها في وقت من الاوقات ودعا اليها ونوع حدوثها في لغة . فقد كان يقول : لابد من قيام جمعية من الامم الحرة السيدة ، لا جيل من الصبياح وسط خرابك حضارات محترقة .. « فقد كان يوقع الاحراق دائما للحضارات القائمة حوله نتيجة لتفوق هتلر وللقلم الاجتماعي الذي ساد اوروبا في ذلك الوقت .

وكان يرى خطر الحرب ويتنبأ بوقوعها ويحذر منها . وعندما اندلعت مبراز الحرب العالمية الأولى من عام ١٩١٤ الى عام ١٩١٨ ، قال انها لن تكون آخر حرب ، فسوف يشهد العالم حروبا اخرى مدمرة .. وقد تنبأ واثر بشوب الحرب العالمية قبل اندلاعها بستوات طويلة ..





# الحلم الحزين



للشاعر  
خالد سمود الزيد

■ سأروي قصه الاحلام والأوهام والخسرة  
حكاية حبي المحزون والمثيرة  
حكاية عمرى النهار والخسرة  
سأروي . قصتي المسيرة  
سأرويها ....  
بلا حرج وأحكيها  
فعبها بعض تمرنى  
ومسها كل تمرنى  
خرجت بها من الدنيا  
فيا لهفى على عمرى الذى قد ضاع  
ومات على هوى الأطماع  
يا حسرة !!

\*\*\*

نشأنا نشأة الاطفال ، يا بحوى ، يريش  
وسرنا في طريق الحب والأهوار صبتون  
برؤوسنا بجوف الكون لا يدري ، مريين  
كان لم يطلق الرحمن الا انت في عيسى  
وليس سواى في دنياك ، في دنيا اليريش  
ونطلق ضحكة ععلنى  
تمر بشعرنا جذلى  
لتربط قلب طفلين

\*\*\*

سأروي قصة الأوهام ، يا بحوى ، سأرويها  
فعبها دمع أحلامي تدلى من مآقيها  
سأليها من الأعماق والأعماق نعليها  
بلا تنكرى فيها  
دموعى حين أحزنها  
دان دموعت الشسرة  
من العملاقة السرة  
نقد أوجت لى الأشعلات كما كتب أمليها  
ولما ضاعت الأهلات في أعماقك الخسرة



بكيت ورحلت أروبيها  
يا حيرة !!

\*\*\*

إلا لله أيام من الماضي مضاهيا  
وقد سرنا إلى الأفق نتجلى خفاياها  
ونصرف في ربوع الأرض نحكي بعض ذكرانا  
باحلام كآر الرخاس من انفس مضاهيا  
ولولاهيا لما فاج الأريج العنقا ، لولاها  
وما سبب يذب الدرب في تكرار مضاهيا  
ونطلق ضحكة عجلتي  
نمر بغيرنا جدلي  
لتربط قلب طفلين

\*\*\*

سأروي قصة الأحلام والأوهام والألم  
سرت ذكرى مضاهيا بوجداني وعبر دمي  
فلا تستكري الأهبات ، أهات بلا نسم  
وبوحى مثلما لد نعت يا نجوى من ندم  
وقولي حين أروبيها  
وداها ، أيها الكلام ، يا حيرة !

\*\*\*

شأنا كالصبا ، كالمحسر يا نجوى ينحس  
شأنا لم يقل هجرنا ولد برص الذي هجروا  
ولم نغفك دم الأحلاق لم نطعم بما فحسوا  
وما ندرى بما تطوى يد الأقدار ما همسوا  
فمات المحر يا نجوى ، مات غندي  
ولار الحزن في الاحتسك ، في كدي  
فيا مأساة احلامي  
لقد صيغت أيامي  
على وهم بلا أمل  
فيا حيرة !!

\*\*\*

مع الاشراف ماديت ، ما فتى ، أنا  
أصغت الأمس أعلامي وأنت هنا



ألم ترها ؟ ألم ترني ؟  
 من الأمل حيرني  
 ولم ألت ما عدنا

\*\*\*

بقت وقال لي مبي  
 وطاف بحدك الوردي  
 بلني التي رأيت غلدي  
 رأيتك فيه ، في كبدتي  
 رأيت الدرب بجمها

\*\*\*

وحادثني وفي معها  
 حديث من مسهرها  
 اندري من يقول اي ؟  
 غداه رآك عس كيب  
 تميل الي' تسمعي  
 تدير اللحظ ترقبي  
 وعيني الحب تلحظها

\*\*\*

ليد قال الأب الحاني  
 بنثا غير خوان  
 الا بوركتها فتبها ...  
 غرام - لاح مشيا  
 يدكومي نأحلامي  
 دمي ، نأهوي الدامي  
 الا سمر ولا تبها

\*\*\*

وسرنا في الطريق يدا  
 بحوب الحن والهدا  
 أأحبهما فلهظي  
 وأعطيهما فتسألني  
 كانا لن نعيش غدا

\*\*\*

وشق الحب محبوا  
 الى الأعماق محاه  
 بنسبنا بتسبنا  
 نأى نسد بنا سدا

\*\*\*

ودارت سباعه الزمن  
 بمشر دووما محس  
 نأبنا على الشرى  
 نأد حرب أد عشا



هتفت بها الى اسي  
وبحت لها بما ارمي  
معاشيت ذمعية حيري  
مفلتها لتتشي ..  
بما اصمي مؤاديسها  
وادمي حيرح قلها  
الى الابد ..

\*\*\*

مفلت لها بكل اسي  
تقب باح عتيسها  
ابي قد كان يعرفها  
ويشبهه ، ياركها  
ويملم ما سوى عديها  
فما لك لم تعولها  
حوارا يقطع التيهها  
ويعلن رغبة الأزل !!

\*\*\*

فقال لم يكن شهيدا  
رماعكها وما عتدا  
وكسها بحسب الغري  
رباطها يجمع الدريها  
بلا اناسم ولا حسي

\*\*\*

فيا ماساة احلامي  
لمد سبعت ايامي  
وصرت الى عتدام  
هي وهم بلا امل  
فيا حيرة ... !!؟

\*\*\*

فيا بجواي هاتي كفك العاتي  
جلدي ذمعي ، خذي آهات العاتي  
فاني لست اسأها  
اقاصصها سبحانها  
فجاءت ذمعة المحن  
سفي بي بد ارمي  
تعر على اعانيها  
تحدث عن مأسيتها  
وان بها احويتها  
سفي ومر وحدتها  
وذاك بها معرفتها

■ ■ ■

خالد سعود الزيد  
الكويت



# نعيم بن مسعود

## أصحاب رسول الله

بقلم : الشيخ محمد عرفه

عضو جماعة كبار العلماء

■ نعيم بن مسعود رجل من أصحاب النبي (ص) أغنى من المسلمين مالا يمنية جيشي كجيش القليل يزحف بالسوف القواطع ، والرماح القواضب وذلك في وقعة الأحزاب وهي وقعة دبرها اليهود وحملوا بها الأحزاب عددهم إلى فرس واستعدوها على محمد والمسلمين وذهبوا إلى قطعان كذلك واجتمع هؤلاء وهؤلاء وأوتك حور المدينة ، فأمر النبي بحمر حديق حور المدينة وقد داخل المسلمين الرعب والشك إذ اجتمع عليهم العرب واليهود وما لهم بهم قبل ، ، وقد وصف الله ما برل بالمسلمين في هذه الوقعة في قوله : « إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم ، وأذ زافت الأمانات وبلغت القلوب الحاسر ونظفون بالله الظنوسا . هنالك ابتلى المؤمنون وزفزلوا زلازلا شديدا » .

■ ههنا جاء دور نعيم بن مسعود ونحن ننقل من سيرة ابن هشام ما قام به من عمل عظيم في هذا الظلام الدامس والكرب الشديد . قال ابن هشام : ثم إن حيم بن مسعود بن عامر بن قطاعر أتى رسول الله فقال يا رسول الله أتى قد أسلمت وإن قومي لم يطمعوا بالإسلام فمررت بما شئت ، فقال رسول الله إنما أنت ميتا رجل واحد فخلصنا عنا أن استطعت فإن الحرب حادثة . فخرج نعيم

ابن مسعود حتى أتى بني قريظة وكان لهم بديما في الحاهلية فقال يا بني قريظة فقد عرفتم ودي إياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عددا معهم فقال لهم إن قريشا وقطعان ليسوا بكم ، البلد بلدكم فيه أموالكم وأساؤكم ونساؤكم لا تقدرن على أن تحولوا منه إلى غيرهم إن قريشا وقطعان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه ولقد فاضلهم بهم عليه ولدهم وأموالهم وسباؤهم بغيره يسوا كانتم فإنا رأوا نهزة أصحابها وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وحلوا ببيكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به إن حصلنا بكم فلا تقاؤهم مع القوم حتى تأخذوا منهم وهنا من أشراهم يكونون بأيديكم نفع لكم على أن تعانلوا معهم محمدا حتى ساحروه . فقالوا له اسرب بالرائ ، ثم خرج حتى أتى قريشا فقال لأبي سفيان ابن حرب ومن معه من رجال قريش ، قد عرفتم ودي لكم وفرادى محمدا وأنه قد طمئني أمر قد رأيت على حق أن ألتكبوهم نصحا لكم فاكتموا عني . قالوا بمعمل قال تعلموا أن مشعر يهود قد تدموا على ما صنعوا بيما بهم وبين محمد وقد أرسلوا إليه أنا قد قدمنا على ما فعلنا

حتى تعطون رهنًا فأبوا عليهم وحسد  
الله بينهم وبعث عليهم الريح لي ليل  
شانية شديدة البرد فحلبتكم كما قدورهم  
وتطرح آبيتهم .

ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش  
اتكم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد  
هلك الكرام والحف وأحقت بو قريظة  
وطعنا عنهم الذي تكروا وثقينا من شدة  
الريح ما نروب ما نطعنن لنا عذر ولا تقوم  
لنا نار ، ولا يستمسك لنا بنار فارتحلوا  
فاني مرتحل فرحل ورحلت قريش معه  
وسمعت قطيمان بما فعلت قريش  
فانشعروا واحصن الي بلادهم ، ولك  
الحصار من المدينة وردت قريش وعطمان  
وحلوا بين بني قريظة من اليهود وبين  
محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين  
ولا طاقة ليهيهم لحاصروهم وقتلوا رجالهم  
وسبوا نساءهم وأخذوا أموالهم وأرضهم  
وديارهم وفي ذلك يقول القرآن الكريم ،

«ورد الله الذين كفروا بمظلم لم ينالوا  
حيرا وكفى الله المؤمنين ابتال وكان لله  
قويا عزيزا . وانزل الذين ظاهروهم  
من اهل الكتاب من صياصيمهم ، وقذف  
في قلوبهم الرعب ، فربما يقتلون ،  
وتسرون فريسا واورثكم ارضهم وديارهم  
وأموالهم وأرضا لم تطؤوها وكان الله  
على كل شيء قديرا » .

هذا نعيم بن مسعود المظاني وهذا  
بلاؤه في وقعة الحندق الم بك الحصار  
الذي كان كالأضيق على المسلمين الم  
بمدهم من موت محقق ؟ ألم يسر عن  
المسلمين ما لا يفنيه جيش جرار مدحج  
بالإلحاح ، صادق العزم والنية .

ان المثل يقول : وب رحل كالم .

وهذا هو نعيم بن مسعود ، رحل  
كألف فخر اليهود بالمسلمين ومكروا ،  
وكان نعيم بن مسعود أشد مكرا .

■

محمد عرفة  
القاهرة

فهل يرصيك ان فاحظ لك من القليلين  
من قريش وعطمان رجلا من أشراهم  
مسلطهم فتصرف اعدائهم ثم يكون معك  
على من بقي منهم حتى يئسوا ،  
فان بعثت الكم يهوديتسون منكم رهنا  
من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا  
واحدا . ثم خرج حتى أتى عطمان فقال  
يا معشر عطمان انكم من اصلي  
وعشيري واحب الناس الي ولا  
اراكم تتهموني قالوا صدقت ما  
انت عندنا بمنهم قال فاكتموا عني قالوا  
نعمل بما امرنا ؟ فقال لهم مثل ما قال  
لقريش وحذرهم ما حلزهم . فلما كانت  
ليلة السبت من شوال سنة خمس كان  
من صبح الله لرسوله (ص) ان أرسل  
سفيان بن حرب وروؤوس عطمان الي بني  
قريظة فكرمه بن أبي جهل في مصر من  
قريش وعطمان معاونا لهم اما لسبا بدار  
مقام قد هلك الحف والحاصر فاحدوا  
بعمال حتى باجر محمدا وبفرع مما يسا  
وبينه فارسلوا اليه ان اليوم يوم السبت  
وهو لا نعمل فيه شيئا وقد كان احدث  
فيه بعضا حدثا فأصابه ما لم يخف  
عليكم وليس مع ذلك بالذين يعامل معكم  
محمدا حتى تعطوا رهنا من رجالكم  
يكونون بأيدينا لئلا حتى فتاجر محمدا  
فان نحشى ان صرستكم العرب واشتد  
هيبكم انما ان تشمروا الي بلادكم  
وتركوا وأرحل في بلادنا ولا طاقة لنا  
بذلك منه ، فلما رجعت اليهم الرسل  
بما قال بنو قريظة قالت قريش وعطمان  
والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود  
حق فارسلوا الي بني قريظة اما والله  
لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا  
فان كنتم تريدون القتال فاحرخوا عقابوا  
مفالت بنو قريظة حين اسهب الرسل  
اليهم بهذا ان الذي ذكر لكم نعيم بن  
مسعود لحق ما تريد اليوم الا ان تعاطوا  
فان راوا فرصة انتهبوها وان كثر غير  
ذلك انشعروا الي بلادهم وحلوا بكم  
وبين الرجل في بلادكم فارسلوا الي قريش  
وقطمان اما والله لا تقايل معكم محمدا



## دائ في غزل أبي تمام

من مجلة « الكتاب العربي » القاهرة

• ان من يقرأ ناي العزل في ديوان أبي تمام قلّ أن يشعر في خلال آياته بسمة الحب الصادق ، أو نائر الوجدان المفضل الخيم . وإن أكثر هذا الباب مقطوعات من الشعر تتفاوت طولاً وقصراً ، وقوة وضعفاً ، تجري فيها على التقاليد المتبعة ويردد فيها المعاني المطروقة ، فلا يخلق ولا يرتفع ، بل لعله في بعضها يسيراً وسحب . وهو أقدر على وصف عاطفة الصداقة وأهزب بها لأن الحب عاطفة نائرة غالية ، يحتفلها طعم الهدوء . وبغضه المطبوعة على التكمير والروية .

بالحب صاحب منير للروايع أما الصداقة فوائقة بنفسها راضية قائمة . وتنسج هذا الوصف مع طبيعة أبي تمام لهائلة ، التي تهتم بالألوان العقبلة والألوان اللغظة وتسمى إلى استنراج المدي الطريفة ، وتفتريها افتراءً . فهو لا يظم الشعر أرحالاً دوردية أو تمكير ، وهو لا يطلق الشعر كما يفرد السبيل وجسر الريح ، إنما يكبد عقله في نظمه ويعمل تمكيره في فخره .

## الأمثال العامية في الكويت

من مجلة « البيان » الكويتية

• الأمثال العامية كالأمثال المصرية المعشوقة ، تماماً ، تصور البئس والبأس تصويراً صادقاً بما تحويه من حكمة وفلسفة في شؤون الحياة والكون ، لذلك هناك مئات من الأمثال العامية لها نظائر ومرادفات من الأمثال العربية العريقة ، وتتركب معها أحياناً في اللفظ والمعنى .

والمثل الكويتي ، جاء ولده من منمنمات قصتين ، وصورة لحياتين مختلفتين أشد الاختلاف ، الأولى تمثل حياة البدو وعرب الجاهلية ، والثانية تمثل حياة الحضرة والأمة البحرية التي لا تعرف

من الصحراء إلا بقلوب ما يعرفه البدوي من البحار وأعواد المحيطات . ثم ما لبث هاتان البيئتان أن امتزجتا في بنة كوسية ذات طابع خاص ، هذه المثل الكوسية ممتزجة من هذا التزاوج ، ومظهراً من مظاهر الحياة الكويتية الصحيحة التي تجمع بين أخلاق عرب الجاهلية وبدو الصحراء الذين لا تحلف أحلافهم عما كانت عليه أيام سلطهم في الجاهلية ، كما تجمع بين حياة الحضرة التي شيع بها شيء من الثرف وآثار من بعممة الحضارة ومظاهرها . فمثل الكوش عصاراة بيئتين التقيا وامتزجا بمرور الزمن ، فكان مزيجاً من حرارة الصحراء وروية البحر .

## تقاليد الديمقراطية

من مجلة « الغواطر » اللبنانية -

● في السنوات الأخيرة أخذت بعض الأوساط الأوروبية والأفريقية على حد سواء تردد أن النظام الديمقراطي لا يصلح للدول العربية

أما الأوروبيون ممن يقولون بهذا الرأي فهم يستشهدون بموجة الثورات والانقلابات التي أطاحت بعدة دول أفريقية وأدت في معظم الأحيان إلى مجامع إنديكتابورية على أنقاض المؤسسات السياسية . فهذه حججهم الوحيدة التي يستطيعون التذرع بها لاثبات نظريتهم . غير أن هذا القول ليس سوى تصميم يمكن الذين يتحسرون في أعقاب نفوسهم من انتهاء عهد الاستعمار ، من تبرير مصداقهم الشحوص ومن ألفة تصميم في الوقت ذاته بعض الأحداث التاريخية . وهو تصميم يعيهم عن الحاجة إلى دراسة حقيقة الوضع السياسي في دولة عربية ما عندما تقوم فيها ثورة من الثورات .

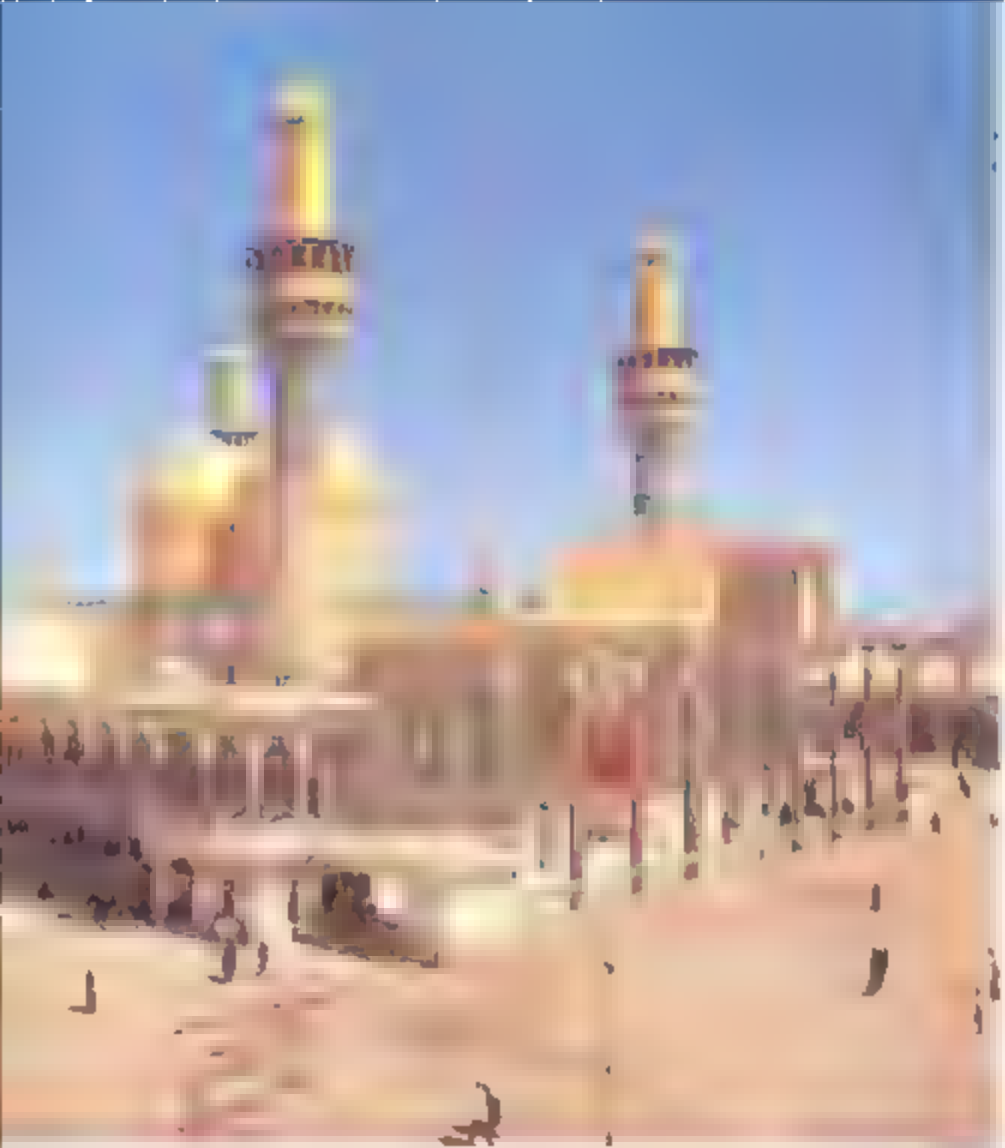
أما معظم الإفريقيين من معارضي النظام الديمقراطي فيفكرون على هذا النحو لاعتقادهم أن الديمقراطية ليست سوى مذهب سياسي أوروبي صرف وقد عرر اعتمادهم هذا موقف بعض رجال الإدارة الأوروبيين الذين يعودوا لحظ حوسبر الديمقراطية بمظهره الخارجي . فعند عليهم أن يدركوا أن الديمقراطية ليست مرتبطة حتماً بما تتميز به الأنظمة البرلمانية والحكومية من أساليب خاصة . إذ ليس هناك أي سبب يحول دون وضع أساليب جديدة للديمقراطية مختلفة عن تلك الأساليب المتأدات الحديثة ، في سوء المهود التاريخية والماتسوق الجغرافية على مديدها واختلافها ، مبادئ الديمقراطية التي تقوم على مفاهيم الحرية الفردية ، والمؤسسات السياسية ، والانتخابات التبرية الرية واستقلال القضاء ، وما إلى ذلك ، نيسب ملكاً لأودون ولا لاي مارة أخرى . بل أنها تشكل صفة من أهم الصفات العامة التي تتميز بها الإنسانية جمعاء ،

## الاستقلال السياسي والثقافة

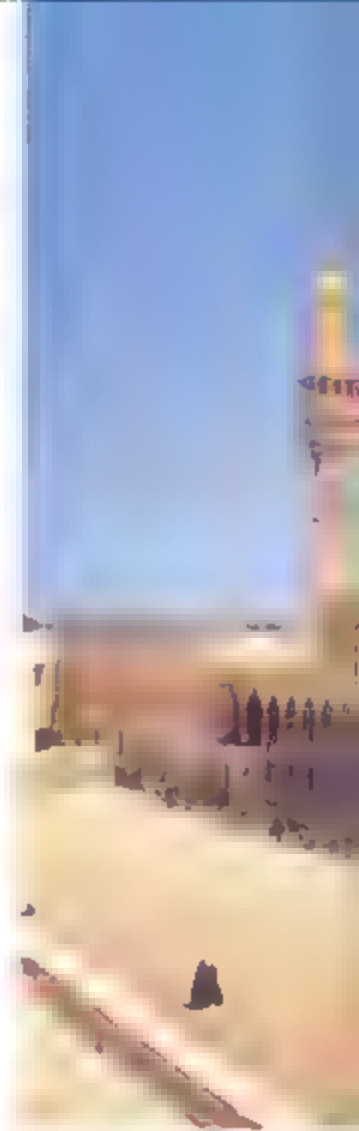
من مجلة « الإلام » العراقية :

● واليوم ، وبعد دروس مريرة ، منها إلى أن الاستقلال السياسي لا يكفي من دون استقلال اقتصادي ، وأن كليهما يحتاج إلى دعم ثقافي - دعم ثقافي - دعم على الذات والتراث والاعتزاز بالقيم العربية . ومن هذه أراوية مبادئ صبح برأماً على المثقف العربي الأصل العمل على إظهار القيم العربية الأصيلة العليا ، وبوجهه لأحواله المواطن الأخرى بوجهها العمل على تكوين رأي حميمي ، مداه الثقافة العربية ولحمته التراث العربي . ذلك أن لم شئت العرب لا سوف على شراء السلاح بقدر ما سوف على النوعي الثقافي القائم على الاستقلال الثقافي . أي الإنهاء بالقيم العربية . وانصحية في سبلها وكل هذا يدعو إلى الاعتناء أي بأجبه مهمة أخرى ، هي الثقافة وعلاقتها بالمستقبل .





مسجد نجف



بعد جد روفه الحصى  
سجده نام ابن حسبه  
ظهر فيه القوي الحسبه  
لحسبه

ومشاهدنا

نظم: الدكتور مصطفى جواد  
لله الربه حاسه بغداد

أي اثنين المطبوع وهو الطوب عند المصريين ، والطابوق عند العراقيين المصريين وهو تصحيف « الطابق » على وزن هاجر وصاحب وهو الأجر الكسار كالمطابق ، على ما جاء في اللاموس المحيط ولأن بغداد رطبة الأرض تتلف رطوبتها المواد البالية المصنوعة كالآجر والبش ، بكته ما أصابها من موائد الرق مراراً وتكراراً بقيضان ماء دجلة ، التي كان على لوائي القصور يهضم الدور والقصور ويهرها ما هو معروف ، فضلاً عما مراها من التخريب والتفكي والهدم السيئ الجرم الذي يصفه علي بن إسماعيل المبرقي في هجوه الوزير ابن مظة الكاتب بقوله :

بِحَبْتِكَ دَارَانْ مَهْلُومَتِيَا  
نِ وَدَارِكَ ثَلَاثَةَ نُهْدَمْ

■ بغداد مدينة السلام والاسلام ، وعاصمة تيمر جسر المنصور والمهدي وهارون الرشيد ، والفتنة بالله والمنصور بالله والفتنة لأمر الله ، والتناصر لدين الله والمنصور بالله ، من أعظم الخطايا العاصيين ، وذات المناظر التي صورت تلك الروم إعجاباً بها ، لم يبق من آثارها الرائجة في المدم شه .

فقدته المنصور المنورة ، وهدم باب الذهب وجانب المنصور والفتنة الخضراء والسور وما أحاط به من الدور ، على عليها الفجر وتزورها .

وهدم الخلد وهدم القزاز وهدم المهدي وجانب المهدي بالرضا فجهلت مواضعها بعد أن كانت الرا بعد عين .

لذلك لأن الحضرة - أماني المواد الإسلامية - الم بنيت بما بغداد العباسية كانت من الآجر

احمد أبواب المسجد  
انكاسي الداحية الزبد  
الى سر دية الإمام  
انكاسي موسى بن جعفر  
انكاسي أحد الأئمة الأئسي  
عشر عدا الإسلامية الحبرية ،  
ودور الباب حمد لوديه  
المشهد





١ أحد صدام بحجرة الكناد - ربي  
لأعداد سبع مائة ي السبعة - وبار بها  
فد حسن على منى من الآ



مضى انوار الدار لا يحبو منهم عرج لنام  
حسب النظم في لبا أو نهار بمفهوم  
طرف والاخرون بثلون الفران ومعضل الادبية

## هَيْتَ السَّلَامَةِ لِلْمُتَّصِ بِتِلْوَمٍ هَكَيْفَ لِمَنْ تَنَظَّمُ ؟!

وما أحمل ما ذكره يافوت الحموى معلوه عكر  
الحموى ، لم الجدادى ، في مادة « سياط » من  
معجمه للبلدان ، قال : « سياط » .. كانت بليده  
الظاهر معرفة النعمان وهي القديمة . اجتاز بها  
القاضي عبد الباقي القرى والناس ينظفون بيوتها  
ليحمرروا به موضعاً آخر فقال : ( ١ ) .

مورثُ يرسمُ في سياط فراغى  
به رَجُلُ الأحجار تحت المعاول  
تاوُلما عَيَّلُ الصَّراعُ كَانَمَا

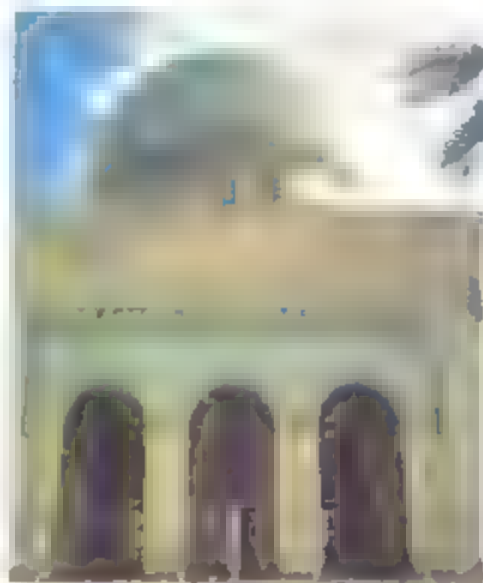
رمى نادر فيما بينهم حرباً وائل  
أَتَلَفَهَا ، شَلَّتْ بِمَيْك . حَلَّهَا  
مَتَبِرٍ أَوْ رَثِرٍ أَوْ مُسَائِلٍ  
مَنَازِلُ قَوْمٍ حَدَّثْنَا حَدِيثَهُمْ  
وَسَمِ أَرَأَى مِنْ حَدِيثِ الْمَارِ

وما أبوع ما ذكره أبو عبد الله محمد بن  
« قال موسى بن داود الهندى » قال لى التامون  
.. يا موسى إذا بقيت لى بشاه فاجتبه ما يتجهر  
فى حديثه ليبنى طلبة ورسمه » .

وما أعجب ما ذكره أبو عبد الله محمد بن  
عبدوس الههشيارى فى كتاب الوزراء والكتاب فى  
هذا الباب ، فقد حكى أن مثقلاً من أهل أصبهان  
نظم لى يحيى بن خالد البرمكى من عمله فيها ،  
قال له : أنه ظلمنى وأساء ساملتى وأخذ ما لا

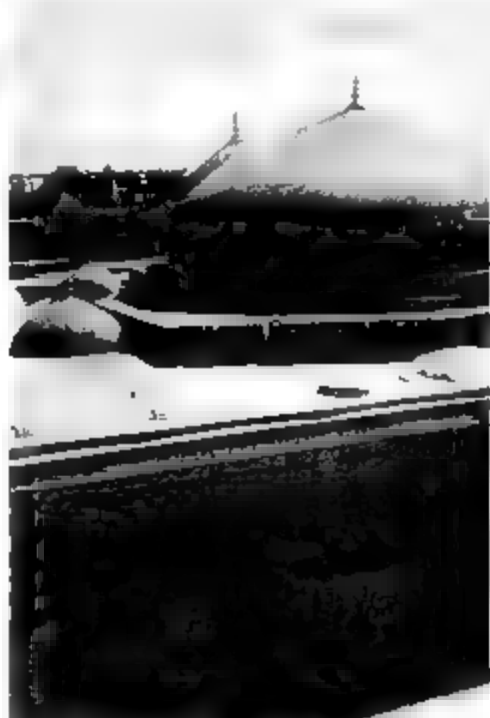
( ١ ) ذكر كمال الدين بن أحمد الطبري  
القاضي الأدب النورج ، الأساق لاسي المسم  
عد نواحد من عبد أحي أبى الملاء المسمى  
فى كتابه « الأصناف والنجوى » على ما حقل فى  
كتاب خوار أبى الملاء ، من ٤٦٤ .







قبة الشيخ معروف للرحى  
بالمسجد المصري من بعد



باب من قبة الشيخ  
بعد تدمير مسجد الجليلي

من بناء على ولكن قلت ، ان بنى لي فهو قصر  
جعفر - يعني نفسه - وان شره السلطان في وقت  
من الاوقات فهو قصر جعفر ، وان فسدت عليه  
الايام فهو قصر جعفر ، ويبقى اسمه وذكره ،  
ولطه ان يمر بمعنى من لنا عنده احسان فيترحم  
عليه .

ولم يكن القلا الساسين الاجترأ مادة للبناء  
بعدا في الحفصة المصرية ، فقد فعل ذلك قبلهم  
المصريين والاكديون والبابليون والفرس على  
اختلاف سلالاتهم القوقية ، ولا سيما الساسانيون ،  
وقصرهم الابيض وابوانهم بالمالين بيا بالاجر  
وكذلك سائر واثنتهم ، الا ما قرب من جبل فانهم  
كانوا يخطون بناهم فيه من الحجر ، والا ما كان  
قريبا من الارض الصخرة نعى التي كثر فيها  
الصخر ، ولا كانت سائرا يابسة الارض جاليتها  
خالقة من الرطوبة نعى فيها من آثارهم خرائب

يجب له متى وهدم شرق ، فقال يحيى . قد  
مرفت جميع ما ظلمت خلا قولك | هدم شرق |  
فسر لي ذلك . فقال له القظم . « انا من ابتداء  
رجل بس القصر المهدوم ، وكان ينسج اليه ،  
وكان الرائي اذا رأى القصر وجلالته ، وطم انى  
من اياه ابائى ، عرف بذلك قديم معنى وجلالته  
اولى » . فاستحسن ذلك منه وقال لابنيه الفضل  
وجعفر : لا تروا ابقي ذكرنا من البناء ، فالتفتوا  
به ما يبلى لكم ذكرنا . فالتفت جعفر قسرا .

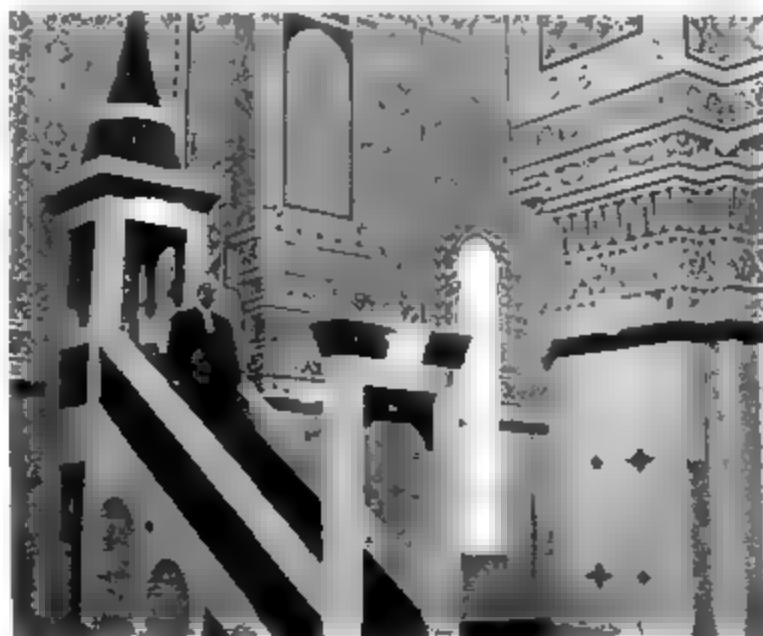
قال عمر بن قرج - انصرفت مع منصور بن  
مسلحة يوما من الشمسية والمون بها في  
ركاب لعمرو بن مسعدة ، فلما عرفنا بقاء قصر  
البرنكي قال عمرو يا ابا حفص ، مريت انا وجعفر  
يوما كسرنا هذا ، فلما نظر الى البناء - يعنى  
قصره قال لي : يا ابا الفضل انى لطم انه ليس

كأن صغرنا فيه ، وكان ذلك ليلة اليوم العاشر عشر من فبراير ، ( شط ) ، سنة ١٩١٧ وهي ليلة تركهم بيماد واحتلال الإنجليز لها بحسوة وضربا .

والبنات الصابية الصافية حتى هذه الأيام هي دار السنطة الناصرية التي أنشأها الناصر لدين الله الصليبي ( ٥٧٥ - ٦٢٢ هـ ) في أوائل خلافته وجعلها شبه « دار علم » بثلاثة ما نقله إليها من الكتب ، على ما ذكر القسطنطيني في أخبار الحكماء ، وهي المعروفة بمسما بالقصر الصليبي ، وعنارة مسجد القسطنطين المعروف اليوم بجامع الخلفين وقد شرف بسلطنة السيدة زمررد خاتون بنت عبد الله التركية زوجة الخليفة المستنصر بناصر الله ووالدة الخليفة الناصر لدين الله ، وقد توفيت سنة ٥٩٩ هـ ، وتربتها ذات القبة الصخرية التي هي من الطراز السلجوقي ، وعرف اليوم عند العامة بقبر الست زبيدة ، مع أن زبيدة دفنت في مقابر قرقيش كما جاء في كمال ابن الأثير المؤرخ الشهير ، وأن زبيدة بنت السطرنج

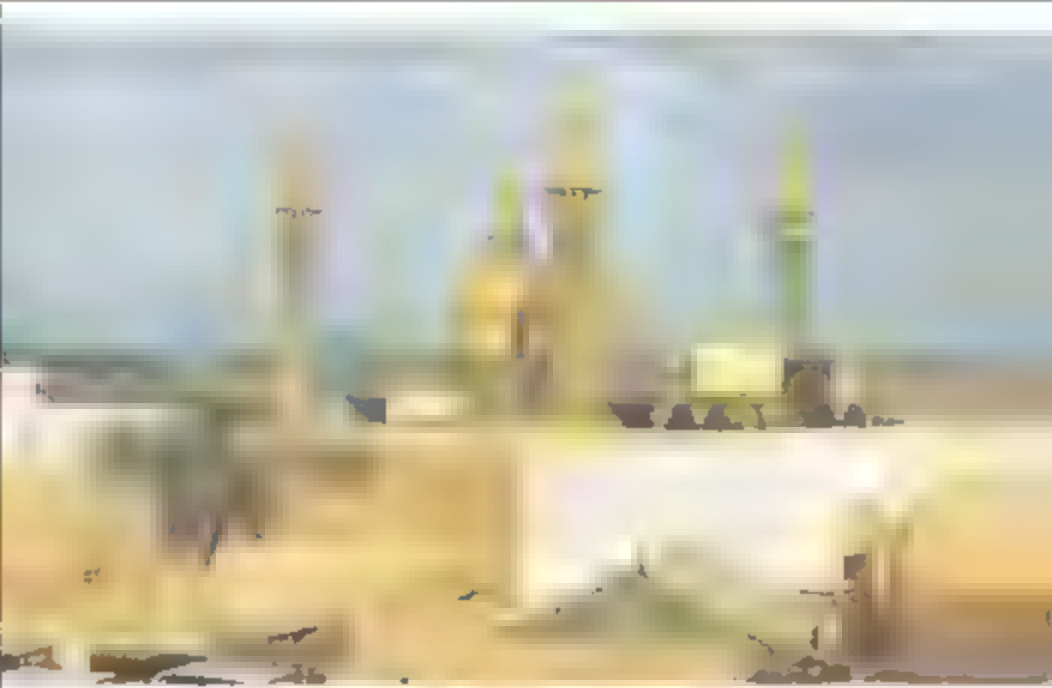
الجوسق الطافقي المعروف بدفر الخليفة ، والاسجد الجامع ذي النارة المعينة المعروفة بطلوية ، وجامع التوكل المعروف بجامع أبي دلف ومنارته ، والمنشوق قصر العتمد على الله وفي ذلك .

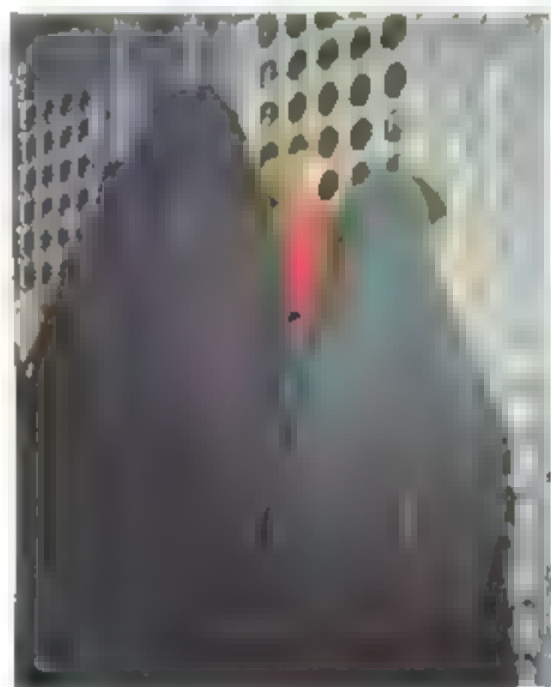
ولم يبق بيماد أثر لبيان التصور ، ولا لبيان المبنى ، ولا لعمارة المأمون وعمارة من جاء بعدهم من الخلفاء ، حتى المسترشد بالله ١٢٥ هـ - ٥٢٩ هـ فقد يثن أن باب القلعة أحد أبواب السور لبيدات الشرقية ، وهو التخل اليوم متعلقة بالأسلحة المينة المروفي عند العامة بالباب الوسطي ورسميا بمنصف الأسلحة القديمة ، قد يثر أنه من أسية هذا الخليفة العام ، لم أن ما ذكره ابن كثير القسطنطيني في تاريخه « البداية والنهاية » من أن القسطنطيني الناصر لدين الله الصليبي « ٥٧٥ - ٦٢٢ هـ » جدد سور بيماد بجديدا عاما قبل سنة ٦٠٠ هـ بوجن هذا القلعة ، وهذا التجديد العام لا يعني تجديد بيماد باني البنية الذي أمر به الناصر لدين الله سنة ٦١٨ هـ ، وقد سلفه الإثراء الضمانيون بالبلود الذي



سير الصليبي في مشهد الإمام أبي حنيفة مع حاسن الرواق







إلى المحرر

إلى المحرر

إلى المحرر

إلى المحرر

١

لا تصبَحُ الأرواحُ إلَّا بِما  
صرَّى إلى الأجساد هذا الفساد  
أرْعَمَتْ باموتُ أنوفَ النَّسَا  
ودُسَّتْ أعناقُ السيوفِ الحَيَاد  
كَيْفَ نَحْرَمْتُ علي ومــــ  
أعجده كلُّ طويلِ الجِساد ١ ٢

المدرسة الرحمانية التي أنشأها « أمين الدين  
مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن » ، والتي بعداد  
في أيام الدولة المملوكية الممتدة « وقد شيَّدت في  
أواسط القرون الثامن الهجري وتعرف اليوم  
بجامع مرجان »



بركيلىق السلجوقى دفنت في ههنا « كما ورد في  
كتاب المستظلم لابن الجوزى « وزبيدة بنت نظام  
الملك دفنت في دار الخلافة العباسية « يشهد  
معداد « وزبيدة بنت الخليفة اتخلى لم يصرح  
أحد بدفنها هناك لأنها عيبية وقد جرت العادة  
في عصور العباسيين الأخيرة منذ القرن الرابع  
بان يدفنوا في مقبرتهم بمحلة الرصافة المجاورة  
لقبرة الإمام أبي حنيفة ههنا « دعى الله عنه .

ومما بقى من المبنى القيمة المدرسة المستنصرية  
الظيمة « وقد بنيت بين سنة ٦٢٥ هـ وسنة  
٦٢٨ هـ ، وانفتحت سنة ٦٣١ هـ .

ومسجد الحرية الذي أنشاه المستنصر بالله  
سنيه المستنصرية « وذلك سنة ٦٢٦ هـ .

ومنارة مسجد الجنائز المجاور لقرية التميمي  
العارف بالله الراشد القائد أبي حمزة معروف  
الرخي المتوفى في آخر القرن الثاني للهجرة «  
أنشأها الخليفة الناصر لدين الله سنة ٦١٢ هـ  
ولاريخ أنشأها مذكور في آخر حوضها « أي توفى  
المؤذن منها . وسنة أنشأها هي سنة وفاة ولي  
عهد الخلافة العباسية « أبي الحسن علي بن  
الناصر لدين الله « الملك العظيم « الذي بطول في  
دولته عمال الدين علي بن التيه الشاعر المصري  
صاحب « المديحة أن جفلك الهوى لو شيئا «  
و « أمانا أيها القمر الخلل » :

أناس للموت كتحليل الطراد  
فالسابقُ السابقُ منها الجواد  
والله لا يدعُــــو إلى داره  
إلا مَن استصَحَّ من دى العباد  
والموتُ فقادُ على كفه  
جواهيرُ يختارُ منها الحِيَاد  
والمرءُ كانظِلُّ ولاسَ أنْ  
يرولَ ذاكَ الظلُّ بعدَ امتداد



صورة داخلية تعرف باسم مدحس وهو حان التجار الذي أنشاه والي بغداد أمين الدين مرعش بن عبد الله بن عبد الرحمن في وسط المدن لقائم المجرى ، في أيام دولة من المول المظفر والهم هو حان الجدر بنم حراسان العارسية .

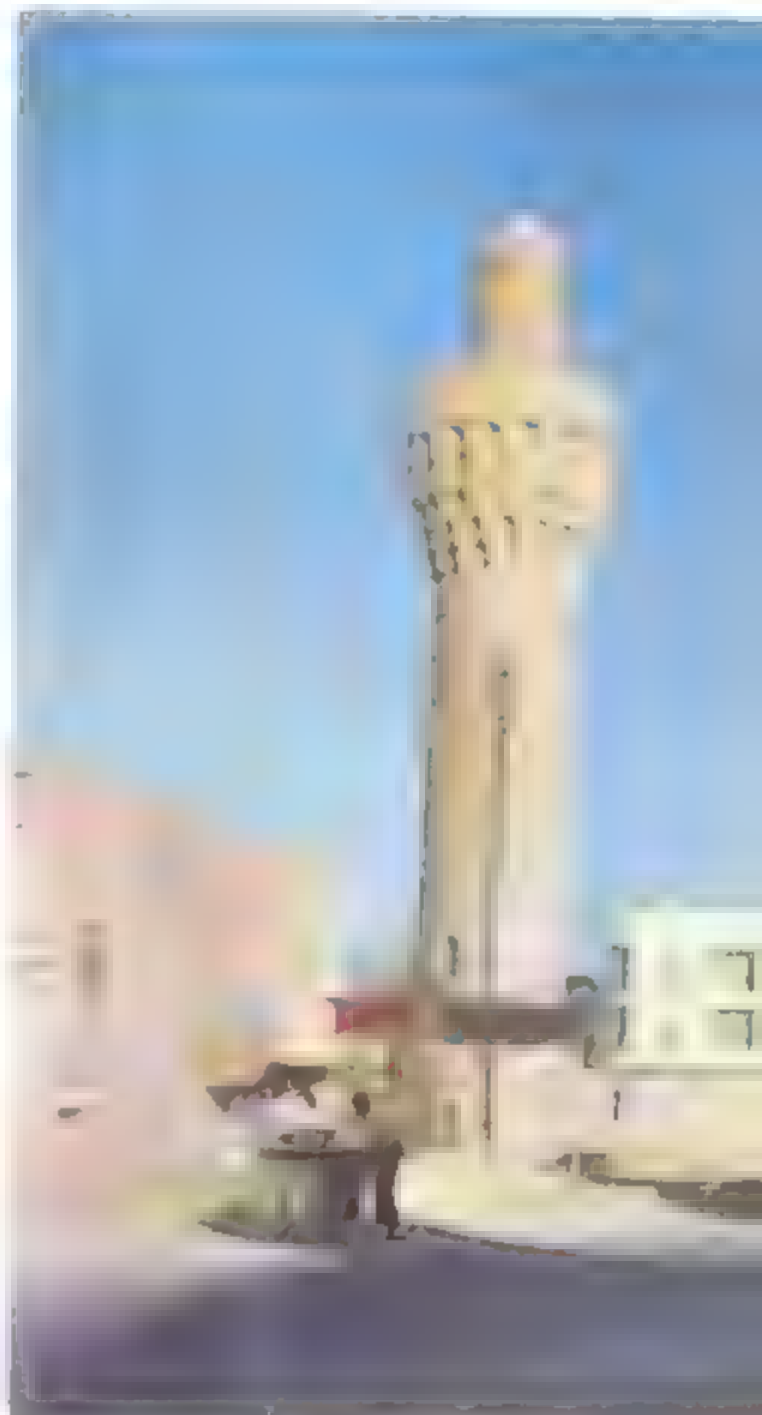
التي اشرت اليها انشئت على عهد الملك ايليا ويغال ايضا « ايليا » بن هولاكو بن تولي من جنكيز خان ، وولاية علاء الدين علاء ملك الجنديشي الشافعي ، وله الفضل في ذلك . وكان بنقلها سنة ٦٧٨ هـ ، وقد رعتها مديرية الآثار القديمة العامة ، وشرعت مديرية الاوقاف العامة ، ثم وزارتها في انشاء مسجد حولها ، فان ارض الجامع الضيق كانت قد وزعت دورا صغيرة في أيام ولاية سليمان باشا المملوك « ١١٩٤ - ١٢١٧ هـ » الا قطعة منها اسماها الياندا المذكور صبجدا ، ولطها وزع منها قبل ولاية هذا الوالي .

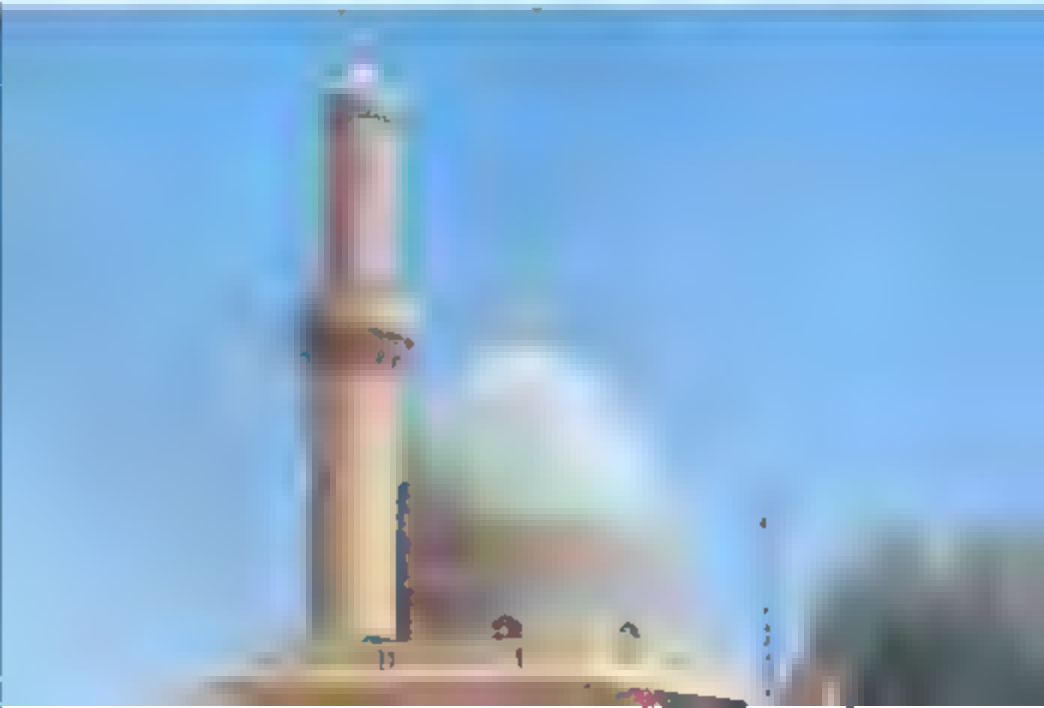
ومنها المدرسة الرجائية ، اسماها ونسبها أمين الدين مرجان عبد الله بن عبد الرحمن حد صالحك الممول ، وكان مسلما ، كتب لها وقفية بالاجر في جدران مصلاها وعلى جدران مرفقها الاخرى . وتولي من اليهودية التي الاميرة ، وعمر

عن أمير المؤمنين العدي  
من حوله يُرعدُ قلبُ الحماة  
مُصيبتُهُ أدُكَّتْ قلوبُ السورى  
كأنما في كل قلب زبادة  
نازلة جلست فمن أجلها  
سنّ بنو العباس لبس السواد (١)

ومن الابنية المثيلة صارة جامع القصر وهو القصر الذي انشاء المكتفي بالله المباسي في لواخر القرن الثالث للهجرة ، وقد عرف بقصر التاج ، وسمي الجامع ايضا « جامع الخلقة » ، وعرف في اوائل حكم الانراند العثمانيين بجامع المظفر ، ويعرف عند العامة بجامع سوق النزل ، وتفرده

# Math







والي بغداد وما جاورها من البلاد على عهد  
النويمان اويس بن الشيخ حسن الكبير مؤسس  
الدولة الجلائرية بالعراق ، والتاريخ للكتوب  
بالاخر في اعلى بابها ذي القنوة يفيد انها بنيت  
سنة ٧٦٠ هـ .

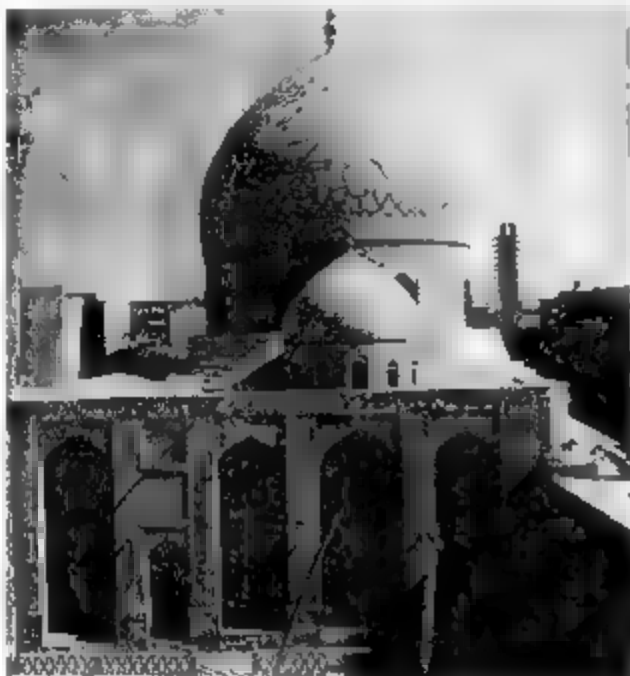
ومنها خان مرجان ، ويصرف بالاصطلاح  
الطفاوى القديم باسم « تيم » مرجان ، والقيم  
هو خان التجار باللغة الفارسية الفخراسانية ،  
انشاه مرجان الكرنفال بقلته في فترة تسعون  
المدينة ، كما يقول المصريون ، والانفاق عليها  
وعلى دار الشفاء ساء المستشفى التي انشأها على  
دجلة بمرعى الفراء وجعل للسفك الذي يعيش  
بالقرب من مستنقها والطح التي تسبح بدجلة  
على مارية منها ، حصنة من القلعة ذلك باطلها  
بوميا وبلد الحب لها .

ومنها لربة الشيخ العارف بالله ، شيخ الاسلام  
في عصره ، شهاب الدين ابي حفص عمر بن محمد  
البكري الشافعي السهروردي ، صاحب الطريقة  
السهروردية ومؤلف كتاب « عوارف المعارف » في  
الحروف وغيره من الكتب الدينية ، وقبة التربة  
مطرونية الشكل ، وهي من الطراز السجوي  
الذي اشربا اليه في ذكرنا بطي سيرة السيدة  
زهره خاتون ، والدة الناصر الدين الله انقا .  
قال مؤلف كتاب الحوادث الذي نشرناه باسم  
« الحوادث الجامعة » وهما :

« وفيها » يعني سنة ٦٢٢ = تولى الشيخ  
شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله  
السهروردي الصوفي الواصف ، ولد بسهرورد  
ونشأ بها وقام ببغداد واسقطها . وتولى عدة  
رابط للصوفية ، منها رابط الزودني ، ورابط  
المايوية ، وبني له الطليعة الناصر لدين الله  
رابطا بالزودنية على بحر عيسى ، وبني الى جنبه  
دارا واسعة وحماما وبستانا يسكنه بآله بولاد  
الطليعة رسولا الى عدة جهات ، وكان الملوك الذين  
يود عليهم بالمقون في اكرامه وتطجيله واحترامه ،  
اعتقادا فيه وبركاً . ودفن في القردة في تربة  
علب له هناك على جادة سور القفرية . ومات

من « التين » وسعين سنة . . هـ . ولد جدد تربته  
فيات الدين محمد بن فضل الله الوزير سنة  
٧٢٥ هـ ، والعادة في تجديد التراب ان يحاطك على  
اشكالها الاصلية .

ودولك من مساجد بغداد وصباحها  
مشهد الاسام ابي حنيفة النعمان بن ثابت  
لوميا هكذا سمي تربته المورخون . واو من بئله  
تربة ومثبنا في صندوقا فريحا شرف اللاد  
ابو سعد مسوفي مملكة السلطان الهب ارسلان  
الطيفوي ، وذلك سنة ٢٥٩ هـ . وذكر السيد  
محمود شكرى الالوسي العالم المشهور في كتابه  
تاريخ مسجد بغداد والارها انه في سنة ١٢٨٨ هـ  
تعاثت لرجاءه فاصرت والدة السلطان عبيد  
العزيز تجديده ونوسيعه ، فهدم عبد ذلك ما كان  
من الالة من قبل الا القبة والمئذنة وبني على  
احسن وضع والطفه واقفه ، وعقدت لجنة مصلاه  
على عهد من الرخام الابيض وتحدث في جهتين من  
المصلى رونق واسع معقود على سوار من الرخام ،  
ووسع فناء المسجد ، وذكر مهلب الكتاب الاستاذ  
محمد بهجة لا ترى ان ذلك البناء قد تم سنة  
١٢٩٢ هـ مع جلوس السلطان عبد الحميد الثاني .



تريه الشيخ  
أبي حمزة عمير  
أسير زردى حد  
الملك الحبيب  
الأمير ، وهو  
مؤلف كتاب  
« حروف الحروف »  
في الفقه والحديث

جامع الجديد  
من آثار حرم  
الملك  
والمسجد

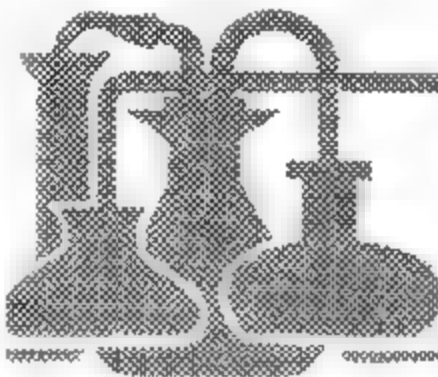
عرفه قديما سوق الثلاثاء قبل إنشاء المنصور  
عنده المروحة بمدينة السلام، وبعد ذلك ذكره السيد  
الملك محمود شكري الآلوسي باسمه المعبر في  
كتابه تاريخ عباد بغداد والآثار - ص ٢٢ -  
وذكر أنه من آثار حرم الملك المنصور وأما  
وإن تأود باشا والي أيلة بغداد ١٢٢٢ هـ -  
١٢٢٧ هـ « حقه وإنشاء .. وكان المزارع من  
عمارة سنة ١٢٢٢ هـ ، وبهم من كلام العلامة  
الآلوسي أنه كان غنيق المساحة فوسمها ، ولعله  
المسجد القلبي الذي أنشاه الخليفة المستنصر  
ناصر الله القلبي ، قال ابن الجوزي في حوادث  
سنة ٥٧٣ هـ « وأنشأ أمير المؤمنين مسجدا  
كبيرا في السوق عند عقد الحديد ونفذ بعمارة  
فمن عمارة فائقة وتسمى .. وتقدم إلى فصليت  
فيه بالناس الترابيع ليلة وكان الزحام كثيرا فدخل  
على قلوب أهل المذهب ( كذا ) ما شاء الله  
من النعم ، توفيه أخيرا إلى الجحيم ، وقد كان  
يرجع به لغيره » .

عصمتي جواد  
بغداد

وشهد الامير الميرزا الشهيد موسى الكاظم  
ابن الامير جعفر الصادق - ع -  
وهو من إنشاء السيد اسماعيل الطوسي الصفوي  
وقد كتب في الجانب الأيمن والأيسر من رواق باب  
الزوار وهو الجانب الشمالي ما هذا نصه « أمر  
بإنشاء هذه العمارة الشريفة سلطان سلاطين العالم  
قل الله على بني آدم ، ناصر دين جده الاحمدى ،  
دافع أعلام الطريق الحمدي ، أبو المظفر شاه  
اسماعيل بن شاه محمد بن محمد ، الصفوي  
الموسوي ، خلف الله لأعلام الدين الذين القوية ملكه  
وسلطانه ، وأيد لهم أهل الملل قواعد حجه  
وبرهانه ، وحرم ذلك في سائر شهر ربيع الثاني  
سنة ٩٢٦ هـ .

أما جامع الجديد فانه هو من الجوامع التي  
بنت في أيام الحكم العثماني للعراق ، وقد بنت  
في الصورة المشورة بجمهورية هذا الكلام ،  
فتبته الكثرة الرائعة المزخرفة بالاجر  
المشون . وكذلك المنارة القائمة إلى  
جانب الرواق ، والسوق التي فيها الجامع تسمى  
اليوم « سوق الجديد » وهذه السوق كانت





# أخبار الطب والعائيم والاقتراع

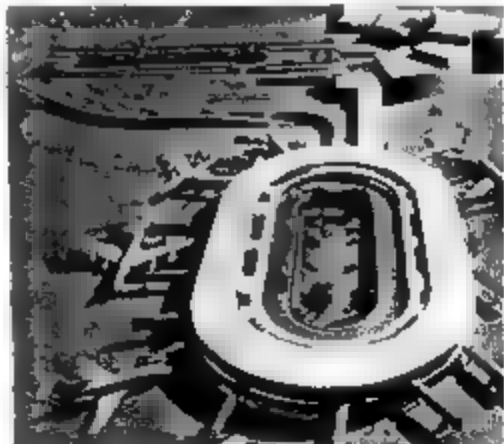
## سيارة غريبة

● وغرائبها في أن لها عجلين للعبادة. وجهتين. كما ترى في الصورة السفلى. يركب سائقها في الطرف الذي يريد، المتفق مع الاتجاه الذي يريده. فإذا أراد أن يعكس اتجاهه، وجب عليه في العبادة أن يدور في الطريق بالسيارة نصف دورة. وهذه الدورة بها خطر في الطرقات. وعليها في بعض الدول غرامات شديدة. ويسمونها دورة «ديوس الأشعر».

محطة العبادة الشاذة بومر من السابق أن يدور سيارته، إذا أراد عكس اتجاهه. يصبح ما عليه إلا أن تنتقل هو من عجلة القيادة إلى آخرها الأخرى!

## المطار في المستقبل القريب

● يقول العرب لا المدينة اصباغها الكبرى، مدينة بيتسبرج Pittsburgh في الولايات المتحدة قد خططت له. وترى محطته في الصورة السفلى. وتزعم أن السيارات القادمة من البلد أبر المطار سهى في الخطيرة لكبرى. السجوة. التي هي في أوسط السماء في عيب المطار. ويرسل المسافرون من سياراتهم، ويحسون حقاوت بينه ليسوا بعدها الطائرة التي يريدون. وأنطراوات المسافرة تتورع حول المطار، عند مخارج القادم المسافرين. والمسافرون، من ساعة ترك السيارة، إلى الوصول إلى الطائرة التي تقلهم. يكونون دائما بصيدين من ثقلات الحر حبيمتها، من شمس للفتح، أو مطر يصب، أو برد سمح.



## آبار البترول عندما تشتعل آخر الطرق وانجحها لاطفائها

● ليس شيء في صناعة البترول أصعب من إطفاء حريق بئر اشتعلت . إن القادير التي تخرج من فوهتها كبيرة ، وهي تخرج سريعة ، وتحت ضغط شديد .

والى اليوم لم يعرف من الإطفاء إلا طريقة واحدة ناجحة في إطفاء حرائق هذه الآبار . وهي عبارة عن نسف مقدار كبير من ناسف هدام عند فوهة البئر . وعندما يتساقط يفتق الشظية الجبارة حينا فتتطفئ . وهي عملية غاية في الصلابة ، غاية في الخطورة ، حتى أنه لا يوجد في الدنيا اليوم غير رجل واحد يستطيع أن يجري بهذا الإسهاء إلى الغاية المرجوة . وقد استوفرت هذه الصلابة منه خمسة أشهر لإطفاء حريق Cassi Teuil بعد أن استهلك من البترول وهو الفخيل ويتركمب ، ذهبت هباء . وهذا الرجل هو بالطبع ردا دير Red Adair وهو الذي حضر إلى الكويت منذ عام لإطفاء حريق بأحد آبارها البترولية .

أما خبر اليوم فهو ابتداء جديد بأجح جسيروه إطفاء الحريق في نوا .

أما أصحاب هذا الابتداء فمختصون فرنسيون في الإطفاء . وقد فعلوا بعرض طريقتهم الناجحة وذلك بأحداث حريق بئراز البترولي الطبيعي في المنطقة التي تباع شركة البترول المسماة Société Nationale des Pétroles d'Aquitaine

الأموا شبه بئر يشبه حريقه ، إلا عم أعمقه ، أصغر حريق بترولي وقع في السواحل الأخيرة . واشتعلوه ، فتداعيت شعلته إلى ما بين ١٠٠ و ١٢٥ مترا في الهواء ، ولخرج الغاز إليها تحت ضغط هائل ، مقداره ١٠٠ كيلو جرام على الستينتر المربع الواحد .

ثم جاءوا بمسحوق الإطفاء الجديد ، أنه مزيج مؤلف من بلورات لأمي كربونات الصوديوم Sodium Bicarbonate ، وهو يعرف بمسحوق Bi - Ex ، وهو من صمغ مختبر سلفاكي Solvay . ويعتق

التحفة الهائلة بهذا المسحوق انطفأت في خمس نوا .

أما عمل هذا الملح في الشظية فيأول غشه للخصون أنه في العوامل المساعدة المعروفة في الكيمياء ، إلا أنه عامل مساعد ، لا يساعد على إخماد التفاعلات المتسلسلة التي يتفجع لها الغاز عند الإحراق ، ولكن على تثجيلها .

والكلو جرام من هذا الملح يكفي لخنق شظية يقضيها متر مكعب من الغاز يخرج من البئر في الثانية الواحدة . والملاح دخيص . وهو أن تعمل لا يعطي من المواد ما يضر بالملان .

## ذمية تحفظ

## على النساء

## ماء الوجوه



أحضر لها الطبيب الدمية ليشع أصعبها  
منها على المكان الذي يشعر عنده بالألم  
في جسمها . وبذلك برول عن السيدة  
الحرية . ويحفظ ماء وجهها .

وفي الصورة الأولى بعد الذمية وعليها  
كثير من البقايا . يشير إلى الطبيب ،  
الذي يعالج على أسلوب الطب القديم

● في الصورة بعد الجراحة الأخيرة  
الصبية ، الآنسة دولي آه يو . وبجدها  
دمه لا يسمى بها الطب الكلاسيكي  
في الصين أبدا .

ذلك أن السيدة أصعب إذا ذهب  
إلى الطبيب تشكو له الماء وأصبح  
وحطب من أن يجري جسدها له .

## الذمية ينتشر

● وانتدوب يعني أن يحمل الشيء بعض بدائه ، دون مبرر له . وهي  
منشئة من الداب . وبما أنها بالإنجليزية الكلمة التي انتشرت أخيراً وهي  
Automation ، وقد عتب استخدامها في المصانع ، حيث بدور الآلات من داب  
بمنها ، وسهل الشيء المصوغ من آله إلى آلة يشكله دون تدخل العامل في  
الآلات . فهو فقط يراقب .

والندوب التي تشير إليه في هذا الخبر تصل بمحطة ذمية مدونه من  
محطات السرب . في سنده ولفورد Watford في الشمال من لندن .

إذا جئنا سبورتك لم نجد عندها أحد يملأ ثلث حزان سبورت بالسرير .  
فدب الذي يصل بين سرير المحطة وحزان السياره . وأما الذي يحرك  
المؤشر إلى صندوق الرزم الذي يدل على مقدار ما يبرد من سرير . وإذا لم تكن  
معك إلا حشورك فعد عندئذ إلا أن يلغمه الجهاز ، أي هذه المصحة الذاتية ، ثم  
بعد كل هذا يصل على زر محرق المصحة من ذات نفسها . وتمطيت بعدد  
السرب الذي ترسده . من أنواع الذي يبرد . وتعطيك باقي الحبيه ، بعد أن  
يكون الجهاز الإلكتروني قد فحصه إلكترونياً فوجد أنه غير مريب .

كل هذا في سن تدوب الحياه . والاستثناء عن العامل الإنساني ما مكر ،  
وإن فارقا من النقص ، وإعطاء الناس العاملين في حياتهم فراق من العمل أكثر ،  
فيصرون منه أي شئوهم والكسب لأنفسهم من علم ومن ثقافة ومن رفاهة  
عش .

## آمال في زراعة المناطق الكبيرة الجفاف

● انها طريقة اسديعا مظهره  
البحوث الاسترالية C.S.I.R.O. ، وهم  
يعولون عنها انها لو نجحت فسوف يكون  
لها في العالم ذوى هائل .  
وهي تعمل بالزراعة في الاقطار العامة  
لمياه الماء .

وذلك انهم نجحوا في رش النباتات  
بمصاصيخ من مواد عصبية سد المسام  
التي بالورى ، تلك التي منها يتغذى الماء  
فيعد النبات بذلك الكثير من مائه .

ولقد نجحت هذه الطريقة بأن حفظت  
على النبات نصف مائه الضائع .

وجربوها في زراعة اللؤلؤ فجمادات  
بمصاصيل مرقية جدا . وبما على هذه  
التحارب قفرت آمالهم قفرا واسعا ،  
يتصل بما يمكن العالم أن يجنيه من مثل  
هذه الزراعة .

يعيب مسألة خطيره .

تلك هي انهم يسد مسام النبات ،  
سدوا أيضا بذلك سبيل ثاني اكسيد  
الكربون الذي في الهواء . وهو من الدحول  
الى الورق بمقدار ، وثاني اكسيد الكربون  
يصبح النبات منه مادته بالتمثيل مع  
الاء .

وهذه التحارب تؤدي بالظلمع الى  
تمويق نمو النبات .

ولكنهم حللوا هذا المعضل عن طريق  
السماد . ولكن كيف ؟ لا بد من الرجوع  
الى هؤلاء العلماء بهتة البحوث الاسترالية  
لاستكمال علم ذلك .

تشك الحرة الذي يؤلم مائره ليرمل الله ،  
شعر ليه ان يضرب مائره .

وهال لهؤلاء الاطباء الانادون  
وصاعتهم الابارة Acupuncture

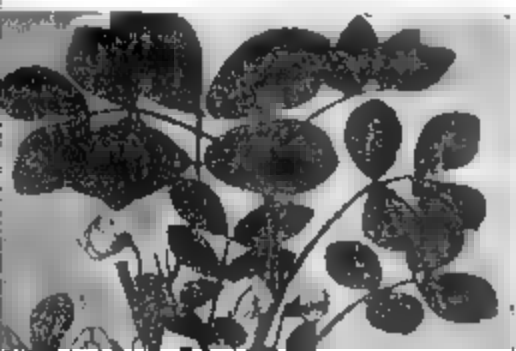
وانكدة التي تفتح وراء الابارة ، هي  
فكرة صينية عتيقة تعول بان الجسم به  
محار انا عشر ، لا يرى . بحرى فيها  
« السج » ، وهو عنصر الدتوره ، وكذا  
الين ، وهو عنصر الانوتة . وهما يتعادلان  
والمرء صحيح . عاذا اعتل ، لذلك لاحتلال  
التوازن بان يزيد احد العنصرين على  
احيه . وان يؤزر الجسم في موضع خاص  
لكل الم .

وحللسوا للابر ٣٦٥ نقطة ، مبيت  
موصفا على التبية . ولكل منها معنى  
في المرس معلوم  
وقامت الابارة في الصين قبل البلاد  
بحو ٢٥٠ سنة . وهي لا تزال تمارس  
هناك الى اليوم .

## البترول

### وتشجير الصحراء

● وجد الباحثون بالبحث  
والتجسرية ان تدوير زيت  
البترول فوق الكتبان الرملية  
المتسلقة يشبتها . وكذلك هو  
يقص في رمل الصحراء عامة .  
واتضح لهم انه بهذه الطريقة  
سوف يمكن تشجير نحو الفين  
من العداين ، تقع في الصحراء  
في الشرق من مدينة طرابلس  
بلبيسا . وذلك لان التسانل  
الضخمة التي تزرع في الارض ،  
تجد جذورها ، مع ثبات التربة  
الرملية ، الوقت الذي تستطيع  
فيه ان تنمو وتشعب ، ويعد  
الباب الفوعة للنمو .



## الذرة وتطية ماء البحر

● كلف وزير الداخلية في الولايات المتحدة شركة بمدينة لوس انجليس ، ولاية كاليفورنيا ، بأن تحط لاقامه مصنع ذرى لطح ماء البحر يستطيع  
ر سح مس الماء الحيو ١٩ ألف مركب في اليوم ، على أن يكون مسر  
لسطاع ربطه بمصنع مثله يقوم الى حابه ، ثم ثالث وهلم جرا .

وي بيه ادارة المسيله ، الحبوب من الولاية أن عقيم ثلاث وحدات من هذه  
سعطى في اليوم ٥٧٠ ألف مركب من الماء الطوي اليوم .

وهم يقدرون أن يمر التر المكب من هذا الماء الطو يكون حول ٤ ستمتات  
او بالميلة الاسترلية نحو ٣١/٢ نس .

نمن عال ، لا سيما اذا كان لرى الأرض . ولكن يدفعه الحاج ، السدى  
يجمع الى الصحراء الخرداء المال اوفر وهكذا هي الولايات المتحدة .

## الفول السوداني وذوو النريف العموى

من الاحماض الدهنية ذات انتشار  
الكيمائى العالي ، يعطاه المرض فترول  
عنه هذه الحالة .

وهو بالتاكيد ليس علاجاً للمرض ذاته ،  
وليس هو علاجاً لتقص في العامل المعش  
للدغ المؤخر في دم المريض ، ولكنه علاج  
لمرض هذا المرض ، أى خروج الدم ولا  
تس فيه .

وهذا الدواء سوف تصنتعه المانيا  
وتخرجه الى الاسواق .

وهو مسخلص من ريب الفول  
السودانى .

وقد قمي مبتدع هذا العلاج ثمانى  
سنوات في ابتداعه . والذي وجهه اليه  
ملاحظة ذكرها عالم حيوى أمريكى ، هو  
نفسه مريض بهذا الداء . ذكر هذا العالم  
الحيوى أنه أصب مره بحرج في ركبه ،  
ذمى . ثم كف عن الدمى بعد اكله  
الفول السودانى .

● سراج الريب العموى ، أو  
البيموفيا Humaphysa ، سراج مرضى  
يصيب بعض الناس ، فلا يصيب جلد  
صاحبه جرح حتى يفل يدمى .

وهو مرض مشهور ، وهو ورانى .  
وقد وحد طبيب بمدينة فوسلدورف  
Dusseldorf ، بالمانيا ، اسمه بروسر  
Theodor Brüssler ، علاجاً ، هو خليط



# صِفَةِ بُنْدِ حَيْثُ خَطْبُ

## بقلم : سنية قراعة

■ لم مجتمع قوم على باطل وسلال كما اجتماع اليهود .. لا في عصر الرسالة المحمدية فقط ، بل في شئ تصور التاريخ ، وأمام كل دهم تشر العالم بحير ، وقد أي مصلح يريد بوسائته أن يفيد العالمين !!

ولقد أطبع الله رسوله على دحائل هذه الأمة النامية .. وكان القرآن لا يعتا سرل عليه في كل مائة ثم يكشف حقدهم وسور بوابهم ، وما يفسرون من شر مسلمين !!

مؤمنين في سجدته الخوانهم من « بنى غرطة » . إلى ذلك نزل قوله تعالى :

« ما نقصم من ليلة أو تركوها قائمة على أصولها فبإذن الله وليفتخرى الفاسقين » !!

أيضا لم يسي « حين بن خطب » سيد بني النضر ، ما حدث .. لقد كان ما نزل به وبقومه على يد محمد ، كرامة من الكوارث الفادحة ، ملا نفسه بالعقد والصفية ، وحرمة الهدوء والأبن والصفية !!

لقد حمر وحمرت معه شيعته كل شيء !!

لقد أصبح محمد قوة جبارة ، كفل وجودها نفع الكثير من النظم الاجتماعية وأساليب الحياة في الجزيرة العربية ..

وان تركها تماثل على هذه الصورة فيسه

فماقيم السبي على عذرهم ومحاوالاتهم إيداعه بأن طردهم من مدينته ..

ولم يكن طرد النبي ليهود « بني قينقاع » و « بني النضر » إلا بأس من الله الذي يعلم حائنة الأعين وما تحصى الصدور "

ولقد كانت في يهود « بني النضر » زعامات ورمعه ، وكانت فيهم فئة أخرجها وغر صبرها ما حدث من عدم العور ، وأحراق الخيل التي أمر الرسول بأحراقها ، والأسيلة على أرضهم وما بقي من أموالهم حتى لا يتعمس اليهود للمال لشدة تعلقهم بأموالهم ، وحتى يصوا مشردى يطفرون الأبواب في تلمس النجا ، معلولين مرة أخرى أن يرسوا لأنفسهم دعائم استقرار جديد ،

وأحببت قریش - في فترة خيالاتها وتصورها التحرر القادم على محمد - أن تنتصر لأربابها المظفرساء ، وتستشهد بأعبد الكتائبين أصحاب الديانات السماوية - على أن دينها خير من دين محمد .. خاصة وأنهم في حاجة إلى تأييدهم وأنفسهم إليهم لحرية !!

فكان إن قليل ساعات قریش وزعمائها على زعيم بني النضير « حبي بن أخطب » ومن معه وقد جمعهم حقل كبير فسم غداً هاتلاً من المادين لمحمد .. وسألوه :

« يا مشر اليهود ، أتكلم أهل الكتاب الأول ، وأصحاب العلم ، مما أصبحتنا نخالف فيه نحن ومحمد ، أربنا خير أم دينه !! »

وسكت اليهودي .. لحظة وتكلم الحقد القديم تكلم الإنسان الكاذب « الذي جادل موسى ، وأتكر على عيسى دعوته ، ووافق معصمه .. » يقول :

« بل دينكم خير من دينه !! وأنتم أولى بالحق منه ! »

وهلكت قریش وكبرت ثلاث والعزى ومناة وهبل ولجوا من الحجارة الصماء ، ورفضوا مكانة « حبي » وتركزت فيه الإصرار ، لأنه عاب دين محمد !! وفشل على الوحدة المبالغة وشهادة أن لا إله إلا الله - دين الكفر والإلحاد والسجود للحجر !!

\*\*\*

وسامع العاقبون ما من ذلك الطفل الذي عرفه « حبي » وشيخته على قریش وكيف أنها بفرقة وبانت به .. فأقبلت رسلهم إلى مكة وتجمعت جموعهم هناك لرسم الخطة التي يبرها هو الله ..

ولم يترك اليهودي الضيق الفرصة ثقلت من يده ، فالتزمها قبل أن تصرف هذه القلوب .. فرعى لأمر محمد ، وراح يقرب على التكم الذي يجتهد صباء في نفوس القرشيين ، ويشجع هشام الضمير فيهم ، حتى عيا نفوسهم لتقبل مصده ، والاستجابة إلى رايه .. فرعى عليهم لفترة « التحالف الجبامي » من قبائل العرب ، لم بينهم وبين الكتائبين .. ليكونوا جميعاً قوة واحدة مستعدة ضد محمد !!

ولدت الفكرة ترحيباً حاراً من قریش .. وسرعان ما اتحد المجلس لإبرام الاتفاق ، ولوضع سود هذا الحلف والتصديق عليه من جميع الأطراف

ما يعنى التمهيد للتغير الشامل الذي يكرسه ويحافظه هو والرجيون من اليهود !!

وإذا كان بعضهم قد رفضوا من صفه وذلكة بمسيرهم الفصالح في الجزيرة العربية ، فلن « حبي » ابن أخطب « لم يرعه هذا الفرد ، وحز عليه أن يستسلم للفرصة كما استسلم قومه .. »

ورأى عدو الله بعينه الحالفين أنه لا يد من أيجاد قوة تقف لوجه تكلم المسلمين وانتصاراتهم . واستعرض الحوادث « فحبل إليه أن ما حققه محمد من انتصارات ، كان مرجعه إلى السرعة العظيمة والتدبير الجريء ، وملافة كل عدو على أفراد .. »

وفكر اليهودي الحائق فيما لو أمكن جمع - أعداد محمد - صفاً واحداً قسواً متجانساً ، فوائده العظيمة والكراهية وكطب النار !! « يسر في قوة واعتداد إلى محمد في دياره ، فبحاربه يفتشون عليه القصاص الذي عسى عودة كل شيء في الجزيرة العربية إلى أصله ، ويهود يعود بس فيساع وبني النضير إلى ديارهم التي طردوا منها !! »

\*\*\*

وأبهر عدو الله بتصويراته العالقة إلى قریش .. أنها رأى الحرية التي يود أن تصيب الإسلام في مقلته وتلفي عليه !! وأن أشرافها سادة الحروب وفرسانها ، وأن لهم عند محمد لثراً واحداً !! وأن بينهم وبينه مودة في « بدر الأخرى » !!

فقد كان يعرف أنه لو دعا التمس إلى التعزيب فلن يسبح أحد صوته - وهو اليهودي الذليل النيبس ، الذي أجمع كل من في الجزيرة على كراهيته هو وشيخته ! ولكن ... لو خلا صوت قریش يهده الدعوة إلى التآمر فالتحاج مضمون ! وهكذا .. بدأت فكرة التعزيب ضد المسلمين ، ونال « الأحزاب » من الممارسين وشتى القتل المبالغة للقصاص على الدعوة بالكيل والحرب وأيجاد القوة التي لا يستطيع محمد ومن معه أن يبقوا أمامها !!

ولما كان الاتصال بين الحالفين الوثودين أمراً بسيطاً - إذ تجمعهم دائماً رابطة الغشل والخبية وكراهية التعزيب ضد - فقد رأى « حبي » من أخطب « أن يذهب إلى قریش ، يعلن انضمامه إليها للجهاد ضد محمد ومن تبعه ، ويسألها أن تستمر القتال على حربه ، تضمن انضمامه عليه وعلى دعوته !! »

وشكل المجلس من :

عبد الله الأكبر « سلام بن أبي العقيق »  
و « حبي بن اخطب » و « كنانة بن فرج بن أبي  
الحقيق » من بني النضر و « أبو سفيان بن  
حرب » عن قريش و « سعد بن دخله » عن بني  
الأشجع .. ثم انعاز اليهم يتو سعد ، واسب ..  
وساروا برجالهم الذين بلغ عددهم عشرة آلاف  
رجل أو نحوها تحت إمرة « أبي سفيان » فاصدب  
المدينة ، 1

\*\*\*

ووصلت الأنباء إلى محمد .. أبناء هذه الأحزاب  
التي خرجت وقد جمعتها النصيبة والطفد  
والخوف من انتشار دينه ، كي تهاجمه في المدينة  
الاسم المؤسسة المظنية !!

وبعد رسول الله مجئى شورى المسلمين  
للإجماع ، فلنرى في هذا الأمر الخطير .. وليرد  
معه ما يجب عليه أداء هذا الفخر الجديد 1

وأجمع المجلس .. وتبادل الأبناء المسلمون  
الرائ .. لم اخلوا جميعا برأى ضلالتهم الفارسي  
الذي أشار بضرورة حفر خندق حول المدينة  
لصانها من الهجوم .. ثم خرج المسلمون بمدحها  
بجيشهم للقاء العدو ..

وسارع المسلمون إلى حفر الخندق حول المدينة ،  
وأشركه رسول الله في الحفر ، ليكون وجوده معافاة  
لحفر الهيم والمراها ..

\*\*\*

واقبلت قريش بأحزابها .. وهي ترجو أن تقى  
معها « بأحد » فخطب أهلها ولم يجد عند أحد  
.. فهاوزنه إلى المدينة حتى فاجأها الصديق ..  
فزادت دهشة ومعها .. إذ لم تكن توقع هذا  
النوع من الدفاع الذي تجهله ولم تسمع به ..  
ومسكت قريش والأحزاب بجميع السيول  
ب عشرة آلاف معرب .. كما نزل « حينة بن  
حبي » مع عسكره من لخماني وأهل « نجد » إلى  
جانب أحد ..

وهكذا ملا المشركون الصحراء في عسكر كالجراد  
المسر ، كانت رايته كافية ليشاع الخرب في  
القبائل 1

وخرج محمد في عسكر المسلمين ، وكانوا ثلاثة  
آلاف رجل .. خرجوا وكلهم ثقة وحزم ليقاوا  
عدو يوقهم عدة وعددا ، وجعلوا ظهورهم « جيبيل  
سلع » والخندق بينهم وبين الأعداء ..  
وفت قريش إلى سبيل إلى أجياف الخندق

فاكتفت بتراشق النبال أياما متوالية ..

ولصت المدينة دورا خطيرا في ذلك العصر ،  
اذ فكر « حبي بن اخطب » في هزيمة جديدة يوجهها  
إلى المسلمين ، وذلك بالقناع « بني قريظة » بنفسه  
عندهم مع محمد والمسلمين والانقسام إلى الأحزاب ،  
ليقطع عن المسلمين المد والميرة من ناحية ، ولصح  
الفرش لدخول يشرب من الفاحية الأخرى !!

وتبعيا لهذه الفكرة ، خرج السيطان اليهودي  
إلى « بني قريظة » وراح يفرى منهم « تب  
أبي اسد » ليخفي عهده مع النبي ، ويكون له صف  
الأحزاب ضده .. غرطى الرجل في بادي الأمر ،  
ولكنه ضعف ونكر أخيرا بوع « حبي بن اخطب »  
وتحركت يهوديته .. فتكت العهد !!

وهلل اليهود وتحصوا للقتال وقد ولغوا من  
التصر بتقسيم بني قريظة .. وما أن علم النبي  
بهذا الخبر ، حي أرسل إلى كتب حليفه القريب  
« سعد بن مقل » سيد الأنصار الذي طالما حوى  
بني قريظة ..

وراح يسألهم صحة ما بلغ المسلمين ، فائدوا  
له صحة الخبر .. وانهم خانوا العهد وانضموا  
لأحزاب المشركين ضد محمد !!

\*\*\*

وبدأت الحرب ..  
متاورات وراشق بالنبال مستمرة .. كما التلاحم  
.. وغوي معركة حاسمة .. فلذلك لم يقدم عليه  
أحدهما عد ..

وبدأ الفزع فلوب المسلمين عشماوا وبني قريظة  
تقطع المد والميرة عنهم ، وتقسم إلى الأحزاب  
الذين اخلوا بمدون العدة لقبائهم ، وقد ألقوا  
ثلاث كتائب ورحب في ثلاث جهات لمهاجرة المسلمين .  
فكانت كتيبة « أبي الأسود السلمي » من أول  
الوادي .. وكانت كتيبة « عبة بن حصن » من  
الجنب ، وكانت كتيبة « أبو سفيان » قرب  
المنشق 1

وفي هذه الواقعة نزل الوحي بقوله تعالى :

« اذ جاءوكم من فوقكم ومن  
أسفل منكم » واذ « زاعت الأنصار »  
وبتت القلوب الحناجير وتطشون  
بالقذ الطشونا هالك ابتلى  
المؤمنون ودنزلوا ولرألا شديدا ،



يتحللون عن حجة السماء وفقدتها القاهرة ..  
وكفى الله المؤمنين القتال !!

ونزل في ذلك قوله تعالى :  
وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا  
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ  
جُنُودٌ ، فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا  
وَجُودًا لَمْ تَرَوْهَا ! وَكَانَ اللَّهُ  
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا !!

ووجهي إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم  
فرطة !! قبل أن يصح المؤمنين السلاح ، فلأن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وطلب من  
المسلمين ألا يصلحوا العصر إلا في بني فرطة !!

\*\*\*

لقد حكمة الله وإرادته فيجب على المسلمين أن  
يطيعوا الله الذي حزم الأحزاب وحده ويخرجوا  
ليؤدبوا بني فرطة لتأخر ميتا سعد بن مسعود قبل  
موته نصفيا لما طلبه من ربه !!

نعم .. يجب أن يطاع بني فرطة دوسا يكون  
غيرة فضائل جميعها فلا تعاول احدا بعد ذلك  
لأن يخرج على الهدنة وإن تعزم فثبوت الأمان  
المبرم بينها وبين سيد شيه الجزيرة معبد عليه  
الصلاة والسلام .

وقرعى حصار رهيب حول بني فرطة ، قبل  
طلوع شهر ذو حجة ، فأسى فيه القريظيون صا  
فأسوا فأسلوا إلى النبي يطلبون أن يكون الحكم  
فيهم سعد بن مسعود ، فهم مواليه ، وكانت لك  
رفية الأوس أيضا !

وكانما أصابهم القنفر فأنساهم قائم « سعد بن  
مسعود » اليوم : بل يقسمهم ههنا وتذريه إياهم !!  
فلما أتاهم تكاثروا عليه باكمين باكمين متوسلين  
أن يرجمهم وهم يقولون له :

« يا أبا عمرو !! أهدني إلى مواليك الذين ربه  
سول الله الحكم فيهم لك !! »

وقال سعد بعد أن نال إلى يهود بني فرطة  
وإلى النبي :

« أتى الحكم بالنيل للثلاثة ، وسبي القرية ،  
والنساء ، وتقسيم الأموال !! فلما سمع محمد هذا  
الحكم قال له :

« والذي نفسي بيده ، لقد رفض بحكمك هذا  
الله ورسوله والمؤمنون ، وبه أمرت !! »

وَأَذْ يَقُولُ الْمُكَافِرُونَ وَالَّذِينَ هِيَ  
قُلُوبُهُمْ مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ  
وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا !!

وراد خوف الذين في قلوبهم مرض من الانتصار ،  
وطلبوا من النيران يسمح لهم بالموافاة التي يملكون .  
وهم نزل قوله تعالى :

« وَأَذْ يَقُولُ الْمُكَافِرُونَ وَالَّذِينَ هِيَ  
قُلُوبُهُمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
إِلَّا غُرُورًا !! »

وقال الأعداء بهذه الحرب .. وودع على المسلمين  
لو أنهم ولوا فرارا .. لولا أن نزل قوله تعالى :

« قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ لِهَارِبُ إِنْ  
فَرَرْتُمْ مِنْ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ ! »

وَأَذْ لَا تُنصَحُونَ إِلَّا قَبِيلًا . قُلْ  
مَنْ ذَا الَّذِي يَخَصِمُكُمْ مِنْ اللَّهِ  
إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا ، أَوْ أَرَادَ  
بِكُمْ رَحْمَةً ، وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا !!

وبما رسول الله ربه قاتلا :

« اللهم منزل الكتاب ، سريع الحساب ، اهزم  
الأحزاب .. اللهم اهزمهم ورتلهم » !!

فأناه جبريل عليه السلام ، صبره من الله  
صبر على ربه وجنونا لن يروها !! فسكر  
الرسول ربه وأخبر أصحابه !!

ولم تملص لطلعات حتى هبت ريح عاصفة ،  
فاظلمت أوداد الضمام والظها على المشركين ،  
وكلفت القنود ، وسفت عليهم التراب ورمهم  
بالحصاة . فاستقبل في أيديهم ولم يجدوا أمامهم  
وسيلة إلا الهرب ليليل ، فاجتمع بتفهم لاركين  
وراهم ما كانوا يعملون !!

وهزم الله الأحزاب وحده ، وارتطوا هاربين

الذي مكن الله منه رسوله فقبض بقلبه ، والذي قال عندما وضع على التلح ليطلع السيف بمقه .  
« والله ما كنت بغى في عداوتك !! ولكن الله يضل من يضل » . لقد كتب الله على بني اسرائيل هذا القدر وذلك القيد وهاتيك المصمة !! .  
وان هذا القول الحاد الجريء ، ليس من دجلة معه الآتمة المصمة ، وفيه ارضاء بان قومه القادرين ان ينموا حادث مقفه !

\*\*\*

ورأى رسول الله ان في تناول يده ان ينال مصرا باعرا جديدا بعد النصر الحرس الذي كمل له في خيبر .. وبعد ان قيل حبي بن اخطب ابو صفية ، وكنته بين الربيع زوجها ، واستنطاع بغيرته النافذة ان يصل الى ما في نفوس اليهود من قودها ، فاقن أنهم في تلك الساعة .. وقد وفقت ابنة ملهم وزوج ريعهم امامه بين السبا .. قد نسوا الفل والبرائم والشره واكلوا الى شيء واحد .. وهو صفية ، واللهة على معرفه مصرها وما سيحدث لها !!

لقد سعد محمد البصرة واحكمها .. لا لتلجم الإفواه فحسب ، بل لتزد منه الكيد وتكسب له دوما يرد منه أعباءه ويحبرهم على الضحول في دينه والاعتراف برسالته !!

ورفع رسول الله رأسه وقال لأصحابه :  
« ايها المسلمون .. قلتم ان تكون صفية لي !! وكبر المسلمون .. وهتف اليهود !!  
لقد نبض محمد الأمانة منهم .. وجعل ابنة ملكهم في نصيبه هو !! فسد عليهم بذلك عسالك كل تذكر يحلون من طريقه ان يكون لهم عده دم او ثل .. »

والنفت محمد بعد ذلك الى صفية - وكان معها كرمها الى ابعد حدود الكرم - وقال لها :  
« لم يزل ابوك من أشد اليهود عداوة لي حتى قتله الله . »

فأجاب :

« يا رسول الله ان الله يقول في كتابه « ولا ترد واذا » ورد أخرى » ..  
فقال لها رسول الله :

« اختلي ، فإن اخترت الإسلام استكته نفسي ، وإن اخترت اليهودية فسي ان استكته لشعبي بقولك . »

فأجاب :

« يا رسول الله لقد هويت الإسلام وصعدت

وحايت ساعة الحساب مع عدي الله » حبي بن اخطب « فقدم الى الموت ذليلا كسر القلب وقد رأى جهوده واحلامه تنهار بين يديه !! وأنه قد خسر الدين والدم بما »

ورفع صاعتا امام رسول الله الذي ساله .

« ألم يترك الله يا حبي !! »

واجاب عدي الله في استغناء قديم .

« كل نفس ذاتها الموت ، وفي جل لا بعده » .

« والله ما كنت بغى في عداوتك ، ولكني الله

يضل من يضل !! »

والنفت الى جموع اليهود الذين ملاهم المخوف والروع وكانوا ينتظرون مصارعهم ، وكانهم يلمد لانه سبب الفتنة التي نزلت بهم - ثم قال :

« لا بأس بأمر الله - كتاب ، وقدر ، ومصلحة »

كتبها الله على بني اسرائيل !!

لم يرجع عدي الله ، واطاح الفصل بمقه !!

ودفع بمو لربطة نمن خيانتهم ..

\*\*\*

### صفية بنت حبي

لقد علا نجم محمد ، وباد بالكا وورا - في حين خبت منارهم واظلمت اجواؤهم . وشابت أودنه جل وغلا ان تكون «خير» حصن اليهود الحصين ، فيما تصاد الله ، وخيجه بالثوبها جزاء لهم على جهادهم في سبيل الحق ..  
واخذ الرسول يورع الصائم على رجاله التوريع العائل ..

وكانت ضمن السبايا «صفية بنت حبي» اخطب» سيدة بي قرظة والنصر . كانت فاضلة طيبة ذات جمال عظيم وشرف رفيع تتصل نسبها بهارون النبي عليه السلام ، تزوجها « كنة بين الربيع ابن امي الحقيق أحد قادة المشركين في غزوة الأحزاب » فقتل منها يوم « خير » .  
وفقت « صفية » امام النبي بين السبايا ، حزية النفس تصلة حري بكر في مصرها مع محمد ورجاله !!

وعندما عرف المسلمون من تكون صفية !! وفي مركز لتواء بين قومها ، قال قائمهم :

« يا رسول الله .. ان صفية لا تصلح الا لك !! وسكت محمد لحظة جعل يفكر فيها ويقلب الامر على وجوهه العديدة .. وشخصت الأنصار . وعلقت بالي الخائرة الى نزوه حتى قرظته ان « صفية » انه عدي الله » حبي بن اخطب »

وأخاها وزوجها . ظم أمتها عليك ..  
فصحك رسول الله وقال له خيرا ..

\*\*\*

ولما أصبح الصبح وتطلع محمد في وجه صفيه  
وجد به أثر « كدم » أورد في قريب من عييه ،  
فسألها :

— ما هذا ؟؟

وأسمعت صفيه وقد عادت بذكرتها إلى حادث  
تلك الإصابتة فعاتت

— انه حادث قديم يا رسول الله .. أثر ياق  
يذكرني بظلم رايته ذات ليلة ..

« رأيت في المنام إن طيرا أبيض من يثرب ودخل  
في حجرى » ولما استيقظت من نومي لولسى من  
أمر رؤياي ذهنية ، ولم أجد إلا أن اصارع بها  
زوجى « كذابة بن الربيع » الذي ما أن قصصت  
عليه الرؤيا حتى أريد وجهه وعيسته ملاعبه  
وعرب وجهى وهو يقول .

« كاذب تصيح إن كوني نعت هذا الملك الذى  
بأى من المدينة ! »

ولقد صدقت الرؤيا يا رسول الله وإلى لأعمل  
منها هذا الأثر الذى رأيته !

\*\*\*

ولعمرك الجيش الظافر مرة أخرى في طريقه إلى  
الديرة وطنه دعول حرة .. وكانت أسماء البكر  
قد صبغت .. كما وصلت الأسجاع أيضا بأرواح  
النبي من « صفيه بنت حمر بن الحطب » فصدت  
الفرد في فلوب لمحات المؤمن !

وعندما وصل الجيش إلى المدينة .. سارع  
جنود الله إلى أهلهم .. وراح المؤمنون يحتفلون  
بالعودة المباركة ويستحتون بفرحة اللقاء ..

ودخل النبي بيته معه عروسه الجديدة صفيه  
التي أثار متاعها اللطيف والفضول عند نساء  
المهاجرين والأنصار .. حتى لقد دفع الفضول  
بالكنيات متين أن يظنون منازلهم إلى بيت النبي  
ليريتها ..

وكذلك فعل الزواج النبي ، ليرحب بقدوم  
الأخت .. أم المؤمنين الجديدة ... كانتات  
ما ينفسهن من غيرة !

وكان أن ذهبن إلى حيث كانت صفيه معجبات  
مسدلات القباب على وجوههن ..

واستألفت عين محمد الفاحصة — وسقط  
مظاهر الفرح — أن تعرف بين جموع النسوة من  
أزواجه زينب بنت جحش وحفصة بنت عمر ،

ملك قبل أن لدغوى حيث صرت إلى رحلك ، ومالئ  
في اليهودية أرب ، ومالئ فيها والد ولا أخ ،  
وخيرتنى بين الكفر والإسلام ، والله ورسوله  
أحب إلى من العتى والرجوع إلى فوس .

فأمسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه ،  
وشهدت بأن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول  
الله ، فأنقذها النبي وزوجها مقنيا بذلك أثر  
الناجى الذين كانوا يتزوجون من نساء علفاء  
الممالك التي يفرضونها أرقاء لهم ويغلبوا لصاحبهم  
وحلفاء لكرامهم .

وخرجت « صفيه » عن طائفة السبايا إلى  
مراتب السادة ..

وبنى الرسول لها بصفية « في تلك الليلة ...  
وسمى بها حتى إذا كمل على ستة أميال من « خيبر »  
أراد أن يرمى بها ، فأبى صفيه !

فلما كمل بالصهياد ، ومال إلى دومة الجندل  
استأمنه بلديته .. طارعه .

فقال :

— ما جعلك على أبائك حين المنزل الأول ؟

فأجبت :

— يا رسول الله خشيت عليك قرب اليهود ..  
فأمرسى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالصهياد في تلك الليلة ..

### البيت في حجرى

أصرفت جموع المسلمين إلى حيمهم والسرود  
ببلا طوبهم بها مالوه من بحر مزدج ..

وخلا محمد صلى الله عليه وسلم بزوجه  
الجديدة ..

ولكن أحد رجاله وهو ثاير أيوب خالد الأنصرى  
أبى أن يعود مع من عانوا من البلى .. وظل  
طوال ليلته يطوف حول خيمة النبي التي أنعرس  
فيها ، فاند حشى .. ولم رجاء صفيه بمحمدا  
ودخلها في دينة أن تظنها يهوديتها وحققا  
لعباته عهدا بالإسلام فتولّى الرسول لشكر  
لأبيها وزوجها وفومها الذين قتلوا وأولوا بأبى  
محمد وجود المسلمين !

فلما سمع الرسول خطواته قال من هذا ؟

فأجاب : أبو أيوب خالد بن يزيد الأنصرى  
يا رسول الله .

فقال الرسول : مالك ؟

فأجاب : ما سمع هذه الليلة مخالفة هذه الجارية  
عليك وهى حديثة عهد بمرسى وكنت قلت أنها

انها وجهانهم في سبيل الاسلام امامها .. وفي حضرتها دم وشجوة القريب التي تربطها بالرسول .. وان صفة بالنسبة اليهن واليه .. لا تعدو كونها يهودية !!

وحزت صفة لذلك .. فلم تجد .. وقد فاض بها الشجن .. لا ان تصالح محمدا بما كان من امرتيين .. سبلة لها بانها « يهودية » وناخرهن مانسهن ، فطيب محمد خاطرها وقال لها

— اذا حدثتني مرة اخرى ؟ فقولني حينئذ انك ابنة نبي ، وابنة اخي نبي ، وذو عبي !!

وكن في هذا ولا شك منهي الارضاء ، اذ صورها محمد العذب على بيته البار بامله في صورة لم يحلم بمثلها من قبل .. وقد سبها الى ابنيها هارون وصها موسى ، وزوجها محمد !!

وحدث ايضا ان اجتمع ساء النبي حوله في مرضه الاخر وقالت صفة :

— اما والله يا رسول الله ، لو ددت ان الذي بك بي !!

فماز ساء النبي في سخرية ، فقال لهم .

— مخلصين !!

فلمن له :

— من اي شيء يا رسول الله !!

قال : من قلتم انكم يصاحبون ، والله انهم ساء امرؤ !!

وصلى رسول الله فقد كانت صفة عسافدة الايمان محبة شد الحب لرسول الله وخاشعة اشده ما يكون الخضوع . من يتلى كلام الله ، فقد روي الرواة انهم رأوا من المسلمين اجتمعوا في خيرتها فذكروا الله تعالى والقرآن وسجدوا فسادهم صفة : هذا هو السجود وثلاثة القرآن غاين البكاء ؟

وجاءت عبر بن الخطاب جارية لصفة فبالت له ان صفة نحب السيب ونهمل اليهود .. فحسب اليها عبر فسألتها عن ذلك فقالت : اما المسيت فتني بحبه منذ اقبلت الله به الجمعة ، ولما اليهود فلان في فيهم رجعا فلما اصلا .

وعاشت ام المؤمنين صفة بعد رحيل الرسول الى اللا الاعلى حتى قبضها الله الى جواره في خلافة معاوية رضي الله عنها ولرحمها . ■■■

## نسبة قرأعة

ثم العمراء عاتشة بنت أبي بكر !! ووجدتها التي فرصة ليظهر لهن انه قد عرفهن وعرف ما جاء بهن من جموع النساء ، فذهب الى حيث كن .. ووجهه قوله الى عاتشة يسألها باسم :

— كيف دأبت يا عاتشة !!

فاجابت الصديقة بنت الصديق ، دون ان تستطيع اخفاء حالها لمرتها :

— يا بنت يهودية ..

فقال لها : لا تقوليني هذا يا عاتشة فانها قد اسلمت فحسن اسلامها .

\*\*\*

ولقد كان لمحول « صفة » على انهاء المؤمنين زوج لمحمد .. اثر غير جميل في نفوسهم .. لم يستطعن تحمله طويلا ، فظهر على تصرفهن حيالها ، وان لم تكن المربية الاولى التي دخلت ذلك البيت الكريم ، ولكن ذلك كان اصعب من بالنسبة لهما وهو امر لم يرض عنه محمد الزوج الذي صرف كيف يسوس امور بيته ويحفل منه بمولودا رفيعا من نماذج الاستمرار والراحة ..

ولقد صبرت صفة كثيرا على صراحتها امام المؤمنين ، دون ان ترفع صوتها يشكو او تسأل زوجها ان يصفها !!

وكن محمدا .. وهو المتل الاعلى للعزل .. قسم يدع امرا من هذه الامور عبر على سمعه ويصره دون ان يوليه حقه ..

ومن أمثلة ذلك انه حدث يوما ان طرحت إحدى سبلة طعاما لصفة ، فغضب عليه الصلاة والسلام وامرها بالكتابة عما فعلته ! فسأته :

— وما تكون هذه الكثرة ؟

فقال : طعام يطعم ودهن يدهن ؟

كما حدث مرة اخرى ان مرضي لصفة « جعل » في بعض الرحلات ، وكان اقرب بيت جهتي « فسلط » في امها .. فسألها ان تعطيها احدىها فبالت وقالت :

انا اعطى هذه اليهودية !!

فغضب النبي لذلك وخبر « ربيب » .. ولم يرض منها الا بعد ان بدلت امره واعطت صفة احد امها !!

ولطه قد عز على امهات المؤمنين ان يخص النبي صفة ببعض دعائنه ، فاجتمعن على كيدها ذات يوم ، وراحت كل منهن تذكر فضائلها وفشل

من ضحك الحياة  
الضحك

الضحك  
تسامرة  
سرور



الضحك  
فلسفة



لَهُ عِندَ

الضحك  
أمر

بقلم : الدكتور زكريا إبراهيم

الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة القاهرة

المفكرين منذ عهد الفلاسفة حتى يومنا هذا (١) .  
واللافت بصفة عامة في هذا الصدد أنه يتدرج  
منحدر بين جمهور الباحثين الذين اهتموا بدراسة  
هذه الظاهرة من وضع منظور منهج سلفه في تفسير  
الضحك ، أو اعتكاف نظرية السابق له في شرح  
طبيعة الفكاهة وما دام الباحثون قد اختلفوا فيما  
بينهم إلى هذا الحد ، فإنه قد يكون من خطئ

إذا أردنا أن نقيم باللائمة التي تحيط  
بظاهرة الضحك ، فسنعهد انفسنا بإزاء نظريات  
عديدة في تفسير الفكاهة وتعليل الضحك . وقد  
نرى بعض الباحثين مثل (بيدنجتون R. Piddington  
يتلخص أهم الآراء المتعددة في تحليل الضحك ،  
فاستطاع أن يجمع حوالي ١٥ نظرية مختلفة في  
تفسير هذه الظاهرة البشرية التي اصبحت اهتمام

(١) Cf. R. Piddington «The Psychology of Laughter A Study in Social Adaptations»,  
London, Figure head, 1933, appendix

الفك  
والاستغناء



الفك  
والاستغناء



## العلماء تقليلات شتى

### عناصر يقترون بها الضحك عند الباحثين

ومهما يكن من شيء ، فإن الضحك في نظر كثير من الباحثين يقترن في العادة بمجموعة من المؤثرات ( أو المنبهات ) الفسيولوجية ، كالمبتدعة مثلا . كما أنه يصاحب في كثير من الأحيان ظاهرة السرور أو الانشراح Euphoria . ويكاد معظم الباحثين الذين درسوا ظاهري الفكاهة والضحك يجمعون على أنهما سطويان على عنصر لهما أو لعب Playfulness ، باعتبار أنهما ليستا وليدتي حاجة بيولوجية ملحة . كذلك يقرر عدد كبير من علماء النفس أن للضحك والفكاهة دلالة اجتماعية واضحة ، نظرا لأنهما متأثران بالوسط الاجتماعي المباشر والظروف الحضارية العامة .

الرائي أن ناخذ بطريقة واحدة ببعضها في نفس ذلك الظاهرة المعقدة أو تصنيف أسبابها الكثيرة أو شرح طبيعتها الصعبة . ومع ذلك فإن الباحث لا بد من أن يجد نفسه مدفوعا إلى التحاسي شيء من التنظيم في وسط ذلك الخضم الهائل من النظريات المتضاربة التي خلفتها لنا الفلاسفة وعلماء النفس ممن عثوا بدراسة هذه الظاهرة . وهو ذو أمين النظر في تلك الآراء الكثيرة التي لا تكاد تجمع على شيء ، لنحتفون أن تتضاربها ليس من الضرورة مكان ، كما قد يسائر إلى الذهن لأول وهلة ، إذ أن ثمة عوامل متشعبة سرود على السنة الباحثين حينها بعد حين ، وإن كانت تظهر في كل مرة بصورة خاصة ، فضلا عن أن الزاوية التي ينظر إليها منها قد تكون مختلفة .

- ١ - التمييز عن البهجة في السرور أو الانشرح .
- ٢ - الاستجابة لمضحك شخص آخر أو ابتسامه .
- ٣ - رؤية موضوع مبهج ناصع اللون أو شيء مفرح يلفت إلى الرضا .
- ٤ - الدفعة أو الضحك المومض .
- ٥ - الضحكة الطفولية أو المفاجأة .
- ٦ - التكرار كما في بعض ألعاب الأطفال .
- ٧ - المفردة أو التناثر ( كان يحدث شيء جديد كل الجدة في إطار عائلتي مالوف ) .
- ٨ - مجرد التعرف على شيء ، كان يتصرف الطفل على اسمه أو صورته في المرآة .
- ٩ - أداء نوع جديد من أنواع النشاط .
- ١٠ - الضحكة أو الضحكة .
- ١١ - الضحك البسيط أو المهرجة الطفولية التي يمتد بها الآخرون .
- ١٢ - الضحك أثناء الإسرائيل في لعبة اجتماعية .
- ١٣ - الضحكة المصنوعة به الضحكة شخص آخر خصوصاً بعد ارتكاب الطفل لآفة منكر .
- ١٤ - الضحكة في الضحكة أو الضحكة في الضحكة ، كما في التورية .
- ١٥ - الضحك لمجرد حدوث بعض المصادفات الطارئة أو الملاحظات في الضحكة .

### « التكيف السامي » في الضحك

ولكن بينما نجد أن هذا الباحث قد حاول أن يرجع الضحكة إلى أسباب عديدة ، دون أن يحد إلى حد تلك الأسباب الشيرة المتوعة التي سبب أصلي واحد ، نجد على العكس من ذلك أن ثمة باحثين آخرين قد حاولوا أن يردوا شتى مظاهر الضحكة إلى طلة أصلية واحدة ، كما فعل مثلاً A. Ludovici في كتابه الموسوم باسم « سر الضحكة » ( The Secret of Laughter ، London, Constable, 1932 ) وفي هذا الكتاب ، نجد أن المؤلف يأخذ بنظرية الفيلسوف الإنجليزي توماس هوبز في تفسير الضحكة ، فيصفه بأنه « حزة فجائية تهبط علينا نتيجة لشعور بسمونا ورفعة شائنة ، أما بالفلاس إلى الآخرين الذين هم في حالة ضعف وضعف ، وأما بالفلاس إلى أنفسهم في حالة ساقطة من حالات نقص وضعف » . ويبنى هذا المؤلف في نظريته

أما فيما يتعلق بطبيعة الضحكة الفلكية فإن الرأي يتجه إلى القول بأنه ينطوي على عنصر « مفاجأة » أو « عدم توقع » ، بينما يفسر الكثيرون الضحكة نفسه على أنه مرئط أربابا وبقا بظاهرة « الاسترخاء المأجور » التي فيها يحدث انتقال سريع من حالة الجهد والتوتر إلى حالة اللهو والانطلاق .

أما فيما يتعلق باليول الاندائية والمهرجة التي ينصل بها الضحكة ، فإن معظم علماء النفس يميلون إلى حصرها في الضحوف ، والتجني ، والعنوان ، والاحساس بالانصراف أو النطق . فإذا ما انتقلنا إلى المجال الفكري ، وجدنا أن الباحثين يفرزون أن الضحكة كثيرا ما يتولد من المفارقات ، والجمع بين المواقف الضيائية ، والسلف بين العناصر المتضادة ، ووضع التورية في حيز موضعه . الخ .

لقد هي أهم الإشارات التي على عدها نظرات الباحثين المختلفة ، وأن كل لغة الخلاف بينهم حول أهمية كل عنصر من العناصر التي أنها على ذكرها ، فضلا من أنهم لم يختلف حول طبيعة العلاقات الموجودة بين شتى هذه العناصر التي تدخل في تكوين الظاهرة الفلكية والضحكة .



### فلايسات ١٥ تحييط بظاهرة الضحكة عند الأطفال

وقد حاول أحد الباحثين ( ألا وهو فالنتين Valentine ) في كتابه المسمى باسم « ميكولوجية الطفولة المبكرة » سنة ١٩٢٢ « The Psychology of early childhood » ، London, Methuen, ١٩٢٢ أن يصور الملاحظات المتوعة التي تحيط بظاهرة الضحكة لدى صغار الأطفال ، فاستطاع أن يجمع حوالي خمسة عشر موقفا رأى أن لها ظاهرها عند الناشئين أيضا ( على الأقل عرما ) ، وهذه المواقف هي على الترتيب .

الآخرين ، فقال لنا بأن في وسعنا ان ندخل لود وكنت وشونهور وسيسر وروفييه في عداد القكري الذين حرصوا على تأكيد الجانب الإيجابي في الضحك ، وديكارت وهارلي وهوفنج ومكوجال ضمن الباحثين الذين اهتموا بالجانب الوجداني على وجه الخصوص ، وأخيرا افلاطون وأرسطو وهوبز وهيجل وبين وبرجسون ولودغسي ضمن القكريين الذين فسحوا بسعة على الجانب النرجسي من هذه الظاهرة (١) .

## الضحك وتعبيره عن حالات الابتهاج والسرور

هيسا يعاين الباحث تطيل الضحكة فان يرون ما يتبادر الى ذهنه ان الضحك في اصله تعبير عن حالة الابتهاج او الفطو او السرور . وهذا ما عبر عنه احسب الباحثين بقوله انه « كما ان القلب السرور يفر دمه ، فكذلك الانسان السرور يفر دمه » ولكننا نعلم ان الانسداد والضحك يعبران للتعبير عن الانبعاث او الرغبة او الإفراط ، فقد تبين كثير من الباحثين الى ضرورة دراسة امثال هذه الانفعالات في داخل الاطار العام للمجتمع الواحد ، مع مراعاة نوع العبارة اسي لتطور في مصطلحات تلك الانفعالات . وابة ذلك ان الانسابة في اليابان - مثلا - لا تخرج عن كونها مجرد تعبير وجهي قد اصطلح عليه اصطلاحا ، ولما كانت الانسابة واحيا اجتماعيا عند اليابانيين ، فان الشخص الذي تلم به معناه او كرامة ، لا بد ان يجد نفسه مضطرا الى ان يصيح على وجهه ابتسامة مصطنعة تكون بمثابة ( قناع السعادة ) ، حتى لا يتهم بأنه يريد ان يزعج اعزائه على اكتاف الآخرين . وقد لوحظ ايضا ان بعض القبائل البدائية في جنوب افريقية تستخدم الضحك وسيلة للتعبير عن شعورها بالدهشة والغيرة والتعجب ، بل والحزن العميق احيانا . ولئن فان الضحك قد لا يكون اماره من امارات السرور على الاطلاق . - الا يحدث احيانا ، حتى في مجتمعاتنا الحديثة نفسها ، ان يسكن الانسان من شدة الفرح ؟ وهل يمكننا ان نعبر الضحك

الضحك ، فيقول بأنه تعبير عن ضرب ساي من ضرب التكيف ، ثم يسوق لنا بعد ذلك حوالي ٢٦ حالة يمكن ان يتولد فيها الضحك ، مبتدئا من حالة استئثار غار اوكسيد التتريك ، ملوا بالذخيلة ، وحالة الانشراح المتولدة عن السكر ، والمدون ، وحالات عدم الاحتشام Indecency الى ان يصل الى الحالة والتفكر والمفارقة والنورية . . . وكل هذه الحالات - في نظر الباحث الذي نحدث عنه - لا تخرج عن كونها مظاهر لما اسماه بالتكيف السلي Superior adaptation .



## ما في الضحك من عناصر عقلية وعاطفية وارادية

ولما طريقة اخرى النجا اليها بعض الباحثين في دراسة الضحك ، فلم يهتموا بدراسة مشرات الضحك او ملائحته ، وانما قصروا جهودهم على استقصاء الطبيعة العامة للصليات العقلية التي تنطوي عليها ظاهرة الضحك . وهذا ما فعله مثلا ايذلك Eysenck في كتابه « ابعاد الشخصية » ( Dimensions of personality ، London ، Kegan paul ، 1947 ) حيث تجده يتكلم بالتقسيم الكلاسيكي للحالات الشخصية الى حالات انبعاثية ، ووجدانية ، ونزوعية ، فيحاول ان يقيسنا على ما في كل من هذه الانواع والضحك من عناصر عقلية وعاطفية وارادية مع مراعاة التداخل الفاني بين هذه الصليات النفسية الثلاث . وقد استطاع ان يثبت ان بين لنا كيف ان في وسعنا ان نمثل النقرات التقليدية ل تعبير الضحك ، بحسب تأكيد اصحابها لاحد هذه الجوانب على حساب الجانبين

( ١ ) يلاحظ ان فرويد مثلا يؤكد هذه الحواسب الثلاثة معا ، مو بعسم العكاسة الى الامور الثلاثة الكبرى ( الكرميديا ، والزواج ، والموت ) ، وانحسره . وهذه الامور الثلاثة تعادل على انماض الادراك ، والوجدان ، والزوج .



عيفة أو رابطة وثيقة ، فلي الطاقة المتأصلة التي تولد في حالة السرور أو الانشراح لا بد من أن تجد لها منفذا خلال تلك الظاهرة الصوتية النفسية Vocal-respiratory التي سميناها باسم « الضحك » (١) .

### الضحك عند دارون

وقد اهتم دارون Darwin أيضا بدراسة ذلك القيل العام الوجود لدى كل من الإنسان والكثير من الحيوانات على سبيل استصدار بعض الأصوات في حالة الانفعال ، ولكنه أعرف بأنها مجهول حتى الآن إذ لا تتخذ الأصوات التي يصدرها الإنسان في لحظات سروره ذلك الطابع الترددي الخاص الذي يميز به الضحك . وجود دارون فيقول أنه لما كانت حالة السرور هي الغلبة تماما لعادة الغزن ، فإن من الطبيعي أن تكون الأصوات التي يصدرها الإنسان في لحظات سروره مختلفة كل الاختلاف عن تلك التي يصدرها في لحظات حزبه . ونحن نعرف كيف أن « الزفير » يكون في حالة الكآبة حسوبا



ممتدا ، بينما يكون « الشهيق » قصيرا متقطعا ، مما يجعلنا نوقع أن يكون الزفير في حالة الضحك قصيرا متقطعا ، والشهيق طويلا ممتدا ، وهو ما نلاحظه بالفعل في حالة الأصوات المنعثة من السرور . ولكن على الرغم من أن الملاحظة العادية تدلنا على أن « صواب الضحك » القصير « متقطعا » إلا أن الدراسة العلمية الدقيقة قد أظهرت على أن الشهيق ليس طويلا ممتدا كما نتصور ، بل أن عملية الشهيق والزفير في الضحك المصغر منها

النسبي - مثلا - أكبرا من شعور حقيقي بالبهجة أو السرور (٢) .

.. أما وقد وضعنا بين يدي القاري في هذا التحذير ، فلنعود الآن إلى دراسة الضحك كما يفرضه مظهر من مظاهر السرور أو الانشراح أو الزفير . وهذا بعد أن الضحك قد ينشأ إما نتيجة لحالة (١) انشراح « علة » أو نحت تأثير مؤثر سار من نوع خاص ، أو نتيجة لوقف اجسامي ملائم يحدث على الأرض ، وليس من السهل في كثير من الأحيان أن يميز بين العلة لأن من شأن حالة « الانشراح » العامة أن تجعلنا نقبل بسرور بعض المؤثرات أو المؤلف التي قد لا يكثر بها في العلة ، أو التي قد لا يجد فيها أية لذة في ظروف أخرى . وهذا لاحظ دارون لدى القردة أنه ليس له موضوع للتمييز بين حالات السرور وخواص المشاركة . وهذه الملاحظة قد تصدق أيضا على بني الإنسان ، لانا حينما نحب شخصا فإننا نجد لذة كبرى في أن نوجد في حضرته ، وبالتالي فإن اتصال السرور عند إجراء مصاحبة لطيفة الحب أو المشاركة أو المشاركة الوجدانية .

### الضحك « فائتي طاقة » عند سبنسر

وبنك الصعوبة هي أن نعرف السبب الذي الذي من أجله يغير السرور عن نفسه بصفة الاستبصار والصفاء . وقد حاول الفيلسوف الإنجليزي هربرت سبنسر Spencer (١٨٢٠ - ١٩٠٣ م) أن يعلل هذه الظاهرة ، فوضع لنا نظرية في « فائتي الطاقة » Surplus energy ذهب فيها إلى أن للسرور طائعا ديناميكية تجعل منه طاقة زائدة لا بد من أن تنصير لها مخرجا للتفاد . ويضيف سبنسر إلى ذلك أن هذا الوجدان يمر عبر أعضاء التنقل فلا يثبت أن يستحوط إلى حركة ( في حالات كثيرة الرمد ) ولكن لما طاقته الحرة من العضلات تجرد في ترتيبها هذه عضلات التنقل مباشرة ، لأنها تنشأ أيضا بفضلي الاتصالات والخواص ، وذلك هي عضلات النفس . ونظرا لما بين هاتين الطائفتين من العضلات من صلة

(١) Cf. Kimball Young « Personality and Problems of Adjustment », London, Routledge & Kegan Paul, 2 ed., 1952, P. 66.

(٢) H. Spencer « The Physiology of Laughter », in « Essays, scientific, political and speculative » Vol. II, New York, D. Appleton, 1891, pp. 459-460

يتخذ شكل لوز أو قلب ، مما يدفع بالشخص الذي يقع تحت تأثيرها إلى أن يستجيب بالضحك على سبيل الدفاع عن نفسه ضد هذا الموقف العدواني الزلجي . ولما حينما ينطلق الهجوم صوته جديده ، فإن الضحك سرعان ما ينقطع ، لكي يحل محله تعبير الخوف أو القسب .



هذا وقد ذهب بعض علماء النفس إلى أن الضحك المتولد عن المضحكة هو الصورة الأولية من صور الضحك ، بمعنى أن شئ الصور الأخرى قد نشأت عنها على سبيل التطور . ويربط البعض بين « متعلق المضحكة » في الجسم ومما سبق « التهييج الجنسي » ، فيقولون أن ثمة عنصرًا جنسيًا أكيدًا في ظاهرة المضحكة ، كما يدلنا على ذلك انفجار الواجبات بالضحك نتيجة لضرب من العدوان الجنسي المباشر أو الرمزي . ( وهذا ما لاحظته فوجل Fوجل من أن الفتيات اللاتي يتعرضن لخطر الوقوع تحت معلات سيارة ، سرعان ما ينهضن ضاحكات ، في حين يستجيب الرجال والنساء الطامعات في السن لهذا الموقف بالخوف الشديد أو القسب البالغ .. الخ ) . وعلى كل حال فإن هذا الجانب من جوانب المشكلة ، وعلى به الجانب الفسيولوجي للضحك ، لم يدرس بعد الدراسة التالية ، كما أن العلاقة بين ظاهرة المضحكة وظاهرة « التهييج الجنسي الوهمي » لم تلتق بعد من الأقسام ما هي أهل له .

وصار أنواع أخرى من الضحك لم تبحث فيها بحثًا كافيًا ، كالضحك المتولد عن استنشاق أكسيد النيتريك أو غيره من الغازات والغازات ، وكذا أننا نعرف أن من شأن هذه الغازات ، مثلها في ذلك كمثل المشروبات الكحولية ، أن تعذب لدى الشخص حالة الشرح علة Euphoria ، نتيجة لما

في أية حالة صوتية أخرى عما عند القسب والحديث المستمر (١) . أما أصوات « التفهفة » فإنها لا تنصب إلا في نهاية رفق حاد ، وفي هذه الحالة قد تزيد شدة هذا الزفير من مثيلتها في أي جهد ارادى مباشر ، كما لاحظ لويد E. L. Lloyd في دراسته ليكافزم النفس في الضحك (٢) .

## الضحك وآثاره الفسيولوجية

ومهما يكن من شئ ، فإن البحوث الحديثة ثم لقي الكثير من الأصواء على مشكلة الضحك من الناحيتين الفسيولوجية والفسيولوجية ، ولو أن عدد في قليل من الباحثين قد ذهب إلى أن للضحك آثارًا فسيولوجية لا تقل في أهميتها عما له من قيمة بيولوجية . ولعل من هذا القبيل مثلاً ما يقوله مكدوجل فيما يقرر « أن الضحك يرفع من ضغط الدم فيرسل إلى الرأس والذراع سبلاً داخلاً من الدم ، كما يدلنا على ذلك احمرار وجه الشخص المخطوب الذي يضحك من الفجاءة (٣) . ويذهب الآخرون إلى أن الضحك قد يكون مجرد الاختراع ابتكره الطبيعة لتعويض ما يسبب من انتصاب قامة الإنسان من نقص في درجة الاحتكاك والتدليك العضويين » .

## الضحك والدافعة

وقد يكون من الغريبة مكان أن نلحق ظاهرة « المضحكة » Tickling ، على الرغم من أهميتها الشديدة في الموضوع الذي نحن بصدد ، ظاهرة مهمة لم تلتق من الأقسام العلمي ما نستنتج . ولا شك أن الخصائص الشديدة التي تتمتع بها بعض مناطق خاصة من الجسم فكون في استئثارها ما يولد الضحك ، ما يدلنا من أن ظاهرة المضحكة ظاهرة فسيولوجية أكيدة ، ولكن الساعد مع ذلك أنه لا بد من أن يقوم بعملية المضحكة شخص آخر حتى يتغير أثره ضاحكاً ، مما يشهد بوجود عنصر بيولوجي في صميم هذه الظاهرة . والراي السائد بين الباحثين أن المضحكة تنشأ شعرياً من العدوان في صورة دعابة ، أصى أنها صراع

(١) C Darwin « The expression of the emotions in man and animals », 1899, p. 205

(٢) E. L. Lloyd « The respiratory mechanism in laughter » J. Gen. Psych., 1938, p. 179

(٣) W. McDougall « An Outline of Psychology », London, Methuen, (١٩٢٣), p. 166

لؤدي إليه من تعطيل آليات الفك أو التمسك  
Inhibition (٩) .

### التضحك بين اللهو والجذ

وليس المجر الوحيد الذي يدخل في ظاهرة الضحك هو عنصر الانشراح والارتياح وفكاس الطاقة ، بل هناك عنصر وجداني آخر قد لا يقل عنه أهمية ، وهو عنصر اللهو والتسلية واللاواقعية . . . والواقع أننا لو نظرنا حتى إلى ظاهرة « الدبكة » نفسها ، لوجدنا أن فيها عنصر لهو أو لعب ، مما يدفع بالمضغ إلى القول بأن في كل للواقف الفكاهية على اختلاف أنواعها « عنصر بهو » واضحا ينأى بالإنسان عن حياة الجذ والواقعية والنشاط المثالي . وقد استعرض بدنجون Fiddington كل الملاحظات الواردة للضحك ، لدى صفار الأطفال ، فتبين له أنها جميعا تنطوي على عنصر سار حشوي ، وأنها لا تتطلب أية استجابة نوعية سريعة من جانب الجهاز المعوي .



ولظاهر أن اندماج الجذية أو الحاجيات السيولوجية للضحك في حالة الضحك هي الخاصية العامة المميزة لتسلي المواقف الفكاهية . وهذا ما لاحظته فرويد حينما قال أن المواقف الفكاهية مثله في ذلك كمثل حالة اللهو أو اللعب ، تقوم دائما على « مبدأ اللذة » Pleasure principle وتكاد تنظر من كل أثر من آثار الواقع الجذوي المعوس .

ومما يؤثر من فوكس قوله : « أن لم تبق لنا عيناكنا لشئنا انتهى قفسهم » فويل لللاسلية الذين لا يسمعون نجامهم ، لأن المعوس في نظري

مرض عضال ! » . أما حينما يتضر المواقف فتتخذ الحالة التي نحن بآزاتها صيغة جذية ، فهالك ينتج الضحك ( أو صفة المسألة كما يقول ميا لا يحتل العدمية أو العزل ) ومن ثم تضر حالتها السلبية ، وتتحول طافتنا التي كانت مستوعبة بتمامها في الضحك فتجده نحو مسلك أكثر واقعية واطهر معية . والحق أن الصفة اللاواقعية المميزة للفكاهة هي مما يتجلى بوضوح في شتى أنواع المعابة والفرح ، وانبعاث من حالة الطرب والانشراح Hilariousness ، ما يرين بطاقت المعرفات والتزويبات واللاعيب الطفلية والدعابات السخيفة ، حتى نصل إلى « الفكاهة » Humor الراقية التي تنطوي على انكار للواقع ، بالمس الدقيق الذي نسبته إلى هذه الكلمة فرويد وغيره من علماء النفس .

### الفكاهة لتضخف أعاء الواقع عن كواهلنا

ولو أننا التفتنا النظر إلى المواقف الفكاهية بصفة عامة ، فتبين لنا بوضوح أن الوظيفة الأساسية التي يقوم بها إنما هي تخفيف أعاء الواقع من كواهلنا ، وتخليصنا إلى حين من بعض ليمات الحياة العجبة اليومية . وربما كانت اللذة الكبرى التي يجدها الفرد في الفكاهة والمضحك راجعة في الجانب الأكبر منها إلى هذا الشعور بالتحلل من الواقع عن طريق الهزل والدعابة .

ونظرا لما في المواقف الفكاهية من انكار للواقع أو تجاهل له ، فقد رأى بعض علماء النفس أنها تقوم بوظيفة تشبه إلى حد ما وظيفة اللاشعور ( على نحو ما يتجلى في الأحلام مثلا أو الأوهام الصمبية ) ، وهذا ما ذهب إليه فرويد بلمسه في دراساته لفنائه وما بيته من طلاقة مع اللاشعور (١٠) . وفصلا عن ذلك ، فإنه لا كان اللهو واللاواقعية هما من أخص خصائص الطفولة المتأخرة فسر الناضجة ( أي طفلة الطفل ) ، فقد ذهب بعض الباحثين إلى أن في المواقف الفكاهية على اختلاف أنواعها شيئا من التوكس أو الارتداد نحو حالة الطفولة ، وكان الباحثين يربطون من طريق الضحك أن يعودوا إلى مرحلة سابقة من مراحل نموهم

( ١٠ ) J. C. Flugel «Humor & Laughter» in «Handbook of Soc. Psych.», Vol. II, pp 713

( ١١ ) Cf S. Freud «Wit and its relation to the unconscious», New York Moffat Yard. 1916.

حالات الاشرار العام ، فان ثمة باحثين آخرين قد عتوا ببيان وظيفة الفكاح باعتباره وسيلة لاطلاق تلك الطاقة التي كانت قد عثبتت لحواجة موقف جدى ، ثم لم يلبث الخطر ان زال على حين فجأة ، او لم يلبث الموقف نفسه ان تبدل ، اما لاسباب خارجية واما لاننا انفسنا قد تحلقنا من امان الآلة لم تكن من الخطورة بما وقع في ظلها . وليس من السهل عمليا ان نفرق بين حالات «الانطلاق» العامة ، وحالات «الانطلاق» النوعية الخاصة هذه ، لان الرء قد يكون بآزاء موقف تتم فيه عملية تحرير الطاقة سيجتاز طرف خاص مؤلفه او هو قد يتكور بآزاء فترة طويّة من المصنوع الاجهاد تعبها على حين فجأة اطلاق للطاقة ( كما يحدث مثلا حينما يتدفع بعلى التلاميذ الى الطريق متهللين فرحين لمخروجهم من المدرسة ) او هو قد يجد في الفكاح شيئا من التحرر الوقتي من اسر بعض مقاصد الكتب او المصنف الواقعة عليه بمحنة شبه مستمرة ( كما في حالة النكات الموجهة ضد المواضع الاجتماعية او البيوت المروسة نتيجة لبعض الظروف الاقتصادية او السياسية .. الخ ) ، واخيرا قد يكون لتحرر الطاقة ناتجا من حالة سرور عامة او شعور غامر بالسعادة .

وبمن نلاحظ ان المفكرين الذين يحرصون على تأكيد تميز « اطلاق الطاقة » نتيجة لتعبه الاشرار العام General euphoria « يستلهمون في العادة بلن ثمة حالات بوعية خاصة يتم فيها ايضا حرب من التحرر الجزئي للطاقة عن طريق المواقف الفكاهية المألوفة . وهذا ما قرره سبنسر مثلا حينما ذهب الى ان عصر « القارعة » قد يتدخل فجأة في موقف عام من المواقف فيجلب به من مستوى رفيع الى مستوى آخر ومنسجج ، وعندئذ لا يلبث الطاقة المعبأة التي لم تعد لازمة لمواجهة الموقف الجديد ان تنطلق عن طريق الفكاح . ومهما يكن من شيء ، فان عصر اطلاق الطاقة ( سواء كان فنيا أم لا ) يكاد يعجز جميع انواع الفكاح ، وهو لعل لا يقل أهمية وعمومية عن صفة اللهو او اللاواقعية التي سبق لنا ان اشترنا اليها .

### اتصالات منطق عن طريق الموقف الفكاهي

ولكن الاعتراف بأهمية هذا المصنر لا يلبث ان

التفسي ، الا وهي مرحلة الصبا التي تسقط فيها ثيمات الحياة الجديدة وترتفع عنها مسائل الميمنة اليومية .

ولكن الفكاهة تختلف عن الاحلام والافراسي المتصافية في انها لا تزال تحت ضبط الإرادة ، لان الذات الشاعرة في حالة الفكاح لا يمكن ان تغلب على امرها او ان تتحول عن طريقها ، وانما كل ما هناك انها تسمح لنفسها بضرب عيسن ( الاسترخاء Relaxation ) حتى تنظم الى حين من المصنر التثليل الواقع عليها من قبل الواقع او الوجود الخارجي . ومن هنا فان لفكاهة طابعا سوء صعبا ، باعتدائها وسيلة مألوفة للتصريب وفيه من بعض مفهوم الحياة المادي . وهذا ما لاحظته لوبس E. M. Loos في دراسته لعلاقة روح الفكاهة ببعض المفردات في الشخصية ( سنة ١٩٥١ ) ، ان ثمة في من طريق التجارب العديدة ان اولئك الذين يسمعون بعض الفكاهي بجهد يربهم صاخرا في سلم الانشغاف المرفوسين للافراسي النفسية . - وعلى كل حال ، فان طابع اللهو او اللاواقعية الذي تتميز به المواقف الفكاهية يكاد يكون هو الاطار الثابت الذي يمكن من وراء شتى المصنصات والمفردات الاخرى لكافة شعوب الفكاهة والكتابة على اختلاف اشكاتها . وسواء كان هذا الطابع طبيعيا تلقائيا ، ام اجتماعيا تمويضا هروبا Escapist ( كما نقول احثا ) فإنه في جميع الحالات لا بد من ان يكون مائلا كعامة لاسامية للفكاهة .

( Cf. Freud - «Humor & Laughter» in «Handbook of Soc. Psychn», Vol. II, p. 714

\*\*\*

### اطلاق الطاقة يميز جميع أنواع الفكاهة



ان كان معنى الباحثين قد حرص على تأكيد عصر « اطلاق الطاقة » او الإفراج عنها عن طريق

من يتصدى لمراقبة الفكاهة والضحك أن يديم النظر في الشحنات الانفعالية المختلفة التي تظفها الفكاهة في أشكالها المختلفة ، بدلا من أن يفسر على تقرير أهمية عنصر واحد من عناصر الضحك ، أو جانب واحد من جوانب الفكاهة .

### الأصل في الضحك شعوريا بالتعقيد والامتياز

وربما كان أهم جانب من جوانب المظهر الترددي للفكاهة والضحك هو الجانب الذي عبر عنه توماس هوبز T Hobbes حينما قال بأن الأصل في الضحك هو شعورنا بالفوق أو الإمتياز Superiority وقد أكد هذه الفكرة من جديد لودفسي Ludowski فذهب إلى أن في الضحك شيئا من الفخر أو النشئ من الآخرين ، كما قرر أيضا أن الشعور بالفوق الدلوق يجرى مع الفسحة كثيرا ما يكون مجرد « محاولة تعويضي » يراد بها نظية خوفنا من التفرغ لعلالة الضمة أو النقص أو القصور Inferiority ، كما يحدث مثبلا حينما نجد أنفسنا في موقف نحن ندعو إلى السطرية فيضحك على سبيل الدفاع عن النفس . ولعلنا عن ذلك ، فقد ربط لودفسي وغيره من الباحثين بين الفوق والسداس Aggression ، فقالوا بأننا قد « تكشف عن أسئتنا » لا لكي نبرهن سرورنا أو ودنا ، بل لكي نظهر بطريقة رمزية ( ترجيح بلا شك إلى آثار الوحشية القديمة ) روح العداء والهجوم . وهذا ما حدثنا بعض إلى القول بأن للاسماحة طبعا وجدانيا ناعمة Ambivalence وأن الأصل في شبي أنواع الفكاهة هو الضحك المتولد عن الإنعزال في معركة جسمية يدالية .

### الضحك ككوارث الفخر نوع من الشعور بالتعوي

ومهما يكن من شيء ، فإن من المؤكد أن الإنسان كثيرا ما يضحك لشعوره بالفوق على خصمه أو الإنعزال على غيره ، خصوصا حينما نجده هذا الفخر ظروف الفخر فتتزل به الملمات أو نصيده بالكوارث والدم . وقد كان الإنسان العائلي

يقودنا إلى الفرة مشكلة عامة وتلك هي مصرفة الطبيعة البدنية للإنعزال ومظاهر الإجهاد العقلي التي يسلطونج لها مثبلا خلال الفكاهة والضحك . وهنا نجد أن بعضا من الباحثين - كما سبق أن رأينا في موضع آخر - قد حاولوا حل هذه المشكلة بالرجوع إلى نزوع أصلي واحد ، أو ميل رئيسي بعينه ، أو انفعال موحد قائم بذاته . ولكن ربما كان الأدس إلى الصواب أن نقول أن أي ميل انفعالي - كالشما ما كان - يمكن أن يتدرج في المتولد الفكاهي فيولد لدينا الضحك ، كما لاحظ برك Burt في بحثه الموسوم باسم (سيكولوجية الضحك ) (١) .

وكذا قد يكون في وسبنا أن نميز بين ضروب مختلفة من الضحك ، لثما لنوع الانفعال الذي ينطق ( أو يتخرج ) عن طريق المتولد الفكاهي . فانهفال الفشب والخصام بولد الفكاهات العدوانية والنوازع التهكمية والدمعانات الساخرة ، وانفعال ادخول يعمل على ظهور الفكاهة التهجية التي لا لخلو من مسحة حزن أو عبوس ، والسور بالنقص بشر بعض النوازع الطفيلة التي تسم بطابع الخجل والحياء ، والبول الجنسية تولد الفهممة العبرية بالحجيرات المكسوفة الفاضحة ، والتفزز يؤدي إلى ظهور العجون الرابلي ( نسبة إلى الكاتب الفرنسي رابليه Rabelais ) والكناك البدنية ( التي تدور في منطتها حول موضوع الفخذ



والبراز ) وأن هناك طبائع الفكاهة يتوافد على نوع الميل الذي تعبره ، أو طبيعة الانفعال الذي تطلته ، وبالتالي فإن الفكاهة تختلف فيما بينها بسبب نوع الوظيفة النفسية والاجتماعية التي تؤديها في حياتنا كفراد وجماعات . ومن هنا لاند يكون من الأهمية بمكان بالنسبة إلى كل

(١) Cf. C. Burt: « The Psychology of Laughter », in « Health Educ. Jour. », ١٩٤٥, III, No. 3

على حين فحافه فتشزع قبعة المرأة من فوق رأسها وتحملها إلى البحر؟ وننظر المرأة إلى هذا المشهد ، فلا يملك نفسه من الضحك ، لأن الطبيعة قد انتقمت للرجل الأسود المسكين ، فحطمت تلك المرأة المتكبرة تدفع لمن صلتها وتعالىها أ ويعلق الكاتب الإنجليزي على هذه القصة بقوله أن أولئك الذين لم يشهدوا من المنظر سوى الجزء الأخير منه ، لم يستجيبوا له بالضحك ، نظرا لأن عنصر « القصص » Revolution المضمن في المشهد لم يمتزج لهم ، بينما عندهم الأدب أو الناحية من الإستجابة للموقف بالضحك .

والواقع أن الالهة التهمة « نيميس » Nemesis كثيرا ما تتكلم بالصفحة الناس ، خصوصا حينما تعمل على السخرية من طيبة القوم ، فتلطم من حدة صلتهم وكربتهم على مراءى من عامة الناس . وهكذا قد ينكر كعب هذا جدي ، تلبسه سيفة متلعة ، أو قد يسبح سقراط أبيي يرنديه رجل مترفع ، أو قد تتعطل سيارة فكلية يركبها جماعة من الأرستقراطيين .. الخ . ولا شك أن لغة صبا كاسا بالهند أو الفرة أو العمداء يمكن من وراء هذا النوع من الضحك ، بدليل أنه لو ولعت مثل هذه الأحداث لأناس بسطاء عاذين لا خطر بآنا أرستقراطي حين أنبا سفير بالضحك حينما نفع مثل هذه الأحداث لأشخاص مكبرين ممن يتسبون إلى الطبقة الأرستقراطية .

ولما حالات أخرى قد يستولى فيها غلبا الضحك ، إذ نجد أناسا في جو من الجدبة والرسمية ، فلا تكاد نقوى على كتمان الضحك ، كما قد يحدث مثلا في بعض التاميمات الرسمية أو الاحتفالات الدينية أو الإحتفالات الجديدة ، وكان خطورة الموقف هي التي تولد - على سبيل المثال - استجابة الضحك . وهذه الحقيقة تدلنا بوضوح على وجود قرابة خفية بين (الجليل) Sublime و (الضحك) ( أو الباطل على السخرية ) Ridiculous ، ولو أن التعبير بالمعنى هنا قد لا يكفي لتفسير مثل هذه المواقف (9) .

## ذكرى إبراهيم

بضحك لما يصيب غيره من مصائب وعاهات ، ثم لم تلبث العصفرة البشرية أن عملت على صقل روح الإنسان المكاهية ، فأصبح من التندر أن يسخر الإنسان المتحضر من عيوب الآخرين الجسمية أو ماهاتهم الخلقية أو مصائبهم المالية . ولكن الإنسان المتحضر لا يزل يضحك لمصائب الناس الكيفية ، وما يلم بهم من عثرات بسيطة ، وما قد يردون فيه من التواضع السيكولوجية أو الاجتماعية .



## و في الضحك عنصر من التار والانتقام

ولم يكون من الطريف أن نلاحظ أن الإنسان حينما يضحك لما يلم بالآخرين من مصائب وتكبات يجلبها عليهم بعض القوى الطبيعية أو الموامل غير الشخصية ، فإن ضحكته كثيرا ما يكون مائلا من شموه بأن هذه المصائب هي جزاء ما لهم . وهذا يدخل عنصر « التار » أو « الانتقام » فيصاحف من حدة عاصفة الضحك حتى التكلفة ، كأن تهب عاصفة شديدة فتطيح بعملة رجل وفور مترفع ، أو لرقم ذبل ثوب أنيق ترنديه سيفة وشيلة مسجلة .

ولعل من هذا القبيل مثلا ما يرويه أحد الكتاب الإنجليز من أن عاصفة هبت في يوم ما من الأيام بمدينة تيج على شاطئ البحر ، فأطاح ببقية رجل أسود كان راكبا في القود الطوى بسيارة صينية ، وطارت اللجة في الهواء إلى أن استقرت بالقرب من رجل ووجهه كذا يسرا في الطريق ، وكان أحدا منهما لم يتأثر بالقتل القصة ، لسبب بسيط هو أن صاحبا رجل ملون I ومبنا استطاع صاحبه القصة أن يستعيد قخته بطريق الصدفة البحتة ، ألا بمصافة أخرى شديدة تهب



رأى للجنرال مايكوب . ريجوي ، رئيس الاركان الأمريكى والوفد الاطرى فى كوريا سابقا ، لى الصين اليوم

## قوة الصين الشعبية

عن صحيفة فيلودنكى جورنال الامريكية :

● « انحدى كل اسباب برغم ان تحطم قوة الصين الشعبية الصاروة قد يخدم مصالحنا فى المدى البعيد . طبعاً ستطعم انصاء على الصين الشيوعية عسكرياً وبكى الذى يحدته بها لذلك انما هو الصراع الكبير للمعوم العسكري والسياسي . وهذا يعنى انما سيضططر للاء ذلك الصراع بمئات الانوف من رجالها وانما سنلتقى بروسيا على طول انسيحه الآف ميل من الحدود بينها وبين الصين . ولا نحى ان روسيا ستعلم ذلك الصراع اذا مضى أحققا فى تعنته . ولن يكون لى هذا الاحتمال ولا فى ذلك ائى مريد من تعريض لأمسا وسلامسا . هذا وعلينا ان يذكر ان ما من مدينتى التاريخ دامت وطال دعاؤها ، اذا كن المرء والعدوان اساساً لها . »

## الامم المتحدة ومشاكل التمييز العنصرى فى افريقيا

من مجلة « النيورويك » الأمريكية .

الا ان العمل على تحقيق هذا وذلك ملبساً بمسوجب كما لا يخفى معجاجة حكومة جنوب افريقيا معجاجة مباشرة .  
فيم ان بريطانيا حريصة على تفادى مثل هذه المعجاجة مع جنوب افريقيا . ويعزى ذلك كما لا يخفى الى تجارها الواسعة معها ، وقد ازدادت خطورة هذه التجارة بالنسبة الى بريطانيا بالنظر الى اهتمام الافراع الاقتصادية فيها . فلو اذمنت الامم المتحدة على معجاجة حكومة جنوب افريقيا اقتصادياً ، كما كان فى وسع الجنيه الاسمرينى ان يصعد طويلاً اذا لم يلق القنايد الكلى من الدولار الأمريكى . ولكن مثل هذا التأييد منظر بل مستحيل ما دامت الحرب الفتناحية قائمة ، كما صرح بذلك مؤخرًا بعض المبعوثين الأمريكين .

● قد تكون المشاكل المتصلة بالتميز والتفرقة العنصرية لى افريقيا اعوى المشاكل التى جابهتها الامم المتحدة فى السبة الماضية ، بل تشد تلك المشاكل ازعاجاً ووخراً للمسمع .  
يعزى ذلك الى الهوة السحيطة التى تحصل بين ما ينبغي تحقيقه وبين ما لا يفر من تحقيقه . فالدول الاعضاء فى المنظمة الدولية متفلة على ما هو حق فى صدد تلك المشاكل . ففى تجمع على ضرورة وضع حد للانقسام الذى يمارسه حكومة جنوب افريقيا على بلاد جنوب غرب افريقيا ، وذلك وفق مقررات قديمة لمعية لأمم المتحدة . ونجميع الامم المتحدة كذلك على ضرورة الاطاحة بحكومة روديسيا العنصرية غير الشرعية ، وذلك فى الحرب فرصة ممكنة .

## خذلان الزنوج في مجلس الشيوخ

عن صحيفة النيويورك تايمز الأمريكية :

وهل نكر أن أترباء الزنوج في ولايات الشمال قد حيل بينهم وبين استئجار أو شراء ما يحارون من البيوت والمباني لا لسبب إلا لأن الله خضعهم ملوئين !! وقد يستغرب المرء أمر مشروع القانون هذا ، أن مجلس النواب قد أقره كما أن مجلس الشيوخ أبدى تأييده لذلك المشروع مرتين ، كانت أغلبية الأصوات فيهما أغلبية مطلقة !

الحقيقة هي أن الأقلية المأوثة لذلك المشروع في مجلس الشيوخ قد تمكنت بأساليبها الخاصة من العيلولة دون إقرار الأكثرية بل دون بحثه ومناقشته والتصويت عليه .

وهل من شك بعد هذا أن مجلس الشيوخ الأمريكي قد نطع سمعته بيده وشل أعماله بنفس نظمه وأساليبه ، وهو الذي طالما اعتد أنه أعظم الهيئات الديمقراطية في العالم كله !!

● كان لامتناع مجلس الشيوخ الأمريكي عن احتضان مشروع القانون اعخاص بتخصيص أحوال الزنوج والمسمى بمسروع الحقوق المدنية ، أكثر من معنى . فقد انطوى على خيبة أمل مبررة للزنوج الأمريكيين ، وانطوى أيضا على نكسة شديدة بعيدة المدى للشعب الأمريكي لذلك بل لمجلس الشيوخ الأمريكي نفسه .

والأسباب التي ما رآل الزنوج بلعونها كاذبة وحدها لتبرير انسداد مشروع القانون المذكور من قبل مجلس الشيوخ . أولا بذكر المعاملة الوحشية التي ليعها زنوج الجنوب على يد الأدهانيين بل على يد أنحماهير من البيض ورجال الشرطة الرسميين ..

وهل نشي أن كثيرا من تلك الجرائم قد مرت بها محاكم الحروب - فضاء ومحلفين - من الكرام ...

## هل ما بين بكين وهانوى وثام أم خصام ؟

عن صحيفة الأوبزرفر البريطانية :

● سياسة الصمى إزاء تمام الشماله بابة تعث على الحيرة و الآونة الأخيرة ، وذلك رغم كل ما صاحبه من كلمات التأييد وشعارات الدعم . فرمما الصين وقعوا موقف العداء ، لا من كافة المحاولات الرامية إلى إحلال اسم فحسب ، ولكن من كافة المحاولات الرامية إلى توسع نطاق الحرب أيضا . وهم يصرون على ضرورة امتناع التمسك من الدخول في مفاوضات للسلام ، ويحشرون في الوقت نفسه تعامد الرأع والقتال . والحرب القائمة يجب أن تظل في رأيهم حرب عصابات طويلة الأمد دوران تتعرض أو تخضع لانفجارات مفاجئة تسبق أياها . إلا أن للغمانيين آراء أخرى مخالفة ، على ما يبدو .

بحسب ذلك فيما ذهب إليه بكين من نحو شهر من أن اتفاقية حبيب قد « مرت » و « ذهب » و « أحرقت » ، أحرما المحمرون بحيث أصبح المسميون في حل من شروطها وببودها ، باتوا ملزمين بحوص عمار الحركة حتى يحدروا النصر . على أن الشره اثني ورتت في قام الشمالية وحملت هذه احداث ، فصممت في افتتاحيتها التصريح بانعدام هام للمفاوضة . وقد ذكرت هذه الشره الشروط التي تمسك بها للمفاوضة رجاء تسوية سلمية تقوم على أساس اتفاقية حبيب وتطالب باحترام هذه الاتفاقية .



# شُعْرَاءُ الْمَهْجَرِ

نَطَقُوا بِالشَّعْرِ حَنِينًا  
وَتَابَعُوا أَحْدَاثَهُ النَّكَرَاءَ  
وَصَبَّوْا عَلَى أَعْدَاءِ الْعُرُوبَةِ

## بقلم : الدكتورة نادرة جمل السراج

على أصحاب تلك الأسماء غاب واندر ،  
وظف الذكر والآث ، وبعضهم ما زال حيا يرزق ،  
يسمع صوته بين الحين والحين شاديا بالطلب من  
الأسطر ، وقيل منهم أسطه الحظ بالعودة الى  
وطنه الأول للزيارة أو للإقامة ، ومعظمهم فقد  
الامل او كاد ، على انهم ملتقون جميعا في قول  
احدهم في اول هجرته :  
أرسل آياتك عليك سلام  
وسعى الله انفس الأناء  
ما هجرناك - أذ هجرناك - طوعا  
لا نطش المقسوق في الأناء

جبران خليل جبران



■ شعر المهجر ، وخاصة شعر أولئك الذين  
الغابوا في أمريكا الشمالية من المهاجرين ، يشل  
مدرسة في الشعر الحديث لا نرى للدارس فيها .  
وكما لكل مدرسة من مدارس الفن الإبداعي  
ميزات وخصائص ، كانت لهذه المدرسة ميزات  
وخصائص طبعت بها ، ولعل أهم تلك الميزات  
وأبرز تلك الظواهر ظاهرة العديد من الوطن  
الأم ، والمشاركة الوجدانية لاهله فيما يمر  
بهم من أحداث ، تلك الإحساسات التي  
كانت تنالهم اليهم صفاتهم الحيلة الثالثة  
وصحافة بلانهم البعيدة أو ما يصل اليهم منها .  
وهي صفات صفاتهم الحيلة الصفرة بدأت  
لظفر كتاباتهم وقصائدهم وملآتهم وقصصهم ،  
وبواسطتها بدأت أسماؤهم تلمح واختلهم تصل  
الى العالم العربي في الشرق .

وسرعان ما عرفت أسماء بأثرة من مثل : جبران  
خليل جبران ، وميقاتيل نصيب ، وإيليا أبو ماضي ،  
وسيب بريشة ، ورشيد أيوب ، وبشارة حداد ،  
ومسعود سباعية ، ومحبوب النملوي ، وغيرهم  
في أمريكا الشمالية ، ثم إلياس فرحات ورشيد  
سليم الخوري ( الشاعر القروي ) وصمة قازان ،  
وأبو الغزل الوليد ، وأبناؤ المطوف الثلاثة  
فوري وشفيق وزياد ، وجورج صبح ، وغيرهم  
كثيرون في المهجر الجنوبي .

ان الانسان بطبيعته ميل الى ما افقه ، فالتأ  
غلب عنه اختاره ، وقد عبر عن ذلك الكثير بقوله  
حطفت الوفا لو رجعت الى الصا  
لعارفت شيبي موحج القلب ماكيا  
وامات ابن الرومي التالية مشهورة ايضا ،  
وطالما حطفت وردتها الثرى في البلاد العربية :  
ولى وطنى آلب الا اسفحه  
والا ارى خيري له الدهر ماكيا  
وحبب اوطنن الرجل اليهم  
مارب قساها الشباب هالكيا  
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم  
عهد الصا فيها فحنوا لذلك  
وبت اسم الشعراء احمد شوقي محفوظ  
ومشهور ايضا .

وطنى ، لو شملت بالحد عمنه ،  
مازعسى اليه في الحيد نبي

### جبران خليل جبران

ولم يس شعراء المهجر اوطانهم ، بل ظلت  
نفوسهم تنزع اليها وارواحهم تهيم لي سمانها  
وسرع على صفاء جدائلها وتهيم لي كل شبر  
عزيز من ارض الوطن .

هكذا جبران خليل جبران والدك اديبه المهجرى  
السمالى وعميد « الرابطة القلمية » كان ملا في  
نظم الشعر ، ولكنه كتب كثيرا من النثر والنثر  
القصوى ، وهذا فنجد بالبر طبعة لبنان - وطه -  
في كتاباته نوح من ان بيجيل ، فى « مراسى  
الروح » ، احد كتبه ، صورة من الحياة في لبنان  
كما شهدنا وتأثر بها . ولي « دفعة وانسيلة »

# لِوَطَنِهِم فَأَلَمَتْهُمْ غَضَبُ بِيَهُم

وكذلك قول « الشاعر القروي » في اول هجره :  
أردم السي ربي لبني هودا  
وينمكى من الصور انتصار  
ولو حيرت هم احمر بلادى  
ولكن ليس في العيش احبار

### الحنين الى الوطن

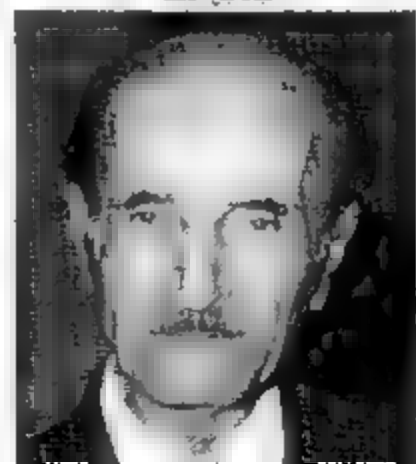
هذه الابيات وامثالها تقودنا الى العصر الاول  
من عناصر بحثنا هذا في « القومية والعروبة عند  
شعراء المهجر » ، وهو عنصر الحنين الى الوطن  
الام ..

ولي اعتقادى ان الحنين يخلق شيد الخلق  
بمعانى القومية والعمل من اجل الوطن مهما  
بعد الزمان والمكان ..

سيد سليم الحورى



ميجالين بسمه



وأذا تمتلطة السماء عسية  
بالأنجم الرهراء ترصيه  
وأذا الصبايا في الحقول كرهها  
يصحكن صيحكا لا تكلف فيه  
إلى أن يقف وقد بلغ به الحماس :  
وطى مستبقي الأرض عندي كلها  
حتى أعود إليه ، أرض اليه

### وتسبب عريضة ، السوري ، بين شعراء المهجر

ورغم أن لبنان وسوريا كانا يدخلان تحت اسم  
« البلاد السورية » إلا أن طبيعة سوريا وحدها  
— متفصلة عن لبنان — لم تكن مهيأة أبشما في  
شعر المهجر ، فهذا الشاعر السوري الحمصي ،  
سبب عريضة ، يسجل شعرا رقيقا طيبا في  
الحنين إلى بلده « حمص » القابعة على شفاة نهر  
الحمي ، الميرة بصغارها السوداء التي يبدو  
للأنام إليها من بعيد . وهو يذكرها ويذكر كل ما  
عرفه من مراسمها وحدائقها ما بين « الجاس »  
و « الدور » . وهو يبدأ قصيدته حين تتوارد  
على خاطره صور مختلفة لتلك الديار العديدة ،  
وكتها شريط سيمفوني يحرف على شاشة أفكاره ،  
فيخرج من ذلك بقوله :

صور تلوح لحاطس المنود  
ما بين أرباع النسي والبعد  
خفاة عيشا بشود أبيض  
بثامة فيهمسا لمور العمد  
تجلو ركزي حاصي الهوى المعمود  
وقف المزداد أسير بارق نارها  
يهر إلى ما لاح من أسرارها  
لن الدليل ؟ تدوب من تذكراها  
من بعد طول بوي وفوط جمود  
ما مؤنعا من شوقه بعيد

ويستمر قلبه في خلوقه ، وتحرره رعدة لذلك  
الطيف الذي ألم به ، حتى إذا نبهه تملث له  
مدينة حمص التي جادته تفتال بين حدائقها  
وساحاتها ، ولكنه في تلك النقشة العالة يكاد  
يفيق عن وجه وبسى نفسه ، فيستل انبعاثا  
يسأل بعدها قلبه .

أعرفتها ؟ تلك الربوع العاليية  
ما بين لسائر وبين السادة

حوافر جادت بهما فريخته متارة ينك السماء  
السبعة والطبيعة الهائلة التي كان جديدا في  
البحث عنها ، صادقا في التشوق إليها ، وفي  
« الاجتحة المتكررة » مناظر مختلفة لتلك الطبيعة  
الموحية التي فجرت في قلبه الحب والحنان .

### وشيد ابوب

وهناك الرشيد أبوب « الشاعر الرقيق الحزين ،  
له ديوان يسمى « أمانى النبوي » لا يمكن  
القارئ مطالعته من أوله إلى آخره حتى يخرج  
بصورة جيلة بديعة التيق والتلون ، للبان  
موطن الشاعر ، وأول صوره براما في الديوان هي  
لشاعر نفسه ، لا لبلاده ، ولكن في أي حال ،  
براه جالسا بالقرب نافذته ينظر إلى الأفق البعيد ،  
ينام ويحطم ، ويتذكر ما كان ويتحضر على ما  
انقضى حتى ليأخذه الحزن ولوله الذكريات ،  
فما يكاد يلعب برق في الدخى حين نشوء مدامه ،  
وهذا شأنه دائما حين لم يه الذكريات ، لا يجد  
مكان السب ولا أكثر لعملا للوقوف من شبابه ،  
يعاتب من خلاله هذه الدنيا القاسية التي باعدت  
بينه وبين موطن أحلامه وأماله . والشاعر إذا  
ذكر لبنان فإنه لا ينسى أن يذكر التلج الذي  
يفضي فيه الجبال ، والمواقف التي تعبره البويع  
ولجميع شمل الأسرة في ليالي الشتاء الباردة .  
ويذكر أمه وأخواته وأهل ، ثم يعود إلى التلج  
معتابا :

يا تلج قد هبعت أشجباتي  
ذكرتني أهلي بليل  
ناله عسى قبل لأخسواني  
ما زال يرعسى حرمسة العهد

### أيليا أبو ماضي

وهنا « أيليا أبو ماضي » الشاعر المهجري  
المعرف بصور لنا تلك الصور التي فنت وأعجب  
بها في وقت « لبنان » فيقول من صيغة جمل  
متواترا « لبنان » :

ألسان أعيا الفهر لن يلبها  
لبنان ، والأمل الذي لدويه  
شناقه ، والصيف فوق هضابه  
وتجبه ، والتلج في واديه  
وإذا تمسك له ذكاء حبالها  
تلاشد العفيان سمعونه

باحيات شتى وتطورات جديدة تألفتها الصحف العربية وغير العربية، ووصلنا تلك الحواث إلى مسامع المهاجرين في كلا المهجرين الشكالي والجنوبي، ولم يكن من الممكن إلا تنير في موسوم حواظ الطفل والركاء أن كانت معزلة، وحواظ الشعر والانتهاج حين تكون مفرحة.

ومند أعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨، إلى الثورة العربية سنة ١٩١٦، إلى إعلان الملكية العربية في دمشق سنة ١٩١٨، إلى واقعة ميسلون سنة ١٩٢٠، وإلى الثورات الوطنية في العراق والشام وسمر، إلى الحرب العالمية الأخيرة، وما اضطلعنا من الاعتراف باستقلال أكثر الاقطار العربية وما يتصل بذلك من مفاوضات وشهادات... كان للادب المهجري، شعرا وشرا، يد تذكر في المناهضة عن الحقوق والذات العمية والقبلى في نفوس العرب في المهجر فكتب، بل في بلدان الشرق العربي كلها.

### نعتة ميسون، وجام غصن

ومند المنة شعر المهاجرون بهمم اصبحوا اخرقوا بعيدين من قوة الحياة في الشرق، ومن ظلم الآراء وما سببه من فساد وسوء في الأحوال الاقتصادية والاجتماعية وزراع الطبعة التي نشأ وانتشر في لبنان خاصة... فلا يجب ان ظهرت روح القومية في اشعارهم تجاه الآراء، ولم يصعدوا حرجا في ان يمتلأوا من صدورهم تلك الاغاث التي حيث فيها زمنا، وتلك الزفرات التي آن لها ان تصعد لشكر ظلم الانسان لاجبه الانسان... وليصعدوا الى جام غصنهم على الآراء جميعا افرادا وشعبا وحكومة. فهذا ايليا أبو ماضي اول شعراء الرابطة القلمية الناشرين على حكم الآراء بخطهم في ميدان الامر بالعلم، وبطلب حق امته في الحرية والاستقلال: من قصيدة صوانها (بلدى)

رحبنا بالترك ما نرى انما  
لمركم، ولا نرى انما  
ولكننا نطالبكم بحقوق  
وتكرم من يرتد لنا اهتماما  
حملنا لير ظلمكم مرميا  
فانلها وانلنا وادامنا

ولي مرة اخرى يتعصب ايليا للعرب كافة أصيلة كانت سيدة لفرحة من الامم عند الآراء الذين خصموا لهذه الأمة العربية ابان ظلمتها وفنوجها

الدكرات... وقد برز علانيته نادين عنك بحسرة الطرود يا حيمص، يا طلي وأرض جلدودي

وهذا هو الشاعر عينه في منظر آخر من مناظر حنينه ونشوقه إلى أرض الوطن، وسعد الوطن، وغيرات الوطن، يمر يسوق من اسواق مدينة نيويورك المزدحمة فيشوقه منظر سلا فواكه معلقه في حانوته بجمال، ملونة بالبنين والذهب والرمال، فيذكر بلاده الجميلة وخيراتنا الكثيرة، فيقف كالخول بكاد ينسى كل ما حوله من بروج المدينة الأمريكية وازدحام الحياة فيها، وتكالب سكانها على البسج والثراء، ولسانهم في اللعاب والآيات، ولا يعود يرى ما حوله إلا هذه السلة المظلة والتي علق بها نقره فهو لا يجد منها. لم ينظم فيها قصيدة رفيعة بعنوان «سلة فواكه».

وفي قصيدة عربية حرة أبيية بعنوان «شيد التهجر» ينظم بسبب حريصة اجتمعت الأفكار وأسمى المعاني مما ينادي به أبناء الأمة العربية الواحدة في رسالنا هذا، يقول:

أنا المهاجر ذو نفس، واحدة  
لسمير سيري، وأخرى رهن أوطاني  
أنا الذي أن تأسى الناس قومهم  
هيئات أنسى، وما الكفران من شاني  
أن جاهدوا كان قلبي في جهادهم  
وان نادوا، بلبني الصوت وحداني  
لا حد، هندي إذا جارت حدودهم  
أنا سامي مصرحت لسان  
وفي فلسطين آمداقي، وعاطفتي  
في جدد، والملة السحاء آماني  
لي المرونة أمشي في محارهم  
من الصراق إلى ما بعد وهران  
أرهم سوب محار من مناسيحها  
حتى تقرب أيدي السنين أكتاني

### ناتر شعراء المهجر بأحداث الشرق

وهكذا يرى ان المعين إلى الشرق والشوق إلى الوطن العربي كان ظاهرة من أهم الظواهر المعاصرة القوية في شعر المهجر، ولكنه على أي حال، لم يكن الظاهرة الوحيدة المتأصلة بالوطن العربي في شتى اجزائه، ففي تلك الفترة الحمية من تاريخ الشرق الأوسط والأقصى، مرت البلاد العربية



وفي ذلك التهجد الذين غلظهم جمال السباح  
على المنطق طول القروي أبداً مجتهداً جبيل  
المنية :

أكرم بحبل هذا للعرب رابطة  
وعنده وحُدت للعرب معداً

ومها يقول  
فلا سلامٌ بغير الحق مصراً  
ولا أتمارٌ بغير الشعب متحداً

### تنكر الغرب

ووضعت العرب أودارها ، واستشقت الناس  
في الشرق راحة السلام ، وكان ما كان من تقسيم  
البلاد السورية بين الإنجليز ، الفرنسيين  
والإيطاليين ، وظل المهاجرون يتابعون أخبار  
بلادهم ، ويرمون حركات الإحرار فيها ، مطالبة  
بالاستقلال، ولذا وثارة على الظلم نارة أخرى ، حتى  
إذا ما وقع الاشتباك بين الوثنيين - من الفرنسيين  
والاحتل من الفرنسيين ، واشتد أوار الثورة ،  
وخر فيها ثمن من الفشل والجرحى ، وبلغت  
فلائح الفرنسيين مطافاً كبيراً ، صاح صليب  
عريضة من وراء البحار بشيخ « موكب الجنت »  
وبعهد العرب وبكيل له السباب :

لك الويل من موكب ياهجر  
يسير بأبهة الظاهر  
على مهجة الناظر الحائر  
أبا حرب ويحسأ هذا الهدى  
فلينا سلاحك قد جردا  
تمز لك ، جنكيز ، لا تمعداً ،  
فمهد كما اليوم قد جنددا  
وجاء بو المين بالناشر  
فمين قاتك هاتك باقر  
ومن دأس حرمته الظاهر  
ثم يحس قومه ، ويش في بوسهم الإشتزاز  
من هذا المستعصر الذي لا يلي بوجوده ولا يراي  
حرمة الموت ، ويدهوهم لكثار والانتقام :

أيما فاكسين عهدود اللعيم  
حذار ، لم تعرضون الحرم ؟  
لصم الحصاره أم للعصم ؟  
حذار الشماطة يسوم الاسم !  
حذار من أنثاير الذاكر  
نكم شامت قنادر حائر  
غدا ذات يوم فلا ناصر

ههنا العرش وانصبي  
لحمر حداثاً آحر  
نوارى منه أحياناً

ولم يكن نصية وعريضة الوحيين بين شعراء  
المهجر اللذين بقا كلمات القصب والتقييد والحث  
والترغيب ، لها هي الحاجة تنجح سوريا بعد  
العرب الحالية الأولى ، وهذا هو السباح جمال  
بائد التركي ينكل بزعماء سوريا ولبنان ، ويهوج  
الشعب ، وحالاً بلغت المهجر أخبار هذه الطلائع  
عب المهاجرون العرب الى عقد الاجتماعات ، وفام  
الادباء يستنرون الكف للجنة المتكويين ، وكان في  
طليعتهم الشاعر ايليا أبو ماضي الذي قال تواظبه  
في بيوبوله :

الليالي غاديات والحب  
بالدهوى وأراكم تصحكون  
ما انعمكم بالسبي البارحة  
لا ولا اسم عدا منططور  
بالهول الخطيب ، يا للعادية  
أمة نفي وانتم تلعبون

### الشاعر القروي يهدي ديوانه الى شهداء الوطنية

ومن المهجر الجوبي نجد الشاعر القروي  
« رشيد سليم الخوري » يهدي ديوانه المسمى  
« الأعاصير » الى « شهداء الوطنية » فيقول :  
ب رفيقاً تحت الرمال دفينا  
مبتعداً ، غاطل الرموس ، نسيلاً  
لست أهدي هذا الكيان لأنسى  
لم أجد في البلاد قيرك حيا  
ويبلغ به الحماس الوطني أن يقول في مقدمة  
ديوانه :

« اننا الى ما يمت فيها الآخرة ويقوى العصبية  
أحوج منا الى ما يزيننا حيا للاستية وأصلاحا  
للسرية » ، ويخصي في توريته العارضة وحده  
ولغضه إلى أن يقول : « شاتي لا تفرغ لي من  
العباء اشرف من دعوتكم الى بغض المستعمرين ،  
ولا مثل عندي اعلى من استنهاض امتي لمطالبة  
المفصيين ، والله ليغض اسمي من الحب » واتها  
لحرب القدس من السلام ، فما دعا تيقنا غمظم ،  
فدوتنا العالم الى السلام ليست من الغفلة  
في شيء أكثر من ففيلة الطور نفي القنار ، حجة  
اللائل اللصم : فتعصافج بالسيوف ، فلذا  
نهرنا فتصافج الأعداء » .

## الثورات العربية ومشكلة فلسطين وفي الثورة الجزائرية، والأخرى السورية

لم هناك الثورة الجزائرية التي قامت بدماء الشريف حسين في بلاد العرب ، ثم ثورة سنة ١٩٢٥ في سوريا للفضيلة مالا يستفاد ، هذان العائدان قيل فيهما شعر كثير في بلاد العرب على السنة شعراء مشهورين ، من أمثال تسوي ، وحافظ ، والرماني ، والحواري ، وطوغان في الشرق ، ولم يتفك شعراء المهجر عن ذكرهما ، فوجدت أبيات وقصائد منهما في دولتين شعراء معروفين أيضا من أمثال : الشاعر القروي ، واليحيى فرحات ، واليحيى فتعل ، وبني الفضل الوليد ، ومسعود سباحة وغيرهم .

### وفلسطين

وعندما قامت مشكلة فلسطين على إثر وعد « بلورد » بلغ استياء المهاجرين هناك مبلغا لا يقل عن استياء اخوانهم العرب في الشرق ، وظفوا يتابعون حركات الثورة ويرددهم على حكومة الانتداب العائسة ، واخذوا يثيرون الفجوة في الغرب ضد هذا الوعد القاسم الذي كان من اهدافه سبيت شمل العرب باقامة دولة يهودية في فلسطين ، ولا يكاد شعراء المهجر يسلمون بمناخية لفكرة فلسطين والديانة لها حتى يكونوا اول من يلقي انتقاده ، ولا يكاد في أمريكا مؤيد لاجل مصر هذه القضية العربية حتى ينادي احدهم الى رفع صوته في صفات من الشعر القوي المؤثر ، فهذا ايليا ابو ماضي يسلح لفكرة بعنوان « فلسطين » بفاظها خطابا رقيقا يدل على تآله وتآله لا اصابتها من سوء :

ديار السلام وأرضنا هنا  
يشق على الكل أن تحزننا  
مخبط فلسطين حطب الملا  
وما كان رزء الصلا هيتنا  
سهرنا له فكلى السنبو  
ف تحزننا بأكبادنا هاهنا  
ويذكر اهنا وما لاقوا من اذلي وما كابدوا من  
الأم ، ومع ذلك فهم لم يكتفوا ولم يهدأوا ، بل  
لقد دافعوا عنها بكل ما امكنهم من العهد والذل ،  
وبذلوا في سبيل وطنهم كل مريضى وغال :  
بغنى أرضها السليب  
كل ومن جاوروا ذلك الاردم

لقد دافعوا أمي دون احمي  
فكانت حروبهم حروبنا  
وجادوا بكل الذي عندهم  
وتحس سبذل ما عندها  
ويذكر اليهود ، وذلك الوعد القنوم الذي ترم  
به عليهم صديهم « بلورد » ويقول ساخرًا منه  
ومن بعده :

فقبل لليهود واشياعهم  
لعد خدعتكم يسوق المسمى  
الا ليل يلمور اعطاكم  
بيلادا له لا بيلادا لنا  
« فلند » ارحب من قدسنا  
وانسم احب الى « لند »

وفير غضب فرحات لطالب اللاجئين بقوله .  
اصح الكذب المنع والحبنة والرياء  
اوت الذئاب الى مصاحمتكم وانتهى امره  
انكثون مشردين ؟ مصيركم بيد القضاء  
وهيوتكم حيرى تفتى من مفاتيح الرجاء

### عروبة شعراء المهجر اصيلة

كل هذه الفتنة تدل على ان شعراء المهجر ،  
مهما بعثوا عن وطنهم ، ومهما طال اوان فيبتهم ،  
فان روح الشرق والعروبة ترسرف دائما على  
رؤوسهم ، وروحانيتهم تجلب قلوبهم ، واحباله  
بهم صامهم وتنتهي همهم ، بل انهم كثيرا ما  
تسمهم يشيرون على القرب بما ابدعه الشرق من  
روحانية طفت في سموها على عادية الغرب .

وهكذا كانت عروبة شعراء المهجر اصيلة ،  
قوية ، جياشة ، فياضة بمحلى القوية وعناصر  
حب الوطن والحنين اليه ، والشعور معه ومع  
ابنته في افراحهم وازراحهم ، لا يرقون في ذلك  
بين قطر وقطر ، ولا بين قريب او بعيد ، وفي هذه  
الروح العربية الشاملة . يقول فرحات .  
انا وان تكس القمام ديارنا  
فغلوبنا للعرب بالاحسان  
نهوى العراق وراقديه وما على  
ارض الجزيرة من حمي ورمال  
واذا ذكرت لنا الكنانة خلتنا  
نروي يمانغ نيلها السلسال  
بنا ، وما رلا نشاطر اهبنا  
مر' الامي وحلاوة الامال

■ ■ ■  
القاهرة - نادرة السراج



# كتاب الشهر

## للدكتور شوقي ضيف

بقلم : الدكتور محمود السيمرة

لغاهمة الأردنية - عمان

اعتماد في بعض آرائه ، ولكن لا يستطيع إلا أن يرى أنه كان طاهره فدا ، وكفاءة  
بأدبه ، في حاسا الأدبية ، والفكرية .  
ومؤلف هذا الكتاب هو الدكتور شوقي ضيف - أحد الأدباء العرب

الحرية بكنهه فضلا للفراغ ، وانظارا اليوم  
الفرح . في هذا الكتاب من  
معبأ ماثن هنا : الشيخ محمد عبده ، وعبدالله  
الدين ، وكارها نائب هو مصطفى كامل .

بحر ، سلطان الواسطان ، نفسه بالشم  
الآتي في عدته هنا مرات فقرة أربعة جبهة ،  
ثم نقل إلى الزقارقي فكان بالظلمة ان سرود  
عبر العاقره لسنه من فريد ثلاثة حجاب ،  
وسرى ما يربد من كتب ، وكتاب باع في ذلك  
الإمام ناصر رعيه ، وكتاب العهد الفردي بجزائه  
الكله كان باع بخصه عر فرسا ، ولا يؤمد  
في الكتاب الإحتلري من الطمبات الرجحه من  
خمسه فريس .

ولم يكن مثل هذا الفصل الفردي البسيط  
فريس طوح المقاد ، ولهذا يراه سبيل فجاد ،

### سيرة الرجل

في الناس والعربي في يومه ( حزيران ) ١٨٨٩  
ولد عباس محمود ابراهيم مصطفى الفيلاد من  
اسره فقيره في اسوان . وكان جده الأكبر يعمل في  
مصنع للحرير ببلط ، لفت بالمقاد . وقد ورت  
عباس في امه التكرديه امسداد فاسه ، وعلاجه  
وجهه .

وعندما بلغ السابعة التحقه ابوه في امي  
المحفوظات بالمدرسة ، بالمدرسة الابتدائية ، فخرج  
منها سنة ٩٢ . وكان حينها واحد من  
في مدجو المدرسة الخريصة ، بمدرسة الزراعة  
ونكس بالدراسة . في كتي بهذا المقام في البطة  
ويؤلفه . وأخذ عباس يحب في عمل ، وظال به  
المهنة ، فخرج بالمطبع في المدرسة الإسلامية



كسوة تقيه البرد - وكان يعيش على ما يرسله له أهله ، وما يكسبه من الغلات والفصول الترجمة لبطلة طالبان التي كان يصدرها منذ سنة ١٩٠١ عبد الرحمن البرقوقي . وقد ألفت مقالاته مقر محمد الميمني صاحب حديث عيسى بن هشام ، وكان مديرا لقسم الإدارة بديوان الأوقاف ، وعرف الميمني من البرقوقي أن كاتبها بالاسم الحال ، فأرسل إليه وعينه مساعدا لكاتب المجلس الأعلى بدار الاستعمارية . وكان ديوان الأوقاف حينئذ يضم كثير من الأدباء أمثال عبد العزيز البشري ، وعبد العظيم المصري ، وأحمد الكاشف ، ومحمود عواد .

وعن طريق مجلة « البيان » التي كان يصدرها بالآزدي وعبد الرحمن شكري ، وكون الثلاثة معجزة في الأدب والنقد ، سئموا لها ضد حديثا عن العواد الثالث .

ونوات اللون ، فلذا القاد يتقلب في الأعمال والوظائف : ترك الأوقاف لأنه هاله أن يشغل التدوير كل وسيلة لاحتباس أموال الصدقات ، فهاجم هذا النوع في الصحف بدون توقف ، وحاول الانجليز أن يخلوه أداة لماوراهم ، مع الطبيب فابن ، وعمل في الحرب العالمية الأولى في رقابة الصحف ، ثم قدم استقالته ، وانتظم مع صديقه الأزدي في مدرسة الإعدادية الأعلى بدري لتلاميذها التاريخ والترجمة ، وأصبح مقالاته يعقوب صروف ، محرر الملتف ، فلحق له أبواب مجته ومكتبته ، وهيا له الفرصة ليعمل وصديقه الأزدي مدرسين بمدرسة وادي النيل الثانوية . ويُس من التدريس والصحافة ، فأنضم إلى جماعة « اليد السوداء » أثناء العهد الثوري ، وكتب لها كثيرا من منشوراتها النارية . وفي سنة ١٩٢٢ اشترك مع عبد القادر حمزة في تحرير صحيفة « الأفكار » التي كانت تطف مسج القود عند خصومه السياسيين . وكانت حياة القادر في هذه الفترة حرايا بين الصحة والمرض ، والأمل واليأس ، وكذاب المشي والمور .

وأصدر عبد القادر حمزة صحيفة « البلاغ » في ٢٨ يناير ( كانون الثاني ) ١٩٢٢ ، وأشرافه به في تحريرها القادر ، فكان أقوى سلاح استعان به سعد زغلول ضد خصومه السياسيين . ومع هذا بقي مستقل الرأي ، يلقأ أحيانا مواقف تناقض موقف حزبه ، ومن أمثلة ذلك موقفه من قضية طه حسين حين نشر كتابه « في الشعر الجاهلي »

ويأخذ في التنقل من عمل إلى عمل : فالتحق بمدرسة الفنون والصنائع سنة ١٩٠٦ ، وتركها وتوقف في مصلحة البرل ، وبعد سنة أشهر اتجه إلى الصحافة ، وكانت مصر تنوزع الجهاد الوطني فيها ثلاثة أحزاب .

الحزب الوطني بزعامة مصطفى كامل ، وهو حزب كثير الأنواع . يدعو إلى مبادئ المعتدلين على البلاد ، مستلهما دعوة جمال الدين الأفغاني إلى الجامعة الإسلامية . أو لطف بها إلى هذا لكي يواجه الانجليز القاصيين ماصحح السيادة القانونية قبل احتلالهم ، مسلحا من هذه الدعوة بوعا من المناورات الدولية . وكانت جريسة « اللواء » هي لسان هذا الحزب .

والحزب الثاني هو حزب الأمة الذي كان يدعو للاستقلال ، وإن مصر للمصريين ، ولسان حاله صحيفة « الحرية » . وكان عدد من أعضاء هذا الحزب من تلاميذ الشيخ محمد عبده ، ومنهم أحمد لطفي السيد .

والحزب الثالث هو حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية ، أو هو في حقيقته حزب القصر ، لأن الخديو عباس كان يحميه . وكان يترجمه الشيخ علي يوسف محرر صحيفة « المؤيد » .

وأصبح من سيرة العواد أن الحزب الوحيد الذي كان من الممكن أن يستويده هو حزب الأمة ، ولكنه لم يلبث أن وجد أبواب « العصرية » موصدة أمامه ، لوجود عدد كبير من الإطاميين ذوي النزعة الأرستقراطية في الحزب .

لكن أين يعمل ؟

وأخيرا أتبعته له الفرصة ليشرك مع محمد فريد وجدي في إصدار صحيفة « الدستور » . ورغم أن هذه الصحيفة كانت تعتبر ، إلى جانب « اللواء » لسفلا لتيقا للحزب الوطني ، إلا أن صاحبها كان يتمتع بحرية طيلة ولادة ، بحيث كان يشر فيها أحيانا ما يخالف رأى مصطفى كامل . وأثناء عمل القادر في هذه الصحيفة أتبع له من يجري مقابلة مع سعد زغلول ، وزير التربية والتعليم حينئذ ، وأصبح به أحيانا بالفا نفسه إلى أن ينضم إلى حزبه .

وتجهزت الأيام لصحيفة « الدستور » فلذا بها لا تقي بمصروفاتها ، وتنفطر إلى الاحتياط وهكذا وجد القادر نفسه دون عمل ، حتى اضطر إلى أن يبيع كتبه ، ويعطى برفقا دراسيا خصوصيا لقاء

حقيقة مطلقة واحدة، تشابه في غرائزها وطامعها. وكما آمن بوحدة الكائنات آمن بضرورة الشر في الوجود كضرورة الخير ، ولولا ما عرفنا الخير ، والمقدار راسخ العقيدة الإسلامية ، مؤمن بوقته وغرويته . وتستطيع أن تقول إن من خصائصه المبادرة كانت على أدائه الأدبية ، فهناك أراد أن يها مثل أكثر من خمسين سنة ، وبقي مؤمنا بها إلى آخر حياته .

وأبرز أراد العقاد كما تبدو لنا من خلال تبه ومعالاته ، دفاعه عن الحرية ، حتى فقد جميل الجمال والحرية شيئا واحدا ، فافكر الجميل هو التفكير الحر الذي لا تملك الجبهالة ، ولا الخرافات ، ولا العجز . وزاد ياته يجب أن ينبع مطالبنا بالحرية من ضميرنا لا من مجرد مطالبنا لفرضنا من الغربين ، فيقول : « أننا نطلب اليوم الحرية ، ويجب أن نكون أحرارا في قلوبنا » والتفكير بها ، ولا تكون كأولئك الذين يطلبونها تطبيقا أن سبغوا بالطلب ، ... فكل زعامة إلى التحرير لا تأتي من داخل النفس ، ولا بمشورة فيها الفكر والإحساس والجسد ، أن هي الألوقة نطو لم نهض ، ولون من ألوان السكون بيسمو في رى الحركة ، ولا بركة فيه . »

وإن ميكرنا فكرة الاشتراكية التي كانت قد أخذت تسبح في السنة العشرين في أوائل هذا القرن . وصودرا عن هذا الإيمان تصدى للرد على كتاب « سر تطور الأمم » لجساف لوبون الذي ترجمه فتحي زاملول . ويسمو أن هذه الاشتراكية التي يؤمن بها هي من نوع الاشتراكية الغاية التي كل من أهدنها برنارد شو ، ودفعت إلى تأسيس حزب العمال البريطاني . وهو في حديثه عن الحرية والاشتراكية يرى أنهما قسما نطقنا على أحسن صورة في القرآن الكريم .

وهل المقاد طيلة حياته قليل الثقة بالدور الذي يمكن أن تلعبه المرأة في تقدم المجتمع ، وهو في آرائه هذه متأثر إلى حد كبير بما قرأه عند شوبنهور ، الذي كان لا يرى للمرأة من مهمة سوى حفظ النوع ، وهي عنده تسمى دوما إلى شيء واحد هو قزو الرجل والسيطرة عليه ، وكل أخلاقيتها تقوم على القنود والكر ، ولذلك فإن من الخطأ التسوية بينها وبين الرجل في الحقوق . ويسوق العقاد الأمثلة من التاريخ ، ومن ألوان الفسار والفلاسفة ، ليثبت أن المرأة كحسيطة

سيسة ١٩٢٦ ، فقد لار على المؤلف النواب الولفديون ، وباصرفهم سعد ، فوقد العقاد يعافق حته اقتساما للحرية الفكرية .

ولا أصبح اسماعيل صديقي رئيسا للوزارة ، الذي الدستور ، وعقل « البلاغ » وقدم العقاد للمحاكمة ، فحكم عليه بالسجن ستة اشهر ، وبمجرد أن الفرج عنه توجه إلى صريح سميرغول ، والذي لصيدة جميلة . ولم يفت السجن في حزمه ، فاسمر ينشر المآلات مهاجما اسماعيل صديقي ، وحكمه الأدهاشي .

ول سنة ١٩٣٥ أخلف العقاد مع النحاس ، فكان هذا سببا لخروجه من الوفد ، ساحتا على النحاس ومكرم عبيد . وأخط بهاجمينا في « دور اليوسف » ، وأغلقتها الحكومة . وحاول أن يصدر صحيفة إلا أنها لم تعيش في ثلاثة أيام .

وصافى المنيا في حينه ، ول سخطه هذه طفت عليه سيدة بييلة القلب كان يمكن بجوارها وعرفت عليه أن يرضي حليها . وقد حفظ لها العقاد هذا الجميل ، فثنى يده ولانها طفنها ، التي جعلت لهو بابها ، وبلغ من لعلق هذه الفتاة به أنه ما أن أسلم الروح حتى انتحرت حزنا شديدا ، وبأسا من الحياة .

ول سنة ١٩٢٨ عين عضوا بالمجمع القوي ، ول سنة ١٩٢٩ منح جائزة الدولة التقديرية للاداب . وقد داب في الثلاثين سنة الأخيرة من حياته على أن يعقد في بيته ندوة أسبوعية كل يوم جمعة ، التي أن أقالد الأجل المصوم في ١٢ مارس ( آذار ) من سنة ١٩٦٦ .

### العقاد الكاتب

عاش العقاد حياته جانبا وقورا ، واناني النزعة ، حاد المزاج ، صميذا بخراسه ، مؤمنا بالفضل . ومن بعد كل هذه الصفات والسمعة في أقماره الكثيرة التي تركها .

وتقوم أراد المقصود على دكتين أساسين : الإيمان بكرامة الإنسان الشخصية ، والإيمان بحرية الرأي والفكر .

وهو في كتاباته الدينية يؤمن أن الإنسان لا يستطيع أن يبره بجوارحه وعقله الطامع الكونية ، وهذا فاده إلى الإنسان بوصفه كائنات ووحده الخلق ، فالقراض والطير والحيوان والإنسان

فيها شوقي وحافظ . وكان العقاد هو اللسان الناقض باسم هذه المدرسة الجديدة ، التي حدد ملخصها في مقدمته لديوان عبد الرحمن شكري الثاني الذي نشره سنة ١٩١٢ ، ومقدمته الثانية لديوان الكاظمي . ومن هاتين المقدمات بنق على ملخص هذه المدرسة في التناقد : فالشعر شعرا ليس ترجية فراغ ، وإنما هو عمل جاد يبد فيه الشاعر إلى مواطن الأمور ، والمنهضة الأدبية الصادقة لا بد من أن يعجز الإيماني بفضة قومية ، فبرية الشعر « لا تنحصر في الفكاكة العاجزة ، والتزفيه عن القواطر ، لا بل ولا في تهذيب الأخطاء ، وتلطيف الإحساسات ، ولكنه يبين الأمة أيضا في حياتها المادية والسياسية . وإن لم ترد فيه كلمة عن الاقتصاد والإجماع ، فإنما هو ، كيف كانت موضوعاته وأبوابه ، مظهر من مظاهر الشعور النفسي ، ولنا نذهب حركة في النفس بقدر أثر مظهر في العالم الخارجي » .

ول رأى العقاد أن شعر شوقي وحافظ السياسي يلف هذه الفترة القاصرة من الحياة النفسية لامة ، أما الشعر الحق فهو الذي يتخطى هذه الفترة إلى سرائر الأمة وقضاياها . ويحمل حملة متينة على بعض الشعراء التقليديين الذين أخطأوا فهم الجديد ، وقتوا أنه « ليس على أحدهم أن أراد أن يكون شاعرا مصريا إلا أن يرجع إلى شعر العرب بالتجديد والمعرفة » . فإن كانت العرب نصف الأيل والطيام والبغايا ، وصف هو البخار والمعادن والأمصار . وإن كانوا يشربون في أشعارهم مدح ولبي وديب ، ذكر هو أسماء من استمدت لسان اليوم ، ثم حور من تشبيهاتهم ، وغير ممن مجازاتهم بما يناسب هذا التصدي ، فيقال حينئذ أن الشاعر مبتدع مصري ، وليس بمقلد قديم . وهذا حسين خطأ ، إذ ما أبدع هذا الشعر عن الاستداع ، واللاطوية إن سمي الاستداع التقليدي ، لأنه ضرب من ضرب التغليب ، فإن أصحابه لا يستطيعون أن ينقلوا إلا إذا وجدوا أمامهم من صارهموه ، فلو أنك رفضت النموذج من أمام أعينهم ، لوغقت الألفاظ في أيديهم ، فلا يخطون حرفا . والعقاد في رأيي « مصيب في كل ما قاله » ، لأن التصديق في التعبير عن الإحاسيس هو أساس كل شعر .

ونماذج العقاد شرح اتجاه مدرسته فيقول : « حسب الأدب المصري الحديث من روح الاستقلال

العقل ، ثم يزيد فيشهد بالقرآن الكريم . ومن كتب التي تحدث فيها عن المرأة ، أو خصها بها الإنسان الثاني أو المرأة ، مقالات في الكتب والحياة ، هذه الشجرة ، الطعنة القرآنية ، المرأة في القرآن الكريم .... »

ومن أمثلة الثانية التي لم تبطل بمرور الزمن أثره في العقيدة الدينية ، فلايمان هذه مسألة نفسية روحية ، لا مسألة عقلية فكرية ، « ولذا لم تكن النفس من التمكن محسن بتبوع الوجود بحيث يرى إليها الإيمان به من داخلها كما يرى عصر الحياة إلى الشجرة الباتمة من معرسها ، فمربان الإيمان إليها من الخارج مستحيل ..... وكل شعور بظلمة الحياة ، فاقما هو شعور بظلمة الله الحفيضة ، وهو الإيمان الحق المقصود » . وللعقاد لثانية كتب عن العقيدة الإسلامية تقوم على أصول فكرة واحدة استمدتها العقاد من الشيوخ محمد عبده وتعاليمه ، من ذلك إيمانه بأن الإسلام دين عالمي صالح لجميع الشعوب . وإلى جانب هذه الكتب في العقيدة الإسلامية أهتم بدراسة طائفة من رجال الإسلام في سلسلته المعروفة بالمعجزات . وهو في هذه السلسلة يسمى إلى فاسين . انصاف من مكتب عبده ، وتقديم مآلج يعتديها الشباب ، وهاتان القائمان جعلناه بمعنى سحيل شخصياتهم الإنسانية ، وجوانب المعجزة فيهم ..

ولا يستطيع أن نقرأ الفقاد الكاتب دون أن نشير إلى قصته « سارة » وهي القصة الوحيدة التي كتبها ، وهي قصة حب لثمة اجبية . وبما القصة ببلاد المدين بسند ظفيمه ثابت لحسة شهيد ولكن الشكوة لم يمارفه ، واستمر في نفسه أنها نظمه وتكوينه ، فكانت الفطرية إلى الإند . وليس في هذه القصة أحداث بل هي قصة نفسية تحليلية ليس داخل نفسي بظفيمه ، غير مكررة لما يقع في الخارج . ولم يكتب الفقاد قصة لم هذه ، ولعل السبب في ذلك أنه وجد الشعر القوي في التعبير عن المواقف عن القصة .

### العقاد الناقد

تكون العقاد والكاظمي وعبد الرحمن شكري مدرسة في النقد تنق موقف الخصومة من معرفة الأحياء واليتم التي أقامها البارودي ، وسلك

بجعل الساحة من العبر ساعات . والموسوعات  
الاسميان في شعر القناد في هذه الفترة هما  
الطبعة والخط ، أو الكون والاسمان . ومن طريق  
فصائد الديوان تصويره احسانه اداء الربيع  
والترفيف في هذه الابيات :

عشق الطبيعة في الربيع كانه  
عشق العسيرة في عشق خليج  
فلا يسم في العريف جبينها  
ابصورت بغير رية وخضوع  
كالفائدة الحساء يقرب حسنها  
انما شيب في التسبب سريخ

وفصائد القرية تعطف شعر الحب الى التمدد  
من الماده الا قليلا ، وهذا يتفق مع دعوة مدرسته  
الى ان الشعر ينبغي ان يكون تعبيرا عن النفس  
لا عن العي . ومن قوله في الغزل :

اويت من حسن التماثل نعمة  
والحسن في الدنيا من الافات  
والحسن يشقه الكريم وربما  
اخرى ليم الناس بالترغبات  
هكذا طمت ، وانت دهر موسى  
ان الزهور فرانس العشرات  
لا بضموك بلين من قسوسهم  
فاللحن يعنى حبات الحبيبات  
تومت امسا للصبر وبهجته  
وطوت كساو طامع الشهوات

\*\*\*

وفي سنة ١٩٣٣ اصدر القناد ديوانا هذا :  
وهي الاربعين ، وهدية الكروان . وكما انه قدم  
لديوان الاول بملحة توضح الجاء مدرسته  
ومصايرها . وديوان « وهي الاربعين » مجموعة  
مقطوعات قصيرة ، وكلها خواطر سطفتها القناد  
على حبل ، وغير فصائده تلك التي القاها امام  
فرع سعد وقال يوم خروجه من السجن ،  
ويضم ديوانه « هدية الكروان » طائفة من الفصائد  
في هذا الطائر الشادي ليلا ، ويبدو القناد حيا  
مولما بالظهور ، وهو يقول في مقدمته : « اذا لم  
يشعر الشاعر بتعريف الطير على اختلافه ، فبماذا  
فساد يشعر ؟ ان الطير الفرد هو الشعر كله » .

وفي سنة ١٩٣٧ اصدر القناد ديوانه « عابر  
سبيل » ، ويبدو لنا من فصائده ان كل ما في

في شعره انهم رفضوه من مرارة الاسمان التي  
عقرت جبينه وقتا ، فان تجد اليوم شعرا حديثا  
يهيء بالولود وما يغلي بديه من تراب الميت ،  
ولي تراه يطرق من هو اول ذاتيه في كلوته ،  
ويقلع في هجو من يكره في سريره ، ولا واقعا  
على المرافيه يودع الذهب ، ويستل اليب ،  
ولا متعزسا للمطامع يبيع من شعره كما يبيع التاجر  
من بضاعته . وما بالقليل من هذه الروح النضرة  
في الادب ان تهبط على ادب المازية والترك  
بيضا .

وهكذا يجد ان القناد يريد من الشعر ان يكون  
جهاز الامة المعنوي ، يستل كل ما يرهفها في  
صور النضرة ، ويوصل على بعضها من  
خودها . ويريد منه ايضا ان يمس بالروح ،  
ويجوي النفس ، واطمئنان الناس على خير ما في  
الطبيعة الانسانية ، ويقول : « اني لم قلت ان  
قصدي ما اسمو اليه بالادب ان اروح بالوراني  
على وجه القاري ، كما يروح الخادم بالروح  
على وجه سيده المتصرف عنه سحاب وتجرنه ،  
لا كنت حرا ، ولا فطحت كتابا ، ولا حرت . ان  
حيت بين الاثنين . ان يروح الناس على وجهي  
بدمهم ابداه ، على ان اروح على وجه الناس بما  
ابذل فيه كنانة نفسي ، ولخبرة قلبي ، وخلاصة  
ما انقلت من اناس حياتي » .

وبجانب هذا دعا القناد الى تجديد قول الشعر  
بعينه لا يشترط فيها الا ان تجري على قوانين  
الحرية ، كما دعا الى تجديد لفته بعينه تنحى  
عنها اعتصام البديع الصارة ، والشيخ المتعجزة .  
واختلافا من هذا المفهوم للشعر اخذ بهاجم شوقي  
في كتاب « الديوان في الادب والنقد » ، كما اختار  
المازني حافظ ابراهيم ليصوب اليه بقده .

ولكن هذا كله لم يمنع ان ينال من شوقي ،  
ويطر الشاعر العلم في ادبنا الحديث .

## القناد الشاعر

اصدر القناد حتى سنة ١٩٤١ ثلاثة ديوانين  
هي : بقعة الصباح ، ووجه الظهرة ، واشباح  
الاصيل ، ويضم اليها ديوانا رابعا هو « اشجان  
الليل » ، ثم نشرها سنة ١٩٤٨ في ديوان واحد  
باسم « ديوان القناد » . وهو في مقدمته للديوان  
الاول يؤكد ان الشعر يعنى الحياة ، وبهذا

وكل عقدة خيط وكل جره بكرة  
★★★

هنا مكان صدرك هنا هنا في جوارك  
والقلب فيه اسم مطوق بحصرك

★★★

هذا الصلور قيب على العود قريب  
سله : هل مر منه الى طيف غريب ؟

★★★

تسحنت يديك على هدي باظرك  
اذا احتواني فاني ما رلت في اصبعك

★★★

وفي سنة ١٩٥٠ نشر ديوانه « بعد الاعاصير »  
وهو في مقدمته يرد على نقاده الذين هابوا على

شعره شيوع صفة التفكير فيه ، ويستشهد  
على موقفه بأقوال شكسبير ، وقصة « فلوست »

لجنته ، ورياضات الضم ، وحكم للتنبؤ .

وفي آخريات حياته ، اختار الطراد باقة من  
دواوينه كلها ونشرها باسم الديوان من الدواوين .

★★★

هذا هو القاد الكاتب والناقد والشاعر ،  
ويحق لنا أخيراً أن نتساءل : ولماذا لم يلق

القاد من التقدير ما هو أهل له ؟  
والجواب على هذا في رأينا : انه الأسلوب ،

فأسلوبه دقيق ، مركز ، حزين ، والإسلوب هو  
الذي يصنع الكاتب ، والناقد ، والشاعر .

بهمود السمره / عمان

الحياة أصبح لي نظره صالحا يكون مائة للشعر .  
كالبنت التي يمكنه ، والطريق الذي يمسره  
والهوانيت ومعروضاتها ، والصادق ، وتساءل  
البينة ، والمطر العابر ، ورجل القرفة ، وكوكبه  
التياب .. الخ ..

★★★

وفي سنة ١٩٤٦ أصدر ديوانه « اعاصير غريب »  
وكان قد يلف على الخمسين من عمره ، ومن الأمور

التي تلاحظنا في هذا الديوان كثرة قصائد  
الحب ، وقد عبر القاد هذه القاعة فقال :

إن شعر الحب ليس له حد زمني ، وإنه إن  
الشيخوخة ربما أغتت على النظم في القول أكثر

من الشباب ، لأن الجوارب تكون قد عطلت فهم  
الإنسان للحياة ، ومكنته من استكشاف أسرار الحب .

ويقول انه سمي ديوانه « اعاصير غريب » لأنه  
نظمه والعالم تصعب به خواص العرب ، بينما

تصعب بنفسه خواص مختلفة من حب ورغى سيب .  
وهذا نموذج من نثره في الخمسين ، وهي قصيدة

« الصغار التي تسجته »  
هنا مكان صدرك هنا هنا في جوارك

★★★

هنا هنا قلبك يكاد يلقي حبس  
وفيه سك دليل على الودعة حسبي

★★★

الم أثل منك فكره في كل شكة أبره



## من الكتب التي وصلتنا :

### أدوات العلم

تأليف أرمينج ادلر / ترجمة عبد الرحمن كامل  
نهي - دار الفكر للشر والطبع والنشر

٢٠٢ ج

● يحوي هذا الكتاب وصلاً لبيع عشرات من  
آلاف الأدوات التي يستخدمها العلماء . وقد

أخبرت الآلات التي هي المؤلف بوصفها ، لأهميتها ،  
وقد في كل وصف شرحاً للطريقة التي تؤدي بها

الأداة عملها والقرص الذي تستخدم فيه .

### عقيدتنا

لبيد التي شكر النشوي / مطبعة النعمان  
بالجعب الاثري .

● عرض جيسف لمقشة التوحيد توخى فيه  
كاتبه تبسيط العقيدة الإلهية وتبسيطها ووضعها

في مسائل أكبر عدد ممكن من الأفراد .

## صور من الجهاد

لؤي بن عبد العزيز بن قياض - مطابع التميمي بالربيع

● يحوى هذا الكتاب حلقات اذيعت من القاعة الثريالى ، تهدف الى بيان ما قام به الرسول واصحابه وما بذله المجاهدون الابلاء في مسود الاسلام المختلفة من الافهام العظيم واليسالة النادرة والبطولة .

## السيولوجيا والوراثة السيولوجية علم الظية

تأليف كارل ب . سوانسون - ترجمة الدكتور محمد عزيز كرى . الشركة العربية للطباعة وانتوزيع وانتشر - الثمن ١٦٠ قرشا .

● يشتمل الكتاب على وصف عام للظية من حيث اشتغالها وتركيبها من تشى الكائنات ، ومن حيث نشأ وتركيب ما يحيط بها من جدار وما يعتويه من سيتولازم وبؤاة وبلاتيتيات الى آخره ، وعلى وصف تفصيلي للانسان الطوى والانماج بين الانماج ، وما يصر به الانماج الغتلى ( الميوزوى ) من ادوار .

## ازهار الصحراء

لمطفى حمصى اسلا - دس محطة اصحاب الصحارى براس الحكمة ، الجمهورية العربية المتحدة

● اراد المؤلف من هذا الكتاب ان يثبت ان فى الصحراء ايضا يمكن ان تقوم حدائق لغناء قرع بالنباتات الصحراوية لير المأفولة في حدائق وادى النيل ، والى يضم الكتاب مجموعة كبيرة من صورها .

## سر انحلال الامة العربية ووهن المسلمين

للرحوم محمد حمود القرني - مطبعة عبد الله الملاخ بدمشق - الثمن خمس ليرات سورية .

● مؤلف هذا الكتاب من علماء المسلمين وكان عضوا بالمجمع العلمى العربى بدمشق ، وقد ابرز في كتابه هذا الكيان العربى ، وعالقه اوضاع الامة العربية الاسلامية فتمنح اوضاعها ووصف لها الدواء كما سمح كثيرا من الغالطات التاريخية .

## الملاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران

لشاكى ساير الصابط - دار الحبرى ببغداد . الثمن ٥٠٠ على

● يحوى الكتاب موجزا لتاريخ الدولتين العثيقية والصغوية ومبادئ سياستهما ، والمنازعات التي كانت فائسة بينهما وكذلك الاستنزافات والحروب ، ومحاولات ايسرار في امتثالها على الحدود العراقية وتدخلها في امور المناطق الكردية في شمال العراق .

## التعليم والقوى البشرية والنمو الاقتصادى

تأليف فردريك هاريسون استشار لهبة البوسكر ، ولشارلز هاريز الاقتصادى والخبير في انماجات الصغوية ، ورجمة الدكتور ابراهيم حافظ . مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - الثمن ٨٢٥ قرشا مصرى .

● رشعت للترجمة وزارة التربية والتعليم بالجمهورية العربية المتحدة باعباره مرجعا يفيد منه طلبة كليات الاقتصاد والتجارة والتربية وبنور المعلمين والمعلمات ، والكتاب يطور حول فكرة اساسية ، هو ان القوى البشرية وبموها ، اهم عامل من عوامل النعية الاقتصادية

## الكتاب الابيض

امداد وتقديم نجم الدين السمرودى - مطابع دار الزمان - بغداد .

● يحوى الكتاب التطورات التي سبقت الاقتصاد البريطانى الفاضل على المراق سنة ١٩٤١ . ومؤلف ثورة مايرى الوثنية المتحررة من الصنوان الاستعمارى .

## الصهيوية

لمرقات حجازى / الثمن ١٠٠ على اودى .

● يحوى الكتاب فصيلا من قصة القضية الفلسطينية وابسه عرش نابضى دقيق لنسوء الفكرة الصهيونية والعوامل التي ساعدت على بروزها والوسائل التي اتبعت لانجاحها والاسرار التي حرص القامرون على اخفائها .

# أنت تسأل... ونحن نجيب

مفتي الجمهورية: حالتي الصحية أفضل

بهاء صالح الدين

مفتي الجمهورية

في ١٢ من شهر ١٩٩١ هـ انقضى عهدنا كما نفوس  
مجلسنا " ليل " الامم المتحدة ، و " ما يري عاصي "   
الفرقة ، وانما هو عمار قديم بوعا ، جيب  
لحمه في عام ١٩٩٧ هـ ، وان ظل محبوبا للشعب  
طوال هذه المدة ، فلم يكن عرقه في بعض الاطباء  
يرتفع نفس الدين كمن سجدوا في عالج  
مريضهم ، حتى لم يعبور ان بعض العجائز قمت  
بنوا الى حالهم الضمة ليمس ساعاتهم  
عاشه - تد -

في ١٢ من شهر ١٩٩١ هـ انقضى عهدنا  
التي صيرت للايويد كفايا من طوعا بجمي  
الاجابات على سواج في البحر والقطر ، لاقتلهم  
مردود في رجاح الراس وهو - المسموع  
سرف - ما كان حذفا - ما كان - ما كان  
لدينا واحتل مجموعات من الامم المتحدة الاخوان  
سراي القاهرة ، ونظر الوانها بامسار - تم ما  
لست ان فقد احبائه بحدود وما يجري حوله  
ما كان - ما كان - ما كان

## يشرف على هذا الدب عبد الوارث كبير

وتستغنى بيت عن استخدام القنديل لندرة ؟ !

أو التزعجه في بعض الأحيان ، ثم الهذيان ،  
والهوس ، والرقى المحبه ، وسبب حتى  
الجناب التي اجريت على الصواب في باديه الامر  
من نتائج مفعله .. فان اللفظ التي قد روت به  
هزت عن القرائن خوفا وفزعيا ؛ مبجا حسبه  
بعض الصائب وراحت تسبح سواه كثر عددا  
واجمل قبا \*

اما زعيمه صفات ال « ل. م. د. » في امرنا  
عندنا « مجوزي لري » ، وهو دكتور في حساب  
النفس في جامعة هارفارد ، كان قد اكتشف انونا  
من الصغريات الولده للذهبان في الكسك فراح  
يسرق من لانه ، « اسير » ، « ر. م. »  
فحك عليه بالسجن لمدة ثلاثين عاماً ، ففرج عنه \*

واما سؤالك ان كان جاني يوم بسر فله  
كالخمس والافور والكوكاس ، فعلم ذلك عند  
الله ، الذي يسأله ان يفي الاناسه بعهده  
ونواه ..

و ر حوله بصحفي ل امر كنه وانك حبه مر  
في هذا السمار صلح باب اعطط شكره  
ممثل روسيا من احتفل امريكا ، او امريكا  
من احتفل روسيا ، في تضع ساعات ، فكلام يمكن  
« يكون امرا » في ميانر - لهذا المظهر القليل  
فالتحريف العاليه العامه في يحتاج الى  
التحريف والمفوسات ، حتى مراجع احد الجسمين  
امام الآخر كما مراجع القرائن امام اللفظ ، او  
كما مراجع اللفظ المبدعه بهذا المقار امسام  
القرآن كما زعمون ؛ ان يحتاج الى اكثر حسي  
اللفظ على هذا القدر او ذاته ، فصح ما هو  
عالم من انك خزاننا سانا ، وبذلك اهلها عسي  
اخرهم ، ومن سخطو صهم يسي لو انه كان من  
الذالكين

استخلصها من تلك الظهور ولا بد ان سبها  
قد وصل الى يده ، ثم الى حوذه وهو لا يدري ؛  
فقرر ان يكرر التجربة ، واسطع من تلك القائه  
ربيع مليجرام ، فكلاب الاراض هذه المره انشد  
واغوى ، الا صعبا نوع من الهذيان والهلوسه  
والاحساس بالظوف ؛

وهكذا اكتف عمار « ل. م. د. » او ليورجيك  
سبب راسلامه  
Dieb amur « وصادات الاحباب يرقى للعرف  
على يارد فوجد ان صبه السحاب القنده ،





# أصحاب الفيل .. وطني أبائيل.

في كتاب « أمنا العربية » للكاتب الدكتور محمد قزح أبو حديد ، وفي الفصل الثاني منه تصب عنوان « العصر الجاهلي » : الذي تتخطف فيه عن عزو أبرة حنك الحيشة لككة ، كتب يوم « ولكه حوخل حب ان بسم عزخته ، أد نفس مرسن فامض في حورده عممي من الكثرهم ، ووسط أبرة دي المدول عما دراده ، واصبر فراحما الى صناعه ، ولكه مات في طريقه أيتها » ، وفي سورة اثنين قول سبحانه وتعالى « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ، ألم يجعل كيدهم في لبيل ، وأرسل عليهم طيرا أبابيل ، ترميهم بمصاصه من سرجس ، فجهنهم كمشير ماكور » ، وهذا يوجد اختلاف واضح حول سبب هزيمه أبرة وجنوده ، فيقول أبو حديد انه مرس فامض ، بينما يقول اعدو القائلين انه أرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل ، لما نفس ذلك الاختلاف وما رأيكم انتم فيه ؟

بني سويف - ج.ع.م يحيى طه عبد الهادي

ملاحظة من الطر ما يرسله الله مع الريح ، فيجوز لك أن تعتقد أن هذا الطر من جنس البعوض أو الطباب الذي يجعل جراثيم يعض الأتافي ، وأن تكون هذه الحجارة من الطين المسوم اليابس الذي لعمله الريح ليطاق بأرجل هذه الحيوانات ، فإذا ما اكصل بجسد دخل في مسامه فالأر فيه تلك القروح التي تنتهي بالفساد الجسم وتساقط لحمه ، وأن كثيرا من هذه الطيور الضعيفة يموت من أعظم جنود الله في أهلاك من يريد أهلاكه من الشر ، وأن هذا الحيوان الضعيف الذي يسجوه الآن بالكروب لا يخرج عنها ، وهو فيرق وجعحات لا يحمي عندها إلا بارئها ، ولا يتوقف ظهور الر قدرة الله تعالى في قهر الظالمين على أن يكون الطر في مصممه رؤوس الجبال ولا على أن يكون من نوع قتال حرب ، ولا على أن يكون له ألوان خاصة به ولا على سرعة ملاذير الحجارة وكيفية تأثرها ، فله جند من كل شيء . « وما يفتكم جنود ربك إلا هؤا » .

وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

وليس في الكون قوة إلا وهي خاصة لقوة ،

.. اختلف المفسرون في تفسير الطر الأبائيل والحجارة التي هي من سجيل ، وأن كانوا شهد أنفوا على هزيمة أبرة وجيشه . وفعل العرب التفسير إلى الطفل ما قاله الاستاذ الإمام الشيع محمد عبيد في كتابه لتفسير « جزء عم » من أنه « عندما اقترب أبرة من مكة فرح أهلها وانطلقوا إلى شمم الجبال ينتظرون ما هو فاعل رقم عما اكده لهم رساله من أنه لم يأت لهمهم واتمسا إلى لهمم البيت ، أي الكعبة . وفي اليوم التالي فشا في جيشه أبرة بآء الجندى والعصبة ، وكانت هذه أول مرة يظهر فيها الجندى بسلالة العرب كما قال ميكرمة » وكما يقول يطوب بن حبة من أن « أول ما رؤيت العصبة والجندى ببلاد العرب ذلك العام » .. لقد فعل ذلك الفراء بأجسام الحشو وجسده ما يتدر وفرع مثله ، فكان لهمم يتسائر ويتساقط ، فطر الجيش وصاحبه وولوا هارين ، وأصيب العيشي ولم يزل يسقط لحمه قطعة قطعة واتملا أتملة ، حتى انصدح صدره ، ومات في صناعه ..

ويضيف الاستاذ الإمام إلى ذلك قوله : « أن ذلك الجندى أو تلك العصبة نشأت من حجارة بأسة سقطت على أفراد الجيش بواسطة هرق

● أنت تسأل .. ونحن نجيب

روايته . ومما تظم به القصة أن يؤخذ من استمر بالفيل وهو الضخم حيوان من فوات الأربع جسماً ، وبذلك حيوان صغير لا يظهر للفتل ، ولا يولد بالبصر ، حيث ساقه القصر . لا ريب عند القائل أن هذا أكبر وأجيب وأبهر ( اسمي كلام الأستاذ الإمام ) .

★ ★ ★

أما الأستاذ محمّد فريد وجدي فيقول في الخيرة :

« قصة الفيل هي أن أربعة ملك اليمن من قبل أمة التاجي ، أراد أن يعرف الناس من حج البيت إلى كعبة بآباءهم فجهاد أعرابي فاجتهد في كنيسته ، فاقسم تيهود من ( الكعبة ) فلما وصل إليها هلك بأبائهم ( جماعات ) من الطيور ، ولا يجد أن تكون تلك الطيور جوارهم القاعون ، إذ لا مانع من لحيته طيوراً » .

## وَحْجَانٌ مِنْ سَيْحِجِيلٍ

فهذا الطالبي الذي أراد أن يهدم البيت أرسل الله عليه من الطير ما يوصل إليه مادة العجوى أو العصبة لأهلكته وأهلكته قومه قبل أن يدخلوا مكة ، وهي ممة من الله فمر بها أهل حرمه على وتليهم حفلاً لبيته ، حتى يرسل من يعميه بقوة ديه على الله عليه وسلم ، وإن كانت نكمة من الله حلت بأعدائه أصحاب الفيل الذين أرادوا الاعتماد على البيت بدون حرم أجروهم أو ذنب ( افترقه )

ويطمح الأستاذ الإمام كلامه بقوله : « هذا ما يحج الاعتماد عليه في تفسير السورة » وما هذا ذلك فهو مما لا يصح قبوله إلا بتأويل إن صحت

## أَحْلَاقٌ مَنَاحُ شَرِيفٌ .. وَفَنَانٌ أَيْضًا !

● ليست أدري لماذا تسمى المجتمع « الحلاق » وبمعنى بعض الناس بأبرود وسبرود ومرا به وملا ، بينما يرى آخرون أن العلاقة مهنة حقيرة لا يهترقها إلا خير

فأما حلاق ، ولي سألون مناسخ أمارس فيمعنى الذي هي منه لحسن ورفيق ، من أن تكون مهنة نظيف . ومع ذلك فإن الحسن الناس مصاصات كثيرة أتمهتها أنهم لا يستبرون العلامة مهنة فنية أو ملاذا قبيح ..  
يريد أن يعرفه وأبكم في هذه المسئلة .

القاهرة - محمود عبد الله ياسين

عمر سوق باب اللوق

أما حكاية « البرود » التي يلقونها بمفهوم بالحلاقين ، فلا يمكن أن يقول أحد أنها مقصورة على أهل هذه المهنة ، دون غيرهم ، فلي كل مهنة ، وكل طائفة ، وكل مجتمع ، من هم أشد بروداً من كثير من الحلاقين !

.. يا سيد محمود : ماذا يهتك رأي « يحيى » الناس ، بينما تعرف الأغلبية المطلقة بأن الحلاق صانع شريف ، وفنان لطيف ، وأن مهنته ألزم المهن للمجتمع .. وحسبنا أن تصور مجتمعنا غير حلاقين ! أنه سيصبح لا شك مجتمعاً فلورا كمجتمع القاطنين في العابات !



بيوته الكلابه ارفعهم الشرعي .

اما النبي الذي لا يحرمه الاسلام ، بل يعتبر  
مضى ما يحل عليه من الخير والشر ، فهو ان  
يضم الانسان ابن غيره ، يريه ويلق عليه ،  
ويوصي له في حدود الشرع ، دون ان ينسبه الي  
نفسه ، او يعطيه اثنا له حقوق اليتامى وعليه  
التزاماتهم من الواجبات والحرمان ...

وبعد ، فاني اعرف كثيرين قصوا بعد زواجهم  
اكثر مما يصح ان يزفوا اولاداً ، لسم  
حدثت المعزة فتزوجوا ، ومنهم من اتى بهد  
الزواج باكتر من عشر سنوات .. لم ان الطب  
الصدت لا يمنع الاصل في الانجاب الا في حالات  
خاصة ، هي التي يلقى فيها عدد الحيوانات  
القوية المتحررة عند الرجل الي سمة يعرفها  
الاطباء ، وفي حالات كثيرة توصل الطب الي رفع  
هذه النسبة ، فزال المقيم ، وحصل الاخصاب ..

فكان يدعي زيد بن محمد ، الي ان نزل قول الله  
تعالى : « وما جعل اعداءكم اعداءكم ، ذلك قولكم  
بافواكم ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .  
ادعواهم لياتهم هو اقل عند الله ، فان لم  
تدعواهم لياتهم فاحواكم في الدين ومواليكم » .  
عنما بدأ النبي ينادي امر ربه وينطقه على نفسه  
وعلى زيد كما هو معروف مشهور .

وحكمة تحريم هذا النوع من التبني ظاهرة .  
فيه حرمان الاب الحقيقي من ان يتصل به نسب  
ولده او يتصل بسبه بولده ، وفيه ادخل عنصر  
غريب في سبب النسب ، يدخل على زوجته وبناته  
باسم النكاح والاخوة وهو اجنبي عنهم ، لا يباح  
له من ما يباح للابن او الاخ الحقيقي . وفيه  
كذلك شياح حق الورثة الشرعيين في ما سيؤول  
الي هذا الابن ، فلا يرث اخوة الاب الحقيقي لو  
اخواته لوجود هذا الابن المرحوم ، الذي يمنع

## الْأَمْرُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ ۝

والنبي الابن ابلغ ، بينما الثاني صغير وكبير  
لا يتلق ومكانا البشري بين شعراء عصره .  
ومن المؤرخين من نسب الي البشري قوله في  
مثل هذا المص : «

لا يعرفك حين عزم لهم بمسحه

نزوح' مضى الي اهلـهـ وأوطانـهـ

نكتفي بكسل سلاتر انت سلاتنا

أرضنا مرفى وأخواننا بأخوان

بينما يقول لغيرهم ان هذين البيتين ليسا  
للبيشري وإنما هما للشاعر الكاتب « حشرون »

أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل  
البيضاوي ، أحد نجباء عصره ، وقد انتقل اليه  
هذا القالب منحرفاً ، عن أبيه الذي كان يقال  
له « حشرون » لشدة بخله ؟

وقال « أبو ملف » عن البيت الثاني انه الام'  
بيت قاتله العرب ا

وقال « أبو حلال » : الخروج هنا رديء والجيد  
النزاع ، وإنما جعل أبو دلف هذا البيت الام'  
بيت قاتله العرب لأنه يدل على كلة وعادة ، وسد  
فسوة موحين الرجل الي اوطانه منقلب من حلمات  
الرشد ، لا يه من الدلالة على كرم اطيبه ولما  
العمل .

● فرات في بعض كتب الادب البيتين الآتين :  
ادا بكت في أرضي حاشا ولن تكت'  
فلا تكثير فيها مراما الي الوطن  
فما هي الا بلداء جعلت بلدة  
وغيرها ما كان مراما على الرمن  
وقد صيها مؤلف الكتاب الي البشري ، ولكن  
لما رحمت الي ديوانه لم اجد فيها .  
فهل هما بالفعل من شعر البشري ، أم انهما  
مدموسمان عليه ؟ وان كانا من شعره فلماذا لم  
يردا في اندرون ؟

طرابلس - عبد الحميد عساق  
« هناك من يقول ان البيتين المذكورين للبشري  
وان لم يرعا في ديوانه . ولعل ما حمل المحققين  
على ترجيح هذا الرأي ان له ابيانا كثيرة في هذا  
النص » يظهرها منها التيتان الآتيان :

كس مستشرق لي قد تكلت' بوائه  
فعلته لي شديدة المضروب  
وأحبني اهل السلا الي الفتي  
أرض يتسبل بها كسوم الكلب  
وفي رواية اخرى  
وأحبني اوطان السلا الي الفتي  
أرض يتسبل بها كرم الكلب



## الكتابة عند أهل سومر

■ قد لا يشعر المرء ، لأول وهلة ، بما  
تكتلها من تسار وخطورة في تاريخ  
الحضارة . إذ قد معنى على 'كتشاف  
اسومريين لها نحو خمسة آلاف سنة ،  
عاشت مألوفة ، وتوارث بالنالي حطورتها  
الكثرة أو كادت ، شأن كل مألوف . ومع  
ذلك فإن أهمية الكتابة البالية توشك  
أن تكون بديهية وفي غير حاجة إلى دليل .  
ونصل اكتشاف الكتابة هو الوثبة  
الكبرى التي تقرأها الإنسان على سعيد  
الحمارة ، أي أن سائر الوثبات الحضارية  
الأخرى ، كالاكتشاف النار واكتشاف  
المعادن وتشكيل الأدوات منها ، تكاد  
تتجاهل أهميتها ، وهي كبيرة ، إذا  
قيس بالكتابة وبما لها من أثر .

■ فضلا عن ذلك فإن الكتابة هي  
التي يستند على ظهور المدارس أو بالحري ،  
ممارسة النشاط الرامي إلى التريفة  
والتعليم . فلو لا الكتابة لتعلم على أعرامة  
ممارسة هذا النشاط ، وقد كانوا روادها .  
ثم أي ظل من مقومات الطبيعة الإنسانية

تحتل ذلك في حاجة تلك الاكتشافات

والعلامات وتصغيرها لتصبح حروفاً أو كالحروف ، يكتبون بها لغتهم من يمن الى يasar .

ومن أهل سومر انتقلت الكتابة الى خطائهم أهل بابل ، ثم انتشرت عن طريق هؤلاء حتى شاعت وعمت في سبوريا وعلسطي ثم انتقلت من هذه البلاد الى الأعرس كما يجمع المؤرخون .

وثمة ملاحظتان لا مفر من سوقهما .  
الأولى أن الكتابة - وإن كانت اكتشافاً سومرياً صميحاً - لا يمكن أن تعزى الى السومريين وحدهم بكاملها ، فالبابليون واقوام آخرون عديدون كان لهم فضل في تطوير الكتابة .

والفراصة كاتب لهم لغتهم . وكان بهم فضل كذلك في تطوير الحروف الهجائية حتى أصبحت أربعة وعشرين ، وفي اكتشاف الورق - ورق التردى - واستعماله لأغراض الكتابة .

ولعل الشيء كبير بين الكتابة وما اليها من المكتشفات الحضارية، وبين المكتشفات العمرانية والعلمية . لا تم الواحدة من هذه ومن تلك ، ولا تكتمل إلا بتناصر الجهود ، فردية كانت أم جماعية ، ولا يعبر من هذه الحقيقة ولا يبدل وجود أدوار رائدة بالنسبة الى تلك المكتشفات .

أما الملاحظة الثانية لذات صلة بالاختتام الأسطواني وبالملكية التي بعثت على استحداثها، ومهدت السبيل بالتالي الى اكتشاف الكتبة . إذ أن حرص أهل سومر على أملاكهم وأموالهم أحاطه وحرص كهنتهم على تحديد تلك الأملاك ليتسنى لهم حيازة المال من أصحابها، كل حسب قدرته . هذا الحرص عسى الملكية هو الذي أدى الى ظهور تلك الاختتام واسع المجال بالتالي لاكتشاف الكتبة .

يمكننا تحقيقه في الأفراد دون تربية أو تعليم ؟!

يصدق ذلك أيضاً على التاريخ والفسحة ، بل على شؤون الحكم والسياسة والإدارة العامة فعلاً من الصناعة والزراعة وغيرها من جوانب النشاط الإنساني . فالكتابة منها كالعمود العتري من جسم الإنسان .

هذا الفن وهذا الاكتشاف يعزى الى أهل سومر ، كما يقول المؤرخون . ومن ثم كانت قيمة الصورة المنشورة على الصفحة الثانية من هذا العدد . فهي تضع أمامنا عدداً من الاحتمال الأسطواني، وهي اختتام سومرية مرمية، كانت المطلق الأول للكتابة السومرية .

على أن استعمال هذه الاختتام ليس يهدف في بادئ الأمر الى أكثر من ختم الأملاك الخاصة بصور وعلامات فارقة حُفرت عليها ، فقامت مقام التوقيع ، وذلك بقصد تمييز تلك الأملاك بعضها عن بعض وبعبية الحفاظ عليها والأبقاء على ملكيتها لأصحابها .

ولكن الصور والرموز والعلامات التي نقشت على هذه الأحكام ما لبثت أن تحطت ، في المرحلة الثانية ، ما وقعت عنده في المرحلة الأولى . فقد ازدادت عدداً وأصبحت تؤدي معاني ومعانيهم مختلفة ، فلا تقتصر على الدلالة على أسماء الرجال .

ولم يلبث السومريون أن شعروا بعدم حاجتهم الى الاختتام لكأنه ما يشاءون من أسماء وأعمال وكلمات . هذا من نفس تلك الاختتام وحفرها لتطبع بعد ذلك على الواح من طين أو أوان من خزف، عمدوا في مرحلة ثالثة ، الى تلك الألواح مباشرة بحطون عليها رموزهم وصورهم .

أما في المرحلة الرابعة فقد تسنى لأهل سومر ضغط تلك الرموز والصور



تضحك الدنيا معك .. أبك تيك وحده

## بين الخيال والواقع

● يروي عن الرئيس الأمريكي ابراهام لنكولن ، وقد كان واقعيا شديد الحرص على الاستناد الى الحقائق والارحام في العاربر التي صدرت عنه او قدمت اليه ، أنه استدعى اعضاء لجنة من اللجان كانت قد رُفعت اليه تقريرا حائلا بالاعراض والاحتمالات ..

**الرئيس لتكن لأعضاء اللجنة :**  
ما عدد ارجل الحمار لو اننا اعتبرنا ذيله رجلا ؟

**فرد اعضاء اللجنة فوراً :** خمسة ارجل ..

**الرئيس لتكن :** ذلك بالضبط هو الجواب الذي توقعته منكم .. وهو خطأ شنيع كما لا يخفى .. اذ ان ارجل الحمار تبقى أربعة ولا تصبح خمسة لمجرد ( اعتبارنا الذيل رجلا ) !!

## شروط الزواج

● سال رجل متزوج صديقا له اعزب في الخامسة والأربعين من عمره : « ترى هل ما زلت تبحث عن العتاة التي تتوهم فيها كل شروطك العشرة من حيث الحلق والجمال والشفاعة والمال والحسب والسب .. ؟ »

فرد الصديق الاعزب الذي كان قد عاد مؤخرا من أفريقيا بعد أن مضى فيها نحواً من خمس عشرة سنة : « كنت اشترط تلك الشروط قديماً ، فسل سعى الى امرئها وقتل ثوبى الثلاثين من عمرى . وما أن اشرفت على الأربعين حتى تنازلت عني جميعاً باستثناء شرطين فقط : شرط الحلق وشرط الثقافة . أما الآن فليس لي إلا شرط واحد فحسب : هو ان اشتر على النساء انى مد ترسى بي زوجاً .. ؟ »

## سذاجة وخبرة

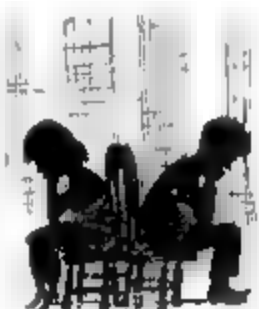
● **الزوج الحديث العهد**  
بصباته الزوجية : لا ريب ان الزواج معه - مع أسى عدت الى البيت مكرماً ماء أسارحه ، بعد فاحشى روحى بمشاة فاجر بموق نوصف .. !

**الزوج القديم العهد بزواجه :**  
وهل أعحك ثوبها الحديد بعد تناول المشاة ؟!





# حَيَاتُكَ الزَّوْجِيَّة



## لَا تُحْطِّمُهَا كَمَا تُحْطِّمُ لَوْحَ الزَّوْجِ فَإِنَّهُ لَا يَتَجَبَّرُ

■ لو أدركت الأساس التمييزات التي سطرنا على حياتهم بعد الطلاق، لرددوا أكثر من مرة قل الإقدام على إجراء هذه الخراقة الخطيرة .

ولسنا نتحدث الآن عن العجيرات الماديه التي نظراً على حياء الزوجين المطلقين ، ولو أنها هي أيضاً مصدراً لاضطراب شديد لكل منهما ... وإنما تحدث عن العجيرات الماديه في حياتهما ... تلك التي لتناهي فرادى ، وبتناهي علائق كانت ثم ناب ، وناسما لهم وعن الناس في المجتمع الذي يمشون فيه .

### ليس من أب (أبينا) الطلاق حقاً وصداقاً

يقول علماء النفس انه لا يوجد في هذا المجتمع المتغير المضطرب ، أب واحد « يريد » الطلاق ، وخاصة إذا كان صاحب أسرة كبيرة وبيت كان سمياً في يوم من الأيام ... ولكن الطلاق يحدث رغم قرائنه . انه يقدم على الطلاق لأنه يؤمن في غربة نفسه بأن الاستمرار في الحياة مع زوجته وأم أطفاله أصبح أمراً مستحيلاً ! وفي ثورة الغضب التي تسبق عادة إعلان الرغبة في الطلاق ، يقول الزوج - التي « أريد » الطلاق !

### لوح الزجاج المكسور

ويقال هنا قليلاً عند بيح الطلاق التي يلقيها الزوج ، أو الحكم الذي تصدره المحكمة بالطلاق بين زوجين ... فالكلمة في حد ذاتها ليست سوى اصطلاح رمزي له ما وراءه ، ووراء الشيء الكثير . وليس في هذا الكثير شيء أكثر إلما بما يقع داخل النفس البشرية ، تلك التي تتحول فجأة إلى شيء محطم انسيبه ما يكون بلوح الزجاج الذي تعثر فجأة ، لا سبيل إلى جبره بعد تهشمه .



## وحدة وفراغ

وتتلقى شتره طويلا قبل أن يسي مثل هذا الزوج طريقة إلى السوق أو المسرح الذي كان يلعب إليه مع علقته في عطلة نهاية الأسبوع ! وقد لا يدرك أنه لم يجد يستطيع بعد أن يستخدم عصر الجماعة في حديثه ، وإنما عصر الفرد ، فيقول « آنا » بدلا من « نحن » ، ويقول « ذهبت إلى المسرح » بدلا من « صوبنا للذهاب إلى السينما » .

لم نقضي فترة أخرى أطول عن سابقتها قبل أن يتمكن هذا الرجل الوحيد من التخلص من وحدته ... فهو يشترى الشارع ويقطع المسافات الطويلة سيرا على الأقدام بدلا من أن يركب الأوبيس أو الترام ، حتى يستطيع أن يملا وقت الفراغ في حياته .

لقد أصبح الآن يرى أوقاتا كثيرا من الناس ، لم يكن يراها من قبل .. كالرجل الذي أصبح يراه يجلس وحيدا على مقعد صغير في إحدى المداخل العامة وقد أساءه كتاب ملئون بين يديه دون أن يقرأ فيه سطرًا واحدًا ، والرجل الذي يقف أمام نافذة المحلات التجارية ويمشي المظلة وهو واقف في مكانه لا يتحرك ، أو يمضي في الشارع في خطوات بطيئة متناظرة ، وهو لا يدرى إلى أين يقوده قناعه ... كل هؤلاء لم يكن يراهم عندما لم يكن وحده ... أما اليوم فهو يتجههم بنظره ويرفهم من بعيد دون أن يتشبههم بوجوده ، لأنه أصبح واحدًا منهم .. أصبح هو الآخر وحيدًا لا أحد ينتظر هودته في البيت ؟

## شقاء المرأة

وكما يحدث للرجل ، يحدث للمرأة بعد الطلاق . بل إن المرأة كثيرا ما تعاني أصحابها يتابعه الرجل ... حتى لو كانت تعيش مع أطفالها منه ؟ فهي في وحدتها شقية ، ومع أطفالها أكثر شقاء .. فكثيرا ما تجد في حركات طفلها أو في ضيقه أو قلقه إليها ، ما يذكرها بالرجل الذي أحببت معه أحول سني حياتها .

وكلمة « أريد » هنا لا تعبر تعبيرا صادقا عن حقيقة الشعور الذي يشعل في صدره . فهو لا « يريد » وإنما « يحتاج » إلى الطلاق ، فلما منه أنه سهل الطول .. أنه لم يفكر قط في حل آخر غير الطلاق !

## طفل كبير

وبعدت أحيانا أن يقدم الزوج على الطلاق أرغما لشهوة الانتقام ، تماما كما لو كان الرجل طفلا كبيرا ! وبالي من بعد نشباع الشهوة تدم ..

والزواج ينتهي عادة على أي حادث معين ، وقد تكون هناك حوادث أخرى سبقت لهذه ، وقد ينتهي بهدوء لا تشوبه الفوضى ، ولكن يصعب اليك المسامحة واللين في المسوع .

## فراق بلا دموع !

وهناك بعض الحالات الأخرى التي يتم فيها الطلاق ، لأن أحد الزوجين وقع في غرام ، وهو يريد أن يكون حرا مرة أخرى ليتزوج بمن يحب ! وفي مثل هذه الحالات نجف الدموع أمام كبرياء الزوجة أو الزوج ، ويترك الإنسان غير آسفين على هذا القرار .

ولكن أغلب حوادث الطلاق تقسم لاستحالة استمرار الحياة بين الزوجين تحت سقف واحد ، ولكون النتيجة أن تصطدم سفينة الزواج بالصخور وتغرق !

## تفريق السفينة وتبقى ذكرياتها هي

والسفينة بعد غرقها لا يطويها التسيان بالسهولة التي تصورها الزوجان ، ويظل الإنسان يعيش في ذكرياتها طالت وحلة الحياة أم قصرت ! وأنه لتسمع الرجل الذي طلق زوجته يتحدث إلى أصدقائه ويقول : « لقد تعودنا الذهاب إلى هذا المسرح أو السينما في عطلة نهاية الأسبوع » ، أو « كنا نقصد هذا السوق فرخص ثمنه » ... وهكذا !

## مع الذكريات

الطلاق ، يتجه تفكير كل منهما الى هؤلاء الاصداغ سواء الذين عرفوهم قبل الزواج أم بعده . لكنهما ما يشآن أن يصابا بصدمة عندما يجدون أن اصداغهم ، وخاصة الزوجين منهم ، ينهرون من عقليتهما !

## معكمة وهيئة تحكم

فما الذى حدث ؟ فقد كانت مشاكلهما الزوجية قبل الطلاق تشغل كل وقتهما ، فلم تكن الزوجة تجسد الوقت الذى يستطيع أن تقضيه في زيارة اسره من اصداغها . وإذا حدث وبجعت في الخارج زوجها بمرافقتها في إحدى هذه الزيارات ، تحول بيت الاسرة المصدقة الى معكمة ، وتحول الاصداغ النهم الى افراد في هيئة للتحكم في الشكالة الجديدة التى جلبت لروى لاصداغها بعضهم ، وقد انتهت السهرة بمفرقة مريرة بين الزوجين اللذين حاول كل واحد منهما خلالها ان يكسب عطف اصداغاه !

فلا عجب إذن أن ينهرب الاصداغ من هدير الزوجين لا سيما بعد طلاق ، لأن مجرد ذكر كلمة رجس طلاق أو امرأة مطلقه تبعث على التهور والاشمئزاز ، وخاصة بالنسبة للمرأة التى يقسو عليها الجميع ونلوه سيرتها الأسنى إذا لم تعرض كل العرض على صحتها وصرافاتها بعد الطلاق . فالشرخ الذى يصيب سمعة الرجل أصغر بكثير من الكسر الذى يصيب كبرياء المرأة التى تفضل في الاحتفاظ بزوجها حتى لو كان رجلاً عابثاً مستهترا !

إن حوادث الطلاق تتزايد بصورة مخيفه بالرغم من هذا كله ، وبالرغم من أن علماء النفس يجمعون على أنه في الامكان علاج ٨٠% من الأسباب التى تؤدي الى الطلاق !

فلا تنزع حيالكه تحطم ، فلوح الزواج حسب جبره ! ■■

وحتى إذا لم يكن هناك طفل ، تجد المرأة اشياء اخرى لذكرها برجلها الذى ذهب ولن يعود ... رائحة التبغ مثلا التى طافا كرهتها ، وكلفت صيبا في خلافتهما .. كم تمنى الآن لو طالت تملأ جو بيتها التوحيش وسعاه في الصباح مسن كثرة التدخين .. انها تبحث عن صوته كما لو كان قطعة موسيقية جميلة .. حتى شطره الذى كانت تهرب منه لتتألم في غرفة اخرى ، ما لطيفه الآن من لحن يبعث الدفء والطمأنينة الى قلبها !

ولا تزيد الأيام المرأة الا لفتها بالرجل الذى تصورت في يوم من الأيام انها لم تعد تطرق الحياة معه . فكل شيء حولها يذكرها به . إذا وقعت أمام مراآئها لتتزين استعدادا للخروج ، تذكرت زحام فستانها الذى لا تستطيع بعدها أن تحصل اليه ، وكيف كان يسرع لتجلبها .. وتذكرت فستانها الجميل الذى اهداه لها في عيد ميلادها ، وكان يصر على أن ترتديه دائما في كل مرة تخرج فيها منه .

وحاول المرأة أن تنسى ، ولكن طيله يلاحقها ليلا ونهارا .. انها اسمع صوت حنانه وهو يصعد الدرج ... أو صوت نغم سيرته حينها يطفه معط وصوته بعد يوم حافل بالعمل ، أو صوت افتتاح وهو يدور في قلب الباب ... وتطعم لطفه الى باب البيت ، ولكنها لا تلبث أن تكتشف انها انها استسلمت لواقعها وتقبلتها !

## خيبة أمل

ويجده الرجل والمرأة بعد الطلاق مادة الى الاصداغ ، ولكنهما سرعان ما يكتشفان أن هؤلاء الاصداغ لم يعد لهم وجود ! فالذى يحدث مادة أنه عندما يتزوج رجل وامرأة يتكلى كل واحد منهما من كثرة من طمأنه وتصرفاته واصفاك الذين كان يمتز بصداقتهم قبل الزواج . وعندما يتم

## استناذ الجامعة

● طلبوا الى استاذ جامعى ار يأتي تترنرف للاستاذ . قال : الاستاذ رجل عمله أن يهدى تلاميذه الى حل مشاكل للحاء ، هرب هو منها بأن صار استاذًا .

# وراء كل راحة قصة

## اقصصة بقلم : الدكتور صفاء خلوصي

الاستاذ بكلية التربية بجامعة بغداد

منزل . فمرت اليه ودخلته فاستبانني انكافا فيه راحة سمراء اللامع . . ايطالية وما هي بالاطالية . حلو الثبرات ، ذات لثة احيية خفيفة .

حاولت ان افهم معها بلهنا فاطخت لي ابضاح مرادى على الوجه الضمض ، لان معرفتي باللفة الايطالية لم تكن تتعدى التمايز السطحية والعمل القصيرة التي يحتاج اليها السياح . فاردت ان تتلمس معا وجديتي فيه من حرج فطانت : اتعرف لغة اخرى غير الايطالية ؟ فلتسمن توى ولد وجدت ميال الزواج اعاني مفتوحا : « نعم ، اللغة العربية ! » . ولشد ما دهشت عندما لم انازل مزاحي الا بلهجة عربية حلو الثبرات يقول ، لا اتم لم " لتسنى سادة دخلت لأكثك مؤنة التفتيح في لغة احيية ؟ »

صنعت ، ولكن سرعان ما عدت الى رديتي الاول : « أين تعلمت اللغة العربية ؟ » فطانت : « ان وراء ذلك قصة طويلة ما يمن بصدها الآن . . خبرني ، ما خطبك ؟ » . فعدتها حديث السيرة الطويلة الى جانب الطريق ، فطانت فطانت لم طقت ومسا خادم ، فاستعان بشخص يعرفه لاعداد السيرة الى حال يصلح معها استشاف السفر . وهدمت بمقدارة الكنان لولا ان حب الاستطلاع في نفسي استقبل فجأة وصرخ بي ان عتد اليها واستطلع جلبة الامر ، فقلت للخدم اريد ان اعود الى الدبر لاشكر الراحلة على صيها ، فقال لي : « لا حاجة لذلك فاسألها شكره ! » قلت : « ولكن العرف المتبع في بلدتي هو ان الرد يبلغ الشكر بنفسه » . فقال : « حسنا اني ناضل ، ان كان لديك متسع من الوقت ! »

« وراء كل راحة قصة ! » .  
فانها بكل اطمئنان بعد ان حذير بنقرة والفرغ فيها كل معاني التاكيد والثقة .  
وبقي يقول :

كنت قبل عشر سنوات في ايطاليا ، كنت انجول في ربوعها بسيارتي الخاصة ، فانا البحر بالسفر بالطائرة ، واكره الرحلات بالمطار ، لذلك لا تراتني اصطف الا وسيارتي رهن اشارتي ، لاطلاق نفسي هناك حرية التنقل كما اجدى واريد . ولقد قضيت اياما ممتعة في فلورنسا ، وجنوة ، ومانولي ، فالتفتي الى ايام عصر النهضة وازني الكثير من معانيها وروائع فنونها ، فالتمايل والصور الفنية مطولة في كل مكان ، حتى لكأنها قد صارت في ضرورة وجودها كغذاء والهواء ، او جزءا من كيان القوم ، وحتى الزوجاء الاندية هناك منصولة بعنا كالتمايل ، ولا تكاد تميزها عنها الا بما يتروى في صدرها من انفس . .

لقد احييت هذه الربوع حتى اتنى لم اترك حجرا دون ان اقبله لاري ما لبعته ، وقد قضيت ذلك احيانا الى ما يسود ، ولكنه كثيرا ما كان يقودني الى ما يسر ويرجع .

لم ان العجيب ان الذي يسر منها يتسنى لولا ، ولا يلقى في الدهن الا ما يؤلم ويرجع .

حدث ذات مرة انني ضللت الطريق في بعض جمال ايطاليا ، وكنت قد ذهبت اليها للاستطلاع والراحة ، وحدث ان اصبحت سيارتي في هذا الطريق سطيح ، فتركها الى جانب منه ، واستأنفت المسير على ان اجد من يبينني على اصلاحيها لاخرج من وطرني هذه . فما هي الا يسع خطوات الى شمال المتطف حتى لعدت ديرا فمكن



هبت الى الراهبة .. فتظاهرت بالاستغراب  
لهولتي ! وان كنت موقنا انها كانت تتوقع  
ذلك لي فرائة نفسها ..

بادرتني قائلة : « ألم تصلح سيارتك ؟ »  
قلت : « بلى .. ولكنني هبت لشكره على  
ما فعله الي من محبة » .

قالت : « لا شيء يسوجب الشكر ...  
صحبك السلامة في حلك وترحالك ! »

فاجبتها ، وقد لعبت الفضول لي فبيني :  
« ولكني .. لو سمحت .. احب ان تعلم اين لمعت  
العربة وكيف جئت الى هنا ، ومن اي بلد انت ؟  
فظهر لي يدل على انك من بلد غير هذا البلد » .  
فقلت : « لا يكفي ان اقول لك انني لمعتها  
بالدراسة في الدير ، ولدينا ، كما ترى متسع  
من الوقت لنوفر على ذلك ؟ »

قلت : « هذا جواب لا يقنعني .. فان وراء  
كل راهبة قصة ! »  
فاجابت : « وسألا يهكم لو عرفت قصتي ؟ »

قلت : « سافرن هذا الدير الفراع ، وهذه  
القفعة الجميلة من الأرض ، بقصة من اسع  
القصص » .

فردت وقد امتلات عياها بالدموع « ولكنها  
من الجمع القصص ! لقد نكأت بي جرحا على غير  
عهد منك .. »

وعصمت يراعة كلفتها بغير ، اقول ام لا تقول .  
تم استأثفت تقول :

كنت في عنوان المشايخ وبيع العدم ، حين

كانت هناك في البلد ضجة .. وكانت محادثات ،  
وأتخذ العم من حبل المشقة فكانته الاجتماعية ،  
ولأنه إنما عمل ما عمل دفاعا من الشرف العالي  
.. ولم يزل ينادي بسجته ، إذ سرعان ما أطلق  
سراحه وعاد إلى أهله وموهور الكرامة .

أما المسألة الحقيقية فقد كانت في بيتنا ، إذ  
حالت أمي حزنة كئيبة ، وفلبي أخلي الأصغر بداء  
السرطان الصائل بعد أن أيسم له القدر وأوشك  
أن يسير سيرة أبيه إلى حيث ينتظره الجسد ..  
حينذاك انقلبت الدنيا في بيبي وأصبح قلبي الذي  
كان يوما موثيا أجمل أواخر الحياة فبرا موحشا  
للألماني للينة والأحلام الداوية والرفبات الكسرة  
المطوية .. إذ ذلك شعرت أن آخر لحظ من لأمل  
قد انقطع .. وكان أمي أيران : فلما أن اتعبر  
أو أترهب فوجئت أترهب أحبتني ، لأن الانحمار  
جبن وضعف ، وألوت أن أبقي في الحياة ...  
بعيدة عنها ، أسمع بنفسيها وصحبها فضلا  
استهويته ، وأفكر في مباحيها وذخايرها فضلا  
لنريتي .. لقد فسلت أن أمشي منزلة بعيدة ،  
نصليتي حيالي هذه من موثي ، ومن أهلي إلى  
الأبد ، احتجاجا صاعتا على ما صنع بي اللاد ..  
لو حنتا متترة لقلنا بي الظنون ، ولأتهوني  
بالجنون ، ولكنهم لن يعلوا بي ذلك الآن ، لأنني  
أملك كامل قوى الطفلية ، إلى أمشي سعيدة مع  
ذكريات زوجي الراحل ، ليطمئ أنه لم يمت من  
أجلي ميتا ، وأنني كنت صادقة مخطئة يوم قلت  
له : « أنتي مباحية إلى الأبدون أرفي منه بدلا »  
.. ساعدت حنتا إلى أن يواريني التراب فتتلى  
روحى يروحه .. وبها الترومة اللقاء ! » .

★ ★ ★

ولفت أمام هذه الراية صاعتا بضع دسائق  
بعد أن انتهت من حديثها المشجي ، وهارلت  
ميتا أن أطم منها أسم البلد العربي الذي تنتمي  
إليه ، فقد كزرت مشية إلى الدبر ، تقول :  
« هذا بلد » ، وتشير إلى المراهيات وتقول :  
« هؤلاء أهلي وشعري ! ولم يبق في ذاكرتي  
مكان لغير هؤلاء ! » .

فسلطت على يدها مودعا وشاكرا ، فابستمت  
لي بلنبي وقالت : « أنك رجل واسع الخبرة ،  
فما أسعدك وما أمتع خبرتك حين تكسول :  
« أن واد كل راجبة قصة ! » .

■ ■ ■

صفاء خلوصي

جاء ( ج . . . ) يطعيني ، بعد أن تمكن الحب  
من قلبي ، وهذا الإخلاص الأبدى أواصره بين  
روحينا .. وكان أبي من أعظم رجال قومه ، ولكنه  
لهب ضحية عدم استطاعته التوفيق بين ما كان  
يريد هو ، وما كان يريدته خصوصه . وإذا راج  
مأسوفا عليه ، ثم يبق هناك من يعارض زواجي  
غير أمي . وقد استطعت أن ألتصها بعد لأكم ،  
بيد أن أعملي وأبناء العشيرة التي أنتمى إليها  
عارضوا جميعا هذا الزواج بحجة أن من سافروحه  
وأن كان يشغل مركزا مرموقا في المجتمع ، ليس  
يكفده لي ، لأن والده كان خادما عند بعض الأرباب  
أبي ، وأن زواجي منه أهلة للأمة الكريمة التي  
أنتمى إليها .. وهكذا أهدق بي الظلم من كل  
جانب ، فقد وجدته مرفعة على التصحية ببناء  
فلبي أرفاء لأناس لم يتزوجوا حسب مشيتي ،  
ولكن ينتمي علي أن أتزوج حسب مشيتهم ...  
وأنش لي أن أحصل على زوج يرأسه قلبي ،  
وتقبل به أفراد الأسرة والعشيرة جميعا ، وهم  
كثير ؟ .. لقد أحجبت بعض الوقت ، ولكنني لم  
استطع التردد طويلا ، فقد سيطر علي ما كنت  
أحسبه يومذاك هو المنطق .. وهو أن لا أرفض  
لقوانين القرون الوسطى ، يوم كانت المرأة أبة  
صيدة بيد أناس يتصورون أنهم يعرفون مصالحها  
النفسية والعاطفية ويحاولون زجها لسنن الزواج  
مع أنسنان كرهه ولا ترتفيه بصفلا لاعتبارات  
اجتماعية أو مصالح عائلية . لذلك فقد صممت  
على الزواج ممن أحب ..

لم أنتهي كل شيء إلى ما كنت أبني ..

إلا أن رسائل التهديد كانت ترد بانتظام إلى  
خطبي طوال هذه المدة ، منفرة أياه بأكوت أن  
هو نجرا على الزواج مني ، ولكن خطبي كان  
رجلا شجاعا يؤثر فيه لي على كل شيء .. فقد  
كان حبه أقوى من الموت ، وكان القدر أراد أن  
يكون كذلك لتتم المسألة ..

ففي صبيحة يوم جانا أحد أعملي زائرا ،  
فاستقبلناه بالترحاب والكرما وفاته ، وطمعنا له  
كل ما لذ وطاب ، بيد أنه رفض أن يتناول شيئا ،  
وإذا به ينهني من مكانه فجاء مطافيا زوجي :  
« لقد استمعتنا معك كل الوسائل الممكنة لردك  
عما أقدمت عليه فلم ترتدع ، وأنزلناك فلم يجده  
ملك الأندار .. فموتك الآن .. تلق جزاء حماقتك  
ومناك ! » ، وأخرج من جيبي مسكنا وأطلق  
عليه عدة عيارات نارية أردته قتيلًا في الحال .



# إيج فائدة مأمونة ٦٪

## في حساب الودائع

يبدء عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبته  
جيدة مع سلامة تامة لرأس مالك تضمن لك الطمانينة  
المالية. وطالما نقودك مودعة في هذا الحساب، فإنها تخضع  
بفائدة على المبلغ، وتطيع ان تسحبها بسهولة وفقاً للشروط  
التي تنفق عليها عند فتح الحساب. لا تؤخرهم منها أية ضريبة  
دخل في المملكة المتحدة. ويمكنك ان تودع مبالغ اضافية في  
الحساب في أي وقت تشاء، مما يتيح لك طريقة ممتازة  
للاستثمار رأسك مالك.

ويرجع ٦٪ سنوياً، يبلغ الحد الأدنى لمبلغ السحب ٦ أشهر، سوى  
ان المائات جنيه الأول يمكن سحبها لدى الطلب. ويدعم ودائعك  
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مال مدعوم واعتياهاست  
تتجاوز ١٢٠,٥٠٠,٠٠٠ من البشوات الاسترلينية. اطلب من المدير  
العام مزيداً من التفاصيل، ونسخة من كتيب حساب

رقم AO.182

# LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office: LOMBARD HOUSE, CURZON STREET, PARK LANE, LONDON, W.1.  
GROSVENOR 4111 (30 lines)

City Office: 31 LOMBARD STREET, LONDON, E.C.3. MINING Lane 4111 (7 lines)

# طرائف عربية

## رباطة الجاش

● قال الربيع مولى الخليفة المنصور لما رايت رجلا اربط جاشا وايت جنفا من رجل سني به الى المنصور بان عنده وياتهم اموالا لبني امية . فامرني باحضاره ، فاحضره اليه فقال له المنصور : قد رفع الينا خيرا لودائع والاموال التي عنده لبني امية ، فاخرج لنا منها واحضرها ولا تكتم عنها شيئا ! فقال : يا امير المؤمنين ، انت وارت بني امية ! قال : لا .. قال : فوصي لهم في اموالهم ورباعهم ! قال : لا .. قال : فما صلتك بما في يدي من ذلك ! فاطرق المنصور وتلكر ساعة ، ثم رفع راسه وقال : ان بني امية ظلموا المسلمين ، وانا وكيل المسلمين في حقوقهم ، واريء ان اخل ما ظلموا المسلمين فيه فاجعله في اموالهم .. فقال : يا امير المؤمنين ، فتنحتاج الى اقامة بيئنة طيلة ان ما في يدي لبني امية مما خاتوه وظلموه ، فان بني امية قد كانت لهم اموال في اموال المسلمين ..

## تغن في البخل ..

● حكي عن بعض البخلاء انه خلف يوما على صديقه، واحضر له خبزا وجبنا وقال: لا لا تستقل الجبن، فان الرطل منه بثلاثة دراهم .. ! فقال له صديقه : انا اجعله بدرهم ونصف! قال : وكيف ذلك؟ قال : اكل لقمة بجبن ولقمة بلا جبن .. !

يا ربيع .. ما ادى الشيخ الا قد صدق ، وما يجب عليه شيء ، وما بسنا الا ان نعلمو بما قيل عنه ! .. لم قال : هل لك من حاجة ؟ قال : نعم ، حاجتي يا امير المؤمنين ان تجمع بيني وبين من سمي لي اليك .. فوالله الذي لا اله الا هو ما في يدي لبني امية مال ولا ودعة ، ولكنني لما مثلت بين يديك ورسالتني عما سالتني عنه ، فابلت بين هذا القول الذي ذكره الان وبين ذلك القول الذي ذكره اولا ، فرايت ذلك الحرب الى الطلوس والنجاة .. فقال يا ربيع :: اجمع بينه وبين من سمي به ، فجمعت بينهما ، فلما رآه ، قال : هذا فلاني ، اختلسي ثلاثة آلاف دينار من مالي ، وايق مني ، وخاف من ظني له فسمى بي عند امير المؤمنين . قال : فتقدم المنصور على الظلام وخوفه ، فامر بانه غلامه ، وانه اخذ المال الذي ذكره وسمى به كلبا عليه ، وخوفه من ان يقع في يده .. فقال المنصور : سالتك ايها الشيخ ان تطو عنه ، فقال : قد عفوت عنه واحتقته ووهبته الثلاثة آلاف التي اخلاها وللاثة آلاف اخرى . فقال المنصور : ما على ما قلت من مزيد .. ! قال : بلى يا امير المؤمنين ان هذا كله القليل في مقابلة كلامك لي وعفوك عني ..

## حس

● تنبأ اسيان ، فطالبوه ، بحضرة المأمون ، بمعجزة ، فقال : اطرح لكم حصاة في الماء فتلدوب .. قالوا : رضينا ! فاخرج حصاة وطرحتها في الماء فلذابت .. فقالوا : هذه حيلة .. ولكن نمطيك

من حكم العرب  
واقوالهم الماثورة

• ما عز من اذل جيرانه ، ولا سعد من حرم اخوانه !  
• خير النوال ما وصل قبل السؤال ، واولى الناس بالنوال  
• زهدهم في السؤال .  
• من غافك بقبیح الشتم منه ، فغفله بحسن الحلم عنه .

## مثل هذا لا يحاصر ولا يقاتل . . !

● حكي ان بعض الملوك حاصر ملكا واطال في حصاره ، فلما اشتد به الحصار ، استدعى وزراءه فقال : ما ترون وقد تأخرت بنا هذه الحال ؟! هل نسلم له ، أم نخرج عليه ليلا ، ونفعل الله بنا ما يشاء ؟! فقال بعض وزراءه : قد بدا لي رأي اري انهم ينصرفون به عنا من غير قتال . . . فقال : ما هو ؟! قال : يجمع مولاي ما في خزانته من الذهب ويحضره ، فلما احضره استدعى الصياغ وامرهم ان يصوفوه جميعه سهاماً زنة كل سهم قدر معلوم ، ثم كتب الوزير على كل نصل من هذه السهام سطرين ، ثم امر حاشية الملك ان يرموها عن قوس واحد على الصكر المحتاط بهم ، فتلألا لمان نصالها ، حتى ادهش الميون ، فامر الملك ان يجمع ، فلما جمعت بين يديه امر ان يقرأ ما عليها ، فاذا هو مكتوب :

ومن جسوده يرمي الغداة بسهم  
لينفثها بجروحها في دوائه  
من الذهب الابيض صيغت نصولها  
ويشتري الاكفان منها قتيلا

فلما سمع ذلك امر بالرحيل من ساعته وقال : مثل هذا لا يحاصر ولا يقاتل . . . !

## بين التطير والتغاؤل

● قيل ان التصود بن ابي عامر الاندلسي كان اذا قصد غزاة ، عقد لواءه بجامع قرطبة ، ولم يبر الى الغزاة الا من الجامع . . فالتقى انه في بعض حركاته للغزاة توجه الى الجامع لمقد اللواد ، فاجتمع عنده القضاة والطعام وارباب الدولة ، فرفع حامل اللواد اللواد ، فصادف ثريا من ثريات الجامع ، فالتصرت على اللواد ، وبعد الزيت ، فتكسر الطاهرون من ذلك ، ونشر وجه التصود ، فقال رجل : ابشر يا امير المؤمنين بغزاة حينه ونجيمة سارة ، فقد بلغت اعلامك الثريا ، وستأبها الله من شجرة مباركة " زيتونة " . فاستحسن التصود ذلك واستبشر به ، وكانت الغزاة من امير الغزوات .

## التخلص

حصاة من عنقنا واجعلها تدوب ! فقال لستم اجل من غرمون ، ولا انا اعظم من موسى . لم يقل فرعون لموسى لم ارض بما تفعله بمصاك حتى اعطيك عصي من عندي تجعلها ثعبانا ! فضحك الامون واجازته .